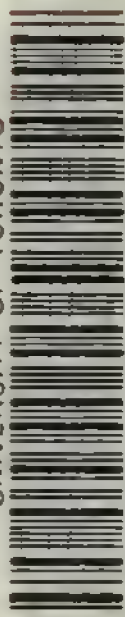


UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 01057379 8















فكم غرر لاحت على جهة العلى  
وكم حسنات ليس في الوسع عدها  
هبات على الايام تسحب ذيلها  
اذ انشرت في الكون كان لنشرها  
ومذا حسنت في الصنع قلت مؤرخا

ولم ترها عين بسالف ازمان  
مكارمها والبحر في الفيض سيان  
ولم تك تحصيها بلاغة سبحان  
شذا منه للارجا تأرج اردان  
فتوحات محيي الدين اكل احسان

١٣٦٩

سنة مكارموايه حضرت آصفيه مطبعة عامره ووقايح مصريه تطارت بهيه سيله  
مباهى على جودت بنده كبضاعتك راموز رموزات منيفه وقاموس عويصات لطيفه  
اولان فتوات مكينه كتاب حقايق نضاي ختام طبعنه نظم وانشاد ايلديكي تاريخدر

خديو محترم عباس پاشاى مفتي كيم  
موفق قبلدى حق ذات شريفن خيرايماله

نيجه آثار اهل اللهى ايتدى طبعله احيا  
حصول نفع ايمچون ارباب علم رفهم وافضاله

پرى از جمله اشته جزو حاديسى فتوحاتك  
باصلدى وضع برله دستكاه شوق و ايمچاله

مداما بويله آثار واطائف طبع اولندجه  
ويره مولى بقا اول آصف ذى مجد و اقباله

حروف معجمندن سويلدم تاريخنى جودت  
هزاران شكر كيم طبع فتوحات ايردى اكماله  
سنة ١٢٦٩

وقد كان تمام طبع هذا الجزء اذ الطباعة الباهرة \* الكائنة بيولاى محروسة مصر  
القاهرة \* ملحوظا بجودة نظرها طرها السنى \* وشمولا بتصحيح هذا العبد  
الفقر الى ربه الغنى \* لثلاث بقيت من ذى الحجة سنة تسع وستين ومائتين بعد  
الالف \* من هجرة من كان كيارى من الامام پرى من الخلف \* صلى  
الله وسلم عليه وعلى آله \* واصحابه المكملين بكماله \*  
والله اسأل حسن العاقبة والختام \*  
وان يعاملنى باحسنه  
الكامل  
التام



\* (قال محمد بن باب الدين \* مستوهب الدين للدين) \*  
 أحمده اللهم على ما به فتحت \* وأشكر لا نعمك التي أوليت ومنحت \* وأصلي وأسلم على حبيبك  
 النبي العربي فاتح مكة \* الذي أحيا الدين وأباد بسيف اليقين ريبه وشكه \* اللهم فصل وسلم عليه \*  
 وعلى آله وصحبه المنتمين إليه \* وبعد فلما أن من الله بطبع كتاب الفتوحات المكية \* انذى تارجت  
 الأرجاء بطيب نفعاته المسكية \* وكان قد أحمل على عهدتي تعهد علاجه \* وتدير صحة طبعه  
 ومنزاجه \* بادرت الى مقابله على نسخ عديده \* روم للحصول على الصحة الاكيدة \* فجاء بحمد  
 الله منزها عن التحريف والسقطات \* مجزدا من جلايب التعميف والغلطات \* وصار كالعروس  
 الجملة في المنصه \* التي هي بحيلة المحاسن على العموم مختصة \* وحيث كنت في غفون تصححه \*  
 وخلال تنقيته من الخلل وتنقيحه \* أجتني الثمر من غصون فوائده \* وأجتلي الغرر من درر فرائده \*  
 أخذتني لذلك نشوة فرح \* أذهبت بالسرور عني الترح \* فقلت ناظما وأجدت \* وأنشأت مؤرخا  
 وأنشدت \* شعر

أروض ريا حين برياض أحياني	أم الدهر حيانني وطيب أحياني
أم الغداة الجيداء جادت بقرها	وما ست بقدر قد أبان عن البان
وطافت على الندمان تجلو بكفها	كوؤوس بلحين مودتها بعقيان
أم الشادن الالمى اباح وصاله	وكان مدى الايام أوجب هجراني
وراح يد ير الراح ثاني عطفه	وليس له في حسنه الفرد من ثاني
رعى الله طبيا قد شجاني غرامه	ومذ سكن الاحشاء حررت أنجاني
تخال اذا وافاك بالكأس انه	تفات من ولدان جنة رضوان
غرس بعيني الورد فوق خديده	فعاقبني صيدا ولم ألك بالجان
فألى نصيب من جنى وجنتاه	كما كان لي من اسمهم اللعظ سهمان
بل الشيخ محي الدين احى نفوسنا	فناات اقام بها جنى الجنة الداني
فله مولى كان للكشف مظهرا	فأعلن بالاسرار أو ضح اعلان
وما هو الا من ملائكة السما	هيولاه جاءتنا بصورة انسان
فتوحاته قد غلقت باب من اتى	ليدركها من كل صاحب عرفان
الى ان أراد الله ايجاد مرشد	تصدى لها بالطبع باذل اسكان
فأظهر سرا كان منتظرا له	تأعجه قامت بأقوم برهان
بامداد غوث الوقت آصف عصره	ابى فضل العباس ذى المجد والشان
جميل السجايا باسط العدل في الورى	جزيل العطايا موئل القاصد العاني
كثير المزايا مفرد الزمن الذى	تنزه فيه عن شبيهه وأقربان
الا وهو صدر نور الله قلبه	بقوة ايمان وشدة ايقان
انام الانام الكل في ظل امنه	وهل أحد يقوى على بأس سلطان
ادام اله العرش سطوة غزه	على الرغم من انق الحسود له الشان
له القدم الأعلى له الهمة التى	سمت في المعالي فوق هامة كيوان



الا ومكة أرضه وقراره  
 وكذا لها جرحوكم لما أتى  
 فأجروا وقرتموا ونصرتوا  
 فضل المدينة بين ولاهها  
 من لم يقل ان الفضيلة فيكموا  
 لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم  
 في أرضكم قبر النبي وبيته  
 وبها قبور السابقين بفضلهم  
 والعشرة الميمونة اللاتي بها  
 آل النبي بنو علي انهم  
 يا من ينص الى المدينة عيبة  
 انا نواها ونهوى أهلها  
 قل للمدني الذي يزداردا  
 قد جاءكم داود بعد كتابكم  
 فاطلب أميرك واستزره ولا تقع  
 ساق الاله لبطن مكة ديمة

لكنهم عنها نبوا فتخولوا  
 ان المدينة هجرة فتحموا  
 خير البرية حقكم ان تفعلوا  
 فضل قد يم نوره يتهل  
 قلنا كذبت وقول ذلك أزدل  
 من كان يجهله فلسنا نجهل  
 والمنبر العالي الرفيع الاطول  
 عمرو صاحبه الرفيق الافضل  
 سبقت فضيلة كل من يفضل  
 امسوا ضياء البرية يشمل  
 فيك الصغار وصغر خذل أسفل  
 وودادها حق على من يعتل  
 ودالامير ويستحث ويعجل  
 قد كان حبك في أميرك يقتل  
 في بلدة عظمت فوعظك أفضل  
 تروى بها وعلى المدينة تسبل

وهنا انتهى الجزء الاول من الفتوحات المكية ويليه الجزء الثاني من اول الباب الثالث والسبعين



وحرّمها بعد ذالنبى  
ولو قتل الوحش في يثرب  
ولو قتل عندنا غيلة  
ولو لا زيارة قبر النبى  
وليس النبى بها ثاويا  
فان قلت قولا خلاف الذى  
فلا تفحش علينا المقال  
ولا تفخرن بما لا يكون  
ولا تهج بالشعر أرض الحرام  
والا لجاءك ما لا تريد  
فقد يمكن القول في أرضكم

من أجل ذلك جازا كذا  
لما فدى الوحش حتى اللقا  
أخذتم بها أو تؤذوا الفدا  
لكنتم كما نر من قد بدا  
ولكنه في جنان العلى  
أقول فقد قلت قول الخطا  
ولا تنطقن بقول الخنا  
ولا ما يشينك عند الملا  
وكف لسانك عن ذى طوى  
من الشتم في أرضكم والاذى  
بسبب العقيق ووادى قبا

فأجابهما رجل من بنى عجل ناسك كان مقيما بجدة مرابطا فحكم بينهما فقال

اننى قضيت على اللذين تماريا  
فلسوف أخبركم بحق فافهموا  
فانا الفتى العجلى جدّة مسكنى  
وبها الجهاد مع الرباط وانما  
من آل حام فى أو اخر دهرنا  
شهداؤنا قد فضلوا بسعادة  
يا ايها المدنى أرضك فضلها  
أرض بها البيت المحترم قبله  
حرم حرام أرضها وصيودها  
وبها المشاعر والمناسك كلها  
وبها المقام وحوض زمزم مترا  
والمسجد العالى المجد والصفاء  
هل فى البلاد محلة معروفة  
أو مثل جمع فى المواطن كلها  
تلكم مواضع لا يرى بحرامها  
شرفا لمن وفى المعروف ضيفه  
وبمكة الحسنات ضوعف أجرها  
يجزى المبنى على الخطيئة مثلها  
ما ينبغي لك ان تفاخريا فتى  
بأشعب دون الردم مسقط رأسه  
وبها أقام وجاءه رضى السما  
ونبوة الرحمن فيها أنزنت  
هل بالمدينة هاشمى ساكن

فى فخل مكة والمدينة فاسألوا  
فالحكم وقتا قد يجور ويعدل  
وخزانة الحرم التى لا تجهل  
لها الوقعة لا محالة تنزل  
وشهيدها بشهيد بدر يعدل  
وبها السرور لمن يموت ويقتل  
فوق البلاد وفضل مكة أفضل  
للعالمين لها المساجد تعدل  
والصيد فى كل البلاد محلل  
والى فضيلتها البرية ترحل  
والحجر والركن الذى لا يجهل  
والمشعران ومن يطوف ويرمل  
مثل المعرف أو محل يجل  
أو مثل خيف منى بأرض منزل  
الا الدعا ومحرم ومحل  
شرفاله ولا رضىه اذ ينزل  
وبها المبنى عن الخطيئة يسئل  
وتضاعف الحسنات منه وتقبل  
أرضها ولد النبى المرسل  
وبها نشأ صلى عليه المرسل  
وسرى به الملك الرفيع المنزل  
والدين فيها قبل دينك أول  
أو من قریش ناشئ أو مكهل



رجاء وخوفا لما قدّموا  
 يقولون يا ربنا اغفر لنا  
 فلما دنا الليل من يومهم  
 وسار الجيـح له رجة  
 فباتوا جميعا فلما بدا  
 دعوا ساعة ثم شتوا والنسوع  
 فن بين من قد قضى نسكه  
 وآخر يهوى إلى مكة  
 وآخر يمل حول الطواف  
 فأتوا بأفضل مما رجّوا  
 ووجع الملائكة المكرمون  
 وآدم قد حج من بعدهم  
 وحج البنا خليل الاله  
 فهذا العمرى لنا رفعة  
 ومنا النبي نبي الهدى  
 ومنا أبو بكر بن الكرام  
 وعثمان منا فن مثله  
 ومنا علي ومنا الزبير  
 ومنا ابن عباس ذوا المكرامات  
 ومنا قريش وأباؤها  
 ومنا الذين بهم تفخرون  
 ففخروا ولنا رفعة  
 وزمزم والحجر فينا فهل  
 وزمزم طعم وشرب لمن  
 وزمزم تنقي هموم الصدور  
 وكم جاء زمزم من جائع  
 وليس كزمزم في أرضكم  
 وفينا سقاية عم الرسول  
 وفينا المقام فأكرم به  
 وفينا الحجون ففاخر به  
 وفينا الاباطح والمروتان  
 وفينا المشاعر منشأ النبي  
 ونور وهل عندكم مثل نور  
 وفيه أختباء نبي الاله  
 فيكم بين أحد إذا جاء نفر  
 وبلدتنا حرم لم تزل  
 ويثرب كانت حلالا فلا

وكل يسائل رفع البلا  
 بعفوك والصفح عن أسا  
 وولي النهار أجدوا البكا  
 فخلوا بجمع بعثيد العشا  
 عموذ الصباح وولي الدبحي  
 على قاص ثم أموا مني  
 وآخر يدو بسفك الدما  
 ليسعى ويدعوه فيمن دعا  
 وآخر ماض يوم الصفا  
 وما طلبوا من جزيل العطا  
 إلى أرضنا قبل فيما مضى  
 ومن بعده أحمد المصطفى  
 وهجر بالرمي فيمن رمى  
 حبا بنا بهذا شديد القوى  
 وفينا تنبأ ومنا ابتدى  
 ومنا أبو حفص المرتبي  
 إذا عد الناس أهل الحيا  
 وطلحة منا وفينا انتشا  
 نسيب النبي وحلف النداء  
 فنحن إلى فخرنا المنتهى  
 فلا تفخروا علينا بنا  
 وفينا من الفخر ما قد كفا  
 لكم مكرمات كما قد لنا  
 أراد طعاما وفيه الشفا  
 وزمزم من كل سقم دوا  
 إذا ما تضرع منها اكتفى  
 كما ليس نحن وأنتم سوا  
 ومنها النبي امتلا وارثي  
 وفينا المحصب والمتحنى  
 وفينا كداء وفينا كدى  
 فبح مخ فن مثلنا يافتي  
 واجياد والركن والمتكى  
 وفينا ثبير وفينا حرا  
 ومعه أبو بكر المرتضى  
 وبين القبيص فيماترى  
 محترمة الصيد فيما خلا  
 تكذب فيكم بين هذا وذا



وبالعدل في بلد المصطفى  
وسرت بسيرة أهل التقى  
وفي منصب العز والمرتبة  
وفي كل حال ونجل الرضى  
فعد لك فينا هوا لمنه  
فهاجر كهجرة من قدمضى  
كثيرا لهم عند أهل الحجى  
بها الله خص نبي الهدى  
مشير مشورته بالهوى  
أحق بقربك من ذى طوى

أداود قد فزت بالمكر مات  
وصرت ثمالا لأهل الحجاز  
وأنت المذهب من هاشم  
وأنت الرضى للذى نابهم  
وبالفى أغنيت أهل الخصاص  
ومكة ليست بدار المقام  
مقامك عشرين شهرا بها  
فقم ببلاد الرسول اتى  
ولا يتفيناك عن قرب  
فقبر النبي وآثاره

قال قبل ورد الكتاب والايات على داود بن عيسى أرسل الى رجال من أهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فأجابهم رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السعدي بقبصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال وفقه الله هذه القبصيدة

وأنت ابن عم نبي الهدى  
كبرا ومن قبله في الصبي  
وأنت ابن قوم كرام تقى  
تسد خصاصتهم بالغنى  
أسا في مقاتلته واعتدى  
على حرم الله حيث ابتنى  
فلا يسجدن الى ما هنا  
ومكة مكة أم القرى  
ويثرب لا شك فيما دحا  
يصلى اليه برغم العدى  
على غيره ليس في ذامرا  
مئين الوفاء صلاة وفا  
وما قال حق به يقتدى  
الينا شوارع مثل القطا  
يشاء ويترك ما لا يشاء  
فيرمون شعنا بوتر الحصى  
على انيق ضمير كالفنا  
فهم سغاب ومنهم معي  
ترى صوته في الهوا قد علا  
ويثنى عليه بحسن الثنا  
يوم المعترف أقصى المدى  
وقوفا ينجون حتى المسا  
عجيج ينادون رب السما

أداود انت الامام الرضى  
وأنت المذهب من كل عيب  
وأنت المؤمل من هاشم  
وأنت غياث لأهل الخصاص  
أنا لك كتاب حسود جحود  
يخير يثرب في شعره  
فان كان يصدق فيما يقول  
وأى بلاد تفوق أمها  
وربى دحا الارض من تحتها  
وبيت المهين فينا مقيم  
ومسجدنا بين فضله  
صلاة المصلى به قد تعدد  
كذلك أتى في حديث النبي  
وأعمالكم كل يوم وفود  
فيرفع منها الهى الذى  
ونحن نتجج النبا العباد  
ويأتون من كل فج عميق  
لنقتضوا منا سكهم عندنا  
فكم من ملب بصوت حزين  
وأخريذ كر رب العباد  
فكلهمو أشعث أغبر  
فظلوا به يومهم كله  
حفاة ضحاة قبا ما لهم



\* (الحديث السادس والسابع في طيبتها ونقيها الخبث) \* ذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنها طيبة يعني المدينة وإنها تنقي الخبث كما تنقي النار خبث القضة وقال صلى الله عليه وسلم إنما المدينة كالكبيرة تنقي خبثها وتنصع طيبتها. أخرجه مسلم من حديث جابر \* (الحديث الثامن في عصمة المدينة من الدجال والطاعون) \* ذكر مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبواب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون

\* (الحديث التاسع في ذلك) \* خرج البخاري عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب لكل باب ملكان \* وأما حديث فضل الصلاة في مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الأقصى فمشهور

\* (الحديث العاشر في تحريم حواذي وج من الطائف) \* ذكر تحريمه أبو داود عن عروة بن الزبير قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبية حتى إذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الأسود حذوها فاستقبل وجايصره وقال مرة واديه ووقف حتى نفد الناس كلهم ثم قال إن صيد وج وعضاه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصارهم بثقيفا \* (وصل) \* وأما حكمة حرم المدينة فلأن الله قرن الشهادة بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته بشهادة التوحيد تشريفه وأنه لا يكون الايمان الا بهما والله قد حرم مكة فجعل لرسوله صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تأييد الشرف الشهادة فجعل له أن يحرم كما حرم الله ثم إن الله وتر يحب الوتر وقد شفع حرمة الحرم بحرمة المدينة فجعل حرما ثالثا للوترية وجعل تحريمه لله لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الوتر ولهذا ما حرم الاما هو مجاور لمكة يؤذن ان الحرمة لله فيه كالحرمة لمكة واهذا قال حرام محرم لله فهذا قد ذكرنا من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم الثالث الذي أوترهما فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكونه لا يكمل الايمان الا بالايمان به فلا بد من قصده للمؤمن من بطع الرسول فقد أطاع الله ولما جاءت الشفعية بالطاعة والله وتر يحب الوتر ثلث الطاعة للوتر المطلوب في الاشياء كما فعل في الحرم فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فاورت من شرط المباشرة لاولى الامر السمع والطاعة في المنشط والمكره فان قيل فالاشهر الحرم أربعة قلنا صدقت ولما علمها الله أربعة لم يجعلها سردا من أجل حب الوترية فجعل ثلاثة منها سردا وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم فثبتت الوترية وجعل الرابع رجب وسماه رجب الفرد اثباتا للوترية وذلك لان الله وتر يحب الوتر في الاشياء ليرى صورة وترية فيها فلا يرى الارتبته ولا يحب الاصفته واهذا خرج العالم على صورة الاسماء الالهية ليكون مجلاها فلا يرى في الوجود الا هو سبحانه لا اله الا هو \* (وصل) \* رأينا ان نقيده في خاتمة هذا الباب ما روينا من الافتخار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسماعيل بن أبي الصيف اليماني نزيل مكة قال حدثنا حسن بن علي قال حدثنا الحسين بن خلف بن هبة الله بن القاسم الشامي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسين بن أحمد بن فراس قال حدثنا أبي عن أبيه ابراهيم بن فراس عن أبي محمد اسحاق بن نافع الخزاعي عن ابراهيم بن عبد الرحمن المكي عن محمد بن عباس المكي قال أخبرنا بعض المشايخ المكيين ان داود ابن عيسى بن موسى هو موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة أقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فأقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه أهل المدينة وقال الزبير بن أبي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن أيوب بن مخراق يسألونه التحول اليهم ويعلمونه ان مقلهم بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قاله شاعرهم يقول فيه



\* (الحديث الرابع في منع حمل السلاح بمكة) \* خرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل أحد أن يحمل السلاح بمكة لما كان السلاح عتة للخائف أولم توقع الخوف أولاً خذ ثباراً ولم تعدي عليه يدفع بذلك عن نفسه أن نوزع في غرضه والله تعالى قد جعله حراماً آمناً فلم يكن لحمل السلاح فيه معنى

\* (الحديث الخامس في زمزم) \* خرج أبو داود الطيالسي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم أنها بركة طعام طعم وشفاء سقم

\* (الحديث السادس فيه) \* خرج الدارقطني من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا الحديث صحيح عندنا بالذوق فاني شربته لا من فحصل لي

\* (الحديث السابع في تغريب ماء زمزم لفضله) \* ذكر الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله وهو حديث حسن غريب

\* (الحديث الثامن في دخول مكة بالأحرام) \* ذكر أبو أحمد بن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد مكة إلا بأحرام من أهلها أو من غير أهلها وفي أسناده مقال وحمل الأحرام المذكور في هذا الحديث عندي على أنه لا يدخلها إلا محترماً لأنها إذ قد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير أحرام وقال في توقيت المواقيت لمن أراد الحج والعمرة

\* (الحديث التاسع في احتكار الطعام بمكة) \* ذكر مسلم من حديث يعلى بن أمية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ولا يؤخذ أحد بارادة السوء والظلم في غير حرم مكة وأحاديث شرفها كثيرة \* (وأما أحاديث المدينة) \* ففيها حديث الزيارة وهو الأول خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي

\* (الحديث الثاني في فضل من مات فيها) \* ذكر الترمذي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فامت بها فاني أشفع لمن مات بها وهو حديث صحيح \* (الحديث الثالث في تحريم المدينة) \* ذكر مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أحرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عنهما أو يقتل صيدها وقال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفعياً وشهيداً يوم القيامة ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء

\* (الحديث الرابع فيمن صاد في المدينة) \* ذكر أبو داود عن سليمان بن عبد الله قال رأيت سعد بن أبي وقاص أخذ رجلاً يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإياه شابه فجأؤا بعني مواليه فكلهم فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من أخذ أحد يصيد فيه فليسلبه فلا أرتد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان قدتم دفعت اليكم ثمنه

\* (الحديث الخامس في نقل جني المدينة الى الجنة) \* ذكر مسلم عن عائشة قالت قدمنا المدينة وهي وبنة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى أصحابه قال اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت مكة وأشدوا صححها لنا وبارك لنا في صاها ومدها وحول جأها الى الجنة



من تائب فأتوب عليه فهو سؤال من الاسم التواب هل من داع فأجيبه فهذا لسان الاسم المجيب  
هل من مستغفر فأغفر له هذا لسان الاسم الغفور لانه ان لم يكن في الكون من يستدعي هذا الاسم  
والابقي معطل الحكم فلهذا كان سعيه هرولة وطلبه أشد لانه لا يلحق به النقص والعبد كله نقص  
وضعف فليس له اضعفه شدة السرعة في السعي لانه يفتقر الى المعين بقوله واياي نستعين وأما اذا خرج  
من كدى برفع الكاف والقصر وهو ما كتسبه في حضرة الحق من الرفعة وجاء في كاف التكوين  
وهو المقول عندنا الفعل بالهـمة فلهذا رفع الكاف قل الحق لا بي يزيد اخرج الى خلقي بصفتي فمن رآك  
رآني وهو ظهور صفات الربوبية عليه ألا ترى خلفاء الحق في العباد لهم الامر والنهي والحكم والتحكم  
وهذه صفات الاله والسوقة مأمورة بالسمع والطاعة وأعطاه القصر في كدى ينميه ان كنت خرجت  
بصفتي فلا تحجبنيك عن عبوديتك فالقصر والعجز لا يفارقن فانك مهما فارقك ذلك قصمتك ففوج  
حين خرج من مكة ضرة الله لرعيته ربيعاً بشرف الحضرة مشاهد العبودية بالقصر فلهذا كان  
يدخل من كداء ويخرج من كدى وهذا القدر في الحج كاف فان فروعه تطول ولو تقصيناها ما وفي بها  
العمر فابقي الافضل مكة والمدينة والزياره وتكون بذلك خاتمة الباب .

\* (الحديث الثاني أرض مكة خير أرض الله) \* خرج النسائي عن عبد الله بن عدي بن الجراء انه  
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالحزورة من مكة يقول لمكة انك والله خير  
أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا اني أخرجت منك ما خرجت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يؤم القوم اقرأهم للقرءان فان كانوا في القرءان سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء  
فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً فان كانوا في السلم سواء فأكبرهم سناً  
فمن اجتمع فيه مثل هذه الخصال صح له التقدم ومن صح له التقدم كان متبوعاً وكان أحق بالله من التابع  
\* والبيت المكي هو اقل بيت وضع للناس معبداء الصلاة فيه أفضل من الصلاة فيما سواه فهو أقدمهم  
بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن وما تقدم بالسن الامن حوى جميع الفضائل كلها فانه جاء  
اولاً وآخر اقلوا كتفينا بهذا المكان فيه غنى عن ذكر ما سواه وان نظرنا الى الهجرة فانه بيت مقصود  
ينبغي الهجرة اليه والحجر الاسود من جملة أجزاره وهو أقدم الاجزاء هجرة من سائر الاجزاء حاجر  
من الجنة اليه فشرّفه الله باليمن وجعله للمبايعة وأما كثرتهم قرأنا فانه أجمع للخيرات من سائر  
البيوت لما فيه من الآيات والبيانات من حجرو ملتزم ومستجار ومقام ابراهيم عليه السلام وزمزم  
الى غير ذلك وأما علمه بالسنة فان السن فيه اكثر لكثرة مناسكه واحتوائه على افعال وتروك  
لا تكون في غيره من العبادات ولا في بيت من البيوت فانه محل الحج وأما السلم فانه أقدم الحرم  
فهو وسلم كاه من دخله كان آمناً فصح له التقدم من كل وجه على كل بلد وكل بيت والله المحرفق

\* (الحديث الثالث تحريم مكة) \* خرج مسلم عن أبي هريرة أن خزاعة قتلوا رجلاً من بني ليث  
عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال  
ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لا تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد  
بعدي الا وانها أحلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه وهي حرام لا يخطب شوكةا ولا يعصده  
شجرها ولا يلقط ساقطها الا ما تشدو من قتل له قتيلاً فهو بخير النظرين اما أن يعطى الدية واما أن يقتل  
مأهل القتل الحديث فهذا هو حرم الله وحرمة ولا موجود أعظم من الله فلا حرم أعظم  
من حرم الله ولا حرم في الامكان فان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال أيضاً في حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام  
بحرمة الله الى يوم القيامة الحديث وهو قوله تعالى انما امرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي  
حرمها



الآخر فانه يطلب الاول بذاته لابتدائه من ذلك فافهم حتى تعرف اذا نسبت اليك الاولية كيف تنسبها  
واذا نسبت اليك الاخرية كيف تنسبها فاذا علمت أن الآخر يطلب الاول في عالم المفارقة وأنت من  
عالم حالة المفارقة لانك أفتاقى نعين عليك أن يكون آخر عهدك الطواف بالبيت \* (وصل في كفارة  
التمتع) \* قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى لا خلاف في وجوبها  
واختلفوا في الواجب فجماعة العلماء على أن ما استيسر من الهدى شاة وقال ابن عمر ان اسم  
الهدى لا يطلق الا على الابل والبقر وان معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدى بقرة أدون من  
بقرة وبدنة أدون من بدنة والذي أقول به لو أهدى دجاجة اجزأه وأجمعوا على ان هذه الكفارة على  
الترتيب فلا يكون الصيام الابد أن لا يجدها واختلف العلماء في حد الزمان ينتقل بانقضائه فرضه  
من الهدى الى الصيام فمن قائل اذا شرع في الصيام فقد انتقل واجبه الى الصوم وان وجد الهدى  
في اثناء الصوم ومن قائل ان وجد الهدى في صوم الثلاثة الايام لزمه ولمن وجد في السبعة لم يلزمه  
وبالاول أقول وأما صيام الثلاثة الايام في الحج فاختلّفوا فيمن صامها في أيام عمل العمرة أو صامها  
في أيام منى فأجازها بعضهم في أيام منى ومنعها آخرون وقالوا اذا فاتته الايام الاول وجب عليه  
الهدى في ذمته ومنعه مالك قبل الشروع وأجازها أبو حنيفة وعندنا بصوم الثلاثة الايام ما لم ينقض  
شهر ذي الحجة وأما السبعة الايام فاتفقوا على انه ان صامها في أهل اجزأه واختلفوا اذا صامها  
في الطريق فقائل يجزيه وبه أقول وقائل لا يجزيه والهدى أولى في المناسبة في كفارة التمتع  
فانه بدل من تمتعه وبالهدى يتمتع من تصدق عليه منه والصوم بنقيض التمتع وأما مناسبة الصوم  
فيه فلا نه تمتع بالاحلال فجوزى بنقيض التمتع وهو الصوم فربح الحق في هذه الكفارة التمتع بالهدى  
في حق من تصدق عليه به فاذا لم يجد حينئذ قبول بنقيض التمتع وهو الصوم  
\* (أحاديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى) \*

\* (الحديث الاول في دخول مكة والخروج منها على الاقدماء بالسنة) \* خرج مسلم عن ابن عمر  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية  
السفلى الثنية العليا تسمى كداء بالمد والفتح والهمز والثنية السفلى تسمى كدى بالضم والقصر \*  
ولما كانت مكة أشرف بقاع الارض وموطننا لظهور عيسى الحق وحضرة المبايعه أشبهت كتيب  
المسك الابيض في جنة عدن وهي موطن الزور الاعظم والرؤية العامة والكتيب أشرف مكان  
في جنة عدن وجنة عدن أشرف الجنان لانها قصبة الجنة والقصبة حيث تكون دار الملك وهي  
دار نورث من قصدها الامداد الالهى والفتح في العلم الالهى الذي تعطيه المشاهدة كلها ولهذا  
شرع الدخول الى مكة من كداء بفتح الكاف للفتح الالهى في كاف التكوين من قوله كن والمد للامداد  
الالهى بالعطاء من العلم به الذي هو أشرف هبة يعطيها من قصده والمد في هذه الافاظ زيادة ومكة  
موضع المزيد في كل خير لانه فرع عن الاصل لان الاصل في الكون الفقر والقصور والعجز ولهذا  
يجوز في ضرورة الشعر قصر المد ودلانه رجوع الى الاصل ولا يجوز مد المقصور لانه خروج عن  
الاصل فلا يخرج الا بموجب وما هو ثم فان الموجب للمد الزاد في الحرف من الكلمة انما هو الهمزة  
أولا كما من وآخر الجاء أو الحرف المشدد مثل الطامة والصاخة والداية والتشديد هو تضعيف الحرف  
والتضعيف زيادة لانه دخول حرف في حرف وهو الادغام فهو ظهور عبد بصفة رب فكان له المزيد  
والمد الزاد لم يكن له ذلك بالاصل وكذلك ظهور رب بصفة عبد في تنزل الهى فهو من باب الادغام  
تسريفا للعبد من الله وكل لنفسه سعى فاما السعى في حق العبد فعلوم محقق لا فتقاره وأما الهرولة  
في السعى المنسوبة الى الله فصفة تطلب الشدة في الطلب أكثر من طلب الساعي بغير صفة الهرولة فدل  
على ان الطلب هناك أشد لاجل تعطيل حكم ما تنقض به الاسماء الالهية وهذا يقول في تجليه هل







خرج مسلم عن عائشة قالت أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت غنما فتلقاهما والتقيهما  
 للغنم اشعار بان هذه صفتهما التي أوجبت لهما القرب أي أن تكون قربانا \* (حديث يوم النحر هو يوم  
 الحج الأكبر) \* ذكر ابوداود عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات  
 في الحجة التي حج فيها فقال أي يوم هذا فقالوا هذا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الأكبر يعني الذي  
 سماه الله في قوله وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر وانما سمي في ذلك الوقت  
 يوم الحج الأكبر لانه كان مجمع الحاج بجملة إذ كان من الناس من يقف بعرفة وكانت الحس تقف  
 بالمزدلفة فكانوا متفرقين فلما كان يوم مني اجتمع فيه أهل الوقوف بالمزدلفة ويعرفه فكان يوم الحج  
 الأكبر لا اجتماع الكل فيه وأما بقاء هذا الاسم عليه بعد أن صار الوقوف كله بعرفة فحدث له  
 معنى آخر في الاسلام به الشارع عليه ولهذا سن طواف الافاضة في هذا اليوم فأحل في هذا  
 اليوم من احرامه مع كونه متلبسا بالحج حتى يفرغ من أيام مني فلما أحل من احرامه في هذا اليوم  
 زال التحجير الذي كان تلبس به في هذه العبادة وأبج له جميع ما كان قد حرم عليه وأحل الحل كله  
 في هذا اليوم وكان احلاله عبادة وما زال عنه اسم الحج لما بقي عليه من الرمي فكان يوم الحج الأكبر  
 لهذا السراح والاحلال فكانت أيام مني أيام اكل وشرب وبعمال فمن أراد فضل هذا اليوم فليطف  
 فيه طواف الافاضة ويحل الحل كله فمن لم يفعل فها هو من أهل الحج الأكبر فلا يغفل الشيطان  
 عن فضل هذا اليوم بأن تميز من أهله وهو يوم النحر أي نحر البدن وقبواها قربانا واعادة منفعتها علينا  
 من اكل لحومها والاجر الجزيل في نحرها والصدقة بلحومها \* (حديث نحر البدن فائدة) \*  
 خرج ابوداود عن ابي الزبير عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 كانوا ينحرون الابل معقولة اليد اليسرى فائدة على ما بقي من قوائمها اعلاما لما كان نحرها قربنة  
 أراد المناسبة في صفة نحرها في الوترية فأقامها على ثلاث قوائم فان الله وتر يحب الوتر والثلاث اول  
 الافراد فلها اول المراتب في ذلك والاولية وترية أيضا وجعلها فائدة لان القيومية مثل الوترية  
 صفة الهية فهو القائم تعالى على كل نفس بما كسبت فيذكر الذي ينحرها بقيامها ان النحر  
 كسب له مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد صرح أن المناسك انما شرعت لاقامة ذكر  
 الله وهذا من مناسك الحج أعني صفة النحر فيذكر الله بهذه الصفة وشفع الرجلين لقوله والتفت  
 الساق بالساق وهو اجتماع أمر الدنيا والآخرة وأفرد اليمين من يد البدنة حتى لا تعتمد الاعلى  
 ماله الاقذار والشفع والوتر فالبدنة فائدة بحق بخلاف شفعية رجلها وترية يد هافتدكر الله بهذه الصفة  
 فان القيام ماصح للاشياء الاعلى وتر بحالة تجمع الشفعية والوترية وهي اول حالة يظهر فيها هذا الجمع  
 وليس الا الثلاثة ولا يمكن للبدن القيام الاعلى ثلاث قوائم وكان العقل في اليد اليسرى لانها خلية  
 عن القوة التي لليمنى والقيام لا يكون الاعلى الاقوى لاجل الاعتماد قال تعالى في الصلاة أقيموا الصلاة  
 وقال قد قامت الصلاة فأخبر بالماضي قبل قيام العبد لها فأراد قيام صلاة الله على العبد ليقيم  
 العبد إلى الصلاة فيقيم بقيامه نشأتها قال هو الذي يصلي عليكم فهو المشار إليه بقوله قد قامت  
 الصلاة فالقيام معتبر في العبادات ومنه الوقوف بيوم عرفة وفي جمع وعند ذمى الجمار وأفعال  
 الحج كلها لاتصح الا من واقف قائم \* (حديث مني كلها سنحر) \* خرج مسلم في حديث جابر أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال مني كلها سنحر قد قلنا ان مني من بلوغ الامنية ومن بلغ المني المشروع  
 فقد بلغ الغاية فجعله محلا للقرايين وهو اتلاف ارواح عن تدبير أجسام حيوانية ليتغذى بها اجسام  
 انسانية فتتضرأرواحها اليها في حال تفريقها فتدبرها انسانية بعدما كانت تدبرها ابلا أو بقرا  
 أو غنما وهذه مسئلة دقيقة لم يتفطن لها الا من نور الله بصيرته من أهل الله ويحتوى عليها قوله تعالى  
 وإذا جذر بك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم وكانوا في حال تفريق من



خلق آدم على صورته وحمى كان الحق سمعه وبصره ويده فنهنا هو الحق عينه من حيث ما هو سامع  
وناظرو فاعل اى فعل كان فهو عين الصفة التى يكون اهلها الحكم والاثر والحال فى الكون فاختر عند  
استلامك بأى حالة تستلم ومع هذا فكلمها احوال حسنة وبينهم افرقان بين واخراج على عن بابها  
فى هذا الموضع أولى بالعموم وابقاؤها على بابها أولى بالخصوص والا كما برمتنا من يستلمه بالوجهين  
يستلمه بحق ويستلمه بعبودية فيجمع بين الصفتين فيكون ذاك جزاء من فيكرن له وعليه كما كان يستلم منه  
والله \* (حديث فى الصلاة خلف المقام) \* خرج أبو داود عن عبد الله بن أبي أوفى ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام الحديث لما أمرنا الله أن نتخذ من مقام  
ابراهيم مصلى وقد تقدم اعتباره فجعلناه بين أيدينا الشاهد حتى لا تغفل عنه فى حال صلاتنا فذكرنا  
شهوده بأن نسال الله تحصيل هذا المقام ان لم نكن فيه وان كان حالنا فبذكرنا شهوده أن نسال  
الله دوامه علينا وبقائه نافيه فلا بد فى الحالين أن نكون خلفه ائلا نكون ممن نبذوه وراء ظهره  
فلم يذكره اعداء شهوده اياه \* (حديث اشعار البدن وتقليد النعال والعهن) \* خرج مسلم عن ابن  
عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الخليفة ثم دعا بناتقه فأشعرها فى صفحة سنامها  
الايمان وسالت عنها الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحته الحديث اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر  
فى الابل انها شياطين وجعل ذلك علة فى منع الصلاة فى معاطنها والشيطنة صفة بعد من وحة الله  
لامن الله فان الكل فى قبضة الله وبعين الله والاشعار والاعلام والمحسنون ما عليهم من سبيل وانما  
يدعى الى الله من لم يكن عنده فى الصفة التى يدعى اليها والشفاعة لا تقع الا فى من أتى بكبيرة تحول  
بينه وبين سعادته ولا أبعد من شياطين الانس والجن والهدية بعيدة من المهدي اليه لانها فى ملك  
المهدي فهى موصوفة بالبعد وما يتقرب المتقرب الى الله من أهل الدعاء الى الله بأولى من رد من شرد  
عن باب الله وبعد من الله ليناله رحمة الله فان الرسل ما بعثت بالتوحيد الا للمشركون وهم أبعد  
الخلق من الله ليردوهم ويسوقوهم الى محل القرب وحضرة الرحمة فلهذا أهدى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انها شياطين لينبت عند العالمين به ان مقامه صلى الله عليه وسلم  
رد البعداء من الله الى حال التقريب ثم انه أشعرها فى سنامها الايمان وسنامها أرفع ما فيها فهو  
الكبرياء الذى كانوا عليه فى نفوسهم فكان اعلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لنسبائه من هذه  
الصفة أتى عليهم لتجنبها فان الدار الآخرة انما جعلها الله للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا  
والسنام علو ووقع الاشعار فى صفحة السنام الايمان فان اليمين محل الاقتداء والقوة والصفحة من  
الصفح اشعارا بان الله يصفح عن هذه صفته اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذى أوجب  
له البعد لانه أبى واستكبر وجعل صلى الله عليه وسلم الدلالة على ازالة الكبرياء فى شيطنة  
البدن وجعل النعال فى رقابها اذ لا يرفع بالنعال الا أهل الهون والذلة ومن كان بهذه المناسبات فابقى  
فيه كبرياء يشهد وعلق النعال فى قلابد من عهن وهو الصوف ليستذكر بذلك ما أراد الله بقوله  
وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاذا كانت هذه صفته كان قربا من التقريب الى الله فحصل له  
القرب به بعد ما كان موصوفا بالبعد اذ كان شيطانا فاذا كانت الشياطين قد أصابتهم الرحمة فما ظنك  
بأهل الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى الموحدين ليشهدوا بتوحيدهم على جهة القربة  
التى لا يستقل العقل بأدراكها أعنى بأدراك هذه القربة الامن جهة الشرع فيحقق بعثه الى المشركون  
والموحدين بوجهين مختلفين فالمشرك وهو الشيطان المتكبر دعاه الى عين القربة كما ذكرناه فقبل قربه  
وزال عنه بما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعال ما كان فيه من صفة البعد ثم نبه صلى الله عليه وسلم  
على مقام دعوته للموحدين حيث دعاهم الى النطق بما قر بهم ولم يكن لهم علم بذلك فأهدى مبرة الى  
البيت غمما وهى من الحيوان الطاهر التى تجوز لنا الصلاة فى مراتبها فكان مثل تقرب الموحدين



فأرأيت مثلها \* من العلوم الدافعه

وخطبت في سرى فيها بأمر لا يمكنني إذا عتها ولا تلبس على بضاعتها غير أن التجلي للبشر \* لا يكون إلا بالصور \* والعمل الإلهي في البصر عند تعلق النظر وقد عرفت فالزم \* (حديث شهادة الجري يوم القيامة) \* ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجري والله أبعثه الله يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق هذا من أعجب ما في القرآن أن يكون على هنا بمعنى اللام كما جعلوها في قوله تعالى وما ذبح على النصب لان الشهادة عليك انما هي بما لا ترتضيه لان المشهود عليه لو اعترف ما شهد عليه ولا ينكر الا ما توقع من الاعتراف به الضرر فلهذه على هنا عندنا على بابها وهكذا كل كلمة على بابها لا يعدل بها الى خلاف ما وضعت له بالاصالة الا بقرينة حال وكذلك فعل من أخرجهما هنا عن بابها وجعلها بمعنى اللام حيث جعل قرينة الحال أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أراد بهذا القول الاتعظيم استلامه في حقنا وان الاجر العظيم لنا في ذلك اذا استلما ايمانا وهو قوله بحق يعني بحق مشروع انه يمين الله المنصوب للتبجيل والاستلام في استلام كل أمة لها هذا الايمان ولذلك نكر قوله بحق ولم يجئ به معترفا قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فجاء بالتنكير فالشرائع كلها حق فمن استلمه بحق اي حق كان في اي ملة كانت دخل تحت هذا الحكم من الشهادة الجبرية له بالايمان وأما من ترك على بابها وهو الاولى فان الحق هنا وان كان مكررة فهو في المعنى معرفة وانما نكر لسريته في كل شيء فاما من شيء موجود أو متصف بالوجود الا والحق تعالى به كما قال وهو معكم أينما كنتم فأينما كان الحق معنا كينونية وجودية منزهة كما يليق به وكنا أمر وجودي فالباطل عدم والحق وجود ولما جعل الجري بين الله ومحل الاستلام والتبجيل انبغى لنا ان نقبله بعبوديتنا ولا نحضر عند التبجيل كون الحق سمعنا وبصرنا والعامل منافا اذا كان هذا مشهدنا يكون الحق مستلما يمينه ولا يستلم الا باليمين واليمين هو الجري والشيء لا يستلم نفسه وقد اختار آدم عليه السلام يمين ربه مع علمه بأن كفى يدي ربه يمين مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليمين فاذا أراد العبد أن يجتني يوم القيامة ثمرة غرس الاستلام يقال له ما استلمت وانما الحق استلم يده بيده ثم جئ بالجرف قيل له أتعرف هذا فيقول نعم فيقال له بم تشهد في استلامه اياك فيقول استلمني بك لا بعبوديته فيقال للعبد قد علمت بهذه الشهادة ان الاستلام ما كان بك وانما كان بالحق فتكون عند ذلك الشهادة على الانسان لا الانسان فلا يبقى له ما يطلبه فأخبرنا الشارع بما هو الامر عليه لتسلمه عبودية واضطرارا مكلفين بذلك نعبد المحض كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان قلت قد بايع النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده وأخذ يده بيده وقال هذه عن عثمان وكان عثمان غائباً عن تلك البيعة وكذلك العبد اذا استلمه بحق يكون الحق يستلم يمينه بيده فان كفى يديه يمين مباركة ويكون ذلك الاستلام عن هذا العبد الذي استلمه بحق فيبيته ثمرة اذ قال هذه عن عثمان ويكون عذر هذا العبد كون مشهد الحال غلب عليه سلطانه حيث لم يشاهد الا الله في اعيان كل شيء من الموجودات قلنا الفرق بين المستلئين أن المناسبة بين المثليين صحيحة والجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عثمان الانسانية وهي حقيقة النشأة والعبودية فجازت النيابة وأن يقوم كل واحد مقام الآخر والفرق الثاني أن اليد التي بايعوها هي يد الله فبايعوها بأيديهم وهنا المستلم يمين الله والمستلم يد الله أيضا ولا مناسبة بين الله وبين خلقه وهنا المناسبة موجودة فان قيل المناسبة هنا خلقه على الصورة ولهذا صح له التخلق بالاسماء الالهية قلنا أما الصورة فلا تشرها وأما التخلق فلا تشره ولا يمكن أضاف الاستلام هنا للعبد وجعل استلامه بحق وما ثم الا الاستلام وهو بحق فباستلم الا الحق والصورة هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت عين الحق ما قال



الحجر الاسود) \* ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح \* آدم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهرت سيادته في الدنيا فهي التي سودته وأورثته الاجتناء فما خرج من الجنة بخطيئته الا لتظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج وهو أبيض فلا بد من أثر يظهر عليه اذا رجع الى الجنة يتميز به على أمثاله فيظهر عليه جملة التقريب الالهى فانزله منزلة المين الالهية التي خيرا لله بها طينة آدم حين خلقه فسودته خطايا بني آدم أي صيرته سيدا بتقبلهم اياه فلم يكن من الالوان من يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله لون السواد ليعلم انه قد سود بهذا الخروج الى الدنيا كما سود آدم فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعد ونسب سواده الى خطايا بني آدم كما حصل الاجتناء والسيادة لادم بخطيئته أي بسبب خطايا بني آدم أمر وان يسجدوا على ظهر الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ليكون نعل كفاة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته لذلك فهذا معنى سودته خطايا بني آدم أي جعلته سيدا وجعلت اللونية السوداء دلالة على هذا المعنى فهو مدح لادم في حق بني آدم ألا ترى آدم ما ذكر الله أولا للملائكة الا خلافته في الارض وماتعرض للملائكة فلما ظهر من الملائكة في حق آدم ما ظهر قام ذلك الترجيح منهم لانفسهم وكونهم اولى من آدم بذلك ورجحوا نظرهم على علم الله في ذلك فقام لهم ذلك مقام خطايا بني آدم فكان سبب السيادة لادم على الملائكة فأمر واما السجود له لتبنت سيادته عليهم فالسعيد من وعظ بغيره فالعاقل منا لا يعترض على الله فيما يجريه في عبادته من تولية من يحكم به واه ولا يعمل في رعيته بما شرع له فله في ذلك حكم وتدبير فان الله أمر بالسمع والطاعة وأن لا ينزع الامر أهله اذ قد جعله الله لذلك الامر فان عدل فلناوله وان جار فلناؤه عليه فحين في الحالين لنا فحين السعداء وما تبالي بعد ذلك اذا أثبت الله السعادة لنا بما يفعل في خلقه فان تكلمنا في ولاتنا وملكنا بما هم عليه من الجور سقط ما هو لنا في جورهم واسأنا الارب مع الله حيث رجحنا نظرنا على فعله في ذلك لان الذي لنا في جورهم نصيب أخروي بلا شك فقد حرمنا نفوسنا ومن حرم نفسه اجر الآخرة فهو من الخاسرين والذي لنا اذا عدلوا فهو نصيب دينوي والدنيا فانية ونحن قد فرحنا وآثرنا نصيب الدنيا على نصيب الآخرة من حيث لا نشعر لاستيلاء الغفلة علينا فكنا بهذا الفعل بمن اراد حرث الدنيا كما انهم اذا عدلوا فلهم نصيب أخروي فزهدوا فيه بجورهم فعاد عليهم وبال ذلك الجور فالمسلم من سلم وفوق ورأى ان الامور كلها بيد الله فلا يعترض الا فيما أمر أن يعترض فيه فيكون اعتراضه عبادة وان سكت في موضع الاعتراض كان حكمه حكم من اعترض في موضع السمكوت جعلنا الله من الادباء المهديين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون \* واقعة قيل لي فيها وفيها مناسبة لهذا الحديث ما تعلم من الله وما تجهل فقلت بيتا

العلم بالله ديني اذا دين به \* والجهل بالعين ايماني وتوحيدى

فقيل لي صدقت هذا قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فما عندك في تجليبه فقلت

في كل مجلى أراه حين أشهده \* ما بين صورة تنزيه وتحديد

فقيل لي سبحانه من تنزهه عن التنزيه بالتشبيه وعن التشبيه بالتنزيه قيل لابي سعيد الخزاز بم عرفت

الله قال يجمعه بين الضدين يعنى في وصفه ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وكان

بساقي دمل كنت أنا لم منه من شدة وجعه فغلب على في تلك الحال شهوده سبحانه فقلت

رأيت في دمل \* فقلت داء معضل

لاراحة ترجى ولا \* نرفقل ما أعمل

فقيل لي سلم \* فقلت نعم المعلم \* فسلمت وما تكلمت وقلت

رأيت هذى الواقعة \* لكل علم جامعة



الله صلى الله عليه وسلم تلك الحالة مع تمكنه أن يفعل هذه الأفعال من غير ركوب \* (حديث الحاق  
 اليدين بالرجلين في الطواف) \* ذكر الدارقطني عن أم كبشة أنها قالت يا رسول الله اني آليت  
 أن أطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على راحلتك سبعين سبعا  
 عن يديك وسبعين رجلك \* اليدان للانسان كالجنحين للطائر فكما يسبح في الارض برجليه  
 حين يمشي كذلك يسبح في الماء يديه اذا مشى فيه ومع كون الانسان يمشي على رجله فانه يستعين  
 بحركته يديه اذا مشى ولما كان باطن الانسان وهو روحه ملكا في الحقيقة من ملائكة التدبير  
 وهو النوع الثالث من الملائكة وقد أخبر الله عن الملائكة أنهم ذووا أجنحة وما خص ملكا من  
 ملك علم قطعا ان نفوسنا من حيث هي من الملائكة الذين مقامهم تدبير هذه الأجسام العنصرية  
 ذووا الأجنحة وجعلت هذه الأجسام الطبيعية حجابا وتناعا عن ادراكها أياها ألا ترى جبريل لما تجسد  
 في صورة دحية وفي صورة الاعرابي ما ظهر له من أجنحته عين جله واحدة حكم على سترها ظهور  
 صورة الجسم الذي ليس من شأنه أن يكون له جناح مع كون جبريل له ستمائة جناح فلما كانت لهم  
 السباحة بالأجنحة التي بها يمشون في الهواء وهو ركن من الاربعة الأركان كما هي الرجلان للسعي  
 في ركن التراب ألحق اليدين بالرجلين فقال لها في هذا القول طوفي سبعين على راحلتك سبعين  
 يدك لانها شبيهان بالجنحين وسبعين رجلك لانهم ما يكون المشي في الطواف وغيره فضاغف  
 عليها التكليف لما جعلت المشي في غير آله فافهم \* (حديث في الاضطباع في الطواف) \* ذكر الترمذي  
 عن يعلى بن ابي اسية أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطبعا وعليه برد قال أبو عيسى  
 حديث حسن صحيح الاضطباع أن يكون طرف من الرداء على كتف اليسرى وما بقي منه يتأبطه تحت  
 ذراع اليمنى ثم تمر به الى صدره الى كتف اليسرى فتغطيها بطرفه فيكون الكتف الايمن مكشوفاً  
 والايسر مستورا هذا يجمع بين حالتى الست والتجلى والغيب والشهادة والسر والعلن وانما وقع السر  
 من جهة القلب لانه موضع الغيب من الانسان وعنه تظهر الأفعال في عالم الشهادة وهي الجوارح  
 فلوقصد له تحريكها ما ظهرت عليها حركة فذلك تأثير الغيب في الشهادة وأصل ذلك من العلم الالهي  
 قوله تعالى في اذا كان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه اعلم  
 أن له ذكرا مستورا نسبته الى نفسه وان له ذكرا علانية والعين واحدة مالها وجهان مع وجود  
 الاختلاف في الحكم وعن هذه النسبة الالهية أظهر العالم في مقام الزوجية فقال ومن كل شيء خلقنا  
 زوجين وان كان واحدا فله نسبتان ظاهرة وباطنة اذ كان هو الظاهر والباطن فما اعز معرفة الله  
 على أهل النظر الفكري وما اقربها على أهل الله جعلنا الله من أهله \* (حديث السجود على الحجر  
 عند قبيله) \* ذكر البزار عن جعفر بن عبد الله بن عثمان الخزرجي قال رأيت محمدا بن عباد بن جعفر  
 قبل الحجر ثم سجد عليه قلت ما هذا قال رأيت خالك ابن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رأيت  
 عمر قبله وسجد عليه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وسجد عليه لما كان  
 الحجر أرضيا وجعل الله الأرض ذلولاً وهي لفظة مبالغة في الذلة فان فعولا من ابنية المبالغة في اللسان  
 العربي قال الشاعر ضروب بنصل السيف سوق سمانها وانما اعطيت المبالغة في الذلة لكون  
 الاذلاء وهم عبيد الله امرؤا بالمشي في مناكبها اي عليها فنوطئه الذليل فهو أشد مبالغة في وصفه  
 بالذلة من الذي يطأه كما جبر الله كسر الأرض من هذه الذلة بما شرع من السجود عليها بالوجوه التي  
 هي اشرف ما في ظواهر الانسان والحجر من الأرض فصعبه ذلك الانكسار لانه فارق الأرض التي هي  
 محل سجود الجباه والوجوه الذي ينحبر به انكسارها فشرع السجود على الحجر لكونه قد فارق الأرض  
 في حال الانكسار فحصل له من الجبر نصيبه بهذا السجود لانه جبر معتنى به وقيل لكونه يمينا منسوباً  
 الى الله فقبيله للمبايعة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهذه علة السجود عليه \* (حديث سواد



فتفطن فقد اجتمعوا معنا في كوننا ما عبدنا هذه الذات لكونها ذاتا بل لكونها الهافوضنا  
الاسم حقيقة على سماءه فهو الله حقا لا اله الا هو فلما نسبنا ما ينبغي لمن ينبغي سمينا علماء سعداء وأولئك  
جهلاء أشقياء لانهم وضعوا الاسم على غير المسمى فأخطأوا فهم عباد الاسم والمسمى مدزج فوقه  
التمييز بيننا وبينهم في الدار فسكادارا تسمى جنة لها ثمانية أبواب الباب الثامن وضع الاسم على  
سماء حقيقة وكانت النار سبعة أبواب لان الباب الثامن هو وضع الاسم على سماء وأهل جهنم  
ما وضعوه على سماء فجهلوا فظهر الحجاب فلم ير الاسماءهم وذهب الاسم عنهم بطلب سماء فأخذه  
من استحقه وهو الله فعرفوا في الآخرة ما جهلوه في الدنيا ولم تنفعهم معرفتهم ولكن راعى  
الحق سبحانه قصدهم حيث أنهم ما عبدوا الا الله لا الايمان فصيرهم في العاقبة الى شمول الرحمة  
بعد استيفاء حقوق المعبودين منهم ولذلك جعله من البكائر التي لا تغفر ولو كان ما كل مشرك بل  
المشركون الذين بعثت اليهم الرسل أولم يعرفوا النظر حقه ولا اجتهدوا فان النبي صلى الله عليه وسلم  
قد أخبر أن المجتهد وان أخطأ فانه مأجور ولم يعين فرعا من أصل بل عم وصدق قوله ورحمتي وسعت  
كل شيء وقوله سبقت رحمتي غضبي وان الميزان ما هو على السواء في القبضتين وانما هو على السواء بين  
العمل والجزاء لذلك وضع الميزان \* وهذه المسئلة الميزانية غلط فيها جماعة من أهل الله منهم  
أبو القسم بن قسي صاحب خلع النعلين ومن تابعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (حديث  
أين يكون البيت من الطائف) \* خرج الترمذي عن جابر قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
مكة دخل فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى أربعا الحديث ولما كان الحجر يمين الله  
وجعل الله للانسان المخلوق على الصورة يميننا شرع له أن يكون في طوافه بين يمين الله ويمينه فيكون  
متويدا بالقوتين معا فلا يجرد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له على اليمين سبيل وانما يلقى  
في قلب العبد وهو مائل الى جهة الشمال فيكون يمين الحق في الطواف في حق الطائف يحفظه وهو  
ذو يمين من نشأته فلا يزال محفوظا فاذا انتقل من موازنته وهو من حد الركن العراقي الى الركن  
اليماني تحفظه عن يمين البيت المنسوب الى الله فان قلت قد أخبر الله عن ابليس انه يأتينا من قبل  
اليمين قلنا اليمين الذي أراد الشيطان هنا ليس هو يمين الجارحة فانه لا يلقى على الجوارح وكذلك  
ما هو شمال الجوارح ولا أمامها ولا خلفها وأن محل القائه انما هو القلب فتارة يلقى في القلب ما يقدح  
في افعال ما يتعلق بيمينه أو شماله أو من خلفه أو من بين يديه ونحن انما نريد باليمين هنا هذه الجهة  
المخصوصة فان قلت المشرك له هذه اليمين قلنا بالمجموع وقع ما وقع وما يكون المجموع الا للمؤمن  
وهذا معنى قوله تعالى فأما ان كان من اصحاب اليمين يريد يمين المبايعة التي بيدها المشاق ما يريد يمين  
الجارحة \* (حديث من رأى الركوب في الطواف والسعي) \* خرج مسلم عن جابر قال طاف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة الحديث وكذلك أيضا  
وقف بعرفة وبجمع ورمى الجمار كل ذلك وهو راكب اعلاما منه صلى الله عليه وسلم انه محمول في جميع  
احواله من طاعة ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان من حامله كعضو من اعضائه بالنسبة اليه فكما ان اعضاءه  
محمولة انفسه عضوا حمل الكل للجزء كذلك الانسان بمحملة لمن يحمله فهو طائف لا طائف وساع  
لا ساع وواقف لا واقف وما سمي بالحاج الا بهذه الافعال وهو محمول فيها بسعي حامله ووقوفه  
ومع هذا ينسب اليه فنبهك على ما هو الامر عليه كأنه يقول لك ان قال لك اعمل فهو العامل بك  
لا أنت ثم ينسب العمل اليك ويجعل الجزاء له عمل لا لك غير أن العمل ليس بعمل للتنعم والتألم بالجزاء  
ولا بدله من قائم يقوم به فأي كنه محمله من نسب الفعل اليه حسبه هو المكلف وعاد الحامل كالاته  
واذا كان الحامل هو الله كان المحمول لظهور ذلك الفعل فيه كالاته وهذا عكس الاول فلهذا  
طاف وسعى ووقف ورمى راكبا ليراه الناس فيتأسون به أهل الله فيعتبرون لمعرفةهم بما أراد رسول



الله تعالى قبل الاهلال بالحج) \* خرج البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت به  
 راحلته على البداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمره حمد الله ولم يذكر صورة التحميد فليحمل  
 على الثناء على الله بما يقتضيه حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن فانه فيه بين ما يستره  
 وبين ما جرح عليه فعله مما كانت له في اباحتها ارادة فمن حيث ما هو صاحب بشري من اجابة الخلق الى  
 الله بدعوته فيقول الحمد لله المنعم المتفضل ومن حيث ما جرح عليه ومنع مما له فيه ارادة فتحمده  
 الحمد لله على كل حال فجمع بين الحمدين ليجمع الله له بين الدرجتين فانه كامل فيكمل له الجزاء  
 وهكذا ينبغي ان يحضر الحاج في نفسه في ذلك الوقت عند تحميده ربه اظهار الحالتين ليجمع له  
 بين الحمدين حالا ونطقا فيخرج الجزاءين فلهذا قال صاحب حمد الله ولم يعين وأما التسبيح في ذلك  
 الموطن فانه موطن التحجير والاحرام والحق منزعه عن التحجير في تصرفه في خلقه فهو بصرف فهم كيف  
 يشاء لا مانع ولا تحجير عليه فوجب التسبيح لما يقتضيه الموطن ومن وجب له التسبيح فهو الكبير  
 عن الاتصاف بما هم الناس عليه في ذلك الوقت من الحال فلا بد من التسبيح فاذا أعطى الله  
 ما ينبغي له حينئذ تفرغ لمقصوده فيمادعي اليه من الحج والعمرة فأهل بالحج والعمرة كما ورد \* (حديث  
 في النهي عن العمرة قبل الحج) \* خرج أبو داود عن سعيد بن المسيب أن رجلا من أصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم أتى عمر بن الخطاب فشهد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض  
 فيه ينهى عن العمرة قبل الحج وهذا مرسل وضعيف جدا فان الأحاديث الصحاح تعارضه فصار مدلول  
 لفظ الحج في هذا الحديث انه القصد وهو النية فهو ينهى أن يتقدم العمل على النية فيه فان النية  
 ما شرعت الا عند الشروع في العمل والعمرة زيارة الحق في بيته المضاف اليه الذي دعا الناس  
 الى الاتيان اليه فمن زاره من غير قصد وهو المسمى بالحج لغة لا شرعا فزاره فنهى عن الزيارة قبل  
 القصد يعني نية الزيارة على جهة القرية فيصح الحديث على هذا المعنى \* (حديث ما يبدأ به الحاج  
 اذا قدم مكة) \* خرج مسلم عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتني عائشة  
 ان اول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت لمادعا الله سبحانه عباده الى هذه العبادة  
 مادعاهم الا الى بيته لا الى غيره فقال والله على الناس حج البيت وأمر خليله ابراهيم أن يعلو  
 على ظهر البيت حين أكمله بالبناء وأن ينادي ان الله يتأفجوه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن ان يكون  
 البدء ألا بالطواف به حتى يعمه من جميع جهاته ولا يطاف بالبقعة ما لم تكن محجورة بصورة  
 ينطلق عليها اسم بيته ألا تراهم لما بقي من البقعة ما بقي خارجا انقصرت بهم النفقة من جهة الحجر أقاموا  
 لذلك الباقي حائط الحجر حتى لا يكون الطواف الا بصورة زائدة على البقعة هذا كله لتلايخيل  
 ان المقصود بالبقعة فأعلمهم الله ان المقصود صورة البيت في هذه البقعة فوق القصد للمجموع لا للمفرد  
 ومتى لم يكن المجموع لم يصح القصد ولا صحت العبادة وذلك لان اصل استنادنا في وجودنا ما هو للذات  
 الغنية من كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها فاستنادنا للمجموع ولهذا كثرت الآلهة في العالم  
 في ذوات مختلفة في زعم من جعلها آلهة كما كثرت البيوت في بقاع مختلفة وما صح منها أن يكون  
 يتأله هذه العبادة الا هذا الخاص بهذا الجمع الخاص وان كانت كلها بيوتا في بقع ثم ان الله تعالى  
 لما اتصف بالغيرة ورأى ما يستحقه من المرتبة قد نوزع فيها ورأى أن المنسوب اليهم هذا النعت وهذا  
 الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة من فلاك وملك ومعدن ونبات وحيوان وكوكب وانهم يبرأون  
 منهم يوم القيامة قضى الله حوائج من عبدتهم غيرة لينظر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه لكونه  
 حجرا ولا شجرا بل عبدوه لكونه الها في زعمهم فالاله عبد وانما ارادوا معبودا الا هو ولهذا يوم  
 القيامة ما يأخذهم الا بطالب المعبودين فان ذلك من مظالم العباد فمن هذا لا يجازيهم الله بالشقاء لا من  
 حيث عبادتهم فالعبادة مقبولة ولهذا يكون المآل الى الرحمة مع التخليد في جهنم فانهم اهلها



حالة وجودية فالكلام له الاثر وبه سمي كلاما لانه من الكلم وهو الجرح والجرح أثر في البدن والانسان  
موجود فلا ينبغي أن يتصف الابصفة وجودية وهو الكلام لا بوصف عدمي وهو الصمت فان  
حقيقة الانسان النطق فاذا صمت ككذب على نفسه بالحال على ان الله قد جعل للصمت مؤظنا  
وهو صمت اضافي وهو ترك الكلام فيما لا يعني أو فيما يكون عليك لالك \* (حديث في رفع الصوت  
بالتلبية وهو الاهلل) \* روى النسائي عن السائب بن خالد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد مر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية وقد ثبت  
بالدليل العقلي ان الله بكل شيء عليم وأنه سميع قريب وقد جاء الشرع بذلك فاستوى المؤمن والعالم  
فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية لجنب الحق مدخل غير أنه أخبر أنه يباهي بالحاج ملائكته فاذا ضجوا  
ورفعوا أصواتهم بالتلبية شعشا غير امهطعين الى الله فانه الداعي كان أعظم عند الملائكة من المباهاة  
المرادة للحق في ذلك ثم انه من الارواح المفارقة لحالة الدنيا بالموت ممن دعانا الى الحق بعمل الحج كما روى  
عن ابراهيم عليه السلام انه لما بنى البيت أمره ربه أن يصعد عليه وأن يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب  
وما عسى ان يبلغ صوتي فأوحى الله اليه عليك بالنداء وعلى البلاغ فننادى ابراهيم عليه السلام  
يا ايها الناس ان الله يتاختجوه قال فأسمع الله ذلك النداء عباده فمنهم من أجاب ومنهم من لم يجب وكانت  
اجابتهم مثل قولهم بلى حين اشهدهم على انفسهم وقال لهم ألسن بركم فاجابوه من ظهور والآباء  
وبطون الامهات اجابة يسمعها من كان الحق سمعه والذين اجابوه منهم من سارع الى اجابة الحق وهم  
الذين يسارعون في الخيرات والقائلون بأن الحج على الفور لا يمكن متطيع ومنهم من تكافى اجابته فلم  
يسرع الا بعد حين وهم الذين يقولون بأن الحج على التراخي مع الاستطاعة فمن هنالك قصروا في هذا  
الوقت بما قصروا به من ذلك وهم لا يشعرون لان الله تعالى ما أطلعهم على هذا المشهد لما اخرجهم الى  
الحياة الدنيا فهم عن الآخرة هم غافلون ثم ان الذين اجابوه منهم من كرر الاجابة ومنهم من لم يكرر  
فن لم يكرر لم يحج الا واحدة ومن كرر حج على قدر ما كرر روله اجر فريضة في كل حجة وقد نبه الشارع  
على ذلك بتكرار التلبية في الحج فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك  
لا شريك لك لبيك اله الخلق فأتى بخمسة للتأذين بالحج تشبيها بالتأذين بالصلوات الخمس فيجب لكل  
اذان فانه كانت قرعة عينه في الصلاة ومما يؤيد ما ذهبنا اليه ان الاهلل بالحج ما شرع الا اثر صلاة  
لا بد منها ولقد رأيت رجلا بمكة من اهلها ما حج قط ولا اعتمر ولا طاف بالبيت وكان اول عمرة اعتمرها معي  
وعلمته كيف يصنع فأخبرني غير واحد عن رجل بمكة بضع وثمانون سنة ما رأى مكة وأخبرت  
عن رجل من اهل الثروة في الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فحرق له أمر كان سبب الان يقيد بالحديد  
ويقتل فجئ به الى صاحب مكة ليقتله لا امر بلغه عنه فوافق يوم الوقوف بعرفة فلما ابصره  
الواشي قال أيها الأمير ما هو هذا نفلي سبيله واعتذر اليه فاغتسل وأهل بالحج فهكذا هي  
العناية فانظر العناية ما تفعل فمن الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل وامام من لم يجب ذلك النداء  
الابراهيمي فهم الذين لم يضرب الله لهم بسهم في الحج مع كونهم سمعوا ومن أصحه الله عن ذلك النداء  
فهو الذي لا يؤمر بالحج وأما الذين يحج عنهم اذا لم يحجوا فالذي يحج عنهم له الحج كاملا بثوابه وللصحيح  
عنه ثواب الحج لا الحج فيحضر في الحاج وايس بحاج هذا اعطاء الكشف فلهذا قد ذكرنا ان رفع  
الصوت بالتلبية انما كان للمباهاة وتبليغ الصوت للواسطة في النداء وهو ابراهيم وأما المعنى  
الآخر في حكم الاسماء الالهية فانه من اسمائه البعيد وهو الثابت الوارد في القرءان حيث  
وقع فلا ينادى الا الاسم البعيد من الحالة التي ينادى فيها العبد ليحجب نداء الحق الى الحالة  
التي يدعوه اليها والبعد يطلب رفع الصوت بالتلبية لاظهار قوة سلطان الاسم البعيد لان له  
التأثير فيما بعد كالتأثير القرب اذا لا مفاضلة في الاسماء الالهية كما قررناه غير مرة فاعلم \* (حديث في ذكر



في النفس وبقي أيضا لذات حسية ونفسية وأسباب كاسباب الآلام خارجة وقائمة بحسبه فاما صاحب  
 أسباب الآلام اذا وجد اللذة والتنعيم في نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للآلام عادة لم يجب عليه  
 الصبر فانه ليس بصاحب ألم بل هو صاحب لذة متقلب في نعم من الله فيجب عليه الشكر للنعيم القائم به  
 وبالعكس في حصول أسباب النعم يجد عندها الآلام فيجب عليه الصبر \* قال عمر بن الخطاب ما أصابني  
 الله بمصيبة فأثبت انه مصاب بها أي نزات به مصيبة أي سبب موجب للآلام عادة فقال لا رأيت ان الله  
 علي في ذلك ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث انهم لم تكن في ديني النعمة الثانية حيث لم تكن أكثر منها  
 النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب علميا فأنا أنظر اليه فمثل هذا ما يسمى صابرا فانه صاحب نعم  
 متعددة فهو ملتذ بمشهوده فيجب عليه شكر المنعم وبالعكس وهو وجود أسباب اللذة فينعم الله  
 عليه بحال وعافية ووجود ولدا وولاية جديدة يكون له فيها رياسة وأمر ونهي وهذه كلها أسباب تلتذ  
 النفوس بها واذا كانت مطعومات شهية وملبوسات لينه فاخرة ومشمومات عطرة فهو صاحب لذة  
 حسية فيفكر صاحب هذه الاسباب فيما للحق عليه فيها من شكر المنعم والتكليف الالهى في ذلك  
 وما يتعين عليه في المال والولد والولاية من التصرف في ذلك كله على الوجه المشروع المقرب الى الله  
 واقامة الوزن في ذلك كله فعند ما يحظر له هذا وهو الواجب عليه من الله ان ينظر في ذلك اعقبت هذه  
 الاسباب الملذة في العادة هذا الفكر الموجب للآلام فتألم به فهو صاحب بلاء لانه صاحب ألم عن ظهور  
 أسباب نعيم فيجب له الصبر على ذلك الألم ويسعى في أداء ما يجب عليه من الحق في ذلك أو يزهد فيه  
 ان أفرط فيه الألم فما وقع الصبر الا في موضعه مع وجود أسباب ضده وما وقع الشكر الا في موضعه  
 مع وجود أسباب ضده ولهذا قال أبو يزيد \* سوى ملذوذ وجدى بالعذاب \* فما أراد بالعذاب هنا  
 وجود الألم فان الألم بالشئ مضاد للتلذذ به فلا يجتمعان في محل واحد أبدا وهو وجود اللذة عند وجود  
 سبب الآلام وهو خرق عادة كآثار ابراهيم عليه السلام هي في الظاهر نار ولكن ما أثرت احراقا في جسم  
 ابراهيم ولا وجد ألمها بل كانت عليه بردا وسلاما فتعين الشكر عليه لانه ما ثم ألم يوجب الصبر عليه  
 أبدا فالصبر لا يكون الا مع البلاء والبلاء وجود الألم والشكر أبدا لا يكون الا مع النعماء والنعم وجود  
 اللذة في المحل فما يقع الشكر من العبد الا على معنى النعمة ولا يقع الصبر من العبد الا على معنى الألم  
 ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ما غير ثوبه في احرامه الا بما كان يسمى التنعيم ينبه بذلك أصحابه ومن يأتي  
 بعده من اخوانه انكم اذا نالتكم مشقة الاحرام في الحج وما يتضمنه من الاسباب المؤلمة المؤذية فانظروا  
 ما روى الله في طيها من النعم التي لا تحصى فيعقبكم رؤية ذلك تنعما والتدا ذابا أنتم بسبيله لانه سبب  
 موجب لنيل تلك المشاهد الكرام والنعم الجسام فتتوون عليهم صعوبة طريقكم فتكونون من  
 الشاكرين وكذلك في أسباب النعم اذا رأتموها بلاء واختبارا وأديتم حقوقها فتجازون يوم القيامة  
 جزاء الصديقين الصابرين وجزاء الصديقين الشاكرين فانكم الجزاءين جزاء الشاكرين وجزاء  
 الصابرين فهذا معنى تغيير النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه بالنعيم وهو محرم فان شاء قال الحمد لله المنعم  
 المفضل بالجزاءين وان شاء قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده فاعلم ذلك ألا ترى تلييته  
 صلى الله عليه وسلم لبيك ان الحمد نعم الحالين ثم قال والنعمة لك وما قال والبلاء منك مع ظاهر الحال  
 من المشقة والتجبر وأعظمها امتناعه مما حجب اليه وهو التمتع بالنساء \* (حديث لا حج لمن لم يتكلم) \*  
 ذكر ابن الاعرابي عن زينب بنت جابر الاحمسية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في امرأة  
 حجت معها مصممة قولي لها تتكلم فانه لا حج لمن لم يتكلم يروى هذا الحديث متصلا الى زينب  
 ذكره ابن حزم في كتاب المحلى قال تعالى انما نحن نزانها الذكروا هو كلام وهو صفة الهمة  
 وأنت في عبادة مشروعة فينبغي بل يجب الكلام فيها بذكر ورد الحديث ان المناسك في الحج  
 انما وضعت لاقامة ذكر الله وعن الكلام صدرنا وهو قوله كن فكنا والصمت حالة عدمية والكلام



السعيد مكتنفا بالستر في التقدم ان لا تصيبه عقوبة الذنب وفي التأخر اكتنف بستر الحفظ والعصمة ان لا يصيبه الذنب فهو بمن وجبت له الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستور في كنف الله فهو في الجنة وان كان في الدنيا \* (حديث في التنعيم انه ميثقات أهل مكة) \* من مر اسيل أبي داود عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مكة التنعيم كيف لا يكون ميثقاتهم التنعيم وهم جيران الله وأهل بيته وهم أقرب الخلق الى أولية المعابد فيتجلى لهم الحق في اسمه الاول ولا يحصل هذا التجلي الا لاهل الحرم وفيه يتفاضلون بحكم الاهلية فانهم بين عصبة وأصحاب سهام ولا يحصل هذا التجلي لغيرهم ممن جاور غيره من البيوت المضافة الى الله وكل من كان فيه وفارقه فانما حكمه حكم المسافر واليه ينسب لا الى غيره كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هاجر معه الى المدينة قبل الفتح فأنبت لهم جوار الله تعالى اسم المهاجرين وانما وقع هذا الاسم لامور عرضية والبيت لله على أصله من الحرمة والتحريم عند الفريقين فأهل مكة بحكم الأصل مكبون جيران الله في حرمة وهم عرب لهم حفظ الجار ومراعاة الجوار والحق يعامل لعباده بما تواتر واعلمه في اخلاقهم (الهم يحج الخلق من كل جانب) شعر

وما حج الا من له الفعل والامر  
فنه العطاء الجزل والنائل الغمر

يقولون حج العبد والعبد لم يحج  
وما ثم الا الله ما ثم غيره

واذا كان المكي في غير مكة لا يزول عنه اسم الاهلية ابدا كما ان الافاق اذا كان بمكة لا يزول عنه اسم الجار كما اننا وان حزننا بخناقنا الصورة الربانية فنحن بحكم الأصل عبيد عبودية لا حرية فيها فان نحن سادة ولا أرباب فمراعاة الاصول أبدا هي المرجوع اليها واليه يرجع الامر كله فهو الأصل فافهم هذه الآية ففهم حتى بها خبر ولا أثر لما يقدح في الأصل من العوارض فان ذلك ليس قادحا في نفس الامر \* (حديث في تغيير ثوبي الاحرام) \* ذكر أبو داود عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم غير ثوبيه بالتنعيم وهو محرم هذا من المراسيل اعتباره تغيير حال الشدة بالرخا وذلك من كان حاله البلاء الذي يوجب للمؤمن الصبر عليه والرضى به لكونه من عند الله فعبده عند هذا البلاء شاكر ا فقد عامل البلاء بما لا يستحقه (وهذه مسئلة) أيضا اغفلها أصحابنا وغلطوا في تحقيقها والعبارة فيها واحتجوا في ذلك بما قاله أبو يزيد البسطامي الا كبر وهو شعر

ولكني أريدك للعقاب  
سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

أريدك لا أريدك للثواب  
وكل ما ربي قد نلت منها

فاعلم ان البلاء المحقق انما هو قيام الالم ووجوده في نفس المتألم ما هو السبب المربوط به عادة كوجود الضرب بالسوط والحرق بالنار والجرح بالحديد وما أشبه ذلك من الآثار الحسية مما يكون عليها الالام الحسية وكذلك ضياع المال والمصيبة في الاهل والولد والتوعد بالوعيد الشديد وجميع الاسباب الخارجية عنه الموجبة للالام النفسية عادة اذا حصلت بهذا الشخص وهي ثوب الاحرام فان الاحرام يحول بينه وبين الترفه والتنعيم فمثل هذه الامور في العادة يوجب الالام فيتعين شرعا على المبتلى بالصبر والرضى والتسليم لجريان الاقدار عليه بذلك فتسمى هذه الاسباب عذابا وليست في الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عنده هذه الاسباب لا عين الاسباب وكذلك اللذة التي هي نقيض الالم هي صفة للملذ يوصف بها وهو النعيم والتنعيم وله أسباب ظاهرة وهي نيل اغراضه كانت ما كانت فانه يتنعيم بوجودها اذا حصلت فهو صاحب تنعم في مقام تنعيم فتعبد في مثل هذا بالشكر لا بالصبر وسمى أسباب وجود اللذة في الملذ نعيميا وليس النعيم على الحقيقة الا اللذة الموجودة



إذا الحمل الثقيل تقسمته رقاب الخلق هان على الرقاب

ألا ترى الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله وقال  
تعاونوا على البر والتقوى فيعتصم به الواحد والجماعة ولما ذكر الحبل أمر الجماعة بالاعتصام به  
حتى يهون عليهم ثم انه مع كونهم جماعة قد بشق عليهم لشدة وقد تضعف الجماعة عنه فأعانهم بنفسه  
وما ذكر من نفسه الا ما يعلم انه محل القدرة منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة  
فيستعينون به ويعينهم يكون يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عهده ودينه المشروع فينا  
الذي لا يتم كن لكل واحد منا على الانفراد الوفاء به فيحصل بالجموع لا خلاف أحوال المخاطبين  
ولا يكون الا هكذا فلهذا اعتبره صلى الله عليه وسلم تنبيهه له فقال له ألقه هذا اعتباره الذي يحتاج  
اليه لاسيما المحرم فانه محجور عليه فزاد بالحبل احتجارا على احتجار مكانه قال يكفيك ما أنت عليه  
من الاحتجار فلا ترذفا كان أرفقه بأتمته صلى الله عليه وسلم وأما رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الهميان للمحرم لان فيه نفقته التي أمره الله ان يتزود بها اذا أراد الحج فقال وتزودوا فان خير  
الزاد التقوى فالتقوى ههنا ما يتخذ الحاج من الزاد ليقى به وجهه عن السؤال ويتفرغ لعبادة ربه  
وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا الحقه بقوله عقيب ذلك واتقوني يا أولى الالباب فأوصاه  
أيضا مع تقوى الزاد بالتقوى فيه وهو أن لا يكون الا من وجهه طيب ولما كان الهميان محلا وظرفا  
ووعاء وهو مأمور به في الاستصحاب رخص له في الاحتزام به فانه من الحزم ان تكون نفقة الرجل صحبته  
فان ذلك ابعد من الاقات التي يمكن ان تطرأ عليه فتقلقه ذكر أبو أحمد بن علي الجرجاني من حديث  
ابن عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهميان وان كان هذا الحديث لا يصح عند  
أهل الحديث وهو صحيح عند أهل الكشف \* (حديث في الاحرام من المسجد الاقصى) \* خرج  
أبو داود من حديث أم سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهل بحجة أو عمرة  
من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة وفي اسناده  
مقال (المناسبة) المسجد يناقض الرفع فهو بعيد منها وهو سبب في حصولها قال صلى الله عليه وسلم  
من تواضع لله رفعه الله والاقصى البعيد والحرام المحجور فهو بعد في قرب لمن هو فيه فالأقصى بالنسبة  
الى المسجد هو بعيد من خطب به من هو في المسجد الحرام وهم أهل مكة وما هو أقصى من أهله بل هو  
لأقرب وهو أيضا أقصى من الأولية لان البيت المكي قد حاز الأولية وبين الاقصى وبينه أربعون سنة  
وهو حد زمان التيه اقوم موسى عن دخول المسجد الاقصى لما كانوا في عين القرب وهو مرتبة الأولية  
التي للمسجد الحرام فأبوانصرة نبيه موسى وقالوا له اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون  
فقال لهم اني تارككم تأمّن في هذه القعدة أربعين سنة لا تسع طبعون دخول بيت المقدس  
كما لم يكن ظهوره بيتا للعبادة بعد المسجد الحرام الا بعد أربعين سنة وما بقي معهم موسى الا لكونه  
رسولا فيهم فبقوا حيارى لا هم في عين القرب من الأولية ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت  
المقدس وما أخذهم الله الا بظاهر قولهم انا ههنا قاعدون فاحذر أن تكون من قوم موسى الذين  
صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين هم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون كذلك مقام النبوة من زمان  
الولادة بينهم من التوقيت الزماني أربعون سنة فما بعث نبي الا من أربعين سنة فانه غايه استحكام  
العقل وقوة سلطانه وابتداء ضعف الطبيعة ثم يمشی بحكمه فيما بقي من عمره في وفور من عقله ونقص  
من طبيعته فنأحر من المقام الا بعد يطلب المقام الاقرب وكلاهما معبد كان اي المحرم برزخا بينهما  
وكان المعبدان طرفيه فمال يصل اليه هو ما تأخر من ذنبه وما تقدم عنه هو ما تقدم من ذنبه فيغفر له  
ما بين المسجدين والغفر السترف ووجبت له الجنة لانها ستر عن النار لمن دخل فيها وذاته ستر على نار شهواته  
فباطن الجنة نار محرقة لان الشهوة من الإنسان متحركة فيها وهي نار طبيعته بلا شك فما زال العبد



ما اشتغل الا بالله كما قالت من لم تعرف فيا ليتها سلت حين سمعت القارئ يقرأ أن أصحاب الجنة اليوم  
 في شغل فاكهون مساكين اهل الجنة في شغل عن الله هم وأزواجهم بامسكينة ذكر الشغل تعالى عن  
 هؤلاء وما عترفون بمن ولا فيمن تفكهوا هم وأزواجهم فبما ذكركم علمت عليهم انهم شغلوا عن الله لو اشتغلت  
 هذه الغافلة بالله لم تقل هذه المقالة لانها تنسب اليهم شغلهم بغير الله حتى تتصور في نفسها هذه الحالة  
 التي تخيلتها فيهم واذا تصورتها لم يكن مشهودها في ذلك الوقت الا تلك الصورة فهي المسكينة  
 لما تحققنا من كلامها ان وقتها ذلك كان شغلا عن الله وأصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت  
 على نفسها انهم قد تحققوا انها مع غير الله في شغل وهذا من مكر الله الخفي بالعاوفين في تخرج  
 الغير يادئ الرأي والتعريض في حق نفوسهم انهم منزهون عن ذلك كذا صاحب الغيرة المطلقة  
 لا يزال في عذابها مقيما متعوبا الخاطرو هو عند الله في عين البعد من حيث لا يشعر \* (حديث  
 في بقاء الطيب على المحرمة) \* ذكر أبو داود عن حديث عمار بن سويد قال حدثني عائشة بنت  
 طلحة ان عائشة أم المؤمنين حدثتها قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة  
 فنضمه دجبا هنا بالمسك المطيب عند الاحرام فان عرق احدنا سال على وجهها فبراه النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا \* تسمى الله بالطيب وانما منع المحرم من احداثه في اثناء افعال  
 الحج الى وقت طواف الافاضة فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام قبل  
 ان يحرم فأشبهه النية في العمل لان الاحرام عمل مشروع والاحلال عمل مشروع فصارت بمنزلة  
 ما لا يقبل العمل الابه فهو مرتبة عظمى وهو أقوى من النية في الصحة للمكلف فان المكلف  
 يذلل عن النية في اثناء الفعل فيقبح ذلك في صورة الفعل لا في ذات الفعل فيخرج الفعل مما يكمله  
 حضور النية والطيب لذاته يبقى لا ككففة فيه فالاجر له من جهته مادام موجودا فيه فهو  
 أقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطيب الا لرأى محته فهو مدرك للانفاس الرجائية فيرفع  
 الكربات ويدفع الهموم ويزيل الضيق والخرج ويؤدى الى السعة والسراح والجولان في المعارف  
 الالهية لان الله طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب محبوب لذاته فأشبهه الكمال وهو في المرأة سبب لوجوب  
 النظر اليها وما منعها الشارع من ذلك في حال احرامها مع كشف وجهها وهذا نقض الغيرة  
 التي في العامة التي ما خوطبنا بها فاعلمك بالغيرة الايمانية الشرعية لا ترد عليها فتشقي في الدنيا والآخرة  
 اما في الدنيا فلا تزال متعوب النفس واما في الآخرة فبما يؤدى الى سؤال الحق عن ذلك مما ينجر معها  
 من سوء الظن ومن الاعتراض بالحال على الله وحصول الكراهية في النفس بما اباحه الله \* (حديث  
 في المسارعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم) \* ذكر أبو داود عن صالح بن حبان ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم رأى رجلا محرما محتزما بجبل ابرق فقال يا صاحب الجبل ألقه عنك فيحتجبون  
 بمثل هذا الحديث ان المحرم لا يحتزم والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال فيه ألقه لانك محرم فما علل  
 للالقاء بشئ فيحتمل ان يكون لكونه محرما ويحتمل ان يكون لامر آخر وهو ان يكون ذلك الجبل  
 امامه غصوبا عنده واما التشبيه بالزنا الذي جعل علامة للنصارى اعلم ان الاحتزام مأخوذ من الحزم  
 وهو الاحتياط في الاخذ بالامور التي يكون في الاخذ بها حصول السعادة للانسان ومروضاة الرب  
 اذا كان الحزم على الوجه المشروع والجبل اذا كان جبل الله وهو السبب الموصل الى ادراك السعادة  
 فان كان ذلك المحتزم احتزم بجبل الله معلما بأخذ الشدائد والامور المهمة فاذا قال له ألقه فانما ذلك مثل  
 قوله من يشاء هذا الدين يغلبه وقوله ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وكان كثيرا ما يامر  
 صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يأمر بالرفق في الامر كله والحزم ضد الرفق فان الحزم سوء الظن  
 وفدنهينا عن سوء الظن والامر ابسر مما يتخيله الحازم وهو يناقض المعرفة فانه لا يؤثر في القدر الكائن  
 والامر الشديد على الواحد اذا انقسم على الجماعة ان كما قال الشاعر



فلا يحببنا ما ظهر منها عما بطن وعبادة الحج شبيهة بالناس في احوالهم يوم القيامة شعنا غير امتنصر عين مهطعين الى الداعي تاركين للزينة يرمون بالاحجار شغل المجانين لانهم في عبادة لوعاوا ما فيها لذهلت عقولهم فكانوا كالمجانين يرمون بالاحجار فجعله الله تنبيهها لهم في رمي الجمار ان المشهد عظيم يذهب بالعقول عن اماكنها وما ثم عبادة هي تعبد محض في اكثر افعالها الا الحج وكذلك النساء في الدار الآخرة في القيامة مكشفات الوجوه كما هو في حال الاحرام ولولا تعلق الاغراض النفسية في انزال الحجاب ما نزلت آية الحجاب فان الله ما أخرها لهذا السبب هي وغيره من الاحكام الموقوفة على مثل هذا الادخيرة لحساب هذا الشخص الذي كان سببا في تكليف الناس بهما في يوم القيامة انه لا يكون سببا في ذلك لما يشدد عليه والناس عن هذا اغافلون وكذلك أهل الاجتهاد يوم القيامة وهم وجلان الواحد يغلب الحرمة والثاني يغلب الجرح عن هذه الامة استمساك بالآية ورجوعنا الى الاصل فهو عند الله اقرب الى الله وأعظم منزلة من الذي يغلب الحرمة اذ الحرمة أمر عارض عرض للاصل ورافع الجرح مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان يتبواون من الجنة حيث يشاؤون وما أغفل أهل الاهواء وان كانوا مؤمنين عن هذه المسئلة وسيندمون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوجود دار واحدة ورب الدار واحد والخلق عيال الله تعهم هذه الدار فأين الحجاب أغبر الله يرى أغبر الله يرى اينحجب الشيء عن حقيقة جزؤ الكل من عينه حواء خلقت من آدم انشاء شقائق الرجال هذه ادوية من استعملها في مرض الغيرة ازال مرضه ولم يبق فيه الا غيرة الايمان فانها غيرة لا تزول في الحياة الدنيا في الموضع الذي حكمها فيه نافذ فالايمان الخي وهو س الطبيعة فان العبد فيه مذكور به من حيث لا يشعر وما أسرع الفضيحة اليه عند الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا وبأخذه منكم فمن غار الغيرة الايمانية في زعمه فحكمه ان لا يظهر منه ولا يقوم به ذلك الامر الذي غار عليه حين رآه في غيره فان قام به فمات تلك غيرة الايمان بل تلك غيرة الطبيعة وشكها ما وقاه الله منه فليس يفلح في غيرته وما أكثر وقوع هذا وكم قاسينا في هذا الباب من المحجوبين حيث غلبت أهواؤهم على عقولهم فاننا آخذ بمحجزهم عن النار وهم يقتسمون فيها شعر

مرسل الغيرة في موطنها	هو فرد أحدي مصطفى
والذي يرسلها مطلقة	فهو دار رسمه منه عفا
مرض الغيرة داء من مرض	والذي قد شرع الله شفا
فأقل الامر فيه ان يرى	وهو موصوف به معترفا
فن استعمله بل ومن	حاد عنه لم يزل منحرفا

دعا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا وهذه وأشار الى عائشة فقال الرجل لا فأبي ان يجيب دعوته صلى الله عليه وسلم الى ان أنعم له فيها ان تأتي معه فأقبلت تدافعان الى منزل ذلك الرجل النبي وعائشة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة أين ايمانك لو رأيت اليوم صاحب منصب من قاض أو خطيب أو وزير أو سلطان يفعل مثل هذا تأسيها هل كنت تنسبه الا الى سفساف الاخلاق ومثل هذه الصفة لو لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بعث ليتم مكارم الاخلاق \* رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة على المنبر الحسن والحسين وقد أقبلتا بعثران في اذيالهما فلم يتمالك ان نزل من المنبر وأخذ بهما وجاء بهما حتى صعدا المنبر وعادا الى خطبته أترى ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال معرفته فانه رأى بأى عين تطرو لمن نظر مما غاب عنه العمى الذين لا يبصرون وهم الذين يقولون في امثال هذه الافعال أما كان له شغل بالله عن مثل هذا وهو والله



ارجح من الله ميزانا ومن رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الذي خطر له ور بما يغتباط حتى يقول  
 أى شئ اصنع هذا شئ قد أباحه الله فلنصبر على ذلك فيصبر على كرهه وحنق في نفسه على ربه فهو في هديه  
 على دحن وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله وهو بمن اضله الله على علم وقد ظهر مثل هذا  
 في الزمان الاول في آحاد الناس واما اليوم فهو فاش في الناس كلهم فحن نعم ان الشارع هو الله  
 وان الرسول شخص مبلغ عن الله حكمه فيما أراه الله لا ينطق عن هوى نفسه ان هو الا وحى  
 يوحى والله تعالى يقول وما كان ربك نسيا ودل عليه دليل العقل والله اشد غيرة من عباده وما قرر  
 من الشرائع الا لما تقع به المصلحة في العالم فلا يراذ فيها ولا ينقص منها ومهما زاد فيها احرقت نقص اولم يعلم  
 بما قرره فقد اختل نظام المصلحة المتصودة لله فيما نزل من الشرائع وقرره من الاحكام فأباح الله لامانه  
 اتيان المساجد فرأى بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لو رأى ما احدث النساء بعده لم يمنع  
 النساء من المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل فرأوا ان الله لم يعلم ان مثل هذا يقع من عباده اذ كان  
 هو المشرع سبحانه لا غيره فربحوا نظره هم على حكم الله حتى ان بعضهم كان يغار على امرأته  
 ان تخرج الى المسجد وكان قويا في استعمال ايمانه وكانت المرأة تحب اتيان المسجد للصلاة وكانت  
 ذات جمال فائق ويمنعه الخبر الوارد في تحريم منعها من اتيان المسجد فيجد في ذلك شدة فلو قدرت  
 ان يرذ الله الحكم لهذا الشخص في هذه المسئلة لرجح نظره على حكم الله ومنع النساء من المساجد  
 والجائز كالأوقع فما زال يحتمل عليها حتى امتنعت من نفسها من اتيان المسجد فسر بذلك فلواستحكم  
 في هذا الرجل سلطان العقل ما غارولو استحكم فيه ساطان الايمان ما وجد حرجا في قلبه يصبر عليه  
 بما حكم الله به في ذلك قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا  
 في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وانما ضربنا المثل في هذا المساق بتعيين هذا الخبر في النساء  
 لانا في مسئلة المرأة انها لا تستر وجهها في الاحرام والغيرة يعطى حكمها الستر وقد ثبت في الصحيح  
 انه لا اغير من الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان سعد الغيور وأنا اغير  
 من سعد والله اغير منى ومن غيرته حرّم القوا حش وما زاد على غيرة الله فهو في نفسه وعند نفسه اغير  
 من الله فان ذلك الامر الذي هو عند الله ليس بما حشة اذ لو كان عند الله فاحشة لحرمها فان الله حرّم  
 القوا حش ما ظهر منها وما بطن فعم الحكم فهذا شخص قد جعل فاحشة ما ليس عند الله فاحشة  
 واكذب الله فيما قال وجعل لغيرته التي يجدها انه احكم من الله في نصب هذا الحكم فلا يزال من هو بهذه  
 المثابة معذبا في نفسه فما احسن قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فأكد  
 بالمصدر فلو عرض الانسان نفسه وأدخلها في هذا الميزان لوجدها كافرة بعيدة من الايمان فان الله  
 نفي الايمان عن هذه صفته وأقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن فهو حكم الهى بقسم تأكيد الله فقال  
 فلا وربك لا يؤمنون فان كان الستر لها اصلا لما قيل لها في الاحرام لا تسترى وجهك ألا ترى آية الحجاب  
 ما نزلت ابتداء وانما نزلت باستدعاء بعض المخلوقين هي وغيرها وكثير من احكام الشرع نزلت بأسباب  
 كونية لو لا تلك الاسباب ما أنزل الله ما أنزل ولذلك يفرق أهل الله بين الحكم الالهى ابتداء وبين  
 الحكم الالهى اذا كان مطلوبا لبعض عباده الله فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك الحكم فكان  
 الحق مكلفا في تنزيهه اذ لو لا هذا ما أنزله بخلاف ما أنزله ابتداء فالحق يأخذ الحكم الالهى المنزل  
 ابتداء بغير الوجه الذي يأخذه الحكم الالهى الذي لم ينزل ابتداء فلا يفرقك ايها السائل كون الحق  
 أنزل الاشياء بحكم سوالات السائلين فبادر الى قبول حكمه أى نوع كان مشروح الصدر طيب  
 النفس ان أردت أن تكون مؤمنا واما العاقل الوافر العقلى فستريح مع الله والحكم الالهى  
 مستريح معه لقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم حتى قال في وجوب الحج في كل عام  
 لو قلت نعم لوجبت ولكنها حجة واحدة فكم المسائل وعابها فالتة يفهمنا واياك مقاصد الشرع



الالهى الذى اودع الله فى الزيت وأمثاله من الادهان لبقاء النور والايقوته كثير من ادراك دعائى  
 المناسب فيه بالآدهان بالزيت على الامداد الالهى للنور قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار  
 نور على نور فجعله نورا يهدى الله لنوره من يشاء والهداية لا تكون الا بدليل ولا دليل هنا الا الزيت  
 ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فكل ما بقى عليك وجود النور فذلك النور مجعول له ومراعاة  
 الاصول من التمكن فى العلم والحكمة \* (حديث فى اختصاب المرأة بالحناء ليلة اعراسها) \* ذكر  
 الدارقطنى عن ابن عمر أنه كان يقول من السنة ان تدلك المرأة بشئ من الحناء عشية الاحرام وتغلف  
 رأسها بغسله ليس فيها طيب ولا تحرم عطلا والعطل الخالية من الزينة فى الصحيح ان الله جميل يحب  
 الجمال والحق اولى من تجمل له خذوا زينتك عند كل مسجد أراد هنا أن يلحقها بلبلة القدر من  
 الدنيا فان سائر اللبالي عطل من زينة ليلة القدر كذلك المرأة اذا حرمت بغير زينة ولما كانت مأمورة  
 بالستر فى الاحرام ومأمورة بالكشف أراد أن يبقى لها ضربا من حكم الستر فى زمان اعراسها فاختصت  
 بالحناء فسترت بياضها بحمرة الحناء فكانت زينة وسترافأباح للمرأة فى هذا الحديث التزين بزينة الله  
 وزينة الله اسمائه وصفاته والمرأة فى الاعتبار نفس الإنسان فمن تخلق بها فقد تخلق بزينة الله التى  
 اخرج اعبادها فى كتابه وعلى السنة رساله ولا سيما فى الاشهر الحرم ولا سيما فى شهر ذى الحجة أعنى  
 الاشهر التى للعاج ان يحرم فيها والا حرام كله شهرة فانه لا ستر فيه وسبب ازالة الستر فيه والتجرد انما هو  
 لكونه جعل محرما فنع من امور كثيرة كان يفعلها فى زمان حله فغيره بازالة الستر الذى يقتضى التحجير  
 حتى لا يجتمع عليه تحجيران الستر والاحرام \* (حديث احرام المرأة فى وجهها) \* خرج الدارقطنى  
 عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس على المرأة احرام الا فى وجهها رجوع الى الاصل فان  
 الاصل ان لا حجاب ولا ستر والا اصل ثبوت العين لا وجودها ولم تزل بهذا النعت موصوفة ولقبولها  
 سماع الخطاب اذا خطبت بنعوتها مستعدة فهى مستعدة لقبول نعت الوجود مسارة لا من  
 المعبود فلما قال لها فى حال عدمها كن كانت فبانت بنفسها وما بانت فوجدت غير محجورة عليها فى صورة  
 موجد هذا دليله فى عز مشهدها لا تدرى ما الحجاب ولا تعرفه فبانت المراتب للاعيان وأثرت الطبيعة  
 الشخ فى الحيوان ووقر فى حقيقة نفس الانسان لما ركب الله عليه فى نشأته من وفور العقل وتحكيم  
 القوى الروحانية والحسية منه انجرت الغيرة المصاحبة للشخ الطبيعى فكان اكثر الحيوان غيرة لان  
 سلطان الشخ فيه اقوى مما فى سواه والعقل ليس بينه وبين الغيرة مناسبة فى الحقيقة فلهذا خلقه  
 فى الانسان لدفع سلطان الشهوة والهوى الموجبين للحكم الغيرة فيه فان الغيرة من مشاهدة الغير  
 المماثل المزاحم له فيما يروم تحصيله او هو حاصل له من الامور التى اذا ظفر بها واحد لم تكن عند غيره  
 وهو مجبول على الحرص والطمع فى ان يكون كل شئ له وتحت حكمه لاظهار حكم سلطان الصورة  
 التى خلق عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شئ تحت سلطانها حتى ان بعض الناس ارسل حكم غيرة  
 فيما لا ينبغى ان يرسلها فغار على الله وما خلق وما كاف الالبغار لله لا على الله فهذا بلغ من العبد سلطان  
 استحكامها فى الانسان فألحقته بالجانين والعقل الكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم بذاته  
 ان من خلقه لا يمكن ان يزاحمه فى امر ولا يعارضه فى حكم فيقول هو هو على ما هو عليه فى نفسه فليس  
 كمثل شئ وانا انا على ما انا عليه فى نفسى ولى امثال من جنسى فليس له فيما انا عليه قدم الا التحكم  
 وليس لى فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا مزاحمة ولا غيرة فالانسان بما هو عاقل ان كان تحت سلطان  
 عقله فلا يغار فانه ما خلق الا لله والله لا يغار عليه فاذا غار العاقل فانه يغار من حيث ايمانه فهو يغار لله  
 ولها موطن مخصوص شرعه لها لا تستعده فكل غيرة تعدى ذلك الحد فهى خارجة عن حكم العقل  
 منبعثة عن شخ الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض الناس يرى امورا قد أباحها الشرع يحسد فى نفسه  
 ان لو كان له الحكم فيها لجرها وحرّمها فيرجح نظره فى مثل هذا على ما أباح الله فعله ويرى انه فى رأيه



الشبه وأما الوجوب فصوره الشبه انه على ما يجب له ونحن على ما يجب اننا قال لابي يزيد تقترب الى  
 محاليس لي قال أبو يزيد وما ليس لك قال الذلة والافتقار فله الغنى والعزة من حيث ذاته واجب ولنا  
 الذلة والافتقار من حيث ذاتنا واجب هذا هو الوجوب الذاتي وأما الوجوب بالموجب فانه واجب  
 علينا ابتداء امور الم فوجبها على انفسنا فيكون قد أوجبها علينا بايجابنا اياها على انفسنا كالنذر  
 فأوجب على نفسه ان يخلق الخلق ابتداءً أو جبهه عليه طلب كمال العلم به وكمال الوجود فهمه! اللذان طلبا  
 منه خلق الخلق لما كان له الكمال وما رأى الكماله حكماً لم يكن الكماله تعلق وطلب فأوجب بطلبه عليه  
 ان يوجد له صورة يرى نفسه فيها لان الشئ لا يرى نفسه في نفسه عند المحققين وانما يرى نفسه في غيره  
 بنفسه ولذلك اوجد الله المرء آتوا الانجسام الصقيلة ترى فيها صورنا فكل امرئ ترى فيه صورته فذلك  
 مرء آتلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرء آت اخيه خلق الخلق فكمال الوجود به وكل  
 العمل به فغاين كمال الخلق نفسه في كمال الوجود فهذا واجب بموجب وقوع الشبه بالوجوب بالموجب  
 كما وقع فيما وقع من الاحكام وحكم النذب والكراهة يلحقان بالباح وان كان بينهما درجة فالمنذبوب  
 هو ما يتعلق بفعله الحمد ولا يذم بترك ذلك الفعل وشبهه في الجناب الالهى ما يعطيه من النعم لعباده  
 زائداً على ما تدعو اليه الحاجة فيحمد على ذلك وان لم يفعل فلا يتعلق به ذم لان الحاجة لا تطلبه  
 اذ قد استوفت حقها فهذا شبه المنذبوب وأما شبه المكروه فانه تعالى يقول عن نفسه انه يكرهه فانه  
 قال وأكره مسأته وقال ولا يرضى لعباده الكفر والكراهة المشروعة هي ما يحمد تاركها ولا يذم  
 فاعلمها فتشبهه النذب ولا يمكن في النقيض فاذا كان للعبد فخرض فيما عليه فيه ضرر وهو اكثر  
 ما في الناس فيسأل نيل ذلك الغرض من الله فلم يفعله الله له فيكره العبد ذلك الترك من الله ويقول لعل  
 الله جعل لي في ذلك خيراً من حيث لا اشعر وهو قوله وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو ما لا يوافق الغرض  
 وهو خير لكم فان فعله له لا يذمه عليه فانه يعذر من نفسه ويقول انما طلبته فهذا عين الشبه بين العبد  
 والرب من جهة المكروه وانحصرت اقسام احكام الشريعة في الحضرة الالهية وفي العبد ولهذا  
 يقول الصوفية ان العالم خرج على صورة الحق في جميع احكامه الوجودية فعم التكليف الحضرتين  
 وتوجه على الصورتين فان قلت فأين الشبه بالجهل ببعض الاشياء وما هنالك جهل قلت قد قلنا في ذلك

وهو أنا فانه يجهل  
 وهو أنا فما الذي تفعل

ان قلت اني لست غير له  
 لانني اجهل من هو أنا

فمن يقول انه الظاهر في المظاهر والمظاهر على ماهي عليه والمظاهر هو الموصوف بالعلم بأمره وبالجهل  
 بأمور اعطاه ذلك استعداد المظهر لما انصبغ به فصيح الشبه على هذا بل هو هو قال الجنيد رحمه الله  
 عليه لون الماء لون انائه \* (حديث بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه) \* خرج مسلم عن عائشة  
 قالت كاني انظر الى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم زاد التساوى  
 بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ليال من احرامه ان الله تعالى قد تسمى بالطيب وقد جعل سبحانه  
 في امور ومواطن ان يتقرب اليه بصفاته التي تسمى بها وان من صفاته الكرم وجعله فينا من صفات  
 القرب اليه وهكذا اسائر ما وصف الحق به نفسه فبقاء الطيب على المحرم من بقاء صفة الحق عليه اذ كان  
 جعلها وتخلق بها في وقت يجوز له التخلق بها فان صفات الحق لا يتخلق بها على الاطلاق بل عين لها  
 احوال ومواطن فافهم ذلك \* (حديث في المحرم يدهن بالزيت غير الطيب) \* خرج الترمذي عن  
 فرقد السني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت وهو  
 محرم غير المفت قال ابو عيسى المفت المطيب وفي اسناده مقال من اجل فرقد \* الزيت مادة الانوار  
 والمحرم اولى به من كل متلبس بعبادة لكثرة المناسك في الحج فان لم يكن نوره قويا حمدودا بالنور



الرشد والنجاة فان كان السفر الاول قبل ثبوت الشرع فلا يمكن العبد هناك الهوى لا العقل والنفس  
 اذا سافرت في صحبة هواها اضلها عن طريق الرشد والنجاة وما فيه سعادتها قال تعالى افرايت  
 من اتخذ الهه هواه وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني ان يسافر معه  
 قائده على الحقيقة عبدها لانه من جملة اوصافها وليس له عين الا بوجودها فهي مالكة له فاذا  
 اتبعته صار مالكها وهو لا عقل له ولا ايمان فيرمي بها في المهالك فتضيع فاعتبر الشارع ذلك  
 في السفر المحسوس للمرأة مع عبدها وجعله تنبيها لما ذكرنا \* (حديث في تلبيد الشعر بالعسل  
 في الاحرام) وخرج ابوداود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبى لرأسه بالعسل \* لما كان  
 الشعر من الشعور والتلبيد ان ياصق بعضه ببعض حتى يصير كاللبد قطعة واحدة وهو ان يرد الانسان  
 ما يعتد عنده من الصفات والمناسبة الالهية شرعا كالاسماء الحسنى وعقلا كالمعاني الثابتة بالادلة  
 النظرية الى عين واحدة كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى  
 وقال والهمكم الله واحد ثم انه صلى الله عليه وسلم لبى لرأسه بالعسل دون غيره مما يكون به  
 التلبيد وذلك ان العسل لما اتجه صنف من الحيوان ممن له نصيب في الوحي صحت المناسبة بينه وبين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يوحى اليه والنحل يوحى اليه والعسل من النحل بمنزلة العلوم التي  
 جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرآن وأخبار قال تعالى وأوحى ربك الى النحل فكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعرفنا ان ردنا ما نعتد من الاحكام لعين واحدة لا يكون عن نظر عقلي وانما يكون  
 عن وهب الهى وكشف رباني لا تقدر فيه شبهة فهذا معنى تلبيد الرأس بالعسل دون غيره من  
 الملبدات \* (حديث المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الا طواف الافاضة) \* خرج البخاري عن  
 ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يعني في حجة الوداع الحديث وفيه ولم يقرب  
 الكعبة بعد طوافها حتى رجع من عرفة يعني طواف القدوم \* اصل اعمال العبادات مبنى على  
 التوقيف ينبغي ان لا يزداد فيها ولا ينقص منها والمحرم بالحج كالمحرم بالصلاة فلا ينبغي ان يفعل فيها  
 الا ما شرع ان يفعل فيها او من الافعال في العبادات ما هو مباح له فعله او تركه ومنها ما يكون الفعل  
 فيها مرغبا ومنها افعال تقدر في كمالها ومنها افعال تبطلها ولو كانت عبادة كمن تعين عليه كلام وهو  
 في الصلاة فان تكلم بذلك بطلت الصلاة او فعل فعلا يجب عليه مما يبطل الصلاة فعله ولا خلاف بين  
 العلماء في انه ان طاف لا يؤثر في حجه فساد او لا بطلانا \* الحقائق لا تبدل فالتطوع لا يكون وجوبا  
 والتطوع ما يكون المكلف فيه مخيرا ان شاء فعل وان شاء ترك فله الفعل والترك فمن رأى الترك لم يؤثر  
 في حكم التطوع تحريما ولا كراهة ومن رأى الفعل لم يؤثر في حكمه وجوبا وهذا سار في جميع احكام  
 الشريعة الخمسة فتنسب التطوع للعبادة نسبة افعال الله الى الله لا يجب عليه فعلها ولا تركها وهذا  
 جعل المشيئة في ذلك فكل ما يكون العبد في اتصافه بصفة الحق في تصرفه في المباح فان الربوبية  
 ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس وعينها واطرها من الاحكام الخمسة الشرعية لانها على الصورة  
 اوجدها الله فلا بد ان يكون حكمها هذا او ما شبهه الايجاب فلا يكون ذلك الا في النذر لا غير فان  
 الحق اوجب على نفسه امور اذكرها لنا في كتابه وصاحب النذر اوجب على نفسه ما لم يوجب الله  
 عليه ابتداء فاما اوجب الله على العبد الوفاء بالنذر الا بالنسبة التي اوجب على نفسه فتقوى الشبه  
 في وجوب النذر كما تقوى في التطوع واما التحريم ففيه من الشبه بتحجير المماثلة فقال ليس كمثل شئ  
 تحجر على الكون ان يماثل او يماثل مثله المفروض فكان عين التحجير عليه ان يتجلى في صورة تقبل  
 التشبيه فان كان نفس الامر يتقضى نفي التشبيه بنا فقد شاركناه في ذلك فانه لا يقبل التشبيه بنا  
 ولا يقبل التشبيه به وان لم يكن في نفس الامر كذا وانما اختار ذلك أي قام في هذا المقام لعبده  
 فقد حكم على نفسه بالتحجير فيما له ان يقوم في خلافه كما حجب عينا فاعلى الحالتين قد حصل نوع من



سنة والحج ليس كذلك فانفرد بالاحدية لان الاخر في الالهيات عين الاقل فيحكم له بحكمه وفي متن  
هذا الخبر حكم كثيرة يطول ذكرها لو شرعنا فيها والا حاديث كثيرة في هذا الباب فلناخذ من كل  
حديث بطرف على قدر ما يلقى الروح من امره على قلبي بلمته او ما شئت \* (حديث في الصلوة) \*  
خرج ابو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام وفي الحديث  
الذي خرج الدارقطني عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمسلم ضرورة وكلا الحديثين  
متكلم فيه الصلوة هو الذي لم يحج قط والمسلم من ثبت اسلامه وفي نية المسلم الحج ولا بد والانسان  
في صلاة ما دام ينتظر الصلاة كما هو في حج ما دام ينتظر الاسباب الموصلة الى الحج فلا يقال فيه  
انه ضرورة فانه حاج ولا بد وان مات فله اجر من حج بآثاره كالومات وهو ينتظر الصلاة يكتب مصليا  
فلا ضرورة في الاسلام \* (حديث في اذن المرأة زوجها في الحج) \* خرج الدارقطني عن ابن عمر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة لها زوج واهل مال ولا يأذن لها في الحج ليس لها  
ان تنطلق الا باذن زوجها وفي اسناد هذا الحديث رجل مجهول يقال له محمد بن يعقوب الكرماني رواه  
عن حسان بن ابراهيم الكرماني ان منعها زوجها فها هو من الذين يصدون عن سبيل الله ان كان لها  
محرم تسافر معه عندنا في هذه المسئلة اذا كانت افاقية واما ان كانت من اهل مكة فلا يحتاج الى  
اذنه فانها في محل الحج كما لا تستأذنه في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في أداء الزكاة  
ولما كان الحج القصد الى البيت على طريق الوجوب لمن لم يحج كان كذلك قصد النفس الى معرفة الله  
ليس لها من ذاتها النظر في ذلك فانها مجبولة في اصل خلقها على دفع المضار المحسوسة والنفسية  
ويجب المنافع كذلك وهي لا تعرف هل النظر في معرفة الله مما يقترب بها الى الله اولاهي به في الحال  
متضررة لما يطرأ عليها في شغلها بذلك من ترك الملاذ النفسية فلا بد ممن يحكم عليها في ذلك ويأذن لها  
في النظر بمنزلة اذن الزوج للمرأة فمنها من قال يأذن لها العقل فاذا اذن لها في النظر في الله بما تعطيه  
الادلة العقلية فان العلم بالشئ كان ما كان احسن من الجهل به عند كل عاقل فان النفس تشرف  
بالعلم بالاشياء على غيرها من النفوس ولا سيما وهي تشاهد النفوس الجاهلة بالعلوم الصناعية  
وغير الصناعية فتفتق رالى النفوس العالمة فيتبين لها تشرف العلم هذا اذا لم يعلم ان الخوض في ذلك  
مما يقترب الى الله وينال به الخطوة عند الله ومنها من قال الزوج في هذه المسئلة انما هو الشرع فان  
اذن لها في الخوض في ذلك اشتغلت به حتى تناله فتعرف منه توحيد خالقها وما يجب له وما يستحيل  
عليه وما يجوز ان يفعله فتعلم بالنظر في ذلك ان بعثة الرسل من جانب الله الى عباده ليعينوا لهم ما فيه  
نجاتهم وسعادتهم اذا استعملوه واجتنبوه فيكون وجوب النظر في ذلك شرعا من حيث انه واجب  
عليهم النظر اثبوتيه في نفسه وهذه مسئلة فيها نظر في كون الوجوب الشرعي على من لم يثبت عنده  
ان ثم شارعا وهي مسئلة خلاف بين المتكلمين هل يجب معرفة الله على الناس بالعقل او بالشرع  
وعلى كل حال فزوج النفس هنا اما الشرع في مذهب الاشعرى واما العقل في مذهب المعتزلى ليس  
لها من نفسها في هذا التصرف الخاص حكم ولا نظر بطريق الوجوب الا ان كان لها بذلك التذاد  
لحب رياسة من حيث انها ترى النفوس تفتقر اليها فيما تعلمه وجهلته نفوس الغير فتكون عند ذلك  
بمنزلة المرأة وان كان لها زوج اذا كانت بمكان الحج في زمان الحج عندنا ولا سيما ان كان صاحبها ايضا  
ممن يحج فأكد الامر \* (حديث سفر المرأة مع العبد ضيعة) \* ذكر البزار عن ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المرأة مع عبدها ضيعة وفي اسناده مقال \* سفر النفس في معرفة الله  
مع الايمان بالشرع غاية الحمدة والسعادة ويكون في تلك الحالة العقل من جملة عبيدها لانها الحاكمة  
عليه بأن يقبل من الشارع في معرفة الله كل ما جاء به فان سافرت مع عقلها في معرفة ما اتى به هذا  
الشارع من العلم بصفات الحق مما يحيله دليله وانفردت معه دون الايمان فانها تضيع عن طريق



من الله بالتباهي مع هذه الحالة ولذلك وصف الحق نفسه بالدنو منهم ايستعينوا بقربه على دفع  
 الشهوات من حيث لا تشعر الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو أعلم ما أراد هؤلاء لينظر الى سلطان  
 عقوباتهم على شهواتهم وما هم فيه من الانجاء والتضرع والابتهال والدعاء ونسيان كل ما سوى الله  
 في جنب الله \* (حديث في الحاج وفد الله) \* خرج النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر أراد وفد طلبه في بيته لا غير فان الله معهم  
 اينما كانوا فوافد عليك من انت معه ولكن الله في عبادته نسب وضافات كما قال تعالى يوم نحشر المتقين  
 الى الرحمن وفدا فجعلهم وفد الرحمن فان الرحمن لا يتي وكانوا حيث كانوا متقين في حكم اسم الهى تجلى  
 الحق فيه لهم كالمستقم فكانوا يتقونه فلما أراد أن يرزقهم الامان مما كانوا فيه من الاتقاء حشرهم  
 الى الرحمن فلما وفدوا عليه أمتهم وهكذا نسبهم الى رب البيت لما تركوا الحق خليفة في الادل والمال  
 كما جاءت به السنة من دعاء المسافر فارقوا ذلك الحال واتخذوا اسما الهيا جعلوه صاحبا في سفرهم  
 وجاءت به السنة والعين واحدة في هذا كله ولذلك ورد انت الصاحب في السفر والخليفة في الادل  
 فاذا قدموا على البيت وهو قصر الملك وحضرته يحجب اسم عنده ذلك الاسم الالهى الذى صحبهم  
 في السفر عن امر الاسم الذى تخلف في الادل وهو الاسم الحفيظ فلتقاهم رب البيت وبرزاهم بعينه  
 فقبلوه وطافوا بيته الى ان فرغوا من حجهم وعمرتهم وفي كل منسك يلتقاهم اسم الحق ويتسلمهم من يد  
 الاسم الالهى الذى يصحبهم من منسك الى منسك الى ان يرجعوا الى منازلهم فيحصلوا في قبضة من  
 خلقه في الادل فهذا معنى وفد الله انه عقلت \* (حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الامة  
 أهل القرآن) \* ذكر الترمذى عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من ملك زاد او راحلة تبلغه الى بيت الله ثم لم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله  
 يقول في كتابه العزيز ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال هذا حديث غريب  
 وفي اسناده مقال اعلم انه لو كان أهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل فلا عليه ان  
 يموت يهوديا او نصرانيا أى ان الله مادعاهم اليه ومن كان بهذه المثابة فليس من أهل القرآن والوكيل  
 يملك التصرف في مال الموكل ولا يملك المال قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فامرهم  
 بالانفاق فيما حمله ان يتفقه فيه ومما حمله الانفاق في الحج الوكيل الحق الموكل العبد والوكيل هنا  
 اعلم بالمصالح من الموكل وقد أظهر له المصلحة في الحج والمال بيد الوكيل وهو وكيل لا ينزع ما بيده من  
 المال فان اعطاه ما يحج به ولم يحج ثبت سفه الموكل فحكم عليه الحائز بالحجر فحجر عليه الاسلام  
 وألحقه بالسفهاء ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاء حكم عليه بحكم اليهود وأوجبكم  
 النصارى الذين هم لم يخاطبوا بهذه المصلحة فلا نصيب له في الاسلام لان الحج ركن من اركانه وقد  
 استطاع ولم يفعل واذا فارق الاسلام فلا يبالى الى أية ملة يرجع \* (حديث في فرض الحج) \* خرج  
 مسلم عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض الله عليكم  
 الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لوقات نعم لو جبت عليكم ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم  
 بكثرة سؤاليهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ  
 فدعوه وقال النسائي من حديث ابن عباس لو قلت نعم لوجبت ثم اذن لا تسمعون ولا تطيعون ولكنها  
 حجة واحدة لما ثبت أن المكلف احدى في الوهيته وانه سبحانه قال واليهكم الاله واحد ثم أمر بالقصد  
 اليه في بيته وحدث القصد فجعلها حجة واحدة لمناسبة الاحدية فختم الاركان بمنزل ما به بدأ وهو  
 الاحدية فبدأ بالاله الا الله وختم بالحج فجعله وحدا في العمر لا يتكرر وجوبه بالايام كتكرار  
 وجوب الصلاة ولا بالسنين كتكرار وجوب الزكاة بالحول وجوب الصيام بدخول رمضان في كل



وما قنع حتى زاحه في الوحدة وما قنع حتى نسب اليه ما لا يليق به فوصف نفسه بهذا كله بالغضب على من نازعه في كل شيء ذكرناه فكان مثل من خرج من السعة الى الضيق ومن الفرح الى الغم فانتقم وعذب بصفة الغضب وعفا وتجاوز بصفة الكرم وحفظ وعصم بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحدة فاستند هذا الى غير ما استند هذا فزال ابتهاج التوحيد والاحدية بالاسماء الحسنی وبما نسب اليه من الوجوه المتعددة المختلفة الاحكام فلم يبق للاسم الواحد ابتهاج فرجع الامر الى احدية الالهية وهي احدية الكثرة لما تطلبه من الاسماء لبقاء مسمى الاحدية فقال واليهكم اله واحد ولم يعترض الى ذلك النسب والاسماء والوجوه فان طلب الوحدة ينما في طلب الكثرة فلا بد ان يكون هذا الامر هكذا والحقيقة هكذا فاصير قاصد بيته لحج او عمرة من اجل الله في حال من ولده امه أي انه خرج من الضيق الى السعة فشبهه بمثله وهو المولود ولم يشبهه بوصفه تعالى الذي ذكرناه آنفا ولكن اشترط فيه انه لا يرفث فانه ان نكح نجب وأولد فلا يشبه المولود فانه اذا اولد خرج من السعة الى الضيق فانه حدث له في محله مشاركة بالولد وصار بحكم الولد اكثر منه بحكم نفسه فضايق الامر عليه ولا سيما اذا ترك ولده بما لا يرضيه فانه يورثه الحرج وضيق الصدر بمزاجه الثاني فلهذا اشترط في الاتي الى البيت ان لا يرفث ولا يفسق أي لا يخرج على سيده فيدعي نعته ويراحه في صفاته والفسوق الخروج فن بقي في حال وجوده مع الله كما كان في حال عدمه فذلك اعطى الله حقه ولهذا الداء العضال احاله على استعمال دواء اولائه كرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا كانه يقول له كن معي في شئنيته وجودك كما كنت اذ لم تكن موجودا فكون انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه فن استعمل منا هذا الدواء عرف حق الله فأعطاه ما يجب له ومن لم يعرف ولا استعمل هذا الدواء وخلط كثرت امراضه وآلامه في عين افراحه وأغضب الحق عليه فيما هو فارح ومسرور به فقي بعض افراحك غضبه فتنبه الى ما في هذا الحديث من الاسرار على هذا الاسلوب وأمثاله فان فيه علوما بطول الكتاب بتفصيلها وتعيينها \* (حديث في فضل عرفة والعتق فيه) \* خرج مسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يعتق الله فيه عبدا من النار اكثر من يوم عرفة وانه ليدنو منهم ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء فيقولون مغفرتك ورضاك عنهم فقصد الحق مباهاة الملائكة بهم وسؤاله اياهم ما أراد هؤلاء حجاب رقيق على قصد المباهاة جبر القلوب الملائكة ولما ظهر الاباق في عبيد الله واسترققتهم الالهواء والشهوات وصاروا عبيدا لها خلق الله النار من الغيرة الالهية فغارت لله وطلبت الانتقام من هؤلاء العبيد الذين ابقوا وقد جاء الخبر ان العبد اذا أبق كفر والكفر سبب الاسترقاق فصاروا عبيد للالهواء بالكفر فاحتمالت النار على اخذهم من يد الالهواء للانتقام ولما استحققتهم النار وأرادت ايقاع العذاب بهم اتفق ان وافق من الزمان يوم عرفة فجاء اليوم شفيعا عند الله في هؤلاء العبيد بأن يعتقهم من تلك النار اذ كانت النار من عبيد الله المطيعين له فجاء الله عليهم بشفاعته ذلك اليوم فأعتق الله رقابهم من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فكثير خير الله وطاب وطهر الله قلوبهم من الشهوات المردية لان اعيان الشهوات فأبقى اعيان الشهوات عليهم وأزال تعاقبها بما لا يرضى الله فلما وقفهم بعرفات اظهر عليهم اعيان الشهوات لتستظر اليها الملائكة ولما كانت الملائكة لا شهوة لهم كانوا مطيعين بالذات ولم يقم بهم مانع شهوة يصرفهم عن طاعة ربهم فلم يظهر سلطان لقوة الملائكة عندهم اذ ليس لهم منازع فكانوا عتقولا بلا منازع فلما ابصرت الملائكة عتقول هؤلاء العبيد مع كثرة المنازع عين لهم من الشهوات ورأوا حضرة البشر ملائمة منها علموا انه لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على دفع حركتهم تلك الشهوات المردية فيهم ما طاقوا وأنهم لو ابتلاههم الله بما ابتلى به البشر من الشهوات ما أطاقوا دفعها فقصرت نفوسهم عندهم وما هم فيه من عبادة ربهم وعلموا ان القوة لله جميعا وان الله له عناية عظيمة السلطان وهذا كان المراد



فقد تجدد العقوبة الذنب في المحل وقد لا تجدد ما بان يقلع عنه واما ان يكون الاسم العفو والغفور  
استعانا عليه بالاسم الرحيم فزال فترجع العقوبة خامسة وتوزول عن الذنب اسم الذنب لانه لا يسمى  
مذنبا الا في حال قيام الذنب به والخالف والغفران في نفس الذنب ولا يأتي عقبيه لانه غير متيقن  
بالمواخذة والانتقام عليه فلا يأتي الغفران عقبيه فلا يسمى الغفران عقبا وبجزاء الخير يسمى ثوابا  
لثورانه وعجلته فيكون في نفس الخير المستحق له لانه من ثاب الى الشيء اذا رجع اليه بالعجلة والسرعة  
ولهذا قال سارعوا الى مغفرة من ربكم وقال يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فجعل  
المسارعة في الخير واليه ولا يسابق اليها الا بالذنوب وطلب المغفرة فانها لا ترد الا على ذنب وان كانت  
في وقت تستر العبد عن ان تصيبه الذنوب وهو المعصوم والمحفوظ فلها الحكمان في العبد محو الذنب  
بالستر عن العقوبة والعصمة والحفظ ولا ترد على تائب فان التائب لا ذنب له اذا التوبة ازالته فارتد  
المغفرة الا على المذنبين في حال كونهم مذنبين غير تائبين فهذه التي يظهر حكمها وهذا ذوق لم يطرق قلبك  
مثله قبل هذا وهو من اسرار الله في عباده الخفية في حكم اسمائه الحسنى لا يعقل ذلك الا اهل الله  
شهودا مثل هذا يسمى التضمن فانه امر بالمسابقة الى المغفرة وما أمر بالمسابقة الى الذنب ولما كانت  
المغفرة تطلب الذنب وهو ما مور بالمسابقة اليها كان ما مور بما له يكون السبق ليظهر حكمها  
فلا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعل لا من حيث ما هو حكم وانما اخفى  
ذكره هنا وذكر المغفرة لقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء والامر من اقسام الكلام فاما امر بالذنوب  
وانما أمر بالمسابقة والاسراع الى الخير وفيه الى المغفرة فافهم فلو اظهر الامر به لما صدق هذا  
القول فتعظن لما ذكرناه واما تشبيهه بنفى الكبر خبث الحديد والفضة والذهب فلما في الهواء والنار  
من القوة ولما لم يكن في قوة الحديد والفضة والذهب أن يذهبوا عنهم ما تعلق بهم من الخبث الذي  
في اصل الطبيعة استعانوا بالنار على ازالة ذلك واستعانوا على النار باشتعال الهواء واستعانوا  
على تحريك الهواء بالكبر فالتفت الخبث الا عن مقتدمتين وهما النار والهواء فلو لا وجود هاتين  
القوتين العلمية والعملية ما وقع نفي هذا الخبث وقد تقدم الكلام في الحجج المبرورة وان كان له هنا معنى  
آخر ايس هو ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع الاكتفاء بذلك الاول مخافة التطويل لان هذه المسئلة  
وحدوها لو انبسط معناها كما هو عندنا لكان مجلدة واحدة بل كذلك كل مسئلة مضت فان اسرار  
الله في الاشياء لا تنحصر بل يتقدح في كل حال لاصحاب القلوب ما لا يعلمه الا الله والعبادة لا تعلم ذلك  
ولهذا نقول الخواص من عباد الله ما تم تكرار للتساع الا الهى وانما الامثال تتحجب صورها  
القلوب عن هذا الادراك فيتخيل للعبادة التكرار والله واسع عليم فلو كرر لما صح وجود هذا الاسم  
وهو صحيح الحكم فمن تحقق بوجود هذا الاسم الواسع لم يقل بالتكرار بل هم في لبس من خلق جديد  
\*(حديث في فضل اتيان البيت شرفه الله)\* \* خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمته وفي لفظ البخاري عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق الحديث فاعلم انه كيوم خروج المولود من بطن  
أمه حيث خرج من الضيق الى السعة بلا شك ومن الظلمة الى النور والسعة هي رحمة الله التي وسعت  
كل شيء والضيق نقيص رحمة الله مع ان الرحمة وسعته حيث اوجدت عينه وجعلت له كما  
في وجود العالم حسا ومعنى كما قال واذا ألقوا منها مكانا ضيقا والمولود على النقيض من الحق في هذه  
المسئلة فان الحق لما كان له نعت لا شيء موجود الا هو كان ولا منازع ولا مدع لمشاركة في امر  
ولا موجب غضب ولا استعطاف غنى عن العالمين بل كان بنفسه لنفسه في ابتهاج الازل والتذاذ  
الكمال بالغنى الذاتي الذي يستحقه جلاله وكبرياؤه فكان الله ولا شيء معه وهو على ما عليه كان فلما  
اوجد العالم كانت هذه الحالة كخروج المولود ولكن على النقيض زاحه العالم في الوجود العيني



وما ثم الا عبد ورب والعبد لا يتميز عن الرب الا بالاقتدار واذا ذهب الله بنقره كساد خلعة الصفة الربانية  
فأعطاه ان يقول للشيء اذا اراده كن فيكون وهذا سر وجود الغنى في الفقر ولا يشعر به كل احد فانه  
لا يقول للشيء كن فيكون حتى يشتهي واهذا قال ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فاطلب الاما ليس  
عنده ليكون عنده عن فقره اليه لان شهوته افقرته اليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشتبه بطلبه  
وعنده الصفة الربانية التي اوجبت له القوة على ايجاد هذا المشتبه المطلوب فقال له كن عن فقر  
بصفة الهية فكان هذا المطلوب بعينه فتناول منه ما لاجله طلب وجوده وليس هو كذا في حق الحق  
لان الله لم يطلب تكوين الموجودات لا فقارها اليها وانما الاشياء في حال عدمها الامكان في طلب  
وجودها وهي مفتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها لا تعرف غيره فطلبت بنقرها الذاتي وجودها  
من الله فقبل الحق سراها واوجدها لها ولا جل سؤلها الا من حاجة قامت به اليها لانها مشهودة لله تعالى  
في حال عدمها ووجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها بالحس في حال عدمها وان كان غير فاقد لها  
بالعلم اذ لو لا علمه بها ما عين بالايضا شيئا من شيء ودون شيء غير ان العبد مركب من ذاتين معنى وحس  
وهو كماله فحالم بوجود الشيء المعلوم للحس فاجب كمال ادراكه لذلك الشيء بكمال ذاته فاذا ادركه حيا  
بعد وجوده وقد كان ادركه بالعلم فكمل ادراكه للشيء بذاته فتركيبه سبب فقره الى هذا الذي اراد  
وجوده وامكانه سبب فقره الى مرجحه واما الحق تعالى فليس بمركب بل هو واحد فادراكه للاشياء  
على ما هي الاشياء عليه من حقائقها في حال عدمها ووجودها ادراكا واحدا فلهذا لم يكن في ايجاد  
الاشياء عن فقر كما كان هذا العبد المخلوع عليه صفة الحق وهذه مسئلة لو ذهبت عينك جزاء  
لتحصيها لكان قليلا في حقها لانها منزلة قدم زل فيها كثير من أهل طريقنا والحقوا فيها بمن ذم الله  
في كتابه بقولهم ان الله فقير وهذا سببه فما وجد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الالكامل مرتبة  
الوجود وكمال مرتبة المعرفة لالكامل الله بل هو الكامل في نفسه سواء وجد العالم ام لم يوجد وعرف  
بالمعرفة المحدثه ام لم يعرف كما انه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه ممكن الانفسه وأمانتي الذنوب  
فانهم من حكم الاسم الاخر لان ذلك من الامر بمنزلة الذنب من الرأس متأخر عنه لان اصله  
طاعة فانه ممثل للمتكويين اذ قيل له كن فما وجد الامطيعا ثم عرض له بعد ذلك مخافة الامر المسمى  
ذنباً فاشبهه الذنب في التأخير فالتفتي بالاصل لانه امر عارض والعرض لا بقاء له وان كان له حكم في حال  
وجوده والكفى يزول فهذا يدل على ان المسائل للسعادة ان شاء الله ولو بعد حين ثم ان للذنب من معنى  
الذنب صفتين شريفتين اذا علمهما الانسان عرف منزلة الذنب عند الله وذلك ان ذنب الدابة له صفتان  
شريفتان ستر عورتها وطردها من الباب عنها بتحريرها اياه وكذلك الذنب فيه عفو الله ومغفرته وشبه ذلك  
مستور فيه من حيث لا يشعر به وما يتضمنه من الاسماء الالهية يطرد عن صاحبه اذى الانتقام  
والمواخذة وهما بمنزلة الذباب الذي يؤذى الدابة فلا يصيب الانتقام الا بالبر الذي لا ذنب له بقوله  
نعمالي محمد صلى الله عليه وسلم ان شأنك هو الا بالبر الذي لا عقب له أى لا يترك عقباً يتفجع به بعد موته  
كما قال عليه السلام او ولد صالح يدعوه ولدا كان او سبطا ذكرا او انثى يقول الله تعالى ان الذي الحق  
بلك الشئ هو الا بالبر فلم يعقب وعقب الشئ مؤخره ولهذا قلنا في الذنب انه مؤخر لانه في عقب الدابة  
وبعد منه يكون من يستحقه ابر فلولا تذبوا الجاء الله يقوم يذنبون فيغفر لهم ولم يقتل فيعاقبهم فغلب  
المغفرة وجعل لها الحكم فأصل وجود الذنب بذاته ما يتضمنه من المغفرة والمواخذة فيطلب تأخير  
الاسماء وليس احدا الاسمين المتقابلين في الحكم اولى من الاخر لكن سبقت الرحمة الغضب  
وفي البخاري لم يدع شيئا الا وسعته رحمة ومن رحمة الطبيب بالعليل صاحب الكلة ادخال الام عليه  
بقطع رجله فافهم واجعل بالك فواخذت الحق عبادته في الدنيا والاخرة تطهير ورحمة والدليل على  
ذلك ايضا ان العقاب لا يكون الا في الذنب والعقوبة تقتضي التأخير عن المتقدم فهي تأتي عقبه



وما يفهم الا بعد حر الرؤس وان كان الاصل امكان فهم الخطب فتر كنا علم ذلك ان يطالع الله عليه فيقف على ما هو الامر عليه في نفسه وقد بقي من أتهات مسائل هذا الباب يسيرند كاعتباره في سرد أحداث ما يتعلق بهذا الباب ان شاء الله تعالى \* (وصل فصول الاحاديث النبوية ولا أذكرها بجملة وانما أذكر منها ما تمس الحاجة اليه) \* وبعد أن قد ذكرنا حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله فلندكر في بقية هذا الباب ما تيسر من الاخبار النبوية \* فن ذلك حديث فضل الحج والعمرة خرج مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فالكفارة تعطى السترو الجنة تعطى الستر غير أن ستر العمرة لا يكون الا بين عمرتين والحج لا يشترط فيه ذلك الا انه قيده بأنه يكون مبرور أو البر الا احسان والاحسان مشاهدة أو كالمشاهدة فانه قال عليه السلام في تفسير الاحسان اعبد الله كأنك تراه فصارت الجنة عن حج مقيد بصفة بر فقام البر للحج مقام العمرة الثانية للعمرة الاولى وسبب ذلك ان التكفير والجنة نتيجة والتنجية لا تكون عن واحد فان ذلك لا يصح وانما تكون عن مقدمتين فحصل التكفير عن عمرتين وحصلت الجنة عن حج مبرور أي يكون عن صاحب صفة بر فاعجب مقاصد الشارع فالعمرة الزيارة وهي زيارات أهل السعادة لله تعالى هنا بالقلوب والاعمال وفي الدار الآخرة بالذوات والاعيان وبين الزيارتين حجب موانع بين الزائر وبين أهل الجنان وفي حالة الدنيا بين الملتزمين وبين غيرهم فلا يدرك ما حصلوه في تلك الزيارة من الاسرار الالهية والانوار مما لو تجل شئ منها لا بصار من ليس اهم هذا المقام لاحتراقهم وذهب بوجودهم فكان ذلك الستر حجة بهم وقد عاينا ذلك في المعارف الالهية مشاهدة حين زرناء بالقلوب والاعمال بمكة التي لا تصح العمرة الا بها واما الزيارة من غير تسميتها بالعمرة فتكون لكل زائر حيث كان وكذلك الحج فهي زيارة مخصوصة كما هو قصد مخصوص ولما فيه من الشهود الذي يكون به عمارة القلوب يسمى عمرة فهذا معنى التكفير في هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير في غير هذا وهو أن يستترك عن الانتقام ان ينزل بك لما تلبست به من المخالفات ومن الناس من يكون له التكفير ستر من المخالفات ان تصيبه اذا توجهت عليه لتحل به لطلب النفس الشهوانية لها فيكون معصوما بهذا الستر فلا يكون للمخالفة عليه حكم وهذا المعنيان خلاف الاول ومن الناس من يجمع ذلك كله في الدنيا من هذه الاحكام الثلاثة كلها وفي الآخرة اثنان خاصة وهو الستر الاول والستران لا يصيبه الانتقام واما الستر عن المخالفات فلا يكون الا في الدنيا لوجود التكليف والآخرة ليست بمحل للتكليف الا في يوم القيامة في موطن التميز حين يدعون الى السجود فهو دعاء تميز لا دعاء تكليف الا الحديث الذي خرجه الحميدي في كتاب الموازنة ولم يثبت ولما اقترن به الامر أشبه التكليف فحوزوا بالسجود جزاء المكلفين كما تنجي الملائكة اليهم من عند الله بالامر والنهي وليس المراد به التكليف وهو قواهم للسعداء لا تخافوا ولا تحزنوا وهذا النهي وأبشروا بالجنة وهذا الامر وليس بتكليف كذلك اذا امروا بالسجود انما هو للتمييز والفرقان بين من سجد لله خالصا وسجد لغيره اتقاء ورياء وسمعة لاجتماعهم في السجود لله فلهذا وقع الشبه لانهم ما سجدوا لمخلصين له الدين كما امر واخبر الله يوم القيامة بينهما كما ميز بين المجرمين قال تعالى واستأزوا اليوم ايها المجرمون \* (حديث في الحث على المتابعة بين الحج والعمرة) \* لان كل واحد منهما قصد لزيارة بيت الله العتيق خرج النسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان الفقر والذنوب كما ينقى الكبريت بالحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة ففعل في الاول العمرة الى العمرة وكذلك الحج والبر وهنا جعل الحج والعمرة مقدمتين فيكون منهما اجر آخر ليس مما اعطاه الحديث الاول وهو نفي الفقر في حال يملك وبين عبوديتك اذا جمعت بين هاتين العبادتين



عين الفعل ثلاثة وفي فتحه ثلاثة وفي ضمه ثلاثة وفي كسره ثلاثة فالتسكين مثل فعل كدعد وفعل  
 كقفل وفعل كهند والمفتوح العين فعل مثل جل وفعل مثل صرد وفعل مثل عنب والمضوم العين فعل  
 مثل عضد وفعل مثل عنق وفعل لم يوجد له اسم على وزنه في اللسان وعلاه أهل هذا الشأن بأنهم  
 استنقلوا الخروج من الكسر الى الضم ومبني كلامهم على التخفيف وهذا التعليل عندنا ليس بشيء  
 بسطنا في النسخة الاولى من هذا الكتاب وقد مرت بنا كلمة للعرب على وزن فعل بكسرة الفاء الفعل وضم  
 عينه لا أذكرها الآن الا انها لغة شاذة والمكسور العين فعل مثل كتف وفعل مثل ابل ولم يوجد على  
 وزن فعل سوى دئلي وهو اسم دويبة تعرفها العرب ما وجد على هذا في الاسماء غير اسم هذه الدويبة ثم ان  
 الله اجري حكمته في خلقه ان لا تأخذ العرب في أوزان الكلام الا هذه الحروف الثلاثة الفاء والعين  
 واللام ولها ثلاث مراتب في النشأة أخذوا من كل مرتبة حرفاً أخذوا الفاء من حروف الشفتين عالم  
 الملك والشهادة وأخذوا العين من حروف الخلق عالم الغيب والملوكوت وأخذوا اللام من الوسط عالم  
 البرزخ والجبروت وهو من حروف اللسان الذي له العبارة والتصرف في الكلام فكان مجموع  
 هذه الحروف التي جعلوها أهولاً في أوزان الكلام مائة وعثمانين درجة وهو شطر الفلك الظاهر وهو  
 الذي يكون له الأثر أبداً في التكوين والسطر الغائب لا أثر له الا حيث يظهر وسبب ذلك ان اشعة أنوار  
 الكواكب تصل بالمثل العنصري وهو مطارح شعاعاتها والعناصر قابلة للتكوين فيها فاذا اتصلت بها  
 سارع التعيين فيها لما في الأنوار من الحرارة وفي ركن الماء والهواء من الرطوبة فظهرت اعيان  
 المكونات ان الله خمر طينة آدم بيده والتخمير تعفين وما غاب نحن هذه الأنوار فلا أثر لها فيه ألا ترى  
 كسوف الشمس اذا اتفق ان يكون بالليل لا حكم له عندنا لعدم مشاهدته بظاهرة الحركة الارض  
 التي نحن عليها فلا حكم له الا حيث يظهر بتقدير العزيز العليم فانه حيث يظهر يشهد ما حضر عنده  
 فيؤثر فيه لشهوده عادة طبيعية أجزاها الله وهذا من أدل دليل على قول المعتزلي في ثبوت اعيان  
 الممكنات في حال عدمها وان لها شئنية وهو قوله تعالى انما قولنا شيء اذا أردنا ان نقول له كن  
 فيكون فيرانا سبحانه في حال عدمنا في شئنية ثبوتنا كما يرانا في حال وجودنا لانه تعالى ما في حقه غيب  
 فكل حال له شهادة يعرفه صاحب الشهادة فيجلى سبحانه للأشياء التي يريد ايجادها في حال عدمها  
 في اسمه لتور فينفهق على تلك الاعيان أنوار هذا التجلي فتستعده لقبول الايجاد استعداد الجنين  
 في بطن أمه في رابع الا شهر من حمله لتفخ الروح فيه فيقول له عند هذا الاستعداد كن فيكون من  
 حينه من غير تنبظ فانظر الى هذه الحكمة ما أجلاها ثم انه من تمام الحكمة اذا كان في القابلات  
 للتكوين من لا يقبله حقيقة هو عليها الا بزيادة درجات وهو بين أصله وحقيقته فانه يكثر اللام من  
 هذا الوزن اذا كانت حروف الوزن من نفس الكلمة ومن أصولها مثل جعفر وزنه فعل فك كر  
 واحداً من أصل الأوزان لان حروف الموزون كلها أصول فان كان الحصر في الكلمة زائداً جئنا به  
 على صورته ولم نعظه حرفاً من حروف الفعل فنقول في وزن مكسب بفعل فان الميم من مكسب  
 زائدة فانه من الكسب والكاف والسين والباء أصول من نفس الكلمة فسقناها بصورتها  
 كما في الوزن فالأصول أبدأهي التي تراعى في الأشياء وهي التي لها الآثار فيها وقد اعتبرها الناس  
 قديماً وحديثاً وان الشارع كثيراً ما راعاها قال الشاعر ان الجياد على اعراقها تجري يقول  
 على أصولها فمن كان أصله كريماً فلا بد أن يؤثر فيه أصله وان ظهر عنه أوم فهو أمر عارض يرجع  
 الى أصله ولا بد في آخر الامر وكذلك اللئيم الاصل وهذه مسألة قل من يتفطن لها وهي لماذا ترجع  
 أصول الممكنات هل أصلها كريم فيكون واجب الوجود أصلها أو يكون أصلها لئيماً وهو الامكان  
 فلا يزال الفقر واللؤم والبخل يصحبها ويكون مانسبت اليها من المحامد بحكم العرض وهنا أسرار  
 ودقائق وكلنا لنفسك في الاطلاع عليها فان ظهورها في العموم ان كان الاصل واجب الوجود ميتعذر



الناس في هذا الحق المخلوق به وما صرح أحده ما هو الا انهم أشاروا الى أمور محتملة فاعلم ان الحق المخلوق به والعالم المخلوق امران محتملان عند الجميع غير أنهم ما نظير الجوهر الهبائي الهبولاني والصورة ومعلوم عند الجماعة ان الافعال انما تصدر من الصورة ولكن من هو الصورة هل العالم أو المخلوق به الذي هو الحق الذي قال الله فيه ما خلقناهما الا بالحق وبالحق أنزله وبالحق نزل فمن رأى ان الحق المخلوق به مظهر صورة العالم ظهرت فيه بحسب ما تعطيه حقائق الصور على اختلافها نسب الافعال الى الخلق ومن رأى ان الاعيان الممكنات التي هي العالم هو الجوهر الهبائي الهبولاني وان الحق المخلوق به هو الصورة في هذا العالم وتنوعت اشكال صورته لاختلاف اعيان العالم فاختلفت عليه النعوت والاقاب كما تنسب الاسماء الالهية من اختلاف آثارها في العالم فمن رأى هذا نسب الفعل الى الله بصورة الصورة الظاهرة ومن رأى ان ظهور الصورة لا يمكن الا في الجوهر الهبائي وان الوجود لا يصح للجوهر الهبائي في عينه الا بحصول الصورة فلا تعرف الصورة ما لم يعرف الجوهر الهبائي الهبولاني ولا يوجد الجوهر الهبولاني ما لم تكن الصورة نسب الافعال الى الله بوجهه والى العباد بوجهه فعلق المحامد والحسن بما ينسب من الافعال للحق وعلق المذام والقبح بما ينسب من الافعال للعباد بالخلق الذي هو العالم لحكم الاشتراك العقلي والتوقف في العلم بكل واحد منهما وتوقف كمال الوجود على وجودهما وقد رمت بك على الطريق الجادة فهذا تفسير قوله تعالى وما رمت اذ رمت ولكن الله رمى فنفى الرمي عن أثبته له يقول الله في هذه الآية عين ما قلناه في هذه المسئلة وذنبنا اليه والله يقول الحق وهذا قوله وهو يهدي السبيل أي بينه لنشى عليه ما من دابة الا هو آخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم فشيناعليه بحمد الله فأثبت بهذه الآية ان اعيان العالم هو الجوهر الهبائي الهبولاني الا انه لا يوجد الا بوجود الصورة وكذلك اعيان العالم ما اتصفت بالوجود الا بظهور الحق فيها فالحق المخلوق به لها كالصورة وقد أعلمنا ان الفعل كله انما يظهر صدوره من الصورة وهو القائل ولكن الله رمى فكان الحق عين الصورة التي نشاهد الاعمال منها فتحقق ما ذكرناه فانه لا أوضح مما بين الله في هذه الآية وبيناه نحن في شرحنا اياها على التفصيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم صراط الله والصراط الذي عليه الرب والصراط المضاف الى الحقيقة في قوله وان هذا صراطي مستقيماً ولكل صراط حكم ليس للاخر فافهم والسلام \* وأما صراط الذين أنعمت عليهم فهو الشرع \* (وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام) \* اختلفوا في توقيت الاطعام والصيام فالأكثر على ان يطعم ستة مساكين وقال قوم عشرة مساكين والصيام عشرة ايام واختلفوا في كم يطعم كل مسكين فقال بعضهم مدين بمدين النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر نصف صاع ومن التمر والزبيب والشعير صاع وأما قص الاظفار فقال قوم ليس فيه شيء وقال قوم فيه دم وفروع هذا الكتاب كثيرة جداً فمن اعتبر الستة المساكين نظر الى ما يطعم الصفات مما تطلب الصفات فوجدناها ستة كونية عن ستة الهية فالالهية من الحكم للكونية من الحكم واطعامها ما تطلبه لبقاء حقيقة تها فانه لها كالغذاء للجسام الطبيعية فالمعلوم للعلم طعام فيه يتعلق وكذلك الارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر فالمراد للارادة والمقدور للقدرة والمخاطب للكلام والمسموع للسمع والمبصر للبصر وأما الحياة فليس لها مدخل في هذا الباب فغاية حقيقةها الشرطية لا غير وهو باب آخر ولما كانت الحضرة حضرتين كان المجموع اثني عشر وهو نهاية بسائط اسماء العدد التي تعم الحضرتين فان العدد يدخل عليهما ولهذا ورد بعد الصفات والاسماء المنسوبة الى الله تعالى وأما حكمه في الكون فلا يقدر أحد على انكاره كما انها أيضاً نهاية أسماء وزن الفعل الذي هو مركب من مائة وثمانين درجة وسأبين حكمها ان شاء الله تعالى \* فاما أوزان الفعل في الاسماء فهي اثنا عشر وزناً لكل وزن يظاب ما لا يطلبه الاخر وهي محصورة في هذا العدد كما ان نهاية أسماء العدد محصورة في الاثنى عشر فمن ذلك في تسكين



في مقتل جزاء ومن جرحه في غير مقتل فلا جزاء عليه وهو آثم حيث تعرّض بالاذى لما حرم عليه  
 والجماعة هذا ان يآثم الانسان بجميع ما كلف به من اعضائه الثمانية فعليه لكل عضو توبة من حيث  
 ذلك العضو ومن رأى التوبة من تاب اليه لا ماتا بانه فهو القاتل بجزاء واحد وقرق بعضهم  
 بين المحرمين يقتلون الصيد في الحرم وبين المحلين يقتلون فقال في المحرمين على كل واحد منهم جزاء وقال  
 في المحلين جزاء واحد \* (وصل في فصل هل يكون أحد الحكمين قاتلاً للصيد) \* فذهب قوم الى انه  
 لا يجوز وأجازه قوم فن رأى انه لا فاعل الا الله وهو الحاكم وهو الفاعل أجاز ذلك ومن رأى ان الفعل  
 للمخلوق لم يجز ذلك وبالأول أقول وأثبت القول الثاني على غير الوجه الذي يعتقده القائل به  
 \* (وصل في فصل اختلافهم في موضع الاطعام) \* فقيل يطعم في الموضع الذي قتل فيه الصيد ان كان  
 هناك اطعام أو في أقرب المواضع اليه ان لم يكن هناك ما يطعم وقال بعضهم حيث ما أطعم أجزاءه وبه  
 أقول لان الله ما عين وقال بعضهم لا يطعم الا مساكين مكة فمن كان الله قبلته لم يخصص الاطعام بموضع  
 معين ومن كان قبلته البيت حدد \* (وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل الصيد في الحرم بعد  
 اجتماعهم على ان المحرم اذا قتل الصيد فان عليه الجزاء) \* فقال قوم عليه الجزاء وقال قوم لا شيء عليه  
 وبه أقول \* (وصل في فصل المحرم يقتل الصيد ويأكله) \* فن قائل عليه كفارة واحدة وبه أقول  
 وقيل عليه كفارتان وبه قال عطاء وفيه وجه عندى فان الشرع اعتبره بما أطلق أكله الا لمن لم يعن عليه  
 بشيء فأحرى اذا كان هو القاتل فان أكله يحرم عليه كما حرم عليه صيده كما حرم عليه قتله فهذه ثلاثة  
 حرم صيد وقتل وأكل ولما كان الاكل لنفسه سعى ومن حق نفسه عليه ان لا يطعمها الا ما لها حق  
 فيه فان أطعمها ما لا حق لها فيه فقد ظلمها جوزى جزاء من ظلم نفسه \* (وصل في فصل فدية الاذى) \*  
 أجمع العلماء على انها واجبة على من اماط الاذى من ضرورة وهو وجوب اللعنة على الذين يؤذن الله  
 ورسوله فوجب رفع الاذى حرمة للمحرم ووجبت الكفارة حرمة للأحرام \* الكلام في الله بما لا ينبغي  
 اذى فوجب اماطته حرمة للحق ولا فاعل الا الله فوجبت الكفارة وهي الستة هذه النسبة بأن  
 لا يضاف مثل هذا الفعل الى الله والكفارات كلها ستر حيث ما وقعت واختلفوا فيمن اماط الاذى من  
 غير ضرورة فقال قوم عليه الفدية المنصوص عليه او قال قوم عليه دم وبه أقول فانه غير متأكد في نفسه  
 أى انه ليس بذى ألم لذلك ولذلك جعل محل الاذى الرأس المحس به وما جعله الشعر فخائم ضرورة  
 توجب الخلق ولما كان الانسان مخلوقاً على الصورة وجبت اماطة الاذى عنه لنسبة به ووجبت  
 الكفارة فيما أوجب الله عليه فعله أو أباح له لئلا يشغله الاحساس بالاذى عن ذكر الله وما شرع  
 الحج الا لذكر الله فوجبت الكفارة حيث لم يصبر على الاذى فما وفى الصورة حقها فانه ورد ما أحداً صبر  
 على الاذى من الله وبهذا سمي الصبور وبعدم المؤاخذة مع الاقتدار سمي الحكيم \* (وصل منه) \*  
 اختلفوا هل من شرط من وجبت عليه الفدية باماطة الاذى ان يكون متعمداً أو الناسي والمتعمد  
 سواء فقال قوم هما سواء وقال آخرون لا فدية على الناسي وبه أقول والناسي هنا هو الناسي لا حرامه  
 وكلاهما متعمد لا ماطة الاذى فاذا وجبت على المضطر وهو الذى قصد ازالته الاذى مع تذكره  
 الاحرام فهي على الناسي أوجب لانه مأثور بالذكر الذى يختص بالاحرام فاذا نسي الاحرام فاجاء  
 بالذكر الذى للمحرم فاجتمع عليه اماطة الاذى ونسيان الاحرام فكانت الكفارة أوجب وأصل  
 ما ينبى عليه هذا الباب جميع افعال العبادات كلها علم اضافة الافعال لمن تضاف هل تضاف الى الله  
 او الى العباد او الى الله والعباد فان وجودها محقق ونسبتها غير محقة فلنقل أولاً في ذلك قولاً اذا حققته  
 ونظرت فيه نظراً منصف عرفته أو قاربت فاني أفصل ولا أعين الامر على ما هو في نفسه لمنافيه من  
 الضرر واختلاف الناس فيه والخلاف لا يرتفع من العالم بقولى فابقاؤه في العموم على ايهامه أولى  
 وعلماء رجالنا يفهمون ما أومى اليه فيها فاقول ان الله قد قال انه ما خلق الله الخلق الا بالحق وتكلم



صفة ربانية فكلف ان يأتي بها هذا القاتل ان لم يكفر بالمثل أو بالأطعام فن أيت فخرج عن التحجير حتى يكون قاتل الصيد غير محجور عليه فلا يكاف شيئاً قال وما هو قال الصوم فانه لي وانا لا اتصف بالجحر على فتدبس بصفتي تحصل في الحجي عن الجحر عليك فاذا صمت كان الصوم لي والجوع لك فمافي الصوم من الجوع في حقل الذي ليس لي يكون كفارة لان الجوع من الاسباب المزيلة للحياة من الحجي فأشبه القتل الذي هو سبب مزيل للحياة من الحجي ولم تزل حياتك بهذا الجوع لانه جوع صوم والصوم من صفاتي وهو غير مؤثر في الحياة الازلية فلهذا لم يجمع جوع الاتلاف والحق سبحانه مذهب للاشياء لا معدم لانه قاتل والفاعل من يفعل شيئاً فان لا شيء لا يكون يفعل ولا فهو وان اذهب الاشياء من موطن كان لها وجود في موطن آخر فان الكون الذي منه الاجتماع والافتراق لا يندل على عدم الاعيان والموت اذهاب لا اعدام فانه انتقال من الدنيا الى الآخرة التي أولها البرزخ فلما كان الاذهاب من صفات الحق لا الاعدام كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين ولم يقل يعدمكم لذلك لم يجعل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذهاباً لا اعداماً وذلك انه لا يصح الاعدام لهذا الموجود لان المتصف بالوجود انما هو الحق الظاهر في اعيان المظاهر فالعدم لا يلحق به أصلاً فانه يقول للشيء اذا أراد كنه فيكون هو وقلت في ذلك

تطرت في كون من قالت ارادته فعند ما حقت عيني <del>تكونه</del> فخذ فديتك علما كنت تجهله فالعلم أشرف نعمت ناله بشر ان قام قام به أورا ح راح به وليس ناظم هذا غيره فله لولا تجليه في الاعيان ما ظهرت لذا يسمى بهر لا انقضاء له	اذا توجه للاشياء <del>كن</del> فيكون اذا به عينه لا غيره فأكون وانظر الى أصعب الاشياء كيف همون وصاحب العلم محفوظ عليه مصون والحال والمال في حكم الزوال يكون ما قلت فهو الذي في عين كل مكون نعوت <del>كان</del> به وكائن ويكون ولا ابتداء فتشكل الكون منه كنون
---	--

\* (وصل في فصل هل يقوم الصيد أو المثل) \* فذهبنا قد تقدم ان المثل يقوم وبيننا ما هو المثل فقال بعضهم يقوم الصيد وقال قوم يقوم المثل وهو قولنا وخالفناهم في المثل ما هو وكذلك اختلفوا في تقدير الصيام بالطعام وقد تقدم مذهبنا فيه فقالت طائفة يصوم لكل مديوم ما وقال قوم لكل مدين يوم ما \* (وصل في فصل قتل الصيد خطأ) \* اختلف فقيهل فيه الجزاء وقيل لا شيء عليه فيه وبه أقول فان قتل الخطأ هو قتل الله ولا ~~حكم~~ على الله فانه بالنسبة الى الله مقصود القتل وبالنسبة اليينا خطأ لظهور القتل على أيدينا وعدم القصد فيه فالمتقول متعمد أي مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهذا انصور الاختلاف لا لطلاق الحكمين فيه فمن راعى انه قتله من كونه ظاهراً في مظهر القتال ما أوجب الجزاء لان تلك العين التي ظهر فيها اعطته الحكم عليه بأن لاجزاء لانه قاصد للقتل ومن راعى انه القاتل من خلف حجاب الكون الظاهر ولكن ما أوقعه ما ظهر في الوجود الا على يد الظاهر أوجب الجزاء لان الحكم لما ظهر والقصد غيب وما تعبدنا به فالقاتل ان عرف من نفسه انه قتل غير قاصد فأوجب عليه ظاهر الشرع بالحكمين الجزاء جبراً كان ذلك له صدقة تطوع بوجوب شرعي في أصل شرعي مجهول عند الحاكم فجمع اهنا القاتل بين أجزا التطوع والواجب فأسقط عنه ما يسقطه الواجب والتطوع معا وان لم يره أحد مضى ولا شيء عليه، \* (وصل في فصل اختلافهم في الجماعة المحرمين اشتراكوا في قتل صيد) \* اختلفوا اذا اشتراك جماعة محرمون في قتل صيد فقبل على ~~كل~~ واحد جزاء وقيل عليهم جزاء واحد والذي أقول به ان عرف كل واحد من الشركاء انه ضربه في مقتل كان على كل من ضربه



فانه قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها فهي كالصيد في حبي الحرم  
أو الاحرام أو هما معا عني في الجمين فاذا قتلها وهو أن يمنحها غير أهلها فلا يعرف قدرها فتموت عنده  
عاد وبالها عليه فيكفر بها ويرندق فذلك عين الجزاء حكم به عدلان وهما الكتاب والسنة فإن كان  
الجزاء مثلا فيجبت عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها فيسبى له مكانها حتى يحيى بها قلبه فيقتل  
متعمدا من ذلك الشخص عين الجهل القائم به الذي كان سبب اضاءة هذا العلم عنده وصورة العقوبة  
والوبال فيها عليه انه حرم حكمة ذلك الجهل في ذلك الجاهل حتى رآها صفة مذمومة منها عنها  
مستعاضا بالله منها في قوله أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين فحرم ما هو كمال في نفس الامر اذ كان  
الجهل من جملة الاسرار المخزونة في ايمان الجاهلين لحفظها تبرؤا للعالم منها فكانهم تبرؤا ومن حقائقهم  
فالذي تبرؤا وادمه وقعوا فيه فانهم تبرؤا ومن الجهل بالجهل لو عقلوه فحكم جهلهم فيهم أعظم من جهل  
الجهلاء فانهم ما تفتنوا بالقول الله فلا تكونن من الجاهلين فلا ينهي الا عن معلوم محقق عنده فانه  
ان لم يعلم الجهل فلا يدري ما ينهي عنه واذا علمه فقد اتصف به لان الجهل ان لم يكن ذو قاف لا يحصل له  
العلم به فانه من علوم الاذواق ألا ترى الطائفة قد أجمعوا على ان العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال  
الله تعالى في الجاهل ذلك بلغهم من العلم فسمى الجاهل علما لمن تفتن وهي صفة كيانية حقيقية  
للعبد ان خرج منها ذم وان بقي فيها حمد فانه ما علم من الله سوى ما عنده وما عنده ينقد فانه عنده  
وما هو هو لا ينقد وهو هو عين الجهل والذي عنده عين العلم فهو عين الدلالة والدليل وهو الدال فهو  
عين العلم بالله بيت غير مقصود

والعلم بالله نفي العلم بالله \* والنبت من صفة المنعوت بالساهي

بيت آخر غير مقصود على وزنه

قال علم جهل لكون العين واحدة \* والجهل علم بكون الله في اللاهي

\* (وصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والاحرام وفي كفارته هل هي على الترتيب  
أولا) \* الآية قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم الى آخر الآية اختلفوا في هذه الآية هل هي على  
الترتيب وبه قال بعضهم وانه المثل اول فان لم فالأطعام وان لم فالصيام أو الآية على التخيير وبه قال  
بعضهم وهو أن الحكمين يخيران الذي عليه الجزاء وبه أقول فان كلمة أو تقتضي التخيير ولو أراد  
الترتيب لقال واما ان كما فعل في كفارات الترتيب فن لم يجد فذهبنا في هذه المسئلة ان المثل المذكور  
هنا ليس كما رآه بعضهم ان يجعل في النعامة بدنة وفي الغزالة شاة وفي البقرة الوحشية بقرة انسية بل  
في كل شيء مثله فان كانت نعامة اشترى نعامة صاها حلال في حل وكذلك كل مسمى صيد  
مما يحل صيده وأكله من الطير وذوات الاربع أو كفارة باطعام وحتة ذلك عندي ان ينظر الى قيمة  
ما يساوي ذلك المثل فيشترى بقيمة طعاما فيطعمه للمساكين أو عدل ذلك صيا ما فنظر الى أقرب  
الكفارات شبهها بهذه الكفارة الجامعة لهدي أو اطعام أو صيام فلم نجد الا من حلق رأسه وهو محرم  
لاذي نزل به فقدية من صيام أو صدقة أو نسك فذكر الثلاثة المذكورة في كفارة قاتل الصيد فجعل  
الشوارع هنالك في الاطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة ايام فجعل لكل  
صاع يوما فنظر القيمة فان بلغت صاعا أو أقل فيوم فان الصوم لا يتبعض وان بلغت القيمة ان تشتري بها  
صاعين أو دون الصاعين أو أكثر من الصاع فيومان وهكذا ما بلغت القيمة واعني بالقيمة قيمة المثل  
تشتري بها طعاما فيطعم والصائم محمول على ما حصل من الطعام بالشراء على ما قررناه فهو مخير بين المثل  
والاطعام بقيمة المثل والصيام بحسب ما حصل من الطعام من قيمة المثل والمثل والاطعام تناوله بسبب  
في بقاء حياة المتغذى به لان هذا المتغذى اتلف نفسه وأزال حياة فخيرها وكفر ذلك بما يكون سببا  
لابقاء حياة فكانه احياها زمان بقاءها لحصول ذلك الغذاء من المثل أو الطعام وأما الصيام فانها



الحق فصار أوجب عليه الهدى ولهذا فصلنا نحن في ذلك فقلنا ان قال محلي حيث يحبسني فقد تبرأ  
العبد من حكم الحصر فلا هدى عليه وان لم يقتل كان الهدى عليه عقوبة للترك فالفعل من المخلوق للعبد  
ظهور الفعل منه بالاختيار والتصد والمباشرة حقيقة مشهودة للبصر والفعل من المخلوق للحق من  
كون الحق اصاره الى ذلك فكان له كالاته للفاعل والاته هي المباشرة للفعل وينسب الفعل لغير الالة  
بصر او عقلا فيقال زيد الضارب والمباشرة للضرب والذي يقع به الضرب انما هو السوط لازيد هكذا  
افعال العباد فهم للحق كالاته لزيد التجار أو الحائك أو الخياط أو ما كان وبهذا القدر تعلق الجزاء  
والتكليف لوجود الاختيار من الالة والاصل الغفلة الغالبة وهي مسئلة دقيقة في غاية الغموض  
ولادليل في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا جاء به نص من الشارع لا يحتمل التأويل فالافعال  
من المخلوقين مقتدرة من الله ووجود أسبابها كلها بالاصالة من الله وليس للعبد ولا المخلوق فيها  
بالاصالة مدخل الا من حيث ما هو مظهر لها ومظهر اسم فاعمل واسم مفعول يقال في الصانع اذا اختل  
في صنعته شيء لعدم مساعدة الالة مع علمه بالصنعة قد اخل منها بكذا وكذا أو يستفهم لم اخلت بها مع  
غلبنا بأنك عالم بها فيقول لم تساعدني الالة على ما كان في علي ويقول المصنوع ما قصر اظهروا عينه  
لا تصد الصانع فن حيث الصنعة في المصنوع ما اختل شيء ومن حيث مصنوع ما كان المراد سواء  
اذا كان الصانع المخلوق اختل فان كان الخالق فما اختل في الصنعة شيء لان الكل مقصود لعدم قصور  
تعلق الارادة بكل واقع وغير واقع مراد للحق اراد الله ايجاد عرض ما ولم يرد ايجاد جوهر وهو المحل  
الذي يقوم به ذلك العرض فلم يمكن ايجاد ذلك العرض ما لم يكن المحل فلا بد من وجود المحل اذا كان  
لابد من وجود العرض فوجود العرض عن ايجاد اختياري ووجود المحل عن ايجاد غير اختياري  
ولا يجوز أن يكون اضطراريا اذا كان لابد من وجود ذلك العرض فاضطرار الكون عن حقيقة عدم  
هذا الاختيار المحقق فتقطن فانك ان لم تعرف الامور من جهة حقائقها لم تعرف ان العالم خرج على  
صورة الحق يرتبط ما فيه من الحقائق بالحقائق الالهية وهذا مدرك صعب عليه حجب كثيرة لا ترتفع  
بفكر ولا بكشف فالامر دائرين تأثير حق في خلق وخلق في حق قال تعالى أجيب دعوة الداعي  
اذا دعاني وقال ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله فللناقة شرب أعني ناقة صالح واكرم شرب يوم معلوم  
ضرب مثال لقوم يعقلون وما مننا الا له مقام معلوم فالخصر عم الوجود فكل موجود موصوف  
بمحصر ما فهو محصور من ذلك الوجه وقد أثبت لك ما لا يتدر على دفعه كشف ولادليل عقل نظري والله  
الموفق لارب غيره \* (وصل في فصل احكام القاتل للصيد في الحرم وفي الاحرام) \* قد تقدم من حكم  
الصيد طرف في هذا الباب والكلام هنا في قتله لا في صيده في الحرم كان أو في الحل ا قوله لا تقتلوا الصيد  
وأنتم حرم الآية وهي آية محكمة واختلفوا في تفاصيلها على حسب فهمهم فيها فمن ذلك هل الواجب  
قيمه أو مثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين القيمة والمثل وقتل الصيد شهادة  
للصيد فهو حي يرزق لانه قتل تعديا بغير حق في سبيل الله اذ سبيل الله حرمه والحرم صفة المحرم والبقعة  
فهذا الصيد المتعدى عليه اثمها تين الصفتين أو باحداهما فمن تعدى قتله محرما أي في الحرم فقد تعدى  
عليه فعاد ما أراد به من الموت وان لم يقم به على القاتل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى  
عليكم فالصيد مقتول لا ميت والقاتل ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكلف كما يطلب الجواب من  
الميت في قبره عند السؤال مع وصفه بالموت وهذا هو الموت المعنوي فكلف يجزاء مثل ما قتل  
من النعم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما لذوق وبال أمره  
كما يعذب الميت في قبره ومن عاد لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه اما باعادة الجزاء فانه وبال وبال  
الانتقام وأما ان يسقط عنه في الدنيا هذا وبال المعين وينتقم الله منه بمصيبة يتلوه بها اثم في الدنيا وأما  
في الآخرة فانه لم يعين واعلم ان كل علم من علوم الاسرار المصونة في خرائن الغيرة لا يوجب الا لاهله



بالجمع صح له تحصيل صورته  
أحاط علما بأن الامر فيه على  
من كان يقرأه يدرى حقيقة  
لم يدر ذلك لولا حكم ايمانه  
خلاف ما هو في آيات قرآنه  
بأنه لم يزل في حكم فرقانه

فلولا شرف النفس ما دفع الحيوان الاذى عن نفسه وما قصد اذى الغنم مع جهله بأنه يلزمه من غيره  
ما يلزمه من نفسه للاشتراك في الحقيقة وكذلك الانسان اذا دفع الاذى عن نفسه لم يقع عليه مطالبة  
من الحق فان تعدي وزاد على القصاص أو تعدي ابتداء أخذه ولكن ما يتعدى الامن كونه انسانا  
فقد تجاوز حيوانيته الى انسانيته والاصل في هذا التعدي من الاصل لان الاصل له الغنى وأين حكمه  
من حكم ما خلقت الجن والانس الا لعبدون فهذا الامر من الخالق اعنى من الاسم الخالق لا من  
الاسم الغنى فان احصرتم عن حكمكم أو عمرتكم فما استيسر من الهدى \* (وصل في فصل الا حصار) \*  
اختلف العلماء بالذكر في هذه الآية في حكم المحصر بمرض أو بعد قوهل هذا المحصر في هذه  
الآية بعد قوهل أو بمرض فقالت طائفة المحصر هنا بالعدو وقالت طائفة المحصر هنا بالمرض وقال قوم المحصر  
الممنوع عن الحج أو العمرة بأي نوع كان من المنع بمرض أو بعد قوهل أو بغير ذلك وهو الظاهر وبه أقول  
مراعاة للقصد وما وقع الخلاف الافهمهم في اللسان لانه جاء في الآية بالوزن الرباعي ونقل انه يقال  
حصره المرض وأحصره العدو فما المحصر بالعدو فاتفق الجمهور على انه يحل من عمرته وجهه حين أحصر  
وقال الثوري والحسن بن صالح لا يحل الا يوم النحر وبالأول أقول وهو انه يحل حين أحصر غير أني  
ازيد هنا شيئا لم يره من وافقنا في الاحلال حين الا حصار وهو أن المحرم ان كان حين أحرم ان محلي  
حيث يحبسني كما أمر فلا هدى عليه ويحل حيث أحصر وان لم يقل ذلك أو ما في معناه فعليه الهدى  
والذين قالوا بالتحلل حين أحصر اختلفوا في ايجاب الهدى عليه وفي موضع نحره وعند من يقول  
بوجوبه على شرطنا أو على غير شرطنا فيما أحصر عنه من حج أو عمرة خلاف فقال بعضهم لا هدى عليه  
وان كان معه هدى تطوع نحره حيث أحل وبه أقول وقال بعضهم بايجاب الهدى عليه واشترط بعضهم  
ذبح الهدى الواجب بالحرم وأما الاعادة فمن العلماء من يرى عليه اعادة وبه أقول في حج التطوع وعمرته  
ان كان عليه في ذلك حرج فان لم يكن عليه فيه حرج فليعد وأما الفريضة فلا تسقط عنه الا ان مات قبل  
الاعادة فيقبلها الله له عن فريضته وان لم يحصل منه الاركن الاحرام بل ولولم يحصل منه الا القصد  
للعمل وقال بعضهم ان كان أحرم بالحج فعليه حجة وعمرة وان كان قارنا فعليه حجة وعمرة وان كان  
معتمرا قضى عمرته ولا تقصر عليه واختار بعض من يقول بهذا القول التقصير وقد حكى بعضهم الاجماع  
على ان المحصر بمرض وما أشبهه عليه القضاء ولكن لا أدري أى اجماع أراد فان اطلاق الفقهاء لفظة  
الاجماع قد تجاوزوا بها حدّها الأول الى غيره فقد يطلقون الاجماع على اتفاق المذهبين ويطلقونه  
على اتفاق الاربعة المذاهب ولكن ما هو الاجماع الذي يتخذ دليلا اذا لم يوجد الحكم في كتاب ولا سنة  
متواترة فيها نحن قد ذكرنا من اختلافهم في هذه المسئلة ما ذكرناه وتركنا ما لا يحتاج اليه في هذا الوقت  
فلنرجع الى طريقنا فنقول قوله تعالى أحصرتم هو من أحصر لا من حصير يقال فعل به كذا اذا وقع به  
الفعل فاذا عرّضه لوقوع ذلك الفعل يقال فيه أن فعل مثاله ضرب زيد عمرا اذا وقع الضرب به وأضرب  
زيد عمرا اذا جعله يضرب غيره وفي اللسان أحصره المرض وحصره العدو بغير ألف فهو في المرض  
من الفعل الرباعي وفي العدو من الفعل الثلاثي فالعبد لما كان محل ظهور الافعال الالهية فيه  
وما تشاهد في الحس الامنه ولا يمكن ان يكون الا كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسب الناس الفعل  
للمخلوق وان كان اصاره الحق لذلك فصار نسبة صارت تجعل الفعل للعبد ونسبة اصار تجعل  
الفعل لله فمن راعى اصار لم يوجب عليه الهدى لان الاصل عدم الفعل من العبد ومن راعى اصاره



وعزير وأمثالهما وعلى بن أبي طالب وكل من ادعى فيه أنه الله وقد سعد فبدخل الله معهم في جهنم مثلهم التي كانوا يعبدونها في الكائنات وغير حائكة لهم لأن كل عابد من المشركين قد أسد مثال صورة معبوده المتخيلة في نفسه فتجسد إليه تلك الصورة المتخيلة ويدخلها النار معه فإنه في الحقيقة ما عبد منه الا تلك الصورة التي أسكنها في نفسه وتجسد المعاني المتخيلة غير منكور شرعا وعقلا فأما العقل فمعلوم عند كل متخيل وأما الشرع فقد ورد بتصور الاعمال والاعمال اعراض ألا ترى الموت وهو دني نسي أضافي فإنه عبارة عن مفارقة الروح الجسد وان الله يمثله يوم القيامة للناس كبشاً أملح فيوضع بين الجنة والنار ويذبح فهكذا تلك المثل فإن كان الشريك ممن لا يستحق الجنة فبدخل معهم النار بذاته مثل فرعون فهو ظالم لنفسه وأما الظالم لنفسه من أهل الشرك فنفسه مطالبة له عند الله بظلمتها ولا شيء أشد من ظلم النفس ألا ترى القاتل نفسه الجنة عليه محترمة فثبت بهذا ان الكمال للشيء ما يخرج عن حقيقة فاذا أخرج عن حقيقة وما يستحقه ذاته كان نقصا فلهمذا قلنا ان النصف كان في حق من هو سهمه مال الوارث ينقسم الى ثلث وربع وثمان وثلث ونصف وسدس وغير ذلك وكل جزء اذا حصل لمستخدمه صاحب الفريضة فقد حصل له كمال نصيبه فهو موصوف بالكمال في النصيب مع كونه مما حصل له الاسدس المال ان كان له السدس ولا يصف بالنقص قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله والعمره بلا شك تنقص في الافعال عن افعال الحج وكمالها اتباعها كما شرعت وكذلك الحج يصف بالكمال اذا استوفيت صورته وكلمات نشأته وهما نشأتان ينشئهما العبد المكلف انشاء بما أعطاه الله من خلقه على الصورة الالهية فضرب له بسهم في الربوبية بأن جعل له فعلا وانشاء فان انجب بذلك عن عبوديته فقد نقص وشقي وكان صاحب علة وهذه العلة جعل الله له دواء فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار فأضاف الجرح وهو فعل للعجماء فان ادعى الربوبية لكونه فاعلا فهو يعلم انه افضل من العجماء وقد نسب الفعل الى العجماء فتكسر نفسه ويرى من علمه ان استعمل هذا الدواء ثم يفكر في ان الشرع قد جعل جرح العجماء جبارا وجرح الانسان مأخوذا به على جهة القصاص مع كون العجماء لها اختيار في الجرح وارادة ولكن العجماء ما قصدت اذى المجروح وانما قصدت دفع الاذى عن نفسها فوقع الجرح والاذى تبعا بخلاف الانسان فإنه قد يقصد الاذى فمن حيوانيته يدفع الاذى ومن انسانيته يقصد الاذى والعبد رقيق والرب الكريم خالق فعين الشكل وفصل الاجزاء في الكل ثم الرحمن خلق الانسان علما البيان وهو ما ينطق به اللسان ثم الرب الاكرم علم بالقلم ما يخطه البنان فالانسان بديان صنعة رب كريم واكرم ورحمان فهذه اربعة اسماء توجهت على خلق الماء فجعل من الماء كل شيء حي اذ كان عرشه عليه فالكون الخلق ظله ثم رده اليه فالانقاء رقيق واللقاء فحق فعين السماء من الارض فتميز الرفع من الخفض وأحكم الصنعة الانسانية وصبغها بالصبغة الالمانية في حضرة الفهوانية بالمشاهدة الاحسانية فلما كتب رب فوضع كل شيء مكانه وأقام اوزانه لما وضع ميزانه فقلت في معنى ذلك

في عينه ابدأ من بين اخوانه  
ضرب الحساب لا فهم بتبيان  
اذ كان سواء في تعديل بنيانه  
وعين الحق فيها وضع ميزانه  
ابدته في عينه احكام اوزانه  
أعطاه من نفسه مجدا مكانه  
من الحقائق في اعيان اكوانه

فكل جزء له حكم يميزه  
فالكل في الكل مضروب اذ ينظر  
لانه في دجى الاحشاء رتبة  
اقام نشأته من عين صورته  
الأصل مني وحكم الوزن منه اذا  
وأودع العالم العلوى فيه بما  
فصار جمعا لما قد كان فرقته



الى سودة بالذكر كذلك بقي من مراتب العدد ثلاثة بعد التاسع وهي العشرة والمائة والالف وما بقي  
للعدد مرتبة سوى ما ذكرته كذلك ليس بعد طواف الافاضة عمل للحاج في الحج يحرم عليه به شيء هو له  
حلال فانه به أحل الحل كله وليس بعده لغير المكي الا طواف الوداع لانه زدع مراتب العدد  
وبقي التركيب فيه الى ما لانهاية له فهذه اثنتا عشرة مرتبة قد حصلها العبد في التجليات الكمالية  
العددية ودخل في الليلة الثالثة عشرة الهلال في الكمال وهي من الليالي البيض المرغب في صومها  
كايام التشريق المرغب في فطرها التي يصومها المتمتع الا فاقى وانه في نصف الشهر الذي يتضمن السلوك  
للعارفين منه بالخروج اليها واما سبجانه يقصد ثم يشرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك اليه  
منا الى ان ينتهي الى ليلة السرار وهو الكمال الغيبي كما كان في النصف الاول الكمال الشهادي فكم  
غيبا وشهادة ودار الدور بالهلال ثمان وحكم آخر دنيا وآخره فانه قال في وصف الجنة لهم رزقهم فيها  
بكرة وشيا فجعلها محلا للزمان المعروف عند العرب مثل الدنيا فالحاج في الحج يجني ثمرة الزمان  
وما يحتوي عليه من المعارف الالهية المختصة بشهري الحجة ويحني ثمرة العدد في المعارف الالهية لان  
العدد له حكم فيها ألا تراه قد قال واذا كروا لله في ايام معدودات وقال عليه السلام ان لله تسعة  
وتسعين اسما مائة الا واحد اذ دخل تحت حكم العدد باسماء مخصوصة وقال ان لله ثلاثمائة خلق فأدخل  
الاخلاق الالهية تحت حكم العدد فله سلطان في الالهيات ذكر او اسما وخلقاً فمن لم يقف عليه حرم خيرا  
كثيرا من المعرفة بالله ولذلك قد منافي هذا الباب وجود الاحاد في الكثرة والكثرة في الاحاد وهو العدد  
فهو المعطى الفائدة للعادين قالوا البنايوما او بعض يوم فاسأل العادين كما قال فاسألوا اهل الذكر  
ان كنتم لا تعلمون فألقهم بالعلماء كذلك الحج هو المعطى ما يحتوي عليه من المعارف الالهية للحاج  
فلهذا اضيف الميقات للحج في الهلال وما اضيف للحاج كما اضيف للناس وجعلها مواقيت لما ذكرناه فان  
الفعل انتهى فيه الى نصف الشهر وهو تمام وكما في نفس الامر فان النصف الاول لا يؤذن بالنقص  
لكونه نصفاً ولو كان نقصا لكان الذي حصل له متصفاً في تحصيله بالنقص لانه ما حصل له النصف الا آخر  
بل لو حصل له النصف الا آخر لكان نقصا حصوله قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين  
فنصفها لي ونصفها لعبدي فظهر كمال الحق في تحصيل النصف من الصلاة ولو اتصف بتحصيل النصف  
الثاني لكان نقصا فيما ينبغي لله من الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل النصف من الصلاة ولو اتصف  
بتحصيل النصف الثاني لكان نقصا في عبوديته وفيما ينبغي له من الكمال فكان يوصف بأوصاف الرب  
وليس له ذلك ألا ترى الشريك الموضوع لله تعالى من المشرك كيف لا يغفر الله هذه المظلمة فانها من  
حقوق الغير لا من حق الله فانه من كرم الله ما كان لله من حق على العبد وفطر فيه غفره الله له وذلك  
لان حقيقة التفريط ولا يعصمه من ذلك الا الله فالعصمة فيما تقتضيه حقيقة ليست له انما هي لله وبه  
الله فمن لم يخرج عن حقيقة فلا مطالبة عليه ولهذا كانت لله الحجة البالغة على خلقه فتعين ان الشرك  
من مظالم العباد فان الشريك يأتي يوم القيامة من كوكب ونبات وحيوان وحجر وانسان فيقول يا رب  
سل هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي خذني منه بمظاتي فيأخذ الله له بمظلمته من المشرك فيخلده  
في النار مع شريكه ان كان حجرا او نباتا او حيوانا او كوكبا الا الانسان الذي لم يرض بما نسب اليه ونهى  
عنه وكرهه ظاهرا وباطنا فانه لا يكون معه في النار وان كان هذا من قوله وعن امره ومات غير موحد  
ولا نائب كان معه في النار الا ان الذي لا يرضى بذلك ينصب للمشرك مثال صورته يدخل معه ليعذب بها  
ولا عذاب على كوكب ولا حجر ولا شجر ولا حيوان وانما يدخلون معهم زيادة في عذابهم حتى يروا أنهم  
ان يغنوا عنهم من الله شيئا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم اهلها واردون فيقولون  
لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وقودها الناس والحجارة فهم جرحهم فالناس المشركون والحجارة  
المعبودون خاصة وأما من سمعت اهل الحسنى وهم الذين لم يأمر واو لم يرضوا فاهم عنها مبعدون كعيسى



دعوت عين نفسي لما نوات  
فعد ما تجلي مع الالهة  
ومد لي يميناً من أجل قبلي

عن ذكر مارآها وما استقات  
الى شهود عيني من خلف كاتي  
فما رأيت غبري اذ كان بجاتي

ورأيت في هذه الواقعة أنواعاً كثيرة من مبشرات التقريب الالهى وما يدل على العناية والاعتناء فأرجو من الله ان يحقق ذلك في الشاهد فان الادب ان أقول في مثل هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن من عند الله يمضه مع علمه بأنه من عند الله فاقنت مثل هذا قط في واقعة الا وخرجت مثل فلق الصبح فاني في هذا القول متأس ومقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى في المنام ان جبريل عليه السلام أتاه بعائشة في سرقة حرير جراء وقال له هذ زوجتك فلما قصها على أصحابه قال ان يكن من عند الله يمضه فجاء بالشرط اساطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كمرأى وكما قيل له فزوجها بعد ذلك فاتخذت ذلك في كل مبشرة أراها وانتفعت بالاتباع فيه وما قلت هذا كله الا امثالاً لامر الله في قوله واما بنعمة ربك فحدث وأية نعمة اعظم من هذه النعم الالهية الموافقة للكتاب والسنة \* ثم نرجع ونقول فاذا فرغ من طواف الافاضة ان كان عليه سعي خرج يسعى على ما قرنا قبل في السعي عند الكلام عليه والا انى زمزم فتضلع من مائها وهي بئر فهو علم خفي مندرج في صورة طبيعة تنصيرية تحيي بها النفوس يدل على العبودية المحضة فان حكم الله في الطبيعة اعظم منه في السموات والارض لانهم من عالم الطبيعة عندنا وعن الطبيعة ظهر كل جسم وجسد وجسماني في عالم الاجسام العلوى والسفلى \* (حديث) \* في فصل قوله تعالى يستأمنونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج فلم يقل للحاج فأنزل الحج في الآية منزلة الناس ما انزله منزلة الديون والبيوع وان كان المعنى يطلبه فعلنا ان حكم الحج عند الله ليس كحكم الاشياء التي تعتبر فيها الالهة يعنى مواقيت الالهة والحج فعل مضاف مخصوص معين بفعله الانسان كسائر أفعاله في بيوعه ومدائنه فاعتنى بذكر هذه الافعال المخصوصة لانها افعال مخصوصة لله تعالى بالقصد ليس للعباد فيها منفعة دينوية الا القليل من الرياضة البدنية ولهذا يتميز حكم الحج عن سائر العبادات في اغلب احواله في التعليل فهو تعبد محض لا يعقل له معنى عند الفقهاء فكان بذاته عين الحكمة ما وضع لحكمة موجبة وفيه اجر لا يكون في غيره من العبادات وتجليات الهية لا تكون في غيره من العبادات فكان الهلال في اول شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتجلي الهلال في اول ليلة فيه تجلي الحق في العبد بالايان الذي هو اول مطلوب بالشرع من الانسان المكاف والايان روح وجسمه صورة التللف بلاله الا الله وهي الشهادة بالتوحيد ولذلك تشهد اول ليلة الهلال ثم لا يزال يعظم التجلي في بسائط العدد الى ان ينتهى الى ليلة التاسع وهي آخر ليلة بسائط العدد التي هي آحاده فيكمل تجليه في آحاد بسائط العدد فكان الوقوف بعرفة يوم التاسع فخصت له معرفة الله بكمال البسائط ولهذا قابلها ودخل فيها بالتجريد عن الخيط وهو التركيب ألا تراهم يلبس في اليوم العاشر الخيط لانه انتقل من الاحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا في الماركب وأقله اثنان اى بين الاثنين اعنى بضم الواحد الى الآخر بصورة العطف والالتفات وهو على قسمين اعنى العقد وهو انشودة وغير انشودة فعقد الانشودة يسرع اليه الانحلال فيما عهد اليه وعاهد عليه الله وغير الانشودة لا يسرع اليه الانحلال وبقي بعد التسعة من افعال الحج ثلاثة وهو فعل المزدلفة وفعل منى وفعل طواف الافاضة والفعل المختص بالمزدلفة انما هو من أول الفجر الى طلوع الشمس وليس المبيت بالمزدلفة خاص بها لانها ليلة عرفة والمزدلفة لا ليلة لها ولها المبيت لا الليلة كاملة سودة بنت زمعة الليلة لها والمبيت لعائشة فليسود ليلة بلامبيت ولعائشة مبيت ليلة سودة لا ليلتها ولهذا كانت تلك الليلة تضاف



جلال الله من التكبير والتعظيم فهذا أيضا من قصدنا مقام ابراهيم لتتخذ مصلى أى موضع دعاء  
 فى صلاة أو أثر صلاة لنيل هذا المقام والصفة التى هى نعت ابراهيم خليل الله وحاله ومقامه فنرجو  
 ان يكون لنا نصيب من الخلقة كما حصل من درجة الكمال والختام والرفعة السارية فى الاشياء  
 فى هذه الامة بالخط الوافر بالبشرى فى ذلك ومن مقام ابراهيم أيضا انه كان أمة قاتل الله حنيفا ولم يكن  
 من المشركين شاكر الانعمة اجتنابه وهداه الى صراط مستقيم مطلق الشرك المعفو عنه والمذموم فيما  
 نسب اليه من قوله فى الكوكب هذاربى ومن مقام ابراهيم انه اوتى الحجة على قومه بتوحيد الله وانه  
 شاكر لانعمه اجتنابه فهو مجتبي وهداه أى دعاه ووقفه بما أبان له الى صراط مستقيم وهو صراط  
 الرب الذى ورد فى قول هود ان ربى على صراط مستقيم ومن مقامه أيضا انه كان حنيفا مائلا  
 فى جميع أحواله من الله الى الله عن مشاهدة وعيان ومن نفسه الى الله عن أمر الله اثارا لجناب  
 الله بمحبوب المقام الذى يقام فيه والمشهد الذى يشهده ومن كل ما ينبغى ان يمال عنه من أمر الله ومن  
 مقامه أيضا انه كان مسلما منقادا لأمر الله عند كل دعاء يدعو اليه من غير توقف والامة مع علم بالخير  
 فنرجو بما نورده من هذا العلم للناس ان يكون حظى من تعليم الخير وان يقوم ويختص بأمر واحد  
 من جانب الله أى من العلم به مما لا نشارك فيه نقوم فيه مقام الامة لانفرادى به والقانت المطيع لله  
 فأرجو ان أكون ممن أطاع الله فى السر والعلانية ولا تكون الطاعة الا عند المراسم الالهية  
 والاوامر الموقوفة على الخطاب فأرجو ان أكون ممن يأمره الله فى سره فيمثل مراسمه بلا واسطة  
 ومن مقامه الصلاح والصلاح عندنا أشرف مقام يصل اليه العبد ويتصف به فى الدنيا والآخرة  
 فانها صفة امتن الله بها على من وصفه بها من خاصته وهى صفة يسأل نيلها كل نبي ورسول وعندنا من  
 العلم بها ذوق عظيم ورثناه من الانبياء ما رأيت له غيرنا وهى صفة ملكية روحانية فان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول فيها اذا قال العبد فى التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد  
 صالح لله فى السماء والارض ومن مقام ابراهيم ان الله آتاه أجره فى الدنيا وهو قول كل نبي ان أجرى  
 الاعلى الله اجر التبايع فكان أجره أن نجاه الله من النار فجعلها عليه بردا وسلاما فأرجو من الله ان  
 يجعل كل مخالفة ومعصية صدرت منى يكون حكمها فى حكم النار فى ابراهيم حين رمى فيها عناية من  
 الله لا عن عمل وانه فى الآخرة لمن الصالحين أى لذلك الاجر ما نقصه كونه فى الدنيا قد حصله بما يناله  
 منه فى الآخرة شيئا ومن مقام ابراهيم الوفاء فانه الذى وفى وأرجو أن أكون من الذين يوفون بعهد  
 الله ولا ينقضون الميثاق ويصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب  
 وعلمه اذل الناس أبدا وأربى عليه أصحابى فلا أترك أحدا عهد مع الله عهدا وهو يسمع منى ينقضه كان  
 ما كان من قليل الخير وكثيره ولا أدعه يتركه لرخصة تظهر له تسقط عنه الاثم فيه ومع هذا فيوفى بعهد  
 الله ولا ينقضه تماما للمقام الاعلى وكما لا فان النفس اذا انعقدت نقض العهد لا يجزئ منها شئ أبدا هذا كله  
 من مقام ابراهيم الذى أمرنا ان نتخذ مصلى فهذا معنى قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى أى  
 موضع دعاء اذا صليتم فيه ان تدعوا فى نيل هذه المقامات التى حصلت لابراهيم الخليل كما قررناه  
 وفى هذه الواقعة قيل لى قل لأصحابك استغفروا وجودى من قبل رحلتى فنظمت ذلك وغنمته هذا  
 اللفظ فقلت بعد ما استيقظت هذه الايات

بأن أقول قولا لا هل ملق  
 لكى اري بعينى من كان قبلتى  
 فانى فقهير لست خلتى  
 فعينه وجودى والعلم خلقى

قد جاءنى خطاب من عند بغيتى  
 استغفروا وجودى من قبل رحلتى  
 وفى وجودى أيضا من كان عاتى  
 مخبئى مقامى والحال خلقى



ما انتقل اليه وجعله طيبا لانه انتقل في الحالتين لخير مشروع مقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل  
 الا طيبا ليميز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب في الحالتين تنبيها على طيب الاعمال ثم نحرأ وذبح  
 قربانه ينوي بذلك تسريح روح هذا الحيوان من سجن هذا الهيكل الطبيعي المظلم الى العالم الاعلى  
 عالم الانفساح والخير فان الحيوانات كلها عندنا ذات ارواح وعقول تعقل عن الله والله اقال فيها  
 تعالى كل قد علم صلاته وتسميته فسر حنا ارواح هذه الحيوانات في هذا اليوم شكر الله عز وجل  
 كما خرجنا نحن فيه من حال التجبر وهو الاحرام الذي كنا عليه الى الاحلال والتصرف في المباحات  
 المقربة الى الله بحكم الاختيار ثم اكلنا منها ليكون جزؤنا عندنا شاهد ما هو عيشه من الذكر  
 المخصوص به ذوقا ولتجعله كاسا عدلنا فيما نرومه من الحركة في طاعة الله تعالى اذ لا بد من الغذاء  
 فكيف أخذ هذا النوع من الغذاء أولى ثم نزلنا الى البيت زائرين ربنا تعالى ليرانا محلين كما يرانا محرمين  
 على جهة الشكر له حيث سرح اعبائنا وأباح لنا التصرف فيما كان حجبنا عنه علينا فقبلنا يمينه على ذلك  
 بمبايعة وتحمية ثم طفنا به سبعة أشواط وصلينا خاف مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام في المراد  
 بالطواف والصلاة في طواف القدوم الا انه ما بهنا على اتخاذ مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم اننا لما ناله من الخلّة  
 على قدر ما يعطيه حالنا فان الله أمرنا ان نتخذ مصلينا ونبهنا على ما تناولناه صفة الصلاة على النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والمؤمنون آله كما صليت على ابراهيم  
 وما اختص به الا الخلّة فكما دعونا بها الرسول الله صلى الله عليه وسلم أجاب الله دعاءنا فيه لتتخذ عنده  
 يد ابدلك فصرى الله عنه علينا بذلك عشر اقسام تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمكافأة عناية منه به  
 عليه السلام وتشريفنا حيث لم تكمل المكافأة في ذلك المثل ولا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 عند ذلك لما حصت الاجابة من الله فيماد دعونا فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ اخليل  
 لاتخذت ابا بكر خيلا وفي رواية البخاري لو كنت متخذ اخليل لا غير ربي لاتخذت ابا بكر خيلا  
 ولكن صاحبكم يعني نفسه خليل الله ولو صحت له هذه الخلّة من قبل دعاء أمته له بذلك لكان غير مفيد  
 صلاتنا عليه أي دعائنا له بذلك فان قيل قد حصت الخلّة بدعاء الصحابة أو لا فائدة دعائنا ونحن  
 مأمورون في هذا الوقت بالصلاة عليه مع حصول الخلّة فهم كذا حكم الاول فر بما نال الخلّة  
 قبل دعاء أصحابه وتكون نسبة دعائهم به كدعائنا اليوم قلنا حكم الخلّة ما ظهر هنا وانما يظهر  
 ذلك في الآخرة والحكم للمعنى لا يكون الا بعد حصول المعنى فحق قام المعنى بمحل واجب حكمه  
 لذلك المحل ففي الآخرة تنال الخلّة اظهر وحكمها هناك وأما الذي يظهر هنا من الوامع تبدو وتؤذن  
 بأنه قد أهل لها واعتنى به هذا هو الصحيح والجواب الاول ان لكل نفس مناحضا من محمد عليه  
 السلام وهو الصورة التي في باطنه اعني في باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم فهو في كل نفس  
 بصورة ما يعتقده فيه كل شخص فيدعوه بالصلاة عليه المذكورة فتقال تلك الصورة المحمدية التي عنده  
 تلك الحال المدعوه بدعائه والصلاة عليه فما حصلت له الخلّة من هذا الوجه الا بعد دعاء كل نفس  
 وهكذا يجده أهل الله في كشفهم فاعلم ذلك (واقعة) اعلم وفقك الله انه بينا اننا كتب هذا الكلام  
 في مقام ابراهيم الخليل ومقامه عليه السلام قوله تعالى وابراهيم الذي وفى لانه وفى بما راى من  
 ذبح ابنه أخذنى سنة فاذا قائل من الارواح العلوية يقول لى عن الله تعالى ادخل مقام ابراهيم  
 وهو انه كان أواها حليما ثم تلا على ان ابراهيم لاواه حليم فعلمت ان الله لا بد أن يعطينى من الاقتدار  
 ما يكون معه الحلم اذ لا حلم الا مع القدرة على من يحلم عليه وعلمت ان الله لا بد أن يتلبنى بكلام  
 في عرضى من أشخاص فأعالمهم مع القدرة عليهم بالحلم عنهم ويكون اذاهم كثيرا فانه جاء حليم بنية  
 المبالغة وهى فعمل ثم وصف بالاواه وهو الذى يكثّر منه التأوه لما يشاهده من جلال الله وكونه  
 ما فى قوته مما ينبغي ان يعامل به ذلك الجلال الالهى من التعظيم اذ لا طاقة للمحدث على ما يقابل به



أثر الحق تعالى عنه فيها فان لم يقدر قهصا رآه ان يثبتها شر كفيرميه بالخصاصة الثانية فبريه في دلالتها ان  
العناصر مثل المولات في الافتقار الى غيرها وهو الله تعالى لان العارف انما ينظر أبدا في كل ممكن  
ممكن الوجه الخاص الذي من الله اليه وما ينظر الى السبب الذي أوقف الله وجوده عليه أو مربوطه به  
على جهة العلية أو الشرط هذا هو نظر أهل طريق الله من أصحابنا ومارأينا أحد من المتقدمين قبلنا  
ولا من أهل زماننا في علمي نبيه على اثبات هذا الوجه الخاص في كل ممكن مع كونهم لا يجهلون  
ولكن صدق الله في قوله ونحن أقرب اليه منكم يعني الاسباب ولكن لا تبصرون يعني  
نسبته اليه لا الى السبب فالحمد لله الذي فتح أبصارنا الى ادراك هذا الوجه في كل ممكن فاذا رماه  
بالخصاصة الثانية كما ذكرنا خطر له السبب الذي يتوقف وجود الاركان عليه وهو الفلك فقال ان موجود  
هذه الاركان الفلك وجدت فيما قلناه فيرميه بالخصاصة الثالثة وهي افتقار الفلك وهو الشكل الى الله  
من الوجه الخاص كما ذكرنا في صدقه في الافتقار ويقول له انما أنت غالط انما كان افتقار الشكل  
الى الجسم الذي لولاه ما ظهر الشكل فيرميه بالخصاصة الرابعة وهو افتقار الجسم الى الله من الوجه  
الخاص في صدقه ويقول له صحيح ما قلت من الافتقار القائم ولكن الى جوهر الهباء الذي تسميه أهل  
النظر الهبولى الكلى الذي لم تظهره صورة الجسم الا فيه فيرميه بالخصاصة الخامسة وهو دليل افتقار  
الهبولى الى الله كما ذكرنا قبله فيقول بل افتقارها الى النفس الكلية المعبر عنها في الشرع باللوح  
الحفوظ فيرميه بالخصاصة السادسة وهو دليل افتقار النفس الكلية الى الله من الوجه الخاص أيضا  
فصدقه في الافتقار ولكن يقول له بل افتقارها الى العقل الاوّل وهو القلم الاعلى الذي عنه انبعثت  
هذه النفس فيرميه بالخصاصة السابعة وهو دليل افتقار العقل الاوّل الى الله وليس وراء الله مرمى  
فما يجد ما يقول له بعد الله فذلك ما تنقف عند جرة العقبة وهي آخر الجرات لانه كما قلنا ليس وراء الله مرمى  
فهذا تحرير رمى جرات العارفين بمنى موضع التمنى وبلوغ الامنية فانها ايام أكل وشرب وتمتع ونعيم  
فهى جنة معجزة وفيها القاء التفث والوسخ وازالة الشعث من الحاج ومن قوة التمنى الذى سمي به منى  
انه يبلغ بصاحبه الذى هو معدوم عنده ما تمناه مبلغ من عنده ما تمناه هذا التمنى بالفعل على أتم الوجوه  
مثل رب المال يفعل به أنواع الخير وينفقه في سبيل اصل البر ابتغاء فضل الله فيتمنى العديم ان لو كان  
له مثله يفعل فعله فهمما في الاجر سواء بل هو أتم فانه يحصل له الاجر التام على أكمل وجوهه من غير  
سؤال فان صاحب الفعل يسأل عنه من أين جمعه وهل أخاص في اخراجه وبعد هذا التعب والمشقة  
يحصل على أجزءه والتمنى يحصل على ذلك من غير سؤال ولا مشقة ثم من بعد رمى الجمار يخلق رأسه  
اعنى جرة العقبة يوم النحر وانما سميتها جمارا وان كانت جرة واحدة في ذلك اليوم لان كل واحدة من  
الحصى باضا فتم الى الاخرى تسمى جماعة فهى جمار بهذا النظر كما تقول اذا اجتمع جوهروا كانا  
جسمين أى أنطلق على كل واحد منهما باجماعه مع الآخر جسم فهما جسمان بهذا النظر كما قال تعالى  
ومن كل شئ خلقنا زوجين وما خلق من كل شئ الا زوجا واحدا ذكر أو أنثى مثلا فسماه زوجين بهذا  
الاعتبار الذى ذكرناه لان كل واحد بالنظر الى نفسه دون ان يضم اليه هذا الآخر لا يكون زوجا فاذا  
ضم اليه آخر انطاق على كل واحد منهما اسم الزوج فقل فيهما زوجان ولما اعتبر الله هذا بالذكر لذلك  
قلنا نحن ثم بعد رمى الجمار فسمينا جرة العقبة جمارا اذ كانت عدة حصيات فمافى كلامنا حشولانه  
لا تكرار في الوجود لا اتساع الالهى فاذا رمى جرة العقبة خلق رأسه وهو أولى من تقصير الشعر فان  
الشعور بالامر ما هو عين حصول العلم به على التمام من التفصيل وانما يشرع العبد أن ثم أمر اما فاذا  
حصل زال الشعور وكان علما تاما بتفصيل ما شعر به كمن يشعر بالتفصيل فى الجمل قبل حصول العلم  
بتعيين تفصيله فالقاء الشعور هو ازالة الشعور بوجود العلم فان الشعر ستر على الرأس ثم يطيب ليوجد  
منه رائحة ما انتقل اليه من تحليل ما كان يجرع عليه كما يطيب لاحتراجه حين أحرم ليوجد فيه ريح



وهو طواف الافاضة وتحلل أصغر وهو رمي جرة العقبة \* (اعتبار هذا الفصل) \* الجمرات الجماعات  
وكل جرة جماعة اية جماعة كانت ومنه الاستجمار في الطهارة ولهذا استحب له ان يكون أكثر من  
واحد حتى يوجد فيه معنى الجماعة ولا معنى لمن يرى الاستجمار بالجمر الواحد ان كان له ثلاثة حروف  
فان العرب لا تقول في الجمر الواحد أنه جرة ويستحب ان يكون وتر من ثلاث فصاعداً وأكثره سبع  
في العبادة لافي اللسان فان الجرة الواحدة سبع حصيات وكذلك الجرة الزمانية التي تدل على خروج  
فصل شدة البرد كل جرة في شباط سبعة ايام وهي ثلاث جرات متصلة كل جرة سبعة ايام فتتقضى الجمرات  
بمضى احد وعشرين يوماً من شباط مثل رمي الجمار الاحدى والعشرين حصاة هي ثلاث جرات  
وكذلك الحضرة الالهية تنطلق بازاء ثلاثة معان الذات والصفات والافعال ورمي الجمار مثل الادلة  
والبراهين على سلب كحضره الذات أو اثبات كحضره الصفات المعنوية أو نسب وإضافة كحضره  
الافعال فدلائل الجرة الاولى لمعرفة الذات ولهذا انتف عند الغمونيها إشارة الى الثبات فيها وهو  
ما يتعلق بها من السلب اذ لا يصح ان يعرف بطريق اثبات صفة معينة ولا يصح ان يكون لها صفات  
نفسية متعددة بل صفته النفسية عينه لا امر آخر فلا بد أن تكون صفته النفسية الثبوتية واحدة  
وهي عينه لا غير فهو مجهول العين معلوم بالاقتدار اليه وهذه هي معرفة أحدية تعالى فيأتي خاطر  
الشبهة بالامكان لهذه الذات فيرميه بحصة الاقتدار الى المرح وهو واجب الوجود لنفسه ويأتي  
بصورة الدليل على ما يعطيه نظمه في موازين العقول فهذه حصة واحدة من الجرة الاولى فاذا رماه  
بها مكبر أي يكبر عن هذه النسبة الامكانية اليه فيأتيه في الثانية بأنه جوهر فيرميه بالحصة الثانية وهو  
دليل الاقتدار الى التحيز أو الى الوجود بالغير فيأتيه بالجسمية فيرميه بحصة الاقتدار الى الاداة  
والتركيب والابعاد فيأتيه بالعرضية فيرميه بحصة الاقتدار الى المحل والحدوث بعد أن لم يكن  
فيأتيه بالعلية فيرميه بالحصة الخامسة وهو دليل مساوقة المعلول له في الوجود وهو كان ولا شيء معه  
فيأتيه في الطبيعة فيرميه بالحصة السادسة وهو دليل نسبة الكثرة اليه واقتدار كل واحد من أحواد  
الطبيعة الى الامر الآخر في الاجتماع به الى ايجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع فاعين  
ومنفعلين حرارة وبرودة ورطوبة ويوسية ولا يصح اجتماعها ذاتها ولا افتراقها ذاتها ولا وجود لها  
الا في عين الحار والبارد والرطب واليابس فيأتيه في العدم وهو أن يقول له اذ لم يكن هذا ولا هذا  
وبعد ما تقدم فاشتم شيء فيرميه بالحصة السابعة وهو دليل آثاره في الممكن والعدم لا أثر له وقد ثبت بدليل  
اقتدار الممكن في وجوده الى مرجح ووجود موجود واجب الوجود لنفسه وهو هذا الذي أثبتناه  
مرجحا وانقضت الجرة الاولى ثم يأتي الجرة الثانية وهي حضرة الصفات المعنوية فيقول له سلمنا ان ثم ذاتا  
مرجحة للممكن فن قال ان هذه الذات عالمة بما ظهر عنها فيرميه بالحصة الاولى ان كان هذا هو الخاطر  
الاول الذي خطر لهذا الحاج المعنوي وقد يخطر له الطعن في صفة أخرى أو لا فيرميه بحسب ما يخطر له  
الى تمام سبع صفات وهي الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وبعض أصحابنا  
لا يشترط هذه الثلاثة اعنى السمع والبصر والكلام في الادلة العقلية ويتألفا من السمع اذ ثبت ويجعل  
مكانها ثلاثة أخرى وهي علم ما يجب له وما يجوز وما يستحيل عليه مع الاربعة التي هي القدرة والارادة  
والعلم والحياة فهذه سبعة علوم فيرد الخاطر الشيطاني بشبهة لكل علم منها فيرميه هذا الحاج بحكمة  
كل دليل عقلي على الميزان الصحيح في نظم الادلة بحسب ما يقتضيه وبطيل التثبت في ذلك وهو الوقوف  
عند الجرة الوسطى والدعاء عند هاتم يأتي الجرة الثالثة وهي حضرة الافعال وهي سبع أيضا فيقوم  
في خاطره أو لا المولدات وأنها قامت بأنفسها فيرميه بحصة اقتدارها من الوجه الخاص الى الحق  
سبحانه فاذا علم الخاطر الشيطاني انه لا يرجع عن علمه بالاقتدار أظهر أن اقتداره الى سبب آخر غير  
الحق وهو العناصر وقد رأى سامن كان يعبد ها بالموصل واذا خطر له ذلك فاما ان يتمكن منه بأن يبقى



أو غيرها \* (وصل في فصل رمى الجمار) \* أما جرة العقبة فموضع الاتفاق فيها أن ترمى من بعد طلوع الشمس إلى قريب من الاستواء بسبع حصيات يوم النحر لا يرمى في ذلك اليوم غيرها واختلفوا في رميها قبل طلوع الفجر فقليل لا يجوز وعليه الأعادة يعني إعادة الرمي وقيل يجوز والمستحب بعد طلوع الشمس وبالأول أقول وقال قوم إن رماها قبل غروب الشمس يوم النحر اجزأه ولا شيء عليه وقال بعضهم استحب لمن رماها قبل غروب الشمس يوم النحر أن يريق دماً واختلفوا فيما لم يرم حتى غابت الشمس فرماها من الليل أو من الغد فقل عليه دم وقيل لا شيء عليه إن رماها من الليل وإن أخرها إلى غد فعليه دم وقال قوم لا شيء عليه وإن أخرها إلى الغد وما الرعاء فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم معنى الرخصة للرعاء إنما ذلك إذا مضى يوم النحر ورموا بجرة العقبة ثم كان اليوم الثالث وهو أول أيام النفر فخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرموا في ذلك اليوم له ولليوم الذي بعده فإن نفروا فقد فرغوا وإن أقاموا إلى الغد رموا مع الناس يوم النفر الآخر ونفروا وقال بعضهم معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين في يوم واحد إلا أن مالكا إنما يجمع عنده ما وجب فيجمع في اليوم الثالث فيرمي عن الثاني والثالث فإنه لا يعصى أحد عنده إلا بما وجب ورخص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم واحد سواء تقدم ذلك اليوم الذي أضيف إليه غيره أو تأخر واختلفوا فيما قدم من هذه الأفعال ما أخره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله أو من أخر ما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال بعضهم من حلق قبل أن يرمي بجرة العقبة فعليه الفدية وقال آخرون لا شيء عليه وسيرد في سرد الأخبار النبوية الواردة في الحج إن شاء الله بعد هذا ما تنق عليه ويقع التنبيه على كل خبر بحسب ما يتضمنه وقال بعضهم إن حلق قبل أن يرمي أو نحر فعليه دم وإن كان قارناً فعليه دمان وقال بعضهم عليه ثلاثة دماء دمان للقران ودم للحلق قبل النحر وأجمعوا على أنه من نحر قبل أن يرمي فلا شيء عليه وإنه من قدم الأفاضة قبل الرمي والحلق أنه يلزمه إعادة الطواف وقال بعضهم لا إعادة عليه وقال الأوزاعي إذا طاف الأفاضة قبل أن يرمي بجرة العقبة ثم واقع أهله فعليه دم واتفقوا على أن جلة ما يرميه الحاج سبعون حصاة منها في يوم النحر سبع وإن من رمي هذه الجرة أعنى جرة العقبة من أسفلها أو من أعلاها أو من وسطها فإن ذلك كله واسع والمختار منها ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من بطن الوادي وأجمعوا على أنه يعيد الرمي إذا لم تقع الحصاة في العقبة وأنه يرمى في كل يوم من أيام التشريق ثلاث جمار بأحدى وعشرين حصاة كل جرة بسبع وأنه يجوز أن يرمي منها يومين وينفر في الثالث وقد ررها عندهم أن تكون مثل حصي الحذف والسنة في رمي الجمرات في أيام التشريق أن يرمى الأولى فيقف عندها وكذلك الثانية وبطيل المقام ثم يرمى الثالثة ولا يقف عندها والتكبير عندهم عند رمي كل جرة حسن وإن يكون رمي أيام التشريق بعد الزوال واختلفوا إذا رماها قبل الزوال في أيام التشريق فقال جمهور العلماء عليه إعادة الرمي بعد الزوال وروى عن بعض علماء أهل البيت أنه قال رمي الجمار من طلوع الشمس إلى غروبها وأجمعوا على أن من لم يرم الجمار أيام التشريق حتى تغيب الشمس من آخرها أنه لا يرميها بعدواختلفوا في الوجوب من ذلك بين الدم والكفارة فقال بعضهم إن ترك رمي الجمار كلها أو بعضها أو واحدة منها فعليه دم وقال بعضهم إن تركها كلها كان عليه دم وإن ترك جرة واحدة فصاعداً كان عليه لكل جرة طعام مسكين نصف صاع حنطة إلى أن يبلغ ذلك ترك الجميع الأجرة العقبة فمن تركها فعليه دم وقال بعضهم عليه في الحصاة مائة من طعام وفي الحصاتين مائة وفي الثلاث دم وقال الثوري مثله إلا أنه قال في الرابعة دم ورخصت طائفة من التابعين في الحصاة الواحدة فقالت ليس فيها شيء وقال أهل الظاهر لا شيء في ذلك وسأورد الأخبار فيما ذكرناه إن شاء الله تعالى وجمهور العلماء على أن جرة العقبة ليست من أركان الحج وأما التجلل من الحج فهو تحلل الكفن الأكبر وهو



شبهة يستند اليها في امتثاله امر سيده بعد ان حقت الكلمة كلمة العذاب عليه بقوله تعالى قال  
اذهب واستغفر لذنوبك فانه يجد لذلك تنفسا ومع هذا يحزن لما يرى من المغفرة لاهل  
عرفة الشاملة لهم وهو فينا فلا بد له عند نفسه من طرف منها يناله من عين المنة الالهية ولو بعد حين  
هذا ظنه بربه واما خروجه من جهنم فلا سبيل اليه لانه واتباعه من المشركين الذين هم اهل النار بملأ  
الله بهم جهنم ولا نقص فيها بعد ملأها فلا خروج وأمر الله الحاج أن يرتفع عن موقف ابليس فانه موقف  
البعث فابليس تحت حكم الاسم البعيد واهل عرفة تحت حكم الاسم القريب فابرحوا من حكم  
الاسماء فخرج من وقف بعرفة تام لانه من عرفة الا انه ناقص الفضيلة كما قد ينشأ في الدفع قبل الامام فعرفة  
موضع مكروه للوقوف به من أجل مشاركة الشيطان الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع  
في ذلك عن بطن الوادي الذي فاتته فيه صلاة الصبح فعلى وقال انه وادى به شيطان لانه هو الذي هدا  
بلالا حتى نام عن مراقبة الفجر وقد ورد في الحديث ان الشيطان يعقد على ناصية رأس أحدكم  
اذا هو نيام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقه الحديث فما أراد صلى الله عليه  
وسلم بارتفاعه عن بطن الوادي الا البعد عن مجاورة الشيطان ولو صلى في ذلك الموضع أجزأه أعني  
الموضع الذي اصابته فيه الفتنة فقارق الموضع دفارقة تنزيهه لامفارقة تحريم ولما كان لابليس  
طرف من المعرفة لذلك لم تطرده الملائكة عن عرفة بل وقف فيها غير ان الناس انزلوا عنه في ناحية  
منها لانعزال امامهم وعرفات كلها موقف وعرفة من عرفات فأمرنا بالارتفاع عن بطن عرفة لما ذكرناه  
ومن حمل هذا الامر على الوجوب ابطال الحج ولا تكون الا فاضة للحاج الا من بطن عرفة فان حده  
المزدلفة حرف الوادي الذي هو عرفة قال تعالى فاذا افضتم من عرفات ولم يخص مكانا من مكان  
بل الخروج عنها بالكلية الى المزدلفة وقد علمنا ان الله يغفر لأهل الموقف من الحاج وغيرهم ورحمة  
الله وسعت كل شيء فالنقييد ما هو من صفة من له الجود المحقق فبرحمة الله يحبي ويرزق كل موجود  
سوى الله فالرحمة شاملة وهي في كل موطن تعطى بحسب ذلك الموطن فأثرها في النار بخلاف  
أثرها في الجنة والله الموفق لأرب غيره \* (وصل في فصل المزدلفة) \* أجمع العلماء على انه  
من بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب والعشاء وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة الى ان اسفر  
ثم دفع الى منى ان حجه تام واختلفوا هل الوقوف بها بعد صلاة الصبح والمبيت بها من سنن الحج او من  
فروضه فقال قوم هو من فروض الحج ومن فاته فعليه الحج من قابل والهدى وقال بعضهم من فاته  
الوقوف بها والمبيت فعليه دم وقال بعضهم ان لم يصل بها الصبح فعليه دم والمزدلفة اسم قرب والعمل  
فيها قربة فمن فاته صفة القرب في محل القرب فالحج فالحج نشأة كاملة من هذه الافعال كلها  
فهي له كالصفات النفسية للموصوف اذا زال واحد منها بطل ذلك الموصوف وهكذا كل  
عبادة تقوم من اشياء مختلفة بمجموعها تصح تلك العبادة وهي المعبر عنها بآبار كما انها تقسم  
في العبادة ركنا وتسمى في الذوات والاعيان صفة نفسية غير ان النشآت وان كانت لها صفات نفسية  
هي التي تحفظ على ذلك الشيء عينه لها أيضا لوازم وهي التي توجد في الحدود الرسمية وهي لا تنفك  
عن الموصوف بها فمن يرى ان الموصوف لا تنفك عنها كالضحك للانسان وانها اشبهت الصفة النفسية  
قال بطلان الملزوم لعدم اللازم ومن قال يصح حد الشيء الذاتي دون هذا اللازم قال لا يكون للشيء  
حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وان لم يرتفع في الوجود ولما سماه الله المشعر الحرام ليس شعر  
بالقبول من الله في هذه العبادة بالعناية والمغفرة وضمان التبعات ووصفه بالحرمة لانه في الحرم  
فيجزم فيه ما يحرم في الحرم كله فانه من جلته أمر بذكر الله فيه يعني بما ذكرناه فان الشيء لا يذكّر  
بأن يسمى وانما يذكر بما يكون عليه من صفات المحمودة فان الاسماء في اصل الموضع انما هي اعلام  
للمسمى بها لانه لا يعترف بالاسم العلم الا للتعريف لتعلم من هو المذکور بما ذكرته به من المحامد



من الزوال الى طلوع الفجر من ليلة عرفة \* (وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفة) \* اختلف علماء الاسلام في من وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل الامام وبعد الغيبة ف قيل لأجزأه لانه جمع بعرفة بين الليل والنهار فان دفع قبل الغروب قيل عليه دم وقيل لاشي عليه وجه تام والذي أقول به انه لاشي عليه وان جهة تام الاركان غير تام المناسك لانه ترك الفضل لا يشك أنه من ترك شيئا من اتباع الرسول مما لم يفرض عليه فانه ينقص من محبة الله اياه على قدر ما ينقص من اتباع الرسول واكذب نفسه في محبة الله لعدم اتمام الاتباع وعند اهل طريق الله لو اتبعه في جميع اموره واخلى بالاتباع في امر واحد مما لم يفرض عليه بل خالف سنة الاتباع في ذلك مما يبيع له الاتباع فيه كان كأنه ما اتبعه قط وانما اتبع هوى نفسه لا هوى مع ارتفاع الاعتذار الموجبة لعدم الاتباع وهذا مقترر عندنا قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا تمتك ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل الاتباع دليلا وما قال في شيء دون شيء يحببكم الله والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو الاتباع وقال تعالى اوفوا بعهدى في دعواكم محبتى اوف بعهدكم وهو انى أحبكم اذا صدقتم في محبتى وجعل الدليل على صدقهم حصول محبة الله اياهم وحصول محبة الله اياهم دليل على الاتباع وعلى قدر ما ينقص وعند اهل الله هو أمر لا يقبل النقص وان العذر لا ينقصه فانه في حبس الله عن الاتباع في امر ما فالحق ينوب عنه في ذلك حكاية قال ابو يزيد كنت أظن في برى باحى انى ما أقوم فيه أهوى نفسى بل لتعظيم الشريعة حيث أمرتنى ببرها فكنت أجد في نفسى لذة عظيمة كنت اتخيل ان تلك اللذة من تعظيم الحق عندى لا من موافقة نفسى فتمات لى في ليلة باردة اسقى يا أبا يزيد ماء فقل على التحرك لذلك فقلت والله ما خف على ما كانت تكلفنى فأبطأت للتشاغل الذى وجدت قال ابو يزيد فقمتم بمجاهدة ورجعت بالكوز اليها فوجدتها قد سارع اليها النوم ونامت فوقف بالكوز على رأسها حتى استيقظت فناولتها الكوز وقد بقي في الكوز قطعة من جلدة أصمعى لشدة البرد انقرضت فتألمت الوالدة لذلك قال أبو يزيد فرجعت الى نفسى وقلت لها حبط عملك فى كونك كنت تدعين النشاط فى عبادتك والاتباع ان ذلك من محبتك الله فانه ما كلفك ولا ندبك فأوجب عليك الا ما هو محبوب له وكل ما يأمر به المحبوب عند المحب محبوب ومما أمر الله به يا نفسى البر بوالدتك والاحسان اليها والمحب يفرح ويبادر لما يحبه حبيبه ورأيتك قد تنكاسلت وتشاقلت وصعب عليك أمر الوالدة حين طلبت الماء فقمتم بكسل وكراهة فعملت انه كل ما نشطت فيه من اعمال البر وفعلته لا عن كسل وتشاغل بل عن فرح والتذاذبه انما كان ذلك لهوى كان لك فيه لا لاجل الله اذ لو كان الله ما صعب عليك الاحسان لوالدتك وهو فعل يحبه الله منك وأمر لك به وأنت تدعين حبه وان حبه أو رئتك النشاط واللذة فى عبادته فلم يسلم لنفسه فى هذا القدر وكذلك غير أبى يزيد من أهل الله كان يحافظ فى الصلاة على الصف الاول دائما منذ سبعين سنة وهو يزعم انه يفعل ذلك رغبة فيما رغب الله فيه فاتفق له عائق عن المشى الى الصف الاول فخطر له خاطر ان الجماعة التى تصلى فى الصف الاول اذا لم يروه يقولون أين فلان فبكى وقال لنفسه خذ عنتى منذ سبعين سنة اتخيل انى لله وأنا فى هوال وماذا عليك اذا فقدت كتاب وما روى بعد ذلك يلزم فى المسجد مكثا واحدا معينا ولا مسجد امعينا فهكذا حاسب انقوم رجال الله نفوسهم ومن كانت حالته هذه لا يستوى مع من هو فاقد لهذه الصفة كذلك من وقف مع الامام لانها عبادة يشترط فيها الامام الى أن يدفع معه ما يستوى فى الاتباع مع من دفع قبله \* (وصل فى فصل من وقف بعرفة من عرفة فانه منها) \* اختلف العلماء فممن وقف بعرفة من عرفة فانه من عرفة فقيل بجهة تام وعليه دم وقال بعضهم لا يج له وعرفة من عرفة موقف ابليس فان ابليس يحج لى كل سنة وذلك موقفه يسكى على ما فاته من طاعة ربه وهو مجبور فى الاغواء وان كان من اختياره ابرار القسمة بربه فانه وان سبق له الشقاء فله



الزوال انه لا يعتد به ان فارق عرفة وانه ان لم يرجع وبقف بعد الزوال او لم يقف من ليلته تلك قبل  
 طلوع الفجر فقد فاته الحج اعلم ان العرب الزمان العربي في اصطلاحهم وما توأطوا عليه يتقدم ليله  
 على نهاره جريا على الاصل فان موجود الزمان وهو الله تعالى يقول وأية لهم الليل نسلخ منه  
 النهار فجعل الليل أصلا وسلخ منه النهار كما نسلخ الشاة من جلدها فكان الظهور لليل  
 والنهار مبطن فيه بجلد الشاة طاهرا كالستر عليها حتى تسليخ منه فيظهر ما كان تحت ستره فسلخ  
 الشاة من الغيب ووجود نامن العدم فظهر علم العرب على العجم فان العجم الذين حسابهم بالشمس  
 يقدمون النهار على الليل ولهم وجه بهذه الآية وهو قوله تعالى فاذا هم مظلون واذا حرف يدل على  
 زمان الحال او الاستقبال ولا يكون الموصوف بأنه مظلم الا بوجود الليل في هذه الآية فكان النهار  
 غطاء عليه ثم سلخ منه أي ازيل فاذا هم مظلون أي ظهر الليل الذي حكمه الظلمة فاذا الناس  
 مظلون والممكن وان كان موجودا فهو في حكم المعدوم وأصدق بيت قاله العرب قول لبيد الشاعر  
 \* الاكل شيء ما خلا الله باطل \* والباطل عدم فظهر هذا الحكم الاجمعي في الشرع العربي  
 في يوم عرفة فان العرب والشرع آخر واليلة عرفة عن يومها فجعلوا ليلة عرفة هي الليلة المستقبلية  
 كما فعلت الاعاجم اصحاب حساب الشمس التي يكون صبيحتها يوم النحر وهو اليوم العاشر وسائر  
 الزمان عندهم الليلة لليوم الذي يكون صبيحتها وعند الاعاجم ليلة الجمعة مثلا هي التي يكون يوم  
 السبت صبيحتها فاجتمع العرب والعجم في تأخير هذه الليلة عن يومها اعطى ذلك مقام المزدلفة المسمى  
 جمعافانه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد فجعلوا ليلة عرفة ليوم عرفة المتقدم  
 لكون الشارع شرع انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد أدرك الحج والحج عرفة وكل  
 يوم كامل بليته من غروب الى غروب عند العرب ومن شروق الى شروق عند العجم الا يوم عرفة فانه  
 ثلاثة ارباع اليوم المعلوم الساعة وخمسة اسداس ساعة فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر  
 خاصة فقد نقص زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم من طلوع الفجر الى الزوال وسبب ذلك انه لما اعتبر  
 في عرفة انه مقام المعرفة بالله التي أوجبها علينا كان ينبغي ان لا نسمى عارفين بالله حتى  
 نعلم ذاته وما يجب له من كونها الها فاذا عرفناه على هذا الحد فقد عرفنا فصارت المعرفة  
 مقسمة نصفين النصف الواحد معرفة الذات والنصف الآخر معرفة كونه الها فلما بحثنا بما لادلة  
 العقلية واصغينا الى الادلة الشرعية أثبتنا وجود الذات وجهلنا حقيقةها واثبتنا الألوهة لها وهو  
 نصف المعرفة بكما لها والرابع وجودها اعني وجود الذات المنسوبة اليها الألوهة والرابع معرفة  
 حقيقتها فلم نصل الى معرفة حقيقتها ولا يمكن الوصول الى ذلك والزائد على الربع الذي جهلناه أيضا  
 هو جهلنا بنسبة ما نسبناه اليها من الاحكام فانا وان كنا نعرف النسبة من كونها نسبة فقد جهلنا  
 النسبة الخاصة لجهلنا بالنسب اليه فحصلت المعرفة من زوال الشمس الى طلوع الفجر ومن طلوع  
 الفجر الى طلوع الشمس جهلنا بالنسبة ومن طلوع الشمس الى الزوال وهو ربع اليوم جهلنا بالذات  
 فاعطى عرفة من المعرفة بالله الاما أعطاه زمانه فاعلم فنقص العلم به عن درجة العلم بكل معلوم فانا  
 ان لم نعلمه بحقيقته فاعلمناه فاعلمنا بوجود الذات من اجل الاستناد بالذات وعلمنا نسبة الألوهة اليها  
 لا كيفية النسبة وهو نصف المعرفة وهذا النصف يتضمن ربعين الربع الواحد العلم بصفات الترتيب  
 والساوب والربع الآخر المعرفة بصفات الافعال والنسب فالخاصل بأيدى ثلاثة ارباع المعرفة  
 ليس الا بالربع الواحد لانعرفه ابدأ والذي يتظر من المعرفة المناسب لما زاد على الربع من طلوع الفجر  
 الى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جهلنا من نسبة وصف ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه فلا ندري  
 كيف ينسب اليه مع ايماننا به واثباتنا له هذا الحكم مع جهلنا لكن على ما يعلمه الله من ذلك فهذا  
 في متوالي الزائد على ربع اليوم فلهذا انقص يوم عرفة عن سائر الايام الزمانية فتحقق صحة يوم عرفة انه



لا يصدر عن الواحد الا واحد مع قول صاحب هذا القول بالعلية ومعقولة كون الشيء عليه شيء  
خلاف معقولة شئيته والنسب من جملة وجوه الجمع فمأ بعد صاحب هذا القول من الحقائق  
ومن معرفة من له الاسماء الحسنى الا ترى اهل الشرائع وهم اهل الحق يقولون بنسبة الالوهة  
لهذا الموجد لله مكن المألوه ومعقول الالوهة ما هو معتقولات الذات فالاحدية بمعقولة لا يمكن  
العبارة عنها الا بجمع مع كون العقل يعقلها وهي احدية المجموع واحادها الا ترى أن التجلي  
الالهى لا يصح في الاحدية أصلاً وما ثم غير الاحدية وما يتعقل اثر عن واحد لا جمعية له لا في القديم  
ولا في المحدث فيها ليت شعري كيف جهلت العقول ما هو أظهر من الشمس فيقول ما يصدر عن  
الواحد الا واحد ويقول ان الحق واحد من جميع الوجوه وهو يعلم أن النسب من بعض الوجوه  
وان الصفات في مذهب الاخر من بعض الوجوه فالواحد مثبت النسب والاخر مثبت الصفة فأين  
الواحد من جميع الوجوه فلا أعلم من الله بالله حيث لم يفرض الوحدة الا احدية المجموع وهي  
احدية الالوهة له تعالى فقال هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم  
هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله  
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون اسماً مائة  
الا واحد او كل اسم واحد مدلوله ليس عين مدلول الاخر في حكم ما نسب منه الى هذه الذات  
وان كان المسمى بالكل واحد فما عرف الله الا الله شعر

ما يعرف الله الا الله فاعترفوا	العين واحدة والحكم مختلف
فقل لقوم أبوا الاعقولههم	هذا هو النهر المنساب فاعترفوا
ولا تقولن ان العقل ليس له	سوى دلائله فيما بدا فتقفوا
فينا ولا تبرحوا حتى يجوز بكم	اليه كشف وما فى الكشف منصرف

فنطالب الواحد في عينه لم يحصل الاعلى الخيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة  
في الطالب والمطلوب وكيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بأنه طالب وعلى مطلوبه بأنه  
مطلوب ويوم عرفة يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما عجله الله في الدنيا لعباده الا لانقضاء  
اجله المحمود كما قال في الآخرة انه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره الا لاجل  
معدود ويوم عرفة يوم مغفرة عامة شاء له فاذا اتفق أن يكون يوم جمعة ففضل على فضل ومغفرة  
الى مغفرة وعيد الى عيد فالاولى والاحق بالامام أن يقيم فيه الجمعة فانها أفضل صلاة مشروعة  
هي في موضع الاولى فلها الاولوية التي لا تانى لها فينبغي أن يقيمها من ثبت له المغفرة الاهمية شرعا  
فظهر طهارة باطنة وظاهرة فهو المقدس عن كل ذنب يحجب عن الله ثم انه موطن الغيرة والشعث  
والخشوع والابتهال والدعاء والتضرع فوجبت الجمعة فيه ان حضر يومها فيكون يومى عيد  
عيد عرفة وعيد الجمعة فان لم يقيمها الامام لم يحظ بالعيد واحد ولا يكون ذلك يوم جمعة أصلاً  
بل يسمى بغيره ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه وقد زال عنه اسمه الاول وهو العروبة فلا  
جمعة ولا عروبة فان اعتبرت الرتبة الباطنة فقد يرجع عليه اسمه الاول وهو العروبة لا غير فقفن  
لماذا كونه لك من زوال اسم الجمعة عنه لانه مسمى به الاجتماع الناس فيه على امام واحد  
على هيئة مخصوصة ليست لساير الصلوات كما اجتمعنا في وجودنا على الواحد والله الهادى  
\* (وصل في فصل توقيت الوقوف بعرفة في يومه وليلته) \* لم تختلف العلماء في ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما وقف الا بعد الزوال وبعد ما صلى الظهر والعصر ارتفع عن مصلاه  
ووقف داعياً الى غروب الشمس فلما غربت دفع الى المزدلفة واجمعوا على ان من وقف بعرفة قبل



لهذا الباب كنت أرى فيما يراه النائم شخصاً من الملائكة قد ناوأني قطعة من أرض متراسة  
الاجزاء ماله أغبار في عرض شبر وطول شبر وعمق لانهاية له فعند وقوعها في يدي وجدت ما قوله تعالى  
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الى قوله واشكروا لي ولا تكفرون  
فكنت أتعجب وما كنت أقدر أنكر أنها عين هذه الايات ولا أنكر أنها قطعة أرض وقيل لي هكذا  
انزل القرآن أو انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعن يميني يقول لي هكذا أنزلت علي فخذها ذوقاً وهكذا هو الامر فهل تقدر على انكار ما تجده من ذلك  
قلت لا فكنت احاط في الامر حتى قلت لغلبة الحال علي في ذلك شعر

ما ثم الاحيرة عمت والله ما ثم حديث سوى فأأرى غيري وما هو أنا	كلّى وبعضى وهى من جلاتى هذا الذى قد شهدت مقتاتى وذاك مجلاه وذى كلّى
--	---

فقلت هذا كشف مطابق للجمعة التي جاء بها جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة مرآة  
مجلوة وفيها نكتة وقال له يا رسول الله هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التي فيها والحديث  
مشهور فانظر ما أعجب الامور الالهية وتجليها في القوالب الحسية وهذا دليل على ارتباط الامر  
بيننا وبين الحق شعر

فالكل حق والكل خلق يحوى على الامر من قريب فكل شئ تراه حق	وكل ما تشهد ون حق وما له في اللسان نطق وكله في الوجود صدق
--	---

انتهى مداد الواقعة الجامعة فلنرجع ونقول والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل الحج نداء  
الهي واذن في الناس بالحج والجمعة نداء الهي اذان نودي للصلاة من يوم الجمعة فوقعت المناسبة  
فالجمعة موجودة فوجب اقامتها بعرفة ولا سبيل الى تركها ولا سيما والحقائق تعضد ذلك فما وجد  
كون من الاكوان الا عن جمع معتول ولا ظهر كون في عين المجموع من حقائق تظهر ذلك  
الوجود ولم يصح وجود حادث شرعاً ولا عقلاً وكل ما سوى الله حادث الا عن ذات ذات ارادة وعلم  
وقدرة وحياء عقلاً وذات ارادة وذات قول من شرطها وجود حياة شرعاً تقول للشئ كن فثبتت  
الجمعية شرعاً في ايجاد الاكوان وثبتت عقلاً كما قررنا فالوحدة في الوجود والوجود والموجود لا يعقل  
ولا ينقل الا في لا اله الا هو فهذه احدى المرتبة وهي احدى الكثرة فافهم فاذا اطلقت الاحدية  
فلا تطلق عقلاً ونقلًا الا بازاء احدى المجموع مجموع نسب واضافات أو ما شئت على قدر ما أعطاه  
دليلك وكل نسبة أو صفة احدى تمازجها عن غيرها في نفس الامر فمن اراد أن يميزها عند  
السامع المتعلم فما يقدر على ذلك الا بمجموع حقائق كل حقيقة معلومة عند السامع وما في العلوم  
أعجب من هذا العلم حيث تعقل الاحدية في كل موجود ولا يصح وجود موجود حادث الا بمجموع  
مجموعا وهذه حيرة عظيمة شعر

حيرة الامر حيرة \* وهى في الغير غير

ولذلك ما طلب الحق في الايمان من التوحيد الاله خاصة وهو أن يعلم ما ثم الا اله واحد لا اله الا هو  
ثم قال الرحمن الرحيم فلم يكن ثم جمع يقتضى هذا الحكم وهو أن يكون الها الا هذا المسمى بهذه الاسماء  
الحسنى المختلفة المعانى التي افترقا بها الممكن في وجود عينه واذا كان الامر على ما قررناه فلا  
واجب ألوجب من اقامة الجمعة بعرفة اذا جاء وقتها وشرطها فلا أدري في العالم أجهل ممن قال



بعضها من بعض بسميهم واليوم اتيانه للواقفين في هذا الموطن اتيان بمغفرة ورجة وفضل وانعام  
ينال ذلك الفضل الالهي في هذا اليوم من هو أهله يعني المحرمين بالحج ومن ليس من أهله ممن  
شاركهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم وليس يحتاج كالجليس مع القوم الذين لا يشقى جليسه  
قال تعالى للملائكة في أهل مجالس الذكرو فممن جاء الحاجة له لالذكر انهم القوم لا يشقى جليسه  
فعمتهم مغفرة الله ورضوانه وضاعف الله للمحرمين من حيث انهم أهل ذلك الموقف ما تستحقه الاهلية  
هـذا كله وأمثاله يشعر العبد به نفسه كما ينبغي للخطيب أن يذكر الناس بمثل هذا الفضل الالهي  
لتكون عبادتهم في ذلك اليوم شكر الله تعالى وينسون ما هم فيه من الشعث والتعب في جذب  
ما حصل لهم من الله ثم يقومون للصلاة بعد الفراغ من الخطبة فيصلون في ذلك الموطن صلاة من  
هو بعرفة في حال كونهم شعنا غبراً متجردين من الخيط حاسرين عن رؤسهم واقفين على اقدامهم بين  
يدي رب عظيم فيصلون في ذلك اليوم جمعاً صلاة العارفين كما قلنا شعر

ومسكنة وذل واققرار

عليه من شهادته اضطرار

صلاة العارفين لها خشوع

وفاعلها وحيد في شهود

ولما كانت حالته في هذا اليوم خاصة به بينه وبين ربه في صلاته تعين عليه أن تكون قراءته سرّاً وهو  
الذكر النفساني اشعاراً بتحقيقه بالحق في ذلك الموطن فإنه اذا ذكره في نفسه والقرء أن ذكره الحق  
في نفسه من حيث لا يشعر العبد بأن الله ذكره فان الله اذا ذكره في نفسه فقد ذكره في حضرته  
وحضرته اذلية لا حدوث فيها فكان للعبد في هذا الذي ذكر قدم في الازل حيث أحضره الحق في نفسه  
بالذكر فإنه اذا ذكره في ملائكة فقد ذكره في حضرة حدوث والحدوث صفة العبد فما زاد منزلة بذلك  
الا كونه ذا كراخا وموطن عرفة عظيم فكانت القراءة فيه في الصلاة نفسية لتحصل هذه المنزلة  
في ذلك اليوم \* (وصل) \* فان كان الامام ميكا فاختلفوا هل يقصر أو لا هنا وبني  
وبالمزدلفة فمن قائل بالتصريح ولا بد في هذه الاماكن كان ميكا لم يكن وكان من أهل الموضع  
أم لم يكن ومن قائل لا يقصر الا ان كان مسافراً فمن راعى السفر أراد أن يساجي الحق تعالى في هذه  
الصلاة في مقام الوحدة فيجعل للحق الركعة التي يساجيه فيها من حيث أحديته ويجعل لنفسه  
الركعة الثانية التي يساجيه فيها من حيث أحدية العبد التي بها عرف أحدية الحق في يوم عرفة  
لتعدي هذا الفعل الى أمر واحد ومن راعى الاتمام جعل للحق ركعتين الواحدة من حيث  
ذاته والثانية من حيث ما هو معلوم لنا بنسبة خاصة تقضي بأن يوصف بأنه معلوم لنا اذ قد كان  
غير موصوف بأنه معلوم اذ لم يكن لنا وجود في أعيننا فلم يكن ثم من يطالب منه أن يعرفه ويجعل  
الركعتين الاخرين الواحدة منها ذات العبد من حيث عينه والركعة الثانية من حيث امكانه  
الذي يعطيه الاقتدار الى مرجحه في اتسابه اليه وهذه معرفة الدليل والمشاهدة فأنهادليل  
أيضا فان المشاهدة طريق موصلة الى العلم بالمشهود والفكر طريق موصول الى العلم بالله  
أيضا لمن حيث استقلال العقل به وان لم يشهد فهذا سر الامام في الصلاة والقصر لما يعطيه  
مكان عرفة من المعرفة بالله في الصلاة بهذا المكان \* (وصل في الجمعة بعرفة) \* اختلف العلماء  
في وجوب الجمعة ومتى تجب فقيل لا تجب الجمعة بعرفة وقال آخرون ممن قال بهذا القول أنه يشترط  
في وجوب الجمعة أن يكون هناك من أهل عرفة أربعون رجلاً ومن قائل اذا كان أمير الحاج  
من لا يفارق الصلاة يعني ولا بعرفة صلى بهم فيها الجمعة اذا صادفها وقال قوم اذا كان والى مكة  
يجمع بهم والذي أقول به انه يجمع بهم سواء كان مسافراً أو مقيماً وسواء كانوا كثيرين أو قليلين  
مما ينطق عليهم في اللسان اسم جماعة \* واقعة وقعت لنا في ليلة كآتبي هذا الوجه وهي مناسبة



يطالب في معرفة نفسه شفيعتها من حيث أحديتها التي تمازجها معرفة أحديته الحق اذ لا يعرف  
 الواحد الا من هو واحد فباحديتك في شفيعتك عرفت أحديته تعالى فجاء في المعرفة باسم  
 عرفة لاجل القصد بمعرفة أحديته الخالق لانه لا أحديته له في غير الذات من المناسك الا أحديته  
 الخالق بمعنى الموجد ولذلك تمسح بها وجعلها فرقانين من ادعى الألوهية أو ادعى فيه فقال  
 أفن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون فلو وقعت المشاركة في الخلق لما صح ان يتخذها تمسحا ولا دليلا  
 مع الاشتراك في الدلالة هذا لا يصح فيعلم قطعاً ان الخالق صفة أحديته لله لا تصح لاحد غير الله  
 فلهذا كانت معرفة الله في عرفة معرفة أحديته اذ المعرفة هذانعتما في اللسان الذي خوطبنا به  
 من الله فاذا عرفت هذا فقد عرفت \* (وصل في فصل الاذان) \* اعلم ان العلماء اختلفوا  
 في وقت اذان المؤذن بعرفة الظهر والعصر فقال بعضهم يخطب الامام حتى يمضي صدر من خطبته  
 أو معظمها ثم يؤذن المؤذن وهو يخطب وقال قوم يؤذن اذا أخذ في الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد  
 الامام المنبر أمر المؤذن بالاذان فأذن كالجمعة فاذا فرغ المؤذن قام الامام يخطب وعلى هذا القول  
 رأيت العمل اليوم وهو مذهب أبي حنيفة والاول مذهب مالك والثالث قيل انه مذهب الشافعي  
 وقد حكى عن مالك انه قال كما قال أبو حنيفة حكاه ابن نافع عن مالك رضي الله عنهم أجمعين  
 الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ثم اذن بلال ثم أقام وجمع بين الظهر والعصر  
 ولم يتنفل بينهما \* حقيقة الاذان الاعلام لا اذ كرو قد يكون اعلاما بذكر لذكر أيضا فكله ذكر  
 الا الحيلتين فانه نداء بأمر الى عبادة معينة فنراعى الجمع في عين الفرق جعل لهما اذا نوا حدا  
 واقامتين ومن راعى الفرق بين الظهر والعصر جعل في الجمع حكم التفرقة فقال بأذانين واقامتين  
 ولهذا وقع الخلاف فقال قوم بأذانين واقامتين وقال قوم بأذان واحد واقامتين فنراعى الصلاة  
 جعله بعد الخطبة ومن راعى سماع الخطبة جعله قبل الخطبة ومن راعى كونه ذكر الله بصورة  
 الاذان كالذي أمر أن يقول مثل ما يقول المؤذن على انه ذا كره الله لا مؤذن فان القائل مثل  
 المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذا كره بصفة الاذان فهذا يقول بالاذان في نفس الخطبة  
 ويكتفى بقرينة حال قصده الناس عرفة في ذلك اليوم ليس لهم شغل الا الاهتمام بالافعال التي تلزمهم  
 في ذلك اليوم فمنها سماع الخطبة والصلاة فأغنى عن الاذان الذي هو الاعلام الا أن يقصد اعلاما  
 يدخل وقت الصلاة لمن يجهل ذلك فيكون اذا نأبذ كره فان الذكر في طريق الله لا يختص بالقول  
 فقط بل العبد اذا رزق التوفيق في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله من واجب  
 او مندوب اليه ويسمى ذلك ذكر الله اي يذكره في ذلك الفعل انه الله تعالى بطريق القربة يسمى ذكرا  
 قالت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيانه  
 فعمت جميع احواله في بقطة ونوم وحركة وسكون تريد أنه ما تصرف ولا كان في حال من الاحوال  
 الا في أمر مقرب الى الله لانه جليس الذاكرين له فجميع الطاعات كلها من فعل وترك اذا فعلت او تركت  
 لاجل الله فذلك من ذكر الله اي الله ذكر فيها ومن أجله علمت أو تركت على حكم ما شرع فيها وهذا  
 هو ذكر الموقنين من العلماء بالله وأجمع العلماء على ان الامام لو لم يخطب يوم عرفة قبل الصلاة  
 ان صلاته جائزة بخلاف الجمعة فهذا فرق بين الجمعة وبين الصلاة في عرفة فهذا هو ما فعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم وانما يخطب قبل الصلاة كما أجمعوا على ان القراءة في هذه الصلاة سر  
 لاجهر بخلاف الجمعة فان الخطيب في هذا اليوم يذكر الحق في قلب العبد وواعظه وجوارحه  
 كالجماعة الحاضرين لسماع تلك الخطبة فهو يحترضهم على طاعة الله ويعترفهم ان الله مادعاهم الى هذا  
 الموطن للوقوف بين يديه الا تذكرة لقيام الناس يوم القيامة لرب العالمين ويعترفهم ان الله يأتيهم  
 في هذا اليوم بخلاف اتيانه يوم القيامة فان ذلك الاتيان انما هو للفصل والقضاء وتميز الفرق



والفجر من اليوم التاسع الذي هو يوم عرفة تأسيار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمع العلماء على أن ذلك ليس بشرط في صحة الحج فإذا أصبح يوم عرفة غدا إلى عرفة ووقف بها ولما وصل الحاج إلى البيت ونال من العلم بالله ما نال ونال في المباشرة والمصاحفة ليمين الله تعالى ما يجده أهل الله في ذلك وحصل من المعارف الإلهية وطوافه بالبيت وسعيه وصلاته بمعنى أراد الله أن يميزه ما بين العلم الذي حصل له في الموضع المحترم وبين المعرفة الإلهية التي يعطيها الله في الحل وهو عرفة فإن معرفة الحل تعطي رفع التحجير عن العبد وهو في حال إحرامه محجور عليه لأنه محرم بالحج فيجمع في عرفته بين معرفته بالله من حيث ما هو محرم وبين معرفته بالله من حيث ما هو في الحل لأن معرفة الله في الحرم وهو محرم معرفة مناسبة النظر فانه بالأحرار محجور عليه وبالحرم محجور عليه وهذا خلاف حكم عرفة فانه محرم في حل فهو في عرفة أبعد مناسبة وأشد مشقة لأنه تقابل ضد وتميز فانه لم يحرم الحل بأحرار الحاج ولم يحل الحاج من إحرامه بالحلال الموضع فلم يؤثر أحدهما في الآخر فتميز العبد بالحج لبقائه على إحرامه ليس فيه من الحق المختار شيء وتميز الحق بالحل أنه غير محجور عليه فهو يفعل ما يريد لا ما توهمه الوهم بدليل العقل أن الحق يحكم على الفعل منه علم به فأي ذلك وهذا نقض الاختيار فاشبه المحجور عليه فيحصل له في عرفة في الحل معرفة إزالة هذا التحجير الذي أثبتته الوهم بدليل العقل فانه في هذا الموطن من العلم بالله ساوى الوهم العقل فحجرا على الله وجعلاه تحت حكم علمه في الشيء في مذهب من يرى أن العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به تحكم على ذاته بحسب ما تعلقت به ومن قال أن علمه ذاته لا يلزمه هذا وهذه معرفة بالله بديعة عزيزة عجيب لا يعرف قدرها إلا من عرفها فلما أراد الحاج حصول هذه المعرفة متر في طريقه بمعنى وهو موضع الحج الأكبر وأراد أن يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة أذ كان مرجعه إليه يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر فانه في ذلك الزمان الأول يجتمع فيه من وقف بعرفة ومن وقف بالمزدلفة فكان معظم الحاج بمعنى صلى بها وبات ليدوق ذلك في حكم النهار وحكم الليل فيحصل بين الأمرين والنجلى الليلى وما يحصل في أوقات الصلوات من الأمر الخاص في هذا الموطن حتى يرى إذا رجع إليها بعد الوقوف أنه هل يتساوى الذوق في ذلك أو يتغير عليه الحال لتأثير عرفة والمزدلفة فيه فكان مبيتة وقعوده بمعنى حالة اختيار وتخصيص ليكون من ذلك على علم في المآل بخلاف المعارف فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف هل يتغير حكم من بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة أولا فهذا كان سبب ذلك \* (وصل في فصل الوقوف بعرفة) \* أما الوقوف بعرفة فانهم اجتمعوا على أنه ركن من أركان الحج وأن من فاتته فعليه الحج من قابل والهدى في قول أكثرهم ونحن لا نقول بالهدى لمن فاتته فانه ليس بمتنع لأنه ما حج مع عمرته في سنة واحدة \* والسنة في يوم عرفة أن يدخلها قبل الزوال فإذا زالت الشمس خطب الإمام الناس ثم جمع بين الظهر والعصر في أول وقت الظهر ثم وقف حتى تغيب الشمس هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقامة الحج هي للسلطان الأعظم لا خلاف بينهم في ذلك وأنه يصلى وراءه برّا كان أو فاجرا وقد قدسنا أنه برّا في وقت صلاته فاصلت الأخطار فلا فائدة للفجور والفسق الذي يذكره علماء الرسوم في هذه المسألة وقد قدسنا الكلام فيها وأن من السنة علينا في ذلك اليوم أن نأق إلى المسجد مع الإمام للصلاة ويعتبر في ذلك المشى بالله مع الله إلى الله في بيت المعرفة لأنه مسجد في عرفة وهو مسجد عيودية فلا يصح أن يكون المسجد الأمون عيودية لأن السجود هو التطاؤ وهو النزول من أعلى إلى أسفل وبه سمي الساجد ساجدا لنزوله من قيامه فيعطي مسجد عرفة المعرفة بنفسه لتكون له سلما إلى معرفة ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه الذي سجد له والمعرفة تطلب في التعدي أمر أو احدا فهو تعلقه أي تعلق علم العبد ومعرفة بالحادثة خاصة فلولا يقل عرفة وقال ما يدل على العلم كادل عرفة على العلم لم نجعل تعلقه بالحادثة وكما نجعله بأمر آخر فعلمنا أن الإنسان



من الحدث الا الحسن فاعلم انه لما قررنا في فصل السعي ما قررنا في اعتبار الحجارة من حكم الصفا  
والمرورة لذلك اتفقوا انه لا يشترط الطهارة من الحدث في هذا النسك لانه عبد محض فيها ولم تصح له  
هذه العبودية الا لحدثه ولولا حدثه ما صحت عبوديته واذا تطهر من حدثه خرج عن حقيقة وادعى  
المشاركة في الربوبية بقدر ما خرج فان كان طهرا عما كالعسل كان ابعده من حقيقة وان كان طهرا  
خاصا كالوضوء فهو اقرب والاخذ بالمناسب اتم في الحقائق واما من يرى الطهارة في هذا النسك فانه  
يقول لا بد لكل موجود حتى من نسبة فعل اليه على اى وجه كان وليس يحدث بقي على أصله  
اتم من الحجارة ومع هذا فان الله وصفها بالخشية وهو فعل نسب اليها اى قيل انها تخشى فينبغي ان تطهر  
من هذه النسبة لامن الخشية لتكون الخشية من الله فيها وكذلك التشقق نسب اليها الخروج  
المياه فلا بد من التطهير من هذه النسبة ولهذا نزع الحسن الى اشتراط الطهارة فيها وهو حسن مثل  
اسمه فانه عندنا من أئمة طريق الله ومن اهل الاسرار \* (وصل في فصل ترتيبه) \* اتفق العلماء  
على ان السعي لا يكون الا بعد الطواف بالبيت وأنه من سعي قبل الطواف يرجع فيطوف وان خرج  
من مكة فان جهل ذلك حتى أصاب النساء في العمرة أو في الحج كان عليه حج قابل والهدى أو عمرة  
اخرى وقال بعضهم لا شئ عليه وقال بعضهم ان خرج من مكة فليس عليه أن يعود وعليه دم وبه اقول  
اعلم ان الله لما دعانا الى قصد البيت فلا ينبغي أن نبدا اذا وصلنا اليه بغير ما دعانا اليه ولا نفعل  
شئنا حتى نطوف به فاذا قصدناه بالصفة التي أمرنا بها حينئذ تصرفنا بعد ذلك على حد ما رسم لنا  
في سائر المناسك ان كنا عبيدا اضطرار ووفينا بمقامنا من العبودية وهكذا فعل المشرع صلى الله عليه وسلم  
الذى قال لناخذ واعنى مناسككم وقال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقال ان كنتم  
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني فأبان بفعله عن  
مراد الله مناسك هذه العبادة هذا هو التحقيق فان اتسع العباد لا بالذال اليأسه وهو خروجه عن  
الاذلال بالذال الممجدة لما خلقه الله على الصورة وهي تقتضى العزة فقد اراد ان يكون له في الافعال  
اختيار وبه هذه الارادة كف ليصح ظهوره بالصورة اذا اختار لانه علم انه لا بد له من الحكم في موطن  
ما تقدم السعي وقال وان دعانا الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما جبر علينا أن لا نغر  
بغير البيت في طريقنا فلو جروقفنا عند تحجيره فدل سكوته عن ذلك على انه خيرنا اذ لا بد من الطواف  
بالبيت فجعلنا الحكم في تقديم السعي لمكان خافنا على الصورة اى يكون لها حكم الاختيار ووفاء بمقامها  
ومراعاة له فانه يقول عن نفسه وربك يخاف ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة  
أن يكون لها اثر ومع هذا فالاولى ان يصرف اختيار الصورة منه في غير هذا الموطن لما تقدم من بيان  
الشارع الذى هو العبد المحقق محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقدم السعي على الطواف ولا المرورة على الصفا  
في السعي وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم قال  
ومن يتول أى لم يفعل فان الله هو الغنى الحميد فلم يذم ادبامنا لتعلم بل نزه نفسه بالغنى عما دأبهم اليه  
وأنتهم ان أجابوا لذلك فان الخير الذى فيه عابهم يرجع والله غنى عنه وهذا وجد رخصة من قدم السعي  
ثم أتبعه بالحميد اى هو أهل الشناء والمحامد فى الاولى والاخرة فله الحمد على كل حال سواء تحركت بهذا  
بالصورة فاخترت لما تعطيه قوة الصورة او تحركت عبدا مضطرا فان الحمد لله فى كل ذلك يقول الله  
بالحلل لولا صورتي ما اخترت ولم تكن مختارا فصورتي هي التي كانت لها الخيرة لالك اقامة عذر للعبد  
وهذا من كرم الله فلا حرج فلهذا لم يعلق به الذم ولا تعرض لذكره فى عدم الاقتداء او التأسى برسوله  
عليه السلام فانه ما جبر كما قلنا وهذا تنبيه من الله غريب فى الموقع حيث لم يذم ولا جدد بل جعله مسكوتا  
عنه \* (وصل فى فصل ما ينعله الحاج فى يوم التروية اذا كان طريقه على منى) \* يوم التروية هو يوم  
الخروج الى منى فى اليوم الثامن من ذى الحجة والبيت فيها ويصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء



اساف وعلى المروة نائلة فلا يغفلهما الساعي بين الصفا والمروة فعند ما يرقى في الصفا يعتبر اسمه من  
 الاسف وهو حزنه على ما فاتته من نضيع حقوق الله عليه ولهذا يستقبل البيت بالدعاء والذكر ليدكره  
 ذلك فيظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذه من النيل وهو اوطية فيحصل  
 نائلة الاسف اى اجره ويفعل ذلك في السبعة الاشواط لان الله امتن عليه بسبع صفات ليتصرف  
 بها ويصرفها في اداء حقوق الله لا يضيع منها شيئا فاسف على ذلك فيجعل الله له اجره في اعتبار نائلة  
 بالمروة الى أن يفرغ ثم انه يرمل بين الملين وهو بطن الوادى وبطن الاودية مساكين الشياطين  
 ولهذا تكرر الصلاة فيها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نام في بطن الوادى عن وقت صلاة  
 الصبح قال ارتفعوا فانه وادبه شيطان فان فيه اصابتهم الفتنة فيرمل في بطن الوادى ليخلص معجلا من  
 الصفقة الشيطانية والتخلص من صحبته فيها اذ كانت مقره كما يفعل في بطن محسر عني فيسرع  
 بالخروج منه لانه واد من اودية النار التى خلق الشيطان منها وكذلك الاسراع في بطن عرنة وهو  
 وادى عرنة وهو موضع وقوف ابليس يوم عرفة بما وصفه الله به في ذلك اليوم من الذلة والصغار  
 والبكاء لما يرى من رحمة الله وغفوه وخطايا الحاج من عباده ثم ان السعى في هذا الموضع جمع  
 لثلاثة الاحوال وهو الانحدار والترقى والاستواء وما ثم رابع فحاز درجة الكمال في هذه العبادة  
 اعطى ذلك الموضع وهو في كل حال منها سالك فانه حذر الى الله وصعوده الى الله واستوائه مع الله  
 وهو في كل ذلك بالله لانه عن أمر الله في الله فالساعي بين الصفا والمروة من الله الى الله مع الله في الله  
 عن أمر الله فهو في كل حال مع الله والله والصفا والمروة صفة جمادية مناسبة للجحارة التى ظهر بترتيبها شكل  
 البيت المخصوص فانها بذلك الشكل اعطت اسم البيت ولولا ذلك لم يوجد اسم البيت وقد بينا لك  
 أن الجمادات هي اعرف بالله وأعبد الله من سائر المولدات وانها خلقت في المعرفة لا عقل لها ولا شهوة  
 ولا تصرف الا ان صرفت فهي مصرفة بغيرها لا بنفسها ولا مصرفة الا الله فهي مصرفة بتصرف  
 الله والنسبات وان خلق في المعرفة مثلها فانه نزل عن درجتها بالنمو وطلب الرفعة عليها بنفسه حين  
 كان سن أهل التغذية وهو يعطى النمو وطلب الارتفاع والجماد ليس كذلك اى ليس له العلو في الحركة  
 الطبيعية لكن اذا رقى به الى العلو وترك مع طبعه طلب السفلى وهو حقيقة العبودية والعلو نعت الهى  
 فانه العلى فالجبر يهرب من مزاحمة الربوبية في العلو فيهبط من خشية الله وبهذا أخبر الله عنه فقال  
 وان منها لما ذكر الجحارة لما يهبط من خشية الله فهو منشأ من الخشية لله والشهود له ذاتى انما يخشى  
 الله من عباده العلماء به فن خشى فقد علم من يخشى وهذا هو مذهب سهل بن عبد الله التستري  
 فلا أعلى في الانسان من الصفة الجمادية ثم بعدها النباتية ثم بعدها الحيوانية وهى أعظم تصرف  
 في الجهات من النبات ثم ان الانسان الذى ادعى الالوهة فعلى قدر ما ارتفع عن درجة الجماد حصل له  
 من تلك الرفعة صورة الهية خرج بها عن أصله فالجحارة عبيد محققون ما خرجوا عن اصولهم في نشأتهم  
 ثم ان الله تعالى جعل هذه الاجار محلا لاظهار المياه التى هى اصل حياة كل حي في العالم الطبيعى وهى  
 معادن الحياة وبالعلم يحيى الانسان الميت بالجهل فجمعت الاجار بالخشية وتفجر الانهار منها بين العلم  
 والامانة قال تعالى وان من الجحارة لما يتفجر منه الانهار مع اتصافها بالقساوة وذلك لقوتها  
 في مقام العبودية فلا تتزلزل عن ذاتها لانها لا تحب مفارقة وطنها لما لها فيه من العلم والحياة اللتين  
 هما أشرف الصفات فقال الساعي من الصفا الى المروة وهما الجحارة ما تعطيه حقيقة الجحارة من  
 الخشية والحياة والعلم بالله والثبات في مقامهم ذلك فن سعى ووجد مثل هذه الصفات في نفسه حال  
 سعيه فقد سعى وحصل نتيجة سعيه فانصرف من مسعاه حتى انقلب بها الله ذا خشية من الله عالما بقدره  
 وبما له والله وان لم يكن كذلك فاسعى بين الصفا والمروة (\* وصل في فصل شروطه ) \* اتفق العلماء  
 على ان من شرطه الطهارة من الحيض واما الطهارة من الحدث فكلهم قالوا ليس من شرطه الطهارة



وهو التراب نسبة حواء اليه ولم تمنع هذه النسبة الترابية لادم عن الكمال الذي شهد له به وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكمال لمريم وآسية فلما اعتبر الله هذا الكمال في المرأة جعل لها أصلا في التشريع من حيث لم تقصد فطافت بين الصفا والمروة هاجر أم اسماعيل وهروات في بطن الوادي سبع مرات تنظر الى من يقبل من أجل الماء لعطش قام بابنها اسماعيل فخافت عليه من الهلاك والحديث مشهور فجعله الله أعنى جعل فعل هاجر من السعي بين الصفا والمروة وقدره شرعا من مناسك الحج فمن رآه واجبا عظم فيه الحرمته ولم ير أنه يصح الحج بتركه كذلك الخواطر النفسية إذا أثرت الشفقة والسعي في حق الغير أثرا القبول في الجنب الالهى فقال يا أيتهما النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الذي خرجت منه الى تدبير هذا البدن بالنفخ الالهى لان الرجوع لا يكون الا لحال خرج منه والافاض هو رجوع فانه ما قال لها أقبلي وانما قال لها ارجعي ولا يكون الامر الا كذلك فرجوعها كمالها لما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذنوا للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فوجب السعي لنداء الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق عباده في كتابه المنزل علمنا فقال ولله على الناس حج البيت فوجب السعي غير أن الشريعة التي شرع الله في السعي الى الجمعة أن يكون بالسكينة والوقار كالسعي في الافاضة من عرفات الى المزدلفة بالسكينة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما رآهم أسرعوا في الافاضة من عرفات التي هي موقف حصول المعرفة بالله السكينة السكينة فلما أفاضوا عن أمره الى المزدلفة وهو مقام القربة والاجتماع بالمعروف فيها وهو تجل خاص منه اقلوب عباده ولهذا سميت جمعا ومزدلفة من الزاني وهو القرب قال لهم رسول الله السكينة السكينة كما قال في السعي الى الجمعة لا تأتوها وأنتم تسعون اي مسرعين في السعي وائتوها وعليكم السكينة في سعيكم والوقار فاجتمعت الجمعة وجمع في هذه الحقيقة الجمعية به تعالى في المقامين وقوله والوقار سعي في سكون وتهدي مشي الثقل لانه من الوقور وهو الثقل فان المعرفة بالله تعطى ذلك فانه من عرفه شاهده ومن شاهده لم يرغب فاذا دعه من مقام الى مقام فهو لا يسرع الا من أجله وهو مشاهده فانه به يسعي فيمشي على ترسل مشي الثقل فهذا معنى الوقار فانه لا يكون السكون في الاشياء الا عن هيبه وتعظيم لا عن اعياء وتعب فان السعي بالله لا تعب فيه ولا نصب \* (وصل في فصل صفة السعي) \* قال جمهور علماء الشريعة ان من سنة السعي بين الصفا والمروة أن يدعو اذ رقى في الصفا مستقبلا البيت ثم ينحدر فاذا وصل الى الميل الاخير وهو بطن الوادي رمل الى أن يصل الى الميل الثاني الاخير وذلك كان حدة الصعود الى المروة وحده سعة الوادي وانما اليوم قد ارتدم بما جاءت به السيول ولهذا جعل من جعل الميلين علامة لبطن الوادي ليكون حدة الرمل المشروع في السعي ثم يسعي من غير اسرطع اذا حاذى الميل الثاني على صورة ما انحدر من الصفا فاذا وصل الى المروة فعل مثل ما فعل في الصفا ثم يرجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل الحال الاقل في الرمل والهدو حتى يكمل سبع مرات وانما يبدأ بالصفا لان الله همهم بها في الذكربداً بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأوا بما بدأ الله به فبدأ بالصفا واقرأ الآية ثم دعا بعد ها وختم بالمروة ولما كان الاول نظيرا لاخرو كان حكمهما على السواء ختم بهما لانها تكمل السبعة لان الشيء المقابل هو من مقابله على خط استواء كما يقال لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لان استقبالا الشيء واستدباره على خط واحد وكذلك لما سكك ابليس في اتيانه العبد للاغواء عن الفوقية سكت عن التحت لانه على خط استواء مع الفوق لانه اعنه الله رأى نزول الانوار على العبد من فوقه فخاف من الاحتراق ولم يعترض في اتيانه للفوق ورأى التحت على خط استواء من الفوق وان ذلك النور يتصل بالتحت للاستواء فلم يأت من التحت والعلة واحدة قال عطاء ان جهل فبدأ بالمروة اجزا عنه وقال بعضهم ان بدأ بالمروة الغي ذلك الشوط وقد ذكرنا في حديث جابر المتقدم ما يدعوه اذ رقى على الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم وكان على الصفا



الظن بالناس منهيون عن سوء الظن بالعباد وقد رأيت من علمنا أنه فسق وقد تضرع وأوصلي فلماذا انطلق  
عليه اسم الفسق في حال عبادته واين حسن الظن من سوء الظن به والمستقبل لا علم لنا به فيه والماضي  
لا ندري ما فعل الله فيه والحكم لوقت الطاعة التي هو عليها متلبس بها فحسن الظن أولى بالعباد اذا كان  
ولا بد من الفضول ولقد أخبرني من اثق به في دينه عن رجل فقيه امام متكلم مسرف على نفسه قال لي  
دخلت عليه في مجلس يدار فيه الخمر وهو يشرب مع الجماعة ففرغ النبيذ فقبل له نغدا الى فلان يجيء  
الينا بنيد فقال لا أفعل فاني ما أصرت على معصية قط وان لي بين الكاسين توبة ولا انتظره فاذا حصل  
في يدي انظر هل يوفيني ربي فأتريه أو يخذلني فأشربه فهكذا هم العلماء مات هذا العالم وفي قلبه حسرة  
من كونه لم يلقني واجتمعت به وما عرفني وسألني عني وكان بالاشواق الى وذلك بمرسمة سنة خمس  
وتسعين وخمسمائة ولقد أشهدني الحق في سري في واقعة وقال لي بلغ عبادي ما عاينته من كرمي بالمؤمنين  
الحسنة بمشرا أمثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة بمنثلها والسيئة لا يقاوم فعلها الايمان بها انها سيئة فما  
لعبادي يقنطون من رحمتي ورحمتي وسعت كل شيء وأنا عند ظن عبدي بي خيرا فانظر الى هذا  
الكرم الالهي \* (وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة القدوم والافاضة والوداع) \* طواف  
القدوم يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والاخر ضدان ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم  
وانتهت دورة الملك وطواف الافاضة بينهما برزخ لا يبغيان فبأي الاء ربكما تكذبان يخرج من طواف  
القدوم لؤلؤ المعارف في المناسك ومن طواف الوداع المرجان فبأي الاء ربكما تكذبان فلطواف الزيارة  
وجهه الى طواف القدوم فقد يجزئ عنه ووجهه الى طواف الوداع فقد يجزئ عنه وقد قال العلماء  
بالقوانين جميعا وسبأني ذكرهما في هذا الفصل ان شاء الله وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما ينشأ عنه  
فطواف القدوم كالقتل اذا قبل على الله بالاستغادة وطواف الوداع اذا أراد الخروج الى النفس  
بالافادة كالرسول يقبل على الروح الامين عندما يلقى اليه من الوحي الالهي ثم الرسول يلقى الى الخلق  
عند مفارقة الروح الامين لتبليغ الرسالة فالرسول من طواف قدوم ووداع وما بينهما طواف زيارة  
وكانت ثلاثة أطواف لما قرناه ان ظهور العلوم لا يكون الا عن ثلاث مراتب فكرية كانت أو وهبية  
وقد بينا لك ان البرزخ ابد هو أقوى في الحكم لجمعه بين الطرفين في تصور بأي صورة شاء ويقوم في حكم  
اي طرف اراد ويجزئ عنهما فله الاقتداء التام ويظهر سر ما قلنا في حكم ظاهر الشرع فيه فن ذلك  
انهم أجمعوا على أن الواجب من هذه الاطواف الثلاثة الذي يفوته يقوت الحج هو طواف الافاضة  
فان المعترف اذا قدم مكة بعد الرمي لطواف الافاضة اجزأه عن طواف القدوم وصح حجه وان المودع  
اذا طاف في زعمه طواف الوداع ولم يكن طاف طواف الافاضة كان ذلك الطواف طواف افاضة  
اجزأه عن طواف الوداع لانه طواف بالبيت معمول به في وقت طواف الوجوب الذي هو الافاضة  
فقبله الله طواف افاضة وأجزأه عن طواف الوداع كما ذكرنا فيمن صام رمضان متطوعا أن وجوب  
رمضان يردّه واجبا لحكم الوقت ولم تؤثر فيه النية وجهور العلماء على انه لا يجزئ طواف القدوم على  
مكة عن طواف الافاضة كأنهم رأوا أن الواجب انما هو طواف واحد قال بعضهم اجمعوا على  
ان طواف القدوم والوداع من سنة الحاج الا لحائض فوات الحج فانه يجزئ عنه طواف الافاضة  
واستحب بعض العلماء ان جعل طواف الافاضة يجزئ عن طواف القدوم أن يرمل فيه وأما المكي  
فما عليه سوى طواف واحد وأما المتمتع فان لم يكن قارنا فعليه طوافان وان كان قارنا فطواف واحد هذا  
عندي وقال قوم على القارن طوافان \* (وصل في فصل حكم السعي) \* فمن قائل انه واجب وان لم يسع  
كان عليه الحج ومن قائل انه سنة فان رجع الى بلده ولم يسع فعليه دم ومن قائل انه تطوع ولا شيء  
على تاركه ولما كان الكمال غير محجور على النساء وان كانت المرأة انقص درجة من الرجل فتملك درجة  
الايجاد لانها وجدت عنه كان ذلك لا يقدح في الكمال فان الرجل الذي هو آدم نسبته الى ما خلق منه



واقد أضافني واحد من علمائهم فأخذت معه في عبادتهم الشمس في سجودهم انها فقال لي ما من  
 الا الله وهذه الشمس أقرب نسبة الى الله لما جعل فيها من النور والمنافع فتحن نعظمها لما عظمها  
 الله بما جعل لها ثم نرجع ونقول فلما علم الحق انهم ما عبدوا سواه وان أخطأوا في النسبة والمؤمن  
 لا يعبد الا الله فأشبه الكافر في ايمانه بالله فكان الامر مثل الشرع الالهى ينسخ بعضه بعضا وكله  
 حق ويمنع غير المضطر اكل الميتة ويبجها للمضطر وكل حق في الاباحة والمنع فما اثر الكفر هنا  
 في الايمان ولا كان أقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرنا فيما كان في الكافر من اعتقاده الاله كان  
 ذا حق ومن نسبة الالهة للشمس كان كافرا فاعى الحق المعنى الذى قصدوا من هنالك ثبت لهم  
 التخصيص بالسجود دون المؤمنين في ذلك الوقت لله فهو اثر ايمان في ايمان لا اثر كفر في ايمان  
 \* (وصل في فصل الطواف بغير طهارة) \* فن قائل لا يجزئ طواف بغير طهارة لا عمد او لا سهوا  
 ومن قائل يجزئ ويستحب له الاعادة وعليه دم لانهم اجعوا على أن الطهارة من سنة الطوائف ومن  
 قائل اذا طاف على غير وضوء اجرأه طوافه ان كان لا يعلم ولا يجزئه ان كان يعلم وبعضهم يشترط  
 طهارة النوب للطائف كاشتراطه للمصلى والذى أقول به انه يجزئ الطواف بغير وضوء للرجل والمرأة  
 الا أن تكون حائضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجزئها وهي عاصية لورود النص في ذلك وما ورد  
 شرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحائض خاصة وما كل عبادة تشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة  
 اعلم انه ما في الوجود حال ليس فيه لله وجه يحفظ عليه وجوده من كل قائم بنفسه بذلك الوجه الالهى  
 طهارته فما في الوجود بحكم الحقيقة الطاهر فان الاسم القدوس يصحب الموجودات وبه ثبت قوله  
 واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون من تفريقكم بين الله وبين  
 عباده ولا ينبغي ان يحال بين العبد وسيده ولا يدخل بين العبد والسيد الا بخير \* لقيت بعض السياح  
 على ساحل البحر بين موسى لقيط والمنارة فقال انى لقيت بهذا الموضع شخصا من الابدال مصادفة  
 وهو ماش على موج البحر فسألت عليه فرد على السلام وكان في البلاد ظلم عظيم وجور فقلت له يا هذا  
 أمارى الى ما في البلاد من الجور فنظر الى غضبا وقال لي مالك وعباد الله لا تقل الا خيرا ولهذا شرع  
 الله الشفاعة وقبل العذر ولا شك ان النجاسة أمر عرضى عنه حكم شرعى والطهارة أمر ذاتى  
 فان ظهر حكم العرض في وقت ما كانع الحيض من الطواف فرجع الامر الى ما تقتضيه الذات من  
 الطهارة أي كذب المؤمن قال لا انباء صحيح فان الكاذب لا يكون صادقا فيما هو فيه كاذب فافهم  
 والحيض كذب النفس والطواف حالة ايمان فالحائض لا تطوف كما تقول في امامة الفاسق انها لا تجوز  
 امامته في حال فسقه بلا خلاف فان من كان فاسقا في حال فسقه ثم توشأ شرعا وأحرم بالصلاة اما ما فهو  
 في طاعة الله ولا يجوز لنا أن نطلق عليه في تلك الحال فاسقا فاصلينا الا خلف امام غير فاسق وكذا فعل  
 عبد الله بن عمر الذى يحتجون به في الصلاة خلف الفاسق وأخطأوا في أن الحجاج فاسق في حال ادائه  
 ما أوجب الله عليه من طاعته في الصلاة وهذه مسئلة أغفلها الفقهاء وهم يخطئون فيها وما حصلوا على  
 طائل وقد بينا انه لا تخلص قط من مؤمن معصية لا تشوبها طاعة اصلا والطاعة قد تخلص فلا تشوبها  
 معصية فاما من معصية الا والايمان يصحبها من المؤمن أنها معصية يحرم عليه فعلها والايمان بكونها  
 معصية طاعة لله فالحجاج أو غيره في حال فسقه مؤمن مطيع بايمانه فضعفت معصيته أن تقاوم طاعته  
 وفي حال صلاته أو طاعته في فعل ما من أفعاله فليس بفاسق بل هو مطيع فرجح من طمس الله على قلبه  
 الفسق على الايمان والطاعة مع ضعف الفسوق عن الطاعة بما شابها من الايمان بكون ذلك الفعل  
 فسوقا فتألوا لا تجوز امامة الفاسق وأجازها قوم بغير المعنى الذى ذكرناه فلو قاله الرسول صلى الله عليه  
 وسلم او الله تعالى لكان الوجه فيه ما قلناه فغاية درجة الفاسق المسلم في حال فسقه ان يكون ممن خلط  
 عملا صالحا وآخر سيئا وما في حال طاعته فليس بفاسق وأعجب ما في هذه المسئلة أن ما مورون بحسن



عليه سادنة من خلقه ولا سيما من نفوس جبلت على الشح وحب الرياسة والتقدم ولقد وفق الله الحجاج لرد البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فان عبد الله بن الزبير غيره وأدخله في البيت فأبى الله الا ما هو الا امر عليه وجهلوا حكمة الله فيه يقول علي بن الجهم شعر

وأبواب المأول محجبات \* وباب الله ممدول الفناء

\* (وصل في فصل وقت جواز الطواف) \* فمن قائل باجازه الطواف بعد صلاة الصبح والعصر وبه أقول وسبب ذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وقد استقبل الكعبة وهو يقول يا مالكي أو قال يا ساكني الشك في هذا البيت لا تمنعوا أحدا طاف به وصلى في أي وقت شاء من ليل أو نهار فان الله يخلق له من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيامة فمن ذلك الوقت قلت باجازه الطواف في هذين الوقتين وكنت قبل هذه الرؤيا عندي في ذلك وقفة فان حديث النسائي الذي يشبه حديثنا رأيتهم قد توقفوا في الاخذ به فلما رأيت هذه المبشرة ارتفع عن الاشكال وثبت به عندي حديث النسائي وحديث أبي ذر الغفاري والحمد لله ومن قائل بالمنع وقت الطلوع ووقت الغروب خاصة ومن قائل بإباحته في الاوقات كلها وهو قولنا الا اني اكره الدخول في الصلاة حال الطلوع وحال الغروب الا أن يكون قد احرم بها قبل حال الطلوع والغروب بحيث ان ترى الشمس طالعة او غاربة وهو قد تلبس بالصلاة (تحريم ذلك) لا يخلو المصلي ان يكون في مكان قبلته موضع طلوع الشمس أو موضع غروبها بحيث أن يستقبلها فان الكفار يسجدون لها مستقبليها اياها عينها عند الطلوع والغروب فهناك اكره له ذلك واما اذ لم يكن في قبلته فلا بأس واما عند الكعبة فالحكم يدور له من حيث شاء بان لا يستقبل الشمس لا طالعة ولا غاربة وقد فارق الكفار الذين يسجدون لها في الصورة الظاهرة في استقبالها وهو مفارق لهم في الباطن بلا شك ولا ريب حيث كان سياق الحديثين حديث النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى في أي وقت شاء من ليل أو نهار وما خص حال طلوع ولا حال غروب لان العبد يشهد البيت متمكن ان لا يقصد استقبال مغرب ولا مشرق وائس كذلك في الآفاق وما أحسن تحريمه صلى الله عليه وسلم في المصلي الى السترة أن لا يصمد اليها وليل بها يمينا أو شمالا قليلا حديث أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة الا بمكة الا بمكة وهذه الاحاديث تعضد رؤيانا واعلم ان الله متجل على الدوام لا يقيد تجليه بالافات والحب ولم يكن تجليه عن استتار في شبه طلوع الشمس ولم يكن يحجب بعد التجلي في شبه غروب الشمس انما رفع عن ابصارنا قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال ونحن لقرب اليه منكهم ولكن لا نهمرون يعني المحتضرون قال ابراهيم الخليل لأحب الآفلين وهو يحب الله بلا شك فانه ليس بأقل \* فتجلبيه دائم \* وتدليه لازم \* والذي بين داودا \* انك اليوم نائم \* فلا مانع لمن كان الحق مشهده ولهذا لم يمنع في تلك الحالة من ذكر الله والجلوس بين يديه لانتظار الصلاة والاعاء فيه وانما منع السجود خاصة لكون الكفار يسجدون لها في ذلك الوقت وهنا تنبيه على سر معقول وهو أنه من المحال أن يكون اثر الكفر اقوى من اثر الايمان عندنا وعندهم حتى يمنع من ظهوره وحكمه كما يظهر في هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر منع المؤمن من السجود لله والمانع ابداله القوة وأعلم ان الامر في ذلك خفي اخفاء الله الاعن العارفين فان الله بهذا المنع ابقى على الكفار بعض حق الهى بذلك القدر وقع المنع وظهرت القوة في الحكم بمنع المؤمن من السجود في ذلك الوقت لسجود الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وكذلك فعلوا فانهم ما عبدوا الشمس الا بعد تخيلهم انها اله فاسجدوا الله لالعين الشمس بل اعين حكمهم فيها انها الله



سبعة آثار جسمانية وسبعة آثار روحانية عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف اثر فانه شكل  
 باق وفلك معنوى لا يراه الامن يرى خلق الموجودات من الاعمال اعياناً فالآثار الموجودة السبعة  
 الجسمانية في نشأة الصلاة القيام الاقل والركوع والقيام الثاني وهو الرفع من الركوع والسجود  
 والجلوس بين السجدين والسجود الثاني والجلوس للتشهد والاذكار التي في هذه الحركات الجسمانية  
 سبعة هي ارواحها فقامت نشأة الصلاة كاملة ولما كان في النشأة الانسانية امر اختصاصه الله وفضله على  
 سائر النشآت الانسانية وجعله اماماً فيها وهو القلب كذلك جعل في نشأة الصلاة أمراً هو أرفع  
 ما في الصلاة وهو الحركة التي يقول فيها سمع الله لمن حمده فان المصلي فيها نائب عن الله كالقلب نائب  
 عن الله في تدبير الجسد وهو أشرف هيئات الصلاة فانه قيام عن خضوع عظمت فيه ربك في حضرة  
 برزخية وهي اكمل النشآت لانها بين سجود وقيام جامعة للطرفين والحقيقتين فلها حكم القائم  
 وحكم الساجد فجمعت بين الحكمين كالبرزخ جمع بين الطرفين المعنى والمحسوس وأثرها في القراءة  
 في الصلاة أيضاً سباعي عن اثر كل شوط في الطواف وهي قراءة السبع المثاني أعني فاتحة الكتاب  
 وأشرفها وسلطانها قوله اياك نعبد واياك نستعين فانها برزخية بين الله وبين عبده فهي جامعة  
 والسلطان جامع وما قبلها لله مخلص وما بعدها للعبد مخلص فأعلى المقامات اثبات الله ومألوه ورب  
 ومربوب فهو كمال الحضرة الالهية فامتدح الابنا ولا شرفنا الابه فحن به وله وهي سبع آيات لا غير  
 وهي القراءة الكافية في الصلاة وكما أن العبد هو الذي انشأ في ذاته الاشواط السبعة الفلكية  
 الشكل وفي ذاته اثر ايجاد الصلاة وفي ذاته ظهرت الصلاة بكاملها فلم يخرج عن ذاته شيء من ذلك  
 كله كذلك الامر في ظهور الحق في الأعيان اكتسب من استعداد كل عين ظهر فيها ما حكم على  
 الظاهر فيها والعين واحدة فقيل فيه طائف اعطاه هذا الاسم هذه الصورة التي انشأها  
 وهو الطواف وقيل فيه مصل اعطاه هذا الحكم صورة الصلاة التي أنشأها في ذاته عن طوافه  
 فهو هو وما ثم غيره شعر

فلو رأيت الذي رأينا	وصفته بالذي وصفنا
من أنه واحد كثير	بنا عرفناه اذ عرفنا
فحن لا وهو ذو ظهور	فالعين منه والنعته منا

وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب ما بقى في الجرح من البيت وما اذا ابقاه الله فيه وبيننا الحكمة  
 الالهية في ذلك من رفع التحجير والتجلى الالهى في الباب المفتوح لمن أراد الدخول اليه وذلك هو  
 بيت الله الصحيح وما بقى منه بأيدي الجحمة بنى شعبة وقع في باطنه التحجير لانه في ملك محدث وهو  
 الموجود المقيّد فلا بد أن يفعل ما تعطيه ذاته والحديث النبوى في ذلك مشهور والخلفاء والامراء  
 غفلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين امسك صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت الذي اخذه من بنى  
 شعبة فأنزل الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤثروا الامانات الى اهلها فتخيل الناس ان الامانة هي  
 سدة البيت ولم تكن الامانة الامفتاح البيت الذي هو ملك لبنى شعبة فرد عليهم مفتاحهم وأبقى  
 صلى الله عليه وسلم عليهم ولاية السدة ولو شاء جعل في تلك المرتبة غيرهم وللإمام ان يفعل ذلك اذا  
 رأى في فعله المصلحة لكن الخلفاء لم يريدوا ان يؤثروا عن هذه الرتبة من قرره رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيها فهم مثل سائر ولاية المناصب ان أقاموا فيها الحق فلمهم وان جاروا فعلهم وللإمام  
 النظر فبقى بيت الله عند العلماء بالله لا حكم لبنى شعبة ولا غيرهم فيه وهو ما بقى في الجرح من دخله  
 دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت كما قاله صلى الله عليه وسلم لعائشة ام المؤمنين ولا يحتاج  
 العارفون لمنة بنى شعبة فان الله قد كفاهم بما أخرجهم منه في الجرح فجناب الله أوسع ان يكون



أجمع العلماء على أن من سنن الطواف ركعتين بعد انقضاء الطواف وجهورهم على أنه يأتي بهما بعد انقضاء كل اسبوع أن طاف أكثر من اسبوع وأجاز بعضهم أن لا يفرق بين الاسابيع ولا يفصل بينهما بركوع ثم ركع لكل اسبوع ركعتين والذي أقول به أن الأولى أن يصلي عند انقضاء كل اسبوع فإن جمع اسابيع فلا ينصرف الا عن وتر فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما انصرف من الطواف الا عن وتر فإنه انصرف عن سبعة أشواط أو عن طواف واحد فإن زاد فنصرف عن ثلاثة اسابيع وهي احدى وعشرون شوطا ولا ينصرف عن اسبوعين فإنه شفع وبالأشواط أربعة عشر شوطا وهي شفع فجاء بخلاف السنة في طوافه من كل وجه فاعلم أن الطواف قد روي أنه صلاة أبيع فيها الكلام وإن لم يكن فيه ركوع ولا سجود كما سميت صلاة الجنائز صلاة شرعا وما فيها ركوع ولا سجود وأقل ما ينطلق عليه اسم صلاة ركعة وهي الوتر وإذا انضاف إلى الطواف ركعتان كانت وترًا مثل المغرب التي توتر صلاة النهار فأشبهه الطواف مع الركعتين صلاة المغرب وهي فرض فأوتر الحق شفعية العبد ولا يقال في الرابع من الأربعة أنه قد شفع وترية العبد فإن العبد ماله وترية في عينه فإنه مركب وكل مركب فقير فيحتاج إلى وتر يستند إليه لا يتفرد بشفعية في نفسه فلا يكون أبدا الأوتر ثلاثة أو خمسة أو سبعة إلى ما لا يتناهى من الأفراد فإن كان رابعا أو سادسا فهو رابع ثلاثة لا رابع أربعة وسادس خمسة لا سادس ستة فهو واحد الأصل مضاف إلى وتر فإن نسبته إلا عينه اذ هو عين كل وتر لأنه بظهوره أبقى اسم الوترية على من أضيف إليه فقبل رابع ثلاثة لا رابع أربعة ورابع الثلاثة لا يكون الا واحدا فسواء ورد على وتر أو على شفع الحكم فيه واحد فأنك تقول فيه خامس أربعة كما تقول رابع ثلاثة فما زالت الاحدية تصحبه في كل حال فهو مثل قوله كان الله ولا شيء معه وهو الواحد وهو الآن على ما عليه كان فأقام الآن مقام الأعداد والأعداد منها اشفع ومنها أوتر فإذا اضفت الحق إليها لم تجعله واحدا منها فتقول ثالث اثنين ورابع ثلاثة إلى ما لا يتناهى فتميز بذاته فالذي ثبت له من الحكم ولا عالم ثبت له والعالم كائن فلك الأحدى المطلقة له في حال وجود العالم وفي حال عدمه قال طائف إن انفرد بالطواف كان وترا وإن أضاف إليه الركعتين كان وترا من حيث أنه صلاة يقوم مقام الركعة الواحدة ومن تميم صلاته أشبهه الصلاة الرباعية لوجود الثمان سجودات التي يتضمنها الاسبوع من السجود على الحجر عند تقبيله بالحس وهي ثمان تقبيلات في كل اسبوع عند الشروع فيه وفي كل شوط عند انقضائه فن أقام الطواف بهذا الاعتبار على الطريقين جوزى جزاء صلاة الفريضة الرباعية والثلاثية الجامعة للفرض والوتر الذي هو سنة أو واجب فالأولى أن لا يؤخر الركعتين عن اسبوعهما ولا يصلهما عند انقضاء الاسبوع فإن قرأ في الطواف كان كمن قرأ في الصلاة ومن لم يقرأ فيه كان كمن يرى أن الصلاة تجزى بالقراءة واعلم أن هاتين الركعتين عقيب الطواف انما ولدتهما فيك الطواف فإن الطواف قام لك مقام الافلاك التي هي في السموات السبع لأنه شكل مستدير فلكي وكذلك الفلك فلما أنشأت سبعة ادوار في الطواف أنشأت سبعة افلاك أوحى الله في كل سماء أمرا من حيث لا يشعر بذلك الأعارف بالله فإذا أطلعك الله على ما في هذه الاشواط الفلكية كنت طائفا ثم انه جعل حركات السموات التي هي الافلاك مؤثرة في الأركان الأربعة لايجاد ما يولد منها فأن الأركان الأربعة لأنك مركب من أربعة اخلاط ومجموعها هو عين ذاتك الحسية التي هي الجسم فأنشأت فيك حركات هذه الاطواف السبعة الصلاة وهي المولدة من أركانك عنها وكانت ركعتين لأن النشأة المولدة الكاملة مركبة من اثنين جسم وروح ناطق وهو الحيوان الناطق فالركعة الواحدة حيوانيتك والثانية للنفس الناطقة وهذا جعل الله الم صلاة نصفين نصفها له ونصفها للعبد وجعل الله لكل حركة فلكية دورية من الاسابيع في الصلاة أثرا لتعرف أنها مولدة عنه فظهر من الصلاة



لاتنفد والكائنات لاتبعد وما ثم شيء مع هذا المعلوم المتعدد والعين واحدة والامر واحد حارت  
الحيرة في نفسها اذ لم تجد من يحاربها والحيرة التي يتخيل ان العالم موصوف بها ليست كما تخيلت بل ذلك  
حيرة الحيرة فما ثم الا هو والحيرة ككلمت والله الا السنة عما علمته الافتدة عن عقل ما هو الامر عليه  
فلا تدري هل هي الحائرة اولا والحيرة موجودة ولا يعرف لها محل تقوم به فلن هي موجودة وفيمن  
ظهر حكمها شعر

وما ثم الا الله لا شيء غيره	وما ثم شيء اذ كانت العين واحدة
لذلك قلنا في الذوات بانها	وان لم تكن الله بالله ساجده

\* (وصل) \* اختلف العلماء في أهل مكة هل عليهم اذا حجوا رمل او لا فقال قوم كل طواف  
قبل عرفة مما يوصل بسعي فانه يرمل فيه وقال قوم باستحباب ذلك وكان بعضهم لا يرى عليهم زملا اذا  
طافوا بالبيت وهو مذهب ابن عمر رضي الله عنه على ما رواه مالك عنه اذا كانت العلة ما ذكرناه آنفا  
في الرمل تعين الرمل على أهل مكة وغيرهم ولا سيما والامر في نفسه ان الانسان تحت حكم كل نفس  
وكل نفس قادم فهو طائف وكل طواف قدوم فيه رمل هكذا هي السنة فيه فمن اراد ان يتبعها فليتبعتها  
ومن جهل قدوم نفسه وان الانسان في كل حال مخلوق فهو قادم على الوجود من العدم لم ير عليه  
طوافا فانه من أهل هذه الصفة كما هم أهل مكة من مكة \* (وصل في استلام الاركان) \* فقال  
قوم وهم الاكثرون باستلام الركنين فقط وقال جابر كانرى اذا طفنا ان نستلم الاركان كلها وقال قوم  
من السلف باستحباب استلام الركنين في كل وتر من الاشواط وهو الاول والثالث والخامس والسابع  
وأجمعوا على ان تقبيل الحجر الاسود خاصة من سنن الطواف واختلفوا في تقبيل الركن اليماني الثاني  
اما الاستلام وهو لمس الركن باليد على نية البيعة فلا يكون الا في ركن الحجر في الحجر خاصة لكون الحق  
جعل يمينه فلسه بطريق البيعة ومن لم ير اللمس للبيعة وراه للبركة استلم جميع الاركان فان لمسها  
والقرب منها كله بركة وما يختص ركن الحجر منها الا بالبيعة والمصافحة وتقع المشاركة في البركة مع  
سائر الاركان ففيه كونه ركنا وزيادة فمن راعى كونه ركنا اشرك في الاستلام معه الركن اليماني  
والركن الثالث هو في الحجر غير معين اذ لا صورة له في البيت والركن الشامي والعراقي ليسا بركنين للبيت  
الاول الموضوع فلما لم يكونا بالوضع الاول الالهى لم يكونا ركنين فخالف حكمهما حكم الركنين  
ومن رأى ان الافعال كلها من الله رأى ان الذي عين الركنين والركن الثالث في الحجر بالوضع الاول  
هو الذي عين الاربعة الاركان بالوضع الثاني اذ لا واضع الا الله فاستلم الاركان كلها من كونها اركاناً  
موضوعة بوضع الهى وفق الله من شاء من المخلوقين لاظهارها على أيديهم ولكن لا دخول اها من  
كونها اركاناً في التقبيل والمصافحة فينبغي للطائف اذا قبل الحجر وسجد عليه بجميته كما جاءت السنة  
وصالحه بلمسه اياه بيده ان يستلم ركنه حتى يكون قد استلم الاركان كلها فان لم يفعل فما استلم  
الا ان يرى ان الحجر الاسود من جملة ابحار الركن فيكون عين مصافحته استلامه \* (وصل  
في فصل الركوع بعد الطواف) \*

طففت بالبيت سبعة ركعت	بمقام الخليل ثم رجعت
لطواف فطففت سبعا وعدت	لمقام الخليل ثم ركعت
لم ازل بين ذا وذاك انا دى	يا حبيب القلوب حتى سمعت
يا عبيدى فقلت لبيك ربي	ها انا اذا اجبت ثم اطعت
فامر وابلذى تشاورون منى	ان باب القبول منى فتحت



الصورة في الحس فانظر ما اعجب امر الوجود فعين المستفيد للوجود عين المفيد فان كانت الاستفادة  
 عين الوجود وهي الصورة فالمستفيد الظاهر والمفيد العين لان الصورة التي تظهر بها الظاهر هي صورة  
 عين المظهر حقيقة فكل حس ينسب الى الظاهر بظهور حكم التأثير فيه اذ لم يكن لانه ذلك  
 الحكم اذ كانت ولا تجل في صورتها ولا ظهور وانما ينالك ذلك لتعرف من هو الطائف والمطوف به  
 والحجر والمقبل فتكون بحسب ما علمت من ذلك فعلك عين صورتك وفيها تحشر روحك يوم القيامة  
 وبذلك يتميز في الزور الاظم فلا يفوتك علم ما بهتك عليه والسلام \* (وصل في حكم الرمل  
 في الطواف) \* فقول بأنه سنة فأوجب فيه على من تركه الدم وقول بأنه فضيلة فلا يجب في تركه شيء  
 وأعني في طواف القدوم والرمل اسراع في نفس الخير الى الخير فهو خير في خير وذلك لحكمة استعمال  
 ادراك علم الامر الالهى فان الله تعالى يقول وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر فان البصر لا شيء  
 اسرع منه فان زمان لمح عين زمان تعلقه بالمروح ولو كان ما كان في البعد وأبعد الاشياء في الحس  
 الكواكب الثابتة التي في الفلك الثامن وعندما ينظر اليها تعلق الملح بها فهذه سرعة الحس فما ظنك  
 بالمعاني المجردة عن التقييد في سرعة نفوذها فان للسرعة حكما في الاشياء لا يكون لغير السرعة  
 ومن هنا يعرف قول الحق للشيء كن فيكون فخال كن الالهية حال المكون المخلوق ولهذا امرع  
 ما يكون من الحروف في ذلك فاء التعقيب فلهذا جاء بها جواب الامر فان اردت ان تعرف صورة  
 نبي العالم وظهوره وسرعة نفوذ الامر الالهى فيه وما ادركت الابصار والبصائر منه فانتظر  
 الى ما يحدث في الهواء من سرعة الحركة بجمرة النار في يد المحرك لها اذا ادارها فتحدث في عين الرائي  
 دائرة او خطا مستطيلا ان اخذ بالحركة طولا او أى شكل شاء ولا تشك أنك ابصرت دائرة نار  
 ولا تشك ان ما ثم دائرة وانما انشأ ذلك في نظرك سرعة الحركة وهو قوله وما أمرنا وهو قوله كن الا  
 واحدة كالجمرة كلمح بالبصر ادراك الدائرة وما هي دائرة فذلك غير الصورة المخلوقة الظاهرة لادراك  
 العين فتحكم من حيث نظرك ببصرك وبصيرتك وفكرتك انه خلق وبعلمك و كشفك انه حق مخلوق به  
 ما ظهر لعينك بما ليس به وهذا عدم في عين وجود فانتظر ما أطف هذا الادراك مع كون الحس محلا  
 لظهوره على تقييده وكثافته وقصوره فما ظنك بما هو الامر عليه بالنسبة الى جانب الحق فسبحان  
 من كالم نفسه بنفسه في اعيان خلقه كما قال فأجره حتى يسمع كلام الله وان الله قال على لسان عبده  
 سمع الله لمن جده فهو المتكلم والقائل لا اله الا هو العزيز الحكيم حقق يا اخي نظرك في سرعة البرق  
 اذا برق فان برق البرق اذا برق ك كان سببا لانبعاث الهواء وانصباغ الهواء به سبب لظهور اعيان  
 المحسوسات به وظهور اعيان المحسوسات به سبب في تعلق ادراك الابصار بها والزمان في ذلك واحد  
 مع تعلقك تقدم كل سبب على مسببه فزمان اضافة البرق عين زمان انصباغ الهواء وزمان انصباغ الهواء  
 به عين زمان ظهور المحسوسات به وزمان ظهور المحسوسات به عين زمان ادراك الابصار لما ظهر منها  
 فسبحان من ضرب الامثال ونصب الاشكال يقول القائل ثم وما ثم او ما ثم وثم فوعزة من له العزة  
 والجلال والكبرياء ما ثم الا الله الواجب الوجود الواحد بذاته الكثير بأسمائه وأحكامه القادر على  
 المحال فكيف الامكان والممكن وهما من حكمه فوالله ما هو الا الله فنه واليه يرجع الامر كله ولهذا  
 سن الرمل ثلاثا لا زائد ولا ناقص الواحد له والثالث لما ظهر والثاني بين الاول والثالث السبب لظهور  
 ما ظهر عنه لا بد من ذلك فاذا حققت ما رأيت رأيت أن ثم ما رأيت فخرج ادراك العقل للامور المعقولة  
 على هذه الصورة مثلثة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لانتاج المطلوب وكذلك في الحس  
 حس ومحسوس وتعلق الحس بمحسوس لا يدري هل الحس تعلق بالمحسوس او المحسوس انطبع في الحس  
 قصر العقل والله وخمس الفكر وطار الوهم وطمس الفهم والامر عظيم والخطب جسيم والشرع  
 نازل والعقل قاصر والامر نافذ والحوادث تحدث والقوى قائمة والموازين موضوعة والكلمات



لما اتت أسهم الا عادي  
 اودعك الله في الجاد  
 يا قرّة العين يا فؤادي  
 يا حرمي يا صفا وداي  
 من كل ربع وكل وادي  
 ومن فناء فمن مها د  
 يا منج السعد يا رشا دي  
 من فزع الهول في المعاد  
 فيك السعادات للعباد  
 خطيتي بردة اليسو اد  
 هواه يسعد لذي التناد  
 من ألم الشوق والبعاد  
 قد لبست حلة الحداد  
 من نور ه للفؤاد بادي  
 قد كحل العين بالسهاد  
 من اول الليل للمنادي  
 رهين وجد مع اجتهاد  
 من جانب الحجر آفؤادي  
 وما انقضى في الهوى مرادي

بالمستجار استجار قاي  
 يا رحمة الله للعباد  
 يا بيت ربي يا نور قلبي  
 يا سر قلب الوجود حنا  
 يا قبلة اقبات اليها  
 ومن بقاء فمن سماء  
 يا كعبة الله يا حياتي  
 اودعك الله كل امن  
 فيك المقام الكريم يزهو  
 فيك اليمين اتي كستها  
 ملتزم فيك من يلازم  
 ماتت نفوس اليه شوقا  
 من حزن ما لها عليهم  
 لله نور على ذراها  
 وما يراه سوى حزين  
 يطوف سبعا في اثربسبع  
 بعبرة ما لها انقطاع  
 سمعته قال مستغنيا  
 قد انقضى ليلنا حثيثا

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعله محل الاستواء الرحمانى فقال الرحمن على العرش استوى  
 جعل الملائكة حافين من حول العرش بمنزلة الحرس اى حرم الملك الملازمين بابيه لتنفيذ أوامره  
 وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطائفين به على ذلك الاسلوب وتميز البيت على العرش وعلى  
 الضراح وعلى البيوت الاربعة عشر بامر ما نقل اليها انه في العرش ولا في غيره هذا من البيوت وهو  
 الحجر الاسود بين الله في الارض لنبايعه في كل شوط مبايعة رضوان وبشرى بقبول لما كان منافي كل  
 شوط من الذكر مما هولنا او علينا فقالنا فقبول وما علينا فغفران فاني رأيت في واقعة والناس به  
 طائفون وشرر النار يتطاير من افواههم فأولته كلام الطائفين في الطواف به بما لا ينبغي فاذا انتهينا  
 الى اليمين الذي هو الحجر استشعرنا من الله تعالى بالقبول فبايعناه وقبّلنا عينه المضافة اليه قبله قبول  
 فرح واستبشار هكذا في كل شوط فان كثرا لاذحام عليه لتجليه في صورة محسوسة اشترنا اليه  
 اعلاما بأننا نريد تقبيله واعلاما بعجزنا عن الوصول اليه ولا نقف ننظر النوبة حتى تصل اليها فتقبله لانه  
 لو أراد ذلك منا ما شرع لنا الاشارة اليه اذ لم نقدر عايه فعلنا انه يريد منا اتصال المشي في السجدة  
 الاشواط من غير أن يتخللها وقوف الا قدر التقبيل في مرورنا اذا وجدنا السبيل اليه ونحن نعلم ان  
 يمين الله مطابقة ونحن في قبضتها وما بيننا وبينها حجاب ولو كن لما ظهرت في مظهر عين محصورة يعبر  
 عنها بالحرقيد هذا السعد اذ هذه العين المسماة بحجر النسبة ظهور اليمين بها فأثرت الضيق والحصر مع  
 انها بين الله بلا شك ولكن على الوجه الذي يعلمه سبحانه من ذلك فصح النسب ومن هنا يعرف قولنا  
 انه ما في الوجود الا الله والاعيان الامكانية على اصلها من العدم متميزة لله في اعيانها على حقائقها  
 وان الحق هو الظاهر فيهم امن غير ظرفية معقولة فيظهر بصورة تلك العين لو صح ان توجد لكانت بهذه



وكان بيني وبين الكعبة في زمان مجاورتي بها مراسلات وتوسلات ومعاتبة دائمة وقد ذكرت بعض ما كان  
 بيني وبينها من مخاطبات في جزء سميناه تاج الرسائل ومنهاج الوسائل يحثوي فيما أظن على سبع  
 رسائل أو ثمان من أجل السبعة الاشواط لكل شوط رسالة مني الى الصفة الالهية التي تجلت لي  
 في ذلك الشوط ولكن ما علمت تلك الرسائل ولا مخاطبتها بالاسباب حدث وذلك اني كنت أفضل  
 عليهم انشأني واجعل مكاتبتها في مجلى الحقائق دون مكاتبي واذكرها من حيث ما هي نشأة جادية في أول  
 درجة من المولدات واعرض عما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارقي همتها ولا تنجب بطواف  
 الرسل والا كبرياءها وتقبل حجرتها فاني على بينة من ترقى العالم علوه وسفله مع الانفاس لاستحالة  
 ثبوت الايمان على حالة واحدة فان الماصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه  
 انه كل يوم هو في شأن فمن المحال ان يبقى شيء من العالم على حالة واحدة زمانين فختلف الاحوال عليه  
 لا اختلاف التجليات بالاثئون الالهية وكان ذلك مني في حقها الغلبة حال غلب على فلا شك ان الحق أراد  
 ان ينهي علي ما أنا فيه من سكر الخال فأقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة فيها رش مطر فتوضأت  
 وخرجت الى الطواف بانزعاج شديد وايسر في الطواف أحد سوى شخص واحد فيما أظن والله أعلم  
 فقبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة فرأيتها  
 فيما تخيل لي قد شممت اذيالها وصعدت مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى  
 الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تتوعدني بكلام اسمعه بأذني فجزعت  
 جزعا شديدا وأظهر الله لي منها حرجا وغمضا بحيث لم أقدر على ان أبرح من موضعي ذلك وتسترت بالحجر  
 ليقع الضرب منها عليه جعلته كالبحر الحائل بيني وبينها واسمعها والله العظيم وهي تقول لي تقدم حتى  
 ترى ما أصنع بك كم تضع من قدرى وترفع من قدر بنى آدم وتفضل العارفين علي وعزة من له العزة  
 لا تركمك تطوف فرجعت مع نفسي وعلمت ان الله يريد تأديبي فشكرت الله على ذلك وزال جرحي الذي  
 كنت أجده وهي والله فيما يخيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كما يتشمر  
 الانسان اذا أراد ان يثب من مكانه يجمع عليه ثيابه هكذا خيلت لي قد جعت ستورها التثب علي وهي  
 في صورة جارية لم أر صورة أحسن منها ولا يتخيل أحسن منها فارتجت أيبات في الحال أخاطبها بها  
 واستنزلها عن ذلك الحرج الذي عاينته منها فإزات اثني عليها في تلك الايات وهي تتسع وتنزل  
 بقواعدها علي مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت واستنتني وأشارت  
 الى بالطواف فرميت بنفسي على المستجار وما في مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان يرى  
 عني وصالحتها وأودعها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي بها وانا انظر اليها  
 بعيني في صورة سلاك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر طول الحجر فرأيت في ذراع  
 فسألت عنه بعد ذلك من رآه من المجاورين حين احترق البيت فعمل بالفضة وأصلح شأنه فقال لي رأيت  
 كما ذكرت في طول ذراع الانسان ورأيت الشهادة قد صارت مثل الكرة واستقرت في قعر الحجر  
 وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وأنا أنظر اليه فقالت لي هذه امانة عندي أرفعها لك الى يوم  
 القيامة فشكرتها على ذلك ومن ذلك وقع الصلح بيني وبينها وخاطبتها بتلك الرسائل السبع فزادت  
 في فرحها وابتهاجا حتى جاءني بشري منها على اسان رجل صالح قال لي رأيت البارحة في النوم الكعبة  
 وهي تقول سبحان الله ما في هذا الحرم من يطوف بي الا فلان ويمتلك لي باسمك ما أدري أين انت من  
 الناس ثم أقمت لي في النوم وأنت طائف بها وحده قال الراوي فقالت لي انظر اليه هل ترى بي طائفا  
 آخر لا والله ولا أراه أنا فشكرت الله على هذه البشرية من مثل ذلك الرجل وتذكرت قول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم او ترى له وأما الايات التي استنزلت بها  
 الكعبة فهي هذه



وشق بصره اشاهدة تجليه فالتجلى دأب لا ينتزع فشهد الحق ما لا يرتفع فدوام لدوام واهتمام لاهتمام  
بالتقال بمقام وهو أعلى من مقام انتقلت منه من وجه يرجع اليك وما هو أعلى من وجه يرجع  
الى الحق فان الامور اذا نسبتها الى الحق لم تتفاضل في الشرف واذا نسبتها اليك تفاضلت في حقك  
والكامل عندنا من تكون الامور بالنسبة اليه كما تكون بالنسبة الى الله وهو الذي يرى وجه  
الحق في حق امر وهذا الباب ما رأيت له ذاتا فيما نقل اليها واحدة ولا بد ان يكون له رجال  
ولكنهم قليلون فان المقام عظيم والمخاطب جسيم وكنت اتخيل في بعض المتقدمين بنا انه حصله بخفاء في  
منه يوم ما عتاب في امر شهد عندي ذلك الخطاب انه ما حصله \* (وصل في فضل الدوافع بالكعبة) \*  
وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويبتدئ بتقبيل الحجر الاسود ان قدر عليه ثم يسجد عليه أو يشير  
اليه ان لم يتمكن له الوصول اليه ويتأخر عنه قليلا بحيث ان يدخله في الطواف ثم يمشي الى ان ينتهي  
اليه يفعل ذلك سبع مرات يقبل الحجر في كل مرة ويمس الركن اليماني الذي قبل ركن الحجر في كل  
مرة بيده ولا يتقبله فان كان في طواف التمدد يرمل ثلاثة اشواط ويمشي أربعة اشواط ولو كان  
في اشواط رمله يمشي قليلا بين الركنين اليمانيين ويقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقنا عذاب النار الى ان تفرغ سبعة الاشواط كل ذلك بقاب حاضر مع الله ويخيل انه  
في تلك العبادة كالحافيز من حول العرش يسجدون بحمد ربهم فيلزم التسبيح في طوافه والتحميد  
وانتهيل والحوقة وهي قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنا في ذلك شعر

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف	ذات تصد وذات مالها صارف
يدعي وان كان هذا الحال حليته	هذا الامام الهمام السيد العارف
هيئات هيئات ما اسم الزور يعجبني	قلبي له من خفايا مكره خائف

ولقد نظرت يوما الى الكعبة وهي تسأني الطواف بها وزمزم تسأني التضع من مائها رغبة  
في الاتصال بنا سوال نطق مسموع بالاذن فحفنا من الحجاب بهما العظيم سكاتهما عما نحن فيه من حال  
القرب الالهى الذى ليس بذلك الموطن في معرفتنا فانشدتهما مخاطبا ومعتزفا بما هو الامر عليه  
مترجما عن المؤمن الكامل شعر

يا كعبة الله ويا زمرمه	كم نسألانى الوصل صه ثم مه
ان كان وصلى بكما واقعا	فرحة لا رغبة فيكم
ما كعبة الله سوى ذاتنا	ذات سمات التقي المعلمه
ما وسع الحق سماء ولا	ارض ولا كام من كلمه
ولاح للقلب فقال اضطبر	فانه قبلته المحكمه
منكم اينا والى قابكم	منا فيا بيتي ما أعظمه
فرض على كعبتنا حبكم	وحبنا فرض عليكم ومه
ما عظم البيت على غيره	سوال يا عبدى بان تلزمه
قد نور الكعبة تطوا فكم	بها وأبيات الورى مظله
ما اصبر البيت على شركهم	لولا كوكبان لهم مشأمه
لكنكم فيما نواصيتوا	بالصبر حقيقى وبالمرجه
ما أعشق القلب بذاتى وما	أشدّه حبا وما أعلمه



الخارج عن الحرم كان خروجه الى الحل من اجل الاحرام بالعمرة كالعقوبة له لما كانت الهممة به متعلقة  
فانه في نية المفارقة لحرم الله وطلب موطنه الخارج منه فخرج من الافضل الى ما هو دونه واين جار  
الله من ليس بجار له والله قد وصى بالخارج حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصيني  
بالخارج حتى ظننت انه سيورثه يعني يلحقه بذوى القرابة اصحاب السهام في الورث وكذلك في الحج وانفق  
من نسك الحج الوقوف بعرفة وعرفة في الحل وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شرع  
الوقوف بعرفة الا لكونها في الحل وان المحرم لا بد أن يجمع بين الحل والحرم وما تعرض الشارع الى شيء  
من ذلك ولو كان متصوده لا بان عنه وما ترك الناس في عمارة بل بين صلى الله عليه وسلم في المواقيت  
ما ذكرناه فوصف المناسك وعينها وحوالها وأما كنها وأزمانها فالتلهية يلهمنا رشداً أنفسنا ويجعلنا  
من اتبع وتأنى ولم يتدع بعزته آمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (وصل في فصل بقى  
يقطع الحاج التلبية) \* فمن قائل اذا راغت الشمس من يوم عرفة وهو عند الزوال ومن قائل حتى  
يرمي جرة العقبة كلها ومن قائل حين يرمى اول حصاة من جرة العقبة وقد تقدم قوائنا في ذلك وهو انه  
ما بقى عليه فعل من افعال الحج فلا يقطع التلبية حتى يفرغ منه فان الله يدعوه ما بقى عليه فعل من  
افعال الحج فالاجابة لازمة وما ثم نص من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه غاية ما وصل اليه  
ان الواحد ما سمعه يلبي بعد ما راغت الشمس والاخر ما سمعه يلبي حين يرمى اول حصاة من جرة العقبة  
والاخر ما سمعه يلبي بعد آخر رميه حصاة من آخر جرة العقبة فصدق كل واحد منهم في انه ما سمع مثل  
قولهم في الاهلال بالحج سواء عند الاحرام والكل ثقات فيما ذكروه فانه صلى الله عليه وسلم  
لم يشرع اتصال التلبية زمان الحج من غير فتور بحيث ان لا يفرغ الى كلام ولا الى ذكر بل كان يلبي  
وقتا ويذكر وقتا ويستريح وقتا ويأكل وقتا ويحطب وقتا فسر التلبية ما هو مشروع وان أكثر منها  
فلا بد من قطع في اثناء زمان الحج فهذا كله ليس بخلاف وكذلك المعتمر لا يقطع التلبية عندنا الا حتى  
لا يبقى عليه فعل من افعال العمرة فان الذين قالوا بان المحرم بالعمرة يخرج الى الحل منهم من قال يقطع  
التلبية اذا انتهى الى الحرم يعني المسجد ومنهم من قال اذا افتتح الطواف واعلم انه ما من فعل من  
افعال الحج والعمرة يشرع فيه المحرم الا والحق يدعوه الى فعل ما بقى عليه من الافعال لا بد  
من ذلك فكما يلزمه الاجابة ابتداء الى الفعل يلزمه الاجابة الى كل فعل حتى يفعله فان المحرم قد دخل  
في الحج من حين احرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت وما قطع التلبية وسعى وما قطع التلبية وخرج  
الى عرفة وما قطع التلبية وما بعض الافعال المفروضة بالمرعاة اولى من بعض وكذلك المسنونة  
ما بعضها اولى من بعض في المراعاة اذ لم يرد نص يوقف عنده من الشارع ففي الفرائض اجابة الله  
تعالى وفي السنن اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا  
استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم فان الرسول داع بأمر الله فالله هو المحاب وعتب صلى الله عليه وسلم  
على ذلك المصلي اذ لم يجبه حين دعه وهو في الصلاة فقال له يا رسول الله اني كنت في الصلاة  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعت قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول  
اذا دعاكم والالتبية اجابة وافعال الحج ما بين مفروض ومسنون واذا أنضفت فغدا بان لك الحق  
فالزمنه الا ان تقف على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فالمرجع اليه واما العارفون  
فانهم لا يقطعون التلبية لا في الدنيا ولا في الآخرة فانهم لا يزالون يسمعون دعاء الحق في قلوبهم مع  
انفسهم فهم ينتقلون في كل نفس من حال الى حال بحسب ما يدعوههم اليه الحق وهكذا المؤمنون  
الصادقون في الدنيا بما دعاهم الشرع اليه في جميع افعالهم واجاباتهم هي العاصمة لهم من وقوعهم  
في محذور فهم ينتقلون ايضا من حال الى حال اجابة لدعائهم من ذلك الحال الذي ينتقلون اليه  
فهو تعالى داع ابدًا والعارف غير محجوب السمع فهو مجيب ابدًا جعلنا الله من شق سمعه دعاء ربه



من مسجد ذي الحليفة ومنهم من قال حين استوت به راحلته ومنهم من قال حين اشرف على البداء  
 وكل قال وأخبر عن الوقت الذي سمعه فيه يهل فنهس من سمعه يهل عقيب الصلاة من المسجد ثم سمعه  
 آخر يهل حين استوت به راحلته ثم سمعه آخر يهل حين اشرف على البداء وقال علماء الرسوم في المكي  
 إذا أحرم لا يهل حتى يأخذ في الرواح إلى منى والاولى عندي ان يهل عقيب الصلوات إذا أحرم ثم إذا  
 أخذ في الرواح ثم لا يزال يهل إلى الوقت المنروع الذي يقطع عنده التلبية لأن الدعاء كان لجميع افعال  
 الحج فالتلبية اجابة لذلك الدعاء فمابقي فعل من افعال الحج امامه لم يفعل فلا يقطع التلبية حتى يفرغ  
 من افعال الحج الذي دعاه إلى فعلها هذا مقتضى النظر الا ان يرد نص من الشارع بتعيين وقت قطع  
 التلبية فيقف عنده لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم ولما كان الدعاء عند أهل الله نداء  
 على رأس البعد فان الاجابة تؤذن في الحال بالبعد كان النداء طالبا للقرب من حكم هذا البعد والاجابة  
 مقدمة بشرى من العبد للعق يشره بالاجابة لما دعاه اليه من كونه يتجلى في صورة تعطى هذه التسب  
 وان كانت السعادة للعبد في تلك الاجابة ولكن ما خلق الله الجن والانس الا ليعبدوه فدعاهم لما خلقهم  
 له ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة لذلك كانت الاجابة بشرى للداعي ان دعاه مسموع  
 وأمره مطاع حين ابى غيره وامتنع واستكبر وكان من الكافرين ممن سمع الدعاء ورمى بما يدخل  
 في هذا من يقول بالتراخي مع الاستطاعة والاولى بكل وجه المبادرة عند الاستطاعة وارتفاع  
 الموانع فجعل قوله يشرهم بهم برحمة منه ورضوان في مقابلة هذه البشرى بالاجابة جزاء وقال اهتم  
 البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة جزاء ايضا مؤكدا البشر اهتم بالاجابة داعي الحق بالعبادات  
 فقالوا لبيك أي اجابة لك لما دعوتنا اليه وخالقنا فلم يرجع داعي الحق خائبا ثم حققوا الاجابة بما  
 فعلوه مما كفوه على حدة ما كفوه من نسبة الاعمال اليهم وفنائهم عن رؤيتها منهم برؤية مجريها  
 على ايديهم ومنشئها فيهم فهم عمال الاعمال كذا هو الامر في الحقيقة اطلع العباد على ذلك ام لم يطلعوا  
 فشرف العالم بالاطلاع على من لم يطاع وفضل عليه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم  
 درجات والله بما تعملون خبير والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم \* (وصل في فصل المكي  
 يحرم بالعمرة دون الحج) \* فان العلماء ألزموه بالخروج إلى الحل ولا اعرف لهم على ذلك حجة اصلا  
 واختلفوا اذا لم يخرج إلى الحل فقبل عليه دم وقيل لا يجزيه ووقفت على ما احتجوا به في ذلك فلم اره  
 حجة فيما ذهبوا اليه والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان المكي يجوز له ان يحرم من بيته بالعمرة  
 كما يحرم بالحج سواء ويفعل افعال العمرة كلها من طواف وسعي وحلق وتقصير ويحل ولا شيء  
 عليه جملة واحدة فان النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواقيت لمن أراد الحج والعمرة ولم يفرق بين حج  
 ولا عمرة وجعل ميقات أهل مكة من مكة وما يلزم من الافعال في نسك العمرة فعل وما يلزم من نسك  
 الحج فعل وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الجمع بين الحل والحرم وانما شرع ذلك للافاقي  
 لا للمكي فقال لعبد الرحمن بن أبي بكر اخرج بعائشة إلى التنعيم من اجل ان تحرم بالعمرة مكان  
 عمرتها التي رفضتها حين حاضت وعائشة آفاقية وهذا هو دليل العلماء فيما ذهبوا اليه وهو دليل في غاية  
 الضعف لا يحتج بمثل هذا على المكي والاوجه في تمسية الحكمة في المكي ان لا يخرج إلى الحل اذا  
 أحرم بالعمرة فانه في حرم الله فهو في عبودية مشاهدة قد منعه الموطن ان يكون غير عبد ثم اكد ثلاث  
 العبودية بالاحرام فهو احرام في حرم تأكيدها لالعبودية واجلالا للربوبية فاذا خرج إلى الحل نقص  
 هذه الدرجة والمطلوب الزيادة في الفضل ألا ترى الا فاقى لما خرج إلى الحل هناك احرم فلم يكن المطلوب  
 منه في خروجه ان يبقى على احلاله ثم دخل في الحرم محرما فزاد فضلا على فضل فكان المطلوب الزيادة  
 فالمكي في حرم الله أي موجود في عين القرب من الله بالمكان فلما اذا يخرج والقرب بيته وموطنه  
 حاشي الشارع ان يرى هذا ولذلك ما قاله ولا رآه ولا امر به والا فاقى لما كان همه متعلقا بوطنه



هو الذي عليه أكثر الناس ومن راعى صورة البيت في الوضع الأول كان عنده على التثليث لم يربط وافي  
 الافاضة فرضافاً قام البيت على شكل مثلث متساوي الساقين لا متساوي الاضلاع ولا يصح ان يكون  
 متساوي الاضلاع اذ لو كان لم يكن ثم من يميز الساقين لانه مثلهما ولا بد من تساوي الساقين والتميز  
 بينهما وهما اليدان والقبضتان وانما سميتا ساقين للاعتماد الذي في حقيقة الساق ولما كان الاعتماد  
 على القبضتين واليهما يرجع حكم الامر في الدارين الجنة والنار وما ثم غيرهما كان اسم الساق اولى  
 والتفت الساق بالساق فلا بد من التساوي حتى يصح الالتفاف عليه كله من كله وما زاد على هؤلاء  
 الاربعة وجعل ركناً فنظر آخر خارج عن شكل البيت وصورته فهو بمنزلة من يطلب امرافيري  
 ما يشبهه فيقول هو هو وان كان هو وهذا اعتبار صحيح ولكن ماله هذا الظهور في الشبه لان الصورة  
 لا تشهد له اعني صورة البيت الذي هو المقصود بالحج لا غير \* (وصل في الاحرام اثر صلاة) \*  
 وهو مستحب عند العلماء فرضاً كان او نفلاً غير أن بعضهم يستحب ان يتنفل له بركتين وهو اولى  
 اذ كانت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم والسنة احق بالاتباع فلهذا سنت وقد قال خذوا عني  
 مناسككم في حجه صلى الله عليه وسلم وانما شرع الاحرام اثر صلاة لان الصلاة عبادة بين طرفي  
 تحريم وتحليل فتحرى بها التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت الحج والعمرة فانهما عبادتان بين طرفي  
 تحريم وتحليل فوقع المناسبة ولان الصلاة ايضا ثبت الحق فيها لنفسه وعبدته على السواء فجعل  
 انفسه منها امراً انفرديه وجعل لعبده منها حظاً افرديه وجعل منها برزخاً وقع فيه الاشتراك بينه  
 وبين عبده فانها عبادة مبنية على اقوال وافعال والحج كذلك يبنى على اقوال وافعال فخافيه من  
 التعظيم فهو لله ومن الذلة والافتقار والتفت فهو للعبدة وما فيه مما يظهر فيه اشتراك فهو برزخ فوقع  
 المناسبة ايضا فيه اكثر من غيره من العبادات فان الصوم وان كان بين طرفي تحريم وتحليل  
 فما يشتمل على اقوال ولا على افعال ثم ان كان لك اهل في موضع احرامك فينبغي لك اذا اردت الاحرام  
 ان تطأ اهلك فان ذلك من السنة ثم تغتسل وتصل وتحرّم فان المناسبة بين الحج والصلاة والنكاح  
 كون كل واحدة من هذه العبادات بين طرفي تحريم وتحليل وقد راعى الله ذلك اعني المناسبة من  
 هذا الوجه في الصلاة والنكاح فقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الايتين وجعل هذه  
 الاية بين آيات نكاح وطلاق تتقدمها وتتأخر عنها وعدة وفاة وفي ظاهر الامر ان هذا ليس موضعها  
 وما في الظاهر وجه مناسب للجمع بينها وبين ما ذكرنا الا كونها بين طرفي تحريم وتحليل يتقدم  
 او يتأخر ولما أراد الله من العبد فيما ينهيه به أن لا يفعل شيئاً من الافعال الصادرة منه في ظاهر الامر  
 الا وهو يعلم ان الله هو الفاعل لذلك الفعل في قوله كنت سمعته وبصره فبي يسمع وببي يبصر وببي يتحرك  
 وقال في الصلاة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه لا الى العبد ولم يقل  
 بلسان عبده فلهذا شرع الاحرام عقيب صلاة ليتنبه الانسان بما ذكرناه انه بربه في جميع حركاته  
 وسكناته على اختلاف احكامها فيكون في عبادة دائماً بهذا الحضور ويكون فيها لافها شعر

قال الله اظهر نفسه بحقائقه لا كوان في اعيانها فاعبده به

ان كنت تعبدته فلست بعباد \* فانظر الى قولي لعلك تتنبه

وتفطن فان الله ما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سدى بل قال ذلك لتعرف أنت وأمثالك  
 صورة الامر كيف هو فالاحرام للعبدة نظيره التنزيه للحق وهو قولك في حق الحق ليس كذا وليس كذا  
 لكونه قال ليس كمثل شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة الامتناع والتسبيح تنزيه والتنزيه بعد  
 عما نسب اليه من الصاحبة والولد وغيرهما والاحرام منع وتنزيه وبعد عن الجماع وعن اشياء قد عين  
 الشارع اجتنابها وهو عين التنزيه والتباعد عنها ومنع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها \* (وصل  
 في فصل نسبة المكان الى الحج من ميقات الاحرام) \* أي من أي مكان احرم فيه فثم من قال



المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شيء ادل على الشيء من نفسه ثم تبعه الدلالة بحسب بعد المناسبة  
 فالانسان اقرب دليل عليه من كونه مخلوقا على الصورة ولهذا نادى من قريب اقرب المناسبة  
 فقال اني قريب اجيب دعوة الداعي وقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وقد تقدم في اول  
 الباب امر ان ظهرت في اعتبار البيت ثم جاء بالنظر البيت لما فيه من اشتقاق المبيت فكأنه انما سمي  
 بيتا للمبيت فيه فانه الركن الاعظم في منافع البيت كقوله الحج عرفته يريد معظمه فراعى حكم المبيت  
 لانه في المبيت يكون النوم فهو محتاج الى من يحفظ رجليه ونفسه لنومه فانه في حال يقظته يتصف بمحفظ  
 رجليه ونفسه فراعى فيه المبيت والمبيت لا يكون الا بالليل لا بالنهار ولهذا راعى احد بن حنبل في غسل  
 اليد في الوضوء قبل ادخالها في الاناء لمن قام من نوم الليل خاصة لقوله عليه السلام فان احكم لا يدري  
 اين بات يده فجاء بالنظر المبيت فجعل الحكم في نوم الليل لما كان الليل محل التجلي فان الحق ما جعل  
 تجليه لعباده في الحكم الزماني الا في الليل فانه فيه ينزل ربنا وفيه كان الاسراء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وفيه معارج الارواح في النوم لرؤية الآيات ولما تحققت هذه الامور كلها خص سبحانه  
 هذا المكان بالنظر البيت فسماه بيتا فافهم ما اشرنا اليه فقال تعالى ولله على الناس اشارة الى النسيان  
 ولم يقل على بنى آدم حج البيت يعني قصده هذا المكان من كونه بيتا ليتنبه باسمه على ما قصده دون غيره  
 من استطاع اليه سبيلا أي من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع واياك نستعين وأمثاله فالاجابة لله  
 بالتلبية لدعائه ورفع الصوت من اجل البيت بعده عن المدعو لانه دعاه ليريه فيه تجليه كما اسرى بعبد  
 ليل ليريه من آياته التي هي دلائل عليه وقد يكون ظهور الشيء للطالب دليلا على نفسه فيكون من آياته  
 ان يتجلى له فيراه فيكون له دليلا على نفسه هذا مذهب ابن عباس فوجب رفع الصوت بالتلبية وهو  
 الادلل لاجل ما للبيت من الخلف في هذا الدعاء فانه المقصود في اللفظ فهو الحجاب على الوجه المقصود  
 فان كنت محمدى المشهد فلا ترد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراه بعينه فانه لا يتجلى لك  
 بتليته الا ما تجلى له وقد تقررت انه اعلم الخلق بالله والعلم بالله لا يحصل الا من التجلي وقد تجلى لك في تليتك  
 هذه فنظرت به عين محمد صلى الله عليه وسلم وهي اكمل الاعين لانه اكمل العلماء بالله والله مع العبد  
 في شهوده على قدر علمه به فان زدت على هذه التلبية فقد اشرت حيث اضفت اليها تلبية اخرى وانت  
 تعلم ان الجمع يعطى من الحكم ما لا يعطى الافراد فلا يتخيل لك انك لما جئت بتليته صلى الله عليه وسلم  
 كاملة ثم زدت عليها ما شئت ان باستيفائك اياها يحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليها هذا جهل من قائله  
 بما هي عليه من حقائق الامور لا تراها صلى الله عليه وسلم لزم تليته تلك وما زاد عليها ولا انكر على احد  
 ما اتى به فلم يكن لزومه اياها باطلا فالزم الاتباع تكن عبدا ولا تبتدع في العبودية حكما فتكون بذلك  
 الابتداء عرابا فانه البديع سبحانه فالزم حقيقة تحفظ به وان شاركته لم تحفظ به فانه لا يشارك فتقع  
 في الجهل لان الشراكة لا تصح في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شريك بل هو  
 الواحد والشراكة مالهامصدر تصدر عنه فتحقق هذا التنبيه في الشراكة فانه بعيد ان تسمعه من غيري  
 وان كان معلوما عنده فانه يحكم عليه الجبن الذي فطر عليه فيفزع من كون الحق اثبت الشراكة وصفا  
 في المخلوق وما شعر هذا الناظر بقوله انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فأنا  
 منه بريء وهو الذي اشرك فما قال ان الشراكة صحيحة ولا ان الشرك موجود اذ لا يصح وجود معنى  
 الشراكة على الحقيقة لان الشريك حصص كل واحد منهم ما معينة عند الله وان جهلها الشريك  
 فأنت الذي اشركت وما في نفس الامر شركة لان الامر من واحد هذا هو الحق الذي ان قلته لا تغلب  
 وما سوى هذا فلا فهو مثال بضرب مثل تقدير وجود المحال وجوده بحكم الفرض ولما كان القصد  
 الى البيت والبيت في الصورة ذوا ربعة اركان وفي الوضع الاول ذو ثلاثة اركان كان القصد على  
 صورة البيت في اكثر المذاهب فأركان الحج اربعة الاحرام والوقوف والسعي وطواف الافاضة هذا



اجابة الابدعاء فاعطاه الداعي حكم الاجابة كما دعاه تعالى الى الحج الى بيته على صفة مخصوصة  
تسمى الاحرام فأجاب العبد رافعا صوته وهو الاهلل بالتلبية وهي قوله لبّيك اللهم لبّيك لا شريك  
لك لبّيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك \* (وصل في فصل هل تجزئ النية عن التلبية) \*  
اختلف علماء الرسوم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج ~~كبيرة~~ الاحرام في الصلاة وصاحب  
هذا القول يجزئ عنده كل لفظ يقوم مقام التلبية كما يجزئ عنده في الصلاة كل لفظ يقوم مقام  
التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لا بد من لفظ التلبية فان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال خذوا عني مناسككم ومما شرع لفظ التلبية وهو قوله لبّيك كما شرع الله اكبر في تكبيرة  
الاحرام في الصلاة فأوجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورتها لبّيك اللهم لبّيك  
لبّيك لا شريك لك لبّيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وفي رواية لبّيك اله الحق  
وفي رواية اله الخالق فهي واجبة بهذا اللفظ عند هؤلاء وعند جمهور العلماء مستحبة وبه اقول واللفظ  
بها اولى واختلفوا في الزيادة على هذا اللفظ وفي تبديله كما قلنا وكذلك اختلفوا في رفع الصوت بالتلبية  
وهو الاهلل فأوجب بعضهم وبه اقول ~~واصح~~ عنده عندى اذا وقع منه مرة واحدة اجزأه وما زاد  
على الواحدة فهو مستحب وأولى وقال بعضهم رفع الصوت بالتلبية مستحب الا في مساجد الجماعات  
ما عدا المسجد الحرام ومسجد منى عند بعضهم واختلفوا في التلبية هل هي ركن او لا فقال بعضهم  
ركن من اركان الحج وبه اقول فان الله تعالى يقول فليستحيبوا الى وهو قد دعانا الى بيته فلا بد  
ان نقول لبّيك ثم نأخذ في الفعل لما دعانا الله ان نأتيه به من الصفات وقال بعضهم ليست ركنا \* اعلم  
ان القصد الى الله بهذه العبادة الخاصة الجامعة بين الاحرام والتصرف في اكثر المناجاة هو قصد  
خاص لا اسم خاص وهو الداعي الى البيت بهذا القصد لا اليه لكن من اجله بصفة عبودية مشوبة  
بصفة سيادة يظهر حكم السيادة في هذه العبادة في النحر لانه اتلاف صورة وفي الرمي بالجمار فانه وصف  
فعل الهى في قوله وأمطرنا عليهم حجارة روى ان ابليس تعرض لابراهيم الخليل في اما كن هذه  
الجرات مرارا فخصبه بعدد ما شرع في زمانها وكذلك في القاء التفت فانه وصف الهى من قوله  
سنفرغ لكم وفرغ ربك والوفاء بما نذر فيه كذلك لقوله اوف بعهدكم والطواف بالبيت لكون هذا  
الفعل احاطة بالبيت من قوله وهو بكل شئ محيط والذكر فيه سامن قوله اذكروني اذ كرم وذكرا لله لنا اكر  
من ذكرنا له الا ان ذكرناه به لا بنا فذكرنا به اكر احاطة فان في ذكرنا نحن وهو وفي ذكره هو بلا نحن قرئ  
على أبي يزيد ان بطش ربك لشديد فقال بطشى اشد يعني اذ ابطش العبد به لان نفسه وانما قول أبي يزيد  
عندى شره خلاف هذا فان بطش العبد بطش معترى عن الرحمة ما عنده من الرحمة شئ في حال  
بطشه وبطش الحق بكل وجه فيه رحمة بالمبطوش به من وجه يقصده الباطش الحق فهو الرحيم به  
في بطشه فبطش العبد اشد لانه لا يقوم به رحمة بالمبطوش به وما اشبه ذلك من الرمل والسعي وكل فعل  
له في الالهية وصف واذا عرفت ان القصد الى البيت من الله لا اليه فليكن قصدا الى البيت  
بربك لا بنفسك فتكون ذا قصد الهى فانه تعالى قصده هذا البيت دون غيره من البيوت وطلب  
من عباده ان يقصده بوصف خاص وهو الاحرام وجميع افعال الحج وجعل اوله طوافا وآخره طوافا  
نختم بمثل ما به بدأ عند الوصول الى البيت فما أمر بك بالقصد الى البيت لا اليه الا لكونه جعله قصدا  
حسيا فيه قطع مسافة اقر بها من بيتك الذي بمكة الى البيت وهو معك انما كنت فلا يصح ان يقصد  
بالمشى الحسى من هو معك فأعلمك انه معك ثم انه ذلك على البيت الذي هو مثلك من جنسك اعنى  
انه مخلوق فدلالته لك على البيت دلالته لك على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فاذا قصدت  
البيت انما قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من أنت واذا عرفت من أنت عرفت ربك فتعلم  
عند ذلك هل أنت هو أو لست هو فانه هناك يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل قد يكون خلاف



واحدة قاذ اعلمت هذا هان عليك ان تنسب الافعال كلها لله كما تنسب الاسماء الحسنى كلها لله تعالى  
والرجح مع احدية العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وخذه في جميع ما يسمى فعلا فتعرف عند ذلك  
من هو المكلف والمكلف وتنطق فيه بحسب مشهدك \* (وصل في فصل الغسل للاجرام) \* فمن قائل  
بوجوبه ومن قائل ان الوضوء يجزئ عنه ومن قائل انه سنة مؤكدة أكد من غسل الجمعة \* اعلم  
ان الطهارة الباطنة في كل عبادة واجبة عند أهل الله الامن يرى ان المكلف انما هو الظاهر في مظهر ما  
من اعيان الممكنات فانه يراه سنة لا وجوباً ومن يرى من أهل الله ان الاستعداد الذي هو عليه عين  
المظهر كما اثر في الظاهر فيه ان يتميز عن ظهور آخر بأمر ما وباسم ما من حيوان او انسان او مضطر أو بالغ  
أو عاقل او مجنون كذلك الاستعداد عينه اوجب عليه الحكم بأمر ما كما اوجب له الاسم فقال له  
اغتسل لاجرامك أي تطهر بجمعك حتى تم الطهارة ذانك لكونك تريد أن تحترم عليك افعالا  
مخصوصة لا يقتضي فعلها هذه العبادة الخاصة المسماة سجدا وعمرة فاستقبالها بصفة تقديس اولى  
لأنك تريد بها الدخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه الا بصفته وهي الطهارة كما لم تدخل عليه  
الا بأمره اذ التناسب شرط في التواصل والصحة فوجب الغسل ومن رأى انه يحرم على المحرم افعال  
مخصوصة لا جميع الافعال قال لا يجب عليه الغسل الذي هو عموم الطهارة فانه لم يحرم عليه جميع  
افعاله فيجزي الوضوء فانه غسل اعضاء مخصوصة من البدن كما انه ما يحرم عليه الا افعال مخصوصة  
من افعاله وان اغتسل فهو فضل وكذلك ان عم الطهارة الباطنة فهو أولى وأفضل \* (وصل  
في فصل النية للاجرام) \* وهو أمر متفق عليه الامن شذ والقصد بالمنع عين بقائك على ما أنت عليه  
فهذا حكم منسوب اليك تؤجر عليه وما علمت شيئا وجوديا وهو كالنهي في التكليف وله من الاسماء  
المانع والقصد أبدأ الا يكون متعلقه الامعدوما فيقصد في المعدوم ابدأ احد أمرين اما ايجاد عدم  
وهو الكون واما ايجاد حكم وهو النسبة وما ثم ثالث يقصد فثل ايجاد العين انما قولنا لشيء اذا أردناه  
ولا نريده الا وهو معدوم ان نقول له كن فيكون فيظهر وجود عين المراد بعدما كان معدوما ومثل  
ايجاد الحكم وهو النسبة قوله تعالى ان يشأ يذهبكم فالإذهب معدوم وهو الذي يشأ فان  
شاء اعدمه بمنع شرطه الذي به بقاء حكم الوجود عليه فيصير عليه اسم حكم المعدوم وما فعل الفاعل  
شيئا فتعلق القصد بالاعدام فاتصف الموجود بحكم العدم لانه كان العدم فان العدم لا يكون مع  
وجود حكمه وهو النسبة واذ اتأملت فنام وجود الله خاصة وكل موصوف بالوجود مما سوى  
الله فهو نسبة خاصة والارادة الالهية انما متعلقها اظهار التجلي في المظاهر أي في مظاهر ما وهو نسبة  
فان الظاهر لم يزل موصوفا بالوجود والمظهر لم يزل موصوفا بالعدم فاذا ظهر أعطى المظهر حكما  
في الظاهر بحسب حقائقه النفسية فانطلق على الظاهر من تلك الحقائق التي هو عليها ذلك المظهر  
المعدوم حكما يسمى انسانا او فلكا او ملكا وما كان من اشخاص المخلوقات كما رجع من ذلك الظهور  
للاظهار اسم يطلق عليه يقال له خالق وصانع وضار ونافع وقادر وما يعطيه ذلك التجلي من الاسماء  
وأعيان الممكنات على حالها من العدم كما ان الحق لم يزل له حكم الوجود فحدث لعين الممكن اسم المظهر  
وللمتجلى فيه اسم الظاهر فلهاذا قلنا فكل موجود سوى الله نسبة لا عين فأعطى استعداد مظهر ما  
ان يكون الظاهر فيه مكلفا فيقال له افعل ولا تفعل ويكون مخاطبا أنت وبكاف الخطاب فالقصد  
للاجرام هو القصد للمنع ان يمنع به ما يمكن ان لا يمنع فحينئذ يصير المنع حكما والتكليفات كلها احكام  
قائمية للاجرام ان يقصد بذلك المنع القربة الى الله والقربة معدومة فيكون سبب وجود حكمها هذا  
المنع فتحصل للعبد بعد أن لم تكن فيصير مظهرا عند ذلك وهو غاية القرب ظهور في مظهر لان بذلك  
الظهور يظهر حكم المظهر في الظاهر فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الداعي في المدعو بما يكون منه  
من الاجابة قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني اذ لا تكون



اسم الهى لا يجتمعان كالضار والنافع والمعطى والمانع \* وأما كون الوطن غير مكة فذلك بين فان العبد موطنه العبودية فلا يستطيع الخروج من موطنه الا اذا دعاه الحق اليه فلو ضمه معه موطن لمادعاه اليه \* (وصل في فصل القران) \* فهو عندنا ان يهل بالعمرة والحج معافان أهل بالعمرة ثم بعد ذلك أهل بالحج فهذا مردف وهو قارن أيضا ولكن بحكم الاستدراك فنجمع بين العمرة والحج في احرام واحد فهو قارن سواء قرن بالانشاء أو بعده بزمان مالم يطف بالبيت وقيل مالم يطف ويركع ويكره بعد الطواف وقبل الركوع فان ركع لزمه ومن قائل له ذلك بعد الركوع من الطواف وما بقى عليه شيء من عمل العمرة الا لالم يبق عليه من أفعال العمرة الا الحلق فانهم اتفقوا على انه ليس بقارن وذلك كله عند بعضهم ان ساق الهدى وبه أقول فان لم يسق معه هديا فاختلفوا في حجه وهو ومفرد الحج سواء فنقائل بطلان الحج ويجب عليه الفسخ ولا بد ومن قائل بجواز الفسخ لا بوجوبه ومن قائل بمنعه وانه يتم حجه الذي نواه سواء ساق الهدى أم لم يسق والقارن الذي يلزمه هدى التمتع هو عند الجمهور من غير حاضرى المسجد الحرام الا ابن المباحثون فان القارن عنده من أهل مكة عليه الهدى وأما الأفراد فهو ما تعزى من هذه الصفات وهو الا هلال بالحج فقط واختلف العلماء من الصحابة فيه اذ لم يكن له هدى وقد ذكرناه آنفا في هذا الفصل وأما الذين أجازوا الحج فاختلفوا في اصل الا هلال بالحج وان ساق الهدى أى افضل فنقائل الافراد افضل ومن قائل القران ومن قائل التمتع \* اعلم ان المحرم لا يحرم كما ان الموجود لا يوجد وقد أحرم المردف قبل ان يردف ثم اردف على احرام العمرة المتقدم وأجزأه بلا خلاف والاحرام ركن في كل واحد من العملين وبالاتفاق جوازه فيترجح قول من يقول يطوف لهما طوافا واحدا وسعيهما واحدا وحلقا واحدا وتقصيرا على قول من لا يقول بذلك وقد تقدم لك حكم تداخل الاسماء الالهية في الحكم وقد تقدم لك انفراد حكم الاسم الالهى الذى لا يداخله حكم غيره في حكمه فليست هنالك فنقائل الافعال كلها لله والعبد محل ظهورها ومن قرن قال الافعال لله بوجه وتنسب الى من تظهر منه بوجه فسمى ذلك كسبا عند بعض النظارة وخلقا عند آخرين واتفق الكل على ان خلق القدرة المقارنة لظهور الفعل من العبد لله وانها ليست من كسب العبد ولا من خلقه واختلفوا هل لها اثر في المقدور أو لا فمنهم من قال لها اثر في المقدور ولا يكون مقدورها الا عنها والامساخ التكليف وتوجه على العبد اذ لو لم يكن قادرا على الفعل لما كلف ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما يقدر على الاتيان به وقال في ان القدرة لله التى فى العبد لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها والذى اعطاها انما هو القدرة التى خلقت فيه فله الاقتدار بها على ايجاد ما طلب منه ان يأتي به من التكليف ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة اثر خلق في المقدور الموجود من العبد وليس للعبد في الفعل الصادر منه الا الكسب وهو اختياره لذلك الفعل اذ لم يكن مضطرا ولا مجبورا فيه وأما أهل الله الذين هم أهل فاعيان الافعال الظاهرة من اعيان الخلق عندهم انما هي نسب من الظاهر في اعيان هذه الممكنات وان استعداد الممكنات اثر في الظاهر في اعيان الممكنات ما ظهر من الافعال \* والعطاء بطريق الاستعداد لا يقال فيه انه فعل من افعال المستعد لانه لذاته اقتضاه كما اعطى قيام العلم لمن قام به حكم العالم وكون العالم عالما ليس فعلا البتة فالأقتضيات الذاكية العلية ليست افعالا منسوبة الى من ظهرت منه وانما هي احكام له فافعال المكلفين فيما كفوا به من الافعال او التروك مع علمنا بأن الظاهر الموجود هو الحق لا غيره بمنزلة ما ذكرناه من مجاورة الاسماء الالهية ومجاورتها في ميادين المناظرة وتوجهاتها على المحل الموصوف بصفة ما بأحكام مختلفة وقهر بعضها بعضا كفاعل الفعل المسمى ذنبا ومعصية يتوجه عليه الاسم العفو والغفار والمتقم والمعاقب فلا بد أن يتقدف فيه احكام احدها هذه الاسماء اذ لا يصح ان يتقدف فيه الجميع في وقت واحد لان المحل لا يقبله للتقابل الذى بين هذه الاحكام فقد ظهر قهر بعض الاسماء في الحكم لبعض والحضرة الالهية



وانما جعله الله لمن لم يجد هديا لان الهدى ينال الحق منه التقوى وينال العبد منه ما يكون له به  
التغذى وقوام نشأته فراعى سبحانه منفعة العبد مع ما للحق فيه من نصيب التقوى مع الوجود فاذا لم  
يجد رفق به سبحانه فاجب عليه الصوم اذ كان الصوم له ولم يوجب عليه غير ذلك لانه ليس له من عمل  
العباد الا الصوم فاقامه مقام الهدية بل هو اسنى وقنع منه بثلاثة ايام في الحج رفقاه حتى يكون قد أتى  
اليه بشئ فيفرح القادم بتلك التقدمة التي قدمها اليه في هذا القدوم فهذا من وجه رفق الله بعبد  
وأخر السبعة اذ ارجع الى أهله فهنا يأخذها منه فانه في رجوعه أيضا قادم عليه فان الحق مع أهله  
أيما كانوا فاذا ارجع الى أهله وجد الحق معهم فصام هدية سبعة ايام فقبلها الحق منه في أهله  
أو حيث كان فان الله مع عباده أيما كانوا ومن رأى ان العين واحدة وان اختلفت النسب لم ير أنه  
فسخ مع وجود الفسخ مثل قوله وما رميت اذ رميت فنفى وأثبت كذلك هذا وما فسخت اذ فسخت فن  
كان شهوده في نفسه الحج خاصة لم يتخيل له الا صغروا لا كبر فلم يفسخ وبقي على نيته الاولى لقوله تعالى  
وأتموا الحج فهو بحسب مشهده والا قول أتم وهو القائل بالفسخ والتعدي عن الفسخ فهو فاسخ لا فاسخ  
\* (وصل في التمتع) \* اختلف علماء الاسلام فيمن أنشأ عمرة في غير أشهر الحج ثم حج من عامه ذلك فن قائل  
عمرته في الشهر الذي حل فيه فهذا تمتع عنده بلا شك فان حل في غير أشهر الحج عنده فليس بتمتع واشترط  
بعضهم ان يكون طوافه كله في أشهر الحج وقال بعضهم ان طاف ثلاثة أشواط في رمضان وأربعة  
في شوال كان متمعا وقال بعضهم من أهل بعمرة في غير أشهر الحج فسواء طاف في أشهر الحج أم لم يطف  
لا شئ عليه فانه ليس بتمتع \* اعلم انه لما كانت أسماء الحق منها ما يعطى الاشتراك ومنها ما لا يعطى  
الاشتراك كالعز والمذل والذي يعطى الاشتراك كالعليم والخبير فاذا كان العبد تحت حكم اسم ما من  
الاسماء الالهية التي تعطى الاشتراك فهو بمنزلة من أحرم بالعمرة في غير أشهر الحج وعملها في أشهر الحج  
فهو للاسم الاول فيه حكم اذا انتقل الى الاسم الآخر فانظر ان كان أحدهما يتضمن الآخر في أمر ما  
كالخبير والعليم كان في عمله تحت حكم الآخر لانه صاحب الوقت وأنت اخذته بأكثر مما أخذ منك  
الوقت الاول وان كان مشهدك اول الانشاء وأنه المؤثر ولولا له لم يصح حكم هذا الآخر ككائنية  
في الصلاة ثم لا يحضر في انشاء الصلاة صحت الصلاة لحكم الاول وقوته فن كان مشهده هذان في ان يكون  
هذا متمما فانه بحكم الانشاء لا بحكم الانتهاء فاعلم ذلك وأما أكثر شروط التمتع التي يكون بها  
التمتع متمعا فهي عند بعضهم خمسة منها ان يجمع بين العمرة والحج في سفر واحد الثاني ان يكون ذلك  
في عام واحد الثالث أن يفعل شيئا من العمرة في أشهر الحج الرابع ان ينشئ الحج بعد الفراغ من العمرة  
واحلاله منها الخامس ان يكون وطنه غير مكة \* أما الجمع في سفر واحد وذلك ان يدعو ايمانا فإزاد  
أو اسم يتضمن اسمين فإزاد كما قد منا فيجب في ذلك السفر الواحد اليهما بحسب ما دعوا اليه كالمغنى  
لانه دعاه الله فانه يتضمن في المدعو حكم الاسم المعز فانه اذا استغنى اعتز والعزة لا تكون الا من  
الاسم المعز وما اعتزنا الا بالاسم المغنى لانه أغناه فأورثته صفة الغنى العزة فلولا ان المغنى يتضمن  
الاسم المعز ما ظهرت العزة في هذا الغنى بما استغنى به \* وأما العام الواحد فانه كمال الزمان اذ الامام فيه  
كمال الزمان لحصره الفصول في كمال الزمان هو كظهور الابد الذي كمل به الدهر فان الازل نفي الاولية  
والا بد نفي الاخيرية وما بقي طرفان فليس الادهر واحد اذ كان نسبة الازل للحق نسبة الزمان للخلق  
في العامة ونسبة الزمان الماضي فينا فلهذا لا يعبر عن الفعل فيه الا بالماضي فيقولون كان ذلك في الازل  
وفعل ذلك في الازل وقد بينا حقيقة مدلول هذه اللفظة في كتابنا هذا وفي جزئنا اسميناها الازل \*  
وأما كون ان يكون شئ من العمرة في أشهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان الى ربه من حيث ما يقتضيه  
حق الله عليه فيه وفاء لحق العبودية فلعمل وجهه في هذا ووجه في هذا وأما ان ينشئ الحج بعد الفراغ  
من العمرة والاحلال منها فهو بمنزلة الإخلاص في العبادة والخروج من حكم اسم الهى مقابل



للقارن طوافا واحدا وسعيًا واحدًا وهذا مقام الاتحاد وهو التباس عبد بصفة رب وان كان  
 المقصود العبد فهو التباس رب بصفة عبد فاذا حل المتمتع لاداء حق نفسه ثم انشأ الحج فقد  
 يكون متمتع بصفة ربانية ان كان ممن جعله الله نورًا وكان الحق سمعه وبصره فلا يتصرف فيما  
 يتصرف فيه الا بصفة ربانية والصفات الالهية على قسمين صفة الهية تقتضي التنزيه كالكبير  
 والعلی وصفة الهية تقتضي التشبيه كالتكبر والمتعالی وما وصف به الحق نفسه مما يتصف به العبد  
 فمن جعل ذلك نزولاً من الحق الينا جعل الاصل للعبد ومن جعل ذلك للحق صفة الهية لا تعقل  
 نسبتها اليه لجهلنا بها كان العبد في انصافه بها يوصف بصفة ربانية في حال عبوديته فيكون جميع  
 صفات العبد التي يقال فيها لا تقتضي التنزيه هي صفات الحق لا غيرها غير أنها لما تلبس بها العبد  
 ما نطق عليها لسان استحقاق للعبد والامر على خلاف ذلك وهذا هو الذي يرضيه المحققون  
 من أهل طريقنا على انه ما رأينا أحدًا نص عليه ولا حقته ولا أبداه مثل ما فعلنا نحن وهو قريب  
 الى الافهام اذا وقع الانصاف وذلك ان العبد ما استنبطه ولا وصف الحق به ابتداء من نفسه  
 وانما الحق وصف بذلك نفسه على ما بلغت رسله وما كشف لاوليائه ونحن ما كنا نعلم هذه  
 الصفات الا لما يحكم الدليل العقلي فلما جاءت الشرائع وقد كان هو ولم نكن نحن علمنا ان هذه الصفات  
 هي له بحكم الاصل ثم سري حكمها فينا منه فهي له حقيقة ولنا مستعارة اذ كان ولا نحن  
 فالامر فيها على ما مهدناه حين المأخذ قريب المتناول فلا يهولك ذلك اذ كان الحق به متكلمًا  
 وأنت السامع فان قيل لك في ذلك شيء فليكن جوابك للمعترض ان تقول له انما قلته هو قال  
 ذلك عن نفسه وهو أعلم بما نسب به الى نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه فيه وهذه أسلم العقائد  
 فمن كشف له الحق صورة تلك النسبة كان على علم من الله بها ذوقا وشرابا ولولا هذا الامتزاج ما صح  
 ان يكون الانسان والحيوان من نطفة امشاج فأظهر الكل بالكل وضرب الكل في الكل فظهرنا به له  
 من وجه وما هو بنا لانه الظاهر ونحن على أصلنا وان كنا أعطينا باستعدادنا في أعياننا أمورًا تسمى بما  
 يظنه المحجوب اسمائنا من عرش وكرسي وعقل ونفس وطبيعة وفلك وجسم وأرض وسماء وماء  
 وهواء ونار وجماد ونبات وحيوان وانسان وجان كل ذلك لعين واحدة ليس الا سبحانه الاعلى  
 المخصوص بالاسماء الحسنى والصفات العلى وقد علم من هو الاولى بصفات الآخرة والاولى فهو  
 الاول والآخرة والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم والانسان ظلم بما غصب من هذه الصفات  
 من حيث جعلها لنفسه حقيقة جهول بمن هي له وبأنها غصب في يده فمن أراد أن يزول عنه وصف  
 الظلم والجهالة فليرد الامانة الى أهلها والامر المنصوب الى صاحبه والامر في ذلك هين جدًا  
 والعمامة تظن ان ذلك صعب وليس كذلك \* (وصل في فصل الفسخ) \* وهو أن ينوى الحج وليس معه  
 هدى فيحول النية الى العمرة فيعتمر ويحل ثم ينشئ الحج فمن قائل بجوازه ومن قائل بوجوبه ومن قائل  
 بأن ذلك لا يجوز وبالوجوب أقول والعمرة حج أصغر فخارتحويل النية اليها وكيف لا وقد تضمن فعلها  
 الحج الا كبر فقام طواف الحج الا كبر وسعيه للقارن مقام ما للعمرة من الطواف والسعي وهما  
 ركنان فاندرجت العمرة التي هي الحج الاصغر في الحج الا كبر وصار اعيانًا واحدة فخاز الفسخ لعدم  
 المهدى فان الهدية من القادم للذي قدم عليه معتادة فاذا لم يجئ بها كلف ان لا يدخل على من قصده  
 بالنية الاولى حتى يتمتع ويهدى ولا بد ولكن لا يقدم هدية حتى ينشئ نية أخرى بالقصد على حسب  
 ما نواه فاذا أحرم بالحج أى نوى قصد الكبير سبحانه لا المتكبر الذي هو بمنزلة العمرة التي هي حج  
 أصغر قدم الهدى الذي أوجبه التمتع اما نسيكة على ما تيسر واما صوماً فمن قصده بتلك الزيارة فهي  
 الهدية له فان الصوم له وهو الذي نزل عليه الحاج فلذلك كان الصوم هدية لانه يستحقها بل هي أليق به  
 من الهدى فانه لا يناله من الهدى الا التقوى خاصة من المهدى والصوم كله فهو أعظم في الهدية



قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية في عمل من الاعمال كالصوم أو من قرن بين العبد والحق  
 في أمر بحكم الاشتراك فيه على التساوي بأن يكون لكل واحد من ذلك الأمر حظ مثل مال لا آخر  
 كانقسام الصلاة بين الله وبين عبده فهذا أيضا قران وأما الافراد فمثل قوله ليس لك من الأمر شيء  
 ومثل قوله قل كل من عند الله وكقوله واليه يرجع الأمر كله وما جاء من مثل هذا مما انفرد به  
 عبد دون رب أو انفرد به رب دون عبده مما انفرد به عبد دون رب قوله تعالى أنتم الفقراء إلى الله  
 وقوله تعالى لا يزيدي يا أبا يزيد تقرب بما ليس لي أي الذلة والافتقار فهذا معنى القران والافراد  
 بالحج وسياق الحكم ذلك في التفصيل ان شاء الله تعالى \* (وصل في فصل التمتع) المتتمعون على  
 نوعين أما قارن وأما مفرد بعمره واختلف علماء الاسلام في التمتع فمنهم من قال ان يهل الرجل بالعمرة  
 في أشهر الحج من الميقات من مسكنه خارج الحرم فأكمل أفعال العمرة كلها ثم يحل منها ثم ينشئ الحج  
 في ذلك العام بعينه وفي تلك الأشهر من غير أن ينصرف إلى بلده وقال بعضهم وهو الحسن هو تمتع  
 وإذا عاد إلى بلده حج أو لم يحج فإن عليه هدى التمتع المنصوص عليه في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى  
 الحج فما استيسر من الهدى فكأنه يقول عمرة في أشهر الحج متعة وقال بعضهم لو اعتمر في غير أشهر الحج  
 ثم أقام حتى أتى الحج وحج من عامه انه تمتع وذهب ابن الزبير إلى ان التمتع الذي ذكره الله هو المحصر  
 بمرض أو عدو وذلك اذا خرج الرجل حاجا فحبسه عدو أو أمر تعذبه حتى تذهب أيام الحج فيأتي  
 البيت ويطوف ويسعى ويحل ثم تمتع وعليه بحجه إلى العام المقبل ثم يحج ويهدي وعلى ما قال ابن  
 الزبير لا يكون التمتع المشهور اجماعا وقال أيضا ان المكي اذا تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدى  
 واتفق العلماء على ان من لم يكن من حاضري المسجد الحرام فهو تمتع والذي أقول به في قوله تعالى ذلك  
 لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام انه يريد بذلك أي بهذه الإشارة اجازة الصوم في أيام التشريق من  
 أجل رجوعه إلى بلده كما ان المكي ليس بتمتع فان العلماء اختلفوا في المكي هل يقع منه التمتع أولا يقع  
 فمن قائل انه يقع منه التمتع واتفقوا على أنه ليس عليه دم وحجتهم الآية التي ذكرناها وهي محتملة وان الدم  
 يمكن ان يلزمه أو بدله وهو الصوم بعد انقضاء أيام التشريق فانه من حاضري المسجد الحرام ثم ينبغي  
 ان تذكر من أجل هذه الآية اختلافهم في حد حاضري المسجد الحرام فنقول قال بعضهم حاضروا  
 المسجد الحرام أهل مكة وذو طوى وما كان مثل ذلك من مكة وقال بعضهم هم أهل مكة فقط والذي  
 أقول به انهم ساكنوا الحرم مما دون الاعلام إلى البيت فانه من لم يكن فيه فليس بحاضر بل لا شك فلو قال  
 تعالى في حاضري المسجد الحرام كما نقول بما جاور الحرم لان حاضر البلد روضه الخارج عن سورته امتد  
 في المساحة ما امتد وانما علق سبحانه ما ذكره بحاضري المسجد الحرام وهم الساكنون فيه فمعنى التمتع  
 تحلل المحرم بين النساكين العمرة والحج وهذا عندى لا يكون الا لمن لم يبق الهدى فان ساق الهدى  
 وأحرم قارنا فانه تمتع من غير حل فانه ليس له ان يحل حتى يبلغ الهدى محله وبعد أن ذكرنا حكم التمتع  
 فلنرجع إلى ما وضعنا عليه كتابنا هذا في هذه العبادات فنقول والله تعالى يقول الحق وهو يهدي  
 السبيل ان أشهر الحج حضرة الهبة انفردت بهذا الحكم فأى عبد اتصف بسيادة من تخلق الهبة  
 ثم عاد إلى صفة حق عبودية ثم رجع إلى صفة سيادته في حضرة واحدة فذلك هو التمتع فان دخل  
 في صفة عبودية بصفة ربانية في حال اتصافه بذلك فهو القارن وهو تمتع ومعنى التمتع انه يلزمه حكم  
 الهدى فان كان له هدى وهو بهذه الحالة من الافراد بالعمرة أو القران فذلك الهدى كافيه  
 ولا يلزمه هدى ولا يفسخ جلته واحدة وان أفرد الحج ومعه هدى فلا يفسخ فإلى هنا بمعنى مع ولهذا  
 يدخل القارن فيه اقله فنتمتع بالعمرة إلى الحج أى مع الحج فتمتع المفرد والقارن بالدلالة فان  
 العمرة الزيارة فاذا قصدت على التكرار وأقل التكرار مرة ثانية كانت الزيارة حجا فدخلت العمرة  
 في الحج أى يحرم بها في الوقت الذى يحرم بالحج وأكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن جعل



اليمين بيد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثوبا صديغا واكتحلت فأنكر ذلك  
 عليها فقالت اني أمرت بهذا قال فكان علي يقول فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محترشا على  
 فاطمة للذي صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرته عنه فأخبرته اني أنكرت ذلك  
 عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني أهل بما أهل به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال فان معي الهدى فلا تحل قال فكانت جملته البدن التي قدم بها علي من اليمين  
 والتي أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فخل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم  
 ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فأهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فأمر بقبة من  
 شعر فضربت له بئرة فساار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام  
 كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة  
 قد ضربت له بئرة فزل بها حتى اذا غابت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب  
 الناس فقال ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل  
 شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان أول دم اضعه من دمائنا دم  
 ابن أبي ربيعة ابن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل ورب الجاهلية موضوع وأول ربا اضعه  
 ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم  
 فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحد أتكبرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا  
 غير مبرح واهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به  
 كتاب الله وأنتم تسئلون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بأصبعه  
 السبابة يرفعها الى السماء ثم ينكبها الى الناس اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن فأقام فصلى الظهر ثم أقام  
 فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته  
 القصوى الى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس  
 وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وأردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
 شخ القصوى الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رجله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة  
 السكينة وكلأني جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب  
 والعشاء بأذان واحد وأقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع  
 الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل  
 القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس وأردف  
 الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت  
 ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول  
 الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على  
 وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر حتى أتى بطن محسر فحزق ناقته قليلا ثم سلك الطريق  
 الوسطى التي تخرجك على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر  
 مع كل حصاة منها وهي مثل حصي الخذف فرمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحرف فحزق ثلاثا وسنتين  
 بدنة ثم أعطى عليا فحزق ما غبروا شركه معه في هديه ثم أمر من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا  
 من لحمها وشربا من مرقها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض الى البيت فصلى بمكة الظهر  
 فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال أترعوا يا بني عبد المطلب فلولوا ان يغلبنكم الناس  
 على سقائكم لا ترعت معكم فناولوه دلوفا فشرب منه انتهى حديث جابر\* ثم رجع فنعول القارن من



فاشتر كافي النسبة فجاز والوطئ للمعمر حرام والعقد سبب مبيح للوطئ فحرم أو كره فانه حبي والراتع  
حول الحبي يوشك ان يقع فيه وانما اجتنبت الشبهة خوفا من الوقوع في المحذور والنكاح او العقد  
لا يصح الا بين اثنين ولا يصح من واحد فحرم أو كره لانه لا مطلقون بمعرفة الوحدة والاثبات الواحد  
والوحدانية والحكم اله واحد فاعلم انه لا اله الا الله والتجلي في الاحدية لا يصح لان التجلي يطلب الاثنين  
ولا بد من التجلي فلا بد من الاثنين فعقد النكاح للمعمر جائز فالعارف على قدر ما يقام فيه من احوال  
الشهود \* قيل للجنيذ وقد سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فثبت الاثنين فلا بد  
منك ومنه ولا بد من التميز فلا بد من الواحد فان قلت ما في الوجود الا واحد صدقت وان قلت  
ما في الوجود الا اثنان صدقت وان قلت ما في الوجود الا اثنان صدقت فانه عن ذات واحدة وان قلت  
ما في الوجود الا واحد صدقت لانه يستحيل نعلق قدرتين بمقدور والتوحيد غيب والاثبات شهادة  
وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة فثبت الاثنينية بالنسبة الى العالم وبالنسبة الى الله عالم بالشهادة  
لا غير اذ يستحيل ان يكون عنه شيء غيبا خلافا لمن يجعل العلة في الرؤية الوجود \* (وصل  
في فصل المحرمين وهم ثلاثة) \* اما قارن واما مفرد بحج أو مفرد بعمره وهو المتمتع فهذا الفصل يستدعي  
ايراد حجة الوداع وبعد ايرادها نذكر ما يتعلق بأفعال هذه العبادة من الاحكام على اسلوب ماضى  
فنعول حديثا غير واحد اجازة وسماعا عن ابن صاعد الراوى عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودى  
عن ابراهيم بن سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج  
ثم أذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج فقدم المدينة معشر كلهم يلتسون  
ان يأتوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملوا مثل عمل نحر جناحه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت  
اسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع قال اغتسلي  
واستغصري ثوب وأحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصوى حتى اذا  
استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مدبصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك  
وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل  
القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء علمناه به فأهل بالتوحيد لبك اللهم لبك لا شريك لك  
لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر اسناندرى الا الحج ولسنا  
نعرف العمرة حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم  
فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ولا أعلم ذكره  
الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون  
ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة  
من شعائر الله أبدا بعباد الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد  
الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله  
وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل  
الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي أسرع حتى اذا صعد تامشى حتى أتى المروة ففعل  
على المروة مثل ذلك اي كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة قال لو أنى استقبلت  
من أمرى ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فن كان منكم ليس معه هدى فليجل وليجعلها  
عمرة فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعنا هذا أم لا بد فشبك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أصابعه واحدة في الاخرى فقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد و قد قدم على من



يجوز له أكله على الإطلاق ومن قائل أن لم يصد من أجله ولا من أجل قوم محرمين جازاً كانه وان صاده  
من أجل محرم فهو حرام على المحرم وأما مذهبننا في هذا فلم ينقدح لي فيه شيء ولا ترجح عندي فيه دليل  
الا انه يغلب على ظني الخبر الصحيح الوارد أنه اذا لم يكن للمعمر فيه تعمل فله أكله وترجح أحد احتمالين  
لفظة الصيد للمعمر في الآية لان الصيد المذكور قد يراد به الفعل وقد يراد به المصيد ولا أدري  
أي ذلك أراد الحق تعالى أو أراد الأمرين جميعاً الفعل والمصيد فن يرى انه الفعل لا المصيد يقول  
يجوز أكله على الإطلاق ولا معنى لقول من يقول ان صيد من أجله لاني ما خوطبت بنية غيري فان  
أمرت انا الحلال أو أشرت اليه أو نهته أو أومأت اليه في ذلك أو أعنته بشيء فلي فيه تعمل فيحرم على  
ذلك وانا آثم فيه وهذا القول وان كنت لم اره لغيري ولكن هو من محتملات القول الثالث وهو قوله  
ان لم يصد من أجله قد يريد بشارته أو دلالة وقد يريد أن الحلال نوى أن يصيد ما يأكله المحرم والحلال  
لا تجبر عليه في تصرفه فأشبهه الحق في هذه الصفة فان رفع التجبير تنزيهه عن التقييد فهي صفة الهية  
وليس لأحد أن يمنع بتقييده عن تصرف الحق له اذا كان تقييده من تصرفه فله قبول ما يصرفه  
فيه كما قبل تقييده لافرق فهذه عبودية محضة خالصة حيث رآها في الحلال من كونه غير مجبور عليه  
ما جبر على المحرم أعني رأى الصفة الالهية التي ليس من شأنها أن تقبل الاحتجار بل هو الفعال لما يريد  
كما أنه تعالى أشبه العبد المحرم في أمور أوجبه على نفسه لعباده في غير موضع كما قال أو فوا  
بعهدي أو فبعهدهم فأدخل نفسه معنا وهذا من أصعب معاريض الآية وقوله تعالى فعال  
لما يريد فانه ليس بمحل لفعله ووفاءه بالعهد لمن وفي بعهد له لا بد منه لصدقه في خبره فقد فعل ما يريد  
وليس بمحل لتعلق ارادته لانه موجود ولا ترجع الى ذاته من فعله حال لم يكن عليها فهذا غاية  
الاشكال في العلم الالهي وان تساهل الناس في ذلك فانما ذلك لجهلهم بتعلق الارادة والقول الثالث  
أقرب الاقوال الى الصحة لانه أقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب وهذا النظر الذي  
لنا في هذه المسئلة ما هو قول رابع فانما ما قطعنا بالحكم في ذلك لكن يغلب على ظني ترجيح القول الثالث  
على القولين وان لم يكن بذلك الصريح \* (وصل في فصل المحرم المضطر هل يأكل الميتة أو الصيد) \*  
فن قائل يأكل الميتة والخنزير دون الصيد ومن قائل يصيد ويأكل وعليه الجزاء وبالأول أقول  
فان اضطر الى الصيد صاد وعليه الجزاء لانه متعمد فاخص الله مضطراً من غير مضطر اذ كل مخلوق  
الاضطرار يصحبه دائماً لانه حقيقة ومع اضطراره فقد كاف فالذي ينبغي له أن يقف عندما كاف فان  
الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه وانما يرتفع عنه اضطرار خاص الى كذا جميع حركات الكون من جهة  
الحقيقة اضطرارية مجبور فيها وان كان الاختيار في الكون موجوداً نعرفه ولكن ثم علم آخر علمنا به  
ان المختار مجبور في اختياره بل تعطى الحقائق ان لا مختار لانا رأينا الاختيار في المختار اضطرارياً  
أي لا بد أن يكون مختاراً فالاضطرار أصل ثابت لا يندفع بصحبة الاختيار ولا يحكم على الاضطرار  
الاختيار فالوجود كله في الجبر الذاتي لانه مجبور باجبار من غير فان الجبر للمجبور الذي لولا جبره  
لكان مختاراً مجبوراً في اجباره لهذا المجبور شعر

فان خلق مجبور ولا سيما	في الاصل مجبور فأين الخيار
فكل مخلوق على شكله	في حالة الجبر وفي الاضطرار
تميز المخلوق عن أصله	بما له من ذلة وافتقار
فكن مع الحق بأوصافه	ما بين جبر دائم واختيار

\* (وصل في فصل نكاح المحرم) \* فن قائل لا ينكح ولا ينكح فان نكح فالنكاح باطل ومن قائل  
لا بأس ان ينكح وينكح والذي أقول به انه مكروه غير محرم والله أعلم \* الاحرام عقد والنكاح عقد



جميع الحرارةه واستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة فالحمام حار رطب طبع الحياة وبها ينعم البدن  
 وبالماء يزول الدرن وتجريد الدخول فيه عن لباسه وبقائه عرياناً لا شيء في يديه من جميع ما يملكه يذكر  
 الآخرة والموت وقيام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يملكون شيئاً فدخل الحمام ادل على الآخرة  
 من الموت فان الميت لا ينقلب الى قبره حتى يكسى وداخل الحمام لا يدخل اليه حتى يعزى والتجريد  
 أدل ثم انه من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم تقني من الخطايا والذنوب كما ينقي الثوب من  
 الدرن وتنقيت البدن من الدرن والوسخ من اخص صفات الحمام ولا جله عمل واعتبار الحمام باحوال  
 الآخرة مجال يوجب عظيم الفائدة ما يعقله الا العلماء بالله (\*) \* وصل في فصل شريم صيد البر  
 على المحرم \* اتفقوا على ذلك وهو اتفاق اهل الله ايضا في اعتباره ومعناه قال بعضهم الزاهد صيد  
 الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة فقال الزاهد الى قوله وما عند الله خير وأبقى  
 ومال العارف الى قوله والله خير وأبقى فالخلق صيد للحق صادهم من نفوسهم بر الوجرا وسأبين  
 ذلك ان شاء الله فاعلم ان الحق نصب حبالات صيد النفوس الشاردة عما خلقت له من عبادة  
 ثم خدعهم بالحلب الذي جعل لهم في تلك الحبالات والطعوم او ذوات الارواح المشبهة لهم في الحياة  
 جعلها مقيدة في الحبالات من حيث لا يشعرون الناظرون اليها فن الصيد من اوقعه في الحبالة  
 رؤية الجنس طمعاً في اللعوق بهم ايرى ما هم فيه فصارت قبضة الصائد فتقيدوه وهو كان المقصود لانه  
 مطلوب لعينه ومن الصيد من اوقعه الطمع في تحصيل الحب المبذور في الحبالة ثم ان الصائد له  
 تصايف يحكي بها اصوات الطير اذا سمعها الطائر نزل فوقع في الحبالة فهو بمنزلة من سمع نداء الحق  
 فأجاب فهذا المصيد بالاحسان والآخرة احسن اليه بالحلب المبذور في الحبالة فأبصره ففقداه  
 الاحسان فرمى بنفسه عليه فصاده فلولا الاحسان ما جاء اليه فجيئه معلول والبر هو المحسن  
 والاحسان والحق غيور فإراد من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم الله حراماً ليكونوا له  
 أن يجعلهم عبيداً احسان فيكونون للاحسان لاله واهذا تراهم شعنا غير مجردين من الخيط ملابسين  
 لا جابته بالا هلال كما لجأ الطائر اصوات الصائد فحرم عليهم لمكانتهم صيد البر الذي هو الاحسان  
 ماداموا حراماً في المكان الحلال او الحرام وسكانا في الحرم وان كانوا حلالاً أو حراماً فحيث  
 ما كانت الحرمة امتنع صيد الاحسان فان الله من صفاته الغيرة فلم يرد مراعاة هذه الطائفة المتقربين  
 بالاحرام من زيد النعم والاحسان فيكونون عبيداً احسان لا عبيداً حقيقة فانه استهضام بالجناب  
 الالهى فقال من صحبتك لغرض انقضت صحبته بانقضائه وصحبة العبد ربه ينبغي أن تكون ذاتية كما هي  
 في نفس الامر لانه لا خروج للعبد عن قبضة سيده وان أبق في زعمه فما خرج عن ملكه وهو جاهل بملك  
 سيده لانه حيث ما مشى في ملكه مشى في ملك سيده ولا ملك سيده ولا ملكه فلهذا حرم على الحاج صيد البر وهو قوله عليه السلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه  
 خطاباً بمنه لعبيداً احسان حيث جهلوا ما دبرهم وما ينبغي لجلال الله من الانقياد بالطاعة  
 اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم مادام محرماً لانه صيد ماء وهو عنصر الحياة الذي خلق الله  
 منه كل شيء حي والمطلوب باقامة هذه العبادة وغيرها انما هو حياة القلوب كما قال تعالى او من كان  
 ميتاً فأحييناه في معرض الثناء بذلك فاذا كان المقصود حياة القلوب والجوارح بهذه العبادة  
 وبالعبادات كلها ظاهرها وباطنها وقعت المناسبة بين ما طلب منه وبين الماء فلم يحرم صيده  
 لان يتناوله واهذا جاء بلفظ البحر لا تساعه فانه يعلم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شيء من خلقه  
 الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الا حي ففسرت الحياة في جميع الموجودات فاتسع حكمها فتناسب البحر  
 في الاتساع فلهذا اضافه الى البحر ولم يصفه الى الماء لمراعاة السعة التي في البحر فصيد البحر حلال للحرام  
 والحلال (\*) (وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال هل يأكل منه المحرم اولا) \* فمن قائل



قد أمرنا بالبقاء التفث عنا لما ذكرناه من حفظ القوى وما في معناها لان الطهارة والنظافة مقصودة للشارع لانه القدوس وماله اسم يقابله فيكون له حكم ولما جهل علماء الرسوم حكمة هذه العبادة من حيث انهم ليس لهم كشف الهى من جانب الحق جعلوا اكثر أفعالها تعبد او نعم ما فعلوا فان هذا مذهبنا في جميع العبادات كلها مع عقولنا بعلم بعضها من جهة الشرع بحكم التعريف أو بحكم الاستنباط عند أصحاب القياس ومع هذا فلا نخرجها عن انها تعبد من الله اذ كانت العلل غير مؤثرة في ايجاد الحكم مع وجود العلة وكونها مقصودة وهذا اقوى في تنزيه الحساب الالهى اذ افهمته \* (وصل في فصل غسل المحرم رأسه بالخطمى) \* فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به قال بعضهم فيه الفداء وقال بعضهم ان غسل فلا شئ عليه وبه اقول من غير منع منه ولا من غيره اذ كل سبب موجب للنظافة ظاهر او باطنا ينبغي استعماله في كل حال فان الله جميل يحب الجمال وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع على منع المحرم من غسل رأسه بشئ ولما أمر الله تعالى الانسان أن يدخل في الاحرام فيصير حراما بعد ما كان حلالا وصفه بصفة العزة ان يصل اليه شئ من الاشياء التي كانت تصل اليه قبل ان يتصف بهذه الصفة اذ الاشياء تطلب الانسان لانها خلقت من اجله فهي تطلبه بالتسخير الذي خلقها الله عليه والانسان مخلوق على الصورة ومن حقيقة الصورة التي خلق عليها العزة أن تدرك أو تنال بأكثر الوجوه مثل قوله تعالى لا تدركه الابصار يعنى في الدنيا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة مع ثبوت الرؤية في الآخرة فهذه عزة اضافية لا بعد جبر ثم اباح فجعل لمن حصل الصورة بمخلقه عزة ومجبراً في عبادات من صوم وحج وصلاة ان يصل اليه بعض ما خلق من اجله فاعتزوا من منع عن بعض الاشياء ولم يمنع عن ان يناله بعضها كما لم يمنع من خلق على صورته ان تناله التقوى منا والتقوى في التعين من خلقه فقهوى الشبه في الشبه للحق الادلة بالشبه اذ الكل منه واليه والكل عينه فاحرمت عليه الاشياء على الحقيقة وانما هو الحرام على الاشياء لانه ما خلق الاربعه والاشياء خلقت له فهي تطلبه كما انه يطلب ربه فامتناع في وقت كاستناع ووصول في وقت كوصول ان فهمت فقد بينت لك مرتبتك قال تعالى في حق الانسان وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي التوراة المنزلة على موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك فأبان سبحانه لك عن مرتبتك لتعرف موطن ذلك من موطن عزتك وأنت ما اعتزرت ولا صرت حراما على الاشياء منك بل هو جعلك حراما وما جعل ذاك لك عن امره سبحانه الا ليكون ذلك قرينة اليه ومزيد مكانة عنده سبحانه وحتى لا تنسى عبوديتك التي خلقت عليها بكونه تعالى جعلك ما موراً بهذه المنفعة دواء لك نافعاً يمنع من علة تطرأ عليك عظيمة مكانتك فلا بد أن يؤثر فيك خلقك على صورته عزة في نفسك فشرعها لك في طاعته بامر امر فيه أن تكون حراما لا احتجاراً عليك بل احتجاراً لك ألا ترى من خذله الله كيف اعتبر على امثاله بقوله انار بكم الاعلى هل جعله في ذلك الاعلى بمرتبه لا علمه بنفسه فالانسان عبد عينا ورتبة كما هو سيد عينا لارتبة ولهذا اذا ادعى الرتبة قصم وحرّم واذا ادعى العين عصم ورحم والانسان واحد في الحقيقة غير أنه ما بين معتنى به وغير معتنى به فهذا اعتبار هذا الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (وصل في فصل دخول المحرم الحمام) \* فمن الناس من كرهه ومن الناس من قال لا بأس به وبه أقول وايس في احوال الدنيا ما يدل على الآخرة بل على الله تعالى وعلى قدر الانسان مثل الحمام يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دخل الحمام بالشام نعم البيت بيت الحمام ينعم البدن ويرزق الدرن ويذكر الآخرة ومن هذه آثاره في العبد لا يكره له استعماله فانه نعم الصاحب وبه سمى لان الحمام من الحميم والحميم الصاحب الشفيق قال تعالى فالتأمن شافعين ولا صديق حميم اى شفيق وسمى



اذا خذل العقل وانما خذله استقامة الخط فانه على الاستقامة فطر ثم انه رأى النفس زكت  
بعروجها عليه فهذا الذي خدع العقل من النفس فانه لاحظ للعقل في الطبع وساعده على النزول  
قول الترجمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لود ليتم بجبل لهبط على الله والعقل مجبول على طاب  
الزيادة من العلم بالله فأراد في نزوله الى الطبع على ذلك الخط من أوجه ليرى هل نسبة الخط الى الخفيض  
نسبته الى الاوج اولا فيزيد علما بالذوق أنه على ذلك الحد أو ما هو عليه بل له نسبة اخرى فتحصل له  
الفائدة على كل حال فلهذا التصدي ايضا أمر باتمام نسكه ولم يطل عمله ولا سيما وقد سمع ان اربعة  
املاك التقوا ملك كان يأتي من المغرب وآخر مقبل من المشرق وآخر نازل من القوة وآخر صاعد من  
التحت فسأل كل واحد صاحبه من اين جئت فكل قال من عند الله فلا بد للعقل مع شوقه لطلب الزيادة  
من العلم أن يتحرك ليحصل هذا العلم بالله ذوقا حاليلا لا تقليد فيه ولا يتمكن له ذلك وهو في أوجه  
الا ان قنع بالتقليد فنزل على ذلك الخط لطلب هذه المعارف وفي نزوله لا بد أن يرى موضع اجتماع  
الخطوط في شاهد علوم كثيرة فهي زلة أوجبت علما فشفع ذلك العلم في صاحب هذه الزلة فخر له نقصه  
فلولا زلة هذا المجمع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه  
وسلم فن رجح الله تعالى حصل تقرير هذا العلم لتكون على بصيرة من ربنا في عبادتنا  
\* (وصل في فصل غسل المحرم بعد احرامه) \* اتفقوا على انه يجوز له غسل رأسه من الجنابة واختلفوا  
في كراهية غسله من غير الجنابة فقالوا لا بأس بغسله وبه ادول وكره ذلك بعضهم ولما كان الرأس محل  
القوى الانسانية كلها وجميع القوى الروحانية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الاعضاء لمجعيته وله من  
الاسماء الالهية الله لانه الاسم المنعوت الجامع لحفظه متعين على المكلف لانه لو اختلفت من قواه قوة  
ادى ذلك الاختلال اما الى فساد يمكن اصلاحه أو الى فساد لا يمكن اصلاحه واما الى فساد يكون فيه  
تلته فنزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فيسقط عنه التكليف فتقطع المناسبة بينه وبين  
الله وأعني مناسبة التقريب خاصة لا مناسبة الافتقار لان مناسبة الافتقار لا تزول عن الممكن  
ابد الا في حال عدمه ولا في حال وجوده فاذا اغترب الانسان عن موطن عبوديته فهي جنابته  
فيقال له ارجع الى وطنك فلا قدم لك في الربوبية أصلا من ذاك فاذا اراد الحق ان يخلص منها ما شاء  
نزل اليك ما انت تصعد اليه لانه يعلمك ويعلم محلك وأنت لا تعرفه فأين تطالبه فما خرجت عن  
عبوديتك الا لجهلك ألا تراه سبحانه لما أراد أن يهبك من الربانية ما شاء نزل اليك بأمر سماه شرعا  
بوساطة رسول ملكي فلما كان الامور او جعل لك الحكم فيها على حدة ما رسم لك فن كونك حاكما فيها هو  
القدر الذي اعطاك من الربوبية وعلى قدر ما حدث لك ومنعك من تجاوزه هو ما ابقى عليك من العبودية

فأنت ملك وأنت عبد	وأنت في انت مستعار
ولا وجود بغير عين	فلا احتكام ولا افتقار
قد حار من حر فيه مثلي	فلا اضطرار ولا اختيار
ولا فناء ولا بقاء	ولا فرار ولا قرار

فوجب الغسل من الجنابة بالاتفاق لانك عبد بالاتفاق ولست ربا بالاتفاق واما في غير الجنابة  
فحكمة الغسل لحفظ القوى وحفظها من اوجب الحكم لاسيما وكونها واجبة لانها دلت على العلم  
بعينها وكل علم لها ذاتها كالكيف والكم وفضلها الله على خلقه بما لها من جودة الفهم فن راعى  
حفظ هذى القوى مما يناله من الضرر لسد المسام وانعكاس الانجزة المؤذية لها المؤثرة فيها قال  
بالغسل ومن غلب الحرمة لصغر الزمان في ذلك وندور الضرر ضعف عنده الموجب فكره ذلك ألا تراهم  
كيف اتفقوا في الجنابة لقوة الموجب وان كان الغسل بالماء يزيد شعنا في تلبيد الرأس والله تعالى



المصترف جميع جوارحه القابل للأوامر الاسمائية في باطنه التي تحكم عليه وتمضي تصرف الجوارح  
بأمره لها فيما يراه تصرف فيه وهو واحد في نفسه ذوات متعددة فلو لا تعدد هذه الآلات ما صح  
أن يحكم عليه الاسم واحد فوجود الكثرة التي سببها الآلات اوجب له مع احدية في نفسه قبول  
اختلاف احكام الاسماء الالهية له فيكون الانسان منصورا من وجه مخذولا في حين كونه منصورا  
ولكن من وجه آخر والعين واحدة وهي المصروفة المكلفة وهي النفس الناطقة فيكون عزيزا بالمعز  
في حال كونه ذليلا بالمذل أشخص ذي عزلة له عنده مكانة فلقية فأعززه فاعتزوا في تلك الحال عنها بساط  
عليه الاسم المذل شخصا آخر لا آخر لا يعرفه فأذله فذل من جهة هـ هذا وعزم من جهة هـ في الزمان  
الواحد وحكمهما في آن واحد والقابل لهذين الحكمين واحد العين فلهذا الذي يهدنا امر المحرم  
اذا جامع أهله أن يمضي في مقام نسكه الى أن يفرغ مع فساد ولا يعتد به وعليه القضاء من قابل على  
صورة مخصوصة شرعها الشارع لان صاحب الوقت الذي هو المحرم عليه افعالا مخصوصة أو جبتها  
هذه العبادة التي تلبس بها هو الحاكم الاصبر وانفق ان المحرم التفت بالاسم الخاذل الى امرأته  
فجامعها في حال احرامه فلما لم يكن الوقت له شرعا وكان لغيره لم يقو قوته فأفسد منه ما افسد وبقي  
الحكم اصاحب الوقت فأمره أن يمضي في نسكه مع فساد وعاقبه بتلك الانابة الى الخاذل حيث  
اعانه بنظره الى امرأته واستحسانه لا يتاع ما حكم عليه به حاكم الوقت أن يعيد من قابل فلو بطل وزال  
حكمه عنه في ذلك الوقت ووقع الجماع بعد الاحرام وقبل الوقوف رفض ما كان واستقبل الحج كما  
هو ولم يكن عليه الا دم لا غير لما أبطل فلما لم يزل حكمه عنه بذلك الفعل أمر بتمام نسكه الذي نواه  
في عقده وهو مأجور فيما فعل من تلك العبادة مأزور فيما أفسد منها في اتيانه ما حرم عليه اتيانه كما  
قال تعالى فلا رفث وهو النكاح ولا فسوق ولا جدال في الحج خرج ابوداود في المراسيل  
قال ثنا ابو ثوبة حدثنا معاوية يعني ابن سلام أخبرني يزيد بن نعيم أو زيد بن نعيم شك ابو ثوبة ان رجلا  
من جذام جامع امرأته وهو ما محرمان فسأل الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما  
اقضيا نساكما واهديا هديا ثم ارجعا حتى اذا كنتم بالمكان الذي اصبتم فيه ما اصبتم اقضيا  
ولا يرى أحد منكما صاحبه فأترما وأتمنا نساكما واهديا فهذا ترجان الحق الذي هو الرسول قوى  
الاسم الالهى الذي هو حاكم الوقت وصاحب الزمان فيما يريد من اتمام هذه العبادة مع ما طرأ فيها  
من الاخلال وذلك ان الاسم الحاكم لا يسمع المحكوم عليه خطابه اياه لان الله أخذ بسمععه عنه فقال  
لمن فتق الله سمعه اسماع كلامه وهو المعبر عنه بالرسول بلغ لهذا المكلف عن أن يمضي في فعله حتى يتم  
وذكر له ما قال وبينه لهذا الشخص لان الرسول ما ينطق عن الهوى والمؤمن كثيرا أخيه فقام الرسول  
مقام الحاجب المنفذ وأمر الملك صاحب الحكم هذا هو في العالم العام وأما في العالم الاخص  
فهو حكم نفس طبيعية على عقل الهى رجع اليها من حيث علمه بأن لها وجهها خاصا الى خالقها فغاب  
عن التثبت في ذلك فيما وصل اليه ترجان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس ما حكم به عليها الطبع  
فيما أمرت به ولو لا ذلك الوجه الخاص ما اتخذ العقل واتصف باللوأم الذي هو صفة الطبع بحكم  
الاصالة وفي مثل هذا قلنا شعر

بحكم نفوس ان ذا العظيم  
على عقل شخص انه للثيم

يعز علينا أن تكون عقولنا  
اذا غاب الطبع اللثيم نجاره

فالعقول وان كانت عالية الاوج فان الخفيض يقابل اوجه وهو موطن الطبع النفسى فهو ينظر  
اليها من أوجه فيراها في مقابلة على خط مستقيم لا اعوجاج فيه وذلك الخط هو الذى يكون عليه  
العروج من الخفيض الى الاوج اذا زكت النفس وعليه يكون نزول العقل الى الخفيض من الاوج



خوفاً من الراجحة الباقية مع الاحرام وهو بمنزلة حكم الخلق الالهى في المتخلق اذا تخلق به ومن رأى  
أنه يجوز له ذلك كان مشهده انه ما ثم خلق الا وقد انصف به الله تعالى من اوصاف العباد من الفرح  
والضحك والتعجب وغير ذلك بالتصريح **كم** ما بيناه وبغير التصريح بمثل قوله وأقرضوا الله  
ومثل قوله الله يستهزئ بهم وقوله **وذكر** الله وامثال هذا فمن كان هذا مشهده قال لا يتخلو  
الانسان العبد عن نعت الهى يكون عليه فاجاز له ذلك وانما لم يحدث تطيباً في زمان بقاء الاحرام  
الى أن يريد التحليل فانه في زمان بقاء الاحرام تحت قهر اسم العبودية فليس له أن يحدث ثناء الهيا  
فيزيل عنه **كم** ما يعطيه الاسم الحاكم لتلك العبادة فانها لا تتصور عبادة الا بحكم هذا الاسم  
فاذا زال لم يكن ثم من يقيمها الا النائب الذي هو الفسدية لا غير وأما حكم الطيب للاحرام  
والاحلال فهو بساطان الاول فان الاول من كل شئ قوى لا يغلب وصادق لا يكذب فلم يكن  
لغيره من الاسماء هذه القوة فلم يقاومه منازع فحقيقته الاولى فلا يكون وسطاً فيكم في أولية  
الاحرام وفي آخرية الاحرام وهو الذي فهمته عائشة من ذلك فقالت طيبت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لحله ولحرمة قبل وجود الاحرام منه والتحليل ولم تقبل طيبته لا آخر احرامه حين  
أراد أن ينقضى ويعقبه الاحلال وانما راعت الاحلال في آخر أفعال الحج وهو طواف الافاضة  
وذلك راعت الاحرام المستقبل وما غسل عنه طيباً \* (وصل في فصل مجامعة النساء) \*  
اجمع المسلمون على أن الوطئ يحرم على المحرم مطلقاً وبه أقول غير انه اذا وقع فعندنا فيه نظري في زمان  
وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف بعرفة أى بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة من ليل  
أو نهار فالج فاسيد وليس بباطل لانه ما مور باتمام المناسك مع الفساد ويحج بعد ذلك وان جامع  
قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالج **كم** فيه عند العلماء حكمه بعد الوقوف يفسد ولا بد  
من غير خلاف أعرفه ولا أعرف لهم دليلاً على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم في ذلك فان  
النظر يقتضى انه ان وقع قبل الوقوف يرفض ماضى ويجدد الاحرام ويهدى وان كان  
بعد الوقوف فلا لانه لم يبق زمان للوقوف وهنابقي زمان للاحرام لكن ما قال به أحد جفر شاعلى  
ما اجمع عليه العلماء مع انى لا اقدر على صرف هذا الحكم عن خاطرى ولا اعمل عليه ولا افتى به  
ولا اجد دليلاً وقد رفضت العمرة عائشة حين حاضت بعد التلبس بها واخرت الحج فقد رفضت احراماً  
وفي أمر عائشة وشأنها عندى نظره هل أردفت على عمرتها أو هل رفضتها بالكيفية فان أريد بالرفض ترك  
الاحرام بالعمرة وان وجود الحيض اثر في صحتها مع بقاء زمان الاحرام فالجماع مثله في الحكم وان لم يرد  
بالرفض الخروج عن العمرة وانما أريد ادخال الحج عليها فرفض احديّة العمرة لا اقترانها بالحج فهي  
على احرامها في العمرة والحج مردف عليها والجماع في الحج في الطريق لا شك ان الانسان لما كان  
مصرفاً تحت حكم الاسماء الالهية ومحل لظهور آثارها سلطانها فيه ولا يمكن يكون حكمها فيه بحسب  
ما يمكنها حال الانسان او زمانه او مكانه والاحوال والازمان تولى الاسماء الالهية عليها فان كل  
حال هي عليه اود خول الانسان في ظرفية زمان خاص أو ظرفية مكان ما هو الا عن حكم اسم الهى  
بذلك فقد يتوجه على الانسان احكام اسماء الهية كثيرة في آن واحد ويقبل ذلك كله بحاله لانه  
قد يكون في احوال مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص فلا يتوجه عليه الا ذلك الاسم الذى يطلبه  
ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد أن يكون الحاكم الاكبر اسماً ماله المضاء فيه والمرجوع اليه  
مع هذه المشاركة ثم انى ابين لك مثلاً لا فيما ذكرناه وذلك ان ترى الانسان يجتنب ما حرم الله على عينه  
أن ينظر اليه على انتها حرمة ما حرمه على اذنه من الاصغاء الى الغيبة في حال انتها كحرمة ما حرم  
عليه من جهة لسانه من كذب او نعمة مع اعطاء صدقة فرض من زكاة او ندب متطوع بها من  
جهة ما امرت به يده المنفقة وذلك كله في زمان واحد من شخص واحد الذى هو المخاطب من الانسان



وان كان عنده قوة الهية يدفع بها ذلك الاثر قبل أن ينزل به لبس النعلين ولم يجره لباس المقطوعين  
اذ كان الاصل في استعمال ذلك عدم العلمين فرج الكشف والاعلان على السترو الاسرار في معرفة الله  
في الملاء الاعلى وهو علم التنزيه المشروع والمعقول فان التنزيه له درجات في العقل مادونه تنزيه بتشبيه  
واعلاه عند العقل تنزيه بغير تشبيه ولا سبيل لمخلوق اليه الا برذا العلم فيه الى الله تعالى والتنزيه بغير  
التشبيه وردت به الشريعة ايضا وما وجد في العقل فغاية النظر العقلي في تنزيه الحق مثلا عن الاستواء  
انه انتقل عن شرع الاستواء الجسماني عن العرش المكناني بالتنزيه عنه الى التشبيه بالاستواء السلطاني  
الحادث وعو الاستيلاء على المكان الاحاطى الاعظم أو على الملك فزال في تنزيهه عن التشبيه فانتقل  
من التشبيه بمحدث ما الى التشبيه بمحدث آخر فوقع في المرتبة فما بلغ العقل في التنزيه مبلغ الشرع فيه  
في قوله ليس كمثل شيء الا تراهم اسنمهدوا في التنزيه العقلي في الاستواء بقول الشاعر

قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مهران

وأين استواء بشر على العراق من استواء الحق على العرش لقد خسر المبطلون وأين هذا الروح  
من قوله تعالى ليس كمثل شيء فاستواء بشر من جملة الاشياء واقد صدق ابو سعيد الخزاز وامثاله  
حيث قالوا لا يعرف الله الا الله

لا يعرف الشوق الا من يكابه \* ولا الصباية الا من يعاينها

\* (وصل في فصل اختلاف الناس في لباس المحرم المعصفر بعد اتفاهم على انه لا يلبس المصبوغ  
بالورس والزعفران) \* فقال بعضهم لا بأس بلباس المعصفر فانه ليس بطيب وقال قوم هو طيب ففيه  
الفدية ان لبسه والطيب للمعصفر عندنا واعي التطيب لا وجود للطيب عنده الذي يطيب به قبل عقد  
الاحرام واستحبه غير جائز الا اذا اراد الاحلال وقبل أن يحل فمن السنة أن يتطيب ولا أقول  
في الاول والثاني أن تطيبه عليه السلام كان لحرمه وحله فانه لم يرد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وانما ورد من قول عائشة فتطرق اليه احتمال أن يكون عن امر فهمته من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في ذلك فيما اقتضاه نظرها وفهمها أو عن نص صريح منه لها في ذلك ورأينا قد نهى  
عن الطيب زمان مدة اقامته على الاحرام الا اذا اراد الحل فالمعصفر وان كان ليس طيبا فحكمه  
حكم الطيب فان لبس الرداء المعصفر قبل الاحرام عند الاحرام ولم يرد نص باجتنابه فله ان يبقى عليه  
أو يلبسه عند الاحلال وقبل الاحلال ولا يلبسه ابتداء في زمان بقاء الاحرام هذا هو الاظهر  
في هذه المسئلة عندنا الا أن يرد نص جلي في المعصفر في النهي عنه ابتداء او انتهاء وما بينهما فنفق  
عنده والصفرة من الشيء الصفرو وهو الخالي والخالي وبه يسمى صفر من الشهور في أقول وضع هذا الاسم  
لخلو الارض فيه عن النبات في ذلك الوقت الموافق لوضع هذا الاسم ولهذا جاز مع بعد وجود  
الربيع الذي أزال ككون الارض خالية منه في الهلال الاول المسمى صفرا فان خلى العبد عن  
نفسه في هذه العبادة فهو الذي جاز له لباس المعصفر وان خلى عن ربه فيها لم يجره لباس المعصفر  
ولهذا وجد الخلاف فيه \* (وصل في فصل اختلافهم في جواز الطيب للمعصفر عند الاحرام وقبل  
أن يحرم لما بقي عليه من اثره بعد الاحرام) \* فكرهه قوم وأجازه قوم وبأحازته أقول بل هي السنة  
عندي بلا شك اما قبل الاحرام فجائز وما اذا احرم فهل يغسل ذلك الطيب من أجل بقاء الرائحة  
او لا هذا هو محل الخلاف الصحيح بين العلماء ورائحة الطيب يلتذ بها صاحب الطبع السليم ولا تستحبها  
نفسه وهو البناء على العبد بالنعوت الالهية التي هي الخلق بالاسماء الحسنى لا بمطلق الاسماء  
وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام العبودية لما فيها من التمجير ومن الافعال التي يجهل حكمها  
النظر العقلي فكأنها مجرد عبادة فلا تقوم الا بأوصاف العبودية فن رأى هذا منبغ من الخلق  
بالاسماء في هذه الحالة وفي ابتداء الدخول فيها لانه لا يدخل فيها باسم الهى فلا يطيب عند الاحرام



بالعبادة ولا يحج ولا يفدي الا من لبس ذلك من اذى والاذى في الجنب الالهى ان ينسب الى التركيب  
 لما فيه من النقص قال تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه يؤذى وجعل له هذا الاذى  
 الاسم الصبور فلا أحد أصبر على اذى من الله لقد رتبته على الاخذ عليه فلا يؤاخذ ويمهل فالعبد  
 اذا لم يقمه الله في مقام شهود العظمة التي هي الازار اقيم في مقام الادلال فانبط على الحق وهذا  
 موجود في الطريق وقد ورد به الاخبار النبوية في مجوز موسى وغيره لبس السراويل ستر للعودة التي  
 هي محل السر الالهى وستر للاذى لانها محل خروج الاذى فتأكد سترها بما يناسبها وهو السراويل  
 والسراويل أشبه في الستر للعودة من الازار والقميص وغيرهما لان الميل عن الاستقامة عيب فينبغي  
 ستر العيب ولهذا سميت عودة لميلها فان لها درجة السر في الابدان الالهى وانزلها الحق منزلة القلم  
 الالهى كما انزل المرأة منزلة اللوح لرقم هذا القلم فلما مالت عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الزلنى الى  
 أن تكون محلا لتلك الروائح الكريهة الخارجة منها من اذى الغائط والبول وجعلت نفسها طريقا  
 لما تخرجه القوة الدافعة من البدن سميت عودة وستر لانها ميل الى عيب فالتحق بعالم الغيب  
 وانحجبت عن عالم الشهادة فبالسراويل لا تشهد ولا تشهد فالسراويل استتر في حقها ولكن ربح الحق  
 الازار لانه خلق العبد للتشبه به لكونه خالقه على صورته \* (وصل في فصل لباس المحرم الخفين) \*  
 فن قائل وهو الاكثر ان المحرم يلبس الخفين اذا لم يجد النعلين وليقطعهما اسفل من الكعبين ومن قائل  
 يلبسهما ولا يقطعهما وعلى عطاء قطعهما بأنه فساد والله لا يحب الفساد ومطلق حديث ابن عباس  
 ان الخفين لمن لم يجد النعلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قطعهما وبه قال احمد وعطاء  
 القدم صفة الهية وصف الحق بها نفسه وليس كذلك شئ فمن راعى التنزيه وأدركته الغيرة على الحق  
 في نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق قال يلبس الخف غير المتطوع لانه أعظم في الستر ومن راعى  
 ظهور ما أظهره الحق لكون الحق أعرف بنفسه من عبده به ونزه نفسه في مقام آخر لم يرد أن يتحكم  
 على الحق بعقله وقال الرجوع اليه أولى من الغيرة عليه فان الحقيقة تعطي أن يغار له لا عليه شرعا  
 وما شرع لباس الخفين الا لمن لم يجد النعلين والنعل واق غير سائر فقال بقطع الخفين وهو أولى \* (وصل  
 في فصل من لبسهما متطوعين مع وجود النعلين) \* فن قائل عليه الفدية ومن قائل لا فدية عليه لما اجتمع  
 الخف مع النعل في الوقاية من اذى العالم الاسفل وزاد الخف الوقاية من اذى العالم الاعلى من حيث  
 ما هما عالم مشترك الدلالة والدلالة تقبل الشبه وهو الاذى الذي يتعلق بها ولهذا كانت معرفة الله  
 بطريق الخبر اعلى من المعرفة بالله من طريق النظر فان طريق الخبر في معرفة الله انما جاء بما ليست عليه  
 ذاته تعالى في علم الناظر فالمعرفة بالادلة العقلية سلبية وبالادلة الخبرية ثبوتية وسلبية في ثبوت فلما  
 كان اكشف لم يرجح جانب الستر فجعل النعل في الاحرام هو الاصل فانه ما جاء اتخاذ النعل الا للزينة  
 والوقاية من الاذى الارضى فاذا عدم عدل الى الخف فاذا زال اسم الخف بالقطع ولم يلحق بدرجة  
 النعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فهو مسكوت عنه كمن يمشى حافيا فانه لا خلاف في صحة  
 احرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكوت عنه الشرع فهو عافية وقد جاء الامر بالقطع فالتحق بالمنطوق  
 عليه بكذا وهو حكم زائد صحيح يعطى ما لا يعطى الاطلاق فتعين الاخذ به فانه ما قطعهما الا ليلحقهما  
 بدرجة النعل غير أن فيه ستر أعلى الرجل ففارق النعل ولم يستر الساق ففارق الخف فهو لا خف ولا نعل  
 وهو قريب من الخف وقريب من النعل وجعلناه وقاية في الاعلى لوجود المسح على أعلى الخف فلو لا  
 اعتبار اذى في ذلك بوجه ما مسح أعلى الخف في الوضوء لان احداث الطهارة مؤذن بعلة وجودية  
 يزيد ازالتها باحداث تلك الطهارة والاطهارة التي هي غير حادثة ما لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل لا عن  
 تطهير قال انسان في هذه المسئلة اذا كان عارفا بحسب ما يقام فيه وما يكون مشهده فان اعطاه شهوده  
 أن يلبس مع وجود النعائين حذرا من اثر العلو في ظاهر قدمه عصم بلباسه قدمه من ذلك الاثر



الاسماء كالعالم فانه أتم في الاحاطة من سائر الاسماء بما لا يتقارب فمن كان ذا اب وام واسم الهى  
 احاطى خاص رفيع الدرجات كان أكمل من كان ذا اب وام واسم الهى دونه في الاحاطة  
 والدرجة ومن كان عن اب وام متوهم مثالى اشبه جده آدم اذ لا اب له مثل عيسى فصفته صفة  
 جده آدم في صدوره عن الامر بذا ورد التعريف الالهى فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم  
 أى الاسم الالهى الذى وجد عنه آدم وجد عنه عيسى خلقه من تراب الضمير يعود على آدم  
 فعيسى أخ لحواء وهو ابن بنتها ومن كان عن أب دون أم قصر عن درجة أبيه كحواء خلقت من  
 القصيرى فقصرات وعوجها استقامتها فأنحناؤها حنوها على ابائها وعلى ما لعن الخزان مثل  
 انحناء الاضلاع على ما فى الجوف من الاحشاء والامعاء المختزنة فيه لصالح صاحبه فاعوججا بها  
 عين استقامتها التى أرادت له وهكذا اعوجاج القوس فان رمت ان تقيمه على استقامته الخطية  
 المعلومة كسرته فلم تبلغ أنت بالاستقامة التى تطلبها منه غرضك الذى تؤمله وهذا الجهل بالاستقامة  
 اللاتقة به فما فى العالم مستقيم عند العلماء بالله الواقفين على اسرار الله فى خلقه فانه قد بين  
 لنا ذلك فى قوله تعالى أعطى كل شئ خلقه وهو عين كمال ذلك الشئ فإتقنه شئ وسبب ذلك  
 كوننا مخلوقين على صورة من له الكمال المطلق فأشبهناه فى التقييد باطلاقة فان الاطلاق تقييد بلاشك  
 اذ به يميز عن المقيد فاصدر عن الكامل شئ الاو ذلك الشئ على كماله اللائق به فما فى العالم ناقص  
 أصلا ولولا الاعراض التى تولد الامراض لتنزه الانسان فى صورة العالم كما تنزه العالم ويتفرج  
 فيه فانه بستان الحق والاسماء ملاك بالاشتراك لكل اسم له فيه حصة فهذا الذى تعطيه الحقائق  
 فالكمال للاشياء وصف ذاتى والنقص امر عرضى وله كمال فى ذاته فافهم فاهلك أمر وعرف قدره  
 فقد بان لك شأن المرأة من شأن الرجل وانهما وان افترقا من وجه فهما يجتمعان من وجه  
 \* (وصل فى فصل اختلاف العلماء فى المحرم اذ الم يجد غير السر او يل هل له لباسها) \* فمن قائل  
 لا يجوز له لباسها فان لبسها اقتدى ومن قائل يلبسها اذ الم يجد ازارا \* اعلم ان الازار والرداء  
 لما لم يكونا مخيطين لم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان كل مركب فى  
 حكم الانفصال وهذا سبب وجوب قول القائل بأن صفات المعانى الالهية ليست بأعيان زائدة على  
 الذات مخافة التركيب ونزع مثبتوها زائدة الى أن يقولوا فيها لا الهى هو ولا الهى غيره لما فى التركيب  
 من النقص اذ لو فرض انفصال المتصل لصح ذلك ولم يكن محالا من وجه الانفصال وانما يستحيل ذلك  
 اذا استحال لاتصافه بالتقدم الذى هو تفى الاولية والقديم لا شك انه يستحيل أن ينعدم بالبرهان  
 العقلى فاذا فرضنا عدم صفات المعانى التى بوجودها يكون كمال الموصوف ظهر نقص الموصوف  
 وان كان فرض محال لاستحالة عدم القديم والله تعالى يقول \* (لو كان فيهما آلهة الا الله لفقدنا)  
 وهذا بطريق فرض المحال والحق كامل الذات فاجعل بالك يقول تعالى الكبرياء ردائى والعظمة  
 ازارى فهذا احرام الهى فانه ذكر ثوبين ليسا بمخيطين فألحق سبحانه المحرم من الرجال بما وصف به  
 نفسه ولم يفعل ذلك بالمرأة ولا ايضا جرد ذلك عليها فانها قد تكمل فى ذلك كما يكمل الرجال فلو لبسته المرأة  
 لكان اولى بها عندنا فالمحرم قد تلبس بصفة هى للحق معنوية وفى الخلق حسية هى فى الحق ككبرياء  
 وعظمة وفى الخلق رداء وازار كما تلبس الصائم بصفة هى للحق واهذا جعل فى قواعد الاسلام مجاورا له  
 وان كان فى الحقيقة وجود العظمة والكبرياء انما محلهما ظاهر العبد لا قلبه فقد تكون العظمة  
 والكبرياء حال الانسان لا صفته ولو انصف بهما هلك جهلا واذا كانتا حاله فى موطنهما نجا وسعد وشكر  
 له ذلك فاقول درجة هذه العبادة ان الحق المتلبس بها من عباده بربه فى التنزيه عن الانصاف بالتركيب  
 فتلبس بالكمال فى اول قدم فيها ولهذا الانحياز نحن للمعزم ان يلبس شيئا من المخيط ولا يغطى رأسه  
 الا ضرورة من أذى يلحقه لا يندفع ذلك الا بلباس ما جبر عليه واما ان فعله لغير أذى فما تلبس



يدرك ما هو أعلى منه وأدون منه فقامهم الاله مقام معلوم فما اخترعت في عباراتي في هذه العبادات  
طريقة لم اسبق اليها الا ان الاذواق تتفاوت بحسب ما تكون عنايه الله بالعبد في ذلك ثم ترجع  
ونقول على نحو ما تقدم في الفصول ولنبتدئ أولاً فيما يمنع المحرم ان يلبسه وهو التميمص والعمامة  
والبرنس والخف الا ان لا يجرد النعل والسراويل الا ان لا يجرد الا زار ولا ثوباً يمسه زعفران ولا ورس  
وفما ذكرناه متفق عليه ومختلف فيه وفي التفصيل تفسير اذ كره ان شاء الله وحال الرجل في هذا  
يختلف حال المرأة فان المرأة تلبس الخيط والخفاف والخمر وما للمرأة احرام الا في وجهها وكنفها  
وسبب هذا كله في هذه العبادات أنهم وفد الله دعاهم الحق الى بيته وما دعاهم اليه سبحانه بمفارقة  
الاهل والوطن والعيش الترف وحلاهم بحلية الشعث والغبرة الا ابتلاء ليريه من وقف مع عبوديته  
ممن لم يقف ولهذا افعال الحج أكثرها تعبدات لا تعمل ولا يعرف لها معنى من طريق النظر  
لكن ربما تنال من طريق الكشف والاخبار الالهية الوارد على قلوب العارفين من الوجه  
الخاص الذي لكل موجود من ربه فزينة الحاج تختلف زينة جميع العبادات فانهم وفد الله  
الحاج منهم والمعتمر وأتى من أفرد بالحج ومن أفرد بالعمرة فهما وفدان فالقارن بينهما له خصوص  
وصف لانه جامع لمرتبة الوفدين لان وفود الله ثلاثة على ما ذكره النسائي عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغارز والحاج والمعتمر واعلم أيضاً ان المرأة انما خالفت  
الرجل في أكثر الاحكام في الحج لانها جزؤ منه وان اجتماعاً في الانسانية ولكن تميزاً بامر عارض عرض  
لها وهو الذكورة للرجل والانوثة للمرأة وخلقت منفصلة عنه ليحن اليها حنين من ظهرت سيادته  
بها فهو يحبها محبة من أعطاه درجة السيادة وهي تحن اليه وتحنه حنين الجزء الى الكل وهو حنين  
الوطن لانه وطنها مع ما يضاف الى ذلك من كون كل واحد موضع الشهوة الآخر والتذاذه وقد تبلغ  
المرأة في الكمال درجة الرجال وقد ينزل الرجل في النقص الى ما هو أقل من درجة النقص الذي للمرأة  
وقد يجتمعان في احكام من العبادات وقد يفتقران غير أن الغالب فضل عقل الرجل على عقل المرأة  
لانه عقل عن الله قبل عقل المرأة لانه تقدمها في الوجود والامر الالهى لا يتكرر فالمشهد الذي حصل  
للمتقدم لا سبيل الى ان يحصل للمتأخر لما قلنا من انه تعالى لا يتجلى في صورة مرتين ولا لشخصين في صورة  
واحدة للتوسع الالهى وهذه هي الدرجة التي يزيد بها الرجل على المرأة وأين الكل من الجزء وان لحقه  
في الكمال ولكنه كمال خاص كالحق بعض أعضاء الانسان اذا قطع بديه تلف الانسان في كمالها وبعض  
الأعضاء على النصف من ذلك وأقل فما كل جزء يلحق بالكل في كل الدرجات فحرم الخيط على الرجل  
في الاحرام ولم يحرم على المرأة فان الرجل وان كان خلق من مركب فهو من البسائط أقرب فهو أقرب  
الاقربين والمرأة خلقت من مركب محقق فانها خلقت من الرجل فبعدت عن البسائط أكثر من بعد  
الرجل والخيط تركيب فقيل لها ابق على أصلك وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك فامر بالتجرد عن الخيط  
ليقرب من بسيطه الذي لا خيط فيه وان كان مركباً فانه ثوب منسوج ولكنه أقرب الى الهباء منه  
الى القميص والسراويل وكل مخيط فالهباء بسيط فاقرب منه عومل بمعاملته وما بعد عنه تميز في الحكم  
عن القريب ثم ان الرجل وهو آدم خلق على صورته وخلقت حواء على صورة آدم وخلق البنون من  
امتزاج الابوين لامن واحد منهم ما بل من المجموع حسا ووهما فكان استعداد الابناء أقوى من  
استعداد الابوين لان الابن جمع استعداد الاثنين فكمال الابن الكامل أعظم من كمال الاب والهذا  
اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال الا تم لكونه ابنا وكل ابن له في النشأة هذا الكمال غير أنهم  
في الكمال يتفاضلون لاجل الحركات العلوية والطوالع النورية والاقترانات السعادية فما كل ابن له  
هذا الكمال الثاني الزائد على نشأته فهذه دقيقة يعطيها الوجه الخاص الالهى في التجلي للسبب الذي  
يكون عنه هذا الابن يعين ذلك الوجه اسم الهى يكون في الكمال الا حاطى أكمل من غيره من



فهل اسلم - لم ذلك لقائله وهو الله تعالى ولا تأوله تأول من لا يعرف ما يستحقه جلال الله من التعظيم  
 \* (وصل في فصل الاحرام) \* وهو أول التلبس بهذه العبادة \* (حكاية الشبلي في ذلك) \* قال صاحب  
 الشبلي وهو صاحب الحكاية عن نفسه قال الشبلي عقدت الحج قال فقلت نعم فقال لي فسخت بعقدك  
 كل عقد عقده منذ خلقت مما يصاد ذلك العقد فقلت لا فقال لي ما عقدت ثم قال لي نزعت ميا بك قلت نعم  
 فقال لي تجردت من كل شيء فقلت لا فقال لي ما نزعت ثم قال لي تطهرت قلت نعم فقال لي زال عنك كل  
 علة بطهرتك قلت لا قال ما تطهرت ثم قال لي لبيت قلت نعم فقال لي وجدت جواب التلبية بتلييتك مثله  
 قلت لا فقال ما لبيت ثم قال لي دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا  
 قال ما دخلت ثم قال لي أشرفت على مكة قلت نعم قال أشرف عليك حال من الحق لا شرافك على مكة قلت  
 لا قال ما أشرفت على مكة ثم قال لي دخلت المسجد قلت نعم قال دخلت مع قربه من حيث علمت قلت لا  
 قال ما دخلت المسجد ثم قال لي رأيت الكعبة فقلت نعم فقال لي رأيت ما قصدت له فقلت لا قال ما رأيت  
 الكعبة ثم قال لي رمت ثلاثا ومشيت أربعاً قلت نعم فقال هربت من الدنيا هرباً عجلت انك قد فاصلتها  
 وانقطعت عنها ووجدت بمشعبك الأربع أمناً مما هربت منه فازددت شكراً لذلك فقلت لا قال  
 ما رمت ثم قال لي صاحبت الحجر وقبلته قلت نعم فزعم زعقة وقال ويحك انه قد قيل انه من صافح الحجر  
 فقد صافح الحق تعالى ومن صافح الحق فهو في محل الامن أظهر عليك أثر الامن قلت لا قال ما صاحبت  
 ثم قال لي وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين قلت نعم قال وقفت على مكانتك  
 من ربك فأريت قصدك قلت لا قال فما صليت ثم قال لي خرجت الى الصفا فوقف بها قلت نعم قال ايش  
 علمت قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسألت الله القبول فقال لي كبرت بتكبيرك الملائكة ووجدت  
 حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لي نزلت من الصفا قلت نعم قال زالت  
 كل علة عنك حتى صفيت قلت لا قال ما صعدت ولا نزلت ثم قال لي هروا قلت نعم قال ففررت اليه  
 وبرئت من فرارك ووصلت الى وجودك قلت لا قال ما هروا قلت نعم قال لي وصلت الى المروة قلت نعم قال  
 رأيت السكينة على المروة فأخذتها أو نزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروة ثم قال لي خرجت  
 الى منى قلت نعم قال تمنيت على الله غير الحال التي عصيته فيها قلت لا قال ما خرجت الى منى ثم قال لي  
 دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا يتجده  
 الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف ثم قال لي مضيت الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم  
 قال عرفت الحال التي خلقت من أجلها والحال التي تريد لها والحال التي تصير اليها وعرفت المعرف لك  
 هذه الاحوال ورأيت المكان الذي اليه الاشارات فانه هو الذي نفس الانفاس في كل حال قلت لا قال  
 ما وقفت بعرفات ثم قال لي نفررت الى المزدلفة قلت نعم قال رأيت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت  
 الله ذكراً أنساك ذكر ما سواه فاشتغلت به قلت لا قال ما وقفت بالمزدلفة ثم قال لي دخلت منى قلت  
 نعم قال ذبحت قلت نعم قال نفسك قلت لا قال ما ذبحت ثم قال لي رميت قلت نعم قال رميت جهلاً عند  
 بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت ثم قال لي حلق قلت نعم قال نقصت آمالك عندك قلت لا قال  
 ما حلق قلت نعم قال لي زرت قلت نعم قال كوشفت بشيء من الحقائق أو رأيت زيادات الكرامات عليك  
 للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زورا الله وحق على المزور أن يكرم زواره  
 قلت لا قال ما زرت ثم قال لي احللت قلت نعم قال عزمت على أكل الحلال قلت لا قال ما أحللت  
 ثم قال لي ودعت قلت نعم قال خرجت عن نفسك وروحك بالكلمة قلت لا قال ما ودعت وعلمك العود  
 وانظر كيف تنجح بعد هذا فقد عرفت ان واذا حججت فاجتهد أن تكون كما وصفت لك فاعلم أيديك الله  
 اني ماسقت هذه الحكاية الاتينها وتذكروا اعلاما ان طريق أهل الله على هذا مضي حالهم فيه  
 والشبلي هكذا كان ادراكه في حبه فانه ما سأل الا عن ذوقه هل أدركه غيره أو لا وغيره قد يدرك هذا وقد



لانه ليس في الحقيقة ان يقوم بك العلم ولا تكون عالما فهذا هو التمكن الحالى الذى تقتضيه ذاته ولا يصح غيره لان المعانى توجب احكامها لمن قامت به ولولا ذلك ما صح وجود العالم عن الحق ألا ترى ان المحال لما يمكن في استعداده قبول ما يقبله الممكن من الوجود لم يكن له وجود ولا يصح كالشريك لله تعالى في ألوهيته ولما كان الممكن في استعداده الذاتى قبول الابداد وجد فلا تغيب عن حقائق الامور فانها تتداخل في حكم الناظر فيها لا في نفسها ومن غاب عن الحقائق هوى في مهاوى الجهالات وفاته درجة العلم الذى أمر الله تعالى نبيه عليه السلام بطلب الزيادة منه فلا شئ أشرف من العلم ولم يأمر بطلب زيادة من غيره من الصفات لانه الصفة العامة التى لها الاحاطة بكل صفة وموصوف \* (وصل في فصل الافاقى يتر على الميقات يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة) \* اختلف العلماء فمن ليس من أهل مكة يريد مكة ولا يريد حجا ولا عمرة ومتر على ميقات من المواقيت هل يلزمه الاحرام أولا اذا لم يكن ممن يكثر التردد الى مكة قال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه أقول \* رجال الله على نوعين \* رجال يرون انهم مسيرون ورجال يرون انهم يسكرون فمن رأى انه مسير لزمه الاحرام على كل حال فانه مسير على كل حال ومن رأى انه يسير لا غير فهو بحكم ما بعثه على السير فان كان بعثه باعث يقتضى الاحرام احرم فانه كمن أراد الحج أو العمرة أو هما معا فان كان باعثه غير ذلك فهو بحسب باعثه كما قاله صلى الله عليه وسلم لمن أراد الحج أو العمرة وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح أيضا انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فليس له ان يحرم وهو لم ينو حجا ولا عمرة وعندنا شرع يوجب عليه ان ينوى الحج أو العمرة ولا بد ثم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ما أراد وما حرم ولا ذم وقال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه \* (وصل في فصل الميقات الزمانى) \* يقول الله تعالى الحج أشهر معلومات فمن قائل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه أقول ومن قائل شوال وذو القعدة وتسع من ذى الحجة ومن قائل في أى وقت شاء من السنة وكذلك العمرة في أى وقت شاء من السنة وكراهها بعضهم في يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق واختلفوا في تكرارها في السنة الواحدة فمنهم من استحب عمرة في كل سنة وكره ما زاد على ذلك ومنهم من قال لا كراهة في ذلك وبه أقول اعلم أن الميقات الزمانى انما عينه الاسم الالهى الدهر واعلم أن الزمان منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب المتكلمين ومنه ما هو تحت الطبيعة فله الحكم العام فالذى له من الحكم تحت الطبيعة حكم جسمانى يتميز بحركات الافلاك والزمان في نفسه معقول والطريق الى معقوليته الوهم فهو امتداد متوهم تقطعه حركات الافلاك كالتحلاء امتداد متوهم لا في جسم فحاصله على هذا القول انه عدم لا وجود وأما الزمان الذى فوق الطبيعة فتميزه الاحوال وتعيينه في أمر وجودى يلقيه الى العقل الاسم الدهر وتصحبه لفظة متى في لسان العرب فمتى يصحبه الزمان الطبيعى وغير الطبيعى وقد وقع في الامور والنسب الالهية والزمانية نسبة الزمان والمكان وهما طرفان في المكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء أين الله وقوله تعالى هل يتظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام فذكر اعتقادهم وما جرح وما صوب ولا عترف ومثل هذا في الشرع كثير وفي الزمان قوله تعالى سنفرغ لكم آية الثقلان والله الامر من قبل ومن بعد وقد ورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تنزيها لهذه اللفظة أى انها من الالفاظ المشتركة كالعين والمشتري فالدهر الزمانى مظهر للاسم الدهر والاسم بالفعل هو الظاهر فيه والفعل في الكون للظاهر لا للمظهر وحكم المظهر انما هو في الظاهر حيث سماه بنفسه واهذا تا قوله من تأوله فقال معناه انه الفاعل في الدهر وهذا خطأ بين لانه لم يفرق بين الفعل من حيث نسبته الى الفاعل ونسبته الى المفعول فالحق فاعل والمفعول واقع في الدهر والفعل حال بين الفاعل والمفعول ولم يفرق هذا المتأول بين الفاعل والمفعول



الاتباع فضل الميقات ومن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادات مخافة القوت فضل الاحرام  
 من المنزل الذي هو خارج الميقات لكن المجمع عليه الميقات وهو تقييد والافضل التقييد في الدين  
 فان المباح الذي هو المطلق لا اجر فيه ولا وزر والعبادات تكليف والتكليف تقييد وجزاء تقييد  
 الواجب اوجبه من اوجبه اعلى من الجزاء في الغير المقيد لانه قد ورد ان الله يقول ما تقرب احد باحب  
 الى من تقربه بما افترضت عليه فجعله احب اليه من غير ذلك وهنا سرار الهية لا تنجلي الا لاهل  
 الفهم عن الله اذل السترو الكتم جعلنا الله منهم وارجوا ان اكون منهم\* (وصل في حكم من مر على  
 ميقات وأمامه ميقات آخر وهو يريد الحج او العمرة)\* اختلف الناس فيمن يريد الحج او العمرة فيمر على  
 ميقات وأمامه ميقات آخر فلم يحرم في الاول وتعدى الى الآخر كلما تربذى الحليفة فلم يحرم وتعدى  
 الى الجحفة فانها في طريقه فقال قوم عليه دم وقال قوم ليس عليه شئ فمن راعى المسارعة الى التلبس  
 بالعبادة اعنى بهذه العبادة الخاصة ورأى ان المسارعة الى الخيرات سنة مؤكدة  
 قال ان عليه دما في تعديها ومن رأى ان الاصل في الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم  
 اليسر فارادة موافقة الحق فيما اراده أولى وكل عبادة قدم او آخر قال لادم عليه فالعارف اذا  
 كان مشهده الاسم الاول المقيد بالآخر لا الاول المطلق الذي لا يتقيد بالآخر رأى ان التلبس  
 بالعبادة للآخر الذي لا يجوز تعديته ولا فصححة فيه أولى فانه فيه صاحب فرض من كل وجه لا يسعه  
 تركه ومن رأى ان التلبس بهذه العبادة بحكم الاسم الاول أولى لكونه لا علم له باتمامها فلا يدري  
 هل يموت قبل ان يلقاه الاسم الآخر فان لم يحرم فارق موطن التكليف وهو لم يتلبس بعبادة الله  
 التي اقتضاها له الموطن فحرم تجليها الا نهى فهو بحسب ما شهد له الحق وما خرج في هذا كله عن حكم  
 اسم الهى من الاسماء على شهود منه فان قيل كيف يتعداه غير متلبس بهذه العبادة والميقات يقضى  
 عليه بسلطانه وهو الاسم الاول قلنا لا حكم للاسماء في الاشياء الا باستعدادات الاشياء للقبول  
 وقبولها بحسب الحال التي تكون عليها في نفسها من ذاتها فان الاسباب الخارجة الموجبة لامر ما  
 تضعف عن مقاومة الاسباب الداخلة التي في المكلف فربما يكون حال هذا المتعدى حال  
 الختم في طلبه بالتأخير فيعرف ذلك الاسم الاول فيضعف موطن ميقاته عن التأثير فيه لانه ليس عين  
 مشهده فيستعدى الى الميقات الثاني لان له الاسم الآخر ولا شك ان الآخر في الطريق يتضمن حكمه  
 ما تقدمه مضافا الى خصوصيته بخلاف الاول فالاول مدرج في الثاني وليس الثاني مدرجا في الاول  
 ومن اصول التلوم ان العارف لو جلس مع الله كذا وكذا سنة وفاته لحظة من الله في وقته كان الذي  
 فاته في تلك اللحظة أكثر مما ناله قبل ذلك وسببه ان كل لحظة الهية متاخرة تتضمن ما تقدمها من  
 اللعظات وفيها خصوصيتها التي بها تميزت وبذلك الخصوصية صحت لها الكثرة على ما تقدمها فلهذا لم ير  
 بالتعدى بأسا اذ محمد صلى الله عليه وسلم آخر المرسلين فحصل جميع مقامات الرسل وزاد بخصوصيته  
 بلا شك لانه آخر النبيين وفي هذا إشارة لمن فهم فان قيل اذا تلبس بالعبادة أقولا ومر على الآخر  
 وهو متلبس فقد حصل له ما في الآخر بمروره متلبسا بها قلنا هكذا الا انه لم يحصل له في الثاني الحكم  
 الخاص بالثاني الذي هو الانشاء منه وهو أوليته فيقوته أولية الانشاء منه لهذه العبادة بالاسم الآخر  
 فلهذا تعدى اليه قال السائل كذلك أيضا يقوته أولية الاول في الانشاء قلنا ان كل أولية مضافة  
 تحكم عليها حقيقة الأولية التي لا تضاف وهي المعبرة فافاته ما يتحسر عليه اذ حقيقتها موجودة  
 في أولية الآخر والاخر لا وجود له في الاول ومن نظر في الاسماء بهذه العين علم كيف يقبل  
 تصر يفها فيه ويعين لها من ذاته ما يليق بها على شهود منه وبينه وعلم صحيح وبهذا يتميز لانه في نفس  
 الامر كذا وما يماقاه منه الا ما يليق به ولكن لا علم لكل أحد بذلك وبهذا تفاوت الناس ورفع  
 الله درجات بعضهم على بعض ويعلم أيضا كيف يصرفها في غيره اذا ماكنته من نفسها أو مكنه منها حاله



مكائنة ومواقيت الفرائض في الجماعة المساجد \* (وصل في فصل حكم هذه المواقيت) \* فن مر  
عليها وهو يريد الحج والعمرة وتعداها ولم يحرم منها فان عليه دماء قال قوم لادم عليه والذين قالوا  
بالدم فثم من قال ان رجوع الى الميقات وأحرم سقط عنه الدم ومنهم من قال لا يسقط وان رجع وقال  
قوم ان لم يرجع الى الميقات فسد حجه واذا تعين الدم فلا يسقط عن تعين عليه كما تعين ذبح ولد ابراهيم  
الخليل على ابراهيم ولم يسقط عنه الدم اذ لا فقداه الله بذبح عظيم وهو الكبش حيث جعل بدل افساد  
بنية نبي مكرم فحصل الدم لانه وجب وبعد أن وجب فلا يرتفع فصارت صورة ولد ابراهيم صورة كبش  
كسوق الجنة يدخل في أي صورة شاء فذبحت صورة الكبش وليس ولد ابراهيم صورة الانسان  
وهذا سبب العقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته \* (حكاية شهدناها) \* قيل لبعض شيوخنا  
عن بنت من بنات الملوك من كان الناس ينتفعون بها كان لها اعتقاد في هذا الشيخ فوجهت اليه  
ليدخل عليها فدخل عليها والملك الذي هو زوجها عندها فقام اليه السلطان اجلالا ثم نظر اليها الشيخ  
وهي في التزع فقال الشيخ ادركوها قبل ان تقضى قال له الملك بماذا قال بديتها اشتروها فجني اليه  
بديتها كاملة فتوقف التزع والكرب الذي كانت فيه وقتحت عينيها ووسلت على الشيخ فقال لها الشيخ  
لا بأس عليك ولكن ثم دقيقة وهي انه بعد أن حل الموت لا يمكن ان يرجع خائبا فلا بد له من اثر ونحن  
قد أخذناك من يده وهو يطالبنا بحقه فلا ينصرف الابروح مقبوضة وأنت اذا عشت انتفع بك الناس  
وانت عظيمة القدر فلا نفديك الا بعظيم ما عندي من هذا الموت ولي بنت هي احب البنات الى  
انا فديك بها ثم ردت وجهه الى ملك الموت وقال له لا بد من روح ترجع بها الى ربك هذه بنتي تعلم محبتي  
فيها خذ روحها بدلا من هذه الروح فاني قد اشتريتها من الحق وباعني اياها وابنتي جعلك وحق لمجيتك  
ثم قام وخرج الى ابنته وقال لابنته وما بها من بأس يا بنية هبيني نفسك فانك لا تقومين للناس مقام  
زينب بنت أمير المؤمنين في المنفعة فقالت يا أبت انا بحكمك قد وهبتك نفسي فقال للموت خذها  
فماتت من وقتها فهذه عين مسئلة الخليل وولده والذبح العظيم فهذه الموازنات الالهية لا يعرفها  
الا اهلها وعندنا ان الجعل لا بد منه ولا يلتزم اخذ روح ولا بد فاننا قدرنا ما نمل هذا من نفوسنا  
فاشتريناه وما اعطيناه روحا وانما فعل ذلك الشيخ لحال طرأ عليه في نفسه اوجب عليه ما فعله من  
اعطاء بنته لان مشهده في ذلك الوقت كان قصة ابراهيم فحكم عليه حال ابراهيم فان فهمت ما قلناه  
سعدت قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله  
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا يعني الجنة فلولا يشتريهم انفسهم حتى حال بينهم وبينها لكان لهم  
ما يصلون به الى المتعة بقاء الحياة لبقاء الفداء الحاصل بالمال فلما افسدهم اعدتهم فكان مشهد الشيخ  
من هذه الآية فيقتلون ويقتلون وكان مشهدنا في هذه المسئلة عين الشراء لا غير وهو الحى فن كان  
عنده حي فأعطينا العوض الذي اشتريناه به حياته فبقى حيا وما ظهر للموت اثر في ذلك المشهد فهذه  
آثار الاحوال على قدر الشهود وهي علوم الاذواق فهي عزيزة المنال فكل عارف يعرفها  
وهي موازين لا تخطى فانها بالوضع الالهى نرات ايوم القيامة بخلاف نزواتها في الدنيا فانها نرات  
تعريفا وعند أهل الشهود في الدنيا كالانبياء وفي يوم القيامة نرات حقا بيد حق فلذلك ما جارني  
في حكم وفرضت له العصمة في احكامه وكذلك الولي مخفوظ في ميزانه وان كانت العامة تنسبه الى  
الجور فليس جورا في نفس الامر وانما هو جور بالنظر الى موازتهم حيث لم يوافقها وكل حق فانه  
ثم ميزان عموم كيزان الاجماع وميزان خصوص مثل هذا الميزان وميزان المجتهد في الحكم ولكن  
بقي أي ميزان افضل في الخصوص هل هو ميزان المجتهد أو ميزان صاحب الكشف كما اختلفوا في احرام  
الرجل من الميقات او من منزله الخارج عن الميقات فن قائل ان الاحرام من منزله الخارج عن الميقات  
افضل ومن قائل ان الاحرام من الميقات افضل ولكن على رأي من يجيز الاحرام قبل الميقات فن راعى



العقل بالوجوب الشرعي وان طلب المعرفة الثانية فلا بد من الشرع يأخذ بيده في ذلك فبالمعرفة الاولى ثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عنده ويزيل عنه من احكام المعرفة الاولى العقلية نصفها ويثبت له نصفها فالعقل مع الشرع في هذه المسئلة تملك ولي في ماله كه نائبا وائده وقواه واحتجب الملك عن رعاياه وتحكم النائب واستفحل فلما قوى واستحكم وصبت اليه قلوب الرعايا وأحبته وملكها باحسانه تقوى على الملك وعزله وخلعه على غير علم من الرعايا فقال له الملك اذ اقويت وخلعتني فلا تظهر للرعية انك خلعتني فتنسب الى قلة المروءة حيث وايتك على علم منهم فجازيتني بالاساءة فربما يطرق اليك الذم فلا تفعل واني قد عهدت الى الرعية عند ما وليتك واستنبتك ان يسموا لك ويطيعوا واجعات لك ينظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما يراه هذا النائب فاعملوا به سواء خالف نظري ورأيي او وافقه فاني قد علمت انه ما يأمركم الا بما فيه صلاحكم فقد مشيت لك مرادك في الملك فانك محتاج الى في اوقات فانهم لولا أمرهم من حيث لا تشعر ما اطاعوك ووردوا امرك فليس لك مصلحة في اظهار خافي فانهم ان صح عندهم عزلي لم يقبلوا منك وعزلوك ولم يسمعوا لك ولا اطاعوا فهذا مثل العقل الذي اعطى المعرفة الاولى وهو الملك والشرع مثل النائب وما خاطب الشرع الا لسمع ولا يسمع منه الا ذوعقل فبالعقل الذي ولاه به يسمع المكلف خطابه لانه اذا زال العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا حجة فأولوا الالباب والنهي هم المخاطبون وهذا هو عين امداد الملك للرعايا الذي اوصاه بحفظه عليهم فافهم في هذه المعرفة الثانية بالله الذي اعطاها النائب في العامة والملك الذي هو العقل لا يعرفها ولكن أمر بقبولها حتى لا ينسب الى التقصير ولا يتحدث عنه انه عزل ولذلك تأول من العقلاء من تأول ما جاءت به الشريعة مما يخالف نظر العقل وسلمه آخرون فلم يقولوا فيه بشيء فانهم قالوا قد تقرر عندنا من الملك لما ولاه ان نسمع له ونطيع عنى كل حال فلا نسفه رأى العقل في توليته الشرع واستنابته وهكذا وقعت صورة الحال فن نظر استبصر فهذا اعتبار المرأة في السفر الى الحج وما فيه من الخلاف الذي تقدم في وجوب ذى المحرم او سقوطه (وصل في فصل وجوب العمرة) \* فن قائل بوجوبها ومن قائل انها سنة ومن قائل انها تطوع \* العمرة الزيارة للحق بعد معرفته بالامور المشروعة فاذا اراد أن يناجيه فلا يتم كن له ذلك الا بأن يزوره في بيته وهو كل موضع تصح فيه الصلاة فيميل اليه بالصلاة فيناجيه لان الزيارة الميل ومنه الزور وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذلك اذا اراد أن يزوره بخلعته تلبس بالصوم وتجمل به ليدخل به عليه واذا اراد أن يزوره بعبوديته تلبس بالحج فالزيارة لا بد منها والعمرة واجبة في أداء الفرائض سنة في الرغائب تطوع في النوافل غير المنطوق بها في الشرع فأى جانب كم عليكم مما ذكرناه حكمت على العمرة به من وجوب او سنة او تطوع فافهم \* (وصل في فصل المواقيت المكانية للاحرام) \* وهي اربعة بالاتفاق وخمسة باختلاف ذوا الحليفة وحجة وقرن ويلام وذات عرق وهو المختلف فيه اعنى ذات عرق هل وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم او عمر بن الخطاب وقيل العقيق وجعلوه احوط من ذات عرق كان سادسا بخلاف فأشبهه عددا المواقيت اعداد الصلوات فن جعلها اربعا اعتبر أن المغرب وتر صلاة النهار فكانه جئ بها لغيرها لالتفها كما في صلاة الفرض ومن اعتبر الفرضية في الجميع قال خمس ومن اعتبر قوله عليه السلام ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم قال بوجوب الوتر لان كل فرض واجب فاجتمع الوتر مع الخمس الصلوات المفروضة بالقطع في الوجوب لاني الفرضية فارفع عن درجة التطوع ومما يقوى وجوبه تشبيهه بصلاة المغرب فقال في الوتر انه لصلاة الليل فيقوى تشبيهه بالفرض في المغرب حيث جعل وتر الصلاة النهار وضعف المغرب عن باقي الصلوات المفروضة كون الوتر الذي ليس بفرض بالاتفاق شبهه به فعين ما يقوى به الوتر هو الذي اضعف المغرب والصلاة نور والحج عبودية فاربطا فان الله قسم الصلاة بينه وبين العبد والمواقيت



عبادة بموضع يستحسنه وليس هذا من شأن القوم فانهم قد أدركوا حرمان ذلك ذوقا وخسرانه  
 \* من رجل من القوم مع جماعة من سخر لهم الهواء وهم يسرون فيه فالتفت واحد منهم في طريقه  
 فنظر الى الارض واذا هم قد جازوا بقعة خضراء فيها عين خرازة فاستحسن ذلك طبعاً فخطر له لو رجع  
 اليها ركعتين فسقط من بين الجماعة وما رجع بعد ذلك الى تلك الحالة لانه ما طلب العبادة لما يستحقه  
 الحق وانما كان الباعث لذلك الطلب الطبع في ذلك المكان لحسنه طبعاً فعوقب فن رأى هذا قال  
 لا اجرة الا من الله اذا العمل بذاته يطلب الاجر ولا بد \* (وصل في فصل حج العبد) فن قائل بوجوبه عليه  
 ومن قائل لا يجب عليه حتى يعتق وبالأول اقول وان منعه سيده مع القدرة على تركه لك كان السيد  
 عندنا من الذين يصدون عن سبيل الله كان احد بن حنبل في حال سجنه ايام المحنة اذا سمع النداء للجمعة  
 توضأ وخرج الى باب السجن فاذا منعه السجن وردة قام له العذر بالمانع من اداء ما وجب عليه وهكذا  
 العبد فانه من جملة الناس المذكورين في الآية اعلم رحمك الله ان من استرقه الكون فلا يخلو اما  
 ان يكون استرقه بحكم مشروع كالسعي في حق الغير والسعي في شكر من انعم عليه من المخلوقين نعمة  
 استرقه بها فهذا عبد لا يجب عليه اجابة الحق فانه في اداء واجب حق مشروع يطلبه به ذلك الزمان  
 وهو عند الله عبد لغير الله عن امر الله لاداء حق الله وان كان استرقه غرض نفسي وهو يكره  
 ليس للحق المشروع فيه راحة وجب عليه اجابة الحق الذي دعاه الله اليه من الحج اليه في ذلك الفعل  
 فاذا نظر الى وجه الحق في ذلك الغرض كان ذلك عتقه فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك لغفلة  
 لم يجب عليه وكان عاصياً لمعرفته بأن الله خاطبه بالحج مطلقاً وان كان مشهده في ذلك الوقت  
 انه مظهر والمخاطب بالحج الظاهر فيه وليس عينه لم يجب الحج عليه وهذا هو العبد المخلص لله  
 وهذه عبودية لا عتق فيها ألا ترى ان الشارع قد قال في الصبي يبيع والعبد يبيع قبل ان يعتق ثم يموت  
 قبل العتق ويموت الصبي قبل البلوغ ان ذلك الحج يكتب له عن فريضته وذلك لانه خرج بالموت  
 عن رق الغير فعتق بالموت وحينئذ كتب له ذلك الحج باداء واجب وان كان فعله في غير زمان الوجوب  
 على من يقول بذلك \* (وصل في فصل هذه العبادة هل هي على الفور او على التراخي والتوسعة) \*  
 فن قائل على الفور ومن قائل على التراخي وبالفور اقول عند الاستطاعة الاسماء الالهية على قسمين  
 في الحكم في العالم فن الاسماء من يتبادى حكمه ما شاء الله ويطول فاذا نسبته من اوله الى آخره  
 قلت بالتوسع والتراخي كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب توقعه في الزمان الموسع فهو زمانه سواء  
 اوقعته في اول الزمان او في آخره او فيما بينهما فان الكل زمانه وأدبت واجبا فاستصحاب حكم الاسم  
 الالهى على المحكوم عليه موسع كالعالم في استصحابه للمعلومات والمشيئة وهكذا المكلف ان شاء  
 فعل في اول وان شاء فعل في آخر ولا يقال هنا وان شاء لم يفعل لان حقيقة فعل اثر وحقيقة لم يفعل  
 استصحاب الاصل فلا اثر فلم يكن للمشيئة هنا حكم عيانى ومن الاسماء من لا يتبادى حكمه كما لو وجد  
 فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع لم يبق له حكم فيه فانه تعالى اذا اراد شيئاً يقول له كن على الفور  
 من غير تراخي فان الموجد ناظر الى تعلق الارادة بالكون فاذا رأى حكمها قد تعلق بالمتعين اوجد على  
 الفور مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج \* (وصل في فصل وجوب الحج على المرأة وهل من شرط  
 وجوبه ان يسافر معها زوج او ذو محرم اولاً) \* فقول ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه  
 وجود المحرم ومطاعته النفس تريد الحج الى الله وهو النظر في معرفة الله من طريق الشهود فهل  
 يدخل المريد الى ذلك بنفسه او لا يدخل الى ذلك الا بمرشد والمرشد أحد شخصين اما عقل وافر وهو بمنزلة  
 الزوج للمرأة واما علم بالشرع وهو ذو المحرم فالجواب لا يخلو هذا الطالب عن ان يكون مراداً مجذوباً  
 أولاً يكون فان كان مجذوباً فالعناية الالهية تصحبه فلا يحتاج الى مرشد من جنسه وهو نادر وان لم يكن  
 مجذوباً فانه لا بد من الدخول على يد موقوف اما عقل او شرع فان كان طالباً للمعرفة الاولى فلا بد من



وكيلا عن وكيله وهو الذي لا يتعدى الامر المشروع في تصرفه فهو وان كان المال له فالتصرف فيه  
بحكم وكيله وهذا نظر غريب ومننا من قال لا تصح من جهة الحقيقة فان الله ما خلق الاشياء والاموال  
من الاشياء الا الله تعالى لتسيجه ووقعت المنفعة لنا بحكم التبعية ولهذا قال وان من شئ الا يسبح  
بحمده فاذا خلق الاشياء من اجله لا من اجلنا فانما شئ نوكله فيه لكن نحن وكلاؤه في الاشياء فخذ لنا  
حدودا فتصرف فيها على ما حدث لنا فان زدنا على حد ما رسم لنا ونقصنا عاقبنا فلو كانت الاموال لنا  
لكان تصرفنا فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل حجر علينا التصرف فيها فها هي وكالة مفوضة بل  
مقيدة بوجوه مخصوصة من رب المال الذي هو الحق الموكل وعلى كل وجه فالنيابة حاصلة امامه  
تعالى واما منا وقد ثبتت في أي طرفه كان \* (وصل في فصل صفة النائب في الحج) \* اختلاف علماء  
الرسوم سواء كان المحجوج عنه حيا او ميتا هل من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه اولا فمن قائل ليس  
من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو أفضل ومن قائل ان من شرطه  
ان يكون قد قضى فريضته وبه اقول \* اعلم انه من رأى الا يثار يصح في هذا الطريق قال لا يشترط فيه  
ان يكون قد حج عن نفسه وألحق ذلك بالفتوة حيث نفع غيره وسعى في حقه قبل سعيه في حق نفسه  
فله ذلك ولا سيما ان رأى مثل هذا الفعل في حق نفسه لما لنا في الاثار من الاجر فآثر الانفسه  
ومن رأى ان حق نفسه اوجب عليه من حق غيره وعامل نفسه معاملة الاجنبي وانما الجار الا حق  
فهو بمنزلة من قال لا يحج عن غيره حتى يكون قد حج عن نفسه وهو الاولى في الاتباع وهو المرجوع اليه  
لانه الحقيقة وذلك انه ان سعى اولا في حق نفسه فهو الاولى بلا خلاف وان سعى في حق غيره فان سعيه  
فيه انما هو في حق نفسه فانه الذي يجني ثمرة ذلك بالثناء عليه والثواب فيه فلانفسه سعى في الحالتين  
ولكن يسمى بسعيه في حق غيره مؤثرا لتركه فيما يظهر حق نفسه لحق غيره الواجب على ذلك الغير  
لا عليه فانه في هذا اذى ما لا يجب عليه وجزاء الواجب اعلى من جزاء غير الواجب لاستيفاء عين  
العبودية في الواجب وفي الاخر رفعة وامتنان حالي على المتفقي عليه فهو قائم في حق الغير بصفة الهية  
لان لها الامتنان وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب بقيمة صفة عبودية محضة وهو المطلوب  
الصحيح من العبد الذي يضيف الفعل المذموم والمكروه في الطبع والعادة والعرف الى نفسه اثارا  
منه بجانب ربه حتى لا ينسب اليه ما جرى عليه لسان ذم كالذنب ولسان كراهة الطبع كالمرض  
وسائر العيوب غير على ذلك الجانب الالهى وفداء له بنفسه وكذلك لو وقع عرض اخيه بعرضه  
كالمؤمن مع المؤمن ووقى ضرر كبير من نبي ورسول بنفسه كان اعلى ممن لم يفعل ذلك وآثر نفسه  
وهذا يرجع الى قدر من أثره على نفسه فمن راعى الا يثار والفتوة عم ومن راعى من أثره قسم الامر  
الى ما ذكرناه فهو بحسب ما يقام فيه ويخطر له هذا كله ما لم يقع فيه اجارة فان وقعت النيابة باجارة فلها  
حكم آخر \* (وصل في الرجل يؤاجر نفسه في الحج) \* فكرهه قوم مع الجواز ومنعه قوم والعمل  
يقضى الاجرة لذاته وهي العوض في مقابلة ما اعطى من نفسه وما بقى الا من تؤخذ فنا من قال  
لا يأخذه من الله لانه المستخدم لنا في ذلك العمل والاجرة عليه ما من نبي ولا رسول الا قد قال اذ قيل  
له قل فامر فقال ما اسألكم عليه من اجر يعنى في التبليغ ان أجرى الا على الله فاجروا  
عن الاجرة والتبليغ عن الله من افضل القرب الى الله وان الله استخدمه في التبليغ مع كونه عبدا  
فتعينت عليه الاجرة سبحانه بتعيينه عوضا عما اعطاه من نفسه فيما استخدمه فيه وتركت مباحه الذي  
هو له وتخيره ومن رأى ان العوض انما يستحقه من وقعت له المنفعة في ذلك التبليغ طلب الاجرة من  
المتعلم لان المنفعة هو قد حصلها فالعوض يطلب منه فوضع الاجماع ثبوت الاجارة لان المانع لا يمنعها  
من جانب الحق غير ان يعبد الامر لا يعينه لما في ذلك من عدم تعظيم الجانب الالهى وهذا موجود  
كثير مثل النهى ان يفرد يوم الجمعة بصيام اعينه وكذلك قيام ليلتها وكذلك من يستحسن فعل

لغيره



ولو بالسؤال هذا في المباشرة فالراحلة عين هذا الجسم لانه مركب الروح الذي هو اللطيفة الانسانية المنفوخة فيه فيما يصدر منه بواسطة هذا الجسم من اعمال صلاة وصدقة ووج واماطة وتلذذ يذكر كل ذلك اعمال موصلة الى الله والسعادة الابدية والجسم هو المباشرة لها والروح بواسطة فلا بد من الراحلة وان تشترط في هذا العمل الخاص بهذه الصورة واما الزاد فقد اعتبر فيه الزيادة وهو السبب الذي بوجوده يكون التغذي الذي تكون عنه القوة التي بها تحصل هذه الافعال فبأي شيء حصلت تلك القوة سواء بذاتها او عندها هذا الزائد المسمى زاد الان الله زاده في الحجاب ولهذا تعلقت به النفس في تحصيل القوة وسكنت عنده وجوده واطمأنت وانحجبت عن الله به وهي لمسرورة بوجود هذا الحجاب لما حصل لها من السكون به اذ كانت الحركة منبعثة ظاهرا وباطنا واذا انقذ الزاد تشوش باطنه واضطرب طبعه ونفسه وتقلق عند فقد هذا السبب المسمى زاد اوزال عنه ذلك السكون والاطمأنتة فكل ما يؤت به الى السكون فهو زاد وهو حجاب اثبتة الحق بالفعل وقرره الشرع بالحكم فيقوى اساسه فلهذا كان اثر الاسباب اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة والاعتماد عليها خلاف العلم فينبغي للانسان ان يكون مثبتا لها فاعلامها غير معتمد عليها وذلك هو القوى من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الاعتماد ان تؤثر فيه الاسباب الا بعد حصول الابتلاء بالتجرد عن الاسباب المعتمدة وطرحها من ظاهره والاشتغال بها فاذا حصلت له هذه القوة الاولى حينئذ ينتقل الى القوة الاخرى التي لا تؤثر فيها عمل الاسباب واما قبل ذلك فغير مسلم للعبد القول به وهذا هو علم الذوق وحاله والعلم الذي يجتهد الاضطراب وعدم السكون فليس ذلك العلم هو المطلوب والمتكلم عليه فانه غير معتبر بل اذا اعمت النظر في تحقيقه وجدته ليس بعلم ولا اعتقاد فلهذا الاثر له ولا حكم في هذه القوة المطلوبة التي حصلت عن علم الذوق والحال وهذا هو مرض النفس واما وجود الاحساس بالآلام الحسية من جوع وتعب فذلك لا يقدر فانه امر يقتضيه الطبع ليس للنفس فيه تعمل وايس بألم نفسي \* (وصل في الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة) \* فن قائل بلزوم النيابة ومنهم من قال لا يلزم مع العجز عن المباشرة وقد ثبت شرعا عندنا الامر بالحج عن الاستطاعة لولييه او بالاجارة عليه من ماله ان كان ذامال وسيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله \* فاعلم ان النيابة صحيحة فان الله قال على اسنان عبده سمع الله لمن حده فناب منابه في ذلك وقال فأجره حتى يسمع كلام الله فناب الرسول صلى الله عليه وسلم مناب الحق لو بآشر الكلام منه بلا واسطة وقال في النيابة لداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقال في العموم وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والاستخلاف نيابة فان المال لله والتصرف لك فيه على حد من استخلفك فيه فهذا كله نيابة العبد عن الله في الامور واما نيابة الحق عن العبد فقوله تعالى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا من دوني وكيلا وقال امرا لاله الا هو فاتخذوه وكيلا وقال صلى الله عليه وسلم يخاطب ربه اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الازل والوكالة نيابة عن الموكل فيما وكله فيه ان يقوم مقامه فثبت لك الشيء وسالك ان تستنيبه فيه بحكم الوكالة فن كل وجه النيابة مشروعة وهل تصح من جهة الحقيقة او لا فنامن يقول انها تصح من جهة الحقيقة فان الاموال ما خلقت الا لانا اذ لا حاجة لله اليها فهي لنا حقيقة ثم وكلنا الحق تعالى ان يتصرف لنا فيها لعلمنا انه اعلم بالمصلحة فتصرف على وجه الحكمة الذي يقتضي ان تعود على الموكل منه منفعة فأتلف ماله هذا الوكيل الحق تعالى بغرق او حرق او خسف او ماشاء تجارة له ليكسبه بذلك في الدار الآخرة اكثر مما قبل انه في ظاهر الامر اتلاف وما هو اتلاف بل هي تجارة بيع بنية يسمى مثل هذا تجارة رزء لكن ربحها عظيم وهذا علم يعرفه الوكيل لا الموكل وهو يحفظ عليه ماله لمصلحة اخرى يقتضيها علمه فيها ومن امن وكل الله فاستخلفه الوكيل في التصرف على حد ما يرسمه الوكيل لعلم الوكيل بالمصلحة فصار الموكل



صبيها صغيرا فقالت يا رسول الله ألهذا حج قال لها نعم ولك اجر فنسب الحج لمن لا قصد له فيه فلو لم يكن  
لذلك الرضيع قصد بوجه ما عرفه الشارع صاحب الكشاف ما صح ان ينسب الحج اليه وكان  
ذلك كذبا \* كانت امرأة ترضع صغيرا لها فترجل ذو ثائرة حسنة وخول وحشمة فقالت المرأة اللهم  
اجعل ابني مثل هذا فترك الرضيع الثدي ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله وموت عليها امرأة  
وهي تضرب والناس يقولون فيها زنت وسرقت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك الصغير الثدي  
ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الرجل انه كان جبارا  
متكبرا وقال في المرأة كانت بريئة مما نسب اليها واتفقت مع بنت كانت لي ترضع عمرها دون السنة  
فقلت لها يا بنية فأصغت الي ما تقوين في رجل جامع امرأته فلم ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه  
الغسل فغشي على جدها من نطقها هذا شهده بنفسه وكذلك زكاة الفطر على الرضيع والجنين  
\* (وصل في فصل جح الطفل) \* فن قائل بجوارزه ومن مانع والمجوز له صاحب الحق في هذه المسئلة شرعا  
وحقيقة فان الشرع اثبت له الحج وليس العجب الا ان الحج يثبت بالنيابة فهو بالباشرة في حق الطفل  
اثبت على كل حال وسيأتي ذكر النيابة في هذا العمل فيما بعد ان شاء الله وأين الاسلام في حق الصبي  
الصغير الرضيع فهل هو عند أهل الظاهر الا بمحكم التبع واما عندنا فهو بالاصالة والتبع معا فهو  
ثابت في الصغير بطريقين وفي الكبير بطريق واحد وهو بالاصالة لا بالتبع فالإيمان اثبت في حق الرضيع  
فانه ولد على فطرة الإيمان وهو اقراره بالربوبية لله تعالى على خلقه حين الاخذ من الظهر الذرية  
والاشهاد قال تعالى واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على انفسهم أليس  
بربكم قالوا بلى فلولا يعقلوا ما خوطبوا ولا اجابوا يقول ذو النون المصري كانه الآن في اذني وما نقل  
الينا انه طرأ أمر اخرج الذرية عن هذا الاقرار وصحته ثم انه لما ولد وادعى تلك الفطرة الاولى فهو  
مؤمن بالاصالة ثم حكم له بإيمان ابيه في امور ظاهرة فقال والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان  
يعني إيمان الفطرة الحقنا بهم ذرياتهم فورثوهم وصلى عليهم ان ماتوا واقمت فيهم احكام الاسلام كلها  
مع كونهم على حال لا يعقلون جملة واحدة ثم قال وما ألتناهم من عملهم من شيء يعني اولئك الصغار  
ما نقصناهم شيئا من اعمالهم وأضاف العمل اليهم يعني قولهم بلى فيبقى لهم على غاية التمام ما نقصهم  
منه شيئا لانهم لم يطرأ عليهم حال يخرجهم في فعل ما من افعالهم عن ذلك الاقرار الاول كما طرأ للكبير  
العاقل فنقص من عمله ذلك بقدر ما طرأ عليه فنقصه الله على قدر ما نقص فالرضيع اتم إيمانا من الكبير  
بلا شك فحجة اتم من حج الكبير فانه حج بالفطرة وبأشرا الافعال بنفسه مع كونه مدفوعا لا به فيها كما هو الامر  
عليه في نفسه فان الافعال كلها لله فن كل وجه صح له الحج حقيقة وشرعا والطفل مباشر بلا شك وغير  
عاقل العقل المعتبر في الكبير بلا شك وغير متلفظ بالاسلام ولا معتقده ولا عالم به بلا شك ونريد الاعتقاد  
والعلم المعروف عند أهل الرسوم في العرف كل ذلك غير موجود في الصبي الرضيع وقد باشر العمل  
وهو معمول به وأضاف الحج اليه الشارع والصبي مستطيع في هذه الحالة بالاستعداد الذي هو عليه  
ان يكون معمولاً به اعمال الحج كلها فهو محل للعمل لانه وقف به في عرفة فوقف كما يقف الراكب بدابته  
وينسب الوقوف اليه ويطوف على راحلته ويسعى بين الصفا والمروة فالراحلة هي التي تسعى وتطوف  
وتقف وينسب ذلك اليه بمحكم المباشرة وأنه باشر أفعال الحج بنفسه فكذلك الصغير الرضيع يطاف به  
ويسعى وهو مباشر أفعال الحج ويوقف به مستطيع بالوجه الذي ذكرناه من الاستعداد لقبول ما يفعل  
به كما استعداد الكبير الراكب لقبول ما تفعل به راحلته من سكون وحركة وينسب العمل اليه لا الى الراحلة  
جريا على حكم الاصل الالهى حيث تنسب الافعال الى العباد والافعال خلقها الله على الحقيقة  
وهم محال ظهورها \* (وصل في فصل الاستطاعة) \* فن قائل بالزاد والراحلة ومن قائل من  
استطاع المشي لا تشترط الراحلة له وكذلك الزاد ليس من شرطه اذا كان يمكنه الاكتساب في القافلة



انه قد أجاب اجابة ذاتية فيكون جزاء اجابته تجلي من دعاه ذاتا بذات ومن اعتبر أنه مادعاه من حيث  
ما هو ذات وانما دعاه من حيث ما هو متكلم فاجاب هذا المدعو الاعين الصفة لاعين الذات قيل له  
وكذلك المجيب المدعو ما أجاب منه الاعين صفته فان ذات المدعو من صفات من دعاه وهذه الصفة  
يعبر عنها بذات المدعو لان المدعو مجموع صفات ذاتية له بمجموعها يكون انسانا وهو كونه حيوانا  
ناطقا وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته ولهذا وقع الدعاء من الداعي بالاسم الجامع وهو الله  
فان قيل لا يصح ان يكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما يأتي والداعي به اسم خاص يخصه حال  
المدعو ويعين الاسم الخاص به كالجائع يقول يا الله اطعمني فالتة الذي دعاه بعم المعطى والممانع فتنعذر  
الاجابة اذا قصد الداعي ما يدل عليه هذا الاسم وما قصد الداعي الا المظم المعطى الرزاق ما قصد الممانع  
فان اطعمه الله فاجابه الا المظم كذلك قوله ولله على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم  
عين ما يدل عليه فان من مدلولاته أسماء الهية تمنع من اجابة المكلف وأسماء تعطى اجابة المكلف فما  
دعاه من هذا الاسم الا الاسم الذي يطلب اجابة المكلف المدعو وايضا يعنى من لم يجب الدعاء بقرائن  
الاحوال ولو كان من حيث الاسم الله ماعصى ولا أطاع وتقابلت الامور فلهذا لا يتصور ان يدعو  
أحد الله من حيث حقيقة هذا الاسم ولا يدعو هذا الاسم الله أحد من حيث حقيقة وانما يدعو  
ويدعى منه من حيث اسم خاص يتضمنه بعرف الحال فاعلم ان الذات من الجانبين لا يصح ان تكون  
مطلوبة لانها موجودة وانما متعلق الطلب المعدوم لوجود فإيدعى الا المعدوم لان الدعاء طلب  
والطلب عين الارادة والارادة لا تتعلق الا بالمعدوم قلنا وكذلك وقع فانه ما ظهر من هذا المدعو  
الا الاجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو لما يدعى اليه موجودة فظهرت الاجابة من المدعو  
بعد أن لم تكن لان الاجابة لا تكون الا بعد دعاء داع وهذا المدعو المعدوم الثابت لا يصح وجوده من  
ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو اذا كان المدعو من العالم فيفتقر الى أن يقول له الداعي كن  
فحينئذ يكون المدعو اجابة لامره في ذات هذا المتوجه عليه الخطاب فما اجابته ذات المدعو فيما يظهر  
وانما وقعت الاجابة من الصفة التي ظهرت فيه فيخيل ان الذات التي ظهر فيها ذات هذا المدعو  
هي المخاطبة بالتكوين وليس كذلك وهكذا هو الوجود الالهى والكونى في نفس الامر وان كان  
الظاهر يعطى غير هذا في الكون الاسلام لغة لانه ما ثم الامتقاد للامر الالهى لانه ما ثم من  
قيل له كن فأبى بل يكون من غير تثبط ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج بمن وقع منه من الناس ما وقع الا  
من مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام اسلمت على ما اسلفت من خير ولم يكن مشروعا  
من جانب الله له ذلك في حال الجاهلية وقبل بعثة الرسول فاعتبره الله تعالى لحكم الانقياد الاصلى  
الذى تعطيه حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فن اعتبر المجموع وجد ومن اعتبر عين الصفة وجد  
ومن اعتبر عين الذات وجد ولكل واحد شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الاسلام الخاص  
المعروف في العرف الحاكم في الظاهر والباطن معا فان حكم في الظاهر لا في الباطن كالمنافق الذى  
أسلم للتقية حتى يعصم ظاهره في الدنيا فهذا ما فعل ما فعل من الامور الخيرية التي دعى اليها الخيرية بها  
فقاله اجر والذي فعلها وهو مشرك بخيريتها نفعته بخير المنوى فلا بد أن ينقاد الباطن والظاهر  
وبالمجموع تحصل الفائدة مكمله لان الداعي دعاه بالاسم الجامع والمدعو دعى من الاسم الجامع لصفة  
جامعة وهو الحج والحج لا يكون الا بتكرار القصد فهو جمع في المعنى فافى الكون الاسلام فوجب  
الحج على كل مسلم فلهذا لم يتصور فيه خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الحقائق وعالم الحقائق اتم  
من عالم الرسوم في هذه المسئلة وأمثالها فان حج الطفل الرضيع صح حجه ولا تلفظ له بالاسلام ولا يعرف  
نية الحج ولومات عندنا قبل البلوغ كتب الله له تلك الحجة عن فريضة ولنا في ذلك خبر تبوى في الصبي  
قبل البلوغ والعبد فللصبي الرضيع الاسلام العام الذى يشبهه المحقق وقد اعتبره الشرع \* رفعت امرأة



الحج الاكبر الذي يتم استيفاء جميع المناسك ولهذا يجزئ القارن بينهما طواف واحد وسعي واحد لمسمى الحج لها وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة وداعه التي قال فيها خذوا عني مناسككم وهذا الحكم في الآخرة في الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا وحج العمرة هو بمنزلة الزور الذي يخص كل انسان فعلى قدر اعماره تكون زيارته لربه والزور الاعم في زمان خاص لازمان الخاص الذي للحج والزور الاخص الذي هو العمرة لا يختص بزمان دون زمان فحكمها أنفذ في الزمان من الحج الاكبر وحكم الحج الاكبر أنفذ في استيفاء المناسك من الحج الاصغر لكون كل منهما فاضلا ومفضولا اينفرد الحق بالكمال الذي لا يقبل المفاضلة وما سوى الله ليس كذلك حتى الاسماء الالهية وهم الاعلون يقبلون المفاضلة وقد بينا ذلك في غير موضع وكذلك المقامات والاحوال والموجودات كلها فالزيارة الخاصة التي هي العمرة مطلقة الزمان على قدر مخصوص وسأذكر ان شاء الله ما يختص بهذا البلب من الافعال الظاهرة المشروعة في العموم والخصوص على السنة علماء الرسوم بالظواهر والنصوص وما يختص أيضا بها من الاعتبارات في أحوال الباطن بلسان التقريب والاختصار والاشارة والایماء كما عملنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولو شاء لهداكم أجمعين ولكن الله فعال لما يريد \* (وصل في فصل وجوب الحج) \* لا خلاف في وجوبه بين علماء الاسلام قال تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فوجب على كل مستطيع من الناس صغير وكبير ذكر واثني خروجه وعبد مسلم وغير مسلم ولا يقع بالفعل الا بشروط معينة فان الايمان والاسلام واجب على كل انسان والاحكام كلها الواجبة واجبة على كل انسان ولكن يتوقف قبول فعلها أو فعلها من الانسان على وجود الاسلام منه فلا يقبل تلبسه بشئ منها الا بشرط وجود الاسلام عنده فان لم يؤمن أخذ بالواجبين جميعا يوم القيامة وجوب الشرط المصحح لقبول هذه العبادات ووجوب المشروط الذي هو هذه العبادات وقرئ بكسر الحاء وهو الاسم وفتحها وهو المصدر فنفتح وجب عليه ان يقصد البيت ليفعل ما أمره الله به ان يفعله عند الوصول اليه في المناسك التي عين الله له ان يفعلها ومن قرأ بالكسر وأراد الاسم فعناه ان يراعى قصد البيت فيقصد ما يقصده البيت وبينهما بون بعيد فان العبد يفتح الحاء يقصد البيت وبكسرهما يقصد قصد البيت فيقوم في الكسر مقام البيت ويقوم في الفتح مقام خادم البيت فيكون حال العبد في حجه بحسب ما يقيم فيه الحق من التثبوت والله المرشد والهادي لا رب غيره \* ولما كان قصد البيت قصدا حاليا لانه يطلب بصورته الساكن كان لله على الناس ان يجعلوا قلوبهم كالبيت تطلب بحالها ان يكون الحق ساكنا كما قال اطلبوني في قلوب العارفين بي فهذا معنى الكسر فيه وهو الاستعداد بالصفة التي ذكر الله ان القلب يصلح له تعالى بها ومن فتح وجب عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه آثار ربه فيعمل بحسب ما يرى فيه من الآثار الالهية وهذا حال غير ذلك فبالكسر يقصد الله وبالفتح يقصد القلب لما ذكرناه \* (وصل في فصل شروط صحة الحج) \* لا خلاف ان من شرط صحته الاسلام اذ لا يصح من ليس بمسلم والاسلام الانقياد الى ما دعاه الحق اليه ظاهرا وباطنا على الصفة التي دعاه ان تكون عليها عند الاجابة فان جئت بغير تلك الصفة التي قال لك جئ بها فما أجبت دعاء الاسم الالهى الذي دعاه ولا انقذت اليه وهنأ علم دقيق وهل الدعوة كانت من الله على المجموع وهو عينك وعين الصفة أو المقصود من هذا الدعاء عين الصفة وأنت بحكم التبع لكون هذا الوصف الخاص لا يقوم بنفسه فما تكون أنت المطلوب ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة يناديك به أو تكون أنت المدعو من حيث عينك والصفة تبع ماهي المقصود في الدعاء لانهم لم يذكروا عين في هذا الدعاء الخاص فنراعى من العارفين العين لا عين الصفة لكونه تعالى قال ولله على الناس حج البيت وما قال على المسلمين ولا ذكر صفة زائدة على اعيانهم أو جها على الاعيان وجوبا لهما فاذا أتى بهذا الدعاء صاحب الاسم الذي هو الناس قيل فيه



فما يزن ظاهرها شيء فأين أنت من روحها فهي كزمن خراب الدنيا وآخرة وكل ما ظهر في الاكوان  
 والاعيان من الخيرة فهو من احكامها وحقها ثم ان الله جعل هذا البيت الذي هو محل ذكرا اسم الله على  
 أربعة أركان كذلك جعل الله القلب على أربع طبائع تحمله وعليها كانت نشأته كقيام البيت اليوم  
 على أربعة أركان كقيام العرش على أربعة حمله اليوم كذلك ورد في الخبر أنهم اليوم أربعة وغدا  
 يكونون ثمانية فان الآخرة فيها حكم الدنيا والآخرة فلذلك تكون غدا ثمانية فيظهر في الآخرة حكم  
 سلطان الاربعة الاخر ولذلك يكون القلب في الآخرة تحمله ثمانية الاربعة التي ذكرناها والاربعة  
 الغيبية وهي العلم والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلبه فهي موجودة اليوم فلماذا جعلتها  
 في الآخرة قلنا وكذلك الثمانية من الحلة موجودة اليوم في اعيانهم لكن لا حكم لهم في الحلة الخاص  
 الاغدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لا حكم ينفذ لها في الدنيا دائما وانما حكمها في الآخرة  
 للسعداء وحكم الاربعة التي هي طبائع هذا البيت ظاهري في الاجسام فان قلت فما معنى قولك  
 حكمها قلت فان العلم لا يشاهد العالم معلومه الا في الآخرة والقدرة لا ينفذ حكمها الا في الآخرة  
 فلا يعجز السعيد عن تكوين شيء وارادته غير قاصرة فأي شيء يريد حضوره الا حضر وكلامه  
 نافذ فما يقول شيء كمن الا ويكون فالعلم له عين الآخرة وليس هذا حكم هذه الصفات في النشأة  
 الدنيا مطلقا فالعلم ذلك فان الانسان في الآخرة نافذ الاقتدار فالله تعالى بيته قلب عبده المؤمن  
 والبيت بيت اسمه سبحانه وتعالى الله والعرش مستوى الرحمن فأيا ماتد عوافله الاسماء الحسنى ولا تجهر  
 بصلاتك ولا تخافت بها فانه يعلم الجهر وما يخفى كما انه يعلم السر وأخفى وهو قوله تعالى  
 وابشع بين ذلك سبيلا فانه أخفى من السر أي أظهر فان الوسط الحائل بين الطرفين المعين  
 للطرفين والمميز لهما هو اخفى منهما كالخط الفاصل بين الظل والشمس والبرزخ بين البحرين  
 الاجاج والفرات والفاصل بين السواد والبياض في الجسم فعلم ان ثم فاصلا ولكن لا تدركه  
 العين ويشهد له العقل وان كان لا يعقل ما هو أي لا يعقل ماهيته فبين القلب والعرش في المنزلة  
 ما بين الاسم الله وبين الاسم الرحمن وان كان اياما تد عوافله الاسماء الحسنى ولكن ما أنكر احد الله  
 وأنكر الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان مشهد الألوهية اعم لا قرارا لجميع بها فانها تتضمن البلاء  
 والعافية وهما موجودان في الكون فما أنكرهما أحد ومشهد الرحمانية لا يعرفه الا المجزؤون  
 بالايان وما أنكره المجزؤون من حيث لا يشعرون انهم مجرمون لان الرحمانية لا تتضمن  
 سوى العافية والخير المحض فالله معروف بالحال والرحمن منكور بالحال فقل لهم اياما تد عوافله  
 الاسماء الحسنى فعرفه أهل البلاء تقليد التعريف الله من وراء حجاب البلاء فافهم فتدنبهتك لامور  
 ان سلكت عليها جلت لك في العلم الالهي ما لا يقدر قدره الا الله فان العارف بقدر ما ذكرناه  
 من العلم بالله الذوق اليوم عزيز ولما كان الحج لهذا البيت تكرار القصد في زمان مخصوص  
 كذلك كان القلب تقصده الاسماء الالهية في حال مخصوص اذ كل اسم له حال خاص يطلبه فهم ما ظهر  
 ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذي يخصه فيقصده ذلك الاسم فلهذا نتج الاسماء الالهية بيت  
 القلب وقد نتج اليه من حيث ان القلب وسع الحق والاسماء تطلب مسمماها فلا بد لها ان تقصد  
 مسمماها فتقصد البيت الذي ذكرناه وسعه السعة التي يعلمها سبحانه وانما تقصده الكونيات كانت  
 متوجهة نحو الاحوال التي تطلبها من الاكوان فاذا انفذت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت  
 قاصدة تطلب مسمماها فتطلب قلب المؤمن وتقصده فلما تكررت ذلك القصد منها سمي ذلك القصد المكرر  
 حجا كما يتكرر القصد من الناس والجن والملائكة للكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير  
 زمان الحج وحاله يسمى زيارة لا حجا وهو العمرة والعمرة الزيارة وتسمى حجا أصغر لما فيها من الاحرام  
 والطواف والسعي وأخذ الشعر أو منه والاحلال ولم تعم جميع المناسك فسميت حجا أصغر بالنظر الى



أركان لسر الهى وهى فى الحقيقة ثلاثة أركان لانه شكل مكعب \* الركن الواحد الذى يلى الحجر كالحجر  
 فى الصورة مكعب الشكل ولاجل ذلك سمي كعبة تشيها بالكعب فاذا اعتبرت الثلاثة الاركان جعلتها  
 فى القلب محل الخاطر الالهى والركن الاخر ركن الخاطر الملكى والركن الثالث ركن الخاطر  
 النفسى فالالهى ركن الحجر والملكى الركن اليمنى والنفسى المكعب الذى فى الحجر لاغير وليس للباطن  
 الشيطانى فيه محل وعلى هذا الشكل قلوب الانبياء مثلثة الشكل على شكل الكعبة ولما أراد الله  
 ما أراد من اظهار الركن الرابع جعله للباطن الشيطانى وهو الركن العراقى فسبق الركن الشامى  
 للباطن النفسى وانما جعلنا الخاطر الشيطانى للركن العراقى لان الشارع شرع ان يقال عنده  
 أعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبذلك الم شروع فى كل ركن تعرف مراتب الاركان  
 وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين ماعد الرسل والانبياء المعصومين ليميز الله رسله وأنبياءه من  
 سائر المؤمنين بالعصمة التى أعطاهم وألبسهم اياها فليس لنبى الا ثلاثة خواطر الهى وملكى ونفسى  
 وقد يكون ذلك لبعض الاولياء الذين لهم حظ وافر من النبوة كسليمان الديلى لقيته وهو من له هذا  
 الحال فأخبرنى عن نفسه ان له بضعا وعشرين سنة ما خطر له خاطر قبيح ولا كثر الاولياء هذه الخواطر  
 وزاد وابتاطر الشيطانى العراقى ففهم من ظهر عليه حكمه فى الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من  
 يخطر له ولا يؤثر فى ظاهره وهم المحفوظون من أوليائه ولما اعتبر الله الشكل الاول الذى للبيت جعل  
 له الحجر على صورته وسماه حجر الما حجر عليه ان ينال تلك المرتبة أحد من غير الانبياء والمرسلين حكمة  
 منه سبحانه فللاولياء الحفظ الالهى ولهم العصمة اخبرنى بعض الاولياء من أهل الله وهو عبد الله  
 ابن الاستاذ المروزي ان الشيخ عبد الرزاق أو غيره الشك منى بل غيره بلا شك فاني تذكرته رأى ابليس  
 فقال له كيف حالك مع الشيخ أبى مدين فهو عبد صالح امام فى التوحيد والتوكل كان بجاية فقال ابليس  
 ماشيت نفسى فيما يلقى اليه فى قلبه الا كشخص بال فى البحر المحيط فقبل له لم تبول فيه قال حتى أنجسه  
 فلا تقع به الطهارة فهل رأيتم أجهل من هذا الشخص كذلك انا وقلب أبى مدين كلما ألقيت فيه أمرا  
 قلب عينه فأخبر أنه يلقى فى قلوب الاولياء وهو الذى ذكرناه وليس له على الانبياء سبيل \* وارتفاع  
 البيت سبعة وعشرون ذراعا والتججير الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار  
 لامر ما الهى يعرفه أهل الكشف فهى اى هذه المقادير نظير منازل القاب التى تقطعها كواكب  
 الايمان السيارة لاظهار حوادث تجرى فى النفس المضاهى ذلك لمنازل القمر والكواكب السيارة  
 لاظهار الحوادث فى العالم العنصرى سواء حرقا حرقا ومعنى معنى واعلم ان الله قد أودع فى الكعبة  
 كنزا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج منه فينفقه ثم بدله فى ذلك المصلحة رآها ثم أراد عمر بعده  
 ان يخرج منه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيه الى الآن \* وأما انافسيق لى منه لوح  
 من ذهب جئى به الى وانا بتونس سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيه شق غلظه اصبع وعرضه شبر وطوله  
 شبرا وأزيد مكتوب فيه بقلم لا أعرفه وذلك لسبب طرأ بينى وبين الله فسألت الله ان يرده الى موضعه  
 ادبامع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أخرجه الى الناس لثارت فتنة عمياء فتركته أيضا لهذه المصلحة  
 فانه صلى الله عليه وسلم ماتر كه سدى وانما تركه ليخرجه القائم بأمر الله فى آخر الزمان الذى يملأ الارض  
 قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد ورد خبر رويناه فيما ذكرناه من اخراجه على يد هذا الخليفة  
 وما ذكرنا الآن عن روينه ولا الجزؤ الذى رأيته فيه كذلك جعل الله فى قلب العارف كنزا يعلم بالله  
 فشهد الله بما شهد به الحق لنفسه من انه لا اله الا الله ونفى هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد  
 الله انه لا اله الا هو والملائكة وأرلوا العلم فجعلها كنزا فى قلوب العلماء بالله ولما كانت كنزا لذلك لا تدخل  
 الميزان يوم القيامة وما ظهر اها عين الا ان كان فى الكتيب الابيض يوم الزور وبظهر جسمها وهو النطق  
 بها عناية بصاحب السجلات لاغير فذلك الواحد يوضع له فى ميزانه التلغظ بها اذ لم يكن له خير غيرها



اني قتل خلا خيل كلفت بها  
وفي المحصب شرع الفرد ناسبه  
الله خصصه في بطن عرقته  
وكن مع الفرق في جع بمزداق  
من حج لله لا بالله كان كمن  
في يوم غيم شديد الحزوا اعتبروا  
وكن اذا أنت دبرت الامور به  
واحذر شهود اساف ثم نائلة  
وفي منى فانحر القربان في صفة  
وترية الذات لاشفع يزلزلها  
عطرية النشر معسول مقبلها  
مكومة للذي نالته من صفتي

عند الطواف وأقراط ووسواس  
رمي الجمار لنحاس بوسواس  
يوم الوقوف بالذلال وابلاس  
فما عليك بذال الفرق من باس  
سعى لظلمته بضوء نبراس  
فيما تقوه به للخلق انفسا  
ما بين عقل الهى واحساس  
اذا سمعت كاسقف وشماس  
تدعى بها عند ذال البحر بالعالي  
مصونة بين حفاظ وحراس  
محفوفة ببهار الروض والآس  
وما يكون لذل الكلم من آسى

اعلم أيديك الله ان الحج في اللسان تكرار القصد الى المقصود والعمرة الزيارة ولما نسب الله تعالى  
البيت اليه بالاضافة في قوله لخليفة ابراهيم عليه السلام وطهريتي للطائفين والعما كفين والركع  
السيجود وأخبرنا انه أول بيت وضع للناس معبدا فقال ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك  
وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت جعله  
تظيرا ومثالا لعرشه وجعل الطائفين به من البشر كالملائكة الخافين من حول العرش يسبحون بحمد  
ربهم أي بالشناء على ربهم وثناؤه على الله في طوافنا أعظم من ثناء الملائكة عليه سبحانه بما لا يتقارب  
واكن ما كل طائف يتنبه الى هذا الشناء الذي نريده وذلك ان العلماء بالله اذا قالوا سبحان الله أو الحمد لله  
أولاه الله انما يقولونها بجمع معيتهم للحضرتين والصورتين فيذكرونه بكل جزء ذاكر لله في العالم  
وبذكر أسمائه اياه ثم انهم ما يقصدون من هذه الكلمات الا منازل منها في القرءان لا الذكر الذي  
يذكرونه فهم في هذا الشناء ثواب عن الحق يشنون عليه بكلامه الذي أنزله عليهم وهم أهل الله بنص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم أهل القرءان وأهل القرءان هم أهل الله وخاصته فهم نأبئون عنه  
في الشناء عليه فلم يشب ثناءهم استنباط نفسي ولا اختيار كوني ولا أحد ثنائهم من عندهم فما سمع  
من ثنائهم الا كلامه الذي اثنى به على نفسه فهو ثناء الهى قدوس طاهر نزيه عن الشوب الكوني قال  
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام اليه لا الى نبيه صلى الله  
عليه وسلم ولما جعل الله قلب عبده بيتا كريما وحرما عظيما وذكرا أنه وسعه حين لم يسعه سماء ولا أرض  
علمنا قطعان قلب المؤمن أشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالطائفين وكما كان  
في الطائفين من يعرف حرمة البيت فيعامله في الطواف به بما يستحقه من التعظيم والاحلال ومن  
الطائفين من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لاهية وألسنة بغير ذكر الله ناطقة بل ربما  
يطوفون بفضول من القول وزور كان كذلك الخواطر التي تمر على قلب المؤمن منها مذموم ومنها محمود  
وكما كتب الله طواف كل طائف للطائف به على أي حالة كان وعفا عنه فيما كان منه كذلك الخواطر  
المذمومة عفا الله عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهر الجوارح الى الحس وكما ان في البيت عين الله للمباعدة  
الالهية كان في قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكليف كما يليق بجلاله حيث وسعه وأين مرتبة  
اليمين فيه على الانفراد منه سبحانه فقيه اليمين المسمى كليا يديه فهو أعظم علما وأكثر احاطة فانه محل لجميع  
الصفات وارتفاعه بالمكانة عند الله لما أودع الله فيه من المعرفة به ثم ان الله تعالى جعل لبيته أربعة



في معتكفه المقيم مع الله من حيث اسم ما تطلبه أسماء أحرار الهمة في أعيان أكوآن ليظهر سلطانها فيه منازعة للاسم الذي هو مقيم معه) \* ذكر البخاري عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في معتكفه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى اذا بلغت باب ام سلمة الحديث فهذا اسم الهى حر لصفية لتزوره حتى تأخذ بوساطتها النبي صلى الله عليه وسلم من الاقامة مع الاسم الالهى الذى أجاها فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمان حديثه معها ثم أخرجه من موضع جلوسه حين شيعها وهو نوع سفر لابل هو سفر بر للرجل بامرأته تعظيما لحرمتها وقصدا فان السفر انتقال ولم ينتقل الا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه فان المعتكف اذا انتقل الى حاجة الانسان من وضوء وما لا بد منه فان ذلك كله من حكم الاسم الذى أقام معه في مدة اعتكافه وما من حركة يتحرر كها الانسان في اعتكافه وغيرها فكافه الا عن ورود اسم الهى عليه هذا مفروغ منه عندنا في الحقائق الالهية وأسماء الله لا تحصى كثرة وما من شأن المعتكف تشييع الزائر فالتحرر لذلك الحكم الاسم الالهى الذى حر الزائر اليه فالعين لا تعرف الا انها زائرة لقضاء غرضها من نظر أو حديث فالعارف يشهد الاسماء الالهية ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فالاسم الالهى الذى حر لصفية من وراء حجاب صفية ومعه كان يتأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قام وشيع وكان مطلب ذلك الاسم اظهار سلطانه فيه وقد ظهر وقد بينا ذلك في مجازاة الاسماء الالهية في أول هذا الكتاب وفي عنقاء مغرب \* (وصل في فصل اعتكاف المستحاضة في المسجد) \* كذب النفس لعله مشروعة ليس بحیض ولذلك تصلى المستحاضة ولا تصلى الحائض ورد عن عائشة على ما ذكره البخاري انه اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مستحاضة من أزواجه الحديث فن وضع الأشياء في مواضعها فقد أعطاها ما استحقته عليه وهو حكيم وقته فان الحكمة تعطى وضع كل شيء في موضعه والله عليم حكيم وما ثم شيء مطلق أصلا لانه لا يقتضيه الامكان ولا تعطيه أيضا الحقائق فان الاطلاق تقييد فما من أمر الا وله موطن يقبله وموطن يدفعه ولا يقبله لابد من ذلك كالاغذية الطبيعية للجسم الطبيعى ما من شيء يغذى به الا وفيه مضرّة ومنفعة يعرف ذلك العالم بالطبيعة من حيث ماهى مدبرة للبدن وهو المسمى طبيبا ويعرفه الطبيعى مجملًا والتفصيل للطبيب فما في العالم لسان حمد مطلق ولا لسان ذم مطلق والاصل الاسماء الالهية المتقابلة فان الله سمى لنا نفسه بها من كونه متكاملا كما نزه وشبهه ووجد وشتر ل وأنطق عباد به بالصفتين ثم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(الباب الثانى والسبعون فى الحج وأسراره) \*

من عهد والدنا المنعوت بالناسي  
وواجب الفرض ان تلقى على الراس  
عن كل حال باعسار و افلاس  
من المنازل بالعارى وبالكاسي  
بنعت عبد لدنى والياس  
ومن صلاة وحكم الجود والباس  
الا تردد رب الجن والناس

الحج فرض الهى على الناس  
فرض علينا ولكن لا نقوم به  
فان حرمت باحرام تجردكم  
دعتك حالته فى كل منزلة  
فيه الاجابة للرحمن من كتب  
فيه العبادات من صوم ومن صلة  
وفى الطواف معان ليس يشبهها



القوى في اشخاص ويكثر في اشخاص فنبه الشارع بدخول المعتكف مكان اعتكافه بعد صلاة الفجر  
وقبل طلوع الشمس \* (وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله تعالى ما هي) \* اعلم ان الاقامة مع الله  
انما هي امر معنوي لا امر حسي فلا يقام مع الله الا بالقلب كما لا يتوجه في الصلاة الى الله الا بالقلب  
وكما توجه بوجهك الى السماء قبله وهي الكعبة كذلك يقام بالحس مع افعال البر وقد يكون من  
افعال البر ملاحظة النفس ليؤدي اليها حقها المشروع لها فان انفسك عليك حقا وقد يؤثر نفسه على  
غيرها بابصال الخير اليها وهو الذي شرعه الله لنا وما لنا طريق الى الله الا ما شرعه واللهذا يكلف  
الانسان نفسه بعض مصالحها ليعود خير ذلك اليها كخروج المعتكف الى حاجة الانسان واقباله  
على ما كان من نسائه وأدله ليصلح بعض شأنه في حال اقامته واعتكافه ذكر مسلم عن عائشة انها  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف بدني الى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت  
الا حاجة الانسان وقال النسائي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني وهو معتكف  
في المسجد فيسكني على باب حجرتي فأغسل رأسه وأنا في حجرتي وسائرته في المسجد وفي هذا دليل لمن يقول  
بالحكم للاغلب فانه ما أخرجه كون رأسه في غير المسجد عن الاعتكاف لان اكثر منه في المسجد  
فراعى حكم الاكثر في الجرمية \* (وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره) \* ذكر أبو أحمد  
من حديث عبد الله بن بديل بن ورقاء المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمر أنه نذر أن يعتكف  
في المسجد الحرام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم (اعتباره) أمر صلى الله عليه  
وسلم من أراد الاقامة مع الله ان يقيم معه بصفته هي لله وهي الصوم ليكون مع الله بالله فلا يرى  
معه شيئا الا الله وحده وهذه حالة أهل الله \* قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله قال  
الذين اذاروا ذكرا لله أي اتحققتهم بالله يغيبون به عنهم وعن عيون الخلق فاذا رأوهم الخلق لم يروا  
غير الله فتذكرهم بالله رؤيتهم مثل الآيات المذكورة وهذا هو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في دعائه بقوله واجعلني نوراً فأجاب الله تعالى دعاءه فأخبره انه بعثه في الناس بشيرا وداعيا  
الى الله بآذنه وسراجا منيرا كما سأل فان قوله لربه واجعلني نوراً فأكون بذاتي عين الاسم الالهى النور  
ومن كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله ولا ينطق عن الهوى فما هو هو وما بقي لمن رآه الا انه  
ما يرى الا الله عرف ذلك الرائي أم لم يعرف هكذا يشاهدونه أهل العلم بالله من المؤمنين الخلفاء يظهر  
في العالم والسوقة بصفات من استخلفها قالت بلقيس في عرشها كانه هو وما كان الا هو ولكن حجبها  
بعد المسافة وحكم العادة وجهها بقدر سليمان عليه السلام عند ربه فهذا حجبها ان تقول هو هو فقات  
كانه هو وأي مسافة ابعد لمن ليس كمثل شيء ممن مثله أشياء قال الكامل صلى الله عليه وسلم انما  
أنا بشير مثلكم عن أمر الله قبل له قل فقال قل انما أنا بشير مثلكم وبهذا علمنا انه عن أمر الله لانه  
نقل الامر لنا كما نقل المأمور فكان هذا القول دواء للمرض الذي قام بمن عبد عيسى عليه السلام  
من أمته فقالوا ان الله هو المسيح بن مريم وفاتهم علم كثير حيث قالوا ابن مريم وما شعروا واهذا  
قال تعالى في اقامة الحجّة على من هذه صفته قل سمعهم فباي سمعهم الا بما يعرفون به من الاسماء  
حتى يعقل عنهم ما يريدون فاذا سمعهم تبين في نفس الامر أنه ليس الذي طاب منهم الرسول  
المبعوث اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو هو لما يعطيه الكشف الصحيح في الخصوص والايان  
الصرح في العموم كما ورد الخبر النبوي الالهى من ان الله اذا أحب عبده كان سمعه وبصره  
وذكروا وجوارحه والانسان ليس غير هذه الامور المذكورة التي جعل الحق هويته عندها  
فان كنت مؤمنا عرفت بمن أنت وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شاهدت وأكثرت من  
هذا البيان النبوي عن الله ما يكون في قوة الانسان حتى يكون المؤمن صاحب حال عيان  
فيعرف عند ذلك من هو عين هذه الاكوان والاعيان \* (وصل في فصل زيارة المعتكف



فيتيده وهذا هو جد ايضاً أعم من الاول وان ظهر فيه التقييد ولكن لا يظن له كل أحد فان من ذم  
 الله على عبده وانعامه ان وفقه ان يقول عند الضرأ الحمد لله على كل حال فهذا من اسمه المنعم المتفضل  
 عليه بهذا القول فاذا اتفق ان ينقل الله من له صفة الإقامة معه على كل حال الى من يرى الله بعد كل  
 شيء فتزيله هذه الحال عن الإقامة مع الله دائماً فيكون بمنزلة المسافر الذي يناقض الاعتكاف فيجب  
 عليه القضاء اذ ارجع الى حاله الاول وصورة قضائه الإقامة مع الله ثابتة بالدليل الشرعي فانها ايام  
 أخر وهي العشر الوسط بين العشرين الآخر والاقل كذلك هي النعوت التي جاءت بها الشريعة من  
 صفات التشبيه بين المحس والعقل وهي حضرة الخيال ففي هذه الحضرة يقضى الاعتكاف وفي العشر  
 الاخير المتصل به يعتكف على عبادته بصفات التنزيه عقلاً وشرعاً من ليس كمثل شيء \* (وصل  
 في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد الاعتكاف الى المكان الذي يقيم فيه) \* خرج مسلم  
 في صحيحه عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل  
 في معتكفه اعلم ان المعتكف وهو المقيم مع الله على جهة القربة دائماً لا يصح له ذلك الا بوجه خاص  
 وهو أن يشهده في كل شيء هذا هو الاعتكاف العام المطلق ثم اعتكاف آخر مقيّد يعتكف فيه العبد  
 مع اسم ما الهى يتجلى له ذلك الاسم بسلطنة فيدعوه الى الإقامة معه \* واعتبار مكان الاعتكاف  
 في المعاني هو المكان وما ثم اسم الهى الا وهو بين اسمين الهيئتين فان الامر الهى دورى  
 ولهذا لا يتناهى امر الله في الاشياء فان الدائرة لا إقوله لها ولا آخر الا بحكم الفرض ولهذا خرج  
 العالم مستدير اعلى صورة الامر الذي هو عليه في نفسه حتى في الاشكال فأول شكل قبل الجسم  
 الكل الشكل المستدير وهو الفلك ولما كانت الاشياء كائنة من الله عند حركات هذه الافلاك  
 بما قدره الله العزيز العليم اعطت الحكمة ان تكون على صورتها في الشكل أو ما يقاربها فان  
 حيوان ولا شجرة ولا ورقة ولا حجر ولا جسم الا وفيه ميل الى الاستدارة ولا بد منها لكنها تدق في أشياء  
 وتظهر بينة في أشياء فاجعل بالك في كل ما خلق الله تعالى من جبل وشجر وجسم ترفيه انعطافاً الى  
 الاستدارة ولذلك كان الشكل الكرى أفضل الاشكال ولما كان التجلي الأعظم العام الذي يشبه  
 طلوع الشمس مع التجلي الشمسى يكون اعتكاف العام قبل للمعتكف بترجمان اسم ما الهى  
 ادخل في اعتكافك في وقت ظهور التجلي الأعظم وهو طلوع الفجر وبعد صلاة الصبح يقرب عليك  
 الفتح ولا يقيدك هذا الاسم الهى الذى أقت معه أو تريد الإقامة معه عن التجلي الذى هو بمنزلة  
 طلوع الشمس فتجمع في اعتكافك بين التقييد والاطلاق فانه لو دخل المعتكف اول الليل بعدت عليه  
 المسافة الزمانية وطال المدى فربما نسي ما هو الامر عليه فان الانسان مجبول على النسيان قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم فسيت ذريته ويحسد فجحدت ذريته وفي هذا الحديث بشرى  
 من النبى صلى الله عليه وسلم للناس كافة فان آدم رجه الله فرجت ذريته حيث كانوا فجعل  
 لهم رجة تخصهم بأى دار أنزلهم الله تعالى بها فان الامر اضافى وان الاصول تحكم على الفروع  
 وهذا يدل على ان هذه النفوس الانسانية نتيجة عن هذه الاجسام العنصرية ومتولدة عنها فانها  
 ما ظهرت الا بعد تسوية هذه الاجسام واعتدال اخلاطها فهى للنفوس المنفوخة فيها من الروح  
 المضاف الى الله تعالى كالاماكن التى تطرح الشمس شعاعاتها عليها فتختلف آثارها باختلاف  
 القوابل أين ضوء نور الشمس في الاجسام الكثيفة منه في الاجسام الصقيلة فلهذا تنفاضت  
 النفوس لتفاضل الامرجة فترى نفساً سريرة القبول للفضائل والعلوم وترى نفساً أخرى في الضد منها  
 وبينهما متوسطات فهكذا هو الامر ان فهمت قال الله تعالى فاذا سويته يعنى جسم الانسان ونفخت  
 فيه من روحي ولهذا قلنا ان النسيان في الانسان أمر طبيعى يقتضيه المزاج كما ان التذكر أمر طبيعى  
 أيضاً في هذا المزاج الخاص وكذلك جميع القوى التى تنسب الى الانسان ألا تراه يقل فعلى هذه



وابعح له شرعا فتصرف في مباح فان الله لا يأمر بالفحشاء فلو لا عظم قدرهما الحقهما الله بصفة  
 العلم الذي هو أشرف الصفات ولهذا أمر الله نبيه بطلب الزيادة منه ومعنى قولي الحقهما الله ما ورد  
 في الصحيح ان العبد اذا أذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب يقول الله له في الثالثة افعل  
 ما شئت فقد غفرت لك وما ثم سبب موجب لا باحة ما حرم عليه فعله الا العلم فلحق فضل ائمة القدر  
 بمرتبة العلم فيما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم من حرم خيرها فقد حرم ذكره النساء وأي  
 خير اعظم من رفع التحجير فذلك جنة معجزة \* (وصل في فصل الاعتكاف) \* الاعتكاف الإقامة  
 بمكان مخصوص وفي الشرع عمل مخصوص على نية القربة الى الله وهو مندوب اليه شرعا وواجب  
 بالنذر وفي الاعتبار الإقامة مع الله على ما ينبغي لله ايشارا لجناب الله فان أقام بالله فهو اتم من  
 ان يقيم بنفسه فأما العمل الذي يخصه فمن قائل انه الصلاة وذكر الله وقراءة القرآن لا غير ذلك  
 من اعمال البر والقرب ومن قائل جميع اعمال البر المختصة بالآخرة والذي اذهب اليه ان له ان يفعل  
 جميع افعال البر التي لا تخرجه عن الإقامة بالموضع الذي أقام فيه فان خرج فليس بعتكاف ولا يثبت  
 فيه عند الاشتراك وقد ثبت عن عائشة ان السنة للمعتكف ان لا يشهد جنازة ولا يعود مريضا فاعلم  
 ان الإقامة مع الله اذا كانت بالله فله التصرف في جميع اعمال البر المختصة بمكانه الذي اعتكف فيه  
 والخارجة عنه التي يخرجها عن مكانه فان الله يقول وهو معكم اينما كنتم واذا كانت الإقامة  
 بنفسك لله فقد عنت مكانا لها فتلزمها به حتى يتجلى لك في غير ما ألتزمها به فافهم \* (وصل في فصل  
 المكان الذي يعتكف فيه) \* فمن قائل لا يجوز الاعتكاف الا في الثلاثة المساجد التي تشد الرحال اليها  
 ومن قائل الاعتكاف عام في كل مسجد ومن قائل لا اعتكاف الا في مسجد تقام فيه الجمعة ومن قائل  
 تعتكف المرأة في مسجد بيتها ومن قائل يجوز الاعتكاف حيث شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد  
 جازله مباشرة النساء وان اعتكف في مسجد فليس له مباشرة النساء وبه اقول الا اني ازيد انه ان نوى  
 الاعتكاف في ايام تقام فيها الجمعة فلا يعتكف الا في مكان يمكن له مع الإقامة فيه ان يقيم الجمعة سواء  
 كان في المسجد ام في مكان قريب من المسجد يجوز له إقامة الجمعة فيه \* اعلم ان المساجد بيوت الله  
 مضافة اليه فمن استلزم الإقامة فيها فلا ينبغي له ان يصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء ادب فانه  
 لا فائدة للاختصاص بأضافتها الى الله الا ان لا يحاط بها شيء من حظوظ الطبع ومن أقام مع الله في غير  
 البيت الذي اضافته الى نفسه جازله مباشرة أهله الا في حال صومه في اعتكافه ان كان صائما ومباشرة  
 المرأة رجوع العقل من حال العقل عن الله الى مشاهدة النفس سواء جعلها دليلا او غير دليل فان  
 جعلها دليلا فالدليل والمدلول لا يجتمعان فلا تصح الإقامة مع الله وملابسة النفس وأعلى الرجوع الى  
 النفس وملابستها ان يلابسها دليل واما ان لم يلابسها دليل فلم يبق الا شهود الطبع فلا ينبغي للمعتكف  
 ان يباشر النساء في مسجد كان او في غير مسجد ومن كان مشهده سرايان الحق في جميع الموجودات  
 وانه الظاهر في مظاهر الاعيان وانه باقذاره واستعداداتها كان الوجود في الاعيان رأى ان ذلك  
 نكاح وأجاز مباشرة المعتكف المرأة اذا لم يكن في مسجد فان هذا المشهد لا يصح فيه ان يكون للمسجد  
 عين موجودة فانه لا يرى في الاعيان من هذه حالته الا الله فلا مسجد أي فلا موضع تواضع ولا تطأطؤ  
 فافهم ذلك \* (وصل في فصل قضاء الاعتكاف) \* ذكر مسلم عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فسا فرعا ما لم يعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف  
 عشرين ليلة الإقامة مع الله على الدوام هي طريق أهل الله ولها الشاء العام ولذلك كان هجيري صاحبها  
 الحمد لله على كل حال وهو ذكر الضراء وهو الذكر الاعم الاتم فانه اذا حده العبد على الضراء فكيف  
 يكون مع السراء فان السراء من جملة احوال العبد ته خل تحت عموم قوله كل حال وهو الطرفان  
 وما بينهما وحده السراء مقيد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في السراء يقول الحمد لله المنعم المتفضل



الخير الى الله لا الى الليلة وان كانت سببا في حصوله ولكن عين شهود الوتر يحفظه من نسبة الخير لغير  
 الله مع ثبوت السبب عنده فلو كانت في ليلة تشفع وهي سبب لم يكن لهذا العبد من يذكره تذكري حال  
 في وقت التماسه اياها او في شهوده اياها اذا عثر عليها فكان محصلا للخير من يد غير أهله فيكون صاحب  
 جهل وحجاب في اخذ ذلك الخير فما كان يقاوم ما حصل له فيه امن الخير ما حصل له من الحرمان والجهل  
 لحجابه عن معطى الخير فلهذا ايضا جعلت في اوتار الليالي فافهم وجعلت في العشر الاخر لانها نور  
 والنور شهادة ظهور فهو بمنزلة النهار اذ سمي النهار لا تساع النور فيه والنهار متأخر عن الليل لانه  
 مسلوخ منه والعشر الاخر متأخر عن العشر الاوسط والاول فكان ظهورها والتماسها في المناسبات  
 الا بعد وما رأيت احدا رآها في العشر الاوّل ولا نقل اليها وانما تقع في العشر الاوسط والاخر خرج  
 مسلم عن ابي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتبس  
 ليلة القدر وكذلك التجلي الالهى ما ورد قط في خبر الهى صحيح نبوى ولا سقيم ان الله يتجلى  
 في الثلث الاوّل من الليل وقد ورد أنه يتجلى في الثلث الاوسط والاخر من الليل وايّ ليلة القدر انما هي حكم  
 تجل الهى فكانت في الثلث الاوسط والاخر من الشهر ولم تكن في الثلث الاوّل فان الاوّل انت ولا بد  
 فالاولية لك في معرفتك ربك وانت وهو لا يجتمعان كما ان الدليل والمدلول لا يجتمعان فمن عرف نفسه  
 عرف ربه فتقدمك فانك الدليل فالاولية لك في المعرفة النظرية والكشفية فان معرفة الكشف  
 لا تكون الا بعد رياضة ومجاهدة فلا بد من تقدمك نظرا وكشفا كما ان علمه بك انما هو من علمه به فلو لم  
 يتصف بأنه عالم بنفسه ما علمك فتفطن في علم الله بك من اين هو فانها مسئلة دقيقة جدا ذكرناها  
 في كتابنا الموسوم بعقوله المتوفى في هذا الكتاب \* (وصل في فصل التماسها في الجماعة بالقيام  
 في شهر رمضان) \* خرج ابوداود عن مسلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن أبي هريرة قال خرج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال من هؤلاء فقيل هؤلاء  
 ناس ليس معهم قرآن وابى بن كعب يصلى بهم وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اصابوا ونعم ما صنعوا فالجمعية فيها الحق للمناسبة فان قدرها اعظم من ألف شهر ليا ليله وايامه فلها  
 مقام هذا الجمع وأنزل الله فيها القرآن قرآنا أى مجموعا وأنزله بنون الجمع والعظمة فجمع في انزاله  
 فيها جميع الاسماء بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل الملائكة منازل فيها واحد والروح القائم  
 فيها مقام ابى في الجماعة التي يصلى بهم من كل امر وكل يقتضى جميع الامور التي يريد الحق  
 تنفيذها في خلقه وحتى مطلع الفجر نهاية غاية فانها تتضمن حرف الى التي للغاية ولا تكون نهاية الا  
 عن ابتداء فكان جمع هذه الليلة ليلة جمع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم  
 ما صنعوا يغبطهم لما ذكرناه والباعث لالتماسها امور تقتضيها وهي البواعث على التماسها وهو عظم  
 قدرها وعظم من انزلها وحقارة من التماسها عند نفسه بالتماسها فانه شاهد بالتماسها هذا الخير العظيم  
 القدر على نفسه بافتقار عظيم يقابله لان العبد كلما أراد أن يتحقق بعبودية حقر قدره الى أن يلحق نفسه  
 بالعدم الذي هو أصله ولا احقر من العدم فلا احقر من نفس المخلوق سميت ايضا ليلة القدر لمعرفة أهل  
 الحضور فيها بأقدارهم اعنى بمقتارهم مع ان الخير الذي ينالونه شر كما الملتسين في الامكان والافتقار  
 وافقر الموجودات من افتقر الى مفقر فلا افقر من الانسان فانه لا اعرف بالله منه لجمعيته وعقله  
 ومعرفة بنفسه \* (وصل في فصل الحاقها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة) \*  
 قال تعالى يخاطب محمد ا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذكر مسلم  
 والنسائي من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر وفي مسلم  
 فوافقها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول تستر عنه ذنوبه حتى لا يخجل وان كان  
 ممن قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد ستر عنه خطاب التحريم



القمر من ذاته لكان له شعاع كما هو للشمس ولما كان مسة عاراً من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس  
 لها من نور ذاتها شعاع فاذا تحت ليلة القدر شعاع الشمس بقيت الشمس كالقمر لها نور في المخلوقات  
 بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى تعلو قدير مح أو أقل من ذلك فينثذير جمع  
 إليها نورها فتري الشمس تطلع في صبيحتها أي صبيحة ليلة القدر كأنها طاس ليس لها شعاع من وجود  
 الضوء مثل طلوع القمر لا شعاع له وإنما ذكرت ذلك اتعلم بأي نور تستنير في صبيحة ليلة القدر فتعلم  
 أن الحكم في الأنوار كلها من نور السموات والأرض وأنزل الأنوار ما يقتدر إلى ما شاء وهو المصباح  
 فاذا أنزل الحق نوره في التشبيه إلى مصباح وهو نور مفتقر إلى مادة تمتدده وهي الدهن فما هو أعلى منه  
 من الأنوار اقرب إلى التشبيه وأعلى في التنزيه وإنما علمنا الحق بذلك وجاء بكاف الصفة في قوله كمشكاة  
 إلى آخر الآية اعلما بأنه نور كل نور بل هو كل نور وشرع لنا طلب هذه الصفة فكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول واجعل لي نوراً واجعاني نوراً وكذلك كان صلى الله عليه وسلم \* (وصل في فصل التماسها مخافة  
 الفوت) \* خرج الترمذي عن أبي ذر أنه قال سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق بنا حتى بقي  
 سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يبق بنا السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر  
 الليل فقلنا له يا رسول الله لو نقلنا بنية ألبتنا هذه فبقا لانه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام  
 ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه وقام بنا حتى تخوفنا  
 أن يفوت الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور وقال هذا حديث حسن صحيح فانظر ما أعجب قول هذا  
 صاحب حيث سمي السحور فلاحاً والفلاح البقاء به أن الإنسان إنما هو في الصوم بالعرض فانه  
 لا بقاء له فإن الصوم لله ألا تراه يزول حكمه عن الصائمين بزوال الدنيا فهو في الآخرة يا كل ويشرب  
 بما سلف في أيام الصوم وهي الأيام الخالية بعني الماضية قال تعالى كلوا واشربوا هنيئاً بما أنزلتم  
 في الأيام الخالية أيام الصوم في الدنيا والآخرة دار بقاء واكلهادائم وظلها والسحور أكلة غذاء فبه  
 أن الإنسان في بقاءه أكل لا صائم فهو متغذ بالذات صائم بالعرض فالغذاء باق فسماه فلاحاً أي بقاء  
 وهو من السحر والسحر له وجهان كما ذكرنا وجه إلى الليل ووجه إلى النهار وهو الوقت الذي بين الفجرين  
 كذلك الإنسان له البقاء الذي هو الفلاح وهو السحور في مقامه الذي هو فيه فله وجه إلى الواجب  
 الوجود لنفسه ووجه إلى العدم لا ينفك عن ذلك في أي حالة كان من وجود أو عدم ولذلك يسمى ممكناً  
 ودخل في جملة الممكنات فهذه الصفة له باقية وإن ظهر بنعت الهى في وقت فليس فيه بقاء وإنما بقاءؤه  
 فيما قلناه ولهذا قال صاحب لما انصف في ليلته بالقيام تخوفنا أن يفوتنا الفلاح وهو أن ينقضي زمان  
 الليل وما عرفنا نفوسنا في معرفتنا بهم معرفة ربنا لكنهم ما فاتهم الفلاح بحمد الله بل أشهدهم الله  
 نفوسهم بالغذاء ليشهدوا أن القيومية له ذاتية وقيومية العبد إنما هي بامداد ما يتغذى به ولهذا قال  
 صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فجعل القيومية للغذاء وإن كان هو القائم بها  
 فكأنه يقول وإن تلبسنا بالتماس هذه الليلة من الاسم الوتر تعالى فلم يغننا ذلك التماس عن حظوظ  
 نفوسنا التي بها بقاؤنا وهي التغذى فإن التماسنا لها إنما هو لما ينالنا من خيرها في دار البقاء فما  
 التمسناها بالعبادة إلا لحظ نفسي تبقى به في الدار الآخرة والسحور رب الوقت في الحال وهو سبب  
 في بقاء الحياة الدنيا للعمل الصالح فتخوفنا أن يفوتنا حكمه إذ كان ذلك الحكم عين طلبنا بالالتماس  
 وإن اختلفت الدار ثم جعلها صلى الله عليه وسلم في الوتر من الليالي دون الشفع لانه انفراد بها الليل  
 دون النهار فانه وتر من اليوم واليوم شفع فإن اليوم عبارة عن ليل ونهار ولكن في تلك السنة لورود  
 النص فانه قد تكون في الأشفع الألف في تلك السنة لما ورد في الخبر من التماسها في الأوتار من العشر  
 الآخر ولمعنى آخر أيضاً وهو أن الطلب إذا كان في ليالي وتر الشهر كان الوتر حافظاً لهذا العبد  
 لما عطيه هذه الليلة من البركات والخيرات وهو في وتر من الزمان المذكور له وترية الحق فيضيف ذلك



منازل القمر انما ثمان وعشرون منزلة لانها قامت من ضرب اربعة اخلاط مضروبة في سبع صفات من حياة وعلم و ارادة وقدرة وكلام وسمع وبصر فكان من ضرب المجموع بعضه في بعض الانسان ولم يكن له ظهور الا بالله من اسمه النور لان النور له اظهار الاشياء وهو الظاهر بنفسه فحكمه في الاشياء حكم ذاتي كذلك الشهر ما ظهر الا بسير القمر من حيث كونه نورا في المنازل قال تعالى والقمر قد رزاه منازل فاذا انتهى فيها سيره فهو الشهر المحقق وما عداه مما سمي سيرا فهو بحسب ما يصطلح عليه فلا منافرة وتلك تعالى في كل منزلة من العبد ينزلها اسم النور حكم خاص قد ذكرناه في هذا الكتاب في نعت السالك الداخل والسالك الخارج ايضا والفاصل بين السالكين ليلة الابدار وهي ليلة النصف من ثمان وعشر من ليلة الرابع عشر من الشهر المحقق وليلة السرار منه والنور فيه كامل ابدان له وجهين والتجلي له لازم لا ينفك عنه فأما في الوجه الواحد وأما في الوجهين بزيادة ونقص في كل وجه فله الكمال من ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكلما زاد من وجهه نقص من وجه آخر وهو هو الحكمة قدرها العزيز الحكيم شعر

وفي كفتي ميزانك عبرة \* وأنت لسان فيه ان كنت تعقل

اذا رجحت احداهما طاش اختها \* وانت لما فيها تميل وتسفل

وجعل سبحانه اضافة الليل الى القدر دون النهار لان الليل شبيه بالغيب والتقدير لا يكون الا غيبا لانه في نفس الانسان والنهار يعطى الظهور فلو كان بالنهار اظهر الحكم في غير محله ومناسبه فان الفعل في الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو في النفس فخرج من غيب الى شهادة بالنسبة الى الله ومن عدم الى وجود بالنسبة الى الخلق فهي ليلة فيها يفرق كل امر حكيم فينزل الامر اليها عينا واحدة ثم يفرق فيها بحسب ما يعطيه من التفاضل كما يقال في الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم يفرق في المتكلم به بحسب احوال الذي يكلم به الى خبر واستخبار وتقرير وتهديد وأمر ونهي وغير ذلك من اقسام الكلام مع وحدانيته فهي ليلة مقادير الاشياء والمقادير ما تطلب سوانا فلماذا امرنا بطلب ليلة القدر وهو قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها للنسمة قبلها كما يستقبل القادم اذا جاء من سفره والمسافر اذا جاء من سفره فلا بد له اذا كان له موجود من هدية لاهله الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه واجتمعوا به دفع اليهم ما كان قد استعداه لهم فذلك المقادير فيهم وبذلك فليفرحوا فخير من تكون هديته لقاء به ومنهم من تكون هديته التوفيق الالهى والاعتصام وكل على حسب ما أراد المقدر ان يهبه ويعطيه لا تحجير عليه في ذلك وعلامتها حوالا نوار بنورها وجعلها دائرة منتقلة في الشهور وفي ايام الاسبوع حتى ياخذ كل شهر من الشهور قسطه منها وكذلك كل يوم من ايام الاسبوع كما جعل رمضان يدور في الشهور الشمسية حتى يأخذ كل شهر من الشهور الشمسية فضيلة رمضان فيعم فضل رمضان فصول السنة كلها فلو كان صومنا المفروض بالشهور الشمسية لماعم هذا التعميم وكذلك الحج سواء وكذلك الزكاة فان حولها ليس بعين انما ابتداءه من وقت حصول المال عند المكاف فاما في يوم في السنة الا وهو رأس حول لصاحب مال فلا تنفك السنة الا واماها كلها محل للزكاة وهي الطهارة والبركة فالناس كلهم في بركة زكاة كل يوم يعم كل من زكى فيه ومن لم يزك وانما هي نور الشمس من جرم الشمس في صبيحة ليلتها اعلما ما بأن الليل زمان انبائها والنهار زمان ظهورها فلهذا تستقبل ليلا تعظم الهافن فانه ادراكها ليلا فليرقب الشمس فاذا رأى العلامة دعاء بما كان يدعو به في الليلة لو عرفها فان محور الشمس انورها كنور الكواكب مع ظهور الشمس لا يبقى لها نور في العين وبهذا يتقوى مذهب من يجعل الفجر حرة الشفق لقوله تعالى حتى مطلع الفجر أى الى مطلع الفجر فذلك القدر هو الذي يتميز به حد الليل من الفجر الطالع ما هو ذلك الفجر في ليلة القدر من نور الشمس وانما هو نور ليلة القدر ظهر في حجم الشمس كما ان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر في جرم القمر فلو كان نور



ما يدركها بالقوة المفكرة فذلك كله اعطية الاسم الباطن فاجعل بالك ما بهتك عليه ونصحتك لتعلم  
من تناسج ولا تخط فيخلط عليك فان الله يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال ومكروا ومكر الله ثم نفي  
المكر عنهم فقال بل لله المكر جميعا يعني المكر المضاف الى عبادته والمكر المضاف اليه سبحانه والله تعالى  
قد امرنا على اسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم خطا باعانا  
ثم خاطبني على الخصوص من غير واسطة غير مرة بمكة وبدمشق فقال لي انصح عبادي في مبشرة  
اريتها فتعين على الامر اكثر مما تعين على غيري فالتفت اليه فقلت فقلت فانه الذي وسعه كما هو رقيب عليك  
وتحيصا فمن قام بين يدي الله تعالى بهذه المعرفة فهو القائم وان كان نائما لانه ما نام الا به ومن لم يقم بين  
يديه بهذه المعرفة فهو نائم وان كان قائما فكن رقيبا عليه في قلبك فانه الذي وسعه كما هو رقيب عليك  
فانك لا تعلم مواقع آثاره فيك وفي غيرك الا بالمرابعة واعلم ان القائم في شهر رمضان في قيامهم على  
خاطر من منهم القائم لرمضان ومنهم القائم ليلية القدر التي هي خير من أهل شهر والناس فيها على خلاف  
والقائم فيه لرمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولا نقصان والقائم ليلية القدر يتغير عليه الحال بحسب  
مذهبه فيها \* واختلف الناس في ليلة القدر أعني في زمانها فمنهم من قال هي في السنة كلها تدور به  
اقول فاني رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان وأكثر ما رأيتها في شهر رمضان في العشر  
الآخر منه ورأيتها مرة في العشر الاوسط من رمضان في غير ليلة وتروى في الوتر منه فانا على يقين من انها  
تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر الذي ترى فيه فمن قام لاجل ليلة القدر فقد قام لنفسه وان كان  
قيامه لترغيب الحق في التماسها ومن قام لاجل الاسم الذي اقامه رمضان او غيره فقيامه لله لانه  
وهو أتم والكل شرع عن الناس عبدا ومنهم أجراء ولاجل الاجارة نزات الكتب الالهية بها بين  
الاجير والمستأجر فلو كانوا عبيدا ما كتب الحق كتابا على نفسه فان العبد لا يوقت على سيده انما هو  
عامل في ملكه ومتناول ما يحتاج اليه فهو لئلك لهم اجرهم والعبيد لهم نورهم وهو سيدهم فانه نور  
السموات والارض قال تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم يعني الاجراء  
وهم الذين اشترى الحق منهم انفسهم ونورهم وهم العبيد والاماء جعلنا الله واياكم من اعلامهم مقاما  
وأحبهم اليه انه الولي المحسان \* واعلم ان ليلة القدر اذا صادفها الانسان هي خير له فيما ينعم الله به عليه  
من ألف شهر اذ لو لم تكن الا واحدة في ألف شهر فكيف وهي في كل اثني عشر شهرا في كل سنة وهذا  
معنى غريب لم يطرق اسماءكم الا في هذا النص ثم يتضمن معنى آخر وهو أنها خير من ألف شهر من غير  
تحديد وان كان الزائد على ألف شهر غير محدود فلا يدري حيث ينتهي فاجعلها الله انها تقاوم ألف  
شهر بل جعلها خيرا من ذلك أي افضل من ذلك من غير توقيت فاذا نالها العبد كان كمن عاش  
في عبادة ربه مخلصا اكثر من ألف شهر من غير توقيت كمن يتعدى العمر الطبيعي يقع في العمر المجهول  
وان كان لا بد له من الموت ولا يمكن لا يدري هل بعد تعدية العمر الطبيعي بنفس واحد أو بألف  
من السنين فهكذا ليلة القدر اذ لم تكن محصورة كما قد منا واعلم ان الشهر هنا بالاعتبار الحقيقي  
هو العبد الكامل اذا مشى القمر الذي جعله الله نورا فأعطاه اسماء من اسمائه ليكون هو تعالى المراد  
لاجرم القمر والقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق في اسمه النور فيمشي في منازل عبده  
المحصورة في ثمان وعشرين فاذا انتهت سمي شهرا على الحقيقة لانه قد استوفى السير واستأنف  
سيرا آخر هكذا من طريق المعنى دائما ابدان فعل الحق في الكائنات لا يتناهي فله الدوام بأبقاء الله  
تعالى كما ان العبد يمشي في منازل الاسماء الالهية وهي تسعة وتسعون التاسع والتسعون منها الوسيلة  
وليست الا الحمد صلى الله عليه وسلم والتمانية والتسعون لنا كالثماني والعشرين من المنازل للقمر  
ويسميه بعض الناس الانسان المفرد والعشرون خمس المائة لانها في الاصل مائة اسم لكن الواحد  
اخفاه للوترية فان الله وتر يحب الوتر فالذي اخفاه وتر والذي اظهره وتر أيضا وانما قلنا منبهين على



من الحاجب والمحجوب ساطنة الوقت فان بعضها أولى بالنجابية من بعض وذلك سارى في جميع أحوال الخلق \* ذكر أبو أحمد ابن عدي من حديث عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شدة متزده فلم يأت الى فراشه حتى ينسلخ رمضان وخرج أيضا مسلم عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر ثلثي العشر الاخر من رمضان احيى الليل وأيقظ أهله وجد وشدة المتزرو قيام الليل عبارة عن الصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل في العرف الشرعي والناس في مناجاة الحق فيه على قسمين فمنهم من يناجيه بالاسم الممسك وهو أيضا من حجاب الاسم رمضان ومنهم من يناجيه بالاسم الفاطر وهو أيضا من حجاب الناس على اختلاف في أحوالهم وفي ذلك أقول شعر

لولا مزاجية الرحمن أعمالي	ما زاحته على التكوين أكواني
يقول كن وحصول الكون ليس لنا	وماله في وجود الكون من ثاني
يقول صم فاذا صمنا يقول لنا	هذا الصيام لنا فأين اعياني
ان قلت لي لم أخاطبكم بما هو لي	فلي شهود على التكليف أذاني
اسمعني ثم بعد السمع تسليبي	فالصوم لي ولكم في الشرع قسبان
ان كنت تسليبي عنه فشا أنكم	في الصوم ما هو في التحقيق من شاني

والاسم الفاطر على هذا في ليل شهر رمضان أقوى حكما فينا من الممسك فن حاله في امساكه بطعمه ربه ويسقيه في مبيته في حال كونه ليس بأكل ولا شارب في ظاهره فهو مفطرون كان صائما وقد ذقت هذا ومن هنا علمت ان قوله صلى الله عليه وسلم است كهيتكم اني أبيت بطعمي ربي ويسقيني نبي ان يشبه تلك الجماعة التي خاطبهم فلم يكن لهم هذه الحالة اذ لو أراد الامة كلها ما ذقته وقد وجدته والحمد لله وان لم يكن ممن يطعمه ربه ويسقيه في حال وصال صومه فهو متطفل على من هذه صفته وهو كلابس ثوبي زور ولذلك يكره له الوصال اذ لم تكن له هذه الصفة حال يشهدا ذوقا في نفسه ويظهر أثرها عليه في يقظته والله يحب الصدق في موطنه كما يحب الكذب في موطنه وهذا ليس بموطن حب الكذب فان الله يكرهه في هذا الموطن فاذا ناجى الله العبد في هذا الزمان الخاص بالحال الالهى الخاص فينبغي ان يحضر معه الحضور التام الذي لا يلتفت معه الى غيره بجمعيته فيناجيه في كل حركة منه وسكون حسا من حيث انه الباطن ومعنى من حيث انه الظاهر اذ كان الحس ظاهرا والمعنى باطنا فلا يقوم المعنى الابن يدي الظاهر فانه لو قام بين يدي الباطن والمعنى باطن الحرف الذي هو المحسوس والحس كان قيام الشيء بين يدي نفسه والشيء لا يقوم بين يدي نفسه لانه قيام الاستفادة والشيء لا يستفيد من نفسه نفسه ألا ترى نزول الحق للتعليم والتعريف لنا وهو العليم بكل شيء مما كان وما يكون ومع هذا أنباء عن حقيقة لا ترد تعليمنا بما هو الامر عليه وان الحكم للاحوال فانزل نفسه منزلة المستفيد وجعل المفيد له من خاطبه فقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين مع انه هو العالم بما يكون منهم ولكن الحال يمنع من اقامة الحجلة له سبحانه علينا وقال فله الحجلة البالغة فلم يبق الا بتلاء لا حجة عليه فحسم بذلك الابتلاء احتمال قواهم لو حكم بعلمه فيهم ان يقولوا ولو بتنا وجدنا راقفين عند حدودك وهذا يسمى علم الخبرة وهو الاسم الخبير في قوله تعالى علما خيرا فهذه راحة الهية في الاستفادة للشيء من غيره لا من نفسه فنحن اولى بهذه الصفة فلذلك جعلنا ظاهر العبد يناجى الاسم الظاهر ويقوم بين يديه قيام مستفيد فيه به ما شاء ان يهبه فاذا رأيت المستفيد قد استفاد في قيامه خرق العوائد المدركة بالحس السمعة كرامات الاولياء في العموم وآيات الانبياء والرسل فذلك اعطية الاسم الظاهر واذا رأيت قد استفاد علوما وحكما تحار العقول فيها وتردّها وتقبلها من حيث



هو أولى بالتصاف به قالوا نعم قال واياهم ربنا كما قال كألف سنة مما تعدون فضيافته بحسب ايامه  
 فاذا أقنعه ثلثة آلاف سنة وانقضت ولا نخترف يتوجه اعتراضكم علينا ونحن نموت وتنقض الدنيا  
 ويبقى لنا فضله عنده تعالى من ضياقتنا فاستحسن ذلك منه المعترض فانظر وافي هذا النفس ان كنتم منهم  
 \* (وصل في فصل استيعاب الايام السبعة بالصيام) \* لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن عائشة  
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الآخر  
 الثلاثاء والاربعاء والخميس علمنا انه أراد أن يلبس بعبادة الصوم في كل يوم من ايام الجمعة اما امتنانا  
 منه على ذلك اليوم فان الايام تفتخر على بعضها بما يقع العبد المعترف فيها من الاعمال المقربة الى الله من  
 حيث انها ظرف لها فيريد العبد الصالح ان يجعل لكل يوم من ايام الجمعة وأيام الشهر وأيام السنة جميع  
 ما قدر عليه من افعال البر حتى يحمد كل يوم ويتجمل به عند الله ويشهد له فاذا لم يقدر في اليوم الواحد  
 ان يجمع جميع الخيرات فيفعل فيه ما يقدر عليه فاذا عاد عليه من الجمعة الاخرى عمل فيه ما فانه فيه  
 في الجمعة الاولى حتى يستوفي فيه جميع الخيرات التي يقدر عليها وهكذا في ايام الشهر وأيام السنة واعلم  
 ان الشهور تتفاضل ايامها بحسب ما ينسب اليها كما تتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما ينسب اليها  
 فبأخذ الليل من النهار من ساعته وبأخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم الذي يعم الليل  
 والنهار كذلك ايام الشهور تتعين بقطع الدار في منازل ذلك الاقصى لا في الكواكب الثابتة التي  
 تسمى في العرف منازل فللقمر ايام معلومة في قطع الفلك والمكاتب ايام أخرى وللزهرة كذلك وللشمس  
 كذلك وللأجر كذلك وللمشتري كذلك وللمقاتل كذلك فينبغي للعبد أن يراعي هذا كله في اعماله  
 فانه ماله من العمر بحيث ان يفي بذلك فان أكبر هذه الشهور لا يكون أكبر من نحو ثلاثين سنة لا غير \*  
 وأما شهور الكواكب الثابتة في قطعها في فلك البروج فلا يحتاج اليه لان الاعمال تقصر عن ذلك لكن  
 لها حكم في أهل جهنم كما انه لحركات الدار في حكم على من هو في الدرك الأسفل من النار وهم  
 المنافقون خاصة والباطنية ماله في الدرك الأسفل منزل وان منزلهم الاعلى من جهنم والكفار لهم  
 في كل موضع من جهنم منزل \* وأما أهل الجنان فالدار عليهم فلك البروج ولا يقطع في شيء فلا تنتهي  
 حركته بالرصد لان الرصد لا يأخذه وهو متمثل الاجزاء فللهذا كانت السعادة لانها لها فطر بها الخلود  
 الدائم في النعيم المقيم الى ما لا يتناهي وأهل النار ما حكمهم حكم أهل النعيم فان الدار عليهم فلك المنازل  
 والدار في هذه الافلاك تقطع في فلك متناهي المساحة فللهذا يرجح لهم ان لا يسرمد عليهم العذاب  
 مع كون النار دار ألم والعذاب زائد على كونها دارا فاننا علم ان خزيها في نعيم دائم ماله فيها بمعذبين  
 مع كونهم ماله منها بمنخرجين لانهم لها خلقوا وهي دائمة والساكن فيها دائم الكونه مخلوقا لها فيحقق  
 ما ختم به هذا الصوم من سبق الرحمة وغلبة صفة الغضب والله أجل وأعلى من ان لا يكون له في كل  
 منزل تجل وهو تعالى الخبر المحض الذي لا شرف فيه والوجود الذي لا عدم يقابله والوجود درجة مطلقة  
 في الكون والعذاب شيء يعرض لامور نظراً وتعرض فهو عرض اعراض والعوارض لا تتصف بالادوام  
 ولو انصفت ما كانت عوارض وما هو عارض قد لا يعرض فللهذا يضعف القول بتسرممد العذاب فان  
 الرحمة شملت آدم بجملة و كان حاملا لكل بنيه بالقوة فعمت الرحمة الجميع اذ لا تحجير ولا كان يستحق  
 ان يسمى آدم من حرم ما وفيه من لا يقبل والحق يقول فتاب عليه وهدى أي رجع عليه بالرحمة وبين انه  
 انه رجع عليه بها فعمته والله الحمد والله عند حسن ظن عبده به \* (وصل في فصل قيام رمضان) \*  
 ليس لاسم الهی حکم فی شهر رمضان الا الاسم الالهی رمضان و فاطر السموات في كل عبد سواء كان  
 ممن يجب عليه صوم رمضان أم لا يجب عليه الاعدة من ايام آخر وذلك في كل فعل عبادة يقام فيها  
 العبد فمن جملة افعال البر فيه قيام ليله لمناجاة رمضان تبارك وتعالى تارة على الكشف اذا كان  
 مواصلاً وتارة من خلف حجاب الاسم الباطن فان الاسماء الالهية يحجب بعضها بعضا وان كان لكل



المتين \* (وصل في فصل من فطر صائماً) \* لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن يزيد بن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء وقال فيه حديث صحيح فالصائم له أجر في فطره كما كان له في صومه فلان فطره أجر فطره لا أجر صومه فافهم علمنا من هذا الخبر أن الفطر من تمام الصوم وأنه من أعان شخصاً على عمل كان مشاركاً له فيما يؤدى إليه ذلك العمل من الخير لا مشاركة توجب نقصاً بل هو على التمام لكل واحد من الشرعيين كما جاء في الحديث من سن سنة حسنة الحديث فجعل الفطر من تمام الصوم وأنه جزء منه ومن تلبس بجزء من الشيء المناسب للجزاء حصل له خير ذلك الشيء وإن لم يحصل ولا انصف بذلك الأمر كله كما انصف به صاحبه كن انصف بجزء من أجزاء النبوة فله أجر من ثبت له النبوة وفضلها من غير أن تلبس بها كلها فليس بنبي ولهذا ورد أنه رؤى يوم القيامة ناس ليسوا بأنبيا يغبطهم الانبياء اذ كانت الانبياء نالت هذه الفضيلة بما في النبوة من الاثقال والمشاق وهؤلاء قد انصفوا بجزء منها أو أكثر من جزء وتلبسوا به وربما كان هذا الجزء عملاً مشقة فيه ونالوا فضل من تلبس بها كلها كالفقير مع صاحب المال فيما يتمناه من فعل الخير اذ رأى صاحب المال او العلم يفعل في ذلك مما لا يتمكن للفقير فعله فهما في الاجر سواء وما اشتركا في النية وزاد عليه صاحب النية بسقوط الحساب والمساءلة فيم أنفق ومما اكتسب فهو لاء هم الذين يغبطهم النبيون في ذلك المقام ولكن في القيامة في الموقف لا في الجنة وهو قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال الرسل تخاف على انفسها والمؤمنون خائفون على انفسهم لما ارتكبوه من المخالفات وهؤلاء ما لهم اتباع يخافون عليهم ولا ارتكبوا مخالفة توجب لهم الخوف فلا يحزنهم الفزع الاكبر وكذلك الانبياء يعطى لكل نبي أجر الامة الذين يعث اليهم سواء آمنوا به أو كفروا فان نية كل نبي تودلوا أنهم آمنوا فقتساوى الكل في أجر التمنى ويتميز كل واحد عن صاحبه في الموقف بالاتباع فالنبي يأتي ومعه السواد الاعظم وأقل وأقل حتى يأتي النبي ومعه الرجلان والرجل ويأتي النبي وليس معه أحد والكل في أجر التبليغ وفي الامنية سواء من فطر صائماً فقد انصف بصفة الهية وهي اسمه الفاطر فان الله فطر الصائم مع غروب الشمس سواء أكل أو شرب أو لم يأكل ولم يشرب فهو مفطر شرعاً وأخرجه غروب الشمس من التلبس بالصوم وهذا فطره بما أطعمه فلما حصل في هذه الدرجة كان متخلياً بما هو الله كما كان الصائم متلبساً في صومه بما هو الله من التنزيه عن الطعام والشراب والصاحبة وكل وصف مفسد للصوم \* (وصل في فصل صوم الضيف) \* لما خرجه الترمذي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل على قوم فلا يصوم من تطوعا الا باذنهم علمنا ان الصوفية اضياف الله فانهم سافروا من حظوظ انفسهم وجميع الاكوان ايشار اللجناب الالهى فنزلوا به فلا يعملون عملاً الا باذن من نزلوا عليه وهو الله فلا يتصرفون ولا يسكنون ولا يتحتركون الا عن أمر الهى ومن ليست له هذه الصفة فهو في الطريق يمشى يقطع منازل نفسه حتى يصل الى ربه فينشد يصيح ان يكون ضيفاً واذا اقام عنده ولا يرجع كان أهلاً لان أهل القرى آن وهو الجمع به هم أهل الله تعالى وخاصته \* (حكايه) \* كان شيخنا أبو مدين في المغرب قد ترك الحرفة وجلس مع الله على ما يفتح الله له وكان على طريقة عجيبة مع الله تعالى في ذلك الجلوس فانه ما كان يرد شيئاً يؤتى اليه به مثل الامام عبد القادر الجيلاني سواء غير أن عبد القادر كان أنهض في الظاهر لما يعطيه الشرف فقبل له يا أبا مدين لم لا تحترف أو لم لا تقول بالحرفة فقال أقول بها فقبل له فلم لا تحترف فقال الضيف عندكم اذ انزل بقوم وعزم على الإقامة كم توقيت زمان وجوب ضيافته عليهم قالوا ثلاثة ايام قال وبعد الثلاثة الايام قالوا يحترف ولا يقعد عندهم حتى يخرجهم قال الشيخ الله أكبر أنصفونا نحن اضياف ربنا نزلنا عليه في حضرته على وجه الإقامة عنده الى الايدى فعميت الضيافة فانه تعالى ما دل على كريم خلق بعبدته الا كان



على امثاله من الروائع باعتناء الله بها انخير قلب الصائم ورغب في الزيادة من الصوم وعلم ان الملائكة  
ورجال الله لا يتأذون في مجالسته من خلوف فيه فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ورد ذلك  
في روايح الثوم وامثاله لا في خلوف فم الصائم فان تسوّل الصائم كان أعلى منزلة ممن لم يتسوّك في أي  
وقت كان فانه في زيادة عمل يرضى الله وهو التسوّك واعلم ان الخلوف ليس للاسنان وانما هو امر  
تقتضيه الطبيعة للتغفن الذي يكون فيما يقي في المعدة من فضول الطعام ولم يكن يحجبه بطعام جديد  
طيب الرائحة فيخرج النفس من القلب فيمر على المعدة فيخرج بما يمر عليه من طيب وخبيث حسا كما  
يجده الملك معني اذا كذب العبد الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من تن ما جاء به يجد ذلك النتن  
من الكاذب بالادراك الشمي أهل الروائع فان كان حاكما وهو من أهل هذا المقام وله هذا الحال  
وشهد عنده بالزور في حكومة تعين عليه ان لا يمضي الحكم للمشهود له وان حكم له فانه آمن عند الله  
وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لاهل الاذواق فان الحاكم وان لم يحكم بعلمه فلا يجوز له ان يخالف علمه  
أصلا وذلك في الاموال وأما في الانسان فما يجب عليه امضاء الحكم على المحكوم عليه لامر آخر  
لا احتياج الى بيانه ولما كان الصوم سبب الخلوف والصوم لله واجب على المؤمن ان يحتمل ما يجده من  
خلوف فم الصائم وراعى الله تعالى الواجد لذلك بأن أمر الصائم بتججيل الفطر وتأخير السحور لازالة  
الرائحة من أجل جلسائه وجعل له فرحة بالطبع بفطره (اعتبار في المقابلة) أمر بتججيل الفطر  
وتأخير السحور لتكون المناجاة في هاتين الصلاتين بريح طيبة اذ كان زمن الصوم قد انقضى فخلوفه  
بعد انقضاء زمن الصوم ما هو خلوف الصائم فان خلوف الصائم انما هو في حال صومه ثم ان الله تعالى  
يقول في هذا الخبر الذي أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيب خلوف فم الصائم عند الله انما  
ذلك في يوم القيامة اذا اتفق للصائم ان لا يزيله فان ازاله بسؤال أو بما لا يفطر الصائم كان أطهر  
وأطيب وانتقل من طيب الى طيب وأرضى الله فان الخلوف لا أثر له في الصوم وقد ورد ان الله أحق  
من تجمل له ومن التجميل استعمال ما يطيب الروائح ويزيل ما فيها من الخبث فان الله جميل يحب  
الجمال وكل شئ فجعله بما يناسبه وما يقتضيه مما ينعم به المدرك من طريق ذلك الادراك عينه من  
سمع وبصر وشم وطعم ولمس يسمع وبصر وشم وطعم ومطعم ومشموم وملوس ثم انه قد ورد صلاة بسؤال  
أفضل من سبعين صلاة بغير سؤال فن باب الاشارة صلاتك بربك أفضل من صلاتك بنفسك فأشار  
الى السوى والسبعون اشارة الى اعتبار الغالب في عمر الانسان فان المسبغات كثيرا ما يعتبرها  
الشرع في البسائط والمركبات وأما طريقة تفسير هذا الحديث فكونه جمع بين طهارة بين الوضوء  
والسؤال والمقصود بالوضوء هنا المضمضة وهي من فرائض الوضوء عندنا بالسنة والفم محل المناجاة  
فان الصلاة محادثة مع الله نهارا ومسامرة ليلا واختصاص سر أي مسامرة وتبليغ جهرا للقيام  
والقاعد والراقدة على جنب واذا كنت من عالم الاشارة وصلت بسؤال فلا تصل به الا من اسمه  
السبح والقدوس فان القدوس يعطى التسوّل وانما فرقنا في التعبير بين الاشارة والتحقيق لئلا يتخيل  
من لا معرفة له بما أخذ أهل الله انهم يرمون بالظواهر فينسبونهم الى الباطنية وحاشاهم من ذلك بل هم  
القائلون بالطرفين كان شيخنا أبو مدين يذم الطرفين على الانفراد ويقول ان الجامع بين الطرفين هو  
الكامل في السنة والمعرفة والاشترار وقع في لفظة بسؤال والكاف في السؤال أصلية من نفس الكلمة  
وهي في الاستثناء مضافة ما هي أصلية ومن جعلها من باب التحقيق نظر الى كون اضافة المخاطب أمرا  
واحدا فجعلها أصلية في الاضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها اعتبار تركيب الحروف  
في الكلمة فلا يصح وجود اضافة مثل هذا الخطاب الالبكاف الاضافة كما لا يصح اسم السؤال بغير كاف  
فانظر ما أحق نظر أهل الله هذا لو كان ذلك عن فكر لقد كانوا يفضلون به غيرهم فكيف بمن لا ينطق  
عن الهوى ان هو الاوحى يوحى علمه شديد القوى ان الله هو الرزاق والعلم رزق الارواح ذو القوة



وبعلمها المتحكم فيها انما هو ايمانها بالشرع لا الشرع ثم الشارع بشرع لا ايمانها به ماشاء ان يشرع  
فلاتدخل في فعل ولا تشرع في عمل الا باذنه أي بحكمه وقليل من عباد الله من يفعل هذا فليحفظ حكم  
الشرع في جميع افعاله عند الشروع في الفعل فلو أنهم فعلوا ذلك لكان خيرا لهم ولهذا يفوتهم خير  
كثير وعلم كبير \* (وصل في فصل صوم المسافرين) \* ثبت في الصحيحين مسلم والبخاري عن ابن  
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر أن تصوموا في السفر لفظة من في هذا  
الحديث من روى البخاري وان حديث مسلم ليس البرغير من وسمى السفر سفر الا انه يسفر عن اخلاق  
الرجال لما فيه من المشقة والجهد لاهل الثروة واليسار فكيف حال الضعفاء من أسفر له عمله عن عامله  
صار عن صومه بمعزل وتركه للعامل فلا يتدعيه مع انه صائم وهذا هو الصوم الذي لا يشوبه رياء عنده  
فانه ليس من البر أن يدعي الانسان فيما يعلم انه ليس له ان له ولو كان بر به متحققا وهذه اشارة فتقف  
عندها فقد طال الكلام في هذا الباب \* (وصل في فصل عدد أيام الوجوب في الصوم) \* عدد  
ايام الوجوب في الصوم مائة يوم وستة وعشرون يوما والنذر لا ينضب فتخصمه وغايته سنة ينقص  
منها ستة ايام أو ثلاثة ايام من أجل من يحرم صوم ايام التشريق أو يومين وهو موضع الاتفاق يوم  
الاضحى ويوم الفطر وأقل النذر في الصوم يوم واحد فان نظرت الى اقل قلت سبعة وعشرون يوما  
ومائة ايام وما عدا هذا العدد فليس بواجب منها لمن جامع في رمضان والظهار وقتل الخطأ ستون  
ستون ستون ومنها رمضان ثلاثون ومنها الفداء في الحج ثلاثة وللمين ثلاثة وللمتعمع عشرة وللنذر  
واحد على الأقل ومنها ما هو واجب مخير وموسع ومعين بالزمان مضيق فاعلم انه لو لم يكن بين الصوم  
وبين هذه الافعال التي أوجبته أو الافعال التي يكون عوضا عنها مناسبة ماسح ان يقوم مقامها  
وذلك من كل صوم يكون كفارة وهو قوائنا الواجب الخير فنه ما يحل به ما كان حرم عليه ومنه ما يسقط  
به حق الله عليه ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه وقيل لي لما عرفت بهذه الايام ووجوبها قد  
وكلنا الى نفسك في استخراج هذه المناسبات وما أنت وحدك بل كل من عرف بها حتى علمها جبر عليه  
ان يعلم بها اذا علمها بأي طريق فهذا معنى من اوضح هذه المناسبات فالوقوف عند الاوامر الالهية  
والاشارات الربانية على أهل هذه الطريق واجب \* (وصل في فصل السواك للصائم) \* ثبت  
في الحسان عن عامر بن ربيعة انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احصى تسوك وهو  
صائم فن قائل به مطلقة في سائر اليوم وبه أقول ومن قائل بكراهيته له من بعد الظهر فن راعى حكم  
الخلوف كرهة وهو نافص النظر في ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السواك  
مطهرة للنفوس ومروضة للرب فهو طاهر مطهر يرضى الرب ويتظف الاسنان من القلع والصفرة التي تطلع  
عليها فان الزار روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابه ما لكم تدخلون علي قلحا  
استاكوا فذكر ما هو حظ البصر وما تعرض للشم والخلوف لا يزيله السواك فانه تغير في المعدة بظهره  
النفوس فصاحب هذا النظر والذي يقول استنوق الجبل سواء واذا كان الخلوف من الصائم أطيب  
عند الله يوم القيامة من ريح المسك فيوم القيامة تتغير رائحته برائحة المسك فما هو هناك خلوف  
وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصائم نهى عن التسوك في حال صومه أصلا ولا كراهة  
بل هو أمر مندوب اليه مرغ فيه مطلقا من غير تقييد بزمان ولا حال وهو أقرب الى الوجوب منه  
الى الندب مما أكد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الخبر جبر القلب الصائم لما ظهرت من  
فيه رائحة يتأذى منها جلسه اذا كان غير مؤمن وأما المتحلي بالايمان فحاشاه من التأذى فانه من  
الايمان ان يعرف منزل الخلوف للصائم عند الله فهو يستحسن للعرض النفسى كما يستحسن السليم  
النظر فكيف حال المؤمن اذا أحس بما يرضى الرب فانه يلجج به فرحا وعندنا بالذوق علامة ايمانه  
ان يذكر ذلك الخلوف مثل رائحة المسك هنا فاذا ورد مثل هذا الخبر في تشريف هذه الرائحة



في هذه العبادة من غير ان يلزمك بها فلما تلبست بها تعين عليك اتمامها فان ذلك من حقه الذي  
 أوجبته على نفسك وحقك عليك أولى من حق غيرك عليك وقد عرفت الحق بذلك على اسان نبينا فقال  
 ان أفضل الصدقات ما تصدقت به على نفسك وقال في القتال نفسه حرمت عليه الجنة وقال في القتال  
 غيره اذ اقامت ولم يقتص منه اذا شاء غفر له وان شاء عاقبه فان أفطرت فترطت في حق نفسك وأديت  
 حق غيرك وفي حق نفسك حق الله فتمتعها من الفطرو تشغلها بالصلاة عوضا عن ذلك يريد انه يكون  
 مناجيا لله تعالى الذي هو أشرف داع وأكمل وقد دعاه الى الصلاة في هذه الحال فانه قال على اسان  
 نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان صائما فليصل فأمره بالصلاة في هذه الحال \* (وصل في فصل صيام  
 الدهر) \* لا يصح الا الدهر لا غير الدهر فان صيام الدهر في حق الانسان انما هو ان يصوم السنة  
 بكاملها ولا يصح له ذلك من أجل يومى الفطر والاضحى فان الفطر فيهما واجب بالاتفاق فلهذا ما يصح  
 فان الدهر اسم الله والصوم له فما كان لله فها هو لك وانما يكون لك ما لم يحجره عليك فاذا حججه وهو  
 بالصلاة ليس لك فقد أخبرك انه لا يحصل فان فعلته عملت في غير عمل وطمعت في غير طمع \* (وصل  
 في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام) \* أفضل الصيام وأعدله صوم يوم في حقك  
 وصوم يوم في حق ربك وبينهما فطر يوم فهو أعظم مجاهدة على النفس وأعدل في الحكم ويحصل  
 له في مثل هذا الصوم حال الصلاة كحالة الضوء من نور الشمس فان الصلاة نور والصبر ضياء وهو الصوم  
 والصلاة عبادة مقسومة بين رب وعبد وكذلك صوم داود عليه السلام صوم يوم وفطر يوم فتجمع بين  
 ما هو لك وما هو لربك ولما رأى بعضهم ان حق الله أحق لم ير التساوى بين ما هو لله وما هو للعبد فصام  
 يومين وأفطر يوما وهذا كان صوم مريم عليها السلام فانها رأت ان للرجال عليها درجة فقالت عسى  
 اجعل هذا اليوم الثاني في الصوم في مقابلة تلك الدرجة وكذلك كان فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 شهد لها بالكمال كما شهد به للرجال ولما رأت ان شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل الواحد قالت  
 صوم اليومين بمنزلة اليوم الواحد من الرجل فنالت مقام الرجال بذلك فساوت داود عليه السلام  
 في الفضيلة في الصوم فهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه انوثته فينبغي ان يعامها بمثل  
 ما عاملت به مريم نفسها في هذه الصورة حتى تلحق بعقلها وهذه إشارة حسنة ان فهمها فانه اذا كان  
 الكمال لها لحوقها بالرجال فالأكل اهل لحوقها برها كعيسى بن مريم ولدها فانه كان يصوم الدهر  
 ولا يفطر ويقوم الليل فلا ينام فكان ظاهرا في العالم باسم الدهر في نهاره وباسم القيوم الذي لا تأخذه  
 سنة ولا نوم في ليله فادعى فيه الألوهية فقبل ان الله هو المسيح بن مريم وما قيل ذلك في نبي قبله فان غاية  
 ما قيل في العزيز انه ابن الله وما قيل هو الله فانظر ما أثرت هذه الصفة من خلف حجاب الغيب في قلوب  
 المحجوبين من أهل الكشف حتى قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فتسبهم الى الكفر في ذلك اقامة عذر  
 لهم فانهم ما أشركوا بل قالوا هو الله والمشركون يجعل مع الله الها آخر فهذا كافر لا مشرك فقال تعالى  
 لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فوصفهم بالستر واتخذوا ناسوت عيسى مجلى ونبه عيسى  
 على هذا المقام فيما أخبر الله تعالى تبيينا لهم فيما قالوا فقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي  
 وربكم فقالوا كذلك نفعل فعبدوا الله فيه ثم قال لهم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة أى  
 حرم الله عليه كنفه الذي يستتره والله قد وصفهم بالستر حيث وصفهم بالكفر فهى آية يعطى ظاهرها  
 نفس ما يعطى ما هو عليه الامر في ذلك والتأويل فيها يلحق بالذم فان تظننت لما ذكرناه وقعت في بحر  
 عظيم لا ينجو من غرق فيه أبدا فانه بحر لا بد فإحكم كلام الله لمن نظرفيه واستبصر وكان من الله فيه  
 على بصيرة \* (وصل في فصل صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر) \* ذكر مسلم عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وبعلمها شاهد الا باذنه الحديث والاتفاق على وجوب  
 صوم رمضان ولهذا زاد أبو داود في هذا الحديث غير رمضان فاعلم ان المرأة هي النفس المؤمنة



التشريع لان دليل الخطاب يقتضي ان ما عدا هذين اليومين يصح الصيام فيه والا كان تخصيصهما  
 عبثا \* وأما حديث أبي هريرة الثابت أيضا في مسلم فهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام  
 يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم الفطر هو يوم يفطر الناس والاضحى يوم ينحون هكذا فسر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذي عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه  
 حديث حسن صحيح وسبب منع الصوم له في هذين اليومين لان بالفطر والاضحى صح له التمييز بينه  
 وبين ربه فعلم ماله وماله به فحرم عليه التلبس بالصوم في هذين اليومين اللذين هما دليلان على  
 العلم بالفارق والتمييز فلم يتمكن مع ذلك التلبس بالصوم فان الصوم لله اذ كان صفة حمدانية منزهة  
 من كانت صفته عن الطعام والشراب فلو تلبس بالصوم مع مشاهدة وجهه هذا الدليل لم يكن  
 صادقا في اخباره عن نفسه انه في هذا المقام فكان فطره في هذين اليومين عبادة وتكليفاً مشروعا  
 ليجمع بين الحالتين فأعطاه الكشف العبادة من ذلك لما ذكرناه وأعطاها التكليف الشرعي الآخر  
 في ذلك اذ عمل بحكمه لما نهاه صلى الله عليه وسلم عن صيامهما ولهذا قلنا في رؤية هلال الفطر انه  
 مستقبل عبادة كما علمه بعض العلماء في هلال الصوم وغاب عن تحریم الصوم في هلال الفطر  
 فأوجب في رؤيته شاهدين \* (وصل في فصل من دعى الى طعام وهو صائم) \* فن قائل يجب  
 الداعي ولا بد بالاتفاق واختلّفوا هل يفطرا ويقي على صومه فن قائل انه يعترف صاحب الدعوة  
 انه صائم ويدعوله وبه قال أبو هريرة ومن قائل انه لا يأكل ويصلي الصلاة المشروعة غير  
 المكتوبة ويدعول الداعي وبه يقول انس ومن قائل هو مخير بين الفطر وتام الصوم وان أفطر  
 قضاء وبه يقول طلحة بن يحيى وغيره ومن قائل ان شاء أفطر ولا قضاء عليه وبه يقول شريك ومجاهد  
 ومن قائل يفطر ان شاء ما لم ينتصف النهار وبه يقول جعفر بن الزبير ومن قائل بالتخير في القضاء  
 اذا أفطروا به يقول أم هانئ وسماك بن حرب \* اعلم وفقك الله توفيق العارفين ان الذي يشرع في الصوم  
 ابتداء من نفسه من غير أن يعين الحق عليه ذلك اليوم الذي يصبح فيه صائما فانه عقد عهدة مع الله  
 على طريق القربة اليه تعالى من هذه العبادة الخاصة التي تلبس بها وشرع فيها والله تعالى يقول له  
 ولا تبطلوا أعمالكم فان كان في مقام السلوك فلا يعود نفسه نقض العهد مع الله تعالى فان الله  
 يقول وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ولا سيما فيما أوجبه على نفسك وعقدت عليه مع ربك  
 وهو قوله عليه السلام لا الا ان تطوع وان كان من أهل العلم بالله الاكابر الذين حكموا أنفسهم  
 وصحت لهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون متكلما ولا أمرا ولا داعيا في الوجود الا الله على السنة  
 العباد كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فهم في جميع  
 نطق العالم كله حالا ومقالاتهم هذه الصفة فان صحة مقام الشهود تحكم عليهم بذلك فانهم لا ينكرون  
 ما يعرفون فكما يقول المحجوب فلان تكلم بقول صاحب هذا المقام الحق تكلم على لسان هذا العبد  
 بكذا وكذا أي بأي شيء كان ثم ان المتكلم لا يخلو اما ان يكون في هذا المقام أيضا فيرى انه ينطق  
 بالحق لا بنفسه أولا يكون في هذا المقام فلا مدعوا أن يتطرق في حال الداعي فان دعاه بربه أجاب دعوته  
 او قال اني صائم ولم يأكل ودعا لاهل البيت وصلى عندهم وان شاء أكل ان عرف ان أكله مما ييسر به  
 الداعي فهو مخير لعله وتحققه بالصفة فان الكامل له التخير في المشيئة أبا ان شاء وان شاء ما لم يعزم  
 فان عزيمته مثل قوله ما يدل القول لادي ومثل قوله ولا بد له من لقائي وامثال ذلك وان دعاه  
 هذا الداعي بنفسه فانه لا يدعوا الامثلة وما يدعوا الامن يصح منه الاكل والشرب ولولا شهوده  
 مادعاه فليس لهذا السامع ان يأكل وليتم صومه ولا بد فان حق الله أحق بالقضاء وقد تعين عليه حق  
 الله بما أدخل فيه نفسه من هذا التلبس بالصوم فان قالت له نفسه الا كلة مادعا انما كانت الدعوة الى  
 لا لك فاجابني لدعوتي هي عين أكلي فانه يقول لها انما كان لك ذلك لو لم تدخلي ابتداء مع الحق



اذ كنتم عبده ونفرا العبد بسيدته فانه مضاف اليه واكثر من ذلك من كونه منه كما قال صلى الله  
 عليه وسلم مولى القوم منهم وأهل القرى آنهم أهل الله وخاصته والعبد لا نفخره بأبيه بل نفخره بسيدته  
 وإن افتخر العبد بأبيه فأنما يفتخر به من حيث أن أباه كان مقتر باعند سيده لانه عبد مثله ممثلا لامره  
 واقفا عند حدره ورسومه فانه أيضا عبد لله فلهذا قال كذا كرم آباءكم فأنها هم عن ذكرا آبائهم ولكن  
 ربح ذكركم الله على ذكركم آباءهم بقوله أو أشد ذكرا وهو الموصى عباده بقوله ان اشكر لي ولوالديك  
 أي كونوا أنتم من ائسار ذكرا الله والفخر به من كونه سيدهم وأنتم عبده على ما كان عليه آباؤكم  
 وذكرا الله أكبر رأى عبادة كان فيها العبد وفيها ذكرا الله فان ذكرا الله أكبر ما فيها من افعال  
 تلك العبادة وأقوالها قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكرا الله أكبر يعنى  
 الذى فيها أكبر من جميع افعالها فانك اذا ذكرت الله فيها كان جليسا في تلك العبادة فانه أخبر  
 أنه جليس من ذكره واذا كان جليسا فلا يخلو اما ان تكون ذا بصر الهى فتشاهده أو تكون غير ذى  
 بصر الهى فتشهد من طريق الايمان انه يرالك فتكون في هذه الحال مثل الاعمى يعلم انه جليس  
 زيد وان كان لا يراه فهو كانه يراه فالرائى له يشهده محر كاله في جميع افعاله والذى لا يراه يحس بأن ثم  
 محر كاله في افعاله بحس الايمان لا بحس الشهود البصرى وهو قوله كذلك تراه فانه بالذكركم يعلم  
 انه جليسه ألم يعلم بأن الله يرى وجليس الحق لا يمكن الا ان يكون في خلوة معه ضرورة لا يمكن  
 ان يثبت مع هذا العبد اذا جالسه الحق جليس آخر جلة واحدة في خاطره لانها مجالسة غيب قيل  
 لبعضهم اذكرنى في خلوتك بالله قال له اذا ذكرتك فليست في خلوة مع الله فكما انه لا يكلم الله خلقه  
 الا من وراء حجاب والحجاب عين الكلام كذلك لا تكلمه أنت ولا تذكرك عنده نفسك ولا غيرك  
 الا من وراء حجاب لا بد من ذلك فان المشاهدة لله والخرس فلا بد للذاكرو ان كان الحق جليسه  
 ان يكون أعمى وعماده ذكره فالحق جليس غيب عند كل ذاكر فمن غلب عليه مشاهدة الخيال  
 في حق ربه من قوله كالتك تراه وهو استحضار في خيال فمثل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فان  
 الجليس في تلك الحال مثلك لا من ليس كمثله شئ وهذا كان حال الشهاب ابن أخى النجيب على ما نقله الى  
 الثقة عنده من قوله ان الانسان يجمع بين المشاهدة والكلام أين هذا الذوق من ذوق المحقق أبى  
 العباس السيارى من الرجال المذكورين في رسالة القشيري حين قال ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان  
 مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة أين هذا الذوق من ذوق الشهاب فافهم فانه موضع غلط لا يكبر المحققين  
 من أهل الله فكيف بمن هو دونهم وقد أخبرنا عن رأينا من أهل الله المنتهين الى الله انه يقول بذلك  
 اعنى مثل قول الشهاب فان كان صاحب علم تام فيقوله على حذ ما رسمناه وان كان دون ذلك فأنما  
 يقوله كما يقوله من لا علم له بالحقائق ولو قالها بجنونى كنت افوضه فيها حتى أعرف بأى لسان يقول  
 ذلك فكنت انسبه الى ما قال على التعيين واعلم انه ان كان قال ذلك على مجرى التحقيق علمنا انه فوق  
 ما يقول ومنهم من هو تحت ما يقول والذين هم تحت ما يقولون طائفتان طائفة في غاية العلم بالله  
 مما فى وسع البشر أن يعلموه من الله والطائفة الاخرى في غاية البعد والحجاب عن الله وهم الذين يعلمون  
 ظاهرا من الحياة الدنيا وهم الذين لا يرون شيئا فوق علم الرسوم فهم يشبهون الطبقة العالية في كونهم  
 تحت ما يقولون كما انهم شاركوهم في اسم العلم وانفصلوا عنهم عن عنى بالعلوم أى بمن تعلق به علمهم وهذا  
 كله مبدل لأهل ايام التسرييق فان أكلوا فيها فن حيث انها ايام أكل وشرب وذكروا صاموا فيها  
 فن حيث انها ايام ذكرا الله فشغلهم الذكركم عن الأكل والشرب فامتناعهم عن الأكل امتناع حال  
 لا امتناع عبادة \* (وصل في فصل صيام يومى الفطر والاضحى) \* هذان اليومان يحرم صومهما بحديث  
 أبى هريرة وحديث أبى سعيد \* أما حديث أبى سعيد الثابت في مسلم فانه قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول لا يصح صيام يومين يوم الفطر من رمضان ويوم النحر وبه يحتج من يرى صيام ايام



في ابناء الآخرة وبالموت بسقط التكليف فما هو على حالة ثبت فيها الصوم لشهوده حالة الصفة التي  
 تقطع الاعمال فبقى سكران من أثر هذه المشاهدة فن بقيت عليه الى دخول رمضان منع من صوم  
 النصف ومن لم يبق له منع من صوم السادس عشر خاصة من أجل انه لم يبت ليلته ولا ليلة السادس  
 عشر ليلة تسخ الآجال وهي ليلة النصف وانما خص بعض العلماء من أهل الظاهر السادس عشر  
 أنه محمل لتحريم الصوم فيه لما أذكره وهو أنه رحمه الله أورد حديثاً صحيحاً حدثناه جماعة أبو بكر  
 محمد بن خلف بن صاف اللخمي وأبو القاسم عبد الرحمن بن غالب المقرئ وأبو الوليد جابر بن أبي أيوب  
 الحضرمي وأبو العباس ابن مقدام كل هؤلاء قالوا حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي  
 المقرئ قال حدثنا أبو محمد علي بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن الربيع قال حدثنا عمر بن عبد الملك قال  
 حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الزراري  
 قال قدم عباد بن كثير المدينة فبال الى مجلس العلاء بن عبد العزيز فأخذه فقامه فقال  
 اللهم ان هذا يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فلا تصوموا فقال  
 العلاء اللهم ان أبي حدثني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال أبو محمد  
 ابن حزم هكذا رواه سفيان عن العلاء والعلاء ثقة روى عنه شعبة وسفيان ومالك وابن عينة  
 ومسعر بن كرام وأبو العميس وكلهم يمتنع بحديثه فلا يضره عمر بن معين له ولا يجوز أن يظن بأبي هريرة  
 مخالفة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن الكذب الحديث فن ادعى ههنا اجماعاً فقد كذب  
 قال أبو محمد وقد كره قوم الصوم بعد النصف من شعبان جملته الا ان الصحيح المتيقن بمقتضى لفظ هذا  
 الخبر النهي عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام في أقل من يوم ولا يجوز أن يحمل على  
 النهي صوم باقي الشهر اذ ليس ذلك بينا ولا يخلو شعبان ان يكون ثلاثين او تسعة وعشرين فاذا كان  
 ثلاثين فانتصافه بقامه خمسة عشر يوماً وان كان تسعة وعشرين فانتصافه في نصف اليوم الخامس  
 عشر ولم ينع الا عن الصيام بعد النصف فصل من ذلك النهي عن صيام السادس عشر بلا شك انتهى  
 كلام أبي محمد في كتاب المحلى ومنه نقلته وهو روائي عن هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم في أول مساق  
 حديث العلاء وغيرهم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه وهو الذي ذهب الى ان صوم  
 السادس عشر لا يجوز وعليه ما ذكرناه عنه \* (وصل في فصل صيام ايام التشريق) \* اختلف العلماء  
 في صيام ايام التشريق فن قائل بجواز صومها ومن قائل بجواز صوم المتمتع فيها ومن قائل بالكراهة  
 ومن قائل بمنع الصوم مطلقاً فيها وايام التشريق هي الثلاثة الايام التي بعد يوم النحر وهي ايام أكل  
 وشرب وذكر الله تعالى ذكر ذلك مسلم في كتابه عن نبیسة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ذلك وهذه صفة أهل الجنة حيث وجدت هذه الصفة زال معها كل عمل في حال حكمها  
 الا العبادة فانها حقيقة لا تزول عن الانسان دنيا ولا آخرة والصوم ترك وعبادة فن اعتبر العبادة  
 فيه أجاز الصوم فيه ومن اعتبر ما ربح الشرع من انها ايام أكل وشرب وذكر الله تعالى  
 منع من الصوم ولم يقل ايأى أكل وشرب فهو خبر الهسي لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى  
 ان هو الا وحى يوحى فهو اعلام الهسي على جهة الخبر والخبر لا يدخله النسخ فأوجب الفطر فيها عبادة  
 واجبة العمل فن صام فيها ربح فطره على خبر الله بما ينبغي ان يعمل فيها ومن نازع الله في شيء  
 قال انه له فقد عترض نفسه للهلاك فان الصوم له والفطر لك وما رخص في صومها المجتهد الا لمن لم يجد  
 الهدى كذا قال البخاري عن عائشة وابن عمر ثم جعل لك فيها ذكر الله وهو قوله تعالى فاذا قضيت  
 مناسككم فاذا ذكروا الله كذا كرم آباءكم أو أشد ذكراً فأمركم فيها بذكر الله فان العرب كانت  
 في هذه الايام في الموسم تذكر أنسابها وأحسابها لاجتماع قبائل العرب في هذه الايام تريد بذلك الفخر  
 والسمعة فهذا معنى قوله كذا كرم آباءكم أي اشتغلوا بالبناء على الله بما هو عليه على طريق الفخر



ولا افطرنا الا بشاهدين لان كل واحدة من العبادتين حكم وجودي فلا بد لكل نتيجة من مقدمتين  
وهما في هذه العبادات الشاهدان \* فلما ذكر الاخبار الواردة في ذلك انفسد الواقع على هذا الكتاب  
ماخذنا حتى لا يفتقر الى كتاب آخر فيتعجب فأقول \* حديث وارد في سنن ابي داود خرج ابو داود  
عن ربي بن خراش عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في آخر يوم  
من رمضان فقدم اعراسان فشهدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه اهل الهلال امس عشيمة  
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يظروا وان يغدوا الى مصلاه \* حديث آخر ايضا من سنن  
ابي داود خرج ابو داود ايضا عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اني رأيته فصام وأمر الناس بهيامه \* حديث ثالث عن ابي داود ايضا خرج ابو داود ايضا  
عن الحسين بن الحرث ان امير مكة خطب ثم قال عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك  
للرؤية فان لم نره وشهد شاهد عدل فكاتبتهما ثم قال ان فيكم من هو أعلم بالله ورسوله  
مني وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومأ بيده الى رجل قال الحسين فقلت اشيع الى جنبي  
من هذا الذي اومأ اليه قال هذا عبد الله بن عمرو وأمير مكة كان الحارث بن حاطب الجمحي \* حديث  
رابع للدارقطني ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اجاز شهادة رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقالان كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يجيز شهادة الا فطارا لبرجلين وهذا الحديث ضعيف \* (وصل في فصل الصائم بنقضه  
اكثر نهاره في رؤية نفسه دون ربه) \* لما كان الصوم حكما اضاف الله اليه وعزى الصائم عنه  
مع كونه امره بالصيام اتقى للصائم ان يكون مدة صومه ناظرا فيه الى ربه حتى يصح كونه صائما  
لا يغفل عنه فان الحق لا يضيفه اليه حتى يصح انه صوم ولا يصح الا بصيام العبد على الصورة التي  
شرع الله فيه ان يأتي بها فان لم يصمه على حد ما شرع له فها هو صائم واذا لم يكن صائما فها هو  
صوم يرد الله اليه فان الصائم قد يحسب انه صائم وقد فعل في صومه فعلا او جب له ذلك الفعل  
ان يخرج عن صومه كالغيبة اذا وقعت منه وامثالها فهو منظر أي ليس بصائم وان لم يأكل  
فان كان ذلك الفعل كذارة واتى بها فهو صائم فليحافظ الصائم على صومه فان فيه اشارة للعق على  
نفسه فيجازيه على قدر المؤثر به وهو الله تعالى فمن راعى ربه عز وجل راعاه الله تعالى فما يكون جزاؤه  
الا هو من وجد في رحله فهو جزاؤه وقد وجد في رحله فان الحق في قلب عبده المؤمن الحاضر معه  
لا بد من ذلك والصوم وجد عند الله فانه له وما يصح صوم الصائم طلب رحله فليل له اخذ الله فكان  
الله جزاءه فقال الصوم لي وانا اجرى به \* حديث مروي في فساد الصوم ذكر ابو أحمد ابن عدي  
الجزباني من حديث خراش بن عبد الله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تأمل خلق  
امرأة حتى يستبين له حجم عظامها من وراء ثيابها هو صائم فقد افطر \* وخراش هذا مجهول لانه  
كان يحدث من صحيفة كانت عنده وهذا الحديث منها والذي يرويه عنه ضعيف كذا ذكر شيخنا  
ابو محمد عبد الحق \* (وصل في فصل حكم صوم اليوم السادس عشر من شهر شعبان) \* صومه عندنا  
حرام وهو عندنا من احد الايام الستة التي يحرم صومها وهي هذا اليوم ويوم عيد الفطر ويوم  
عيد الاضحى وثلاثة ايام التشريق خرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف  
من شعبان ليلة يكتب فيها ملك الموت من يقبض روحه في تلك السنة فيخط على اسم الشقي خطا أسود  
وعلى اسم السعيد خطا أبيض به يعرف ملك الموت السعيد من الشقي فكان الموت لهذا الشخص  
مشهودا لانه زمن الاطلاع على الاجال واستحضارها عند المؤمن الذي ماله هذا الاطلاع فاذا انقضى  
ليلة السادس عشر لم ينقل صاحب هذا الشهودا والمستحضر عن ملاحظة الموت فهو معدود بحاله



ولا



واهمهم دوننا في كمالنا فالحمد لله الذي اصطفانا فحن بحمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عين الساعة التي فيه التي بها فضل يوم الجمعة على سائر الايام كما فضلنا نحن بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 على سائر الامم والصوم لله من وجه التنزيه والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتراك الصوم فصوم  
 يوم الجمعة بما هو منه لله وصوم اليوم المضاف اليه بما هو للعبد منه اذ بصيام العبد صبح ان يكون  
 الصوم لله وبصيام اليوم المضاف الى يوم الجمعة صبح صوم الجمعة والله عليم **حكم** \* (وصل  
 في فصل صيام يوم السبت) \* خرج ابوداود عن عبد الله بن بشر عن اخيه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما اقترض عليكم فان لم يجد أحدكم الا عود غيب او لحاء شجر  
 فليمضغه قال ابوداود هذا منسوخ وقال ابو عيسى في هذا الحديث حديث حسن وخرج النسائي  
 عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت والا حذا كثر ما يصوم ويقول  
 انهم ما يؤموا عيد للمشركون فانا احب ان اخالفهم واختلف العلماء في صوم يوم السبت فمن قائل بصومه  
 ومن قائل لا يصام اعلم ان يوم السبت عندنا هو يوم الابد الذي لا انقضاء ليومه فليد في جهنم فهي  
 سوداء مظلمة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضيئة مشرقة والجوع مستمردائم في اهل النار وضده في اهل  
 الجنان فهم يأكلون عن شهوة لا يدفع ألم جوع ولا عطش فمن كان مشهده القبض والخوف للذين عما  
 من نعوت جهنم قال بصومه لان الصوم جنة فيبقى به هذا الامر الذي اذهله وقد ورد في كتاب  
 الترغيب لابن زنجويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله  
 من النار سبعين خريفا ومثل هذا ومن كان مشهده البسط والرجاء والجنة وعرف ان يوم السبت انما سمي  
 سبتا لمعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم ما بين ابتداء الخلق الذي وقع في يوم الاحد  
 وبين انتهاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك الستة الايام التي خلق الله فيها الخلق وقال في يوم  
 السبت وقد وضع احدي الرجلين على الاخرى انا الملك واحكم العالم وقد رفي الارض اقواما واوحى  
 في كل سماء امرها ووضع الموازين واحال الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم المفيض والقابل واكمل  
 استعداداتهم على اتم الوجوه وفعل كما اخبر من انه اعطى **كل** شئ خلقه ووصف نفسه بالفراغ  
 قال من هذا مشهده الحكمة تعطي الفطر في هذا اليوم فحجر صومه لما في ذلك من التعب الذي  
 يضاد الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جبل عليه الانسان من التغذية واما من صامه لمراعاة  
 خلاف المشركون فمشهده ان المشرک الشريك الذي نصبه فلما ولي الشريك امورهم في زعمهم بما ولوه  
 جعل لهم ذلك اليوم عيد الفرح بالولاية فاطعمهم فيه وسقاهم ولست اعني بالشريك الذي عبده  
 واستندوا اليه وانما اعني بالشريك صورته القائمة بنفوسهم لا عينه فهو الذي اعطاهم السرور في هذا  
 اليوم وجعله عيد الهام واما الذين جعلوه شركا لله فلا يخلو ذلك ان يجعل ان يرضى بهذا الحال او لا يرضى  
 فان رضى كان بمثابة كفر عاون وغيره وان لم يرض وهرب الى الله بما نسبوا اليه سعد هو في نفسه ولحق  
 الشقاء بالناس حين له فمن صامه بهذا الشهود فهو صوم مقابله ضد لبعد المناسبة بين المشرک والموحد  
 فأراد أن يتصف ايضا في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل بالصوم الذي يقابل فطرهم فلذلك كان  
 يصومه صلى الله عليه وسلم \* (وصل في فصل صوم يوم الاحد) \* فمن اعتبر ما ذكرناه من هذا الشهود فانه  
 يوم عيد للنصارى صامه لمخالفتهم ومن اعتبر فيه انه اول يوم اعنى الله فيه بخلق الخلق في اعيانهم صامه  
 شكر الله تعالى فتقابل به عبادة لا مثل لها فاختلف صوم العارفين في قصدهم ومن العارفين من صامه  
 لكونه الاحد خاصة والاحد صفة تنزيه للحق والصوم صفة تنزيه ورتبة منيعة الخي لما في الصوم  
 من التحجير على الصائم عن الحظ النفسى فيه من الافطار والاستمتاع بالجماع والتنزيه عن المذاق  
 فالصائم محجور عليه ان يغتاب او يرفث او يجهل او يتصف بمذموم شرعا في تلك الحال فوقع المناسبة  
 بينه وبين الاحد في صفة التنزيه فصامه لذلك وكل له شرب معلوم فعامله بأشرف الصفات ولهذا كان



المولدات فحفظ الله به الاسم الآخر على الحضرة الالهية وحفظه الله بالاسم الآخر فهو الذي ينظر اليه  
من الاسماء الالهية ولما جمع الله خلق الانسان فيه بما انشأه تعالى عليه من الجمع بين الصورتين  
صورة الحق وصورة العالم سماه الله بلسان الشرع يوم الجمعة ولما زينه الله بزينة الاسماء الالهية  
وحلاها بها وأقامه خليفة فيها بها فظهر أحسن زينة الهية في الكمال خصه الله تعالى بأن جعله أوسع  
من رحمة تعالى فان رحمة لا تسعه سبحانه ولا تعود عليه وان محالها الذي لها الاثر فيه انما هو  
المخلوقون ووسع القلب الحق سبحانه فلهذا كان أوسع من رحمة الله وهذا من اعجب  
الاشياء أنه مخلوق من رحمة الله وهو أوسع منها ومن كان مجلي كمال الحق فلا زينة اعلى من زينته  
فأطلق الله عليه اسما على السنة العرب في الجاهلية وهو لفظ العروبة أي هو يوم الحسن والزينة  
فظهر الحق في كماله في اكل الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام اكل من يوم الجمعة فان فيه ظهرت  
حكمة الاقتدار بخلق الانسان فيه الذي خلقه الله على صورته فلم يبق للاقتدار الالهى كمال يخلقه  
اذلا اكل من صورة الحق فلما كان اكل الايام خالق فيه اكل الموجودات وخصه الله بالساعة التي  
ليست بغيره من الايام والزمان كله ايس سوى هذه الايام فلم تحصل هذه الساعة لشيء من الزمان  
الا يوم الجمعة وهي جزؤ من اربعة وعشرين جزأ من اليوم وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالنهار  
فهى في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان لان ظاهر الانسان يقابل باطن اليوم وباطن الانسان يقابل  
ظاهر اليوم ألا تراه امر في رمضان بقيام الليل والقيام حكم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو  
المستريح بالنوم وجعل الله له النوم سببا تأوى راحة والليل مجلى التجلى الالهى والنزول الربانى  
واستقبال هذا النزول بالقيام الكونى واجب في الطريق ادب الالهى وهذا النزول في الليل يقوم  
متام الساعة التي في نهار الجمعة مكن النزول في كل ليلة والساعة خاصة بيوم الجمعة فانها ساعة  
الكمال والكمال لا يكون الا واحدا في كل جنس اذا كان ذلك الجنس ممن له استعداد الكمال  
كاستعداد الانسان وما هو ثم فاقبله غير الانسان فالانسان كامل بر به لاجل الصورة ويوم الجمعة  
كامل بالانسان لكونه خلق فيه وما خلق فيه الا في الساعة المذكورة فيه فانها اشرف ساعاته  
والحكم فيها للروح الذى في السماء السادسة وهي سماء العدل والاعتدال وكمال صفات الباطن فان  
سلطان هذا اليوم هو الروح الذى في السماء الثالثة وله الاستعداد التام في يوم الجمعة في الساعة الاولى  
منه والثامنة فهو الحاكم بنفسه تجليا وسائر ساعاته يجرى حكمه فيه بنوابه والعلم اكل الصفات  
نقص الا كمل بالاكمل والصوم لا مثل له في العبادات فأشبهه من لا مثل له في نفى المنلية ومن  
لا مثل له قد اتصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد وهما الاول والاخر وهو ما بينهما اذ كان هو  
الموصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحدة وانما كان الانقسام  
فيما ظهر عنهما من الحكم فاطلق عليها اسم الظاهر لظهور الحكم عنهما واسم الباطن لخفاء سببه فهما  
نسبتان لها فلما لم يكن بدم اثبات هذه الصفة النسبية التي هي معقول حكمها غير معقول حكم  
الموصوف لم يكن بدم اثباتها وكل حكم له اولى وآخرية في المحكوم عليه فهو الاول والاخر فهو  
من حيث المعنى واحد ومن ابتدائه وانتهائه له طرفان فهما لا ينقسم ولما كان الامر على ما قررناه كان  
من أراد أن يصوم يوم الجمعة بصوم يوم ما قبله ويوما بعده ولا يفرد بالصوم لما ذكرناه من الشبه  
في صيام ذلك اليوم وقيام ليامته اذ كان ايس كمثل يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس فالحكم علم  
الشرع في كونه حكم ان لا يفرد بالصوم ولا ليلة بالقيام تعظيم رتبته على سائر الايام وهو اليوم الذى  
اختلفت فيه الامم فهذه انا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فايئنه الله لاحد الامم صلى الله عليه  
وسلم لمناسبته الكمال فانه اكل الانبياء ونحن اكل الامم وسائر الامم وانبيائها ما بان الحق لهم  
عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال انبياءهم دون محمد صلى الله عليه وسلم



التي في العلم بها العلم بكل ما سوى الله وهو علم الحياة التي يحيي بها كل شيء وهو العلم المتولد بين الجباد والنبات والجباد من النبات بصفة القهر فان العيون الاثنى عشرة انما ظهرت بضرب العصا الحجر فانفجر منه بذلك الضرب اثنتا عشرة عينا يريد علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم الذوق لان الماء من الاشياء التي تذاق ويختلف طعمها في الذوق فيعلم بذلك نسبة الحياة وكيف اتصف بها المسمى جباد حتى اخبر عنه الصادق انه يسبح بحمد الله لان الحق اضاف ذلك الى الحجر بقوله منه ومن لا كشف له ولا ايمان لا يثبت الجباد حياة فكيف تسيما نعوذ بالله من الخذلان ويعلم به. اذا الكشف نسبة الحياة ايضا الى النبات لان الضرب كان بالعصا وهي من عالم النبات وبضربه بها ظهر ما ظهر ومن لا كشف له لا يعلم ان النبات حتى الامن تصرف الحياة الى النمو فيعلم في يوم الخبث اذا صام من اجل امداد روحانية موسى عليه السلام فيه علم الاثنى عشرة عينا على الكشف والمناجاة وهو علم ما يتعلق بمصالح العالم قد علم كل اناس مشربهم من تلك العيون فن علمها علم حكم الاثنى عشر برجا وعلم منتهى اسماء الاعداد وهي اثنا عشر وعلم الانسان بما هو ولى الله تعالى شعر

فانظر الى شجر يقضى على حجر \* وانظر الى ضارب من خلف استار

فكان الجباب عليه والستر موسى عليه السلام كما كان الجباب للاعرابي على كلام الله محمد صلى الله عليه وسلم فبصوم يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في بشاط مشاهدة وحضور لتخصيل علم الاسماء الالهية وبصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي يدخل عليه منها الشبهة المضلة فانها طرق الشيطان من قوله ثم لا تينهم من بين ايديهم عن امر واستفزروا من خلفهم عن امر واجلب عليهم وعن ايمانهم عن امر وشاركتهم وعن ثنائهم عن امر وعدهم وهو بعينه في الوسط فان به تميزت هذه الجهات الاربع فكان المجموع في هذه الحشرة خمسة فاعتصم بصوم يوم الخميس لكون الخمسة من خصائصه وموسى صاحبه فيها وهو قبط غليظ يفرق الشيطان منه لفظاظته فيعتصم الصائم يوم الخميس بهذا الحضور الذي ذكرناه من الشيطان الذي ارصده على هذه الجهات من قبول نفسه لما يرد به هذا الشيطان لو ورد عليه وهو الشيء الخامس المساعد للشيطان فيما يرومه فيكون موسى حاجب هذه الابواب فيبقى الصائم فيها مستريحا آمنا وهو صاحب الصوم في ذلك اليوم ولم يقل ذلك في آدم في صوم يوم الاثنين وجعلناه في الاعتبار جمع حق وخلق ائلا يطرأ عليه الخلل في صومه من حيث لا يشعر فان آدم صاحب ذلك اليوم قبل من ابليس الاذلال من حيث لا يشعر ومن لم يدفع عن نفسه فأحرى ان لا يتدرا ان يدفع عن غيره فحمل الاثنين على حق وخلق للاشتراك في صفة الصوم ولم يعتبر آدم في هذا الموطن ونسبة الخمسة الخنس ليوم الخميس الذي هو موسى لكونها لها الكثرة والقرب بها من الاقبال والادبار في السير فلها الحكم والقوة بذلك على غيرها القوة الخمسة التي جمعها فان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وتحفظ العشر بن وما ثم عدد له هذه المرتبة ولا هذه القوة الا هذه الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره كان اقوى شيئا بما تطلبه العقول من ان تشبه بمن له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤوده حفظهما وقال وهو على كل شيء حفيظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (وصل في فصل صيام الجمعة) \* اختلف العلماء في صوم يوم الجمعة فن قائل بكره صومه ومن قائل بكره صومه الا ان صام قبله او بعده خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده وخرج البخاري عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عاها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت امس قالت لا قال تريد ان تصومي غدا قالت لا قال فأطري اعلم ان يوم الجمعة هو آخر ايام الخلق وفيه خلق من خلقه الله على الصورة وهو آدم فيه ظهر كمال اتمام الخلق وغايته وبه ظهر اكل المخلوقات وهو الانسان وهو آخر



ان تحجب عن طلب هذه العلوم الالهية والاخرية وخذ من علوم الشريعة على قدر ما تمس الحاجة اليه مما يفرض عليك طلبه خاصة وقل رب زدني علما على الدوام دينا واخرة \* (وصل في فصل صيام الاثنين والخميس) \* خرج النسائي عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى تكاد لا تفطر وتفطر حتى تكاد لا تصوم الا يومين ان دخلا في صيامك والاصمتهم ما قال أي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال ذاك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب ان يعرض عملي وانا صائم فاعلم ان اسماء الايام الخمسة جاءت بأسماء العدد اولها الاحد وآخرها الخميس واختص السادس باسم العروبة وفي الاسلام باسم الجمعة والسابع باسم السبت فسميا بالاحد والباسم العدد كما اقسام بالخنس الجوارى وهى التى لها الاقبال والادبار ولم يحصل معهن في هذا القسم الشمس والقمر وان كانا من الجوارى وليكنهما ليسا من الخنس كذلك الجمعة والسبت وان كانا من الايام لم يجعل اسمهما من اسماء العدد قلند كرهنا ما يختص بالاثنين والخميس كما نذكر في صيام الجمعة والسبت والا حد ما يختص بهن ايضا في موضعه من هذا الباب فيوم الاثنين لآدم صلوات الله عليه ويوم الخميس لموسى صلوات الله عليه فجمع بين آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم الجمعة في الاسماء وجوامع الكلم وكما ان آدم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم والاسماء من الكلم فتلبس بيوم الاثنين الذى هو خاص بآدم لهذه المشاركة واما موسى فجمع بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم الرفق وهو الذى تطلبه الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الله رحمة للعالمين وكان موسى في ليلة الاسراء لما اجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعين اجتمع من الانبياء عليهم السلام لم يأمره احد من الانبياء ولا نبهه على الرفق بأخته الاموسى لما فرض الله علينا في تلك الليلة تحسين صلاة فتأمله احد من الانبياء لما رجع اليهم ما فرض الله على امتك الاموسى فتهم بنادون سائر الانبياء فلما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تحسين صلاة قال له موسى راجع ربك في ذلك الحديث وفيه فيازات ارجع بين موسى وبين ربى حتى فرضه خمسة في العمل وجعل اجرهما اجر تحسين فنقص من التكليف وأبقى الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جمع بينه وبين موسى صفة الرفق يتلبس معه بيوم الخميس الذى هو موسى عليه السلام فكان يتذكر بآدم في صوم يوم الاثنين ما هو عليه من العلم ويتذكر بموسى في صوم الخميس الرحمة التى أرسل بها للعالمين وعمما في حال لا يالا كالان ولا يشربان فيه لانهما قد فارقا الحياة الدنيا وما هما في عالم النشئ الجسمى الذى يطلب الغذاء بل هما في برزخ لا غذاء فيه بين النشأتين فأراد صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينهما المشاركة فيما ذكرناه أن يتلبس في هذين اليومين اللذين يجتمع معهما فيهما بترك الطعام والشراب موافقة لهما ليتفرغ لتحصيل ما اذا به الى الاجتماع بهما في هذين اليومين وجعله صوما دون ان يعتبره اتساعا من الغذاء فحسب حتى يكون تركه ذلك عملا مشروعا فتلبس بصفة هى للحق وهو الصوم فصامهما ليعرض عمله على رب العالمين في ذيتك اليومين وهو متلبس بصفة الحق اذ كان الصوم له ولما كان الصوم بالنسبة الى العباد يدخله الفساد لما كان قابلا لذلك ويقبل الصلاح ايضا كان العرض على رب العالمين لا على اسم غيره والرب هو المصلح فيصلح ما دخل في هذا الصوم من الفساد ان كان دخله فساد من حيث لا يشعر ويتعلق هذا الحكم بالعلامة خاصة وهى الدلالة على الله تعالى ولذلك قال على رب العالمين من العلامة وفساد العلامة انما هو من طروء الشبهة عليها في النظر العقلى وما ثم شبهة اعظم من نسبة الصوم لله دون سائر الاعمال ووصف العبد به فاذا حصل العرض الذى هو التجلي والكشف بان للصائم ما لله من الصوم وما للعبد منه فزال الشبهة التى يقبلها العقل بالكشف الالهى فهذا معنى مصلح العلامة واما اذا اعتبرته بمربي العالمين أى مغذيههم فغذاء الصائم في هذا العرض هو ما يفيد الحق في هذا الصوم من العلوم المختصة بهذين اليومين من علم الاسماء وعلم الاثنى عشرة عينا



البيض صيام الدهر من باب الإشارة ما هو صيامكم فاضاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم الى  
 ولما جعله صيام الدهر وأنت الصائم في هذه الايام كان الدهر كمثل الشمس في ظهورها في القمر وكان  
 القمر كالانسان الصائم وكان نور القمر كالصوم المضاف الى الانسان اذ كان هو محله وهو مجلى الدهر  
 تعالى فهو صوم حق في صورة خلق كما قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والقائل الله والسماع  
 متعلق بلفظ العبد فهو نطق الهى في خلق فهو قول الله في هذه الحال لا قول العبد فالسمع على الحقيقة  
 انما يتعلق بكلام الله على لسان العبد الذى هو مجرى الحروف المقطعة فينبغي لنا ان نسمع نبيه ان يصوم  
 الغر من أول كل شهر على نية ما ذكرناه لك من الاعتبار ويصوم الايام البيض على هذا الاعتبار  
 الاخر وهو صوم النياية عن الحق فكذلك جزء الحق لا الجزء الذى يليق بك وكل شئ له فئات من يقوم  
 مقامه وان يكون جزءا له فكذلك هذا الصائم بهذا الحضور فانه في عبادة لا مثل لها بنياية الهية  
 ومجلى اسم الهى يقال له الدهر فله كل شئ كما كان الدهر ظرف كل شئ فلا جزء لهذا الصائم غير  
 من ناب عنه اذ كان مجلاه ولهذا قال وانا اجزى به معناه انا جزاؤه بسبب كونه صائما بحق شهودى  
 مشهود له ما هو الحق لا للعبد فقد عرفتكم بصوم الايام البيض وما تحضره في نفسك عند ما تريد  
 أن تشرع فيها وهى صفة كمال العبد في الاخذ عن الله كما كان القمر في هذه الايام موصوفا بالكمال  
 في أخذه النور من الشمس من الاسم الظاهر للخلق فان له أيضا كما لا آخر في الوجه الاخر منه  
 من الاسم الباطن ليله السرار فهو مجلى في تلك الليلة تن غير امداد يرجع الى الخلق بل هو  
 في السرار بما يخصه من حيث ذاته خالص له وهو الذى أشرنا اليه في صوم سر الشهر المأمور به  
 شرعا وقد تقدم فاجعل بالك لما فتحناه الى عين فهمك عناية من الله بك من حيث لا تشعر ولا يحجبك  
 عن هذا العلم الغريب الذى بيناه لك الرؤيا الشيطانية التى رؤيت فى حق أبى حامد الغزالي فخكاها  
 علماء الرسوم وذهلوا عن أمر الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله وقل رب زدنى علما ولم يقل  
 عملا ولا محالا ولا شيئا سوى العلم اتراه أمره بأن يطلب الحجاب عن الله والبعده منه والصفة الناقصة عن  
 درجة الكمال اتراه فى قوله ضرب بيده يعنى ضربة الحق اياه فعلت فى تلك الضربة علم الاولين  
 والاخرين لا شئ لم يذكر العمل ولا الحال ففى أصحاب الرسوم عن شخص سموه وهو أنه رأى  
 أباحامد الغزالي فى النوم فقال له أو سأله عن حاله فقال له لولا هذا العلم الغريب لكأعلى خير كثير فتأولها  
 علماء الرسوم على ما كان عليه أبو حامد من علم هذا الطريق وقصد ابليس بهذا التأويل الذى زين لهم  
 ان يعرضوا عن هذا العلم فيحرموا هذه الدرجات هذا اذا لم يكن لابليس مدخل فى الرؤيا وكانت الرؤيا  
 ملكية واذا كانت الرؤيا من الله والرائى فى غير موطن الحس والمرئى تميت فهو عند الحق لا فى موطن  
 الحس هو العلم الذى كان يحترض عليه أبو حامد وأمثاله فى أسرار العبادات وغيرها ما هو غريب عن ذلك  
 الموطن الذى الانسان فيه بعد الموت بل تلك حضرته وذلك محله فلم يبق العلم الغريب عن ذلك الموطن  
 الا العلم الذى كان يشتغل به فى الدنيا من علم الطلاق والنكاح والمبيعات والمزارعة وعلوم الاحكام التى  
 تتعلق بالدنيا وليس لها الى الآخرة تعلق البتة لانه بالموت يفارقها فهذه هى العلوم الغريبة عن موطن  
 الآخرة وكالهندسة والهيئة وأمثال هذه العلوم التى لا منفعة لها الا فى الدار الدنيا وان كان له الاجر  
 فيها من حيث قصده ونيته فالخير الذى يرجع اليه من ذلك قصده ونيته لا العلم فان العلم يتبع معلومه  
 ومعلومه هذا كان حكمه فى الدنيا لا فى الآخرة فكانه يقول له فى رؤياه لو اشتغلنا زمان شغلنا بهذا  
 العلم الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذى يليق به ويطلبه هذا الموضع لكأعلى خير كثير فقاتنا من خير  
 هذا الموطن على قدر اشتغالنا بالعلم الذى كان تعلقه بالدار الدنيا فهذا تأويل رؤياه هذا الرأى  
 لا ما ذكره ولو عقلوا التفتتوا فى قوله العلم الغريب ولو كان علمه بأسرار العبادات وما يتعلق بالحجاب  
 الاخرى لما كان غريبا لان ذلك موطنه والغربة انما هى لفراق الوطن فثبت ما ذكرناه فإياك



الشغل وهم مع الله في ذلك الوجه الآخر فكأنه ما يحجبهم في الدنيا ما هم عليه من الحاجة إلى الغذاء مع قوة سلطانه في الدنيا لدفع آلام الجوع والعطش والاحساس بأنواع الأشياء المؤلمة كذلك لا يحجبهم في الآخرة نعيم الجنان المحسوس عن الله في الاتصاف بأسمائه التي تليق بالدار الآخرة لأن لها أسماء الهية لا يعلمها اليوم أحد أصلا فان الاسماء الالهية انما يظهرها واطننا يقول النبي صلى الله عليه وسلم فأجده بحمامد لا اعلمها الا أن فان الموطن يعين الاسماء فانه عن آثارها ولكن هذا الذي تذكره من النعيم الذي لا حسرة فيه انما يكون في الجنة لا في القيامة فان القيامة يوم التغابن للكل فالسعيد يقول يا ويلتا ليتني زدت والشقي يقول يا حسرتا على ما فرطت ولهذما يسمى يوم الحسرة لانه من حسرت الثوب عنى فظهر ما تحته أى ازلته \* (وصل في فصل من جعل الثلاثة الايام من كل شهر صوم ايام الثلاثة البيض) \* خرج النسائي من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر ايام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فهذا ظهور حق في خلق وهو ظهور الشمس لا عيننا في القمر ليالى ابداره وهى الليالى البيض وأيامها تسمى الايام البيض لان الليل من أوله الى آخره لا يزال فيها منور فجعل ليالىها اياما لازالة ظلمة الليل وطلوع الشمس بواسطة القمر مكملما فجعلها شهادة وكانت غيبا يستتر فيها كل شئ فصار يظهر فيها كل ما كان مستورا بظلمة الليل في النهار وان كان ولد الليل فهو من أعدائه لانه ينفره أبدا قال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم شعر

يا حذرى من حذرى \* لو كان يعنى حذرى

فانهم ازلوا عاق ليزال يطرد أباده ويحجبه ليل ونهار على قدر ما يقدرة عليه قطه وور الشمس في مرء آة القمر ظهور محقق في خلق لان النور اسم من أسماء الله تعالى فظهر باسمه النور في ظهور القمر قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا فهو مجلى لنور الشمس وجعل الشمس سراجا فان النور الحق هو سبحانه فانه الممتد بالنورية لكل منور والسراج نور ممدود بالدهن الذى يعطيه بقاء الاضاءة عليه فلهذا جعل الشمس سراجا وكذلك جعل نبيه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا لانه يمد به نور الوحي الالهى في دعائه الى الله عباده ومن شرط من يدعى الاجابة الى ذلك وجعله بالى في قوله الى الله وهو حرف غاية وهى انتهاء المطلوب فتضمن حرف الى ان المدعو لا بد أن يكون له سعى من نفسه الى الله فان مشى في الظلمة فانه لا يصير مواقع الهلكة في الطريق فتحول بينه وبين الوصول الى الله الذى دعاه اليه حفرة يقع فيها أو بئر يتردى فيها أو شجرة أو حائط يضربه في وجهه فيصرفه عن مطلوبه أو الطريق الموصلة اليه يضل عنها لعدم التمييز في الطرق فان هذه كلها كالشبه المضلة للانسان في نظره اذا أراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله وافتقر الى نور يكشف به ما يصده عن مطلوبه ويحرمه الوصول اليه لما دعاه فجعل الحق شرعه سراجا منيرا يتبين لذلك المدعو بالسراج الطريق الموصلة الى من دعاه اليه فقال تعالى يا ايها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه أى بأمره لم يكن ذلك من نفسك ولا من عقلك ونظرك وسراجا منيرا أى يظهر به للمدعو ما يمنعه من الوصول فيجتنبه على بصيرة كما قال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى فجعل لنا سراجا موصفا به الحق من صفة السراج المنير فهو نور ممدود بامداد الهى لا بامداد عقلى ثم ان الحق سبحانه لما كان من أسمائه تعالى الدهر كأورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أمر بتزيه الزمان من حيث ما سمي دهر الكون الدهر اسم من أسماء الله تعالى فصار لفظ الدهر من اللفاظ المشتركة كما تنزه الحروف اعنى حروف المعجم من حيث انها كتب بها كلام الله وعظمناها فقال فأجره حتى يسمع كلام الله ونهانا ان نساقر بالمصحف الى أرض العدو وما سمع السامع الا أصواتا وحروفا فلما جعلها كلامه أوجب علينا تزيينها وتقديسها وتعظيمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخبر الناس ان صيام الايام



وأنزلهما تبغى الفنا بفنائكم  
وهبتك ما عندي من أسماء ذاتكم  
فان كنت لي بي كنت أنت ولا تقل  
وأرسلتها عينا معينا وظوفانا  
ملابس اعباد ضروبا وألوانا  
أنا أنت بل كن في الخليقة رحمانا

فتحقق ايديك الله ما أثرنا اليه في صيام ما ذكرناه من الثلاثة الايام من كل شهر فهي في حقنا على حد ما ذكرناه وتقبل هذه الايام في حق العامة زكاة ذلك الشهر وفي مجموع السنة زكاة تلك السنة وهي ستة وثلاثون يوما فهي مثل العشر في زكاة الحبوب فان العامة مع النفس التي تطلب الغذاء وهي النفس النباتية والحيوانية فان الحيوان ما يطلب الغذاء من كونه حيا وانما يطلبه من كونه نباتا فلا تخلط بين الحقائق ولهذا يجوزوا من حيث امتنعوا في زمان الصوم من استعمال ما ينمون به وهو الغذاء ورحمهم الله بالسحور عوضا عن أكل النهار فانقص الصائم من غذائه شيئا اذا تسحر ورغب الله في أكلة السحور وسماه غذاء حتى لا يكون للنفس النباتية مقال تطلبه حقان الله فان ترك العبد السحور تعين عليه من النفس طلب حقها ومن الله الذي أمره بإيصال حقها اليها فان المكلف مأمور أن يؤدي الى كل ذي حق حقه ولما فرقنا بيننا وبين أهل الكتاب في أكلة السحور وكان الاعتبار في سحورنا غير ما تعتبره العامة لذلك كان صومنا يخالف صومهم من هذه الجهة فحين مشاركون لهم فيما تطلبه النفس النباتية منا ومنهم وهم لا يشاركوننا فيما يختص بالنفس الناطقة التي هي العقل من إيصال الحق الى مستحقه فان لنفسك عليك حقا وهو أشد حقوق الاكوان بعد حق الله عليك لان خصمك بين جنبيك وما من حق لكون من الاكوان على أحد الا والله فيه حق على ذلك الكون فاحفظ نفسك فاذا كان هذا في موطن الجزاء والتجلي ظهر الفرق بين الفرق والتفاضل فكم بين نفس تحشر بنعوت الهية وبين نفس محرومة من ذلك فتصرف همها يوم القيامة الى ما كانت صرفتها اليه في الدنيا من الانكباب على ما تطلبه هذه النشأة الطبيعية من الاتساع فيما هو فوق الحاجة فلا فرق بينه وبين سائر الحيوانات وهذا هو الانسان الحيوان ور بما كان أكثر الحيوان اذا اكتفى ماله همة في المستأنف والانسان ليس كذلك لا يزال مهموما منه وما في الحال والاستقبال فيجمع ولا يشبع لانه خلق دلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون وهم المتأخرون عن هذه الصفة التي جبلوا عليها فان المصلي هو المتأخر عن السابق في الحلبة فهذا معنى قوله الا المصلين هنا في الاعتبار وقد يكون تفسير الآية فانه سائغ وامكن جملة على الإشارة أعصم نفوس العامة التي هي بهذه المثابة محجوبة في الدنيا والآخرة ليرتفع عنهم الالم كما ارتفع هنا وكذلك أهل الله رضى الله عنهم فكما هم في الدنيا كذلك يكونون غدا يوم القيامة ولولا حشر الاجسام في الآخرة لقامت بنفوس الزهاد والعارفين في الآخرة حسرة الفوت ولتعذبوا لو كان الاقتصار على الجنات المعنوية لا الحسية فخلق الله في الآخرة جنة حسية وجنة معنوية وأباح لهم في الجنة الحسية ما تشتهى أنفسهم ورفع عنهم ألم الحاجات فشهواتهم كالارادة من الحق اذا انعلقت بالمراد يكون ذاك كل أهل السعادة لدفع ألم الجوع ولا يثربو الدفع ألم العطش ولما اشتغلوا هنا بالله من حيث ما كافهم فهم يجرون في الامور بالميزان الذي حد لهم خائفين من ان يطففوا أو أن يخسروا الميزان جعل لهم سبحانه الاشتغال في الآخرة بالجنة الحسية لاجسامهم الطبيعية جزاء وفاقا قال تعالى ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون والعارفون وغير العارفين في هذه الصورة الحسية على السواء ويفوز العارفون بما يزيدون عليهم بجنات المعاني فجنى الجنتين للعارفين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان ولا بشئ من الآلئك ربنا نكذب فهذا الاشتغال مع العامة وعلماء الرسوم في الدنيا والآخرة وأهل الله معهم من حيث نفوسهم النباتية والحيوانية في هذا



ولم يشرب فيقال له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب قال تعالى **كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية** يعني أيام الصوم في زمان التكليف وأهل الله الذين يصومون هذه الثلاثة الأيام أو أي صوم كان على استحضار ما ذكرناه من أنه يتلبس بوصف الهسي يكون جزاؤه من هذه صفته قوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولم **الم** تكن هذه الصفة عملاً للملك لم يحضر مع الصائم في حضرة هذا التجلي فلا يعرف هذا المجلي ذو قاذاتيا والانسان يشهده تعالى اذا كان من اهل العلم بالله الكامل في جميع ما يشهده فيه الملك كان الملك في أي مقام كان ومع هذا فلا يدل على ان الانسان أعظم عند الله من الملك فالانسان أكمل نشأة والملك أكمل منزلة كذا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشهد واقعة نصرته صلى الله عليه وسلم فيه فسأله ان كان الانسان أجمع بالذوق من الملك لا جل جمعيته وبعض الناس يغلط في هذا المقام من أجل تشكّل الروحاني في أي صورة شاء وما علم ان التكمّل في العينيّين ليس كالتكمّل فالانسان الكامل لا الانسان الحيواني أكمل نشأة للحقائق التي أنشئ عليها حقائق الاسماء الالهية وحقائق العالم وهو الذي أنشأه الله على الصورة فهو بجمعيته حق كله فالحق مجلاه اذ كان له الكمال فيراه بكل عين ويشهده في كل صورة ولا يدل هذا على انه أفضل عند الله فان هذا **كان** بجمعيته فلا يقال في الشيء انه أفضل من نفسه وانما تقع التفضيل بين الغيرين ولا غير فان الملك جزؤ من الانسان فالجزؤ من الكل والكل من الجزء وللكل من الجزء ما ليس للجزء من الكل والمثلان لا يتفاضلان فيما هما مثلان فيه فان تفاضلا فاهما مثلان ولنا في ذلك من قصيدة في واقعة عجيبه وقد نوديت بمسولة الدار شعر .

فسبحانكم مجلي وسبحان سبحانا  
ولا أبصرت عيني كمثلك انبانا  
نصبت على هذا من الشرع برهانا  
على كل وجه كان ذلك ما كانا  
وقررت هذا في الشرائع ايمانا  
الى ناظري حقا وان كان انسانا  
ليقبل عينا وان كان **ا**كوانا  
لكان وجود النقص في اذا كانا  
وأكل منها ما **يكون** فقد بانا  
فزن ذاتكم اني وضعتك ميزانا  
ولا أحدا أوجدته منك ريانا  
وعاينت فيك الكون رمز اوتيانا  
وأعلنت قولي اذ تجليت احسانا  
فان كنت في عينا فلا تده الانا  
وأرجمنا من كان يخفيه كتماننا  
سيليقي غدار وحالدي توريجمانا  
وأظهركم بالحال سرّا واعلانا  
ومهدته حبا لخلق ميدانا  
لدعوائك فرسانا تجول وربكانا  
من اسمائه الحسنى خيرا ومحسانا

مسكنتك في داري لاظهار صورتي  
فما أبصرت عيناك مثلي كاملا  
فلم يبق في الامكان أكل منكمو  
فأي **كان** لم يك غيركم  
ظهرت على خلق بصورة آدم  
وسميته لما تجلي بصورتي  
فقل فيه ما تمواه ان شئت انه  
فلو كان في الاكوان أكل منكمو  
لأنك مخصوص بصورة حضرتي  
فائل وجودي فالتقابل حاصل  
تجد علم ما قدقات فيك مسطرا  
ظهرت لنا مجلي فعاينت صورتي  
وساررتكم لما رأيت سراركم  
وما أنت ذاتي لا ولا انا ذاتكم  
فأخسرنا من كان يعلن سرّه  
فن كان ذا كتم لسري وغيره  
اذا كنت لي عينا أكون لكم يدا  
وصيرت قلبي للتجلي منصة  
وأملاته من كل شمس غشمشم  
وجئت بالاسماء يقدّم جمعها



خلقنا يوم الاحد وانتهى الفراغ منه في يوم الجمعة فجعلت تلك الايام لى عبادة الله تعالى لا اشتغل فيها  
 بما فيه حظ لنفسى فاذا كان يوم السبت، انفردت لحظ نفسي فاحترفت في طاب ما انقوت به في تلك  
 الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه وتعالى نظر الى ما خالق في يوم السبت وقد فرغ سبحانه من خلق الدنيا  
 وقال انا الملك اظهر الملك فانا تفرغ لعبادة ربي في تلك الستة الايام وفي يوم السبت اطلب الراحة  
 لنفسى من اعياء العبادة واتكسب القوت فيه ولهذا سمي يوم السبت والسبت اراحة في حقنا ولهذا  
 اخبرنا تعالى انه مامسه من لغوب فيما خلقه واللغوب الاعياء فهي راحة لا عن اعياء كما هي في حقنا  
 فتعجبت من فطنته وقصده فسألته من كان قطب الزمان في وقتك فقال انا ثم وادعنى وانصرف فلما  
 جئت المكان الذى اتعده فيه للناس قال لى رجل من اصحابى من المجاورين يقال له نبيل بن خزر  
 ابن خزرون السبتي من اهل سبتة انى رأيت رجلا غريبيا لا تعرفه بمكة يكلمك ويحدثك في الطواف  
 من مكان ومن ابن جاء فذكرت له قصته فتعجب الحاضرون من ذلك فهذا اعتبار الستة الايام  
 من الوجه الصحيح وانما حذف الهاء الشارع ان صحت الرواية لاعتبار الالياء لانها دلائل الغيب  
 بخلاف النهار والغيب مما انفرد به الحق فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولذلك علم  
 الحكمة في الاشياء لا يكون علما الا لاهل الله واما اهل الفكر والقياس فانهم بصادفون الحكمة  
 بحكم الاتفاق فلا يكون علما عندهم وأهل العلم بالله يعلمون ان ذلك هو المراد بذلك الامر فيكون علما  
 لهم بذلك الاعتبار فيقصدونه لا بحكم الاتفاق فان بعض الناس اذا رأوا كلام اهل الله  
 في مثل هذا يقولون باحتماله ولا يقطعون به حلا على نفوسهم ورتبهم في العلم وهو قول الله تعالى في حق  
 من هذه حالته ذلك مبلغهم من العلم فاعلم ذلك والله الموفق للصواب \* (وصل في فصل غرر الشهر  
 وهي الثلاثة الايام في اوله) \* خرج مسلم عن معاذة انها سألت عائشة أكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقالت لها من أى ايام الشهر كان يصوم قالت لم يكن  
 يبالي من أى ايام الشهر يصوم اعلم ان كل شهر يرد على الانسان انما هو ضيف ورد عليه من جانب  
 الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المسمى ضيافة وهو الضيف وحق الضيف ثلاثة ايام فلهذا شرع  
 الشارع في الشرع المندوب اليه ثلاثة ايام من كل شهر ورغب في اوله بصوم ذلك في الثلاث الغرر منه  
 لان الشرع ورد بتجميل الطعام للضيف فقال المجلة من الشيطان الا في ثلاث فذكر منها اطعام  
 الضيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من غرة كل شهر خرجه النسائي عن ابن  
 مسعود والصيام صفة للحق واختصه من جميع الاعمال لنفسه وهو عمل مختص بهذه النشأة لا يكون  
 ذلك للملك فلا يشهده سبحانه ملك مقرب في مشهد صومى ولا يتجلى له سبحانه في مشهد صومى أبدا فانه  
 من خصائص هذه النشأة وكانت هذه الضيافة ثلاثة ايام لكل شهر لانه وارد من جانب الحق  
 وراجع اليه سبحانه حامدا له في تاقية اياه او ذاما له بحسب ما يتلقاه العبد به فأحسن ما يتلقاه به ما هو  
 صفة الهية وهو الصوم والله تعالى ثلاثمائة خلق كذا ورد عنه عليه السلام والثلاثة من الثلاثمائة عشر  
 العشر فان عشر الثلاثمائة ثلاثون وهو الشهر وعشر الثلاثين ثلاثة فهي عشر العشر فهو قوله من  
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فيقبل الحق تلك الثلاثة ثلاثين فيجازه بالثلاثين ثلاثمائة خلق فانه قال  
 عشر أمثالها فكانه صام الشهر كله فلذلك جوزى بالثلاثمائة اذ كانت الثلاثون قبلت عملا لاجزاء فانها  
 مثل الحسنة والحسنة عمل والمثلان هما اللذان يشتركان في صفات النفس فانظر في حكمة الشارع  
 ما ألطفها وأحسنها في ترغيبه ايانا في صوم ثلاثة ايام من كل شهر وما به عموم الخلق على عين الجزاء  
 فان حصول الجزاء اذا جاء فجأة من غير أن يعرف سببه ولا ينتظر كان الذي نفس العامة والصيام خالق  
 الهى فكان جزاؤه من جنسه وهى الثلاثمائة خلق الهى يتصف بها الصائم هذه الثلاثة الايام  
 كما انصف بالصيام وهو صوم الهى فالعامة الذى لم يصم على هذا الحد يكون جزاؤه من كونه لم يأكل



في الصوم كل ليلة ويكون حدة السحر فطرها حدة الغروب للنهار في حق من لا يواصل ورد في الصحيح انه  
 عليه السلام قال أيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر خرجه البخاري عن أبي سعيد ومما يؤيد  
 قولنا انه أراد الرحمة بالناس في ذلك ما خرجه مسلم ايضا عن عائشة قالت نهاهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن الوصال رحمة لهم قالوا انك تواصل قال اني لست كهيتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني  
 فكوشف صلى الله عليه وسلم بحال تلك الجماعة التي خاطبهم انهم ليست لهم هذه الحال وانه ما أراد  
 بذلك انه مختص به دون امته فانا قد وجدناه ذو قامة نفوسنا في وصالنا فبتنا في حال الوصال فأطعمنا  
 ربنا وسقانا في مبيتنا ليلة وصالنا فأصبحنا اقوياء لان شهي طعما ورائحة الطعام الذي اكلناه  
 وأطعمناه ربنا تشم منا ويتعجب الناس من حسن رائحته فسالوني من أين لك هذه الرائحة في هذا  
 الذي طعمت فآراينا مثلها ففهم من خبرته بالحال ومنهم من سكت عنه فلو كان هذا مخصوصا برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما نلناه فصح لنا الوصال والفطر فجمع لنا بين الآخرين والفرحين وحكمة  
 الوصال ان الحق قال ان الصوم له وأمرنا بما هو له وجعله عبادة لا مثل لها فاذا فرق بالفطر بين  
 اليومين فواصل فاذا لم يفطر تحقق الوصال فيشير بذلك الى اتصال يوم العيد بالصوم المضاف الى الحق  
 ليس له ان للعبد ضربا من التنزيه بالصوم كما ان للحق من الصوم التنزيه فهو اشعار حسن للعارفين  
 وكذا هو في نفس الامر فان العبد له تنزيه يخصه ولا سيما اذا كان عمله تنزيه الحق فان عمله يعود  
 عليه وهو التنزيه فان تنزيه الحق ما هو بتنزيه المنزه بل هو تعالى منزلة الذات لنفسه ما نحن نزهناه فلذلك  
 يعود تنزيهنا علينا حين حرمه غيرنا فنقدر على الوصال في هذه الستة الايام فهو احق واولى فان  
 وجدنا نقلا عن العرب في اللسان حذف الهاء في عدد المذكر حمل الحديث على تلك اللغة ولقد روينا  
 ان الله حين انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ومكروا مكرا كبيرا لم يعرف هذا اللحن الحاضرون  
 ولا عرفوا معناه فبينما هم كذلك اذ اتى اعرابي قد اقبل غريبا فدخل على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فسلم عليه وقال يا محمد اني من بكار قومي بضم الكاف وتشديد الباء فعلم الحاضرون ان هذه  
 اللفظة نزلت بلحن ذلك العربي واصحابه فعرفوا معناها فبايعوا ان يكون حذف الهاء جائزا في عدد  
 المذكر في لغة بعض الاعراب ولو كان ذلك لم يقدح فيما ذهبنا اليه من الحقائق المشهودة لنا فيكون  
 الشارع العالم يقصد الامر في هذه اللفظة في حق من هي لغته وفي حق من ليست له بلغة وجعلها  
 سببا ولم يجعلها ككثرة ولا اقل وبين ان ذلك صوم الدهر لقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر  
 امثالها وعلى هذا اكثر العلماء بالله وهذا فيه حد مخصوص وهو ان يكون عدد رمضان ثلاثين يوما  
 فان نقص نزل عن هذه الدرجة وعندنا انه يجبر بهذه الستة من صيام الدهر ما نقصه بالفطر في الايام  
 المحترمة صومها وهي ستة ايام يوم الفطر ويوم النحر وثلاثة التشريق ويوم السادس عشر من شعبان  
 يجبر بهذه الستة الايام ما نقص بايام تحريم الصوم فيها والاعتبار الآخر وهو المعتمد عليه في صوم  
 هذه الايام من كونها ستة لا غير ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وكفى عن  
 المقصود بذلك الخلق فاطهر في هذه الستة الايام من اجلنا ما اظهر من المخلوقات كما ورد في الخبر  
 فكان سبحانه لنا في تلك الايام فجعل لنا صوم هذه الستة الايام في مقابلة تلك لان نكون فيها متصفين  
 بما هو له وهو الصوم كما اتصف هو بما هو لنا وهو الخلق ولهذا كان احمد السبكي ابن امير المؤمنين  
 هارون الرشيد بصوم ستة ايام من كل جمعة ويشغل بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت احترف فيما  
 يأكله بقية الاسبوع وبهذا سمي السبت ولقيته بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وانا اطوف فلم اعرفه  
 غير اني انكرته وانكرت حالته في الطواف فاني ما رأيت يراحم ولا يراحم ويحترق الرجلين ولا يفصل  
 بينهم ما فقت هذا روح تجسد بلا شك فامسكته وسلمت عليه فردت على السلام وما شيتته ووقع بيني وبينه  
 كلام ومفاوضة فكان منها اني قلت لم خصصت يوم السبت بعمل الحرفة فقال لان الله ابتداء



في الاتباع فاتبعون يحببكم الله وقال في الاقتداء اقتدوا بكم في رسول الله أسوة حسنة وافتقر  
 في هذا اليوم في عرفة وانما اختلف علماء الرسوم في صومه في عرفة لا في غيرها المظنة المشقة فيها  
 والضعف عن الدعاء غالباً والدعاء في هذا اليوم هو المطلوب من الحاج فان افضل الدعاء دعاء يوم عرفة  
 كالمسافر في رمضان في فطره فمن العلماء من اختار الفطرية للحاج وصيامه لغير الحاج للجمع بين  
 الاثرين وقد قدمنا في اول الفصل الخبر المروي الصحيح في صيامه فنذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يصمه بعرفة رحمة بالناس الذين تدرّكهم المشقة في صيامه كذا توهم علماء الرسوم والامر على  
 ما قلناه فانه كان قادراً على صومه في نفسه وينهى أئمة عن صيامه بعرفة ومثل هذا وقع في الشرع  
 كمنكاح الهبة فهو له خاصة وهو حرام على الامة بلا خلاف وكالوصال وان جاز فليكرهه خراج  
 مسلم عن ام الفضل ان الناس تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت اليه بقدر لبن وهو واقف على بعيره فشربه قال تعالى  
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فالرحمة هنا عندنا ان اعلمهم ان الفطر في يوم عرفة في عرفة هي السنة  
 وعند علماء الرسوم طلب الرفق والحجة لنا في قوله خذوا عني مناسككم فمنها عدم الصوم في ذلك  
 الموضع في ذلك اليوم والامر لا يتوقف في الاخذ به اذا ورد معزى عما يخرج عنه عن الاخذ به واما  
 حديث النهي عن صيام يوم عرفة في عرفة ففي اسناده مهدي بن حرب الهجري وليس بمعروف خراج  
 التميمي من حديث ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة بعرفة واما  
 حديث الترمذي عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وايام  
 التشريق عندنا اهل الاسلام هي ايام اكل وشرب فقال ابو عيسى حديث عقبة حديث حميد بن صحيح  
 فكانه يشير بهذا القول الى ما قلناه ويشير الى مقام المعرفة والعارف فان مقام المعرفة لا يعطى الصوم  
 اذ يعرف العارف الصوم لمن هو فكان يوم عيده يوم حصوله في هذا المقام وايام العيد ايام سرور  
 فأراد ان يسري السرور وظاهره او باطنه في النفس الناطقة بترك الصوم وفي الحيوانية بالاكل والشرب  
 فجمع بين السرورين ولم يتعارض لتحريم الصوم في هذا الحديث ولكن قرنه بالصوم المحترم وهو صوم  
 يوم النحر وبالصوم المكروه وهو صوم ايام التشريق وانه صلى الله عليه وسلم ربح الاكل والشرب فيه  
 في الظاهر ولم يتعارض للنهي عن ذلك وحرمان صيام يوم عيد الاضحية بخبر غير هذا سأورده ان شاء الله  
 تعالى ثم ان قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر اهل الاسلام ولم يقل اهل الايمان دل على مراعاة  
 الظاهر هنا وللهذا قلنا انه راعى النفس الحيوانية التي سرورها بالاكل والشرب في يوم عيدها فافهم  
 ذلك \* (وصل في فصل صيام الستة من شوال) \* قد تقدم ذكر الخلاف في وقتها وفي هذا الخبر  
 عندي نظر لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت الهاء في العدد اعني في الستة فقال واتبعه  
 ستاً من شوال وهو عربي والايام مذكرة والصوم لا يكون الا في اليوم وهو النهار فلا بد من اثبات  
 الهاء فيه فهذا سبب كون الحديث منكر المتن مع صحة طريق الخبر فترجح عندي انه اعتبر في ذلك  
 الوصال فوصل صوم النهار بصوم الليل واليلة مقدمة على النهار لان النهار مسلوخ منها وتكون  
 لغة شاذة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كان فيه من هذه لغته ومع هذا فمن استطاع  
 الوصال في هذه الايام الستة فهو اولى عملاً بظاهر افظ الخبر والوصال لم يقع النهي عنه نهى تحريم  
 وانما راعى الشفقة والرحمة في ذلك بظاهر الناس لئلا يكلفوا الحرج والمشقة في ذلك ولو كان حراماً  
 ما واصل بهم صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه  
 برفق وقال من يشأه هذا الدين يغلبه وخرج مسلم عن انس بن مالك واصل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في آخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لومد لنا الشهر لو اواصلنا وصالا يدع به  
 المتعمقون تعمقهم فمن لم يقدر ان يواصلها كلها فليواصل حتى السحر في كل يوم فيدخل الليل



واحد فلها الاحدية فهي اسم شريف سمي الله به العلم فكان المعرفة علم بالاحدية والعلم قد يكون  
تعلقه بالاحدية وغيرها بخلاف لفظ المعرفة فقد تميز اللفظان بما وضعه له وقد ينوب العلم مناب المعرفة  
في اللسان بالعمل كذا ذكره النحاة واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم  
تأويله لا تعرفونهم فعدوا العلم الى مفعول واحد للنيابة والمعرفة مالهها حكم الا في الاحدية وذهلوا  
عما نعلمه نحن فان العلم ايضا انما يطلب الاحدية وله هذا صح للمعرفة ان تكون من اسمائه لان العلم  
هو الاصل فانه صفة الحق وليست المعرفة صفة ولا له منها اسم عندنا في الشرع وان جمعها والعلم حد  
واحد لكن المعرفة من اسماء العلم كما قلنا والعارف من اسماء العالم فينا بالاحدية واما قولنا  
ان العلم انما هو موضوع للاحادية مثل المعرفة وله هذا سمي العلم معرفة فلانا اذا قلنا علمت زيدا قائما  
فلم يكن مطلوبنا زيدا لنفسه ولا مطلوبنا القيام بعينه وانما مطلوبنا قيام زيد وهو مطلوب واحد  
فانها نسبة واحدة معينة وعلمنا زيد او حده بالمعرفة والقيام وحده بالمعرفة فنقول عرفنا زيدا وعرفنا  
القيام وهذا القدر غاب عن النحاة وتخيلوا ان تعلق العلم بنسبة القيام الى زيد هو عين تعلقه بزيد  
والقيام وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد معلوما له والقيام ايضا معلوما له قبل ذلك لما صح ان ينسب  
ما لا يعلمه الى ما لا يعلمه لانه لا يدري هل تصح تلك النسبة اولا وهذا النوع من العلم يسمى عند اصحاب  
ميزان المعاني التصور وهو معرفة المفردات والتصديق معرفة المركبات وهو نسبة مفرد الى مفرد  
بطريق الاخبار بالواحد عن الآخر وهو عند النحويين المبتدأ والخبر وعند غيرهم الموضوع والمحمول  
ثم نرجع الى بابنا فنقول فعلنا شرف يوم عرفة من حيث اسمه لما وضع له من تعلقه بالاحدية انما الله  
اله واحد والاحد اشرف صفات الواحد من جميع الصفات وهي سارية في كل موجود ولو لا انها  
سارية في كل موجود ما صح ان نعرف احدية الحق سبحانه فاعرفه احدا لا من نفسه ولا كان  
على احديته دليل سوى احديته من عرف نفسه عرف ربه هكذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم وقال  
ابو العتاهية شعر

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

والآية احدية كل شيء وهي التي يمتاز بها عن غيره من امثاله فالاحدية تسري في كل شيء من قديم  
وحادث ومعدوم وموجود ولا يشعر بسريانها كل احد لشدة وضوحها وبیانها كالحياة عند ارباب  
الكشف والايمان فانها سارية في كل شيء سواء ظهرت حياته كالحيوان او بطنت حياته كالنبات  
والجماد فالله حي بغير منازع وما من شيء مما سوى الله الا وهو يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا من يعلمه  
ومن شرط العالم ان يكون حيا فلا بد ان يكون كل شيء حيا لما كانت الاحدية للمعرفة والاحدية  
لله تعالى في ذاته رجحنا صوم يوم عرفة على فطره في غير عرفة فان كافي عرفة علمنا ان الصوم لله لانا  
فرجحنا فطره على صومه لشهود عرفة فافهم فالصوم لله حقيقة والاحدية له حقيقة فوقع المناسبة  
بين الصوم ويوم عرفة فان كل واحد لا مثل له فان صومه يفعل فيما بعده وليس ذلك لغيره في حق كل  
احد يفعل فيما قبله لانه زمني فيتقيد بالقبلية وبالبعدية والمقصود ان فعله عام كصفة الحق في ايجاد  
الممكنات عامة لا تختص بممكن دون ممكن وان كان الامر لله من قبل ومن بعد فجاء مبنيًا غير مضاف  
اعدم تقييده عز وجل بالقبل والبعده فهذا الذي ايوم عرفة ليس لغيره من الزمان فهو تميز على جنسه  
وان كان ثم اعمال هي اقوى منه في العمل ولكن ليست زمانية أي ما هي لعين الزمان وغاية عاشوراء  
ان يكفر السنة التي قبله فتمت تعلقه بالواقع وعرفة تعلقه بالواقع وغير الواقع فعاشوراء رافع وعرفة رافع  
ودافع فجمع بين الرفع والدفع فلهذا سبب الحق فان الحق يتعلق بالموجود حفظا وبالمعدوم ايجادا فكثرت  
المناسبة بين يوم عرفة وبين الاسماء الالهية فترجح صومه في غير عرفة وان كان له هذا الحكم  
في عرفة الا ان فطره اعلى في عرفة من صومه لما قلنا وفيما الحكم الظاهر للاتباع والافتداء قال



من اليهود لانهم لم يؤمنوا بكل ما أتى به موسى ولو آمنوا بكل ما أتى به موسى لآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكتابه ونحن أمرنا بالآيمان به وبما أنزل عليه ثم أخبر الحق عنابذلك وخبره صدق فاستحال في أمة محمد أن يؤمن المؤمن منهم ببعض ويكفر ببعض فهذه عناية الهية حيث أخبر بعضنا من ذلك فهي بشرى لنا قال تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وبما جاء به موسى صوم يوم عاشوراء فأمننا به وصمنا به عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا بخلاف عندنا كما صامه موسى فرضا ثم إن الله فرض علينا رمضان وخبرنا في صوم عاشوراء فنصومه من طريق الأولوية فيجمع بين اجر الفريضة فيه والنفل درجة زائدة على المؤمنين من قوم موسى عليه السلام ولما أمرنا صلى الله عليه وسلم بخالفة اليهود أمرنا بأن نصوم رما قبل عاشوراء وهو التاسع ويوما بعده وهو الحادي عشر فقال لنا صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما ولم يقل خالفوا موسى فإن الله قد عصمنا من مخالفة الانبياء بل اسقط الله عنا بعض شرائعهم كما اسقط عنا بعض ما شرعه لنا ونحن مؤمنون بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم من الايمان وجود العمل الا ان يكون العمل مأمورا به فبهذا القدر تخالف اليهود ولهذا توهم علماءنا ان عاشوراء هو التاسع من المحرم لا غير وقد روينا في ذلك ما يؤيد ما قلناه من انه اليوم العاشر وهو أ نهار وينام من حديث ابي احمد ابن عدي الجرجاني الذي رواه من حديث ابن حبي عن داود بن علي عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال لئن بقيت الى قابل لا صوم من يوم قبله ويوما بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحمك ابن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زحزم فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال لي يا هذا اذا رأيت هلال المحرم فاعد دثماي وأصبح اليوم التاسع صائما قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم يعني لو عاش الى العام المقبل ويؤيد ما قلناه ما رواه ايضا مسلم عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام التاسع على انه عاشوراء ولو صامه وصام يوم عاشوراء بتحقيق يوم العاشر من المحرم فلا ينبغي ان يقال التاسع هو يوم عاشوراء مع وجود هذه الاخبار وقد ذكرنا حكمة صوم يوم التاسع والعاشر في الاسم الاول والاخر في هذا الفصل وكذلك ايضا اقول في صيام اليوم الذي بعد عاشوراء حتى يعلم المناسب فيما اشرنا اليه من ذلك فنقول ايضا انه ملحق بالاسم الاول كعاشوراء في العاشر فان العاشر اول العقد والحادي عشر أول ترتيب الاعداد البسائط مع العقد فانظر حكمة الشارع في امره بصوم يوم قبله ويوم بعده متصلا به حتى لا تقول اليهود ان صومه مقصود لنا فانه يكره في الفرائض مثل هذا الا ان يكون الانسان على عمل يعمله فلا يبالى الا ان يقع التعجير وقد نهينا ان تقدم رمضان يوم او يومين قصدا الا ان يكون في صيام نصومه ثم من الحكمة ان حرم علينا صيام يوم الفطر حتى لا نصل صيام رمضان بصوم آخر تميز الحق الفرض من النفل خلاف اعتبار يوم الجمعة وسيأتي الكلام في صومه في هذا الباب ان شاء الله تعالى \* (وصل في فصل صوم يوم عرفة)

ورد في الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة احتساب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده خرجه مسلم من حديث ابي قتادة فنصام هذا اليوم فانه اخذ بحظ وافر مما اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحكم اي حكم الصائم يوم عرفة وخصه باسم عرفة لشرف اسم المعرفة التي هي العلم لان المعرفة في اللسان الذي بعث به نبينا صلى الله عليه وسلم تنعدي الى مفعول



له قرب الواجب وقرب المندوب اليه فكان لصاحبه شهيدان وتجليان يعرفهما من ذاقهما من حيث  
انه صام يوم عاشوراء \* (وصل في فضل صوم يوم عاشوراء) \* ذكر مسلم عن أبي قتادة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال في صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله فتأمت حركة  
يومه في القوة مقام قوى ايام السنة كلها اذا عمل كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم فحمل بقوته  
عن الذي صامه جميع ما أجرم في السنة التي قبله فلا يؤاخذ بشيء مما اجتراحه فيها في رمضان وغيره  
من الايام الفاضلة والليالي مع كون رمضان أفضل منه وكذا يوم عرفة وليلة القدر ويوم الجمعة فله  
مثل الامام اذا صلى بمن هو أفضل منه كابن عوف حين صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم المقطوع  
بفضله فانه يحمل وهو المأموم مع كونه أفضل فلا يستبعد أن يحمل صوم عاشوراء جرائم المجرم في ايام  
السنة كلها ولو شاهدت الامر او كنت من أهل الكشف عرفت صحة ما قلناه وما أراد الشارح  
والعارف اذا قال احتسب على الله فإيقوا لها عن حسن ظن بالله وانما هي لفظة ادب يستعملها مع الله  
مع انه على علم من الله انه يكفرها الله يقول الله عسى الله ان يتوب عليهم وهو سبحانه يعلم ما يجريه  
في عباده ومع هذا جاء بلفظ الترجي واخلاق أولى بهذه الصفة فانها له حقيقة لو لم يعلمه الله فاذا أعلمه  
بقي على الاصل ادب الله تعالى ألا تراه صلى الله عليه وسلم مع قطعه بأنه يموت فان الله يقول له انك  
ميت وانهم ميتون كيف استثنى لما أتى البقيع ووقف على القبور وسلم عليهم وقال وانا ان شاء الله بكم  
لاحقون فاستثنى في أمر مقطوع به وسواء كان الاستثناء في الموت أو في الايمان فان كليهما مقطوع له  
بهما وذلك ادب الهى فان الله تعالى قال له ولا تقوان اشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فلما  
أتى في قوله لاحقون باسم الفاعل استثنى امثالا لامر الله تعالى \* (وصل في فضل من صامه من غير  
تبييت) \* ذكر البخارى عن سلمة بن الاكوع قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم ان  
ينادى في الناس من كان أكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فجعل  
حكمه حكم من لم يبيت الصوم لمن شك في أول يوم من رمضان فأكل ثم ثبت انه من رمضان فأمر  
بالامسالك والقضاء وهذا حديث صحيح وقال فليتم بقية يومه ولم يسمه صائما فيقوى هذا الحديث  
حديث القضاء الذى ذكره أبو داود عن عبد الرحمن بن سلمة عن عمه ان أسلم أتت النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال صمتم يومكم هذا قالوا لا قال فأتوا بقية يومكم واقضوه يوم عاشوراء وان كان هذا الحديث  
لم يلحقوه بالصحيح فراعى حرمة اليوم لما لله فيه من السر الذى يرفع فضله على عباده وظهر هنا فضل  
الامسالك عن الطعام والشراب وان لم تكن صائما وهو الجوع الذى تشير اليه الصوفية في كلامها  
وفيه أقول شعر

أجوع ولا أصوم فان نفسى	تنازعى على أجر الصيام
فلو فئت اجيرتها لقلنا	بإيجاب الصيام وبالقيام
فان العبد عبد الله مالم	يكن فى نفسه هدف لراعى

ولما أمرنا بقضائه كد تشبيهه برمضان لا بالنذر المعين اذا فات يومه فانه لا يقضى وان أمسك صاحبه  
بقية يومه اذا لم يبيت ولما أمرنا بصيامه وحرّض في ذلك وان كان قد أمر بمخالفة أهل الكتاب اليهود  
والنصارى وذلك فيما شرعوه لانفسهم مما لم يأذن به الله وبدلوا وغيروا ولم يتميز عندنا مشرعوه  
لانفسهم مما شرعواهم انفسهم لذلك أمرنا بمخالفتهم الا فيما قرره النبي صلى الله عليه وسلم لنا مما كان  
شرعناهم فعملناه على القطع مثل رجم النيب واقامة الصلاة لمن تذكر بعد نسيانه فلما تعين عملنا به فان  
الله تعالى يقول في الانبياء اوائك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال شرع لكم من الدين ما وصى  
به نوحا الآية وقال عليه السلام نحن أولى بموسى منكم فكفى نحن عن نفسه وأمتة فكأولى بموسى



لا أعلم ذلك إلا بدليل فصورته صورة مخذول ولكن له هذه الشبهة فيقول خصمي يسلم لي أن هذا منتهى حد  
الله في شربه الخمر أو قتله أو ما كان من أفعال المعاصي في ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدق إلا أني  
في المحل سلطانا قويا أشد مني وهو مدعي على المنتقم فيقول له الحاكم ومن هو فيقول الاسم المؤمن قد نزل  
عنده في دار الإيمان وهو قلبه فله الأمان قال فادع فداء فقال أنت في هذا المحل عابر سبيل أم هو  
محلك أو ملكك فيقول هو محلي أو ملكي وما عارضني في ملكي صاحب هذا الفعل الذي هو العاصي  
فجزاه الله خيرا عني يستعملني في كل حال بما تعطيه حقيقة وانا محتاج اليه فيقول للمنتقم تأخر عنه  
حتى نشاور الاسم المريد الذي هو الحاجب الأقرب إلى الله فإن له المشيئة في هذا العبد وفي هذا الحكم  
فلا يزال الأمر متوقفا إلى انتهاء المدى وهو الأجل المسمى الذي هو الموت فإن مات على المخالفة تسلمه  
المريد وإن تاب عند الموت تأخر المنتقم عنه بالكفاية وتسلمه الراحم وأصحابه فانهاء المدى في العاصي  
انما هو إلى زمن الموت وفي الكافر كما قررناه فاعلم ذلك \* (وصل في فصل صيام يوم الشك) \* خرج  
الترمذي عن عمار بن ياسر قال من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصى أبا القاسم قال هذا حديث  
حسن صحيح جمهور العلماء على النهي عن صيام يوم الشك على أنه من رمضان واختلفوا في تحريم  
صيامه تطوعا فمنهم من كرهه ومنهم من أجازوه وأما حديث عمار عندي فإدو نص ولا مرفوع إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بل هو يحتمل أن يكون عن نظر من عمارو يحتمل أن يكون عن خبر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم إن صامه على أنه من رمضان ثم جاء الثبوت أنه من رمضان اجزاه  
(الاعتبار) لما كان الشك ترددا بين أمرين من غير ترجيح أشبه حال العبد إذا كان الحق سمعه وبصره  
فإن نظر الناظر إلى كون الحق سمعه قال أنه حق وإن نظر إلى إضافة السمع إلى العبد بالهاء من قوله سمعه  
قال أنه عبد وما ثم حالة ترجح أحد النظريين على الآخر فيسقطان وإذا سقط بقيا بحكم الأصل والأصل  
هو وجود عبد ورب هذا هو الأصل النظري والشرعي من وجه \* وأما أصل الأصل المرامي قبل  
هذا الأصل بل الذي هذا الأصل فرع عنه فهو وجود رب في عين عبد فهذا هو أصل الأصول الكشفي  
الشرعي من وجه فاعمل بحسب ما يقوى عندك في ذلك وما هو مشربك فتقف حتى يتبين لك وجه الحق  
في المسئلة فيكون ذلك من أهل الكشف والوجود \* (وصل في فصل حكم الإفطار في التطوع) \* حكى  
بعضهم الإجماع على أنه ليس على من دخل في صيام تطوع فأفطر لعذر قضاء واختلفوا إذا قطعه غير  
عذر عامد فمن قائل عليه القضاء ومن قائل ليس عليه القضاء (الاعتبار) إذا دخل ففعل بعبودية  
الاختيار فقد ألزم نفسه العبودية وإذا رجع إلى أصله في ذلك الإلزام فحكمه حكم عبودية الاضطرار  
فيلزمه في التطوع ما يلزمه في الواجب ومن راعى كون الحق جعل هذا العبد مختارا فقال لا يرفع حكم  
الحق عني في هذا الفعل فانه يؤدي إلى منازعة الحق حيث يجعل الاختيار في موضع الاضطرار فيعامله  
معاملته الاختيار فان شاء قضى اختيارا أيضا وان شاء لم يقض وفي هذه المسئلة طول في الاعتبار يكفي  
هذا القدر منه في هذا الكتاب فان التكليف ثبت عين العبد مضطرا كان أو مختارا \* (وصل في فصل  
التطوع يفطر ناسيا) \* اختلف العلماء فيه فطائفة قالت عليه القضاء وقالت طائفة أخرى لا قضاء عليه  
وبترك القضاء أقول للغير الوارد فيه (الاعتبار) الناسي هو التارك لما اختار بعد ما اختار فان كان  
عن هوى نفس فالقضاء عليه وإن كان عن شغل بمقام أو حال أو اسم الهوى فلا قضاء عليه والقضاء  
هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به \* (وصل في فصل صوم يوم عاشوراء) \* اختلفوا أي يوم هو من  
المحرم ف قيل العاشر وهو الصحيح وبه أقول وقيل التاسع (الاعتبار) هنا حكم القول والآخر فن أقيم  
في مقام أحديته ذاته صام العاشر فانه أول آحاد العقد ومن أقيم في مقام الآخر الإلهي صام اليوم  
التاسع فانه آخر بسائط العدد ولما كان الصوم أعني صوم عاشوراء مرغبا فيه وكان فرضه قبل فرض  
رمضان على الاختلاف في فرضيته صحيح له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فن صامه حصل



وأنه ما أنزل ذلك عليهم فخرموا فضلها وان اعتبرنا ان أهل الكتاب هم الذين أنزل عليهم كتاب من الله  
 سواء علموا به أم لم يعملوا تأكد عندنا ان الله انما أكد في ذلك حتى يتميز عن أهل الكتاب اذ قد أمروا  
 بذلك فأضاعوه وتركوا العمل فمن رأى أكلة السحور بضم الهمزة كتنى باللقمة الواحدة ليقع الفرق  
 بينه وبين أهل الكتاب وهو أقل ما يكون ومن فتح الهمزة أراد الغذاء ثم من التأكيد فيها محافظة النبي  
 صلى الله عليه وسلم عليها وعلى تأخيرها ودعاؤه اليها فسماها قولا وفعلها فقال هلوا الى الغذاء المبارك  
 كما قال حتى على الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم من تأكيد في ذلك وتغليب لاد كل على تركه مع التحقيق  
 ببيان المانع وهو الفجر الصادق انك اذا سمعت النداء به اذا كان في البلد من يعلم انه لا ينادى الا عند  
 الطلوع الذي به تصح الصلاة كإبن ام مكتوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سمع المسحر ذلك  
 وجب عليه الترك فقل له ان سمعته والانه في يدك وأنت تشرب فلا تقطع شربك من الماء حتى تقضي  
 حاجتك منه كما قال حذيفة هو النهار الا ان الشمس لم تطلع فجعل الحكم لحال الوقت وهو الوجود  
 فكان الدفع أهون من الرفع لان المدفوع معدوم والذي تريد رفعه موجود حاكم بالفعل وهو أنك  
 آكل أو شارب فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم الحاكم في الوقت على العبد اذ يطلبه اسم  
 آخر لا حكم له عليه كان الاولي بالعبد أن لا يتفصل من هذا الاسم الالهى حتى لا يبقى له حكم عليه  
 يطالبه به فاذا فرغ من حكمه تلقى بالادب ذلك الاسم الالهى الذي يطلبه أيضا هـ كذا في الدنيا  
 والآخرة كشخص حكم عليه اسم التواب عن فعل تقابلت فيه الاسماء الالهية في حال الذنب فقال  
 المستقيم انا اولى به وقال الراحم والغفار أنا اولى به فتقابلت الاسماء في حال العاصي أى اسم الهى  
يحمىكم عليه وفيه فوجدوا التواب فتقوى الاسم الراحم على المستقيم وقال هذا نأبى في المحل فانه  
 لولا ما رجته ما تاب فدفع المستقيم عن طاميه وتسلمه الراحم وصار التواب يرجع به الى ربه من طاعة الى  
 طاعة بعدما كان يرجع به من معصية أو كفر الى طاعة فهذا التائب ما ينزل لان التوبة قد لا تكون  
 من ذنب بل يرجع الى الله في كل حال في كل طاعة فان وجد في المحل الاسم الخاذل وهو حكمه  
 في العبد في حال وقوع المخالفة منه فحينئذ يكون تقابل الاسماء المتقابلة أعظم وأشد فان هذا الفعل  
 يستدعيهما وكان الخاذل بينه وبين هذه الاسماء مواطأة من حيث لا يشعر بما فعله كـ كل واحد  
 منهما فيقول الراحم ان الخاذل دعاني فهو يساعدي على المستقيم ويقول المستقيم انه دعاني فيساعدي  
 على الراحم فاذا أقبل لا يريان منه مساعدة لاحدهما فان كان الخاذل ان كفر ا جاء الاسم العدل الحكم  
 ليحكم بين الاعمين المتقابلين الراحم واخوانه والمستقيم واخوانه فيقول ان الله أمرني ان أحكم بينكما  
 وهو قوله فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا فيقول للطائفتين من الاسماء ارقبوا هذا العبد الى آخر  
 نفس فان فارق هذا الجسم وهو على كفره فليتسلمه المستقيم وتأخر أنت عنه أيها الراحم وجنا عتلك  
 فيقول الراحم سبقت الرحمة الغضب فأنا السابق فلا تأخر فيقول له العدل انما يعتبر السابق في انتهاء  
 المدى والمدى بعد ما انتهى فترك المستقيم الى ان يستوفي منه مقدار زمان المخالفة والخاذل ان ذلك  
 انتهاء المدى فاذا انتهى فلك تجديد المطالبة فيحكم الله عند ذلك ما يشاء فان بعثني حاكما حكمت بما  
 يعطيه على وان ولي الفضل أو المستقيم حكم أيضا بحسب ما أذن له فيه فينفصلون على هذا الحد وان كان  
 الخاذل في هذا المحل لم يعط كفر أو أعطى معصية ووقع هذا التقابل بين الاسماء فجاء الحكم العدل وكام  
 أكل واحدة من الطائفتين وسمع دعواها وان كل واحدة منهما تدعى الحق لها فيطلبهم بالبينة فيقول  
 المستقيم أى بينة أوضح من وقوع الفعل اما تراهم سكران ان كان يشرب الخمر أو قاتلا أو سارقا أو ما كان  
 من أمور التعدي فيقول الحكم هذه الافعال وان وقعت فهي موضع شبهة والحاكم لا يحكم الابينة  
 فان وقوع الشرب للخمر لا يؤذن بأنه ارتكب محرما ر بما غص بلقمة ر بما هو مريض فاستعمل  
 الا ما يحل له استعماله ر بما قتل هذا قاتل أبيه أو أحد من هذا القاتل وليه فاعتدى عليه بمثل ما اعتدى



الطائفة بالقاسم الجنيدي قول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يقول رضى الله عنه وان كنا أخذنا  
علمنا عن الله ما أخذنا من الكتب ولا من أفواه الرجال فما علمنا الله تعالى علمنا به مخالف ما جاءت به  
الانبياء من عند الله مما ذكرنا من الاخبار ولا ما أنزله الله في كتاب بل هو عندنا كما أخبر الله  
عن عبده خضر انه آتاه رجة من عنده وعلمه من لدنه علما وهذا هو علم الوهب الالهى الذى أتته به  
التقوى والعمل على الكتاب والسنة الذى لو عمل أهل الكتاب بما أنزل اليهم وأقاموا التوراة  
والانجيل لا كانوا من فوقهم اشارة الى هذا المقام اعنى علم الوهب ومن تحت أرجلهم اشارة  
الى علم الكسب وهو العلم الذى يناله أهل التقوى من هذه الامة فانه علم كسب اذ كان نتيجة عمل وهو  
التقوى فاعلم ان السحور مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد زمان اكلة السحور فله  
وجه الى النهار وله وجه الى الليل فانه وجه الى النهار مما غذاء فرج فيه النهار على حكم الليل كما عمل  
فى الفطر فأمر بتعجيله فرج فيه النهار أيضا على الليل بوجود آثار الشمس فان الاكل وقع فيه قبل زوال  
آثار النهار ودلائله فان النهار قد أدبر لان حقيقة النهار من طلوع حاجب الشمس الا قبل الى غروب  
حاجب الشمس الآخر فبمغيبه يغيب قرص الشمس وآثار النهار فى أول الليل من مغيبه الى مغيب  
البيان وآثاره فى آخر الليل من طلوع الفجر الا قبل الى طلوع الشمس الا انه لا يمنع الاكل طلوع  
الفجر الا قبل شرعا وفى الفجر الثانى خلاف وموضع الاجماع الاجر وما كان قبل ذلك فليس بسحر  
وانما هو ليل وما بعده انما هو نهار وهو كذا صفة الشبهة لها وجه الى الحق ولها وجه الى الباطل  
فى الامور العقلية وكذلك التشابه له وجه الى الحل وله وجه الى الحرمة ولهذا سمي الفجر الا قبل  
الكذاب وما هو كذاب وانما أضيف الكذب اليه لانه ربما يتوهم صاحب السحور ان الاكل يحرم  
عنده وليس كذلك فان علته ضوء الشمس أى طرح شعاعها على البحر فبدأ خذا الضوء فى الاستطالة  
فاذا ارتفعت ذهب ذلك الضوء المنعكس من البحر الى الافق فجاءت الظلمة وقرب بروز الشمس السنا  
فظهر ضوءها فى الافق ك الطائر الذى فتح جناحيه ولهذا سماء مستطيرا فلا يزال فى زيادة  
الى طلوع الشمس كذلك الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث أى  
يثبت وهو الفجر الصادق وما بينهما هو السحر كما ان ما بين الوجهين اللذين يظهران فى الشبهة هو العلم  
الصحيح بها انها شبهة فيتميز بعلم الحق من الباطل كما تميز بانعكاس الفجر الكذاب الى الارض والظلمة  
الظاهرة عند ذلك ان ذلك الفجر الا قبل لا يمنع من يريد الصوم من الاكل ولهذا سمي العرب ذنب  
السرطان لانه ايسر فى السباع أخبث منه ولا أكثر محالا فانه يظهر الضعف ليحترق فيغفل عنه فينال  
مقصوده من الاقتراس فان ذنبه يشبه ذنب الكلب فيتخيل من لا يعرفه انه كلب فبأن منه فهو شبه  
المنافق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت بأكلة السحور وقال انها بركة أعطاكم  
الله اياها فاكدأمره بها بنهيه أن لا ندعها فكم صرح بالامر بها صرح بالنهى عن تركها فاكد  
فى وجوبها فأشبهت صلاة الوتر فانها صلاة مأثور بها على طريق القرية المأثور بها فهى سنة  
مؤكدة وعند بعض علماء الشريعة واجبة واكلة السحور أشد فى التأكيده من الوتر فى جنس الصلاة  
لما ورد فى ذلك من التصريح بالنهى عن تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف بذلك الحق من  
الباطل فهذه هى البركة التى فى اكلة السحور فان البركة الزيادة فزادت على سائر الاكلات ثمواها  
الامر بها والنهى عن تركها وايسر ذلك الحكم لغيرها من الاكلات ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم  
جعلها فصلا بين منزلة أهل الكتاب ومنزلة مناهى اما لما اختصنا به الحق على سائر الامم من أهل  
الكتاب واما مما أمرنا بالمحافظة عليه حتى نتميز من أهل الكتاب حيث أنزلت عليهم كما أنزلت علينا  
ففرطوا فى حقها كما فعلوا فى أشياء كثيرة وكلا الوجهين سائغ وهذا يعم تعجيل الفطر وتأخير السحور فان  
اعتبرنا ان أهل الكتاب هم القائلون بكتابهم علمنا ان الله اختصنا بفضل تعجيل الفطر وتأخير السحور عليهم



بقدرها وما يتعلق من الذم به أيضا اذا آمن نخان فيها ولما كان الجهول أعمى وأضل سبيلا لا يدرى  
 كيف يضع رجله ولا يرى أين يضع رجله قال علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم لما جرع عليكم  
 فيما جرحه عليكم فتأب عليكم أي رجع عليكم بالتوبة وعفا عنكم أي بالقليل الذي أباحه لكم  
 من زمان الاحلال الذي هو الليل وانما جعله قليلا لبقاء التحجير فيه في المباشرة للمعتكف في المساجد  
 بلا خلاف وفي غير المسجد بخلاف قالان باشروهن وهو زمان الفطر في رمضان وابتغوا ما كتب  
 الله لكم واطلبوا ما فرض الله من أجلكم حتى تعلموا لعملا وبه من كل ما ذكره في هذه الآية وكأوا  
 واشربوا أمر باعطاء ما عليك لنفسك من حق الاكل والشرب حتى يتبين لكم الخط الابيض  
 اقبال النهار من الخط الاسود اذ بالليل من الفجر الانفجار الضوء في الافق ثم أتموا الصيام الى  
 الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد فأبقي تحجير الجماع على من هذه حالته وكذلك  
 الاكل والشرب للذي ينوي الوصال في صومه يقول صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل  
 حتى السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد في وقت ظهور ذنب السرحان ما بين الفجرين المستطيل  
 والمستطير وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه يومين ورأوا الهلال تلك حدود الله  
 التي أمركم أن تقفوا عندها فلا تقربوها ثلثا تشرفوا على ما وراءها وهما علم غامض لا يعلمه الا من أعطاه  
 ذوقا عنابة الهمة كالخضرو وغيره فربما تزل قدم بعد ثبوتها فتذوقوا السوء كذلك بين الله آياته  
 أي دلائله للناس اشارة في تذكريها لهمم يتقون يتخذون تلك الدلائل وقاية من التقليد  
 والجهل فان المقلد ما هو على بينة من ربه وما هو صاحب دلالة وجعله بمعنى الترجي لانه ما كل من رزق  
 الدليل ووصل الى المدلول وحصل له العلم وفق لاستعمال ما علمه ان كان من العلوم التي غايتها العمل  
 \* (وصل في فصل السحور) \* خرج مسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان  
 في السحور بركة فأمر صلى الله عليه وسلم بالسحور ورغب فيه بما ذكر حديث ثاني وخرج مسلم  
 أيضا عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل  
 الكتاب أكلة السحور حديث ثالث خرج النسائي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى السحور في شهر رمضان وقال هلموا الى الغذاء المبارك حديث  
 رابع للنسائي وخرج النسائي أيضا عن عبد الله بن الحارث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انهار بركة أعطاكم الله اياها  
 فلا تدعوها حديث خامس لمسلم والبخاري خرج مسلم عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الأعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلا لا يؤذن  
 بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا  
 زاد البخاري فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر يعني ابن أم مكتوم خرج البخاري من حديث عائشة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث سادس لابي داود خرج ابو داود عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع أحدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته  
 منه حديث سابع للنسائي خرج النسائي عن عاصم ابن زر قال قلنا لذيبة أي ساعة تسحرت مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو انهار الا ان الشمس لم تطلع حديث ثامن لمسلم خرج مسلم  
 عن أنس قال تسحروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قنوا الى الصلاة قلت كم كان قدر ما بينهما قال  
 قدر خمسين آية حديث تاسع لمسلم خرج مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يغرنكم في سحوركم اذان بلال ولا يياض الافق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وحكاة حماد  
 بيده يعني معترضا فهذه احاديث السحور قد ذكرتها اليقف من سمع كلامي في السحور عليها حتى يعلم  
 انما خرجنا فيما يذهب اليه من الاعتبار عما أشار اليه صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا لان سيد هذه



أيضا فاذا فرغت من المرض أو السفر فانصب نفسك للعبادة وهو الصوم يقول اقضه والى ربك  
 فارغب في المعونة \* كان شيخنا ابو مدين رحمه الله يقول في هذه الآية فاذا فرغت من الاكوان فانصب  
 بقلبك لمشاهدة الرحمن والى ربك فارغب في الدوام واذا دخلت في عبادة فلا تتحدث نفسك بالحزج  
 منها وقل يا ليتها كانت القاضية ولتكملا العدة بروية الهلال أو بتمام الثلاثين ولا تكبروا الله  
 تشهدوا له بالكبرياء وتفردوه به ولا تنازعوه فيه فانه لا ينبغي الا له سبحانه فتكبروه على صفة العسر واليسر  
 فانه قال في الاعادة وهو أهون عليه فهو أعلم بما قال واحذر من تأويلك وحمله عليك فكبره عن هذا  
 على ما هداكم أي وفقكم لمثل هذا وبين لكم ما تستحقونه مما يستحقه تعالى ولعلكم تشكرون فجعل ذلك  
 نعمة يجب الشكر منها عليها لكوننا نقبل الزيادة والشكر صفة الهية فان الله شاكر عليم فطلب منها هذه  
 الصفة الزيادة لكونه شاكر افانه قال ان شكرتم لازيدنكم فنهنا بما هو مضمون الشكر لتزيد  
 في العمل واذا سألت عبادي عني لكونك حاجب الباب فاني قريب بما شاركنهم فيه من الشكر  
 والصوم الذي هو لي فأمرناهم بالصوم انه لنا ما هو لهم فمن تلبس به تلبس بما هو خاص لنا فكان  
 من أهل الاختصاص مثل أهل القرآن هم أهل الله وخاصته اجيب دعوة الداعي على بصيرة جعلنا  
 الداعي الذي يدعونا اليه على بصيرة من اجابتنا اياه ما لم يقل لم يستجب لي فليستجيبوا لي لما دعوتهم  
 لي من طاعتي وعبادتي فاني ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فدعوتهم الى ذلك على السنة رسل  
 وفي كتي المتزلة التي ارسلت رسلي بها اليهم وأكد ذلك بالبين اعني الاستجابة بما علم من اباؤنا وبعدينا  
 عن اجابته لي أي من أجلي لا تعملون ذلك رجاء تحصيل ما عندى فتكونون عبيد نعمة لا عبيد وهم  
 عبيد طوعا وكرها لا انفسكالهم من ذلك وليؤمنوا أي يصدقوا باجابتي اياهم اذا دعوني وليكن ايمانهم  
 بي لا بانفسهم لانه من آمن بنفسه لا بالله لم يستوعب ايمانه ما يستحقه فاذا آمن بي وفي الامر حقه وهذا  
 هو الذي يصدق بالاخبار كلها ومن آمن بنفسه فانه مؤمن بما أعطاه دليله والذي أمرته بالايمان به  
 متناقض الدلالة متردد بين تشبيهه وتنزيهه والذي يؤمن بنفسه يؤمن ببعض ويكفر ببعض تأويلا  
 لا ردافن تأول فإيمانه بعبدة لا بي ومن ادعى في نفسه انه أعلم بي مني فاعرفني ولا آمن بي فهو عبد كذبي  
 فيما نسبته الى نفسي بحسن عبارة فاذا سئل يقول أردت التنزيه وهذا من حيل النفوس بما فيها من  
 العزة وطلب الاستقلال والخروج عن الاتباع لعلهم يرشدون أي يسلكون طريق الرشدا كما يفعل  
 الموفقون الذين اذاروا سبيل الرشدا اتخذوه سبيلا فيمشي بهم الى السعادة الابدية فكانت اجابة الحق  
 اياهم حين دعوه نهاية طريقة بهم الى ما فرحت به نفوسهم من تحليل ما كان حرم عليهم في حال صومهم من  
 اول الليل الى آخره فقال أحل لكم ليلة الصيام أي الليلة التي انتهت صومكم اليها لا الليلة التي تصبحون  
 فيها صائمين فهي صفة تصحبكم الى ليلة عيد الفطر ولو كانت اضافة ليلة الصيام الى المستقبل لم تكن  
 ليلة عيد الفطر فيها فانك لا تصبح يوم العيد صائما ولو صمت فيه لكنت عاصيا ولا يلزم هذا في أول ليلة  
 من رمضان فان الاكل وأمثاله كان حلالا قبل ذلك فما زال مستحب الحكم فلهذا جعلناه للصوم  
 الماضي الرفث يعني الجماع الى نسائككم بقاء بالنساء ولم يقل الا زواج ولا غير ذلك فان في هذا الاسم  
 معنى ما في النسي وهو التأخير فقد كن آخر من هذا الحكم الذي هو الجماع زمان الصوم الى الليل  
 فلما جاء الليل زال حكم التأخير بالا حلال فكانه يقول الى ما أخرتم عنه واخرن عنه من أزواجكم  
 وما ملكت ايمانكم مما هو محل الوطئ هن لباس لكم وأنتم لباسا هن أي المناسبة بينكم  
 صحيحة ما هي مثل ما تلبستم بنا في صومكم حيث انصفتكم بصفة لي وهو الصوم فلبستم لباسا لي في قولي  
 وسعني قلب عبادي واست لباسا لكم في قولي بكل شيء محيط فان اللباس محيط باللباس له ويستتره علم الله  
 انكم كنتم تحتانون أنفسكم من الخيانة لشهادتي عليكم حين قبلتم الامانة لما عرضتها عليكم فقلت  
 في حاملها انه كان ظلوما جهولا ظلوما لنفسه بأن كلفها ما لا يدري علم الله فيها عند حمله اياها جهولا



عشرة وهكذا وعقد ابهامه في الثالثة يعني تسعة وفي المرة الاخرى لم يعقد الا بهام وأراد أيضا عشرة  
ايام وذلك لما قال تعالى اياما معدودات عدد الشارح ايام الشهر بالعشرات حتى يصح ذكر الايام  
موافقا للكلام الله فانه لو قال ثلاثون يوما لكان كما قال في الأيلاء لعائشة رضي الله عنها قد يكون الشهر  
تسعة وعشرين يوما ولم يقل هكذا وهكذا كما قال في عدد شهر رمضان فعلمنا انه اراد موافقة الحق تعالى  
فيما ذكر في كتابه ثم قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فأتى بذكر الايام ايضا وأشار  
الى المخاطبين بقوله منكم وهم الذين آمنوا مريضا يعني في حبس الحق أو على سفر وهم أهل السلوك  
في الطريق الى الله في المقامات والاحوال والسفر من الاسفار وهو الظهور لانه انما هي السفر سفرا  
لانه يسفر عن اخلاق الرجال فيه فأيسر لهم المقام والحال في هذا السلوك ان العمل ليس لهم  
وان كانوا فيه وانما الله هو العامل بهم كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعدة من ايام  
آخر يعني في وقت الحجاب فانها ايام اخر حتى يجرد التكليف محلا بقبلة بالوجوب وقد تقدم الكلام  
في مثل هذا من هذا الباب فليتنظر هناك ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع  
خيرا فهو خيره وأن تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون يقول من يطيق الصوم قد خسرناه بين  
الصوم والاطعام فانتقل من وجوب معين الى وجوب غير معين عند المكاف وان كان محصورا وقد  
علم الله ما يفعل المكاف من ذلك فألحقه بالتطوع فان كل واحد منهما غير واجب بعينه فأى شئ اختار  
كان تطوعا منه به اذله ان يختار الاخر فهو ثمر حج الله الصوم الذي هو له ليقوم به اذ صفة الصوم  
من حيث ما هي عبادة لا مثل لها فان قلت فالاطعام صفة ايضا فانه المطعم قلنا لو ذكر الاطعام دون  
الفدية لكان ذلك ولما قرن بالاطعام الفداء وأضافه اليه كان كأن المكاف وجب عليه الصوم  
والله لا يحب عليه شئ في الادب الوضعي الحقيقي الا ما اوجبه على نفسه ومن حصل تحت حكم  
الوجوب فهو ما مور تحت سلطانه فتعين الفداء فكان الاطعام فراعى الله الصوم هناك فجعله خيرا  
له فانه صفة الأثره يقول وقد ينهض بفتح عظيم من اسر الهلاك ان كنتم تعلمون قد تكون ان هنا  
بمعنى ما يقول ما كنتم تعلمون ان الصوم خير من الاطعام لولا ما علمتكم ويكون معناها ايضا ان كنتم  
تعلمون الافضل فيما خيرتكم فيه فقد أعلمتكم مرتبة الصوم ومرتبة الاطعام ثم قال شهر رمضان  
يقول شهر هذا الاسم الالهى الذى هو رمضان فأضافه الى الله من اسمه رمضان وهو اسم غريب  
نادر الذى انزل فيه القرآن يقول نزل القرآن بصومه على التعيين دون غيره من الشهور هدى  
أى بيان للناس والقرآن الجمع فلهذا جمع بينك وبينه في الصفة الصمدانية وهى الصوم فما كان فيه  
من تنزيه فهو لله فانه قال الصوم لى ومن كونه عبادة فهو لك هدى أى بيان للناس على قدر  
طبقاتهم وما رزقوا من الفهم عنه وان لكل شخص شربا في هذه العبادة وبيانات فكل شخص على بيته  
تخصه بقدر ما فهم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو التبيان الالهى والفرقان فانه جمعك  
اولا معه في الصوم بالقرآن ثم فرقك لتمييزه بالفرقان فأنت أنت وهو هو فى حكم ما ذكرناه  
من استعمالك فيما هو له وهو الصوم فهو له من باب التنزيه وهو لك عبادة لا مثل لها فمن شهد منكم  
الشهر فليصمه يقول فليصمك نفسه في هذه الشهرة يعنى ينزهها بالذلة والافتقار حتى تعظم فرحته  
عند الفطور ومن كان منكم مريضا مثلا والمرض الميل أو محبوسا فان المريض في حبس الحق أو على سفر  
سأولم في الاسماء الالهية علم ذوق أو مسافر اعنه الى الاكوان فعدة من ايام آخر اى ايام معدودات  
لا يزداد فيها ولا ينقص منها يريد الله بكم اليسر فيما خاطبكم به من الرفق في التكليف ولا يريد بكم  
العسر وهو ما يشق عليكم كد هذا القول قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج فعرف اليسر هنا  
بالايف واللام يشير الى اليسر المذكور المنكر في سورة ألم نشرح أى ذلك اليسر أردت بكم وهو قوله  
فان مع العسر يسرا اى مع عسر المرض يسر الافطار أن مع العسر عسر السفر يسر اليسر الافطار



بصفة الكلام سواء ضم ذلك الكلام حروف هجاء ام لم يضم وهو عين الكلام الالهى في العالم فان الله قال على لسان عبده سمع الله ان حمده واقد أنطقني سبحانه في ذلك بما انا ذا كره من الايات ان شاء الله تعالى شعر

ناداني الحق من سما في	بغير حرف من الهجائي
ثم دعاني من ارض كوني	بكل حرف من الهجاء
وقال لي ككلامي	فلا تعرج على سوائي
ولا ترى ان ثم غيري	فانه غاية التناي

فلما علمت ان لكل بلد رؤية وما وقف **ح**كم بلد على بلد علمت ان الامر شديد وان كل نفس مطلوبة من الحق في نفسها لا تجزي نفس عن نفس شيئا وان تغلب الانسان في العبادة من وجه بذاته ومن وجه بربه ليس لغيره فيه مساغ ولا دخول وأراني ذلك في واقعة فاستيقظت من منامي وانا احرق لشفتي بهذه الايات التي ما سمعتها قبل هذا الا مني ولا من غيري وهي هذه

قال لي الحق في منامي	ولم يكن ذا من كلامي
وقد ناديك في عبادي	وقد انا جيك في مقامي
وانت في الحالتين عندي	في كنف الصون والذمام
فن صلاة الى زكاة	ومن زكاة الى صيام
ومن حرام الى حلال	ومن حلال الى حرام
وانت في ذا وذا امني	كمثل مقصورة الخيام

فلو علم الانسان من أي مقام ناداه الحق تعالى بالصيام في قوله يا ايها الذين آمنوا العلم انه مخاطب في نفسه وحده بهذه الجمعية فانه قال يصبح على كل سلامي منكم صدقة فجعل التكليف عاما في الانسان واذا كان هذا في عروقه فأين أنت من جوارحه من سمعه وبصره ولسانه ويده وبطنه ورجله وفرجه وقلبه الذين هم رؤساء ظاهره وان كل جارحة مخاطبة بصوم يخصها من امساكها فيما جبر عليها ومنعت من التصرف فيه بقوله كتب عليكم الصيام فاعلم ان الله نادى من كونك مؤمنا من مقام الحكمة الجامعة لتقف بتفصيل ما يخاطبك به على العلم بما اراده منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام أي الامسالك عن كل ما حرم عليكم فعله او تركه كما كتب على الذين من قبلكم يعني الصوم من حيث ما هو صوم وان كان يعني به صوم رمضان ايضا بعينه كما ذهب اليه بعضهم غير أن الذين قبلنا من أهل الكتاب زادوا فيه الى ان بلغوا به خمسين يوما وهو مما غيروا وقوله كما كتب أي فرض على الذين من قبلكم وهم الذين هم لكم سلف في هذا الحكم وانتم لهم خلف اعلمكم تتقون أي تتخذون الصيام وقاية فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الصوم جنة والجنة الوقاية ولا يتخذونه وقاية الا اذا جعلوه عبادة فيكون الصوم للعق من وجه ما فيه من التنزيه ويكون من وجه ما هو عبادة في حق العبد جنة ووقاية من الدعوى فيما هو لله لاله فان الصوم لا مثل له فهو لمن لا مثل له فالصوم لله ليس لك ثم قال اياما معدودات العامل في الايام كتب الا قول بلا شك فانه ما عندنا علم بما كتب على من قبلنا هل كتب عليهم يوم واحد وهو عاشورا او كتب عليهم ايام والذي كتب علينا انما هو شهر والشهر ايام تسعة وعشرون يوما واما ثلاثون يوما بحسب ما نرى الهلال والايام من ثلاثة الى عشرة لا غير فطابق لفظ القرآن ما علمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا أو أشار بيده يعني عشرة ايام ثم قال وهكذا يعني



الشهر جمع الهمة على الله حتى لا يرى غير الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي  
لأنه في تجل خاص به وله هذا أضافه إليه فقال ربي ولم يقل الله ولا الرب وما يؤيد قوله أنه يريد بصوم  
السمر من الشهر الجمعية تخفيفه وتخفيفه على صوم سمر شعبان وإن يقضيه من فاته فإن شعبان  
من التفريق وله هذا قيل أنه ما سمى هذا الشهر بلقظ شعبان الالتفات قبائل العرب فيه وكذا قال  
الله تعالى وجهلناكم شعوبا وقبائل فالشعوب في الأعاجم كالقبائل في العرب أي فرقكم  
شعوبا وميزكم قبيلة من قبيلة وسميت المنية شعوبا لأنها تفرق بين الميت وأهله فكان صيام سمر شعبان  
أكدم من صيام سمر غيره من الشهور لما فيه من التفريق خرج مسلم عن ابن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سمر هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فإذا افطرت من رمضان فصم يومين مكة أنه وفي طريق أخرى أيضا مسلم عن ابن عمر  
هل صمت من سمر شعبان وفي هذا الفصل علوم وأسرار الهمة يعرفها من تحقق بما بهنا عليه  
وأسعد الناس بذلك أهل الاعتبار من الذين يراعون تسيير الشمس والقمر لحفظ اوقات العبادات  
فإن معرفة منزلة القمر والشمس في ضرب المثل من أعظم الدلائل على العلم الإلهي الذي يختص  
بالكون والامداد الرباني والحفظ ببقاء اعيان الكائنات إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى  
السمع وهو شهيد أي حاضر فيما يلقى إليه الخبر فيمثل نصب عينيه فكأنه يشاهده فانه خبر صدق قد جاء به  
صادق أمين صلى الله عليه وسلم شعر

يخبر عن كل ما يكون  
من كل صعب وما يهون  
معنى وما تدرك العيون

جاء به صادق أمين  
في كل مكة بكل وجه  
فأتراه العيون كشفا

جاء به من رب الدار يعلم بما أودع فيها من كل شيء مليح قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا وقال ذلك  
لتعلموا إن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما\* (وصل في فصل حكمة صوم أهل كل بلد  
برؤيتهم)\* خرج مسلم في صحيحه عن كريب أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاوية بالشام  
قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل على رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة  
ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت  
رأيناه ليلة الجمعة فقال أنت رأيته فقلت نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكارأيناه ليلة  
السبت فلانزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه فقلت ألا تكتمني برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا  
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدنك وقوالك بلدك وأقليمك وعالمك ورعيته وأنت مخاطب  
بالتصريف فيهم بالقدر الذي حد لك الحق في شرعه وأنت الراعي المسئول عنهم لا غيرك فإن الله ما كاف  
أحدا إلا بحاله ووسع ما كاف أحدا بحال أحد فكل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس تجادل  
عن نفسها وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه فإذا طلع هلال المعرفة في قلبك من الاسم الإلهي  
أرمضان فقدد عال في الطلوع إلى الاتصاف بما هو له وهو الصوم فأمرك بتقييد جوارحك كلها  
الظاهرة وتقييد قواك الباطنة وأمرك بقيام ليلة ورغبت فيه وهو المحافظة على غيبه وجعل لك  
فيه فطرا في أول الليل وأمرك بالتجمل به وغذاء في آخره وأمرك بتأخير ذلك إلى أن يكون في التأخير  
بمنزلة من قال هو النهار إلا أن الشمس لم تطاع وذلك لحكمة التحقيق بالاسم الآخر في ليل رمضان  
كما كنت في يومه فانك بين طرفي تحليل وتحريم فلما خاطبك الحق الامنك ولا خاطبك الا بك وهكذا  
مع كل مكاف في العالم من ملك ورجل وإنسان بل من كل مخلوق حال ذلك المخلوق ينزل الحكم عليه



عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة بن قرة قال قام معاوية في الناس يوم مسجل الذي على باب حص فقال  
 يا ايها الناس انا قد رأينا الهلال يوم كذا وكذا وانا متقدم بالصوم فمن احب ان يفعل فليفعله  
 قال فقال اليه مالك بن هبيرة الشبلي فقال يا معاوية اني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ام شيء من رأيك قال فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر وسرروه فاعلم  
 ان السر رضة الشهرة وبها سمي الشهر شهر الاشهر اذ يتميزه واعتناء المسلمين به واصحاب تسيير  
 الكواكب فرغب في الصوم في حال السر والاعلان واعلم ان سر الشهر هو الوقت الذي يكون  
 فيه القمر في قبضة الشمس تحت شعاعها كذلك العبد اذا اقيم في مشهد من مشاهد القرب الذي  
 تطلبه عيون الاكوان فيه فلا تبصره وذلك مقام الاخفاء الابرار الذين لم يتميزوا في العامة في هذه  
 الدار تحققا بصفة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رؤيته في هذه الدار لحصول دعاوى الكون في المرتبة  
 الالهية فقالوا ينبغي ان لا تظهر الا بظهور مولانا وذلك في الآخرة حيث يقول لمن الملك اليوم فلا يجبراً  
 احدي يدعيه فهناك تظهر هذه الطبقة ويتبين ان الله اخفيا في عباده وضنائ كنههم في صونه  
 فلما تشبهوا بسيدهم في هذه الصفة من السر وعدم الظهور ولزمهم صوم سر الشهر فان الصوم صفة  
 صمدانية فاتصفوا بصفة الحق في هذا التقريب كما اتصفوا بها في الاعلان في صوم الواجب كسر  
 رمضان فانه ظهر هناك باسمه رمضان وسمى به الشهر حجابا عنه تعالى قال العاصي يقول صمت رمضان  
 والعارف يقول صمت شهر رمضان معلنا فان الله قال فمن شهد منكم الشهر فاعلن رمضان وشهرته  
 فليصمه الا المسافر فان المسافر اليه يسافر ليشهده فما هو في حال شهوده في وقت سفره والمريض ما نل  
 عن الحق لان المرض النفسى ميل النفس الى الكون فلم يشهد الشهر والحيض كذب النفس ولذلك  
 هو اذى في المحل ينافي الطهارة التي توجب القرب وهو الصدق ورد في الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب  
 الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من تن ما جاء به فجاء بالثلاثين التي هي كمال عدة الشهر القمري الذي  
 استمر في شعاع الشمس فكانت الحائض بعيدة من شهود الشهر لما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عبده  
 الا ليمنحه ويعطيه ثم يبرزه الى الناس قليلا قليلا لئلا يهرهم بهاء نور ما اعطاه لضعف عيون بصائرهم  
 رحمة بالعمامة فلا يزال يظهر لهم قليلا قليلا فلا يبدى لهم من العلم بالله الذي اعطاه في حال ذلك السرار  
 الا قدر ما يعلم انه لا يذهاهم الى ان تعتاد عيون بصائرهم الى ان يظهر لهم في صورة كمال الاعطية بالخلة  
 الالهية وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فذلك بمنزلة القمر ليلة البدر فهو القدر الذي كان  
 حصل له ليلة السرار في حضرة الغيب من وجه باطنه فان ضوء البدر كان في السرار من الشمس  
 في الوجه الذي ينظر الى الشمس في حين المسامحة والظاهر لا نور فيه وفي ليلة الابدار ينعكس الامر  
 فيكون الظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل الحق مع عامة عباده احتجب عنهم غاية الحجاب  
 كالسرار في القمر فلم يدركوه فقال ليس كمثل شيء رحمة بهم فلم يجدوا في اذهانهم ولا في طبقات  
 احوالهم ما يذهلهم فجاسوا في رحمة حجاب هذه الآية وهذا غاية نزول الحق الى عباده في مقام  
 الرحمة لهم ثم استدرجهم قليلا قليلا بمثل وهو السميع البصير وقل هو الله احد الله الصمد وقوله  
 ألم يعلم بأن الله يرى الى ان تقوت انوار بصائرهم بالمعرفة بالله وأنسوا به قليلا قليلا الى ان تجلى لهم  
 في المعرفة التامة النزاهة التي لو تجلى لهم فيها في اول الحال اهلكوا من ساعته فقال عز من قائل وهو  
 معكم اينما كنتم فتبلاوه ولم يتفروا منه ونسوا حال ايس كمثل شيء فكان بقاؤهم في ذلك المقام بقطع  
 اليأس لرفع المناسبة من جميع الوجوه ألا ترى أهل الميت تنقطع وحشتهم من ميتهم لانهم لا يرجون  
 لقاءه في الدنيا فلا يبقى لهم حزن البتة وأهل الغائب ليسوا كذلك فانهم لم يياسوا من لقاءه وكتبه  
 وأخباره ترد عليهم مع الايناس الى وقت اللقاء عند قدومه فسبحان الخبير يدبر الامر بفصل الآيات  
 اعلنا نعتل عنه فلعل هذا وقع صيام سر الشهر والشهر أيضا مثلاً مضمراً بان يعقل عن الله في صيام سر



كشفتة غيرة لعدم احترام المكاشفين لما عاينوه من شعائره وحرمانه فان البصر قد أدرك ما لو اعتبر في شيء منه ما وفي بما يجب عليه من التعظيم الالهى له فلما قبلت الحرمة منهم ستره الليل غيرة فدخل في غيب الليل غير أن الانسان اذا دخل في الغيب واتصف به أدرك ما فيه من علوم الانوار لا من علوم الاسرار وعلوم الانوار هو كل علم يتعلق به منافع الا كوان كلها كما ان الليل اذا جاء ظهرت بمجيشه أنوار الكواكب والله جعلها ليمتدى بها في ظلمات البر والبحر وهما علم الاحساس وعلم الحياة وعلوم الاسرار خفيت عن أبصار الناظرين وهي غيب الغيب فصار الغيب على هذا فيه ما يدرك به وفيه ما لا يدرك ولما قال صلى الله عليه وسلم فقد أفطر الصائم كان الاولى ان يعجل الفطر عند الغروب بعد صلاة المغرب فانه اولى لان الله جعل المغرب وتر صلاة النهار فينبغي ان يؤتيها بالصفة التي كان عليها بالنهار وهو الامساك عن الطعام والشراب واستحب له اذا فرغ من الفريضة ان يشرع في الافطار ولو على شربة ماء أو تمر قبل النافلة فان فاعل ذلك لا يزال بخير خرج مسلم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فسمى الاكل والشرب فطرا مع انه قال عنه انه أفطر بمجيء الليل وغروب الشمس فجمع بالاكل بين فطرين فطر بالفعل وفطر بالحكم فن قال بالمفهوم يرى انه اذا لم يفطر بالا كل زال عنه الخير الذي كان يأتيه بالا كل لوأكل مجعلا فانه اذا أخر لم يحصل على ذلك الخير الذي أعطاه التمجيل وكان محروما خاسرا في صفقته ثم انه تفوته الفرحة التي للصائم عند فطره أى يفوته فوقها وحلاوتها وهي لذة الخروج من الجبر الى الاختيار ومن الجبر الى السراح ومن الضيق الى السعة وهو مقام محمدى والبقاء في الجبر مقام يوسف حيث جاء الرسول ليوسف من العزيز بالخروج من السجن فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة فلم يخرج واختار الإقامة في السجن حتى يرجع اليه الرسول بالجواب وان كان مطابقا لدخوله في السجن فانه دخله عن محبة تلك الحالة وهو قوله رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه فكانت محبة اضافة لا محبة حقيقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخى يوسف لو كنت انا لاجبت الداعى يقول سارعت الى الخروج من السجن لان مقامه يعطى السعة فانه أرسله الله رحمة ومن كان رحمة لا يحتمل الضيق فلهذا قلنا في لذة فرحة فطر الصائم انه مقام محمدى لا يوسف وانما قلنا بتجمل الصلاة بعد الغروب وقبل الفطر لانه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قدمنا على الفطر لان الصلاة وان كانت للعباد فانها حق الله والفطر حق نفسك ورسول الله يقول للشخص الذى مات أمته وعليها صوم وأراد أن يقضيه عنها فقال له عليه السلام أرأيت ان لو كان عليهما دين أكنت تقضيه قال نعم قال فحق الله أحق ان تقضيه فقدم حق الله وجعله أحق بالقضاء من حق المخلوق وذكر مسلم عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقلنا يا أم المؤمنين رجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدهما يعجل الافطار ويعجل الصلاة والاخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلاة قالت ايها الذى يعجل الافطار ويعجل الصلاة قلنا عبد الله بن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان صلى الله عليه وسلم قد جعله الله أسوة يتأبى به فقال تعالى لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة كان يفطر بأن يشق امعاءه بشئ من رطب أو تمر أو حسوات من ماء قبل ان يصلى المغرب وبعد الصلاة كان يأكل ما قدر له قال ابو داود فى سننه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات قبل ان يصلى فان لم تكن رطبات فعلى تمرات فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء فقدم الرطب لانه احدث عهد بر به من التمر كما فعل صلى الله عليه وسلم فى المطر حين نزل بنفسه صلى الله عليه وسلم وحسر الثوب عنه حتى اصابه المطر فسئل عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انه حديث عهد بر به \* (وصل فى فصل صيام سرر الشهر) \* اعلم انه صوم يوم ورد به الامر من النبى صلى الله عليه وسلم رويناه من طريق ابى داود



العبيد من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة فنفى فانا واقف مع النبي فلا أخرج عن عبودي  
 طرفه عين ومنهم من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة من ذواتهم بل انا اجبت لهم التصرف على  
 الاختيار اخترت ذلك لهم وعينت لهم محالها ومن محالها ما جاء في هذه الآية من التخيير بين الصوم  
 والفطر وبين الكفارات ولما نبه عباده على ان الصوم خير لهم اذا اختاروه ابان لهم بذلك عن طريق  
 الافضلية ابرجوا الصوم على الفطر فكان هذا من رفقه سبحانه بهم حيث ازال عنهم الحيرة بالتخيير  
 بهذا القدر من الترجيح ومع هذا فالآية لاءله مصاحب لانه تعالى لم يوجب عليه فعل ما ربحه له بل ابقى له  
 الاختيار على نأيه ولذلك لا يأثم بالافطار من صامه فقد أدى واجبا فانه فرض عليه فعل أحدهما لا على  
 التعمين فاذا عينه المكاف وهو العبد تعينت الفريضة فيه وهو في أصله مخير فيه فهو يشبه صوم  
 التطوع فيحصل للعبد الذي هذا حاله اذا صامه أجر الفرض وأجر التطوع وأجر المشقة فهو أعظم  
 أجرا وأكثر من الذي يؤدي الواجب غير المخير وكذلك الاجر في الكفارات الخير فيها له أجر الوجوب  
 وأجر التطوع وهذا من كرم الله في التكليف \* (وصل في فصل تبين الصيام في المفروض  
 والمندوب اليه) \* خرج النسائي عن حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له ويكتب له الصيام من حين يبيت من أول الليل كان أو وسطه  
 أو آخره فيفضل الصائمون في الاجر بحسب التبيت ويؤيد ذلك الوصال فكما يكتب له في اتصال يومه  
 بالطرف الأول من ليله يكتب له في اتصال طرفه الآخر من ليله يومه قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وسيرد الكلام في الوصال والسحور في هذا الباب فان  
 في هذا الحديث اعنى من كان مواصلا شعارا بالترغيب في أكلة السحور فالليل أيضا في الوصال محل  
 للصوم ومحل للفطر فصوم الليل على التخيير كصوم التطوع في اليوم والصوم لله في الزمان فانه يتبع  
 الصائم في أى وقت انطلق عليه اسم صائم فان الصوم لله وهو بالليل أو وجه لكونه أكثر نسبة الى  
 الغيب والحق سبحانه غيب لنا من حيث وعدنا برؤيته وهو من حيث افعاله وآثاره مشهود لنا فالحق  
 على التحقيق غيب في شهود وكذلك الصوم غيب في شهود لانه ترك والترك غير مرئي وكونه منويا  
 فهو مشهود فاذا نواه في أى وقت نواه من الليل فلا ينبغي له ان يأكل بعد النية حتى تصح النية مع  
 الشروع فكل ما صام فيه من الليل كان بمنزلة صوم التطوع حتى يطالع الفجر فيكون الحرام  
 عند ذلك اصوم الفرض فيجمع بين التطوع والفرض فيكون له أجرهما ولما كان الصوم لله وأراد  
 أن يتقرب العبد بدخوله فيه وانصافه به الى الله تعالى كان الأولى ان يبيت من أول الليل الى آخر الثالث  
 الأول أو الاوسط فان الله يتجلى في ذلك الوقت في نزوله الى السماء الدنيا فيتقرب العبد اليه بصفته  
 وهو الصوم فان الصوم لا يكون لله الا اذا اتصف به العبد وما لم يتصف به العبد لم يكن ثم صوم يكون  
 لله فانه في هذا الموطن كما قرى لنزول الحق اليه وعليه ولما كان الصيام بهذه المثابة كما ذكرناه  
 تولى الله جزاءه باثابته ولم يجعل ذلك لغيره وكما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة كان الجزاء  
 من الله للصائم من غير واسطة ومن يلقى سيده بما يستحقه كان اقبال السيد على من هذا فعله اتم  
 اقبال لان السيد ظهر في هذا الموطن ظهورا مستقيما فقابل بنفسه ولم يكل كرامته لغيره والله  
 غنى عن العالمين \* (وصل في فصل وقت فطر الصائم) \* خرج مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى  
 قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل  
 فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فترل فجدح فأتاده به فشرب  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا غابت الشمس من ههنا وجا الليل من ههنا فقد افطر الصائم فسواء  
 أكل أم لم يأكل فان الشرع قد أخبر أنه قد افطر أى ان ذلك ليس بوقت للصوم وانه بالغروب تولاها  
 الاسم الفاطر واتيان الليل ظهور سلطان الغيب لا ظهور ما في الغيب فجاء ليستر ما كانت شمس الحقيقة



شاء ومنه ما هو مقيد بالتوقيت كصيام داود صوم يوم وفطر يوم وما يجري هذا المجرى وأما صوم يوم  
 عرفة في عرفة فمختلف فيه وفي غير عرفة فرغب فيه إلا أنه على كل حال يكفر السنة التي قبله والسنة  
 التي بعده \* وأما صوم الستة الأيام من شوال فرغب فيه والخلاف في وقتها من شوال وفي متابعتها  
 وفيها خلاف شاذ وهو أن يقع أول يوم منها في شوال وباقي الأيام في سائر أيام السنة \* (وصل  
 في فصل الصوم في سبيل الله) \* خرج مسلم في الصحيح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً  
 فذكر صوم العبد لا صوم الأجر والحرار والعبيد بالحال قليل وبالأعتقاد جميعهم والصوم تشبيه  
 الهى ولهذا انقاه عن العبد فقال الصوم لي وليس للعبد من الصوم إلا الجوع فالتزبه في الصوم لله  
 والجوع للعبد فإذا أقيم العبد في التشبيه بالإله المعبر عنه بالخلق بالاسماء في صفة القهر والغلبة للمنازع  
 لذى هو العدو لهذا جعل في الجهاد أعني الصوم لأن السبيل هنا في الظاهر الجهاد عرفنا هذا بقراءة  
 الأحوال لا بتعلق اللفظ فإن أخذناه على مطلق اللفظ لأعلى العرف وهو نظراً أهل الله في الأشياء  
 يراعون ما قيد الله وما أطلقه فيقع الكلام بحسب ما جاء فجاء بلفظ التنكير في السبيل ثم عرفه بالاضافة  
 إلى الله تعالى والله هو الاسم الجامع لجميع حقائق الاسماء كلها وكما الهابر مخصوص هو سبيل إليها  
 فأى بركان فيه العبد في سبيل بر هو سبيل الله فلهذا أتى بالاسم الجامع فعم كاتعم النكرة أى لا تعين  
 وكذلك نكر يوم ما وعرفه ليوسع على عبده في القرب إلى الله ثم نكر سبعين خريفاً فأتى بالتمييز  
 والتمييز لا يكون إلا نكرة ولم يعين زماناً فلم ندر هل سبعين خريفاً من زمان أيام الرب أو أيام ذى  
 المعارج أو أيام منزلة من المنازل أو أيام واحد من الجوارى الكنس أو من أيام الحركة الكبرى أو من  
 الأيام المعلومات عندنا فافهم الأمر فساوى التنكير الذى فى مساق الحديث وكذلك قوله وجهه  
 أبه فهل هو وجهه الذى هو ذاته أو وجهه المعهود فى العرف وكذلك قوله من النار بالالف واللام هل  
 أراد به النار المعروفة أو الدار التى فيها النار لأنه قد يكون على عمل يستحق دخول تلك النار ولا تصيبه  
 النار وعلى الحقيقة فامنا الأمن يردّها فانها الطريق إلى الجنة ولو لم تكن فى المعنى إلا كون الصراط  
 عليها فى الآخرة وفى الدنيا حفت بالمكاره وقد ألقيتك على مدرجة التحقيق فى النظر فى كلام الله  
 وفى كلام المترجم عن الله من رسول مرسل أو ولى محدث \* (وصل فى فصل تخيير الحامل والمرضع  
 فى صوم رمضان مع الطاعة عليه بين الصوم والافطار) \* فاشبه المفروض من وجه وهو إذا اختاره  
 وقبل التخير كان حكمه فى حقه حكم المباح المخير فعلة وتركه فاشبه التطوع وفعل المندوب  
 إليه خير من تركه ولهذا قال وأن تصوموا خير لكم خرج مسلم عن سلمة بن الأكوع قال كنا  
 فى رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء أفطر واقتدى بطعام مسكين  
 حتى نزلت هذه الآية فن شهد منكم الشهر فليصمه فمنهم من جعل ذلك نسكاً ومنهم من جعله تخصيصاً  
 وهو مذهبنا فبقى حكم الآية فى الحامل والمرضع إذا خافتا على ولدهما وسماه الله تعالى تطوعاً وقال  
 فن تطوع خير فهو خير له فنكر خيراً فدخل فيه الاطعام والصوم ذكر البخارى عن ابن عباس  
 فى قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ  
 الكبير والمرأة الكبيرة وقال أبو داود عن ابن عباس أثبت فى الحبلى والمرضع وقال الدارقطنى  
 عن ابن عباس فى هذا يطعم كل يوم مسكيناً نصف صاع من حنطة اعلم ان الحق اذا خير العبد فقد خيره  
 فان حقيقته العبودية فلا يتصرف إلا بحكم الاضطرار والخيرة والتخير نعت السيد ما هو نعت العبد  
 وقد أقام السيد عبده فى التخير اختياراً وابتلاء ليرى هل يقف مع عبوديته أو يختار فيجرب  
 فى الأشياء مجرباً سيده وهو فى المعنى مجبور فى اختياره مع كون ذلك عن أمر سيده فكان لا يزول  
 عن عبوديته ولا يتشبه به فيما أوجب الله عليه التخير فمن العبيد من حار ولا يدري ما يرج ومن



انقوذا القضاء والقدر فيهم وهو قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبقت المغفرة  
 وقوع الذنب فهذه الآية قد يكون لها في حق المعصوم وجه وهو أن يستتر عن الذنوب فتطلبه الذنوب  
 فلا تصل اليه فلا يقع منه ذنب أصلا فانه مستور عنه أو يستتر عن العقوبة فلا تلحقه أيضا فان العقوبة  
 ناظرة الى محال الذنوب فيستر الله من شاء من عباد دبتغفره عن ايقاع العقوبة به والمواخذة عليه  
 والاول اتم فتقدمت المغفرة من قبل وقوع الذنب فعلا كان أو تر كالا يقع الاحسن يشهد حسنها  
 ومن عباد الله من لم يأت في نفس الامر الا بما أبيع له ان يأتيه بالنظر الى هذا الشخص على الخصوص  
 وهذا هو الاقرب في أهل الله فانه قد ثبت في الشرع ان الله يقول للعبد حالة خاصة افعل ما شئت  
 فقد غفرت لك فهذا هو المباح ومن أتى مباحا لم يؤاخذ به الله تعالى به وان كان في العموم في الظاهر  
 معصية فها هو عند الشرع في حق هذا الشخص معصية ومن هذا القبيل معاصي أهل البيت عند الله  
 قال عليه السلام في أهل بدر وما يدريكم اعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت  
 لكم وفي الحديث الثابت ان العبد يذنب فيقول يا رب اغفر لي فيقول الله اذنب عبيدي ذنبا فعلم ان  
 له رب يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم يعود فيذنب الى ان قال في الرابعة أو في الثالثة افعل ما شئت فقد  
 غفرت لك فأباح له جميع ما كان حرجه عليه حتى لا يفعل الا ما أبيع له فعلا فلا يجرى عليه عند الله لسان  
 ذنب وان كنا لجهلنا بمن هذه صفته وهذا حكمه عند الله لم نعرفه فلا يقدح ذلك في منزلته عند الله فمن  
 هذه حاله ما فعل الا ما أبيع له فعلا أو تر كه فان الحكم يترتب على الاحوال فحال أهل الكشف على  
 اختلاف احوالهم ما هو حال من ستر عنه حاله فمن سوى بينهما فقد تعدى فيما حكم به ألا ترى المضطر  
 ما حرمت الميتة عليه قط متى وجد الاضطرار وغير المضطر ما أحلت له الميتة قط هذا ظاهر الشرع  
 فاحكام الشرائع على الاحوال ونحن فيمن جهلنا حاله نحسن الظن به ما وجدنا ذلك سبيلا والله الموفق  
 \* (وصل في فصل من أفطر متعمدا في قضاء رمضان) \* فأكثر العلماء على انه لا كفارة عليه واليه  
 أذهب وعليه القضاء وقال بعضهم عليه قضاء يومين واصحاب هذا الوجه وجه دقيق خفي اذا ما الى  
 هذا القول وهو أنه مخير في القضاء في ذلك اليوم فاختر القضاء ثم بدله فأفطروا لو كان متنفلا أو جنبنا  
 عليه بالشرع قضاء ذلك اليوم فهذا هو اليوم الواحد واليوم الآخر يوم رمضان الذي عليه فما قصر  
 في نظره صاحب هذا القول وقال قتادة عليه القضاء والكفارة (الاعتبار) من كان مشهده  
 الاسم الالهى رمضان في حال القضاء كان حكمه حكم الاداء فيمن أفطر متعمدا في رمضان وقد تقدم  
 الكلام فيه وما فيه من الخلاف فهو بحسب ما هو عنده فيجوز على ذلك الاسلوب فيه وفي اعتباره  
 ومن لم يكن مشهده الاسم الالهى الذي يخص شهره الذي أوقع فيه القضاء لاشهر رمضان ولا اسم  
 رمضان بل مشهده الاسم الالهى الذي يحكم عليه بالامساك فلا يكفر ولو كان فيمن كان مذهبه ان يكفر  
 في شهر رمضان وفي قوله تعالى فعدة من أيام آخر كفاية فانه سماها آخر فها هي أيام رمضان وانما هي  
 ايام صوم على النكرة أى يوم شاء ولا يسمى يوما الا بكامله فاذا لم يكمل في حقه فليس بيوم صوم والاسماء  
 التي للشهور القمرية رمضان اشهر رمضان الرفيع اشوال الرحمن لذي القعدة المرید لذي الحجة  
 المحترم المحترم المحل اصفر المحي لربيع الاول المعيد لربيع الآخر الممسك لجمادى الاولى  
 الرب بمعنى الثابت لجمادى الآخرة العظيم لرجب الفاصل والحاكم لشعبان وما في معنى كل  
 اسم من الاسماء الالهية \* (وصل في فصل الصوم المندوب اليه) \* وساذكر من ذلك ما هو  
 مرغوب فيه بالحال كالصوم في الجهاد وبالزمان كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشوراء والعشر  
 وشعبان وأمثال ذلك وما هو معين في نفسه من غير تقييد بصوم مخصوص من أيام الجمعة كعاشوراء  
 وعرفة فمن كونه معين الشهر الحقناه بالزمان ومنه ما هو معين في الشهور كشهر شعبان ومنه ما هو مطلق  
 في الايام مقيد بالشهر كالايام البيض وصيام ثلاثة ايام من كل شهر ومنه ما هو مطلق كصوم أى يوم

سبح منزه

الاسماء  
مختار



تعدد الاجسام المماثل لتعدد الازمان في حق الجامع في رمضان فاعلم ذلك \* (وصل في فصل هل  
يجب عليه الاطعام اذا ايسر وكان معسرا في وقت الوجوب) \* فن قائل لاشي عليه و به أقول ومن  
قائل يكفر اذا ايسر (الاعتبار) المسلوب الافعال مشاهدة وكشف معسر لاشي له فلا يلزمه شيء  
فان يجب عن هذا الشهود وأثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود كتحليل المحسوس بعدما كان  
أدركه بالحس فان الاحكام الشرعية تلزمه بلا شك ولا يمتنع الحكم في حقه بوجود العلم ويمتنع بوجود  
المشاهدة فان شاهد الحق محتر كاله ومسكوك كذلك ان كان مقامه أعلى من هذا وهو ان يكون الحق  
سمعه وبصره على الكشف والشهود فثنا من قال حكمه حكم صاحب العلم فان الله قد أوجب على  
نفسه ولا يدخل بذلك تحت حد الواجب ومنا من ألحقه بمشاهدة الافعال منه تعالى كما قدمناه  
فلا يلزمه الحكم كالم يلزمه هناك فتارة ينطاق على هذا العبد اسم الحق وتارة ينطلق عليه اسم العبد  
مع اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم من وجه وينتفي عنه من  
وجه \* (وصل في فصل من فعل في صومه ما هو مختلف فيه كالجماعة والاستيقاء وبلغ الحصى والمسافر  
يفطر أو لم يفطر يوم يخرج عند من يرى انه ليس له ان يفطر) \* فكل من أوجب في هذه الافعال وأشباهاها  
الفطر اختلفوا فن قائل منهم عليه القضاء ومن قائل منهم عليه القضاء والكفارة وهكذا كل مختلف  
فيه والذي أذهب اليه مما ذكرناه ان الاستيقاء فيه القضاء للخبر وقد تقدم اعتبار ما ذكرناه من هذه  
الافعال فن أفطر في يوم يجوز له الافطار فيه كما للمرأة تفطر قبل ان تحيض ثم تحيض في ذلك اليوم  
والمرضى والمسافر يفطران قبل المرض وقبل السفر ثم يمرض في ذلك اليوم أو يسافر فذهبنا انه عليه  
القضاء ولا كفارة عليه وانما أوجبنا عليه القضاء لانها حاضت أو مرض أو سافر وأما حكمه في الاثم  
فهو حكم من أفطر متعمدا حتى انها لو لم تحض أو لم يمرض أو لم يسافر ما يقضى أبا وليكن من صيام  
التطوع ومع هذا فأمرهم الى الله لانهم أفطروا في يوم يجوز لهم الفطر فيه عند الله وأما الظاهر فقلناه  
(الاعتبار) في هذا الفعل رائحة من الكشف الذي للنفوس واستطلاع على الغيب من حيث  
لا يشعر وسببه انها من عالم الغيب وان كانت النشأة الجسمية امها فان الروح الالهية أبوها فلها  
الاطلاع من خلف حجاب رقيق بحيث انه لو دخل صاحب هذا الفعل طريق أهل الله سارع اليه  
الكشف لاستعداده وتأمله لذلك ومثل هذا لا يسمى اتفاقا اذا الامر الاتفاق عندنا لا يصح  
فان الامر كله لله والله لا يحدث شيئا بالاتفاق وانما يحدثه عن علم صحيح و ارادة وقضاء غيبي وقد رفلنا  
من كون ما هو كائن في علمه وانما بقي هل يتعلق بمن ظهر عليه مثل هذا الفعل الالهية اثم او لا فعندنا  
الاثم متعلق به ولو حصل له العلم الصحيح بأنه في يوم يجوز له الافطار فيه ولم يلبس بالسبب فانه ما شرع له  
الفطر الامع التلبس بالحال الذي يسمى به حائضا أو مريضا أو مسافرا في اللسان الظاهر هذا مذهب  
المحققين من أهل الله وهو مذهبنا في مثل هذه المسئلة والحكم في صاحبها الله ان شاء عفا عنه وان شاء  
آخذه فضلا وعدلا الا ان كان حاله ممن قد أعلم بما يقع منه من الجرائم مشاهدة وكشف او من اطلاعه  
على المقدور عليه اطلاعه انه غير مؤاخذ بذلك عند الله فلا يبادر ولا يكون له تعمل في ذلك ما لم يعلم علم  
الله فيه فان علم انه مؤاخذ ولا بد فيعلم ان الله قد راعى حكم الظاهر في العموم فيه فيتم بالقضاء الله  
النافذ فيه وهذا عندنا ليس بواقع أصلا وان كان جائزا عقلا قيل لا بليس لم ايت عن السجود قال يارب  
لو أردت مني السجود اسجدت قال له متى علمت اني لم أرد منك السجود أبعد حصول الاباية والمخالفة  
أم قبل ذلك فقال يارب بعد وقوع الاباية علمت فقال بذلك آخذتك واعلم ان من عباد الله من يطلعهم  
الله على ما قدر عليهم من المعاصي فيسارعون اليها من شدة حياتهم من الله ليسارعوا بالتوبة وتبى  
خلف ظهورهم ويستريحوا من ظلمة شهودها فاذا تابوا رآوها عادت حسنة على قدر ما تكون ومثل  
هذا لا يقدح في منزلتهم عند الله فان وقوع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن انتها كالحكمة الالهية ولكن



في ذلك وقد يخطئ ولا سيما وقد رأينا خفيف الحد في أشد الجنايات ضررا في العالم فلو أريد الزجر  
لكانت العقوبة أشد فيها و بعض الكائنات ما شرع فيه حد ولا سيما والشرع قد جعل بعض الحدود  
في الكائنات لانتقام الأبطال المخلوق وان أسقط ذلك سقطت والضرر باسقاط الحد في مثله أظهر  
كولي المقتول اذا عفا عن قاتله فليس للامام ان يقتله وامثال هذا من الخفة والاسقاط فيضعف قول  
من يقول وضعت الحدود للزجر ولو شرعنا تكلم في سبب وضع الحدود واسقاطها في أماكن وتخفيفها  
في أماكن وتشديدها في أماكن أظهرنا في ذلك اسرار اعظيمة لانها تختلف باختلاف الاحوال التي  
شرعت فيها والكلام فيها يطول وفيها اشكالات مثل السارق والقاتل واتلاف النفس أشد من اتلاف  
المال وان عفا ولي المقتول لا يقتل قاتله وان عفا رب المال المسروق أو وجد عند السارق عين المال  
يرد على ربه ومع هذا فلا بد أن تقطع يده على كل حال وليس للمحاكم ان يترك ذلك ومن هنا نعرف ان حق  
الله في الاشياء أعظم من حق المخلوق فيها بخلاف ما تعتقده الفقهاء قال صلى الله عليه وسلم حق الله  
احق ان يقضى (الاعتبار) الترتيب في الكفارة أولى من التخيير فان الحكمة تقتضي الترتيب والله حكيم  
والتخيير في بعض الاشياء أولى من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب عبد اضطرار كعبودية  
الفرائض والعبد في التخيير عبد اختيار كعبودية النوافل وفيها راحة من عبودية الاضطرار وبين  
عبادة النوافل وعبادة الفرائض قرب أعظم من القرب في النوافل وان ذلك أحب اليه ولهذا جعل  
في النوافل فرائض وأمرنا ان لا نبطل أعمالنا وان كان العمل نافله لمراعاة عبودية الاضطرار على  
عبودية الاختيار لان ظهور سلطان الربوبية فيها أجلى ودلائلها عليها أعظم \* (وصل في فصل الكفارة  
على المرأة اذا طاعت زوجها فيما أراد منها على الجماع) \* فمن قائل عليها الكفارة ومن قائل لا كفارة  
عليها وبه أقول فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاعرابي ما ذكر المرأة ولا تعرض لها ولا سأل  
عن ذلك ولا ينبغي لنا ان نشرع ما لم يأذن به الله (الاعتبار) النفس قابلة للفجور والتقوى بذاتها  
فهى بحكم غيرها بالذات فلا تقدر تنفصل عن التحكم فيها فلا عقوبة عليها والهوى والعقل هما المتحكمان  
فيها فالعقل يدعوها الى النجاة والهوى يدعوها الى النار فمن رأى انه لا حكم لها فيما دعيت اليه قال  
لا كفارة عليها ومن رأى ان التخيير لها في القبول وان كل واحد منهما ما ظهر له حكمه لا يقبلها  
اذ كان لها المنع مما دعيت اليه والقبول فلما رجحت أميت ان كان خيرا خيرا وان شر افسر فقبل عليها  
الكفارة \* (وصل في فصل تكرار الكفارة لتكرار الافطار) \* فقبل من وطئ ثم كفر ثم وطئ في يوم  
واحد ان عليه كفارة أخرى وقبل من وطئ مرارا في يوم واحد فليس عليه الا كفارة واحدة واختلفوا  
ايضا فيمن وطئ في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطئ في يوم ثان فقال بعضهم عليه لكل يوم كفارة  
وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الا قول والذي أقول به ان عليه كفارة واحدة لانها  
ما شرعت للمراعاة رمضان في حال الصوم للمراعاة الصوم لانه لو أفطر في صوم القضاء لم يكفر ولو  
كانت هذه الكفارة مثل كفارة الظهار لم يوجب عليه كفارة أخرى اذا كفر عن الجماع الا قول فلما  
أوجبها بعد الوقوع لهذا جعلناها تلزمه اذا وقع الوطئ بعد تكفير وطئ قبله متعديا كان ذلك الاوّل  
أو واحدا (الاعتبار) الروح الواحد يدبر أجساما متعددا اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون  
ذلك في الدنيا أولى بخرق العادة وفي الآخرة نشأة الانسان تعطى ذلك وكان قضيب البان ممن له هذه  
الصورة وكذا ذوالنون المصري كما يدبر الروح الواحد سائر أعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر  
 وغير ذلك وكما تؤخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها كذلك الاجسام الكثيرة التي يدبرها  
روح واحد أي شئ وقع منها يسأل عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع من هذا الجسم من  
الفعل مثل ما يقع من الجسم الآخر فيكون ما يلزمه من المؤاخذه على فعل أحد الجسمين يلزمه على  
فعل الآخر وان كان مثله وقسم المذاهب على هذا الحد فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل



تطوعه فان الفرائض عندنا المقيدة بالاوقات اذا ذهب وقتها تعمدا من الواجبة عليه لا يقضيها  
 ابدا مطلقا فليكثر من التطوع الذي يناسبها الا الحج وان كان مربوطا بوقت وان كان مزا واحدة  
 في العمر الا من يقول بالاستطاعة ولكن متى حج كان مؤديا او يكون عاصيا في التأخير بالاستطاعة  
 (الاعتبار) الاكل والشرب تغذية فأحياء الاكل والشرب عنده هذا السبب لان حياته مستفادة  
 كما كان وجوده مستفادا ليقبض الواجب بالغير الممكن عن الواجب بنفسه والصوم لله لا للعبد فلا قضاء  
 عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة اوجب عليه ستر مقامه وحكمه فيها حكم المجامع في الاعتبار سواء  
 ومن قال بالقضاء عليه يقول ما اوجب عليه القضاء الا لكونه عبدا كما كان في اصل التكليف  
 كما كان في صوم رمضان سواء في قضيه برده الى من الصوم له فان الصوم للعبد الذي هو لله مكن تسلف  
 شيئا من غيره فقضاؤه ذلك الدين انما هو رده الى مستحقه مع اعادته ما عليه من الانتفاع به والعبد  
 انما يصوم مستسلفا ذلك لان الصمدانية ليست له والصوم صمدانية فهو لله لاله فاعلم ذلك \* (وصل فيمن  
 جامع ناسيا الصومه) \* فقل لا قضاء عليه ولا كفارة وبه اقول وقيل عليه القضاء دون الكفارة  
 وقيل عليه القضاء والكفارة (الاعتبار في ذلك) هذا من باب الغيرة الالهية لما اتصف العبد  
 بما هو لله وان كان مشروعا وهو الصوم انما الله انه صائم فاقامه في مقام وحال يفسد عليه صيامه  
 تنبيهه ان هذه الحقيقة لا يتصف بها الا الله غيرة الهية ان يزاحم فيما هو له بضرب من الاشتراك  
 فلما لم يكن للعبد في ذلك قصد ولا اتهمك به حرمة المكاف سقط عنه القضاء والكفارة والجماع قد عرفت  
 معناه فيمن جامع متعمدا ومن قال عليه القضاء دون الكفارة قال يشهد بالصمدية له دون نفسه  
 في حال قيامها به فيكون موصوفا بها بالاموصوفا بها بمثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي  
 فنفي واثبت ومن قال عليه القضاء والكفارة قال النسيان هو الترك والصوم ترك وترك الترك  
 وجود نقيض الترك كما ان عدم عدم وجود ومن هذه حاله فلم يقيم به الترك الذي هو الصوم فاما مثل  
 ما كلف فلا فرق بينه وبين الذاكرفوجبه عليه القضاء والكفارة والاعتبار في ذلك قد تقدم وانه ليس  
 في الحديث ان ذلك الاعرابي كان ذاكر الصوم ولا سيما في الاعتبار حين جامع ادله ولا غير ذاك  
 ولا استفصله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذاكر الصوم او غير ذاكر وقد اجماع في التعمد  
 للجماع فوجب على الناسي كما وجب على الذاكراصومه ولا سيما في الاعتبار فان الطريق تقتضي  
 المؤاخذة بالنسيان لانه طريق الحضور فالنسيان فيه غريب \* (وصل في فصل هل الكفارة مرتبة  
 كما هي في المظاهر او على التخيير) \* فانه قال له اعترق ثم قال له صم ثم قال اطعم فلا يدري اقصد عليه  
 السلام الترتيب ام لا فقل انما على الترتيب اولها العتق فان لم يجد فالصوم وان لم يستطع فلا طعام  
 وقيل هي على التخيير ومنهم من استحب الاطعام عن العتق والصيام ويتصور هنا ترجيح بعض هذه  
 الاقسام على بعض بحسب حال المكاف ودقود الشارح فمن رأى انه يقصد التغليظ وان الكفارة  
 عقوبة فان كان صاحب الواقعة غنيا او ملكا خوطب بالصيام فانه اشق عليه وارادع فان  
 المقصود بالحدود والعقوبات انما هو الزجر وان كان متوسط الحال في المال ويتضرر بالاخراج اكثر  
 ممن يشق عليه الصوم امر بالعتق او الاطعام فان كان الصوم عليه اشق امر بالصوم ومن رأى  
 ان الذي ينبغي ان يقدم في ذلك ما يرفع الحرج فانه تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج  
 فيكلف من الكفارة ما هو أهون عليه وبه أقول في النسيان وان لم أعمل به في حق نفسي لو وقع مني  
 الا ان لا أستطيع لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكذلك  
 فعل فانه قال تعالى فان مع العسر يسرا ثم قال ان مع العسر يسرا فأتى بعسر واحد ويسرين  
 معه فلا يكون الحق يراعي اليسر في الدين ورفع الحرج ويفتي المفتي بخلاف ذلك فان كان  
 الحدود وضعت للزجر ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما يقتضيه النظر في كرى فقد يصيب



اجمعين واما ان كان العبد مقيدا فهو ان يعتق نفسه من رقبته الكون فيكون حرا عن الغير عبد الله فان عبوديته لله يستحيل رفعها وعقوبتها لا ينهض ذاتية له واستحال العتق منها في هذا الحال لا في الحال الاقل وقد نبه على ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك فسماء ملكا ليصح له اسم المالك ولم يقل مالك العالم وقال ايضا وهو من باب الاشارة والتحقيق قل اعوذ برب الناس ملك الناس فن باب التحقيق لما سماهم الناس ولم يسمهم باسم يقتضى لهم ان يكونوا حقا اضاف نفسه اليهم باسم الملك ومن باب الاشارة اسم فاعل من النسيان معترفا بالاف واللام لانه نسي ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه في حال كونه كاه نورا وهو المقام الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه ان يقيم فيه أبدا فقال واجعلني نورا فان الله من اسمائه النور بل هو نور للعديد الثابت نورا في اراه وقد صحفه بعض النقلة فقال نوراني اراه فحصل في هذا التصحيف معنى بديع وهو اذا جعل عبده نورا فبرى الحق فيه ومنه فعند ذلك يكون نورانيا لا غير فهو في ذاته نور وفي عبده نوراني فافهم ما قلنا فلما لم يذكر النسيان هذه الحال وهو في نفسه عليها غافل عنها خاطبه الحق مذكرا له بها في القرءان الذي تعبد بتلاوته ليتدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب ما كانوا قد نسوه فهذا يدل على انهم كانوا على علم متقدم في شئنية الثبوت وأخذ العهد واما الاطعام في الكفارة فالطعام سبب في حفظ الحياة على متناوله فهو في الاطعام متخلق بالاسم المحي لما مات بما فعله عبادة لا مثل لها كان عليها فكان منعوتها بالميت في فعلها لانه تعمد ذلك فامر بالاطعام ليظهر اسم المقابل الذي هو المحي فافهم واما صوم شهرين فكفارته فالشهر عبارة في المحمدين عن استيفاء سير القمر في المنازل المقدرة وذلك سير النفس في المنازل الالهية فالشهر الواحد يسير فيه بنفسه ليثبت ربوبية خالقه عليه عند نفسه والشهر الآخر يسير فيه بربه فانه رجله التي يسعى بها من باب ان الحق جميع قواه وجوارحه فانه بقواه قطع هذه المنازل والحق عين قواه فقطعها بربه لانفسه واما قول هذا القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمره بالصوم في الكفارة أي اتصف بصفة الحق فان الصوم له فقال من الصوم اتى على فتحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحك علامة على خفة الامر والماء لم ان الحق انطقه وما أراد ذلك الناطق وان جهله ذلك الاعرابي فكأنه قال له في قوله كفر بالصوم أي كن حقا فنطق يريد ان يقول من الحق أتى على فاني لما كنت حقا زال التكليف عني فان الحق لا يكلف فلماذا يقيني حقا وقد انزاني الى العبودية فأوجب على الكفارة التي هي البتر أي لا تذكر أنك عصيتني بي والله هذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أعطيتها لا فقر مني والله ما بين لا بتيها افقر مني فأضاف كمال الفقر اليه لانه رجع الى العبودية عن سيادته فعظم ذله وفقره فان استجاب الفقر لألم له في الفقير مثل ألم من كان غنيا ثم يفتقر فان ألمه أشد والحسرة عنده اعظم فان حكمه حكم من استؤسروا وكان حرا فيجد ألم الاسترقاق لكونه حصل فيه عن حرية بيت

من كان ملكا فعاد ملكا \* قد حاز هلكا ومات فتكا

والعبد الاصلى الموثل القن لا يجد ذلك فلهذا قال ما بين لا بتيها افقر مني انطقه الله بذلك من حيث لا يشعر حتى يكون مناسبا لما انطقه به ايضا في قوله من الصوم اتى على فانظر حكمة الله في اجراء هذه الحقائق في عبادته من حيث لا يشعرون فهو المتكلم على الحقيقة لاهم فهذا حكم الكفارة على من هذا فعله والحمد لله قد دخل في هذا جميع الاقوال التي ذكرنا في هذه المسئلة اذا تدبرتها فلا حاجة الى الاطالة في ذلك فانه كالتكرار وان كان ذكرها يتضمن فوائد زائدة على ما ذكرنا لا اختلاف النسب ولكن يكفي هذا في اعتبار هذه المسئلة \* (وصل في فصل من اكل او شرب متعمدا) \* فقال قوم عليه القضاء والكفارة التي اوجبها في الجماع وقال آخرون لا كفارة عليه والذي اقول به انه لا قضاء عليه ولا كفارة فانه لا يقضيه ابدا ولكن يكفر من صوم التطوع تكملا له فريسته من



ثم يذكر الموت فتد وقع اجره على الله فالذي فترق كان فقيه النفس سديد النظر علام بالحقائق وهكذا  
 حكمه في الاعتبار \* (وصل في فصل المرضع والحامل اذا افطرتا ماذا عليهما) \* فن قائل  
 بطعمان ولا قضاء عليهما وبه اقول فانه نص القرءان والآية عندي مخصصة غير منبوخة في حق  
 الحامل والمرضع والشيخ والعجوز ومن قائل تقضيان فقط ولا اطعام عليهما ومن قائل تقضيان  
 وتطعمان ومن قائل الحامل تقضى ولا تطعم والمرضع تقضى وتطعم والاطعام مدعى كل يوم  
 أو تحفن حفا نا كما كان انس يصنعه (الاعتبار) الحامل الذي يملكه الحال والمرضع الساعي في حق  
 الغير يتعين عليهما حق من حقوق الله فن رأى ان الدين قبل الوصية قدم حق الغير على حق الله لميسر  
 الحاجة فانه حكم الوقت ومن قدم حق الله على حق الغير ورأى قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان حق الله احق بالقضاء ورأى ان الله قدم في القرءان الوصية على الدين في آية المواريث قدم حق  
 الله واليه اذهب قال تعالى من بعد وصية يوصي بها اردن ويرجع عندي حق الغرماء اذا لم يف  
 ما بقى لهم من مال الميت في بيت المال يؤدبه عنه السلطان من الصدقات فانهم من الثمانية الاصناف  
 فلصاحب الدين امر يرجع اليه في دينه وليس للوصية ذلك فوجب تقديمها بلا شك عند المنصف  
 واما المرضع وان كانت في حق الغير فحق الغير من حقوق الله حيث شرع الله اداءها وصاحب  
 الحال ليس في حق من حقوق الله لانه غير مكلف في وقت الحال والمرضع كالساعي في حق الغير فهو  
 في حق الله فانه في امر مشروع له فقد وكلناك بعد هذا البيان والتفصيل الى نفسك في النظر فمين ينبغي له  
 القضاء والاطعام او واحد من ذلك \* (وصل في فصل الشيخ والعجوز) \* اجمع العلماء على انهما  
 اذا لم يقدر ا على الصوم لهما ان يفطرا واختافوا اذا افطرا هل يطعمان او لا يطعمان فقال قوم  
 يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه اقول غير أنهم استحبوا لهم الاطعام والذي اقول به ان الاطعام  
 انما شرع مع الطاقة على الصوم واما من لا يطيقه فقد سقط عنه التكليف في ذلك وليس في الشرع  
 اطعام عن من هذه صفته من عدم القدرة عليه فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وما كلفها الا اطعام  
 فلو كلفها مع عدم القدرة لم نعدل عنه وقلنا به (الاعتبار) من كان مشهده ان لا قدر له كأمثالنا  
 او كان يقول ان القدرة الحادثة ما لها اثر ايجاد في المقدور وكان مشهده ان الصوم لله فقد اتقى عنه  
 الحكم بالصوم والاطعام يقول الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم وقال مصدق الخليل الذي هو يطعمني  
 فترره ولم يرده والاطعام انما هو عن واجب يقدر عليه ولا واجب فلا عوض فلا اطعام ومجبري صاحب  
 هذا المقام لا قوة الا بالله وليس له في الالهيته تعيين مدخل ولا في نون تفعل وألف أفعل لكن له من هذه  
 الحروف الاربع الزائدة حرف التاء المنقوطة من اعلى بضمير الخطاب وقد تكون التاء المنقوطة  
 من اسفل يفعل بضمير الهو به فاعلم ذلك وبالله التوفيق \* (وصل في فصل من جامع متعمدا في رمضان)  
 اجمعوا على ان عليه القضاء والكفارة وقيل لا يجب عليه الا القضاء فقط لان الكفارة في ذلك  
 لم تكن عزيمة لقرائن الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمره عند عدم العتق والاطعام ان يصوم  
 ولا بد اذا كان صحيحا ولو كان مريضاً فقال له اذا وجدت الصحة فصم وقال قوم ليس عليه الا الكفارة  
 فقط وليس عليه قضاء والذي اذهب اليه انه لا قضاء عليه واستحب له ان يكفر ان قدر على ذلك  
 والله اعلم بحكمه في ذلك (الاعتبار في ذلك) القدرتان تجتمعان على ايجاد ممكن من ممكن فيما ينسب  
 من ذلك الى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عقله الى معرفة ذلك اما بعقوبة من الرق مطلقا  
 او مقيدا فان اعتقه من الرق مطلقا فهو ان يقيم نفسه في حال كون الحق عينه في قواه وجوارحه  
 التي بها يتميز عن غيره من الانواع بالصورة واذا كان في هذا الحال وكان هذا نعته كان سيدها وزالت  
 عبوديته مطلقا لان العبودية هنا راحت اذ لا يكون ان شئ عبيد نفسه فهو هو قال ابو يزيد في تحقيق  
 هذا المقام مشيرا تاليا اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وهذا اوحى الله به لموسى وهو خطاب بعم الخلق



وبين ذلك المقام الذي لو حصل له نال به المنزلة الالهية التي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ في العمل الموصل الى ذلك المقام نيابة عن المريد الذي مات فاذا استوفاه احضر ذلك الميت احضار من مثله في خياله بصورته التي كان عليها فألبس تلك الصورة الممثلة ذلك وسأل الله ان يتي ذلك عليه فحصلت نفس ذلك الميت في ذلك المقام على اتم وجوهه منة من الله وفضلا والله ذو الفضل العظيم وهذا مذهب شيخنا ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكومي وما راضى احد من مشايخي سواء فانتفعت به في الرياضة وانتفع بي في مواجيدته فكان لي تليذا واستاذا وكننت له مثل ذلك وكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سبب ذلك وذلك سنة ست وثمانين وخمسمائة فكان قد تقدم فتحي على ريانتي وهو مقام خطر واء الله على تحصيل الرياضة على يد هذا الشيخ جزاه الله عن كل خير ومن أهل الله من يقول لا يقوم احد عن احد في العمل ولكنه يطلبه له من الله بهمة ودعائه والجماعة على ذلك وهذا الاول نادر الوقوع فهذا اعتبار من يقول لا يصوم احد عن احد واعتبار من يقول يصوم عنه وابيه ومن قال لا صيام ولا اطعام الا ان يوصى به فهو ان يقول المريد للشيخ اجعاني من همتك واجعل لي نصيبا من عملك عسى الله ان يعطيني ما كان في املي وهذا اذا فعله المريد كان سوء أدب مع الشيخ حيث استخدمه في حق نفسه وتهمة منه للشيخ في نسيان حق المريد والاصل في هذا ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأل ربه في حقه مرافقته في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود فقبه بهذا العمل على نفسه وسوء أدبه معه والطريق يقتضي ان الشيخ لا ينسى أهل زمانه فكيف بمريده المختص بخدمة فانه من فتوة أهل هذا الطريق ومعرفتهم بالنفوس انهم اذا كان يوم القيامة وظهر ما لهم من الجاه عند الله خاف منهم من آذاهم هنا في الدنيا فأول ما يشفعون يوم القيامة فيمن آذاهم قبل المواخضة وهذا نص ابي يزيد البسطامي وهو مذهبنا فان الذين احسنوا اليهم يكفهم عين احسانهم فهم باحسانهم شفعا انفسهم عند الله بما قدموه من الخير في حق هذا الولي وحل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن عفا وأصلح فأجره على الله وذلك للعافين عن الناس بل الولي لا ينسى من يعرف من يعرف الشيخ وان كان الشيخ لا يعرفه فيسأل ان يغفر له ويعفو عن سمع بذكره فسبه وذمه او أثني عليه خيرا وهذا ذقه من نفسي وأعطانيه ربي بحمد الله ووعدي بالشفاعة يوم القيامة فيمن ادركه بصري ممن اعرف ومن لا اعرف وعين لي هذا المشهد حتى عاينته ذوقا صحيحا لا اشك فيه وهذا مذهب شيخنا ايضا ابي اسحاق ابن طريف وهو من اكبر من اقبته واقد سمعت هذا الشيخ يوما وانا عنده بمنزله بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقال لي والله يا اخي ما اري الناس في حق الاولياء عن آخرهم ممن يعرفني قات له كيف تقول يا ابا اسحاق فقال ان الناس الذين رأوني او سمعوا بي اما ان يقولوا في حق خيرا او يقولوا ضد ذلك فمن قال في حق خيرا وأثنى علي فها وصفني الا بصفته فلولاهما أهل ومحل لتلك الصفة ما وصفني بها فهذا عندي من اولياء الله ومن قال في شرا فهو عندي ولي اطلعه الله على حالي فانه صاحب فراسة وكشف ناظر بنور الله فيه وعندي ولي فلا اري يا اخي الا اولياء الله وما قال لي هذا الا من أجل كلام جرى بيني وبينه في حق انسان من أهل سبته كان خلف هذا الشيخ بخلاف ما يلقاه به فهذا بلغ من حسن اعتقاده وكان من الشيوخ الذين تحسب عليهم انفسهم ويعاقبون على غفلاتهم ومات في عقوبة غفلة ذكرناها في الدرة الفاخرة عند ذكرى اياه فيها واما من فرق بين النذر والصوم المفروض فان النذر اوجب الله عليه بايجابه والصوم المفروض الذي هو رمضان اوجب الله عليه ابتداء من غير ايجاب العبد فلما كان للعبد في واجب النذر تعمل بايجابه صام عنه وليه لانه عن وجوب عبد فينوب عنه في ذلك عبد مثله حتى تبرأ ذمته والصوم المفروض ابتداء لم يكن للعبد فيه تعمل فالذي فرضه عليه هو الذي امانه فلو تركه صامه فكانت الدنيا على القاتل وقال تعالى فيمن خرج مهاجرا الى الله



لغلب علينا انه يصلى العصر للشبه الكثير الذى بينهما وليست هذه هذه \* (وصل فى فصل صفة  
 القضاء لمن افطر رمضان) \* فن العلماء من اوجب التتابع فى القضاء كما كان فى الاداء ومنهم من لم يوجب  
 وهو لا منهم من خير ومنهم من استحب والجماعة على ترك ايجابه (الاعتبار) اذا دخل الوقت  
 فى الواجب الموسع بالزمان طلب الاسم الاول من المكاف الاداء فاذا لم يفعل المكاف وأخر الفعل  
 الى آخر الوقت تلقاه الاسم الاخر فـ يكون المكاف فى ذلك الفعل قاضيا بالنسبة الى الاسم الاول  
 وانه لو فعله فى اول دخول الوقت كان مؤديا من غير دخل ولا شبهة وكان مؤديا بالنسبة الى الاسم الاخر  
 فالصائم المسافر أو المريض اذا افطر انما الواجب عليه عدة من ايام أخرى غير رمضان فهو واجب  
 موسع الوقت من ثانى يوم من شوال فان صامه كان مؤديا من غير شبهة ولا دخل وان أخر الى غير ذلك  
 الوقت كان مؤديا من وجه قاضيا من وجه وبالتتابع فى ذلك فى أول زمانه يكون مؤديا بلا شك  
 وان لم يتابع فيكون قاضيا فن راعى قصر الامل وجهل الاجل اوجب ومن راعى اتساع الزمان  
 خير ومن راعى الاحتياط استحب وكل حال من هذه الاحوال له اسم الهى لا يتعدى حكمه فيه  
 فالـ يكون فى قبضة الاسماء الالهية تصرفه بطريقتين بحسب حقائقها وبحسب استعدادات  
الاکوان لها ولا بد من الامرين لذى عينين فان الاوصاف النفسية للاشياء وغير الاشياء لا تنقلب  
 فافهم ذلك وتحققه تسعدان شاء الله تعالى \* (وصل فى فصل من أخر قضاء رمضان حتى دخل عليه  
 رمضان آخر) \* اختلف العلماء فى هذه الحالة فقالت طائفة عليه القضاء والكفارة وقالت طائفة  
 عليه القضاء ولا كفارة عليه وبه أقول (الاعتبار) المقامات التى لها جهات كثيرة مختلفة  
 قد يغفل السالك عن حكمها فى جهة مما من جهات متعلقاتها كالورع فان له حكم فى جهات كثيرة منها  
 فى الطعام والشراب واللباس والاخذ والنظر والاستماع والسعى والامس والشم فان عمر بن الخطاب  
 اتى بمسك من المغام قبل ان تأخذه القسمة ليعرض عليه فأمسك أنفه لئلا ينال من رائحته شيئا  
 دون المسلمين ورعا فسئل عن ذلك فقال انما ينتفع من هذا بريحه وكذلك الورع فى النسب والاسماء  
 فاذا فات السالك وجهها من وجوه متعلقات مثل هذا المقام وانتقل الى غيره من المقامات وقد بقيت  
 عليه بقیة من حكم هذا المقام الذى انتقل عنه فاذا تعين عليه استعماله فى وقت آخر لحاله تطلبه  
 بذلك من مطعم او غيره يتذكر ما فاتة قبل ذلك منه فاما من قال عليه الكفارة وكفارته التوبة  
مما جرى منه فى تفریطه والاستغفار ومما من قال لا كفارة عليه فانه لم يعتمد ولا قصد انتهاك الحرمة  
وانما جعله فى ذلك عذر من تأويل المسئلة او غفلة والانسان فى هذا الطريق مؤاخذ بالغفلات  
 عند بعضهم ولهذا اوجب الكفارة عليه من اوجبه او من يرى انه غير مؤاخذ بالغفلات  
 لم يوجب عليه كفارة والقضاء مجمع عليه عند الجميع وصورته اذا نال منه احد حرم على  
 المتناول ما ناله منه عرضا كان او مالا او أثرا بدنيا من جرح او غيره وله ان يعفو عنه فيما نال ذلك  
 منه فيعفو ويحسن ولا يؤاخذ بكل جرمة من الغير فى حقه مما يعطى الورع المتعدى فى ذلك ان لا يفعله  
 فهذه هى صورة القضاء ثم انه استقصى جميع جهات متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يترك  
 منه شيئا فتدبر هذه المسئلة فانها من انفع المسائل فى طريق الله \* (وصل فى فصل من مات  
 وعليه صوم) \* فن قائل يصوم عنه وليه ومن قائل لا يصوم احد عن احد واختلف اصحاب هذا  
 القول فبعضهم قال يطعم عنه وليه وبعضهم قال لا صيام ولا اطعام الا ان يوصى به وقال قوم يصوم  
 وان لم يستطع اطعم وفرق قوم بين النذر والصيام المفروض فقالوا يصوم عنه وليه فى النذر ولا يصوم  
 فى الصيام المفروض (الاعتبار فى ذلك) قال الله تعالى والله ولى المؤمنين وقال تعالى النبى اولى  
 بالمؤمنين من انفسهم والمريد صاحب التربية يكون الشيخ قد أهله وخصه بذكر مخصوص انيل  
حالة مخصوصة ومقام خاص فمات قبل تحصيله فاما من يرى ان الشيخ لما كان وليه وقد حال الموت بينه



بحكم صفة الفطر فاذا علم انه يحصل في يومه الذي هو نفسه بفتح الفاء في حكم الاسم الذي دعاه اليه ويريد النزول عليه كان بحكم صفة ذلك الاسم من فطر أو صوم لا عين له حالا من الاحوال لأن الاحوال تختلف ولا حرج عليه فيما كان من ذلك وبالله التوفيق (وصل في فصل المسافر يدخل المدينة التي سافر اليها وقد ذهب بعض النهار) \* اختلف العلماء في هذه حاله فقال بعضهم يتأدى على فطره وقال آخرون يكف عن الاكل وكذلك الحائض تطهر تكف عن الاكل (وصل الاعتبار في هذا الفصل) من كان له مطلوب في سلوكه فوصل اليه هل يحجبه فرجه بما وصل اليه عن شكر من اوصله اليه فان حجبه تغير الحكم عليه وراعى حكم الامسالك عنه وان لم يحجبه ذلك اشتغل عند الوصول بمراعاة من اوصله فلم يخرج عن حكمه وتماذى على الصفة التي كان عليها في سلوكه عابد لذلك الاسم عبادة شكر لا عبادة تكليف وكذلك الحائض وهو ككذب النفس ترزق الصدق فتطهر من الكذب الذي هو حيضها والحيض سبب فطرها فهل تتأدى على صفة الفطر بالكذب المشروع من اصلاح ذات البين والكذب في الحرب وكذب الرجل لزوجته او تستلزم ما هو صدق في محمود وواجب ومندوب فان الصدق المحذور كالغيبة والنميمة مثل الكذب المحظور يتعلق بهما الاثم والحجاب على السواء مثاله من يتحدث بما جرى له مع امرأته في الفراش فأخبر بصدق وهو من البكائر وكذلك ما ذكرناه من الغيبة والنميمة \* (وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض رمضان ان ينشئ سفرا ثم لا يصوم فيه) \* اختلف العلماء في هذه حاله فمن قائل يجوز له ذلك وهو الجمهور ومن قائل لم يجز له الفطر روى هذا القول عن سويد بن غفلة وغيره (الاعتبار) لما كان عندنا وعند أهل الله كلهم ان كل اسم الهى يتضمن جميع الاسماء لهذا نعت كل اسم الهى بجميع الاسماء الالهية لتضمنه معناها كلها ولان كل اسم الهى له دلالة على الذات كما له دلالة على المعنى الخاص به واذا كان الامر كما ذكرناه فأى اسم الهى حكم عليك سلطانه يلوح لك في ذلك الحكم مع اسم الهى آخر قد يكون حكمه في ذلك الاسم اجلى منه وأوضح من الاسم الذى انت فيه في وقته فينشئ سلوكا اليه من قائل منابى على تجلى الاسم الذى لاح له معناه في التضمن فانه اجلى وأتم ومن قائل بالتخير فالرجل مخير اذا كان قويا على تصريف الاحوال فان كان تحت تصرف الاحوال كان بحكم حال الاسم الذى يقضى عليه سلطانه \* (وصل في فصل المغمى عليه ومن به جنون) \* اتفق العلماء على وجوبه على المغمى عليه واختلفوا في الجنون فمنهم من أرجب القضاء عليه ومنهم من لم يوجب القضاء به اقول وكذلك عندى في المغمى عليه واختلفوا في كون الانغماء او الجنون مفسد للصوم من قائل انه مفسد ومن قائل انه غير مفسد وفرق قوم بين ان يكون انغمى عليه قبل الفجر أو بعد الفجر وقوم قالوا ان انغمى عليه بعد ما مضى اكثر النهار أجزاء وان انغمى عليه أول النهار قضى (الاعتبار في ذلك) الانغماء حالة فناء والجنون حالة وله وكل واحد من أهل هذه الصفة ليس بمكلف فلا قضاء عليه على ان القضاء في اصله عندنا لا يتصور في الطريق فان كل زمان له وارد يخصه فثام زمان يكون فيه حكم الزمان الذى مضى فثامضى من الزمان مضى بحاله وما نحن فيه فنحن تحت سلطانه وما لم يأت فلا حكم له فينا فان قال قائل قد يكون من حكم الزمان الحال الذى هو الآن قضاء ما كان له ادائه في الزمان الاول قلنا له هو مؤذن اذ هذا زمان اداء ما سميته قضاء فان اردت به هذا فسلم في الطريق فأنت سميته قاضيا وزمان الحال ما عنده خبر لا بما مضى ولا بما يأتى فانه موجود بين طرفي عدم فلا علم له بالماضى ولا بما جاء به ولا بما فات منه وقد يشبه ما يأتى به زمان الحال ما يأتى به زمان الماضى في الصورة لا في الحقيقة كما تشبه صلاة العصر في زمان الحال الوجودى صلاة الظهر التي كانت في الزمان الماضى في احوالها حتى كأنها هي ومعلوم ان حكم العصر ما هو حكم الظهر حتى لو رأينا شخصا محاقطا على الصلوات في اوقاتها واتفق انه نسي الظهر أو نام عنها حتى دخل وقت العصر فرأى ان يصلى اربعاً في ذلك الوقت صلاة الظهر



عن كل ما سوى الله تعالى \* (وصل في فصل الفطر الجائر للمسافر هل هو في سفر محدود أو غير محدود) \* فمن قائل انه يفطر في السفر الذي يقصر فيه الصلاة وذلك على حسب اختلافهم في هذه المسئلة ومن قائل انه يفطر في كل ما ينطلق عليه اسم سفر وبه اقول (الاعتبار في ذلك) المسافر الى الله وهو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسماء الالهية في الطريق اليه كالمنازل للمسافر ومنازل القمر المقتدرة لسير القمر في الطريق الى غاية مقصوده وأقل السفر الانتقال من اسم الى اسم فان وجد الله في اول قدم من سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد انطلق عليه انه مسافر وليس لا كثره عندنا نهاية ولا حد لقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك فهذا اعتبار من قال يفطر فيما ينطلق عليه اسم سفر ومن قال بالتحديد في ذلك فاعتباره بحسب ما حدد فمن اعتبر الثلاثة في ذلك كان كمن قال الاحدية او الواحد لا حكم له في العدد وانما العدد من الاثنين فصاعدا والسفر هنا الى الله ولا سفر اليه الا به فاول ما يلقاه من كونه مسافرا اليه في الفردية وهي الثلاثة اول افراد فهذا هو السفر المحدود ويؤخذ الاعتبار في تحديد العلماء تقصير الصلاة في باب الصلاة من هذا الكتاب فانا قد ذكرناه في صلاة القصر من هذا الكتاب \* (وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه الفطر) \* فمن قائل المرض هو الذي يلحق من الصوم وفيه مشقة وضرر ومن قائل انه المرض الغالب ومن قائل انه اقل ما ينطلق عليه اسم مرض وبه اقول وهو مذهب ربيعة بن ابي عبد الرحمن (الاعتبار) المرید تلحقه المشقة وهو صاحب مكابدة وجهد ومن اجل ذلك شرع واياك نستعين وقد قال تعالى واستمعينوا بالصبر والصلاة فيعينه الاسم القوي على ما هو بصدده فهذا مرض يوجب الفطر واما من اعتبر المرض بالميل وهو الذي ينطلق عليه اسم مرض وهو مذهب محمد بن عبد الجبار النفرى صاحب المواقف من رجال الله كذا احسبه والانسان لا يخلو من ميل بالضرورة فانه بين حق وخلق وبين حق وحق من حيث الاسماء الالهية وكل طرف يدعو الى نفسه فلا بد له من الميل اما عنه او اليه به او بنفسه بحسب حاله ولا سيما اهل طريق الله فانهم في مباحهم في حال ندب او وجوب فلا يخلص لهم مباح اصلا فلا يوجد احد من اهل الله تكون كفتا ميزانه على الاعتدال والانسان هو اسان الميزان فلا بد فيه من الميل الى جانب داعي الحق وهذا هو اعتبار من يقول بالفطر فيما ينطلق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاخبار الالهية الثابت الا تراه يلجأ اليه ويكثر من ذكره على أي دين كان او نحوه فانه بالضرورة يميل اليه ويظهر لك ذلك بينا في طلب النجاة مما هو فيه فان الانسان بحكم الطبع يجري اذا مسه الضر الى طلب من يزيله عنه وليس الا الله قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وان جهل الطريق اليها فما جهل الاضطرار فانه حاله ذوقا ونحن انما نراعي القصد وهو المطلوب واما من اعتبر المرض الغالب وهو ما يضاف الى العبد من الافعال اذهى له فالموافق والمخالف يميل بها الى العبد سواء مال اقتدارا او خلقا او كسبا فهذا ميل حتى تنزعى وهو قولهم ربنا آمننا بما انزلت فأضافوا الايمان اليهم ايجادا وقول الله لهم آمنوا بالله تقريرا لصحة ما نسبوه من الافعال اليهم بهذه الاضافة فهذا هو الشرعى فهذا بمنزلة المرض واه الميل الغالب لانه بين الحق والخلق \* (وصل في فصل متى يفطر الصائم ومتى يمك) \* فمن قائل يفطر في يومه الذي خرج فيه مسافرا ومن قائل لا يفطر يومه ذلك واستحب العلماء من علم انه يدخل المدينة ذلك اليوم ان يدخلها صائما فان دخلها مفطرا لم يوجبوا عليه كفارة (الاعتبار في ذلك) اذا خرج السالك في سلوكه من حكم اسم الهى كان له الى حكم اسم الهى آخر دعاه اليه اي وصله اليه حكم اسم آخر ليس هو الذي خرج عنه ولا هو الذي يصل اليه كان بحكم ذلك الاسم الذي يملك به وهو معه اينما كان قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فان اقتضى له ذلك الاسم الصوم كان له بحكم صفة الصوم وان اقتضى له الفطر كان له

سبيل



الغربية والغربة بعد والخيض اذى والاذى يوجب البعد وأعني الاذى الخاص مثل قوله تعالى ان الذين  
 يؤذون الله ورسوله لعنهم الله أى ابعدهم واللعن البعد وسببه وقوع الاذى منهم فهو بعيد من الاسم  
 القدوس والصوم يوجب القرب من الله الذى ليس كمثله شئ والصوم لا مثل له فى العبادات فكما  
 لا يجمع القرب والبعد لا يجمع الصوم والجنابة والاذى ومن راعى ان الجنابة حكم الطبيعة وكذلك  
 الحيض وقال ان الصوم نسبة الهية اثبت **كل** أمر فى موضعه فقال بجمعة الصوم للجنب والمطاهرة  
 من الحيض قبل الفجر اذا أخرت الغسل فلم تطهر الا بعد الفجر وهو الاولى فى الاعتبار لما تطلبه  
 الحكمة من اعطاء كل ذى حق حقه فان الحكيم عز وجل يقول اعطى كل شئ خلقه ثم هدى أى بين  
 وأبني الله بهذا القول لما حكاه عن موسى انه قاله لفرعون ولم يجزحه تعالى فى هذا القول كما جرح من  
 قال ان الله فقير وان الله ثالث ثلاثة \* (وصل فى فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان) \* فن قائل  
 انهما ان صاماه وقع وأجزأهما ومن قائل انه لا يجزيهما وان الواجب عليهما عدة من ايام آخر والذى  
 اذهب اليه انهما ان صاماه فان ذلك لا يجزيهما وان الواجب عليهما ايام آخر غير أنى افرق بين المريض  
 والمسافر اذا أوقعوا الصوم فى هذه الحالة فى شهر رمضان فأما المريض فيكون الصوم له نفلا  
 وهو عمل بر وليس بواجب عليه ولو أوجب عليه على نفسه فانه لا يجب عليه وأما المسافر فانه لا يكون صومه  
 فى السفر فى شهر رمضان ولا فى غيره عمل بر واذا لم يكن عمل بر كان كمن لم يعمل شيئا وهو أدنى درجاته  
 او يكون على ضد البر ونقيضه وهو الفجور ولا أقول بذلك الا انى انفى عنه ان يكون فى عمل بر بذلك  
 الفعل فى تلك الحال والله اعلم \* (الاعتبار) السالك هو المسافر فى المقامات بالاسماء الالهية فلا يحكم  
 عليه الاسم الالهى رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم  
 ليس من البر الصيام فى السفر واسم رمضان بطلبه بتنفيذ الحكم فيه الى انقضاء شهر سلطانه والسفر  
 يحكم عليه بالانتقال الذى هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فبطل حكم الاسم الالهى  
 رمضان فى حق المسافر الصائم ومن قال انه يجزيه جعل سفره فى قطع ايام الشهر وجعل الحكم فيه لاسم  
 رمضان فجمع بين السفر والصوم وأما حكم انتقاله المسمى سفره فانه ينتقل من صوم الى فطر ومن فطر  
 الى صوم وحكم رمضان لا يفارقه ولهذا شرع صيامه وقيامه ثم جواز الوصال فيه ايضا  
 مع انتقاله من ليل الى نهار ومن نهار الى ليل وحكم رمضان منسحب عليه ولهذا آخر المسافر  
 صوم رمضان وأما المريض فخكمه غير حكم المسافر فى الاعتبار فان العلماء اجمعوا على ان المريض  
 ان صام رمضان فى حال مرضه اجزأه والمسافر ليس كذلك عندهم فضعف استدلالهم بالآية  
 فاعتبارهم ان المرض يضاد الصحة والمطلوب من الصوم صحته والضدان لا يجتمعان فلا يصح المرض  
 والصوم واعتبرناه فى شهر رمضان دون غيره لانه واجب بإيجاب الله ابتداء فالذى اوجبه هو الذى  
 رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما ليس بواجب من الله واجبا من الله فى حال كونه ليس بواجب  
 \* (وصل فى فصل من يقول ان صوم المسافر والمريض يجزيهما فى شهر رمضان وهل الفطر  
 لهما أفضل او الصوم) \* فن قائل ان الصوم أفضل ومن قائل ان الفطر أفضل ومن قائل انه  
 على التخيير فليس احدهما بأفضل من الآخر (الاعتبار) من اعتبر أن الصوم لا مثل له وانه صفة للحق  
 قال انه أفضل ومن اعتبر أنه عبادة فهو صفة ذلة وافتهقار فهو بالبعد أليق قال ان الفطر أفضل ولا سيما  
 للمسافر والمريض فانهم ما محتاجان الى القوة ومنبعها الفطر فكان عبادة الفطر أفضل ومن اعتبر  
 ان الصوم من الاسم الالهى رمضان وان الفطر من الاسم الالهى الفاطر قال لا تفاضل فى الاسماء  
 الالهية بماهى اسماء لاله تعالى وليس احد الاسمين بأفضل من الآخر لان المفطر فى حكم  
 الفاطر والصائم فى حكم الرفيع الدرجات وحكم المساك وحكم اسم رمضان وهذا مذنب المحققين  
 فقيه رفع الشريف والاشرف والوضيع والشريف الذى فى مقابله من العالم الذى هو عبارة



ولا يدركها حد فانه لا يقدح ذلك في ادراكها علمنا بأن ثم ذاتا ينطلق عليها هذه الاسماء كذلك الصوم هو المطلوب سواء كان مندوبا أو واجبا على كثرته تقاسيم الوجوب فيه ومن راعى الاسم الالهى رمضان فترق بينه وبين غيره فان غيره هو من الاسم الممسك لا من اسم رمضان والاسماء الالهية وان دلت على ذات واحدة فانها تتميز في انفسها من طريقين الواحد من اختلاف الفاظها وان تقاربت غاية القرب وتشابهت غاية الشبه واسماء المقابلة في غاية البعد كالضار والنافع والمعز والمذل والمحبي والمميت والهادي والمضل فلا بد من مراعاة حكم ما تدل عليه من المعاني وبهذا يتميز العالم من الجاهل وما اتى الحق بهامة متعددة المراعاة ما تدل عليه من المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك اولى من غيره فلا بد من التعيين لحصول الفائدة المطلوبة بذلك اللفظ المعين دون غيره والثاني من تركيبات الالفاظ التي هي الكلمات الالهية فن اعتبر حال المكلف وهو الذي فرق بين المسافر والحاضر وله في التفرقة وجه صحيح لان الحكم يتبع الاحوال فيراعى المضطر وغير المضطر والمريض وغير المريض وكذلك الاسماء تراعى ايضا فيراعى اسم الحر اذا تخلل من اسم الخل فيتغير الحكم الالهى في هذا الجسم المعين بتغير الاسماء كما تغيرت الاسماء في بعض الاشياء لتغير الاحوال اذا كان التغير في ذلك لحكم اسم الهى اوجب له تغيير الاسم فتغير الحكم شعر

الحكم للمدعوق بالاسماء \* ما الحكم للاسماء في الاشياء

لكن لها التحكيم في تصريحها \* فيه لمثل الحكم للانواع

في الزهر والاشجار في امطارها \* وقتا وفي الاشياء كالانداء

لعبت بها الارواح في تصريحها \* كتلاعب الافعال بالاسماء

\* (وصل في وقت النية للصوم) \* فن قائل لا يجزى الصيام الابنية قبل الفجر مطلقا في جميع انواع الصوم ومن قائل تجزى النية بعد الفجر في الصيام المتعلق وجوبه بوقت معين والنافلة ولا تجزى في الواجب في الذمة \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* الفجر علامة على طلوع الشمس فهو كالاسم الالهى من حيث دلالة على المسمى به لا على المعنى الذي يتميز به عن غيره من الاسماء والقاصد للصوم قد يقصده اضطرارا واختيارا والانسان في علمه بالله قد يكون صاحب نظرفكرى او صاحب شهود فن كان علمه بالله عن نظرفي دليل فلا بد أن يطالب الدليل الموصل له الى المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبل الفجر ومدة نظره في الدليل كالمدة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والمعرفة بالله على قسمين واجبة كعرفته بتوحيده في الوهيته ومعرفة غير واجبة كعرفته بنسبة الاسماء اليه التي تدل على معان فانه لا يوجب عليه النظر في تلك المعاني هل هي زائدة عليه او لا فمثل هذه المعرفة لا يبالى متى قصدها هل بعد حصول الدليل بتوحيده الاله او قبله واما الواجب في الذمة فكما لمعرفة بالله من حيث ما نسب الشرع اليه في الكتاب والسنة فانه قد تعين بالدليل النظرى ان هذا شرعه وهذا كلامه فوقع الايمان به فحصل في الذمة فلا بد من القصد اليه من غير نظرفي الدليل النظرى وهو الذى اعتبر فيه النية قبل الفجر لانه عنده علم ضرورى وهو مقدم على العلم النظرى لان العلم النظرى لا يحصل الا أن يكون الدليل ضروريا او مولدا عن ضرورى على قرب او بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعى ولا برهان وجودى \* (وصل في فصل الطهارة من الجنابة للصائم) \* فالجمهور على ان الطهارة من الجنابة ليست شرطا في صحة الصوم وان الاحتلام بالنهار لا يفسد الصوم الا عند بعضهم فانه ذهب الى انه اذا تم ذلك افسد صومه وهو قول ينقل عن النخعي وطاوس وعروة ابن الزبير وقد روى عن ابي هريرة ذلك في المتعمد وغير المتعمد فكان يقول من اصبح جنبا في رمضان افطر وكان يقول ما ناقضه بل محمد صلى الله عليه وسلم قاله ورب الكعبة وقال بعض المالكيين ان الحائض اذا طهرت قبل الفجر فاخرت الغسل كان يومها يوم فطر \* (وصل الاعتبار في هذا) \* الجنابة



انها تفتقر والامسالة عنها واجب \* (وصل في فصل القتي والاستقياء) \* فن قائل فمن ذرعه القتي  
 انه لا يفتطروهم الا كثرون ومن قائل انه يفتطروهم ووربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقياء فالجماعة على انه  
 مفطر الاطامس فانه قال ليس بمفطر \* (وصل في اعتبار هذا الفصل) \* المعدة خزانة الاغذية  
 التي عنها تكون الحياة الطبيعية وابقاء الملك على النفس الناطقة الذي به يسمى ملكا وبوجوده تحصل  
 فوائد العلوم الوهية والكسبية فالنفس الناطقة تراعى الطبيعة والطبيعة وان كانت خادمة البدن  
 فانها تعرف قدر ما تراعى بها النفس الناطقة التي هي في الملك فاذا أبصرت الطبيعة ان في خزانة المعدة  
 ما يؤدي الى قساد هذا الجسم قالت للقوة الدافعة اخرجي الزائد المتلف بقاؤه في هذه الخزانة فأخذته  
 الدافعة من الماسكة وفتحت له الباب وأخرجته وهذا هو الذي ذرعه القتي فن راعى كونه كان غذاء  
 فيخرج على الطريق الذي منه دخل على قصد ويسمى لاجل مروره على ذلك الطريق اذا دخل مفطرا  
 أفطر عنده بالخروج ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهما ضدان قال  
 لا يفتطرو هذا هو الذي ذرعه القتي فان كان للصائم في اخراجه تعمل وهو الاستقياء فان راعى وجود  
 المنفعة ودفع المضرة لبقاء البنية فقام عنده مقام الغذاء والصائم ممنوع من استعمال الغذاء في حال  
 صومه وكان اخراجه لكونه عنده في الجسم ما يكون به الغذاء قال انه مفطر ومن فرق بين حكم الدخول  
 وحكم الخروج قال ليس بمفطر وهذا كله في الاعتبار الالهى الحكام الاسماء الالهية التي يطلبها  
 استعداد هذا البدن لتأثرها في كل وقت فان الجسم لا يخلو من حكم اسم الهى فيه فان استعدت  
 المحل اطلب اسم الهى غير الاسم الذي هو الحاكم فيه الآن زال الحكم ووليته الذي يطلبه  
 للاستعداد وتظيره اذا خامر أهل بلد على سلطانهم فجاءوا بسلطان غيره لم يكن للاول مساعد فيزول  
حكمه ويرجع الحكم للذي عليه الاستعداد فالحكم أبدا انما هو للاستعداد والاسم الالهى  
 المعد لا يبرح حكمه دائما لا ينزل ولا يصح الخامرة من أهل البلد عليه فهو لا يفارقه في حياة  
 ولا موت ولا جمع ولا تفرقة وبساعده الاسم الالهى الحفيظ والقوى وأخوانهما فاعلم ذلك \* ثبت  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم احتج به وهو صائم خرجه البخارى عن ابن عباس وخرج أبو داود عن  
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القتي وهو صائم فليس عليه القضاء وان  
 استمقاه فليقض ورواة هذا الحديث كلهم ثقات \* (وصل في فصل النية) \* فمن رأى النية  
 شرطاً في صحة الصيام وهو الجمهور منهم من قال لا يحتاج رمضان الى نية الا ان يكون الذي يدركه  
 صوم رمضان مريضاً أو مسافراً فيريد الصوم \* (وصل في الاعتبار فيه) \* النية القصد ونهر  
 رمضان لا يأتى بحكم القصد من الانسان الصائم فن راعى ان الصوم لله لا للعبد قال بالنية في الصوم فانه  
 ما جاء شهر رمضان الابارادة الحق من الاسم الالهى رمضان والنية ارادة بلا شك ومن راعى ان  
 الحكم للوارد وهو شهر رمضان فسواء نواه الصائم الانسانى أم لم ينوه فان حكمه الصوم فليست  
 النية شرطاً في صحة صومه فان لم يجب عليه وخيره مع كونه ورد كالريض والمسافر صار حكمهما بين  
 امرين على التخيير فلا يمكن ان يعدل الى أحد الامرين الا بقصد منه وهو النية \* (وصل في فصل من  
 هذا الفصل وهو تعيين النية المجزئة في ذلك) \* فن قائل لا بد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يكفيه  
 اعتقاد الصوم مطلقاً ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان ومن قائل ان أطلق الصوم أجزأه وكذلك  
 ان نوى فيه غير صيام رمضان أجزأه وانتقل الى صيام رمضان الا ان يكون مسافراً فان للمسافر  
 ان ينوى صيام غير رمضان في رمضان ومن قائل ان كل صوم نوى في رمضان انقلب الى رمضان  
 المسافر والحاضر في ذلك على السواء \* (وصل في الاعتبار فيه) \* قال الله تعالى قل ادعوا  
 الله أو ادعوا الرحمن اياتاً تدعوا فله الاسماء الحسنى فالحكم للمدعوا بالاسماء الالهية لا للاسماء  
 فانها وان تفرقت معانيها وتميزت فان لها دلالة على ذات معينة في الجملة في نفس الامر وان لم تعلم



\* (وصل اعتبار هذا الفصل) \* هذه المسئلة تقيض مسئلة موسى عليه السلام فانه طلب الرؤية  
 عما حصل له الكلام فالمشاهدة والكلام لا يجتمعان في غير التجلي البرزخي وهو كان مقام شهاب  
 الدين عمر السهروردي الذي مات ببغداد فانه روى الى عنه من اثنى بنقله من أصحابه انه قال باجتماع  
 الرؤية والكلام فمن هنا علمت ان مشهده برزخي لا بد من ذلك وغير ذلك لا يكون والقبلة من الاقبال  
 والقبول على الفهوانية من حضرة اللسان فانه محل الكلام وكان الاقبال عليه أيضا بالكلام المسموع  
 اذ كان في المشاهدة المثالية ومن كان فيها يتصور منه طلب الاقبال على الفهوانية فاذا كمل لم يشهده  
 وهو المقام الموسوي وقد ذقته في الموضع الذي ذاقه فيه موسى عليه السلام فغير ان ذقته في بلدة  
 في الرمل على قدر الكف وذاقه موسى عليه السلام في حاجته وهي طلب النار لاهله فقرحت حيث  
 كان ماء وانما قلنا اذا كمل لم يشهده لان النفس الطالبة تستفرغ لفهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة  
 فهو بمنزلة من يكره القبلة للصائم صاحب المشاهدة لان الصوم لا يمثل له والمشاهدة لا تمثل لها وأما من  
 أجازها فقال التجلي مثالي فلا أبالي فان الذات من وراء ذلك التجلي والتجلي لا يصح الا من مقام التجلي  
 له وأما لو كان التجلي في غير مقام التجلي له لم يصح طلب غير ما هو فيه لان مشاهدة الحق فناء ومع الفناء  
 لا يتصور طلب فان اللذة أقرب من طلب الكلام لنفس المشاهدة ومع هذا فلا يلتزم المشاهد في حال  
 المشاهدة قال أبو العباس الشيرازي رحمه الله ما التذعقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس  
 فيها لذة وأما من كرهها للشاب فاعتباره المبتدى في الطريق ومن أجازها للشيخ فاعتباره المنتهي فان  
 المنتهي لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فيترك المشاهدة ويقبل على الفهوانية اذ لا تصح  
 الفهوانية الا مع الحجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب فالمنتهي  
 يعرف ذلك فلا يفعله وأما المبتدى وهو الشاب فعنده خبرة بالمقامات فانه في مقام السلوك فلا يعرف  
 منها الا ما ذاقه والنهاية انما تكون في المشاهدة وهو يسمع بها من الاكابر فيتحيل انه لا يفقد المشاهدة مع  
 الكلام والمبتدى في مشاهدة مثالية فيقال له ليس الامر كما زعمت ان كملت لم يشهدك وان أشهدك  
 لم يكلمك فلهذا لم يجوزها للشاب وأجازها للشيخ لان الشيخ لا يطلب الفهوانية الا اذا كان وارثا  
 للرسول في التبليغ عن الله فيجوز الاقبال على الفهوانية لفهم الخطاب \* (وصل في فصل الحجة  
 للصائم) \* فمن قائل انها تفطر والامساك عنها واجب ومن قائل انها لا تنظر ولكنها تنكره للصائم ومن  
 قائل انها غير مكروهة للصائم ولا تفطر \* (وصل في اعتبار هذا الفصل) \* الاسم المحي يرد على  
 الاسم رمضان في حال حكمه في الصائم في شهر رمضان أو على الاسم المسك الذي يمسك السموات  
 والارض ان تزولا أو يمسك السماء ان تقع على الارض اذ كانت الحياة الطبيعية في الاجسام بخار الدم  
 الذي يتولد من طبخ الكبد الذي هو بيت الدم للجسد ثم يسرى في العروق مريان الماء في الطوارق يسقى  
 البستان الحياة الشجر فاذا طغى يخاف ان ينعكس فعليه فيخرج بالقصادة أو بالحجامة ليبقى منه قدر  
 ما يكون به الحياة فلهذا جعلنا الحكم للاسم المحي أو المسك فان بالحياة تبقى سموات الارواح وارض  
 الاجسام وبها يكون حكم المحي أقوى مما هو بنفسهما اسمان الهيان آخران فاذا وردا على اسم الله  
 رمضان في حكم الصائم أو على الاسم الالهى الذي به أضاف الحق الصوم لنفسه في غير رمضان ووجدنا  
 في المنزل الاقرب لهذا المحل الاسم الالهى الضار والميت استعانا بالاسم الالهى النافع فصاروا ثلاثة  
 اسماء الهية يطلبون دوام هذه العين القائمة فتركوه لطلب الحجامة فلم يفطر الصائم ولم يكره له ان  
 بوجودها ثبت الاسم الالهى رمضان لها ومن قائل يكره ولا يفطر فوجه الكراهة في الاعتبار  
 ان الصائم موصوف بترك الغذاء لانه حرم عليه الاكل والشرب والغذاء سبب الحياة للصائم وقد أمر  
 بتركه في حال صومه وازالة الدم انما هي في هذه الحال بالحجامة من أجل خوف الهلاك فقام مقام الغذاء  
 لطلب الحياة وهو ممنوع من الغذاء فكره له ذلك وبهذا الاعتبار وبالذي قبله يكون الحكم فيمن قال



أحد وكما عفا الشارع عن الآكل في أكله وأباح له الأكل مع تحقق طلوع الفجر في نفس الأمر لكن ما تبين له كذلك ما وقع من العبد الذي لا يعرف أن الحق هو الظاهر في المظاهر الامكانية بأفعاله وأسمائه لا يؤاخذ به أن جهل ذلك حتى يتبين له الحق في ذلك فيكون على بصيرة في قوله تعالى إذا أحببته كنت سمعه وبصره فكان العبد مظهر الحق وقد ثبت أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فنسب القول إليه واللسان إلى العبد الذي هو محل القول واللسان مظهر امكاني فكما يحرم على المكلف الأكل عند تبين الفجر كذلك يحرم على صاحب الشهود أن يعتقد أن ثم في الوجود غير الله فاعلا أو مشهودا إذ كان قد عم في الحديث القوي والجوارح وما ثم الا هذان \* (وصل في فصل ما يمسك عنه الصائم) \* اجعوا على أنه يجب على الصائم الامساك عن المطعوم والمشروب والجماع وهذا القدر هو الذي ورد به نص الكتاب في قوله تعالى فالآن باشروهن وابتنوا ما كتب الله لكم واكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر \* (وصل في الاعتبار في هذا) \* أما المطعوم فهو علم الذوق والشرب فالصائم على صفة لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثل له فحكمه أن لا مثل له والذوق أول مبادئ التجلي الإلهي فاذا دام فهو الشرب والذوق نسبة تحدث عند الذائق اذا طعم المذوق والصوم ترك والترك ماله صفة وجودية تحدث فان الترك ليس بشيء وجودي يحدث لانه نعت سلبي والطعم بضاده فلهذا حرم تناول المطعوم على الصائم لانه يزيل حكم الصوم \* وأما المشروب فانه تجل وسط والوسط محصور بين طرفين لما هو وسط لهما والخمر يقضى بالتحديد في المحصور فالصوم صفة الهية والله لا يقضى الحصر ولا يتصف به ولا بالحد ولا يتميز بذلك عندنا فيناقض المشروب الصوم فلهذا حرم على الصائم المشروب ثم ان المشروب لما كان تجليا أذن بوجود الغير المتجلي له والغير في الصائم لا عين له لان الصوم لله ليس لنا وانا المنعوت به فقد أنزلني الحق بهذه الصفة منزلته والشيء لا يتجلى لنفسه فالصائم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك \* وأما الجماع فهو لوجود اللذة بالشفعية فكل واحد من الزوجين صاحب لذة فيه فكل واحد مثل للآخر في الجماع وهذا يسمى جماعا لا جماع الزوجين والصائم لا مثل له لا تصافه بصفة لا مثل لها فحرم الجماع على الصائم هذا موضع الاجماع على هذه الثلاثة التي تبطل الصوم ولا يكون الموصوف بها أو بأحد ما صائما \* (وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء) \* اختلفوا فيما يدخل الجوف مما ليس بغذاء كالخصي وغيره وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب كالحنثة وفيما يرد باطن الاعضاء ولا يرد الجوف مثل ان يرد الدماغ ولا يرد المعدة فمن قائل ان ذلك يفطر ومن قائل لا يفطر \* (وصل في فصل الاعتبار) \* مشاركة الحكماء أصحاب الافكار أهل الله فيما يفتح لهم من علم الكشف بالخلوة والرياضة من طريق النظر وأهل الله تعالى بهم من طريق الايمان واجتماعا في النتيجة فمن فرق من أصحابنا بينهم بالذوق وان مدرك هذا غير مدرك هذا وان اشتركا في الصورة قال لا يفطرون ومن قال المدرك واحد والطريق مختلفة فذلك اعتبار من قال يفطر وأما اعتبار باطن الاعضاء ما عدا الجوف فهو ان يكون الصائم في حضرة الهية فأقيم في حضرة مثالية مثل قوله اعبد الله كأنك تراه فهل لمن خرج من عباد الله في ذوقه عن حكم التشبيه والتشيل ان يؤثر فيه قول الشارع اعبد الله كأنك تراه فيترك عمله وذوقه وينزل الى هذه المنزلة ادبائع الشرع وحقيقة من الكشف فيكون قد أفطر أو لا ينزل ويقول انا مجموع من حقائق مختلفة وفي ما يقيم على ما أنا عليه وفي ما نطلبه مشاهدة هذا التنزل وهو كوني متخيلا او ذا خيال فأعلم ان الحق قد طلب مني ان اشهده في هذه الحضرة من هذه الحقيقة ومن كل حقيقة في فيتعين لهذا التجلي المثالي مني هذه الحقيقة التي تطلبه ووأبقي على ما أنا عليه من حقيقة ان لا خيال ولا تخيل فهذا اعتبار من يرى ان لا يفطر ما يرد باطن الاعضاء الخارجة عن المعدة \* (وصل في فصل القبله للصائم) \* فمن علماء الشريعة من اجازها ومنهم من كرها على الإطلاق ومنهم من كرها للشباب وأجازها للشيخ



وهو ما ذكرناه من العمل على الخبر بما كآب أو سنة وهو الشاهد الواحد والشاهدان الكتاب والسنة وانما جئنا الى العمل عليهما دون العثور على النقل الذي يشهد لصاحب هذا المقام لان ذلك يتعدى الجرح العادة وهو أن يعرف من هناك بآية الدليل أو الخبر وقد رأينا هذا الجماعة من أصحابنا يحتجون على مواجيدهم بالقرآن وما تقدم لهم به حفظ وبالسنة وقدرونا هذا عن أبي يزيد البسطامي لم يمتدح لم يعط ذلك لم يحكم عليه بقبول ولا رد كاهل الكتاب اذا أخبرونا عن كتابهم بأمر لا نصدق ولا نكذب بهذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتركه موقوفا والذي أعرف من قول الجنيدي لعلنا بالطريق انه أراد أن يفرق بين ما يعطى لصاحب الخلوات والمجاهدة والرياسة على غير طريق الشرع بل بما تقتضيه النفوس من طريق العقل وبين ما يظهر للعاملين على الطريقة المشروعة بالخلوات والرياضات فيشهد له سلوكه على الطريق المشروعة الالهية بأن ذلك الظاهر له من عند الله على طريق الكرامة به فهذا معنى قول الجنيدي علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وفي رواية مشيد اي هو نتيجة عن عمل مشروع الهى لا يفرق بينه وبين ما يظهر لأرباب العقول أصحاب النواميس الحكمية والمعلوم واحد والطريق مختلف وصاحب الذوق يفرق بين الأمرين \* (وصل في فضل زمان الأمسالك) \* اتفقوا على أن آخره غيبوبة الشمس واختلفوا في أوله فن قائل الفجر الثاني وهو المستطير ومن قائل هو الفجر الأخير الذي يكون بعد الأبيض وهو قول حذيفة وابن مسعود وهو نظير الشفق الأحمر الذي يكون في أول الليل والذي أقول به هو تبينه للناظر اليه فحينئذ يحرم الأكل وهذا هو نص القرءان حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود يري بياض الصبح وسواد الليل \* (وصل الاعتبار في هذا) \* غيبوبة الشمس هي انقضاء مدة حكم الاسم الالهى رمضان في الصوم فانه الذى شرع الصوم فاته مدة حكمه في الصوم هو مغيب الشمس وان كان اسم رمضان كما هو لم يزل عن ولايته فان له حكما آخر فينا وهو القيام وتولى الحكم فى المحل الذى كان موصوفا بالصيام الاسم الذى هو فاطر السموات والارض ولكن بتولية اسم رمضان اياه فهو النائب عنه كما انه فى الصوم رفيع الدرجات وممسك السموات والارض ان تزولا أو ان تقع على الارض الا باذنه فأفطر الصائم وبقي حكمه مستمرا فى القيام الى الحد الذى يحرم فيه الاكل الاسم الالهى رمضان فيتولى الاسم الممسك ويبقى الاسم الفاطر والى البيع على المريض والمسافر والمرضع والحامل وذلك الحد هو الفجر الأبيض المستطير وهو أولى من الفجر الأحمر الا عند من يقول بفار التوراه الفجر كما ان الاخذ بالتواتر أولى من الاخذ بالخبر الواحد الصحيح والقرءان متواتر وهو القائل حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر فان أصل الألوان البياض والسواد وما عداهما من الألوان فبرازخ بينهما متولد من امتزاج البياض والسواد فتظهر الغبرة والكدرية والحجرة والخضرة الى غير ذلك من الألوان فاقرب من البياض كانت كمية البياض فيه أكثر من كمية السواد وكذلك فى الطرف الآخر وجاءت السنة فى حديث حذيفة بالحجرة دون البياض فقال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محتمل والبياض المذكور فى القرءان ليس بمحتمل فربحنا الأبيض على الأحمر بوجهين قوين القرءان وعدم الاحتمال واعتبارهما حكم الايمان وهو الأبيض مخصص لله غير متمزج والأحمر للفطر الاجتهادى وهو حكم العقل ونظر العقل متمزج بالحس من طريق الخيال لانه يأخذ عن الفكر عن الخيال عن الحس اما بما يعطيه واما بما تعطيه القوة المصورة وهو قاطع بما يعطيه الا انه تدخل عليه الشبهة القاذحة فلهذا أعطينا الشفق الأحمر فطر المجتهد اذا الحجرة لون حدث من امتزاج البياض والسواد وهو امتزاج خاص وأما اعتبار التبين فى قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم ولا يتبين حتى يكون الطلوع واليه أذهب فى الحكم فلم يحرم الاكل مع حصول الطلوع فى نفس الامر لكن ما حصل البيان عند الناظر كذلك الحق تعالى وان كان فى نفس الامر هو انظار فى المظاهر الامكانية لكن لم يتبين ذلك لكل



من حله على التضييق ابتداء بصوم رمضان من يوم الشك ومن حله على التقدير حكم بالتسيير وبه أقول  
 ثم اعلم انه لا ترفع الاصوات الابارؤية وبه سمى هلالا فتى طلع هلال المعرفة في أفق قلوب العارفين  
 من الاسم الالهى - رمضان وجب الصوم ومتى طلع هلال المعرفة في أفق قلوب العارفين من الاسم  
 الالهى - فاطر السموات والارض وجب الفطر على الارواح من قوله السموات وعلى الاجسام من قوله  
 والارض وطلع هنا أى ظهر فانه غالباً يتلو الشمس فان غم على العارف ولم يره من أجل الحجاب الحائل  
 من عالم البرزخ فان الغيم برزخى - بين السماء والارض فيقدر العارف لهلال المعرفة في قلبه بحاله  
 وذلك ان ينظر في هلال عقله بتسميره في منازل سلوكه حالاً بعد حال ومقاماً بعد مقام فان كان  
 مقامه يعطى الكشف وان النداء قد جاءه من خلف حجاب كما جاء وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً  
 أو من وراء حجاب غير أن حجاب الطبيعة قام له في ذلك الوقت في أمر من أمور من شغل الخاطر بمأل  
 أو أهل وان كان في الله فيعمل بحساب ذلك ويعامل اسم الله رمضان بما يليق به وان لم يشهده فان  
 الحال اقتضى له ذلك وان لم يعطه الحال لصحة الحساب أخر حكم ذلك الاسم الالهى الى وقته \* (وصل  
 في فضل اعتبار وقت الرؤية) \* اتفقوا انه اذا روى من العشاء على ان الشهر من اليوم الثانى واختلفوا  
 اذا روى في سائر اوقات النهار أعنى اول ما يرى فاكثر العلماء على ان القمر في أول وقت رؤى فيه من  
 النهار انه لليوم المستقبل لحكمه في موضع الاتفاق ومن قائل اذا روى قبل الزوال فهو لليلة الماضية  
 وان روى بعد الزوال فهو لليلة الآتية وبه أقول \* (وصل في الاعتبار فيه) \* حكم الاسم الالهى  
 في أى حال ظهر من الاحوال فالحكم له في الحال بالتجلى وفي الاستقبال بالاثرحتى ياتى حكم اسم  
 الهى - يزىل حكم الاقول وأما من يعتبر الرؤية قبل الزوال وبعد فاعلم ان الاستواء هو المسمى  
 في الطريق موقف السواء وهو الموقف الذى لا يتميز فيه سيد من عبد ولا عبد من سيد فان قلت فيه  
 في تلك الحالة سيد صدقت وان قلت فيه عبد صدقت لانك شاهد حال في كل قول يشهد لك بصدق  
 ما تقول فقل ما شئت فيه تصدق وهو مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت  
 ولكن الله رمى فكونه رمى حق وكونه لم يرم حق يقول تعالى كنت يده التى يطش بها فان قلت  
 ان الراى هو الله صدقت وان قلت ان الراى هو محمد صدقت هذا هو موقف السواء فان كنت  
 في موقف أبى بكر الصديق مارأيت شيئاً الا رأيت الله قبله فتكون ممن رآه قبل الزوال فالحكم للماضى  
 وانت بالحال في أول الشهر وذلك اليوم هو أوله وان كنت عثمانى المشهد أو صاحب دأىل فتقول  
 مارأيت شيئاً الا رأيت الله بعده وهو الذى رآه بعد الزوال فخكمه في المستقبل ووقته في الاستواء  
 وقت وجه الدليل له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول ثم مظهر الزوال وهو الرجوع الى الظل من  
 خط الاستواء الى الميل العميق فانه راجع الى العشى وهو طلب الليل \* (وصل في فضل اختلافهم  
 في حصول العلم بالرؤية بطريق البصر) \* اختلف العلماء في ذلك فكلهم قالوا ان من أبصر هلال  
 الصوم وحده عليه ان يصوم الا ابن أبى رباح فانه قال لا يصوم الابروية غيره معه واختافوا هل  
 يفطر برؤيته وحده فمن قائل لا يفطر ومن قائل يفطر وبه أقول وكذلك يصوم لرؤيته وحده ولكن  
 مع حصول العلم في الرؤيتين وأما حصول العلم بالرؤية من طريق الخبر فمن قائل لا يصام ولا يفطر  
 الا بشاهدين عدلين ومن قائل يصام بواحد ويفطر باثنين ومن قائل ان كثرت السماء مغيمة اعنى  
 في موضع الهلال قبل واحد وان كانت مصحبة لم يقبل الا الجهم الغفير أو عدلان وكذلك في هلال  
 الفطر ومن قائل اثنان ومن قائل واحد \* (وصل في الاعتبار في ذلك) \* اختلف فيما يراه أهل  
 التجلى من الاسماء الالهية هل يقف مع رؤيته او يتوقف حتى يقوم له شاهد من كتاب أو سنة قال  
 الجنيد علمنا هذا مقيداً بالكتاب والسنة يريد انه نتيجة عن العمل عليهم او هو الذى أردناه بالشاهد وهما  
 الشاهدان العدلان وقال تعالى أفمن كان على بينة من ربه وهو صاحب الرؤية ويتلوه شاهد منه



غروب الشمس لا قبل الليل وحصوله فكما علم بانفجار الصبح اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرفنا  
 بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق فانظر ما أحكم وضع الشريعة في العالم فالجامع بين  
 الأول والآخرة في الصوم وجود العلامة على اقبال زمان الصوم وزمان الفطر وهو اقبال النهار كما  
 ان بالفجر اقبال الليل فمرضان اعم من صيامه وسياتي الكلام على الوصال في موضعه وهل صاحبه  
 يسمى صائماً أو لا بعد ان ذكرنا تحديد يوم الصوم سواء كان في شهر رمضان أم في غيره فلننظر في تحديد  
 الشهر فأقل مسمى الشهر تسعة وعشرون يوماً وأكثره ثلاثون يوماً وهذا هو الشهر العربي القمري  
 خاصة الذي كلفنا ان نعرفه وشهور الفارسية بالعلامة أيضاً لكن أصحاب العلامة يجعلون شهر اتسعة  
 وعشرين وشهر اثنان والشرع تعبدنا في ذلك برؤية الهلال وفي الغيم بأكثر المقدارين الا في شعبان  
 اذا غم علينا هلال رمضان فان فيه خلافاً بين ان غم شعبان الى أكثر المقدارين وهو الذي ذهب اليه  
 الجماعة وبين ان نرده الى أقل المقدارين وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن تابعهم ومن  
 خالف من غير هؤلاء لم يعتبر أهل السنة خلافه فانهم شرعوا ما لم يأذن به الله والذي أقول به ان يسأل  
 أهل التسمير عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية وغم علينا علمنا عليه وان كان على غير درج الرؤية  
 كملنا العدة ثلاثين وأما الشهور التي لا تعد بالقمر فلها مقدار مخصوصة أقل مقاديرها ثمانية وعشرون  
 وهو المسمى بالرومية فبراير وأكثرها مقداراً ستة وثلاثون يوماً وهو المسمى بالقبطية مسرى وهو آخر  
 شهر سنة القبط ولا حاجة لشهور الا عاجم فيما تعبدنا به من الصوم فأما انتهاء الثلاثين في ذلك فهو  
 عدد المنازل والنوازل الذين لا يحتسبان وهما الشمس المشبهة بالروح التي ظهرت بها حياة الجسم للحس  
 والقمر المشبهة بالنفس لوجود الزيادة والنقص والكمال الزايد والنقص والعدد الذي هو مركب بغير حرف  
 التي يتطعها ما ذكرناه دائماً فان بالشهر ظهرت بسائط الاعداد ومركباتها بحرف العطف من أحد  
 وعشرين الى تسعة وعشرين وبغير حرف العطف من أحد عشر الى تسعة عشر وحصر وجود الفردية  
 في البسائط وهي الثلاثة وفي العقود وهي الثلاثون ثم تكرار الفرد لكمال التثليث الذي عنه يكون  
 الاتحاف في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البسائط والثلاثة عشر في العدد الذي هو مركب بغير حرف  
 عطف والثلاثة والعشرون بحرف العطف وانحصرت الاقسام ولما رأينا ان الروح يوجد فتكون  
 الحياة ولا يكون هنالك نقص ولا زيادة فلا يكون للنقص عين موجودة لها حكم كوت الجنين في بطن أمه  
 فقد نفخ الروح فيه أو عند ولادته لذلك كان الشهر قد يوجد من تسعة وعشرين يوماً اذا علمت هذا فقد  
 علمت حكمة مقدار الشهر العربي واذا عددناه بغير سير الهلال ونوبنا شهرامطلقاً في ايلاء أو نذر وعلمنا  
 بالقدر الأقل في ذلك ولم نعمل بالأكثر فانا قد حزننا بالأقل حد الشهر ففرغنا وانما نعتبر بالقدر الأكثر  
 في الموضع الذي شرع لنا ان نعتبره وذلك في الغيم على مذهب أو نعطي ذلك رؤية الهلال لقوله صلى الله  
 عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته \* (وصل في فضل اذا غم عليه في رؤية الهلال) \* اختلف  
 العلماء اذا غم الهلال فقالوا لا يكمل العدة ثلاثين وان كان الذي غم هلال أول الشهر عده الشهر  
 الذي قبله ثلاثين وكان أول رمضان الحادي والثلاثين وان كان الذي غم هلال آخر الشهر أعنى شهر  
 رمضان صام الناس ثلاثين يوماً ومن قائل ان كان المغنى أول الشهر صيم اليوم الثاني وهو يوم الشك  
 ومن قائل في ذلك يرجع الى الحساب بتسمير القمر والشمس وهو مذهب ابن الشخير وبه أقول  
 \* (وصل في اعتبار هذا) \* نقدم حديث سبب الخلاف خرج مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيده فقال الشهر هكذا وهكذا وعدها بهامه في الثالثة  
 صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين وقد ورد أيضاً من حديث ابن عمر أنه  
 قال صلى الله عليه وسلم انامة امة لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا وعدها بالاهام  
 والشهر هكذا وهكذا اي تمام ثلاثين فهذا الحديث الثاني رفع الاشكال وحديث اقدروا



المشروع ثم اعلم علمك الله من لدنه علما وجعل لك في كل أمر حكمة وحكما ان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وهو الصمد ورد الخبر النبوي بذلك روى أبو أحمد ابن عدي الجرجاني من حديث نجيح أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وان كان في هذا الاسناد أبو معشر فان علماء هذا الشأن قالوا فيه انه مع ضعفه يكتب حديثه فاعتبروه رضى الله عنهم ولذلك قال الله تعالى شهر رمضان ولم يقل رمضان وقال فن شهد منكم الشهر ولم يقل رمضان فتقوى بهذا حديث أبي معشر مع قول العلماء فيه انه يكتب حديثه مع ضعفه فزاد قوة في هذا الحديث بما أيده القرءان من ذلك فافرض الله الصوم الذي لا مثل له ابتداء الا في شهر سماه سبحانه باسم من أسماءه فلا مثل له في الشهور لانه ليس في أسماء شهور السنة ما له اسم تسمى الله به الا رمضان فجاء باسم خاص اختص به معين وليس كذلك في اضافة رجب بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه شهر الله المحترم فالكل شهر والله وما نعتة هنا الا بالمحترم وهو أحد الشهور الحرم ثم ان الله تعالى أنزل القرءان في هذا الشهر في أفضل ليلة منه تسمى ليلة القدر فأنزله فيه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان من كونه رمضان وأما من كونه ليلة القدر فأنزله كما يبيننا أى بينا انه كتاب وبين كون الشيء كتابا وقرءانا وفرقا ما مر اتب متميزة بعلمها العالمون بالله فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال رمضان لقوله ليس كمثل شيء فلو قيل ان كان مثلا في هذا الاسم فأضاف لفظة الشهر اليه حتى تنفي عنه المنلية في الشهور خاصة ويبقى ليس كمثل شيء على رتبته من كل وجه وقد فرض الله تعالى صومه ونذبه الى قيامه وهو يتضمن صوما وفطرا لانه يتضمن ليلا ونهارا واسم رمضان ينطاق عليه في حال الصوم والافطار حتى يتميز من رمضان الذي هو اسم الله تعالى فان الله تعالى الصوم الذي لا يقبل الفطر ولنا الصوم الذي يقبل الفطر وينتهي الى حد وهو اديار النهار واقبال الليل وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق لا يشبه اطلاقه على الخلق ونذبه اقيام في ليلة تجليه تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلي لله في كل ليلة من السنة ولكن تجليه في رمضان في زمان فطر الصائمين ما هو مثل تجليه للمفطر من غير صوم لان هذا وجود فطر عن ترك مشروع موصوف بانه لا مثل له وذلك الاخر لا يسمى مفطرا بل يسمى آكلا اذ كان الفطر الشق فهو هذا الاكل للصائم شقا معائه بالطعام والشراب بعد سدها بالصوم حيث قال سدوا مجاريه بالجوع والغش فكان اقيام بالليل لان اقيام نتيجة قوة في المحل وسبب قوى المحل الغذاء وكان بالليل لمناسبة الغيب فان القوة عن الغذاء غيب وغير محسوس انتاج القوة عن الغذاء وما شمل رمضان الصوم والفطر والقيام وعدم اقيام لذلك ورد في الخبر لا يقوان أحدكم انى وقت رمضان كاه وصمته قال الراوى فلا أدري أكره التزكية أم قال لا بد من نومة ورقدة فجعل الاستثناء في قيام ليلة لا في صوم نهاره خرج هذا الحديث أبو داود عن أبي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطرهنا هو الادبار والاقبال والغروب سواء أكل أم لم يأكل فصوم رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم غير مسافر وهو عين هذا الزمان المعلوم المشهود المعين من الشهور الاثني عشر شهرا الذي بين شعبان وشوال والمعين من هذا الزمان للصوم الايام دون الليالي وحدث يوم الصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس فهذا هو حد اليوم المشروع للصوم لا حد اليوم المعروف بالنهار فان ذلك من طلوع الشمس الى غروبها ولما انصف من ايس كمثل شيء بالاول والاخر كذلك وصف الصوم الذي لا مثل له بأول وآخر فأوله الطلوع الفجرى وآخره الغروب الشمسى فلم يجعل أوله يشبه آخره لانه اعتبر في أوله ما لم يعتبر في آخره مما هو موجود في آخره موصوف فيه الصيام بالافطار وفي أوليته موصوف فيه بالصوم ولا فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب الى حين مغيب الشفق أو من حين الانفجار الى طلوع الشمس ولهذا عدل الشرع الى لفظة الفجر لان حكم انفجاره لوجود النهار وحكم



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون قبل القيامة لا يدخل معهم غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل آخرهم أغلق فلا يدخل منه أحد ولم يقل ذلك في شيء من منهي العبادات ولا مأمورها الا في الصوم فبين الريان انهم حازوا وصف الكمال في العمل اذ قد اتصفوا بما لا مثل له كما تقدم وما لا يماثل هو السكامل على الحقيقة والصائمون من العارفين هناء خلوه وهنالك يدخلون منه على علم من الخلائق أجمعين فلنذكر ان شاء الله في هذا الباب احكام الصوم المشروع وتوابعه ولو احقه وأنواعه وواجبه ومنه وما به كما ذكرنا فيما تقدم من اخواته من زكاة وصلاة في العموم والخصوص على طبقاتهم في ذلك وله عندنا مراتب اولها الصوم العام المعروف الذي تعبدنا الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على تمام شروطه فاذا فرغنا من الكلام على احكام المسئلة التي نورد هنا في ذلك انتقلنا الى الكلام بلسان الخواص وخاصتهم على صوم النفس بما هي آمرة للجوارح وهو امساكها عما حرج عليها مسئلة مسئلة وارتقاها عن ذلك وعلى صوم القلب الموصوف بالسعة للنزول الالهي حيث قال وسعني قلب عبدي قسكاه على صومه وهو امساكه هذه السعة ان يعمرها أحد غير خالقه فان عمرها أحد غير خالقه فقد أفطر في الزمان الذي يجب ان يكون فيه صائما يثار الرب مسئلة مسئلة فالكلام على جملة المفطرات في نوع كل صوم على الاختصار والتقريب فانه باب يطول وسأورد في هذا الباب من الاخبار النبوية ما نتف عليه ان شاء الله تعالى \* (وصل في فضل تقسيم الصوم) \* اعلم ان الصوم المشروع منه واجب ومنه مندوب اليه والواجب على ثلاثة أنواع منه ما يجب بايجاب الله تعالى اياه ابتداء وهو صوم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أي في صيامه أو عدة من ايام أخرى حق المسافر أفطر أو لم يفطر عندنا وعند غيرنا ان أفطروا في حق المريض ومنه ما يجب من الله اذا أوجبه الانسان على نفسه وهو غير مكره وهو صوم النذر فانه يستخرج به من الجحيل وما ثم واجب غير ما ذكرنا وأما المندوب اليه فانه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الايام البيض والاثنين والخميس وأشبه ذلك من الايام والشهور ومنه ما يتقيد بالحال كصيام يوم وفطر يوم وهو أعدل الصوم وكالصيام في سبيل الله ومنه ما لا يتقيد بزمان وهو أن يصوم الانسان متى شاء متطوعا بذلك \* (وصل في فضل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهدته) \* فلنقدم في ذلك ذكر رمضان وبعد هذا تكلم في احكام صومه خرج مسلم من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين زاد النسائي في كتابه ونادى مناد في كل ليلة يا طاب الخير لم ياطاب الشر أمسك رواه النسائي عن عرفة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مجي رمضان سببا في الشروع في الصوم فتح الله أبواب الجنة والجنة الستر فدخل الصوم في عمل مستورا لا يعلمه منه الا الله تعالى لانه ترك وليس بعمل وجودي فيظهر للبصر أو بعمل الجوارح فهو مستور عن كل ما سوى الله لا يعلمه من الصائم الا الله تعالى والصائم هو الذي سماه الشرع صائما لا الجائع وغلقت أبواب النار فاذا غلقت أبوابها عاد نفسها عليها فتضاعف حرها عليها وأكل بعضها بعضا كذلك الصائم في حكم طبيعته اذا صام غلق أبواب نار طبيعته فوجد للصوم حرارة زائدة اعدم استعمال المرطبات ووجد ألم ذلك في باطنه وتضاعفت شهوته للطعام الذي يتوهم الراحة بتحصيله فتقوى نار شهوته بتغليق باب تناول الاطعمة والاشربة وصفدت الشياطين وهي صفة البعد فكان الصائم قريبا من الله باصفة الصداية فانه في عبادة لا مثل لها فتقرب بها من صفة ليس كمثل شيء ومن كانت هذه صفته فقد صفدت الشياطين في حقه وقد ورد في الخبر ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فسدت واجار به بالجوع والعطش أي هذه الاسباب معينة له على ما يريد من الانسان من التصرف في الفضول وهو ما زاد على التصرف



واتقوا الله أي واتخذوه وقاية وكونوا له أيضا وقاية فأقام الصوم مقامه في الوقاية وهو ليس كمثل  
شيء والصوم من العبادات لا مثل له ولا يقال في الصوم ليس كمثل شيء فإن الشيء أمر شوقي وجودي  
والصوم ترك فهو معتول عدمي ووصف سلبى فهو لا مثل له لانه ليس كمثل شيء فهذا الفرق بين نعت  
الحق في المنية وبين نفي الصوم بها ثم ان الشارع نهى الصائم والنهي ترك ونعت سلبى فقال لا يرفث  
ولا ينجس فإمره بعمل بل نهاه ان يتصف بعمل ما والصوم ترك فصحت المناسبة بين الصوم وبين ما نهى  
عنه الصائم ثم أمر ان يقول لمن سابه أو قاتله اني صائم أي تارك لهذا العمل الذي عملته أنت أي المقاتل  
والسب في جاني، فنه نفسه عن أمر ربه عن هذا العمل فهو مخبر انه تارك أي ليس عنده صفة سب  
ولا قتال لمن سابه وقاتله ثم قال والذي نفس محمد بيده يتسم صلى الله عليه وسلم بالخوف فم الصائم  
وهو تغير رائحة فم الصائم التي لا توجد الا مع التنفس وقد تنفس بهذا الكلام الطيب الذي أمر به وهو  
قوله اني صائم فهذه الكلمة وكل نفس الصائم أطيب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين  
عند الله فجاء بالاسم الجامع المنعوت بالاسماء كلها فجاء باسم لا مثل له اذ لم يتسم أحد بهذا الاسم الا الله  
سبحانه فتناسب كون الصوم لا مثل له وقوله من ريح المسك أمر وجودي يدركه الشام ويلتذ به السليم  
المزاج المعتدل فجعل الخوف عند الله أطيب منه لان نسبة ادراك الروائح الى الله لا تشبه ادراك  
الروائح بالمشام فهو خلوفا عندنا وعند تعالي هذا الخلوفا فوق طيب المسك في الرائحة فانه روح  
موصوف لا مثل لما وصف به فلا تشبه الرائحة الرائحة فان رائحة الصائم عن تنفس ورائحة  
المسك لا عن تنفس من المسك \* وانا واقعة في مثل هذا وكنت عند موسى بن محمد القباب بالمنارة  
بحرم مكة وكان يؤذن بها فكان له طعام يتأذى برائحته كل من شمه وسمعت في الخبر النبوي ان الملائكة  
تأذى مما تأذى منه بنو آدم ونهى ان تقرب المساجد برائحة النوم والبصل والكراث فبت وأنا عازم  
ان أقول لذلك الرجل أن يزيل ذلك الطعام من المسجد لاجل الملائكة فرأيت الحق في النوم فقال لي  
لا تقل له عن الطعام فان رائحته عندنا ما هي مثل ما هي عندكم فلما أصبح جاء على عادته اليافأ خبرته  
بما جرى فبكي وسجد لله شكرا ثم قال لي يا سيدي ومع هذا فالادب مع الشرع أولى فأزاله من المسجد  
رحمة الله عليه \* ولما كانت الروائح الحبيثة تنفر عنها الامرجة الطبيعية السليمة من انسان وملك  
لما يحسونه من التأذى لعدم المناسبة فان وجه الحق في الروائح الحبيثة لا يدركه الا الله خاصة ومن  
فيه مزاج القبول له من الحيوان أو الانسان الذي له مزاج ذلك الحيوان لا ملك ولهذا قال عند الله  
فان الصائم أيضا من كونه انسانا سليم المزاج يكره خلوف الصائم من نفسه وغيره وهل يحقق أحد من  
المخلوقين السالمين المزاج بربه وقتا مآ وفي مشهد ما في ذلك الروائح الحبيثة طيبة على الاطلاق ما سمعنا  
بهذا وقولي على الاطلاق من أجل ان بعض الامرجة يتأذى بريح المسك والورد ولا سيما المحرور  
المزاج وما يتأذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلهذا قلنا على الاطلاق اذا الغالب على  
الامرجة طيب المسك والورد وأمثاله والمتأذى من هذه الروائح الطيبة مزاج غريب أي غير معتاد  
ولا أدري هل أعطى الله أحدا ادراكا تساوى الروائح بحيث ان لا يكون عنده خبث رائحة أو لا هذا  
ما ذقناه من أنفسنا ولا نقل اليانا أحد أدرك ذلك بل المنقول عن الكمل من الناس وعن الملائكة  
التأذى بهذه الروائح الحبيثة وما انفرد بادراك ذلك طيبا الا الحق سبحانه هذا هو المنقول ولا أدري  
أيضا شأن الحيوان من غير الانسان في ذلك ما هو لاني ما أقامني الحق في صورة حيوان غير انسان  
كما أقامني في أوقات في صورة ملائكته والله أعلم ثم ان الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكمال  
الذي لا كمال فووقه حين أفرد له الحق بابا خاصا وسماه باسم خاص يطلب الكمال يقال له باب الريان منه  
يدخل الصائمون والري درجة الكمال في الشرب وانه لا يقبل بعد الري الشارب شرابا أصلا ومهما  
قبل فما ارتوى أرضا كان أو غير أرض من أرضين الحيوانات خرج مسلم من حد يسهل بن سعيد قال



فأنت عين الكل لا عينه	أدناك من وجه وأقصاك
أياك أن ترني بما ترتضي	من أبجل ما يرضيك أياك
كوني علي أصلك في كل ما	يريد لا تنسى فينسالك
هذا هو العلم الذي جاءني	من قائل ليس بأفك
أنزله عن أمر علامه	ما بين زهاد ونسالك
فالحمد لله الذي خصني	بعلم اضواء وأحلاك
وخصني بصورة لم يكن	كما لها إلا بايوالك

اعلم أيديك الله أن الصوم هو الامسالك والرفعة يقال صام النهار إذا ارتفع قال امرؤ القيس  
إذا صام النهار وهجرا أي ارتفع ولما ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلها في الدرجة سمي صوما  
ورفعه سبحانه بنفي المثلية عنه في العبادات كما سئل كره وسلبه عن عبادته مع تعبدهم به وأضافه إليه  
سبحانه وجعل جزاء من انصف به بيده من آياته وألحقه بنفسه في نفي المثلية وهو في الحقيقة ترك العمل  
ونفي المثلية نعت سلبية فتقوم المناسبة بينه وبين الله عز وجل في حق نفسه ليس كمثله شيء فنفى  
أن يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له بالدلالة العقلية والشرعية خرج النسائي عن أبي امامة قال  
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرني بأمر آخذه عنك قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له فنفى  
أن يماثله عبادة من العبادات التي شرع الله لعباده ومن عرف أنه وصف سلبية اذ هو ترك المفطرات علم  
قطعا أنه لا مثل له اذ لا عين له تتصف بالوجود الذي يعقل ولهذا قال الله تعالى الصوم لي فهو على الحقيقة  
لا عبادة ولا عمل واسم العمل اذا أطلق عليه فهو تجاوز كاطلاق لفظة الوجود على الحق المعقول  
عندنا فإنه تجاوزا من كان وجوده عين ذاته لا تشبه نسبة الوجود اليه نسبة الوجود اليه فإنه ليس  
كمثله شيء\* (ايراد حديث نبوي الهسي) خرج مسلم في الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصيام فإنه لي وانا اجزي به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم  
فلا يرفث حينئذ ولا يسخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل اني صائم والذى نفس محمد  
بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطر  
فرح بفطره واذالقى ربه عز وجل فرح بصومه فاعلم انه لما نفى المثلية عن الصوم كما ثبت فيما تقدم من  
حديث النسائي والحق سبحانه ليس كمثله شيء اتي الصائم ربه عز وجل بوصف ليس كمثله شيء فراه به وكان  
هو الرائي المرئي فلهذا قال صلى الله عليه وسلم فرح بصومه ولم يقل فرح بلقاء ربه فان الفرح لا يفرح  
بنفسه بل يفرح به ومن كان الحق بصره عند رؤيته وشاهدته فإراى نفسه الا برؤيته فقرح الصائم  
لحقه بدرجة نفي المماثلة وكان فرحه بالفطر في الدنيا من حيث اتصال حق النفس الحيوانية التي تطلب  
الغذاء لذاتها فلما رأى العارف افتقار نفسه الحيوانية النباتية اليه ورأى جوده بما وصل اليها من  
الغذاء اداء لحقها الذي أوجبه الله عليه قام في هذا المقام بصفة حق فأعطى بيد الله كما يرى الحق عند  
إتقائه بعين الله فلهذا فرح بفطره كما فرح بصومه عند لقاء ربه\* (بيان ما تضمنه هذا الخبر) لما كان العبد  
موصوفا بأنه ذو صوم استحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم بعد اثبات الصوم له سلبه الحق عنه وأضافه الى  
نفسه فقال الا الصيام فإنه لي أي صفة الصمدانية وهي التنزيه عن الغذاء ليس الا الى وان وصفته به  
فانما وصفته باعتبار تقييد ما من تقييد التنزيه لا باطلاق التنزيه الذي ينبغي لخلال فقلت وانا اجزي به  
فكان الحق جزاء الصوم للصائم اذا انقلب الى ربه ولقيه بوصف لا مثل له وهو الصوم اذ كان لا يرى من  
ليس كمثله شيء الامر ليس كمثله شيء كذا نص عليه أبو طالب المكي من سادات أهل الذوق من وجد  
في رحله فهو جزاؤه ما أوجب هذه الآية في هذه الجملة ثم قوله والصيام جنة وهي الوقاية مثل قوله

منه  
زمانته



الحق فحوزي عليه فلوم يكن في ذلك العمل الذي عرض حق لله النسبة تعطيه ما صح ان يني عليه  
 فذلك زكاته من حيث لا يشعر \* (وصل في فضل تقدم الزكاة قبل الخول) \* فمن العلماء من منع  
 من ذلك وبالمنع أقول ظاهر الا باطنا ومنهم من جوز ذلك (الاعتبار) اعتبار التجويز وقدّموا  
 لانفسكم وماتقّدّموا لانفسكم من خير تجددوه عند الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وأوائلك  
 يسارعون في الخيرات وقوله صلى الله عليه وسلم فيمن أتى بالشهادة قبل ان يسألهما فاعظم ما فيها من الاجر  
 على اجر من أتى بالشهادة بعد ان طوب بأدائها وأما اعتبار المنع فان الحكم للوقت فلا ينبغي ان يفعل  
 فيه ما لا يقتضيه وهنادقائق من العلوم اى من علوم الاسماء الالهية وهل يحكم اسم في وقت سلطنة  
 اسم آخر مع بقاء حكم صاحب الوقت وهل يشتركان في الوقت الواحد فيكون لكل واحد من الاسماء  
 حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الخاصكم على الاسم بأن جعله بحكم الاستعداد المحكوم  
 فيه الذي أعطاه الوقت فما وقع حكم الا في وقته الى مثل هذا فاعلمه ويكفي هذا القدر من اعتبار باب  
 الزكاة والحمد لله

(الباب الحادى والسبعون) في معرفة امرار الصيام شعر

يا ضاحكا في صورة الباكي الصوم امساك بلا رفعة وقد يكونان معا عند من صيدت عقول عن تصاريفها صيدت عقول عن تصاريفها فسلمت مارت برهانها جرى بها نجم الهدى ساجدا لولالك يا نفسى لما كنته صومى عن الكون ولا تظطرى وانوى بهذا الصوم من حيث هو فى الصوم معنى لو تدبرته لا مثل للصوم كذا قالى لانه ترك فآين الذى قد رجع الامر الى أصله والصوم ان فكرت فى حكمه ثم أتى من عنده مخبر فالصوم لله فلا تجهلى الصوم لله وأنت الذى أنشك الرحمن من أجل من سبحانه من سؤالك أهلاله فأنت كالارض فراش له وصنعة الله ترى عندها لما دعوت الله من ذلة والقم الارفع فى لوخه	أنت بنا المشكوق والشاكي ورفعة من غير امساك يثبت توحيدها بأشراك بلا حبال ولا بأشراك بصارم للشرع بتاك وآمنت من غير ادراك ما بين املاك وافلاك كانه لولاك لولاك بذالك الخلق أولاك فانه باطبع غذاك ما حل مخلوق بمغناك شارعه فدبرى ذاك عملته أو أين دعواك بذالك ربي قد تولاك وأصل معناه فمعناك عن صومك المشروع عزاك وأنت مجلاه فاياك يموت جوعا فاعلى ذاك يظهر منك حين سؤالك ولم ينل ذلك الاك وعينه المنعوت بالباكي بينكما فأين مجلاك به تعانى بك لبالك سطر عنه وصفك الزاكي
--	---



كانت الاتمهات نصاباً ولم تكن ومن قائل لا يكون حول النسل حول الاتمهات الا ان تكون  
الاتمهات نصاباً \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عمالهم من شئ وهذا  
في الذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان فهذه الذرية بمنزلة نوافل الخيرات والاتمهات مثل فرائض  
الخيرات وكما يتقرب بالفرائض كذلك يتقرب بالنوافل وقد وردت الاخبار بما تنجبه نوافل الخيرات  
من القرب الا الهي فجعل لها حكماً في نفسها فهذا اعتبار من أفرد نسل الغنم بالحكم ومن ألحقها  
بالاتمهات كما ذكرنا في المذهبين قال ان في نوافل الخيرات فرائض فيكون حكمها حكم الفرائض فلهذا  
ضمت اليها فان صلاة التطوع وهي النافلة التي لا تجب على الانسان ولا يعصى بتركها اذا نزع فيها من  
صلاة نافلة أو صيام أو حج فانه يلزمه ما فيها من الفرائض فالركوع والسجود والقيام في صلاة النافلة  
فريضة واجبة عليه لا تصح ان تكون صلاة الابهة الاركان وانهذا قال الله أكلوا العبدى فريضة  
من تطوعه فتكمل فريضة المفروض من فروض التطوع كان العمل ما كان فحق الله في نوافل الخيرات  
ما تحتوى عليه من الفرائض وهو زكاتها وما في ذلك من الفضل يعود على عاملها ولهذا يكون الحق  
معه وبصره في التقرب بالنوافل \* (وصل في فضل فوائد المشية) \* قد تقدم اعتبار مثله في فوائد  
الناض فأغنى عن ذكره في هذا الفصل وانما جئنا به لتنبيه عليه \* (وصل في فضل اعتبار حول  
الديون) \* فممن يرى الزكاة فيه فان قوماً قالوا يستقبل به الحول من اليوم الذي قبضه يعنى الدين من  
غريمه والذين يقولون في الدين الزكاة خلع فوائن قائل يعتبر فيه من أقول ما كان ديناً وان مضى عليه  
حول زكى زكاة حول وان مرت عليه أحوال زكى اكل حول مرت عليه زكاة فأنزله صاحب هذا  
المذهب منزلة المال الحاضر ومن قائل يزكيه لعام واحد خاصة وان أقام أحوالاً عند الذي عنده  
الدين فلا زكاة الابهة القدر ولا أعرف له حجة في ذلك (الاعتبار في هذا) الحج عن الميت  
ومن لا يستطيع كما ورد في النص وصيام ولي الميت اذا مات وعليه صيام فرض رمضان صار  
حقاً لله فيه على الولي الذي يحج أو يصوم فذلك الحق هو قدر الزكاة الذي في الدين وتبرأ ذمة الذي عنده  
الدين كما ان الذي عنده الدين لازكاة عليه فيما عنده لانه ليس بمالك له ومن يرى انه لازكاة عليه فيه  
مادام عند المديون يرى انه ليس للانسان الاماسعى وليس بيده مال يسعى فيه بخير بل خيره منه كونه  
وسع على المديون بما أعطاه من المال فعين هذا الفعل قام فيه مقام الزكاة فأغنى عن ان يزكيه وأى خير  
أعظم ممن وسع على عباد الله وقد قرأ العلماء ان المقصود بالزكاة انما هو سد الخلة والذي يأخذ الدين  
لولا حاجته مما أخذ والذي يعطيه ذلك قد سد منه تلك الخلة فأشبه الزكاة من هذا الوجه فهذا اعتبار  
من لا يرى زكاة فيه حتى يقبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه وآية الديون على ما قلناه قوله تعالى  
وأقرضوا الله قرضاً حسناً ومن ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ولما كان في القرض سد الخلة  
لذلك قالت اليهود ان الله فقير ونحن أغنياء أى من أجل فقره طلب القرض منا وغابوا عن الذي أراده  
الحق تعالى من ذلك من غاية وصلته بخلقهم كما جاء في الصحيح جعت فلم تطعمنى وشبه ذلك والباب واحد  
وقد تقدم الكلام في القرض في أول الباب \* (وصل في فضل حول العروض عند من أوجب الزكاة  
فيها) \* قد تقدم اعتبار الحول والذي أذهب اليه انه لازكاة فيها لعدم النص في ذلك وكأنه شرع زائد  
وهو القياس المرسل لا شرع مستنبط من شرع ثابت والله أعلم فمن العلماء من اشترط مع العروض  
وجود الناض ومنهم من اعتبر فيه النصاب ومنهم من لم يعتبر بذلك وقال أكثر العلماء المدبر وغير المدبر  
حكمه واحد وأنه من اشترى عرضاً وحال عليه الحول قومه وزكاه وقال قوم بل يزكى عنه  
وبه أقول لاقيمته (الاعتبار في هذا) العرض هو ما يعرض للانسان من أعمال البر بما لا نية  
له في ذلك أو يكون من الاعمال التي لا تشترط فيها النية وله الثواب عليها كما قال صلى الله عليه وسلم  
أسلمت على ما سلف من خير أى لك ثوابه وان لم يكن فعلك فيه عن شرع ثابت لكنه مكارم خلق فصادف

سلف



الزكاة (الاعتبار في ذلك) المعدن الطبيعة التي تتكون عنها الاجسام ونفوس الاجسام الجزئية  
 والطبيعة أربع حقائق بتأليفها ظهر عالم الاجسام وفي العلم الالهي ان العالم ظهر عن الله من  
 كونه حيا عالما يريد اقادرا لا غير وكل اسم له حكم في العالم فداخل تحت حيطه هذه الاربعة الاسماء  
 الامهات فن راعى النصاب دون الحول اعتبره هذا فانه فوق الزمان فاذا اتى تكون عن الانسان  
 ما يتكون عن الطبيعة فقد بلغ النصاب فوجبت الزكاة وهي الحاق ذلك بالاربعة الصفات النابتة  
 في العلم الالهي الذي لا يصح التكوين الا بها والطبيعة آلة لا اله ومن اعتبر الحول مع النصاب قال  
 انه تكون عن الانسان ما يتكون عن العناصر لا عن الطبيعة والعناصر لا يتكون عنها شيء الا بمرور  
 الزمان وهي اعطاء حق الله تعالى من ذلك التكوين باضافته الى الوجه الخاص الالهي الذي له  
 في كل ممكن من غير نظر الى سببه وهذا هو عالم الخلق والامر والاول هو عالم الامر خاصة فاعلم ذلك  
 \* (وصل في فضل حول ربح المال) \* فطائفة رأت ان حوله يعتبر فيه من يوم استفيد سواء  
 كان الاصل نصابا أم لم يكن وبه أقول وطائفة قالت حول الربح هو حول الاصل اذا كمل الاصل  
 حول زكي الربح معه سواء كان الاصل نصابا أم أقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربحه نصابا وانفرد  
 بهذا مال وأصحابه وفرقت طائفة بين ان يكون رأس المال الحائل عليه الحول نصابا أولا يكون فقالوا  
 ان كان نصابا زكى ربحه مع رأس المال وان لم يكن نصابا لم يركب (الاعتبار في هذا) الاعمال هي  
 المال وربحها ما يكون عنهما من الصور كاصلي أو اذا كرم يخاق له من ذكره وصلاته ملك يستغفر له  
 الى يوم القيامة فالصور التي تلبس الاعمال هي أرباحها كمنع الزكاة يأتبه ماله الذي هو قدر الزكاة  
 شجاعا أقرع له زيبتان بطوق به ويقال له هذا كترك والاعمال على قسمين قسم روحاني وهو عمل  
 القلوب وقسم طبيعي وهو عمل الاجسام وهي للاعمال المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه  
 الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول لانه خارج عن حكم الزمان ولا بد من اعتبار  
 النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب وهو المتدار قبل هذا من هذا الباب وصورة  
 الزكاة في ذلك الربح هي ما يعود منه على العامل من الخير من كونه موصوفا بصفات الدين لاعطائه  
 الزكاة من فقير ومسكين وغير ذلك وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق من الاعمال من  
 صور الاملاك انه يستغفر له ذلك الملك الى يوم القيامة ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وانا بمكة في المنام وهو يقول ويشير الى الكعبة يا ساكني هذا البيت لا تمنعوا أحدا طاف بهذا  
 البيت في أي وقت كان من ليل أو نهار ان يصلي في أي وقت شاء فان الله يخلق له من صلته ملكا  
 يستغفر له الى يوم القيامة ومصدق بعض هذا الخبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني  
 عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلي في أي وقت شاء من ليل أو نهار خرجه التيسر  
 في سنه والله أعلم \* (وصل في فضل حول الفوائد) \* وهو ما يستفاد من المال من غير ربحه  
 قال بعض العلماء ان العلماء أجمعوا على ان المال اذا كان أقل من نصاب واستفيد اليه مال آخر  
 من غير ربحه فكميل من مجموعهما نصاب فانه يستقبل به الحول من يوم كمل واختافوا اذا استفاد  
 مالا وعنده نصاب مال آخر قد حال عليه الحول فقال بعضهم يزكي المستفاد ان كان نصابا لحوله  
 ولا يضم الى المال الذي وجبت فيه الزكاة وبه أقول وقال بعضهم الفوائد كلها تزكي لحول الاصل  
 اذا كان الاصل نصابا وكذلك الربح عندهم (وصل اعتبار هذا الفصل) من سن سنة حسنة فله أجرها  
 وأجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره مالم يكن من عمله فيكون ربحه وانما هو عمل غيره  
 والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كما فصلناه في المذاهب على اختلافها فيما  
 اختلفوا فيه واجماعها فيما أجمعوا عليه كما تقدم في الفصول قبله من الاعتبار في ذلك سواء  
 \* (وصل في فضل اعتبار حول نسل الغنم) \* من العلماء من قال حول النسل هو حول الامتهات



عليه فانه أعلم بنفسه من عباده وبه فان العلم به منه ان يعلم انه جامع بين التنزيه والتشبيه وهذا في الأدلة النظرية غير سائغ اعني الجمع بين الضدين في المحكوم عليه وليس ذلك الا هنا خاصة فلا يحكم عليه خلقه والعقل ونظيره وفكره من خلقه فكلامه في موجوده بأنه ليس كذا أو هو كذا حرص بلا شك والحرص قد يصيب وقد يخطئ والعلم بالله من حيث القطع أولى من العلم به من حيث الحرص وان كان الحرص لا بد منه في العلم بالله ابتداء \* (وصل في فضل ما أكل صاحب الثمر والزرع من ثمره وزرعه قبل الحصاد والجداد) \* فمن قائل يحسب ذلك عليه في النصاب ومن قائل لا يحسب عليه ويترك الحرص لرب المال ما أكل هو وأهله ويأكل (الاعتبار في ذلك) ثمر الانسان وزرعه أعماله وأعماله واجبة ومندوب اليها وسباحة خاصة فاما المذكور والمحذور فلا دخول لهما هنا ولا سيما المحذور خاصة في الزكاة وقد دخل في الزكاة بوجه خاص في فعل المحذور وذلك ان المؤمن لا تخلص له معصية أصلا من غير أن تكون مشوبة بطاعة وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فالطاعة التي تشوب كل معصية هي الايمان بها انها معصية فكما هي طاعة في عين معصية هي قرب في عين بعد فذلك الايمان هو زكاتها وحيثما تظهر المحذور بالايمان فهو قوله تعالى يتدل الله سيئاتهم حسنات فاذا أعطى هذا القدر في عمل المعصية وقع التبرجى للعبد من الله في القبول وهو قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وهؤلاء منهم عسى الله ان يتوب عليهم أي يرجع عليهم بالرحمة والقبول والغفران وتبدل السيئات فهذه عناية الزكاة أثرت في الحظر \* وأما أعمال الطاعات فتصاحبها الذي تجب فيه الزكاة زكاتها المباح من عامله خاصة وهو الذي يخص النفس فان الزكاة وان كانت حق الله فيها هي حق الله الا من حيث انه شرعها فهي راجعة اليها فان الله عين مصارفها بذكر الاصناف الذين يأخذونها فتصدق الله على الانسان بالمباح في الثمانية الاعضاء من جميع أعماله فتلك الزكاة التي أعطها الله من جميع أعماله وذلك لفقره ومسكنته وعمله وتألفه على طاعة ربه واجتماعه من حيث ايمانه عليها وفكالك رقبته من رق الواجبات في رقاب المباحات وان اندرجت فيها اعني الواجبات لانه يجب عليه اعتقاد المباح انه مباح الى غير ذلك فمن حسبه عليه في النصاب فلكونه من جملة ما شرع له لان المباح مشروع كالواجب فلهذا تصرف فيه تصرف من أبيع له لا تصرف الطبع ومن قال لا يحسب عليه لكونه مباحا فانما راعى سقوط التكليف في المباح لان المكلف لا يكون مخترا فان التكليف مشقة والتخير لا مشقة فيه وان تضمن الحيرة والتردد \* (وصل في فضل وقت الزكاة) \* فجمهور العلماء في الصدر الاول مجمعون على وجوب الزكاة في الذهب والفضة والماشية باشتراط الحول وما خالف في ذلك أحد من الصدر الاول فيما نقله ابن عباس ومعاوية لانه لم يثبت عندهما في ذلك حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الحول فيه كمال الزمان فأشبهه كمال النصاب فكما وجبت بكمال النصاب وجبت بكمال الزمان ومعنى كمال الزمان تعميمه للفصول الاربعة فيه ولهذا ينتظر في العنين الحول الكامل حتى تمر عليه الفصول الاربعة فلا تغير في حاله شيئا أي لا حكم لها في غنته لعدم استعداده لتأثيرها وكمال الانسان انما هو في عقله فاذا كمل عقله كمل حوله فوجب عليه اخراج الزكاة وهي ان يعلم ما لله عليه من الحقوق فيجتهدي في أداء ذلك ووقت الحبوب والتمر يوم حصاده وجداده من غير اشتراط الحول اذ قدم تر الحول على الاصل وهو الخريف والشتاء والربيع والصيف وحصل ما فيه من الاثر فكانه ما خرج عن حكم الحول بهذا الاعتبار فمن العبادات ما هي مرتبطة بالحول كاللحج والصيام وما ذكرناه من صنف ما من أصناف المال المزكى ومن العبادة الواجبة ما لا يرتبط بالحول كالصلاة والعمرة ونوافل الخيرات ما عدا الحج فان واجبه ونافله سواء في الحول \* (وصل في فضل زكاة المعدن) \* فمن العلماء من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها بالذهب والفضة ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول تشبيها بما يخرج من الارض مما يجب فيه



ولا سوداء بل صفراء والصفرة لون برزخي بين البياض والسواد فتحقق ما أو ما نأليه في هذا الاعتبار  
فانه يحتوي على معان جليلة واسرار لا يعلمها الا اهل النظر والاستبصار \* (وصل في فضل الحبوب  
والتمر) \* قد عرفت ايضا ما يجب الزكاة فيه من ذلك بالاتفاق (الاعتبار في ذلك) النفس النباتية وهي  
التي تنمي بالغذاء زكاتها في الانسان بالصوم ولكن له شرط في طريق اهل الله وهو ان الصائم انما يمسك  
عن الاكل بالانهار قليلاً خذ ما كان يستحق ان يأكل بالانهار وصدق به ليخرج بذلك من الجمل فاذا لم يفعل  
ذلك عندنا واستوفى في عشاءه ما فات به بالانهار فما مسك وبهذا يتفصل صوم خواص الله عن صوم  
العامة وما تسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الارحة بالعامة حتى يبعدوا ما يأسون به فان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان مواصلاً فليواصل حتى السحر مع انه رغب في تعجيل الفطر  
وتأخير السحور قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الاعتبار فيما يركى من الحبوب وبالله  
التوفيق \* (وصل) \* واما ثمر التمر فهو أيضاً كما قلنا الزكاة فيه بالاتفاق وقد تقدم ذلك (واما اعتبار  
التمر في الزكاة) فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل النخلة عمة لنا وشبهها بالمؤمن حين سأل الناس  
عنها ووقع الناس في شجر البادية ووقع عند عبد الله بن عمر انها النخلة فأصاب ما أراد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبهذا الحديث نخرج على اباحة الخزورات التي تسمي عملها الناس فكما ان التمر  
يجب فيه الزكاة شرعاً كذلك المؤمن لما شارك الحق في هذا الاسم تعين للحق فيه حق كما تعين في جميع  
الاسماء الحسنى يسمى ذلك الحق زكاة فيزكي المؤمن هذه النسبة اليه بالصدق في جميع اقواله وأفعاله  
وأحواله واعطاء الامان منه لكل خائف من جهته فاذا صدق في ذلك كاه صدقه الله تعالى ولا يصدق  
سبحانه الا الصادق ولا يصدق الله تعالى الا من اسمه المؤمن لا غير فصدق المؤمن رداً لاسم الله المؤمن عليه  
كرت صورة الناظر في المرآة على الناظر ليصدقه سبحانه فيما صدق فيه هذا العبد فهذا ازكاته من نسبة  
الايان اليه فأعطى حق الله من ايمانه بما صدق فيه من اقواله وأفعاله وأحواله وتمت اصناف ما يركى  
من الاموال المتفق عليها ونلق بها ما اختلف فيه فانه لا يخلو ان يكون ما اختلف فيه نباتاً او حيواناً  
او معدناً وقد بينا ذلك في المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم ولنعتبر فيه ما يليق بذلك الصنف  
حتى لا يطول الكلام ومذهبنا في هذا الكتاب الاقتصار والاختصار جهداً الطاقة فان الكتاب كبير  
يحتوي على ما لا بد منه في طريق الله من الاتمها والاصول فان البناء والفروع تكاد لا تنحصر  
بل لا تنحصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (وصل في فضل الحرص) \* الاتفاق على اجازة  
الحرص فيما يخرص من التخيل وغير ذلك وهو تقدير النصاب في ذلك حتى يقوم مقام الكيل (الاعتبار  
في ذلك) هو موضع خطر يحتاج الى معرفة وتحقيق في المقادير وبصيرة حادة قال تعالى قتل الخراصون  
وهذه اشارة للحق بالتفسير وان لم يرد بها التفسير ولكن لتقارب المعنى والمكيل والموزون بمنزلة العلم  
والحرص بمنزلة غلبة الظن فالاصل العلم ثم انه اذا تعذر العلم حكمنا بغلبة الظن وذلك لا يكون  
الا في الاحكام الشرعية اعني في فروع الاحكام فان الحاكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعاً  
فيما شهد به من ذلك فالاصل في الحكم المشروع غلبة الظن حتى في السعادة عند الله فان الله يقول انا  
عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً فحسن الظن بالله اذا غلب على العبد أن يجله السعادة كما ان سوء الظن  
بالله يرد به وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فما اختلف العلماء في حكم الحاكم بين الخصمين بغلبة  
الظن واختلفوا في حكمه بعلمه فكانت غلبة الظن في هذا النوع أصلاً متفقاً عليه يرجع اليه وكان  
العلم في ذلك مختلفاً فيه والحق تعالى وان لم يكن عنده الا العلم فانه يحكم بالشهود واهذا جاء قل رب  
احكم بالحق أي بما شرعت لي وأرسلتني به وفي هذا الطريق معرفة الله بالعقل بطريق الحرص واهذا  
تقبل الشبهة القابضة في الادلة ومعرفة الله من طريق الشرع المتواتر متطوع بها لا تقدر فيها  
شبهة عند المؤمن أصلاً وان جهات النسبة فالعلم بالله من جهة الشرع هو تعريف الحق عباده بما هو



ما حصل فتجب الزكاة في صغار الابل كالعقل اذا وجد من الصبي وان لم يبلغ فن اعتبر بالوغ اسقط  
التكليف ومن اعتبر استحكام العقل اوجب التكليف فيما نص الشرع عليه لان الحكم في ذلك له قال  
تعالى اَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَقَالَ وَآتَيْنَاهُمُ الْحُكْمَ صَبِيًا وَقَالَ فِي الْمَهْدِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي  
مُبَارَكًا إِنَّمَا كُنْتُ وَقَالَ فِي الْمَهْدِ وَغَيْرِهِ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرَّ ابُودَلْدِقِ  
وَمَنْ بَرَّهَ بِهَا كَوْنَهُ بَرَّأَهَا مِمَّا نَسَبَ إِلَيْهَا بِشهادته وأتى في كل ما أدعاه ببنية الماضي ليعرف السامع  
بمحصول ذلك كله عنده وهو صبي في المهدي وقد ذكر أن الله تعالى أوصاه بالصلاة والزكاة ما دام في الحياة  
وانه آتاه الكتاب والحكمة ولكن غاب عن ابصار الناس ادراك الكتاب الذي آتاه حتى ظهر في زمان  
آخر وأما الحكمة فظهر عينيها في نفس نطقه بمثل هذه الكلمات وهو في المهدي فالانسان صغير من  
حيث جسمه لعدم مرور الزمان عليه في هذه الصورة فأصغر مدته زمان تكوينه ثم لا تزال مدته  
تتكرر الى حين موته فكما كبر جسمه صغر عمره فلا يتفك من اضافة الكبر والصغر اليه فزيادته نقصه  
ونقصه زيادته فانظر ما أعجب هذا التدبير الالهي \* (وصل في فضل زكاة الغنم) \* الاتفاق على الزكاة  
فيها بلا خلاف وبالله التوفيق (الاعتبار في هذا الفصل) قال تعالى في نفس الانسان قد أفلح من  
زكاه وقد تقدم الكلام عليها وان الله أقام الرأس من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيمته فانظر  
ما اكمل مرتبة الغنم حيث كان الواحد منها فداء نبي مكرم فقال وقد يناله ذبح عظيم فعظمه  
الله وناب مناب هذا النبي المكرم وقام مقامه فوجببت الزكاة في الغنم كما أفلح من زكى نفسه شعر

فداء نبي ذبح ذبح اقربان \* وأين ثواب الكبش من نوس انسان

وعظمه الله العظيم عناية \* بنا وبه لم ادر من اي ميزان

ولاشك ان البدن أعظم قيمة \* وقد نزلت عن ذبح كبش اقربان

فيأليت شعري كيف ناب بذاته \* شخيص كبش عن خليفة رحمان

(وصل في فضل زكاة البقر) الاتفاق ايضا من علماء الشريعة على الزكاة فيها (الاعتبار  
في ذلك) يقول الله سبحانه في نفس الانسان قد أفلح من زكاه يعني النفس ولما كانت المناسبة  
بين البقر والانسان قوية عظيمة السلطان لذلك حتى بها الميت لما ضرب به بعض البقر فخاء بالضرب  
أشارة الى الصفة القهرية لما شمتت نفس الانسان أن تكون سبب حياته بقرة ولا سيما وقد ذبحت  
وزالت حياته فخى بحياته هذا الانسان المضروب به بعضها وكان قد أبقى لما عرضت عليه فضرب  
ببعضها فخى بصفة قهرية للانفة التي جبل الله الانسان عايمها وفعل الله ذلك ليعرفه ان الاشتراك  
بينه وبين الانسان في الحيوانية محقق بالحد والحقيقة واهذا كل حيوان جسم متغذ حباس  
فالانسان وغيره من الحيوان وانفصل كل نوع من الحيوان عن غيره بفصله المقوم لذاته الذي به سمى  
هذا انسانا وهذا بقرا وهذا غنما وغير ذلك من الانواع وما ابي الانسان الا من حيث فصله المقوم  
وتخيل ان حيوانيته مثل فصله المقوم فأعلم الله بما وقع ان الحيوانية في الحيوان كله حقيقة واحدة  
فأفاده ما لم يكن عنده ولذلك ذال الميت ما حيى الابهية حيوانية لا بجهة انسانية من حيث  
انه ناطق وكان كلام ذلك الميت مثل كلام البقرة في بني اسرائيل حيث قالت ما خلقت اهذا ما خلقت  
الا للحرث ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر الذي جرى في بني اسرائيل قال الصحابة تعجبا  
البقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا وما رأوا ان الله قد قال أعجب من هذا  
ان الجلود قالت انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهذا علم غامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجببت الزكاة  
في البقر كما ظهرت في النفس ثم مناسبة البرازخ بين البقر والانسان فان البقر بين الابل والغنم  
في الحيوان المنزكى والانسان بين الملك والحيوان ثم البقرة التي ظهر الاحياء بموتها والضرب بها  
برزخية ايضا في سننها ولونها فهي لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فهذا مقام برزخية وهي لا بيضاء

الكثيره



على مذهبا فالكل لله لا املك شيئا وان كان على مذهبكم ففي كل اربعين شاة من الغنم شاة فاعتبر شيبان  
 امراما فوجب الزكاة واعتبر امر آخر فلم يوجب الزكاة والمال هو المال بعينه \* (وصل في فقه - ل  
 ضم الورق الى الذهب) \* فن قائل بضم الدراهم الى الدنانير فاذا كان من مجموعهما النصاب وجبت  
 الزكاة ومن قائل لا يضم فضة الى ذهب ولا ذهب الى فضة وبه اقول (الاعتبار في ذلك) قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا فكل ونم وان كان الانسان هو الجامع  
 لعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل الله لكل واحد حقا يخصه فحق العين هنا النوم وحق النفس  
 التغذي وهو الاكل فلا يضم شيء الى شيء فان النوم ما يقوم مقام الاكل ولا الاكل يقوم مقام  
 النوم فلا يضم شيء الى شيء والذي يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب  
 في حصول النوم لما يولد منه من الابخرة المرطبة التي يكون بها النوم فتقال العين حقتها والنفس  
 حقتها فلا بأس بضم الذهب الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع \* (وصل في فضل الشريكين) \*  
 فن قائل ان الشريكين لا زكاة عليهما ما في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصاب وبه اقول ومن قائل  
 ان المال المشترك حكمه حكم مال رجل واحد (الاعتبار في ذلك) العمل من الانسان اذا وقع فيه  
 الاشتراك فليس فيه حق لله فلا زكاة فيه لان الله تعالى يقول انا اغني الشركاء عن الشرك فممن عمل عملا  
 اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو الذي اشرك وقال صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولو جوهكم  
 فهو ولو جوهكم ليس لله منه شيء والنصاب بالاشتراك غير معتبر فان الشريكين في حكم الانفصال وان كانا  
 متصلين فان الاتصال هو الدليل على وجود الانفصال اذ لو لا الفصل لم يكن الاتصال واذا كان الحكم  
 للانفصال ولم يبلغ ما عند احدهما النصاب في ماله لم تجب عليه الزكاة فان الزكاة وان كانت تطلب  
 المال فما تطلبه الا من المكاف باخراجه ألا ترى المال الذي في بيت المال ما فيه زكاة لاشتراك الخلق  
 فيه مع وجود النصاب فيه وحلول الحول اذا امسكه الامام ولم يصرفه لمصلحة راعا في ذلك فلما اعتبر  
 الخلق المشتركين فيه لم تبلغ حصته واحد منهم النصاب ولم يتعين ايضار ببيت المال فاذا عينه الامام  
 ودفع اليه ما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال وتعين مالكه فزال ذلك الحكم فاذا مضى عليه  
 الحول ادى زكاته \* (وصل في زكاة الابل) \* الزكاة منها واجبة بالاتفاق وقدرها ونصابها مذكور  
 في احكام الشريعة (الاعتبار) حكم الشارع على الابل انها شياطين فوجب فيها الزكاة لتطهير ذلك  
 من هذه النسبة اذ الزكاة مطهرة رب المال من صفة الجذل والشيطنة البعيد يقال بشرطون اذا كانت  
 بعيدة القعر وسمى الشيطان شيطانا لبعده عن رحمة الله لما ابى واستكبر وكان من الكافرين والافعال  
 والاعمال اذا لم تنسب الى الله فقد ابعدت عن الله فوجب الزكاة فيها وهي ما لله فيها من الحق فيردها  
 الى الله سبحانه فاذا ردت اليه اكتست حلة الحسن فقيل افعال الله كلها حسنة والزكاة واجبة على  
 المعتزلي من حيث اعتقاده خالق اعمال العباد لهم والاشعري تجب عليه الزكاة لاضافة كسبه  
 في العمل الى نفسه وكان في كل خمس ذود شاة والخمس هي عين الزكاة من الورق وهو ربع العشر  
 فصار حكم العدد الذي كان زكاة يزكي ايضا فن يرى الزكاة في الاوقاص يخرج من كل اربعة دنانير  
 درهما ومن اربعين درهما درهما وكما أخرج من الذهب درهم في الاوقاص وليس الورق من جنس  
 الذهب كذلك الشاة تخرج في زكاة خمس من الابل وليست من صنفها وكذلك يؤخذ حق الله من  
 الجارحة بالاحراق بالنار والقطع في السرقة والنفس المكلفة هي السارقة وليست من جنس الجارحة  
 وتطهرت من حكم السرقة بقطع اليد كما تطهر الخمس من الابل باخراج الشاة وليست من صنف المزكي  
 وقد تقدم حكم الاوقاص فلا يحتاج الى ذكره هنا \* (وصل في صغار الابل) \* فن قائل تجب فيها  
 الزكاة ومن قائل لا تجب (الاعتبار) الصغير لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكاة في صغار  
 الابل والصغير يعلم الصلاة ويضرب عليها وهو ابن عشر سنين ولا يضرب الا على واجب والبلوغ



بالماشية فان الحبوب مجاورة للنبات والنبات مجاور للمعدن فالخام في الحكم بالمجاورة حق فان الجار  
 احق بصفته (وصل الاعتبار في هذا) الكمال لا يقبل النقص والزكاة نقص من المال ولهذا  
 لما كمل الحيوان بالانسانية لم يكن فيه زكاة فان الاشياء ما خلقت الا لطالب الكمال فلا كمال الا  
 الانسان واكمل المعادن الذهب والهـذا لا يقبل النقص بالنار مثل ما يقبله سائر المعادن فان قلت  
 الفضة قد نزلت عن درجة الكمال فهي ناقصة فوجبت الزكاة في اوقاصها قلنا قد أشركها الحق  
 في الزكاة اذا بلغت النصاب بالذهب ولم يفعل ذلك في سائر المعادن فلو لا ان بينهما مناسبة  
 قوية لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الاوقاص كذلك فان قلت ان الزكاة نقص من المال ومن  
 بلغ الكمال لا ينقص والذهب قد بلغ الكمال والزكاة فيه اذا بلغ النصاب وهو ذهب في النصاب وذهب  
 في الاوقاص ما زال عنه حكم المال قلنا كذلك اقول هكذا كان ينبغي لو جرينا على هذا الاصل  
 لكن عارضنا اصل آخر الهـى وهو التبدل والتحول في الصور عن التجلي الالهـى واختلاف النسب  
 والاعتبارات على الجنب الالهـى والعين واحدة والنسب مختلفة فهي العاملة من كذا والقادرة  
 والخالقة من كذا فالحق سبحانه ما فرض الزكاة في اعيان المزكى من كونها اعيانا بل من كونها  
 على الخصوص اموالا في هذه الاعيان خاصة لا في كل ما ينطلق عليه اسم مال فاعتبرنا لما جاء الحكم  
 بالزكاة فيهما اذا بلغا النصاب المالية وما اعتبرنا اعيانهما واعتبرنا في الاوقاص اعيانهما لا المالية  
 فرفعنا الزكاة فيهما كما اعتبرنا في تحول التجليات الاعتقادات والمرتبة وما اعتبرنا الذات واعتبرنا  
 في التنزيه الذات وما اعتبرنا المرتبة ولا الاعتقادات فلما كان اصل الوجود وهو الحق تعالى يقبل  
 الاعتبارات سرت تلك الحقيقة في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقا فاعتبرنا فيها وجودها  
 مختلفة تارة لامور عقلية وتارة لامور شرعية ألا ترى الرقيق وهو انسان وله الكمال اذا اعتبرنا فيه  
 المالية واعتبرنا في المشتري له التجارة قومناه عليه بالقيمة وأنزلناه منزلة ما يركى من المال فاخرجنا  
 من قيمته الزكاة ألا ترى كماله الحق لا تقبل وصفا من نعوت المحدثات فلما تجلت في حضرة التمثل  
 للابصار المقيدة بالحس المشترك تبعنا الاحكام في هذا التجلي الخاص فقال تعالى جعت فلم تطعني  
 وطمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعذبني ولما وقع النظر فيه من حيث رفع النسب كان ليس كمثل شئ وقال  
 ان الله لغني عن العالمين فن كان غنيا عن الدلالة عليه كان هو الدليل على نفسه لشدة وضوحه فانه  
 لا شئ أشد في الدلالة من الشئ على نفسه فقد نهتكم على ان الاحكام تتبع الاعتبارات والنسب وبعد  
 أن وقع الحكم من الشارع في امر ما مما حكم به علينا فلا بد لنا ان ننظر ما اعتبر فيه حتى حكم عليه  
 بذلك الحكم وبهذا يفضل العالم على الجاهل فاذا تقرر هذا فاعلم ان البلوغ بالسنة او الانبات او الحلم  
 للعقل هو كانه نصاب في المال فكما ان النصاب اذا وجد في المال وجبت الزكاة فيه كذلك يجب التكليف  
 على العاقل اذا بلغ ثم بعد أن ان البلوغ يستحكم عقله لمرور الزمان عليه كما يزيد المال بالتجارة فتظهر  
 الاوقاص فن لم يجد في استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقا وان العبد لا أثر له في الفعل وجبت عليه  
 الزكاة في الاوقاص والزكاة حق الله في المال فيضيف الى الله من اعماله ما ينبغي ان يضيف وهذا  
 رجلان منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف الى نفسه من اعماله ما يضيف  
 على جهة الادب كقول الخضر فأردت أن اعيها وكقوله فأراد ربك أن يبلغا أشدهما وكقول الخليل  
 واذا مرضت فهو يشفين وكقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك  
 ومنهم من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرعا كالمعتزلي ويضيف الى الله من ذلك خلق  
 القدرة له في هذا العامل لا غير واما من لا يرى الافعال في استحكام عقله الا من الله ولا اثر للعبد فيها  
 فلم ير الزكاة في الاوقاص لانه ما شئ من يرد الى الله فانه علم ان الكل لله كما قال شيبان الراعي لما سئل  
 عن الزكاة فقال لابن حنبل وللشافعي وهما كانا السائلين له أعلـى مذهبنا ام على مذهبكم ان كان



امر مرضه وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فأنزلت عن الذهب الابدرجة واحدة من  
 أربع والاربع أول عدد كامل ولهذا يتضمن العشرة فكان في الفضة ربع العشر انقصان درجة  
 واحدة عن الذهب بغلبة البرودة والبرودة اصل فاعلى والحرارة اصل فاعلى والرطوبة واليبوسة  
 فرعان منفعلان فتبعتهما الرطوبة البرودة لكونها منفصلة عنها فلهذا تكونت الفضة على النصف  
 من زمان تكوين الذهب ولما كان المنفعلة يدل على الفاعل ويطلبه بدأ به لهذا استغنى بذكر المنفعلة  
 عن ذكر ما انفعله عنه لتضمنه اياه فقال تعالى ولا رطب ولا يابس ولم يذكروا حار ولا بارد وهذا من  
 فصاحة القرآن وأعجازه حيث علم أن الذي اتى به وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل  
 بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فعلم قطعاً أن ذلك ليس من جهته وأنه تنزيل من حكيم حميد وأن  
 القائل بهذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء بتعليم الله تعالى إياه وأعلامه  
 لا يفكره ونظيره وبحثه فلا يعرف مقدار النبوة إلا من أطلعه الله على مثل هذه الأمور فانظر ما أحكم  
 علم الشرع في فرض الزكاة في هذه الاصناف على هذا الحد المعلوم في كل صنف لمن نظر واستبصر  
 \* (وصل في فضل نصاب الذهب) \* المتفق عليه في نصاب الذهب ما ذكره ان شاء الله فقالت طائفة  
 تجب الزكاة في عشرين ديناراً كما تجب في مائتي درهم من الفضة ومن قائل ليس في الذهب شيء حتى  
 يبلغ أربعين ديناراً ففيها دينار واحد وهو ربع العشر اعني عشرها لان عشر الاربعين أربعة وربع  
 الاربعة واحد ومن قائل ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ صرفه مائتي درهم او قيمتها فاذا بلغ ففيه  
 ربع عشره سواء بلغ عشرين ديناراً أو أقل أو أكثر هذا فيما كان من ذلك دون الاربعين وحينئذ  
 يكون الاعتبار بها نفسها لا بالدرهم لا صرفاً ولا قيمة (الاعتبار في ذلك) في كل أربعين ديناراً دينار  
 وهو ربع العشر من ذلك وقد ذكرنا ان الفضة لما حكم عليها وهي تطلب الكمال الذي ناله الذهب طبع  
 واحد وهو البرودة من الاربع الطبائع فأخذت من الذهب طبعاً واحداً أخرجه عن محل الاعتدال  
 فلهذا اخذ من الاربعين التي هي نصاب الذهب دينار واحد وهو ربع العشر لانك اذا ضربت اربعة  
 في عشرة كان الخارج اربعين فالاربعة عشر الاربعين والواحد ربع الاربعة فهو ربع عشرها وهو  
 الواحد الذي أخذته الفضة وصارت به فضة في طلبها درجة الكمال فنقص من الذهب هذا القدر  
 فكانت زكاته ديناراً وهذا الدينار قد اجتمع مع الخمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما أخذ منه فان  
 العشرين عشر المائتين وربع العشرين خمسة فكان في المائتين خمسة دراهم وهي ربع عشرها  
 فنحل الذهب على الفضة وقال ان في عشرين ديناراً كما في مائتي درهم أو من قال بالصرف والقيمة  
 في مائتي درهم أوجب الزكاة فيما هذا قيمته وصرفه من الذهب وهذا فيما دون الاربعين فانه ما ورد  
 نهى فيما دون الاربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال عليه السلام ليس فيما دون خمس أواق  
 صدقة ولم يقل ليس فيما دون الاربعين فلهذا ساغ الخلاف في الذهب ولم يسغ في الورق واجتمع في ربع  
 العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه لتضمن الاربعة العشرة فضربت فيها ولم تضرب في غيرها  
 لان الاربعة تتضمن عينها وما تحتها من العدد فيكون من المجموع عشرة ولهذا قيل في الاربعة  
 انه اول عدد كامل فان الاربعة فيها عينها وفيها الثلاثة فتكون سبعة وفيها الاثنان فتكون تسعة  
 وفيها الواحد فتكون عشرة فن ضرب الاربعة في العشرة كان كمن ضرب الاربعة في نفسها  
 بما تحتوى عليه فوجب الزكاة لنظرها الى نفسها في ذلك ولم تنظر الى باريها لموجدتها فأخذ الحق  
 منها نظرها الى نفسها وسماه زكاة لها اي طهارة من الدعوى فبقيت لربها بر بها فلم يعين له فيها  
 حق يتميز لانها كلها له لانداتها \* (وصل في فضل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب مما يزكى) \* اجمع  
 العلماء على زكاة الاوقاص في الماشية وعلى انه لا اوقاص في الحبوب واختلفوا في اوقاص الذهب  
 والورق وبترك الزكاة في اوقاص الذهب والفضة اقول فان الحماقهما بالحبوب اولى من الحماقهما



فمن يعمل مثقال ذرة فادخل العمل في الميزان فكان موزوناً ولكن في هذه الحضرة المثالية التي لا تدرك  
 المعاني الا في صورة المحسوس حتى التجلي الالهى في النوم فلا ترى الحق الا في صورة وقد ورد في ذلك  
 من الاخبار ما يغني عن الاستقصاء في تحقيق ذلك وهو شيء يعلمه كل انسان اذ كل انسان له تخيل  
 في اليقظة والنمائم ولهذا يعبر ما يدركه الخيال كما عبر الشارع عليه السلام من صورة اللبن الى العلم  
 ومن صورة القهد الى الثبات في الدين فهذا معرفة النصاب بما هو نصاب لا بما هو نصاب في كذا  
 فان ذلك يرد في نصاب ما يخرج منه الزكاة ويندرج في هذا الباب معرفة ماله كمية واحدة وكميات  
 كثيرة فان لنا في ذلك مذهباً من اجل ان قطعة الفضة او الذهب قد تكون غير مسكوكة فتكون جسماً  
 واحداً فاذا وزنت اعطى وزنها النصاب او ازيد من ذلك فمن كونهما جسماً واحداً هل تلك  
 الجسمية كمية واحدة او كميات كثيرة اعني ازيد من واحد فاعلم ان الاعداد تعطى في الشيء كثيرة  
 الكميات وقلتها والعدد كمية فان كان العدد بسيطاً غير مركب فليس له غير كمية واحدة وهو  
 من الواحد الى العشرة الى عقد العشرات عقداً عقداً كالعشرين والثلاثين الى المائة الى المائتين  
 الى الالف الى الالفين وانتهى الامر فاذا كان الموزون او المكيال ينطلق عليه وهو جسم واحد  
 احده هذه الالقاب العددية فانه ذو حكم واحد فان انطلق عليه غير هذه الالقاب من الاعداد مثل  
 أحد عشر أو مثل مائة وعشرين أو مثل ثلاثمائة أو مثل ثلاثة آلاف أو ما تركب من العدد فكمياته  
 من العدد بحسب ما تركب او يكون الموزون ليس جسماً واحداً كالدرهم والدنانير فله ايضا كميات  
 كثيرة فان كان العدد مركباً والموزون مجموعاً من آحاد كان العدد والموزون ذوى كميات فان كان  
 احدهما مركباً او مجموعاً والاخر ليس بمجموع او ليس بمركب كان ما ليس بمركب ولا مجموع ذا كمية  
 واحدة وكان المركب او المجموع ذا كميات فاعلم ذلك وتحدث الكميات في الاجسام بحدوث الانقسام  
 اذ الاجسام تقبل القسمة بلا شك ولكن هل يرد الانفصال بالقسمة على الاتصال او لا فان ورد  
 الاتصال كما يراه بعضهم فليس له الا كمية واحدة وهذا التفصيل الذي ذكرناه نحن من كميات  
 الموزون وكميات العدد ما رأينا احداً تعرض اليه وهو مما يحتاج اليه ولا بد ومن عرف هذه  
 المسئلة عرف هل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة او لا يصح ثم لتعلم  
 ان من حكمه الشرع جمعه اصناف العدد فيما يجب فيه الزكاة وهي الفردية فجعلها في الحيوان  
 فكان في ثلاثة اصناف والثلاثة الاول افراد وهي الابل والبقر والغنم وجعل الشفعية في صنفين  
 في المعدن وهو الذهب والفضة وفي الحبوب وهو الحنطة والشعير وجعل الاحدية في صنف واحد  
 من الثمر وهو التمر خاصة هذا بالاتفاق وما عدا هذا مما يركب فيجوز ان يجمع عليه فانه خلاف شاذ  
 ومنه غير شاذ \* (وصل في فضل زكاة الورق) \* اتفقوا على انه خمس اواق للخبر الصحيح  
 والاوقية اربعون درهماً هذا هو النصاب في الورق وزكاته خمسة دراهم وذلك ربع العشر \* (وصل  
 الاعتبار في ذلك) \* لكل صنف كمال ينتهي اليه فالكمال في الصنف المعدني حازه الذهب  
 وسيأتي ذكره في زكاة الذهب والورق على النصف من درجة الكمال والمدة الزمانية لحصول الكمال  
 المعدني ستة وثلاثون ألف سنة والورق ثمانية عشر ألف سنة وهو نصف زمان الكمال وجميع  
 المعادن تطلب درجة الكمال لتحصلها فتطراً في الطريق علل تحول بينها وبين البلوغ الى الغاية  
 فالواصل منها الى الغاية هو المسمى ذهباً وما نزل عن هذه الدرجة لم يرض غلب عليه حدث له  
 اسم آخر من فضة ونحاس واسرب وقزدير وحديد وزئبق قال فيكون الذهب عن اتحاد ابويه  
 بالنكاح والتسوية في التناسب واستيلاء حرارة المعدن في الكل على السواء ولم يعرض للابوين  
 من البرودة واليبوسة ما يؤثر في هذا الطالب درجة الكمال قبل تحكم سلطان حرارة المعدن فاذا كان  
 السالك بهذه المثابة بلغ الغاية فوجد عين الذهب فان دخل عليه في سلوكه من البرودة فوق ما يحتاج اليه



ولا يجوز عندنا في القرائن وهي مسئلة خلاف في قضاء الفرض الموقت وليس معنى التطوع في ذلك  
 كـله الا ان العبد عبد بالاصالة ومحل لما يوجبه عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب والايجاب  
 عليه فالمتطوع انما هو الراجع الى اصله والخروج عن الاصل انما هو بمجرىكم العرض فنلزم  
 الاصل دائما فلا يرى الا الوجوب دائما فانه مصروف مجبور في اختياره تشبيها بالاصل الذي اوجده  
 فانه قال ما يتدل القول لدى فما يكون منه الا ما سبق به العلم فاتفق الامكان بالنسبة الى الله فاتفق  
 الا ان يكون او لا يكون وغير هذا ما في الجنب الالهى ومنه قوله في حديث التردد لا بد له من لقائي  
 أى لا بد له من الموت وقوله ان حق عليه كلمة العذاب وقوله حق القول منى لا ملان و ليس  
 في الاصل الامر واحد عند الله فليس في الكون واقعا الامر واحد علمه من علمه وجهله من جهله  
 هذا ما تعطى الحقائق فالحكم للوجوب والامكان لا عين له بكل وجه فالواحد اذا لم يكن فيه الاحقيقة  
 الوحدة من جميع الوجوه فليس للكثرة وجه فيه فخرج عنه بذلك الوجه فلا يخرج عنه الا واحد  
 وان كان في الواحد وجوه معان او نسب مختلفة فالكثرة الظاهرة عنه لا تستحيل لاجل هذه  
 الوجوه الكثيرة فاجعل بالك من هذه المسئلة فانك من ههنا تعرف من اين جئت ومن انت وهل انت  
 واحد او كثير ومن أى وجه يقبل الواحد الكثرة ويقبل الكثير الوحدة ولما اذا كانت الحكمة  
 في الكثرة اوسع منها في الواحد والواحد هو الاصل فبما اذا خرج الفرع عن حكم الاصل وما ثم  
 من بعضه وهل النسب التي اعطت الكثرة في الاصل اعيان وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسئلة  
 فسبحان الواحد الموحد بالواحد وأحادية الكثرة فان الكثرة احادية تخصها لا بد من ذلك بها  
 سميت تلك الكثرة المعينة وتميزت عن غيرها فواقع التميزين الاشياء آحادا او كثيرين الا بالوحدة  
 ولو اشترك فيها اثنان ما وقع التميز والتميز حاصل فالوحدة لا بد منها في الواحد والمجموع فثام  
 الا واحد أصلا وفرعا فانظريا اني فيما بهتك عليه فانه من لباب المعرفة الالهية وانظر ما تعطيه  
 صدقة التطوع وما اشرف هذه الاضافة \* (وصل في فضل استدرار التطهير الزكاة من غير  
 الجنس في المال المزكى) \* فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خمس من الابل شاة وصنف  
 الشاء غير صنف الابل والاصل في هذه المسئلة هل يطهر الشئ بنفسه او يطهر بغيره فالاصل الصحيح  
 ان الشئ لا يطهر الا بنفسه هذا هو الحق الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف في الصورة فالمرعاة انما هي  
 في الاصل كما فرض الله الطهارة للعبادة بالماء والتراب وهما مخالفان في الصورة غير مخالفين في الاصل  
 فالاصل انه من الماء خلق كل شئ حتى وقال في آدم خاقه من تراب فما وقع الطهارة في الظاهر  
 الابل نفس ما خلق منه كالحيوانية الجامعة للشاء والابل والمالية الجامعة للشاء والابل وغير ذلك  
 فلو لا هذا الامر الجامع ما صحت الطهارة فلهذا صحت الزكاة في بعض الاموال بغير الصنف الذي  
 تجب فيه الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تطهير الانسان من الجهل من عرف  
 نفسه عرف ربه فمعرفة بنفسه صحت طهارته لمعرفته بربه فالحق هو القدوس المطلق وتقديس العبد  
 معرفته بنفسه فطهر الا بنفسه فتحقق هذا \* (وصل في فضل النصاب) \* النصاب المقدر  
 وهو الذي يصح ان يقال فيه كم ويكون كيلا ووزنا وقد بين الشارع نصاب المكيل ونصاب الموزون  
 (الاعتبار في هذا) المكيل المعقول لما ورد في الخبر النبوي من تقسيم العقل في الناس بالقفيز والقفيزين  
 والاكثرواقل فالحقه الشارع بالمكيل وان كان معنى فهو صاحب الكشف الا تم الاعم  
 الاجلى وقد عرفت ان الخضرات ثلاث عقابية وحسية وخيالية والخيالية هي التي تنزل المعاني  
 الى الصور اعني تخيلها اذ لا نعقلها الا هكذا ومن هذه الخضره قسم الشارع العقل كيلا لكون العقل  
 اظهره له الحق في صورة المكيل اعني المعقول لما اراد الله من ذلك واما الموزون فالاعمال وهي ايضا  
 معان عرضية تعرض للعامل فالحقها الله بالموزون فقال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال



هذا النظر الالعلم له في ذلك وان لم يطلع عليه لا لاجل الاخلاص اذ السر والجهر قد تساويا في حق هؤلاء في المعطى والاخذ ومن هذا الباب قوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم الحديث واما صاحب الاعلان بالصدقة فليس هذا مشهده ولا امثاله وانما الغالب على قلبه وبصره مشاهدة الحق في كل شيء فكل حال عنده اعلان بلا شك ما يشهد غير هذا فيعلن بالصدقة كما يذكره في الملا فان من ذكره في الملا فقد ذكره في نفسه فان ذكر النفس لا يطلع عليه في الحالتين فهو سر بكل وجه فصدقة الاعلان تؤذن بالاقتدار الالهى فعمن يخفيها ويسرها وهو الظاهر في المظاهر الامكانية وهذه كانت طريقة شيخنا ابي مدين وكان يقول قل الله ثم ذرهم اغير الله تدعون وقد يعلن بها للناسى وراثه تبوية واما ما يذكره عامة اهل الطريق كأبي حامد والمجاسبي واما لهم من العامة من الرياء وطلب الاخلاص فانما ذلك خطاب الحق بالسان العموم ليعم بذلك من هو اسان من لا يرى الا الله ونحن ما تكلم الامع اهل الله في ذلك ولقد كان شيخنا يقول اعلنوا بالطاعة لله حتى تكون كلمة الله هي العليا كما يعلن هؤلاء بالمعاصي والمخالفات واطهار المنكرات ولا يستحيون من الله قال بعض السادات لاصحاب شيخ معتبر بماذا كان يأمركم شيخكم قالوا كان يأمرنا بالاجتهاد في الاعمال ورؤية التقصير فيها فقال والله امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالاعمال وبرؤية مجريها ومنشئها فهذا من هذا الباب فقد نبهتكم على دقائق صدقة السر والاعلان في نفوس القوم مع الخلاف الذى بين علماء الرسوم في الصدقة المكتوبة وصدقة التطوع وهو مشهور ولا يحتاج الى ذكره لشهرته من اجل طلب الاختصار والاقتصاد وفي صدقة الاعلان ورد من سن سنة حسنة الحديث واما الكامل من اهل الله فهو الذى يعطى بالحالتين ليجمع بين المقامين ويحصل النتيجة وينظر بالعينين ويسلك التجدين ويعطى باليدين فيعلن في وقت في الموضع الذى يرى ان الحق ربح فيه الاعلان ويسر بهما في وقت في الموضع الذى يرى ان الحق ربح فيه الاسرار وهذا هو الاولى بالكمال من اهل الله في طريق الله تعالى \* (وصل في فضل صدقة التطوع) \* صدقة التطوع عبودية اختيار مشوبة بسيادة وان لم تكن هكذا فما هي صدقة تطوع فانه اوجبها على نفسه كايجاب الحق الرحمة على نفسه لمن تاب واصلح من العاملين السوء بجهالة فهذه مثلها ربوبية مشوبة بكمالية عليه بها فان الله لا يجب عليه شيء بايجاب غيره فهو الموجب على نفسه الذى اوجبه من حيث ما هو موجب فمن اعطى بهذا الوجوب من هذه المنزلة ثم نفرض ان هذه المرتبة الالهية اذا فعلت مثل هذا ونفرض لها ثوابا مناسبا على هذا العمل فنعطيه بعينه لمن اعطى هذا الوجوب من هذه المنزلة وهم افراد من العارفين بصدقة التطوع فان الحق من ذلك المقام يثيبه اذا كان هذا مشربا به وهذه مسئلة ذوقية مشهودة للقوم ولكن ما رأيت احدا يثيبه عليها قبلى الا ان كان وما وصل الى قانه لا بد لاهل الله المتحققين بهذا المقام من ادراك هذا ولكن قد لا يجريه الله على السننهم او تعذر على بعضهم العبارة عن ذلك وقد ذكرناها في كتابنا هذا في غير هذا الموضع بأبسط من هذا القول وأوضح من هذه العبارة وبهذا الاعتبار تعلم مرتبة صدقة التطوع على صدقة الفرض ابتداء فان هذا التطوع ايضا قد يكون واجبا بايجاب الله اذا اوجبه العبد على نفسه كالنذر فان الله تعالى اوجبه بايجاب العبد وغير النذر قد يلحق بهذا الباب قال الاعرابي في صحيح الحديث يا رسول الله في الزكاة هل على غيرها قال لا الا ان تطوع فيحتمل ان الله يوجب عليه ذلك اذا تطوع به فيلحقه بدرجة الفرض فيكونان في الثواب على السواء مع زيادة اجر التطوع في ذلك فيعلو على الفرض الاصلى بهذا القدر والله يقول لا تبطلوا اعمالكم فنهى والنهى يعم العمل به بخلاف الامر فالمشروع في الشرع ملزم وهو الاظهر فسوى الله في النهى بين المفروض وغير المفروض وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة في الصلاة والصيام



ومؤيداً وقد يكون استعظامها عند أهل الكشف لما يرى ويشاهد ويسمع من تسبيح تلك الصدقة أو الهدية أو الهبة أو ما كانت لله تعالى تعظيماً لخالقها باللسان الذي يليق بها لقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده فتعظم عنده لما عندها من تعظيم الحق وعدم الغدلة والفتور دائماً كما تعظم الملوك الصالحين وإن كانوا فقراء مهانين عبيداً كانوا أو أماء وأهل بلاء كانوا أو معافين ويتبركون بهم لا تنسابهم إلى طاعة الله فمن كان هذا مشهده أيضاً من معطى وأخذ يستعظم خلق الله إذ هو كله بهذه المثابة وقد يقع التعظيم له أيضاً من باب كونه فقيراً إلى ذلك الشيء محتاجاً إليه من كون الحق تعالى جعله سبباً لا يصل إلى حاجته إلا به سواء كان معطياً أو أخذاً إذا كان هذا مشهده وقد يستعظم ذلك أيضاً من حيث قول الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله فتسمى الله في هذه الآية بكل شيء يفتقر إليه وهذا منها وأسماء الحق معظمة وهذا من أسمائه وهي دقيقتة لا يفتن إليها كل أحد إلا من يشاهد هذا المشهد وهو من باب الغيرة الإلهية والنزول الإلهي العام مثل قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه مع ما عبد في الأرض من الحجارة والنبات والحيوان وفي السماء من الكواكب والملائكة وذلك لاعتقادهم في كل معبود أنه لا يكون حجراً ولا شجرة ولا غير ذلك وإن أخطأ وأخطأ في المعبود فلذلك قال وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه فكان من قضائه أنهم اعتمدوا إلاهه وحينئذ عبدوا ما عبدوا فهذا من الغيرة الإلهية حتى لا يعبد إلا من له هذه الصفة وليس إلا الله سبحانه في نفس الأمر فقد تستعظم الصدقة من هذا الكشف \* وأما استحقاقها عنده بعضهم فلمشهد آخر ليس هو هذا فإن مشاهد القوم وأحوالهم وأذواقهم ومشاربهم تحكم عليهم بقوتها وسلطانها وعمل كل ما ذكرناه في الاستعظام إلا من باب حكم الأحوال والأذواق والمشاهد على أصحابها فمنها أن يشاهد أحياناً ما يعطيه من صدقة أن كان معطياً أو ما يأخذ أن كان أخذاً والامكان للممكن صفة افتقار وذلة وحاجة وحقارة فيستحق صاحب هذا المشهد كل شيء سواء كان ذلك من أنفس الأشياء في العادة أو غير نفيس وقد يكون مشوباً أيضاً بالاستحقاق من يعطى من أجل الله ويأخذ بيد الله ورأيت بعض أهل العلم فيما أحسب فاني لأزكي على الله أحداً كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعله وقد نهانا الله عن ذلك وقد سال فقير شخصاً أن يعطيه صدقة لله فأخرج الرجل المسئول صرة فيها قطع فضة بين كبيرة وصغيرة فأخذ يفتش فيها بيده وذلك الرجل الصالح ينظر إليه ثم رد وجهه إلى وقال لي أتعلم على مبحث هذا المتصدق قلت لا قال على قدر منزلته عند الله فإنه يعطى من أجل الله فإذا رأى قطعة كبيرة يعدل عنها ويقول ما يساوى عند الله هذا القدر إلى أن عمد إلى قطعة وجدها صغيرة فأعطاهما السائل فقال ذلك الصالح هذه قيمتك عند الله الأكل شيء محترق في جنب الله لكن هنا كرم الهي يستند إلى غيرة الهي وذلك أن الناس يوم القيامة ينادى مناد فيهم من قبل الله أين ما أعطى لغير الله فيؤتى بالأموال الجسام والعقار والأملأ ثم يقال أين ما أعطى لوجهي فيؤتى بالكسر اليابسة والفلوس وقطع الفضة المحقرة والخليع من الآثواب فيغار الحق لذلك أن يعطى لوجهه من نعمه مثل ذلك فيأخذ الصدقة بيده ويربها حتى تصير مثل جبل أحد أكبر ما يكون فيظهر هاله على رؤس الأشهاد ويحقر ما أعطى لغير الله فيجعله هباء منثوراً فلا بد من الاستحقاق لمن هذا مشهده وأمثال هذا مما يطول ذكره وقد نبهنا على ما فيه كفاية من ذلك مما يدخل فيه الأربعة الأقسام التي قسمنا العالم إليها في أول هذا الفصل \* (وصل في فضل أحوال الناس في الجهر بالصدقة والكتمان) \* أعلم أن من الناس من يراعى صدقة السر لاجل ثناء الحق على ذلك في الحديث الحسن الذي يتضمن قوله ما تدرى شماله ما تنفق يمينه وما جاء في صدقة السر واعتناء الله بذلك فأسر بهم العلم الله بما انفق لا لغير ذلك من إخلاص وشبهه لأن القوم قد حفظهم الله من الشر لئلا يخلصوا من الله لئلا يخلصوا وما ثم إلا الله لا رب غيره وذلك لمشاهدتهم الحق في الأعمال عاملاً فيعلمون أن الحق تعالى ما ذكره باب السر في مثل هذا وفضله على الإعلان في حق من يرى



المنصف أبو السعود ابن الشبلي حيث قال نحن تركنا الحق تصرف لنا فلم نزاكم الحضرة الا الهية  
 فلو امر وقف عند الامر او عين له وقف مع التعيين وفيه خلاف بين اهل الله فان من الرجال من عين  
 لهم ان ذلك المذخر لا يصل الى صاحبه الا على يده في الزمان الغلاني المعين فثم من يمسكه الى ذلك الوقت  
 ومنهم من يقول انا حارس انا اخرجه عن يدي اذ الحق ما امرني بامساكه فاذا وصل الوقت فان الحق  
 يرده الى يدي حق اوص له الى صاحبه واكون بين الزمانين غير موصوف بالاذخار لاني خزانه الحق  
 ما انا خزانه اذ قد تفرغت اليه وقرغت نفسي له لقوله وسعني قلب عبدي المؤمن فلا أحب ان يزاجه  
 في تلك السعة امر ليس هو له فاعلم ذلك فقد نبهتك على امر عظيم في هذه المسئلة فلا تصعب الزكاة من  
 عارف الا اذا اذخر عن امر الهى او كشف محقق معين له ما سبق في العلم ان يكون لهذا الشئ خازن  
 غيره فحينئذ يسلم له ذلك وما عدا هذا فانه يزكى من حيث يزكى العامة \* (وصل في فضل تقسيم الناس  
 في الصدقات في المعطى منهم والآخر) \* اعلم ان الناس على اربعة اقسام فيما يعطونه وفيما يأخذونه  
 قسم يستحق ما يعطى وما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطى ويستحق ما يأخذ وقسم يستحق ما يعطى  
 ويستعظم ما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطى وما يأخذ واهذا منهم من ينتقى وهم الذين لا يرون وجه  
 الحق في الاشياء ومنهم من لا ينتقى وهم الذين يرون وجه الحق في الاشياء وقد ينتقون الحاجة الوقت  
 وقد ينتقون لاطلاعهم على فقرهم المطلق ومنهم من يشار بهم مختلفة وكذلك مشاهدتهم  
 واذواقهم بحسب احوالهم فان الحال للنفس الناطقة كالزجاج للنفس الحيوانية فان المزاج حاكم  
 على الجسم والحال حاكم على النفس ثم اعلم ان استعظام الصدقة مشروع قال تعالى فكلوا منها  
 وأطعموا البائس الفقير وقال وأطعموا القانع والمعتز يعني من البدن التي جعلها الله تعالى من  
 شعائر الله ولذلك قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى  
 ثم محلها الى البيت العتيق يعني البدن وفي هذه القصة قال ومما رزقناهم ينفقون وقد ذكرنا في شرح  
 المنفق الذي الانفاق منه كونه له وجهان فكذلك هنا لنما منها الحومها ونال الحق منها التقوى منافعها  
 ومن تقوا نافعها فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب عند بعض العارفين فلهذا يستعظم  
 ما يعطى ان كان معطيا او ما يأخذ ان كان آخذا وقد يكون مشهده ذوقا آخر وهو اول مشهده ذوقه من  
 هذا الباب في هذا الطريق وهو اني سمعت يوما في يدي شيئا محتقرا مستقذرا في العادة عند العامة  
 لم تكن امثالا لتحمل مثل ذلك من أجل ما في النفوس من رعونة الطبع ومحبة التبرع على من لا يلظ  
 بعين التعظيم فرأيت الشيخ ومعه أصحابه مقبلا فقال له أصحابه يا سيدنا هذا فلان قد أقبل وما قصر  
 في الطريق لقد جاهد نفسه نراه يحمل في وسط الناس حيث يراه الناس كذا وكرهه ما كان يدي  
 قال الشيخ فاعلم ما حمله مجاهدة لنفسه فالواله فاشم الا هذا قال فاسألوه اذا اجتمع بنا فلما وصات اليهم  
 سلمت على الشيخ فقال لي بعد رد السلام بأي خاطر جئت هذا بيدك وهو امر محتقر مستقذروا اهل  
 منصبك من ارباب الدنيا لا يحملون مثل هذا في أيديهم لحقارته ولا استقذاره فقلت له يا سيدي حاشاك  
 من هذا النظر ما هو نظرمثل ان الله تعالى ما استقذره ولا حقره لما علق القدرة بايجاده كما عاقبها بايجاد  
 العرش وما يعظمونه من المخلوقات فكيف بي وانا عبد حقير ضعيف استحقق واستقذروا ما هو بهذه المنابة  
 فقباني ودعاني وقال لأصحابه أين هذا الخاطر من حمل الجاهل نفسه فقد يكون استعظام الصدقة من  
 هذا الباب في حق المعطى وفي حق الآخر فلا استعظام الاشياء وجوده مختلفة يعتبرها اهل الله \* او حتى  
 الله الى موسى عليه السلام اذا جاءك باقلاء مسوسة فاقبلها فاني الذي جئت بها اليك فيستعظمها  
 المعطى من حيث انه نائب عن الحق تعالى في ابصاليها ويستعظمها الآخر من حيث ان الله جاء بها اليه  
 فيد المعطى هنا يد الحق عن شهود وایمان قوى فان رسول الله يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله  
 لمن حمده فأضاف القول اليه والعبد هو الناطق بذلك وقال تعالى في الخبر كنت له سمعا وبصرا ويدا



لانه ما اخذ الا بصفة الفقر والحاجة لا بغيرها كانت الاعطية ما كانت من هدية أو وهب  
 أو غير ذلك من اصناف العطايا كالتاجر الغني صاحب الآلاف يجوب القنار ويركب البحار  
 ويقاسي الاخطار ويتغرب عن الاهل والولد ويتعرض بنفسه وبماله لتلف في اسفاره وذلك اطلب  
 درهم زاد على ما عنده فحكمت عليه صفة الفقر وأعمته عن مطالعة هذه الاصول وهوت عليه  
 الشدايد لان سلطان هذه الصفة في العبد قوي فنظر هذا النظر الذي هو الحق فانه يرى ان كل من  
 اعطاه شيئا وأخذ منه فان ذلك الاخذ مستحق لمعرفة بالصفة التي بها أخذها منه الا أن يأخذها  
 قضاء حاجة له لكونه يتضرر بالرد عليه أو يستمر مقامه بالاخذ فذلك يده يدحق كما ورد  
 ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل فيريه ماله كما يرى احدكم فلو اوفضه فله فهذا  
 اخذ من غير خاطر حاجة في الوقت وغاب عن اصله الذي حره لا اخذ وهو أن ذلك تقتضيه حقيقة  
 الممكن فهذا شخص قد استترت عنه حقيقة في الاخذ بهذا الامر لغرض فتجن نعرفه حين يجهل  
 نفسه فما اعطى الا غنيا عما اعطاه سواء كان لغرض أو عوض أو ما كان فانه غني عما اعطى وما اخذ  
 المستحق او محتاج لما اخذ لغرض أو عوض أو ما كان لان الحاجة الى تربية ما اخذ حاجة  
 اذ لا يكون مربيا الا بعد الاخذ فانهم فانه دقيق غامض وسبب النسبة الالهية في التربية للصدقة  
 مع الغنى المطلق الذي يستحقه والنسب الالهية لا ينكرها الا من ليس بمؤمن خالص فان الله يقول  
 وأقرضوا الله قرضا حسنا ويقول جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني وبرز ذلك كله فلم يمتنع جل وعلا  
 عن نسبة هذه الاشياء اليه تنبيه منه لئلا انه هو الظاهر في المظاهر بحسب استعداداتها واليد  
 العليا هي النفقة فهي خير بكل وجه من اليد السفلى التي هي الاخذة فالعطي بحق والاخذ  
 بحق ليسا على السواء في المرتبة ولا في الاسم ولا في الحال فاما من شيء الا وله وجه ونسبة الى الحق  
 ووجه ونسبة الى الخلق ولهذا جعله انفاقا فقال وأنفقوا مما رزقناكم ومما رزقناهم ينفقون  
 فراعى عز وجل في هذا الخطاب اكابر العلماء لانهم الذين لهم العطاء من حيث ما هو انفاق لعلمهم  
 بالنسبتين لانه من النفق وهو جحر اليربوع ويسمى النافق له بابان اذا طلب من باب ليصاد خرج من  
 الباب الاخر كالكلام المحتمل اذا قيدت صاحبه بوجه امكن ان يقول لك انما اردت الوجه الاخر  
 من محتملات الالفاظ ولما كان العطاء له نسبة الى الحق والغنى ونسبة الى الخلق والحاجة سماه الله  
 انفاقا فعلماء الخلق ينفقون بالوجهين فيرون الحق فيما يعطونه معطيا واخذوا يشاهدون ايديهم انها  
 هي التي يظهر فيها العطاء والاخذ ولا يحجبهم هذا عن هذا فهو لا يرون المستحقا فكل اخذ انما اخذ  
 بحكم الاستحقاق ولو لم يستحقه لاستحال القبول منه لما اعطيه كما يستحيل عليه الغنى المطلق ولا يستحيل  
 عليه الفقر المطلق ثم ان الذين ينظرون مواقيت الحاجة ويتخرون كما ذكرنا للشبهة التي وقعت اهم منهم  
 من يتخرون عن بصيرة ومنهم من يتخرون عن بصيرة فلانهم لهم ادخارهم في ذلك لانه لا عن بصيرة وليس  
 من اهل الله فان اهل الله هم اصحاب البصائر والذي عن بصيرة فلا يخلو اما ان يكون عن امر الهى  
 يقف عنده ويحكم عليه اولا عن امر الهى فان كان عن امر الهى فهو عبد محض فلا كلام لسماعه  
 فانه ما مور كما نظنه في عبد القادر الجيلي لانه كان هذا مقامه والله أعلم لما كان عليه من التصرف  
 في العالم وان لم يكن عن امر الهى فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا القدر المتخرف لان لا يصل اليه  
 الاعلى يد هذا فيمسه لهذا الكشف وهذا ايضا من وجوه عبد القادر وأما ان يعرف انه لفلان  
 ولا بد ولكن لم يطلع على انه على يده أو على يد غيره فامسك مثل هذا الشح في الطبيعة وفرح بالموجود  
 ويحتجب عن ذلك بكشفه من هو صاحبه وبهذا احتجينا عن عبد العزيز بن أبي بكر المهدوي  
 في ادخاره فوقف ولم يخرجوا بافانه ادخرا عن بصيرة ان ذلك على يده ولا عن بصيرة ان ذلك المعين عنده  
 صاحبه فافتضح بين أيدينا في الحال ومثل هذا ينبغي ان لا يدخروا قد انصف سيد الطائفة عاقل زمانه



العوض وطلب العوض لفقره الذاتي فما ينسب الى الله بحكم العرض ينسب الى المخلوق بحكم الذات  
 وما ينسب الى الحق بالذات كالكفى ينسب الى المخلوق بالعرض النسبي الاضافي خاصة قال تعالى  
 لنبيه خذ من اموالهم صدقة اى ما يشته عليهم في نفوسهم اعطاهم اياه اذ قال ثعلبة بن حاطب هذه  
 اخية الجزية لما اشته عليه ذلك به ما كان عاهد الله كما اخبرنا الله في قوله ومنهم من عاهد الله الاية  
 فلما رزقه الله ما لا وفرض الصدقة عليه قال ما اخبر الله به عنه وقوله بخلاوا به هو صفة النفس التي  
 جبلت عليه وهي اذا حكمت على العبد استبدله الله بغيره نسأل الله العافية وهكذا ورد وان تتولوا  
 عما سئلموه من الانفاق وبخلتم يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اى على صفتكم بل يعطون  
 ما يألون كما قال فان يكفر بها دؤلا ففقدوكلنا بها قوم ليسوا بها بكافرين فان الملك اوسع من ان يضيق  
 عن وجود شئ فالصدقة اصل كونى والوهاب اصل الهى وما يؤيد ما ذكرنا ان الملائكة قالت  
 من جبلتها حيث لم ترد الخير الا لانفسها وغلب عليها الطبع في ذلك على موافقة الحق فيما اراد ان يظهره  
 في الكون من جعل آدم خليفة في الارض فعرفهم بذلك فلم يوافقوه بحكم الطبع للطمع في اعلى  
 المراتب ونسبوا الى حكم الطبع لئلا ينسبوا الى النقص من عدم موافقة الحق واذا هم الى ذلك  
 صورة الغيرة على جناب الحق والا يثار لعظمتهم وذهلوا عن تعظيمه اذ لو وقفوا مع ما ينبغي له من العظمة  
 لوافقوه وهم ما وافقوه وان كانوا قصدوا الخير اتجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح  
 بحمدك ونقدس لك اى فنحن اولى من هذا فربحوا نظرهم على علم الله في خلقه لذلك قال انى اعلم  
 ما لا تعلمون فوصفهم بنفى العلم الذى علم الحق من هذا الخليفة مما لم يعلموا واثنوا على انفسهم فسمئلتهم  
 بجمع ذلك حيث اثنوا على انفسهم وعدلوا بها وجرحوا غيرهم وما ردوا العلم في ذلك الى الله فهذا  
 من بخل الطبع بالمرتبة وهذا يؤيد ان الملائكة كما ذهبنا اليه تحت حكم الطبيعة وان لها  
 اثر افهم قال تعالى ما كان لى من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون والخصام من حكمها وقد ورد  
 اختصاص ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فى الشخص الذى مات بين القريتين فوصفهم بالخصام  
 ولولا ان مرتبتها دون النفس وفوق الهباء لسرى حكمها ومن اراد ان يقف على اصل هذا  
 الشأن فلينظر الى تضاد الاسماء الالهية فن هنا ظهرت هذه الحقيقة فى الجميع فهم مشاركون لنا  
 فى حكم الطبيعة ومن حكمها البخل والشح فبين تركيب منها وهو من الاسم المانع فى الاسماء وسببه  
 فبين ان الفقر والحاجة امر ذاتى لنا ولكل ممكن ولهذا اقتضت الممكنات الى المربح لامكانها فالمكون  
 عن الطبيعة شحيح ببخل بالذات كريم بالعرض فافرض الله الزكاة واجبها وطهر بها النفوس  
 من البخل والشح الالهى الامر المحقق فالعرض منها أشد على النفس من صدقة التطوع للجبر الذى  
 فى العرض والاختيار الذى فى التطوع فانه فى العرض عبيد بحكم سيد وفى التطوع لنفسه ان شاء  
 وان شاء \* (وصل فى فضل الادخار من شح النفس وبخلها) \* اعلم ان من شح النفس الادخار لشبهة  
 لها الى وقت الحاجة فاذا نعين المحتاج كان العطاء وعلى هذا اكثر نفوس الصالحين واما العامة  
 فلا كلام لنا معهم وانما تتكلم مع اهل الله على طبقاتهم والقبائل من اهل الله من يطلب اهل  
 الحاجة حتى يوصل اليهم ما بيده فرضا كان او تطوعا فالعرض من ذلك قد عين الله اصنافه ورتبه  
 على نصاب وزمان معين والتطوع من ذلك لا يقف عند شئ فان التطوع اعطاء ربوبية فلا تقيد  
 والعرض اعطاء عبودية فهو بحسب ما يرسم له سيده واعطاء العبودية افضل فان العرض افضل  
 من النفل واين عبودية الاضطرار من عبودية الاختيار وهذا الصنف قليل فى الصالحين وشبهتهم  
 انما تكلف طلبهم والمحتاج هو الطالب فاذا نعين الى الحال او بالسؤال اعطيته والذين هم فوق  
 هذه الطبقة التى تعطى على حد الاستحقاق هم ايضا اعلى من هؤلاء وهم الذين يعطون ما بايديهم  
 كرما الهيا وتحلقا فيعطون المستحق وغير المستحق وعندنا من جهة الحقيقة الاخذ مستحق



يسمى السخاء ونوع يسمى الايثار وهذه الانواع كلها يعطى بها الانسان ويعطى بسبعة منها الحق تعالى وهى ما عدا الايثار فان قال اجنبى فن اى حقيقة الهية ظهر الايثار فى الكون وهو لا يعطى على جهة الايثار لانه غنى عن الحاجة والايثار اعطاء ما أنت محتاج اليه اما فى الحال واما فى المآل وهو أن تعطى مع حصول التوهم فى النفس أنك محتاج اليه فتعطيه مع هذا التوهم فيكون عطاؤه ايثارا وهذا فى حق الحق محال فقد ظهر فى الوجود أمر لا ترتبط به حقيقة الهية فنقول قد قد من أن الغنى المطلق انما هو الحق من حيث ذاته معترى عن نسبة العالم اليه فاذا نسبت العالم اليه لم تعتبر الذات فلم تعتبر الغنى وانما اعتبرت كونها الها فاعتبرت المرتبة فالذى يذبحى للمرتبة هو ما تسمت به من الاسماء وهى الصورة الالهية لا الذات من حيث عينها بل من كونها الها ثم انه اعطاك الصورة التى هى الخلافة وسمالك بالاسماء كلها على طريق المحبة فقد أعطاك ما هى المرتبة موقوفة نسبتها عليه وهى الاسماء الحسنى فان قلت المعطى لا يبقى عنده ما أعطاه قلنا هذا يرجع الى حقيقة المعطى ما هو فان كان محسوسا فان المعطى يفقده بالاعطاء وان كان معنى فانه لا يفقده بالاعطاء ولهذا حددنا الايثار باعطاء ما أنت محتاج اليه ولم يتعرض لفقد المعطى ولا لبقائه فان ذلك راجع الى حقيقة الذى أعطيت ما هو فاعلم ذلك فن هذه الحقيقة صدر الايثار فى العالم وما بعدهذا البيان يان فالانعام اعطاء ما هو نعمة فى حق المعطى اياه مما يلائم مزاجه ويوافق غرضه والهبة الاعطاء لنعم خاصة والهدية الاعطاء لاستجلاب المحبة فانها عن محبة ولهذا قال الشارع تهادوا تحابوا والصدقة اعطاء عن شدة وقهر واية فاما فى الانسان فليكونه جبل على الشح فن يوق شح نفسه واذا حسه الخير منوعا فاذا اعطى بهذه المثابة لا يكون عطاؤه الا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه وفى حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورد من التردد الالهى فى قبض نسمة المؤمن ولا بد له من اللقاءير يد قبض روحه مع التردد لما سبق فى العلم من ذلك فهو فى حق الحق كأنه وفى حق العبد هو كأنه ادب الالهيا ودليل العقل يرمى مثل هذا لقصوره وعدم معرفته بما يستحقه الاله المعبود والحق عرف بهذه الحقيقة التى هى عليها عبادته فقبلتها العقول السليمة من حكم افكارها عليها بصفة القبول التى هى عليه حين ردتها العقول التى هى بحكم افكارها وهذه هى المعرفة التى طاب منا الشارع أن نعرف بها ربنا ونصفه بها لا المعرفة التى اثبتنا بها فان تلك مما يستقل العقل بادراكها وهى بالنسبة الى هذه المعرفة نازلة فانها تثبت بحكم العقل وهذه تثبت بالاخبار الالهية وهو بكل وجه أعلم بنفسه منابه والكرم العطاء بعد السؤال حقا وخلقوا الجود العطاء قبل السؤال حقا لا خلقا فاذا نسب الى الخلق فن حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذى عينه الحق على التعيين وانما طاب منه الحق ان يتطوع بصدقة وما عين فاذا عين العبد ثوبا او درهما او دينار او ما كان من غير ان يسأل فى ذلك فهو الجود خلقا وانما قلنا لا خلقا فى ذلك لانه لا يعطى على جهة القرية الا بتعريف الهى ولهذا قلنا حقا لا خلقا واذا لم يعتبر الشرع فى ذلك فالعطاء قبل السؤال لا على جهة القرية موجود فى العالم بلا شك ولكن غرض الصوفى أن لا يتصرف الا فى امر يكون قرية ولا بد فلا مندوحة له عن مراعاة حكم الشرع فى ذلك والسخاء العطاء على قدر الحاجة من غير مزيد لمصلحة يراها المعطى اذ لو زاد على ذلك ربما كان فيها هلاك المعطى اياه قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والايثار اعطاء ما أنت محتاج اليه فى الوقت او توهم الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطاء فانه الصدقة فى حق العبد لكونه مجبولا على الشح والبخل كما ان الام فى الاعطية الالهية من هذه الاقسام الثمانية انما هى الوهب وهو الاعطاء لينعم لا لامر آخر فهو الوهاب على الحقيقة فى جميع انواع عطائه كما هو العبد متصدق فى جميع اعطيته لانه غير مجرد عن



الابدان من الغذاء وقضاء الحاجات مطلقة وفي هذين الامرين صلاح العالم فهم حلة العرش الثمانية  
والعرش الذي هو الملك محمول لهم فمن تلك الحقيقة كانت في ثمانية اصناف مجمع عليها وما عداها  
مما اختلف فيه راجع اليها ولما كان العرش الملك وكانت حلة هذا العرش الذي هو الملك عبارة عنا كان  
هو لاء الاصناف الثمانية حلة وكان هذا القدر من المال المعبر عنه بالزكاة كالاجرة لاجلهم \* (وصل)  
انما يسمى المال مالا لانه تميل النفوس اليه وانما مالت النفوس اليه لما جعل الله عنده من قضاء  
الحاجات به وجعل الانسان على الحاجة لانه فقير بالذات فقال اليه بالطبع الذي لا ينفك عنه ولو كان  
الزهد في المال حقيقة لم يكن مالا وكان الزهد في الآخرة اتم مقاما من الزهد في الدنيا  
وليس الامر كذلك وقد وعد الله بتضعيف الجزاء الحسنه بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف فلو كان  
القليل حجابا لكان الكثير منه اعظم حجابا ألا ترى الى موطن التجلي والكشف وهو الدار الآخرة  
وهي محل الرؤية والمشاهدة مع تناول النفسية مطلقا من غير تحجير وكلمة كن من كل انسان فيها  
حكمة فلو كان مثل هذا حجابا لكان حجاب الآخرة اكشف واعظم بما لا يتقارب فسبحان  
من جعل له في كل شيء بابا اذا فتح ذلك الباب وجد الله عنده وعين في كل شيء وجهها الهيا اذا تجلى عرف  
ذلك الوجه من ذلك الشيء قال الصديق ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله فانه لا يراد الا بعينه اذ كان  
الحق بصره في هذا الموطن فيرى نفسه قبل رؤية ذلك الشيء والانسان هو المحل لذلك البصر فلهذا  
قال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وسماها الله زكاة لما فيها من الربا والزيادة ولهذا تعطى قليلا  
وتجده كثيرا فلو أعطيته لرفع الحجاب لكونه حجابا لكان الثواب حجابا كثيرة اعظم من هذا الحجاب  
فلم يكن بحمد الله ما أعطيته حجابا ولا ما وصلت اليه من ذلك حجابا فاعلم ذلك وانظر في تصرف  
العارف في الدنيا كيف هو ولا تحمل تصرفه على تصرفك وجهك وسوء تأويلك فترى  
الزاهد عند ذلك أفضل منه هيئات هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يذكر  
اولوا الالباب بل هي للعارف صفة كماله سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت  
الوهاب فما ألقى هذا الاسم بهذا السؤال أترأه عليه السلام سأل ما يحجبه عن الله أو سأل ما يعده  
من الله ثم انظر الى أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمكنه من العفريت الذي تفلت عليه  
فأراد أن يقبضه ويربطه بسارية من سواري المسجد حتى ينظر الناس اليه وقال فتذكرت دعوة  
أخي سليمان فردّه الله خاسئا فهذه حالة سليمان حصة للمجد صلى الله عليه وسلم وما رده عنها الزهد  
فيها وانما رده عن ذلك الادب مع سليمان حيث طالب من ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا  
من هذه القصة ان قوله لا ينبغي أنه لا ينبغي ظهوره في الشاهد للناس لاحد وان حصل بالقوة لبعض  
الناس كمسئله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فعلمنا انه أراد الظهور في ذلك لا عين  
الناس ثم ان الله أجاب سليمان عليه السلام الى ما طالب منه بأنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بدعوة أخيه سليمان حتى لا يمضي ما قام بخاطره من اظهار ذلك ثم ان الله تم هذه النعمة سليمان  
بدار التكليف فقال له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فرفع عنه الحرج في التصرف  
بالاسم المانع والمعطي فاخص بجنة مملكة في الحياة الدنيا وما حجبها هذا الملك عن ربه فانظر الى  
درجة العارف كيف جمع بين الجنيتين وتحقق بالحقيقتين فأخرج الزكاة من المال الذي بيده  
اخراج الودي من مال المحجور عليه بقوله وأنفقوا مما جعلكم مستخافين فيه فجعله مالا كالانفاق  
من حقيقة الهبة في مال هو ملك حقيقة اخرى فيه هو وإيهام من حيث الحقيقة الالهية جعلنا  
الله من العارفين العلماء بما أخفى لهم من قرة أعين \* (وصل في فضل قبول المال انواع العطاء)  
اعلم أن المال يقبل انواع العطاء وهي ثمانية انواع لها ثمانية اسماء فنوع يسمى الانعام ونوع  
يسمى الهبة ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهدية ونوع يسمى الجود ونوع



وهو من أعظم الاجور والولد شجرة من الوالد كالرحم شجرة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله قال بعض الشعراء في الاولاد وهو من شعر الحماسة  
وانما اولادنا ينسأ \* أبكادنا تمشي على الارض

فجعل الولد قطعة من الكبد وقال عيسى عليه السلام لاصحابه قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فحث على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع بيد الرحمن وهو يقول آمنتم من في السماء والصدقة تطفئ غضب الرب فانظر ما أعجب كلام التوبة وما ادقه واحلاه فمن ألحق الولد بالوالد ووصله به فله أجر من وصل الرحم فينبغي للانسان ان يلحق ماله من حيث ما هو مولد بأبيه الذي تولد عنه لانه قطعة منه فلانسان المتصدق في صدقة زكاته أجر المصيبة وأجر صلة الرحم اذا زكى ماله والصبر على فقد المحبوب من اعظم الصبر ولا يصبر على ذلك الا مؤمن أو عارف فان الزاهد لازكاه عليه لانه ما ترك له شيئا تجب فيه الزكاة لان الزهد يقتضي ذلك والعارف ليس كذلك لان العارف يعلم ان فيه من حيث ما هو مجموع العالم من يطلب المال فيوفيه حقه فوجب عليه الزكاة من ذلك الوجه وهو زاهد من وجه ولهذا راجحنا قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال لا على المكلف وانما هو مكلف في اخراجهما من المال اذا المال لا يخرج بنفسه فجمع العارف بين الاجرين بخلاف الزاهد والعارفون هم الكمل من الرجال فلهم الزهد والادخار والتوكل والاكتساب ولهم المحبة في جميع العالم كله وان تفاضلت وجوه المحبة فيجبون جميع ما يتبع في العالم بحسب الله في ايجاد ذلك الواقع لا من جهة عين الواقع فاعلم ذلك فان فيه دقيق مكر الهى لا يشعر به الا الادباء العارفون فان العارف يعلم ان فيه جزءا يطلب مناسبة من العالم فيوفي كل ذي حق حقه كما أعطى الله كل شئ خلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا واعينك عليك حقا وهكذا كل جزء منك ولهذا يشهد عليك اذا استشهدته الخلق عليك وانظر في حكمة السامري لما علم ما قال عيسى عليه السلام من أن حب المال ملصق بالقلوب صاغ لهم العجل بمرأى منهم من حلهم لعله أن قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعوا الى عبادته حين دعاهم الى ذلك فالعارف من حيث سره الرباني مستخاف فيما بيده من المال فهو كالولي على مال المحجور عليه يخرج عنه الزكاة وليس له فيه شئ فلهذا قلنا انه حق في المال فان الصغير لا يجب عليه شئ وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجارة في مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة والعامي وان كان مثل العارف في كونه جامعاً فان العامي لا يعلم ذلك فأضيف المال اليه فقيل له أموالكم فيخرج منها الزكاة فالعارف يخرجها اخراج الوصي والعامي يخرجها بكم الملك فما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكلا الفريقين صادق في حاله وصاحب دليل الهى فيما ينسب اليه فلولوا المحبة ما فرضت الزكاة اينالوا ثواب من رزى في محبوه ولولا المناسبة بين المحب والمحبوب لما كانت محبة ولا تصور وجودها ومن هنا تعلم حب العارف للمال من أى نسبة هو وحبه لله من أى نسبة هو ولا يقدح حبه في المال والدينا في حبه لله وللاخرة فان ما يحبه منه لا امر ما لا يناسب ذلك الامر في الالهيات وفي العلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فصحت المناسبة ومن نعمه المعرفة به والعارف يطلبها منه فهي نسبة فقير الى غنى يطاب منه ما بيده له ليحصله فما طاب منه الا امر احادنا اذ معرفة المحدث بالقديم معرفة حادثة فالمناسبة بينه وبين المعرفة الحدود وهي بيد المعروف فيتعلق الحب بالمعروف لهذه المناسبة والمعرفة به لا تقتضي ولا تنهاى فالحب لا ينتقضي وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلي فالتجلي لا ينتقضي فالمعرفة مال العارف وزكاة هذا المال التعليم وهي درجة الهية قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهو المعلم فلهذا قلنا ان التعليم درجة الهية وجعل اصناف الزكاة ثمانية لما فيها من صلاح العالم فهي فيما تقوم به



وهو أفضل ما أعطى السائلون فاذا علموه علم ذوق لم يذكروه الا لهم بهم وبه فأعطاهم بهذا الذي ذكر أمرا  
جعلهم يتركون الذكراه وبه فأعطاهم الرؤية اذ كانت الرؤية ارفع من المشاهدة وهي أفضل صدقة  
تصدق الله بها على المقر بين من عباده \* (وصل في فضل أخذ العلماء بالله العلم من الله الموهوب) \*  
اعلم ان العلماء بالله لا يأخذون من العلوم الا العلم الموهوب وهو العلم اللدني علم الخضر وأمثاله وهذا  
العلم اللدني لا تعمل لهم فيه بخاطر أصلا حتى لا يشوبه شيء من كدورات الكسب فان التجلي الالهي  
المتجرد عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل اتم من التجلي الالهي في المواد الامكانية وبعض  
التجليات في المواد الامكانية اتم من بعض فاذا وقع للعالم بالله من تجلي الهى اشراف على تجلي آخر  
لم يحصل له ثم حصل له بعد ذلك فأعطاه من العلم به ما لم يكن عنده لم يقبله في العلم الموهوب وألحقه بالعلم  
المكتسب وكل علم حصل له من دعاء فيه أو بدعاء مطلق فهو مكتسب وذلك لا يصلح الا للرسول صلوات الله  
عليهم فانهم في باب تشريع الاكتساب فاذا وقفوا مع نبوتهم لامع رسالتهم كان حالهم مع الله  
ما ذكرناه من ترك طلب ما سواه والاشراف فهم مع الله واقفون واليه ناظرون وبه ناطقون في كل  
منطوق به ومنظور اليه وموقوف عنده وكما انهم به ناطقون هم به سامعون يذكرون عباده تعبدا  
ويطيعون عباده تعبدا ويحتمدون ولا يفترعون عبادة لا تعرضوا ولا طلبا الا وفاء لما يقتضيه مقام من  
كفهم من حيث ما هو مكلف لا من وجه آخر ومقام من كلف فهو يهيبهم من لدنه علما لم يكن مطلوبا  
لهم فيكون مكتسبا ومن أسمائه سبحانه المومن وهو من نعوت العبد لا من أسمائه العبد فانه اذا كان  
اسما لم يعمل واذا كان صفة ونعتا عمل فهو لله اسم وللعبد صفة هذا هو الادب مع الله وقد ورد في معنى  
ما أشرنا اليه حديث ذكره ابن عبد البر النمرى عن خالد بن عدى الجهني قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه من أخيه معروف من غير اشراف ولا مسئلة فليقبله ولا يرده فانما هو  
رزق ساقه الله اليه فجمع هذا الحديث بين الامر بالقبول والنهي عن الرد فحصل فيه التكليف كله  
فان التكليف ما هو سوى أمر ونهي ومما يؤيد صحة هذا الحديث ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابن عمر  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر العطاء فيقول أعطه يا رسول الله افقر اليه  
مني فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فتموله أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت  
غير مشرف ولا سائل نخذه وما لا فلا تتبعه نفسك فالكاثر لا يسألون أحدا شيئا الا اذا كان  
الله مشهودهم في الاشياء ولا يردون شيئا أعطوه فان الادب مع الله ان لا ترد على الله ما أعطاكه وقنية  
العلم أعظم من قنية المال فان شرف المال شرف عارض لا يعمد أفواه الناس وشرف العلم حلية  
تحملي بها النفس فتقنيته اعظم ولا زوال له عن صاحبه في حال فقره وغناه ونوائبه والمال يزول عن  
صاحبه بلص يأخذه أو حرق أو غرق أو هدم أو زلزلة أو جائحة سماوية أو فتنة أو سلطان والعلم منك  
في حصن حصين لا يوصل اليه أبدا يلزم الانسان حيا وميتا دنيا وأخرى وهو لك على كل حال وان كان  
عليك في وقت ما فهو لك في آخر الامر وان أصابك الآفات من جهته فلا تكثر فليس الاشرفه  
حيث لم تعمل به فإصب الامن تركك العمل به لانه فاذا انجوت أخذ بيدك الى منزلته ومنزلته معلومه  
ومعلومه الحق فتزل بالحق على قدر ذلك العلم فلا تكن من الجاهلين \* (وصل في فضل ايجاب الله  
الزكاة في المولات) \* اعلم ان الله أوجب الزكاة في المولات وهي ثلاثة معدن ونبات وحيوان فالمعدن  
ذهب وفضة والتببات حنطة وشعير وتمر والحيوان ابل وبقر وغنم فجميع المولات وأطلق عليها  
اسم المولات لانها تولدت عن أم وأب عن فلان وحركته التي هي بمنزلة الجماع وهو الاب والاركان الامة  
فكان المال محبوبا للانسان حب الولد الا ترى الله قرنه بالولد في الفتنة فقال انما أموالكم وأولادكم  
فتنة فقدم المال على الولد في الذكر والله عنده أجر عظيم اذ ارزأكم في شيء منها فالزكاة وان كانت  
طهارة الاموال وطهارة أربابها من صفة البخل فهي رزق في المال بلا شك ولصاحبها أجر المصاب



الشرعية لا يتظر منها الا قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت فان تعاق حكامها انما هو الافعال الواقعة في الدنيا فلا تأخذ منها الا قدر عملك والاخر هو ما لا حد له يوقف عنده وهو العلم المتعاق بالله ومواطن القيامة فان العلم بمواطن القيامة يؤدى العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به لان الحق بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الحجب وهو يوم الفصل فينبغي للانسان العاقل ان يكون على بصيرة من أمره معدا للجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن التي يعلم انه بطالب منه الجواب فيها وهذا الحقناه بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان لا يسأل في المسئول الا الله لا عين المسئول هذا ما ينبغي ان يكون عليه السائل من الحضور مع الله فليس تكثر هذا السائل من السؤال فان الله هو المسئول فان لم يحضر له ذلك ولم يشاهد سوى الاستاذ ولم ير العلم الا منه ولا يرد ذلك العالم الى الله بقوله الله اعلم ولا يقول له من العلم ما يردّه الى الله فيه فذلك الذى أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره مسلم من حديث أبي هريرة من يسأل الناس أموالهم تكثر آفانما يسأل جراً فليست قال أو ليس تكثر وانما أراد الله من عباده ان يرجعوا اليه في المسائل لا الى امثالهم الا بقدر ما يتعلمون منهم كيف يسألون الله وهو حد التقوى الم شروع فقال واتقوا الله بما علمكم الله من أعماله بطريق التقوى ويعلمكم الله فكان سبحانه هو المعلم سواء كانت المسئلة في العلم أو في غير العلم من اعراض الدنيا كما قال لموسى ربه عز وجل فيما أوحى اليه به أو كله به سألنى حتى المالح تلقينه في عيذك وقال في باب الاشارة لا التفسير الرحمن علم القرآن فى أى قلب يكون ويستقر على أى قلب ينزل خلق الانسان علمه البيان ليس للناس ما نزل اليهم فأضاف التعليم اليه لا الى غيره هذا كله من الغيرة الالهية ان يسأل المخلوق غير خالقه ليربح عبادته من سؤال من ليس بأيديهم من الامر شئ وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خص مسئلة عن مسئلة فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما فى المسئلة ما دنى أحد الى أحد يسأله شيئاً وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وأراد من الناس ان يعملوا بما علمهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان يسألوا الله فى أعمالهم ان يزيدهم علماً الى علمهم منه فيتولى بنفسه تعليم عبادته فان الله غير فلابح ان يسأل احد غيره وان سأل غيره بلسان الظاهر فيكون الكتاب حاضر مع الله عند سؤاله مستحضر ان الله هو المسئول الذى بيده ما كوت كل شئ بالمعنى فان الاسم الظاهر من الله هو هذا الشخص فانه من جملة الحروف المرقومة فى رق الوجود المنشور فمأخذ هذا السائل جوابه من الله اما بقضاء الحاجة واما بالدعاء وهذا كان سؤال الرجل السلطان أولى من سؤال غير السلطان لان وجود الحق أظهر فيه من غيره من السوق والعامة وهذا رفعت الكدية عن الذين يسألون الملوك فانهم نواب الله وهم فى موضع حاجة الخلق وهم المأمورون ان لا ينهروا السائل يقول الله انبيه صلى الله عليه وسلم وهو النائب الاكبر واما السائل فلا تنهر ولهذا يسأل الله تعالى يوم القيامة النواب وهم الرعاة عن استرعائهم ويسأل الرعايا ما فعلوا فيهم ثم ترجع الى مسائل الصدقة التى نحن فى بابها فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل كدوح يكدح بها الرجل فن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسأل ذا سلطان فى أمر لا يجد منه بداً وهذا نص ما ذكرناه وهو حديث أخرجه أبو داود عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سؤال الصالحين العارفين أهل المراقبة أولى من سؤال السلاطين الا ان تكون هذه الخفات فى السلطان فان أصحاب هذه الصفات أقرب نسبة الى الله تعالى وقد رأينا سبحانه الله من السلاطين من هو به هذه المثابة من الدين والورع والقيام للحق بالحق رحيم الله وقد ورد فى الخبر أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسأل يا رسول الله قال لا وان كنت سائلاً ولا بد فسل الصالحين فالعارفون اذا سألوا فى أمر تعين لهم من مصالح دنياهم انما يسألون الله بالله فى العالم والعلماء بالله الذين استفرغهم ثمود الله شغلهم ذكر الله عن المسئلة من الله فهو لأصحاب أحوال فاعطاهم العلم به



شرعافانه لا يستحقه كشفه في نفس الامر وهو تارك له وهو غير محمود هذه احوال العارفين وقد يخرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه يرى عليه اسم الغير فلا يستحق منه شيئا فيشبهه بالصورة من خرج عن ماله كله من غير كشف فان لم يكن عنده ثقة بالله فيذمه الشرع ان خرج عن كل ماله ثم بعد ذلك يسأل الناس الصدقة فمثل هذا لا تقبل صدقته كما قد ورد في ذلك حديث النسائي في الرجل الذي تصدق عليه بثوبين ثم جاء رجل آخر يطلب ان يتصدق عليه ايضا وألقى هذا المتصدق عليه أحد ثوبيه صدقة عليه فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذ ثوبك ولم يقبل صدقته فاذا علم من نفسه انه لا يسأل ولا يتعرض فحينئذ له ان يخرج عن ماله كله ~~ولا~~ ~~يكن~~ ~~يتميز~~ ~~الا~~ ~~افضل~~ ~~انه~~ ~~كان~~ ~~عالم~~ ان لم يكن له كشف فان كان صاحب كشف عمل بحسب كشفه ولقد خرج أبو داود ما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما ان تصدق فوافق ذلك ما لا عندي وقلت اليوم أسبق أبا بكر ان سبقته يوم ما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لاهلك قلت مثل ما قال وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال ما أبقيت لاهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت لا أسألك الى شيء أبدا فينبغي للعالم بنفسه ان يعامل نفسه بما يعامله به الشرع الحاكم عليه ولا ينظر المرید لما يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون خطأ أكثر من أصابته وهنا يتميز العاقل من الجاهل ولكن هذا كله لمن كشف له من أهل الله وقد سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر لما أتاه بماله كله لمعرفته بحاله ومقامه وما قال له هلا أمسكت لاهلك شيئا من مالك وأثنى على عمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه وقال لكعب بن مالك في هذا الحديث أمسك عليك بعض مالك لانه قد انخلع من ماله كله صدقة لخاطر خطر له فلم يعامله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما يقتضيه حاله فقال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك \* (وصل في فضل ما ينظره العارف في فضل الله وعدله ومكر الله تعالى) \* اعلم ان من مكر الله وعدله وفضله ان يبين للناس ما فيه مصلحتهم هذا من فضله \* وأما عدله فهو ان يعاملهم بصفاتهم فالعارفون في مثل هذا المقام ينظرون في احوال أنفسهم وفيما يؤتيهم الله في بواطنهم وظواهرهم ويرنون ذلك بالميزان الذي وضعه الرحمن ليعيم الوزن بالقسط ولا يخسر الميزان فان اعتدلت الكفتان فذلك العلم الصحيح وان ترجحت كفة العطاء على كفة الحال فليتنظر في الحال فان كان مما يحمد الله الشرع فذلك اما جزاء منجز واما زيادة فضل وان كان الحال مما يذمه لسان الشرع فذلك مكر من الله وان كان الحال مما لا يذم ولا يحمد فذلك عدل من الله يؤول اما الى فضل ان شكر الله وعمل بطاعته في المستأنف بتلك الاعطية أو يؤول الى مكر خفي ان عمل فيه بمعصية الله فان ألهم الاستغفار والتوبة أو ان ذلك مكر الهسي فلا يخلو اما ان تدارك الامر أو يبقى على حاله فان بقي على حاله فهو مكر في مكر وان تدارك الامر فذلك من فضل الله وزال عنه المكر في هذه الحال فمن مكر الله وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى فان الصدقة تقع بيد الرحمن ففيه مكر وفضل فانه قد ورد أنها تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل وقد ذكر البخاري عن حميم بن حزام فيما نبهنا عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فهذا الحديث يتضمن تفصيل ما ذكرناه من الاحوال وأعلى الغنى الغنى بالله والاستعفاف هنا القناعة بالقليل فان العفو يرد في اللسان ويراد به القليل وهو من الاضداد والصدقة عن ظهر غنى هي الصدقة والدعاء عن ظهر فقر هو الدعاء المجاب بلا شك وأين الداعي عن ظهر فقر والمعطى عن ظهر غنى \* (وصل في فضل حاجة النفس الى العلم) \* اعلم ان حاجة النفس الى العلم أعظم من حاجة المزاج الى القوت الذي يصلحه والعلم علان علم يحتاج منه مثل ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصاد فيه والاقتدار على قدر الحاجة وهو علم الاحكام



ما قلناه من اخفاء الصدقة في الابانة عن المنازل السبعة التي لخصائص الحق المستظلمين يوم  
القيامة بظل عرش الرحمن لانهم من اهل الرحمن خرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل و شاب نشأ في عبادة الله  
ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجل ان تحابى في الله اجتمع عليه وتفرقا عليه ورجل دعت امرأته  
ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقته  
يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه \* (وصل في فضل من عين له صاحب هذا المال الذي  
بيده قبيل أن تصدق به عليه) \* اعلم ان من عباد الله من يكشف له فيما بيده من الرزق وهو ملك له  
انه افلان ولفلان ويرى اسماء اصحابه عليه ولكن على يده فاذا أعطى من هذه صفته صدقة  
هل تكتب له صدقة قلنا نعم تكتب له صدقة من حيث ما نسب الله الملك له وان كوشف فلا يقدح  
فيه ذلك الكشف ألا ترى الى المحتضر قد زال عنه اسم الملك ونجر عليه التصرف فيه وما أبيع  
له منه الا الثلث وما فوق ذلك فلا يسمع له فيه كلام لانه تكلم فيما لا يملك واعلم ان النفس قد جبت  
على الشح قال تعالى واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه وسبب ذلك انه ممكن  
وكل ممكن فغير بالاصالة الى مرجح يرجح له وجوده على عدمه فالحاجة له ذاتية والانسان  
مادامت حياته مرتبطة بجسمه فان حاجته بين عينيه وفقره مشهود له وبه يأتيه اللعين في وعده فقال  
الشیطان يعدكم الفقر فلا يغاب نفسه ولا الشيطان الا الشديد بالتوفيق الالهى فانه يقاتل  
نفسه والشیطان المساعدا عليها ولهذا سماها الشارع صدقة لانها تخرج عن شدة وقوة يقال ربح  
صدق أى قوى شديد فاذا لم يأمل البقاء وتيقن بالقرء آن هان عليه أعطاء المال لانه مأخوذ عنه  
بالقهر شاء أم أبى فن طمع النفس ان تجود في تلك الحالة لعل ان تحصل بذلك في موضع آخر قدر  
ما فارتته كل ذلك من حرصها فلم تجد مثل هذه النفس عن كرم ولا وقاها الله شحها ذكر مسلم في ذلك  
عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الصدقة أعظم  
أجرا قال اما وایک لتنبأه ان تصدق وأنت صحيح شحیح تخشى الفقر وتأمل البقاء ولا تمهل حتى اذا  
بلغت الحاقوم قلت افلان كذا وكذا وقد كان افلان فينبغي ان لم يقه الله شح نفسه وقد وصل الى هذا  
الحد وارتفع عنه في تعيينه لفلان طائفة من ماله ان يكون ذلك صدقة فايجهل في نفسه عند تعيينه انه  
مؤدأمانة وان ذلك وقتها فيحشر مع الامناء المؤدین امانتهم لاعم المتصدقين ولا يخطر له خاطر الصدقة  
ببال اذا أراد أن ينصح نفسه \* (وصل في فضل ضروب الملك والتملك عند أهل الله) \* العارف  
يقول الله له هذا ملكك فيقبله منه بالادب والعلم في ذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه ومن هو حق له  
وملك امانته ان هو له بيده امانة وملك وجود لمن هو موجود عنه فالاشياء كلها ملك لله وجودى  
وهى للعبد بحسب الحال فما لا بد له في نفس الامر من المنفعة به على النفس فهو ملك استحقاق له وهو  
من الطعام والشراب ما يغذى به في حين التغذى مما لا يغذى لا مما يفضل عنه ويخرج من سبيله  
وغير ذلك ومن الثياب ما يقيه من حر الهواء وبرده وأما ما عدا هذا القدر فهو بيده ملك امانة لمن  
يدفع به أيضا مادفع هو به عن نفسه مما ذكرناه فلا يخلو العارف ان يكون ممن كشف له اسماء  
اصحاب الاشياء مكتوبة عليهم فيسكنها لهم حتى يدفعها اليهم في الوقت الذي قدره الحكيم وعينه فيفرق  
بين ما هو له فيسميه ملك استحقاق لان اسمه عليه وهو يستحقه وبين ما هو لغيره ويسميه ملك امانة لان  
اسم صاحبه عليه والكل بلسان الشرع ملك له في الحكم الظاهر أو يكون هذا العارف ممن لم يكشف  
له ذلك فلا يعرف على التعيين ما هو رزقه من الذى هو عنده فاذا كوشف فيعمل بحسب كشفه فان  
الحكم للعلم في ذلك وان لم يكشف فالاولى به ان يخرج عن ماله كله صدقة لله ورزقه لا بد أن يأتيه ثقة  
بما عند الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله شئ فلا يتقعه امسالك ما هو ملك له



من هذا الباب فان هذا الباب مخصوص بأعطاء ما هو صدقة لا غير قربة كبر هذه الصدقة في يد الرحمن حساو معنى فالحسن فيها من حيث ما هي محسوسة فيجدها في الجنة حسية المشهد مرئية بالبصر والمعنى فيها من حيث ما قام بها من الكسب الحلال والتقوى فيه والمسارة بها وطيب النفس بها عند خروجها ومشاهدته ما ذكرناه من الشئون الالهية فيها فيجدها في الكتيب عند المشاهدة العامة ويجدها في كل زمان تمر عليه الموازين لزمان اخر اجها فيختص من الله بمشهد في عين جنته لا يشهده الا من هو بهذه المثابة خرج مسلم في صحبته عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت ثمرة قترت في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي أحدكم فلوه او فصيلة وكل من نزل في صدقته عن هذه الدرجة التي وصفناها كانت منزلته عند الله بمنتهى عمله وقصده فالصدقة لا تكون الا من الاسم الغني الشديدي القوة المتين بطريق الامتنان غير طالب الشكر عليها فان اقترن معها طلب الشكر فليست من الاسم الغني بل من الاسم المرید الحكيم العالم فان خطر للتمتدق ان يقرض الله قرضا حسنا بصدقته تلك مجيبا لامر الله فهذا الباب ايضا يلحق بالصدقة لكونه مأمورا بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكاة الواجبة فان طلب عوضا زائدا يتفع به على ما اقرض خرج عن حده قرضا وكانت صدقة غير موصوفة بالقرضية فانه لم يعط القرض المشروع فان الله لا ينهي عن الربا وياخذ من كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل قرض جر نفعا فهو ربا وهو ان يخطر له هذا عند الاعطاء فلا يعطيه الا لهذا وللمعطي الذي هو المقرض ان يحسن في الوفاء ويريد فوق ذلك ما شاء من غير أن يكون شرط في نفس القرض فان الله قد وعد بتضاعف الاجر في القرض ولكن لا يقرضه العبد لاجل التضاعف بل لاجل الامر والاحسان في الجزاء يوم القيامة لله تعالى على ذلك وهذا معنى قوله حسنا في وصف هذا القرض فان الله يعاملنا بما شرع لنا لا بغير ذلك ألا تراه قد امر نبينا صلى الله عليه وسلم ان يسأله يوم القيامة أن يحكم بالحق الذي بعثه به بين عباده وبينه فقال له قل رب احكم بالحق والاف واللام في الحق للحق المعهود الذي بعث به وعلى هذا تجري احوال الخلق يوم القيامة فمن اراد أن يرى حكم الله يوم القيامة فليتنظر الى حكم الشرائع في الدنيا حذوا النعل بالنعل من غير زيادة ولا نقصان فكن على بصيرة من شرعك فانه عين الحق الذي اليه ما آلك ولا تغتر **وكن** على حذرو حسن الظن بربك واعرف مواقع خطابه في عبادته من كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم \* (وصل في فضل اخفاء الصدقة) \* اعلم أن اخفاء الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خص الله به الابدال السبعة وصورة اخفائها على وجوه منها أن لا يعلم بك من تصدقت عليه وتلطف في ابصال ذلك اليه بأي وجه كان فان الوجوه كثيرة وأن تعلمه كيف يأخذ وأنه يأخذ من الله لا منك حتى لا يرى لك فضلا عليه بما أعطيته فلا يظهر عليه بين يديك أثر ذلة او مسكنة ويحصل له علم جليل بمن أعطاه فتغيب أنت عن عينه حين تعطيه فانه قد تقرر عنده انه ما يأخذ سوى الله ما هو له فهذا من اخفاء الصدقة ومنها أن تخفي كونها صدقة فلا يعلم المتصدق عليه انه بين يدي المتصدق فاذا اخذها العامل الذي نصبه السلطان اخذها بعزة وقهر منك فاذا حصلت بيد السلطان الذي هو الوكيل من قبل الله عليها أعطاه السلطان أربابها الثمانية وأخذها أربابها بعزة نفس لا بذلة فانها حق ائتم بيدها هذا الوكيل فلا يعلم الاخذ في أعطيته من هو رب ذلك المال على التعيين فلم يكن للغني رب المال على هذا الفقير منة ولا عزة ولا يعرف هل وصل اليه على التعيين عين ماله على التعيين فكان هذا ايضا من اخفاء الصدقة لانه لم يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه عين المتصدق وليس في الاخفاء اخفى من هذا فلم تعلم شماله ما انفقته يمينه هذا هو عين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم



الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام باب الريان فقال  
 ابو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول  
 الله قال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبابكر ودعاء الله الناس الى الدخول يوم القيامة دعاء واحد  
 لدخول الجنان فيدخل واحد من باب واحد وآخر من بابين وثلاثة وأعمهم دخولا من دخل من  
 الابواب الثمانية لان أعضاء التكليف ثمانية لكل عضو باب فلا تنكره في الثواب في الان  
 الواحد وأنت تشهد في العمل من فعل وترك كغاض بصره في حال استماع موعظة في حال تلاوة  
 في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال تحصين فرج كل ذلك بنية قربته الى الله تعالى  
 وفي كل باب منازل فالإيمان بالله بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها ما طمعة  
 الاذى عن الطريق ولا أذى اعظم من أذى الشرك ولا طريق أعظم من طريق الإيمان فخم  
 بمثل ما بدأ فلا اله الا الله نفي ما سوى الله ممن يدعى أو يدعى فيه الالهية واما طمة الاذى نفي الاذى عن  
 الطريق فاجتمع آخر الدائرة بأقوالها وانعطف عليها وما بين هذين بقية شعب الإيمان في الانسان  
 ولكل شعبة منزل في الجنة الإيمان فمن عمل ما قلنا يدخل من أبواب الجنة كلها في زمان واحد  
 والنشأة الاخرة تعطى هذه الامور كما أعطت النشأة الدنيا جميع شعب الإيمان في الانسان  
 في زمان واحد ولا يستحيل ذلك \* (وصل في فضل اعطاء الطيب في الصدقات عن طيب نفس) \*  
 اعلم أن الطيب من الصدقات هو أن تصدق بما تملكه ولا تملك الا ما يحل لك ان تملكه عن طيب  
 نفس وأعلى ذلك أن تكون فيه مؤديا امانة مماها الشارح صدقة بلسان الرسم فتكون يد الله  
 عند الاعطاء ولهذا قلنا امانة فان امثال هذه لا يتفع بها خالقها وانما يستحقها من خلقت لاجله  
 وهو المخلوق فهي عند الله من الله امانة لهذا العبد يؤتيها اليه امانة اليه واما على يد عبد آخر  
 هذا أطيب الصدقات لانها على حد العلم الصحيح خرجت فاذا حصلت في يد المتصدق عليه أخذها  
 الرحمن بيمينه فان كان المعطى في نفس هذا العبد حين يعطيها هو الله فله كن يده تعلو يد المتصدق عليه  
 وهو السائل ولا بد فان اليد العليا هي يد الله وهي المنفقة وان شاهد هذا المعطى يد الرحمن آخذة  
 منه حين تناولها هذا السائل فتبقى يده من حيث ان المعطى هو الله تعلو على يد الرحمن فان الرحمن  
 صفة لله ونعت من نعوته وامكن ما يأخذ منها عينها وانما يناله منها تقوى المعطى في اعطائه  
 واكمل وجوهه ما ذكرناه فشهد المعطى ان الله هو المعطى وان الرحمن هو الآخذ وان الرحمة هي المعطى  
 وهي الصدقة فاذا اخذها الرحمن في يده بيمينه جعل محالها هذا العبد فأعطاه الرحمن اياها فلا يتمكن  
 الا ذلك فان الصدقة رجة فلا يعطيها الا الرحمن بحقيقةته ويتناولها الله من حيث ما هو موصوف  
 بالرحمن الرحيم لا من حيث مطلق الاسم والصدقة تقع بيد الرحمن قبل أن تقع بيد السائل هكذا جاء  
 الخبر فمثل هذه الصدقة اذا كلها الانسان أثرت له طاعة وهداية ونورا وعلم وهذا كله هو تربية الرحمن  
 لها فان جميع ما أعطته قوة هذه الصدقة في نفس السائل مما ذكرناه من طاعة وهداية ونور وعلم  
 يراه في الآخرة في ميزانه وفي ميزان من أعطاه وهو المتصدق نائب الله فيقال له هذه ثمر صدقتك قد  
 عادت بروككتها عليك وعلى من تصدقت عليه فان صدقتك على زيد هي عين صدقتك على نفسك  
 فان خيرها عليك يعود وأفضل الصدقات ما تصدق به الانسان على نفسه فيحضر هذا ايضا  
 المتصدق على الكمل الوجوه في نفسه فمثل هذه الصدقة لا يقال لمعطيها يوم القيامة من اين تصدقت  
 ولا لمن اعطيت حيث كان بهذه المثابة فان كان الآخذ مثله في هذه المرتبة تساوي في السعادة وفصل  
 المتصدق بدرجة واحدة لا غير وان لم يكن بهذه المثابة فتكون بحسب الصفة التي يقيمها الله فيها فان كانت  
 الصدقة صدقة تطوع فهيمنة الالهية كونيّة وان كانت زكاة فرض فهيمنة الالهية فان كانت نذرا  
 فهيمنة الالهية كونيّة قهرية فان النذر يستخرج به من البخل وان كانت هذه الاعطية هدية فما هي



الى جانب الفقروهم ذالايذكره من يعرف المقامات والاحوال فان القوم ما وقفوا مع الاجور وانما وقفوا مع الحقائق والاحوال وما يعطيه الكشف وبهم ذافضلوا على علماء الرسوم ولو تصدق بالكل وبقي على اصله لاشئ له كان اعلى فنقصه من الدرجة والذوق على قدر ما تمسك به ألا ترى ما قاله شيخنا ابو العباس السبتي في المحتضر يوصي بالثلث فان المحتضر ما يملك من المال الا الثلث فخرج عما يملك وما بقي شيئا وأجازله الشارع ان تصدق بالثلث كله الذي يملكه وهو محمود في ذلك شرعا فلي الله فقيرا على حكم الاصل كما خرج من عنده رجع اليه صفر اليدين قال بعضهم في هذا المعنى شعر اذا واد المولود يقبض كفه \* دليل على الحرص المركب في الحى

ويسطها عند الممات موعظا \* الا فانظروني قد خرجت بلاشئ

فكان افضل ممن لم تصدق بذلك الثلث الذي يملكه او تصدق بأقل من الثلث وينوى بما يقبضه انه صدقة على ورثته وفيه اشارة عجيبة \* (وصل في فضل من ترك صدقة بعد موته جارية في الناس من مال او علم) \* العارف بالله محتضرو في نفسه لو أطلق الكلام افاد الناس علماء بهم وقد اعتقل لسانه فنقل عنه تلميذه مسئلة في العلم النافع من توحيد وغيره افادها السامعون الحاضرين فان ذلك العارف المحتضر يجتنى ثمرتها والتلميذ يجتنى ثمرة نقله عند الله ويجازى الله بها الميت جزاء وجوب فانها من سعيه يقول الله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وافضل ما اكله الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والتلميذ ولد وبني بلا شك فها هو من سعى الانسان فهو له عند الله بطريق الايجاب الالهى الذى اوجبه على نفسه واما ما عمل عنه غيره بمحكم النيابة مما لم يأذن فيه الميت ولا اوصى به ولا له فيه تعمل فان الله يعطيه ذلك المقام اذا اوجبه اياه غيره فياخذ الميت لا من طريق الوجوب الالهى لكن يجب عليه اخذه ولا بد فانه اتاه من غير مسئلة وفي الحديث الصحيح ما أتاك من غير مسئلة فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك وقد وردت من ذلك رائحة في علم الرسوم فيما خرجه مسلم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فتمال يارسول الله ان احمى اعتقلت ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر ان تصدقت عنها قال نعم \* (وصل في فضل ما تعطيه النساء الآخرة) \* قال الله تعالى كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النساء الاولى فلولاتن كرون وبدأنا على غير مثال وعلمنا ذلك كذلك يعيدنا على غير مثال اعلم أن من علم ثواب الدار الآخرة ونسبة الانسان اليه علم النساء الآخرة ولم يعد عليه أن يكون الشخص في اما كن مختلفة في الزمن الواحد وهذا أمر تحب له العقول ويشهد بصحته الكشف فهو محال عقلا وليس بمحال نسبة الهية كل مصل ينال ربه والانسان مخلوق من حيث حقيقة التي نشأ عليها في الدار الآخرة على الصورة العارفي يكون مع كثير من الاسماء الالهية في احوال مختلفة مع أحدية العين من العارف ومن المسمى ويراه كل انسان بحسب عينه التي يجب هذا الرجل أن يظهر اليه بها فيكون زيد المصلي في حال صلاته يراه عمرو نائما ويراه خالد كاتباً ويراه محمد خائطاً ويراه قاسم آكلاً والعين واحدة وكل ذلك الفعل مشهود لكل راء وكل راء في بلد غير بلد صاحبه كما يدخل في أى صورة شاء من صور سوق الجنة وما سمعت عن أحد نبه على هذا المقام الا عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه في دخوله في حين واحد من جميع أبواب الجنة الثمانية وعن ذى النون المصرى في مسائله المشهورة مثل الميت يراه وليه ميتا لا حرا له ويراه الاخر حيا يسأل في الآن الواحد اما حديث أبي بكر رضى الله عنه فذكره البخارى في صحيحه بعينه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين من ثمن الاشياء في سبيل الله دعى من اى أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل



صدقة هو ما يغذيها به من هـ هذه العلوم المكتسبة التي بها حياته الابدية في الدنيا والآخرة وذلك ان كل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ولا معروف الا الله قال أهل الله فالناصح نفسه من وقى عرضه فانه من صدقاته على نفسه ووقاية العرض أن لا يجري عليه من جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمودا بلسان الشرع وبكل لسان الهن من ملك وحيوان ونبات ومعدن وفلك وكل ما عدا الثقلين وبعض الثقلين وهـ ل يتصور أن يقي عرضه من جميع الثقلين هـ هذا لا يتصور لان الأصل الذي هو الله لم يقي عرضه من السنة خلقه الا انه يمكن أن يرتفع عن العرض واذا امكن فقد وقى نفسه الذي هو عرضه أن يكون له اثر في نفسه لانه وقى عرضه أن يقال فيه وهو معنى قوله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه فان أنفق ليبتني مجدا في السنة الخلق فهو لما أنفق فان ابتغى إعادة البناء على الله من حيث انه آله الله فان أنفق في هذا الشأن ولا يرى انه المنفق وأنفق في معصية ابليس ولا يرى العصمة والانفاق الا من يد الله فقل هـ اباستثنى في كل انفاق اذا كان هذا حاله وذوقه فلا يجرد الثواب يعود الا على معطيه فيد الله منفقة ويد الرحمن آخذة منها ولنا في هذا المعنى شعر

فمبين الله منفقة \* ويد الرحمن آخذة  
فأنتى للبود خالصة \* واتى للعبد عا طلة  
فصلت آياته عجبا \* وهى للايمان واصلة  
لو تراها فى ثقلها \* وهى فى الاكوان جائلة  
قلت اغراضى تصرفها \* وهى بالبرهان ساكنة

ويؤيد ما ذكرناه ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له صدقة وما وقى به رجل عرضه فهو صدقة وما أنفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفه الا ما كان من نفقة في بنان او معصية ذكره هذا الحديث ابو احمد من حديث جابر قال عبد الحميد وهو الذى يروى عنه ابو أحمد قلت لابن المنكدر ما وقى به الرجل عرضه يعنى ما معناه قال يعطى الشاعر وذا اللسان \* (وصل فى الفضل بين العبودية والحرية) \* اضافة الانسان بالعبودية الى ربه اوالى العبودية افضل من اضافته بالحرية الى الغير بأن يقال حر عن رق الاغيار فان الحرية عن الله ما تصح فاذا كان الانسان فى مقام الحرية لم يكن مشهودا للايمان الاغيار لان بشهودهم ثبتت الحرية عنهم وهو فى هذه الحالة غائب عن عبوديته وعبوديته معانقاه العبودية اشرف من مقام الحرية فى حق الانسان والعبودية اشرف من العبودية وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا فى حديث ميمونة بنت الحارث لما اعتقت وليدة اهلها فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أعطيتها اخوالك اكان اعظم لاجر لقيام العبودية ربح على ثواب الحرية كما ربح الفقير الى الله على الغنى بالله بعض اشياخنا حدثنى ابو عبد الله القفطاط بجيزيرة طريف سنة تسعين وخمسائة وتدجرى بيننا الكلام على المناضلة بين الغنى والفقير اعنى الغنى الشاكر والفقير الصابر وهى مسئلة طويلة وانجرت فى ذلك حال الفقير والغنى فقال لى حضرت عند بعض المشايخ او حكاها لى عن ابي الربيع الكفيف المالى تلميذ ابي العباس بن العريف الصنهاجى قال لو أن رجلين كان عند كل واحد منهما عشرة دنانير فتصدق احدهما من العشرة بدینار واحد وتصدق الاخر بتسعة دنانير من العشرة التى عنده أيهما افضل فقال الحاضرون الذى تصدق بالتسعة فقال بماذا فضلموه فقالوا لانه تصدق بأكثر مما تصدق به صاحبه فقال حسن وإنما كن تصدكم روح المسئلة وغاب عنكم قبل له وما هو قال فرضناهما على التساوى فى المال فالذى تصدق بالاكثر كان دخوله الى الفقرا اكثر من صاحبه ففضل بسببه



فيتخيل فيه بعض العارفين ان هذا البيت على النمط الاول وليس كذلك فضمير المتكلم من هذا البيت  
 عين العبد بربه لا بنفسه فتدبر هذا النظم فانه من اعجب المعارف الالهية يحتمل على اسرار عظيمة  
 وعلم كبير \* (وصل في فضل تصديق الآخذ على المعطى الذي يأخذ منه) \* النفس تصدق على  
 العقل بقبولها منه ما يلقي اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تتصور نفوس مرديها وهم ايتام  
 لا اتم لهم لان نفوسهم ماتت عنهم فليس لهم مدبر الا هذه النفس التي لشيخهم فتصدق عليهم بما يلقي  
 الله اليها من الروح الالهية اذا كانت في مقام الحال المؤثر بالفعل فتجد نفس المريد أمور الا يعطيها  
 مقامه ولا حاله خارجة عن كسبه فيتخيل ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح اذا كان  
 من حال نفس هذا الشخص الذي هو الشيخ فان المريد يتم في حجر الشيخ وله على ذلك اجر عظيم عند  
 الله فانه ما من نبي الا قال في افادته وتبليغه لما قيل له قل لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى الا على الله  
 فهو تعليم يقتضى الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرجك عن عبوديتك فانت العبد في صورة الاجير  
 ما هو اجر الاجير فان الاجير من استؤجر فهو اجنبي والسيد لا يستأجر عبده لكن العمل  
 يقتضى الاجرة ولا يأخذها وانما يأخذها العامل والعامل العبد فهو قابض الاجرة من الله فأشبهه  
 الاجير في قبض الاجرة وفارقه بالاستيجار ويؤيد ما ذكرناه ما خرجه مسلم في صحيحه عن بلال عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم حين سألته عن صدقة المرأة على زوجها وعلى ايتام في حجرها فقال لها اجران اجر  
 الصدقة واجر القرابة \* (وصل في فضل معرفة من هما ابواه) \* نفس الانسان المدبرة لجسمه وقواه  
 النفس الجزئية التي هي ولد جسمه الطبيعي فهو أمتها والروح الالهية ابوها ولهذا تقول في مناجاتها  
 ربنا ورب آبائنا العلويات وامتها تنال السفليات فاذا سويته ونفخت فيه من روحي مريم أحصنت  
 فرجها فنحننا فيه من روحنا فكان عيسى عليه السلام ولدها وهي امه الجسم المسوى نفخ  
 فيه من الروح نفس فالجسم ام والمنفوخ منه اب غير ان هذا الولد كاليتيم الذي لا اب له لان عقله  
 لم يستحكم بالنظر اليه فكأنه لا عقل له فهو بمنزلة الصغير الذي لا أب له يعلمه ويؤدبه فتسوسه نفسه  
 النباتية التي هي جسمه بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فتكون القوى الباطنة والظاهرة  
 في غاية الصفاء والاعتدال فتفيد النفس من العلوم التي هي بمنزلة صدقة المرأة على ولدها اليتيم  
 فيحصل لهذا الشخص من جهة جسمه من العلم الالهية جزاء لما تصدق به على نفسه ما لا يقدر  
 قدره الا الله قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل لي اجر في بني أبي سلمة انفق عليهم  
 واستبناركم هم كذا وهكذا انما هم بني قال نعم لك اجر ما أنفقت عليهم خرجه مسلم في صحيحه  
 \* (وصل في فضل المتصدق بالحكمة على من هو أهل لها) \* وهي الصدقة على المحتاجين  
 قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى وقال وأما السائل فلا تنهر يعنى السائل  
 من العلم الانسان يتصدق بالعلم على أهل الله الذين هم أهل الحكمة لا ينبغي أن يعتدى بها أهلها  
 ويحتسب تلك الصدقة عند الله أى لا يرى له فضلا على من علمه ولا تقدر ما يستدعي بذلك خدمة  
 منه في أدب وتعظيم وتسخير في مقابلة ما أفضل عليه فان فعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله وقد لقينا  
 أشياخا على ذلك وهو طريقنا وقد نبهه الشرع عليه في علم الرسوم وعالمه فقال ان المسلم اذا انفق  
 على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة يعنى تقع بيده الرحمن خرجه هذا الحديث مسلم عن  
 أبي مسعود البدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* (وصل في العلم الدني والمكتسب) \*  
 العلم علمان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب لا ميزان له والعلم المكتسب هو ما حصل عن التقوى  
 والعمل الصالح وتدخله الموازنة والتعيين فان كل تقوى وعمل مخصوص له علم خاص لا يكون الا له  
 فثم من يتقى الله الله وثم من يتقى الله للنار وثم من يتقى الله للشيطان وثم من يتقى الله لمن لا يتقى الله  
 وكل تقوى لها عمل خاص وعلم خاص يحصل لمن له هذه التقوى فانفاق الرجل على نفسه الذي له به



الجزيل المتأخر والكفارات وكان حكمه حكم تاجرباع نسيئة بربح كثير فإحسنته ما أحب النبوة بقوله لا تخاف أحدا إلا الله فأين الأمان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك لعدى الأمان إلا أن الأمان المعتاد حاصل في ذلك الوقت لما شكا الرجل من قطع السبيل ولكن أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمان الخوف من الله لا ولي إلا الباب والنهي ليعلم الخطاب العامة بالأمان والخاصة بالخوف فهو بين أحوال خاصة الله أي كونوا على مثل هذه الحالة في أنفسكم خائفين من الله تعالى وهذا من جوامع الكلم لمن نظر واستبصر \* (وصل في فضل الصدقة على الأقرب فالأقرب ومراعاة الجوار في ذلك) \* أقرب أهل الشخص إليه نفسه فإن الله يقول في قر به من عبده أنه أقرب إليه من حبل الوريد فكانه يقول أنه أقرب إليه من نفسه فهي أولى بما يتصدق به من غيرها كما أن الله أولى بالقرض لأنه أقرب إليه من نفسه ولكل متصدق عليه صدقة تليق به من المخلوقين ثم جوارحه ثم الأقرب إليه بعد ذلك هو الأهل ثم الولد ثم الخادم ثم الرحم والجوار كما يتصدق على تلميذه وطالب الفائدة منه وإذا تحقق العارف بربه حتى كان كله نورا وكان الحق سمعه وبصره وجميع قواه كان حقا كله فن كان أهل الله فانه أهل هذا الشخص الذي هذه صفته بلا شك كما أن أهل القرآن أهل الله وخاصته كذلك من هم أهل الله وخاصته هم أهل هذا الذي ذكرناه فانه حق كله كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا فانه نائب الله في عبادته فالمتصدق على أهل الله هو المتصدق على أهل الله إذا كان المتصدق بهذه المثابة وقد كنت يوما عند شيخنا أبي العباس العريني بأشيلية جالسا وأردنا أن أراد أحدنا إعطاء معروف فقال شخص من الجماعة للذي يريد أن يتصدق الأقربون أولى بالمعروف فقال الشيخ من فوره متصلا بكلام القائل إلى الله فيأبردها على كبدي ووالله ما سمعتها في تلك الحالة إلا من الله حتى خيل لي أنها كذا نزلت في القرآن مما تحققت وأشر بها قلبي وكدت أجمع من حضر فلا ينبغي أن يأكل نيم الله إلا أهل الله فلهم خلقت ويا كلها غيرهم بحكم التبعية فهم المقصودون بالنعم ومن عداهم كما قلنا انما يأكلها تبعا بالمجموع ومن حيث التفصيل فإمامه جوهر فرد ولا منه عرض إلا وهو يسبح الله فهو من أهل الله فإمام العالم من هو خارج عن هذه الأهلية العامة وما فاز الخاصة إلا بالاطلاع على هذا كسفا وهذه المسئلة في طريق الله من انغمض المسائل إذ ليس المجموع سوى هذه الأجزاء فالأجزاء غير الكل فكل جزء وبعض طائع وليس الكل ولا المجموع بهذه الصفة لكنه طائع بطاعة احدية الجمع وهي طاعة متميزة عن طاعة مفردات هذا المجموع وقد ورد في خبر النفقة على الأهل المعلوم في الظاهر المقرر وفضلها ما يكون هذا اعتبارا وهو ما خرج به مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله دينار أنفقته في رقبة دينار تصدقت به على مسكين دينار أنفقته على أهلك وأعظمها اجر الذي أنفقته على أهلك \* (وصل في فضل صلة أولى الأرحام وإن الرحم شجرة من الرحمن) \* أفهم رزقك الله أفهم عن الله انه لما كانت الرحم شجرة من الرحمن من وصلها وصله الله يعني بمن هي شجرة منه ومن قطعها قطعته الله كانت الصدقة على أولى الأرحام صدقة وصله بالرحمن وعلى غير الرحم صدقة تقع بيد الرحمن ما فيها صلة بالرحمن وهذه الصورة الادمية خليفة فتراته تعطى ان يكون الخليفة ظاهرا بصورة من استخلفه فن تصدق عن نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصله بالله الذي الرحمن من نعوته فان الله خلق آدم على صورته على خلافهم في الضمير قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله بالرحمن وخرج الترمذي عن سلمة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصله وكما قربت النسبة عظمت المنزلة هذا عند أصحابنا والامر عندنا ليس كذلك فانه كلما بعدت النسبة عظمت المنزلة ولنا في ذلك

رأيت ربي بعين ربي \* فقامت ربي فقال انت



لما رأى ما بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلا فاذن وأقام فصلى بهم ثم خطب وقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أزواجها وبعث منهم رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وامنظروا نفوس ما قدمت الغد واتقوا الله إن الله خير بما تعملون تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع برته من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمره قال فجاء رجل بصرة من الانصار تكاد كفه تجز عنها بل عجزت قال ثم تابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهب فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا\* (وصل في فضل شكوى الجوارح الى الله النفس والشيطان مما يلقيان اليهم من السوء)\* أهل الكشف يرون ويسمعون شكوى الجوارح الى الله من النفس الخبيثة التي تدبر البدن وتصرف الجوارح في السوء مما يلقي اليها الشيطان والنفس من حيث هيكلها النوري تشكو النفس الحيوانية القابلة ما يلقي اليها الشيطان من السوء الذي تصرفه في القوى الظاهرة والباطنة فاذا صدقوا في دعواهم آمنهم الله مما يخافون ورزقهم قبول ما يلقي اليهم الملك واستعملهم التوفيق بذلك الالتقاء في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله حتى تورثه تلك الاعمال مشاهدة الحق تعالى ومناجاته على الكشف والشهود بلا واسطة يخاطبهم مخاطبة تقرير على نعم وآلاء والعامة العمى من أهل الحروف والرسوم لا يشعرون صم بهم عمى فهم لا يعقلون ولا يسمعون هذه الشكوى لقوة صممهم وطمس عيونهم فلو عملوا بما كلفوا لعلمهم الله مثل هذا العلم ويرونه مشاهدة عين كما يراه ويناله أهل الله ويقول الله تعالى في حق واحد منهم وعلمناه من لدنا علما واتقوا الله ويعلمكم الله وان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويجعل لكم نورا تمشون به وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى ما ذكرناه في حديث يعنى ما وقع في الدنيا والاشارة به الى ما ذكرناه وما خربه البخاري عن أخي جده ناعدي بن حاتم قال بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى اليه رجل فشكا اليه الفاقة ثم أتى اليه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم ارها وقد أثبتت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا الا الله قلت في نفسي فأين دعا رطبي الذين قد سعروا البلاد واثن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز واثن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملي كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أجدكم يوم القيامة وائس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول له ألم أبعث اليك رسولا فبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطتك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد شق تمره فبكلمة طيبة الحديث اما قوله لا تخاف أحدا الا الله فهو الخوف الأعظم فانه هو المسلط وبيده ملكوت كل شيء فأين الامان فهذا تنبيه على ادبارنا فان الشخص الذي يكون في مثل هذه الحال هو في امان في دينه وفي ماله وعلى نفسه ممن يؤذيه وهذا مقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله هو الذي رزقه الامان في تلك الحال فيخاف من الله مما في غيبه مما لا يعلم ولا يعلم أو انه ولو كان هذا الخائف يخاف الله مطلقا لتعلق خوفه على دينه فان سبيل الشيطان الى قلبه ليست آمنة كما أمنت السبيل الظاهرة التي تمر فيها السفار من الناس واذا خاف الله شغله خوفه عن ماله ونفسه ولو لم تكن السبيل آمنة لكان هذا الخائف في امان فانه لا يخطر له خاطر الا في دينه الذي يخاف عليه ان يسلبه حتى انه لو أصيب في طريقه بثلث مال أو نفس لوقع اصوص عليه ربما فرح بذلك واستبشر لماله من الاجر



وأجاس في ذلك الجمع الأعظم والحاكم قد عزم على أنه أن شهد فيه الناس بما ذكر عنه يقتله شر قتله  
وكان الحاكم من أبغض الناس فيه فقال يا أهل مرا كش هذا فلان ما تقولون فيه فنطق الناس بلسان  
واحد أنه عدل رضى فتعجب الحاكم فقال له الشيخ لا تعجب فإما هذه المسئلة بعيدة أى غضب  
أعظم غضبك أو غضب الله أو غضب النار قال غضب الله وغضب النار قال وأى وقاية أعظم وزنا  
وقد رانصف قرصة أو نصف تمر قال نصف قرصة قال دفعت غضبك وغضب هذا الجمع بنصف رغيف  
لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمره وقال إن الصدقة لتطفى غضب  
الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله ذلك ودفع عني شركم وميتة السوء بنصف رغيف مع حقارتكم  
وعظم صدقتي فإن صدقتي أعظم من شق تمره وغضبككم أقل من غضب النار وغضب الرب فتعجب  
الحاضرون من قوة إيمانه وأسوأ الموت أن يموت الإنسان على حالة تؤذيه إلى الشقاء ولا يغضب الله  
إلا على الشق فانظر إلى أثر الصدقة كيف أثرت في الغضب الرباني وفي أسوأ الموتات وفي سلطان  
جهنم فالتمتدق على نفسه عند الغضب ليس إلا أن يملكها عند ذلك فإن ملكها أياها عند الغضب صدقة  
عليها من حيث لا يشعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد من  
يملك نفسه عند الغضب فإن الغضب نار محرقة فهذا من صدقة الإنسان على نفسه ثم إن الله قد ذكر  
أنه لا يغفر لمشركا ومع هذا فإن الله يهتق عليه بقدر ما أنفق وقد ذكر أبو داود عن عائشة قالت  
يا رسول الله أين عبد الله بن جدعان قال في النار قال فاشتد عليها فقال يا عائشة ما الذي اشتد عليك  
قالت كان يطعم الطعام ويصل الرحيم قال أما أنه يهتق عليه بما تقولين فيه فإنه يخفف عنه بمجرد ما يذكر  
به من مكارم الأخلاق وقال البخاري في صحيحه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق  
تمره فمن لم يجد شق تمره فبكلمة طيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الكلمة الطيبة صدقة وكل تسبيحة  
صدقة وكل تهليل صدقة إلى غير ذلك من الأذكار والأفعال التي تقتضيها مكارم الأخلاق وقد ذكر  
مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله دينار  
أنفقته في رقة دينار تصدقت به على مسكين دينار أنفقته على أهلك وأعظمها أجرا الذي أنفقته على  
أهلك \* (وصل في فضل من أنفق مما يحب) \* قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون  
وكان ابن عمر يشتري السكر ويتصدق به ويقول أني أحبه عملا بهذه الآية وأحب ما لا أنفق فيه فأنفق  
أنفقها في سبيل الله نال بذلك ما في موازيتها فانه من استهلك شيئا فعليه قيمته والحق سبحانه قد استهلك  
نفس هذا العبد فانه أمره بانفاق ما يحب وما لها قيمة عنده إلا الجنة ولهذا إذا لم تجد شيئا وجدت الله  
فانه لا يوجد إلا عند عدم الأشياء التي يركن إليها ونفس الإنسان هي عين الأشياء كلها وقد هلك  
فقيمتها ما ذكرناه فانظر إلى فضل الصدقة ما أعلاه \* (وصل في فضل الإعلان بالصدقة) \* الإعلان بها  
من الاسم الظاهر والاستفتاح بها من الاسم الأول والتأسي بها من قوله فاتبعوني يحببكم الله ومسئلة  
الامام الناس لذوى الفاقة إذا وردوا عليه وليس عنده في بيت المال ما يعطيهم هو القلب الخالي من العلم  
الذي تتعدى منفعة الغير من جوارحه ومن يحسن الظن به فيسأل الأسماء الألهية لتعطيه من  
الأحوال والعلوم ما تستعين بها قواه الظاهرة والباطنة على ما كفها الله به من الأعمال فإن الله أخبر  
الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يصبح كل يوم على كل سلامى صدقة وجعل كل تسبيحة صدقة وكل تهليل  
صدقة إلى غير ذلك وهذه أحوال تحتاج إلى نية وإخلاص ولا تكون النية إلا بعد معرفة من يخلص له  
وهو الله تعالى فلا بد للامام أن يسأل ما تصدق به عن كل سلامى وعلى كل سلامى والقلب مسئول عن  
رعيته وهي جميع قواه الظاهرة والباطنة والحديث النبوى الجامع لما قررناه واعتبرناه ما خرجه مسلم  
عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار فجاء قوم حفادة عراة مجتاجي  
الطمار متقلدى السيوف عامتهم من مضرب بل كلهم من مضرب فتعرو وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم



فليسارع الى الطاعات على أى حال كان ولا يتوقف فان الانفاس ليست له ولا تكليف الا هنا يوم  
القيامة اذ يدعون الى السجود سجود تميز لا سجود ابتلاء فيتميز في دعاء الآخرة الى السجود من سجد لله  
من سجد اتقاء ورياء وفي الدنيا لم يميز لا اختلاف الصور \* (فصل في فضل ما تتضمنه الصدقة من الاثر  
في النسب الالهية وغيرها) \* فمن ذلك قوله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وخرج مسلم في صحيحه  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان  
يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا فانظريا أخى كيف  
جعل هويته خلفا من نفقتك وانك أحييت من تصدقت عليه فأحياءك الله به حياة أبدية لانه ان لم يكن  
الحق حيائك فلا حياة فان قلت لو كان ذلك لفتح الباء وضم اللام قلت الهوية عين الذات  
والهوية تخلف الشئ المتصدق به باسم الهى تكون به حياة ذلك المنفق واسماؤه ليست غيره ولكن هنا  
تقع العبارة عنها لما يعقل في ذلك من اختلاف النسب وكلامنا في هذه المعاني انما هو مع أصحابنا الذين  
قد علموا ما نقول ونشير به اليهم على ما تقر عندنا في الاصطلاح في ذلك قال جنبي لا يقبل اعتراضه  
الا ترى الملك يقول اللهم أعط منفقا خلفا مع انه وعد بالخلف ووعد صدق والانفاق هنا من الهلاك  
والاتلاف أى أتلّف ما كان عنده والاختلاف جعل مكانه ما يناسب أثره فممن أتلّف من أجله فله أجر  
من أحيى الا ترى الآخر يقول اللهم أعط ممسكا تلفا لان الملائكة لسان خير فيقول هذا الملك اللهم  
أعط ممسكا ما أعطيت المنفق حتى يتلف ماله مثل صاحبه فكأنه يقول اللهم ارزق المسلم الانفاق  
حتى يتفق فان كنت لم تقدر في سابق علمك ان يتفقه باختياره فأتلّف ماله حتى تأجره فيه أجر المصاب  
فصيب خيرا وأنت قد قلت والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فهذا قد  
أتلّف ماله كرها فأعده عليه ثوابا أى أرجده به راحة وان لم يقصد هذا الذي رزى في ماله بالتلف  
فهذا دعاء له بالخير لا ما يظنه من لا معرفة له بمراتب الملائكة فان الملك لا يدعو بشر ولا سيما في حق  
المؤمن بوجوده فكيف بتوحيده فكيف بما جاء من عنده ولا شك ان دعاء الملك مجاب لوجهين  
الاول لطهارته والثاني انه دعاء في حق الغير فهو دعاء لصاحب المال بلسان لم يعصه به وهو لسان  
الملك اذ هذا موجود في لسان بنى آدم مع كونه عصاة اللسان ولكن قال الله تعالى لموسى عليه  
السلام ادعنى بلسان لم تعصنى به فقال وما هو قال دعاء أخيك لك ودعاؤك له فان كل واحد منكما  
ما عصاني بلسان غيره الذى دعاني به في حقه فادعاني له الا بلسان طاهر وأضاف الدعاء اليه لان الداعى  
نائب عن المدعوله ولسان الداعى ما عصى الله به المدعوله ومن ذلك أيضا ما خرجه مسلم عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لي أنفق أنفق عليك فقد أخبر الله تعالى  
ان انفاقك جعل الحق ينفق عليك فهذا من أثر الصدقة في النسبة الالهية ومن ذلك ما ذكره الترمذى  
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وتدفع ميتة  
السوء وهو حديث حسن غريب فهذا من أثر الصدقة وهو الدفع واطفاء نار الغضب فان الله يغضب  
يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله على الوجه الذى يليق بجلاله فان الغضب  
الذى خاطبنا به معلوم بلا شك ولكن نسبته الى الله مجهولة لان الغضب مجهول أو يحمل على ما ينتج  
في الغاضب أو يحمل على معنى آخر لا نعلم نحن اذ لو كان كذلك لخوطينا بما لانفهم فلا يكون له  
أثر فينا ولا يكون موعظة فان المقصود الافهام بما نعلم ولكن انما جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالمنسوب  
اليه لا بالمنسوب فاعلم ذلك ولقد جرى لبعض شيوخنا من أهل الموازنة بالمغرب الاقصى ان السلطان  
رفع اليه في حقه أمور يجب قتله بها فأمر باحضاره مقيدا وينادى في الناس ان يحضروا بأجمعهم  
حتى يسألهم عنه فكان الناس فيه على كلمة واحدة في قتله والقول بما يوجب ذلك وزندقته فمر الشيخ  
في طريقه برجل يبيع خبزا فقال له أقرضني نصف قرصة فأقرضه فتصدق به على شخص عابر ثم حل



\* (وصل في فضل اخذ الامام شطر مال من لا يؤدى زكاة ماله بعد اخذ الزكاة منه) \* ذكر ابو داود  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث اخذ الزكاة ومن منعها فانا آخذها وشرط ماله عزيمة  
 من عزمات ربنا الحديث (اعتباره) ما يملكه الانسان من اعماله ينقسم قسمين قسم يختص  
 بنفسه وقسم يختص بجوارحه والزكاة التي تجب عليه في عمله ما فرض الله عليه من اعماله  
 مندوبها ومباحها فاذا لم يؤد زكاة ماله نظر الله في اعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه  
 فيه اداء فرض الله عليه وان كان من مكارم الاخلاق لم يجازه عليها بما يستحقه من الثواب وأمسك  
 ذلك الثواب عنه عن زكاة عمل وقته وان كان من سفاهة ضاعف عليه الوزر فانه صاحب عمل  
 مذموم في حال تركه لاداء ما وجب عليه فجمع بين امرين مذمومين عمل وترك وان كان في فعل مباح  
 اخذ وترك الواجب خاصة وانما اخذ شرط عمله فهو الشرط الذي يتصور فيه الدعوى وهو العمل فان  
 التكليف ينقسم الى عمل وترك فالترك لا دعوى فيه فيبقى العمل فيأخذ الحق منه بالحقه بأن الله هو  
 الفاعل لذلك العمل فاذا كوشف بهذا لم يبق له على ما يطلب جزاء اذ الجزاء من كونه عاملا وقد تميز له  
 ان العامل هو الله فيبقى في الخيرة الى ان يمتن الله عليه اما بعد العقوبة أو قبل العقوبة فيغفر له فهذا شرط  
 ماله الذي يؤخذ منه في الدار الآخرة حيث يتصور الحساب \* (وصل في فضل رضى العامل على  
 الصدقة) \* ذكر الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن أنس قال أتى رجل من بني سليم فقال يا رسول  
 الله اذا أدت الزكاة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم  
 اذا أدتها الى رسولك فقد برئت منها ولك أجرها وانما على من بدائها وذكر ابو داود من حديث جابر  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتيكم ركب مبغضون فاذا جاءوكم فرحبوا بهم واخلوا بينهم  
 وبين ما يتبعون فاذا عدلوا فلا تنفهم وان ظلموا فاعلموا وارضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم وليدعوكم  
 وفي حديثه عن بشير بن الحصاصية قال فقلنا يا رسول الله ان أصحاب الصدقة يعتدون علينا أفنكتم من  
 أموالنا بقدر ما يعتدون علينا قال لا (الاعتبار في ذلك) المصدق هو الوقت ورضاه ان يوفى له  
 بما يقتضيه حاله مما جاء به وان جاء بشدة وقهر مثل ما يجدا الانسان من خاطر في عمل من الاعمال أى  
 من اعمال الخير الا انه شاق ربما أدى الى تلف فكان أبو مدين يقول فيه الدية على القاتل قال تعالى  
 في المهاجرين ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وصورة التعدي فيه ان الله قد جعل لنفسك عليك  
 حقا ولعينك عليك حقا فاعتدت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فمن ظالم لنفسه فالمعتدى  
 هو الوقت وهو الخاطر الذي يخطر بما خطر وهو المعتدى وهو العادل \* (وصل في فضل المسارعة  
 بالصدقة) \* ذكر مسلم بن الحجاج في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فيوشك الرجل  
 ان يمشي بصدقه فيقول الذى أعطيها الوجهتني بالامس قبلتها وأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من  
 يقبلها (الاعتبار في ذلك) المسارعة بالتوبة وهى من الفرائض فان أخرها الى الاحتضار لم تقبل وهنا  
 مسئلة دقيقة القليل من أصحابنا من يعثر عليها وهى ان المراد قد يكون غير نائب فيكون له كشف من الله  
 عناية به فيكون أول ما يكشف ان الله خالق كل شئ فلا يرى لنفسه حركة ظاهرة ولا باطنة ولا عملا ولا نية  
 ولا شيئا الا الله ليس بيده من الامر شئ فهل يتصور منه توبة في هذه الحال أولا وهو يرى انه مسلوب  
 الأفعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف أو يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من  
 مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت له هنا من مغرب قلبه بصحة علمه وهذا من أصعب الاحوال على  
 قلب المراد المجذوب فان قبول التوبة وقبول العمل انما هو مع الحجاب حجاب اضافة العمل اليك وهنا  
 ما خرج شئ عنه حتى يقبله بل هو في يده والقبول لا يكون الا من الغير فاعلم ان نسبة الناظر ما هى نسبة  
 العامل فالناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هى محل ظهور العمل أى  
 عمل كان فتصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو الثواب هنا وهذا أقصى مشهده



في دينه وفي كتابه من حيث ايماني بكتابي قال تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه  
ورسله لا يفرق بين احد من رسله فمن هنالك يخرجها فاني آمن به ايضا فان كتابي يتضمن كتابه وديني  
يتضمن دينه فدينه وكتابه مندرج في كتابي وديني والنفس اذا اشركت في العمل طاب حظها فهي بمنزلة  
اليهودي والنصراني اللذين يقولان عزيز ابن الله والمسيح ابن الله ويجب على المؤمن اخراج الزكاة  
عنها وهي بهذه الصفة فان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى جنازة يهودية وقال أليست نفسا فهذا  
اعتبار اخراج الزكاة عن اليهودي والنصراني هذا اذا اعتبرت المعنى فاذا اعتبرت اشتقاق اللفظ  
من النصر والهدى فالزكاة عنهما القصد بهما وجه الله لا غير ذلك \* (وصل في فضل وقت  
اخراج صدقة الفطر) \* أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس  
الى المصلى (الاعتبار في ذلك) المسارعة في اصال الراحت الى المفتقرين اليها حينئذ يخرج  
الى المصلى وهو قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقة والمصلى بناجى ربه وهو خارج الى المصلى  
فذلك خير له وأظهر \* (وصل في فضل المتعدي في الصدقة) \* قال الراوى عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المتعدي في الصدقة كما نهى أخرجه ابوداود (الاعتبار في ذلك) لنفسك عليك حق  
ولعينك عليك حق فاذا كافتها فوق طاقتها أعلتها فأدى ذلك الى تعطيل خير كثير فكانت بمنزلة المانع  
من الخير في عين ما زيده من الخير وأنت تعلم أن النفس انما هي بهذه الجوارح فاذا تعطلت الالات  
وضعت عن العمل فحملتها كالقول على الشدائد من العمل كنت كالمانع من العمل ولنا في هذا المعنى  
ما يفعل الصانع النحرير في شغل \* آله اذنت فيه بافساد

والزيادة في الحد نقص من المحدود \* (وصل في فضل زكاة العسل) \* ذكر الترمذي عن  
ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في العسل في كل عشرة ازقاق زق  
(الاعتبار في ذلك) العلم الذي يأخذ الولي من طريق الوحي مما يتعلق بالغير يجب عليه اذا عتبه  
لاهل فانه من أجلهم اعطيه وانما خصصناه بالوحي دون غيره من الصفات لان صفات تحصيل  
العلم كثيرة لانا شبهناه بالعسل وهو نتيجة وحي قال تعالى واوحى ربك الى النحل فزكاته تعليمه  
\* (وصل في فضل الزكاة على الاحرار لا على العبيد) \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس  
في مال المكاتب زكاة حتى يعتق ذكره الدارقطني من حديث جابر (الاعتبار في ذلك) كما لا يجوز  
للعبد أن يأخذ الصدقة قيل واهذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لتحقيقه بعبوديته  
فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم شيء في حركة ولا سكون يكون به حرا بغفلة ولا غير غفلة بجله  
واحدة واجتبي اليه عناية به في هذا الحكم فكذا لا يجب في ماله زكاة حتى يكون حرا فان العبد  
لا يملك مع سيده وعلة الزكاة على الحر دعوى المالك والعبد لا دعوى له في شيء اذا العبد عين قيمته هو  
ثمنه الذي اشترى به فكما لا يتصور في ثمنه دعوى ولا في ابائه عما يريد السيد من التصرف فيه كذلك  
العبد وكل عبد لم يكن نظره في ثمنه في معاملة سيده فلا تحقق له في عبوديته ولا معرفة له بنفسه هذا  
مذهب الطائفة بخلاف واذا كان العبد مع سيده بهذه المناسبة غاب العبد وظهر السيد  
فان اصل الظهور الدعوى ويكون السيد في هذا الحال يقوم عند الغير بصفة العبد تشرى بها للعبد  
وهو قوله تعالى جعت فلم تطعمني ومرضت فلم تعطني ومن صفة العبيد الجوع والمرض ولذا  
قال الله تعالى في الجواب مرض فلان فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده قال الله عند عبده هذه صفته  
والعبد اذا كانت هذه صفته كان عند ربه فافهم \* (وصل في فضل اين تؤخذ الصدقات) \* خرج  
ابوداود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تؤخذ الا في دورهم (الاعتبار) دار الانسان  
جسمه واخذ الصدقات من الارواح الانسانية انما هو في الدار الآخرة فلا بد من حشر الاجسام  
فانه لا تؤخذ الصدقات ممن وجبت عليه الا في داره وليس لارواح الاناسي ديار الا اجسامهم



فامتنع من ذلك حياء من الله وحذرا ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها وعندي  
في النظر الى المخطوبة تقسيم وهو ان كانت المخطوبة من ذرية الانصار ولم ينظر اليها قبل العقد فهو  
عاص وان نظر الى وجهها قبل العقد كان نظره قربة الى الله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واما غير  
الانصارية فلا وان نظرها في اول اذا خطب واما ما ذكرناه من الجمع بين الصلاتين اذ انتم الثانية  
الى الاولى فهو في الباطن ان يمد في البسملة روح الفاتحة او السورة التي يريد قراءتها فان البسملة  
في كل سورة مفتاحها \* (وصل في فضل زكاة الفطر) \* اختلف العلماء في حكم زكاة الفطر  
فمن قائل انها فرض ومن قائل انها سنة ومن قائل انها منسوخة بالزكاة \* (اعتبار الفطر) \*  
الحمد لله فاطر السموات والارض اولم يروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما والفطرة  
التي خلق الله من كل مولود يولد على الفطرة واقل ما فتق الله اسماع المكونات في حال ايجادها وهي حالة  
تعلق القدرة بين العدم والوجود بقوله كن فتكونوا بأنفسهم عند هذا الخطاب امثال الامم الله وتلك  
كلمة الحضرة واقل ما فتق اسماعهم به وهم في الوجود الاول قوله ائت بر بكم قالوا بلى فهذا  
خصوص بالبشر والتكوين عموم واقل ما فتق الله به سنتهم قواهم بلى واقل ما فتق به معي الصائمين  
ما اكود يوم عيد الفطر قبل الخروج الى المصلى واقل ما فتق به معي اهل الجنة اكلهم زيادة كبد النون  
فينبغي للعبد في صدقة الفطر يوم العيد اذ الصفة الصمدانية لا تنبغي الا لله تعالى فان الصوم لله لا للعبد  
وهذه الزكاة فرض على كل انسان حرا كان او عبدا صغيرا او كبيرا ذكرا او اناثى ان يعرف ما تستحقه  
الربوبية من صفة الصمدانية ثم انها لا تجزى عندنا الا من اتم والشعير وغير ذلك لا تجزى فيها وعند  
الجمهور من العلماء تجوز من المقتات به وهي مسألة خلاف والقوت ما تقوم به هذه النشأة الطبيعية  
وقوت الارواح ما تغذى به من علوم الكشف والايان خاصة فان هذا القدر من العلم يقوم نشأة  
الارواح الناطقة وزكاتها علم الكشف خاصة \* (وصل في فضل وجوبها على الغني والفقير والعبد  
والذكر والانثى والصغير والكبير) \* اوجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل صغير  
وكبير (اعتباره) متعلم وعالم وقوله عن حرا او عبدا اعتباره من تحرره عن رق الاكوان كان  
وقته شهوده كونه حرا عنها او عبدا من كان وقته شهودا لعبودية له من غير نظرا الى الاكوان وقوله  
ذكر او اناثى اعتباره في الذكر العقل وفي الانثى النفس ويعتبر فيهما ايضا في الذكر الناظر في العلم  
الالهى وفي الانثى الناظر في علم الطبيعة فتسب كل ناظر الى مناسبه من جهة ما هو ناظر فيه  
وقوله غني او فقير اعتباره غنى بالله وفقير الى الله وقوله صاعا من تمر نشأته صاعه من اربعة  
اخلط اكل ركن او خلط مده لكمال نشأته روحا وعقلا وحسا ومرتبة ثم شهوده فيها الاربع  
النسب التي يصف بهار به في ايجاد عينه واصول كونه من حياة وعلم وارادة وقدرة لكل صفة مده  
ليكون الجملة صاعا اذ بهذه النسب يصح كونه ربا وكونه مربوبا عبدا لله تعالى \* (وصل  
في فضل اخراج زكاة الفطر عن كل من يمونه الانسان) \* ذكر الدارقطني من حديث عمر رضي الله  
عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر عن الصغير والكبير والحرة والعبد من تمونون  
\* (وصل الاعتبار في ذلك) \* الاستاذ يقصد بالتلميذ في التربية ما لا يباغعه علم التلميذ حتى يحصل له  
ما قصد به الشيخ من الفائدة فذلك زكاة تعليمه فان فضل ذلك المنوى يعود على التلميذ فكان  
التلميذ اعطاه الاستاذ ما يعود عليه من الفضل فقد يفتح على الاستاذ بصدق التلميذ فيما ليس عنده  
وينجز في هذه المسئلة الولي يزكي مال اليتيم الذي في حجره وتحت نظره \* (وصل في فضل اخراجها  
عن اليهودي والنصراني) \* ذكره ابو الحسن الدارقطني في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعني اخراج زكاة الفطر عن اليهودي والنصراني (الاعتبار في ذلك) نية الخير في العمل  
فمن ليس من جنسك يعود فضله عليك واما مؤمن بما هو اليهودي والنصراني به مؤمن بما هو حق



على ذلك طمع في جنة ولا خوف من نار\* (وصل في زكاة الركاز)\* خرج مسلم في صحيفته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الركاز الخمس وهو ما يوجد من المال في الارض من دفن الجاهلية او الكفار\* (وصل الاعتبار في ذلك)\* ما هو مذكور في طبيعة الانسان هو الركا وهو حب الرياسة والتمسك على ابناء الجنس وجلب المنافع ودفع المضار والخمس فيه اذا وجد حب الرياسة في قلبه فصدقه باعلاء كلمة الله على كلمة الذين كفروا كما هي في نفس الامر فان في نفس الامر كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والكفر هنا هو الشرك لا غير وكذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلاء في الحرب في شأن أبي دجانه حين أخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فثنى به مصلاً خيلاً بين الصفيين فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصورة قال هذه مشية يبغيها الله ورسوله الا في هذا الموطن وزكاته ما ذكرناه من قصد اهانة الكفار والخط من قدرهم واعلاء كلمة الله التي هي الاسلام وعدم المبالاة بالمشركين وكذلك جلب المنافع ودفع المضار فزكاة جلب المنافع ان يقصد بالمنفعة المعونة له على القيام بطاعة الله من نوم او اكل او شرب او راحة او ادخار مال وامثال ذلك واما دفع المضار ان لا يدفعها الا من اجل انها تحول بينه وبين ما يريد من اقامة طاعة الله ودينه وما يؤول اليه من السعادة في الآخرة فذلك خمس ركازها فان قلت كيف يضر دينه واعني به ان لم يدفع تلك المضرة عن نفسه والاحالت بينه وبين اداء فرض من فرائض الله او احالت بينه وبين اسباب الخير فدفعها خمس ركازها ما في جبلتها من دفع مضار لا تؤدى الى تعطيل فرض تعين عليه ادائه او مرغبه فيه وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركاز فقال هو الذهب الذي خلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض يعني المعادن\* (وصل في فضل من رزقه الله مالا من غير تعمل فيه ولا كسب)\* ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حصول مثل هذا المال لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول وهو في يده وجه اعتبار ذلك ما يظهر على العبد من مكارم الاخلاق مما لا يأتيها على جهة القرية الى الله فانه ينتفع بذلك في الدار الآخرة ولا يلزمه ان ينوي بها القرية الى الله ولا بدولة كن بلا خلاف ان نوى بذلك القرية فهو اولى وافضل في حقه والحديث الوارد في ذلك ما ذكره ابو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب المقداد لحاجته فاذا جرد يخرج من حجر دينارا ثم لم يزل يخرج دينارا ديناراً حتى اخرج سبعة عشر ديناراً ثم اخرج ديناراً ثم اخرج خرقة حمراء فيها دينار فكانت تسعة عشر ديناراً فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال له خذ صدقتها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قربت الحجر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها\* (وصل في فضل زكاة المدبر)\* قال الراوي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الصدقة مما نعهده للبيع\* (وصل في الاعتبار فيه)\* اذا حدث الانسان نفسه بأن يعمل خيراً او يأتي خلقاً كريماً من مكارم الاخلاق فليكن بما حدث به نفسه من ذلك القرية الى الله\* (وصل في فضل الصدقة قبل وقتها)\* قال به بعض الأئمة لحديث أبي داود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له وقال مرة فأذن له وتكلم في هذا الحديث ولو صح فهي رخصة في قضية عين لا يقاس عليها\* (وصل في الاعتبار في ذلك)\* نية الصلاة الواجبة على المكاف لا تجب الا عند الشروع فيها فان نواها الانسان قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء ثم استحب النية الى أن شرع في الصلاة جازله ذلك وحصل على خير كثير ولكن لا تجزيه الصلاة المقيدة بالوقت قبل دخول الوقت الا في مذهب من يرى الجمع بين الصلاتين في أول الوقت فلا يبعد أن يجوز تعجيل الصدقة والاسترواح في مثل هذا من قوله او ائلك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ومثاله ايضاً في الاعتبار من جازله النظر الى الخطوبة



فيه وهو في الانسان القلب والجراحة خليطان والجراحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجراحة  
بالاخلاص فهما خليطان فيما شرعافيه من عمل أو طلب علم وأما الراعي فهو المعنى الحافظ لذلك  
العمل وهو الحضور والاستحضار مثل الصلاة لا يمكن أن يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن  
أن يقصد بتلك العبادة غير ربه وهذا هو الحافظ لتلك العبادة والقلب والحس خليطان فيه  
وأما الفعل فهو السبب الموجب لما ينتج ذلك العلم والعمل عند الله من القبول والثواب فهما شريكان  
في الاجر فتأخذ النفس ما يليق بها مما يعطيه العلم ويأخذ الحس الذي للجسم ما يليق به من  
حسن الصورة في الدار الآخرة والمعنى الذي أنتجها هذا هو الفعل وهو ما فيه خليطان \* (وصل  
فيما لا صدقة فيه من العمل) \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في العوامل صدقة ولا في الجبهة  
صدقة خرج هذا الحديث الدارقطني عن علي رضي الله عنه والعوامل هي الابل التي يعمل عليها  
والجبهة الخيل وقد تقدم الكلام في الزكاة في الخيل \* (وصل) \* الاعتبار في ذلك الهياكل عوامل  
الارواح لانها عليها تعمل ما كلفت من العمل وبها يقع العمل منها ولا زكاة على العامل في بدنه  
وانما الزكاة على الروح العامل بها وزكاته قصده وتقواه وهو الاخلاص لله في ذلك العمل قال الله  
تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم \* (وصل في فضل اخراج الزكاة  
من الجنس) \* خرج ابوداود عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن  
فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقرة من البقر \* (وصل الاعتبار  
في ذلك) \* زكاة الظاهر ما قيده به الشرع من الاعمال الواجبة التي الهاشبه في المندوب ففريضة  
الصلاة زكاة النوافل من الصلاة فانها الواجبة أو صلاة ينذر بها الانسان على نفسه أو اى عبادة  
كانت وكذلك في الباطن زكاة من جنسه وهو ان يكون الباعث له على العبادة خوف او طمع والزكاة  
في الباعث الباطن من ذلك ان تكون ما تستحقه الربوبية من امثال امرها ونهيها الارغبة والارهبه  
الافاقص \* (وصل في ذكر ما لا يؤخذ في الصدقة) \* ذكر ابوداود في كتاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق \* (وصل  
الاعتبار في ذلك) \* الهرمة مثل قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقال رسول  
الله ليصل احدكم نشاطه وقوله ولا ذات عوار هو العمل بغير نية أو نية بغير عمل مع التمكن من العمل  
وارتفاع المانع وأما مشيئة المصدق في تيس الغنم فاعتباره أن لا يجحف على صاحب المال وهو  
الحضور في العمل من اوله الى آخره فربما يقول لا يقبل العمل الا هكذا ويكفي في العمل النية في اول  
الشروع ولا يكف المكلف اكثر من هذا فان استحضر المكلف النية في جميع العمل فله ذلك  
وهو مشكور عاينه حيث احسن في عمله واتى بالانفس في ذلك والجامع لهذا الباب اتفاق ما بين  
العبادات مثل الالتفات في الصلاة والعبت فيها والتحدث في الصلاة في النفس بالمحرمات والمكروهات  
وتخيلها وامثال هذا مما هو مثل الجعرور ولون الحبيق في زكاة التمر وامثاله من العيوب \* (وصل  
في زكاة الورق) \* قد تقدم ان الورق هو العمل وان الذنب هو العلم والزكاة في العلم الفرض  
منه فان نوافل الاعمال والعلوم كثيرة وهي التي زكاتها الفرائض لكون الزكاة واجبة وما كان  
من النوافل صدقة تطوع فهو حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيه الى آخره وزكاة اخرى  
اعنى زكاة تطوع وهو ان يقصد بعمله ذلك تكمله الفرائض فانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا  
قال الله انظر واهل لعبدى تطوع فان كان له تطوع قال الله اكملوا لعبدى فريضته من تطوعه  
قال ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم يعنى الزكاة والصوم والحج وما بقى من الاعمال الواجبة عليه فأما  
ان يقصد بعمله تلك النافلة تكمله الفرائض وتعظيم جناب الحق بدخوله في عبودية الاختيار ولا يحمله



حق الله الذي هو الزكاة \* (وصل في مقابلة موازنة الاصناف الذين تجب لهم الزكاة  
 بالاعضاء المكافئة من الانسان) \* فالفقراء يوازنهم من الاعضاء الفرج ويوازن المساكين  
 البطن ويوازن العاملين القلب ويوازن المؤلفة قلوبهم السمع ويوازن الرقاب البصر ويوازن  
 الغارمين اليد ويوازن المجاهدين اللسان ويوازن ابن السبيل الرجل فان اعتبرت هذه الموازنة  
 بين هؤلاء الاصناف وبين هذه الاعضاء على ما ذكرناه تجدد حكمة ما أشرنا اليه فالفقر بالفرج  
 واضح وكذلك المسكنة بالبطن ظاهرة والعامل بالقلب صريح والمؤلفة قلوبهم بالسمع  
 بين الرقاب بالبصر واقع والغارم باليد افصاح والمجاهد باللسان صحيح وابن السبيل بالرجل أوضح  
 من الكل \* (وصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا وعددا) \* خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق ولا فيما  
 دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس اواق صدقة يريد من الورق فجعل الوسق في الحبوب  
 وهي النبات وهو مكيال معروف وهو ستون صاعا فان خمسة الاوسق ثلاثمائة صاع وهو ما ينبت  
 التخلق بالاسماء اعني الاخلاق الالهية من الاخلاق في الانسان لا ناقدروا ان الله ثلاثمائة خلق  
 من يتخلق بواحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق يصرفها الانسان مع المخلوقات ومع من ينبغي  
 ان تصرف معه على حد امر الله والزكاة منها هو الخلق الذي يصرفه مع الله فانه اولى من يتخلق معه  
 فانه من المحال ان يبلغ الانسان بأخلاقه مرضاة العالم وايشار جناب الله اولى وهو ان يتخلق  
 مع كل صنف بالخلق الالهي الذي صرفه الله معه فيكون موافقا للحق وقوله ولا فيما دون خمس  
 ذود صدقة فهذا من عدد الايمان ولا يعتد بالعين الا العمل لا العلم فان مقدار العلم معنوي ومقدار  
 العمل حسي ولا فيما دون خمس اواق صدقة الاوقية اربعون درهما والاربعون في الاوقية نظير  
 الاربعين صباحا من أخلصها ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت من العبد  
 في خمسة احوال كما هي في الزكاة خمس اواق حال في ظاهره له أوقية وهو اخلاص ظاهر وحال  
 في باطنه مثله وحال في حده مثله وحال في مطلقه مثله وحال في المجموع مثله فهذه خمسة احوال  
 مضروبة في اربعين يكون الخارج مائتين وهو حد النصاب فيها خمسة دراهم من كل اربعين درهما  
 درهم وهو ما يتعلق بكل اربعين من التوحيد المناسب لذلك النوع ومقادير المعاني والارواح  
 اقدار من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان وبالاوزان  
 عرفت الاقدار \* (وصل في توقيت ماسق بالنضح ومالم يسق به) \* ذكر البخاري عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فيما سقى بالنضح نصف العشر ومالم يسق بالنضح العشر (واعتباره) اعمال المراد  
 واعمال المرید فالمرید مع نفسه لربه فيجب عليه نصف العشر وهو ان يزكي من عمله ما ظهرت فيه  
 نفسه والمراد مع ربه لا مع نفسه فيجب عليه العشر وهو نفسه كله فانه لا نفس له لرفع التعب عنه  
 وكذلك اعتباره في العلم الموهوب والعلم المكتسب فالمكتسب لم يخلص لله منه الا نصفه  
 والموهوب كله لله والكل عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما ينسب الى الله من ذلك العلم والعمل  
 وما ينسب الى الله من حيث حضور العبد مع نفسه في ذلك العلم او العمل \* (وصل في اخراج الزكاة  
 من غير جنس الزكي) \* في كل خمس ذود من الابل شاة (اعتباره) أالله الدين الخالص فزكاة  
 الاعمال الاخلاص والاخلاص ليس بعمل لافتقاره الى الاخلاص وهو النية \* (وصل في فضل  
 الخليطين في الزكاة) \* ذكر الدارقطني عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 الخليطان ما اجتماعا على الحوض والراعي والفعل \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* قوله تعالى  
 وتعاونوا على البر والتقوى فالمعاونة على الشيء اشتراك فيه وهذا معنى الخليطين فالخوض كل العمل  
 وكل عمل يؤدي الى حياة القلوب فيستعينان عليه بحسب ما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه



لله هوزكاة الحقوق التي للخلق لله وهذه الحقوق بجماعتها في ثمانية اصناف العلم والعمل وهما بمنزلة  
 الذهب والفضة ومن الحيوان الروح والنفس والجسم في مقابلة الغنم والبقر والابل ومن النبات  
 الخنطة والشعير والتمر وفي الاعتبار ما تنبته الارواح والنفوس والجوارح من العلوم والخواطر  
 والاعمال الغنم للروح والبقر للنفس والابل للجسم وانما جعلنا الغنم للارواح لان الله جعل الكبش  
 قيمة روح نبي **م**رم فقال وفديناه بذبح عظيم فعظمه وجعله فداء ولد ابراهيم نبي ابن نبي فليس  
 في الحيوان بهذا الاعتبار ارفع درجة من الغنم وهي ضحايا هذه الامة ألا تراها ايضا قد جعلت حق الله  
 في الابل وهو في كل خمس ذود شاة وجعلت مائة من الابل فداء نفس شخص ايس برسول ولانبي فانظر  
 اين مرتبة الغنم من مرتبة الابل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالصلاة في مراتب الغنم  
 والصلاة قربية الى الله وأما كنها مساجد الله فمراتب الغنم من مساجد الله فلها درجة القربة والابل  
 ليست لها هذه المرتبة وان كانت أعظم خلقا ولهذا جعلناها للاجسام الا ترى انه من اسمائها البدنة  
 والجسم يسمى البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة بينها وبين الله درجتان من العالم وهما النفس  
 والعقل فهي في ثالث درجة من القربة فهي بعيدة عن القرب الالهى الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن الصلاة في معاطن الابل وعمل ذلك **ب**كونها شياطين والشيطنة البعيد يقال ركية شطون  
 اذا كانت بعيدة القعر والصلاة قرب من الله والبعيد يناقض القرب فنهى عن الصلاة في معاطن الابل  
 لما فيها من البعد **و**كذلك الجسم الطبيعي اين هو من درجة القربة التي للروح وهو العقل فانه  
 الموجود الاول وهو المنفوخ منه في قوله ونفخت فيه من روحي فلهذا جعل الروح بمنزلة الكبش  
 والجسم بمنزلة الابل واما كون البقر في مقابلة النفوس وهي دون الغنم في المرتبة وفوق الابل كالنفس  
 فوق الجسم ودون العقل الذي هو الروح الالهى فذلك ان بنى اسرائيل لما قتلوا نفوسا وتدافعوا فيها  
 امرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا الميت ببعضها فيجبي باذن الله فلما حى به نفس الميت عرفنا  
 ان بينها وبين النفس نسبة فجعلناها للنفس ثم ان الروح الذي هو العقل يظهر عنه مما زرع الله فيه  
 من العلوم وال**ح**كم والاسرار ما لا يعلمه الا الله وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالكون ومنها  
 ما يتعلق بالله وهو بمنزلة الزكاة من الخنطة لانها ارفع الحبوب وان النفس يظهر عنها مما زرع الله  
 فيها من الخواطر والشهوات ما لا يعلمه الا الله تعالى فهذا نباتها وهو بمنزلة التمر وزكاة الله منها  
 الخاطر الاول ومن الشهوات الشهوة التي **ت**كون لاجل الله وانما قرناها بالتمر لان النخلة هي  
 عممتنا فهو من العقل بمنزلة النخلة من آدم فانها خلقت من بقية طينته واما الجوارح فزرع الله فيها  
 الاعمال كلها فأنبت الاعمال وحظ الزكاة منها الاعمال المشروعة التي يراها الله فيها فهذه ثمانية  
 اصناف تجب فيها الزكاة فأما العلم الذي هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب واما العمل  
 الذي هو بمنزلة الفضة فيجب فيه ما يجب في الورق واما الروح فيجب فيه ما يجب في الغنم واما النفس  
 فيجب فيها ما يجب في البقر واما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل واما ما يتجه العقل من المعارف  
 وينبته من الاسرار فيجب فيه ما يجب في الخنطة واما ما يتجه النفس من الشهوات والخواطر وتنبته  
 من الواردات فيجب فيه ما يجب في التمر واما ما يتجه الجوارح من الاعمال وتنبته من صور الطاعات  
 وغيرها فيجب فيه ما يجب في الشعير \* (وصل في اعتبار الاقوات بالاقوات) \* اعلم أن الاوقات  
 في طريق الله للعلماء العامة ينقسم بمنزلة الاقوات اصالح الاجسام الطبيعية وكما أن بعض الاقوات  
 هوزكاة ذلك الصنف كذلك الوقت الالهى هوزكاة الاوقات الكيانية فان في الوقت أغذية الارواح  
**ك**ما ان في الاقوات أغذية الاشباح الحيوانية والنباتية وغذاء الجوارح الاعمال والعلم  
 والعمل معدنان بوجودهما تنال المقاصد الالهية في الدنيا والآخرة كما ان بالذهب والفضة  
 تنال جميع المقاصد من الاعراض والاغراض فانبين ما يتعلق بهذا النوع وهذه الانواع من



تقلب قذائفها هو أن تتقلب في جميع الامور كما تعطى حقائقها ولكن بعين واحدة وهي عين الله فهذا تألفها عليه لا تملكها عيون متفرقة لتفرق الامور التي تتقلب فيها فان الجداول اذا كانت ترجع الى عين واحدة فينبغي مراعاة تلك والتألف بها فانها ان أخذته الغفلة عنها وامسكت تلك العين ماء هالم تنفعه الجداول بل تيبس وتذهب عينها واذا راعى العين وتألف بها تجرت جداولها واتسعت مذاهبها وفي الرقاب هم الذين يطلبون الحرية من رق كل ماسوى الله فان الاسباب قد استرقت رقاب العالم حتى لا يعرفوا سواها وأعلاهم في الرق الذين استرقتهم الاسماء الالهية وليس أعلى من هذا الاسترقاق فأحدي السبب الاول من كونه سببا لا من حيث ذاته ومع هذا فينبغي لهم أن لا تسترقهم الاسماء لغلبة نظرهم الى أحدي الذات من كونها ذاتا لا من كونها الهافى مثل هذه الرقاب تخرج الزكاة والغارمين هم الذين أقرضوا الله قرضا حسنا عن أمره وهو قوله تعالى أمرا وأقرضوا الله قرضا حسنا عطف على أمرين واجبين وهما قوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وثالث بقوله وأقرضوا الله قرضا حسنا فالثالث ثلاثة ولكن ما عين ما نقرضه كماله يعين ما نركبه كماله يعين صلاة بعينها فم كل صلاة أمرنا بأقامتها وكل زكاة وكل قرض. الا انه نعت قرضا بقوله حسنا مع تأكيده بالمصدر وسبب ذلك ان الصلاة والزكاة العبد فيهما عباد اضطرار وفي القرض عباد اختيار فمن الناس من أقرض الله قرضا اختيار وهو الذي لم يبلغه الامر به وبلغه ان تقرضوا الله أو قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيأخذ الزكاة الغارم الاول الذي أعطى على الوجوب الصدقة بحكم الوجوب أى انه تجب له ويأخذها الثاني باختيار المصدق حيث ميزه دون غيره ولا سيما في مذهب من يرى في عدد هؤلاء الاصناف انه حصر المصروف في هؤلاء المذكورين أى لا يجوز أن تعطى لغيرهم فاذا اعطيت اصنف منهم دون صنف فقد برئت الذمة وهي مسئلة خلاف فهذه المقرض بآية من ذا الذي يقرض وان تقرضوا الله لا يأخذها بحكم الوجوب والمقرض بآية الامر يأخذها بحكم الوجوب لان المأمور أدى واجبا فجزاؤه واجب وكان حقا علينا نصر المؤمنين فان الايمان واجب فساكتها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وهذه كلها واجبات فأوجب الجزاء بالرحمة لهم بلا شك وفي سبيل الله يمكن ان يريد المجاهدين والانفاق منها في الجهاد فان العرف في سبيل الله عند الشرع هو الجهاد وهو الاظهر في هذه الآية مع انه يمكن ان يريد بسبيل الله سبيل الخير كلها المقر بآية الى الله فأما هذا الصنف بحكم ما يقتضيه الطريق فسبيل الله ما يعطيه هذا الاسم الذي هو الله دون غيره من الاسماء الحسنى الالهية فيخرجها فيما تطلبه مكارم الاخلاق من غير اعتبار صنف من اصناف المخلوقين كرزق الله عباده بل ما تقتضيه المصلحة العامة لكل انسان بل لكل حيوان ونبات حتى الشجرة يراها تموت عطشا فيكون عنده ما يشتري اهلها ما يسقيها به من مال الزكاة فيسقيها بذلك فانه من سبيل الله ولا قائل بهذا فان اراد المجاهدين فالمجاهدون معلومون بالعرف من هم والمجاهدون انفسهم ايضا في سبيل الله فيعاونون بذلك على جهاد انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعت من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبر يد جهاد النفوس ومخالفتها في اغراضها الصارفة عن طريق الله تعالى وابن السبيل ابناء السبيل معلومون وهم في الاعتبار ابناء طريق الله لان الاف واللام للتعريف فهما بدل من الاضافة ونصيب هؤلاء من الزكاة التي هي الطهارة الالهية الذي ذكرناه فيما قبل \* (وصل مقيم) \* ثم لتعلم وفقك الله ان الامور التي تصرف فيها الانسان حقوق الله كلها غير أن هذه الحقوق وان كانت كثيرة فانها بوجه ما منحصرة في قسمين قسم منهما حق الخلق لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا واعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا والقسم الآخر حق الله لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يعني فيه غير ربي وهذا الحق الذي



الطريق الا عندنا فانه واجب عليه اخذها اذا اعطيته ولا يسألها اصلا ولو تحقق بالعبودية اسنى  
مرتبة فيها وجاءته اخذها فان الزكاة وان كانت لهؤلاء الاصناف فانها حق الله في هذه الاموال  
وللعبدان يأكل من مال سيده فانه حقه وانما حرمت على أهل البيت تخصيصا هذه الاضافة  
سواء تحققوا بالعبودية ام لم يتحققوا فلو كان ذلك للتحقق بالعبودية ما حرمت الاعلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومن كان على قدمه وليس الامر كذلك فأهل الله أولى من تصرف في حقوق  
الله ثم نرجع فنقول الفقير عندنا الذي ليس وراءه مرتبة للفقير هو الذي يفتقر الى كل شيء  
ولا يفتقر اليه شيء والى الآن ما رأيت أحدا تحقق بهذه الصفة يقول الله تعالى من باب الغيرة الالهية  
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد كفى عن نفسه في هذه الآية بكل ما يفتقر اليه والله هو الغنى  
الحمد فما افتقر فقير الا الى الله عرف ذلك هذا الشخص أو لم يعرفه فان الفقير الالهى يرى الحق عين  
كل شيء وهو في عبوديته منغمس مغمور حين رأى الله تعالى له بكل شيء يفتقر اليه وما في الوجود شيء  
الا ويفتقر اليه مفتقر ما من جميع الاشياء ولا يفتقر اليه شيء لوقوف هذا الفقير عند هذه الآية يا ايها  
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحمد فتحقق بهذه الآية فأوجب الله له الطهارة والزكاة  
حيث تأدب مع الله وعلم ما أراد الله بهذه الآية فانها من اعظم آية وردت في القرآن للعلماء بالله  
الذين فهموا عن الله فلم يظهر عليه صفة غنى بالله ولا بغير الله فيفتقر اليه من ذلك الوجه فصح له  
مطلق الفقر فكان الله غناه بما هو من الاغنياء فان الغنى بالله من افتقر اليه الخلق وزها عليهم  
بغناه بربهم فذلك لا يجب له أن يأخذ هذه الزكاة فما قدم الحق الفقراء بالذكرو فوقهم من هو أشد حاجة  
منهم لا مسكنين ولا غيره فان الفقير هو الذي انكسر فقار ظهره فلا يقدر على أن يقيم ظهره وصلبه  
فلا حظ له في القيومية ابدأ بل لا يزال مطاطى الرأس لانكساره فافهم هذه الاشارة والمساكين  
المساكين من السكون وهو ضد الحركة والموت سكون فاذا تحرك الميت فبتمحرك غيره اياه لا بنفسه  
فالمساكين من يدبره غيره فلهذا فرض الله له ان يعطى الزكاة ولا يقال فيه انه أخذ لها وهو لا يتصف  
بالحاجة ولا بعدم الحاجة ولهذا قلنا في الفقير أنه ما فوقه من هو أشد منه حاجة فان المسكين هو عين  
المسلم المفروض امره الى الله عن غير اختيار منه بل الكشف اعطاء ذلك فلهذا الحقناه بالميت فالمساكين  
كالارض لتي جعلها الله لنا ذلولا فنذل ذلة ذاتية تحت عز كل عزيز كان من كان فذلك المسكين  
لتحققه بان العزة لله وان عزته هي الظاهرة في كل عزيز وهذه معرفة نبوية يقول تعالى اما من استغنى  
فأنت له تصدى فعند المحققين نمير له الله وان كانت الآية جاءت اعتبار لكن في حق فهم العرب ونحن مع  
شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوقه ومرتبه فان انعارفين مناهم هذا المقام حسنة من  
حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نبالي بذلك العزيز فنقول انه ممن اشتهر بعزته فان هذا المسكين  
ما ذل الا للصفة وهذه الصفة لا تكون الا لله عنده حقيقة لم تدنسها الاستعارة قط فهذا المسكين  
لم يربعني به الا الله اذ كان لا يرى العزة لا بعينه ولا بقلبه الا عزته تعالى ونظر الى ذلة كل ما سواه بالعين  
التي ينبغي أن ينظر اليهم بها فتخيل الموصوف عند نفسه ان هذا المسكين ذل لعزته وانما كان  
ذلك للعز خاصة والعز ليس الا لله فوفى المقام حقه فمثل هذا هو المسكين الذي يتعين له اعطاء  
الصدقة والعاملين عليها العامل المرشد الى معرفة الله والمدرك للمعاني والمبين لحقائقها والمعلم  
والاستاذ والادال عليها والجامع لها بعلمه من كل من تجب عليه فله منها على قدر عماله وليس  
الامر في حقه منها الا كما قدمناه والاولى بالمرشد أن يقول ما قالت الرسل ان أجرى الاعلى  
الله فقد يكون هذا القدر الذي لهم من الزكاة الالهية فلهم أخذ زكاة الاعتبار لا زكاة المال  
فان الصدقة الطاهرة على الانبياء حرام لانهم عبيد والعبد لا يأخذ الصدقة من حيث ما تنسب  
الى الخلق فاعلم ذلك والمولفة قلوبهم هم الذين تألفهم الاحسان على حب المحسن لان القلوب



هو الله الذي يقوم به كل شيء قبل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله قيل له سألناك عن قوت الاشباح قال الله فلما أحوأ عليه قال مالكم وإلهاد عوا الديار إبانها ومالكها \* ان شاء عمرها ووشاء خربها \* (وصل في النصاب بالاعتبار) \* أما النصاب في الاعضاء فهو أن تتجاوز في كل عضو من الاول الى الثاني ولكن من الاول المعفو عنه لا من الاول المنسوب فان الاول المعفو عنه لا زكاة فيه فانه لله والثاني لك ففيه الزكاة ولا بد سواء كان في النظرة الاولى أو السماع الاول أو اللفظة الاولى أو البطشة الاولى أو السعي الاول أو الخاطر الاول والجامع كل حركة لعضو لا قصد له فيها فلا زكاة عليه فان كانت الثانية التالية لها فانها لا تكون الانفسية عن قصد فوجب الزكاة اي طهارتها والزكاة فيها هي التوبة منها لا غير فتلحق بالحركة الاولى في الطهارة من أجل التوبة والتوبة زكاتها هذا حد النصاب فيما يجب فيه الزكاة من جميع ما يجب فيه الزكاة ولا حاجة لتعدادها في الحكم الظاهر المشروع في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقد بان فاكتمينا بذلك عن تفصيله وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة وبقي انما اعتبار من اخرج الزكاة قبل وقتها فان قوما منعوا من ذلك وبه أقول واجازه بعضهم (اعتباره) تطهير المحل للخاطر قبل وقوعه بالاستعداد له مع علمه بما يخطر له من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بد لم يجزه فانه راجع الى الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه بلا شك فلا يتعدى بالامور او فاتها فان الحكم للوقت ومن اخرجها قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت \* (وصل في ذكر من تجب لهم الصدقة) \* وهم الثمانية الذين ذكرهم الله في القرءاء والفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم والرقاب والغارمون والمجاهدون وابن السبيل اعتبار هذه الاعضاء المذكورة تخرج الزكاة من افعالها وترد على اعيانها وهو المعبر عنه بثوابها في افعال هذه الاعضاء الزكاة وعلى اعيانها تقسيم الزكاة فن زكى بصره بنفسه اعطى زكاة بصره فعاد يصبر بر به بعدما كان يصبر بنفسه وكذلك من زكى سمعه بنفسه اعطى زكاة سمعه فصار يسمع بر به وهو قوله كنت سمعه وبصره وكذلك يتكلم ويبتسئ ويسعى كل ذلك بر به ويتقرب في اموره كلها بر به \* (وصل) \* في تعيين الاصناف الثمانية الذين تقسم الزكاة عليهم اعتبارا فمنهم الفقراء قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله يقول فرضها الله لهؤلاء المذكورين فلا يجوز ان تعطى الى سواهم وفي اعطائها الصنف واحد خلاف والذي اذهب اليه أنه من وجد من هؤلاء الاصناف قسمت عليهم الصدقة بحسب ما يوجد منهم لكن على الاصناف لا على الاشخاص ولولم يوجد من صنف منهم الاشخاص واحد دفع اليه قسم ذلك الصنف وان وجد من الصنف اكثر من شخص واحد قسم على الموجودين منه ما تعين لذلك الصنف قل الاشخاص او اكثر وكذا العامل عليها قسمه في ذلك البلد بحسب ما يجده من الاصناف فان وجد الكل فلكل صنف ثمن الصدقة الى سبع وسدس وخمس وربيع وثلاث ونصف والكل ثم انما تقدم من قدم الله في العطاء وكذلك افعل هنا في تعيينهم في هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء في حجة وداعه الى السعي بين الصفا والمروة وتلا قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بالله به وحدثني في هذا بعض اشياخنا قال اراد رجل من أهل القير وان الحج فبقى يتردد هل يمشي في البحر أو في البر وما ترجع عنده واحد منهما فقال اسأل اقل رجل اجتمع به فحيث ما قال سلكت ذلك الطريق قال فأقول من اقبله يهودي فخار في امره هل اسأله فعزم على سؤاله فشاوره فقال له يا مسلم أليس الله يقول هو الذي يسيركم في البر والبحر فقد قدم البر فقد قدم الله وهذا هو الطريق فبدأ بما بدأ الله به وقدّم ما قدّم الله فانه من التزم ذلك رأى خيرا كثيرا في حركانه (اعتبار الفقير) الذي يجب اعطاء الصدقة له لانه يجب عليه اخذها عند أهل



فان كان البدن في مزاجه وتر كيب طبائعه بحيث أن يساعده النفس المؤمنة الطاهرة على ما تريد منه من الاقبال على طاعة الله والفرار من مخالفة الله كان لله وما كان لله فلا حق فيه لله لانه كله لله واذا كان البدن يساعده وقتا ولا يساعده وقتا آخر لحال فيه كان رد النفس بالقهر فيما لا يساعده فيه من طاعة الله زكاة فيه كمن يريد الصلاة ويجهد كسلا في اعضائه وتكسر افيستببط عنهامع كونه يشتهي افاداء الزكاة في ذلك الوقت ان يقيمها ولا يتركها مع كسلها وهي في ذلك الوقت سائمة من السائمة متخذة للنسل لان فيها ذكرانا واناثا أي خواطر عقل وخواطر نقل \* (وصل) \* في سائمة الابل والبقر وغير السائمة فان قوماً أوجبوا الزكاة فيها كلها سائمة وغير سائمة وذهب الاكثرون الى ان لا زكاة في غير السائمة من هذه الثلاثة الانواع (اعتبار هذا الوصل) السائمة الافعال الباحة كلها وغير السائمة ما عدا المباح فن قال ان الزكاة في السائمة قال ان المباح لما كانت الغفلة تصحبه أوجبوا ان يحضر الانسان عند فعله المباح أنه مباح باباحة الشارع ولو لم يصح فعله ما فعله فهذا القدر من النظر هو زكاته واما السائمة فلا زكاة فيها لانها كلها افعال مقيدة بالوجوب أو الندب أو الحظر أو الكراهة فكلها لا تخير على الاطلاق للعباد فيها فكلها لله تعالى وما كان لله لا زكاة فيه فان الزكاة حق الله وهذا كله لله وألحق بعض اصحابنا المندوب والمكروه بالمباح فجعل فيه الزكاة كالمباح سواء وقالت طائفة اخرى ما هو مثل المباح فان فيه ما يشبه الواجب والمحذور وفيه ما يشبه المباح فان كان وقته تغليب أحد النظيرين فيهما كان حكمه بحكم الوقت فيهما وهو أن يحضر له في وقت الحاقهما بالمباح وفي وقت الحاقهما بالواجب والمحذور والصورة في الشبه أن السائمة مملوكة وغير السائمة مملوكة والجامع بينهما الملك وايكن ملك غير السائمة أثبت اشغل المالك بها ونعاهدها ياها والسائمة ايست كذلك وان كانت ملكا وكذلك المندوب والمكروه وهو مخير في الفعل والترك فأشبهه بالمباح وهو ما جور في الفعل فيهما والترك فأشبهه بالواجب والمحذور وهو أشد مذاهب القوم عندنا ومن قال ان الزكاة في الكل قال انما اوجب ذلك في الكل سائمة وغير سائمة لان الافعال الواقعة من العبد منسوبة الى العبد نسبة الهية وان اقتضى الدليل خلافها فوجب الزكاة في جميع الافعال لما دخلها من النسبة الى المخلوق وصورة الزكاة فيها استحضارك أن جميع ما يقع منك بقضاء وقدر عن مشاهدة وحضور تام في كل فعل عند الشروع في الفعل وذلك القدر هو زمان الزكاة بمنزلة انقضاء الحول وقدر ذلك الفعل الذي يمكن الرد فيه الى الله وذلك هو نصاب ذلك الفعل وهذا مذهب العلماء بالله وهو ان الافعال كلها لله بوجه وتضاف الى العبد بوجه فلا يحجبهم وجهه عن وجهه كما لا يشغله شأن عن شأن \* (وصل في زكاة الحبوب وما اختلفوا فيه من النبات بعد اتفاقهم على الاصناف الثلاثة) \* فمنهم من لم ير الزكاة الا في تلك الاصناف الثلاثة ومنهم من قال الزكاة في جميع المدخر المقتات من النبات ومنهم من قال الزكاة في كل ما تخرجه الارض ماعدا الحشيش والخطب والقصب (الاعتبار في كونه نباتا) هذا النوع محتص بالقاب فانه محل نبات الخواطر وفيه يظهر حكمها على الجوارح فكل خاطر نبت في القلب وظهر عينه على ارض بدنه ففيه الزكاة بشهادة كل ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه فلا بد أن يزكيه برده الى الله وذلك هو زكاته وما لم يظهر فلا يحل لوصاحبه لما نبت في قلبه ما نبت هل كان ممن رأى الله فيه أو قبله فان كان من هذا الصنف فلا زكاة عليه فيه فانه لله ومن رأى بعده من اجله قتل عين الزكاة قد اداها وان لم ير الله بوجه وجبت عليه الزكاة عند العلماء بالله ولم تجب عليه الزكاة عند الفقهاء من أهل الطريق لان الشارع لم يعتبر الهيم حتى يقع الفعل فكان نباتا سقطت فيه الزكاة كما سقطت المؤاخذة عليه فان كان النبات من الخواطر التي فيها قوت للنفس وجبت الزكاة لما فيها من حظ النفس فان كان حظ النفس تبعا فلا زكاة فان قوت هذا الذي هذه صفته



اذا كان بهذه المثابة يرجى أن يكون المأل الى خيروا ن دخل النار فان الله أجل وأعظم وأعدل  
 من أن يعذب مكرهاة مهورا وقد قال الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد ثبت حكم المكره  
 في الشرع وعلم حد المكره الذي اتفق عليه والمكره الذي اختلف فيه وهذه الجوارح من المكرهين  
 المتفق على انهم مكرهون فتشهد هذه الاعضاء بلاشك على النفس المدبرة لها السلطنة عليها والنفس  
 هي المطلوبة عند الله بالوقوف عند حدوده والمسئولة عنها وهي مرتبطة بالحواس والقوى لانفسك  
 لها عن هذه الادوات الجسمية الطبيعية العادلة الزكية المرضية المسموع قولها ولا عذاب للنفس  
 الا بواسطة تعذيب هذه الجسوم وهي التي تحس بالآلام المحسوسة لسريان الروح الحيواني فيها  
 وعذاب النفس بالهموم والغموم وغلبة الاوهام والافكار الرديئة وما ترى في رعيته مما تحس به  
 من الآلام ويطرأ عليها من التغيرات كل صنف بما يليق به من العذاب وقد اخبر بما لها لايمانها  
 الى السعادة لكون المتهور غير مؤاخذ بما جبر عليه وما عذبت الجوارح بالآلام الا لحساسها  
 ايضا باللذة فيما نالته من حيث حيوانيتها فافهم فصورتها صورة من اكره على الزنى وفيه خلاف  
 والنفس غير مؤاخذة بالهم ما لم تعمل ما همت به بالجوارح والنفس الحيوانية مساعدا بذاتها  
 مع كونها من وجه مجبورة فلا عمل للنفس الا بهذه الادوات ولا حركة في عمل الادوات الا بالاعراض  
 النفسية فكما كان العمل بالمجموع وقع العذاب بالمجموع ثم تقضى عدالة الادوات في آخر الامر  
 الى سعادة المؤمنين فيرتفع العذاب الحسي ثم يقضى حكم الشرع الذي رفع عن النفس ما همت به  
 فيرتفع ايضا العذاب المعنوي عن المؤمن فلا يبقى عذاب معنوي ولا حسي على أحد من أهل الايمان  
 وبقدرة قصر الزمان في الدار الدنيا بذلك العمل لوجود اللذة فيه وأيام النعيم قصارة تكون مدة  
 العذاب على النفس الناطقة والحيوانية الدراكه مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان انقاس  
 الهموم طوال فطال الليل على اصحاب الآلام وما اقصره بعينه على اصحاب اللذات والنعيم  
 فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرخاء قصير (ايضاح) اعلم ان لزكاة نصابا وحوالا أي مقدارا  
 في العين والزمان كذلك الاعتبار في الاعضاء فان لها مقدارا في العين والزمان فالنصاب بلوغ  
 العين الى النظرة الثانية فانها المقصودة والاصغاء الى السماع الثاني وكذلك الثواني في جميع الاعضاء  
 لاجل القصد والمقدار الزماني يصحبه فلنذكر ما يليق بهذا الباب مسئله مسئله على قدر ما يليق الله عز  
 وجل في الخاطر من ذلك والله الموفق والهادي الى صراط مستقيم \* (وصل في زكاة الحلي) \* اختلف  
 العلماء في زكاة الحلي فمن قائل لازكاة فيه ومن قائل فيه الزكاة (الاعتبار في ذلك) الحلي  
 ما يتخذ للزينة والزينة ما مور بها قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال تعالى  
 قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وأضافها اليه ما أضافها الى الدنيا  
 ولا الى الشيطان والزكاة حق له لانه كاله فلا زكاة في زينة الله تعالى ومن اتخذ زينة الحياة الدنيا  
 وسلب عنه زينة الله أوجب فيه الزكاة وهو أن يجعل لله نصيبا فيه يحبي به ما أضاف منه الى نفسه ويزكو  
 ويتقدس كما شرع الله للانسان أن يستعين بالله ويطلب العون منه في افعاله التي كلفه سبحانه  
 أن يعملها وهو العامل سبحانه لاهم فكذلك ينبغي أن يجعل الزكاة في زينة الحياة الدنيا  
 وان كانت زينة الله التي اخرج لعباده فأوجبوا الزكاة في تلك الزينة كما أوجبها من أوجبها في الحلي  
 \* (وصل في زكاة الخيل) \* اختلفوا في الخيل فالجمهور على انه لازكاة في الخيل وقال قوم اذا كانت  
 سائمة وقصد بها النسل ففيها الزكاة أعني اذا كانت ذكرا واناثا \* (وصل الاعتبار  
 في ذلك) \* هذا النوع من الحيوان وامثاله من جملة زينة الله التي اخرج لعباده قال تعالى والخيل  
 والبغال والحمير لتركبوها وزينة ثم انه من الحيوان الذي له الكبر والفر فهو انفع حيوان يجاهد عليه  
 في سبيل الله فالأغلب فيه ان يكون لله وما كان لله فافيه حق الله لانه كله لله والنفس مركبها البدن



اصناف يطلبون من نفس المؤمن ما يستحقونه وهي الزكاة فالتصريف يطلبه بالسكنى والزوجات يطلبينه بما احتجن اليه منه فالثمانية الاعضاء المكلفة من الانسان كما يجب فيها الزكاة على الانسان كذلك انها نسبة في ان تأخذ الزكاة من جهة اخرى فيقوم ما في الجنات مقام من يقسم عليه ما يليق به ممن منع الزكاة من نفسه عن احدى هؤلاء الاصناف وهو مقتر بها انها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر الا في الصلاة خاصة فان تاركها كافر فان الشرع سماه كافرا بمجرد التردد وما ادري ما اراد واما مانع الزكاة فهو ظالم حيث امسك حق الغير الذي يجب له وسأذكر بعد هذا ان شاء الله ما يجب فيه الزكاة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة) \* اتفق العلماء على ان الزكاة تجب في ثمانية اشياء محصورة في المولات من معدن ونبات وحيوان فالمعدن الذهب والفضة والنبات الخنطة والشعير والتمر والحيوان الابل والبقر والغنم هذا هو المتفق عليه وهو الصحيح عندنا واما الزيب ففيه خلاف \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* الزكاة تجب من الانسان في ثمانية اعضاء البصر والسمع واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ففي كل عضو وعلى كل عضو من هذه الاعضاء صدقة واجبة يطالب الله بها العبد في الادار الآخرة واما صدقة التطوع فعلى كل عرق من الانسان صدقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامي من الانسان صدقة والسلامي عروق ظهر الكف وقيل كل العروق فكل تسبيحة صدقة وكل تهليل صدقة وكذلك التحميد والتكبير فالزكاة التي في هذه الاعضاء هي حق الله تعالى الذي أوجبها على الانسان من هذه الاعضاء الثمانية كما أوجبها في هذه الثمانية من الذهب والورق وسأذكرنا مما يجب فيه الزكاة بالاتفاق فتعين على المؤمن أداء حق الله تعالى في كل عضو فزكاة البصر ما يجب لله فيه من الحق كك الغض عن المحرمات والنظر فيما يؤدى النظر اليه من القرية عند الله كأنظر في المصحف وفي وجه العالم وفي وجه من يسر بنظره اليه من أدل وولد وامثالهم وكأنظر الى الكعبة اذا كنت لها مجاورا فانه قد ورد أن للنظر الى الكعبة عشرين رحمة في كل يوم ولطائفين بها ستين رحمة وعلى هذا النحو تنظر في جميع الاعضاء المكلفة في الانسان من تصرفها فيما ينبغي وكفها عما لا ينبغي (بيان وايضاح) اعلم ان هذه الاصناف قد احاطت بمولات الاركان كما قلنا وهي المعدن والنبات والحيوان وما ثم رابع ففرض الله الزكاة في انواع مخصوصة من كل جنس من المولات اطهارة الجنس قطهر النوع بلا شك من الدعوى التي حصلت فيه من الانسان بالملك فان الاصل فيه الطهارة من حيث أنه ملك لله مطاوعا وذلك ان الاصل الذي عنه الاشياء من اسمه القدوس وهو الطاهر لذاته من دنس المحدثات فلما طهرت الاشياء في أعيانها وحصلت فيها دعاوى المالك بالملك طرأ أعيانها من نسبة الملك الى غير منشئها ما زالها عن الطهارة الاصلية التي كانت لها من اضافتها الى منشئها قبل أن يلحقها هذا الدنس العرضي بملك الغير لها وكفى بالحدث حدثا وهذه الاجناس لا تصرف لها في أنفسها فأوجب الله على مالكةا فيها الزكاة وجعل ذلك طهارتها فعين الله فيها نصيبا يرجع الى الله عن أمر الله لينسبها الى مالكةا الاصلية فتكتسب الطهارة فان الزكاة انما جعلها الله طهارة الاموال وكذلك في الاعتبار فان هذه الاعضاء المكلفة هي طاهرة بحكم الاصل فانها على الفطرة الاولى ولا تزول عنها تلك الطهارة والعدالة الا تراها تستشهد يوم القيامة وتقبل شهادتها الزكاة الاصلية وعدتها فان الاصل في الاشياء العدالة لانها على اصل طاهر والجراحة طارئة قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال وقالوا لجلودهم لم تشهدتم علينا وقال تعالى وما كنتم تسترون ان تشهد عليكم ولا ابصاركم ولا جلودكم فهذا كله اعلام من الله ان كل جزء فينا شاهد عدل زكي مرضى وذلك بشري خير لنا ولكن اكثر الناس لا يعلمون صورة الخير فيها فان الامر



والضياع معلوم فيمنى عليه الاعتبار بتلك الوجوه والله اعلم  
 \* (فصل اذامات بعد وجوب الزكاة عليه) \*

قال قوم تخرج من رأس ماله وقال قوم ان أوصى بها اخرجت من الثلث والافلاشي عليه ومن هؤلاء  
 من قال يبدأ بها ان ضاق الثلث ومنهم من قال لا يبدأ بها \* (وصل) \* الاعتبار في ذلك الرجل  
 من أهل طريق الله يعطى العلم بالله وقد قلنا ان زكاة العلم تعليمه فجاء مرید صادق متعطش فسأله  
 عن مسئلة من علم ما هو عالم به فهذا اوان وجوب تعليمه اياه ما سأله عنه كوجوب الزكاة بكمال الحول  
 والنصاب فاذا لم يعلمه ما سأله فيه فان الله يساب العالم تلك المسئلة فيبقى جاهلا بها فيطلبها في نفسه  
 فلا يجدها فذلك موته بعد وجوب الزكاة فان الجهل موت قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه  
 أو يكون العالم يجب عليه تعليم من هو أهل فعلم من ليس بأهل فذلك موته حيث جهل الاهلية ممن هو  
 للحكمة أهل ووضعها في غير أهلها في الاول قد يمنع المرید الصادق تلك المسئلة ولكن عن مشاهدة  
 هذا العالم بأن سمعه يعلمها غيره أو يعلمها ممن قد علمه ذلك العالم قبل ذلك فيكون في ميزان العالم الاول  
 وان كان قد جهلها فهذا معنى يجزى عنه ويخرج من رأس ماله فان اعتذر ذلك العالم للمرید واعترف  
 بعقوبته وذنبه ففتح الله على المرید بها فاعترافه بمنزلة من اوصى بها وأما اخراجها من الثلث  
 فان المرید لا يملك من ماله سوى الثلث لا غير فكأنها وجبت فيما يملك وكذلك هذا العالم لا يملك  
 في هذه الحالة من نفسه الا الاعتذار والثلثان الاخران لا يملكنها وهو المنة فلامنة له في التعليم  
 بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسيتها وبالجملة فينبغي لمن هذه حالته ان يجدد توبة مما وقع  
 فيه ويستغفر الله فيما بينه وبين الله فانه يحب التوابين \* (وصل في خلافهم في المال يباع بعد  
 وجوب الصدقة فيه) \* فقال قوم يأخذ المصدق الزكاة من المال نفسه ويرجع المشتري بقيمته  
 على البائع وقال قوم البيع مفسوخ وقال قوم المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده والعشر  
 مأخوذ من الثمرة أو من الحب الذي وجبت فيه الزكاة وقال مالك الزكاة على البائع وبه أقول  
 \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* قال تعالى قد افلح من زكاه يعني النفس لانه قد صيرها مالا تجب  
 فيه الزكاة والعبد مأمور بزكاة نفسه ثم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فباع بعض المؤمنين  
 نفسه من الله بعد وجوب الزكاة عليه فان العبد اذا آمن وجبت عليه زكاة نفسه فباعها من الله  
 بعد وجوب الزكاة فلا تخلو الزكاة اما ان تكون في عين المال او تكون في ذمة المكلف فان كانت  
 في ذمة المكلف وجبت على البائع وان كانت في نفس المال وجبت تركيتها على من يده المال في عين  
 ذلك المال فيخرجها المشتري من المال ويرجع بالقيمة على البائع وان كان وجوبها على البائع  
 فللبائع أن يزكي ذلك القدر مما عنده من المال كالشيخ المرشد يملك نفوس تلامذته فيزكي منها بقدر  
 ما وجب عليه في نفسه من الزكاة قبل بيعها من الله اذ قد كانت وجبت عليه الزكاة في نفسه فتقوم له  
 زكاة نفوس من عنده من المریدين مقام ذلك وان كان ممن يقول بفسخ البيع فانه يرجع في بيعه  
 حتى يزكها وحينئذ يبيعها من الله وان كان ممن يقول المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده  
 فذلك الى الله ان شاء قبلها وان شاء ردها على البائع حتى يزكها \* (وصل) \* ومن هذا الباب  
 اختلافهم في زكاة المال الموهوب واعتباره ان الموهوب له بالخيار ان شاء قبل الهبة وقد عرف ما فيها  
 من الحق فأوصل الحق منها الى مستحقه وأمسك ما بقي وان شاء رده قدر ما يجب فيها من الزكاة على  
 البائع حتى يؤتيها والموهوب له هو الحق هنا والذين لهم طلب الزكاة من هذه النفس الجنة  
 ومن فيها وهل هو حق لهم من نفس المؤمن اولا \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* اعلم ان في نفس المؤمن  
 حظا للجنان ومن فيها فيطلبون منها الزكاة ولله ما بقي وهو الذي يصح فيه البيع والى هذا ذهب جماعة  
 من المحققين من أهل طريق الله لعدد اصناف من تجب لهم الزكاة من انفسهم عليهم فالجنة فيها



وجوزى عليه جزاء غير المؤمن فان المؤمن له على عمله يوم القيامة جزاء من حيث انه مؤمن  
 عامل بشريعة وجزاء من حيث ان ذلك العمل من مكارم الاخلاق وانه خير وقد قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم للحكيم بن حزام حين اسلم وكان قد فعل في الجاهلية خيرا اسلمت على ما اسلفت  
 من خير فجازاه الله بما كان منه من خير في زمان جاهليته فان الخير يطلب الجزاء لنفسه فاذا اقترن به  
 الايمان تضاعف الجزاء لزيادة هذه الصفة فان لها حقاً آخر فكم الشرع العشر وحكم العقل  
المراج \* (وصل) \* اذا اخرج الزكاة فضاعت فقال قوم تجزى عنه وقال قوم هو لها ضامن  
 حتى يضعها موضعها وقوم فرقوا بين أن يخرجها بعد ان أمكنه اخراجها وبين أن يخرجها اول  
 زمان الوجوب والامكان فقال قوم ان اخراجها بعد ايام من الامكان ضمن وان اخراجها في اول  
 الوجوب ولم يقع منه تفریط لم يضمن وقال قوم ان فرط ضمن وبه اقول وان لم يفرط زكى ما بقى وقال  
 قوم بعد اذ اذهب من الجميع ويبقى المساكين ورب المال شريك في الباقي بقدر حفظهما من ذلك  
 المال مثل الشريك يذهب بعض المال المشترك بينهما ويبقى شريك على تلك النسبة  
 في الباقي فالحاصل في المسئلة خمسة أقوال قول أنه لا يضمن باطلاق وقول أنه يضمن باطلاق وقول  
 ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط زكى ما بقى والقول الخامس  
 يكونان شريكين في الباقي وأما اذا ذهب بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكين اخراج الزكاة  
 فقبل يزكى ما بقى وقال قوم حال المساكين وحال رب المال حال الشريك يضيع بعض مالهما وأما  
 اذا وجبت الزكاة وتمكن من الاخراج فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فانه ضامن باتفاق والله اعلم  
 الا في الماشية عند من يرى أن وجوبها انما يتم بشرط خروج الساعي مع الحول وهو مذهب مالك  
 رضى الله عنه \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا الحكمة  
 غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم وانفاق الحكمة عين زكاتها وأهلها أهل الزكاة أهل  
 فاذا اعطيت الحكمة غير أهلها وانت تظن انه أهلها فقد ضاعت كما ضاع هذا المال بعد اخراجه  
 ولم يصل الى صاحبه فهو ضامن لما ضاع لانه فرط حيث لم تثبت في معرفة من ضاعت عنده هذه  
 الحكمة فوجب عليه أن يخرجها مرة اخرى لمن هو أهلها حتى تقع في موضعها وأما حكم  
 الشريك في ذلك كما تترفعان حامل الحكمة اذا جعلاها في غير أهلها على الظن فهو أيضا منيع لها  
 والذي أعطيت له ليس بأهل لها فضاعت عنده فيضيع بعض حقها فيستدرل بمعطى الحكمة  
 غير أهلها ما فاته بأن يتظر في حال من ضاعت عنده الحكمة فيخطب به بالقدر الذي يليق به  
 ليستدرجه حتى يصير أهلها او يضيع من حق الآخر على قدر ما نقصه من فهم الحكمة الاولى  
 التي ضاعت عنده والحال فيما بقى من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الاسلوب سواء  
 فن قال بعموم قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار فسأله  
 من ليس بأهل للحكمة فضاعت الحكمة قال لا يضمن على الاطلاق ومن اخذ بقوله صلى الله  
 عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها قال يضمن على الاطلاق وضمنها انه يعطيه  
 من الوجوه فيما سأله ما يليق به وان لم يصح ذلك في نفس الامر كالاينية فيمن لا يتصف بالتحيز ومن  
 أعرض عن الجواب الاول الى جواب في المسئلة يقتضيه حال السائل والوقت قال يزكى ما بقى  
 ويكون حكم ما بقى وضاع حكم مال ضاع قبل الحول ومن قال يضمن عليه النظر في حال السائل  
 فلما لم يفعل فقد فرط وان فعل وغلط اشبهه قامت له تخيل انه من أهل الحكمة فلم يفرط فهو بمنزلة  
 من قال ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم في الشريك ولا يخلو العالم  
 أن يعتقد فيما عنده من العلم الذي يحتاج الخلق اليه أن يكون عنده اهم كالأمانة فحكمه  
 في ذلك حكم الأمين أو يعتقد فيه انه دين عليه اهم فحكمه حكم الغريم والحكم في الأمانة والدين



قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وان كانت الحسنة كذلك فكما تحسن عند الانسان فانها أيضا تحسن من جانب الحق الموجد لها فاضيفت الحسنة الى الله فانه الموجد لها ابتداء وان كانت بعد الايجاد تحسن أيضا فيك ولكن لا تسمى حسنة الا من كونها مشروعة ولا تكون مشروعة الا من قبل الله فلا تضاف الا الى الله ولهذا قلنا في السيئة انها من قبل الحق حسنة لانه بينها تجنب قسوء من قامت به اما في الدنيا واما في العقبى فقد يكون الترتيب سيئة وليس بفعل وقد يكون الفعل سيئة وكذلك الحسنة قد تكون فعلا وتركا والتوفيق الالهى هو المؤثر في الفعل والترك من حيث ما هو تركه ومن حيث ما هو ظاهر منه اذا كان فعلا وما من حق واجب على العبد من ترك او فعل الا والله فيه حق يقوم به الحاكم نيابة عن الله فان كان ما بقى من ذلك الفعل او الترك حقا لمخلوق كضرب أو شتم أو غصب مال ففيه حق لله وهو ما ذكرناه وفيه حق للمخلوق والحق الذى فيه لله هو عين الزكاة التى فى جميع أفعال الله فى خلقه والحاكم نائبه فيما استخلفه فيه فان شاء قبضه وان شاء تركه على ما يعطيه الحال والمصلحة ولا حرج عليه فى ذلك وهو المسمى تعزيرا فيما لا حد فيه فيقطع يد السارق ولا بد وان أخذ المال من يده وعاد الى صاحبه فالحاكم مخير ان شاء عززه بذلك القدر الذى فيه لله من الحق المشروع وان شاء لم يعززه ويترك ذلك لله حتى يتولاه فى الآخرة بلا واسطة \* (وصل) \* ومن هذا الباب أرض الخراج اذا انتقلت الى المسلمين وهى الأرض التى كانت بيد أهل الذمة هل عليها عشر مع الخراج أولا فمن قائل أن فيها العشر أعنى الزكاة ومن قائل ليس فيها عشر فاعلم أن الزكاة اما أن تكون حق الأرض أو حق الحب فان كانت حق الأرض لم تجب الزكاة لانه لا يجمع فيها حقان وهما العشر والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الأرض والعشر حق الحب والخلاف فى بيع أرض الخراج معلوم عند العلماء \* (وصل) \* الاعتبار فى ذلك الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن بمنزلة الأرض والهوى حاكم على الأرض فاذا انتقلت هذه الأرض الى حكم الشرع الذى هو العمل بما يقتضيه الاسلام فخراج الأرض هو ما لله عليها من الحقوق من حيث انه جعلها ذات ادراكات وهو علم يستقل بادراكه العقل فله فى هذه الأرض الخراج اذ شكر المنعم سبحانه محمود فاذا حصلت هذه الأرض فى يد المسلم أعنى الشرع وانتقلت اليه فالمسلمون على قسمين عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع الاعمال الصالحة فى هذه الأرض رأى ان الزكاة حق العمل لا حق الأرض فأوجب الزكاة فى العمل وهو ان يرد الاعمال الى عامها وهو الحق سبحانه وغير العاوف يرى ان العمل للقوى البدنية وقد وجب عليها الخراج فلا تجب عنده الزكاة حتى لا يجمع عليها حقان فانه لا يرى العمل الا لنفسه فانه غير عارف ولم يكلف الله نفسا الا ما آتاها وقال ذلك مبلغهم من العلم واما قولنا فى هذه المسئلة فانه يجمع فى الأرض حقان فلا يبعد ذلك لان الأرض من كونها بيد من هى بيده يمنع غيره من التصرف فيها الا باذنه فعليه حق فيها يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلف حال الأرض بكونها قد زرعت من كونها لم تزرع فوجب فيها حق آخر من كونها ذات زرع فوجب العشر فيها من كونها مزروعة ووجب الخراج فيها من كونها بيده وحكمه عليها وكذلك نأخذه فى الاعتبار \* (وصل) \* واما أرض العشر اذا انتقلت الى الذمى فزرعها فمن قائل ليس فيها شئ لخراج ولا عشر وقال النعمان اذا اشترى الذمى أرض عشر تحولت أرض خراج فكأنه رأى ان العشر حق أرض المسلمين والخراج حق أرض الذميين ومن رأى هذا فينبغى له ان يقول ان أرض الذمى اذا انتقلت الى المسلم تعود أرض عشر (اعتبار ذلك) للعقل حكم فى النفس من حيث ذاته ونظره وللشرع حكم فى النفس فاذا سلب العقل النفس من يد الشرع بشبهة اشتراها بها فهل يقبل الله منه كل عمل جد صورته الشرع ولكن كان عمله من جهة العقل لا من جهة الشرع فاما من قال يقبل ويجازى عليه فى الدنيا ان لم يكن موحدا وكان مشركا فان كان موحدا قبل منه



بحرف ثم لا بحرف الواو وهو ما يبقى بيد الموقوف عليه من هذا الثمر الزائد على الزكاة فهذا اعتبار من يرى فيه الزكاة ومن يرى أنه لا زكاة فيه أي لاحق لله فيه فاعتباره قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء أي لاحق فيه لله ومن رأى أن الزكاة حق الفقراء رأى في اعتباره أن زكاة الثمر المحبس الأصل هو العمل من هذا العبد الذي هو محبس على سيده لا يعتق أبدا يقول إن العمل هو لله بحكم الوقفية وللعور العين وأمثالهم من ذلك العمل نصيب وهو المعبر عنه بالزكاة كما قال بعضهم في حق المجاهدين شعر

أبواب عدن مفتحات	والحور منهن مشرفات
فاستبقوا أيما استباق	وبادروا أيها الغزاة
فبين أيديكم وجنان	فيها حسان منعمات
يقان والخيل سابقات	مهورنا الصبر والثبات

فالصبر والثبات من عمل الجهاد بمنزلة الزكاة من الثمر وكونه محبس الأصل هو قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فما خلقتهم إلا لعبادته فهم موقوفون عليه تعالى ثم جعل في أعمالهم التي هي بمنزلة الثمر من الشجر نصيبا لله وهو الاخلاص في العمل وهو من العمل وحق لصاحب العمل وهو ما يحصل له من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكاة التي يطالبها الثواب فهذا اعتبار زكاة الثمر المحبس الأصل باختلافهم والله الهادي \* (وصل) \* ومن هذا الباب على من تجب زكاة ما تخرجه الأرض المستأجرة فقال قوم من العلماء إن الزكاة على صاحب الزرع وقال قوم إن الزكاة إنما تجب على رب الأرض وليس على المستأجر شيء وبالقول الأول أقول إن الزكاة على صاحب الزرع \* (وصل) \* الاعتبار في ذلك الإمام والمؤذن والمجاهد والعامل على الصدقة كل منهم يأخذ على عمله أجرا ممن يستأجره على ذلك والأرض المستأجرة نفس المكلف وما يخرجه هو ما يظهر عن هذه النفس من العمل والزارع هو الحق تعالى يقول الله تعالى أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ورب الأرض هو الشارع وهو الحق سبحانه من كونه شارعا كما مر في الزارع من كونه موقفا قال تعالى مخبرا عن بعض أنبيائه وما توفيقى إلا بالله فهو سبحانه يذرحب الهدى والتوفيق في أرض النفوس فتخرج أرض النفوس بحسب ما زرع فيها وفيما يظهر من هذه الأرض ما يكون فيه حق لله ومنها ما يكون فيه حق للإنسان فما هو الله فهو المعبر عنه بالزكاة وما بقي فهو للإنسان والاجارة مشروعة فإن الله اشترى منا نفوسنا ثم أجرنا يابا بالعشر فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فالحسنة مناهى العشر الذي يعطيه سبحانه مما زرعه في أرض نفوسنا من الخير الذي أنبت هذا العمل الصالح فهو سبحانه رب الأرض وهو الزارع وهو المؤجر وهو المستأجر وهو الذي يجب عليه الزكاة وهو الذي يأخذ الصدقات كما قال هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ولكن بوجوب ونسب مختلفة فهو المعطى والآخذ لا اله الا هو ولا فاعل سواه فيوجب من كونه كذا ويجب عليه من كونه كذا قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وفرض ولم يوجب ذلك عليه موجب بل هو سبحانه الموجب على نفسه منة منه وفضل لا علينا فحقائق اسمائه بها تعترف الينا وعلى حقائق هذه الاسماء اثبت الشرائع الالهية كلها قل كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقسم فقال في نسق هذا الكلام ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وهو ما يسوء لفأنت محل أثر السوء فمن حيث هو فعلة لا يتصف بالسوء فإن الاسم الالهى الذى أوجده يحسن منه ايجاد مثل هذا الفعل فلا يكون سوء الا عند من يجده سوءا ومن يسوء وهو نفس الانسان اذا لا يجد الامن الا من يوجد فيه ففيه يظهر حكمه لا من يوجد فيه فانه لا حكم له في فاعله فهذا معنى



الذين عليهم الديون التي تستغرق أموالهم وتستغرق ما تجب فيه الزكاة من أموالهم وبأيديهم أموال  
تجب الزكاة فيها فن قائل لازكاة في مال حيا بالموحدة كان أو غيره حتى يخرج منه الدين فان بقي ما تجب  
فيه الزكاة زكى والا فلا وقالت طائفة الدين لا يمنع زكاة الحبوب ويمنع ما سواها وقالت طائفة  
الدين يمنع زكاة النماض فقط الا أن تكون له عروض فيها وفاء له من دينه فانه لا يمنع وقال قوم الدين  
لا يمنع زكاة أصلا الاعتبار في ذلك الزكاة عبادة فهي حق الله وحق الله أحق أن يقضى بذا ورد النص  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد جعل الزكاة حقا لمن ذكر من الأصناف في القرآن العزيز  
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والدين حق مترتب متقدم  
فالدين أحق بال قضاء من الزكاة \* (وصل) \* ومن ذلك المال الذي هو في ذمة الغير وليس  
هو بيد المالك وهو الدين فن قائل لازكاة فيه وان قبض حتى يمر عليه حول وهو في يد القابض  
وبه أقول ومن قائل اذا قبضه زكاة لما مضى من السنين وقال بعضهم يزكيه لحول واحد وان أقام  
عند المديان سنين ان كان أصله عن عوض فان كان عن غير عوض مثل الميراث يستقبل به  
الحول (اعتبار الباطن في ذلك) لا مالك الا الله ومن ملكه الله اذا كان مملوكا بيده بحيث يمكنه  
التصرف فيه فينبذ تجب عليه الزكاة بشرطها ولا مراعاة لما مر من الزمان فان الانسان  
ابن وقته ما هو لما مضى من زمانه ولا لما يستقبل وان كان له أن ينوي في المستقبل ويتمنى في الماضي  
ولكن هذا كله في زمان الحال فهو من الوقت لا من الماضي ولا من المستقبل فلا مراعاة لما مر  
على ذلك المال من الزمان حين كان بيد المديان فانه كان على الفتوح مع الله تعالى دائما والذي بيده  
المال هو الله تعالى فالزكاة واجبة فيه لما مر عليه من السنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجي  
عن امك وأمر صلى الله عليه وسلم ولي الميت بما على الميت من صيام رمضان وما هو الا ايصال ثمرة العمل  
لمن حج عنه أو صام عنه مما هو واجب عليه الا أن فرط فله حكم آخر ومع هذا فمن حج عنه أو عمل عنه  
عمل ما فهو صدقة ممن عمل هذا العمل على المعمول عنه ميتا كان المعمول عنه أو غير ميت غير أن  
الحى لا يسقط عنه الواجب عليه الا اذا لم يستطع فعله فان فعله وليه كان له أجر من أدى ما وجب  
عليه وليس ذلك الا في الحج بما ذكرناه والثواب ما هو له بقابض الا ان كان المعمول عنه ميتا  
فانه اخروي فان كان حيا فالقابض عنه الوكيل وهو الله فاذا قبضه أعطاه في الآخرة لمن عمله له  
هنا في الدنيا \* (وصل في اعتبار هذا الباب) \* من اعتبر به الشخص يتمنى أن لو كان له  
مال لعمل به برّا فيكتب له أجر من عمل فان نيتته خير من عمله ويكتب له على أوفى حظ وهو في ذمة  
الغير ليس بيده منه شيء فاذا حصل له ما تنماه من المال أو مما تنماه مما يتمكن له به الوصول الى عمل ذلك  
البر وجب عليه أن يعمل ذلك البر الذي نواه فان لم يفعل لم يكتب له أجر ما نواه قال تعالى  
انما أموالكم وأولادكم فتنة أي هما اختبار لا قامة الحجة في صدق الدعوى او كذبها \* (وصل) \*  
ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة الثمار المحبسة الاصول فن قائل فيها الزكاة ومن قائل لازكاة  
فيها وفرق قوم بين أن تكون محبسة على المساكين فلا يكون فيها زكاة وبين أن تكون على قوم  
بأعيانهم فتجب فيها الزكاة وبوجوب الزكاة أقول كانت على من كانت بتعيين أو بتعيين  
فان كانت بتعيين قوم وجب عليهم اخراج الزكاة وان كانت بتعيين وجب على السلطان  
أخذ الزكاة منها بحكم الوكالة اعتبار الباطن في ذلك الثمر هو عمل الانسان المكلف والعمل  
قد يكون مخلصا لله كالصلاة والصيام وأمثالهما وقد يكون فيه حق للغير كالزكاة الا أنه مشروع  
مثل أن يعمل الانسان عملا فيقول هذا لله ولو جوهكم أو مالى الا الله وأنت قال صلى الله عليه وسلم  
من قال هذا لله ولو جوهكم ليس لله منه شيء ثم شرع لمن هذا قوله أن يقول هذا لله ثم لفلان ولا يدخل  
واو التشريك فهذا العمل فيه لله وهو نظير الزكاة في المال المحبس الاصل وفيه للخلق وهو قوله ثم لفلان



الدليل على التوحيد نفس التوحيد قال لم يكن هناك من تجب عليه زكاة فلا زكاة على الذمي والزركاة طهارة فلا بد من الايمان فان الايمان طهارة الباطن وليس الايمان المعتبر عندنا الا ان يقال الشئ لقول المخبر على ما أخبر به أو يفعل ما يفعل لقول المخبر له لعين الدليل العقلي وعلم الشريك من أصعب ما يتطرق فيه لسريان التوحيد في الاشياء اذ الفعل لا يصح فيه اشتراك البتة فكل من له مرتبة خاصة به لا سبيل له أن يشرك فيها وما ثم الا من له مرتبة خاصة لكن الشريك المعتبر في الشرع موجود وبه تقع المؤاخذة \* (وصل مقيم) \* اعلم أن الكفار مخاطبون بأصل الشريعة وهو الايمان بما جاء به الرسول من عند الله من الاخبار واصول الاحكام وفروعها وهو قوله صلى الله عليه وسلم وتؤمنوا بي وبما جئت به وهو العمل بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل وترك فالإيمان بصدقة التطوع انها تطوع واجب وهو من اصول الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع ولا فرق بينها وبين الصدقة الواجبة في الايمان بها وفي اخراجها وان لم يتساويا في الاجر فان ذلك لا يقدح في الاصل فان اقرقا من وجه فقد اجتمع من الوجه الاقوى فالإيمان أصل والعمل فرع لهذا الاصل بلا شك ولهذا لا يخلص للمؤمن معصية أصلا من غير أن يخاطبها طاعة فالمخلط هو المؤمن العاصي فان المؤمن اذا عصى في أمر ما فهو مؤمن بأن ذلك معصية والايمان واجب فالؤمن مأجور في عين عصيانه والايمان أقوى ولا زكاة على أهل الذمة بمعنى أنها لا تجزى عنهم اذا أخرجوها مع كونها واجبة عليهم كسائر جميع فروع الشريعة لعدم الشرط المصحح لها وهو الايمان بجميع ما جاءت به الشريعة لا بها ولا ببعض ما جاء به الشرع فلو آمن بالزكاة وحدها أو بشئ من الفرائض انها فريضة أو بشئ من النوافل أنها نافلة وترك الايمان بأمر واحد من فرض أو نفل لم يقبل منه ايمانه الا بعد أن يؤمن بالجميع ومع هذا فليس لنا أن نسأل ذميا زكاته فان أتى بها من نفسه فليس لنا ردها لانه جاء بها اليها من غير مسئلة فمأخذها السلطان منه لبيت مال المسلمين لا يأخذها زكاة ولا يردّها فان ردها عليه فقد عصى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما العبد فالناس فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لازكاة في ماله أصلا لانه لا يملكه ملكا تاما اذ للسيد انتزاعه ولا يملكه السيد ملكا تاما أيضا لان يد العبد هي المتصرف فيه اذن فلا زكاة في مال العبد وذهبت طائفة الى أن زكاة مال العبد على سيده لان له انتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكاة لان السيد على المال توجب الزكاة فيه لمكان تصرفها فيه تشبيها بتصرف الحر قال شيخنا وجمهور من قال لازكاة في مال العبد على أن لازكاة في مال المكاتب حتى يعتق وقال أبو ثور في مال المكاتب الزكاة والذي أقول به أنه لا يخلو الأمر فمن يرى أن الزكاة حق في المال ولا يراعى المالك اوجب على السلطان أخذها من كل مال بشرطه من النصاب وحلول الحول على من هو في يده ومن رأى أن وجوب الزكاة على أرباب المال جواز ما ذكرناه من المذاهب في ذلك فالاولى أن يكون كل ناظر في المال هو المخاطب باخراج الزكاة منه اعتبار ذلك العبد وما يملكه لسيد فبأي شئ أمره سيده وجبت عليه طاعته والزكاة حق أوجبه الله في عين المال لاصناف مذكورين وهو بايدي المؤمنين فانه لا يخلو المال عن مالك أي عن يد عليه اها التصرف فيه فالزكاة فيه امانة بيد من هو المال بيده لهؤلاء الاصناف وما هو مال الحر ولا للعبد فوجب أدائه لأصحابه ممن هو عنده وله التصرف فيه حرّا كان أو عبدا من المؤمنين والكل عبد الله ولا زكاة على العبد لانه مؤدأ امانة والزكاة عليه بمعنى ايصال هذا الحق الى أهله فان الله بأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ونظهير المال الذي فيه الزكاة بالزكاة أعني باخراجها منه والزكاة على السيد لانه يملكه من باب ما أوجبه الحق خلقه على نفسه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله فساد كتبها وقوله وكان حقنا علينا نصر المؤمنين وقوله اوف بعهدكم فكل من رأى أصلا ما ذكرناه ذهب في مال العبد مذهبه \* (وصل) \* ومن ذلك المال كون



قبل حدوثه عندنا وعلى هذا يخرج قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلام الله القديم ولكن حدث عندهم كما نقول حدث عندنا اليوم ضيف فانه لا يدل ذلك على انه لم يكن له وجود قبل ذلك فمن ادعى ان الوجود والحادث غير حق للموصوف به وانه حق لغير الممكن قال بوجوب الزكاة على اليتيم لانه حق للواجب الوجود فيما اتصف به هذا الممكن كما يراعى من يرى وجوبها على اليتيم في ماله انها حق للفقراء في عين هذا المال فيخرجها منه من يملك التصرف في ذلك المال وهو الولي ومن راعى ان الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة لان اليتيم ما بلغ حد التكليف وقد أشرنا الى ذلك ولنا في هذا المعنى

### الرب حق والعبد حق \* ياليت شعري من المكلف

هذا في البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم وهكذا اسائر العبادات على هذا النحو فان الشيء لا يعبد نفسه واذا تحقق عارف مثل هذا وتبين له انه ماثم الا الله خاف من الزل الذي يقع فيه من لا معرفة له من ذمته الشارع من القائلين بأسقاط الاعمال نعوذ بالله من الخذلان فينظر العارف عند ذلك الى الاسماء الالهية وتوقف احكام بعضها على بعض وتفاضلها في التعلقات كما قد ذكرناه في غير ما موضع فيوجب العبادات من ذلك الباب وبذلك النظر ليظهر ذلك الفعل في ذلك المحل من ذلك الاسم الالهى القائم به اذا خاطبه اسم الهى ممن له حكم الحال والوقت فيتعين على هذا الاسم الالهى الاخر ان يحترق هذا المحل لما طلب منه فيسمى ذلك عبادة وهو أقصى ما يمكن الوصول اليه في باب اثبات التكليف في عين التوحيد حتى يكون الامر بالمأمور والمتكلم السامع وأما اعتبار من فرق بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه الارض فاعتباره ما يظهره من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الاشياء على يديه عما هو سبب ظهورها فان أضاف وجود ذلك الى ما أضاف اليه وجوده قال لازكاة وان لم يضاف واعتبر ظهورها منه قال بالوجوب وأما من فرق بين الناض وما سواه فالناض لما كان له صفة الكمال او التشبه بالكمال ونزل ما سوى الناض عن درجة الكمال او التشبه بالكمال واتصف بالنقص أوجب الزكاة في الناقص ليظهره من النقص ولم يوجب في الكمال فان الكمال لا يصح أن يكون في غيره اذ لا كمال الا في الوحدة ومن ذلك اهل الذمة والاكثر على أنه لازكاة على ذمى الا طائفة روت تضعيف الزكاة على نصارى بنى تغلب وهو أن يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين في كل شئ وقال به جماعة ورووه من فعل عمر رضي الله عنه بهم وكأنيهم رأوا أن مثل هذا التوقيف وان كانت الاصول تعارضه والذي اذهب اليه أنه لا يجوز أخذ الزكاة من كافروان كانت واجبة عليه من جميع الواجبات لانه لا يقبل منه شئ مما كلف به الا بعد حصول الايمان به فان كان من اهل الكتاب ففيه عندنا نظر فان أخذ الجزية منهم قد يكون تقريراً من الشارع لهم على دينهم الذي هم عليه فهو مشروع لهم فيجب عليهم اقامة دينهم فان كان فيه اداء زكاة وجاؤا بها قبلت منهم والله اعلم وليس لنا طلب الزكاة من المشرك وان جاء بها قبلناها يقول الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وقال تعالى قل للذين كفروا ان ينتموا يغفر لهم ما قد سلف والكافر هنا المشرك ليس الموحد \* (وصل) \* الاعتبار قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولاة الذمة الا الله فهو اسم من اسمائه والذمة العهد والعقد فان كان عهداً مشروعاً فالوفاء به زكاة على اهل الذمة فان عليهم الوفاء بما عاهدوا عليه ومن اسقط عنهم الزكاة رأى أن الذمى اذا عقد ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جعلهما مثليين وقد قال الله تعالى ليس كمثله شئ فلا يقبل توحيد مشرك فان المشرك مقر بتوحيد الله في عظمته لقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذا توحيد بلا شك ومع هذا منع الشرع من قبوله واعلم أن الدليل بضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير فلا توحيد فمن جعل



زكاة وصدقة في اموالهم فجعل اموالهم ظرفا للصدقة والظرف ما هو المظروف فقال الصدقة  
 ما هو عين مالك بل مالك ظرف له فطالب الحق منك ما هو لك فزكاة النفوس آكد منها في الاموال  
 ولهذا قدمها الله في الشراء فقال ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ثم قال واموالهم فالعبد  
 يتفق في سبيل الله نفسه وماله وسيرد في هذا الباب ما تفقه عليه ان شاء الله \* (وصل في وجوب  
 الزكاة) \* الزكاة واجبة بالكتاب والسنة والاجماع ولا خلاف في ذلك بين كل ما سوى الله فهذا  
 اعتبار الاجماع في زكاة الوجود فردنا ما هو لله الى الله فلا موجود ولا موجودا لا الله واما  
 الكتاب فكل شيء هالك الا وجهه وايس الوجهه الا الوجود وهو ظهور الذات والاعيان واما  
 السنة فلا حول ولا قوة الا بالله فهذا اعتبار وجوب الزكاة العقل والشرعي \* (وصل في ذكر  
 من يجب عليه الزكاة) \* اتفق العلماء على انها واجبة على كل مسلم حر بالغ عاقل مالك لانصاب  
 ملكا تاما هذا محل الاتفاق واختلفوا في وجوبها على اليتيم والمجنون والعبد وأهل الذمة  
 والناقص الملك مثل الذي عليه الدين اونه الدين ومثل المال المحبس الاصل \* (وصل) \* اعتبار ما  
 اتفقوا عليه المسلم هو المنقاد الى ما يراى منه وقد ذكرنا أن ما سوى الله قد انقاد في رد وجوده  
 الى الله وانه ما استعار الوجود الا من الله ولا بقاء له في الوجود الا بالله واما الحرية فمثل ذلك فانه  
 من كان بهذه المشابة فهو حر أي لا ملك عليه في وجوده لاحد من خلق الله تعالى واما البلوغ  
 فاعتباره ادراكه للتمييز بين ما يستحقه به عز وجل وما لا يستحقه واذا عرف مثل هذا فقد بلغ  
 الحد الذي يجب عليه فيه رد الامور كلها الى الله تعالى عاوا كبيرا وهي الزكاة الواجبة عليه  
 واما العقل فهو ان يعقل عن الله ما يريده الله منه في خطابه اياه في نفسه بما يلهمه أو على لسان رسوله  
 صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده بوجود الله خالقه فقد عقل نفسه اذا عقل مأخوذ من عقل  
 الدابة وعلى الحقيقة عقل الدابة مأخوذ من العقل فان العقل متقدم على عقل الدابة فانه لولا  
 ما عقل ان هذا الحبل اذا شئت به الدابة قيدها عن السراح ما سماه عقالا واما قواهم  
 المالك للنصاب ملكا تاما فلكل النصاب هو عين وجوده لما ذكرناه من الاسلام والحرية والبلوغ  
 والعقل واما قواهم ملكا تاما فالتام هو الذي لا نقص فيه والنقص صفة عدمية فالناقص هو العدم  
 والتام هو الوجود فهو قول الامام أبي حامد وايس في الامكان ابداع من هذا العالم اذ كان  
 ابداعه عين وجوده ليس غير ذلك أي ليس في الامكان ابداع من وجوده فانه ممكن لنفسه وما استنفذ  
 الا الوجود فلا ابداع في الامكان من الوجود وقد حصل فله ما يحصل للممكن من الحق سوى  
 الوجود فهذا اعتبار قواهم ملكا تاما واما اعتبار ما اختلفوا فيه فن ذلك الصغار فقال قوم  
 تجب الزكاة في اموالهم وقال قوم ليس في مال اليتيم صدقة وفرق قوم بين ما تخرجه الارض  
 وبين ما لا تخرجه فقالوا عليه الزكاة فيما تخرجه الارض وليس عليه زكاة فيما عدا ذلك من  
 الماشية والناض والعروض وفرق آخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه الزكاة في الناض خاصة  
 اعتبار ما ذكرنا اليتيم من لا اب له بالحياة وهو غير بالغ أي لم يبلغ الحلم بالسنة او الانبات او رؤية الماء  
 قال تعالى لم يلد وقال سبحانه اني يكون له ولد فليس الحق بأب لاحد من خلق الله ولا احد من خلقه  
 يكون له ولد اسبحانه وتعالى فن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبها ومن اعتبر التكليف  
 في الملك قال لا يجب عليه ذلك لانه غير مكلف كذلك من اعتبر وجوده لله قال لا تجب عليه الزكاة لانه  
 ما ثم من يقبلها لو وجبت فانه ما ثم الا الله ومن اعتبر اضافة الوجود الى عين الممكن وقد كان لا يوصف  
 بالوجود قال بوجوب الزكاة ولا بد اذ لا بد للاضافة من تأثير معقول ولهذا تقسم الموجودات  
 الى قسمين الى قديم والى حادث فوجود الممكن وجود حادث أي حدث له هذا الوصف ولم يتعرض  
 للوجود في هذا التقسيم هل هو حادث او قديم لانه لا يدل حدوث الشيء عندنا على انه لم يكن له وجود



الباب في وجوب الزكاة وعلى من تجب وفيما تجب فيه وفي كم تجب ومن كم تجب ومتى تجب ومتى  
لم تجب ولمن تجب وكم يجب من تجب له باعتبارات ذلك كله في الباطن بعد أن نقررها في الظاهر بلسان  
الحكم المشروع كما فعلنا في الصلاة لتجمع بين الظاهر والباطن لكمال النشأة فانه ما يظهر في العالم  
صورة من أحد من خلق الله بأي سبب من أشكالها وغيرها الا ولتلك العين الحادثة في الحس روح  
تصحب تلك الصورة والشكل الذي ظهر فان الله هو الموجد على الحقيقة لتلك الصورة بنية كون  
من اكوانه من ملك أو جن أو انس أو حيوان أو نبات أو جاد وهذه هي الاسباب كلها لوجود  
تلك الصورة في الحس فلما علمنا أن الله قدر بطب كل صورة حسية روحا معنويا يتوجه الهى عن حكم  
اسم رباني لهذا الاعتبار خطاب الشارع في الباطن على حد ما هو في الظاهر قدما بقدم لان الظاهر منه  
هو صورته الحسية والروح الالهى المعنوى في الصورة هو الذى نسميه الاعتبار في الباطن من عبوت  
الوادي اذا جزته وهو قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار وقوله فاعتبروا يا اولى الابصار  
أى جوز واما رأيتوه من الصور بأبصاركم الى ما تعطيه تلك الصور من المعاني والارواح في بواطنكم  
قد دركونها ايضا تركم فهو أمر وحث على الاعتبار وهذا باب اغفله العلماء ولا سيما أهل الجود  
على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار الا التعجب فلا فرق بين عقولهم وعقول الصبيان فهو لاء  
ما عبروا قط من تلك الصورة الظاهرة كما أمرهم الله والله يرزقنا الاصابة في النطق والاعخبار عما  
أشهدناه وعلمناه من الحق علم كشف وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك فتح من الله تأتى بحكمكم  
المطابقة لكم من شخص لا يقدر أن يعبر عما في نفسه وكم من شخص تفسد عبارته صحة ما في نفسه والله  
الموفق لأرب غيره واعلم انه لما كان معنى الزكاة التطهير كما قال تعالى تطهرهم وترزقهم بها كان لها  
من الاسماء الالهية الاسم القدوس وهو الطاهر وما في معناه من الاسماء الالهية ولما لم يكن المال  
الذى يخرج في الصدقة من جملة مال الخطاب بالزكاة كان في يده امانة لا صحابه لم يستحقه غير صاحبه  
وان كان عند الآخر ولكنه هو عنده بطريق الامانة الى أن يؤديه الى أهله كذلك في زكاة النفوس  
فان النفوس لها صفات تستحقها وهي كل صفة يستحقها الممكن وقد يوصف الانسان بصفات  
لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات الله اذا وصف بها ليزها  
عن صفاته التي يستحقها كما ان الحق سبحانه وصف نفسه بما هو حق للممكن تنزلا منه سبحانه  
ورجاء بعباده فزكاة نفسك اخراج حق الله منها فهو تطهيرها بذلك الاخراج من الصفات  
التي ليست بحق لها فتأخذ مالك منه وتعطى ماله منك وان كان كما قال تعالى بل لله الامر جميعا  
وهو الصحيح فان نسبتنا منه نسبة الصفات عند الاشاعة مرة منه فكل ما سوى الله فهو لله بالله اذا لا يستحق  
ان يكون له الا ما هو منه قال عليه السلام مولى القوم منهم وهي إشارة بدعية فانها كلمة تقتضى  
غاية الوصوله حتى لا يقال الا انه هو وتقتضى غاية البعد حتى لا يقال انه هو منك فلا يضاف اليك  
فان الشئ لا يضاف الى نفسه لعدم المغايرة فهذا غاية الوصول وما يضاف اليك ما هو منك فهذا  
غاية البعد لانه قد أوقع المغايرة بينك وبينه فهذه الاضافة في هذه المسئلة كيد الانسان من الانسان  
وحياة الانسان من الانسان فانه من ذات الانسان كونه حيوانا وتضاف الحيوانية اليه مع كونها  
من غير ذاته ومما لا تصح ذاته الا بها فبمثل هذه الاضافة يعقل ما أرومانا اليه من نسبة الممكنات الى  
الواجب الوجود لنفسه فان الامكان للممكن واجب لنفسه فلا يزال انسحاب هذه الحقيقة عليه  
لانها عينه وقد تضاف اليه فهذا معنى قوله بل لله الامر جميعا أى ما توصف انت به ووصف الحق به  
هو لله كله فمالك لا تفهم مالك بما في قوله أعطى مالك فهو نقي من باب الاشارة واسم من باب الدلالة  
أى الذى لك واصليته من اسم المالية ولهذا قال خذ من اموالهم أى المال الذى فى اموالهم مما  
ليس لهم بل هو صدقة منى على من ذكرتهم فى كتابي الا ترادف قال النبي ان الله قد فرض



لذاتها لا زكاة عليها في ذلك فان الله لا حقه في الامكان تعالى الله علوا كبيرا فانه تعالى واجب الوجود لذاته غير ممكن بوجه من الوجوه ووجدناه هذه النفس قد اتصفت بالوجود فقلنا هذا الوجود الذي اتصفت به النفس هل اتصفت به لذاتها او لا فرائينا ان وجودها ما هو عين ذاتها ولا اتصفت به لذاتها فنظرنا لمن هو فوجدناه الله كما وجدنا القدر المعين في مال زيد المسمى زكاة ليس هو مالا لزيد وانما هو امانة عنده كذلك الوجود الذي اتصفت به النفس ما هو لها انما هو الله الذي اوجدها فالوجود لله لالهها ووجود الله لا وجود لها فقلنا لهذه النفس هذا الوجود الذي انت متصفة به ما هو لك وانما هو لله خلعه عليك فأخرجيه لله واضيفه الى صاحبه وابقى انت على امكانك لا تبرح منه فانه لا يتصل شيئا مما عولك وانت اذا فعلت هذا كان لك من الثواب عند الله ثواب العلماء بالله ونلت منزلة لا يقدر قدرها الا الله وهو الفلاح الذي هو البقاء فيسبقي الله هذا الوجود لك لا يأخذ منك ابدا فهذا معنى قوله قد افلح من زكاه أي قد ابقاها موجوده من زكاهها وجود فوز من الشرائع من علم ان وجوده لله أبقي الله عليه هذه الخلعة يتزين بها منعما دائما وهو بقاء خاص ببقاء الله فان الجانب الذي دساها هو أيضا باق ببقاء الله لا ببقاء الله فان المشرک الذي هو من أهل النار ما يرى تخليص وجوده لله من اجل الشريك وكذلك المعطل وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل من لا علم له ان المشرک والمعطل قد أبقي الله الوجود عليهما فينبأ أن البقاء الموجود على المفلحين ليس على وجه ابقائه على أهل النار ولهذا وصف الله أهل النار بأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون بخلاف صفة أهل السعادة فانهم في الحياة الدائمة وكم بين من هو باق ببقاء الله وموجود بوجوه الله وبين من هو باق ببقاء الله وموجود بالابجاد لا بالوجود ولهذا فاز العارفون لانهم عرفوا من هو المستحق الوجود وهو الذي استفادوه من الحق فهذا معنى قوله قد افلح من زكاهها فوجبت الزكاة في النفوس كما وجبت الزكاة في الاموال ووقع فيها البيع والشراء كما وقع في الاموال وسيرد طرف من هذا الفصل عند ذكرنا في هذا الباب الرقيق وما حكمه ولما ذالم تلحق النفس بالرقيق فتسقط فيها الزكاة وان كان الرقيق يلحق بالاموال من جهة ما كما سنذكره ان شاء الله في داخل هذا الباب كما سأذكر ايضا ما يجب فيه الزكاة من الانسان بعد وما يجب فيه من اصناف المال في فصله ان شاء الله من هذا الباب

### \* (فصل) \*

واما قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى أي ان الله لا يقبل زكاة من اضاف نفسه اليه فانه قال فلا تزكوا انفسكم فأضافها اليكم أي اذا رأيتم ان انفسكم لكم لالي والزكاة انما هي حق وانتم آمناء عليهم فاذا دعيتم فيها فترعون انكم اعطيتموني ما هو لكم واني سألتكم ما ليس لي والامر على خلاف ذلك فمن كان بهذه المثابة من العطاء فلا يزكي نفسه فاني ما طلبت الا ما هو لي لانيكم حتى تلقوني فيكشف الغطاء في الآخرة فتعلمون في ذلك الوقت هل كانت نفوسكم التي اوجبت الزكاة فيها الى اولكم حيث لا ينفعكم علمكم ذلك ولهذا قال سبحانه فلا تزكوا انفسكم فأضاف النفوس اليكم وهي له الا ترى عيسى عليه السلام كيف اضاف اليه نفسه من وجه ما هي له و اضافها الى الله من وجه ما هي لله فقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فأضافها الى الله أي نفسي هي نفسك وملكك فانك اشتريتها وما هي ملكي فأنت اعلم بما جعلت فيها و اضاف نفسه اليه فانها من حيث عينها هي له ومن حيث وجودها هي لله لاله فقال تعلم ما في نفسي من حيث عينها ولا اعلم ما في نفسك من حيث وجودها وهو من حيث ما هي لك والنفس وان كانت واحدة ولكن اختلفت الاضافات لاختلاف النسب فلا يعارض قوله فلا تزكوا انفسكم ما ذكرناه من قوله قد افلح من زكاهها فان انفسكم هنا بمعنى امثالكم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزكي الله على أحد اوسيرد الكلام ان شاء الله في هذا



وذلك لتسهيل عليهم الصدقات رجة بهم يقول الله كما أمرناكم أن تنفقوا مما أنتم مستخلفون فيه من  
 الاموال أمرنا رسولنا ونوابنا فيكم أن يأخذوا من هذه الاموال التي لنا بأيديكم مقدار ما معلوما  
 نمنه زكاة يعود خيرها عليكم فتصرف نوابنا فيما هو لكم ملك وانما تصرفوا فيما أنتم فيه  
 مستخلفون كما أيضا أبحنا لكم التصرف فيه فلماذا يصعب عليكم فالؤمن لا مال له وله المال كله عاجلا  
 وآجلا فقد علمت أن الزكاة من حيث ما هي صدقة شديدة على النفس فاذا اخرج الانسان الصدقة  
 تضاعف له الاجر فان له اجر المشقة واجر الاخراج وان اخرجها من غير مشقة فهذا فوق تضاعف  
 الاجر بما لا يقاس ولا يحتمل كما ورد في الماهر بالقرءان انه ملحق بالملائكة السفرة الكرام البررة والذي  
 يتمتع عليه القرءان يضاعف له الاجر للمشقة التي ينالها في تحصيله ودرسه فله اجر المشقة واجر التلاوة  
 والزكاة بمعنى التقديس والتطهير فلما أزال الله عن معطيها اسم الجبل والشح كان لا حكم للجبل والشح فيه  
 وبما في الزكاة من النماء والبركة سميت زكاة لان الله يربحها كما قال سبحانه ويربي الصدقات فتزكو  
 فاختص بهذا الاسم لوجود معناه فيها ففي الزكاة البركة في المال وطهارة النفس والصلابة في دين الله  
 ومن اوتي هذه الصفات فقد اوتي خيرا كثيرا وأما قوله فيها ان تقرضوا الله قرضا حسنا فالحسن  
 في العمل أن تشهد الله فيه فانه من الاحسان وبهذا فسر الاحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين سأله عنه جبريل وذلك لتعلم أن المال مال الله وان ملكك اياه بملكك الله وبعد التملك نزل الملك  
 في الطافه الى باب المقارضة يقول لك لا يغيب عنك في طمحي منك القرض من هذا المال أن تعرف أن  
 هذا المال هو عين مالي ما هو لك فكلما لا يعز عليك ولا يصعب اذا رأيت أحدا يتصرف في ماله كيف  
 شاء كذلك لا يعز عليك ولا يصعب ما أطلبه منك مما جعلتك مستخلفا فيه لعلك بأني ما طلبت منك  
 الا ما أمنتك عليه لا عطيه من أشياء من عبادي فان هذا القدر من الزكاة ما أعطيته قط لك بل أمنتك  
 عليه والأمين لا يصعب عليه أداء الامانة الى أهلها فاذا جاءك المصدق الذي هو رسول رب الامانة  
 ووكله أذنيه امانته عن طيب نفس فهذا هو القرض الحسن فان الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فانك اذا رأيت  
 أنه علمت ان لا يعود على الله منها نفع واذا انت لم تعماها لا تضر بذلك وان الكل يعود عليك فالزم  
 الاحسان اليك تكن محسنا الى نفسك واذا كنت محسنا كنت متقيا اذى شح نفسك فجمع لك هذا  
 الفعل الاحسان والتقوى فيكون الله معك فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن  
 المتقين من يوقى شح نفسه بأداء زكاته ومن المحسنين من يعبدني كأنه يراني ويشهدني وشهوده اياي علمه  
 اني ما كلفته التصرف الا فيما هو لي وتعود منفعته عليه منة مني وفضلا مع الشناء الحسن له على ذلك  
 والله ذو الفضل العظيم \* (وصل ايضاح) \* اعلم أن الله فرض الزكاة في الاموال اي اقتطعها  
 منها وقال سبحانه رب المال هذا القدر الذي عينته بالفرض من المال ما هو لك بل أنت أمين عليه  
 فالزكاة لا يملكها رب المال ثم ان الله أنزل نفوسنا من منزلة الاموال منا في الحكم فجعل فيها الزكاة  
 كما جعلها في الاموال فكما امرنا بزكاة الاموال قال لنا في النفوس قد افلح من زكاهها كما افلح  
 من زكى ماله كما الحقها بالاموال في البيع والشراء قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم  
 فجعل البيع والشراء في النفوس والاموال وفي هذه الآية مسئلة فقهية كذلك جعل الزكاة  
 في الاموال والنفوس فزكاة الاموال معلومة كما سنذكرها في هذا الباب على التفصيل ان شاء الله  
 وزكاة النفوس بوجه ايينه لك ان شاء الله ايضا على الاصل الذي ذكرناه من ان الزكاة حق الله تعالى  
 في المال والنفس ما هي حق رب المال والنفس فنظرنا في النفس من حيث ما هو لها فلا تكليف عليها  
 فيه بزكاة وما هو حق الله من تلك الزكاة فيعطيه الله من هذه النفس لتكون من المفليين بقوله قد افلح  
 من زكاهها ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فاذا نظرنا الى عين النفس من حيث عينها قلنا يمكن



المناق عند الله فلم يتمكن اهذه الشرط أن يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه بها بعد قوله  
 ما قال وامتنع ايضا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذها أبو بكر وعمر لما جاء اليهما  
 في زمان خلافتهم فلما ولي عثمان بن عفان جاءه بها فأخذها منه متأولا انها حق الاصناف الذين أوجب  
 الله لهم هذا القدر في عين هذا المال وهذا الفعل من عثمان من جلة ما انتقد عليه وينبغي أن لا ينتقد على  
 المجتهد حكم ما آذاه اليه اجتهاده فان الشرع قد قرر حكم المجتهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى  
 احدا من امرائه عن أن يأخذ من هذا الشخص صدقته وقد ورد الامر الالهى بآيائ الزكاة وحكم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا قد فارق حكم غيره فانه قد يختص رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بامور لا تكون لغيره لخصوص وصف اما تقتضيه النبوة مطلقا أو نبوته صلى الله عليه وسلم  
 فان الله يقول انبياءه صلى الله عليه وسلم في أخذ الصدقة تطهرهم وتزكهم بها وما قال يتطهرون  
 ولا يتزكون فقد يكون هذا من خصوص وصفه وهو رؤف رحيم بآيائه فلما علم أن اخذه يطهره  
 ويزكاه بها وقد أخبر الله تعالى أن ثعلبة بن حاطب يلقيه منافقا امتنع أدبامع الله فن شاء وقف لوقوفه  
 عليه السلام كآبى بكر وعمر ومن شاء لم يقف كعثمان لامر الله بها العام وما يلزم غير النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن يطهروا ويؤدى الزكاة بها والخليفة فيها انما هو وكيل من عينت له هذه الزكاة أعني  
 الاصناف الذين يستحقونها اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى احدا ولا امره فيما توقف  
 فيه واجتنبه فساغ الاجتهاد ويراعى كل مجتهد الدليل الذى آذاه اليه اجتهاده فن خطأ مجتهدا فما حقه  
 فان المخطئ والمصيب منهم واحد لا يعينه \* (وصل مؤيد) \* اعلم أن الله لما قال الذين يكثر  
 الذهب والفضة ولا يتفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم كان ذلك قبل فرض الزكاة التى فرض  
 الله على عباده فى أموالهم فلما فرض الله الزكاة على عباده المؤمنين طهر الله بها أموالهم وأزال بأدائها  
 اسم البخل من مؤديها فانه قال فيمن انزات الزكاة من أجله فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا  
 وهم معرضون فوصفهم بعدم قبول حكم الله فاطلق عليهم صفة البخل لانههم ما أوجب الله عليهم  
 فى أموالهم ثم فسر العذاب الاليم بما هو الحال عليه فقال تعالى يوم يحمى عليها فى نار جهنم  
 فتكوى بها جباههم وذلك ان السائل اذ ارآه صاحب المال مقبلا اليه انقبضت اسارير جبهته لعله  
 أنه يسأله من ماله فتكوى جبهته فان السائل يعرف ذلك فى وجهه ثم ان المسئول يتغافل عن السائل  
 ويعطيه جانبه كأنه ما عنده خير منه فيكوى بها جنبه فاذا علم من السائل أنه يقصده ولا بد أعطاه  
 ظهره وانصرف فأخبر الله أنه تكوى بها ظهورهم فهذا حكم مانع الزكاة أعني زكاة الذهب والفضة  
 واما زكاة الغنم والبقر والابل فأمر آخر كما ورد فى النص انه ينطح لها بقاع قرقر فتنتطح بقرونها  
 وتطأه بأظلافها وتعضه بأفواهها فلهذا خص الجباه والجنوب والظهور بالذكى والله اعلم  
 بما أراد فانزل الله الزكاة كما قلنا طهارة للأموال وانما اشتدت على الغافلين الجهلاء لكونهم  
 اعتقدوا أن الذى عين الله لهؤلاء الاصناف ملك اثم وان ذلك من أموالهم وما علموا ان ذلك المعين  
 ما هو اثم وانه فى أموالهم لا من أموالهم فلا يعين لهم الا بالخراج فاذا ميزوه حين ذلك يعرفون  
 أنه لم يكن من مالهم وانما كان فى مالهم مدرجا هذا هو التحقيق وكانوا يعتقدون ان كل ما بأيديهم  
 هو مالهم وذلك اثم فلما أخبر الله أن فى أموالهم حقا يؤدونه وماله سبب ظاهر تركن النفوس اليه  
 لاحسن دين ولا من بيع الاما ذكر الله من ادخار ذلك اثم ثوابا الى الآخرة شق ذلك على النفوس للمشاركة  
 فى الاموال فلما علم الله هذا منهم فى جبهه نفوسهم اخرج ذلك القدر من الاموال من ايديهم بل اخرج  
 جميع الاموال من ايديهم فقال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اى هذا المال مالكم  
 منه الاما تنفقون منه وهو التصرف فيه كصورة الوكلاء والمال لله وما يتخلون به فانكم يتخلون  
 بما لا تملكون لكونكم فيه خلفاء وعلى ما بأيديكم منه امناء فنهىهم بأنهم مستخلفون فيه



وانه لحب الخير لشديد يعني المال هنا فجعل الكرم فيه تخلقا لا خلقا ولهذا مما اصدقته أي كافة  
شديدة على النفس لخروجها عن طبيعتها في ذلك ولهذا انسها الحق تعالى بقول نبيه ان الصدقة تقع  
بيد الرحمن فيريها كما يري أحدكم فلوه أو فصيلة وذلك لا مرين \* أحد هما يكون السائل يأخذها  
من يد الرحمن لا من يد المتصدق فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انها تقع بيد الرحمن قبل أن تقع بيد  
السائل فتكون المنة لله على السائل لا للمتصدق فان الله طلب منه القرض والسائل ترجان الحق  
في طلب هذا القرض فلا يجعل السائل اذا كان مؤثما من المتصدق ولا يرى أن له فضلا عليه فان  
المتصدق انما اعطى الله القرض الذي سأل منه ليريه له فهذا من الغيرة الالهية والفضل الالهي \*  
والامر الآخر ليعلم انها مودعة في موضع تربوله فيه وتزيد هذا كله ليسخو باخراجها ويتقى شخ نفسه  
وفي جبله الانسان طلب الارباح في التجارة ونحو المال فلماذا جاء الخبر بأن الله يربي الصدقات ليكون  
العبد في اخراج المال على ما جبل عليه من الحرص الطبيعي لاجل المعاوضة والزيادة والبركة بكونه  
زكاة كما هو في جمع المال وشخ النفس على ما جبل عليه من الحرص الطبيعي فرفق الله به حيث لم يخرج  
عما جبل عليه فترى التاجر يسافر الى الاماكن القاصية الخطرة المتلفة للنفوس والاموال ويبدل  
الاموال ويعطيها رجا في الارباح والزيادة ونحو المال وهو مسرور النفس بذلك فطلب الله منه المقارضة  
بالكل اذ علم منه أنه يقارض بالثلثين وبالنصف ويكون فرجه بمن يقارضه بالكل أتم وأعظم فالجمل  
بالصدقة بعد هذا التعريف الالهي وماتعطيه جبله النفوس من تضاعف الاموال دليل على قلة  
الايمان عنده هذا الجمل بما ذكرنا اذ لو كان مؤثما على يقين من ربه مصداق له فيما أخبر به عن نفسه  
في قرض عبده وتجارته لسارع بالطبع الى ذلك كما يسارع به في الدنيا مع اشكاله عاجلا وآجلا فان  
العبد اذا قارض بالنصف أو الثلث وسافر المقارض الى بلد آخر وغاب سنين وهو في باب احتمال  
أن يسلم المال أو يهلك ولا يرج شيئا واذا هلك المال لم يستحق في ذمة المقارض شيئا ومع هذه  
المحتملات يعمى الانسان ويعطى ماله وينتظر ما لا يقطع بمحصله وهو طيب النفس مع وجود الاجل  
والتاخير والاحتمال فاذا قيل له اقرض الله وتأخذه في الآخرة اضعا فاضاعة بلائيل ولا نصف  
بل الربح ورأس المال كله لك وماتصبر الا قليلا وأنت قاطع بمحصل ذلك كله تأبى النفس وماتعطي  
الا قليلا فهل ذلك الا من عدم حكم الايمان على الانسان في نفسه حيث لا يسخو بما تعطيه جبلته  
من السخاء به ويقارض زيد او عمرا كما ذكرناه طيب النفس والموت اقرب اليه من شر النعلة ولهذا  
يقول بلال رضى الله عنه او هو قول ابي بكر رضى الله عنه

كل امرئ مصبح في أهله \* والموت ادنى من شر النعلة

ولهذا انماها الله صدقة أي هي امر شديد على النفس تقول العرب ربح صدق أي صلب شديد قوى  
أي تجدد النفس لاجراج هذا المال لله شدة وحرجا كما قال ثعلبة بن حاطب \* (وصل) \* قال تعالى  
في حق ثعلبة بن حاطب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين  
وما أخبر الله عنه انه قال ان شاء الله فلو قال ان شاء الله لفعل ثم قال تعالى في حقه فلما آتاهم من فضله  
بخلوا به وتولوا وهم معرضون وذلك أن الله لما فرض الزكاة جاء مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يطلب منه زكاة غنمه فقال هذه اخية الجزية وامتنع فأخبر الله فيه بما قال فأعقبهم نفاقا  
في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلما بلغه ما نزل الله فيه جاء  
برزكانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذها منه  
ولم يقبل صدقته الى أن مات صلى الله عليه وسلم وسبب امتناعه صلى الله عليه وسلم من قبول صدقته  
أن الله تعالى أخبر عنه انه يلقاه منا فقاوالصدقة اذا اخذها النبي منه طهره بها وزكاه وصلى عليه  
كما أمره الله واخبر الله ان صلاته سكن للمتصدق يسكن اليها وهذه صفات كلها تناقض النفاق وما يجده



ولا اتباع يخافون عليهم فارتفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر يعني على نفوسهم وغيرهم من الانبياء والعلماء ولكن الانبياء والعلماء يخافون على اممهم ففي مثل هذا تغبطهم في ذلك الموقف فاذا دخلوا الجنة وأخذوا منازلهم تبينت المراتب وتعينت المنازل وظهر عليهم لاولى الالباب فهذه مسألة عظيمة الخطب جلييلة القدر لم نر أحدا ممن تقدمنا تعرض لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة الا أن كان وما وصل اليها فان الله في عباد ما خفياء لا يعرفهم سواء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فقد تبين لك أن صلاة الحق على عباد ما يختلف أحوالهم فالله يجعلنا من أجايم قدرنا ولا يحول بيننا وبين عبوديتنا وتلخيص ما ذكرناه هو أن يقول المصلي اللهم صل على محمد بأن تجعل آله من امته في مرتبة النبوة كما صليت على ابراهيم بأن جعلت آله انبياء ورسل في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما أعطيتهم من التشريع والوحي الحديث فأعطاهم فهم محدثون وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فأشبهت الانبياء في ذلك فحقق ما أومأنا اليه في هذه المسألة ترا الحق حقا

### الباب السبعون في معرفة اسرار الزكاة شعر

اخت الصلاة هي الزكاة فلا تقس	النص في هذى وتلك على السوا
قامت على الثمين نشأتها اذا	جئت على التقسيم عرش الاستوا
وكذا التقسم في ثمانية من الاصناف شرعا وهو حكم من استوى	
جاء الكتاب بذكرهم وصفاتهم	وعلى مقامهم العلى قد احتوى
فزكت بها أموالهم وذواتهم	وتقدست بصلاة من أخذ اللوا
ذال النبي محمد خير الورى	في جنسه وله العلوق على السوى
نال المحبة من عنايته فما	يشكو القطيعة والصباية والجوى

قال الله تعالى أمر اعباده وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا والقرض هنا صدقة التطوع فورد الامر بالقرض كما ورد باعطاء الزكاة والفرق بينهما ما أن الزكاة موقفة بالزمان والنصاب والاصناف الذين تدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد تدخل الزكاة هنا في القرض فكأنه يقول وآتوا الزكاة قرضا لله بها فيضاعفها لكم مثل قوله تعالى في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمنى فقال له العبد وكيف تطعم وأنت رب العالمين فقال له أن فلانا استطعمك فلم تطعمه أما انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي والخبر مشهور صحيح فالقرض الذى لا يدخل في الزكاة غير موقت لا في نفسه ولا في الزمان ولا يصنف من الاصناف والزكاة المشروعة والصدقة لفظتان بمعنى واحد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وقال تعالى انما الصدقات للفقراء فمنها صدقة فالواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعا أى لم يطلق الشرع عليه هذه اللفظة مع وجود المعنى فيه من النمو والبركة والتطهير وفي الخبر الصحيح أن الاعرابي لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أن رسوله زعم أن علينا صدقة في أموالنا وقال له صلى الله عليه وسلم صدق قال له الاعرابي هل على غيرهما قال لا الا أن تطوع فلهم هذا سميت صدقة التطوع يقول ان الله لم يوجبها عليكم فمن تطوع خيرا فهو خيره ولهذا قال تعالى بعد قوله وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وان كان الخير كل فعل مقرب الى الله من صدقة وغيرها ولكن مع هذا فقد انطلق على المال خصوصا اسم الخير قال تعالى واذا مسه الخير منوعاى جبل على ذلك يؤيده ومن يوق شح نفسه فالنفس مجبولة على حب المال وجعه قال تعالى



والرسالة وانما يريد بهذا التشريع فلما كانت النبوة اشرف مرتبة واكملها ينتهي اليها من اصطفاؤه الله من عباده علمنا ان التشريع في النبوة امر عارض بكون عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما من غير تشريع وهو نبي بلا شك تخفيت مرتبة النبوة في الخلق بانقطاع التشريع ومعلوم ان آل ابراهيم من النبيين والرسول الذين كانوا بعده مثل اسحق ويعقوب ويوسف ومن انتسل منهم من الانبياء والرسول بالشرائع الظاهرة الدالة على ان لهم مرتبة النبوة عند الله فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحق أمته وهم آل العلماء الصالحون منهم بمرتبة النبوة عند الله وان لم يشرعوا ولكن ابقى لهم من شرعه ضربا من التشريع فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اي صل عليه من حيث ماله آل كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أي من حيث انك اعطيت آل ابراهيم النبوة تشريفا لابراهيم فظهرت نبوتهم بالتشريع وقد قضيت ان لا شرع بعدى فصل على وعلى آل بأن تجعل لهم مرتبة النبوة عندك وان لم يشرعوا فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ألحق آل بالانبياء في الرتبة وزاد على ابراهيم بأن شرعه لا ينسخ وبعض شرع ابراهيم ومن بعده نسخت الشرائع بعضها بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصورة الابوحي من الله وبما أراه الله وأن الدعوة في ذلك مجابة فقطعنا أن في هذه الامة من لحقت درجته درجة الانبياء في النبوة عند الله لا في التشريع ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فلا رسول بعدى ولا نبي فاكد بالرسالة من اجل التشريع فأكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن جعل آل شهداء على امم الانبياء كما جعل الانبياء شهداء على اممهم ثم أنه خص هذه الامة أعني علماءها بأن شرع لهم الاجتهاد في الاحكام وقرر حكم ما إذا اه اليه اجتهادهم وتعبد بهم به وتعبد من قلدهم به كما كان حكم التشريع للانبياء ومقلديهم ولم يكن هذا لامة نبي ما لم يكن نبيا بوحي منزل فجعل الله وحي علماء هذه الامة في اجتهادهم كما قال لنبيه عليه السلام اتحكم بين الناس بما أراي الله فالجتهد ما حكم الاجماع أراه الله في اجتهاده فهذه تفحات من تفحات التشريع ما هي عين التشريع فلا آل محمد وهم المؤمنون من أمته العلماء مرتبة النبوة عند الله تظهر في الآخرة وما لها حكم في الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد المشروع لهم فلم يجتهدوا في الدين والاحكام الا بامر مشروع من عند الله فاذا اتفق أن يكون احد من أهل البيت بهذه المثابة من العلم والاجتهاد ولهم هذه المرتبة كما لحسن والحسين وجعفر وغيرهم من أهل البيت فقد جمعوا بين الادل والال فلا يتخيل أن آل محمد هم أهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب وقد قال تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب يريد خاصته فان الال بهذه الصفة لا يضاف الا لكبير القدر في الدنيا والآخرة فلهذا قيل لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم اي من حيث ما ذكرناه لا من حيث ايمانهم خاصة دون المجموع فهي صلاة من حيث المجموع وقد ذكرناه لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله قد ثبت أنه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المثابة عند الله كيف تحمّل الصلاة عليه كالصلاة على ابراهيم من حيث ايمانهم فلم يبق الا ما ذكرناه وهذه المسئلة هي عن واقعة الهية من وقائعنا فله الجرد والمنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال علماء هذه الامة كأنياء سائر الامم وفي رواية كأنياء بني اسرائيل وان كان اسناد هذا الحديث ليس باقائم وإنما كن أوردناه تأنيسا للسامعين أن علماء هذه الامة قد التحقت بالانبياء في الرتبة \* وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يوم القيامة تنصب لهم منابر في الموقف ليسوا بأنبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء يعني بالشهداء هنا الرسل فانهم شهداء على اممهم فلا يريد بهذه الجماعة من ذكرناهم وغبطهم اتياءهم فيما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموطن والانبياء والرسول وعلماء هذه الامة الصالحون الوارثون درجات الانبياء خائفون وجلون على اممهم وأولئك لم يكن لهم امم ولا اتباع وهم آمنون على أنفسهم مثل الانبياء على أنفسهم آمنون ومالهم امم



صفات التنزيه والثناء ومخبر اعماق علق بالا كوان من احكام وقصص وحكايات ووعد ووعد خيال  
الخاطر في الا كوان لدلالة الكلام عليهم او هو ما مور بالتدبر في التلاوة فر بما استرسل في ذلك الكون  
امشاهدة اياه فيه فيخرج من كون ذلك الكون مذكور في القرءان الى عينه خاصة لا من كونه  
مذكور الله على الحد الذي اخبر به عنه فيسمى مثل هذا اذا اثر شكافي صلاته فلا يدري ما مضى  
من صلاته فشرع ان يسجد سجدتي سموي رغم بهما الشيطان ويحجر بهما النقصان ويشفع بهما الرجحان  
فتضاعف صلاته فتضاعف الاجر وذلك في النفل والفرض سواء وما توعد الله بكم وروده من سها  
في صلاته فمن تنبه لما ذكرناه وأودأنا اليه علم فضل الله ورحمته بعباده والناس عن مثل هذا غافلون  
فلا يعرف شرف العبادات الا عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ولا برهان جعلنا الله واباكم  
من صبر وصلى وسبق وما صلى بمنه تعالى وبمنه

### \* (فصل في اختلاف الصلاة) \*

الصلاة على النبي عليه السلام يختلف حكمها باختلاف احوال المصلي اذا كان المصلي مخلوقا  
كل مصلي له وتختلف باختلاف احوال المصلي عليه اذا كان المصلي هو الله فاما الاول فعلوم ان  
الانسان محل التغيير واختلاف الاحوال عليه فتختلف صلاته باختلاف احواله وقد تقدم من  
اختلاف احوال المصلين ما قد ذكرناه في هذا الباب مثل صلاة المريض وصلاة الخائف وأما اختلافها  
باختلاف حال المصلي من أجله فنل صلاة الكوف وصلاة الاستسقاء وأما اختلافها باختلاف  
حال المصلي عليه فنل صلاة الحق على عباده قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي  
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه فسأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة التي  
أمرهم الله ان يصلوها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أي مثل صلاتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فان هذا يدلك على  
اختلاف الصلاة الالهية باختلاف احوال المصلي عليهم ومقاماتهم عند الله فان قلت يظهر من هذا  
الحديث فضل ابراهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصلي عليه مثل الصلاة على ابراهيم  
فاعلم ان الله أمرنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنا بالصلاة على آله في الكتاب  
وجاء الاعلام في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا الصلاة عليه بزيادة الصلاة على الاك فاطلب  
الصلاة من الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث اعيانهم ما فان العناية الالهية برسول الله أتم  
اذ خص بأمر لم يخص بهاني قبله لا ابراهيم ولا غيره وذلك من صلاته عليه فكيف يطلب الصلاة من الله  
عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث عينه وانما المراد من ذلك ما بينه لك ان شاء الله تعالى وذلك  
ان الصلاة على الشخص قد تصلى عليه من حيث عينه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلاة  
من حيث ما يضاف اليه غيره هي الصلاة من حيث المجموع اذ للمجموع حكم ليس للواحد اذا انفرد  
واعلم ان آل الرجل في لغة العرب هم خاصته الاقربون اليه وخاصة الانبياء وآلهم هم الصالحون العلماء  
بالله من المؤمنين وقد علمنا ان ابراهيم كان من آل انبياء ورسول الله ومرتبة النبوة والرسالة قد ارتفعت  
في الشاهد في الدنيا فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته نبي يشرع الله له خلاف شرع  
محمد ولا رسول وما منع المرتبة ولا حجرها من حيث لا تشريع ولا سيما وقد قال عليه السلام فمن حفظ  
القرءان ان النبوة ادرجت بين كتفيه وقال في المبشرات انها جزؤ من اجزاء النبوة فوصف بعض  
أمتهم بأنهم قد حصل لهم المقام وان لم يكونوا على شرع يخاف شرعه وقد علمنا بما قال لنا صلى الله عليه  
وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يشك قطعا  
انه رسول الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وهو ينزل فله عليه السلام مرتبة النبوة بلا شك عند الله وماله  
مرتبة التشريع عند نزوله فعلما بقوله عليه السلام انه لا نبي بعدى ولا رسول ان النبوة قد انقطعت



لما نزل قوله سجد اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم فأمرنا الله بذكره  
 وشكره والفاصلة تجمع الذكر والشكروهي التي يقرأها المصلي في قيامه فالشكر فيها قوله الحمد لله  
 رب وهو عين الذكر بالشكر الى كل ذكر فيها وفي سائر الصلاة فذكر الله في حال الصلاة وشكره أعظم  
 وأفضل من ذكره سبحانه وشكره في غير الصلاة فان الصلاة خير موضوع العبادات فقد أثرت هذه  
 الصلاة في الذكر هذا الفضل وهو يعود على اذا كروى ينبغي لكل من أراد أن يذكر الله سبحانه ويشكره  
 باللسان والعمل أن يكون مصليا وذا كرا بكل ذكر نزل في القرآن لا في غيره وينوي بذلك الذكر والدعاء  
 للذين في القرآن أن يخرج عن العهدة فانه من ذكره بكلامه فقد خرج عن العهدة فيما ينسب في ذلك  
 الذكر الى الله وليكون في حال ذكره تاليا لكلامه فيقول من التسيحات ما في القرآن ومن التحيات  
 ما في القرآن ومن الادعية ما في القرآن فتقع المطابقة بين ذكر العبد بالقرآن لانه كلام الله وبين ذكر  
 الله اياه في قوله اذكر كم فيذكر الله اذا كره ايضا وذكره بكلامه فتكون المناسبة بين الذكرين واذا ذكره  
 بذكر مختصره لم تكن المناسبة بين كلام الله في ذكره العبد وبين ذكر العبد فان العبد هنا ما ذكره  
 بما في القرآن ولا نواه وان صادفه باللفظ ولكن هو غير مقصود ثم ان هذا الذكر بالقرآن جاء في الصلاة  
 والتحقيق بالاذكار الواجبة والاذكار الواجبة عند الله افضل فان العبد مأمور بقراءة الفاتحة واهذا  
 اوجبها من اوجبها من العلماء وكذلك العبد مأمور بالتسبيح في الركوع والسجود بما نزل في القرآن  
 وهو قوله عليه السلام اجعلوها في ركوعكم واجعلوها في سجودكم فأمر والمصلي مأمور أن يسجد لله  
 ثلاثة في ركوعه بما أمر به وفي سجوده ثلاثة بما أمر به وذلك اذ نادى وأمرده محمول على الوجوب واهذا  
 رأى بعض العلماء وهو اسحاق بن ابراهيم بن راهويه ان ذلك واجب وانه من لم يسجد ثلاث مرات  
 في ركوعه وسجوده لم تجز صلاته فقال الله تعالى استعينوا على ذكرى وشكرى بالصبر والصلاة  
 فلو لا ما علم الحق ان الصلاة معينة لما أمر به فانزلها منزلة نفسه فان الله قال للعبد قل واياك نستعين  
 يعني في عبادتك فجعل للعبد أن يستعين بربه وأمره ان يستعين في ذكره وشكره بالصلاة فانزل الله  
 الصلاة منزلة نفسه في معونة العبد على ذكره وشكره ونهاهيك يا ولي الله بها من حالة وصفة وحركات  
 وفعل انزله الحق في اعظم الاشياء وهو ذكر الله منزلة نفسه فكانه من دخل في الصلاة فقد التبس بالحق  
 والحق هو النور ولهذا قال الصلاة نور فانزلها منزلة نفسه تعالى قال عليه السلام وجعلت قرّة عيني  
 في الصلاة وقرّة العين ما تسر به عند الرؤية والمشاهدة فالمصلي ملتبس في صلاته بالحق مشاهد له مناج  
 فجمعت الصلاة بين هذه الثلاثة الاحوال وكذلك قوله في هذه الآية واشكروا الى يقال شكرته وشكرت له  
 فشكرته نص في انه المشكور وعينه وقوله فشكرت له فيه وجهان الوجه الواحد أن يكون مثل شكرته  
 والوجه الثاني ان يكون الشكر من اجله فاذا كان الشكر من اجله يقول له سبحانه اشكر من اولئك نعمة  
 من عبادي من اجل ان يكون شكره للسبب عين شكره لله فانه شكره عن أمره وجعل المنعم هنا نائبا عن  
 ربه وطاعة النائب طاعة من استخلفه من يطع الرسول فقد أطاع الله فلهذا قال سبحانه واشكروا الى  
 ولم يقل واشكروني ليعلم الخالتين وقال في الوجهين استعينوا في ذلك بالصبر والصلاة كما أمر بالمعونة  
 فيما يوجب الشكر وهو الاحسان بالانعام فقال وتعاونوا على البر وهو الاحسان بالانعام والتقوى  
 أي اجعلوا ذلك وقاية وهي مناسبة للصلاة فان الصلاة وقاية عن الفحشاء والمنكر مادام العبد متلبسا  
 بها فان الله سمي نفسه بالواقى والصلاة واقية والعبد ملتبس بصلاته وهي واقية مما ذكرناه والله هو الواقى  
 فانظر ما اشرف حال الصلاة لمن نظر واستبصر فالسعيد من تابرعليها وحافظ وداوم ومن شرفها ان الله  
 ما علق الوعيد الا بمن سها عنها لافها فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل  
 في صلاتهم فان العبد في صلاته بين مناجاة ومشااهدة فقد يسهم عن مناجاته باستغراقه في مشاهدته وقد  
 يسهم عن مشاهدته باستغراقه فيما يناجيه به من كلامه ولما كان كلامه سبحانه مخبرا عما يجب له من



الامر بالبر والدوام على الصلاة فقال تعالى في مثل هذا انما امرت الناس بالبر فيفسون انفسكم  
وانتم تتلحن الكتاب يريد قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون وقوله لم تقولون مالا تفعلون  
افلانه فعلن اما لكم تقولون تتظرون بها قبيح ما انتم عليه الاستحيون واستعينوا في ذلك بالصبر  
والصلاة وانها الكبيرة الاعلى الخاضعة فان الشروع لا يقع من العبد في القلب الا من اتقى  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل على القلب ما يوجب وجود الشروع فلا يمنع القلب الا من اتقى  
الحق لقلب العبد اما بالحدوث واما بالاستحضار لقلب الى اول منزلة وكل ذلك قبل واما القلب  
الخفي الذي اختص الله به العارفين من عباده فامرهم اذا كانوا في مثل هذه الحال ان يستعينوا  
بالصلاة والصبر عليها فان القلب يتأخر ربه فاذا حصل العبد في مثل الحاجة مع ربه ذات مستمرة  
الحياة من الله فلا يتمكن له ان يأمر احد اهل ربه نفسه بل يفتنى بنفسه وهو الاحسان والخير  
ومن جعله ذلك ان يكون محتاجا بغيره بالكتاب ويكون غيره محتاجا بغيره بالكتاب والحاجة على  
السوء فيعطى غيره ويترك نفسه وقد قال له ربه ابد نفسك وشرع له ذلك حتى في الدعاء اذا دعا الله  
لاحد ان يمد بنفسه فان نفسه الحق وغذاء الارواح الخافا فيسبى محتاجة اليها فيقوم  
هذا الغفل القليل الحياء من الله فيأمر غيره بالبر ولا يأمر نفسه بذلك فهو بمنزلة من يغذى غيره  
ويترك نفسه وهو في غاية الحاجة لذلك الغذاء وهو اوجب عليه من ذلك الغيرة السبب ما ينبغي ان  
ان شاء الله وذلك ان جميع الخيرات صدقة على النفوس أي خير من حساب ومعنى فينبغي للعبد  
المؤمن ان يتصرف في ذلك بغير ربه لا بهوى نفسه فان تعذرت بغير ربه في ذلك لم يبق له الا هوى  
نفسه فقط عن تلك الدرجة العالية الى ما هو دونها عند الحاجة من المؤمنين واما عند العارفين  
فيومئذ فماذا خرج العبد بنفسه ففعل محتاج ببقاء نفسه قبل كل قصر وهو ابتداء ترجيح  
الحسنة اجتناب عن نعمة الله الى غيرها فذلك هو اول ما قال له الله تعالى ابد نفسك وهي اول من يمد الله  
وقد شرع له في الاحسان الى الجيران ان يمد بأقربهم منزلة الى منزلة ثم لا بعد فلا بد فان رجع  
الابعد من الجيران على الاقرب فله تبع هوام وما وقف عند حذره وهذه اسرار في جميع افعال  
البر وبسبب ذلك الغفلة عن الله تعالى فامر بالصفة التي تختص به مع الله وهي الصلاة

### \*(فصل)\*

ومن تأمروا في الاحوال انه ما فعل الله تعالى للمؤمنين فاذا كرهوا ان يذكروا الشكر والى ولا تكفرون  
فامرهم بالذكور الشكر امرهم ان يستعينوا على ذلك بالصبر والصلاة واخبرهم ان الله مع الصابرين  
عليها وعلى كل مشقة فرضي الله مما كلف الله عباده بها لان الصبر من المقامات المشروطة  
بالمشقة والمكارة والشدة المأثورة والخسبة وجعل الصبر هنا ما ذكرناه وللتطابق عند  
في قوله والشكر والى ولا تكفرون والشكر من المقامات المشروطة بالنعمة والخسبة ليس لمبلاء  
في الشكر دخول ولا التكفر في التعمد دخول كما يراه من لا معرفة له بحقيقة الامور فالصلاة عند الصبر  
عليها وهو الامور والاثبات وجب النفس عليها مؤثمة في الذكور الشكر فالصبر عند قوله  
وامرهم بالصلاة واضطر عليها فذلك ذكر الصبر مع الصلاة فكيف يؤثر الصبر في الذكر والشكر  
في الذكر فكيف يؤثر في الصلاة سواء في الذكر الصلاة من حيث الصبر عليها في الذكر والشكر  
من حيث هي الصلاة من حيث الصبر عليها في الذكر والشكر فالصبر في الذكر والشكر  
به من الكلام الذي شرع له ان يتابع به وهو قراءة القرآن في احوال الصلاة من قيام  
وهو قراءة الف تحة وما يسميها من كلامه ومن ركوع وهو قوله فسبح باسم ربك العظيم  
فانه لم يزل قال سبحي لله عليه وسلم اجمعين في ركوعكم فاذا قال العبد سبحان ربك العظيم  
في ركوعه فهذا كونه في الصلاة بكلامه المنزه وكذا يقول في سجوده سبحان ربك الاعلى فانه



بقى على مسكنه ومحمد فقال تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا فجميع ما فى الارض مسكنكم بقى له  
 ما يشتره ويجز عليه الضلالة وحى صفة عدمية فيها عين الباطل وهو عدمه واما امر الله باتباعه  
 فانه من عدم خرجنا الى الوجود فلا نطلب ما خرجنا منه عند التحقيق فانه حقيقا له عبادة فانه  
 شترنا الضلالة بهدى فقد اخترنا عدم على الوجود والباطل على الحق الذى خلقنا له فله وصف  
 المؤمن بالشراء ومساكنة الله ما هو مباح له وما هو واجب عليه ان لا يخرج منه ولا يبدعه وحى واجبات  
 واخر ارض فيبيع نصف لمباحات بها واجبات فبعضه اشترى له البيع فيبيع به يبعه والمؤمن المكس  
 تقضى بوقت الذى يسكن فيه ويقول ما لى ربح فى هذا المثل ولابد ان تجارة قلنع هذا  
 المباح بواجب فيمولى بى ولا تخسر وقتى فيكون فى فرجة مع اخوانه فيقول يا رب احب ان ابيع  
 هذا المباح بواجب فيقول الله ذاك الذى فيبيع انفرجة بالاعتبار فبعضه يبيع به ذلك المكن من الحسن  
 والجمال من الدلالة على الله فيذكر فى حسن خلق الله وكما له وجه فذلكون فرجته ثم وافرح لقلبه وليس  
 من المباح فى شئ فانه قد باعه بهذا الواجب فيعتبر الحق بواجب البيع ولا يعتبر فى حق المؤمن جانب  
 لا يبيع فكان المؤمن مذهب حرام لا باحة وحرام الوجود نفع عن نفسه حرام لا باحة وليس حرام  
 الوجود وكلاهما فسمى خلعها لبايعها وما معنى بايعه هو جوب شراء فانها ملكه ورحمه ومتاعه  
 ولان لا يتنرى ما يملكه ولا يجز الله لصلال على خلقه ورجح من ربح منهم الضلالة على الهدى  
 اشتروا الضلالة فله لم يبيعوا يملكونها بالهدى الذى ملكهم الله ياه فدار بحت تجارتهم  
 وما يكونا يمتد من فى ذلك الشراء لان الله ما نزع لعباده الشراء ثم قال تعالى فاعلموا ولا يبيع  
 عن ذكر الله اى لا يبيعهم شئ عن ذكر الله حين سمعوا المؤذن فى هذا البيت يدعوه الى الله وهو  
 حاجب الباب فقال لهم حى على الصلاة اى اقبضوا على مناجاة ربكم فانه قد تجلى لكم فى صدر  
 بيته وهو القبر فان الله تعالى فى قبلة العبد فبادر اهل الله من بيعهم وتجارته المولومة فى الدنيا  
 الى هذا المذكر عند ما سمعوا فاقوا الصلاة اى تمولنا منها حين انتأوها بحسن التمام بامامهم  
 وحسن الركوع والسجود وما تشتمه من ذكر الله الذى هو اكبر ما فيها كما اخبر الله تعالى فقال ان  
 الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب تكبيرة الاحرام فانه حرم عليه التصرف فى غير الصلاة مادام  
 فى الصلاة فذلك الاحرام نهى عن الفحشاء والمنكر فتنهى فصيح الاجر من عمل بأمر الله وطاعته  
 واجر من اتينى عن محارم الله فى نفس الصلاة وان كان لم يولد ذلك فظهر ما اشرف الصلاة كيف اعطت  
 هذه المسئلة انجبية وحى ان الانسان اذا تصرف فى واجب فان له ثواب من تصرف فى واجب ويتضمن  
 شغله بذلك الواجب عدم التفرغ لما نهى ان بائنه من الفحشاء والمنكر فيكون له ثواب من نوى  
 ان لا يفعل فحشاء ولا منكر او لم يكن الامر كذلك اعطى فائدة فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء  
 والمنكر والصلاة فعل العبد فهو فى صلاة ممن ينهى عن الفحشاء والمنكر بذلك الفعل فيكون له بالصلاة  
 اجر من نهى عن الفحشاء والمنكر وان لم يتكلم فيتود وعبادتين فيكون له اجران اجر الصلاة واجر النهى  
 عن الفحشاء والنهى عن المنكر وقليل من الناس من اصحابنا من يجعل بآله فى عباداته الى منزل  
 هذه المرقبات فى التعريفات الالهية على لسان الشارع فى الكتاب والسنة ثم قال ولذا ذكر  
 الله اكبر معنى فيها اى فى الصلاة فانها تحتوى على افعال واَقوال فقال ولذا ذكر الله فى الصلاة اكبر  
 احوال الصلاة وما كل اقوال الصلاة ذكر وقد فرق الحق بين الذكر والدعاء فقال من شغله ذكرى  
 عن مسئلتى وحى الدعاء لا يذكر الخارج عن الصلاة بحيث ان ترجمه على افعال الصلاة اكبر من  
 الصلاة بل الذكر الذى فى الصلاة اكبر احوال الصلاة فيمدار ببط الصلاة بالمكان وقد ربط الله اقامة  
 الصلاة بالاحوال فقال تعالى فى حال من امر غيره بالبز ونسى نفسه ووجهه على ذلك يقول له ما لك عقل  
 حتى تعرف ما انت فيه اى لماذا غفلت فاستعن بالصبر والصلاة فقدم الصبر وهو حبس النفس على



من غيرة الله ان تكون لمخلوق على مخلوق منة لتكون المنة لله ما خلق مخلوقا الا وجعل لمخلوق عليه  
يد ابوجه ما فان اراد الفخر لمخلوق على مخلوق بما كان منه اليه ~~نكس~~ رأسه ما كان من مخلوق  
آخر اليه فالعارفون مثل الانبياء والرسل والكملة من العلماء بالله لا يخطرونهم ذلك لمعرفة بحقائق  
الامور وما ربط الله به العالم وما يستحقه جلاله مما ينبغي أن يفرد به ولا يشارك فيه فتصب الاسباب  
وأوقف الامور بعضهم على بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا انصار عند ما ذكر ان الله  
قد هداهم به لو شئتم ان تقولوا قلتم وجدنا لك طريقا فويلناك وضعيفا فنصرناك الحديث فذكر  
ما كان منهم في حقه ~~وكان~~ الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل مائة ضحية الحكمة  
لما جبل عليه من خلقه الله على صورته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصل عليهم  
أن صلواتك سكن لهم فهذا نفرويد ومنة تعرض فيها عمله ومرض لكن عصم الله نبيه من ذلك  
فجعل له سبحانه في مقابلة هذه العلة دواء كما هي ايضا دواء الماهول لها دواء فقال تعالى يا ايها الذين  
آمنوا صلوا عليه فان افتخرنا بالصلاة عليه على طريق المنة وجدناه قد صلى علينا حين أمر بذلك  
وان تصور في الجوارز العقل أن يضرب صلاته علينا منعه صلاتنا عليه أن يذكر هذا مع كونه السيد  
الاعظم ولكن لم يترك له سبحانه المنة على خلقه ليكون هو سبحانه المنعم الممتن على عباده بجميع  
ما هم فيه وما يكون منهم في حق الله من الوفاء بعهوده فاجعل بالك لما يهتك عليه فانه من اسرار  
المعرفة بالله وبراتب ما سوى الله ان كنت فطنا

### \*(فصل)\*

اعلم ان الله قدر بط اقامة الصلاة بأزمان وهي الاوقات المفروض فيها اقامة الصلوات المفروضات  
فقال تعالى فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وربطها بما كن  
وهي المساجد قال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع اي امر ان ترفع حتى تتميز البيوت المنسوبة الى  
الله من البيوت المنسوبة الى المخلوقين ويذكر فيها اسم الله بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة  
يسبح له يقول يصلي له اي من أجل ان أمرهم الله بالصلاة فيها بالغدوة والاحوال رجال ولم يذكر  
النساء لان الرجل يتضمن المرأة فان حواء من آدم فاكنتي بذكر الرجل دون النساء تشريفا  
للرجال وتنبها على حقوق النساء بالرجال فسمى النساء هنار جالا فان درجة الكمال لم تحجر عليهم  
بل يكملان كما تكمل الرجال وقد ثبت في الخبر كمال مريم وآسية امرأة فرعون فقال لا تلهيهم اي  
لا تشغلهم تجارة ولا بيع فالتيارة ان يبيع ويشترى معاوا البيع أن يبيع فقط فدحهم بالتجارة  
وهو البيع والشراء في أي شيء كان مما امر الله بالتجارة فيه قال تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم  
من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم وقال في البيع  
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأنهم الجنة وهو الثمن وجعلها الثمن للحديث الوارد  
في الخصمين من الظالم والمظلوم اذا صلح الله بين خلقه يوم القيامة فيأمر الله المظلوم أن يرفع رأسه  
فينظر الى عليمين فيرى ما يهره حسنه فيقول يا رب لمن هذا فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول ومن يملك  
ثمن هذا فيقول الله انت بعفولك عن اخيك هذا فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك  
فادخل الجنة ولما أورد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث تلا فاتقوا الله واصلحوا  
ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فالؤمن ممدوح في القرء أن بالتجارة والبيع فيما ملك  
بيعه وما صرح الله فيه بأنه يشترى خاصة فان التجارة معاوضة وقبض ثمن والبيع بيع ما يملكه  
والشراء شراء ما ليس عندك وما وصف بالشراء في القرء أن الامن أشهدهم الله عن جنابة فقال  
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم  
ثمنا قليلا والسبب في أن المؤمن ما وصفه الله بالشراء فانه خلقه الله وملكه جميع ما خلق الله في ارضه



يومئذ يعني القيامة والمعصومين من وقوع السيئات منهم فقد رجمته وذلك هو الفوز العظيم فهذا كله قول الملائكة فصلاة الملائكة علينا كصلواتنا على الجنابة سواء لمن عقل ثم قال ليخرجكم بلام السبب من الظلمات الى النور ابتداءً منه ومنه وبدعاء الملائكة وهو هذا الذي ذكرناه ولهذا قال وملائكته وهو قولهم وقهم السيئات فان السيئات ظلمات فمنهم من يخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات المخالفة الى نور الموافقة ومن ظلمات الضلال الى نور الهداية ومن ظلمات الشر الى نور التوحيد ومن ظلمات الحجاب الى نور النجلى ومن ظلمات الشقاء والتعب الى نور السعادة والراحة ثم قال وكان بالمؤمنين اى المصدقين رحيم اى رحيم لما صدقوا به من وجوده الذى هو اعم من التصديق بالتوحيد ثم يندرج بعد الايمان بالوجود الالهى كل ما يجب به الايمان على طبقه ثم قال تحييتهم يوم يلقونه سلام اى اذا وقع اللقاء بشروا بالسلامة اذا المؤمن لا يشقى بعد اللقاء ابداً فله رجال يلقونه فى الحياة الدنيا ويبدشرون بالسلام وثم من يلقاه اذ امات وثم من يلقاه بعد البعث وثم من يلقاه فى تفاصيل موافق القيامة على كثرتها ومنهم من يلقاه بعد دخول النار وبعد عذابه فيها ومتى وقع اللقاء حياه بالسلام فلا يشقى بعد ذلك اللقاء فلذا جعل السلام عند اللقاء ولم يعين وقتاً مخصوصاً للتفاوت الطبقات فى لقائه فآخراً لاق يلقاه المؤمن بوجوده خاصة فانه قال بالمؤمنين ولم يقيدهم بقيد وقوله وأعد لهم اجرا كريماً كل اجرا احد على قدر ما عنده من الايمان واقلهم اجرا المؤمن بوجود الله الها الى ما هو اعظم فى الايمان فصلاة الله رحمة بخلقه ولذا قال وكان بالمؤمنين رحيماً وقال الرحمن على العرش استوى والعرش ما حوى ملكه كله مما وجد ورحمته وسعت كل شئ والنار ومن فيها من الاشياء والرحمة سارية فى كل موجود فصلاة الحق كائنات على كل موجود والخلق صور خيالية محركة لهم الحق والناساطق فيهم الحق فهم مصرّفون تجري عليهم احكام القدرة وهم محووفى عين ثبوتهم وعدم فى حال وجودهم اولئك هم الصامتون الناطقون والميتون الاحياء كحياة الشهداء فالعقل يشهد ما لا يشهد البصر فاقامة الصلاة الالهية عموم رحمة لخلق فانه فهو خالقهم قال تعالى اعطى كل شئ خلقه والرحمة شئ وخلقها انعم بها وكذلك صلاة الملائكة تامة الخلقة فانها دعت للذين تابوا كما ذكرنا وفات ايضا وقهم السيئات فعمت فباقي أمر الادخل فى صلاة الملائكة من طائع وعاص على انواع الطاعات والمعاصى

\*(فصل)\*

واما صلاة الانسان والجن وهو قوله الذين يقيمون الصلاة فاقامة البشر لها أن تنسب اليهم بمعنى الرحمة كما نسبت الى الحق وبمعنى الدعاء والرحمة كما نسبت الى الملائكة وبمعنى الدعاء والرحمة واتمام التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس كما ورد فى الخبر فى أتم ركوعها وسجودها وما شرع فيها وان كان فى جماعة مما تستحقه صلاة الجماعة والائتمام فقد اكمل خلقها فان كان انتقص منها شيئاً كانت له بحسب ما انتقص منها والله لا يقبلها ناقصة فيضم بعض الصلوات الى بعض فان كانت له مائة صلاة مثلاً وفيها انتقص كل بعضها من بعض وادخلت على الحق كامله فتصير المائة صلاة مثلاً ثمانين صلاة او خمسين او عشرة او زائداً على ذلك او ناقصاً عنه هكذا هى صلاة الثقلين\*

\*(فصل)\*

قال الله تعالى الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه اى كل هؤلاء قد علم صلاته الضمير يعود على الله من قوله صلاته اى صلاة الله عليه بنقس وجوده ورحمته به فى ذلك وقوله وتسبيحه الضمير فى تسبيحه يعود على كل اى ما يسبح ربه به وهو صلاته له فوصف الحق نفسه بالصلاة وما صف نفسه بالتسبيح فعم بهذه الالية العالم الاعلى والاسفل وما بينهما

\*(فصل)\*



الانس والجن فان صلاتهما اذا انشاها قد تكون مخلقة اى تامة الخلقة وغير مخلقة اى غير تامة الخلقة فلنذكر اولاً صلاة الحق فنقول

\*(فصل)\*

قال الله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته عموماً وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي خصوصاً بخصوص صلاة فان الضمير فى قوله يصلون يجمع الحق والملائكة ولا يتمكن للملائكة ان تلحق صلاة الله على عبده فانها لا تتعدى مرتبتها فيكون الحق ينزل فى هذه الصلاة الى صلاة الملائكة لاجل الضمير الجامع فتكون صلاة الله على النبي من مقام صلاة الملائكة على النبي بخلاف قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته فانه هنا ما جاء بالملائكة الا بعد ان ذكرنا وفصل بنابين صلواته وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال ليخرجكم فأفرد الخروبج اليه وما جاء بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملائكة فى الصلاة على المؤمنين فميز النبي صلى الله عليه وسلم على سائر البشر بمرتبة لم يعطها احد سواه اى ما ذكرنا ذلك فعمنا كنا والنبي عليه السلام من جملتنا بقوله هو الذى يصلى عليكم وأفرد نفسه فى ذلك ثم قال تعالى وملائكته فأفرد الملائكة بالصلاة على العباد وفيهم النبي فجميع الخلق توحيد الصلاة من الله وتوحيد الصلاة من الملائكة وخص النبي عليه السلام وحده فيما اخبرنا به بأن جمع له بصلاة جامعة اشترك فيها الله وملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ومعلوم ان الصلاة فى الجمعية ما هى الصلاة فى حال الافراد فان الصلاتين مميزتان ففاز النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة ثم امرنا ان نصلى عليه بمثل هذه الصلاة الجامعة وهو ان نصلى عليه اذا كان الحق اساتنا كما ورد فى الخبر فحينئذ تصح الصلاة التى امرنا بها وبهذه المثابة كانت صلاة الملائكة فى هذا المقام الذى جمع بينهم وبين الله فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان فى تلك الصلاة كان نطقهم قسبت شرفه صلى الله عليه وسلم على سائر البشر فى هذه المرتبة فانه شرف محقق الوجود بالتعريف وان ساواه احد ممن لم نعرف به فذلك شرف امكانى فقد تعين بالتعيين على من لم يعين وان قد صلى عليه مثل هذا فى نفس الامر ولم نخبر بذلك قسبت له الفضل بكل حال فلما قال هو الذى يصلى عليكم بعد قوله يا ايها الذين امنوا ولم يقل بماذا اهل بالوجود او بالتوحيد كان جملة على الوجود الذى هو اعم اولى لانه اعم فى الرحمة فقال لهم اذكروا الله ذكراً كثيراً أى فى كل حال وسبحوه أى صلوا له فقال ابن عمر لو كنت مسجداً اتممت يريد مصلياً تماماً غير قصر وهذا قال بكرة واصيلاً يعنى صلاة الغدق والعشى ولذلك قال سبحانه الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشياً وحين تظهرون فجمع الصلوات الخمس فى هذه الآية وله الحمد أى الثناء المطابق فى السموات والارض وتقدير الكلام فلما قال هذا واما نابلذكروا الصلاة قال هو الذى يصلى عليكم فأخبرانه صلى علينا فالمفهوم من هذا امر ان الامر الواحد انه يصلى علينا فينبغى لنا ان نذكره بالمدح والثناء ونصلى له بكرة واصيلاً فان فى ذلك غذاء العقول والارواح كما ان غذاء الجسم فى هذه الاوقات فى قوله وإلهم رزقهم فيها بكرة وعشياً ورزق كل مخلوق بحسب ما تطلبه حقيقة فالارواح غذاؤها فى التسبيح فقل له سبحانه أى صل له فى هذه الاوقات واذكره على كل حال فقيده التسبيح وما قيد الذاكر بوقت فعلنا ان التسبيح ذكر خاص مربوط بهذه الاوقات والامر الاخر انكم اذا صليتم وذكركم الله فانه يصلى عليكم فصلاتنا وذكركم الله سبحانه بين صلاتين من الله تعالى صلى علينا فصلياً له فصلينا فنصلى عليه فى صلاته الاولى علينا صلياً له ومن صلاته الثانية علينا كانت السعادة لنا بأن جنينا ثمرة صلاتنا له وذكركم الله قال وملائكته ايضاً نصلى عليكم بما قد شرع الله من ذلك وهو قولهم ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمنا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات



الخير لي في تركه وعدم ظهور عينه فاصرفه عني لكوني استحضرت في خاطري فقد اتصف بضرب من الوجود وهو تصور في خاطري فلا تجعله كما على بظهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عني ثم قال واصرفني عنه أي حل بيني وبين وجوده في خاطري واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى لا أستحضره ولا يحضرني وقوله واستقدرك بقدرتك لأن القدرة صفة الابداد وهي أخص نعمة من العلم فيصرف بالعلم ويوجد بالقدرة ولا يصرف بها فقدم العلم على القدرة لأنه قد تكون الخيرة له في ترك ما طلب تحصيله فكانه يقول ان كان في تحصيل ما طلبته خيرا فاني استقدرك بقدرتك أي أقدرني على تحصيله ان كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد فتكون الاضافة في قوله بقدرتك أي بالقدرة التي تخلقها في عبادك وان كان ممن لا يقول بنسبة القدرة للعباد فتكون الاضافة في قوله بقدرتك بمعنى قدرة الحق التي هي صفته أي المنسوبة اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق وقوله فانك تقدر ولا اقدر يتجه قول هذا من الطائفتين أي فانك تقدر أي تخلق لي القدرة على تحصيله ان كنت قد علمت ان لي فيه خيرا وقدير يد الاخبار عن حقيقة نفي القدرة عن العبد فيقول انك تقدر على ايجاده وتحصيل ما طلبته ولا اقدر أي مالي قدرة احصله بها وقوله ورضني به أي اجعل عندي السرور والفرح بحصوله او بتركه وعدم حصوله من اجل ما اخترته لي في سابق علك واقدر لي الخير حيث كان أي أنت اعلم بالا ما كن التي لي الخير فيها من غيرها فانت علام الغيوب أي ما غاب عني من ذلك فانت تعلمه ولا اعلمه وتعلم ان العلم بالامر لا يقتضي شهوده فدل على ان نسبة رؤية الاشياء غير نسبة العلم بها فالتسوية العلمية تتعلق بالشهادة والغيب فانه من شاهد شيئا فقد علمه ولا يلزم ان من علم شيئا يشهده وما ورد في الشرع قط ان الله يشهد الغيوب كما ورد انه يعلمها ولهذا اوصف نفسه بالرؤية والبصر والعلم ففرق بين النسب وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها ولما لم يتصور ان يكون في حق غير الله غيب علمنا ان الغيب امر اضافي لما غاب عنا فكأنه يقول علام الغيوب أي يعلم ما غاب عنا وما يشهده ويشهده فانه لا يلزم من شهود الشيء العلم بحقيقة ذلك الشيء ويلزم من العلم بالشيء معرفة حقيقته وان لم يكن كذلك فاعلمته فالاشياء كلها مشهودة للحق في حال عدمها ولو لم تكن مشهودة لما خص بعضها بالخروج على التعيين دون البعض اذ العدم المحض لا يقع فيه تمييز فكون العلم ميز الاشياء وفصل بعضها عن بعض هو المعبر عنه بشهوده اياها وتعيينه لها أي هو بعينه يراها وان كانت موصوفة بالعدم لانفسها فانه في معدومة الله الحق كما يتصور الانسان المخترع للاشياء صورة ما يريد اختراعها في نفسه ثم يبرزها فيظهر عينها لها فتصف بالوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود الذهني في حقنا والوجود العيني في حق الله تعالى فظهور الاشياء من وجود الى وجود من وجود وشهودها لموجدها الى وجود وشهودها لا عين المحدثات والمحال الذي هو العدم المحض لا يتصور فيه تمييز البتة فهذا من بعض ما يتضمنه دعاء الاستخارة وأما قوله فيه ويسر لي فيعني بذلك الاسباب التي هي علامات على تحصيل المطلوب

\* (فصول جوامع ما يتعلق بالصلاة وهي خاتمة الباب) \*

\* (فصل في اقامة الصلاة)

اقامة الصلاة ظهور نشأتها على اتم خلقها وخلقها تختلف باختلاف من تنسب اليه فاذا نسبت الى الله فلها نشأة تختلف نشأة نسبتها الى غير الله من ملك وبشر وغير ذلك من المخلوقين فالحق ينشأها نشأة تامة ولهذا قال ورجني وسعت كل شيء اتمام خلقها اذ كانت الصلاة المنسوبة اليه في قوله هو الذي يصلي عليكم رحمته بعباده وسيأتي ذكر ذلك ونسبة الصلاة للملك ايضا يخرجها ويقيمها تامة النشأة والخلق وكذلك كل صلاة منسوبة الى جماد ونبات وحيوان ماعدا



فأجازها بعضهم وكرهها بعضهم وأما إذا كانت الجنازة خارج المسجد والمصلى في المسجد ففي هذه الصلاة خلاف أيضا وأما الصلاة على الجنازة في المقابر ففيها خلاف وبالجواز أقول في ذلك كله (الاعتبار) المصلى على الجنازة شفيح فحيث ما كان شفع فإن الحق يقول وهو معكم أينما كنتم فتحسن تعلم أنه مع الجنازة حيث كانت وسعى حيث كنت فلا يتقيد بالمكان فالصلاة على الجنازة جائزة في كل مكان من غير تقييد ولا موضع أقدر من موضع فرعون ثان المشرك نجس ومع هذا الجفاء موسى وهرون وقال الله لهما اني معكما أسمع وأرى فافهم

\* (فصل في شرط الصلاة على الجنازة) \*

فقال الا كثرون الطهارة شرط فيها كالقبلة سواء واختلفوا في التيمم لهما من خاف فواتها فقال قوم يتيمم لهما وقال قوم لا يتيمم لهما ولا يصلى عليها بتيمم والذي أقول به أن الطهارة لا تشترط ولكن يكره التوجه الى الله وذكره على غير طهارة شرعية (الاعتبار) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه وهكذا ينبغي أن يكون الأمر فإن الله في كل حال مع العبد ولا يسمي مع المؤمنين

\* (فصل في صلاة الاستخارة) \*

ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد أنه كان يأمر أن يصلى المستخير لهما ركعتين ويوقع الدعاء عقيب السلام من الركعتين اللتين يصليهما من أجلها وأستحب له أن يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة أو قل يا أيها الكافرون وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ويدعو بالدعاء المروي في ذلك عقيب السلام يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها أو قضاءها ثم يشرع في حاجته فإن كان له فيها خيرة سهل الله أسبابها إلى أن تحصل فتكون عاقبتها حمودة وإن تعذرت الأسباب ولم يتفق تحصيلها فيعلم أن الله قد اختار تركها فلا يتألم لذلك وسيحمد عاقبتها تركا كان أو فعلا وينبغي لأهل الله أن يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين من ليل أو نهار في كل يوم فإذا قال أحدهم الدعاء يقول في الموضع الذي أمر أن يسمى حاجته المعينة فيه اللهم ان كنت تعلم أن جميع ما أتحرك فيه في حق وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتنا هذه إلى مثلها من اليوم الآخر خير لي وبذلك الدعاء كما سيأتى وإن كنت تعلم أن كل ما أتحرك فيه في حق وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتى هذه إلى مثلها من اليوم الآخر شر لي في ديني وبذلك الدعاء فإنه لا يتحرك في حركة ولا يتحرك في حقه كما ذكرنا لا كان له في ذلك خير بلا شك يفعل هكذا في كل يوم في وقت معين وجرى بنا ذلك ورأينا عليه كل خير وصورة الدعاء اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي وبسرته لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته فالعارف إذا استخار ربه في حاجته فيحضر في قلبه عند قوله اللهم أي يا الله أم أي اقصد فادخل الإرادة لأن القصد الإرادة وحذف الهمزة واكتفى بالهاء من الله لقرب المخرج والمجاورة وليدك بذلك على عظيم الوصلة وقوله اني اقصد حقيقة فان اية الشيء حقيقة وهي كناية عن نفسه وقوله استخيرك بعلمك أي يا الله اقصد حقيقتي بما أختاره عليك مما الحقيقة فيه خير فانك تعلم ما يصلح لي من الخير ولا أعلم الذي توجهت في طلبه بهذا الدعاء فان كان لي في فعله وظهور عينه خير فقد علمته فاقدره لي أي فاخلفه من أجلي وإن كان



\* (فصل في حكم الاطفال المسييين من اهل الحرب اذا ماتوا) \*

ف قيل حكمهم حكم اباؤهم لا يصلي عليهم ومن قائل حكمهم حكم من سباهم من المسلمين والذي أقول به انه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطفال الصغار الذين لم يحصل منهم التمييز ولا العقل فانه يصلي عليهم فانهم على فطرة الاسلام (الاعتبار) الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من النداء غدوة وعشية وهو اضعف ما ينزل من السماء من الماء كالطفل والكبار كالرش والوبل والسكب وغير ذلك من انواع نزول المطر ولما كان بهذا الضعف والضعيف من حرم ابداء الصلاة رحمة كان الطفل يصلي عليه اذا مات بكل وجه ولا معنى لترك الصلاة عليه

\* (فصل) \*

اختلفوا فيمن هو اولى بالتقديم في الصلاة على الميت فقيل وليه وقيل الوالي وبه أقول فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنائز ولم ينقل عنه قط انه اعتبر الوالي ولا سأل عنه وقد قدم الحسين ابن علي سعيد بن العاص وهو والي المدينة في الصلاة على الحسن بن علي والحقه في هذه المسئلة بصلاة الجمعة وصلاة الجماعة اولى من الحقه بالوالي في مواراته ودفنه (الاعتبار) الوالي له اطلاق الحكم في العموم والخصوص فهو اقوى ممن له الحكم في بعض الامور فهو اولى بالصلاة على الميت وبمناجاة الحق والشفاعة في الميت فانه نائب الله ونظر الحق الى من استخلفه اعظم من نظره فيمن لم يجعل له ذلك المنصب العام في الخلافة وكلامه اقبل عنده فانه فوض اليه الحكم فيما ولاه عليه والوالي على الحقيقة هو الله فمن ثبت له هذا الاسم بالوجه الاعم فالاعم فهو اولى بالصلاة على الميت والوالي من له حكم الوقت من الاسماء الالهية فيشفع عنده من ولده من الاسماء في الميت ممن هو اعم تعلقا منه وهو الرحمن فان رحمته وسعت كل شيء

\* (فصل في وقت الصلاة على الجنائز) \*

فقال قوم لا يصلي عليها في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وقال قوم لا يصلي في الغروب والطلوع فقط وقال قوم يصلي عليها بعد صلاة الصبح ما لم يكن الاسفار وبعد صلاة العصر ما لم يكن الاصفار وقال قوم يصلي عليها في كل وقت وبه أقول غير انه لا يقرب في ثلاث ساعات الميت وان اجزنا الصلاة فيها ليرود النص ان لا تقرب فيها موتانا وهي الطلوع والغروب والاستواء (الاعتبار) الصلاة مناجاة وسؤال على حضور ومشاهدة فلا تقيد بوقت ما لم يقيد الشرع وما قيد في صلاة الجنائز فانها ما فيها سجود اما الاستواء فانه وقت تسعير النار والقبر اقل منزل من منازل الآخرة ولم يقل الموت فان الموت حال لا منزل والقبر منزل فان دفن في ذلك الوقت وشاهد الميت تسعير النار فربما ادركه رعب والله سبحانه رفيق بالمؤمن فلم يبع لنا ان نقبر في ذلك الوقت موتانا رحمة بهم وأما الطلوع والغروب فانهما تسجد فيهما الكفار فخهنم تتقدم لاخذهم لصنيعهم ذلك فاذا قبر الميت في ذلك الوقت رعبا ابصر مبادرة النار لاخذ هذه الطوائف فيدركه رعب لا قبالتها حتى يظن أنها ترده كمن يكون ماشيا في طريق وخلفه من عليه طلب فيرى أمامه شخصا يقصد طلب من يأتي خلفه فيفرق منه لفظاعة منظره فربما يتخيل هذا الشخص انه المقصود لذلك المقبل نحوه فلا يأمن حتى يجاوزه فيعلم انه طالب غيره فان الكافر اذا سجد لغير الله بادرت جهنم لاخذة غيره أن يسجد لغير الله فاذا رفع رأسه من السجدة نكصت على عقبها عن امر الله لعل هذا الساجد لا يعود الى مثلها ويتوب فانه في دار قبول التوبة فلهذا لم يتم اقبالها اليه فان الانسان مادام حيا اذا كان كافرا يرجي له الاسلام واذا كان مسلما يخاف عليه الكفر فانها ما هي دار طمأنينة لمخلوق ما لم يبشر ومع البشرى يرتفع الخوف لصدق المخبر ويبقى الحكم للحياء والخشوع فخوف المبشر واصفراره للحياء خاصة لا للخوف

\* (فصل في الصلاة على الجنائز في المسجد) \*



ما قلناه وفي الاخبار الصحيح أخر جوامع النار من كان في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فلم يبق إلا ما ذكرناه ولم يقل الله في هذا الخبر إلا أنه حرم عليه الجنة خاصة فإن قلنا ولا بد بالعقوبة فتكون الجنة محترمة عليه أن يدخلها دون عذاب مثل أهل الكفاية فإنه يكون نصا في أن القتال نفسه وغيره من أهل الكفاية في المشيئة فإن صاحب السجلات لا يدخل النار مع أنه من أهل الكفاية إذ ليس معه سوى لا اله إلا الله في طول أسلامه مدة حياته في الدنيا فغايته أن يتحقق انفاذ الوعد في القتال نفسه قبل دخول الجنة وأنه لا يغفر له والله كرم من أن ينسب إليه انفاذ الوعد بل ينسب إليه وفاء الوعد وترجيح الكرم كما وصف بعض الأعراب مع كونه من أهل الأغراض نفسه فقال

واني إذا أوعده أو وعدته \* لمخلف أبعادي ومنجز موعدى

ولذا ما ورد في الشرع قط نص في الإبعاد وورد في الوعد قوله ولا تحسبن الله مخلف وعده فالإبعاد في الشر خاصة والوعد يكون في الخير والشر معا

\* (فصل في حكم الشهيد المقتول في المعركة) \*

فمن قاتل لا يصلي عليه ولا يغسل ومن قاتل يصلي عليه ولا يغسل (الاعتبار) الحياة المنسوبة إلى الشهيد في المعركة من رأى أن ابصارنا أخذت عن ادراكها في الشهيد وأنه حتى يرزق حياة يزيد وعمر وفي نفس الأمر وهذا ليس به عيب قال الحنفية بهذه المناقبة لا يصلي عليه ومن رأى أن الصلاة إنما هي الدعاء له لكونه انقطع عمله في الدنيا وإن كان حيا عند ربه لكنه غير عامل قال يصلي عليه أي يدعى له مثل ما يدعى للميت لا تقطعه عن العمل المقرب له إلى الدرجات التي لا تحصل إلا بالعمل من العامل نفسه أو بمن ينوب عنه في عمله كمن يصوم عن وليه إذا مات أو يحج عنه إذا مات أو لم يستطع فتقوم الصلاة على الشهيد من المصلي مقام العمل منه لو كان في حال لم ينقطع العمل منه

\* (فصل في حكم الصلاة على الطفل) \*

فمن قاتل لا يصلي عليه حتى يستهل صارخا ومن قاتل يصلي عليه إذا كمل أربعة أشهر لوجود الروح عنده هذه المدة (الاعتبار) أمرنا الله بالصلاة على الميت في السنة ولم يقل الميت عن حياة متقدمة فحين إذا رأينا صورة الجنين ولو كان أصغر من البعوضة بحيث أن تقوم أعضاؤه بصورة حتى يعلم أنه إنسان وإن كان قبل نفخ الروح فيه فإنه ينطق بالشرع على تلك الصورة أنها ميتة قال تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فأطلق علينا اسم الموت قبل نفخ الروح فلنصل على الجنين إذا خرج عينه بالطرح وشاهدناه صورة وإن لم ينفخ فيه روح للصورة الظاهرة وتحقق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه بوجه من الوجوه ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يصلي على ميت إلا بعد أن تتقدمه حياة وما تعترض لذلك وإن كان لم ينقل الأمر إلا من الأفمن تقدمت له حياة وما يدل عدم النقل على رفع الحكم بل المفهوم من السرعة الصلاة على الميت من غير تخصيص إلا ما خصه الشارع من النهي عن الصلاة على الكافر وغير ذلك مما نص على ترك الصلاة عليه وليس للطفل فيه مدخل بل قد ذكر الترمذي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الطفل يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل صارخا فقد حكم بالصلاة عليه وما حكم بالميراث مثل ما حكم على من مات عن حياة فهذا الخبر يقوى ما ذهبنا إليه من وجود صورة الإنسان وإن لم نعلم أن موته عن حياة ولا عن غير حياة وحديث المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الطفل يصلي عليه وذهب بعضهم إلى أن الطفل لا يصلي عليه أصلا واحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه إبراهيم وهو ابن ثمانية أشهر فعارض هذا القائل بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه إبراهيم وهو ابن سبعين ليلة ويقوى هذا الحديث حديث المغيرة وجابر



مكفر وقد ورد في ذلك الخبر فلا مام ان يصلي عليه لتحقيق ظهوره والعجب من صاحب هذا المذهب الذي يمنع من صلاة الامام عليه وهو عنده لو مات من عليه هذا الحد يصلي عليه الامام مع تحققه بأنه مشغول الذمة بهذا الحد الواجب عليه وانه غير طاهر النفس فان امره الى الله ان شاء آخذه وان شاء عفا عنه وبهذا وردت الاخبار فالاولى ان يصلي عليه الامام اذا قتله حدا كالمغاسل سواء فانه لا معنى لاقامة الحدود على المؤمنين في الدنيا الا ازالها عنهم في الآخرة بخلاف من قتل سياسة او كفر الا حدا

\* (فصل فمن قتل نفسه) \*

فقبل يصلي عليه وقبل لا يصلي عليه وبالأول أقول (الاعتبار) لما أذن الله تعالى في الشفاعة بالصلاة على الميت علمنا أنه عز وجل قد ارتضى ذلك وان السؤال فيه مقبول واخبر ان الذي يقتل نفسه خالد مخلد في النار خلوداً تبديلاً ولم يردنهي عن الصلاة على من قتل نفسه فيحمل ذلك على من قتل نفسه ولم يصل عليه فيجب على المؤمنين الصلاة على من قتل نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شفاعته المصلي فيه ولا سيما والاخبار الصحيحة والاصول تقضي بخروجه من النار بخروج الخبر الوارد بتأيد الخلود مخرج الزجر والحكمة المشار اليها في هذه المسئلة في قول الله عز وجل بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ففيه اشارة حقيقة فالاشارة يسارعون وسابقوا الى مغفرة من ربكم من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا والموت سبب لقاء الله فكان الانسان في حياته يسافر ويقطع المنازل بانفاسه الى لقاء ربه وقد جعل له حدا مخصوصا فلا يستحيل اللقاء فبادر اليه قبل وصوله الى ذلك الحد وهو السبب الذي لا تعمل له في لقائه فان كان عن شوق للقاء الحق فانه يلقاه برفع الحجب ابتداء فانه قال حرمت عليه الجنة والجنة الستر أي منعت عنه ان يستر عني فانه بادرني بنفسه ولم يقل ذلك على التفصيل فحمله على وجه الخير للمؤمن لما يعضده من الاصول اولى واما ما ورد عنه عليه السلام فيمن قتل نفسه بحديدة او بسم او بالتردي من الجبل فلم يقل في الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم فتطرق الاحتمال واذا دخل الاحتمال رجعنا الى الاصول فرأينا ان الايمان قوى السلطان لا يتمكن معه الخلود على التأيد الى غير نهاية في النار فنعلم قطعاً ان الشارع اخبر بذلك عن الكفار في نعمين ما يعذبون به ابداف فقال من قتل نفسه بحديدة منهم فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالد مخلد افيها ابداف أي هذا الصنف من العذاب هو حاكمه في النار وكذلك من شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالد مخلد افيها ابداف أي هذا النوع من العذاب يعذب به هذا الكافر واما المؤمن فحاشي الايمان بتوحيد الله أن يقاومه شيء فيستعين ان ذلك النص في الكافر وان لم يخص الشارع في هذا الخبر صنفاً بعينه فان الادلة الشرعية تؤخذ من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض ايقوى بعضها بعضا لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا كذلك الايمان بكذا يشد الايمان بكذا فيقوى بعضه بعضا فان اهل الجنة انما يرون ربهم رؤية تعيم بعد دخولهم الجنة كما ورد في الخبر في الزيادة اذا أخذ الناس مواضعهم في الجنة فيدعون الى الرؤية فيمكن ان الله قد خص هذا الذي بادره بنفسه فقتل نفسه أن يكون قوله حرمت عليه الجنة قبل لقائي لكونه بادرني فيتقدم للقاتل نفسه لقاء الله رؤية تعيم وحينئذ يدخل الجنة فان القاتل نفسه يرى ان الله ارحم به مما هو فيه من الحال الموجبة له الى هذه المبادرة فلولا ما توهم الراحة عند الله من العذاب الذي هو فيه لما بادر اليه والله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا والقاتل نفسه اذا كان مؤمناً فظنه بر به الحسن هو الذي حمله أن يقتل نفسه وهذا هو الالبق بان يحمل عليه لفظ هذا الخبر الالهى اذ لا نص بالتصريح على خلاف هذا التأويل وان ظهر فيه بعد فلبعد الناظر في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل بالشقاء المؤبد فاذا استحضرها ووزن عرف



صلى الله عليه وسلم انه صلى على الميت بعد ما دفن في قبره فالاعتبار حيث ان الجسم خلق من التراب وعاد الى اصله فلا فرق بينه في حال انفصاله وبروزه على وجه الارض او حصوله تحت التراب فهو منها فان كان المراد بتلك الصلاة الروح المدبر لهذا الجسم فالروح قد عرج به الى بارئته وقد فارق الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء كان فوق الارض او تحت الارض فان الشارع ما فرق فكل واحد من الانسان قد رجع الى اصله فالتحق الروح منه بالارواح والتحق العنصرى منه بالعنصر

\* (فصول من يصلى عليه ومن هو اولى بالتقديم) \*

فمن ذلك الصلاة على كل من هو من اهل لا اله الا الله فمن قائل يصلى عليهم مطلقا ولو كانوا من اهل الكبائر والاهواء والبدع وكره بعضهم الصلاة على اهل البدع وبالأول اقول ولم يجز آخرون الصلاة على اهل الكبائر ولا على اهل البغي والبدع وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خبأت دعوتي لا اهل الكبائر من امتي والمصلى انما هو شفيع (الاعتبار) قال صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لا اله الا الله ولم يفصل ولا خص بل عمم بقوله من وهي نكرة نعم فالمفهوم من هذا الكلام الصلاة على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظراوعن ايمان اعنى عن تقليد الرسول صلى الله عليه وسلم او عن نظروايمان معا ومعنى الايمان ان يقواها او يعتقدها على جهة القرابة المشروعة من حيث ماهى مشروعة وهذا السبيل الى الوصول الى معرفته من القائل لهما الابوحي او كشف فانه غيب وما كلف الله نفسا الاوسعها واهذار بطله بالقول ومن لا يتصور منه القول او لم يسمع انه قالها كالصبي الرضيع فان الرضيع يلحق بأبيه في الحكم فيصلى عليه ومن لم تسمع منه يلحق بالدار والداردار الاسلام وهو بين المسامين ولم يعرف منه دين اصالا اسلام ولا غيره وكان مجهولا فانه يصلى عليه بحكم الدار فاذا كانت عناية الدار تلحقه بالحقق اسلامه فما ظنك بعناية الله وهذا من عناية الله وأهل لا اله الا الله بكل وجه وعلى كل حال لا يقبلهم الخلود في النار الا من اشرك او سن الشرك فانهم لا يخرجون من النار ابدافا لاهواء والبدع وكل كبيرة لا تقدر في لا اله الا الله لا تعتبر مؤثرة في اهل لا اله الا الله فان التوحيد لا يقاومه شيء مع وجوده في نفس العبد ولو لا النص الوارد في الشرك وفيمن سن الشرك لعمت الشفاعة كل من اقرب بالوجود وان لم يوجد فان المشرك له ضرب من التوحيد اعنى توحيد المرتبة الالهية العظمى فان المشرك جعل الشريك شفعيا عند الله فوجد الله في عظمتة وان تلك المرتبة عنده ليست للشريك اذ لو كانت له لما اتخذ شفعيا والشفيع لا يكون حاكما قال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء وحكى عنهم انهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زانين وانهم يقولون هؤلاء شفعاء عند الله فوجدوا الله في مرتبته وعظمتة قدسه فلهم رائحة من التوحيد وبهذه الرائحة من التوحيد وان لم يخرجوا من النار لا يبعدان يجعل الله لهم فيها نوعا من النعيم في صورة الاسباب المؤلمة وأدنى ما يكون تنعيمهم أن يجعل المحرور في الزمهرير كالمقرور يتنعم بالنار الموجبة للحرارة وان كان المحرور يتعذب بتلك الحرارة النارية فيجعلهم الله على مزاج يقبلون به نعيم هذه الاسباب المعتمدة بوجود الالم عندها في المزاج الذي لا يلائمه ذلك وما ذلك على الله بعزيز فانه الفعال لما يريد وما ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم فبقى الامكان على اصله في هذه المسئلة وفي الشريعة ما بعضده من قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شيء وقوله رحمتى سبقت غضبي

\* (فصل في حكم من قتله الامام حذا) \*

فمن الناس من لم ير ان يصلى عليه الامام ومنهم من رأى ان يصلى عليه الامام وبه اقول (الاعتبار) الغاسل غير ممنوع من الصلاة على من غلبه والامام هنا غاسل فان القتل هنا للمقتول ظهوره معنوي



مرة واحدة وهو آدم فالحكم للغالب وقد جعل في مقابلة تكوينين حواء تكوين عيسى وبقى الغالب في الاناث انهن محل تكوين الاعيان فهن أولى بالقبلة ليكون كل مولود يولد على الفطرة فانه اذا ولد خرج اليها حديث عهد بربه كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيث انه حديث عهد بربه فكان الرجال أولى بأن يكونوا مما يلي الامام والاعتبار الاخر ان الرجل الميت اذا كان مما يلي الامام كان ستره للمصلي عن المرأة فان المرأة عورة ومجاورة الميت لها أولى لعدم الشهوة من مجاورة الحي فكان النساء أولى بالتقديم الى القبلة من الرجال وكان الحق أولى بامائه وبسترهن من الامام فان كان الامام عارفا بحيث يعلم من نفسه أن الحق سمعه وبصره فلا يبالى أيقدم اليه النساء أم الرجال بل تقديم النساء أولى الى جهة الامام اذا كان بهذه المثابة فانه أقوى في الاعتبار لان اكثر الاكوان الطبيعية انما تكونها الحق عند الاسباب فانه اعتبار محقق فان الامام الموصوف بهذه الصفة آله والحق غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسئلة من الاسرار البديعة العجيبة ما لو وقف عليها العقلاء لتعجبوا وطاروا وعلوا حكمة الله في الاشياء وما معنى حجاب النور والظلمة وماذا يحسد هذا الحجاب والحق تعالى لا يقبل الحد ولا يحب عنه شيء ولا يحجبه شيء اذ لو حجب شيء لحكم عليه ذلك الحجاب بالحد ولا يصح أن يقبل الحجاب فلا يصح أن يكون العبد محجوباً عن الله ولكن يكون محجوباً عن نسبة خاصة قال الله تعالى في الكفار انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فأضاف الرب اليهم وهي النسبة التي كانوا يرجونها منه فلم يجدوها لانهم طلبوها من غير جهة ما تكون فيه فكانوا كمن يقصد الشرق بنيتة وهو يمشى الى الغرب بجسده ويتخيل ان حركته الى جهة قصده وهو قوله وبد اللهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فانهم لما استيقظوا من غفلتهم ووصلوا الى المنزل وخطوا عن رحالهم طلبوا ما قصدوا اليه ففعل لهم من اول قدم فارقته فما ازدادتم منه الا بعدافية ولون يا ليتنا نرد ولا سبيل الى ذلك فلهذا وصفوا بالحجاب عن ربهم الذي قصدوه بالتوجه على غير الطريق الذي شرع لهم فاذا علمت ما اعتبرناه فلترتب الجنائز على قدر مقامك ولا تحكم بالحكم ليس لك وانما هو للشارع فان وقفت من الشارع في ذلك المقام على حكم صحيح ثابت في ذلك فاعمل به ولا تتعداه وقف عنده فاذا بعد الحق الا الضلال

(فصل فيمن فاتته التكبير على الجنائز) \*

اختلفوا في الذي يفوته بعض التكبير على الجنائز في مواضع متعددة منها هل يدخل بتكبير اولها ومنها هل يقضى ما فاتته اولها وان قضى فهل يدعو بين التكبير اولها فمن قائل يكبر اول دخوله ومن قائل ينتظر حتى يكبر الامام وحينئذ يكبر واما قضاء ما فاتته من التكبير والدعاء فمن قائل يقضى ما فاتته من التكبير والدعاء ومن قائل يقضى ما فاتته نسقاً من غير دعاء (الاعتبار) التكبير تعظيم الحق فليسارع اليه ولا ينتظر الامام ويقضى ما فاتته من التكبير نسقاً من غير دعاء فان الله يقول من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل مما عطى السائلين والمدعولة هنا الميت فيعطى الميت بالذكر من المصلى أفضل ما يعطيه لودعاه والمقصود بالدعاء للميت انما هو النفع والنفع الاعظم قد حصل بالذكر

(فصل في الصلاة على القبر لمن فاتته الصلاة على الجنائز) \*

فقال قوم لا يصلى على القبر وقال قوم لا يصلى على القبر الا اولها فقط اذا فاتته الصلاة عليها وكان قد صلى عليها غير اولها قال قوم يصلى على القبر من فاتته الصلاة على الجنائز واتفق القائلون باجادة الصلاة على القبر على أن من شرط ذلك حدوث الدفن واختلف هؤلاء في المدة في ذلك فأكثرها شهر وبالصلاة على القبر أقول من غير مدة (الاعتبار) لا يصلى على الميت حتى يوارى عن الابصار في كفافه فلا فرق بين أن يوارى بأكفانه او يوارى بقبره وقد ثبت عن النبي



في غير طاعة وما بينهما مما كلفه الله أن يحفظه في تصرفه من يد وبطن وفرج وقلب فلو تمكن للمحل أن يعم الميت بذاته كلها لفعل فليقم منها حيث الهمة الله والقيام عند قلبه وصدره أولى فانه المحرك لسائر الأعضاء بالخير والشر فذلك المحل هو أولى أن يقوم المصلي عنده بلا شك ويجعله بينه وبين الله ويعينه فانه اذا غفر له غفر لسائر جسده فان جميع الاعضاء تتبع للقلب في كل شئ ديني واخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب كذلك اذا وقعت الشفاعة فيها وقبلت قبلت في الجوارح كلها فان الشارع اراد بالقلب هنا المضغة التي في الانسان المحتوى عليها الصدر ولا يربط بالقلب لطيفته وعقله وفي هذا التنبيه سر لمن فهم وعلم لا يحصل الا بالكشف يقول تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال وايتذكروا ولوا الالباب كما قال ايضا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور يعني في باب الاشارة عن الحق فيريد بالصلاح والفساد اذا ارد المضغة ما يطرأ في البدن من الصحة والمرض والموت فان القلب الذي هو هذه المضغة محل الروح الحيواني ومنه ينتشر الروح الحيواني في جميع ما يحس من الجسد وما ينمو وهو البخار الخارج من تجويف القلب الذي تعطيه حرارة الدم الذي يعطيه الكبد فاذا كان الدم صالحا صلب الجسد كله وكان صحيحا واذا فسد فسد الجسد كله فسرت فيه العلل والامراض فهو تنبيه من الشارع على معرفة ما هو الامر عليه في هذا الجسم الطبيعي العنصري الذي هو آلة اللطيفة الانسانية المكلفة في اظهار ما كلفه الشارع اظهاره من الطاعات التي تختص بالجوارح فاذا لم يحفظ الانسان في ذلك في غذائه ولم ينظر الى اصلاح مزاجه وروحه الحيواني المدبر لطبيعة بدنه اعتلت القوى وضعفت وفسد الخيال والتصور من الابخرة الفاسدة الخارجة من القلب وضعف الفكر وقل الحفظ وتعطل العقل بفساد الآلات التي بها يدرك الامور فان الملك انما هو بوزعته ورعاياه فاعتبر الشارع الاصل المفسد اذا فسد لهذه الآلات والمصلح اذا صلح لهذه الآلات اذا لاطاقة للانسان على ما كلفه ربه الا بصلاح هذه الآلات وصحتها من الامور المفسدة لها ولا يكون ذلك الا من القلب فهذا من جوامع الكلم الذي أوتي به صلى الله عليه وسلم فلو اراد بالقلب العقل هنا ما جمع من الفوائد ما جمع بارادته القلب الذي في الصدر والهنا نص باسم المضغة والبضعة لرفع الشك حتى لا يتخيل خلاف ذلك ولا يحمله السامع على العقل وكذلك قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فاذا فسدت عميت عن ادراك ما ينبغي فان فساد عين البصيرة مما يعطيه البصر انما هو من فساد البصر وفساد البصر انما هو من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد روحه الحيواني الذي محله القلب فقيام المصلي عند صدر الميت في وقت الصلاة عليه أولى لاجل قلبه الذي هو الاصل في كل صلاح وفساد فاعلم ذلك

\*(فصل في ترتيب الجنائز)\*

اختلفوا في ترتيب جنائز الرجال والنساء اذا اجتمعن عند الصلاة عليهن فقال قوم يجعل الرجال ممائلي الامام والنساء ممائلي القبلة وقال قوم بالعكس وقال قوم يصلي على الرجال على حدة مفردين ويصلي على النساء على حدة مفردات والذي اقول به ان كان في الجنائز رجلان جعل الواحد ممائلي الامام والاخر ممائلي القبلة والنساء فيما بينهما وان لم يكن الا رجل واحد فانه يكون ممائلي الامام والنساء ممائلي القبلة وكل هذا ما لم يرد حجة مشروعة في ذلك فيوقف عنده وقد بحثنا على أن نجد للشرع فيه حجة فلم نجد وقد ورد عن بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال ممائلي القبلة والنساء ممائلي الامام فاذا سئل عن ذلك قالوا هي السنة ومثل هذا اذا وقع يدخل في المسند عندهم والتوقيف في الحكم أولى ولهذا احتياط من فرق في الصلاة بين الرجال والنساء (الاعتبار) النساء محل التكوين فهن الى المكون أقرب فهن أولى بالقبلة من الرجال وان وقع التكوين في الرجل



لذلك الموطن من مكارم الاخلاق وموطن القيامة ماشوهد الان ولا وقع فلهذا قال لا اعلمها الا ان  
 \* (فصل في التسليم من صلاة الجنازة) \*

اختلاف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة أو اثنتان فالأكثر على أنه تسليمة واحدة وقالت طائفة  
 يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل يجهر فيها بالسلام أو لا يجهر والذي أقول به ان كان الامام  
 أو المأموم عن يساره أحد سلم عليه فيسلم تسليمتين وان لم يكن فلا يسلم الا واحدة عن يمينه فان الملك  
 عن يمينه فان كان عن يمينه أحد سلم بذلك السلام كل من كان عن يمينه (الاعتبار) لما كان  
 الشافع بين يدي المشفوع عنده وأقام المشفوع فيه بينه وبين ربه ليعين المشفوع فيه كما يحضر  
 الشافع نازلة من يشفع من اجله عند المشفوع عنده فأقام حضور الجاني بين يديه مقام النازلة  
 التي كان يذكرها لو لم يحضر الجاني فهو في حال غيبة عن كل مادون ربه بتوجهه اليه فاذا فرغ  
 من شفاعته رجع الى الحاضرين عنده من بشر وملك وجان مؤمن فيسلم عليهم كما يعمل في الصلاة  
 سواء وهي بشرى من الله في حق الميت كأنه يقول اهدم ما ثم الا السلامة وان الله قد قبل الشفاعة  
 وكل من قال ان الميت اذا كان من أهل الصلاة وصلى عليه لا تقبل الشفاعة فيه فاعنده خبر جلة  
 واحدة لا والله بل ذلك الميت سعيد بلا شك ولو كانت ذنوبه عددا لخصي والزمل والتراب  
 اما المختصة بالله تعالى من ذلك فمغفورة واما ما يختص بمظالم العباد فان الله يصلح بين عباده يوم  
 القيامة فعلى كل حال لا بد من الخير ولو بعد حين ولهذا ينبغي للمصلي على الميت اذا شفع في صلاته عند  
 الله أن لا يخص جناية بعينها وليعلم في ذكره كل ما ينطلق عليه به انه مسيء اساءة تحول بينه وبين  
 سعادته ويسأل الله التجاوز عن سيئاته مطلقا وأن يعترف عن الميت بجميع السيئات وان لم يحضر  
 المصلي التعميم في ذلك فان الله ان شاء عمه بالتجاوز والمغفرة وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه  
 الشفاعة من الشافع ولهذا ينبغي للمصلي على الميت أن يسأل الله له التخليص من العذاب لا في دخول  
 الجنة لانه ما ثم دار ثالثة انما هي جنة اوار وذل ان سأل في السعادة ودخول الجنة قبل سؤاله  
 ولكن يرى في الطريق ما هو له فلهذا يكون اشتغال المصلي في شفاعته بأن ينجي الله من كل ما يحول  
 بينه وبين استصحاب العافية له والنعيم والسعادة فان ذلك انفع للميت واذا فعل هكذا صح التعريف  
 بالسلام من الصلاة أي فقد اتى السلامة من كل ما يكرهه

\* (فصل في الموضع الذي يقوم الامام فيه) \*

اختلفوا اين يقوم الامام من الجنازة فقالت طائفة يقوم في وسطها ذكر اكان اوانى وقال قوم  
 يقوم من الذكر عند رأسه ومن الاثني عند وسطها ومنهم من قال يقوم منهما عند صدرهما وقال  
 قوم يقوم منهما حيث شاء ولا حسد في ذلك وبه أقول (الاعتبار) للخيال والوهم سلطان ومقصود  
 المصلي انما هو سؤال الله تعالى والحديث معه في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يبالى  
 اين يقوم منه فان التردد في ذلك يتصم الخاطر عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنازة اثني فیتوهم  
 سترها عن خلفه بأن يقوم في وسطها ولا يخطر له ذلك حتى يستحضر في نفسه ما يستر منها عن خلفه  
 فلم يسترها عن نفسه ويقدر ذلك في حضوره مع الحق فان الحق انما يستقبله على الحقيقة من الانسان  
 قلبه فان كان قلب المصلي بهذه المثابة من التفرقة واستحضار ما لا ينبغي فقد اساء الادب  
 في الشفاعة وفي حق الميت وفي حق الله وكان هذا المصلي أولى باسم الميت من الميت وأحق أن يصلي  
 عليه من الميت فلا يحضر المصلي في خاطره أين يقوم من الجنازة بل يكون مستفرغ الهمة في الله  
 الذي دعاه الى الشفاعة عنده في هذه الجنازة وكم من مصل على جنازة والجنازة تشفع فيه  
 جعلنا الله من الشفعاء هنا وهناك آمين بعزته فالانسان مكلف من رأسه الى رجليه وما بينهما فانه  
 مأمور بأن لا يتظر الى ما لا يحل له وجميع ما يختص برأسه من التكليف ومأمور بأن لا يسعى بقدميه



منهما الى ربه بذاته فعلم ما كان قبل قد جهل بتركيبه فصحبته الخشية لعلمه فأقول ما يدعي به الميت  
في الصلاة عليه ويثني على الله به في الصلاة عليه القراء أن فان الميت في مقام الخشية من جهة روحه  
ومن جهة جسمه فاذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقراء أن فان الانسان ينبغي له في جميع  
احواله ان يكون كالمصلي على الجنائز فلا يزال يشهد نفسه جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام  
في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائماً فالمصلي داع ابدى والمصلي عليه ميت أو نائم فن نام  
بنفسه فهو ميت ومن مات بربه فهو نائم نومة العروس والحق ينوب عنه ولنا في هذا المعنى شعر

يانائما كم ذا الرقاد وانت تدعي فانتبه \* كان الاله يقوم عنك بما دعا لوغمت به

لكن قلبك نائم عما دعاك ومنتهبه \* في عالم الكون الذي يرديك مهمامت به

فانظر لنفسك قبل سرك ان زادك مشتببه

ثم يقول اللهم أبدله دارا خيرا من داره يعني النشأة الآخرة فيقول الله قد فعلت فان نشأة الدنيا هي  
داره وهي دار متنتنة كثيرة العلل والامراض تختلف عليها الأهوية والامطار ويخربها مرور  
الليل والنهار والنشأة الآخرة هي التي بدلها وهي دار ككما قد وصفها الشارح من كونهم  
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون نزها عن القذارات وان تكون محلات تقبل الخراب أو توتر فيها  
الأهوية ثم يقول وأهلا خيرا من اهله فيقول الله قد فعلت فان أهله في الدنيا كانوا اهل بغي وجهل  
وتدابروا وتقاطع وظلم وغل وشحناء قال تعالى في الاهل الذي ينقلب اليه في الآخرة ونزعنا ما  
في صدورهم من غل اخوانا على سهرمة مقابلين ثم يقول وزوجا خيرا من وزوجه وكيف لا يكون خيرا  
وهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام لا تشاهد في نظرها أحسن منه ولا يشاهد أحسن منها  
قد زينت له وزين لها وطيب له وطيب لها كما قال تعالى في الجنة ويدخلهم الجنة عترفها لهم اي طيبها  
من اجلهم فلا يستنشقون منها الاكل طيب ولا ينظرون منها الا الى كل حسن فدعائهم في الصلاة  
على الميت مقبول لانه دعاء بظهر الغيب وما من شيء يدعون به في حق الميت الا والمالك يقول اهذه المصلي  
ولك بمثله او لك بمثله نيابة عن الميت ومكافأة له على صلاته فانه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الانسان اذا دعا لخاله بظهر الغيب قال الملك له ولك بمثله او لك بمثله اخبارا من الملك لهذا الاداعي  
وخبر الملك صدق لامين فيه أي لا يدخله من فعل الحقيقة انما صلى على نفسه وما احسنها من رقدة  
بين ربه عز وجل وبين المصلي عليه فان كان المصلي عليه عارفا بربه بحيث يتكلمون الحق سمعه وبصره  
ولسانه فيكون المصلي عليه ربه والمستقبل في الصلاة ربه فيكون الميت في رقده بين ربه وربه فاحسنها  
من رقدة لينتها الى الابد فسال الله اذا جاء اجلنا ان يكون المصلي علينا عبد يكون الحق سمعه وبصره  
أمين بعزته انا ولاخواننا ولا صوابنا ولا اولادنا واهلينا وجميع المسلمين ولما كان حال الموت حال لقاء  
الميت ربه واجتماعه به لجمعه ما تفرق في سائر الكتب والصحف المنزلة واختص من القراء أن الفاتحة  
لكونها مقسمة بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة وقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي  
وخص الفاتحة بالذكر دون غيرها من القراء أن تعينت قراءتها بكل وجه وهي سورة تتضمن الثناء  
والدعاء ولا بد اكل شافع أن يثني على المشفوع عنده بما يستحقه لان المدح محمود اذاته ورد في الصحيح  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا شيء أحب الى الله تعالى من أن يمدح أو كما قال والله  
تعالى قد وصف عباده المؤمنين بالحامدين وذم ولعن من ذم جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به  
من الجذل بقوله يد الله مغلوله وان الله فقير فتعين على الشافع ان يمدح ربه بلا شك فانه أمكن لقبول  
الشفاعة ورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة وأراد  
أن يشفع محمد الله أو لا بين يدي الشفاعة بحامد لا يعلمها الا أن فان الثناء على المشفوع عنده  
انما يكون بحسب جنائات المشفوع فيهم فيقدم بين يدي شفاعته من الثناء على الله بحسب ما ينبغي



فما سأل فيه سواء كان ذلك السؤال في حق نفسه أو في حق غيره فإن السائل في حق الغير هو نائب في سؤاله عن ذلك الغير فلا بد أن يتقف موقف الذلة والحاجة لما هو مفتقر اليه فيه والتكثيف صفة الاذلاء وصفته وضع اليمين على الاخرى بالقبض على ظهر الكف والرسغ والساعد فيشبه اخذ العهد في الجمع بين اليدين يد المعاهد ويد المعاهد أي اخذت علينا العهدان ندعوك واخذنا عليك العهد بكرمك أن تجيئنا فقلت واذا سألك غيادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني ولم يقل دعاني في حق نفسه ولا في حق غيره ثم اذنت لنا في الدعاء للميت والشفاعة عندك والشفاعة فيه فلم يبق الا الاجابة فهي محققة عند المؤمن ولهذا جعلنا التكبيرة الاخيرة شكرا والسلام سلام انصراف وتعرف بما يليق الميت من السلام والسلامة عند الله ومنما من الرحمة والكف عن ذكر مساويه

\*(فصل في القراءة فيها)\*

فن قائل ما في صلاة الجنائز قراءة انما هو الدعاء وقال بعضهم انما يحمده الله ويثني عليه بعد التكبيرة الاولى ثم يكبر الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال آخريقرأ بعد التكبيرة الاولى بفاتحة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل مائة ثم في الذي قبله وبه أقول وذلك انه لا بد من التحميد والثناء فبكلام الله أولى وقد انطلق عليها اسم صلاة فالعدول عن الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعي واحمد وداود (الاعتبار) قال أبو يزيد البسطامي اطلعت على الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم أربع تكبيرات قال بعض شيوخنا رأى أبو يزيد عالم نفسه فان هذه الصفة تكون لمن لا معرفة له بربه ولا يتعرف اليه وتكون لكل الناس معرفة بالله فالعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه اذ كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده فتكون نفسه عين الجنائز ويكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه ويده يصلي عليه قال تعالى هو الذي يصلي عليكم واذا كان الحق هو المصلي فيكون كلامه القرآن والعارفون لا بداهم من قراءة الفاتحة يقرأها الحق على لسانهم ويصلي عليهم فيثني على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في ثنائه بلسان عبده في صلاته على جنازة عبده بين يدي ربه ويكون الركن في قبلته وهو المسئول ويكون المصلي هو الحي القيوم ثم يصلي بعد المتكبيرة الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فلو لم يكن في شرف الملائكة على سائر المخلوقات الا جمع الضمير في يصلون بينهم وبين الله لكفاهم وما احتج بعد ذلك الى دلائل آخر ونصب الملائكة بالعطف حتى يتحقق ان الضمير جامع للمذكورين قبل ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا التنزل الالهي في تفاضل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجتمعون فيه ومن حيث ما يتميزون به في مراتب التفضيل فرمما يؤدى ذلك التوهم ان الحقائق الالهية بفضل بعضها على بعض بتفاضل العباد اذ كل عبد في كل حالة مرتبط بحقيقة الهية والحقائق الالهية نسب تتعالى عن التفاضل فلهذا كبر الثالثة ثم شرع بعد القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء للميت من قوله ولو أن قرء آتاسيرت به الجبال او قطعت به الارض أو كاس به الموتى يعني لكان هذا القرآن الذي انزل عليك يا محمد واذا كان الامر على هذا الحد والميت في حكم الجادات في الظاهر لذهاب الروح الحساس كان حكمه حكم الجادات قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فوصفه بالخشية وعين وصفه بالخشية عين وصفه بالعلم بما أنزل عليه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمعنى الذي أوجب له عدم الخشية انما هو ارتباط الروح بالجسد فحدث من المجموع ترك الخشية لتعلق كل واحد منهما بصاحبه فلما فرق بينهما رجع كل واحد



فرعون أو من فرعون فذمه وأخبره أنه ليس له أن يرى ذلك وهذه مسئلة من اعظم المسائل تؤذن بشمول الرحمة وعمومها لكل نفس وإن عمرت النفوس الدارين ولا بد من عبارة الدارين كما ورد أن الله سبحانه يعامل النفوس بما يقتضيه شرفها يسر لا يعلمه إلا أهل الله فإنه من الاسرار المخصوصة بهم فكما أن الحد يجمعهم كذلك المقام يجمعهم لذاتهم إن شاء الله قال الله تعالى في الذين شقوا إن ربك فعال لما يريد ولم يقل عذابا غير مجذوذ كما قال في السعداء فإنه قال تعالى يا أيها الإنسان ولم يخص شخصا من شخص بل الظاهر أنه يريد من خالف أمره وعصاه لا من اطاعه ما غر لك ربك الكريم فنبه الغافل عن صفة الحق التي هي كرمه وإلهذا قال له تعالى الذي خلقك فسواك فعد لك يقول له بكرمه أوجدك فيقول العبد يا رب كرمك غرني فقد يقوَاها البعض الناس هنا في خاطره وفي تدبره عند التلاوة فيكون سبب توبته وقد يقوَاها له في حشره وقد يقوَاها له وهو في جهنم فتكون سببا في نعيمه حيث كان فإنه ما يقوَاها له إلا في الوقت الذي قد شاء أن يعامله بصفة الكرم والجود فإن رحته سبقت غضبه ورحمة الله وسعت كل شيء منة واستحقاقا وبالاصل فكل ذلك منة منه سبحانه فإنه الذي كتب على نفسه الرحمة للمتقي والشقي فالمتقي بمنته سبحانه انقاد وجعله محلا لعمله الصالح

**\* (فصل في صفة الصلاة على الجنائز) \***

فإنها عدد التكبير واختلف الصدر الأول في ذلك من ثلاث إلى سبع وما بينهما لا اختلاف إلا نادر ورد حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على الجنائز أربعين أو ستين أو سبعين أو ثمانين وقد ورد أنه كبر ثلاثا وللمامات النجاشي وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه أربعين واستمر على أربع إلى أن توفاه الله تعالى (الاعتبار) أكثر عدد الفرائض أربع ولا ركوع في صلاة الجنائز بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقراءة تكبير فكبر أربعين أو سبعين أو ثمانين ركعات الصلوات المفروضة فالتمكيد الأولى للأحرام يحرم فيها أن لا يسأل في المغفرة لهذا الميت إلا الله تعالى والتكبير الثانية لكرمه ورحته في قبول الشفاعة في حق من يشفع فيه أو يسأل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للمامات وقد كان عرفنا أنه من سأل الله له صلى الله عليه وسلم الوسيلة حلت له الشفاعة فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وإنما يسأل له الوسيلة من الله لتحضيضه أمته على ذلك والتكبير الرابعة شكر لحسن ظن المصلي بربه في أنه قبل من المصلي سؤال البقيين صلى عليه فإنه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت إلا وقد تحققنا أنه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فإنه أذن من الله تعالى في السؤال فيه فهو لا يأذن وفي نفسه أنه لا يقبل سؤال السائل قال الله تعالى في الشفاعة يوم القيامة ولا يشفعون إلا من أرتضى وقال من ذا الذي يشفع عنده إلا بآذنه وقال ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من أذن له وقد أذن لنا أن نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الإجابة بلا شك ثم يسلم بعد التكبير الشكر سلام انصراف عن الميت أي لقيت من ربك السلام وإلهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفوا عن ذكر مساوي الموتي فإن المصلي قد قال في آخر صلاته عليه السلام عليكم فأخبر عن نفسه أن الميت قد سلم منه فإن ذكره بمساءة بعده هذا فقد كذب نفسه في قوله السلام عليكم فإنه ما سلم منه من ذكره بسوء بعده موته فإن ذلك يكرهه الميت ويكرهه الله للعبي فإن الحي يذكره ولا ينتهي عن فعل مثله فيؤذيه ذلك إلى أن يكون قليل الحياء من ربه

**\* (فصل في رفع الأيدي عند التكبير في الصلاة على الجنائز والتكثيف) \***

أما رفع الأيدي عند كل تكبير وتمكيد فيها فإنه مختلف فيهما ولا شك أن رفع الأيدي يؤذن بالافتقار في كل حال من أحوال التكبير يقول ما بأيدينا شيء وهذه قدر فعلنا إليك في كل حال ليس فيها شيء ولا تملك شيئا وأما التكثيف فإنه شافع والشافع سائل والسؤال حال ذلة واذعان



عليه من الاذخر حتى يستريح عن الابصار ولما خلق الانسان من تراب كان من له حضور مع الله من أهل الله اذا شاهد التراب تذكر ما خلق منه فينظر في قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى يعنى يوم البعث والمصلى يناجى ربه فاذا وقف المصلى فى المناجاة وليس بينه وبين الارض حائل وكانت الارض مشهودة ابصره ذكرته بنشأته وبما خلق منه وباهاتيه وذلتة فان الارض قد جعلها الله ذلولاً لمبالغة فى الذلة بهذه البنية قال الشاعر

ضروب بجحد السيف سوق سمانها \* اذا عدموا زادافانك عاقر

بجاء بنية فعول للمبالغة فى الكرم ولا اذل من يطأه الاذلاء ونحن نطأها وجميع الخلائق ونحن عبيداى اذلاء فربما اشتغل المصلى بالنظر فى نفسه وما خلق منه عن مناجاة ربه بما يقرأ من كلامه فتغيب عما يقول للحق وما يقول له الحق وهو سوء ادب من التالى فكان الحائل أولى للمانهى المصلى أن يستقبل رجلاً مثله فى قبلته أو يصمد الى سترته صمداً وليجعلها على جانبه الايمن او الايسر هذا كله حتى لا يقوم له مقام الوثن غير الهية فانهم كانوا يصورونه على صورة الانسان فأمر بستر الميت لان الميت بين يدي المصلى والمصلى يناجى ربه الحق فى قبلته شفيعاً فى هذا الميت وسيأتى اعتباره فى الصلاة على الميت ان شاء الله تعالى

\* (فصل فى فضل المشى مع الجنائز) \*

المشى مع الجنائز كالسعى الى الصلاة فقال بعضهم من السنة المشى امامها وقال آخرون المشى خلفها أفضل والذي اذهب اليه أن يمشى راجلاً خلفها قبل الصلاة عليها فيجعلها امامه كما يجعلها فى الصلاة وبعد الصلاة يمشى امامها خدمة لها بين يديها الى منزلها وهو القبر طنبا لله جيلان الله قبل الشفاعة فيها عند الصلاة عليها وان القبر لها روضة من رياض الجنة فان الله قد ندب الى حسن ظن عبده به فقال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً وروى ان الله سئل من أحب اليك عيسى ام يحيى عليهم السلام فقال الله تعالى للسائل احسنهما ظنابى يعنى عيسى فان الخوف كان الغالب على يحيى والاولى أن لا يركب أدبامع الملائكة لا غير فان الملائكة تمشى مع الجنائز ما لم يصحبها صراخ فان صحبها صراخ تركتها الملائكة فعند ذلك أنت مخير بين الركوب والمشى فان الميت على نعشه كالشخص فى المحفة محمول قال صاحبنا أبو المتوكل وقد رأى ناعشاً يحمل وعليه الميت فأشار اليه وقال شعر

ما زال يحملنا وتحمله الورى \* بحباله من حامل محمولا

(الاعتبار) الماشى أمام الجنائز لما كان شافعاً تقدم بين يديها ليخلو بالله فى أمرها حتى اذا وصلت الى شفير قبرها وصلت مغفوراً لها بقبول سؤال الشافع وان كانت من المغفورين لهم كان كالمعرف بقدمها وكالحاجب بين يديها تعظيماً لها والماشى خلفها يراعى تقديمها بين يديه كما يجعلها بين يديه فى الصلاة عليها ويعتبر بالنظر اليها لان الموت فزع وان الملك معها كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنائز يهودى حين مر به عليه وهو جالس فأخبر أنها جنائز يهودى فورد فى قوله بعد ان أعلم أنها جنائز يهودى انه قال ان الموت فزع فتقام لهوله وورد انه قال أليس الملك معها فكان قيامه أدبامع الملك وفى هذا الحديث قيام المناضل للمفضول عندنا وورد انه قال أليست نفساً وهذا القول فى حق يهودى ارجى ما يتمسك به اهل الله اذا لم يكونوا من أهل الكشف ولا من اهل التعريف الالهى فى شرف النفس الناطقة وان صاحبها وان شقى بدخول النار فهو كما يشقى هنا بأمراض النفس والعلم والهموم وان ذلك كله غير مؤثر فى شرفها ان كانت من العالم الا شرف فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها نفساً أى لذاتها وهذا يؤذن بتساوى النفوس روى القشيري فى رسالته عن بعض الصالحين انه قال من رأى نفسه خيراً من نفس



هذه الصفات المخلوقة لله بعد بالحق فبالحق يسمع وبه يبصر وبه يعلم وبه يقدر وبه يكون حيا وبه يريد وبه يتكلم فقد غسل اوصافه بأوصاف ربه فكان طاهرا مقدسا في صفاته فهذا الوقت غسل الميت من واحد الى سبعة بحسب ما ينقص ويزيد وقد عم هذا جميع ما وقع من الخلاف في شتمه ووتره وقليله وكثيره وحده وترك حده ففكر فيه واغسل الميت منك بمثل هذا الغسل والكامل مع الناقص كالعاقل المؤمن مع العاقل وحده أو مع المؤمن

**\*(فصل في الحدث يخرج من بطن الميت بعد غسله)\***

فمنهم من قال يعاد الغسل ومنهم من قال لا يعاد الغسل والذين قالوا بأنه يعاد اختلفوا في العدد الى سبع واجمعوا على انه لا يزداد على السبع (الاعتبار) الشبهة نظرا بعد حصول الطهارة لسرعة زوالها من خياله لضعف تصوّره فيعاد عليه التعليم سبع مرات فان استنكحه ذلك كان كمن استنكحه سلس البول وخروج الريح لا يعاد عليه التعليم فانه غير قابل لثبوته وانما اجمعنا على السبع لانه غاية الكمال في العلم الالهي بكونه الها ولهذا ربط الله الحكمة في وجود الآثار في العالم العنصري على سير السبعة الدار في الاثنى عشر برجا فجعل السائر في سبعة فعلنا لانه غاية كمال الوجود وجعل كمال السير في اثني عشر لانه غاية مراتب العدد من واحد الى تسعة ثم العشرات ثم المئون ثم الآلاف فهذه اثنا عشر وفيها يقع التركيب الى ما لا يتناهى من غير زيادة كذلك سير السبعة في الاثنى عشر برجا ذلك تقدير العزيز العليم

**\*(فصل)\***

اختلفوا في عصر بطن الميت قبل ان يغسل فمنهم من رأى ذلك ومنهم من لم يره (الاعتبار) العصر اعتبار الكبير الصغير في حاله هل عنده شبهة فيما هو فيه يخاف عليه منها ان تقدح في طهارته اذا طهره الكبير او لا حتى يدعوه على بصيرة منه انه صاحب شبهة يتوقى ظهورها في وقت آخر فيحفظ المربي نفسه في اول الوقت قبل ان ينشب ويقع التعب ويعظم

**\*(فصل في الاكفان)\***

الكفن للميت كاللباس للمصلي وهو ما يصل عليه لافيه كالصلاة على الحصر والثوب الحائل بينك وبين الارض لانه في موضع سجودك لو سجدت فاشبه ما يصل عليه فأما المرأة فترتيب تكفينها ان تغطي الغاسلة او لا الحقو وهو الازرة التي تشد على وسط الانسان ثم الدرع وهو القميص الكامل وهو الخمار الذي تغطي به رأسها ثم الملحفة ثم تدرج في ثوب آخر بعد الجميع فهذه خمسة اثنى عشر اثنى عشر على الترتيب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلي الثقبية حين غسلت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثوبا بعد ثوب بناولها اياه ويا مراهبا أن تفعل به ما ذكرناه على ذلك الترتيب هذا هو السنة في تكفين المرأة وأما الرجل فالنارص في صفة تكفينه الا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثنى عشر ثوبا بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بحضور من حضر من علماء الصحابة ولم يبلغنا أن احدا منهم ولا ممن بلغه انكر ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوي ليس فيها قميص ولا عمامة احتمال ظاهر والنص في الثلاثة الاثواب من الراوي بلا شك الا ان الوتر مستحب في الاكفان فمن الناس من رأى ان الرجل يكفن في ثلاثة اثنى عشر ثوبا والمرأة في خمسة اثنى عشر اثنى عشر اثنى عشر ومنهم من يرى ان اقل ما يكفن فيه الرجل ثوبان والسنة ثلاثة اثنى عشر ثوبا وأقل ما تكفن فيه المرأة ثلاثة والسنة خمسة اثنى عشر ثوبا ومن الناس من لم يرب في ذلك حدا ولكن يستحب الوتر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي مات محرما يكفن في ثوبين (الاعتبار) المقصود من التكفين أن يوارى الميت عن الابصار وهذا لما كفن مصعب بن عمير يوم أحد في الثوب الواحد الذي كان عليه وكان غمرة قصيرة لانعمه بالاستراة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغطي به رأسه ويأتي



الرجعي ماخرجت عن حكمه كان اعتباره كما ذكرناه فيما تقدم في الموضع الذي يغسل الشاقص فيه الكامل

**\* (فصل في حكم الغاسل) \***

قال قوم يجب على من غسل ميتاً أن يغتسل وقال قوم لا يجب عليه غسل (الاعتبار) العالم اذا علم غيره وطهره من الجهل بما حصل له من العلم فلا يخلوا ما أن يكون علمه بربه أى وهو حاضر مع الله ان الله هو المعلم مثل قوله الرحمن علم القرآن فلا يغسل عليه فان الله هو الغاسل لذلك الجاهل من جهله بما علمه الله على لسان هذا الشيخ وان كان الغاسل علمه بنفسه وغاب في حال تعليمه عن شهود ربه انه معلمه على لسانه في ذلك الوقت وجب عليه الغسل من تلك الغفلة التي حالت بينه وبين الحضور مع ربه في ذلك التعليم

**\* (فصل في صفات الغسل) \***

فن ذلك هل ينزع عن الميت قيصره عند الغسل اولا فن قائل تنزع ثيابه وتسترعوزته وقال بعضهم يغسل في قيصره (الاعتبار) صاحب الشبهة او الشهوة الطبيعية وان كانت مباحة اذا اتصف صاحبها بالاموت تشبيها فان الغاسل له ان كان قادرا على أن يظهر له الحق من نفس شبيهته وشهوته فهو كمن غسل الميت في قيصره ولم ينزعه عنه وان لم يقدر على تطهيره الا بازالة الشبهة لقصوره كان كن نزع ثياب الميت وحينئذ غسله صحيح

**\* (فصل في وضوء الميت في غسله) \***

فقال قوم يوضأ وقال قوم لا يوضأ وقال قوم ان وضئ فحسن (الاعتبار) الوضوء في الغسل طهر خاص في طهر عام اذا كانت المسئلة تطالب بعض عالم الشخص كزلة تقع من جوارحه فانه يغسل تلك الجوارح الخاصة بما تستحقه من الطهارة كالعين والاذن واليد والرجل واللسان والايمان هو الغسل الاعم فيجمع بين طهارة الجوارح على الخصوص وبين الايمان لا بد من ذلك فان الغسل غير مختلف فيه والجمع بين عبادتين اذا وجد السبيل اليهما أولى من الانفراد بالاعم منهما

**\* (فصل في التوقيت في الغسل) \***

فمنهم من أوجبوه ومنهم من لم يوجبوه (الاعتبار) بأى شئ وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تعيين ولا توقيت ما تقع به ومن قال بوجوب التوقيت قال نحن مأمورون بالخلق باخلاق الله والله يقول وكل شئ عنده بمقدار وهو التوقيت وما نزل الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال عليه السلام فيمن زاد على ثلاث حركات في الوضوء انه قد أساء وتعدى وظلم وجعله موقفا من واحدة الى ثلاث وكره الاسراف في الماء في الغسل والوضوء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمدة

**\* (فصل منه) \***

والذين أوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فمنهم من أوجب الوتر أى وتر كان ومنهم من أوجب الثلاث فقط ومنهم من حد أقل الوتر في ذلك ولم يحد الا كثر فقال لا ينقص من الثلاث ومنهم من حد الاكثر فقال لا يتجاوز السبع ومنهم من استحجب الوتر ولم يحد حدا فيه (الاعتبار) اما الوتر في الغسل فواجب لانه عبادة ومن شرطها الحضور مع الله فيه وهو الوتر فينبغي أن يكون الغسل وتر الحكم الحال وهو من واحد الى سبعة فان زاد فهو اسراف اذا وقعت به الطهارة فوتريته في الغسل بحسب ما يحظر له في حال الغسل وهي سبع صفات اتمها فيها وقع الكلام بين أهل النظر في الالهيات وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها وقد ورد ان الحق قال في المتقرب بالنوافل ان الله يكون سمعه وبصره وغير ذلك فقد تبدلت نسبة



يعلمون ولا يعملون ويقولون بالظاهر ولا يعرفون الباطن كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فاذا وقع ذورهم في شبهة أو شهوة من الكمال أو النقص فان كانت في العقائد فيغسل كل واحد منهم ما صاحبه فانه حكم مقتر في الشرع سواء كان كاملا ناقصا ومن رأى أن المرأة تغسل الرجل وهو يغسل الناقص الكامل فللناقص أن يطهر الكامل اذا تحقق أن الكامل وقع في شبهة ولا بد مثل الفقيه يرى العارف انه قد زل بارتكاب محرم شرعا بلا خلاف فله أن ينكر عليه والعارف اعلم بما فعل فان كان كما علمه الفقيه نعين عليه قبول ذلك التطهير بتوبة منه ورجوع عنه وان كان في باطن الامر على صحة وان الفقيه أفتى بالصورة ولم يعلم باطن الامر فقد وفي الفقيه ما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل ولا يغسل الكامل الناقص في مثل هذه المسئلة وهو أن يكشف الكامل ببراءة شخص مما نسب اليه مما يوجب الحد وقد حكم الحاكم الناقص بأقامة الحد عليه فليس للكامل أن يرد حكم الفقيه في تلك المسئلة اعلمه براءة المحدود وليس للكامل في مثل هذه أن يرد على الناقص كذلك ايس للرجل أن يغسل المرأة اذامات لانها عورة قال صلى الله عليه وسلم في المرأة التي لا عنت زوجها وكذبت وعرف ذلك وقد حكم الله بالملاعنة وفي نفس الامر صدق الرجل وكذبت المرأة فقال صلى الله عليه وسلم لكان لي ولها شأن فترك كشفه وعلمه اظاهر الحكم

**\* (فصل في غسل المرأة زوجها وغسله اياها) \***

اجعوا على غسل المرأة زوجها واختلعا في غسله فقال قوم يغسلها ومنع قوم من ذلك (الاعتبار) مر يد الشيخ اذا رأى الشيخ قد فعل ما لا يقتضيه الطريق عند الشيخ فللمر يد أن ينبه الشيخ على ذلك لموضع احتمال أن يكون غافلا وليس له أن يسكت عنه وليس للشيخ اذا رأى المر يد قد وقعت منه طاعة بالنظر الى مذهبه وهي معصية بالنظر الى مذهب الشيخ وحكم الشرع بصحتها بالنظر الى من وقعت منه فانها وقعت عن اجتهاد فليس للكامل وهو الشيخ وان عرف ان ذلك المجتهد او المقلد قد اخطأ في اجتهاده أن يرد عليه فلا يغسل الرجل زوجته اذامات ومن ذهب الى انه يغسلها قال في اعتباره يتعين على الشيخ أن يعرف المر يد الذي هو الناقص ان ذلك الامر قد اخطأ فيه المجتهد هذا حد غسله فان كان المر يد هو المقلد للمجتهد لزمه أن يرجع الى كلام شيخه وان كان المر يد هو المجتهد فيجزم عليه الرجوع الى كلام الشيخ في تلك المسئلة الا ان قام له كلام الشيخ مقام المعارض في الدلالة فيثبت يكون كلام الشيخ أقوى من دليل المجتهد فيلزم المجتهد أن يرجع الى كلام شيخه وهو أقوى من اجتهاده أعني رجوعه لرجحان ذلك الدليل الذي هو تصديقه للشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال كذب الراوي أو تخيل الغلط في قياسه لما أثر في نفسه من صدق الشيخ في ذلك فافهمه

**\* (فصل في المطلق في الغسل) \***

اجعوا على ان المطلق المبتوتة لا تغسل زوجها واختلعا في الرجعية فقالوا تغسل وقالوا لا تغسل (الاعتبار) المر يد يخرج عن حكم شيخه بالكلية فليس له أن يقدح في شيخه ولو قدح لم يقبل منه فانه في حال تهمة لا رتداده وهو ناقص فكيف يطهر الكامل وهو في حال نقصه فان كان تخلف المر يد عن حكم شيخه حياء منه لرلة وقع فيها أو فترة حصات فهو مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المر يد للشيخ ما زالت وان تخلف عنه او هجره الشيخ تأديباً له لقي بعض الشيوخ تلميذه كان قد زل فاستحيى ان يجتمع بالشيخ فتركه فلما لقيه استحيى واخذ التلميذ طريقا غير طريق الشيخ فلحقه الشيخ وامسكه وقال له يا ولدي لا تصحب من يريد أن يرأى المعصوم في هذا الوقت لا تحتاج الى الشيخ فأزال ما كان اصابه من الخجل ورجع الى خدمته فاذا كان المر يد بمنزلة صاحبة الطلاق



بصب الماء عليهما بالخائل لانه لا بد من ذلك هذا الذي اذهب اليه في هذه المسئلة (الاعتبار)  
الموت في الاعتبار في هذا الطريق شبهة تطرأ على الشخص في نظره طرق الموت على الحي أو شهوة  
طبيعية تحكم عليه وهمية فيأتيها بشبهة عنده وهو انه يرى ربه في الاشياء فهو ميت عند الجماعة  
بلا خلاف سواء كان كاملاً او ناقصاً عن درجة الكمال فقد قال الله تعالى في الكامل وعصى  
آدم ربه فغوى اى خاف وهو قد اكل بالتأويل وظن أنه مصيب غير منتهك للحرمة في نفس الامر  
وكان متعلق النهى القرب لا الاكل وقال في الكامل الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون  
ما يؤمرون لما ألبأتهم الغيرة الالهية التي أنطقهم بقولهم اتجعل فيها فقال انى اعلم ما لا تعلمون  
واما غير الكامل فعروف والناقص قد يكون مریداً للكمال داخل تحت حكمه وطاعته شبه  
الزوجين وهو كالواحد من الامة مع نبيه المبعوث فقد يموت الكامل في مسئلة ما في غسله الناقص  
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر على غير الماء فقال له اصحابه أبوحى نزلت هنا فقال لا  
فقالوا له ما هو رأى وانما رأى أن ترتفع من هذا الموضع وتنزل على الماء حتى يكون الماء لنا  
دون عدونا فلا يحول بيننا وبينه فسمع منهم وارتفع وهو الكامل وقد رجع الى قولهم وكرجوعه  
ايضا عليه السلام الى قولهم في ابار النخل وقال انتم اعلم بمصالح دنياكم فهم كذا حال التلامذة  
مع الشيوخ فان الشيوخ مائة قد سوا عليهم الا في امور معينة هي مطلوبة للاتباع فان كان المرید  
مریداً لغير ذلك الشيخ وأنى بالمرید التلميذ والرجل من الناس لغير ذلك النبى في الزمان الذى قبل  
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زمان تخصيص البعث فان كانت المسئلة التي مات فيها  
هذا الناقص مما تختص بالطريق العام من حيث ما هو طريق الى الله فان لغير شيخه أن يظهره  
بما تبين له فيها وله أن يقبل منه ان أراد الفلاح ووفى الطريق حقه وان كانت المسئلة التي جهلها غير  
عامة وتكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان ناقصاً عند هذا الشيخ الاخر فليس له  
أن يرد ذلك المرید عن تلك المسئلة كما انه ليس لما لى ان يرد الشافعى عن مسئلته التي يراها خطأ  
فانه مقلد لا امام فيها فان كانت المسئلة عامة مثل أن يقدح في التوحيد فله تطهيره منها سواء كان ذلك  
المرید تحت حكمه ام لم يكن وصورة غسله وتطهيره الذى يلزمه هو أن يعرفه وجه الحق في المسئلة  
ولا يبالى اخذها ام لم يأخذ كغسل الميت فان كان محلاً لقبول الغسل انتفع به وان لم يكن محلاً  
ولا محلاً لقبول الغسل وارىد بالمحل الاهلية وان غسل فهو كغسل المشرک لم ينتفع به وقد ادى الى  
ما عليه فان الداعى الى الله ما يجب عليه الا البلاغ كما قال ما على الرسول الا البلاغ فخطه التبليغ  
لا خلق القبول والهداية في نفس السامع فمن علم عدم القبول قال لا يغسل كل واحد منهما صاحبه  
وان كانت المسئلة في العقائد قال بالغسل وان كانت في فروع الاحكام قال بالتميم فان موضع التيمم  
من الشخصين ليس بعورة فان الوجه والكفين من المرأة ليسا بعورة ويجوز للرجل النظر اليهما من  
المرأة فله ان يميمهما اذامات ولها أن تميمه الى المرفقين اذامات كذلك الحكم الشرعى العام  
لا يتوقف سماعه على تعيين احد من أهل الفتوى بل يأخذ المرید من كل شيخ والشيخ من كل مرید  
لان الحكم ليس لواحد منهما وانما هو لله بخلاف المباحات والمندوبات في الرياضات وانجاهادات فليس  
للمرید أن يخرج عن حكم شيخه في ذلك

\* (فصل في غسل من مات من ذوى الارحام) \*

اختلف قول بعض الأئمة في ذوى الارحام فقول ان الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل وقول  
لا يغسل أحد منهما صاحبه وقول ثالث تغسل المرأة الرجل ولا يغسل الرجل المرأة وقد تقدم  
في الفصل قبل هذا مذهبنا في هذا (الاعتبار) ذوو الارحام اهل الشرع كلهم فالرجل منهم  
الكامل هو الذى احكم العلم والعمل فجع بين الظاهر والباطن والناقص منهم هم الفقهاء الذين



وان كان لم يقرغ رزقه في علم الله كان اضطرابه لجهله بوقت حصول الرزق بانتقطاع السبب  
فيضاف من ألم الجوع المتوقع أو من دوامه ان كان وقع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعوذ من ألم الجوع ويقول انه يشس الضجيع فانه بلاء يحتاج من قام به الى صبر وقليل من رزقه  
الله الصبر عند البلاء ولهذا شرع التطيب لتسكن النفس وتعتدل الطبيعة بالاستناد الى حصول الصحة  
المتهمة على يد الطبيب قال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال  
والانفس والثمرات وهذه كلها اسباب وانقطاعها بلاء يتلى الله به عبادته ليأجرهم على ذلك فلا يظهر  
من حيث انه مؤمن فان طهر وغسل فن كونه ضعيف الاعتقاد في الاعتماد على مراد الله فيما قطعه  
من الاسباب في حقه

\*(فصل)\*

اتفقوا على ان الرجل يغسل الرجل اذا مات والمرأة تغسل المرأة اذا ماتت (الاعتبار) الكامل  
في المرتبة يرى الكامل في المرتبة مع ما هم فيه من التفاضل فيها قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم  
على بعض مع اجتماعهم في الرسالة والكمال وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع  
اجتماعهم في درجة النبوة فاذا رأى الكامل من الكامل أمر اوجب عنده تطهيره منه لزم الكامل  
الاخرا تبايعه في ذلك مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه  
الاتباعي فان الحكم لصاحب الوقت وهذا الحكم الناسخ كالحق والحكم المنسوخ كالبيت  
والنسخ له كالموت فلو وقت سلطان على الكمال ولو كان صاحبه ينقص عن درجة الكمال فينوب عنه  
في تطهيره فانه لو كان حيا لظهره وكذلك حكم من نقص عن درجة الكمال في الطريق فينبغي للمريد  
أن يغسل المريد اذا طرأ منه ما يوجب غسله وينبغي للآخر أن يقبل منه فانهم أصل اتصاف مطلبهم  
واحد وهو الحق فانما مأمورون بذلك فان ذلك موت في حقه فان صاحب الشهوة الغالبة عليه  
والشبهة محبوب عن حكمها لانه يتخيلها دليلا في نفس الامر فيتعين على العالم بها وان كان ممن ليس  
محله الكمال الا انه يعلم تلك المسئلة فيجب عليه أن يطهره من تلك الشبهة لاتصاف صاحبها بالموت  
فان كانت تلك الشبهة في معتزك حرب النظر والاجتهاد في الادلة فغلبيته كان قتيلا بها في نفس  
الامر في سبيل الله من يد مشرك فان الشبهة تشارك الدليل في الصورة فهو حي غير متصف بالموت  
فلا يجب غسله على الحى العالم بكون ما هو فيه شبهة فليس للمجتهد أن يحكم على المجتهد بكن  
يجعل صفات الحق اعيانا زائدة على ذاته هذا في العقائد على نظروا جهاد فهو قتيلا ميت عند الناس في  
صاحب شبهة وهو حي عند نفسه وعند ربه وان اخطأ فلا يجب غسله وكذلك في الظنيات ليس للشافعي  
اذا كان حاكما أن يحكم الحنفى اذا شرب النبيذ فهذا بمنزلة الشهيد لا يغسل وان كان يعلم أن روحه فارقت  
بدنه كسائر القتلى والحكم لله ليس لغيره وقد قرر حكم المجتهد فليس لنا ازالة حكم اجتهاده فانه  
ازالة حكم الله في حقه واصل هذا الباب حديث تأبير النخل وهو قوله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم  
بمصالح دينكم وارجع الى قولهم وكذلك رجوعه صلى الله عليه وسلم الى قولهم يوم بدر في نزولهم  
على الماء

\*(فصل)\*

اختلفوا في الرجل يموت عند النساء والمرأة تموت عند الرجال وليس ابز وجين على ثلاثة اقوال فقال  
قوم يغسل كل واحد منهما صاحبه والقول الثاني ييممه ولا يغسله والقول الثالث لا يغسل كل  
واحد منهما صاحبه ولا ييممه والذي أقول به يغسل كل واحد منهما صاحبه خلف ثوب يكون  
على الميت ان كان من ذوى المحارم بستر مضروب بين الميت وبين غاسله وصورة غسله ان يصب الماء عليه  
من غير مديد الى عضو من اعضائه الا ان كان من ذوى المحارم فيمتجنب مديد اليد الى الفرجين ويكتفى



الناس فيه أعنى في حكمه فمن قائل أنه فرض على الكفاية ومن قائل أنه سنة على الكفاية فمن قال  
بوجوبه فلا امر الوارد في قوله عليه السلام اغسلنها ثلاثا أو خمسا وقوله في المحرم اغسلوه فهذا  
امر بالصيغة بلا شك فاذا اقترن به قرينة حال تخرجه مخرج التعليم لصفة الغسل جعله سنة  
ومن رأى أنه يتضمن الامر والصفة قال بالوجوب (والاعتبار) الميت الجاهل والموت الجهل  
فيجب على العالم تعليم الجاهل لان من جهل الجاهل أنه لا يعلم ان السؤال يجب عليه فيما لا يعلمه  
فيتعين على العالم أن يعلمه أن من لا يدري حكم الشرع في حركاته يسأل اهل العلم ومتى لم يفعل  
فقد عصي وبعلمه ما يتعين عليه تعليمه اياه فتلك طهارته وهذا هو غسل الميت في الاعتبار مختصرا

### \*(فصل)\*

واقما الاموات الذين يجب غسلهم فاتفق العلماء على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب  
الكفار واختلفوا في الشهيد المقتول في حرب الكفار وفي غسل المشرک وفي غسل من ينطلق  
عليه اسم شهيد وفمن قتله مشرك في غير المعترك فمن قائل يغسل كل هؤلاء ومن قائل لا يغسلون  
فمن رأى الغسل عبادة يعود ما فيها من الثواب على المغسول قال لا يغسل المشرک ومن رأى  
ان الغسل تنظيف قال يغسل المشرک وأمر النبي عليه السلام بغسل عمه أبي طالب وهو مشرك  
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلي احد أن يدفنوا في ثيابهم ولا يغسلوا فمن رأى أن الشهيد  
لا يغسل لمطابق الشهادة قال لا يغسل من نص النبي صلى الله عليه وسلم على انه شهيد ومن رأى  
او فهم من النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة حال ان الشهيد الذي لا يغسل انما هو المقتول في المعترك  
في حرب الكفار قال يغسل ما عداه (الاعتبار) المقتول في سبيل الله في معترك حرب الكفار حتى  
يرزق وانما أمرنا بغسل الميت وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه انه ميت ولا يحسب انه ميت  
بل هو حي وانما الله أخذ بأبصارنا عن ادراك حياته كما أخذ بأسماعنا عن تسميع الحيوانات  
والنبات والجماد قال تعالى ولا تلهووا بالذين يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون  
يعنى بحياتهم كما يحيي الميت عند السؤال من حيث لا تشعر وقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
أمواتا بل احياء عند ربهم فهم فيها نقول عنهم أمواتا وأخبرنا بحياتهم وان كالا نشعر وما ورد  
مثل هذا في من لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وان كان شهيدا اذ الشهيد هو الحاضر عند الله ولهذا  
قال عند ربهم وانما يغسل الميت ويطهر ايمضه عند ربه طاهرا ويأقاه في البرزخ على طهارة وهذا  
الشهيد حاضر عند ربه بمجرد الشهادة فلماذا يغسل وهو عند ربه (اعتبار غسل المشرک) وهو القائل  
بالاسباب المعتمد عليها الضعف يقينه واضطراب ايمانه في صدق وعده بالرزق ويمينه عليه فهذا ضرب  
من الشرك الغلبة الطبع عليه في مألوف العادة قال بعضهم

وترضى بصرف وان كان مشركا \* ضميننا ولا ترضى بربك ضامنا

فيجب على العلماء طهارة قلب مثل هذا وغسله باليقين فيجب غسل المشرک ومن رأى أن مثل هذا  
الشرك لا يقدح في الايمان بالله لما علم ان الله قدر بط المسببات بالاسباب وان ذلك الاضطراب  
ما هو عن تهمة في حق الله وانه لا يرزقه وانما ذلك الاضطراب هو اضطراب البشرية لعدم الصبر  
والاحساس بالعدم فان الله قد أعلمه انه يرزقه ولا بد سواء كان كافرا أو مؤمنا لكونه حيوانا  
وما قال له متى يرزقه بل أعلمه انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فايدري عند فقد السبب الجالب  
للرزق جهل فرغ وجاء اجله فيكون فزعه من الموت فان الموت فزع اما المؤمن فلما قدم من اساءة  
والعارف فللعياء من الله عند القدوم عليه والكافر لفقد المألوفات فالصورة في الخوف  
واحدة والاسباب مختلفة شعر

من لم يمت بالسيف مات بغيره \* تنوعت الاسباب والدااء واحد



الصلاة على الميت شفاعته من المصلي عليه عند ربه ولا تكون الشفاعته الا لمن ارتضى الحق أن يشفع فيه ولم يرتض سبحانه من عباده الا العصابة من أهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل او ايمان واهـ ذا شرع تلقين الميت ليكون الشفيع على علم بتوحيد من يشفع فيه وآخر شافع حيث كان الاسم الرؤف يشفع عنه الاسم الجبار المتقم في نجاته من عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه وتوقفه في القبول فان الموحد الذي لم تصل اليه الدعوة لا بد خل النار فلا تكون الشفاعته الا في العصابة الذين بلغتهم الدعوة فمنهم من آمن ومنهم من توقف ايمانه بهذا الشخص من اجل ما جاء به لانه استند الى عظيم لا ينبغي أن يفترى عليه فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يبلغه انه من عند الله فلهذا توقف اذ لم يرزقه الله العلم الضرورى ابتداء بصدق دعوى هذا الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعنى نبعثه بالبينات على صدق دعواه وكذا أخبر الله تعالى انه ايد الرسل بالبينات ليعذر الانسان من نفسه والايمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده فاذا انضاف الى نور العلم فهو نور على نور فلتشرع في حال الميت الذي يصلى عليه وما يجب له وما يجب من أجله ايمانا من تجهيزه على الصفات التي أمرنا الشارع بها فمن ذلك التلقين عند الموت اذا احتضر فان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت الفتنة التي هي فتنة المحيا بما يكشفه المحتضر عند كشف الغطاء عن بصره فيعابن ما لا يعاينه الحاضر ويمثل له من سلف من معارفه على الصور التي يعرفهم فيها وهى الشياطين تمثل اليه على صورهم بأحسن زى وأحسن صورة ويعرفونه انهم ما وصلوا الى ما هم فيه من الحسن الا بكونهم ما توا مشركين بالله فينبغي للمحاضرين عند ذلك الوقت من المؤمنين أن يلقنوه شهادة التوحيد ويعرفوه بصورة هذه الفتنة لينتبه بذلك فيموت مسلما موحدا موقنا فانه عند ما تلفظ بشهادة التوحيد ويحترل بها لسانه او يظهر نورها من قلبه بتذكره اياها تتولاه ملائكة الرحمة وتطرد عنه تلك الصور الشيطانية التي تحضره وكذلك ينبغي أن ياقن اذا انزل في قبره وستر بالتراب من اجل سؤال القبر فان الملكين منظرهما فظيع وسؤالهما بكلام ما فيه تعظيم لمن يسأل عنه وهو أن يقول له ما تقول في هذا الرجل وهذه هى فتنة الممات المستعاذ منها واما استعاذة الانبياء منها فانهم مسئولون عن إرسال اليهم وهو جبريل كما نسأل نحن فكان النبي يستعيذ في التشهد في الصلاة من فتنة المحيا والممات لعلمه بأن الانبياء تفتن في الممات كما يفتن المؤمنون فأمر المؤمنون بالاستعاذة من ذلك في الصلاة فان الانسان في الصلاة في مقام قربته من الله بمناجاة فبأسأله الكشف ومما يستحب من الشروط المخاطب بها أهل الميت أن يستقبلوا به القبلة عند الاحتضار فان كان على قفاه فيستقبل القبلة برجليه وان كان على جنبه فيستقبل القبلة بوجهه ومما يستحب تعجيل دفنه والاسراع الى قبره فان كان سعيدا امر عثم به الى خيره وان كان شقيفا فشر تضعونه عن رقابكم فيراعى الميت في السعادة ويراعى الحى الذى هو حامله بوضع الشر عنه فهذا اسراع من اجل الميت وهذا اسراع من اجل حامله وانما ورد التفسير من الشرع في الاسراع بهذا العلم ان الله ما كان عباده الا من اجل الخير لا لينالوا بذلك ثمرا فاعتبر في حق الشقى حامله فقال اسرعوا بالجنائز فانه شر تضعونه عن رقابكم واعتبر في حمل السعيد الميت فقال اسرعوا به فانه خير تقدمونه اليه فالحال الطيف حكم الشارع وقد ورد أن العجلة من الشيطان الا في ثلاث منها تجهيز الميت ومن تجهيزه الاسراع به الى دفنه يقول الميت وهو على نعشه حين يحمل اذا كان سعيدا قدموني قدموني واذا كان شقيفا الى ابن تذهبون بي يسمع ذلك منه كل دابة ما عدا الثقلين

\* (فصل) \*

ومما يتعلق بالحى من الميت ايضا غسله وهو كالتطهارة للصلاة وفعله مخاطب به الحى واختلاف



الحق تكون المناجاة عن تعظيم مقترموؤك لان التكرار تأكيد للتنبيه في نفس المؤكد من اجله  
 مراعاة لاسم العيد اذ كان للاسماء حكم ومرتبة عظيمة فان بها شرف آدم على الملائكة فاسم العيد  
 أعطى اعادة التكبير لان الحكم له في هذا الموطن وبعد القراءة في مذهب من يراه لاجل الركوع  
 في صلاة العيد وسبب ذلك ان العيد لما كان يوم فرح وزينة وسرور واستولت فيه النفوس على  
 طلب حظوظها من النعيم وأيدها الشرع في ذلك بتحريم الصوم فيه شرع اهمم اللعب في هذا اليوم  
 والزينة وفي هذا اليوم لعبت الاحباشة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر اليهم  
 وعائشة رضي الله عنها خلفه وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان  
 فغننا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما أراد أبو بكر  
 رضي الله عنه حين دخل أن يعيب عليهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر فإنه يوم  
 عيد فلما كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع الله تضاعف التكبير في الصلاة ليمكن من قلوب  
 عباده ما ينبغي للحق من الكبرياء والعظمة لئلا تشغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حقه تعالى  
 بما يكون عليهم من أداء الفرائض في اثناء النهار أعني صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال تعالى  
 ولذكر الله أكبر يعني في الحكم فمن رآه ثلاث تكبيرات فاعوالمه الثلاثة لكل عالم تكبيرة في كل ركعة  
 ومن رآه سبعة اعتبر صفاته فكبر لكل صفة تكبيرة فان العبد موصوف بالصفات السبع التي  
 وصف الحق بها نفسه فكبره أن تكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كنسبتها الى العبد فقال  
 الله أكبر يعني من ذلك في كل صفة فاما المكبر خمساً فيها فتظهره في الذات والاربع الصفات التي يحتاج  
 اليها العالم من الله أن يكون موصوفاً بها وبها ثبت كونه الها في كبره بالواحدة لذاته بليس كمثله شيء  
 ويكبره بالاربع لهذه الصفات الاربع خاصة على حد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة  
 فاعلم ذلك وأما رفع الايدي فيها فأشارة الى انه ما بأيدينا شيء مما ينسب اليها من ذلك وأما من لم يرفع  
 يديه فيها فاكتمى برفعهما في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة أقرب بالسكينة اذ كانت الحركة تشوش  
 غالباً ليتفرغ للذكر بالتكبير ولا يعلق خاطره بيديه ليرفعهما فينثلم خاطره فكل عارف راعى أمرهما فعمل  
 بحسب ما أحضره الحق فيه

**\* (فصل في التنفل قبل صلاة العيد وبعدها) \***

فمن كان لا يتنفل لاقبلها ولا بعدها ومن قائل بالعكس ومن قائل لا يتنفل قبلها ويتنفل بعدها  
 والذي اقول به ان الموضع الذي يخرج اليه اصلاة العيد لا يدخلوا ما أن يكون مسجد في الحكم كسائر  
 المساجد فيكون حكمه الا أن اليه حكم من جاء الى مسجد فمن يرى تحية المسجد فليتنفل كما امر  
 في ركعتي دخول المسجد وان كان قضاء غير مسجد موضوع فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل  
 (الاعتبار) المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحاً على جهة الفرض والندب خلاف ما كان عليه  
 ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل فيه سوى صلاة العيد خاصة والفرائض اذا جاءت اوقاتها فانها  
 حركة الانسان في ذلك اليوم في امور مقربة مندوب اليها وفي فرض ومن كان في أمر مندوب اليه  
 مربوط بوقت فينبغي أن يكون له الحكم من حيث ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو أولى به  
 فلا يتنفل وقد ندب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل مع ذلك مندوباً آخر يعارضه  
 فاذا زال زمانه حينئذ ان يبادر الى سائر المندوبات ويرجع ما كان مندوباً اليه في هذا اليوم  
 مباحاً فيما عداه من الايام وهذا هو فعل الحكيم العادل في القضايا فان انفسك عليك حقاً واللعب  
 واللهو والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالماً لنفسك فتكون كمن يقوم الليل ولا ينام  
 فان تفتنت فقد نبهت

**\* (فصول الصلاة على الجنازة) \***



نظروا واجتهدوا على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجمعوا على ان لا توقفت  
 في القراءة في صلاة العيدين مع استحباب قراءة سورة سج اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية  
 الغاشية وكذلك قراءة سورة ق في الاولى والقمر في الثانية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (الاعتبار) الغسل هو الطهارة العامة والطهارة تنظيف فليلبس أحسن لباسه ظاهره واهله واهله  
 وباطنه وهو لباس التقوى وهو خير لباس ولما توفرت الدواعي على الخروج في هذا اليوم  
 الى المصلى من الصغير والكبير وما شرع من الذكر المستحب للخارجين سقط حكم الاذان  
 والاقامة لانهم لا يعلمون الا لآلئ تنبيه الغافلين والتهيو هنأ حاصل فحضور القلب مع الله بغنى عن اعلام  
 الملك بلمته الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع والذي أحدث معاوية مراعاة للنادر وهو تنبيه  
 الغافل فانه ليس ببعيد أن يغفل عن الصلاة بما يراه من اللعب بالتفرج فيه وكانت النفوس في زمان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرجتها في مشاهدته وهو الامام  
 فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه في ذلك اليوم شاغل فلم يشرع آذانا ولا اقامة واما تقديم الصلاة على  
 الخطبة فان العبد في الصلاة مناجى ربه وفي الخطبة مبلغ للناس ما اعطاه به من التذكير  
 في مناجاته فكان الاولى بتقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة فلما رأى عثمان بن عفان ان الناس  
 يفترون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجلوس الى استماع الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة  
 على الصلاة تشبيها بصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة اسماع الحاذرين فاذا افتروا لم تحصل  
 الخطبة لما شرعت له فقدّمها ليكون لهم اجر الاستماع ولو فهم عثمان من النبي عليه السلام خلاف  
 هذا ما فعله رضى الله عنه واجتهد ولم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه واقراءن  
 الاحوال اثر في الاحكام عند من ثبتت عنده القرينة وتختلف قرائن الاحوال باختلاف الناظر فيها  
 ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم  
 فلوراعى صلى الله عليه وسلم صلاة العيد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة الصلاة لنطق فيها كما نطق  
 في مثل هذا وكذلك ما أحدثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المؤمنين  
 فالظن بهم جميل رضى الله عن جميعهم ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعنفهم في بعض فاهم ذلك  
 وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحدثوا عهد نبوة وهم مأجورون في كل  
 ما صدر منهم عن اجتهاد سواء اخطأوا أو أصابوا وأما التوقيت في القراءة فما ورد عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرأ بسورة معلومة في بعض اعياده مما نقل الينا في اخبار  
 الآحاد وقد ثبت في القرءان المتواتر ان لا توقفت في القراءة في الصلاة بقوله فاقرأوا ما تيسر من القرءان  
 وما يكف الله نفسا الاوسعها وهو ما تذكرة في وقت الصلاة والقرءان كله طيب وتاليه مناجى ربه  
 بكلامه فان قرأ تلك السورة فقد جمع بين ما تيسر والعمل بفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب  
 وليس بفرض ولا سنة

### \* (فصل في التكبير في صلاة العيدين) \*

فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقيل بتكبيرة  
 الاحرام ويكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام الى الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال آخرون  
 يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد تكبيرة  
 القيام خمس تكبيرات وقال آخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث  
 تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد القراءة ثلاث تكبيرات ثم يكبر للرکوع وحكى ابن المنذر  
 في التكبير اثني عشر قولا (الاعتبار) زيادة التكبير في صلاة العيدين على التكبير المعلوم في الصلوات  
 تؤذن بأمر زائد يعطيه اسم العيد فانه من العود في عباد التكبير لانها صلاة عيد فيعاد كبرياء



حظه من النطق به كما يسجد سائر أعضائه فان بجوده التلفظ بتكبير الله وتعظيمه

**\* (فصل في الطهارة له) \***

فمن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان لم يكن طاهرا وبه أقول (الاعتبار) طهارة القاب شرط في صحة السجود لله من كونه ساجدا وطهارة الجوارح في وقت السجود معقولة فانها منصرفة في عبادة لم يشترط في فعلها استعمال ماء ولا تراب وان كان على طهارة من ماء أو تراب فهو أولى وكان ابن عمر يسجد للتلاوة على غير طهارة

**\* (فصل في السجود للقبلة) \***

فمن قائل يسجد للتلاوة لاى جهة كان وجهه والاولى استقبال القبلة ومن قائل لا بد من استقبال القبلة (الاعتبار) الله قبله القلوب بلا خلاف فاذا سجد لله فقد سجد للقبلة فان الله بكل شئ محيط لا تقيد الجهات ولا تحصره الاينيات فان جمع الساجدين القبليتين فهو أكمل حسا وعقلا فيعيد من يقبل التقييد ويطلق من يقبل الاطلاق فيعطى كل ذى حق حقه

**\* (فصل في صلاة العيدين) \***

صلاة العيدين سنة بلا أذان ولا إقامة اذ هما يوم اسرور عيد الفطر افرحته بفطره فيعجل بالصلاة للقاء ربه فان المصلي يناجي ربه قال عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فأراد أن يعجل بحصول الفرحتين فشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صيام ذلك اليوم ليكون في فطره مأجورا أجزا الفرائض في عبودية الاضطرار لتكون المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد الاضحى مثل ذلك اصيام يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغّب فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم الاضحى ليؤخر أجر الواجبات فانها من أعظم الاجور ولما كان يوم زينة وشغل بأحوال النفوس من اكل وشرب وبطالة شرع في حق من ليس بمحتاج في ذلك اليوم أن يستفتح يومه بالصلاة بمناجاة ربه لتحفظه سائر يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في أول النهار كالكيفية في الصلاة فكما ان النية تحفظ هذه العبادة وان صحبته الغفلة في اثناء صلاته فالنية تجبره ذلك فانها تعلق عند وجودها بكمال الصلاة فحكمها سار في الصلاة وان غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فما كان في ذلك اليوم من الانسان من أهو ولعب وفقر ومباح فهو في حفظ صلاته الى آخر يومه ولهذا سميت صلاة العيد أى تعود اليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذى يكون للمصلي في حال صلاته وان غفل اصحبه نيته ولهذا حرم عليه الصوم فيه تشبيها بتكبير الاحرام وليقابل به نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة فجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة وجميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيدين حاله في افعاله حال المصلي فلهذا قلنا سميت صلاة العيد بخلاف ما يقول غيرنا من انه سمي بذلك لانه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد فان قيل لارتباطه بالزينة قلنا الزينة مشروعة في الصلاة قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فلما عاد الفطر عبادة مفروضة سمي عيد او عاد ما كان مباحا واجبا والله الحمد والمنه

**\* (فصل ما اجمع عليه اكثر العلماء في هذا اليوم) \***

الغسل مستحسن في هذا اليوم للخروج الى الصلاة بلا خلاف اعني في استحسانه والسنة ترك الاذان والاقامة الا ما احدثه معوية على ما ذكره ابن عبد البر في أصح الاقاويل عنه في ذلك والسنة تقدم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان وبه اخذ عبد الملك بن مروان



الخامسة عشرة فسجدة اقرأ عند قوله واسجد واقترب وهذا يسمى سجود اقربة وجاءت بعد كلمة ردع وهي قوله كالمأجاء به من لا يؤمن بالله واليوم الآخر يقول واقترب الذي منه تعتصم باقترابك مما دعاك اليه فتأمن غائلة ذلك

\* (فصل في وقت سجود التلاوة) \*

منع قوم السجود في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها واجاز قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تدن الشمس من الغروب أو الى الطلوع والذي أقول به السجود في كل وقت لان متعلق النهي الصلاة وليس السجود من الصلاة الا في الصلاة كما ان له ان يقرأ الفاتحة في كل وقت وان كانت قراءتها في الصلاة من الصلاة (الاعتبار) السجود اقربة تعريف وتنزيه بما يستحقه الإله من العلو والرفعة عن صفات المحدثين وهذا الآية تدل على وقت كما ان له ان يناجي ربه بتلاوة كلامه في كل وقت وهو محجود في ذلك

\* (فصل) \*

اجمعوا انه يتوجه على القارئ في صلاة كان أو في غير صلاة السجود واختلفوا في السامع فمن قائل عليه السجود بشرطين أحدهما ان يسجد القارئ والثاني ان يكون قد لم يسمع القراءة وان يكون القارئ ممن يصلح ان يكون اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع لسجود القارئ وان كان القارئ لا يصلح للإمامة اذا جلس اليه لسمع والذي أذهب اليه ان لا يسجد عليهم ما وان كرهننا لهم ذلك (الاعتبار) يجب السجود على القلب وهو سجود لا رفع بعده \* اتفق لسهل بن عبد الله في أول دخوله الى هذا الطريق انه رأى قلبه قد سجد في الساجدين فأراد أن يسأل شيوخ الطريق عن واقعة فلم يجد أحدا يعرف ما يقول فقيل له ان في عبادان شيخنا معتبرا فرحل اليه من أجل هذه الواقعة فلما دخل عليه قال له يا شيخ اسجد القلب فقال له الشيخ الى الابد فوجد شفاء ولزم خدمته ومدار هذه الطريق على هذه السجدة اذا حصلت للانسان فتدركات معرفته وعصمته فلم يكن للشيطان عليه من سبيل ويسمى هذا في حق الولي حفظا ادبامع الانبياء عليهم السلام ليختصوا باسم العصمة وذلك لاجل المناجاة فان الانبياء المبعوثين معصومون من المباح لانهم يشترعون بافعالهم وأقوالهم فاذا فعلوا مباحا ففعلونه على جهة التشريع انه مباح ففهم واجب عليهم فعل المباح لان التبليغ واجب عليهم بخلاف الامة فانهم يفعلون المباح فهذا فرق بين العصمة والحفظ وانما جعلوا الحفظ للولي لكونه الشيطان ماله سبيل على قلب بعض الاولياء من أجل العلم الذي أعطاه التجلي الالهى قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد اذا لا يقدر أن يقدح في هذا العلم بخلاف من كان العلم بالله عنده عن نظر فكري واستدلال فان الشيطان يلقى اليه الشبهة في ادلتها ليحيره ويجزئه الى محل النظر في ذلك عسى يموت في حالة الشك والخيرة والولي الحاصل عنده العلم عن التجلي محفوظ من كل شبهة فان الشيطان ليس له على قلبه سبيل في ربه وهذا لا يكون الا بسجود القلب فان لم يسجد القلب فلا يس محفوظ وهذه مسئلة عظيمة دقيقة في الطريق ما تحصل الا لافراد يعز وجودهم وهم الذين هم على بينة من ربهم والبيئة تجليه ويتلو تلك البيئة شاعدا من العبد وهو سجود القلب فاذا اجتمعت البيئة والشاهد عصم القلب وحفظ كما قررناه وعلى هذا المقام من طريق القوم اسباب حار فيها القوم رحيم الله مثل قول أبي يزيد وكان أمر الله قدرا مقدورا حين سئل ابعصى العارف فأجاب بالادب فلم يقل نعم ولا لا لمعرفة بما تم

\* (فصل في صفة السجود) \*

من قائل يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قائل لا يكبر الا اذا كانت السجدة في الصلاة فحينئذ يكبر ايما في خفض والرفع (الاعتبار) تكبير الحق عند السجود لله على أي حال كان ينبغي أن يأخذ اللسان



جناب الله ارجح منه في الدلالة على الوهية الشمس حين اتخذتوها الها لما ذكرناه والسجدة العاشرة  
 في سورة السجدة عند قوله انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها سجدوا وسجدوا بحمد ربهم  
 وهم لا يستكبرون وهذا سجود الغافلين لانه سجود عن تذكريا ذكرنا ان آية عظمتهم الذكري عن غفلتهم قال  
 تعالى وذكريا ان الذكري تنفع المؤمنين فيسجدون ويسجدون في سجودهم بحمد ربهم وقوله وهم  
 لا يستكبرون يعني عند الذكري لا يستكبرون عن قبول ما ذكرنا من آيات ربهم والسجدة الحادية  
 عشرة في ص عند قوله تعالى وخر راكعا واناب فهذا سجود الانابة وهي سجدة شكر وفي السجود  
 فيها خلاف فان داود سجدها انابة ونحن نسجدها شكر القول تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا زلفى  
 وحسن ما آب والسجدة الثانية عشرة في حم السجدة وفي موضعها خلاف فقيل عند قوله ان كنتم  
 اياه تعبدون وقيل عند قوله لا يسأمون فمن سجده عند قوله ان كنتم اياه تعبدون فهي عنده  
 سجود عبادة ومن سجده عند قوله وهم لا يسأمون كانت عنده سجدة نشاط ومحبة ولما كانت  
 حاجة الخلق الى الليل ليسكنوا فيه والى النهار ليتسبوا فيه في تحصيل اقواتهم ورأوا ان الشمس تكور  
 النهار بطولها وتكور الليل بغروبها نسبوا وجود الليل والنهار اليها فعبدوها فقال الله لهم ومن  
 آياته الضمير يعود على الله الليل والنهار والشمس والقمر وأخبرهم الله ان الله تعالى شحا آية الليل وهو  
 القمر فلا يظهر انوره حكم في البصر الا بالليل وان نوره مكتسب من نور الشمس فانه محمق وجعل آية  
 النهار مبصرة لتبغوا يعني نورها ظاهرا وجعلنا ذلك ان يكون حسابه بالشمس ومن يكون حسابه  
 بالقمر لتعلموا عدد السنين والحساب كما قال في الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فقال لهم  
 اذا كانت عبادتكم للشمس والقمر لهذه العلة فانا خالق هذه الآيات دلالات على فاسجدوا والذي  
 خلقهن جتمع الليل والنهار والشمس والقمر جمع من يعقل من الموثن ينبيه بذلك على نقصهن عن درجة  
 المذكر ولم يزل خلقهم والموثن دون المذكر في الرتبة فانه أولى بأن يعبد عن له النقص من  
 طريقين من كونه مخلوقا ومن كونه مؤثرا وقال ان الذين عند ربك يسجدون له بالليل والنهار وهم  
 أعلم بالله منكم فلو كان هؤلاء آلهة لكانت الملائكة أولى بالسجود لهن منكم فالملائكة انما تسجد له  
 وتسبحه بنشاط من غير سامة وأما السجدة الثالثة عشرة فسجدة النجم فانه أمر بها أهل الغناء واللهو  
 وهم السامدون أي وان كنتم أهل غناء فتغنوا بالقرآن واسجدوا لله فيه واعبدوه وقد ورد في الخبر  
 ما أذن الله لشئ كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن أي ما استمع وهي لغة حميرة يقال اسعدنا أي غن لنا  
 فكانت العرب اذا سمعت القرآن غنت حتى لا تسمع القرآن قال تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا  
 لهذا القرآن والغوا فيه فكان غناؤهم من جملة ما لغوا فيه فقال لهم أغن هذا الحديث تعجبون  
 يريد القرآن وتضحكون ولا تبكون وفيه ما يضحك من الفرح من سعة رحمة الله ولطفه بعباده  
 ولا تبكون وفيه ما يبكي من وعيد الله المذكور وفيه وأنتم سامدون أي أهل غناء والغناء مما يضحك  
 ويبكي فأنكر عليهم من كونهم يغنون ويضحكون ولا يبكون فاذا كنتم بهذه المثابة فاسجدوا لله  
 من أجل الله واعبدوا فان الذلة والافتقار تمنع من الضحك فهو أنفع لكم فان الله قد مدح قوما  
 خروا وسجدوا بكم فان موطن الدنيا موطن حذر واشفاق ما هو موطن امان والحكيم العالم هو الذي  
 يعامل كل موطن بما تقتضيه الحكمة وهذه سجدة خلاف وأما السجدة الرابعة عشرة فهي سجدة  
 الانشفاق عند قوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون فهذا سجود الجمع لانه سجود عند انقرآن  
 والجمع يؤذن بالكثرة فان الاحدية لله تعالى ولهذا لا يقال فيه كل ولا بعض ويقال في الواحد منار آيت  
 زيد نفسه عنه كاه لا حتمال انك قد ترى وجهه دون سائر جسده فاعطى التأكيد بالكل حقيقة  
 الكثرة فيه فكانه يقول واذا سمع القرآن الذي هو مجموع صفات جلال الله من التنزيه كيف لا يتذكر  
 السامع جمعيته فيسجد لمن له جميع صفات التنزيه فيكون السجود لمقام جمع من حال جمع وأما السجدة



دموع فرح لادموع كمد وحن لان مقام الاسم الرحمن لا يقتضيه وفي هذه السورة في قوله يوم  
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فرح أبو يزيد وطار الدمع من عينيه حتى ضرب المنبر وقال واغيبا  
كيف يحشر اليه من هو جليسه فان الله يقول انا جليس من ذكرني والمتقى ذا كر الله ذكر حذر  
فاما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان مما كان فيه من الحذر فرح بذلك واستبشر فكان دمع  
أبي يزيد دمع فرح كيف حشر منه اليه حين حشر غيره الى الحجاب والسجدة السادسة في الحج عند قوله  
ان الله يفعل ما يشاء وذكر سجود كل شيء في هذه الآية ولم يعض الا الناس فانه قال وكثير من الناس  
وجعل ذلك من مشيئته فيبادر العبد بالسجود في هذه الآية ليكون من الكثير الذي يسجد لله  
لا من الكثير الذي حق عليه العذاب فاذا رأى هذا العبد ان الله تعالى قد وفقه للسجود ولم يحل  
بينه وبين السجود علم انه من أهل العناية الذين التحقوا بمن لم يعض سجودهم ممن في السموات  
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والسجدة السابعة في آخر  
الحج عند قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون  
فهذا سجود الفلاح وهو البقاء والفوز والنجاة فكان فعل الخير بمبادرته للسجود عندما سمع هذه الآية  
تلى سببا لايامانه اذ كان الله قد اياه بالمؤمنين في هذه الآية وأمرهم بالركوع والسجود له فالتحق  
بالملائكة في كونهم يفعلون ما يؤمرون فسجد العبد فافلح وهي سجدة خلاف والسجدة الثامنة  
في الفرقان عند قوله وزادهم نفورا لما قيل لهم اسجدوا للرحمن فسجدوها المؤمن عندما يتلو  
ايماز بها عن الكافر المنكر لاسم الرحمن فهذه تسمى سجدة الامتياز والله يقول وامتازوا اليوم  
ايها المجرمون فيقع الامتياز بين المنكرين للاسم الرحمن وبين العارفين به يوم القيامة بالسجود  
الذي كان منهم عند التلاوة وزادهم هذا الاسم نفورا لجهلهم به ولهذا قالوا وما الرحمن على  
طريق الاستفهام فهذا سجود انعام لا سجود قهر فان الكفار اخطأوا حيث رأوا ان الرحمن يناقض  
التكليف ورأوا ان الامر بالسجود تكليف فلا ينبغي ان يكون السجود لمن له هذا الاسم الرحمن  
لما فيه من المبالغة في الرحمة فلو ذكره بالاسم الذي يقتضي القهر ربما سارع الكافر الى السجود خوفا  
كما صدر من الجبار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤساء الجاهلية حيث قال له يا محمد اتل  
على مما جئت به حتى اسمع قتلا عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله فان اعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة  
مثل صاعقة عاد وثمود وهما من العرب وحديثهما مشهور عندهم بالجواز وسمع هذه الآية مرة فميت  
فرائصه واصفر لونه وضرب من شدة ما سمع ومعرفة بذلك وقال هذا كلام جبار فزادهم نفورا  
الاقتران التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاه عفا عنه وتجاوز فلا يكلفه ابتداء فلو علم هذا  
الجاهل ان امره تعالى بالسجود للرحمن لا يناقض التكليف وانما يناقض المؤاخذة ويريد في الجزاء  
الحسنى لبادر الى ذلك كما بادر المؤمن والسجدة التاسعة في النمل وموضع السجود منها مختلف فيه  
فقيل عند قوله يعلنون وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا سجود توحيد العظمة  
ان سجد في العظيم وان سجد في قوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم  
ما يخفون وما يعلنون يقول ان الشمس التي يسجدون لها وان اعتمدوا انها تعلم ما يعلنون فالسجود  
ان يعلم ما يخفون وما يعلنون اولى ثم انهم يسجدون للشمس لكونها تخرج لهم بجرارتها ما خبات  
الارض من النبات فقال الله لهم ينبغي لكم ان تسجدوا للذي يخرج الخبء في السموات وهو اخرج  
ما ظهر من الكواكب بعد افوالها وخبئها ثم يظهرها طاعة من ذلك الخبيء وفي الارض ما يخرج  
من نباتها فالشمس ليس لها ذلك بل بظهورها يكون خبأ ما في السموات من الكواكب فالله اولى  
بأن يسجد له من سجودكم للشمس فان حكمها عند الله حكم الكواكب في الافول والطلوع فطلوعها  
من الخبيء الذي يخرجها الله في السماء مثل سائر الكواكب فهذا سجود الرجحان فان الدليل هنا في



وذكر التلاوة علمنا ان الصلاة المطلوبة للحق ما فيها من التلاوة فسمينا التالي مصليا أى مناجيا لله بما  
 يخص الله من الصفات وبما يخص العبد منها وما يقع فيه الاشتراك فجاء في الذي يتلوه من كلامه تعالى  
 مواضع ينبغى السجود فيها فعين لنا الشارع ما نسجد فيه مما لا نسجد فيه فاشتراط فيه من اشتراط الطهارة  
 والوقت للسجود والتبلة وسياق فصول ذلك كله فنسجد فيما سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ونترك فيما ترك وان كان اللفظ بالامر يقتضى السجود ولكن لا نسجد لكون الشارع ما شرع السجود  
 الا في مواضع مخصوصة لا تتعدى والسجود المشروع في غير التلاوة مذكور كسجود الانسان عند  
 رؤية الآيات وكسجود الشكر وغير ذلك فلنذكر عدد عزائم سجود القرآن ونجمع المختلف فيه الى المجمع  
 عليه وهي من احدى عشرة الى خمس عشرة سجدة فمنها ما ورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الامر  
 فمنها في الاعراف في خاتمتها والاعراف سور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال  
 تساوت حسناتهم وسيئاتهم ولم تثقل موازينهم وما خفت وخاتمة هذه السورة واذا قرئ القرآن آن  
 فاستمعوا له وانصتوا وهذه الآية نزلت في القراءة في الصلاة والسجود ركن من أركان الصلاة وختم  
 هذه السورة بذكر الملائكة فوصفهم فقال ان الذين عند ربك وهم المقربون من الملائكة لا يستكبرون  
 عن عبادته يقول يذلون ويخضعون له ويسجدون له أى ينزهونه عن الصفات التي تقر بوابها اليه  
 من الذل والخضوع وله يسجدون فوصفهم بالسجود له سبحانه مع هذه الاحوال المذكورة وقال  
 في آية ذكر النبي محمد صلى الله عليه وعلى جميعهم وسلم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وأى  
 هداية أعظم مما هدى الله به الملائكة فسجد هذا التالي في هذا الموضع اقتداء بالملائكة الاعلى وبهداهم  
 ولما رأى أصحاب الاعراف ان موطن القيامة قد سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طلبه من  
 ربه فتح باب الشفاعة وسمعوا الله يقول يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود علموا انه موطن  
 سجود فسجد أهل الاعراف في ذلك الموطن فترج ميزانهم بتلك السجدة لانها سجدة تكليف مشروعة  
 عن امر الهى فيدخلون الجنة فهذه سجدة الاعراف والسجدة الثانية في سورة الرعد عند  
 قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدق والاصال وظلال الارواح  
 اجسادها فأخبر الله تعالى انه يسجد له من في السموات ومن في الارض وهو خبر فتعين على العبد  
 أن يصدق الله في خبره بسجوده عنده فيسجد طائعا فانه يسجد في نفس الامر على كره وان لم يشعر بذلك  
 فيوقعها عبادة ليكون انجي له وذكر الغدق والاصال وهي الاوقات المنهى عنها فأخرج حكم السجود  
 عن حكم النافلة وجعل حكمه حكم الفرائض في الاداء فتعين على التالي في هذه الآية السجود  
 فيجازى من باب من صدق ربه في خبره فالاولى سجدة اقتداء والثانية سجدة تصديق والثالثة  
 في النحل عند قوله ويفعلون ما يؤمرون فذكر الملائكة والظلال بالسجود وسجدوا في الاعراف  
 سجود اختيار بما يقتضيه جلال الله وهما اثني عليهم بأنهم يفعلون ما يؤمرون فسجدوا شكر الله لما اثني  
 عليهم بما وفقهم اليه من امثال أمره فسجدوا العبد رغبة في ان يكون ممن اثني الله عليه بما اثني به على  
 ملائكته فهي للعباد سجود ذلة وخضوع فانه تعالى قال تنفيا ظلاله الضمير في ظلاله يعود على الشئ  
 المخلوق وقد قلنا ان الاجسام ظلال فلا تتحرك الا بتحرك الارواح اياها ثم قال عن اليمين والشمائل  
 يسجد الله وهم داخرون أى اذلاء فهو سجود ذلة وخضوع والسجدة الرابعة في سورة بنى اسرائيل عند  
 قوله ويزيدهم خشوعا فهذه سجدة الزيادة في الخشوع والخشوع لا يكون الا عن تجل الهى فزيادة  
 الخشوع دليل على زيادة التجلي فهذا يسمى سجود التجلي والسجدة الخامسة في سورة مريم عند قوله  
 اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا ساجدا وبكاف هذا بكاء فرح وسرور وآيات قبول ورضى فان الله قرن هذا  
 السجود بآيات الرحمن والرحمة لا تقتضى القهر والعظمة وانما تقتضى اللطف والعطف الالهى  
 فدمعت عيونهم فرحا بما بشرهم الله به من هذه الآيات فالصورة صورة بكاء لجرى الدموع والدموع



ليجعل الله فيهما ما سأل من نعمه فان رفعهما وجعل بطنهما الى الارض فرفعهما يقول فيه العلو  
والرفعة ليدر بي تعالى التي هي اليد العليا ويدها بسوطتان يتفق كيف يشاء وان جعل بطنهما مما يلي  
الارض فعناه ان أنزل علينا مما في يدك من الخير ما نسأله فقرنا وفاقنا اليك وهو انزال المطر الذي  
وقع السؤال فيه فهذا وأشباهه اعتبار صلاة الاستسقاء وأحوال أهلها وكون صلاته ركعتين هو قول  
الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة يسأل فيها  
ما يكون من انزال المطر للرزق المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسأل فيها ما يكون غذاء  
الارواح والقلوب من العلوم والمعارف وهي يداي واليد النعمة يقال افلان على يد أي نعمة سابقة  
\*(فصل في ركعتي دخول المسجد)\*

فن قائل بأنهم سنة ومن قائل بوجوبهما والذي أذهب اليه انهما لا تجبان الا ان أراد القعود  
في المسجد فان وقف أو عبر ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع ولا حرج عليه ويأثم بتركهما  
ان قعد ولا يركع ان دخل في زمان النهي (الاعتبار) لا يخلو هذا الداخل ان يدخل في زمان اباحة  
النافله أو في زمان النهي عنها فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه ربما يتخيل بعض الناس ان الامر  
بتحريم المسجد يعارض النهي عن الصلاة في الاوقات المنهي عنها فاعلم ان النهي عند الفقهاء لا يعارض  
به الامر الثابت الا عند نفيه لنافله في ذلك نظر وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النبي صلى  
الله عليه وسلم أمرنا اذا كنا ان نتمثل ذلك من غير تخصص وان نجتنب كل منهي عنه يدخل تحت  
حكم ذلك النهي وقال في الامر الثابت واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم فقد أمرنا بالصلاة  
عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة بعد الصلاة التي هي صلاة الفجر وصلاة العصر وقد حصلنا بالنهي  
في حكم من لا يستطيع اتيان ما أمر به في هذه الحالة لوجود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما  
تنقضي عقلا فان النبي عليه السلام لم يقل فافعلوا منه ما استطعتم لا الاستطاعة المشروعة  
ولا المعقولة فوجب العموم في ذلك فيقول ان النهي المطلق منعه من الاتيان بجميع ما يحويه هذا  
الامر الوارد في الازمنة فلا يستطيع هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ذلك  
المسجد بيته والكرسي تجليه لمن أراد ان يناجيه فن دخل في بيته وجب عليه ان يحجبه فعلمنا رسول  
الله كيف نحجب ربنا اذا دخلنا عليه في بيته فسلم على الحاضرين من الملائكة الا على بقولنا السلام بملككم  
اذا كان هناك من البشر من كان فاذا لم يكن الا الملائكة الا على فلا يخلو هذا الداخل اما ان يكون  
ممن قد كشف الله عن بصره حتى أدرك من في المسجد منهم فيسلم عليهم كما سلم على من وجد فيه من البشر  
وان لم يكن من أهل الكشف لمن فيه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وينوي كل صالح  
الله من جميع عبادته من كل من سوى الله ولا يقول السلام على الله فان الله هو السلام ولا يركع ركعتين  
بين يدي ربه ويجعل الحق في قبائله وتكون الركعتان مثل النخلة التي تحياها الملوكة اذا تجلوا  
لربهم وقد مضى اعتبار أحوال الركوع والقيام والجلوس والسجود في الصلاة فهاتان الركعتان  
سجود تحية \* وان كان دخوله في غير وقت صلاة أي في الاوقات التي نهى الله عن ايقاع النافله فيها  
فعند ما يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعا ذليلا مراقبا مثملا أمر سيده في نهيه عن الصلاة في ذلك  
الوقت فان رسم له بالعود في بيته ولم يخطر له خاطر التقييد بالاوقات كان ركوعه ركوع تحية لدخوله  
ومن كان حاضرا على الدوام مناجيا لله في كل حال فليست بتحية مطلقا بل تكون ركوع شكر لله  
حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله اذ جعل الله المسجد بيت كل تقى

\*(فصل في سجود التلاوة)\*

اختلف الناس فيه فمنهم من أوجبه ومنهم من جعله سنة (الاعتبار) لما قال الله تعالى قسمت  
الصلاة بيني وبين عبدى ولم يذكر في القسمة الا حال التلاوة ولم يعترض للهيئات من الركوع وغيره



فان الكل يجتمع في ايجاد المعدوم وليست الحقايرة الا عندنا وأين خلوف فم الصائم عندك منه  
عند الله فانه عند الله أطيب من ریح المسك عندك فلا تجمل الله على نفسك به ولا نفسه بك وخذ  
في الاشياء بما تعطيه الحقائق وأما تحويل ما هو على الشمال الى اليمين وبالعكس فاعلم ان صفات  
السعداء في الدعاء الخشوع والذلة وهم أهل اليمين فتحوّل هذه الصفة على أهل الشمال في الدار  
الآخرة فكأن السعداء أخذوها منهم في الدنيا قال تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون  
وقال خاشعين لله وقال يخافون يوماً تنقلب فيه القلوب والابصار وقال اذلة على المؤمنين وقال  
في حق الاشقياء في الدار الآخرة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجود يومئذ  
خاشعة عادلة ناصبة تصلي ناراً حامية وتحويل آخر وهو أن تصف العبد السعيد في الدار الآخرة بما  
تصف به الشقي في الدنيا من العزة والجاه والتنعيم فيقلب اليه المؤمن في الآخرة وينقلب عنه الكافر  
في الآخرة فيظهر المؤمن في الآخرة بصفة الكافر في الدنيا في حال النعيم ويظهر الكافر في الآخرة  
بصفة المؤمن في الدنيا من الفقر والفاقة والسجن والبلاء فهذه أنواع التحويل (الاعتبارات في وقت  
التحويل وهو في الاستسقاء في أول الخطبة او بعد مضي صدر الخطبة) اعلم أن اعتبار التحويل  
في أول الخطبة هو أن الانسان في حال نظره لربه به يتطرق في أول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله  
في أول الصلاة حمدني عبدى فلو كان حال المصلي في وقت الحمد حال فناء بمشاهدة ربه انه تعالى حمد  
نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع الوجوه حمدني عبدى وهو صدق واما بعد مضي صدر  
الخطبة فهو اذا قال اياك نعبد وياك نستعين فكان في أول الخطبة يثنى على ربه في حال فناء على  
ومشهد سنى برّبه عن نفسه فلما أوقع الخطاب كان ثناءه بنفسه على ربه فيحول عن حاله تلك  
في هذا الوقت فهذا اعتبار تعيين التحويل في أول الخطبة او بعد مضي صدرها (اعتبار استقبال  
القبلة) من كان وجهها كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه  
كما يرى من امامه فكان وجهها كله فينبغي للمستسقي ربه ان يقبل عليه بجميع ذاته فانه فقير اليه بكلمة  
ولهذا يجب الله المضطر في الدعاء فان المضطر هو الذي دعا ربه عن ظهر فقر اليه وما منع الناس الاجابة  
من الله في دعائهم اياه في أكثر الاوقات الا انهم يدعون ربه عن ظهر غنى من حيث لا يشعرون  
ويتعجبون من عدم الاخلاص والمضطر مخلص \* أخبرني الرشيد الفرغانى رضى الله عنه عن الفخر عمر بن  
خطيب الرى عالم زمانه ان السلطان اعتقله عازماً على قتله قال الرشيد فأخبرني رحمه الله قال طمعت  
ان أجمع همى على الله في أمرى فما تخلص لي ذلك لما يخطر لي من الشبهة في اثبات وجود الباري  
وتوحيده فطال مكثي في السجن فلما كانت ليلة كنت أنتظر في صيحتها هلاكى اجعت همى على الله  
في الذى تعتقده العامة ولم أجد في نفسى شبهة فيه تقدر وأخلصت له التوجه وسألته فما أصبح  
الا وقد فرج الله عني وأخرجت من السجن ورضى عني السلطان فهذا استقبال القبلة فانه اشارة  
الى القبول (الاعتبار في الوقوف عند الدعاء) القيام في الاستسقاء عند الدعاء مناسب لقيام الحق  
بعباده فيما يحتاجون اليه فانه طالب للرزق بانزال المطر كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء  
بما فضل الله بعضهم على بعض فسمى من يجعل الله الرزق على يديه قائماً على من يرزق بسببه فشرع  
القيام في الدعاء في الاستسقاء كانه يقول في حال قيامه بين يدي ربه ارزقنا ما نقوم به على عيالنا بما تنزله  
من الغيث الذى هو سبب في وجود معاشنا (وأما اعتبار الدعاء) فالدعاء مخ العبادة وبه تكون القوة  
للاعضاء كذلك الدعاء هو مخ العبادة أى به تقوى عبادة العابد فانه روح العبادة وهو يؤذن بالذل  
والفقر والحاجة قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى جاء فى التفسير ان المراد بالعبادة هنا الدعاء  
لما كان الدعاء يتضمن الرغبة من الفقير المحتاج لمن هو فقير اليه (وأما اعتبار رفع الايدي في الدعاء)  
على الكيفيتين فان الايدي محل القبض للعطية لما يعطيه المسئول من الخير فيرفع يديه مبسوطتين



لا يزيدكم بخلاف ذلك قاننا الشاكر في حال شكره هو فقير الى ما ليس عنده ومعنى الزيادة التي تزداد له على  
 النعمة التي عنده ألا ترى الساجر الغنى الذي لو قسم ماله على نفسه واهله في عمره وعمر أئله لكفاهم  
 وفضل عنهم ومع هذا يمشى الى البلاد البعيدة القاصية المخيفة ويغتر بفسه وماله في زيادة درهم على  
 ما عنده والزيادة هنا ليست محققة فقد يهلك ماله فهل اخرج به وهو بهذا الغنى الا الفقر الذي  
 قام به اطاب هذه الزيادة المتوهمة مع كثرة المال الذي يقع له به الغنى فلما لم يكن عنده غنى في نفسه  
 بما هو فيه وقام به الفقر أزعجه بماله وحال بينه وبين أهله وولده وفرق بينه وبين احبابه وهو على غاية  
 من السرور والفرح بذلك السفر لتوهمه حصول الربح وحال بينه وبين آلام مفارقة الاهل  
 والولد وقد يحصل ولا يحصل فحال الشاكر وفقره في طلب الزيادة أولى فان الزيادة محققة بلا شك  
 فان خبر الله صدق ثم انه في شكره لا يفارق اهلا ولا ولدا ولا يغتر بنفسه ولا بماله ولو تصدق به كله  
 فهو كاجر باع بنسيئة الى اجل وأجله دار السعادة وحلول اجله زمان الساعة فهذا تحويل الرداء  
 (الاعتبار في كيفية تحويله) هو على ثلاث مراتب يجمعها كلها العالم اذا أراد أن يخرج من  
 الخلاف الذي بين علماء الذريعة وهو أن يرد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره وأعلامه اسفله واسفله  
 اعلاه والذي على يمينه يردّه على يساره والذي على يساره يردّه على يمينه وكل ذلك إشارة الى تحويل  
 الحال التي هم عليها من الجذب الى حالة الخصب فأما اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو تأثير اعمال  
 ظاهره في باطنه وأعمال باطنه ايضا المحودة تظهر بالفعل على ظاهره وهو من نوى أن يعمل خيرا  
 وهو قادر على فعله فليفعله من أسريرة حسنة ألبسه الله رداءها ومن عمل عملا صالحا أثر له في نفسه  
 المحبة والطاب الى الشروع في عمل آخر ولا سيما أن أنتج له ذلك العمل في الدنيا علما في نفسه كما قال عليه  
 السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا  
 الله يجعل لكم فرقانا وأما تحويل اعلی الرداء واسفله فهو الحاق العالم الاعلى بالاسفل في التسخير  
 والحاق العالم الاسفل بالاعلى في الطهارة والتقديس فينزل الاعلى رجة بالاسفل ويرفع الاسفل عناية  
 الى رتبة الاعلى في النسبة الى الله تعالى والافتقار اليه وان الله كما توجه الى أعلى الموجودات قدرا  
 وهو العالم الالهى او العقل الاول كذلك توجه الى أدنى الموجودات قدرا وهو أشقاها عند الله  
 وأخسهم منزلة على حد واحد فان الله من حيث ذاته ما فيه مفاضلة لانه لا يتصف بالكل فيجتي  
 فيه البعض وما من جوهر في العالم كله اعلامه واسفله الا وهو مرتبط بحقيقة الالهية ولا تفاهل  
 في ذلك الجنب الاعز الاحي وهو مستوعب على عرشه الاعلى ولودلتم بجبل الهبط على الله \* وروى انه  
 اجتمع أربعة من الاملاك عند الكعبة واحد نازل من السماء وآخر صاعد من الارض السفلى وثالث  
 من ناحية المشرق ورابع من ناحية المغرب فسأل كل واحد منهم صاحبه من أين جئت فكلمهم  
 قالوا من عند الله فهذا الحاق الاسفل بالاعلى والاعلى بالاسفل وروينا في خبر عن بعض شيوخنا  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله في السماء كما هو في الارض وان الملائكة الاعلى في السموات  
 العلى يطلبون ربهم كما يطلبونه أنتم فساوى بين العالمين في الطاب ومعلوم ما بينهما من التفاوت  
 في العرف واتفق لي في هذا المشهد اني جلت يدي شيئا محقرا في القدر ذار ائحة خيثة من هذا السمك  
 المملح فتخيل أصحابي اني جلته مجاهدة لنفسى ورياضة فسألوني في ذلك فقلت اهم غلطتم في التأويل  
 على مانويت وظننتم بي ولكني رأيت ان القدرة الالهية التي تعلقت بايجاد أعظم المخلوقات وأعلاها  
 هي بعينها التي تعلقت بايجاد هذا الخسيس المحقر المتن عندكم فلما رأيت ان الله على عزته وكبريائه  
 وعظمته اعتنى بايجاد هذا الخسيس المحقر عندنا وعاق قدرته بايجاداه ولم يأنف من ذلك ولا تعزز  
 عليه ولا ينبغي له ذلك كما علقها بأعظم الموجودات عندنا لم تأنف نفسى جل هذا بل في حله شرفي بمنزلة  
 القدرة في ايجادها فهذا المشهد جلنى على حله لا ما توهمتموه ولا فرق عند العارفين بين العالى والدون



الجذب التي لازية لها لعدم الزهر لعدم المطر فأشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العيدين فكبر فيها  
كما يكبر في العيدين وسيأتي اعتبار عدد التكبير في صلاة العيدين ومن أجل صلاة الاستسقاء على سائر  
أكثر السنن والنوافل وصلوات الفرائض لم يزد على التكبير المعلوم شيئاً وهو أولى فإن طالة الاستسقاء  
حالة واحدة ما هي مختلفة الأنواع فإن المقصود أنزال المطر فلا يزد على تكبيرة الاحرام شيئاً لأنه ما ثم  
حالة تطلب تكبيرة أخرى زائدة على تكبيرة الاحرام فيحرم على المصلي في الاستسقاء في تكبيرة  
الاحرام جميع ما تاذبه النفوس من الشهوات ويفتقر إلى ربه في تلك الحالة كما حرم على الأرض  
الجذب الماء الذي به حياتها وزينتها ليناسب حال العبد بالاحرام حال الأرض فيما حرمت من  
الخصب (اعتبار الخطبة) هي ثناء على الله بما هو أهله يعطى ما هو أهله فيثنى عليه ثناء آخر بما يكون  
منه وهو الشكر على ما أنعم والمصلي مثنى على الله بما هو أهله وعلى ما يكون منه وهو القسم الواحد  
الذي لله من الصلاة فالخطبة ينبغي أن تكون في الاستسقاء ومن رأى أن الصلاة ثناء على الله  
يقول حصل المقصود فأغنى عن الخطبة وتضاعف الثناء على الله أولى من الاقتصار على حال واحدة  
فإن الخطبة تتضمن الثناء والذكرى فإن الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقاء طلب منفعة بلا شك  
(اعتبار متى يخطب) التشبه بالسنة لكونها سنة أولى من أن تشبه بالفريضة وقد ورد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تشبه صلاة الوتر بصلاة المغرب فيكره لمن أوتر بثلاث أن يأتي بها على  
صورة صلاة المغرب فتشبهه الاستسقاء بالعيدين أولى فيخطب لها بعد الصلاة إلا أن يرد نص صريح  
بأن النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص فيها فلا تقاس على سنة ولا فريضة  
بل تكون هي أصلاً في نفسها يقيس عليها من يجز القياس في دين الله وإذا كان العيد يخطب فيه  
بعد الصلاة مع أن المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم لا يقيمون بل ينصرف أكثرهم بتمام  
الصلاة فالخطبة في الاستسقاء بعد الصلاة أولى لأنهم لا ينصرفون حتى يستسقى الإمام فانهم  
للاستسقاء خرجوا والخطبة إنما تكون بعد الصلاة وقبل الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس  
فيحصل المقصود من الخطبة ألا ترى إلى عبد الملك بن مروان كيف اختطب في العيد قبل الصلاة وقام  
إليه بعض الحاضرين يعيب عليه فعله ذلك وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم ما اختطب في العيدين  
إلا بعد الصلاة فقال عبد الملك قد ترك ما هنالك يريد أن الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت  
الخطبة لا ينصرفون من صلاة العيد حتى يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة  
أولى ولو لم يبق إلا الإمام وحده فإنه لا يلزمه أكثر من الاقتداء ولا يعمل كذلك الإنسان إذا فرغ  
من مناجاة ربه في صلاته يثنى على الله في نفسه فيما ينصرف إليه وذلك حتى لا يبرح مع الله في عموم  
أحواله فإذا فعل ذلك كان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة فلا يزال في شغله مع الله في كل حال  
(الاعتبار في القراءة جهراً) يجهر المصلي في الاستسقاء بالقراءة لسمع من وراءه فيحول بينهم وبين  
وساوسهم بما يسمعون من القراءة أن لا يدبروا آياته ويشتغلوا به ويثابوا من حيث سمعهم فقد يكون حسن  
استماعهم لقراءة الإمام من الأسباب المؤثرة في نزول المطر فإنه ممن يذكر الله في ملائكة في ملائكة  
خير منه فقد يكون في هذا الملائكة من يذكر الله تعالى في قضاء حاجة ما توجه إليه هذا الإمام بهذه  
الجماعة فيمطرون بدعاء ذلك الملك الكريم لهم من ذلك الملائكة الطاهر عند الله فالجهر بالقراءة فيها أولى  
وبالقراءة جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء (الاعتبار في تحويل الرداء) تحويل  
الرداء إشارة إلى تحويل الحال من الجذب إلى الخصب كما تحول أهل هذا المصر من حال البطر والاشتر  
وكفران النعمة إلى حال الافتقار والمسكنة فطلبوا التحويل بالتحويل يقولون أي ربنا انا هدنا  
إليك ورجعنا عما كنا عليه فالتسليم بالنعم والخصب على جهة البطر أوجب الجذب والافتقار والمسكنة  
والخشوع والذلة أوجب الخصب فإن الشيء لا يقابل إلا بضده حتى ينتج به فان قلت فقوله لئن شكرتم



في الهيئة الخاصة من رفع اليد وتحويل الرداء واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتهاال في حق  
 المحتاجين الى ذلك **ك**انوا من كانوا ولما ذكرناه وقع الخلاف في البروز الى الاستسقاء وقد برز رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة فاستسقى بصلاة وخطبة (واعتبار البروز من المصر الى خارجه)  
 خروج الانسان من الركون الى الاسباب الى مقام التجريد والقضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء  
 التي هي قبلة الدعاء حجاب سقف ولا غيره وهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في حال الافتقار  
 الى ربه بنية التخلق بربه في ذلك أو بنية الرحمة بالغير او بنفسه أو بمجموع ذلك كله (الاعتبار في الوقت  
 الذي يبرز فيه) ان يبرز من ابتداء طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عند ما يتجلى الحق بقلب  
 العبد التجلي المشبه بالشمس لشدة الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما هي عليه  
 حتى يعلم ويرى أين يضع قدمه لئلا يهوى او يخطئ الطريق او تؤذيه هوام افكار رديه او وساوس  
 شيطانية فان الشمس تجلو كل ظلمة وتكشف كل كربة فان بطاوعها شرع أهل الاسباب في طلب  
 المعاش والمستسقى طالب عيش بلا شك فادام العبد يطلب الحق لنفسه لما ينقبض من الظل من  
 طلوع الشمس الى الزوال **ل**يكون طلبه للاشياء من الله بربه لا بنفسه لذلك نبهه بقبض الظل  
 الى حد الزوال فاذا قضيت حاجته التي سأل فيها فن شأن صاحب هذه الحال اذا حصلت له حاجته  
 انه يؤديها الى المحتاج وقد انقبض ظله فأخذ الحق في الاحتجاب عن عبده ليبقى مع نفسه فيما أعطاه  
 في سؤاله مما يحتاج اليه نفسه فشده نفسه شيئاً شيئاً كما تمتد الظل ويظهر بدلوله الشمس الى حين  
 الغروب فاذا احتجب معه بقي مع نفسه متفرغاً اليها بما حصله وهو المعبر عنه بالعشاء فينضم الى وكره  
 ويجمع اهله على مأثته بما **ك**تسببه في يومه فلماذا كان البروز الى المصلى من طلوع الشمس  
 فان النبي صلى الله عليه وسلم لما برز الى الاستسقاء خرج حين بدا حاجب الشمس فاعتبرناه على ذلك  
 الحد للمناسبة والمطابقة (اعتبار الصلاة في الاستسقاء) لما شرع الله في الصلاة الدعاء بقوله اهدنا  
 الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء مخصوص اراد الحق أن يكون ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة  
 يدعوفها بتخصيل نصيبه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هداهم  
 الله ثم ما يطلب الاقل الذي فيه السعادة المخصوصة بأهل الله ثم بعد ذلك يستسقون في طلب ما يعم  
 الجميع من الرزق المحسوس الذي يشترك جميع الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعيد  
 وشقي فيه فابتداء بالصلاة ليقرع باب التجلي واستجابة الدعاء فيما يزلف عند الله فيأتي طلب الرزق  
 عقيب ذلك ضمنا ليرزق الكافر بعناية المؤمن والعاصي بعناية الطائع فلماذا شرعت الصلاة  
 في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية الاضطرار تاهب واستحضار وتزيين محل وتهئية  
 وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار **م**كر وفرح وبشرى لما بشر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بأن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر تنفل حتى تورمت قدماه فتبيل له في ذلك فقال  
 افلا اكون عبدا شكورا وعبادة الشكر عبادة مغفول عنها ولهذا قال تعالى وقليل من عبادي  
 الشكور وما بأيدي الناس من عبادة الشكر على النعماء الا قولهم الحمد لله أو الشكر لله لفظ ما فيه كلفة  
 وأهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل بالايان والتوجه بالهمم قال تعالى اعملوا آل داود  
 شكرا ولم يقل قولوا والامة المحمدية أولى بهذه الصفة من كل امة اذ كانت خير امة اخرجت  
 للناس (اعتبار التكبير فيها) من شبهها بصلاة العبد لان العيد الاول عيد فطره فهو خروج من  
 حال صيام والصيام يناسب الجذب فان الصائم يعطش كما تعطش الارض في حال الجذب وعيد  
 الاضحى عند زمان الحج وأيام عشر الحج ايام ترك زينة ولهذا شرع للمحرم ترك الزينة وشرع ان أراد  
 أن يضحي اذا أهل هلال ذي الحجة لا يقص ظفرا ولا يأخذ من شعره ولما لم يكن زينة الارض  
 الا بالازهار والازهار لا تكون الا بالامطار وهذه الاحوال تقضي عدم الزينة اشبهت الارض



فاقد قلنا نعم لما كان العبد متحققا بالله كان هو الناظر والمنظور والشاهد والمشهود وغاب عين العبد  
 ولم يبق الا الرب وأراد الحق سبحانه أن يشهد العبد بعين عبوديته له ليعرفه بما انعم عليه به مما لم يعط  
 ذلك لغيره من العبيد ولا يعرف ذلك حتى يرد لنفسه ومشاهدته عينه مقارنة لما شهد به ولم يجعل  
 ذلك في شيء من العبادات الا في الصلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فلا بد للمصلي من أجل  
 سهمه من الصلاة أن يقوم فيه اذ لا يليق ذلك السهم الذي للعبد أن يكون لله تعالى فقال حتى  
 على الصلاة اي اقبل على الصلاة من أجل القسم الذي يخصك منها فاعراضه انما كان عن نفسه  
 لا عن ربه لان العلم بالله أعطاه ذلك فقال له اقبل على صلاتك تشهدني وتشهد نفسك فتعرف مالي  
 ومالك فتتصف بالحكمة وفصل الخطاب وترى ما أنت فيه فلم يأت بالي فانها اداة تؤذن بالفقده والامر  
 في نفسه ليس كذلك فاذا كان الحق يستسقي عبده فالعبد أولى واذا كان الحق ينوب عن عبده  
 في استسقاء عبده ليسقى عبده فالعبد أولى أن يستسقي ربه ليسقى عبده وهو أولى بالنيابة عن مثله  
 من الحق عنه اذ ليس كمثله شيء فمن الادب مع الله الاستسقاء في حق الغير فان اصحاب الاحوال  
 محجوبون بالحال عن العلم الصحيح فصاحب الحال غير مؤاخذ بسوء الادب اذ كان لسانه لسان  
 الحال وصاحب العلم مؤاخذ بأدنى شيء لانه ظاهر في العالم بصورة الحق وكما بين من يظهر في وجوده  
 بربه وبين من يظهر بحاله شتان بين المقامين وبابعد ما بين المنزلتين شاهد العلم عدل وشاهد الحال  
 فقير الى من يركبه في حاله ولا يركبه الا صاحب العلم ولما كان العلم بهذه العزة شرعت التزكية في حكم  
 الشرع بغلبة الظن فيقول احسبه كذا وأظنه كذا لانه لا يعلم كل احد ما منزلة ذلك المزكى عند الله  
 فلا يركى على الله أحد واذا افتقر صاحب الحال الى التزكية بالظن فهو الى العالم صاحب العلم افقر  
 وأفقر فانه مع من يركبه كلاهما محتاج الى صاحب العلم فالعلم منجلي يظهر نفسه والحال ملتبس يحتاج  
 الى دليل فيقتويه لضعفه أن يلحق بدرجة الكمال فصاحب الحال بطالب العلم وصاحب العلم لا يطلب  
 الحال وأي عاقل يطلب الخروج من الضيق الى اللبس فاذا فهمت ما قررناه تعين عليك الاستسقاء  
 فاشرع فيه (اعتبار البروز الى الاستسقاء) الاستسقاء له حالان الحال الواحدة أن يكون الامام  
 في حال اداء واجب فيطلب منه الاستسقاء ليستسقى على حاله تلك من غير تغيير ولا خروج عنها  
 ولا صلاة ولا تغيير هيئة بل يدعوا لله ويتضرع في ذلك الحال هذا بمنزلة من يكون حاضرا مع الله فيما  
 أوجب الله عليه فيتعرض له في خاطره ما يؤديه الى السؤال في امر لا يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب  
 الذي هو بصدده بل ربما هو مشروع فيه كمسئلتنا الا ترى ان الشارع قد شرع للمصلي أن يقول  
 في جلوسه بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني فذرع له في الصلاة طلب الرزق فليس  
 لمن هذه حالته ان يبرز الى خارج المصرو ولا يغير هيئته فانه في احسن الحالات وعلى أحسن الهيئات  
 لان افضل الامور اداء الواجبات \* دخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة  
 من باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر خطبة الجمعة فشكا اليه الجذب  
 وطلب منه أن يستسقى الله فاستسقى له كما هو على منبره وفي نفس خطبته ما تغير عن حاله ولا آخر  
 ذلك الى وقت آخر واما الحالة الاخرى فهو أن لا يكون العبد في حال اداء واجب فيعرض له  
 ما يؤديه أن يطلب من ربه ابتداء في حق نفسه أو غيره مما يحتاج أن يتأهب له اهبة جديدة على  
 هيئة مخصوصة فيتأهب لذلك الامر ويؤدى بين يديه امر او اجبا ليكون بحكم عبودية الاضطرار  
 فان المضطر تجاب دعوته بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء واجب وأراد الاستسقاء برز  
 الى المصلي وجمع الناس وصلى ركعتين فالشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار وأداء ما فيه من  
 قيام وركوع وسجود عبودية اضطرار فانه يجب عليه في الصلاة النافلة بحكم الشروع الركوع  
 والسجود وكل ما هو فرض الصلاة فاذا دعا عقب عبودية الاضطرار فممن أن يستجاب له ويدخل



أكد من الجمع للشمس وكسوف القمر ونفسى كما قد منا والنفس ابداهى المزاوجة للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبها أعظم وحالتها أخطر فاجتماع الشفعاء عند الشفاعة أولى من اتباعهم اذ اذا ومن اعتبر في الكسوفات الخشوع كما ورد في الحديث الذى ذكرناه كان منبها على الخشوع لله صلى فان الله تعالى قال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها الكبيرة يعنى الصلاة الاعلى الخاشعين و خشوع كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له  
 \* (فصل فى الاستسقاء) \*

فمن قائل بصلاة الاستسقاء ومن قائل لا صلاة فيه والحجة لمن قال بالصلاة انه من لم يذكر شيئا فليس بحجة على من ذكر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقى بهم فصلى بهم ركعتين جهرا فيهما بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة والعلماء مجتمعون على ان الخروج الى الاستسقاء والبروز عن المصر والدعاء والتضرع الى الله تعالى فى نزول المطر سنة سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا فى الصلاة فى الاستسقاء كما ذكرنا والذي أقول به ان الصلاة ليست شرطا فى صحة الاستسقاء والقائلون بأن الصلاة من سنته يقولون ايضا ان الخطبة من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف القائلون بالخطبة هل هى قبل الصلاة أو بعدها واتفق القائلون بالصلاة على قراءتها جهرا واختلفوا هل يكبر فيها مثل تكبير العيدين او مثل تكبير سائر الصلوات ومن السنة فى الاستسقاء استقبال القبلة واقفا والدعاء ورفع اليدين وتحويل الرداء باتفاق واختلفوا فى كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى وقال قوم يجعل اليمين على الشمال واليمين على اليمين والذي أقول به أن يجمع بين الكيفيتين فيجعل الاعلى اسفل والشمال على اليمين واختلفوا متى يحول ثوبه فقال قوم بعد الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر الخطبة واختلفوا فى الخروج اليه فقبل فى وقت صلاة العيد وقبل عند الزوال وروى أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب الشمس (الاعتبارات) فى جميع ما ذكرناه \* اعتبار الاستسقاء \* الاستسقاء طاب السقيا وقد يكون طاب السقيا لنفسه أو لغيره أو لهما بحسب ما تعطيه قرائن الاحوال فاما اهل الله المختصون به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بأنهم ان أقاموا فهو معهم وهم معه وان رحلهم رحلوا به اليه فلا يبالون فى اى منزل انزلهم اذ كان هو مشهودهم فى كل حال فان عاشوا فى الدنيا فبه عيشهم وان انقلبوا الى الآخرة فالله انقلبهم فلا اثر لفقد الاسباب عندهم ولا لوجودها فهو لا يستسقون فى حق نفوسهم اذ علموا ان الحياة تلزمهم لانها اشتد افتقار اليهم منهم اليها وفائدة الاستسقاء ابقاء الحياة الدنيا فاستسقاء العلماء بالله فى الزيادة من العلم بالله كما قال الله لنبيه حين أمره بقوله وقل رب زدنى علما فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي عليه السلام ربه فى انزال المطر والعلماء بالله لم يستسقوه فى حق نفوسهم وانما استسقوه فى حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم مخلقا بصفته تعالى حيث يقول كما ورد فى الحديث الصحيح استسقيتك عبدي فلم تسقني قال كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك فلان فلم تسقه فهذا الرب قد استسقى عبده فى حق عبده لا فى حق نفسه فانه يتعالى عن الحاجات فكذلك استسقاء النبي والعلماء بالله انما يقع منهم لحق الغير فهم السنة اولئك المحجوبين بالحياة الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا مخلقا بالاستسقاء الالهى اذا الفقير المحقق من لا يقوم به حاجة معينة فتهلكه لعلمه انه عين الحاجة فلا تقيد به حاجة فان حاجة المكون الى الله مطلقة من غير تقييد كما ان غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير تقييد فهم يقابلون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات ما تعطيه حقيقة لها وما أحسن ما شرع فى الاذان والاقامة فى قوله حى على الصلاة ولم يقل الى الصلاة فيقيد به بالغاية ومن كان معك فلا يكون غايتك ولا تقل حى كلمة اقبال ولا يطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض



لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيه عين على من تكون حالته مثل هذه أن يتضرع الى الله فان اخطأ  
اجتهد فهو بمنزلة الكسوف الذي في غيبة المكسوف فلا وزر عليه وهو مأجور وان ظهر له النص  
وتركه لرأيه أو لقياسه فلا عذر له عند الله وهو مأثوم وهو الكسوف الظاهر الذي يكون له الأثر  
المقرر عند علماء هذا الشأن وأكثر ما يـ~~كون~~ هذا في الفقهاء المقلدين لمن قالوا لهم لا تقلدونا  
واتبعوا الحديث المعارض لكلامنا فان الحديث مذهبنا فأبى المقلدة من الفقهاء ان توفي حقيقة  
تقليدها لا مامها باتباعها الحديث عن امر امامها وقادته في الحكم مع وجود المعارض فعصت الله  
في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول في قوله فاتبعوني وعصت امامها في قوله خذوا  
بالحديث اذا بلغكم واضربوا بكلامي الحائط فهو لا الفقهاء لا يزال كسوف الشمس عليهم سرمداً  
الى يوم القيامة فيتبرأ منهم الله ورسوله والائمة فانظر مع من يحشر مثل هؤلاء فالصلاة المشروعة  
في الكسوف انما هي لمناجاة الحق في رفع ظلمة النفس وظلمة الطبع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم  
صراط الذين أنعمت عليهم وهم اهل الانوار غير المغضوب عليهم وهم اهل ظلمة الطبع ولا الضالين وهم  
اهل ظلمة النفس فالله يحول بيننا وبين من يكسف عقولنا ونفوسنا ويجعلنا انواراً كئالنا ولما يقتدى  
بنا انه الملبى بذلك والقادر عليه

#### \* (فصل في القراءة فيها) \*

فقل يقرأ فيها سرا وقل يقرأ فيها جهرا (الاعتبار) ان كان كسوفه نفسياً أسراً في مناجاته وذكر الله  
في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهراً في قراءته وهو مجتهد عن الأدلة الظاهرة الواضحة الدلالة  
القريبة المأخذ التي يشرك فيها العقلاء من حيث ما هم أهل فكر ونظر واستدلال والاخرون أهل  
كشف وتجمل ينتجهم الرياضة والحلوات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله فيها مشروع  
كتطويل القراءة فيها فانه روى انه كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة والقيام الثاني اقل والثالث  
دونه والرابع دون الثالث وهكذا كلما صلى قلل عن القدر الذي في القيام قبله ويكون ركوعه  
على الخوض من قيامه

#### \* (فصل في الوقت الذي تصلى فيه) \*

فمن قائل تصلى في جميع الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وغير المنهي ومن قائل لا تصلى في الاوقات المنهي  
عن الصلاة فيها ومن قائل تصلى في الوقت الذي تصلى فيه النافلة ومن قائل تصلى من الضحى الى الزوال  
لا غير (الاعتبار) كما لا يتعين للكسوف وقت لا يتعين للصلاة له وقت لان الصلاة تابعة للحال وقد ثبت  
الامر بالصلاة له وما خص وقتاً وهي صلاة مأمورها بالانحلال النافلة فانها غير مأمورها  
فان حملنا الصلاة على الدعاء دعونا في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وصلينا في غيره من الاوقات

#### \* (فصل في الخطبة فيها) \*

فمن قائل ان الخطبة من شرطها ومن قائل ليس في صلاة الكسوف خطبة (الاعتبار)  
الخطبة وعظ وذكرى والآية وعظ وذكرى والكسوف آية فوقع المناسبة فترجى جانب  
من يقول باشتراط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الناس في ذلك اليوم بعد  
الفراخ من الصلاة

#### \* (فصل في كسوف القمر) \*

فمن قائل يصلى له في جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن قائل لا يصلى له في جماعة واستحب صاحب  
هذا القول أن يصلى له اذا ركعتين ركعتين كسائر النوافل (الاعتبار) لما كان كسوف  
الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كالعقوبة له لكسوفه الشمس فتضمن كسوف القمر آيتين فكانت  
الصلاة له في الجماعة أولى فان شفاعت الجماعة لها حرمة أكثر من حرمة الواحد فالجمع لها ينبغي أن يكون



كسائر الآيات المخوفات مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الريح على غير المعتاد \* سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فتعال اذا تجلى الله انى خشع له كل نبي والحديث غير ثابت وسبب كسوف الشمس والقمر معلوم وقد جعله الله آية على ما يريد أن يحدثه من الكسوف في العالم العنصرى بحسب المنزلة التي يقع الكسوف فيها وهو علم قطعي عند العلماء به ويكون في مكان أكثر منه في آخره يتبدى في مكان ويكون في مكان آخر غير واقع في ذلك الوقت الى جزء من ساعة على ما يعطيه الحساب وحينئذ يتبدى الكسوف في ذلك الموضع الآخر \* وكسوف الشمس سببه أن يحول القمر بين الابصار وبين الشمس فعلى قدر ما يحجب منها يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد يحجبها كلها فيظلم الجوف في ابصار الناظرين والشمس نيرة في نفسها ما تغير عليها حال وكذلك القمر سبب كسوفه انما هو أن يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا يعرفه من يعرفه من العلماء بتسيير الكواكب ومقاديرها فلا يخطئون فيه ولو لم يكن كذلك ما علموه فان الامور العوارض لا تعلم والامور الجارية على اصولها ثابتة لا تنخرم بعلمها العلماء بتلك الاصول الى أن ينخرم الله ذلك الاصل فله المشيئة في ذلك ولهذا لا يمكن أن يقال في علم المنجم القائل بذلك انه علم لان تلك الاصول التي بيني عليها انما هي عن وضع الهى وترتيب استمرت به العادة ولما كان الواضع لها وهو الله تعالى قد يمكن أن يزيلها لم يكن القائل بوقوعها على علم قطعي فانه ما عرف ما في نفس الواضع لها وهو الله ولم يكن يقول ان أبقي الله الترتيب وسيره في المنازل على ما قدره فلا بد أن يقع هذا الامر فلهذا ينفي العلم عنه فضوء القمر لما كان مستفاداً من الشمس اشبه النفس في الاخذ عن الله نور الايمان والكشف فاذا كملت النفس وصح لها التجلي على المقابلة وهي ليست البدر ربما التفتت الى طبيعتها فجلت فيها ظلمة طبيعتها فحالت تلك الظلمة بينها وبين نورها الالهى كما حال ظل الارض بين القمر الذى هو بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت الى طبيعتها انحجبت عن نور الايمان الالهى فذلك كسوف القمر \* واما كسوف الشمس فهو كسوف العقل فان الله خلقه لياخذ عن الله فحالت النفس التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق من حيث اما يأخذ عنه من كونه سبحانه في الارض كما قال وهو الله في السموات وفي الارض فيريد العقل ان يأخذ عن الحق من علم ما يوجد في الارض فتحول النفس بينه وبين الارض حتى لا ينظر اليه سبحانه فيما يحدثه فيها والارض عبارة عن عالم الجسم فيجب العقل بحجاب النفس فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا تدركها ابصار الناظرين ممن هو في تلك الموازنة ويفوت العقل من العلم بالله بقدر ما انحجب عنه من عالم الجسم فلهذا شرع الله التوجه الى مناجاته والدعاء لرفع ذلك الحجاب فان الحجاب جهل وبعد في الموطن الذى ينبغي له الكمال ولهذا لم يكن الكسوف الا عند الكمال في النيرين في القمر ليله بدره وهو كماله في الاخذ من الوجه الذى عينا وكسوف الشمس في ثمانية وعشرين يوماً من سير الشمس في جميع منازل الفلك فلما وصل الى نهايته وأراد أن يقابل الشمس من الوجه الآخر حتى يأخذ عنها على الكمال في عالم الارواح كما أخذ عنها ليله الرابع عشر في عالم الاجسام اشتغلت الشمس باعطاء القمر اسعافاً طلبته فكان الكسوف لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون للكسوفات حكم في الارض الا في الاماكن التي يظهر فيها الكسوف واما الاماكن التي لا يظهر فيها الكسوف فلا حكم له فيها ولا اثر وذلك تقدير العزيز العليم صنعة حكيم حتى ان الشمس اذا أعطى الحساب أنها تكسف ليلاً لم يكن لذلك الكسوف حكم في ظاهر الذى غابت عنه الشمس وكذلك القمر اذا انكسف في غيبته عنا لم يكن لذلك الكسوف حكم ولا يعتبر ذلك في ظاهر الانسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الاعمال اي في العلم الذى يطلب العمل كاحكام الشرائع وقد يقع في العلوم التي تتعلق بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فتؤثر في موضع تعلقها اما في علم العمل واما في العلم الذى



وتسير المنة في الجوارى	بموج البحر والريح العصف
وقطع مهامه فيج تبارى	بها الانعام بالسير العنيف
فن شرف الرغيف عمن ربي	عليه للوضع وللشريف
يصيح الخلق ان عدمه وقتا	عن اذن الواحد البر الرؤف
له صلو او صاموا واستباحوا	دم الكفار والبر العفيف
له تسعي الطيور مع المواشي	له يسعي القوى مع الضعيف
فن ساع له من غير شك	وللسبب الثقيل أو الخفيف
هو المعنى ونحن اذا نظرنا	به عند التفكير كالحروف
هو الجود الذي ما فيه شك	فيا شوقي لذا الجود المنيف
فديتك من رغيف فيه سر	جلى بالتليد وبالطريف
فقل للمنكرين صحيج قولى	لقد غبتم عن المعنى الطريف
أليس الله صيره عدلا	لرؤيته على رغبم الانوف

فالصفة التي يقوم بها المصلي في صلاته في رمضان أشرف الصفات لشرف الاسم لشرف الزمان فأقام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالنهار الا في الفريضة رجة بعبدته وتخفيفا ولهذا امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم به أصحابه لئلا يفترض عليهم فلا يطيقوه ولو فرض عليهم لم يثابروا عليه هذه المثابرة ولا استعدوا له هذا الاستعداد ثم الذين ثابروا عليه في العامة يؤدونه أشأم اداء لا يتمون ركوعه ولا سجوده ولا يذكرون الله فيه الا قليلا وما سنه من سنه على ما هو الناس اليوم عليه وهم المميزون من الخطباء والفقهاء وأئمة المساجد وفي مثل صلاتهم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل ارجع فصل انك لم تصل فن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه فليقم كما شرع الشارع الصلاة من الطمأنينة والوقار والتدبر والتسبيح والافتكركه أولى والقيام فيه أول الليل كاقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلتين أو الثلاث أولى منه في البيت بخلاف سائر النوافل وانما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وصلى فيه لئلا يفترض على امته فيعجزوا عنه والله يقول وما أرسلناك الا رجة للعالمين والصلاة فيه مثني مثني كما ورد في الخبر صلاة الليل مثني مثني

### \* (فصل في صلاة الكسوف) \*

هي سنة بالاتفاق وانها في جماعة واختلفوا في صفتها والقراءة فيها والاقوات التي تجوز فيها وهل من شرطها الخطبة أولا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس والخلاف في صفتها حيث وردت فيها روايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي ما بين ثابت وغير ثابت وما من رواية الا وهي قائل فأى شخص صلاها على أى رواية كانت جازله ذلك فانه مخير في عشر ركعات في ركعتين وفي ثمان ركعات في ركعتين وفي ست ركعات في ركعتين وفي اربع ركعات في ركعتين فان شاء صلى ركعتين ركعتين على العادة في النوافل حتى تتجلى الشمس وان شاء دعا الله تعالى حتى تتجلى فاذا انجلت صلى ركعتين وانصرف وكان العلاء بن زياد صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان كانت انجلت سجد وان لم تكن انجلت مضى في قيامه الى أن يركع ثانية فاذا رفع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان انجلت سجد والا مضى في قيامه حتى يركع وهكذا حتى تتجلى (الاعتبار) الكسوف آية من آيات الله يخوف الله به عباده فاذا وقع فالسنة أن يفزع الناس الى الصلاة



لا افتقر في وجودي لحافظ يحفظه علي \* وأنت مفتقر في وجودك لحافظ يحفظه عليك وهو أنا فجعلت لك  
الغذاء وافقرتك اليه لينبئك اني أنا الحافظ عليك وجودك ليصبح عندك افتقارك ومع هذا الافتقار  
طغيت وتجبرت وتعتبرت وتعاظمت في نفسك وقلت ان هو مثلك أنا ربكم الاعلى وماءات لكم  
من الله غيري وأنا وأنا وأنا وما استحييت في ذلك من فضيحتك بجوعك وعطشك وبولك وخرآءتك  
وتألمك بالحر والبرد والآلام العارضة يا ابن آدم رخصتك ثلاث رخصات الفقر والمرض والموت  
ومع ذلك أنك وثاب فقيام رمضان قيام في الله فمن كان الحق ظرفاله فان الله بكل شيء محيط  
فهذا معنى الظرفية فليس له خروج عنه فأحاطته بك في رمضان احاطة تشريف وتنزيه حيث شرع لك  
فرضا في عبوديتك الاضطرارية لا تصاف بما ينبغي له لالك وهو التزهد عن الغذاء وملازمة النساء  
طول النهار وهو النصف من وجودك ثم تستقبل الليل فتخرج من ربوبيتك المنزهة عن الغذاء  
والنكاح الى عبوديتك بالفطر والكل رمضان فأنت في رمضان كما أنت في الصلاة من قوله قسمت  
الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدى كذلك رمضان قسمه بينه وبين عبده نصفين  
نصف له تعالى وهو قوله الصوم لي وهو زمان النهار والنصف للعبد وهو الليل زمان فطره وقد قال  
في الصلاة انها نور وقال في الصيام انه ضياء والضياء هو النور قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء  
وقال وجعل الشمس سراجا وشرع القيام في شهر رمضان ورغب فيه للمناسبة التي بين الصلاة  
والصوم في القسمة والنور ليكون ليله بصلاته مثل نهاره بصومه فبالنهار يتحد به وبالليل يتوحد له كما قلنا  
اذا صحت عزائنا \* ففي الاسرار تتحد

والعزيمة النية والنية شرط في الصوم من الليل فتحن في الصوم مع الحق كما قالت بليس في عرشها  
كأنه هو وهو كان هو وانما جهاهما أدخل كلف التشبيه كذلك جهل الانسان يقول أنا الصائم  
وكيف ينبغي للمتغذى أن يكون صائما هيئات قال الله تعالى الصوم لي لالك فأزال عنه دعوى  
الصوم كما ازال عن بليس تشبيه العرش بعرشها فعلمت بعد ذلك انه هو لا غيره فهو ذا معنى  
قولنا اذا صحت عزائنا ففي الاسرار تتحد فان قلت الصائم هو الانسان صدقت وان قلت الصوم لله  
لا للانسان صدقت فلا معنى للاتحاد الاصححة النسبة لكل واحد من المتحدين مع تميز كل واحد عن  
الآخر في عين الاتحاد فهو هو وما هو هو كما قلنا في بعض منظومنا في حال غلب علينا

لست أنا ولست هو \* فمن أنا ومن هو \* فباه قل أنت أنا \* ويا أنا هو أنت هو  
لا وأنا هو أنا \* ولا هو ما هو هو \* لو كان هو ما نظرت \* ابصارنا به له  
ما في الوجود غيرنا \* أنا هو هو هو هو \* فمن لنا بنا لنا \* كما له به له  
ولما رأينا فيمارو بنا ان الله قد أنزل لقاء منزلة فطر الصائم فقال للصائم فرحتان فرحة عند فطره  
لانه غذاء طبيعته وهو الغذاء الجسماني اذ المغذى هو الله تعالى وفرحة عند لقاء به وهو غذاءه  
الحقيقي الذي به بقاءه فجعل هاتين الفرحتين للصائم في الحجاب وفي رفع الحجاب نطمنا في شرف  
الرغيف بالذكر دون غيره من الامور التي يكون بها الغذاء فقلنا في ما سخر الله في حقه من  
العالم وطلب الهمم كلها جهته لتصل اليه فان كل حيوان يطلب غذاءه بلا شك بل كل موجود

شعر

فذا السير في طلب الرغيف  
على اسميه المهين واللطيف  
وأرواح اللطائف والكثيف  
وتكوين المعادن في الكهوف

اذا عاينت ذا سير حيث  
لان الله صيره حجابا  
به وله تجارات الذراري  
وتسخير العنا صر والبرايا



توقيت فانه ماورد من الشرع في ذلك منوع ولا أمر بالاعتصام على ما وقع في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة أولى وأحق وان جوزنا ذلك لمن وقع منه فترجح الاتباع والاعتداء على الابتداع وان كان خيرا فان الفضل في الاتباع أليق بالعبد وأحق بمرتبة من أن يتدع من نفسه فان في الابتداع والتسنيين ضربا من السيادة والتقدم ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم فرض له أن يسن ما سن وما فرض على غيره أن يسن ولو شغل الانسان نفسه باستعمال السنن والفرائض لاستغرق أوقاته ولم يتسع له أن يسن هيات حجاب الانسان برياسته عن سياسته والذي اعتمد عليه من السنن المنطوق بها والثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتي الفجر وأربع ركعات في أول النهار وأربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر وأربع ركعات قبل العصر وركعتين قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل منها الوتر وأربع ركعات بعد صلاة الجمعة فزاد على ذلك فهو خير على خير وان صلى ست ركعات بعد الظهر ليجمع بين هذا وبين ما حض عليه وهي الأربع كان أولى وللمناس في هذا مذاهب وما ذكرت الا ما اخترته مما جاء به النص أو الفعل والحديث العام الصلاة خير موضوع والاستكثار من الخير حسن ولكن الذي ذكرناه من حسنه وطول فيه في افعال ذلك وتدبر قراءتها وأذكارها أخذ من الزمان بقدر الذي يكثر الركوع بالتخفيف والذي ذهبنا اليه أولى وعليه أدركت شيئا من أهل الله ورد في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فيصلي ركعتين فيحسنهن ويباطولهن وكان ركوعه قريبا من قيامه ورفع من الركوع قريبا من ركوعه وسجوده كذلك فكانت صلاته قريبا من السواء والاصل الركوع فتكون افعال الصلوات في الخفض والرفع قريبة من نسبة الركوع فيها في حال الوقت من الطول والقصر ومن السنة الركعة الاولى أطول من الثانية وكل ما زاد قصر عن الاول وكذلك في الفرائض فاعلم ذلك

\* (فصل في قيام شهر رمضان) \*

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام شهر رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهو مرغوب فيه وهو المسمى التراويح والاشفاع لان صلاته مشي مشي واختلفوا في عدد ركعاتها التي يقوم بها الناس في رمضان ما المختار منها اذ لانس في ذلك فاختر بعضهم عشرين ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستا وثلاثين ركعة والوتر ثلاث ركعات وهو الامر القديم الذي كان عليه الصدر الاول والذي أقول به في ذلك أن لا توقيت فان كان ولا بد من الاقتداء فالأقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيئا لا في رمضان ولا في غيره الا انه كان يطولهن ويحسنهن فهذا هو الذي اختاره ليجمع بين رمضان والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة (الاعتبار) رمضان اسم من اسماء الله فالقيام في هذا الشهر من أجل هذا الاسم لانه اذا ورد وجب القيام له قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف اجلا لهذا الاسم الذي اختص به هذا الشهر الكريم هذا ما يحضر العارف في قيامه ثم ان لهذا الشهر من نعوت الحق حكما ليس اغيره وهو فرض الصوم على عباد الله وهو صفة صمدانية يتزدها الانسان فيها عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة وهذه كلها نعوت الهية يتصف بها العبد في حال صومه فاذا جاء الليل قام العبد بين يدي الحق بصفاته التي كان عليها في نهاره وفرض له القيام في وقت الفطر ليعلم انه عبد فقير متغذ ليس له ذلك التنزه حقيقة وانما هو أمر عرض له ينهه على التخلق بأوصاف الله من التنزه عن حكم الطبيعة ولهذا أخبرنا به في الحديث المروي عنه ان الصوم له وكل عمل ابن آدم لا بن آدم يقول ان التنزه عن الطعام والشراب والنكاح الى لال يا عبادي لاني اني القائم بنفسي



## \* (فصل في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر) \*

فذهب قوم الى وجوبه وذهب قوم الى أنه سنة وذهب قوم الى أنه مستحب ولم يره قوم ولا شك ولا خفاء على كل من عرف شرع الله من المحدثين لامن الفقهاء الذين يقلدون أهل الاجتهاد كفقهاء زماننا فلامهم بالقرءان ولا بالسنة وان حفظوا القرءان ورأوا فيه ما يخالف مذهب شيخهم لم يلتفتوا اليه ولا علموا به ولا قرأوه على جهة اقتباس العلم واعتمدوا على مذهب أمامهم المخالف لهذه الآية والخبر ولا عذر لهم عند الله في ذلك وأقول من يتبرأ منهم يوم القيامة أمامهم فانهم لا يقدررون أن يثبتوا عنه انه قال للناس قلدوني واتبعوني فان ذلك من خصائص الرسول عليه السلام فان قالوا الله أمرنا باتباعه فقال فاسألوا أهل الذكر وقد سألناهم فأفتونا قلنا لهم انما نسألهم أن يتقلوا الينا حكم الله في الامور لأرأيهم فانه قال أهل الذكر وهم أهل القرءان فان الذكر هو القرءان فان وجدنا الحكم عند قراءتنا القرءان مخالفا لفتواهم نعين علينا الاخذ بكتاب الله أو بالحديث وتركنا قواهم الا أن ينقل ذلك الامام الخبر أو الآية فيكون عملنا بالخبر أو الآية لا بقوله فينئذ ليس لنا أن نعارضه بآية أخرى ولا خبر لعدم معرقتنا باللسان وبما يقتضيه الحكم فان كان لنا علم بذلك فتحنوا بآههم سواء وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة الامر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر فالذي أذهب اليه ان تارك الاضطجاع عاص وان الوجوب يتعلق به فليضطجع ولا بد ولو قضا متى قضا فان بعض المتأخرين من المجتهدين الحفاظ يرى ان صلاة الصبح لا تصح لمن ركع ركعتي الفجر ولم يضطجع فان لم يركع الفجر صحت صلاة الصبح عنده (الاعتبار) الاضطجاع بعد الفجر وقبل الصبح لان الكراهة قد تعلقت بالمكاف في أنه لا يصلي بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح فقد أشبهت الفريضة بخفاء الاضطجاع بينها وبين صلاة الصبح لتمييز السنة من الفرض واية قوم الى الفرض من اضطجاع حتى يعلم أنه قد انفصل عن ركعتي الفجر فانه لو قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر لا التبت بالرباعية من الصلوات واهذا قال عليه السلام لمن صلاها والمؤذن يقيم أتصلي الصبح اربعاً فيستحب أن يفصل بينها وبين الصبح بأمر يعرف الحاضر أنه قد انفصل عن صلاة الفجر فشرع النبي الاضطجاع فعلا وأمرنا بفعله وأمر فلا حجة للمخالف في الخلاف عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عن الاقتداء به والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانظر منزلة من لم يقتد في نقبضها

## \* (فصل في النافلة) \*

هل ثنتي أو أربع أو ست أو تس فزاد فمن قائل ثنتي ولا بد أن يسلم في كل ركعتين ليلاً أو نهاراً ومن قائل بالتخير ان شاء ثنتي أو أربع أو ست أو تس او ثمن او ما شاء ومن قائل بالتفريق بين صلاة النهار فقال أربع ان شاء وصلاة الليل ثنتي ثنتي والذي أقول به في غير الوتر هو مخير بين أن يسلم من اثنتين وهو أولى ولا سيما في صلاة الليل ويربع في صلاة النهار ان شاء ولا سيما في الاربع قبل الظهر وان شاء ست أو ثمن او ما شاء من ذلك وأما التثنية والخميس والتسبيح من النوافل فذلك في صلاة الوتر فانه ما جاء شرعاً بفراد ركعة في غير الوتر وكن هو مخير ان شاء يسلم ويجلس في كل ركعتين الى الثالثة أو الخامسة أو السابعة وان لم يجلس الا في آخرها من التسبيح ثم يقوم الى الواحدة وان شاء لم يجلس الا في آخر الركعة الوترية وبؤخر السلام في الاحوال كلها الى الركعة الوترية (الاعتبار) لما كان الشروع فيها مبني على الاختيار كان الاختيار أيضاً في القدر من ذلك من غير



هذه القراءة أولى للمناسبة فانه أحضر في ذلك الوقت من الجهر بها وليفرق بمثل هذه الصفة بينها وبين صلاة الصبح لتمييز من الفريضة ومن الحكمة تمييز المراتب وارتفاع اللبس في الأشياء والذي يرجح الجهر يلحقها بصلاة الليل لان الليل ما لم تطلع الشمس والذي يسر ما يجعل طلوع الفجر من **كم** النهار المشروع ولهذا يحرم على الصائم الا كل فيه قال تعالى وفار التنور يريد طلوع الفجر وهو المعلوم من لسان العرب فاذا فار التنور وظهر انبغى للعبد أن يكون في حال صلاة ركعتي الفجر كما قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وطلوع الفجر قبل رجائي بانطاق لما يتضمنه النهار من الحركات في المعاش وقوام النفوس ومصالح الخلق وتنفيذ الاوامر واظهار الصنائع واقامة المصنوعات في نشأتها وتحسين هيئتها فهو تجلي الهى رحمانى بهذا العالم فلهذا استحسنا الاسرار بحيث لن يسمع نفسه ولهذا قال فلا تسمع الا همسا أى صوتا خفيا خشوعا لله وخضوعا وأدبا مع الحق وانجا شرع الجهر في الصبح عنده هذا التجلي لانه مأمور أمر فرض واجب بالكلام من الله فهو متكلم عن أمر الهى يعصى بتركه على حسب ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا الفرض عنده هذا التجلي الذى ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن فورد الاذن فتعين الجهر والنافله ليست لها هذه المرتبة في هذا التجلي فلا تسمع الا همسا

فصل الفرق بين المأمور والمختار

### \* (فصل)

من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام أو وجد الامام يصلى فن الناس من جوز ركوعهما في المسجد والامام يصلى ومن الناس من قال لا يركعهما وما به أقول ومن الناس من قال لا يخلو اما ان يكون خارج المسجد أو داخل المسجد فان كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وان كان لم يدخل بعثد فاختلف أصحاب هذا القول فى الذى يكون خارج المسجد وقد سمع الاقامة وقد رأى الامام يصلى والناس يصلون فنهى من قال ان لم يخف ان يفوته الامام بتلك الركعة فليركعهما وان خاف فلا يركعهما ويدخل مع الامام فى الصلاة ويقضيهما بعد طلوع الشمس وقال المخالف يركعهما من هو خارج المسجد ما غلب على ظنه انه يدرك ركعة مع الامام من صلاة الصبح (الاعتبار) يبطل التيمم مع وجود الماء والقدرة على استعماله والنفل كل ما زاد على الفرض والوقت للفرض بالاقامة الحاصلة فتأخرت النافله اذ لا تحقق الزيادة الا بعد حصول الاصل فان الزيادة تؤذن بوجود متقدم وهو الفرض وكذلك هو فى نفس الامر فان الفرض هو المشروع الذى يعصى تاركه والنفل انما يكون بعد ثبوته فان **كونه** زائدا يبطل فانه لما يكون زائدا وما ثبت أمر قبله يزيد عليه هذا فيصح عليه اسم الزيادة ومراعاة الاصول أولى فالداخل مع الامام فى الصلاة أو عند سماع الاقامة أولى من ركعتي الفجر وقد غلط في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر الكراهة لمن فعل ذلك وقال اتصلى الصبح أربعين ركعة لله عليه السلام واظهر الكراهة جوازها على الكراهة فانه ما أمره ان يقطعها فثبت انه عمل مشروع لا يبطله من شرع فيه وانما يكره له الشرع فيه

### \* (فصل فى وقت قضائها) \*

فن قائل يقضيها بعد صلاة الصبح وبه أقول وقال قوم يقضيها بعد طلوع الشمس وأصحاب هذا القول اختلفوا بينهم من جعلها هذا الوقت غير متسع ومنهم من وسع فقال يقضيها من لدن طلوع الشمس الى وقت الزوال ولا يقضيها بعد الزوال والقائلون بالقضاء منهم من استحب ذلك ومنهم من خير (الاعتبار) **كل** حق لله واجب او مرغ فيه اذا فات وقته لم يقمده وقت فان الشرع ما قيده فليؤده قاضيا متى شاء ما لم يت الا ان يكون عن نسيان فهو مؤدود ذلك وقته ولا يكون قاضيا



من الاجر ما لا يعلمه الا الله فان الله بين كل اذان واقامة صلاة كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة يعني بين الاذان والاقامة فسمى الاقامة اذانا فانها اعلام كما يقال القمران في الشمس والقمر والعمران في أبي بكر وعمر وهي صلاة الاولياء وكان الصدر الاول يحافظ عليها وسبب ذلك ان النفل عبودية اختيار والقرض عبودية اضطرار وعبودية الاضطرار تحتاج الى حضور تام بمعرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الجلال والتزينة فتقوم عبودية الاختيار لهذا المقام كالرياضة للنفس وكالعزلة بين يدي الخلوة فتنبه النفس بالنافلة قبل القرض لما ينبغي للمصلي ان يكون عليه في حال مناجاته سيده في عبادة القرض فانه لا يخلو حال الشخص اذا قام الى صلاة فرض من حديث او بيع او شراء فبينهم ما من الحضور بون بعيد في الخاص والعام ولهذا شرع الشارع النفل بين يدي القرض فهو كالصدقة على النفس بين يدي نجواهم فأهل الله ينبغي ان يحافظوا على ذلك وان كانوا على صلاتهم قائمين وحكم ركعتي الفجر سنة بالاتفاق فان النبي صلى الله عليه وسلم قضاها بعد طلوع الشمس حين نام عن الصلاة وهي عندنا اداء كصلاة الصبح للنائم والناسي

\* (فصل في القراءة فيهما) \*

استحب بعضهم ان يقرأ فيهما بأتم القراءة وقال بعضهم لا بأس بأن يضيف الى أمم القراءة سورة قصيرة وقال بعضهم ليس في القراءة أن فيهما توقيت يستحب والذي أذهب اليه ان لا توقيت والاولى الفاتحة والتخفيف في كمال وحسن في خفضها ورفعها وهذا وردت السنة ولو زاحك الوقت (الاعتبار) هي بالجملة صلاة في حكمها حكم الصلاة وما عدا الفرائض وان كانت عبودية اختيار فان فيها شبه عبودية اضطرار لما تتضمنه صلاة النفل من الفرائض فالعبد فيها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص أو بمنزلة المكاتب أو بمنزلة المدبر فان فيه من روائع الحرية ما ليست للعبد الذي ماله هذه الحالات والسنن من النوافل حال العبودية فيها عبودية المكاتب والمدبر والنافلة التي ليست بسنة أي ليست من فعله عليه السلام دائماً ولا من نطقه على تعيينها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص فهو حر من حيث انه قد عتق منه ما عتق وعبد من حيث ما بقي منه ما بقي فهذه حالة في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار بمنزلة السنن بين الفرائض والنوافل فأما من رأى الفاتحة فقط فلانها الكافية وأما من زاد السورة بعد الفاتحة فان السورة هي المنزلة اذا كانت بالسبب قال النابغة ألم تر ان الله أعطاك سورة يريد منزلة والعبد في الفاتحة قد أبان الحق منزلته فيها وانه لا صلاة الا بها وانها منزلة منقسمة بين عبد ورب كما ثبت فينبغي للعبد ان يقرأ بسورة بعد الفاتحة من غير أن تتقدمه روية فيما يقرأ من السور فان ذلك يتعدح في علم من يريد الوقوف على وجه الحق في منزلته عند الله فهو الخاطر الاول فاذا فرغ المصلي من قراءة الفاتحة يقرأ ما تبسر له من القراءة وما يجري الله منه على لسانه من غير أن يختار أو يتردد في نظرية سورة يجري الله على لسانه وأية آية من آية سورة يجري الله على لسانه ان لم يكمل السورة بالقراءة فيعلم بذلك العارف منزلته من الله التي حصلت له من فاتحة الكتاب بالسورة التي يقرأها فان أتمها فالمنزلة له بكملها بلا شك وان اقتصر منها على ما اقتصر فحظه من تلك المنزلة بحسب ما اقتصر عليه منها والسنة اتمام السور يقال لقارئ القراءة آن يوم القيامة أقرأ وارق فان منزلتك أو غايتك في آخر آية تقرأ فاختر لنفسك أيها الانسان وأصغ الى يلح لك البرهان

\* (فصل في سنة القراءة فيهما) \*

فمنهم من استحب الاسرار ومنهم من استحب الجهر ومنهم من خير والذي اذهب اليه في ذلك ان يسمع نفسه بحيث أن لا يسمعه من يليه فان وقتها وقت برزخي فاشبهت النائم فانه في موطن برزخي فيكون النائم يرى في نومه امورا من خير وشر والذي الى جنبه لا يعرف ما هو فيه فعادله ذلك الوقت بمثل



تقدم الكلام في شرح ألفاظ قنوت الوتر في فصل القنوت من هذا الباب واختلف الناس فيه فمن قائل يقنت في الوتر ومن قائل بالمنع ومن قائل بالجواز في نصف رمضان الاول ومن قائل في نصف رمضان الآخر ومن قائل يجوز له في رمضان كله وكل ذلك عندى جائز فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة ليس هذا موضعها (الاعتبار) الوتر لما لم يصح الا ان يكون عن شفيع امام مفروض أو مسنون لم يقو قوة توحيد الاحدية الذاتية التي تكون نتيجة عن شفيع ولا تولد في نفس العارف عن نظر مثل قوله من عرف نفسه عرف ربه فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت دعاء وتضرع وابتهاال وهو ما يحمله الوتر من أثر الشفيع المقدم عليه الذي هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه فتعين الدعاء من الوتر ولهذا دعا الحق عباده فقال تعالى فليستحيبوا الى وقال والله يدعو الى الجنة والمغفرة وقال والله يدعو الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقضى الوتر الدعاء فاذا أوتر العبد ينبغي له ان يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فتأكد الدعاء في وتر رمضان أكثر من غيره من الشهر ورفاعلم

\*(فصل في صلاة الوتر على الراحلة)\*

فيهم من منع من ذلك لكونه يراه واجبا فيلحقه بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الائمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة فأكثر الناس على جواز صلاة الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك وبه أقول (الاعتبار) الصلاة المقسومة بين الله وبين العبد ليست في الافعال وانما هي في قراءة الفاتحة وما في معناها من الاذكار فيجوز الوتر على الراحلة وهو مصلح ومن راعى تنزيه الحق في كل فعل في الصلاة واعتباره فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من شروط صحة الصلاة ما يقطع في مشى الراحلة اذا توجهت لغير القبلة فان اعترض بوتر النبي صلى الله عليه وسلم على الراحلة حيث توجهت فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كله وجه بلا قفا فهو يرى من جميع وجوهه فحيثما كانت القبلة فان له عينا من جهة يراها فهو مستقبلا على أى حال كان وقد ثبت انه قال انى أراكم من وراء ظهري أعلمهم بأن حكم ظهره الذي هو ظهره في نظرهم هو وجهه لى أرى منه مثل ما أرى من وجهي الذي هو وجهه معروف عندكم فأتروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير القبلة قط ومن كانت له هذه الحالة ثبت له قوله فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الله للمصلى أينما هو في قبلته فدل ان من هذه حاله ويرى القبلة بعين تـكون في الجهة التي تليها فهو مصل للقبلة

\*(فصل في من نام على وتر ثم قام فبدله ان يصلى)\*

فمن قائل يصلى ركعة تشفع له وتره ثم يصلى ما شاء ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره وبه أقول فان الوتر لا ينقلب نفلا بهذه الركعة التي يشفعه بها والنفل بركعة واحدة غير الوتر غير معروف في الشرع وأين السنة من النفل والحكم هنا للشرع وقد قال لا وتران في ليلة ومن راعى المعنى المعقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع أولى في ذلك (الاعتبار) الوتر لا يتكرر فان الحضرة الالهية لا تقتضى التكرار فلا وتران في ليلة واحدة الحق لا تشفع بأحدية العبد ولا يكون للحق أحديتان فلا يشفع وتره بركعة من قام يصلى بعد الوتر ومن راعى أحدية الألوهية وضافتها الى أحدية الذات وان أحدية المرتبة لا تعقل الامع صاحب المرتبة قال يضيف من أراد الصلاة بعد ما أوتر ركعة الى وتره ثم يصلى ما شاء ثم يوتر فكل واحد له اعتبار خاص يشرع له

\*(فصل في ركعتي الفجر)\*

ركعتا الفجر قبل صلاة الصبح بمنزلة الركعتين قبل صلاة المغرب وهي سنة متروكة مغفول عنها فيها



بواحدة فهو منسب قوله لا قودا لا بمجديدة فن فصل في الثلاث بسلام راعى لا قودا لا بمجديدة وراعى  
حكم الاحدية ومن لم يفصل راعى وجدانية الاله فن أوتر بواحدة فوتره احدى ومن أوتر بثلاث  
فهو توحيد الالهية ومن أوتر بخمس فهو توحيد القلب ومن أوتر بسبع فهو توحيد الصفات  
ومن أوتر بتسع فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن أوتر  
باحدى عشرة فهو توحيد المؤمن ومن أوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة  
مرعى فانها الغاية وما بعدها الا الرجوع الى النبوة لان عين العبد ظاهرة هناك بلا شك ومن السنة ان  
يتقدم الوتر شفيع والسبب في ذلك ان الوتر لا يؤمر بالوتر لانه لو أمر به لكان أمر بالشفيع وانما المأمور  
بالوتر من ثبت له الشفعية فيقال له أوترها فان الوتر هو المطلوب من العبد فما أوتر رسول الله قط الا عن  
شفيع قال تعالى والشفيع والوتر وقد قدمنا ان الشفعية حقيقة العبد اذا الوترية لا تنبغى الا لله  
من حيث ذاته وتوحيد مرتبته أى مرتبة الاله لا تنبغى الا لله من غير مشاركة والعبودية عبودية ان  
عبودية اضطرار ويظهر ذلك في اداء الفرائض وعبودية اختيار ويظهر ذلك في النوافل ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما أوتر قط الا عن شفيع نافله غير أنه قال ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وتر  
الوتر لترية صلاة الليل وصلاة النهار منها فرض ونفل وعلمنا ان النفل قد لا يصليه واحد من الناس  
كضمام بن ثعلبة السعدي فقد أوترت صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار وقد يكون الوتر  
يوتر له صلاة العشاء الاخرة اذا أوتر بواحدة أو بأكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يتقوى  
قوة الفرض فان الفرض بقوته أوتر صلاة النهار وان كانت المغرب ثلاثا يجلس فيها من ركعتين ودية وم  
الى ثالثة وقد ورد النهى عن ان يتشبه في وتر الليل بصلاة المغرب اثلا يقع اللبس بين الفرائض  
والنوافل فن أوتر بثلاث أو بخمس أو بسبع وأراد أن يوتر الفرض فلا يجلس الا في آخر صلاته  
حتى لا يشبهه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية المغرب وان كان فيه  
جلوس كقوة الفرضية فيستقوى الوتر ان كان أكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية

(فصل في وقته) \*

فن وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاخرة الى طلوع الفجر ومنه مختلف فيه على خمسة  
أقوال فن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل بجوازه ما لم تصل الصبح ومن قائل يصلي بعد الصبح ومن قائل  
يصلي وان طلعت الشمس ومن قائل يصلي من الليلة القابلة وهذه الاقوال حكاه ابن المنذر والذي  
أقول به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول أبي ثور والاوزاعي فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل  
المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصلي الا بعد غروب الشمس فكذلك صلاة الوتر وان تركها الانسان  
من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فانها وتر له صلاة الليل وان وقعت بالنهار  
كما أوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل (الاعتبار) الوتر لا يقيد بالافات وان ظهر  
في الاوقات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان القيد ضد الاطلاق لاسمها وقد بينا لك فيما ذكرناه  
في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت أمر عديم لا وجود له والوتر أمر محقق وجودى وكيف  
يتقيد الامر الوجودى بالامر العدمى حتى يؤثر فيه هذا التأثير ونسبة التأثير ان الامر الوجودى  
أحق وأولى عند كل عاقل وان لم يقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاء ومتى أوترته على ايقاعه قبل الفجر  
فهو أولى فانه السنة والاتباع في العبادات أولى وانما هذا الكلام الذى أوردناه على مانع طبعه الحقائق  
في الاعتبارات فافهم كما انه اذا اعتبرنا في الوتر انه الذحل مما وقع من وتر صلاة المغرب من كونها عبادة  
تطلب النار لا تقيد بالوقت وانما أمره مهمما ظفر بمن يطلبه أخذ ثاره منه من غير تقيد بوقت فعلى  
كل وجه من الاعتبارات لا يقيد بالوقت

(فصل في القنوت في الوتر) \*



ان يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب ان يوتر بواحدة فليفعل وخرج أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع وتسع وخمس والحديث العام لو تره عليه السلام ما خرجه عن عبد الله بن قيس قال قلت لعائشة بكم كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يوتر بأربع وثلاث وبست وثلاث وثمان وثلاث وبعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة ركعة وخرج النسائي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل واختلف الناس في الوتر هل هو واجب أو سنة فمن قائل انه واجب والواجب عند صاحب هذا القول بين الفرض والسنة ومن قائل انه سنة مؤكدة وقد تقدم الكلام في حكمه وبقي الكلام في صفته ووقته والقنوت فيه وصلاته على الراحلة فلنذكر أولاً من أحاديث الأمر به ما تيسر ابتين للناظر فيها الوجوب وعدم الوجوب فمن ذلك ما خرجه أبو داود عن خارجة بن حذافة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عز وجل قد أمركم بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم فجعلها لكم فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر فهذا يدل فيه الوتر وغير الوتر وهذا الحديث من رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن أبي مرة ولم يسمع منه وليس له الا هذا الحديث وكلاهما ليس ممن يحتج به ولا يكاد يرواه عبد الله بن أبي مرة عن خارجة ولا يعرف له سماع من خارجة ولما ذكره الترمذي بهذا الاسناد قال فيه حديث غريب وخرج الدارقطني من حديث النضر بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر الحديث وفيه ان الله قد أمركم بصلاة وهي الوتر والنضر ضعيف عند الجميع ضعفه البخاري وابن حنبل وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وقال فيه ابن معين لا تحل الرواية عنه وقد ضعفه غيره هؤلاء وقد روى أيضاً من طريق العزرمي والعزرمي متروك وروى من طريق ججاج بن ارطاة وهو ضعيف ورواه أبو جعفر الطحاوي من حديث نعيم بن حباد وهو ضعيف \* وأما حديث البراز عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم ففي اسناده جابر الجعفي وأبو معشر المديني وغيرهما وكلهم ضعفاء \* وأما حديث أبي داود في ذلك فهو عن عبيد الله بن عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا وعبيد الله هذا وثقه يحيى ابن معين وقال فيه أبو حاتم صالح الحديث وقد ذكر أبو أحمد ابن عدي من حديث أبي حبيب حديث ثلاث على فريضة وعليكم تطوع فذكر منهم الوتر وأبو حبيب كان يدلس في الحديث وحديث البراز عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أمرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم في اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وخرجه الدارقطني من حديث عبد الله بن محمد من رواية أنس وابن محرز وابن محرز متروك وذكر أبو داود من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل القرأ أن اوتروا فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم اعتبار حكمه فيما تقدم في فصل عدد الصلوات المفروضة

### \* (فصل في صفة الوتر) \*

فمنهم من استحب ان يوتر بثلاث يفصل بينها بسلام ومنهم من لا يفصل بينها بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرها وقد أوتر بسبع وتسع وأحدى عشرة وثلاث عشرة وهو أكثر ما روى في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم وقد بينا لك في الاعتبار قبل هذا كون المغرب وتر صلاة النهار فأمر بوتر صلاة الليل لتصح الشفعية في العبادة اذا العبادة تناقض التوحيد فانها تطلب عابد أو معبودا والعابد لا يكون المعبود فان الشيء لا يذل لنفسه ولهذا قسم الصلاة بين العبد والرب فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلاة عبادة غارت الاحدية اذ سمعت الوترية تصحب العبادة فشرعت وتر صلاة الليل لتشفع وتر صلاة النهار فتأخذ بوتر صلاة الليل ثارها من وتر صلاة النهار ولهذا يسمى الذحل وترا فان أوتر بثلاث فهو من قوله فاعتسدا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وان أوتر



لها أسماء مختلفة وجملة ما فيها حسب عشرة الوتر وركعتا الفجر والنفل وركعتا دخول المسجد  
وقيام رمضان والكسوف والخسوف والاستسقاء والعيدان وسجدة القرآن عند من يقول إنها  
صلاة فاذا فرغنا من اعتبار هذه العشرة سقنا صلاة الجنائز وصلاة الاستخارة (الاعتبار) الصلاة  
تقتضي العبودية ولما انقسمت الصلاة الى قسمين كما قدمنا انقسمت العبودية الى عبودية اضطرار  
وهي فرض الاعيان منها والى عبودية اختيار وهي ما عدا فرض الاعيان منها وسماها الحق  
على لسان رسوله عليه السلام نوافل وسماها الشارع تطوعا قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك  
وقال تعالى ما تقرب الى عبد بشيء أحب الى من اداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الى  
بالنوافل فسمى ما زاد على الفرض نوافل وقال عليه السلام للاعرابي في تعليم ما بنى عليه الاسلام  
حيث ذكر الفرائض فقال هل على غيرها قال عليه السلام لا الا ان تطوع فسمى ما زاد على الفرائض  
تطوعا فان فرض عبودية اضطرار لان المعصية تتحقق بفعله أو تركه وما عداه فعبودية اختيار لكنه  
مختار في الدخول فيها ابتداء فاذا دخل فيها عند نالزمته احكام عبودية الاضطرار ولا بد وليس له ان  
يخرج عن حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة ولهذا لما قال هل على غيرها قال له عليه السلام لا  
يعنى انه ما فرض الله عليك ابتداء من عنده الا ما ذكرته لك الا ان تطوع يقول الا ان تشرع أنت  
في امثالها مما رغبت الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفاء بها كما وجب في فروض  
الاعيان فهذا معنى قوله لا الا ان تطوع فيجب عليك ما اوجبه على نفسك وفي هذا الباب دخل  
النذر وامثاله قال تعالى ولا تبطلوا أعمالكم فالوتر لمعرفة الحق في الاشياء كلها وركعتا الفجر  
لشكر لقائم الليل على ما وفق اليه وللنائم على قيامه لاداء فرض الصبح ودخول المسجد للسلام على  
الملك وقيام رمضان لكون رمضان اسما من أسماء الله فوجب القيام عند ذكر الله قال تعالى يوم يقوم  
الناس لرب العالمين والكسوف للتعجلى الذي يعطى الخشوع \* سئل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الكسوف فقال ما تعجلى الله لشيء الا خشع له وهو ما يظهر لعين الرائي من التغير  
في الشمس والقمر وان لم يتغيرا في أنفسهم ما يبدى الحق لعين الرائي ما في نفس الشمس والقمر في ذلك  
الزمان من الخشوع لله في صورة ذهاب النور بالجاب النفسى الطبيعى في كسوف القمر وبالجاب  
العلمى في كسوف الشمس والاستسقاء طلب الرحمة والعيدان تكرار التعجلى وسجود القرآن ان الخضوع  
عند كلام الله ولهذا أمر بالانصات والاستماع وصلاة الجنائز الصلاة على العبد الميت الذي يتخذ  
الله وكيلنا بآبائه فيما ملكه اياه شكر اعلى ما اولاه حين حرم من قيل لهم وأنفقوا مما جعلكم  
مستخلفين فيه فأخرجهم من أيديهم بغير اختيار منهم قال تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا والذين  
اتخذوا الله وكيلاصاروا أمواتا بين يديه ولهذا أعطاهم صفة التقديس وهي الطهارة فأمرنا بغسل  
الميت ليجمع بين الطهارة بين فانه تعالى في قبلة المصلى والمصلى عليه بينه وبين الله فهو يناجى الله فيه فان  
المصلى على طهارة والحق هو القدوس وصار الميت بين الله وبين المصلى عليه فلا بد أن يكون  
طاهرا وطهارته المعنوية لا يشعر بها الا أهل الكشف فأمر في ظاهر الشريعة ان يغسل حتى يتيقن  
من لا كشف له طهارته وسيأتى اعتباره في باب ان شاء الله وصلاة الاستخارة تعيين ما اختار الله لهذا  
العبد فعلة أو تركه ليكون على بينة من ربه كما قال تعالى آمن كان على بينة من ربه فهذه فائدة  
صلاة الاستخارة وستأتى في باب ان شاء الله فلنذكر ما شرطناه فصلا فصلا ان شاء الله ليعرف الناس  
مقاصد العارفين في عباداتهم التي امتازوا بها عن العامة مع مشاركتهم في الامر العام لجميع  
المكلفين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(فصل الوتر) \*

خرج أبوداود عن أبي أيوب الانصارى انه عليه السلام قال الوتر حق على كل مسلم فمن أحب



لهاتكليف المكاف فقد زال عند الفقهاء خطاب الشرع عنه وعندنا ليس كذلك فإنه ما ثم حال ولا صفة في مكاف تخرج عن حكم الشرع ممن غلبت عليه الاحوال او المجنون أو الصبي الذي لم يحتمل او كل من هذه حاله فان الشرع قد أباح له التصرف فيما يخطر له ولا حرج عليه فكيف يقال زال عنه حكم الشرع وهو قد حكم له بالاباحة كما حكم على المكاف بالاجماع بالاباحة فيما أباح له فان الحكم للشرع لا للعقل فما خرج حيوان صغير ولا كبير ذكر أو أنثى عن حكم الشرع واحكام الشرع مبنية على الاحوال لا على الاعيان فحال الطفولة والاعماء والجنون وغلبة الجلال والنساء والسكرك للشرع فيها احكام كالحال الرجولة واليقظة والصحة والصحو والبقاء وغير ذلك احكام مشروعة فحكم الشرع يسرى في جميع الاحوال سريان وجود الحق في وجود الاعيان

(فصل في التسييح والتصفيق) \*

فقال قوم التسييح للرجال والنساء وقال آخرون التسييح للرجال والتصفيق للنساء (الاعتبار) من اعتبر الانسانية ألحق النساء بالرجال كما ألحقهن النبي صلى الله عليه وسلم في الكمال ومن اعتبر الذكورة والانوثة وقوله تعالى وللرجال عليهن درجة وغلب الفاعل على المنفعل فترق بين الرجال والنساء فجعل التسييح للرجال والتصفيق للنساء فان كلام المرأة يثير الشهوة بالطبع وهو في مقام المناجاة مع ربه فيخاف عليه من الميل الطبيعي ولذلك قيل لهن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض فاعارفين بحسب ما يعتد به من جهة عقله أو من جهة طبعه

(فصل في سجود السهو ولموضع الشك) \*

فان الفقهاء اختلفوا فيمن شك في صلاته فلم يدركم صلى واحدة ام اثنتين وثلاثا ام اربعا فغلب منهم من قال يبني على اليقين وهو الاقل ولا يجزئه التحري ويسجد وقال قوم ان كان اول أمره فسدت صلاته وان كان شكرا ذلك منه تحري وعمل على غلبة الظن ثم سجد سجدتين بعد السلام وقال قوم انه ليس عليه اذا شك رجوع الى يقين ولا تحري وانما عليه السجود فقط اذا شك (الاعتبار) الخاطر الاول اذا عرفه الانسان اعتمد عليه والشك هو التردد بين امرين أو أمور من غير ترجيح وهو من اضداد العلم والظن فليس له رجوع الى يقين ولا الى غلبة ظن مادام موصوفا بأنه شاك لا بدليل أو قرينة حال فيزول عنه اسم الشاك وحكمه والسجود انما خوطب به الشاك في صلاته لا صاحب اليقين ولا صاحب الظن فمن شك في دليل عقله في معرفة ربه وفي دليل سمعه المعارض لدليل عقله في علمه بما ينبغي لله ولم يقدر أن يمنع عن نفسه ما أعطاه دليل العقل في علمه بربه بما ينبغي له وتعارض الدليلان ولم يجد وجهها للترجيح ولا للجمع وهذا هو الشاك فيسجد سجدتي السهو وهو الرجوع الى الايمان من غير نظر في الدليلين ويفترغ المحل بصدق التوجه وهو السجود اهذا الموضع بالنقيضين والسجود محل القربة من الله ومحل بعد الشيطان من صاحب الشبهة فلا بد أن ينقدح لمن هذه الصفة صفته في قلبه علم بالله لم يكن عنده يعطيه ذلك العلم اما الجمع بين الدليلين واما الترجيح بالعثور على فساد أحد الدليلين بعثوره على الشبهة التي أوجبت التعارض قال تعالى واتقوا الله هنا بسجدي السهو ويعلمكم الله هنا الجمع أو الترجيح أو ابطال أحد الدليلين

(فصل) \*

الصلاة منها ما هي فرض على الاعيان بلا خلاف ومنها ما ليست بفرض على الاعيان وهذا الذي تكلمنا فيه فيما مضى من هذا الباب صلاة الفرض على الاعيان وأما التي ليست بفرض على الاعيان فمنها ما هي سنة ومنها ما هي نفل ومنها ما هي فرض على الكفاية والذي أذهب اليه انه ما ثم فرض الا الصلوات الخمس وما عداها ينبغي أن يسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان صلاة التطوع هذه للشرع فيها الاحوال مختلفة ادى ذلك الاختلاف الى أن يجعل



ترغيمه الا اذا كان السهو من فعله والسهو لا يلزم أن يكون ولا بد من الشيطان وانما سببه مغيب  
المصلي عن عبادته فنفس غيبته عنها يكون عنها السهو وأسباب الغيبة عن عقل المصلي نفسه في أي  
جزء من صلاته كثيرة فمنها شيطانية ومنها غلبة مشاهدة عليه تقتضيها آية من كتاب الله في توحيد  
أو حكم من احكام الدين أو جنة أو نار أو ما يستلزم احدهما فاذا كانت من الشيطان كان سجود  
السهو له ترغيماً على ترغيم من كونه سجوداً ومن كونه ما اثر وسواسه فيه بما جبره من سجوده لسهوه  
ولهذا يستحب لكل مصلي أن يسجد بعد كل صلاة سجدة في السهو اذا كان المصلي لا يخلو أن يغيب لحظة  
في نفس صلاته عن كونه مصلياً فإزاد فيكون في ذلك ترغيم للشيطان وهو مذهب شيخنا محمد بن  
علي الترمذي رحمه الله ورأيت جماعة الزيدية تقول به في حق المأمومين ورأيتهم يفعلون ذلك  
والمستحسنه منهم وان اختلفت المقاصد فهو ترغيم للشيطان على كل حال قال أبو بكر بن ابراهيم  
ابن المنذر في هذه المسئلة اختلف العلماء فيها على ستة أقوال فمن قائل لا تشهد فيها ولا تسلم  
وهو قول أنس والحسن وعطاء ومن قائل فيها تشهد وتسليم وبالقولين أقول غيراني أقول ان تشهد  
والتسليم فيها ولا بد الا انه اذا كان التشهد قبل السلام اكتفى بتشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد  
السهو والسلام منه كالتقارن واذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قائل فيها تشهد دون تسليم  
وهو قول الحكم وجاد والنخعي ومن قائل فيها تسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قائل  
ان شاء تشهد وسلم وان شاء لم يفعل قاله عطاء ومن قائل ان يسجد قبل السلام لم يتشهد وان يسجد بعد  
السلام تشهد وهو قول احمد بن حنبل قال ابن المنذر قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر فيها أربع  
تكبيرات وانه سلم وفي ثبوت التشهد نظر

### \* (فصل) \*

اتفق العلماء على ان سجود السهو وانما هو للامام وللمنفرد واختلفوا في المأموم يسهو هل عليه سجود  
اولاً فالجماعة انه لا يسجد عليه ويحمل عنه الامام وقال مكحول يسجد المأموم لسهوه وبه أقول فانه  
ما رأينا الشارع فرق بين الامام والمأموم حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص  
حالا من حال (الاعتبار) ولا ترز وازرة وزر اخرى ولا تجزى نفس عن نفس شيئاً وكل نفس  
بما كسبت رهينة فاذا بحثت عن كشف هذا المعنى علمت ان الامام لا يحمل سهو المأموم وان مكحولاً  
كل عينه في هذه المسئلة بكل الاصابة فانجلت عين بصيرته

### \* (فصل) \*

اختلفوا متى يسجد المأموم اذا قاته مع الامام بعض الصلاة وعلى الامام سجود وهو فقال قوم  
يسجد مع الامام ثم يقوم لقضاء ما عليه سواء كان سجوده قبل السلام أو بعده وقال قوم  
يقضي ثم يسجد وقال قوم اذا سجد قبل التسليم سجدهما معه وان سجد هما بعد التسليم سجدهما  
بعد أن يقضي وقال قوم يسجد هما مع الامام ثم يسجد هما ثانية بعد القضاء والذي أقول به لا يخلو  
المأموم اما أن يعلم ما سهوا فيه الامام او لا يعلم فان لم يعلم فلا يخلو الامام من أن يسجد قبل السلام  
في سجدهما معه وحينئذ يقضي وان سجد هما بعد السلام فلا يتبعه ويقوم لقضائه ولا يسجد عليه  
اسهو والامام ولكن استحبه ان يسجد سجدة تترك كل صلاة مفروضة وان كان يعلم سهو الامام  
فلا يخلو الامام اما ان يكون سهوه فيما فات المأموم من الصلاة فلا يتبعه في سجوده ولو سجد قبل  
السلام وان كان سهوا لامام فيما ادركه معه هذا المأموم من صلاته اتبعه قبل السلام ولم يتبعه بعد  
السلام وليقض ما عليه فان شاء سجد وان شاء لم يسجد هما ويستحب ان يسجد بعد القضاء على ذلك  
الاصل لا لسهو الامام فانه قد انفصل عن الامام بالتسليم الذي كان من الامام (الاعتبار) يلزم الاتمام  
بالامام مادام يسمى اماماً فاذا زال عنه اسم الامام لم يلزمه اتباعه من كان على حالة أو صفة لم يلزمه



والذي أقول به أنه سجدهما سجدة بين واحدة لسهوه والثانية للزيادة والنقصان

\*(فصل في الأفعال والأقوال التي يسجد لها القائلون بسجود السهو)\*

اتفق العلماء على أن السجود يكون عند سنن الصلاة دون الفرائض ودون الرغائب فالرغائب لا شيء عندهم فيها إذا سهوا عنها في الصلاة ما لم تكن أكثر من رغبة واحدة مثل ما يرى مالك أنه لا يجب سجود من نسيان التكبيرة واحدة ويجب لأكثر من واحدة وأما الفرائض فلا يجزى عنها إلا الاتيان بها وجبرها إذا كان السهو فيها مما لا يوجب إعادة الصلاة بأمرها وأما سجود السهو للزيادة فإنه يقع عند الزيادة في الفرائض والسنن جميعا فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها وكل ما يقول فيه علماء الشريعة مستحب فذلك هو المرغب فيه وما عداه فهو سنة أو فرض والسنة والرغبة عندهم من باب الندب ويختلف عندهم بالآقل والأكثر في تأكيد الأمر بها وذلك بحسب قرائن الأحوال تلك العبادات حتى أن بعضهم يرى في بعض السنن ما إذا تركت عمدا أن كانت فعلا أو فعلت عمدا أن كانت تركا أن حكمها في الأثم حكم الواجب مثل ما لو ترك الإنسان الوتر أو الفجر دائما كان آثما ما بالجلسة الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركها واختلفوا فيها هل هي فرض أو سنة واختلفوا هل يرجع الإمام إذا سجد له إليها أو ليس يرجع وإن يرجع متى يرجع فقال أكثر يرجع ما لم يستوفائهما وقال قوم يرجع ما لم تنعقد الركعة التي قام إليها وقال قوم يرجع إن فارق الأرض قدر شبر وإذا رجع عند الذين لا يرون رجوعه فالأكثر على أن صلاته جائزة وقال قوم تبطل (الاعتبار) فروض العبادات الحضور مع الحق عند الشروع فيها وسنن العبادات حضور المكلف فيها من حيث ما هو مكلف والرغائب منها حضور فوائدها بتولى الحق أحكامها في جميع أفعالها فمن سهوا عن الفرائض لم تصح العبادات ولم تجبر إلا بها لا بسجود السهو وقد بينت لك ما معنى اعتبار سجود السهو ومن سهوا عن السنن يسجد لها سجود السهو ومن سهوا عن الرغائب فهو مخير إن شاء سجد وإن شاء لم يسجد وأما الجلسة الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل سابق مع السجدة الأخيرة فيما تقدم فأما سجود السهو لها فإن السجدة الأولى لسهوه والآخرى للنقص والجلوس لجبر عينها فأشبهت الفرائض التي تجبر بعينها لا بسجود السهو

\*(فصل في صفة سجدة السهو)\*

فقال قوم إذا كانت بعد السلام فیتشهد فيها ويسلم منها وقال قوم إذا كانت قبل السلام تشهد لها فقط فإن السلام من الصلاة سلام منها وقال قوم ممن يرى القبلة للنقصان والبعدية للزيادة أنه لا تشهد للتي قبل السلام وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وإن كان قد روي (الاعتبار) أما قبل السلام فالسلام من الصلاة والتشهد يغني عن تكراره مثل الطواف والسعي أعني طواف القدوم للقارن فإن العمرة تطلب طوافا وسعيًا والحج يطلب مثل ذلك وفي مذهب من يرى أنه يجزئ عن ذلك طواف واحد وسعي واحد ومن لم يرد ذلك ويرى أن الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد والسلام ولو كان صاحب هذا المذهب لا يصح أن يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كما أن صاحب المذهب الآخر لا يصح أن يقول بالسجود بعد السلام وإنما وقع الترغيم للشيطان في ذلك لكونه شرع للسهو والسجود دون غيره من أفعال الصلاة ولكونه أمرًا بالسجود فلم يسجد والسهو غالبه انما يقع من الشيطان فلا يجبر إلا بصفة لا يتمكن الشيطان أن يدنو من العبد إذا كان موصوفاً بها فشرع له السجود لسهوه فإنه ثبت في الخبر إذا سجد أحدكم اعتزل الشيطان يبكي ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار فالإنسان في حال سجوده محفوظ من الشيطان أن يقربه ولو اقترب منه الشيطان في سجود سهوه لسهوا في سجود سهوه في حال سجوده وكان يتسلسل الأمر ولهذا لم يرد شرع فمن سهوا في سجود سهوه ولو وقع فليس من الشيطان وإذا لم يكن من الشيطان فلا يكون



## \* (فصل) \*

اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض او سنة فمن قائل انه سنة ومن قائل انه فرض لكن ليس هو من شروط صحة الصلاة وفرق مالك بين السجود للسهو في الافعال وبين السجود للسهو في الاقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذي يكون للافعال الناقصة واجب وهو عنده من شروط الصلاة (الاعتبار) لما كان السهو شبه الشك أو النسيان والمطلوب اليقين فلا يعبد الله الا من كان على بينة من ربه اقواها الايمان الذي يجده المؤمن بربه في نفسه مما لا يقدر على دفعه ودونها ما هو مبناه على الادلة النظرية فان انضاف الى المؤمن أو الى صاحب النظر العقلي الكشف كان أقوى من الاثنين بلا شك وهذا لا يدخله سهو في صلاته وصاحب النظر هو الذي يدخله السهو والمؤمن المتزلزل مثله فسجود السهو عليه فرض واجب وهو أنه يرجع في النظر الى نفسه وفقرته وامكانه وعجزه ويستدل بذلك على معبود فان في ذلك ترغيبا للشيطان الذي ألقى عليه الشك في عبادته ولما كانت الصلاة مناجاة الحق وشهوده وقد قيل له عبد الله كما أنك تراه وقيل له ان الله في قبلة المصلي فاذا توجه في صلاته وقيد الحق بجهة الاستقبال وأخلاه عن الاطاعة به ومنه كالتخصص القائم بنظر اليه كان قد سها عما يجب للاله المعبود الذي سماه الشرع ووصفه بليس كمثل شيء فينبغي له أن يسجد لسهوه وهو أن يرد ذلك التشبيه والتخيل والتصوير الى نفسه وهو السجود ويقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا واحدة لحسه وواحدة لخياله والاخرى لعقله فينزهه عن ان يكون مدركا لقيد حسه ولقيد خياله ولقيد عقله وذلك ترغيب للشيطان

## \* (فصل في مواضع سجود السهو) \*

فمن قائل ان موضعه ابدأ قبل السلام ومن قائل بعد السلام ابدأ ومن قائل ان كان ليقصان فقبل السلام وان كان لزيادة فبعد السلام ومن قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام ويسجد بعد السلام في المواضع التي تسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فاما كان من سجود في غير تلك المواضع فانه يسجد قبل السلام ومن قائل لا يسجد للسهو الا في المواضع الخمسة التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط واما غير ذلك فان كان فرضا أتى به وان كان ندبا لم يكن عليه شيء والذي أقول به واذهب اليه ان المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها فاما يسجد له قبل السلام يسجد له قبل السلام وما يسجد له بعد السلام يسجد له بعد السلام واما غير ذلك مما سها فيه المصلي فهو مخير ان شاء يسجد لذلك قبل السلام وان شاء بعد السلام (الاعتبار) قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فان قدم نظره لله على نظره لنفسه فمساها فيه كان كمن يسجد قبل السلام وهو مقام الصديق رضى الله عنه حيث قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وان قدم نظره في نفسه على نظره لربه كما قال من عرف نفسه عرف ربه كان كمن يسجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله بعده أى ما رأيت شيئا الا ودانى على الله فهو يتقلب في الادلة دائما واما الزيادة والنقصان فانه نقصان هو للعقل ما نقصه من حيث فكره من علمه بربه عما وصفه به الشارع بعد ذلك ولم يكن العقل يجدد له على ذلك الوصف أنه يستحقه واما الزيادة فهي ما يحكم به الخيال على ربه من التقييد والتحديد من غير اعتقاد تنزيه فيما قيده به وحده فهذا سهو الزيادة وذلك سهو النقصان فان الله يقول ليس كمثل شيء وهو دليل على جهة العقل فجمع معتقده هذا بين الدليلين السمعي والعقلي واما المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة شك فسجد ١ وقام من اثنين ولم يجلس فسجد ٢ وسلم من اثنين فسجد ٣ وسلم من ثلاث فسجد ٤ وصلى خمسا ساهيا فسجد ٥ واختلف الناس في سجوده صلى الله عليه وسلم هل يسجد للزيادة والنقصان أو اسهوه فمن قائل اسهوه ومن قائل لازيادة والنقصان



احاديث آخر معلومة في هذه المسئلة عينها فانه يبدو له ان كل قول في هذه المسئلة مما حكيناه له متعلق بجميع أقوالهم مشروعة وان اختلفت فالحمد لله الذي جعل في الامر سعة (الاعتبار) سهو العبد عن اتباع الحق فيما أمر به ونهاه عنه أو فيما تأدب به معه في مقابلة انعامه واحسانه مؤثر في ابطال ما فاتته من علم ما كان يحصل له من تجليه في ذلك القدر الذي فاتته واختلف اصحابنا في هذه المسئلة على ما ذكره فقال قوم اذا فاتتك نظرة واحدة من الحق وقد كنت تشهده قبل ذلك مستحبا عمرك كله امكن ما فاتك في تلك النظرة خيرا مما نلتها فيما تقدم والسبب في ذلك ان كل نظرة تكون للعبد من الحق تتضمن لذة كل نظرة تقدمتها وتزيد على ذلك بما تعطيه حقيقتها فان فاتته فقد فاتته خير كثير فعليه قضاء ما فات ليحصل له هذا العلم وقال قوم ان هذا التجلي الذي هو فيه يتضمن لذة ما فاتته وما ناله فبعثت بما أدركه فانه يناله فيه والذي أذهب اليه ان ادراك الامر بحكمه يتضمن ما هو مثل ادراكه بحكم التصريح ومشاهدة العين فان الواحد ادراك تفصيل عيني له ذوق خاص والاخر ادراك اجمالي غير عيني وله ذوق آخر فالجامع بين الادراكين ان كل ادراك في مقامه لا يساوي ولا يماثل المدر للآخر لا حدهما دون الآخر من الطرفين فان الذائق للعسل وحده ثم يذوقه في شراب التفاح قد أدركه ذوقا في الحالتين ولكن يجد فرقا بين الذوقين بلا شك

\*(فصل)\*

فان قلت هل اتيان المأموم بمافاته أداء او قضاء في الظاهر قلنا لك بلسان الشرع فيه ثلاثة مذاهب مذهب هو ان ما يأتي به بعد سلام الامام قضاء وان ما أدركه ليس هو أول صلاته ومذهب آخر ان الذي يأتي به بعد سلام الامام أداء وان ما أدركه هو أول صلاته ومذهب ثالث فرق بين الاقوال والافعال فقال يقضى في الاقوال يعني في القراءة ويكون مؤديا في الافعال فن أدرك ركعة من صلاة المغرب على المذهب الاول أعني مذهب القضاء قام اذا سلم الامام الى ركعتين يقرأ فيهما بآتم القراءة آن وسورة ولا يجلس بينهما وعلى المذهب الثاني أعني على مذهب الاداء قام الى ركعة واحدة يقرأ فيها بآتم القراءة آن وسورة ويجلس ثم يقوم الى ركعة يقرأ فيها بآتم القراءة آن فقط وعلى المذهب الثالث يقوم الى ركعة يقرأ فيها بآتم القراءة آن وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية يقرأ فيها بآتم القراءة آن وسورة ايضا وهذه المذاهب الثلاثة وردت في الحديث ووردت في الخبر فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا والائتمام يقتضي ان ما أدركه هو أول صلاته وفي رواية فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا والقضاء يوجب أن يكون ما أدركه هو آخر صلاته ومن استعمل الحديثين أعني الروايتين وجع بين القضاء والاداء قال يقضى في الاقوال ويكون مؤديا في الافعال كما بيناه قبل (الاعتبار) من اعتبار الحكم للاسم الالهى الذى هو سلطان الوقت وصاحبه فلا يخجلون كان هو عين ذلك الاسم الذى له حكم ذلك الصلاة كلها من اتواها الى آخرها في حق الامام والمأموم قال انه مؤد بلا شك فان ذلك الاسم لا ينفصل عن حكم وقته بسلام الامام بل حتى يسلم وينفصل كل من كان في حكم الامام فان تلك الحالة من ذلك الاسم تستحب لهذا الذى فاتته ما فاتته ولو أدركه في آخر جلوس في صلاته ومن اعتبر الحكم للاسم الذى يعطى الركوع وهو غير الاسم الذى أعطى القيام والقراءة وكل حركة في الصلاة لها اسم الهى مخصوص وان شاركه اسم آخر أو اسماء أخر الهية قال بالقضاء ومن اعتبر الاشتراك بين الاسماء في الصلاة وان لكل اسم فيها نصيبا قال يؤدى في كذا ويقضى في كذا أى يأخذ من تجلى الاسم الفلانى ما يعطيه من المعارف ومن الاسم الآخر ما يعطيه من العلوم وبالذوق في ذلك تميز الاسماء عند العارفين والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل وليس جهول بالامور كمن درى فألق سمعك واحضر بلك عسى أن تكون من اهل التحصيل فتكون من المفحين



الى الصف الآخر وقد رفع الامام رأسه ولم يرفع بعضهم فأدرك ذلك فانه يجزيه لان بعضهم أئمة لبعض  
والذي أذهب اليه في ذلك انه من راعى الركعة اللغوية قال من أدركه في حال الانحناء فقد أدركه  
ومن راعى الركعة الشرعية وهي القيام والانحناء والسجود قال انه لم يدركه اذا لم يدركه في حال تكبيره  
ودخوله في الصلاة أعني هذا الداخل ومراعاة الركعة الشرعية أولى غير أن الشرع أبنا قد سمى  
الانحناء ركوعا كما هو في اللغة في قوله عليه السلام حين نزلت فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها  
في ركوعكم يريد وقت الانحناء وبالجملة فهي مسألة فيها نظر (الاعتبار) امام العارفين هو الحق سبحانه  
فاذا نزل اليهم في الطافة الخفية بأوصاف البشرية من الفرح بهم والضحك لهم والتبشیر لقد وعدهم  
يقول يا عبدى يا عبدى ان شردت عني دعوتك الى وان عصيتني سترت عليك ولم أواخذك وتحببت  
اليك بالنعم وجررت على خطيئتك ذيل الكرم فمما آثارها كرمي ودعوتك الى القدوم على نعمي  
فان رجعت الى قبلتك فمن يفعل معك ذلك مع غناه عنك وفقره اليه غيرى فهذا من الحق بمنزلة  
الركوع من العبد فاذا فات المصلي أن يدرك من الحق مثل هذا وتلقى العبد لمولاه وتحبب اليه  
ونزله عن كل ما نزل اليه فيه قال سبحانه ايس كذلك شئ ولهذا أمر العبد بالتزنيه في الركوع  
ليقابل بذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرناه من كونه سبحانه يصلي علينا فينبغي للعبد أن يكون  
بين يدي الحق عند صلاته كالجنابة ميتا لآحلاله ولا دعوى وهو في قبله تربه فان وافق ركوع  
العبد نزول الحق اليه مثل قوله قل كل يعمل على شاكلته فقد أدرك الركعة ومن لم يقابل الحق بركوعه  
عند هذا النزول الالهى اليه فادرك الركعة لغوية كانت أو شرعية فان اعتبره في ادراكه قائما  
قبل أن يركع يعنى قبل أن ينحنى فهو قيامه بمصالح عبادته ونظره اليهم في قيامه بهم بعين الرحمة فيرزقهم  
ويحسن اليهم وهم به كافرون ويدعوههم وهم عنه معرضون وكذلك في السجود في مذهب من يرى  
الركعة المعتبرة للشرع انها القيام من قيامه والانحناء من خنوه على عبادته بما ذكرناه والسجود  
الالهى وهو أعظم النزول الالهى الذى أنزل الحق فيه نفسه منزلة عبده وهو قوله مرضت  
فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى واكثر من هذا النزول فلا يكون ثم فسر ذلك بأن فلانا  
مرض وفلانا جاع وفلانا ظمئى فأنزل نفسه منزلتهم في حالهم وأضاف ذلك اليه فمن أدرك ذلك كله من  
الحق في صلاته فقد أدرك الركعة الالهية من حيث ان الحق امامه فيقابله الحق بما يستحق من هذا  
الانعام الالهى من الشكر بالثناء بأوصاف السلب والتزنيه والعظمة والعلو والجبروت والكبرياء  
فهذه هي الركعة المشروعة والخلاف في هذه المسئلة يؤول الى اختلاف العلماء في الاخذ ببعض  
دلالة الاسماء أو بأكملها فانه قد يسمى بعض الركعة ركعة كما يسمى كلها بجميع اجزائها ركعة كما يقال  
في امر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الذكرفين غسل رأس ذكره اجزاء فانه يقال فيه قد غسل ذكره  
وان لم يعمه ومما يتعلق بهذا الباب

\* (فصل منه) \*

وهو اذا سها المأموم عن اتباع الامام في الركوع حتى سجد فقال قوم اذا فانه ادرك الركوع  
معه فقد فاتته الركعة ووجب عليه قضاؤها وقال قوم يعتد بالركعة اذا أمكنه أن يتم الركوع  
قبل أن يقوم الامام الى الركعة الثانية وقال قوم يتبعه ويعتد بالركعة ما لم يرفع الامام رأسه من  
الانحناء من الركعة الثانية وهذه الاقوال المختلفة تنبئ عن مدى على مفهومهم من قوله عليه  
السلام انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه الحديث فهل من شرط فعل المأموم أن يقارن  
فعل الامام أو ليس من شرطه وهل هذا شرط في جميع اجزاء الركعة المشروعة الثلاثة وهي القيام  
والانحناء والسجود أو انما هو شرط في بعضها واذا كان الامام في جزء من اجزاء الركعة  
والمأموم في جزء آخر فهو اختلاف عليه وقد قال لا تختلفوا وهذا الحديث اذا حققه الانسان مع



الاعم وهو الذي يقضى أربعاً ابداً والشارع انما يعتبر الاحوال وعليها توجه الاحكام والذوات محال للاحوال فزيد المختار الميته عليه حرام واذا انصف زيد المختار بالاضطرار فالميته له حلال وهو زيد بعينه وانما اختلفت الاحوال فاختلفت الاحكام فلهذا يقضى الحضرية سفرية اذا كان حاله السفر في وقت الذكر ويقضى السفرية حضرية اذا كان حاله الحضر في وقت الذكر واما الشرط \* فشرطه الذي اختلف فيه هو الترتيب فانهم اختلفوا في وجوب ترتيب قضاء المنسيات من الصلاة مع الصلاة الحاضرة في وقت الذكر وترتيب المنسيات بعضها مع بعض اذا كانت اكثر من واحدة فذهب قوم الى أن الترتيب واجب فيها في خمس صلوات فنادونها وانه يبدأ بالمنسيات وان فات وقت الحاضرة حتى لو ذكرها وهو في نفس الصلاة الحاضرة فسدت عليه الصلاة التي هو فيها مع الذكرى وقال بعضهم بطل هذا القول الا انهم رأوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة واتفق هؤلاء على سقوط وجوب الترتيب مع النسيان وقال آخرون لا يجب الترتيب ولكن ان كان في وقت الحاضرة اتساع فالترتيب حسن (الاعتبار) الحكم عند المحققين للوقت لا غيره وذكر المنسي له الوقت فالحكم له ولا اتساع في الوقت عندنا فانه زمن فرد وانما الاتساع في بعض الاوقات المشروعة للاحكام واتساع الاوقات عند العارفين انما هو مثلاً من كونها صلاة أو هيئة مخصوصة في عبادة فتلك الهيئة وذلك الاسم يصح اداء ائمتها وفي تكرار تلك الصورة في اوقات متعددة فمن هنالك يقولون باتساع الوقت ومن لم يكن من العارفين صاحب نفس قال باتساع الوقت وهم أهل الشرب والري والاول اعرف بالحقائق وأكشف لدقائق الامور فان التجليات والاحوال تختلف مع الانفاس وما يعلم ذلك الا القليل من العلماء بالله فان الحس والطبع يحجب العقل عما تعطيه مرتبة من النظر في دقائق الامور واطنائها وبساطتها (تنبيه) هذه المسئلة ما ثم اصل يرجع اليه فيها فان اوقات النسيات المختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في الوقت الواحد الذي يكون بعينه وقت الصلاتين معا وهذا يتصور في مذهب من يقول بالجمع بين الصلاتين فيكون له اصل يرجع اليه في نظره

### \* (فصل) \*

واما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة فلهذا الفوات سببان الواحد النسيان والثاني ما يفوت المأموم من صلاة الامام (اعتبار السببين) اما النسيان فهو ان يعلم ما يقتضيه المقام الذي هو فيه مما ينبغي أن يعامل به فينسى بعض الوجوه مما يقدح فيه من المنازل والكرامات والسبب الثاني هو أن يكون للامام الذي هو الشرع فيه قول وحكم وما وصل اليه فلما أخذ في تحصيل المقام واكمله على حدة ما علمه رأى نقصاً في نتيجته فطلب علم السبب فوجد نفسه قد ترك ما ينبغي له استعماله ولم يكن له علم بذلك فعثر على حديث نبوي أو آية فاتته فعمل عليها فصح له نتائج المقام فهذا بمنزلة ما فاته من صلاة الامام

### \* (فصل المأموم يفوته بعض الصلاة مع الامام) \*

اذا دخل الانسان والامام قد هوى الى الركوع فقال قوم اذا ادرك الامام ولم يرفع رأسه من الركوع وركع معه فهو مدرك للركعة وليس عليه قضاؤها وهؤلاء اختلفوا هل من شرط الداخل ان يكبر تكبيرتين تكبيرة للاحرام وتكبيرة للركوع او تجزيه تكبيرة الركوع وان كانت تجزيه فهل من شرطها أن ينوي بها تكبيرة الاحرام او ليس ذلك من شرطها فقال بعضهم تكفيه تكبيرة واحدة اذا نوى بها تكبيرة الاحرام وقال قوم لا بد من تكبيرتين وقال قوم تجزيه تكبيرة واحدة وان لم ينو بها تكبيرة الافتتاح واما القول الثاني فذهب قوم الى أنه اذا ركع الامام فقد فاتته الركعة ما لم يدركه قائماً فالله أبوهريرة وقول ثالث وهو اذا انتهى الداخل



الحسن في الظاهر فهذه مقابلة الموطن كفعل الحريم مع الذي من كونه مقترابا به غير عارف بما ينبغي له  
\* (فصل) \*

وأما العامد والمغمى عليه فاختلافهما فيه فن قائل ان العامد يجب عليه القضاء ومن قائل لا يجب عليه  
القضاء وبه أقول وما اختلف أحد في أنه آثم \* وأما المغمى عليه فن قائل لا قضاء عليه وبه أقول  
ومن قائل بوجوب القضاء ومنهم من اشترط القضاء في عدم معلوم فقالوا يقضى في الخمس فسادونها  
(الاعتبار) أما العامد في ترك ما أمره الله به فلا قضاء عليه فانه ممن أضل الله على علم فينبغي ان  
يسلم اسلا ما جديد افانه مجاهر وهذا لا يمكن ان يقع ممن أخذ علمه بالله عن ذوق وكشف وانما يقع  
هذا ممن أخذ علمه بالله عن دلائل ونظر فيقول بأن الحركات والسكنات كلها بيد الله فما جعل  
في نفسى اداء ما أمرني بأدائه ويقول وعلى الحقيقة فهو الامر والسمع والمخاطب فهو على بصيرة  
تشقيه وتحول بينه وبين سعادته فتضره في الآخرة وان التذبه في الدنيا ولا يضر الله شيئا وهذه  
مجاهدة بحق لا تنفع فلو كانت عن كشف وذوق منعه هيبة الجلال وعظيم المقام وسلطان الحال  
الذوق ان يقول مثل هذا ويترك اداء حق الله على صحو فهو بمنزلة من يسب السلطان لعدم نظره  
اليه فاذا جاء فجأة حكمت الهيبة على قلبه فسارع الى أمره فذل هذا العلم لا ينفعه فانه عن دليل  
كاعمى يمشى بعصا لا عن بصيرة كمن يقتدى ببصره في طريقه \* وأما اعتبار المغمى عليه فهو  
صاحب الحال الذي أفناه الجلال أو هيمة الجلال فلا يعقل فيكون الحق متوليه في تلك الغيبة عن حسه  
بما شاء ان يجبريه عليه وقد أقت انافي هذا الحال مدة ولم اخل بشئ من حركات الصلاة الظاهرة  
بالجماعة على اتم ما يمكن اما ما ولا علم لي بشئ من هذا كله فلما أفقت ورددت الى حسي في عالم الشهادة  
أعلمني الحاضرون انه ما فاتني شيء مما يجب من التكليف على العاقل اذا كروا من أهل طريقنا من  
لا تكون له هذه الحالة وهي حالة شريفة حيث لم يجز عليه لسان ذنب (وحكى) عن الشبلي انه  
كان يأخذ الوله ويرد في أوقات الصلوات فاذا فرغ من الصلاة أخذ الوله فقال الجنيد حين قيل له  
عنه الحمد لله الذي لم يجز عليه لسان ذنب فقد يمكن ان يكون الشبلي في ذلك الوقت يصلي به وهو غير  
عالم بذلك وحكم الناس الحاضرون عليه بأنه مردود لما رأوا من ادائه الصلاة مثل ما اتفق لنا فقالوا  
بصورة الظاهر منه وهو في نفس الامر لا علم له ومنهم من يردوا ليس كلامنا الا فمين أخذ عن نفسه  
في وقت اداء فرض عليه في الظاهر وأما في غير ذلك الوقت فما هي مسئلتنا وأما الذين اشترطوا  
الخمسة فسادونها لان كل صلاة من الخمس اصل مغيرة للاخرى في الوقت وبعض الصفات فاذا  
انقضت الخمس كان ما بعد الخمس تكرار الخمس بصفة كل واحدة منهم فاعتبروهن لكونهن  
أصولا وما قصر هذا الفقيه في مثل هذا فانها حكمة بالغة فن عرف الحقائق من هذا الطريق  
وعرف ان الحقيقة تقتضي ان لا تكرار لم يقل بذلك وهو الاصل الا قول والعارف بحسب ما يفتح عليه  
في وقته

\* (فصل في صفة القضاء) \*

القضاء نوعان قضاء بجملة الصلاة وقضاء لبعضها اما قضاء بجملة الصلاة فله صفة وشرط ووقت \* فاما الصفة  
فهى بعينها صفة الاداء فيما في نفس الصلاة من الاعراض فان اختلفت الاحوال مثل أن يذكر صلاة  
نسيها حال سفره في حال حضره وبالعكس وبه أقول فان ذلك وقتها (الاعتبار) من رأى  
ان الحال له حكم في المقام قال بقوانا ومن رأى ان الحال لا حكم له لان الدنيا ليست بوقت للحال  
عمل بحكم المقام فأدى مثل ما عليه ومن رأى ان المقام الذي هو فيه الاصل الذي يعتمد عليه ولا حكم  
لمقام آخر مع تداخل المقامات بعضها على بعض كالورع والزهد يجمعهما الترك والتسليم والتفويض  
والتوكل ويجمع ذلك كله عدم الاعتراض في المقدور والرضى بحكم الله في وارد الوقت فيعمل بالآتم



وتشمت العاطس اذا حمد الله

\* (فصل في القضاء) \*

اتفق المسلمون على وجوبه على الناسي والنائم واختلفوا في العامد والمغمى عليه والذي اذهب اليه ان الناسي والنائم وجب على كل منهما اداء الصلاة التي نام عنها أو نسيها فان أراد الفقهاء بالقضاء وجوب الصلاة عليه كما يريدون بالاداء فيه أقول وان أرادوا به الفرق بين من اذاه في الوقت المعلوم المخاطب به اليقظان الذي يعصى العامد لتركه فيه وبين اذائها في وقت تذكر الناسي ويقتطع النائم بالقضاء فلا بأس وان أرادوا بالقضاء خلاف ما ذكرناه وانه غير مؤد للصلاة وانه صلاها في غير وقتها على خلاف صورة ما ذكرناه فلا أقول به فان الناسي والنائم غير مخاطب بتلك الصلاة في حال نسيانه ونومه وذلك وقتها في حقهما فان الله لا يكلف نفسا الا ما آتاها راحة منه تعالى ولولا ان الشارع جعل للناسي والنائم وقتا عند الذكرى واليقظة لسقطت تلك الصلاة عنهما مع خروج الوقت المعلوم لهما عند اليقظة والذاكرين كما تسقط عن المغمى عليه (الاعتبار) الناسي هو العارف بأنه ما في الوجود الا الله وصفاته وأفعاله وانه عين الوجود فيلزم صاحب هذا المقام من المعرفة بالله ومن الادب مع الله ما تقتضيه هذه المعرفة وهو مع علمه مذكور في هذا الكتاب وفي علم طريق الله فاذا نسي هذا العارف هذه المعرفة وأساء الادب مع الله الذي تعطيه هذه المعرفة لم يؤاخذ به بل ان كان له ذكر مقرر في حق من ليست له هذه المعرفة فهو عند الله بحسب ما ذكره وقرره في حق ذلك ان خير الخير وان شراً فشر فان الناسي قد يكون سبب نسيانه استغراقه في شغل محترم أو في شغل مباح أو في شغل مندوب فيكون مأجوراً في نسيانه من حيث ذلك المندوب لا من حيث النسيان ويكون مأثوماً من ذلك المحترم ويكون معري عن الاجر والوزر من حيث ذلك المباح فاذا تذكر هذا الناسي معرفة عاملها بما يقتضيه ادبها وتعين عليه فيما مضى من احكامها وآدابها في حال نسيانه في حركاته وسكناته ان يحضرها في نفسه على الحد الذي يقتضيه معرفته فيها فاذا أحضرها أحضر في نفسه ما ينبغي لها من الآداب فذلك وقتها فان لم يفعل آخذ الله بما كان فيها في حال نسيانه من سوء الادب بسبب عدم استحضارها في وقت الذكرى فان الله يقول أقم الصلاة لذكرى وأما اعتبار النائم العارف هذه المعرفة فهو الذي حجبته النظر في طبيعته وماله من الحكم فيه من غير نظر الى مكوناتها وهو ضرب خاص من النسيان لانه تارك للعمل أو غير موجود منه العمل المطلوب في تلك الحالة فان كان نظره هو الذي نومه في حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه حقيقتها لذاتها وكان غير ذا كرو ولا مشاهد لم يوجد عينه لم يؤاخذ الله بما نقصه من الادب الذي يطلب به الحاضر مع معرفته فتى استيقظ هذا النائم أحضر الحق في نفسه ووجد العين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع لوجود عينها كالأحوال فيبدأ بآداب الحضور الذي يليق بتلك المسئلة مع الله فيكون بمنزلة من لم ينم في ذلك الاستحضار فان لم يفعل عوقب من كونه لم يستحضره لا من كونه كان قد نام عنها فان كانت الأسباب الموجبة لنومه أمورا كان حفظه فيها على حكم وجه الشرع لها فيعلق الاثم به من حيث ذلك السبب وحكم الشرع فيه لا من حكم نومه أو يعلق به الاجران كان حكم الشرع فيه الاجر من حيث ذلك السبب لا من حيث نومه فهكذا ينبغي ان يكون نوم العارفين ونسيانهم في هذا الاعتبار في المعرفة بالله سواء فان خطاب الشرع اذا تعلق بالظاهر كان اعتباره في الباطن واذا تعلق خطاب الشرع بالباطن كان اعتباره في الظاهر فالعالم لا يزال ناظر الى الشارع وبمن علق الحكم فيما جاء به في هذه المسئلة الخاصة بالظاهر مثل الحركات أو بالباطن مثل النية والحسد والغل وتغنى الخير للمؤمنين والظن الحسن والظن القبيح فحيث ما علق الشارع خطاب اللسان الظاهر به كان الاعتبار في مقابله أو في مقابل الحكم كالظن الحسن يقابله الظن القبيح ويقابله الفعل



بنفسه لا برتبة فوباله يحور عليه وللمصلي الذي هو المناجي ان ينهيه ويرده عن نفسه في ذلك فانه مأثور  
بالنصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين ولائهم ولكافة الناس أجمعين فان تعين عليه موضع النصيحة  
ولم ينصح كان آثما والمناجي على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان مأثوما فان كان الممار  
خاطرا يخطر له في حال صلاته بينه وبين ربه فان كان في صلاة صحيحة بقلبه فمن المحال ان يمر به خلاف  
ما عوبه بحسب الآية التي يكون فيها أو الذكروا ما غير ذلك فلا يجرد من هذا وأما ان كان ساهما عن نفسه  
ومرت الخواطر فلا يخلوا في أول العقد والاستحضار من أن يكون حاضرا مع ربه أولا فان كان حاضرا  
مع ربه فلا يبالى بما خطر له وصلاته صحيحة وان كان حاضرا مع نفسه انه مناج ربه فان كان ممن يساجي  
رتبه في كل شيء في حال صلاته كعمر بن الخطاب ويرى ان كل شيء صادر عن الحق في حال مناجاته  
بينه وبين ربه كأي بكر فصلاته في باطنه صحيحة وذلك الصادر لا يخلو من ان يكون ذا ارادة أولا يكون  
فان لم يكن فلا شيء عليه وان كان ذا ارادة فلا يخلو أما ان يكون مجبورا في مروره بين يديه في عين  
اختياره عنده أولا يكون الاختار افا يختار بأثم والمجبور ليس بأثم

### \* (فصل النفخ في الصلاة) \*

فقوم كراهوه وقوم اوجبوا منه الاعادة وقوم فترقوا بين ان يسمع أولا يسمع وذلك راجع الى انه  
كلام أوليس بكلام وهو غير حسن بلا خلاف (الاعتبار) عيسى عليه السلام حاضر مع ربه  
في كل حال ولم يقطع نفخه الروح في الطائر حضوره مع ربه اذ نفخه وقع باذنه وكيف يؤذن له  
فيما يحجبه عن حضوره مع ربه وهو مطلوب هو وكل مخلوق ان لا يزال الحق بين أعينهم وفي سرائرهم  
كما لا يزال بعينه وهو المراقبة في الطرفين فمن اعتبر النفخ بدلا من كن جعله كلاما ومن اعتبره لا بمعنى  
كن وانما اعتبره سببالم يجعله كلاما ويجعل قوله باذني معمو لا لقوله فتكون طيرا لا لقوله فتنفخ فيها

### \* (فصل الضحك في الصلاة) \*

اتفقوا على انه يقطع الصلاة واختلفوا في التبسم فمن قائل انه بمنزلة الضحك فقال يقطع الصلاة ومن  
قائل لا يلحق بالضحك فلا يقطع الصلاة (الاعتبار) الضحك للمناجي يقدر في الهيبة والادب وغير  
الادب لا يساجي وان تبسم فلا يخلو أما ان يتبسم من أجل ضحك ربه في نازلة كمثل مجوز موسى عليه  
السلام وقصة هناد فمن الادب ان يتبسم العبد في مثل هذه النوازل لضحك الحق وأما ان كان في نازلة  
تعطيه التبسم لنفسه فتبسم فانه سبي الادب فلا يصلح للحضور ويحال بينه وبين الحضور فيستأنف  
التوبة والعمل فهو بمنزلة من يقول ان التبسم كك الضحك

### \* (فصل صلاة الحاقن) \*

فمن قائل تبطل صلاته ويعيد ومن قائل بالكراهة والذي أذهب اليه ان النهي لا يدل على فساد  
المنهي وانما يدل على تأني فاعله فقط فتكون صلاة الحاقن جائزة وهو مأثوم كالمصلي في الدار  
المغصوبة (الاعتبار) الخبيث السريرة في حال الصلاة المفكر في سوء يفعله أو يوقعه بأحد اذا فرغ  
من صلاته مع كونه مؤثما فالصلاة صحيحة وهو ممن حدث نفسه بسوء وقد عني عن ذلك ما لم يعمل

### \* (فصل في المصلي يرد السلام على من يسلم عليه) \*

رخصت فيه طائفة وبه أقول فان فيه ذكر الله وهو من الاذكار المشروعة في التشهد في الصلاة فله  
أصل يرجع اليه والدعاء في الصلاة جائز وفيه ذكر الناس مثل قول المصلي اغفر لي ولوالدي وبمنع ذلك  
قوم بالقول وأجازوه بالاشارة ومنعه آخرون على الاطلاق وأجاز قوم ان يرد في نفسه وقال قوم  
يرد اذا فرغ من الصلاة (الاعتبار) قال تعالى واذا حميتم بحمة فحيوا فجاء بالفاء فلا يجوز  
التأخير ولم يخص صلاة من غيرها فكل ذكر الله مشروع بدعاء أو غيره كتشميت العاطس ورد السلام  
فانه يجوز التلفظ به في الصلاة وغيرها اذا لم يكن واجبا فكيف والوجوب مترون برد السلام



نبوى فهذا الاطب فيه ومن فقد العلم الضرورى كان بمنزلة المريض الذى لا يعقل فارتفع عنه خطاب الشرع وأما اذا كان معه الايمان أو الضرورة بوجود الحق وبقي المرض المزيل لعصبة التوحيد فاما ان يقلد فيكون مؤمنا واما ان يحصل له عن نظر واستدلال فان حصل عن نظر واستدلال فرضه ان لا يقبل من الشارع ما جاء به من صفات الحق القادرة في أحديها الذات مع صحة توحيد الاله فالايان به شفاؤه وبه تقوم عبادته على الصحة وان لم يقبل ذلك مع توحيد الاله عقلا وشرعا صلى وأقام عبادته مع هذا المرض فانه نافعه اذ عقله فيه من المرض بحيث ان لا يستطيع الا هذا القدر الذى ذكرناه من توحيد الله فان المؤمن الصحيح الايمان هو الذى يعبد الله على الوجه الذى وصفه الشرع والمؤمن المريض فى ايمانه هو الذى يعبد الله على الوجه الذى دل عليه العقل لا غير وقد نبهتكم على أمر يتضمن عذر كل من اعتذر واذا صح التوحيد فهو المطلوب من كل موجود فكيف اذا انضاف الى ذلك اداء العبادات المشروعة فى الحركات الخارجة والداخلية

**\* (فصل فى الاسباب التى تفسد الصلاة وتقتضى الاعادة) \***

اتفقوا على أن كل من أخل بشرط من شروط صحة الصلاة عمدا أو نسيانا وجبت عليه الاعادة كالاستقبال القبلة والطهارة وبذلك أقول الا انى ازيد فى العمد من غير عذر (الاعتبار) شروط السعادة التوحيد أعنى عدم الخلود فى النار والنجاة من كل مقام مهلك من مقامات الآخرة لا تصح النجاة منه الا بوجوده من غير نظر الى الرحمة التى وسعت كل شئ فان قلب العارف أوسع من رحمة الله فان رحمة الله يستحيل ان تسع الله فان الله لا يتصف بانه من حوم وقلب العارف بالله يسع الحق كما قال وسعنى قلب عبدى فرحمة الله وسعت كل شئ ويسع كل شئ فهو الواسع المطلق والعلة فى ذلك كون الوجود وجود الحق فتنبه يا غافل عن درك هذه المعامل

**\* (فصل فى الحدث الذى يقطع الصلاة هل يقتضى الاعادة أو يبنى على ماضى من صلاته) \***

فذهب الاكثرون الى انه لا يبنى لافى الحدث ولا فى غيره مما يقطع الصلاة الا فى الرعاف فقط ومنهم من قال ولا فى الرعاف أيضا ومن قائل يبنى فى الاحداث كلها والذى أقول به ان كل حدث يقطع الصلاة فلا يخلو اما ان يكون من الاحداث التى ينتقض بها الطهارة أو يكون من الاحداث التى تقطع الصلاة ولا تنتقض بها الطهارة فان كان مما يؤثر فى الطهارة فانه لا يبنى وان لم يؤثر فانه يبنى ولكن بشرط ان لا يزيد على ما لا بد من فعله فى ازالته ذلك السبب القاطع للصلاة فان زاد لم يبنى وأعاد (الاعتبار) القاطع للمناجاة والحائل بينك وبين المشاهدة هل يؤثر فى الدار الآخرة عند الرؤية بحيث ان يكون كالتغواق بين الحلبتين او لا يؤثر وتصل الرؤية والمشاهدة فان كان القاطع حدثا وهو ما يؤثر فى الايمان فانه لا يجزئ ثمره لما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذى لا يبنى وان كان القاطع رؤية سبب واسناد اليه فانه يجزئ ثمره ما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة قبل طروء هذا القاطع السبب وهو بمنزلة الذى يبنى بلا شك

**\* (فصل) \***

فى الصلاة الى ستر أو الى غير ستر فيتر بين يدي المصلى شئ هل يقطع الصلاة عليه أولا يقطع فن قائل لا يقطع الصلاة شئ ومن قائل يقطعها المرأة والكلب والحمار اذا مرت بين يديه أو بينه وبين ستره والذى أقول به ان المأثم مأثوم وان المصلى مأثور بأن يحول بينه وبين المرور ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فالمصلى مأثوم والصلاة صحيحة بكل وجه والحد الذى يلزمه دفعه عنه هو حد موضع جبهته فى سجوده من الارض فاذا حال بينه وبين موضع سجوده فذلك هو المأثور بأن يدفعه عنه ويقا له وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلى دفعه ولا قتاله والاثم يتعلق بالمأثر فى القدر الذى يسمى بين يديه عند العرب اذ لم يحد الشارع فى ذلك شيئا (الاعتبار) الحق قبله العبد فن مرتبين الله وبين عبده



فوجب عليه كما وجب عليه الصبر ثم قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فيصل على قدر استطاعته في ذلك الوقت بحيث أن لا يترك القتال ولا يتوانى فيه فذلك استطاعة الوقت فانه يحكم وقته سواء كان على طهارة او غير طهارة والمخالف لهذا ما حقق النظر في أمر الله ولا حقق ما أراد الله برفع الحرب في دين الله تعالى كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج (الاعتبار) حال المسابقة هو حال العبد في رفعه وسوسة الشيطان فهو معه في حرب عظيم فيصل على من هذه حاله ولو قطع الصلاة كلها في محاربه فانه يؤدى الأركان الطاهرة كما شرعت بالقدر الذى له من الصلاة في ظاهره من الأيمان بعينه والتكبير بلسانه في جهاد عدوه الظاهر فان وسوس له الشيطان في ذلك الوقت لم تضره وسوسته في صلاته فان جعل في نفسه ان يقاتل رياء وسمعة وكان قد أخلص في أول شروعه في القتال فلا يزال الى فان الأصل صحيح في أول انشاء صورة القتال فلا يقدح ولا يبطل عمله فان غرض الشيطان بذلك الخاطر ان تترك العمل الذى قد شرعت فيه على صحة اتخالف الله في قوله ولا تبطلوا أعمالكم بهذه الشبهة التى يلقيها اليك

### (فصل في صلاة المريض)

اجمع العلماء على ان المريض مخاطب باداء الصلاة وانه يسقط عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلفوا فيمن استطاع ان يصلى جالسا وفي هيئة الجلوس وفي هيئة الذى لا يقدر على الجلوس ولا على القيام فأما المصلى جالسا فقال قوم هو الذى لا يستطيع القيام أصلا وقال قوم هو الذى يشق عليه القيام من المرض \* وأما صفة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذى هو بدل القيام وكره ابن مسعود الجلوس متربعا \* وأما الذى لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا يصلى مضطجعا وقوم قالوا يصلى كيف يسره وقوم قالوا يصلى مستلقيا رجلاه الى الكعبة وقوم قالوا يصلى على جنب من لا يستطيع الجلوس فان لم يستطع على جنب صلى مستلقيا ورجلاه الى القبلة والذى أذهب اليه وأقول به ان الله قدر رفع الحرب عن المسلم في دين الله وأمره ان يتق الله ما استطاع فليصل المريض على قدر حال استطاعته ولا يتركها أصلا ولو سقط عن استطاعته جميع الأركان وجميع الشروط الصحيحة للصلاة مادام يعقل فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وما آتاه (الاعتبار) الامراض على ثلاثة اقسام بدنية ونفسية وعقلية فالبدنية هي التى كما بصدها والامراض النفسية الهموم الشاغلة عن أداء حق واجب الله على العبد والامراض العقلية شبه المضلة التى تحول بين العقل وبين صحة الايمان \* فأما الامراض النفسية مع وجود الايمان فلا تقدر فيه لان الايمان في هذا الموطن للنفس بمنزلة وجود العقل للمريض فيؤدى صلاته في مناجاة ربه ومشاهدته من حيث ايمانه في عين عمومه فيكون شغله منه فيه به فلا يبرح في همه وايمانه يقول له همك هو الله وتترك فيه انما هو بالله فان الله هو الوجود والموجود وهو المعبود في كل شئ وهو وجود كل شئ وهو المقصود من كل شئ وهو المترجم عنه كل شئ وهو الظاهر عند ظهور كل شئ وهو الباطن عند فقد كل شئ وهو الاقل من كل شئ وهو الاخر من كل شئ فلا تفوتك عبادته في كل حال فان الامراض النفسية لا تقدر في الايمان وأما الامراض العقلية فهى القادحة في الايمان والايمان له تعلقان ايمان بوجود الحق وايمان بتوحيد الحق \* وأما الايمان بأحدية الحق من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر وكذلك بتوحيد الحق يدرك بالايمان ويدرك بالنظر ولم تتعرض شريعة لاحدية الذات بطريق التنصيص عليها وان كانت ترد جملة فلهذا لا تدخل في سلك الايمان فان كان المرض العقلى قد حال بينك وبين صحة الايمان بوجود الحق فقد حال بينك وبين العلم الضرورى فان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة ضرورى وان لم تعلم ما هي الصانع ولا ما ينبغى ان يكون عايه الا بعد نظر فكري أو اخبار



في الدنيا والآخرة ولذا أمر الله نبيه بطلب الزيادة من العلم ولم يأمره بطلب الزيادة من الحال  
فلو عرف هذا القائل شرف العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لوافق الحق سبحانه في الذي شرف  
العلماء به ولما كان مطروداً من هذه الصفة التي وصف الحق بها نفسه والخواص من ملائكته وعباده  
ولم يبلغ تلك الدرجة اخذ يحامي عن نفسه بأن جعل الحال اشرف من العلم وهو بحمد الله عرى عن  
العلم والحال وأما اصحاب الاحوال الالهية الصحيحة رضى الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال  
ومطلوبهم العلم فان الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا له فيتبرأون منه ومما يدل على ذلك ان صاحب  
الحال وان سر به تراه عند الموت يبرأ منه ويزول عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال فالحال ليس بأمر  
يقرب الى الله والدنيا محل التقرب والآخرة محل القرية فتجعل كل صفة تحكم في موضعها فالحال  
حكمه في الآخرة والعلم حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن لان شرفه هو الاتم

\*(فصل صلاة الخوف)\*

أجمع العلماء على ان صلاة الخوف جائزة واختلفوا في صورتها بحسب اختلاف الروايات الواردة فيها  
من صلاته عليه السلام اياه! الا أبابؤس فانه شذ عن الجماعة فقال لا تجوز صلاة الخوف على صورة  
ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك خاص به  
وانما تصلي صلاة الخوف بامامين كل امام يصلي ركعتين بطائفة مادامت تحرس الاخرى والذي  
أذهب اليه ان الامام مخير في الصور التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأي صورة  
صلاها اجزأته صلاته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التي فيها الانتظار بالسلام فانه عندي فيها نظر  
لكون الامام يصير فيها تابعا وقد نصبه الله متبوعا وسبب توقفي دون جزم من طريق المعنى  
فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الامام أن يصلي بصلاة المريض وذى الحاجة والتأويل الذي  
يحتمله اقتداء أبي بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد وأبو بكر  
امام وجاءت الروايات بان الناس كانوا يأتمون بأبي بكر وأبو بكر يأتم برسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيحتمل انه كان يخفف من أجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامام في مثل هذه  
الحالة يكون مؤتما بوجه امام بوجه فلهذا لم يترجح عندي نظر في رواية الانتظار واختلاف  
ضرورة صلاة الخوف معلوم في كتب الحديث (الاعتبار) الحق يكون مع العبد بحسب حال العبد  
فأى شئ يكون حال العبد كان الحق معه بحسبه ان ذكر العبد ربه في نفسه ذكره الله في نفسه  
وان ذكره العبد في ملا ذكره الله في ملا خير منه فالعبد ينزل في هذه المسئلة منزلة الامام على مثل  
هذه الحالة والحالة أن يكون حال العبد مع الله على صورة ما يكون الحق مع العبد مثل قوله  
يحبهم ويحبونه فأهل الطريق على ما تقضى به الحقائق في هذه المسئلة ان حب العبد لولا حب الله  
ايه مارزقه محبته وهكذا جميع ما يكون من العبد من الامور المقررة الى الله فهذا المقام يحذر أهل  
الله من الغفلة فلهذا شبهناه بصلاة الخوف

\*(فصل في صلاة الخائف في حال المسابقة)\*

فن الناس من قال لا يصلي ومن الناس من قال يصلي بعينيه ايماء والذي أذهب اليه انه مأمور  
في ذلك الوقت بالصلاة ولا بد على قدر ما يمكنه أن يفعله منها وذلك ان كل حال ما عدا حال المسابقة  
استعداد للجهاد والقتال وما هو عين الجهاد ولا عين القتال فاذا وقعت المسابقة فذلك هو عين  
الجهاد والقتال الذي أمر الله عباده بالثبات فيه والصلاة فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا القيم  
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وهو حال القتال وقال في ذلك الوقت واستعينوا  
بالصبر والصلاة والصبر في الجهاد هو الثبات يوم الزحف عند وقوع القتال والفرار منه في ذلك  
الحال من الكبائر الامتنع فالتقاتل أو متميزا الى فئة فأمره الله تعالى بالصبر في تلك الحالة والصلاة



في الاعتبار قدم ان شاء وأخر ان شاء ولكل طريقة طائفة والكامل منها من عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيها خارجا عنها وهم الاكابر من الرجال ومن الفصول المبيحة للجمع السفر بالاتفاق من القائمين به واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيح له فمنهم من جعل السفر نفسه مبيحا للجمع أي سفر كان وبأي صفة كانت ومنهم من اشترط فيه ضربا من السير ونوعا من انواع السفر وفي الحديث اذا عجل به السير فجعل العلة في الجمع التجهيل وأما النوع فقد تقدم في سفر القربة والمباح والمعصية (الاعتبار) لا يصح الجمع بين الصلاتين الا فيما ذكرناه في عرفة وجمع وأما السفر على الحقيقة وهو سفر الانفس فلا يصح فيه الجمع اذ كان الجمع عبارة عن اخراج احدي الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقنا بالاعتبار الا من لا معرفة له بالذوق في ذلك ولو جعل صاحب هذا القول به من حركاته الظاهرة ونظيره وسمعه وجوارحه لراها في كل زمان تتغير وما عنده خبر لغفلته عن نفسه ولهذا قال الله لنا وفي أنفسكم افلا تبصرون

\* (فصل الجمع في الحضر لعذر) \*

قال ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين من غير عذر أنه أراد أن لا يخرج امته وهو موافق لقول الله وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام دين الله يسر وقال به جماعة من اهل الظاهر وقال من عداهم لا يجوز الجمع لغير عذر مبيح للجمع (الاعتبار) الجمع لاهل الجبابرة في التكليف وجائز لهم لرفع الحرج فان الحرج في العبادة هو تضعيف التكليف فان العمل في نفسه كلفة فاذا انضاف اليه المشقة كان تكليفا على تكليف وأما اهل المشاهدة فلا جمع عندهم الا بجمع وعرفة وما عدا ذلك فلا

\* (فصل في الجمع في الحضر بعذر المطر) \*

أجاز به بعضهم ليلا كان أو نهارا ومنعه بعضهم في النهار وأجاز به في الليل وأجاز به بعضهم في الطين دون المطر في الليل والذي أذهب اليه ان المصلي اذا كان مذهبه ان الصلاة لا تصح الا في الجماعة وما عنده جماعة الا في المسجد فانه يجمع بين الصلاتين ليلا كان أو نهارا اذا كان في جماعة وان كان مذهبه جواز صلاة الفذم وجود الجماعة فلا يجوز له الجمع وان كان في المسجد وجمع الامام على أي مذهب كان ذلك الامام اذا كان الامام مجتهدا لا مقلدا الا ان الواقع اليوم تقليد ذلك المجتهد في جميع فوائده كما هم عليه عامة الفقهاء في عصرنا هذا (الاعتبار) الجمع للمقيم جائز فانه محبوب عن شهود سفره فانه مسافر من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف الاحوال والحوادث وحديث النفس والحركات الظاهرة والباطنة فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو العلم المنزل وهو علم ظاهر الشريعة الذي جاء بالجمع جازله الجمع لما دل عليه هذا العلم المشروع فينبغي أن لا يعدل عنه فمن راعى الحرج اضاف الطين اليه وأجاز ذلك في صلاة الليل ومن لم يراع الحرج أجاز ذلك ليلا ونهارا ولم يجزه في الطين

\* (فصل الجمع في الحضر للمريض) \*

فمنهم من أباح له الجمع وبه أقول ومنهم من منع (الاعتبار) الكسل مرض النفس فلا يجوز الجمع لمن كان مرضه الكسل وما في معناه فان كان مرضه استيلاء الاحوال عليه بحيث يخاف أن يغلب عليه الحال كما يخاف المريض أن يغمر عليه جازله الجمع فان الحال مرض والمقام صحة فالجاهلون من أهل طريقنا يقولون بشرف الحال على المقام لجهلهم بالحال فالاحوال يستعين منها الاكابر من الرجال في هذه الدار وهي من أعظم الحجب ولهذا جعلت الطائفة الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدينا عند الاكابر دار كسب لادار حال فان الكسب يعليك درجة والحال يخسر صاحبه وقته فلا يرتقي به بل من نقص تنائج مقامه استجمل في الدنيا ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقى فشرف الحال في الآخرة لا في الدنيا وشرف العلم والمقام



بتأخير المغرب الى وقت العشاء بمزدافاة واختلافوا فيما عدا هذين المكانين فذهب اكثر الناس الى الجمع بينهما في المواضع التي تجوز الجمع والاحوال ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما عدا موضع الاتفاق واما الذي أذهب اليه فان الاوقات قد ثبتت بلا خلاف فلا يخرج صلاة عن وقتها الا بنص غير محتمل اذ لا ينبغي أن يخرج عن اصل ثابت بأمر محتمل هذا لا يقول به من شمر رائحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل أن يتكلم فيه مع احتماله أو صحيح لكنه ليس بنص واما ان أخر صلاة الظهر الى الوقت المشترك وجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو الصحيح الذي يقول عليه فاما الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يصلها مع العصر فهو محتمل كما ذكرناه واذا ارتحل بعد أن تزيغ الشمس صلى الظهر وحده ثم ركب ولم يكن يقدم العصر اليها لانه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا احتمال التأخير أنه صلى الظهر في آخر وقتها اذا وقع بعضها في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لا يقع الصلاتين معا لانه لا يتسع فيصل من الظهر ثلاث ركعات فيه أو ما نقص عن ذلك ويصلي من العصر بقدر ما أبقى من الوقت المشترك وهذا هو الاولى والاحوط (الاعتبار) الجمع في المعرفة بلا خلاف في توحيد الله في الوهيته وهو أنه لا اله الا هو ولا يعرف هذا الا بعد معرفة المألوه هو الجمع بين المعرفتين بالاتفاق وهذا هو جمع عرفة وأما جمع المزدلفة فهو موضع القربة وهو موضع جمع فحكم اسم الموضع على من فيه بالجمع ألا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم السلطان في سلطانه ولا يقعد على تكرمه الا باذنه فجعل الحكم والامامة لصاحب المنزل وهذا المنزل يسمى جمعا فالامامة له والحكم فجمع فيه بين الصلاتين لما عطيه حقيقته بالاتفاق ايضا وجمع النبي صلى الله عليه وسلم في هاتين بين التقديم والتأخير ولا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى تكمل مراتب الاشياء لاجل اهل القياس فان الله قد علم من عباده انهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذون القياس اصلا فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب ولا سنة ولا اجماع فوفق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة العصر وتأخير صلاة المغرب ليقبس مثبتوا القياس التأخير والتقديم بهذا التقديم وقد قرر الشارع حكم المجتهد أنه حكم مشروع فاثبات المجتهد القياس اصلا في الشرع بما أعطاه دليله ونظيره واجتهاده حكم شرعي لا ينبغي ان يرد عليه من ليس القياس من مذهبه وان كان لا يقول به فان الشارع قد قرره حكما في حق من أعطاه اجتهاده ذلك فمن تعرض للرد عليه فقد تعرض للرد على حكم قد أثبتته الشارع وكذلك صاحب القياس اذا رد على حكم الظاهري في استمسكه بالظاهر الذي أعطاه اجتهاده فقد رد أيضا حكما قرره الشارع فليزعم كل مجتهد ما آذاه اليه اجتهاده ولا يتعرض لخطئة من خالفه فان ذلك سوء ادب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة أن يساءوا الادب مع الشرع فيما قرره

(فصل في صورة الجمع) \*

اختلف القائلون بالجمع في صورة الجمع في السفر فمنهم من رأى أن تؤخر الصلاة الاولى وتصل مع الثانية ومنهم من رأى ان يقدم الاخرة الى الاولى ان شاء او يؤخر الاولى الى الاخرة ان شاء فمن راعى تأخير الاولى فاعتباره المعرفة بالله فان الله كان ولا شيء معه وان العالم متأخر عن وجود الحق بالوجود فان وجوده مستفاد من وجود الحق فلما أردنا المعرفة به من كونه الها للعالم أخرناه في المعرفة الى وقت معرفتنا بنا فلما عرفنا أنفسنا عرفنا ربنا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فصاينا الاولى وقت الثانية ومن راعى الوجود في الاعتبار قدم الاخرة الى الاولى وجعل وجود عين العبد وجود الحق فالحق العالم بالله فعله من الله وعلم الله بالله ومن راعى الامرين معا



طبيعته فهو مقيم غير مسافر فيتم صلاته فاذا سافر الروح عن جسمه وتركه وراءه فقد غاب عنه في أول قدم فان سنته القصر في الصلاة ومعنى القصر هنا ما يختص به الروح من حكم الصلاة من كونه روحا من كونه مدبر الجسم فانه في هذا الحال غائب عن جسمه فلا يبقى عليه من حكم الصلاة الا ما يختص به ومن راعى كون جسميته ذات ثلاث شعب وهو ما يحويه من الطول والعرض والعمق وهو سار في كل مسمى بالجسم سواء كان جسمه الخاص به أو اتقل في غيبته عن جسمه المدبر له الى مشاهدة جسم آخر طبيعي فما زال من حكم الجسمية فلا يقصر حتى يغيب عنها بالكلية ويتجرد عن مشاهدة الجسمية ويبقى روحا حينئذ يتبدى بصلاته الخاصة به وهو القصر فهذا اعتبار صاحب الثلاثة الايام والقرية الجامعة هي الجسمية الشاملة لجسمه ولجسم غيره فان من اصحابنا من يقول انه من انتقل في غيبته من صورة حيه الى صورة محسوسه فلا يسمى غائبا كانت تلك الصورة ما كانت روحانية أو اسمائية أو معنوية أو جسمية مهما تجلت له في الصورة الجسمية فهو مقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة التي يدخلها القصر والاتمام وهي الرباعية فان النائية وهي الصبح لا يدخلها القصر فان الركعة الواحدة لوحدة الحق والركعة الثانية لوحدة العبد ولا بد من وصل ومصل له فلا قصر في صلاة الصبح وأما الثلاثية وهي المغرب فان الركعتين اللتين يجهر فيهما هما شفعية الانسان وكونهما يجهر فيهما بالقراءة لانهما نصبتا دليلي الحق والدليل لا يكون الاعلانية ظاهرا معلوما ودليل بغير مدلول لا يصح فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق وكانت القراءة فيها سرا لكونه غيبا فلا سبيل الى القصر في المغرب فانه دليل على العبد وشفعيته وعلى الحق وأحدية فلم يبق القصر الا في الرباعية لوجود الشفيعتين فيها فألحقت بالصبح لحكم الاحدية فيها في جناب الحق وجناب العبد وهو قول من قال

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

فما قال انسان ولا قال شيان فاعتبرا أحديته كل شيء من كونه شيئا ومن كونه آية على أحديته الحق حتى لا يعرف الواحد الا بالواحد ولهذا كان يقول الحسن بن هانئ شاعروقه وددت ان هذا البيت الواحد لي بجميع شعري ثم عمل في معناه وما جاء مثله ولا أعطى من حسن مساق المعنى ما أعطاه هذا البيت وخرج عن علي في هذا الوقت ولو حضر في حفلي لسقته حتى يعرف فضل هذا البيت وانه كالكلام المعجز

(فصل الموضع الخامس من الخمسة) \*

وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا أقام فيه في بلد أن يقصر \* حكى أبو عمر بن عبد البر في هذه المسئلة احد عشر قولاً ما حضرتني في هذا الوقت فلينظرها في كتاب التمهيد أو الاستذكار من أراد أن يقف عليها وانذكر منها ما تبسر فمن قائل اذا أزمع المسافر على اقامة أربعة ايام أتم وقال غيره خمسة عشر يوما وقال غيره عشرين يوما وقال غيره اذا أزمع على أكثر من أربعة ايام (الاعتبار) اذا قام السالك في المقام بنية الاقامة فيه أتم من نفسين الى عشرين نفسا فان يوم العارف نفسه وان كان في كل نفس يطلب الترقى ويمسكه الله فيه فلا يعطيه حكمه ما مشى به في أنفاسه ولم يشعر به الا ان نبتة الرحلة في كل نفس فهو يقصر دائماً عمره كله فهو بمنزلة من يتعرض للفتح فلا يفتح له ويجمع له الى أن يموت فيرى عند ذلك ما أخفى له من قرة أعين فيعلم عند ذلك انه كان مسافرا ولم يشعر بكونه ما فتح له في حياته ولا شاهد ما شاهد غيره من المسافرين الى الله

(فصول الجمع بين الصلاتين) \*

اتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في أول الظهر بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء



ايام ومن قائل في كل سفر قريبا كان أو بعيدا وبه اقول (الاعتبار) الاربعة البرد كل برید اثنا عشر ميلا  
ولما كانت المسافة تطلب المقدار بذاتها والعدد يلزم المقادير وكانت مراتب العددا اثني عشرة  
مرتبة لا تزدن ولا تنقص وهي واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة  
مائة ألف هذه بسائط الاعداد وما زاد عليها فركب منها فاذا مشى الانسان في طريق الله في الاربعة  
الاركان التي قامت منها نشأته يقطع كل ركن بهذه الاثني عشر واما الاسكا برفيق قطعونها بالاربعة  
الاسماء الالهية التي هي اسماء السما كها وعلوها توقف وجود العالم وهو الحى العالم المريد القادر  
لا غير وهذه الاسماء ثبت كونه الها فاذا نظر العبد في هذه الاربعة التي له كانت ثمانية ونظر الى نفسه  
وعقله كانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهيته كانت الاثني عشر وتم البريد ونظر مثل  
هذا في الاربع المراتب وهو قوله الاول والاخر والظاهر والباطن حقا وخلقا وصرف في كل حال  
من هذه الاحوال الاثني عشر ثبتت بذلك الاربعة بردي في قصر لها الصلاة واما الثلاثة الايام فهي  
كما قال ابو يزيد حين سئل عن الزهد فقال هو حين ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اليوم الاول زهدت  
في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله ومن كانت هذه  
حالته قصر صلاته فانه مسافر اكمل الاسفار بلا خلاف واما من قصر في مسافة ينطلق عليها اسم سفر  
ولا يراعى البعد ولا القرب فهو من يراعى عوالمه المكلفين من سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان ببصره  
قصر وان سافر بسمعه قصر وان سافر بذكوره وعقله قصر وصوره قصر وهو قصر ونظره على ما يعطيه  
حاله في وقته فان اعطاه الكل كان بحسبه وان اعطاه البعض كان بحسبه وهذا هو مذهب الجماعة  
وعليه عولوا

#### \* (فصل الموضع الثالث من الخمسة) \*

وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه الصلاة فمن قائل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات  
والافعال المقربة الى الله ومن قائل بهذا بالسفر المباح أى ذلك كان ومن قائل بكل سفر قربة  
كان او مباحا او معصية وبه اقول (الاعتبار) قال تعالى كل الذين ارجعون وقال واليه يرجع  
الامر كله وقال الا الى الله تصير الامور وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فهذه الآيات كلها تدل  
على سفر الانسان الى الله فيقصر فان الله هو الغاية لهذه الطرق كلها فهو غاية الطريق لا غاية قصد  
السالك فلماذا أمر بالقصر في كل ما ينطلق عليه اسم سفر سواء كان قربة او مباحا او معصية ومن راعى  
او كان مشهده قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله وان هذا صراطى مستقيما  
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل لم ير القصر الا في سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قربة الى الله سعادية  
وما كل سفر قربة الى الله سعادية والمذهب الاول اولى فان المعصية لم يثبت كونها معصية عند  
هذا المسافر فيها الا بكونه مؤمنا بها انها معصية فهو ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وهو مسافر  
فلا أى معنى نراعى حكم المعصية نقول انه لا يقصر بكونه في غير ما يرضى الله وغاب صاحب هذا  
القول عن حكم الايمان بهذه المعصية فهو فيما يرضى الرب سبحانه من كونه مؤمنا والايمان في حكمه  
اقوى من الافعال المعينة المسماة بمعصية فبايمنه من ان يحكم له بجواز القصر وهو مسافر في طاعة  
ايضا والآيات التي احتج بها من تعيين الصراط والنجاة انما هي فيمن ليس بمؤمن ومن ليس بمؤمن  
ما عليه تمام ولا قصر لان الصلاة لا تجب عليه الا بالايمان فذهبنا اولى في هذه المسئلة

#### \* (فصل الموضع الرابع من الخمسة) \*

وهو الموضع الذي منه يبدأ المسافر بالقصر فقال بعضهم لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم  
حتى يدخل اول بيوتها ومن قائل لا يقصر اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها نحو ثلاثة اميال  
(الاعتبار) الانسان جسم وروح فادام الروح مستوطنا مع جسمه وعالم حسه يجري بحكم



لك وبين هذه الاخبار تبصر عجائب \* وأما اللباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير أي هو خير لباس ولا تقوى أقوى من الصلاة فإن المصلي مناجي مشاهد وأهذ قال استعينوا بالصبر والصلاة وقال لعبده قل وإياك نستعين فقد أقام الصبر والصلاة مقام نفسه في العون فكل مصل يتحدث في صلاته مع غير الله فما هو المصلي الذي يناجي ربه ولا يشاهده فإن حال المناجاة والشهود لا يجزأ أحدهما من المخلوقات أن يقرب من عبدة تكون حالته هذه خوفاً من الله وهذا المصلي قليل فهو مصل بصورة الظاهرة من قيام وركوع وسجود غير مصل بقلبه الذي هو المطلوب منه ولكن نرجو في هذا الموطن أن يشفع ظاهره في باطنه كما يشفع باطنه في ظاهره وسبب ذلك أن الحركات الظاهرة أن لم يكن لها في الباطن حضور تثبت به وتظهر عنه فباتكون ولا يظهر لها وجود فذلك القدر من الحضور المرعى شرعاً هو من الباطن فيتأيد من الفعل الظاهر فيقوى على ما يتبع للمصلي من الوسوسة في الصلاة فلا يكون لها تأثير في نقص نشأة الصلاة عناية من الله بالناس لقوله أن الله بالناس لرؤوف رحيم

**\* (فصل في صلاة السفر والجمع والقصر) \***

السفر مؤثر في القصر باتفاق وفي الجمع باختلاف \* أما القصر فإن العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر إلا عائشة فأنه قالت لا يجوز القصر إلا للخاصة لقوله تعالى أن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا وقالوا أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قصر لأنه كان خائفاً واختلفوا من ذلك في خمسة مواضع أنا ذكرها أن شاء الله (الاعتبار) قد بينا لك في هذا الباب أن السفر أنواع سفر حال لازم لكل ما سوى الله في الحقائق الإلهية وهو سفر الأبرار من الرجال ولكن بحكم العلم والتحقيق وسفر في الأسماء الإلهية بحكم التخلق وهو سفر حاله نازل عن الحال الأول وسفر في الأكوام وهو حال دون الحالين وسفر جامع لهذه الأسفار كلها في أحوالها وهو أعظم أسفار الكون والأول أعظم الأسفار فإذا دعا الحق المسافر للصلاة قصر عن صلاة المقيم لموضع التفرق فكما تميز المقيم من المسافر وحال الإقامة من حال السفر تميزت صلاة المقيم من صلاة المسافر وأما قول عائشة وهو قول الله بالخوف فإن العبد مطلوب في كل نفس بمناجاة الحق في ذلك النفس خاصة وما كل أحد يقدر على مراعاة هذا المقام مع الحق فالعارف إذا حصل فيه وخاف أن يلبس عليه مناجاة الحق في الانفاس اقتصر من المناجاة على ما يختص بذلك النفس فكان الخوف سبباً للقصر وهو قول الله الذي ذهبت إليه عائشة وسيأتى تحقيق ما أوامنا إليه فيما بعد ولما قلنا أن العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع تعين علينا أن نذكرها موضعاً موضعاً أن شاء الله

**\* (فصل الموضع الأول من الخمسة) \***

وهو حكم القصر اختلف علماءنا في ذلك على أربعة أقوال فن قائل أن القصر للمسافر فرض متعين وبه أقول ومن قائل أن القصر والاتمام كلاهما فرض مخير له كالخيار في واجب الكفارة ومن قائل أن القصر سنة ومن قائل أن القصر رخصة والاتمام أفضل (الاعتبار) من راعى أن التمكين في التلوين إقامة قال الاتمام أفضل ومن راعى التلوين مع الانفاس سواء كان مشعوراً به أو غير مشعور به قال أن القصر فرض متعين ومن راعى التلوين والتمكين خيره في القصر والاتمام بحسب صاحب الوقت وحاكمه فإن كان صاحب الوقت التلوين بالحال والتمكين بالعلم قصر وإن كان صاحب الوقت التمكين بالحال والتلوين بالعلم أتم ومن لم يراع التلوين ولا التمكين وكان يحكم الطريق لا يحكم السالك فيه قال أن القصر سنة

**\* (فصل الموضع الثاني من الخمسة) \***

وهي المسافة التي يجوز فيها القصر اختلف العلماء في ذلك فن قائل في أربعة برد ومن قائل مسافة ثلاثة



الامام را كعا من الركعة الثانية والاجر الموقت للساعي الى اقول الخطبة وما عدا ذلك فأجر غير موقت  
لانه لم يرد في ذلك شرع فأما الاجر الموقت فهو من بدنه الى بيضة وبينهما بقرة ثم ككش ثم دجاجة  
ولما كانت البيضة منها وفيها تنكرون الدجاجة وما في معناها من الحيوان الذي يبيض لهذا اقربها مع  
الحيوان في القرية وقصد من الحيوانات في القربات ما يؤكل دائماً او غالباً مما لا خلاف في أكله وبه  
تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذى فكأن المتقرب به تقرب بحياته والتقرب بالنفس الى الله  
اسنى القربات \* (حكى عن بعض الصالحين) انه كان بمنى يوم النحر فرأى الناس يتقربون الى الله  
بخر بدنهم وبغير ذلك من الغنم فقال الهى ان الناس قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت أيديهم  
اليه مما أنعمت به عليهم وما العبد لك المسكين شئ يتقرب به اليك في هذا اليوم سوى نفسه فاقبلها فما  
فرغ من كلامه حتى فارق الدنيا وانما في هذا المعنى

وأهدى من القربان نفساً معيبة \* وهل ربي خلق بالعيوب تقرباً

وقال بعضهم تهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودي

\*(فصل)\*

اختلفوا في البيع في وقت النداء فمن قائل يفسخ ومن قائل لا يفسخ قال تعالى يا ايها الذين آمنوا  
اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فأمر بترك البيع في هذا الوقت  
وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم والجهاد الا كبر جهاد النفس وهو أعظم من جهاد  
العدو فان جهاد العدو قد يقع رياء وسمعة وجهاد النفس لا يكون الا لله خاصة وأحق البيع ببيع  
النفس من الله اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة فيترك جميع أغراضه وممراداته ويأتى الى مثل هذا  
السوق فيبيع من الله نفسه ومثل هذا البيع لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ومن يقول  
بالفسخ اعتيناره هو أن يقول جميع افعال العبادات التي اضافها الى العبادات تنقسم الى عبادتين  
العبادة الاولى الصوم فأضافه الى نفسه والعلة في ذلك أنه صفة صمدانية لا تنبغي الا لله من حيث ذاته  
لا من حيث كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فانه متغذ بالغذاء الذي يليق به مما يكون في استعماله  
بقاء ذلك المتغذى والعبادة الثانية الصلاة فانه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها الى  
ونصفها لغيري فدل هذا الحديث على صحة ما عدا الله العبد فانه أضاف نصف الصلاة الى نفسه  
وأضاف نصفها الى عبده فهو وان كان عبده مالك لما أضافه اليه فهو بالنظر الى ما أضافه اليه  
في الصلاة غير مملوك فقال يفسخ البيع ومعنى فسخ البيع انه لا يضيف الى الله في هذه الحالة ما هو  
مضاف اليه فان في ذلك منازعة الحق حيث أضاف أمراً اليك فرددته أنت عليه وهذا سوء ادب  
فأى مصل رد على الله هذا النصف الثاني الذي أضافه اليه ومملكه اياه في حال الصلاة فيبيعه مفسوخ  
ولهذا قال تعالى في هذه الحال وذروا البيع يقول مرادى منكم في هذه الحالة ان يكون نصف  
الصلاة لكم فالموفق هو الذي يتأدب مع الله في كل حال

\*(فصل في آداب الجمعة)\*

آدابها ثلاثة الطيب والسؤال واللباس الحسن ولا خلاف فيه بين أحد من العلماء (الاعتبار)  
أما الطيب فهو علم الانفاس الرحمانية وهو كل ما يرد من الحق مما تطيب به المعاملة بين الله وبين عبده  
في الحال والقول والفعل \* وأما السؤال فهو كل شئ يتطهر به اسان القلب من الذكريات التي وكل  
ما يرضى الله فانه تنبعث ممن هذه أوصافه روائح طيبة الهية يشمها أهل الروائح من المكاشفين  
قال عليه السلام انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وان السؤال يرفع الحجب التي بين الله وبين عبده  
فيشاهده فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضى الله وقد أشار الى هذا المعنى الخبر في قوله  
صلاة بسؤال خير من سبعين صلاة بغير سؤال وقد ورد ان الله سبعين حجاً باقتباس بين ما ذكرته



هو اليوم الذي أراده الله بأنه أفضل أيام الأسبوع فاختلفت اليهود والنصارى وجاءت هذه  
الامة فجاء جبريل الى محمد عليهم السلام يوم الجمعة في صورة مرء آت مجاوة فيها نكتة فقال له هذا يوم  
الجمعة وهذه النكتة ساعة فيه لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي الا غفر له فقول النبي صلى الله عليه  
وسلم فهذا ان الله لما اختلف فيه أهل الكتاب هو هذا التعريف الالهى بالمرء آت وأضاف الهداية  
الى الله تعالى وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه النساء الانسانية التي خلق المخلوقات  
من يوم الاحد الى يوم الخميس من أجلها فلا بد أن تكون أفضل الاوقات وكان خلقه في تلك  
الساعة التي ظهرت نكتة في المرء آت ولما ظهرت نكتة في المرء آت دل ضرب المثل أنها لا تنتقل كما لا تنتقل  
تلك النكتة التي في المرء آت فهي ساعة معينة في علم الله فان راعينا ضرب ذلك المثل في الحس ولا بد قلنا  
ان الساعة لا تنتقل كما لا تنتقل النكتة في الحس وان راعينا ضرب المثل بها في الخيال ولا يخرج  
بالحل الى الحس قلنا تنتقل الساعة في اليوم فان حكم الخيال للانتقال في الصورة لانه ليس بمحسوس  
فينضبط وانما هو معنى في صورة خيالية تشبه صورة حسية فكما ان المعنى الواحد ينتقل في صور  
ألفاظ كثيرة في زمان واحد كذلك ما أشبه الخيال فتنتقل الساعة في يوم الجمعة وكلا الأمرين سائغ  
في ذلك ولا يعرف ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة في يوم الجمعة كإيمه القدر في السنة سواء قال  
الله تعالى في هذا اليوم **كان** الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل  
معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم  
البيانات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه هذه الآية ترأت في الاختلاف  
في هذا اليوم فغسل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على يقين في طهارته بما كشف الله  
عن بصيرته وهو علم الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما ثم ان الله عرفناه على لسان رسوله  
وبقي الابهام في الساعة التي فيه فن علمها في كل جمعة ان كانت تنتقل أو علمها في وقتها المعين ان كانت  
لا تنتقل فقد صح غسله يوم الجمعة من هذا الجهل الذي **كان** فيه بها وهذا ينبغي ان يكون هذا  
الغسل لليوم فانه اعم

**\* (فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المصر) \***

فن قائل لا تجب الجمعة على من هو خارج المصر ومن قائل أنها تجب على من هو خارج المصر واختلفوا  
في قدر المسافة فمنهم من قال مسيرة يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلاثة أميال ومنهم من قال ان يكون  
على مسافة يسمع منها النداء غالبا والذي أقول به اذا **كان** الانسان على مسافة بحيث انه اذا سمع  
النداء يقوم للطهارة فيطهر ثم يخرج الى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل وأدرك الصلاة  
وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يلحق الصلاة فلا تجب عليه لانه ليس بأمر بالسعي اليها الا بعد النداء  
وأما قبل النداء فلا (الاعتبار) الخارج عن الوطن الذي تعطيه معرفة الحق من حيث ما هو أمر  
بها من دليل من عرف نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرفتين فلا يخلوا ما ان يكون خارجا الى  
معرفة ربه من حيث ما هو واجب الوجود أو يكون خارجا الى حضرة الحيرة والوقوف أو الكثرة  
فان كان خارجا الى حكم معرفة كونه واجب الوجود لنفسه لا تجب عليه الجمعة وان كان خروجه الى  
ما سوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا شك

**\* (فصل في الساعات التي وردت في فضل الرواح) \***

فن قائل هي الساعات المعروفة من أول النهار ومن قائل هي أجزاء ساعة واحدة قبل الزوال وبعده  
والذي أقول به انها اجزاء من وقت النداء الاول الى ان يتدنى الامام في الخطبة ومن بكر قبل ذلك  
فله من الاجر بحسب بكوره مما يزيد على البدنة مما لم يوقته الشارع (الاعتبار) السعي سعيان سعي  
مندوب اليه وهو من أول النهار الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك



منه بذلك المختاراً وعناية بالغیر بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة وقد يختار من النوع  
الشخصين والثلاثة والاكثر فاختار من النوع الانساني المؤمنين واختار من المؤمنين الاولياء  
واختار من الاولياء الانبياء واختار من الانبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود  
النهي من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لا تفضلوا بين الانبياء لمحت من هو افضل الرسل لكن  
اعلمنا الله انه فضل بعضهم على بعض فمن وجد نصاً متواتراً بأفعال الدنيا وان كان حكمه  
في الآخرة فلا يجعله في عقيدته على التعيين وليقل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل  
الينا فأنام ومن به وبكل ما هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله مما علمت وما لم أعلم فانه  
لا ينبغي ان يجعل في العقائد الا ما يقطع به ان كان من النقل فثبت بالتواتر وان كان من العقل فثبت  
بالدليل العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر فان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقاد النص  
وترك الدليل والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منه ان يكون  
الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فيعلم العاقل ان الله قد أراد من المكلف ان يؤمن  
بما جاء به هذا النص المتواتر الذي أفاد التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خاف  
دليل العقل فيبقى على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص ان يعلق  
الايمان بذلك المعلوم لانه يزول عن علمه ويؤمن بهذا النص على مراد الله به فان أعلمه الحق  
في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر  
الى من هو المخصوص بذلك الخطاب ومثل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العامة لما يؤدى  
اليه من التشويش فلنشكر الله على ما منحه فهذه مقدمة نافعة في الطريق ولما اختص الله من  
الشهور شهر رمضان وسماه باسمه فان من أسماء الله تعالى رمضان كذلك اختص الله من ايام  
الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوم ما اختصه من هذه السبعة الايام وشرفه  
على سائر ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان ذلك يرجع  
الى مجموع الايام السبعة ولهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفة ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة  
لا يتبدل ولا يكون أبداً يوم السبت ولا غيره من الايام وفضل يوم الجمعة لعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء  
وغيرهما لا مور عرضت اذا وجدت في أى يوم كان من ايام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم  
لهذه الأحوال العوارض فتدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة  
الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان انما فضله على سائر الشهور في الشهور القمرية  
لا في الشهور الشمسية فان افضل الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج شرفها وقد يأتي  
رمضان في كل شهر السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس بكون  
رمضان كان فيه وكونه فيه أمر عرض له في سيره فلا يفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة ولا غيره  
ولهذا شرع الغسل فيه لليوم لانفس الصلاة فان اتفق ان يغتسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة  
فلا خلاف بيننا انه افضل بلا شك وأرفع للخلاف الواقع بين العلماء فلما ذكر الله شرف هذا اليوم للامم  
وكلمهم الله في العلم به لاجتهادهم فقالت النصارى افضل الايام والله أعلم هو يوم الاحد لانه يوم  
الشمس وهو أول يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما فما ابتدأ فيه الخلق الا شرفه  
على سائر الايام فاتخذته عيداً وقالت هذا هو اليوم الذي أراد الله ولم يقل لهم نبيهم شيئاً ولا علم لنا  
هل اعلم الله نبيهم بذلك اولا فانه ما ورد في ذلك خبر وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت فان الله قد فرغ  
من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على  
الآخرى وقال انا الملك قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام ما قدروا الله حق قدره وتزعم  
اليهود ان هذا مما نزل في التوراة فلا تصدقهم في ذلك ولا تكذبهم فقالت اليهود يوم السبت



فان لم يسمع فانه ينبغي له في تلك الحال ان يكون مشغولاً بما هو الخطيب به مشغول من ذكر الله والثناء عليه ووعظه نفسه وزجره اياها وتقريره نعم الله على نفسه وقراءة القرآن ولكن هذا كله كما قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً فهكذا يكون ذكر من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب أو اصم قام به فالانسان واعظ نفسه

\* (فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع أولاً) \*

فمن قائل يركع وبه أقول ومن قائل لا يركع (الاعتبار) الركوع الخضوع لله وهو واجب أبداً مادام ذاكر الله فان ذكر الله ولم يخضع عند ذكره لم يحترم الجناح الالهى بما ينبغي له ومعلوم قطعاً ان الاقنى للجمعة مستحضر بدخول المسجد ورؤية الخطيب وقصده الصلاة انه ذاكر لله وقد أمر بحماية المسجد قبل ان يجلس وما ورد نهى برفع هذا الامر الا انه لا يجهر بتكبير ولا بقراءة بل يسر ذلك جهد الاستطاعة ولا سيما ان كان يسمع الامام والداخل والامام يخطب قد أبيع له ان يسلم وما خطأه أحد في ذلك ولم يؤمر الدخول بالسلام وانما الامر يتعلق برؤى السلام لا ابتداء السلام فالركوع عند دخول المسجد اولى ان يجوز له لو رود الامر بالصلاة للدخول قبل ان يجلس فالصلاة خير موضوع ولكن لا يزيد على الركعتين شيئاً فان قدر أن لا يقعد فلا ركوع عليه فان أراد الجلوس ركع ولا بد فانه اذا انصف الانسان فاثم ما يعارض الركع اذا دخل المسجد

\* (فصل فيما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة) \*

فمن الناس من رأى أنها كسائر الصلوات لا يعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ بما تيسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالباً مما قد ثبتت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقون في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلاً من المنافقين وقد قرأ في الاولى بسج اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالغاشية والذي أقول به ان لا توقيت والاتباع اولى (الاعتبار) المناجى هو الله والمناجى هو العبد والقرء أن كلامه وكل كلامه طيب والفاحة لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرء أن قد ثبت في الاخبار فضل بعضه على بعض بالنسبة لما نفيه من الاجر وقد ورد أن آية الكرسي سيدة آى القرء أن وان يس تعدل قراءة القرء أن عشر مرات وان تبارك الذى بيده الملك تجادل عن صاحبها وان اذا زلزلت تعدل نصف القرء أن وان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرء أن وان سورة الكافرين تعدل ربع القرء أن وان اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرء أن وان البقرة وآل عمران هما الزهراوان تأتيان يوم القيامة ولهما عينان واسنان وشفتان تشهدان لمن قرأهما بحق والاخبار في ذلك كثيرة فان قصدت المناسبة فسورة الجمعة وفيها الاقتداء بالرسول وسج اسم ربك الاعلى فيها تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادة من الافعال اذ سمي نفسه تعالى انه يصلى فتسبحه عن التخيل الذى تخيله النفس من قوله يصلى يناسب سج اسم ربك الاعلى واذا جاءك المنافقون وهل أتاك حديث الغاشية مناسب لما تضمنه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة والله تعالى يقول لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة

\* (فصل فى طهر يوم الجمعة) \*

أما الغسل يوم الجمعة فالجماعة على انه سنة وقوم قالوا انه فرض والقائلون بوجوبه منهم من قال انه واجب لليوم وانا اغتسل لصلاة الجمعة فهو أفضل ومنهم من قال انه واجب قبل صلاة الجمعة (الاعتبار) طهارة القلب للمعرفة بالله التى تعطىها صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه وواضع لهذه العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من أعظم علم الهداية التى هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعاً ومن كل نوع شخصاً واختاره عناية



سيد كريم يسأل منه الاعانة فيما قال الله على لسانه في الخطبة الاولى من الوصايا وأما الجلسة بين الخطبتين فليفصل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ به عباده على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم ولما لم يرد نص من الشارع بايجاب الخطبة ولا بما يقال فيها الا مجرد فعله لم يصح عندنا ان نقول بخطب لغة ولا شرعا الا اننا ننظر ما فعل فنفعله مثله على طريق التأسي لا على طريق الوجوب قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فممن مأمورون باتباعه فيما سن وفرض فنجازي من الله فيما فرض جزاء فرضين فرض لاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازي فيما سن ولم يفرضه جزاء فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبه فان احتوى ذلك الفعل على فرائض جوزينا جزاء الفريضة بما فيه من الفرائض كافلة الصلاة ونافلة الحج فانها عبادات تحتوى على أركان وسن ونافلة صدقة التطوع ما فيها شيء من الفرائض فنجازي في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل ولا بد من فريضة الاتباع فاعلم ذلك والعارف يكمل درجات المنبر على الترتيب في الاسماء الالهية بالتخلق \* وكان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث درج وكذلك الاسماء على ثلاث مراتب لكل درجة مرتبة فأسماء تدل على الذات ولا تدل على امر آخر وأسماء تدل على صفات تنزيه وأسماء تدل على صفات افعال وما ثم مرتبة رابعة وكل هذه الاسماء قد ظهرت في العالم فأسماء الذات يتعلق بها ولا يتخلق بأسماء صفات التنزيه يقدر بها جناب الحق تعالى ويتخلق بها العبد على حسب ما تعطيه بما يليق به فكما ان العبد يقدر جلال الله ان تقوم به صفات الحدوث كذلك يقدر العبد بما يتخلق نفسه ان تقوم به صفات القدم والغنى المطلق وأسماء صفات الافعال يوحد العبد بهار به فلا يشرك في فعله تعالى أحدا من خلقه وما في الحضرة الالهية سوى ما ذكرناه ولا في الامكان سوى ما ذكرناه فالعبد لا يكون ربا لمن هو عبده والرب سبحانه لا يكون عبدا تعالى الله عن ذلك فليس في الامكان ابداع من هذا العالم لاستيفائه ما نسب الحق لنفسه وللعالم فان قلت قوله في الاسماء أو استأثرت به في علم غيبك فلعله يدل على امر آخر قلنا لا بد أن يدل ذلك الاسم اما على الله واما على ما سوى الله بوجهين واعتبارين وما ثم قسم آخر وكل هذه الاقسام قد خصصت في هذه الاسماء التي بأيدينا فغايتها الامر أن يكون مثلها كما ان في الامكان مثل هذا العالم مما لا يتناهى فقد انحصر الامر فيما قد وجد من العالم من جهة الحقائق فاعلم ذلك

\*(فصل في الانصات يوم الجمعة عند الخطبة)\*

اختلف الناس في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب على ثلاثة أقوال فمن قائل ان الانصات واجب على كل حال وانه حكم لازم من احكام الخطبة ومن قائل ان الكلام جائز في حال الخطبة الا حين قراءة القرآن فيها ومن قائل بالتفريق في ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها فان سمع انصت وان لم يسمع جازله ان يسبح أو يتكلم في مسئلة من العلم والجمهور على انه ان تكلم لم تفسد صلاته وروى عن ابن وهب انه قال من لغا فصلاته ظهر أربع ركعات وأما القائلون بوجوب الانصات وهم الجمهور فانقسموا لثلاثة اقسام قسم أجاز التشميت ورد السلام في وقت الخطبة وبه قال ابو زاعي والثوري وقسم لم يجز رد السلام ولا التشميت وقسم فرق فقال يرد السلام ولا يشمت (الاعتبار) انما شرع الوعظ والتذكير للاصغاء الى ما يقول الواعظ والمذكور وهو الخطيب الداعي الى الله والانصات له في حال كلامه ليرى ما يجري الله على لسان عبده فالخطيب نائب الحق فكان الحق هو المكلم عباده فوجب الانصات والاصغاء الا فيما أمر به مثل رد السلام وتشميت العاطس اذا حمد الله فمن رأى ان الحق هو المتكلم وجب عليه الانصات وان كان مع السماع







علم من خصته من كورة في الشراء ان وكذلك ايضا من حصلت له معرفة ربه من اخلاصه اربعين وهو  
 منزلة المعرفة في طريق التوهم فاهم يتخذونها لتحصيل معرفة الله مما يحصل لهم فيمن امن الاخلاص مع  
 الله من الشوب \* واما من قال بالثلاثين فتنظر الى الميقات الذي قاله موسى وعلم ان ذات هو حد المعرفة  
 الى انه طرأ امر آخر به فزاد عشر اجبر الذات انخلل فهو في المعنى ثلاثون فمن سلم ميقاته من ذات انخلل  
 فان مطلوبه من العلم بالله تعالى يحصل بالثلاثين قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ومن هذا  
 الحد لما جرى من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى اذا هلك الى الله تعالى مع الله وهجرهن  
 في كل من نساءه شهر العدة ان المقصود يحصل بهذا التوقيت فلما فرغ الشهر تاباه الحق باية التخيير  
 في نساءه فانه كان المطلوب في ذات التوقيت ما فتح له به فان الحق يجري مع العبد في فتحه على حسب  
 بقدره والسبب الذي اذا هلك الى الله تعالى به فمن اذا هلك الى الله تعالى باطلاق الامر اليه كانت تبيته في خلوته  
 مطابقة فيرى سره في الالهية سره ان الوجود الالهى في الموجودات وهو اتم الكشف الحكيم  
 واولاه ومن هنا شرع انخلل بالاسماء الالهية والافاقى نسبة بين الممكن والواجب الوجود واما  
 من لم يشترط عددا وقل بدون الاربعين وفوق الاربعة التي هي عشر الاربعين فان الاربعين قامت من  
 ضرب الاربعة في عشرة فخمى عشر الاربعين فكم كما انه نزل عن الاربعين ارتفع عن الاربعة ولم يتقف  
 عند هذا يقول لا تصح المعرفة بالله الا بالرائد على الاربعة واقل ذلك الخمسة وهي المرتبة الثانية من  
 الفردية والمرتبة الاولى هي الثلاثة وهي العبد فانها هي التي تجت عنها معرفة الحق فمن قال تجوز  
 الجمعة بالثلاثة ويرى صاحب هذا القول اعنى الذي يقول بالرائد على الاربعة ان الفردية الثانية  
 هي الحق وهو ما حصل العبد من العلم بفردية الثلاثة فكان الحاصل فردية الحق لا احديته لان  
 احديته لا يصح ان يتجهها شي بخلاف الفردية ولما كان اول الافراد العبد من اجل الدلالة فان المعرفة  
 بنفس العبد مقدمة على معرفة العبد بربه والدليل بناسب المدلول الوجه الرابط بين الدليل والمدلول  
 فلا ينبغ انفراد الا لفرد فاول فرد يصاد فردية الخمسة جعلها الحق أى لمعرفة الحق في الرتبة الخامسة  
 تارة الى ما لا يتناهى من الافراد فقد بان لك في الاعتبار منازل التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة  
 من اختلاف الاحوال

### \* (فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان) \*

اتفق كل من قال من العلماء ان الجمعة لا تجب على المسافر على الاستيطان واختلفوا فاشتراط بعضهم  
 المصر والسيطان ولم يشترطه بعضهم لكن اشترط الاستيطان في قرية او ما في معناها (الاعتبار) أهل  
 طريق الله على قسمين منهم من لا يزال يتغير عليه الحال مع الانقاس وهم الاكابر من الرجال فهم  
 مسافرون على الدوام في الحال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على نظرين فمن كان نظره ثبوته في مقام  
 مراعاة الانقاس وذكور تغيرها وتنوعات التجليات دائما في كل نفس كفى عن ثبوته في هذا الحال  
 بالاستيطان فجعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافرا في استبطانه كسفر  
 صاحب السفينة قال بعضهم في ذلك

فسيرك يا هذا كبر سفينة \* يقوم جلوس والتلوع تطير

ومن كان من رجال الله دون هذه المرتبة واقامه الحق في مقام واحد زمانا طويلا فهو ايضا من أهل  
 الاستيطان فيقيم الجمعة ويرى ان ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان نظره في انتقاله  
 في الاحوال والمشاهدات ويرى ان الإقامة محال في نفس الامر وان سفره مثل سفر صاحب السفينة  
 فيما يظهر له والامر في نفسه بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة ووجوبها بمجرد العدد  
 لا بالاستيطان

### \* (فصل هل يقام جمعان في مصر واحد اول يقام



قال تعالى اذ انودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله ومن وقت النداء يكون الثواب من البدنة الى البيضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبته ومن جاء من وقت طلوع الشمس الى النداء فله من الاجر بحسب بكوره وهي مسئلة خلاف فالبدنة من وقت تعيين السعي فاما الاذان فان الجمهور اتفقوا على ان وقته اذا جلس الامام على المنبر واختلفوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن واحد فقط او اكثر من واحد فمن قائل لا يؤذن بين يدي الامام الا واحد فقط وهو الذي يحرم به البيع والشراء وقال آخرون يؤذن اثنان فقط وقال آخرون يؤذن ثلاثة وكل قائل حجة واستناد الى اثر والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان الاذان اصل صلاة الجمعة كالاذان للصلوات المفروضة كلها وقد تقدم الكلام على الاذان في الصلوات قبل هذا الا انه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد بعد واحد فان ذلك خلاف السنة (الاعتبار) الاذان الاعلام وهو دعاء الحق عباده لمعرفته من حيث ما هو اله الناس وربنا ورب آبائنا وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فذكره بالاضافة وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لا يعين لفظا ولا يقيد أمرا الا وقد اراد من عباده ان ينظروا فيه من حيث ما خصه وأفرده لتلك الحالة وعينه لتلك العبادة ومتى لم ينظر الناظر في هذه الامور بهذه العين فقد غاب عن الصواب المطلوب \* ولما كانت الجمعة لا تصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان للاتيان والسعي الى هذا التجلي الخاص لا بد ان يعطى ما لا يعطى المنفرد وقد بينا ذلك وما بقي الاختلاف مقامات الناظرين في ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولا توقفت عندنا في ذلك الا انه لا بد من اذان والواحد اذناه فان زاد جازولكن واحد بعد واحد فاما الاذان الواحد فراه من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هي صلاة فقط ومن يرى الاثنين فيرى كونها صلاة في جماعة فلا تجزى للمنفرد ومن رأى الثلاثة في الاذان لها فلكونها صلاة في جماعة ليوم خاص في حالة مخصوصة لا تكون في سائر الايام بخلاف الصلاة المفروضة في كل يوم فن اعتبر هذه الاحوال الثلاث قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول حي على الصلاة ويقول الثاني حي على الصلاة في الجماعة ويقول الثالث حي على الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فأعلم كل مؤذن بحالة لم يعلم بها الا آخرا فاعتبر العلماء ذلك ولو انفرد واحد جاز

### \* (فصل الشروط المختصة بالجمعة في الوجوب والصحة) \*

فمن جملة شروطها الجماعة واختلفوا في مقدار الجماعة فمن قائل واحد مع الامام وبه اقول ومن قائل اثنان سوى الامام ومن قائل ثلاثة دون الامام ومن قائل اربعون ومن قائل ثلاثون ومنهم من لا يشترط عددا ولكن رأى انه يجوز بمادون الاربعين ولا يجوز بالثلاثة والاربعة وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة أي به تجب الجمعة وتصح (الاعتبار) اما الواحد مع الامام فهو حظ من بعرف ان احديته الحق من احديته نفسه على احديته ربه دليل قال الشاعر

وفي كل شئ له آية \* تدل على انه واحد

واية كل شئ عنده احديته اذ كان كل موجود لا بد ان يمتاز عن غيره بأحديته تختص بأحديته تخصه لا تكون غيره وتلك الاحديته هي على الحقيقة أنيته وهويته فيعلم من ذلك ان ربه على خصوصية وصف في هويته لا يمكن ان يكون ذلك لغيره واما من قال اثنان فهو الذي يعرف توحيده من النظر في شفيعته فيرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وانه مفتقر الى غيره فهو مركب من عينه ومن الوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه واما من قال بالثلاثة وهو قول الافراد فهو الذي يرى ان المقدمتين لا يتجانان الا بابط فهي اربعة في الصورة وثلاثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالفرد على الواحد وهو اقرب في النسبة من الاستدلال بالشفع على الاحديته واما من قال بالاربعةين فاعتبر الميقات الموسوي الذي انتج له معرفة الحق من حيث ما قد



احدية ذاته في هذا المقام وانما نظرت اليه من حيث احدية فعله في ايجاده بالدلالة وهو صلاة الجمعة فانها لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد فن راعى هذه المعرفة الالهية قال صلاتها قبل الزوال لانه ما مور بالنظر الى ربه في هذا الحال والمصلى يناجى ربه ويواجهه في قبلته والضمير في عليه يطلبه اقرب من كوروه والظل يطلبه الاسم الرب واعادته على الرب اوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل في رؤيته يوم القيامة فقال على لسان نبيه ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهير أى وقت الظهور واراد عند الاستواء لقبض الظل في الشخص في ذلك الوقت لعموم النور ذات الرأى وهو حال فنائه عن رؤية نفسه في مشاهدته ربه ثم قال ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا وهو عند الاستواء ثم عاد الى مده بدلول الشمس وهو بعد الزوال فأظهر الظل بعدما كان قبضه اليه فن تظر الى الحق في مده الظل بعد الزوال فعرفه بعد المشاهدة كما عرفه الا قبل المشاهدة والحال الحال قال ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت ثبتت له المعرفة بربه من حيث مده الظل وهنا تكون اعادة الضمير من عليه على الرب اوجه وفي المصلى اياها قبل الزوال تكون اعادة الضمير على مده الظل فينظر ما السبب في مده فيرى ذاته حائلة بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مده ظله ما للشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دليلا في النظر وكانت الشمس على مده الظل دليلا في الاثر ومن لم يتنبه لهذه المعرفة الا وهو في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدلول الشمس عاين امتداد الظل من ذاته قليلا قليلا جعل الشمس على مده الظل دليلا فكان دلوها نظير مده الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الدلول من الشمس بمنزلة المده من الظل فالمؤثر في المده انما هو دلول الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجوده فقام وجودك في هذا المسئلة مقام الالهية لذات الحق لكونه ما أوجد العالم من كونه ذاتا وانما اوجده من كونه الها فانظريا ولي الله مقام ذاتك من حيث وجودك ترا ما شرف نسبته فوجودك وجود الحق اذ الله تعالى ما خلق شيئا الا بالحق ويميل الشمس عنك يمتد ظلك فهي معرفة تنزيه حيث جعل ذاتك دليلا لتعقده فان الشمس تبعد عنك وكلما بعدت عنك نبهت انك لست مثله ولا هو مثلك الى ان يحجبك عن رؤيتها فهو التنزيه المطلق الذي ينبغي لذات الحق كما انه في طلوعها وطلبها اياك بالارتقاء الى الاستواء تشمر ظلك شيئا بعد شيء لتعلم ان بظهورها على علوها تحوّل وتغنيتك الى ان لا تبقى منك شيئا من الظل خارجا عنك وهو نقي الا ثار بسببك واهذا لم تشرع الصلاة عند الاستواء لفناء الظل فلن ذا الذي تضلي اولى من تواجه في صلاتك والشمس على رأسك ولذا قال عليه السلام في أهل المدينة وما كان على خطها شمر قوا يعني في التوجه الى القبلة في الصلاة ولا تغربوا أى راقبوا الشمس من حيث ما هي شارقة فانها تطلع لتفنيكم عنكم فلا يبقى لكم مقام ولا اثر قال تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فنيه عليه السلام على ان هذا هو المقام الا شرف بخلاف الدلول فان الدلول يمكن ان ينظر الانسان فيه الى امتداد ظله ويمكن ان ينظر الى تنزيه الحق في ميله عنه بخلاف الشروق فانه اعظم في الدلالة فقال عليه السلام شرفوا ولا تغربوا أى خذوا معرفتكم بالله من هذا الدليل فانه ارفع للاحتمال من الغروب وبعد ان تبين هذا فن صلى قبل الزوال الجمعة اصاب ومن صلاها بعد الزوال اصاب والذي اذهب اليه ان صلاتها قبل الزوال اولى لانه وقت لم بشرع فيه فرض فينبغي ان يتوجه الى الحق سبحانه بالفرضية في جميع الاوقات فكانت صلاتها قبل الزوال اولى وان كان قد يتفق ان يكون ذلك وقت اداء فرض صلاة في حق الناسي والنائم اذا تذكر أو تيقظ ولكن بحكم التبعية يكون ذلك فان الاعتبار انما هو التذكر او البقطة في أى وقت كانا بخلاف صلاة الجمعة اذا جعلناها قبل الزوال فتعين لها الوقت كما تعينت اوقات الصلوات المفروضة فان الله تعالى قد أشار الى تعميم مشاهدته ومصاحبته من غير تخصيص ولا تقييد فقال انه بكل شيء محيط وقال وهو معكم اينما كنتم فاعلم ذلك

\* (فصل في الاذان للجمعة) \*



من يرى ان الذات لنفسها اقتضت وجود العالم فلا ينتج هذا العلم ما يرد من الله على قلب العبد ولا في تجليه في هذه الصلاة وذلك انها مبنيّة في وجودها على الزائد على الواحد فان وقوعها لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها فانها تصح من المنفرد وكل صلاة ما عدا الجمعة تعطى ما تعطى الجمعة من حيث ماهي صلاة من تكبيرة الاحرام الى السلام منها وتعطى ما لا تعطيه الجمعة من العلم بأحدية الحق التي لها الغنى على الاطلاق ومن العلم برجوع النسب أو الصفة الى عين واحدة فاعلم ذلك  
 \* (فصل في من يجب عليه الجمعة) \*

اتفقوا على انها يجب على كل من يجب عليه الصلوات المفروضة ثم زادوا اربعة شروط اثنان متفق عليهما واثنان مختلف فيهما فالمتفق عليهما الذكورة والصحة فانها لا تجب على المرأة والمريض والاثنان المختلف فيهما المسافر والعبد فمن قائل ان الجمعة تجب على المسافر والعبد ومن قائل انها لا تجب عليهما وقد ورد خبر متكلم فيه ان الجمعة واجبة الاعلى عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض وفي رواية اخرى الاعلى خمسة وذكر المسافر (الاعتبار) لما كان من شرطها ما زاد على الواحد فانها لا تصح بوجود الواحد وكان العقل قد علم ان لله احدية ذاتية لانسبة بينها وبين طلب الممكنات وقد ذكرنا هذا والعقل يعلمها فمن المحال ان يعقل العقل وجود العالم من هذه الاحدية وجب عليه بصلاة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من له هذه الاحدية فنظرفيه من كونه الها يطلب المألوه فهذه معرفة اخرى لا تصح الا بالجماعة وهو تركيب الادلة وترتيبها فوجبت صلاة الجمعة على العقل الموصوف به العاقل ولما كانت المرأة ناقصة عقل ودين والعقل الذي نقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية وجبت الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلم بتلك الاحدية وبين العلم بكونه الها ونقص عقل المرأة عن علم تلك الاحدية فلم يجب عليها ان تجمع بينها وبين العلم بالله من كونه الها واما العبد الذي يسقط عنه وجوب الجمعة فهو العبد المستحضر بحبر الله في اختياره فان الحقيقة تعطى ان العبد مجبور في اختياره فلما لم يتمكن له ان يجمع بين الحرية والعبودية لم تجب عليه الجمعة وكل من ذكرنا ونذكر أنه لا تجب عليه الجمعة اذا حضرها صلاها كذلك المرأة اذا حضرت مواطن الاعتبار المانعة للمذكورين من الوجوب فانها لا تجب عليها فان فنيت عنها بحال يخالفها وجبت الجمعة أي وجب عليها علم ما لم يكن يجب عليها علمه كمریم وآسية اللتين حصل لهما الكمال فتعين عليهما علم الاحدية الذاتية وعلم الاحدية الالهية واما المريض الذي لا يقول بالاسباب ولا يعلم حكمها فلم يحصل له مقام الصحة حيث فاته من العلم بالله قدر ما يعطيه حكم الاسباب ومن لم تعط حاله هذا العلم ويقدر في تجريده ويخاف عليه لم يجب عليه الجمع بين العلم بحكم الاسباب وبين العلم بتجريد التوحيد عنها واما المسافر فان حاله يقتضي ان لا تجب عليه الجمعة فانه ما بين ابتداء الغاية وانتهاء الغاية فهو بين من والى فلا تعطى حاله ان يجمع بين من والى فلا تجب عليه الجمعة واما الصبي فهو المائل الى طبيعته لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صبيا لانه هذه الصفة فمن المحال ان يرفع رأسه الى معرفة حقيقته التي يصح له بالعلم بها الجمعية فلهذا اعتبرنا ان الصبي لا تجب عليه الجمعة

\* (فصل) \*

وأما شروط الجمعة فاتفق العلماء على انها شروط الصلوات المفروضة المتقدمة وقد ذكرنا ما عدا الوقت والاذان فانهم اختلفوا في ذلك وكذلك اختلفوا في الشروط المختصة بها وسأذكرها

\* (فصل في الوقت) \*

فمن قائل ان وقتها وقت الزوال يعني وقت صلاة الظهر ومن قائل ان وقتها قبل الزوال (الاعتبار) قال تعالى الم تر الى ربك كيف مدّ الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فأمرنا بالنظر اليه والنظر اليه معرفته ولكن من حيث انه مدّ الظل وهو اظهر وجود عينك فما نظرت اليه من حيث



عنده وان كان يتبع المأموم بقراءة الفاتحة سكّات الامام ان كان يسمعه او يقولها في نفسه عند ما يقولها الامام آية آية حتى يفرغ منها ولكن لا يجهر على الامام بها ولا بد \* (الاعتبار) لما احتوت الصلاة على اركان وهي فروض الاعيان لم تجز فيها نفس عن نفس شيئا وكل ما ليس بفرض ويجب به سجود السهو فان الامام يحمله عن المأموم ومعناه ان المأموم اذا نقصه لم يسجد له وذلك ان الفروض حقوق الله فحق الله أحق بالقضاء وما عدا الفروض وان كانت حقا من حيث ما هي مشروعة فهي على قسمين منها ما جعل له ابدال وهو سجود السهو وهي الافعال التي للحق بها اعتناء من حيث ما فيها من الانعام الذي يشبهه انعام الفرائض ولهذا جعل له ابدال ومنها ما هي حقوق للعباد مما رغب فيه فان شاء عمل بها وان شاء تركها وما جعل له ابدال فان فعلها كان له ثواب وان لم يفعلها لم يكن له ذلك الثواب كرفع الايدي في كل خفض ورفع عمد فان كان في نفسه الرفع ومن مذهبه ولم يرفع نسيانا فانه يسجد لسهو لا لرفع الايدي فان السجود لمجرد السهو هنالكا للمسهو عنه بدليل انه لو تركه عمد او هو لا يقول به ولا نواه لما فيه من الفضل لم يسجد له بخلاف الجلسة الوسطى فانه لو تركها عمد لم يسجد لها فانه ليس بساه وتبطل صلاته فانه ما صلى كما شرع له وان لم تكن من الفروض ولكن ما صلى الصلاة المشروعة مع الذكر وأقام مع السهو فانه صلى الصلاة المشروعة بسجود السهو الذي جعل بدلا منها للساهي وأما من جالس منها في أول ركعة أو من ثالثة فما حكمه عندنا حكم الجلسة الوسطى فانه ما شرع له الا ان يجلس الجلسة الوسطى وشرع له ان يجلس في وتر من صلاته فلو تعمد الجلوس في وتر من صلاته فقد تعمد ما شرع له ولم تبطل صلاته وان جلس في وتر من صلاته ناسيا وهو يريد القيام يسجد لسهو لا لجلوسه وله أجر الجلوس وأجر ما سها عنه بسجود السهو الذي هو ترغيم للشيطان وله أجر من انكى في عدوه قال تعالى ولا يبطأون موطئة يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار قال تعالى فيه وكان من الكافرين وسيأتي ما يليق بهذا كله في باب السهو من هذا الباب ان شاء الله تعالى

### \* (فصل هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة بصحة صلاة الامام أولا) \*

فمن الناس من رأى أنها مرتبطة ومنهم من لم ير أنها مرتبطة وهذا اختلفوا في الامام اذا صلى وهو جنب وعلوا بذلك بعد الصلاة فمن يرى الارتباط قال صلاتهم فاسدة وان كان ناسيا لم تفسد صلاتهم والذي أذهب اليه أنهم غير مرتبطة (الاعتبار) لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما في وسع الانسان من حيث ما هو انسان ان يعلم أحوال غيره فكل مصل انما هو على حسب حاله مع الله ولهذا ما أمره الله بالانتماء الا فيما يشاهده من الامام من رفع وخفض فان كوشف بحال الامام كان حكمه بحسب كشفه فاذا علم ان الامام على غير طهارة فليس له ان يقتدي به فانه عنده في غير صلاة شرعا وما أمرنا ان نرتبط الا بالمصلي فان كان الامام ناسيا بالجنابة أو حدثه فهو مصل شرعا فصلاة المأموم صحيحة شرعا وانتمائه بمصل شرعا وان كان يعلم انه صلى على غير طهارة فان تمكن للمأموم ان يعلم بحدثه في نفس صلاته أعلمه بحيث أن لا تبطل صلاة المأموم بذلك الاعلام فان الله يقول ولا تبطلوا أعمالكم وان لم يتمكن صلى فاذا فرغ الامام من الصلاة أعلمه بحدثه فان تذكر الامام أو قلده تتطهر وان لم يتذكر ولم يقلده فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه في ذلك وصلاة الامام صحيحة

### \* (فصول الجمعة) \*

### \* (فصل في الخلاف في وجوبها) \*

فمن قائل انها من فروض الاعيان ومن قائل انها من فروض الكفاية ومن قائل انها سنة (الاعتبار) ليس لهذه الصلاة قدم في العلم بتوحيد الذات ولا نتيجة في حال العامل بها وكذلك



مؤتمما بامامه في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك  
 \* (فمسل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم) \*

فمن قائل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيره استحسانا وان كبر معه اجزأه ومن قائل لا يجزيه  
 ان يكبر معه ومن قائل لا يجزيه ان يكبر قبل الامام ومن قائل ان يكبر قبل الامام اجزأه ومن قائل  
 ان كبر مع تكبير الامام وفرغ بفراغ الامام اجزأه وان فرغ المأموم من تكبيره قبل فراغ  
 الامام لم يجزء الاحرام للمأموم أما ان اعتبر فيه كونه مصليا فقط فيجزي قبل الامام ومعه وبعده  
 وان اعتبر كونه مصليا ومأموما لم يجزءه ان يكبر قبل الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 ولا تكبروا حتى يكبر فنهى فان علم انه نهى كراعاة اجزأه قبل الامام ومعه وان علم انه نهى  
 تحريم فلا يجزءه (الاعتبار) ورد في الخبر ان العبد في حال من الاحوال يقول الله أكبر فيقول  
 الله انا أكبر ويقول العبد لا اله الا أنت فيقول الله لا اله الا أنا ويقول العبد لا اله الا الله له الملك  
 وله الحمد فيقول الله انا لا اله الا أنا الى الملك ولي الحمد فاذا كان الحق لا يقول شيئا من ذلك حتى  
 يقول العبد فالعبد أولى بالاتباع فليس للمأموم ان يسبق امامه بشيء من افعال الصلاة ولا من  
 اقوالها حتى في قراءة الفاتحة ليس له ان يشرع فيها حتى يفرغ الامام منها وفي صلاة السر  
 يقرأها

\* (فصل في من رفع رأسه قبل الامام) \*

فمن قائل انه أساء ورجع وصحت صلاته ومن قائل تبطل (الاعتبار) الامام الحق والقيومية  
 صفته فلا يجوز للمأموم ان يرفع رأسه قبل امامه وصلاته تبطل فانه في حال لا يصح فيها ان يكون  
 مأموما للملك ولا للحق فان قيومية الحق به في رفعه من الركوع تسبق قيوميته اذ كل ما يقام  
 فيه العبد انما هو عن صفة الهية ظلها هو الذي يظهر في العبد والظل تبع بلا شك وانما ورد هذا  
 في الرفع لان طلب العلوة سبحانه بطريق الاستحقاق وانما ينبغي للمأموم الاقتداء بالامام في كل  
 خفض ورفع فأما الخفض فربما تنف النفس فيه للتخيل الفاسد الذي يطرأ من الجهل فاعلم ان  
 الحق وصف نفسه بالنزول فيسبق المأموم نزول الحق اليه قبل نزوله وهو به الى السجود فلا ينحط  
 الى السجود حتى يسبقه امامه فانه ان لم يكن العبد يجدا الحق في سجوده فلن ينزل هذا العبد  
 وينحط بفعله ذلك فلا ينحط الا لله الذي وصف نفسه بالنزول من علوه الى عبده فيقول العبد يا رب  
 هذه صفتي فانا أحق بها وانما ضرورة الدعوى رفعتني عن مقام الانحطاط لكونك اخبرت انك  
 خلقتني على الصورة فشمنت نفسي على من نزل عن هذه الدرجة التي خصصتني بها ثم مننت علي  
 بان نزلت الى فمن كان هذا مشهده ومشر به اقتدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام

\* (فصل فيما يحمله الامام عن المأموم) \*

اتفق علماءنا على انه لا يحمل الامام عن المأموم شيئا من فرائض الصلاة ما عدا القراءة واهم  
 في ذلك خلاف فمن قائل ان المأموم يقرأ مع الامام فيما أسر به ولا يقرأ معه فيما جهر به ومن  
 قائل لا يقرأ معه أصلا ومن قائل يقرأ معه فيما أسر أم الكتاب وغيرها وفيما جهر أم الكتاب فقط  
 وبعضهم فرق في الجهر بين من يسمع قراءة الامام وبين من لا يسمع فأوجب على المأموم القراءة اذا لم  
 يسمع ونهاه عنها اذا سمع والذي اذهب اليه من هذه الاقوال انه من قرأ في نفسه كان أفضل الا ان  
 يكون بحيث يسمع الامام فالانصات والاستماع لقراءة القرءان واجب اقول الله واذا قرئ  
 القرءان فاستمعوا له وأنصتوا وما خص حالا من حال والقرءان مقطوع به عند الجميع واذا لم يسمع  
 اجزأته صلاته ان لم يقرأ الا فاتحة الكتاب فانه لا بد منها لكل مصل فان الله قسم الصلاة بينه  
 وبين عبده وما ذكر الا الفاتحة لا غير فمن لم يقرأ الفاتحة فاصلى الصلاة انتي قسمها الله بينه وبين



## \* (فصل في المصلي خلف الصف وحده) \*

اختلف الناس فيه فمن قائل بصحة صلاته ومن قائل انها لا تصح والذي أذهب اليه في حكم من هذه حالته انه لا يخلو اما أن يجلس سبيلا الى الدخول في الصف أولا يجدفان لم يجدفليشر الى رجل من أهل الصف ان يحتاج اليه فان لم يحتاج اليه لجهله بما له في ذلك عند الله فان صلاة هذا الرجل صحيحة فانه قد اتقى الله ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة أكثر من هذا فان قدر على شيء مما ذكرناه ولم يفعله فصلاته فاسدة فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كان صلى خلف الصف وحده ان يعيد وهو حديث وابصة بن معبد (الاعتبار) القربات الى الله لا تعلم الا من عند الله وليس للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع القربات فهي على حد ما شرع وما منع من ذلك ان يكون قرية فليس للعقل ان يجعلها قرية ثم نرجع الى مسئلتنا ونقول فلا يخلو هذا المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما أن يكون من أهل الاجتهاد ويكون حكمه باجازه ذلك الفعل وصحة صلته عن اجتهاد أو لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا المجتهد في ذلك بعد سؤاله فصلاته صحيحة وان فعل ذلك لا عن اجتهاد ولا عن سؤال فصلاته فاسدة وهكذا في جميع القربات المشروعة وكما صحت صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير صف صحت صلاة من هو خلف الصف وحده فان لطيفة الانسان واحدة العين ولا تصف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي ان يكون امامها فانها لا تقبل الجهة فاصلت الا وحدها وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكلف بالعبادة والصلاة ولا يتفصل بعضه عن بعض فهو صف وحده فان اشتغل ببعض جوارحه فيما ليس من الصلاة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته كالحلل الداخل في الصف فبطريق الاعتبار ما صلى الانسان من حيث جلته الا في صف ومن حيث لطيفته وحده فانها لا تقبل الصفوف لعدم التحيز وهذا على مذهب من يقول انها غير متحيزة وأما من قال بتحيزها التحقت بجملته ذات المصلي فما صلى من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف من ذاته وبهذا أجاز من أجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد بينا مذهبنا في ذلك بطريقة تعضدها أصول الشرع

## \* (فصل) \*

الرجل أو المكلف يريد الصلاة فيسمع الإقامة هل يسرع في المشي الى المسجد مخافة ان يفوته جزء من الصلاة أولا فمن قائل لا يجوز الاسراع بل يأتي وعليه السكينة والوقار ومن قائل بأنه يجوز الاسراع حرصا على الخير (الاعتبار) المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكينة مشروعة والوقار كذلك والجمع بينهما ان تكون المسارعة بالتأهب المعتاد قبل دخول وقتها فيأتيها بسكينة ووقار فيجمع بين السكينة والوقار وانما أمر العبد بالمسارعة الى الخيرات لتصرفه في المباحات لا غير فمن كانت حالته ان لا يتصرف الا في مباح فهو خير على كل حال ولهذا ورد ما يدل على الحالين معاقلة سارعوا الى مغفرة من ربكم وهي العبادة هنا من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقال في الحالة الاخرى اوائلك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها لا اليها فانها ما هي نائبة عنه وهنا وجه أيضا وذلك ان المغفرة لا تصح الا بعد حصول فعل الخير الموجب لها فمن سارع في الخيرات الى المغفرة فكان المسارع فيه غير المسارع اليه فالعبد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد أن يكون في مندوب أو واجب والوقوف عند حكم الله ورسوله واذا كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يغفل عن عبده في حركته وسكاته ولا يشغله عن مراقبته شيء فانه قال عن نفسه وكان الله على كل شيء رقيبا فينبغي للمأموم الذي هو العبد أن يقتدي بامامه في الحضور فلا يغفل عن سيده في صلته ولا يشغله شيء عن مراقبته في صلته حتى يصح ان يكون



الوجه الاول ليتصف بالمخالفة فيؤديه الى البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعده عن الله لخالفته  
لامر الله والثاني في حق أصحابهم من الشياطين ليتخللوا ذلك الخلل فتصيرهم رحمة المصلين فيباحي  
الامام ربه ويناجيه وهذا شرع كناية الجمع في مناجاة الصلاة وان لا يخص الامام نفسه بالدعاء فانه  
اسان الجماعة فالمكاشف يشهد هذا كله ويأخذ عن الله بمبايعته بوساطة هذا الامام مما  
يأتى به اليه وسواء كان ذلك الامام قد وفى حق ما دعى اليه من الخضوع مع الله أم لا فيلقاه كل من  
هذه صفته من الله فيسعد الامام بمثل هذا المأموم \* وأما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلاة  
بقلبه اذا اجتمع هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الأئمة المضلين فان حضر الجماعة مع الله  
ماعد الامام كان الامام ضالا وحده وان سعد فمين يخلفه وان حضر الامام وحده وان لم تحضر  
قلوب الجماعة مع الله في تلك الصلاة فانه العين المقصودة من الجماعة فقد حصل المقصود ولهذا ينبغي  
ان يختار للإمامة أهل الدين والخير والمشتهرون بالله وان كانوا قليلي العلم فهم أولى بالإمامة من العلماء  
الغافين لان المراد من المصلى الحضور مع الله في تلك العبادة فلا يحتاج من علم المصلى من حيث  
ما هو مصل الا الى انه يعرف انه بين يدي ربه يناجيه بما يسر الله عليه من تلاوة كتابه لا غير ذلك فلا يبالى  
بمناقضه من العلم في حال صلاته حتى ان المصلى اذا حضر في مناجاته مع ربه بمبايعة او مسائل طلاق  
او نكاح لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرق وانما يكون مع الله من حيث ما هو بين يديه  
في عبادة خاصة دعاه اليها يحرم عليه في باطنه فيها ما حرم عليه في ظاهره فكما لا ينبغي أن يلتفت  
التفاتا ما يخرج عن القبلة كذلك لا يتطرب بقلبه الى غير من يناجيه وهو الله وكما لا يشتغل بلسانه  
بسوى كلام ربه او ذكره الذى شرع له في الصلاة التي لا يصح فيها شئ من كلام الناس كذلك يحرم عليه  
في باطنه كلامه النفسى مع من يشاريه أو يبایعه أو يتحدث معه في باطنه في نفس صلاته من اهل  
وولدواخوان وسلطان فلهذا لا يشترط في الامام كثرة العلم وانما الغرض ما يابق بهذه الحالة  
فان اتفق ان يكون من هذه حالته من الدين والمراقبة والحياء من الله كثير العلم راسخا سيدا كان  
الاولى بالتقدم فانه الافضل ممن ليس له ذلك فالصفوف انما شرعت في الصلاة ليستذكر الانسان بها  
وقوفه بين يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبياء والمؤمنين والملائكة  
بنزله الأئمة في الصلاة يتقدمون الصفوف فكم من شخص يكون هناسا ومأمن اهل الصفوف يكون  
غدا اماما امام الصفوف ويكون امامه الذى كان في الدنيا يصلى به مأمو ما غدا في الها من  
حسرة وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله كما قال تعالى والملائكة صفافا وقال  
والملائكة صفافا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وهو الامام النائب عن الجماعة وأمرنا الحق  
ان نصف في الصلاة كما نصف الملائكة يتراصون في الصف وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها  
لو اتفق أن يدخلها خلل أعنى ملائكة السماء دخول الشياطين لان السماء ليست بمحل الشياطين  
وانما يتراصون تناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتتزل متصلة الى صفوف المصلين فتعصمهم  
تلك الانوار فان كان في صف للمصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الانوار وكذلك يكون  
في الكتيب في الزور العام صفوف كما يصفون في الصلاة فمن دخله خلل في صفه هنا وكان قادرا على  
سده بنفسه فلم يفعل حرم هنالك في ذلك الموطن بركته وان لم يقدر على سده عمته البركة هنالك  
وكل مصل بين رجلين فانه ينضم الى أحدهما ثم يجذب الآخر اليه فان انجذب اليه كان والا كان  
الاشم على ذلك ويكون الواحد الذى ينضم اليه هو الذى يلي جانب الامام ولا بد فان كان في الصف  
الاول نقص وهو يراه وهو قادر على الوصول اليه ولا يمشى الى الصف الاول حتى يتمه اعنى يستد  
الخلل الذى فيه لم ينفعه تراصه في الصف الثانى الذى هو فيه جملة واحدة فانه ماتعين عليه الا الاول  
فاعلم ذلك



الامامة عينها فالامام على الحقيقة هو الله تعالى والمأموم الخلق فلا يخلو المأموم ان يتظر نفسه  
واحد من حيث احديته وهو ما يختص به ويميز عن كل ما سواه مع الحق أو يتظر نفسه مع الحق من  
حيث شفعيته أو يتظر نفسه مع الحق من حيث فرديته وهو ثلاثة أو يتظر نفسه من حيث انه لم يكمل  
كما كمل غيره أو يتظر نفسه مع الحق من كونه مائلا الى طبيعته وهو الصبي أو يتظر نفسه مع الحق  
من حيث طبيعته لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المرأة فلا يخلو أما ان يستحضر عقله مع طبيعته أولا  
والحق تعالى في هذه الاحوال كلها امام فاليمين للقوة وكذا يديه يمين للقربة واسقاط الحول  
والقوة والخلف لا اقتداء والاتباع فانظر أيها المصلي بأى حال حضرت في صلاتك مما ذكرناه  
فقم به في المقام الذي بيناه من الامام تكن قد أتيت بالصلاة المشروعة ولكن مشهودك الحق وامامك  
من حيث ما وصفه الشارع لا من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذا دين في عقلك وعلمك  
وعملك وان لم تفعل انتقص من عبادتك على قدر ما أدخلت فيها من عقلك من حيث فكرك ونظرك  
\*(فصل في الصفوف ومن صلى خلف الصف وحده)\*

أجمع العلماء على ان الصف الاول مرغّب فيه وكذلك التراص وتسوية الصفوف ولما ثبت  
الامر بذلك جملة بعض الناس على النذب وشذوق فقلوا تبطل الصلاة بعدم هذه الصفة  
والذي أقول به ان الصلاة صحيحة وهم عصاة \* أما الصف الاول فورد الحديث الصحيح فيه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المسابقة اليه وقال فيه ثم ان لم يجدوا الا ان يستهموا  
عليه يريد الاقتراع وأما التسوية فانهم دعوا الى حال واحدة مع الحق وهي الصلاة فساوى  
في هذه الدعوة بين عباده فلهـ كن صفتهم فيها اذا أقبلوا مادعاهم اليه تسوية الصفوف  
لان الداعي مادعا الجماعة الا لينا جهم من حيث انهم جماعة على السواء لا يخص واحدا دون آخر  
فيجب ان يكونوا على السواء والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد من الصف ولا يتقدم بشئ منه يؤدى  
الى اعوجاجه فانهم يناجون من هذه الحيثية وينبغي ان تكون الصور الباطنة والهمم من المصلين  
متساوية في نسبة التوجه الى الله تعالى والا خلاص له في تلك العبادة التي دعاهم اليها من حيث ما هم  
مصلون وان الله لما اصطفى منهم واحدا سماه اماما لينا جيه عن الجماعة بما يجب ان يهبه للجماعة وجعله  
كالترجمان بين يديه وبين أيديهم مقبلا على ربهم فيجب على الجماعة السكوت والانصات لما يردد عليهم  
من سيدهم بوساطة ذلك الامام ولهذا اجاء في حديث جابر ان قراءة الامام كافية عن الجماعة فانه الذي  
قدمه الحق للمناجاة فلما كان الامام هو المقصود في النيابة عن الجماعة وأمر الشرع ان يأتموا به في كل  
ما يفعله مما شرع له فعله وجب عليهم الانصات والاقتداء بكل ما يفعله الامام في صلاته \* وأما التراص  
في الصف فهو ان لا يكون بين الانسان وبين الذي يليه خلل من أول الصف الى آخره وسبب ذلك ان  
الشياطين تستد ذلك الخلل بأنفسها وهم في محل القربة من الله فينبغي ان يكونوا في قرب بعضهم من  
بعض بحيث ان لا يبقى بينهم خلل يؤدى الى بعد كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة فيما بينهم من أجل  
الخلل نقض مادعوا اليه من صفة القربة فيختل ذلك الخلل البعداء من الله لمناسبة البعد الذي بين  
الرجلين في الصف في الصلاة فينة صهم من رحمة القرب الذي للمصلي في الصف بقدر الخلل وبمرتبة ذلك  
الشيطان من البعد عن الله فاذا زقت المناكب بعضها ببعض انسدت الخلل ولم تجدد البعداء عن الله محلا  
تقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هنالك وإنما تفرح الشياطين بخلل الصف وتدخل  
فيه لما ترى من شمول الرحمة التي يعطيها الله للمصلين فتزاحمهم في تلك الفرج لينا لهم من تلك الرحمة شئ  
بمحكم المجاورة من عين المنة لمعرفتهم بأنهم البعداء عن الله وما هم هؤلاء الشياطين الذين  
يوسوسون في الصلاة فان أولئك محلهم القلوب فهم أبواب القلوب مع الملائكة تلتقى الى النفس وتنكت  
في القلب ما يشغله عما دعى اليه ومن جملة ما تلتقى اليه ان لا يستد الخلل الذي بينه وبين صاحبه لوجهين



دائمون وعلى صلاتهم يحافظون

**\* (فصل في الفتح على الامام) \***

فن قائل بالفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ويركع حيث ارتجى عليه (الاعتبار) من قال بالخاطر الاول قال لا يفتح على الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمراعاة الانفاس واما من قال بما سبق به السابقة في اول الشروع وراعى ذلك الخاطرو جعل الحكم له بان نوى عند ما شرع في قراءة سورة أو آيات معلومات ثم ارتجى عليه فانه يتم ما نوى فيستطعم المأموم فيطعمه المأموم ويفتح عليه اذا ارتجى عليه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم من أبي حين ارتجى عليه فقال لم لم تفتح على لان أبي كان حافظا للقراءة فراعى القصد الاول بالقراءة فأراد تمامه والارتجاع على العبد في الصلاة من ادل دليل على وجود عين العبد وأعني بوجود عينه ثبوته لان ذلك ليس من صفات الحق تعالى وان صلى بربه فينبغي للمصلي ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينتظر الى ماض ولا الى مستقبل فلا يستفتح ولا عليه يفتح ولكن يركع حيث انتهى به ربه من كلامه فذلك الذي تيسر له من القراءة ان قال تعالى فاقراء أو ما تيسر من القراءة وقد فعل فلا ينبغي ان يكون لمخلوق في الصلاة أثر ينسب اليه وهو مذهب علي بن أبي طالب والجواز مذهب ابن عمر رضي الله عنهما

**\* (فصل في موضع الامام) \***

فن قائل بأنه يجوز ان يكون في ارفع موضع من المأمومين ومن قائل بالمنع من ذلك وقوم استحبوا من ذلك اليسير \* (الاعتبار) \* المناسبات في الامور أولى من عدم التناسب ومرتبة الامام أعلى من مرتبة المأموم فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الافضل والاعلى وينبغي ان يكون موضعه ارفع لانه في مقام القدوة فلا بد ان يكون له الشرف على المأموم فانه موضوع للمأموم ولهذا سمي اماما فله حالتان حالة يسمى بهامصليا فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره فله حالة أخرى فن راى كونه مصليا يمنع ان يكون له شقوق على المصلين وان كثروا فانهم أئمة لبعضهم من الامام الى آخر الصفوف ومن راى كونه اماما قال الاولى ان يكون موضعه ارفع من المأموم فهو بحسب مشهده

**\* (فصل هل يجب على الامام ان ينوي الامامة أولا) \***

فن قائل بوجوبه ومن قائل بأنه لا يجب (الاعتبار) ينبغي للمصلي ان لا يكون له شغل الا بربه لا يغير ربه فان الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة ومن راى ان قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين من غير نظر الى التفصيل الوارد بعده هذا القول في قراءة أم القرآن ادخل حكم رعاية المأموم في هذا القول أى المصلي اذا كان اماما أو مأموما فان الصلاة مقسومة بيني وبين عبدى نصفين فينوي التوجه الى القبلة وينوي القرية بهذه العبادة الى وينوي الامامة بالمأمومين وينوي المأموم بهذه العبادة القرية الى وينوي الائتمام بالامام وكل مصل بحسب ما يقع له ويشهده الحق في مناجاته

**\* (فصل في مقام المأموم من الامام) \***

لا يخلو المأموم اما ان يكون واحدا أو اثنين أو أكثر من اثنين ولا يخلو اما ان يكون رجلا أو رجلين أو امرأة أو صبيا فاما المأموم اذا كان رجلا بالغاً واحداً فانه يقمعه عن يمينه فان كان صبيا أقامه عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره ليمتاز حكم الصبي من حكم الرجل فان كان رجلين أقام أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره وان شاء أقامهما خلفه وان كان أكثر من واحد مع وجود المرأة أقام الرجال خلفه والمرأة والنساء خلف الرجال (الاعتبار) ورد في الاخبار النذب الى التخلق باخلاق الله قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا وبأخذ منكم وما من وصف وصف الحق به نفسه الا وقد ندبنا الى الاتصاف به وهذا معنى التخلق والاقتداء والائتمام وهذه



مقتدبه في هذه الافعال التي هي فرض عليه فعلها فما اقتدى الذي نوى الفرض خلف المتسفل الا بما هو فرض على المتسفل فاعلم ذلك

**\* (فصل في امامة الاعمى) \***

فن مجيز ومن مانع **\* (الاعتبار)** الاعمى هو الخائر الذي في محل النظر لم يرجح عنده شيء وليس بواقف فيكون شاكوا الاصل حكم الفطرة التي ولد عليها فهو مؤمن في حال نظره وحيرته ما لم يقف او يرجح فتجوز امامته بأصل الفطرة وقد استناب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على المدينة يصلي بالناس وهو أعمى

**\* (فصل في امامة المفضول) \***

فن مجيز ومن مانع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بلا خلاف وقضى ما فاته وقال احسنتم **\* (الاعتبار)** الفاضل يصلي خلف المفضول ليرقى همته ويرغبه في طلب الانفس والاعلى سياسة وحسن تربية فانه داع الى الله على بصيرة فان الله يفتح لكبير بصدق توجه الصغير فهو مفيد وامامه من حيث لا يشعر وكم من مرید صادق وقعت له واقعة وهو معتنى بها فعرضها على الشيخ وقد كان الشيخ لم يعلم معنى تلك الواقعة وقد استغرقت همه المريد وقطعت بان هذه الواقعة لا يعرفها الا هذا الشيخ ففتح الله على الشيخ فيها بقصد المريد عناية منه بالمريد فينتفع الشيخ تبعاً وان كان الشيخ اعلى منه في المقام فمثل هذا امامة المفضول فاعلم

**\* (فصل هل يقول الامام آمين اذا فرغ من الفاتحة اولا) \***

فن قائل يؤمن ومن قائل لا يؤمن **(الاعتبار)** ان جعل نفسه بحكم الاجنبي آمن وكان كالذي يخاطب نفسه ويرى ان اهلها عليه حقاً كما قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقاً وقال الله في القاتل نفسه بادرنى عبدي بنفسه فأنزلها منزلة الاجنبي وحينئذ أضافها فان الشيء لا يضاف الى نفسه وقال ففهم ظالم لنفسه فن كان هذا مشهده قال يؤمن الامام اذا قال ولا الضالين وكذلك المنفرد ومن رأى ان العين واحدة او كان تالياً بربه من قوله بي يصر وبي يسمع وبي يتكلم قال لا يؤمن اذا قال ولا الضالين فهو بحسب مشهده وفي الحديث الصحيح اذا أتمن الامام فأتنوا وفي الحديث الآخر اذا قال يعنى الامام ولا الضالين فقولوا آمين ولم يقل قبل ان يؤمن الامام وذلك في حديث الائتنام به

**\* (فصل متى يكبر الامام) \***

فن قائل بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن قائل قبل ان يتم الاقامة ومن قائل عند قول المؤذن قد قامت الصلاة وبالتخير في قول وبذلك اقول **(الاعتبار)** الاقامة للقيام بين يدي الله تعالى فانه يقول حتى على الصلاة واستواء الصفوف لاقامة العدل في العبادات والجماعة لاجتماع الهمم والجوارح والظاهر والباطن على أداء العبادات فن راعى هذه كبر بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن راعى المسارعة الى الخيرات والسباق الى المناجاة كبر عند الفراغ من حتى على الصلاة قبل ان يتم الاقامة أى قبل ان يقول قد قامت الصلاة حتى يصدق المؤذن فانه جاء بلفظ الماضي فان اول اقامة نشأة الصلاة تكبيرة الاحرام فاذا اخبر المؤذن ان الصلاة قد قامت والامام لم يكبر لم يصدق وتجوز في الكلام والاختبار عن ذلك حتى لو قبض روح الامام قبل التكبير وقد قال المؤذن قد قامت الصلاة لعلمنا انه على الحقيقة ماصدق ومن جعل الاقامة من اقامة الصلاة كبر بعد قوله قد قامت الصلاة فان نفس الاقامة عنده من اقامة الصلاة واعلم ان العبد يقيم سره بين يدي ربه في كل حال فهو مصل في كل حال ففي أى وقت كبر من هذه الاوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم فقد أصاب فان الصلاة قد قامت ويخرج قوله حتى على الصلاة خطاباً للجوارح لتصرفها في عين تلك الافعال الخاصة بهذه الحالة وخطاباً للروح من حال هو فيه لحال آخر يقبل عليه فهو من الذين هم على صلاتهم



وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف اخبر عما رأى في كشفه في ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقتا على الامر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض وجوهه ويستر الله عنه ما شاء من وجود ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطئا في تعميم الحكم ثم يرى من حيث روحه انه من جملة الارواح الملكية فيقول وان خرجت عن طبيعتي فلم اخرج عن ملكيتي بما في من عالم الامر فيطلب النفوذ والخروج ايضا عن روحه كما اخرج عن طبيعته فيخرج بسره الرباني فتقوم له الاسماء الالهية فيؤتم بها نحو خالقه وهو يقدمها لكل اسم له حقيقة وهذا العبد مجموع تلك الحقائق كلها فتصح له الامامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته وروحه وما من موطن يخرج عنه الا ويلحقه فيه ذم من طائفة لان تلك الطائفة ترى في هذا العبد انه متعبد بمجموعه وهو الصحيح فتسميه فاسقا ولكن يعذر فان السلوك يعطى التحليل حتى ينتهي فاذا انتهى يتركب طورا بعد طور كما يتحلل حتى يكمل فيزول عنه اسم الفسوق في كل عالم فهذا اعتبار امامة الفاسق

\* (فصل في امامة المرأة) \*

فمن الناس من اجاز امامة المرأة على الاطلاق بالرجال والنساء وبه اقول ومن الناس من منع امامتها على الاطلاق ومنهم من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال (الاعتبار) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال وان كانوا اكثر من النساء بالكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المرأة والاصل اجازة امامتها فن ادعى منع ذلك من غير دلائل فلا يسمع له ولا نص للمانع في ذلك وحجته في منع ذلك يدخل معه فيها فيشترأ ويشترأ فتسقط الحجة فيبقى الاصل اجازة امامتها واعلم ان الانسان عالم في نفسه كبير ولهذا يقول اياك نعبد واياك نستعين بنون الجمع وجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة منقادا لما يحكم فيها المقدمون عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم قد يؤتم بالجماعة في وقت ما فالطاعة كلها المقربة للعقل والمباحات للنفس والخائفات للهوى وقد قيل للعقل اذا سئمت النفس من اتباعك في الامور المقربة واقتدائها بك في وقت امامتك وتقدمت هي في المباحات وأتت بك فاتبعها وصل خلفها حافظا لها لئلا يخدعها الهوى فان الهوى يتبعها في ذلك الحال عسى يقعها في محذور ففي مثل هذا الموطن تجوز امامة النفس وهي امامة المرأة فامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم البايع العالم الولد الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المرأة

\* (فصل في امامة ولد الزنى) \*

فمن مجيز امامته ومن مانع \* (الاعتبار) ولد الزنى هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة فالانسان وان طاب العلم لغير الله فخصوله اولى من الجهل فانه اذا حصل قد يرزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه فتجوز امامة ولد الزنى وهو الاقتداء بفتوى العالم الذي ابتغى بعلمه الرياء والسمعة فأصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فضيلة

\* (فصل في امامة الاعرابي) \*

فمن مجيز امامته ومن مانع \* (الاعتبار) الجاهل بما ينبغي للامام ان يعلمه لا يصلح للامامة لان الامام يقتدى به وهو لا يعلم ولا يتعلم فلا تجوز امامة من هذه صفته لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب فالمقتدى به ضال وليس هو بمنزلة صلاة المفترض خلف المتنفل فان الامام اذا تنفل وخالف المأموم في نيته فما خالفه فيما هو فرض في الصلاة نافله كانت او فريضة لانها تشتمل على فروض وسنن فاركانها فروض كلها وسننها كذلك في النافله والفريضة فما فعل المتنفل الذي هو الامام في صلاته الا ما يفترض عليه ان يفعله من اركان صلاته من ركوع وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض



يقول الليل له الغيب وله الاسم الباطن وله من القوة بحيث انه يجعاني مضطرا شئت ام ابيت وليس النهار  
كذلك فان استقبلته بعبودية الاختيار فهو يحكم على بسلطانه ويردني مضطرا فكل طائفة راعت  
امرا ما في الاعتبار في الصلاة التي لا ترى اعادة اذ اصلتها او قد تقدم معرفة المنفرد والجماعة  
\* (فصل فيمن هو اولى بالامامة) \*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأهم وقالت المالكية والشافعية افقههم لا اقرأهم فهذه  
مسئلة خلاف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المالكية والشافعية وبقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اقول ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم  
بالسنة ففرق بين الفقيه والقارئ واعطى الامامة للقارئ ما لم يتساويا في القراءة فان تساويا لم يكن  
احدهما باولى من الاخر فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الافقه ثم قال عليه السلام فان كانوا  
في السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم اسلاما ولا يؤتم الرجل في سلطانه  
ولا يقعد في بيته على تكريمته الا باذنه وهو حديث متفق على صحته وبه قال ابو حنيفة وهو الصحيح  
الذي يعول عليه واما تأويل المخالف للنص بان الاقراء في ذلك الزمان كان الافقه فقد رده هذا التأويل  
قوله عليه السلام فأعلمهم بالسنة واعلم ان كلام الله لا ينبغي ان يقدم عليه شيء اصلا بوجه من الوجوه  
فان الخاص ان تقدمه من هو دونه فليس بخاص وأهل القراءة هم أهل الله وخاصته وهم الذين  
يقرأون حروفه من عرب وعجم وقد صحت لهم الاهلية الالهية والخصوصية فاذا انضاف الى ذلك  
المعرفة بمعانيه فهو فضل في الاهلية والخصوصية لا من حيث القراءة ان بل من حيث العلم بمعانيه  
فاذا انضاف الى العلم به العمل به فتور على نور القارئ مالك البستان والعالم كالعارف بأنواع فواكه  
البستان وتطعيمه ومنافع فواكهه والعامل كالاكل من البستان فن حفظ القراءة وعلمه وعمله به  
كان كصاحب بستان علم ما في بستانه وما يصلحه وما يفسده واكل منه ومثل العالم العامل  
الذي لا يحفظ القراءة ان كمثل العالم بأنواع الفواكه وتطعيماتها وغراسها والاكل الفاكهة  
من بستان غيره ومثل العامل كمثل الاكل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة  
الذين لا بستان لهم فان الباقي يفتقر اليه \* (الاعتبار) الفاسق من خرج عن اصله  
الذي خلق له وهو ان يعبد الله فان العبد لا يتمكن له أن يخرج عن اصله الحقيقي وهو كونه عبدا  
فانه لا بد أن يكون عبدا لله وعبد الهواه فابرح من الرق فلم يبق خروجه الا عن الاضافة التي امر  
أن يضاف اليها فتجاوز امامته لان الموفق من عباد الله يأتم بهذا الفاسق فانه يراه قائما بعبوديته  
في حق هواه الذي هو شقاؤه فيتعلم منه استيفاء حق العبودية التي امره الله ان يكون بها عبدا  
له فيقول انا اولى بهذه الصفة في حق الله من هذا العبد في حق هواه فلما رأينا اولياء الله يأتمون به  
ويتفهمون ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا في نجاتهم صحت صلاته وامامته وقد صلى عبد الله  
ابن عمر خلف الحجاج وكان من الفساق بلا خلاف المتأولين بخلاف فكل من آمن بالله وقال بتوحيد الله  
في الوهيته فان الله اجل ان يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة بخروجه عن امر معين  
وان قل والمعاصي لا تؤثر في الامامة مادام لا يسمى كافرا واما الفسق المظنون فبعيد من المؤمن  
اساءته الظن بحيث يعتقد فسوق زيد بالظن لا يقع في ذلك مؤمن مرضي الايمان عند الله وهذا كله  
في الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله او من اعلمه الله ثم يرتقي العارف بالنظر في الفسوق  
مما يذمه الشرع الى ما تعطيه اللغة ولكن في الاعتبار لا في الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان  
عن انسانيته بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم التقديس من الارواح العلى فهل تصح له امامة  
هناك اولافين اصحابنا من قال تصح امامته بالعالم الاعلى على الاطلاق وهو مذهبنا ومن اصحابنا  
من قال لا يؤتم اذا خرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المفارقة للجسام الطبيعية من الجن والانس



ذلك بقوله حتى على الصلاة قد قامت الصلاة فبالضرورة يبادر ويسابق الى ما نعاله اي التذنب بشهوده  
 ومناجاته فيرى من هذا حاله اعادة الصلوات في الجماعات متى اقيمت ودعى لها وان كان قد صلى منفردا  
 او في جماعة اخرى وقد بينا معنى الفذ والجماعة في الفصل الذي قبل هذا واما من ذهب الى انه لا يعيد  
 اصلا فهم العارفون كما ان الذين يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علموا ان الاعادة محال وان  
 التجلي الذي كان لهم في صلاتهم غير التجلي الذي يكون لهم في الصلاة الاخرى الى ما لا يتناهى فلما استحال  
 عندهم التكرار والاعادة تكرر لم تصح عندهم الاعادة فالمحب يصلي معيدا وهو لا يعلم والعارف يصلي  
 لا معيدا وهو يعرف فالعلم اشرف المقامات والمحبة اشرف الاحوال والجامع بين المقامين المحبة والمعرفة  
 فيقول بالاعادة للتجلي وبعد رم الاعادة للتجلي له فله الاولية في كل صلاة فرضا كانت او نفلا واما  
 من لا يرى اعادة المغرب فان المغرب وترية العبد والوتر الليلي وترية الحق فان وتر الليل ركعة واحدة  
 والا حديته له ووترية المغرب ثلاث ركعات فجمع بين الشفع والوتر وهو اقول الافراد فان الله وتر يحب الوتر  
 فلا يرى العبد ربه من حيث شفيعته وانما يراه من حيث وترية الفردية والله وترية الفردية من كونه الها  
 ووترية الاحدية من كونه ذاتا فاذا رأى العبد ربه من حيث وترية الفردية من تلك الوترية الالهية  
 الفردية يرى وترية الذات الفردية فلم يراه الله الا بالله فلو أعاد المغرب لصارت وترية العبد شفعا فلم يكن  
 يرى ربه وترا ابد افعال بترك الاعادة للمغرب دون غيرها من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال  
 يعيدها بوترية الفردانية الالهية لا بوترية الاحدية فتبقى وترية على فرديةها لا تصير شفعا باعادة صلاة  
 المغرب فان الحق متميز عن الخلق بلا شك من كل وجه واما من لم يراع اعادة الصبح فلان الصبح الاقول هو  
 عين الفرض وهو في النفل عبدا اختيارا وعبودية الاضطرار اشرف في حقه من عبودية الاختيار لان  
 له في عبودية الاختيار الامتنان بالاسترقاق قال تعالى يمنون عليكم ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلمكم  
 بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ولما شبه الحق برؤية العباد ايا برؤية الشمس صار للشمس عندهم  
 مزيد رتبة ولا سيما للمحبين اكون الحبيب ضرب برؤيتها المثل في التشبيه فهم اذا راوها كانوا منهم يرون الله  
 لان رؤيتهم اياها تذكرهم بما وعد الله من رؤيته فيريدون ان لا تطلع الشمس عليهم الا وهم موصوفون  
 بعبودية الاضطرار ولا تغرب عليهم الشمس الا وهم في عبودية الاضطرار كما يريدون رؤية الله وهم  
 في حالة الاضطرار والعبودية المحضة فان لذتها اتم واحلى ولتكون الشمس في غروبها وطلوعها تقول  
 لربها تركتهم وهم عبيدا اضطراروا بآيتهم وهم عبيدا اضطرار كما تقول الملائكة الذين يعرجون عند صلاة  
 الصبح وصلاة العصر حيث يقول الله لهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم  
 وهم يصلون واهذا عندنا كما يعطيه الكشف ان الانسان اذا اراد ان يشرع في تكبيرة الاحرام  
 لصلاة الصبح وصلاة العصر يقول في ذلك الوقت وعليكم السلام ورجة الله وبركاته وهو شعار أهل  
 الكشف في هاتين الحالتين فانه في ذلك الوقت تعرج عنه الملائكة وتأتى اليه الملائكة الاخرى  
 وعند اتيانها تسلم عليه فيرد عليها بما ذكرناه وان أخر صلاة العصر أو الصبح الى آخر الوقت فان ملك  
 الصلاة لا يفارقه حتى يربد الشروع في الصلاة سواء قدمها ام أخرها كذا هو في حق كل انسان فاذا  
 خرج الوقت فان كان عن نوم او نسيان لزمه الملك الى ان يستيقظ ويذكر فيصلي فحينئذ ينزل عليه الملك  
 ويعرج الذي كان عنده ومن استثنى العصر دون الصبح رأى انه لا يستقبل الغيب الا بعبودية  
 الاضطرار لان الغيب الاصل ولا يفارق الهوية وقال الصبح خروج من الغيب الى الشهادة فلا ابالي  
 بالشهادة على أية حالة كنت من العبودية من اضطرارا واختيارا فان الشهادة محل الدعوى لانها محل  
 الحرركة والمعاش ورؤية الاغيار وجبايات الافعال ومن استثنى الصبح دون العصر قال اريد  
 ان استقبل الاسم الظاهر بعبودية الاضطرار لا بعبودية الاختيار ولهذا تنفل بعد العصر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وما تنفل بعد الصبح قط وذلك ان هذا الذي مذهبه التنفل بعد العصر ان شاء



كل عضو الى موضعه ثم يصنع في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخر رجلاه اليسرى وقعد متمور كما على شقه الايسر قالوا صدقت هكذا كان يصلي وقال الترمذي في هذا الحديث كان رسول الله اذا قام للصلاة اعتدل قائما ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا وكذلك بين السجدةتين وزاد في آخره وقال هذا حديث حسن صحيح

### \* (فصول الاحوال) \*

\* (فصل في صلاة الجماعة هل هي واجبة على من سمع النداء اولست بواجبة) \*

فمن قائل انها سنة ومن قائل انها فرض على الكفاية ومن قائل انها فرض متعين على كل مكلف \* (الاعتبار) لما شرع الله للمصلي ان يقول اياك نعبد ونؤمن والجمع دل على انه مطلوب كل جزء منه بالصلاة معاً في حال واحد واهذا سميت تكبيرة الاحرام أى يحرم على العبد أن يتصرف بجميع أعضائه فيما ليس من الصلاة الا ما عين الشارع له من ذلك وهو مذكوره فحضور جماعة العبد مع الله في صلاته واجب بلا شك فعلى كل عضو من أعضائه صلاة في الصلاة وأقل الجماعة اثنان واهذا قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ووصف نفسه بأنه يصلي علينا وقد أدخل نفسه مع العبد في الصلاة فكل مصل مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك فيكون الحق اماما والعبد مأموما فيقيمه ويطهره فان ناصيته بيده فثام مصل فذا فان غاب عن الحضور مع الله في هذه الصلاة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه دون ربه فهذا هو الغد في الاعتبار والغدا الاخر أن يفرد الصلاة للرب لغلبة مشاهدته اياه وفدائه عن نفسه فلا يشهد نفسه مصليا مع شهود وقوع الصلاة منه بربه فهذا ايضا يلحق بصلاة الغد فاذا كنش العبد على ان كل جزء منه في صلاته مسجج بحمد ربه في صلاته وكل جزء فان عن نفسه بشهوده فهو من حيث هو مجموع في جماعة فله أجر الجماعة وله اجر الغد لكل جزء بالغاما بلغت اجزائه فان شئت قلت في العارف انه صلى فذا وان شئت قلت انه صلى في جماعة والحق الامام ثم ان من العارفين من يقيم الحق في مقام الامامة فيكون الحق مأموما وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فهو يجري معك مادامت تجري معه وهو قوله تعالى فاذا كروني اذ كركم فقدم ذكرك اياه على ذكره اياك ليدركك بمثل ما ذكرته به ان ذكرته في نفسك ذكرك في نفسه وان ذكرته في ملائكتك ذكرك في ملائكتهم معنى الامام والمأموم فهو قد ملك في هذا الموضع وفي امثاله مثل اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ومثل امامته بك فليست تجيبوا الى في دعائه اياهم ثم يدعونه اقتداء بدعائه اياهم فيجيبهم اقتداء باجابتهم اياه فانظر ما اكرم هذا الرب مع الغنى المطلق الذي وصف به نفسه وكيف ربط نفسه بعبدته في جميع ما امره به من العبادة والله ذو الفضل العظيم

### \* (فصل) \*

من صلى ثم جاء المسجد فلا يخلو من احد وجهين اما انه صلى منفردا او في جماعة فان كان صلى منفردا فقال قوم يعيد معهم كل الصلوات الا المغرب فقط وقالت طائفة يعيد الا المغرب والعصر وقالت طائفة الا المغرب والصبح وقالت طائفة الا الصبح والعصر وقالت طائفة يعيد الصلوات كلها واما اذا صلى في جماعة فهل يعيد في جماعة اخرى فمن قائل لا يعيد ومن قائل يعيد \* (الاعتبار) لما عين الشارع المناجاة للصلاة وقال جعلت قرعة عيني في الصلاة قررا ان المصلي يشاهده ربه في حال صلاته والله يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكثرون الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرضيه ولا حال اشرف من الصلاة لجمعها بين الشهود والمناجاة وقال تعالى ويجب المتطهرين والطهارة من شروط الصلاة والمحبة يتمنى ويستهي انه لا يزال في مشاهدة محبوبه على الدوام ومناجاة فكيف اذا دعاه الحبيب الى ذلك



اذا جاءته وجدته مهيمًا لقبول ما جاءت به فيبادروهم الذين اثنى عليهم بأنهم يسارعون في الخيرات وهم  
 لها سائقون وكل من يطلب المسارعة في الامور يكون حاله اليقظة والتنبه والحضور والاحتفاظ  
 والاستيفاز فاعلم ذلك فيخرج النهي عن الاقعاء في الصلاة أن لا يفعل من حيث التشبه بالكلاب  
 والسباع والقرودة في ذلك وليفعل ذلك من حيث انه مشروع على الهيئة المنقولة فان من صفة الاقعاء  
 اللغوى ان تكون يده في الارض كما يقعي الكلب وليس هذا في الهيئة المشروعة في الاقعاء فها قد  
 ذكرنا من افعال الصلاة وأقوالها ما يجري مجرى الامهات ولننتقل الى الاحوال مثل صلاة الجماعة  
 وحكمها وشروط الامامة ومن أولى بالتقديم وأحكام الامامة الخاصة بها ومقام الامام من المأموم  
 واحكامهما الخاصة بهما وما يتبع المأموم فيه الامام وما ليس يتبعه فيه وصفة الاتباع وما يحمله الامام  
 عن المأموم والاشياء التي بها اذا فسدت صلاة الامام تعدت الى المأموم على حسب ما فصلته اثمتنا  
 من علماء الشريعة واختلاف الناس في ذلك واعتبارات ذلك كله عند العارفين من أهل الله ولنختم  
 هذه الاقوال والافعال بحديثين فيما يتعلق بالصلاة الحديث الاول في تعليم النبي صلى الله عليه  
 وسلم الصلاة للرجل الذي سأله ان يعلمه كيف يصلي والحديث الثاني في صفة صلاة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اما الحديث الاول فهو حديث البخاري عن ابى هريرة وذاكر حديث  
 الرجل الذي دخل المسجد وصلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فقال  
 الرجل علمني يا رسول الله فقال اذا قلت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ  
 ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تستوى قائماً ثم اسجد حتى  
 تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً  
 ثم افعل ذلك في صلاتك كلها وله من طريق اخرى ثم ارفع حتى تستوى قائماً من السجدة  
 الثانية وقال علي بن عبيد العزيز عن رفاعه بن رافع في هذا الحديث ان الرجل قال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم لا ادري ما عبت على فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلاة احدكم  
 حتى يسبغ الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين  
 ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ من القرآن ما أذن الله فيه ويتيسر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه  
 على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوى قائماً حتى يأخذ كل عظم  
 مأخذه ويقوم صلبه ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيرفع  
 رأسه ويستوى قاعداً على مقعدته ويقوم صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة  
 احدكم حتى يفعل ذلك خروجه النساء وهذا ابن وقال النساء من طريق آخر عن رفاعه ايضا  
 فاذا فعلت ذلك فعدت صلاتك واذا انتقصت منها شيئاً انتقص من صلاتك ولم تذهب كلها وقال  
 في قوله اذا قلت الى الصلاة فتوضأ كما امرك الله ثم تشهد فأقم ثم كبر قال ابو عمر ابن عبد البر هذا  
 حديث ثابت واما الحديث الذي خرجه ابو داود في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من صحب النبي صلى الله عليه وسلم  
 منهم ابو قتادة قال ابو حميد انا علمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فلم فوالله ما كنت  
 بأكثر ناله تبعاً ولا بأقدم ناله صحبة قال بلى قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام  
 الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلاً ثم يكبر  
 ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا ينصب رأسه  
 ولا يقنع ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلاً ثم يقول  
 الله اكبر ثم يهوى الى الارض فيبسط يديه عن جنبيه ثم يرفع رأسه ويثنى رجله اليسرى فيقعدها عليها  
 ويفتح اصابع رجله اذا سجد ويسجد ثم يقول الله اكبر ويرفع ويثنى رجله اليسرى ويقعد عليها حتى يرجع



راجعان الى العلم وان العلم يغني عنهما وانهما مرتبتان في العلم قال بجواز الصلاة اذا نقص عضو من هذه الاعضاء مع سجود الوجه ولما كانت الحياة تقتضي العزة لنفسها لشرفها على سائر الصفات كانت هذه الصفات مشروطة الوجود بالحياة اذ كانت العزة والحياة مرتبطتين كاشي الواحد كارتباط الجبهة بالانف في كونهما عظاما واحدا وان كانت الصورة مختلفة فمن قال ان المقصود الوجه وأدنى ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاء أجاز السجود على الانف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف كالذي يرى ان الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر الى صورة الانف وصورة الجبهة ونظر الى الاولى باسم الوجه فغلب الجبهة وان الانف وان كان مع الجبهة عظاما واحدا لم يميز السجود على الانف دون الجبهة لانه ليس بعظم خالص بل العضلية أقرب منه الى العظمية فتميز عن الجبهة فكانت الجبهة للمعتبرة في السجود كذلك الحياة هي المعتبرة في الصفات والعزة وان كانت لها قان الصفة الاحاطية وهي العلم تشر كها في ذلك فلم ير للعزة أثر في هذا الامر ومن قال لا بد أن يكون وجه الحق منيع الحى عزيزا لا يغالب قال بالسجود على الجبهة والانف ولما كان الانف في الحس محل التنفس الذي هو الحياة الحيوانية فكانت نسبتها الى الحياة أقرب النسب وبوجود هذه السبع تم نظام العالم ولم يبق في الامكان حقيقة امكانية تطلب أمرا زائدا على هذه السبع فليس في الابداع أمكن من هذا العالم ولما ارتبط العالم بهذه السبع كانت هذه السبع لو انعدم شيء منها لانعدم الجميع كذلك لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هيولاه انعدم العالم كله فانه أيضا موقوف بعرضه على بعض فلوزال السبب زال المسبب بلا شك ولوزال السبب لم يجد المسبب من يظهر فيه أثره فيعود عليه فينعدم المسبب في نفسه قال أبو طالب المكي ان الافلاك تدور بانفاس العالم واذا أعطى الامر ما في قوته كلها ذلك من كونه معطيا والمعتبر في بقاء العالم انما هو عين الجوهر الذي أظهرته صورة ما فالصورة لا يلزم من انعدامها انعدام جوهر العالم الا ان تنعدم الصور أصلا حتى لا تكون صورة فينعدم العالم من حيث جوهره لانعدام جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسائل من الالهيات كثيرة

### \* (فصل في الاقعاء) \*

أريد أن أعطي أصلا في هذه المسئلة يسرى في جميع مسائل الشرع وهو أن الشارع اذا أتى بلفظ ما فانه يحمل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصه الشارع بوصف خاص يخرج به ذلك عن مفهوم اللغة فاذا عين الشارع ما أراد بذلك اللفظ صار ذلك الوصف أصلا في ورد اللفظ به من الشارع فانه يحمل على المعنى المفهوم منه في الشرع حتى يدل دليل آخر من الشارع أو من قرائن الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة لا في الشرع وهذا مطرد في جميع ما يتلفظ به الشارع والاقعاء المفهوم منه في اللغة اقعاء الكلب وصفته ان يجلس الرجل على أليتيه يفضي بهما الى الارض في الصلاة ناصبا فخذه وهذه صفة اقعاء الكلب والسبع ولا خلاف اذ كبرين العلماء ان هذه الهيئة ليست من هيئات الصلاة وقد ورد النهي عن الاقعاء في الصلاة فحقن فحمله على الاقعاء اللغوي فان خصه الشرع بهيئة مخصوصة منطوق بها وقفنا عندها ونعلم ان تلك الهيئة هي التي نهى عنها فقالت طائفة ان الاقعاء المنهى عنه هو أن يجعل أليتيه على عقبه بين السجدين وان يجلس على صدره قدميه وررى عن ابن عمر أنه كان يفعل ذلك لانه كان يشتمكي قدميه والذي ثبت عن ابن عمر أن قعود الرجل على صدره قدميه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس يقول الاقعاء على القدمين في السجود على هذه الصفة هو سنة نبيكم (الاعتبار) هيئة الاقعاء هيئة المستوفز المحتفز وهكذا ينبغي ان يكون العبد في أحواله مع الله ولهذا قال ابن عباس سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فان العبد ينبغي ان يكون على هيئة الاحتفاز لا وامر سيده مرأيا لها حتى



تكشف وان اقتضى السدل وهو ارسال اليدين أرساهما كما انه اذا اقتضت الآية الاستغفار استغفر  
واذا اقتضت الدعاء سأل واذا اقتضت تعظيم الجناح العالى الالهى عظم واذا اقتضت السرور سر  
واذا اقتضت الخشوع خشع فهو بحسب ما يناجيه به فلذلك لا ينبغي ان يقيد المصلي في مناجاته بصفة  
خاصة وله - ذاقال بالخير في هذه المسئلة من قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة

\* (فصل في الانتهاض من وتر صلاته) \*

ذهبت طائفة الى ان المصلي اذا كان في وتر من صلاته لا ينهض حتى يستوى قاعدا واختار آخرون  
ان لا يقعد وان انتهض من سجود نفسه \* (الاعتبار) المصلي بحسب ما يدعوه الحق اليه فان دعاه  
وهو في حال سجوده الى القعود قعد وان دعاه الى النهوض نهض فهو بحسب ما يلقي اليه في نفسه  
وقد تقدم الكلام في الجلوس بين السجدين فهو ليجمع في سجوده بين السجود عن قيام والسجود  
عن قعود فن السجود عن الجلوس يقف على أشرار نزول الحق من العرش الذى استوى عليه  
سبحانه باسمه الرحمن الى السماء الدنيا فيكون العبد في حال جلوسه بين السجدين يناجى الرحمن من  
حيث انه استوى على عرشه وفي سجوده عن جلوسه يناجى الحق بالاسم الرب من حيث نزوله لعباده  
في الثلث الباقي من الليل فيتجلى له من هذه الاحوال ما يكون له به مزيد علوم مما تعطيه بما تضمنته  
هذه الاحوال من الذكر والدعاء والهيئات كل على حسب شربه

\* (فصل فيما يضع في الارض) \*

اذا هوى الى السجود هل يضع يديه قبل ركبتيه أولا فذهب طائفة الى وضع اليدين قبل  
الركبتين وذهب قوم الى وضع الركبتين (الاعتبار) اليدين محل الاقتدار والركبتان محل الاعتماد  
فن اعتمد على ربه مع الاقتدار الذى يجده من نفسه كالحلم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين  
ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرم ورأى قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقات  
قدم اليدين على الركبتين ثم ان المعطى لا يخلو من احدى حالتين أما ان يعطى وهو صحيح صحيح  
يخشى الفقر ويأمل الحياة وأما ان يعطى وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث ان لا يخطر له  
الفقر والحاجة ببال اعلمه بأن الله اعلم بمصالحه فن كانت هذه حاله قدم ركبتيه ومن كانت حاله الشح  
فخاف نفسه وهو يخشى الفقر وبذل المجهود في العطاء قدم يديه على ركبتيه والساجد أى حال قدم  
من هاتين الحالتين فان الاخرى تحصل له في سجوده ولا بد فن اعتمدوا كل حصل له صفة الجود  
والايتار وجميع مراتب الكرم والعطاء ومن أعطى الله عن جبن وفزع اثر له ذلك العطاء بهذه الحالة  
التوكل والاعتماد على الله والذى رجحه الشارع تقديم اليدين

\* (فصل في السجود على سبعة أعظم) \*

اتفقوا على انه من سجد على الوجه واليدين والركبتين واطراف القدمين فقد تم سجوده واختلفوا  
اذا سجد على وجهه ونقص السجود على عضو من تلك الاعضاء هل تبطل صلاته أولا فقوم قالوا تبطل  
وقال قوم لا تبطل ولم يختلفوا ان من سجد على جبهته وأنفه فقد سجد على وجهه واختلفوا فمن سجد  
على احدهما فن قائل ان سجد على جبهته دون أنفه جاز وان سجد على أنفه دون جبهته لم يجز  
ومن قائل انه يجوز ان يسجد على أنفه دون جبهته وعلى جبهته دون أنفه ومن قائل انه لا يجوز  
الا ان يسجد عليهما معا \* (الاعتبار) \* السبع الصفات ترجع اليها جميع الاسماء الالهية  
فلو سقط منها صفة أو نسبة على الاختلاف الذى بيننا فيها فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الهيا  
وهو الذى لا يجيز الصلاة الا بالسجود على السبعة الاعضاء فانها للحضرة الالهية بمنزلة هذه الاعضاء  
للساجد والذى نقول ان الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التى هى شرط  
في وجود ما بقى من الصفات السبع أو النسب على الخلاف الذى بيننا فن قال ان السمع والبصر



الصلاة للرب فانه قال عن نفسه انه يصلي علينا فكانت الركعتان في الرباعية لهذا ولما أراد أن يفصل بين الشيئين الايتين والاخرتين ليميزا فصل بينهما بالجلوس وهذا هو العارض الذي عرض له حتى جلس فان فاتته سجدة لم يأت به كما يأتي بالركن اذا فاتته \* وأما وقوع الجلوس بعد التنتين في المغرب فلا مر آخر خلافه - ذا وما هي بجلوسه وسطى لانه ليس بعد ركعتان فهى في الثلثين وفي الرباعية في النصف وذلك ان ينبه بأن الشيئين اذا تألفا كانا شيئا واحدا فذلك الواحد وهو عين الركعة الثالثة من المغرب يشير بأن هاتين الركعتين المتسميتين بين عباد ورب هما في المعنى واحدة لان المعنى الواحد يتضمن الثانى من جميع وجوهه وليس الاخر كذلك فان الاخر يتضمنه من وجه ولا يتضمنه من وجه فن الوجه الذى يتضمنه ظهر في الرباعية ركعتان بعد الجلوس الوسطى الركعة الاولى للواحد لتضمنه بمعنى الاخر والاخرى للاخر لتضمنه معنى الاول ويبقى الوجه الواحد الذى لا أخ له بمنزلة الوتر الذى زادنا الله اياه الى صلاتنا وهو ركعة واحدة لا ثانى لها وهو الوجه الذى يتقدم به الحق من حيث ذاته وصورة ذلك في العارف ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه ممكن فلا بد له من مرجح فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك فركعة المغرب اكتفى بها لانها تتضمن الثانية ووجود الواجب لنفسه له وجه لتضمن الممكن وهو وجه كونه الها قادرا مريدا فقد تكون ركعة المغرب الهية من هذا الوجه وله سبحانه وجه أيضا الى نفسه لا يتضمن وجود الممكن بجملة واحدة وهو الغنى الذى له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم من النظر فيه من حكم ذاته وجود العالم ولا بد الا ان تنظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فتظهر النسب عند ذلك وكونه قادرا فيطاب المتقدور ومريدا فيطلب المراد فالوتر المقروض المراد له هو الوجه الذى للحق من حيث ما لا يطلب الا كوان ولا تطلبه الا كوان اذا لم تنظر في ذواتها قال الله تعالى والله غنى عن العالمين والعالمون هنا هن الدلالات على الله فهو يقول في هذه الآية انه غنى عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة ووجه بربطه بالعالم من حيث ذلك الوجه الذى هو منه غنى عن العالمين وهو الذى تسميه أهل النظر وجه الدليل يقول الحق ما ثم دليل على فيكون له وجه يربطنى به فأكون مقيدا به وانا الغنى - العزيز الذى لا تقيدنى الوجوه ولا تدل على أدلة المحادثات فدليل الحق على الحق وجود الحق في عين وجود الممكن من حيث ما هو وجوده وجود عين الحق لا من حيث انه موجود عن الحق ومفتقر الى الحق فان الممكن لا يفتقر الا لامر ممكن بمعنى انه يحصل له ويمكن ان لا يحصل والافتقار من الممكن الى الممكن محال والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن في غير ممكن محال فلا افتقار لممكن ولا لواجب الوجود الغنى على الاطلاق والممكن ليس بفقر لممكن على الاطلاق ولا لغير ممكن فان تحصيل ما ليس بممكن لممكن محال فالحق لا يحصل في العبد منه شيء ولا لعبده منه شيء فالظاهر من الممكنات وأعيانها وجود الحق والممكنات باقية على أصلها من الامكان لا تبرح فعنى الاستفادة هو دلالة الحق بوجوده عليها لا دلالة انتهاء عليه فانها لا تدل عليه أبدا فالناظر في هذه المسئلة يتوهم ان يكون دليلا على الله لكونه ينظر في نفسه فيستدل وما علم ان كونه ينظر راجع الى حكم كونه متصفا بالوجود فالوجود هو الناظر وهو الحق فالو لم تتصف ذاته بالوجود فيما اذا كان ينظر فما نظر الا الحق في الحق فأتبع له الحق نفسه فقال عرفت الله بالله وهو مذهب الجماعة اذا ضربت الواحد في الواحد كان الخارج واحدا فافهم

(فصل في التكيف في الصلاة) \*

اختلف الناس في وضع احدى اليدين على الاخرى في الصلاة فكرهه قوم في الفرض وأجازوه في النفل ورأى قوم أنه من سنن الصلاة وهذا الفعل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روى في صفة صلاته أيضا انه لم يفعل ذلك وقد ثبت أيضا ان الناس كانوا يؤمرون بذلك (الاعتبار) تختلف أحوال المصلين بزيادة رتبة في قيامه بحسب اختلاف ما يباح به فان اقتضى التكيف



ورسوله الا في هذا الموطن فاذا علمت ان للمواطن احكاما فافعل بتمتضاها تكن حكما ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي علمه فروض الصلاة اركع حتى تطمئن راكعا وارفع حتى تطمئن رافعا فالواجب اعمقاد كونه فرضا

**\* (فصل في هيئة الجلوس) \***

فن قائل يفضي بأليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى المرأة والرجل في ذلك على السواء وقال آخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى وفتق آخرون بين الجلسة الوسطى والاخرة فقالوا في الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى وقال في الجلسة الاخرة يفضي بأليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى وكل قائل له مستند من الحديث فافعل من ذلك اجزا (الاعتبار) الجلوس في الصلاة جلوس العبد بين يدي السيد وائس له ان يجلس الا ان امره سيده وقد أمر المصلي بالجلوس في الصلاة وقال عليه السلام انما أنا عبد أجلس كما يجلس العبد فأحسن الحالات في الجلوس هو الجلوس الذي يكون فيه أقرب الى الوقوف بين يدي سيده هذا اذا كان حال العارف حالا ينبغي ان يكون عليه العبد من حيث ما هو عبد فان كان العارف في محل النظر في أصل معرفته بنفسه ليعرف ربه فالأولى في جلوسه ان يفضي بأليته الى الارض في آخر جلوسه ولا بد فانه أقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض عرض له من الحق أجلسه أي رده في النظر الى نفسه لمعرفة يريد تحصيلها فيكون كالمستوفز لانه مدعو الى الوقوف وهي الركعة الثالثة والطمأنينة في الركوع والسجود وأحوال الانتقالات كلها في حالات الصلاة المراد بها الثبات لتحقيق ما تجلي له فيها الا انه اذا أسرع بأدنى ما ينطلق عليه انه راكع يفوته علم كبير لا يناله الا من ثبت فلهذا أمر بالطمأنينة في هذه المواطن فان العجلة من الشيطان الا في خمس وهي مذكورة في بابها فالمسارعات الى الخيرات مشروعة بعد الثبات والاطمئنان في الخير الذي أنت فيه فلا مناقضة بين الطمأنينة والمسارة

**\* (فصل) \***

اختاف الناس في الجلسة الوسطى والاخرة فن قائل في الوسطى انها سنة وليست بفرض وشذوق فتمالوا انها فرض والاصل الذي أعتمد عليه في افعال الصلاة كلها أن لا تحمل افعاله عليه السلام فيها على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك وأما الجلسة الاخرة فبعكس الوسطى والاكثر انهم افرض وشذوق فقالوا انها ليست بفرض ومن قائل ان الجلستين سنة وهو أضعف الاقوال وبقي الجلوس في وتر من الصلاة يذكر بعد هذا ان شاء الله في فصله \* (الاعتبار) أما الجلسة الوسطى فانها كما قلنا عارض عرض لا جل القيام بعدها الى الركعة الثالثة والعارض لا يتزل منزلة الفرض ولهذا سجد من سها عنه وفرق بينه وبين الركن اذا فاته ولم يقترب بالجلسة الوسطى أمر فيحمل على الوجوب وانما هو أمر عارض عرض للمصلي في مناجاته من التجليات البرزخيات دعاء ان يسلم عليه مباشرة فيه من التحمات فلما رأى ان ذلك المقام يدعو الى التحية تعين عليه ان يجلس له كما يفرض عليه في الجلسة الاخرة التي هي فرض والحكمة المشهودة في ذلك ان أصل الصلاة يقتضي الشفعية للقسم المذكورة فيما بين الله وبين العبد فأقلها ركعتان الا الوتر فان له خصوص وصف أذكره في الوتر اذا جاء ان شاء الله ولما ثبت عين الشفع بوجود الركعتين فتميز الرب من العبد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون في صلاة الصبح وفي الصلاة الليلية ثني ثني وفي صلاة السفر وقول الراوى في أول فرض الصلاة انها فرضت ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر وأقرت في الفرع على الاصل فلما عارض لهذا الشفع في الصلاة الثلاثية والرباعية ان الشئبين اذا تألفا صبح على كل واحد منهما اسم شئبين ومن الناس من قال كانا شئبا واحدا وقد تألف بوجود الركعتين الاولتين ثبوت نسبة شئبية الصلاة للعبد ونفي نسبة شئبية



وحديث الاذنين أثبت من حديث الصدر والذي أذهب اليه في هذه المسئلة ان الاحاديث المروية في ذلك انما هي في حكاية فعله صلى الله عليه وسلم وما روى انه أمر بذلك وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي ومعلوم ان الصلاة تحتوى على فرائض وسنن فلا يفهم من هذا الحديث ان جميع افعال الصلاة فرض لمعارضة الاجماع لهذا المفهوم فلنصلها ونرفع أيدينا على ما هي عليه في علم الشارع من حيث تعيين فرض أو سنة كما أحرم على باحرام النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يعلم بما أحرم وأقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال له أخطأت فترفع أيدينا في الصلاة على حكم الشرع فيها فنقبلها على ذلك الحكم \* وأما الحد فان مساق الاحاديث يقتضى التخيير فأى شئ فعل اجزأه فرضا كان أو سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي ان يكون رفعهما على الصدر الى حد المنكبين الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة الاحوال وكذلك المواضع تعملها كلها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين فان ذلك لا يضره فانه قد ورد وما ورد أن ذلك يطل الصلاة وما ورد ما يعارض ذلك وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبراء بن عازب انه كان عليه السلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة لا يزيد عليها اى انه رفع مرة واحدة ولم يصنع ذلك مرتين عند الاحرام ويحتمل ان يريد ابقواهما لا يزيد عليها اى لا يرفعهما مرة أخرى في باقى الصلاة وما هو نص وقد ثبتت الزيادة برفع يديه عند الركوع وعند الرفع منه وغير ذلك والزيادة من الثقة مقبولة فالاولى رفعهما في جميع المواطن التى جاءت الرواية بالرفع فيها \* وأما اعتبار العارف في ذلك فان رفع الايدي يؤذن بأن الذى حصل فيها قد سقط عند رفعها فكان الحق سبحانه يقول معلما اذا وقفت بين يدي فقف فاعلم انك شئنا وكل شئ ملكتك فارم به وقف صفير اليدين واجعله خلف ظهره فاني في قبلك ولهذا يستقبل بكفيه قبلته ليعلم انه صفر اليدين مما كان فيهما ثم انه اذا حطهما رجعت بطون الاكف تنظر الى خلف وهو موضع ما رمت به من يديها ثم ان الله يعطيه في كل حال من احوال الصلاة ما يقتضيه جزاء ذلك الفعل فاذا ملكته تركه وأعلم الحق برفع يديه انه قد تركه في الموضع الذى ينبغي له ان يتركه وقد توجه طالب الفقير اصفر اليدين الى الموهب الالهى فيعطيه أيضا فيرفع يديه وهى خالية هكذا في جميع المواطن التى علمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع فيها يديه وقد يرفعهما من باب الجول والقوة اذ كانت الايدي في محل القدرة فيرفع يديه الى الله معترفا ان الاقدار لك لالى وان يدي خالية من الاقدار فنرفعهما الى الصدر اعتبر كون الحق في قبلته ومن رفعهما الى الاذنين اعتبر كون الحق فوقه من قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ففى كل خفض ورفع يفعل ذلك ويقول بذلك الرفع من يديه ان لا حول لى ولا قوة وان القوة لك لا اله الا انت سبحانه

### (فصل) \*

اختلف الناس في الركوع وفي الاعتدال من الركوع فمن قائل غير واجب ومن قائل بوجوبه (الاعتبار) الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فان اتفق ان يقام العبد في موطن يكون الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته بعز المؤمن وعظمته وجبروته فيظهر في المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع ففى ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل ربما الاولى اظهار صفة ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب هذا موطن يجب ان تكون المعاملة فيه كما ذكرنا وقال في الموطن الآخر يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فهو من باب اظهار عزة الايمان بعز المؤمن وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة بدر وقد تراءى الجمعان من يأخذ هذا السيوف بحقه فأخذه أبو دجانه فشى به بين الصفين خيلاء مظهر الاعجاب والتبخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية يبغضها الله



فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فيعتبر العالم كما أخبر الله من أين أخذ فرعون وهذه  
صفة الحق ظهرت بلسان فرعون فعلم انه ما قالها نيابة عن الحق كما يقول المصلي سمع الله ان حمده فلما غاب  
عن النيابة في ذلك القول طلبت الصفة موصوفها فرجعت الى الحق وبقي فرعون معزى عنها اذ لا ينبغي  
ذلك الوصف الا لمن لا يتقيد فهو الاعلى عن التقييد فكان الجزاء لفرعون عن غيبته عن هذا المقام  
أن أخذ الله نكال الآخرة والاولى أى أوقفه على تقييده وانه ليس له هذا الوصف فالاولى للماضى  
والآخرة للمستقبل فاطلع بما أعلمه الله في أخذه ذلك عن الاطلاق الذى ادعاه على التقييد الذى هو  
النكال فان النكل التقييد ولما رأينا الله قد عبر بالنكال عرفنا ان النقيض هو الذى سلبه وهو  
الاطلاق ففي موطن يقول سبحانه ادعوني وفي موطن يعرفنا بأنه قد قضى القضية وما يدل  
القول ادى وما سبق العلم به فهو كما نرى ولا ينبغي حذر من قدر وفي ذلك قلت

اذا قلت يا الله قال لما تدعو \* وان أنا لا ادعوي يقول ألا تدعو

فقد فاز بالذات من كان أخرسا \* وخصص بالراحات من لاله مع

فينبغي للعبد اذا قرأ القرآن أو تكلم بما تكلم به أو كلمه غيره أو سمع من يتكلم بأى لسان كان ان يفهم  
المقاصد فانه ليس في العالم صمت أصلا فان الصمت عدم والكلام على الدوام اذ فائدة الكلام الافهام  
بالمقاصد للسامعين والاحوال مفهومة وهى الكلام ولا يخلو موجود أن يكون على حال ما خاله هو  
عين كلامه لانه المفهوم الذى ينظر اليه ما هو عليه في وقته فلا لسان أفصح من لسان الاحوال والعبارات  
من جملة الاحوال وانطلق في الاصطلاح اسم الكلام على العبارات والعارفون بالله الوجود كله  
عندهم كلمات الله لا تنفذ أبدا فافهم ما ينبغي للعبد أن يعرف من ذلك وهو انه اذا سمع كلاما أو تكلم  
هو يفرق بين ما هو العبد فيه نائب عن الله وما هو الله فيه مترجم عن العبد ويميز ذلك بالصفة فان الصفة  
تطلب موصوفها لانه لا يقبلها الا من هى له فاذا تضمن الكلام صفة لا تنبغى الا للعبد فالعبد صاحبها  
وان وصف الحق بها نفسه واذا تضمن الكلام صفة لا تنبغى الا لله فالله صاحبها وان وصف العبد بها  
نفسه فهكذا تعتبر الكلام كله من وقع سواء كان بالعبارات أم بالاحوال فهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة  
لمن يخشى وهو العالم وقوله في ذلك اشارة الى ما تقدم في القصة والذى تقدم في القصة قوله انار بكم  
الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى أى هذه الدعوى أوجبت هذا الاخذ لان الصفة طلبت  
موصوفها وهو الله وبقي فرعون عرياء عنها فلم يكن له من يحميه من الاخذ يقول الله عن نفسه جعت  
فلم تطعمنى نيابة عن عبد جاع فلم تطعمه فطلبت الصفة موصوفها وهو العبد فهكذا يفهم العارفون  
الحقائق

\* (فصول افعال الصلاة) \*

\* (فصل رفع الايدي في الصلاة) \*

اختلف العلماء في رفع الايدي في الصلاة اعني في حكمها وفي المواضع التى يرفعها فيها وفي حد الرفع فيها  
الى أين ينتهى بها \* فأما الحكم فمن قائل ان رفع اليدين سنة في الصلاة ومن قائل انه فرض وهو لاء  
انقسموا اقساماً فمنهم من أوجب ذلك في تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من أوجب ذلك في الاستفتاح  
وعند الانحطاط الى الركوع وعند الرفع من الركوع ومنهم من أوجب ذلك في هذين الموضعين  
وعند السجود واما المواضع التى ترفع فيها الايدي في الصلاة فمن قائل عند تكبيرة الاحرام فقط ومن  
قائل عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع ومن قائل يرفعها عند السجود  
وعند الرفع من السجود وهو حديث وائل بن حجر ومن قائل اذا قام من الركعتين وهو رواية مالك  
ابن الحويرث عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وأما الحد الذى ترفع اليه اليدين فمن قائل الى  
المنكبين ومن قائل الى الاذنين ومن قائل الى الصدر ولكل قائل حديث مروي أثبت بها الى المنكبين



وفقني للبيان عندك والترجمة حتى أخطب عبادك بجوامع كلمك وعافني من أمراض القلوب التي هي  
اغراضها واعف عني أي قلل ما ينبغي أن يقلل وكثر ما ينبغي أن يكثر يساهبه عني فاني لا أستطيع التحرك  
لزمانتي مع ارادة التحرك

\* (فصل في القنوت) \*

اختلفوا في القنوت فمن قائل انه مستحب في صلاة الصبح ومن قائل انه سنة ومن قائل انه لا يجوز  
القنوت في صلاة الصبح وانما موضعه الوتر ومن قائل يقنت في كل صلاة ومن قائل لا قنوت  
الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في النصف الآخر من رمضان ومن قائل في النصف الاول من  
رمضان وهو دعاء يدعوه المصلي ومنهم من يراه قبل الركوع ومنهم من يراه بعد الركوع ومن الناس  
من لا يرى القنوت الا في حال الشدة \* وقد روى في صفة قنوت الوتر دعاء خاص وقد روى في قنوت  
الصبح دعاء خاص لم يثبت فليدع من اراد القنوت بأي شيء شاء بحسب حاله غير أنه يجتنب السب  
واللعن في القنوت وليدع بخير الدنيا والآخرة وما يزلف عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله  
صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني فيمن هديت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وفقني شر ما قضيت  
انك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت ولا يضلل من هديت تباركت وتعاليت \* فهذا تعليم  
من النبي صلى الله عليه وسلم كيف ندعو الله في قنوتنا وفي كل دعاء فالعارف ينظر فيما علم ان يدعوه  
أو بما يشبهه فهو يطلب من الله ان يهديه فيمن هداه فأوقف مع صفة اللفظ فهو يطلب في المستقبل  
ان يكون في الماضي والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان يجمعهما وجه فينظر العارف فيجد أن  
الجامع بين الماضي والمستقبل انما هو الوجود لا يصح الالحال والوجود لا يكون الا لله فان  
وجود الحال وجود ذاتي لا يصح فيه العدم وله الدوام وبهذا وصفه أهل العربية فقالوا وفعل الحال  
يسمى الدائم وهو موجود بين طرفي عدم لا يمكن فيهما وجود أصلا وهو الماضي والمستقبل وهو عين  
العبد فهو الموصوف بالعدم فقيده بالماضي وهو العدم وبالمستقبل وهو عدم فاهدي للمستقبل  
وهديت للماضي والعدم لا يقع فيه تميز فلهذا اشرع له أن يقول اهدني فيمن هديت وأمثاله فإذا حصلت  
الهداية كانت هي عين وجود الحال والحال ظرف محقق ولهذا جاءني فقال فيمن والعدم لا يكون ظرفا  
لان المجدوم لا شيء والعدم عبارة عن لا شيء ولا شيء لا يكون ظرفا فالغير شيء فالفهوم من قوله اهدني فيمن  
هديت وأمثاله بقوة ما تعطيه في أي اذا كسوتني وجود الهداية والتولي وما وقع السؤال فيه فليكن  
في الحال الذي له الدوام فلا يوصف بالماضي فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا يكون له وجود والحق  
منزه عن التقييد في افعاله بالزمان والعبد الذي هو المخلوق في الماضي موصوف بليس وفي المستقبل  
موصوف بليس وفي حال اتصافه بالوجود من حيث ذاته موصوف بليس فكما ان ليس له حقيقة  
لا يتفك عنها بل هي عينه كذلك شيء الذي هو الوجود وهو الحق سبحانه حقيقة لا يوصف بنقيضه بل  
الوجود عينه وان سلب عن نفسه الفعل وأضافه الى السبب فان ذلك غير مؤثر في وجوده للحق  
لما تحققنا ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شيء وفي ذلك قلنا

تقول بهم وتعتبهم وماذا	بأوصافي فقل بي ما أقول
أقول بهم وهل علموا بأني	أقول بهم فقل بي ما تقول
اذا عبد تحقق اذ يقول	بأني قائل وهو المقول
أعتب مثله والعدل وصفي	فقل بي ما تقول وما تقول

يقول الله على اسان فرعون انا ربكم الاعلى فهو حقيقة فان الله هور بنا الاعلى فأخذه الله  
نكال الآخرة والاولى ان في ذلك عبرة لمن يخشى والعبرة في ذلك للعالم فان الله وصف العلماء بالخشية



المعرفة بك فر بما خطر لخي وعظمي وعصبي من كونها أسبابا لما ذكرناه خاطر فيذكر كما عجب لذلك ونفر  
فوجب على كل واحدة منها ان تخشع بترتيبها من الحول والقوة في السببية فانك أنت الذي تحفظ على  
قوام نشأتك لتحصيل معارفه فاذا رفع رأسه العارف من الركوع يقول نيابة عن ربه لنفسه سمع الله  
لمن حمده عند قوله سبحان ربي العظيم في حال ركوعه وما حمده به في حال قيامه ثم يرد على ربه من كونه  
ربه من حيث تأييده وقوته فيقول اللهم ربنا فيمجدف حرف النداء ليهوئ بالقرن ويبقى المنادى لبقاء  
نفسه في جواب ربه فيقول لك الحمد أي الثناء التام بما هو لك ومنك ولك عواقب ثناء كل مثن وكل مثني  
عليه في العالم وهو قوله ملئ السموات وملئ الارض وملئ ما بينهن وما ملئ ما شئت من شيء بعد يقول  
كل جزء من العالم العلوي والسفلي وما بينهما وما يعطيه الامكان كل جزء منه معلوم بحكم الوجود  
والتقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه وافراده وجمعه بغيره في قليل الجمع وكثيره أجمدك بلسانه  
وبلسان كل حامد فيكون لهذا الحامد بمنزلة الانسنة جميع ما يستدعيه من التجليات الالهية  
ومن الاجور الحسية وقوله أحق ما قال العبد أي أوجب ما يقوله عبد مثلي لسيد من ذلك وكننا لك  
عبد يقول انوب عن اخواني من العبيد في حمدك لمعرفتي بك وجهلهم بما ينبغي لجلالك لا مانع لما  
أعطيت من الاستعداد لقبول تجليات مخصوصة وعلوم مخصوصة ولا معطى لما صنعت واذا لم تعط  
استعدادا عاما فاشتم سيد غيرك يعطى ما لم تعطه أنت ولا يتفزع ذا الجدة منك الجدة أي من كان  
له حظ في الدنيا من جاه ورياسة ومال بغيرك في علمه لا في نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك في الآخرة  
عند كشف الغطاء

### \* (فصل في السجود) \*

فاذا سجد وسبح بربه الاعلى كما تقدم يقول في سجوده بعد تسبيحه اللهم لك سجدت وبك آمنت  
ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين اللهم اجعل  
في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وخلقني نورا وفوقني نورا  
وتحتي نورا واجعل لي نورا واجعلني نورا يقول العارف سجد وجهي للذي خلقه أي قدره من اسمه  
المدبر وأوجده من اسمه البارئ المصور وشق سمعه وبصره بما أسمع وما أبصره ثم دعا بالنور في كل  
عضو ثم قال اجعلني نورا يقول اجعاني أنت فانه نور السموات والارض يقول اجعلني هدى يهدي  
بي كل من رآني فانها من اسنى المراتب ومعناه غيبي عني وكن أنت بوجودي فأرى كل شيء ببصرك  
وأسمع كل شيء بسمعتك وهكذا جميع ما فعله ولكن بنور يقع به التمييز بين الانوار حتى يعرف نور اليمين  
من نور الشمال وهكذا سائر الانوار ثم أتمنى في عين الجمع فتجد الانوار بوحدة العينية فان لم أكن  
هناك فجعلك اياي نورا كلي وان كنت هناك فجعلك لي نورا اهتدي به في ظلمات كوني

### \* (فصل فيما يقول بين السجدين) \*

يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني واجبرني واهدني وعافني واعف عني يقول  
العارف استرني واستر من أجلي استرني من المخالفات حتى لا تعرف مكاني فتقصدني واستر من أجلي  
نفسك عني اذ قلت ان سجدتك محرقة اعيان كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن كما أثر  
في الممكن صفة الوجود ولم يكن بذلك موصوفا كذلك أثرت نسبته الى الممكن ان قيل فيه وجود حادث  
والحاضرة الالهية موصوفة بالغير على وجودها فلا بد اذا ارتفعت الحجب ان تحرق سبحاتها ما أدركه  
بصرها ثم يقول وارحمني يطلب العارف رحمة الامتنان في عين الوجوب بالوفيق للعمل الصالح الموجب  
لرحمة الاختصاص فيريد أخذها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن المخالفة والخذلان  
وارزقني من غذاء المعارف الذي يحوي به قلبي كما رزقني من غذاء الجسوم بما أبقيت به هيكلتي واجبرني  
الجبر لا يكون الا بعد كسر يقول اجعاني من المنكسرة قلوبهم حتى أفوز بلذة الجبر واهدني يقول



الناس يقولون شيئاً فقلت مثل ما قالوا فيشقي بذلك شقاء عظيم لم يكن يتخيله فهذا من قسمة الممات والقبر  
فاعلم ذلك وقد فرغ التشهد على التقريب والاختصار

**\* (فصل في التسليم من الصلاة) \***

اختلفوا في التسليم من الصلاة فمنهم من قال بوجوبه ومنهم من قال ليس بواجب واختلف القائلون  
بوجوبه فمن قائل الواجب من ذلك على المنفرد والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنان ومن قائل  
ان الامام يسلم واحدة والمأموم يسلم اثنين وقد قيل عن صاحب هذا القول ان المأموم يسلم ثلاثاً  
الاولى للتحليل والثانية للامام والثالثة لمن هو عن يمينه والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هنالك نص  
يوقف عنده لافي التوقيت ولا في التحجير ان يراد على الثالثة تسليمة رابعة للمأموم ان كان عن يساره  
أحد وللإمام تسليمتان او ثلاث من أجل التحليل ان كان الناس عن يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره  
أحد فيسلم اثنين واحدة للتحليل والثانية لمن هو عن يمينه والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه كان يسلم تسليمتين وفي الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلاة يكون بعد التسليم واعلم  
ان السلام لا يصح من المصلي الا ان يكون المصلي في حال صلاته مناجياً ربه غائباً عن الاكوان  
وعن الحاضرين معه فاذا أراد الفراغ من الصلاة والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة  
الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم في صلاته فان كان المصلي لم يزل مع الاكوان  
في صلاته فعلى من يسلم فانه ما برح عندهم فهلا استحي هذا المصلي حيث يرى بسلامه من صلاته  
انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لا يتقاله من حال الى حال فيسلم تسليمتين  
تسليمة لمن ينتقل عنه وتسليمة لمن قدم عليه

**\* (فصل فيما يقول الذي يرفع راسه من الركوع وفي الركوع) \***

اذا رفع الانسان رأسه من الركوع يقول العارف الجامع لاكمل الصلاة سمع الله من حمده  
ثم يسكت ثم يقول يرد على نفسه بلسانه اللهم ربنا ولك الحمد فانه في قوله سمع الله من حمده نائب  
عن ربه ورد في الحديث الصحيح اذا قال الامام سمع الله من حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد  
فان الله قال على لسان عبده سمع الله من حمده فلهذا يستحب للمنفرد ان يسكت سكتة يفصل  
بين قوله سمع الله من حمده وبين قوله اللهم ربنا ولك الحمد مليء السموات ودلى الارض وملى  
ما بينهما وملى ما شئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت  
ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ثم انه يقول في حال ركوعه اللهم لك ركعت وبك  
آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي واعلم ان العبد اذا ركع فقد أعلمتك  
انه في حال برزخى بين القيام والسجود فيقول العارف بعد تسبيح ربه بالعظيم كما أوردناه اللهم  
لك ركعت أى من أجلك خضعت يقول لقيوميتك التى لا تنبغى الا لك فيكافى لماقت بين يديك لم أقم  
الا مثلاً لا امرئ حيث قلت وقوموا لله أى فقمنا وانا أخضع في ركوعي من خاطر ربنا خطرتلى  
في حال قيامي انى قت لنفسي فأعترف بين يديك بركوعي انى لك ركعت وبك آمنت يقول بك أى  
بسببك وبك أى بتأييدك صدقت لا بجولى ولا بقوتى اذ كانت القلوب بيدك التى هى محل الايمان  
ولك أسلمت أى من أجلك انقذت ولولاك ما تغيرت أحوالى معك في عباداتى فانك الذى شرعت لى ذلك  
يقول خشع لك سمعى فيما كلمتني به في حال مناجاتى اياك ويقول وخشع بصري حياء منك في حال  
ركوعي بين يديك فانك قبأتى كما أمرتني ان أجعلك مشهودى في صلاتى كانى أراك بك يا سيدى وان  
مثلت نفسي انى أراك فما قدر أن انكر أنك ترانى فانه لا يعزب عنك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء  
يا من يدرك الابصار ولا تدرك الابصار وقوته ومخى وعظمى وعصبي لما جعلت في كل واحد مما ذكرت  
قوة يكون بها قوام نشأتى وثبات هيكلى لتحصل نفسي بها بقاء هذه الصورة ما أمرتها به ان تحصله من



التقديس مع وجود الزيادة التي تشترك فيها مع البركة فاكتفى بالزايات لذلك وأنكر هذا جماعة من علماء الرسوم ممن لا علم لهم بعلوم الاذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت في هذا اللسان في نعت التحيات بحرف عطف وقال فيها سلام بالتنكير وهو تشهد ابن عباس وذلك انه راعى خصوص حال كل مصلي فجاء بسلام منه كراماً أخذ كل مصلي منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي عليه السلام وفي مقام السلام على نفسه والصالحين من عباد الله وكذلك اختص بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ولم يعطف بتلك الشهادة تشريراً فقالهم وان كان قد فصلهم عن شهادته لنفسه بذكر لا اله الا هو وأسقط هنا لفظ العبودية لتضمن الرسالة ايها

\* (فصل) \*

اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فمن قائل انها فرض ومن قائل انها ليست بفرض وكذلك اختلفوا في التعوذ من الأربع المأمور بها في التشهد وهو أن يتعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة المحيا والممات فمن قائل بوجوبها ومن قائل بمنع وجوبها والاعتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اولى اذ كان من فعله فكيف اذا انضاف الى فعله امره اتمه بذلك فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب وقد ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل وفي رواية ولك بمثليه فشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ليعود هذا الخير من الملك على المصلي ثم قال وسلوا تسليماً فامر بالسلام وأكده فقد يحتمل أن يريد بذلك السلام المذكور في التشهد وان يريد به السلام من الصلاة أى اذا فرغتم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسلوا من صلاتكم وبهذا التأويل تعاق من رأى وجوبها في الصلاة وأما الاستعاذة من منازل القبر فان القبر أول منزلة من منازل الآخرة فيسأل الله ان لا يتلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة عذاب ربه وأما الاستعاذة من عذاب جهنم فانها الاستعاذة من البعد فان جهنم معناها البعيدة القعر والمصلي في حال القربة وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة المقربة فاستعاذ بالله ان لا يكون انفصاله الى حال تبعده من الله بل الى قرب من حالة دينية اخرى وأما الاستعاذة من المسيح الدجال فلما يظهره في دنمواه الالوهية وما يخيله من الامور الخارقة للعادة من احياء الموتى وغير ذلك مما ثبتت الروايات بانه وجعل ذلك آيات له على صدق دعواه وهي مسئلة في غاية الاشكال لانها تقدر فيما قرره أهل الكلام في العلم بالنبوات فيبطل بهذه الفتنة كل دليل قرره وأى فتنة اعظم من فتنة تقدر في الدليل الذي اوجب السعادة للعباد فالله يجعلنا من أهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين الطرفين المعقول والمشهود وأما فتنة المحيا والممات فمنها ما يكون في حال التزع والسياق من رؤية الشياطين الذين يتصورون له على صورة ماسلف من آباءه وأقاربه واخوانه فيقولون له مت نصر انيا ويهوديا ومجوسيا او معطلا ليحولوا بينه وبين الاسلام ومنها ما يكون في حال سؤاله في القبر وهي حين يقول الملك له مات قول في هذا الرجل ويشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم ير الميت تعظيم الملك للرسول اذ ان الراتب لان المراد الفتنة ليميز الصادق الايمان من الكافر والمراتب فان المؤمن يقول هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فآمننا وصدقنا وأما المنافق او المرتاب وهو الذي يشك في نبوة النبي عليه السلام انها من عند الله ويجعل ذلك من القوى الروحانية وغيرها ثم يرى عدم تعظيم الملك للرسول بهذا السؤال وهو قوله مات قول في هذا الرجل ولم يقل مات قول في رسول الله فيقول المرتاب لو كان اهلاً لهذا القدر الذي كان يدعيه في رسالته لم يكن هذا الملك يكتفى عنه بمثل هذه الكناية فيقول عند ذلك لا ادري سمعت



حدث له حال دخول او خروج فيكون السلام منه او عليه فدل على انه تجل خاص ولا بد ثم عطف  
من غير اظهار لفظ السلام على عباد الله الصالحين فشمّل كل الصالحين من جميع المخلوقين ولا ينوي  
بالصالحين ما هو المعهود من العرف وانما ينوي بالصالحين المستعملين فيما صالحوه أي شيء كان  
ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو تنبيها بأنه يدخل فيه من يستحق السلام  
بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على  
نبيه فانه لو عطف عليه وسلم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قدسده الله كما سداب الرسالة عن كل  
مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فبين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأ بالسلام علينا في طورنا من غير عطف واعلم  
انه لم نقف على روايه عن النبي صلى الله عليه وسلم في تشهده الذي كان يقوله في الصلاة في قوله السلام  
عليك ايها النبي هل كان يقوله بهذا اللفظ او كان يقول السلام على او لا يقول شيئا من ذلك ويكتفى  
بقولنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان قال مثل ما امرنا ان نقوله من ذلك فله وجهان  
احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو نائب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في سمع الله لمن حده  
والآخر ان يقوم في صلاته في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي  
اقيم فيه نفسه ايضا من كونه نبيا ويحضره من اجل الخطاب فيقول السلام عليك ايها النبي فعلى  
الاجنبي والله اعلم ثم يقول اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فاما معنى الشهادة  
فقد تقدم في اول التشهد وهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة عموما وما يقتضيه  
حال كل مصل في صلاته خصوصا فان احوال المصلين تختلف بلا شك ثم عطف الشهادة بالعبودية  
والرسالة على شهادة التوحيد يؤذن بالقرب الالهى من السيد بما فيه من العبودية لله وبالقرب من  
المرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة الى الهوية التي هي غيب للمرسل اليهم وللرسول من حيث  
ان الروح الامين جاء بها اليه من عنده وتلقاها منه بربه لا بنفسه اذ لو تلقاها بنفسه دون ربه لاحترق  
في موضعه من سطوات انوار الروح الامين الا تراه مع القوة التي ايده الله بها جاء ترجف بوادره يقول  
زملوني زملوني دثروني لا اضطرب مفاصله وتحلل النور الروحاني مسالك ذاته فكان يسمع لها تقيض  
فبدأ بالشهادة حين عطفها باسمه محمد الماجع فيه من المحامد أي بها استحق العطف بحرف التشريك  
ثم قال عبد الله فذكره بعبودية الاختصاص اعلم بحريته عن كل ما سوى الله فشهد له بأنه عبد الله ليس  
فيه شقص لكون من الاكوان ثم عطف على العبودية بالرسالة وعلى الله بالهوية فزاده في العبودية  
اختصاصين وهما النبوة والرسالة وذكر الرسالة دون النبوة لتضمنها اياها فلو ذكر النبوة وحدها كان  
يبقى علينا اختصاصه بالرسالة فيحتاج الى ذكرها حتى نعلم بخصوص اوصافه على من ليس له منزل  
الرسالة من عباد الله النبيين فهذا تشهد لسان الكمال واما تشهد لسان الجمال فهو تشهد ابن مسعود  
الذي ذكرناه وهو على هذا الحد الا ما اختص به مما ذكره وهو أن يقول صاحب هذا المقام  
بلسانه والصلوات والطيبات فاتي بالصلوات لعموم ما تدل عليه في الرجوتيات والدعاء وأنواعه  
من الاحوال وكلها صلاة وعطف عليها بالنعية بالطيبات لطيب بها نفسا واختص في هذا التشهد  
بإضافة العبودية الى الهوية لا الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله حيث اخبر أنه صلى الله  
عليه وسلم في حال نظره في ربه من حيث ما استحقه ذاته التي لا تعرف ولا مناسبة بينها وبين الممكنات  
بخلاف اللسان الاقول فان الاضافة بالعبودية كانت الى الله لا الى الهوية وهو أن ينظر فيه من حيث  
ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود واما تشهد بلسان الجلال فزاد على  
ما احتوى عليه التشهد ان بأن نعت التحيات بالباركات أي التحيات التي يكون معها البركات وأسقط  
الزايكات وكذلك اسقطها ابن مسعود فانهم اراعوا الاشتراك في الزيادة وراعى عمر ما في الزكاة من



السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأخذه الاكثر لثبوت نقله \* (واما تشهد ابن عباس) وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واخذت به طائفة وكلها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعارف اذا تشهد بهذا التشهد فاما ان يكون في حالة هيبة وجلال وقبض عن اسم الهى واما ان يكون في حالة انس وجمال وبسط عن اسم الهى واما ان يكون في حالة مراقبة وحضور لموازنة ذاته بما كفته من العبادات في الصلاة فيعمر كل قوة من قوى نفسه في صلاته وكل جارحة من جوارح جسمه في صلته بما يليق به مما يطلبه الحق منه من الهيئات التي يكون عليها في صلته بالنظر الى كل جارحة وقوة فيعمرها سواء كان في حال هيبة ام انس وهو اكمل الاحوال فانحصر الامر في ثلاثة مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيتشهد بلسان الكمال وهو الاول للسالك فيقول التحيات لله أى تحيات كل محي ومحيا في جميع العالم والنسب الالهية لله أى من اجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقائقها وذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الهية كانت ما كانت فتي لم يجمع الانسان بنيته وقلبه لم يجمع بلفظة التحيات حقيقة من الحقائق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة له في تحيته من حيث ما هو مقيد بها من جهة شرعه خاصة وقوله الزايات لله يقول التحيات المطهرات الناميات أى التي ينمو خيرها على قائلها من الحقائق الالهية التي اوجدت تلك التحيات بحسب ما تعطيه اسمائها ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بالالف واللام التي للجنس لا التي للعهد فيكون سلامه على النبي عليه السلام مثل تحياته للشمول والعموم أى بكل سلام وهذا يؤذن بأن العبد قد انتقل من مشاهدة ربه من حيث الاطلاق او امر ما من الامور التي كان فيها في سجوده الى مشاهدة الحق في النبي عليه السلام فلما قدم عليه بالحضور سلم عليه مخاطبا مواجها بالنبوة ولم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة في حق ذات النبي اعم وأشرف فانه يدخل فيها ما اختص به في نفسه وما امر بتبليغه لامتته الذي هو منه رسول فعم وعرف ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور وأتته به من غير حرف نداء يؤذن بعد لما هو عليه من حال قربه ولهذا جاء بحرف الخطاب ثم عطف عليه بعد السلام بالرحمة الالهية لشمولها للامتنان والوجوب فاضافها الى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة من كل ما يشينه في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة الى الهويّة والبركات هي الزيادة وقد قيل له عليه السلام وقل رب زدني علما وكان هذا المصلّي في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمة تقتضي الزيادات عندك من العلم بالله سبحانه الذي هو أشرف الحالات عند الله كما جاء بالزايات في التحيات فناسب بين الزكاة والبركة ولهذا جعل الله تعالى البركة في الزكاة التي هي الصدقات لا رتبها بها لان الصدقة اخراج ما كان في اليد وهي الزكاة ولا تبقى في الوجود خلا فنعوضه الله ويملا يديه من الخير العلى وغيره من الثواب الحسى في دار الكرامة ما لا يقدر قدره في مقابلة ما اخرجته ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسلم على نفسه بشمول السلام وأجناسه كما سلم على النبي وجاء بنون الجمع يؤذن ان كل جزء من هذا المسلم يسلم على بقية اجزائه وعوالمه وذلك اذا كان هذا العبد قد نظر الى بيت قلبه ونزه الحق ان يكون حالا في قلبه وان وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فسلم على نفسه كما امر اذا دخل بيتا ما فيه أحد أن يسلم على نفسه قال تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة يعنى اذا لم تجدوا فيها احدا فيكون العبد هنا مترجما عن الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله مباركة كما جاء في سمع الله لمن حمده فكذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق لانه ما ثم من



بنسبة خاصة مالها عين موجودة

\* (فصل) \*

اختلفوا في الدعاء في الركوع بعد اتفاهم على جواز الشاء على الله او وجوبه في مذهب من يراه شرطاً في صحة الصلاة فمنهم من كره الدعاء في الركوع ومنهم من اجاز به اقول واختلفوا في الدعاء في الصلاة فمنهم من قال لا يجوز أن يدعى في الصلاة بغير ألفاظ القرآن ومنهم من اجاز ذلك ولما كانت الصلاة معناها الدعاء صح أن يكون الدعاء جزءاً من اجزائها ويكون من باب تسمية الكل باسم الجزء وأما من يكره الدعاء في الركوع فان الحالة البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعاء في الركوع ولم يحرمه لان صفة القيومية قد يتصف بها الكون قال تعالى الرجال قوامون على النساء ومن رجع الوجه الذي يطلب الكون من الركوع قال بجواز الدعاء في الركوع وبه جاءت السنة وهو مذهب البخاري رحمه الله وكذلك من رجع ان لا يدعى في الصلاة بغير ألفاظ القرآن فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القرآن فالعدول عنها الى ألفاظ من كلام الناس من مخالفة النفس التي طبعت عليها حتى لا توافق ربها وهو الادب الصحيح فانا كما لم نتاجه في الصلاة الا بكلامه كذلك لاندعوه الا بما نزل علينا وشرعه لنا في القرآن آو في السنة مما شرع ان يقال في الصلاة ومن اطلق الدعاء في الصلاة بأي نوع كان غلب على قلبه انه ما ثم الا الله ولا متكلم الا الله فافعل بفعله في عبده كما ورد أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة

\* (فصل) \*

اختلف العلماء في وجوب التشهد والمختار منه فمن قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب فان التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مأثور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى والاوجه ولما كان الشاهد مخاطباً بالعلم بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم التشهد من يريده شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلمه منه وما خوطب بأكثر من ذلك واختلفت مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعاقل اذا انفرد في عمله مع ربه ان يكون على مقالة من هذه المقالات التي اتجهها النظر وهي مختلفة فالسقيم العقل من يترك ما اعطاه نظره في الله وتطر غير من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قاله الانبياء صلوات الله عليهم وما نطق به القرآن فيعتقد ويحضر معه في صلاته وفي حركاته وسكاته فهو أولى به من ان يحضر مع الله بفكر وقد يطرأ لبعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى ان الانسان ما ثبت عنده الشرع حتى ثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتشريع الشرائع فيرجح لهذا ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشارع بالدلالة التي اتى بها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا بامور لو وقفنا مع العقل دونه ما قبلناها ثم انارأينا ان تلك الاوصاف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفته تطلبها افعال العبادات وهي اقرب مناسبة اليها من المعرفة التي نعطيها الادلة النظرية التي تستقل بها فافرأينا ان حضورنا مع الحق في تشهدنا وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي استفدناها من الشارع في القرآن والسنة المتواترة اولى من الحضور معه بمقالات العقول ثم ننظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى نجري على ذلك الاسلوب كما فعلنا في التوجيه والقراءة وما يقال في الركوع والسجود فنقول من ذلك \* (اما تشهد عمر) \* وهو التحيات لله الزايات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأخذت به طائفة \* (واما تشهد عبد الله بن مسعود) \* وهو التحيات لله والصلوات والطيبات



جعل ناصيته بيدربه في غيب هو يته ومن خرج وندولم يجعل ناصيته بيدربه استثناء الله منهم فقال غير  
المغضوب أى الامن غضب الله عليهم فنادعاهم الله بقوله حتى على الصلاة فلم يجيبوه ولا الضالين واستثنى  
من حارولم يعرف ربه انه ربه وأشرك معه في الربوبية من لا يستحق الألوهية فاذا حضر العبد هذا  
وأشباهه قالت الملائكة آمين وقال باطن الانسان الذى هو روحه المشارك للملائكة فى نشأتهم  
آمين لما كان الداعى اللسان ثم يصغى الى قلبه فيسمع تلاوة روحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه  
فيقول اللسان مؤتمنا على دعاء روحه من قوله اهدنا الصراط فن وافق تأمينه تأمين الملائكة موافقة  
طهارة وتقديس ذوات كرام بررة اجابه الحق عقيب قوله آمين باللسانين فهذا قد أثبت لك اسلوب القراءة  
فى الصلاة فاجر عليه قدر اتساع باعك وسرعة حركتك وانت ابصر وما منا الا له مقام معلوم وانا نحن  
الصافون وانا نحن المسبحون

### \* (فصل) \*

وأما قراءة القرآن فى الركوع فمن قائل بالمنع ومن قائل بالجواز الذى اتفقوا عليه التسييح فى الركوع  
واختلفوا هل فيه قول محدود فمن قائل لاحد فى ذلك ومن قائل بالحد فى ذلك وهو أن يقول فى ركوعه  
سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى السجود سبحان ربى الاعلى ثلاثا والقائل بهذا منهم من يرى وجوبه وان  
الصلاة تبطل بتركه وأدناه ثلاث مرات ومنهم من يقول بوجوبه وهو عامة العلماء ومن قائل ينبغى للإمام  
ان يقولها خسا حتى يدرك من وراءه ان يقولها ثلاثا ولما كان المصلى فى وقوفه بين يدي ربه فى الصلاة له  
نسبة الى القيومية ثم انتقل عنها الى حالة الركوع الذى هو الخضوع وكذلك السجود ولم تنبغ هذه  
الصفة ان تكون لله قال النبى صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله فى قوله فسبح باسم ربك  
العظيم اجعلوها فى ركوعكم وفى قوله سبح اسم ربك الاعلى اجعلوها فى سجودكم يقول نزها وعظمة  
ربكم عن الخضوع فان الخضوع انما هو لله لا بالله فانه يستحيل ان تقوم به صفة الخضوع واضافه للاسم  
الرب لانه يستدعى المربوب وهو من الاتهات الثلاث وهو اسم كثير الدور والظهور فى القرآن أكثر  
من باقى الاسماء فان اتتهات الاسماء فى القرآن ثلاث الله والرحمن والرب ثم ان هذا الاسم لما تعلق  
التسييح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما تعلق به مضافا الى نفس المسبح فقال  
سبحان ربى العظيم وانما تعلق به مضافا فى حق كل مسبح لان العلم به من كل عالم يتفاضل فيعتقد فيه  
شخص خلاف ما يعتقد فيه غيره فكل شخص يسبح ربه الذى اعتمد ربه او كم شخص لا يعتقد فى الرب  
ما يعتقد غيره ويرى ان ذلك المعتقد الاخر فيما نسبته الى ربه مما يستحيل عنده ان تكون له  
هذه الصفة ~~ي~~ كفر من اجلها فلو سجد مطلقا باعتقاد كل معتقد لسبح هذا الشخص من لا يعتقد  
فيه انه ينزه فلماذا اضاف كل مسبح لما يقتضيه اعتقاده وحظ العارف ان يسبحه بلسان كل مسبح  
وينظر فى عظمة الله وتنزيهها عن قيام الخضوع بها وعلوه عن السجود فان العبد فى سجوده يطلب  
اصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب ويطلب بقيامه اصل روحه فان الله يقول فيهم وانتم الاعلون  
وصارت حالة الركوع برزخا متوسطا بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد للممكن برزخا بين  
الواجب الوجود انفسه وبين الممكن لنفسه فال ممكن عدم لنفسه فان عدم لا يستفاد فانه ما ثم من  
يفيده والواجب الوجود وجوده لنفسه فظهرت حالة برزخية وهى وجود العبد بمنزلة الركوع  
فلا يقال فى هذا الوجود المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال فيه هو عين الحق ولا هو  
غير الحق فله نسبتان يعرفهما العارف فيخطر للعارف فى حال الركوع الحال البرزخى الفاصل بين  
الامر ين وهو المعنى المعقول الذى يتميز به الرب من العبد وهو ايضا المعنى المعقول الذى به يتصف  
العبد بأوصاف الرب ويتصف الرب بأوصاف المربوب بالصفات فانه وصف لا صفة وانما قلنا وصف  
لا صفة لان الصفة يعقل منها امر زائد وعين زائدة على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف



ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما أصبح قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال وهل ختمت  
القرءان البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرءان قال يا ولدي هذا اذا كانت  
هذه الليلة فاجعل امامك من شئت من الصحابة الذين سمعوا القرءان من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واقرأ عليه واحذره فانهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل في تلاوتك فقال  
ان شاء الله يا استاذ كذلك افعل فلما أصبح سأله الاستاذ عن ليلة فقال يا استاذ ما قدرت طول  
اليلتي على اكثر من ربع القرءان فقال يا ولدي اتل في هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي انزل عليه القرءان واعرف من بين يديه تلاوه قال نعم فلما أصبح قال يا استاذ ما قدرت  
طول ليلتي على اكثر من جزء من القرءان او ما يقارب فقال يا ولدي اذا كانت هذه الليلة فلتكن  
القراءة بين يدي جبريل الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاخذروا عرف قدر من تقرأ عليه  
فلما أصبح قال يا استاذ ما قدرت على اكثر من كذا وذا كر سوراً قليلة من القرءان قال يا ولدي اذا كانت  
هذه الليلة تب الى الله وتأهب واعلم ان المصلي يناجي ربه وانك واقف بين يديه تلاوة عليه كلامه فانظر  
حظك من القرءان وحظه وتدبر ما تقرأ فليس المراد جمع الحروف ولا تأليفها ولا حكاية الاقوال  
وانما المراد بالقراءة التدبر المعاني ما تلاوه فلانك جاهل فلما أصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجيء اليه  
فبعث من يسأل عن شأنه فقبل له انه أصبح مريضاً يعاد بجاء اليه الاستاذ فلما ابصره الشاب بكى وقال  
يا استاذ جزاك الله عن خير ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما كنت في مصلاي وأحضرت الحق وانا  
بين يديه اتلو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الى قوله اياك نعبد نظرت الى نفسي فلم ارها  
تصدق في قواها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم اني اكذب في مقالتي فاني رأيت نفسي  
لاهمة بخواطرها عن عبادته فبقيت اردد القراءة من اول الفاتحة الى قوله ملك يوم الدين ولا اقدر  
ان اقول اياك نعبد فانه ما خلصت لي فبقيت استحيي ان اكذب بين يديه تعالى فيمقتني فماركت حتى  
طالع الفجر وقد رضت كبدي وما انا الا راحل اليه على حالة لا أرضاه من نفسي فما انقضت ساعة حتى  
مات فلما دفن ذهب الاستاذ الى قبره وسأله عن حاله فسمع صوت الشاب من قبره يقول له يا استاذ

انا حي عند حي \* لم يحاسبني بشي

فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مريضاً مما اثر فيه حال الفتى فلحق به رجهما الله فنقرأ اياك  
نعبد على قراءة الشاب فقد قرأ ثم اذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير  
المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال العارف اهدنا احضر  
الاسم الالهى الهادى وسأله ان يهديه الصراط المستقيم وهو صراط التوحيد من توحيد  
الذات وتوحيد الاله بلوازمه من الاحكام المشروعة التي هي حقها في قوله عليه السلام  
الابحقتها فيحضر في نفسه الصراط المستقيم الذي هو عليه الرب من قوله ان ربي على صراط مستقيم  
فانه اذا مشى العارف على ذلك الصراط الذي هو عليه الرب كان الحق امامه وكان العبد تابعا  
للحق على ذلك الصراط وكيف لا يكون تابعا له وناصيته بيده يجره اليه قال تعالى ما من دابة  
الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فدخل في هذه الآية جميع ما دب علوا وسفلا  
ما عدا الانس والجن فانه ما دخل من الثقلين الا الصالحون منهم خاصة ولودخل جميع الثقلين  
لكانوا بأجمعهم على صراط مستقيم ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده وقال في حق الثقلين  
خاصة على طريق الوعيد والتهديد حيث لم يجعلوا نواصيتهم بيده سبحانه سنفزع لكم ايها الثقلان  
ولهذا قال صراط الذين انعمت عليهم يريد الموفقين وهم العالم كله والصالحون من الانس مثل الرسل  
والانبياء وصالحى المؤمنين ومن الجن كذلك فلم يجعل الصراط المستقيم الا لمن انعم الله عليه من النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين وكل دابة هو آخذ بناصيتها فاذا حضر العارف في هذه القراءة



بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا وهذا هو عين الجزاء فيرى ان الكفارات سارية  
 في الدنيا وان الانسان لا يسلم من أمر يضيق صدره ويؤلمه حسا وعقلا حتى قرصة البرغوث والعثرة  
 فالآلام محدودة موقته ورحمة الله غير موقته فانها وسعت كل شيء فمنها ما يحكم بطريق المنه ومنها  
 ما يؤخذ بطريق الوجوب الالهي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة بعد قوله فسأ كتبها ثم بعد  
 ذلك كتبها فالناس يأخذونها جزاء وبعض الخلق تكون لهم امتنا ناحيت كانوا فكل ألم في العالم  
 في الدنيا والآخرة فانه مكفر لا موم وموقته محدودة وهو جزاء لمن يتألم به من صغير وكبير بشرط تعقل  
 التألم لا بطريق الاحساس بالتألم من غير تعقل وهذا المدرك لا يدركه من لا كشف له فالرضيع  
 لا يتعقل التألم وان أحس به الا ان أمه ووالده وأمثالهما من محبيه وغير محبيه يتألمون ويتعقلون التألم  
 لما يرون في الرضيع من الامراض الحالة به فيكون ذلك كفارة لتعقل التألم فان زاد ذلك العاقل  
 الترحم به كان مع التكفير عنه مأجورا \* وأما الصغير اذا تعقل التألم وطلب النور من الاسباب المؤلمة  
 واجتنبها فان ألمه كفارة لما صدر منه مما ألم به غيره من حيوان أو صبي آخر أو ابائه عما تدعوه اليه امه  
 أو أبوه أو سائل سأل في أمر فأبى عليه فتألم السائل حيث لم يتقص حاجته هذا الصغير فاذا تألم الصغير  
 كان ذلك جزاء مكفر لما ألم به ذلك الشخص السائل بابائه عما سأل فيه أو آذى ذلك الحيوان من كلب  
 يضر به بمجر أو برغوث يقتله أو قطة أو غلة يطأها برجله وسر هذا الامر عجيب سار في الموجودات حتى  
 الانسان يتألم بالغيم ويضيق صدره فانه كفارة لامور آتاها من حيث لا يشعر فهذا كله يراه أهل  
 الكشف محققا في قوله مالك يوم الدين فيقول الله فوض الى عبدى أو مجدنى عبدى أو كلاهما الا ان  
 التمجيد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضى نسبة العالم اليه  
 والتفويض من حيث ما تقتضى نسبة العالم اليه لا غير ذلك ففي حق قوم يقول مجدنى عبدى وفي حق  
 قوم آخرين دونهم يقول فوض الى عبدى فهذا الصنف كله لجناب الله ليس للعبد فيه شيء فاذا قال  
 اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فهذه الآية تتضمن سائلا ومسئولا  
 مخاطبا وهو الكاف من اياك ونعبد ونستعين هو العبد فانه العابد والمستعين فاذا قال العارف اياك  
 وحد الحق بحرف الخطاب فجعله مواجها لاهل جهة التوحيد ولكن امثالا لقول الشارع لمثل هذا  
 السائل في معرض التعليم حين قال له اعبد الله كانك تراه فلا بد أن يواجهه بحرف الخطاب  
 وهو الكاف أو التاء وانما وحده ولم يجمعه أيضا امثالا لامر الله في قوله اعبد الله وحده فوحده  
 في الخطاب كما وحده نفسه في الامر ثم ان العارف ينظر الى تفصيل عوالمه وان الصلاة قد عم حكمها  
 جميع حالاته ظاهرا وباطنا لم يفر د بذلك جزؤ عن آخر فانه يقف بكله ويركع كذلك ويسجد كذلك  
 ويجلس كذلك فجمع عالمه على عبادة ربه وطلب المعونة منه على عبادته فجاء بنون الجمع في قوله نعبد  
 ونستعين فعلم من الحق لما قيده بالنون انه يريد منه ان يعبد به بكليته ويستعين به بكليته ومتى لم يكن  
 المصلى بهذه المناسبة من جمع عالمه على عبادة ربه كان كاذبا في قراءته فان الله ينظر اليه فيراد متلفئا  
 في صلاته أو مشغولا بخاطره وقلبه في دكانه وتجارته وهو مع هذا يقول نعبد فيقول الله له كذبت  
 في كنائيتك بجمعيتك على عبادتي ألم تلتفت ببصرك الى غير قبلك ألم تصغ بسمعك الى حديث  
 الحاضرين لتسمع ما يقولون ألم تمس بقلبك وفكرك في سوقك فأين صدقك في قولك نعبد فيحضر  
 العارف هذا كله في خاطره ويستحي ان يقول اياك نعبد لئلا يقول له كذبت فلا بد أن يجتمع من هذه  
 تلاوته على عبادة ربه حتى يقول الحق له صدقت في جمعيتك على عبادتي وطلب معونتي \* روينا  
 في هذا الباب عن بعض المعلمين الصالحين ان شابا صغيرا كان يقرأ عليه القرءان فراه مصفرا اللون فسأل  
 عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرءان كله فقال له يا ولدى اخبرت انك تقوم الليل بالقرءان كله فقال  
 هو ما قيل لك فقال يا ولدى اذا كانت هذه الليلة فاحضرنى في قبلك واقرأ على القرءان في صلاتك



البارئ فانما لوقوع بين الله والبارئ فهو صفة لله وموصوف للبارئ فعلى هذا الاسلوب تجري تلاوة العارفين وأذكارهم وهكذا في الاكوان اذ اوقع كون بين كونين يكون الاول اسما للناسي ابا في الذي بينهم من ذلك كان ما كان فلهذا قال الله في قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدي وما قيد هذا الذي كرت بشئ لا اختلاف احوال الذاكرين فأجاب الحق على ادنى مراتب العالم وهو الذي يتلو بلسانه ولا يفهم بقلبه لانه لم يتدبر ما تلاه ولا ما ذكره فان تدبر كانت اجابة الحق له بحسب ما حصل في نفسه من العلم بما تلاه فتدبر ما نصنعه لك ثم قال الله تعالى فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فيقول العارف الحمد لله أي عواقب الثناء ترجع لله ونعمني بعواقب الثناء ان كل ثناء ينشئ به على كون من الاكوان دون الله فعاقبته الى الله بطريقتين الطريق الاولى ان الثناء على الكون انما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات المحودة أو بما يكون منه وعلى أي وجه كان فان ذلك راجع الى الله اذ كان الله هو الموجد لذلك البهنة ولذلك الفعل لا للكون فعاقبة الثناء عادت الى الله والطريق الثانية ان ينظر العارف فيرى ان وجود الممكنات المستفاد انما هو عين ظهور الحق فيها فهو متعلق الثناء لا الاكوان ثم انه يتطرق في موضع اللام من قوله لله فيرى ان الحمد عين المحمود لا غيره فهو الحمد المحمود فتنفي الحمد عن الكون من كونه حامدا ونفي كون الكون محمودا قال الكون من وجه محمود لا حامدا ومن وجه لا حامدا ولا محمود فأما كونه غير حامدا فقد بيناه لان الفعل لله وأما كونه غير محمود فانما يحمد المحمود بما هو له لا بما هو لغيره والكون لاشئ له فما هو محمود أصلا كما ورد الشفيع بما لم يملك كلابس ثوبي زور فيحضر العارف في قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما تعطيه الربوبية من الثياب والاصلاح والتربية والملك والسيادة وما يعطيه العالم من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب الله تعالى بقوله حمدني عبدي الا لمن حمده بادني المراتب لانه يعتبر الاضعف الذي لم يجعل له حظا من العلم رحمة به لعله ان العالم يعلم من سؤاله أو قراءته ما حضر معه في تلك القراءة من المعاني فيجيبه الله على ما وقع له ويبدل في اجمال ما خاطب به عبده العاصي القليل العلم فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اني على عبدي يعني بصفة الرحمة ولم يذكر فيما ذا العموم رحمة ولان العاصي لا يعرف من رحمة الله الا ما يلائم غرضه وطبعه ولو كان فيه شقاؤه والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد تأتي للعبد في الصورة المكروهة كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحة للمريض والشفاء فيه مبطون فاذا قال العارف الرحمن الرحيم أحضر في قلبه مدلول هذا الوصف من حيث ما يطلبه ذات الحق ومن حيث ما يطلبه المرحوم ويحضر في قلبه عموم رحمة الواحدة المتضمنة على خلقه في الدنيا انفسهم وجنهم وطائعتهم وعاصيهم وكافرهم ومؤمنهم برأى ان هذه الرحمة لو لم تعط حقيقة من الله ان يرزق بها عباده من جماد ونبات وحيوان وانس وجن ولم يحجبها عن كافر ومؤمن وطائع وعاصي عرف ان ذاتها تقتضي ذلك ثم جاءه الوحي بأن هذه الرحمة الواحدة السارية في العالم التي اقتصت حقيقة من الله ما ذكرناه ان تعطف بها الام على ولدها من حيوان وانسان وهي واحدة من مائة رحمة وقد اذخر سبحانه وتعالى تسعا وتسعين رحمة على عباده للدار الآخرة فاذا كان يوم القيامة ونفذ في العالم حكمه وقضاؤه وقدره بهذه الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم أضاف هذه الرحمة الى التسع والتسعين رحمة فكانت مائة فأرسلها على عباده حيث كانوا فسرت الرحمة فوسعت كل شئ في موطنه وفي عين شيشته وقد كان الحكم في الدنيا بالرحمة الواحدة ما ذكرناه فكيف وقد أضاف اليها اخواتها فبمثل هذا النظر يقول العارف في صلاته الرحمن الرحيم ومن هنا يعرف ما يجيبه الحق به من كان هذا نظره فاذا قال ملك يوم الدين قال الله حمدني عبدي وقال مرة فوض الى عبدي وهذا جواب عموم كما قررنا ما المراد به فاذا قال العارف مالك يوم الدين لم يقتصربذلك على الدار الآخرة فقط ونظر أن الرحمن الرحيم لا يفارق مالك يوم الدين فيكون الجزاء ديار آخرة ولذلك ظهر اقامة الحدود وظهر الفساد في البر والبحر



الله بكرة وأصيلا ثلاثا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزته قال ابن عباس همزة ما يوسوسه في الصلاة ونفثه الشعر ونفخه الذي يلقيه من الشبه في الصلاة يعني الوسوسة وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سجود السهم وترغيم للشيطان فوجب على المصلي ان يستعين بالله من الشيطان الرجيم بخالص من قلبه يطلب بذلك عصمة ربه ولمالم يعرف المصلي بما يأتيه الشيطان من الخواطر السيئة في صلاته والوسوسة ولم يتمكن ان يعزله ما يدفعها به جاء بالاسم الله الجامع لمعاني الاسماء اذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم دافع في مقابلة كل خاطر ينبغي ان يدفع فهكذا ينبغي للمصلي ان يكون حاله في استعاذته ان وفقه الله ثم يقول بعد الاستعاذة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قالها يقول الله يذكركني عبدى هكذا رواه عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فنهى خداج ثلاثا اى غير تمام فقبل لابي هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأ في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل يقول عبدى اذا افتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرني عبدى ثم يقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدى الحديث وسأذكره مفصلا كما ذكرت التوجيه مفصلا الى آخر الفاتحة ان شاء الله تعالى وذكر مسلم هذا الحديث من حديث شقيق بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ولم يذكر البسملة فيه فاذا قال العارف بسم الله الرحمن الرحيم علق الباء بالحمد أى أضمر فعلا من الحمد يقول لا يثنى على الله الا باسمائه الحسنى فذكر من ذلك ثلاثة الاسماء الله لكونه جامعا غير مشتق فذكره من حيث دلالة على الذات المجردة على الاطلاق ومن حيث ما هي انفسها من غير نسبة فلا يتوهم في البسملة اشتقاق ولهذا سميت البسملة وهو الاسم مع الله مثل العبد له وهو العبد مع الله والحوقة وهى الحول والقوة مع الله ثم قال الرحمن الرحيم من حيث ما هو من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام هرمن فسماه به من حيث ما هو اسم له لا من حيث المرحومين ولا من حيث تعلق الرحمة بل من حيث ما هي صفة له جل علاه فانه ليس لغير الله ذكر في البسملة ومهما ورد اسم الهى لا يتقدمه كون ولا يتأخر عنه كون فان ذلك الاسم يتطرق فيه العارف من حيث دلالة على الذات لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث ما يطلبه الكون بخلاف الاسم الالهى اذا ورد بعد كون أو قبل كون أو بين كونين فانه اذا ورد الكون بعده فذلك الكون نتيجة به يتعلق فانه صادر عنه اذا تدبرته وجدته مثل الرحمن خلق الانسان واذا ذكر الكون قبله وكان الاسم بعده كان على العكس من الاول مثل قوله اتقوا الله ويعلمكم الله فأظهر التقوى ما يتق منه وهو الاسم الله وفى انه قل أظهر الاسم الالهى عين الانسان وكذلك يعلمكم الله أظهر التعليم الاسم الالهى فاذا وقع الكون بين اسمين الهيين كان للاول بحكم النتيجة وكان للثانى بحكم المقدمة مثل قوله اتقوا الله ويعلمكم الله فوقع ويعلمكم بين الاسمين تقدمه الاسم الله وتأخر عنه الاسم الله فأثر فيه الاسم الاول طلب التعليم وقبل العلم بالاسم الثانى وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسم الهى يتقدمه وبين كون يتأخر عنه او بين كون يتقدمه وبين اسم الهى يتأخر عنه مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فى هذا المساق اسم الهى تقدمه اسم وتأخر عنه كون فيكون هذا الاسم للاسم الذى قبله نعمتا ولا يكون الذى بعده موجبا فان تقدمه كون أو تأخر عنه اسم مثل العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فالرحمن الرحيم تقدمه العالمين وتأخر عنه مالك يوم الدين ليظهر من كونه ملكا سلطان الرحمن الرحيم فان الرحمة من قبل الملك هى رحمة عزة وامتنان واستغناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام على ولدها لثقتها عليه فقد دفع بتلك الرحمة على ولدها الام الذى تجده فى نفسها على ولدها فلنفسها سعت ووقعت الرحمة بالولد تبعاجل بخلاف رحمة الملك فانها عن عزوغنى عن المرحوم وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسمين الهيين مثل قوله هو الله الخالق



على حد ما أمره الله به عند قراءة القرآن من التعوذ لكونه قارئاً لا لكونه مصلياً وإذا علمت أن الله  
 يقول عند قراءة العبد القرآن كذا جواباً على حكم الآية التي يقرأها فينبغي للانسان اذا قرأ الآية  
 ان يستحضر في نفسه ما تعطيه تلك الآية على قدر فهمه فان الجواب يكون مطابقاً لما استحضره من  
 معاني تلك الآية ولهذا ورد في الجواب أدنى مراتب العامة مجملها اذا العاني والعجمي الذي لا علم له  
 بمعنى ما يقرأ **يكون** قول الله ما ورد في الخبر فان فصلت في الاستحضار فصل الله لك في الجواب  
 فلا يفوتك هذا القدر في القراءة فان به تميز مراتب العلماء بالله والناس في صلاتهم فاذا فرغ  
 الانسان من التوجيه فليقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا نص القرآن وقد ورد في السنة  
 الصحيحة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله  
 من الشيطان الرجيم فالعارف اذا تعوذ ينظر الى الحال الذي اوجب له التعوذ وينظر الى حقيقة  
 ما يتعوذ به وينظر الى ما ينبغي ان يعاذ به فيستعوذ بحسب ذلك فمن غلب عليه في حاله ان كل شيء يستعاذ  
 منه بيد سيده وان كل ما يستعاذ به بيد سيده وانه في نفسه عبد محل التصريف والتقليب استعاذ  
 من سيده بـ **سـيـدـه** وهو قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك وهذه استعاذة التوحيد فيستعذ  
 به من الاتحاد قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر  
 جبار وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قصمته ومن نزل عن هذه الدرجة  
 في الاستعاذة استعاذ بما لا يلائم بما لا يلائم فعلا كان أو صفة هذه قضية كلية والحال يعين القضايا  
 والحكم يكون بحسبها \* ورد في الخبر أعوذ برضائك من سخطك أي بما يرضيك مما يسخطك فقد خرج  
 العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه وهذا الله وثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله وبمعافاتك  
 من عقوبتك فهذا في حظ نفسه وأي المرتبة أعلى في ذلك تطرف من نظر الى ما يقتضيه جلال الله من انه  
 لا يبلغ ممكن أي ليس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من التعظيم وان ذلك محال في نفس  
 الامر لم ير الا ان يكون في حظ نفسه فان ذلك عائد عليه ومن نظرفي قوله الا لعبدون قال ما يلزمي  
 في حق ربي الا ما تبلغه قوتي فانا لا أعمل الا في حق ربي لا في حق نفسي فشرع الشارع الاستعاذتين  
 اهذين الشخصين ومن رأى ان وجوده هو وجود ربه اذ لم يكن له من حيث هو وجود قال أعوذ بك  
 منك وهي المرتبة الثالثة وثبت في هذه المرتبة عين العبد القارئ للقرآن اذا تعوذ عند قراءة القرآن  
 علمه المكلف وهو الله تعالى كيف يستعبد وبمن يستعبد فقال له اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من  
 الشيطان الرجيم فأعطاه الاسم الجامع وذكر له القرآن وما خصص آية من آية لذلك لم يخصص اسماً  
 من اسم بل أتى بالاسم الله القارئ ينظر حقيقة ما يقرأ أو ينظر ما ينبغي ان يستعاذ منه في تلك الآية  
 فيذكر في استعاذته وينظر فيما ينبغي ان يستعاذ به من أسماء الله أي اسم كان في عينه بالذكر في استعاذته  
 ولما كان قارئ القرآن جلس الله من كون القرآن ذكر الله والذاكر جلس الله ثم زاد انه في الصلاة  
 حال مناجاة الله فهو أيضاً في حال قرب كنور على نور كان الاولى ان يستعبد هنا بالله وتكون  
 استعاذته من الشيطان لانه البعيد يقال برشطون اذا كانت بعيدة القعر والبعد يقابل القرب فتكون  
 استعاذته في حال قربه مما يعده عن تلك الحالة فلم يكن أولى من اسم الشيطان ثم نعت بالرجيم وهو فعيل  
 فأما بمعنى المفعول فيكون معناه من الشيطان المرجوم بمعنى بالشهب وهي الانوار المحرقة قال تعالى  
 وجعلناها يعني الكواكب رجوماً للشياطين والصلاة نور ووجه الله بالانوار فكانت الصلاة  
 مما تعطى بعد الشيطان من العبد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب  
 ما وصفت به من الاحرام وان كان بمعنى الفاعل فهو لما يرجم به قلب العبد من الخواطر المذمومة  
 والامات السيئة والوسوسة وهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل  
 وكبر تكبيرة الاحرام قال الله **كبر كبيراً** الله **كبر كبيراً** الله **كبر كبيراً** والحمد لله كثيراً وسبحان



لبيك وسعديك أي اجابة لك ومساعدة لما دعوتني اليه بقولك على لسان حاجب الباب حتى على الصلاة  
 ها انا قد جئت مجيبا لدعائك لبيك ومساعدة لما تريد مني على نفسي بالقبول ثم يقول والخير كله بيديك  
 لما كان هو الخير المحض فانه الوجود الخالص المحض الذي لم يكن عن عدم ولا امكان عدم ولا شبهة عدم  
 كان الخير كله بيديه ثم يقول والشر ليس اليك يقول ولا يضاف الشر اليك والشر المحض هو العدم أي  
 لا يضاف اليك عدم الخير ولا ينبغي لجلالك وأنت بالاف واللام لشمول أنواع الشر أي الشر المطلق  
 والشر المقيد بالصورة الخاصة هذا كله ليس اليك أي ما سميت شر أو هو شر لا ينبغي ان يضاف اليك ادبا  
 وحقيقة وأقوى ما يحتاج به المخالف في هذه المسئلة قوله كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء  
 وقوله ومن يضل الله فماله من هاد فاعلم ان مطلق الضلالة الحيرة والجهل بالامر وبطريق الحق  
 المستقيم فقوله يضل الله من يشاء أي من عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها ومن عرفه بطريق  
 الهداية فانه يهتدي فيها مثل قوله في الهداية ليس كمثله شيء سبحانه ربك رب العزة عما يصفون  
 وما قدروا الله حق قدره ولم يكن له كفوا أحد فالعقل السليم يهتدي به عند ما يسمع  
 مثل هذا من الحق واما قوله ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن أقرب اليه من  
 حبل الوريد وقوله من أتاني يسعى أتيت به هرولة وأمثال هذه فان العقل السليم يحار في مثل هذه  
 الاخبار ويتيه فهذا معنى يضل أي يحير العقول بمثل هذه الخطابات الصادرة عن الله على السنة  
 الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يتمكن للعقل ان يهتدي الى ما قصد الحق بذلك مما لا يليق  
 بالمفهوم ثم يرى العقل انه ما خاطبنا الالفهم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه من  
 كل وجه يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدث اما من طريق المعنى المحدث أو من طريق الحس  
 ولا يتمكن للعقل أن لا يقبل هذا الخطاب فيحار فثم حيرة يخرج عنها العبد ويتمكن له الخروج منها  
 بالعناية الالهية وثم حيرة لا يتمكن الخروج عنها بمجرد ما أعطى الله للعقل من أقسام القوة التي ايدته  
 الله بها فيحار الدال في المدلول اعز الدليل ثم يجيء الشرع بعد هذا بامور قد حكم العقل بدليله على  
 احالتها فيثبت الشرع ألفاظا تدل على وجوب ما حاله فيقبل ذلك ايمانا ولا يدري ما هو فهذا هو  
 الحائر المسمى ضالا وقد روى انه قال زدني فيك تحيرا أي انزل لي نزولا يحمله العقل من جميع الوجوه  
 ايعرف عجزه عن ادراك ما ينبغي لك ولجلالك من النعوت وأما الشقاء والسعادة المعبر بهما عن الامور  
 التي تتألم بها النفوس وتنعم فذلك مطاب عام النفوس من حيث الحس والمحسوس وهذا الذي نحن  
 بصددده أمر آخر يرجع الى معرفة الحقائق ثم يقول انا بك واليك أي بك ابتداء لا بنفسي وهو قولنا  
 ان الانسان موجود بغيره وقوله واليك أي واليك يرجع عين وجودي فما انا هو أنت هو فاني  
 ما استفدت منك الا الوجود وأنت عين الوجود وانا على أصل ذاتي ما تغير على حكم ولا حال  
 في امكاني لا أبرح تباركت أي البركة والزيادة لك لاني يقول أنت الوجود لك ثم كسوتني الوجود  
 ولم أكن فكانت البركة والزيادة للوجود حيث ظهر بنسبتين فظهر بي وهو وجودك ونسب اليك وهو  
 عينك فانك تتعالى ان تظهر بغيرك فلا يكون الوجود المنسوب اليك غير هو يتك هذا معنى قوله تباركت  
 وتعاليت ثم يقول استغفرك وأتوب اليك يقول اطالب الستر منك في اتصافي بالوجود لئلا اغيب  
 عن حقيقة فأدعي الوجود وهو ايسر انا بل هو أنت وما أنا أنت فانا أنا على ما أنا عليه لذاتي وأنت أنت  
 على ما أنت عليه لذاتك فلك الظهور في بما وصفتني به من الوجود وما لي ظهور فيك بما أنا عليه  
 في حقيقتي من الامكان ثم قوله وأتوب اليك أي وأرجع اليك من حيث ما وصفت به من الوجود  
 اذ كنت أنت هو عين الوجود والموصوف به انا فرجوعه اليك هو قولي وأتوب اليك \* وفرغ ما يقوله  
 العبد من الدعاء والتوجيه بين التكبير والقراءة فلنشرع ان شاء الله في قراءة الفاتحة بلسان العلماء  
 بالله في حال الصلاة لا في حال غيرها \* فاعلم ان العالم بالله اذا فرغ من الذي ذكرناه يشرع في القراءة



فان فيها تساوى الجميع و يعتبر فيها المخالف بالقدح في الطريق الموصل أو في المفهوم باللسان العربي  
واما في غير هذا فلا يعتبر الا مخالفة الجنس وهذا جار في كل صنف من العلماء بقول خاص ثم يقول  
وبذلك أمرت بعود على الجملة كلها وعلى كل جزء جزء منها بحسب ما يليق بذلك الجزء فلا يحتاج  
الى ذكره مفصلا اذ قد حصل التنبيه على ما فيه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ثم يقول  
وأنا من المسلمين أى من المنقادين لأوامره في قوله وبذلك أمرت ثم يقول اللهم أنت الملك وذلك  
ان الله تعالى لما دعاه الى القيام بين يديه وانه لا ينبغي ان يدعوا الى هذه الصفة الا الملوك اختص هذا  
الاسم في التوجيه دون غيره ولهذا شرع التكليف في الصلاة في هذا الوقوف لانه موطن وقوف العبيد  
بين يدي الملك ثم يقول بالوصف الاخص لا اله الا أنت ولم يقل لا ملك الا أنت ادبا مع الله فان الله  
قد أثبت الملوك في الارض بقوله وجعلكم ملوكا ونفى ان يكون في العالم اله سواه لا بالحقيقة ولا بالحكم  
الجعلي فقال العبد في التوجيه لا اله الا أنت ولو قال لا ملك الا أنت لكان نفيا لما أثبتته وما أثبتته الحق  
لا يلحقه الانتفاء كما انه اذا نفي شيئا لا يمكن اثباته أصلا فان كان لفظ هذا التوجيه نقلا عن الحق وهو من  
كلام الله فهو تصديق لما أثبتته ونفاذ وان كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مقام الادب  
مع الله حيث لم يتف ما أثبتته الله وان كان لا ملك الا الله ولكن الله قد أثبت الملوك فهذا معنى  
لا اله الا أنت عقيب قوله أنت الملك فانه يظهر فيه عدم مناسبة ولما كانت الالهية تتضمن الملك  
ولا يتضمن الملك الالهية أتى بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي سماه وان لم يظهر له لفظ فالله ملك  
وليس كل ملك الها ثم يقول أنت ربي وانا عبدك فقدمه وأخر نفسه وأضافها الى ربه بطريق الخطاب  
لانه بين يديه فانظر ما في هذا الكلام من الادب يقول له أنت ربي وانا عبدك الذي قسمت الصلاة  
بينك وبينه فمن حيث هذه العبودية الخاصة وقفت بين يديك وهي حالة مناجاة لا حالة أخرى فان حالة  
العبد تنوع بتنوع ما يدعوه السيد اليه وان كان عبدا في كل حالة ثم يقول ظلمت نفسي واعترفت  
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا أنت يقول في هذا الكلام لما قال قبل التوجيه  
ذلك الدعاء الذي قدمناه بعد التكبير من سؤاله البعدينه وبين خطايا ظلمت نفسي بما  
كسبت من الخطايا واعترفت بين يديك بما قبل مناجاتك فاغفر لي ذنوبي أى فاسترد ذنوبي من أجلى انه  
لا يتهدر على سترها الا أنت وهو قوله باعديني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا  
سترها عني بهذا البعد لم اشهدا حتى أكون متفرغا لقبول ما دعوتني اليه فاني ان أشهدتني ذنوبي  
ولم تسترها عني منعني الحياء والدهش عند رؤيتها ان أعقل ما تريده مني مما دعوتني اليه فلم يذكر أيضا  
اسقاطها عنه حتى لا يكون يسعى في حظ نفسه وان المطلوب سترها في تلك الحال ولهذا العالم بالله مع  
قوته لا يزال متى ذكر ذنبه أثر في نفسه وحشة المخالفة وان لم يؤاخذ به فان الحال تعطى ذلك ثم يقول  
واهدني لا حسن الاخلاق انه لا يهدي لا حسنها الا أنت هو بمنزلة قوله في الدعاء اغسل خطاياي بالماء  
والتلج والبرد أى وفقني لاستعمال مكارم الاخلاق في هذا الموطن مما يستحق ان اعاملك به من  
الادب في مناجاتك والاخذ عنك والفهم لما توردته على في كلامك وفهم ما أنا جيك به أنا من كلامك  
هذا كله من أحسن الاخلاق وفي افعالي بهيئة وقوفي بين يديك ظاهرا وباطنا كما شرعت لي فلا يهدي  
لا حسن الاخلاق الا انت أى أنت الموفق لهذه لا قوة لي على اتيان ذلك ولا تعينه الا بقوتك  
وبتعزيزك اذ هذا مما لا يدرك بالاجتهاد بل بما تشرعه وتبينه لما كان قدرك مجهولا وما ينبغي للجلالك  
غير معلوم ولا نقىس معاملتنا معك بمعاملة العبيد مع الملوك فأنت قلت ليس كمثلك شيء فالادب الذي  
يخصنا في معاملتك ما نعلمه الا منك ثم يقول واسرف عني سيئها فانه لا يصرف عني سيئها الا أنت ابتداء  
بالتعليم فتعترفني ما لا ينبغي ان يعامل به جلالك وثانيا بالاستعمال في ترك ما لا يحسن بقدرك اذ بيدك  
الامر كله فقد تعلم العبد ولا تستعمله فيما علمته فاصرف عني سيئ الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم يقول



الطمانينة بأن الدعوى لا تصح فيها فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال أفمن يخلق كمن لا يخلق  
أفلا تذكرون فلهذا أضاف العالم التوجيه الى نفسه ووجه الشئ ذاته وحقيقته أى نصبت ذاتي  
قائمة كما أمرتني للذي فطر السموات والارض وهو قوله ففتقناهما أى الذى ميز ظاهرى من باطنى  
وغيبى من شهادتى وفصل بين القوى الروحانية فى ذاتى كما فصل السموات بعضها عن بعض فأوحى  
فى كل سماء بما جعل فى كل قوة من قوى سمواتى والارض ففصل بين جوارحى فجعل للعين  
حكما وللأذن حكما وللسائر الحواس حكما وهو قوله وقدر فيها أقواتها وهو ما يغذى به العقل  
الانساني من العلوم التى تعطيه الحواس اياها بما يركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله ومعرفة ما أمر الله  
بالمعرفة به فهذا وما يناسبه ينظر العالم بالله فى التوجيه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع  
لو شرعنا فيما يحصل للعارف فى نفسه الذى يوجب عليه ان يقول فطر السموات والارض ما وسعه  
الكتاب ولكلت اللسان عن تعبير سماء واحدة منه ثم يقول حنيفا أى مائلا والحنف الميل يقول  
مائلا الى جناب الحق من امكانى الى وجوب وجودى برى فيصح لى التنزه عن العدم فأبقى فى الخير  
المحض فهذا معنى حنيفا وما أنافى هذا الميل من المشركين يقول ما ملئت بأمرى كما قال العبد الصالح  
وما فعلته عن أمرى وانما الحق علمنى كيف أتوجه اليه وبماذا أتوجه اليه وعلى أى حالة أكون فى  
التوجه اليه هذا كله لا بد أن يعرفه العلماء بالله فى التوجيه وان لم يكونوا بهذه المثابة فسامهم أهل توجيه  
وان أتوا بهذا اللفظ فنفى عن نفسه الشرك والعبد وان أضاف الفعل الى نفسه فسامه شرك فى الفعل  
وانما هو منفرد بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل ويكون الحق منفردا بما يصح ان  
يكون به منفردا من ذلك الفعل فالعبد لا يشاركه سيده فى عبوديته فان السيد لا يكون عبدا والعبد  
لا يكون سيدها من هو له عبد من حيث ما هو عبد ثم يقول ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى فأضاف  
الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح ان تظهر الوجود العبد اذ يستحيل على الحق  
اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم الابدان فتضاف الى الحق من حيث ايجاد أعبانها كما تضاف الى  
العبد من كونه محلا لظهور أعبانها فيه فهو المصلى كما ان المحرك هو المتحرك ما هو المتحرك فهو متحرك  
حقيقة ولا يصح ان يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح ان يكون المتحرك هو المتحرك لكونه نراه  
ساكنا فاعلم ذلك حتى تعرف ما تضيفه الى نفسك مما لا يصح ان تضيفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك  
ما لا يصح ان تضيفه الى نفسك شرعا ونسكى هنا معناه عبادتى أى ان صلاتى وعبادتى يقول ذلتى  
ومحياى ومماتى أى وحالة حياتى وحالة موتى لله أى ايجاد ذلك كله لله لالى أى ظهور ذلك فى من أجل  
الله لا من أجل ما يعود على فى ذلك من الخير فان الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
فجعل العلة ترجع الى جنبه لا ليناظم يكن القصد الا قول الخير لنا وانما كان الاشارة الى ذلك لجنب  
الحق الذى ينبغى له الاشارة فكان تعليمنا من الحق وتنبيهها وهو قول رابعة ليس هو أهلا للعبادة  
فالعالم من عبد الله لذاته وغير العالم يعبد له لما يرجوه من حظوظ نفسه فى تلك العبادة فلهذا شرع لنا  
ان نقول لله رب العالمين أى سيد العالم ومالكهم ومصلحهم بمباشرة لهم وبين حتى لا يتركهم  
فى حيرة كما قال تعالى فى معرض الامتنان على عبده ووجدك ضالا فهدى أى حائرا فبين لك طريق  
الهدى من طريق الضلالة فطريق الهدى هنا هو معرفة ما خلقك من أجله حتى تكون عبادتك على  
ذلك فتكون على بينة من ربك ثم قال لا شريك له أى لا اله فى هذا الموضع مقصود بهذه العبادة الا الله  
الذى خلقنى من أجها أى لا أشرك فيها نفسى بما يخطر له من الثواب الذى وعده الله لمن هذه صفته  
وقد ذهب بعضهم الى الخضوع مع الثواب فى حال هذه العبادة وكفر من لم يقل به وهذا ليس بشئ من  
أكبر المتكاملين غير أنه لم يكن من العلماء من طريق الاذواق بل كان من أشمل النظر الاكبر منهم  
وردد على العدو به فيما قاله ولا يعتبر عندنا ما يخالفنا فيه علماء الرسوم الا فى نقل الاحكام المشروعة



من الحق ما يليق بما ينبغي لتلك الحالة من التأهب لما جاء سيده فذكر البعد من الخطايا وما ذكر  
الاسقاط ثم قال اللهم تقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وذلك انه لما قال له ومياك  
فظهر جاء في دعائه بلفظة الثوب اعلا ما للحق اني مادعوتك الا بما أمرتني به ان افعله من تطهير الثوب  
لما جاتك فلتكن أنت متولى تطهيره وكل وصف لا يليق بجلالك فهو خطية من تخطيت وهو أن يتجاوز  
العبد حده فيخطو في غير موطنه فهو كالمشي في الأرض المغصوبة فاذا خطا العبد في غير ما أمر به  
سيده سمي مخطئا وسميت تلك الفعل خطيئة فالعبد عبد والرب رب ثم قال اللهم اغسل خطاياي  
بالماء والثلج والبرد أي تول يا رب غسل خطاياي فانك قد شرعت لي ان أقول لا حول ولا قوة الا بالله  
وشرعت لي ان أقول واياك نستعين فان لم تتولني بقوتك فيما أمرتني به من تطهير ذاتي لمناجاتك  
فكيف انا جيك في حال جعلتها دنسا وأنت القائل وجعلنا من الماء كل شيء حي فاغسل خطاياي  
بالماء أي أحي قلبي بأن تبدل السيئات حسنات فحياة القلب هنا بورود الماء على النجاسة والدنس  
تطهير أي ما كان دنسا صار نقيا فان دنسه لم يكن دنسا لذاته وانما كان بحكم شرعي انفرد به في هذا  
الموطن فلما اجتمع بالماء كان للاجتماع حكم آخر سمي به نقاء فعاد القبيح حسنا والسيئة حسنة فمثل  
هذا الغسل هو المطلوب لازالة العين بل ازالة الحسنة فان العين موجودة في الجمع بينها وبين الماء  
وقوله والثلج يقال في الرجل في لسان العرب اذا سر قلبه بأمر ما تلج فؤاد الرجل أي هو في أمر يسر به  
فيقول يا رب انك اذا فعلت مثل هذا الغسل سر قباي حيث تطهر بما يرضيك فينقلب غمه سرورا  
وقوله والبرد هو ما ينطفئ به جرة الاحتراق الذي قام بالقلب من كونه حين دعاء ربه لمناجاة على حالة  
لا يصلح أن يقف بها بين يدي ربه فيجب ما يطفى تلك النار فجاء بلفظ البرد اذا كان المستعمل في كلام  
العرب قال الشاعر

وعطل قلوبى في الركاب فانها \* ستبردا بكاد وتبكي بوايكا

يقول ان من الناس من كان في نفسه من حياتي حرقه نار حسدا وعداوة فاذا رآه قلوبى معطلة  
عرفوا بموتى فبرده عنهم ذلك ما يجردونه من حرارة ما ذكرناه عنهم وأبكي أوليائي الذين كانوا يحبون  
حياتي وبقائي وهذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق فالعالم من يقول لا اله الا الله وانا وبقائي  
الكل في جناب الحق فهو الاولى اذ كانت هذه الحالة سارية في الحق والخلق قال تعالى لا تتخذوا  
عدوى وعدوكم فهم عبده وهم أعداؤه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما فيهم من التنافس  
والتماسد فاذا سأل العارف من الله هذا التطهير بعد تكبيرة الاحرام عند ذلك يشرع في التوجيه وانما  
ذكرناه الان العالم بالله يعمد الى أكمل الصلوات عند الله في حالاتها وان لم يكن بطريق الوجوب ولكن  
أولياء الله أولى بصورة الكمال في العبادات لانهم يتاجون من له الكمال المحقق فيقول وجهت وجهي  
فأضاف العبد الوجه الى نفسه ادبامع الله حيث قال بيني وبين عبيد فأثبته وانما هو على الحق  
مضاف الى سيده فالعبد وجه سيده اذ لا ينبغي ان يضاف للعبد شيء فهو المضاف ولا يضاف اليه  
فاذا أضاف السيد نفسه اليه فهو على جهة التشريف والتعريف كقوله الهكم اله واحد  
ومثل ذلك وأضاف فعل التوجيه الى نفسه لعله ان الله قد أضاف العمل الى العبد فقال يقول العبد  
والقول عمل من الاعمال فالعالم لا يزال أبدا يجري مع الحق على مقاصده كما قال خلق  
الانسان علمه البيان فعرفه بالمواطن وكيف يكون فيها ولو تركه مع نفسه لعاد الى العدم الذي خرج  
منه فأعطاه الوجود ولو ازمه وظهر فيه سبحانه بنفسه بما أنظر من الافعال به وجعل للعبد أولا معلوما  
وجوديا وآخر معلوما في الوجود معقولا في التقدير وظاهرا بما ظهر منه له وباطنا بما خفي عنه منه  
فلما حده بهذه الحدود وعزاه عنها قال له ما أنت هو بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فأبقى  
العبد في حال وجوده على امكانه ما برح منه ولا يصح ان يبرح وأضاف الافعال اليه لحصول



ان المقصود التعريف بالمراتب لا الترتيب المولد اذ لا مناسبة بين الله وبين خلقه فان اولية الحق لا تقبل الثاني اذ ليست بأولية عدد اذ الذي في مقابلته انما هو الحق فانه الذي يناجيه وما تعرض لذكر الغير فمن كان في صلاته يشهد الغير معزى عن شهود الحق فيه او شهوده في الحق فمأواه بمصلي واذا لم يكن مصليا لم يكن مناجيا والحق لا يناجى بالالفاظ في هذه الحالة وانما يناجى بالحضور فيكون القائل الحمد لله رب العالمين اذا كان غير حاضر مع الله لسان العبد لا عينه فيقول الله عند ذلك حمدني لسان عبدى المفروض عليه مناجاتى واذا حضر القائل في قوله يقول حمدني عبدى فالعبد اذا حضر تضمن اللسان وسائر الجوارح واذا لم يحضر لم تقم عنه جوارحه من جوارحه ولا عن غير نفسها ولما تقدم نداء الحق لعبده في الاقامة بقوله حتى على الصلاة اهذا ابتداء العبد بتكبيره الاحرام فقال الله اكبر وذلك انه لما خصص حاله من الاحوال دون غيره وسماه صلاة قال العبد الله اكبر ان يقيد ربي حال من الاحوال بل هو كل الاحوال بل الاحوال كلها بيده لم يحل عنه حال من الاحوال فكبره عن مثل هذا وجعلها تكبيرة احرام أى تكبير منع يقول هو كبير لا يشاركه في مثل هذا الكبرياء كون من الاكوان وعلى الحقيقة كيف يشاركه من هو عينه والشيء لا يشارك نفسه فهو الكبير وهو الكبير ياء ليس غيره تعالى ويتقدس ويتزه ان يكون متكبرا بكبرياء ما هو عينه فاذا قام العارف بين يدي الله بهذه الصفة لم يرفى وقوفه ولا في تكبيره غير ربه واصفى الى نداء ربه بحى على الصلاة أى اقبل على المناجاة وقد قال له وميا بك فطهر فان المصلى في هذا المقام يخضع على الحق لحل الناء ولهذا يقول الحق اثنى على عبدى وهو في الحقيقة المثنى على نفسه بلسان عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فانظر ما أشرف مرتبة المصلى وكيف وصفه الحق بأنه يخضع على سيده فأين المصلى الذى يكون هذه حاله بل الناس استنبوا السننهم لسوء أدبهم وعدم علمهم بمن دعاهم وبما دعوا اليه ورجعوا الى أغراضهم فهم المصلون الساهون في صلاتهم لا عن صلاتهم لكفونهم أقاموا ظواهرهم توابا عنهم بين يدي القبلة عن أمر الله فلما دعاهم الحق الى هذا المقام وجاء العالم بالله وكبريا ذكرنا لم ير نفسه أهلا للمناجاة ربه الا بعد تجديد طهارة لقوله وميا بك فطهر أى قلبك يقول امرؤ القيس فلى ميا بى من ميا بك تنسل فثل هذا الثوب هو المأمور بتطهيره في هذا المقام \* ثم ان العارف رأى ان طهر قلبه لمناجاة ربه بنفسه لم تحصل به الطهارة بل زاد دنسا الى دنسه فان التطهير المطلوب هنا انما هو البراء من نفسه ورد الامور كلها الى الله ولهذا لم يصح له ان يناجيه بغير كلامه ولا يليق ان يكون في صلاة المصلى شئ من كلام الناس الا تراها في الركوع للمنازات فسبح باسم ربك العظيم قال النبي اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم فاذا كره المصلى شئ في صلاته الا بما شرعه فالكل كلامه فلا يناجى الا به كذلك التطهير الذى أمر به في قوله وميا بك فطهر فيقول العارف في صلاته بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب والسبب في ذلك ان العالم اذا دعاه الحق لمناجاة فقد خصه بمحل القرية منه فاذا أشهد خطاياها في موطن القرب وهى في محل البعد من تلك المكانة كان العبد في محل البعد عما طلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشروع في المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدة خطاياها ان تتعرض له في قلبه في هذا الموطن بتخيل أو تذكر كما باعدت بين الضدين اللذين لا يجتمعان أبدا فذكر بعد المشرق من المغرب فانه بعد حسى ومعنوى فان الغروب يضاد الشروق ومحل الشروق في الحس بعيد جدا من محل الغروب ولم يقل كما باعدت بين السواد والبياض فان اللونية تجمع بينهما فانظر ما أحكم هذا التعليم وما أحقه وأدقه وتأدب مع الله حيث طلب منه البعد من خطاياها وما طلب اسقاطها عنه حتى لا يكون في ذلك الموطن في حظ نفسه يسعى ويطلب فيكون بمنزلة من وجه الملك اليه ليدخل عليه فلما دخل عليه ابتداء يطلب منه ما يصلح لنفسه فهذا سبب الادب وانما ينبغي ان يطلب



ما ينبغي ان يكلم به ربه في وقت مناجاته فعلمه ربه حين قال له قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين ثم قال في الحديث يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدتي الحديث فماذا كفي حق المصلي اذا ناجاه انه يناجيه بغير كلامه ثم عين من كلامه اتم القراءة ان اذ كان لا ينبغي ان يناجي الا بكلمه والجامع من كلامه فان الامة هي الجامعة وبعد ان علمنا كيف تناجيه وبما اذا تناجيه فالعالم العاقل الاديب مع الله لا يناجيه في الصلاة الا بقراءة اتم القراءة ان فكان هذا الحديث مفسر الماتيسر من القراءة ان واذا ورد امر مجمل من الشارع ثم ذكر الشارع وجها خاصا مما يكون تفسيره لذلك المجمل كان الاولى عند الادباء من العلماء الوقوف عنده وشرع المناجاة بالكلام الالهي في القيام في الصلاة دون غيره من الاحوال للاشتراك في القيومية كما وقع الاشتراك في المناجاة وهي قال لي وقلت له فان قيل الرفع من الركوع قيام ولا قراءة فيه قلنا الرفع من الركوع انما شرع للفصل بينه وبين السجود فلا يسجد الا من قيام فلو سجد من ركوع كان خضوعا من خضوع لانه عين الخروج عما يوصف بالدخول فيه فيكون لا خضوع مثل عدم العدم ولهذا فصل بين السجدين برفع ليفصل بين حال الخضوع ونقيضه ولهذا كان الادب مع المولى اذا حيوا بالانحناء وهو الركوع او بوضع الوجه على الارض وهو السجود تعظيم الهيم واذا توجهوا واثنى عليهم قام المثنى او المكلم قائما بين يديهم لا يكلمهم جالسا ولا في غير حال من احوال القيام هذا هو الادب المعروف من العبيد بين يدي الملك \* واما القراءة فلما كان المعقول من اطلاق هذا اللفظ عليه الجامع والصلاة حالة جامعة بين الله وبين عبده وقعت المناسبة بين القراءة ان وبين الصلاة فلم ينبغ ان يقرأ فيها غير القراءة ان ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف وهو أصل الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لا عيان الحروف كان القيام جامعاً لانواع الهيئات من ركوع وسجود وجلوس فكانت القراءة من كونها جمعا في القيام اولى فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة هي المطلوبة المأمور بها قال تعالى فاستقم وقال ثم استقاموا وقال لنا قولوا اهدنا الصراط المستقيم فتعين مما ذكرناه وجوب قراءة اتم القراءة ان في ركعة واقل ما ينطلق عليه اسم صلاة شرعا ركعة واحدة وهي الوتر وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة او ترجيحها على غيرها من آي القراءة ان واذا كان المتعين على المصلي في القيام قراءة اتم القراءة ان فلنبين في ذلك صورة قراءة العالمين بالله لها في مناجاة ربهم في الصلاة فاعلم ان المصلي لما كان ثانيا كما قرئناه في الاشتقاق بينهما ان كونه ثانيا ليس بأمر حقيقي وانما كان ذلك بالاضافة الى شهادة التوحيد في الايمان فتلك تلبية الايمان أي ظهوره في موطنين في موطن الشهادة وموطن الصلاة كماثلته مع الزكاة فزاد وله هذا ذكر الله الزيادة في الايمان فقال فزادهم ايمانا وهو عين واحدة والكثرة انما هي في ظهوره في المواطن كالواحد المظهر للاعداد والمكثر لها وهو في نفسه لا يتكرر ولهذا اذا سقط من مرتبة واحدة سقط من الجميع كما قال تعالى في من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض اولئك هم الكافرون حقا أي هم اولى باسم الكفر الذي هو الاسترفان الكافر الاصل هو الذي استتر عنه الحق وهذا عرف الايمان وستره فهو اولى باسم الكفر ولما لم تكن اولية الحق تقبل الثاني قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الاولية لواحد من المذكورين بل ذكر البينية وهو الحد الذي ينبغي ان يتميز به العبد من الرب الا انه تعالى قدّم نفسه في البينية فقال بيني وبين عبدتي فانه سبحانه الواجب الوجود لذاته والعبد هو الذي استفاد الوجود منه فالحق يعطيه التقدم في هذه المرتبة اذ البينية لا تعقل الا بين امرين والامر ان هنا الرب والعبد ثم ان الحق جعل في مقابله تقديم نفسه في البينية من قوله بيني بتقديم العبد في القول على قول الحق وهو قوله تعالى يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدتي فأثبت له الاولية في القول ليعلم ان الاولية في البينية الالهية لا تقتضي قبول الثاني فهذا الذي يحتمل انه ثاب قدر جمع اولا في القول في المناجاة فعرفنا ان



السموات والارض الحديث ومن قائل له ان يسبح وان لم يقل هذا اللفظ بعينه ومن قائل يجمع بينهما  
يعني بين التسبيح والتوجيه واما الذي اذهب اليه فالتوجيه في صلاة الليل اذا تمجد الانسان  
واما في الفرائض فينبغي ان يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره اذا كبر اللهم باعد بيني وبين  
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس  
اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد هذا هو الذي اختاره وبه وردت السنة ومذهبنا  
الوقوف عندها والعمل بها ولم نوجب ذلك فيما لم يوجبه الله ولو كان الاتباع اولى \* الاعتبار  
التوجيه من حال الى حال من الله بالله الى الله مع الله في الله لله على الله من الله ابتداء بالله اعانة  
وتأييدا الى الله غاية مع الله محبة في الله رغبة لله من اجله قربة على الله توكلا واعتمادا ثم يعتبر الفاظ  
ما ورد في التوجيه وكذلك ما ورد فيما ذكرناه من الدعاء بين التكبير والقراءة والماء الحياة أي بما تحي  
به قلبي بذكرك وجوارحي بطاعتك والبرد من برد اليقين كبرد الانامل مما يجده من حرارة الشوق الى  
المرات العلى من العلم بالله والثلج من ثلج القلب الذي هو سروره بما أكرمه الله به من تجلياته وشهوده  
(\* فصل في سككات المصلي ) \*

وهي حين يكبر وحين يفرغ من قراءة ام القرآن وحين يفرغ من القراءة قبل الركوع والوقوف  
على الآيات \* الاعتبار من الناس من انكر سككات الامام ومنهم من استحباها والسككات هي السنة فأما  
اعتبارها فالله يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وقال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه  
فالمصلي يتأهب لمناجاة ربه ويجعله نصب عينيه في قبلته فان الله يواجهه كذا ثبت في الخبر فاذا قال العبد  
الحمد لله رب العالمين فينبغي له ان يلقي السمع ويسكت ادبامع الحق حتى يقول الله حمدني عبدي وهكذا  
في كل آية بحسب ما تقتضي فانه من حسن الادب ترك الكلام والاصغاء لما يرد عليك من تناجيه  
فاذا شاركته في كلامه فقد اسأت الادب ومن لا ادب له لا يتخذ جليسا

(\* فصل في البسملة ) \*

اختلف الناس في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة فمن قائل بالمنع سرا  
وجهرا في ام القرآن وفي غيرها من السور وذلك في المكية وأجازها في النافلة ومن قائل  
تقرأ مع ام القرآن في كل ركعة سرا ومن قائل يقرأ بها ولا بد في الجهر جهرا وفي السر سرا والذي  
اقول به ان التعوذ عند قراءة القرآن في الصلاة وغير الصلاة فرض وقراءة البسملة في القراءة في الصلاة  
في النافذة والسورة اولى من تركها فان الفرض على المصلي ان يقرأ ما تيسر من القرآن فاذا تيسر له  
قراءة البسملة قرأها وان تركها فلا حرج وهي من القرآن آية حيث ما وردت في اوائل السور كلها الا  
في سورة النمل في كتاب سليمان فانها هنالك جزؤ من آية \* الاعتبار فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا  
مما لم يذكر اسم الله عليه والقراءة كلام الله فمن قرأ القرآن فقد سمى الله متكلماً فانه كلامه فافهم

(\* فصل ) \*

من الناس من اوجبها وهو الاكثر ومن الناس من لم يوجبها ومن الناس من اوجبها في بعض الصلاة  
ولم يوجبها في بعض ثم اختلفوا ايضا فيما يقرأ به من القرآن في الصلاة فمنهم من اوجب قراءة ام القرآن  
في الصلاة لمن حفظها وما عداها من القرآن ما فيه توقيت ومن هؤلاء من اوجبها في كل ركعة  
ومنهم من اوجبها في اكثر الصلاة ومنهم من اوجبها في نصف الصلاة ومنهم من اوجبها في ركعة من الصلاة  
ومنهم من اوجب قراءة القرآن أي آية اتفقت ومن هؤلاء من حد ثلاث آيات من قصار الآي وآية  
واحدة من طوال الآي كآية الدين وهذا في الركعتين الاولىين واما في الركعتين الاخريين فالمستحب  
عندهم التسبيح دون القرآن واتفق الجمهور وهم الاكثرون على استحباب القراءة في الصلاة كلها وبه  
اقول \* الاعتبار المصلي يناجي ربه والمناجاة كلام والقرآن كلام الله والعبد قاصر ان يعرف من نفسه



مخصوص مع الله خرجت به منه اليه والاحوال مختلفة فمن راعى اختلاف الاحوال قال بوجوب النية وعلى هذا النحو تنوعت الشرائع وجاءت ومن راعى الحضور ولم ينظر الى الاحوال كان صاحب حال فلم يعرف النية فانه في العين قال تعالى في حق من هذا حاله اشارة فأين تذهبون وقال اننى معكم والله الهادى

### \*(فصل في نية الامام والمأموم)\*

اختلفوا هل من شرط نية المأموم ان يوافق نية الامام في تعيين الصلاة وفي الوجوب فمن قائل انه يجب ومن قائل انه لا يجب \* الاعتبار الصحيح انه لا يجب لانه امر غيبي ولا يكون الاتمام الا بالمشاهدة ولهذا فصل الشارع ما اجله في الاتمام فذكر الافعال وما ذكر النية فانه تكليف ما لا يوصل الى معرفته ومن علم ان الحق لا يكرر التجلي على شخص ولا بين شخصين علم ان نية المأموم لا ترتبط بنية الامام الا في الصلاة من كونها صلاة أى من حيث حركتها الظاهرة ولكل امرئ ما نوى

### \*(فصل)\*

اعلم ان الصلاة تشتمل على اقوال وافعال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان جميع العبادات تنبنى على الاحوال وهى المعبرة للشارع فيكون الحكم بتوجهه على المكلف من جهة الحالة التى يكون عليها والاسماء تابعة للاحوال والهاذيراعيا للشارع في الحكم قيل لمالك بن انس مات قول في خنزير الماء قال حرام قيل له أليس هو من سمك البحر قال انتم سميتوه خنزيرا وما زادهم على ذلك ككذلك الخمر اذا تخلل زال عنه الاسم لزوال الحال الذى اوجب له اسم الخمر فسمى خلا لخال آخر طرأ عليه \* الاعتبار في هذا والحكم الظاهر على السواء فان الاعتبار انما هو من الشرع لمن عقل

### \*(فصل في التكبير في الصلاة)\*

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن ذاهب الى انه كله واجب في الصلاة ومن ذاهب الى انه كله ليس بواجب ومن ذاهب الى وجوب تكبيرة الاحرام فقط \* الاعتبار تكبير الله واجب على كل حال وان كان من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم يشاهد الا الله فان التكبير لا يعقل الا بوجود الغير أو تقدير وجوده ثم ان القائلين بأنه مشهود اهتم لا يرون الا الله شاهدا ومشهودا وشهادة وأعم من هذه الحالة في القضاء ما يكون فان شاهده من حيث اسماءه الالهية اوجب التكبير من حيث نسبها فان العلم اعم تعلقا من القادر وغيره فالتكبير لا بد منه وان نظر الى الاسماء من حيث تجتمع فيه وهى الدلالة على الغير لا على ما يتعلق بالغير لم ير التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات رأى وجوب تكبيرة الاحرام بنية نفسه انها ممنوعة عن التصرف فيما يخرج عن هذه الحالة وقد انحصرت المذاهب في الاعتبار

### \*(فصل)\*

فمن قائل لا يجزئ الا الله اكبر ومن قائل يجزئ بغير هذه الصيغة وان كان لا بد فيه من حروف التكبير وهى الكاف والباء والراء ومن قائل يجوز التكبير على المعنى كالا عظم والجل واتباع السنة اولى فانه ما نقل المنا لا هذا اللفظ وهو الله اكبر بالتواتر \* الاعتبار ما عين الشارع لفظا دون غيره مما فى معناه الا وقد أراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عن ما يقع فيه الاشتراك فالاولى مراعاة المعنى الذى يقع به الامتياز فانه مزيد علم قال تعالى انبيه عليه السلام آمرا وقل رب زدنى علما والحكم العلم ما يعدل لامر دون غيره الا لخصوص وصف فيعتبر بذلك ويعدل عنه فعلا كان او قولا فانه لا بد أن يحرم فائدة ذلك الاختصاص قطعا

### \*(فصل في التوجيه)\*

فمن قائل بوجوبه ومن قائل بعدم وجوبه وصورته ان يقول بعد التكبير وجهت وجهي للذى فطر



علمه من علمه وجهله من جهله واهذا لم يعلم اسرار هذه الامور الا اهل الكسوف والوجود فان جميع العالم يخاطبونهم ويعرفونهم بحقائقهم ولقد أخبرني أبو العباس الجريدي بمصر سنة ثلاث وستمائة عن أبي عبد الله القريائي انه كان يمشي معه في سويقة وردان وكان قد اشترى قصرية صغيرة لطفل كان عنده ليبول فيها فضعهم منزله والقصرية عنده جديدة ومعهم رجال صالحون فأرادوا أكل شيء فطلبوا اذاما يأتدمون به فاتفق رأيهم على ان يشتروا غسل قطارة السكر فقالوا هذه القصرية مامسها قدزوهي جديدة على حالها فلا وهما قطارة وقعدوا يأكلون الى ان فرغوا وانصرف الناس ومشى صاحب القصرية وهذا أبو العباس قال أبو العباس فسمعت أنا والشيخ أبو عبد الله القريائي القصرية وهي تقول بعدما اكل في اولياء الله اكون وعاءا للقدز والله لا كان ذلك وانتفضت من يده وسقطت في الارض فتكسرت قال أبو العباس فأخذنا لذلك حال فلما قال لي ذلك قلت له غبت عن وجه موعظة القصرية اياكم ليس الامر كما زعمتم وكم من قصرية اكل فيها من هو خير منكم وبعد ذلك استعملت في القدر وانما قالت لكم يا اخواني لا ينبغي لكم بعد أن جعل الله قلوبكم بكم اوعية لمعرفة وتجليه ان تجعلوها وعاءا للاغيار وما نهاكم الله ان تكون قلوبكم وعاءا له ثم تكسرت أي هكذا فكونوا مع الله فقال لي ما جعلنا بالناس بهتة عليه

(فصل اشتمال الصلاة على أقوال وافعال) \*

أما الشروط المشترطة في الصلاة ففها أقوال ومنها افعال أما الافعال فجميع الافعال المباحة التي ليست افعال الصلاة الا قتل العقر والحية في الصلاة فانهم اختلفوا في ذلك واختلفوا في ان الفعل الخفيف لا يبطل الصلاة \* الاعتبار عقر الهوى وحية الشهوة تخطر للمناجي ربه فهل يقتلها أو يصرفها فيموى ما عند الله بهواه ويشتهي دوام مناجاته بشهوته فيرى ان لا يقتلها من هذا مذهب ويرى قتلها من حال بينه وبين مناجاة ربه حائل منهما \* وأما الاقوال التي من أقوال الصلاة فلم تختلف العلماء في انها تفسد الصلاة عمدا الا ان العلماء اختلفوا من ذلك في موضعين الاول اذا تكلم ساهيا والاخر اذا تكلم عامدا لاصلاح الصلاة فمن قائل وهو قول شاذ أن من تكلم في الصلاة عامدا لاصلاحها نفس او أمر كبير يبنى على ماضى من صلاته ولا يفسدها ذلك وهو مذهب الاوزاعي ومن قائل ان الكلام عمدا لاصلاح الصلاة لا يفسدها ومن قائل ان الكلام يفسدها كيف كان الامع النسيان ومن قائل ان الكلام يفسدها مع النسيان وغير النسيان \* الاعتبار المصلي يناجي ربه فاذا ناجى غيره من اجله فزال من مناجاة ربه واذا ناجى غيره لا من اجل ربه فقد خرج عن الصلاة والنسيان في مناجاة الحق غير معتبرا لامن غلب من اصحابه على المناجي مشاهدة الجباب فان الله لا يناجي عبده الا من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان ابشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وأقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التجلي وهذا اقرب الحجب فانه ما هو الصورة ولا غيرها فمن شغلته الصورة عن نسبة ما هو الصورة أو شغلها ما هو الصورة عن نسبة الصورة فهو الناسي في الحالتين فيكون حكمه في الاعتبار كحكمه في الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء

(فصل النية في الصلاة) \*

فمن قائل انها شرط في صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الا من شذ \* الاعتبار قد يقصد العبد مناجاة ربه وقد يأتيه الامر بغتة فان موسى لم يقبض نارافكلمه ربه ولم يكن له قصد في ذلك والاصل في العبادات كلها انها من الله ابتداء لا مقصودة للمكلفين الا من شذ من ذلك كآية الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب وانما يمنع القصد في الباطن المعتبر لان الحقيقة تعطى انه ما ثم شيء خارج عنه ومتى تحلى الحق عنه حتى يقصده في امر يكون فيه بل هو نفسه والكل اليه نسبة واحدة قال ابن ابي عمير وهو معنى ابن كثر وعلى أي حال كنت فمابقي القصد جهة القرية الى الله وانما متعلق القصد حال



\* (فصل الطهارة من النجاسة في الصلاة) \*

فمن قائل انها من فروض الصلاة وأنها لا تصح الا بازالتها ومن قائل انها سنة وقد مضى الكلام فيها في الطهارة ومن قائل ان ازالة النجاسة فرض على الاطلاق ومن هذا مذهب لا يلزمه ان يقول ان ازالتها شرط في صحة الصلاة بل يكون مصليا صحيح الصلاة وعاصيا من حمله النجاسة \* الاعتبار النجاسة عند من يرى ازالتها فرضا تقتضي البعد عن الله والصلاة تقتضي القرب للمناجاة فمن غلب القرب على البعد أزال حكمها ومن غلب البعد على القرب لم تصح عنده الصلاة والاولى ان البعد متنوع الاحوال وانه بركة لله وانه بما كان منه لله فان الله لا يظلم مثقال ذرة فصلاته مقبولة سواء صلى بالنجاسة أم لم يصل والاولى ازالتها بلا خلاف قل ذلك أو كثر ومنزلتها ان الانسان لا يحضر مع الله في كل حال لما جبل عليه من الغفلة والضيق فاعلم ذلك

\* (فصل في المواضع التي يصلي فيها) \*

فمن الناس من اجاز الصلاة في كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المنهية عنها وان لم تبطلها \* الاعتبار قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم المصلي يناجي ربه وقوله والذين هم على صلاتهم دائمون قول عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من أحواله انه كان يذكر الله على كل أحواله وليس للاماكن أثر في حجاب القلب عن ربه وانما الاثر في ذلك للغفلة أو الجهل \* وأما ذكر هذه الاماكن المنهية عنها فانها كلها تناقض الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتباره وما بقي من هذه السعة الا الصلاة فوق ظهر البيت وذلك انك مأمور بالاستقبال اليه في الصلاة وأنت في هذا الحال لافيه ولا مستقبله فلم تصل الصلاة المشروعة فان شطر المسجد الحرام لا يوازي جهك ومن أجاز ذلك حمل في الاعتبار الوجهه على الذات ولا شأن انك بذاتك شطر المسجد الحرام فانك على ظهره والارض كلها مسجد

\* (فصل) \*

اختلفوا في البيع والكائس اعني في الصلاة فيها فكريها قوم وأجازها قوم وفرق قوم بين ان يكون فيها صوراً ولا يكون \* الاعتبار هل يناجي الحق شخصان من مرتبة واحدة ذلك عندنا لا يصح للتوسع الالهني قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فان صلينا في مثل هذه الاماكن فمن شرعنا لا من شرعهم فافهم

\* (فصل) \*

اتفق العلماء على الصلاة على الارض واختلفوا في الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما يتعد عليه على الارض فالجمهور على اباحة السجود على الحصى وغيره مما تنبت الارض والكراهة في السجود على غير ذلك \* الاعتبار لما قال الحق قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فأثبتك في الصلاة كان له الوصف الرفع الاعلى ولك الوصف الانزل الادنى فكل نزول منك الى غير أرض عبوديتك أو لوازمها فانه قاذح فيما أمرت بتعميمه فانه سمالك عبد في الصلاة والعبودية هي الذلة قال تعالى في وصف الارض انه جعلها لنباذلول لا فتمشي في مناكبها فهي تحت اقدامنا وغاية الذلة ان يكون يطأها الذليل ولما كانت بهذه المنزلة من الذلة أمرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا في ظاهرها وهو الوجه وان نمرغه في التراب فعلم ذلك سبحانه جبر الانكسار الارض بوطئ الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فأنجبر كسرها فان الله عند المنكسرة قلوبهم فكان العبد في ذلك المقام بتلك الحالة أقرب الى الله من سائر أحوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها تحت وطئ الذليل لها فتنبه لما أشرت اليه فان الشرع ما ترك شيئا الا وقد أشار اليه وأوماً



والكفين والقدمين فلان الوجه محل العلم لان المسئلة اذا لم تعرف وجهها فما علمتها واذا استتر عنك وجه الشيء فما علمته وانت مأثور بالعلم بالشيء فانت مأثور بالكشف عن وجه ما أنت مأثور به فلا يستر الوجه فانه ليس بعورة واما اليدان وهما الكفان فهما محل الجود والعطاء وانت مأثور بالسؤال فلا بد للسائل ان يمد يده بالسؤال كما لا بد للمعطي ان يمد يده بما يعطي فلا يستر كفه فانه المالك للنعمة التي تطلبها منه فلا بد ان تتناولها اذا جاد بها عليك والجود والكرم مأثور به شرعا وقد ورد ان اليد العليا خير من اليد السفلى فعم يد السائل ويد المعطي فلا بد للمعطي ان يتناول وللسائل ان يتناول واما القدمان فلا يجب سترهما فانهما ليستا بعورة لانهما الحاملتان للبدن كله وناقلتاها من مكان الى مكان ومن كان ~~ح~~ كنه التصريف والتصرف يتعذر احتجابه فلا بد ان يظهر ويبرز ضرورة فبعد ان يكون عورة تستر

### \* (فصل في اللباس في الصلاة) \*

اتفق العلماء على انه يجزى الرجل من اللباس في الصلاة الثوب الواحد \* اعتبره ان الموحدة في الصلاة هو الذي لا يرى نفسه فيها بل يرى ان الحق يقيمه ويقعده وهو كاليت بين يدي الغاسل فهذا يكفيه الثوب الواحد

### \* (فصل) \*

الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن وهو عمل القلب في الصلاة وعمل الجوارح قال الرجل المصلي اذا انكشف له ظاهر امره في صلاته وباطنه لم ير نفسه مصليا وانما يرى نفسه يصلي بها فهذا بمنزلة من قال بابطال صلاته فان صاحب هذا الكشف على هذا النظر بطأت اضافة الصلاة اليه مع وقوع الصلاة منه ومن حصل له هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وبهذا التقدير من الفعل يسمى مصليا قال بجواز صلاته

### \* (فصل فيما يجزى المرأة من اللباس في الصلاة) \*

اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فن قائل تعمد في الوقت وبعده ومن قائل تعمد في الوقت \* واما المرأة المملوكة فن قائل انها تصلي مكشوفة الرأس والقدمين ومن قائل بوجوب تغطية رأسها ومن قائل باستحباب تغطية رأسها \* الاعتبار لافرق بين المملوكة والحرّة فان الكل ملائكة فلا حريّة عن الله فاذا أضيفت الحرّة الى الخلق فهو خروجه عن رقة الغير لا عن رقة الحق أى ليس لمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم هذا معنى الحرّة في الطريق وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد وبقي الاعتبار في تغطية الرأس هنا فاعلم ان المرأة لما كانت في الاعتبار النفس والرأس من الرياسة والنفس تحب الظهور في العالم برياستها لاجابها عن رياسة سيدها عليها وطلب تفوقها على امثالها ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة أمرت النفس ان تغطي رأسها أى تستر رياستها فانها في الصلاة بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملك في محل الاقتدار فاذا خرج الى من هو دونه أظهر رياسته عليه فلهذا أمرت النفس المملوكة ان تغطي رأسها في الصلاة

### \* (فصل في لباس المحرم في الصلاة) \*

فن قائل بجواز صلاته وهو مذهبنا ومن قائل لا تجوز ومن قائل باستحباب الاعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يحل له وان جازت صلاته \* الاعتبار ما في كل موطن يرزق الانسان العصمة في احواله والتوفيق في جميع أموره فهو فيما يوفق فيه موفق وفيما يخذل فيه مخذول في الوقت الواحد كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو يضرب يده في تلك الحالة من يأثم بضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدح ذلك في ذكره كما لا يرفع ذلك الذكرا عنه أو حكمه انه أتى حراما فان الذكر لا يحلله ولهذا عندنا تصح الصلاة في الدار المغصوبة فهو مأثوم من وجه مأجور من وجه



\* (فصل في ستر العورة) \*

اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف وعلى الاطلاق اعني في الصلاة وفي غيرها \* الاعتبار  
يجب على كل عاقل ستر السرّ الالهى الذى اذا كشف ادى عند من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم  
احترام الجنب الالهى الاعز الا حى فان حقيقة العورة الميل والهذا قالوا ان يتنا عورة أى  
مائلة تريد السقوط حين استنفروا فقال تكذبا لهم وماهى بعورة أى مائلة كما ذكرنا ان يريدون  
الافرار مما دعوتهم اليه ومنه الاعور لانه مال نظره الى جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستتر العالم  
عن الجاهل بسر قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم وقوله ونحن أقرب اليه من حبل  
الوريد وقوله كنت سمعه وبصره فان الجاهل اذا سمع ذلك اذاه الى فهم محذور من حلول أو تحديد  
فينبغي ان يستر ما يعطف الحق به على قلوب العلماء وما يليق بخطابه مما يقتضيه جلاله من الغنى على  
الاطلاق الى قوله جعلت فلم تطعمنى ومرضت فلم تعدنى فليست سر مثل هذا عن الجاهل كما ستره الحق  
بقوله اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فأعطى للعالم في هذا السر علما آخر به لم يكن  
عنده وذلك انه في الاول جعل نفسه بمنزلة المريض فكانه عين المريض وفي تفسيره ذلك جعل نفسه  
بمنزلة نفس العائد للمريض فان العائد للمريض مثل المريض أو جعل نفسه عين المريض الذى هو عند  
المريض والستر في ذلك للعامة ان يقال له في قوله لوجدتني عنده أن حال المريض أبدا الافتقار  
والاضطرار والغالب عليه ذكر الله في دفع ما نزل به بخلاف الاصحاء وهو سبحانه قد قال أنا جليس من  
ذكرني فيقنع العامى بذلك وهو وجه صحيح في نفس الامر ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا  
هو سر ذلك الميل الالهى عن نظر العامى

\* (فصل في ستر العورة في الصلاة) \*

اختلفوا هل هي شرط في صحة الصلاة أولا فن قائل ان ستر العورة من سنن الصلاة ومن قائل انه  
من فروض الصلاة \* الاعتبار قد علمنا ما مفهوم العورة آنفا في هذه المسئلة لما ثبت ان المصلى  
يحتاج ربه وان الصلاة منقسمة قسمين بين الله وبين عبده فن غلب ان الحق هو المصلى بافعال عبده كما ثبت  
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع وقال فأجره حتى يسمع كلام الله  
قال ان ستر العورة من فروض الصلاة أى مثل هذا لا يظهر في العامة يريد معناه وسره الذى يعرفه  
العالم بل يؤمن به العامى كما جاء وما يعقلها الا العالمون ومن رأى أن لا مرتبة بين العالم والعامى  
في هذه المسئلة وانه ما فيها الا ما ورد النص به ولو ادى عند السامع ما اذاه اذا لم يخرج عن مقتضى  
اللسان في ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة عنده من سنن الصلاة لا من فروضها

\* (فصل في حدّ العورة) \*

فن قائل ان العورة في الرجال السوءتان فقط ومن قائل هي في الرجال من السرّة الى الركبة وهي  
عندنا السوءتان فقط \* الاعتبار ما يذم ويكره ويحبت من الانسان هو العورة على الحقيقة  
والسوءتان محل لما ذكرناه فهو بمنزلة الحرام وما عدا السوءتين مما يجاوزهما من السرّة علوا  
ومن الركبة سفلا فهو بمنزلة الشبهات فينبغي أن يتقى فان الراعى حول الحى يوشك ان يقع فيه

\* (فصل في حدّ العورة من المرأة) \*

فن قائل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قائل بذلك وزاد أن قدمها ليس بعورة ومن  
قائل انها كلها عورة \* وأما مذهبنا فليست العورة في المرأة أيضا الا السوءتين كما قال تعالى وطفقا  
يخصفان عليهما من ورق الجنة فسوى بين آدم وحواء في ستر العورتين وهما السوءتان وان  
أمرت المرأة بالستر فهو مذهبنا ولكن لا من كونها عورة وانما ذلك حكم شرعى ورد بالستر ولا يلزم ان  
يستر الشئ لكونه عورة \* الاعتبار المرأة هي النفس والخواطر النفسية كلها عورة فن استثنى الوجه



فنتق لذلك فانهم قالوا في الشركاء ما عبددهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما يتصور في العالم من يعتقد التعطيل على الاطلاق وانما التعطيل عن اعتقاد صفة ما اعتقده المنبت فمن استقبل البيت ان كان بصرة او الجهة ان غاب عنه بوجهه استقبل بقلبه ربه في قبلته ان ضعف عن تعلق العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله فان المصلي وان واجه الحق في قبلته كما ورد في النص فهو سبحانه من ورائه محيط وهو السابق والهادى وهو الذى نواصى الكل بيده والذى اليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه وماربك بغافل عما تعملون

\*(فصل الصلاة داخل الكعبة)\*

فمن قائل بمنع ذلك على الاطلاق ومنهم من اجازه على الاطلاق ومنهم من فرق في ذلك بين النفل والفرض \* الاعتبار هذا من كان الحق سمعه وبصره ويده كما ورد في الصحيح ولما كانت هذه الحال نتيجة النوافل لهذا تنفل في البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد وكان يصلى الفريضة خارج البيت كما تنفل على الرحلة حيث توجهت به وقد علمنا ان الامر في نفسه كما يشاهده هذا الذى اعطى مشاهدة هذا المقام فهو يراه سمع غيره كما يراه سمع نفسه فالكرامة التى حصلت لهذا الشخص انما هي الكشف والاطلاع لانه لم يكن الحق سمعه ثم كان الآن تعالى الله عن العوارض الطارئة وهذه المسئلة من اعز المسائل الالهية فمن استصحب هذا الحكم في الظاهر اجاز الصلاة كلها داخل البيت فان العالم لا يقدر ان يخرجوا عن الحق فهو وجودهم ومنه استفادوا الوجود وليس الوجود خلاف الحق خارجا عنه يعطيه منه بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان يقول القائل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله لولا الله ما اهتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا

والنبي يعجبه ذلك ويصدق في قوله فنحن به واليه فاذا نظرنا الى ذواتنا وامكاننا فقد خرجنا عنه وامكاننا يطلبنا بالنظر اليه فانه الموجد لنا بوجوده من وجوده وهو قوله تعالى ومن حيث خرجت اعتباره يقول باى وجه خرجت من الحق الى امكانك ومشاهدة ذاتك قول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال بالافتقار والاضطرار الى ما منه خرجت فانه لا أين لك غيره فانظره تجده محيط بك فانت تظن انك خرجت عنه وهو من ورائك محيط وحيث ما كنتم من الاسماء الالهية والاحوال فولوا وجوهكم اى ذواتكم وجه الشئ عينه وذاته شطره اى لا تعرضوا عنه فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو الشر المحض كما ان الوجود الحق هو الخير المحض \* واما حكم هذه الآية في الظاهر فهو ان صلاة الفرض تجوز داخل الكعبة اذ لم يرد نهى في ذلك ولا منع وقد ورد حيث ما أدركت الصلاة فصل الا ما خصه الدليل من ذلك فيخرج بالنص ذلك القدر وقوله ومن حيث خرجت اى واذا خرجت من الكعبة أو من غيرها فول وجهك شطرها اى لا تستقبل جهة أخرى فقبلتك فيها ما استقبلت منها وكذلك اذا خرجت ما قبلتك منها الا قدر ما يواجهك منها سواء أبصرتها أو غابت عن بصرك وليس في الوسع ان تستقبلها بذاتك كلها فالصلاة داخلها كالصلاة خارجا عنها ولا فرق فقد استقبلت منها في داخلها ما استقبلت ولا تعرض لما استدبرت منها فان الاستدبار في حكم الصلاة ما ورد وانما ورد الاستقبال فان المكلف انما نحن معه على ما نطق فلا يقتضى الامر بالشئ النهى عن ضده فانه ما تعرض في النطق لذلك فاذا لم تعمل بما أمر به فقد عصيت أمره ولو كان الامر بالشئ نهيا عن ضده لكان على الانسان خطيئتان أو خطايا كثيرة بقدر ما لذلك المأمور به من الاضداد وهذا القائل به فان ما يؤخذ الانسان بتركه ما أمر به الحق لا غير فهو ذو وزر واحد وسيئة واحدة فلا يجزى الا مثلها وقد أخذت المسئلة حقها ظاهرا وباطنا حقا وخلقا شرعا واعتبارا



فاذا دخلتم فيها واجرتكم الاجر الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة نشأتها وقد لا يكون فان المصلي قد يأتي بها خذاجا غير كاملة فتكتب له خذاجا من حيث فعله بخلاف ما تكتب له قبل الفعل فانظر ما اعظم فضل الله على عباده وسبب ذلك قوله تعالى فله الحجة البالغة فانه لو اثابه عليها قبل وقوعها بحسب علمه به فيها من اخدا جهار بما قال العبد لو احييت حتى اوذيها لاقت نشأتها على اكل الوجوه فاعطى الله ذلك الثواب على اكل الاداء لله الحمد على ذلك

**\* (فصل في القبلة) \***

اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة اعنى الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة فلولا ان الاجماع سبقني في هذه المسئلة لم اقل به انه شرط فان قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله نزلت بعده وهي آية محكمة غير منسوخة ~~وال~~ كن انعقد الاجماع على هذا وجاء قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله محكما في الحائر الذي جهل القبلة فيصلي حيث يغلب على ظنه باجتهاده بخلاف وان ظهر له بعد ذلك انه صلى لغير القبلة لم يعد بخلاف في ذلك بخلاف من لم يجد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيه هل يصلي اولا ثم انه لا خلاف في الانسان اذا عاين البيت ان الفرض عليه هو استقبال عينه واما اذا لم ير البيت فاختلف علماءنا في موضعين من هذه المسئلة الموضع الاول هل الفرض هو العين او الجهة والموضع الثاني هل فرضه الاصابة او الاجتهاد اعنى اصابة العين او الجهة عند من اوجب العين فمن قائل ان الفرض هو العين ومن قائل انه الجهة وبالجهة اقول لا بالعين فان في ذلك حرجا وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج واعنى بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار والصف الطويل بالاتفاق قد صحت صلاتهم مع القطع بأن الكل منهم ما استقبل العين هذا معقول \* الاعتبار التحديد في القبلة اخراج العبد عن اختياره فان اصله واصل كل ما سوى الله الاضطرار والله هو المختار والصلاة دخول على الحق والصلاة نور فيكون معها الكشف فمن كشفه انه يرى نفسه مجبورا في اختياره الذي ينسبه اليه فشرع له في هذا الموطن وفي العبادات التحديد في الاشياء حتى يكون في تصرفاته بحكم الاضطرار حتى في حكم المباح هو فيه غير مختار لانه لا يقدر ان يحكم عليه بالندب ولا بالوجوب ولا بالخطر فلهذا شرع له استقبال عين البيت اذا ابصره واستقبال جهته اذا غاب عنه وفرضه اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك انه لو كان الفرض اصابة العين لكان محالا فان العبد ما مور بأن يستقبل ربه بقلبه في صلاته بل في جميع حركاته وسكاته لا يرى الا الله وقد علمنا ان ذاته وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه أي من المحال ان يعلم العاقل ربه من حيث عينه وانما يعلمه من حيث جهة الممكن في اقتداره اليه وتميزه عنه بأنه لا يتصف بصفات المحدثات فلا يعرف الا بالسلوب ولهذا قلنا بالجهة لا بالعين والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين ولهذا كان المجتهد مأجورا في كل حال والاجتهاد في مذهبنا في الاصول كما هو في فروع الاحكام واما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان المجتهد مصيب ومخطئ فعناه عندنا في مثل هذه المسئلة ان الاصابة ما هي اصابة العين او اصابة الجهة اذا المصيب من قال ان الاصابة اصابة الجهة والمخطئ من قال اصابة العين فان اصابة العين انما تقع بحكم الاتفاق لا بحكم العلم وما نعبده الله بالارصاد ولا بالهندسة المبنية على الارصاد المستنبط منها اطوال البلاد وعروضها فالفرض الاجتهاد لا بالاصابة فلا يعيد من صلى كذلك \* الاعتبار اذا وفي النظر حقه اصاب العجز عن الادراك فاعقده وما ثم الا العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد كما هو عند ظن عبده به الا ان المراتب تتفاضل والله اوسع وأعظم من ان ينحصر في صفة تضبطه فيكون عند واحد من عبده ولا يكون عند الآخر فيكون من ليس عنده يعبد وهمه والله يقول وقضى ربك الاتعبدوا الاياه ومن اجله عبت الالهة فهو المقصود بالعبادة وانما خطأ المشرك حيث نصب نفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع له



ما يقول المؤذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله اكبر لم يمثل أمر الله اذ قال له قل مثله وان كان قال خيرا وكذلك لو قال الله الكبير لم يقل مثله الا ان قال المؤذن الله الكبير وفيه خلاف فمن اجاز ذلك أوجب على السامع ان يقول مثله فلو قال السامع الله اكبر فقد قال الاذان المشروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير والله اكبر فرق عظيم فاذن ينبغي ان لا تنقل الاخبار الا كما تلفظ بها قائلها الا في مواضع الضرورة وهو الترجمة لمن ليس من أهل ذلك اللسان فاما في القراءة ان ينقل المسطور ويقرره قوله وحينئذ يترجم حتى يخرج عن الخلاف وأما في غير القراءة ان يترجم على المعنى بأقرب لفظ يكون بحكم المطابقة على المعنى كما كان لفظ الخبر النبوي

\*(فصل في الاقامة)\*

اعلم ان الاقامة لها حكم ولها صفة اما حكمها فقوم قالوا انها سنة مؤكدة في حق الاعيان والجماعات أكثر من الاذان وقوم قالوا هي فرض وهو مذهب بعض أهل الظاهر فان ارادوا أنها فرض من فروض الصلاة تبطل الصلاة بسقوطها وان لم يقولوا ذلك صحت الصلاة ويكون عاصيا بتركها على اني رأيت لبعضهم ان الصلاة تبطل بتركها ومن قائل ان من تركها عامدا بطلت صلاته وهو مذهب ابن كثة \* الاعتبار في الحكم الاقامة لاجل الله فرض لا بد منه والاقامة لما امرنا الله ان انقيم له فحقن فيه بحسب قرائن الاحوال فاذا اعطت قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب او جبهه مثل قوله اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل قوله واقموا الوزن بالقسط فهذا هو حد الواجب فان رجحت الوزن في القضاة فهو أفضل فانك قد امتثلت أمر الله فانه مارج الميزان حتى اتصف بالاقامة التي هي حد الواجب ثم رجع والذي يخسر الميزان ما بلغ بالوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل ما فعل المرجح فاجدنا المرجح الحصول اقامة الوزن لا للترجيح ثم اثنينا عليه ثناء آخر بالترجيح فالمرجح محمود من وجهين فاعلم وحده من جهة الاقامة اعلى لانه الحمد الوجوبي وحمد الترجيح نافله الا فيمن يحمل الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله عليه السلام في القاضى ما عليه اذا وزنت فأرجح فأمره بالرجحان وأكد في ذلك قولنا وفعلنا واذ لم يكن الامر على الوجوب لقرينة حال كانت الاقامة بحسب ذلك فهذا اعتبار حكم الاقامة بوجه ينفع في دين الله من وقف على هذا الكتاب وعمل بما قررناه فيه فانه ما قررنا فيه أمر غير مشروع لله الحمد وان كالم تعرض لذكر الادلة مخافة التطويل فاخرجنا بحمد الله عن الكتاب والسنة فيه كما قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة \* (واما صفة الاقامة) \* فعند قوم التكبير الذي في اوقاها مثني وما بقى بفرد والتكبير الذي بعد الاقامة فانه مثني وقوم خيروا بين التثنية والافراد وقوم قالوا بالتثنية في الكل وتربيع التكبير الاول مع الاتفاق على توحيد التهليل الآخر \* الاعتبار اما من شئ أى من زاد على الواحدة فلم يراتب التي ذكرناها في الاذان على السواء ولم تعدل لاعتبار آخر لانها جاءت في ظاهر الشريعة بلفظه لا بلفظ آخر الا الاقامة فانفردت بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلاة فهو اخبار عن ماض والصلاة مستقبلة فهي بشرى من الله لعباده لمن جاء الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق يأتي اليها او كان في حال الوضوء بسببها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي بذلك الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فبشره الله بأن الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كانت ما وقعت منه فجاء بلفظ الماضي ليحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل وأجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلاة وقد ورد في الخبر ان الانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة فلهذا جاء بلفظ الماضي وهو الحاصل في قوله قد قامت الصلاة واقامة الصلاة تمام نشأتها وكما لها أى هي لكم قائمة النشأة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت



دينا أو رياء مثل وعاط زمانا فلا يمنعه ذلك من الدعاء الى الله والاول أفضل ويرجى للآخر ان انتفع بدعونه السامع وبما يوفق له لا بنفسه فانه ما قصد وجه الله فهذا بمنزلة استقبال القبلة بالاذان والداعي ان كان قائما بحقوق ما يدعوا اليه فهو أولى من قعوده عن ذلك في دعائه والداعي هل يكون حاضرا مع ذلته أو يكون في حال نظره لعزة نفسه لكن حضوره مع ذلته أولى وهو الذي يؤذن وهو راكب والداعي هل ينبغي له ان يدعوا قبل بلوغه معرفة من يدعوا اليه أو لا يدعوا حتى يعرف من يدعوا اليه ولا يشترط البلوغ في الاذان والبلوغ أولى والثاني دعاء المقلد لا عن بصيرة والداعي الى الله هل من شرطه ان لا يأخذ أجرا وعندنا الافضل ان لا يأخذ وان أخذ جازو هو من أحل ما يأكله فان مقام الدعوة الى الله يقتضي الاجارة فانه ما من نبي دعا قومهم الا قال ما سألكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى الله فأثبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذه من الله لا من المخلوق فان الانسان الداعي نوعه وتذكيره عباد الله ان شاء أخذ أجرا فله ذلك فانه في عمل يقتضي الاجر بشهادة كل رسل الله وان ترك أخذ من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء وهو أجر تفضل الهى عينه السيد لعبده فان العبد لا ينبغي ان يستحق أجرا على سيده فانه ملكه وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بأن عين له على عمله أجزا فاما العلماء بالله فأجرهم مشاهدة سيدهم اذ ارجعوا اليه من التبليغ الذي أمرهم به فانهم حزنوا المفارقة ذلك المشهد الا قدس ومشاهدة الاكو ان فوعدهم بأنهم اذ ارجعوا كان لهم المزيد في الشهادة فأخبروا الناس ان أجرهم على الله

\* (فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن) \*

فمن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة بكلمة الى آخر النداء ومن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن الا اذا جاء بالحيعتين فان السامع يقول لاحول ولا قوة الا بالله وبالقول الاول أقول فانه أولى الا ان ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحقولة في ذلك فأنا أقول به ولا اشترط ان يمشی السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن ان شاء قال مثل ما يقول في أثر كل كلمة وان شاء اذا فرغ يقول مثله وذلك للمؤذن الذي يؤذن للاعلام أما في المنارة أو على باب المسجد أو في نفس المسجد ابتداء عند دخول الوقت من قبل ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة دخل فهذا هو المؤذن الاذان الم شروع وأما المؤذنون في المسجد بين الجماعة فهم ذاكرون الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع ان يقول مثلهم فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول ما قال المؤذن ولم يشرع لنا ولا أمرنا ان نقول مثل ما يقول السامع اذا قال مثل ما قال المؤذن \* الاعتبار قال تعالى فيما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة أنا والمؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعوا بمثل دعوة النبي عليه السلام عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع الذي أوجب الله عليه ان يقول مثل ما يقول المؤذن لا يزيد على ذلك كذلك ينبغي للداعي ان يدعوا بشرع الله المنزل المنطوق به حاكيا لا يزيد على دعاء رسول الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مني كلمة فوعاها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع وهذه مسئلة اختلف الناس فيها اعنى في نقل الخبر على المعنى والصحيح عندي ان ذلك لا يجوز جملة واحدة الا ان يبين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما ينقل الينا فهمه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما فهمنا مثل ما فهم أو أكثر أو أقل أو عكس ما فهمم فالأولى نقل الحديث كما نقل القراء ان قالوا الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالامور المغيبة الا ان أطلعه الله على شيء من الغيب مما علمه الله فله ان يدعوا به مما لا يكون مني لا لما قرره الشرع لا بد من هذا فعلى هذا الحديث يكون الاعتبار في القول مثل



الذين هم تحت حكم الاسماء الالهية والتصرف الالهى وهم لا يشعرون فلهذا اقلنا فى نفس الامر  
 فاعلم ان للوقت سلطانا لا يحكم فيه غيره فلا بد ان يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم  
 الالهى الخاص بذلك الوقت فلا يمكن ان يدعى له الا بعد دخول الوقت فان دعى له فى غير وقته وقع  
 الانسان فى الجهل فانه يدعوه بما يخرج من سلطان حكمه فلا بد من الدعاء له عند دخول وقته حتى  
 يتعين من هو صاحب الوقت من هذه الاسماء الالهية وهل يصح منك الشكر قبل دخول حكم المنعم  
 فاذا كان وقتك النعمة ودخل وقتها بوجودها دعيت الى شكر المنعم وانما دخل الخلاف فى الصبح للجهل  
 السامع بمقصود الشرع بذلك الذكر فانه دعاء لصاحب الوقت بخلاف سائر الصلوات فان الليل لما كان  
 محلا للنوم ونام الناس شرع النداء قبل الفجر لينتبه الناس من نومهم فهو دعاء للايقاظ والانتباه  
 وجعل بصورة الاذان المشروع للصلاة أى من أجل ذلك دعوناكم فتذكروا الصلاة وتأهبوا لها  
 فاذا دخل وقت الصلاة وجب الاعلام بدخول الوقت الذى وضع الشرع له الاذان فيعلم ان الوقت  
 قد دخل فكذلك فى الاعتبار الغافل عن حكم الاسم الالهى فيه ينبهه الداعى من نوم غفلته بأنه تحت  
 حكم اسم الهى يصرفه وانه لا حول ولا قوة الا به فاذا تنبه عرف أن ذلك أى اسم هو صاحب  
 الوقت فادعنه له بحسب ما تقتضيه حقيقته ولما ذهبنا اليه من أن الاذان قبل الصبح هو ذكرونداء  
 بصورة الاذان ما هو الاذان المشروع قال النبى صلى الله عليه وسلم ان بلالا ينادى بليل ولم يقل  
 يؤذن وكذلك قال فى ابن أم مكتوم ينادى لموضع الشبهة فانه كان أعشى فكان لا ينادى حتى يقال له  
 أصبحت أصبحت أى قاربت الصباح فسماء نداء لهذا الاحتمال ولل فصاحة فى تطابق نسق الالفاظ  
 قال فى بلال ينادى بليل ومما يؤيد ما ذهبنا اليه حديث ابن عمر أن بلالا أذن قبل طلوع الفجر  
 فسماه ابن عمر أذانا لما عرف من قرينة الحال فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادى  
 ألا ان العبد قد نام حتى يعرف الناس ان الوقت ما دخل فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت  
 الصلاة فلما عرف من بلال انه قصد الاذان وان السامعين ربما وقعوا الصلاة فى غير وقتها أمره أن  
 يعرف الناس بأنه قد غلط ولهذا يكون من المؤذنين بالليل الدعاء والتذكير بآيات القرآن والمواعظ  
 وانشاد الشعر المزهة ليعلموا الناس اذا سمعوا صورة الاذان انه ذكر الله مثل ما تقدم من الاذكار وانه  
 فى معرض الايقاظ للثامنين لا لدخول الوقت فافهم

\*(فصول الشروط فى هذه العبادة)\*

وفى ثمانية شروط الاول منها هل من شرط من أذن ان يكون هو الذى يقيم أولا والثانى هل من شرط  
 الاذان ان لا يتكلم فى اثنائه أولا والثالث هل من شرطه أن يكون على طهارة أولا والرابع هل من  
 شرطه التوجه الى القبلة أولا والخامس هل من شرطه أن يكون قائما أولا والسادس هل يكره  
 الاذان للراكب او ليس يكره والسابع هل من شرطه البلوغ أولا والثامن هل من شرطه  
 ان لا يأخذ أجرا على الاذان أو يجوز له ان يأخذ \* واختلف الناس فى هذه الشروط وادلتهم  
 ما بين قياس ومعارضة اخبار بين صحيح وسقيم ومذهبنا نفي هذه الشروط كلها بل يصح الاذان  
 على أى وجه كان بوجود هذه الافعال والاحوال وعدم وجودها \* الاعتبار قد يكون  
 الداعى بالاسم الالهى الذى يدعوه به الى الحق هو الداعى للاسم الالهى الذى يقوم به بين يدي  
 الحق وقد يكون غيره فلا يشترط والداعى الى الحق قد يتكلم فى اثناء دعائه الى الحق لحال يطلبه بذلك  
 وقد لا يتكلم ما لم يقدح فى فهم السامع ما يخرج عن ان يكون داعياله والداعى قد يكون بحاله  
 فيكون على طهارة وهو أفضل وقد يدعوه بما ليس هو عليه فى حاله وهو خير بكل وجه كما قال  
 الحسن البصرى لو لم يعظ أحد حتى يعظ نفسه ما وعظ أحد أبدا ولفاعل المنكر أن ينهى  
 عن المنكر وان لم ينه اجتمع عليه اثنان والداعى ان قصد بدعائه وجه الله فهو أولى وان قصد طلب



في المسجد وغير الكائن ثم يقول لا اله الا الله يختم الاذان بالتوحيد المطلق لما كان الاذان يتضمن أمورا كثيرة فيها افعال منسوبة الى العبد فربما يقع في نفس المدعو أنه مادي الى ان يفعلها الا والفعل له حقيقة والداعي أيضا كذلك فيخاف عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم وما جعل الله دليلا عليه من جهة الادلة على توحيده الا انفراده بالخلق مثل قوله أفن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وهي الوهية خفية في نفس كل انسان وهو الشرك الخفي المعفوق عنه نختم الاذان بالتوحيد ليتنبه السامعون كلهم انه لا اله الا الله فوحد اطلبه التوحيد على الاطلاق وما زاد على الواحدة في كل اذان مشروع من الاربعة المذاهب في ذلك \* وأما التشويب في اذان صلاة الصبح وهو قواهم الصلاة خير من النوم فمن الناس من يراه من الاذان المشروع فيعتبره ومن الناس من يراه من فعل عمر فلا يعتبره ولا يقول به \* وأما مذهبنا فانا نقول به شرعا وان كان من فعل عمر فان الشارع قرره في قوله من سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة فينبغي أن تعتبر شرعا وهي بهذا الاعتبار من الاذان المسنون الا في مذهب من يقول ان المسنون ما فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فيكون حاصله عند صاحب هذا القول انه لا يسمى سنة الا ما كان بهذه الصفة فما هو خلاف يعتبر ولا يقدر \* وأما من زاد حتى على خير العمل فان كان فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما روى ان ذلك دعي به في غزوة الخندق فجاء وقت الصلاة وهي خير موضوع كما ورد الحديث فيها فنادى المنادي أهل الخندق حتى على خير العمل فما اخطأ من جعلها في الاذان بل اقتدى ان صح هذا الخبر أو سن سنة حسنة فلداجرها وأجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا تعصبا فما انصف القائل بها نعوذ بالله من غوائل النفوس

### \* (فصل في حكم الاذان) \*

فمن قائل انه واجب ومن قائل انه سنة مؤكدة ولم يره على المنفرد لا فرضا ولا سنة والقائل بوجوده منهم من يراه فرض كفاية ومن قائل ان الاذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك وفي رواية عنه انه سنة مؤكدة ومن قائل هو واجب على الاعيان على الجماعات سفر او حضرا ومن قائل سفر الا غير ومن قائل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه أكد في حق الجماعة واتفق الجميع على انه سنة مؤكدة أو فرض على المصرو به كان يقول شيخنا أبو عبد الله ابن العاص بأشيلية سمعته من لفظه غير مرة وقال اذا اجتمع أهل مصر على ترك الاذان وجب غزوهم واحتج بالحديث الثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما أصابهم فأن سمع نداء لم يغروا ولم يسمع نداء أغار \* الاعتبار من كل نفس ان تدعو نفسها وغيرها الى طاعة الله بعد وضع الشريعة قال عليه السلام لما لك بن الحويرث ولصاحبه اذا كنتما في سفر فأذنا وأقميا الحديث والانسان سائر مع الانفاس منذ خلقه الله دنيا وآخره لا يصح له ان يكون مقما أبدا ولو أقام زائدا على نفس واحد لتعطل فعل الاله في حقه فالحق سبحانه في كل نفس من الخلق في شأن وأثره في كل عين موجودة كيفية خاصة شهدنا الله دقيقتها وجليلها فما أعز صاحبها عند الله فمن فاته مراعاة انفاسه في الدنيا والآخرة فقد فاته خير كثير

### \* (فصل في وقت الاذان) \*

اتفق الجميع على انه لا يؤذن لصلاة قبل وقتها ماعدا الصبح فان فيه خلافا فمن قائل بجواز ذلك وانه يؤذن لها قبل الفجر ومن قائل بالمنع وبه أقول والمؤذن عندي قبل الفجر انما هو ذاكر لله تعالى بصورة الاذان ومحرض للناس على الانتباه لذكر الله فاذا طلع الفجر وجب الاذان المشروع ومن قائل لا بد للصبح من أذانين اذان قبل الوقت وأذان بعده وقال ابن حزم لا بد لهما من اذان بعد الوقت \* الاعتبار دعاء النفوس الى الله من الله في نفس الامر ومن الاكوان بالنظر الى الغافلين والجهلاء



كبره اللسان بلفظ المفاضلة كذلك كبره عقلا كانه يقول في هذه المرتبة الله أكبر حسا الله أكبر عقلا  
أى هو أكبر بدليل الحس ودليل العقل ثم يثنى التكبير الاخرى حسا أى وعقلا فيقول الله أكبر  
أى هو الكبير لا بطريق المفاضلة حسا الله أكبر أى هو الكبير لا بطريق المفاضلة عقلا حرمة  
وشعيرة فهذا مشهد من ربيع التكبير فى الاذان الذى هو الاعلام والاعلان ثم يقول أشهد  
ان لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله خفيا يسمع نفسه وهو بمنزلة من يتصور الدليل أولا فى نفسه  
ثم بعد ذلك يلفظ وينطق فى مقابلة خصمه أوله علم غيره مساق ذلك الدليل وذلك ان يشهد هذا  
المؤذن فى هذه الشهادة انه يرى الاسباب المحجوبة عن المعرفة بالله التى أعطيت قوة النطق وحجبت  
عن ادراك الامر فى نفسه بالجهل أو عن ادراك ما ينبغى لجلال الله من اضافة الكل اليه بحجاب  
الغفلة فيقول الجاهل انار بكم الاعلى أو ما علمت لكم من اله غيرى ويقول الغافل انا انعمت على فلان  
انا وليت فلانا انا علمت فلانا العلم والقرآن ولولا انما علم شيئا مما علمه وسمع الله يقول أفن يخلق  
كن لا يخلق أفلا تذكرون ويقول يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم  
وهى الاسباب التى وجدت منها ثم يقول فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون هذا فى قول عن ذلك  
أشهد ان لا اله الا الله فينتفى الوهية كل من ادعاها لنفسه من دون الله ويثبتها مستحقها وهو الله  
عقلا وشرعا وحسا ونفسا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته يسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل  
وغافل عن قوله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فقطع حكم الاسباب فهذا معنى  
الشهادة وتثنيها وتربيعتها وكذلك قوله أشهد أن محمدا رسول الله وهو أنه لما تشهد بالتوحيد  
بما اعطاه الدليل تشهده علم الاعلى طريق القربة لان الانسان لا يعلم ان التلفظ بذلك وان النظر  
فى معرفة ذلك يقرب من الله وانما حظه انه يعلم ان نفسه تشرف بصفة العلم على من يجهل ذلك  
وان التصريح به وبكل دليل على مثل هذا العلم على جهة تعليم الغير واداع الجاهل تشريف لهذه  
النفس على نفس من ليس له ذلك لانه لا حكم للعقل فى اتخاذ شئى قربة الى الله فجاء الرسول من عند الله  
فأخبره ان يقول ذلك وان ينظر ذلك فى نفسه ويخفيه وفى التعليم والارداغ للغير اذا اعلن به على  
طريق القربة الى الله يكون مع كونه علما عبادة فيقول العالم أشهد أن محمدا رسول الله علما وتعبد  
ويقولها العامى تقليدا وتعبد والتثنية فى هذه الشهادة الرسالية والتربيع والحكم فيها على حكم  
شهادة التوحيد سواء فى المراتب التى ذكرناها فان ثلث كما أذن البصريين الاربع كلمات على نسق  
واحد فى كل مرة فهو أن يقولها فى المرة الاولى علما وفى المرة الثانية تعلما لانه معلم وفى المرة الثالثة  
عبادة فهى كلها علم وتعليم وعبادة فافهم وما خالف البصريون الكوفيين والحجازيين والمدنيين  
الا فى هذا العنى التثليث والنسق وكل سنة والانسان مخير فى ان يؤذن بكل شئ شاء من ذلك كله وهو  
مذهبا كالروايات المختلفة فى صلاة الكسوف وغير ذلك ثم انه شرع لنا فى الاذان بعد الشهادتين ان  
نقول حتى على الصلاة مثنى ندعو بالواحدة نفسنا وندعو بالثانية غيرنا ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم  
فتطهروا واتوا المساجد بالمرة الواحدة ومن كان فى المسجد يقول له فى المرة الثانية حين يثنيها تطهروا  
قلوبكم واحضروا بين يدي ربكم فانكم فى بيته قصدتموه من أجل مناجاته وكذلك قوله حتى على الفلاح  
على الاعتبارين والتفسير فى المرتين يقول للخارج والكائن فى المسجد لنفسه ولغيره اقبلوا على  
ما ينجيكم فعله من عذابه بنعيمه ومن حجاب به بتجليه ورؤيته وأقبلوا بالثانية من حتى على الفلاح على  
ما يقيكم فى نعيمكم ولذة مشاهدتكم ثم يقول الله أكبر الله أكبر لنفسه ولغيره ولمن هو ينتظر الصلاة  
فى المسجد ولمن هو خارج فى اشغاله يقول الله أكبر مما أنتم فيه أى أولى بالتكبير من الذى يمنعكم من  
الاقبال الذى أمرناكم به على الصلاة انما المقصود بذلك القربة والعقل لا يستعمل باذرا كلها فهى  
للشرع خاصة فلهذا المربع الحيعلتين ولا التكبير الثانى وثنى لكونه خاطب نفسه وغيره والكائن



لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فإن الاشتغال بضم الحبيب يغني عن مخاطبته لسريان  
اللذة في ذلك الضم

\* (فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلاة فيها) \*

فن قائل هي الصلاة كلها باطلاق ومن قائل هي ماعد المقروض من سنة أو نفل ومن قائل هي  
النفل دون السنن ومن قائل هي النفل فقط بعد الصبح والعصر والنفل والسنن معا عند الطلوع  
والغروب \* الاعتبار المناجاة على أربعة أقسام مناجاة من حيث انه يراك ومناجاة من حيث  
أنك تراه ومناجاة من حيث أنك تراه ويراك ومناجاة من حيث أنك لا تراه مطلقا ولا يراك بصر الكن  
يراك علما وهو في بعض الاعتقادات ان رؤيته تعالى عين علمه لا أمر زائد

\* (فصول الاذان والاقامة) \*

الاذان الاعلام بدخول الوقت والدعاء للاجتماع الى الصلاة في المساجد والاقامة الدعاء للقيام الى  
المناجاة الالهية \* الاعتبار الاذان الاعلام بالتجلى الالهى لتطهر الذوات لمشاهدته والاقامة الدعاء  
للقيام لتجلبه يوم يقوم الناس لرب العالمين

\* (فصل في صفات الاذان وهو على أربع صفات) \*

الصفة الاولى تنبيه التكبير وتربيع الشهادتين وباقيه مثنى وبغض القائلين بهذه الصفة يرون الترجيع  
في الشهادتين وهو أن يثنى الشهادتين أولا خفيا ثم يثنيهم - مامرة ثانية مرفوع الصوت مدني الصفة  
الثانية تربيع التكبير الاول والشهادتين وتنبيه باقي الاذان مكي الصفة الثالثة تربيع التكبير الاول  
وتنبيه باقي الاذان كوفي الصفة الرابعة تربيع التكبير الاول وتثليث الشهادتين والخمسة يثنى  
بالشهادة الى ان يصل الى حي على الفلاح ثم يعيد ذلك على هذه الصورة ثانية ثم يعيده أيضا على تلك  
الصورة الثالثة الاربع كلمات نسقا ثلاث مرات بصرى \* الاعتبار تنبيه التكبير للتكبير والا كبر  
وتربيعه للتكبير والا كبر ولمن تكبر نفسا وحسا مشروعا كان أو غير مشروع والتربيع في الشهادتين  
للاول والاخر والظاهر والباطن وتنبيه ما بقى لك وله تعالى وتثليث الاربع الكلمات على نسق واحد  
في كل مرة وهو مذهب البصريين اعلام بالمرّة الاولى لعالم الشهادة والثانية لعالم الجبروت والثالثة  
لعالم الملكوت وعند أبي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة لعالم الجبروت وتحقيق ذلك ان  
الانسان اذا نظر بعين بصره وعين بصيرته الى الاسباب التي وضعها الله تعالى اعلاما وشعائر لما يريد  
تكوينه وخلقه من الاشياء حين سبق في علمه ان يربط الوجود ببعضه ببعض ودل البرهان على توقف  
وجود بعضها على وجود بعض وسمع الحق يثنى على من عظم شعائر الله في قوله ومن يعظم شعائر الله فانها  
من تقوى القلوب قال عند ذلك الله أكبر يقول وان كانت عظيمة في نفسها بما تدل عليه وعظيمة من  
حيث ان الله أمر بتعظيمها فوجدناها خالقها والا أمر بتعظيمها أكبر منها فهذه هي أكبر المفاضلة وهي  
افعل من كذا فلما أتمها كوشف هذا الانسان عن حقارة الاسباب في أنفسهم وافتقارها الى موجدها  
كافتقار المسببات على السواء ورأها مسجحة خالقها ومعظمة اياه بنطقها في قوله وان من شيء الا يسبح  
بحمده وبمجاليها من حيث دلالتها على واضعها وسمع قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له  
عند ربه يعني خير له ممن يعظم شعائر الله ليميز بين مرتبة تعظيم الشعائر المشروعة وتعظيم حرمة الله  
لذاته فان ذاته تقتضي التعظيم بخلاف الاسباب المعظمة فهذا الفرق بين الحرمات الالهية فيقول  
ثاني مرّة الله أكبر تعظيما لحرمة الله لاجتماع المفاضلة وانعامه الله الكبير الذي وضع هذه  
الاسباب وأمرنا بتعظيمها ومن لا عظمت له من حيث نفسه فعظمته عرض في حكم الزوال فالكبير على  
الاطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذه التسمية الثانية المشروعة في الاذان لها تين  
المحورتين فان ربيع التكبير كان تنبيه التكبير الاولى على الحد الذي ذكرناه حسا وعقلا أي كما



قال جماعة من العقلاء النظار من أهل السنة هو بمنزلة من يرى التغليس ومن غاب على فهمه مما ورد في الشرع من الرؤية ان ذلك راجع الى البصر وانه لا يقدح في الجنب الالهى وان الجهة لا تقيد البصر وانما تقيد الجارحة هو بمنزلة من يرى الاسفار بصلاة الصبح بحيث ان يبقى اطلوع الشمس قدر ركعة أو يسلم مع ظهور حاجب الشمس والعجب من ان الذين ذهبوا الى ان الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم لا على البصر يرون الاسفار بالصبح وان الاكثر من الذين يرون ان الرؤية الواردة في الشرع يوم اقامة محمولة على البصر لا على العلم يرون التغليس بالصبح فهذا أحسن وجه في اعتبار هذا الوقت وأعمه وأعلاه وله اعتبارات غير هذا ولكن يجمعها كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك الاعتبارات التي تركناها الا حقيقة هذا الاعتبار الذي ذكرناه فلهذا اقتصرنا عليه

(فصل في أوقات الضرورة والعذر وقوم أثبتوها وقوم نفوها) \*

اعتباره من ينسب الافعال الى الله نفاها ومن أثبت الفعل للعبد كسبا أو خلقا بأي وجه كان من هذين أثبتها

(فصل في أوقات الضرورة عند مشيتها) \*

انعتقد الاجماع على انها لا ربح للحائض تطهر في هذه الاوقات أو تحيض في هذه الاوقات وهي لم تصل والمسافر يذكر الصلوات في هذه الاوقات وهو حاضر أو الحاضر يذكرها فيها وهو مسافر والصبي يحتمل فيها والكافر يسلم واختلفو في المغنى عليه فن قائل هو كما الحائض لا يقضى الصلاة ومن قائل يقضى فيما دون الخمس \* الاعتبار في الحائض تطهر في وقت الضرورة التائب من الكذب للضرورة والطاهر تحيض الصادق يكذب للضرورة \* الاعتبار في المسافر والمسافر الحاضر المسافر يفكره أو يذكره يذكر ما فات في وقت سفره في حصوله في المقام لنقص يشاهده فيه يعلم انه نسي ذلك في وقت سفره والحاضر يعني صاحب المقام يذكر في حال سفره ما فات في وقت اقامته من الادب مع الحق كقوله ينم اقعده على البساط وابالك والانبساط لخالل يراه في سفره فيعلم ان ذلك من آثار ما فات من الادب في مقامه قال تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يكن قبل ذلك أصابه نصب ليتذكر دلالة الحوت \* الاعتبار في الصبي يبلغ فيها العبد يكون تحت الحجر فاذا كان الحق سمعه وبصره ويده وغير ذلك منه فقد خرج عن الحجر فاذا أدركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهى بماذا يكون الحكم فيه هل للاسم الذي كان تحته أو لما انتقل اليه فان وقته مشترك وكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة هو صاحب الستر والغيرة يغلب عليه ان الغيرة على الحق لا تصح ويغلب عليه ان لا غيرة ولا سيما ان عرف معنى هو الاول والآخرو الظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم \* والاعتبار في المغنى عليه هو صاحب الحال ما حكمه اذا أفاق في هذا الوقت أو أخذ هذا الحال في هذا الوقت مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت

الحاكم

(فصل) \*

وهي بالاتفاق والاختلاف خمسة أوقات وقت طلوع الشمس ووقت الغروب ووقت الاستواء وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر \* الاعتبار الشمس الحق والصلاة المناجاة فاذا تجلى الحق كان البهت والقناء فلم يصح الكلام ولا المناجاة فانه تعالى اذا أشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك الا ان كان التجلي في الصورة فعند ذلك يجمع الكلام والمشاهدة واذا غاب لم تصح المناجاة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعبد الله كأنك تراه أو هو يرالك وقد فرضته غائبا فلا مناجاة وفي وقت الاستواء يغيب عنك ظلك فيك وتحف بك الانوار من جميع الجهات فلا يتعين لك أمر تسجد له الا ومثله من خلفك يجذبك لانك نور من جميع جهاتك والصلاة نور فالصلاة لا تصلح \* وأما بعد الصبح الى الطلوع فهو وقت خروجك من البرزخ الى عالم الشهادة والصلاة لم تفرض الا في الحس



الليل على النهار ويكورا النهار على الليل من كورت العمادة فيخفى كل واحد منهما بظهور الآخر كما قال  
يغشى الليل النهار أي يغطيه وكذلك النهار يغشى الليل فيناجي العبد ربه في هذا الوقت بما يعطيه عالم  
البرزخ من الدلالات على الله في التجليات وتنوعاتها والتحول في الصور كما ورد في الاخبار الصالح غير  
أن برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيمتر هذا البرزخ الوترى فيقف  
منه على أسرار قبول عالم الغيب بعالم الشهادة وهو بمنزلة الحس الذي يعطى للخيال صورة فيأخذها  
الخيال بقوة الفكر فيلحقها بالمعقولات لان الخيال قد لطف صورتها التي كانت لها في الحس من الكثافة  
فتروحت بوساطة هذا البرزخ وسببه وترص صلاة المغرب فان الفعل للوتر هو الذي لطف صورتها على  
الحقيقة ليقبلها عالم الغيب والعقل لان العقل لا يقبل صورة الكثيف والغيب لا يقبل الشهادة شهادة  
فلا بد ان يلطف البرزخ صورتها حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر الى طلوع الشمس فما هو من  
عالم الغيب ولا من عالم الشهادة فيأخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع الشمس  
المعاني المجردة المعقولة التي لها الليل فيكشفها الخيال في برزخه فاذا كساها كثافة من تخيله بعد لطافتها  
حينئذ وقعت المناسبة بينها وبين عالم الحس فتظهر صورة كثيفة في الحس بعد ما كانت صورة روحانية  
لطيفة غيبية فهذا من أثر البرزخ يرد المعقول محسوسا في آخر الليل ويرد المحسوس معقولا في أول  
الليل مثاله ان صورة الدار في العقل صورة لطيفة معقولة اذا نظر اليها الخيال صورها بقوته وفصلها  
وكشفها عن لطافتها في العقل ثم صرف الجوارح في بنائها بجمع اللب والطين والجص وجميع ما تخيله  
البناء المهندس فأقامها في الحس صورة كثيفة يشهد بها البصر بعد ما كانت معقولة لطيفة تتشكل  
في أي صورة شاءت فزالت عنها في الحس تلك القوة بما حصل لها من التقييد فبقى النهار كله مقيدة  
بتلك الصورة على قدر طول النهار فان كان النهار لا انقضاء له كيوم الدار الاخرة تكون  
الصورة لا ينتهي أمرها وان كان النهار ينقضي كيوم الدنيا وأيامها متفاضلة فيوم من أربع  
وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة ويوم من ثلاثين سنة ودون ذلك وفوق ذلك  
قتبي الصورة مقيدة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر عنه بعمرها الى الاجل المسمى الى ان يجبي وقت  
المغرب فيلطف البرزخ صورتها وينقلها من عالم الحس اليه ويؤديها الى عالم العقل فترجع الى  
لطافتها من حيث جاءت هكذا حركة هذا الدولاب الدائر فان فهمت وعقلت هذه المعاني التي  
أوضحنا لك أسرارها علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم الآخرة والارزمنه المختصة بكل محل واحكامها  
والله يفهمنا وإياك حكمه ويجعلنا ممن ثبتت في معرفته قدمه فالليل ثلاثة اثلث والانسان ثلاثة  
عوالم عالم حسه وهو الثلث الاول وعالم خياله وهو الثلث الثاني وعالم معناه وهو الثلث الاخر من ليل  
نشأته وفيه ينزل الحق وهو قوله وسعني قلب عبدي فقوله ان الله لا ينظر الى صوركم هو الثلث الاول  
ولا الى أعمالكم هو الثلث الثاني ولكن ينظر الى قلوبكم هو الثلث الاخير فقدم الليل كله  
فن قال ان آخر الوقت الثلث الاول فباعتبار ثلث الحس ومن قال آخره الى نصف الليل وهو وسط  
الثلث الثاني فباعتبار الثلث الثاني وهو عالم خياله لانه محل العمل في التلطف أو التكثيف ومن قال  
الى طلوع الفجر فباعتبار عالم المعنى من الانسان وكل قائل بحسب ما ظهر له وقد وقع الاجماع على انه  
بطلوع الفجر يخرج وقت صلاة العشاء فالظاهر أن آخر الوقت الى طلوع الفجر محل الاجماع والاتفاق  
على خروج الوقت بطلوع الفجر وبقوانا يقول ابن عباس أن آخر وقتها الى طلوع الفجر

\* (فصل في وقت صلاة الصبح) \*

اتفق الجميع على ان أول وقت الصبح طلوع الفجر وآخره طلوع الشمس واختلفوا في وقتها المختار فمن قائل  
ان الاسفار بها أفضل ومن قائل ان التغليس بها أفضل وبه أقول (الاعتبار في ذلك) اعلم ان من غلب  
على فهمه من قوله عليه السلام وقول الله في رؤيته الله ان ذلك راجع الى العلم والعقل لا الى البصر وبه



## \* (فصل في وقت صلاة العشاء الآخرة) \*

اختلفت علماءنا في وقتها في موضعين في أول وقتها وفي آخره فمن قائل ان أول وقتها مغيب حرة الشفق وبه أقول ومن قائل ان أول وقتها مغيب البياض الذي يكون بعد الحجرة والشفق شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الأول صادق والبياض الذي بعده هو الشفق الثاني تقع فيه الشبهة فانه قد يشبه ان يكون شبهه الفجر الكاذب الذي هو ذنب السرحان وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ولا يمنع مرید الصوم من الاكل ويشبهه ان يكون شبهه الفجر المستطير الذي يصلي بظهوره صلاة الصبح ولا يجوز للصائم ان يأكل بظهوره الا ان الاظهر عندي انه شبهه الفجر المستطير الذي يصلي بظهوره الصبح وذلك لاتصاله بالحجرة الى طلوع الشمس ولا ينقطع بظلمة كما ينقطع الفجر الكاذب كذلك البياض الذي في أول الليل متصل بالحجرة فاذا غابت الحجرة بقي البياض فكان بين الحجرة والبياض ظلمة قليلة كما يكون بين الفجر المستطيل وحجرة اسفار الشمس ولذلك كان الحقها بالفجر الكاذب ونالني حكمها فكان والله أعلم الذي يراعي مغيب البياض في أول وقت العشاء أوجه ولكن اذا ثبت ان الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاحمر فليقف عنده فللشارع ان يعتبر البياض والحجرة التي تكون في أول الليل بخلاف ما تكون في آخر الليل وان كان ذلك من آثار الشمس في غروبها وطلوعها رأيا فوله تعالى والصبح اذا تنفس فالوجه عندي في تفسيره انه الفجر المستطيل لا انقطاع نفس المتنفس ثم بعد ذلك تتصل أنفاسه \* وأما آخر وقتها فمن قائل انه ثلث الليل ومن قائل انه نصف الليل ومن قائل انه الى طلوع الفجر وبه أقول واقدرايت قولاً ولا أدري من قاله ولا اين رأيت آخروته صلاة العشاء ما لم تنم ولو سهرت الى طلوع الفجر \* (الاعتبار في أول وقت هذه الصلاة وآخرة) \* أعلم ان العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق أوقات الصلاة على ثلاث مراتب فجعل عالم الحس والظهور بمنزلة صلاة النهار فيناجي الحق بما يعطيه عالم الشهادة والحس من الدلالة عليه وما ينظر اليه من الاسماء وقد قال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة فتاب العبد هنا مناب الحق وهذا من الاسم الظاهر فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل سمع الله لمن حمده وكذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فأجره حتى يسمع كلام الله وهو ما سمع الا الاصوات والحروف من فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ان هذا كلامي وأضافه الى نفسه فكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة التامى لكلامه فافهم وجعل عالم الغيب وهو عالم العقل بمنزلة صلاة العشاء وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجي المصلي ربه في تلك الصلاة بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الأدلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة يعرفها أهل الليل وهي صلاة المحبين أهل الاسرار وغوامض العلوم المكتفين بالحجب فتعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسل والارواح البشرية لرؤية الآيات الالهية المثالية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء الى السماء الاقرب الى الله المستغفرين والتائبين والسائئين والداعين فهو وقت شريف ومن صلى هذه الصلاة في جماعة فكانما قام نصف ليله وفي هذا الحديث رائحة لمن يقول ان آخر وقتها الى نصف الليل وجعل سبحانه عالم التخيل الذي هو تنزل المعاني في الصور الحسية برزخيا فليست من عالم الغيب لما بسسته من الصور الحسية وايسر من عالم الشهادة لانها معاني مجردة وان ظهورها بتلك الصور أمر عارض عرض للمدرك لها لا للثبوت في نفسه كالعالم في صورة اللبن والدين في صورة التقيد والايمان في صورة العروة وهو من أوقات الصلوات وقت المغرب ووقت صلاة الصبح فانه ما وقتان ما هما من الليل ولا من النهار فهما برزخان بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دوريا ولهذا قال يكور



بهذه المثابة من صفة النور الذي اشرقت به السموات والارض فعلمنا سبحانه في هذه الآية الادب في النظر في اسمائه اذا أطلقناها عليه بالاضافة ك كيف نفعل واذا أطلقناها عليه بغير اضافة كيف نفعل مثل قوله يهدي الله لنوره من يشاء فأضاف النور هنا الى نفسه لا الى غيره وجعل النور المضاف الى السموات والارض هاديا الى معرفة نوره المطلق كما جعل المصباح هاديا الى نوره المقيد بالاضافة وتم ذلك بقوله ويضرب الله الامثال للناس ثم هنا عن مثل هذا بقوله فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون والله اسم جامع محيط بجميع الاسماء وصفاتها كلها وضرب الامثال يخص اسما واحدا معينا فان ضربنا الامثال لله وهو اسم جامع فباطية الامثال على الممثل به فان المثال خاص والممثل به مطلق فوقع الجهل بلا شك فنهينا ان تضرب الممثل من هذا الوجه الا ان نعين اسما خاصا ينطبق المثل عليه فحينئذ يصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله في هذه الآية فقال الله وما ضرب المثل الا للاسم الله وانما عين الله سبحانه اسما آخر وهو قوله نور السموات والارض فضرب المثل بالمصباح لذلك الاسم النور المضاف ل الله ه كذا فافعلوا ولا تضربوا الامثال لله فاني ما ضربتها فافهموا فافهمنا الله واياكم مواقع خطابه وجعلنا من تأدب بما عرفنا من آدابه

\*(فصل)\*

اختلف علماءنا في وقت صلاة المغرب هل اها وقت موسع او لا فمن قائل ان وقتها واحد غير موسع ومن قائل ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب الشفق وبه اقول \* الاعتبار في ذلك انما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وتر والوتر احدى الاصل فينبغي ان يكون له وقت واحد للمناسبة في الوترية ولذلك ورد في امامة جبريل بالنبي عليه الصلاة والسلام انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد في اقول فرض الصلوات لان الملك اقرب الى الوترية من البشر والمغرب وتر صلاة النهار كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل بقوله ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فأوتروا يا اهل القرآن فشبهها بالفرائض وامر بها ولهذا جعلها من جعلها واجبة دون الفرض وفوق السنة وأثم من تركها ونعم ما نظرو وتفقه ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل وزاده الى الصلاة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلاة النهار وقال ان الله وتر يحب الوتر قيد المغرب بوترية صلاة النهار وقيد الوتر بوترية صلاة الليل وقوله ان الله وتر يحب الوتر يعني يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا تنبغي الاحدية الا لله ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار لينفرد سبحانه بحقيقة الوترية التي لا تقبل الشفعية فانه ما ثم في نفس الامر الا آخر يشفع وترية الحق تعالى كما شفعت وترية صلاة الليل بوترية صلاة النهار فخلق وترين فكان كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه لهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة النافلة بل قال زادكم الله صلاة الى صلاتكم يعني الفرائض ثم امر بها استه فلما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول في اول الاوقات وصلى في اليوم الثاني في آخر الاوقات الصلوات الخمس كلها وفيها المغرب وقال للسائل الوقت ما بين هذين فجعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات وألحقها بالصلاة الشفعية وان كانت وتر اولكنها وتر مقيد شفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذي ينبغي ان يعقل عليه فانه متأخر عن امامة جبريل فوجب الاخذ به فان الصحابة كانت تأخذ بالاخذ فالاخذ من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم يثابر على الصلاة في اول الاوقات فلا يدل ذلك على أن الصلاة مالها وقتان وما بينهما فقد بان عن ذلك وصرح به وما عليه صلى الله عليه وسلم الا البلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم فهذا الاعتبار وتعليل يهدي الى الحق والى سواء السبيل



آخر يحصله ايضا يقف بين المقامين وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم المقامين ويعرف في تلك الوقفة آداب المقام الذي ينتقل اليه فاذا أبين له عنه دخل في حكم المقام الذي انتقل اليه وقد بين ذلك النفرى محمد بن عبد الجبار في كتابه المسمى بالمواقف وهو كتاب شريف يحتوي على علوم المقامات يذكر في ترجمة الموقف اسم الموقف الذي ينتقل اليه فيقول في انتقاله الى مقام العلم مثلاً وهو من جملة مواقفه موقف العلم ثم يقول اوقفنى في موقف العلم وقال لى يا عبدى لا تأتمر للعلم فاخلفتك لتدل على سواى الى ان ينتهى على جميع ما عترفه في ذلك الموقف فاذا فرغ انتقل الى العلم وهو قد عرف كيف يتأدب مع الله في مقام العلم فهذا هو الا ن الذى بين الصلاتين \* واما اعتبار الاصفرار في آخر وقت العصر فاعلم ان الاصفرار تغيير يطرأ على نور الشمس في عين الراى من ابخرة الارض الحائلة بين العين وبين ادخال الخالص النور فاعتباره ما يطرأ في نفس العبد في حكم الاسم الالهى الحق من الخواطر النفسية العرضية في نفس ذلك الحكم فتنبه بوجه الى نفسه غير مخلص ويقع مثل هذا في الطريق من الاديب ومن غير الاديب اما وقوعه من الاديب فهو الذى يعرف ان النور في نفسه لم يصفّر ولا تغير وهو ان الحكم للاسم الالهى مخلص لا حكم للنفس معه وانما ذلك الحكم ربما يعلق به اسم العيب عرفاً او شرعاً فينزه جناب الحق عن ذلك الحكم بأن ينسبه اليه ولكن بمشيئة الله فيقول واذا مرضت فهو يشفين وهذا هو العيب عرفاً فاضاف المرض الى نفسه اذ كان عيباً واضاف الشفاء الى ربه اذ كان حسناً ومعنى هذا القصد ان ظاهر اللفظ ازالة حكم الاسم الالهى الذى امرضه فلما تفتن الخليل لهذا القدر نادى ذلك الاسم الذى امرضه بقوله رب اغفرلى خطيئتي يوم الدين يقول انه اخطأ حيث لم ينسب الحكم الى الاسم الذى امرضه وما قصد الا الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب عرفاً الى ذلك الاسم الالهى فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم كان للاسم الالهى من غير تصريح بقوله رب اغفرلى خطيئتي ولم يسمها يوم الدين يوم الجزاء وهكذا في قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو قول يوشع فتي موسى عليه السلام وهو في الحقيقة ما أنساه الاسم الالهى حكم عليه بذلك فأضافه الى الشيطان ادباً مع ذلك الاسم الالهى الذى أنساه ان يعرف موسى عليه السلام بحياة الخوت لما اراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهى من زيادة الاقدام التى قدر له ان يقطع بها تلك المسافة ويمجاوز بها المكان الذى كان فيه الخضر فارتد اعلى آثارهما قصصاً أى يتبعان الاثر الى ان عاد الى المكان فوجداه مسجى تنبها من الله وتأديباً لما جاوزه من الحد في اضافة العلم الى نفسه بأنه اعلم من في الارض في زمانه اذ كان عالماً بعلم دلالة الحق التى هى عين اتخاذ الخوت سرّاً وما علم ذلك وقد علمه يوشع مشاهدة وانساه الله التعريف بذلك ليظهر لموسى تجاوزه الحد في دعواه ولم يرد ذلك الى الله في علمه بخلقه القصة الى آخرها وهى من أعجب قصص القراءن وفيها ما يتعلق باعتبار الاصفرة التى دخلت على هذا الشمس في قوله في قتل الغلام فأردنا فجعل الضمير يعود على الاسم الالهى وعليه على الاسم الالهى بما كان في ذلك القتل من الرحمة بالابوين وعليه بقتل نفس زكية بغير نفس فظاهره جور فشره في الضمير بينه وبين الله فدخل في نسبة الفعل الى الله في الظاهر اصفرار رأى تغيير باشتراك اسم الخضر في الضمير معه مع قصد الادب ثم قال وما فعلته عن امرى أى الحق علمى الادب معه فهذا قد ابنت لك اعتبار الا ن واصفرار الشمس فاطرده حيث وجدت معنى الا ن الفاصل بين الزمانين والصفرة التى تدخل على النور الخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض فلما لم يطلق على نفسه اسم النور المطلق الذى لا يقبل الاضافة وقال نور السموات والارض ليعلمنا ما اراد بالنور هنا أثر حكم التعليم والاعلام في النور المطلق الاضافة فتقيدته عن اطلاقه بالسموات والارض فلما اضافه نزل عن درجة النور المطلق في الصفة فقال مثل نوره أى صفة نوره يعنى المضاف الى السموات والارض كشكاة الى ان ذكر المصباح ومادته وأين نور السراج وان كان



في حال علمه وثب يقينه وبرده على أي حالة كانت فالأولية افضل له فان الله يقول سارعوا وسابقوا  
وأني على من هذه حالته فقال أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فالمبادرة لا قول الاوقات  
هي مطلوب الحق من العبادة واهـ اذا حل الامر الالهـي على الوجوب والنهي على الخطر ولا يتوقف  
الابقرينة حال تخرج ذلك عن هذا الحكم فقد بان لك يا اخي اعتبار الاوقات مطلقا اعتبار وقت الظهر  
واعتبار آخر وقت الظهر واعتبار الوقت الموسع واعتبار الوقت المرغب فيه بعد أن عزفناك بمذهب  
علماء الشريعة فيها لتجمع بين العبادتين الظاهرة والباطنة فتكون من أهل الجمع والوجود فانك  
اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله كان الحق الذي هو المبشر غايتك واذا طلبته  
من حيث ما تعطيه نفسك من الصفات والاتحاق بعالمها من التنزه عن الحكم الطبيعي عليها كان  
غايتك الاتحاق بعالمها الروحاني خاصة ومن هنالك ينشأ لها شريعة الارواح تسلك عليها وبها حتى  
يكون الحق غايتها هذا ان فسخ الله له في الاجل وان مات فلن يدرك ذلك ابدأ وقد أفردنا لهذه  
الطريقة خلوة مطلقة في جزء يعمل عليها المؤمن فيزيد ايمانا ويعمل عليها الكافر والمعطل والمشرک  
والمنافق فاذا وفي العمل عليها وبها كما شرطناه فانه يحصل له العلم بما هو الامر عليه ويكون ذلك سبب  
ايمانه بوجود ايمانه ان كان معطلا وبتوحيده ان كان مشركا وبمحصول ايمانه ان كان كافرا وباخلاصه  
ان كان منافقا فمن عمل تلك الشرائط في تلك الخلوة اثمرت له ما ذكرناه وما سبقني اليها احد في على  
في نفس الامر فربما قد قال بها غيري وبينها ولم يصل الى ذلك وما احد من أهل الطريق يجهلها  
بل يعرفها ولكن اتفق انهم ما ذكروها ولولا انه سألني في وضعها اخونا ابو العباس القسطلاني الشيخ  
المصالح ما خطر لنا تبينها وربما اتفق لغيرنا مثل هذا فلم ينهزنا عليها بتصنيف لعدم السائل

\* (فصل في وقت صلاة العصر) \*

اختلف العلماء في اول وقتها مع آخر وقت صلاة الظهر وفي آخر وقت صلاة العصر فمن قائل ان اول  
وقت صلاة العصر هو بعينه آخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شيء مثله واختلف القائلون بهذا  
القول فمن قائل ان ذلك الوقت مشترك للصلايتين معا وهو قد رأى أن يصلي فيه اربع ركعات ان كان مقيما  
او ركعتين ان كان قاصرا ومن قائل آخر وقت الظهر هو الا آن الذي هو اول وقت العصر وهو زمان  
لا ينقسم جاء في الحديث الثابت في امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الظهر في اليوم  
الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول وفي الحديث الثابت الاخر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل  
وقت صلاة أخرى فالحديث الاول يعطى الاشتراك في الوقت والحديثان الاخران يعطيان الزمان  
الذي لا ينقسم فيرفع الاشتراك والقول هنا اقوى من الفعل لان الفعل يعسر الوقوف على تحقيق  
القول به وهو من قول صاحب على ما اعطاه نظره وقول النبي صلى الله عليه وسلم يخالف ما قال  
الصاحب وحكم به على صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكون كلام النبي عليه السلام يفسر  
الفعل الذي فسرته الراوى والاخذ بقول النبي عليه السلام هو الذي امرنا ان نأخذه فكان ينبغي  
في هذه المسئلة ان لا يتصور خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رخصة لعباده واتساعا فيما كفهم به  
من عبادته \* واما آخر وقت العصر فمن قائل آخر وقتها ان يصير ظل كل شيء مثليه ومن قائل ان آخر وقتها  
ما لم تصفر الشمس ومن قائل آخر وقتها قبل غروب الشمس بركة \* اعتباره قد تقدم الاعتبار في الوقت  
المشترك وغير المشترك في وقت الظهر فليؤخذ في كل الصلوات مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل  
الا الاعتبار في الا آن الذي لا ينقسم وفي الاصفرار اما اعتبار الا آن الفاصل بين الوقتين فهو المعنى  
الفاصل بين حكم الاسمين اللذين لا يفهم من كل واحد منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم في موضعه على  
الانفراد وهو حد الواقف عندنا فان الانسان السالك اذا انتقل من مقام قد احتكمه وحصله الى مقام



طالعة فاذا ابيضت وزال عنها التغير الذي يحول بين البصر وبينها من حجب ابخرة الارض وهى  
الانفاس الطبيعية قام اجلالا على قدم الشكر الى حد الاستواء فلا يزال في عبادة الفرح والشكر  
الى ان تزول فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار وتوقع المفارقة مادام حيا فهو بين عبادتين وذلك انه  
لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس اعتمد ذلك في عبادته في صلاته  
المفروضة والتطوع شكر او فقر ا بين نعمة وبلاء وشدة ورخاء فان المؤمن من استوى خوفه ورجاؤه  
فهو يدعور به خوفا من حد الزوال الى الغروب الشفق وطمعا بقيمة ليلته الى طلوع الفجر الى طلوع  
الشمس الى حد الاستواء ان لا يكون حجاب بعد ذلك هكذا هي عبادات العارفين فانهم فاما آخر  
الوقت الموسع فهو آخر احكام الاسم الالهى المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما ان اول  
وقت الزوال حكم الاسم الالهى الاول في الظهور الخاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون  
ظل كل شئ مثله وهو آخر الوقت كذلك حكم الاسم الالهى اذا قام به هذا العبد في عبادته الخاصة  
به في هذا الوقت واستوفاه بحيث يكون اذا قابله به كان مثله أى لم يبق في الاسم الالهى حكم يختص به  
هذا الوقت الا واثره ظاهر في هذا العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهى في هذا العبد وخرج  
وقت الظهر ودخل وقت العصر وهو حكم اسم آخريين الاسمين فرقان متوهم لا يتقسم معقول غير  
موجود وهو برزخ بينهما قال عليه السلام في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل  
وقت الاخرى يعنى في الاربع الصلوات لدليل آخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى  
تزول الشمس بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشاء فاعلم ذلك فان اليوم اربع وعشرون ساعة  
وهو اربعة ارباع كل ربع ست ساعات فمن طلوع الشمس الى الظهر ربع اليوم ست ساعات وليس بمحل  
الصلاة مفروضة بحكم التعيين وانما قلنا بحكم التعيين من اجل الناسى والنائم فان الوقت ما عين ايقاع  
الصلاة في ذلك الوقت وانما عينه للناسى تذكره والنائم يقظته سواء كان في ذلك الوقت ام في غيره فلهذا  
حررنا القول في ذلك وقلنا بحكم التعيين فان مذهبي في كل ما اورده ان لا اقصد لفظة دون غيرها الا المعنى  
ولا ازيد حرفا الا المعنى فافى كلامي بالنظر الى قصدى حشو وان تحيله الناظر فالغلط عنده في قصدى  
لا عندى وكان الوقت من زوال الشمس الى طلوع الشمس وقتا مستحبيا لصلوات معينة مفروضة  
فيه متى وقعت وقعت في موضعها كذلك الانسان ينقسم الى اربعة ارباع الثلاثة الارباع منه متعبدة  
لله بأعمال مخصوصة كاللثة الارباع من اليوم فأرباع الانسان ظاهره وباطنه وقلبه واطيفته التى  
هى روحه المخاطب منه وطبيعته فظاهره وباطنه وقلبه لا ينفلك عن عبادة اصلا تتعلق به فاما ان يعصى  
واما ان يطيع والربع الاخر طبيعته وهو بمنزلة طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو يتصرف  
بطبيعته بمباحاله ذلك لا حرج عليه الا ان شاء ان يلحقها بسائر ارباعه في العبادات فيضعل المباح له  
من كونه مباحا شرعا ويحضر مع الايمان به كالمصلى من طلوع الشمس واضاءتها الى حين الاستواء  
فلا يمنع من ذلك وهو ليس وقت وجوب شئ من الصلوات الخمس معين فاعلم \* واما اعتبار الوقت  
المرغب فيه على ما ذكرناه من الاختلاف فاتفق الكل على الاولية او الاكثر واختلفوا في الاحوال  
فاعلم ان الاول افضل الاشياء واعلاها لانه لا يكون عن شئ بل تكون الاشياء عنه على الاطلاق كذلك  
العبد يسعى في ان يعبد ربه من حيث ان يعبد ربه لا من حيث اولية عينه عن اوليات كثيرة قبله واعنى  
بذلك الاسباب فهو سبحانه السبب الاول الذى لا سبب لاوليته فاذا عبده العارف في تلك الاولية  
المنزهة عن ان يتقدمها اولية شئ انسحبت عبادة هذا العارف من هنالك على عبادة كل مخلوق خلقه  
الله من اول المخلوقات الى حين وجوده وهى الاولية المؤثرة في ايجاد الكائنات فقد عبده في الوقت  
المرغب فيه سواء عبده بصفة خاصة من اعضائه المكلفة كصلاة المفرد أو بجميع اعضائه كصلاة  
الجماعة أو في شدة الحر أى في حال خوفه ومجاهدته حرقه اشتياقه ووجده وكفه وولاهه أو في برده



للمزاج فيعلم الذائق لذلك ما يبينه من التميز والفرقان وان اسماء الحق لا تختلف على قلوب الاولياء  
 بفنون المعارف مع الآيات فيجد في كل نفس وزمان عالما يمكن عنده بربه من حيث ما يعطيه  
 ذلك النفس او الزمان من تجلي ذلك الاسم الخاص به فافهموا ذلك قسمنا الاوقات الى مخلص ومشترك  
 فاعلم ان الوقت في هذا الطريق هو ما أنت به في حالك أي شيء كنت به من حسن وسيء ومعرفة وجهل  
 فلا يرتبط وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يحدث الله فيها في حق كل شخص فالخاص من الاوقات  
 كل اسم اذا ورد عليك لم يقع في حكمه اشتراك والمشارك كل اسم له وجهان فازاد فالقول كالحي  
 فانه مخلص للحياة وكذلك العالم فانه مخلص للعالم والثاني الذي هو المشترك كالاسم الحكيم فانه له وجه  
 الى العالم ووجه الى الله المدبر فان للاسم الحكيم حكيم علم مواضع الامور وحكم وضعها  
 في مواضعها بالفعل فكم من عالم لا يضع الشيء في موضعه وكم من واضع الاشياء في مواضعها بحكم  
 الاتفاق لا عن علم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور ووضعها في أماكنها على بصيرة فمن كان وقته  
 المحكمة كان في الوقت المشترك ومن كان في اسم لا يدل الاعلى أمر واحد كالقادر وأمثاله كان  
 في الوقت المخلص فهذه اوقات العارفين في صلاتهم المعنوية على مثال اوقاتهم الظاهرة في صلاتهم  
 البدنية

### \* (فصل صلاة الظهر) \*

قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي مفروضة في وقت معين سواء كان  
 موسعا أم مضيقا فانه معين ولا بد بقوله موقوتا من أن يخرج صلاة مفروضة عن وقتها المعين كان له  
 ما كان من ناس وامتد كرفانه لا يقضيها أبدا ولا تبرأ ذمته فانه ماضى الصلاة المشروعة اذ كان الوقت  
 من شروط صحة الصلاة فليكثر التنفل بعد التوبة ولا قضاء عليه عندنا لخروج وقتها الذي هو شرط  
 صحتها ووقت الناسي والنائم وقت تذكرة واستيقاظه من نومه وهو مؤد ولا بد ولا يسمى قاضيا الاعلى  
 الاعتبار الذي يراه الفقهاء الاعلى ما تعطيه اللغة فان القاضي والمؤدى لا فرق بينهما فكل مؤد للصلاة  
 قد قضى ما عليه فهو قاض بأدائه ما تعين عليه اداؤه من الله فلنقل أما وقت صلاة الظهر فاتفق  
 العلماء بالشرعية على ان وقت الظهر الذي لا يجوز قبله هو الزوال واختلفوا في موضعين منه في آخر  
 وقتها الموسع وفي وقتها المرغب فيه فأما آخر وقتها الموسع فمن قائل هو أن يكون ظل كل شيء  
 مثله ومن أصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل وهو آخر وقت الظهر هو أول وقت العصر  
 ومن قائل منهم انه آخر وقت الظهر خاصة وان أول وقت العصر انما هو المثلان وان ما بين المثل والمثلين  
 لا يصلح لصلاة الظهر \* وأما وقته المرغب فيه فمن قائل أول الوقت للمنفرد أفضل ومن قائل أول  
 الوقت أفضل للمنفرد والجماعات الا في شدة الحر ومن قائل ان أول الوقت أفضل باطلاق في انفراد  
 وجماعة وحر وبرد ولكل قائل استدلال ليس هذا موضع اعتباره الاستواء وهو وقوف العبد  
 المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل أي بأي نية يقصد العبادة هل يعتبر بذلك أداء ما يلزمه  
 من حق العبودية وكونه مربوبا او يعتبر ما يلزمه بذلك من أداء حق سيده وربه فهو في حال الاستواء  
 من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عند ذلك الزوال عنده ان يعبد الله ما تستحقه الربوبية على  
 العبودية من شكر الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء فيعبده شكر هذه  
 النعمة وان نظروا الهابعين المفارقة لطلب الغروب عنه وانسدال الحجاب دونه عبده ذلة وفقر  
 وانكسار او طلبا لله شهادة فلا يزال يرقبها الى الغروب ومن الغروب يرقب آثارها بصلاة المغرب  
 والتنفل بعدها الى مغيب الشفق فيغيب اثرها فيبقى في ظلمة الليل سائلا بيا كما تضرع اعراس نجوم  
 الليل لاستنارتها بنور الشمس وهو يسأل ويتضرع الى طلوع الفجر فيرى آثارا المجيء وقبول دعائه  
 فيعبد شكر اعلى ذلك وهو يشاهد آثار القبول فيؤدي فرض الصبح ولا يزال مراقبا بالذكر الى ان تجلي



في عينه وأنت محدود مخلوق فالازل ابعده وأبعد أن يكون حد الله في قولك وقول من قال أن الله تكلم في الازل وقال في الازل وقد رفي ازله كذا وكذا ويتوهم الوهم فيه انه امتداد كما تتوهم امتداد الزمان في حقلك فهذا من حكم الوهم لامن حكم العقل والنظر الصحيح فان مدلول لفظة الازل انما هو عبارة عن نفي الاولية لله تعالى أي لا أول لوجوده بل هو عين الاقل سبحانه لا بأولية تحكم عليه فيكون تحت محيطها ومعلولا عنها ففرق بين ما يعطيه وهمك وعقلك واكثر من هذا البسط في هذه المسئلة لا يكون فالخلق سبحانه يقدر الاشياء أزلا ولا يقال يوجد أزلا فانه محال من وجهين فان كونه موجودا انما هو بأن يوجد ولا يوجد ما هو موجودا انما يوجد مالم يكن موصوفا لنفسه بالوجود وهو المعدوم فحال أن يتصف الموجود الذي كان معدوما بأنه موجودا أزلا فانه موجود عن موجود أوجده والازل عبارة عن نفي الاولية عن الموصوف به فن المحال أن يكون العالم أزلي الوجود اذ وجوده مستفاد من موجوده وهو الله تعالى والوجه الآخر من المحال ان يقال في العالم أنه موجودا أزلا لان معقول الازل نفي الاولية والحق هو الموصوف به فيستحيل وصف العالم بالازل لانه راجع الى قولك العالم المستفيد الوجود من الله غير مستفيد الوجود من الله لان الاولية قد انتفت عنه بكونه أزلا فيستحيل على العالم أن يتصف بهذا الوصف السلبى الذى هو الازل ولا يستحيل على الموصوف به وهو الحق أن يقال خلق الخلق أزلا بمعنى قدر فان التقدير راجع الى العلم وانما المستحيل اذا كان خلق بمعنى أوجد فان الفعل لا يكون أزلا فقد ثبت لك التقدير في الازل كما ثبت لك التقدير في الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له وكذلك الازل وصف سلبى لا وجود له فانه ما هو عين الله وما ثم الا الله وما هو أمر وجودى يكون غير الحق ويكون الحق مظروفا له فيحصره من كونه ظرفا كما يحصرنا ظرف الزمان على الوجه الذى ذكرناه فافهم وبعد أن عرفتك معنى الاوقات فلتراجع ونبين المراد بأوقات العبادات ومن العبادات أوقات الصلوات فنقول

\*(فصل فى أوقات الصلوات)\*

أوقات الصلاة وقت غير معين ووقت معين فغير المعين وقت الناسى والنائم فان وقته عند ما يتذكر ان كان ناسيا ويستيقظ ان كان نائما والوقت المعين على قسمين قسم مخلص وقسم مشترك فالمخلص وسط الوقت الموسع فى الصلوات كلها وآخر وقت الصبح خاصة فانه لا يقع فيه اشتراك للصلاة اخرى كما يقع فى أواخر أوقات الصلوات الاربع والمشارك هو الوقت الذى بين الصلاتين كالظهور والعصر وغيرهما بالخلاف المذكر المعلوم فى ذلك بين علمائنا من أهل الشريعة ونذكر ذلك فى موضعه ان شاء الله عز وجل كلامنا فى أوقات الصلوات كلها صلاة صلاة على التفصيل \* اعتبره قلنا أن المصلى هو الثانى من السابق فى الحلبة وان الصلاة ثانية فى المرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فجعله فى حال الصلاة ثانيا له فى القسمة الالهية فقال الصلاة مطلقا وما قيد فرضا من تطوع وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو فى الاعتبار الفرض وغير معين وهو فى الاعتبار التطوع كالعارف الذى هو على صلاته دائم وفى مناجاته بين يدي ربه قائم فى حركته وسكاته فما عنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو بحسب ما يذكره ربه من الحضور معه غير أن العارف الدائم الحضور اذ لم يفرق بين الاوقات بما يجده من المزيد والفضل بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين ما تطوع به من نفسه فهو ناقص المقام كامل الحال لاستصحابه الحضور الدائم فان الحضور من الاحوال لا الحضور من وجه كذا فان الحضور من وجه كذا الكمل من الرجال فالأول من أهل الحضور لا فرق عنده بين الوجوه لانه مستغرق فى الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التى لا يعرف سببها والثانى من أهل الحضور وهو الكامل هو الدائم الحضور بحكم الوجوه كالواجب اللذة بماهى لذة فهو ملته دائما وبماهى لذة عن طعم علم أو طعم جماع أو طعم شئ ملائم



من اللوازم والشروط والاركان وأفعالها وأقوالها ثم بعد ذلك نشرع في الصلوات التي تطلبها الاحوال  
ومن الله أسأل التأييد والعون

**\* (فصل في الاوقات) \***

ولا اعنى بالكلام هنا في الاوقات أوقات الصلوات فقط وانما أريد الوقت من حيث ما هو وقت سواء  
كان لعبادة أو لغير عبادة فاذا عرفت ذلك معناه واعتباره حينئذ نشرع في الاوقات المشروعة  
للعبادات فنقول الوقت عبارة عن التقدير في الامر الذي لا يقبل وجود عين ما يقدر وهو الفرض  
كما نقدر أن نفرض في الشكل الكرى أولا أو وسطا أو نهاية وهو في نفسه لا يقبل الاولية ولا النهاية  
ولا الوسط وجودا فتجعل له أولا بحكم الفرض فيه والتقدير فالوقت فرض مدة في الزمان لما كان الزمان  
مستديرا كما قال عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فخلقه الله مستديرا  
والاوقات فيه مقدرة فلما خلق الله الفلك الاطلس ودار لم يتعين اليوم ولا ظهر له عين لانه كما الكوز  
في النهر قبل أن يـكـون في الكوز فلما فرض فيه الاثنى عشر فرضا ووقت معينة في الفلك ووقت  
شخص يحتوي عليه ذلك الفلك وجعل لهذا الشخص بصرا عين به تلك الفروض وميز بعضها عن بعض  
بعلامات جعلت له فيها فجعل عينه في فرض منها ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة فيه التي عينها  
هذا الناظر وغابت عنه وما برح من موقفه ذلك حتى انتهت اليه علم عند ذلك أن الفلك قد دار دورة  
واحدة بالنسبة الى هذا الناظر لا بالنسبة الى الفلك فسمى بتلك الدورة يوما ثم بعد ذلك خلق الله له  
كوكبا نيرا سماه شمسا فطلع له في نظره في ذلك الفلك من خلف حجاب الارض التي هو عليها فسمى  
ذلك المطلع مشرقا لكون ذلك الكوكب النير طلع منه وأضاء الجو الذي هو فيه فإزال يتبع بصره  
حركة ذلك الكوكب الى أن قارنه فسمى ذلك استواء ثم أخذ الكوكب في النزول بالاضافة الى هذا  
الناظر لا بالنظر الى الكوكب في نفسه فسمى أول انفصاله عن استوائه زوالا ودلوكا ثم ما زال  
هذا الناظر يتبعه بصره الى أن غاب عنه جرم ذلك الكوكب فسمى ذلك الموضع مغربا وأظلم  
عليه الجو فسمى مدة استنارة الجو من مشرق الكوكب الى مغربه نهارا الاتساع النور فيه من النهر  
الذي هو اتساع مسيل الماء فإزال في ظلمة الى أن طلع ذلك الكوكب من جهة المشرق من  
موضع آخر متصل بذلك الموضع فسمى مدة ذلك الغروب والظلمة التي بقي فيها ليلا فكان اليوم مجموع  
النهار والليل معا وسمى الموضع الذي طلع منه هذا الكوكب درجة ثم نظر الى هذا الكوكب  
النير ينتقل في تلك الفروض المقدرة في الفلك المحيط درجة درجة حتى يقطع ذلك بشروق وغروب تسمى  
أياما فكلما اكمل فرضا يقطعه شرع في فرض آخر الى أن اكمل الاثنى عشر فرضا بالقطع ثم شرع يبتدئ  
مرة أخرى في قطع تلك الفروض فسمى مدة ابتداء قطع كل فرض الى انتهائه شهرا وسمى مدة قطع  
الفروض كلها سنة فتبين لك أن الليل والنهار واليوم والشهر والسنة هي هذه المعبر عنها بالاوقات  
وتدق الى مسمى الساعات ودونها وان ذلك كله لا وجود له في عينه وان ذلك نسب واضافات وان  
الموجود انما هو عين الفلك والكوكب لا عين الوقت والزمان وانها مقدرات فيها اعنى الاوقات  
وتبين لك أن الزمان عبارة عن الامر المتوهم الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض  
متوهم في عين موجوده وهو الفلك والكوكب يقطع حركة ذلك الفلك المفروض في أمر متوهم  
لا وجود له يسمى الزمان وقد أثبت لك حقيقة الزمان الذي جعله الله ظرفا للكائنات المنحيزات  
الداخلية تحت هذا الفلك الموقت فيه المفروض في عينه تعيين الاوقات ليقال خلق كذا  
وظهر كذا في وقت كذا ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا لا اله الا هو العزيز  
الحكيم القدير وبعد أن علمت ما معنى الزمان والوقت فاعتبره أي جزه واقطعه الى معرفة الازل  
الذي تنعت به خالقك وتجعله كالزمان لك واذا كان الزمان لك بهذه النسبة أمر انسيبيا لا حقيقة له



وان حل خسف النيرين فانه	حجاب وجود النفس دونك يافتي
ومن كان يستسقى يحول رداءه	تحول عن الافعال عليك ترتضى
فهذه عبادات المراد تخلصت	وان ايس للانسان غير الذى سعى

اعلم ان معنى الصلاة يضاف الى ثلاثة والى رابع ثلاثة بمعنى شامل وبعنى غير شامل \* فتضاف الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل وهو الرحمة فانه وصف نفسه بالرحيم ووصف عباده بها فقال ارحم الراحمين وقال عليه السلام انما يرحم الله من عباده الرحماء قال تعالى هو الذى يصلى عليكم فوصف نفسه بأنه يصلى أى يرحمكم بأن يخرجكم من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى ومن الشقاء الى السعادة \* وتضاف الصلاة الى الملائكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للؤمنين قال تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته فصلاة الملائكة ما ذكرناه قال تعالى فى حق الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا يقولون فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وتهم عذاب الجحيم وقهم السيئات اللهم استجب فينا صالح دعاء الملائكة \* وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والافعال المخصوصة المعلومة شرعا على ما سئذ ذكره فجمع البشر هذه المراتب الثلاث المسماة بالصلاة قال تعالى خطا بالناس وأقيموا الصلاة وتضاف الصلاة لكل ما سوى الله من ملك وانسان وحيوان ونبات وجماد بحسب ما فرضت عليه قال تعالى الم تر أن الله يسبح له من فى السموات ومن فى الارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فأضاف الصلاة الى الكل والتسبيح فى لغة العرب الصلاة قال عبد الله بن عمرو وهو من العرب فى التنفل فى السفر لو كنت مسجعا لكانت يقول لو صليت النافلة فى السفر أتممت الفريضة فانه رضى الله عنه لما تحقق أن الله يريد التخفيف عن عبده بوضع شطر الصلاة عنهم لم ير أن يتنفل موافقة لمقصود الحق فى ذلك فهذا تفقه روحانى وأما من تنفل فى السفر فرأى أن مقصود الحق اسقاط الفريضة لاسقاط الصلاة التى يتطوع الانسان بها من نفسه فتنفل فى السفر ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفل على الرحلة فى السفر فالصلوات المشروعة ثمان كما أن الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية لان الذات مع نسبها ثمانية الذات والصفات السبع وأما الاعضاء فالسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب وأما الصلوات الثمانى المشروعة فهى الصلوات الخمس والوتر وهو صلاة الليل وصلاة الجمعة والعيدى والكسوف والاستسقاء والاستخارة وصلاة الجنازة وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فى الدعاء فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء له بالوسيلة وغيرها مثل المقام المحمود ونحن ان شاء الله نذكر فى هذا الباب فصول هذه الصلوات كلها مكمله بشروطها وما تتبع ما تحويه من التفاصيل فان ذلك يطول وانما قصد الى ذكر فصول منها تجرى مجرى الاتهامات كما علمنا فى الطهارة الى أن نستوفى فيها ان شاء الله والصلاة وقعت فى الرتبة الثانية من قواعد الايمان قال عليه السلام بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأقام الصلاة وآيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فعلم العجوبة انه راعى الترتيب لما يدخل الواو من الاحتمال ولهذا قال بعض رواة الحديث والحج وصوم رمضان انكر عليه وقيل له وصوم رمضان والحج فقدمه فعلنا انه أراد الترتيب فى القواعد فالصلاة ثانية فى القواعد مشتقة من المصلى وهو الذى يلي السابق فى الخلقة والسابق هنا التوحيد والمصلى الصلاة ثم جعل الزكاة تلي الصلاة المشروعة اذ من شرطها الطهارة فجعلت الزكاة الى جانبها لكونها طهارة الاموال كما كان فى الصلاة طهارة الثياب والابدان والمساجد وجعل الصوم يلى الزكاة دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعله الى جانبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة فكان فيها \* فلنبدا أن شاء الله بالصلاة المفروضة وما يلزمها واتباعها



الصلاة وهو الحضور مع الله دائماً ومناجاة كانت جميع أفعاله صلاة ولم يقل بالمنع من استقبال القبلة عند الحاجة فإنه في روح الصلاة لا ينقل دائماً وهم أهل الحضور مع الله على الدوام والمشار إليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتباراً فأما من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله إلا في وقت الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا يقول عليه فيجتنب استقبال القبلة ولا بد عندنا من هذه حالته فإنه من عمل الشيطان وقد أمرنا باجتناب عمل الشيطان في قوله تعالى إنه رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وأما من يرى الاستقبال في الكنف المبنية دون الصحارى فإن الكنف المبنية والمدن حال الجمعية تشبه جمعية الاسماء الالهية فإما من شئ إلا وهو مرتبط بحقيقة الهية به كانت معقولية فإن الممدوم مرتبط بالتزوية فلا يخلو صاحب هذا الحال عن مشاهدة ربه من حيث تلك الحقيقة فإن البناء والمدن دلته على ذلك فجازله أن يستقبل القبلة وإن يكون بكم الموطن \* وأما في الصحراء فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيبدأ ولا يستقبل احتراماً لقول الشارع فإنه ما في الصحراء حالة تقيد لرؤية حقيقة الالهية الاختياره ولا ينبغي للعبد أن يكون له اختيار مع سيده قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فاختار المدن والكنف المبنية ما كان أهم الخيرة فيما لم يحتره لهم فليس لهم أن يختاروا بل يقفون عند المراسم الشرعية فإن الشارع هو الله فيستعمل بهذا النظر جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والنهي عن ذلك فقد اثبتنا في هذا الباب من فصول الطهارة ما يجري مجرى الاصول والقول الجامع في الطهارة هو أن نقول الطهارة من الانسان المعقولة المعنى بما يزيلها أي شئ كان من البراهين جدلية كانت أو وجودية فإن الغرض ازالته لا بما تزال به ما لم يكن الذي تزال به يؤثر نجاسة في المحل فاذا زالت النجاسة وأما التي هي غير معقولة المعنى فطهارتها موقوفة على مانص الله تعالى في ذلك ورسوله فيزيلها بذلك فإن شاء الحق عرفك بمعناه ونسبته فتكون ازالته في حقل عن علم محقق وإذا لم يكن ذلك فهو المسمى بالتعبد وهو المعنى المطلق في جميع التكاليف وهو العلة الجامعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب التاسع والستون)\*

في معرفة اسرار الصلاة وعمومها شعر

سوى رؤية المحراب والكدة والعنا  
وان كان قد صلى الفريضة وأبدى  
وان كان مأموماً فقد بلغ المدى  
والا فخل المرء أو حرمه سوا  
لرجعته العلياء في ليلة السرى  
وأمرار غيب ما تحس وما ترى  
وحيد فريد الدهر قطب قد استوى  
وذكره الرحمن يجبر ما سها  
وشطر صلاة الفرض ينقص ما عدا  
بسر خفي في الصبح وفي المساء  
تفر بالذي فازوا بحضرته الاولى  
وعشرون ان كان المصلي على طوى  
لدى مطلع الشمس المنيرة والسنا  
تحزق صب التسباق في حلبة العلي

وكم من مصل ماله من صلاته  
وآخر يحظى بالمناجاة دائماً  
وكيف وسر الحق كان امامه  
فتحرى بها التكبير ان كنت كبرا  
وتحليلها التسليم ان كنت تابعا  
وما بين هذين المقامين غاية  
من نام عن وقت الصلاة فإنه  
وان حل فهو في الصلاة وغفلة  
وان كان في ركب الى العين فاصدا  
صلاة انقبا والصبح حقا ومغرب  
وحافظ على الشفع الكريم لوتره  
وبين صلاة الفذ والجمع سبعة  
ولا تنس يوم العيد واشهد صلاته  
وبادر لتجهيز العروبة رائحا



وما فصله في ذلك الشرع فهو على حسب ما يفهم من الشارع في تفقهه في دين الله فان فطر الناس  
مختلفة في الفهم عن الله وهو محل الاجتهاد فلا يزال عين النجاسة الا بالذي يغلب على فهمه من مقصود  
الشارع ما هو وهو الاولى وهذا يسرى في الحكم الظاهر والباطن فأغنى عن التفصيل وهي غسل  
ومسح ونضح وصب وهو صب الماء على النجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعرابي في المسجد فصاح  
به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترموه حتى اذا فرغ من بوله أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اودع اذنون من ماء فصب عليه فهذه حالة لا تسمى غسلا ولا مسحاً ولا نضحاً فلهذا زدنا  
الصب ولم يأت بهذه اللفظة العلماء وأدخلوا هذا الفعل تحت الغسل فاكثفوا بلفظ الغسل عن الصب  
فأبنا ان الافصاح به بلفظ الصب أولى لان الراوى ذكره بلفظ الصب ولم يسمه غسلا واعلم انه  
ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف النجاسات تخفيفاً عن هذه الامة فان المقصود زوال عينها  
الموجود المعين او المتوهم فبأى شئ زال الوهم او العين من هذه الصفات استعمل في ازالته  
واستعمال الاعتم منها يدخل فيه الاخص فيغنى عن استعمال الاخص ان فهمت كالغسل فانه  
أعمها فيغنى عن الكل والشارع قد صب وغسل ومسح ونضح وهو الرش وقد وردت في ذلك كله  
أخبار محلها كتب الفقه \* (وصل اعتبار الباطن في ذلك) \* ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا  
استعملناها ازالنا جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهي كالغسل الذي يعم جميع الصفات  
المزيلة لآعيان النجاسات وتوهمها وهو الاولى والايسر فان تعذر ذلك قستظرفي كل خلق مذموم  
وتنظر الى الصفة المزيلة لعينه فتستعملها في ازالة ذلك الخلق لا غير هذا هو ربط هذا الباب وفي هذا  
الباب اختلاف كثير في المسح والمنضح والعدد ليس هذا موضع الا ان فتح الله وأخر في الاجل  
فنعمل كتابا في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلماء فيه ليجمع بين  
الطريقتين وتظهر حكمة الشرع في النشأتين والصورتين اعني الظاهرة والباطنة ليكون كتابا  
جامعا لاهل الظاهر وأهل الاعتبار في الباطن والموازين الباحثة عن النسب والله المؤيد  
لارب غيره

(فصل في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء) \*

قد وردت في ذلك أخبار كثيرة وأوامر مثل النهي عن الاستنجاء باليمين ومس الذكر باليمين عند البول  
وعدم الكلام على الحاجة والتعود عند دخول الخلاء وهي كثيرة جداً فمن قائل بأنها كلها محمولة على  
الندب وعليه جماعة الفقهاء \* وأما في الاعتبار فهي كلها واجبة فان الباطن ما حكمه في أوامر  
الحق كحكم الظاهر فان الله ما ينظر من الانسان الا الى قلبه فيجب على العبد أن لا يزال قلبه طاهراً أبداً  
لانه محل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان ويراعيه في الدار الدنيا دار التكليف أكثر  
من باطنه وفي الآخرة بالعكس هناك تبلي السرائر وهنا راعى الشرع أيضاً الباطن في افعال  
مخصوصة أوجب الشرع عليه فعلها والحكم في الترك كذلك واختلفوا من هذه الآداب في استقبال  
القبلة بالغائط والبول واستدبارها فكانوا فيها على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه لا يجوز استقبال  
القبلة بغائط أو بول أصلا في أى موضع كان ومن قائل انه يجوز ذلك باطلاق وبه أقول والتزمه عن  
ذلك أولى وأفضل ومن قائل انه يجوز ذلك في الكنف المبنية ولا يجوز في الصحارى ولكل قائل  
حجة من خبر يستند اليه ذكر ذلك علماء الشريعة في كتبهم \* (وصل اعتبار الباطن في ذلك) \*  
لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قلبه المصلي وان العبد اذا صلى واجه ربه فهم من ذلك  
ان القبلة المعلومة اليها نسب كون الله حاضرا أو نسب اليها حال صلاة المصلي خاصة فمن فهم ان المراد  
القبلة بتلك النسبة لم يجوز استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الادب ومن فهم أن المراد حال المصلي  
اجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير متصل الصلاة مخصوصة بالصفة المعلومة ومن راعى روح



التي أعطاه الله أياها فإنه لما وصفها بالهبوط علمنا أنه يريد الأجبار التي في الجبال والجبال الأوتاد  
 التي سكن الله بها ميد الأرض فلما جعلها أوتادا أورثها ذلك نحر العلو منصفها فزات هذه  
 الأجبار هابطة من خشية الله لما سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا  
 في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والارادة من صفات القلوب فزات من علوها وان كان يراها  
 هابطة من خشية الله حذرا ان لا يكون لها حظ في الدار الآخرة التي تنتقل اليها وأعني بالدار الآخرة  
 ههنا دار سعادتها فان في الآخرة منزل شقاوة ومنزل سعادة في كانت لهذا ظاهرة مطهرة \* وأما  
 اختصاص تطهيرها بالخرجين الذين هما مخرج الكيف وهو الرجيع واللاطيف وهو البول فاعلم ان  
 الله سبحانه له في القلوب تجليات التجلي الاول في الكنائف وهو تجليه في الصور التي تدركها الابصار  
 والخيال مثل رؤية الحق في النوم فتراه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس وقد قال ليس كمثله  
 شيء وهو السميع فيزيل هذا العلم من قلبك بقاء الحق بهذه الصور التي تجلي لك فيها في حال نومك  
 أو في حال تحريكك في عبادتك اذ قال لك رسوله صلى الله عليه وسلم عنه تعالى لا عن هواه فإنه صلى الله  
 عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعبدا الله كأنك تراه فجاء بكأن وهي تعطى الحقائق فان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما قال لمن قال انا مؤمن حقا فحقا حقيقة ايمانك فقال كاني انظر الى عرش ربي  
 بارزا فأني بكأن والرؤية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فشهد له بالمعرفة هذا  
 هو التجلي الآخر فان تجلي الخيال ألطف من تجلي الحس بما لا يتقارب والهدايسرع اليه القلب من  
 حال الى حال كما هو باطن الانسان هنا كذلك يكون ظاهره في النشأة الآخرة وقد ورد أن في الجنة  
 سوقا لا يباع فيه ولا يشتري لكنه مجلي الصور فمن اشتبه صورة دخل فيها كالذي هو باطن الانسان  
 اليوم فاذا جعل العابد معبوده بحيث يراه كأنه أنزله من قلبه منزلة من يراه ببصره من غير أن يكون هنا  
 صورة من خارج كما كانت في تجلي المنام فاذا حددته هذا التخيل والحق سبحانه لا حد له يتقيد به فظهره  
 علم الخشبة وهو الحجر الذي ذكرناه من تقيد الحدود فظهر القاب انما هو بالخشبة من مثل هذا  
 التشبيه والتقيد اذ ليس كمثله شيء فهذا الاعتبار اتفاق العلماء بان الحجارة تظهر المخرجين واختلفوا  
 فيما عدا ما ذكرناه من الاتفاق عليه من المائعات والجامدات التي تزيل النجاسات من المحال التي  
 ذكرناها فمن قائل ان كل مانع وجامد في أي موضع كان اذا كان طاهرا فانه يزيل عين النجاسة  
 وبه أقول ومن قائل بالمنع على الاطلاق الا ما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار وقد ذكرناهما

\*(فصل منه)\*

اختلفوا في الاستجمار بالعظم والروث اليابس فنع من ذلك قوم وأجازوا الاستجمار بغير ذلك  
 مما ينقي واستثنى من ذلك قوم ما هو مطعوم ذو حرمة كالخبز وقد جاء في العظم انه طعام اخواتنا من  
 الجن واستثنت طائفة ان لا يستجمروا بما في استعماله شرف كالذهب والياقوت اما تقيدهم بأن  
 في ذلك شرفا فليس بشيء فلو علوه بأمر آخر يعقل كان أحسن ولكن ينبغي ان يتطرق في مثل هذا فان  
 كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله أو اسم من الاسماء المجهولة عنده من طريق بلسان أصحابها  
 خوفا من ان يكون ذلك من أسماء الله بذلك اللسان أو يكون عليه صورة فيجتنب الاستجمار به  
 لاجل هذا لكونه ذهباً ولا ياقوتا وقوم قصروا الانقاء على الحجارة فقط وقوم اجازوا الاستجمار  
 بالعظم دون الروث وان كان مكروها عندهم وقول جواز الاستجمار بكل طاهر ونجس انفرديه  
 الطبري دون الجماعة \*(وصل في اعتبار ما ذكرناه في الباطن)\* اذا صح الانقاء من  
 الاخلاق المذمومة والجهالات بأي شيء صح بخلق حسن أو بخلق آخر سفايف وبعلم شريف اشرف  
 معلومه أو بعلم دون ذلك مما لا أثر له في النحل الا الانقاء جاز استعماله في ازالة هذه النجاسة والى هذا  
 منزع الطبري فيما شذ فيه دون الجماعة ومن راعى في ازالة ما يزال به لا ما يزال وتبع الشرع



فان الله قد وضعها ولا سبيل الى رفع ما وضعه فأقول انه من احتجب بنفسه عن ربه فليس بطاهر ولما كان خروج المني غالباً يستغرق لذته الانسان بل الحيوان كله حتى يفنى عن ربه لا عن حكم الخارج منه وهو المني كان المني غير طاهر وهذا أمر نابل تطهير منه أي التطهير العام لجميع أجزاء البدن لانه يخرج من بين الصلب والترائب ومن راعى ان الحق ما تولى التكوين الطبيعي الآبه حكم بطهارته لان الحال اختلف عليه فانه دم مقصور قصرته المثانة فتغير عن الدمية فتغير الحكم وهو أولى فالمني عندنا طاهر الا ان يخالطه شيء نجس لا يتمكن تخلصه منه وحينئذ نحكم بأنه نجس بما طرأ عليه كما كان أصله وعينه دماً فلو بقي على صورته في أصله من الدمية اذا خرج حكمنا بنجاسته شرعاً

**\* (فصل في المحال التي تزال عنها النجاسة) \***

أما المحال التي تزال عنها النجاسة شرعاً فهي ثلاثة الثياب والابدان أبدان المكافين والمساجد **\* (وصل اعتبارها في الباطن) \*** فاعتبار الثياب الباطنة الصفات فان لباس الباطن صفاته يقول امرؤ القيس لعنيزة شعر

وان كنت قد ساءت مني خليفة \* فسلني ثيابي من ثيابك تسلي

اراد ما لبسه من ثياب مودتها في قلبه يقول الله ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عندي لقرائن الاحوال مثل قوله تعالى فان خير الزاد التقوى سواء ان تفتنت لما اراد هنا بالتقوى واعتبار الابدان القلوب والارواح فاعلم واعتبار المساجد مواطن المناجاة واحوالها الالهية **\* (فصل في ذكر ما تزال به هذه النجاسات من هذه المحال) \***

اتفق العلماء بالشيعة على ان الماء الطاهر المطهر يزيلها من هذه المحال الثلاثة وعندنا كل ما يزيل عنها فهو مزيل من تراب وحجر ومائع ويعتبر اللون في بقاء عينها ان كانت ذات لون يدركه البصر ولا يعتبر بقاء الرائحة مع ذهاب العين اعلم عندنا آخر **\* (وصل) \*** الاعتبار في ذلك العلم الذي اتجهت التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً فذلك العلم هو المزيل المطهر هذه المحال الثلاثة التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال التي قلنا انها الثياب والابدان والمساجد واتفق العلماء ان الحجارة تزيلها من المخرجين وهو المعبر عنه في الشرع بالاستجمار ولا يصح عندي الاستجمار بمجرد واحد فانه نقيض ماسمى به الاستجمار فان الحجارة الجماعة وأقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا في محل الاتفاق ان الحجارة قد أوقع الله النسبة بينها وبين القلوب في أمور منها قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وهي من القلوب العلوم الغزيرة الواسعة المحيطة بأكثر المعلومات وتفجرها خروجها على ألسنة العلماء للتعليم في الفنون المختلفة وان منها أي من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهي القلوب التي تغلب علمها الاحوال فتخرج في الطاهر على ألسنة أصحابها بقدر ما يشقق منها وبقدر العلم الذي فيها فينتفع بها الناس وان منها أي من الحجارة لما يهبط من خشية الله وهبوط القلوب المشبهة بالحجارة في هبوطها ونزولها من عزتها الى عبوديتها ونظرها في عجزها وقصورها بالاصالة وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزيل للنجاسات من هذه المحال فالاجار التي هي منابع هذا الماء حكمها في ازالة النجاسة من المخرجين حكم ما خرج منها وهو العلم في الاعتبار كما ان الخشبية مما يطهر بها فان الخشبية من خصائص العلماء بالله المرئى عنهم المطلوب منهم الرضى عن الله قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه والعلم طاهر مطهر ولا سيما العلم الذي تنتجه التقوى فان غيره من العلوم وان كان طاهراً مطهراً فما هو في القوة مثل هذا العلم الذي نشير اليه فالخشبية المنعوت بها الاجار هي التي ادتها الى الهبوط وهو التواضع من الرفعة



وعلم ما وقفنا عنده وكذلك الحياة ظاهرة وكل ما سوى الله حتى فكل ما سوى الله طاهر بالاصل  
فبما به القدوس خلق العالم كله وانما قلنا كل ما سوى الله حتى فانه ما من شيء والشئ أنكر النكرات  
الا وهو يسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حتى وان كان الله قد أخذ بأسماءنا عن تسبيح  
الجمادات والنبات والحيوان الذي لا يعقل كما أخذ بأبصارنا عن ادراك حياة الجماد والنبات الا لمن  
خرق الله له العادة كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من أصحابه حين أسمعهم الله تسبيح الحصى  
فما كان خرق العادة في تسبيح الحصى وانما انخرقت العادة في تعلق أسماعهم به وقد سمعنا بحمد الله في بدء  
أمرنا تسبيح الحجر ونطقه بذلك الله فمن الموجودات ما هو حتى بحياتين حياة مدركة بالحس وحياة غير  
مدركة بالحس ومنها ما هو حتى بحياة واحدة غير مدركة بالحس عادة ومنها ما هو حتى بثلاثة أنواع من  
الحياة وهو الانسان خاصة فانه حتى بالحياة الاصلية التي لا يدركها الحس عادة وهو أيضا حتى بحياة  
روحه الحيواني وهو الذي يكون به الحس وهو أيضا حتى بنفسه الناطقة فالعالم كله طاهر فان عرض  
له عارض الهبي يقال له نجاسة حكمنا بنجاسة ذلك المحل على الحد المقدّر شرعا خاصة في عين تلك  
النسبة الخاصة بالنجاسات في الاشياء عوارض نسب وأعظم النجاسات الشرك بالله قال الله تعالى  
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فالمشرك نجس العين فاذا آمن  
فهو طاهر العين أي عين الشرك وعين الايمان فافهم فانه ما يصدر عن القدوس الا مقدّس ولذا قلنا  
في النجاسات أنها عوارض نسب والنسب أمور عدمية فلا أصل للنجاسة في العين اذا اعيان طاهرة  
بالاصل الظاهرة منه وهنا أسرار لا يمكن ذكرها الا شفاها لاهلها فان الكتاب يقع في بداهة وغير أهله  
فن فهم ما أشرنا اليه فقد حصل على كثر عظيم يتفق منه ما بقيت الدنيا والاخرة أي الى ما لا يتناهى  
وجوده والله المؤيد معلم الانسان البيان

\*(فصل حكم قليل النجاسات)\*

اختلف أهل العلم في قليل النجاسات فمن قائل ان قليلها وكثيرها سواء ومن قائل ان قليلها معفو عنه  
وهو لا يختلفوا في حد القليل فمن قائل ان القليل والكثير سواء الا الدم وقد تقدم الكلام  
في الدم وعندنا ان القليل والكثير سواء الا ما يمكن الانفكاك عنه ولا يعتبر في ذلك منع وقوع الصلاة  
به أو وقوعها فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد ورد في الشرع فيوقف عنده ولا يتعدى فانه  
لا يلزم من كونها نجاسة عدم صحة الصلاة بها فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يعفو  
في موضع وللاحوال في ذلك تأثير فقد أزال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله في الصلاة من دم حلة  
أصاب نعله ولم يطل صلاته ولا أعاد ما صلى به \*(وصل اعتباره في الباطن)\* أما اعتباره  
في الباطن فذا ما الاخلاق والجهالات واساءة الظنون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سواء  
وفي ذلك حكايات وأقوال لاهل الله والتفصيل الوارد في الخلاف في الظاهر يعتبر بحسبه فانه قد  
تقدم في الفصول قبل هذا كيف تؤخذ وجوه الاعتبار فيه في الباطن

\*(فصل حكم المنى)\*

اختلف علماء الشريعة في المنى هل هو طاهر أو نجس فمن قائل بطهارته ومن قائل بنجاسته \*(وصل  
اعتباره في الباطن)\* التكرين منه طبيعي ومنه غير طبيعي وبينهما فرقان ان شئنا اعتبرناه وان شئنا  
لم نعتبره فان التكوين الطبيعي لا فرق عندنا بينه وبين التكوين الغير الطبيعي فان التكوين  
الطبيعي من حيث الوجه الخاص المعلوم عند أهل الله المنصوص عليه في القرءان صادر عن حضرة  
التقديس والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه الخاص فهو صادر عن مثله وهو الذي أيضا نقول فيه  
عالم الخلق وعالم الامر فكل موجود عند سبب مخلوق مما سوى الله هو عالم الخلق وكل ما لم يوجد  
عند سبب مخلوق فهو عالم الامر الكلي على الحقيقة عالم الامر الا لا يمكننا رفع الاسباب من العالم



بجلدها وهو استعمال الظاهر فنأخذ في الأحكام بالظاهر من غير تأويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا حجة علينا من يقول بما يدل عليه بعض اللفاظ من التشبيه فيقول ما وقفت مع الظاهر فانه ما جاء الظاهر بالتشبيه لان المشل وكاف الصفة ليسا من الظاهر فما ذاك الخطأ في المسئلة الامن التأويل واللفظ اذا كان بهذه النسبة مع النص الصريح الذي لا يحتمل التأويل كان اذا قرنته بمنزلة الميتة من الحي فلما لم نجد من الشارع مانعا من الانتفاع بقينا على الاصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ولم يفصل طاهرا من غير طاهر فلا نحكم بطهارته وان انتفعنا به فهو اذ ذاك طاهر واعتباره ان اللفظ الوارد من الشارع المحتمل فتحكم بظاهره ولا نقطع بان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان نجد نصا آخر في ذلك المحكوم به يرفع الاحتمال الذي أعطاه ذلك اللفظ الآخر ظهر ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال وكان له ذلك الخبر الثاني كالديباغ لهذا الجلد فجمعنا بين الطهارة له في نفسه وصرفه بالخبر الثاني الى أحد محتملاته على القطع وانتفعنا به مثل ما كنا نتفع به قبل ان يكون طاهرا من حيث انتفعنا به لامن حيث انتفعنا به من وجه خاص فانه قد يكون ذلك الخبر يصرفه عن الظاهر الذي كنا نستعمله فيه الى أمر آخر من محتملاته فلهذا قلنا من حيث ما هو مستفيع به لامن حيث ما هو مستفيع به من وجه خاص اذ كان غيرنا لا يرى الانتفاع به أصلا

\* (فصل في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري) \*

اختلف العلماء في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري فمن قائل دم السمك طاهر ومن قائل انه نجس على أصل الدماء ومن قائل ان القليل والكثير من الدماء واحد في الحكم ومن قائل ان القليل معفو عنه والذي أذهب اليه ان التحريم ينسحب على كل دم مسفوح من أي حيوان كان ويحرم أكله \* وأما كونه نجاسة فلا يحكم بنجاسة المحرمات الا ان ينص الشارع على نجاستها على الاطلاق أو يقف على القدر الذي نص على نجاسته وليس النص بالاجتناب نصا في كل حال فيفتقر الى قرينة ولا بد فاما كل محرم نجس وان اجتنبناه فما اجتنبناه انجاسته فان كونه نجاسة حكم شرعي وقد يكون غير مستقذر عقلا ولا مستحبث \* (وصل اعتباره في الباطن) \* الحكم على الشيء الذي يقتضيه لنفسه لا يشترط فيه وجود عينه ألا ترى المممكن قد رجع المبرج ووجوده على عدمه أو عدمه على وجوده ومع ذلك ما زال عن حكم الامكان عليه وان كان الامكان واجبا لذاته كما ان الاحالة للمحال واجبة لذاته كما ان الوجوب لا واجب واجب لذاته فينسحب معقول الوجوب على الواجب لنفسه وكذلك حكم الممكن والمحال لا يتغير وان اختلفت المراتب

\* (فصل حكم أبوالحيوانات كلها وبول الرضيع من الانسان) \*

اختلف أهل العلم في أبوالحيوانات كلها وأروائها ما عدا الانسان الا بول الرضيع فمن قائل انها كلها نجاسة ومن قائل بطهارتها كلها على الاطلاق ومن قائل ان حكمها حكم لحومها فاما كان منها أكله حلالا كان بوله وروثه طاهرا واما كان منها أكله حراما كان بوله وروثه نجسا وما كان منها أكله مكروها كان بوله وروثه مكروها \* (وصل اعتباره في الباطن) \* الطهارة في الاشياء أصل والنجاسة أمر عارض فحين مع الاصل ما لم يأت ذلك العارض وهذا مذهبنا فالعبد طاهر الاصل في عبوديته لانه مخلوق على الفطرة وهي الاقرار بالعبودية للرب سبحانه قال الله تعالى واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان الله لما خلق آدم قبض على ظهره فاستخرج منه ذريته كامثال الذر وأشهدهم على أنفسهم وكذلك العلم طاهر في تعلقه بعلومه فلهما عرض تحجير من الحق في أمر ما



الطاهرة من المشارب والمطاعم أخذ طبيعتها بطبيعته لا بحقيقته فكان طبيعتها نجسا وهو الدم وكان خبيثها نجسا وهو البول والرجيع وكان الاولى ان لا يكسبه خبث الروائح فانه من عالم الانفاس فكانت نجاسته من حيث طبيعته وكذلك هي من كل حيوان غير ان حقائق الحيوانات وأرواحها ليست في علو الشرف والمنزلة مثل حقيقة الانسان فكانت زلته كبيرة فانفقوا بلا خلاف على نجاسته من مثل هذا واختلفوا في سائر أبو ال الحيوانات ورجيعها وان كان الكل من الطبيعة فمن راعى الطبيعة قال بنجاسة الكل ومن راعى منزلة الشرف والاختطاط قال بنجاسة بول الانسان ورجيعه ولم يعف عنه اعظم منزلته وعفى عن ما هو دونه من الحيوانات فقد أبنت لك عن سبب الاتفاق والاختلاف والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (فصل في ميتة الحيوان الذي لادم له وفي ميتة الحيوان البحري) \*

اختلف العلماء في هاتين الميتتين فمن قائل بطهارتهما وبه أقول ومن قائل بطهارة ميتة البحر ونجاسة ميتة البر التي لادم لها الا ما وقع الاتفاق على طهارتها ~~الكونها~~ ليست منه كدود الخلل وما يتولد في المطعومات ومن قائل بنجاسة ميتة البر والبحر الا ما لادم له \* (وصل اعتباره في الباطن) \* قد أعلمناك فيما تقدم أنفاس من هذه الطهارة اعتبار الدم فمن قائل بطهارة ميتة الحيوان الذي لادم له فهو البراءة من الدعوى لان الحياة المتولدة من الدم فيها تقع الدعوى لا في الحياة التي لجميع الموجودات التي يكون بها التسليم لله بحمده فان تلك الحياة طاهرة على الاصل لانها من الله من غير سبب يحجبها عن الله ومن قائل بطهارة ميتة البحر وان كان ذادام فانه في علم الله ولا حكم على الاشياء في علم الله وانما تعلق بها الاحكام اذا ظهرت في اعيانها وهو بروزها من العلم الى الوجود الحسي وعلى مثل هذا تعتبر بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسئلة

\* (فصل الحكم في أجزاء ما انفقوا عليه انه ميتة) \*

اختلف العلماء في اجزاء ما انفقوا عليه انه ميتة مع اتفاقهم على ان اللحم من اجزاء الميتة ميتة وقد بنا اعتبار اللحم في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر فمن قائل أنهم ما ميتة ومن قائل أنهم ليسا بميتة وبه أقول ومن قائل ان العظم ميتة وان الشعر ليس بميتة \* (وصل اعتبار الباطن في ذلك) \* ما كان الموت المعبر في هذه المسئلة هو الطارئ المزيل للحياة التي كانت في هذا المحل نظرنا الى مسمى الحياة فمن جعل الحياة النمو قال انها ميتة ومن جعل الحياة الاحساس قال انها ليسا بميتة ومن فرق قال ان العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة فمن رأى نموه بالتغذى وحسه بالروح الحيواني قال هما ميتة سواء عبر بالحياة عن النمو او عن الحس ومن كان يرى نموه برتبه لا بالغذاء وادراكه المحسوسات برتبه لا بالحواس لم يلتفت الى الوسيلة لفنايه بشهود الاصل الذي هو خالقه وان رأى ان الحق معه وبصره وهو عين حسه لم يصح عنه انه ميتة أصلا سواء كانت الحياة عبارة عن النمو أو عن الحس

\* (فصل الانتفاع بمجلود الميتة) \*

اختلف فمن قائل بالانتفاع بها أصلا دبغت أم لم تدبغ ومن قائل بالفرق بين ان تدبغ وبين ان لا تدبغ وفي طهارتها خلاف فمن قائل ان الدباغ مطهر لها ومن قائل ان الدباغ لا يطهرها ولكن تستعمل في اليابسات ثم ان الذين ذهبوا الى ان الدباغ مطهر اتفقوا على انه مطهر لما تعمل فيه الذكاة بمعنى المباح الاكل من الحيوانات واختلفوا فيما لا تعمل فيه الذكاة فمن قائل ان الدباغ لا يطهر الا ما تعمل فيه الذكاة فقط وان الدباغ يدل من الذكاة في افادة الطهارة ومن قائل ان الدباغ يعمل في طهارة ميتات الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل ان الدباغ يطهر ميتات الحيوانات الخنزير وغيره والذي أذهب اليه وأقول به ان الانتفاع جائز بمجلود الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها لا احاشي شيئا من ميتات الحيوان \* (وصل الاعتبار في ذلك في الباطن) \* قد عرفت انك مسمى الميتة فالانتفاع لا يحرم



\* وموت عارض وهو الذي يطرأ على الحي فيزيل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم فهذا الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد القائل وصفا آخر فقال ذى الدم أى الذى له دم سائل يقول أى الحيوان الذى له روح سائل أى سائر في جميع أجزائه ولا يريد من حياته عين نفسه التى هى لجميع الموجودات ثم زاد وصفا آخر فقال الذى ليس بمائى يريد الحيوان البرى أى الذى فى البر ما هو حيوان البحر اذ البحر عبارة عن العلم فيقول لا أريد الحيوان الموجود فى علم الله فان فى ذلك يقع الخلاف وانما أريد الحيوان الذى ظهرت عينه وكانت حياته بالهواء فهذه الشروط كلها ثبتت فنجاسته بلا خلاف فاذا زال شرط منها لم يكن المطلوب بالاتفاق فاذا كانت حياة العبد عارضة لازمية ينبغى ان لا يزوها ولا يدعى فلما ادعى وقال انا وغاب عن شهود من أحياء عرض له الموت العارض أى هذا أصلك فردّه الى أصله ولكنه غير طاهر بسبب الدعوى ونسيان من أحياء ثم انا نظرنا فى السبب الموجب لهذه الدعوى فقال كونه برّا يافقنا ما معنى كونه برّا فقال حياته من الهواء فعلنا ان الهوى هو الذى أرداه كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل متردد بين هوين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا أبو يزيد عبد الرحمن الفازارى شعر

هوى صحيح وهواء عليل \* صلاح حالى بهما مستحيل

انشدنيه لنفسه بلسان عام تسعين وخمسة فكل عبد اجتمعت فيه هذه الشروط اتفق العلماء على انه نجس \* وأما اعتبار لحم الخنزير فان لحمه مسرى الحياة الدمية فان اللحم دم جامد وصفة الخنزيرية هى القاذورات التى تستخبثها النفوس وهى مذام الاخلاق اذ ذهبت الحياة من ذلك اللحم كان نجسا وذلك اذا اتفق ان صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه الذى هو روحه كان فى حقه ميتة قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال مثلها ولم يقيد من وجه كذا فالحقها بمذام الاخلاق ثم قال فى من لم يفعلها فمن عفا وأصلح فنبه على ان ترك الجزاء على السيئة من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا بأى شئ ذهبت به حياته اذ كانت التذكية لا تؤثر فيه طهارة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرجل الذى طلب القصاص من قاتل من هو وليه فطلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنه أو يقبل منه الدية فأبى فقال خذه فأخذه فلما قفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه ان قتله كان مثله يريد قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك القول الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله وينبئ على هذا مسئلة القبح والحسن وهى مسئلة كبيرة خاض من خاض فيها وليس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك وان كنا قد ذكرناها فى هذا الكتاب \* والثالث من النجاسات المتفق عليها الدم نفسه من الحيوان البرى اذ انفصل عن الحي أو عن الميت وكان كثيرا أعنى بحيث ان يتفاحش وقد علمنا ان الحيوان البرى هو العين الموجودة لنفسها ما هى الموجودة فى علم الله كحيوانات البحر فان حياتها بالهواء وان الدم هو الاصل الذى يخرج من حرارته ذلك البخار الذى تكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيوانى فلما كان الدم أصلا فى هذه النجاسة كان هو أولى بـ ~~محكم~~ النجاسة مما تولد عنه فالذى أورث العبد الدعوى هو العزة التى فطر الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهيا لجميع الموجودات على الاطلاق فلما غاب عن العناية الالهية به فى ذلك والموت الاصل الذى نبه الله عليه فى قوله ~~وكنتم أمواتا~~ وقوله وقد خلقناكم من قبل ولم تكن شيئا وقوله لم يكن شيئا مذكورا لذلك اتفق العلماء على نجاسته اذا تفاحش أى كثرت منه الغفلة عن هذا المقام فان لم يتفاحش لم يقع عليه الاتفاق فى هذا الحكم \* والرابع بول ابن آدم ورجيعه اعتبراره اعلم انه من شرفت مرتبته وعلت منزلته كبرت صغبرته ومن كان وضيع المنزلة خسيس المرتبة صغرت كبريته والانسان شريف المنزلة رفيع المرتبة نائب الحق ومعلم الملائكة فينبغى ان يظهر من عاشره ويقدس من خالطه فلما غفل عن حقيقته واشتغل بطبيعته فصاحبته الاشياء



اختلف العلماء هل يستباح بها أكثر من صلاة واحدة فمن قائل يستباح وهو مذهبنا والاولى عندنا انه لا يستباح ومن قائل لا يستباح على خلاف يتفرع في ذلك \* (وصل) \* اعتبار ذلك في الباطن \* قد تقدم في تكرار التجلي وقد انتهى الكلام في أتمها مسائل التيمم على وجه الايجاز والاختصار وما ذهب العلماء في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
\* (فصول الطهارة من النجس) \*

اعلم ان الطهارة طهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلاة وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها النظافة وهل هي شرط في صحة الصلاة كطهارة الحدث من الحدث أو هي غير شرط فمن قائل ان الطهارة من النجس فرض مطلقا وليست شرطا في صحة الصلاة ومن قائل انها واجبة كالطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلاة ومن قائل انها سنة مؤكدة ومن قائل ان ازالها فرض مع الذكرا ساقط مع النسيان \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* اعلم ان الطهارة في طريقنا طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث والحدث وصف نفسي للعبد فكيف يمكن ان يتطهر الشيء من حقيقة فانه لو تطهر من حقيقة اتفت عينه واذا اتفت عينه فمن يكون مكلفا بالعبادة وما ثم الا الله فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى فصورة الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق سمعك وبصرك وكلك في جميع عباداتك فأثبتك ونفالك فتكون أنت من حيث ذاتك وتكون هو من حيث تصرفاتك وادراكاتك فأنت مكلف من حيث وجود عينك محل الخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك اذا حدث لا أثر له في عين الفعل وان كان له حكم في الفعل اذ كان ما كلفه الحق من حركة وسكون لا يعمل الحق الا بوجود المتحرك والساكن اذ ليس اذ لم يكن العبد موجودا الا الحق والحق تعالى عن الحركة والسكون أو يكون محلا لتأثيره في نفسه فلا بد من حدوث العبد حتى يكون محلا لاثر الحق فمن كونه حدثا وجبت الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين الفعل الظاهر فيه لا يصح ان تكون منه لانه لا أثر له بل هو سبب من حيث عينه اظهر الاثر الالهي فيه فبالطهارة من نظر الفعل لحدثه صحت الافعال أنها غيره مع وجود العين لصحة الفعل الذي لا تقبله ذات الحق وليست هكذا الطهارة من النجس فان النجس هو سفساف الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات هي الطهارة بكمال الاخلاق وازالة سفسافها من النفوس فهي طهارة النفوس سواء قصدت بذلك العبادة أم لم تقصد فان قصدت العبادة ففضل على فضل ونور على نور وان لم تقصد ففضل لا غير فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها وأعلى منزلتها استعمالاتها بالعبادة من النجاسات وازالة النجاسات من النفوس التي قلنا هي الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة العبادة فان الله قد جعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها فهي كسائر الواجبات فرض مع الذكرا ساقطة مع النسيان فتي تذكرها وجبت كالصلاة المفروضة قال تعالى وأقم الصلاة لذكرى ثم تذكر الكلام في الاحكام المتعلقة بأعيانها فنقول

\* (فصل في تعداد أنواع النجاسات) \*

اتفق العلماء من أعيانها على أربع على ميتة الحيوان ذى الدم الذي ليس بمائى وعلى لحم الخنزير بأي شيء اتفق ان تذهب به حياته وعلى الدم نفسه من الحيوان الذي ليس بمائى انفصل من الحي أو من الميت اذا كان مسفوحا عنى كثيرا وعلى بول ابن آدم ورجيعه الا الرضيع واختلفوا في غير ذلك \* (وصل اعتبار الباطن في ميتة الحيوان ذى الدم البرى) \* اعلم ان الموت موتان \* موت أصلي لا عن حياة متقدمة في الموصوف بالموت وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فهذا هو الموت الأصلي وهو العدم الذي للممكن اذ كان معلوم العين لله ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فأحياكم



قلنا بتطهير النفس بالذلة التي هي أصلها من العزة التي ادعتها حين اكتسبتها لم يجب الايصال فان الذلة لو نقلها الى محل العزة لامتنع حصول الذلة في ذلك المحل لان الذي في المحل اقوى في الدفع من الذي جاء يذهب به ولو شاركه في المحل لاجتمع الضدان ولم يكن أحدهما أولى بالازالة من الآخر وانما الصحيح في ذلك أن النفس مصروفة الوجه الى حضرة العزفا كسبت من نور العزة ما أذاها الى ما ادعته فقيل لها اصرفي وجهك الى ذلتك وضعفك الذي خلقت منه فان بقيت عليك انوار هذه العزة فأنت انت فقام عندها انه ربما يتي عاها ذلك فلما صرفت وجهها الى ذاتها وضعفها زالت عنها انوار العزة بالذات فافتقرت الى بارئها وذلت تحت ساطعانه فلهذا قال من قال انه لا يجب ايصال التراب الى عضو المتيم ومن قال ان كلمة من هنالك تبعيض وانه لا بد من ايصال التراب الى العضو فان الصفة لا تقوم بنفسها فلا بد لها من تقوم به وليس الاحقيقة الانسان فلا بد أن تكون صفة الذلة وحينئذ تصح طهارته وهو قول من يقول بوجوب ايصال التراب الى عضو المتيم

\*(فصل فيما يصنع به هذه الطهارة)\*

اختلف العلماء فيما عدا التراب فمن قائل لا يجوز التيمم الا بالتراب الخالص ومن قائل يجوز بكل ما صعد على وجه الارض من رمل وحصي وتراب ومن قائل بمنزلة وزاد وما تولد من الارض من نورة وزرنيخ وجص ورخام ومن قائل باشتراط كون التراب على وجه الارض ومن قائل بغبار الثوب واللبن \* وأما مذهبنا فانه يجوز التيمم بكل ما يكون في الارض مما ينطلق عليه اسم الارض فاذا فارق الارض لم يجز من ذلك الا التراب خاصة \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* قد تقدم أنه قد زال عنه بالانتقال اسم الارض وسمى زرنيخا أو حجرا أو رملا أو ترابا ولما ورد النص باسم التراب في التيمم فوجدنا هذا الاسم يستصحب في الارض ومع مفارقة الارض ولم نجد غيره كذلك أوجبنا التيمم بالتراب سواء فارق الارض أم لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسماء والاحوال وينتقل الحكم بانتقال الاسم والاحوال

\*(فصل في ناقض هذه الطهارة)\*

اتفق العلماء على انه يتقضا كل ما ينقض الوضوء والطهر واختلفوا فيما اذا أراد المتيمم صلاة مفروضة بالتيمم الذي صلى به غيرهما فمن قائل ان ارادة الصلاة الثانية تنقضها ومن قائل لا تنقضها وبه أقول والاولى عندى ان يتيمم ولا بد لان مذهبنا ان التيمم ليس بدلا من الوضوء وانما هو طهارة أخرى عنها الشارع بشرط خاص لا على وجه البدل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال وينتقل الحكم بانتقال الاحوال والاسماء \* (وصل) \* اعتبار ذلك في الباطن كما لا يتكرر التجلي كذلك لا تتكرر هذه الطهارة بل لكل تجل طهارة فلكل صلاة تيمم ومن نظر الى التجلي نفسه من حيث ما هو تجل في كذا قال يصلي بالتيمم الواحد ماشاء كالتوضي لا فرق وهو قولنا شعر

حتى بدت للعين سبعة وجهه \* والى هلم فلم تكن الالهى

\*(فصل في وجود الماء لمن حاله التيمم)\*

اختلفوا فمن قائل ان وجود الماء يتقضا ومن قائل ان الناقض لها هو الحدث \* (وصل) \* اعتبار ذلك في الباطن \* قلنا المقادير يقوم له دليل في مسألة خاصة من الالهيات يناقض ما أعطاه تقليده للشرع فلا يخرج ذلك الدليل عن تقليده وانما يخرج عن دليل العقل الذي ثبت به الشرع عنده لا هذا الدليل الخاص فاذا ظهر له نفس الحدث فيما كان يعتقد في تقليده في تلك المسئلة يعلم لذلك ان الشارع لم يكن مقصوده هذا الظاهر في هذه المسئلة وقد نبهه على ذلك وجود هذا الدليل الطارئ الذي هو بمنزلة وجود هذا الماء فهكذا هي المسئلة اذا حققها

\*(فصل في ان جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة)\*



الذي يتعين على المقلد اذا لم يعلم فالسؤال عن الحكم في الواقعة لمن يعلم انه يعلم من اهل الذكرفيته  
قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ومن رأى انه يشترط طلب الماء فهو الذي يطلب من  
المستول دليله على ما أفتاده في مسئلته هل هو من الكتاب أو السنة فان قال له هذا حكم الله أو حكم  
رسوله أخذ به وان قال له هذا رأي كما يقول أصحاب الرأي في كتبهم فانه يحرم عليه اتباعه  
فيه فان الله مات عبده الا بما شرع له في كتاب أو سنة وما تعبد الله أحد ابرأى أحد

\*(فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة)\*

اختلف اهل العلم في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قائل به وبه أقول ومن قائل بعدم  
هذا الشرط فيها \*(وصل اعتباره في الباطن)\* الوقت عندنا اذا تعين تعلق خطاب الشرع  
بالمكلف فيما كلف به ظاهر او باطنا فهو في الباطن تجل الهى يرد على القلب فجأة يسمى الهجوم  
في الطريق

\*(فصل في حد الايدي التي ذكرها الله تعالى في هذه الطهارة)\*

فان الله تعالى يقول فتيموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اختلف اهل العلم  
في حد الايدي في هذه الطهارة فمن قائل حد هامثل حدها في الوضوء ومن قائل هو مسح الكف فقط  
ومن قائل أن الاستحباب الى المرفقين والغرض الكفان ومن قائل أن الغرض الى المناكب والذي  
أقول به أن أقل ما يسمى يد في لغة العرب يجب فإراد على أقل مسمى اليد الى غايته فذلك له وهو  
مستحب عندي \*(وصل اعتبار الباطن في ذلك)\* لما كان التراب والارض نشأة الانسان وهو  
تحقيق عبوديته وذاته ثم عرض له عارض الدعوى بكون الرمول صلى الله عليه وسلم قال فيه انه  
مخلوق على الصورة وذلك عندنا لاستعداد الذي خلقه الله عليه من قبوله للتخلق بالاسماء الالهية على  
مانع طيه حقيقته فان في مفهوم الصورة والضمير خلافا فاهو نص في الباب فاعتزل هذه النسبة  
وعلاوة كبر فامر لطهارة نفسه من هذا التكبر بالارض والتراب وهو حقيقة عبوديته بنظره  
في اصل خلقه ثم خلق كما قال تعالى فيمن هذه صفته في معرض الدواء لهذا الخاطر الذي أورثه التكبر  
فانظر الانسان مم خلق وهم البنون خلق من ماء دافق وهو الماء المهيّن فانه من جملة ما اتعده  
الاقتدار والعطاء وهو مجبول على العجز والخل وهذه الصفات من صفات الايدي فقل له عنده هذه  
الدعوى ورؤية نفسه في الاقتدار الظاهر منه والجود والكرم والعطاء ظهر نفسك من هذه  
الصفات بنظره ما جبات عليه من الضعف والخل بقوله ومن يوق شح نفسه وقوله واذا مسه  
الخير منوعا فاذا نظر في هذا الاصل زكت نفسه وتطهر من الدعوى

\*(فصل عدد الضربات على الصعيد للمتميم)\*

اختلف العلماء في عدد الضربات على الصعيد للمتميم فمن قائل بواحدة ومن قائل باثنتين والذين قالوا  
باثنتين منهم من قال ضربة للوجه وضربة لليدين ومنهم من قال ضربتان لليدين وضربتان للوجه  
ومذهبنا من ضرب واحدة اجزائه ولا جناح عليه وحديث الضربة الواحدة اثبت فهو أحب الى  
\*(وصل)\* اعتبار الباطن التوجه الى ماتهكون به هذه الطهارة فمن غلب التوحيد في الافعال  
قال بالضربة الواحدة ومن غلب حكم السبب الذي وضعه الله ونسب سبحانه الفعل اليه مع تعريته  
عنه مثل قوله والله خلقكم وما تعملون فأثبت ونفى قال بالضربتين ومن رأى ذلك في كل فعل قال  
بالضربتين لكل عضو والله أعلم

\*(فصل في ائصال التراب الى اعضاء المقيم)\*

اختلف العلماء في ذلك فمن قائل بوجوبه ومن قائل بأنه لا يجب وانما يجب ائصال اليد الى عضو المقيم بعد  
ضربه الارض بيده أو التراب والظاهر الا ائصال اقوله تعالى منه \*(وصل اعتبار ذلك في الباطن) اذا



اختلف فيه فن قائل بجواز التيمم له وبه أقول ومن قائل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* الحاضر هو المقيم على عقده الذي ربط عليه من آبائه ومرييه ثم عقل ورجع الى نفسه واستقل دل يبق على عقده ذلك أو يتطرق في الدليل حتى يعرف الحق فن قائل يكفيه ما رباه عليه أبواه أو مرييه ويستغل بالعمل فان النظر قد يخرج به الى الحيرة فلا يؤمن عليه وهو الذي قال بالتيمم عند عدم الماء وقد قدمنا أن الماء هو العلم للاشتغال في الحياة به فان هذا الحاضر الدليل معدوم عنده على الحقيقة فانه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخلق دليلا على معرفة ذات الحق فبقاؤه عنده على تقليده أولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء يقول لا يقلد ولا يتطرق في الدليل فان الايمان اذا خالط بشاشة القلوب لزمته واستحال رجوعها عنه ولا يدري كيف حصل ولا كيف هو فهو علم ضروري عنده فقد خرج عن حكم ما يعطيه التقليد مع كونه ليس بشاظر ولا صاحب دليل وعلى هذا أكثر الناس في عقائدهم فعدم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم الايمان على نفسه أن يوقعه النظر في شبهة تخرجه عن الايمان

\* (فصل في الذي يجرد الماء ويمنعه من الخروج اليه خوف عدو) \*

اختلف العلماء فيمن هذه حالته فن قائل بجوزله التيمم وبه أقول ومن قائل لا يتيمم \* (وصل اعتباره في الباطن) \* الخوف من البحث عن الدليل لينظر فيه أيؤديه الى العلم بالمدلول جهل بعين الدليل انه دليل فلا بد من أحد أمرين إما أن يقلد أحد في أن هذا دليل على أمر ما يعينه له أو يفتقر الى تطور وفكر فيما ينبغي أن يتخذ دليلا على معرفة الله فان كان الأول فليبق على تقليده في معرفة الله وهو الذي يقال له يتيمم ومن قال لا يجوز له التيمم قال أن هذا الخوف لا يلزمه أن لا يتطرق لينظر ولا بد

\* (فصل الخائف من البرد في استعمال الماء) \*

اختلف العلماء فيمن هذه حاله فن قائل بجوزله التيمم اذا غلب على ظنه انه يمرض اذا استعمال الماء ومن قائل لا يجوز له التيمم وبالأول أقول \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* الصوفي ابن وقته فان كان وقته الصحة فهو غير مريض أو غير شديد المرض فلا يتيمم فان الوهم لا ينبغي أن يقضى على العلم والخوف هنا قد يكون وهما فلا يصح مع تقليده ولا ينظر في الأدلة ولا بد ومن قال لا يجوز له التيمم وان كان وقته الخوف فليس بصحيح فان الخوف علة وممرض فليبق على تقليده ولا بد

\* (فصل النية في طهارة التيمم) \*

اختلف العلماء في النية في طهارة التيمم فن قائل انها محتاج الى نية ومن قائل انها لا تحتاج الى نية وبالأول أقول فان الله قال لنا وما امرنا الا لعبد والله مخلصين له الدين والتيمم عبادة والاخلاص عين \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* اذا كان العقد عن علم ضروري أو عن حسن ظن بعالم أو بوالد فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان يوجد منه عند الشروع في الفعل مقارنة للشروع ومن كانت عقيدته بهذه المشابة فما هو صاحب فعل حتى يفتقر الى نية فان ارادة الحق تعالى الذي هو الخالق لذلك الفعل كافية في الباب فانه لا يوجد شيئا الا عن تعلق ارادة منه سبحانه لا يجاده ولا يكونه الا بها قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن وهذا فعل يوجد في العبد فلا بد من حكم ما ذكر فيه فكان مذهب زفر في هذه المسئلة أوجه في باطن الامر من مذهب الجماعة الا أن يكون كافرا أسلم فهذا يفتقر الى نية لانه ما استصحابه شيء من القربة الى الله بهذا الشرع الخاص المسمى اسلاما ولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يرى أن ذلك كفر والدخول فيه يبعد عن الله

\* (فصل من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب أولا يشترط) \*

اختلف العلماء فيمن هذه صفته فن قائل يشترط الطلب ولا بد ومن قائل لا يشترط الطلب وبه أقول \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلده في الفروع ولا في الاصول وأما



الله أن يعامل به أبويه ومن رد كلام أبويه وفعل ما لا يرضى أبويه مما هو مباح له تركه فقد عقهما  
وقد ثبت أن عقوق الوالدين من الكبائر فلهذا قلنا إن الطهارة بالتراب وهو التيمم ليست بدلائل هي  
مشروعة كما شرع الماء ولها وصف خاص في العمل فانه بيننا لا نعمل بها إلا في الوجوه والأيدي  
والوضوء والغسل ليس كذلك وينبغي للبذل أن يحل محل المبدل منه وهذا ما حل محل المبدل  
منه في الفعل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (فصل فيمن تجوز له هذه الطهارة) \*

اتفق علماء الشريعة على أن التيمم يجوز للمريض والمسافر إذا عدم الماء وعندنا أوعدم استعمال  
الماء مع وجوده لمرض قام به يخاف أن يزيد به المرض أو يموت لو رود النص في ذلك \* (وصل اعتبار  
في الباطن) \* المسافر صاحب النظر في الدليل لانه مسافر بنفسه كره في منازل مقدّماته وطريق  
ترتيبها حتى ينتج له الحكم في المسئلة المطلوبة والمريض هو الذي لا تعطى فطرته النظر في الأدلة لما يعلم  
من سوء فطرته وقصوره عن بلوغ المقصود من النظر بل الواجب أن يزجر عن النظر ويؤمر بالايان  
تقليدا وقد قلنا فيما قبل ان المقلد في الايمان كالتيمم بالتراب لان التراب لا يكون في الطهارة اعنى  
النظافة مثل الماء ولكن نسميه طهورا شرعا اعنى التراب خاصة بخلاف الماء فاني اسميه طهورا شرعا  
وعلافا صاحب النظر وان آمن أو لا تقليدا فانه يريد البحث عن الأدلة والنظر فيما آمن به أولا على الشك  
ليحصل له العلم بالدليل الذي نظره فيه فيخرج من التقليد الى العلم أو يعمل على ما قلده فيه فيفتح له ذلك العمل  
باب العلم بالله فيفترق به بين الحق والباطل على بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكشف قال تعالى  
يا ايها الذين آمنوا أن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عين ما قلنا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله  
وقال الرجن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال آتيناها رحمة من عندنا وعلما من لدنا  
علما وقد ورد أن العلماء ورثة الانبياء فسماهم علماء فان الانبياء ماورثوا دينارا ولادهم ماورثوا  
العلم والاحذ للعلم بالمجاهدة والاعمال ايضا سفر فكما سافر العقل بنظره فكما سافر في العالم سافر  
العامل بعمله واجتمع في النتيجة \* وزاد صاحب العمل انه على بصيرة فيما علم لا يدخل شبهة وصاحب  
النظر لا يخلو عن شبهة تدخل عليه في دليله \* فصاحب العمل أولى باسم العامل من صاحب النظر  
وسأنى الكلام فيما يجوز من السفر وفيما لا يجوز في صلاة المسافر من هذا الكتاب ان شاء الله  
تعالى

\* (فصل في المريض يجد الماء ويخاف من استعماله) \*

اختلف العلماء بالشريعة في المريض يجد الماء ويخاف من استعماله فمن قائل بجواز التيمم له وبه اقول  
ولا اعادة عليه ومن قائل لا يتيمم مع وجود الماء سواء في ذلك المريض والخائف ومن قائل في حقهما  
يتيمم ويعيد الصلاة اذا وجد الماء ومن قائل يتيمم وان وجد الماء قبل خروج الوقت فوضأ وأعاد وان  
وجده بعد خروج الوقت فلا اعادة عليه \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* المريض هو الذي لا تعطى  
فطرته النظر فانه مرض من مع وجود الأدلة الا انه يخاف عليه من الهلاك والخروج عن الدين  
ان نظره فيها لقصوره وقد رأينا جماعة خرجوا عن الدين بالنظر لما كانت فطرتهم معلولة وهم  
يزعمون انهم في ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فيأخذ  
مثل هذا ان أراد النجاة العتاة تقليدا كما أخذ الاحكام وليقلد أهل الحديث دون غيرهم وهذا  
تقليد الحديث النبوي على علم الله فيه من غير تأويل فيه بتزيه معين ولا تشبيه وعلى هذا  
أكثر العامة وهم لا يشعرون فهذا هو المريض الذي يجد الماء ويخاف من استعماله  
في الاعتبار

\* (فصل الحاضر يعدم الماء ما حكمه) \*



بأنه هو الذي قلده عقله لنظره في معرفته بالله من حيث الفكر فكأنه إذا وجد التيمم الماء أو قدر على استعماله بطل التيمم كذلك إذا جاء الشرع بأمر ما من العلم الإلهي بطل تقليد العقل لنظره في العلم بالله في تلك المسئلة ولا سيما إذا لم يوافق في دليله كان الرجوع بدليل العقل إلى الشرع فهو ذو شرع وعقل معاً في هذه المسئلة فاعلم ذلك

\* (فصل كون التيمم بدلاً من الوضوء باتفاق ومن الكبري بخلاف) \*

اتفق العلماء بالشريعة على أن التيمم بدل من الطهارة الصغرى واختلفوا في الكبرى ونحن لا نقول فيه أنه بدل من شيء وإنما نقول أنه طهارة مشروعة مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع فإنه ما ورد شرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز أن التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وإنما قلنا مشروعة لأنها ليست بطهارة لغوية وسيأتي التفصيل في فصول هذا الباب إن شاء الله فمن قائل أن هذه الطهارة أعني طهارة التراب بدل من الكبرى ومن قائل أنها لا تكون بدلاً من الكبرى وإنما تنسب لفظة الصغرى والكبرى للطهارة لعموم الطهارة في الاغتسال لجميع البدن وخصوصها ببعض الأعضاء في الوضوء فالحدث الأصغر هو الموجب للوضوء والحدث الأكبر هو كل حدث يوجب الاغتسال \* (وصل) \* اعتبره في الباطن أن كل حدث يقدر في الإيمان يجب منه الاغتسال بالماء الذي هو تجديد الإيمان بالعلم أن كان من أهل النظر في الأدلة العقلية فيؤمن عن دليل عقل فهو كواجد الماء القادر على استعماله وإن لم يكن من أهل النظر في الأدلة وكان مقلداً لزمته الطهارة بالإيمان من ذلك الحدث الذي أزال عنه الإيمان بالسيف أو حسن الظن فهو التيمم بالتراب عند فقد الماء أو عدم القدرة على استعمال الماء وهذا على مذهب من يرى أن التيمم بدل أيضاً من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب وأما على مذهب من يرى أن الجنب لا يتيمم ككابن مسعود وغيره وهو الذي لا يرى التقليد في الإيمان فلا بد من معرفة الله وما يجب له وما يجوز وما يستحيل بالدليل النظري وقال به جماعة من المتكلمين وأما كونه أعني التيمم بدلاً من الطهارة الصغرى فهو أن يقدر له حدث في مسألة معينة لا في الإيمان لعدم النص من الكتاب أو السنة أو الإجماع في ذلك فكما جازله التيمم في هذه الطهارة الصغرى بالبدل جازله القياس في الحكم في تلك المسئلة لعله جامعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها منطوقاً وبين مسألة أخرى منطوقاً بالحكم فيها من كتاب أو سنة أو إجماع ومذهبنا هو قولنا أن التيمم ليس بدلاً بل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة لحال مخصوص شرعها الذي شرع استعمال الماء لهذه العبادة مخصوصة وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فخاضع بدل وإنما هي عن استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب أو في السنة يدخل الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين قال تعالى ليتفقوه في الدين ولا يحتاج إلى قياس في ذلك مثال ذلك ضرب رجل أباه بعصاً أو بما كان فقال أهل القياس لا نص عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال تعالى فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما قلنا إذا ورد النهي عن التأفيف وهو قليل فالضرب بالعصا أشد فكان تنبيهها من الشارع بالأدنى على الأعلى فلا بد من القياس عليه فإن التأفيف والضرب بالعصا يجمعهما الذي فتسنا الضرب بالعصا المسكوت عنه على التأفيف المنطوق به وقلنا ليس لنا التحكم على الشارع في شيء مما يجوز أن يكلف به ولا سيما في مثل هذا ولو لم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا هذا القياس ولا قلنا به ولا ألحقناه بالتأفيف وإنما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبالوالدين إحساناً فأجل الخطاب فاستخرجنا من هذا الجملة الحكم في كل ما ليس بإحسان والضرب بالعصا ما هو من الإحسان المأمور به من الشرع في معاملتنا الآباء فما حكمنا إلا بالنص وما احتجنا إلى قياس فإن الدين قد كمل ولا يجوز الزيادة فيه كما لا يجوز النقص منه فمن ضرب أباه بالعصا إنما أحسن إليه ومن لم يحسن لآبيه فقد عصى ما أمره



عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المرأة تغسل فرجها بعد رؤية الطهر وان لم تغتسل فان تاب من الدعوى با لعمل بذلك الخطا طر كان كالاغتسال للمرأة بعد الطهر  
 \* (فصل من اتى امرأته وهي حائض هل يكفر) \*

فن قائل لا كفرة عليه وبه اقول ومن قائل عليه الكفارة \* (وصل) \* اعتبره في الباطن العالم يعطى الحكمة غير أهلها فلا شك انه قد ظلمها فن رأى أن هذا الفعل كفارة قال كفارته أن يتظر من فيه اهلية العلم من العلوم النافعة عند الله الدينية وهو متعطش لذلك فيبادر من نفسه الى تعليمه وتبريد غلة عطشه فيضعها في محلها وعند أهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط في الاقل ومن لم يقل بالـ كفارة قال يتوب ويستغفر الله و ليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفارة انتهى  
 \* (فصل حكم طهارة المستحاضة) \*

اختلف علماء الشريعة في طهر المستحاضة ما حكمها فن قائل ليس عليها سوى طهر واحد اذا عرفت أن حيضتها انقضت ولا شيء عليها الا وضوء ولا غسل وحكمها حكم غيرها المستحاضة وبه اقول وقسم آخر من يقول ما عليها سوى طهر واحد يقول ان عاها الوضوء لكل صلاة وهو أحوط ومن قائل انها تغتسل لكل صلاة ومن قائل انها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) مذهبا انه ليس على المستحاضة من كونهها مستحاضة طهر كذلك النفس اذا كذبت لمصلحة مشروعة أو جب الشرع عليها فيها الكذب أو اباحه لابل تكون عاصية ان صدقت في تلك الحالة فلا توبة عليها من تلك الكذبة فكما أن دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض وان اشتركا في الدمية والمحل كذلك الكذب المشروع اباحته الحلال ليس عين الكذب المحترم وقوعه منه وان اشتركا في كونه كذبا وهو الاخبار بما ليس الامر عليه في نفسه فن رأى التوبة من كون اطلاق اسم الكذب عليه بالـ كذب وان كان مباحا أو واجبا كحبيب العجى في حديثه مع الحسن البصرى لما طابه الحاج للقتل والحكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال بغسل المستحاضة للاشتراك في اسم الحيض فان الاستحاضة استفعال من الحيض

\* (فصل في وطئ المستحاضة) \*

اختلف علماء الشريعة فيه على ثلاثة اقوال قول بجوازه وبه أقول وقول بعدم جوازه الا أن يطول ذلك بها \* (وصل) \* اعتبره في الباطن لا يتمتع تعليم من تعلم منه انه لا يكذب الا لسبب مشروع وعلة مشروعة فان ذلك لا يقدح في عدالته بل هو نص في عدالته وقد وقع مثل هذا من الاكابر الكمل من الرجال

\* (فصل التيمم) \*

التيمم القصد الى الارض الطيبة كانت تلك الارض ما كانت مما يسمى ارضا ترابا كان أو رملا أو حجرا أو زرينا فان فارق الارض شيء من هذا كله وأمثاله لم يجز التيمم بما فارق الارض من ذلك الا التراب خاصة لورود النص فيه وفي الارض سواء فارق الارض أم لم يفارق \* (وصل) \* اعتبره في الباطن القصد الى الارض من كونهها ذلولا وهو القصد الى العبودية مطاقا لان العبودية هي الذلة والعبادة منها فطهارة العبد انما تكون باستيفاء ما يجب أن يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند مراسم سيده وحدوده وامتنال أو امره فان فارق النظر من كونه ارضا فلا تيمم الا بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق من فحن أبناءه وبما بقي فيه من الفقر والفاقة من قول العرب ترتب يد الرجل اذا افتقر ثم أن التراب اسفل العناصر فوقوف العبد مع حقيقته من حيث نشأته ظهوره من كل حدث ينخرجه من هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الماء والماء العلم فان العلم حياة القلوب كما بالماء حياة الارض فكأنه حالة المقلد في العلم بالله والمقلد عندنا في العلم بالله



بين نسا الملك وبين روح الانسان

\* (فصل في الصفرة والكدره هل هي حيض أو ليست بحيض) \*

اختلف العلماء في الصفرة والكدره هل هي حيض أو لا فمن قائل انها حيض في أيام الحيض ومن قائل لا تكون حيضا الا بأثر الدم ومن قائل ليست حيضا وبه اقول \* (وصل اعتبارها في الباطن) كونهما شبه الحق من وجه فالاولى تر لمثل هذا الا أن يقتن معهما دفع مضرة أو حصول منفعة دينية أو دنيوية بخلاف الكذب المحض الذي هو اعينه وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا وأما الكذب الذي هو بمنزلة دم الاستحاضة فيعتبر فيه صلاح الدين وصلاح الدنيا

\* (فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه) \*

اعلم أن الحيض في زمانه يمنع من الصلاة والصيام والطواف والوطئ \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) الكذب في المناجاة \* وهو أن تكون في الصلاة بظاهرك وتكون مع غير الله في باطنك من محرم وغيره \* واعتباره في الصوم فالصوم هو الامساك وانت ما أمسكت نفسك عن الكذب كالحائض لا تمسك عن الاكل والشرب وهو الكذب الواجب اتيانه شرعا وهو محمود \* واعتباره في الطواف بالبيت هو المشبه بأفضل الاشكال وهو الدور فهو الكذب الى غير نهاية فهو الاصرار على الكذب \* واعتباره في الجماع قصده المؤمن به ككون الولد والمقدمات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة عن اصل فاسد وقد تصدق النتيجة وقد تكون مثل مقدماتها فالأذى يعود على فاعل الجماع يقول في زمان الكذب لا تحضر الله تعالى بخاطر لك فانه سوء أدب مع الله وقلة حياء منه وجرأة عليه وكيف ينبغي للعبد أن يجترأ على سيده ولا يستحي منه مع علمه وتحققه انه يراه قال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى

\* (فصل في مباشرة الحائض) \*

اختلف العلماء في صورة مباشرة الحائض فقال قوم يستباح من الحائض ما فوق الازار وقال قوم لا يجتنب من الحائض الاموضع الدم خاصة وبه اقول \* (وصل اعتبارها في الباطن) قلنا أن الحيض ككذب النفوس قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيرزني المؤمن قال نعم قيل أيشرب المؤمن قال نعم قيل أيسرق المؤمن قال نعم قيل له أيكذب المؤمن قال لا فاذا رأيت نفسك نفسا أخرى تفعل ما لا ينبغي فأكد أن تجتنب من افعالها الكذب على الله وعلى رسوله والرائع حول المحي يوشك أن يقع فيه ومن عود نفسه الكذب على الناس يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع يسرقه يقول تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم اقطعنا منه الوتين فتوعد عباده اشد الوعيد اذا هم افتروا على الله الكذب وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله وقد ورد فمين يكذب في حله انه يكلف أن يعقد بين شعيرتين من نار لمناسبة ما جاء به من تأليف ما لا يصح اتلافه فلم يأنلف في نفس الامر فكذلك لا يقدر أن يعقد تلك الشعيرتين ابد او هذا تكليف ما لا يطاق فعاذبه الله يوم القيامة الا بفعله لا بغير ذلك

\* (فصل وطئ الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق) \*

قال تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بسم كون الطاء وضم الهاء مخففا وقرئ بفتح الطاء والهاء مشددا فمن قائل بجوازه على قراءة من خفف ومن قائل بعدم جوازه على قراءة من شدد وهو محتمل وبالا قول اقول ومن قائل ان ذلك جائز اذا طهرت لا كثر أمد الحيض في مذهبه ومن قائل أن ذلك جائز اذا غسلت فرجها بالماء وبه اقول ايضا \* (وصل) \* اعتبارها في الباطن ما يليق به المعلم من العلم في نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بصفة الدعوى الكاذبة لرعونة نفسه فله أن يلقى اليه من العلم المتعلق بالتكوين ما يؤديه الى استعمال غل واحد فرد بنيتين فيكون له الاجر مرتين وان لم يتب من تلك الدعوى الا انه غير قائل بها في الحال فهو طاهر المحل في ذلك الوقت فان خطر له خاطر الرجوع



بالنكاح في دم الحيض ولا يتأذى به في دم الاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب وان كان يدل على الباطل وهو العدم فان له رتبة في الوجود وهو التلفظ به اذا كان المراد به دفع مضرة عن ينبغي دفعها عنه بذلك الكذب أو استجلاب منفعة مشروعة مما ينبغي أن يظهر مثل هذا بها وبسيئها فيكون قربة الى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان بعدا عن الله ألا ترى المستحاضة لا تمنع من الصلاة مع سيلان دمها وأما دم النفاس فهو دم عين الحيض فاذا زاد على قدر زمان الحيض أو خرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض خرج عن دم الحيض والعناية بدم النفاس أوجه من العناية بدم الحيض من غير نفاس فان الله ما أمركم في الرحم ثم ارسله الا ليزلق به سبيل خروج الولد فبقا بآيته فيسهل به خروج الولد وخروج الولد هو المنشأ الخارج الظاهر على فطرة الله والاقرار برؤيته التي كانت له في قبض الذرف كان لدم النفاس بهذا القصد خصوص وصف كالعين لبقاء ذكر الله بابقاء الذكر من جهة وصف خاص وادم النفاس زمان ومدة في الشرع كادم الحيض ودم الاستحاضة ماله مدة يوقف عندها

**\* (فصل في اقل ايام الحيض واكثرها وقل ايام الطهر) \***

اختلف العلماء في هذا فمن قائل اكثر ايام الحيض خمسة عشر يوما ومن قائل اكثرها عشرة ايام ومن قائل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما وأما اقل ايام الحيض فمن قائل لا حد له في الايام وبه أقول فان اقل الحيض عندنا دفعة ومن قائل اقله يوم وليلة ومن قائل ثلاثة ايام وأما اقل ايام الطهر فمن قائل عشرة ايام ومن قائل ثمانية ايام ومن قائل خمسة عشر يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل ساعة وبه أقول ولا حد لا كثره \* (وصل اعتبار هذا الباب) زمان كذب النفس النية فيمتد بانحداب ما نوته حتى تطهر بالتوبة من ذلك ولا حد لا كثره ولا لاقله وكذلك زمان الطهر لا حد له جملة واحدة فانه لا حد للصدق غير أنه تحكم عليه المواطن الشرعية بالحمد والذم وأصله الحمد كما أن الكذب تحكم عليه المواطن الشرعية بالحمد والذم وأصله الذم فالواجب عليه أن يصدق دائما الا أن يحكم الحال والواجب عليه ترك الكذب الا أن يحكم عليه حال ما وهو الكذب للعلة فأشبهه دم الاستحاضة

**\* (فصل في دم النفاس في اقله واكثره) \***

اختلف العلماء في هذه المسئلة فمن قائل لا حد لاقله وبه أقول ومن قائل حده خمسة وعشرون يوما ومن قائل عشرون يوما وأما اكثر زمانه فمن قائل ستون يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل اربعون يوما ومن قائل للذكر ثلاثون يوما وللأنثى اربعون يوما والاولى أن يرجع في ذلك الى احوال النساء فانه ما ثبت سنة يرجع اليها \* (وصل اعتبارها في الباطن) لا حد للنية من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فان دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبرناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحائض انقست بهذا اللفظ

**\* (فصل في الدم تراه الحامل) \***

اختلف فيه هل هو دم حيض أو دم استحاضة وحكم كل قائل فيه بحكم ما ذهب اليه \* (وصل اعتبار حكمه في الباطن) الحامل صفة النفس اذا امتلأت بالامر الذي تجده فتبديه على غير وجهه وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة اعتادتها كما قال بعضهم شعر

لا يكذب المرء الا من مهاتته \* أو عادة السوء أو من قلة الادب

أما قوله من مهاتته فان الملوك لا يكذبون وأما قوله من قلة الادب فلما جاء في الخبر ان الشخص اذا كذب تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من تن ما جاء به فالكاذب فيما لا يجوز له الكذب فيه اساء الادب مع الملك فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم والانسان يتأذى بالنتن كذلك الملك لقرب الشبه



## \* (فصل قراءة القرء أن للجنب) \*

اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن الناس من منع قراءة القرء أن للجنب بجدة وبغير جدة ومن الناس من  
اجاز ذلك وأما الوارث عندي فلا يقرأ القرء أن جنباً اقتداء بمن ورثه لقد كان عليكم في رسول الله  
أسوة حسنة ولم يكن يحجزه عن قراءة القرء أن شيء ليس الجنب ولكن الغالب عندي من قرينة  
الحال أنه كره أن يذكر الله تالياً الا على طهارة كاملة فإنه يتم لرد السلام وقال اني كرهت أن اذكر  
الله الا على طهراً وقال على طهارة ومن الناس من اجاز للجنب قراءة القرء أن بجدة وبغير جدة وبه اقول  
واي كرهه بغير جدة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* اعلم  
ان المقتدى بأفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من قراءة القرء أن في الجنب بجدة وقد أعلمناك  
أن الجنب أهى الغربية والغربة تزوح الشخص عن موطنه الذي ربي فيه وولد فيه فناعترب عن موطنه  
حرم عليه الاتصاف بالاسماء الالهية في حال غربته قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم كما كان  
عند نفسه فإنه تغرب عن موطنه لانه صاحب دعوى والذي اقول في هذه المسئلة لاهل التحقيق أن  
القرء أن مسمى قرء أنا الحقيقة الجمعية التي فيه فإنه يجمع ما اخبر الحق به عن نفسه وما اخبر به عن  
خلقاته وعباده مما احكاه عنهم فلا يخلو هذا الجنب في تلاوته اذا أراد أن يتلو اما أن يتطرق في أن الحق  
يترجم لنا بكلامه ما قال عباده واما أن يتطرق فيه من حيث المترجم عنه فان تطرق فيه من حيث المترجم  
عنه فيتلو وبالأول فلا يتلو حتى يتطهر في باطنه وصورة طهارة باطنه أن يكون الحق لسانه الذي  
تكلم به كما كان الحق يده في مس المصحف فيكون الحق اذ ذلك هو الذي يتلو كلامه لا العبد الجنب ثم ان  
للعارف التعريف فيما يتلو الحق من صفات ذاته مما لا يخبر به عن أحد من خلقه ومن كونه كالمعبود  
بهذا القرء أن وليس المقصود من ذلك التعريف الا قبوله وقبوله لا يكون الا بالقلب فاذا قبله الايمان  
لم يمنع من التلفظ به فان القرء أن في حقنا نزل ولهذا هو محدث الايمان والنزول قديم من كونه صفة  
المتكلم به وهو الله واما قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن يحجزه أن قراءة  
القرء أن شيء ليس الجنب فها هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو قول الراوى وما هو معه في  
كل احبائه فالخاصل أنه يقول ما سمعته يقرأ القرء أن في حال جنبته أى ما جهر به ولا يلزم قارئ  
القرء أن الجهر به الا فيما شرع الجهر به والنهي ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما ورد  
والخبر لا يمنع منه

## \* (فصل الحكم في الدماء) \*

اعلم أن الدماء ثلاثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها مخصوصة بالمرأة لا لحمكم  
للرجل فيها فليكن الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التأنيت فان الله قال فيها النفس اللوامة  
والمطمئنة فأثما ولا حظ للقلب في هذه الدماء ولا للروح فنقول ان أهل الطريق من المتقدمين وجماعة  
من غيرهم ممن اشتهر مع أهل الله في الرياضات والمجاهدات من العقلاء قد اجمعوا على أن الكذب  
حيض النفوس فليكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض فدم الحيض ما خرج على وجه  
الصحة ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فإنه خرج اعلة فلهذا حكم ولهذا حكم فاعتباره أن  
حيض النفس هو الكذب وهو كما قلنا دم خرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله تعالى الذي  
يقول الله تعالى فيه ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء وقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فقوله متعمداً هو خروجه  
على وجه الصحة واما صاحب الشبهة فلا فهذا يكذب ويعرف انه يكذب وصاحب الشبهة يقول  
انه صادق عند نفسه وهو كاذب في نفس الامر واما اعتبار دم الاستحاضة وهو الكذب لعلة  
فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطئ وهذا يدل على انه ليس بأذى فان الحيض هو أذى فيأذى الرجل



لا والله الا لكونه في اعتقادكم الها فالله دعوتكم لا تلك الصورة ولهذا أجيب دعاؤكم والصورة  
لا تضرت ولا تنفع انظر في قوله قل سموهم فان سموهم بهم فهمهم فلا يقولون في معبودهم حجر  
ولا شجر ولا كوكب ينحتم بيده ثم يعبدونه فاعبدوا جوهره وانصروه من علمه وان سموهم بالاله عرفت  
ان الاله عبدوا هذا تحقيق الامر في نفسه وقد أشارت اليه الآية الواردة في القرء أن بقوله تعالى  
وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه فهو عندنا بمعنى هم وعند من لا علم له من علماء الرسوم  
بالحقائق بمعنى أمر وبين المعنيين في التحقيق بون بعيد وفي قول محمد صلى الله عليه وسلم معلمنا أعبد  
الله كأنك تراه وفي حديث جبريل عليه السلام معه حين سأله عن الاحسان بحضور جماعة من  
الصحابه ما هو فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فجاء بكأن فقد علمت ان الخيال  
خزانه المحسوسات وان الحق ليس بمحسوس انا وما نعقل منه الا وجوده فجاء بكأن لندخله تحت  
قوة البصر فنلحقه بالوهم بالمحسوسات فقربنا من هؤلاء الذين عبدوه فيما نحتوه فتدبر ما أشرنا اليه  
فان الامر لا يكون الا كما قرره الشارع فقرر في موضع ما أنكره في موضع آخر فالعالم منا من قرر  
ما قرره الحق في الموضع الذي قرره الحق وأنكر ما أنكره الحق في الموضع الذي أنكره الحق  
فما ثم الا الايمان الصريف فلا تأخذ من سلطان عقلك الا القبول وانظر ما أشر ف حرف التمثيل الذي  
هو كان شعر

كان سلطاننا فانظر له خبر	فانه خبر عنها مع الخبر
كان حرف له في الكون سلطنة	ان كنت تعلم ان العلم في النظر
هو الامام الذي فيه نصرته	ولا يقاومه خلق من البشر

ولاشك ان أهل الله جعلوا القلب كالمصحف الذي يحتوي على كلام الله كما ان القلب وسع الحق تعالى  
حين ضاق عنه السماء والارض فكما أمرنا بتزيه الحق عن ان يكون فيه دنس من دخول  
الاغيار فيه ورأينا ان المصحف قد احتوى على كلام الله وهو صفته والصفة لا تفارق الموصوف فنزه  
الصفة نزه الموصوف ومن راعى الدليل على أمر ما فقد راعى المدلول الذي هو ذلك الامر فلي كلا  
المذهبين ينبغي ان ينزه المصحف عن ان يمسه جنب وقد نهينا ان نساقر بالقرء أن الى أرض العدو فسمى  
القرء أن مصحفا لظهوره فيه وما نهى حله القرء أن عن السفر الى أرض العدو وان كان القرء أن  
في أجوافهم محفوظا مثل ما هو في المصحف وذلك لبطونه فيهم ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان  
لا يحجزه شيء عن قراءة القرء أن ليس الجناية لظهور القرء أن عند القراءة بالحروف التي ينطق بها التي  
أخبرنا الحق أنها كلامه تعالى فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله فتلاه عليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للجنب وهو الغريب عما يستحقه الحق فان البعد بالحقائق  
والحدود ما يكون فيه قرب أبدا وبعد المسافة قد يقرب صاحبها من صاحبه الذي يريد قرب  
فكما لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد بالانه لنفسه هو عبد كما ان الرب لذاته هو رب فلا يتصف  
العبد بشيء من صفات الحق بالمعنى الذي اتصف به الحق ولا الحق يتصف بما هو حقيقة للعبد فالجنب  
لا يمس المصحف أبدا بهذا الاعتبار ولا ينبغي ان يقرأه في هذه الحال وينبغي للعبد أن لا تظهر عليه  
الا العبادة المجضة فانه جنب كله فلا يمس المصحف فان تخلق حينئذ تكون يد الحق تمس المصحف  
فانه قال عن نفسه في العبد اذا أحبه انه يده التي يبطش بها فانظر في هذا القرب ودر مع الحق  
كيف ما دار وخذ منه ما يعترفك به من نفسه ولا تقس فتقتلس لابل تبتس وتعلم ان يد الحق  
طاهرة على أصلها مقدسة كطهارة الماء المستعمل في العبادة فتنبه لما عرفتك به في هذا الفصل



الا كوان فان تعلق بالله فلا طهر عليه وان تعلق بالا كوان فعليه الظهر سواء التذأم لم يلتد ومعنى قولنا اللذة الالهية اعنى لذة الكمال لالذة الوارد ولذة الكمال في العبد أن يكون عبدا محضا لا يتصف بالغربة عن موطنه في باطنه ولو خلع عليه من صفات السيادة ما شاء من حضرته لا يخرج ذلك عن موطنه واذا كان كذلك فما هوذ وجناية اذ لا غربة عنده فانه ما يرح في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة معرفة للنقص

\*(فصل في دخول الجنب المسجد)\*

اختلف فيه فن قائل بالمنع باطلاق ومن قائل بالمنع الا لعابر فيه غير مقيم ومن قائل باباحة ذلك للجميع وبه اقول \*(وصل)\* الاعتبار في ذلك العارف من كونه عارفا لا يرح عند الله دائما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا ولا ينفك الجنب ان يكون في الارض واذا كان في الارض فهو في المسجد العام المشروع الذي لا يتقيد بالشرائط المساجد المألومة بالعرف ثم ان العارف بل العالم كله علوه وسفله لا تصح الاقامة له في حال فهو عابر ابد امع الانفاس فالعلماء بالله يشاهدون هذا العبور وغير العلماء بالله يتخيّلون انهم مقيمون والوجود على خلاف ذلك فان الاله الموجد في كل نفس موجد بفعل فلا يعطل نفسا واحدا يتصف فيه بالاقامة كما قال تعالى كل يوم هو في شأن وقال تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان وقال بيده الميزان يخفض ويرفع ومن قال بالمنع من ذلك غلب عليه رؤية نفسه انه ليس بمحل طاهر حيث لم يتخلق بالاسماء الالهية ولو تخلق بها ولم يفن عن تخلقه فالتخلق بها وعندنا ان المتخلق بالاسماء مهمافنى عن تخلقه بها فليس بمتخلق فان المعنى بكونه متخلقا بها أن تقوم به كما يقوم المتخلق به وقد تخلقه غيره فيكون عند ذلك متخلقا بالا خلاق الالهية وذلك ان العبد مأمور والحق لا يامر نفسه فالتخلق امثال أمر الله بقوة الله وعونه فن الادب ان يرى المتخلق كونه متخلقا مكلفا وان كان الحق سمعه وبصره أليس الحق أثبت عين عبده بالضمير في سمعه وبصره فأين يذهب هذا العبد والعين موجودة وغايته ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق مقيدة وائس له بعد هذا مرتبة الالعدم والعدم لا يقبل الصورة فافهم

\*(فصل مس الجنب المصحف)\*

اختلف علماء الشريعة في مس الجنب المصحف فذهب قوم الى اجازة مس الجنب المصحف ومنع قوم من ذلك \*(وصل في اعتبار ذلك)\* العالم كله كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في حق غيبى وكلمته ألقاها الى مريم وقال ما نفدت كلمات الله وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم جمع كلمة ويقول تعالى للشيء اذا اراده كن فيكس وذللك الشئ التكوين فيكون فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور بل هو مرقوم لان له وجهين وجهها يطلب العلو والاسماء الالهية ووجهها يطلب السفلى وهو الطبيعة فلهذا رجحنا اسم المرقوم على المسطور فكل وجه من المرقوم مسطور وفي ذلك أقول شعر

ان اليك عجب في قلبه	فيه لنا ظره نقش وتجبير
انظر اليه ترى ما فيه من بدع	اذ كل وجه من المرقوم مسطور
ان الوجود اسر حارنا ظره	الكون مر تقم والرق منشور

فالا مر كما قلنا منشور والاعيان فيه كتاب مسطور فهو كلمات الله التي لا تنفذ في بيته معمور وسقفه مرفوع وحرمة ممنوع وأمره مسموع فأين يذهب هذا العبد وهو من جلاله حروف هذا المصحف اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون هل تدعون الشريك لعينه



\* (فصل النية في الغسل) \*

اختلف العلماء في شرط النية في الغسل فمن العلماء من اشتراطها وبه أقول ومنهم من لم يشترطها  
\* (وصل اعتبارها في الباطن) \* لا بد من شرطها في طهارة الباطن فانها روح العمل وحياته  
والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها في أول الباب ظاهره وباطنها  
\* (فصل المضمضة والاستنشاق في الغسل) \*

اختلف علماء الشريعة في المضمضة والاستنشاق في الغسل فمن قائل بوجوبهما ومن قائل بعدم  
وجوبهما والذي نذهب اليه في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمهما من حيث انه  
متوضئ في اغتساله لا من حيث انه مغتسل فانه ما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم تمضمض  
واستنشق في غسله الا في الوضوء فيه وما رأيت أحداً به على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم  
فيهما عندي راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا لا بد منه في الاغتسال من الجنابة وعندنا في هذه  
المسئلة نظري حالتين الحالة الاولى ان من جامع ولم ينزل عليه وضوء ان في اغتساله فان جامع وأنزل  
فعليه وضوء واحد الثانية ان مذهبنا ان التقاء الختانين دون انزال لا يوجب الغسل ويوجب الوضوء  
وبه قال أبو سعيد الخدري وغيره من الصحابة والاعمش وقد تقدم الكلام في شرط الترتيب والفور  
في الوضوء واعتباره

\* (فصل في ناقض هذه الطهارة التي هي الغسل) \*

فناقضها الجنابة والحيض والاستحاضة والتقاء الختانين فالحيض بلا خلاف وكذلك انزال الماء  
على وجه اللذة في البقطة بلا خلاف وما عدا هذين فبخلاف فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى  
على المرأة غسلًا اذا وجدت الماء من الاحتلام مع وجود الادة

\* (فصل في ايجاب الطهر من الوطئ) \*

فمن قائل بوجوبه أنزل أم لم ينزل اذا التقى الختانان ومن قائل بوجوبه مع انزال الماء وبه أقول وبانزال  
الماء من غير وطيء وبه قال جماعة من أهل الظاهر فعندهم يجب الطهر من الانزال فقط \* (وصل  
في اعتباره في الباطن) \* الوطئ توجه المؤثر على المؤثر فيه بضرب من الوهب فلا يخلو المؤثر فيه من  
ان يكون حاضراً عارفاً بخصوص ذلك المؤثر من الاسماء الالهية فلا يجب عليه الطهر أولاً ولا يكون  
فيجب عليه الطهر وقد يعطى ذلك المؤثر نومة القلب ثم لا يخلو هذا الاسم الالهى من ان يؤثر علم كون  
من الاكوان أو علمية تعلق بالله وعلى أية الحالات فان رأى نفسه معطى ولم يأخذ بالله كاصدقة تقع  
بيد الرحمن وان أخذها السائل والله المعطى فيكون سبحانه المعطى والاخذ فلا طهارة عليه  
في الباطن فانه بالحق تكون طهارة الاشياء فان غاب عن هذا الشهود ورأى نفسه انه هو  
الاخذ لما أنزله الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه وكذلك اذا وطيء غيره  
بمسئله يعلمه اياها بالخال أو بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه ما زال على طهارته  
وان رأى نفسه في تعليمه غيره بالخال أو بالقول وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه لا بد من ذلك  
فان رجال الله في هذا الطريق بالله يتحركون وبه يسكنون على مشاهدة وكشف وعامتهم على  
حضور واعتقاد وإيمان بما ورد من أن الامر بيده وان نواصي عبادته وكل دابة بيده

\* (فصل في الصفة المعبرة في كون خروج المنى موجبا للاغتسال) \*

اختلف العلماء في الصفة المعبرة في كون خروج المنى موجبا للاغتسال فمن قائل باعتبار اللذة  
ومن قائل بنفس الخروج سواء كان عن لذة أو بغير لذة \* (وصل) \* الاعتبار في هذا الباب  
اللذة من الملتذ بها أما ان تكون نفسية أو الهية فان كانت نفسية طبيعية فقد وجب الغسل  
وان كانت غير نفسية فلا يخلو ذلك العلم الذي هو بمنزلة الجنابة اما ان يتعلق بالله أو يتعاقب بكون من



او تغريب صفة ربانية عن موطنها في تصف بها او يصف بها ممكنا من الممكنات فيجب الطهر في هذه المسئلة  
بلا خلاف واعلم ان هذا الغسل الواحد المذكور في هذا الباب يتفرع منه مائة وخمسون حالا  
يجب الاغتسال على العبد في قلبه من كل حال منها ونحن نذكر لك اعيانها كلها ان شاء الله تعالى  
في عشرة فصول كل فصل منها يتضمن خمسة عشر حالا لتعرف كيف تتلقاها اذا وردت على قلبك لانه  
لا بد من ورودها على كل قلب من العوام والخواص والله المؤيد والمهم لا قوة الا به فمن ذلك

\* (الفصل الاول) \* الجبروت والالوهية والعزة والمهمنة والايمان والقيام والشوق والولاء والظلمة  
والسحر وعموم الرحمة وخصوصها والسلامة والطهارة والملة

\* (الفصل الثاني) \* الكبرياء والسير والصورة والخلق والبراءة والاخلاص والاقرار والبراء  
والنصيحة والحب والقهر والهبة والرزق والفتوح والعلم

\* (الفصل الثالث) \* البسط والقبض والاعزاز ورفع الدرج وخفض الميزان والشرك والانصاف  
وانطاعة والرضى والقناعة والاذلال والاصوات والرؤية والقضاء والعدالة

\* (الفصل الرابع) \* اللطف والاختيار ورفع الستور والعظمة والحلم والشكر والاعتلاء  
والمحافظة والتقدير والزيادة والحدود والهوى والمنازعة والولاية والتقليد

\* (الفصل الخامس) \* الرحم وادخال السرور والقطيعة والحداد والاستدراج والحسبان  
والجلالة والكرم والمراقبة والاجابة والانساع والحكمة والوداد والبعث والشرف

\* (الفصل السادس) \* الشهادة والحق المحلوف به والوكالة والقوة والصلابة في كل شيء والنصرة  
والثناء والاحصاء والابتداء والاعادة والصدقة والقول والعفو والامر والنهي

\* (الفصل السابع) \* الاخلاق والمال والجاه والزيادة والايمان والحياة والموت والاحياء  
والقيومية والوجدان والاستشراف والوحدة والصدمانية والقدرة والاقتدار

\* (الفصل الثامن) \* التقديم والتأخير والدار الاولى والاخرة والاختفاء واشالة الحجب  
والاحسان والزجوع والانتقام والصفح والحجر والنكاح والرياء والاختلاق والبهت

\* (الفصل التاسع) \* الرأفة وملك الملك والكرامات والآجال والتعالى والمغالطة والجمع والاستغناء  
والتعدي والكفاية والسخاء والكذب والتكذيب والسياسة والنواميس

\* (الفصل العاشر) \* المنع والهداية والانتفاع والضرر والنور والابتداع والبقاء والتوارث  
والرشد والايثار والاذى والامتنان والحماسة والمقاومة والجاسوس

اعلم أيدينا الله واياك بروح منه ان جميع ما ذكرناه في هذه الفصول وما تتضمنه كل حالة منها مما لم نذكره  
مخافة التطويل يجب على الانسان طهارة باطنه وقلبه منه في مذهب أهل الله وخاصته من أهل  
الكشف بلا خلاف بين أهل الاذواق في ذلك ولكن يحتاج المتطهر من اكثرها الى علم عزيز في كيفية  
الطهارة مما ذكرناه وقد يكون بعضها طهورا لبعض ثم يرجع الى مقصودنا من ايراد الاحكام المشروعة  
في هذه الطهارة التي هي الاغتسال بالماء واعتباراتها واحكامها في الباطن فأقول قد ذكرنا  
في الموضوع من يجب عليه طهارته ومتى يكون وجوبها فلا يحتاج الى ذكر ما يشترك فيه الطهارتان  
\* (فصل التدلك باليد في الغسل لجميع البدن) \*

اختلف الناس من علماء الشريعة في التدلك باليد لجميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال  
الطهارة ومن قائل ليس بشرط وأما مذهبنا فإبصال الماء الى الجسد حتى يعمه بأي شيء كان  
يمكن ابصاله \* (وصل) \* حكم ذلك في الباطن الاستقصاء في طهارة الباطن لما فيه  
من الخفاء الذي تضره النفوس من حب المحمدة عند الناس بما يظهر عنهما من الخير فبأي وجه أمكن به  
ازالة هذه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن تحصل الطهارة



الذي مكر الله به في حق ابليس ما رأيت احداً منه عليه ولولا علي بابليس ومعرفتي بجهله وحرصه على  
التحريض على المخالفة ما نبهت على هذا العلي بالله ولولا هذا المانع لاجتنب لمة المخالفة فهذا هو  
الذي جلني على ذكره فان الشيطان لا يقف عنده لاجابه بحرصه على شقاوة العبد وجهله  
بأن الله يتوب على هذا العبد الخاص فان كل مذكوره انما يكر الله به من حيث لا يشعر وقد يشعر  
بذلك المكر غير المذكور به

\* (فصل الاغتسال من المني الخارج على غير وجه الذة) \*

اختلف فيه من قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب عليه غسل وبه اقول \* (وصل حكم الباطن فيه) \*  
اعتبار الجنابة الغربية والغربة لا تكون الا بفارقة الوطن وموطن الانسان عبوديته فاذا افارق  
موطنه ودخل في حدود الربوبية فاتصف بوصف من أوصاف السيادة على ابناء موطنه وامثاله  
ولم يجد لذة لذلك فما في صفة السيادة حقها فان الكامل لذة كماله لا يقارنها الا اذا صلا والابتهاج  
الكلي لا يشبهه ابتهاج فلما لم يوف الصفة حقها تعين عليه الاغتسال وهو الاعتراف بما قصر به  
في حق تلك الصفة الالهية فمن هنا أوجب الغسل من أوجبه على من خرج منه المني في البقطة من  
غير التذاذ ومن رأى أن صفة الكمال التي تنبغي لواجب الوجود بنفسه اذا اتصف بها العبد  
في غربته لم يكن لها حكم فيه لانه ليس بمحل لها لم يوجب عليه غسلاً

\* (فصل الاغتسال من الماء يجده اذا هو استيقظ ولا يذكر احتلاماً) \*

فمثل هذا حكم قوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء فهو مخصص ما هو منسوخ كما يراه  
بعضهم \* (وصل اعتبار في الباطن) \* العارف يجد قبضاً أو بسطاً في حال من الاحوال لا يعرف  
سببه وهو امر خطير عند أهل الطريق فيعلم أن ذلك الغفلة منه عن مراقبة قلبه في وادائه وقله تفوذ  
بصيرته في مناسبة حاله مع الامر الذي أورثه تلك الصفة فيتعين عليه التسليم لموارد القضاء حتى  
يرى ما ينتج له ذلك في المستقبل فاذا عرفه وجب عليه الاغتسال بالحضور التام في علم المناسبات  
حتى لا يجهل ما يرد عليه من الحق من واردات التقديس وما الاسم الذي جاءه بذلك وما الاسم  
الذي جئ به من عنده وما الاسم الالهى الذي هو في الحال حاكم عليه وهو الذي استدعى ذلك  
الوارد فهذه ثلاثة الاسم المستدعى والاسم المستدعى منه والاسم الوارد به فان الحق من حيث  
ذاته لا سبيل لمناسبة تربطنا به أو تربطه بنا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فبأسماؤه تتعلق وبها تخلق  
وبها تتحقق والله الموفق

\* (فصل الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال) \*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل واختلف العلماء في هذه المسئلة  
من قائل انه يجب الغسل من التقاء الختانين ومن قائل انه لا يجب الغسل من التقاء الختانين وبه  
اقول \* (وصل) \* الاعتبار في ذلك اذا جاوز العبد حده ودخل في حدود الربوبية وادخل ربه  
في خدمته بما وصفه به من صفات الممكآت فقد وجب عليه الطهر من ذلك فان تنزيه العبد أن  
لا يخرج عن امكانه ولا يدخل الواجب لنفسه في امكانه فلا يقول يجوز أن يفعل الله كذا ويجوز أن  
لا يفعل فان ذلك يطلب المريح والحق له الوجوب على الاطلاق والذي ينبغي أن يقال يجوز أن  
توجد الحرمة من التحرك ويجوز أن لا توجد فيفتقر الى المريح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه  
المثابة وجب عليه الاغتسال وهو الطهر من هذا العلم بالعلم الذي لا يدخله تحت الجواز وترد هذه  
المسئلة ان شاء الله

\* (فصل في الاغتسال من الجنابة على وجه الذة) \*

قد قررنا ان الجنابة هي الغربية وهي هنا غربة العبد عن موطنه الذي يستحقه وليس الا العبودية



ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالأولى من العبد لله بما يقول والثانية من الله للعبد بما يخبر به  
في اجابته قول عبده أو يخبر به الملائكة الأعلى بحسب ما يقوه به العبد في صلاته غير أنه في صلاة الجمعة  
بمقتضى ما شرع له أن يجهر بالقراءة ولا بد فيه قول الله للملائكة الأعلى حمد في عبدي أو ما قال من اجابته وثناء  
وتفويض وتمجيد لربه تعالى

### \* (فصل الاغتسال ليوم الجمعة) \*

الاعتبار بالطهارة بالازل للزمان اليومي من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة فان الله قد شرع  
حقا واجبا على كل عبد أن يغتسل في كل سبعة ايام فغسل يوم الجمعة للصلاة  
فكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا  
فن قائل ان الغسل انما هو ليوم الجمعة وهو مذهبنا فان وقوعه قبل صلاة الجمعة ونوى ايضا  
الاغتسال لصلاة الجمعة فهو أفضل ومن قائل انه لصلاة الجمعة في يوم الجمعة وهو الأفضل بلا خلاف  
حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه أن يغتسل ما لم تغرب الشمس ولما قلنا أن جمع العبد على  
الحق في هذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم الى جانب الحق ما يدخل الازل من التقديرات  
الزمانية فيه بعيين توجهات الحق في الازمان المختلفة التي يصحبها القبل والبعد والآن لله الامر  
من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا فن اغتسل لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغسل للحال والزمان  
ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد افرد وهو قدح في مصلي الجمعة فالأظهر أنه مشروع ليوم  
الجمعة ولصلاة الجمعة وهو الوجه وما يبعد أن يكون مقصود الشارع به ذلك

### \* (فصل غسل المستحاضة وسنورده ونين فيه مذهبنا) \*

أما اعتباره بالاستحاضة مرض والعبد ما دور بتصحیح عبادته لا بد خله شيء من المرض فهما  
اعتل في عبادة ما من عباداته تظهر من تلك العلة وازالها حتى يعبد الله عبدا خالصا مخلصا  
لاتشوبه علة ولا مرض في عبادته ولا عبوديته

### \* (فصل الاغتسال من الحيض) \*

الحيض ركضة الشيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى انه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير  
القلب من لمة الشيطان اذ انزات به ومسه في باطنه وتطهيرها بلمة الملك والقصة البيضاء هي العلامة  
أو من بعض العلامات على عناية الله بهذا القلب حيث رد عنه وأزال ركضة الشيطان  
فيستعمل لمة الملك عند ذلك وهو تطهير القلب وان كفى عن ذلك بالاصبعين وكلاهما  
رجة فانه اضافهما الى الرحمن فلولاً رحم الله عبده بتلك اللمة الشيطانية ما حصل له ثواب  
مخالفته بالتبديل في العدول عنه الى العمل بلمة الملك فله اجران فلهذا قلنا انه اضافهما الى  
الاسم الرحمن فاذا أزالها عنه جاهد نفسه أن لا يفعل ما اماله اليه فجوزى اجر المجاهد فان عمل  
وتاب أثر الفعل بعد مجاهدة فساعد الشيطان عليه القدر السابق بالفعل فوقع منه الفعل  
ورأى أن ذلك من الشيطان مؤناب ذلك مصدقا كما قال موسى عليه السلام انه من عمل  
الشيطان انه عدو مضل مبين وتاب عقيب وقوع الفعل وأعني بالتوبة هنا الندم فانه معظم اركان  
التوبة وقد ورد أن الندم توبة كان له أجر شهيد لو وقع الفعل منه والشهيد حتى ليس بميت  
وأى حياة اعظم أو أكمل من حياة القلوب مع الله في أى فعل كان فان الحضور مع الايمان عند وقوع  
المخالفة يرد ذلك العمل حيا بحياة الحضور مستغفرا له الى يوم القيامة فهذا من عناية الاسم الرحمن  
الذي أضاف الاصبعين اليه فالشيطان يسعى في تضعيف الخير للعبد وهو لا يشعر فان الحرص اعماه  
ويعود الوبال واثم تلك المعصية عليه وهذا من مكر الله تعالى بابليل فانه لو علم أن الله يسعد  
العبد بتلك اللمة من الشيطان سعادة خاصة ما ألقى اليه شيئا من ذلك وهذا المكر الالهى



القدام عليه من خلع البركة والقرب والعناية والبيان الذي هو الهدى في الامور المشككة  
من الاحوال والمسائل المهمات الالهية في العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى محل عيني الحق  
المبايع المسجود عليه فان هذا البيت خزنة الله من البركات والهدى وقد نبه الشارع  
اشارة بذكر الكنز الذي فيه وأي كنز أعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعله ماعين البيت  
فكنزه من اضيف اليه وهو الله فليتنظر الطائف القادم اذا فرغ من طوافه الى قلبه فان وجد  
زيادة من معرفة ربه وبيانا في معرفته لم تكن عنده يعلم عند ذلك صحة اغتساله لدخول مكة وان لم يجد  
شيئا من ذلك يعلم انه ما تظهر وما قدم على ربه ولا طاف بيته فانه من المحال أن ينزل أحد على كريم  
غنى ويدخل بيته ولا يضيفه فاذا لم يجد الزيادة فزاد على غسله بالماء وقدومه على الاجار المبنية  
فهو صاحب عناء وخيبة في قلبه وماله سوى اجر الاعمال الظاهرة في الآخرة في الجنان وهو الحاصل  
اعامة المؤمنين فان جاور جاور الاجار لا العين وان رجع الى بلده رجع بنحى حنين جعلنا الله من  
اصحاب القلوب أهل الله وخاصته أمين بعزته فان اعترف المصاب بعدم الزيادة وما رزى به كان  
له اجر المصاب من الآجل في الآخرة وحرم المعرفة في العاجل

\* (فصل الاغتسال للاحرام) \*

اعتباره تطهير الجوارح مما لا يجوز للمعمر أن يفعله وتطهير الباطن من كل ما خلف وراءه  
مما تركه حسا من أهل ومال وولد وقدم على بيت الله بظاهرة فلا يلتفت بقلبه الا الى ما توجه اليه  
ويمنع أن يدخل قلبه أو يخطر له شيء مما خلفه وراءه بالتوبة والرجوع الى الله ولهذا سمي غسل  
الاحرام لما يحرم عليه ظاهرا وباطنا فان لم تكن هذه حاله فليس بمحرم باطنا فان البواب قد نام  
وغفل وبقي الباب بلا حافظ فلم تجد خواطر النفوس ولا خواطر الشياطين من يمنعهما من الدخول  
الى قلبه فهو يقول لبيك بلسانه ويتخيل انه يجيب نداء ربه بالقدوم عليه وهو يجيب نداء خاطر نفسه  
او شيطانه الذي يناديه في قلبه يا فلان فيقول لبيك فيقول له الخاطر بحسب ما بعثه به صاحبه من نفس  
أو شيطان وما جاءه به من غير ما شرع له من الاقبال عليه في تلك الحالة فيقول له صاحب ذلك الخاطر  
عند ما يقول له لبيك اللهم ابيك أهلا وسهلا لبيت من يعطيك الحرمان والخيبة والخسران المبين  
ويفرح بان جعله الاهاولباه فلو لا فضل الله ورحمته بلسان الباطن والحال وماتقدم من التوبة  
لمسكهم فيما افضتم فيه من وجودكم بقلوبكم الى ما خلفتموه حسا وراء ظهوركم عذاب عظيم فيغفر الله  
لهم ما حدثوا به انفسهم وما اخطارهم الشيطان في تلك الحالة بعناية التبليغ الظاهرة لا غير وما  
اعطاهم في قلوبهم ما اعطاه لاهل الاغتسال الباطن من المحرمين

\* (فصل الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض) \*

الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به الخبر النبوي وأما اعتباره في الباطن فان الاسلام  
الانقياد فاذا اظهر الانسان الانقياد الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الانقياد بباطنه  
حتى يكون مسلما باطنا كما كان ظاهرا فهذا هو تطهير الباطن عند الاسلام بالايان قال تعالى  
في حق طائفة قالوا آمنوا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وما يدخل الايمان في قلوبكم وهو  
الطهارة الباطنة النافعة المنجية من التخليد في النار

\* (فصل الاغتسال لصلاة الجمعة) \*

اعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه واجتماع همته عليه مناجاته برفع الحجاب عن  
قلبه وبهذا قال من يرى أن الجمعة تصح بالاثني وتقام وبه اقول يقول الله تعالى قسمت الصلاة  
بينى وبين عبدى نصفين الحديث وما ذكرنا لثا يقول العبد كذا فاقول له كذا فلا بد لمن طلب  
هذه الحالة أن يطهر لها ظاهرا خاصا بل اقول أن لكل حالة للعبد مع الله طهارة فانه مقام وصلة



لما كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء والابتهال بالتعزى من لباس المخيط  
 والموضع الذى يقف فيه الحاج يسمى عرفة علمنا اعتبارا أن ذلك موقف العلماء العارفين بالله  
 فان الله يقول انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا  
 من الحق وسيأتى الكلام ان شاء الله تعالى على هذا النوع فى باب الحج من هذا الكتاب ولما رأى  
 هذا المعبر العالم تجرده عن الخيط اعتبر فى تأليف الأدلة وترتيبها لحصول المعرفة بالله  
 من طريق النظر فكبرى ترتيب المقدمات وتأليفها ليظهر من ذلك صورة المعرفة بربه  
 كالحائط الذى يؤلف قطع القميص فقبل له بتجريدك حصل المعرفة بربك أو العلم بالله من التجلى الإلهى  
 الربانى فاطرح عنك فى هذا الموقف وفى هذا اليوم النظر العقلى بتأليف المقدمات واشتغل اليوم  
 بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الإلهى والوهاب الربانى من الواهب الذى يعطى لينعم  
 فانه الذى يقذف فى نفسك العلم به على كل حال سواء تطرت فى تأليف المقدمات أم لم تنظر فعامله  
 سبحانه بالتجريد فانه أولى بك ولا تلتفت الى تأليفك المقدمات النظرية فى العلم بالله فان ذلك ظلمة  
 فى المعرفة لا يراها الا البصير اذ لا مناسبة بين ما تولفه من ذلك وبين ما تستحقه ذاته جل وتعالى  
 علوا كبيرا ومن كان يطلب هذه الحالة فى ذلك الموقف الكريم والمشهد الخطير العظيم كيف  
 لا يغتسل ويتطهر فى باطنه وقلبه عن التعلق فى معرفته بربه بغيره فيزيل عنه قدر مشاهدة الاغيار  
 ودرنها بعلم الحق بالحق دون علمه بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة تتعدى الى مفعول واحد  
 وانت فى عرفة والعلم يتعدى الى مفعولين وهذا يحصل لصاحب هذا المشهد عند العالمين اذا خرج  
 من عرفة يريد المزدلفة وهى جمع علم آخر يكون معلومه الله كما كان معلومه فى عرفات الرب تعالى  
 وهذا المفعول الواحد الحاصل لك فى هذا اليوم هو علمك بربك لا بنفسك فتعرف الحق بالحق فيكون  
 الحق الذى اغتسلت به يعطى تلك المعرفة به ويكون المغتسل منه اسم مفعول عين نفسك فى دعواها  
 معرفة ربها بنفسها من طريق التعلم فى تحصيلها واين الدليل من الدليل هيئات وعزته ما تعرفه أن  
 عرفته الا به فافهم فهذا غسلك للوقوف بعرفة أن وفقت له والله المؤيد والملمهم  
 \* (فصل الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريقا) \*

أعلم أن دخول مكة هو القدوم على الله فى حضرته فلا بد من تجديد طهارة لقلبك مما اكتسبه  
 من الغفلات فى زمان احرامك من الميقات ظاهرا بالماء وباطنا بالعلم والحضور فطهارة الظاهر  
 الاغتسال بالماء عبادة وتنظيفا وطهارة الباطن وهو القلب بالتسبى طلبا للولاء فانه لا ولاء للحق  
 الا بالبراءة من الخلق حيث كان نظرك اليهم بنفسك لا بالله فمن كان حاله الحضور الدائم مع الله لم يغتسل  
 لدخول مكة الا الغسل الظاهر بالماء لاقامة السنة وأما الباطن فلا الا عند رؤية البيت  
 فانه يتطهر باطنا بحياء خاص لمشاهدة بيته الخاص والطواف به الذين هم كالحافين من حول  
 العرش يسبحون بحمد ربهم اذ كان بيت الله بلا واسطة منذ خلق الله الدنيا ما جرت عليه يد  
 مخلوق بكسب وليكن الاسم الإلهى الذى يتطهر به الاسم الاول من الاسماء الحسنى فانه من  
 نعوت البيت فتحصل المناسبة قال تعالى ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مبارك أى جعلت  
 فيه البركة لعبادى والهدى فمن رأى البيت ولم يجد عنده زيادة الهيبة فما نال من بركة  
 البيت شيئا لان البركة الزيادة فما اضاف الحق وذلك يدل على أن قصده غير صحيح فان تعجيل الطعام  
 للضيف سنة فليجعل اغتساله أولا ولا يجعله ثانيا لما يقدمه من غسل الاحرام فانه طهارة خاصة تليق  
 بمشاهدة البيت والطواف به لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للاحرام الا من وجه ما فاذا زعم انه تطهر  
 بهذا التطهر وفرغ من طوافه يتفقد باطنه فان الله جعل البركة فيه والهدى وهو البیان  
 أى تبين له ذلك الذى زاده ربه من العلم به فما جعلت البركة فى البيت الا أن يكون يعطى خازنه للطائف به



يعلم مكارم الاخلاق فينظهر بها ويعلم سفاسف الاخلاق فينظهر منها وما خفي منها مما لا تدركه ملقاة من  
 الشارع وهو كل عمل يرضى الله فينظهر به من كل عمل لا يرضيه فينظهر منه قال تعالى ولا يرضى لعباده  
 الله الكفر وان تشكروا يرضه لکم وايضا سقنا في هذا الكتاب أبوابا متقبلة كالتوبة وتركها  
 والورع وتركه والزهد وتركه مما سبأ في أبوابه ان شاء الله تعالى وهي كثيرة وهذه الطهارة ايضا واجبة  
 كالطهارة بآباء الزكاة مثلا فهو غسل واجب وكاعطائهم للفقراء من ذوى الارحام وهو مندوب  
 اليه وكتخصيص أهل الدين منهم دون غيرهم من ذوى الارحام وهو مستحب وهكذا يسرى حكم  
 هذه الطهارة في جميع باطن الانسان وظاهره من العلم والجهل والكفر والإيمان والشر والحق والتوحيد  
 والاثبات والتعطيل وهكذا في الاعمال كلها المشروعة يطهرها بالموافقة من المخالفة فهذا  
 معنى الاغتسال الواجب وغير الواجب وسأورد من تفصيل مسائل هذه الطهارة ما يجرى  
 مجرى الامهات على حسب ما يذكر منها في ظاهر حكم الشرع في الاغتسال بالماء وتفرع هذه  
 الطهارة لا يحصى ولا يسعه كتاب أن ذكرنا شأنا مسألة مسألة وقد اعطينا كلها وبيننا طريقة الاخذ بها  
 نخذها على ذلك النموذج أن أردت أن تكون من عباد الله الذين اختصهم لخدمته واصطفاهم لنفسه  
 ورضى عنهم فرضوا عنه جعلنا الله من العلماء العمال ولا حال ينسأو بين الاستعمال بما يرضيه سبحانه  
 من الاعمال في الاقوال والافعال والاحوال \* فأما الاغتسالات المشروعة فمنها ما اتفق على وجوبه  
 ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق على استحبابه وهذه الاغتسالات كثيرة كالغسل  
 من التقاء الختان والغسل من الماء الدافق على علم والغسل من انزاله على غير علم كالذى يجيد الماء  
 ولا يذكر احتلاما والغسل من الماء الدافق على غير وجه الالتذاذ والغسل من الحيض والغسل  
 المستحاضة عند الصلوات وغسل يوم الجمعة والغسل لصلاة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل  
 لأحرام والاغتسال بدخول مكة والاغتسال للوقوف بعرفة والاغتسال من غسل الميت وأما  
 الاعتبار في هذه الاغتسالات فأننا ذكرها قبل ذكر تفصيل امهات المسائل المشروعة  
 في الاغتسال بالماء واعتباراتها في ذلك

### \* (فصل الاغتسال من غسل الميت) \*

لما كان الميت شرع غسله ولا فعل له كان غيره المكلف بغسله تنبيه الغاسل أن يكون  
 بين يديه في تطهيره بتوفيقه واستعماله في طاعته وما يجرى عليه من افعال خالقه به وفيه كالميت  
 بين يديه فلا يرى غسله بهذا الاعتبار بغسل الميت وانما يرى أن الله هو مطهره ويرى نفسه  
 كالآلة يفعل بها الله ذلك الفعل كإيرى الغاسل الماء آلة في تحصيل غسل الميت اذ لو لا الماء  
 ما صح اسم الغاسل لهذا الذي يغسله والماء لا يتصور منه الدعوى في انه غسل الميت فان الماء  
 ما تحرر اليه ولا قد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت غاسله كذلك الغاسل لا يرى في قصده  
 انه قصد غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء آلتين قصد الله بهما غسل هذا الميت  
 فأنه المطهر لا هو ولا الماء ولكن الله طهر الميت بالغاسل وبالماء فمثل هذا لا يغتسل من غسل  
 الميت فهذا الاعتبار من يرى انه لا يجب الغسل من غسل الميت وأما من غسل ميتا وغاب في غسله  
 عن أن الله هو مطهره وادعى ذلك الفعل لنفسه وأضافه إليها ورأى انه لولاه ما طهر هذا الميت  
 وجب عليه أن يغتسل ويظهر من هذه الدعوى بالتوحيد والحضور مع الله في المستأنف والتذكر  
 لما غفل عنه من تطهير الله هذا الميت على يد من اعتبر هذا أوجب الاغتسال من غسل الميت وأما حكم  
 الاغتسال من غسل الميت بالماء في ظاهر حكم الشرع فليس مذهبي القول بوجوبه ولكن ان اغتسل  
 من ذلك فهو أولى وأفضل بلا خلاف

### \* (فصل الاغتسال للوقوف بعرفة) \*



أعلم أن الوضوء للطواف اشترطه قوم وبه أقول وإن كان الطواف بالطهارة افضل \* (وصل  
حكم الباطن في ذلك) \* وذلك أنه من رأى أن الطواف بالبيت لكونه منسوباً إلى الله كالعرش  
المنسوب إلى استواء الرحمن ورأى الملائكة الحافين به وهم المطهرون الكرام البررة اشترط الوضوء  
في الطواف بكعبة قلبه الذي وسع الحق تعالى يقول تعالى ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب  
عبيدي وهو نزوله في تجليده إلى قاب عبيده وقد ينشأ في مواقع النجوم في منزل المنزل الذاتي من قلب  
القلب ومن رأى أن الحق لا يتقيد بما أضاف إليه وإنما قصد بذلك التشریف منفعه المكلف لم يشترط  
الطهارة في وقت نظر العقل في اثبات الشرع في المعرفة الأولى أما ابتداء وأما إذا نزل إليها بالتعليم إن  
أراد أن يعرف الله بالأدلة النظرية

### (\* فصل الوضوء لقراءة القرآن \*)

اختلف العلماء في الوضوء لقراءة القرآن فمن قائل أنه يجوز قراءة القرآن لمن هو على غير طهارة  
وبه أقول ومن قائل لا يجوز أن يقرأ القرآن إلا على وضوء وهو الأفضل بلا خلاف وكذلك كل ما ذكرناه  
ما يجوز فعله عندنا وعند غيرنا على غير وضوء فإن الأفضل أن لا يفعل شيئاً من ذلك إلا على وضوء  
\* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* أما حكم الباطن في ذلك فإن قارئ القرآن نائب الحق سبحانه  
وتعالى في الترجمة عن كلامه ومن صفاته تعالى القدوس ومعناه الطاهر فينبغي للعبد إذا ناب مناب  
الحق في كلامه في تلاوته أن يكون مقدساً أي طاهراً في ظاهره بالوضوء المشروع وفي باطنه  
بالإيمان والحضور والتدبر وشبه ذلك وإن تقدم تلاوة الحق عليه ابتداء ثم يتلو مترجماً عن الحق  
ما تلاه عليه وكلامه به فأمّا أن يترجم في تلاوته تلك للحاضر عنده ليذكره وأما أن يترجم بلسانه  
ليسمعه فيحصل الأجر للسمع كما لو كان المصحف بيده يتلوه فيه أخذاً بالبصر حقه من النظر إلى كلام الله  
من حيث ما هو مكتوب كما أخذته السمع من حيث ما هو اللسان ناطق به مصوت وكذلك لو ألقى  
المصحف في حجره ومشي بيده على الحروف لا خذت هذه الأعضاء حفظها من ذلك وهكذا كان يتلو  
شيخنا أبو عبد الله ابن المجاهد وأبو عبد الله ابن قيسوم وأبو الحجاج الشيرازي ولم أر من أشياخنا  
من يحافظ على مثل هذه التلاوة الأولى الثلاثة

### (\* فصل الاغتسال واحكام طهارة الغسل \*)

هذا الغسل المشروع في هذا الباب هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن بغير خلاف ولما يمكن  
إيصال الماء إليه من البدن وإن لم يكن ظاهراً بخلاف ككدا داخل الفم وما شبهه وسيأتي ذكره  
وذكر أسباب هذه الطهارة ومنها واجب وسنة ومستحب (الاعتبار في ذلك) فأمّا اعتبار هذه  
الطهارة ق تعميم طهارة النفس من كل ما أمرت بالطهارة منه وبه من الأعمال ظاهراً مما يتعلق  
بالأعضاء وباطناً مما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها وإنما قلنا من مصارف  
صفاتها فإن صفاتها لازمة لها في أصل خلقها لا تنفك عنها حتى أن بعض أصحابنا جعلها عين  
ذاتها وإنما صفات نفسية لها كالحرص والجل والنخبة وكل وصف مذموم فتعلق الذم الذي  
أمرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وإنما هو عين المصرف والإنسان لا يطهر من الحرص  
وإنما يطهر من صرف الحرص إلى جميع حطام الدنيا وحرامها فيطهر بالحرص عينه على حكم  
ما تطهر بالمصرف أيضاً وهو أن يطهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل أسباب الخير والأعمال  
الصالحة والحرص على جميع أسباب سعادته فإن عين الحرص ما يتمكن زواله فالحرص  
بوجه يكون سعادة الحرص وبوجه يكون شقاوة الحرص فلهذا قلنا بالمصرف لا بعين الصفة  
وعلى هذا نأخذ جميع الصفات التي علق الذم بها فاته وإنما علق الذم بمصارفها لا بأعيانها لعموم طهارة  
الباطن والظاهر في هذا الاغتسال لأنها متعلقة بمصارف الصفات ولا يعلم مصارف الصفات إلا من



وفوق كل ذي علم عليم رفيع الدرجات برفع درجات من يشاء وتارة يكون العلم شرطاً في صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون الايمان شرطاً في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الا ان الايمان فيه طهارة للقلب من الحجاب والعلم فيه طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق فظهر قلبك بالطهارتين تسم بذلك في العالمين وتحزبه علم القبضتين فان الله قد أوجب الايمان علينا بنفسه ومن نفسه اسمائه وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من رساله مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض رسلاً وأنبياء ثم نهانا أن نفضل بين الانبياء قياساً ونظر الا يحكم على الله بشئ

**\* (فصل الطهارة للصلاة الجنازة وسجود التلاوة) \***

اختلف أهل العلم في الطهارة للصلاة على الجنازة وسجود التلاوة فمن قائل انها شرط من شروطها ومن قائل ليست بشرط وبه اقول \* (وصل في حكم الباطن الا ذلك) \* أما حكم الباطن في ذلك كله فانا نقول كل عمل مشروع لا يتقدمه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل بفقد ما يجب وجود الايمان في كل عمل مشروع فمن قال لا يجب الوضوء لصلاة الجنازة وسجود التلاوة لم يراستحضار الايمان في الدعاء للموتى وفي السجود للتلاوة واكتفى بالايمان الا صلى عن استحضاره عند الشروع في الفعل وهذا سبب عدم الاجابة ومن رأى الطهارة شرطاً كانت الاجابة ولا بد فيما يدعوه والله اعلم

**\* (فصل الطهارة لمس المصحف) \***

اختلف أهل العلم في الطهارة هل هي شرط في لمس المصحف اولا فواجبها قوم ومنعها قوم وبالمنع اقول الا أن فعلها أي الطهارة افضل اعني في لمس المصحف \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* هل يحترم الدليل لاحترام المدلول فعندنا نعم يحترم الدليل لاحترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل بضاد المدلول فلا يجتمعان فان احترم الدليل فلا امر آخر لا يكونه دليلا على محترم والمصحف دليل على كلام الله وقد أمرنا باحترامه ومسه على الطهارة من احترامه فاعلم اننا قد أخذنا العالم دليلا على الله ونذهل عما يتضمن مسمى العالم من محمود ومذموم وقد أخذنا فرعون وأمثاله من المتكبرين دليلا على وجود الصانع لانه صنعته واتفق أن عينته في الدلالة بالخصوص على ان لا يجب احترامه بل يجب مقتله وعدم حرمة وقْدنا أخذ موسى عليه السلام من حيث انه صنعته دليلا على وجود الصانع واتفق أن عينته دليلا بالخصوص على انه قد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه آخر لا من وجه كونه دليلا فلهذا عظمتنا المصحف لكون الشارع أمراً باحترامه وتعظيمه لا لكونه دليلا ثم له حرمة اخرى لكونه دليلا وبه نعلل احترامه في وقت ما فانه نقول فيه انه كلام الله وان كنا نحن الكاتبين له بأيدينا

**\* (فصل ايجاب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم أو معاودة الجماع أو الاكل أو الشرب) \***

اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه في هذه الترجمة فمن قائل بايجابه ومن قائل باستحبابه وبه اقول \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* حكم الباطن في ذلك احضار النية لاذي انتقضت طهارته الشرعية لشهوة اغفلته عن رتبة الحق عند استحكامها فاذا أراد أن ينام نوى في النوم اعطاء حق العين فكل طهارة الجنب اذا أراد أن ينام فان الجنابة انتقضت طهارته وهي الغربة عن موطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذي اقناه عن نفسه وعن كل ما سواه وكذلك اذا أراد أن يعاود الجماع بنوى الولد المؤمن ليكثر أنساع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكثر الذكاء من الله بهم هذا الجماع وكذلك اذا أراد أن يأكل أو يشرب بنوى اعطاء النفس حقها وهذه النية فيما ذكرناه هي طهارة لكل ذلك والله الموفق

**\* (فصل الوضوء للطواف) \***



## \* (فصل الوضوء من الفخذ) \*

اعلم ان الفخذ في الصلاة اوجب منه الوضوء بعضهم ومنعه بعضهم وبالمع اقول \* (وصل حكم الباطن فيه) \* اعلم ان الانسان في صلاته يختلف عليه الاحوال مع الله في تلاوته اذا كان من اهل الله ممن يتدبر القرآن فآية تحزنه فيبكي وآية تسره فيضحك وآية تبهته فلا يضحك ولا يبكي وآية تفيده علما وآية تجعله مستغفرا وداعيا فطهارته باقية على اصلها وقد رأينا من احواله دائما الضحك في صلاة وغير صلاة كالسلاوي وامثاله نفعا الله به وكابى يزيد طيفور بن عيسى بن شروشا البسطامي روى عنه أبو موسى الديلمي انه قال ضحكك زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لا اضحك ولا ابكي وأما اذا غفل عن تلاوته وتدبرها ومناجاة ربه واشتغل فكره بعث ولهو وأمثال ذلك مما يخرج عن الحضور مع الله في صلاته فهذا ضحكك في الباطن في الصلاة في مذهب من يقول بنقض طهارته ومن هذه حاله فقد انتقضت طهارته ووجب عليه استئناف طهارة قلبه مرة أخرى .

## \* (فصل الوضوء من حمل الميت) \*

قالت به طائفة من العلماء وبالمع اقول \* (وصل حكم الباطن فيه) \* أما حكم الباطن في ذلك فانه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجتمع شيء مع شيء الا لمناسبة بينهما قال أبو حامد الغزالي رأي بعض أهل الشأن غرابا وحمامة ورأى أن المناسبة بينهما بعد فتجب وما عرف سبب انس كل واحد منهما صاحبه فأشار إليهما فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج فعرف أن العرج جمع بينهما وكان رجل من التجار يقول لشيخنا أبي مدين رضي الله عنه اريد منك اذا رأيت فقيرا يحتاج الى شيء تعزفني به حتى يمشي ذلك على يدي فجاء يوم فقير عريان محتاج الى ثوب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غير الله في جميع اموره في حق نفسه وفي حق غيره فان الشيوخ قد أجمعوا على انه من صح تركه في نفسه صح تركه في غيره فتذكر أبو مدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير الى دكان التاجر ليأخذ منه ثوبا فاشاء انسان انكره الشيخ فسأله عن دينه فاذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب الى الله من ذلك الخاطرفا لتفت فاذا بالرجل قد فارقته ولم يعرف حيث ذهب فلما اخبرت بحكاية وانا أعرف ان بلادنا ما في بلاد الاسلام منها دينان اصلا علمت ان الله أرسل اليه من خاطرك ذلك شخصاً ينهيه فان الله قد علمنا منه انه يخلق من انفاس العالم خلقا فكذلك من هذا الباب من حمل ميتا لمناسبة بينهما وهو الموت فاما موت عن الاكوان واما موت عن الحق فالميت عن الحق يتوضأ والميت عن الاكوان باق على وضوئه

## \* (فصل نقض الوضوء من زوال العقل) \*

اتفق علماء الشريعة على أن زوال العقل ينقض الطهارة \* (وصل حكم الباطن فيه) اعلم أن العقل اذا كان المزيل لحكمه في الاهيات النص المتواتر من الشرع الذي لا بد خله احتمال ولا اشكال فيه فهو على اكل الطهارة لان طهارة الايمان مع وجود النص تعطى العلم الحق والكشف واذا زال عقله بشبهة فقد انتقضت طهارته ويستأنف النظر في دليل آخر وفي ازالة تلك الشبهة

## \* (فصول الافعال التي تشترط هذه الطهارة في فعلها) \*

اتفق العلماء على أن الوضوء شرط من شروط الصلاة واختلفوا هل هو شرط صحة أو شرط وجوب وأعني بالوضوء الطهارة المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد تكون شرطا في عبادة أخرى شرط صحة أو شرط وجوب وقد تكون مستحبة أو سنة في عبادة أخرى \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* طهارة القلب في مناجاة الحق أو مشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب ذلك اننا في موطن التكليف وبطلب الايمان من الله وبما جاء من عنده وبالرسل والرسول وهذه اشارة الى ان الامر ليس بمقتضوا لانه عال وأعلى



اللمس في القلب فالنساء عبارة وكناية عن الشهوات فاذا المست الشهوة القلب ولمسها والتبس بها والتبست به وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها فقد انتقض وضوءه وان لم تحل بينه وبين مراقبة الله فيها فهو على طهارته فان طهارة القلب الحضور مع الله ولا يبالى في متعلق الشهوة من حرام او حلال اذا اعتقد التحريم في الحرام والتحليل في الحلال فلا تؤثر في طهارته فاذا اعتقد التحريم في الحلال المنصوص عليه بالحل او التحليل في الحرام المنصوص عليه بالتحريم من اجل الشهوة بالنظر الى الرجوع في ذلك الى قول امام يرى ذلك مع علمه ان الشارع قرر حكم المجتهد وقر قبول عمل القلب له اذا عمل به وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به وانما يرجع اليه بسبب لمس الشهوة قلبه فخل هذا يؤثر في طهارته فعليه الوضوء بلا خلاف عند أهل القلوب واتما في الظاهر فلنا في هذه المسئلة نظروا وقد تصدعنا فيها مع علماء الرسوم

\* (فصل في لمس الذكر) \*

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا وضوء عليه وبه اقول والاحتياط الوضوء في كل مسئلة مختلف فيها فان الاحتياط النزوع الى موطن الاجماع والاتفاق مهما قدر على ذلك ومن قائل فيه الوضوء وقوم فرقوا بين مسه بحال لذة او باطن اليد وبين مسه بظاهر اليد بغير لذة وفصلوا في ذلك \* (وصل حكم ذلك في الباطن) \* اعلم ان الله ما جعل سبب ايجاد الكائنات الممكنات سبحانه وتعالى الا الارادة والامر الالهى ولا جل هذا الخدم من اخذ الارادة في حد الامر قال الله تعالى انما قولنا شيء اذا اردناه ان نقول له كن فأتى بالارادة والامر ولم يذكر معنى ثالثا يسمى القدرة فيخرج قوله والله على كل شيء قدير على انه عين قوله للاشياء كن اذا ارادت تكوينها ولا شك ان اليد محل القدرة ولما كان النكاح سبب ظهور المولدات فمن نسب القدرة اليه في ايجاد العين الممكنة التي ظهرت وهو مس الذكر باليد فلا يخلو اما ان يغفل عن الاقتدار الالهى في قوله كن او لا يغفل فان غفل انتقضت طهارته حيث نسب وجود الولد للنكاح وان لم يغفل بقي على طهارته

\* (فصل الوضوء مما مسته النار) \*

اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء مما مسته النار ومن عدا الصدر الاول لم يختلفوا في ان ذلك لا يوجب الوضوء الا في لحوم الابل وأقول الوضوء من لحوم الابل تعبد اذ هو عبادة مستقلة مع كونه ما انتقضت طهارته باكل لحوم الابل فالصلاة بالوضوء المتقدم جائزة وهو عاص ان لم يتوضأ من لحوم الابل وهذا القول ما قال به احد فيما اعلم قبلنا وان نوى فيه رفع المانع فهو أحوط واختلف الأئمة في الوضوء من لحوم الابل فمن قائل بايجاب الوضوء منه ومن قائل لا يجب \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* النار التي يجدها الانسان في نفسه وهي التي تنضج كبده هي مما يجري عليه من الامور التي لا توافق غرضه الطبيعي فان تلقاها بالتسليم والرضى والصبر مع الله فيها لم تأثر في طهارته كما تسمى الله تعالى بالصبور لقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله حيث أعداهم ولم يؤاخذهم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله حلمانة واذا كان العبد بهذه المشابة لم تؤثر في طهارته فان تسخط اثر فيها ولا سيما لحوم الابل فان الشارع سماها شياطين لان الشياطين خلقوا من مارج من نار والمارج اهب النار والشارع كما قلنا سمي الابل شياطين ونهى عن الصلاة في معاطنها وما علل الابل كونها شياطين وهم البعداء والصلاة حال قرينة ومناجاة فاعتبرنا في الباطن حكم الوضوء من لحوم الابل ونقض الطهارة بهذا ولو كانت لمتة بخير فانه اضمح في ذلك الخبر شر لا يفتن له الا العالم المحقق العارف بالامور الالهية كيف ترد على القلوب والله الموفق



الخارج وحده من اى موضع خرج وعلى اى وجه خرج وبين هؤلاء اختلاف فى امور واعتبر قوم  
 المخرجين القبل والابر من اى شئ خرج وعلى اى وجه خرج من صحة ومرض واعتبر آخرون  
 الخارج والمخرج وصفة الخروج وبه اقول \* (وصل حكم الباطن فى ذلك) \* فاما حكم هذه  
 المعانى فى المذاهب فن اعتبر الخارج وحده فهو الذى يتطرق فى اللفظ الخارج من الانسان وهو الذى  
 يؤثر فى طهارة ايمانه مثل ان يقول فى يمينه برئت من الاسلام ان كان كذا وكذا او ما كان الا كذا  
 وكذا فان هذا وان صدق فى يمينه وبر ولم يحنت لم يرجع الى الاسلام سالما كذا قال صلى الله عليه وسلم  
 ومثل من يتكلم بالكلمة من سخط الله لىضحك بها الناس ما بطن ان تباع ما بلغت فيهوى بها فى النار  
 سبعين خريفا ولا يراعى من خرجت منه من مؤمن وكافر ومن اعتبر المخرجين وهما المنافق والمرتاب  
 يقول ما خرج منه لا ينفعهما فى الآخرة فان الخارج قد يكون نجسا كالكفر من المتلفظ به  
 وقد يكون غير نجس كالايمان وما كان مثل هذا الخارج من المخرجين الخبيثين المنافق والمرتاب  
 لم ينفع فماليس بنجس كظهور الايمان وما فى القلب منه شئ وهو قوله تعالى عنهم حيث قالوا نؤمن  
 ببعض وهو كخروج الطاهر أعنى الذى ليس بنجس ونكفر ببعض وهو كخروج ما هو بنجس او ائلك هم  
 الكافرون حقا فان فى الطهارة واما من اعتبر الخارج والمخرجين وصفة الخروج فقد عرفت  
 الخارج والمخرجين وما بقى الا صفة الخروج فصفة الخروج فى الطهارة كالخروج على صفة المرض  
 كالقفل فى الكفر أو الصحة وهو العالم بالحق الصحيح ويحجده فلا يؤمن قال تعالى فى مثل هؤلاء  
 الذين عرفوا الحق ووجدوا بمادلهم عليه ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ثم ذكر العلة فقال ظلما  
 وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين

### \* (فصل فى نومكم فى نقض الوضوء) \*

اختلف العلماء فى النوم على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه حدث فأوجب الوضوء فى قليله وكثيره  
 ومن قائل انه ليس بحدث فلم يوجب منه وضوء الا ان يتقن بالحدث فالناقض للوضوء هو الحدث  
 لا النوم وان شك فى الحدث فالشك غير مؤثر فى الطهارة فان الشرع لم يعتبر الشك فى هذا الموضع  
 وبه اقول ومن قائل بالفرق بين النوم التاميل الخفيف كالسنة فلم يوجب منه وضوء او بين الكثير الثقيل  
 فأوجب منه \* (وصل حكمه فى الباطن) \* اعلم ان القلب له حالة غفلة فذلك النوم القليل وحالة  
 موت ونوم عن التيقظ والانتباه لما كلفه الله تعالى به من النظر والاستدلال والذكر والتذكر  
 وهاتان الحالتان مرتبتا طهارة القلب التى هى العلم بالله ولذا فى ذلك ما ينبه الغافل والسالك شعر

يانائمكم ذا الرقا \* دوائى تدعى فانتبه  
 كان الاله يقوم عنك \* عماد عال ومنته  
 لكن قلبك غافل \* عماد عال ومنته  
 فى عالم الكون الذى \* يردىك مهمات به  
 فانظر لنفسك قبل سهر \* رلك ان زادك مشته

### \* (فصل فى لمس النساء) \*

اختلف علماء الشريعة فى لمس النساء باليد أو بغير ذلك من الاعضاء الحساسة فمن قائل ان من لمس  
 امرأته دون حجاب او قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التذام لم يلتذ واختلف صاحب هذا  
 المذهب فى الممس فمرة سوى بينهما فى ايجاب الوضوء ومرة فترق بينهما ما وفرق ايضا صاحب هذا  
 القول بين ان يمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل بايجاب الوضوء من اللمس اذا قارنته اللذة وعند  
 أصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل ان لمس النساء لا ينقض وبه اقول والاحتياط أن يتوضأ  
 للخلاف الذى فى هذه المسئلة اللامس والممس \* (وصل حكم اللمس فى الباطن) \* فاما حكم



فَاعِلٌ وَمَنْفَعٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَوْجَدَ مِثْلُ هَذَا فِي الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَلَا يَطْهَرُ بِهِ الْقَلْبُ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَمَنْ أَجَازَهُ  
 قَالَ جَلَّ الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ خَالِقُنَا وَخَالِقُ الْمَمَكَّاتِ كُلِّهَا وَإِذَا ثَبَتَ اقْتِقَارُنَا إِلَيْهِ وَغَنَاءُ عَنَّا فَلَا يَبَالِي  
 بِمَا فَاتَنَا مِنَ الْعِلْمِ بِهِ فَهَذَا قَوْلَانِ بِالْجَوَازِ وَبَعْدَ الْجَوَازِ هَذَا الْاِعْتِبَارُ يُؤْخَذُ مَا بَقِيَ مِنَ الْأَقْسَامِ مِثْلُ  
 الشَّرْعِ وَمَعَاغِيرِهَا فِي الشَّرْعِ وَزِيَادَةُ الْمَعْرِفَةِ وَهِيَ عَدَمُ التَّقْيِيدِ بِالزَّمَانِ وَهُوَ حَالُ الْوُقُوفِ عَلَى وَجْهِ  
 الدَّلِيلِ وَهُوَ أَيْضًا كَالنَّظَرِ فِي دَلَالَتِهِمَا مِنْ حَيْثُ مَا يَشْتَرِكُن فِيهِ وَلَيْسَ إِلَّا الْإِنْسَانِيَّةُ وَمِثْلُ طَهَارَةِ الْمَرَاةِ  
 بِفَضْلِ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ يُعْطَى فِي الدَّلَالَةِ مَا تُعْطَى الْمَرَاةُ وَزِيَادَةُ مِثْلُ طَهْوَرِ الرَّجُلِ بِفَضْلِ الْمَرَاةِ مَا لَمْ تَكُنْ  
 جَنَابًا بِالْمَغْرَبِ عَنْ مَوْطِنِ الْأُنْثَى وَهُوَ مَنْفَعٌ فَقَدْ اشْتَرَكُ مَعَ الْأُنْثَى أَيْ أَنْفَعَتْ عَنْهُ فَإِنَّهُ مَنْفَعٌ عَنْ  
 مَوْجِدِهِ وَمَتَى تَغَرَّبْتَ عَنْ مَوْطِنِ الْأُنْثَى بِتَشَبُّهِهَا بِالرَّجُلِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْدَحُ فِي أَنْوَثِهَا وَحَائِضِهَا وَهِيَ  
 صِفَةٌ تَمْنَعُ مِنَ مَنَاجَاةِ الْحَقِّ فِي الصَّلَاةِ وَالْمَطْلُوبُ مِنَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ الْقُرْبَةُ وَالْحَالُ فِي الْخِيَضِ الْبَعْدُ مِنَ اللَّهِ  
 مِنْ حَيْثُ تَنَاجِيهِه فَالْمَعْرِفَةُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ تَكُونُ مَعْرِفَةً حَقَّائِيَّةً مِنَ الْأَسْمِ الْبَعِيدِ وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ  
 مَا لَمْ تَحُلْ بِهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَحُلْ بِهِ جَازَتْ الطَّهَارَةُ وَإِنْ أَخَذْتَ بِهِ لَمْ تَجْزِ فَاعْلَمْ أَنَّ الْعَالَمَ بِاللَّهِ إِذَا عِلِمَ أَنَّ ذَاتَهُ مَنْفَعَةٌ  
 فِي وَجُوبِهِ عَنِ اللَّهِ وَلَا يَعْرِفُ أَنَّهُ يَرْضَى اللَّهُ وَيَنْضَبُ بِهِ بِأَفْعَالِهِ إِذْ قَدْ وَقَعَ التَّكْلِيفُ فَمَا عَرَفَهُ مَعْرِفَةً  
 تَامَّةً فَقَدْ أَخْلَى بِالْمَعْرِفَةِ وَهَذَا يَقْدَحُ فِي طَهَارَةِ تِلْكَ الْمَعْرِفَةِ وَإِذَا عَثَرَ عَلَى أَنَّ لَهُ إِثْرًا فِي ذَلِكَ الْجَنَابِ مِثْلُ  
 قَوْلِهِ تَعَالَى أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَا نِي فَأَعْطِ الدَّعَاءَ مِنَ الدَّاعِي فِي نَفْسِ الدَّعْوَةِ إِلَّا جَابَةً وَلَا مَعْنَى  
 لِلْأَفْعَالِ الْأَمْثَلِ هَذَا فَهَذَا حَقِيقَةُ قَوْلِهِ مَا لَمْ تَحُلْ بِهِ

### \* (فصل الوضوء بنبذ التمر) \*

اِخْتَلَفَ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ فِي الْوُضُوءِ بِنَبْذِ التَّمْرِ فَأَجَازَ الْوُضُوءَ بِهِ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَ بِهِ الْوُضُوءَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ  
 وَبِالْمَنْعِ أَقُولُ لِعَدَمِ صِحَّةِ الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ فِيهِ الَّذِي اتَّخَذُوهُ دَلِيلًا وَلَوْ صَحَّ الْحَدِيثُ لَمْ يَكُنْ نَصًا فِي الْوُضُوءِ  
 بِهِ فَإِنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ثَمَرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ أَيْ جَمْعُ النَّبِيذِ بَيْنَ التَّمْرِ وَالْمَاءِ فَسُمِّيَ نَبِيذًا فَكَانَ  
 الْمَاءُ طَهُورًا قَبْلَ الْاِمْتِرَاجِ وَإِنْ صَحَّ قَوْلُهُ فِيهِ شَرَابٌ طَهُورٌ لَمْ يَكُنْ نَصًا فِي الْوُضُوءِ بِهِ وَلَا بَدَقْدِيمٍ تَكُنْ  
 أَنْ يَطْهَرُ بِهِ الثَّوْبُ مِنَ النِّجَاسَةِ فَإِنَّ اللَّهَ مَا شَرَعَ لَنَا الطَّهَارَةَ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ عَدَمِ الْمَاءِ إِلَّا التَّيْمُمَ بِالتُّرَابِ  
 خَاصَّةً \* (وَصَلَّ حَكَمَ الْبَاطِنُ فِي ذَلِكَ) \* أَمَّا حَكَمُ الْبَاطِنِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْوَاقِفَ فِي مَعْرِفَتِهِ بِاللَّهِ عَلَى  
 الدَّلِيلِ الْمَشْرُوعِ الَّذِي هُوَ فَرَعٌ فِي الدَّلَالَةِ عَنِ الدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ أَيْسَ عِنْدَهُ أَيْ عِنْدَ صَاحِبِ  
 الدَّلِيلِ الْمَشْرُوعِ عِلْمٌ بِعَاقِبَتِهِ بِكَوْنِ الشَّرْعِ دَلِيلًا فِي الْعِلْمِ بِاللَّهِ فَضَعُفَ فِي الدَّلَالَةِ وَإِنْ سَمَّاهُ مَاءً طَهُورًا  
 وَثَمَرَةً طَيِّبَةً فَذَلِكَ لَا مَتَرَاجَ الدَّلِيلَيْنِ وَالْمَقَادِيرُ عَلَى الْفَصْلِ بَيْنَ الدَّلِيلَيْنِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَتَضَمَّنُ ذَلِكَ  
 الْاِمْتِرَاجَ الدَّلِيلَ الْعَقْلِيَّ يَجُوزُ الْأَخْذُ بِهِ فِي الدَّلَالَةِ فَيَجِيزُ الْوُضُوءَ بِنَبْذِ التَّمْرِ وَمِنْ حَيْثُ الْجَهْلُ بِمَا فِيهِ مِنْ  
 تَضَمُّنِهِ الدَّلَالَةَ الْعَقْلِيَّةَ لَا يَجُوزُ الْأَخْذُ بِهِ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ فِي ثُبُوتِ هَذَا الْفَرَعِ فَلَمْ يَجْزِ الْوُضُوءَ بِنَبْذِ  
 التَّمْرِ فَإِنَّهُ سَمَّاهُ شَرَابًا وَأَزَالَ عَنْهُ اسْمَ الْمَاءِ فَافْهَمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ

### \* (فصول نواقض الوضوء) \*

حَكَمَ ذَلِكَ فِي الْبَاطِنِ أَعْنَى نَاقِضِ الْوُضُوءِ أَنَّهُ يَقْدَحُ فِي الدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْإِدْلَةُ الشَّرْعِيَّةِ فِي الْمَعْرِفَةِ  
 بِاللَّهِ أَمَّا فِي الْعَقْلِيَّةِ فَخِشْبَةُ الْوَارِدَةِ وَأَمَّا فِي الشَّرْعِيَّةِ فَخِشْبَةُ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَيْهَا وَهُوَ عَدَمُ الثِّقَةِ  
 بِالرَّوَاةِ وَغَرِيبُ الْمُتَوَنِّفِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَضْعُفُ بِهِ الْخَبَرُ فَكُلُّ مَا يَخْرُجُكَ عَنِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَبِأَسْمَائِهِ  
 الْحَسَنِيِّ وَمَا يَجِبُ لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ وَمَا يَجُوزُ وَمَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ عَقْلًا إِلَّا أَنْ يَرُدَّ بِهِ خَبَرٌ مُتَوَاتِرٌ  
 مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ نَاقِضٌ لَطَهَارَةِ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَأَسْمَائِهِ فَلَنْذَكْرُهَا مَفْصَلَةٌ  
 كَمَا وَرَدَتْ فِي الْوُضُوءِ الظَّاهِرِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

### \* (فصل في انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس) \*

اِخْتَلَفَ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ فِي اِنْتِقَاضِ الْوُضُوءِ بِمَا يَخْرُجُ مِنَ النِّجَسِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَذَاهِبٍ فَاعْتَبَرُوا قَوْمٌ فِي ذَلِكَ



(فصل في الماء المستعمل في الطهارات) \*

الماء المستعمل في الطهارة اختلف فيه علماء الشريعة على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا تجوز الطهارة به ومن قائل تجوز الطهارة به وبه أقول ومن قائل بكراهة الطهارة به ولا يجوز التيمم بوجوده وقول رابع شاذ وهو أنه نجس \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* فأما حكم الباطن فيه فاعلم ان سبب هذا الخلاف هو أنه لا يخلو أن ينطلق على ذلك الماء اسم الماء المطلق أو لا ينطلق فمن رأى أنه ينطلق قال يجوز الطهارة به ومن رأى أنه قد أثر في اطلاقه استعماله لم يجوز ذلك أو كرهه على قدر ما يقوى عنده \* وأما من قال بنجاسة فقوله غير معتبر وان كان القائل به من المعتبرين وهو أبو يوسف فاعلم ان العلم بتوحيد الله هو الطهور على الاطلاق فاذا استعمالته في أحديّة الافعال ثم بعد هذا الاستعمال رددته الى توحيد الذات اختلف العلماء بالله مثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن العارفين من قال ان هذا التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك في العلم بالذات ومن العارفين من قال يقبله لانما أثبتنا عيناً زائدة والنسب ليست بأمر وجودي فتوثر في توحيد الذات فبقى العلم بالتوحيد على أصله من الطهارة \* وأما من قال بأنه نجس فان التوحيد المطلق لا ينبغي الا لله تعالى فاذا استعمال هذا التوحيد في أحديّة كل أحد اتى بها يقع له التمييز عن غيره فقد صار لها حكم الكون الممكن فهذا معنى النجاسة فلا ينبغي ان ينسب الى الله مثل هذا التوحيد لان تميزه في أحديّة عن خلقه ليس عن اشتراك كما تميز الممكنات بعضها عن بعض لحصول وصفها وهو أحديتها

(فصل في طهارة أسرار المسلمين وبهيمة الانعام) \*

اتفق العلماء بالشريعة على طهارة أسرار المسلمين وبهيمة الانعام واختلفوا فيما عدا ذلك فمن قائل بطهارة كل حيوان ومن قائل استثنى واختلف أهل الاستثناء اختلافاً كثيراً \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* فأما حكم الباطن في ذلك فان سؤر المؤمن وكل حيوان طاهر فان الايمان والحياة عين الطهارة في الحي والمؤمن اذ بالحياة كان التسبيح من الحي لله تعالى وبالايمان كان قبول ما يرد به الشرع مما يحمله العقل أو لا يحمله من المؤمن بلا شك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فابقي للعبد من العلم بعد معرفته بنفسه هو سؤره وكل حيوان مشارك للانسان المؤمن في الدلالة فسؤره مثل ذلك فبذلك القدر الذي بقي يعرف ربه \* وأما أصحاب الخلاف في الاستثناء فانظروا في المؤمن ولا في الحيوان من كونه حيواناً ولا مؤمناً فهو بحسب ما نظره فيه هذا المستثنى يجري معه الحكم والتفصيل فيه بطول وانما اشترطنا المؤمن دون الانسان وحده اذ كان الايمان يعطى من المعرفة بالله ما يعطيه الحيوان والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مؤمناً فلهذا قلنا سؤر المؤمن فانه أتم في المعرفة

(فصل في الطهارة بالأسرار) \*

اختلف العلماء بالشريعة في الطهارة بالأسرار على خمسة أقوال فمن قائل انها طهارة باطلاق وبه نقول ومن قائل انه لا يجوز للرجل ان يتطهر بسؤر المرأة ومن قائل انه يجوز للرجل ان يتطهر بسؤر المرأة ما لم تكن جنباً أو حائضاً ومن قائل لا يجوز لكل واحد منهما ان يتطهر بفضل طهور صاحبه ولكن بشرعان معاً ومن قائل انه يجوز للرجل ان يتطهر بسؤر المرأة ما لم تخل به \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* فأما حكم الباطن في ذلك فاعلم ان الرجل يزيد على المرأة درجة فاذا اتحد ادليلا على العلم بالله من حيث ما هما رجل وامرأة لا غير فمن رأى ان لزيادة الدرجة في الدلالة فضلاً على من ليست له تلك الدرجة نقصه من العلم بذلك القدر ومن لم يجز الطهارة بذلك قال انما يبدلان من كونهما رجلاً وامرأة أى من كونهما قاعلين ومنفعلين على علم خاص في الاله وهو العلم بالمؤثر والمؤثر فيه وهذا يوجد في كل



احتج به علينا فان الشارع قال لا ينجسه شيء فكيف اعتبره هذا المحجج به هنا ولم يعتبره في الوجه الذي ذهبنا اليه في أنه مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس عندنا دليل شرعي يردّه والرابع المطهر غير الطاهر هو الفصل الذي نحن بسبيله فانه الماء الذي خالطته النجاسة ولم تغرأ حد أو صافه ومن قائل بالفرق بين القليل والكثير فقال ان كان كثير لم ينجس وان كان قليلا كان نجسا ولم يحد فيه حدا بل قال بأنه نجس ولو لم يتغير أحد أو صافه ثم اختلف هؤلاء في الحد بين القليل والكثير والخلاف في نفس الحد مشهور في المذاهب لا في نفس الشرع الصحيح فان الاحاديث في ذلك قد تكلم فيها مثل حديث القلتين وحديث الاربعين ثم الخلاف بينهم في حد القلة وتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود الماء على النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء الدائم وغير ذلك وللناس في هذا مذاهب كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها فانما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من الاحكام بهذه الطهارة من جهة تفريع المسائل وانما القصد الاتهامات منها لاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن فجردنا في هذا الباب نحو من ثمانين فصلا ندكرها ان شاء الله تعالى كلها فصلا فصلا وهكذا افعل ان شاء الله في سائر العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلاة وزكاة وصيام وحج والله المؤيد لأرب غيرة \* (وصل في حكم الباطن فيما ذكرناه في هذا الفصل) \* أما الماء الذي يخالطه النجاسة ولا تغرأ حد أو صافه فهو العلم الالهي الذي يقتضي التنزيه عن صفات البشر فاذا حالطه من علم الصفات التي يتوهم فيها المناسبة بينه وبين الخلق وقع في نفس العالم به من ذلك نوع تشويش فاستهلك ذلك القدر من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي يقتضي التنزيه من جهة الدليل العقلي وهو ليس كمثله شيء \* وأما حكم القليل والكثير واختلاف الناس في النجاسة ان كان الماء قليلا فالقلة والكثرة في الماء الطهور راجعة الى الادلة الحاصلة عند العالم بالله فان كان صاحب دليل واحد وطرأت عليه في علمه تنزيه الحق في أي وجه كان شبهة أثرت في دليله زال كونه علما كما زال كون هذا الماء طاهرا مطهرا وان كان صاحب ادلة كثيرة على مدلول واحد فان الشبهة تستهلك فيه فانها اذا قدحت في دليل منها لم يلتفت اليها واعتمد على باقي اداته فلم تؤثر هذه الشبهة في علمه وانما أثرت في دليل خاص لا في جميع ادلته فهذا معنى الكثرة في الماء الذي لا تغير النجاسة حكمه \* وأما من قال بترك الحد في ذلك وان الماء يفسد فانه يعتبر أحدية العين لأحدية الدليل فيقول ان العلم تقدر فيه هذه الشبهة في زمان تصوره اياها والزمان دقيق فربما مات في ذلك الزمان وهو غير مستحضر سائر الادلة لضيق الزمان فيفسد عنده وفي هذا الباب تفريع كثير لا يحتاج الى ايراده وهذا القدر قد وقع به الاكتفاء في المطلوب

\* (فصل الماء يخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غالباً متى غير أحد أو صافه الثلاثة) \*  
 أما الماء الذي يخالطه شيء طاهر مما ينفك عنه غالباً متى غير أحد أو صافه الثلاثة فانه طاهر غير مطهر عند الجميع الا بعض الأئمة فانه عنده مطهر ما لم يكن التغير عن طبع \* (وصل في حكم الباطن) \*  
 فأما حكم الباطن في ذلك فهو أن العلم بالله من حيث العقل الذي حصل له من طريق الفكر اذا خالطه وصف شرعي مما جاء الشرع به فان ذلك العلم بالله طاهر في نفسه غير مطهر لما دل عليه من صفة التشبيه كقواهم في صفة كلام الله انه كسلسلة على صفوان فأني بكاف الصفة والشرع كله طاهر مقبول ما جاء به فلم يقدر العقل ينفك عن مدلوله في نفي التشبيه وسلم للشرع ما جاء به من غير تأويل ومن رأى انه مطهر على أصله ما لم يطبخ أراد بالطبخ الامر الطبيعي وهو أن لا يأخذ ذلك الوصف من الشارع الذي هو مخبر عن الله وأخذه عن فهمه ونظاره بضرب قياس على نفسه من حيث امكانه وطبيعته فهو طاهر غير مطهر



رتبه بمثل هذه الرحمة الالهية وقد تغيرت وعلة ذلك ان الحق تعالى ما وصف نفسه بالرقعة في رحمته  
 فالحق يقول لك هنا لا تجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء الاجن  
 لم يفرق فان الحق قد وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشري فيجري الكحل مجرى واحدا  
 فالاولى كما ذكرناه اولاً ان لا يزيد على حكم الله شيئاً فيما ذكر عن نفسه \* وأما حكم الباطن  
 في العلم القليل اذا وردت عليه شبه المصلحة وأثرت فيه التغير فانه لا يجوز له استعمال ذلك العلم  
 فانه غير واثق به وان كان عارفاً بأن لذلك العلم وجهها الى الحق ولكن ليس في قوته لضعف علمه معرفة  
 تعيين ذلك الوجه فيعدل عند ذلك الى العلم الذي يستهلك الشبه وهو العلم الذي يأخذه عن  
 الايمان من طريق الشرع والعمل به فانه العلم الواسع الذي لا يقبل الشبه لانه يقبل عينها بالوجه  
 الحق الذي يحمله ويصرفها في موضعها فتكون علماً بعد ما كانت بكونها شبهة جهلاً فان نور  
 الايمان يندرج فيه أنوار العلوم اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس وطريقه واضحة أيضاً  
 في رجوع الشبه علماً لانه يزيل حكمها ويريه نور الايمان وجه الحق فيها فإشاعداً والعدم  
 لا أثر له ولا تأثير في الوجود فاعلم ذلك واعلم ان نور الايمان هنا عبارة عن أسر الشرع أى الزم ما قلت  
 لك وأمرتك به سواء وجدت عليه دليلاً عقلياً أم لم تجد كالإيمان في الجنب الالهى بالهرولة والفتح  
 والتبشش والتعجب من غير تكليف ولا تشبيه مع معقولة ذلك في اللسان ~~لكن~~ نجعل ذلك نسبة  
 لاستنادنا الى قوله ليس كمثل شئ وهى أعنى هذه الآية أصل في التنزيه لاهله وصله في التشبيه  
 لاهله

\* (فصل ما تخالطه النجاسات ولم تغير أحد أوصافه) \*

اختلف علماء الشريعة في الماء تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه فن قائل انه طاهر مطهر  
 سواء كان قليلاً أو كثيراً وبه أقول الا أنى أقول انه مطهر غير طاهر في نفسه لانه لم قطعاً ان النجاسة  
 خالطته ~~لكن~~ الشرع عفا عنها ولا أعرف هذا القول لاحد وهو معقول وما عندنا من الشرع  
 دليل انه طاهر في نفسه لكنه طهور وان احتجوا علينا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق  
 الله الماء طهوراً لا ينجسه شئ قلنا ما قال انه طاهر في نفسه وانما قال فيه انه طهور والطهور هو الماء  
 والتراب الذى يطهر غيره فانا كما قلنا نعلم قطعاً ان الماء حامل النجاسة عقلاً ~~لكن~~ الشارع ما جعل  
 لها أثراً في طهارة الانسان به ولا سماه نجاسة قد يرد الشارع التعريف بمقتضى الامر وهو أن الماء  
 في نفسه طاهر بكل وجه أبدأ لم يحكم عليه بنجاسة أى ان النجاسة ليست بصفة له وانما اجزاء النجاسة  
 وراء اجزائه فلما عسر الفصل بين اجزاء البول مثلاً وبين اجزاء الماء وكثرت اجزاء النجاسة على  
 اجزاء الماء فغيرت أحد أوصافه منع من الوضوء به شرعاً على الحد المعتبر في الشرع واذا غلبت اجزاء  
 الماء على اجزاء النجاسة فلم يتغير أحد أوصافه لم يعتبرها الشارع ولا جعل لها حكماً في الطهارة بها  
 فانا نعلم قطعاً ان المتطهر استعمال الماء والنجاسة معاً في طهارته الشرعية والحكم للشرع في استعمال  
 الاشياء لا للعقل ولم يرد شرع قط بأنه طاهر ليست فيه نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم  
 تداخل الجوهر وهو أمر معقول فابقى الاتجار بها فاعتبر الشارع تلك المجاورة في موضع ولم يعتبرها  
 في موضع فلذلك لم يجز الطهارة به في الموضع الذى اعتبرها وأجاز الطهارة به في الموضع الذى لم يعتبرها  
 ولم يقل فيه انه ليس فيه نجاسة فالحكم في الماء على ما ذكرناه على أربع مراتب اذا خالطته  
 النجاسة أو لم تخالطه حكم بأنه طاهر مطهر وحكم بأنه طاهر غير مطهر وحكم بأنه غير طاهر ولا مطهر  
 وحكم بأنه مطهر غير طاهر فالطاهر المطهر هو الماء الذى لم تخالطه نجاسة والطاهر غير المطهر هو الماء  
 الذى يخالطه ما ليس بنجس بحيث يزيل عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الزعفران وغيره وغير الطاهر  
 وغير المطهر هو الماء الذى غيرت النجاسة أحد أوصافه وصاحب هذا الحديث الذى



يقع فيه قليل النجاسة بحيث لا يتغير من أوصافه شيء \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* فأما حكم  
الباطن فيما ذكرناه فاعلم ان الماء هو الحياة التي تحيي بها القلوب فيحصل به الطهارة لكل قلب من  
الجهل قال تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات  
ليس بخارج منها هذا ضرب مثل في الكفر والايان والعلم والجهل \* وأما ماء البحر الذي وقع فيه  
الخلاف الشاذ فكونه مخارقاً من صفة الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعث في حق  
المغضوب عليه والطهارة مؤدية الى القرب والوصلة فهذا سبب الخلاف في الباطن \* وأما العلة  
في الظاهر فتغيره فمن رأى ان الغضب لله يؤدي الى القرب من الله والوصلة به رأى الوضوء بماء البحر  
واليه اذهب ومن اتسع في علم التوحيد ولم يلزم الادب الشرعي فلم يغضب لله ولا لنفسه لم ير الوضوء  
بماء البحر لانه مخلوق من الغضب فيخاف ان يؤثر فيه غضباً فتقوم به صفة الغضب وحاله لا تعطى  
ذلك فان التوحيد يمنعه من الغضب لانه في نظره ما ثم من يغضب عليه لا حدية العين عنده في جميع  
الافعال المنسوبة الى العالم اذ لو كان عنده مغضوب عليه لم يكن توحيداً فان موجب الغضب انما هو  
الفعل ولا فاعل الا الله وهذه المسئلة من اشكل المسائل عند القوم وان كانت عندنا هينة الخطب  
لمعرفتنا بوضع الادب الالهي الذي شرعه لنا ثم التخلق بالاخلاق الالهية ومنها الغضب الذي وصف  
نفسه به في كتابه بقوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه وقوله في آية اليمان والخامسة ان غضب الله  
عليها وقد جاءت السنة بأن الله يغضب يوم القيامة غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله  
فهذا الذي لا يغضب لا يرى الا الله فيحكم عليه حاله وهذا مقام الحيرة فالويل له ان غضب هذا  
والويل له ان لم يغضب في الآخرة فهو محجوب بكل حال دنيا وآخرة والغضب لله أسلم وأنجي وأحسن  
بالانسان فان فيه لزوم الادب المشروع ولما كان الغضب في نفس جبهة الانسان كالجن والحرص  
والشره بين الحق له مصارف اذا وقع من العبد واتصف به وللتسليم محال وموضع قد شرعت التزم  
بها الادباء حالاً وغاب عنها أصحاب الاحوال ولعدم التسليم محال وموضع قد شرعت فالاديب  
هو الواقف من غير حكم حتى يحكم الشارع الحق وهو خير الحاكمين فاذا حكم وقف الاديب حيث  
حكم لا يزيد ولا ينقص والغضب صفة باطنة في الانسان قد يكون لها أثر في الظاهر وقد لا يكون فان  
الحال اغلب والاحوال يعلو بعضها على بعض في القهر والغلبة على من قامت بهم فان جمع بين وجود  
الرحمة على المغضوب عليه في قلبه وحكم الغضب لله في حسه وظاهره فأهل طريق الله نظروا في أي  
الطريقين أعلى وأحق فنامن قال ان الغضب القائم بالنفس أعلى ومنا من قال وجود الرحمة  
في القلب وارسال حكم الغضب لله في الظاهر أعلى وليس بيد العبد فيه شيء وانما العبد مصرف فهو  
بحسب ما يقام فيه ويراد به وما للانسان في تركه وعدم تركه للشيء فعل بل هو مجبور في اختياره  
اذا كان مؤمناً فانا قيدنا الغضب بان يكون لله \* وأما الغضب لغير الله فالطبع البشري يقتضي  
الغضب والرضى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر وأرضى  
كما يرضى البشر الحديث وقد علمنا به حالاً وخلقاً الله الحمدة على ذلك \* وأما حكم الماء الآجن في الباطن  
دون غيره مما يغبر الماء بما لا ينقل عنه غالباً فاعلم ان الله تعالى ما نزه الماء عن شيء يتغير به مما لا ينقل  
عنه غالباً الا الماء الآجن فقال تعالى في صفة أهل الجنة الموصوفة بالطهارة فيها أنهار من ماء غير  
آسن يقال اسن الماء وأجن الماء اذا تغير وهو الماء المخزون في الصهاريج وكل ماء مخزون يتغير بطول  
المكث فاذا عرض للذي به حياة القلوب من المزاج الطبيعي أمر أثر فيه كالعلم بأن الله رحيم فاذا رأى  
رحمته بعباد الله كما يراها من نفسه من الرقة والشفقة التي يجدها لها في نفسه فيطلب العبد ازالة ذلك  
الالم الذي يجده في نفسه برحمة هذا الذي أدركته الرحمة عليه من المخلوقين قام له قيام الرقة به  
وحمل ذلك على رحمة الله فتغيرت عنده رحمة الله بالقياس على رحمة فلم ينبغ له ان يطهر نفسه لعبادة



والى قضاء حوائج الناس وتشجيع الجنائز وكل عبادة في سعي قرب محليها او بعد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذنوا لى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فظهر الوضوء وصف الحق بأنه يهرول والظهر الذى هو النظافة هو تنزيه الحق ان لا يرفع عنه ما وصف به نفسه \* وأما ما لم يصف به نفسه مما هو من نعوت الممكنات فتزويه عن ان يوصف بشئ من ذلك هو الاعتقلى فاعتقلى تحت حكم الشرع اذا نطق الشرع فى صفات الحق بما نطق فليس له رد ذلك ان كان مؤمنا ويكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة قابلا أى جائزا لقبول أو مجعول لقبول فيلزم الاعتقلى قبول الوصف المشروع وان جهل قبول الموصوف له وله هذا ذهبنا فى طهر الرجال الى الطهر اللغوى الذى هو النظافة والتنزيه من النجاسة فلا يلزمنا شئ مما يفتزع عن هذه المسئلة من المسائل على مذهب القائمين بطهر الوضوء \* وأما اذا بس خفا على خف فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة صفة للسعي والسعي صفة للرجل فقد يكون السعي بهرولة وقد لا يكون واذا كان هذا فالهرولة من صفات السعي وبين الهرولة وبين القدم أمر آخر وهو السعي فهو كالحف على الخف وقد تقدم الكلام عليه فافهم

(فصل فى معرفة ناقض طهارة المسح على الخف) \*

الاتفاق على ان نواقضها نواقض الوضوء كلها وسيأتى فصله فى هذا الباب فيما بعد اختلف العلماء فى نزع الخف هل هو ناقض للطهارة أولا فمن قائل ان الطهارة تبطل ويستأنف الوضوء ومن قائل تبطل طهارة القدمين خاصة فيغسلهما ولا بد على نحو ما تقدم من الاختلاف فى الموالاة ومن قائل لا يؤثر نزع الخف فى طهارة القدم وبه أقول وان استأنف الوضوء فهو أحوط ولا يؤثر فى طهارته كلها الا ان يحدث ما ينقض كما سيأتى \* (وصل فى حكم الباطن فى ذلك) \* أما حكم الباطن فمن قال تبطل الطهارة كلها يقول هو سريان التنزيه فى الموصوف فاذا قبل تنزيهه بعينه قبل سائر ما يعقل فيه التنزيه كذلك ان بطل تنزيه ما فى حق الموصوف سرى البطلان فى النعوت كلها نعوت التنزيه ومن قال تبطل طهارة الرجل خاصة يقول هو أن يزىل الشرع عن الحق وصف ما على التعيين فلا يلزم منه ازالة كل وصف يقتضى التشبيه فان الله سبحانه نزه نفسه عن ان يلد وما نزه نفسه عن ان يتردد فى الامر يريد فعله ولا نزه نفسه عن التدبر ولا نزه نفسه عن الغضب ومن قال انه على طهره وان نزع الخف لا يحكم له ولا تأثير فى الطهارة التى كان موصوفا بها فى حال لبسه خفه يقول وان نزه الحق نفسه عن ان يلد فالوصف له باق فانه قال تعالى لو أراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فأبى الامر على حكمه بقوله لو أرادوه هذا مثل قوله لولا كتاب من الله سبق وقوله ما يبدل القول لى وهذا رد على من يقول الاله لذاته أو وجد الممكن لا النسبة ارادة ولا سبق علم والصحيح ما قاله الشارع وان لم تكن تلك النسبة أمرا وجوديا زائدا فاعلم ذلك والله الهادى

(فصول المياه) \*

قد تقدم الكلام فى أول الباب على الفرق بين ماء الغيث وماء العيون وبينهما من ذلك ما فيه غنية فلنذكر فى هذه الفصول حكم ما نزعنا اليه علماء الشريعة فى الظاهر بما يناسبه

(فصل فى مطلق المياه)

اجمع العلماء على ان جميع المياه طاهرة فى نفسها مطهرة غيرها الا ماء البحر فان فيه خلافا وكذا أيضا اتفقوا على ان ما يغير الماء مما لا يتفك عنه غالبا لا يسبب عنه صفة التطهير الا الماء الاجن فان ابن سيرين خالف فيه والذى اذهب اليه ان كل ما ينطلق عليه اسم الماء مطلقا فانه طاهر مطهر سواء كان ماء البحر والاجن واتفقوا أيضا على ان الماء الذى غيرت النجاسة لونه أو طعمه أو ريحه أو كل هذه الاوصاف لا يجوز به الطهارة فان لم يتغير الماء ولا واحد من اوصافه بقى على أصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر ما وقع فيه من النجاسة الا انى أعرف فى هذه المسئلة خلافا فى قليل الماء



عليه كان الحكم كما قررناه من المسح على الخف ومسح ما ظهر من الرجل وهو أن يبين في ذلك التوحيد المعين في هذه المسئلة الوجه المشروع وهو أن يقول **والله خلقكم وما تعملون** والاعمال خلق الله مع كونها منسوبة البناء فلم ينسبها من جميع الوجوه فلم يؤثر في المسح ويكون الحكم في ذلك كما قررناه وأهل طريقتنا اختلفوا في هذه المسئلة اختلافا كثيرا على صورة ما اختلف فيه أهل المسح على الخف سواء فأما من حده ثلاث أصابع فراعى ظهور التوحيد في ثلاث منازل وهو حكم الشرع في الإنسان في معناه وفي حسه وفي خياله فاذا علم التوحيد هذه الثلاثة لم يجز الأخذ به وانتقل إلى مسح الرجل أو غسلها **كما ينتقل تنزيه الإنسان نفسه عن مثل هذا التوحيد** حيث أزال حكم الشرع عنه فحكمه حكم من زال عنه اسم الخف

**\*(فصل في وقت المسح)\***

اختلف في ذلك فمن قائل بالتوقيت فيه ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليله للمقيم ومن قائل بأن لا توقيت ولي مسح ما شاء ما لم يقم مانع كالجنابة **\*(وصل حكمه في الباطن)\*** فأما الحكم في ذلك في الباطن على مذهب القائل بالتوقيت فقد قررنا في المسح على الخف في فصل العالم والمتعلم أن ذلك في السفر حيث انتقل الأمر من المعلم إلى المتعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا علم الناس شرائعهم كرر الكلمة ثلاث مرات حتى تفهم عنه لأنه مأثور بالبيان والإبلاغ هذا معنى مسح المسافر ثلاثة **\*** وأما توقيت الحاضر بيوم وليله فإنه ليس له في نفسه الإقيام ذلك الأمر فيعلمه فلا يعيد عليه لنفسه لأنه قد ظهر له وهو من نفسه على يقين وما هو على يقين من قبول غيره لذلك عند التعليم فيكرره ثلاث مرات ليتيقن أن قد فهم عنه ومن لم يقل بالتحديد نظر إلى فطر المتعلمين ففهم من يفهم بأول مرة ومنهم من لا يفهم إلا بعد تفصيل وتكرار المرة بعد المرة حتى يفهم فلا يوقت عددًا بعينه في حال تعلمه غيره الذي هو بمنزلة السفر ولا يتطره في نفسه الذي هو بمنزلة الحضر فإنه في نفسه قد يمكن أن يتصور فيما ظهر له أنه ربما يكون شبهه فيحقق النظر فيه مرارًا فلا يوقيت **\*** وأما حكم الجنابة في إزالة الخف فالجنابة هي الغربة والجانب الغريب فإذا وقع في القلب أمر غريب يقدح في الشرع جرد النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع مثل أن يخطر له خاطر البرهمي المنكر للشيعة فلا يقبل دليل الشرع على هذا القول الذي خطر فانه محل النزاع فلا بد أن ينزع من الاستدلال بالشرع إلى الاستدلال بما تعطيه أدلة النظر سواء وقع ذلك له كالحضر أو لغيره كالسفر كما أن الجانب سواء كان مسافرًا أو حاضرًا لا بد من إزاله الخف

**\*(فصل في شرط المسح على الخفين)\***

اختلف في ذلك فمن قائل أن من شرط المسح أن يكون الرجلان طاهرتين بطهر الوضوء ومن قائل أنه ليس من شرطه الاطهارتهما من النجاسة وبه أقول والقول الأول أحوط وبقي شرط آخر وهو أن لا يكون خف على خف فمن قائل بجواز المسح عليهما وبه أقول ومن قائل بالمنع وهكذا حكم الحرموق **\*(وصل في حكم الباطن في ذلك)\*** **\*** أما حكم الباطن في ذلك فإن الطهر المعقول في الباطن هو التنزيه **كما قررناه عقلا وشرعا** وهذه الطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه تعالى بأن له الهرولة لمن أقبل إليه يسعي والسعي والهرولة من صفات الأرجل فمن نزه الحق عن الهرولة فقد أ كذب الحق فيما وصف به نفسه وإن كان العقل لا يقبل من حيث دليله هذه النسبة والإيمان يقبلها وينفي التشبيه بقوله تعالى **ليس كمثله شيء** وبالذليل النظري ولا تتأول الهرولة الإلهية بتضعيف الأقبال الإلهي على العبد وتأكيده ولا غير ذلك من ضروب التأويلات المنزهة وإنما تأول ذلك من تأوله من العقلاء بتضاعف الأقبال الإلهي بجزيل الثواب إذا أتى إلى ربه يسعي بالعبادات التي فيها السعي كالمشي إلى المساجد والسعي في الطواف وإلى الحج وإلى عيادة المرضى وإلى



ضامه سر يعا والخف ايس كذلك \* وحكمه في الباطن كالعباد اذ من عباد الله من يكون في الدلالة على الله أقوى من غيره فهو بمنزلة الجورب كما ثبت في الاثر عن الله في صفة الاولياء حدثني غير واحد عن حدثه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من اولياء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذارووا ذكر الله ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الاولياء له وذلك لما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله تعالى من الاستتار بذكره سبحانه وما هم عليه من الذلة والطاعة والافتقار مع الانفاس الى الله فاذا أراد الناس ان ينزجوه لم يتمكن لهم تنزيههم الا بتزييه الله فانهم ما يذكرونهم الا بالله لما تعظيمهم أحوالهم الصادقة مع الله فان كان الخف مبطناً بجلد فهو الملامى الذي يستتر نفسه وحاله مع الله عن العالم السفلى ان يدركوا مرتبة ولايته عند الله كما يستتر الجورب عن الارض ان تدركه وتصيبه بالجلد الذي حال بين الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا الملامى من المباحات عن العالم الاسفل المحجوب فلم يدركوا منه الا تلك الصفة التي لم يتميز بها عن عامة المؤمنين وهو من خلف تلك الصفة في مقام الولاية مع الله وبقى أعلى الجورب من جانبه الأعلى مع الله تعالى بلا حائل بينه وبين ربه وقد فتحت لك باب الاعتبار شرعاً وهو الجواز من الصورة التي ظهر حكمها في الحس الى ما يناسبه في ذاتك أو في جناب الحق مما يدل على الحق هذا معني الاعتبار فانه من عبرت الوادي اذا قطعتة وجرته

\* (فصل في صفة المسوح عليه) \*

أجمع من يقول يجوز المسح على جواز المسح على الخف الصحيح واختلفوا في المتخرق فمن قائل بجوازه اذا كان الخرق يسيراً من غير حد ومن قائل بتحديد الخرق اليـسـير بثلاث أصابع ومن قائل بجوازه مادام ينطلق عليه اسم الخف وان تفاحش خرقه وهو الوجه عندى ومن قائل بمنع المسح اذا كان الخرق من مقدم الخف وان كاسيراً والذي أقول به ان هذه المسئلة لا أصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاولى اهمالنا لها وان لا نشغل بها ولكن ما وقع في ذلك من الخلاف بين علماء الشريعة هو ما أوجبنا الى الكلام فيها وان الحق في ذلك عندنا انما هو مع من قال يجوز المسح مادام يسمى خفاً \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* وهو ان نقول انما سمي الخف خفاً من الخفاء لانه يستتر ارجل مطابقاً فاذا انخرق وظهر من الرجل شيء مسح على ما ظهر منه ومسح على الخف وذلك مادام يسمى خفاً لا بد من هذا الشرط وفيه سر عجيب للفظن المصيب وهو ان الخافي هو الظاهر أيضاً يقول امرؤ القيس \* خفاش من انفاقته \* أى أبرزه من واطهره وانما قلنا بمسح ما ظهر لا ناقد أمرنا في كتاب الله بمسح الارجل فاذا ظهر مسحناه \* وأما في الباطن فظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شيء الى الله فالظاهرة في الشريعة متعلقة بها هو ان يصحبها التوحيد بأن تراها حكم الله في خلقه لا حكم المخلوق مثل السياسات الحكمية فالشرع حكم الله لا حكم العقل كما يراه بعضهم فظاهرة الشريعة رؤيتها من الله الواحد الحق ولهذا لا ينبغي لنا ان نطعن في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو شرع الله بتقريره اياه وهي مسئلة يقع في محظورها أصحاب المذاهب كلهم لعدم استحضارهم لما نبهنا عليه مع كونهم عالين به ولكنهم غفلوا عن استحضاره فأساءوا الادب مع الله في ذلك حين فاز بذلك الادباء من عباد الله فمن خطأ مجتهد ابعينه فقد خطأ الحق فيما قرره كما فاذا انخرق الشرع فظهر في مسئلة ما حكم من أحكام التوحيد مما يزيل حكم الشرع مطلقاً انتقل الحكم لظاهرة ذلك التوحيد المؤثر في ازالة حكم الشريعة كمن ينسب الافعال كلها الى الله من جميع الوجوه فلا يبالى فيما يظهر عليه من مخالفة أو موافقة فمثل التوحيد يجب التنزيه منه لظهور هذا الاثر فانه خرق للشريعة ورفع لحكم الله كما لا يجوز المسح مع زوال اسم الخف فان كان الخرق يبق اسم الخف



\* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* اعلم ان التنزيه المعبر عنه هنا بظاهرة المسح متعلقه اما الحق كما قدمنا واما العبد الذي نزهه والقسمه منحصره فثالث الاعبد ورب وخالق ومخلوق ولنا في هذه المسئلة لفظه اعلى واسفل وصفه العلوه لله لانه تعالى رفيع الدرجات لذاته قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى وما في القرآن اقرب نسبة الى مسح اعلى الخف من هذه الآية والسفل لنا كذلك ايضا ظاهر الخف وباطنه اعنى هاتين اللفظتين قد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن وقد يكون حكم الظاهر له في خرق العوائد وحكم الباطن له في نفس العوائد وهي اكثر الآيات الدالة على الله اقوم يعقلون فتارة يعلق التنزيه بالا على سبحانه حقيقة وهو حد الواجب من ذلك ويستحب اطلاق التنزيه على العبد من حيث ان علمه لذلك يعود عليه وهذا مذهب من يرى ان الواجب مسح اعلى الخف ويستحب مسح اسفله وتارة يعلق التنزيه بالحق سبحانه ظاهرا وباطنا وهو مذهب الذي لا يرى في الوجود الا الله لغلبة سلطان المشاهدة والتجليات عليه فيرى الحق ظاهرا وباطنا فلا يقع منه تنزيه الاعلى الحق سبحانه والتنزيه نسبة عدمية لا وجودية وهو الذي يوجب مسح ظهر الخفين وباطنهما وتارة يعلق التنزيه بالله اكمله في ذاته ولا يستحب تنزيه المخلوق للنقص الذاتي الذي هو له فيقع في الكذب ان نزهه فيرى انه لو تنزه المممكن يوما ما من جهة ما للصفة كمال هو عليها كان من حيث تلك الصفة غنيا عن الله ومقاوم له ومحال على الخلق ان يكونوا على صفة يكون لهم بها الغنى عن الله فانهم من جميع الوجوه فقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فمنع من استحباب مسح اسفل الخف وقال ما ثم منزه الا الله العلى الظاهر الى عبادته بنعوت الجلال وهذا كما قلنا مذهب من يرى مسح اعلى الخف ولا يستحب مسح اسفله وتارة يعلق التنزيه اعنى وجوبه من اسمه الباطن ويقول ان الباطن محل يبعد العثور على ما يستحقه من نعوت الجلال لبطونه فيكون الواجب تنزيه الحق في اسمه الباطن من اثر الحجاب الذي حكم عليه ان يكون باطنا لا يدرك والله اعلى واجل من ان يحوطه حجاب فوجب تنزيهه من حيث اسمه الباطن فهذا وجه من اوجب مسح الباطن من الخف كاشبه واستحب مسح اعلاه وهو الاسم الظاهر فيقول استحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر وهو تجليه في الصورة لعباده فينزهه عن التقييد بها ولكن التنزيه الذي لا يخرج عن العلم انه عين تلك الصورة فانه اعلم بنفسه من العقل به ومن كل عالم سواه به وقد قال تعالى عن نفسه انه هو الذي يتجلى لعباده في تلك الصورة كما ذكره مسلم في صحيحه فيكون تنزيهه عند ذلك انه لا يتقيد بصورة بل يتجلى في أى صورة يظهر بها لعباده ومن هذه الحقيقة التي هو عليها في نفسه ذكرنا في خلقنا وتسويتنا وتعديلنا انه في أى صورة ما شاء تركبنا كما انه في أى صورة ما شاء تجلى لعباده وهنا سر الهى نبهتك عليه لتعرفه سبحانه به فنزهه صاحب هذا المذهب في ظهوره استحبابا عن دوام التجلى في تلك الصورة بالاقامة فيها فافهم فهذا حكم الباطن في تحديد المحل

\* (فصل في نوع محل المسح وهو ما يستر به الرجل من خف وجوب) \*

اعلم ان القائلين بالمسح على الخفين متفقون على المسح عليهم بلا شك واختلفوا في المسح فن قائل بالمنع على الاطلاق ومن قائل بالجواز اذا كان على صفة خاصة فاما ان يكون من الكثافة والخنانة بحيث ان لا يصل ماء المسح الى الرجل او يكون مبطنا بجلد يجوز المشى فيه أى يمكن المشى فيه \* (وصل حكمه في الباطن) \* فاما حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في الخف وبقي حكم الجوب فالمقرر ان الجوب مثل الخف في الصفة الجبائية فان العبد حجاب دون خالقه ولهذورد من عرف نفسه عرف ربه فانه الدليل عليه والدليل والمدلول وان ارتبط بالوجه الخاص فهما ضدان لا يجتمعان وقد قلنا فيما تقدم ان الخف أدل على الرجل في ازالة الاشتراك من لفظه الرجل التي تطلق عليه وكذلك الهرولة وقد مضى ذلك الا ان الجوب وان ستر لا يقوى قوة الخف للخلل الذي فيه فان الماء ينفذ ويتخلل



المعروف فترآئ الاحوال ودلالات الالفاظ تعين ما كان مبهما بالاشتراك فانتقل حكم الطهارة الى الخف بعدما كان متعلقها الرجل وان كان ملبوسا فيظهر مما يمكن أن يتعلق به مما يمنع من ذلك حكما وعينا وكذلك لما نسب القدم الى الله تعالى في حديث يضع الجبار فيها قدمه ربما وقع في نفس بعض الغفلاء أن نسبة القدم الى الله تعالى ما هي على حد ما ينسب الى الانسان او لكل ذي رجل وقدم وان المراد به مثلاً أمر آخر وغفلوا عن اقدام المتجسدين من الارواح فزال الله سبحانه هذا التوهم عن القائل به بما نسب الى نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي مع تقدم وصف القدم فألحق بمن يمشي على رجلين لا بمن يمشي على البطن مع التحقق بليس كمثل شئ لا بد من ذلك فلا نصفه ولا نسب اليه الا ما نسب اليه الى نفسه أو وصف نفسه به فنانسب الهرولة اليه الا لنعلم انه أراد القدم الذي يقبل صفة السعي وحكمه على ما يليق بجلاله لانه المجهول الذي لا يعرف ولا يقال هو النكرة التي لا تتعرف قال تعالى ولا يحيطون به علماً فانقول ما أراد بنسبة القدم ما عينته المنزهة على زعمها واقصرت عليه بخفاء بالهرولة لاثبات القدمية واقامه مقام الخف للقدم في ازالة الاشتراك المتوهم فانتقل التنزيه الى الهرولة من القدم وقد كان القائل بالتنزيه مشغولاً بتنزيه القدم فلما جاءت الهرولة انتقل التنزيه كما انتقل حكم طهارة القدم الى الخف فنزه العبدربه عن الهرولة المعتادة في العرف وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فانه لا يقدر أن لا يصفه بها اذ كان الحق اعلم بنفسه وقد أثبت لنفسه هذه الصفة فنرد نسبها اليه فليس بمؤمن ولا يمكن يجب عليه أن يرد العلم بها الى الله اعني علم النسبة وأما معقولة الهرولة فما خاطب أهل اللسان الا بما يعقلونه فالهرولة معقولة والنسبة مجهولة وكذلك جميع ما وصف به نفسه مما يوصف به المحدثات وليس الغرض مما ذكرنا الا جواز انتقال الطهارة من محل الى محل آخر بضرب من المناسبة والشبه وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب لان الجواز يباقي الوجوب ولصاحب الخف ان يجرد خفه ويغسل رجله شراً أو يمسحهما بالماء على ما يقتضيه مذهبه في ذلك ولا مانع له من ذلك وكذلك هذا العاقل قد بقي على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة ويزيلها عن هذه القدم لحكم ما يسبق الى الفهم اذ تبين ان القدم ما تشبه نسبتها الى الحق نسبة أقدا من اليناس من كل الوجوه فلهذا لم يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز \* (وصل) \* وأما من اجاز سفر او منعه في الحضر فذلك اذا كان التنزيه عملاً فلا أثر له الا في المتعلم السامع من القائل فيسافر التنزيه من العالم المعلم الى المتعلم على راحلة التلطف والكلام بعبارة أو إشارة من المعلم الى المتعلم \* (وصل) \* وأما من منع جوازه على الاطلاق فان حقيقة التنزيه انما هي لله تعالى فانه المنزه لذاته والعبد لا يكون منزهاً أبداً ولا يصح فانه وان تنزه عن شئ ما لم يتنزه عن شئ آخر فن حقيقة انه لا يقبل التنزيه على الاطلاق واذا كان بهذه الصفة فلا يجوز تنزيهه فانه خلاف العلم والامور العارضة لا أثر لها في الحقائق فان قبول العبد لا ثارا للتنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الاثار فيه فهذا وجه منع جواز المسح على الخف وما في معناه على الاطلاق ان فهمت \* (وصل وتتم) \* وأما الإشارة بالخفين فان المراد بهما النشأتان نشأة الجسم ونشأة الروح ولكل نشأة ما يليق بهما من الطهارة فافهم

\* (فصل تحديد محل المسح وما في معناه) \*

اختلف علماء الشريعة في تحديد المسح على الخف فمن قائل ان القدر الواجب من ذلك مسح الاعلى وما زاد على ذلك مستحب وهو مسح أسفل الخف يقول علي بن أبي طالب لو كان الذين بالرأى امكن أسفل الخف أزلى من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أعلى الخف ومن قائل بوجوب مسح ظهرهما وبطنهما ومن قائل بوجوب مسح ظهرهما فقط ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطنهما ومن قائل ان الواجب مسح باطن الخف ومسح الاعلى مستحب وهو قول أشهب



وهو ظاهر من مرتبته فانه معلم امته بحركاته وسكناته للاقتداء فهو ذا كبر على الدوام وأما باطنه عليه السلام فلا علم لها به الا بخباياه صلى الله عليه وسلم ومع هذا يتصور تحصيله عندنا مع التصرف في المباح مع حضوره فيه وعلمه انه مباح وكذا اذا حضر حكم الشرع في جميع حركاته وسكناته بهذه المثابة فيكون ممن حصل الموالاتة في عبادته

\* (فصل في المسح على الخفين) \*

أما المسح على الخفين فاختلف علماء الشريعة فيه فن قائل بالجواز على الاطلاق ومن قائل بمنع جوازه على الاطلاق كابن عباس وهو رواية عن مالك ومن قائل بجواز المسح عليهما في السفر دون الحضر \* (وصل في حكم الباطن فيه) فاما حكم الباطن في المسح على الخفين فاعلم انه امر يعرض للشخص يشق على من عرض له انتزاعه كما يشق انتزاع الخف على لابسها فانتقل حكم الطهارة اليه فمسح عليه ولما كانت الطهارة تنزيها وكان الحق هو الذي يقصده المنزه بالتنزيه كما قال سبحانه رب العزة عما يصفون والعزة المنع فذكر أنه امتنعت ذاته أن تكون محلا لما وصفه به المحدثون فالحق منزّه الذات لنفسه ما تنزهه بتنزيه عبده اياه فتزيه العلماء بالله الحق تعالى انما هو علم لا عمل اذ لو كان تنزيه الخلق الههم عملا لكان الله الذي هو المنزه سبحانه محلا لاثر هذا العمل فتفطن لهذه الاشارة فانها في غاية اللطف والحسن فهو سبحانه لا يقبل تنزيه عباده من حيث انهم عاملون فانه لا يرى التنزيه عملا الا الجاهل من العباد فان العالم يراه علما واذا تكلم به انما تكلم به على جهة التعريف بما هو الامر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكره فأثر علمه انما هو في علمه بتنزيه خالقه فأخرجه بالقول والذكر من القوة الى الفعل فربما أثر ذلك في نفوس السامعين ممن كان لا يعتقد في الله انه بذلك النعت من التنزيه فالعبد حجاب على الحق فان ظاهرا لا ثارا انما تدرك في العموم وتنسب للاسباب التي وضعها الحق ولهذا يقول العبد فعلت وصمت وصليت ويضيف الى نفسه جميع افعاله نجابه عن خالقها فيه ومجربها منه فكما صار الخف حجابا بين المتوضي وبين اتصال الماء الى الرجل وانتقل حكم الطهارة الى الخف كذلك تنزيه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقديس لما لم يتمكن في نفس الامر اتصال أثر ذلك التنزيه الى الحق لانه منزّه لذاته انتقل أثر حكم ذلك التنزيه الى الانسان المنزه الذي هو حجاب على خالقه من حيث أن للتنزيه العمل فأثر في المنزه وقبله الانسان كما قبل الخف الطهارة بالمسح المشروع فيكون العبد هو الذي نزه نفسه عن الجهل الذي قام بنفس الجاهل الذي ينسب الى الحق ما لا يليق به ولا تقبله ذاته يقول الله تعالى في الخبر الصحيح انه رجل العبد التي يسعى بها والحس انما يصير العبد يسعى برجله فلما لبس الخف وهو عين ذات العبد انتقل حكم الطهارة اليه انما هي اعمالكم ترد عليكم فيعلق الحكم بالخف ومن هذا الباب كان جواز المسح على الاطلاق سفر او حضر افا الحضر منه هو التنزيه الذي يعود عليك فتقول سبحانه في هذه الحالة كما نقل عن بعض رجال الله فكان مشهد من قال سبحانه هذا المقام الذي ذكرناه والسفر هو التنزيه الذي ينتقل من تلفظك به في التعليم الى سماع المتعلم السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك العلم فيظهر محله من الجهل الذي كان عليه في تلك المسئلة وهذا القدر من انتقاله من العالم المعلم الى المتعلم يسمى سفر لانه اسفر له بهذا التعاليم عما هو الامر عليه فظهر محله ومن هذا الباب ايضا لباس الخف وما في معناه من جرم وق وجورب مما يلبس ويسترحه الضوء من الرجل عرفا وعادة ولما كان من اسماء الرجل القدم كان هذا مما يوقى القدمية في حق القدم وهو يقال بالاشتراك في اللسان عبارة عن الثبوت فيقال لفلان في هذا الامر سابقة قدم بمعنى أن له اساسا ثابتا قديما في هذا الامر كما يقال في الرجل بالاشتراك ايضا اعني اطلاق هذه اللفظة في اللسان يقال رجل من جراد أي قطعة وجماعة من جراد فاذا قال قائل ان الرجل يسخن بالخف يعلم قطعانه يريد العضو الخاص



قد يسعى الى فضيلة خاصة في حاجة معينة لشخص بعينه فذلك بمنزلة المسح وقد يسعى الى الملك في حاجة تم جميع الرعايا أو حاجات فدخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا بمنزلة الغسل الذي انذرج فيه المسح \* (بيان وإتمام) \* وأما القراءة في قوله وارجلكم بفتح اللام وكسرها فن أجل حرف الواو على أن يكون عطفاً على الممسوح بالخفض وعلى المغسول بالنصب فذهبنا أن النصب في اللام لا يخرج عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب تقول قام زيد وعمر واستوى الماء والخشب وكيف انت وقصعة من تريد ومررت بزيد وعمر تريد مع عمرو فكذلك من قرأوا مسحوا برؤوسكم وارجلكم بنصب اللام فحجة من يقول بالمسح في هذه الآية اقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام فن اصحابنا من يرجح الخاص على العام ومنهم من يرجح العام على الخاص كل ذلك جائز ومذهبنا نحن على غير ذلك فالتأني مع الحق بحكم الحال فنعمهم حيث عمم ونخصص حيث خصص ولا نحدث حكماً فان من احدث حكماً فقد احدث في نفسه ربوبية ومن احدث في نفسه ربوبية فقد انتقص من عبوديته بقدر ذلك واذا انتقص من عبوديته انتقص من تجلي الحق له واذا انتقص من تجلي الحق له انتقص علمه بربه واذا انتقص علمه بربه جهل منه سبحانه بقدر ما انتقصه فان ظهر ان ذلك الذي نقصه حكمه في العالم أو في عالمه لم يعرفه فلهذا كان مذهبنا أن لا نحدث حكماً جملة واحدة

#### • (فصل في ترتيب افعال الوضوء) •

اختلف العلماء في ترتيب افعال الوضوء على ما ورد في نسق الآية فن قائل بوجوب الترتيب ومن قائل بعدم وجوبه وهذا في الافعال المفروضة وأما في ترتيب الافعال المفروضة مع الافعال المسنونة فاختلافهم في ذلك بين سنة واستحباب \* (وصل في حكم ذلك في الباطن) فاما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب انما تفعل من ذلك بحسب ما تعين عليك في الوقت فان تعين عليك ما يناسب رأسك فعلته وبدأت به وكذلك ما بقى سواء كان ذلك في السنن من الافعال أم في الفرائض فالحكم للوقت

#### • (فصل في الموالاة في الوضوء) •

اختلف فيها فن قائل أن الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر ساقط مع النسيان ومع الذكر عند العذر مالم يتفاحش التفاوت ومن قائل ان الموالاة ليست بواجبة وهذا كله من حقيقة الواو في نسق الآية فقد يعطف بالواو في الاشياء المتلاحقة على الفور وقد يعطف بها في الاشياء المتراخية وقد يعطف بها ويكون في الفعلين معاً وهذا الايسوغ في الوضوء الا أن يتغمس في نهر أو يصب عليه اشخاص الماء في حال واحدة لكل عضو \* (وصل الموالاة في الباطن) مذهبنا في حكم الموالاة في الباطن انها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سواء فانا نفعل من ذلك بحسب ما يقتضيه الوقت وقد ذكرنا نظير هذه المسئلة في رسالة الانوار فيما يخرج صاحب الخلوة من الاسرار فأعمالنا في هذه الطريق بحسب حكم الوقت وما يعطى فان الانسان قد كتبت عليه الغفلات فلا يتمكن له مع ذلك الموالاة ولو كان ساعة وساعة فليس في مقدور البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الانفاس فالموالاة على العموم لا تحصل الا ان يبذل المجهود من نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع افعاله قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمراد انهم كلما جاء وقتها فعلوها وان كان بين الصلاتين امور فلهذا حصل الدوام في فعل خاص مربوط بأوقات متباعدة وأما مع استحباب الانفاس فذلك من خصائص الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذه هي الموالاة وان حصلت لبعض رجال الله فتصادرة الوقوع وأما قول عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه فان كانت نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نشك فيه وان كانت أرادت بذلك انه في أفعاله الظاهرة كلها ما وقع منه مباح قط وانه لم يزل في واجب ومنسوب فذلك ممكن



على الوضوء وبين ورود الغرفة الثالثة الواردة على الاولى في الوضوء وتكرار العمل من العامل بوجوب تكرار الثواب والتجلى فاما في الاعضاء كلها فالثابت التكرار وما كان الخلاف الا في الرأس والاذنين والرجلين وقد أومأنا الى ما ينبغي في ذلك فيما تقدم

**\* (فصل مسح الاذنين وتجديد الماء لهما) \***

اختلف الناس في مسح الاذنين وتجديد الماء لهما - ما من قائل انه سنة ومن قائل انه فرض ومن قائل بتجديد الماء لهما ومن قائل لا يجدد الماء لهما وهل تفردان بالمسح وحدهما أو تسبحان مع الرأس خاصة أو مع الوجه خاصة أو مسح ما قبل منهما مع الوجه وما دبر منهما مع الرأس ولكل حالة من هذه الاحوال قائل بها \* (وصل في حكمهما في الباطن) فأما حكمهما في الباطن فانه عضو مستقل يجب تجديد الماء له فيمسح باستماع القول الاحسن ولا بد ويقع التفاضل في الاحسن فثم حسن وأحسن وأعلاه حسنا ذكر الله بالقرء أن فيجمع بين الحسنين فليس اعلى من سماع ذكر الله من القرء أن مثل كل آية لا يكون مدلولها الا الله فهذا اعنى ذكر الله من القرء أن وما كل آية القرء أن يتضمن ذكر الله فان فيه الاحكام المشروعة وفيه قصص الفرائض وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فيه الاجر العظيم من حيث ما هو قرء أن بالاصغاء الى القارئ اذا قرأ أو بالصغاء الانسان الى نفسه اذا تلاه ولكن ذكر الله في القرء أن احسن واتم من حكاية قول الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرء أن ايضا \* وأما ما قبل من ظاهر الاذن وما دبر فهو ما ظهر من حكم ذلك الذكر من القرء أن وما بطن وما سر منه وما اعلن وما فهم منه وما جهل فما جهل ككلمات المتشابهة في حق الله فهي ما دبر من باطن الاذن فتسلم الى مراد الله فيها حين تسمعها الاذن تتلى وما علم كالايات المحكمات في حق الله وما تدل عليه من الاكوان فهي مما قبل من ظاهر الاذن فيعلم مراد الله بها فيكون الحكم بحسب ما يتعلق به العلم فاعمل بحسب ما أشرنا به اليك في هذا التفصيل والاولى أن يكون حكم الاذنين حكم المضمضة والاستنشاق والاستنثار

**\* (فصل غسل الرجلين) \***

اعلم أن صورتها في توقيت الغسل بالاعداد صورة الرأس وقد ذكرنا ذلك اتفق العلماء على أن الرجلين من أعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتهما - ما هل ذلك بالغسل أو بالمسح أو بالتخيير بينهما فأى شيء فعل منهم ما فقد سقط عنه الآخر وأدى الواجب هذا اذا لم يكن عليهم ما خف ومذهبنا التخيير والجمع أولى وما من قول الاوبه قائل بالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ومحمّل الآية العدول عن الظاهر \* (وصل في حكم الرجلين في الباطن) اعلم أن السعي الى الجماعات وكثرة الخطى الى المساجد والوثبات يوم الزحف مما تظهر به الاقدام فلتكن طهارة رجليك بما ذكرناه وامشاله ولا تمش بالنميمة بين الناس قال تعالى ولا تمش في الارض مرحوا وقصد في مشيك ومن هذا ما هو فرض أعنى من الافعال بمنزلة المرة الواحدة في غسل عضو الوضوء الرجل وغيره ومنه ما هو سنة وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما ندبك الشرع الى السعي فيه وما أوجبه عليك فالواجب عليك نقل الاقدام الى مصلاك والمندوب والمستحب والسنة وما شئت فعله من ذلك مثل نقل الاقدام الى المساجد من قرب وبعد فان ذلك ليس بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس مسجد الابعينه وجماعة لا بعينه فاعلى هذا يكون غسل رجليك في الباطن من طريق المعنى \* واعلم أن الغسل يتضمن المسح بوجه من غسل اندرج المسح فيه كاندراج نور الكواكب في نور الشمس ومن مسح لم يغسل الا في مذهب من يرى وينقل عن العرب المسح لغة في الغسل فيكون من اللفاظ المترادفة والصحيح في المعنى في حكم الباطن أن يستعمل المسح فيما يقتضى الخصوص من الاعمال والغسل فيما يقتضى العموم هذه هي الطريقة المثلى والهاذا ذهبنا الى التخيير بحسب الوقت فانه



\* (وصل مسيح العمامة في الباطن) \* وأما حكم المسح على العمامة في الباطن فاعلم ان الاسور  
العوارض لا تعارض بها الاصول ولا تقدر فيها فالذي ينبغي لك ان تنظر ما السبب الموجب لطرد ذلك  
العارض فلا يخلو اما ان يكون ما يستغنى عنه أو يكون مما يحصل الضرر بفقدته فلا يستغنى  
عنه فان استغنى عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغنى عنه وحصل الضرر بفقدته  
كان حكمه حكم الاصل وناب منابه وان بقي من الاصل جزء ما ينبغي ان يراعى ذلك الجزء الذي بقي  
ولا بد ويبقى ما بقي من الاصل ينوب عنه هذا الامر العارض الذي يحصل الضرر بفقدته هذا مذهبنا  
فيه ولهذا ورد الحديث الذي ذكرناه معلول عند علماء هذا الشأن فان وقع المسح على الناصبية  
والعمامة معاقدة مس الماء الشعرو حصل حكم الاصل في مذهب من يقول بمسح بعض الرأس  
فلباس العمامة للزينة لم يجزله المسح عايم بخلاف المريض الذي يشد العمامة على رأسه مرضه  
فما ورد ما يقاوم نص القرءان في هذه المسئلة (ايناح) فاذا عارض لاهل هذه الطريقة عارض  
يقدر في الاصل كفعل السبب للمتجرد عن الاسباب أو التجرد والرياسة في الحرب فان كلامنا  
في مسح الرأس وله التواضع والتكبر فضرر المثل به أولى ليصل فهم السامع الى المقصود مما يريد  
في هذه العبادة فان أثر ذلك الزهو اظهر الكبرياء في عبودية الانسان بنسب ان كبرياء ربه عليه وعزته  
سبحانه وحجبه عن ذلك فلا يفعل ويطرح الكبرياء عن نفسه ولا بد ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن  
لقدره في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك أمر ظاهر في عين العدو وهو في نفسه في تذله واقتراره  
جازله صورة التكبر في الظاهر لقرينة الحال بحكم الموطن فانه لم يؤثر في الاصل هكذا حكم المسح  
على العمامة عندنا فاعلم ذلك وقدّم في الباطن ما هو الاولى وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة  
وهو ان قدح أخذك للسبب في اعتمادك على الله بقلبك فلا تأخذه ولا تستعمله ما لم يؤد الى ما هو  
اعظم منه في البعد عن الله وان لم يؤثر في الاعتماد عليه فامسح ببعض يديك ولا حرج عليك فان طرح  
السبب من اليد بعض افعال اليد لان مجموع اليد في المعنى أمور كثيرة فانهما تصرف تصرفات  
كثيرة مختلفات المعاني في الامور المشروعة والاحكام فان اهل القبض والبسط والاعتدال قال  
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو كناية عن الجمل ولا تبسطها كل البسط وهو كناية عن  
السرف ولذلك مدح قوما بمثل هذا فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان  
بين ذلك قواما وهو العدل في الانفاق وكذلك قال تعالى ولا تاتقوا بأيديكم الى التهلكة وهو هنا  
الجمل فاسب ذلك كله الى الايدي فلهذا قلنا لها افعال كثيرة ولولا وجود ال اثر ما صحت البعضية  
لان الواحد لا يتبع بعض \* (وصل في ترتيب المسح على الرأس) بقي من تحقيق هذه المسئلة التوقيت في  
المسح على الرأس أفى تكراره فضيلة ام لا فن الناس من قال انه لا فضيلة فيه ومنهم من قال ان  
فيه فضيلة وهذا يستحب في جميع افعال الضوء في جملة اعضائه غير انه يتقوى في بعض الاعضاء  
ويضعف في بعض الاعضاء اعني التكرار ولا خلاف في وجوب الواحدة اذا عمت العضو أما مذهبنا  
في الاصل فلا تكرار في العالم للاتساع الالهي فمنع هذا اللفظ ولا يمنع وجود الامثال بالاشابه  
الصوري فنعلم قطعا ان الحركات يشبه بعضها بعضا في الصورة وان كانت كل واحدة منها ليست  
غير الاخرى فذهبنا أن ننظر حكم الشارع في ذلك فان عددا بالامثال كما يقرأ عقيب الصلاة سبحان  
الله ثلاثا وثلاثين فمثل هذا لا يمنع فقد يقع التعدد في عمل الضوء تأكيذا لزالة حكم الغفلات  
السريعة الحكم في الانسان فعلى هذا يكون في التكرار فضيلة لانه نور على قدر ما حده الشارع  
المبين للاحكام وقد ورد في الكتاب والسنة في تشبيه نور الله بالمصباح في الزجاجة في المشكاة الآية  
بكمالها وقال في آخرها نور على نور وقد ورد نور على نور كالألأمين والثلاثة على الاول الواحد  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضوء على الضوء نور على نور ولا فرق بين ورود الضوء



بهذه العبادة الوصلة لا الفرقة لهذا لم يشرع مسح الرأس في التيمم فامسح على حد ما ذكرناه لك  
 ونبهناك عليه وتفصيل رياسات القوى معلوم عند الطائفة لا احتاج الى ذكره \* وأما التبعض  
 في اليد التي يمسح بها واختلافهم في ذلك فاعمل فيه كما تعمل في الممسوح سواء فان المزبل لهذه  
 الرياسة أسباب مختلفة في القدرة على ذلك ومحل ذلك اليد فمن مزبل بصفة القهر ومن مزبل  
 بسياسات وترغيب كما يمسح الانسان رأس اليتيم عند انكساره بلطف وحنان ولهذا ترجع بعضية اليد  
 في المسح وكليته فاعلم ذلك وكان الموجب لهذا الخلاف عند العلماء وجود الباء في قوله  
 برؤسكم فمن جعلها للتبعض بعض المسح ومن جعلها زائدة للتوكيد في المسح عم بالمسح  
 جميع الرأس فان الباء في هذا الموضع هو وجود القدرة الحادثة ولا يخلو أما ان يكون لها  
 أثر في المقدور فتصح البعضية وهو قول المعتزلي وغيره وأما ان لا يكون لها أثر في المقدور بوجه من  
 الوجوه فهي زائدة كما يقول الاشعري فسقط حكمها فتم القدرة القديمة مسح الرأس كله كما تبعض  
 مسحه القدرة الحادثة ويكون حتم مراعاة التوكيد من كونها زائدة للتوكيد هو الكسب الذي قالت به  
 الاشاعرة وهو قوله تعالى في غير موضع من كتابه باضافة الكسب والعمل الى الخلق فلهذا جعلوا  
 زيادته بالمعنى يسمى التوكيد ألا ترى العرب تقابل الزائد بالزائد في كلامها تريد بذلك التوكيد وتجب به  
 القائل ان أكد قوله يقول القائل ان زيد أقام فتقول ما زيد قائما فيقول السامع في جواب ان زيدا قائم  
 ما زيد قائما وفي جواب ما زيد قائما ان زيدا قائم فتثبت ما تنافى القائل وتنفي ما أثبت القائل فان أكد  
 القائل ايجابه فقال ان زيدا قائم فأدخل اللام لتأكيد ثبوت القيام ادخل الجيب الباء في مقابلة  
 اللام لتأكيد نفي ما أثبت القائل فيقول ما زيد بقائم ويسمى مثل هذا زائدا لان الكلام يستقل بدونه  
 ولكن اذا قصد المتكلم خلاف التبعض وأتى بذلك الحرف لتأكيد فان قصد التبعض لم يكن زائدا  
 ذلك الحرف جملة واحدة والصورة واحدة في الظاهر ولكن تختلف في المعنى والمراعاة انما هي لقصد  
 المتكلم الواضع لتلك الصورة فاذا جهلنا المعنى الذي لا جله خلق سبحانه فينا التمكن من فعل بعض  
 الاعمال فنجرد ذلك من نفوسنا ولا تشكره وهي الحركة الاختيارية كما جعل سبحانه فينا المانع من  
 بعض الافعال الظاهرة فينا ونجرد ذلك من نفوسنا كحركة المرتعش التي لا اختيار للمرتعش  
 فيها ولم ندر لم يرجع ذلك التمكن الذي نجده من نفوسنا هل يرجع الى ان يكون للقدرة الحادثة فينا  
 أثر في تلك العين الموجودة عن تمكينا أو عن الارادة المخلوقة فينا فيكون التمكن أثر الارادة لا أثر القدرة  
 الحادثة ومن هنا منشأ الخلاف بين أصحاب النظر في هذه المسئلة وعليه ينبغي كون الانسان  
 مكلفا لعين التمكن الذي يجده من نفسه ولا يحقق بعقله لماذا يرجع ذلك التمكن هل يكونه  
 قادرا أو لكونه مختارا وان كان مجبورا في اختياره ولكن بذلك القدر من التمكن الذي يجده من نفسه  
 يصح ان يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها فقد أعطاها أمرا وجوديا  
 ولا يقال أعطاها لا شيء وما رأينا شيئا أعطاها اياه بلا خلاف الا التمكن الذي هو وسعها وما يدرى  
 لماذا يرجع هذا التمكن وهذا الوسع هل لاحدهما اعنى الارادة والقدرة أو لآخر زائد عليهما  
 أولهما ولا يعرف ذلك الا بالكشف ولا يتمكن لنا اظهار الحق في هذه المسئلة لان ذلك لا يرفع  
 الخلاف من العالم فيه كما ارتفع عندنا الخلاف فيها بالكشف وكيف يرتفع الخلاف من العالم والمسئلة  
 معقولة وكل مسئلة معقولة لا بد من الخلاف فيها لا اختلاف الفطر في النظر فقد عرفت مسح الرأس  
 ما هو في هذه الطريقة وبقي من حكمه المسح على العمامة وما في ذلك من الحكم \* (وصل في المسح  
 على العمامة) \* فمن علماء الشريعة من أجاز المسح على العمامة ومنهم من منع من ذلك فالذي منع منع  
 لانه خلاف مدلول الآية فانه لا يفهم من الرأس العمامة فان تغطية الرأس أمر عارض والمجيز لذلك  
 اجاز لا جل ورود الخبر الوارد في مسلم وهو حديث قدسكم فيه وقال أبو عمرو وابن عبد البر انه معلول



الاعتماد حالامع وجود رؤية الاسباب وكل من يقول انها لا تجب يستحب ادخالها في الغسل كذلك  
رؤية الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله ربط الحكمة  
بوجودها

**\* (فصل في مسح الرأس) \***

اتفق علماء الشريعة على ان مسحه من فرائض الوضوء واختلفوا في القدر الواجب منه فمن قائل  
بوجوب مسحه كله ومن قائل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في حد البعض فمن قائل بوجوب  
الثالث ومن قائل بوجوب الثلثين ومن قائل بوجوب الربع ومن قائل لا حد للبعض وتكلم  
بعض هؤلاء في حد القدر الذي يمسح به من اليد فمن قائل ان مسحه بأقل من ثلاثة أصابع لم يجز  
ومن قائل لا حد للبعض لا في الممسوح ولا فيما يمسح به وأصل هذا الخلاف وجود الباء في قوله  
برؤسكم \* (وصل حكم المسح في الباطن) \* فأما حكم مسح الرأس في الباطن فواجب اعتبارا  
فان الرأس من الرياسة وهي العلو والارتفاع ومنه رئيس القوم أي سيدهم الذي له الرياسة عليهم  
ولما كان أعلى ما في البدن في ظاهر العيز وجميع البدن تحته سمي رأسا اذ كان الرئيس فوق  
الرؤس بالمرتبة وله جهة الفوق وقد وصف الله نفسه بالفوقية لشرفها فقال تعالى يخافون ربهم  
من فوقهم وقال وهو القاهر فوق عباده فكان الرأس أقرب عضو في البدن الى الحق لمناسبة  
الفوق ثم له شرف آخر بالمعنى الذي رأس به على أجزاء البدن كلها وهو كونه محلا جامعاً حاملاً  
لجميع القوى كلها المحسوسة والمعقولة المعنوية \* فلما كانت له أيضاً هذه الرياسة من هذه  
الجهة سمي رأساً ثم ان العقل الذي جعله الله أشرف ما في الانسان جعل محله أعلى ما في الرأس  
وهو اليافوخ فجعله مما يلي جهة الفوقية \* ولما كان الرأس محلاً لجميع القوى الظاهرة  
والباطنة ولكل قوة منها حكم و سلطان ونفخ يورثه ذلك عزة على غيره كقصر الملك على سائر  
دور السوق وجعل الله محال هذه القوى من الرأس مختلفة حتى عمت الرأس كله أعلاه ووسطه  
ومقدمه ومؤخره وكل قوة كما ذكرناها عزة و سلطان وكبرياء في نفسها ورياسة وجب  
ان يمسحها كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الرأس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من جهة  
حله لهذه القوى المختلفة الا ما كن فيه بالتواضع والاقناع لله فيكون لكل قوة اذ اعظم المسح مسحاً  
مخصوصاً من مناسبة دعواها فإدعائها بما يخصها من المسح فيمسح بالمسح جميع الرأس ومن يرى ان  
للرأس رأساً عليه كما ان الولاية من جهة السلطان يرجع أمرهم اليه فان الذي ولاهم رأى ان كل وال  
فوقه وال عليه هو أعلى منه له سلطان على سلطانه كالقوة المصورة لها سلطان على القوة  
الخيالية فهي رتبة عليها وان كانت لها رياسة اعني القوة الخيالية فمن رأى هذا من العلماء  
قال ب مسح بعض الرأس وهو من التمسك بالأعلى ثم اختلف أصحابنا في هذا البعض فكل عارف قال  
بحسب ما أعطاه الله تعالى من الادراك في مراتب هذه القوى فهو بحسب ما يراه ويعتبره فأخذ  
يمسح في هذه العبادة وهي التذلل فزال الكبرياء والشموخ بالتواضع والعبودية لانه في طهارة  
العبادة يطلب الوصلة بربه لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة المطلوبة بالطهارة والعزير  
الرئيس اذا دخل على من ولاه تلك العزة والرياسة نزل عن رياسته وذل عن عزه بعزم من دخل  
عليه وهو سيده الذي أوجده فيقف بين يديه وقوف غيره من العبيد الذين أنزلوا نفوسهم بطلب الاجرة  
منزلة الا جانب فوق هذا العبد في محل الاذلال لا بصفة الادلال بالذال اليابسة فمن غلب على  
خاطره رياسة بعض القوى على غيرها وجب عليه مسح ذلك البعض من أجل الوصلة التي يطالبها بهذه  
العبادة ولهذا لم يشرع مسح الرأس في التيمم لان وضع التراب على الرأس من علامة الفراق وهو  
المصيبة العظمى اذ كان الفاقد حبيبه بالموت يضع التراب على رأسه \* فلما كان المطلوب



والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد بين ما كاف به الانسان من العمل في وجهه والعمل في سمعه فالعمل في ذلك ادخال الحد في المحدود فالاولى بالانسان ان يصرف حياءه في سمعه كما صرفه في بصره فكما انه من الحياء غرض البصر عن محارم الله قال الله تعالى لرسوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات بغضن من ابصارهن وباطن هاتين الآيتين خطاب النفس والعقل كذلك يلزمه الحياء من الله ان يسمع ما لا يحل له سماعه من غيبة وسوء قول من متكلم بما لا ينبغي ولا يحل له التلفظ به فان ذلك البياض الذي بين العذار والاذن هو محل الشبهة وصورة الشبهة في ذلك ان يقول انما أصغيت اليه لآرء عليه وعن الشخص الذي اغتیب وهذا من فقه النفس فقوله هذا هو من العذار أى الانسان اذا عوتب في ذلك يعتذر بما ذكرناه وأمثاله ويقول انما أصغيت لآحق سماعي قوله حتى أنها عن ذلك على يقين فكفى عنه بالعذار ويكون فيمن لا عذار له موضع العذار فمن رأى وجوب ذلك عليه غسله بما قال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله أى بين لهم الحسن في ذلك من القبيح وألئك هم أولوا الالباب أى عقولاً ما أردنا وهو من اب الشئ المصون بالقشرو ومن لم يرو وجوب ذلك عليه ان شاء غسل وان شاء ترك كن بسمع من لا يقدر على رد الكلام في وجهه من ذى سلطان يخاف من تعديه عليه فان كان يقدر على القيام من مجلسه انصرف فذلك غسله ان شاء وان ترجع عنده الجلوس لا مبريراه مظنوناً عنده جلس ولم يخرج وهذا عند من لا يرى وجوب ذلك عليه \* وأما غسل ما انسدل من اللحية وتخليها فهى الامور العوارض فان اللحية شئ يعرض في الوجه ما هو من الوجه ولا يؤخذ في حده مثل ما يعرض لك في ذاتك من المسائل الخارجة عن ذاتك فانت فيها بحكم ذلك العارض فان تعين عليك طهارة نفسك من ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسل ذلك وان لم يتعين عليك طهارته فطهرته استحباباً أو تركته لكونه ما تعين عليك ولكن هو نقص في الجملة فهذا قول من يقول ايش بواجب وهو مذهب الآخريين وقد بينا لك فيما تقدم من هذا الباب ان حكم الباطن في هذه الامور بخلاف حكم الظاهر فيما فيه وجه الى الفرضية ووجه الى السنة والاستحباب فالفرض لا بد من العمل به فعلاً كان أو تركاً وغير الفرض فيه ان تنزله منزلة الفرض وهو أولى فعلاً كان أو تركاً وذلك سار في سائر العبادات في غسل اليدين والذراعين في الوضوء الى المرافق أجمع العلماء بالشريعة على غسل اليدين والذراعين في الوضوء بالماء واختلفوا في ادخال المرافق في الغسل ومذهبنا الخروج الى محل الاجماع في الفعل فان الاجماع في الحكم لا يتصور فمن قائل بترك الوجوب ولا خلاف عند القائلين بترك الوجوب في استحباب ادخالهما في الغسل \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* أقول بعد تقرير حكم الظاهر الذي تعبدنا الله به ان غسل اليدين والذراعين وهما المعصمان واجب فغسل اليدين بالكرم والجود والسخاء والايثار والهبات وأداء الامانات وهو الذي لا يصح عنده الا يثار كما يغسلهما أيضاً مع الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتصام فان المؤمن كثير بأخيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غسل ذراعيه في الوضوء يجوز المرفقين حتى يشرع في العضد وان هذا وأشباهه من نعوت اليدين والخلاف في حد اليدين أكثره الى الابط وأقله الى المفصل الذي يسمى منه الذراع فبقى ادخال المرافق والمرافق في الباطن هى رؤية الاسباب التى يرتفق بها العبد وتأنس بها نفسه فان الانسان في أصل خلقه خلق هلو عا يخاف الفقر الذى تعطيه حقيقته من حيث امكانه فيجئ الى ما يرتفق به ويميل اليه فمن رأى ادخال المرافق في غسله واجباراً أى ان الاسباب انما وضعها الله حكمته منه في خلقه لما علم من ضعف يقينهم فيريد أن لا يعطل حكمته الله لا على طريق الاعتماد عليها فان ذلك يقدر في اعتماده على الله ومن رأى انه لا يوجبها في الغسل رأى ان سكون النفس الى الاسباب لا يخلص له مقام



العرب محل العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب في دعائها ارغم الله أنفك وقد اتفق هذا على رغم أنفك  
والرغام التراب أي حطك الله من كبريائك وعزك إلى مقام الذلة والصغار كنى عنه بالتراب فإن الأرض  
سمهاها الله ذلولا على المبالغة فإن أذل الأذلاء من وطئه الذليل والعبيد أذلاء وهم يطأون الأرض  
بالمشي عليها في مناكبها فلها هذا اسمها بنية المبالغة ولا يندفع هذا العز ولا تزول الكبرياء من الباطن  
الاباس تعمال احكام العبودية والذلة والافتقار ولهذا شرع الاستئثار في الاستئثار فقل اجعل  
في أنفك الماء ثم استنثر الماء هنا علمك بعبوديتك إذا استعملته في محل كبريائك خرج الكبرياء من محله  
والاستئثار منه فرض ومنه سنة فاستعماله في الباطن فرض بلا شك وأما كونه سنة فعنا  
أنك لو تركته صح وضوءك ومحل في هذا أنفك وأنت لو تركت معاملتك لعبدك أولم تترك أمرك  
أولم تتركها بالتراب بالتراب وظهرت العزة وحكم الرياسة لمصلحة تراها أبا جهالك الشارع  
فلم تستنثر جاز حكم طهارتك دون استعمال هذا الفعل وإن كان استعماله أفضل فهذا موضع سقوط  
فرضه فلهذا قلنا يكون سنة وقد يكون فرضا علمنا أنه لو أجمع أهل مدينة على ترك سنة وجب قتالهم  
ولو تركها الواحد لم يقتل فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة إذا جاءها لئلا حتى يصبح  
فإن سمع إذا أنا منك والأغار وكان إذا نزل بساحة قوم ولم يسمع إذا أنا بفساء صباح المذرين  
وما من حكم من احكام فرائض الشريعة وسننها واستحباباتها الا وله في الباطن حكم أو أزيد على  
قدر ما يفتح لا عبد في ذلك فرضا كان او سنة او مستحبا لا بد من ذلك وحد ذلك في سائر العبادات  
المشروعة كلها وبهذا يتميز حكم الظاهر من الباطن فإن الظاهر يسرى في الباطن وليس في الباطن  
أمر مشروع يسرى في الظاهر بل هو عليه مقصور فإن الباطن معان كلها والظاهر أفعال محسوسة  
فينتقل من المحسوس إلى المعنى ولا ينتقل من المعنى إلى الحس فافهم ذلك

\* (فصل التحديد في غسل الوجه) \*

لا خلاف في أن غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحياء من الله مطاوع ذلك  
أن لا يتعدى حدود الله تعالى واختلف علماء الرسوم في تحديد غسل الوجه في ثلاثة مواضع منها  
البياض بين العذار والاذن والثاني ما سدل من اللحية والثالث تخليل اللحية فأما البياض المذكور  
فن قائل أنه من الوجه ومن قائل أنه ليس من الوجه وأما ما انسدل من اللحية فن قائل بوجوب  
أمر الماء عليه ومن قائل أن ذلك لا يجب وأما تخليل اللحية فن قائل بوجوب تخليلها ومن قائل  
أنه لا يجب \* (وصل في حكم ما ذكرناه في الباطن) \* أما غسل الوجه مطلقا من غير نظر إلى تحديد  
الامر في ذلك فانه منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فأما الفرض فالحياء من الله أن يرأى حيث  
نهالك أو يفقدك حيث أمرك \* وأما السنة فالحياء من الله أن تكشف عورتك في خلوتك  
فإنه أولى أن تستحي منه مع علمك أنه ما من جزء فيك الا وهو يراد منك ولكن حكمه في أفعالك  
من حيث أنت مكلف ما ذكرناه وقد ورد به الخبر وكذلك النظر إلى عورة امرأتك وإن كان قد أبيع  
لك ذلك ولكن استعمال الحياء فيها أفضل وأولى فيسقط الفرض فيه أعني في الحياء في مثل قوله تعالى  
إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا لوالله لا يستحي من الحق فماتعين منه فهو فرض عليك وما لا يتعين  
عليك فهو سنة واستحباب فإن شئت فعلته وهو أولى وإن شئت لم تفعله فيراقب الإنسان أفعاله وترك  
أفعاله ظاهرا وباطنا ويراقب آثاره في قلبه فإن وجه قلبه هو المعتبر ووجه الإنسان وكل شيء حقيقة  
وذاة وعينه يقال وجه الشيء ووجه المسئلة ووجه الحكم ويريدون بهذا الوجه حقيقة المسمى  
وعينه وذاة قال تعالى وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل  
بها فاقرة والوجوه التي هي في مقدم الإنسان ليست توصف بالظنون وإنما الظن لحقيقة الإنسان  
والحياء خير كله والحياء من الإيمان والحياء لا يأتي الا بخير \* وأما البياض الذي بين العذار



فهو فضول لانه يجمعه لو ارثه أو غيره فان رزق الانسان لا ما يجمعه وانما هو ما يتغذى به فاعلم أن  
النائم في عالم الغيب بلا شك واذا كان النوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه اقوى والنوم  
بالنهار غيب في شهادة فيكون حكمه اضعف ألا تراه جعل النوم سببا في راحة بلا شك وهو بالليل  
اقوى فانه فيه أشد استغراقا من نوم النهار والغيب اصل والشهادة فرع فالنهار فرع وآية لهم الليل  
تسلخ منه النهار فالنهار مسلخ من الليل فالليل لما كان يستتر الاشياء ولا يبين حقائق صورها  
للا بصار أشبه الجاهل فان الجاهل بالشيء لا يبين حكمه فمن جهل الشرع في شيء لم يعلم حكمه فيه  
ولما كان النائم في حال نومه لا يعلم شيئا من امور الظاهر في عالم الشهادة في حق الناس كان النوم  
جهلا محضا الا في حق من تنام عينه ولا ينام قلبه كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من  
ورثته في الحال ولما كان النهار يوضح الاشياء ويبين صور ذواتها ويظهر لامتق ما يتق من الامور  
المضرة وما لا يقيه اشبه العلم فان العلم هو المبين حكم الشرع في الاشياء ولما كان النائم بالنهار متصفا  
بجاهل لا جل نومه لان النوم من اخداد العلم رجاء مديده وهو لا علم له أو رجاء فيفسد شيئا مما لو كان  
مستيقظا لم يتعرض الى فساد أو وجب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجاهل اذا استيقظ فيعلم  
ببطلته حكم الشرع في ذلك فانه ما كان يدري في حال نوم جهالة حيث جاءت يده هل في مالم يبع له  
ملكه كالمغصوب وادخاله كما ذكرنا فإراعى النوم كما راعى المخالف قوله أين باتت يده واشتر كافي النوم  
وانما ذكر الشارع المبيت لان غالب النوم فيه وهو ابد ايراعى الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم الليل  
ومراعاة النوم أولى من مراعاة نوم الليل فإراعى نوم الليل لذكر المبيت فانه ربما كان الانسان اذا نام  
بالنهار قد يكون هنالك انسان أو جماعة اذا راوا النائم يتحرك يده أو برجله فتؤذيه حركته تلك الى  
كسر جرة أو غيرها أو صبي صغير رضيع تحصل يده على فيه فتؤذيه او تمسكه عن خروج النفس  
فيموت وقد رأينا ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك بازالة الطفل القريب منه أو الجرة  
او ما كان من اجل ضوء النهار الذي كشفه به ويطهته كذلك العالم مع الجاهل اذا رآه يتصرف  
بما لا علم له به بحكم الشرع فيه نبهه أو حال الشرع بينه وبين ذلك الفعل فوجب غسل اليد عندنا ولا بد  
باطناء على الغافل وهو النائم بالنهار والجاهل وهو النائم بالليل وأما اعتبارنا بالطهارة قبل ادخالها  
في الاناء فانه بالعلم والعمل خوطبنا فالعلم الماء والعمل الغسل وبهما تحصل الطهارة  
فغسلها قبل ادخالها في اناء الوضوء هو ما نقرر في نفسه من القصد الجميل في ذلك الفعل الى جناب  
الحق الذي فيه سعادته عند الشروع في الفعل على التفصيل فهذا معنى غسل اليد قبل ادخالها  
في اناء الوضوء في طهارة الباطن \* (وصل) \* المضمضة والاستنشاق اختلف علماء الشريعة فيهما على  
ثلاثة اقوال فمن قائل انهما سنتان ومن قائل انهما فرض ومن قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق  
فرض هذا حكمهما في الظاهر قد نقلناه فاما حكمهما في الباطن فانهما ما هو فرض ومنهما ما هو سنة  
فاما المضمضة فالفرض منها التلفظ بالله الا الله فان بها يظهر اسانك من الشرك وصدرك فان حروفها  
من الصدر واللسان وكذلك في كل فرض اوجب الله عليك التلفظ به مما ينوب فيه عنك غيرك بسقط  
عنك كفرض الكفاية كرجل ابصر أعمى على بعد يريد السقوط في حفرة يتأذى بالسقوط فيها  
او يهلك فيمتعين عليه فرضا ان ينادى به يحذره من السقوط بما يفهم عنه لكونه لا يلحقه فان سبقه الى ذلك  
انسان سقط عنه ذلك الفرض الذي كان تعين عليه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه فاذا  
تمدد في باطنه بهذا أو مثاله فقد أصاب خيرا وقال خيرا وهو حسن القول وصدق اللسان طهوره  
من الكذب والجهر بالقول الحسن طهوره من الجهر بالسوء من القول وان كان جزاء بقوله الا من ظلم  
ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهور من نقضيهما فمثل هذا فرض  
المضمضة وسننها وكذلك الاستنشاق فاعلم ان الاستنشاق في الباطن لما كان الانف في عرف



حكم الباطن في طهارة الظاهر فنقول من ذلك الوجه هل من شرط طهارة الباطن بالايمان  
التلفظ به فينطق اللسان بما يعتقده القلب من ذلك اولا فيكون في عالم الغيب اذ لم يظهر ما يعتقده  
في الباطن منافقا كما منافق الظاهر في عالم الشهادة فان المؤمن يعتقد وجوب الصلاة مثلا  
ولا يصلي ولا يظهر كما أن المنافق يصلي ويظهر ولا يؤمن بوجوبها عليه بقلبه ولا يعتقده أولا يفعل  
اقول ذلك الرسول الذي شرعه له فهذا معنى ذلك اذا حقت النظر فيه حتى يسرى الحكم في الظاهر  
والباطن على صورة ما هو في الظاهر من الخلاف والاجماع فاعلم ذلك \* (وصل) وأما افعال هذه  
الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة وبين فرضها من سننهم من استحباب افعال فيها وهذه الطهارة  
شروط وأركان وصفات وعدد وحدود معينة في محالها \* فمن شروطها النية وهي قصد  
بفعائها على جهة القربة الى الله تعالى عند الشروع في الفعل فمن الناس من ذهب الى انها شرط في صحة  
ذلك الفعل الذي لا يصح الا بوجودها وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا بد وهو مذهبنا  
وبه نقول في الطهارة الظاهرة والباطنة وهي عندنا في الباطن أكد واجب الا أن النية  
من صفات الباطن ايضا فحكمها في طهارة الباطن اقوى لانها تحكم في موضع سلطانها والظاهر  
غريب عنها فلماذا لم يختلف فيها في علمنا في الباطن واختلف في ذلك في الظاهر وقد تقدم من الكلام  
في النية طرف يغني وذهب آخرون الى انها ليست بشرط صحة وأغنى ما ذكرناه في طهارة الوضوء  
بالماء \* (وصل) اختلف علماء الشريعة في غسل اليدين قبل ادخالهما الاناء الذي يريد الوضوء منه  
على أربعة اقوال فمن قائل أن غسلهما سنة باطلاق ومن قائل أن ذلك مستحب لمن يشك في طهارة  
يده ومن قائل أن غسل اليد واجب على القائم من النوم في الاناء الذي يريد الوضوء منه ومن قائل  
أن ذلك واجب على المنتبه من نوم الليل خاصة وهذا حصر مذاهب العلماء في على في هذه المسئلة  
ولكل قائل حجة من الاستدلال يدل بها على قوله وليس كما بنا هذا موضع ايراداتهم وتتميم  
حكم هذه المسئلة في الباطن ان غسل اليد هو طهارتها بما كافه الشارع فيها بتركه وذلك على قسمين  
منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والفرض على السواء لفظان مترادفان على  
معنى واحد فلا فرق عندنا اذا قلت واجب أو فرض ثم نقول فالواجب اذا كانت اليد على  
شيء يحكم الشرع فيه عليها أنها غاصبة أو بكونه مسروقا أو بكونه وقعت فيه خيانة وكذا كل ما لم يجوز  
لها الشارع أن تتصرف فيه والفروق في هذه الاحوال بينة فواجب طهارتها وسيرد بما اذا تطهر  
في موضعه ان شاء الله فواجب عليها هذه الطهارة وأما الطهارة المندوب اليها فهي ترك ما في اليد  
من الدنيا مما هو مباح له امساكه فنسبه الشارع الى اخراجه عن يده رغبة فيما عند الله وذلك  
هو الزهد وهي تجارة فان لها عوضا عند الله على ما تركته والترا على من الامساك وهذه  
مسئلة اجماع في كل مله ونحلة شرعا وعقلا فان الناس مجمعون على أن الزهد في الدنيا وترك جمع  
حطامها والخروج عما بيده منها أولى عند كل عاقل هذا هو المندوب اليه في طهر اليد وهو السنة  
وأما المذهب في الاستحباب في طهارة اليد عند الشاك في طهارتها فهو الخروج عن المال الذي  
في يده شبهة قامت له فيه قد حث في حله فليس له امساكه وهذا هو الورع ما هو الزهد وان كان  
له وجه الى الحل فالمستحب تركه ولا بد فان مراعاة الحرمة أولى فانك في امساكه مسئول وفي تركه  
للشبهة التي قامت عندك فيه غير مسئول بل انت الى المثوبة على ذلك اقرب فهذا في الطهارة المندوب  
اليها أولى والاستحباب في الترك للمباح أولى وأما اختلافهم في وجوب غسلها من النوم مطلقا  
وفمن قيد ذلك بنوم الليل فاعلم أن الليل غيب لانه محل السر ولذا جعل الليل لباسا والنهار  
شهادة لانه محل الظهور والحركة ولذلك جعله معاشا لا بتغاء الفضل يعني طلب الرزق هنا  
من وجهه فالفضل المبتغى فيه من الزيادة ومن الشرف وهو زيادة الفضائل فانه يجمع ما ليس له برزق



عن مناجاة ربه في ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الطهارة في وقت مناجاته فما نجاه وقد أساء  
 الأدب فهو بالطرده أحق وسأذكر في أفعالها تقاسيم هذه الطهارة في الحكم إن شاء الله وأما قول  
 العلماء إنها تجب على البالغ العاقل واختلفوا في الإسلام فكذلك عندنا تجب هذه الطهارة على العاقل  
 وهي التي يعقل عن الله أمره ونهيها وما يلقيه الله في سرته ويفرق بين خواطر قلبه فيما هو من الله أو من  
 نفسه أو من لمة الملك أو من لمة الشيطان وذلك هو الإنسان فإذا بلغ في المعرفة والتمييز إلى هذا الحد  
 وعقل عن الله ما يريد منه وسمع قول الله تعالى وسعني قلب عبدي ووجب عليه عند ذلك استعمال  
 هذه الطهارة في قلبه وفي كل عضو يتعلق به على الحد المشروع فإن طهارة البصر مثلاً في الباطن  
 هي النظر في الأشياء بحكم الاعتبار وعينه فلا يرسل بصره عبثاً ولا يكون مثل هذا إلا لمن تحقق  
 باستعمال الطهارة المشروعة في محالها كلها قال تعالى إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار فجعلها  
 للأبصار والاعتبار إنما هو للبصائر فذكر الأبصار لأنها الأسباب المؤدية إلى الباطن  
 ما تعتبر فيه عين البصيرة وهكذا جميع الأعضاء كلها وأما قول العلماء في هذه الطهارة هل من شرط  
 وجوب الإسلام فهو قولهم هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وإن المنافق إذا توضأ هل أدى  
 واجبا أو لا وهي مسألة خلاف تعم جميع الأحكام المشروعة فذهبنا أن جميع الناس كافة مؤمنون  
 وكافرون ومنافق مكلفون مخاطبون بأصول الشريعة وفروعها وأنهم مؤخذون يوم القيامة  
 بالأصول والفروع ولهذا كان المنافق في الدرر الأسفل من النار وهو باطن النار وإن المنافق  
 معذب بالنار التي تطلع على الفتنة إذا أتى في الدنيا بصورة ظاهر الحكم المشروع من التلفظ بالشهادة  
 وإظهار تصديق الرسل والأعمال الظاهرة وما عنده في باطنه من الإيمان مثقال ذرة فهذا القدر  
 يميزه من الكفار وقيل فيهم أنهم منافقون قال تعالى إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم  
 جميعاً فذكر الدار فالمنافقون يعذبون في أسفل جهنم والكافرون لهم عذاب في الأعلى  
 والأسفل فإن الله قدر تب مراتب وطبقات للعذاب في نار جهنم لأعمال مخصوصة بأعضاء مخصوصة  
 على ميزان معلوم لا يتعداه المؤمن وليس للنار اطلاع على محل إيمانه البتة فإله نصيب من النار التي  
 تطلع على الفتنة وإن خرج عنه هناك فإن عنايته سارية في محله من الإنسان وإنما يخرج ليحميه ويرد  
 عنه شيئاً كثيراً من عذاب الله كما خرج عنه في الدنيا إذا وقع المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في المؤمن يشرب الخمر ويسرق ويرزى أنه لا يفعل شيئاً من ذلك وهو مؤمن حال فعله وقال إن الإيمان  
 يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل وتأول الناقلون هذا الحديث على غير وجهه لأنهم ما فهموا  
 مقصود الشارع وفسروا الإيمان بالأعمال فقالوا إنه أراد العمل فأبان النبي صلى الله عليه وسلم مراده  
 في الحديث الآخر فقال صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا زنى خرج عنه الإيمان حتى يصير عليه كائنة  
 فإذا ألقه رجعه إليه الإيمان واعلم أن الحكمة الإلهية في ذلك أن العاصي إذا شرع في المخالفة  
 التي هو بها مؤمن وهو يعلم أنها مخالفة ومعصية فقد عرض نفسه بفعله أياها للنزول عذاب الله عليه  
 وإيقاع العقوبة به وإن ذلك الفعل يستدعي وقوع البلاء به من الله فيخرج عنه إيمانه الذي في قلبه  
 حتى يكون عليه مثل الظلة فإذا نزل البلاء من الله يطلبه تلقاه إيمانه فيرده عنه فإن الإيمان لا يقاومه  
 شيء ويمنعه من الوصول إليه رحمة من الله وما بعد بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان ولهذا قلنا  
 إن العبد المؤمن لا يخلص له أبد معصية لا تكون مشوبة بطاعة وهو كونه مؤمناً بأنها معصية  
 فهو من الذين خلطوا أعمالاً صالحاً وآخر سيئاً فقال تعالى عسى الله أن يتوب عليهم والتوبة الرجوع  
 فعناه أن يرجع عليهم بالرحمة فانه تعالى تم الآية بقوله إن الله غفور رحيم وقال العلماء إن عسى  
 من الله واجبة فانه لا مانع له ثم نرجع ونقول أنه لما كان الإيمان عين طهارة الباطن لم يتمكن  
 أن يتصور الخلاف فيه كما تصور في الطهارة الظاهرة إلا بوجه دقيق يكون حكم الظاهر فيه في الباطن



الاورأوا أن ذلك الحـكم له نسبة الى بواطنهم أخذوا على ذلك جميع احكام الشرائع فعبدوا الله  
 بما شرع لهم ظاهر او باطنا فذازوا حين خسر الا كثرون ونبتت طائفة ثالثة ضلت وأضلت فأخذت  
 الاحكام الشرعية وصرفتها في بواطنهم وما تركت من حكم الشريعة في الظواهر شيئا تسمى  
 الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر الامام أبو حامد في كتاب المستظهر له في الرد عليهم  
 شيئا من مذاهبهم وبين خطأهم فيها والسعادة انما هي مع أهل الظاهر ودم في الطرف والنقيض من  
 أهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطائفة التي جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله  
 وباحكامه وكان في نفسي ان أخر الله في عري ان اضع كتابا كبيرا اذكر فيه مسائل الشرع كلها  
 كما وردت في اما كتبها الظاهرة واقتررها فاذا استوفينا المسئلة المشروعة في ظاهر الحكم جعلنا  
 الى جانبها حكمها في باطن الانسان فيسرى حكم الشرع في الظاهر والباطن فان أهل طريق الله  
 وان كان هذا غرضهم ومقصدهم لكن ما كل أحد يفتح الله له في الفهم حتى يعرف ميزان ذلك  
 الحكم في باطنه فتصدت في هذا الكتاب الى الامر العام من العبادات وهي الطهارة والصلاة  
 والزكاة والصيام والحج والتلفظ بلا اله الا الله محمد رسول الله فاعتنيت بهذه الخمسة لكونها من قواعد  
 الاسلام التي بنى الاسلام عليها وهي كالاركان للبيت فالإيمان هو عين البيت ومجموعه وباب البيت  
 الذي يدخل منه اليه مصران وهما التلفظ بالشهادتين وأركان البيت اربعة وهي الصلاة والزكاة  
 والصيام والحج فجردنا العناية في اقامة هذا البيت لنكون فيه وبقيناه من زمهرير نفس جهنم  
 وحرورها قال صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يارب أكل كل بعضي  
 بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما كان من صوم وحرور فهو من نفسها وما  
 كان من برد وزمهرير فهو من نفسها فاتخذ الناس البيوت لتيهم حر الشمس وبرد الهواء فينبغي  
 للعاقل أن يقيم بيتا يكره يوم القيامة من هذين النفسين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تأتي  
 بنفسها تسعى الى الموقف وهي تفور كادغيز من الغيظ على اعداء الله فمن كان في مثل هذا  
 البيت وقاه الله من شرها ووسطوتها ولما كانت الطهارة شرطاً في صحة الصلاة افردنا لها بابا قد مناه  
 بين يدي باب الصلاة ثم تلاوه الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويكفي في هذا الكتاب هذا القدر من  
 العبادات فأتبع مسائل امهات كل باب منها وأقتررها بالحكم الكلي باسمها في الظاهر ثم أتقل  
 الى حكم تلك المسئلة بعينها في الباطن الى أن افرغ منها والله يؤيد ويعين \* (بيان وايضاح) \* فأقول  
 ذلك تسميتها طهارة وقد ذكرنا ذلك في أول الباب ظاهرا وباطنا فلنشرع ان شاء الله في احكامها  
 وهو أن ينظر في وجوبها وعلى من تجب ومتى تجب وفي افعالها وفيما به تفعل وفي نواتجها وفي صفة  
 الاشياء التي تفعل من اجلها كما فعلته علماء الشريعة وقررت في كتبها وقد انحصر في هذا  
 أمر الطهارة ولننظر ذلك ظاهرا وانما نوحى اليه ظاهرا حتى لا يفتقر الناظر فيه الى كتب الفقهاء  
 فيغنيه ما ذكرناه ولا تتعرض للدلالة التي للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب أو سنة أو إجماع  
 أو قياس في مذهب من يقول به لطرده لجامعة يراها بين المنطوق به والمسكوت عنه ولا تتعرض  
 الى اصول الفقه في ذلك ولا الى الادلة اذ العامة ايسر منصبها النظر في الدليل فمن تذكر أمتهات فروع  
 الاحكام ومذاهب الناس فيها من وجوب وغير وجوب \* (وصل) نقول أولا اجتمع المسلمون قاطبة  
 من غير مخالف على وجوب الطهارة على كل من لمسته الصلاة اذا دخل وقتها وانما تجب على  
 البالغ حد الحلم العاقل واختلاف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام ولا هذا حكم الظاهر فأما  
 حكم الباطن في ذلك وهي الطهارة الباطنة فنقول أن باطن الصلاة وروحها انما هو مناجاة الحق  
 تعالى حيث قال قدمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث فذكر المناجاة يقول العبد كذا فيقول  
 الله كذا فأتى أراد العبد مناجاة ربه في أي فعل كان تعينت عليه طهارة قلبه من كل شيء يخرج به



هذا المتوضي ولم يستج فاعلم ان ذلك ظهور المقلد فان الجمة الجماعة وبه الله مع الجماعة ولا يأت كل  
 الذئب الا القاصية وهي التي بعدت عن الجماعة وخرجت عنها وذلك مخالفة الاجماع والاستجمار  
 معناه جمع أحجار أقلها ثلاثة الى ما فوقها من الاوتار لان الوتر هو الله فلا يزال الوتر مشهودك والوتر  
 طلب الشارو وهو هنا طلب ما ألقاه الشيطان من الشبه في ايمانك فتجمع الاجمار للانقاء من  
 ذلك الخبث فالمقلد اذا وجد شبهة في نفسه هرب الى الجماعة أهل السنة فان يد الله كما جاء مع  
 الجماعة ويد الله تاييده وقوته وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مفارقة الجماعة ولهذا  
 قام الاجماع في الدلالة على الحكم المشروع مقام النص من الكتاب أو السنة المتواترة التي  
 تفيد العلم فهذا يكون استجمارك في هذه الطهارة ثم تخلص بالذكر الحسن لتزيل به الذكر القبيح  
 من النعمة والغيبة والجهرب بالسوء من القول فلتكن مضمضتك بالتلاوة وذكر الله واصلاح  
 ذات البين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال  
 مشاء بنميم وقال لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس  
 وما أشبه ذلك فهذه طهارة فيك وقد فحمت لك الباب فاجر في وضوئك وغسلك وتمسك في أعضائك  
 على هذا الاسلوب فهو الذي طلبه الحق منك وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة في التزلات  
 الموصلة فانظرها هنالك ترا وتظما وقد رسمت بك عن الطريق ولتصرف هذه الطهارة بكما لها في كل  
 مكلف منك فان كل مكلف منك مأمور بجميع العبادات كلها من طهور وصلاة وزكاة وصيام  
 وجمع وغير ذلك من الاعمال المشروعة وكل مكلف فيك تصرفه في هذه العبادات بحسب ما تطلبه  
 حقيقته لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وقد أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين كيف يستعمله فيها  
 وهي ثمانية أصناف لا تزيد ~~لكن~~ قد تنقص في بعض الأشخاص وهي العين والاذن  
 واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب لازائد في الانسان عليها لكن قد تنقص  
 في بعض أشخاص هذا النوع الانساني كالامه والآخرس والاسم وأصحاب العاهات فمن بقي  
 من هؤلاء المكلفين فيك فان الخطاب يترتب عليه ومن خطاب الشارع تعلم جميع ما يتعلق بكل عضو من  
 هؤلاء الاعضاء من التكليف وهم كالالة للنفس المخاطبة المكلفة بتدبير هذا البدن وأنت المسئول  
 عنهم في اقامة العدل فيهم فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله خلع الاخرى  
 حتى يعدل بين رجله ولا يمشي في نعل واحدة وقد ينسأها بكما لها وما لها من الكرامات والانوار  
 والمنازل والاسرار والتجليات في كتابنا المسمى مواقع النجوم وماسبقت في على في هذا الطريق الى  
 ترتيبه اصلا وقيدته في احد عشر يوما من شهر رمضان بمدينة المرية سنة خمس وتسعين وخمسمائة  
 وهو يغني عن الاستاذ بل الاستاذ محتاج اليه فان الاستاذين فيهم العالي والاعلى وهذا الكتاب  
 على اعلى مقام يكون الاستاذ عليه ليس وراءه مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا بها فن حصل لديه  
 فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما حانني على اني اعرف بمنزلة الا اني رأيت الحق في النوم  
 مرتين وهو يقول لي انصح عبادي وهذا من اكبر نصيحة نصحتك بها والله الموفق وبه الهداية وليس  
 لنا من الامر شيء ولقد صدق الكذوب ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال لتعلم يا رسول الله أن الله خلقك للهداية وما يبداء من الهداية  
 شيء وان الله خلقني للغواية وما يبدى من الغواية شيء لم يزد على ذلك وانصرف وحالت الملائكة بينه  
 وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم \* (وصل) \* وبعد أن نبهتك على ما نبهتك عليه مما تقع لك به الفائدة  
 فاعلم أن الله خاطب الانسان بجملة وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت دواعي  
 الناس ~~لهم~~ الى معرفة احكام الشرع في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة في بواطنهم  
 الا القليل وهم أهل طريق الله فانهم بحثوا في ذلك ظاهرا وباطنا فاسن حكم قرره شرعا في ظواهرهم



البقعة التي ينبع بها ويجري عليها فيختلف طعمه فنه عذب فرات ومنه ملح أجاج ومنه مرزعاق  
 وماء الغيث على حالة واحدة ماء خالص سلسال سائغ شرابه وهذه علوم الافكار الصحيحة والعقول  
 فان علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها التغير لانها بحسب مزاج المتفكر من  
 العقلاء لانه ما نظر الا في مواد محسوسة كونية في الخيال وعلى مثال هذا تقوم به أعينها فتختلف  
 مقالاتهم في الشيء الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد في الشيء الواحد في ازمان مختلفة لا اختلاف  
 الا من جهة الخلط والامشاج الذي في نشأتهم فاختلقت اقوالهم في الشيء الواحد وفي الاصول التي  
 ينون عليها فروعهم والعلم اللدني الانهني المشروع ذو طعم واحد وان اختلفت مطاعمه في  
 اختلفت في الطيب فطيب وأطيب فهو خالص ما شابه كدر لانه يخص من حكم المزاج الطبيعي وتأثير  
 الينابيع فيه فكانت الانبياء والاولياء وكل مخبر عن الله على قول واحد ان لم يزد فلا ينقص ولا تخاف  
 يصدق بعضهم بعضا كالم يختلف ماء السماء حال النزول فليكن اعتمادك وطهورك في قلبك  
 بمنزل هذا العلم وليس هو الا العلم بالمشروع المشبه بماء الغيث فان لم تفعل فانصحت نفسك وكنت في ذاتك  
 وطهورك بحسب ما تكون البقعة التي ينبع منها ذلك الماء فان فرقت بين عذبه وملحه فاعلم انك سليم  
 الحاسة وهذه مسألة لم أجد أحدا به عليها فان أكل السم ك في حلاوة السكر صحيح  
 وفي مرارة الصبر ليس بصحيح ولا يقتضيه الدليل العقلي وقد نبهناك ان تنبت فانظر ثم يا واهي استدرك  
 علوم الشريعة في ذلك وعلوم الاولياء والعقلاء الذين أخذوها عن الله بالرياضات والتخلوات  
 واجتهادات والاعتزال عن فضول الجوارح وخواطر النفوس وان لم تفرق بين هذه المياه  
 فاعلم انك سبي المزاج قد غلب عليك خلط من اخلاطك فالتفتك من حيلة الا ان يتدارك الله  
 برحمته نفسك فاذا استعملت من ماء هذه العلوم في طهارتك ما دلتك عليه وهو العلم المشروع  
 طهرت صفاتك وروحانيتك ك كما طهرت أعضائك بالماء وتطفتها فأقول طهارتك غسل يديك  
 قبل ادخالهما في الاناء عند قيامك من نوم الليل بلا خلاف ووجوب غسلهما من نوم الليل بلا  
 خلاف واليد محل القوة والتصرف فطهورهما يعلم لاحول في اليسرى ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 في اليمنى واليدان محل القبض والامساك بخلاوتهما فطهورهما بالبسط والاتفاق كرماء وجودا  
 وسخاء ونوم الليل غفلتك عن علم عالم غيبك ونوم النهار غفلتك عن علم عالم شهادتك فهذا عين تخلتك  
 وتحققك بعالم الغيب والشهادة من الاسماء الحسنى المضافة ثم بعد ذلك الاستنجاء والاستجمار والجمع  
 بينهما أفضل من الافراد فهما طهارتان نور في نور مرغ فيه ماسنة وقرء آنا فالاستنجاء هو استعمال  
 الماء في طهارة السوءتين لما قام بهما من الاذى وهما محل السترو والصون ك كما هما محل اخراج  
 البلبث والاذى القائم باطنك وهو ما تعلق باطنك من الافكار الرديئة والشبهة المضلة كما ورد  
 في الصحيح ان الشيطان يأتي الى الانسان في قلبه فيقول له من خلق كذا من خلق ك كذا حتى يقول  
 فن خلق الله فطهارة هذا القلب من هذا الاذى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة  
 والانتهاه وهما عورتان أي مائتان الى ما يوسوس به نفسه من الامور الفادحة في الدين  
 أصلا وفرعا فان الدبر هو الاصل في الاذى فانه ما وجد الا لهذا وانخرجان الاخران في الرجل  
 والمرأة فرعان عن هذا الاصل ففيهما وجه الى الخير ووجه الى الشر وهو النكاح والسفاح ألا ترى  
 النجاسة اذا وردت على الماء القليل أثرت فيه فلم يستعمل ك كذلك الشبهة اذا وردت على  
 القلوب الضعيفة الرأى أثرت فيها واذا وردت على البحر استهلكته فيه كذلك القلوب القوية المؤيدة  
 بالعلم ورؤس المسائل اذا جاء بها شيطان الانس او الجن الى المتضلع من العلم الالهى الريان منه  
 قلب عينا وعرف كيف يرتفعها ذهابا وقصديرها با كسير العلم اللدني الذي عنده من عناية الرحمة  
 الالهية التي آتاه الله بها وعرف وجه الحق منها وأثر فيها فهذا سر الاستنجاء الروحاني فان استجمر



اذا هيئت واتقنت وفرغ منها تطلب بذاتها وحالها صانعاً يعمل بها ما صنعت له وما تعين زياداً ولا عمراً  
 ولا خالداً ولا واحداً بعينه فاذا جاء من جاء من أهل الصنعة مكنته الآلة من نفسها تمكناً ذاتياً لا تنصف  
 بالاختيار فيه فجعل يعمل بها صنعة بصرف كل آلة فيما هيئت له فبها مكملت وهي المخلقة بمعنى النامة  
 الخلقية ومنها غير مكملة وهي غير المخلقة فينقص العامل من العمل على قدر ما تنقص من جودة الآلة  
 وذلك ليعلم ان الكمال الذاتي لله فبين لك الحق مرتبة جسدك وروحك لتتطروا وتفكر فتبصر ان الله  
 ما خلقك سدى وان طال المدى وأما القصد الذي هو النية فهو شرط في صحة هذا التطهر بخلاف قال  
 الله تعالى فتمموا صعيداً طيباً أى اقصدوا التراب الذي ما فيه ما يمنع من استعماله في هذه العبادة  
 من نجاسة ولم يقل ذلك في طهارة الماء فانه أحال على الماء المطلق لا المضاف فان المضاف مقيد بما أضيف  
 اليه عند العرب فاذا قلت للعربي اعطني ماء جاء إليك بالماء الذي هو غير مضاف وما يفهم العربي منه غير  
 ذلك وما أرسل رسول ولا أنزل كتاب الا بلسان قومه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن  
 بلساني لسان عربي مبين ويقول تعالى انا جعلناه قرءاً لنا عربياً لعلكم تعقلون فلهذا لم يقل بالقصد  
 في الماء لانه سر الحياة فيعطى الحياة بذاته سواء قصد أم لم يقصد بخلاف التراب فانه ان لم يقصد الصعيد  
 الطيب فليس بنافع لانه جسد كثيف لا يسرى وروحه اقصد فان القصد معنى روحاني فافقه المقيم  
 بقصد الخالص في التراب أو الارض بخلاف أيضاً لم يفقه المتوضي بالماء بخلاف وقال اغسلوا  
 ولم يقل تيمموا ماء طيباً فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهي القصد والوضوء عمل قلنا بلنا ماتقولون  
 ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقها العمل لا الماء والماء هو العمل والقصد هنا لك للصعيد فيفتقر  
 للوضوء بهذا الحديث للنية من حيث ما هو عمل بماء فالماء تابع للعمل والعمل هو المقصود بالنية  
 وهنا لك القصد للصعيد الطيب والعمل به تبع يحتاج الى نية اخرى عند الشروع في الفعل كما يفتقر  
 العمل بالماء في الوضوء والغسل وجميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص المأمور به وهو النية بخلاف  
 قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي هذه الآية تطرؤ هذه مسألة ما حققها  
 الفقهاء على الطريق التي سلكناها في تحقيقها فافهم ولم يقل في الماء تيمموا الماء فيفتقر الى روح من  
 النية والماء في نفسه روح فانه يعطى الحياة من ذاته قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فان كل  
 شيء يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي فالماء أصل الحياة في الاشياء ولهذا وقع الخلاف بين علماء  
 الشريعة في النية في الوضوء هل هي شرط في صحته أو ليست بشرط في صحته والسر ما ذكرناه فان قيل  
 ان الامام الذي لا يرى النية في الوضوء اراها في غسل الجنابة وكلا العبادتين بالماء وهو سر الحياة فيهما  
 قلنا الماء كانت الجنابة ماء وقد اعتبر الشرع الطهارة منه الدنس حكمت فيها لاستزاج ماء الجنابة بما  
 في الاخلاط وكون الجنابة ماء مستحيلاً من دم فشارك الماء في سر الحياة فتمانعا فلم يقوا الماء  
 وحده على ازالة حكم الجنابة لما ذكرناه فافتقر الى روح مؤيد له عند الاغتسال فاحتاج  
 الى مساعدة النية فاجتمع حكم النية وهي روح معنوية وحكم الماء فأزال الغسل حكم الجنابة بلا شك  
 كما في حنيفة ومن قال بقوله في هذه المسئلة ومن راعى كون ماء الجنابة لا يقوى قوة الماء  
 المطلق لانه ماء استحمال من دم كماء الجنابة الى ممازجته بالاخلاط ومفارقة اياه بالكثافة والونية  
 قال قد ضعف ماء الجنابة عن مقاومة الماء المطلق فلم يفتقر عنده الى نية كالحسن بن جني والمخالف  
 لهما من العلماء ما تظن لما رأياه هذان الامامان ومن ذهب مذهبهما فاجعل باللك لما بينته ورجح  
 ما شئت (وصل) وبعد أن تحققت هذا فاعلم ان الماء ما أن ماء ملطف مقطر في غاية الصفاء والتخليص  
 وهو ماء الغيث فانه ماء مستحيل من البخرة كثيفة قد أزال التقطير ما كان تعلق به من الكثافة  
 وذلك هو العلم الشرعي فانه عن رياضة ومجاهدة وتخليص فظهر به ذاتك لما جاء ربك والماء الآخر  
 ما لم يبلغ في اللطافة هذا المبلغ وهو ماء العيون والآبار والانهار فانه ينبع من الاجار متمزجاً بحسب



وعندى انه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشارع حكم بالطهارة اذا وجد الماء حكم آخر منه كما  
عاد حكم المانع بعدما كان ارتفع وما عدا التراب مما فارق الارض بخلاف قال الله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم  
بمصب اللام وخفضها الى الكعبين وان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء  
أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم  
منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويقول تعالى وينزل عليكم من السماء ماء  
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وزاى الرجز شئنا بدل من السنين على قراءة من قرأ الزراط  
بالزاي والسرطاط وهي لغة قرأ ابن كثير بها اعني بالسين وحزب الزاي وباقي القراء بالصاد سمعت شيخنا  
و كنت أقرأ عليه القراءات وهو محمد بن خلف بن صاف اللخمي بمسجده المعروف به هو من الحنية  
بأشبيلية من بلاد الاندلس سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فقرأت السرطاط بالسين لابن كثير فقال  
لى سأل بعض ناقلى اللغة بعض الاعراب كيف تقولون صقرأ وسقرف فقال له ما أدري ما تقول ولكننى  
أظنك تسأل عن الزقر قال فزادنى لغة ثالثة ما كنت أعرفها قال الفراء الرجس القذر ولا شك ان  
الماء يزيل القذر والطهور الشرعى يذهب قذر الشيطان قال تعالى وثيابك فطهر وقال امرؤ  
القيس

وان كنت قد ساءت كمنى خليفة \* فسلى ثيابى من ثيابك تنسل

فكنى بالثوب عن الود والوصلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خبر عن ربه ما وسعنى أرضى  
ولا سماءى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ومن أسمائه سبحانه المؤمن فمن تخلق به فقد طهر قلبه لان القلب  
محل الايمان فكانت فيه السعة الالهية والتجلي الربانى (والطهارة عامة) وهى الغسل للفناء الذى عم  
ذاته لوجود اللذة بالكون عند الجماع \* أريها السهى وترى القمر (وخاصة) وهى الوضوء المخصص  
بعض الاعضاء بالاعتسال والمسح وهو تنبيه على مقامات معلومة وتجليات شريفة منها القوة  
والكلام والانفاس والصدق والتواضع والحياء والسماع والثبات فهذه أعضاء الوضوء وهى مقامات  
شريفة لها نتائج فى القرب الى الله وهذه الطهارة الروحانية بأحد أمرين إما بسرا الحياة أو بأصل التشا  
الطبيعى العنصرى فالوضوء بسرا الحياة لشاهدة الحى القيوم أو بأصل التشا فى الاب الذى هو أصل  
الابناء وهو الارض والتراب وليس الا النظر والتفكر فى ذاتك لتعرف من أوجدك فانه أحالك عليك  
فى قوله تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون وفى قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه أحالك  
عليك بالتفصيل وأخفالك عندك بالأجمال لتظروا تستدل فقال فى التفصيل ولقد خلقنا الانسان  
من سلاله من طين وهو آدم عليه السلام عينا ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين وهى نشأة الابناء  
فى الارحام مساقط النطف ومواقع التجوم فكنى عن ذلك بالقرار المكين ثم خلقنا النطفة علقه  
نخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظام لحما وقد تم البدن على التفصيل فان اللحم  
يتضمن العروق والاعصاب بيت مفرد

وفى كل طور له آية \* تدل على انى مقتدر

ثم اجل خلق النفس الناطقة التى هو بها الانسان فى هذه الآية فقال ثم أنشأناه خلقا آخر عرّفك  
أن المزاج لا أثر له وان لم يكن نصابه فظاهر وأبين منه قوله فسوالك فعدلك وهو ما ذكره  
فى التفصيل من القلب فى الاطوار فقال فى أى صورة ماشاء ركبك فقرنه بالمشيئة والظاهر انه لو  
اقتضى المزاج روحا خاصا معينا ما قال فى أى صورة ماشاء وأى حرف نكرة مثل حرف ما فانه حرف  
يقع على كل شئ فأبان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها تحتاج الى هذا المزاج  
وترجع اليه لما فيه من القوى التى لا تدبر الا انها فانه بقواها لها كالالات لصانع التجارة أو البناء مثلا



وان لم يمس الماء قمة رأسه  
فانفك من رق العبودية التي  
وان لم ير الكرسي في غسل رجليه  
اذا مضى الانسان فانه ولم يكن  
ومستشق ما شم ريح اتصاله  
صماخاه ما يتفك يظهر ان صغا  
وان لبس الجرموق وهو مسافر  
ثلاثة ايام وان كان حاضرا  
وفي المسح سر لا ابوح بذكره  
ويتلوه مسح في الجبائر بين  
وان عدم الماء القراح فانه  
ويوتره وجهها وكفنا فان ابي  
اذا اجنب الانسان عم طهوره  
الم تر أن الله نبه خلقه  
فذا الذي اخفى عليه طهوره  
فان نسي الانسان ركننا فانه  
وان لم يكن ركنًا وعطل سنة  
وذلك في كل العبادات شائع  
وهذا طهور العارفين فان تكن  
اذا كان هذا ظاهر الامر فالذي

ولا وقفت كفاه في ساحة القفا  
تسخرها الاغيار في منزل القوى  
تناقض معنى الطهر للعين واتقى  
برئامن الدعوى وفيما بما ادعى  
ومستثرا ودى به كثره الردى  
الى احسن الاقوال واكتف واقتفى  
على طهره بمسح وفي سره خفا  
بمنزله فالمسح يوم بلا قضا  
ولو قطعت مني المفاصل والكلى  
لكل مر يد لم يرد ظاهر الدنا  
تيممه يكفيه من طيب الثرى  
وصيره شفعا فنعيم الذي اتى  
كأمت اللذات اجراءه العلى  
باخراجه بين الترائب والمطا  
ولو غاب بالذات التزييه ما جفا  
يعيد ويقضى ما تضمن واحتوى  
فلم يأنس الزلقى وان بلغ المنى  
وليس جهول بالامور كن درى  
من اخوانهم تحظى بتقريب مصطفى  
توارى عن الابصار أعظم منتشا

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه انه لما كانت الطهارة النظافة علما انها صفة تنزيه وهي معنوية وحسية  
طهارة قلب وطهارة أعضاء معينة فالمعنوية طهارة النفس من سفاسف الاخلاق ومذموماتها وطهارة  
العقل من دنس الافكار والشبه وطهارة السر من النظر الى الاغيار وطهارة الاعضاء متعددة اذ  
لكل عضو طهارة معنوية ذكرناها في كتاب التنزلات الموصلية في أبواب الطهارة منه وطهارة الحس من  
الامور المستقدرة التي تستجيبها النفوس طبعاً وعادة وهاتان الطهارتان مشروعتان فالطهارة  
الحسية الظاهرة نوعان النوع الاول قد ذكرناه وهو النظافة والنوع الآخر افعال معينة مخصوصة  
في محال معينة مخصوصة لاحوال موجبة مخصوصة لا يزد فيها ولا ينقص منها شرعاً ولهذا النوع من  
الطهارة المذكورة ثلاثة أسماء شرعاً وضوء وغسل وتيمم وتكون هذه الطهارة بثلاثة أشياء اثنان مجمع  
عليهما وواحد مختلف فيه فالجمع عليهما الماء المطلق والتراب سواء فارق الارض أم لم يفارقها والواحد  
المختلف فيه الوضوء خاصة بنبذ التمر والتيمم بما فارق الارض مما ينطلق عليه اسم الارض اذا كان  
في الارض فانه مختلف فيه ما عدا التراب كما ذكرناه وهذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة كما  
قال عليه السلام فيها نور على نور وقد تكون شرطاً في صحة عبادة مشروعة مخصوصة لاتصح تلك  
العبادة شرعاً الا بوجودها أو الافضلية فالاول كالوضوء على الوضوء نور على نور والثاني كرفع الموانع  
عن فعل العبادة التي لاتصح الا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تشريعها ومما تقع به  
هذه الطهارة ما يكون رافعاً للمانع مبيحاً للفعل معاً وهو الماء بلا خلاف ونبذ التمر في الوضوء بخلاف  
ومنه ما تقع به الاباحة للفعل المعين في الوقت المفروض وقوعه فيه ولا يرفع المانع بخلاف وهو التراب



الا الله لا يكون مؤمنا الا اذا قالها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها القول فهو عين اثبات رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة لم يقل قولوا محمد رسول الله وقال في غير القول وهو الايمان اذا الايمان معنى من المسماني ما هو مما يدرك بالحس فقرن بالايمان بالله الايمان به وبما جاء به يعنى من عنده مما له ان يسرعه من غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به من اجل المناق المقلد فانه يقواها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد والواحد المناق يقوله الا لقوله مع علمه بأنه رسول الله من كتابه لا من دليله العقلي واعلم ان التلفظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة التوحيد فيه سر الهى عرفناه الحق سبحانه وتعالى وهو ان الاله الواحد الذى جاء بوصفه ونعته الشارع ما هو التوحيد الالهى الذى ادركه العقل فان ذلك لا يقبل اقتران الشهادة بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد فهذا التوحيد من حيث ما يعلمه الشارع ما هو التوحيد من حيث ما نبته النظر العقلي واذا كان الاله الذى دعا الشرع الى عبادته وتوحيده انما هو فى رتبة كونه الها فى ذاته صح ان ينعمه بما نعت به من الاستواء والنزول والمعية والتردد والتدبر وما شبه ذلك من الصفات التى لا يقبلها توحيد العقل المحض المجرد عن الشرع فهذا المعبود ينبغي ان تقرر شهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد مرسله ولهذا يضاف الى الله فيقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله كل يوم ثلاثين مرة فى اذان الخمس الصلوات وفى الاقامة والمتلفظون بهذه الشهادة الرسالية التفصيل فيهم كالتفصيل فى شهادة التوحيد فلمنش بها على ذلك الاسلوب من الابواب وفى الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله ومن عنده مما سانه وشرعه ودخل فيما سانه الايمان بسنة من سن سنة حسنة فاستمر الشرع وحدث العبادة المرغب فيها مما لا ينسخ حكما ثابتا الى يوم القيامة وهذا الحكم خاص بهذه الامة واعنى بالحكم تسميتها سنة تشرى بها هذه الامة وكانت فى حق غيرهم من الامم السافنة تسمى رهبانية قال تعالى ورهبانية ابتدعوها فن قال بدعة فى هذه الامة مما سماها الشارع سنة فاصاب السنة الا ان يكون ما بلغه ذلك والاتباع اولى من الابتداع والفرق بين الاتباع والابتداع معقول ولهذا جنح الشارع الى تسميتها سنة وما سماها بدعة لان الابتداع اظهار امر على غير منال هذا اصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه بديع السموات والارض اى موجد هاعلى غير منال سبق فلو شرع الانسان اليوم امرا لا اصل له فى الشرع لكان ذلك ابتداعا ولم يكن يسوغ لنا الاخذ به فعدل الشارع عن لفظ الابتداع الى لفظ السنة اذ كانت السنة مشروعة وقد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهدى الانبياء عليهم السلام والله يقول الحق وهو يهdy السبيل

\* (الباب الثامن والستون) \*

فى معرفة اسرار الطهارة شعر

يسرا على اهل التيقظ والذكا  
اذا جانب البحر الدنى واحتفى  
ولم يفن عن بحر الحقيقة مازكا  
على السنة المنلى حليف المن مضى  
وفارق من يهواه من باطن الردى  
بخيلا بما يهوى على فطرة الاولى  
اذالم يلح سيف التوكل منتضى  
وصح له رفع الستور متى بشا

تصمر تجدد سر الطهارة واضحا  
فكم طاهر لم يتصف بطهارة  
ولو غاص فى البحر الاجاج حياته  
اذا استجمر الانسان وترا فقد مشى  
فان شفع استجماره عاد خاسرا  
وان غسل الكفين وترا ولم يزل  
فما غسلت كف خضيب ومعصم  
اذا صح غسل الوجه صح حياؤه



ما هو الامر كما زعمت ولا بد من اله وقد انتفت الكثرة من الالهة بحرف الياحباب الذي هو قول الاله  
 وأوجبوا هذه النسبة الى المذكور بعد حرف الياحباب وهو مسمى الله فقالوا لا اله الا الله فلم تثبت نسبة  
 الالهة لله باثبات المثبت لانه سبحانه اله انفسه فأثبت المثبت بقوله الا الله هذا الامر في نفس من لم يكن  
 يعتقد انفراده سبحانه بهذا الوصف فان اثبات المثبت محال وايس نفي المنفي بمحال فعلى الحقيقة ما عبيد  
 المشرك الا الله لانه لو لم يعتقد الالهة في الشريك ما عبيده وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه ولذلك غار الحق  
 لهذا الوصف فعاقبهم في الدنيا اذ لم يحترموا ورزقهم وسمع دعاءهم اذ اسألوه الارزاق لعلمه تعالى انهم  
 ما بلأوا الا الهذه المرتبة وان اخطأوا في النسبة فشقوا شقاء الا بد حيث نهبهم الرسول على توحيد من  
 تجب له هذه النسبة فلم ينظروا ولا نصحو انفسهم واهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب  
 على أهل زمانه اتقوم عليهم الحججة البالغة فعمت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود فلم تبقى مرتبة الا  
 وهي داخل تحت النفي والاثبات فلها الشمول فمن قائل لا اله الا الله بنفسه ومن قائل لا اله الا الله بنعمته  
 ومن قائل لا اله الا الله بربه ومن قائل لا اله الا الله بنعمت ربه ومن قائل لا اله الا الله بجماله ومن قائل لا اله  
 الا الله بحكمه وهو المؤمن خاصة والخمسة الباقون ماله في الايمان مدخل اما من قال لا اله الا الله  
 بنفسه فهو الذي قاله من تجليه لنفسه فرأى استفادة وجوده من غيره رؤية نفسه ان يقول لا اله الا  
 الله وهو التوحيد الذاتي الذي اشارت اليه طائفة من المحققين واما القائل لا اله الا الله بنعمته فهو  
 الذي وحده بعلمه فان نعمته العلم بتوحيد الله وأحديته فنطقه علمه والفرق بينه وبين الاقول ان الاول  
 عن شهود وهذا الثاني عن وجود والوجود قد يكون عن شهود وقد لا يكون واما القائل لا اله الا الله  
 بربه فهو الذي رأى ان الحق عين الوجود لا امر آخر وأن انصاف الممكنات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه  
 باعيانها وذلك ان استفادتها الوجود لها من الله انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد وهو  
 الظاهر هو عين الحكم به على هذه الاعيان فقال لا اله الا الله بربه واما القائل لا اله الا الله بنعمت ربه فانه  
 رأى ان الحق سبحانه من حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة ورأى أن  
 مسمى الرب يقتضي المربوب ومسمى الله يطلب المألوه ورأى انهم لما استفادوا منه الوجود ثبت له اسم  
 الرب اذ كان المربوب يطلبه فالمربوب اصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق اصل في وجود الممكنات  
 ورأى ان لا اله الا الله لا تطلبه عين الذات فقال لا اله الا الله بنعمت الرب الذي نعمته به المربوب فالعلم بنا  
 اصل في علمنا به يقول عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فوجودنا موقوف على وجوده والعلم به  
 موقوف على العلم بنا فهو أصل من وجه ونحن اصل من وجه واما القائل لا اله الا الله بجماله فهو الذي  
 يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتفوق له حصول ما طلب تحصيله عن استند اليه وسدت الابواب  
 في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بجماله وهو لا الاصناف كهم  
 لا يتصفون بالايمان لانه ما فيهم من قالها عن تقليد واما من قال لا اله الا الله بحكمه فهو الذي قالها نقول  
 الشارع حيث اوجب عليه ان يقولها وحكم عليه ان يقولها ولولا هذا الحكم ما قالها على جهة القربة  
 الى الله وربما انه اذا قالها قالها معلوما معلوما دخلت على شيخنا ابي العباس العريني من اهل العليا  
 وكان مستهترا بذكر الاسم الله لا يزيد عليه شيئا فقلت له يا سيدي لم لا تقول لا اله الا الله فقال لي يا ولدي  
 الانفاس بيد الله ما هي بيدي فأخاف أن يقبض الله روحي عند ما أقول لا اله فأقبض في وحشة النفي  
 وسأت شيئا آخر عن ذلك فقال لي ما رأيت عيني ولا سمعت اذني من يقول انا الله غير الله فلم اجد من انفي  
 فأقول كما سمعته الله الله وانما تعبدنا بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المنعوت بجميع الاسماء  
 الالهية وما نقل انه وقعت من احد من المعبودين فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء الشريفة مثل  
 اله وغيره وبهذا القدر من القول اذا قيل لقول الشارع يثب الايمان وانما محال الشارع حتى يقولوا  
 لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد للشهادة بالرسالة فان القائل لا اله



هو لا و بين من يدعو الى الله على بصيرة ومن هو على بينة من ربه فاعلم العلماء بالله بعد ملائكة الله رسل  
الله واوليائه ثم العلماء بالدلالة ومن دونهم وان وافق العلم في نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم للتردد  
الامكان الذي يجده في نفسه المنصف فليأمر مؤمن الابطاحاء في كتاب الله على التعيين وبعاجاء عن  
رسوله على الجملة لا على التفصيل الا ما حصل له من ذلك نواترا واهذا قيل للمؤمنين آمنوا بالله ورسوله  
فقد بان لك مراتب الخلق في العلم بالله فاذا جاء الرسول و بين يديه العلماء بالله وغير العلماء بالله وقال  
لجميع قولوا لا اله الا الله علمنا على القطع انه صلى الله عليه وسلم في ذلك القول معلم لمن لا علم له بتوحيد  
الله من المشركين و علمنا انه في ذلك القول ايضا معلم للعلماء بالله وتوحيده ان التافظه واجب وانه  
المعاصم من سفك دماهم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا  
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وامنوا لهم الا بجهتها وحسابهم على الله ولم يقل حتى  
يعلموا فان فيهم العلماء فالعلم هنا للقول لا للعلم والحكم يوم تبلى السرائر للعلم لا للقول فتألهما  
هنا العالم والمؤمن والمنافق الذي ايس بعالم ولا مؤمن فاذا قالوا هذه الكلمة عصموا دماءهم وامنوا لهم  
الاجتهاد في الدنيا وحسابهم على الله في الآخرة من اجل المنافق ومن ترتب عليه حق لا حد فلم يؤخذ  
منه واما في الدنيا من اجل الحدود الموضوعة فان قول لا اله الا الله لا يستقطبها في الدنيا ولا في الآخرة  
يقول تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيعملون بقرينة الحال انه سؤال واستفهام  
عن اجابته هم بالقلوب فيقولون لا علم لنا اي لم نطلع على القلوب انك انت علام الغيوب تأكيد وتأيد  
لما ذكرنا ثم قال صلى الله عليه وسلم من اسمه الملك بنى الاسلام على خمس فصيره ملكا شهادة ان لا اله الا  
الله وهي القلب وان محمد رسول الله هو حاجب الباب واقام الصلاة هي الجنة العيني وايتاء الزكاة هي  
الجنة اليسرى وصيام رمضان هي المقدمة والحج هي الساقة وربما كانت الصلاة المقدمة اكونها نورا  
فهو تحجب الملك وقد ورد في الخبر ان حجاب النور وقد تكون الزكاة الميمنة لانها انفاق يحتاج الى قوة  
لاخراج ما كان يملكه عن يملكه ويكون الحج الميسرة لما فيه من الانفاق والقربان حيث تجتمع بالزكاة  
في الصدقة والهدية وكلاهما من اعمال الايدي ويكون الصوم الساقة فان الخلف نظيرا لمام وهو  
ضياء فان الصبر ضياء والصوم والضياء من النور فهو أولى بالساقة للموازنة فان الاخر يمشي على  
اثر الاقوال وهكذا يكون الايمان الالهى يوم القيامة في صورة ملك على هذه الصفة فاعل لا اله الا الله  
في القلب وأهل الصلاة في المقدمة وأهل الزكاة وهي الصدقة في الميمنة وأهل الحج في الميسرة وأهل  
الصيام في الساقة جعلنا الله ممن اقام بناء بيته على هذه القواعد فكان بيته الايمان وحده من  
القبلة الصلاة ومن الشمال الصوم ومن الغرب صدقة السر ومن الشرق صدقة العلانية واقد سعد  
ساكنه \* واعلم ان لا اله الا الله كلمة نفي واثبات وهي افضل كلمة قالها الانبياء قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة اشارة لدعاء العارفين بالله وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي  
لا اله الا الله وهو حديث صحيح رواه ومعنى فالنفي لا بد أن يرد على ثابت فينفيه فانه ان ورد النفي على  
ما ليس بثابت وهو المنفى اثبتته لان ورود النفي على النفي اثبات كما ان عدم العدم وجود فاننى هذا النافي  
بقوله لا اله الا اله اخبرونا فقد استفهمناكم والمثبت ايضا هل حكمه حكم المنفى من انه لا يثبت الا المنفى او حكمه  
حكم الاخر يتميز به عن حكم المنفى فأى شئ نفي هذا النافي وأى شئ اثبت هذا المثبت هذا كله لا بد من  
تحقيقه ان شاء الله فاعلم ان النفي ورد على اعيان من المخلوقات لما وصفت بالالوهية ونسبت اليها وقيل  
فيها آلهة ولهذا تعجب من تعجب من المشركين لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله الواحد  
فاخبرنا الله عنه حيث قال اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ عجيب فسموها آلهة وهي ليست  
بهذه الصفة فورد حكم النفي على هذه النسبة الثابتة عندهم اليها لاني نفس الامر لا على نفي الالوهية  
لانه لو نفي النفي كان عين الاثبات لما زعمه المشرك فكانه يقول للمشرك هذا القول الذي قات لا يصح اي



هذا العالم الموحد ايماناً وتصديقاً بهذا الرسول فاذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم له قل لا اله الا الله عن امر الله صلى الله عليه وسلم مؤمنان فان الرسول اوجب عليه أن يتقواها وقد  
 كان في نفسه عالماً بها او مخيراً في نفسه في التلفظ بها وعدم التلفظ بها فهذه مرتبة العالم بتوحيد الله من  
 حيث الدليل فمن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء فأما من  
 كان في الفترات فيبعثه الله امة وحده كقس بن ساعدة لا هو تابع لانه ليس بمؤمن ولا هو متبوع لانه  
 ليس برسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكوائن الحادثة في العالم باي وجه علمها وليس  
 لخلق أن يشرع ما لم يأذن به الله تعالى ولا أن يوجب وقوع ممكن من عالم الغيب يجوز خلافه  
 في دليله على جهة القربة الى الله الابوحي من الله واخباره \* وهما نكت لمن له قلب وفطنة لقوله تعالى  
 وأوحى في كل سماء أمرها وقوله انه أودع اللوح المحفوظ جميع ما يجريه في خلقه الى يوم القيامة  
 وما أوحى الله في سمواته وأودعه في لوحه بعثة الرسل فتؤخذ من اللوح كشفاً واطلاعا وتؤخذ من  
 السماء نظرا واختبارا وعلمهم ببعثة الرسل علمهم بما يجيئون به من القربات الى الله وبأزمانهم وامكنتهم  
 وحلاهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم في البعث والحشر وما آتاهم الى السعادة  
 او الشقاء من جنة ونار وان الله جعل بروح الفلك ومنار له وسبحة كواكب اذلة على حكم  
 ما يجريه الله في العالم الطبيعي والعنصري من حر وبرد ويبس ورطوبة في حار وبارد ويا بس ورطب  
 ففهما ما يقتضي وجود الاجسام في ازمان معلومة ومنهما ما يقتضي وجود الارواح ومنهما ما يقتضي  
 بقاء مدة السموات وهو العلم الذي اشار اليه ابوطالب المكي من أن الفلك يدور بانفاس العالم ومع  
 دورته بذلك هم فيه متفاضلون بعضهم على بعض ففهم الكامل المحقق المدقق ومنهم من ينزل على  
 درجته بالتفاضل في النزول وقد رأينا جماعة من اصحاب خط الرمل والعلماء بتقادير حركات الافلاك  
 وتفسير كواكبها والاقترانات ومقاديرها وسنازل اقتراناتها وما يحدث الله عند ذلك من  
 الحكم في خلقه كالاسباب المعتادة في العامة التي لا يبجلها أحد ولا يكفر القائل بها فهذه ايضا معتادة  
 عند العلماء فانها تعطى بحسب تأليف طبائعها ما لا يعطيه حالها في غير اقترانها بغيرها فيخبرون بأسور  
 جزئية تقع على حتماً ما خبروا به وان كان ذلك الامر واقعاً بحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علماً  
 في نفس الامر فان الناظر فيه ما هو على يقين وان قطع به في نفسه لغرض الامر فما يصح أن  
يسكون مع الانصاف على يقين من نفسه انه ما فاتته دقيقة في نظره ولا فانت من مهده السبيل  
 قبله من غيرني مخبر عن الله فان المتأخر على حساب المتقدم يعقد فلما رأينا ذلك علمنا أن الله اسراراً  
 في خلقه ومن حصل هذه المرتبة من العلم لم يكن أحد اقوى في الايمان منه بما جاءت به الرسل وما  
 جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله الامن بدعو الى الله على بصيرة كالرسول وأتباعه  
 وكلائه في المناضلة انما هو بين هؤلاء وبين هل التقليد لا بين الرسل وأولياء الله وخاصة الذين تولي  
 الله تعليمهم فأتاهم رجة من عنده وعلمهم من لدنه علماً فهم فيما علموه بحكم القطع لا بحكم  
 الاتفاق يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الخط أن نبيا من الانبياء بعث به قيل هو ادريس  
 فأوحى الله اليه في تلك الاشكال التي اقامها الله له مقام الملك غيره وكما يجي الملك من غير قصد من  
 النبي لجحيته كذلك يجي شكل الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اليه وهذه هي الاتهامات خاصة  
 ثم شرع له ان يشرع وهي السنة التي يرى الرسول ان يضعها في العالم وأصلها الوحي كذلك ما يولد  
 صاحب الخط عن الاتهامات من الاولاد واولاد الاولاد فتفصح له تلك الاشكال عن الامر المطلوب على  
 ما هو عليه والضمير فيه كالية في العمل فلا يخطئ قال عليه السلام في العالمين بالخط فمن وافق خطه  
 خطه يعني خط ذلك النبي فقد أصاب الحق فهذا مثل من يدعو الى الله على بصيرة من اتباع الرسل  
 فقوله فان وافق اي في جعله علماً عنده لكونه لا يقطع به وان كان علماً في نفس الامر فهذا الفرق بين



## \* (الباب السابع والستون) \*

في معرفة سر لا اله الا الله محمد رسول الله شعر

شهد الله لم يزل ازلا	انه لا اله الا هو
ثم املاكم بذاهدت	انه لا اله الا هو
واولوا العلم كلهم شهدوا	انه لا اله الا هو
ثم قال الرسول قولوا معي	انه لا اله الا هو
خير ما قلته وقال به	قبلنا لا اله الا هو
ما عدا الانس كلهم شهدوا	انه لا اله الا هو

قال الله تعالى في كتابه العزيز شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال ان الدين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله الحديث فقال تعالى واولوا العلم ولم يقل وارلوا الايمان فان شهادته بالتوحيد لنفسه ما هي عن خبر فيكون ايمانا ولهذا شهادة الشاهد فيما يشهد به لا تكون الا عن علم والا فلا تصح شهادته ثم انه تعالى عطف الملائكة واولى العلم على نفسه بالواو وهو حرف يعطى الاشتراك ولا اشتراك هنا الا في الشهادة قطعاً ثم اضافهم الى العلم لا الى الايمان فعلمنا انه اراد من حصل له التوحيد من طريق العلم النظري أو الفروزي لا من طريق الخبر كانه يقول وشهدت الملائكة بتوحيدي بالعلم الفروزي من التجلي الذي افادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الادلة فشهدت لي بالتوحيد كما شهدت لنفسي واولوا العلم بالنظر العقلي الذي جعلته في عبادي ثم جاء بالايمان بعد ذلك في الرتبة الثانية من العلماء وهو الذي يقول عليه في الشهادة فان الله امر به وسميائه علماء كون الخبر هو الله فقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى وابعثوا انما هو الله واحد حين قسم المراتب في آخر سورة ابراهيم من القرءان العزيز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل هنا يؤمن فان الايمان موقوف على الخبر وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا ان الله عبادا كانوا في فترات وهم موحدون علماء وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فيلزم اهل كل زمان الايمان فعم بهذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمنين منهم من حيث ما هو عالم به من جهة الخبر الصادق الذي يفيد العلم لا من جهة الايمان وغير المؤمنين فالايان لا يصح وجوده الا بعد مجيء الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ثم الها وان ذاك اله واحد لا بد من ذلك لان الرسول من جنس من ارسل اليهم فلا يختص واحد من الجنس دون غيره الا لعدم المعارض وهو الشريك فلا بد ان يكون عالماً بتوحيد من ارسله وهو الله تعالى ولا بد ان يتقدمه العلم بأن هذا اله هو على صفة يمكن ان يبعث رسولا بنسبة خاصة ما هي ذاته وحينئذ يتظر في صدق دعوى هذا الرسول انه رسول من عند الله لا مكان ذلك عنده وهذه في العلم مراتب معقولة يتوقف العلم ببعضها على بعض وليس هذا كله حظ المؤمن فان مرتبة الايمان وهو التصديق بأن هذا رسول من عند الله لا تكون الا بعد حصول هذا العلم الذي ذكرناه فاذا جاء بالدلالات على صدقه بأنه رسول لا بتوحيد مرسله حينئذ تتأهب العقلاء اولوا الالباب والاحلام والنهي لما يورده في رسالته فأقول شيء يقول في رسالته ان الله الذي ارسلني يقول انكم قولوا لا اله الا الله فعلم اولوا الالباب ان العالم بتوحيد الله لا يلزمه ان يتلفظ به فلما سمع من الرسول الامر بالتلفظ به وان ذلك من مدلول دلائل العلم بتوحيد الله تلفظ به



لذلك دليل على صدق ما تدعيه فجاءهم بالدلائل فنظروا في دلالته وفي ادلته فرأوا ان هذا الشخص  
 ما عنده خبر بما تنجبه الافكار ولا علم منه فعلموا ان الذي اوحى في كل سماء امرها ساكن مما اوحاه  
 في كل سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فأسرعوا اليه بالايان به وصدقوه وعلموا أن الله قد أطلعهم  
 على ما أودعه في العالم العلوي من المعارف مما لم تصل اليه افكارهم ثم اعطاهم من المعرفة بالله ما لم  
 يكن عندهم ورأوا نزوله بالمعارف بالله الى العاصي الضعيف الرأي بما يصلح لعقله من ذلك والى الكبير  
 العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعلموا أن الرجل عنده من الفيض الالهسي ما هو وراء طور  
 العقل وان الله قد أعطاهم من العلم به والقدرة عليهم ما لم يعدهم آياه فقالوا بفضل وبتقدمه عليهم وآمنوا به  
 وصدقوه واتبعوه فعين لهم الافعال المقرية الى الله تعالى واعلمهم بما خلق الله من الامكنات فيما غاب  
 عنهم وما يكون منه سبحانه فيهم في المستقبل وجاءهم بالبعث والنشور والحشر والجنة والنار  
 ثم انه تتابعت الرسل على اختلاف الازمان واختلاف الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه  
 وما اختلفوا في الاصول التي استندوا اليها وعبروا عنها وان اختلفت الاحكام فتزلت الشرائع  
 ونزلت الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة  
 ومنهاجا فانفقت اصولهم من غير خلاف في شيء من ذلك وفرقوا بين هذه السياسات النبوية  
 المشروعة من عند الله وبين ما وضعت الحكماء من السياسات الحكمية التي اقتضاهما نظرهم  
 وعلموا أن هذا الامر اتم وانتهى من عند الله بلا شك فقبلوا ما اعلمهم به من الغيوب وآمنوا بالرسول وما عاند  
 أحد منهم الا من لم ينصح نفسه في علمه واتبع هواد وطلب الرياسة على ابناء جنسه وجهل نفسه وقدره  
 وجهل ربه فكان أصل وضع الشريعة في العالم وسيئها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله  
 مما لا يقبله العقل أي لا يستقل به العقل من حيث نظره فتزلت بمعرفة هذا الكتاب المنزل ونطقته به  
 أسن الرسل والانبياء فعملت العقلاء عند ذلك انهم تقصروا من العلم بالله امورا اتممتها لهم الرسل  
 ولا اعنى بالعقلاء المتكلمين اليوم في الحكمة وانما اعنى بالعقلاء من كان على طريقهم من الشغل  
 بنفسه والرياضات والمجاهدات والخلوات والتهبي لواردات ما يأتهم في قلوبهم عند صفائها من العلم  
 العلوي الموحى في السموات العلى فهو لا تكتفى بالعقلاء فان اصحاب النقلة والكلام والجدل الذين  
 استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صدرت عن الاولين غابوا عن الامر الذي أخذها عنه  
 اولئك الرجال وأما امثال هؤلاء الذين عندنا اليوم فلا قدر لهم عند كل عاقل لانهم يستترئون بالدين  
 ويستخفون بعباد الله ولا يعظم عندهم الا من كان معهم على مدرجتهم وقد استولى على قلوبهم حب  
 الدنيا وطلب الجاه والرياسة فأذلهم الله كما اذلوا العلم وحقرهم وصغرهم وأجأهم الى أبواب الملوك  
 والولاة من الجهال فأذلهم الملوك والولاة فامثال هؤلاء لا يعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليها  
 وأصمهم وأعمى ابصارهم مع الدعوى العريضة بانهم أفضل العالم عند نفوسهم فالغيبه المفتى في دين الله  
 مع قلة ورعه بكل وجه احسن حالا من هؤلاء وصاحب الايمان مع كونه أخذه تقلبدا  
 هو احسن حالا من هؤلاء العقلاء على زعمهم وحاشي العاقل أن يكون بمنزلة هذه الصفة وقد ادركا من  
 كان على حالهم قليلا فكانوا أعرف الناس بمقدار الرسل واعظمهم تبعا لسنن الرسول وأشد هم  
 محافظة على سننه عارفين بما ينبغي لجلال الحق من التعظيم عالين بما خص الله به عباد من النبيين  
 وأتباعهم من الاولياء من العلم بالله من جهة العلم الالهسي الاختصاصي الخارج عن التعلم المعتاد  
 من الدرس والاجتهاد مما لا يقدر العقل من حيث فكره أن يصل اليه ولقد سمعت واحدا من  
 اكبرهم وقد رأى ما فتح الله به على من العلم به سبحانه من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت بها مع الله  
 ولم اكن من أهل الطلب فقال الحمد لله الذي أناني زمان رأيت فيه من آتاه الله رحمة من عنده وعلمه  
 من لدنه علما والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم



حكمكم على ميزان معلوم وخذ من رسوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ونحفظ عليكم  
تأثيراتكم فينال كان اصلح لنا ولكم فالجأوا الى الله عسى ان يهتدوا من يهدى لكم حداثا تقفون  
عنده والاهلكنا وتعظمت فقالوا هذا عين المصلحة وعين الراى ففعلوا ذلك فقال ان الاسم المدبر هو ينهى  
امركم فانهوا الى المدبر الامر فقال انالها فدخل وخرج بأمر الحق الى الاسم الرب وقال له افعل  
ما تقتضيه المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكّنات فاختد وزيرين بعينانه على ما أمر به الوزير الاول الاسم  
المدبر والوزير الاخر المفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم باقيا ربكم توفنون الذى  
هو الامام فانظر ما احكم كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق للعمال الذى ينبغى أن يكون الامر عليه فخذ  
الاسم الرب لهم الحدود ووضح لهم المراسم لاصلاح المملكة وليسلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك  
على قسمين قسم يسمى سياسة حكمية ألقاها في فطرة نفوس الاكابر من الناس فخذوا حدودا ووضعوا  
نواميس بقوة وجدوها في نفوسهم كل مدينة وجهة واقليم بحسب مزاج ما تقتضيه تلك الناحية  
وطبائعهم لعلمهم بما تعطيه الحكمة فانحفظت بذلك اموال الناس ودماؤهم وأهلوتهم وأرحامهم  
وأنسائهم وسموها نواميس ومعناها اسباب خير لان الناموس في العرف الاصطلاحي هو الذى يأتي  
بالخير والجلوس هو الذى يأتي بالشر فهذه هي النواميس الحكمية التى وضعها العقلاء عن الهام من  
الله من حيث لا يشعرون لمصالح العالم ونظمه وارتباطه في مواضع لم يكن عندهم فيها شرع الهى منزل  
ولا علم لواضع هذه النواميس بأن هذه الامور مقربة الى الله ولا انها تورث جنة ولا نار ولا شيئا من  
اسباب الآخرة ولا علموا أن ثم آخرة وبعثا محسوسا بعد الموت في اجسام طبيعية ودار فيها اكل وشرب  
ولباس ونكاح وفرح ودار فيها عذاب وآلام فان وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل اهم في ترجيح  
أحد الممكّنين بل رهبانية ابتدعوها فلهذا كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على ابقاء الصلاح في هذه  
الدار ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله وما ينبغى لجلاله من التعظيم والتقديس  
وصفات التنزيه وعدم المثل والتشبيه ونبه من يندى ومن علم ذلك من لا يدري وحرّضوا الناس على  
النظر الصحيح وأعلموهم أن للعقول من حيث افكارها حداثا تقف عنده ولا تتجاوزها وأن الله على قلوبها  
عبادة فيضها الهيا يعلمهم فيه من لدنه علما ولم يبعد ذلك عندهم وان الله قد أودع في العالم العلوى امور  
استدلوا عليها بوجود آثارها في العالم العنصرى وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء امرها  
فبحثوا عن حقائق نفوسهم لما رأوا أن الصورة الجسدية اذا ماتت ما تنقص من اعضائها شي ففعلوا أن  
المدرك والمحرّك لهذا الجسد انما هو أمر آخر زائد عليه فبحثوا عن ذلك الامر الزائد فعرفوا انه نفوسهم  
ثم رأوا أنه يعلم بعد ما كان يجهل ففعلوا أنها وان كانت اشرف من اجسادها فان الفقر والفاقة  
يصحبها فاعملوا بالنظر من شىء الى شىء وكما وصلوا الى شىء رأوه مفتقرا الى شىء آخر حتى انتهى بهم النظر  
الى شىء لا يفتقر الى شىء ولا مثله شىء ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شىء فوققوا عنده وقالوا هذا هو الاول  
وينبغى أن يكون واحدا لذاته من حيث ذاته وان أوليته لا تقبل الثانى ولا احديته لانه لا مشبهه  
له ولا مناسب فوجدوه توحيد وجود ثم لما رأوا أن الممكّنات لانفسها لا ترجح لذاتها علموا أن هذا  
الواحد أقادها الوجود فافتقرت اليه وعظمته بأن سببت عنه جميع ما تصف ذواتها به فهذا خد  
العقل فيبيناهم كذلك اذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من أهل الممكّنة في العلم بحيث أن  
لا يعتقدوا فيه أنه ذو فكر صحيح ونظر صائب فقال لهم أنارسل الله اليكم فقالوا الانصاف اولى  
انظروا في نفس دعواه هل ادعى ما هو ممكن أو ادعى ما هو محال فقالوا انه قد ثبت عنه نبال دليل  
ان لله فيضها الهيا يجوز أن يمنحه من يشاء كما افاض ذلك على ارواح هذه الاولاد وهذه العقول والكل  
قد اشترى كوافى الامكان وليس بعض الممكّنات بأولى من بعض فيما هو ممكن فابقى لنا نظرا لا فى صدق  
هذا المدعى أو كذبه ولا تقدم على شىء من هذين الحكمين بغير دليل فانه سوء أدب مع علمنا فقالوا هل



فاجعل بالكلمات سمع ولا تتوهم الكثرة ولا الاجتماع الوجودي وانما أوردنا في هذا الباب ترتيب  
حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب لا من جهة وجود عيني فان ذات الحق واحدة من حيث ماهي  
ذات ثم انه لما علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاننا انه لا بد لنا من مرجح نستند اليه وان ذلك المستند  
لا بد أن يطلب وجود نامنه نسباً مختلفة كني الشارع عنها بالاسماء الحسنى فسمى بهام من كونه  
متكاملاً في مرتبة وجوده الالهية الذي لا يصح ان يشارك فيه فانه الله واحد لا اله غيره فأقول بعد  
هذا التقرير في ابتداء هذا الامر والتأثير والترجيح في العالم الممكن ان الاسماء اجتمعت بحضرة المسمى  
ونظرت في حقائقها ومعانيها فطلبت ظهوراً كاسما حتى تتميز أعيانها بآثارها فان الخالق الذي  
هو المقدر والعالم والمدبر والمفصل والباري والمصور والرزاق والمحبي والمميت والوارث  
والشكور وجميع الاسماء الالهية نظروا في ذواتهم ولم يروا مخلوقاً ولا مصوراً ولا مدبراً ولا مفصلاً  
ولا مرزوقاً فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي تظهر أحكامها فيظهر سلطانها فلجأت  
الاسماء الالهية التي تطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم الباري فقالوا عسى توجد  
هذه الاعيان فتظهر أحكامنا ويثبت سلطاننا اذ الحضرة التي نحن فيها لا تقبل تأثيرها فقال الباري  
ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته و كان أصل هذا ان الممكنات في حال عدمها  
سألت الاسماء الالهية سؤال حال ذلة وافتقار وقالت لها ان العدم قد أعمانا عن ادراك بعضنا  
بعضاً وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو أنكم اظهرتم اعياننا وكسوتونا حلة الوجود أنعمت  
علينا وقنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وأنتم أيضاً كانت السلطنة تصح لكم في ظهورنا بالفعل  
واليوم أنتم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية فهذا الذي نطلبه منكم هو في حقكم أكثر منه في حقنا  
فقات الاسماء ان هذا الذي ذكرته الممكنات صحيح فتمت كوا في طلب ذلك فلما لجأوا الى الاسم القادر  
قال القادر وأنا تحت حيطه المريد فلا اوجد عنا منكم الا باختصاصه ولا يمكنني الممكن من نفسه  
الا ان يأتيه أمر الا أمر من ربه فاذا أمره بالتكوين وقال له كن مكنتني من نفسه وتعلقت بايجاده  
فكوته من حينه فالجأوا الى الاسم المريد عسى انه يرجح ويخصص جانب الوجود على جانب العدم  
فحينئذ نجتمع انا والا أمر والمتكلم ونوجدكم فلجأوا الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر سألناه  
في ايجاد أعياننا فأوقف أمر ذلك عليك فما ترسم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندي خبر ما حكم  
الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فتخصص أو لم يسبق فانا تحت حيطه الاسم العالم فسيروا  
اليه واذكروا قصتكم فساروا الى الاسم العالم وذكروا ما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد  
وقد سبق علي بايجادكم ولكن الادب اولي فان لنا حضرة مهمينة علينا وهي الاسم الله فلا بد من  
حضورنا عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكُم فذكروا له الخبر  
فقال أنا اسم جامع لحقائقكم واني دليل على سمي وهو ذات مقدسة له نعوت الكمال والتزويه  
فقفوا حتى أدخل على مدلولي قد دخل على مدلوله فقال له ما قالته الممكنات وما تجاوزت فيه الاسماء  
فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقته في الممكنات فاني الواحد لنفسى  
من حيث نفسى والممكنات انما تطلب مرتبتي والاسماء الالهية للمرتبة لالى الا الواحد خاصة فهو اسمي  
خصيص بي لا يشاركني في حقيقته من كل وجه احداً من الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات  
نفخج الاسم الله ومعه الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعلق  
العالم والمريد والقائل والقادر فظهر الممكن الاقل من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما ظهرت  
الاعيان والآثار في الاسماء وان تسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضاً بحسب ما تستند  
اليه من الاسماء أدى ذلك الى منازعة وخصام فقالوا اننا نخاف علينا أن يفسد نظامنا ونلحق بالعدم  
الذي كافيه فهبت الممكنات والاسماء بما لى اليها الاسم العليم والمدبر وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان



محسوساً أي ذلك كان وذلك النعيم من جنات الاختصاص وبعيمها وهو جزاء لمن كان يتوهم هنا ويتمنى  
 أن لو قد دروا أن كان أن يكون ممن لا يعصى الله طرفة عين وأن يكون من أهل طاعته وأن يلحق بالصالحين  
 من عباده ولكن قصرت به العناية في الدنيا فيعطي هذا الممتنى في الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه  
 فاستراح في الدنيا من تلك الأعمال الشاقة ولحق في الآخرة بأصحاب تلك الأعمال في الدرجات العلى  
 وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الرجل الذي لا قوة له ولا مال له فيرى رب المال  
 الموفق يتصدق ويعطي ويفك الرقاب ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل أعمالاً  
 لا يمكن أن يصل إليها الرب المال ويرى أبا من هو أجل منه على العبادات التي ليس في قوة جسمه  
 أن يقوم بها ويتمنى أنه لو كان له مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله أنه قال صلى الله عليه وسلم  
 فهو ما في الآخرة سواء ومعنى ذلك أنه يعطي في الجنة مثل ذلك الممتنى من النعيم الذي أنتجته تلك  
 الأعمال فيكون له ما تمنى وهو أقوى في اللذة والتنعيم مما لو وجد في الجنة قبل هذا التمتنى فلما انفعل عن  
 تمنيه كان النعيم بدأ على من جنات الاختصاص ما يخلق الله له من همته وتمنيه فهو اختصاص عن عمل  
 معقول متوهم وتمن لم يكن له وجود وثمرة في الدنيا وهو الذي عني بالاختصاص في قولنا شعر

مراتب الجنة مقسومة || ما بين أعمال وبين اختصاص  
 فيما أوى الأبواب سبعا على \* نجب من أعمالكم لا مناص  
 أن بلى لم تعط أطفالنا || من أثر الأعمال غير الخلاص  
 لأنه لم يكن شرع لهم || فهو اختصاص ماله انتفاص

فأردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن تمنى ولا توهم وأردنا بالاختصاص الأول ما يكون عن  
 تمنى وتوهم الذي هو جزاء عن تمنى وتوهم في الدنيا \* وأما الأمانى المذمومة فهي التي لا يكون لها  
 ثمرة ولا تكن صاحبها يتنعيم بها في الحال كما قيل

أمانى أن تحصل تكن أحسن المني \* والافقد عشنا بهار منار غدا

ولكن تكون حسرة في المال وفيها قال الله تعالى وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وفيها قال  
 أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا لأنه لا مفاضلة بين الخير والشر فإمكان خير  
 أصحاب الجنة أحسن وأفضل الأمن كونه واقعا وجوديا محسوسا فهو أفضل من الخير الذي كان الكافر  
 يتوهمه في الدنيا ويظن أنه يصل إليه بفكره بلهله فلهذا قال فيه خيرا وأحسن فأني بنية المفاضلة  
 وهي أفعول من كذا فافهم المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب السادس والستون) \*

في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا وأي اسم الهى أوجدها شعر

طلب الجليل من الجليل جلالاته || فأبى الجليل بشاهد الاجلالاته  
 لما رأى عز الاله وجوده || عبد الاله يصاحب الادلالاته  
 وقد اطمان بنفسه متعززا || متجبر امتكبرا محتالا  
 أنهى إليه شريعة معصومة || فأذله ساطانها اذلالا  
 نادى العبيد بفاقة وبذلة || يا من تبارك جده وتعالى

قال الله تعالى قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا  
 وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا \* اعلم أن الأسماء الإلهية لسان حال تعظيم الحقائق



الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها  
 فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن  
 مقبلا والى هنا انتهى حديث أبي بكر النقاش الذي أسندناه في باب القيامة قبل هذا في حديث  
 الواقف \* ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويحلى لعباده فيخزون سجدا فيقول لهم  
 ارفعوا رؤسكم فليس هذا موطن سجود يا عبادى ما دعوتكم الالتهنعموا بما وعدت فيمكنون في ذلك  
 ماشاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شئ بعد هذا فيقولون يا ربنا وائى شئ بقي وقد نجيته من النار  
 وأدخلتنا دار رضوانك وأزالتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك وأريتنا وجهك فيقول الحق  
 تعالى بقي لكم امر فيقولون يا ربنا وما ذاك الذى بقي فيقول دوام رضى عنكم فلا أسخط عليكم أبدا  
 فإلا حلاها من كلمة وما ألهام من بشرى فبدا سبحانه بالكلام فى خاتمة فقال كن فأول شئ  
 كان اناس منه السماع فحتم بما به بدأ فقال هذه المقالة فحتم بالسماع وهو هذه البشرية وتتفاضل  
 الناس فى رؤيته ويتفاوتون فيها تفاوتاً عظيماً على قدر عملهم فمنهم ومنهم ثم يقول سبحانه للملائكة رددوهم  
 الى قصورهم فلا يمتدون لا امرهم لما طرأ عليهم من سكر الرؤية ولما زادهم من الخير فى طريقهم فلم  
 يعرفوها فلولا أن الملائكة تدل بهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم أهلهم من الخور  
 والولدان فيرون جميع ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نوراً وبهاء وجمالاً على ما تركناكم عليه فيقولون  
 لهم اى أهلهم وكذاكم أنتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم ايانا فنعيم بعضهم  
 ببعض واعلم ان الراحة والراحة مطلقة فى الجنة كلها وان كانت الراحة ليست بأمر وجودى وانما هى  
 عبارة عن الامر الذى يلتذ ويتنعم به المرحوم وذلك هو الامر الوجودى فكل من فى الجنة منعم وكل  
 ما فيه انعيم فخرتهم ما فيه انصب وأعمالهم ما فيه الغوب الراحة النوم فليست عندهم لانهم ما ينامون  
 فاعندهم من نعيم النوم شئ ونعيم النوم هو الذى يتنعم به أهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم  
 ومن راحة الله بأهل النار فى أيام عذابهم خود النار عنهم ثم تسعر بعد ذلك عليهم فيخفف عنهم من آلام  
 العذاب قدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت زدناهم سعيراً وهذا يدل على ان النار محسوسة  
 بلا شك فان النار ما تتصف بهذا الوصف الا من جهة قيامها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا  
 الوصف من حيث ذاتها ولا الزيادة ولا النقص وانما الجسم المحرق بالنار هو الذى يسجر بالنارية  
 وان حملنا هذه الآية على الوجه الآخر قلنا قوله كلما خبت يعنى النار المطلقة على اجسامهم  
 زدناهم يعنى المعذبين سعيراً فانه لم يقل زدناهم ومعنى ذلك ان العذاب ينقلب الى بواطنهم وهو أشد  
 العذاب الحسى فيشغلهم عن العذاب المعنوى فاذا خبت النار فى ظواهرهم ووجدوا الراحة من  
 حيث حسهم سلط الله عليهم فى بواطنهم التفكير فيما كانوا فى طوافيه من الامور التى لو علموا بها لزالوا  
 السعادة وسلط عليهم الوهم بساطانه فيتوهمون عذاباً أشد مما كانوا فيه فيكون عذابهم فى ذلك التوهم  
 فى نفوسهم أشد من حلول العذاب المقرون بتسلط النار المحسوسة على اجسامهم وتلك النار التى  
 أعطاها الوهم هى النار التى تطالع على الافئدة وهى التى قلنا فيها شعير

النار نار ان نار كلها لهب	ونا ر معنى على الارواح تطلع
وهى التى مالها سفع ولا لهب	اكن لها ألم فى القلب ينطبع

وكذلك أهل الجنة يعطيهم الله من الامانى والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فلهذا هو الا ان الشخص منهم  
 يتوهم ذلك أو يتمناه فيكون فيه بحسب ما يتوهمه فان تمناه معنى كان معنى أو توهمه حساً كان



قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى كتيب من المسك الابيض فأخذوا منها ما زلهم فيه على قدر علمهم  
 بالله لا على قدر علمهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لا بمشاهدة الرحمن فبينما هم على ذلك اذا هم بنور  
 قد بهم رهم فيخترن سجدافيسرى ذلك النور في أبصارهم ظاهرا وفي بصائرهم باطنا وفي أجزاء أبدانهم  
 كلها وفي لطائف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله ومعكاه فيرى بذاته كلها لا تشيده الجواهر  
 ويسمع بذاته كلها وهذا يعظمهم اياه ذلك النور فيه يطيقون المشاهدة والرؤية وهي أتم من المشاهدة  
 فيأتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لهم تأهبوا لرؤية ربكم فها هو يتجلى لكم فيتأهبون  
 فيتجلى الحق تعالى وبينه وبين خلقه ثلاثة حجب حجاب العزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة  
 فلا يستطيعون رؤيته بالنظر الى تلك الحجب فيقول الله تعالى لا عظم الحجة ارفعوا الحجب بيني وبين عبادي  
 حتى يروني فترفع الحجب فيتجلى لهم الحق خلف حجاب واحد في اسمه الجميل اللطيف الى أبصارهم وكلهم  
 بصر واحد فينقهق عليهم نور يسرى في ذواتهم فيكونون به سمعا كلهم وقد أبهرتهم جمال الرب وأشرق  
 ذواتهم بنور ذلك الجمال الا قدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث النقاش في مواقف  
 القيامة وهذا تمامه فيقول الله تعالى سلام عليكم عبادي ومن حبا بكم حياكم الله سلام عليكم  
 من الرحمن الرحيم الحى القيوم طبت فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا أنفسكم بالنعيم  
 المقيم والثواب من الكريم والخلود الدائم أنتم المؤمنون الآمنون وانا الله المؤمن المهيمن شققت لكم  
 اسماء من اسمائى لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أنتم أوامائى وجيرانى وأصفيائى وخاصتى وأهل  
 محبتى وفى دارى سلام عليكم يا معشر عبادى المسلمين أنتم المسلمون وانا السلام ودارى دار سلام  
 سأريكم وجهى كما سمعتم كلامى فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهى الحجب فاحدوني وادخلوا الى  
 دارى غير محجوبين عنى بسلام آمنين فردوا على وأجلسوا حولى حتى تنظروا الى وتروني من قريب  
 فأتحفكم بتمحي وأجيزكم بجوائزى وأخصكم بنورى وأغشيكم بجمالى وأهب لكم من ملكى وأفاكهكم  
 بضحكى وأغلفكم بىدى واشممكم بروحى وانا ربكم الذى كنتم تعبدوننى ولم تروني وتحبوننى وتخافوننى  
 وعزيتى وجلالى وعلوى وكبريائى ونهائى وسنائى انى عنكم راض وأحبكم وأحب ما تحبون ولكم  
 عندى ما تشتهى أنفسكم وتلد أعينكم ولكم عندى ما تدعون وما شئتم وكل ما شئتم أشاء فاسألونى  
 ولا تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا وانى انا الله الجواد الغنى الملى الوفى الصادق وهذه  
 دارى قد اسكنكموها وجنتى قد اجتمعكموها ونفسى قد أريتكموها وهذه يدي ذات الندى  
 والطل مبسوطة ممتدة عليكم لا أقبضها عنكم وانا أنظر اليكم لا أصرف بصرى عنكم فاسألونى ما شئتم  
 واشتهيتم فقد أنستكم بنفسى وانا لكم جليس وأنيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بؤس ولا مسكنة  
 ولا ضعف ولا هرم ولا سحق ولا حرج ولا تحويل أبدا سرمدنا نعيمكم نعيم الابد وأنتم الآمنون  
 المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وأنتم السادة الاشراف الذين أطعموني واجتنبتم محارمى  
 فارفعوا الى حوائجكم أقضها لكم كرامة ونعمة فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا أمنيته  
 ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم أبدا أبدا ورضى نفسك عنا فيقول لهم العلى الاعلى  
 مالك الملك السخى الكريم تبارك وتعالى هذا وجهى بارز لكم أبدا سرمدنا فانظروا اليه وأبشروا  
 فان نفسى عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى أزواجكم فعانقوا وانكحوا واولى ولائكم ففأكهوا والى  
 غرفكم فادخلوا والى بساتينكم فتزهوا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فاتكئوا والى  
 جوارىكم وسرارىكم فاستأنسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى  
 مجالسكم فمحدثوا ثم قبلوا قائله لا نوم فيها ولا غائلة فى ظل ظليل وأمن مقبل ومجاورة الجليل ثم ردوا  
 على نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتنعيم والسلسيل والزنجبيل فاغتسلوا وتنعموا طوبى لكم  
 وحسن ما ب ثم روجوا فاتكئوا على الرفارف الخضر والعبقري الحسان والفرش المرفوعة فى الظل



من الله وبه كنا خير أمة أخرجت للناس وبه ختم الله نبأ الأمم كما ختم به النبيين وهو صلى الله عليه وسلم  
بشرنا كما أمر أن يقول لنا وإننا وجه خاص إلى الله ناجية منه وينا جينا وهكذا كل مخلوق له وجه خاص  
إلى ربه فأمرنا عن أمر الله أن ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها وينالها بدعاء أمة فافهم هذا الفضل العظيم  
وهذا من باب الغيرة الإلهية أن فهمت فلقد كرم الله هذا النبي وهذه الأمة وتحتوى الجنة من الدرج  
التي فيها على خمسة آلاف درجة ومائة درجة وخمس درجات لا غير وقد تزيد على هذا العدد بلا شك  
ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه أهل الكشف مما يجري مجرى الأنواع من الاجناس والذي اختصت به  
هذه الأمة المحمدية على سائر الأمم من هذه الدرجات اثنتا عشرة درجة لا غير لا يشاركها فيها احد من  
الأمم كما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرسل في الآخرة بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا  
بست لم يعطها نبي قبله كما ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته  
وتحليل الغنائم والنصر بالرعب وجعلت له الأرض مسجداً وجعلت تربته طهوراً وأعطى مفاتيح  
خزائن الأرض \* ثم اعلم أن أهل الجنة أربعة أصناف الرسل وهم الأنبياء والأولياء وهم أتباع الرسل  
على بصيرة وبينة من ربهم والمؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام والعلماء بتوحيد الله أنه لا اله  
إلا هو من حيث الأدلة العقلية قال الله تعالى شهد الله أنه لا اله إلا هو والملائكة وأولو العلم وهؤلاء هم  
الذين أريد بالعلماء وفيهم يقول الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والطريق  
الموصلة إلى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد  
في توحيدهم \* (الطريق الأول) طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف بجده الإنسان  
في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلاً يستند إليه سوى ما يجده في نفسه إلا  
أن بعضهم قال يعطى الدليل والمدلول في كشفه فإن ما لا يعرفه إلا بالدليل لا بد أن يكشف له فيه عن  
الدليل وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا أبو عبد الله ابن الكاظم بمدينة فاس سمعت ذلك منه وأخبرني  
عن حاله وصدق وأخطأ في أن الأمر لا يكون إلا كذلك فإن غيره إما أن يجد ذلك في نفسه ذو قاص  
غير أن يكشف له عن الدليل \* وإما أن يحصل له عن تجل الهي يحصل له وهم الرسل والأنبياء وبعض  
الأولياء \* (والطريق الثاني) طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا الطريق دون الطريق  
الأول فإن صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه شبه القاذحة في دليله فيكاف الكشف عنها والبحث  
عن وجه الحق في الأمر المطلوب وما ثم طريق ثالث فهو هؤلاء هم أولو العلم الذين شهدوا بتوحيد الله  
ولفحول هذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله دلالة ونظر زيادة على علم التوحيد بتوحيد الذات بأدلة  
قطعية لا يعطاها كل أهل الكشف بل بعضهم قد يعطاها وهؤلاء الأربعة الطوائف يتميزون في جنات  
عدن عند رؤية الحق في الكتيب الأبيض وهم فيه على أربعة مقامات طائفة منهم أصحاب منابر وهي  
الطبقة العليا الرسل والأنبياء والطبقة الثانية هم الأولياء ورثة الأنبياء قولاً وعملاً وحالاً وهم على بينة  
من ربهم وهم أصحاب الاسرة والفرش والطبقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلي وهم  
أصحاب الكراسي والطبقة الرابعة وهم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم في الحشر  
مقدمون على أصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب عند النظر يتقدمون على المقلدين فإذا أراد الله  
أن يتجلى لعباده في النور العام نادى منادى الحق في الجنات كلها يا أهل الجنان حي على المنة العظمى  
والمكانة الزاني والمنظر الأعلى هلموا إلى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون إلى جنة عدن فيدخلونها  
وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزلتها فيجلسون ثم يؤمر بالمواءنة فتصوب بين أيديهم موائد اختصاص  
مارأوا مثلها ولا تخلوه في حياتهم ولا في جناتهم جنات الأعمال وكذلك الطعام ماذا قوامه  
في منازلهم وكذلك ما تناولوه من الشراب فإذا فرغوا من ذلك خلع عليهم من الخلع ما لم يلبسوا مثلها  
فيما تقدم ومصادق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على



انما ظهر فضلهم في الجنة على غيرهم بجنة الاختصاص واما بالعمل فهم في جنات الاعمال بحسب  
الاحوال كما ذكرنا وكل من فضل غيره ممن ليس في مقامه فن جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال  
ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد أعمالا كثيرة فيصرف سمعه فيما ينبغي في زمان تصرفه بصره  
في زمان تصرفه يده في زمان صومه في زمان صدقته في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من  
فعل وترك فيؤخر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الثمانية الابواب من الجنة وان يدخل من ايها شاء قال ابو بكر يا رسول الله وما على  
الانسان ان يدخل من الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو أن تكون منهم يا ابا بكر  
فأراد ابو بكر بذلك القول ما ذكرنا من ان يكون الانسان في زمان واحد في اعمال كثيرة تعم ابواب الجنة  
ومن هنا ايضا تعرف النشأة الآخرة فكما لا تشبه الجنة جنة الدنيا في احوالها كلها وان اجتمعت في الاسماء  
كذلك نشأة الانسان في الآخرة لا تشبه نشأة الدنيا وان اجتمعت في الاسماء والصورة الشخصية فان  
الروحانية على نشأة الآخرة اغلب من الحسية وقد ذقناه في هذه الدار الدنيا مع كشافه هذه النشأة  
فيكون الانسان بعينه في اماكن كثيرة واما عامة الناس فيدركون ذلك في المنام ولقد رأيت رؤيا  
لنفسى في هذا النوع وأخذتها بشرى من الله فانها مطابقة لحديث نبوى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين ضرب المثل في الانبياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى في الانبياء كمثل رجل  
بنى حائطاً فأحس به الأبنية واحدة فكنيت انا تلك الأبنية فلا رسول بعدى ولا نبى تشبه النبوة  
بالخائط والانبياء بالبن التي قام بها الخائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان مسمى الخائط هنا المشار اليه  
لم يصح ظهوره الا بالابن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فكنيت بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة  
فرأيت فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كنت بالبناء وما بقي  
فيها شئ وأنا انظر اليها والى حسناتها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي وهو الى  
الركن الشامي أقرب فوجدت موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الخائط في الصفيين  
في الصف الاعلى ينقص لبنة ذهب وفي الصف الذى يليه ينقص لبنة فضة فرأيت نفسى قد انطبعت  
في موضع تلك اللبنتين فكنيت أنا عين تلك اللبنتين وكل الخائط ولم يبق في الكعبة شئ ينقص وأنا واقف  
انظر وأنا أعلم انى واقف واعلم انى عين تلك اللبنتين لا أشك في ذلك وانهما عين ذاتى واستيقظت  
فحمدت الله تعالى وشكرته وقلت متأولاً أنى في الاتباع من صنفى كرسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الانبياء عليهم السلام وعسى أن أكون ممن ختم الله الولاية بى وما ذلك على الله بعزيز وذكرت  
حديث النبى صلى الله عليه وسلم في ضرب المثل بالخائط وانه كان تلك البنية فقصصت رؤياى على بعض  
علماء هذا الشأن بمكة من اهل توزير فأخبرنى في تأويلها بما وقع لى وما سميت له الرأى من هو قال الله  
اسأل أن يتمها على بكرمه فان الاختصاص الالهى لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك  
من فضل الله يختص به من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم وأعلم ان جنة الاعمال مائة  
درجة لا غير كما ان النار مائة درجة غير أن كل درجة تنقسم الى منازل فلنذكر من منازلها ما يكون  
لهذه الامة المحمدية وما تفضل به على سائر الامم فانها خير امة اخرجت للناس بشهادة الحق في القراء أن  
وتعريفه وهذه المائة درجة في كل جنة من الثمان الجنات وصورتها جنة في جنة وأعلاها  
جنة عدن وهى قصبة الجنة فيها الكتيب الذى يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهى  
اعلى جنة في الجنات بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتى تلى جنة عدن  
انما هى جنة الفردوس وهى اوسط الجنات التى دون جنة عدن وأفضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم  
ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة \* واما الوسيلة فهى أعلى درجة في جنة عدن وهى لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء الله فعمل ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها فانا بسببه نلنا السعادة



يتنعمون بها حسابا ومعنى والمعنى هو اللطيفة الانسانية والجنة ايضا اشتد تنعمها بأهلها الداخلين فيها واول هذا  
تطلب ملائها من الساكنين وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال  
وعلى وعمار وسلمان فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما احسن موافقة هذه الاسماء لما في شوقها من المعاني  
فان الشوق من المشتاق فيه ضرب ألم لطلب اللقاء وبلال من ابل الرجل من مرضه واستبيل ويقال بل  
الرجل من دائه وبلال معناه شفاء وسلمان من السلامة من الاكام والامراض وعمار رأى بعماريتها  
بأهلها يزول ألمها فان الله تعالى يتجلى لعباده فيها وعلى اي يعلوب ذلك التجلي شأنها على النار التي هي  
اختها حيث فازت بدرجة التجلي والرؤية اذ كانت النار دار حجاب فانظر في موافقة هذه الاسماء الاربعة  
لصورة حال الجنة حيث وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين والناس على اربع مراتب  
في هذه المسئلة فمنهم من يشتهي ويشتهي وهم الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل ومنهم  
من يشتهي ولا يشتهي وهم اصحاب الاحوال من رجال الله المهيمين في جلال الله الذين غلب معناتهم  
على حسهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال ومنهم من يشتهي ولا يشتهي وهم عصاة  
المؤمنين ومنهم من لا يشتهي ولا يشتهي وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون بنفى الجنة المحسوسة  
والاخمس هؤلاء الاربعة الاصناف \* واعلم ان الجنات ثلاث جنات \* جنة اختصاص الهى وهى  
التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء  
سنة اعوام ويعطى الله من يشاء من عبادته من جنات الاختصاص ما شاء ومن أهلها المجانين الذين  
ما عقلوا ومن أهلها أهل التوحيد العلى ومن أهلها أهل الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول \*  
والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهى الاماكن التي كانت  
معينة لاهل النار لو دخلوها \* والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التي ينزل الناس فيها باعمالهم ومن كان  
افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل دون المفضل او لم يكن  
غير أنه فضل في هذا المقام بهذه الحالة فاما من عمل من الاعمال الاوله جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها  
بحسب ما تقتضى احوالهم ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال أيا بلال  
بم سبقتني الى الجنة فما وطيئت منها موضعا الا سمعت خشخشتك اما حي فقال يا رسول الله ما حدثت  
قط الا وتوضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فعلنا انها كانت  
جنة مخصوصة بهذا العمل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال بم نلت ان تكون مطرقا  
بين يدي تحجبني من اين لك هذه المسابقة الى هذه المرتبة فلما ذكر له ذلك قال له صلى الله عليه وسلم بهما  
فاما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الاوله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من  
دخلها والتفاضل على مراتب فمنها بالسنة ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير  
السن اذا كانا في مرتبة واحدة من العمل بالسنة فانه اقدم منه فيه ويفضل ايضا بالزمان فان العمل  
في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الازمان  
وكل زمان عينه الشارع وتقع المفاضلة بالمكان فصلاة المصلى بالمسجد الحرام افضل من صلاة المصلى  
في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في المسجد الاقصى ويفضل المسجد  
الاقصى على سائر المساجد ويتفاضلون ايضا بالاحوال فان الصلاة في الجماعة في الفريضة افضل من  
صلاة الشخص وحده وأشبه هذا ويتفاضلون بالاعمال فان الصلاة افضل من اماطة الاذى وقد فضل  
الله الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون ايضا في نفس العمل الواحد كالمصدق على رجه فيكون  
صاحب صله رحم وصدقة والمصدق على غير رجه دونه في الاجر وكذلك من اهدى هدية لشريف من  
أهل البيت افضل ممن اهدى غير شريف او بره او أحسن اليه ووجود المفاضلة كثيرة في الشرع  
وان كانت محصورة ولكن اريتك منها نموذجا تعرف به ما قصدناه بالمفاضلة والرسول عليهم السلام



عن صفة الخلود الدائم للطائفتين ثم تغلق أبواب النار غلقاً لا يفتح بعده وتنطبق النار على أهلها ويدخل بعضها في بعض ليُعظم انضغاط أهلها فيها ويرجع أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها وترى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر إذا كان تحتها النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فتدور بمن فيها علواً وسفلاً كلما خبت زدناهم سعيراً بتبديل الخلود \* السابع المأدبة وهي مأدبة الملك لأهل الجنة وفي ذلك الوقت يجتمع أهل النار في مندبة فأهل الجنة في المآدب وأهل النار في المنادب وطعامهم في تلك المأدبة زيادة كبدا النون وأرض الميدان درمكة بيضاء مثل القرص ويخرج من الثور الطحال لأهل النار يأكلونه فيأكل أهل الجنة من زيادة كبدا النون وهو حيوان بحري مائي فهو من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة والحياة حارة رطبة وبخار ذلك الدم هو النفس المغبر عنه بالروح الحيواني الذي به حياة البدن فهو بشارة لأهل الجنة ببقاء الحياة عليهم وأما الطحال الذي في جسم الحيوان فهو بيت الاوساخ فان فيه تجتمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لأهل النار يأكلونه وهو من الثور والثور حيوان ترابي طبعه البرد واليبس وجهنم على صورة الجاموس والطحال من الثور اغذاء لأهل النار أشد مناسبة فبما في الطحال من الدموية لا يموت أهل النار وبما فيه من اوساخ البدن ومن الدم الفاسد المؤلم لا يحبون ولا ينعمون فيورث اكله سقماً ومرضاً ثم يدخل أهل الجنة الجنة فهاهم منها يخرجون والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

### \* (الباب الخامس والستون) \*

في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب شعر

مراتب الجنة المحسوسة انقسمت	الى منازل والاعمال تطلبها
وكل ذي عمل تجرى ركبته	به اليها ورسلا الله تحييها
وجنة الاختصاصات التي انفهقت	للمكرمين جنات الورث تعقبها
نور الكواكب كأنه تستضيء به	ونورنا اليوم في عدن يكوكبها
لو أن غير صراط العرش مركبنا	لزال عند ورود الشرع مركبها
فصالح العمل المشروع يظهرها	نورا ومن ذاته الاجلال يكسبها

اعلم ايدينا الله واياك ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان عالم لطيف وعالم كثيف وعالم غيب وعالم شهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة اهانعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالدلة العقلية ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات بما يناله النفس الحيواني من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونعمات طيبة تتعلق بها الاتماع وجمال حسي في صورة حسنة معشوقة يعطيها البصر في نساء كاعبات ووجوه حسان وألوان متنوعة وأشجار وأثمار كل ذلك تنقله الخواص الى النفس الناطقة تلتذبه من جهة طبيعتها ولولم ياتذبه الا الروح الحيواني لا النفس الناطقة لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة المستحسنة والغلام الحسن الوجه والالوان والمصاغ فلما لمز شيئا من الحيوان يلتذ بشئ من ذلك علمنا قطعاً ان النفس الناطقة هي التي تلتذ بجميع ما تعطيه القوة الحسية مما تشاركها في ادراكه الحيوانات ومما لا تشاركها فيه واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهي من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقواه واهذا اسماء الحق تعالى الدار الحيواني لحياتها فأهلها



هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبدنا بغلبات الظنون بعد بذل الجهد في طلب الدليل لا في التواتر ولا في خبر الواحد الصحيح المعلوم فان المتواتر وان أفاد العلم فان العلم المستفاد من التواتر انما هو عين هذا اللفظ أو العلم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أو عمل به ومطلوبنا بالعلم ما يفهم من ذلك القول والعمل حتى يحكم به في المسئلة على القطع وهذا لا يوصل اليه الا بالنص الصريح المتواتر وهذا لا يوجد الا نادرا مثل قوله تعالى تلك عشرة كاملة فيكونها عشرة خاصة فحكمها بالشرع أحد من السيف وأدق من الشعر في الدنيا فالمصيب للحكم واحد لا بعينه والكل مصيب للأجر فالشرع هنا هو الصراط المستقيم ولا يزال في كل ركعة يقول اهدنا الصراط المستقيم فهو أحد من السيف وأدق من الشعر فظهر ورده في الآخرة محسوسا بين وأوضح من ظهوره في الدنيا الا لمن دعا الى الله على بصيرة كالرسول وأتباعه فألحقهم بدرجة الانبياء في الدعاء الى الله على بصيرة أى على علم وكشف وقد ورد في الخبر أن الصراط يظهر يوم القيامة للأبصار على قدر نور المارتين عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين ويصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم يسعي بين ايديهم وبأيمنهم والسعي مشى وما ثم طريق الا الصراط وانما قال بأيمنهم لان المؤمن في الآخرة لا شمال له كما أن أهل النار لا يمين لهم هذا بعض أحوال من يكون على الصراط وأما الكلايب والخطاطيف والحسبك كما ذكرنا فهي من صور أعمال بني آدم تسميهم أعمالهم تلك على الصراط فلا ينهضون الى الجنة ولا يتبعون في النار حتى تدركهم الشفاعة والعناية الإلهية كما قررنا فن تجاوزها هنا تجاوزا لله عنه هناك ومن أنظر معسر النظره الله ومن عفا الله عنه ومن استقصى حقه هنا من عباد الله استقصى الله حقه منه هناك ومن شدد على هذه الأمة شدد الله عليه وانما هي أعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق فان الله غدا يعاملكم بما عملتم به كان ما كان وكانوا ما كانوا \* الخامس الاعراف وأما الاعراف فسور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة منه وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه يكون عليه من تساوت كفتا ميزانه فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم أحدى الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذى يبقى يوم القيامة من التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وقد كانوا ينظرون الى النار بما لهم من السيئات وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويرون من راحة الله فيطمعون وسبب طمعهم ايضا أنهم من أهل لا اله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جاءت ذرة لا حدى الكفتين لرجحت بها الا انها في غاية الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعدله وانه لا بد أن يكون لكلمة لا اله الا الله عناية بصاحبها يظهر لها اثر عليهم يقول الله فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون كما نادوا ايضا اذا صرفت ابصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والظلم هنا الشرك لا غير \* السادس \* ذبح الموت وانه نسبة فان الله يظهره يوم القيامة في صورة كبش أبيض وينادى يا أهل الجنة فيشرّبون وينادى يا أهل النار فيشرّبون وليس في النار ذلك الوقت الا أهلها الذين هم أهلها فيقال للفريقين اتعرفون هذا وهو بين الجنة والنار فيقولون هو الموت ويأتى يحيى عليه السلام ويده الشفرة فيضجعه ويذبحه وينادى مناديا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت وذلك يوم الحسرة فأما أهل الجنة فانهم اذا رأوا الموت سرّوا برؤيته سرورا عظيما ويقولون له بارك الله اننا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير واردا علينا وخير تحفة أهداها الحق اليها فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الموت تحفة المؤمن وأما أهل النار فانهم اذا ابصروه يفرقون منه ويقولون له لقد كنت شرّ واردا علينا احلت بيننا وبين ما كفايه من الخير والدعة ثم يقولون له عسى تمنتنا فنستر بحج مما نحن فيه وانما سمى يوم الحسرة لانه حسر عن الجميع أى اظهر



من تسمى بالله لم يتكبر عليه وهؤلاء الثلاثة مع هذا المنافق الذي تميز عنهم بخصوص وصفهم أهل  
 النار الذين هم أهلها وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين أوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم  
 واشتروا به ثمنا قليلا فإذا كان يوم القيامة قيل له خذ من وراء ظهرك أي من الموضع الذي نبذته فيه  
 في حياتك الدنيا فهو كتابهم المنزل عليهم لا كتاب الاعمال فانه حين نبذوه وراء ظهره ظن أن لن يحور  
 أي يتقن قال الشاعر فقات لهم ظنوا بالني مزيج أي تيقنوا وروى في الصحيح يقول الله يوم  
 القيامة ظننت أنك ملاقي وقال تعالى ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم \* الثالث  
 الموازين فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها المكيال بعملا وأحرما يوضع في الميزان  
 قول الانسان الحمد لله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى في الميزان  
 جميع اعمال العباد الا كلمة لا اله الا الله فيبقى دون مثله فتجعل فيه فيتملى بها فان كفة ميزان كل أحد  
 بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذلك وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا  
 وسبب ذلك أن كل عمل خيره مقابل من ضده ليحعل هذا الخير في موازته ولا يقابل لانه لا اله الا الله  
 الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان أحد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها شركا وان اشرك  
 فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم يكن الكلمة لا اله الا الله ما يعادلها في الكفة الاخرى  
 ولا يرجحها شي فلهذا لا تدخل الميزان وأما المشركون فلا يقيم لهم يوم القيامة وزن أي لا قدر لهم  
 ولا يوزن لهم يوم القيامة عمل ولا من هو من امثالهم من كذب بقاء الله وكفر بآياته فان اعمال الخير  
 المشرك محبوبة فلا يكون لاعمال شر ما يوازنها قال تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وأما صاحب  
 السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا فتوضع له في مقابلة  
 التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشرك سجل منها كباين المغرب والمشرق وذلك لانه ماله عمل خير  
 غيرها فترجح كفتها بالجميع وتطيش السجلات فتعجب من ذلك ولا يدخل الموازين الا اعمال  
 الجوارح شرها وخيرها وهي السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وأما الاعمال  
 الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس ولكن معنى لمعنى يقابل كل شيء بمثله فلهذا توزن الاعمال  
 من حيث ماهي مكتوبة \* الرابع الصراط وهو الصراط المستوي الذي كان هنامعنى ينصب  
 هنالك حساسا يقول الله لنا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم  
 عن سبيله ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط خطا وخطا عن جنبتيه خطوطا  
 هكذا وهذا هو صراط التوحيد ولو ازمه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت  
 أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام  
 وحسابهم على الله أراد بقوله وحسابهم على الله أنه لا يعلم انهم قالوها معتقدين لها الا الله فالمشرك  
 لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعتل لا قدم له على صراط الوجود  
 فالمشرك ما وحده الله هنام فهو من الموقوف الى النار مع المعتلة ومن هو من أهل النار الذين هم أهلها  
 الا المنافقين فلا بد لهم أن يتطروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان  
 ثم يصرقون الى النار وهذا من عدل الله ففوق بلوا بأعمالهم والطائفة التي لا تدخل النار انما تمسك  
 وتسال وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم غائب فيها والكلايب التي فيه بها يسكنهم  
 الله عليه ولما كان الصراط على النار وما ثم طريق الى الجنة الاعلى قال تعالى وان منكم الاواردها  
 كان على ربك حتما مقضيا ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما سئل عنه لئله وما سكت عنه وقال في الجواب في علم الله الا بأمر الهى فانه ما ينطق عن  
 الهوى وما هو من امور الدنيا فكوتنا عنه هو الادب وقد أتى في صفة الصراط أنه اداق من الشعر  
 وأحسن السيف وكذا هو علم الشريعة في الدنيا ولا يعلم وجه الحق في المسئلة عند الله ولا من



فيقول لتتبع كل امة ما كانت تعبد حتى تبقى هذه الامة وفيها منافقوها فينجلي لهم الحق في ادنى  
 صورة من الصور التي كان يتجلى لهم فيها قبل ذلك فيقول انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك  
 ها نحن منتظرون حتى يا تبارنا فيقول لهم الحق جل جلاله هل ينسلكم وبينه علامة تعرفونه بها  
 فيقولون نعم فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها بتلك العلامة فيقولون انت ربنا فيا امرهم  
 بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله الا يسجد ومن كان يسجد نفاقا ورياء جعل الله ظهره طبق نحاس  
 كلما أراد ان يسجد خر على قفاه وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا  
 يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يعني  
 في الدنيا والساق التي كشفت لهم عبارة عن امر عظيم من احوال يوم القيامة تقول العرب كشفت  
 الحرب عن ساقها اذا اشتدت الحرب وعظم امرها وكذلك التفت الساق بالساق أي دخلت الاحوال  
 والامور العظام بعضها في بعض يوم القيامة فاذا وقعت الشفاعة لم يبق في النار مؤمن شرعي اصلا  
 ولا من عمل عملا مشروعاً من حيث ما هو مشروع بلسان نبي ولو كان مثقال حبة من خردل في فوق  
 ذلك في الصغر الا خرج بشفاعة النبيين والمؤمنين وبقي أهل التوحيد الذين علموا التوحيد بالادلة  
 العقلية ولم يشركوا بالله شيئاً ولم يؤمنوا بغيره ايماناً شريعياً ولم يعملوا خيراً قط يعني من حيث ما اتبعوا فيه  
 نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فادونها فيخرجهم ارحم الراحمين وقولنا ولم يعملوا خيراً  
 قط أي مشروعاً من حيث ما هو مشروع ولا خيراً عظم من الايمان وما عملوه وهذا حديث عثمان بن  
 عفان في الصحيح لمسلم بن الحجاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله  
 دخل الجنة ولم يقل يؤمن ولا قال يقول بل افرد العلم في هؤلاء تسبق عناية الله فان النار بذاتها لا تقبل  
 تخليد موحد لله بأي وجه كان وأتم وجوهه الايمان عن علم فجمع بين العلم والايمان فان قلت ان  
 ابليس يعلم ان الله واحد قلنا صدقت ولكنه أقول من سن الشرك فعليه اثم المشركين واثمهم انهم  
 لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انه مات موحد او ما يدريك لعل مات مشركاً كشبهة طرأت عليه  
 في نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة فيما مضى من الابواب فابليس ليس بخارج من النار والله  
 يعلم أي ذلك كان وهنا علوم كثيرة وفيها طول يخرجنا عن المقصود من الاختصار ايرادها ومع  
 هذا فلا بد أن تذكر هذه من كل موطن مشهور من مواطن القيامة كالعرض وأخذ الكتب  
 والاصراط والميزان والاعراف وذبح الموت والمأدبة التي تكون في ميدان الجنة فهذه سبعة مواطن  
 لا غروهي اتمها السبعة الابواب التي للنار والسبعة الابواب التي للجنة فان الباب الثامن  
 هو لجنة الرؤية وهو الباب المغلق الذي في النار وهو باب الحجاب فلا يفتح ابد افا ان أهل النار محجوبون  
 عن ربهم \* الا قول وهو العرض اعلم انه قد ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله  
 فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال ذلك العرض باعائشة من فوق الحساب عذب وهو مثل عرض  
 الجيش اعني عرض الاعمال لانها زى أهل الموقف والله المالك فيعرف المجرمون بيمينهم كما يعرف  
 الاجناد هنا بزيهم \* الثاني الكتاب قال تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا  
 وقال فأما من اوتي كتابه بيمينه وهو المؤمن السعيد وأما من اوتي كتابه بشماله وهو المنافق فان  
 الكافر لا كتاب له والمنافق سلب عنه الايمان وما أخذ منه الاسلام فقيـل في المنافق انه كان  
 لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرک والمتكبر على الله ولم يتعرض للاسلام فان  
 المنافق يتقاد ظاهراً ليحفظ ماله وأهله ودمه ويكون في باطنه واحداً من هؤلاء الثلاثة وانما  
 قلنا ان هذه الآية تعم الثلاثة لان قوله لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون  
 بالله هم طائفتان طائفة لا تصدق بوجود الله وهم المعطله وطائفة لا تصدق بتوحيد الله وهم المشركون  
 وقوله العظيم في هذه الآية يدخل المتكبر على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها



عليه وينسى حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما يتخيل المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد في أمر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي السقي هو عليها في الدار الآخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا كان في منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ من النوم ثم بعد ذلك في النشأة الآخرة يستيقظ وهو اليقظة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار وفيها راحتهم كما قدمنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قالوا الدنيا بالنسبة الى البرزخ نوم فان البرزخ اقرب الى الامر الحق فهو أولى باليقظة والبرزخ بالنظر الى النشأة الاخرى يوم القيامة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس ومدت الارض وانشقت السماء وانكدرت الجيوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزوجت النفوس بأبدانها ونزلت الملائكة على ارجائها اعنى ارجاء السموات وأتى ربنا في ظلل من الغمام ونادى المنادى يا اهل السعادة فاخذ منهم الثلاث طوائف الذين ذكرناهم وخرج العنق من النار فقبض الثلاث الذين ذكرناهم وماج الناس واشتد الحر وألجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وجيء بجبهن وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الناس بعضهم لبعض تعالوا نطلق الى ايننا آدم فتنسأله أن يسأل الله لنا أن يريحنا مما نحن فيه فقد طال وقوفنا فأتى آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله بعده ويذكر خطيئته فيستحي من ربه أن يسأله فأتى نوحا ويقولون له مثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر دعوته على قومه وقوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فوضع المؤاخذة عليه قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لانفس دعائه عليهم من كونه دعاء ثم أتى ابراهيم فيقولون له مثل مقالته لمن تقدم فيقول كما قال من تقدم ويذكر كذباته الثلاث ثم أتى موسى وعيسى وغيرهما ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لا آدم فيجيبونهم بمثل جواب آدم فأتى محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيامة فيقولون له مثل ما قالوا الانبياء فيقول محمد أنا لها وهو المقام المحمود الذي وعده الله به يوم القيامة فيأتى ويسجد ويحمد الله بحمديا لهما الله تعالى أياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه أن يفتح الله باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله أن يشفع الملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله عليه وسلم وقال أنا سيد الرسل ولم يقل أنا سيد الخلائق فقد دخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك أنه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء كلهم ولم يكن يظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة وظهر ماله من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهى والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع وكان هذا المقام مثل مقام آدم عليه السلام واعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهى الذي تجلى فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية آدم عليه السلام فدل بالمجموع على عظم قدره صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سأل فيه فأجاب الحق سبحانه فعلق الموازين ونشرت الصحف ونصب الصراط وبدأ بالشفاعة فأول من شفع الملائكة ثم النبيون ثم المؤمنون وبقي ارحم الراحمين وفي هذا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه فانه مقام عظيم غير أن الحق يتجلى في ذلك اليوم



فالامكان باق حكمه والمرجح موجود فيما يحيل وما أحسن قول القائل

|| زعم المنجم والطبيب كلاهما || لا تبعث الاجسام قلت اليكما  
|| ان صح قولكما فليست بخاسر || اوضح قولي فان خسار عليكما

قوله الخسار عليكما يريد حيث لم تؤمنوا بظواهر ما جاءت به الرسل عليهم السلام وقوله لست بخاسر اي فاني مؤمن ايضا بالامور المعنوية المعقولة مثلكم وزدت عليكم بأمر آخر لم تؤمنوا أنتم به وقوله ان صح لم يرد القائل به انه يشك وانما ذلك على مذهبك أيها المخاطب وهذا يستعمل مثله كثيرا قد بر كلامي هذا وألزم الايمان بنفسك تريح وتسعدان شاء الله \* وبعد ان تقرر هذا فاعلم ان الخلاف الذي وقع بين المؤمنين القائلين في ذلك بالحس والمحسوس انما هو راجع الى كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان الاعادة تكون في الناس مثل ما بدأهم بنكاح وتناسل وابتداء خلق من طين ونفخ كما جرى في خلق آدم وحواء وسائر البنين من نكاح واجتماع الى آخر مولود في العالم البشري الانساني وكل ذلك في مكان صغير ومدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى هكذا زعم الشيخ أبو القاسم بن قسي في خلع المعلمين له في قوله تعالى كما بدأكم تعودون فلا أدري هل هذا هو مذهبه أو قصد شرح كلام المتكلم به وهو خلف الله الذي جاء بذلك الكلام وكان من الامنين ومنهم من قال بالخبر المروي ان السماء تظمطر مطرا شبه المني تخض به الارض فينشأ منها النشأة الآخرة \* وأما قوله تعالى كما بدأكم تعودون فهو عندنا قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكرون وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا وقد علمنا ان النشأة الاولى أوجدها الله على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة نشأة أهل الجنة والنار ما يخالف ما هي عليه هذه النشأة الدنيا فعلمنا ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق ينشأ عليها وهو أعظم في القدرة \* وأما قوله وهو أهون عليه فلا يقدر فيما قلناه فانه لو كانت النشأة الاولى عن اختراع فكرو تدبر ونظر الى ان خلق أمر الكانت اعادته بان يخلق خلقا آخر مما يقارب ذلك ويريد عليه أقرب الى الاختراع والاستحضار في حق من يستفيد الامور بفكره والله تعالى منزّه عن ذلك ومتعال عنه علوا كبيرا فهو الذي يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشيء بل هو عالم بتفصيل ما لا يتناهى بعلم كان فاعلم التفصيل في عين الاجال وهكذا ينبغي لجلاله ان يكون فينشأ الله النشأة الآخرة على عجب الذنب الذي بقي من هذه النشأة الدنيا وهو أصلها فعليه تركب النشأة الآخرة فأما أبو حامد فرأى ان العجب المذكور في الخبر هو النفس وعليه تنشأ النشأة الآخرة وكل ذلك محتمل ولا يقدر في شيء من الأصول بل كلها توجهات معقولة محتملة كل توجيه منها ان يكون مقصودا والذي وقع به الكشف الذي لا شك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشأة وهو لا يبلى أي لا يقبل البلى فاذا انشأ الله النشأة الآخرة وسواها وعدلها كانت هي الجواهر بأعيانها فان الذوات الخارجية الى الوجود من العدم لا تنعدم اعيانها بعد وجودها ولكن تختلف فيها الصور بالامتزاجات والامتزاجات التي تعطى هذه الصور أعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم فاذا انتهت هذه الصور وكانت كالخشيش المحترق بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الخشيش بالنارية التي فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح التي فيها نفخ اسرافيل نفخة واحدة فتم تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتطفئها وتم النفخة التي تليها وهي الآخرة على الصور المستعدة للاشتعال وهي النشأة الاخرى فتشتعل بأرواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور أحياء ناطقة بما ينطقها الله به فن ناطق بالحمد لله ومن ناطق بقوله من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق بقوله سبحان من أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور وكل ناطق ينطق بحسب علمه وما كان



عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام ألف عام صعود وألف عام استواء وألف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور ملائكة يرصدون الخلق عليها يسأل العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا ريغ جازالى الجسر الثاني فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جازالى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاء بها تامة جازالى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به تاما جازالى الجسر الخامس فيسأل عن معام الاسلام فان جاء بها تامة جازالى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فان جاء به تاما جازالى الجسر السابع فيسأل عن المظالم فان كان لم يظلم أحدا جازالى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وذكرا الحديث الى آخره وسيأتي بقية الحديث ان شاء الله في باب الجنة فانه يختص بالجنة ولم نذكر النشأة الاخرة التي يحشر فيها الانسان في باب البرزخ لانها نشأة محسوسة غير خيالية والقيامة أمر محقق موجود حسى مثل ما هو الانسان في الدنيا فلذلك أخرنا ذكرها الى هذا الباب \* (وصل) \* اعلم ان الناس اختلفوا في الاعادة من المؤمنين القائلين يحشر الاجسام ولم تعرض لمذهب من يحمل الاعادة والنشأة الاخرة على أمور عقلية غير محسوسة فان ذلك على خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل ان ثم نشأتين نشأة الاجسام ونشأة الارواح وهى النشأة المعنوية ثابتة والمعنوية لم يثبتوا المحسوسة ونحن نقول بما قاله هذا المخالف من اثبات النشأة الروحانية المعنوية لا بما خالف فيه فان عين موت الانسان هو قيامته لكن القيامة الصغرى لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات فقد قامت قيامته وان الحشر جمع النفوس الجزئية الى النفوس الكلية هذا كله أقول به كما يقول المخالف والى هنا ينتهى حديث القيامة ويختلف في ذلك بعينه من يقول بالتناسخ ومن لا يقول به وكلهم عقلاء أصحاب نظر ويحتجون في ذلك كله بظواهر آيات من الكتاب وأخبار من السنة ان أوردناها وتكلمنا عليها طال الباب في الخوض معهم في تحقيق ما قالوه وما منهم من نحل نخلة في ذلك الا وله وجه حق صحيح فان القائل به فهم بعض مراد الشارع وبعضه علم ما فهمه غيره من اثبات الحشر المحسوس في الاجسام المحسوسة والميزان المحسوس والصراط المحسوس والنار والجنة المحسوستين كل ذلك حق وأعظم في القدرة وفي علم الطبيعة بقاء الاجسام الطبيعية في الدارين الى غير ممتدة متناهية بل مستمرة الوجود وان الناس ما عرفوا من أمر الطبيعة الا قدر ما أطلعهم الحق عليه من ذلك مما ظهر لهم في مدد حركات الافلاك والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة الذي اقتضاه هذا الحكم فاذا زاد الانسان على هذه المدة وقع في العمر المجهول وان كان من الطبيعة ولم يخرج عنها ولكن ليس في قوة علمه ان يقطع عليه بوقت مخصوص وكما زاد على الطبيعي سنة وأكثر جاز ان يزيد على ذلك آلاف من السنين وجاز ان يمتد عمره دائما ولولا أن الشرع عرّف بانقضاء مدة هذه الدار وان كل نفس ذائقة الموت وعرّف بالاعادة وعرّف بالدار الاخرة وعرّف بأن الاقامة فيها في النشأة الاخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما خرجنا في كل حال من موت واقامة وبعث اخروي ونشأة أخرى وجنان ونعيم ونار وعذاب بأكل محسوس ونكاح محسوس ولباس على المجرى الطبيعي فعلم الله أوسع وأتم والجمع بين العقل والحس والمعقول والمحسوس أعظم في القدرة وأتم في الكمال الالهى ليستمر له سبحانه في كل صنف من المسكنات حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن في كل صنف فان فهمت فقد وفقت لان تعلم ان العلم الذى أطلع عليه النبيون والمؤمنون من قبل الحق اتم تعلقا من علم المنفردين بما تقتضيه العقول مجردة عن الفيض الالهى فالاولى بكل ناصح نفسه الرجوع الى ما قالته الانبياء والرسل على الوجهين المعقول والمحسوس اذ لا دليل للعقل يحيل ما جاءت به الشرائع على تأويل مثبتى المحسوس من ذلك المعقول



عليهم في أموالهم فمن آذاهما كاملة جاز إلى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس  
 فمن عفا عفا الله عنه وجاز إلى الموقف الثالث فيسأل عن الأمر بالمعروف فان كان الأمر بالمعروف جاز إلى  
 الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس  
 فيسأل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز إلى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله  
 والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز إلى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام  
 فان لم يكن أخذ شيئا جاز إلى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا  
 جاز إلى الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن آتاهما جاز إلى الموقف العاشر فيسأل عن  
 قول الزور فان لم يكن قاله جاز إلى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها  
 جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسأل عن أكل الربا فان لم يكن أكله جاز إلى الموقف الثالث  
 عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات أو اقترى على أحد جاز إلى الموقف الرابع  
 عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهد بها جاز إلى الموقف الخامس عشر فيسأل عن اليهتان  
 فان لم يكن بهت مسلما مرتقلا تحت لواء الحمد وأعطى كتابه بيمينه ونجما من الغم وهوله وحوسب حسابا  
 يسيرا وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف  
 من هذه الخمسة عشر موقفا ألف سنة في الغم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله  
 عز وجل فيه بما يشاء \* ثم يقام الناس في قراءة كتبهم ألف عام فمن كان سخطا قد قدم ماله ليوم فقره  
 وفاقته قرأ كتابه وهو نعيمه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتزوج من تيجان الجنة وأقعد تحت ظل  
 عرش الرحمن آمنا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته أعطى كتابه بشماله وقطع له من  
 مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعري والهيم والغم والحزن  
 والفضيحة حتى يقضي الله فيه بما يشاء \* ثم يحشر الناس إلى الميزان فيقومون عند الميزان ألف عام  
 فمن رجع ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس  
 عند الميزان ألف عام في الهيم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء \*  
 ثم يدعى الخلق إلى الموقف بين يدي الله في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف عام فيسأل  
 في أول موقف عن عتق الرقاب فان كان أعتق رقبة أعتق الله رقبة من النار وجاز إلى الموقف  
 الثاني فيسأل عن القراءة وحقه وقراءته فان جاء بذلك تماما جاز إلى الموقف الثالث فيسأل عن  
 الجهاد فان كان في سبيل الله محتسبا جاز إلى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب  
 جاز إلى الموقف الخامس فيسأل عن النعمة فان لم يكن تماما جاز إلى الموقف السادس فيسأل عن  
 الكذب فان لم يكن كذبا جاز إلى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان طاب العلم وعمل به  
 جاز إلى الموقف الثامن فيسأل عن العجب فان لم يكن محبا بنفسه في دينه ودينه أرفى شيء من عمله  
 جاز إلى الموقف التاسع فيسأل عن التكبر فان لم يكن تكبرا على أحد جاز إلى الموقف العاشر  
 فيسأل عن القنوط من رحمة الله تعالى فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز إلى الموقف الحادي عشر  
 فيسأل عن الأمن من مكر الله فان لم يكن أمن من مكر الله جاز إلى الموقف الثاني عشر فيسأل  
 عن حق جاره فان كان أدى حق جاره اقيم بين يدي الله تعالى قريرة عينه فرح قلبه مبيضا وجهه  
 كاسيا حكاما مستبشرا فيرحب به ربه ويشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه أحد  
 الا الله تعالى فان لم يكن اتى بواحدة منهن تامة زمت غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى  
 يقضي الله فيه بما يشاء \* ثم يؤمر بالخلائق إلى الصراط فينتهون إلى الصراط وقد ضربت عليه الجسور  
 على جهنم وهو اذق من الشعور وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام  
 ولهيبت جهنم بجانبها يلتهب وعلمها حسك وكلايب وخطا طيف وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم



ابن الحسين بن أبي البركات الهاشمي العباسي من لفظه وأنا أسمع قال حدثنا أبو الفضل محمد بن عمر  
ابن يوسف الأرموي قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الحياط  
المغربى قال قرئ على أبي سهل محمود بن عمر بن اسحق العكبرى وأنا أسمع فقيل له أختكم رضى الله  
عنكم أبو بكر محمد بن الحسن النقاش فقال نعم حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي  
الطبرى المروزي قال حدثنا محمد بن حميد الرازى أبو عبد الله قال حدثنا سلمة بن صالح قال أنبأنا  
القاسم ابن الحكم بن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن  
عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن أبي طالب رضى الله عنه وعنده عبد الله بن عباس  
رضى الله عنهما وعنده عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضى الله عنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة لخمس موقفا كل موقف منها الف سنة فأول موقف  
اذا خرج الناس من قبورهم فانهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا  
فنخرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنه وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء  
خير وشره مصداقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجوا فاز وغنم وسعد ومن شك في شئ  
من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكرهه ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من  
ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن  
إيمانهم وعن شمائلهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش  
فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالا خلاص مقررا بنبيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك  
ومن السحر وبريئا من اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله لمن أطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى  
الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شئ من هذه  
الذنوب بكلمة واحدة أو تغير قلبه أو شك في شئ من دينه بقي ألف سنة في الحشر والهيم والعذاب  
حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي  
الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شئ من النفاق ولم يشك في شئ من أمر دينه وأعطى  
الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه وأطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء  
الله وقنع بما أعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة العين مبيضا وجهه وقد نجا من  
الغموم كلها ومن خالف في شئ منها بقي في الغموم والهيم ألف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه  
وهو في مشيئة الله يفعل به ما يشاء\* ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات  
يقفون في كل سرادق منها ألف سنة فيسأل ابن آدم عند أول سرادق منها عن المحرم فان لم يكن  
وقع في شئ منها جازا الى السرادق الثاني فيسأل عن الاهواء فان كان نجما منها جازا الى السرادق  
الثالث فيسأل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جازا الى السرادق الرابع فيسأل عن حقوق من  
فوض اليه أمورهم وعن تعليمهم القرءان وعن أمر دينهم وتأديبهم فان كان قد فعل جازا الى السرادق  
الخامس فيسأل عما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جازا الى السرادق السادس فيسأل عن  
حق قرابته فان كان قد أدى حقوقهم جازا الى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فان كان  
وصولا لرحمه جازا الى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جازا الى السرادق التاسع  
فيسأل عن المكر فان لم يكن مكر بأحد جازا الى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع  
أحد انجا ونزل في ظل عرش الله تعالى قارة عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع في شئ  
من هذه الخصال بقي في كل سرادق منها ألف عام جائعا عطشا حزانما غموما مهموما لا ينفعه  
شفاة شافع\* ثم يحشرون الى أخذ كتبهم بإيمانهم وشمائلهم فيجسسون عند ذلك في خمسة عشر  
موقفا كل موقف منها ألف سنة فيسألون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله



ويصطف الملائكة سبعة صفوف محيطه بالخلائق فاذا ابصر الناس جهنم لها فوران وتغيظ على  
الجبابرة والمتكبرين يفترون بأجمعهم منها العظم ما يرونه خوفا وفزعاً وهو الفزع الاكبر الا الطائفة التي  
لا يحزنهم الفزع الا كبرفتلقاهم الملائكة هـ ذابوسكم الذي كنتم توعدون فهم الا آمنون مع النبيين  
على انفسهم غير ان النبيين تفرع على امهم للشفقة التي جبلهم الله عليها للخلق فيقولون في ذلك اليوم رب  
سلم سلم وكان الله قد امر ان ينصب للآمنين من خلقه منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم في الموقف  
فيجلسون عليها آمنين مبشرين وذلك قبل مجي الرب فاذا فزع الناس خوفاً من جهنم وفر قال العظيم ما يرون  
من الهول في ذلك اليوم يجدون الملائكة صفوفاً لا يتجاوزونهم فتطردهم الملائكة وزعة الملك الحق  
تعالى الى المحشر وتناديهم انبياءهم ارجعوا ارجعوا فينادي بعضهم بعضاً فهو قول الله تعالى فيما  
يقول صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم يوم التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم  
والرسل تقول اللهم سلم سلم ويخافون اشتد الخوف على امهم والاعم يخافون على انفسهم والمطهرون  
المحفوظون الذين ماتت نسل بوطنهم بالشبهة المضلة ولا ظواهرهم ايضاً بالخالفات الشرعية آمنون  
يغبطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على امهم فينادي مناد  
من قبل الله يسمعه اهل الموقف لا تدرون اولادى هل ذلك نداء الحق سبحانه بنفسه او نداء عن امره  
تعالى يقول في ذلك النداء يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم فانه قال لنا يا ايها الانسان  
ما غرت بربك الكريم تعليمه وتبنيها ليقول كرمك ولقد سمعت شيخنا ابن الشحنة يقول يوماً وهو يبكي  
يا قوم لا تغفلوا بكرمه اخرجنا ولم نك شيئاً وعلمنا ما لم نكن نعلم وامتز علينا ابتداءً بالايان به وبكتبه  
ورسله ونحن لا نعقل افتراه بعد ما عقلنا وآمننا بعد بنا حاشي كرمه سبحانه من ذلك فأبكاني بكاء فرح وبكي  
الحاضرون ثم ترجع ونقول فيقول الحق في ذلك النداء اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن  
المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فيؤتى بهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق  
نداءً ثانياً لا ادرى هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق اين الذين كانت لاتأهيههم تجارة ولا بيع  
عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار ليحزيهم الله احسن  
ما عملوا ويريدهم من فضله وتلك الزيادة كما قلنا من جنات الاختصاص فيؤمر بهم الى الجنة ثم يسمعون  
نداءً ثالثاً لا ادرى هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب  
الكرم اين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الله الصادقين بصدقهم فيؤمر بهم الى الجنة فبعد  
هذا النداء يخرج عنق من النار فاذا أشرف على الخلائق وله عيان ولسان فصيح يقول يا اهل الموقف  
اني وكنت منكم ثلاث كما كان النداء الاول ثلاث مرات لثلاث طوائف من اهل السعادة وهذا كله  
قبل الحساب والناس وقوف قد ألجمهم العرق واشتد الخوف وتصدت القلوب لهول المطلع فيقول  
ذلك العنق المستشرف من النار عليهم اني وكنت بكل جبار عنيد فيلة طهم من بين الصفوف كما يلتقط الطائر  
حب السمسم فاذا لم يترك أحد منهم في الموقف نادى نداءً ثانياً يا اهل الموقف اني وكنت بمن آذى الله  
ورسوله فيلة طهم كما يلتقط الطائر حب السمسم من بين الخلائق فاذا لم يترك منهم أحد نادى يا اهل الموقف  
اني وكنت بمن ذهب يخلق كخلق الله فيلقط اهل التصاوير وهم الذين كانوا يصورون صوراً في الكائنات  
لتعبد تلك الصور والذين يصورون الاصنام نحو قوله تعالى اتعبدون ما تحتون فكانوا ينحتون  
الاخشاب والاحجار ليعبدوها من دون الله فلهؤلاء هم المصورون فيلقطهم من بين الصفوف كما يلتقط  
الطائر حب السمسم فاذا أخذهم عن آخرهم بقي الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون بتصويرهم  
ما قصد اولئك من عبادتها حتى يسئلوا عنها لينفخوا فيها ارواحاً يحيي بها وليسوا باناخذين كما ورد في الخبر  
في المصورين فيقفون ما شاء الله ينظرون ما يفعل الله بهم والعرق قد ألجمهم وقد حثنا شيخنا القصار  
بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة تجاه الرككن اليماني من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى



يوم المعارج من خمسين ألف سنة	يطير عن <u>كل</u> نعام به وسنه
وان رايت امرأ يسعى لمفسدة	نخذ على يده تجزى به حسنه
فكن غريباً ولا تكن لطائفة	من الخوارج أهل اللسن اللسنه
ولتعتصم حذراً بالكهف من رجل	ترك فتنه يوماً <u>مثل</u> سنه
قدمت خطوته في غير طاعته	ولم يزل في دواء خال عارسنه

اعلم انه انما سمي هذا اليوم يوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين في النشأة الآخرة التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب واقامهم أيضاً اذا جاء الحق للفصل والقضاء والمالك صفاً صفاً قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من اجل رب العالمين حين يأتي وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة القهر وله صفة الرحمة ولم يأت بالاسم الرحمن لانه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سيرد في هذا الباب ولا بد من الحساب والاثان بجهنم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التي يطلبها الاسم الرحمن غير انه تعالى أتى باسم الهى تكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح واثرية فيقوى ما في المالك والسيد من فضل الرحمة على ما فيه من صفة القهر فتسبق رحمته غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات اكثر الناس فأقول ما يبز وأقول ما قال الله في ذلك اليوم من امتداد الارض وقبض السماء وسقوطها على الارض ومجيئ الملائكة ومجيئ الرب في ذلك اليوم وأين يكون الخلق حين تمتد الارض وتبدل صورتها وتجيئ جهنم وما يكون من شأنها ثم اسوق حديث موافق القيامة وخمسين ألف سنة وحديث الشفاعة اعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم على ما سنورده ان شاء الله تعالى وأراد الله ان يبدل الارض غير الارض تمتد الارض باذن الله تعالى ويكون الجسد دون الظلة فيكون الخلق عليه عند ما يبدل الله الارض كيف يشاء اما بالصورة واما بأرض اخرى مانيم عليها تسمى الساهرة فيمدها سبحانه مدة الاديم يقول تعالى واذا الارض مدت ويزيد في سعتها ما يشاء اضعاف ما كانت من احد وعشرين جزءاً حتى لا ترى فيها عوجاً ولا امناً ثم انه سبحانه يقبض السماء اليه فيطويها بيمينه طوى السهل للكتب ثم يرميها على الارض التي مدها واهية وهو قوله وانشت السماء فهي يومئذ واهية ويرد الخلق الذين مدها لهم فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم فاذا وهت السماء نزلت ملائكتها على ارجائها فيرى أهل الارض خلقاً عظيماً اضعاف ما هم عليه عدد ايتخيلون ان الله نزل فيهم لما يرون من عظم الملائكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهوات فتصطف الملائكة صفاء مستديراً على نواحي الارض محيطين بعالم الانس والجن وهؤلاء هم عمار السماء الدنيا ثم ينزل أهل السماء الثانية بعدما يقبضها الله ايضاً ويرمى بكوكبها في النار وهو المسمى كاتباً وهم اكثر عدد من أهل السماء الاولى فتقول الخلائق افيكم ربنا فتفرع الملائكة من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس هو فينا وهوات فيفعلون فعل الاولين من الملائكة اي يصطفون خلفهم صفاتاً ثانياً مستديراً ثم ينزل أهل السماء الثالثة ويرمى بكوكبها المسمى الزهرة في النار ويقبضها الله بيمينه فتقول الخلائق افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهوات فلا يزال الامر هكذا سماء بعد سماء حتى ينزل أهل السماء السابعة فيرون خلقاً اكثر من جميع من نزل فتقول الخلائق افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا قد جاء ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولاً فيأتى الله في ظلل من الغمام والملائكة وعلى الجنبه اليسرى جهنم ويكون اتيانه اتيان الملك فانه يقول ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم فسمي بالملك



فغلطوا في هذا القرن فأكثر العقلاء جعل اضيقه المركز وأعلاه الفلك الاعلى الذى لا فلك فوقه وان  
 الصور التى يحتوى عليها صور العالم فجعلوا واسع القرن الاعلى وضيقه الاسفل من العالم وليس الامر  
 كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا يصور الحق فن دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله  
 الواسع وهكذا خلقه الله تعالى فأول ما خلق منه الضيق وآخر ما خلق منه ما اتسع وهو الذى فى رأس  
 الحيوان ولا شك ان حضرة الافعال والاكو ان اوسع ولهذا لا يكون للعارف اتساع فى العلم الا بقدر  
 ما يعلمه من العالم ثم انه اذا ارد أن ينتقل الى العلم باحدى الله لا يزال يرقى من السعة الى الضيق قليلا  
 قليلا فتقل علومه كلما رقى فى العلم بذات الحق كشفا الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهو أضيق  
 ما فى القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذى ظهر منه اذا نبته الله  
 فى رأس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق وأسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المخلوق  
 الاول ألا ترى الحق سبحانه اقول ما خلق القلم او العقل كما قال ما خلق الا واحدا ثم انشأ الخلق من ذلك  
 الواحد فأتسع العالم وكذلك العدد منشأه من الواحد ثم يقبل الثانى لامن الواجب الوجود  
 ثم يقبل التضعيف والتركيب فى المراتب فيتسع اتساعا عظيما الى ما لا يتناهى فاذا انتهت فيه من  
 الاتساع الى احد من الآلاف وغيرها وطلبت الواحد الذى نشأ منه العدد لا تزال فى ذلك تقلل العدد  
 ويزول عنك ذلك الاتساع الذى كنت فيه حتى تنتهى الى الاثنين التى بوجودها ظهر العدد اذ كان  
 الواحد أو لاها والواحد أضيق الاشياء وليس بالنظر الى ذاته بعدد فى نفسه ولكن بما هو اثنان او ثلاثة  
 أو أربعة فلا جمع بين اسمه وعينه ابدا فاعلم ذلك والناس فى وصف الصور بالقرن على خلاف ما ذكرناه  
 وبعد ما قررناه فلتعلم ان الله اذا قبض الارواح من هذه الاجساد الطبيعية حيث كانت او العنصرية  
 او دعتها صوراً جسمية فى مجموع هذا القرن النورى بجميع ما يدركه الانسان بعد الموت فى البرزخ من  
 الامور انما يدركه بعين الصورة التى هو فيها فى القرن وبصورها وهو ادراك حقيقى ومن الصور هنالك  
 ما هى مقيسة عن التصرف ومنها ما هى مطلقة كأرواح الانبياء كلهم وأرواح الشهداء ومنها  
 ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا فى هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم فى حضرة الخيال التى هى فيه وهو  
 الذى تصدق رؤياه ابدا وكل رؤيا صادقة لا تخطئ فاذا أخطأت الرؤيا فالرؤيا ما أخطأت ولكن العابر  
 الذى يعبرها هو المخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ألا تراه صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر حين  
 عبر رؤيا الشخص المذكور فى الحديث أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً وكذلك قال فى الرجل الذى رأى  
 فى النوم انه ضربت عنقه فوق رأسه فجعل الرأس يتدهده وهو يكلمه وذكر لرسول الله ان الشيطان  
 يلعب به فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة ما رآه وما قال له خيال كقاسد فانه رأى حقا ولو كان  
 اخطأ فى التأويل فأخبره عليه السلام بحقيقة ما رآه ذلك النائم وكذلك قوم فرعون يعرضون على  
 النار فى تلك الصورة غدوا وعشيا ولا يدخلونها فانهم محبوبون فى ذلك القرن وفى تلك الصورة ويوم  
 القيامة يدخلون أشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا التخيل الذى لهم فى حال موتهم بالعرض  
 فتدرك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معا ويدرك التخيل الذى هو الانسان بعين خياله  
 وقتا ما هو متخيل كقوله عليه السلام مثلت لى الجنة فى عرض هذا الحائط فأدرك ذلك بعين حسه وانما  
 قلنا بعين حسه لانه تقدم حين رأى الجنة لما أخذ قطفانها وتأخر حين رأى النار وهو فى صلاته ونحن  
 نعرف ان عنده من القوة بحيث انه لو أدرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما أثر فى جسمه تقدما ولا تأخرا  
 فانما نجد ذلك وما نحن فى قوته ولا فى طبقته صلى الله عليه وسلم وكل انسان فى البرزخ مرهون بكسبه  
 محبوب فى صورة اعماله الى ان يعث يوم القيامة من تلك الصورة فى النشأة الآخرة والله يقول الحق  
 وهو يهدى السبيل



في المنفوخ فيه فهل كونه صوراً أصل في وجود النفخ أو وجود النفخ أصل في وجود اسم  
 الصور ولما ذكر الله تعديل صورة الانسان قال وتفتح فيه وقال في عيسى قبل خلق صورته  
 فنفتحنا فيه من روحنا فظهرت الصورة فوقعت الحيرة فيما هو الاصل هل هو الصورة في وجود النفخ  
 او النفخ في وجود الصورة فهذا من ذلك القبيل ولا سيما وجبريل في الوقت المذكور في حال التمثل  
 بالبشر ومريم قد تخيلت انه بشر فهل ادركته بالبصر الحسي او بعين الخيال فتكون من ادراك الخيال  
 بالخيال واذا كان هذا فينفخ عليك ما هو أعظم وهو هل في قوة الخيال ان يعطى صورة حقيقة حقيقة  
 فلا يكون للحس فضل على الخيال لان الحس يعطى الصور للخيال وكيف يكون المؤثر فيه مؤثراً أعنى  
 منك الامن يساويك في ذلك واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصور ما هو قال هو  
 قرن من نور ألقمه اسرافيل فأخبر أن شكله شكل القرن فوصف بالسعة والضيق فان القرن واسع  
 ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله أهل النظر في الفرق بين ما هو أعلى القرن وأسفله ونذكره ان شاء  
 الله بعد هذا في هذا الباب واعلم ان سعة هذا القرن في غاية السعة لا شيء من القرون اوسع منه وذلك انه  
 يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويتصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل  
 الوجود عدماً والعدم وجوداً وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اي من حضرة هذا اعبد الله كأنك  
 تراه والله في قبلة المصلي اي تخيله في قبلك وانت تواجهه لتراقبه وتستحي منه وتلزم الادب معه  
 في صلاتك فان لم تفعل هذا أسأت الادب فلولا أن الشارع علم ان عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا  
 الحكم ما قال لك كأنك تراه بصرك فان الدليل العقلي يمنع من كان فانه يخيل بدليله التشبيه  
 والبصر ما ادرك شيئاً سوى الجدار فعلمنا ان الشارع خاطبك ان تخيل انك تواجه الحق في قبلك  
 المشروع لك استقبالها والله تعالى يقول فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور  
 الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة والتصور فلهذا كان واسعا وأما ما فيه من الضيق فانه  
 ليس في وسع الخيال ان يقبل امر من الامور الحسية والمعنوية والنسب والاضافات وجلال الله  
 تعالى وذاته سبحانه الابلصورة ولورام أن يدرك شيئاً من غير صورة لم تعط حقيقته ذلك لانه عين الوهم  
 لا غيره فمن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد أصلاً ولهذا كان الحس اقرب شيء  
 اليه فانه من الحس يأخذ الصور وفي الصور الحسية يجلي المعاني فهذا من ضيقه وانما كان هكذا حتى  
 لا يتصف بعدم التقييد وبأطلاق الوجود وبالفعال لما يريد الا الله تعالى وحده ليس كذلك شيء فالخيال  
 اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شيء قد عجز أن يقبل المعاني مجردة عن  
 المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة ابن اوعسل او خراولوا ويرى الاسلام في صورة قبة  
 وعمد ويرى القراءان في صورة سمعان اوعسل ويرى الدين في صورة قيسد ويرى الحق في صورة انسان  
 او في صورة نور فهو الواسع الضيق والله اوسع على الاطلاق عليم بما اوجد عليه خلقه كما قال تعالى  
 اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين الامور على ما هي عليه بأعطاء كل شيء خلقه واما كون القرن  
 من نور فان النور سبب الكشف والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيئاً فجعل الله هذا الخيال  
 نوراً يدرك به تصوير كل شيء اي شيء كان كما ذكرناه فنوره يتخذ في العدم المحض فيصوره وجوداً  
 فالخيال احق باسم النور من جهة المخلوقات الموصوفة بالنورية فنوره لا يشبه الانوار وبه تدرك  
 التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس فافهم فانه يتفعل معرفة كونه نوراً فتعلم الاصابة فيه  
 دون من لا يعلم ذلك وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا القائل بادرالك  
 النور الخيالي الذي اعطاه الله تعالى كما ان هذا القائل يعطى الحس في بعض مدركاته وادراكه  
 صحيح والحكم اغيره لاليه فالحاكم اخطأ لا الحس كذلك الخيال ادرك بنوره ما ادرك وماله حكم وانما  
 الحكم لغيره وهو العقل فلا ينسب اليه الخطأ فانه ما ثم خيال فاسد قطبل هو صحيح كله واما اصحابنا



الانسان في نومه وبعد موته فيرى الاعراض صوراً قائمة بنفسها تحاط به ويحاط بها الجساد الا يشك فيها  
والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الآخرة صوراً الاعمال  
توزن مع كونها اعراضاً ويرى الموت كبشاً الملح يذبح والموت نسبة مفارقة عن اجتماع  
فسبحان من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن الناس من يدرك هذا  
المتخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال اعني في حال اليقظة وأما في النوم فبعين الخيال  
قطعا فاذا أراد الانسان أن يفرق بين الخيال والحس في حال يقظته حيث كان في الدنيا أو يوم  
القيامة فلينظر الى المتخيل وليقيده بنظره فان اختلفت عليه أكوان المنظور اليه لاختلافه في  
التكوينات وهو لا ينكر أنه ذلك بعينه ولا يقيده النظر عن اختلاف التكوينات فيه كالناظر الى  
الخرباء في اختلاف الالوان عليها فذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادركت الخيال بعين  
الخيال لا بعين الحس وقليل من يتفطن الى هذا من يدعي كشف الارواح النارية والنورية اذا تمثلت  
لعينه صوراً مدركه لا يدري بما أدركها هل بعين الخيال أو بعين الحس وكلاهما اعني الادراكين  
بحاسة العين فانها تعطى الادراك بعين الخيال وعين الحس وهو علم دقيق أعني العلم بالفصل بين العينين  
وبين حاسة العين وعين الحس واذا أدركت العين المتخيل ولم تغفل عنه ورأته لا تختلف عليه  
التكوينات ولا رأته في مواضع مختلفة معاً في حال واحدة والذات واحدة لا يشك فيها ولا انتقلت  
ولا تحوأت في أكوان مختلفة فتعلم انها محسوسة لا متخيلة وانه أدركها بعين الحس لا بعين الخيال  
ومن هنا يعرف أدراك الانسان في المنام ربه وهو منزّه عن الصورة والمثال وضبط الادراك آياه  
وتقييده ومن هنا تعرف ما ورد في الخبر الصحيح من كون الباري يتجلى في ادنى صورة من الذي رأوه  
فيها وفي تحوله في صورة يعرفونها وقد كانوا انكروا وتعوذوا منه فيعلم بأى عين تراه فقد علمت  
أن الخيال يدرك بنفسه نريد بعين الخيال أو يدرك بالبصر وما الصحيح في ذلك حتى نعتمد عليه  
ولنا في ذلك شعر

بأى عين أراه  
فما يراه سواء

اذا تجلى حيي  
بعينه لا بعيني

تنزيهاً لمقامه \* وتصديقاً بكلامه \* فانه القائل لا تدركه الابصار \* ولم يخص داراً من دار \* بل أرسلها  
آية مطلقة \* ومسئلة معينة محققة \* فلا يدركه سواء \* فبعينه سبحانه أراه \* وفي الخبر الصحيح كنت بصره  
الذي يصربه قبيظة ايها الغافل النائم عن مثل هذا واتبه فلقد فتحت عليك باباً من المعارف لا تصل اليه  
الا فكار لكن تصل الى قبوله العقول أما بالعناية الالهية أو بجلاء القلوب بالذكر والتلاوة فيقبل العقل  
بما يعطيه التجلي ويعلم أن ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وان فكره لا يعطيه ذلك ابداً  
فيشكر الله تعالى الذي انشأ نشأة يقبل بها مثل هذا وهي نشأة الرسل والانبياء وأهل العناية من  
الاولياء وذلك اعلم أن قبوله اشرف من فكره فتحقق يا اخي من يتجلى لك من خلف هذا الباب  
فهى مسئلة عظيمة حارت فيها الالباب ثم أن الشارع وهو الصادق سمي هذا الباب الذي هو الحضرة  
البرزخية التي تنتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها بالصور والناقور والصور هنا جمع صورة  
بالصادق فيفتح في الصور ويتقرر في الناقور وهو بعينه واختلفت عليه الاسماء لاختلاف الاحوال  
والصفات واختلفت الصفات فاختلفت الاسماء فصارت اسماءه كهو يحار فيها من عادته يفلى  
الحقائق ولا يرمى منها بشي فانه لا يتحقق له أن النقر اصل في وجود اسم الناقور أو الناقور اصل  
في وجود اسم النقر كمسئلة النحوى هل الفعل مشتق من المصدر أو المصدر مشتق من الفعل وفارق  
مسئلة النحوى بشي آخر حتى لا يشبه مسئلة النحوى في الاشتقاق بقوله نفخ في الصور ولم يقل



## \* (الباب الثالث والستون) \*

في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث شعر

بين القيامة والدنيا لذي نظر تخوى على حكم ما قد كان صاحبها لها على الكل اقدام وسلطنة لها مجال رحيب في الوجود بلا تقول للحق كن والحق خالقها فيها العلوم وفيها كل قاصمة لولا الخيال لكنا اليوم في عدم كان سلطانها ان كنت تعقلها من الحروف لها كاف الصفات فا	مراتب برزخيات لها سور قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا نبدي العجائب لا تبقى ولا تذر تقيده وهي لاعين ولا اثر فكيف يخرج عن احكامها بشر فيها الدلائل والاعجاز والعبر ولا انقضى غرض فينا ولا وطر النسرع جاء به والعقل والنظر تنفك عن صور الالات صور
--	---

قولنا كان سلطانها برفع سلطانها أي سلطان الخيال هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فهي خبر وسلطانها مبتدأ وتقدير الكلام سلطان حضرة الخيال من الالفاظ هو كأن  
اعلم ان البرزخ عبارة عن أمر فاصل بين أمرين لا يكون متطرفاً أبداً كالخط الفاصل بين الظل والشمس  
وكقوله تعالى مرج البحر ين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى لا يبغيان أنه لا يختلط أحدهما  
بالآخر وان عزالجس عن الفصل بينهما فالعقل يقتضي أن بينهما حاجزاً يفصل بينهما فذلك الحاجز  
المعتول هو البرزخ فان أدرك بالجس فهو أحد الأمرين ما هو البرزخ وكل أمرين يفترقان اذا  
تجاورا الى برزخ ليس هو عين أحدهما وفيه قوة كل واحد منهما ولما كان البرزخ أمرافاضلابين  
معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين منفي ومثبت وبين معقول وغير معقول سمي برزخاً  
اصطلاحاً وهو معقول في نفسه وليس بالخيال فانك اذا أدركته وكنت عاقله تعلم انك أدركت  
شيئاً وجودياً واقعاً بصرك عليه وتعلم قطعاً بدليل انه ما ثم شيء رأساً فاصل في ما هو هذا الذي اثبت له شئبة  
وجودية ونفيته عنه في حال اثباتك أياها فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا  
منفي ولا مثبت كما يدرك الانسان صورة في المرآة فيعلم قطعاً انه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعاً انه  
ما أدرك صورته بوجه لما يرى فيها من الدقة اذا كان جرم المرآة صغيراً ويعلم أن صورته اكبر من  
التي رأى بما لا يتقارب واذا كان جرم المرآة كبيراً فبى صورته في غاية الكبر ويقطع ان صورته اصغر  
مما رأى ولا يقدر ان ينكر انه رأى صورته ويعلم انه ليس في المرآة صورته ولا هي بينه وبين المرآة  
ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيها من خارج سواء كانت صورته أو غيرها اذ لو كان  
كذلك لأدرك الصورة على قدرها وما عى عليه في رؤيتها في السيف من الطول أو العرض وبهذا يتبين لك  
ما ذكرنا مع علمه انه رأى صورته بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى صورته وما رأى صورته  
فما تلك الصورة المرئية وأين محلها وما شأنها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة  
اظهر الله تعالى هذه الحقيقة اعبدته ضرب مثال لي علم ويتحقق انه ذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو  
من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخلافها اعجز وأجهل وأشد حيرة ونبه بذلك على أن  
تجليات الحق ادق والطف معنى من هذا الذي قد حارت العقول فيه وعجزت عن أدراك حقيقته الى  
أن يبلغ عجزها الى أن تقول هل هذا ماهية أو لا ماهية له فانها لا تلحقه بالعدم المحض وقد أدرك البصر  
شيئاً ما ولا بالوجود المحض وقد علمت أنه ما ثم شيء ولا بالامكان المحض والى مثل هذه الحقيقة بصير



عرضها قدر الخط الذي يميز قطري دائرة فلان الكواكب الثابتة فاین هذا الضيق من تلك  
السعة وسبب هذا الاتساع جنات الاختصاص الالهی فورد في الخبر انه يبقى ايضا في الجنة  
اما كن ما فيها أحد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك  
الا في جنات الاختصاص فالحكم لله العلی الکبیر يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
فمن كرمه انه تعالى ما انزل أهل النار الا على أعمالهم خاصة وأما قوله زدناهم عذابا فوق  
العذاب فذلك لطائفة مخصوصة وهم الائمة المضلون يقول الله تعالى ولا يحملن اثنائهم واثقالا مع  
اثنائهم وهم الذين اضلوا العباد وأدخلوا عليهم الشبه المضلة فجادوا بها عن سواء السبيل فضلوا  
وأضلوا وقالوا لهم اتبعوا سيدنا ونحمل خطاياكم يقول الله تعالى وما هم بحاملين من  
خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في هذا القول بل هم حاملون خطاياهم والذين اضلوا هم يحملون  
أيضا خطاياهم وخطايا هؤلاء مع خطاياهم ولا ينقص من خطايا هؤلاء شيء يقول صلى الله عليه  
وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها دون أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئا فهو  
قوله تعالى ثم ازدادوا كفرا فهو هؤلاء قيل فيهم زدناهم عذابا فوق العذاب فما انزلوا من النار  
الا منازل استحقاق بخلاف أهل الجنة فان أهل الجنة انزلوا فيها منازل استحقاق مثل الكفار  
في النار بأعمالهم وانزلوا أيضا منازل اختصاص وليس ذلك في أهل النار ولا بد لأهل النار من  
فضل الله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة ازمان العمل فيفقدون الاحساس بالالام  
في نفس النار لانهم ليسوا بخارجين من النار أبدا فلا يموتون فيها ولا يحيون فتتخذ رجوارحهم بازالة  
الروح الحساس منها وثم طائفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدة بين العذاب والعمل نعيم  
خياليا مثل ما يراه النائم وجلدهم كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم بجلودهم وهو كما قلنا خدرها  
فزمان النضج والتبديل يفقدون فيه الالام لانه اذا انقضى زمان الانضاج خمدت النار في حقهم  
فيكونون في النار كالامة التي دخلتها وليست من أهلها فأما هم الله فيها اماته فلا يحسون  
بما تفعله النار في ابدانهم والحديث بكامله ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته وأما أبواب  
جهنم فقد ذكر الله صفات اصحابها ولكن من هؤلاء الطوائف الاربع الذين هم أهلها ومن  
خرج بالشفاعة أو العناية ممن دخلها فقد جاء ببعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب الموجبة  
لذلك وهي باب جهنم وباب سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب النطى وباب الحامية وباب  
الهاوية وسميت الابواب بصفات ما وراءها مما اعتدت له ووصف الداخلون فيها بما ذكر الله  
تعالى في مثل قوله في النطى انهم اتدعون من ادبر وتولى وجع فأوعى وقال ما يقول أهل سقر اذا قيل لهم  
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا  
نكذب بيوم الدين وقال في أهل الجحيم الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد أثم  
فوصفهم بالاثم والاعتداء ثم قال فيهم ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون  
وهكذا في الحطمة والسعير وغير ذلك مما جاء به القرآن والسنة فبهذا قد ذكرنا الامتهات والطبقات  
وأما مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثيرة جدا يطول الشرح فيها ولو شرعنا في ذلك طال علينا  
المدى فان المجال رحب ولكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها مذكورة في وقفت على شيء من  
ذلك وكنت على نور من ربك وبينه فان الله يطلعك عليه بمنه وكرمه والذي شرطنا في هذا الباب  
وترجمنا عليه انما كان ذكر المراتب وقد ذكرناها وبينناها ونبينها على مواضع يحار فيها نظر الناظر  
من كتابي هذا ومن الايات التي استشهدنا بها في اول هذا الباب أمر الله ابليس بما ذكره فهل له من  
امتثال ذلك الامر الالهی أمر يعود عليه منه منفعة من حيث ما هو ممثّل أولا وأشياء هذه التنبيهات  
أن وفقت لذلك عثرت على علوم جمة مما يختص بأهل الشقاء والنار وفي هذا الباب قدر كاف والله يقول



وتنزلها لا يباد الكائنات فيكون عنده هذا السير ما يكون من الافعال في العالم العنصري فان هذه  
السيارة قد انحصرت في اربع طبائع مضر وبه في ذواتها وهن سبع تخرج منها منازلها الثماني  
والعشرون منزلة ذلك تقدير العزيز العليم كما قال تعالى كل في فلك يسبحون وكان مما ظهر من هذا  
التسمير الالهى في هذه الثماني والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرفا ألف الله الكلمات منها  
وظهر الكفر والايان في العالم بأن تكلم كل شخص بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق اتقوم  
الحجة لله على عباده ظاهرا بما تلفظوا به ووكّل الله بهم ملائكة يكتبون ما تلفظوا به قال تعالى  
كراما كاتبين وقال ما يأنظ من قول الاله رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا  
وجهنم كلها من أعلاها الى اسفلها مائة دركة نظائر درج الجنة التي ينزل فيها السعداء وفي كل دركة  
من هذه الدرجات ثمانية وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج من  
ذلك ألفين وثمانمائة منزل وهى ثمان وعشرون مائة فابرخت الثمانية والعشرون تصحبنا وهذه  
منازل النار فلكل طائفة من الاربع سبعة مائة نوع من العذاب وهم اربع طوائف فالمجموع ثمانى  
وعشرون مائة نوع من العذاب كما لاهل الجنة سواء من الثواب وقد بين الله ذلك في صدقاتهم  
فقال كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالمجموع سبعة مائة وهم  
اربع طوائف رسل وأنبياء وأولياء ومؤمنون فلكل متصدق من هؤلاء الاربعة  
سبعة مائة ضعف من النعيم في عملهم فانظر ما اعجب القراءن في بيانه الشافى وموازيته تعالى في  
خلقه في الدارين الجنة والنار لا قامة العدل على السواء في باب جزاء النعيم وجزاء العذاب فبهذا  
القدر يقع الاشتراك بين أهل الجنة وأهل النار للتساوى في عدد الدرج والدرك ويقع الامتياز  
بأمر آخر وذلك أن النار امتازت عن الجنة بأنه ليس في النار درجات اختصاص الهى  
ولا عذاب اختصاص الهى من الله فان الله تعالى ما عرّفنا قط انه اختص بتمتته من يشاء كما خبرنا  
انه يختص برحمته من يشاء وبفضله فالجنة في نعيمها مخالفة لميزان عذاب أهل النار فأهل النار معذبون  
بأعمالهم لا غير وأهل الجنة ينعمون بأعمالهم وبغير أعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادة  
ثلاث جنات جنة اعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك انه ما من شخص من الجن والانس  
الاوله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لا مكانه الاصلى فانه قبل كونه يمكن أن يكون له  
البقاء في العدم أو يوجد فمن هذه الحقيقة له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطلب الجميع  
والجميع يطلبها والنار تطلب الجميع والجميع يطلبها فان الله يقول ولو شاء لهداكم اجمعين أى  
انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم ونفذت المشيئة فلا راد لامره ولا معقب لحكمه  
فينزل أهل الجنة في الجنة على اعمالهم ولهم جنات الميراث وحى الى كانت لاهل النار لودخلوا  
الجنة ولهم جنات الاختصاص يقول الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا  
فهذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من أهل النار الذين هم أهلها اذ لم يكن في علم الله أن  
يدخلوها ولم يكن لأهل النار انهم يرثون من النار اما كن أهل الجنة لودخلوا النار وهذا من سبق  
الرحمة بعموم فضله تعالى فما نزل من نزل في النار من أهلها الا بأعمالهم ولهذا يبقى فيها ما كان  
خالية وهى الا ما كن التي لودخلها أهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج لودخلوا به  
الجنة لعذبوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط أى حسبي حسبي  
فانه تعالى يقول لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد فانه قال في الجنة والنار لكل واحدة منكم  
ملؤها فما اشترط لهما الا أن يملأهما خلقا وما اشترط عذاب من يملأهما بهم ولا نعيمهم وان الجنة أوسع  
من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها فهى للنار كحيط الدائرة لما يحتوى  
عليه وفي التزلات الموصلية رسمناها وبينناها على ما هى عليه في نفسها في باب يوم الاثنين والنار



قال الجليل لاهل الحق بينهم  
مثل الملوك تراهم في تنعمهم  
ومن جسومهم وفي النار تحسبهم  
يا ايها المجرمون اليوم فامتازوا  
ولبسهم عند اهل الكشف احرار  
كانهم مثل ما قد قال اعجاز

قوله اوزن افعال نريد به قوله تعالى لا بين فيها احقابا وهو من اوزان جمع القلة فان اوزان جمع القلة  
اربعة افعال مثل اكاب وافعال مثل احقاب وفعلة مثل قبية وأفعلة مثل احرة وجمع ذلك بعض الادباء  
في بيت من الشعر فقال

بافعل وبأفعال وأفعلة \* وفعلة يجمع الادنى من العدد

يقول الله تعالى من كرمه لا بليس وعموم رحمته حين قال له ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرجتني الى  
يوم القيامة لا حتكن ذريته الا قليلا اذهب فن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز  
من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعددهم  
فما جاء ابليس الا بأمر الله تعالى فهو أمر الهى يتضمن وعيدا وتهديدا وكان ابتلاء في حقنا ليرى  
تعالى آدم ان في ذريته من ليس لابليس عليه سلطان ولا قوة ثم ان الذين خذلهم الله من العباد جعلهم  
طائفتين طائفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فلا تمسهم  
النار بما تاب الله عليهم واستغفار الملا الاعلى لهم ودعائه لهذه الطائفة وطائفة اخرى اخذهم الله  
بذنوبهم وقسمهم قسمين قسم اخر جهنم الله من النار بشفاة الشافعين وهم أهل البكائر من المؤمنين  
وبالعناية الالهية وهم أهل التوحيد بالنظر العقلي وقسم اخر ابقاهم الله في النار وهذا القسم هم أهل  
النار الذين هم أهلها وهم المجرمون خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي  
المستحقون لأن يكونوا أهل السكنى في هذه الدار التي هي جهنم يعمرونها من يخرج منها الى الدار  
الآخرة التي هي الجنة وهؤلاء المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها أبدا وهم المتكبرون  
على الله كفرعون وأمثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله فقال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله  
غيري وقال انار بكم الاعلى يريد أنه ما في السماء اله غيري وكذلك غرود وغيره والطائفة الثانية  
المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر فقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا اجعل  
الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله بجملة واحدة  
فلم يثبتوا الها للعالم ولا من العالم والطائفة الرابعة المنافقون وهم الذين اظهروا الاسلام من احدى  
هؤلاء الطوائف الثلاث للجهنم الذي حكم عليهم فخافوا على دمائهم وأموالهم وذريتهم وهم في نفوسهم  
على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث فهؤلاء اربعة اصناف هم الذين هم أهل النار  
لا يخرجون منها من جن وانس وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين  
أيدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمالكنا فأتى للمشرك من بين يديه ووبأى للمعطل من خلفه ويأتى  
للمتكبر عن يمينه ويأتى للمنافق عن شماله وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوائف كما ان  
الشمال اضعف من اليمين وجعل المتكبر من اليمين لانه محل القوة فتكبر لقوته التي احسم من نفسه  
وجاء للمشرك من بين يديه فانه رأى ان كان بين يديه جهة عينيه فأثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره  
فجعله ابليس يشرك مع الله غيره في ألوهيته وجاء للمعطل من خلفه فان الخلف ما هو محل النظر فقال له  
ما ثم شيء اى ما في الوجود اله قال الله في جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزؤ مقسوم فهذه  
اربعة مراتب لهم من كل باب من ابواب جهنم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي  
المراتب التي دخل عليهم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا  
ولذلك جعل الله المنازل التي قدرها تعالى للقمرو وغيره من السيارة الخنس الكنس تسير فيها



بذلت جهدي ووفيت من استطاعتي وتدبرت كلام ربي فعملت بمقتضاه مع كونه سعيدا والمخالف  
يقول ياليتني لم اخالف ربي فيما أمرني به ونهاني عنه فذلك يوم التغابن وسيأتي هذا في باب يوم القيامة  
ان شاء الله وقد علمنا بمرتبة النفس والنفس انما جئنا به ليعلم ان جهنم لما اختص بالآلام أهلها  
صفة الغضب الالهى واختص بوجودها التنزل الرحانى الالهى جاء في الخبر الصحيح نفس الرحمن  
مشعر بصفة الغضب وكان التنفس ملحقا بصفة الغضب بمن حل به ولهذ الما أتى نفس الرحمن من قبل  
اليمين حل الغضب الالهى بالكفار بالقتل والسيف الذى اوقعته بهم الانصار فنفس بذلك عن دينه  
ونبيه صلى الله عليه وسلم فان ذا الغضب اذا وجد من يرسل عليه غضبه تنفس عنه ما يجده من الم  
الغضب واكمل الصورة في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار لاجل ردهم كلمة الله صفة الغضب  
فنفس الرحمن عنه بما أمره به من السيف ونفس عنه بأصحابه وأنصاره فوجد الراحة فانه وجد  
حيث يرسل غضبه ففهم من هذا آلام أهل النار والصورة الجارية المحمدية والغضب الالهى  
على اعداء الله وان الآلام ارسلت على الاعداء فقامت بهم ونفس الله عن دينه وهو أمره  
وكلامه وهو عين علمه في خلقه وعلمه ذاته تعالى وقد بينا لك أمر جهنم من حيث ما هي دار فلتبين  
ان شاء الله في الباب الذى يلي هذا الباب مراتب أهل النار ثم اعلم ان الله قد جعل فيها مائة دركة  
في مقابلة درج الجنة والكل دركة قوم مخصوصون اهم من الغضب الالهى الحال بهم آلام مخصوصة  
وان المتولى عذابهم من الولاة الذين ذكرناهم في الباب الذى قبل هذا من هذا الكتاب القاسم والاقليد  
والحامد والثائب والسادن والجائر فهو لاء الاملاك من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب  
باذن الله تعالى ومالك هو الخازن \* وأما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الجابر والسابق  
والمناخ والعامل والدائم والحافظ فان جميعهم يكونون مع أهل الجنان وخازن الجنان رضوان  
وامدادهم الى أهل النار مثل امدادهم الى أهل الجنة فانهم يمدونهم بحقائقهم وحقائقهم لا تختلف  
فيقبل كل طائفة من أهل الدارين منهم بحسب ما تعطيهم نشأتهم فيقع العذاب بما به يقع النعيم من أجل  
المحل كما قلنا في المبرودانه ينعم بحر الشمس والمحرورين تعذب بحر الشمس فنفس ما وقع به النعيم عينه  
وقع به الالم عند الاخر قال الله ينشئنا نساء النعماء كما قال تعالى في حق الابرار تعرف في وجوههم  
نضرة النعيم اى هم في خلقهم على هذه الصفة ونشأة أهل النار تخالف نشأة أهل الجنان فان نشأة  
أهل الجنة انما هي من الحق سبحانه على ايدى الولاة خاصة ونشأة أهل النار على ايدى الولاة والحجاب  
والنقباء والسدنة على كثرتهم فانه لا يحصى عددهم الا الله ولكل ملك منهم في هذه النشأة الديونية  
ونشأة النار ونشأة أهلها حكم مخبره الله في ذلك فهم كالفعل في المملكة وانشاء الدار المبنية وسيأتي  
ان شاء الله ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الثانى والستون) \*

في معرفة مراتب أهل النار شعر

مراتب النار بالاعمال تمتاز	وليس فيها اختصاصات وانجاز
بوزن افعال قد جاء العذاب له	بشرى وان عذبوا فيها بما حازوا
لا يخرجون من النار ولو خرجوا	لعذبوا فاهم ذل واعزاز
فذاهم كونهم فى النار ما برحوا	وعزهم ما لهم حدة اذا جازوا
فى قولنا ان تأملتم لذى نظر	محقق فى علوم الوهب اعجاز
فيه اختصار بديع لفظه حسن	فيه لطائف آيات وايجاز



الى منه ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لرأوه يتأجج ناراً ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء  
ليعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً واكثر ما يجري هذا لاهل الورع فيرى  
الطعام الحرام صاحب الورع المحفوظ خنزيراً أو عذرة والشراب خيراً لا يشك في ما يراه ويراه  
جليسه قرصة خبز طيبة ويرى الشراب ماء عذبا فيا ليت شعري من هو صاحب الحس الصحيح ومن  
هو صاحب الخيال هل الذي ادرك الحكم الشرعي صورة أو الذي ادرك المحسوس في العادة على حاله  
وهذا مما يقوى مذهب المعتزلة في ان القبيح قبيح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان الادراك الصحيح  
انما هو لمن ادرك الشراب الحرام خيراً فلو لا انه قبيح لنفسه ما صح هذا الكشف لصاحبه ولو كان فعله  
عين تعلق الخطاب بالحرمة والقبح ما ظهر ذلك الطعام خنزيراً فان الفعل ما وقع من المكلف فان الله  
اظهر له صورته وانه قبيح حتى لا يقدم على اكله وهذا بعينه يتصور في من يدرك طعاما على حاله في العادة  
ولكن هذا الحق في الشرع فعلم قطعاً ان الذي يراه طعاما على عادته قد حيل بينه وبين حقيقة حكم  
الشرع فيه بالقبح ولو كان الشيء قبيحا بالقبح الوضعي لم يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح  
أو حسن فانه خبر بالشيء على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل عارف  
بالكلام فان الله اخبرنا بان هذا حرام وهذا حلال ولذا قال تعالى في ذم من قال عن الله ما لم يقل  
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله انكذب فانه الحق الحكم  
بالخبر لانه خبر بلا شك الا انه ليس في قوة البشر في اكثر الاشياء ادراك قبح الاشياء ولا حسنهما فاذا  
عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما يدرك قبحه عقلاً في عرفنا مثل الكذب وكفران النعم وحسنه عقلاً مثل  
الصدق وشكر النعم وكون الاثم يتعلق ببعض أنواع الصدق والاجرة يتعلق ببعض أنواع الكذب فذلك لله  
يعطي الاجر على ما شاء من قبح وحسن ولا يدل ذلك على حسن الشيء ولا قبحه كما لكذب في نجاة مؤمن  
من هلاك يؤجر عليه الانسان وان كان الكذب قبيحا في ذاته والصدق كالغيبة يأثم بها الانسان  
وان كان الصدق حسنا في ذاته فذال أمر شرعي والله يعطي فضله من يشاء ويمنع من يشاء كما قال يحتص  
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم ان اشد الناس عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك  
وكل مخالفة وسبب ذلك انه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه ألا ترى النفس به يكون حياة الجسم  
الحساس فاذا منع بالشنق أو الخنق انعكس راجعاً الى القاب فأحرقه من ساعته فهلاك حينه فبالنفس  
كانت حياته وبه كان هلاكه وهلاكه على الحقيقة بالنفس من كونه متنفساً لا من كونه ذات نفس فقط  
بل من كونه يجذب بالقوة الجاذبة نفس الهواء البارد الى قلبه ويخرج بالقوة الدافعة النفس الحار  
المحرق من قلبه فبسبب هذه الاحوال تكون حياته فان الذي يرمى في النار هو متنفس ولكن لا يخلو  
من أحد الوجهين اما انه لا يتنفس في النار فتكون حالته حالة المشنوق الذي يخنق بالحبل فيقتله نفسه  
\* واما ان يتنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هواء نارياً محرقاً اذا وصل الى قلبه احرقه فلهذا قلنا في سبب  
الحياة هذه الامور كلها فعذاب ابليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فانه يقابل النار التي هي نشأة  
ابليس فيكون عذابه بالزمهرير وبما هو نار مركبة فيه من ركن الهواء والماء والتراب فلا بد أن  
يتعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في أصل خلقه والنار  
نار انار حسية وهي المسطرة على احساسه وحيوانيته وظاهر جسمه وباطنه ونار مغنوية وهي التي  
تطلع على الافئدة وبها يتعذب روحه المدبر لهيكله الذي أمر فعصى فخالفته عذبه وهي عين جهله  
بمن استكبر عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل فانه غيب كاهله وهذا سمي يوم التغابن يريد  
يوم عذاب النفوس فيقول يا ويلتنا على ما فرطت وهو يوم الحسرة يعني يوم الكشف من حسرت  
عن الشيء اذا كشفت عنه فكأنه يقول يا ليتني حسرت عن هذا الامر في الدنيا فأكون على بصيرة  
من أمري فيغيب في نفسه والتغابن يدرك في ذلك اليوم لكل الطائع والغاصي فالطائع يقول يا ليتني



من حيث لا يعلمون وقال تعالى ومكرنا مكر اوهم لا يشعرون فالعاقل المؤمن الناصح نفسه اذا سمع من  
 يقول قال الله او قال رسول الله فليصغ ويتأدب ويتفهم ما قال الله او ما قال رسوله يقول الله  
 واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحون فأوقع التبرجى مع هذه الصفة وما قطع بالرحمة  
 فكيف حال من خاسم ورفع صوته ودخل التالى وسارد الحديث النبوى فى الكلام وان كان التبرجى  
 الالهى واجبا كما يراه العلماء ولما عاينت هذا المحل رأيت عجبا وفى هذه الرؤية رأيت اعتماد الماء على  
 الهواء وهو من اعجب الاشياء فى عمارة الاحياز فان جوهرين لا يكونان فى حيز واحد وان الحيز لمن شغله  
 وفى هذه الرؤية علمت ان الاطف اقوى من الاكثف فان الهواء ألطف من الماء بلا شك وقد منعه  
 ولم يقاومه الماء فى القوة ومنعه من النزول فاني رأيت نفسى فى الهواء والماء فوقى ومنعه الهواء من  
 النزول الى الارض وفى هذه الرؤية علمت علوما جمة كثيرة وفى هذه الرؤية رأيت من دركأت أهل  
 النار من كونها جهنم لا من كونها نارا ما شاء الله ان يطلعنى عليه منها ورأيت فيها موضع يسمى المظلة  
 نزلت فى درجه نحو خمس درج ورأيت مها الكهاثم زج بى فى الماء علوا فاخرقته وقد رأيت عجبا وعلمت  
 محاصرتهم حيث يختصمون فى الجحيم وان ذلك الخصاص هو نفس عذابهم فى تلك الحال وان عذابهم  
 فى جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار سكناهم وسجنهم والله تعالى يخلق الآلام فيهم متى شاء فعذابهم  
 من الله وهم محل له وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب جزؤ من العالم ومن العذاب مقسوم  
 وهذه الابواب السبعة مفتحة وفيها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله وعلى كل باب  
 ملك من ملائكة السموات السبع عرفت اسماءهم هنالك وذهبت عن حفظى الاسماء عيل فبقى على  
 ذكرى واما الكواكب كلها فهى فى جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع  
 والغروب لهما فى جهنم دائما فشمسها شارقة لا مشرقة والتكويينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك  
 الدار من الكائنات وما تغير فيها من الصور فى التبديل والانتثار ولهذا قال تعالى النار يعرضون عليها  
 غدقوا وعشوا والحالة مستمرة فى البرزخ يكون لهم العرض وفى الدار الاخرة يكون الدخول فذوات  
 الكواكب فيها صورتها صورة الكسوف سواء غير ان وزن تلك الحركات فى تلك الدار خلاف ميزانها  
 اليوم فان كسوفها هنا ينجلي وثم هو كسوف فى ذاتها لا فى اعيننا والهواء فيها فيه تكثف فيحول بين  
 الابصار وبين ادراك الانوار كلها فتبصر الا عين الكواكب المنتثرة غير نيرة الاجرام كما يعلم قطعان الشمس  
 هنا فى ذاتها نيرة وان الحجاب هو الذى يمنع البصر ان يدركها او يدرك نور القمر او ما كان مكسوبا ولهذا  
 فى زمان كسوف شئ منها فى موضع يكون فى موضع آخر اكثر منه وفى موضع آخر لا يكون منه شئ  
 فلما اختلفت الابصار فى ادراك ذلك لاختلاف الاماكن علمنا قطعان ثم امر اعارض عرض فى الطريق  
 حال بين البصر وبينها وبين نورها كالقمر يحول بينك وبين ادراك جرم الشمس وظل الارض يحول  
 بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه مثل ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون  
 منك ويكون منه وهكذا ساير الكواكب ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون  
 فان ذلك الكسوف كله على اختلاف انواعه خشوع من المكسوف عن تجل الهى حصل له  
 وحد جهنم بعد الفراغ من الحساب من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى أسفل سافلين وهذا كله يزيد  
 فى جهنم مما هو الا ان ليس مخلوقا فيها ولكن ذلك معد حتى يظهر الا اما كن التى قد عينها الله من  
 الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التى بين منبر رسول الله وبين قبره وكل مكان  
 عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقى فيعود نارا كله وهو من جهنم ولهذا كان  
 عبد الله بن عمر اذا رأى البحر يقول يا بحر متى تعود نارا قال تعالى واذا البحار سجرت أى  
 اجبت نارا من سجرت التنور اذا اوقدته وكان ابن عمر يكره الوضوء بماء البحر ويقول التيمم احب



ملائكتها بل هي ومن فيها من زبانيته في رحمة الله متنعمون ملتذون يسبحون الله لا يفترون يقول  
تعالى ولا تطغوا فيه فيحمل عليكم غضبي ومن يحمل عليه غضبي فقد هوى أي ينزل بكم غضبي فأضاف  
الغضب اليه واذنزل بهم كانوا محلا له وجههم انما هي مكان اهم وهم النازلون فيها وهم محل الغضب  
وهو النازل بهم فان الغضب هنا هو عين الالم فن لا معرفة له ممن يدعي طريقتنا ويريد أن يأخذ الامر  
بالتمثيل والقوة والمناسبة في الصفات يقول ان جهنم مخلوقة من القهر الالهى وان الاسم القاهر هو  
ربها والتجلى لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفسها عما وجدت له من التسلط  
على الجبابرة ولم يتمكن لها ان تقول هل من مزيد ولا ان تقول اكل. بعضى بعضا فنزل الحق  
برحمته اليها التي وسعت كل شئ وحنانه وسع لها المجال في الدعوى والتسلط على من تكبر على  
من أحسن اليها هذا الاحسان بجميع ما تفعله بالكفار من باب شكر المنعم حيث أنعم عليها  
فما تعرف منه سبحانه الا النعمة المطلقة التي لا يشوبها ما ينافيها فالناس غاطون في شأن خلقها  
ومن أعجب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان قاعدا مع أصحابه في المسجد  
فسمعوا هذه عظمة فارتاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا  
الله ورسوله اعلم قال جبرائيل من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها فكان من وصوله  
الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فافزع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه الا والصراخ  
في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر  
فعلم علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذاك المنافق وانه منذ خلقه الله هوى في نار جهنم وبلغ عمره سبعين  
سنة فلما مات حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سمعهم  
تلك الهدة التي اسمعهم الله اياها ليعتبروا فانظروا اعجب كلام النبوة وما ألفت تعريفه وما أحسن  
اشارته وما اعذب كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد سألت الله ان يمثل لي من شأنها ما شاء فمثل لي حالة  
خصامهم فيها وهو قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم أهل النار وقوله تعالى قالوا وهم فيها يحتصمون  
تالله ان كافي ضلال مبين لضلالهم وآلهتهم اذ نسويكم رب العالمين وما اضلنا الا المجرمون وهم أهل  
النار الذين هم أهلها الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون يريد بالمجرمين أهل النار الذين  
يعمرونها ولا يخرجون منها حيث يمتازون عن الذين يخرجون منها بشفاعته الشافعين وسابق العناية  
الالهية في الموحدين فهذا مثل لي في وقت منها فحاشيت خصامهم فيها الا كخصام اصحاب الخلاف  
في مناظرتهم اذا استدل احدهم فاذا رأيت ذلك تذكرت الحالة التي اطلعني الله عليها ورأيت الرحمة  
كلها في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة ولقد عني الناس عن قوله صلى الله  
عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع وحديثه عليه السلام كحضوره لا ينبغي ان يكون عند اراده تنازع  
ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله تعالى يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق  
صوت النبي ولا فرق عند أهل الله بين صوت النبي وحكاية قوله فالنا لا اله الا الله لقبول ما يرويه المحدث  
من كلام النبوة من غير جدال سواء كان ذلك الحديث جوابا عن سؤال ام ابتداء كلام فالوقوف عند  
كلامه في المسئلة او في النازلة واجب فقي ما قيل قال الله او قال رسول الله ينبغي ان يقبل ويتأدب  
السامع ولا يرفع صوته على صوت المحدث اذا قال ما قال الله او سرد الحديث عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول الله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وما تلاه الا رسول الله وما سمعه السامع الا منه ثم  
اذ اشارك الشارع في حال كلامه فهو ايسر سامع فانه من الاداب التي ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم  
بها ولا تعجل بالقرءان من قبل ان يقطي اليك وحيه والله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي  
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعده على ذلك بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان  
فانه يتخيل في رده وخصامه انه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه سنستدرجهم



الروحاني من ذلك وما تعرضنا لما تعطيه من الطبيعة والامور البدنية وتكلمنا فيها على كل ما ذكرناه  
منه في باب يوم الاحد وهو باب الامام وبيننا ما بيد كل نائب من السبعة النقباء في باب يوم الاحد  
وسائر الايام الى يوم السبت وبيننا مقامات ارواح الانبياء في ذلك وجعلنا هذه الالقاب الروحانية لارواح  
الانبياء وبيننا مراتبهم في الرؤية والنجاب يوم القيامة وما يتكلمون به في اتباعهم من أهل السعادة  
والشقاوة وذلك منه في باب يوم الاثنين بلسان آدم وترجمة القمر وجاء بدعاء في مثله والله المؤيد والموفق  
لارب غيره

\* (الباب الحادي والستون) \*

في معرفة جهنم وأعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوي شعر

ان السماء تعود رتقا مثل ما	كانت وأنجمها يزول ضياؤها
هذا النصفك المقيم بأرضها	وعليه قام عمادها وبنائها
فا متمد خلق الله آلافاها	من كان منها خلقه فسماؤها
تكسوه حلة ناره من نورها	فلذا يعظم في النفوس بلاؤها

اعلم عصمنا الله واياك ان جهنم من أعظم المخلوقات وهي سجن الله في الآخرة يسجن فيه المعطلة  
والمشركون وهي لها تين الطائفتين دار مقامة والكافرون والمنافقون وأهل الكبر من المؤمنين قال  
تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ثم يخرج بالشفاعة من ذكرنا وبالاستئذان الالهى من جاء  
النص فيه وسميت جهنم جهنم لبعدها عن القعر وهي تحتوى على  
حرور ومهرير فيها البرد على أقصى درجاته والحرور على أقصى درجاته وبين أعلاها خمس وسبع مائة  
من السنين واختلف الناس هل خلقت أولم تخلق بعد والخلاف مشهور فيها وكل واحد من الطائفتين  
يحتج فيما ذهب اليه بما يراه حجة عنده وكذلك اختلفوا في الجنة وأما عندنا وعند أصحابنا أهل الكشف  
والتعريف فهم المخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا مخلوقتان فكرجل أراد أن يبنى دارا فأقام حيطانها  
كلها الخاوية عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فإذا دخلها لم ير الاسوار دائرا على فضاء وساحة ثم بعد  
ذلك ينشئ بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وسراديب ومهاالك ومخازن وما ينشئ  
ان يكون فيها مما يريد الساكن ان يجعل فيها من الآلات التي تستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار  
حرورها هو ما يحترق لاجراها سوى بنى آدم والاجار المتخذة آلهة والجن لها قال تعالى وقودها  
الناس والحجارة وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فككبكبوا  
فيها هم والغاوير وخنود ابليس أجمعون وتحدث فيها الآلام بمحدث أعمال الجن والانس الذين  
يدخلونها وأوجدتها الله بطالع الثور ولذلك كان خلقها في الصور كصورة الجاموس سواء وهذا الذي  
يعول عليه عندنا وهذه الصورة رآها أبو الحكم ابن برجان في كشفه وقد تمثل لبعض الناس من أهل  
الكشف في صورة حية فيتخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها كأبي القاسم ابن قسي وامثاله  
ولما خلقها الله تعالى كان زحلا في الثور وكانت الشمس والاحمر في القوس وكان سائر الدراري  
في الجدى وخلقها الله تعالى من تجلي قوله في حديث مسلم جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني  
ومرضت فلم تعطني وهذا أعظم نزول نزل الحق الى عباده في اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت  
جهنم اعادنا الله واياكم منها فلذلك تجبرت على الجبارين وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من  
الالام التي يجدها الداخلون فيها فمن ضفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها  
من الجن والانس متى دخلوها وأما اذا لم يكن فيها أحد من أهلها فلا ألم فيها في نفسها ولا في نفس



صلى الله عليه وسلم ولاية مع جورهم فقال عليه السلام فينا وفيهم فان عدلوا فلكم واهم وان جاروا فلكم  
 وعليهم ونهى عن ان تخرج يد من طاعة وما خص بذلك واليادون والولاء في عزله شرعا كون  
 ذلك فيما فسق فيه فالملك مامور ان يحفظ نفسه من الخروج عما حمله من الاحكام في رعاياه وفي نفسه  
 فانه وال على نفسه ~~كل~~كم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالانسان راع على نفسه فازاد  
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا الحديث فمن لم يقلم بايعه بما بايعه عليه فقد  
 عزل نفسه وليس بملك وان كان حاكما فكل حاكم يكون سلطانا فان السلطان من تكون له الحجة لا عليه  
 ولهذا جعل الله الافلاك تدور عاينا كل يوم دورة لتتظر الولاية ما تدعو حاجة الخلق اليه فيسبغ والخلل  
 وينفذوا احكام الله تعالى من كونه مريدا في خلقه لا من كونه امرا فينفذون احكامه التي امرهم  
 سبحانه ان يتفدوها فيهم وهو القضاء والقدر في ازمان مختلفة اذ كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز  
 والكيس وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ فافيه الا ما يقع ولا يتفد هو لا في العالم الا ما فيه  
 والله على كل شئ رقيب ومع هذا فان الله له مع كل واحد من المملكة امر خاص في نفسه يعلمه الولاية  
 والنجاب والنقباء فهم لا ينفقدون مشاهدة ذلك الوجه وذلك ليعلموا ان الله قد احاط بكل شئ علما وانه  
 رقيب على كل نفس بما كسبت وانه بكل شئ محيط ولما جعل الله زمام هذه الامور بأيدي هؤلاء  
 الجماعة من الملائكة واقعد من اقعد منهم في برجه ومسكنه الذي فيه تحت ملكه وانزل من انزل من  
 الحجاب والنقباء الى منازلهم في سمواتهم جعل في كل سماء ملائكة مسخرة تحت أيدي هؤلاء الولاية  
 وجعل تسخيرهم على طبقات فمنهم اهل العروج بالليل والنهار من الحق الينا ومننا الى الحق في كل  
 صباح ومساء وما يقولون الا خيرا في حقنا ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون  
 للمؤمنين لغلبة الغيرة الالهية عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون  
 بايصال الشرائع ومنهم ايضا الموكلون بالامات ومنهم الموكلون بالاهاام وهم الموصولون العلوم الى  
 القلوب ومنهم الموكلون بالارحام ومنهم الموكلون بتصوير ما يكون الله في الارحام ومنهم الموكلون  
 بنفخ الارواح ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم الموكلون بالامطار ولذلك قالوا وما منا الا له  
 مقام معلوم وما من حادث يحدثه الله في العالم الا وقد وكل باجرائه ملائكة ولكن بأمر هؤلاء  
 الولاية من الملائكة ~~كما~~ منهم ايضا الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات  
 والناشرات والنازعات والناشطات والسابقات والسابحات والملقىات والمدبرات ومع  
 هذا فلا يزالون تحت سلطان هؤلاء الارواح المهمة فهم خصائص الله ومن دونهم قائمهم ينفذون اوامر  
 الله في خلقه ثم ان العامة ما تشاهد الامنازلهم والخاصة يشهدونهم في منازلهم كما ايضا تشاهد العامة  
 اجرام الكواكب ولا تشاهد اعيان الحجاب ولا النقباء وجعل الله في العالم العنصرى خلقا من  
 جنسهم فمنهم الرسل والخلفاء والولاة والامراء وجعل الله بين ارواح هؤلاء الذين  
 جعلهم الله ولاية في الارض من اهلها وبين هؤلاء الولاية في الافلاك مناسبات ورفائق تمتد اليهم  
 من هؤلاء الولاية بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فتقبل ارواح هؤلاء الولاية  
 الارضيين منهم بحسب استعدادهم فمن كان استعدادهم قويا حسنا قبل ذلك الامر  
 على صورته طاهرا مطهرا فكان والى عدل وامام فضل ومن كان استعدادهم رديئا قبل ذلك الامر  
 الطاهر ورده الى شكله من الرداءة والقبح فكان والى جور ونائب ظلم وبخل فلا يلوم من الانفسه فقد  
 ابنت للسلطنة العالم العلوى على العالم السفلى وكيف رتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا  
 من ذلك الا الامهات لا غير يقول الله تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وقال يتنزل الامر بينهن  
 ويكنى هذا القدر في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفى كتاب التنزيلات الموصلية  
 ذكرنا حديث هؤلاء الولاية والنواب والحجاب وما ولاهم الله عليه من التأثير في العالم العنصرى



اشرف فانه لا يدل تعدد التجليات ولا كثرتها على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعم فأمر الله  
 النون ان يمد القلم بثلاثمائة وستين علما من علوم الاجال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة منحصرة  
 لم يعطه غيرها يتضمن كل علم اجمالي من تلك العلوم ثلاثمائة وستين علما من علوم التفصيل فاذا انشرب  
 ثلاثمائة وستين في مثلها فخرج لك فهو مقدار علم الله تعالى في خلقه الى يوم القيامة خاصة وليس  
 عند اللوح من العلم الذي كتبه فيه هذا القلم أكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص ولهذه الحقيقة الالهية  
 جعل الله الفلك الاقصى ثلاثمائة وستين درجة وكل درجة بمجملتها تحتوى عليه من تفصيل الدقائق  
 والثواني والثالث الى ما شاء الله مما يظهره في خلقه الى يوم القيامة وسمى هذا القلم الكاتب ثم ان الله  
 تعالى أمر أن يتولى على عالم الخلق اثنا عشر واليا يكون مقرهم في الفلك الاقصى منافي بروج فقسم  
 الفلك الاقصى اثني عشر قسما وجعل كل قسم منها برجاً السكنى هؤلاء الولاة مثل ابراهيم سور المدينة  
 فأنزلهم الله اليها فنزلوا فيها كل وال على تحت في برجه ورفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ  
 فرأوا فيه مسطر السماءهم ومرايتهم وما شاء الحق ان يجربه على أيديهم في عالم الخلق الى يوم القيامة  
 فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلومه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل لكل واحد من هؤلاء  
 الولاة حاجبين ينفذان أوامرهم الى نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقي اليه  
 كل واحد منهما وعين الله لهؤلاء الذين جعلهم حجاباً لهؤلاء الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها  
 وأنزلهم اليها وهي الثماني والعشرون منزلة التي ذكرها الله في كتابه فقال والقمر قد رنا من منازل  
 يعني في سيره ينزل كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهي الى آخرها ثم يدور دورة أخرى لنعلم بسيره وسير  
 الشمس والخمس عدد السنين والحساب وكل شيء فصله الحق لنا تفصيلا فأسكن في هذه المنازل هذه  
 الملائكة وهم حجاب أولئك الولاة الذين في الفلك ثم ان الله تعالى أمر هؤلاء الولاة ان يجعلوا نواباً لهم  
 ونقباء في السموات السبع في كل سماء نقيبا كالحاجب لهم ينظر في مصالح العالم العنصري بما يلقيه  
 اليهم هؤلاء الولاة ويأمرهم به وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء أمراً فجعل الله أجسام هذه  
 الكواكب النقباء اجساماً مادية مستديرة وتفتح فيها ارواحها وأنزلها في السموات السبع في كل سماء  
 واحد منهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء الاثني عشر واليا بواسطة الحجاب الذين هم  
 ثمانية وعشرون كما يأخذ أولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة  
 النقباء فلما يسبح فيه هوله كالجواد للركاب وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان لهم  
 التصرف في حوادث العالم والاستشراف عليه ولهم سدة وأعوان يزيدون على الاف وأعطاهم  
 الله مراكب سماها افلاكاً فهم أيضاً يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم مرة فلا  
 يفوتهم شيء من المملكة أصلاً من ملك السموات والارض فيدور الولاة وهؤلاء الحجاب والنقباء  
 والسدة كلهم في خدمة هؤلاء الولاة والكل مسخرون في حقنا اذ كنا المقصود من العالم قال تعالى  
 وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً منه وأنزل الله في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء  
 من أجلك وخلقتك من أجلي وهكذا ينبغي ان يكون الملك يستشرف على أحوال أهل ملكه يقول  
 الله تعالى كل يوم هو في شأن لانه يسأله من في السموات ومن في الارض بلسان حال ولسان مقال  
 ولا يؤوده حفظ العالم وهو العلي العظيم فإله شغل الابهام يقول الله تعالى يدبر الأمر من السماء الى  
 الارض يدبر الأمر يفصل الآيات ولولا وجود الملك ما سمي الملك ملكاً لحفظه الملك حفظه لبقاء اسم  
 الملك عليه وان كان كما قال تعالى ان الله لغني عن العالمين فاجاء باسم الملك فان أسماء الاضافة لا تكون  
 الا بالمضاف فكل سلطان لا ينظر في أحوال رعيته ولا يمشي بانعدل فيهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي  
 يليق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر وفي قول الفقهاء ان الحاكم اذا فسق أو جار فقد انعزل شرعاً  
 ولكن عندنا انعزل شرعاً في مفسق فيه خاصة لانه ما حكم بمأشروع له ان يحكم به فقد أثبتهم رسول الله



الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ولما لم يمكن الحكم له بما أودع الله فيه من العذاب في الدنيا شرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل من الناس وهم النبيون خاصة ومن كان محفوظا من الاولياء ولما كانت القيامة محل ساطان الميزان لم تظلم نفس شيئا قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل - يعني من العمل - آتينا بها وكفى بنا حاسبين ولما كان للعدراء السبعة من الاعداد كانت السبعة والسبعون والسبع مائة من الاعداد في تضاعف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة آلاف الى سبعين ألفا الى سبع مائة ألف الى مالا نهاية له ولكن من حساب السبعة وانما كانت الفروض المقدرة في الفلك الاطلس اثني عشر فرضا لان منتهى اسماء العدد الى اثني عشر اسما وهي من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادي عشر الى الالف وهو الثاني عشر وليس وراءه مرتبة اخرى ويكون التركيب فيها بالتضعيف الى مالا نهاية له بهذه الاسماء خاصة ويدخل الناس الجنة والنار وذلك في أول الحادية عشرة درجة من الجوزاء وتسعة عشر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار من يخرج بشفاعاة ولا بعناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع الحكم في أهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي أودعه الله في حركات الفلك الاقصى وبه يقع التكوين في الجنة بحسب ما يعطيه نشأة الدار الاخرة فان الحكم ابدى في القوابل فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل حتى لا يستقل أحد من الخلق بفعل ولا بأمر دون مشاركة فيتميز بذلك فعن الله الذي يفعل لا بمشاركة من فعل المخلوق فالمخلوق ابدى في محل الافتقار والعجز والله الغني العزيز ويكون الحكم في أهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهي الذي أودعه الله تعالى في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب الثابتة وفي سباحة السبعة الدراري المطموسة الانوار فهي ككواكب لكنها ليست بثواقب فالحكم في النار خلاف الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا نعيم خالص ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقد قدمنا في الباب الذي قبل هذا صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك انه بقي عليهم ما أودع الله في الافلاك وحركات الكواكب من الامر الالهي وقد تغير على قدر ما تغير من صور الافلاك بالتبديل ومن الكواكب بالطمس والانتثار فاختلف حكمها بزيادة ونقص لان التغيير وقع في الصور لا في الذات واعلم ان الله تعالى لما تسمى بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عبادته وهم الملائكة المهمة جلساء الحق تعالى بالذكر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الكرويين واحدا أعطاه علمه في خلقه وهو علم مفصل في اجمال فعلمه سبحانه كان فيه مجلى له وسمى ذلك الملك نونا فلا يزال معتكفا في حضرة علمه تعالى وهو رأس الديوان الالهي والحق من كونه علما لا يحتجب عنه ثم عين من ملائكته ملكا آخر دونه في الرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذ كاتبا فيعلمه الله من علمه ما شاء في خلقه بواسطة النون ولكن من العلم الاجمالي مما يحتوى عليه العلم الاجمالي وهو من بعض علوم الاجمال لان العلوم لها مراتب من جملتها علم التفصيل فاعند القلم من العلم الالهي من مراتب العلوم المجلة الاعلم التفصيل مطلقا وبعض العلوم المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كاتب ديوانه وتجلي له من اسمه القادر فأمدته من هذا التجلي الالهي وجعل نظره الى عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحا وأمره ان يكتب فيه جميع ما شاء سبحانه ان يجريه في خلقه الى يوم القيامة خاصة وأنزله منه منزلة التلميذ من الاستاذ فتوجهت عليه الإرادة الالهية فخصت له هذا القدر من العلوم المفصلة وله تجليات من الحق بلا واسطة وليس للنون سوى تجل واحد في مقام



شرط في وجود العلم وكان المنفعلان عن العقل والنفس الهباء والجسم الكلي فهذه الاربعة  
 اصل ظهور الصور في العالم غير أن بين النفس والهباء مرتبة الطبيعة وهي على اربع حقائق منها  
 اثنتان فاعلان واثنان منفعلان وكان هما في رتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه فكانت  
 الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة منفصلة عن الحرارة والرطوبة منفصلة عن البرودة  
 فالحرارة من العقل والعقل من الحياة ولذلك طبع الحياة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة  
 من النفس والنفس من العلم وهذا يوصف العلم اذا استقر ببرد اليقين والتج ومنه قوله صلى الله عليه  
 وسلم حين وجد برد الانامل بين يديه علمت علم الاقارب والآخرين ولما انفعلت اليبوسة والرطوبة عن  
 الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها وطلبت القدرة الرطوبة لانها في مرتبتها  
 ولما كانت القدرة مالها تعلق الا بالايجاد خاصة كان الاحق بها طبع الحياة وهي  
 الحرارة والرطوبة في الاجسام وظهرت الصور والاشكال في الهباء والجسم الكلي فظهرت السماء  
 والارض من توبة غير متميزة ثم ان الله تعالى توجه الى فتح هذا الرق ليميز أعيانها وكان الاصل  
 الماء في وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حي ولحياته وصف بالتسييح فنظم  
 الله تعالى أول هذه الطبائع الاربع نظاما مخصوصا فضم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار  
 البسيطة المعقولة فظهر حكما في جسم العرش الذي هو الفلك الاقصى والجسم الكلي  
 في ثلاثة أماكن منها المكان الواحد سما مجلا والمكان الثاني وهو الخامس من الامكنة  
 المقطرة فيه سما أسدا والمكان الثالث وهو التاسع من الامكنة المقطرة فيه سما قوسا  
 ثم ضم البرودة الى اليبوسة وأظهر سلطانها في ثلاثة امكنة من هذا الفلك وهو التراب البسيط  
 المعقول فسمى المكان الواحد ثورا والآخر سنبلة والآخر جديا ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان  
 الهواء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة امكنة من هذا الفلك الاقصى فسمى المكان الواحد جوزاء  
 والآخر الميزان والثالث الدالى ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة  
 امكنة من الفلك الاقصى فسمى المكان الواحد السرطان وسمى الآخر العقرب وسمى الثالث  
 بالحوث فهذه تقسيم فلك البروج على اثني عشر قسما مفروضة تعينها الكواكب الثمانية والعشرون  
 وذلك بتقدير العزيز العليم فلما احكم صنعها وترتيبها وأدارها ظهر الوجود من توقافا أراد الحق  
 فتحه ففصل بين السماء والارض كما قال تعالى كاتر تفاقفة ففصل بينهما أى ميزنا بعضهما عن بعض  
 فاخذت السماء علوا وادنا فحدث فيما بين السماء والارض ركنان من المركبات الركن الواحد  
 الماء المركب مما يلي الارض لانه بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقى على الارض تمسكه بما فيها من  
 اليبوسة عليها والركن الآخر النار وهو كرة الاثير مما يلي السماء لانه حار يابس فلم يكن طبعه  
 النزول الى الارض فبقى مما يلي السماء من أجل حرارته واليبوسة تمسكه هناك وحدث ما بين الماء  
 والنار ركن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فلا يستطيع أن يلحق بالنار فان ثقل  
 الرطوبة بمنعها أن يكون بحيث النار وان طلبت الرطوبة تنزله الى أن يكون بحيث الماء تمنعه الحرارة  
 من النزول فلما تمتع العالم ببقى الأن يكون بين الماء والنار لانهما يتجاذبان على السواء فذلك  
 المسمى هواء فقد بان لك مراتب العناصر وما هيتهما ومن اين ظهرت واصل الطبيعة ولما دارت  
 الافلاك ونحضت الارض كان بما جعلته مما القت فيها من هذا النكاح المعنوي فظهرت المولدات  
 من كل ركن بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهرت اهم العالم وظهرت الحركة المنكوسة  
 والحركة الافقية فلما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم فأنشأ  
 الله الانسان من حيث جسمه خلفا سويا وأعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله لها من الولاية  
 في العالم العنصرى سبعة آلاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله



عنده وبينهما أيام متوسطة أقوالها اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات والساعات تفصلها  
الدرج والدج تفصلها الدقائق وهكذا الى ما لا يتناهى عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقائق الى  
ثوان فلما دخلها حكم العدد كان حكمها العدد والعدد لا يتناهى فالتفصيل في ذلك لا ينتهي  
وبعض الناس يقولون بانتهائى في ذلك ويتظرونه من حيث المعدود وهم الذين يثبتون أن للزمان  
عينا موجودا وكل ما دخل في الوجود فهو متناه بلا شك والخالف يقول المعدود من كونه  
يعتمد ما دخل في الوجود فلا يوصف بالتناهى فان العدد لا يتصف بالتناهى وبهذا يحتج على ان الجسم  
يتقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسألة خلاف بين أهل النظر حدثت من عدم الانصاف  
والبحث عن مدلول الالفاظ وقد ورد في الخبر الصحيح ان من اسما الله الدهر ومعقولة الدهر معلومة  
نذكر ذلك ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الستون)\*

في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى وفي أى دورة كان وجود هذا العالم  
لانسان من دورات الفلك الاقصى و أى روحانية تنظرنا شعر

ان العناصر اتمت اربع	وحى البنات لعالم الافلاك
عنها وادنا فكان وجودنا	في عالم الاركان والاملاك
جعل الاله غذاءنا بسنايل	من حكم سبيلة بلاشك
وكذا ضاعف أجرنا بسنايل	سبع بقول ليس من اقال
وزماننا سبع من الالف جا	بتكرر الاضواء والاحلال
فانظر بعقلك سبعة في سبعة	من سبعة ليسوا من الاملاك
وانظر بفكرك في تناسب حكمها	واضرب بسيف صارم قتال

أراد بالاملاك الاول من الملائكة جمع ملك وأراد بالاملاك الثاني من الملوك جمع ملك يقول  
هم مسخرون والمسخر لا يستحق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبعة الدراري في السبعة  
الافلاك الموجودة من السبعة الايام التي هي أيام الجمعة وهي للحركة التي فوق السموات وهي حركة  
اليوم للفلك الاقصى \* اعلم ان كل شئ من الاكوان لا بد أن يكون استناده الى حقائق الهية فكل علم  
مدرج في العلم الالهى ومنه تفرعت العلوم كلها وهي منحصرة في اربع مراتب وكل مرتبة تنقسم  
الى انواع معلومة محصورة عند العلماء وهي العلم المنطقي والعلم الرياضى والعلم الطبيعى والعلم الالهى  
والعالم يطلب من الحقائق الالهية اربع نسب الحياة والعلم والارادة والقدرة واذا ثبتت هذه  
النسب الاربع لواجب الوجود صح انه الموجود للعالم بلاشك فالحياة والعلم اصلان في النسب  
والارادة والقدرة دونهما والاصل الحياة فانها الشرط في وجود العلم والعلم له عموم التعاق فانها  
تتعلق بالواجب الوجود وبالممكن وبالحال والارادة دونها في التعلق فانها لا تتعلق بها الا بالممكن  
في ترجيحها باحدى الحالتين من الوجود والعدم فكانت الارادة تطلبها الحياة فهي كالمنفعلة  
عنها فانها علم تعلقها من القدرة والقدرة اخص تعلقا فانها تتعلق بايجاد الممكن لا باعدامه فكانها  
كالمنفعلة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فلما تميزت المراتب في هذه النسب  
الالهية تميز الفاعل عن المنفعلة خرج العالم عن هذه الصورة فاعلا ومنفعلا فالعالم بالنسبة الى الله  
من حيث الجلة منفعلة محدث واما بالنظر الى نفسه ففعله فاعل ومنفعلة فأوجد الله العقل الاول  
من نسبة الحياة وأوجد النفس من نسبة العلم فكان العقل شرطا في وجود النفس كما أن الحياة



ذاته وتعالى أن يتكرر في ذاته علواً كبيراً بل له الوحدة المطلقة وهو الواحد الاحد الله الصمد لم يلد فيكون مقدمة ولم يولد فيكون نتيجة ولم يكن له كفواً أحد فيكون به وجود العالم نتيجة عن مقتدين عن الحق والكفو تعالى الله وبهم هذا وصف نفسه سبحانه في كتابه لما سئل النبي عليه السلام عن صفة ربه قزلت سورة الا خلاص نفاسته من الاشتراك مع غيره تعالى الله في تعالى تلك الدعوات المقدسة والاصاف فاما من شئ نفاه في هذه السورة ولا ابته الا وفي ذلك المنفى أو المنبت مقالة في الله لبعض الناس \* وبعد أن بينا لك ما ينبغي أن يكون عليه من نحن ممتقرون اليه وهو الله تعالى فلبين ما بقينا عليه وانقل اعلم أن نسبة الازل الى الله تعالى نسبة الزمان اليها ونسبة الازل نعت سلبى لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود لا موجود لان كل شئ يفرضه يصح عنه السؤال بمضى ومتى سؤال عن زمان فلا بد أن يكون أمراً متوهماً لا وجود له وهذا أطلقه الحق على نفسه في قوله وكان الله بكل شئ علماً والله الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقرير قول السائل اين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ولو كان الزمان أمراً وجودياً في نفسه ما صح تنزيهه الحق عن التقييد اذ كان حكم الزمان يقيد فعرفن أن هذه الصيغ ما تحتها أمر وجودى ثم نقول ان لفظة الزمان تختلف الناس في معقولها ومدلولها فالحكاء تطلقه بازاء امور مختلفة وأكثريهم على انه مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون يطلقونه بازاء أمر آخر وهو مقارنة أمر حادث بحادث يسأل عنه بمضى والعرب يطلقونه ويريدون به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب والليل والنهار فصلا اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارة ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلاً وهذه العين المفصلة تسمى يوماً وأظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع محصول ذلك الى أن الزمان أمر متوهم لا حقيقة له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود به تظهر الجمعات والشهور والسنون والدهور وتسمى أياماً واثمة تدبر هذا اليوم الاصغر المعتاد الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذي يقدر به سائر الايام الكبار قال تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال عليه السلام أيام الدجال يوم كسنة ويوم كشهري ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم فقد يكون هذا الشدة الهول فرغ الاشكال ظاهره وتام الحديث في قول عائشة فكيف يفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال يقدر لها فلولا أن الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق وما اختل ما صح أن يقدر لذلك بالساعات التي يعمل صورتها أهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في أيام الغيم اذ لا ظهور للشمس فيكون في أيام خروج الدجال تكثر الغيوم وتتوالى بحيث يستوى في رأى العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فيحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هي فتظهر الحركات في الصنائع العملية التي عملها العلماء بالهيئة ومجاري النجوم فيقديرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوماً واحداً لم يلزمنا أن نقدر للصلوات فأنا نتظر زوال الشمس فما لم تزل لانصلى الظهر المشروع ولوأقادت لا تزول ما مقداره عشرون ألف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا أن حركات الافلاك على بابها لم يحتمل نظامها فقد أعلمت ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فأصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن فسمى الزمن الفرد يوماً لان الشأن يحدث فيه فهو اصغر الايام وأدقها ولا حد لا كبرها يوقف



اهلها وامنهم كالمحرور منهم يتنعم بالزهد ويرى المقرور منهم يجعل في الحرور وقد يكون عذابهم توهم  
وقوع العذاب وذلك كله بعد قوله لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون اذ ذلك زمان عذابهم وأخذهم  
بجرائهم قبل ان تلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب الالهى فاذا اطلع اهل الجنان في هذه الحالة على  
اهل النار ورأوا منازلهم في النار وما أعد الله فيها وما هي عليه من قبح المنظر قالوا معذبون فاذا  
كوشفوا على الحسن المعنوى الالهى في الخلق المسمى قبحا فرأوا ما هم فيه في نومتهم وعلاوا احوال  
أمر جتهم قالوا منعمون فسيحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فقد فهمت قول الله  
تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أدل النار الذين هم أهلها فانهم  
لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب التاسع والخمسون)\*

في معرفة الزمان الموجود والمقدر شعر

ان الزمان اذا حقت حاصله	محقق فهو بالاهام معلوم
مثل الطبيعة في التأثير قوته	والعين منا ومنه فيه بعدوم
به تعينت الاشياء ليس له	عين يكون عليه منه تحكيم
العقل يعجز عن ادراك صورته	لذا نقول بأن الدهر موهوم
لولا التنزه ما سمى الاله به	وجوده فله في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل	فحكمه اولى وهو محكوم
مثل الخلا وامتداد ماله طرف	في غير جسم بوهم فيه تجسيم

اعلم أولا ان الله هو الاول الذي لا أولية لشيء قبله ولا أولية لشيء يكون قائما به أو غير قائم به معه  
فهو الواحد سبحانه في أوليته فلا شيء واجب الوجود لنفسه الا هو فهو الغنى بذاته على الاطلاق عن  
العالمين قال تعالى ان الله لغنى عن العالمين بالدلائل العقلية والشرعية فوجود العالم لا يخلو اما أن  
يكون وجوده عن الله لنفسه تعالى أولا مرزأه ما هو نفسه اذ لو كان نفسه لم يكن زائدا ولو كان  
نفسه ايضا لكان مركباً في نفسه فكانت الأولية لذلك الامر الزائد وقد فرضنا انه لا أولية لشيء معه  
ولا قبله واذا لم يكن ذلك للامر الزائد نفسه فلا يخلو اما أن يكون وجوداً أولاً وجوداً ومحال أن يكون  
لا وجوداً فان لا وجود الا يصح أن يكون له أثر ايجاد في ما هو موصوف بأن لا وجوداً وهو العالم فليس  
أحدهما بأولى بتأثير الايجاد من الآخر اذ كلاهما أن لا وجود فان لا وجود لا أثر له لانه عدم ومحال  
أن يكون وجوداً فانه لا يخلو عند ذلك اما أن يكون وجوده لنفسه أولاً يكون ومحال أن يكون وجوده  
لنفسه فانه قام الدلائل على احواله أن يكون في الوجود اثنان واجب الوجود لا نفسه ما لم يبق  
الا أن يكون وجوده بغيره ولا معنى لا مكان العالم الا أن وجوده بغيره فهو العالم اذن أو من العالم  
ولو كان وجود العالم عن الله لنسبة ما لولاها ما وجد العالم تسمى تلك النسبة ارادة أو مشيئة  
أو علم أو ماشئت مما يطلبه وجود الممكن لكان الحق تعالى بلا شك لا يفعل شيئاً الا بتلك النسبة  
ولا معنى للافتقار الا هذا وهو محال على الله فان الله له الغنى على الاطلاق فهو كما قال غنى عن  
العالمين فان قيل ان المراد بالنسبة عين ذاته قلنا فالشيء لا يكون مفتقراً الى نفسه فيكون  
الشيء الواحد فقيراً من حيث ما هو غنى كل ذلك لنفسه وهو محال وقد نفينا الامر الزائد  
فاقتضى ذلك أن يكون وجود العالم من حيث ما هو موجود بغيره مرتبة طابا لواجب الوجود لنفسه  
وان عين الممكن لواجب الوجود لنفسه بالاجاد ولا يعقل الا هكذا انفسيته و ارادته وعلمه وقدرته



وغيره من القوى الا القلب فانه لا يتقيد وهو مريع القلب في كل حال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم  
 القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبله كيف يشاء فهو يتقلب بقلب التجليات والعقل ليس كذلك  
 فالقلب هو القوة التي وراء طور العقل فلما أراد الحق في هذه الآية بالقلب انه العقل ما قال لمن كان  
 له قلب فالقلب في القلب بنظر التحول الالهى في الصور فلا تكون معرفة الحق من الحق الا بالقلب  
 لا بالعقل ثم يقبلها العقل من القلب كما يقبل من الفكر فلا يسعه سبحانه الا انه يقبل ما عندك ومعنى قلب  
 ما عندك هو أنك علقت المعرفة به تعالى وضبطت عندك في علمك امر اما وأعلى أمر ضبطته في علمك به  
 انه لا ينضبط سبحانه ولا يتقيد ولا يشبه شيئا ولا يشبه شيء فلا يضبط بمضبوط لتمييزه عما ينضبط فقد  
 انضبط بما لا ينضبط مثل قولك العجز عن درك الادراك والحق انما وسعه القلب ومعنى ذلك انه  
 لا يحكم على الحق تعالى بأنه يقبل ولا يقبل فان ذات الحق وأنيته مجهولة عند الكون ولا سيما وقد اخبر  
 سبحانه عن نفسه بالنقيضين في الكتاب والسنة فشبه في موضع وزنه في موضع بليس كمثل شيء وشبه  
 بقوله وهو السميع البصير فتفرقت خواطر التشبيه وتشتمت خواطر التنزيه فان المنزه في الحقيقة قد  
 قيده وحصره في تنزيهه وأخلى عنه التشبيه والمثبه ايضا قيده وحصره في تشبيهه وأخلى عنه التنزيه  
 والحق في الجمع بالقول بحكم الطائفتين فلا ينزه تنزيها يخرج عن التشبيه ولا يشبه تشبيها يخرج عن  
 التنزيه فلا يطلق عن التقييد ولا يقيد ولو تميز تقييد في اطلاقه ولو تقييد في اطلاقه لم يكن هو فهو التقييد  
 بما قيده نفسه من صفات الجلال وهو المطلق بما سمي به نفسه من اسماء الكمال وهو الواحد الحق  
 الجلى الخفى لا اله الا هو العلى العظيم \* (وصل) \* واما اسرار أهل الالهام المستدلين فلا يتجاوز سدره  
 المنتهى فان اليها ينتهى اعمال بنى آدم ونهاية كل أمر الى مآله بدأ فان قال لك عارف ممن لا علم  
 له بهذا الامر ان الكرسي موضع القدمين فقل له ذلك عالم الخلق والامر والتكليف انما انقسم  
 من السدرة فانه قطع اربع مراتب والسدرة هي المرتبة الخامسة فنزل من قلم الى لوح الى عرش  
 الى كرسي الى سدرة فظهر الواجب من القلم والمندوب من اللوح والمحظور من العرش والمكروه  
 من الكرسي والمباح من السدرة والمباح قسم النفس واليه تنتهى نفوس عالم السعادة ولاصولها  
 وهى الرقوم تنتهى نفوس أهل الشقاء وقد بيناها في كتاب التنزيلات الموصلية في باب يوم الاثنين  
 واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدرة فاذا صعدت الاعمال التي لا تخلو من احدها هذه الاحكام فلا بد  
 ان تكون غايتها الى الموضع الذى منه ظهرت اذ لا يعرف كونها منقسمة الا من السدرة ثم يكون  
 من العقل الذى هو القلم نظر الى الاعمال المفروضة فيمتد بها بحسب ما يرى فيها ويكون من اللوح  
 نظر الى الاعمال المندوب اليها فيمتد بها بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى المحظورات  
 وهو مستوى الرحمن فلا ينظرها الا بعين الرحمة ولهذا يكون مآل اصحابها الرحمة ويكون من  
 الكرسي نظر الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى منها وهو تحت حيطه العرش  
 والعرش مستوى الرحمن والكرسي موضع القدمين فيسرع العفو والتجاوز عن اصحاب المكروه  
 من الاعمال ولهذا يؤجر تاركها ولا يؤخذ فاعاها وكتاب الابرار في عليين ويدخل فيهم العصاة أهل  
 الكبائر والصغائر واما كتاب الفجار في سجين وفيه اصول السدرة التي هي شجرة الرقوم فهناك ينتهى  
 اعمال الفجار في اسفل سافلين فان رحمتهم الرحمن من عرش الرحمانية بالنظرة التي ذكرناها جعل لهم نعيمًا  
 في منازلهم لا يموتون فيه ولا يحيمون فهم في نعيم النار نائمون مؤبدون كنعيم النائم بالرؤيا التي يراها في حال  
 نومه من السرور وربما يكون في فراشه مريض اذا بؤس وفقر ويرى نفسه في ذلك ذا سلطان ونعمة  
 وملك فان نظرت الى النائم من حيث ما يراه في منامه ويلتذ به قلت انه في نعيم وان نظرت اليه من حيث  
 ماترا في فراشه الخشن ومرضه وبؤسه وفقره وكلومه قلت انه في عذاب هكذا يكون أهل النار  
 فلا يموت فيها ولا يحيى اى لا يستيقظ أبدا من نومته فتلك الرحمة التي يرحم الله بها أهل النار الذين هم



وعلى اسان رسوله فهذا من اعجب ما طرأ في العالم من الغلط وكل صاحب فكر تحت حكم هذا الغلط  
بلا شك الا من نور الله بصيرته فعرف ان الله قد اعطى كل شئ خلقه فأعطى السمع خلقه فلا يعدى  
ادراكه وجعل العقل فقيرا اليه يستمد منه معرفة الاصوات وتقطع الحروف وتغير الافاظ وتنوع  
اللغات فيفترق بين صوت الطير وهبوب الرياح وصرير الباب وخرير الماء وصياح الانسان وثغاء الشاء  
وثواج الكباش وخوار البقر ورغاء الابل وما اشبه هذه الاصوات كلها وليس في قوة العقل من حيث  
ذاته ادراك شئ من هذا ما لم يوصله السمع وكذلك القوة البصرية جعل الله العقل فقيرا اليها فيما وصله  
اليه من المبصرات فلا يعرف الخضر ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا ما بينهما من  
الالوان ما لم ينعم البصر على العقل بها وهكذا جميع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الخيال فقير الى هذه  
الحواس فلا يتخيل اصلا الا ما تعطيه هذه القوى ثم ان الحافظة ان لم تملك على الخيال ما حصل عنده  
من هذه القوى لا يبقى في الخيال منها شئ فهو فقير الى الحواس والى القوة الحافظة من الضعف لوجود  
المانع فافتقر الى القوى المذكورة لتذكره ما غاب عنه فهي معينة للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة  
المفكرة اذا جاءت الى الخيال افتقرت الى القوة المصورة لتركب بها مما ضبطه الخيال من الامور  
صورة دلائل على امر ما وبرهان تستند اليه من المحسوسات او الضروريات وهي امور مر كوزة  
في الجبله فاذا تصور الفكر ذلك الدليل حينئذ يأخذه العقل منه فيحكم به على المدلول وما من قوة الا  
ولها موانع وأغاليط فيحتاج الى فصلها من الصحيح الثابت فانظريا اخى ما افتقر العقل اليه حيث لا يعرف  
شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى وفيها من العلل ما فيها فاذا اتفق للعقل ان يحصل شيئا من هذه  
الامور بهذه الطرق ثم اخبره الله بامر ما توقف في قبوله وقال ان الفكر يريد ما جهل هذا العقل  
بقدر ربه كيف قلد فكره وجرح ربه فقد علمنا ان العقل ما عنده من حيث نفسه علم وان الذي يكتسبه  
من العلوم انما هو من كونه عنده صفة القبول فاذا كان بهذه المثابة فقبوله من ربه لما يخبر به عن نفسه  
تعالى اولى من قبوله من فكره وقد عرف ان فكره مقلد لخياله وان خياله مقلد لحواسه ومع تقليده  
فهو غير قوى على امسالك ما عنده ما لم تساعد على ذلك القوة الحافظة والمذكورة ومع هذه المعرفة  
بأن القوى لا تتعدى خلقها وما تعطيه حقيقته وانه بالنظر الى ذاته لا علم عنده الا الضروريات التي  
فطر عليها لا يقبل قول من يقول له ان ثم قوة اخرى وراءك تعطيك خلاف ما اعطتك القوة المفكرة التي  
نالها أهل الله من الملائكة والانبياء والاولياء ونظمت بها الكتب المنزلة فاقبل منها هذه الاخبار  
الالهية فتقليد الحق اولى وقدر ايت عقول الانبياء على كثرتهم والاولياء قد قبلتها وآمنت بها  
وصدقت بها ورأت ان تقليد هاربها في معرفة نفسه اولى من تقليد افكارها فبالايماء العاقل المنكر لها  
لا تقبلها ممن جاء بها ولا سيما عقول تقول انها في محل الايمان بالله ورسوله وكتبه والارأت عقول أهل  
الايمان بالله ان الله قد طلب منها ان تعرفه بعد ان عرفته بأداتها النظرية علمت ان ثم علما آخر بالله لا تصل  
اليه من طريق الفكر فاستعملت الرياضات والخلوات والمجاهدات وقطع العلائق والانفراد والجلوس  
مع الله بتفريغ المحل وتقدس القلب عن شوائب الافكار اذ كان متعلق الافكار الاكوان واتخذت  
هذه الطريقة من الانبياء والرسول وسمعت ان الحق تعالى ينزل الى عبادته ويستعطفهم فعملت ان الطريق  
اليه من جهته اقرب اليه من طريق فكرها ولا سيما أهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى في الحديث  
من اتاني يسعي اتيته هرولة وان قاب المؤمن وسع جلال الله وعظمته فتوجه اليه بكليته وانقطع عن كل  
ما يأخذ عنه من هذه القوى فعند هذا التوجه أفاض الله عليه من نوره علما الهيا عرفه بأن الله تعالى  
من طريق المجاهدة والتجلى لا يقبله كون ولا يرده ولذلك قال ان في ذلك يشير الى العلم بالله من طريق  
المجاهدة لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل غير ذلك فان القلب معلوم بالتقلب في الاحوال دائما فهو  
لا يبقى على حالة واحدة فكذلك التجليات الالهيات فمن يشهد التجليات بقلبه ينكرها فان العقل بتقيد



لا علم الهام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* ( الباب الثامن والخمسون ) \*

في معرفة اسرار أهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهام فاض على القلب ففرق خواطره وشتتها شعر

اذا اعطاك بالالهام علما	تحقيقه فأنت به سعيد
كمثل النحل مختلف المعاني	قوى في مبانيه شديد
قتلنى طيبا عن طيب اصل	وانت لحالها ابد اشهيد
وفي الاشجار والشم الرواسي	لها من فعلها قصر شهيد
فلا تعجزك العلياء نحل	وانت السيد النذب الجليل
فمنك القصد خيرا واختيارا	كمالك في منازل القصود
فحق والتمس علما وحيدا	كمثل انك الخلق الوحيد

اعلم ايها الله روح القدس ان الله تعالى امرنا بالعلم بوحدانيته في الوهيته غير ان النفوس لما سمعت ذلك منه مع كونها قد نظرت بفكرها استدلت على وجود الحق بالدلة العقلية ضرورة ان العقل يعلم وجود الباري تعالى ثم استدلت على توحيده هذا الموجود الذي خلقها وأنه من المحال ان يوجد واجبا الوجود لا نفسه ما ولا ينبغي ان يكون الا واحدا ثم استدلت على ما ينبغي ان يكون عليه من هو واجب الوجود لنفسه من النسب التي ظهر عنه بها ما ظهر من الممكنات ودل على امكان الرسالة ثم جاء الرسول وأظهر من الدلائل على صدقه انه رسول من الله اليها فعرفنا بالدلة العقلية انه رسول الله فلم نشك ولما قام لنا الدليل العقلي على صدق ما يخبر به فيما ينسب اليه ورآه العقل قد أتى في اخباره عنه تعالى بنسب وامور كان الدليل العقلي يحيلها ويرى بها توقف العقل وانهم معرفته وقدح في دليل هذا الانباء الالهية بما نسبته لنفسه ولم يقدر على تكذيب الخبر ثم كان من بعض ما قال له هذا الشايع اعرف ربك وهذا العاقل لو لم يعلم ربه الذي هو الاصل المعقول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد ان يكون هذا العلم الذي طلب منه الرسول ان يعلم به ربه غير العلم الذي اعطاه دليله وهو ان يعمل في تحصيل علم من الله بالله يقبل به على بصيرة هذه الامور التي نسبها الله الى نفسه ووصف نفسه بها التي احالها العقل بدليله فانقدح له بتصديقه الرسول ان ثم وراء العقل وما يعطيه تفكره امر آخر يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه الادلة العقلية بل تحيله قولا واحدا فاذا علم به هذه القوة التي عرف انها وراء طور العقل هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله من حيث فكره او لا على ما كان عليه او لا يبقى فان لم يبق له الحكم بأن ذلك محال فلا بد ان يعثر على الوجه الذي وقع له منه الغلط بلا شك وان ذلك الذي اتخذ دليله على الحالة ذلك لم يكن دليله في نفس الامر واذا كان هذا فاذلك الامر مما هو وراء طور العقل فان العقل قد يصيب وقد يخطئ وان بقي العقل بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا الامر الذي نسبته الله لنفسه ووصف به نفسه وقبلته العقول قبله عقل هذا المكاشف بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على الله بأن ذلك الامر محال عقلا من حيث فكره لا من حيث قبوله وحينئذ يصح ان يكون ذلك المقام وراء طور العقل من جهة اخذه عن الفكر لا من جهة اخذه عن الله ومن اعجب الامور عندنا ان يكون الانسان يقلد فكره ونظيره وهو محدث مثله وقوة من قوى الانسان التي خلقها الله فيه وجعل تلك القوة خادمة للعقل فيقلدها العقل فيما يعطيه وهو يعلم انها لا تتعدى مرتبتها وانما تعجز في نفسها عن ان يكون لها حكم قوة اخرى مثل القوة الحافظة والمصورة والمتخيلة والقوى التي هي الخواص من لمس وطعم وشم وسمع وبصر ومع هذا القصور كله يقلدها العقل في معرفته ربه ولا يقلد ربه فيما يخبر به عن نفسه في كتابه



شرع مقرر صحيح اذا كانا عن اجتهاد مع ان أحدهما خطأ دليل الشارع الذي يحكم به في تلك  
 المسئلة ان لو حكم فيها والمجتهد ان ما جورا ان وقد يكون في المسئلة أحد المجتهدين مصيبا  
 وقد يكون كل واحد منهما مخطئا فان الحكم في تلك المسئلة شرعا ليس بمحصن ثم ان قول الله تعالى  
 ان النفس لا تارة بالسوء ما هو حكم الله عليه بذلك وانما الله سبحانه حكى ما قالته امرأة العزيز في  
 مجلس العزيز وهل اصاب في هذه الاضافة او لم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه بل الذي هو انها  
 لوامة نفها اذ قبلت من الشيطان ما يامرها به فهذا الاخبار عن النفس انها أماراة بالسوء  
 ما هو حكم الله عليها ولا من قول يوسف فبطل التمسك بهذه الآية لمبادل عليه الظاهر والدليل  
 اذا دخله الاحتمال سقط الاحتجاج به واما قوله تعالى في هذا المقام كلاً مذهباً وهؤلاء من عطاء  
 ربك فهو ابانة عن حقيقة صحيحة بما هو الامر عليه في نفسه من انه لا حول ولا قوة الا بالله وقوله  
 تعالى وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا يقول الله انه يعطي على الدوام والمحال تقبل على قدر  
 حقائقي استعداداتها كما تقول ان الشمس تبسط أنوارها على الموجودات وما تبخل بنورها على  
 أحد وتقبل المحال ذلك النور على قدر استعدادها وكل محل يضيف الاثر الى الشمس ويغفل عن  
 استعدادها فالشخص المبرود يلتذ بحرارتها والجسم المحرور يتألم بما به يتنعم صاحبه فلو كان ذلك للنور  
 وحده لا عطي حقيقة واحدة وكذلك اعطى ما في قوته غير أن القابل حكم في ذلك ولا بد فان النتيجة  
 لا تكون الا عن مقدار متين فيسود وجه القصار الذي يبيض الثوب ويبيض الثوب فان استعداد الثوب  
 تعطي الشمس فيه التبييض ووجه القصار تعطي الشمس فيه السواد وكذا النفخة الواحدة من  
 النافخ وهي الهواء تطفئ السراج وتشعل النار التي في الحشيش والهواء في نفسه واحد فترد الآية  
 من كتاب الله تعالى واحدة العين على الاسماع فسمع يفهم منها أمر واحد وسمع آخر لا يفهم منها  
 ذلك الامر ويفهم منها أمر آخر ويفهم منها أمور كثيرة وهذا يستشهد كل واحد من الناظرين  
 فيها بالاختلاف استعداد الافهام وهذا في التجليات الالهية فالمجلى من حيث هو في نفسه  
 واحد العيز واختلقت التجليات أعني صورها بحسب استعدادات المجلى اهم وكذا هو في العطايا  
 الالهية سواء فذا فهمت هذا علمت ان عطاء الله ليس بممنوع الا انك تحب أن يعطيك ما لا يقبله  
 استعدادك وتنسب المنع اليه فيما طلبته منه ولم تجعل بالك الى الاستعداد فقد يستعد الشخص  
 للآل وما عنده استعداد لقبول ما سأل فيه لو أعطيه بدلا من المنع ويقول ان الله على كل شيء قدير  
 وصدق في ذلك ولكنه غفل عن ترتيب الحكمة الالهية في العالم وما تعطيه حقائق الاشياء  
 والكل من عند الله فمنعه عطاء وعطاؤه منع ولكن بقي لك ان تعلم الكذا ومن كذا فقد عرفت ان النفس  
 وانها المحركة للجوارح بما يغلب عليها ما من ذاتها او مما تقبله من الملك او الشيطان فيما يلهمها به فعلم  
 الالهام هو أن تعلم أن الله ألهمك بما اوقره في نفسك ولكن بقي عليك ان تنظر على يدي من ألهمك وعلى  
 اي طريق جاء ذلك الالهام من ملك او شيطان وما يخرج من قبيل الامر والنهي المشروع فهو العلم  
 اللدني ما هو الالهام فالعلم بالطاعة الهامى والعلم بمتأج الطاعة لدني ففرق ما بين العلم اللدني والالهام  
 فالالهام عارض طارئ يزول ويجي غيرة والعلم اللدني ثابت لا يبرح فنه ما يكون في اصل الخلقة  
 والجليلة كعلم الحيوانات والاطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم فهو علم ضروري لا الالهام واما  
 قوله وأوحى ربك الى النحل فانه يريد انها في اصل نشأتها فطرها الله على ذلك والالهام هو ما يلهمه العبد  
 من الامور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم اللدني لا يكون في اصل الخلقة فهو العلم الذي تنتج  
 الاعمال فيرحم الله بعض عباده بأن يوفقه لعمل صالح فيعمل به فيورثه الله من ذلك علما من لدنه لم يكن  
 يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم اللدني ان يكون في مادة والالهام لا يكون الا في مواد العلم يصيب ولا بد  
 والالهام قد يصيب وقد يخطئ والمصيب منه يسمى علم الالهام وما يخطئ منه يسمى الهاما لا علما أي



ربك محظور الفعل النفس محلا قابلا لما يلهما من الفجور والتقوى فميز الفجور فجتنبه والتقوى فتسلك طريقها ومن وجه آخر تطلبه الآية وهو أنه بما ألهمها عداها ان يكون لها في الفجور والتقوى كسب وتعمل وانما هي محل اظهور الفعل فجورا كان او تقوى شرعا فهي برزخ وسطي بين هذين الحكيمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه خاطر المباح ولا الهامه اياها به وسبب ذلك ان المباح ذاتي لها فبنفس خلق عينها ظهر عين المباح فهو من صفاتها النفسية التي لا تعذل النفس الابه فهو على الحقيقة اعنى خاطر المباح نعت خاص كالضحك للانسان وان لم يكن من الفصول المقومة فهو حد لازم رسمي فان من خاصية النفس دفع الضار واستجلاب النافع وهذا لا يوجد في اقسام احكام الشرع الا في قسم المباح خاصة فانه الذي يستوى فعله وتركه فلا أجر فيه ولا وزر شرعا وهو قوله وما سواها من التسوية وهو الاعتدال في الشيء فسواء الفعول كمن يترك على الانسان وما في اقسام احكام الشريعة قسم يقتضى العدل ويعطى الاعتدال الا قسم المباح فهي تطلبه بذاتها وخاصيتها فلذلك لم يصفها بأنها مالهمة به وما ذكر سبحانه من الماهم لها بالفجور والتقوى فأضمر الفاعل والظاهر أن الضمير المضمير يعود على صاحب الضمير في سواها وهو الله تعالى ومن نظري قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للملك في الانسان لمة وللشيطان لمة يعنى بالطاعة وهي التقوى والمعصية وهي الفجور فيكون الضمير في ألهمها للملك في التقوى وللشيطان في الفجور ولم يجمعهما في ضمير واحد لبعده المناسبة بينهما وكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان يقال في هذا الموضع ان الله هو الملهم بالتقوى وان الشيطان هو الملهم بالفجور لما في هذا من الجهل وسوء الادب ولما في ذلك من غلبة احد الخاطرين والفجور أغلب من التقوى وأيضاً لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فانه في تلك الآية ظاهر الاسم والسيئة فيها ما هي شرعا فتكون فجورا وانما هي مما يسوءه ولا يوافق غرضه وهو في الظاهر قولهم فانهم كانوا يطهرون به صلى الله عليه وسلم اعنى الكافرين فأمره سبحانه ان يقول كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا اى ما يحدث فيهم من الكوائن يقول الله عنهم انهم كانوا ان نصيهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان نصيهم سيئة اى ما يسوءهم يقولوا هذه من عند قل كل من عند الله وهو قوله طائركم عند الله فالفاعل في ألهمها مضمير فان كان الله هنا في الضمير هو الملهم بالتقوى والشيطان هو الملهم بالفجور فقد جمع الله والشيطان ضمير واحد وهذا غاية في سوء الادب مع الله وما احسن ما جاء بالواو العاطفة في قوله وتلقوا اذا قمت الى الله الملك القدوس ان يجتمع مع المطرود من رحمته في ضمير واحد مع احتمال الامر في ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنس الخطيب انت لما سمعته جمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في ضمير واحد وقال ومن يعصهما وما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جمع بين الله وبين نفسه في ضمير واحد ابو حنيفة من الله وهو قوله من بطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما ينطق عن الهوى ونحن يلزمنا ملازمة الادب فيما لم نؤمر به ولا نهينا عنه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بنس الخطيب انت وكذلك لا يترجح ان ننسب الالهام بالفجور الى الله تعالى فلم يبق بعد هذا الاستقصاء الا ان يكون الضمير في ألهمها بالفجور الى الشيطان وبالتقوى الى الملك فقابلة مخلوق بمخلوق اولى من مقابلة مخلوق بمخالق وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بنس الخطيب كفاية لمن انار الله بصيرته فقد اعلمك برتبة نفسك وانها ليست بأماراة بالسوء من حيث ذاتها وانما ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة لالهام الشيطان بالفجور ولجله ابا الحكم المشروع في ذلك كمنفس امرت صاحبها بارتكاب امر لم تعلم تحريمه في الشرع او قامت عند هاشمية باباحة ذلك فيراه من مذهبه التحريم فيقول ان النفس لا تارة بالسوء كشرب النبيذ بين محله ومحرمه ونكاح الربيبة التي لم يجتمع فيها الشرطان ومثل هذا في الشريعة كثير وكلا المذهبين



ورأينا الشقة تقبل ذلك ولا تقبل صورة السيف والسكين ثم رأينا الماء يقبل صورة لون الاوعية وما يتجلى فيها من الملونات فيتصف بالزرق والبياض والحمرة سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه ثم استقرينا عالم الاركان كلها والافلاك فوجدنا كل ركن منها وكل فلك يقبل صوراً مخصوصة وبعضها اكثر قبولا من بعض ثم نظرنا في هيولى الكل فوجدناها تقبل صور جميع الاجسام والاشكال ونظرنا في الامور فرأيناها كلها لطفت قبلت الصور الكثيرة فنظرنا في الارواح فوجدناها اقبل لتشكل في الصور من سائر ماذكرناه ثم نظرنا في الخيال فوجدناه يقبل ماله صورة ويصور ما ليست له صورة فكان اوسع من الارواح في التيقن في الصور ثم جئنا الى الغيب في التجليات فوجدنا الامر اوسع مما ذكرناه ورأينا قد جعل ذلك اسما لكل اسم منها يقبل صور الانهية لها في التجليات وعلما ان الحق وراء ذلك كله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فجاء في عدم الادراك بالاسم اللطيف اذ كانت اللطافة مما ينبو الحس عن ادراكها فتعقل ولا تشهد وتسمى في وصفه الذي تنزه ان يدرك فيه باللطيف الخبير اى تلتطف عن ادراك المحدثات ومع هذا فانه يعلم ويعقل ان ثم امر يستند اليه فان الاسم الخبير على وزن فاعيل وفاعيل يرد بمعنى المفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو المراد هنا والوجه وقد يرد بمعنى الفاعل كعليم بمعنى عالم وقد يكون ايضا هو المراد هنا لكنه يعد فان دلالة مساق الآية لا تعطى ذلك فان مساقها في ادراك الابصار لا في ادراك البصائر فان الله قد نبينا الى التوصل بالعلم به فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولا نعلم حتى ننظر في الادلة فيؤيدنا النظر فيها الى العلم به على قدر ما نعطينا القوة في ذلك فلهذا رجحنا كون خبرهنا بمعنى المفعول اى انه يعلم ويعقل ولا تدركه الابصار فهذا القدر مما يتعلق بهذا الباب من الاستقراء واما كونه لا يفيد العلم في هذا الموطن فانه ما من اصل ذكرناه يقبل صوراً ما الا يجوز بل يقع وقد وقع انه يتكرر في تلك الصور مراتب عديدة وقد ورد في الاخبار ان جبريل نزل مرارا على صورة دحية الكلبي ولما لم يصح عندنا في التجلي الالهى ان يتكرر تجل الهى لشخص واحد مرتين ولا يظهر في صورة واحدة لشخصين علما ان الاستقراء لا يفيد علما فان جناب التجلي لا يقبل التكرار فخرج عن حكم الاستقراء من وجهه عدم التكرار ولحق به من حيث التحول في الصور وقد ورد التحول في صحيح مسلم في حديث الشفاعة من كتاب الايمان فلا يعول على الاستقراء في شئ من الاشياء لافى الاحوال ولا فى المقامات ولا فى المنازل ولا فى المنازل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب السابع والخمسون) \*

فى معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس شعر

لا تحكس بالهام تجده فقد	يكون فى غير ما يرضاه واجبه
واجعل شريعتك المثل مصححة	كأنها ثمر يجنيه كاسبه
له الاساءة والحسنى معافكما	تعلى طرائقه تردى مذاهبه
فاحذره ان له فى كل طائفة	حكما اذا جهلت فينا مكاسبه
لا تطلبن من الالهام صورته	فان وسواس ابليس يصاحبه
فى شكله وعلى ترتيب صورته	وان تميز فالعنى يقاربه

قال الله تعالى ونفس وما سواها وقال أيضا كلانمة هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء



منازله الظنون وان منها	لما يعطى النزول الى سفال
فلا تحكم بالاستقراء قطعا	فاعين الغزاة كالغزال
وان ظهرت بالاستقراء علوم	فاحكم التضمير كالهزال

خرج مسلم في صحيحه ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فسمى نفسه تعالى ارحم الراحمين وقال انه خير الغافرين وقال في الصحيح انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فاذا استقر بنا الوجود وجدنا ان الكرام الاصول لا يصدر منهم الا مكارم الاخلاق من الاحسان للمحسن والنجاة عن المسيء والعفو عن الزلة واقالة العثرة وقبول المعذرة والصفح عن الجاني وامثال هذا مما هو من مكارم الاخلاق واستقر بنا ذلك فوجدناه لا يخطئ يقول شاعر العرب في ذلك \* ان الجياد على اعرافها تجري \* والحق سبحانه اولى بصفة مكارم الاخلاق من المخلوقين فهنا تكون صحة الاستقراء في الالهيات واما سقم الاستقراء فلا يصح في العقائد فان مبناها على الادلة الواضحة فانه لو استقر بنا كل من ظهرت منه صنعة وجدناه جسمافنقول ان العالم صنعة الحق وفعله وقد تتبعنا الصانع فما وجدنا صانعا الا اذا جسم فقال انجسمة الحق جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتبعنا الادلة في المحدثات فما وجدنا عالما بنفسه وانما الدليل يعطى ان لا يكون عالم الا بصفة زائدة تسمى علما وحكما فمن قامت به ان يكون عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلا بد ان يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به كلابل هو الله العالم الحي القادر القاهر الخبير كل ذلك بنفسه لا بامر زائد على ذاته اذ لو كان ذلك بامر زائد على نفسه وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات الا بها فيكون كماله بمرزائد على ذاته وتتصف ذاته بالنقص اذ لم يقم بها هذا المرزائد فهذا من الاستقراء وهذا الذي دعا المتكلمين ان يقولوا في صفات الحق لا هي هو ولا هي غيره وفيما ذكرناه ضرب من الاستقراء الذي لا يليق بالجناب العالي ثم انه لما استشعر بذلك القائلون بالمرزائد سلكوا في العبارة عن ذلك مسلكا آخر فقالوا ما علقناه بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه ما يكون عالما الامن قام به العلم ولا بد ان يكون امر زائد على ذات العالم لانه من صفات المعاني يقدر رفعه مع بقاء الذات فلما اعطانا الدليل ذلك طردناه شاهد او غائباي عنى في الحق والخلق وهذا هرب منهم وعدول عن عين الصواب ثم انهم اكدوا ذلك بقولهم ما ذكرناه عنهم وهو ان صفاته لا هي هو ولا هي غيره وحدوا الغيرين بجدة يمنعه غيرهم واذا سألتهم هل هي امر زائد اعترفوا بانها امر زائد وهذا هو عين الاستقراء فلهذا قلنا ان الاستقراء بالعلم بالله لا يصح وان الاستقراء على الحقيقة لا يفيد علما وانما اثبتناه في مكارم الاخلاق شرعا وعرفا لا عقلا فان العقل يدل على انه سبحانه فعال لما يريد لا يقاس بالخلق ولا يقاس المخلوق عليه وانما الامور الشرعية جاءت بامور تقرر عندنا بها انه يعامل عباده بالاحسان على قدر ظنهم به قال تعالى وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون واللوازم في الطرفين قررها الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل في شأن النائم عن الصلاة اذا استيقظ او الناسى اذا ذكر وقد خرج وقت الصلاة فيصلها هل يثبتها دائما في كل يوم في ذلك الوقت ما كان ينههاكم عن الربا وبأخذ منكم فبين انه سبحانه ما يحمد خلقا من مكارم الاخلاق الا وهو تعالى اولى بان يعامل به خلقه ولا يذم شيئا من سفاسف الاخلاق الا وكان الجناب الالهي ابعده منه ففي مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه الدلالات الشرعية واما غير ذلك فلا يكون فقد ابنت لك صحة الاستقراء من سقمه في المعاملات واما الاستقراء في التجليلات فرأينا ان الهيولى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجدنا الخشب يقبل صور الكرسي والمنبر والتخت والباب ولم نره يقبل صورة القميص ولا الرداء ولا السر او يل



ومتعلق اصل الخواطر الشيطانية انما هو المحذور فعلا كان او تركا ثم يليه المكروه فعلا كان او تركا  
 فالاول في العامة والثاني في العباد من العامة وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدئ من اهل طريق الله  
 ويأتي بالمندوب في حق المتوسطين من اهل الله اصحاب السماع فانه يستدرج كل طائفة من حيث ما هو  
 الغالب عليها فانه عالم بمواقع المكروا الاستدراج ويأتي العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينو واعم  
 الله فعل امر ما من الطاعات وهو في نفس الامر عهد يعهده احدهم مع الله فاذا استوثق وعزم وما بقي  
 الا الفعل اقام له عبادة اخرى افضل منها شرعا فيرى العارف انه يقطع زمانه بالاولى فيترك الاولى ويشعر  
 في الاخرى فيفرح ابليس حيث جعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه والعارف لا خبر له بذلك فلو عرف  
 من اول الامر ان ذلك من الشيطان عرف كيف يردده وكيف يأخذه كما فعل عيسى وكل متمكن من  
 اهل الله من ورثة الانبياء فيراهم مع كونها حسنة انما خواطر شيطانية وكذا اذا جاء للمنافق من اهل  
 الكتاب وقال له ألم تعلم ان نبيك قد بشر بهذا الرجل وقد علمت انه هو والنسوة تجتمعهما فقل له انك رسول  
 الله لقول نبيك لا لقوله ولا فرق بينهما فيقول المنافق عند ذلك انك لرسول الله فاكذبهم الله فقال  
 تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله على ما قررناهم الشيطان فقال الله تعالى  
 والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في انهم قالوا ذلك لقولك لا في قولهم انك  
 رسول الله ولو اراد ذلك كان نفي الرسل صلى الله عليه وسلم فقد اعلمتكم بما اخل الشيطان الى  
 نفوس العالم المخدرة واسأل الله أن يعطيك علامة تعرفه بها وقد اعطاك الله في العامة ميزان الشريعة  
 وميزانك بين فرائضه ومندوباته ومباحه ومحظوره ومكروهه ونص على ذلك في كتابه وعلى  
 لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر في محظور او مكروه فاعلم انه من الشيطان بلا شك واذا خطر لك خاطر  
 في مباح فاعلم انه من النفس بلا شك فخاطر الشيطان المحظور والمكروه اجتنبه فعلا كان او تركا  
 والمباح انت مخير فيه فان غلب عليك طلب الارباح فأجنب المباح واشتغل بالواجب والمندوب  
 غير انك اذا انصرفت في المباح فتصرف فيه على حضوره سباح وان الشارع لولا ما اباحه لك  
 ما انصرفت فيه فتكون مأجورا في مباحك لا من حيث كونه مباحا بل من حيث ايمانك به انه شرع من  
 عند الله فان الحكم لا ينتقل بعدم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الحكم هو عين الشرع وقد  
 سد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا ابدا فكذلك كل واحد من الاحكام  
 وان خطر لك خاطر في فرض فقم اليه بلائلك فانه من الملك واذا خطر لك خاطر في مندوب فاحفظ  
 اول الخاطر فانه قد يكون من ابليس فاثبت عليه فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب آخر هو اعلى منه واولى  
 فلا تعدل عن الاول واثبت عليه واحفظ الثاني وافعل الاول ولا بد فاذا فرغت منه اشرع في الثاني  
 فافعله ايضا فان الشيطان يرجع خاسئا بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده وبهذا الدواء يذهب  
 مرض الشيطان من نفسك وتكون عمري المقام والمقال ما يلقاك الشيطان في فج الاسلاك فجا غير  
 فجك اذا عاملته بمثل هذا الحافظ على ما نهيتك عليه فان الله قد اثنى على الذين يسارعون في الخيرات وهم  
 لها سابقون ويكتفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب السادس والخمسون)\*

في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه شعر

يلزمه لقوى من الرجال  
 فصورته كنزلة للظلال  
 وان العين من شخص المثال

الاستقراء اخذ في المعاني  
 له حكم ولا يعطيك علما  
 من اجهة الدليل يقوم فيها



تعالى المنطق عباده وبصير من وقته ذلك اشعرا فاجبوروا ويقول هذا كله خير فاني ما قصدت الا ان  
 أعصد تلك السنة الحسنة فلم أر أشد في تقويتها من أني اسندها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر حيث  
 خلق الله تعالى اجراءها على اساني هذا كله يحدث به نفسه ولا يقول لاحد فاذا كان مع الناس يريهم  
 ان ذلك جاءه من عند الله كما يجيء لاولياء الله على ذلك الطريق فاذا اخطره الملك قول الله تعالى  
 ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل  
 الله يتأول ذلك مع نفسه ويقول ما انا مخاطب به هذه الآية وانما خاطب بها اهل الدعوى الذين  
 ينسبون الفعل الى انفسهم فانه قال افترى فنسب فعل الافتراء الى هذا القائل وانا اقول ان  
 الافعال كلها لله تعالى لا الى فهو الذي قال على اساني ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة  
 ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فكذلك هذا ثم قال او قال اوحى الي فأضاف القول  
 اليه وكذلك قوله الى ومن أنا حتى اقول الى اذ الله هو المتكلم وهو السميع ثم قال سأنزل مثل  
 ما انزل الله وما اقول انا ذلك بل الانزال كله من الله فاذا تنقته في نفسه في هذا كله افترى على الله  
 كذبا وزين له سوء عمله فرآه حسنا فهذا اصل صحيح لهاتين الطائفتين قد ألقاه الشيطان اليهما  
 وتركه عندهما وبقى يتفقه في ذلك تفقها نفسيا فان لم يكن الانسان على بصيرة وتمييز من خواطره حتى  
 يفرق بين لقاء الشيطان وان كان خيرا وبين لقاء الملك والنفس ويميز بينهما تميزا صحيحا والا فلا يفعل  
 فانه لا يفلح ابدان الشيطان لا يأتي الى كل طائفة الا بما هو الغالب عليها وليس غرضه من  
 الصالحين الا ان يجهلوه في الاخذ عنه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا على اي طريق  
 وصل اليهم قنع منهم بهذا القدر من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه فلا يزال يستدرجهم في خيريته  
 حتى يتمكن منهم في تصديق خواطرهم وأنهما من الله فيسلخهم من دينهم كما تنسلخ الحية من جلدها  
 ألا ترى صورة الجلد الملوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الامر \* جاء ابليس الى عيسى عليه  
 السلام في صورة شيخ في ظاهرا الحس لان الشيطان ليس له الى باطن الانبياء من سبيل فخواطر الانبياء  
 كلها امار بانية او ملكية او نفسية لا حظ للشيطان في قلوبهم ومن يحتفظ من الاولياء في علم الله يكون  
 بهذه المشابة في العصمة مما يلقي لافي العصمة من وصوله اليه فالولي المعنى به على علامة من الله فيما يلقى  
 اليه الشيطان وسبب ذلك انه ليس بمشرع والانبياء مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال لعيسى عليه  
 السلام يا عيسى قل لا اله الا الله ورضي منه ان يطيع امره في هذا القدر فقال عيسى عليه السلام  
 اقوالها لا لقولك لا اله الا الله فرجع خاسئا ومن هذا يعلم الفرق بين العلم بالشئ وبين الايمان به وان  
 السعادة في الايمان وهو ان تقول ما تعلمه وما قلته لقول رسولك الا ان الذي هو موسى عليه  
 السلام بل لقول هذا الرسول الثاني الذي هو محمد رسول الله عليه السلام لا لعلك ولا لقولك  
 الا ان حينئذ تشهد بالايمان وما لك السعادة واذا قلت ذلك لا لقوله وأظهرت انك قلت ذلك لقوله  
 كنت منافقا قال تعالى يا ايها الذين امنوا يريد بذلك اهل الكتاب حيث قالوا ما قالوه لامر  
 نبيهم عيسى او موسى او من كان اهل كتاب من الكتب المتقدمة وآمن بذلك ولهذا قال لهم يا ايها الذين  
 آمنوا ثم قال لهم آمنوا بانبيائي وقولوا لا اله الا الله اقول محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلمكم بذلك  
 ولا لايمانكم بنبيكم الا ان فتجملوا بين الايمانين فيكون لكم اجران فيقنع الشيطان من الانسان  
 ان يلبس عليه بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك والنفس والشيطان  
 فانه يجعل لك علامة تعرف بها مراتب خواطره ومما تعرف به الخواطر الشيطانية وان كانت  
 في الطاعة عدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة الاستبدال من خاطر بأمر ما الى خاطر بأمر آخر  
 فانه حريص وهو مخلوق من لهب النار ولهيب النار سريع الحركة فاصل ابليس عدم البقاء على حالة  
 واحدة في اصل نشأته فهو يحكم اصله وكذلك الخواطر النفسية ثابتة ما لم يزلها الملك او الشيطان



وقد ذكرنا معرفة الخواطر في هذا الكتاب وفي بعض كتبنا فلندكر في هذا الباب الخاطر الشيطاني خاصة ولنقل اعلم ان الشيطان قسمان قسم معنوي وقسم حسي ثم القسم الحسي من ذلك على قسمين شيطاني انسي وشيطاني جني يقول الله تعالى شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فجعلهم اهل الاقتراء على الله وحدث فيما بينهما في الانسان شيطان معنوي وذلك ان شياطين الجن والانس اذا ألقى من ألقى منهم في قلب الانسان امرا ما يبعده عن الله به فقد يلقى امرا خاصا وهو خصوص مسئلة بعينها وقد يلقى امرا عاما ويتركه فان كان امرا عاما فتح له في ذلك طريقا الى امور لا يتفطن لها الجنى ولا الانسى يتفقه فيها ويستنبط من تلك الشبه امورا اذا تكلم بها تعلم ابليس الغواية فتلك الوجوه التي تنفتح له في ذلك الاسلوب العام الذي القاه اليه اولا شيطان الانس او شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كلام شياطين الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوه على التعيين وانما ارادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب عليه لانهم علموا ان في قوته وفطنته ان يدقق النظر فيه فينقدح له من المعاني المهلكة ما لا يقدر على رده بعد ذلك وسبب ذلك التصد الاول فانه اتخذها اصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال التفقه فيه يسوقه حتى يخرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا جرى اهل البدع والاهواء فان الشياطين ألقت اليهم اصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التليسات من عدم الفهم حتى ضلوا فينسب ذلك الى الشيطان بحكم الاصل وما علموا ان الشيطان في تلك المسائل تليذ لهم يعلم منهم واكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن أولا بحب اهل البيت واستفراغ الحب فيهم ورأوا ان ذلك من اسنى القربات الى الله فكذلك هولاء وقفوا وما زادوا عليه الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى طريقين ففهم من تعدى الى بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدّم موهم وتخيّلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب الدينية فكان منهم ما قد عرف واستفاض وطائفة زادت على سب الصحابة القدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جبريل وفي الله تعالى حيث لم ينصوا على رتبهم وتقدّمهم في الخلافة للناس اذا نشد بعضهم ما كان من بعث الامين امينا وهذا كله واقع من اصل صحيح وهو حب اهل البيت الذي انتج في نظرهم ما انتج فضلووا وضلوا فانظر ما ادى اليه الغلو في الدين حيث أخرجهم عن الحد فانعكس امرهم الى الضد قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وطائفة ألقت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا يشكون فيه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ثم تركتهم بعد ما حببت اليهم العمل على هذا فجعل بعض الناس بحرصه على الخير يتفقه لكونه يريد تحصيل اجر من عمل بها فاذا سن سنة حسنة يخاف اذا نسبها الى نفسه ان لا تقبل منه فيضع لاجل قبولها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ويتأول ان ذلك داخل في حكم قوله من سن سنة حسنة فأجاز الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يقول عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ولا فاه به لسانه ويرى ان ذلك خير فان الاصول تعضده فاذا اخطره الملك قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخطره قوله ايضا صلى الله عليه وسلم ليس كذب على ككذب على احد تأول ذلك كذا بالقاء الشيطان في خاطره فيقول له انما ذلك اذا دعا الى ضلالة وانا ما صنعت الا خيرا فهو مأجور بالضرورة من كونه سن سنة حسنة وما زور من كونه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنه انه صرح بما لم يقله صلى الله عليه وسلم وكذلك ان كان من اهل الخلوات والرياضات واستعجل الرياسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب عبوديته فيلزم طريق الصدق ولا يتقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقف الاول فانه يجبر على الاقتراء على الله فينسب ذلك الذي سنه الى الله تعالى ويتأول انه لا فاعل الا الله وانه



وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وهو معهم اينما كانوا فمن كان معك بهذه المثابة من القرب  
مع دعواك العلم بذلك والايمان به لم تترك الاخذ عنه والحديث معه وتأخذ عن غيره ولا تأخذ عنه  
فتكون حديث عهد بربك ويكون المطرف فوق رأسك حيث برز اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه  
حين نزل وحسر عن رأسه حتى اصابه الماء فقبل له في ذلك فقال انه حديث عهد بربه تعلم انما وتنبئها  
ثم اتعلم ان اصحابنا ما اصطلموا على ما جاءوا به في شرح كتاب الله بالاشارة دون غيرها من الالفاظ  
الا بتعليم الهى تجهله علماء الرسوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد الماثل يرب ذلك انه يشير لا من جهة  
المشار اليه واذا سألتهم عن شرح مرادهم بالاشارة اجروها عند السائل من علماء الرسوم مجرى الغالب  
مثال ذلك الانسان يكون في امر ضاق به صدره وهو منه كرفيه فينادى رجل رجلا آخر اسمه فرج  
يا فرج فيسمعه هذا الشخص الذى ضاق صدره فيستبشر ويقول جاء فرج الله ان شاء الله يعنى من هذا  
الضيق الذى هو فيه وينشرح صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصالحة المشركين  
لما صدوه عن البيت فجاءه رجل من المشركين اسمه سهيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سهل الامر واخذه فألا فكان كما تفاءل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظم الامر على يد سهيل  
وما كان ابوه قصد ذلك حين سماه به وانما جعله لدا ما علم ما يعرف به من غيره وان كان ما قصد  
ابوه بتحسين اسمه الا الخير ولما رأى اهل الله انه قد اعتبر الاشارة استعمالوها فيما بينهم ولكنهم  
ينموا معناها او محلها ووقتها فلا يستعملونها فيما بينهم ولا في أنفسهم الا عند محالسة من ليس من  
جنسهم او لا امر يقوم في نفوسهم واصطلم اهل الله على الفاظ لا يعرفها سواهم الا منهم وسلكوا  
طريقة فيها لا يعرفها غيرهم كما سلكت العرب في كلامها من التشبيهات والاستعارات ليفهم  
بعضهم عن بعض واذا خلوا بأبناء جنسهم تكلموا بما هو الامر عليه بالنص الصريح واذا حضر  
معهم من ليس منهم تكلموا بينهم بالالفاظ التى اصطلموا عليها فلا يعرف الجليس الاجنبى ما هم فيه  
ولا ما يقولون ومن اعجب الاشياء فى هذه الطريقة ولا يوجد الا فيها انه ما من طائفة تحمل علما من  
المنطقين والحياة وأهل الهندسة والحساب والتعاليم والمتكلمين والفلاسفة الاولهم اصطلاح  
لا يعلمه الدخيل فيهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهل البيت من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا  
دخلها المرید الصادق وما عنده خبر بما اصطلموا عليه ولم يعلم أن قوما من أهل الله اصطلموا على  
الفاظ مخصوصة فاذا قدم معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ التى لا يعرفها سواهم او من  
أخذها عنهم فهم هذا المرید الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح  
ويشاركهم فى الكلام بها معهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه  
فكانه ما زال يعلم ولا يدري كيف حصل وبهذا يعرف صدقه عندهم والدخيل من غير هذه الطائفة  
لا يجد ذلك الا بموقف فهذا معنى الاشارة عند القوم ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغير او فى  
تأليفهم ومصنفاتهم لا غير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

\* (الباب الخامس والخمسون) \*

فى معرفة الخواطر الشيطانية شعر

لو ان الله يفهمنا الا	لذى فيها من الحكم
رأيت الامر يعلو عن	مجال الفكر والهمم
يدق فليس يظهره	البك جوامع الكلم

الخواطر اربعة لا خامس لها خاطر ربانى وخطر ملكى وخطر نفسى وخطر شيطانى ولا خامس هناك



نفي العلم بها وانما قصدوا بذلك ان الله تعالى لا يتجدد له علم بشئ بل علمها من درجة في علمه بالكليات  
وأثبتوا له العلم سبحانه مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه في ذلك وان أخطأوا في التعبير عن ذلك  
فتولى الله بعنايته لبعض عبادته تعليمهم بنفسه بالهامه وافهامه اياهم قال فألهمها بفورها وتقواها في أثر  
قوله ونفس وما سواها فيسألها الفجور من التقوى الهام من الله الهام المجتبى الفجور وتعمل بالتقوى وكما  
كان أصل تنزيل الكتاب من الله على قلوب أنبيائه كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض المؤمنين به  
فالأنبيا ما قالوا على الله ما لم يقبل لهم ولا أخرجوا ذلك من نفوسهم ولا من افكارهم ولا تعلموا فيه بل  
جاؤا به من علم الله كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد وقال فيه انه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه واذا كان الاصل المتكلم فيه من عند الله لا من فكر الانسان ورويته وعلما الرسوم يعملون ذلك  
فينبغي ان يكون اهل الله العاملون به أحق بشرحه وبيان ما أنزل الله فيه من علماء الرسوم فيكون  
شرحه أيضا تنزيلا من عند الله على قلوب أهل الله كما كان الاصل ولذا قال علي بن أبي طالب  
في هذا الباب ما هو الا فهم يؤتيه الله من يشاء من عباده في هذا القراء أن فجعل ذلك عطاء من  
الله يعبر عن ذلك العطاء بالفهم عن الله فأهل الله أولى به من غيرهم فلما رأى أهل الله ان الله قد جعل  
الدولة في الحياة الدنيا لأهل الظاهر من علماء الرسوم وأعطاهم التحكم في الخلق بما يفتون به وألحقهم  
بالذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وهم في انكارهم على أهل الله  
يحسبون انهم يحسنون صنعا سلم أهل الله لهم احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا وصانوا انفسهم  
بتسميتهم الحقائق اشارات فان علماء الرسوم لا ينكرون الاشارات فاذا كان في غد يوم القيامة يكون  
الامر كما قال القائل شعر

سوف ترى الجبار اذا تجلى \* افرس تحتك ام حمار

كما يتميز الحق من أهل الله من المدعى في الاهلية غدا يوم القيامة قال بعضهم

اذا اشتبكت دموع في خدود \* تبين من بكى من تباكى

اين علماء الرسوم من قول علي بن أبي طالب حين أخبر عن نفسه انه لو تكلم في الفاتحة من القراء أن  
لحصل منها سبعين وقرا هل هذا الا من الفهم الذي اعطاه الله في القراء أن فاسم الفقيه اولى بهذه الطائفة  
من صاحب علم الرسوم فان الله يقول فيهم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم  
يحذرون فانهم قاموا مقام الرسول في التفقه في الدين والانداز وهو الذي يدعو الى الله على بصيرة  
كما يدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة لا على غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم فستان بين من يفتي  
به وبقوله على بصيرة منه في دعائه الى الله وهو على بينة من ربه وبين من يفتي في دين الله بغلبة ظنه ثم ان  
من شأن عالم الرسوم في الذب عن نفسه انه يجهل من يقول فهمني ربي ويرى انه افضل منه وانه صاحب  
العلم اذ يقول من هو من أهل الله ان الله ألقى في سرتي مراده بهذا الحكم في هذه الآية او يقول  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعتي فأعاني بصحة هذا الخبر المروى عنه وبحكمه عنده قال  
ابو يزيد البسطامي في هذا المقام وصحته يخاطب علماء الرسوم اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علما  
عن الحي الذي لا يموت يقول امثالنا حدثني قلبي عن ربي وانتم تقولون حدثني فلان واين هو قالوا  
مات عن فلان قال واين هو قالوا مات وكان الشيخ ابو مدين اذا قيل له قال فلان عن فلان يقول ما تريد  
نأكل قديداها تواترني بلحم طري ترفع هم اصحابه هذا قول فلان اي شئ قلت انت وما خصلك الله به  
من عطاياه من علمه اللدني اي حدثوا عن ربكم واتركوا فلانا وفلانا فان اولئككم اكلوا الخما طربا  
والواهب لم يمت وهو اقرب اليكم من حبل الوريد والفيض الالهى والمبشرات ما سدد بابها وهي من  
اجزاء النبوة والطريق واضحة والباب مفتوح والعمل مشروع والله يهروا لتلقى من اتى اليه يسعى



بمحصل المرض فان العلة مرض وهو قولنا وحضور الغير ولا نريد بالعلة هنا السبب ولا العلة التي  
اصطلح عليها العقلاء من أهل النظر وصورة المرض فيها ان المشير غاب عنه وجه الحق في ذلك الغير ومن  
غاب عنه الحق في الاشياء تمكنت منه الدعوى والدعوى عين المرض وقد ثبت عند المحققين انه  
ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما كان وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم  
العدم والاشارة قد ثبتت وظهر حكمها فلا بد من بيان ما هو المراد بها فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق  
خلق الانسان اطوارا فمنها العالم والجاهل ومنها المنصف والمعاند ومنها القاهر ومنها المقهور ومنها الحاكم  
ومنها المحكوم ومنها المتحكّم فيه ومنها الرئيس والمرؤس ومنها الامير والمأمور ومنها الملك  
والسوقة ومنها الحاسد ومنها الخسود وما خلق اشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله المختصين  
بخدمته العارفين به من طريق الوهب الالهى الذين منحهم اسراراً في خلقه وفهمهم معاني كتابه  
وأشارت خطابه فهم لهذه الطائفة مثل الفراعنة للرسول ولما كان الامر في الوجود الواقع على ما سبق  
به العلم القديم كما ذكرناه عدل أصحابنا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من أجل أهل الافك  
والاستناد الى الاشارة فكلما هم رضى الله عنهم في شرح كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسير العامة منافعهم ورد ذلك كله الى نفوسهم مع  
تقريرهم اياه في العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه أهل اللسان الذين نزل ذلك الكتاب بلسانهم فعم به سبحانه  
عندهم الوجهين كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم يعني الآيات المنزلة في الآفاق  
وفي أنفسهم فكل آية منزلة لها وجهان وجه يروونه في نفوسهم ووجه آخر يروونه فيما خرج عنهم فيسمون  
ما يروونه في نفوسهم أشارة لبأنس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه تفسير وافية  
لشره وتشنيعه في ذلك بالكفر عليهم وذلك لجهله بمواقع خطاب الحق فاقتدوا في ذلك بسنن الهدى فان  
الله كان قادراً على تنصيب ما تأوله أهل الله في كتابه ومع ذلك فافعل سبحانه وتعالى بل أدرج في تلك  
الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العامة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عباده حتى فتح لهم فيها  
بعين الفهم الذي رزقهم ولو كان علماء الرسوم ينصفون لا اعتبروا في نفوسهم اذا نظروا في الآية بالعين  
الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلم بعضهم على بعض في الكلام  
على معنى تلك الآية ويقتصر القاصر بفضل غير القاصر فيها وكلهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود  
لهم فيما بينهم يشكرون على أهل الله اذا جاؤا بشيء مما يغمض عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم  
انهم ليسوا بعلماء وان العلم لا يحصل الا بالعلم المعتاد في العرف وصدقوا فان أصحابنا ما حصل لهم  
العلم الا بالعلم وهو الاعلام الرحمانى الربانى قال تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من  
علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه القائل اخرجكم من بطون  
امهاتكم لاتعاون شيئا وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه معلم الانسان فلانك  
ان أهل الله هم ورثة الرسل عليهم السلام والله تعالى يقول في حق الرسول عليه السلام وعلمك ما لم  
تكن تعلم وقال في حق عيسى عليه السلام ونعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقال في حق  
الخصر صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا علما فصدق علماء الرسوم عندنا فيما قالوا ان العلم  
لا يكون الا بالعلم واخطأوا في اعتقادهم ان الله لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول يقول الله تعالى يؤتى  
الحكمة من يشاء وهى العلم وجاء بمن وهى زكرة ولكن علماء الرسوم لما آثروا الدنيا على الآخرة  
وآثروا جانب الخلق على جانب الحق وتعودوا أخذ العلم من الكتب ومن أفواه الرجال الذين من  
جنسهم ورأوا في زعمهم انهم من أهل الله بما علموا وامتازوا به عن العامة حجبهم ذلك عن ان يعلموا ان الله  
عباد اتولى الله تعليمهم في برائهم بما أنزله في كتبه وعلى السنة رساله وهو العلم الصحيح عنه اى عن العالم  
المعلم الذي لا يشك مؤمن في كمال علمه ولا غير مؤمن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات ما أرادوا



الجواب أجاب بقدر أداء الفرض بغير مزيد وان لم يفترض عليه سكت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا رأوه على هذه الحالة اجتنبوه ولم يتعرضوا له واحتجبوا عنه فانهم قد علموا ان من شغل مشغولا بالله عن شغله به عاقبه الله أشد عقوبة وأما صمته في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشيء مما يرجو تحصيله من الله فيما انقطع اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل فانه من الاماني واذا عود نفسه بحديث نفسه حال بينه وبين ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا فيقوته السبب المطلوب منه في عزلة وصمته وهو ذكر الله الذي تجلبى به مرءاة قلبه فيحصل له تجلبى ربه وأما الجوع فهو التقليل من الطعام فلا يتناول منه الا قدر ما يقيم به صلبه لعبادة ربه في صلاة فريضة فان التناول في الصلاة قاعد بما يجده من الضعف لقله الغذاء أنفع وأفضل وأقوى في تحصيل مراده من الله من القوة التي تحصل له من الغذاء لاداء النوافل قائما فان الشبع داع الى الفضول فان البطن اذا شبع طغت الجوارح وتصرفت في الفضول من الحركة والنظر والسمع والكلام وهذه كلها قواطع له عن المقصود وأما السهر فان الجوع يولده لقله الرطوبة والابخرة الجالبة للنوم ولا سيما شرب الماء فانه نوم كله وشهوته كاذبة وفائدة السهر التيقظ للاشتغال مع الله بما هو بصدده دائماً فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه لا يزيد فيقوته خير كثير مما لا يعلمه الا في حال السهر وأنه اذا التزم ذلك سرى السهر الى عين القلب وانجلى عين البصيرة بملازمة الذكر فيرى من الخير ما شاء الله في حصول هذه الاربعة التي هي اساس المعرفة لاهل الله وقد اعتنى بها الحارث المحاسبي أكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا من معرفة الله وأنشد في ذلك

اني بليت بأربع يرميني \* بالنبل من قوس لها لوتير  
وقال آخر

ابليس والدنيا ونفسي والهوى \* كيف الخلاص وكلهم أعدائي

وأما الخمسة الباطنة فانه حدثتني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجاني قالت رأيت في منامي شخصا كان يتعاهدني في وقائي وما رأيت له شخصا قط في عالم الحس فقال لها اتقصدين الطريق قالت فقلت له أي والله اقصد الطريق ولكن لا أدري بماذا قالت فقال بخمسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعرضت رؤياها على فقالت لها هذا مذهب القوم وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في داخل الكتاب فان لها أبوابا تخصها وكذلك الاربعة التي ذكرناها لها ايضا أبواب تخصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الرابع والخمسون) \*

في معرفة الاشارات شعر

علم الاشارات تقريبا وابعاد	وسيرها فيك تأويب واسئاد
فابحث عليه فان الله صيره	لمن يقوم به افك والحاد
تنبيهه عصمة من قال الاله له	كن فاستوى كائنات القوم اشهاد

اعلم أيدينا الله واياك بروح منه ان الاشارة عند اهل طريق الله تؤذن بالبعد أو حضور الغير قال بعض الشيوخ في محاسن المجالس الاشارة نداء على رأس البعد وبوح بعين العلة يريد أن ذلك تصريح



وجاءته معارفه	زرافات وأفذاذا
فهي أنا قد أبت له	فلا ينفك عن هذا

اعلم أيديك الله ونورك أنه أول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الإلهية المشروعة طلب الاستاذ حتى يحبه وليعمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ من الأعمال التي أذكرها له وهي ان يلزم نفسه تسعة أشياء فانها بسائط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليها اقدم راحة ولهذا جعل الله الافلاك تسعة افلاك فانظر ما ظهر من الحكمة الإلهية في حركات هذه التسعة فاجعل منها أربعة في ظاهرك وخمسة في باطنك \* فالتى في ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة فاثان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثان منفعلان وهما السهر والصمت وأعني بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال بذكر القلب ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما أوجب الله عليك مثل قراءة آتم القرآن أو ما يسر من القرآن في الصلاة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والاذكار والدعاء والتشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان تسلم منها فتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت يتضمن العزلة \* وأما الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة امهات الخير تتضمن الخير كله والطريقة مجموعة فيها فالزمها حتى تجدد الشيخ \* (وصل شارح) \* فانا اذكر لك من شأن كل واحدة من هذه الخصال ما يحترضك على العمل بها والدؤوب عليها والله يتفعلنا وإياك ويجعلنا من أهل عنايةه وليتبدى بالظاهرة أولاً ولنقل أما العزلة وهي رأس الاربعة المعتمدة التي ذكرناها عند الطائفة فقد أخبرني أخى في الله عبد المجيد بن سلة خطيب مرشاة الزيتون من أعمال اشبيلية من بلاد الاندلس وكان من أهل الجدة والاجتهاد في العبادة في سنة ست وثمانين وخمسمائة قال كنت في منزلي بمرشاة ليلة من الليالي فقممت الى حربي من الليل فبينما انا واقف في مصلاي وباب الدار على مغلق اذا بشخص قد دخل على وسلم وما أدري كيف دخل فجزعت منه واوجرت في صلاتي فلما سلت قال لي يا عبد المجيد من تانس بالله لم يجزع ثم نقض الثوب الذي كان تحتي أصلي عليه ورمى به وبسط تحتي حصيرا صغيرا كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم أخذني وخرج بي من الدار ثم من البلد ومشى بي في ارض لا أعرفها وما كنت أدري أين أنا من ارض الله فذكرنا الله تعالى في تلك الاماكن ثم ردتني الى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا أخى بماذا يكون الابدال ابدال الفلك الى بالاربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت ثم سماها الى وهي الجوع والسهر والصمت والعزلة قلنا ثم قال لي عبد المجيد وهذا هو الحصر فصليت عليه وهذا الرجل كان من أكابرهم يقال له معاذ بن أشرس فأما العزلة فهي ان يعتزل المرء كل صفة مذمومة وكل خلق دنى هذه عزلته في حاله وأما في قلبه فهو أن يعتزل بقلبه عن التعلق بأحد من خلق الله من أهل ومال وولد وصاحب وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه حتى عن خواطره ولم يكن له هم الا واحد وهو تعلقه بالله وأما في نفسه فعزلته في ابتداء حاله الانقطاع عن الناس وعن المألوفات اقام في بيته وأما بالسباحة في ارض الله فان كان في مدينة فحيث لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل والجبال والاماكن البعيدة من الناس فان أنست به الوحوش وتألفت به وانطقها الله في حقه فكلمته أو لم تكلمه فليعتزل عن الوحوش والحيوانات ويرغب الى الله في ان لا يشغله بسواه وليتأخر على الذكر الخفي وان كان من حفاظ القرآن فليكن له حزب في كل ليلة يقوم به في صلاته لئلا ينساه ولا يكسر الاوراد ولا الحركات وليرد اشتغاله الى قلبه دائماً كذا يكون دأبه ودينه وأما الصمت فهو أن لا يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات التي لزمته في سبيل حاجته أو في موضع عزلته وان ظهر له أحد من الجن أو من الملائكة الا على فليغض عينه عنهم ولا يشغل نفسه بالحديث معهم وان كلموه فان افترض عليه



من نفسه وانما كان عن أمر الله ليكون ذلك واحياء الموتى من آياته على ما يدعيه فلولان الانسان من حيث حقيقته من ذلك النفس الرجائي ماصح ولا يثبت ان يكون عن نفعه طائر يطير بجناحيه ولما كانت حقيقة الانسان هكذا خوفاً لله بما ذكر من صفة المتكبرين وماله من اسوداد وجوههم كل ذلك دواء للارواح لتقف مع مزاجها الاقرب في ظهور عينها والانسان ابن امته حقيقة بلا شك فالروح ابن طبيعة بدنه وهي امته التي ارضعته ونشأ في بطنها وتغذى بدنها فحكمه حكمها فلا يستغنى عن غذاء في بقاء هيكله \* (تتميم) \* لما كان الغالب على الانسان هذا رجعنا الى المكاشف الذي يهرب الى عالم الشهادة عند ما يرى ما يهوله في كشفه مثل صاحبنا أحمد العصاد الحريري فإنه كان اذا أخذ سرير الرجوع الى حسه باهتزاز واضطراب فكنت أعتبه وأقول له في ذلك فيقول أخاف وأجبن من عدم عيني لما أراه ولو علم المسكين انه اذا فارق المواد رجع النفس الى مستقره وهو عينه ورجع كل شيء الى أصله ولكن لو كان ذلك لانعدمت القائدة في حق العبد فيما يظهر وليس الامر كذلك ولذلك قلنا وهو عينه أي عين العبد فالبقاء الذي أراده الحق أولى به بوجوده هذا الهيكل العنصري في الدنيا الطبيعي في الآخرة والذي يثبت هنالك اعني عند الوارد انما يثبت اذا دخل عبداً كما ان الذي لا يثبت انما يدخل وفي نفسه شيء من الربوبية يخاف من زوالها هنالك فهرب الى الوجود الذي ظهرت فيه ربانيته ولهذا تكون فائدة قليلة والثابت يدخل عبداً قابلاً لهمة محترقة الى أصله من عوارفه ما عوده فاذا خرج خرج نوراً يستضاء به فمثل الداخل الى ذلك الجنب العالي برؤيته مثل من يدخل بسراج موقود ومثل الذي يدخل بعبوديته مثل من يدخل بفتيلة لاضوء فيها أو بقبضة خشيش فيها نار غير مشتعلة فاذا دخل بهذه المثابة هب عليها نفس من الرجن فظفئ لذلك الهبوب السراج واشتعل الخشيش فخرج صاحب السراج في ظلمة وخرج صاحب الخشيش في نور يستضاء به فانظر ما أعطاه الاستعداد فكل هارب من هنالك انما يخاف على سراجيه ان ينطفئ فهو يخاف على ربوبيته ان تزول فيفتر الى محل ظهورها ولكن ما يخرج الا وقد ظفئ سراجيه ولو خرج به موقداً كما دخل ولم يؤثر فيه ذلك الهبوب لا تدعى الربوبية حقاً ولكن من عصمة الله له كان ذلك ومن دخل عبداً لا يخاف واذا اشتعلت فتيلته هنالك عرف من اشتعالها ورأى ان المنة له سبحانه في ذلك فخرج عبداً منوراً كما قال سبحانه الذي أسرى بعبده يعني عبداً فكان خروجه الى أمته داعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً كما دخل عبداً لئلا عار فاجاد دخل وعلى من دخل من وفقه الله تعالى ولزم عبوديته في جميع أحواله وعرف أصله يرجع الاصل الاقرب اليه وهو جانب أمته فإنه ابن أمته بلا شك الا ترى الى السنة في تلقين الميت عند حصوله في قبره حيث يقال له يا عبد الله ويا ابن أمة الله فينسب الى أمته سترامن الله عليها فأضيف الى أمته لانها الحق بظهور نشأته ووجود عينه فهو لا يسه ابن فراش وهو ابن لأمته حقيقة فافهم ما أعطيناك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### \* (الباب الثالث والخمسون) \*

في معرفة ما يليق المرید علی نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشيخ شعر

فكن في نعت من لا ذا	اذا لم تلق استاذاً
لأفلاذا فأفلاذا	وقطع نفسه واللـ
فاشهده بمن حاذى	وتسبيحاً وقرأناً
فلما لم يقل ما ذا	وأضعفه وأحياء
هتليذا واستاذاً	فكان له الذي ينبغي



بالله ولكن كل نفس تجزع من العدم ان تلحق به كما هو حالها فهم ما رأيت أمرا تتوهم فيه انه يلحقها  
بعد عينها أو بما يقاربها هربت منه وارتاعت وخافت على عينها ولما كانت أيضا ناشئة عن الروح  
الالهية الذي هو نفس الرحمن لهذا كنى عنها بالنفخ لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحي  
وكذا جعل عيسى ينفخ في صورة طينة كهية الطير فظهرت الارواح الامن الانفاس غير أن للمحل  
الذي تمر به اثر فيها بلا شك الا ترى الريح اذا مرت على شئ تنبت نباتا بريح ممتنة الى مشمت واذا مرت  
بشئ عطر جاءت بريح طيبة ولذلك اختلفت ارواح الناس فروح طيبة لجسد طيب ما اشركت قط ولا  
كانت محل لسفاسف الاخلاق كارواح الانبياء والاولياء والملائكة وروح خبيثة لجسد خبيث  
لم تنزل مشركة محل لسفاسف الاخلاق وذلك انما كان لغلبة بعض الطبائع اعني الاخلاط على بعض  
في أصل نشأة الجسد التي هي سبب طيب الروح وخبيثها ووجود مكارم الاخلاق وسفاسفها  
فصحة الارواح وعافيتها مكارم اخلاقها التي اكتسبتها من نشأة بدنها العنصري فجاءت بكل طيب  
ومليح ومرض الارواح سفاسف الاخلاق ومذمومها التي اكتسبتها أيضا من نشأة بدنها العنصري  
فجاءت بكل خبيث وقبيح الا ترى الشمس اذا أفاضت نورها على جسم الزجاج الاخضر اظهرت النور  
في الحائط أو في الجسم الذي تطرح الشعاع عليه أخضر وان كان الزجاج أحمر طرح الشعاع أحمر  
في رأى العين فانصبغ في الناظر بلون المحل وذلك انه للطاقة يقبل الاشياء بسرعة ولما كان الهواء  
من اقوى الاشياء وكان الروح نفسا وهو شبيه بالهواء كانت القوة له فكان أصل نشأة الارواح من  
هذه القوة واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعي البدني فانه ما ظهر لها عين الا بعد اثر المزاج الطبيعي  
فيها فخرجت ضعيفة لانها الى الجسم أقرب في ظهور عينها فاذا قبلت القوة انما تقبلها من أصلها الذي  
هو النفس الرحمانى المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهي قابلة للقوة كما هي قابلة  
للضعف وكلاهما بحكم الاصل وهي الى البدن أقرب لانها أحدث عهد به فغلب ضعفها على قوتها فلو  
تجردت عن المادة ظهرت قوتها الاصلية التي اها من النفخ الالهية ولم يكن شئ أشد تكبرا منها فالزمها  
الله الصورة الطبيعية دائما في الدنيا وفي البرزخ في النوم وبعد الموت فلا ترى نفسها أبدا مجردة عن  
المادة وفي الآخرة لا تزال في اجسادها فيبعثها الله في صورة البرزخ في الاجساد التي أنشأها لها يوم  
القيامة وبها تدخل الجنة والنار فلذلك يلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال فقيرة أبدا لأتراها في أوقات  
غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التهجم والاقدام على المقام الالهية فتدعى الربوبية كفرعون وتقول  
في غلبة ذلك الحال عليها انا الله وسبحاني كما قال ذلك بعض العارفين وذلك اغلبة الحال عليه ولهذا  
لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبي ولا ولي كامل في علمه وحضوره ولزومه باب المقام الذي له  
وأدبه ومراعاته المادة التي هو فيها وبها اظهر فهو ردم ملآن بضعفه وفقره مع شهوده أصله علما وحالا  
وكشفا وعلمه بأصله ومقام خلقه من وجه آخر لو كان حاله لا تدعى الالهية فان الامر الخارج  
في النفخ من النفس له من حكمه بقدر ذلك فلو ادعى ما ادعى محالا وبذلك القدر الذي فيه من القوة  
الالهية التي أظهرها النفخ توجه عليه التكليف فانه عين المكلف وأضيفت الافعال اليه وقيل له قل  
واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فانه أصلك الذي اليه ترجع فصدق المعتزلة في اضافة الافعال  
الى العباد من وجه بدليل شرعي وصدق المخالف في اضافة الافعال كلها الى الله تعالى من وجه بدليل  
شرعي أيضا وعقلي وقالت بالكسب في افعال العباد للعباد بقوله لهما ما كسبت وقوله في المصورين  
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أين من ذهب يخلق كخلقى فأضاف الخلق الى العباد وقال  
في عيسى واذ تخلق من الطين فنسب الخلق اليه وهو ايجاده صورة الطائر في الطين ثم أمره ان ينفخ فيه  
فقامت تلك الصورة التي صورها عيسى طائرا حيا وقوله باذن الله يعنى الامر الذي أمره الله به من  
خلقه صورة الطائر والنفخ وبراء الاكهم والابرص واحياء الموتى فأخبر أن عيسى لم ينبعث الى ذلك



أبو العباس ابن المنذر من أهل أشيلية وأبو الجراح الشبريلي من قرية بشرق أشيلية تسمى شبريل  
 ويوسف بن صخر بقرطبة وبهذا قد أعربناك عن احوال رجال هذا الباب وما ينتج لهم الزهد  
 في الناس وما وجدوه من نفس الرحمن لذلك وعلى هذا الحديث كون أعمال الجوارح كلها ترك  
 الفضول في كل عضو بما يستحقه ظاهره وباطنها وأعمال الجوارح وأعلاها في الباطن الفكر فلا يفكر  
 فيما لا يعنيه فان ذلك يؤديه الى الهوس والاماني وعدم المسابقة بحضور النية في اداء العبادات  
 فان الانسان لا يخلو من أن يكون فكره في أحد أمرين اما فيما عنده من الدنيا واما فيما ليس عنده  
 منها فان فكر فيما عنده فليس له دواء عند الطائفة الا الخروج عنه والزهد فيه صرح بذلك أبو حامد  
 وغيره وان فكر فيما ليس عنده فهو عند الطائفة عديم العقل اخرج لادواءه الا المداومة على الذكر  
 ومجالسة أهل الله الغالب على ظواهرهم المراقبة والحياء من الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثاني والخمسون)\*

في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب الى عالم الشهادة شعر

كل من خاف على هيكله	لم ير الحق جهارا علنا
فتراه عند ما يشهده	راجعاً للكون يعني البدنا
وترى الشجعان قد ما طلبوا	للذي يحذر منه الجبنا

اعلم أيديك الله بروح منه ان النفوس الانسانية قد جبلها الله على الجزع في أصل نشأتها فالشجاعة  
 والاقدام لها أمر عرضي والجزع في الانسان اقوى منه في الحيوانات الا الصرصر تقول العرب  
 اجبن من صرصر وسبب قوته في الانسان العقل والفكر اللذان ميزه الله بهما على سائر الحيوانات  
 وما يشجع الانسان الا القوة الوهية كما انه أيضا بهذه القوة يزيد جبنا وجرعا في مواضع مخصوصة  
 فان الوهم سلطان قوى وسبب ذلك ان اللطيفة الانسانية متولدة بين الروح الالهية الذي هو النفس  
 الرحمانى وبين الجسم المسوى المعتدل من الاركان المعتدلة من الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت  
 النفس الكلية كما جعل الاركان مقهورة تحت سلطان الافلاك ثم ان الجسم الحيواني متهور تحت  
 سلطان الاركان التي هي العناصر فهو مقهور عن مقهور ومقهور وهو النفس عن مقهور وهو العقل  
 فهو في الدرجة الخامسة من القهر من وجهه فهو أضعف الضعفاء قال الله تعالى الذي خلقكم  
 من ضعف فالضعف هو الاصل ثم جعل له قوة عارضة وهي قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده  
 الى أصله من الضعف فقال ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة فهذا الضعف الاخير انما اعده لاقامة  
 النشأة الاخرة عليه كما قامت نشأة الدنيا على الضعف ولقد علمت النشأة الاولى وانما كان هذا  
 لتلازم ذاته الذلة والافتقار وطلب المعونة والحاجة الى خالقه ومع هذا كله يذهل عن أصله وبنيته  
 بما عرض له من القوة فيدعى ويقول انا وبنى نفسيه بمقابله الا هو الالعظام فاذا قرصه برغوث  
 اظهر الجزع لوجود الالم وبادر لزالة ذلك الضرر ولم يقرب به قرار حتى يجده فيقتله وما يكون  
 البرغوث حتى يعتنى به هذا الاعتناء ويرزله عن مضجعه ولا يأخذه نوم فأين تلك الدعوى والاقدام على  
 الاحوال العظام وقد فضحته قرصة برغوث أو بعوضة هذا أصله وذلك ليعلم ان اقامه على الاحوال  
 العظام انما هو بغيره لا بنفسه وهو ما يؤيده الله به من ذلك كما قال وأيدناه أى قويناه ولهذا شرع  
 واياك نستعين في كل ركعة ولا حول ولا قوة الا بالله ويعلم انه لو لا جود الله لم يظهر له عين  
 في الوجود فان أصله لم يكن شيئا مذكورا قال الله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا فلو جود  
 لذو وحلاوة وهو الخيرة وله هم العدم العيني الم شديد عظيم في النفوس لا يعرف قدر ذلك الا العلماء



جليس لهم فيسمع كل منهم جوارحه وكل جزء فيه يكلمه بما انعم الله عليه به فتغمره النعم فيزيد في العبادة  
 ومنهم من يتنفس عنه بالانس بالوحوش وقد رأينا ذلك مشافهة فتغدو عليه وتروح مستأنسة به وتكلمه  
 بما يزيد حرصه على عبادة ربه ومنهم من يجالسهم الروحانيون من الجن ولكن هودون الجماعة في الرتبة  
 اذ لم يكن له حال سوى هذا لانهم قريب من الانس في الفضول والكيس من الناس من يهرب منهم كما  
 يهرب من الناس فان مجالستهم رديئة جداً قليل ان تنج خيراً لان اصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن  
 كثرت حركته كان الفضول اسرع اليه في كل شئ فهم اشتد قسنة على جلسهم من الناس فانهم قد اجتمعوا  
 مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي للعاقل ان لا يطلع عليها غير ان الانس لا تؤثر في مجالستهم  
 من الناس تكبراً ومجالسة الجن ليست كذلك فانهم بالطبع يؤثرون في جلسهم التكبر على الناس وعلى  
 كل عبد لله وكل عبد لله رأى انفسه تفوقاً على غيره تكبراً فانه يعتقد الله في نفسه من حيث لا يشعر  
 وهذا من المكر الخفي وعين مقت الله اياه هو ما يجده من التكبر على من ليس له مثل هذا ويتخيل انه  
 في الحاصل وهو في الفائق \* واعلم ان الجن هم اجهل العالم الطبيعي بالله ويتخيل جلسهم بما يخبرون  
 به من حوادث الاكوان وما يجري في العالم مما يحصل لهم من استراق السمع من الملائكة الاعلى انهم على  
 علم فيظن جلسهم ان ذلك من كرامة الله بهم وهيئات لما ظن ولهذا ما ترى أحداً قط جالسهم فحصل عنده  
 منهم علم بالله جلالة واحدة وغاية الرجل الذي تعتني به ارواح الجن ان ينحوه من علم خواص النبات  
 والاحجار والاسماء والحروف وهو علم السيمياء ولم يكتسب منهم الا العلم الذي ذمته السنة الشرائع ومن  
 ادعى صحبتهم وهو صادق في دعواه وسأله عن مسئلة في العلم الالهى ما تجده عنده من ذلك ذوقاً أصلاً  
 فرجال الله يفترون من صحبتهم وهم اشد فراراً منهم من الناس فانه لا بد ان يحصل بصحبته في نفس من  
 يصحبهم تكبر على الغير بالطبع وازدراء بمن ليس له في صحبتهم قدم وقد رأينا جماعة ممن صحبتهم حقيقة  
 وظهرت بهم براهين على صحة ما ادعوه من صحبتهم وكانوا أهل جد واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن  
 عندهم من جهتهم شئ من العلم بالله ورأينا فيهم عزّة وتكبراً فازالناهم حتى حلنا بينهم وبين صحبتهم  
 لانصافهم وطلبهم الانفس كما اتنا أيضاً رأينا ضد ذلك منهم فلا فلاح ولا يفلح من هذه صفته اذا كان صادقا  
 وأما الكاذب فلان شغل به ومنهم من نفس الرحمن عنه بمجالسة الملائكة ونعم المجلساء هم فانهم انوار  
 خالصة لافضول عندهم وعندهم العلم الالهى الذي لا مريه فيه فيرى جلسهم في مزيد علم بالله دائماً  
 مع الانفاس فمن ادعى مجالسة الملائكة الاعلى ولم يستفد في نفسه علماً برتبته فليس بصحيح الدعوى وانما  
 هو صاحب خيال فاسد ومنهم من نفس الرحمن عنه بانس بالله في باطنه وتجليات دائمة معنويات  
 فلا يزال في نفسه صاحب علم بحال جديد بالله وانس جديد به ومنهم من نفس الله الرحمن عنه  
 الضيق بمشاهدته عالم الخيال يستصعبه دائماً كما يستصعب الرؤيا المنام فيخاطب ويخاطب  
 ولا يزال في صور دائم وفي لذة وفي نكاح ان جاءته شهوة جاع ولا تكلف عليه مادام في ذلك الحال  
 لغيبته عن احساسه في الشاهد فينكح ويلتذو بولده في عالم الخيال اولاد فتنهم من يبقى له ذلك في علمه  
 ومنهم من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على أصله مشهود للعس وهذا من الاسرار الالهية  
 العجيبة ولا يحصل ذلك الا لكبر من الرجال وما من اهل طبقة ذكرناها الا وقد رأينا منهم جماعة من  
 رجال ونساء باشيلية وتلسان وبمكة وبموضع كثيرة وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه \* وأما  
 نحن فلا نحتاج مع أحد منهم لبرهان فيما يدعيه فان الله قد جعل لكل صنف علامة يعرف بها فاذا  
 رأينا تلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكما رأينا ممن يدعى ذلك كاذباً أو صاحب  
 خيال فاسد فان علمنا منه انه يرجع فنحنه وان رأينا عاشقاً لحاله محجوراً باخيه تركناه وأصدق  
 من رأينا في هذا الباب من النساء فاطمة بنت ابن المثنى باشيلية خدمتها وهي بنت خمس وتسعين سنة  
 وشمس ام الفخر بمرشانة وام الزهر باشيلية أيضاً وكلها بمكة تدعى ست غزالة ومن الرجال



وتمشية اغراض الملوك فيما لا يجوز وبنى العلماء بالله تحت ذل العجز والخصر معهم كرسول كذبه قومه  
وما آمن به واحد منهم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزل والله بعصمك من الناس  
فانظر ما يقاسيه في نفسه العالم بالله فسبحان من أعنى بصائرهم حيث أسلموا وسلموا وآمنوا بما به كفروا  
فالله يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق لا ممن عرف الحق بالرجال والحمد لله رب العالمين

\*(الباب الحادى والخمسون)\*

في معرفة رجال من أهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن شعر

يا من تحقق بالنفس	ان الكلام لفي القبس
وكذا الهبات من العلو	م لى المحقق في البلس
لله قوم ما لهم	في نفس أنفسهم نفس
وهم الذين همومهم	أهل المشاهد في الغلس
فهم الخلائق في الغيو	ب وفي الشهادة كالعسس
اعلى الاله مقامهم	في سورة تتلى عبس
فيها لطائف سرهم	فابحث ولانك تحتلس
من كان ذا علم بها	في حاله لم يتبس

اعلم ايها الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كان الورع سبب زهدهم وذلك  
ان القوم تورعوا في المكاسب على اشد ما يكون من عزائم الشريعة فكما حال في نفوسهم شيء تركوه  
عمل على قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وقوله استفت قلبك وقال بعضهم ما رأيت  
اسهل على من الورع كل ما حال في نفسي شيء تركته الى ان جعل الله لهم علامات يعرفون  
بها الحلال من الحرام في المطاعم وغيرها الى ان ارتفعوا عن العلامات الى خرق العوائد عندهم  
في الشيء المتورع فيه فيستعملونه فيظن من لا علم له بذلك انه اتى حراما وليس كذلك فأتسع عليهم ذلك  
الضيق والخرج وقد ذقنا هذا من نفوسنا وزال عنهم ما كانوا يجدونه من نفوسهم من البحث  
والفتيش وهذه العلامة وهذا الحال التي ارتفعوا اليها لا تكون ابدا الا من نفس الرحمن لما رأاهم فيه  
من التعب والضيق والخرج وتهمة الناس في مكاسبهم وما يؤدبهم اليه هذا الفعل من سوء الظن  
بعباد الله فنفس الرحمن عنهم بما جعل لهم من العلامات في الشيء وفي حق قوم بالمقام الذي ارتقوا اليه  
الذي ذكرناه فيا كلون طيبا ويستعملون طيبا فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا  
اذ كانوا على بينة من ربهم في مطاعهم ومشاربهم وأداهم التحقيق بالورع الى الزهد في الكسب اذ كان  
مبنى اكتسابهم الورع لياكلوا مما يعملون ان ذلك حلال لهم استعماله ثم عملوا على ذلك الورع  
في المنطق من اجل الغيبة والكلام فيما يخوض الانسان فيه من الفضول فرأوا ان السبب الموجب  
لذلك مجالسة الناس ومعاشرتهم وربما قدروا على امسالة نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغي لكن بعضهم  
او اكثرهم عجزا أن يمنع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول وما لا يعنيههم فأداهم ايضا هذا الخرج الى  
الزهد في الناس فآثروا العزلة والا تقطاع عن الناس باتخاذ الخلوات وغلق بابهم عن قصد الناس اليهم  
وآخرون بالسياحة في الجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية فنفس الله عنهم من اسمه الرحمن  
بوجود مختلفة من الانس وأعطاهم ذلك الرحمن فاسمعهم اذ كارا لاجار وخرير المياه وهبوب الرياح  
ومناطق الطير وتسبيح كل امة من المخلوقات ومحادثتهم معهم وسلامتهم عليهم فأنسوا بهم من وحشتهم  
وعادوا في جماعة وخلق ما لهم كلام الا في تسبيح او تعظيم او ذكر للاسماء الالهية او تعريف ما ينبغي وهو



الرسول وأهل الله مما لم تستقل العقول بادراكه واحالته فاذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له تجل الهي اعطاه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكمه فينسب الى الله منه أمر الم يكن قبل ذلك يجزأ على نسبته الى الله ولا يصفه به الا قدر ما احاطت به الانبياء الالهية فبأخذه تقليدا والا أن يأخذ ذلك كشفاً موافقاً مؤيداً عنده لما انطقت به الكتب المنزلة وجاء في السنة الرسول عليهم السلام فكان يطلقه ايماناً حاكماً من غير تحقيق لمعانيه ولا يزيد عليه والا أن يطلق في نفسه عليه تعالى ذلك علماً محققاً من أجل ذلك الأمر ويعرف معنى ما يطلقه وما حقيقة ذلك فيتخيل في أول تجل انه قد بلغ المقصود وحاز الأمر وانه ليس وراء ذلك شيء يطالب سوى دوام ذلك فيقوم له تجل آخر ما هو ذلك الأول والتجلي واحد لا يشك فيه فيكون حكمه فيه حكم الأول ثم تنو الى عليه التجليات باختلاف احكامها فيه فيعلم عند ذلك ان الأمر ماله نهاية يوقف عندها ويعلم ان الآية الالهية ما أدركها وأن الهوية لا يصح ان تجلي له وانها روح كل تجل فيزيد حيرة لكن فيها لذت وهي أعظم من حيرة أصحاب الافكار بما لا يتقارب فان أصحاب الافكار ما برحوا بأفكارهم في الاكوان فاهم ان يحاروا ويعجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الاكوان وما بقي لهم شهود الا فيه فهو مشهودهم والا أمر بهذه المثابة فكانت حيرتهم باختلاف التجليات أشد من حيرة النظائر في معارضات الدلالات فقوله صلى الله عليه وسلم او قول من يقول من هذا المقام زدني فيك تحيرا طلب لتوالي التجليات عليه فهذا هو الفرق بين حيرة أهل الله وحيرة أهل النظر فصاحب العقل ينشد شعر

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

وصاحب التجلي ينشد

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه عينه

فبينهما ما بين كلمتهما في الوجود الا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال انا الله كأبي يزيد وسبحاني كغيره من رجال المتقدمين وهي من بعض تحريجات أقوالهم رضى الله عنهم فمن وصل الى الحيرة من المقربين فقد وصل غير أن أصحابنا اليوم يجدون غاية الألم حيث لا يقدر ان يرسلوا ما ينبغي ان يرسل عليه سبحانه كما أرسلت الانبياء عليهم السلام فما أعظم تلك التجليات وانما منعهم ان يطلقوا عليه ما أطلقت الكتب المنزلة والرسول عليهم السلام عدم الانصاف من السامعين من الفقهاء وأولى الأمر لما يسارعون اليه من تكفير من يأتي بمثل ما جاءت به الانبياء عليهم السلام في جنب الله ويتركون معنى قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لما قال له ربه عز وجل عند ذكره الانبياء والرسول صلوات الله وسلامه عليهم أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فأغلق الفقهاء هذا الباب من أجل المدعين الكاذبين في دعواهم ونعم ما فعلوا وما على الصادقين في هذا من ضرر لان الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضرورة لا زب وفي ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كفاية لهم فيوردونها ويستريحون اليها من تعجب وفرح وضحك وتبشش ونزول ومعية ومحبة وشوق وما أشبه ذلك مما لو ان فرد بالعبارة عنه كفرور بما قتل وأكثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك ذوقاً وشرباً فأنكروا مثل هذا من العارفين حسداً من عند أنفسهم اذ لو استحال اطلاق مثل هذا على الله تعالى ما أطلقه على نفسه ولا أطلقته رسوله عليه ومنعهم الحسد أن يعلموا ان ذلك رد على كتاب الله وتحجير على رجة الله ان تنال بعض عباد الله وأكثر العامة تابعوا الفقهاء في هذا الانكار تقليداً لهم لا بل بحمد الله أقل العامة \* وأما الملوك فالغالب عليهم عدم الوصول الى مشاهدة هذه الحقائق لشغلهم بمجادفوا اليه فساعدوا علماء الرسوم فيما ذهبوا اليه الا القليل منهم فانهم اتهموا علماء الرسوم في ذلك لما راوا من انكبابهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة



الحيرة هم الذين نظروا في هذه الدلائل واستقصوها غاية الاستقصاء الى ان اذا هم ذلك النظر الى العجز  
 والحيرة فيه من نبي أو صديق قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فانه كلما زاده الحق علمابه  
 زاده ذلك العلم حيرة ولا سيما أهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود فهم أعظم حيرة من  
 أصحاب النظر في الأدلة بما لا يتقارب قال صلى الله عليه وسلم بعد ما بذل جهده في الثناء على خالقه بما  
 أوحى به اليه لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا  
 المقام وكان من رجاله العجز عن درك الادراك ادراك أي اذا علمت ان ثم من لا يعلم فذلك هو العلم بالله  
 تعالى فكان الدليل على العلم به عدم العلم به والله قد أمرنا بالعلم بتوحيده وما أمرنا بالعلم بذاته بل نهى  
 عن ذلك بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكير في ذات الله  
 تعالى اذ من ايس كمثل شئ كيف يوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى أمرا بالعلم بتوحيده فاعلم انه  
 لا اله الا الله فالمعرفة به من كونه الها والمعرفة بما ينبغي للاله ان يكون عليه من الصفات التي يمتاز بها  
 عن من ليس بالله وعن المألوه هي الأمور بها شرعا فلا يعرف الله الا الله فقامت الأدلة العقلية  
 القاطعة على انه اله واحد عند أهل النظر وأهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على  
 توحيده والعلم الضروري العقلي بوجوده رأينا أهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد جاؤا  
 بأمور من المعرفة بنعوت الاله في طريقهم احالتها الأدلة العقلية وجاءت بصحتها اللفاظ النبوية  
 والاخبار الالهية فبحث أهل الطريق عن هذه المعاني ليحصلوا منها على أمر يتميزون به على أهل النظر  
 الذين وقفوا حيث بلغت بهم افكارهم مع تحققهم صدق الاخبار فقالوا نعم ان ثم طورا آخر وراء طور  
 ادراك العقل الذي يستقل به وهو الانبياء وكبار الاولياء به يقبلون هذه الامور الواردة عليهم في  
 الجناح الالهي فعملت هذه الطائفة في تحصيل ذلك بطريق الخلو والاذكار المشروعة لصفاء  
 القلوب وطهارتها من دنس الفكر اذ كان الفكر لا يفكر الا في المحدثات لا في ذات الحق وما ينبغي  
 ان يكون عليه في نفسه الذي هو مسمى الله ولم يجد صفة اثبات نفسية فأخذ يتطرق في كل صفة يقبلها  
 المحدث الممكن يسلبها عن الله لئلا يلزمه حكم تلك الصفة كما لزم الممكن الحادث مثل ما فعل بعض  
 النظار من المتكلمين في امور أثبتوها أو طردوها شاهد او غائبا ويستحيل على ذات الحق ان يجتمع مع  
 الممكن في صفة فان كل صفة يتصف بها الممكن يزول وجودها بزوال الموصوف بها أو تزول مع بقاء  
 الممكن كصفات المعاني والاولى كصفات النفس ثم ان كل صفة منها ممكنة فاذا طردوها شاعدا  
 وغائبا فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يقبل ما يمكن  
 ان يكون ويمكن أن لا يكون فاذا بطل الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الاشتراك  
 في اللفظ اذ قد بطل الاشتراك في الحد والحقيقة فلا يجمع صفة الحق وصفة العبد حدوا حدا أصلا فاذن  
 بطل طرد ما قالوه وطردوه شاعدا وغائبا فلا يكون قولنا في الله انه عالم على حد ما نقول في الممكن  
 الحادث انه عالم من طريق حد العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله تخالف نسبة العلم الى الخلق الممكن  
 ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدث لجمعهما حد واحد ذاتي أعني العليين واستحال عليه  
 ما يستحيل على مثله من حيث ذاته ووجدنا الامر على خلاف ذلك فتعملت هذه الطائفة في تحصيل  
 شئ مما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وشرعت في صقالة قلوبها بالاذكار وتلاوة القرآن  
 وتفريغ النحل من النظر في الممكنات والحضور والمراقبة والمواظبة على طهارة الظاهر بالوقوف عند  
 الحدود المشروعة من غض البصر عن الامور التي نهى ان ينظر اليها من العورات وغيرها وارساله  
 في الاشياء التي تعطيه الاعتبار والاستبصار وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه  
 وما ثم في ظاهره سوى هذه السبعة والقلب ثامنها ويزيل التفكير عن نفسه مجله واحدة فانه مفرق لها  
 ويعتكف على مراقبة قلبه عند باب ربه عسى الله ان يفتح له الباب اليه ويعلم ما لم يكن يعلم مما علمته



مستقلة وكان القرءان عنده مائة وثلاث عشرة سورة فيحتاج الى مائة وثلاث عشرة بسملة اظهر لهم  
 في سورة النمل بسملة ليكمل العدد وجاء بها كما جاء في أوائل السور بعينها فان لغة سليمان عليه السلام لم تكن  
 عربية واذا كانت لغة أخرى فما كتب هذا اللفظ في كتابه وانما كتب لفظة تقتضي ان يكون معناها  
 باللسان العربي اذا عبر عنها بسم الله الرحمن الرحيم وأتى بها مخذوفة الالف بجاأت في أوائل السور  
 ليعلم ان المقصود بها هو المقصود بها في أوائل السور ولم يعمل بذلك في بسم الله مجراها واقرأ باسم ربك  
 فثبت الالف هناك ليفرق بين اسم البسملة وغيره وهذا يتضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والتنزل  
 كثيرا فان في اسم الله فلا بد ان تكون التوبة والانفال سورة واحدة أو تكون بسملة النمل السليمانية  
 لسورة التوبة ثم انظر في اسمها اي سورة التوبة والتوبة تطلب الرحمة ما تطلب التبري وان ابتدأ عز وجل  
 بالتبري فقد ختم بآية لم يأت بها ولا وجدت الا عند من جعل الله شهادته بشهادة رجلين فان كنت تعقل  
 علمت ما في هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما في قوله تعالى ومنهم ومنهم وذلك كله رحمة بنا التحذر  
 الوقوع فيه والاتصاف بتلك الصفات فان القرءان علينا نزل فلم تتضمن سورة من القرءان في حقنا  
 رحمة أعظم من هذه السورة لانه أكثر فيها من الامور التي ينبغي ان يتقها المؤمن ويحجبها فلو لم يعرفنا  
 الحق بها لرجمنا فيها ولا نشعر فهي سورة رحمة للمؤمنين واذ قد عرفناك بنزله فاعلم أن رجاله  
 هم كل من كان حاله حال من أحاطت به الاسماء الجبروتية من جميع عوالمه العلوية والسفلية فيقع  
 منه اللجأ والتضرع الى أسماء الرحمة فيجلب له الاسم الرحمن الذي له الاسماء الحسنى والذي به على  
 العرش استوى فيهبه الاقتدار الالهى فيحويه آثار الاسماء القهرية فيتسع له المجال فينشرح له  
 الصدر ويجرى النفس ويسرى فيه روح الحياة وتأتى اليه وفود الاسماء الرحمانية والحقائق الالهية  
 بالتهاني والبشائر فن كانت هذه حاله ويعرف ذوقا من نفسه انه من رجال هذا المقام فلا يغالط  
 نفسه فكل انسان أعلم بحاله ولا يتفعل ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وقد  
 نصحتك وأبنت لك عن طريق القوم فلا تكن من الجاهلين بما عترفناك به واعبد ربك حتى ياتيك  
 اليقين فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء

(الباب الخمسون) \*

في معرفة رجال الخيرة والعجز شعر

من كان يعلم ان الله خالقه	ولم يحر كن برهانا بأن جهلا
لا يعلم الله الا الله فاتبها	فليس حاضر كم مثل الذي غفلا
العجز عن دركه الادراك معرفة	كذا هو الحكم فيه عند من عقلا
هو الاله فلا تحصى محامده	هو النزيه فلا تضرب له مثلا

اعلم أيديك الله بروح منه ان سبب الخيرة في علم الله طلبنا معرفة ذاته جل وتعالى بأحد الطريقين  
 اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالادليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل  
 السمعي قد أوما اليها وما صرح والدليل العقلي قد منع من ادراك حقيقة ذاته من طريق الصفة  
 الثبوتية النفسية التي هو في نفسه سبحانه عليها وما ادرك العقل بنظره الا صفات السلوب لا غير وسمى  
 هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه أمور اوصف نفسه بها تحيلها الادلة العقلية الابتأويل بعيد  
 يمكن ان يكون مقصودا للشارع ويمكن ان لا يكون وقد لزمه الايمان والتصديق بما وصف به نفسه  
 اقيام الادلة عنده بصدق هذه الاخبار عنه اذا خبر بها عن نفسه في كتبه أو على السنة رساله  
 فتعارضت هذه الامور مع طلبه معرفة ذاته تعالى والجمع بين الدليلين المتعارضين اوقعهم في الخيرة فرجال



فلهذا قلنا ما أوجد كل ما عدا الثقلين ولا خاطبهم إلا بصفة القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن  
السبب الذي لا جلد أوجدتهم وخالفهم نظروا إلى الأسماء التي وجدوا عنها فأروا أسماء الهيا منها  
بقتضى أخذهم وعتو بتهم أن عصوا أمره ونهيه وتكبروا على أمره فلم يطيعوه وعصوه فعصى آدم  
ربه وهو أول الناس وعصى إبليس ربه فسرت المخالفة من هذين الأصليين في جميع الثقلين يقول  
النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما جحد ونسى ما وهبه لداود من عمره نسي آدم عليه السلام فنسيت  
ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته إلا من رحم ربك فعصمه ولكن من التكبر على الله لا من تكبر  
بعضهم على بعض وعلى سائر المخلوقين فإعصم أحد من ذلك إلا بالتوفيق والعناية فإعصم ما خلق له من  
العبادة ولم يلحق بسائر المخلوقات وهو عزيز الوجود وأين العبد الذي هو في نفسه مع انفسه عبد لله  
دائماً فلا يذل أحد من الثقلين إلا عن قهر يجده فهو في ذله مجبور فاذا وجد ذلك حينئذ يلتفت إلى  
الأسماء التي عنها وجد وهي أسماء الرحمة فيطلبها لتزيل عنه ما هو فيه من الضيق والخرج الذي  
ما اعتماده فيحن إلى جهتها ويعرف أن لها قوة وسلطانا تنفس عنه ما يجده من ذلك قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إن نفس الرحمان فأشار إلى الاسم الذي خلق به الثقلين وقرن معه جهة القوة فقال  
من قبل اليمين والقبل الناحية والجهة واليمين من اليمين وهو القوة قال الشاعر  
إذا ما راية رفعت لمجد \* تلقاها عرابه باليمين

والسموات مطويات بيمينه ولذلك لما نظر إليه الاسم الرحمن الذي عنه وجد كان النصر على  
أيدي الانصار وكذلك قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن فان المتقى هو الحذر الخائف الوجل  
ولا يكون أحد يشهد الرحمن الرحيم الرؤف ويتقيه وإنما مشهود المتقى السريع الحساب الشديد  
العقاب المتكبر الجبار فيتقى ويخاف فيؤمنه الله تعالى بأن يحشره إلى الرحمن فيأمن سطوة الجبار  
ولهذا قال تعالى فينا إن رحمته سبقت غضبه لانه بالرحمة أوجدنا ولم يوجدنا بصفة القهر ولذلك تأخرت  
المعصية فتأخر الغضب عن الرحمة في الثقلين فالله يجعل حكمهما في الآخرة كذلك ولو كانت بعد  
حين ألا ترى الله تعالى إذا ذكر أسماءنا ابتدى بأسماء الرحمة ويؤخر أسماء الكبرياء لانا لا نعرفها  
فاذا قدم لنا أسماء الرحمة عرفناها وحننا إليها وعند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء لناخذها بحكم التبعية  
قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فهذا نعت يعم الجميع وليس واحد  
بأولى به من الآخر ثم ابتدأ فقال هو الرحمن الرحيم فعرفنا الرحمن الرحيم لانا عنه وجدنا ثم قال  
بعد ذلك هو الله الذي لا اله الا هو ابتداء ليجعل فصلا بين الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال  
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وهذا كله من نعوت الرحمن ثم جاء وقال العزيز الجبار المتكبر فقبلنا  
هذه النعوت بعد أن أنسنا بأسماء اللطف والحنان وأسماء الاشتراك التي لها وجه إلى الرحمة ووجه  
إلى الكبرياء وهو الله والملك فلما جاء بأسماء العظمة والحل قد تأنس بترادف الأسماء الكثيرة الموجبة  
الرحمة قبلنا أسماء العظمة لما رأينا أسماء الرحمة قد قبلتها حيث كانت نعوتنا لها فقبلنا هاشمنا تبعا  
لأسمائها ثم انه لما علم الحق أن صاحب القلب والعلم بالله وبمواقع خطابه إذا سمع مثل أسماء العظمة لابد  
أن تؤثر فيه أثر خوف وقبض نعتا بعد ذلك وأردفها بأسماء لا تختص بالرحمة على الإطلاق ولا تعرى  
عن العظمة على الإطلاق فقال هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى وهذا كله تعليم من الله  
عباده وتنزل إليهم فنزل أصحاب هذا الباب هي هذه الأسماء المذكورة وحضراتها ولهذا قدم سبحانه  
في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة إذ كانت السورة تحتوى على أمور مخوفة تطلب أسماء  
العظمة والافتقار فقدم أسماء الرحمة تأنيسا وبشرى ولهذا قالوا في سورة التوبة أنها والانفال سورة  
واحدة حيث لم يفصل بينهما بالبسملة وفي ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشأن من الصحابة ولما  
علم الله ما يجري من الخلاف بين هذه الامة في حذف البسملة من سورة براءة فنزله في ذهاب إلى أنها غير سورة



وقصيدة الرؤيا طويلا فاقصرت من ذلك على ما يحتاج اليه في هذا الباب من ذكر الانصار ثم نرجع  
فنقول فما جاءت الانصار الا بعد ان نفس الله عن نبيه بما بشره به فلقيته الانصار في حال اتساع  
وانشراح وسرور وبقاها صلى الله عليه وسلم تلقى الغنى بربه فكانت معه للمهاجرين عوناً على اقامة  
دين الله كما أمرهم الله تعالى وانه يقبض ويبسط فله الاسماء الحسنى والها آثاراً وتحكم في خلقه وهي  
الوجهة من الله تعالى على ايجاد الممكنات وما تحتوى عليه من المعاني التي لانهاية لها والله من حيث  
ذاته غنى عن العالمين وانما عرفنا الله تعالى انه غنى عن العالمين ليعلمنا انه ما وجدنا الا لنا لنفسه  
وما خلقنا لعبادة الا له مود ثواب ذلك العمل وفضله اليه ولذلك ما خص به هذا الخطاب الا الثقلين  
فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانك ان كل ما خلق من الملائكة وغيرهم من  
العالم ما خلقهم حين خلقهم الا مسبحين بحمده وما خص بهذه الصفة غير الثقلين اعني صفة العبادة  
وهي الذلة وما جعل العلة في سوى الثقلين الذلة كما جعلها فينا وذلك انه ما تكبر احد من خلق الله على  
امر الله غير الثقلين ولا عصى الله احد من خلق الله سوى الثقلين فامر ابليس فعصى ونهى آدم عليه  
السلام عن ان يقرب الشجرة فكان من امره ما قال الله لنا في كتابه وعصى آدم ربه واما الملائكة  
فقد شهد لهم الله بانهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم وروى في ذلك الحديث فاما الملائكة  
في حق الملائكة بينا بل من المفسرين مما لا يليق بهما ولا يعطيه ظاهر الآية لكن الانسان يجترئ  
على الله فيقول فيه ما لا يليق بجلاله فكيف لا يقول في الملائكة فكما كذب الانسان ربه في أمور  
يكون هذا القائل قد كذب ربه في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون  
ما يؤمرون وفي صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يقول الله عز وجل  
كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا أحد أصبر على  
الاذى من الله وكذا ورد أيضاً في الخبر والله سبحانه يرزقهم ويحسن اليهم وهم في حقه بهذه الصفة واعلم  
ان السبب الموجب لتكبر الثقلين دون سائر الموجودات ان سائر المخلوقات توجه على ايجادهم من  
الاسماء الالهية اسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فخرجوا اذلاء تحت هذا القهر  
الالهى وتعترف اليهم حين اوجدهم بهذه الاسماء ولم يتمكن لمن خلق بهذه المنابة ان يرفع رأسه ولا ان  
يحدث في نفسه طعماً للكبرياء على احد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد اشهد انه في قبضته  
وتحت قهره وشهدوا كشفاً ان نواصيتهم ونواصي كل دابة بيده في القراء ان العزيز حيث قال وما من دابة  
الا هو آخذ بناصيتها ثم قال متما ان ربي على سراط مستقيم والاخذ بالناصية عند العرب الاذلال  
هذا هو المقرر عرفاً عندنا فمن كان حاله في شهود نظره الى ربه اخذ النواصي بيده ويرى ناصيته من جلة  
النواصي كيف يتصور منه عزاً وكبرياء على خالقه مع هذا الكشف \* واما الثقلان فخلقهم باسماء  
اللطيف والحنان والرافة والرحمة والتزل الالهى فعند ما خرجوا لم يروا عظمة ولا عزاً ولا كبرياء  
ورأوا نفوسهم مستندة في وجودها الى رحمة وعطف وتنزل ولم يبين الله لهم من جلالة ولا كبريائه  
ولا عظمتهم في خروجهم الى الدنيا شيئاً يشغلهم عن نفوسهم الا تراهم في الاخذ الذي عرض لهم من  
ظهورهم حين قال لهم ائتوا بكم هل قال احد منهم نعم لا والله بل قالوا بل فآقرؤا له بالربوبية  
لانهم في قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا ان نواصيتهم بيد الله شهادة عين او ايمان كشهادة الاخذ  
ما عصوا الله طرفة عين وكانوا مثل سائر المخلوقات يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلما ظهر واعن  
هذه الاسماء الرجائية وقالوا ربنا لم خلقتنا قال لتعبدون اى لتكونوا اذلاء بين يدي فلم يروا صفة قهر  
ولا جناب عزه فيهم وقد قال لهم لتذلوا الى فأضاف فعل الاذلال اليهم فرأوا بذلك كبراً فلو قال لهم  
ما خلقتكم الا لاذلكم لعرفوا وخافوا فانها كلمة قهر فكانوا يبادرون الى الذلة من نفوسهم خوفاً من  
هذه الكلمة كما قال للسماوات والارض ائتيا طوعاً أو كرها فلم يقل كرها ما اتتا فانها كلمة فيهم



وسلم البارحة بجامع دمشق وقد نزل بمقصورة الخطابة الى جانب خزانة المصحف المنسوب الى عثمان  
رضي الله عنه والناس يهرعون اليه ويدخلون عليه يباعونه فبقيت واقفا حتى خف الناس فدخلت  
عليه واخذت يده فقال لي هل تعرف محمد اقلت يا رسول الله من محمد فقال لي ابن عربي قال فقلت له نعم  
اعرفه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد امرناه بامر فقل له يقول لك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انهمض الى ما امرت به واصحبه انت فانك تتفجع بصحبته وقل له يقول لك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم امتدح الانصار واتعين منهم سعد بن عباد ولا بد ثم استدعي بحسان بن ثابت فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا حسان حفظه بيتا يوصله الى محمد بن عربي يني عليه وينسج على منواله  
في العروض والروى فقال حسان يا يحيى خذ اليك وأنشدني بيتا وهو

فعلى الدموع معولى ومشارى

شغف السهاد بمقلتي ومزارى

وما زال يردده على حتى حفظته ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبه بخط بين واحدا ليله  
الخميس الى تربة كذا اسمونها قبر المست فتجد عندها شخصا اسمه حامد فادفع اليه المديح فلما اخبرني  
بذلك الراى وفقه الله علمت القصيدة من وقتى من غير فكرة ولا روية ولا تثبط ودفعت القصيدة اليه  
فكتب الى انى لما جئت قبر المست ووصلت اليه بعد العشاء الاخيرة رايت رجلا عند القبر فقال لي  
ابتداء انت يحيى الذى جاء من عند فلان وسماني قال فقلت له نعم قال فأين القصيدة التى مدح بها  
الانصار عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هى عندي فناولته اياها فقرب من الشمعة ليقرأ  
القصيدة فلم اره يخبر ذلك الخط فقلت له أتا أمرنى ان انشدك اياها قال نعم فأنشدته اياها وهذا نص  
القصيدة

فقر الكلام ونشأة الاشعار

فعلى الدموع معولى ومشارى

قال ابن ثابت الذى نخرت به

شغف السهاد بمقلتي ومزارى

وكانت اى تنسب الى الانصار فقلت

هى من حروف الرد والتكرار  
فى مدح قوم سادة ابرار  
فاذا مدحتهم ومدحت نجارى  
انواره فى رأس كل منار  
المصطفى المختار من مختار  
فازوا بهن جيدة الانوار  
ولذلك ما صحبوه بالاشار  
بأتيه من يمن مع الاقدار  
يوم الحقيقة جملة الانصار  
نرات بدى الله والاخبار  
دين الهدى بالعسكر الجزار  
وبهم ترى يوم الورد فخارى  
فى مدحهم ما كنت بالمكثار  
لحقت بهم اعدائهم بتيار  
آساد غاب فى الوغى بنهار

فلذا جعلت رويه الرأى التى  
فأقول مبتدئا لطاعة احمد  
انى امرؤ من جملة الانصار  
بسيوفهم قام الهدى وبهم علت  
قاموا بنصر الهاشمى محمد  
صحبوا النبى بنية وعزائم  
باعاونهم مولد نصر دينه  
عنهم كفى المختار بالنفس الذى  
سعد سليل عبادة نخرت به  
لله آساد لكل كريمة  
عزوا بدى الله فى اعزازهم  
فيهم علا يوم القيامة مشهدى  
لو أنى صغت الكلام قلاندا  
كرش النبى وعيبة لرسوله  
رهبان ليل يقرأون كلامه



المذاهب وكل شرع في شريعة واحدة والله قد قرّر ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا  
فاختلفت التجلّيات بلا شك فان كل طائفة قد اعتقدت في الله امرًا ما ان تجلي لها في خلافه انكرته  
فاذا تحول لها في العلامة التي قد قرّرتها تلك الطائفة مع الله في نفسها اقترت به فاذا تجلي للاشعري  
في صورة اعتقاد من يخالفه في عقده في الله وتجلي للخفاف في صورة اعتقاد الاشعري مثلاً انكره  
كل من الطائفتين كما ورد وهذا في جميع الطوائف فاذا تجلي لكل طائفة في صورة اعتقادها فيه  
تعالى وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتر والله تعالى بأنه  
ربهم وهو هو سبحانه لم يكن غيره فاختلفت التجلّيات لاختلاف الشرائع وقولنا انما اختلفت الشرائع  
لاختلاف النسب الالهية فقد تقدّم ودار الدور فكل شيء اخذته من هذه المسائل صلح ان يكون  
اولاً وآخرًا ووسطاً وهكذا كل امر دوري يقبل كل جزء منه بالفرض الاولى والاخرية وما بينهما وقد  
ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التدبيرات الالهية مضاهياً للقول المتقدم اذ قيل العالم بستان  
سياحه الدولة الدولة سلطان تحجبه السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع بعضه الجيش  
الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق يجمعه الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل مألوف فيه  
صلاح العالم العالم بستان \* ودار الدور ويكفي هذا القدر من الايماء الى العلل والاسباب مخافة  
التطويل فان هذا الباب واسع جداً اذ كان العالم كله مرتبطاً ببعضه ببعض من اسباب ومسببات وعلل  
ومعلولات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والاربعون) \*

في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لا جند نفس الرحمن من قبل اليمين ومعرفة هذا المنزل ورجاله

نفس الرحمن ايس له	في سوى الرحمن مستند
حكمه في كل طائفة	مالها ركن ولا سند
يمن الاكوان منزله	وهو لا روح ولا جسد
ما له حد يعينه	وهو المطلوب والصمد
فجميع الخلق يطلبه	ثم لم يظفر به احد
أحد ما مثله أحد	بكمال النعت منفرد

اعلم يا ولي ان الله عبادا من حيث اسمه الرحمن وهو قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض  
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وان الله  
عباد اياتي اليهم الرحمن من اسمه الرب فان الله يقول قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا  
فله الاسماء الحسنى كذلك له من الاسم الرحمن الاسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقال وجاء ربك فثم اتيان عام مثل هذا وهو الاتيان للفصل والقضاء وثم  
اتيان خاص بالرحمة لمن اعتنى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد كربته من  
المنازعين اني لا جند نفس الرحمن من قبل اليمين وهو ما مشى الى اليمين لكن النفس ادركه من قبل اليمين  
وما ادركه حتى اتاه فجأة بالتنفيس من الشدة والضيق اللذين كان فيهما بالانصار رضي الله عنهم اجمعين  
فتقدّم اليه النفس في باطنه وقلبه مبشراً بما يظهره الله من نصرته الدين واقامته على ايدى الانصار  
ولقد جرى لنا في حديث الانصار ما ذكره ان شاء الله تعالى وذلك انه كان عندنا بدمشق رجل  
من أهل العشق والادب والدين يقال له يحيى بن الاخفش من أهل مراکش كان ابوه يدرس العربية  
بها فكتب الى يومنا من منزله بدمشق وانا بها يقول لي في كتابه يا ولي رأيت رسول الله صلى الله عليه



انما قلنا اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت النسبة الالهية لتحليل أمر ما في الشرع كالنسبة لتحريم ذلك الأمر عينه في الشرع لما صح تغيير الحكم وقد ثبت تغيير الحكم ولما صح ايضا قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقد صح ان لكل امة شرعة ومنهاجا جاءها بذلك نبيها ورسولها ففسخ وأثبت فعلنا بالقطع ان نسبته تعالى فيما شرعه الى محمد صلى الله عليه وسلم خلاف نسبته الى نبي آخر واللو كانت النسبة واحدة من كل وجه وهي الموجبة للتشريع الخاص اكان الشرع واحدا من كل وجه فان قيل فلم اختلفت النسب الالهية قلنا لاختلاف الاحوال فمن حاله المرض يدعو يا معافي ويا شافي ومن حاله الجوع يقول يا رزاق ومن حاله الغرق يقول يا مغيث فاختلفت النسب لاختلاف الاحوال وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله صلى الله عليه وسلم حين وصف ربه تعالى بيده الميزان يخفض ويرفع فلحالة الوزن قيل فيه الخافض الرافع فظهرت هذه النسب لاختلاف احوال الخلق وقولنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الزمان فان اختلفت احوال الخلق سببه اختلاف الزمان عليها فحالها في زمان الربيع مخالف حالها في زمان الصيف وحالها في زمان الشتاء مخالف حالها في زمان الخريف وحالها في زمان الخريف مخالف حالها في زمان الشتاء وحالها في زمان الشتاء مخالف حالها في زمان الربيع \* يقول بعض العلماء بما تفعله الزمان في الاجسام الطبيعية تعرضوا لهواء زمان الربيع فانه يفعل في ابدانكم ما يفعل في اشجاركم وتحفظوا من هواء زمان الخريف فانه يفعل في ابدانكم ما يفعل في اشجاركم وقد نص الله تعالى على انما من جملة نبات الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا اراد فنبت نباتا لا ت مصدر انبتكم انما هو الانبات كما في نسبة التكوين الى نفس المأمور به فقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجعل التكوين اليه كذلك نسب ظهور النبات الى النبات فافهم فلذلك قلنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الزمان وانما اختلفت الزمان لاختلاف الحركات فاعني بالحركات الحركات الفلكية فانه باختلاف الحركات الفلكية حدث زمان الليل والنهار وتعينت السنون والشهور والفصول وهذه هي المعبر عنها بالازمان وقولنا اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات اريد بذلك توجه الحق عليها بالايجاد لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلو كان التوجه واحدا عاينها لما اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل ان التوجه الذي حرك القمر في فلكه ما هو التوجه الذي حرك الشمس ولا غيرها من الكواكب والافلاك ولو لم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والابطاء في الكل على السواء قال تعالى كل في فلك يسبحون فلكل حركة توجه الهى اى تعلق خاص من كونه مريدا وقولنا انما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة القمرية بذلك التوجه عين قصد الحركة الشمسية بذلك التوجه لم يميز أثر عن اثر والاشكال مختلف فالتوجهات مختلفة لاختلاف المقاصد فتوجهه بالرضى عن زيد غير توجهه بالغضب على عمرو فانه قصد تعذيب عمرو وقصد تنعيم زيد فاختلفت المقاصد وقولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليلات فان التجليلات لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح ان يكون سوى قصد واحد وقد ثبت اختلاف المقاصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص تجل خاص ما هو عين التجلي للآخر فان الاتساع الالهى يعطى ان لا يتكرر شيء في الوجود وهو الذى عوت عليه الطائفة والناس في ايس من خلق جديد يقول الشيخ ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله ان الله ما تجلى قط في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين ولهذا اختلفت الاسماء في العالم وكفى عنها بالرضى والغضب وقولنا انما اختلفت التجليلات لاختلاف الشرائع فان كل شريعة طريق موصلة اليه وهي مختلفة فلا بد ان تختلف التجليلات كما تختلف العطايا ألا تراة عز وجل اذا تجلى لهذه الامة في القيامة وفيها منافقوها وقد اختلف نظرهم في الشريعة فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقة الى الله ولهذا اختلفت



بقوله أطيعوا الله عن قوله أطيعوا الرسول وفصل لكونه تعالى ليس كمثل شيء واستأنف القول بقوله وأطيعوا الرسول فهذا دليل على أنه تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم أن يأمر وينهى وليس لأولى الأمر أن يشرعوا شريعة انما لهم الأمر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا فإذا أمرونا بمباح أو نهونا عن مباح فاطعناهم أجزنا في ذلك أجز من أطاع الله فيما أوجبه عليه من أمر ونهى وهذا من كرم الله بنا ولا يشعر بذلك أهل الغفلة منا

(مسئلة أخرى من هذا الباب) \*

انما أمرت الملائكة والخلق أجمعون بالسجود وجعل منه القربة فقال واسجدوا قرب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله في سجوده ليعلموا أن الله سبحانه في نسبة الفوق اليه من قوله وهو القاهر فوق عباده وقوله ويخافون رتبهم من فوقهم كنسبة التحت اليه فان السجود طلب السفلى بوجهه كما ان القيام طلب الفوق اذ ارفع وجهه بالدعاء وبديه وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله فلم يقيد سجدته سبحانه الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق فانه خالق الفوق والتحت كما لم يقيد الاستواء على العرش عن النزول الى السماء الدنيا ولم يقيد النزول الى السماء الدنيا عن النزول الى السماء وهو معكم انما كنتم بالمعنى الذى يليق به على الوجه الذى اراده كما قال ايضا ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبيدي كما قال عنه هو عليه السلام ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقال تعالى ايضا في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فتسب القرب اليه من الميت وقال ايضا عز وجل ونحن اقرب اليه من جبل الوريد يعني الانسان مع قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير

(مسئلة دورية وهذه صورتها) \*





طريق العقل دليل على وجود العذاب دائماً ولا غيره وليس الا النصوص المتواترة أو الكشف الذي لا يدخله شبهة وليس للعقل الرد اذا ورد من الصادق النص الصريح أو الكشف الواضح  
 \* (مسئلة أخرى من هذا الباب) \*

انما صحت الصورة لآدم خلقه باليدين فاجتمع فيه حقائق العالم بأسره والعالم يطالب الاسماء الالهية فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية وهذا خص آدم بعلم الاسماء كلها التي لها توجه الى العالم ولم يكن ذلك العلم أعطاه الله للملائكة وهم العالم الاعلى الاشرف قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ولم يقل بعضها وقال عرضهم ولم يقل عرضها فدل على انه عرض المسمين لا الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك فان كان هذا الدعاء دعاه قبل نزول سورة البقرة عليه فلامعارضه بين الحديث والآية عند من يقول ان الاسماء هنا هي الاسماء الالهية فانه عليه السلام لم يكن له علم بما خص الله به آدم على الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الاما يوحى الى وان كان دعاه بعد نزول سورة البقرة فيكون المراد من قوله كلها الاسماء الالهية التي تطلب الآثار في العالم وما يعتد به من أسماء التزييه والتقديس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لم في حديث الشفاعة فأحذر بي بحما مد يعلمها الله لا أعلمها الآن مع قوله في حديث الضربة فعلت علم الأولين والآخريين ومن علم الأولين علم الاسماء التي علمها الله آدم وربما يكون من علم الآخريين علم هذه المحامد التي يحمد بها ربه يوم القيامة

\* (مسئلة أخرى من هذا الباب) \*

انما كانت الخلافة لآدم دون غيره من أجناس العالم لكون الله تعالى خلقه على صورته فالخليفة لابد ان يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه والافليس بخليفة له فيهم فأعطاه الامر والنهي وسماه الخليفة وجعل البيعة له بالسمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر وأمر الله تعالى عباده بالطاعة لله ورسوله والطاعة لاولى الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة كداود عليه السلام فان الله نص على خلافته عن الله بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق واجل خلافة آدم وما كان رسول خلافة فمن أمر ونهى وعاقب وعفا وأمر بماعته وجمعت له هذه الصفات كان خليفة ومن بلغ أمر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى ان يأمر وينهى فهو رسول يبلغ رسالات ربه وبهذا بان لك الفرقان بين الرسول والخليفة ولهذا جاء بالالف واللام في قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله أي فيما أمركم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مما قال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله يأمركم وهو كل أمر جاء في كتاب الله تعالى ثم قال وأطيعوا الرسول ففصل أمر طاعة الله من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فلو كان يعني بذلك ما بلغ اليأس من الله تعالى لم يكن فائدة زائدة فلا بد أن يكون رتبة الامر والنهي فيما أمر وينهى فنحن مأمورون بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله بأمره وقال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وطاعته له فيما أمر به صلى الله عليه وسلم ونهى عنه مما لم يقل هو من عند الله فيكون قرأنا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فأضاف النهي اليه صلى الله عليه وسلم واتى بالالف واللام في الرسول يريد بهما التعريف والقصد أي الرسول الذي استخلفناه عنا فجعلنا له ان يأمر وينهى زائداً على تبليغ أمرنا ونهينا الى عبادنا ثم قال في الآية عينها وأولى الامر منكم أي اذا ولي عليكم خليفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعوا له وأطيعوا ولو كان عبداً حبشياً مجتدع الاطراف فان في طاعتكم ايا طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يستأنف في اولى الامر أطيعوا واكتفى تعالى بقوله أطيعوا الرسول ولم يكتف



الاجتماع قلنا انما يكون الشيء علته لنفسه اهذه المعلول عنه لا غير فيكون معلولا لذلك الغير لان ذلك  
 اكسبه العلية وكل مكتسب لا يكون صفة تنسبه ولو قلنا با اجتماعهما وكان علته فلا يتخلو ذلك  
 الاجتماع من ان يكون امر ازا نداء على نفس كل واحد منهما أو هو عينهما لا جائز ان يكون عينهما فانا  
 نعقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد ان يكون زائد او ذلك الزائد لا بد ان يكون وجودا أو عدما  
 اول وجودا ولا عدما أو وجودا وعدمهما معا فهذا القسم الرابع محال بالبدية ومحال ان يكون  
 وجودا للتسلسل اللازم له بما يلزمه من ملزومه أو الدور فيكون علته لما هو معلول له وهذا محال  
 ومحال ان يكون عدما لان العدم نقي محض ولا يتصف النقي المحض بالاثرومحال ان يكون لا وجودا  
 ولا عدما كالنسب اذ لا حقيقة للنسب في الوجود فانها أمور اضافية تحدث ولا يكون ما يحدث علته  
 لما هو عنه حادث فبطل ان يكون للشيء علته ان في العقل \* واما في الوضعيات فقد يعتبر الشرع أمور  
 تكون بالمجموع سببا في ترتيب الحكم وهذا لا يمنع واذ اقد علمت هذا فادل دليل على توحيد الله تعالى  
 كونه علته في وجود العالم غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا نطقه عليه ولا ندعوه به  
 فهذا توحيد ذاتي ينتفي معه الشريك بلا شك قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومعنى  
 هذا لم يوجد اي معنى العالم العلوي وهو السماء والسفلي وهو الارض فحقق هذه المسئلة في ذهنك  
 فانها نافعة في نفي الشريك ونفي التحديد عن الله فلا حدة لذاته ولا شريك له في ما كه لا اله  
 الا هو العزيز الحكيم شعر

انما علوا الذي	علوه لكونه
هو معلول علمه	ليس معلول عينه
فا نظرن ما نصصته	فهو من سر بينه
فصل الامر كله	عن سواه بينه
فهو سر محقق	اين سر لا بينه
قلبت الرداء من	طلبي عين صونه

\* (مسئلة أخرى) \*

انما كان كذا لكذا اي انما انقسم العالم الى شقي وسعيد للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية تطلب  
 لذاتها ان يكون في العالم بلاء وعافية ولا يلزم من ذلك دوام شيء من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا عالم  
 وهو مسمى بهذه الاسماء فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط وما هو مثل العلة والمعلول فلا يصح  
 المشروط ما لم يصح وجود الشرط وقد يكون الشرط وان لم يقع المشروط فلما رأينا البلاء والعافية  
 قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الها يسمى بالمبلي والمعذب والمنعم وكما ان كل ممكن قابل لاحد  
 الحكمين اعني الضدين هو قابل أيضا لانتفاء أحد الضدين فالعالم كاه ممكن لجائز ان ينتفي عنه أحد  
 الحكمين فلا يلزم الخلود في الدار الآخرة في العذاب او في النعيم بل ذلك كاه ممكن فان ورد الخبر  
 الالهى الذى يفيد العلم بالنص الذى لا يحتمل التأويل بخلود العالم في أحد الحكمين او بوقوع كل حكم  
 في جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزء فيه الى ما لا يتناهى قبلنا ما وقلنا به وما ورد من الشارع في حق  
 العالم الذى في جهنم اى الذين هم أهلها ولا يخرجون منها ان بقاءهم فيها الوجود العذاب فكما ارتفع  
 حكم العذاب عن ممكن ما وهم أهل الجنة كذلك يجوز ان يرتفع عن أهل النار وجود العذاب مع  
 كونهم في النار لقوله تعالى وما هم بخارجين منها اى من النار وقال تعالى في الحديث القدسي سبقت  
 رحمتي غضبي ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط ويكون الله الها بجميع أسمائه ولا عذاب  
 في العالم ولا ألم لانه ليس ارتفاعه عن ممكن ما باولى من ارتفاعه عن جميع الممكنات فلم يبق بايدينا من



السبب الموجب لوجوده مفتقر افتقار المعلول الى العلة أو افتقار المشروط الى الشرط وايهما كان لم يكن الا آخر فان العلة تطلب المعلول لذاته والشرط لا يطلب المشروط لذاته فالعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلم وليس كون العالم عالما كذلك فان العلم علة في كون العالم عالما فلما ارتفع العلم ارتفع كونه عالما فهو من هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالما ارتفع العلم فتميز عن الشرط اذ لو ارتفع لم يلزم ارتفاع الحياة فهاتان مرتبتان معقولتان قد تميزتا تسمى الواحدة علة وتسمى الاخرى شرطا فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة المعلول أو نسبة المشروط يكون ولا بد ومحال ان تكون نسبة المشروط على المذهبين فاننا نقول في المشروط يكون ولا بد وانما نقول اذا كان فلا بد من وجود شرطه المصحح لوجوده ونقول في العالم على مذهب المتكلم الاشعري انه لا بد من كونه لان العلم سبق بكونه ومحال وقوع خلاف المعلوم وهذا لا يقال في المشروط وعلى مذهب المخالف وهم الحكماء فلا بد من كونه لان الله اقتضى وجود العالم لذاته فلا بد من كونه مادام موصوفا بذاته بخلاف الشرط فلا فرق اذن بين المتكلم الاشعري والحكيم في وجوب وجود العالم بالغير فلنسمي تعلق العلم بكون العالم اذ علة كما يسمى الحكيم الذات علة ولا فرق ولا يلزم مساوقة المعلول عليه في جميع المراتب فالعلة متقدمة معلوها بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبق العلم أو ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن بكون زمانى ولا تقدير زمانى لان كلامنا في أول وجود مممكن والزمان من جملة الممكنات فان كان أمرا وجوديا فالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم يكن أمرا وجوديا وكان نسبة فحدثت النسبة بحدوث الوجود المعلول حدوثا عقليا لا حدوثا وجوديا واذ لم يعقل بين الحق والخلق بون زمانى فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون بدء الخلق في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة فمن حيث ما هو معلول عنها فالذى هرب منه المتكلم في زعمه وشنع على الحكيم القائل بالعلة يلزمه في سبق العلم بكون المعلوم لان سبق العلم يطلب كون المعلوم لذاته ولا بد ولا يعقل بينهما بون مقدرفهما نحن قد نبهناك على بعض ما ينبغي في هذه المسئلة فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء كان معدوما أو موجودا والحق لم يبرح في رتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان العالم أم لم يكن فلودخل العالم في الوجوب النفسى لزم قدم العالم او مساوقته في هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه وهو الله ولم يدخل بل بقي على امكانه وافتقاره الى موجد ومسيبه وهو الله تعالى فلم يبق معقول الينية بين الحق والخلق الا التمييز بالصفة النفسية فهذا ان فرق بين الحق والخلق فافهم \* واما قولنا فهل يصح ان يكون في العقل للامر المعلول علتان او لا يصح ان يكون للمعلول العقلي علتان بل ان كان معلولا فعلة واحدة لانه لا فائدة للعلة الا ان يكون لها أثر في المعلول \* واما ان اتفق ان يكون من شرط المعلول ان يكون على صفة لا يقبل ان يكون معلولا لهذه العلة ولا يمكن ان يكون هذا علة لذلك المعلول نفسه الا ان يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية فلا بد منها ولا يلزم من هذا ان تكون تلك الصفة النفسية علة له فانها صفة نفسية والشيء لا يكون علة لنفسه فانه يؤدي الى ان تكون العلة عين المعلول فيكون الشيء متقدما على نفسه بالرتبة وهذا محال فكون الشيء علة لنفسه محال فان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة تقبل الاتصاف بالوجود والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولا لعلته المرجحة له أحد الجائزين بالنظر الى نفسه فان المحال لا يقبل صفة الايجاد فلا يكون الحق علة له فبطل ان يكون كونه ممكنا علة له وبطل ان يكون للشيء علتان فان الاثر للعلة في المعلول انما كان وجوده فالحكم بكم العلة الاخرى فيه ان كان وجوده وقد حصل من أحداهما فلم يبق للاخرى أثر فان قيل باجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع فكان عتهما قلنا فكل واحد منهما اذا انفرد لا يكون علة ولا يصح عليه اسم العلية وقد صح فبطل ان يكون كونه علة متوقفا على أمر آخر فان قال وما المانع ان تكون العلة



واعلم ان لنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين قوة علمية وقوة علمية عند أهل الكشف وقد ظهر ذلك في العموم من الحيوان كالفيل والعنكب والطيور التي تتخذ الاوكار وغيرها من الحيوانات والنفوس الثقيلين دون سائر الحيوان قوة ثالثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية وهي القوة المفكرة فيكتسب بعض العلوم من الفكر هذا النوع الانساني ويشترك سائر الحيوان في أخذ العلوم من الفيض الالهي وبعض علومه كالحيوان بالفطرة كتلقى الطفل ثدي امه للرضاعة وقبوله اللبن وليس لغير الانسان اكتساب علوم تبقى معه من طريق فكره فالفصل من الانسان بمنزلة الحقيقة الالهية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات وقوله تعالى في الخبر الصحيح عنه ما ترددت في شيء أنا فاعله وليس للعقل الأول هذه الحقيقة ولا للنفس الكلية فهذا أيضا مما اختص به الانسان من الصورة التي لم يخلق غيره عليها ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ونقطع انه ما وجد الله غير الانسان على ذلك فانه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه لا على لسان نبي ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهى وانما يحتجون بالخبر وليس في الخبر ما يدل على ان غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة فيمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته (وصل سر الهى) الطبيعة من النفس والهباء وهو رأى الامام أبى حامد ولا يمكن ان تكون مرتبتها الا هنالك فكل جسم قبل الهباء الى آخر موجود من الاجسام فهو طبيعي وكل ما تراه من الاجسام من الامور والقوى والارواح الجزئية والملائكة والانوار فالطبيعة فيه حكم الهى قد جعله الله تعالى وقدره فحكم الطبيعة من الهباء الى مادونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة فادونها واما ما فوق النفس فلا حكم للطبيعة ولا للنفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير بين أصحاب النظر من غير طريقنا من الحكماء فان المتكلم لا حظ له في هذا العلم من كونه متكاملا بخلاف الحكماء فان الحكماء من جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمنطقي وما ثم الا هذه الاربع مراتب من العلوم وتختلف الطريق في تحصيلها من الفكر والوهب وهو الفيض الالهي وعليه طريق أصحابنا وليس لهم في الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد والصحة فيه مظنونة فلا يوثق بما يعطيه وأعني بأصحابنا أصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات لا العباد ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا أهل الحقائق والتحقيق منهم ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية انها وراء طور العقل ليس للعقل فيه ادخول بفكر ولكن له التسبول خاصة عند السليم العقل الذي لم يغلب عليه شبهة خيالية فكريه يكون منها فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثامن والاربعون)\*

في معرفة انما كان كذا الكذا شعر

انما كان كذا الكذا لا تعلل وجود خالقنا وهو الاول الذي ما له	علم من حاز رتبة الحكم فيكن سيركم الى العدم اول في الحدوث والقدم
---	---

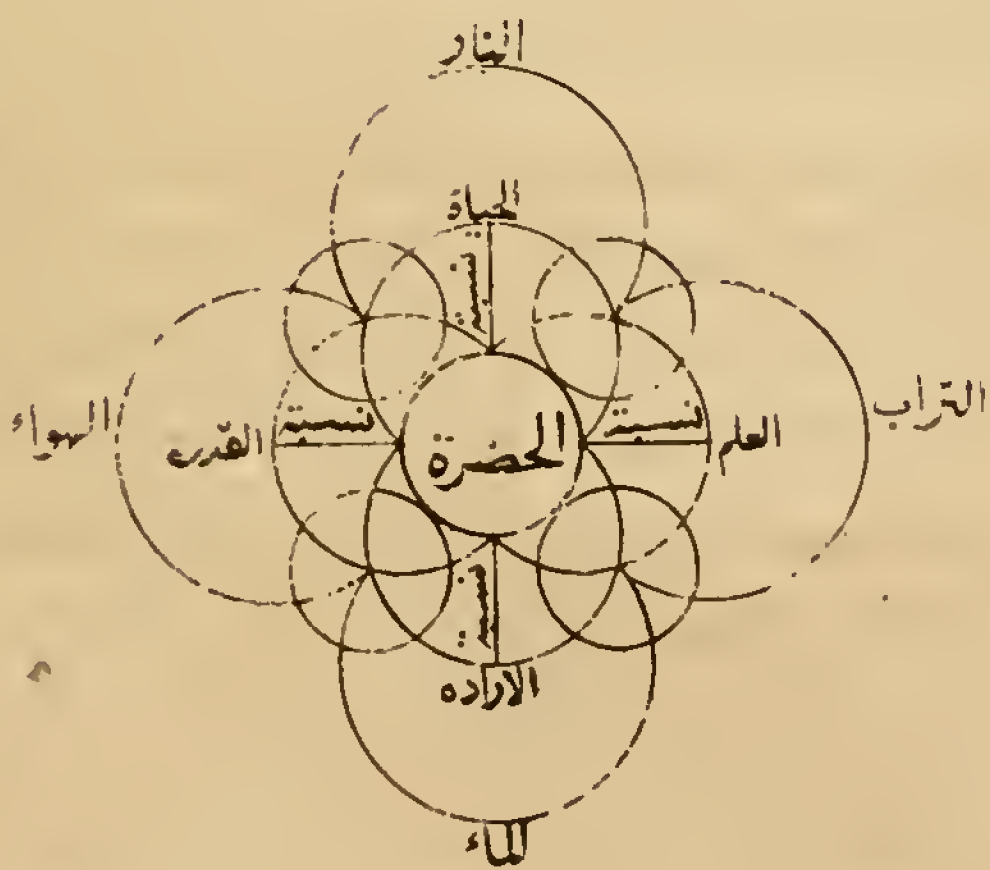
اول مسألة من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم لكذا وذلك ان الامر المتوقع عليه صحة وجوده اما ان يكون علة فتطلب معلولها ذاتها وان كان هذا فهل يصح ان يكون للمعلول علتان فما زاد أو لا يصح وذلك في النظر العقلي لاني الوضعيات واذا تعددت العلل فهل تعددها يرجع الى اعيان وجودية أو هل هي نسب لا مروا حدوث ثم أمور متوقفة صحة وجودها على شرط يتقدمها أو شروط ويجمع ذلك كله اسم النسب وللشرط حكم وللعلة حكم فهل العالم في افتقاره الى



في ذاتها ما تعددت ولا تزيدت مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها اذ لو كان ما يقابل به نقطة اخرى لانقسمت ولم يصح ان تكون واحدة وهي واحدة فما قابلت النقطة كلها على كثرتها الا بذاتها فقد ظهرت الكثرة عن الواحد العين ولم يتكرر هو في ذاته فبطل قول من قال لا يصدر عن الواحد الا واحد فذلك الخط الخارج من النقطة الى النقطة الواحدة من المحيط هو الوجه الحاصل الذي لكل موجود من خالقه وهو قوله انما قولنا شئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالارادة هنا هي ذلك الخط الذي فرضناه خارجا من نقطة الدائرة الى المحيط وهو الوجه الالهى الى عين تلك النقطة في المحيط بالايجاد لان ذلك هو عين دائرة الممكنات والنقطة التي في الوسط المعينة لنقطة الدائرة المحيطة هي الواجب الوجود لنفسه وتلك الدائرة المفروضة دائرة اجناس الممكنات وهي محصورة في جوهر متميز وجوهر غير متميز واكران وألوان والذي لا ينحصر وجود الانواع والاشخاص وهو ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من الدوائر التي يحدث فيها دوائر الانواع وعن دوائر الانواع دوائر أنواع وأشخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى لهذا كله وذلك الخط المتصل من النقطة الى النقطة المعينة من محيطها يمتد منها الى ما يتولد عنها من النقطة في نصف الدائرة الخارجة عنها وعن ذلك النصف تخرج دوائر كاملة وعلة ذلك الامتياز بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن فلا يتمكن ان يظهر عن الممكن الذي هو دائرة الاجناس دائرة كاملة فانها كانت تدخل بالمشاركة فيما وقع به الامتياز وذلك محال ليتبين نقص الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه  
وصورة الامر فيها هكذا

صورة شكل الاجناس والانواع من غير قصد للحضر اذ للانواع انواع

حتى تنتهي الى النوع الاخير كما تنتهي الاجناس الى جنس الاجناس





من العالم أن يكون له علم بمقامه إلا بعريف الهى لا يكون فيه فان كل ما سوى الله ممكن ومن شأن  
 الممكن أن لا يقبل مقام معين لذاته وانما ذلك لمرجه بحسب ما سبق في علمه به والمعلوم هو الذى  
 اعطاه العلم به ولا يعلم هو ما يكون عليه وهذا هو سر القدر المتحكم فى الخلق اذ كان علم المرح لا يقبل  
 التغير لاستحالة عدم القديم وعلمه بتعيين المقامات قديم فلذلك لا يعدم وهذه المسئلة من انغض  
 المسائل العقلية ومما يدلك على ان علمه تعالى بالاشياء ليس زائدا على ذاته بل ذاته هى المتعلقة من  
 كونها علما بالمعلومات على ما هى المعلومات عليه خلافا لبعض النظار فان ذلك يؤدى الى نقص  
 الذات عن درجة الكمال ويؤدى الى ان تكون الذات قد حكم عليها امر زائد اوجب لها ذلك الزائد  
 حكما يقتضيه ويطل كونه الذات تفعل ما تشاء وتختار لا اله الا هو العزيز الحكيم فتحقق المسئلة  
 وتفرغ اليها فانها غامضة جدا وهى من مسائل الحيرة لا يمتدى اليها عقل على الحقيقة من حيث فكره  
 بل يكشف الهى ثم نرجع ونقول ان جماعة من اصحابنا غلطت فى هذه المسئلة لعدم الكشف فقالت  
 بطريق القوة والفكر الفاسدان الكامل من بنى آدم افضل من الملائكة عند الله مطلقا ولم تقيد صنفا  
 ولا مرتبة من المراتب التى تقع عليها الفضيلة لمن هو فيها على غيره فقالت ان لبنى آدم الترقى مع  
 الانفاس وليس للملائكة هذا فانها خلقت فى مقامها وما علمت الجماعة القائلة بهذا هذه الحقيقة التى  
 نبهنا عليها والصحيح ان الترقى لنا وللملائكة واغيرهم وهو لازم لكل دينا وبرزخا وآخرة وهذا الكل  
 متصف بالموت فى العلم ألا ترى ان الملائكة مع كونها مقامات معلومة لا تتعداها ما حرمت مزيد العلم  
 فان الله قد عرفنا انه علمهم الاسماء على لسان آدم عليه السلام فزادهم علما الهيا لم يكن عندهم بالاسماء  
 الالهية فسبحوه وقد سوه بها فساوتنا الملائكة فى الترقى بالعلم لا بالعمل كما لا ترقى نحن بالاعمال  
 فى الآخرة لزوال التكليف فنحن واياهم على السواء فى ذلك فى الآخرة فارتقينا نحن فى الدنيا الى  
 المقام الذى قبضنا عليه وهو المقام الذى خلق فيه غيرنا ابتداء لشرفنا على غيرنا وانما كان ذلك  
 ليلبونا لا غير فلم يفهم القائلون بذلك ما اراده الله مع وجود النصوص فى القرءان مثل قوله ليلبواكم اياكم  
 احسن عملا ولا يقال كونهم خلقوا على الصورة ادى الى ذلك الابتلاء فان الجان شاركونا فى هذه  
 المرتبة وليس لهم حظ فى الصورة فاعلم والله الموفق \* (وصل بمنز الهى) \* نهاية الدائرة مجاورة لبدائتها  
 وهى تطلب النقطة لذاتها والنقطة لا تطالبها فصح نهاية أهل الترقى من العالم وصح افتقار العالم الى الله  
 وغنى الله عن العالم وتبين ان كل جزء من العالم يمكن ان يكون سببا فى وجود عالم آخر مثله لا اكمل منه الى  
 ما لا يتناهى فان محيط الدائرة نقط متجاورة فى احياز متجاورة ايس بين حيزين حيز ثالث ولا بين  
 النقطتين المفروضتين او الموجودتين نقطة ثالثة لانه لا حيز بينهما فكل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط  
 وذلك المحيط حكمه حكم المحيط الاول الى ما لا نهاية له والنهائية فى العالم حاصلة والغاية من العالم غير  
 حاصلة فلا تزال الآخرة دائمة التكوين عن العالم فانهم يقولون فى الجنان لاشئ يريدونه مكن فيكون  
 فلا يتوهمون امرا اما الاوى يكون بين ايديهم وكذلك اهل النار لا يخطر اهلهم خاطر خوف من عذاب  
 اكبر مما هم فيه الا تكون فيهم اولهم ذلك العذاب وهو عين حصول الخاطر فان الدار الآخرة تقتضى  
 تكوين العالم عن العالم لكن حسا وبمجرد حصول الخاطر والهوى والارادة والتنى والشهوة كل ذلك  
 محسوس وليس ذلك فى الدنيا اعنى من الفعل بالهمة اكل احد وقد مكن ان ذلك فى الدنيا غير الولى  
 كصاحب العين والغرامية بافريقية ولكن ما يكون بسرعة كتكوين الشئ بالهمة فى الدار الآخرة  
 وهذا فى الدار الدنيا نادر شاذ كقضييب البان وغيره وهو فى الدار الآخرة للجميع فصدق قول الامام  
 ابي حامد ايس فى الامكان ابدع من هذا العالم لانه ليس شئ اكمل من الصورة التى خلق عليها الانسان  
 الكامل فلو كان لكان فى العالم ما هو اكمل من الصورة التى هى صورة الحضرة الالهية \* (وصل سر  
 الهى) كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساو لصاحبه وينتهى الى نقطة من المحيط والنقطة



فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه  
الناطقية اي لطيفته الربانية فأورثه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة فكان الصوم أتم من الصلاة لانه أنتج  
لقاء الله ومشاهدته والصلاة مناجاة لا مشاهدة والجناب يصحبها فان الله يقول وما كان لبشر ان يكلمه  
الله الا وحيًا أو من وراء حجاب وكذلك كلم الله موسى تكليمًا ولذلك طلب الرؤية ففقرن الكلام بالجناب  
والمناجاة سكالمة يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نلت فيها الى ونصفها العبدى واعبدي  
ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي والصوم لا ينقسم فهو لله لا للعبد  
بل للعبد أجره من حيث ما هو لله وهنا سر شريف وهو أن المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان فان المشاهدة  
للبهت والكلام للفهم فأنت في حال الكلام مع ما يتكلم به لا مع المتكلم أى شئ كان فافهم القرآن  
تفهم الفرقان فهذا قد حصل لك الفرق بين الصلاة والصوم والصدقة وأما قولنا ان الله جزاء الصائم  
لللقاء ربه في الفرح به الذى قرنه به فسر ذلك في قوله في سورة يوسف من وجد في رحله فهو جزاؤه  
وأما الحج فلما فيه من الصبر وهو حبس الانسان نفسه عن النكاح ولبس الخيط والتطيب كما حبس  
الانسان نفسه في الصوم عن الطعام والشراب والنكاح ولما لم يعم الحج امسك الانسان نفسه عن  
الطعام والشراب الا عن النكاح والغيبة لذلك تأخر في القواعد التى بنى الاسلام عليها فكان حكمه  
حكم الصائم والمصلى حال صومه وصلاته في التزهد عن مباشرة السكن ولذلك التنزه يقول الله هو لى  
لالك حيث كان ولما كان النكاح سببا لظهور المولدات من ذلك اعطاه الله اذ تركه من اجله بدله كن  
في الآخرة ولا وليائه في الدنيا بسم الله فمن اراد الله أن يظهر اثر اجعله يقول في الآخرة للشئ يريد  
كن فيكون ذلك الشئ وليس قوله الامن كونه حاجا وصائما ولهذا اشرك بين الحج والصوم في لفظة  
الصبر فقال والصبر ضياء هذا وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه لشغله بالدعاء من الظهور  
وهو السنة في ذلك اليوم في ذلك الموضع للحاج خاصة فالمشغل فيه لاشك أن الجوع اى جوع العامة  
يلزمه والطائفة تسمى الجوع في الموتات الاربع بالموت الابيض وهو مناسب للضياء فان لاهل الله  
أربع موتات موت ابيض وهو الجوع وموت احمر وهو مخالفة النفس في هواها وموت اخضر وهو  
طرح الرقاع في اللباس بعضها على بعض وموت أسود وهو تحمل اذى الخلق بل مطلق الاذى فلهذا  
سمت لبس المرقعات موتا أخضر لان حالته حالة الارض في اختلاف النبات فيها والازهار فأشبهه  
اختلاف الرقاع وأما تسمية الموت الاسود لاحتمال الاذى فلا تن في ذلك غم النفس والغم ظلمة النفس  
والظلمة تشبه في الالوان السواد ولا بد وتسمية الموت الاحمر لمخالفة النفس فليشبهها بحمرة الدم فان من  
خالف هواه فقد ذبح نفسه وسيأتى ان شاء الله في هذا الكتاب أبواب مفردات في شهادة التوحيد  
والصلاة والزكاة والصوم والحج وهى قواعد الاسلام التى بنى عليها ومن أراد أن يعرف من اسرار الصلاة  
شياء وما تنتج كل صلاة من المعارف وما لها من الارواح النبوية والحركات الفلكية فليستظر في كتابنا المسمى  
بالتزلات الموصلية وهذا القدر في هذا الباب كاف في المقصود ولند كر بعض أسرار من المعارف  
كما ترجمناه بطريق الايجاز \* (فصل) \* بل وصل سر الهى معاقالت الملائكة وما منا الا له مقام  
معلوم وهكذا كل موجود ما عدا الثقلين وان كان الثقلان أيضا مخلوقين في مقامهما غير أن الثقلين لهما  
في علم الله مقامات معينة مقدرة عنده غيبت عنهما اليها ينتهى كل شخص منهم ما بآتتهاء انقاسه فأخر  
نفس هو مقامه المعلوم الذى يموت عليه ولهذا دعوا الى السلوك فلكوا علوا باجابة الدعوة المشروعة  
وسفلا باجابة الامر الارادى من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع المراد فكل شخص من الثقلين ينتهى  
فى سلوكه الى المقام المعلوم الذى خلق له ومنهم شقى وسعيد وكل موجود سواهما فخلق فى مقامه  
فلم ينزل عنه فلم يؤمر بسلوك اليه لانه فيه من ملك وحيوان ونبات ومعدن فهو سعيد عند الله لاشقاء  
يناله فقد دخل الثقلان فى قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم عند الله ولا يتمكن مخلوق



واسجد واقترب فان الله تعالى في هذه الحالة يباهي به المقربين من ملائكته وذلك انه يقول لهم  
 يا ملائكتي انا اقرب بكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عبدى جعلت بينه وبين مقام  
 القربة حجبا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير اهل ومال وولد وخدم  
 واصحاب وأهوال عظام فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجد واقترب وكان من المقربين فانظروا  
 ما خصصتكم به يا ملائكتي من شرف المقام حيث ما ابتليتكم بهذه الموانع ولا كافتكم مشاقها  
 واعرفوا قدر هذا العبد وراعه والحق ما قاساه في طريقه من اجلي فيقولون يا ربنا لو كنا ممن ينعم  
 بالجنان وتكون محلا لا قاتنا ألسنت كنت تعين لنا فيه منازل تقتضيها اعمالنا ربنا نحن نسألك  
 أن تهب هذا العبد فيعطيه الله ما سأله فيه الملائكة فانظروا ما شرف الصلاة وفضل ذكر الله  
 من الاقوال والسجود من الأفعال ومن اقوالها سمع الله لمن حمده فانه من افضل أحوال العبد في  
 الصلاة للنيابة عن الحق تعالى فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقول الله تعالى ان  
 الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الطاهر التحريم والتحليل اللذان فيها ولذكر الله اكبر يعني فيها  
 من افعالها فينبغي للمحقق أنه لا يذكر الله الا بالاذكار الواردة في القرآن حتى يكون في ذكره تاليا  
 فيجمع بين الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيحصل على اجر التالين والذاكرين أعني الفضيلة فيكون  
 فتحه في ذلك من ذلك القبيل وعلمه وسرّه وحاله ومقامه ومنزله واذا ذكره من غير أن يقصد الذكر الوارد  
 في القرآن فهو ذاكر لا غير فينقصه من الفضيلة على قدر ما نقصه من القصد ولو كان ذلك الذكر  
 من القرآن غير أنه لم يقصده وقد ثبت أن الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فينبغي لك  
 اذا قلت لا اله الا الله أن تقصد بذلك التهليل الوارد في القرآن مثل قوله فاعلم أنه لا اله الا الله وكذلك  
 التسبيح والتكبير والتحميد وانت تعلم أن انفاس الانسان نفيسة والنفس اذا مضى لا يعود  
 فينبغي لك أن تخرجه في النفس والاعزف به اذا قد نبهت على نسبة النورية الى الصلاة وأما اقتران  
 البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى جبل الانسان على الشح فقال ان الانسان خلق هلوغا يعني  
 في اصل نشأته اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه  
 فاولئك هم المفلحون فنسب الشح لنفس الانسان واصل ذلك انه استفاد وجوده من الله ففطر على  
 الاستفادة لا على الافادة فما تعطى حقيقته أن يتصدق فاذا تصدق كانت صدقته برهانا على  
 انه قد وقى شح نفسه الذي جبله الله عليه فلذلك قال والصدقة برهان ولما كانت الشمس ضياء  
 ينكشف به كل ما تنبسط عليه لمن كان له بصرف ان الكشف انما يكون بضياء النور لا بالنور فان  
 النور ماله سوى تنوير الظلمة وبالضياء يقع الكشف وان النور حجاب كما هي الظلمة حجاب قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه تعالى حجاب به النور وقال ان الله سبعين حجبا من نور  
 وظلمة أو سبعين ألفا وقبل له صلى الله عليه وسلم ارأيت ربك فقال نوراني اراه فجعل الصبر الذي  
 هو الصوم والحج ضياء ينكشف به اذا كنت ملتبسا به ما تعطيه حقيقة الضوء من ادراك الاشياء قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا اجزي به وقال صلى  
 الله عليه وسلم لرجل عليك بالصوم فانه لا مثل له وقال تعالى ليس كمثل شيء فالصوم صفة صمدانية وهو  
 التزهد عن التغذى وحقيقة الخلق التغذى فلما اراد العبد أن يتصف بما ليس من حقيقته أن يتصف به  
 وكان انصافه به شرعا لقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال الله له الصوم لي  
 لآلئ انا الذي لا ينبغي لي أن اطعم وأشرب واذا كان بهذه المثابة وكان سبب دخولك فيه كوني شرعته لك  
 فانا اجزي به كانه يقول وانا جزاؤه لان صفة التزهد عن الطعام والشراب تطلبني وقد تلبست بها وما هي  
 حقيقتك وما هي لك وانت متصف بها في حال صومك فهي تدخلك على فان الصبر حبس النفس  
 وقد حبستها بأمرى عما تعطيه حقيقة من الطعام والشراب فلهذا قال عليه السلام للصائم فرحتان



وكل عمل حسي وما تعطيه أيضا الأعمال النفسية وهي الرياضات من يحمل الأذى والصبر عليه  
 والرضى بالقليل من ملذوذات النفوس والتناعة بالموجودات لم يكن به ~~ال~~ كفاية وحبس النفس  
 عن الشكوى فان كل عمل من هذه الأعمال الرياضية والمجاهدات له نتائج مخصوصة ولكل  
 عمل حال ومقام وقد أبان عن بعض ذلك الشارع ليستدل بما ذكره على ما سكت عنه من حيث  
 اختلاف النتائج لاختلاف الصفات وليعرف ان النوافل من كل عبادة مفروضة صفتها من صفة  
 فريضة ولها هذا تكمل له منها اذا كانت فريضته ناقصة ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انه قال أقول ما يتطريفه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظروا في صلاة عبدي  
 انما أم نقصها فان كانت تامة ~~ك~~ كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي  
 من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم ترخص الأعمال على ذالككم  
 وأما الحديث الآخر في صفات العبادات فانه ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقراءة حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه  
 فمعتقها أو موبقها فجعل النور للصلاة والبرهان للصدقة وهي الزكاة والضيء للصوم والحج وهو  
 المعبر عنه بالصبر لما فيه مما من المشقة للجوع والعطش وما يتعلق بأفعال الحج وجعل لا اله الا الله في خبر  
 آخر لا ينزه شيئا ونوافل كل فريضة من هذه الفرائض من جنسها فصفتها كصفتها ثم أدخل في قوله  
 كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها وهو الذي باعها من الله تعالى قال الله تعالى ان الله اشترى  
 من المؤمنين انفسهم أو موبقها وهو الذي اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة  
 فعم بقوله كل الناس يغدو فبائع نفسه جميع أحكام الشريعة نافلتها وفريضتها ومباحها  
 ومكروهها فاما من عبادة شرعها الله تعالى الا وهي مرتبطة باسم الهى أو حقيقة ألهيته من ذلك  
 الاسم يعطيه في عبادته تلك ما يعطيه في الدنيا في قلبه من منازل وعلومه ومعارفه وفي أحواله من  
 كراماته وآياته وفي آخرته في جناته من درجاته ورؤية خالقه في الكتيب في جنة عدن خاصة في مراتبه  
 وقد قال تعالى في المصلى انه يثابجه وهو نور فينا جيه الله سبحانه من اسمه النور لا من اسم آخر فكما  
 أن النور يتفر كل ظلمة كذلك الصلاة تقطع كل شغل بخلاف سائر الأعمال فانها لا تم ترك كل ما سواها  
 من الصلاة فلهذا كانت نور ابشره الله بذلك انه اذا ناجاه من اسمه النور انفر دبه وازال كل كونه  
 يشهوده عند مناجاته ثم شرعها في المناجاة سرا وجهرا ليجمع له فيها بين الذكرين ذكر السر وهو الذكر  
 في نفسه وذكر العلانية وهو الذكر في الملا فالعبد في صلاته يذكر الله في ملائكة ومن حضره من  
 الموجودين السامعين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلاة قال الله تعالى في الخبر الثابت عنه من  
 ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خير منه يريد بذلك الملائكة  
 المقربين الكروبين خاصة الذين اختصهم لحضرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر بالقراءة  
 والسر فكل عبد صلى ولم تزل عنه صلاته كل شيء دونها فاصلى وماهى نور في حقه وكل من أسر  
 القراءة في نفسه ولم يشاهد ذكر الله له في نفسه فأسر فانه وان أسر في الظاهر وأحضر في نفسه  
 ما أحضره من الأكوان من أهل وولد واصحاب من عالم الدنيا وعالم الآخرة وأحضر الملائكة  
 في خاطره فأسر في قراءته ولا كان ممن ذكره الله في نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد  
 في نفسه لم يطاع أحد من المخلوقين على ما في نفس الباري من ذكره عبده كذلك ينبغي أن يكون  
 العبد فيما أسر فانه ما يناجى في صلاته الاربه في حال قراءته وتسبيحاته ودعائه وكذلك اذا ذكره  
 في ملا في ظاهره وفي باطنه فأما في ظاهره فبين وأما في باطنه فخيما يحضر معه في نفسه من المخلوقين وهو  
 ما يجهر به من القراءة في الصلاة والتسبيحات والدعاء ثم انه ليس في العبادات ما يلحق العبد بمقامات  
 المقربين وهو على مقامات أولياء الله من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن الا الصلاة قال تعالى



ولانهاية بل يقال وجدت فان البدء ما يعقل حقيقة الا بظهور ما يكون بعده مما ينتقل اليه وهذا  
ما انتقل فعين بدته هو عين وجوده \* ومن الموجودات ما كان وجودها أولا في مراتبها ثم انزل بها  
الى عالم طبيعتها \* وهي الاجسام المولدة من العناصر لا كلها بل اجسام النقلين واقام الله لهما في تلك  
المرتبة المعينة لهما التي انزلت منها على غير علم منها بما دأبوا به عو كل شخص اليها فلا يزال يرتقي بالاعمال  
الصالحة حتى يصل اليها أو يطلبها بالاعمال التي لا يرضيها الحق فدأى الحق اذا قام بقلب العبد انما  
يدعوه من مقامه الذي تكون غايته اليه اذا سلك ولما كان كل واحد ملذوذ الذذا فانه جديد غريب  
لطيف يحسن اليه دائما ومن ذلك حب الاوطان \* قال ابن الرومي شعر

وحب اوطان الرجال اليهم  
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم  
ما رب قضاها الشباب هنا لكا  
عهود الصبي فيها فحتوا لكا

ولما لم يتمكن للتائب أن يرد عليه وارد التوبة حتى ينتبه من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من الاعمال  
التي ما آتاه الى هلاكه وعطبه خاف ورأى أنه في اسر هواه وانه مقتول بسيف أعماله القبيحة فقال له  
حاجب الباب قد رسم الملك انك اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده  
ومراسمه فانه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احسانه أن كل قبيح أتته ترد  
صورته حسنة ثم أعطاه التوقيع الالهى فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم والذين لا يدعون  
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما  
يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله  
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ولما قرأ وحشى هذا التوقيع قال ومن لى بأن أوفق الى  
العمل الصالح الذى اشترطه علينا فى التبديل فجاء فى الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر  
أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال وحشى ما أدري هل أنا من شاء أن يغفر له أولا فجاء  
فى الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله  
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قرأ وحشى هذا التوقيع قال الآن فأسلم  
ولتراجع الى التوقيع الاول فنقول لما قرأ هذا التوقيع الصادق الذى من عند ربه المنزل فى كتابه الذى  
لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد قال له حاجب الباب وهو الشارع ان  
التائب من الذنب كمن لا ذنب له فلما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد للامان  
حلاوة ولذة لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل فى ذلك أحلى من الامان عند الخائف الوجمل فعند  
ما حصل له طعم هذه اللذة وشرع فى الاعمال الصالحة وطهر محله واستعدت نجاسة الملك فانه يقول أنا  
جليس من ذكرنى وتقت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر من عصاه استحي كل الحياء  
وذهبت لذته التى وجدها عند ورود وارد توبته عليه وحيث اطلع ورأى الحضرة الالهية تطالبه  
بالادب والشكر على ما أولاه من فضله بكثرهمه ونعمه وتنتفى لذته واهذا ترى العلماء بالله لا يرون فى  
نومهم ما يراه المريدون اصحاب البدايات من الانوار فان المبتدئ يستحضر مستحسرات أعماله  
وأحواله فيرى نتائجها والعالمون ينامون على رؤية تصير وتفرط فيما يستحقه الجناح العالى فلا يرون  
فى النوم الا ما يهمهم من ظلمات ورعد وبرق وكل أمر مخوف فان النوم تابع للحس ولما كانت النفس  
بطبعها تحب الامور المذوذة وقد فقدت لذة التوبة فى حال معرفتها ونهايتها لذلك حنت الى بدايتها  
من اجل ما اقترن بذلك الموطن من اللذة مع علم مقامها وكان هذا الحنان استراحة لهمها ونعمها  
الذى اعطته معرفتها بالله فهى مثل الذى يلتذ بالامانى فهذا سبب حنين اصحاب النهايات الى بدايتهم  
وأما المنازل السفلية فهى مانع طيه الاعمال البدنية من المقامات العلوية كالصلاة والجهاد والصوم



من ذلك لم يمنع حصوله ولكن ما نقل اليه انه حصل لاحد في الدنيا وما أدري في الآخرة فانا قد علمنا ان  
 محمد صلى الله عليه وسلم قد علم علم الاولين والاخرين وقد قال عليه السلام عن نفسه انه يحمد الله  
 غدا يوم القيامة بحماهم لم يكن يعلمها عند ما يطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعة أخبر ان الله  
 تعالى يعلمها اياها في ذلك الوقت ولا يعلمها الا آن ولو علمها غيره لم يصدق قوله علمت علم الاولين والاخرين  
 وهو صلى الله عليه وسلم الصادق في قوله فحصل من هذا ان احدا لم يتعلق علمه بما لا يتناهى وهذا  
 ما تكلم الناس الا في امكانه امكن أم لا وما كل ممكن واقع ووقوع الممكنات من المسائل المتعلقة وكيف  
 يكون ثم ممكن ولا يقع وهو المعقول عندنا في كل وقت فان ترجيح أحد الممكنين او الممكنات يمنع وقوع  
 ما ليس بمرجح في الحال فان كان الذي لم يقع في الوجود من الممكنات مرجحا لعدم وجوده في الوجود  
 يكون عدمه مرجحا فتدفع الممكن فانه لا يلزم فيه من حيث الامكان الا انصافه بكونه مرجحا سواء ترجح  
 عدمه أو وجوده واذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن بلا شك وان لم تتناه الممكنات فان الترجيح ينسحب  
 عليها وهي مسئلة دقيقة فان الممكنات وان كانت لا تتناهى فهي معدومة فانها عندنا مشهودة للحق عز  
 وجل من كونه يرى فانا لا نعلم الرؤية بالوجود وانما نعلم الرؤية للأشياء بكون المرئي مستعدا لقبول  
 تعلق الرؤية به سواء كان معدوما أو موجودا وكل ممكن مستعد للرؤية والممكنات وان لم تتناه فهي  
 مرتبة لله تعالى لا من حيث نسبة العلم بل من حيث نسبة أخرى تسمى رؤية كانت ما كانت قال تعالى  
 ألم يعلم بأن الله يرى ولم يقل ألم يعلم بأن الله يعلم وقال تعالى تجري باعيننا أي بحيث نراها وقال  
 أيضا موسى وهرون عليهم السلام اني معكما أسمع وأرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب السابع والاربعون)\*

في معرفة اسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيحن اليها  
 مع علوم مقامه وما السر الذي يتجلى له حتى يدعوه الى ذلك شعر

ولما رأيت الحق بالاول اتصف	أتيت الى بحر البداية اعترف
بلذة ظمئان لا شرب شربة	فيشهدني في غاية الحال اعترف
فيا بردها من شربة مستاندة	على كبد حراء فاعمل لها وقف
فان لذالك الشرب في القلب لذة	ترى ربيها في الوقت بالعجب يتصف
ولا يحجب عنه عجبته عن شهوده	ولا ما يرى فيه من الزهو والصلف
فان له فمين تقدم أسوة	فما خلف الا ومثل له سلف
ورأته مختار و نعت محقق	باسماء حق بالحقيقة مكتشف
وان نهايات الرجال بداية	لقوم اتوا من بعدهم ما لهم خلف
كمثل رسول الله في طوره فما	له خلف بل عنده الامر قد وقف

اعلم أن العالم لما كان كرى الشكل لهذا حن الانسان في نهايته الى بدايته فكان خروجه من العدم  
 الى الوجود به سبحانه واليه ترجع كما قال عز وجل واليه يرجع الامر كله وقال وانقوا يوم ما ترجعون  
 فيه الى الله وقال واليه المصير وقال والى الله عاقبة الامور الاترا اذا بدأت وضع دائرة فانك  
 عندما تبدئي بها الاتزال تديرها الى أن تنتهي الى اولها وحينئذ تكون دائرة ولو لم يكن الامر كذلك  
 لك اذا خرجنا من عنده خطأ مستقيما لم نرجع اليه ولم يكن يصدق قوله وهو الصادق واليه  
 ترجعون فكل أمر وكل موجود هو دائرة تعود الى ما كان منه بدؤها وان الله تعالى قد عين لكل  
 موجود مرتبة في علمه \* فمن الموجودات من خلقت في مراتبها ووقفت ولم تبرح فلم يكن لها بداية



تكون ممن يقول في الصفات انه مناسب وان كنت ممن يقول ان العلم نسبة خاصة فالنسب لا يتصف بالوجود نعم ولا بالعدم كالأحوال فيمكن على هذا ان يكون لكل معلوم علم وقد علمت ان المعلومات لا تنهاى ولا يلزم من ذلك محال كحدوث التعلقات عند ابن الخطيب والاسترسال عند امام الحرمين وبعد ان فهمت ما قررناه في هذه المسئلة فقل بعد ذلك ما شئت من نسبة الكثرة للعلم والقله فما وصف الله بالقله الا العلم الذى اعطى الله عباده وهو قوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا أى أعطيتم في عمله نسبة وقال في حق عبده الخضر وعلمناه من لدنا علما وقال علم القرآن ان فهذا كله يدل على انه نسبة لان الواحد في ذاته لا يتصف بالقله ولا بالكثرة لانه لا يتعدد وهذا نقول ان الواحد ليس بعدد وان كان العدد منه منشأه الا ترى ان العالم وان استند الى الله لا يلزم ان يكون الله من العالم كذلك الواحد وان نشأ منه العدد فانه لا يكون بهذا من العدد فالوحدة للواحد نعت نفسى لا يقبل العدد وان أضيف اليه فان كان العلم نسبة فاطلاق القله والكثرة عليه اطلاق حقيقى وان كان غير ذلك فاطلاق القله والكثرة عليه اطلاق مجازى وكلام العرب مبنى على الحقيقة والمجاز عند الناس وانا كما قد خالفناهم في هذه المسئلة بالنظر الى القرآن فاننا نرى ان يكون في القرآن مجاز بل في كلام العرب وايس هذا موضع شرح هذه المسئلة والذى يتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الكسب فانه لو أراد الله العلم المكتسب لم يقل أوتيتم من العلم بل كان يقول أوتيتم الطريق الى تحصيله لا هو وكان يقول في الخضر وعلمناه طريقا كساب العلوم ولم يقل شيئا من هذا ونحن نعلم ان ثم علما اكتسبناه من افكارنا ومن حواسنا وان ثم علما لم نكتسبه بشئ من عندنا بل هو هبة من الله تعالى أنزله في قلوبنا وعلى ألساننا فوجدناه من غير سبب ظاهر وهى مسئلة دقيقة فان أكثر الناس يتخيلون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليست كذلك وانما هى علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعلها الله طريقا الى حصول هذا العلم فقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل الفكر الصحيح سببا لحصول العلم لكن بترتيب المقدمات وكما جعل البصر سببا لحصول العلم بالمبصرات والعلم الوهبى لا يحصل عن سبب بل من لدنه تعالى فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الاسماء الالهية فان الوهاب هو الذى تكون عطياته على هذا الحد بخلاف الاسم الالهى الكريم والحواد والسبحى فانه من الالهية ومن لا يعرف حقائق الامور لا يعرف حقائق الاسماء الالهية ومن لا يعرف حقائق الاسماء الالهية لا يعرف تنزيل الثناء على الوجه اللائق به فلهذا نبهتكم لانتباه فلا تكونون من الجاهلين فالنبوات كلها علوم وهبية لان النبوة ليست مكتسبة فالشرائع كلها من علوم الوهب عند أهل الاسلام الذين هم أهل وأريد بالاكساب في العلوم ما يكون للعبد فيه تعمل كما ان الوهب ما ليس للعبد فيه تعمل وانما قلنا هذا من أجل الاستعدادات التى جعلت العالم يقبل هذا العلم الوهبى والكسبى فانه لا بد من الاستعداد فان وجد بعض الاستعدادات مما يعمل الانسان في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسبا كن عمل بماء علم فاورثه الله علم ما لم يكن يعلم واشباه ذلك فالشرائع كلها علوم وهبية ومن حصل علوم وهب مما ليس بشرع جماعة قليلة من الاولياء منهم الخضر على التعمين فانه قال في سورة الكهف من لدنا الذى عرفناه من الانبياء آدم والباس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسماعيل وان كان قد حصله جميع الانبياء ولكن ما ذكرنا منهم الا من حصل لنا التعريف به وسماؤنا من الوجه الذى نأخذ عن الله تعالى منه فلهذا سميناه هؤلاء ولم نذكر غيرهم فاما قوله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا فليس بنص في الوهب ولكن له وجهان وجه يطلبه أوتيتم ووجه يطلبه قليلا من الاستقلال أى ما أعطيتم من العلم الا ما تستقلون بحمله وما لا تطيقونه ما أعطيناكموه فانه كما ما تستقلون به فبدخل في هذا العطاء علوم النظر فانها علوم تستقل العقول باذراكها واختلف أصحابنا في العلم المحدث هل يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات او لا فمن منع ان تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع



من نور البرق وهو المشهد الثاني وهو على ضربين خلب وغير خلب فان لم ينتج مثل صفات التنزيه فهو البرق الخلب وان انتج ولا ينتج إلا أمر واحد الا غير لانه ليس لله صفة نفسية سوى واحدة هي عين ذاته لا يصح ان تكون اثنتين فان اتفق ان يحصل له من هذا النور البرقي في بعض الكشف تعريف الهى لا يكون برق خلبا ومنهم من يكون امداده من حضرة النور من نور الشمس ومنهم من يكون امداده من نور البدر ومنهم من يكون امداده من نور القمر ومنهم من يكون امداده من نور الهلال ومنهم من يكون امداده من نور السراج ومنهم من يكون امداده من نور النجوم ومنهم من يكون امداده من نور النار وما ثم نورا كثر وقد ذكرنا مراتب هذه الانوار في مواقع النجوم أيضا فيكون ادراكهم على قدر مراتب انوارهم فتميز المراتب بتميز الانوار وتميز الرجال بتميز المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا المقام ولا بالاسماء الالهية ولكن لهم وصول الى حقائق الانبياء ولطائفهم فاذا وصلوا فتح لهم باب من لطائف الانبياء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال في وقت الفتح فثم من يتجلى له لطيفة موسى عليه السلام فيكون موسى المشهد ومنهم من يتجلى له لطيفة عيسى عليه السلام وهكذا سائر الرسل فينسب الى ذلك الرسول بالوراثة ولكن من حيث شريعة محمد صلى الله عليه وسلم المقررة من شرع ذلك النبي الذي يتجلى له فيجد هذا الواصل انه كان محققا في عملة الموجب لفتح من جهة ظاهره وباطنه شرع نبي متقدم مثل قوله تعالى اقم الصلاة لذكرك فان ذلك من شرع موسى وقرره الشارع لنا فحين خرج عنه وقت الصلاة يوم اونسى ان فهو لا يأخذون من لطائف الانبياء ولقينا منهم جماعة وليس لهؤلاء في الانوار ولا في الاعضاء ولا في الاسماء الالهية ذوق ولا شرب ولا شرب ومن الواصلين أيضا الى الله تعالى الوصول الذي يبناه من يجمع الله له الجميع ومنهم من يكون له من ذلك مرتبتان وأكثر على ترتيب رزقه الذي قسمه الله له منه وكل انسان من هؤلاء اذا رد الى الخلق بالارشاد والهداية لا يتعدى ذوقه في أى مرتبة كان والله أعلم

\*(الباب السادس والاربعون)\*

في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين شعر

والكثير في المعلوم لا في ذاته	العلم بالاشياء علم واحد
متعدد في ذاته وصفاته	والاشعري يرى ويرى ان
ولوانه من فكره وهبانه	ان الحقيقة قد أتت ما قاله
متوحد في عينه وسمانه	والحق أبجل لا خفاء بأنه

قال الله عز وجل وما أوتيتم من العلم الا قليلا فكان شيخنا أبو مدين يقول اذا سمع من يتلو هذه الآية القليل منه أعطيناه وما هو لنا بل هو معار عندنا والكثير منه لم نصل اليه فحن الجاهلون على الدوام وقال من هذا الباب الخضر لموسى عاينهما السلام لما رأى الطائر الذي وقع على حرف السفينة ونقر في البحر بمنقاره أتدرى ما يقول هذا الطائر في نقره في الماء قال موسى عليه السلام لا أدري قال يا موسى يقول هذا الطائر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الامانة نص من هذا البحر منقاري والمراد المعلومات بذلك لا العلم فان العلم لو تعدد أدى اذن أن يدخل في الوجود ما لا يتناهي وهو محال فان المعلومات لانهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم ان الله يعلم ما لا يتناهي فعله واحد فلا بد ان يكون للعلم عين واحدة لانه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون معلوما وما هو ذلك العلم هل هو ذات العالم أو امر زائد في ذلك خلاف بين النظار في علم الحق تعالى ومعلوم ان محمدا الله متعلق بما لا يتناهي فبطل ان يكون لكل معلوم علم وسواء زعمت ان العلم عين ذات العالم أو صفة زائدة على ذاته الا ان



الى العالم فيبقى هنالك واقفا وهو ايضا المسمى بالواقف فانه ما وراء تلك العقبة تكليف ولا ينحدر منها الا  
من مات الا ان منهم اعني من الواقفين من يكون مستهلكا فيما يشاهده هنالك وقد وجد منهم جماعة وقد  
دامت هذه الحالة على أبي يزيد البسطامي وهكذا كان حال أبي عقاب المغربي وغيره \* واعلم انه بعد  
ما أعلمتكم ما معنى الوصول الى الله تعالى ان الواصلين على مراتب منهم من يكون وصوله الى اسم ذاتي  
لا يدل الا على الله تعالى من حيث هو دليل على الذات كاسماء الاعلام عندنا حيث لا تدل على معنى  
آخر مع ذلك يعقل فهذا يكون حاله الاستهلاك كالملائكة المهيمين في جلال الله والملائكة الكروبيين  
فلا يعرفون سواه ولا يعرفهم سواه سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي اوصله الى الله  
ومن حيث الاسم الذي يتجلى له من الله ويأخذه من الاسم الذي اوصله اليه سبحانه ثم ان هذين  
الرجلين المذكورين او الشخصين فانه قد يكون منهم النساء اذا وصلوا فان كان وصولهم من حيث  
الاسم الذي اوصلهم فشاهدوه فكان لهم عين يقين فلا يخلو ذلك الاسم اما ان يطلب صفة فعل كخالق  
وباري أو صفة صفة كالشكور والحسيب أو صفة تنزيه كالغني فيكون بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك  
الاسم ومن ثم يكون مشربا وذوقه وريبه ووجوده لا يتعداه فيكون الغالب عليه عندنا في حاله  
ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهى فنضيفه اليه وبه ندعوه فنقول عبد الشكور وعبد الباري وعبد  
الغني وعبد الجليل وعبد الرزاق وان كان وصولهم الى اسم غير الاسم الذي اوصلهم فانه يأتي بعلم  
غريب لا يعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فيتكلم بغرائب العلم في ذلك المقام وقد يكون  
في ذلك العلم ما ينكره عليه من لا علم له بطريق القوم ويرى الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا على من  
الذي وصل الى مشاهدة الاسم الذي اوصله فان هذا لا يأتي بعلم غريب لا يناسب والعالم تحت ما يقول  
فيهذا قد حصرنا لك مراتب الواصلين فمنهم من يعود ومنهم من لا يعود ثم ان الراجعين على قسمين منهم  
من يرجع اختيارا كابي مدين ومنهم من يرجع اضطرارا مجبورا كابي يزيد فانه لما خلع عليه الحق  
الصفات التي بها ينبغي ان يكون وارثا وراثته ارشاد وهداية خطأ خطوة من عنده فغشى عليه فاذا  
النداء ردوا على حبيبي فلا صبر له عنى قتل هذا الا يرغب في الخروج الى الناس وهو صاحب حال وأما  
العالى من الرجال وهم الاكابر الذين ورثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبوديته فان أمروا  
بالتبليغ اختلفوا في ستر مقامهم عن أعين الناس ليظهروا عند الناس بما لا يعلمون في العالم انهم من  
أهل الاختصاص الالهى فيجمعون بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيدعونهم بقراء الحديث  
وكتب الرقائق وحكايات كلام المشايخ حتى لا يعرفهم العامة الا انهم نقله لا يتكلمون عن أحوالهم  
من مقام القربة هذا اذا كانوا مأمورين فهم مع العامة التي لم تزل مستورة الحال لا يعتقد فيهم خير  
ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالاسماء الالهية التي تدبرهم ولكن لهم نظر  
الى الاعمال المشروعة التي يسلكون بها وهي ثمانية يدور رجل ونطق واسان وسمع وبصر وفرج وقلب  
وما ثم غير ذلك فهو لا يفتح لهم عند وصولهم في عالم المناسبات فينظرون فيما يفتح لهم عند الوصول الى  
الباب الذي قرعوه فعند ما يفتح لهم يعرفون فيما يتجلى لهم من الغيب أى باب ذلك الباب الذي فتح  
لهم فان كان المشهود لهم يطلب اليد بمناسبة تظهر لهم كان صاحب يد وان كان يطلب البصر بمناسبة  
كان صاحب بصر وهكذا جميع الاعضاء ومن ذلك الجنس تكون كراماته ان كان وليا ومعجزاته ان كان  
نبيا ومن ذلك الجنس تكون منازلهم وععارفهم كما أشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتوضأ  
فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيه ما بشئ فتحته له الثمانية الابواب من الجنة يدخل  
من ايها شاء كذلك هذا الشخص يفتح له من أعمال اعضائه اذا كملت طهارته وصفا سرى شئ كان  
مما تعطيه أعمال اعضائه المكلفة وقد بينا هذه المراتب العملية للاعضاء في كتاب مواقع النجوم  
ثم ان الله تعالى يمد لهم من الانوار بما يناسبهم وهي ثمانية من حضرة النور فمنهم من يكون امداده



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم ولما كانت حالته عليه السلام في ابتداء أمره ان الله تعالى وفقه لعبادته بجملة ابراهيم الخليل فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه عناية من الله به عليه السلام الى ان فجأه الحق جاءه الملك فسلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلما تقررت عنده أرسل الى الناس كافة بشير او نذير او داعيا الى الله باذنه وسرا جامعا فبلغ الرسالة وأدى الامانة ودعا الى الله على بصيرة فالوارث السكامل من الاولياء من آمن انقطع الى الله بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان فتح الله له في قلبه وفهم ما أنزل الله عز وجل على نبيه ورسوله محمد عليه السلام بتجل الهي في باطنه ورزقه الله الفهم في كتابه تعالى وجعله من المحدثين في هذه الامة فقام له هذا مقام الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه الله الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله ويفرق لهم بين الخواطر المحجودة والمذمومة ويبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يثبت باعلام من الله اياه راحة من عنده وعلمه من لدنه علما فيرتقي همتهم الى طلب النفس بالمقام الاقدس ويرغبهم فيما عند الله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته غير ان الوارث لا يحدث شريعة ولا ينسخ حكما مقررًا لكن يبين فانه على بينة من ربه وبصيرة في علمه ويتلوه شاهد منه يصدق اتباعه وهو الذي أشركه الله تعالى مع رسوله في الصفة التي يدعونها الى الله فاخبر وقال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهم الورثة فهم يدعون الى الله على بصيرة وكذلك شركهم مع الانبياء في المحبة وما ابتلوا به فقال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهم الورثة فشركت بينهم في البلاء كما شركت بينهم في الدعوة الى الله فكان شيخنا أيومدين كثيرا ما يقول من علامات صدق المرید في ارادته فراره من الخلق وهذه حالة الرسول عليه السلام في خروجه وانقطاعه عن الناس في غار حراء للتحنث ثم يقول ومن علامات صدق فراره من الخلق وجوده للحق فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في انقطاعه حتى فجأه الحق ثم قال ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه للخلق يريد حالة بعثه عليه السلام بالرسالة الى الناس وبقي في حق الورثة بالارشاد وحفظ الشريعة عليهم فأراد الشيخ بهذا صفة الكمال في الورث النبوي فان الله عبادا اذا فجأهم الحق أخذهم اليه ولم يردّهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن الورث النبوي الرسالي في الرجوع الى الخلق فان اعترضك هنا قول أبي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا فاعلم ان ذلك فمّن رجوع الى شهواته الطبيعية ولذاته وما ناب منه الى الله وأما الرجوع الى الله بالارشاد فلا فكله يقول لولا ح لهم بارقة من الحقيقة ما رجعوا الى ما نابوا الى الله منه ولورأوا وجه الحق فيه فان مواطن التكليف والادب تمنعهم من ذلك وأما قول الآخر من أكابر الرجال لما قيل له فلان يزعم انه وصل فقال الى سقر فانه يريد بهذا ان من زعم ان الله محدود يوصل اليه وهو القائل وهو معكم أينما كنتم او ثم أمر اذا وصل اليه سقطت عنه الاعمال المشروعة وانه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده وان ذلك الوصول أعطاه ذلك فهو هذا الذي قال فيه الشيخ الى سقر أي هذا لا يصح بل الوصول الى الله بقطع كل مادونه حتى يكون الانسان يأخذ عن ربه وهذا لا تمنعه الطائفة بلا خلاف وكان شيخنا أبو يعقوب يوسف بن يخلف الكوسى يقول بيننا وبين الحق المطلوب عقبة كؤود ونحن في أسفل العقبة من جهة الطبيعة فلانزال نصعد في تلك العقبة حتى نصل الى أعلاها فاذا استشرقنا على ما ورأها من هنالك لم نرجع فان وراءها ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول أبي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا يريد الى رأس العقبة فمن رجع الى الناس انما رجع من قبل الوصول الى رأس العقبة والاشراف على ما وراءها والسبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن لا ينزل بل يدعوه من مقامه ذلك وهو قوله على بصيرة فيشهد فيعرف المدعو على شهود محقق والذي لم يردّ ماله وجه



يا كلون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يسئلون وجعل لهم القبول في قلوب الخلق والمحبة والعطف عليهم واستراحوا من التكليف ولهم عند الله أجر من أحسن عملا في مدة اعمارهم التي ذهبت بغير عمل لانه سبحانه هو الذي أخذهم اليه فحفظ عليهم نتائج الاعمال التي لو لم يذهب بعقولهم لعملوها من الحيركن بات نائم على وضوء وفي نفسه انه يقوم من الليل يصلي فيأخذ الله بروحه فينام حتى يصبح فان الله يكتب له أجر من قام ليله لانه الذي حبسه عنده في حال نومه فالتخاطب بالتكليف منهم وهو روحهم غاب في شهود الحق الذي أظهر سلطانه فيهم فقالهم اذن واعية تحفظ السماع من خارج وتعتقل ما جاء به وانه قد ذقت هذا المقام ومررت على وقت اودى فيه الصلوات الخمس اما ما بالجماعة على ما قيل لي باتمام الركوع والسجود وجميع احوال الصلاة من افعال وأقوال وانا في هذا كله لا أعلم لي بالجماعة ولا بالمحل ولا بالحال ولا بشئ من عالم الحس لشهود غلب على غبت فيه عني وعن غيري فاخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلاة أقوم الصلاة وأصلي بالناس في مكان حالي كالحرركات الواقعة من النائم ولا علم له بذلك فقلت ان الله حفظ علي وقتي ولم يجبر علي اساني ذنبا كما فعل بالشبلي في ولهم لكنه كان الشبلي يرد في أوقات الصلاة على ما روى عنه فلا أدري هل كان يعقل رده أو كان مثل ما كنت فيه فان الراوي ما فصل فلما قيل للجنيده عنه قال الحمد لله الذي لم يجبر علي لسانه ذنبا الا اني كنت في أوقات في حال غيبيتي اشاهد ذاتي في النور الاعم والتجلي الاعظم بالعرش العظيم يصلي بها وانا عرى عن الحركة بعزل عن نفسي وأشهد هابين يديه راكعة وساجدة وانا أعلم اني ذلك الراكع والساجد كروية النائم واليد في ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك وأعلم ان ذلك ليس غيبي ولا هو انا ومن هناك عرفت المكلف والتكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول فقد أثبت لك حالة المأخوذين عنهم من المجانين الالهيين ابانة ذاتي بشهود حاصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الخامس والاربعون) \*

في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود شعر

وجودك عن تدبير أمر محقق فيا أيها الانسان ما غر ذاتكم فان كنت ذاعقل وفهم وفطنة وذلك ان تدري بانك قابل لخف رب تدبير وتفصيل مجمل اذا كان هذا حالك اليوم دأبا فان جلال الحق يعظم قدره اذا أخذ المولى قلوب عباده فن شاء أبقاه لديه <del>مكر</del> ما وذاك نبي أو رسول ووارث ولم يبق الا واحد وهو وارث فسبحان من خص المولى براحة	وتفصيل آيات لو انك تعقل رب يرى الاشياء تعلو وتسفل علمت الذي قد كنت بالامس تجهل لقرب وبعد بالذي أنت تعمل فذلك الذي بالعبد أولى واجل لعل بشارات بسعدك تحصل وفي الخلق يقضى ما يشاء ويفعل اليه ويقضى ما يشاء ويعدل ورد الذي قد شالما كان يأمل وما ثم الا هو لاء فأجلوا والاثنان قد را حاقبالك تعذل ليغبطه فيم الذي هو أفضل
---	---



الاخوال فالانبياء ما يكون احوالهم والاواباء مملو كون لا حوالهم والامر انما هو كما فصلناه لك  
 وقد بينا لك لما اذا يرد الرسول ويحفظ عليه عقله مع كونه يؤخذ ولا بد عن حسه في وقت واردة الحق على  
 قلبه بالوحي المنزل فافهم ذلك وتحققه وقد لقينا جماعة منهم وعاشرناهم واقتبسنا من فوائدهم  
 ولقد كنت واقفا على واحد منهم والناس قد اجتمعوا عليه وهو ينظر اليهم ويقول لهم اطيعوا الله  
 يا مساكين فانكم من طين خلقت واني اخاف عليكم ان تطبخ النار هذه الاواني فتردها فخارا هل رأيتم  
 قط آية من طين تكون فخارا من غير ان تطبخها ناريا مساكين لا يغرنكم ابليس بكونه يدخل النار  
 معكم وتقولون الله يقول لا ملأنا جهنم منك ومن تبعك منهم اجعين ابليس خلقه الله من نار فهو  
 يرجع الى اصله وانتم من طين تحكمكم النار في مفاسدكم يا مساكين انظروا الى اشارة الحق في خطابه  
 لابليس بقوله لا ملأنا جهنم منك وهننا قفوا ولا تقرأوا ما بعدها اذ قال له جهنم منك وهو قوله  
 خلق الجنان من مارج من نار فن يدخل بيته ورجاء الى داره واجتمع بأهله ما هو مثل الغريب الوارد عليه  
 فن رجع الى ما به افتخر وقال انا خير منه خلقتني من نار فسروره رجوعه الى اصله وانتم يا من احس  
 تنفخ بالنار طينتك فلا تسمعوا من ابليس ولا تطيعوه واهربوا الى محل النور تسعدوا يا مساكين انتم  
 عمي ما تبصرون الذي ابصره انا تقولون سقف المسجد ما عسكه الا هذه الاسطوانات انتم تبصرونها  
 اسطوانات من رخام وانا ابصرها رجلا لا يذكر الله ويمجدونه بالرجال تقوم السموات فكيف  
 هذا المسجد ما ادري هل انا الاعي لا ابصر الاسطوانات حجارة وانتم العمي لا تبصرون هذه  
 الاسطوانات رجلا والله يا اخواني ما ادري لا والله انتم العمي ثم استشهدني دون الجماعة فقال  
 يا شاب ائت اقول الحق قلت بلى ثم جلست الى جانبه فجعل يفتحك وقال يا ناس الاستاء المنتنة يصفر  
 بعضها البعض وهذا الشاب منتن مثلي وهذه المناسبة جعلته يجلس الى جاني ويصدقني انتم الساعة  
 تحسبون عاقلا وانا مجنون هو اجن مني بكثير وانما انتم كما اعماكم الله عن رؤية هذه الاسطوانات  
 رجلا اعماكم ايضا عن جنون هذا الشاب ثم اخذ بيدي وقال قم امش بنا عن هؤلاء فخرجت معه  
 فلما فارق الناس ترليده من يدي وانصرف عني وهو اكبر من لقيته من المعتوهين وكنت اذا سأله  
 ما الذي ذهب بعقلك يقول لي انت هو المجنون حقا فلو كان لي عقل كنت تقول لي ما الذي ذهب  
 بعقلك اين عقلي حتى يخاطبك قد اخذه معه ما ادري ما يفعل به وتركني هنا في جملة الدواب آكل  
 واشرب وهو يدبرني قلت له فمن يركبك اذا كنت دابة قال انادابة وحشية لا اركب ففهمت عنه انه  
 يريد خروجه عن عالم الانس وانه في مغاور المعرفة فلا حكم للانسان عليه ولذلك كان محفوظا من  
 اذى الصبيان كثير السمكوت مبهور تادائم الاعتبار يلزم المسجد ويصلي في اوقات فرعا كنت  
 اسأله عند ما اراد يصلي اقول له ارا التصل فيقول لي لا والله انما اراه يقيني ويقعدني ما ادري ما يريدني  
 اقول له فهل تنوي في صلاتك هذه اداء ما افترض الله عليك فيقول لي اي شيء تكون النية اقول  
 القصد بهذه الاعمال القربة اليه فيفتحك ويقول انا اقول له اراه يقيني ويقعدني فكيف انوي  
 القربة الى من هو معي وانا اشهده ولا يغيب عني هذا كلام المجانين ما عندكم عقول ثم اتعلم ان هؤلاء  
 البهاليل كبهلول وسعدون من المتقدمين وابي وهب الفاضل وامثالهم منهم المسرور ومنهم  
 المحزون وهم في ذلك بحسب الوارد الاول الذي ذهب بعقولهم فان كان واردهم قبضهم كي عقوب  
 الكوراني كان بالجسر الابيض رأيت وكان على هذا القدم وكسعود الحبشي رأيت به دمشق ممتزجا  
 بين القبض والبسط والغاب عليه الهت وان كان واردا طف بسطهم رأيت من هذا الصنف جماعة  
 كابي الجاج الفكري وأبي الحسن علي السلاوي والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم شغلهم ما تجلي  
 لهم عن تدبير نفوسهم فسخر الله لهم الخلق فهم مشغولون بمصالحهم عن طيب نفس فأشهى ما الى  
 الناس ان يأكل واحد من هؤلاء عنده أو يقبل منه ثوبا تنخير الالهيا لجمع الله لهم بين الراحتين حيث



وهم لا يبصرون خذ العفو أي القليل مما يجري الله على السننهم من الحكم والمواظظ وهو لاءهم الذين  
 يسمون عقلاء الجحانين ويريدون بذلك ان جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن امر كوني من غذاء  
 أو جوع أو غير ذلك وانما كان عن تجل الهي لقلوبهم وبقاة من فحائ الحق فحائهم فذهب بعقولهم  
 فغفواهم مخبوءة عنده منعمة بشهوده عاكفة في حضرة متزهة في جماله فهم أصحاب عقول بلا عقول  
 وعرفوا في الظاهر بالجحانين أي المستورين عن تدبير عقولهم فلهذا سموا عقلاء الجحانين قيل لابي  
 السعدي بن السبل البغدادي عاقل زمانه ما تقول في عقلاء الجحانين من أهل الله فقال رضي الله عنه  
 هم ملاح والعقلاء الملح منهم قيل له فبم نعرف جحانين الحق من غيرهم فقال جحانين الحق تظهر عليهم آثار  
 القدرة والعقلاء يشهدون الحق بشهودهم اخبرني بذلك عنه صاحب أبو البدر التماسكي رحمه الله وكان  
 دقة ضابطا عارفا بما ينقل لا يجعل فاء مكان واو فقال الشيخ من شاهد ما شاهدوا وابق عليه عقله  
 فذلك احسن وامكن فانه قد اقيم واعطى من القوة قريبا مما اعطيت الرسل وان تغيروا في رقت الفجاءات  
 فقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي تصبب عرقه رعبا منه فأتى خديجة ترجف  
 بوارده فقال زملوني زملوني وذلك من تجلي ملك فكيف بتجلي ملك فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا  
 وخر موسى صعقا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي ونزل به الروح الامين على قلبه  
 أخذ عن حسه وسجى ورغا كما يرغو البعير حتى يتفصل عنه وقد وعى ما جاء به فيلقبه على الحاضرين  
 ويبلغه للسامعين فواجبه عليه السلام من تجليات ربه على قلبه اعظم سطوة من نزول ملك ووارد  
 في الوقت الذي لم يكن يسعه فيه غير ربه ولكن كان منتظرا مستعدا لذلك الهول ومع هذا يؤخذ عن  
 نفسه فلولاه رسول مطلوب بتبليغ الرسالة وسياسة الامة لذهب الله بعقول الرسل اعظم ما يشاهدونه  
 فكفهم الله القوى المتين من القوة بحيث يتمكنون من قبول ما يرد عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس  
 ويعملون به فاعلم ان الناس في هذا المقام على إحدى ثلاث مراتب منهم من يكون وارده اعظم من  
 القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيغلب عليه الحال فيكون بحكمه بصرفه الحال  
 ولا تدبر له في نفسه مادام في ذلك الحال فان استمر الى آخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريقة بالمجنون  
 كابي عقاب المغربي ومنهم من يمسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته فيأكل ويشرب ويتصرف  
 من غير تدبر ولا روية فهو لاء يسمون عقلاء الجحانين لتنازلهم العيش الطبيعي كسائر الحيوانات \* وأما  
 مثل أبي عقاب فجنون مأخوذ عنه بالكلية ولهذا ما اكل وما شرب من حين أخذه الى ان مات  
 وذلك في مدة اربع سنين بمكة فهو مجنون أي مستور مطلق عن عالم حسه ومنهم من لا يدوم له  
 حكم ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فيدبر أمره ويعقل ما يقول وما يقال له  
 ويتصرف عن تدبر وروية مثل كل انسان وذلك هو النبي وأصحاب الاحوال من الاولياء ومنهم  
 من يكون وارده وتجليه مساو بالقوته فلا يرى عليه أثر من ذلك حاكم لكن يشعر عند ما يصير ثم أمرا  
 ما طرأ عليه شعورا خفيا فانه لا بد لهذا ان يصغي اليه أي الى ذلك الوارد حتى يأخذ عنه ما جاء به من  
 عند الحق فحاله كحال جلسك الذي يكون معك في حديث فيأتي شخص آخر في أمر من عند الملك اليه  
 فيترك الحديث معك ويصغي الى ما يقول له ذلك الشخص واذا وصل اليه ما عنده رجع اليك فحادثك  
 فلولا تبصره عينك ورأيت يصغي الى أمر شعرت ان ثم أمر اشغله عنك في ذلك كرجل يحدثك فاخذته  
 فكرته في أمر يصرف حسه اليه في خياله فخدمت عينه ونظره وانت تحذنه فتستظر اليه غير قابل حديثك  
 فتشعر ان باطنه متفكر في أمر آخر خلاف ما انت عليه ومنهم من تكون قوته اقوى من الوارد فاذا  
 اتاه الوارد وهو معك في حديث لم تشعر به وهو يأخذ من الوارد ما يلقي اليه ويأخذ عنك ما تحذنه  
 به أو يحدثك به وما ثم أمر رابع في واردات الحق على قلوب أهل هذه الطريقة وهي مسئلة غلط فيها  
 بعض أهل الطريق في الفرق بين النبي والولي فقالوا الانبياء بصرفون الاحوال والاولياء نصر فهم



بحركة تكون عبثا ويلحق بهذا الباب صيد الملوك ومن لا حاجة له بذلك الا للفرجة واللهو واللعب  
فاثنى من ذكرناه من هؤلاء الاصناف على هذه الطائفة فאלله يقول وان من شئ الا يسبح بحمده  
ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما باسمه الكرم حيث لم يؤخذكم سريعا بما فعلتم من ذلك  
غفورا حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء فلم تفقهوه وقال تعالى في حق من مات بمقتوا عند الله فما بكت  
عليهم السماء والارض فوصف السماء والارض بالبكاء على أهل الله ولا يشك مؤمن في كل شئ  
انه مسبح وكل مسبح حتى عقلا ووردان العصفور يأتي يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا لم قتاني عبثا  
وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة أو ينقل حجرا لغير فائدة تعود على أحد من خلق الله فلما اعطى الله  
هذه المعارف هؤلاء الاصناف لذلك وصفها بالثناء على هؤلاء الطائفة وعرفت ذلك كشفا حسيما مثل  
ما كان للصحابه سماع تسبيح الحصى وتسبيح الطعام لانهم ليس بينهم وبين الحركة العبدية دخول بل  
يجتنبون ذلك جملة واحدة \* وأما جهل اكثر الثقلين هذه العلوم فلا نهم لا يعرفون مراتب هؤلاء  
الرجال فلا يمدحونهم ولا يتعززون اليهم وهذا خبر تعالى ان كل شئ في العالم يسجد لله تعالى من  
غير تبعض الا الناس فقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر  
والنجوم والجبال والشجر والدواب ولم يبعض كثير من الناس فبعض فان فهمت ما ذكرناه من صفة  
أصحاب هذا المقام وسلكت طريقهم كنت من المفلحين الفائزين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الرابع والاربعون)\*

في معرفة البهاليل وانتم في البهالة شعر

اذا كنت في طاعة راغبا	فلا تكسها حلة الا جلا
وكن كالبهاليل في حالهم	مع الوقت يجرون كالعاقل
وحوصل من السنبل الحاصل	ولا تصبرن الى قابل
فخوصلة الرزق قد هيئت	ليحصل ما ليس بالحاصل
ولا تبكين على فائت	يفتك الذي هو في العاجل
وسوف فلا تلتفت حكمها	ولا السين وارحل مع الراحل
عسالك اذا كنت ذا عزيمة	ومت حصلت على طائل
وقل للذي لم يزل وانيا	تخبطت في شرك الحابل
وما ظفرت كفكم بالذي	تريد فيا خيبة السائل
ولو كان فعلك في امره	كفعل النقي الحذر الواجل
لميزت بيني وبين الذي	يجلي لك الحق كالباطل

يقول الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان الله اقواما كانت عقولهم محجوبة  
بما كانوا عليه من الاعمال التي كفهم بها الحق تعالى في كتابه وعلى اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والتصرف فيها شرعا وشرعها لهم ولم يكن لهم علم بأن الله تعالى فجأت فن خلا به في سره واطاعه  
في أمره وهما قلبه لنوره من حيث لا يشعر ففجأه الحق على غفلة منه بذلك وعدم صحيح علم واستعداد  
لهائل أمر فذهب بعقله مع الذاهبين وابقى تعالى ذلك الأمر الذي فجأه به مشهودا لفهم فيه ومضى معه  
فبقى في عالم شهادته بروحه الحيواني يأكل ويشرب ويتصرف في ضروراته الحيوانية تصرف الحيوان  
المفطور على العلم بمنافعه المحسوسة ومضاتره من غير تدبر ولا روية ولا فكر ينطق بالحكمة ولا علم له  
بها ولا يتصدد بفعلها بالتعظ وتذكر ان الامور ليست بيدك وانك عبد مصر في تصرف حكمكم  
وسقط التكليف عن هؤلاء اذ ليس لهم عقول يعقلون بها ولا يفقهون بها تراهم ينظرون اليك



في ضوء مشاعل الظاهرية اذ امر وابهاليلاهي على سطحها فعرفت بهذا السؤال انها من اهل الورع  
 ولو علمت حديث استفت قلبك لعلمت وما سأت حين رايها فكانت تدع ذلك الغزل ولا تغزل بعد ذلك  
 فافتاها الامام المسئول أحمد بن حنبل وأثنى عليها بذلك حتى نقل اليها وسطر في الكتاب  
 فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا مستورا عن الاغيار خالصا لله مخلصا لاي علم  
 الا الله ثم صاحبه وهو قوله تعالى الا لله الدين الخالص فكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك  
 المحمود او المذموم فها هو بالدين الخالص الذي لله ان كان الذي وقع به الاشتراك محمودا كسنة لـ  
 أخت الخافي وان وقع الاشتراك بالمذموم فليس بدين أصلا فانه ليس ثم دين الهسي يتعلق به لسان ذم فلما  
 رأى رجال هذا المقام مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصل في قلب العبد مما قاله وما أحاط به  
 الانسان على نفسه باحتسابه طلبا للتستر لعملوا في تحصيل ذلك وسلكوا عليه وعلموا ان النجاة المطلوبة  
 من الشارع لنا انما هي في ستر المقام فاعطاهم العمل على هذا والتحقيق بهذه الحقيقة الالهية التي استندوا  
 اليها في ذلك وهو احتسابه التجلي منه سبحانه اعموم عبادته في الدنيا فاقتدوا برهيم في احتسابه عن  
 خلقه فعلم هؤلاء الرجال ان هذه الدار دار ستروان الله ما اكتفى في التعريف بالدين حتى نعتة بالخالص  
 فطلبوا طريقا لا يشوبهم فيها شيء من الاشتراك حتى يعاملوا الموطن بما يستحقه اديا وحكمة وشرعا  
 واقتداء فاستروا عن الخلق بجن الورع الذي لا يشعر به وهو ظاهر الدين والعلم المعهود فانهم لو سلكوا  
 غير المعهود في الظاهر في العموم من الدين لتميؤا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه فكانت اعمالهم  
 اسماء العامة فهو هؤلاء الرجال يحمدهم الله ويحمدهم الاسماء الالهية القدسية ويحمدهم الملائكة  
 ويحمدهم الانبياء والرسول ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد وكل شيء يسبح بحمد الله واما النقلان  
 فيجبهونهم الا اهل التعريف الالهسي فانهم يحمدهم ونهم \* واما غير اهل التعريف الالهسي من الثقلين  
 فهم فيهم مثل ما هم في حق العامة يذكرونهم بحسب اغراضهم فيهم لا غير فلهم المقام المجهول في العامة \*  
 اما ثناء الله تعالى فلتعملهم باخلاصهم لله فخلصوا له دينه فاشي عليهم حيث لم يملكهم كون ولا حكم على  
 عبوديتهم رب غير الله \* واما ثناء الاسماء الالهية عليهم فلكونهم تلقوها وعلموا تأثيرها مما أثروا بها  
 في كون من الاكوان فيذكرون بذلك الامر الذي هو لذلك الاسم الالهسي فيكون جابا على ذلك فلا  
 لم يفعلوا ذلك وأضافوا الاثر الصادر على أيديهم للاسم الالهسي الذي هو صاحب الاثر على الحقيقة  
 حمدتهم الاسماء الالهية باجمعها \* واما ثناء الملائكة فلانهم زاجوهم فيما نسبوا الى أنفسهم بالنسبة  
 لا بانفعل في قواهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال هؤلاء الرجال لا حول ولا قوة الا بك فلم  
 يدعوا في شيء مما هم عليه من تعظيم الله ونسبوا ذلك الى الله فاثبت عليهم الملائكة فانهم مع هذه الحالة  
 لم يجترحوا الملائكة وتأدبوا معها حيث لم يتعرضوا للطعن فيها بما صدر منها في حق أيهم آدم من الفساد  
 وسفك الدماء ولهذا سر معلوم واما ثناء الانبياء والرسول عليهم فلكونهم سلموا لهم ما ادعوه انه لهم من  
 النبوة والرسالة وآمنوا بهم وما توقفوا مع كونهم على احوالهم وفيهم امور من أجزاء النبوة فدا تصفوا  
 بها ولكن مع هذا لم يتسموا بانبياء ولا برسل واخلصوا في اتباع آثارهم قدما بقدم كما روى عن الامام  
 أحمد بن حنبل المتبع المقتدى سيد وقته في تركه أكل البطيخ لانه ما ثبت عنده كيف كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يأكله فدل ذلك على قوة اتباعه كيفيات الرسول صلى الله عليه وسلم وحركاته وسكناته  
 وجميع افعاله وأحواله وانما عرف هذا منه لانه كان في مقام الوراثة في التبليغ والارشاد بالقول  
 والعمل والحال لان ذلك أمكن في نفس السامع فهو وامثاله حفاظ الشريعة على هذه الامة واما ثناء  
 الحيوان والنبات والجماد عليهم فلان هؤلاء الاصناف عرفوا الحركات التي تسمى عبثا من التي لا تسمى  
 عبثا فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عبثا عند المتحرك بها لا عند المحرك يعلم انناظر منهم المشاهد لتلك  
 الحركة العبثية انه صاحب غفلة عن الله ورأت ان هذه الطائفة لا تتحرك في حيوان ولا نبات ولا جماد



ترجان يقول كذا وكذا فلم يطلقوا على المرسل ولا على المرسل اليه اسم الملك ورعا وادبامع الله  
 واطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من اسماء الله فاجتنبوا هذا اللفظ ادبا ورجة وورعا وقالوا  
 السلطان اذ كان هذا اللفظ لم يرد في اسماء الله واطلقوا على الرسول الذي جاء من عنده اسم الترجان  
 ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد اطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعلوه من خصائص  
 النبوة والرسالة الالهية ادبامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان هذا اللفظ قد ابيح لهم ولم ينهوا  
 عنه ولكن لم يوجب عليهم فكان لزوم الادب اولى مع من عرفنا الله تعالى انه اعظم منا منزلة عنده  
 وهذا لا يعرفه الا الادباء الورعون ثم ان هؤلاء مرتبة أخرى في الورع وهي انهم رضى الله عنهم  
 يجتنبون كل امر تقع فيه المزاحمة بين الاكوان ويطلبون طريقا لا يشاركهم فيها من ايس من جنسهم  
 ولا من مقامهم فلا يراحمون احدا في شيء مما يتحققون به في نفوسهم ويتصفون به ويحبون من الله  
 ان يدعو به في الدنيا والاخرة وهو ما يكتفون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع تحققتهم  
 بعانيها وظواهرها واحكامها على ظواهرهم من الرجة بعباد الله والتلطف بهم والاحسان اليهم  
 والتوكل على الله والقيام بحقوق الله ويظهرون في العالم ان جميع ما يرى عليهم فعل الله لافعلهم  
 ويبدل الله لا يبدلهم وان لا يثنى عليهم بذلك الفعل وانما ينبغي ان يتعلق ذلك الشئ بفاعله وفاعله هو الله  
 جل جلاله فيستبرأ من افعالهم الحسنة غاية التبرئ ومن الاوصاف المستحسنة كذلك وكل  
 وصف مذموم شرعا وعرفا يضيفونه الى انفسهم ادبامع الله تعالى وورعا شافيا كما قال الخضر  
 في العيب فأردت ان اعيبها وفي الخير فاراد ربك وكما قال الخليل عليه السلام واذا مرضت ولم يقل  
 أمرضني وكما قال تعالى في معرض التعليم لنا وما أصابك من سيئة فمن نفسك هذا وان كان الحق  
 يحكي قولهم ولكن فيه تنبيه للتعليم وكما قال عليه السلام في دعائه وهو مما يؤيد ما ذهبنا اليه  
 من التنبيه في هذه الآية والخير كله بيدك فاكذبك وهي كلمة تقتضي الاحاطة في اللسان وقال  
 والشر ليس اليك وان كان لم يؤكده واكتفى بالالف واللام في اضافة الشر ادبامع الله  
 وهذه المسئلة من اغمض المسائل الالهية عند أهل الله خاصة واما أهل النظر فقد اعتدت كل طائفة  
 منهم على ما اقتضاه دليلها في زعمها وهؤلاء الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع فجروا معه على  
 مقصده وذلك من بركة الورع والاحترام الذي احترموا به الجنب الالهي حقيقة لا مجازا ففتح الله  
 لهم بآدابهم عين الفهم في كتبه وفيما جاءت به رسوله مما لا تستقل العقول بادراكه وما تستقل لكن  
 اخذوه عن الله لا عن نظريهم ففهموا من ذلك كله بهذه العناية ما لم يفهم من لم يتصف بهذه الصفة  
 ولم يكن له هذا المقام ولما كان هذا حال الورعين سلكوا في أمورهم وحركاتهم مسالك العامة فلم  
 يظهر عليهم ما يتميزون به عنهم واستتروا بالاسباب الموضوعة في العالم التي لا يقع الثناء بها على من  
 تلبس بها فلم ينطلق على هؤلاء الرجال في العموم اسم صلاح يخرجهم عن صلاح العامة ولا توكل  
 ولا زهد ولا ورع ولا شيء مما يقع عليه اسم ثناء خاص يخرجون به عن العامة ويشار اليهم فيه مع انهم  
 أهل ورع وتوكل وزهد وخلق حسن وقناعة وسخاء وايتاروا مثال هذا كله اجتنبه رجال الله  
 من هؤلاء الطبقة فسموا ورعين في اصطلاح أهل الله لان الورع الاجتناب وتدبر ما أحسن قول  
 من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا المقام يعلم رجاله كيف يكونون فيه  
 دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افقالت المفتون فاحالهم على قلوبهم لما علم فيها من سر  
 الله المحتوية عليه في هذا المقام ففي القلوب عصمة الهية لا يشعر بها الا أهل المراقبة وفيه ستر لهم فان  
 هؤلاء الرجال لو سألو اوعرف منهم البحث والتفتيش في مثل هذا عند الناس وعند العلماء الذين سئلوا  
 في ذلك بالضرورة كان يشار اليهم ويعتقد فيهم الدين الخالص كبشر الخفي وغيره وهو من أقطاب  
 هذا المقام عرف به وسلم \* حكى ان اخت بشر الخافي سألت احدا منة الدين في الغزل الذي تغزله



وقته في هذا الباب خرج مناقبه شيخنا أبو عبد الله بن عبد الكريم المذكور أنصاف في كتاب المستفاد في ذكر الصالحين والعباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد فقد علمت على الحقيقة أن الفتى من بذل وسعه واستطاعته في معاملة الخلق على الوجه الذي يرضى الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الثالث والاربعون) \*

في معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام شعر

انا ختم الولاية دون شك	لو رث الهاشمي مع المسيح
كما اني أبو بكر عتيق	اجاهد كل ذي جسم وروح
بارماح مثقفة طوال	وترجمة بقرء آن فصيح
اشد على كتيبة كل عقل	تنازعني على الوحي الصريح
لى الورع الذي يسمو اعتلاء	على الاحوال بالنبا الصحيح
وساعدني عليه رجال صدق	من الورعين من اهل الفتوح
يوالون الوجوب وكل ندب	ويستثنون سلطنة المسيح

الكلام على الورع وأهل وطره كيرد في داخل الكتاب في ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى والذي يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طائفة من اقطابه وعموم مقامه فاعلم وفقك الله ان ابا عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي كان من عامة هذا المقام وأبا يزيد البسطامي وشيخنا أبا مدين في زماننا كانا من خاصته فاعلى اقطاب الورعين اهل اجتناب الاشتراك في اطلاق اللفظ اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة من جانب المحرم فيجتنب الورع لذلك الشبه وهي المعبر عنها بالمشبهات أي الشيء الذي له شبه بما جاء النص الصريح بتحريمه من كتاب أو سنة أو إجماع للرجال الذي يوجب له هذا الاسم مثل لحم الخنزير لمن ليس له حال الاضطرار فهو عليه حرام فلهذا قلنا للرجال الذي يوجب له هذا الاسم كما ان المضطر ليس بمخاطب بالتحريم فكل لحم الخنزير في حق من له الاضطرار حلال بلا خلاف ولما كان التحريم معناه المنع من الالتباس به ورأوا ان لذلك احوالا وانه ما ثم في الوضع شيء محرم لعينه لهذا قيدوا الشارع بالاحوال وقد انسحب عليه التحريم للرجال فما هو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه باطنا علما وقد يحل هذا المحرم لعينه في ظاهر الحال ما يلزمه وهذا هو التحريم الذي لا يحل أبدا من حيث معناه ولا يصح ان تكون آية شرعية تحله وهو الاتصاف باوصاف الحق تعالى التي بها يكون الها فواجب شرعا وعقلا اجتناب هذه الاسماء الالهية معني وان اطلقت انظافا ينبغي ان لا تطلق انظافا على أحد الا تلاوة ويكون الذي يطلقها تاليا حاكيا كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فسماء عزيزا رؤوفا رحما فسميه بتسمية الله اياه ونعمته قد انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع اقواه منيب فاطلاق الالفاظ التي تطلق على الحق من الوجه الصحيح الذي يليق بالجناب الالهي لا ينبغي ان تطلق على أحد من خلق الله الا حيث اطلقها الحق لا غير وان اباح ذلك والورع ما هو مع المباح ولا سيما في هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطلقها عليه الحق أو الرسول فيكون هذا المطلق تاليا أو مترجما ناقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاطلاق ثم من الورع عنده هؤلاء الرجال ان يتركوا ما اختصت به الانبياء والرسل من الاطلاق فيتورعوا ان يطلقوا عليهم أو على أحد من ايس بني ولا رسول اللفظ الذي اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين ايسوا برسل الله لفظ الورثة والمترجين فيقولون وصل من السلطان الفلاني الى السلطان الفلاني



ابراهيم على قومه فكانت له الدلالة في نطقهم لو نطقوا كما قررنا وفي عدم نطقهم لو لم ينطقوا ومثل هذا  
 ينبغي ان يكون قصد الانبياء عليهم السلام فهم العلماء صلوات الله عليهم اجمعين ولهذارجعوا الى  
 انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال الله لمثل  
 هؤلاء تعبدون ما تتحتون فكان من قوته ان باع نفسه في احدىة خاذه لافي حق خالقه لان الشريك  
 ما يتنى وجود الخالق وانما يتوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الا من له القطبية في الفتوة  
 بحيث يدور عليه مقامها ومن الفتوة قوله تعالى واذا قال موسى اقتاه فاطلق عليه عليه السلام  
 باللسان العبراني معنى يعبر عنه في اللسان العربي بالفتى وكان في خدمة موسى عليه السلام وكان  
 موسى عليه السلام في ذلك الوقت حاجب الباب فانه الشارع في تلك الامة ورسولها ولكل امة باب  
 خاص الهى شارعهم هو حاجب ذلك الباب الذي يدخلون منه على الله عز وجل ومحمد صلى الله عليه  
 وسلم هو حاجب الحجاب لعموم رسالته دون سائر الانبياء فهم حجبته عليه السلام من آدم الى آخر نبي  
 ورسول وانما قلنا انهم حجبته لقوله عليه السلام آدم فمن دونه تحت لوائى فهم نوابه في عالم الخلق  
 وهو روح مجرد عارف بذلك قبل نشأة جسمه قيل له متى كنت نبيا فقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين  
 أى لم يوجد آدم بعد الى ان وصل زمان ظهور جسده المطهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حكم لنايب  
 من نوابه ولم يبق أحد من سائر الحجاب الالهيين وهم الرسل والانبياء الا عنت وجوههم لقيومية مقامه  
 فكان حاجب الحجاب فقرر من شرعهم ما شاء باذن سيده ومرسله ورفع من شرعهم ما أمر برفعه  
 وسخه وربما قال من لاء لم بهذا الامر ان موسى كان مستقلا مثل محمد بشرعه فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الاتباعى وصدق عليه السلام فالفتى ابدى  
 في منزل التسخير كما قال عليه السلام خادم القوم سيدهم فمن كانت خدمته سيادته كان عبدا مخلصا  
 خالصا وتفصل القتيان بعضهم على بعض بحسب المتفتى عليه من المنزلة عند الله بوجه ومن الضعف  
 بوجه فاعلاهم من تفتى على الاضعف واعلاهم أيضا من تفتى على الاضعف من ذلك الوجه الاخر  
 فالمتفتى على هذا الاضعف صاحب السفارة وهو الشخص الذى أمره شيخه ان يقرب السفارة  
 الى الاضياف فابطأ عليهم من أجل النمل الذى كن فيها فلم ير من الفتوة ان يتقضى النمل من السفارة فان  
 من الفتوة ان يصرفها في الحيوان أيضا فوقف الى ان خرج النمل من السفارة من ذاته من غير ان يكون  
 لهم هذا الشخص فى اخراج النمل تعمل قهرى فان القتيان لهم الفتوة وليس لهم القهر الا على نفوسهم  
 خاصة ومن لا قوة له لا فتوة له كما ان من لا قدرة له لا حكم له فقال له الشيخ لقد دقت فهذه مراعاة  
 الاضعف لكنه ما تفتى مع الاضياف حيث ابطأ عن المبادرة الى اكرامهم فلهذا ربطنا فى اول الباب  
 انه لا يتمكن لاحد ارسال المكارم فى العموم لاختلاف الاغراض فى العموم فينظر الفتى  
 فى حق الشخصين ايما أقرب الى حكم الوقت والحال فى الشرع فالذى هو أقرب الى حكم الوقت  
 والحال فى الشرع صرف الفتوة معه فان اتسع الوقت الى ان يتفتى على الاخر بوجه يرضى الله تعالى  
 فعل وان لم يتسع فقد وفى المقام حقه وكان من القتيان بلا شك وان كان فى رتبة الفعل بالهمة والفعل  
 بالحس فعل الفتوة مع الواحد حسا ومع الاخر بالهمة دخل رجل على شيخنا أبى العباس العرينى  
 وانا عنده فتفاوضا فى احوال معروف فقال الرجل يا سيدنا الا قربون اولى بالمعروف فقال الشيخ من  
 غير توقف الى الله واخبرنى أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي القاسمى قال مخبرا عن  
 أبى عبد الله الدقاق وكان بمدينة فاس وتذاكروا الفعل بالهمة فقال أبو عبد الله الدقاق فزت بواحدة  
 مالى فيها شريك ما اغتبت أحد اقط ولا اغتيت أحد بحضورى قط فهذا من الفعل بالهمة حيث تفتى  
 على من عادته ان يغتاب فيكتسب الاوزار لا يقدر على الغيبة فى مجلسه بحضوره من غير ان يكون من  
 الشيخ نهى له عن ذلك وتفتى أيضا على الذى يذكر بما يكره فانه لا يذكر فى مجلسه بما يكره وكان سيد



وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادرة من الفتي مما بينهما وكذلك حركة كل متحرك خلقها الله بين السماء والارض فما هي عبث فان الخالق حكيم فالفتي من يتحرك ويسكن لحكمة في نفسه ومن كان هذا حاله في حركته فلا تكون حركته عبثا لا في يده ولا في رجله ولا شمه ولا أكله ولا لمسه ولا سمعه ولا بصره ولا ظاهره ولا باطنه فيعلم كل نفس فيه وما ينبغي له وما حكم سيده فيه ومثل هذا لا يكون عبثا واذا كانت الحركة من غيره فلا يتطرها عبثا فان الله خلقها أي قدرها واذا قدرها فما تكون عبثا ولا باطلا فيكون حاضرا مع هذا عند وقوعها في العالم فان فتح له في العلم بالحكمة فيها ففتح على من هو صاحب عناية وان لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها فيكفيه حضوره في نفسه انها حركة مقدرة منسوبة الى الله وان الله فيها سر اعلمه الله فيؤديه هذا القدر من العلم الى الادب الالهي وهذا لا يكون الا للفتيان اصحاب القوة الخاكين على طبائع النفوس والعادات ولا يكون في هذا المقام من هذه الطائفة الا الملامية فان الله تعالى قد ولاهم على نفوسهم وايدهم بروح منه عليها فلهم التصرف التام والكلمة الماضية والحكم الغاب فهم السلاطين في صور العبيد يعرفهم الملاء الاعلى فايس أحد مما سوى الانس والجان الا ويقول بفضلهم الا بعض الثقلين فان الحسد يمنعهم من ذلك فطبقات الفتيان هي ما ذكرناه فمنهم من يعلم علم الله في الحركات ومن لا يعلم علم ذلك على التعيين وان علم ان ثم أمر الم يطلعه الله عليه واما منزلتهم فهي ما قلناه اقول الباب في قوله تعالى ثم جعل من بعد ضعف قوة وينظر الى هذا الایجاد من الحقائق الآية الاخرى وهي قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق بالاحسان اليهم مع اساءتهم لهم كاعطاء الله الرزق المرزوقين المؤمنين بالله ونعمه فلهم القوة العظمى على نفوسهم حيث لم يغلبهم هو اعم ولا ما جبات النفوس عليه من حب الشاء بالشكر والاعتذار قال تعالى ما يكابلكم انهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فاطلق الله على ألسنتهم قوة ابراهيم عليه السلام لما كانت الفتوة فيه بهذه المثابة لانه قام في الله حق القيام ولما احاطهم على الكبير من الاصنام على نية طلب السلامة منهم فانه قال لهم فاسألوهم ان كانوا ينطقون يريدون بئسهم واهذا رجعوا الى أنفسهم وهو قوله تعالى وذلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه في كل حال وانما سمى ذلك باضافة الفعل في عالم الالفاظ الى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله هو الفاعل المكسر للاصنام بيد ابراهيم فانه تعالى يده التي يبطش بها كذا اخبر عن نفسه فكسر هذه الاصنام التي زعموا انها آلهة لهم الا ترى المشركين يقولون فيهم ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى فاعترفوا ان ثم الهما كبيرا اكبر من هؤلاء عدواً حسن الخلقين وأرحم الراحمين فهذا الذي قاله ابراهيم عليه السلام صحيح في عقد ابراهيم وانما أخطأ المشركون حيث لم يفهموا عن ابراهيم ما أراد بقوله بل فعله كبيرهم فكان قصد ابراهيم بكبيرهم الله واقامة الحجة عليهم وهو موجود في الاعتقادين وكونهم آلهة على زعمهم والوقف عليه حسن عندنا تام وابتداء ابراهيم بقوله هذا اي قولي فان الخبر محذوف يدل عليه سياق القصة فاسألوهم ان كانوا ينطقون فهم يخبرونكم ولو نطقوا لكانت الاصنام في ذلك الوقت لنسبت الفعل الى الله لا الى ابراهيم فانه تقرر عند أهل الكشف من أهل طريقنا ان الجباد والنبات والحيوان قد فطرهم الله على معرفته وتسميته بحمده فلا يرون فاعلا الا الله ومن كان هذا في فطرته كيف ينسب الفعل لغير الله فكان ابراهيم على بينة من ربه في الاصنام انهم لو نطقوا لضافوا الفعل الى الله لانه ما قال لهم سلوهم الا في معرض الدلالة سواء نطقوا أم سكتوا فان لم ينطقوا يقول لهم لم تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه ولو نطقوا قالوا ان الله قطعنا ولا يمكن في الدلالة ان تقول الاصنام غير هذا فانها لو قالت الصنم الكبير فعل هذا بالكذب ويكون ذلك تقريرا من الله بكفرهم وردا على ابراهيم عليه السلام فان الكبير ما قطعهم جدا ولو قالوا في ابراهيم انه قطعنا لصدقوا في الاضافة الى ابراهيم ولم تلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله ببقاء الكبير فيبطل كون ابراهيم قصد الدلالة فلم تقع ولم يصدق قوله وتلك حجتنا آتيناها



من المعاملة ويقدم من ينبغي ان يقدم ويؤخر من ينبغي ان يؤخر وتفاصيل هذا المقام وحكم الطائفة فيه استوفيناها في رسالة الاخلاق التي كتبناها الى الفخر محمد بن عمر بن خطيب الري فلقد كرمنا في هذا الباب الاصل الذي ينبغي ان يقول عليه وذلك انه ليس في وسع الانسان ان يسع العالم بمكارم اخلاقه اذ كان العالم كله واقفا مع غرضه وارادته لامع ما ينبغي فلما اختلفت الاغراض والارادات طلب كل صاحب غرض أو ارادة من الفتي ان يعامله بحسب غرضه وارادته والاغراض متضادة فيكون غرض زيد في عمرو ان يعادى خالدا او يكون غرض خالد في زيد ان يصاحب عمرا أو غرضه ان يواليه ويحببه ويؤده فان تفتى مع عمرو وعادى خالدا ذمه خالد واثنى عليه زيد بالقوة وكرم الخلق وان لم يعاد خالدا ووالاه واحبه اثنى عليه خالد وذمه زيد فلما رأينا الامر على هذا الحد وانه لا يتم ولا يمكن عقلا ولا عادة ان يقوم الانسان في هذه الدنيا أوحيد كان في مقام برضى المتضادين انبغى للفتي ان يترك هوى نفسه ويرجع الى خالقه الذي هو مولاه وسيده ويقول انا عبد وينبغي للعبد ان يكون بحكم سيده لا بحكم نفسه ولا بحكم غيره سده بل يتبع مرضيه ويقف عند حدوده ومراسمه ولا يكون ممن جعل مع سيده شريكا في عبوديته فيكون مع سيده بحسب ما يحذله ويتصرف فيما يرسم له لا يبالى أو وافق اغراض العالم أم خالفها فان وافق ما وافق منها فذلك راجع الى سيده نخرج له توقيع من ديوان سيده على يد رجل رسول قام الدليل له والعلم بانه خرج اليه من عند سيده وان ذلك التوقيع توقيع سيده فقام اجلالا وأخذ توقيع سيده ومع التوقيع مشافهة فشافه العبد بما أمره السيد ان يشافههم به وذلك هو الشرع المقرر والتوقيع هو الكتاب المنزل المسمى قرآنا والرسول هو جبريل عليه السلام وحاجب الباب الذي يصل اليه الرسول المملوك من عند الله بالتوقيع والمشافهة هو النبي المبشر محمد صلى الله عليه وسلم أو أي نبي كان في زمان بعثتهم فلزم العبد مراسيم سيدهم التي تضمنها توقيعهم والتي جاءت بها المشافهة فلم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير فن وقف عند حدود سيده وامثل مراسيمه ولم يخالفه في شيء مما جاء به على حد ما رسم له من غير زيادة بقياس أو رأي ولا نقصان بتأويل فعال من جنسه من الناس بما أمر ان يعاملهم به من مؤمن وكافر وعاص ومنافق وما ثم الا هؤلاء الاصناف الاربعة وكل صنف من هؤلاء على طبقات فالمؤمن منه طائع وعاص وولي ونبي ورسول وملك وحيوان ونبات ومعدن والكافر منه مشرك وغير مشرك والمنافق منه من ينقص في الظاهر عن درك الكافر فان المنافق له الدرك الاسفل من النار والكافر له الاعلى والاسفل واما العاصي فينقص في الظاهر عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته فهذا الواقع عند مراسيم سيده هو الفتي فكل انسان لا بد ان يكون جليسا لا كبيرا منه او اصغر منه أو مكافى له اما في السن واما في الرتبة أو فيهما فانفتي من وقر الكبير في العلم أو في السن والفتي من رحم الصغير في العلم أو في السن والفتي من اثر المكافى في العلم أو في السن ولست أعني بقولي في العلم الا المرتبة خاصة فالتين بالعلم لشرفه فان الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم ويكون شخص من رعيته كبيرا في السن كبيرا في العلم فان عرف الملك قدر ما رسم له الحق في شرعه من توقيف الكبير وشرف العلم عاملا بذلك وان لم يفعل فانه يكون سيئ الملكة فينبغي للفتي ان يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وانه نائب الله في عبادته وخليفته في بلاده فيعامل من اقامه الله فيها وان لم يجز الحق على يده بما ينبغي للمرتبة من السمع والطاعة في المنشط والمكروه على ما رسم له سيده وما هو عليه مما أقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق الحمودة أو المذمومة في الجور والعدل فينبغي للفتي ان يوفي السلطان حقه الذي أوجبه الله له عليه ولا يطلب منه حقه الذي جعله الله له قبل السلطان مما له ان يسامحه فيه ان منعه منه فتوة عليه ورجة به وتعظيم المنزلته اذ كان له ان يطلبه به يوم القيامة فالفتي من لا خصم له لانه فيما عليه يؤديه وفيما له يتركه فليس له خصم فالفتي من لا يصدر منه حركة عبثا بجله واحدة ومعنى هذا يؤخذ من قوله تعالى وما



وانكم لتمرّون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون أي تعلمون منهم في الصباح ماتعلمون منهم في الليل  
اذ كان الليل عند غيرهم من ليس له مقام الكشف بالليل كما لصاحب النور فالليل والصباح عنده سواء  
فهذا معنى قوله أفلا تعقلون فان ادعت لك نفسك انك من أهل الليل فانظر هل اها قدم وكشف فيما  
ذكرت لك فهو المحك والمعار ولكل ليل في القرء أن أمور وعلوم لا يعرفها الا أهل الليل خاصة  
والله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثاني والاربعون)\*

في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار أقطابهم شعر

وقتيان صدق لا ملالة عندهم	لهم قدم في كل فضل ومكرمه
مقسمة احوالهم في جليسهم	قهم بين توقير لقوم ومرحمه
وان جاء كفر آثر ودبرتهم	ولا يلحق الفتيان في ذال مندمه
لهم من خفايا العلم كل شعيرة	وما هو مرسوم لديهم بسممه
كنيل قسي والذى كان قبله	ومن كان منهم من الله اعلمه
بذلك حازوا السبق في كل حلبة	فليسوا يجيبون السفية بلفظه
بمينة خصوا تعالى مقامها	وليس لها ضد يسمى بمشأمة
فكلتا يدي ربي يمين كريمة	وان كريم القوم من كان اكرمه
اذا خلع المولى على أهله ترى	ملا بسهم بين الملابس معلمه

اعلم ان الفتوة مقام القوة وما خلق الله من الطبيعة اقوى من الهواء وخلق الانسان اقوى من الهواء  
اذا كان مؤمنا كذا ورد في الخبر النبوي عن الله عز وجل مع الملائكة لما خلق الارض وجعلت تميد  
الحديث بكما له وفي آخره يا رب هل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم المؤمن يتصدق بيمينه ماتعرف  
بذلك شماله وقال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فنعت الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالنعم  
من المرزوقين فهو يرزقهم مع كفرهم به ولا يمنع عنهم الرزق والانعام والاحسان بكفرهم مع ان الكفر  
بالنعم سبب مانع يمنع النعمة فلا يرزق الكافر لوجود الكفر منه لما رزقه الامن له القوة فلهذا نعت  
بذي القوة المتين فان المتانة في القوة تضاعفها فاكثف سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بانه المتين فيها  
اذ كانت القوة لها طبقات في التمكن من القوى فوصف نفسه بالمتانة وهذه صفة أهل الفتوة فان الفتوة  
ليس فيها شيء من الضعف اذ هي حالة بين الطفولة والكهولة وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام  
الاربعين من ولادته يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف  
قوة وذلك حال الفتوة وفيها يسمى فتى وما قرن معها شيئا من الضعف ثم قال سبحانه وتعالى ثم جعل  
من بعد قوة ضعفا وشيبة يعني وقارا أي سكونا للضعف عن الحركة فان الوقار من الوتر وهو الثقل فترن  
مع هذا الضعف الثاني الشبهة التي هي الوقار فان الطفل وان كان ضعيفا فانه متحرك جدا واختلاف  
في حركته هل هي من الطبيعة أو من الروح روى ان ابراهيم عليه السلام لما رأى الشيب قال يا رب  
ما هذا قال الوقار قال اللهم زدني وقارا فهذا حال الفتوة ومقامها واصحابها بسمون الفتيان وهم  
الذين حازوا مكارم الاخلاق اجمعها ولا يتمكن لاحد ان يكون حاله مكارم الاخلاق ما لم يعرف المحال  
التي بصرفها فيها ويظهر بها فالفتيان ادخل علم وافرو قد افردنا لها بابا في داخل هذا الكتاب حين تكلمنا  
على المقامات والاحوال فن ادعى الفتوة وليس عنده علم بما ذكرناه فدعواه كاذبة وهو ربع الفضيحة  
فلا ينبغي ان يسمى فتى الامن علم مقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية فيعامل كل موجود على قدره



الاول ومن الهم ما تلقاه في المقر بين من الارواح المهمة ومن الهم ما تلقاه في العماء ومن الهم ما تلقاه  
 في الارض المخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام فاذا القيته هذه الهم في هذه المراتب أعطاها  
 على قدر تعطشها من المقام الذي بعثها على الترقى الى هذه المراتب وينزلون معه الى السماء الدنيا وعلى  
 الحقيقة هو ينزلهم الى السماء الدنيا وينزل معهم فيستفيدون من العلوم التي يهبها الحق لتلك الهم  
 التي ماتت العرش هكذا كل ليلة ثم تنزل هذه الهم وقد عرفت ما أكرمها به الحق فاجتمعت بالهم التي  
 ما برحت من مكانها فوجدتها على طبقات فهم من وجد عنده من العلوم التي لم تنقيد بترق وكان  
 الحق اقرب اليها من حبل الوريد حين كان مع اوائل في العماء وفي السماء الدنيا وما بينهما قال تعالى  
 وهو معكم اينما كنتم فهو مع كل همة حيث كانت ويجدون همما ارضية قد تقدست عن الانية وعن  
 مراتب العقول فلم تنقيد بحضرة فتعال من العلوم التي تليق بهذه الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا  
 عليه من المعارف ما يهت اولئك الهم وهي من علوم الاطلاق الخارجة عن الحصر الايني الفكري  
 وعن الحصر الروحاني العقلي فهم مع كونه في ظلمة الطبيعة على نوراضاءت به تلك الظلمة لوجود  
 المشاهدة وهو لاهم الذين يعرفون ان ادراك الاشياء المرئية انما هو من اجتماع نور البصر مع نور  
 الجسم المستنير شمسا كان أو سراجا أو ما كان فتظهر المبصرات فلو فقد الجسم المستنير ما ظهر شيء  
 ولو فقد البصر ما اضاء شيء مما يدركه البصر مع النور الخارج أصلا الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم  
 الليل وانغلق عليه باب بيته ومعه في تلك الظلمة شخص آخر قد تساوى في عدم الكشف للمبصرات  
 فيكون أحدهما ممن يكشف له في اوقات فيتجلى له نور ويجمع ذلك النور مع البصر فيدرك  
 ما في ذلك البيت المظلم مما أراد الله ان يكشف له منه كله أو بعضه يراه مثل ما يراه بالنهار أو بالسراج  
 ورفيقه الذي هو معه لا يرى الا الظلمة وغير ذلك لا يراه فان ذلك النور ما تجلى له حتى يجمع بنور بصره  
 فينفر حجاب الظلمة فلو لم يكن الامر كما ذكرناه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يدرك شيئا  
 أو يكون رفيقه مثله يدرك الاشياء فيكون اما من أهل الكشف مثله أو يدركها بنور العلم فان المكاشف  
 يدرك بنور الخيال كما يدرك النائم ورفيقه الى جانبه مستيقظ لا يرى شيئا كذلك صاحب الكشف  
 ولو سألت صاحب الكشف هل ترى ظلمة في حال كشفك لقال لا بل يقول انارت البقعة حتى قلت ان  
 الشمس ما غابت فادركت المبصرات كما ادركها نهارا وهذه المسئلة ما رأيت من نبيه عليها الا ان كان  
 وما وصل الى قالكون كله في أصله مظلم فلا يرى الا بالنورين فانه يحدث هذا الامر وتظيره الذي يؤيده  
 ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتسب الوجود الا من كونه قابلا وذلك لا مكانه واقتدار  
 الحق المخصص المريج وجوده على عدمه فلوزال القبول من الممكن لكان كالحال لا يقبل الايجاد  
 وقد اشترك المحال والممكن قبل الترجيح بالوجود في العدم كما انه مع قبوله لو لم يكن اقتدار الحق  
 ما وجد عين هذا المعدوم الذي هو الممكن فلم تظهر الا عيان المعدومة للوجود الا بكونها قابلة وهو  
 مثل نور البصر وكون الحق قادرا وهو مثل نور الجسم المنير فظهرت الا عيان كما ظهرت المبصرات  
 بالنورين فكما ان الممكن لا يزال قابلا والحق لا يزال مقتدرا ومريد فيحفظ على الممكن ابقاء الوجود  
 اذله من ذاته العدم كذلك الباصر لا يزال نور بصره في بصره والشمس متجلية في نورها فتحفظ الابصار  
 المتعلقة بالمبصرات وهي من ذاتها اعني المبصرات غير منورة بل هي مظلمة فاعقل ان كنت تعقل فهذا  
 الامر أصل ضلال العقلاء وهم لا يشعرون لما لم يعقلوه وهو سر من أسرار الله تعالى جهله أهل النظر  
 ومن هذه المسئلة يتبين لك قدم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي يعتله أهل الكلام وعلى  
 غير الوجه الذي يعتله الحكماء باللقب لا بالحقيقة فان الحكماء على الحقيقة هم أهل الله كالرسل والانبياء  
 والا واما الان الحكماء باللقب اقرب الى القدم من غيرهم حيث لم يعقلوا الله الا الهيا وأهل الكلام  
 من النظار ليسوا كذلك فاقطاب أهل الليل من يكون الليل في حقهم كالنهار كشفوا وشغلا قال تعالى



وان طلبت فاننا اتلو كتاب عليه بلسانه وهو يسمع فتلك مسامرتي وذلك العبد هو الملتذ بكلامي فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عني بفكره وتامله فالذي ينبغي له ان يصغي الي ويحلي سمعه لكلامي حتى يكون في تلك التلاوة كما تلوت عليه وأسمعته انا الذي أشرح له كلامي واطرجم له عن معناه فتلك مسامرتي معه فياخذ العلم مني لامن فكره واعتباره فلا يبالى بذكر جنة ولا نار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا آخرة فانه ما نظرها بعقله ولا بحث عن الآيات بفكره وانما ألقى السمع لما اقوله له وهو شهيد حاضر معي اتولى تعليمه بنفسى فأقول له يا عبدى اردت بهذه الآية كذا وكذا وبهذه الآية الاخرى كذا وكذا وهكذا الى ان ينصدع الفجر فيحصل من العلوم على يقين ما لم يكن عنده فانه مني سمع القرآن آن ودي سمع شرحه وتفسير معانيه وما اردت بذلك الكلام وبذلك الآية والسورة فيكون حسن الادب معي في استماعه واصاخته فان طالبت بالمسامرة في ذلك يجبني بحضور ومشاهدة ويعرض على جميع ما كلمته به وعلمته اياه ان كان أخذ على الاستيفاء والاقبصار له ما نقصه من ذلك فيكون لي لاله ولا مخلوق فمثل هذا العبد هو لي والليل بيني وبينه فاذا انصدع الفجر استويت على عرشي ادبر الامر افصل الآيات ويمشي عبدى الى معاشه والى محادثة اخوانه وقد قحت بيني وبينه بابا في خلقى ينظر الى منه وانظر اليه منه والخلق لا يشعرون فأحدثه على السننهم وهم لا يعرفون وياخذني على بصيرة وهم لا يعلمون فيحسبون انه يكلمهم وما يكلم سوى ويظنون انه يحبهم وما يحب الا اياى كما قال بعض أصحاب هذه الحالة شعر

يا مؤنسى بالليل ان هجع الورى      ومحدثى من بينهم بنهارى

واذ قد أمنت لك عن أهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا في ليالهم فان كنت منهم فقد علمت لك الادب الخاص بأهل الله وكيف ينبغي ان يكونوا مع الله فاعلم انه تختلف طبقاتهم في ذلك فالزاهد حاله مع الله في ليله من مقام زهده والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام ولكل مقام لسان هو الترجمان الالهى فهم متباينون في المراتب بحسب الاحوال والمقامات واقطاب أهل الليل هم أصحاب المعاني المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق من غير حدة ولا نهاية ووجود ضده ومن أهل الليل من يكون صاحب عروج وارتقاء وودنو في لقاء الحق في الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فيتدلى اليه فيضع كنفه عليه وكل هممة من صاحب معراج يتلقاها الحق في ذلك النزول حيث وجدها فمن الهمم ما يتلقاها الحق في السماء الدنيا ومنها ما يتلقاها في الثانية وفيما بينهما وفي الثالثة وفيما بينهما وفي الرابعة وفيما بينهما وفي الخامسة وفيما بينهما وفي السادسة وفيما بينهما وفي السابعة وفيما بينهما وفي الكرسي وفيما بينهما وفي العرش في اول النزول وهو مستوى الرحمن فيعطى لتلك الهممة من المعاني والمعارف والاسرار بحسب المنزل الذي لقته فيه ثم تنزل معه الى السماء الدنيا فتقف الهمم بين يديه ويستشرف الحق على ما بقى من الهمم من أهل الليل في محاريبهم وما عرجت فيلقى الهمم الحق بحسب ما يسألونه في صلاتهم ودعواتهم وهم في بيوتهم وفي محاريبهم فتسمع تلك الهمم التي اقيته في طريقها ما يكون منه تعالى الى اولئك العبيد فيستفيدون علوما لم تكن عندهم فانه قد يخطر لا وئلك الذين ما صعدت همهم من السؤال للحق في المعارف والاسرار ما لم يكن في قوة هذه الهمم ان تسألها لتصورها عنها فاذا سمعوا الجواب من الحق الذي يجيب به اولئك القوم الذين في محاريبهم وما اخترقت همهم سماء ولا فلما يحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سأل عنه اولئك الاقوام وثم همم اخر ارتقت فوق العرش الى مرتبة النفس فوجدت الحق هناك وجود تنزيه ما هو وجوده اله في عالم المساحة والمقدار فيشاهدون مقاما انزه ومنزلا اقدس وبينية لا يحدّها التقدير ولا يأخذها التصوير فيبينها بينية تميز علوم ومراتب فهووم ومن الهمم ما تلقاه في العقل



تقائه اتقوا الله وقولوا قولا سديدا فيقولون رأى قول لنا الا ما تقولنا وهل لمخلوق حول وقوة الا بك  
فاجعل نطقنا ذكرك وقولنا تلاوة كتابك فيقول يا أيها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول عليكم  
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فيقولون ربنا اغربتنا بانفسنا لما جعلتها محلا لايمانك  
فقلت وفي انفسكم أفلا تبصرون وقلت سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه  
الحق والآيات ليست مطلوبة الا لما تدل عليه وأنت مدلولها فكانك تقول في قولك عليكم انفسكم  
أي الزمونا وثابروا علينا وألظوا بنا ثم قلت لا يضركم من ضل أي حاروتان حين طلبنا بفكره فاراد  
ان يدخلنا تحت حكم نظره وعقله اذا اهتديتم بما عرفتكم به مني في كتابي وعلى لسان رسولي  
فعرقتوني بما وصفت لكم به نفسي فما عرفتموني الا بي فلم تضلوا فكانت لكم هدايتي وتقريبي نورا  
تمشون به على صراطنا المستقيم فلا يزال داب أهل الليل هكذا مع الله تعالى في كل آية يقرأونها  
في صلاتهم وفي كل ذكر يدكرونه حتى ينصدع الفجر قال محمد بن عبد الجبار المقرئ وكان من أهل  
الليل اوقفني الحق في موقف العلم وذكر رضى الله عنه ما قال له الحق في موقفه ذلك فكان من جملة  
ما قال له في ذلك الموقف يا عبدي الليل لي لالقرء أن يتلى الليل لي لاللمحمدة والثناء ان لك في النهار  
سجاطويلا فاجعل الليل لي كما هو لي فان في الليل نزولي فلا أراك في النهار الا في معاشك فاذا جاء  
الليل وطلبتك ونزلت اليك وجدتك نائما في راحتك وفي عالم حياتك وما ثم الا ليل ونهار فلا  
في النهار وجدتك وقد جعلته لك ولم أنزل فيه اليك وسلمته لك وجعلت الليل لي فنزلت اليك فيه  
لانا جيك واسامرك واقضي حوائجك فوجدتك قد نمت عني واسأت الادب معي في دعوالي محبتي  
وايثار جنابي فقم بين يدي وتسلمني اعطك مسألتك وما طلبتك لتتلى القرء أن فتقف مع معانيه فان  
معانيه تفرقك عني فأية تمشي بك الى جنتي وما اعددت لاوليائي فيها فاين انا اذا كنت أنت في جنتي  
مع الحور المتصورات في الخيام كأنهن الياقوت والمرجان متكئ على فرش بطائنها من استبرق وجنى  
الجنين دان نسقي من رحيق مختوم مزاجه من تسنيم وآية توقفتك مع ملائكتي وهم يدخلون عليك  
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وآية تستشرف بك على جهنم لتعابن ما اعددت  
فيها لمن عصاني واشرك بي من سموم وحيم وظل من يحوم لبارد ولا كريم وترى الحطمة وما أدراك  
ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة اي مسطرة في عدم مدة أي أين  
انا يا عبدي اذا تلوت هذه الآيات وأنت بخاطرك وهمتك في الجنة تارة وفي جهنم تارة ثم تلا الآية  
فتمشي بك في القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال  
كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى  
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى في ذلك اليوم من هذه الآية يوم يفر المرؤ من أخيه وامته  
وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وترى العرش يومئذ يحمله ثمانية املاك  
وفي ذلك اليوم تعرضون فاين انا والليل فهانت يا عبدي في النهار في معاشك وفي الليل فيما تعطيه  
تلاوتك من جنة ونار وعرض فانت بين آخرة وديار وبرزخ فارتكت لي وقتا تخلو بي فيه الا جعلته لنفسك  
والليل لي يا عبدي لاللمحمدة والثناء ثم تلا الآية اوائك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين فتشاهد هم في تلاوتك وتفكر في مقاماتهم وأحوالهم وما أعطيت المؤمنين  
والمؤمنات والقائتين والقائات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين  
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصابئين والصابئات فوقف بالثناء والمجدة مع كل طائفة  
اثبت عليهم في كتابي فاين انا واين خلوتك فما عرفتنى ولا عرفت مقدار قولي الليل لي وما عرف لما اذا  
نزلت اليك بالليل الا العارف المحقق الذي اقبه بعض اخوانه فقال له يا أخي اذكرني في خلوتك بربك  
فأجابه ذلك العبد اذا ذكرتك فلست معه فذل ذلك عرف قدر نزولي الى السماء الدنيا بالليل ولما انزلت



والافراد والله يقول الحق هو يهدي السبيل

## \* (الباب الحادي والاربعون) \*

في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم في مراتبهم واسرار اقطابهم شعر

والان أهل الليل أهل تنزل فن صاعد نحو المقام بهمة بحكم التداني والتدلي هما وعن فان قلت فيهم انهم خير عصابة وان قلت فيهم انهم شر قبة فهم لاهم وليسوا بهم وبغيرهم عزيز الحى بين المشاهد والنهي فما منهم الا امام مسود لهم نظرة لا يعرف الغير حكمها	وأهل معاريج وأهل تنقل ومن نازل يبغى اللعوق باسفل وجود الترقى والتلقى بمعزل صدقت فقد حلوا باكرم منزل صدقت فليسوا بالنبي ولا الولي واكنهم في معقل متزلزل وبين جنوب في الهبوب وشمأل اذا اصبحوا نالوا المنى بالتأمل لهم سطوة في كل تاج مكال
---	---

اعلم أيديك الله بروح القدس منه ان الله جعل الليل لاهل مثل الغيب لنفسه فكما لا يشهد أحد فعل الله في خلقه لخلق الغيب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشهد أحد فعل الليل مع الله في عبادتهم لخلق ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم فهم خير عصابة في حق الله وهم شر قبة في حق انفسهم ليسوا بانبياء شريع لما ورد من غلق باب النبوة ولا يقال في واحد منهم عندهم انه ولي لما فيه من المشاركة مع اسم الله فيقال فيهم اولياء ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان بشر واجعل الليل لباسا لاهل يلبسونه فيسترهم هذا اللباس عن اعين الاغيار يتمتعون في خلواتهم الليلية بحبيبتهم فيناجوته من غير رقيب لانه جعل النوم في اعين الرقباء سببا تاوى راحة لاهل الليل الهمة كما هو راحة للناس طبيعية فاذا نام الناس استراح هؤلاء مع ربهم وخلوا به حسا ومعنى فيما يسألونه من قبول توبة واجابة دعوة ومغفرة حوبة وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يبقى بينه وبينهم حجاب فلكى ونزوله اليهم رحمة بهم ويتجلى لهم في سماء الدنيا كما ورد في الخبر يقول الله كذب من ادعى محبتي فاذا اجنحه الليل نام عنى كل محب يطلب الخلوة بحبيبه فما اناذا قد تجلبت اعبادى هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاقب عليه هل من مستغفر فاعف له حتى يصدع الفجر فاهل الليل هم الفائزون بهذه الخطوة في هذه الخلوة وهذه المسامرة في محاريبهم فهم قائمون يتلون كلامه ويفتحون اسماءهم لما يقول لهم في كلامه سبحانه اذا قال يا أيها الناس يقولون نحن الناس فما تريد منا يا ربنا في ذلك هذا فيقول لهم عز وجل على لسانهم بتلاوتهم كلامه الذي انزله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ويقول يا أيها الناس فيقولون لبيك ربنا فيقول لهم اتقوا ربكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فيقولون ربنا خاطبتنا فسمعنا وفهمنا ففهمنا فآيا ربنا وفقنا واستعملنا فيما طلبته منا من عبادتك وتقول اذا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى تنزل الينا من عاوج جلالك وتنادينا وتطلب منا فيقول يا أيها الناس فيقولون لبيك فيقول ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيقولون يا ربنا اسمعنا فسمعنا واعلمنا فاعلمنا وتعطف علينا فالمنصور من نصرته والمؤيد من أيده والمخذول من خذله فيقول يا أيها الانسان فيقول الانسان منهم لبيك يا رب فيقول ما غرك ربك الكريم فيقول كرمك فيقول صدقت ويقول يا أيها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول اتقوا الله حق



فهذا العبد يلبس صورة الاسماء الالهية فتظهر بها عينه . فاقول اسم يلبسه الوجود فيظهر موجودا  
 لنفسه حتى يقبل جميع ما يمكن ان يقبله الموجود من حيث ما هو موجود فيقبل جميع ما يخلع عليه  
 الحق من الاسماء الالهية فيتصف عند ذلك بالحي والقادر والعليم والمريد والسميع والبصير والمتكلم  
 والشكور والرحيم والخالق والمصور وجميع الاسماء كما اتصف هذا الجسم بالجبر والذهب والفضة  
 والنحاس والماء والهواء ولم تنزل حقيقة الجسمية عن كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك  
 لا يزول عن الانسان حقيقة كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فهذا معنى قوله  
 لحقيقتك بربك أى لا ارتباط حقيقة بربك فلا تخلو عن صورة الهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم  
 لا يخلو عن صورة يظهر فيها وكما تنوع أنت بصور الاسماء الالهية فينطلق عليك بحسب كل صورة  
 اسم غير الاسم الآخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم الجبرية والذهبية للوصف لالعينه فقد تبينت  
 بما ذكرناه الثلاثة الاقسام في خرق العوائد وهى المعجزات والكرامات والسحر وما ثم خرق عادة  
 أكثر من هذا ولست اعنى بالكرامات الا ما ظهر عن قوة الهمة ولا أريد بهذا الاصطلاح في هذا  
 الموضع التقريب الالهى لهذا الشخص فانه قد يكون ذلك استدراجا ومكرا وانما أطلقت عليه اسم  
 الكرامة لانه الغالب والكثير والمكرفيه قليل جدا فهذا المنزل مجاور آيات الانبياء وهو العلم الجزئى من  
 علوم الكون لا يجاور السحر فان كرامة الولي وخرق العادة له انما كانت باتباع الرسول والجري  
 على سنته فكانها من آيات ذلك النبي اذ باتباعه ظهرت للمتحقق بالاتباع فلهذا اجاورته فاقطاب هذا  
 المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة فان كان عن غير همة كان الى النبوة أقرب ممن ظهر عنه خرق العادة  
 بهمة والانبياء هم العبيد على أصلهم فكذلك أقطاب هذا المنزل فكلمه اقربت أحوالك من أحوال  
 الانبياء كنت في العبودية أمكن وكانت لك الحجة ولم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان  
 عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فلا أثر للشيطان فيهم فكذلك  
 من قرب منهم ولما عاينت هذا المشهد قلت القصيدة التى اولها شعر

ودارت عليه مثل دائرة القلب  
 نزول علوم الغيب عيناً على قلبى  
 وعصمته فى المرسلين بلاريب

تنزلات الاملاك ليلا على قلبى  
 حذار من القاء اللعين اذا يرى  
 وذلك حفظ الله فى مثل طورنا

القصيدة بكملها وهى مذكورة فى اول الباب الثلاثين والثلاثمائة من هذا الكتاب وترتيب هذا  
 الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد واما ما فيه من الغرائب فالحاق البشر بالروحانيين  
 فى التمثل والحاق الروحانيين بالبشر فى الصورة وظهور صورة عنهم تشبه الصورة التى يتمثلون بها قال  
 تعالى فتمثل لها بشرا سويا يسمى روحا مثل ما هو جبريل روح فيحيى الموتى كما يحيى جبريل قال  
 ابن عباس ما وطئ جبريل عليه السلام قط موضعا من الارض الا حيى ذلك الموضع ولهذا أخذ  
 السامري قبضة من أثره حين عرفه لما جاء موسى وقد علم ان وطأته يحيى بها ما وطئه من الاشياء  
 فقبض قبضة من أثر الرسول فرمى بها فى العجل الذى صنعه فى ذلك العجل وكان ذلك القاء من  
 الشيطان فى نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري فى نفسه هذه القوة  
 وما علم بانها من القاء ابليس فقال وكذلك سوت لى نفسى وفعل ذلك ابليس من حرصه على اضلاله  
 بما يعتقده من الشريك لله فخرج عيسى على صورة جبريل فى المعنى والاسم والصورة الممثلة فالتحق  
 البشر بالروحانى والتحق الروحانى بالبشر فى نازلة واحدة ويكفى هذا القدر من هذا الباب  
 فانه باب واسع لمريم وآسية ولحقائق الرسل عليهم السلام فيه مجال رحب فانه منزل كمال من حصه  
 ساد على ابناء جنسه وظهر حاكما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات أبى يزيد البسطامى



سحر عظيم ولم يكن آية موسى عند السحرة الا خوفه وأخذ صور الحيات من الجبال والعصى خاصة  
 فثقل هذا خارج عن قوة النفس وعن خواص الاسماء لوجود الخوف الذي ظهر من موسى في اول  
 مرة فكان الفعل من الله ولما وقع اللبس على اعين الناظرين بتصوير الجبال والعصى حيات في نظرهم  
 أراد الحق ان يأتيهم من بابهم الذي يعرفونه كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فان الله يراعي  
 في الامور المناسبات فجعل العصا حية حيات عصيمهم في عيون الناس ولبس على السحرة بما اظهر من  
 خوف موسى فتخيّلوا انه خاف من الحيات وكان موسى في نفس الامر غير خائف من الحيات لما تقدم له  
 في ذلك من الله في الفعل حين قال له خذها ولا تخف فنهاه عن الخوف واعلمه ان ذلك آية له فكان خوفه  
 الثاني على الناس لئلا يلبس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تظن انه خاف من الحيات فلبس الله عليهم  
 خوفه كما لبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصاء الالهية في المناسبات في هذا الموطن لان السحرة  
 لو علمت ان خوف موسى من الغلبة بالجنة لما سارعت الى الايمان ثم انه كان لحية موسى التلقف ولم يكن  
 لحياتهم تلقف ولا أثر لانهما حبال وعصى في نفس الامر فهذا المنزل الذي ذكرناه في هذا الباب مجاور  
 اعلم جزئ من علوم الكون والعلم الجزئي علم المعجزات لانه ليس عن قوة نفسية ولا عن خواص اسماء  
 فان موسى عليه السلام لو كان انفعال العصا حية عن قوة هيمية أو عن اسماء اعطياها ما ولي مدبرا  
 ولم يعتب خوفا فاعلمنا ان ثم امورا تختص بجانب الحق في علمه لا يعرفها من ظهرت على يده تلك الصورة  
 فهذا المنزل مجاور لما جاءت به الانبياء من كونه ليس عن حيلة ولم يكن مثل معجزات الانبياء لان الانبياء  
 عليهم السلام لا علم لهم بذلك وهو لا يظهر عنهم بهمتهم أو قوة نفسهم أو صدقهم قل كيف شئت فلهذا  
 اختصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت سحر افا ان المعجزة ما يعجز الخلق عن الاتيان بمثلهما  
 اما صرفا واما ان تكون ليست من مقدورات البشر لعدم قوة النفس وخواص الاسماء وتظهر على  
 ايديهم وان السحر هو الذي يظهر فيه وجه الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا مشتق من السحر  
 الزماني وهو اختلاط الضوء والظلمة فما هو بليل لما خالطه من ضوء الصبح وليس هو بنهار لعدم طلوع  
 الشمس للابصار فكذلك هذا الذي يسمى سحرا ما هو باطل محقق فيكون عدم ما فان العين ادركت  
 أمرا ما لا شك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في نفسه كما تشهد به العين ويظنه  
 الرائي وكرامات الاولياء ليست من قبيل السحر فانها حقيقة في نفسها وجودية وليست بمعجزة فانها  
 عن علم وعن قوة هيمية وأما قول عليم لحقيقتك بربك تراها ذهبا لان الاعيان لا تنقلب فذلك انه  
 لما رآه قد عظم ذلك الامر عندما رآه قال له العلم بك اشرف مما رأيت فانصف بالعلم فانه اعظم من  
 كون الاسطوانة ذهبا في نفس الامر واعلمه ان الاعيان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الامر أي ان  
 الجبرية لم ترجع ذهبا فان حقيقة الحجرية قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة فقبل فيه انه حار  
 فاذا أراد الله ان يكسوه هذا الجوهر صورة الذهب خلع عنه صورة الحجر وكساه صورة الذهب فظهر  
 الجوهر أو الجسم الذي كان حجرا ذهبا كما خلع عن الجسم الحار الحرارة وكساه البرد فصار باردا فما  
 انقلبت عين الحرارة برودة والجسم البارد بعينه هو الذي كان حارا فما انقلبت الاعيان كذلك حكاية  
 عليم فان الجوهر الذي قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذي كان قد قبل صورة الحجر والجوهر هو  
 الجوهر بعينه فالجبر ما عا د ذهبا ولا الذهب عاد حجرا كما ان الجوهر الهيو لاني قبل صورة الماء فقبل هو  
 ماء بلا شك فاذا جعلته في القدر واغليته على النار الى ان يصعد بخارا تعلم قطعا ان صورة الماء زالت  
 عنه وقبل صورة البخار فصار يطلب الصعود لعنصره الاعظم كما كان اذا قامت به صورة الماء يطلب  
 عنصره الاعظم فيأخذ سفلا فهذا معنى قول عليم في هذا المنزل المختص بالاولياء والهمة المجاورة لعلم  
 المعجزة ان الاعيان لا تنقلب وقوله لحقيقتك بربك أي اذا أطلعت على حقيقة نفسك وجدت نفسك عبدا  
 محضا عاجزا ميتا ضعيفا عدما لا وجود لك كمثل هذا الجوهر ما لم يلبس الصور لم يظهر له عين في الوجود



مقالات الاولياء في باب الكرامات منه ان عليا الاسود وكان من اكبر اهل الطريق قد اجتمع به بعض الصالحين في قصة أدت الى ان عليا الاسود ضرب بيده الى اسطوانة كانت قائمة في المسجد من رخام فاذا هي كلها ذهب فنظر اليها الرجل فرأها اسطوانة ذهب فتعجب فقال له يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها الحقيقة بك بربك وهي غير ذلك فخرج من كلامه فيما يظهر ان لا علم له بالاشياء ببادي الراي أي من اول نظر ان الاسطوانة حجر كما كانت وليست ذهباً الا في عين الراي ثم ان الرجل ابصرها بعد ذلك حجراً كما كانت اول مرة قال تعالى في حق عصا موسى عليه السلام وماتك بيمينك يا موسى قال هي عصاى ثم قال ألقها يا موسى فالتقاها من يده في الارض فاذا هي حية تسعى فلما خاف موسى عليه السلام منها على شجرة العادة في النفوس انها تخاف من الحيات اذا اجأتها لما قرن الله بها من الضر رابني آدم وما علم موسى مراد الله في ذلك ولو علمه ما خاف قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى أي ترجع عصا كما كانت أو ترجع تراها عصا كما كانت فالآية محتملة فان الضمير الذي في قوله عز وجل سنعيدها سيرتها الاولى اذا لم تكن عصا في حال كونها في نظر موسى حية لم يجد الضمير ما يعود عليه كما ان الانسان اذا وعد له أمراً وهو انه كان يحسن اليك ثم اساء اليك فتقول له قد تغيرت سيرتك معي ما انت هو ذلك الذي كان يحسن اليّ ومعلوم انه هو فيقال له سيعود معك الى سيرته الاولى من الاحسان اليك وهو في صورته ما تغير ولكن تغير عليك فعله وقدّم الله هذا موسى عليه السلام توطئة لما سبق في علمه سبحانه ان السحرة تظهر لعينه مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يذهل ولا يخاف اذا وقع منهم عند القاهم حبالهم وعصيمهم وخيل الى موسى عليه السلام انها تسعى كانه يقول له لا تخف اذا رأيت ذلك منهم ايقوى جاشه فلما وقع من السحرة ما وقع مما ذكر الله لنا في كتابه وامتلأ الوادي من حبالهم وعصيمهم ورأى هاموسى فيما خيل له حيات تسعى أو جس في نفسه خيفة فلم يكن نسبة الخوف اليه في هذا الوقت نسبة الخوف الاول فان الخوف الاول كان من الحية فولى مدبراً ولم يعقب حتى اخبره الله تعالى وكان هذا الخوف الاخر الذي ظهر منه للسحرة على الحاضرين لئلا تظهر عليه السحرة بالحنة فيلبس الامر على الناس ولهذا قال تعالى له لا تخف انك انت الاعلى ولما ظهر للسحرة خوف موسى مما رآه وما علموا متعلق هذا الخوف أى شئ هو علموا انه ليس عند موسى من علم السحر شئ فان الساحر لا يخاف مما يفعل لعله انه لا حقيقة له في الخارج وانه ليس كما ظهر لا عين الناظرين فأمر الله موسى ان يلقى عصاه واخبر انما تلقف ما صنعوا فلمالقى موسى عصاه فكانت حية وعلت السحرة باجمعهم من خوف موسى انه لو كان ذلك منه وكان ساحراً ما خاف ورأوا عصاه حية حقيقة علموا عند ذلك انه أمر غيب من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عنده من علم السحر خبر فتلقفت تلك الحية جميع ما كان في الوادي من الحبال والعصى أى تلقفت صور الحيات منها فبدت حبالاً وعصياً كما هي واخذ الله ببصارهم عن ذلك فان الله تعالى يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال ولا العصى وانما صنعوا في عين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفتها عصا موسى فتنبه لما ذكرت لك فان المفسرين ذهبوا عن الادراك في اخبار الله تعالى فانه ما قال تلقف حبالهم وعصيمهم فكانت الآية عند السحرة خوف موسى وأخذ صور الحيات من الحبال والعصى وحيث علموا ان الذي جاء به موسى من عند الله آمنوا بما جاء به موسى عن آخرهم وخزوا سجداً عند هذه الآية وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون حتى يرتفع الالباس فانهم لو وقفوا على العالمين لقال فرعون ان ارب العالمين اياي عنوا فزادوا رب موسى وهرون أى الذي يدعو اليه موسى وهرون فارفع الاشكال فتوعدهم فرعون بالعذاب فآثروا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة وكان من كلامهم ما قص الله علينا واما العامة فتسببوا ما جاء به موسى الى أنه من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه اقوى منهم في السحر بالتلقف الذي ظهر من حية عصا موسى عليه السلام فقالوا هذا



صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر دلالة ولا يبلغ درجة غيره من ليس له ادلال أبدا فانه فاتته انفاس كثيرة في حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذي يناقض الاشتغال به الادلال فليست الدنيا دار ادلال الا ترى عبد القادر الجيلي مع ادلاله لما حضرت الوفاة وبقي عليه من انفاس هذه الدار ذلك القدر الزماني وضع خذه في الارض واعترف بان الذي هو فيه الا ان هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار وسبب ذلك انه كان في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعترف به من حوادث الاكوان وعصم أبابا السعود تليذه من ذلك الادلال فلازم العبودية المطلقة مع الانفاس الى حين موته فما حكي انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكي لذا الثقة عندنا فقال سمعته يقول طريق عبد القادر غريب رضى الله عنه وعن جميعهم ونفعنا بهم والله يعصمنا من المخالفات وان كانت قدرت علينا فالله اسأل ان يجعلنا في ارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الاربعون)\*

في معرفة منزل مجاور لعلم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرائبه واقطابه شعر

يقول الذي يعطاء كشف حقيق	مجاور علم الكون علم الهى
وما هو علوى وما هو سفلى	وما هو من علم البرازخ خالص
وفي السفلى وجه بالحقائق علوى	له في العلى وجه عزيز محقق
ولا هو جنى ولا هو انسى	وايس الذى يدريه ملك مخلص
بدالك شكل مستفاد كافي	ولكنها الاعيان لما تألفت
فلست تراه وهو للعين مرئى	فقل فيه ما تهواه يقبله أصله
وما هو غيبى وما هو حسى	فما هو محكوم وليس بماكم
فلا هو شرقى ولا هو غربى	تنزه عن حصر الجهات ضياؤه
ويسرى مثال منه فينا اتصالى	فسبحان من اخفى عن العين ذاته
ولكنه كشف صحيح خيالى	نراه اذا كنا وما هو عينه
فذلك مقصودى بقولى مثالى	تجلى لرأى العين في كل صورة

اعلم أيها الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال فهو من اجل المنازل والنازل فيه اتم نازل واعلم ان خرق العوائد على ثلاثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه البصر أو بعض القوى على حسب ما يظهر تلك القوة مما ارتبطت في العادة بأدراكه وهو في نفسه على غير ما أدركته تلك القوة مثل قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين منه ما يرجع الى قوة نفسانية ومنه ما يرجع الى خواص اسماء اذا تلفظ بتلك الاسماء ظهرت تلك الصور في عين الراى أو في سمعه خيالا وما ثم في نفس الامر اعنى في المحسوس شئ من صورة مرئية ولا مسموعة وهو فعل الساحر وهو على علم انه ما ثم شئ مما وقع في الاعين والاسماع والقسم الاخر الذى هو قوة نفسية يكون عنها في ما تراه العين أو أى ادراك كان ما كان من الامر الذى ظهر عن خواص الاسماء والفرق بينهما ان الذى يفعل بطريق الاسماء وهو الساحر يعلم ان ما ثم شئ في الخارج وانما لها سلطان على خيال الحاضر ين فخطف ابصار الناظرين فيرى الناظر صوراً في خياله كما يرى المنام في نومه وما ثم في الخارج شئ مما يدركه وهذا القسم الاخر الذى هو القوة النفسية منهم من يعلم انه ما ثم في الخارج شئ ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر كما رآه ذكر أبو عبد الله السلمي في كتاب



في المقام الذي كان فيه والحال التي كان عليها ملتذا بها فلذته انما كانت بحاله فان الله تعالى ان يلتذبه فلما زل وعثرته حالة الذلة والانكسار زالت صورة الحالة التي كان يلتذ بوجودها وهي حالة الطاعة والموافقة فاذا فقد ما تخيل له انه انخط من عين الله وانما تلك الحالة لما زالت عنه انخط عنها اذ كانت حالة تقضى الرفعة وهو الآن في معراج الذلة والنسب والافتقار والانكسار والاعتراف والادب مع الله تعالى والحيا منه فهو يترقى في هذا المعراج فيجد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة اشرف من الحالة التي كان عليها فعند ذلك يعلم انه ما انخط وأنه ترقى من حيث لا يشعر أنه في ترقى واخفى الله ذلك عن اوليائه لئلا يجترأوا عليه في المخالفات كما اخفى الاستدراج فمن اشقاه الله تعالى فقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فهم كما قال تعالى فيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كذلك اخفى الله سبحانه تربيته وعنايته فيمن اسعده الله بما شغله الله به من البكاء على ذنبه ومشاهدته زلته ونظره اليه في كتابه وذهل عن ان ذلك الندم يعطيه الترقى عند الله فانه ما بشره بقبول التوبة فهو متحقق وقوع الرتبة حاكم عليه الانكسار والحياء مما وقع فيه وان لم يؤاخذ الله بذلك الذنب فكان الاستدراج حاصل في الخير والشر في السعداء والاشقياء ولقيت بمدينة فاس رجلا عليه كتابه كانه يخدم في الاتون فسألت أبا العباس الحصارو كان من كبار الشيوخ عنه فاني رأيت به بحاله ويحس اليه فقال لي هذا رجل كان في مقام فانخط عنه فكان في هذا المقام وكان من الحياء والانكسار بحالة اوجبت عليه السكوت عن كلام الخلق فازالت الاطفه بمثل هذه الادوية وازيل عنه مرض تلك الرلة بمثل هذا العلاج وكان قد مكنتني من نفسه فلم ازل به حتى مرى ذلك الدواء في اعضائه فاطلق محياه وفتح له في عين قلبه باب الى قبوله ومع هذا كان الحياء يستلزمه فكذلك ينبغي ان تكون زلات الاكابر غايبا نزولهم الى المباحات لا غير وفي حكم النادر تقع منهم الكبائر قيل لابي يزيد البسطامي رضى الله عنه أبغضى العارف فقال وكان أمر الله قدرا مقدورا يريد ان معصيتهم بحكم القدر النافذ فيهم لانهم يقصدون انتهاك حرمة الله فانهم بحمد الله اذا كانوا اولياء عند الله معصومون في هذا المقام فلا تصدر منهم معصية أصلا انتهاكاً لحرمة الله كما يصي الغيرون الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فمنهم من يعصى غفلة ومنهم من يخالف على حضور عن كشف الهى قد عرفه الله ما قدره عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من أمره وبينه من ربه وهذه الحالة بمنزلة البشرية في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد اعلمه بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها ولا سلطان لها فيه فانه اذا جاء وقت ظهورها يكون في صحبتها الاسم الغفار فتزل بالعبد ويحجب الغفار حكمها فتكون بمنزلة من يلقي في النار ولا يحترق كابراهيم عليه السلام فكان في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو المانع كذلك زلة العارف وصاحب مقام الكشف لا قد ارتحل به النازلة وحكمها بمنزل عنها فلا يؤثر في مقامه بخلاف من تحل به وهو على غير بينة ولا بصيرة بما قدر عليه فهذا يستلزمه الحياء والندم والذلة وذلك ليس كذلك وهذا سرار الهية لا يسعنا التعبير عنها وبعد ان فهمنا مراتبهم في المقام وفرقنا بين معصية العارفين ومعاصي العامة من علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكى عن بعضهم انه قال اقعد على البساط يريد بساط العبادة واياك والانبساط أى التزم ما تعطيه حقيقة العبودية من حيث انها مكلفة بامور حدها سيدها فانه لو لا تلك الامور لاقتضى مقامها الادلال والفخر والزهو من اجل مقام من هو عبده ومنزلته كما زهايو ما عتبة الغلام واقبحر فقيل له ما هذا الزهو الذي نراه في شمائك مما لم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال وكيف وهو قد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا فما قبض العبيد من الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل ما هم في الآخرة الا التكليف فهم في شغل باوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل قاموا في مقام الادلال الذي تقتضيه العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الآخرة فان التكليف لهم مع الانفاس في الدار الدنيا فكل



تلكنا الخروج عن أصلهما وهو الترك وهو أمر عديم بالكل وهو أمر وجودي فترك الله بين  
ابليس وآدم وحواء عليهم السلام في ضمير واحد وهو كان أشد العقوبة على آدم عليه السلام فقبل لهم  
اهبطوا بضمير الجماعة ولم يكن الهبوط عقوبة لآدم وحواء عليهما السلام وإنما كان عقوبة لابليس  
فإن آدم أهبط بصدق الوعد بأن يجعل في الأرض خليفة بعد ما تاب عليه واجتباؤه وتلقى الكلمات من  
ربه بالاقرار فاعترافه عليه السلام في مقابلة كلام ابليس أنا خير منه فعرفنا الحق مقام الاعتراف  
عند الله وما يتجبه من السعادة لتخذه طريقا في مخالفتنا وعرفنا دعوى ابليس ومقاتله لنحذر من  
مثلها عند مخالفتنا واهبطت حواء للتناسل واهبط ابليس للاغواء فكان هبوط آدم وحواء  
هبوط كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان واكتساب أرزاق معصيته كانت لا تقتضي تأييد  
الشقاء فإنه لم يشرك بل اقتخر بما خلقه الله عليه وكتبه شقيا ودار الشقاء مخصوصة بأهل الشرك فأنزله  
الله تعالى إلى الأرض ليسن الشرك بالسوسة في قلوب العباد فإذا أشركوا وتبرأ ابليس من الشرك  
ومن الشرك لم ينفعه تبريه منه فإنه هو الذي قال له اكفركم أخبر الله تعالى فكان عليه وزر كل مشرك  
في العالم وإن كان موحدًا لأن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها فإن الشخص  
الطبيعي كابليس وبني آدم لا بد أن يتصور في نفسه مثال ما يريد أن يبرزه فحسب الشرك ووسوس به  
حتى تصوره في نفسه على الصورة التي إذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فإذا  
تصوره في نفسه بهذه الصورة فقد خرج التوحيد عند تصوره في نفسه ضرورة فإن الشريك متصور له  
في نفسه إلى جانب الحق الذي في نفسه متخيلا عني من العلم بوجوده فإتركه في نفسه وحده فكان  
ابليس مشركا بلا شك ولا ريب ولا بد أن يحفظ في نفسه بقاء صورة الشريك ليمتد بها المشركين  
مع الانقاس فإنه خائف منهم أن تزول عنهم صفة الشرك فيوحدوا الله فيسعدوا فلا يزال ابليس يحفظ  
صورة الشريك في نفسه ويراقب بها قلوب المشركين الكائنين في الوقت شرقا وغربا جنوبا  
وشمالا ويرتد بها الموحدين في المستقبل إلى الشرك ممن ليس بمشرك فلا ينقل ابليس دائما عن  
الشرك فبذلك اشقاء الله لأنه لا يقدر أن يتصور التوحيد نفسا واحدا الملازمة هذه الصفة وحرصه على  
بقائها في نفس المشرك فأنها لو ذهبت من نفس ابليس لم يجد المشرك من يحذره في نفسه بالشرك فيذهب  
الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشريك لأنه قد زالت عنه صورة الشريك فيكون لا يعلم  
أن ذلك المشرك قد زال عن أشراكه فدل أن الشرك يستصحب ابليس دائما فهو أول مشرك بالله  
وأول من سن الشرك وهو أشقى العالمين فلذلك يطمع في الرحمة من عين المنية ولهذا قلنا إن العقوبة  
في حق آدم عليه السلام إنما كانت في جمعه مع ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط  
بالكلام الذي يليق بجلاله ولكن لا بد أن يكون في الكلام الصفة التي تقتضيها لفظة الضمير  
فإن صورة اللفظ تطلب المعنى الخاص وهذه طريقة لم تجعل العلماء بالهامنها وإنما ذكرنا مسألة  
آدم عليه السلام تأنيسا لأهل الله تعالى إذا زلوا الخطوا عن مقامهم إذ ذلك الانحطاط لا يقضي بشقائهم  
ولا بد فيكون هبوطهم كهبوط آدم فإن الله لا يتحيز ولا يتقيد وإذا كان الأمر على الحد وكان الله بهذه  
الصفة من عدم التقيد فيكون عين هبوط الولي عند الزلة وما قام به من الذلة والحياء والانكسار فيها  
عين الترقى إلى أعلى مما كان فيه لأن علوه بالمعرفة والحال وقدير يد من العلم بالله ما لم يكن عنده  
ومن الحال وهو الذلة والانكسار ما لم يكن عليه ما وهذا هو عين الترقى إلى مقام أشرف فإذا  
فقد الإنسان هذه الحال في زلته ولم يندم ولا انكسر ولا ذل ولا خاف مقام ربه فليس من أهل هذه  
الطريقة بل ذلك جليس ابليس بل ابليس أحسن حالا منه لأنه يقول لمن يطيعه في الكفراني بريئ منك  
إني أخاف الله رب العالمين ونحن إنما نكلم على زلات أهل الله إذا وقعت منهم قال الله تعالى  
ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة وإنما الإنسان الولي إذا كن



الانسان عبوديته وما يختص به من الاسماء التي لم تطلق قط على الحق لفظا فيما أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مما لا بد له ان يقوله ويتلفظ به فجعله تعالى قرآنا يلى اذ كان من خصائص العبيد في نفس الامر فقال تعالى ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فشهد له بالصلاح ان كان الحق حاكيا في هذه الآية وان كان امرا فيكون من المشهود لهم بالصلاح فشهد لنفسه بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما يقاربه من قول عيسى عليه السلام اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا الى قوله ويوم أبعث حيا يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض أي فكذلك أنت فكان من فضله صلى الله عليه وسلم نيل هذا المقام فاحفظ يا ولي نفسك في التخلق باسماء الله الحسنى فان العلماء لم يختلفوا في التخلق بها فاذا وفقت للتخلق بها فلا تغب في ذلك عن شهود آثارها فيك ولتكن فيها ومعها بحكم النبابة عنها فتكون مثل اسم الرسل لا تشارك الحق في اطلاق اسم عليك من اسمائه بذلك المعنى والزعم الادب وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب التاسع والثلاثون) \*

في معرفة المنزل الذي ينحط اليه الولي اذا طرده الحق عا فانا الله من ذلك واياك وما يتعلق بهذا المنزل من العجائب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار هذا المنزل شعر

عروج وارتقاء في علو	اذا حط الولي فليس الا
ففي عين النوى عين الدنو	فان الحق لا تقيد فيه
سمو في سمو في سمو	فخال المجتبى في كل حال
ولا تأثر فيه للعلو	فلا حكم عليه بكل وجه

اعلم أيده الله بروح منه ان الله تعالى قال لا بليس اسجد لآدم فظهر الامر فيه وقال لا آدم وحواء لا تقربا هذه الشجرة فظهر النهي فيهما والتكليف منقسم بين أمر ونهي وهما محمولان على الوجوب حتى يخرجهما عن مقام الوجوب قرينة حال وان كان مذهبنا فيهما التوقيف فتعين امثال الامر والنهي وهذا اول امر ظهر في العالم الطبيعي وأول نهى وقد أعلمناك ان الخاطر الاول وان جميع الاوليات لا تكون الاربابية ولهذا تصدق ولا تخطئ ويقطع بها صاحبها فسلطانه قوى ولما كان هذا اول أمر ونهي لذلك وقعت العقوبة عند المخالفة ولم يمهل فان جاءت الاوامر بالوسائط لم تقو قوة الاول وهي الاوامر الواردة اليها على السنة الرسل وهي على قسمين اما ثوان وهو ما يلقي الله الى نبيه في نفسه من غير واسطة الملك فيصل اليها الامر الالهى وقد جاز على حضرة كونية فاكتسب منها حالة لم يكن عليها فان الاسماء الالهية تلقته في هذه الحضرة الكونية فشاركته باحكامها في حكمه واما ان ينزل عليه بذلك الامر الملك فيكون الامر الالهى قد جاز على حضرتين من الكون جبريل او أي ملك كان وأي نبي كان فيكون فعله وأثره في القوة دون الاول والثاني فلذلك لم تقع المؤاخذة بمجمله فاما امهال الى الآخرة واما غفران فلا يؤاخذ بذلك أبدا وفعل الله ذلك رجة بعباده كما انه تعالى خص النبي بآدم وحواء عليهما السلام والنهي ليس بتكليف على فانه يتضمن أمرا عديما وهو لا يفعل ومن حقيقة الممكن انه لا يفعل فكانه قيل له لا تفارق أصلك والامر ليس كذلك فانه يتضمن أمرا وجوديا وهو أن يفعل فكانه قيل اخرج عن أصلك فالامر اشق على النفس من النهي اذ كاف الخروج عن اصله فلو أن ابليس لما عصي ولم يسجد لم يقتل ما قال من التكبر والفضلية التي نسبها الى نفسه على غيره لما خرج عن عبوديته بقدر ذلك فحلت به عقوبة الله وكانت العقوبة لآدم وحواء عليهما السلام لما



على قدر علمه بربه فيأخذ هذا التكريم الالهي ابتداء من الله مدرجاً في نعمة فاذا صلى وتلا وقال الحمد  
 لله يقولها حكاية من حيث ما هو مأثور بها التصحيح عبوديته في صلاته ولا ينتظر الجواب ولا يقول  
 ليحباب بل يشتغل بما كلفه سيده به من العمل حتى يكون ذلك الجواب والانعام من السيد لا من كونه  
 قال فان القائل على الحقيقة خالق القول فيسلم من هذا المكروان كان منزلته رفيعة ولكن بالنظر الى  
 من هو في غير هذه المنزلة ممن نزل عنهم افارثنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي اغلق  
 باب دوتنا الا ما ذكرناه من عناية الحق تعالى بمن كشف له عن ذلك ورزقه علم نقل الوحي بالرواية عن كتاب  
 وسنة فما اشرف مقام أهل الرواية من المقربين والمحدثين جعلنا الله ممن اختص بنقله عن كتاب وسنة  
 فان أهل القراء ان هم أهل الله وخاصته والحديث مثل القراء ان بالنص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق  
 عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن تحقق بهذا المقام معنا ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه كشف  
 الله له بعد السؤال والتضرع عن قدر خرق الابرة فاراد أن يضع قدمه فيه فاحترق فعلم انه لا ينال ذوقاً  
 وهو كمال العبودية وقد حصل لنامنه صلى الله عليه وسلم شعرة وهذا كثير لمن عرف فاعند الخلق منه  
 الاظله ولما اطلعني الله عليه لم يكن عن سؤال وانما كان عن عناية من الله ثم انه ايدني فيه بالادب وزقا  
 من لدنه وعناية من الله بي فلم يصدر مني هنالك ما صدر من أبي يزيد بل اطلعت عليه وجاء الامر بالرقى  
 في سلمه فعلت ان ذلك خطاب ابتلاء وأمر ابتلاء لا خطاب تشريف على انه قد يكون بعض الابتلاء  
 تشريفاً فتوقفت وسألت الحجاب فعلم ما اردت بوضع الحجاب بيني وبين المقام وشكر أي ذلك ففحني  
 منه الشعرة التي ذكرناها اختصاصاً الهياً فشكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة غير طالب بالشكر  
 الزيادة وكيف أطلب الزيادة من ذلك وانا اسأل الحجاب الذي هو من كمال العبودية فسرت في العبودية  
 وظهر سلطانها وحيل بيني وبين مرتبة السيادة ولله الحمد على ذلك ولم اطلبها وما أحبيت وهكذا  
 ان شاء الله أكون في الآخرة عبداً محضاً خالصاً ولوملكني جميع العالم ما ملكت منه الا عبوديته  
 خاصة حتى يقوم بذاتي جميع عبودية العالم وللمناس في هذا امراتب فالذي ينبغي للعبد أن لا يزيد على  
 هذا الاسم غيره فان أطلق الله السنة الخلق عليه بأنه ولي الله ورأى ان الله قد أطلق عليه اسماً أطلقه  
 تعالى على نفسه فلا يسمعه ممن يسميه به الا على انه بمعنى الفاعل حتى يشم فيه رائحة العبودية فان بنية  
 فاعيل قد تكون بمعنى الفاعل وانما قلنا هذا من أجل ما أمرنا سبحانه ان نتخذه وكيلاً فيما هو له مما نحن  
 مستخلفون فيه فان في مثل هذا اسكراً خفياً فتحفظ منه ويكفي من التنبية الالهية العاصم من المكر  
 كونك مأثوراً بذلك فامتثل أمره واتخذه وكيلاً لا تدعى الملك فان الله تولاك فانه قال وهو يوتى  
 الصالحين واسم الصالح من خصائص العبودية ولهذا وصف محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاح فانه  
 ادعى حالة لا تكون الا للعبيد الكمل ففهم من شهد به بالحق بشري من الله تعالى فقال في عبده يحيى  
 ونبياً من الصالحين وقال في نبيه عيسى وكهلاً ومن الصالحين وقال في ابراهيم وانه في الآخرة  
 لمن الصالحين من أجل الثلاثة الامور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته سائرة انها اخته  
 بتأويل وقوله اني سقيم اعتذاراً وقوله بل فعله كبيرهم اقامة حجة فبهذه الثلاثة يعتذر يوم القيامة  
 للناس اذا سألوه ان يسأل ربه فتح باب الشفاعة فلهذا ذكر صلاحه في الآخرة اذ لم يؤاخذ به بذلك كما  
 قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عفا الله عنك  
 لم أذنت لهم فقد تم البشري قبل العتاب وهذه الآية عندنا بشري خاصة ما فيها عتاب بل هو استفهام  
 لمن أنصف واعطى أهل العلم حقهم \* واما سليمان وأمثاله عليهم السلام فأخبرنا الحق سبحانه  
 انه قال وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين فانهم وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله فهم بين  
 سائل في الصلاح ومشهود له به مع كونه نعتاً عبودياً لا يليق بالله فما ظنك بالاسم الولي الذي قد تسمى  
 الله به بمعنى الفاعل فينبغي ان لا يطلق ذلك الاسم على العبد وان أطلقه الحق عليه فذلك اليه تعالى ويلزم



لا تطلبه نهاية يسعى لها	فيكون عند بلوغها يتم
صفة الدوام لذاته نفسية	فهو الولي فقهره منكم
ياؤى اليه نبيه ورسوله	والعالم الاعلى ومن هو اقدم

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انقضت فلا رسول بعدي ولا نبي  
الحديث يكمله فهذا الحديث من اشد ما جرعت الاولياء امراته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين  
عبوديته واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من اكمل الوجوه انقطعت الوصلة بين  
الانسان وبين الله فان العبد على قدر ما يخرج عن عبوديته ينقص من تقربه من سيده لانه يزاحه  
في اسمائه واقل المزاجية الاسمية فابق علينا اسم الولي وهو من اسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزع  
من رسوله وخلعه عنه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله ان يسمى بالرسول فهذا الاسم من  
خصائص العبودية التي لا تصح ان تكون لرب سبحانه وسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة  
والرسالة قد انقطعت فارتفع حكم هذا الاسم بارتفاعها من حيث نسبتها الى الله ولما علم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان في امته من تجرع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم  
فجعل لهم نصيبا ليكنوا بذلك عبدا فقال للصحابة ليبلغ الشاهد الغائب كما امره الله عز وجل بالتبليغ  
ليطلق عليهم اسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا  
سمع مقالتي فوعاها فاذاها كما سمعها يعني حرفا حرفا وهذا لا يكون الا لمن بلغ الوحي من قرآن او سنة  
بلفظه الذي جاء به وهذا لا يكون الا لنقله الوحي من المقربين والمحدثين ليس للفقهاء ولا لمن نقل الحديث  
على المعنى كما يراه سفيان الثوري وغيره نصيب ولا حظ فيه فان الناقل على المعنى انما نقل اليه فهمه  
في ذلك الحديث النبوي ومن نقل اليه فهمه فانما هو رسول نفسه ولا يحشر يوم القيامة فيمن بلغ الوحي  
كما سمعه وادى الرسالة كما يحشر المقرئ والمحدث الناقل لفظ الرسول بعينه في صف الرسل عليهم السلام  
فالصحابة اذا نقلوا الوحي على لفظه فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الرسل  
وهكذا الامر جيلا بعد جيل الى يوم القيامة فان شئنا قلنا في المبلغ اليه ان رسول الله وان شئنا اضعناه  
لمن بلغ عنه وانما جوزنا حذف الوسائط لان رسول الله كان يخبره جبريل او ملك من الملائكة ولا نقول  
فيه رسول جبريل وانما نقول فيه رسول الله كما قال الله محمد رسول الله والذين معه وقال ما كان محمد  
لبا احد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا انما اضاف الله  
الا الى نفسه فهذا القدر بقي له من العبودية وهو خير عظيم امتز به عليهم ومهما لم ينقله الشخص بسنده  
متصلا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا اسم له رائحة وكان من الاولياء المزاجين في الاسم الولي فنقصه  
من عبوديته بقدر هذا الاسم فلهذا اسم المحدث بفتح الدال اولى به من اسم الولي فان مقام الرسالة  
لا يناله احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما بيناه فهو الذي ابقاه الحق تعالى علينا  
ومن هنا تعرف مقام شرف العبودية وشرف المحدثين نقله الوحي بالرواية ولهذا اشتد علينا غلق هذا  
الباب وعلما ان الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها  
واما النبوة فقد بيناها لك فيما تقدم في باب معرفة الافراد وهم اصحاب الركاب ثم انه تعالى من باب  
طردنا من العبودية ومقادها قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ومن نحن حتى تقع القسمة  
بيننا وبينه وهو السيد الفاعل المحرك الذي يقول لنا في قولنا اياك نعبد وامثال ذلك مما اضاف الله لنا  
وقد علمنا ان نواصينا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجلوسنا وفي نطقنا يقول العبد الحمد لله رب  
العالمين يقول الله حمدني عبدي تفضلا منه فان من يقول هذه اللفظة ما قدر حتى يقول السيد قال  
عبدي وقات له فهذا حجاب مسدل ينبغي للعبد ان يعرف ان لله مكر اخفي في عبادته وكل احد بمكره



الاشجار وانها نافعة ضارة فقال يا سيدي التوبة قال له الشيخ ان الله قسك وأختبرك فاني ما دللتك  
 الاعلى الله لا على غيره فمن صدق توبتك ان ترجع الى ذلك الموضع فلا تكلمك تلك الاشجار التي  
 كلمتك ان كنت صادقاً في توبتك فرجع أبو عبد الله الغزال الى الموضع فسمع شيئاً مما كان قد سمعه  
 فسجد لله شكر اورجع الى الشيخ فعرفه فقال الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه ولم يدفعك الى كون  
 مثلك من أكوانه تشرف به وهو على الحقيقة يشرف بك فانظر همته رضى الله عنه واذا علم اسرار  
 الطبائع ووقف على حقائقها علم سر الاسماء الالهية التي علمها الله آدم عليه السلام بصفتها وهي علوم  
 عجيبه لما أطلعنا الله عليها من هذه الطريقة رأينا امرأته تلو علمنا سر الله في خلقه وكيف سر الاقدار  
 الالهية في كل شيء فلا شيء ينفع الاب ولا يضر الاب ولا ينطق الاب ولا يتحرك الاب وجب العالم بالصورة  
 قسبوا كل ذلك الى أنفسهم وإلى الاشياء والله يقول يا ايها الناس أنتم الفقراء الى الله وكلامه  
 حق وهو خبر ومثل هذه الاخبار لا يدخاها النسخ فلا فقر الى الله ففي هذه الآية تسمى الله بكل شيء  
 يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء فبتناول الاسباب على أوضاعها الحكيم لا يخل بشيء منها وهذا  
 الذوق عزيز ما رأينا أحداً عليه فيمن رأيناه ولا نقل اليها سماعاً في المتقدم ولا في المتأخر ولكن رأينا  
 ونقل اليها عن جماعة اثبات الاسباب وليس من هذا الباب فان الذي تذكره ونطلبه سر بيان  
 الالوهية في الاسباب أو تجليات الحق خلف حجاب الاسباب في اعيان الاسباب أو سر بيان الاسباب  
 في الالوهية هذا هو الذي لم نجد له ذائقاً الا قول الله تعالى فهي الآية التي لا يعرف قدرها اذ لا قيمة لها  
 وكل ما لا قيمة له ثبت بالضرورة انه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة ومن اسرارهم أيضاً معرفة  
 النشأتين في الدنيا وهي النشأة الطبيعية والنشأة الروحانية وما أصلهما ومعرفة النشأتين في الدار  
 الآخرة الطبيعية والروحانية وما أصلهما ومعرفة النشأتين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة فهذه ستة  
 علوم لا بد من معرفتها ومن اسرارهم انهم ما منهم شخص كمال له هذا المقام الا ويوهب له ستمائة قوة  
 الهية وورثها من جده الاقرب لابيها فيفعل بها بحسب ما تعطيه فان شاء اخفاها وان شاء أظهرها  
 والاخفاء اعلى فان العبودية انما تأخذ من القوى ما تستعين به على اداء حق او امر سيدها اثبات  
 حكم عبوديتها وكل قوة تخرجه عن حكم هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوب بالرجال الله فانهم  
 لا يراحمون ذا القوة المتين فان الله ما طلب منهم ان يطلبوا العون منه الا في عبادته لان يظهرها بها  
 ملوكاً أو باباً كما زعمت طائفة من أهل الكتاب ممن اتخذوا عيسى رفاقاً قالوا ان محمداً يطلب منا ان نعبد  
 كما عبدنا عيسى فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله  
 ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله ومن اسرارهم أيضاً انهم لا يتعدون  
 في معارجهم من حيث أبوه السماء الثانية الا ان يتوجهوا الى الاب الاقرب قرباً ينتهي بعضهم الى  
 سدرة المنتهى وهي المرتبة التي ينتهي اليها أعمال العباد لا تتعداها ومن هناك يقبلها الحق وهي  
 برزخها الى يوم القيامة الذي يموت فيه صاحب ذلك العمل ويكنى هذا القدر من علم اسرار هذه  
 الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### \* (الباب الثامن والثلاثون) \*

في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من الإقطاب شعر

بين النبوة والولاية فارق	لكن لها الشرف الاتم الاعظم
يعنواها القلک المحيط بسر	وكذلك القلم العلي الانخم
ان النبوة والرسالة كانتا	وقد انتهت ولها السبيل الاقوم
واقام بيتا للولاية محكما	في ذاته وله البقاء الادوم



في ذلك الشخص المأمور المراد من وقته لا يتأخر وقد رأينا ذلك لبعض شيوخنا كان يرى بعض العامة  
 فيقول لي هذا شخص عنده استعداد فيقرب منه فإذا لمسها أو ضرب به صدره في ظهره قاصدا أن يهبه  
 ما أراد سرى فيه ذلك الحال من ساعته وخرج مما كان فيه وانقطع إلى رتبة وكان أيضا هذا الحال  
 مكي الواسطي المدفون بمكة تلميذ أزدشير كان إذا أخذ الحال يقول لمن يكون حاضر معه عانقني  
 أو يعرف الحاضر أمره فإذا رآه متلبسا بحاله عانقه فيسرى ذلك الحال في ذلك الشخص ويتلبس وقد  
 شكنا جابر بن عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يثبت على ظهر الفرس فضرب صدره بيده  
 فما سقط عن ظهر فرس بعد ونحس رسول الله صلى الله عليه وسلم مراكوبا كان تحت بعض أصحابه  
 بطيئا يمشي به في آخر الناس فلما نحسسه لم يقدر صاحبه على إمساكه وكان يتقدم على جميع الركاب  
 وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا بطيئا لا يطيح يوم أغير على سرح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك الفرس أنا وجدناه لبحرنا سابقا بعد ذلك وشكنا  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة أنه ينسى ما يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
 يا أبا هريرة أبسط رداءك فبسط رداءه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من الهواء أو ثلاث  
 غرفات والقاها في رداء أبي هريرة وقال له ضم رداءك إلى صدرك فضمه إلى صدره فأنسى بعد ذلك شيئا  
 سمعه وهذا كله من هذا المقام فانظر في سر هذا الأمر أنه ما ظهر شيء من ذلك إلا بحركة محسوسة  
 لاثبات الأسباب التي وضعها وليعلم أن الأمر الإلهي لا ينحزم وأنه في نفسه على هذا الحد فيعرف  
 العارف من ذلك نسب الأسماء الإلهية وما ارتبط بها من وجود الكائنات وأن ذلك تقتضيه الحضرة  
 الإلهية لذاتها فيعرف العالم المحقق بهذه الأمور والتنبيهات الإلهية أن الحكمة فيما ظهر وأن ذلك  
 لا يتبدل وأن الأسباب لا ترتفع أبدا وكل من زعم أنه رفع سببا بغير سبب فاعنده علم لا يمارف به  
 ولا يمارف فلم يمنح عبد شيئا أفضل من العلم والعمل به وهذه أحوال الأدباء من عباد الله ومن  
 أسرارهم أيضا أنهم يتكلمون في فصول البلاغة في النطق ويعلمون أعجاز القرآن ولم يعلم منهم  
 ولا حصل لهم من العلم بلسان العرب والتحقيق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الأدب  
 ما يعلم أنه حصل لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات الإلهية بطريق خاص يعرفونه  
 من نفوسهم إذا أعطوا العبارة عن الذي يرد عليهم من الحقائق وهم أميون وإن أحسنوا الكتابة  
 من طريق النقش ولكنهم عوام الناس فينطقون بما هو خارج في المعتاد عن قوتهم اذ لم يكونوا  
 من العرب فلم يكونوا عارفين إلا بالنسب فيعرفون الأعجاز منها ومن هنالك يعرف أعجاز القرآن وذلك  
 قول الحق قيل لي في بعض الوقائع أن عرف ما هو أعجاز القرآن قلت لا قيل كونه أخبارا عن حق التزم  
 الحق أن يكون كلاما فان المعارض للقرآن أول ما يكذب فيه يجعله من الله وليس من الله فيقول  
 على الله ما لا يعلم فلا يثبت فان الباطل زهوق لاثبات له ثم يخبرني كلامه عن أمور مناسبة  
 للسورة التي يريد معارضتها بأمور تناسبها في الالفاظ مما لم يقع ولا كان فهو باطل والباطل عديم  
 والعديم لا يقاوم الوجود والقرآن أخبار عن أمر وجودي حق في نفس الأمر فلا بد أن يعجز المعارض  
 عن الاتيان بمثله فمن التزم الحق في أفعاله وأقواله وأحواله فقد امتاز عن أهل زمانه وعن كل من يسلك  
 مسلكه فاعجز من أراد التسور على مقامه من غير حق ومن أسرارهم أيضا علم الطبائع وتاليفها  
 وتحليلها ومنافع العقاقير يعلمون ذلك منها كشفا خرج شيخنا أبو عبد الله الغزال كان بالمرية في حال  
 سلوكه من مجلس شيخه أبي العباس بن العريف وكان ابن العريف أديب زمانه أنه بين ما هو بالاحرش  
 بطريق الصماد حية اذ رأى أعشاب ذلك المرح كلها تحاطب به بمنافعها فتقول له الشجرة أو النجم خذني  
 فاني أنفع لكذا وأدفع من المضار كذا حتى ذهول وبقى حائرا من نداء كل شجرة تحبب إليه وتقر بامنحه  
 فرجع إلى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما هذا خدمتنا أين كان منك الضار النافع حين قالت لك



يجب الشجاعة ولو على قتل حبة ومع هذا انه كان بالغار في دني وقد نزلت عليه سورة والمرسلات  
وبالمرسلات يعرف الغار الى الآن وقد دخلته بركوا بندر الصعابة الى قائلها فاجزهم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله وقها منكم كما وقهاكم منكم فها منكم مع كونه ما موراه مثل قوله  
تعالى في القصص وجزاء مدينة مدينة مناهي في القصاص مدينة ونذب الى العنوة وقعت عينة صلى  
الله عليه وسلم الاعلى احسن ما كان في المينة وهكذا اولياء الله لا ينظرون من كل منظور الا احسن  
ما فيه وهم العيني عن مساوي الخلق لا عن المساوي لانهم ما يورون باجتنابها كما هم العيني عن مساوي  
الفتنة كما هم اليكم عن النافذ بالسوء من القول وان كان مباهيا في بعض المواطن هكذا هكذا  
عرفناهم فسمان من اصطفاهم واجتباهم وهذا هم الى سر اطمه مستقيم اولئك الذين هدى  
الله فبهداهم اقتده فهذا مقام عيسى عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه بالزمان  
ونقلت عنه هذا الاحوال قال تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القرآن من ذكر من النبيين  
وعيسى من جملة من ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان كان مقام الرسالة يقتضي تعيين  
الحسن من القبيح ليعلم كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان بين السوء في حق شخص فبوسعي  
كما قال في شخص فبس ابن العشرة والخضر قتل الغلام وقال فيه طبع كافر او اخبر بما يكون منه  
من السوء في حق ابويه لو تركه وقال ما فعلت ذلك عن امرى فاذي الرجال من ذواتهم القول الحسن  
والنظر الحسن والاصفا بالسمع الى الحسن فان ظهر منهم وقتا ما خلاف هذا من نبي ابوي مبرحوم  
فذلك من امر الهى ما هو لسانهم فيها نحن قد ذكرنا من احوال العيسويين ما يسهل الله على لساننا  
وانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

### \* (الباب السابع والثلاثون) \*

في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم شعر

والعيسوي الذي يديه قد ادمه	والقطب من ثبت في الامر اقدامه
بين النبيين في الانبياء اعلامه	والعيسوي الذي يومه ما رفعت
كالمسك في نهب الوحي اعلامه	وجاء من آيته كل رائحة
فلا يورث ولا تنسب ايامه	له الحياة فيحي من يشاء بها
نسي لتطهر في الاكبر ان احكامه	فلو تراد وقد جاءته آيته
بان الله وهو اقد علامه	موجبا بلسان أنت قلت لهم
تظهر لحرم الذي اراد ابرامه	جوابه قبل ما قد قيل فاعف ولا
اعطى واعطى الذي اعطاه اكرامه	صلى عليه له الخلق من رجل

ان لم يدل الله انما عرفنا ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جمع له الميراثان الربوي والنبوي  
بقوع به الانتفاع الذي به الانتفاع والميراث المجدي ولكن من ذوق عيسى عليه السلام ولا بد من ذلك  
وقد بينا مقاماتهم واحوالهم فنذكر في هذا الباب بعض اسرارهم فبهم انهم اذا ارادوا ان يعطوا  
شخصا من الاحوال التي هم عليها وهي تحت سلطانهم لم يعرفوا في ذلك الشخص من الاستعداد او  
الكشف وانما التعريف الا بهي فيلسوف ذلك الشخص او بهي القوت او بقبولته او بهي قوته فبهم  
باسمهم او بقولهم له ابسط قوتك ثم يعرفون له ما يريدون ان يعطوه والخبر بتعريفهم يعرفون  
في الجوارح يعرفون في ثوبه على ما يجدتهم من العرفان ثم يقولون له من ثوبك لا طرف الى  
صدرك او ليسه على قدر الحال التي يعرفون ان يسبوه بها فبهم نبي تعلم من ذلك سرى ذلك الحال



لا يقر احد على الشرك وعلما ان الله عبادا يتولى الحق تعليمهم من لدنه علم ما أنزله على محمد رجة منه  
وفضلا وكان فضل الله عليك عظيما ولو كان ممن يؤدي الجزية قلنا ان الشرع المحدث قد قرره دينه  
مادام يعطى الجزية وهذه مسئلة دقيقة في عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وانه بظهوره لم يبق شرع  
الا ما شرعه ومما شرع تقريرهم على شرعهم ماداموا يعطون الجزية اذا كانوا من أهل الكتاب وكلم الله  
من هؤلاء العباد في الارض فاصل العيسويين كما قررناه تجريد التوحيد من الصور اظاهرة في الامة  
العيسوية والمثل التي لهم في الكنائس من أجل انهم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الروحانية  
الخطيالية التي هم عليها عيسوية في النصراني وموسوية في اليهود وهي من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم  
وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه والله في قبلة المصل وان اعبد اذا صلى استقبال ربه  
ومن كل ما ورد في الله من امثال هذه النسب وليس للعيسوي من هذه الامة من الكرامات المشي  
في الهواء ولكن لهم المشي على الماء والنمحي يمشي في الهواء بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم ليلة اسرى به وكان محمولا قال في عيسى عليه السلام لو ازيد ايقين المشي في الهواء ولا يشك ان  
عيسى عليه السلام أقوى في اليقين من ابي لا يتأرب فانه من أولى العزم من الرسل ونحن نمشي  
في الهواء بلا شك وقد رأينا خلقا كثيرا ممن يمشي في الهواء في حال منسجم فيه فقلنا قطعنا ان مشينا  
في الهواء انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وقد علم كل منا  
مشربه فشيئا بحكم التبعية فمحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لا من قوة  
اليقين كما قلنا الذي كنا نفضل به عيسى عليه السلام ما شئ لله ان نقول بهذا كما ان امة عيسى يمشون  
على الماء بحكم التبعية لا بمساواة يقيهم يقين عيسى عليه السلام فتحن مع الرسل في خرق العوائد التي  
اختصوا بها من الله وظهر امثالها علينا بحكم التبعية كما مثلناه في كتاب اليقين لتساكن الممالك  
الخواص الذين يسكون نعال استاذيهم من الامراء اذا دخلوا على السلطان وبقي بعض الامراء  
خارج الباب ممن لم يؤذن لهم في الدخول ترى الممالك الداخلية مع استاذيهم على منصبها من  
الامراء الذين ما أذن لهم فهل دخلوا لا بحكم التبعية لاستاذيهم بل كل شخص على رتبته فالامراء  
مميزون على الامراء والممالك متميزون على الممالك في جنسهم كذلك نحن مع الانبياء فيما يكون  
للاتباع من خرق العوائد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مشي في الهواء الا محمولا بالبراق كالراكب  
وعلى الرفرف كالمحمول في الخفة فاظهر البراق والرفرف صورة المقام الذي هو عليه في نفسه ونسبة  
أبضا الهية من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوق عرش  
محمول وهذا حمل كرامة للنامين وحمل راحة ومجد وعز للمحمولين وقد قررنا ذلك في غير موضع ان المحمول  
أعلى من غير المحمول في هذا المقام وامثاله وان لا حول ولا قوة الا بالله مما اختص به الجملة وان جميع  
الخلق محمولون ولكن لم يكشف ذلك الخلل لكل احد وان كان الخلل على مراتب حمل عن عجز وحمل عن  
حقيقة كمال الاثقال وحمل عن شرف ومجد فاعناية بهذه الطائفة ان يكونوا محمولين ظاهرا كما هو  
الامر في نفسه باطنا لتبريهم من الدعوى كما قررناه في بابهم وللعيسويين شمة فعالة ودعاء مقبول وكلمة  
مسموعة ومن علامة العيسويين انهم اذا اردت ان تعرفهم تنظر كل شخص منهم فيه رجة بالعام وشفقة  
عليه كائنا من كان وعلى اي دين كان وباية نخلة طهر وفيهم تسليم لله فهم لا ينطقون بما تضيق به الصدور  
في حق الخلق اجمعين عند خطابهم عباد الله ومن علاماتهم انهم ينظرون من كل شئ احسنه ولا يجري  
على سنتهم الا الخير واشتركت في هذا الطبقة الاولى والثانية منهم فالاولى مثل ما روى عن عيسى عليه  
السلام انه رأى خنزيرا فقال له انجب بلام فتبيل له في ذلك فقال اعوذ لسانى قول الخير واما الثانية  
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الميتة حين مر عليها ما احسن بياض اسنانها وقال من كان معه  
ما انتز ريحها وان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات على وجهه خاص واخبر ان الله



عليه وسلم قال ان بعض أوصياء عيسى بن مريم نزل بهذا الجبل بناحية العراق فنزل سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والانصار حتى نزل بالجبل وبقى أربعين يوماً ينادى بالاذان في وقت كل صلاة فلم يجده ولم يتابع الراسبي في قوله عن مالك بن أنس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الزهر عن نافع وابن الزهر مجهول قال أبو عبد الله الحاكم لم يسمع به كرا بن الزهر في غير هذا الحديث والسؤال عن النبي وعن أبي بكر في حديث ابن لهيعة عن ابن الزهر قلنا هذا الحديث وان تكلم في طريقه فهو صحيح عندنا لنا كشفنا وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليسا على طريق الذم وانما هما دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطلوع الشمس من مغربها ومعنا يوم ان ذلك كله ليس على طريق الذم وانما الدلالات على الشيء قد تكون مذمومة وقد تكون محمودة وهذا الوصي العيسوي ابن برتملا لم يزل في ذلك الجبل يتعبد لايعاشر أحداً وبعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى ذلك الراهب بقي على احكام النصارى لا والله فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة بقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعته الا ان يتبعني وهذا عيسى بن مريم اذ انزل ما يؤمننا الا من أئى بسنتنا ولا يحكمكم فينا الا بشرعنا فهذا الراهب ممن هو على بينة من ربه علمه ربه من عنده ما فرضه عليه من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق التي اعتمدها من الله وهذا عندنا ذوق محقق فانا أخذنا كثيراً من احكام محمد صلى الله عليه وسلم المقررة في شرعه عند علماء الرسوم وما كان عندنا منها علم فاخذناها من هذا الطريق ووجدناها عند علماء الرسوم كما هي عندنا ومن تلك الطريق نصحيح الاحاديث النبوية ونردّها أيضاً اذا علمنا انها واهية الطرق غير صحيحة لا اذا قرر الشارع حكم المجتهد وان أخطأ ولكن أهل هذه الطريقة ما يأخذون الا بما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي من الافراد وطريقه في ما آخذ العلوم طريق الخضر صاحب موسى فهو على شرعنا وان اختلف الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يتدح في العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن أعطى الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليها وان الله يبعث اليه ملكاً يستدده يريد عصمته من الغلط فيما يحكم به قال الخضر وما فعلته عن أمري وقال عليه السلام ان يكن في امتي محدثون ففهم عمر ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا برهبهم فقال ذروهم وما انقطعوا اليه فأئى بلفظ مجمل ولم يأمر نابان ندعوهم نعلمه صلى الله عليه وسلم انهم على بينة من ربههم وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ وأمرنا ان يبلغ الشاهد الغائب فلو لا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى تعليمهم مثل ما يتولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هذا ولا أقره على شرع منسوخ عندنا في هذه الملة وهو الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم انه بعث للناس كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعمت رسالته جميع الخلق وروح هذا التعريف ان كل من أدرك زمانه وبلغت اليه دعوته لم يتعبد به الله الا بشرعه ونحن نعلم قطعاً انه صلى الله عليه وسلم ما شافه جميع الناس بالخطاب في زمانه فاهو الا الوجه الذي ذكرناه وهذا الراهب من العيسويين الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الله هذا الراهب بشرعه صلى الله عليه وسلم وعلمه من لدنه علماً بالرجة التي آتاه اياها من عنده وكان ورثه أيضاً حالة عيسوية من محمد صلى الله عليه وسلم فلم يزل عيسويان في الشريعتين الا ترى هذا الراهب قد أخبر بنزول عيسى عليه السلام وأخبر انه اذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب اتراه بقي على تحليل لحم الخنزير فلم يزل هذا الراهب عيسويان في الشريعتين فله الاجر مرتين أجر اتباعه نبيه وأجر اتباعه محمد صلى الله عليه وسلم وهو في انتظار عيسى الى ان ينزل وهو لاء الصداقة قد راود مع نضلة وما سأله عن حاله في الاسلام والايمان ولا بماية تعبد نفسه به من الشرائع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرهم بسؤال مثله فعلنا قطعاً ان النبي صلى الله عليه وسلم



فاعطانا الله من اجل هذه النشأة التي انشأنا الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شيء فليس  
 في العالم عندنا في نظرنا شيء موجود الا ولنا فيه شهود عين حق نعظمه منه فلا نرمي بشيء من العالم  
 الوجودي وفي زماننا اليوم جماعة احياء من أصحاب عيسى ويونس عليهم السلام وهم منقطعون  
 عن الناس فاما الذين هم من قوم يونس فقد رأيت اثر قدم واحد منهم بالساحل وكان صاحبه قد سبقني  
 بتقليل فشبرت موضع قدمه في الارض فوجدت طول قدمه ثلاثة اشبار ونصف اوربع بشبري واخبرني  
 صاحب أبو عبد الله بن حرز الطيحي انه اجتمع به في حكاية وجاءني بكلام من عنده مما يتفق في الاندلس  
 سنة خمس وثمانين وخمسمائة وهي السنة التي كافها وما يتفق في سنة ست وثمانين مع الافرنج فكان  
 كما قال ما غادر حرقا \* واما الذين في الزمان من أصحاب عيسى عليه السلام فهو ما روينا من حديث  
 عرب شاه بن محمد بن أبي المعالي العلوي النوقى الجنوشاني كتابة قال حدثنا محمد بن الحسن بن سهل  
 العباسي الطوسي ابنا أبو المحاسن علي بن أبي الفضل الفارمدي ابنا انا احمد بن الحسين بن علي قال  
 حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عمر وعثمان بن احمد بن السمال ببغداد املاء ثنا يحيى بن أبي طالب  
 ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسي ثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى  
 سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضله بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليغر  
 على ضواحيها فوجهه مع جماعة فأصابوا غنمية وسبيا وانقلبوا يسوقون الغنمية والسبي حتى زهقت بهم  
 العدم وكادت الشمس تغرب فاجلأ نضله السبي والغنمية الى سفح الجبل ثم قام فاذا ن فقال الله أكبر الله  
 أكبر فقال مجيب من الجبل كبرت كبير ايا نضله ثم قال أشهد ان لا اله الا الله فقال هي كلمة الا خلاص  
 يا نضله وقال أشهد ان محمدا رسول الله فقال هذا هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وانه على رأس  
 أمة تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على  
 الفلاح قال قد أفلح من أجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو بالبقاء لأمته ثم قال الله أكبر الله أكبر قال  
 كبرت كبير اثم قال لا اله الا الله قال اخلصت الا خلاص يا نضله فحرم الله جسدا على النار قال فلما  
 فرغ من أذانه قلنا فقلنا من أنت يرحمك الله املك أنت ام ساكن من الجن ام من عباد الله اجمعينا  
 صوتك فارنا شخصك فاننا وفدا لله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب قال فاتفق  
 الجبل عن شخص هامته كالرعى ابيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم  
 ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال انازريب بن برتملا  
 وعسى العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني بهذا الجبل ودعالي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل  
 الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نخلته النصراني ثم قال ما فعل بني الله صلى الله عليه وسلم قلنا قبض  
 فبكى بكاء طويلا حتى خضب لحية بالدموع ثم قال فن قام فيكم بعده قلنا أبو بكر قال ما فعل به  
 قلنا قبض قال فن قام فيكم بعده قلنا عمر قال اذن فاتني لقاء محمد عليه السلام فاقرئوا عمر مني السلام  
 وقولوا له يا عمر ستد وقارب فقد دنا الامر وأخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها وقولوا يا عمر اذا ظهرت  
 هذه الخصال في أمة محمد عليه السلام فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء  
 وانتسبوا في غير مناسبتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك  
 الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم  
 وكان المطر قيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشي وشيدوا البناء  
 واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء وانقطعت الارحام وبيع الحكم وأكل الربا وصار  
 التسلط نفرا والغنى عز وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال  
 ثم غاب عنا فكتب بذلك نضله الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب عمر اليه اذهب أنت ومن معك  
 من المهاجرين والانصار حتى تنزل بهذا الجبل فاذا لقيته فاقرئه مني السلام فان رسول الله صلى الله



قررها لا من حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فلهذا أنقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جوامع الكلام فاذن عمل جميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن محمدى اذ ليس في العالم اليوم  
شرع الهى سوى هذا الشرع المجدى فلا يخلو هذا العامل من هذه الامة من ان يصادف في عمله  
بما يفتح له منه في قلبه وطر يقته ويتحقق به طريقتة من طرق نبى من الانبياء المتقدمين مما تضمنته هذه  
الشرعية وقررت طريقتة وصحبته انتيجته فاذا فتح له في ذلك فانه ينسب الى صاحب تلك الشرعية  
فيقال فيه عيسى او موسى او ابراهيم وذلك لتحقيق ما تميز له من المعارف وظهر له من المقام من جملة  
ما هو تحت حيطه شرعية محمد صلى الله عليه وسلم فيتميز بتلك النسبة أو بذلك النسب من غيره ليعرف  
انه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم الا ما لو كان موسى أو غيره من الانبياء حيا واتبه ما ورث  
الا ذلك منه ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشرعية جعلنا هذا العارف وارثا اذ كان الورث  
للاخر من الاول فلو لم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم لساوينا الانبياء  
والرسل اذ جعلنا شرعية محمد صلى الله عليه وسلم كما يستأويها اليوم الياس والخضر وعيسى اذ انزل فان  
الوقت يحكم عليه اذ لا نبوة تشرع بعد محمد عليه السلام ولا يقال في أحد من أهل هذه الطريقة  
انه محمدى الا لشخصين اما شخص تخصص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدى  
واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى المقام ككأبي يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدى  
وما عدى هذين الشخصين فينسب الى نبى من الانبياء ولهذا ورد في الخبر ان العلماء ورثة الانبياء ولم يقل  
ورثة نبى خاص والمخاطب بهذا علماء هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علماء  
هذه الامة كانباء سائر الامم وفي رواية كانباء بنى اسرائيل فالعيسويون الاول هم الخواريون  
اتباع عيسى فمن ادرك منهم الى الآن شرع محمد عليه السلام وآمن به واتبعه واتفق انه كان قد حصل له  
من هذه الشرعية ما كان قبل هذا شرع عيسى يرث من عيسى ما ورثه من غير حجاب ثم يرث من عيسى  
عليه السلام في شرعية محمد ميراث تابع من تابع لا من متبوع وبينهما في الذوق فرقان واهذا قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين وكذلك له ميراثان  
وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيهما الا الى ذلك النبى فهو لاء هم العيسويون الثواني واصولهم  
توحيد التجريد من طريق المثال لان وجود عيسى لم يكن عن ذكر بشرى وانما كان عن تمثيل روح  
في صورة بشر ولهذا غلب على امة عيسى بن مريم دون سائر الامم القول بالصورة فيصوّرون  
في كائنهم مثلا ويتعبدون في انفسهم بالتوجه اليها فان اصل نبينهم كان عن تمثيل فسرت تلك الحقيقة  
في اتمه الى الآن ولما جاء شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونهى عن الصور وهو عليه السلام قد احتوى  
على حقيقة عيسى وانطوى شرعه في شرعه لنا صلى الله عليه وسلم ان نعبد الله ككأننا نراه  
فادخلنا في الخيال وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى عنه في الحس ان يظهر في هذه الامة  
بصورة حسية ثم ان هذا الشرع الخاص الذى هو اعبد الله ككأنك تراه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم  
لنابلا واسطة بل قاله لجبريل وهو الذى تمثل لمريم بشرا سويا عندا يجاد عيسى فكان كما قيل في المثل  
السائر يا لى فاسمعى يا جارة كما كنا نحن المرادين بذلك القول ولهذا جاء في آخر الحديث هذا جبريل  
اراد ان تعلموا اذالم تسألوا وفي رواية جاء ليعلم الناس دينهم وفي رواية أنا كم يعلمكم دينكم  
فما خرجت الروايات عن كوننا المقصودين بالتعليم ثم لم تعلم ان الذى لنا من غير شرع عيسى عليه السلام  
فان لم تكن تراه فانه يرأى فهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس العرينى عيسويا في نهايته  
وهى كانت بدايته ائنى نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوى الشمسى  
ثم بعد ذلك نقلنا الى هود عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليهم السلام ثم بعد ذلك نقلنا  
الى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان أمرنا في هذا الطريق ثبتنا الله عالمها ولا حاد بنا عن سواء السبيل



الذي كان يعمره ظهرت فيه آية وهذا قدر ويناؤه في حكاية عن أبي يزيد البطاخي كان له بيت يعبد فيه  
يسمى بيت الابرار فلما مات أبو يزيد بقي البيت محفوظا محترما لا يفعله فيه الا ما يليق بالماجد فاتفق انه  
جاء رجل فبات فيه قيل وكان جنبا فاحترقت عليه ثيابه من غير نار معهودة ففزع من البيت فما كان  
يدخله أحد فيفعل فيه ما لا يليق الا ويرى آية فيبقى أثر مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان  
يفعله في حياته سواء وقد قال بعضهم وكان محبا في الصلاة يارب ان كنت اذنت لا حد ان يصلي في قبره  
فاجعلني ذلك فرئى وهو يصلي في قبره وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرأته بقبر موسى عليه  
الصلاة والسلام وهو يصلي في قبره ثم عرج به الى السماء وذكر الاسراء وما جرى له فيه مع الانبياء ورأى  
موسى في السماء السادسة وقدر آه وهو يصلي في قبره فمن احواله بعد موته مثل هذه الاشياء لا فرق  
في حقه بين حياته وموته فانه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حاله الموت فجعله الله في حال  
موته كمن حاله الحياة جزاء وفاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته انه اذا نظر الناظر في وجهه  
وموت يقول فيه حي واذا نظر الى محبس عروقه يقول فيه ميت فيحار الناظر فيه فان الله جمع له بين  
الحياة والموت في حال حياته وموته وقد رأيت ذلك لوالدي رحمه الله فانا قد فناه على شك مما كان عليه  
في وجهه من صورة الاحياء وبما كان عليه من سكون عروقه وانقطاع نفسه من صورة الاموات وكان  
قبل ان يموت بخمسة عشر يوما اخبرني بموته وانه يموت يوم الاربعاء وكذلك كان فلما كان يوم موته  
وكان مريضا شديدا المرض استوى قاعدا غير مستند وقال يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقاء فقلت له  
كتب الله سلامتك في سفرك هذا وبارك لك في لقاءك ففرح بذلك وقال لي جزاك الله يا ولدي عني خيرا  
فكل ما كنت اسمعه منك ولا اعرفه وربما كنت انكر بعضه هوذا انما اشهده ثم ظهرت على جبينه لمعة  
بيضاء تخالف لون جسده من غير سوء لها نور يتلأ لا يشعر بها الوالد ثم ان تلك اللعة انتشرت على وجهه  
الى ان عمت بدنه فقبضت يده ووادعته وخرجت من عنده وقلت له انا اسير الى المسجد الجامع الى ان  
يأتيني نعيمك فقال لي رح ولا تترك أحدا يدخل علي وجمع أهله وبناته فلما جاء الظاهر جاءني نعيه فجئت  
اليه فوجدته على حالة يشك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له مشهد عظيم  
فسبحان من يختص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سواء وكل ما قد مناه في هذا  
الباب من العلم هو علم صاحب هذا المقام فانه من علم الانفاس وله هذا ذكرنا ذلك والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل

\*(الباب السادس والثلاثون)\*

في معرفة العيسويين واصولهم شعر

كل من احب حقيقته	وشفى من علة الحجب
فهو عيسى لا ينط به	عندنا شيء من الريب
فلقد اعطت سميته	رتبة تسوء على الرتب
بنعوت القدس تعرفه	في صريح الوحى والكتب
لم ينلها غير وارثه	عمت في سالف الحقب
فسرت في الكون همته	في اعاجم وفي عرب
فيها تحظى نفوسهم	وبها ازالة النوب

اعلم أيديك الله انه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم تضمن جميع الشرائع المتقدمة وانه ما بقي له  
حكم الا ما قرره الشريعة المحمدية فبقريرها ثبتت فتعبدنا بها نفوسنا من حيث ان نحمد اعليه السلام



الى الله وبه هذا يصح قطعاً ان الله ليس كمثل شئ بزيادة الكاف أو بنقص المثل فانك اذا عرفت ان كل  
محدث لا يتقبل المثل كما قررناه لك فالحق اولى بهذه الصفة فلم يبق المنلية الواردة في القرءان وغيره  
الا في الافتقار الى الله الموجد اعيان الاشياء ثم ارجع واقول ان كل واحد من أهل الله لا يخلو من ان  
يكون قد جعل علم هذا الشخص بالاشياء في جميع القوى أو في قوة بعينها كما قررنا ما في الشم وهو  
صاحب علم الانفاس وما في النظر فيقال هو صاحب نظر \* واما الضرب فهو من باب اللمس بطريق  
خاص ولذلك كفى عن ذلك بوجود برد الانامل فينسب صاحب تلك الصفة التي بها تحصل العلوم اليها  
فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي عين الموصوف في هذا الباب اعني الصفة النفسية فكما  
رجع المعنى الذي يقال فيه انه لا يقوم بنفسه صورة قائمة بنفسها رجعت الصورة التي هي هذا العالم  
معنى لتحقته بذلك المعنى وتألفها به كما تألفت هذه المعاني فصارت ذوات قائمة بنفسها يقال فيها جسم  
وانسان وفرس ونبات فافهم فيصير صاحب علم الذوق ذوقاً وصاحب علم الشم شماً ومعنى ذلك انه  
يفعل في غيره ما فعل الذوق فيه ان كان صاحب ذوق او ما فعل الشم فيه ان كان صاحب شم فقد التحق  
في الحكم بمعناه وصار هو في نفسه معنى يدرك به المدرك الاشياء كما يدرك الرائي بالنظر في المرآة  
الاشياء التي لا يدركها في تلك الحالة بغير المرآة وكان للشيخ أبي مدين ولد صغير من سوداء وكان  
أبو مدين صاحب نظر فكان هذا الصبي وهو ابن سبع سنين يتنظر ويقول أرى في البحر في موضع  
صفته كذا وكذا سفناً وقد جرى فيها كذا وكذا فاذا كان بعد ايام وتجي تلك السفن الى بجاية مدينة  
هذا الصبي التي كان فيها يوجد الامر على ما قاله الصبي فيها فيقال للصبي بم ترى فيقول بعيني ثم يقول  
لا انما أراه بقلبي ثم يقول لا انما أراه بوالدي اذا كان حاضراً ونظرت اليه رأيت الذي اخبرتك به واذا  
غاب عني لا أرى شيئاً من ذلك وفي الخبر الصحيح عن الله تعالى في العبد الذي يتقرب اليه بالنوافل حتى  
يحببه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيه يسمع ويبصر ويتكلم  
ويطش ويسعى فهذا معنى قولنا يرجع المحقق لمثل صورة معنى ما يتحقق به فكان ذلك الصبي يتنظر بآية  
كما ينظر الانسان بعينه في المرآة فافهم وهكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى وقد تجمع  
لكل واحد فيرى بكل قوة ويشم بكل قوة وهو اتم الجماعة \* وأما احوالهم بعد موتهم فعلى قدر  
ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين أو امور مختلفة على قدر ما تحتقوا به في التفرغ له وهم  
في الآخرة على قدر احوالهم في الدنيا فان كان في الدنيا عبداً محضاً كان في الآخرة ملكاً محضاً ومن كان  
في الدنيا يتصف بالملك ولو في جوارحه انما ملك له نقص من ملكه في الآخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا  
ولو اقام العدل في ذلك وصرفه فيما اوجب الله عليه ان يصرفه فيه شرعاً وهو يرى انه مالك لذلك اغفل  
ظرات منه فان وبال ذلك يعود عليه ويؤثر فيه فلا عز في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل في جناب  
الحق في الحقيقة ولا اذل في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو كان مصنوعاً في الدنيا  
ولا يريد بعز الدنيا ان يكون فيها ملكاً بل ان يكون صفته في نفسه العزة وكذلك الذلة واما من يكون  
في ظاهر الامر ملكاً او غير ذلك فلا يلى في اى مقام وفي اى حال اقام الحق عبده في ظاهره وانما اعتبر  
في ذلك حاله في نفسه ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل  
من الناس انه دفن رجلاً من الصالحين فلما جعل في قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب  
فتفتح الميت عينية وقال يا هذا اتذللني بين يدي من أعزني فتعجب من ذلك وخرج من القبر ورأيت  
انما مثل هذا لعبد الله صاحب الحبشي في قبره ورآه غاسلاً وقد هاب ان يغسله في حديث طويل فتفتح  
عينيه في الغسل وقال له اغسل فم احوالهم بعد الموت انهم احياء بالحياة النفسية التي بها يسبح  
كل شئ ومن همته بمعبدته في حال عبادته في حياته بحيث يكون يحفظه من الداخل فيه حتى  
لا يتغير عليه الحال ان كان صاحب نفس فاذا مات ودخل احد بعدد معبدته ففعل فيه ما لا يابق بصاحبه



العارضة الحاصلة عنها العلوم أيضا ترجع الى هذه الاصول لا تنفك عنها وانما سميت عوارض من أجل  
 جرى العادة في ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر فاذا أدركها اللمس باللمس  
 وقد رأى بنا ذلك فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقتها في العادة ان تدركه وكذلك سائر الطرق  
 اذا عرض لها درك ما ليس من شأنها في العادة ان يدرك بها يقال فيه عرض لها وانما فعل الله تعالى  
 هذا تنبيه لنا ان ما ثم حقيقة كما يزعم أهل النظر لا ينفذ فيها الاقتدار الالهى بل تلك الحقيقة انما هي  
 بجعل الله لها على تلك الصورة وانما أدركت الاشياء المربوط ادراكها بها من كونها بصرا ولا غير  
 ذلك يقول الله بل يجعلنا فيدرك جميع العلوم كلها بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاء الحق فلهذا  
 قلنا عرض لها ادراك ما لم تجر العادة بادراكها اياه فتعلم قطعاً انه عز وجل قد يكون مما يعرض لها ان  
 تعلم وترى من ليس كمثله شيء وان كانت الادراكات لم تدرك شيئاً قط الا ومثلها أشياء كثيرة من جميع  
 المدركات ولم ينف سبجانها عن ادراكه قوة من القوى التي خلقها الا البصر فقال لا تدركه الابصار فرفع  
 ذلك شرعا وما قال لا يدركه السمع ولا العقل ولا غيرهما من الموصوف بها الانسان كما لم يقل أيضا ان غير  
 البصر يدركه بل ترك الامر مبهم ما واطهر العوارض التي تعرض لهذه القوى في معرض التنبيه اذ ربما  
 وضع ذلك في رؤيتنا من ليس كمثله شيء كما رأينا اول مررت وسمعنا اول مسموع وشمنا اول مشموم  
 وطعمنا اول مطعوم ولمسنا اول ملموس وعقلنا اول معقول مما لم يكن له مثل عندنا وان كان له امثال  
 في نفس الامر ولكن في أولية الادراك سر عجيب في نفى المماثلة له فقد أدرك المدرك من لا مثل له عندنا  
 فيقيسه عليه وكون ذلك المدرك يقبل لذاته المثل ولا يقبله حكم آخرائه على كونه لا يحتاج اليه  
 في الادراك ان كنت ذافطنة بل نقول التوسع الالهى يقتضى ان لا مثل في الاعيان الموجودة وان  
 المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة ما امتاز شيء عن شيء مما يقال هو مثله فذلك الذي  
 امتاز به الشيء عن الشيء هو عين ذلك الشيء وما لم يمتز به عن غيره فاهو الاعين واحدة فان قلت رأينا  
 مفترقا مفارقا ينفصل هذا عن هذا مع كونه مماثل في الحد والحقيقة يقال لك أنت الغالط فان  
 الذي وقع به الانفصال هو المعبر عنه بانه ذلك العين وما لم يقع به الانفصال هو الذي توهمت انه مثل  
 وهذا من انمض مسائل هذا الباب فائم أحد لا يقدر على انكار الامثال ولكن بالحدود لا غير ولهذا  
 نطابق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة فالامثال معقولة لا موجودة فنقول  
 في الانسان انه حيوان ناطق بلا شك وان زيد ليس هو عين عمرو من حيث صورته وهو عين عمرو من  
 حيث انسانيته لا غير واذ لم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة الانسانية لا تتبع  
 بل هي في كل انسان بعينها لا يجزء منها فلا مثل لها وهو كذا جميع الحقائق كلها فلم تصح المثلية اذا  
 جوتها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمرو من حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمرو في صورته  
 فان الفرق بينهما ظاهر ولو لا الفارق لالتبس زيد بعمره ولم تكن له معرفة بالاشياء فادرك المدرك أي  
 شيء أدرك الامن ليس كمثله شيء وذلك ان الاصل الذي ترجع اليه في وجودنا هو الله تعالى ليس كمثله  
 شيء فلا يكون ما يوجد عنه الا على حقيقة انه لا مثل له فانه كيف يخلق ما لا تعطيه صفته وحقيقته  
 لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم لم يقبل المثل ان كنت ذافطنة ولب فانه ليس في الاله  
 حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم لاستند في وجوده من ذلك الوجه الى غير  
 حقيقة الهية وما ثم موجودا لا الله ولا مثل له فمافي الوجود شيء له مثل بل كل موجود متميز عن غيره  
 بحقيقة هو عليها في ذاته وهذا هو الذي يعطيه الكشف والعلم الالهى الحق فاذا أطلقت المثل على  
 الاشياء كما تقرر فاعلم اني أطلق ذلك عرفا قال الله تعالى أمم أمثالكم اي كما انطلق عليكم اسم الامة  
 كذلك ينطلق اسم الامة على كل دابة وطائر يطير بجناحيه وكما نقول ان كل أمة وكل عين في الوجود  
 مما سوى الحق تنفك في ايجادها الى موجود نقول بتلك النسبة في كل واحد انه مثل للآخر في الافتقار



وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات الخلقين من الجي والاتيان والتجلى للاشياء والحدود والحب  
والوجه والعين والابعين واليدين والرنى والكراهة والغضب والفرح والتبشش في كل خبر صحيح ورد  
في كتاب او سنة والاخبار اكثر من ان تحصى مما لا يقبلها الا مؤمن بها من غير تأويل أو بعض ارباب  
النظر من المؤمنين بتأويل اخطره اليه ايمانه فانظر مرتبة المؤمن ما اعزها ومرتبة اهل الكشف  
ما اعظمها حيث الحقت اصحابها بالرسول والانبياء فيما خصوا به من العلم الالهى لان العلماء ورثة الانبياء  
وما ورثوا دينار او لادرهما بل ورثوا العلم بقوله صلى الله عليه وسلم انما عشر الانبياء لا نورث ما تركناه  
صدقة فمن كان عنده شيء من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو النسب  
الحقيقى او يزهد فيه ولا يترك شيئا يورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يرث أحد افاض الله الذى اعطانا  
من هذا المقام الحظ الوافر فهذا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في الله تعالى من الاوصاف \*  
واما قلب الحقائق فلا خلاف بين العقلاء في انه لا يكون قدل دليل العقل القاصر من جهة نفسه ~~كرد~~  
وينظره لا من جهة ايمانه وقبوله اذ لا عقل من الرسل وأهل الله ان الاعيان لا تنقلب حقيقة في نفسها  
وان الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة لا تقوم بانفسها ولا بداتها من  
محل قائم بنفسه او غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه ولا بد مثال الاول السواد مثلا أو أى لون كان  
لا يقوم الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به اسود ومثال الثانى السواد المشرق مثلا فالسواد هو المشق  
فانه نعت له فهذا معنى قولنا او غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه وهذه مسألة خلاف من النظار  
هل يقوم المعنى بالمعنى فمن قائل به ومن مانع من ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تنفى  
ولا بقاء لها وانها ليس لها عين موجودة بعد ذهابها ولا توصف بالانتقال وان الموت اما عرض موجود  
فى الميت فى مذهب بعض النظار واما نسبة اقتراق بعد اجتماع وكذا جميع الالوان فى مذهب بعضهم  
وهو الصحيح الذى يقتضيه الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه ووردت الاخبار النبوية بما يناقض  
هذا كله مع كوننا مجمعين على ان الاعمال اعراض أو نسب فقال الشارع وهو الصادق صاحب  
العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجاء به يوم القيامة فى صورة كبش امح يعرفه الناس  
ولا ينكره أحد فيذبح بين الجنة والنار روى ان يحيى عليه السلام هو الذى ينجعه ويذبحه بشفرة  
فى يده والناس يتظرون اليه وورد فى الخبر ايضا ان عمل الانسان يدخل معه فى قبره فى صورة حسنة  
أو قبيحة نيسأل له صاحبه من انت فيقول له انا عمالك وان مانع الزكاة يأتبه ماله شيئا عا اقرع له زبيبتان  
وامثال هذا فى الشرع لا تحصى كثرة فاما المؤمنون فيؤمنون بهذا كله من غير تأويل واما اهل النظر  
من أهل الايمان وغيرهم فيقولون جل هذا على ظاهره محال عقلا ولدتأويل فيتأولونه بحسب  
ما يعطيههم نظرهم فيه ثم يقول أهل الايمان منهم عقيب تأويلهم والله اعلم بمعنى ذلك التأويل  
الخاص الذى ذهب اليه هل هو المراد لله ولا \* واما حله على ظاهره محال عندهم جملة واحدة  
والايمان انما يتعلق بلفظ الشارع به خاصة هذا هو اعتقاد أهل الافكار وبعد ان ينالك هذه الامور  
ومراتب الناس فيها فانها من هذا الباب الذى نحن بصدد فاعلم انه ما ثم الاذوات أو جدها الله تعالى  
فضلا منه عليها قائمة بانفسها وكل ما وصفت به قسب واضافات بينها بين الحق من حيث ما وصفت  
فاذا أوجدها الموجد قيل فيه انه قادر على اليجاد ولولا ذلك ما أوجد واذا خصص الممكن بامردون  
غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مريد ولولا ذلك ما خصصه بهم اذ ادون غيره وسبب هذا كله انما تعطيه  
حقيقة الممكن فالممكنات اعطت هذه النسب فافهم ان كنت ذالبا ونظرا الهى وكشف رجائى وقد  
قررنا فى الباب الذى قبل هذا ان مأخذ العلوم من طرق مختلفة وهى السمع والبصر والشم والادس  
والطعم والعقل من حيث ضرورياته وحى ما يدركه بنفسه من غير قوة أخرى ومن حيث فكره الصحيح  
أيضا مما يرجع الى طرق الجواس أو الضروريات والبدييات لا غير فذلك يسمى علما والامور



فالصفات المعنوية في الموصوف هي التي اذ ارفعتهما عن الذات الموصوفة بها لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها والصفات النفسية هي التي اذ ارفعتهما عن الموصوف بها ارتفع الموصوف بها ولم يبق له وجود في الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعت بها ثم انه ما من صفة نفسية للموصوف وهي التي ليست بشئ زائد على ذاته الا وله صفة نفسية بها يمتاز بعضهم عن بعض فانه قد تكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين الى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهذا باب مغلق ولو فتحناه لظهر ما يذهب العقول ويزيل الثقة بالمعلوم وربما كان يؤول الامر في ذلك الى ان يكون السبب الاول من صفات نفس الممكنات كما انك اذا جعلت السبب الاول شرطاً في وجود المشروط ورفعت الشرط ارتفع المشروط بلا شك ولا يلزم العكس فهذا يطرد ولا ينعكس فتركاه مقفلاً لم تجد مفتاحه فتقحمه واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل بهذه المثابة فقد علمت ان الصفات المعنوية معان لا تقوم بأنفسها وماله اظهر الا في عين الموصوف والصفات النفسية معان وهي عين الموصوف والمعاني لا تقوم بأنفسها فكيف تكون هي عين الموصوف لا غيره فيوصف الشئ بنفسه وصار قائماً بنفسه من حقيقة الا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع صفاته النفسية والصفات لا تقوم بأنفسها وما ثم ذات غيرها تجمعها حتى تظهر وقد نهيتك على امر عظيم لتعرف لماذا يرجع علم العقلاء من حيث افكارهم ويتبين لك ان العلم الصحيح لا يعطيه الفكر ولا ما قررت العقلاء من حيث افكارهم وان العلم الصحيح انما هو ما يقذفه الله في قلب العالم وهو نور الهى يختص به من يشاء من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن ومن لا كشف له لا علم له ولهذا جاءت الرسل والتغريف الالهى بما تحيله العقول فتضطر الى التأويل في بعضها لتقبله وتضطر الى التسليم والعجز في أمور لا تقبل التأويل أصلاً وغايته ان يقول له وجه لا يعلمه الا الله لا تقبله عقولنا وهذا كله تأنيس للنفس لا علم حتى لا ترد شيئاً مما جاءت به النبوة هـ ذاحال المؤمن العاقل واما غير المؤمن فلا يقبل شيئاً من ذلك وقد وردت اخبار كثيرة مما تحيلها العقول منها في الجنب العالى ومنها في الحقائق وانقلاب الاعيان فاما التي في الجنب العالى فلوصف الحق به نفسه في كتابه او على لسان رسوله مما يجب الايمان به ولا يقبله العقل بل لا بد على ظهوره الا ان يؤوله بتأويل بعيد فإيمانه انما هو بتأويله لا بالخبر ولم يكن له كشف الهى كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم فيعرف مراد الحق في ذلك الخبر فوصف نفسه سبحانه بالطرفية الزمانية والمكانية ووصفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل وكلهم على لسان واحد في ذلك لانهم يتكلمون عن ال واحد والعقلاء أصحاب الافكار اختلفت مقالاتهم في الله تعالى على قدر نظرهم فالله الذى يعبد بالعقل مجردا عن الايمان كأنه بل هو اله موضوع بحسب ما أعطاه نظر ذلك العقل فاختلفت حقيقته بالنظر الى كل عقل وتفاوتت العقول وكل طائفة من أهل العقول تجهل الاخرى بالله وان كانوا من النظائر الاسلاميين المتأولين فكل طائفة تكفر الاخرى والرسل من آدم الى محمد عليهم السلام ما نقل عنهم اختلاف فيما ينسبونه الى الله من النعوت بل كلهم على لسان واحد في ذلك والكتب التي جاؤا بها كلها تنطق في حق الله بلسان واحد ما اختلف منها اثنان بل يصدق بعضهم بعضهم البعض طول الازمان وعدم الاجتماع وما بينهم وبين الفرق المنازعين لهم من العقلاء وما اختلف نظامهم وكذلك المؤمنون بهم على بصيرة فهم المسلمون المسمون الذين لم يدخلوا نفوسهم في تأويل فهم أحد رجلين اما رجل آمن وسلم وجعل علم ذلك اليه الى ان مات وهو المقلد \* واما رجل عمل بما علم من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاءت به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته وصيرته ذابصيرة في شأنه كما فعل بنبيه ورسوله وأهل عنايته فكشف وابصر ودعا الى الله تعالى على بصيرة كما قال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم مخبراً أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهؤلاء هم العلماء بالله العارفون وان لم يكونوا رسلاً ولا انبياء فهم على بينة من ربهم في علمهم به وبما جاء من عنده



هو الغالب فسمى نفسه نورا فذهب السماء وهو الثلث الاول من الليل وتذهب الارض وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الانسان في الدار الاخرة ابد الابد الى غير نهاية وهو الثلث الباقي من الليل وهو الولد عن هذين الابوين السماء والارض فنزل القرءان في الليلة المباركة في الثلث الاخر منها وهو الانسان الكامل ففرق فيه كل امر حكيم فتميز عن ابويه بالبقاء نزل به الروح الامين على قلبك هو محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى الشارح كيف قال في ولد الزنى انه شر الثلاثة وكذلك في ولد الحلال انه خير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فان الماء الذي خلق منه الولد من الرجل والمرأة لما أراد الخروج وهو الذي تكون منه الولد وهو الامر الثالث حرّك الابوين بالنكاح ليخرج فكان يحركهما على غير وجه مرضي شرعا يسمى سفاحا ففصل فيه انه شر الثلاثة فجعله ثلاثة اثلاث الابوان ثلثان والولد ثلث ثالث كذلك قسم الليل على ثلاثة اثلاث ثلثان ذاهبان وهما السماء والارض وثلث باق وهو الانسان وفيه ظهرت صورة الرحمن وفيه نزل القرءان وانما سميت السماء والارض الملاان الظلمة لهما من ذاتهما والاضاءة فيهما من غيرهما من الاجسام المستنيرة التي هي الشمس المنيرة وأمثالها فاذا زالت الشمس أظلمت السماء والارض فهذا يا أخي قد استفدت علوم ما لم تكن تعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المحقق بنزلة الانفاس وكل ما أدركه هذا الشخص فانما أدركه من الروائح بالقوة الشمية لا غير وقد رأيت منهم جماعة باشييلية وبمكة وبيت المقدس وفاوضناهم في ذلك مفاوضة نطق كما اني فارضت طائفة أخرى من أصحاب النظر البصري بالبصر فكنت أسأل وأجاب وأسأل واجيب بمجرّد النظر ايس بيننا كلام ولا اصطلاح بالنظر أصلا لكن كنت اذا نظرت اليه علمت جميع ما يريدني واذا نظرت الى علم جميع ما يريد منه فيكون نظره الى سؤال او جوابا ونظري اليه كذلك فتحصل علوم ما جنة من غير كلام ويكني هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه كثيرة احطنا بها فن أراد أن يعرف مما ذكرناه شيئا فليعرف الفرق بين في في قوله كان في سماء وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كما قال وفي السماء وفي الليل وقد تبين لك في كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرقة ومقام تمييز المراتب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الخامس والثلاثون)\*

في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسرارته بعد موته شعر

العبد من كان في حال الحياة به	كحاله بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان في حال الخجابه	نورا كما شراق ذات الارض من يوح
لخاله الموت لا دعوى تصاحبها	كما الحياة لها الدعوى بتصریح
في حق قوم وفي قوم تكون اهم	تلك الدعوى بايماء وتلويح
فان فهمت الذي قلناه مقت به	وزنا ينزه عن نقص وترجيح
وكنتم ممن تزكك به حقائقه	ولا سبيل الى لمع وتجريح
وان جهلت الذي قلناه جئت الى	دار السؤال بصدر غير مشروح

اعلم أيّدك الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس أي شخص كان فان حاله بعد موته يخالف سائر أحوال الموتى فلنذكر أولا حصر ما أخذ أهل الله العلوم من الله كما قرّرناه في الباب قبل هذا ولنذكر ما لهم وآثار تلك المآخذ في ذواتهم فلنقل اعلم يا أخي ان علم أهل الله المأخوذ من الكشف على صورة الايمان سواء فكل ما يقبله الايمان عليه يكون كشف أهل الله فانه حق كله وانخبر به وهو النبي صلى الله عليه وسلم مخبر به عن كشف صحيح وذوات العلماء بالله تعالى تكون على صفة الشيء الذي تأخذ منه العلم بالله أي نبي كان واعلم ان الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية



يقول ما ظهرت اسماء كلها الا في النشأة الانسانية قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي الاسماء  
الالهية التي وجدت عنها الاكوان ولم تعطها الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على  
صورته والضمير عندنا يتوجه ان يعود على آدم فيكون فيه رد على بعض النظار من أهل الافكار  
ويتوجه ان يعود على الله لخلقهم بجميع الاسماء الالهية فعملت ان هذه السعة انما قبلها قلب العبد  
المؤمن لكونه على الصورة كما قبلت المرءاة صورة الرائي دون ما لا صلة فيه ولا صفاء ولم يكن هذا السماء  
بكونها شفاقة ولا الارض بكونها مصقولة فدل على ان خلق الانسان وان كان عن حركات فلكية هي  
أبوه وعن عناصر قابلة هي أمه فان له في جانب الحق أمرا ما هو في آباءه ولا في أمهاته ومن ذلك الأمر  
وسع جلال الله تعالى اذ لو كان ذلك من قبل أيه الذي هو السماء أو أمه التي هي الارض أو منهما كان  
السماء والارض أولى بأن يسعا الحق ممن تولد عنهما لاسيما والله تعالى يقول نخلق السموات  
والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون يريد في المعنى لافي الجرمية ومع هذا فما  
اختص الانسان بأمر اعطاه هذه السعة التي طاق عنها السماء والارض فلم تكن له هذه السعة الا من  
حيث أمر آخر من الله فضل به على السماء والارض فكل واحد من العالم فاضل مفضل فقد فضل  
كل واحد من العالم من فضله لحكمة الافتقار والنقص الذي عليه كل ما سوى الله فان الانسان اذا  
زها به هذه السعة واقتخر على الارض والسماء جاءه قوله تعالى نخلق السموات والارض أكبر من  
خلق الناس واذا زدت السماء والارض بهذه الآية على الانسان جاءهما قوله تعالى ما وسعني أرضي  
ولا سمائي ووسعني قلب عبيدي فأزال عنه هذا العلم ذلك الزهو والفخر وعنه ما وسعني أرضي  
واقتحجب عن زهوه ونفسه وقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم  
هذا من علمه منا من الاسم الرحمن الذي هو له به تحقيق فاسأل به خبير افرجه عند ما زها بعلم ما فضل به  
على السماء والارض وعلم من ذلك انه ما حصل له من الاسم الرحمن الا قدر ما كشف له مما فيه دواؤه  
فان ذلك الأمر الذي به فضل الله السماء والارض على هذا العبد هو ايضا من الاسم الرحمن ولكن  
ما جاد به على هذا العبد ولا نقول ان هذا طعن في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة  
جامعة باعتبار ان فيه شيئا من السماء بوجه ما ومن الارض بوجه ما ومن كل شيء بوجه ما لا من جميع  
الوجوه فان الانسان على الحقيقة من جله المخلوقات لا يقال فيه انه سماء ولا أرض ولا عرش ولكن  
يقال فيه انه يشبه السماء من وجه كذا والارض من وجه كذا والعرش من وجه كذا وعنصر النار  
من وجه كذا وركن الهواء من وجه كذا والماء والارض وكل شيء في العالم فهذا الاعتبار يكون نسخة  
وله اسم الانسان كما للسماء اسم السماء ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القرء أن فرقانا لا قرء آنا فاذا  
علمه قرء آنا فليس من الاسم الرحمن وانما الاسم الرحمن ترجم له عن اسم آخر الهى يتضمنه الاسم الرحمن  
فانه نزل في ليلة مباركة وهى ليلة القدر فعرف بنزوله مقادير الاشياء وأوزانها وعرف بقدره منها كما نزل  
الرب في الثلث الباقي من الليل فالليل محل النزول الزمانى للحق وصفته التي هى القرء آن وكان الثلث  
الباقي من الليل لنزول غيب محمد عليه السلام وغيب هذا النوع الانسانى فان الغيب ستر والليل  
ستر وسمى هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه النشأة الانسانية لها البقاء دائما في دار الخلود فان  
الثلثين الاولين ذهبوا بوجود الثلث الباقي والاخر من الليل الذي فيه نزول الحق فأوجب له البقاء  
أيضا وهو ليل لا يعقبه صباح أبدا فلا يذهب لكن ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما ينتقل  
الليل من مكان الى مكان امام الشمس وانما كان أمامها لئلا تذهب عينه اذ كان النور ينافى الظلمة  
وتنافيه غير أن سلطان النور أقوى فالنور ينفى الظلمة والظلمة لا تنفى النور وانما النور ينتقل فتظهر  
الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه ألا ترى الحق تسمى بالنور ولم يتسم بالظلمة اذ كان النور وجودا  
والظلمة عدما واذا كان النور لا تغالبه الظلمة بل النور هو الغالب فكذلك الحق لا يغالبه الخلق بل الحق



ارحمهم وتدعوني اهلهم لا عليهم فيكون عوض قوله لعنهم الله تبارك الله عليهم وهذا هم كما قال حين  
 جرحوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يريد من كذبه من غير اهل الكتاب والمقلدة من اهل الكتاب  
 لا غيرهم فلهذا قلنا في حق هذا الشخص صاحب هذا المقام انه رحيم بالعصاة والكفار فاذا كان  
 حاكما هذا الشخص واقام الحد او كان ممن يتعين عليه شهادة في اقامة حد فشهد به او اقامه فلا يتيمه  
 الا من باب الرحمة ومن الاسم الرحمن في حق المجدود والمشهود عليه لا من باب الانتقام وطلب التشفى  
 لا يقتضيه مقام هذا الاسم فلا يعطيه حاله هذا الشخص قال تعالى في قصة ابراهيم اني اخاف ان يمسك  
 عذاب من الرحمن ومن كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه يعاين من الاسرار  
 ذوق ما بين نسبة الاستواء على العرش وما بين نسبة الاين الى العماء هل هما على حد واحد او مختلف  
 ويعلم ما للحق من زعوت الجلال واللفظ معا بين العماء والاستواء اذ قد كان في العماء ولا عرش  
 فيوصف بالاستواء عليه ثم خلق العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن وللعرش حد يتميز به عن العماء  
 الذي هو الاسم الرب والعماء حد يتميز به عن العرش ولا بد من انتقال من صفة الى صفة بما كان  
 نعمته الله تعالى بين العماء والعرش او بأي نسبة ظهرت منهما اذ قد تميز كل واحد منهما عن صاحبه  
 بحده وسبقته كما تميز العماء الذي فوقه الهواء وتحتة الهواء وهو السحاب الرقيق الذي يحمله الهواء  
 الذي تحته وفوقه عن العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فهو عماء غير محمول فيعلم السامع ان  
 العماء الذي جعل للرب اينية انما هو عماء غير محمول ثم جاء قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله  
 في ظلمل من الغمام فهل هذا الغمام راجع الى ذلك العماء فيكون العماء حاملا للعرش ويكون العرش  
 مستوى الرحمن فيجمع القيامة بين العماء والعرش او هو هذا المقام المقصود الذي فوقه هواء وتحتة  
 هواء فصاحب هذا المقام يعطى علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطى من العلوم الالهية  
 من هذا النوع بالاسم الرحمن علم نزول الرب الى السماء الدنيا من العرش فيكون هذا النزول من العماء  
 فان العماء انما ورد حين وقع السؤال عن الاسم الرب فقيل له أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال  
 كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فاسم كان المضمهر هو ربنا وقال ينزل ربنا الى السماء في ذلك  
 هذا على ان نزوله الى السماء الدنيا من ذلك العماء كما كان استواءه على العرش من ذلك العماء فنسبته  
 الى السماء الدنيا كنسبته الى العرش لا فرق فيما فارق العرش في نزوله الى السماء الدنيا ولا فارق العماء  
 في نزوله الى العرش ولا الى السماء الدنيا وكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في هذا النزول الى السماء  
 الدنيا هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه هل من داع فأجيبه  
 فهذا كله من باب رحمة ولطفه وهذه حقيقة الاسم الرحمن الذي استوى على العرش فترت هذه  
 الصفة مع الاسم الرب الى السماء الدنيا فهو على ما علمنا له ان كل اسم الهى يتضمن حكما جميع الاسماء  
 الانهية من حيث ان المسمى واحد فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول الرباني السماوى ما يختص  
 بالاسم الرحمن منه الذى قال به هل من تائب هل من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا القول بلا شك  
 فهذا حظ ما يعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول بلا واسطة ويعلم نزول الرب من العماء الى السماء  
 بواسطة الاسم الرحمن لانه ليس للاسم الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كما قلنا له الاسم الرحمن  
 فلا يعلم من الاسم الرب ولا غيره امرا الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما اراد الحق  
 بنزوله من العماء الى السماء وعلى هذا الوجه معرفته ثم مما يختص بعلمه صاحب هذا المقام بواسطة الاسم  
 الرحمن علم قول الله تعالى ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدي المؤمن فأنى بهاء الاضافة  
 في السعة والعبودية فلم يأخذ من الله الا قدر ما تعطيه الياء خاصة ويتضمن هذا عاين علم بما فيه من  
 العناية بعبده المؤمن فبأخذه من الاسم الرحمن بذاته وعلم بما فيه من سر الاضافة بحرف الياء  
 فبأخذه من الله بترجمة الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التى خالق الانسان عليها كانه



صاحب الفراسة في الشخص فيعلم ما يكون منه وما خطر له في باطنه أو ما فعل وكذلك الزاجر واشباهه  
وانما جئنا بهذا كله تأنيسا لما تريد ان تنسبه الى أهل الله من الانبياء والاولياء فيما يذكر كونه من العلوم  
على غير الطرق المعتادة فاذا ادركوها نسبوا الى تلك الصفة التي ادركوا بها المعلومات فيقال فلان  
صاحب نظر أي بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذا ذقته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان  
صاحب سمع وفلان صاحب طعم وصاحب نفس وانفاس يعني الشم وصاحب لمس وفلان صاحب  
معنى وهذا خارج عن هؤلاء بل هو كما يقال في العامة صاحب فكر صحيح فمن الناس من اعطى النظر  
الى آخر القوى على قدر ما اعطى وهوله عادة اذا استمر ذلك عليه لانه مشتق من العود أي يعود ذلك  
عليه في كل نظرة أو في كل شئ وما ثم غير ذلك وكذلك أيضا تعلم ان الاسماء الالهية مثل هذا فان كل  
اسم يعطى حقيقة خاصة وفي قوته ان يعطى كل واحد من الاسماء الالهية ما يعطيه جميع الاسماء قال  
تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم  
لقال فيه ان له الاسماء الحسنى وذلك لاحدية المسمى فاعلم ذلك فمن الناس من يختص به الاسم الله  
فتكون معارفه الهية ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فتكون معارفه رجائية كما كانت  
في القوى الكونية يقال فيها معارف هذا الشخص نظرية وفي حق آخر سمعية فهو من عالم النظر  
وعالم السمع وعالم الانفاس هكذا تنسب معارفه في الالهيات الى الاسم الالهى الذي فتح له فيه قنود  
فيه حقائق الاسماء كلها واذا علمت هذا أيضا فاعلم ان الذي يختص بهذا الباب من الاسماء  
الالهية لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن والذي يختص به من القوى فينسب اليه قوة الشم  
ومتعلقها الرائح وهى الانفاس فهو من عالم الانفاس في نسبة القوى ومن الرجائيين في مراتب  
الاسماء فتقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سواء كان زيدا أو عمرا معرفته رجائية  
فكل امر ينسب الى الاسم الرحمن في كتاب أو سنة فانه ينسب الى هذا الشخص فان هذا  
الاسم هو الممد له ولهذا يقول الله وليس لاسم الهى عليه حكم الا بواسطة هذا الاسم على أى  
وجه كان ولهذا نقول ان الله قد أبطن في مواضع رحمته عذابه ونقمته كالمرضى الذي جعل  
في عذابه بالمرض رحمته به فيما يكفر عنه من الذنوب فهذه رحمة في نقمة وكذلك من انتقم منه في اقامة  
الحكم من قتل أو ضرب فهو عذاب خاص فيه رحمة باطنه بها ارتفعت عنه المطالبة في الدار الآخرة  
كما انه في نعمته في الدنيا على المسلم المذنب ابطن نعمته فهو يتنعم الآن بما به يتعذب لبطون العذاب فيه  
في الدار الآخرة أو في زمان التوبة فان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما تلذذ به من المحرمات تعود  
تلك الصور المستحضرة عليه عذابا وكان قبل التوبة حين يستحضرها في ذهنه يلذذ بها غاية اللذة  
فسبحان من أبطن رحمته في عذابه وعذابه في رحمته ونعمته في نقمته ونقمته في نعمته فالمرضى أبدا  
هو روح العين الظاهرة أى شئ كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رجائية وكان الاسم الرحمن  
استوى على العرش قال تعالى الرحمن على العرش استوى كانت همة هذا الشخص عرشية فكما  
كان العرش للرحمن كانت الهمة لهذه المعرفة محلا لاستوائها فقبل همة عرشية ومقام هذا  
الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي بين أهل السعادة والشقاوة والاعراف رجال سيذكرون  
وهم الذين لم تقيدهم صفة كآبى يزيد وغيره وانما كان مقامه باطن الاعراف لان معرفته رجائية  
وهمة عرشية فان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة كما ان ظاهره فيه  
العذاب فهذا الشخص له رحمة بالموجودات كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال تعالى لسيد هذا  
المقام وهو محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعل وذكوان وعصية بالعذاب والانتقام فقال اللهم  
عليك بفلان وفلان وذكر ما كان منهم ان الله ما بعثك سببا ولا لعانا ولا مكن بعثك رحمة فنهى  
عن الدعاء عليهم وسبهم وما يكرهون وأنزل الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فعم العالم أى



كأله من وجود العين انسان  
أو لاح باطنه تقول فرقان  
فهو الكمال الذي ما فيه نقصان

له من الليل ان محققت آخره  
ان لاح ظاهره تقول قرآن  
قد جمع الله فيه كل منقبة

اعلم أيديك الله بروح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها فان الادراكات التي تدرك بها المعلومات مختلفة أيضا لانفسها كالمعلومات وان كان من حيث انفسها وذواتها لا من حيث كونها ادراكات وان كانت مسألة خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة مما يجوز ان يعلم ادراكا خاصا عادة لاحقيقة اعني محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركات عينها واحدة وهي ستة اشياء سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل وادراك جميعها للاشياء ماعدا العقل ضروري ولكن الاشياء التي ارتبطت بها عادة لا تخطئ أبدا وقد غلط في هذا جماعة من العقلاء ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك وانما الغلط للحاكم \* وأما ادراك العقل للمعقولات فهو على قسمين منه ضروري مثل سائر الادراكات ومنه مالمس بضروري بل يفتقر في علمه الى ادوات ست منها الحواس الخمس التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا يخلو معلوم يصح ان بعلمه مخلوق عن ان يكون مدركا بأحد هذه الادراكات واذا قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس فنسبت اليها الاغاليط وذلك انهم اذا كانوا في سفينة تجرى بهم مع الساحل رأوا الساحل يجرى بجري السفينة فاعطاهم البصر مالمس بحقيقة ولا معلوم أصلا فانهم عالمون علمًا ضروريًا ان الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يقدر على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا اطعموا سكرًا أو عسلا فوجدوه مرًا وهو حلو علموا ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت مالمس بصحيح والامر عندنا ليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحاكم الذي هو العقل لا من الحواس فان الحواس ادراكها لما تعطيه حقيقة بما ضروري كما ان العقل فيما يدركه بالضرورة لا يخطئ وفيما يدركه بالحواس أو بالفكر قد يغلط فيما غلط حس قط ولا ما هو ادراكه ضروري فلا شك ان الحس رأى تحركا بلا شك ووجد طعمًا مرًا بلا شك فادرك البصر التحرك بذاته وجاء عقل فحكم ان الساحل متحرك وان السكر مر وجاء عقل آخر فقال ان الخلط الاصفر اوى قائم بمحل قوة الطعم فادرك المرارة وحال ذلك الخلط بين قوة الطعم وبين السكر فاذن ماذا الطعم الامرارة الصفراء فقد اجمع العقلان من الشخصين على ادراك المرارة بلا شك واختلف العقلان فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط أبدا في الحقيقة إلا للحاكم لا للشاهد وعندى في هذه المسئلة أمر آخر يخالف ما ادعوه وهو ان الحلاوة التي في الحلو وغير ذلك من المطعومات ليست هي في المطعومات لا مر اذا بحثت عليه وجدت صحة ما ذهبنا اليه وكذا الحكم في سائر الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل مدرك آخر يحكم على العقل ويأخذ عنه كما يحكم العقل على الحس لغلط أيضا ذلك المدرك الحاكم على العقل فيما هو ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو ضروري فاذا تقرر هذا وعرفت كيف رتب الله المدركات والادراكات وان ذلك الارتباط انما عادى فاعلم ان الله عبدا آخرين خرق لهم العادة في ادراكهم العلوم فمنهم من جعل له ادراكا يدرك بجميع القوى من المعقولات والمحسوسات بقوة البصر خاصة وآخر بقوة السمع وهكذا جميع القوى ثم بامور عرضية خلاف القوى من ضرب وحركة وسكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كتيبي فوجدت بردا نامله بين يدي ففعلت علم الاولين والآخرين فدخل في هذا العلم كل معلوم معقول ومحسوس مما يدركه المخلوق فهذا علم حاصل لا عن قوة من القوى الحسية والمعنوية فنهذا قلنا ان ثم سببا آخر خلاف هذه القوى تدرك به المعلومات وانما قلنا قد تدرك العلوم بغير قواها المعتادة فحكمنا على هذه الادراكات بمدركاتها المعتادة بالعادة من اجل المتفرس فينظر



من القصور المشيدة فلم يكن لهم عيون يبصرون بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر عظيم جرا ولا كان لهم سمع يسمعون به قول الرسول العالم بما اوحى الله به اليه ان الدنيا قنطرة فلا بالايمان عملوا ولا على الرؤية والكشف حملوا بل هم كما قال الله فيهم وحسبوا ان لا تكون قنطرة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال لهم ان الدنيا قنطرة واشباه ذلك فلا تشغلوا نفوسكم بعمارته وانهم ضوا فافترغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عمائمهم وصممهم مع كونهم مسلمين مؤمنين واخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ثم عموا وصموا كثير منهم بعد التوبة يقول مانفع القول فيهم وما عملوا به يا ولى لو فرضنا ان الدنيا باقية ألسنا نبصر رحلتنا عنها جيلا بعد جيل فنأحوال هذه الطائفة من اعانتهم لقلوبهم وأسرارهم متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم ولا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين بل حركتهم ليلية ونظرهم في الغيب والغالب عليهم مقام الحزن فان الحزن اذا فقد من القاب خرب خالعارف يأكل الحلوى والعسل والمحقق الكبير يأكل الخنظل فهو كثير النقص لا يلتذ بنعمة أبدا مادام في هذه الدار لشغله بما كلفه الله به من الشكر عليها القيت منهم بدنيسر عمر الفرقرى وجمدة فاس عبد الله السعادي العارفون بالنظر الى هؤلاء كالاطفال الذين لا عقل لهم يفرحون ويلتذون بخشخاشة فما ظنك بالمريدين فما ظنك باللاحقة لهم القدم الراحنة في التوحيد واهم المشافهة في الفهوانية يقدمون النفي على الاثبات لان التنزيه شأنهم كلفظة لا اله الا الله وهي افضل كلمة جاءت بها الرسل والانبياء توحيدهم كوني عقلي ليسوا من الله في شئ لهم الحضور التام على الدوام وفي جميع الافعال اختصوا بعلم الحياة والاحياء لهم اليد البيضاء فيعملون من الحيوان ما لا يعلمه سواهم ولا سيما من كل حيوان يمشي على بطنه لقربه من أصله الذي عنه تكون فان كل حيوان بعد عن أصله ينقص من معرفته باصله على قدر ما بعد عنه الا ترى المريض الذي لا يقدر على القيام والعود ويبقى طريقا للضعفه وهو رجوعه الى أصله تراه فقيرا الى ربه مسكينا ظاهرا للضعف والحاجة بلسان الحال والمقال وذلك ان أصله حكم عليه لما قرب منه بقول الله تعالى خلقتكم من ضعف وقوله خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى قائما وبعد عن أصله تفرعن وتجبروا داعي القوة وقال انا قال الرجل من كان مع الله في حال قيامه وصحته كحاله في اضطجاعه من المرض والضعف وهو عزيز لهم البحث الشديد في النظر في افعالهم وافعال غيرهم معهم من أجل النيات التي بهاتوجهون واليه ينسبون لشدة محبتهم عنها حتى تخلص اهم الاعمال ويخلصوها من غيرهم واهذا قيل فيهم النياتيون كما قيل الملامية والصوفية لآحوال خاصة بهم عليها فلهم معرفة الها جس والهمة والعزم والارادة والقصد وهذه كلها آحوال مقدمة للنية والنية هي التي تكون منه عند مباشرة افعاله وهي المعتبرة في الشرع الالهى ففيها يبحون وهي متعلق الاخلاص وكان عالمنا الامام سهل بن عبد الله يدقق في هذا الشأن وهو الذي نبه على نقر الخاطر وكان يقول ان النية هي ذلك الها جس وانها السبب الاوّل في حدوث الهمة والعزم والارادة والقصد فكان يعتمد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والثلاثون) \*

في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فعين بها السرار ذكرها شعير

فالعرش في حقه ان كان انسان

له العمدادوا حسانا فاحسان

يزوره فيه انصار واعوان

ان المحقق بالا نفاس رحمان

وان توجه نحو العين يطلبها

مقامه باطن الاعراف يسكنه



استحقق توبة تابوا وان استحق شكرا اشكروا الى ان يفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم وبعد ذلك  
ينامون فزدنا عليهم في هذا الباب بتقييد الخواطر فكأن قيد ما تحذرنه نفوسنا وما تم به زائد على  
كلامنا وافعالنا وكنت احاسب نفسي مثلهم في ذلك الوقت فاحضر الدقروا طالبها بجميع ما خطر لها  
وما حدثت به وما ظهر للحس من ذلك من قول وعمل وما فوته في ذلك الخاطر والحديث فقلت الخواطر  
والفضول الا فيما يعني فهذه قائمة هذا الباب وفائدة الاشتغال بالنية وما في ما يغفل عنه أكثر من  
هذا الباب فان ذلك راجع الى مراعاة الانفاس وهي عزيزة وبعد ان عرفت أصول هذه الطائفة  
وما سبب شغلهم بذلك واندهم أمر شرعي ومالههم في ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم أيضا مقامهم  
في ذلك ومالههم فهذه الطائفة على قلب يونس عليه السلام فانه لما ذهب مغاضبا ظن ان الله لا يضيّق  
عليه لماضي عهده من سبق رحمة الله فيه وما نظران ذلك الاتساع الالهى الرحمانى يكون  
في حق غيره فتنا له آتته بل قصره على نفسه والغضب ظلمة القلب فاثرت اعلو منصبه في ظاهره فاسكن  
في ظلمة بطن الحوت ما شاء الله لينبهه الله على حالته حين كان جنينا في بطن أمته من كان يدبره فيه وهل  
كان في ذلك الموطن يتصور منه ان يغاضب أو يغاضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى ربه فردّه  
الى هذه الحالة في بطن الحوت تعلمنا له بالفعل والقول فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك  
انى كنت من الظالمين عذرا عن آتته في هذا التوحيد أى تفعل ما تريد وتيسر رحمتك على من تشاء  
سبحانك انى كنت من الظالمين مشتق من الظلمة أى ظلماتى جارت على وما انت ظلمتني بل ما كان في باطنى  
سرى الى ظاهرى وانتقل التور الى باطنى فاستنار فزال ظلمة المغاضبة اى اتشرف فيه نور التوحيد  
وانبسطت الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت ظلمة الغضب فاستجاب له ربه سبحانه فنجاه  
من الغم فذفه الحوت من بطنه مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد أحمدا من ولد آدم ولادتين سوى  
يونس عليه السلام فخرج ضعيفا كالطفل كما قال تعالى وهو سقيم ورباه باليقطين فان ورقه ناعم لطيف  
ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل اضعفه لا يستطيع ان يزىل الذباب عن نفسه فغطاه بشجرة خاصيتها  
لا يقر بها ذباب مع نعومة ورقها فان ورق اليقطين مثل القطن في النعومة بخلاف سائر ورق الاشجار  
كلها فان فيها خشونة فانشأه الله عز وجل نشأة أخرى ولما رأت هذه الطائفة ان يونس عليه السلام  
ما اتى عليه الا من باطنه ومن صفته التى قامت به ومن قصده شغلوا نفوسهم بتحميض النيات والقصد  
في حركاتهم كلها حتى لا ينوون الا ما أمرهم الله به ان ينووه ويقصدوه وهذه غاية ما يقدر عليه رجال  
الله وهذه الطائفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الى حضور دائم واكثر من كان  
فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه في حرب اليمامة فها هو الا  
ان رأيت ان الله تعالى قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت انه الحق لمعرفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبكر باطنه  
فاذا صدرت حركة في ظاهره فاتصدرا لامن ال وهو عزيز ولهذا كان من يفهم المقامات من المتقدمين  
من أهل الكتاب اذا سمعوا أو قيل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون هذا  
كلام ما خرج الا من ال أى هو كلام الهى ما هو كلام مخلوق فانظر ما احسن العلم وفي أى مقام ثبتت  
هذه الطائفة وبأى قاعة استمسكت جعلنا الله منهم فخل اعمالهم في الباطن ومساكن السائقين منهم  
الغيران والكهوف وفي الامصار ما بناه غيرهم من عباد الله تعالى فكانوا لا يضعون اية على لبنة  
ولا قصبة على قصبة وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انتقل الى ربه ما بنى قط مسكنا  
لنفسه وسبب ذلك انهم رأوا الدنيا جسر امنصوبا من خشب على نهر عظيم وهم عابرون فيه راحلون  
عنه فهل رأيت احد ابني على جسر خشب لا والله ولا سيما وقد عرف ان الامطار تنزل وان النهر يعظم  
بالسيول التى تأتي وان الجسور تنقطع فكل من بنى على جسر قائم تعرض به للتلطف فلو ان عمار الدنيا  
كشف الله عن بصيرتهم حتى رأوها جسرا ورأوا النهر الذى بنيت عليه انه خطر لما بنوا الذى بنوا عليه



عن عين الفهم هو السماع الالهي واذ اورد على صاحبه وكان قويا لما يرد به من الاجمال فغاية فعله  
 في الجسم ان يجمعه لا غير وبغيبه عن احساسه ولم يصدر منه حركة أصلا بوجه من الوجوه سواء كان  
 من الرجال الا كبر أو الصغار هذا حكم الوارد الالهي القوي وهو الفارق بينه وبين حكم الوارد  
 الطبيعي فان الوارد الطبيعي كما قلنا يحرّك الحركة الدورية والهيمن والتخبط فعل المجنون وانما يجمعه  
 الوارد الالهي لسبب اذ كرك ذلك وذلك ان نشأة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم  
 وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وان كان فيه من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم  
 التراب قال تعالى فيه أيضا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فالانسان في قعوده  
 وقيامه بعد عن أصله الاعظم الذي منه نشأته من أكثر جهاته فان قعوده وقيامه وركوعه من روحه  
 فاذا جاء الوارد الالهي والوارد الالهي صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسميته بحكم  
 العرض وروحه المدبر هو الذي كان يقيم ويقعد فاذا اشتغل الروح الانساني المدبر عن تدبيره بما  
 يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فيرجع الى  
 أصله وهو لصوقه بالارض المعبر عنه بالاضجاع ولو كان على سرير فان السرير هو المانع له من وصوله  
 الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك التلقى وصدر الوارد الى ربه رجع الروح الى تلبس جسده  
 فاقامه من ضجته هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم وما سمع قط عن نبي  
 انه تخبط عند نزول الوحي هذا مع وجود الواسطة في الوحي وهو الملك فكيف اذا كان الوارد برفع  
 الوسائط فلا يصح ان يكون منه قط غيبة عن احساسه ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه فان الوارد  
 الالهي برفع الوسائط الروحانية يسري في كلية الانسان وياخذ كل عضو بل كل جوهر فرد فيه  
 حظه من ذلك الوارد الالهي من لطيف وكثيف ولا يشعر بذلك جليسه ولا يتغير عليه من حاله الذي  
 هو عليه مع جليسه شيء فان كان يأكل بقاء على أكله في حاله أو شرب به أو حديثه الذي هو فيه فان ذلك  
 الوارد بدم وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فمن كانت إنيته في ذلك الوقت حالة الاكل أو الشرب  
 أو الحديث أو اللعب أو ما كان بقاء على حاله فلما رأت هذه الطائفة الجلييلة هذا الفرق بين الواردات  
 الطبيعية والروحانية والالهية ورأت ان الالتباس قد طرأ على من يزعم انه في نفسه من رجال الله  
 تعالى انقوا ان يتصفوا بالجهل والتخليط فانه محل الوجود الطبيعي قارتقت هممتهم الى الاشتغال  
 بالنيات اذ كان الله قد قال لهم وما أمر والى عبدوا الله مخلصين له الدين والا خلاص في النية واهذا  
 فميداد بقوله له ولم يقل مستخلصين وهو من الاستخلاص فان الانسان قد يخلص نيته للشيطان ويسمى  
 مخلصا فلا يكون في عمله شيء وقد يخلص للشركة وقد يخلص لله فلهذا قال تعالى مخلصين له الدين  
 لا غيره ولا لحكم الشريعة فشغلوا نفوسهم بالاصل في قبول الاعمال ونيل السعادات وموافقة الطاب  
 الالهي منهم فيما كفهم به من الاعمال الصالحة له وهو المعبر عنه بالنية فنسبوا اليها الغلبة شغلهم  
 وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة لانفسها وانما هي من حيث ما قصد بها وهو النية في العمل  
 كما عني في الكلمة فان الكلمة ما هي مطلوبة لانفسها وانما هي لما تضمنته فانظر يا أخي ما ادق نظر  
 هذه الطائفة وهذا هو المعبر عنه في الطريق بحاسبة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ولقيت من هؤلاء الرجال اثنين هما أبو عبد الله بن النجاشي وأبو  
 عبد الله بن قسوم باشبيلية كان هذا مقامهما وكانا من أقطاب الرجال النياتيين فشرعنا في هذا  
 المقام تأسيًا بهما وباصحابهما وامثالهم لا مرسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في أمره  
 بقوله حاسبوا أنفسكم وكان اشيا خنايا حاسبون أنفسهم على ما يكامون به وما يفعلونه ويقيدونه  
 في دقتهم فاذا كانوا بعد صلاة العشاء دخلوا في بيوتهم حاسبوا أنفسهم واحضروا دقتهم ونظروا فيما  
 صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا كل عمل بما يستحقه ان استحق اسبة غفارا استغفروا وان



الحضرة الالهية ان كنت فطنا لعلم النسب وعلى هذا يخرج قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وكيف يحشر اليه من هو جليسه وفي قبضته \* سمع أبو يزيد قارنا يقرأ هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فبكى حتى ضرب الدمع المنبر بل روى انه طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وصاح وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فلما جاء زماننا سئلت عن ذلك فقلت ليس العجب الا من قول أبي زيد فاعلموا وانما كان ذلك لان المتق جليس الجبار فيتق سطوته والاسم الرحمن ماله سطوة من كونه الرحمن وانما الرحمن يعطى اللين واللفظ والعفو والمغفرة فلذلك يحشر اليه من الاسم الجبار الذي يعطى السطوة والهيبة فانه جليس المتقين في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب تأخذ الاسماء الالهية كلها فتجد كل اسم حيث ورد في السنة النبوات اذا قصد حقيقة ذلك الاسم وتميزه من غيره له دلالتان دلالة على المسمى به ودلالة على حقيقته التي بها يتميز عن اسم آخر واعلم ان هؤلاء الرجال انما كان سبب اشتغالهم بمعرفة النية كونهم نظروا الى الكلمة وفيها فعلوا انهما ما ألفت حروفها وجعلت الالطهور نشأة قائمة تدل على المعنى الذي جعلت له في الاصطلاح فاذا تلفظ بها المتكلم فان السامع يكون همه في فهم المعنى الذي جاء له فانه بذلك تقع الفائدة واهذا وجدت في ذلك اللسان على هذا الوضع الخاص واهذا لا يقول هؤلاء الرجال بالسماع المقيد بالنعمة لعلو همهم ويقولون بالسماع المطلق فان السماع المطلق لا يؤثر فيهم الا فهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهى وهو سماع الاكبر والسماع المقيد انما يؤثر في أصحاب النعم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى مدعى انه يسمع في السماع المقيد بالالخان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعى انه قد خرج عن حكم الطبيعة في ذلك يعنى في السبب المحرك فهو غير صادق وقد رأينا من ادعى ذلك من المتشبهين المتطفلين على الطريقة وصاحب هذه الدعوى اذا لم يكن صادقا يكون سريعا الفضيحة وذلك ان هذا المدعى اذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا القوال أخذ في القول بتلك النعمات المحركة بالطبع للمزاج تجده تحركا أيضا وسرت الاحوال في النفوس الحيوانية فحركت الهياكل حركة دورية بحكم استدارة الفلك وهو اعنى الدور مما يدلك على ان السماع الطبيعي لان الطبيعة الانسانية ماهى عن الفلك وانما هى عن الروح المنفوخ منه وهى غير متخيزة فهى فوق الفلك فما الهامى الجسم تحريك دورى ولا غير دورى وانما ذلك للروح الحيوانى الذى هو تحت الطبيعة والفلك فلا تكن جاهلا بنشأتك ولا بمن يحركك فاذا تحرك هذا المدعى وأخذ الحلال ودار وقفز الى جهة فوق من غير دور وغاب عن احساسه بنفسه وبالمجلس الذى هو فيه ثم اذا فرغ من حاله ورجع الى احساسه فاسأله ما الذى حركه فيقول ان القوال قال كذا وكذا فذلك المعنى حركنى فقل له ما حركك سوى حسن النعمة والفهم انما وقع لك في حكم التبعية فالطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تأثير النعمة فيك فيعز عليه مثل هذا الكلام وينتقل ويقول لك ما عرفتني وما عرفت ما حركنى فاسكت عنه ساعة فان صاحب هذه الدعوى تكون الغفلة مستولية عليه ثم خذ معه في الكلام الذى يعطى ذلك المعنى فقل له ما أحسن قول الله تعالى حيث يقول واتل عليه آية من كتاب الله تتضمن ذلك المعنى الذى كان حركه من صوت المعنى وحقيقته عنده حتى يتحققه فيأخذ معك فيه ويتكلم ولا يأخذ ذلك حال ولا حركة ولا فناء ولكن يستحسنه ويقول لقد تضمن هذه الآية معنى جليلا من المعرفة بالله فما أشد فضيخته في دعواه فقل له يا أخى هذا المعنى بعينه هو الذى ذكرت لى انه حركك في السماع البارحة لما جاء به القوال في شعره بنعمته الطيبة فلاى معنى سرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود فيما قد صنعتك وسقته بكلام الحق تعالى الذى هو أعلى وأصدق وما رأيته تهتم مع الاستحسان وحصول الفهم وكنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس كما قال تعالى وحجبتك عن عين الفهم السماع الطبيعي فما حصل لك في سماعك الا الجهل بك فمن لا يفرق بين فهمه وحركته كيف يربح فلاحه فالسماع



اذ كان مستند التكوين اجمعه  
 فالزم شريعته تنعم به سوراً  
 مثل الملوك تراها في اسرتها  
 له فلا فرق بين النفع والضرر  
 تحلها صور تزهو على سرر  
 او كالعراس معشوقين للبصر

روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى  
 فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها  
 فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه \* اعلم ان مراعاة النيات رجالا على حال  
 مخصوص ونعت خاص اذ كرههم ان شاء الله واذ كرأحوالهم والنية لجميع الحركات والسكنات  
 في المكلفين للاعمال كالمطر لما تنبت الارض والنية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالتعلق وهو  
 المنوى فتكون النتيجة بحسب المتعلق لا بحسبها فان حظ النية انما هو القصد للفعل او تركه وكون  
 الفعل حسنا او قبيحا وخيرا او شرا اما هو من اثر النية وانما هو امر عارض عرض مبرز الشارع وعينه  
 للمكلف فليس للنية اثر البتة من هذا الوجه كالماء انما منزلته ان ينزل ويسقي في الارض وكون الارض  
 الميتة تحيي به أو ينهدم بيت العجوز الفقيرة بنزوله ليس ذلك له فتخرج الزهرة الطيبة الريح والمنتنة بالثمرة  
 الطيبة والخبيثة من خبث مزاج البقعة أو طيبها أو خبث البزرة أو طيبها قال تعالى تسقي بماء واحد  
 ونفضل بعضها على بعض في الاكل ثم قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فليس للنية في ذلك الا الامداد  
 كما قال تعالى يضل به كثير او يهدي به كثيرا يعني المثل المضروب به في القرءان أي بسببه وهو من  
 القرءان فكما كان الماء سببا في ظهور هذه الروائح المختلفة والطعوم المختلفة كذلك هي النيات سبب  
 في الاعمال الصالحة وغير الصالحة ومعلوم ان القرءان مهداة كله ولكن بالتأويل في المثل المضروب  
 ضل من ضل وبه اهتدى من اهتدى فهو من كونه مثلام تتغير حقيقة وانما العيب وقع في عين الفهم  
 كذلك النية اعطت حقيقة تعلقها بالمنوى وكون ذلك المنوى حسنا أو قبيحا ليس لها  
 وانما ذلك لصاحب الحكم بالحسن او القبح قال تعالى انا هديناه السبيل أي بيناه طريق السعادة  
 والشقاء ثم قال اما شاكر او اما كفور اهذ اراجع للمخاطب المكلف فان نوى الخير أو شرا خيرا وان نوى  
 الشر أو شرا انما اتى عليه الامن الخل من طيبه أو خبثه قال الله تعالى وعلى الله قصد السبيل أي  
 هذا اوجبه على نفسي كأن الله يقول الذي يلزم جانب الحق ان يبين لكم السبيل الموصل الى سعادتك  
 وهذا انما هو في سبب خاص وسبب شقائهم أيضا انما هو في طريق خاص وليس هو الا العدول عن  
 طريق السعادة وهو الايمان بالله وبما جاء من عند الله مما ألزمنافيه الايمان به \* ولما كان العالم  
 في حال جهل بما في علم الله من تعيين تلك الطريق تعين الاعلام بها بصفة الكلام فلا بد من الرسول قال  
 الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا توجب على الله الا ما اوجبه على نفسه وقد اوجب  
 التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله  
 كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة انما اوجب ذلك على النسبة لا على نفسه فانه يتعالى  
 ان يجب عليه من حد الواجب الشرعي فكانه لما تعلق العلم الالهي ازالا بتعين الطريق التي فيها  
 سعادتنا ولم يكن للعالم علم صورة التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام تعين التبليغ على نسبة  
 كونه متكلم بتعريف الطريق التي فيها سعادة العباد التي عينها العلم فأبان الكلام الالهي بترجمته  
 عن العلم ما عينه من ذلك فكان الوجوب على النسبة فانه انسب مختلفة وكذلك سائر النسب الالهية  
 من ارادة وقدرة وغير ذلك وقد بينا محاضرة الاسماء الالهية ومجاورتها ومجاورتها في حلبة المناظرة  
 على ايجاد هذا العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عن مقام مغرب بقاء عليه محاضرة ازلية  
 على نشأة ابدية وكذلك في كتاب نشأة الجداول والدوائر لنا فقد علمت كيف تعلق الوجوب الالهي على



فهذه الطبقة الربانية الثانية مأخذهم للأشياء على هذا الحد الذي ذكرناه في هذه الآية وانما ذكرنا هذه المآخذ لنعرفك بطريقهم فقتبين لك منزلتهم من غيرهم فلطائفهم بالآيات المنصوبة المعتادة وغير المعتادة قائمة ناظرة الى نفوس العالم وناظرة الى الوجود العرضية التي اليها يتوجهون بسبب اغراضهم وناظرة الى الحدود الالهية فيما اليه يتوجهون لا يغفلون عن النظر في ذلك طرفة عين فغفلتهم التي تقتضيها جبلتهم انما متعلقها بهم ما ضمن لهم فهم متيقظون فيما يطلب منهم غافلون عما ضمن لهم حتى لا يخرجون عن حركتهم الغفلة فانها من جبله الانسان وغير هذه الطائفة سرفتها الغفلة عما يراد منها فان كان الذي يقع اليه التوجه طاعة تطروا في دقائق تحصيلها ونظروا الى الامر الالهى الذي يناسبها والاسم الالهى الذي له السلطان عليهما فيفصل لهم الامر الالهى الآيات التي يطلبونها فان كانت الآيات معتادة مثل اختلاف الليل والنهار وتسخير السحاب وغير ذلك من الآيات المعتادة التي لا خبر لنفوس العامة بكونها حتى يفقدوها فان فقدوها حينئذ خرجوا للاستسقاء وعرفوا في ذلك الوقت موضع دلالتها قدرها وانهم كانوا في آية وهم لا يشعرون فاذا جاءتهم وأمطروا عادوا الى غفلتهم هذا حال العامة كما قال الله فيهم معجلا في هذه الدار هو الذي يسيركم في البحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتهم ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين فلما أنجاهم الى البر اذا هم يشركون واذا هم يبيغون في الارض بغير الحق يقول الله لهم يا ايها الناس انما ابغىكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا وهكذا يقولون في النار يا ليتنا نرد فنعمل قال تعالى ولوردوا العاد والمآل انهم لو عادوا ففعلوا الفلك الى بغيهم وشركهم بعد اخلاصهم لله فاذا انطرت هذه الطائفة الى هذه الآيات ارسلوها مع أمرها الالهى الى حيث دعاها وان كانت الآيات غير معتادة تطروا أي اسم الهى يطلبها فان طلبها القهار واخوانه فهي آية رهبة وزجر ووعد ارسلوها على النفوس وان طلبها اعنى تلك الآيات اسم اللطيف واخوانه فهي آية رغبة ارسلوها على الارواح فأشرق لها نور شعشعاني على النفوس فجنت بذلك النفوس الى بارئها فرزت التوفيق والهداية وأعطيت التلذذ بالاعمال فقامت فيها بنشاط وتعترت فيها عن ملابس الكسل وتبغض اليها معاشر الباطلين وصحبة الغافلين اللادين عن ذكر الله فيكرهون الملا والجلوة ويؤثرون الانفراد والخلوة ولهذه الطبقة الثانية حقيقة ليلة القدر وكشفها وسرها ومعناها ولهم فيها حكم الهى اختصاصا به وهى حظهم من الزمان فانظر ما أشرفهم اذ حباهم الله من الزمان أشرفه فانها خير من ألف شهر فيه رمضان ويوم الجمعة ويوم عاشوراء ويوم عرفة وليلة القدر فكانه قال يضاعف خيرها ثلاثة وثمانين ضعفا وثلاث ضعفا لانها ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وقد تكون الاربعة الاشهر مما يكون فيها ليلة القدر فيكون التضعيف في كل ليلة قدر أربعة وثمانين ضعفا فانظر ما في هذا الزمان من الخير وبأى زمان خصت هذه الطائفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### \* (الباب الثالث والثلاثون) \*

في معرفة الاقطاب النياتين واسرارهم وكيفية أصولهم شعر

يحيي بها الحياة الارض بالمطر  
وكل ما يخرج الاشجار من ثمر  
لها روائح من نتن ومن عطر  
اعرفها هكذا يقضى به نظري

الروح للجسم والنيات للعمل  
فتبصر الزهر والاشجار بارزة  
كذا لا يخرج من أعمال الناصور  
ولا الشريعة كان المسك ينجل من



فلا شك فانها التي تبعث في القبور وتنشر ولكن يختلف التركيب والمزاج باعراض وصفات تليق بتلك  
الدار ولا تليق بهذه الدار وان كانت الصورة واحدة في العين والسمع والانف والافم واليد والرجلين  
بكلام النشأة ولكن الاختلاف بين نفسه ما يشعر به ويحس ومنه ما لا يشعر به ولما كانت صورة  
الانسان في الدار الاخرة على صورة هذه النشأة لم يشعر بما اشترنا اليه ولما كان الحكم يختلف عرفنا  
ان المزاج يختلف فهذا الفرق بين حظ الحس والعقل فقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار  
ولم يذكرا اليقظة وهي من جملة الآيات فذكر المنام دون اليقظة في حال الدنيا يستدل على ان اليقظة  
لا تكون الا عند الموت وان الانسان نائم أبدا ما لم يميت فذكر انه في منام بالليل والنهار في يقظته ونومه  
وفي الخبر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الا ترى انه لم يأت بالباء في قوله تعالى والنهار واكتفى بباء الليل  
ليحقق بهذه المشاركة انه يريد المنام في حال اليقظة المعتادة فحذفها مما يقوى الوجه الذي ابرزناه  
في هذه الآية فالمنام هو ما يكون فيه النائم في حال نومه فاذا استيقظ يقول رأيت كذا وكذا فدل  
ان الانسان في منام مادام في هذه النشأة في الدنيا الى ان يموت فلم يعتبر الحق تعالى اليقظة المعتادة عندنا  
في العموم بل جعل الانسان في منام في نومه ويقتضيه كما أوردناه في الخبر النبوي من قوله الناس نيام  
فاذا ماتوا انتبهوا فوصفهم بالنوم في الحياة الدنيا والعامة لا تعرف النوم في المعتاد الا ما جرت به العادة  
ان يسمى نوما فنبه النبي صلى الله عليه وسلم بل صرح ان الانسان في منامه مادام في الحياة الدنيا  
حتى يتنبه في الاخرة والموت اول احوال الاخرة فصدق الله بما جاء به في قوله تعالى ومن آياته  
منامكم بالليل وهو النوم العادي والنهار وهو هذا المنام الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولهذا جعل الدنيا عبارة جسر يعبر أي يعبركم تعبر الرؤيا التي يراها الانسان في نومه فكما ان الذي يراه  
الرأي في حال نومه ما هو مراد لنفسه وانما هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصورة المرئية في حال النوم  
الى معناها المراد بها في عالم اليقظة اذا استيقظ من منامه كذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب  
للدنيا فكل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو مطلوب للاخرة فهناك يعبر ويظهر له ما رآه  
في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ ما رآه في المنام فالدنيا جسر يعبر ولا يعمر كالانسان في حال  
ما يراه في نومه يعبر ولا يعمر فانه اذا استيقظ لا يجد شيئا مما يراه من خير أو شر وديار و بناء وسفر  
واحوال حسنة أو سيئة فلا بد ان يعبره العارف بالعبارة ما رآه فيقول له تدل رؤياك لكذبا على كذا  
فكذلك الحياة الدنيا منام اذا انتقل الى الاخرة بالموت لم ينتقل معه شيء مما كان في يده وفي حبه من  
دار وأهل ومال كما كان حين استيقظ من نومه لم ير شيئا في يده مما كان حاصله في رؤياه في حال نومه  
فلهذا قال تعالى اتنا في منام بالليل والنهار وفي الاخرة تكون اليقظة وهناك تعبر الرؤيا فمن تورا الله  
عين بصيرته وعبر رؤياه هنا قبل الموت افلح ويكون فيها مثل رأي رؤيا ثم رأى في رؤياه انه استيقظ  
فقص ما رآه وهو في النوم على حاله على بعض الناس الذين يراهم في نومه فيقول رأيت كذا وكذا  
فيفسره ويعبره الشخص بما يراه في علمه بذلك فاذا استيقظ حينئذ يظهر له انه لم يزل في منام في حال الرؤيا  
وفي حال التعبير لها وهو واضح التعبير وكذلك الفطن اللبيب في هذه الدار مع كونه في منامه يرى انه  
استيقظ فعبر رؤياه في منامه ليتنبه ويردجرويسلك الطريق الاسـتـفـاذ استيقظ بالموت من رؤياه فرح  
بمنامه واخرجت له رؤياه خيرا فلهذا الحقيقة ما ذكر الله في هذه الآية اليقظة وذكر المنام و اضاف اليها  
بالليل والنهار وكان ابتغاء الفضل فيه في حق من رأى في نومه رؤيا فيعبر رؤياه وهي حالة الدنيا والله ياهمنا  
رشد انفسنا هذا من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات فهذا تفصيل آيات المنام بالليل  
والنهار والابتغاء من الفضل وجعله آيات اقوم يسمعون أي يفهمون كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين  
قلوا سمعنا وهم لا يسمعون أراد الفهم عن الله وقال فيهم صم مع كونهم يسمعون بكم مع كونهم  
يسمعون عني مع كونهم يسمعون فهم لا يعلون فنبهنا على ما أراد بالسمع والكلام والبصر هنا



بالحالة التي كان عليها في سياحته \* وأما أبو عبد الله النمر في فكان صاحب خطوة بقي نحو من خمسين  
 سنة ما مرج له مراج في بيته ورأيت له بحائب \* وأما أبو الجراح الشبريل فيموم من قرية يقال لها شبريل  
 بشرق أشبيلية كان ممن يمشي على الماء ونعاشره الأرواح وما من واحد من هؤلاء الا وعاشرته معاشره  
 مودة وامتزاج ومحبة منهم فينا وقد ذكرناهم مع أشياخنا في الدرّة الفاخرة عند ذكرى من انتفعت به  
 في طريق الآخرة فكان هؤلاء الأربعة من أهل هذا المقام وهم من أكابر الأولياء الملامية جعل  
 بأيديهم علم التدبير والتفصيل فلهذا الاسم المدبر المفصل وهجيرا هم يدبر الأمر يفصل الآيات هم  
 العرائس أهل المنصّات فلهذا الآيات المعتادة وغير المعتادة والعالم كله عندهم آيات بينات  
 والعامّة ليست الآيات عندهم الا التي هي غير معتادة فلكلّ تنبّههم على تعظيم الله والله قد جعل  
 الآيات المعتادة لأصناف مختلفين من عباده فمنهم العقلاء مثل قوله تعالى ان في خلق السموات  
 والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء  
 من ماء فاحيي به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء  
 والارض لا آيات لقوم يعقلون فثم آيات للعقلاء كلها معتادة وآيات للموقنين وآيات لاولي الابواب  
 وآيات لاولي النهي وآيات للمسلمين وهم أهل الفهم عن الله وآيات للعالمين وآيات للمؤمنين  
 وآيات للمتفكرين وآيات لأهل التذكر فهؤلاء كلهم اصناف نعمتهم الله بنعوت مختلفة وآيات مختلفة  
 كلها ذكرها لنا في القرآن اذا بحث عنها وتدبرتها علمت انها آيات ودلالات على أمور مختلفة ترجع  
 الى عين واحدة غفل عن ذلك أكثر الناس ولهذا تعدد الاصناف فان من الآيات المذكورة  
 المعتادة ما يدركه الناس دلالتهم من كونهم ناسا وجنا وملائكة وهي التي وصف بآياتها العالم بفتح  
 اللام ومن الآيات ما يختص بحيث لا يدركها الا من له التفكير السليم ومن الآيات ما هي دلالتها  
 مشروطة بأولي الابواب وهم العقلاء الناظرون في لب الأمور لا في قشورها فهم الباحثون عن  
 المعاني وان كانت الابواب والنهي العقول فلم يكف سبحانه بالقطعة العقل حتى ذكر الآيات لاولي  
 الابواب فما كل عاقل ينظر في اب الأمور ويواظفها فان أهل الظاهر لهم عقول بلا شك وليسوا بأولي  
 الابواب ولا شك ان العصاة لهم عقول ولكن ليسوا بأولي النهي واختلقت صفاتهم اذ كانت كل صفة  
 تعطى صنفان العلم لا يحصل الا لمن حاله تلك الصفة الجليّة فاذكرها الله سدى وكثر الله ذكر الآيات  
 في القرآن العزيز ففي مواضع ارد فيها وتلا بعضهم بعضها واراد في صفة العارفين بها وفي مواضع افرد بها  
 فمثل ارداف بعضها ببعض مساقفها في سورة الروم فلا يزال يقول تعالى ومن آياته ومن آياته ومن آياته  
 فيه لوها جميع الناس ولا يتنبه لها الا الاصناف الذين ذكرهم في كل آية خاصة ولان تلك الآيات  
 في حق اولئك انزات آيات وفي حق غيرهم مجرد التلاوة لم يؤجروا عليها ولما قرأت هذه السورة وانا  
 في مقام هذه الطبقة ووصلت الى قوله ومن آياته منامكم بالليل والنهار وانتغاثكم من فضله تعجبت كل  
 العجب من حسن نظم القرآن وجمعه ولما اقدم ما كان ينبغي في النظر العقلي في ظاهرا الامر ان يكون  
 على غير هذا النظم فان النهار لا يتغاث بالليل والليل للمنام كما قال في سورة القصص ومن آياته ان جعل  
 لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فأعاد الضمير على الليل ولتبتغوا من فضله يريد في النهار فاضمروا ان كان  
 الضمير ان يعود ان على المعنى المقصود فقد يعمل الصانع في الليل ويبيع ويشتري بالليل كما انه ينام أيضا  
 ويسكن بالنهار ولكن الغالب في الأمور هو الاعتبار فلاح لي من خلف ستارة هذه الآية وحسن  
 العبارة فيها الرافعة سترها وهو قوله منامكم بالليل والنهار أمر زائد على ما يفهم منه في العموم  
 بقرائن الأحوال في ابتغاء الفضل للنهار والمنام لليل تذكره وهو ان الله تنبه به هذه الآية على ان  
 نشأة الآخرة الحسية لا تشبه هذه النشأة الدنيوية وانها ليست بعينها بل تركيب آخر ومن ان  
 آجر كما وردت به الشرائع والتعريفات النبوية في مزاج تلك الدار وان كانت هذه الجواهر عينها



وبين نفسه في ضمير النون اعني نون فأردنا وقد قال صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض الخطباء قد جمع بين الله ورسوله في ضمير واحد في قوله ومن يعصم ما بئس الخطيب انت قلنا اعلم انه من الباب الذي قررناه وهو انه لا يضاف الى الحق الا ما اضافته الحق الى نفسه او أمر به رسوله او من آتاه علما من لدنه كالخضر المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب فلما كان هذا الخطيب عريا من العلم اللدني ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم له اذن في اباحة مثل هذا الهذاذمه وقال بئس الخطيب انت فانه كان ينبغي له ان لا يجمع بين الحق والخلق في ضمير واحد الا باذن الهى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم لدني ولم يكن واحد من هذين الامرين عنده فلهذا ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث روينا عنه في خطبة خطبها فذكر الله تعالى فيها وذكر نفسه ثم جمع بين ربه وبين نفسه فيها في ضمير واحد فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم ما قلن بضر الانفسه وان بضر الله شيئا وما ينتق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولهذا قال الخضر وما فعلته عن امرى يعنى جميع ما فوله من الاعمال وجميع ما قاله من الاقوال في العبارة لموسى عن ذلك فافهم فهذا قد أثبت لك عن اصوالهم بما فيه كفاية قال بكان هم المرادون المصونة اسرارهم في البيض فلا يتخالها هواء مثل القاصرات الطرف من الحور المصورات في الخيام كانهن بيض وكثرن ومن صفاتهم انهم لا يكشفون وجوههم عند النوم ولا ينامون الا على ظهروهم ايم التلقى لا يتحركون الا عن أمر الهى ولا يسكنون الا كذلك بارادة ارادتهم ما يراد ولما كان السكون امرا عديما لذلك قرنا به الارادة دون الامر ولما كان التحرك امرا وجوديا لذلك قرنا به الامر الهى ان فهمت وهم رضى الله عنهم لا يراحمون ولا يراحمون وأكثر ما يجرى على ألسنتهم ما شاء الله فخرت لهم السحب واهم القدم الراسخة في علم الغيوب ولهم في كل ليلة معراج روحاني بل في كل نومة من ليل او نهار ولهم استشراف على بواطن العالم فرأوا ملكوت السموات والارض قال الله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لتريه من آياتنا وهو عين اميرائه والعلماء ورثة الانبياء احوالهم فثمان لو قطعوا اربارا بما عرف ما عندهم ولهذا قال الخضر وما فعلته عن امرى وهو من اصوالهم م الا ان يؤمروا بالافشاء والاعلان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

\*(الباب الثانى والثلاثون)\*

في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الربانية شعر

ان التدبر معشوق لصاحبه	به تعشقت الاسماء والدول
عليه عند الذى يمضى سوائفه	في كل ما يقتضيه كونه العمل
به ترتب ثما في الكون من عجب	فكل يكون له في علمه اجل

لقبت من هؤلاء الطائفة جماعة باشيلية من بلاد الاندلس منهم ابو يحيى الصنهاجى الضرير كان يسكن بمسجد الزبيدي صحبته الى ان مات ودفن بجبل عال كثير الرياح بالشرق فكل الناس شق عليهم طلوع الجبل لطوله وكثرة رياحه فسكن الله الريح فلم تهب من الوقت الذى وضعناه في الجبل واخذ الناس في حفر قبره وقطع حجره الى ان فرغنا منه وواريناه في روضته وانصرفنا فعند انصرافنا هبت الريح على عاداتها فتعجبت الناس من ذلك ومنهم ايضا صالح البربرى وابو عبد الله الشرقى وابو الخجاج يوسف الشبربلى \* فاما صالح فساح اربعين سنة ولزم باشيلية مسجد الرطند الى اربعين سنة على التجريد



الا ما أضافه الى نفسه كما قال تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وقال في السيئة وما أصابك من  
 سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله اى قل ذلك في الامرين اذا جمعتهم ولا تقل من الله فراجع  
 اللفظ واعلم ان الجمع الامر حقيقة تخالف حقيقة كل مفرد اذا انفرد ولم يجمع مع غيره كسواد المداد بين  
 العفص والزاج ففصل سبحانه بين ما يكون منه وبين ما يكون من عنده فقال تعالى في حق طائفة  
 مخصوصة والله خير وأبقى بينية المفاضلة ولا مناسبة وقال في حق طائفة أخرى معينة صفتها  
 وما عند الله خير وأبقى فما هو عنده ما هو عين ما هو منه ولا عين هو به فبين الطائفتين ما بين المنزلتين  
 كما قيل لواحد ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وقيل لا آخر ذلك فقال نصف ما لي فتيل ما بينكما ما بين  
 كلمتيكما يعني في المنزلة فاذا اخذ العبد من كل ما سواه جعله في والله خير وأبقى واذا اخذه من وجه العالم  
 الذي يقتضي الحجاب والبعد والذم جعله فيما عند الله خير وأبقى في المراتب ثم انه تعالى عرفنا بأهل  
 الادب ومنزلاتهم من العلم به فقال عن ابراهيم خليله انه قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني  
 ويسقين ولم يقبل بجوعني واذا مرضت ولم يقبل امرضني فهو يشفين فأضاف الشفاء اليه والمرض  
 لنفسه وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى أدب رسلا ان كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف  
 الموت فان الفضلاء من العقلاء العارفين يطلبون الموت للتخلص من هذا الحبس وتطلبه الانبياء للقاء  
 الله الذي يتضمنه وكذلك اهل الله ولذلك ما خبرني في الموت الا اختاره لان فيه لقاء الله فهو نعمة  
 منه عليه ومنه والمرض شغل شاغل عن أداء ما اوجب الله على العبد اداءه من حقوق الله لاحساسه  
 بالالم وهو في محل التكليف وما يحس بالالم الا الروح الحيواني فيشغل الروح المدبر لجسده عما دعى  
 اليه في هذه الدنيا فلهذا اضاف المرض اليه والشفاء والموت للحق كما فعل صاحب موسى في اضافة  
 خرق السفينة اليه اذ جعل خرقها عيبا وأضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما فيه من الرحمة بأبويه  
 وما ساءهما من ذلك اضافه اليه وأضاف اقامة الجدار الى ربه لما فيه من الصلاح والخير فقال تعالى  
 عن عبده الخضر في خرق السفينة فأردت أن أعيبها تنزيها ان يضيف الى الجنب العالي ما ظاهره  
 ذم في العرف والعادة وقال في اقامة الجدار لما جعل اقامته رحمة باليتيم لما يصيبانه من الخير الذي  
 هو الكثر فأراد ربك يخبر موسى ان يبلغا شدة هما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال لموسى  
 في حق الغلام انه طبع كافرا والكفر صفة مذمومة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر  
 ولما اراد ان يخبره بأن الله يبدل ابويه خيرا منه زكاة وأقرب رحما اضاف ما كان في المسئلة من  
 العيب في نظر موسى حيث جعله نكرا من المنكر وجعله نفسا زكية قتلت بغير نفس فقال  
 فأردنا ان يبدلهم ما ربهما فأقن بنون الجمع فان في قتله امرين امر ايوذى الى الخير وأمر الى غير ذلك  
 في نظر موسى وفي مستقر العادة لما كان من خير في هذا الفعل فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه  
 من نكر في ظاهر الامر في نظر موسى في ذلك الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون فتون الجمع لها  
 وجهان لما فيه من الجمع وجه الى الخير به اضاف الامر الى الله ووجه الى العيب به اضاف العيب  
 الى نفسه وجاء بهذه المسئلة واقعة في الوسط لا في الطرف بين السفينة والجدار ليكون ما فيها من  
 عيب من جهة السفينة وما فيها من خير من جهة الجدار ولو كانت مسئلة الغلام في الطرف ابتداء  
 او انتهاء لم تعط الحكمة ان يكون كل وجه مخلصا من غير أن يشوبه شيء من الخير أو ضده فلو كانت أولا  
 وكانت السفينة وسطا لم يصل ما في مسئلة الغلام من الخير الذي له ولا بويه الى الجدار حتى يمر على الخضر  
 عيب السفينة ظاهرا وحينئذ يتصل بالخير الذي هو في الجدار ولو كان الجدار وسطا وتأخر حديث  
 الغلام لم يصل عيب السفينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يمر بعيب الجدار فيمر بغير المناسب ومن  
 شأن الحضرات ان تقبل اعيان الاشياء اعنى صفاتها اذا مرت بها فكانت مسئلة الغلام وسطا فيلى  
 وجه العيب جهة السفينة وبلى وجه الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة فان قلت فلم جمع بين الله



والنبي - لهما حضرة القرب مثل ما لهذا وليس له التشريع منها بل التشريع لا يكون له الا بواسطة الملك  
الروح وما بقي الا اذا حصل للنبي المتأخر من شرع المتقدم ما هو شرع له هل يحصل ذلك بواسطة الروح  
كسائر شرعه أو يحصل له كما حصل للخصر ولهذا الولي - منا من حضرة الوحي فذهبى انه لا يحصل له  
الا كما يحصل ما يختص به من التشريع ذلك الرسول ولهذا يصدق الثقة العدل في قوله ما لم تحط به  
خبراً وما يعرف له منازع ولا مخالف فيما ذكرناه من أهل طريقنا ولا وقفنا عليه غير أنه ان خالفنا  
فيه أحد فلا يتصور فيه خلاف انما الأمن أحد رجلين رجل من أهل الله التبس عليه الامر وجهل  
التعريف الالهى - حكماً فأجاز أن يكون الرسول أو النبي - كذلك ولكن في هذه الامة \* واما في الزمان  
الاول فهو حكم اصاحبه ولا بد وهو تعريف الرسول بواسطة الملك ان هذا شرع لغيره قال تعالى  
لما ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده وما ذكر له هداهم الا بالوحي بواسطة الروح  
وارجل الا آخر رجل قاس الحكم على الاخبار واما غير ذلك فلا يكون ومع هذا فلم يصل اليها عن  
واحد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا وفاق ومن أصول هذه الطبقة أيضاً انه يتكلم بما به يسمع  
ولا يقول بذلك سواه من حيث الذوق ولكن قد يقول بذلك من يقول به من حيث الدليل العقلي -  
فهو لا يأخذونه عن تجل الهى - وغيرهم يأخذونه عن نظر صحيح موافق ل الامر على ما هو عليه وهو الحق  
ووقع الاختلاف في الطريق فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفقتا في القول وهو الغاية فهو  
السميع لنفسه البصير لنفسه العالم لنفسه وهكذا كل ما تسميه به أو تصفه أو تنعته ان كنت ممن يسمى  
الادب مع الله حيث يطلق لفظ صفة على ما نسب اليه أو لفظ نعت فانه ما أطلق على ذلك اللفظ اسم  
فقال سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال في حق المشركين  
قل سمعوا وما قال صفوهم ولا نعتوهم بل قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتره نفسه عن  
الوصف لفظاً ومعنى ان كنت من أهل الادب وانتظن فهذا معنى قولى ان كنت ممن يسمى الادب مع  
الله والمخالف لنا يقول انه يعلم بعلم ويقدر بقدره ويصير بصره وهذا في جميع ما يسمى به الا صفات التنزيه  
فانه لا يتكلم فيها بهذا النوع كالغنى واشباهه الا بعينهم فانه جعل ذلك كله معانى قائمة بذات الله لا هي  
هو ولا هي غيره ولكن هي اعيان زائدة على ذاته والاستاذ أبو اسحاق جعل السبع أصولاً لا اعياناً  
زائدة على ذاته اتصفت بها ذاته وجعل كل اسم بحسب ما تعطيه دلالة فجعل صفات التنزيه كلها  
في جدول الاسماء الحى - وجعل الخبير والحسيب والعليم والمحصى واخواته في جدول العلم وجعل  
الاسم الشكور في جدول الكلام وهكذا أطلق بكل صفة من السبع ما يليق بها من الاسماء بالمعنى  
كالخالق والرازق بالقدرة وغير ذلك على هذا الاسلوب هذا مذهب الاستاذ واجمع المتكلمون  
من الاشاعرة على ان ثم أموراً زائدة على الذات ونصبوا على ذلك أدلة ثم انهم مع اجماعهم على الزائد  
لم يجدوا دليلاً قاطعاً على ان هذا الزائد على الذات هل هو عين واحدة لها احكام مختلفة أو هل هذا  
الزائد اعيان متعددة ولم يقل حاذقوهم في ذلك شيئاً بل قال بعضهم يمكن ان يكون الامر في نفسه  
يرجع الى عين واحدة ويمكن ان يرجع الى اعيان مختلفة الا انه زائد ولا بد ولا فائدة جاء بها هذا  
المتكلم الا عدم التحكم فان الذات اذا قبلت عينا واحدة زائدة جاز أن تقبل عيوناً كثيرة زائدة على  
ذاتها فتكون القدماء لا يحصون كثرة وهو مذهب أبي بكر بن الكليب والخلاف في ذلك يطول  
وليس طريقنا على هذا بنى أعنى في الرد عليهم ومننا من يظن انهم لم يأخذ كل طائفة ومن أين  
اتهمته في نجلتها وما تجلى لها وهل يؤثر ذلك في سعادتها أو لا يؤثر هذا حظ أهل طريق الله من العلم بالله  
فلا نستغل بالرد على أحد من خلق الله بل ربما نقسم لهم العذر في ذلك للانسان الالهى - فان الله أقام  
العذر فمن يدع مع الله الها آخر برهان يرى انه دليل في زعمه فقال عز من قائل ومن يدع مع الله  
الها آخر لا برهان له به ومن أصولهم الادب مع الله فلا يسمونه الا بما سمي به نفسه ولا يضيفون اليه



ولما كان السكون عدم الحركة والعدم أصلهم لانه قوله وقد خلقتك من قبل ولم تن شيئا يريد  
وجودا اختاروا السكون على الحركة وهو الاقامة على الاصل فنبه سبحانه في قوله وله ما سكن  
في الليل والنهار أن الخلق سلوا له في العدم وادعوا له في الوجود فن باب الحقائق عرى الحق خلقه  
في هذه الآية عن اضافة ما ادعوه لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل والنهار أى ما ثبت والى ثبوت أمر  
وجودى عقلى لا عيى بل نسبى وهو السميع العليم يسمع دعواكم فى نسبة ما هو له وقد نسبتموه اليكم  
ويعلم أن الأمر على خلاف ما ادعيتوه ومن أصواتهم التوحيد بلسان بى يتكلم وبى يسمع وبى يبصر  
وهذا مقام لا يحصل الا عن فروع الاعمال وهى النوافل فان هذه الفروع تنتج المحبة الالهية والمحبة  
الالهية تورث العبد أن يكون بهذه الصفة فتكون هذه الصفة أصلا لهذا الصنف من العباد فيما يعلمونه  
ويحكمون به من احكام الخضر وعلمه فهو أصل مكتسب وهو الخضر أصل العناية الالهية بالرحمة التى  
آتاها الله اياها وعن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذى طلب موسى عليه السلام ان يعلمه منه فان تفضلت  
لهذا الامر الذى أوردناه عرفت قدر ولاية هذه الملة المحمدية والامة ومنزلتها وأن نضرة زهرة فروع  
أصلها المشروع لها فى العامة هى أصل الخضر الذى امتن الله على موسى ببقائه وأدبه به فأنجب  
للمحمدى فرع فرع أصله ما هو أصل للخضر ومثل موسى عليه السلام يطلب منه ان يعلمه  
بما هو عليه من العلم فانظر منزلة هذا العارف المحمدى أين تميزت فكيف لك بما ينتجها الاصل الذى ترجع  
اليه هذه الفروع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ان الله يقول ما تقرب الى  
المتقربون بأحب الى من اداء ما افترضته عليهم فهذا الاصل هو اداء الفرائض ثم قال ولا يزال العبد  
يتقرب الى بالنوافل وهى ما زاد على الفرائض ولكن من جنسها حتى تكون الفرائض أصلا لها مثل  
نوافل الخيرات من صلاة وزكاة وصوم وحج وذكر فهذا هو الفرع الاقرب الى الاصل ثم ينتج له هذا  
العمل الذى هو نافله محبة الله اياه وهى محبة خاصة جزاء ليست هى محبة الامتنان فان محبة الامتنان  
الاصلية اشتركت فيها جميع أهل السعادة عند الله تعالى وهى التى اعطت لهؤلاء التقرب الى الله  
بنوافل الخيرات ثم ان هذه المحبة وهى الفرع الثانى الذى هو بمنزلة الزهرة اتجبت له ان يكون الحق  
سمعه وبصره ويده الى غير ذلك وهذا هو الفرع الثالث وهو بمنزلة الثمرة التى تنعقد عند الزهرة فعند  
ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويبصر به ويبتطش به ويدرك به وهذا وحى الهى خاص  
أعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة من الله ولهذا قال الخضر موسى عليه السلام ما لم تحط به  
خبرافان وحى الرسل انما هو بالملك بين الله وبين رساله فلا خبر لهم بهذا الذوق فى عين امضاء الحكم فى عالم  
الشهادة فالتعود الارسال لتشريع الاحكام الالهية فى عالم الشهادة الا بواسطة الروح الذى ينزل به  
على قلبه أو فى تمثله ولم تعرف الرسل الشريعة الا على هذا الوصف لا غير فان الرسول له قرب اداء  
الفرائض والمحبة عليهما من الله وما تنتج له تلك المحبة وله قرب النوافل ومحبتها وما تعطيه محبتها ولكن  
من العلم بالله لا من علم التشريع وامضاء الحكم فى عالم الشهادة فلم تحط به خبرا من هذا القبيل وهذا  
القدر هو الذى اختص به الخضر دون موسى عليه السلام ومن هذا الباب يحكم المحمدى الذى لم يتقدم  
له علم بالشريعة بواسطة النقل وقراءة الفقه والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينطق صاحب هذا  
المقام بعلم الحكم المشروع على ما هو عليه فى الشرع المنزل من هذه الحضرة وليس من الرسل وانما  
هو تعريف الهى وعصمة يعطيها هذا المقام ليس للرسالة فيه مدخل وهذا معنى قوله ما لم تحط به خبرا  
فان الرسول لا يأخذ هذا الحكم الا بنزول الروح الامين على قلبه أو بمثال فى شاهده يتمثل له الملك  
رجلا ولما كانت النبوة قد منعت والرسالة كذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان التعريف  
لهذا الشخص بما هو الشرع المحمدى عليه فى عالم الشهادة فلو كان فى زمان التشريع كما كان فى زمان  
موسى لظهر الحكم من هذا الولي كما ظهر من الخضر من غير وساطة ملك بل من حضرة القرب فالرسول



عليهم فيلزمهم طاعته لما هم عليه من التحقق أيضا بالعبودية فيكونون قائمين به في مقام العبودية  
بامتثال أمر سيدهم \* وأما مع التخيير والعرض أو طلب تحصيل المقام فإنه لا يظهر به الأمن لم يتحقق  
بالعبودية التي خلق لها فهذا يؤول إلى قد عرفت في هذا الباب بمقاماتهم وبقي التعريف بأصواتهم  
وتعيين أحوال الأقطاب المدبرين من الطبقة الثانية منهم ولندكر ذلك فيما بعد إن شاء الله والله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الحادي والثلاثون)\*

في معرفة أصول الركن شعر

حذب الدهر علينا وحنا	ومضى في حكمه وما وني
وعشقناه فغنينا عسى	بطرب الدهر بايقاع الغنا
نحن حكمنا في أنفسنا	فاحكم ان شئت علينا أو لنا
ولقد كان له الحكم وما	كان ذلك الحكم للدهر بنا
فشفيعي هو دهرى والذي	صرف الدهر كما صبرتنا
فركبنا نطلب الأصل الذي	جعل السر لنا علنا
فله منا الذي حررنا	ولنا منه الذي سكرنا
حركات الدهر فينا شهدت	انه قال له ما سكرنا
فانا العبد الذليل المحتبي	وانا الحق وما الحق انا

اعلم أيديك الله ان الأصول التي اعتمد عليها الركن كثيرة منها التبري من الحركة اذا أقيموا فيها فلهذا  
ركبوا فهم الساكنون على مراكبهم المتحركون بتحريك مراكبهم فهم يقطعون ما أمر وابقطعه بغيرهم  
لا بهم فيصلون مستريحين مما تعطيهم مشقة الحركة متبرئين من الدعوى التي تعطيها الحركة حتى  
لوا فخر وابقطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر راجعا للمركب الذي قطع بهم تلك  
المسافة لا لهم فلهم التبري وما لهم الدعوى فلهجراهم لا حول ولا قوة الا بالله وآيتهم وما رميت  
اذ رميت ولكن الله رمى يقال لهم وما قطعتم هذه المسافة حين قطعتموها ولكن الركاب قطعها فهم  
المجولون فليس للعبد صولة الا بسلطان سيده وله الذلة والعجز والمهانة والضعف من نفسه ولما رأوا  
ان الله قد نبه بقوله تعالى وله ما سكن فأخلصه له علموا ان الحركة فيها الدعوى وان ان يكون لا تشوبه  
دعوى فانه نفي الحركة فقالوا ان الله قد أمرنا بقطع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المفاوز المهلكة  
اليه فان نحن قطعناها بنفوسنا لم نأمن على نفوسنا من ان نمتدح بذلك في حضرة الاتصال فانها مجبولة  
على الرعونة وطلب التقدم وحب الفخر فنكون من أهل النقص في ذلك المقام بقدر ما ينبغي ان يحترم  
به ذلك الجنب الاعظم فلتتخذ ركابنا بقطع بها فان أرادت الافتخار يكون الافتخار للركاب لا للنفوس  
فالتخذت من لا حول ولا قوة الا بالله نجبا لما كانت النجب اصبر على الماء والعلف من الافراس وغيرها  
والطريق معطشة جديبه لك فيها من المراكب من ليس له مرتبة النجب فلهذا اتخذوها نجبا دون  
غيرها مما يصح ان يركب ولا يصح ان يقطع ذلك الحمد لله فان هذا الذكر من خصائص الوصول  
ولا سبحانه الله فانه من خصائص التجلي ولا اله الا الله فانه من خصائص الدعاوى ولا الله أكبر فانه  
من خصائص المفاضلة فتعين لا حول ولا قوة الا بالله فانه من خصائص الاعمال فعلا وقولا طاهرا  
وباطنا لانهم بالاعمال امر واوالسفر عمل قلبا وبدا ومعنى وحسا وذلك مخصوص بلا حول ولا قوة  
الا بالله فانه بها يقول لا اله الا الله وبها يقول سبحانه الله وغير ذلك من جميع الاقوال والاعمال



استواء ونزول ومعية وضحك وفرح وتبشّر وتعجب وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط  
 انه حجرها على أحد من عباد الله بل اخبر عن الله انه يقول لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة  
 ففتح لنا ونهانا الى التأسي به صلى الله عليه وسلم وقال فاتبعوني يحببكم الله وهذا من اتباعه  
 والتأسي به فمن التأسي به اذا ورد علينا من الحق تعالى واراد حق فعلنا من ادنه علما فيه رحمة حبا بنا الله  
 بها وعناية حيث كفى ذلك على بينة من ربنا وتلوها شاهد منا وهو اتباعنا سنته وما شرع لنا ولم يخل  
 بشئ منها ولا ارتكبنا مخالفة بتحليل ما حرم الله أو تحريم ما احل الله فنطلب لذلك المعلوم الذي علمناه  
 من جانب الحق امثال هذه العبارات النبوية لنفصح بها عن ذلك ولا سيما اذا سئلنا عن شئ من  
 ذلك لان الله اخبر عن من هذه صفته انه يدعو الى الله على بصيرة فمن التأسي بالمأمور به برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يطلق على تلك المعاني هذه الالفاظ النبوية اذ لو كان في العبارة عنها ما هو افصح  
 منها لاطلقها صلى الله عليه وسلم فانه المأمور بتبيين ما نزل اليه ولا نعدل الى غيرها لما نريده من  
 البيان مع التحقيق بليس كمثل شئ فاننا اذا عدلنا الى عبارة غيرها اذ علمنا بذلك اننا علم بحق الله وانزه من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اسوأ ما يكون من الأدب ثم ان المعنى لا بد ان يخيل عند السامع  
 ان كذا اللفظ الذي خالفت به لفظ من كان افصح الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والقراء ان لا يدل على ذلك المعنى بحكم المطابقة فشرع لنا التأسي وغاب هذا المنكر المكفر من اتى بمثل  
 هذا عن النظر في هذا كله وذلك لا مريين أو لا حدهما ان كان عالما فلحمده قام به قال تعالى حسدا  
 من عند انفسهم وان كان جاهلا فهو بالنسبة جاهل يا ولي ولقينا من اقطاب هذا المقام بجبل ابي قبيس  
 بمكة في يوم واحد ما يزيد على السبعين رجلا وليس لهذه الطبقة تليد في طريقهم أصلا ولا يسلكون  
 أحد بطريق التربية لكن لهم الوصية والنصيحة ونشر العلم فمن وفق أخذه ويقال ان أبا السعود  
 ابن الشبل كان منهم وما لقيته ولا رأيت له ولكن شمت له رائحة طيبة ونفعا عطريا وبلغني ان عبد  
 القادر الجيلي وكان عدلا قطب وقته شهد لمحمد بن قائد الاواني بهذا المقام كذا نقل الى والعهد على  
 الناقل فان ابن قائد زعم انه ما رأى هناك امامه سوى قدم نبية وهذا لا يكون الا افراد الوقت  
 فان لم يكن من الافراد فلا بد ان يرى قدم قطب وقته امامه زائدا على قدم نبية ان كان اماما وان كان  
 وتدا فیری امامه ثلاثة اقدام وان كان بدلا يرى أربعة اقدام وهكذا الا انه لا بد ان يكون في حضرة  
 الاتباع مقاما فان لم يقم في حضرات الاتباع وعدل به عن يمين الطريق بين المخدع وبين الطريق فانه  
 لا يصير قدما امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق الى كل موجود ومن ذلك الوجه  
 الخاص تنكشف الاولياء هذه العلوم التي تنكر عاينهم ويزندقون بها والذي يزندقهم بها ويكفرهم من  
 يؤمن بها اذا جاءته عن الرسل وهذه العلوم عينها هي التي ذكرناها آنفا ولا صاحب هذا المقام التصريف  
 والتصريف في العالم فالطبقة الاولى من هؤلاء تركت التصريف لله في خلقه مع التمكن وتولية الحق لهم  
 اياه تمكالا أمر الكون عرضا فلبسوا الستود خلوا في سرادقات الغيب واستتروا بحجب العوائد  
 ولزموا العبودية والافتقار وهم القتيان الطرفاء الملامية الاحفياء الابرياء وكان أبو السعود منهم  
 فكان رحمه الله ممن امثل أمر الله تعالى في قوله فاتخذوه وكبلا قالوا كبل له التصريف ولو أمر امثل  
 الامر هذا من شأنهم \* وأما عبد القادر فالظاهر من حاله انه كان مأمورا بالتصريف فلهذا ظهر عليه  
 وهذا هو الظن بامثاله \* وأما محمد الاواني فكان يترك ان الله اعطاه التصريف فقبله فكان يتصرف  
 ولم يكن مأمورا فاستل من المعرفة القدر الذي علا أبو السعود به عليه فنطق أبو السعود بلسان  
 الطبقة الاولى من طائفة الركبانيين وسميائهم اقطابا لثبوتهم ولان هذا المقام اعني مقام العبودية  
 يدور عليهم ولم ارد بتطبيبتهم ان لهم جماعة تحت أمرهم يكونون رؤساء عليهم واقطابا لهم بل هم اجل  
 من ذلك واعلى فلاربابا في نفوسهم اصلا لتحقيقهم بعبوديتهم ولم يكن لهم أمر الهی بالتقدم فاورد



لقيب لي انت ممن يعبد الوثنا  
يرون اقبح ما يؤتونه حسنا

يارب جوهر علم لو ابوح به  
ولا ستحل رجال مسلمون دمي

ففيه بقوله يعبد الوثنا على مقصوده ينظر اليه تأويل قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته  
بإعادة الضمير على الله تعالى وهو من بعض محملاته فبالله يا اخي انصفني فيما اقول لك لا شك انك قد  
أجعت معي على انه كل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار في كل ما وصف به فيها ربه  
تعالى من الفرح والضحك والتعجب والتبشش والغضب والتردد والكراهة والمحبة والشوق وامثال  
ذلك يجب الايمان به والتصديق فلو هبت نفحات من هذه الحضرة الالهية كشفا وتجليا وتعريفا  
الهييا على قلوب الاولياء لعلوم اعلام الله وشاهدوا باشهاد الله هذه الامور المعبر عنها بهذه  
الالفاظ على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد وقع الايمان مني ومنك بهذا كله فاذا اتى بمثله هذا  
الولي في حق الله أأنت ترزقه كما قال الجنيد أأنت تقول هذا مشبه هذا عابد وثن كيف وصف  
الحق بما وصف به المخلوق ما فعات عبدة الاوثان اكثر من هذا وكما قال علي بن الحسين أأنت كنت  
تقتله أو تفق بقتله وكما قال ابن عباس فبأي شيء آمنت وسميت لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما في حق الله من الامور التي تحيلها الادلة العقلية وتمنع من تأويلها والاشعرى تأويلها على وجوه  
من التزيه في زعمه فاين الانصاف فهلا قلت القدرة واسعة فلها ان تعطي لهذا الولي ما اعطت للنبي  
من الاسرار فان ذلك ليس من خصائص النبوة ولا جبر الشارع على امته هذا الباب ولا تكلم فيه  
بشيء بل قال ان يكن في امي محدثون فعمر منهم فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان ثم من يحدث ممن  
ليس بنبي وقد تحدث بمثل هذا فانه خارج عن تشريع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك اعني  
التشريع من خصائص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص نبوة  
التشريع بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي وتابع ومتبوع يا ولي فاين الانصاف منك  
أليس هذا موجودا في الفقهاء واصحاب الافكار الذين هم فراغة الاولياء ودجاله عباد الله  
الصالحين والله يقول لمن عمل منا بما شرع الله له ان الله يعلمه ويؤتي تعليمه بعلم انتجتها اعماله قال الله  
تعالى وانقروا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ومن  
اخطأ هذا المقام عمر بن الخطاب واحمد بن حنبل واهذا قال صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب  
يدكر ما اعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان في فج الاسك فج غير فجك فدل على عصمته بشهادة  
المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك قط بنا الا الى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب فما كان  
عمر يسلك الا فجاج الحق بالنص فكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم في جميع مسالكه وللحق صولة  
ولما كان الحق صعب المرام قويا حمله على النفوس لا تحمله ولا تقبله بل تجبه وترده لهذا قال صلى الله  
عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وصدق عليه السلام يعني في الظاهر والباطن اما في الظاهر  
فلعدم الانصاف وحب الرياسة وخروج الانسان من عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه وعدم تفرغه  
لما دعى اليه من شغله بنفسه وعيبيه عن عيوب الناس واما في الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من  
صديق فما كان له تعلق الا بالله ثم الطامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من هذه الطائفة المنكرة اشتغل  
بنفسك يقول لك انما اقوم حاية لدين الله وغيره له وغيره لله من الايمان وامثال هذا ولا يسكت  
ولا ينظر اذ ذلك من قبيل الامكان أم لا اعني ان يكون الله قد عرف وليا من اوليائه بما يجريه في خلقه  
كالخضر وعلمه علوما من لدنه تكون العبارة عنها بهذه الصيغ التي ينطق بها الرسول عليه السلام كما قال  
الخضر وما فعلته عن أمري وآمن هذا المنكر بها على رغبة اذ جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوالله لو كان مؤمنا بها ما انكرها على هذا الولي لان الشارع ما انكر اطلاقها في جناب الحق من



الفرسان ركاب الخيل والركبان ركاب الابل فالافراس في العرف تركبها جميع الطوائف من عرب  
 وعجم والهجن لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب الفصاحة والجماسة والكرم ولما كانت هذه  
 الصفات غالبية على هذه الطائفة سميناها بالركبان فمنهم من يركب نجب الهمة ومنهم من يركب  
 نجب الاعمال فلذلك جعلناهم طبقتين اولى وثانية وهؤلاء الركبان هم الافراد في هذه  
 الطريقة فانهم رضى الله عنهم على طبقات فمنهم الاقطاب ومنهم الائمة ومنهم الاوتاد ومنهم الابدال  
 ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم المرجئون ومنهم الافراد وما منهم طائفة الا وقد رأيت منهم وعاشرتهم  
 ببلاد المغرب وبلاد الحجاز والشرق وهذا الباب مختص بالافراد وهي طائفة خارجة عن حكم القطب  
 وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد ليس لهم  
 ولا غيرهم فيما دون الفرد الا قول الذي هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو الواحد لذات الحق والاثان  
 للمرتبة وهو توحيد الالهية والثلاثة اول وجود الكون عن الله فالافراد في الملائكة الملائكة  
 المهيمون في جمال الله وجلاله الخارجون عن الاملاك المسخرة والمديرة للذين هما في عالم التدوين  
 والتسطير وهم من القلم والعقل الى ما دون ذلك والافراد من الانس مثل المهمة من الاملاك فاقول  
 الافراد الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب فاقول الركب الثلاثة الى ما فوق ذلك  
 ولهم من الحضرات الالهية الحضرة الفردانية وفيها يتميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والمواد  
 الواردة على قلوبهم من المقام الذي ترد منه على الاملاك المهمة وهذا يجعل مقامهم وما يأتون به مثل  
 ما انكر موسى على الخضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام وتعريفه بمنزلته وتركيبه الله اياه واخذه  
 العهد عليه اذ اراد صحبته ولما علم الخضر ان موسى عليه السلام ليس له ذوق في القدم الذي هو الخضر  
 عليه كما ان الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطى  
 الاعتراض على احد من خلق الله لمشاهدة خاصة هو عليها ومقام موسى والرسول يعطى الاعتراض  
 من حيث هم رسل لا غير في كل ما يرونه خارجا عما ارسلوا به ودليل ما ذهبنا اليه من هذا قول الخضر  
 لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا  
 فالذي فعله لم يكن من مقام النبوة قال له في انفراد كل واحد منهم ما بمقامه الذي هو عليه يا موسى  
 انا على علم علمه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمه الله لا اعلمه انا واقترافا وتميزا بالانكار فالانكار  
 ليس من شأن الافراد فان اهم الاولية في الامور فهم ينكر عليهم ولا ينكرون قال الجنيد رضى الله  
 عنه لا يبلغ احد درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صديق بانه زنديق وذلك لانهم يعلمون من  
 الله ما لا يعلم غيرهم وهم أصحاب العلم الذي كان يقول فيه على بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي  
 الله عنه حين ضرب بيده الى صدره وتهدان ذهنا علوما جمة لو وجدت لها حلة فانه كان من الافراد  
 ولم يسمع هذا من غيره في زمانه الا من أبي هريرة رضى الله عنه ذكر مثل هذا خرج البخاري في صحيحه  
 عنه انه قال حلت عن النبي صلى الله عليه وسلم جرابين اما الواحد فبثنته فيكم واما الآخر فلو بثنته  
 لقطع مني هذا البلعوم والبلعوم مجرى الطعام فأبو هريرة ذكر انه حمله عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فكان فيه ناقلا عن غير ذوق وانكته علم لكونه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن  
 انما تكلم فممن اعطى عين الفهم في كلام الله تعالى في نفسه وذلك علم الافراد وكان من الافراد عبد  
 الله بن العباس البحر كان يلقب به لا تساع علمه فكان يقول في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع  
 سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجعتوني وفي رواية لقلمت اني كافر  
 والى هذا العلم كان يشير على بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين عليهم الصلاة والسلام بقوله  
 هذين البيتين وما ادري هل هما من قيله أو تمثل بهما



ولما بينت لك اقواب هذا المقام وانهم عبيد الله المصطفون الاخيار فاعلم ان اسرارهم التي اطلعنا الله عليها تجهلها العامة بل اكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام والخضر منهم رضى الله عنه وهو من اكبرهم وقد شهد الله له انه آتاه راحة من عنده وعلمه من لدنه علما تبعه فيه كايام الله موسى عليه السلام الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعته الا ان يتبعني فن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله على علو رتبته في ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله بعباده في بعضهم مع دعواهم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله المودة في القربى وهو عليه السلام من جملة اهل البيت فافعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله فعصوا الله ورسوله وما احبوا من قرابته الا من رأوا منه الاحسان فباغراضهم احبوا وابتغوا تعشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة المحمدية من حيث لا تعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين أخذوا علمهم ميتا انما المتأخر منهم هو فيه على غلبة ظن اذ كان النقل شهادة والتواتر عزيز ثم انهم اذا عثروا على امور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المنقول بالتواتر نصا فيما حكموا به فان النصوص عزيزة فبأخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن ان يكون لذلك اللفظ في ذلك الامر نص آخر يعارضه ولم يصل اليهم وما لم يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون بأى وجه من وجوه الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع فأخذوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكشف عن الامر الجلي والنص الصريح في الحكم أو عن الله بالبينات التي هم عليها من ربهم والبصيرة التي بها دعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله أفمن كان على بينة من ربه وقال أدعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فلم يفرد نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام ومن اسرارهم ايضا اصابة اهل العقائد فيما اعتقدوه في الجنب الالهى وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك ومن أين يتصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا اليه فانه ما اختلف فيه اثنان وانما وقع الخلاف في ما هو ذلك السبب وبما اذا يسمى ذلك السبب فن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فاتفق الكل في اثباته ووجوب وجوده وهل هذا الخلاف يضرهم مع هذا الاستناد أولا هذا كله من علوم اهل هذا المقام

### \* (الباب الثلاثون) \*

في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الربانية شعر

ان الله عباد اركبوا	نجب الاعمال في الليل البهيم
وترقت همم الذل بهم	لعز يزجل من فرد عليهم
فاجتبا هم وتجلي لهمو	وتلقاهم بكاسات النديم
من يكن ذا رفعة في ذله	انه يعرف مقدار العظيم
رتبة الحادث ان حقه	انما يظهر فيها باقديم
ان الله علو ما جمعه	في رسول ونبي وقسيم
لطف ذاتا فايد ركها	عالم الانفاس انفاس النسيم

اعلم ايديك الله ان اصحاب النجب في العرف هم الركان قال الشاعر

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا      شنوا الاغارة فرسانا وربكانا



فيه قدم \* واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود  
واذا طالبوه بحقوقهم اذ اها على أحسن ما يمكن وان تطاول اليهودى عليه بالقول يقل دعوه ان  
لصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فوضع  
الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى أى حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمتهم الله  
وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن نخيرون ان شئنا أخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل  
عموما فكيف باهل البيت وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت فاننا اذا نزعنا عن طلب حقوقنا  
وعفونا عنهم في ذلك أى فيما أصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزانية فان  
النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب مناعن أمر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم  
يقبل سؤال نبيه فيما سأل فيه مما هو قادر عليه فبأى وجه يلقاه غدا أو يرجو شفاعته وهو ما أسعف نبيه  
صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف بأهل بيته وهم اخص القرابة ثم انه جاء  
بلفظ المودة وهى الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في أمر استحببه في كل حال واذا استحببه  
المودة في كل حال لم يؤخذ أهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما له ان يطالبهم به فيتركه ترك محبة  
وايثار على نفسه لاله ما قال المحب الصادق وكل ما يفعل المحبوب محبوب وجاء باسم الحب فكيف حال  
المودة ومن أبشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوته الا حصول أثره بالفعل في الدار  
الآخرة وفي النار لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الآخر في هذا المعنى

|| احب لحبها السودان حتى || احب لحبها سود الكلاب ||

ولنا في هذا المعنى شعر

|| أجب لحبك الحبشان طرا || واعشق لاسمك البدر المنيرا ||

قيل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يحب اليها اعنى المجنون فهذا فعل المحب في حب من لا تسعده  
محبة عند الله ولا تورثه القرابة من الله فهل هذا الا من صدق المحبة وثبوت الود في النفس فلو صحت  
محبتك لله ولرسوله أحببت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل ما يصدر منهم في حقك  
مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذى  
احببتهم من أجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسففة طاهرة طهرها الله بتطهيره ظاهرة لا يبلغها  
علمك واذا رأيتك على ضد هذه الحالة مع أهل البيت الذين أنت محتاج اليهم ومع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حيث هداه الله به فكيف اتق ان ابودك الذى تزعم به انك شديد الحب في والرعاية لحقوقي  
أولجاني وأنت في حق أهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الا من نقص ايمانك  
ومن مكر الله بك واستدراج اياه من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب  
عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج الذم في ذلك  
الطلب المشروع والبغض والمقت وايثارك نفسك على أهل البيت وأنت لا تشعر بذلك والدواء الشافي  
من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك  
وما أنت من حكام المسالين حتى يتعين عليك اقامة حد او انصاف مظلوم أو رد حق الى أهله وان كنت  
حاكما ولا بد فاسع في استئزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من أهل البيت فان ابى  
فحينئذ يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولى عن منازلهم عند الله في الآخرة  
لو ددت ان تكون مولى من مواليتهم فالله يلهمنا رشدنا نفشنا فانظر ما اشرف منزلة سلمان رضى الله عنه



ولم يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم  
رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه إلى يوم القيامة في حكم هذه  
الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم أشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية  
الله به ولا يظهر حكم هذه الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفور اليهم وأما  
في الدنيا فمن أتى منهم حدا أقيم عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب أقيم عليه  
الحدة مع تحقق المغفرة كما عزو أمثاله ولا يجوز ذمته وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وبما أنزله أن يصدق  
الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد في جميع ما يصدر من  
أهل البيت أن الله تعالى قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمة بهم ولا ما يشنا عراض من قد  
شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قد موه بل بسابق عناية من الله بهم ذلك  
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وإذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه  
الدرجة فانه لو كان سلمان على أمر يشنوه ظاهر الشرع وتلحق المذمة بعامله لكان مضافا إلى أهل البيت  
من لم يذهب عنه الرجس فيكون لأهل البيت من ذلك بقدر ما أضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فإيمان  
منهم بلا شك فأرجو أن يكون عقب عقيل وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين  
وعتهم وموالي أهل البيت فان رحمة الله واسعة وإذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المنابة وهي  
أن يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لأنفسهم وإنما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة  
الشرف كيف ياولي بمن أضيف إلى من له العناية والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه  
وتعالى فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الآخرة قال تعالى  
لا بليس أن عبادي فاضافهم اليه ليس لك عليهم سلطان وما تجدي في القراء أن عبادا مضافين اليه  
سبحانه إلا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فاطنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين  
بمجدوده الواقفين عند مرآة شرفهم على وأتم وهؤلاء هم أقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الأقطاب  
ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضي الله عنه من أعلم الناس بالله على عباده من الحقوق  
وما لأنفسهم وأنخلق عليهم من الحقوق وأقواهم على أدائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو كان الإيمان بالثر يالنا له رجال من فارس وأشار إلى سلمان الفارسي وفي تخصيص النبي صلى الله  
عليه وسلم ذكر الثريادون غيرها من الكواكب إشارة بدبعة لمبني الصفات السبع لأنها سبعة كواكب  
فافهم فسر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت ما أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من أداء كتابته وفي هذا  
فقه عجيب فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل موالى الحق ورجته وسعت كل  
شيء وكل شيء عبده ومولاه وبعد أن تبين لك منزلة أهل البيت عند الله وأنه لا ينبغي لمسلم أن  
يذمهم بما يقع منهم أصلا فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم أن ذلك راجع اليه ولو ظلمه فذلك الظلم  
هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر وان حكم عليه ظاهرا الشرع بأدائه بل حكم ظلمهم إيانا في نفس الامر  
يشبهه جرى المقادير علينا وعلى من جرت عليه في ماله ونفسه بغرق أو بحرق أو غير ذلك من الأمور  
المهلكة فيحترق أو يموت له أحد أحيائه أو يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له  
أن يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي له أن يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وان نزل عن هذه المرتبة  
فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان في طي ذلك نعمان الله لهذا المصائب وليس وراء  
ما ذكرناه خير فان ما وراءه ليس إلا الصبر والسخط وعدم الرضى وسوء الأدب مع الله فكذا ينبغي أن  
يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من أهل البيت في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه فيقابل ذلك كله  
بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم أصلا وان توجهت عليهم الأحكام المقررة شرعا فذلك  
لا يقنح في هذا بل يجريه مجرى المقادير وانما منعنا تعليق الذم بهم إذ ميزهم الله عنا بما ليس انما معهم



## \* (الباب التاسع والعشرون) \*

في معرفة سر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت والاقطاب الذين ورثه منهم ومعرفة اسرارهم شعر

العبد مرتبط بالرب ليس له	عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا
والابن أنزل منه في العلي درجا	قد حرر الشرع فيه العلم تحريرا
فالابن ينظر في أموال والده	اذ كان وارثه ثوبا وتقيرا
والابن يطمع في تحصيل رتبة	وان يراه مع الاموات مقبورا
والعبد قيمته من مال سيده	اليه يرجع مختارا ومجبورا
والعبد مقداره في جاه سيده	فلا يزال بستر العزم مستورا
الذل يصحبه في نفسه أبدا	فلا يزال مع الانفاس مقهورا
والابن في نفسه من أجل والده	عز في طلب تعزيرا وتوقيرا

اعلم أيدي الله اناروينا من حديث جعفر الصادق عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى تقوم منهم وخرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وقال تعالى في حق المختصين من عباده ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكل عبد الهى توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله وهذا هو الذي يرجع عند المنعة طعين الى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبرارى والسواحل والفرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ولقيت منهم جماعة كثيرة في ايام سياحتي ومن الزمان الذي حصل لي فيه هذا المقام ما ملكت حيوانا أصلا بل ولا الثوب الذي ألبسه فاني لا ألبسه الا عارية لشخص معين اذن لي بالتصرف فيه والزمان الذي اتمك الشئ فيه أخرج عنه من ذلك الوقت اما بالهبة أو بالعنف ان كان ممن يعتق وهذا حصل لي لما أردت التحقق بعبودية الاختصاص لله فقبل لي لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان شاء الله قبل لي وكيف يصح لك ان لا يقوم لله عليك حجة قلت انما اتقاهم الجحج على المنكرين لا على المعترفين وعلى أهل الدعاوى وأصحاب الخطوط لا على من قال مالى حق ولا حظ ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله وأهل بيته تطهروا وذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشبههم فان الرجس هو التذرع عند العرب هكذا حكى الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فيما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم اسلم سلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهى والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وشهد الله اهلهم بالطهارة وذهب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت لهم العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة فانك بأهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله تعالى قد شرع لأهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأى وجه وقدر أقدر من الذنوب وأوسع فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة اليه الاولو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا مناشر عاقل لو كان حكمه حكم الذنب اصحبه ما يصحب الذنب من المذمة



مأجوراً مطيعاً مثل قوله في تكبيره الاحرام الله أكبر وهي لفظة وزنها يقتضي المفاضلة وهو سبحانه  
 لا يفاضل وأما ان يكون مخيراً فيكون بحسب ما يقصده المتلفظ وبحسب حكم الله فيه وإذا  
 أطلقناه فلا يخلو الانسان أماً ان يطلقه وتقصد نفسه في ذلك الاطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع  
 بذلك اللسان أو لا يطلقه الا تعبد اشريعياً على مراد الله فيه من غير أن يتصور المعنى الذي وضع له في ذلك  
 اللسان كالفارسي الذي لا يعلم اللسان العربي وهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه وله أجر التلاوة وكذلك  
 العربي فيما تشابه من القرآن أو السنة يتلوه أو يذكر به ربه تعبد اشريعياً على مراد الله فيه من غير ميل  
 الى جانب بعينه مخصص فإن التزيه ونفي التشبيه يطلبان ان يقف بوجهه عند التلاوة لهذه الآيات  
 فالاسلم والاولى في حق العبد أن يرد علم ذلك الى الله في ارادته اطلاق تلك اللفاظ عليه الا ان يطلعه  
 الله على ذلك وما المراد بتلك اللفاظ من نبي أو ولي محدث أو ملهم على بينة من ربه فيما يلهم فيه  
 أو يحدث فذلك مباح بل واجب عليه ان يعتقد المفهوم منه الذي أخبر به في الهمامه أو في حديثه  
 وليعلم ان الآيات المتشابهات انما نزلت ابتلاء من الله لعباده ثم بالغ سبحانه في نصيحة عباده في ذلك  
 ونهاهم ان يتبعوا المتشابه بالحكم وان لا يحكموا عليه بشئ فان تأويله لا يعلمه الا الله \* وأما  
 الراسخون في العلم ان علموا فبأعلام الله لا بنكرهم واجتهادهم فان الامر أعظم ان تستقل العقول  
 بأدراكه من غير اخبار الهى فالتسليم أولى والحمد لله رب العالمين وأما قوله ألم تر كيف وأطلق  
 النظر على الكيفيات فلا أن المراد بذلك بالضرورة المكيفات لا التكيف فان التكيف راجع الى حالة  
 معقولة لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما احدث شاهد تعلق القدرة الالهية بالاشياء عند  
 ايجادها قال تعالى ما أشهدتهم خالق السموات والارض ولا خلق أنفسهم فالكيفيات المذكورة  
 أمرنا بالنظر اليها لافها لتخذها عبرة ودلالة على ان لها من كیفها أى صيرها ذات كيفيات  
 وهى الهيئات التى تكون عليها المخلوقات المكيفات فقال أفلا يتطرون الى الابل كيف خلقت وإلى  
 السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وغير ذلك ولا يصح ان تنظر الا حتى تكون موجودة  
 فينظر اليها وكيف اختلفت هيئاتها ولو أراد بالكيف حالة الابدان لم يقل انظر اليها فانها ليست بموجودة  
 فعلمنا ان الكيف المطلوب منا في رؤية الاشياء ما هو ما يتوهمه من لا علم له بذلك ألا تراهم سبحانه لما أراد  
 النظر الذى هو الفكر قرنه بحرف في ولم يصحبه لفظة كيف فقال تعالى أولم ينظروا فى ملكوت  
 السموات والارض بمعنى ان يفكروا فى ذلك فيعملوا انهم لم تقم بأنفسها وانما أقامها غيرها وهذا  
 النظر لا يلزم منه وجود الاعيان مثل النظر الذى تقدم وانما الانسان كف ان يتطرب بفكره فى ذلك  
 لا بعينه ومن الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة قى امرنا بخلق بحرف فى الا فى المخلوقات لا فى الله  
 لنستدل بذلك على انه لا يشبهها اذ لو اشبهها الجاز عليه ما يجوز عاينها من حيث ما يشبهها وكان يؤدي ذلك  
 الى احد محظورين اما ان يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرناه أو يشبهها من بعض الوجوه  
 دون بعض فتكون ذاته مركبة من أمرين والتركيب فى ذات الحق محال فالتشبيه محال والذى  
 يليق بهذا الباب من الكلام يتعذر ايراده مجموعاً فى باب واحد لما يسبق الى الاوهام الضعيفة من ذلك  
 لما فيه من الغموض ولكن جعلناه مبدداً فى أبواب هذا الكتاب فاجعل بالك منه فى أبواب هذا  
 الكتاب تعثر على مجموع هذا الباب ولا سيما حيثما وقع لك مسئلة تجل الهى فهنا وقف وانظر تجد  
 ما ذكرته لك مما يليق بهذا الباب والقرء أن مشحون بالكيفية فان الكيفيات أحوال والاحوال  
 منها ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية والذاتية حكمها حكم المكيف سواء كان المكيف يستدعى مكيفاً  
 ككيفيته أو لا يستدعى مكيفاً ككيفيته بل ككيفية عين ذاته وذاته لا تستدعى غيرها لانها لنفسها  
 فكيفيته كذلك لانها عينه لا غيره ولا زائدة عليه فافهم والله يقول الحق وهو يهدى  
 السبيل



بما يطلب به العلم بحقيقة المسئول عنه ولا بد لكل معلوم أو مذكور من حقيقة يكون في نفسه  
عليها سواء كان على حقيقة يقع فيها الاشتراك أو يكون على حقيقة لا يقع فيها الاشتراك فالسؤال بما  
يتصور ولكن ما ورد به الشرع فنحن من السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كمثله شيء وأما من منع  
الكيفية وهو السؤال بكيف فانتصروا أيضا قسمين فمن قائل أنه سبحانه ماله كيفية لأن الحال أمر  
معقول زائد على كونه ذاتا وإذا قام بذاته أمر وجودي زائد على ذاته أدى إلى وجود واجب الوجود  
لذاته ما ازلا وقد قام الدليل على أحالة ذلك وأنه لا واجب الا هو لذاته فاستحالت الكيفية عقلا ومن  
قائل أن له كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة شرعا لعقلا لأنها خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا  
فلا تعلم وقد قال تعالى ليس كمثله شيء يعني في كل ما ينسب اليه مما ينسب إلى نفسه يقول هو على ما تنسبه  
إلى الحق وإن وقع الاشتراك في اللفظ فالمعنى مختلف \* وأما السؤال بلم فمنوع أيضا لأن أفعال الله  
تعالى لا تعلل فإن العلة موجبة للفعل فيكون الحق داخل تحت موجب أو يجب عليه هذا الفعل زائد  
على ذاته وأبطل غيره اطلاق لم على فعله شرعا بأن قال لا ينسب اليه ما لم ينسب به إلى نفسه فهذا معنى  
قولي شرعا لأنه ورد النهي من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا كالكلام مدخول لا يقع التخاص  
منه بالصحة والفساد إلا بعد طول عظيم وبهذا قد ذكرنا طريقة من منع وأما من أجاز السؤال عنه بهذه  
المطالب من العلماء فهم أهل الشرع منهم وسبب إجازتهم لذلك أن قالوا أما تجزى الشرع علينا جرناد  
وما أوجب علينا أن نخوض فيه خضنا فيه طاعة أيضا وما لم يرد فيه تحجيرا ولا وجوب فهو عافية  
أن شئنا تكلمنا فيه وإن شئنا سكتنا عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على لسان موسى عليه السلام  
عن سؤاله بقوله وما رب العالمين بل أجاب بما يليق به الجواب عن ذلك الجواب العالي وإن كان قد وقع  
الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلاح على أنه لا يسأل بذلك إلا عن الماشية  
المركبة واصطلاح على أن الجواب بالاثرا لا يكون جوابا إن سأل بما وهذا الاصطلاح لا يلزم الخصم فلم يمنع  
اطلاق هذا السؤال بهذه الصيغة عليه إذ كانت اللفاظ لا تطالب لانفسها وإنما تطالب لما تدل عليه من  
المعاني التي وضعت لها بحكم الوضع وما كل طائفة وضعت لها بأزاء ما وضعت الاخرى فيكون الخلاف  
في عبارة لا في حقيقة ولا يعتبر الخلاف الا في المعاني وأما إجازتهم الكيفية فمثل إجازتهم السؤال  
بما ويحتجون في ذلك بقوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان وقولهم إن لله عينا وأعيانا ويداوان  
بيده الميزان يخفض ويرفع فهذه كلها كيفيات وإن كانت مجهولة لعدم الشبه في ذلك وأما إجازتهم  
السؤال بلم وهو سؤال عن العلة فله قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه لام العلة  
والسبب فإن ذلك واقع في جواب من سأل لم خلق الله الجن والانس فقال الله اهذه السائل ليعبدون  
أي لعبادتي فمن ادعى التججير في اطلاق هذه العبارات فعليه بالدليل فيقال للجميع من المتشرعين  
المجوزين والممانعين كلهم قال وما أصاب وما من شيء قلتموه من منع وجواز الاوعليكم فيه دخل  
والاولى التوقف عن الحكم بالمنع أو بالجواز هذامع المتشرعين وأما غير المتشرعين من الحكماء  
فانخوض معهم في ذلك لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك أو أوجبه وأما اذا لم يرد في الخوض فيه معهم  
نطق من الشارع فلا سبيل إلى الخوض فيه معهم ويتوقف في الحكم في ذلك فلا يحكم على من خاض  
فيه بأنه مصيب ولا مخطئ وكذلك فيمن ترك الخوض اذ لا حكم الا للشرع فيما يجوز أن يتلفظ به  
اولا يتلفظ به بكون ذلك طاعة أو غير طاعة \* فبهذا ياولى قد فصلنا لك ما أخذ الناس في هذه المطالب  
وأما العلم النافع في ذلك فهو أن نقول كما أنه سبحانه لا يشبه شيئا كذلك لا يشبهه شيء وقد قام الدليل  
العقلي والشرعي على نفي التشبيه واثبات التنزيه من طريق المعنى وما بقي الامر الا في اطلاق اللفظ عليه  
سبحانه الذي اباح لنا اطلاقه عليه في القرآن أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فاما اطلاقه عليه  
ولا يخلو أما ان يكون العبد مأمورا بذلك الاطلاق فيكون اطلاقه طاعة فرضا ويكون المتلفظ به



ما يقول ويقال له فيكون حتى القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا على المعاني التي يقصدها من يتاجيه بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام القادم من عند ربه الى قومه بما تحفه به فقد نبهتكم على سر لباس النعيلين في الصلاة في ظاهر الامر وما المراد به ما عند اهل طريق الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهتدى به واسم الصلاة مأخوذ من المصلي وهو المتأخر الذي يلي السابق في الخلقة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعل من عالم النور ولاهل هذا المشهد نور خلع النعيلين ونور لباس النعيلين فهم المجديون الموسويون المخاطبون من شجر الخلاف بلسان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر عمده نور باطن في زيت من شجرة زيتونة مباركة في خط الاعتدال منزهة عن تأثير الحجاب كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور أي نور من نور فأبدل حرف من بعلى لما يفهم به من قرينة الحال وقد تكون على على بابها فان نور السراج الظاهر يعالج حسا على نور الزيت الباطن وهو الممدد للمصباح فلولا رطوبة الدهن ما أمد المصباح ولم يكن للمصباح ذلك الدوام وكذلك امداد التقوى للعلم العرفاني الحاصل منها في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا لولا لا تقطع ذلك العلم الالهى فنور الزيت باطن في الزيت محمول فيه يسرى منه معنى لطيف في رقيقة من رقائق الغيب لبقاء نور المصباح ولا قطاب هذا المقام اسرار منها سر الامداد وسر النكاح وسر الجوارح وسر الغيرة وسر العنين وهو الذي لا يقوم بالنكاح وسر دائرة الزمهرير وسر وجود الحق في السراب وسر الحجب الالهية وسر نطق الطير والحيوان وسر البلوغ وسر الصديقين والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

\* (الباب الثامن والعشرون) \*

في معرفة اقطاب ألم تركيف شعر

العلم بالكيف مجهول ومعدوم	لكنه بوجود الحق موسوم
قظاهر الكون كشف ثم باطنه	علم يشار اليه فهو مكتوم
من أعجب الامر أن الجاهل من صفتي	بمالنا فهو في التحقيق معلوم
وكيف أدرك من بالعجز أدركه	وكيف أجهله والجاهل معدوم
قد حرت فيه وفي أمرى فلست أنا	سواه والخلق ظلام ومظلم
ان قلت اني قال الآن منه أنا	أو قلت انك قال الآن مفهوم
قال الحمد لله لا أبغى به بد لا	وانما الرزق بالتقدير مقسوم

اعلم ان اتهامات المطالب أربعة وهي هل سؤال عن الوجود وما هو سؤال عن الحقيقة التي يعبر عنها بالماهية وكيف وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب واختلف الناس فيما يصح منها ان يسأل به عن الحق واتفقوا على كلمة هل فانه يتصور أن يسأل بها عن الحق واختلفوا فيما بقي فمنهم من منع ومنهم من أجاز قالوا من منعهم الفلاسفة وجماعة من الطائفة منعوا ذلك عقلا ومنهم من منع ذلك شرعا فاما صورة منعهم عقلا فهي انهم قالوا في مطاب ما انه سؤال عن الماهية فهو سؤال عن الحد والحق سبحانه لا حد له اذ كان الحد مركبا من جنس وفصل وهذا ممنوع في حق الحق لان ذاته غير مركبة من أمر يقع فيه الاشتراك فيكون في الجنس وآخر يقع به الامتياز وما ثم الا الله والخلق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع والمصنوع فلا مشاركة فلا جنس فلا فصل والذي أجاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا أقول ان الحد مركب من جنس وفصل بل أقول ان السؤال



طرد غيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فخرمهم الوصول بجرماته اياهم استعمل الاسباب التي جعلها  
طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل فقد نويت وصالك فسبقت لهم الغاية  
فسلكوا وهم الذين امرهم الله بلباس النعلين في الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس النعلين وانما وضعتا  
للماشي فيهما فدل على ان المصلي يمشي في صلاته ومناجاة ربه في الايات التي يناجيه فيها منزلا منزلا  
كل آية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صاحب المنازل هذه  
الآية امرنا فيها بالصلاة في النعلين فكان ذلك تنبيهها من الله للمصلي انه يمشي على منازل ما يتلو في صلاته  
من سور القرآن اذ كانت السورة هي المنازل لغة قال النابغة

|| ألم تر أن الله أعطاك سورة || ترى كل ملك دونها يتذنب ||

أراد منزلة وقيل لموسى اخلع نعليك أي قد وصلت الى المنزل فانه كلمة الله بغير واسطة بكلامه سبحانه  
بلا ترجمان ولذلك أكدته في التعريف لنا بالمصدر فقال تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن وصل  
الى المنزل خلع نعليه فبانت رتبة المصلي بالنعلين ومما معنى المناجاة في الصلاة وانها ليست بمعنى الكلام  
الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال المصلي يناجي ربه والمناجاة فعل فاعلين فلا بد من لباس النعلين  
اذ كان المصلي مترددا بين حقيقتين والتردد بين امرين يعطى المشي بينهما بالمعنى دل عليه باللفظ لباس  
النعلين ودل عليه قول الله تعالى بترجمة النبي صلى الله عليه وسلم عنه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي  
نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصف  
ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين يسمع خالقه ومناجيه ثم يرحل العبد من منزل قوله الى  
منزل سمعه اسمع ما يحببه الحق تعالى على قوله وهذا هو السفر فلهذا لبس نعليه ليسلك بهما الطريق  
الذي بين هذين المنزلين فاذا رحل الى منزل سمعه سمع الحق يقول حمدني عبدي فيرحل من منزل سمعه  
الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ رحل الى منزل سمعه فاذا نزل سمع الحق تعالى يقول أثنى  
على عبدي فلا يزال مترددا في مناجاته قولاً قولاً ثم له رحلة أخرى من حال قيامه في الصلاة الى حال  
ركوعه فيرحل من صفة القيومية الى صفة العظمة فيقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم يرفع وهو  
رحلته من مقام التعظيم الى مقام النيابة فيقول سمع الله من حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله قال على لسان عبده سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد فلهذا جعلنا الرفع من الركوع  
نيابة عن الحق ورجوعا الى القيومية فاذا سجد اندرجت العظمة في الرفعة الالهية فيقول الساجد  
سبحان ربي الاعلى وبحمده فان السجود يناقض العلو فاذا اخلص العلو لله ثم رفع رأسه من السجود  
واستوى جالسا وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واهدني  
وارزقني واجبرني وعافني واعف عني فهذه كلها منازل ومناهل في الصلاة فعلا فهو مسافر من حال  
الى حال فمن كان حاله السفر دائما كيف لا يقال له لبس نعليك أي استعن في سيرك بالكتاب والسنة وهي  
زينة كل مسجد فان احوال الصلاة وما يطرأ فيها من كلام الله وما يعرض في ذلك من الشبه  
في غوامض الايات المتلوة وكون الانسان في الصلاة يجعل الله في قلبه فيجده فهذه كلها بمنزلة الشوك  
والوعر الذي يكون بالطريق ولا سيما طريق التكليف فأمر بلباس النعلين ليتقي بهما ما ذكرناه من  
الاذى لقدمي السالك اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه فلهذا جعلناهما الكتاب والسنة \* واما  
نعلا موسى عليه السلام فليستاهذه فانه قال له ربه اخلع نعليك انك بالوادي المقدس فروينا  
انهم ما كانتا من جلد حمار ميت فجمعت ثلاثة أشياء الشيء الواحد الجلد وهو ظاهر الامر أي لا تقف  
مع الظاهر في كل الاحوال والثاني البلادة فانه منسوب الى الحمار والثالث كونه ميتا غير مذكي  
والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لك والمناجى لا بد أن يكون بصفة من يعقل



وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر وهذه الحاضرة تتم الحروف كلها لفظيا ورقيا فاذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها علما لكاتبها والمتلفظ بها وان لم يعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد رأينا من قرأ آية من القرآن وما عنده خبر فرأى أثرا غريبا حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته من قريب لينظر ذلك الاثر بآية آية يختص بفعل يقرأ وينتظر فتر بالآية التي لها ذلك الاثر فرأى الفعل فتعداها فلم ير ذلك الاثر فعاد ذلك مرارا حتى تحققه فاتخذها لذلك الانفعال ورجع كلما أراد ان يرى ذلك الانفعال لتلك الآيات فظهر له ذلك الاثر وهو علم شريف في نفسه الا ان السلامة منه عزيزة فالاولى ترك طلبه فانه من العلم الذي اختص الله به اوليائه على الجملة وان كان عند بعض الناس منه قليل ولكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد فانه يجعلنا من العلماء بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب السابع والعشرون)\*

في معرفة اقواب صل فقد نويت وصالك وهو من منازل العالم النوراني واسرارهم شعروا

ولو لا النور ما اتصلت عيون	بعين المبصرات ولا رأتها
ولو لا الحق ما اتصلت عقول	بأعيان الامور قادر كثرها
اذا سئلت عقول عن ذوات	تعد مغايرات انكرتها
وقالت ما علمنا غير ذات	تمت ذوات خلق اظهرتها
هي المعنى ونحن اهلها حروف	فهما عينت امرأعتها

اعلم ايها الولي الحليم قولك الله بعنايته ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقدم محبته اياهم على محبتهم اياه وقال أجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي فقد تم اجابته لنا اذا دعونا على اجابته لانه اذا دعانا وجعل الاستجابة من العبيد لانها ابلغ من الاجابة لانه لا مانع له من الاجابة سبحانه فلا فائدة للتأكيد \* وللانسان موانع من الاجابة لما دعا الله اليه وهي الهوى والنفس والشيطان والدنيا فلذلك امر بالاستجابة فان الاستفعال أشد في المبالغة من الافعال وأين الاستخراج من الاخراج ولهذا يطلب الكون من الله العون في افعاله ويستحيل على الله ان يستعين بمخلوق قال تعالى تعلمنا ان نقول واياك نستعين من هذا الباب فلهذا قال في هذا الباب صل فقد نويت وصالك فقدم الارادة منه لذلك فقال صل فاذا عملت في الوصلة فذلك عين وصلته بك فذلك جعلها نية لا عملا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وهذا قرب مخصوص يرجع الى ما يتقرب اليه سبحانه به من الاعمال والاحوال فان القرب الغام قوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فضاء عاف اقرب بالذراع فان الذراع ضعف للشبر وقوله صل وهو قرب ثم تقرب الى شبرا ذلك انك ما تقربت اليه الا به لانه لو لا مادعاك وبينك طريق القرب واخذ بناصيتك فيها ما يمكن لك ان تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفت ما لم يكن لك حول ولا قوة الا به ولما كان القرب بالسلوك والسير اليه لذلك كان من صفته النور يهتدي به في الطريق كما قال تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر المعنى بالاعمال البدنية والبحر وهو السلوك الباطن المعنى بالاعمال النفسية فأصحاب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة واكملهم من تحت اقدامهم أي من كسبهم اهلها واجتهادهم في تحصيلها ولولا ما ارادهم الحق لذلك ما وفقهم ولا استعملهم حين



واخطأوا فيه وما صح فلا ادري أبالقصد عملوا ذلك حتى تركوا الناس في عمية من هذا العلم أم جهلوا ذلك وجرى فيه التأخر على سنن المتقدم وبه قال تليذ جعفر الصادق وغيره وهذا هو الجدول

حار بارد يابس رطب

ا	ب	ج	د
هـ	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

في طبائع الحروف فكل حرف منها وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة فهو بارد وكذلك اليبوسة والرطوبة ولم نر هذا الترتيب يصيب في كل عمل يعمل بالاتفاق كأعداد الوفاق واعلم ان هذه الحروف لم تكن لها هذه الخاصية من كونها حروفا وانما كانت لها من كونها اشكالا فلما كانت ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل ولهذا يختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال يختلف فاما الرقعة فاشكالها محسوسة بالبصر فاذا وجدت اعيانها وصحبتها ارواحها وحياتها الذاتية كانت خاصية ذلك الحرف لشكله وتركيبه مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركبا من حرفين أو ثلاثة أو أكثر كان للشكل روح آخر ليس الروح الذي كان للحرف على انفراده فان ذلك الروح يذهب وتبقى حياة الحرف معه فان الشكل لا يدبر سوى روح واحد وينتقل روح ذلك الحرف الواحد الى البرزخ مع الارواح فان موت الشكل زواله بالمحو وهذا الشكل الاخر المركب من حرفين أو ثلاثة أو ما كان ليس هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركبا اذ عمر وليس هو عين زيد وان كان مثله \* وأما الحروف اللفظية فانهما تتشكل في الهواء ولهذا يتصل بالسمع على صورة ما نطق بها المتكلم فاذا تشكلت في الهواء قامت بها ارواحها وهذه الحروف لا يزال الهواء يمسك عليها شكلها وان انقضى عملها فان عملها انما يكون في اول ما تشكل في الهواء ثم بعد ذلك تلتحق بسائر الامم فيكون شغلها تسبيح ربها ويصعد علوا اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل مسبح لله تعالى ولو كانت كلمة كفر فان ذلك يعود وبالها على المتكلم بها لعلها اذ قال الشارع ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيهب في النار سبعين خريفا فجعل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما تعرض لها فهذا كلام الله سبحانه تعظم وتجدد وتقدس المكتوب في المصاحف يقرأ على جهة القربة الى الله سبحانه وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب وهي كلمات كفر عادو بالها على قائلها وبقيت الكلمات على بابها تتولى يوم القيامة عذاب اصحابها ونعيمهم وهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقعية وذلك لان شكل الحرف الرقعي والكلمة الرقعية يقبل التغير والزوال لانه في محل يقبل ذلك والاشكال اللفظية في محل لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقاء فالجوا كله ملو من كلام العالم يراه صاحب الكشف صوراً قاعة \* وأما الحروف المستحضرة فانها باقية اذ كان وجود اشكالها في البرزخ لاقى الخس وفعالها اقوى من فعل سائر الحروف ولكن اذا استحكم سلطان استحضارها واتحد المستحضر لها ولم يبق فيه متسع اغيرها وكان يعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى اثرها فهذا شبه الفعل بالهمة وان لم يعلم ما تعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك سائر اشكال الحروف في كل مرتبة



الى ما يخلق بعده والاخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله وليس كذلك معقولة الاسم الله بالاول  
والاخر والظاهر والباطن فان العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد ولا يصح ان يكون اولنا فان رتبته  
لا تناسب رتبنا ولا تقبل رتبنا اوليته ولو قبلت رتبنا اوليته لاستحال علينا اسم الاوليه بل كان  
يطلق علينا اسم الثاني لا اوليته ولستنا بان له تعالى عن ذلك فليس هو باقول لنا فلهذا كان عين اوليته عين  
آخريته وهذا المدرك عزيز المنال يتعذر تصوره على من لا انسه له بالعلوم الالهية التي يعطيها التجلي  
والنظر الصحيح واليه كان يشير ابو سعيد الخراساني بقوله عرفت الله يجمع بين الضدين ثم يلو هو الاول  
والاخر والظاهر والباطن فقد ابنت لك عن سر الازل وانه نعت سلبى \* واما سر الابد فهو نفي الآخريه  
فكما ان الممكن انتفت عنه الآخريه شرعا من حيث الجملة اذ الجنة والاقامة فيها الى غير نهاية كذلك  
الاوليه بالنسبة الى ترتيب الموجودات الزمانية معقولة موجودة قال العالم بذلك الاعتبار الالهى  
لا يقال فيه اول ولا آخر وبالا اعتبار الثاني هو اول وآخر بنسبتين مختلفتين بخلاف ذلك في اطلاقه  
على الحق عند العلماء بالله \* واما سر الحال فهو الديمومة وما لها اول ولا آخر وهو عين وجود كل  
موجود فقد عرفتك بعض ما يعلمه رجال الرموز من الاسرار وسكت عن كثير فان بابها واسع وعلم الرؤيا  
والبرازخ والنسب الالهية من هذا القبيل والكلام فيها يطول واما علومهم في الحروف والاسماء  
فاعلم ان الحروف لها خواص وهي على ثلاثة اضرب منها حروف رقية ولفظية ومستحضرة واعنى  
بالمستحضرة الحروف التي يستحضرها الانسان في وهمه وخياله ويصورها فاما ان يستحضر الحروف  
الرقية او الحروف اللفظية وما ثم للحروف رتبة اخرى فيفعل بالاستحضار كما يفعل بالكتابة او التلظ  
فاما حروف التلظ فلا تكون الا اسما فذلك خواص الاسماء واما المرقومة فقد لا تكون اسما  
واختلف اصحاب هذا العلم في الحرف الواحد هل يفعل أولا فرأيت منهم من منع ذلك جماعة  
ولاشك اني لما خضت معهم في هذا اوقفهم على غلطهم في ذلك الذي ذهبوا اليه واصابتهم وما نقصوه  
من العبارة عن ذلك ومنهم من اثبت الفعل للحرف الواحد وهو لا ايضا مثل الذين متعوا مخبطون  
ومضيبون ورأيت منهم جماعة واعلمتهم بموضع الغلط والاصابة فاعترفوا كما اعترف الاخرون وقلت  
للطائفتين جرّبوا ما عرفت من ذلك على ما بيناه لكم فجرّبوه فوجدوا الامر كما ذكرناه ففرحوا بذلك  
ولولا اني آليت عقدا ان لا يظهر مني اثر عن حرف لا ريتهم من ذلك عجباً واعلم ان الحرف الواحد  
سواء كان مرقوماً أو متلفظاً به اذا عرى القاصد العامل به عن استحضاره في الرقم أو في اللفظ خيالا  
لم يعمل واذا كان معه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق أو رقم وغاب عن الطائفتين  
صورة الاستحضار مع الحرف الواحد فن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد ورأى العمل غفل عن  
الاستحضار ونسب العمل للحرف الواحد ومن اتفق له التلظ او الرقم بالحرف الواحد دون استحضار  
فلم يعمل الحرف شيئاً قال بمنع ذلك وما واحد منهم تفتن لمعنى الاستحضار وهذه حروف الامثال  
المركبة كالواوين وغيرهما فلما بيناهم على مثل هذا جرّبوا ذلك فوجدوه صحيحاً وهو علم بمقوت عقلا  
وشرعا \* فاما الحروف اللفظية فان لها مراتب في العمل وبعض الحروف اعم عملاً من بعض واكثر  
فالواو اعم الحروف عملاً لان فيها قوة الحروف كلها والهاء اقل الحروف عملاً وما بين هذين من الحروف  
تعمل بحسب مراتبها على ما قررناه في كتاب المبادئ والغايات فيما تتضمنه حروف المعجم من العجائب  
والآيات وهذا العلم يسمى علم الاولياء وبه تظهر اعيان الكائنات الا ترى تنبيه الحق على ذلك بقوله  
تعالى كن فيكون فظهر الكون عن الحروف ومن هنا حصل الترمذي علم الاولياء ومن هنا منع من  
منع ان يعمل الحرف الواحد فانه رأى مع الاقتدار الالهى انه لم يأت في الابداء حرف واحد وانما أتى  
بثلاثة احرف حرف غيبي وحرفين ظاهرين اذا كان الكائن واحد فان زلزل على واحد ظهرت ثلاثة  
احرف فهذه علوم هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الباب وعمل اكثر رجال هذا العلم لذلك جدولا



<p>             على المعنى المغيب في القواد              والغازيل يدعي بالعباد              واذى العالمين الى العناد              باهراق الدماء وبالفساد              بلاستريكون له استنادى              وعند البعث في يوم التنادى              ليسعدنا على رغم الاعدى           </p>	<p>             الان الرموز دليل صدق              وان العالمين لهم رموز              ولولا اللغز كان القول كفرا              فهم بالرمز قد حسبوا فقالوا              فكيف بنا لو ان الامر يبدو              لقام بنا الشقاء هنا يتينا              ولكن الغفور اقام سترا           </p>
---	---

اعلم أيها الولي الحليم أي ذلك الله بروح القدس وفهمك ان الرموز والالغاز ليست مرادة لانفسها وانما هي مرادة لما رمزت له ولما الغز فيها ومواضعها من القرءان آيات الاعتبار كلها والتبصير على ذلك قوله تعالى وتلك الامثال نضرب للناس فالامثال ما جاءت مطلوبة لانفسها وانما جاءت ليعلم منها ما نضربت له وما نصبت من اجله مثالا مثل قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحمل السيل زبدا راييا ومما لوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء ففعله كالباطل كما قال وزهق الباطل ثم قال واما ما ينفع الناس فيمكن في الارض ضربه مثلا للحق كذلك يضرب الله الامثال وقال فاعتبروا يا اولي الابصار تعجبوا ووجوزوا واعبروا الى ما اردته بهذا التعريف ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار من عبرت الوادي اذا جرته وكذلك الاشارة والاياء قال تعالى لنبيذركم يا عليه السلام ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا أي بالاشارة وكذلك فاشارت اليه في قصة مريم عليها السلام لما نذرت للرحمن ان تمسك عن الكلام ولهذا العلم رجال كبير قدرهم ومن اسرارهم سر الازل والابد والحال والخيال والرؤيا والبرازخ وامثال هذه من النسب الالهية ومن علومهم خواص العلم بالحروف والاسماء والخواص المركبة والمفردة من كل شيء من العالم الطبيعي وهي الطبيعة البهيمية \* فاما علم سر الازل فاعلم ان الازل عبارة عن نفي الاولية لمن يوصف به وهو وصف لله تعالى من كونه الها واذا انتفت الاولية عنه تعالى من كونه الها فهو المسمى بكل اسم سمي به نفسه ازلا من كونه متكلم فهو العالم الحي المريد القادر السميع البصير المتكلم الخالق البارئ المصور الملك لم يزل مسمى بهذه الاسماء وانتفت عنه اولية التقييد فسمع المسموع وابصر المبصر الى غير ذلك واعيان المسموعة منا والمبصرات معدومة غير موجودة وهو يراها ازلا كما يعلمها ازلا ويميزها ويفصلها ازلا ولا عين لها في الوجود النفساني العيني بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان فالامكانية لها ازلا كما هي لها حالا وابدا لم تكن قط واجبة لنفسها ثم عادت ممكنة ولا محالة ثم عادت ممكنة بل كان الوجوب الوجودي الذاتي لله تعالى ازلا كذلك وجوب الامكان للعالم ازلا فالتعالى في مرتبة باسمائه الحسني يسمى منعوتا موصوفا بها فعين نسبة الاول له نسبة الاخر والظاهر والباطن ولا يقال هو اول بنسبة كذا ولا آخر بنسبة كذا فان الممكن مرتبط بواجب الوجود في وجوده وعدمه لارتباط اقتدار اليه في وجوده فان اوجده لم يزل في امكانه وان عدم لم يزل عن امكانه فكالم يدخل على الممكن في وجود عينه بعد ان كان معدوما صفة تزيله عن امكانه كذلك لم يدخل على الخالق الواجب الوجود في ايجاد العالم وصف يزيله عن وجوب وجوده لنفسه فلا يعقل الحق الا هكذا ولا يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت علمت معنى الحدوث ومعنى القدم وقل بعد ذلك ما شئت فالولية العالم وآخرية امر اضافي ان كان له آخر اما في الوجود فله آخر في كل زمان فرد وانتهاء عند ارباب الكشف ووافقه هم الحسابية على ذلك كما وافقهم الاشاعرة على ان العرض لا يبقى زمانين فالاول من العالم بالنسبة



هذا السور ولهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل نقيضين مثل قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلا يتعدون الحدود وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فلهم في كل حضرة دخول واستشراق وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية \* واما رجال المطلع فهم الذين لهم التصرف في الاسماء الالهية فيستزلون بها ما شاء الله وهذا ليس لغيرهم ويستزلون بها كل ما هو تحت تصرف الرجال الثلاثة رجال الحد والظاهر والباطن وهم اعظم الرجال وهم الملاستية وهذا في قوتهم وما يظهر عليهم من ذلك شيء منهم أبو السعود وغيره فهم والعامّة في ظهور العجز وظاهر العوائد سواء كان لابي السعود في هؤلاء الرجال تميز بل كان من اكبرهم وسمعه أبو البدر على ما حدثنا به مشافهة يقول ان من رجال الله من يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر اي لا علم له بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا عمر البزار وأبو البدر وغيرهما حال هذا الشيخ رأينا ما يجري مع احوال هذا الصنف العالي من رجال الله قال لي أبو البدر كان كثيرا ما ينشديتما لم نسمع منه غيره وهو

واثبت في مستنقع الموت رجله || وقال لهما من دون اخصل الحشر ||

وكان يقول ما هو الا الصلوات الخمس وانتظار الموت وتحت هذا الكلام علم كثير وكان يقول الرجل مع الله كساعى الطير فم مشغول وقدم تسعى وهذا كله اكبر حالات الرجال مع الله اذا الكبر من الرجال من يعامل كل موطن بما يستحقه وموطن هذه الدنيا لا يمكن ان يعامله المحقق الا بما ذكره هذا الشيخ فاذا ظهر في هذه الدار من رجل خلاف هذه المعاملة علم ان ثم نفسا ولا بد الا ان يكون مأمورا بما ظهر منه وهم الرسل والانبياء عليهم السلام وقد يكون بعض الورثة لهم أمر في وقت يدلك وهو مكر خفي فانه انفصال عن مقام العبودية التي خلق الانسان لها \* واما سرا تزل والمنازل فهو ظهور الحق بالتجلي في صور كل ما سواه ولولا تجليه لكل شيء ما ظهرت شئبة ذلك الشيء قال الله تعالى انما أمرنا لشيء اذا أردنا ان نقول له كن فيكون فقوله اذا اردناه هو التوجه الالهى لايجاد ذلك الشيء ثم قوله ان نقول له كن اي فبنفس سماع ذلك الشيء خطاب الحق يكون ذلك الشيء فهو بمنزلة سر يان الواحد في منازل العدد فتظهر الاعداد الى ما لا يتناهى بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت اعيان الاعداد ولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في هذه المنزلة ما ظهر لذلك العدد عين فلا تجتمع عينه واسمه معا ابدا فيقال اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يتناهى وكل ما سقطت واحدا من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقته فالواحد بذاته يحفظ وجود اعيان الاعداد ويأسمه بعدمها كذلك اذا قلت القديم في المحدث واذا قلت الله في العالم واذا اخلت العالم من حفظ الله لم يكن للعالم وجود وفنى واذا سرى حفظ الله في العالم بقى العالم موجودا فظهره وتجليه يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة اصحابنا وهي طريقة النبوة والمتكلمون من الاشاعرة ايضا عليها وهم القائلون بانعدام الاعراض لا تقسمها وبهذا يصح افتقار العالم الى الله في بقائه في كل نفس ولا يزال الله خلاقا على الدوام وغيرهم من أهل النظر لا يصح انهم هذا المقام واخبرني جماعة من اهل النظر من علماء الر سوم ان طائفة من الحكماء عثروا على هذا ورأيت مذهب الالين السيد البطليوسي في كتاب الفقه في هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب السادس والعشرون) \*

في معرفة اقواب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم شعر



نقص في أمر ما و ارادوا ان يكملوا له حاله اتحد به هذا الشيخ فاذا اتحد به اخذ ذلك الثوب الذي عليه  
في ذلك الحال ونزعه وافرغه على الرجل الذي يريد تكمله حاله فيسرى فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك  
فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمنقول عن المحققين من شيوخنا ثم اعلم ان رجال الله على اربع  
مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن ورجال لهم الحد ورجال لهم المطلع فان الله لما اخلق  
دون الخلق باب النبوة والرسالة ابقي لهم باب الفهم عن الله فيما اوحى به الى نبيه صلى الله عليه وسلم  
في كتابه العزيز وكان على بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول ان الوحي قد انتقطع بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وما بقي بايدينا الا ان يرزق الله عبدا فهما في هذا القرآن وقد اجمع اصحابنا اهل الكشف  
على صحة خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في آي القرآن انه ما من آية الا وهما ظاهرا وباطنا  
وحد ومطلع ولكل مرتبة من هذه المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء الطوائف قطب وعلى ذلك  
القطب يدور فلذلك الكشف وقد دخلت على شيخنا ابي محمد عبد الله الشكار من اهل باغة  
باغرناطة سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهو من اكبر من لقيه في هذا الطريق ولم ارفى طريقة مثله  
في الاجتهاد فقال لي الرجال اربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم رجال الظاهر ورجال  
لا تلهمهم تمجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلساء الحق تعالى ولهم المشورة ورجال  
الاعراف وهم رجال الحد قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال وهم اهل الشم والتميز والسراح  
عن الاوصاف فلا صفة لهم كان منهم ابو يزيد البسطامي ورجال اذا دعاهم الحق اليه يأتونه رجالا  
لسرعة الاجابة لا يركبون قال تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وهم رجال المطلاع  
فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة وهم الذين كان يشير اليهم الشيخ محمد  
ابن قائد الاواني وهو المقام الذي تركه الشيخ الكامل ابو السعود بن السبل البغدادي ادب مع الله  
تعالى اخبرني ابو البدر التماسكي البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قائد الاواني وكان  
من الافراد بابي السعود هذا قال له يا ابا السعود ان الله قسم المملكة بيني وبينك فلم لا تصرف  
فيها كما تصرف انا فقال له ابو السعود يا ابن قائد وهبتك سهمي نحن تركنا الحق تصرف لنا وهو قوله  
تعالى فاتخذوه وكيلا فامثل امر الله فقال لي ابو البدر قال لي ابو السعود اني اعطيت  
التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركتهم وما ظهر علي منه شيء \* وأما رجال  
الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت فيستزلون الارواح العلوية بهمهمهم  
فيما يريدونه اعني ارواح الكواكب لا ارواح الملائكة وانما كان ذلك لما نفع الهى قوى يقتضيه  
مقام الاملاك اخبر الله به في قول جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال وما تنزل الا بامر ربك  
ومن كان تنزله بامر ربه لا تؤثر فيه الخاصية ولا ينزل بها نغم ارواح الكواكب تستزل بالاسماء  
والبحورات واشباه ذلك لانه تنزل معنوى ولمن يشاهد فيه صور اخیالى فان ذات الكوكب لا تبرح  
من السماء مكانها ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها في عالم الكون والفساد تاثيرات معتادة عند  
العارفين بذلك كالرى عند شرب الماء والشبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفصل  
بنزول المطر والصحو حكمة اودعها العليم الحكيم جل وعز فيفتح لهؤلاء الرجال في باطن الكتب المنزلة  
والصحف المطهرة وكلام العالم كله وتنظم الحروف والاسماء من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم  
اختصاصا الهيا \* وأما رجال الحد فهم الذين لهم التصرف في عالم الارواح النارية وهو عالم البرزخ  
والجبروت فانه تحت الجبر الا تراه مقهورا تحت سلطان ذوات الاذنان وهم طائفة منهم الشهب  
الثواقب فما قهرهم الا بجنسهم فعند هؤلاء الرجال استزال ارواحها واحضارها وهم رجال الاعراف  
والاعراف سور حاجز بين الجنة والنار برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو حدين  
دار السعداء ودار الاشقياء دار اهل الرؤية ودار اهل الخباب وهؤلاء الرجال اسعد الناس بعرفة



البدر وهو يأتي على وجه الماء حتى وصل الى ووقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى  
 فرأيت باطنها وما أصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده  
 ثم سلم وانصرف يطلب المغارة ما ثلث نحو ثلث على شاطئ بينا وبينه مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك  
 المسافة في خطوتين او ثلاث فسمعت صوته وهو على ظهر المغارة يسبح الله تعالى وربما مشى الى  
 شيخنا جراح بن خميس الكفائي وكان من سادات القوم مرابطا بمريسي عبدون وكنت جئت من عنده  
 بالامس من ليلتي تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ليلتك البارحة  
 في المركب مع الخضر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التاريخ خرجت الى السباحة يساحل  
 البحر المحيط ومعى رجل ينكر خرق العوائد للصالحين فدخلت مسجدا فخرابا منقطع الاصلى فيه انا  
 وصاحبي صلاة الظهر فاذا بجماعة من السامعين المنقطعين دخلوا علينا يريدون ما يريد من الصلاة  
 في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي انه الخضر وفيهم رجل كبير  
 القدر اكبر منه منزلة وكان بيتي وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقامت وسلمت عليه فسلم علي  
 وفرح بي ووقف في بيته فلما قرعنا من الصلاة خرج الامام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان  
 الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر المحيط بموضع يسمى بكة فقامت لتحدث معه على باب المسجد  
 واذا بذلك الرجل الذي قيل انه الخضر قد اخذ حصيرا صغيرا كان في محراب المسجد فبسطه في الهواء  
 على قدر علو سبعة اذرع من الارض ووقف على الحصير في الهواء يتنفل فقلت لصاحبي اما تنظر الى  
 هذا وما فعل فقال لي سر اليه واسأله فتركت صاحبي واقفا وجئت اليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه  
 وانشدته لنفسي شعر

شغل المحب عن الهواء يسره	في حب من خلق الهواء وسخره
العارفون عقولهم معقولة	عن كل كون يرتضيه مطهره
فهموا لديه مكرمون وفي الوري	احوالهم مجهولة ومستره

فقال لي يا فلان ما فعلت ما رأيت الا في حق هذا المنكر واثار الى صاحبي الذي كان ينكر خرق العوائد  
 وهو قاعد في صحن المسجد ينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت وجهي الى المنكر  
 وقلت له ما تقول فقال بعد العين ما يقال ثم رجعت الى صاحبي وهو ينتظرني بباب المسجد فحدثت  
 معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى في الهواء وما ذكرت له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال لي  
 هذا الخضر فسكت وانصرفت الجماعة وانصرفنا نريد الروطة موضع يقصده الصلحاء من المنقطعين  
 وهو بقرية من بشكير على ساحل البحر المحيط فهذا ما جرى لنا مع هذا الوعد نفعنا الله برؤيته  
 وله من العلم اللدني ومن الرحمة بالعالم ما يليق بمن هو على رتبته وقد اثني الله عليه واجتمع به رجل من  
 شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جامع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب البان كان يسكن  
 بالمقلى خارج الموصل في بستان له وكان الخضر قد البسه الخرقه بحضرة قضيب البان والبسنيها الشيخ  
 بالموضع الذي البسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسه اياها وقد كنت  
 ابست خرقه الخضر بطريق ابعده من هذا من يد صاحبنا تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن اب  
 البورزي ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو ابن جوية وكان جده قد  
 لبسها من يد الخضر ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقه والبسها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها  
 وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقه المعروفة الا ان فان الخرقه عندنا انما هي عبارة عن الصلابة والادب  
 والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصل برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يوجد صفة وادبا  
 وهو المعبر عنه بلباس التقوى فحرت عادة اصحاب الاحوال اذا رأوا واحدا من اصحابهم عنده



لمن أخرج عن وطنه وحمل بينه وبين مسكنه وسكنه ففيها تفرج الكرب ودفع النوب وقال صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعترضوا لنفحات ربكم وتنتهي منازل هذه الانفاس في العدد الى ثلاثمائة نفس وثلاثين نفسا في كل منزل من منازلها التي جعلها الخارجة من ضرب ثلاثمائة وثلاثين في ثلاثمائة وثلاثين فما خرج فهو عدد الانفاس التي تكون من الحق من اسم الرحمن في العالم البشري والذي اتحققه ان اهلها منازل تزيد على هذا المقدار بما تاتي منزل في حضرة الفهوانية خاصة فاذا ضربت ثلاثمائة وثلاثين في خمسمائة وثلاثين فما خرج لك بعد الضرب فهو عدد الانفاس الرحمانية في العالم الانساني كل نفس منها علم الهى مستقل عن تجل الهى خاص بهذه المنازل لا يكون لغيرها فمن شئ من هذه الانفاس رائحة عرف مقدارها وما رأيت من اهلها من هو معروف عند الناس واكثر ما يكونون من بلاد الاندلس واجتمعت بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة فسأله يوما في مسئلة فقال لي هل تشم شيئا فقلت انه من اهل ذلك المقام وحدثني مدة وكان لي عم اخو والدي شقيقه اسمه عبد الله بن محمد بن عربي كان له هذا المقام حسا ومعنى شاهدت ذلك منه قبل رجوعي لهذا الطريق في زمان جاهليتي والله تعالى أعلم

\*(الباب الخامس والعشرون)\*

في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين بأربعة أصناف من العوالم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم شعز

ان الامور لها حدة ومطلع	من بعد ظهر وبطن فيه تجتمع
في الواحد العين سر ليس يعلمه	الامرات باعداد بها تقع
هو الذي أبرز الاعداد اجمعها	وهو الذي ماله في العدم تنوع
مجاله ضيق رحب قصوره	كما ظر في مرأى حين ينطبع
فما تكبر اذا عطت مراتبه	تكثر افهوا بالتزيه يمتنع
كذلك الحق ان حقت صورته	بنفسه وبكم تعلو وتتضع

اعلم أيها الولي الحميم أي ذلك الله ان هذا الوتد هو الخضر صاحب موسى عليه السلام اطال الله عمره الى الان وقد رأيته من رآه واتفق لنا في شأنه أمر عجيب وذلك ان شيخنا أبا العباس العريني جرت بيني وبينه مسئلة في حق شخص كان قد بشر بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان ابن فلان وسمي لي شيخنا أعرفه باسمه ومارأيت له ولكن رأيت ابن عمته فتوقفت فيه ولم آخذ بالقبول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في أمره ولا شك ان الشيخ رجوع سهمه عليه فتأذى في باطنه ولم أشعر بذلك فاني كنت في بداية أمرى فانصرفت عنه الى منزلي ولما كنت في الطريق لقيني شخص لا أعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ أبا العباس فيما ذكر لك عن فلان وسمي لي الشخص الذي ذكره أبو العباس العريني فقلت له نعم وعلمت ما أراد ورجعت من حيني الى الشيخ لا أعرفه بما جرى فعند ما دخلت عليه قال لي يا أبا عبد الله احتاج معك اذا ذكرت لك مسئلة يقف خاطرك عن قبولها الى الخضر يتعرض اليك ويقول صدق فلانا فيما ذكره لك ومن أين يتفق لك هذا في كل مسئلة تسمعها مني فتوقف فقلت ان باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع فقلت ان ذلك الرجل كان الخضر ولا شك اني استفهمت الشيخ عنه اهو هو قال نعم هو الخضر ثم اتفق لي مرة أخرى اني كنت بمرسى تونس بالحفرة في مركب في البحر فأخذني وجع في بطني وأهل المركب قد ناموا فتمت الى جانب السفينة وتطلعت الى البحر فرأيت شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت له



في العالم بأمر وذلك الأمر هو الذي ميزه عن غيره وهو أحدية كل شيء فما اجتمع اثنان في مزاج واحد قال أبو العتاهية

|| وفي كل شيء له آية || || تدل على أنه واحد ||

وليست سوى أحدية كل شيء فما اجتمع قط اثنان فيما يقع به الامتياز ولو وقع الاشتراك فيه ما امتاز وقد امتاز عقلا وكشفا ومن هذا المنزل في هذا الباب يعرف اراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يضيق الواسع أو يوسع الضيق أي لا يغير شيء عن حاله لكن لا على الوجه الذي يذهب اليه أهل النظر من المتكلمين والحكماء في ذلك فانهم يذهبون إلى اجتماعهما في الحد والحقيقة لا في الجريمة فان كبر الشيء وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما ومن هذا الباب ايضا قال أبو سعيد الخراز ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن يريد من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه أهل النظر من علماء الرسوم واعلم انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم يوحى الله بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا يأخذ الشرع من غير مرسله فيأتيه الملك مخبرا بشرع محمد الذي جاء به عليه وقد يالهمم الهام فلا يحكم في الاشياء بتحليل وتحريم الا بما كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا يحكم فينا بشرعه الذي كان عليه في أو ان رسالته ودولته مما هو عالم به من حيث الوحي الالهي بما هو رسول ونبي بل بما هو الشرع الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وهو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه وسلم بحيث يأخذ عنه ما شرع الله له ان يحكمكم به في أمته صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى تابعا وصاحبا من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه خاتم الاولياء فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم ان ختم الاولياء في أمته نبي رسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو أفضل هذه الامة المحمدية وقد نبه عليه الحكيم الترمذي في كتاب ختم الاولياء له وشهد له بالفضيلة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره فانه وان كان وليا في هذه الامة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيامة حشران يحشر في جماعة الانبياء والرسل بلواء النبوة والرسالة وأصحابه تابعون له فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر أيضا معنا ووليا في جماعة اولياء هذه الامة تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم مقدما على جميع الاولياء من عهد آدم إلى آخره لي يكون في العالم فجمع الله له بين الولاية والنبوة ظاهرا وما في الرسل يوم القيامة من يتبعه رسول الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يحشر في اتباعه عيسى والياس عليهما السلام وان كان كل من في الموقف من آدم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فذلك لوائه العام وكلامنا في اللواء الخاص بأمته صلى الله عليه وسلم والولاية المحمدية المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد ختم خاص هو المهدي وهو في الرتبة دون عيسى عليه السلام لكونه رسولا وقد ولد في زماننا ورأيت أيضا واجتمعت به ورأيت العلامة الختمية التي فيه فلا ولي بعده الا وهو راجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا وهو راجع اليه كعيسى عليه السلام اذ انزل فنسبة كل ولي يكون بعده هذا الختم إلى يوم القيامة نسبة كل نبي يكون بعد محمد عليه السلام في النبوة كالياس وعيسى والحضر في هذه الامة وبعد ان بينت لك مقام عيسى عليه السلام اذ انزل فقل ما شئت ان شئت قلت شريعتان لعين واحدة وان شئت قلت شريعة واحدة (وصل) واما القلوب المتعشقة بالانفاس فانه لما كانت خرائن الارواح الحيوانية تعشقت بالانفاس الرحانية للمناسبة قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمان يأتي من قبل اليمن الا وان الروح الحيوانية نفس وان أصل هذه الانفاس عند القلوب المتعشقة بها النفس الرحانية الذي من قبل اليمن



العقل السليم حين أطلقها الحق على نفسه ما يفهم من معية العالم بعينه مع بعض لانه ليس كمثل شيء  
قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقال تعالى اني معكم أسمع وأرى لموسى وهرون فنتول  
ان الحق معنا على حد ما قاله وبالمعنى الذى أراد ولا نقول اننا مع الحق فانه ما ورد والعقل لا يعطيه فما  
لما وجه عقلى ولا شرعى نطق اننا مع الحق \* وأما من نفى عنه اطلاق الاينية من أهل الاسلام فهو  
ناقص الايمان فان العقل ينفى عنه معقولية الاينية والشرع الثابت فى السنة لافى الكتاب قد أثبت  
اطلاق لفظة الاينية على الله فلا تتعدى ولا يقاس عليها وتطلق فى الموضع الذى أطلقها الشارع فيه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التى ضربها سيد هاين الله فأشارت الى السماء فقبل  
أشارتها وقال أعتقها فإنها مؤمنة قال سائل بالاية اعلم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وتأويل بعض علماء الرسوم أشارت الى السماء وقبول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منها  
لما كانت الالهة التى تعبد فى الارض تأويل جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا ان العرب كانت تعبد  
كوكبا فى السماء يسمى الشعرى سنه لهم أبو كبشة وتعتقد فيها انهارب الارباب هكذا وقفت على  
مناجاتهم اياها ولذلك قال تعالى وانه هورب الشعرى ولولم يعبد كوكب فى السماء لساغ هذا  
التأويل لهذا المتأول وأبو كبشة الذى كان شرع عبادة الشعرى هو من اجداد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لاقمه ولذلك كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فتقول ما فعل ابن أبي  
كبشة حيث أحدث عبادة الله واحدا كما أحدث عبادة الشعرى ومن اقطاب هذا المقام من كان  
قبلنا محمد بن على الترمذى الحكيم ومن شيوخنا أبو مدين رحمه الله وكان يعرف فى العالم العلوى  
بابي النجباء وبه يسمونه الروحانيون وكان رضى الله عنه يقول سورتي من القرءان تبارك الذى بيده  
الملك ومن أجل هذا كنا نقول فيه انه أحد الامامين لان هذا هو مقام الامام ثم نقول ولما كان  
الحق تعالى مجيبا لعبده المضطرب بما يدعوه به ويسأله منه صار كالمصرف ولهذا كان يشير أبو مدين  
بقوله فيه ملك الملك \* وأما صحة هذه الاضافة فلتحقق العبد فى كل نفس انه ملك لله تعالى من غير  
ان يتخلل هذا الحال دعوى تناقضه فاذا كان بهذه المثابة حينئذ يصدق عليه انه ملك عبده وان شابه  
رائحة من الدعوى وذلك بأن يدعى لنفسه ملكا عريا عن حضوره فى تملك الله اياه وذلك الامر  
الذى سماه ملكاله وملكالم يكن فى هذا المقام ولا يصح له ان يقول فى الحق انه ملك الملك وان كان  
كذلك فى نفس الامر فقد أخرج هذا نفسه بدعواه لجهله انه ملك لله وغفلته فى امر ما يحتاج  
صاحب هذا المقام الى ميزان عظيم لا يبرح بيده ونصب عينه (وصل) وأما اسرار الاشتراك بين  
الشريعتين فمثل قوله أقم الصلاة لذكرى وهذا مقام ختم الاولياء ومن رجاله اليوم الخضر والياس وهو  
تقرير الثانى ما أثبتته الاول من الوجه الذى أثبتته مع مغايرة الزمان ليصح المتقدم والمتأخر وقد لا يتغير  
المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالتكليف للثانى من عين ما وقع للاول ولما كان الوجه الذى  
يجمعهما لا يقيدهما بالزمان جازا الاشتراك فى الشريعة بين شخصين الا ان العبارة يختلف زمانها ولسانها  
الا ان ينطقا فى آن واحد بلسان واحد كهرسى وهرون لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغى ومع  
هذا كله فقد قيل لهما فقولا له قولا لينا واتى بالنكرة فى قوله قولا ولا سيما وموسى يقول هو  
أفصح منى لسانا يعنى هرون فانهم ما وان اختلفا فى العبارة فى مجلس واحد فقد جمعهما مقام واحد وهو  
البعث فى زمان واحد الى شخص واحد برسالة واحدة وان كان قد منع وجود مثل هذا جماعة من  
أصحابنا وشيوخنا كابى طالب المكي ومن قال بقوله واليه اذهب وبه أقول وهو الصحيح عندنا  
فان الله لا يكثر تجليا على شخص واحد ولا يشر لفيه بين شخصين للتوسع الالهى وانما الاشباه  
والامثال توهم الرأى والسامع للتشابه الذى يعسر فصله الاعلى أهل الكشف والقائمين من  
المتكلمين ان العرض لا يبق زمانين ومن الاتساع الالهى ان الله أعطى كل شيء خلقه وميز كل شيء



اعلم ايديك الله ان الله يقول ادعوني استجب لكم فان علمت هذا علمت ان الله رب كل شيء ومليكه  
فكل ما سوى الله تعالى مربوب لهذا الرب وملك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم ملك  
الله تعالى الا تصرفه فيه على ما يشاء من غير تجبر وانه محل تأثير الملك سيده جل علاه فتشوق  
الحالات التي هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انه لما رأى ان الله يقول كتب  
ربكم على نفسه الرحمة فأشرك نفسه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي أوجب على  
نفسه ما أوجب فكلامه صدق ووعدته حق كما يوجب الانسان بالنذر على نفسه ابتداء ما لم يوجب الحق  
عليه فأوجب الله عليه الوفاء بنذره الذي اوجبه على نفسه فامره بالوفاء بدراى ان الله تعالى لا يستجيب  
الا بعد دعاء العبد اياه كما شرع كما ان العبد لا يكون مجيبا للحق حتى يدعوه الحق الى ما يدعوه اليه قال  
تعالى فليستجيبوا لي فصار للعبد والعالم الذي هو ملك الله تعالى تصرف الهي في الجانب الاخرى  
بما تقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصرف آخر بما يقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر  
على ما ذكرناه من كون الحق مجيب أمر العبد اذا دعاه وسأله كما ان العبد مجيب أمر الله اذا أمره  
وهو قوله وأوفوا بعهدي اوف بعهديكم شرك في القضية \* ولما كان الحق يقتضي بذاته ان يتدلل له  
سواء شرع لعباده اعمالا أم لم يشرع كان العبد كذلك يقتضي ببقاء وجود عينه حفظ الحق اياه سواء  
شرع الحق ما شرعه أم لم يشرع ثم لما شرع للعبد اعمالا اذا عملها شرع لنفسه ان يجازي هذا  
العبد على فعل ما كلفه به فصار الجانب العالي ملكا لهذا الملك الذي هو العالم بما يظهر من أثر العبد فيه  
من العطاء عند السؤال فانطلق عليه صفة يعبر عنها بملك الملك فهو سبحانه مالك وملك بما يأمربه  
عبده وهو سبحانه ملك بما يأمربه العبد فيقول رب اغفر لي كما قال له الحق أقم الصلاة لذكري  
فيسمى ما كان من جانب الحق للعبد أمرا ويسمى ما كان من جانب العبد للحق دعاء أدبا الهيا وانما هو  
على الحقيقة أمر فان الحد يشمل الامرين معا وأول من اصطلح على هذا الاسم في علمي محمد بن علي  
الترمذي الحكيم وما سمعنا هذا اللفظ عن أحد سواه وبما تقدمت غيره بهذا الاصطلاح وما وصل  
اليانا الا ان الامر صحيح ومسئلة الوجوب على الله عقلا مسئلة خلاف بين أهل النظر من المتكلمين  
فن قائل بذلك وغير قائل به واما الوجوب الشرعي فلا ينكره الا من ليس بمؤمن بما جاء من عند الله  
واعلم ان المتضايقين لابد وان يحدث لكل واحد منهما اسم تعطيه الاضافة فاذا قلت زيد فهو  
انسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا واذا قلت عمرو فهو انسان لا يعقل منه غير هذا واذا قلت  
زيد بن عمرو وأوزيد عبد عمرو فلا شك انه قد حدث لزيد البتة اذ كان ابن عمرو وحدث لعمر واسم الابوة  
اذ كان أبا زيد فبتة زيد أعطت الابوة لعمر ووالابوة لعمر أعطت البتة لزيد فكل واحد من  
المتضايقين أحدث لصاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة وكذلك زيد عبد عمرو أعطت العبودية  
ان يكون زيد مملوكا وعمرو مالكا فقد أحدثت مملوكية زيد باسم المالكية لعمر وحدث ملك عمرو  
لزيد مملوكية زيد فقيل فيه مملوك وقيل في عمرو مالك ولم يكن لكل واحد منهما معقولة هذين  
الاسمين قبل ان توجد الاضافة فالحق حق والانسان انسان فاذا قلت الانسان او الناس عبدة  
الله قلت ان الله مالك الناس ولا بد من ذلك فلو قدرت وجود ارتفاع العالم من الذهن جملة واحدة  
من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لا ارتفاع العالم وارتفع وجود معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان  
وجود العالم مرتباً بوجود الحق فعلا وصلا حية لهذا كان اسم الملك لله تعالى أزلا وان كان عين  
العالم معدوما في الغيب لكن معقولية موجوده مرتبطة باسم المالك فهو مملوك لله تعالى وجودا  
وتقدير قوة وفعل فان فهمت والافافهم فليس بين الحق والعالم بون يعقل أصلا الا التمييز بالحقائق  
فان الله كان ولا شيء معه ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك لا شيء معه نعتيه معنا كما يستحق جلالة  
وكما ينبغي لجلاله ولولا ما نسب لنفسه انه معنا لم يقتض المعقل ان يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها



ذلك والاولياء الاكابر اذا تركوا وانفسهم لم يختاروا خدمتهم الظهور أصلاً لانهم علموا ان الله تعالى ما خلقهم اهل ولا لاحد من خلقه بالتعلق من القصد الاول وانما خلقهم له سبحانه فشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان أظهرهم الحق من غير اختيار منهم بان يجعل في قلوب الخلق تعظيمهم فذلك اليه سبحانه ما لهم فيه تعمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من أجله فذلك اليه تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد اختاروا الستر عن الخلق والانقطاع الى الله \* ولما كان حالهم ستر مرتبتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم تعين علينا ان نبين منازل صونهم وهي اداء الفرائض في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلد يرى ذلك البلد ولا يتوطن مكانا في المسجد وتختلف أماكنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى تضيق عينه في غمار الناس واذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقيباً عليه في كلامه واذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقل من مجالسة الناس الا من جيرانه حتى لا يشعر به ويقضى حاجة الصغير والارملة ويلاعب أولاده وأهله بما يرضى الله تعالى ويمزح ولا يقول الا حقا وان عرف في موضع أثقل عنه الى غيره فان لم يمكن له الانتقال استقضى من يعرفه وألح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده مقام التحول في الصور تحول كما كان للروحاني التشكل في صور بني آدم فلا يعرف انه ملك وكذلك كان قضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق اظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او تتعاقى بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الامع الله ولا حديث الامع الله فهم بالله قائلون وفي الله ناظرون والى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون فمالهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشى ستروا كل حجاب فهذه حالة هذه الطائفة المذكورة في هذا الباب (تممة شريفة) قلنا ومن هذه الحضرة بعثت الرسل عليهم السلام مشرعين ووجه معهم هؤلاء تابعين لهم قائمين بأمرهم من عين واحدة أخذ عنها الانبياء والرسل ما شرعوا وأخذ عنها الاولياء ما اتبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون بمن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارِفون بمنازل الرسل ومناهج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الرابع والعشرون) \*

في معرفة جاءت عن العلوم الكونية وما تتضمنه من العجائب ومن حصلها من العوالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بالانفاس وأصلها والى كم تنتهي منازلها شعر

تعجبت من ملك يعود لنا ملكا	ومن مالك أضحى لملوكه ملكا
فذلك ملك الملك ان كنت ناظما	من اللواؤ المنثور من علمنا ملكا
نفذ عن وجود الحق علما مقدسا	لما أخذ ذلك العلم من شاء عنكا
فان كنت مثلي في العلوم فقد ترى	بأن الذي في كونه نعمة منك
فهل في العلي امر يقاوم أمركم	وقد فتكت اسما فكم في الوري فتكا
فلو كنت تدري يا حبيبي وجود	ومن أنت كنت السيد العلم الملكا
وكان له الخلق يأتيك ضعف ما	أتيت اليه ان تحققت ملكا



كيف انسى داراجعت قواها	من قواكم فهي التي لانضاهي
يا الهى وسيدى واعتمادى	ما عشقنا منها سوى معناها
اعلمنا بما تريد ون منا	بلسان الرسول من أعلاها
فقطعنا ايا منا فى سرون	بك يا سيدى فما احلاها
قال ردوا عليه دارهواه	صدق الروح انه يهواه
فرددنا محمد بن سكرى	طربا دائما الى سكرناها
وبناها على اعتدال قواها	وتجلى لها بما قواها

اعلم ايها الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المسمين باللامتية وهم الرجال الذين حلوا من  
الولاية فى اقصى درجاتها وما فوقهم الادرجه النبوة وهذا يسمى مقام القرية فى الولاية وآيتهم من  
القرء آن حور مقصورات فى الخيام ينهبعون نساء الجنة وحورها على نفوس رجال الله الذين  
قطعهم اليه وصانهم وحبسهم فى خيام صون الغيرة الالهية فى زوايا الكون أن تمتد اليهم عين فتشغلهم  
لا والله ما يشغلهم نظر الخلق اليهم لكنه ايس فى وسع الخلق ان يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق عليهم  
اعلم منصبها فتقف العباد فى أمر لا يصلون اليه أبدا فبس ظواهرهم فى خيمات العبادات والعبادات  
من الاعمال الظاهرة والمناصرة على الفرائض منها والنوافل فلا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون  
ولا يشار اليهم بالصالح الذى فى عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفاء البرياء  
الامناء فى العالم الغامضون فى الناس الذين فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل  
ان اغبط اوليائى عندى لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه فى السر  
والعلانية وكان غامضا فى الناس يريد أنهم لا يعرفون بين الناس بكثير عبادة ولا ينتهكون المحارم سرا  
وعلمنا قال بعض الرجال فى صفتهم لما سئل عن العارف هو مسود الوجه فى الدنيا والآخرة فان كان  
أراد ما ذكرناه من أحوال هذه الطائفة فانه يريد بأسوداد الوجه استفراغ أوقاته كلها فى الدنيا  
والآخرة فى تجليات الحق له ولا يرى الانسان عندنا فى مرآة الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه  
وهو كون من الأكوان والكون فى نور الحق ظلمة فلا يشهد الاسوداد فانه وجه الشئ حقيقة  
وذاته ولا يدوم التجلى الالهى هذه الطائفة على الخصوص فهم مع الحق فى الدنيا والآخرة على ما ذكرناه  
من درام التجلى وهم الافراد واما ان أراد التسويد من السيادة وأراد بالوجه حقيقة الانسان أى له  
السيادة فى الدنيا والآخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا لرسول خاصة فانه كمال لهم وهو فى الاولياء  
نقص لان الرسل مضطرون الى الظهور لاجل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك ألا ترى انه سبحانه  
لما أكمل الدين كيف أمره فى السورة التى نعى الله اليه فيها نفسه فأنزل عليه اذا جاء نصر الله  
والفتح ورأيت الناس يدخولون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واسئله تغفره أى اشغل نفسك  
بتزيه ربك والثناء عليه بما هو أهله فاقطعه بهذا الامر من العالم لما اكمل ما اريد منه من تبليغ  
الرسالة وطلب بالاستغفار ان يستره عن خلقه فى حجاب صوته لينفرد به دون خلقه دائما فانه كان  
فى زمان التبليغ والارشاد وشغله بأداء الرسالة له وقت لا يسعه فيه غير ربه وسائر أوقاته فيما  
أمر به من النظر فى أمور الخلق فردّه الى ذلك الوقت الواحد الذى كان يختلسه من أوقات شغله بالخلق  
وان كان عن أمر الحق ثم قوله انه كان توأبا أى يرجع الحق اليك رجوعا مستصعبا لا يكون للخلق عليك  
فيه دخول بوجه من الوجوه \* واما تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى أبو بكر  
الصديق رضى الله عنه وحده دون من كان فى ذلك المجالس وعلم ان الله تعالى قد نعى الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نفسه وهو كان اعلم الناس به وأخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سبب



عشر الانسان للكمال التاسع عشر الانوار والظلم للنور \* (وصل في نظائر المنازل التسعة عشر)  
 نظائرها من القراء آن حروف الهجاء التي في أوائل السور وهي اربعة عشر في خمس مراتب احادية  
 وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ونظائرها من النار الخزنة التسعة عشر ملكا ونظائرها في التأثير  
 اثنا عشر برجا والسبعة الدار ونظائرها من القراء آن حروف البسملة ونظائرها من الرجال النقباء الاثنا  
 عشر والابدال السبعة وهؤلاء السبعة منهم الاوتاد اربعة والامامان اثنان والقطب واحد  
 والنظائر لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الاكوان كثيرة (وصل) اعلم ان منزل المنازل عبارة  
 عن المنزل الذي يجمع جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش الى اثرى وهو المسمى بالامام  
 المبين قال تعالى **بِكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ** في امام مبين فقوله احصيناه دليل على انه ما اودع فيه  
 الا علوما متناهية فنظرنا هل يتيسر لاحد عددها فخرجت عن الحصر مع كونها متناهية لانه ليس فيه  
 الا ما كان من يوم خلق الله العالم الى ان يتقضى حال الدنيا وتنقل العمارة الى الآخرة فسأت من أثق  
 به من أهل العلم بالله هل تنحصر أتمهات هذه العلوم التي يحويها هذا الامام المبين فقال نعم وأخبرني  
 الثقة الامين الصادق صاحب وعاهدني ان لا أذكر اسمه ان أتمهات العلوم التي تتضمن كل ام منها  
 ما لا يحصى كثره تبلغ بالعدد مائة ألف نوع من العلوم وتسعة وعشرين ألف نوع وستائة نوع وكل  
 نوع يحتوي على علوم جمة ويعبر عنها بالمنازل فسأت هذا الثقة هل نالها أحد من خلق الله  
 وأحاط بها علما قال لا ثم قال وما بعلم جنود ربك الا هو واذا كانت الجنود لا يعلمها الا هو فليس  
 للحق منازع يحتاج هؤلاء الجنود الى مقابله فمجبت فقال لي لا تعجب فو رب السماء والارض لثم ما هو  
 أعجب فقلت ما هو فقال لي الذي ذكر الله في حق امرأتين من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم تلا وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فهذا  
 اعجب من ذكر الجنود فأسرار الله عجيبة \* فلما قال لي ذلك سألت الله ان يطلعني على فائدة  
 هذه المسئلة وما هذه العظمة التي جعل الله نفسه في مقابلتها وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة  
 فاخبرت بها فاسررت بشئ سروري بمعرفة ذلك وعلمت لمن استندت او بمن يقويهم ما ولولا ما ذكر الله  
 نفسه في النصرة ما استطاعت الملائكة والمؤمنون مقاومتها وعلمت انهما حصل لهما من العلم بالله  
 والتأثير في العالم ما أعطاهما هذه القوة وهذا من العلم الذي كهيئته المكنون فشكرت الله تعالى  
 على ما اولى فما اظن ان احدا من خلق الله استند الى ما استند هاتان المرأتان اليه قال لو طلوا أن لي بكم  
 قوة او آوى الى ركن شديد فكان عنده الركن الشديد ولم يكن يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يرحم الله أخى لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد ولم يعرفه وعرفناه عائشة وحفصة فلو علم  
 الناس علم ما كانتا عليه اعرفوا معنى هذه الآية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والعشرون) \*

في معرفة الاقطاب المصونين وأسرار منازل صونهم شعر

ان الله حكما خفاها	في وجودي فليس عين تراها
خلق الجسم دار له - و أنس	فبناها وجوده سقواها
ثم لما تعدلت واستقامت	جاء روح من عنده احياءها
ثم لما تحقق الحق علما	حبسه وانقيا دمه اهوأها
قال للموت خذ الين عبيدي	فدعاه له بما اخلاها
وتجلى له فقال الهى	اين انسى فقال ما تنهاها



وتنعم بنار المجاهدة لجنة المشاهدة \* (منزل الامر) هو يشتمل على منازل منها منزل الارواح  
البرزخية ومنزل التعليم ومنزل السراء ومنزل السبب ومنزل التمام ومنزل القطب والامامين  
ولنا فيه

منازل الامر فهو اية الذات	بها تحصل افراحي ولذاتي
فليتني قائم فيها مدى عمري	ولا ازول الى وقت الملاقاة
فقرّة العين للمختار كان له	اذا تبرز في صدر المجاعة

الامر الالهى من صفة الكلام وهو مسدود دون الاولياء من جهة التشريع وما في الحضرة  
الالهية امر تكليفي الا ان يكون مشروعا فابقى للولى الاسماع امرها اذا امرت الانبياء فيكون  
للولى عند سماعه ذلك لذة سارية في جميع وجوده لكن يبقى للاولياء المناجاة الالهية التي لا امر فيها  
امر او حدينا في كل من قال من اهل الكشف انه مأثور بامر الهى في حركته وسكاته فخالف الامر شرعى  
محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال انه سمع وانما يمكن انه ظهر له تجل الهى  
في صورة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فخطبه بنيه أو أقيم في سماع خطابه وذلك ان الرسول وصل امر  
الحق تعالى الذى امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من الحق في حضرة ما ذلك الامر الذى قد جاء  
به أو لارسله على الله عليه وسلم فيقول أمرنى الحق وانما هو في حقه تعريف بأنه قد أمر وانقطع هذا  
السبب بمحمد صلى الله عليه وسلم وما عدى الاوامر المشروعة من الله فلا اولياء في ذلك القدم الراحنة  
\* فهنا نحن قد أتينا على التسعة عشر صنفا من المنازل ولندكر أخص صفات كل منزل فنقول (وصل)  
أخص صفات منزل المدح تعلق العلم بما لا يتناهى وأخص صفات منزل الرموز تعلق العلم بخواص  
الاعداد والاسماء وهى الكلمات والحروف وفيه علم السيمياء وأخص صفات منزل الدعاء علوم  
الاشارة والتحلية وأخص صفات منزل الافعال علم الآن وأخص صفات منزل الابتداء علم المبدأ  
والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شئ وأخص صفات منزل التنزيه علم السبح والطلع وأخص  
صفات منزل التقريب علم الدلالات وأخص صفات منزل التوقع علم النسب والاضافات وأخص  
صفات منزل البركات علم الاسباب والشروط والعلل والادلة والحقيقة وأخص صفات منزل الاقسام  
علوم العظمة وأخص صفات منزل الدهر علم الازل وديمومة البارى وجودا وأخص صفات  
منزل الانية علم الذات وأخص صفات منزل لام أف علم نسبة الكون الى المكون وأخص صفات  
منزل التقرير علم الحضور وأخص صفات منزل فناء الكون علم قلب الايمان وأخص صفات  
منزل الالفه علم الاتهام وأخص صفات منزل الوعيد علم المواطن وأخص صفات منزل الاستفهام  
علم ليس كمثل شئ وأخص صفات منزل الامر علم العبودية (وصل) اعلم انه لكل منزل  
من هذه المنازل التسعة عشر صنف من الممكنات فمنهم صنف الملائكة وهم صنف واحد وان اختلفت  
احوالهم (وعلم الاجسام ثمانية عشر صنفا) الافلاك احدى عشر نوعا والاركان اربعة والمولدات  
ثلاثة واهلها وجه آخر يقابلها من الممكنات في الحضرة الالهية الجوهر للذات وهو الاول الثانى  
الاعراض وهى للصفات الثالث الزمان وهو الازل الرابع المكان وهو اللاستواء والنعوت  
الخامس الاضافات وهى للاضافات السادس الاوضاع للفهوانية السابع الكميات للاسماء  
الثامن الكيفيات للتجليات التاسع التأثيرات للوجود العاشر الانفعالات للظهور فى صور  
الاعتقادات الحادى عشر الخاصية وهى للاحادية الثانى عشر الحيرة وهى للوصف بانزول والفرح  
والغرض وأشبه ذلك الثالث عشر حياة الكائنات للحي الرابع عشر المعرفة للعلم الخامس  
عشر الهوا جس للارادة السادس عشر الابصار للبصير السابع عشر السمع للسمع الثامن



وهو القاهر منه	وهو الامام العدل
ليس بالنور الممثل	بل من المشكاة كل
و انا منه يقينا	بمكان السر الافضل
فبعين العين اسمو	وبامر الامر انزل

يقول حالة الفناء لا نور ولا ظل مثل ايله القدر وذلك هو الضوء الحقيقي والظل الحقيقي فانه  
الاصل الذي لا ضده والانوار تقابل الظلم وهذا الاية بله شئ وقوله انا الامام يعني شهوده للحق من الوجه  
الخاص الذي منه الى وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التفضيل والكثرة والعدد في الصور  
وجعل السمهرات كناية عن تأثير القيومية في العالم وله الثبوت ولهذا قال لا يتبدل وله القهر  
والعدل لا يقبل التشبيه بشهود الذات اعلى وبالامر الالهى انزل اماما في العالم (منزل الالفه)  
هو منزل واحد وفيه اقول شعر

منازل الالفه مألوفه	وهي بهذا النعت معروفه
فقل لمن عرس فيها أقم	فانها بالامن محفوفه
وهي على الاثنين موقوفه	وعن عذاب الوتر مصروفه

هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو مما امتن الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال  
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يريد عليك ولكن الله الف بينهم يريد على مودتك  
واجابتك وتصديقتك \* (منزل الاستخبار) هو يشتمل على منازل منها منزل المنازعة الروحانية ومنزل  
حلية السعداء كيف تظهر على الاشقياء وبالعكس ومنزل الكون قبل الانسان وفيه اقول شعر

اذا استفهمت عن احباب قلبي	احالوني على استفهام لفظي
منازل لهم بلفظك ليس الا	فيا شؤمي لذلك وسوء حظي
وعظت النفس لا تنظر اليهم	فما التفتت بخاطرهما لوعظي
لفظهم موعسي احظي بكون	فكانوا عين كوني عين لفظي

## وقال

ومن عجب اني احن اليهم	واسأل عنهم من ارى وهمومعي
وترصد هم عيني وهم في سوادها	ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

يقول انهم في لساني اذا سالت عنهم وفي سواد عيني اذا نظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم واشتقت  
اليهم فهم معي في كل حال اكون عايناهم عيني واستعينهم اذ لم يكن عندهم مني ما عندي منهم  
\* (منزل الوعيد) هو منزل واحد محتوي على الجور والاستمالة بالكون وفيه نظمت

ان الوعيد لمنزلان هما لمن	ترك السلوك على الطريق الاقوم
فاذا تحقق بالكمال وجوده	ومشى على حكم العلو الاقدم
عاده نعيمه عنده فنعيمه	في النار وهي نعيم كل مكرم

منزل روحاني وهو عذاب النفوس ومنزل جسماني وهو العذاب المحسوس ولا يكون الا لمن حاد  
عن الطريق المشروع في ظاهره وباطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عصم من ذلك



ففي أي ساعة عملت به فيها المنهج عملك على ميزان العمل بالوضع لانه في حروف الرقم لاني حروف  
الطبع لانه ليس له في حروف الطبوع الا اللام وهو من حروف اللسان برزخ بين الحلق والشفيتين والالف  
ليست من حروف الطبوع فمنازل الاسباب حرف واحد وهو اللام الذي عنه تولد الالف اذا اشبهت  
حركته فان لم تشبع ظهرت الهمزة واهذا جعل الالف بعض العلماء نصف حرف والهمزة نصف حرف  
في الرقم الوضعي لاني اللفظ الطبيعي ثم نرجع فنقول ان انعقد اللام بالالف كما قلنا صار اعيانا واحدة فان  
نخذه يدلان على انهما اثنان ثم العبارة باسمه تدل على انه اثنان فهو اسم مركب من اسمين لعينين العين  
الواحدة اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهر في الشكل على صورة واحدة لم يفرق الناظر بينهما ما  
ولم يتميز له أي الفخذين هو اللام حتى يكون الاخر الالف واختلف الكتاب فيه منهم من راعى اللفظ  
ومنها من راعى ما يتبدى به مخططه فيجعلها اولاً فاجتمع في تقديم اللام على الالف لان الالف هنا تولد عن  
اللام بلا شك وكذلك الهمزة تتولد اللام في قوله لانتم اشد رهبة وامثاله وهذا الحرف اعني لام الف  
هو حرف الاتباس في الافعال فلم يتخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو الله صدقت  
وان قلت هو المخلوق صدقت ولولا ذلك ما صح التكليف وازدادة العمل من الله للعبد بقوله عليه  
السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم وبقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه واعملوا ما شئتم انه  
بما تعملون بصير والله يقول الحق فكذلك أي الفخذين جعلته اللام أو الالف صدقت وان اختلف  
العمل في وضع الشكل عند العلماء به بالتحقيق للصورة وكل من استدل على ان الفعل للواحد من  
الفخذين دون الاخر فذلك غير صحيح وصاحبه يقطع ولا يثبت وان غيره من أهل ذلك الشأن يخالفه  
في ذلك ويستدل في زعمه والقول معه كالقول مع مخالفه ويتعارض الامر ويشكل الاعلى من نور الله  
بصيرته وهداه الى سواء السبيل (منزل التقرير) هو يشتمل على منازل منها منزل تعداد النعم ومنزل  
رفع الضرر ومنزل الشرك المطاق وفي ذلك اقول شعر

ورجحت الظهور على الكمون  
مفجرة من الماء المعين  
اذا لمعت على النور المبين

تقررت المنازل بالسكون  
ودلت بالعيان على عيون  
ودلت بالبروق سحاب مزن

اعلم ايديك الله انه يقول الثبوت يقرر المنازل فن ثبت وظهر لكل عين على حقيقتها لا ترى ما تعطيه  
سرعة الحركة من الشبه فيكم الناظر على الشيء بخلاف ما هو عليه ذلك الشيء فيقول في النار التي  
في الجرة او في رأس الفتيلة اذا السرع بحركته عرضا انه خط مستطيل او ادير بسرعة فيرى دائرة نار  
في الهواء وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبتت المنازل دلت على ما تحتوي عليه من العلوم الالهية  
\*(منزل المشاهدة) هو منزل واحد وهو منزل فناء الكون فيه يفنى من لم يكن ويبقى من  
لم يزل وفيه اقول شعر

روحه فينا تنزل  
ما له نور ولا ظل  
ما له عنه تنقل  
ملك في الصدر الاول  
فيوليكم ويعزل  
ليست بالسماك الاعزل  
دائم لا يتبدل

في فناء الكون منزل  
انه ايلة قدرى  
هو عين النور صرفا  
فانا الا ما م حقا  
عنده مفتاح امرى  
سمهر ياتى طوال  
فالقمام الحق فيكم



العزير مثل قوله فو رب السماء والارض رب المشارق والمغارب فكان ذلك اعلما في المواضع التي لم يجز للاسم فيها ذكر ظاهر وانه غيب هنالك لامر اراده سبحانه في ذلك يعرفه من عرفه الحق ذلك من نبي او ولي ملهم فان القسم دليل على تعظيم المقسم به ولا شك انه قد ذكر في القسم من يبصرون من لا يبصرون قد خفي في ذلك الرفيع والوضيع والمرضى عنه والمغضوب عليه والمحجوب والممقوت والمؤمن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهى هنا مضمرة وقد عرفت ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض \* (منزل الانية) هو يشتمل على منازل منها منزل سليمان عليه السلام دون غيره من الانبياء ومنزل الستر الكامل ومنزل اختلاف الخلقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول شعر

انية قدسية مشهودة	لوجودها عند الرجال منازل
تفنى اليكان اذا تجلت صورة	في صورة اعلامها تتفاضل
وتريك فيك وجودها بنعوتها	خلف الظلال وجودها لك شامل

يقول ان الحقيقة الالهية المنعوتة بنعوت التنزيه اذا شوهدت تفنى كل عين سواها وان تفاضلت مشاهداتها في الشخص الواحد بحسب احواله اوفى الاشخاص لاختلاف احوالهم لما اعطت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد منا الانفسه كما لا تشهد هي منا الانفسه فكل حقيقة لآخرى مرآة المؤمن مرآة اخيه ليس كمثل شئ \* (منزل الدهور) يحتوي هذا المنزل على منازل منها منزل السابقة ومنزل العزة ومنزل روحانيات الافلاك ومنزل الامر الالهى ومنزل الولادة ومنزل الموازنة ومنزل البشارة باللقاء وفيه اقول شعر

ومن المنازل ما يكون مقدرا	مثل الزمان فانه متوهم
دلت عليه الدائرات بدورها	وله التصرف والمقام الاعظم

يقول لما كان الازل أمرا متوهما في حق الحق كان الزمان أيضا في حق الخلق أمرا متوهما أى مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك فان الازل كالزمان للخلق فافهم \* (منزل لام الالف) هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الالتفاف لا الاختلاف قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وهو محتوى على منازل منها منزل مجمع البحرين وجمع الامرين ومنزل التشريف المجدى الذى الى جانب المنزل الصمدى وفيه اقول شعر

منازل اللام في التحقيق والالف	عند اللقاء انفصال حال وصلهما
هما الدليل على من قال ان انا	سر الوجود وانى عينه فهما
نعم الدليل ان ادلا بجهالهما	لا كالذى دل بالا قول فانصرما

يقول وان ارتبط اللام بالالف وان عقد اضار اعينا واحدة وهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن والعشرين بين الواو والياء اللذين اهما الصحة والاعتلال فلما في الالف من العلة ولما في اللام من الصحة وقعت المناسبة بينه وبين هذين الحرفين فيلى الصحيح منه حرف الصحة ويلى المعتل منه حرف العلة فيداه مبسوطة بالرحمة ودقبوضة بقبضها وليس للام الالف صورة في نظم المفرد بل هو غيب فيها ورتبته على حالها بين الواو والياء وقد استناب في مكانه الزاى والحاء والطاء الياسة فله في غيبه الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة فله منزل القمر بين البدر والهلال فلم تزل تصحبه رتبة البرزخية في غيبه وظهوره فهو اربع وعشرون اذ كانت له السبعة بالزاى والثمانية بالحاء والتسعة بالطاء واليوم اربع وعشرون ساعة



يقول ان التقريب من صفات المحدثات لانها تقبل التقريب وضده والحق هو القريب وان كان قد وصفت نفسه بانه يتقرب والمصدر منه التقريب والتقرب ولما قال شرط بعلم وهو قبول التأثير ولا يعرف ولا ينكشف الامر عموما الا في الآخرة قال والنفوس مالها جنى الا ما غرسه في حياتها الدنيا من خيرا وشرفها التقريب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (منزل التوقع) هذا المنزل ايضا يشتمل على منزلين منزل الطريق الالهى ومنزل السمع وفيه نظمت

ظهرت منازل للتوقع بادية	وقطوفها ليد المقرب دانية
فاقطف من اغصان الدنوت ثمارها	لا تقطفن من الغصون العارية
لا تخرجن عن اعتدالك والزمن	وسط الطريق ترا الحقائق بادية

يقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيئا الا وله فلهو ر عنده في باطنه فقد برز من غيبه الذي يستحقه الى باطن من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة فيكون اقرب في التناول وهو قوله قطوفها دانية أى قريبة ليد القاطف ويقول احفظ طريق الاعتدال لا تحرف عنه والاعتدال هنا ملازمتك حقيقة لا تخرج عنها كما خرج المتكبرون ومن كان برز خاين الطرفين كان له الاستشراق عليهم ما فاذا مال الى احدهما غاب عن الآخر \* (منزل البركات) وهو ايضا يشتمل على منزلين على منزل الجمع والفرقة ومنزل الخصام البرزخي وهو منزل الملك والقهر وفيه قلت

لما زل البركات نور بسطع	وله بحبات القلوب توقع
فيها المزيد لكل طالب مشهد	واها الى نفس الوجود تطلع
فاذا تحقق سر طالب حكمة	بحقائق البركات شدة المطلع
فالحمد لله الذي في كونه	اعيانه مشهودة تتسمع

البركات الزيادة وهى من نتائج الشكر وماسمى الحق نفسه تعالى بالاسم الشاكر والشكور الا لزيادة في العمل الذي شرع لنا ان نعمل به كما يز يد الحق النعم بالشكر مناف كل نفس متطلعة للزيادة يقول واذا تحقق طالب الحكم الزيادة انفراد بما يوريجهد ان لا يشاركه فيها احد لتكون الزيادة من ذلك النوع له وصاحب هذا المقام يكون حاله المراقبة للحال الذي يطلبه \* (منزل الاقسام والايلاء) هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الفهوايات الرجائية ومنزل المقاسم الروحانية ومنزل الرقوم ومنزل مساقط النور ومنزل السعداء ومنزل المراتب الروحانية ومنزل النفس الكلية ومنزل القطب ومنزل انفهاق الانوار على عالم الغيب ومنزل مراتب النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق ومنزل المودة ومنزل علوم الالهام ومنزل النفوس الحيوانية ومنزل الصلاة الوسطى وفي هذا قلت

منازل الاقسام في العرض	احكامها في عالم الارض
تجربى بافلالك السعود على	من قام بالسنة والفرض
وعلمها وقف على عينها	وحكمها في الطول والعرض

يقول القسم نتيجة التهمة والحق يعامل الخلق من حيث ما هم عليه لا من حيث ما هو عليه ولهذا لم يول الحق تعالى للملائكة لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس للخلق ان يقسم بخلق وهو مذهبنا وان اقسام بخلق عندنا فهو عاص ولا كفارة عليه اذا حنث وعليه التوبة مما وقع فيه لا غير وانما اقسام الحق بنفسه حين اقسام بذكر المخلوقات وحذف الاسم وبدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع من الكتاب



الاهزاي احدثت بجمي مانع يمنع الخفاف ان يؤثر فيه فيبقى على هذا كل احد على ما هي ارادة الله فيه  
قال تعالى زينا لكل امة عملهم وقوله فالعين تبصر اي الحس يشهد ان الفعل للعبد والانسان  
يجد ذلك من نفسه بحاله فيه من الاختيار وقوله والتناول شاسع أي ونسبته الى غير ما يعطيه الحس  
بعيدة التناول الا انه لا بد فيه من برق لامع يعطى نسبة في ذلك الفعل لمن نفي عنه لا يقدر على  
تجدها (منزل الابتداء) هو يشتمل على منازل منها منزل الغلظة والسجحات ومنزل التنزلات والعلم  
بالتوحيد الالهى ومنزل الرجوت ومنزل الحق والفرع وفي هذا المنزل اقول

للا ابتداء شواهد ودلائل يحوى على عين الحوادث حكمه ما بينه نسب وبين الاله لا تسمع مقالته من جاهل مبنى الوجود حقائق مشهودة	وله اذا حط الركاب منازل ويمده الله الكريم الفاعل الا التعلق والوجود الحاصل مبنى الوجود حقائق واباطل وسوى الوجود هو المحال الباطل
--	--

يقول لا ابتداء الا كوان شواهد فيها انهم لم تكن لانفسها ثم كانت وله الضمير يعود على الابتداء اذا حط  
الركاب أي اذا تتبعته من اين جاء وجوده من عند من اوجده ولذلك كان له البقاء قال تعالى وما عند  
الله باق فاذا حطت عنده عرفت منزلته التي كان فيها منه اذ لم يكن لنفسه وتلك منزلة الاولية  
الالهية في قوته هو الاول ومن هذه الاولية صدر ابتداء الكون ومنه تستمد الحوادث كلها وهو  
الحاكم فيها وهي الجارية على حكمه ونفي النسب عنه فان اولية الحق عمدا اولية العبد وليس لاولية  
العبد امداد لشيء فقام نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل هذا مذهب القوم  
وما بقي مما لم يدخل تحت حصر هذه الثلاثة فعماء وتلبس هكذا صرح به صاحب محاسن المجالس وقول  
من قال مبنى الوجود حقائق واباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد  
في حكمة العدم والوجود الحق من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجد فواجدا لا من وجود كان  
موصوفا به لغيره لانفسه والذي استفاد هو الوجود لعينه واما المحال الباطل فهو الذي لا وجود له  
لانفسه ولا من غيره (منزل التنزيه) هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الشكر ومنزل اليأس  
والبأس ومنزل النسر ومنزل النصر ومنزل الربح والخسران والاستحالات ولنا فيه شعر

لمنازل التنزيه والتقدريس علم يعود على المنزه حكمه فنزله الحق المبين مجوز	سرت مقول حكمه معقول فردوس قدس روضه مطلول ما قاله فسر امه تضليل
--	--

يقول المنزه في الحقيقة من هو نزبه لنفسه وانما ينزله من يجوز عليه ما ينزله عنه وهو المخلوق فلهذا يعود  
التنزيه على المنزه قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله التنزيه عاد عليه  
تنزيهه فكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقاد ما لا ينبغي ان يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال  
سبحاني تعظيما لجلال الله واهذا قال روضه مطلول وهو نزول التنزيه الى محل العبد المنزه خالقه (منزل  
التقريب) هذا المنزل يشتمل على منزلات منزل خرق البوائد ومنزل احديته كن وفيه انشدت

لمنازل التقريب شرط يعلم فاذا انى شرط القيامة واستوى هيهات لا تجنى النفوس ثمارها	ولها على ذات الكيان تحكم جبارها خضع الوجود ويخدم الا التي فعلت وانت مجسم
---	--



منازل الكون في الوجود	منازل كلها رموز
منازل للعقول فيها	دلائل ككها تجوز
لما اتى الطالبون قصد	لنيل شئ بذل جوزوا
فيا عبید الکیان حوزوا	هذا الذي ساقكم وجوزوا

الرمز واللغز هو الكلام الذي يعطى ظاهره مالم يقصده قائله وكذلك منزل العالم في الوجود ما اوجده الله لعينه وانما اوجده الله لنفسه فاشتغل العالم بغير ما اوجده لخالف قصد موجد له ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم احسن حالا ممن دونهم ان الله اوجدنا لنا والمحقق والعبد لا يقول ذلك بل يقول انما اوجدني له لا الحاجة منه الى فانار من ربي ولغزه ومن عرف استعار الا انما عرف ما اردناه واما قولنا لما اتى الطالبون قصد النيل شئ بذل جوزوا فن الجازاة نقول من طلب الله لا امر فهو لما طلب ولا ينال منه غير ذلك وقولنا فيا عبید الکیان ای من عبد الله لشيء فذلك الشيء معبوده وربّه والله بريء منه وهو المعبود وقولنا حوزوا ای خذوا ما جئتم له ای بسببه وجوزوا ای روحوا عنا فانكم ما جئتم الينا ولا بسببنا (منزل الدعاء) هذا المنزل يحتوى على منازل منها منزل الانس بالسببية ومنزل التعدي ومنزل مكة والطائف والجعر ومنزل المقاصير والابتلاء ومنزل الجمع والفرقة والمنع ومنزل النواشي والتقديس وفي هذا المنزل قلت

لتأيه الرحمن فيك منازل	فاجب نداء الحق طوعا ناعلا
رفعت اليك المرسلات اكفها	ترجو النوال فلا يخيب السائل
انت الذي قال الدليل بفضله	ولنا عليه شواهد ودلائل
لولا اختصاصك بالحقيقة ما زهت	بنزولك الا على لاديه منازل

يقول ان نداء الحق عباده انما هو لسان المرسلات تطلب اسماءه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطائف الحق ترفع اكفها الى من هي في يديه من الاسماء لتجود به على من يطلبها من الاسماء والمستول ابدانها هو من له المهيمنة على الاسماء كالعليم الذي له التقدم على الخبير والحسيب والمحصى والفضل ولهذا قال انت الذي قال الدليل بفضله والحقيقة التي اختص بها احاطته بما تحته في الرتبة من الاسماء الالهية اذا القادر في الرتبة دون المريد والعالم في الرتبة فوق المريد والحي فوق الكل فالمنازل التي تحت احاطة الاسم الجامع تفخر بنزوله اليها اجابة لسؤالها (منزل الافعال) هو يشتمل على منازل منها منزل الفضل والالهام ومنزل الاسراء الروحاني ومنزل التلطف ومنزل الهلاك وفي هذه المنازل اقول شعر

لمنازل الافعال برق لامع	ورياحها تزعج السحاب زعازع
وسهامها في العالمين نوافذ	وسيوفها في الكائنات قواطع
القت الى العز المحقق امرها	فالعين تبصر والتناول شاسع

الناس في افعال العباد على قسمين طائفة ترى الافعال من العباد وطائفة ترى الافعال من الله وكل طائفة بيد ولها مع اعتقادها ذلك شبه البرق الالامع وذلك يعطيها ان للذي نفي عنه ذلك الفعل نسبة ما وكل طائفة لها سحاب يحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نفعته عنه وقوله في رياحها انها شديدة اي الاسباب والادلة التي قامت لكل طائفة على نسبة الافعال لمن نسبتها اليه قوية بالنظر اليها ووصف سهامها بالنفوذ اي في نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سيوفها فيهم قواطع وقوله انها القت الى



الغيوب ومنزل العجائب ومنزل تسخير الارواح البرزخية ومنزل الارواح الملوية ولنا في بعض معانيه من النظم قولنا

منازل المدح والتباهي	منازل ما لها تناهي
لا تطلبن في السموات مدحا	مدائح القوم في الثرى هي
من ظلمت نفسه جهادا	يشرب من اعذب المياه

نقول ليس مدح العبد أن يتصف بأوصاف سيده فانه سوء ادب والسيد أن يتصف بأوصاف عبده  
تواضعا فالسيد النزول لأنه لا يحكم عليه فنزوله الى أوصاف عبده تفضل منه على عبده حتى يبسطه فان  
جلال السيد أعظم في قاب العبد من ان يدل عليه لولا تنزله اليه وليس للعبد أن يتصف بأوصاف سيده  
لا في حضرته ولا عند اخوانه من العبيد وان ولاد عليهم كما قال عليه السلام اناسيد ولد آدم  
ولا نفرو قال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها اي نملكها مملكا للذين لا يريدون علوا في الارض  
فان الارض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو الذليل والذلة لا تقتضي العلو فمن جاوز قدره هلك يقال  
ما هلك امرؤ عرف قدره وقولنا ما لها تناهي اي انه ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها ثم يرجع  
ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي اليه ثم يعود عبدا فالرب رب الى غير نهاية والعبد عبدا الى غير نهاية  
فلهذا قلنا مدائح القوم في الثرى هي وهو اذل من وجه الارض وقولهم لا يعرف لذة الماء الا الظمئان  
اي لا يعرف لذة الاتصاف بالعبودية الا من ذاق الآلام عند اتصافه بالربوبية واحتياج الخلق  
اليه مثل سليمان حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يديه حينما جتمع ما حضره من الاقوات  
في ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فقال لها خذي من هذا قدر قوتك كل  
يوم فاكلته حتى انت على آخره فقالت زدني فما وفيت برزقي فان الله يعطيني كل يوم مثل هذا عشر  
مرات وغيرى من الدواب اعظم منى واكثر رزقا فتاب سليمان الى ربه وعلم انه ليس في وسع المخلوق  
ما ينبغي للخالق تعالى فانه طالب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستقال من سؤاله حين رأى  
ذلك واجتمعت الدواب عليه تطلب ارزاقها من جميع الجهات فضاقت لذلك ذرعا فلما قبل الله سؤاله  
واقاله وجد من اللذة لذلك ما لا يقدر قدره (منزل الرموز) اعلم وفك الله انه وان كان منزلا فانه يحتمل  
على منازل منها منزل الوحدة ومنزل العقل الاوّل والعرش الاعظم والصداء والاتبان من العماء  
الى العرش وعلم التمثل ومنزل القلوب والحجاب ومنزل الاستواء فهو انى والالوهية السارية واستمداد  
الكهان والذهر والمنازل التي لا ثبات لها ولا ثبات لاحد فيها ومنزل البرازخ والالهية والزيادة  
والغيرة ومنزل الفقد والوجدان ومنزل رفع الشكوك والوجود المخزون ومنزل القهر والخسف ومنزل  
الارض الواسعة ولما دخلت هذا المنزل وانابتونس وقعت منى صحيحة مالى بها من علم انها وقعت منى  
غير انه ما بقى احد ممن سمعها الاسقط مغشيا عليه ومن كان على سطح الدار من نساء الخير ان مستشرفا  
علينا غشي عليه ومنهن من سقطت من السطوح الى صحن الدار على علوها وما اصابه بأس وكنت اقول  
من افاق وكفى صلاة خلف امام فارأيت احدا الاضاء عفا بعد حين افاقوا فقلت ماشأ نكم فقالوا انت  
ماشأ نك لقد صحت صحيحة اثرت ما ترى في الجماعة فقلت والله ما عندى خبر انى صحت ومنزل الآيات  
الغريبة والحكم الالهية ومنزل الاستعداد والزينة والامر الذي أمسك الله به الافلاك السماوية  
ومنزل الذكر والسلب وفي هذه المنازل قلت



ولنجعل لها اسم المنازل فانه كذا عرّفنا بها في الحضرة الالهية والادب اولى وانذ كرألقاب هذه المنازل وصفات اربابها وأفظا بها المتحققين بها و أحوالهم ومالك حال من هذه الاحوال من الوصف ثم بعد ذلك نذكر ان شاء الله تعالى كل صنف من هذه التسع عشرة ونذكر بعض ما يشتمل عليه من ائمهات المنازل لا من المنازل فانه ثم منزل يشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على انواع جليلة ويشتمل على آلاف وأقل من منازل الغايات الحاوية على الاسرار الخفية والخواص الجليلة ثم تلوما ذكرنا بما يضا هي هذا العدد لهذه المنازل من الموجودات قد يمها واحد يشها ثم نذكر ما يتعلق ببعض معاني هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شاء الله \* (ذكرألقابها وصفات اقطابها) \*

فن ذلك منازل الثناء والمدح هي لارباب المكشوفات والفتح ومنازل المميز والالغاز لاهل الحقيقة والمجاز ومنازل الدعاء لاهل الاشارات والايماء ومنازل الافعال لاهل الاحوال والاتصال ومنازل الابتداء لاهل الهواجس ومنازل التنزيه لاهل التوجيه في المناظرات والاستنباط ومنازل التقريب للغرباء المتأنهين ومنازل التوقع لاصحاب البراقع من أجل السجحات ومنازل البركات لاهل الحرركات ومنازل الاقسام لاهل التدبير من الروحانيين ومنازل الدهر لاهل الذوق ومنازل الآنية لاهل المشاهدة بالآباء ارومنازل اللام والالف للالتفاف الحاصل بالتخلق بالاخلاق الالهية ولاهل السر الذي لا ينكشف ومنازل التقريب لاهل العلم بالاسماء الطبيعية والروحانية ومنازل فناء الاكوان للضنائن المخدرات ومنازل الالفه لاهل الامان من اهل الغرف ومنازل الوعيد للمتسكين بقائمة العرش الامجد ومنازل الاستخبار لاهل غامضات الاشهرار ومنازل الامر للمتحققين بحقائق سره فيهم \* واما صفاتهم فأهل المدح لهم الزهو وأهل الرموز لهم النجاة من الاعتراض واما المتألّهون فلهم التيه بالتخلق واما اهل الاحوال والاتصال فلهم الحصول على العين واما اهل الاشارة فلهم الحيرة عند التبليغ واما اهل الاستنباط فلهم الغلط والاصابة وليسوا بمعصومين واما الغرباء فلهم الانكسار واما أهل البراقع فلهم الخوف واما اهل الحركة فلهم مشاهدة الاسباب والمدبرون لهم الفكر والممكنون لهم الحذر وأهل المشاهدة لهم الجحد وأهل الكتم لهم السلامة وأهل العلم لهم الحكم على المعلوم وأهل السر منتظرون رفعه وأهل الامن في موطن الخوف من المكر وأهل القيام لهم القعود وأهل الاهام لهم التحكم وأهل التحقيق لهم ثلاثة إثواب ثوب ايمان وثوب كفر وثوب نفاق واما ذكرأحوالهم فاعلم ان الله تعالى قد هيا المنازل للنازل ووطأ المعامل للعاقل وزوى المراحل للراجل وأعلى المعالم للعالم وفصل المقاسم للقاسم وأعد القواصم للقاصم وبين العواصم للعاصم ورفع القواعد للقاعد ورب المراسد لاراصد وسخر المراكب للراكب وقرب المذاهب للذهاب وسطر الحماد للحامد وسهل المقاصد للقاصد وأنشأ المعارف للمعارف وثبت المواقف للواقف ووعر المسالك للسالك وعين المناسك للناسك وآخرس المشاهد للشاهد وأحرس الفراق للراقد \* (ذكر صفات احوالهم) \* فانه سبحانه جعل النازل مقتدر او العاقل مفكر او الراحل مشمر او العالم مشاهد او القاسم مكابر او القاصم مجاهد او العاصم مساعد او القاعدة عارق او الراصد واقفا او الراكب محمولا والمذاهب معلولا والحامد مسؤل والقاصد مقبول والمعارف مجتوتا والواقف مبهورتا والمسالك مردودا والناسك مسعودا والشاهد محكم والراقد مسلما \* فهانحن قد ذكرنا صفات هؤلاء التسعة عشر صنفا في احوالهم ولنذكر ما يتضمن كل صنف من ائمهات المنازل فكل منزل من هذه الاثمهات يتضمن أربعة اصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف الثاني يسمى منازل الحدود والصنف الثالث يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل الاسرار ولا تحصى كثرة فلنقتصر على التسعة عشر ولنذكر أعداد ما تنطوي عليه الاثمهات وهذا اولها بمنزل المدح له منزل الفتح اي فتح السر ومنزل المفاتيح الاول ولنا فيه جزؤسميناها مفاتيح



افعال العباد وان ظهرت منهم انه لولا الله ما ظهر افعالهم فعل أصلا فجمع هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة وايجاد تلك الافعال لله تعالى وهو قوله والله خالقكم وماتعملون أى وخالق ماتعملون فنسب العمل اليهم وايجاد الله تعالى والخلق قد يكون بمعنى الايجاد وقد يكون بمعنى التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله ما شهدتهم خلق السموات والارض ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله هذا خلق الله وأما هذا التوالج في العلم الالهى والتوالدفاع لم ان ذات الحق لم يظهر عنها شئ أصلا من كونها ذاتا غير منسوب اليها أمر آخر وهو أن ينسب الى هذه الذات انها قادرة على الايجاد عند أهل السنة أهل الحق أو ينسب اليها كونها علة وائس هذا مذهب أهل الحق ولا يصح وهذا مما لا يحتاج اليه ولكن كان الغرض في سياقنا أجل مخالفي أهل الحق ليتقرر عندهم انهم ما نسبوا وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم لها بالوجود من كونها علة فلهم هذا أو ردنا مقالتهم ومع هذه النسبة وهى كونه قادرا لا بد من امر ثالث وهو ارادة الايجاد لهذه العين المقصودة بأن توجد ولا بد من التوجه بالقصد الى ايجادها بالقدره عقلا وبالقول شرعا بأن تتكون فها وجد الخلق الاعن الفردية لا عن الاحدية لان احديته لا تقبل الثاني لانها ليست احدية عدد فكان ظهور العالم في العلم الالهى عن ثلاث حقائق معقولة فسرى ذلك في توالد الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على هذه الصورة ويكفى هذا القدر من هذا الباب فقد حصل المقصود بهذا التنبيه فان هذا الفن في مثل طريق أهل الله لا يحتمل أكثر من هذا فانه ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من علوم التلقى والتدلى فلا يحتاج فيه الى ميزان آخر غير هذا وان كان له به ارتباط فانه لا يخلو عنه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم بمفرداتها بالحد الذى لا يمنع والمقدمات بالبرهان الذى لا يدفع بقول الله في هذا الباب لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فهذا مما كابدته في هذا الباب وهذه الآية وأمثالها اخرجتنا الى ذكر هذا الفن ومن باب الكشف لم يشتغل أهل الله بهذا الفن من العلوم لتضييع الوقت وعمر الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطعها الانسان الا في مجالسة ربه والحديث معه على ما شرعه له والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

\* (الباب الثاني والعشرون) \*

في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

عجبالاقوال النفوس السامية	ان المنازل في المنازل ساريه
كيف العروج من الخفيض الى العلى	الا بقهر الحضرة المتعالىه
فصناعة التحليل في معراجها	نحو اللطائف والامور السامية
وصناعة التركيب عند رجوعها	بسنا الوجود الى ظلام الهاويه

اعلم ايدي الله ان العلم المنسوب الى الله لا يقبل كثرة ولا الترتيب فانه غير مكتسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كسائر ما ينسب اليه من الصفات وما سمي به من الاسماء وعلوم ما سوى الله لا بد وان تكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تخلو من هذا الترتيب الذى ذكره وهو علم المفرد أولا ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المفردات التى لا تقبل التركيب علمه مفردا وكذلك ما بقى فان كل معلوم لا بد وان يكون مفردا او مركبا والمركب يستدعى بالضرورة تقدم علم التركيب وحينئذ يكون علم المركب واذ قد علمت ترتيب جميع العلوم الكونية فلنبين لك حصر المنازل في هذا المنزل وهى كثيرة لا تحصى ولان مقتصر منها على ما يتعلق بما يختص به شرعا ويمتاز به لا المنازل التى يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم الملل والنحل وجملة ما تسع عشرة مرتبة اتمها ومنها ما يفرع الى منازل ومنها ما لا يفرع فلنذكر أسماء هذه المراتب



الفرجين وانزال الماء او الریح عن شهوة فلا بد من ظهور ثالث وهو المسمى ولدا والاثنان بسميان والدين  
وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا وسفاحا وهذا امر محسوس واقع في الحيوان  
وانما قلنا بوجه مخصوص وشرط مخصوص لانه ما يكون عن كل ذكر وانثى يجتمعان بنكاح ولد ولا بد  
الا بحصول ما ذكرناه وسنبينه في المعاني باوضح من هذا اذ المطلوب ذلك واما في الطبيعة فان السماء  
اذا امطرت وقبلت الارض الماء تخللها ورتبت وهو جملها فاقبقت من كل زوج بهيج وكذلك لقاح النخل  
والشجر ومن كل شئ خلقنا زوجين لاجل التوالد واما في المعاني فهو ان تعلم ان الاشياء على قسمين  
مفردات ومركبات وان العلم بالمفرد يتقدم على العلم بالمركب والعلم بالمفرد يقتض بالحد والعلم بالمركب  
يقتض بالبرهان فاذا اردت ان تعلم وجود العالم هل هو عن سبب اولي ام لا فليعلم ان مفردين او ما هو  
في حكم المفردين مثل المقدمة الشرطية ثم تجعل احدا المفردين موضوعا مبتدأ وتحمل المفرد الاخر  
عليه على طريق الاخبار به عنه فتقول كل حادث فهذا المسمى مبتدأ فانه الذي بدأت به وموضوعا  
فانه الموضوع الاول الذي وضعته لتحمل عليه ما تخبر به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف  
في حكم المفرد ولا بد ان تعلم بالحد معنى الحدوث ومعنى كل الذي أضفته اليه وجعلته له كالسور  
لما يحيط به فان كل يقتضي الحصر بالوضع في اللسان فاذا علمت الحادث حينئذ حملت عليه مفردا آخر  
وهو قولك فلا سبب فأخبرت به عنه ولا بد ايضا ان تعلم معنى السبب ومعنوياته في الوضع وهذا هو العلم  
بالمفردات المختصة بالحد فقام من هذين المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الانسان من حيوانية  
ونطق فقلت فيه حيوان ناطق فتركيب المفردين بحمل أحدهما على الآخر لا ينتج ثبنا وانما هي  
دعوى يفتقر مدعيها الى دليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع بما أخبرت به عنه فخذ منا  
ذلك مسلما اذ كان في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال مخافة التطويل ولايس كتابي هذا بحمل  
لميزان المعاني وانما ذلك موقوف على علم المنطق فانه لا بد ان يكون كل مفرد معلوما وان يكون ما يخبر به  
عن المفرد الموضوع معلوما ايضا ما برهان حسي او بدهي او نظري يرجع اليهما ثم تطلب مقدمة  
أخرى تعمل فيها ما علمت في الاولى ولا بد ان يكون احدا المفردين مذكورا في المقدمة متين فهي أربعة  
في صورة التركيب وهي ثلاثة في المعنى لماند كره ان شاء الله وان لم يكن كذلك فانه لا ينتج أصلا فتقول  
في هذه المسئلة التي مثلناها في المقدمة الاخرى العالم حادث وتطلب فيها من العلم بمحدث المفرد ما طلبته  
في المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وجل الحدوث عليه بقولك حادث وقد كان هذا الحادث  
الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين حملت عليه السبب فتكرر الحادث في المقدمة متين  
وهو الرابط بينهما فاذا ارتبطا سمي ذلك الارتباط وجه الدليل وسمى اجتماعهما دليلا وبرهانا فينتج  
بالضرورة ان حدوث العالم له سبب فالعلة الحدوث والحكم السبب فالحكم اعم من العلة فانه يشترط  
في هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وان لم يكن كذلك فانه لا يصدق هذا  
في الامور العقلية واما مأخذها في الشرعيات فاذا اردت ان تعلم مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة  
فتقول كل مسكر حرام والنبيذ مسكر فهو حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما مثلت  
لك فالحكم التحريم والعلة الاسكار فالحكم اعم من العلة الموجبة للتحريم فان التحريم قد يكون له سبب  
آخر غير السكر في امر آخر كالتحريم في الغصب والسرقة والجنسية وكل ذلك عال في وجود التحريم  
في المحرم فلهذا الوجه المخصوص صدق فقد بان لك بالتقريب ميزان المعاني وان النتائج انما ظهرت  
بالتوالج الذي في المقدمة متين اللتين هما كالا بويين في الحس وان المقدمة متين مركبتان من ثلاثة او ما هو  
في حكم الثلاثة فانه قد يكون للجملة معنى الواحد في الاضافة والشرط فلم تظهر نتيجة الا من الفردية  
اذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد صحبة خاصة ما صح ان يوجد عن الشفع شئ أبدا فبطل الشريك  
في وجود العالم وثبت الفعل للواحد وانه بوجوده ظهرت الموجودات عن الموجودات فتبين لك في



جلودا غيرها في عذبون فيها خمسة عشر ألف سنة ثم يغشى عليهم فيمكثون في غشيتهم أحد عشر ألف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب فيجدون العذاب الاليم سبعة آلاف سنة ثم يغشى عليهم ثلاثة آلاف سنة ثم يفيقون فيرزقهم الله لذة وراحة مثل الذي ينام على تعب ويستيقظ وهذا من رحمة التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء فيكون لها عند ذلك حكم التأيد من الاسم الواسع الذي به وسع كل شيء رجة وعلما فلا يجدون الماء يدوم لهم ذلك ويستغفون ويقولون نسينا فلان سأل حذاران تذكر بنفوسنا وقد قال الله لنا اخسأوا فيها ولا تكلمون فيسكتون وهم فيها مبلسون ولا يبقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذي يسرمد عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذهلون عنه في اوقات فتعطيهم الراحة من العذاب الحسي بما يجعل الله في قلوبهم من انه ذو رحمة واسعة يقول الله تعالى فالיום ننساكم كما نسيتم ومن هذه الحينة يقولون نسينا اذ لم يحسوا بالالام وذلك قوله نسوا الله فنسيهم وكذلك اليوم تنسى اي تترك في جهنم اذ كان النسيان الترك وبالهمز التأخر فاهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب وحظهم من العذاب توقعه فانهم لا امان لهم بطريق الاخبار عن الله ويحبون عن خوف التوقع في اوقات فوقها يحبوب عنه عشرة آلاف سنة ووقتا التي سنة ووقتا ستة آلاف سنة ولا يخرجون عن هذا المقدار المذكور حتما كان لا بد ان يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان ينعمهم من اسمه الرحمن ينظرون في حالهم التي هم عليها في الوقت ونزوحهم مما كانوا عليه من العذاب فينعمون بذلك القدر من النظر فوقتا يدوم لهم هذا النظر الف سنة ووقتا تسعة آلاف سنة ووقتا خمسة آلاف سنة فيزيد وينقص فلا تزال حالهم هذه دائما في جهنم اذ هم اهلها وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي الموروث من المقام المحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الحادي والعشرون) \*

في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض شعر

علم التوابع علم الفكر يصحبه	علم التتابع فانسبه الى النظر
هي الادلة ان حقت صورتها	مثل الدلالة في الاثني مع الذكر
على الذي اوقف الابدان اجعه	على حقيقة كن في عالم الصور
والواو لولا سكون النون اظهرها	في العين قائمة تمشي على قدر
فاعلم بان وجود الكون في فلك	وفي توابعه في جوهر البشر

اعلم أيذا الله ان هذا هو علم التوابع والتناسل وهو من علوم الاكوان واصله من العلم الالهى فلتبين لك اولا صورته في الاكوان وبعد ذلك نظهر لك في العلم الالهى فان كل علم أصله من العلم الالهى اذ كان كل ما سوى الله من الله قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فهذا علم التوابع سار في كل شيء وهو علم الالتحام والنكاح ومنه حسي ومعنوي والاهي فنقول اعلم انك اذا أردت ان تعلم حقيقة ذلك فلتنظر اولا في عالم الحس ثم في عالم الطبيعة ثم في عالم المعاني الروحانية ثم في العلم الالهى فاما في الحس فاعلم انه اذا شاء الله ان يظهر شخصا اظهره بين اثنين فان الاثنين هما يتجانها ولا يصح ان يظهر عنهما ثالث ما لم يقم بهما حكم ثالث وهو ان يفضي احدهما الى الآخر بالجماع فاذا اجتمع على وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو ان يكون المحل قابلا للولادة فانه لا يفسد البذر اذ قبله ويكون البذر يقبل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص واما الوجه المخصوص فهو ان يكون بالتقاء



وبه سمحت الصور بحمده ووجدت ربها اذ لا يحمد سواه ولو جدته الصورة من حيث هي لامن  
 حيث هذا السر لم يظهر الفضل الالهى ولا الامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان له على جميع  
 الخلائق فثبت ان الذى كان من المخلوق لله من التعظيم والثناء انما كان من ذلك السر الالهى ففى كل  
 شئ من روجه وليس شئ فيه فالحق هو الذى حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من خير الهى لهذه  
 الصورة عند ذلك التسبيح والتحميد فن باب المنة لامن باب الاستحقاق الكونى فان جعل له الحق  
 استحقاقا فن حيث انه اوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهواء والهواء  
 عن النفس الرحانى وبالاسماء تظهر الاثار فى الاكوان واليه ينتهى العلم العيسوى ثم ان الانسان  
 بهذه الكلمات يجعل الحضرة الرحانية تعطيه من نفسها ما تقوم به حياة مايسأل فيه بتلك الكلمات  
 فيصير الامر دورا دائما \* واعلم ان حياة الارواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذى روح حيا بروحه  
 ولما علم بذلك السامرى حين ابصر جبريل وعلم ان روجه عين ذاته وان حياته ذاتية فلا يبطأ موضعا  
 الاحي ذلك الموضع بمباشرة تلك الصورة المثلثة اياها اخذ من اثره قبضة وذلك قوله فيما خبر به عنه انه  
 قال ذلك فقبضت قبضة من اثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره نبذ فيه تلك القبضة فخار العجل  
 ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما سماه الله وكما انشأه روحا فى صورة انسان ثابتة وانشأ جبريل  
 فى صورة اعرابى غير ثابتة كان يحى الموتى بمجرد النفخ ثم انه ايده بروح القدس فهو روح مؤيد بروح  
 طاهرة من دنس الاكوان والاصل فى هذا كله الحى الازلى عين الحياة الابدية وانما ميز الطرفين  
 اعنى الازلى والابدى ووجود العالم وحدوثه الحى وهذا العلم هو الذى يتعلق بطول العالم اعنى العالم  
 الروحانى وهو عالم المعانى والامرو يتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله  
 الاله الخلق والامر قل الروح من امر ربي تبارك الله رب العالمين وهذا كان علم الحسين بن منصور  
 فاذا سمعت احدا من اهل طريقنا يتكلم فى الحروف فيقول ان الحرف الفلانى طوله كذا ذراعا  
 او شبرا وعرضه كذا كالحلاج وغيره فانه يريد بالطول فعله فى عالم الارواح وبالعرض فعله فى عالم  
 الاجسام ذلك المقدار المذكور الذى يميز به وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج فن علم من المحققين  
 حقيقة كن فقد علم العلم العلوى ومن اوجد بهمته شيئا من الكائنات فها هو من هذا العلم \* ولما كانت  
 التسعة قد ظهرت فى حقيقة هذه الثلاثة الاحرف ظهرت عنها من المعدودات التسعة الافلاك  
 وبحركات مجموع التسعة الافلاك وتسمير كواكبها ووجدت الدنيا وما فيها كما انها ايضا تخرب بحركاتها  
 وبحركة الاعلى من هذه التسعة ووجدت الجنة بما فيها وعند حركة ذلك الاعلى يتكون جميع ما فى الجنة  
 وبحركة الثانى الذى يلى الاعلى ووجدت النار بما فيها والقيامة والبعث والحشر والنشر وبما ذكرناه  
 كانت الدنيا ممتزجة نعيم ممزوج بعذاب وبما ذكرناه ايضا كانت الجنة كلها ونعيمها والنار كلها عذابا  
 وزال ذلك المزج فى اهلها فنشأة الاخرة لا تقبل مزاج نشأة الدنيا \* وهذا هو الفرقان بين نشأة الدنيا  
 والاخرة الا ان نشأة النار اعنى اهلها اذا انتهى فيهم الغضب الالهى وامده وخلق بالرحمة التى سبقته  
 فى المدى رجع الحكم لها فيهم وصورتها صورته لا يتبدل ولوتبدلت لعذبوا فيحكم عليهم اولا  
 باذن الله وتوليته حركة الفلك الثانى من الاعلى ما يظهر فيهم من العذاب فى كل محل قابل للعذاب  
 وانما قلنا فى كل محل قابل للعذاب لاجل من فيها من لا يقبل العذاب فاذا انقضت مدتها وهى خمسة  
 واربعمائة سنة تكون فى هذه المدة عذابا على اهلها فيعذبون فيها عذابا متصلا لا يفتر ثلاثة  
 وعشرين ألف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة يغيبون فيها عن الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت  
 فيها ولا يحيى وقوله صلى الله عليه وسلم فى اهل النار انهم لا يموتون فيها ولا يحيون يريد حالهم فى هذه  
 الاوقات التى يغيبون فيها عن احساسهم مثل الذى يغشى عليه من العذاب فى الدنيا من شدة الجزع  
 وقوة الآلام المفرطة فيمكثون كذلك تسعة عشر ألف سنة ثم يفيقون من غشيتهم وقد بدل الله جلودهم



## \* (الباب الموفى عشرين) \*

في معرفة العلم العيسوي ومن أين جاء وإلى أين ينتهي وكيفيته وهل يتعاقب بطول العالم أو بعرضه أو بهما شعر

علم عيسى هو الذي	جهل الخلق قدره
كان يسمى به الذي	كانت الأرض قبره
قاوم النفخ اذن من	غاب فيه وأمره
ان لا هوته الذي	كان في الغيب صهره
هو روح ممثل	أظهر الله سره
جاء من غيب حضرة	قد محا الله بدره
صار خلقا من بعدما	كان روحا فغرد
وانتهى فيه أمره	فخباه وسره
من يكن مثله فقد	عظم الله أجره

اعلم ايدي الله ان العلم العيسوي هو علم الحروف وهذا اعطى النفخ وهو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع الهواء في طريق خروجه الى فم الجسد سميت مواضع انقطاعه حروفا فظهرت اعيان الحروف فلما تألفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان في حال عدمها شيء من النسب الا السمع فكانت الاعيان مستعدة في ذواتها في حال عدمها لقبول الامر الالهى اذ اورد عليها بالوجود فلما ارادها الوجود قال لها كن فتكونت وظهرت في اعيانها فكان الكلام الالهى اول شيء ادركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه فاوّل كلمة تركبت كلمة كن وهي مركبة من ثلاثة احرف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي جذرها الثلاثة وهي اول الافراد وانتهت بسائط العدد بوجود التسعة من كن فظهر يكن عين المعداد والعدد ومن هنا كان تركيب اصل المقدمات من ثلاثة وان كانت في الظاهر أربعة فان الواحد تكرر في المقدمات فهي ثلاثة وعن الفرد وجد الكون لاعتن الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة في صور المولدات انما هو النفخ الالهى في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الذي احى الله به الايمان فاطهره قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن فحيث بذلك النفس الرحمان صورة الايمان في قلوب المؤمنين وصورة الاحكام المشروعة فاعطى عيسى علم هذا النفخ الالهى ونسبته فكان ينفخ في الصور الكائنة في القبور في صورة الطائر الذي انشأه من الطين فيقوم حيا بالاذن الالهى السارى في تلك النفخة وفي ذلك الهواء ولولا سر يان الاذن الالهى فيها لما حصلت حياة في صورة اصلا فنفس الرحمان جاء العلم العيسوي الى عيسى فكان يحى الموتى بنفخه عليه السلام وكان انتهاؤه الى الصور المنفوخ فيها وذلك هو الحظ الذي لكل موجود من الله وبه يصل اليه اذا صارت اليه الامور كلها واذا تحلل الانسان في معراجة الى رتبة واخذ كل كون منه في طريقه ما يناسبه لم يبق منه الا هذا السر الذي عنده من الله فلا يراه الاب ولا يسمع كلامه الاب فانه سبحانه يتعالى وية قدس ان يدرك الاب واذ رجع الشخص من هذا المشهد وتركت صورته التي كانت تحلّت في عروجه رد العالم اليه جميع ما كان أخذه منه مما يناسبه فان كل عالم لا يتعدى جنسه فاجتمع الكل على هذا السر الالهى واشتمل عليه



فأمر ان اما سوء في المزاج في اصل النشئ او فساد عارض في القوة الموصلة الى ذلك وهذا لا ينحصر كما قال  
 الخضر في الغلام انه طبع كافر في أصل النشئ واما الامر العارض فقد يزول ان كان في القوة بالطب  
 وان كان في النفس لشغله بحب الرياسة واتباع الشهوات عن اقتناء العلوم التي فيها شرفه وسعادته  
 فهذا أيضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافر  
 وانهما جمر يعبر وان الانسان اذا لم تتحل نفسه هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات الملائكة الاعلى  
 من الطهارة والتزهد عن الشهوات الطبيعية الصارفة عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية  
 لا يحصل اياها النجاة هنا فبدأ في الشروع في ذلك فهذا أيضا سبب نقص العلوم ولا عني بالعلوم التي  
 يكون النقص منها عيبا في الانسان الا العلوم الالهية والا فالحقيقة تعطى انه ما ثم نقص قط  
 وان الانسان في زيادة علم ابداداً ثم من جهة ما تعطيه حواسه وتقلبات احواله في نفسه وخواطره  
 فهو في مزيد علوم لكن لا منفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان كل هذا و أمثاله  
 من ذلك القليل \* واما نقص علوم التجلي وزيادتها فالانسان على احدى حالتين خروج الانبياء عليهم  
 السلام بالتبليغ او الاولياء بحكم الوراثة النبوية كما قيل لابي يزيد حين خلع عليه خلعة النيابة وقال له  
 اخرج الى خلقي بصفتي فمن رآك رآني فلم يسعه الا امثال أمر ربه فخطا خطوة الى نفسه من ربه فغشي  
 عليه فاذا النداء ردتوا على حبيبي فلا صبر له عني فانه كان مستهلكا في الحق كأبي عقيل المغربي فردوه  
 الى مقام الاستهلاك الذي فيه الارواح الموكلة به المدبرة له ولما أمر بالخروج ورد الى الحق خلعت عليه  
 خلعة الذلة والافتقار والانسكار فطاب عيشه ورأى ربه فزاد أنسه واستراح من حمل الامانة  
 المعارة التي لا بد له ان تؤخذ منه والانسان من وقت رقيه في سلم المعراج يكون له تجل الهى بحسب سلم  
 معراجيه فانه لكل شخص من أهل الله سلم يخصه لا يرقى فيه غيره ولورقي أحد في سلم احد لكانت النبوة  
 مكتسبة فان كل سلم يعطى لادانه مرتبة خاصة لكل من رقى فيه ولكانت العلماء ترقى في سلم الانبياء فتقال  
 النبوة برقيها فيه والامر ليس كذلك ولكن يزول الاتساع الالهى بتكرار الامر وقد ثبت عندنا  
 انه لا تكرار في ذلك الجناح غير ان عدد درج المعارج كلها الانبياء والاولياء والمؤمنون والرسول فيها  
 على السواء لا يزيد سلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد و آخر الدرج الفناء  
 في العروج والبقاء في الخروج وبينهما ما بقى وهو الايمان والاحسان والعلم والتقديس والتزهد والغنى  
 والفقر والذلة والعزة والتلوين والتمكين في التلوين والفناء ان كنت داخلا والبقاء ان كنت خارجا  
 وفي كل درجة في خروجك عنه ينقص من باطنك بقدر ما يزيد في ظاهرك من علوم التجلي الى ان تنتهي  
 الى آخر درجة فان كنت خارجا ووصلت الى آخر درجة فظهر بذاته في ظاهرك على قدرك وكنت له مظهرا  
 في خلقه ولم يبق في باطنك منه شيء أصلا وازالت عنك تجليات الباطن بجله واحدة فاذا دعاك الى  
 الدخول اليه وهو اول درجة تجلي لك في باطنك بقدر ما نقص من ذلك التجلي في ظاهرك الى ان تنتهي  
 الى آخر درجة فيظهر على باطنك بذاته ولا يبقى في ظاهرك تجل أصلا وسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب  
 معاني كمال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبد او الرب ربا مع هذه الزيادة والنقص فهذا  
 هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع  
 ما خلقه الله وأوجد في عينه مركباً له ظاهر وله باطن والذي نسمعه من البسائط انما هي أمور معقولة  
 لا وجود لها في اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا ما اعطانا الكشف الصحيح الذي  
 لا مزية فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان فهمت فقد أوضحت لك  
 المنهاج ونصبت لك المعراج فاسلك واعرج تبصروا تشهد ما بيناه لكم ولما عيننا لك درج المعارج ما بقينا  
 لك في النصيحة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا لك الثمرات والتأنيج ولم نعين  
 لك الطريق اليها لنشوقنا الى أمر عظيم لا نعرف الطريق الموصل اليه فوالذي نفسي بيده انه لهو



ولم يبد من شمس الوجود ونورها  
وليست تنال العين في غير مظهر  
ولا ريب في قولي الذي قد بثته  
على عالم الارواح شئ سوى القصر  
ولو هلك الانسان من شدة الحرص  
وما هو بالزور الممقود والحرص

اعلم أيديك الله ان كل حيوان وكل موصوف بادراكه فانه في كل نفس في علم جديد من حيث ذلك  
الادراك لكن الشخص المدرك قد لا يكون ممن يجعل بالله ان ذلك علم فهذا هو في نفس الامر علم قاتع اف  
العلوم بالنقص في حق العالم هو ان الادراك قد حيل بينه وبين اشياء كثيرة مما كان يدركها لو لم يتم به  
هذا المانع كن طرأ عليه العمى او الصمم او غير ذلك ولما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم  
لذلك تعلقت الهمم بالعلوم الشريفة العالية التي اذا اتصف بها الانسان زكت نفسه  
وعظمت مرتبته فأعلاها مرتبة العلم بالله وأعلى الطرق الى العلم بالله علم التجليات ودونها  
علم النظر وليس دون النظر علم الهي وانما هي عقائد في عموم الخلق لا علوم وهذه العلوم هي التي  
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منها فقال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى  
اليك وحيه وقل رب زدني علما أي زدني من كلامك ما تزيديني به علماً بك فانه قد زاده هنا من العلم  
بشرف الثاني عند الوحي ادبامع المعلم الذي أتاه به من قبل ربه ولهذا اردف هذه الآية بقوله  
وعنت الوجوه للحي القيوم أي ذات فأراد علوم التجلي والتجلي اشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهي  
علوم الاذواق واعلم ان للزيادة والنقص باباً آخر نذكره ايضا ان شاء الله وذلك ان الله جعل لكل شئ  
ظاهراً وباطناً ونفس الانسان من هذه الاشياء فهي تدرك بالظاهر أموراً تسمى عينا وتدرك بالباطن  
أموراً تسمى علماً والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فبه وقع الادراك فانه ليس في قدرة كل ما  
سوى الله ان يدرك شيئاً بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه وتجلي الحق لكل من تجلى له من أي  
عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر واما الاسم الباطن فمن حقيقة هذه  
النسبة انه لا يقع فيها تجل ابدالاً في الدنيا ولا في الآخرة اذ كان التجلي عبارة عن ظهوره لمن تجلى له  
في ذلك التجلي وهو الاسم الظاهر فان معقولية النسب لا تتبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن  
لها الوجود العقلي فهي معقولة فاذا تجلى الحق امامه او اجابة لسؤال فيه لظاهر النفس وقع  
الادراك بالحس في صورة من برزخ التمثل فوقت الزيادة عند التجلي له في علوم الاحكام  
ان كان من علماء الشريعة وفي علوم موازين المعاني ان كان منطقياً وفي علوم ميزان الكلام ان كان  
نحويًا وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان تقع له الزيادة في نفسه من علمه  
الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي  
لهؤلاء الاصناف فانهم لا يقدرون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون بالزيادة وينسبون  
ذلك الى افكارهم وغير هذين يجدون الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا شيئاً فهم في المثل كمثل الحمار  
يحمل اسفارا بنس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله وهي هذه الزيادة وأضلها والعجب من الذين  
نسبوا ذلك الى افكارهم وما علم احدهم ان فكره ونظيره وبخشه في مسئلة من المسائل هو من زيادة  
العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه فالناظر مشغول بمتعلق نظره وبغاية مطلبه فيحجب  
عن علم الحال فهو في مزيد علم وهو لا يشعر واذ وقع التجلي أيضاً بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع  
الادراك بالبصيرة في عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ النص  
مالا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجود وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني  
مستريحاً من تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن  
وما يتعلق بعلوم الآخرة وهذا مخصوص بأهل طريقنا فهذا سبب الزيادة واما سبب نقصها



توجه الى العالم ظهر عين العالم لذلك التوجه فرأى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف  
النسب ورأى المتهجد ذاته مركبة من نظرا الحق لنفسه دون العالم وهو حالة النوم للنائم ومن نظره  
الى العالم وهو حالة القيام لاداء حق الحق عليه فعلم ان سبب وجود عينه اشرف الاسباب حيث  
استند من وجه الى الذات معزاة عن نسب الاسماء التي تطلب العالم اليه فتحقق ان وجوده اعظم  
الوجود وان علمه اسنى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان غرضه وكان سبب ذلك انكساره وفقره  
فقال في قضاء وطره من ذلك متمثلا شعرا

رب ليل بته ما أتى	لجهره حتى انقضى وطرى
من مقام كنت اعشقه	بجد يث طيب الخبر

### وقال في الاسماء

لم أجد للاسم مدلولاً	غير من قد كان دفعولا
ثم اعطينا حقيقة	كونه للعقل معقولا
فتلفظنا به اذ با	واعتقدنا الامر مجهولا

وكان قدر علمه في العلوم على قدر معلومه وهو الذات في المعلومات فتعلق بعلم التهجيد علم جميع الاسماء  
كلها وأحقها به الاسم القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وهو العبد في حال مناجاته فيعلم الاسماء على  
التفصيل أى ان كل اسم جاء يعلم ما يحتوى عليه من الاسرار الوجودية وغير الوجودية على حسب  
ما تعطى حقيقة ذلك الاسم وما يتعلق بهذه الحالة من العلوم علم البرزخ وعلم التجلي الالهى في الصور  
وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا لانفس الرؤيا من جهة من يراها وانما هي من جانب من ترى له فقد  
يكون الرائي هو الذي يراها لنفسه وقد يراها له غيره والعابر لها هو الذي له جزء من اجزاء النبوة حيث  
علم ما أريد بتلك الصورة ومن هو صاحب ذلك \* واعلم ان المقام المحمود الذي للمتهجد يكون اصاحبه  
دعاء معين وهو قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بأمره به وقل رب ادخلني مدخل صدق يعنى  
هذا المقام فانه موقف خاص بمحمد صلى الله عليه وسلم بحمد الله فيه بمحمد لا يعرفها الا اذا دخل  
ذلك المقام وأخرجني مخرج صدق أى اذا انتقل عنه الى غيره من المقامات والمواقف تكون  
العناية به معه في خروجه منه كما كانت العناية معه في دخوله اليه واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا  
من أجل المنازعين فيه فان المقام الشريف لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لا تصل  
اليه رجعت تطلب وجهها من وجوه القدر فيه تعظيما لحالهم التي هم عليها حتى لا ينسب النقص اليهم  
عن هذا المقام الشريف فطلب صاحب هذا المقام النصرة بالحجة التي هي السلطان على الجاحدين  
شرف هذه المرتبة وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والله يقول الحق وهو  
يهدي السبيل

### \* (الباب التاسع عشر) \*

في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم  
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث شعرا

تجلى وجود الحق في فلك النفس	دليل على ما في العلوم من النقص
وان غاب عن ذال التجلي بنفسه	فهل مدرك اياه بالبحث والفحص
وان ظهرت للعلم في النفس كثرة	فقد ثبت السر المحقق بالنص



في معرفة علم المتهمدين وما يتعلق به من المسائل ومقدار في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم  
في الوجود الكوني شعر

علم التهجد علم الغيب ليس له	في منزل العين احساس ولا نظر
ان التنزل يعطيه وان له	في عينه سوراً تعلوها صور
فان دعاه الى المعراج خالقه	بدت له بين اعلام العلى سور
فكل منزلة تعطيه منزلة	اذا تحركتم في اجفانه الدهر
من لم ينم هذه في الليل حالته	او يدرك الفجر في افاقه البصر
نوافج الزهر لا تعطيك رائحة	مالم يجد بالنسيم اللين السحر
ان الملوك وان جلت مناصبها	لهامع السوق الاسرار والسر

اعلم ايديك الله ان المتهمدين ليس لهم اسم خاص الهى يعطيهم التهجد ويقيمهم فيه كما لمن يقوم الليل كله  
فان قائم الليل كله له اسم الهى يدعوه اليه ويحركه فان المتهمد عبارة عن من يقوم وينام ويقوم  
وينام ويقوم فمن لم يقطع الليل في مناجاة ربه هكذا فليس بتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به  
نافلة لك وقال ان ربك يعلم أنك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة وله علم خاص من جانب الحق  
غير أن هذه الحالة لما لم تجد في الاسماء الالهية ما تستند اليه ولم تر اقرب نسبة اليها من الاسم الحق  
استندت الى الاسم الحق وقبلها هذا الاسم فكل علم يأتي به المتهمد انما هو من الاسم الحق فان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لمن يصوم الدهر ويقوم الليل ان لنفسك عليك حقوا لعينك عليك حقافصم  
وأفطر وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم لاداء حق النفس من أجل العين ولاداء حق النفس من  
جانب الله ولا تؤدى الحقوق الا بالاسم الحق وسنه لا من غيره فلهذا استند المتهمدون لهذا الاسم  
ثم ان للمتهمد اسما آخر لا يعلمه كل احد وذلك انه لا يجنى ثمرة مناجاة التهجد ولا يحصل علومه الا من  
كانت صلاة الليل له نافلة واما من كانت فريضته من الصلاة ناقصة فانها تكمل من نوافله فان  
استغرقت الفرائض نوافل العبد المتهمد ولم يبق له نافلة فليس بمتهمد ولا صاحب نافلة فهذا لا يحصل له  
حال النوافل ولا علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فنوم المتهمد لحق عينه وقيامه لحق ربه فيكون  
ما يعطيه الحق من العلم والتجلي في نومه ثمرة قيامه وما يعطيه من النشاط والقوة وتجليهما وعلومهما  
في قيامه ثمرة نومه وهكذا جميع اعمال العبد مما افترض عليه قد اخل علوم المتهمدين كتداحل  
ضفيرة الشعور هي من العلوم المعشوقة للنفس حيث تلف هذا الالتفاف فيظهر لهذا الالتفاف اسرار  
العالم الاعلى والاسفل والاسماء الدالة على الافعال والتزييه وهو قوله تعالى والتفت الساق بالساق  
أى اجتمع أمر الدنيا بأمر الآخرة ومأم الا دنيا وآخرة وهو المقام المحمود الذى ينتجه التهجد قال تعالى  
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة والمقام  
المحمود هو الذى له عواقب الشناء أى اليه يرجع كل ثناء \* واما قدر علم المتهمد فهو عزيز بالمقدار وذلك  
انه لما لم يكن له اسم الهى يستند اليه كسائر الاتثار وعرف من حيث الجملة ان ثم امر اغاب عن اصحاب  
الاتثار والاثار طلب ما هو فأداه النظر الى ان يستكشف عن الاسماء الالهية هل لها اعيان او هل  
هى نسب حتى يرى رجوع الاتثار اليها وهل ترجع الى امر وجودى او عدى فلما نظر رأى انه ليس  
الاسماء اعياناً موجودة وانما هى نسب فرأى مستند الاتثار الى امر عدى فقال المتهمد قصارى  
الامر أن يكون رجوعى الى امر عدى فأمعن النظر في ذلك ورأى نفسه مولداً من قيام ونوم ورأى  
النوم رجوع النفس الى ذاتها وما تطلبه ورأى القيام حق الله عليه فلما كانت ذات مركبة من هذين  
الامر ينظر الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له ان الحق اذا انفرد بذاته لذاته لم يكن العالم واذا



عما يقول الظالمون علوا كبيرا \* (مسئلة) \* الصورة التي في المرء آة جسد برزخي كالصورة التي يراها  
 الزائم اذا وافقت الصورة الخارجية وكذلك الميت والمكاشف وصورة المرء آة اصدق ما يعطيه البرزخ  
 اذا كانت المرء آة على شكل خاص ومقدار جرم خاص فان لم تكن كذلك لم يصدق في كل ما يعطيه بل  
 يصدق في البعض \* واعلم ان اشكال المرئي تختلف فتختلف الصور فلو كان النظر بالانعكاس الى  
 المرئيات كما يراه بعضهم لادر كها الرائي على ما هي عليه من كبر جرمها وصغره ونحن نبصر في الجسم  
 الصغير الصقيل الصورة المرئية الكبيرة في نفسها صغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل يكبر الصورة في عين  
 الرائي ويخرجها عن حدها وكذلك العريض والطويل والممتزج فاذا لم تكن الانعكاسات تعطى ذلك  
 فلم يمكن الا ان نقول ان الجسم الصقيل أحد الامور التي تعطى صور البرزخ ولهذا لا تتعلق الرؤية فيها  
 الا بالمحسوسات فان الخيال لا يمكن الا ما له صورة محسوسة او مركبة من اجزاء محسوسة تركبها القوة  
 المصورة فتعطى صورة لم يكن لها في الحس وجود أصلا لكن اجزاء ما تركبت منه محسوسة لهذا الرائي  
 بلا شك \* (مسئلة) \* اكل نشأة ظهرت في الموجودات الانسان عند الجميع لان الانسان الكامل  
 وجد على الصورة لا الانسان الحيواني والصورة لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا ان يكون هو الافضل  
 عند الله فهو اكل بالمجموع فان قالوا يقول الله تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس  
 ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومعلوم انه لا يريد اكبر في الجرم ولكن يريد في المعنى قلنا لهم صدقتم ولكن  
 ليس المراد بالمعنى انهما اكبر منه في الروحانية بل معنى السموات والارض من حيث ما يدل عليه كل  
 واحدة منهما من طريق المعنى المستفاد من النظم الخاص لاجرامهما اكبر في المعنى من جسم الانسان  
 لا من كل الانسان ولهذا يصدر عن حركات السموات والارض اعيان المولدات والتكوينات  
 والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يصدر من الانسان هذا وطبيعة العناصر من ذلك  
 فلهذا اكنا اكبر من خلق الانسان اذ هماله كالبوين وهو من الامر الذي يتزل بين السماء والارض  
 ونحن انما ننظر في الانسان الكامل فنقول انه اكل وأما الافضل عند الله فذلك لله تعالى وحده  
 فان المخلوق لا يعلم ما في نفس الخالق الا باعلامه اياه \* (مسئلة) \* ليس للحق تعالى صفة نفسية ثبوتية  
 الا واحدة ولا يجوز ان يكون له اثنتان فصاعدا اذ لو كان لكانت ذاته مركبة منهما أو منهن والتركيب  
 في حقه محال فاثبات صفة ثبوتية زائدة على واحدة محال \* (مسئلة) \* لما كانت الصفات نسبا  
 واضافات والنسب امور عدمية ومائث الذات واحدة من جميع الوجوه لذلك جاز ان يكون العباد  
 من مائث في آخر الامر ولا يسرمد عليهم عدم الرحمة الى ما لا نهاية اذ لا مكره له على ذلك والاسماء  
 والصفات ليست اعيانا فوجب حكما عليه في الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة للجميع لاسيما وقد ورد  
 سبقها للغضب فاذا انتهت الغضب اليها كان الحكم لها وكان الامر على ما قلناه فذلك قال الله تعالى  
 لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فكان حكم هذه المشيئة في الدنيا بالتكليف وأما في الآخرة فالحكم  
 بقوله يفعل ما يريد فمن يقدر ان يتبدل على انه لم يرد الا تسرمد العذاب على أهل النار ولا بد او على  
 واحد في العالم كله حتى يكون حكم الاسم المعذب والمبلى والمنقزم وامثاله صحيجا والاسم المبلى وامثاله  
 نسبة وضافة لا عين موجودة وكيف تكون الذات الموجودة تحت حكم ما ليس بموجود فكل ما ذكر  
 من قوله لو يشاء ولو شئنا لاجل هذا الاصل فله الاطلاق ومائث نص يرجع اليه لا يتطرق اليه احتمال  
 في تسرمد العذاب كما لنا في تسرمد النعيم فلم يبق الا الجواز فانه رجن الدنيا والآخرة فاذا فهمت  
 ما اشرنا اليه قل تشغيبك بل زال بالكيفية \* (مسئلة) \* اطلاق الجواز على الله تعالى سوء ادب مع  
 الله ويجعل المقصود باطلاق الجواز على الممكن وهو الايق اذ لم يرد به شرع ولا دل عليه عقل فافهم  
 وهذا القدر كاف فان العلم الالهى اوسع من ان يستقصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل



## \* (فصل) \*

وأما انتقالات العلوم الالهية فهو الاسترسال الذي ذهب اليه أبو المعالي امام الحرمين والتعلقات التي ذهب اليها محمد بن عمر بن الخطيب الرازي \* وأما أهل القدم الراشحة من أهل طريقنا فلا يتولون هنا بالانتقالات فان الاشياء عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على صورها التي تكون عليها ومنها اذا رجعت اعيانها الى ما لا يتناهى فلا يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب امام الحرمين والدليل العقلي الصحيح يعطى ما ذهبنا اليه وهذا الذي ذكره أهل الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي وراء طور العقل فصدق الجميع وكل قوة اعطت بحسبها فاذا اوجد الله الاعيان فانما اوجدها لاله وهي على حالاتها بما كنها وازمانها على اختلاف امكنتها وازمنتها فيكشف لها عن اعيانها واحوالها شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى على التتالي والتتابع فالامر بالنسبة الى الله واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والكثرة في نفس المعدودات وهذا الامر قد حصل لنا في وقت فلم يحتل علينا فيه شيء فكان الامر في الكثرة واحد عندنا ما غاب ولا زال وهكذا شهد كل من ذاق هذا فهم في المثال كشخص واحد له احوال مختلفة وقد صورت له صور في كل حال يكون عليها وهكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب فكشف لك عنها مرات من جملة من له فيها صورة فادركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظرة الواحدة فالحق سبحانه ما عدل بها عن صورها في ذلك الطبق بل كشف لها عنها والبسها حالة الوجود لها فعاينت نفسها على ما تكون عليه ابدا وليس في حق نظرة الحق زمان ماض ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة له في مراتبها بتعداد صورها فيها ومرتبتها لا توصف بالتناهي ولا تنحصر ولا حد لها تقف عنده فهكذا هو ادراك الحق تعالى للعالم وجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها فعليها تنوعت الاحوال في خيالها لا في علمها فاستفادت من كشفها ذلك علما لم يكن عندها الا حالة لم تكن عليها فتحقق هذا فانما مسألة خفية دقيقة تتعلق بسر القدر والقليل من اصحابنا من يعثر عليها \* وأما تعلق علمنا بالله فعلى قسمين معرفة بالذات الالهية وهي موقوفة على الشهود والرؤية لكن الرؤية من غير احاطة ومعرفة بكونه الها وهي موقوفة على أمرين احدهما هو الوهب والامر الآخر النظر والاستدلال وهذه هي المعرفة المكتسبة \* وأما العلم بكونه مختارا فان الاختيار يعارضه احادية المشيئة فنسبته الى الحق اذا وصف به انما ذلك من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول دني وقال تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب وقال ما يدل القول لدى وما احسن ما تم به هذه الآية وهو وما اناب ظلام للعبيد وهنائه على سر القدر وبه كانت الحجة البالغة لله على خلقه وهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لا يتنا كل نفس هداها وما شئنا ولكن استدراك للتوصيل فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقته فهو موضع الانقسام وعليه يراد التقسيم وفي نفس الامر ليس لله فيه الأمر واحد وهو معلوم عند الله من جهة حال الممكن (مسئلة) ظاهر معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد فكيف يصح الاختراع في أمر لم يزل مشهودا له تعالى معلوما كما قترنا في علم الله بالاشياء في كتاب المعرفة بالله \* (مسئلة) الاسماء الالهية نسب واضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هنالك كثرة بوجود اعيان كما زعم من لا علم له بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات اعيانا زائدة وما هو الا بها لكانت الالهية معلولة لها فلا يخلو ان تكون هي عين الاله فالشيء لا يكون علة لنفسه أولا تكون فانه لا يكون معلولا لعلة ليست عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولا لاله هذه الاعيان الزائدة التي هي علة له وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا يكون له علتان وهذه كثيرة ولا يكون الها الا بها فبطل ان تكون الاسماء والصفات اعيانا زائدة على ذاته تعالى الله



في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية الممتدة الاصلية شعر

علوم <del>ك</del> ون تنتقل <del>ا</del> بدا فثبتها و تنفيها جميعا الهي كيف يعلمكم سواكم الهي كيف يعلمكم سواكم ومن طلب الطريق بلا دليل الهي <del>ك</del> يف تهواكم قلوب الهي كيف يعرفكم سواكم الهي كيف تبصركم عيون الهي لا أرى نفسي سواكم الهي انت انت وانت انتي افقر قام غدي من وجودي واطلعني ليظهرني اليه ومن قصد السراب يريد ماء انا الكون الذي لا شيء مثلي وذامن اعجب الاشياء فانظر فما في الكون غير وجود فرد	وعلم الوجه لا يرجوزوالا ونقطع نجدها حالا فخالا ومثلك من تبارك أوتعالى وهل غير يكون لكم مثالا الهي لقد طلب المحالا وما ترجوا التأف والوصالا وهل نبي سواكم لا ولا لا ولست النيران ولا الظلالا وكيف أرى المحال أو الضلالا ليطلب من انايتك اننوالا تولد من غناك فكان حالا ولم يرني سواه فكنت آلا يرى عين الحياة به زلالا ومن انا مثله قبل المثالا عساك ترى مماثله استحالا تنزه ان يقاوم أو ينالا
---	---

اعلم أيديك الله ان كل ما في العالم منتقل من حال الى حال فعالم الزمان في كل زمان منتقل وعالم الانفاس في كل نفس منتقل وعالم التجلي في ~~ك~~كل تجل منتقل والعلة في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وأيده بقوله سنفرغ لكم أيم الثقلان فكل انسان يجد من نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركاته وسكاته فاما من تلب يكون في العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهي بتجل خاص لتلك العين ~~ك~~فكون استنارته من ذلك التجلي بحسب ما تعطيه حقيقته \* واعلم ان المعارف الكونية منها علوم مأخوذة من الاكوان ومعلوماتها الاكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعلوماتها انساب والنسب ليست باكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعلوماتها ذات الحق وعلوم تؤخذ من الحق ومعلوماتها الاكوان وعلوم تؤخذ من النسب ومعلوماتها الاكوان وهذه كلها تسمى العلوم الكونية وهي تنتقل بانتقال معلوماتها في احوالها وصورة انتقالها أيضا ان الانسان يطلب ابتداء معرفة ~~ك~~كون من الاكوان او يتخذ دليلا على مطلوبه كونا من الاكوان فاذا حصل له ذلك المطلوب لاح له وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوبا له فيعلق به هذا الطالب ويترك قصده الاول وينتقل العلم بطلب ما يعطيه ذلك الوجه فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله هذا ولا يعرف ما انتقل عنه ولا ما انتقل اليه حتى ان بعض أهل الطريق يزل فقال اذا رأيتم الرجل يقيم على حالة واحدة أربعين يوما فاعلموا انه مراني يا عجب اوهل تعطى الحقائق ان يبقى أحد نفسين او زمانين على حالة واحدة ~~ك~~فكون الالهية معطلة الفعل في حقه هذا ما لا يتصور الا ان هذا العارف لم يعرف ما يراد بالانتقال بكون الانتقال كان في الامثال فكان ينتقل مع الانفاس من الشيء الى مثله فالتبست عليه الصور بكونه ما تغير عليه من الشخص حاله الاول في تخيله كما يقال فلان مازال اليوم ماشيا وما قعد ولا شك ان المشي حركات ~~ك~~كثيرة متعددة وكل حركة ما هي عين الاخرى بل هي مثلها وعلمك ينتقل بانتقالها فيقال ما تغير عليه الحال وكما تغير عليه من الاحوال



يقوم في نفوسهم على علم منهم فان لم يكن على علم منهم فليس من أصحاب هذا المقام فقد يكون من  
صلحاء الامة وقد يكون من الافراد وهؤلاء الاوتاد الاربعة لهم مثل ما للابدال الذين ذكرناهم  
في الباب قبل هذا من روحانية الهية وروحانية الية فمنهم من هو على قلب آدم والاخر على  
قلب ابراهيم والاخر على قلب عيسى والاخر على قلب محمد عليهم السلام فمنهم من تده روحانية  
اسرافيل واخر روحانية ميكائيل واخر روحانية جبريل واخر روحانية عزرائيل ولكل وتدركن  
من اركان البيت فللذي على قلب آدم الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له الركن العراقي  
والذي على قلب عيسى له الركن اليماني والذي على قلب محمد له ركن الحجر الاسود وهو لنا بمحمد  
الله تعالى وكان بعض الاركان في زماننا ربيع بن محمود المارديني الخطاب فلما مات خلفه شخص  
آخر وكان الشيخ ابو علي الهداري قد اطلعه الله عليهم في كشفه قبل ان يعرفهم ويتحقق صورهم  
قمامات حتى ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس ابصر ربيع المارديني وابصر الاخر وهو رجل فارسي  
وابصرنا ولازمنا الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسة ائنة اخبرني بذلك وقال لي ما ابصرت الرابع  
وهو رجل حبشي \* واعلم ان هؤلاء الاوتاد يحوون علوم ما جمة كثيرة من الذي لا بداهم من العلم به  
وبه يكونون اوتاد انما زاد من العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له ولا بد ثمانية عشر  
علما ومنهم من له احدى وعشرون علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اصناف العدد كثيرة  
وهذا العدد من اصناف العلوم لكل واحد منهم لا بد له منه وقد يكون الواحد او كلهم يجمع  
او يجمعون بلم الجماعة ولكن الخاص بكل واحد منهم ما ذكرناه من العدد فهو شرط فيه وقد لا يكون له  
ولا لواحد منهم علم زائد لا من الذي عند أصحابه ولا مما ليس عندهم فمنهم من له الوجه وهو قوله تعالى  
عن ابليس ثم لا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولكل جهة  
وتدبشفع يوم القيامة فيمن دخل عليه ابليس من جهته فالذي له الوجه له من العلوم علم الاصطلاح  
والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل وعلم النظر وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والعلم  
الالهى وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السجحات الوجهية وعلم المشاهدة وعلم الفناء وعلم تسخير  
الارواح وعلم استئزال الروحانيين العلى وعلم الحركة وعلم ابليس وعلم المجاهدة وعلم الحشر  
وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط والذي له الشمال له علم الاسرار  
وعلم الغيوب وعلم الكون وعلم النبات وعلم الماكن وعلم الحيوان وعلم خفيات الامور  
وعلم المياه وعلم التكوين وعلم الرسوخ وعلم الثبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم الفصول القومية  
وعلم الاعيان وعلم السكون وعلم الدنيا وعلم الجنة وعلم الخلود وعلم التقلبات والذي له اليمين له علم  
البرازخ وعلم الارواح البرزخية وعلم منطق الطير وعلم اسان الرياح وعلم التنزل وعلم الاستحالات  
وعلم الزجر وعلم مشاهدة الذات وعلم تحريك النفوس وعلم الميل وعلم المعراج وعلم الرسالة  
وعلم الكلام وعلم الانفاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الحيرة وعلم الهوى والذي له الخلف  
له علم الحياة وعلم الاحوال المتعلقة بالعقائد وعلم النفس وعلم التجلي وعلم المنصات وعلم النكاح  
وعلم الرحمة وعلم التعاطف وعلم التوّد وعلم التردّد وعلم الذوق وعلم الشرب وعلم الري وعلم  
جواهر القراءان وعلم درر الفرقان وعلم النفس الامارة فكل شخص كما ذكرنا لا بد له من هذه العلوم  
فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهى \* وبهذا قد بينا مراتب الاوتاد وكذا في الباب الذي  
قبله بينا ما يختص به الابدال وبيننا في فصل المنازل من هذا الكتاب ما يختص به القطب والامامان  
مستوفى الاصول في باب يخصه وهو السبعون ومائتان من ابواب هذا الكتاب والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل



ولا يعطى علما صحيحا كحل الخيال اذا طرأت فيه تلك الخيال لا يطل وانما يطل قبول الصحة فيما يراه علما وكذلك العقل وكل قوة روحانية واما القوى الحسية فهي أيضا موجودة ولكن نظرا يجب بينها وبين مدركاتها في العضو القائمة به من ما ينزل في العين وغير ذلك واما القوى ففي محالها ما زالت ولا برحت ولكن الحجب طرأت فنعت فالاعى يشاهد الحجاب ويراه وهو الظلمة التي يجدها وهي ظلمة الحجاب فيشاهده الحجاب وكذلك ذائق العسل او السكر اذا وجد مرارة فالباشير للعضو القائم به قوة الذوق انما هي المرة الصفرة فلذلك ادرك المرارة فالحس يقول ادركت مرارة والحاكم ان اخطأ يقول هذا السكر مر وان اصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما ادركت القوة وعرف ان الحس الذي هو الشاهد مصيب على كل حال وان القاضى يخطئ ويصيب

\*(فصل)\*

واما معرفة الحق من هذا المنزل فاعلم ان الكون لا تعلق له بعلم الذات أصلا وانما متعلقه العلم بالمرتبة وهو مسمى الله في الدلائل المحفوظة الاركان الشاهد على معرفة الاله وما يجب ان يكون عليه سبحانه من اسماء الافعال ونعوت الجلال وباية حقيقة صدر الكون من هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعندنا لا خلاف في انها لا تعلم بل يطلق عليها نعوت تنزيه صفات الحدوث وان القدم لها والازل الذي يطلق لوجودها انما هي اسماء تدل على سلوب من نفي الاولية وما يليق بالحدوث وهذا يخالفنا فيه جماعة من المتكلمين الاشاعرة ويخيلون انهم قد علوا من الحق صفة نفسية ثبوتية وهيئات انى اهم ذلك واخذت طائفة ممن شاهدناهم من المتكلمين كابى عبد الله الصكتانى وأبى العباس الاشقر والضرير السلاوى صاحب الارجوزة في علم الكلام عن أبى سعيد الخراز وأبى حامد وامثالهما في قوالهم لا يعرف الله الا الله \* وانما اختلف اصحابنا في رؤية الله تعالى في الآخرة اذا رأيناه بالابصار ما الذى نرى وكلامهم فيه معلوم عند اصحابنا وقد اوردنا تحقيق ذلك في هذا الكتاب مفترقا في ابواب منازله وغيرها بطريق الائمة لا بالتصريح فانه مجال ضيق تقف العقول فيه لمناقضة ادلتها فهو المرئ سبحانه على الوجه الذى قاله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما أراده من ذلك فان الناظرين فيما قاله وأرسل به اليه اختلفوا في تأويله وليس بعض الوجوه بأولى من بعض فتركنا الخوض في ذلك اذا اختلف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورد فيه

\*(فصل)\*

واما حديث الاوتاد الذى يتعلق بمعرفة اسم في هذا الباب فاعلم ان الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة لا خامس لهم وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال في هذا الطريق لفظ مشترك حيث يطلقون الابدال على من تبدلت أوصافه المذمومة بالمجودة وبطلانه على عدد خاص وهم أربعون عند بعضهم لصفة يجتمعون فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين قالوا هم سبعة منهم من جعل السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد متميزين ومنهم من قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة أربعة هم الاوتاد واثنان هما الامامان وواحد هو القطب وهذه الجملة هم الابدال وقالوا سمو ابدال الكونهم اذ اقامات واحد منهم كان الآخر بدله ويؤخذ من الاربعة واحد وتكمل الاربعة من الثلاثة وتكمل الثلاثة بواحد من صالحى المؤمنين وقيل سمو ابدال الانهم اعطوا من القوة ان يتركوا بدلهم حيث يريدون لا امر



السامعين ويزول عندهم كونه حجة فلما علمت السحرة قدر ما جاء به موسى من قوة الحجة وأنه خارج  
 عما جاؤا به وتحققت تفوق ما جاء به على ما جاؤا به ورأوا خوفه علموا أن ذلك من عند الله ولو كان من  
 عنده لم يخف لأنه يعلم ما يجري فأتيته عند السحرة خوفاً وآيته عند الناس تلاف عصاد فأمنت السحرة  
 قيل كانوا ثمانين ألف ساحر وعلموا أن أعظم الآيات في هذا الموطن تلاف هذه الصور من أعين  
 الناظرين وابتقاء صورة حية عصا موسى في أعينهم والحال عندهم واحدة فعملوا صدق موسى فيما  
 يدعوهم إليه وإن هذا الذي أتى به خارج عن الصور والحيل المألوفة في السحر فهو أمر الهى ليس  
 لموسى عليه السلام فيه تعمل فصدقوا برسالته على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله  
 وآثروا الآخرة على الدنيا وعلموا من علمهم بذلك أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً  
 وإن الحقائق لا تبدل وأن عصا موسى مبطونة في صورة الحية عن أعين الجميع وعن الذى ألقاها خوفاً  
 الذى شهدوا منه وهذه فائدة العلم وإن جاءك الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل أو وجود  
 الشريك لله تعالى في الوهيته فطردته فإن الله يقويك على ذلك بدلائل التوحيد وعلم النظر فإن الخلف  
 للمعطلة ودفعهم بضرورة العلم الذى يعلم به وجود الباري فالخلف للتعطيل والشمال للشرك واليمين  
 للضعف ومن بين أيديهم للتشكيك في الحواس ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث  
 ادخل لهم الغلط في الحواس وهى التى يستند إليها أهل النظر في صحة أدلتهم وإلى البديهييات في العلم  
 الإلهى وغيره فلما اظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم أصلاً يوثق به فإن قيل لهم فهذا علم بأنه ما ثم  
 علم فاستندكم وأنتم غير قائلين به قالوا وكذلك نقول أن قولنا هذا ليس بعلم وهو من جملة الأغاليط  
 يقال لهم فقد علمتم أن قولكم هذا ليس بعلم وقولكم أن هذا أيضاً من جملة الأغاليط اثبات ما نفيتموه  
 فأدخل عليهم الشبهة فيما يستندون إليه في تركيب دقت ما تم في الأدلة ويرجعون إليه فيها ولهذا  
 عصمنا الله من ذلك فلم يجعل للحس غلطاً بجملة واحدة وإن الذى يذكره الحس حق فإنه موصل ما هو حاكم  
 بل شاهد وإنما العقل هو الحاكم والغلط منسوب إلى الحاكم في الحكم ومعلوم عند القائلين بغلط الحس  
 وغير القائلين به أن العقل يغلط إذا كان النظر فاسداً أعنى نظر الفكر فإن النظر ينقسم إلى صحيح  
 وفاسد فهذا هو من بين أيديهم ثم لتعلموا أن الإنسان قد جعله الحق قسمين في ترتيب مدته بدنه وجعل  
 القلب بين القسمين منه كفاصل بين الشئيين فجعل في القسم الأعلى الذى هو الرأس جميع القوى  
 الحسية والروحانية وما جعل في النصف الآخر من القوى الحسية الحاسة اللمس فيدرلك الحس  
 واللين والحر والبارد والرطب واليابس بروحه الحساس من حيث هذه القوة الخاصة السارية  
 في جميع بدنه لا غير وأما من القوى الطبيعية المتعلقة بتدبير البدن فالقوة الجاذبة وبها تجذب  
 النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من الكبد والقلب والقوة الماسكة وبها تمسك ما جذبه الجاذبة  
 على العضو حتى يأخذ منه ما فيه منفعته فإن قلت فإذا كان المقصود بالمنفعة فمن أين دخل المرض  
 على الجسد قلنا إن المرض من الزيادة على ما يستحقه من الغذاء أو النقص مما يستحقه فهذه القوة  
 ما عند هـاميزان الاستحقاق فإذا جذبت زائدة على ما يحتاج إليه البدن انقصت منه كان المرض  
 فإن حقيقتهما الجذب ما حقيقتهما الميزان فإذا أخذته على الوزن الصحيح فذلك لها بحكم الاتفاق من  
 قوة أخرى لا بحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نتجه وإن الله يفعل ما يريد وكذلك فيه أيضاً القوة الدافعة  
 وبها يصرف البدن الفضول فإن الطبيعة ما هى دافعة بمقدار مخصوص لأنها تجهل الميزان وهى  
 محكومة لأمر آخر من فضول تطرأ في المزاج تعطىها القوة الشهوانية وهذا كله سار في جميع البدن  
 علواً وسفلاً وأما سائر القوى فتحملها النصف الأعلى وهو النصف الأشرف محل وجود الحياتين حياة  
 الدم وحياة النفس فأى عضومات من هذه الأعضاء زالت عنه القوى التى كانت فيه من المشروط  
 وجودها بوجود الحياة وما لم يمت العضو وطراً على محل قوة ما خلل فإن حكمها يفسد ويتخبط



في وجود الحق وتوحيده وإسمائه وأفعاله فالبرهان يرد على المعطلة ويدل على اثبات وجود الاله  
ويرد على أهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها آخر ويدل على توحيده الاله من كونه الها وبه يرد  
على من نفي أحكام الاسماء الالهية وصحة آثارها في الكون ويدل على اثباتها بالبرهان السمعي من  
طريق الاطلاق وبالبرهان العقلي من طريق المعاني وبه يرد على نفاة الافعال من الفلاسفة ويدل  
على انه سبحانه فاعل وان المفعولات مرادة له سمعا وعقلا وأما علوم الكشف فهي ما يحصل له من  
المعارف الالهية في التجليات في المظاهر وان جاءك من خلفك وطردته وهو يدعوك الى ان تقول على  
الله ما لا تعلم وتدعي النبوة والرسالة وان الله قد أوحى اليك وذلك ان الشيطان انما ينظر في كل صفة  
علق الشارح المذمة عليها في تلك الامة فيأمر بك بها وكل صفة علق النجدة عليها فينهاك عنها هذا  
شأنه على الاطلاق والملك على النقيض منه يأمرك بالمحمودة منها وينهاك عن المذمومة لاحت لك  
علوم الصدق ومنازله واين ينتهي بصاحبه قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر لان صدقهم  
هو الذي اقعدهم ذلك المقعد عند مليك مقتدر فان الاقتدار يناسب الصدق لان معناه القوى يقال  
ربح صدق أي صلب قوى وما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوى على نفسه فلم يتزين بما ليس  
له والتزم الحق في اقواله واحواله وافعاله وصدق فيها اقعدته الحق عنده أي اطلعه على القوة الالهية  
التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان الملك هو الشديد أيضا فهو مناسب للمقتدر قال قيس  
ابن الخطيم يصف طعنة شعر

ملكت بها كفى قانهرت فتقها || يرى قائم من دونها ما وراءها ||

أي شددت كفى بها يقال ملكت العجين اذا شددت مجننه فيحصل لك اذا خالفته في هذا الامر الذي  
جاءك به علم تعلق الاقتدار الالهى بالايجاد وهى مسئلة خلاف بين أهل الحقائق من اصحابنا ويحصل  
لك علم العصمة والحفظ الالهى حتى لا يؤثر فيك وهمك ولا غيرك فتكون خالصا لربك وان جاءك من  
جهة اليمين ودفعته قويت عليه فانه اذا جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه يأتي اليك ليضعف  
ايمانك ويقتينك ويلقى عليك شبها في ادلتك ومكاشفاتك فان له في كل كشف يطلعك الحق عليه امرا  
من عالم الخيال ينصبه لك مشابها للحالك الذي انت فيه في وقتك فان لم يكن لك علم قوى بما تميز به بين الحق  
وما يخيل لك فتكون موسرى المقام التبس عليك الامر كما خيلت السحرة للعامّة ان الجبال والعصى  
حيات ولم تكن كذلك وقد كان موسى عليه السلام لما لقي عصاه فكانت حية تسعى خاف منها على  
نفسه على مجرى العادة وانما قدم الله تعالى بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين  
من الله انها آية وانها لا تضره وكان خوفه الثاني عند ما لقيت السحرة الجبال والعصى فصارت حيات  
في ابصار الحاضرين على الامة لئلا يلتبس عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة ولا بين  
ما هو من عند الله وما ليس من عند الله فاختلف تعلق الخوفين فانه عليه السلام على بينة من ربه قوى  
الجاش بما تقدم له اذ قيل له في الالتقاء الاول خذها ولا تخف سنعيد لها سيرتها الاولى اى ترجع  
عصا كما كانت في عينك فأخفى تعالى العصا في روحانية الحية البرزخية فتلقت جميع حيات  
السحرة المتخيلة في عيون الحاضرين فلم يبق لتلك الجبال والعصى عين ظاهرة في اعينهم وهى  
ظهور رجته على حجبهم في صور جبال وعصى فأبصر السحرة والناس جبال السحرة وعصيم التي  
ألقوها جبالا وعصيا فهذا كان تعلقها لانيها انعدمت الجبال والعصى اذ لو انعدمت ادخل عليهم  
التلبس في عصا موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما رأى الناس الجبال جبالا علموا أنها مكيدة  
طبيعية يعجز عنها قوة كيدية روحانية فتلقت عصا موسى صور الحيات من الجبال والعصى كما يطل  
كلام الخصم اذا كان على غير حق ان يكون حجة لان ما أتى به ينعدم بل يبقى محفوظا معقولا عند



بعده الهاشمي وكان كبير الشأن ظهر بالسيف عاشر مائة واربعين سنة ومات مقتولا في غزاة وكان الغالب على حاله من الاسماء الالهية القهار ولما قتل ولي بعده شخص يقال له لقمان والله اعلم وكان يلقب واضع الحكم عاشر مائة وعشرين سنة وكان عارفا بالترييب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه فان كان هو لقمان فقد ذكر الله لنا ما كان يورث به ابنه مما يدل على مرتبته في العلم بالله وتحريره على القصد في الامور والاعتدال في الاشياء في عموم الاحوال \* ولما مات رحمه الله وكان في زمان داود عليه السلام ولي بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له قدم راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد لها العالم على هذه الصورة التي هو عليها وكان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود يتطرق في نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلوي نظرة مخصوصة على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع العلم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع رقائق العالم كله فمن الانسان الى كل شيء في العالم رقيقة ممتدة من تلك الرقيقة يكون من ذلك الشيء في الانسان ما اودع الله عند ذلك الشيء من الامور التي امنه الله عليها ليؤديها الى هذا الانسان وبذلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشيء لما يريد فما من شيء في العالم الا وله اثر في الانسان وللانسان اثر فيه فكان لهذا كشف هذه الرقائق ومعرفتها وهي مثل اشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة \* ولما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاشر مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والشيخ والتلميذ وكان يقول بالاسباب وكان قد اعطى اسرار النبات وكان له في كل علم يختص باهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه في هذا الباب غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب السادس عشر) \*

في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن تولاهاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها شعر

علم الكائنات اعلام مرتبة	هي الدليل على المطلوب للرسول
وهي التي حجت اسرار ذي عه	وهي التي كشفت معالم السبيل
لهامن العالم العلوي سبعته	من الهلال وخذعوا الى زحل
لولا الذي اوجد الاوتاد اربعة	رسي بها الارض ما هزت من الميل
لما استقر عليها من يكون بها	فاجب له مثلا ناهيك من مثل

اعلم ايديك الله اننا قد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن تولاهاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها وما للنيرات فيهم من الاثار وما لهم من الاقاليم ولذا ذكر في هذا الباب ما بقي مما ترجعت له فنقول المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي يأتي منها الشيطان الى الانسان وسميها سفلية لان الشيطان من عالم السفلى فلا يأتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه وهي اليمين والشمال والخلف والامام قال تعالى ثم لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ويستعين على الانسان بالطبع فانه المساعد له فيما يدعو اليه من اتباع الشهوات فامر الانسان ان يقاتله من هذه الجهات وان يحصن هذه الجهات بما امره الشرع ان يحصنها به حتى لا يجرد الشيطان الى الدخول اليه منها سبيلا فان جاءك من بين يديك وطردته لاحث لك من العلوم علوم النور ومنه من الله عليك وجزاء حيث اثرت جناب الله على هوائك وعلوم النور على قسمين علوم كشف وعلوم برهان بصحيح فذكر فيحصل لك من طريق البرهان ما ترتبه الشبهة المضلة القاذرة



أول الأوصاف الحياة ويليها العلم وهجيري الشخص الثالث ومقامه رفي أنفسكم أفلا تبصرون  
 وهي المرتبة الثالثة فإن الآيات الأولى هي الأسماء الإلهية والآيات الثواني في الأفاق والآيات التي تلي  
 الثواني في أنفسنا قال تعالى سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم فلهذا اختص بهذا الهجيري الثالث  
 من الأبدال ومقام الرابع وهجيره يا ليتني كنت ترابا وهو الركن الرابع من الأركان الذي يطلب  
 المركز عند من يقول به فليس لنقطة إلا كرة أقرب من الأرض وتلك النقطة كانت سبب وجود المحيط  
 فهو يطلب القرب من الله موجود الأشياء ولا يحصل الأبدال تواضع ولا انزل في التواضع من الأرض  
 وهي منابيع العلوم ومفجر الأنهار وكل ما ينزل من المعصرات فانما هو من بخار الرطوبات التي تصعد  
 من الأرض فتمت تفجير العيون والأنهار ومنها تخرج البخارات إلى الجو فتستحيل ماء فينزل غيثا  
 فلهذا اختص الرابع بالربع من الأركان ومقام الخامس فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون  
 ولا يسأل إلا المولود فإنه في مقام الطفولية من الطفل وهو النداء قال تعالى اخرجكم من بطون  
 أمهاتكم لا تعلمون شيئا فلا تعلم حتى تسأل فالولد في المرتبة الخامسة لأن أمهاته أربع وهن الأركان  
 فكان هو العين الخامسة فلذا كان السؤال هجيري البديل الخامس \* وأما مقام السادس وهجيره  
 وافوض أمري إلى الله وهي المرتبة السادسة فكانت السادسة وانما كانت له لأنه في المرتبة الخامسة  
 كما ذكرنا أنه يسأل وقد كان لا يعلم فعند ما سال علم ولما علم تحقق بعلمه برية فنقض أمره إليه لأنه  
 علم أن أمره ليس بيده منه شيء وإن الله يفعل ما يريد فقال إن الله لما ملكني أمري وهو يفعل ما يريد  
 علمت أن التفويض أرجح لي فلذلك اتخذ هجيره ومقام السابع أنا عرضنا الإمانة وذلك  
 أن لها المرتبة السابعة وكان أيضا تكوين آدم المعبر عنه بالإنسان في الرتبة السابعة فإنه عن عقل  
 ثم نفس ثم هباء ثم فلك ثم فاعلين ثم منفعين فهذه ستة ثم تكون الإنسان الذي هو آدم في الرتبة السابعة  
 \* ولما كان وجود الإنسان في السبلة وله من الزمان في الدلالة سبعة آلاف سنة وجد الإنسان  
 في الرتبة السابعة من المدة فاحمل الأمانة الأمان تحقق بالسبعية وكان هذا هو السابع من الأبدال  
 فلذلك اتخذ هجيره هذه الآية فهذا قد بينا لك مراتب الأبدال وأخبرت أن هذا القطب الذي  
 هو مداوى الكلوم كان في زمان حبسه في هيكله وولايته في العالم إذا وقف وقف لوقفته سبعون  
 قبيلة كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الإلهية وأسرار الوجود وكان أبا الأيتعدى كلامه السبعة ومكث  
 زمانا طويلا في أصحابه وكان يعين في زمانه من أصحابه شخصا فاضلا كان أقرب الناس إليه مجلسا كان  
 اسمه المستسلم فلما درج هذا الإمام ولي مقامه في القطبية المستسلم وكان غالب علمه زمان وهو علم  
 شريف منه يعرف الأزل ومنه ظهر قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهذا علم لا يعلمه إلا أفراد  
 من الرجال وهو المعبر عنه بالدهر الأول ودهر الدهور \* وعن هذا الأزل وجد الزمان وبه تسمى  
 الله بالدهر وهو قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له  
 علم الدهر لم يقف في شيء ينسبه إلى الحق فإن له الاتساع الأعظم ومن هذا العلم تعددت المقالات  
 في الآلهة ومنه اختلفت العقائد وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرد منها شيئا وهو العلم العام وهو الطرف  
 الإلهي وأسراره عجيبه ماله عين مشهودة وهو في كل شيء حاكم يقبل الحق ونسبته ويقبل الكون  
 ونسبته وهو سلطان الأسماء كلها المعينة والمغيبة عنا فكان لهذا الإمام فيه اليد البيضاء وكان له من  
 علمه بدهر الدهور علم حكمة الدنيا في لعبها بأهلها ولم يسمى لعبا والله أوجده وكثيرا ما ينسب اللعب إلى  
 الزمان فيقال لعب الزمان بأهله وهو متعلق بالسبئية وهو الحاكم في العاقبة وكان هذا الإمام يذم  
 الكسب ولا يقول به مع معرفته بحكمته ولكن كان يرقى بذلك هم أصحابه عن التعلق بالوسائط أخبرت  
 أنه مات حتى علم من أسرار الحق في خلقه ستة وثلاثين ألف علم وخمسمائة علم من العلوم العلوية خاصة  
 ومات رجة الله عليه وولي بعده شخص فاضل اسمه مظهر الحق عاش مائة وخمسين سنة ومات وولي



يناله ويعلمه صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي سائر الايام في ساعات حركة حكم ذلك الفلك  
وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من روحانية النبي هكذا الى تمام دورة الجمعة وكل امر  
على يكون في يوم الاثنين فن روحانية آدم عليه السلام وكل اثر علوى في عنصر الهواء والنار فن  
سباحة القمر وكل اثر سفلى في عنصر الماء والتراب فن حركة فلك السماء الدنيا ولهذا الشخص الاقليم  
السابع فالحاصل لهذا البديل من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات ايام الجمعة  
مما يكون لهذا الفلك حكم فيه علم السعادة والشقاء وعلم الاسماء وما لها من الخواص وعلم المد والجزر  
والربو والنقص وكل امر على يكون في يوم الثلاثاء فن روحانية هارون عليه السلام وكل اثر علوى  
في عنصر النار والهواء فن روحانية الاجر وكل اثر سفلى في ركن الماء والتراب فن حركة الفلك الخامس  
ولهذا البديل من الاقاليم الاقليم الثالث فما يعطاه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم  
تدبير الملك وسياسته وعلم الحمية والحماية وترتيب الجيوش والقتال ومكايد الحروب وعلم القرايين  
وذبح الحيوان وعلم انما ايام النحر وسريانه في سائر البقاع وعلم الهدى والضلال وتميز الشبهة من  
الدليل وكل امر علوى يكون في يوم الاربعاء فن روحانية عيسى عليه السلام وهو يوم النور وكان له نظر  
المينا في دخولنا هذا الطريق الذي نحن اليوم عليه وكل اثر علوى في عنصر النار والهواء فن روحانية  
سباحة الكاتب في فلكه وكل اثر سفلى في ركن الماء والتراب فن حركة فلك السماء الثانية وللبدل  
صاحب هذا اليوم الاقليم السادس وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم  
الارهام والالهام والوحى والاراء والاقضية والرؤيا والعبادة والاختراع الصناعى والعطردة وعلم  
الغلط الذى تعلق بعين الفهم وعلم التعاليم وعلم الكتابة والاداب والزجر والكهانة والسحر  
والطسمات والعزائم وكل امر على يكون في يوم الخميس فن روحانية موسى عليه السلام وكل اثر  
علوى في ركن النار والهواء فن سباحة المشتري وكل اثر سفلى في عنصر الماء والتراب فن حركة فلكه  
ولهذا البديل من الاقاليم الاقليم الثانى وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام  
علم النبات والنواميس وعلم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربات وعلم قبول الاعمال واين  
ينتهى بصاحبها وكل امر على يكون في يوم الجمعة لهذا الشخص الذى يحفظ الله به الاقليم الخامس  
فن روحانية يوسف عليه السلام وكل اثر علوى يكون في ركن النار والهواء فن نظر كوكب الزهرة وكل  
اثر سفلى في ركن الماء والارض فن حركة فلكها وهو من الامر الذى اوحى الله فى كل سماء وهذه  
الاثار هي الامر الالهى الذى يتنزل بين السماء والارض وهو فى كل ما يتولد بينهما بين السماء  
بما ينزل منها وبين الارض بما تقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الانثى الماء من الرجل للتكوين  
والهواء الرطب من المطر قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهما لتعلاوا  
ان الله على كل شئ قدير والقدرة ما لها تعلق الا بالاب لايجاد فعلا ان المقت ودي هذا التنزل انما هو التكوين  
وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم التصوير من حضرة الجمال والانس وعلم  
الاحوال وكل امر على يكون في يوم السبت لهذا البديل الذى به حفظ هذا الاقليم الاول فن روحانية  
ابراهيم الخليل عليه السلام وما يكون فيه من اثر علوى في ركن النار والهواء فن حركة كوكب كيون  
في فلكه وما يكون من اثر سفلى في ركن الارض والماء فن حركة فلكه قال تعالى فى الكواكب السيارة  
كل فى فلك يسبحون وقال تعالى وبالنجم هم يمدون فخلقها للاهتداء بها وما يحصل له من العلوم في هذا  
اليوم وفي ساعاته من باقى الايام ليل او نهار علم الثبات والتمكين وعلم الدوام والبقاء وعلم هذا الامام  
بمقامات هؤلاء الابدال وهجيرا هم وقال ان مقام الاول وهجيرا ايس كمثل شئ وسبب ذلك كون  
الاولية له اذ لو تقدم له مثل لما صحت له الاولية فذكره مناسبا لمقامه ومقام الشخص الثانى وهجيرا  
انفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربه وهو مقام العلم الالهى وتعلقه لا ينتهى وهو الثانى من الاوصاف فان



احياز كثيرة تبقى في الخلاء فكان لا يتكون عن تلك الحركة تمام امر وكان ينقص منه قدر ما نقص من عمارة تلك الاحياز بالحركة وذلك بمشيئة الله وحكمته الجارية في وضع الاسباب واخبر هذا القطب ان العالم موجود ما بين المحيط والنقطة على مراتبهم وصغرافلا كههم وعظمها وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي في جوفه فيومه اكبر ومكانه افسح ولسانه افسح وهو الى التحقيق بالقوة والصفاء اقرب وما انحط عن العناصر نزل عن هذه الدرجة حتى الى كرة الارض وكل جزء في كل محيط يقابل ما فوقه وما تحته بذاته لا يزيد واحد على الاخر بشئ وان اتسع الواحد وضاق الاخر وهذا من اراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع والكل ينظر الى النقطة بذواتهم والنقطة على صغرها تنظر الى كل جزء من المحيط بها بذاتها فالمتنصر المحيط والمتنصر منه النقطة وبالعكس فانظر ولما انحط الامر الى العناصر حتى انتهى الى الارض كثر مكره مثل الماء في الحب والزيت وكل مائع في الدن ينزل الى اسفله مكره ويصفوا علاه والمعنى في ذلك ما يجده عالم الطبيعة من الحجب المانعة عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بكدورات الشهوات والشهات الشرعية \* وعدم الورع في اللسان والنظر والسمع والمطعم والمشرب والملبس والمركب والمنكح وكدورات الشهوات بالانكباب عليها والاستفراغ فيها وان كانت حلالا وانما لم يمنع نيل الشهوات في الآخرة وهي اعظم من شهوات الدنيا من التجلي لان التجلي هنالك على الابصار وليست الابصار بمحل الشهوات \* والتجلي هناء في الدنيا انما هو على البصائر والبواطن دون الظاهر والبواطن محل الشهوات ولا يجتمع التجلي والشهوة في محل واحد فلهذا اجنح العارفون والزهاد في هذه الدنيا الى التقليل من نيل شهواتها والشغل بكسب حطامها وهذا الامام هو الذي اعلم اصحابه ان ثم رجلا السبعة يقال لهم الابدال يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم واليه تنظر روحانيات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة من روحانيات الانبياء الكائنين في هذه السموات وهم ابراهيم الخليل يليه موسى يليه هرون يتلوه ادريس يتلوه يوسف يتلوه عيسى يتلوه آدم سلام الله عليهم اجمعين \* واما يحيى فله تردد بين عيسى وبين هرون فينزل على قلوب هؤلاء الابدال السبعة من حقائق هؤلاء الانبياء وتتنظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع الله سبحانه في سباحتها في افلاكها وبما اودع الله في حركات هذه السموات السبع من الاسرار والعلوم والاثار العلوية والسفلية قال تعالى واوحى في كل سماء امرا فافهم في قلوبهم في كل ساعة وفي كل يوم شؤون بحسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة وسلطان ذلك اليوم فكل امر على يكون في يوم الاحد فن مادة ادريس عليه السلام وكل اثر علوى يكون في ذلك اليوم في عنصر الهواء والنار فن سباحة الشمس وتظهرها المودع من الله تعالى فيها وما يكون من اثر عيني في عنصر الماء والتراب في ذلك اليوم فن حركة الفلك الرابع وموضع هذا الشخص الذي يحفظه من الاقاليم الاقليم الرابع فما يحصل لهذا الشخص المخصوص من الابدال بهذا الاقليم من العلوم علم اسرار الروحانيات وعلم النور والضياء وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستنير ولما اذا استنار وما المراج الذي اعطاه هذا القبول مثل الجباب من الحيوان وكأصول شجر التين من النبات وكحجر المهي والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم السكك في المعدن والنبات والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة المستقيمة حيث ما ظهرت في حيوان او نبات وعلم معالم التأسيس وانفاس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات وايضاح الامور المبهمة وحل المشكل من المسائل الغامضة وعلم النغمات الفلكية والدولابية واصوات الات الطرب من الاوتار وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين طبائع الحيوان وما للنبات منها وعلم ما اليه تنتهي المعاني الروحانية والروائح العطرية وما المزاج الذي عطرها ولما اذا ترجع وكيف ينقلها الهواء الى الادراك الشهي وهل هو جوهر او عرض كل ذلك



وفكر وافيه واستخرجوا كثرة واتساع زمانه في أي عالم هو واني ناسخ لكم وما كل ما يدري يذاع فانه  
لكل علم أهل يختص بهم وما يمكن الانفراد ولا يسع الوقت فلا بد ان يكون في الجمع فطر مختلفة  
واذهان غير مؤتلفة والمتصود من الجماعة واحدا ما اقصد بكلامي ويده مفتاح رمزي فلكل مقام  
مقال ولكل علم رجال ولكل وارد حال فافهموا عني ما أقول وعوا ما تسمعون فبنور النور اقسمت  
وبروح الحياة وحياة الروح آليت اني عنكم لمقلب من حيث جئت وراجع الى الاصل الذي عنه  
وجدت فقد طال مكثي في هذه الظلمة وضاق نفسي بترادف هذه الغمة واني سألت الرحلة عنكم وقد  
اذن لي في الرحيل فاثبتوا على كلامي تعقلوا ما أقول بعد انقضاء سنين عيناها وذكر عددها فلا تبرحوا  
حتى آتيكم بعد هذه المدة وان برحتم فلتسرعوا الى هذا المجلس الكثرة وان اطف مغناه وغلب على  
الحرف معناه فالحقيقة الحقيقية والطريقة الطريقة فقد اشتركت الجنة والدنيا في اللبن والبناء وان  
كانت الواحدة من طين وتبن والاخرى من عسجد ولجين هذا ما كان من وصيته لبنيه وهذه مسألة  
عظيمة رمزها وراح فن عرفها استراح \* واقعد تخلصت يوما بقرطبة على قاضيها أبي الوليد ابن رشد  
وكان يرغب في لقائي لما سمع وبلغه ما فتح الله به علي في خلوتي وكان يظهر التعجب مما سمع فبعثني  
والدي اليه في حاجة قصد امنه حتى يجتمع بي فانه كان من اصدقائه وانا صبي ما بقل وجهي  
ولا طر شاربي فلما دخلت عليه قام من مكانه الى محبة واعظا ما فعانقني وقال لي نعم فقلت له نعم فزاد  
فرحه بي لفهمي عنه ثم استشعرت بما افرحه من ذلك فقلت له لا فانتقبض وتغير لونه وشك فيما عنده  
وقال كيف وجدت الامر في الكشف والفيض الالهى هل هو ما اعطاه النظر قلت له نعم لا وبين نعم  
ولا تطير الارواح من موادها والاعناق من اجسادها فاصفر لونه وأخذ الافكل وقعد يحوقل  
وعرف ما اشرت به اليه وهو عين هذه المسألة التي ذكرها هذا القطب الامام اعني مداوى الكلوم  
وطلب من أبي بعد ذلك الاجتماع بنا ليعرض ما عنده علينا هل هو يوافق أو يخالف فانه كان من  
ارباب الفكر والنظر العقلي فشكر الله تعالى الذي كان في زمان رأي فيه من دخل خلوته جاهلا وخرج  
مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة وقال هذه حالة اثبتناها وما رأيناها  
اربابا فالحمد لله الذي انا في زمان فيه واحد من اربابها الفاتحين مغاليق ابوابها والحمد لله الذي خصني  
برؤيته ثم اردت الاجتماع به مرة ثانية فاقم لي رحمة من الله في الواقعة في صورة ضرب بيني وبينه فيها  
حجاب رقيق انظر اليه منه ولا يصرفني ولا يعرف من كانى وقد شغل بنفسه عني فقلت انه غير مراد  
لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج وذلك في سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمدينة مراكش وتقل  
الى قرطبة وبها قبره \* ولما جعل التابوت الذي فيه جسده على الدابة جعلت تاي كفه تعادله من  
الجانب الاخر وانا واقف ومعى الفقيه الاديب أبو الحسن محمد بن جبير كاتب السيد أبي سعيد  
وصاحبي أبو الحكم عمر بن السراج الناسخ فالتفت أبو الحكم الينا وقال الانتظرون الى من يعادل  
الامام ابن رشد في مركوبه هذا الامام وهذه اعماله يعني تاي كفه فقال له ابن جبير يا ولدي نعم ما نظرت  
لافض قول فقيدتها عندي موعظة وتذكرة رحم الله جميعهم وما بقى من الجماعة غيرى وقلنا في ذلك

شعر

هذا الامام وهذه اعماله || باليت شعري هل اتت آماله ||

فكان هذا القطب مداوى الكلوم قد أظهر سر حركة الفلك وانه لو كان على غير هذا الشكل الذي  
اوجده عليه لم يصح ان يتكون شيء في الوجود الذي تحت حيطته وبين الحكمة الالهية في ذلك ليري  
الابواب علم الله في الاشياء وانه بكل شيء عليم لا اله الا هو العليم الحكيم وفي معرفة الذات  
والصفات علم ما اشار اليه هذا القطب فلو تحرك غير المستدير الما عر الخلال بمرسته وكانت



وينقى الخلوص الذي لا يشوبه كدر وهو الخلاص الاصلى كيجي في الانبياء وآدم عليهما السلام ولم يكن الغرض الا درجة الكمال الانساني في العبودية فان الله تعالى خلقه في احسن تقويم ثم رده الى اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فابقوا على الصحة الاصلية وذلك انه في طبيعته اكتسب علل الاعراض وامراض الاغراض فأراد هذا الحكيم ان يرده الى احسن التقويم الذي خلقه الله عليه فهذا كان قصد الشخص العاقل بمعرفة هذه الصنعة المسماة بالكمياء وليست سوى معرفة المقادير والاوزان فان الانسان لما خلقه الله وهو آدم أصل هذه النشأة الانسانية والصورة الجسمية الطبيعية العنصرية ركب جسده من حار وبارد ورطب ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب وحار رطب وحار يابس وهي الاخلاط الاربعة السوداء والباغم والدم والصفراء كما انه في جسم العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب فخلق الله جسم آدم من طين وهو مزج الماء بالتراب ثم نفخ فيه نفسا وروحا \* ولقد ورد في النبوة الاولى في بعض الكتب المنزلة على انبياء بني اسرائيل ما ذكر نصه الآن فان الحاجة مست الى ذكره فان اصدق الاخبار ما روى عن الله تعالى \* فروينا عن سلمة بن وضاح مسندا اليه وكان من أهل قرطبة فقال قال الله في بعض ما انزله على انبياء بني اسرائيل اني خلقت خلقا يعني آدم من تراب وماء ونفخت فيه نفسا وروحاً فسويت جسده من جهة التراب ورطوبته من الماء وحرارته من النفس وبرودته من الروح قال ثم جعلت في الجسد بعد هذا الاربعة انواع آخر لا تقوم واحدة منها الا بالآخرى وهي المراتان والدم والبلغم ثم استكنت بعضهن في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الحرارة في المرة الصفراء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ثم قال تعالى فأى جسد اعتدت فيه هذه الاخلاط كملت صحته واعتدلت بنيته فان زادت واحدة منهن على الآخر وقهرتهن دخل السقم على الجسد بقدر ما زادت وان كانت ناقصة ضعفت عن مقاومتهن فدخل السقم بغلبتهن اياها وضعفها عن مقاومتهن فعلم الطب ان يزيد في الناقص او ينقص من الزائد طلبا للاعتدال روى ذلك في كلام طويل عن الله تعالى ذكرناه في الموعظة الحسنة فكان هذا الامام من اعلم الناس بهذا النشئ الطبيعي وما للعالم العلوي فيه من الآثار المودعة في انوار الكواكب وسباحتها واقتنائها وهبوطها وصعودها واوجها وحضيضها وهو الامر الذي أوحى الله في السموات قال تعالى وأوحى في كل سماء امرها وقال في الارض وقد ر فيها اقواتها وكان لهذا الشخص فيما ذكرناه مجال رحب وباع متسع وقدم راسخة لكن ما نعتت قوته في النظر الفلك السابع من باب الذوق والحال لكن حصل له ما في الفلك المكوكب والاطلس بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الايمان في زعمه والاعيان لا تنقلب عندنا بجملة واحدة فكان هذا الشخص لا يبرح يسبح بروحانيته من حيث رصده وفكره مع المقابل في درجه ودقائقه وكان عنده من اسرار احياء الموات عجائب فكان مما خصه الله به انه ما حل بموضع قد اجذب الا يوجد الله فيه الخصب والبركة كما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضر رضي الله عنه وقد سئل عن سبب تسميته بخضر فقال صلى الله عليه وسلم ما قعد على ارض تفرقة الا اهتزت تحته خضراء وكان هذا الامام له تلميذ كبير في المعرفة الذاتية وعلم القوة وكان يملطف باصحابه في التنبيه عليه ويستتر عن عامة أصحابه ذلك خوفا عليه منهم ولذلك سمي مداوى الكاوم كما استكتم يعقوب يوسف عليهما السلام خذرا عليه من اخوته وكان يشغل عامة أصحابه بعلم التدبير ومثل ذلك مما يشاكل هذا الفن من تركيب الارواح في الاجساد وتحليل الاجساد وتأليفها بخلق صورة عنها وخلع صورة عليها ليقفوا من ذلك على صنعة الله العليم الحكيم \* وعن هذا القطب خرج علم العالم وكونه انسانا كبيرا وان الانسان محتصره في الجريمة مضاهيه في المعنى \* فاخبرني الروح الذي أخذت منه ما اودعته في هذا الكتاب انه جمع أصحابه يوما في دسكرة وقام فيهم خطيبا وكانت عليه مهابة فقال افهموا عني ما ارمره بكم في مقامى هذا



فراها وقد أخذنا نحن عنه علوم ما جمة بما أخذ مختلفه \* ولهذا الروح المجدى مظاهر في العالم واكمل مظهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية المجدى وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام وهو المعبر عنه بمسكنه \* وسأذكر فيما بعد هذا الباب ان شاء الله ما له من كونه مداوى الكلوم من الاسرار وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهور حال مداوى الكلوم في شخص آخر اسمه المستسلم للقضاء والقدر ثم انتقل منه الى مظهر الحق ثم انتقل من مظهر الحق الى الهائج ثم انتقل من الهائج الى شخص يسمى واضع الحكم وانظنه اتقمان والله أعلم فانه كان في زمان داود وما انا منه على يقين انه اتقمان ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاسب ثم انتقل من الكاسب الى جامع الحكم وما عرفت لمن انتقل الامر من بعده \* وسأذكر في هذا الكتاب اذا جاءت اسماء هؤلاء ما اختصوا به من العلوم ونذكر لكل واحد منهم مسئلة انشاء الله ان يجرى ذلك على اساني وما أدرى ما يفعل الله بي ويكني هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس عشر) \*

في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم شعر

عالم الانفاس من نفسي	وهم الاعلون في القدس
مصطفاهم سيد لسن	وحيه يأتيه في الجرس
قلت للبواب حين رأى	ما اقا سيمه من الجرس
قال ما تبغيه يا ولدي	قلت قرب السيد القدس
من شفيعي للامام عسى	خطرة منه لختلس
قال ما تعطي عوارفه	لغني غير مبتس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن قيل ان الانصار نفس الله بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاساة الكفار والمشركين والانفاس روائح القرب الالهية فلما تشمت مشام العارفين عرف هذه الانفاس وتوفرت الدواعي منهم الى طاب تحقيق ثابت القدم في ذلك ينبتهم بما في طي ذلك المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفاس من العرف الانفس من الاسرار والعلوم بعد البحث بالهمم والتعرض لنفحات الكرم عرفوا بشخص الهى عنده السر الذي يطلبونه والعلم الذي يريدون تحصيله اقامه الحق فيهم قطبا يديروا عليه فلكتهم واما ما يقوم به ملكهم يقال له مداوى الكلوم فانتشر عنه فيهم من العلوم والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب واقل سر اطلع عليه الدهر الاقل الذي عنه تكونت الدهور واقل فعل اعطى فعل ما تقضيه روحانية السماء السابعة سماء كيوان فكان يصير الحديد فضة بالتدبير والصنعة ويصير الحديد ذهباً بالخاصية وهو سر عجيب ولم يطلب هذا رغبة في المال ولكن رغبة في حسن المال ليقف من ذلك على رتبة الكمال وانه مكتسب في التمكن فان المرتبة الاولى من عقد الابخرة المعدنية بالحركات الفلكية والحرارة الطبيعية زئبقا وكبريتا وكل متكون في المعدن يطلب الغاية التي هي الكمال وهو الذهب لكن بطراً عليه في المعدن علل وامراض من ييس مفرط او رطوبة مفرطة او حرارة او برودة تخرجه عن الاعتدال فيؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى النحاس او الحديد او الاسرب أو غير ذلك من المعادن فاعطى هذا الحكيم معرفة العقاقير والادوية المزيلة استعملها تلك العلة الطارئة على شخصية هذا الطالب درجة الكمال من المعدنية وهي الذهب فازالها فصيح ومشى حتى لحق بدرجة الكمال ولا يمكن لا يتقوى في الكمالية قوة الصحيح الذي ما دخل جسمه مرض فان الجسد الذي يدخله المرض بعيد ان يتخلص



بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسائط اعنى الفقهاء وعلماء الرسوم وكان من أهل  
 العلم اللدنى ولم يكن من انبياء هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارث نبي الاعلى هذه الحالة  
 الخاصة من مشاهدة الملك عند الالتقاء على حقيقة الرسول فافهم هؤلاء انبياء الاولياء ونستوى  
 الجماعة كلها في الدعاء الى الله على بصيرة كما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعوا  
 الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهم أهل هذا المقام فهم في هذه الامة مثل الانبياء في بنى اسرائيل  
 على مرتبة تعبد هرون بشريعة موسى عليهم السلام مع كونه نبيا فان الله قد شهد بنبوته وصريح  
 بها في القرءان فمثل هؤلاء يحفظون الشريعة الصحيحة التى لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة ممن  
 اتبعهم فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقهاء لا يسألون اهلهم ذلك وهؤلاء لا يلزمهم إقامة الدليل على  
 صدقهم بل يجب عليهم الكتم لمقامهم ولا يردون على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بان ذلك  
 خطأ في نفس الامر فكمهم حكم المجتهد الذى ليس له ان يحكم في المسئلة بغير ما اذا له اجتهاده  
 واعطاه دليله وليس له ان يخطئ المخالف له في حكمه فان الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فالادب  
 يقتضى ان لا يخطئ ما قرره الشارع حكما ودليلا وكشفه يحكم عليه باتباع حكم ما ظهر له وشاهده \*  
 وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علماء هذه الامة كانبيا بنى اسرائيل يعنى في المنزلة التى  
 اشرنا اليها فان انبياء بنى اسرائيل كانت تحفظ عليهم شرائع رسالتهم وتقوم بها فيهم وكذلك علماء هذه  
 الامة وانما يحفظون عليها احكام رسوا لها صلى الله عليه وسلم كعلماء الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين  
 واتباع التابعين كالثوري وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن ابي رباح وأبي حنيفة ومن  
 نزل عنهم كالشافعي وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء الى هلم جرى في حفظ الاحكام \* (وطائفة  
 أخرى) من علماء هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار علومه كعلي  
 وابن عباس وسلمان وأبي هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن البصرى ومالك بن دينار وبنان  
 الجمال وايوب السخيتاني ومن نزل عنهم بالزمان كشيبان الراعى وفرج الاسود ومعمرو الفضيل بن  
 عياض وذى النون المصرى ومن نزل عنهم كالجعيد والتستري ومن جرى مجرى هؤلاء السادة في حفظ  
 الحال النبوى والعلم اللدنى والسر الالهى فاسرار حفظة الحكم موقوفة في الكرسي عند القدمين  
 اذ لم يكن اهلهم حال نبوى يعطى سرا الهيا ولا علما لانياس اسرار حفاظ الحال النبوى والعلم اللدنى من  
 علماء حفاظ الحكم وغيرهم موقوفة عند العرش والعماء ولا موقوفة ومنها ما لها مقام ومنها ما لا مقام لها  
 وذلك مقام لها تتميز به فان ترك العلامة بين اصحاب العلامات علامة محقة غير محكوم عليها بتقييد  
 وهو اسنى العلامات ولا يكون ذلك الا للممكن الكامل في الورث المجدى \* وأما اقطاب الامم المكملين  
 في غير هذه الامة ممن تقدمنا بالزمان فجماعة ذكرت لى اسماء وهم باللسان العربى لما شهدتهم ورأيتهم  
 في حضرة برزخية وانا بمدينة قرطبة في مشهد اقدس \* فكان منهم المفرق ومداوى الكوم والبكاء  
 المرتفع والشفاء والملاحق والعاقب والمنحور وشجر الماء وعنصر الحياة والشريد والراجع  
 والصائع والطيار والسالم والخليفة والمقسوم والحى والراعى والواسع والبحر والمصق  
 والهادى والمصلح والباقي \* هؤلاء المكملون الذين سمو الناس آدم الى زمان محمد صلى الله عليه  
 وسلم \* وأما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو المدة لجميع الانبياء والرسول  
 عليهم السلام والاقطاب من حين النشئ الانسانى الى يوم القيامة قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت  
 نبيا فقال صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين وكان اسمه مداوى الكوم فانه بجراحات الهوى  
 خبير والجراى والدنيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوى اورسالى أولسان الولاية \* وكان له نظر  
 الى موضع ولادة جسمه بمكة والى الشام ثم صرف الا أن نظره الى أرض كثيرة الحر واليبس لا يصل  
 اليها أحد من بنى آدم بجسده الا انه قدر آها بعض الناس من مكة فى مكانه من غير نقله زويت له الارض



وسرى في خلقه ما نكته  
منه منه قلوب الورثة  
ليس يديره سوى من ورثه

ثم لما عقد الله له  
وذاقته على عزته  
موضع القطب الذي يسكنه

اعلم ايدي الله ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد به بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما ينزل بها على قلبه على اختلاف احوال في ذلك النزول واما على صورة جسدية من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او يلقيه على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحساسة وهذا باب قد اغلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله احد بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه السلام اذ انزل ما يحكم الابرشية محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولايته امته بنبي رسول مكرم ختم الله به مقام الولاية فله يوم القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا اولياء تابعي محمد صلى الله عليه وسلم والياس بهذا المقام كرمه الله على سائر الانبياء واما حالة انبياء الاولياء في هذه الامة فهو كل شخص اقامه الحق في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام فامعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام المشروعة كظهر محمد عليه السلام حتى اذا فرغ من خطابه وفرغ عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فباخذها هذا الولي كما اخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما أمر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الامة فبرئ الى نفسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم صحته علم يقين بل عين يقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به اضعف طريقه من أجل وضاع كان في روايته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع من صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به ذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه فيقبل ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا الولي قد سمعه من الروح الملقى على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة حديث جبريل عليه السلام مع محمد عليه السلام في الاسلام والايان والاحسان في تصديقه اياه واذا سمعه من الروح الملقى فهو فيه مثل صاحب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة المؤثرة في الصدق \* ورب حديث يكون صحيحا من طريق روايته حصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانكره وقال له لم اقله ولا حكمت به فيعلم ضعفه فيترك العمل به عن بينة من ربه وان كان قد عمل به أهل النقل الصحيحة طريقته ودعوى في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقته في زعمهم اما ان يسمى له أو يتسام له صورة الشخص فهو لاء هم انبياء الاولياء ولا يتفردون قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب بها لا بتعريف ان هذا هو شرع محمد عليه السلام أو يشاهد المنزل عليه ذلك الحكم في حضرة التمثل الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه بالمبشرات في حق النائم غير ان الولي يشترك مع النبي في ادراك ما تدركه العائمة في النوم في حال اليقظة وقد اثبت هذا المقام الاولياء من أهل طريقنا واثنين غير هذا وهما الفعل بالهمة والعلم من غير معلم غير الله من المخلوقين \* وهو علم الخضر عليه السلام فانه آتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبد به



لهذه الارواح على الحقيقة الا ان هذه الصور لها كمال في حق الصور العنصرية وكما المظاهر في حق الصور كلها ثم احدث الله الصور الجسدية الخيالية بتجلى آخري بين اللطائف والصور فتجلى في تلك الجسدية الصور النورية والنارية ظاهرة للعين وتجلى الصور الجسدية حاملة للصور المعنوية في هذه الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو البرزخ الصوري وهو قرن من نور اعلاه واسفله ضيق فان اعلاه السماء واسفله الارض وهذه الاجساد الصورية التي يظهر فيها الجن والملائكة وباطن الانسان هي الظاهرة في النوم وصور سوق الجنة وهي هذه الصور التي تعم الارض التي تقدم الكلام عليها في بابها ثم ان الله جعل لهذه الصور وهذه الارواح غذاء وهو المسئلة الثالثة يكون بذلك الغذاء بقاؤهم وهو رزق حسي ومعنوي فالعنوي منه غذاء العلوم والتجليات والاحوال والغذاء المحسوس معلوم وهو ما تحمله صور المطعومات والمشروبات من المعاني الروحانية اعني القوى فذلك هو الغذاء فالغذاء كله معنوي على ما قلناه وان كان في صورة محسوسة فتغذي كل صورة نورية كانت او حيوانية او جسدية بما يناسبها وتفصيل ذلك يطول ثم ان الله جعل لكل عالم مرتبة في السعادة والشقاوة ومنزلة وتفصيلها لا تحصر فسعادتها بحسبها فيها سعادة غرضية ومنها سعادة كمالية ومنها سعادة ملائمة ومنها سعادة وضعية اعني شرعية والشقاوة مثل ذلك في التقسيم بما لا يوافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملائم ولا الشرع وذلك كله محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتعلق بدار الشقاء من الآلام في الدنيا والآخرة ومن اللذات في الدنيا والآخرة ومنه خالص وممتزج فالخالص يتعلق بالدار الآخرة والممتزج يتعلق بالدار الدنيا فيظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد وفي الآخرة يمتازون وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته ويتسل بشقاء الآخرة وكذلك السعيد ولكنهم يجهلون وفي الآخرة يمتازون وامتازوا اليوم ايها المجرمون فهناك تلحق المراتب باهلها الحق لا ينحزم ولا يتبدل فقد بان لك معنى الثمانية التي هي مجموع الملك المعبر عنه بالعرش وهذه هي المسئلة الرابعة وهذه الثمانية للنسب الثماني التي يوصف بها الحق وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك المطعوم والمشموم والملوس بالصفة اللائقة به فان هذا الادراك بها تعلما كادراك السمع للمسموعات والبصر للمبصرات ولهذا انحصر الملك في ثمانية فالظاهر منها في الدنيا اربعة الصورة والغذاء والمرتبان وفي يوم القيامة تظهر الثمانية بجمعها للعيان وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال صلى الله عليه وسلم رهم اليوم اربعة هذا في تفسير العرش بالملك واما العرش الذي هو السرير فان لله تعالى ملائكة يحملونه على كواهلهم هم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية لاجل الحمل الى ارض الحشر\* وورد في صور هؤلاء الاربعة الجملة ما يقاربه قول ابن مسرّة فقبل الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي رااه السامري فتخيل انه الاله موسى فصنع لقومه العجل وقال هذا الهكم والاله موسى القصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### \* (الباب الرابع عشر) \*

في معرفة اسرار انبياء الاولياء واقطاب الامم كملين من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت واين مسكنه شعر

انبياء الاولياء الورثة	عرف الله بهم من بعثه
ثم في روع امام واحد	سر هذا الامر روح نفسه



عرش الملك أى اذا ظهرت الثمانية قام الملك وظهر واستوى عليه مليكه المسئلة الاولى الصورة وهى  
تنقسم قسمين الاول صورة جسمية عنصرية تتضمن صورة جسمية خيالية والاخر صورة جسمية  
نورية ولنبتهى بالجسم النورى \* فنقول ان اول جسم خلقه الله اجسام الارواح الملكية المهمة  
في جلال الله \* ومنهم العقل الاول والنفس الكلية واليه انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور  
الجلال وما ثم من هؤلاء الملائكة من وجد بواسطة غيره الا النفس التى دون العقل وكل ملك خلق بعد  
هؤلاء فدخل تحت حكم الطبيعة فهم من جنس افلاكها التى خلقتوا منها وهم عمارها وكذلك ملائكة  
العناصر واخر صنف من الاملاك الملائكة المخلوقون من اعمال العباد وانفسهم فلذلك صنفنا صنفنا  
في هذا الباب ان شاء الله تعالى فنقول اعلم ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق وهذه القبلية لا قبلية  
زمان وانما ذلك عبارة للتوصيل تدل على نسبة يحصل بها المقصود في نفس السامع فكان جل وتعالى  
في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وهو اول مظهر الهى تظهر فيه قد سرى فيه النور الذاتى كما ظهر  
في قوله تعالى الله نور السموات والارض فلما انصبغ ذلك العماء بالنور فتح فيه صور الملائكة المهمين  
الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما اوجدهم تجلى لهم فحصل لهم من  
ذلك التجلى غيب كان ذلك الغيب روحا لهم أى لتلك الصور وتجلي لهم في اسمها الجميل فهاموا في جلال  
جماله فهم لا يفقهون \* فلما شاء ان يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحد من هؤلاء الملائكة  
الكر و بين وهو اول ملك ظهر من ملائكة ذلك النور سماه العقل والقلم وتجلي له في مجلى التعليم الوهبي  
بما يريد ايجاده من خلقه لا الى غاية وحد قبل بذاته علم ما يكون وما للحق من الاسماء الالهية الطالبة  
صدور هذا العالم الخلقى \* فاشتق من هذا العقل موجودا آخر سماه اللوح وأمر القلم ان يتدلى اليه  
ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير وجعل لهذا القلم ثلاثمائة وستين سنا من قبلته أى من  
كونه قلما ومن كونه عقلا ثلاثمائة وستين تجليا أو رقيقة كل سن أو رقيقة يغترف من ثلاثمائة وستين  
صنفان العلوم الاجالية فيفصلها في اللوح فهذا احصر ما في العالم من العلوم الى يوم القيامة فعلمها  
اللوحة حين اودعها اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل في هذا اللوح من علوم  
ما يريد الله خلقه فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كله في عالم النور الخالص ثم اوجد سبحانه  
الظلمة المحضة التى هى في مقابلة هذا النور بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق فعند ما اوجدها  
افاض عليها النور افاضه ذاتية بمساعدة الطبيعة فلم تشع منها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش  
فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور  
المتزج الذى هو مثل ضوء السحر الملائكة الحافين بالسريرو وهو قوله وترى الملائكة حافين من  
حول العرش يسبحون بحمدهم فليس لهم شغل الا كونهم حافين من حول العرش يسبحون  
بحمده وقد بينا خلق العالم في كتاب سمينا عقلة المستوفز وانما نأخذ منه في هذا الباب روس  
الاشياء \* ثم اوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فكل فلك  
أصل لما خلق فيه من عماره كالعناصر فخلق فيها من عمارها كما خلق آدم من تراب وعمره وبنيه  
الارض وقسم في هذا الكرسي الكريم الكلمة الى خبر و حكم وهما القدمان اللتان تدلتاه من  
العرش \* كما ورد في الخبر النبوى ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فلما في جوف فلك وخلق  
في كل فلك عالما منه بعمره وسماهم ملائكة يعنى رسلا وزيها بالسكوا كب واوحى في كل  
سما امرها الى ان خلق صور المولدات ولما اكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية بلا ارواح  
تكون غيبا لهذه الصور تجلى لكل صنف من الصور بحسب ما هو عليه فتكون عن هذا التجلى ارواح  
الصور وهى المسئلة الثمانية نخلق الارواح وامرها بتدبير الصور وجعلها غير منقسمة بل ذاتا واحدة  
وميز بعضها عن بعض فميزت وكان ميزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلى وليست الصور بأينيات



كل ذلك في فطرتهم كذلك المسمى بجادا ونباتا أخذ الله بإبصارنا واسمعنا عما هم عليه من النطق ولا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل فخذ بما فعله أهله وجعل الجهلاء من الحكماء هذا اذا صح ايمانهم به من باب العلم بالاختلاج يريدون به علم الزجر وان كان علم الزجر علما صحيحا في نفس الامر وانه من اسرار الله ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا الكلام فكان له عليه السلام الكشف الا تم فیری ما لا نرى \* ولقد نبه عليه السلام على امر عمل عليه اهل الله تعالى فوجدوه صحيحا وهو قوله لولا ترديد في حديثكم وترويج في قلوبكم لرأيتم ما أرى ولم سمعتم ما اسمع فخص برتبة الكمال في جميع أموره \* ومنها الكمال في العبودية فكان عبدا صرفا لم تقم بذاته ربانية على أحد وهي التي اوجبت له السيادة وهي الدليل على شهوده على الدوام \* وقد قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولنا منه ميراث عظيم وهو امر يختص بباطن الانسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك بافعاله مع تحققة بالمقام فيلبس على من لا معرفته له بالاحوال فقد بينا في هذا الباب ما مست الحاجة اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

\*( الباب الثالث عشر ) \*

في معرفة حمله العرش - شعر

العرش والله بالرحمن محمول وأى حول لخلق ومقدرة جسم وروح واقوات ومرتبة فذا هو العرش ان حقت سورته وهم ثمانية والله يعلمهم نحمد ثم رضوان ومالكهم والحق بميكال اسرافيل ليس هنا	وحاملوه وهذا القول معقول لولا ه جاء به عقل وتنزيل ما ثم غير الذي ربت تفصيل والمستوى باسمه الرحمن مأمول واليوم أربعة ما فيه تعليل وآدم و خليل ثم جبريل الا ثمانية غر بها ليل
---	---

اعلم أيديك الله أيها الولي الحليم ان العرش في لسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال ثل عرش الملك اذا دخل في ملكه خال ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فتكون حمله هم القائمون به واذا كان العرش السرير فتكون حمله ما يقوم عليه من القوائم أو من يحمله على كواهلهم والعديد خل في حمله العرش وقد جعل الرسول جلته في الدنيا أربعة وفي القيامة ثمانية فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال وهم اليوم أربعة يعني في الدنيا وقوله يومئذ ثمانية يعني في الآخرة \* روي ناعن ابن مسرة الجيلي من اكبر أهل الطريق علما وحالا وكشفا العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذاء ومرتبة فآدم واسرافيل للصود وجبريل ومحمد للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد والوعيد وليس في الملك الا ما ذكره والاعذية التي هي الارزاق حسية ومعنوية والذي نذكر في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي بمعنى الملك لما يتعلق به من الفائدة في الطريق وتكون حمله عبارة عن القائمين بتدبيره فتدبر صورة عنصرية أو صورة نورية وروح مدبر الصورة عنصرية وروح مدبر الصورة نورية وغذاء صورة عنصرية وغذاء علوم ومعارف لارواح ومرتبة حسية من سعادة بدخول الجنة ومرتبة حسية من شقاوة بدخول جهنم ومرتبة روحية علمية فبني هذا الباب على أربع مسائل المسئلة الاولى الصورة والمسئلة الثانية الروح والمسئلة الثالثة الغذاء والمسئلة الرابعة المرتبة وهي الغاية وكل مسئلة منها تنقسم قسمين فتكون ثمانية وهم حمله



واتصل الحكم بالاخرة فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقيل لانا وقيموا الوزن  
 بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان فبالميزان أوحى في كل  
 سماء أمرها وبه قدر في الارض اقواتها ونصب الحق تعالى في العالم في كل شئ ميزانا معنويا وميزانا  
 حسابيا لا يخطئ ابداف دخل الميزان في الكلام وفي جميع الصنائع المحسوسة وكذلك في المعاني اذ كان  
 أصل وجود الاجسام والاعراض وما تحمله من المعاني عند حكم الميزان وكان وجود الميزان وما فوق  
 الزمان عن الوزن الالهى الذى يطلب به الاسم الحكيم ويظهره الحكم العدل لا اله الا هو وعن  
 الميزان ظهر العقرب وما أوحى الله فيه من الامر الالهى والقوس والجدى والدلو والحوت  
 والحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وانتهت الدورة الزمانية الى الميزان لتكرار  
 الدور فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وكان له في كل جزء من اجزاء الزمان حكم اجتمع فيه بظهوره  
 صلى الله عليه وسلم وهذه الاسماء اسماء ملائكة خلقهم الله وهم الاثنا عشر ملكا وجعل لهم  
 مراتب في الغلاك المحيط وجعل بيد كل ملك ما شاء ان يجعله مما يبرزه فيمن هو دونهم الى الارض  
 بحكمه فكانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم تكتسب عند كل حركة من الزمان اخلاقا بحسب  
 ما اودع الله في تلك الحركات من الامور الالهية فزال الروحانية تكتسب هذه الصفات قبل وجود  
 تركيبها الى ان ظهرت صورة جسمه صلى الله عليه وسلم في عالم الدنيا بما جبله الله عليه من الاخلاق  
 المحمودة فقبل فيه وانك اعلى خلق عظيم فكان ذا خلق ولم يكن ذا تخلق \* ولما كانت الاخلاق  
 تختلف احكامها باختلاف المحل الذى ينبغى ان يقابل بها احتياج صاحب الخلق الى محل يكون عليه  
 حتى يصرف في ذلك المحل الخلق الذى يليق به عن امر الله فيكون قربة الى الله فلذلك تنزل الشرائع  
 لتبين للناس محال احكام الاخلاق التى جبل الانسان عليها فقال الله في مثل ذلك ولا تقل لهما أف  
 لوجود التأنيف في خلقه فابان عن المحل الذى لا ينبغى ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل الذى  
 ينبغى ان يظهر فيه حكم هذا الخلق فقال تعالى أف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال تعالى  
 فلا تخافوهم فابان عن المحل الذى ينبغى ان لا يظهر فيه خلق الخوف ثم قال لهم وخافوني فابان  
 لهم حيث ينبغى ان يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه النشأة  
 الطبيعية الظاهر حكم روحانياتها فابان الله لنا حيث تظهرها وحيث تمنعها فانه من المحال ازالها  
 عن هذه النشأة الابزوالها لانها عينها والشيء لا يفارق نفسه \* قال عليه السلام لا حسد الا في اثنتين  
 وقال زادك الله حرصا ولا تعد وانما قلنا الظاهر حكم روحانياتها فابان لتختر بذلك عن اهل الكشف  
 والعلماء الراشدين في العلم من المحققين العالمين فان المسمى بالنبات والجماد عندنا لهم روحانيات  
 بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة لا يحس بها مثل ما يحس بها من الحيوان فالكل  
 عند اهل الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج المخصوص يسمى انسانا لا غير ووقع التفاضل  
 بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل ممتزج من مزاج خاص لا يكون الا له به يتميز عن غير ما يجتمع  
 مع غيره في أمر آخر فلا يكون عين ما يقع به الاقتراق والمتميز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التميز فاعلم  
 ذلك وتحققه قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وشئ نكرة ولا يسبح الا حي عاقل عارف بمسبحه  
 \* وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من سمعه من رطب ويابس والشرائع والنبوءات من هذا  
 القبيل مشحونة ونحن زدن مع الايمان بالاخبار الكشف فقد رأينا الاجار رؤية عين تذكر الله بلسان  
 نطق تسمعه اذ انما منها وتخطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان فكل جنس من  
 خاق الله أمة من الامم فطرهم الله على عبادة تخصهم أوحى بها اليهم في نفوسهم اهتم من ذواتهم اعلام  
 من الله بالهام خاص جبلهم عليه كعلم بعض الحيوانات بأشياء يقصر عن ادراكها المهندس التحرير  
 وعلمهم على الاطلاق بما افهمهم فيما يتناولونه من الحشائش والماء كل وتجنب ما يضرهم من ذلك



خاصة وانما قلنا ليس هو من حكم الله لانه سماه باطلا فهو على من اتبعه لاله فهذا اعنى ظهور دينه  
على جميع الاديان كما قال النابغة الشاعر في مدحه

ألم تر ان الله أعطاك سورة  
فانك شمس والملوك كواكب  
ترى كل ملك دونها يتذبذب  
اذا طلعت لم يبد منها كوكب

فهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم مع الانبياء والرسول وشريعته مع الشرائع كالشمس مع نور  
الكواكب التي اندرجت أنوارها في نور الشمس اذ هي كلها حق من الله منزل كما قررنا وقد  
بسطنا في التزلات الموصلية من أمر كل سماء مما أوحى الله فيها ما اذا وقفت عليه عرفت بعض  
ما في ذلك ومن الوحي المأمور به في السماء الخامسة المختص بمحمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد قط  
عن نبي من الانبياء انه حبيب اليه النساء الا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا كثيرا  
منهم كسليمان وغيره عليهم السلام ولكن كل من وافق حبيب اليه وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان  
تبيا وادم بين الماء والطين كما قررنا وعلى الوجه الذي اليه أشرنا فكان من قطعنا الى ربه لا ينظر  
معه الى كون من الاكوان لشغله بالله عنه فان النبي مشغول بالتلقى عن الله ومهم اعادة الادب  
فلا يتفرغ الى شيء دونه فحب اليه النساء فاحبهن عناية من الله بهن فكان عليه السلام يحبهن بكون  
الله حبيبهن اليه وخرج مسلم في كتاب الايمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل  
الذي قال له اني أحب ان يكون نعلي حسنا ونوبي حسنا ان الله جميل يحب الجمال ومن هذه  
السماء حب الطيب وكان من سنته النكاح لا التبطل وجعل النكاح عبادة للسر الالهى الذى  
اودع فيه من ظهور الاعيان للثلاثة الاحكام التي تقدم ذكرها في الاتاج عن المتقدمين والرابط  
الذى جعل علة الاتاج فهذا وما شاكم مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره وفيه بسط  
كثير ليس هنا محله ومن الوحي المأمور به في السماء السادسة اعجاز القرءان والذى اعطيه صلى الله  
عليه وسلم من جوامع الكلام من هذه السماء تنزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله \* وقد قال اعطيت ستا لم  
يعطهن نبي قبلى وكل ذلك أوحى فى السموات من قوله واوحى فى كل سماء أمرها فجعل فى كل  
سماء ما يصلح تنفيذه فى الارض فى هذا الخلق \* فن الستة ان بعث الى الناس كافة فعمت رسالته وهذا  
مما أوحى الله به فى السماء الرابعة ونصر بالعرب وهو مما أوحى الله به فى السماء الثالثة من هناك \*  
ومن الستة تحليل الغنائم وجعل الارض له مسجدا وترتها طهورا وهو من الامر الموحى به فى السماء  
الثانية ومن الستة انه أوتى جوامع الكلام وهو من الامر الموحى به فى السماء السادسة من هناك  
ومن أمر هذه السماء ما خصه الله به من اعطائه مفاتيح خزائن الارض \* ومن الوحي المأمور به  
فى السماء السابعة من هناك وهى الاولى مما يلينا فتولى من هناك اى اذا ابتدأنا بالعدد من الاعلى  
فتكون السابعة الاولى من جهتنا الواحدة انا بالحساب مما يلينا كون الله خصه بصورة الكمال فكملت  
به الشرائع وكان خاتم الانبياء ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فهذا وامثاله انفراد بالسيادة  
الجامعة للسيادات كلها والشرف المحيط الاعم وبهذا قد نبهنا على ما حصل له فى مولده من بعض  
ما أوحى الله به فى كل سماء من أمره \* وقوله الزمان ولم يقل الدهر ولا غيره تنبيه على وجود الميزان  
فانه ما خرج عن الحروف التي فى الميزان بذكر الزمان وجعل ياء الميزان مما يلي الزاى وخفف الزاى  
وشددها فى الزمان اشعارا بان فى هذه الزاى حرفا آخر مدغما فكان اول وجود الزمان فى الميزان  
لا مدل الروحاني وفى الاسم الباطن للمجد بدقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين ثم استدار بعد انقضاء  
دورة الزمان التي هى ثمانية وسبعون ألف سنة ثم ابتدأت دورة أخرى من الزمان بالاسم الظاهر  
فظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شريعته على التعمين والتصريح لا بالكناية



فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم فلا فلاك أوسع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة ولائته بحكم التبعية فلنا الاحاطة بسائر الامم ولذلك كنا شهداء على الناس فاعطاه الله من وحي أمر السموات ما لم يعط غيره في طالع مولده فن الامر المخصوص بالسماء الاولى من هناك لم يتدل حرف من التراء أن ولا كلمة ولو اتى الشيطان في تلاوته ما ليس منها بنقص او زيادة لنسخ الله ذلك وهذا عصمة وثبات ومن ذلك الثبات ما نسخت شريعته بغيره ابل ثبتت محفوظة واستقرت بكل عين ملحوظة ولذلك يستشهد بها كل طائفة ومن الامر المخصوص بالسماء الثانية التي تلي هذه الاولى من هناك ايضا خص بعلم الاولين والاخرين والتؤدة والرجة والرفق وكان بالمؤمنين رحيمًا وما غلظ على من غلظ الابالامر الالهى حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فأمر به لما يقتضى طبعه ذلك وان كان بشرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء نافع ما يكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعر بها في حال الغضب فكان يدل بغضبه مثل دلالة برضاه وذلك لاسرار عرفناها و يعرفها أهل طريقنا فصحت له السيادة على العالم من هذا الباب فان غير امته قيل فيهم يحترقونه من بعد ما عقلاه وهم يعلمون فاضاهم الله على علم وتولى الله فينا حفظ ذكره فقال انا نحن نزلنا الذكروا ناله لحاقطون لانه سمع العبيد وبصره ولسانه ويده واستحفظ كتابه غير هذه الامّة فحرقوه ومن الامر المخصوص بوحى السماء الثالثة السيف الذى بعث به والخلافة واختص بقتال الملائكة معه منها ايضا فان ملائكة هذه السماء قاتلت يوم بدر ولم يكن ذلك لغيره فكان في ذلك في رتبة الكمال ومن وحي أمر هذه السماء الثالثة انه بعث من قوم ليس لهم همّة الا في قرى الضيفان ونجر الجزر والقتال الذى لم يكن في غيرهم من الناس وبهذا يتدحون قال بعضهم

|| ضروب بنصل السيف سوق سمانها || اذ اعدوا زادافانك عاقر ||

وقال آخر منهم يدح قومه

|| لا يبعدن قومي الذين همو || سم العداة وآفة الجزر ||  
|| لنا زلون بكل معترك || واطيبون معا قد الازر ||

فوصفهم بالكرم والشجاعة والعفة عن الحريم كقوله عنتر بن شداد في حفظه الجار في اهله شعر

|| وأغض طرفي ما بدت لي جارتي || حتى توارى جارتي مأواها ||

ولا خفاء عند كل أحد في فضل العرب على العجم بالكرم والشجاعة وان كان في العجم كرماء وشجعان ولكن آحاد كما ان في العرب بخلاء وجبناء ولكن آحاد وانما الكلام في الغالب لا في النادر وهذا لا ينكره أحد وهو من الامر الموحى به في السماء الثالثة وهذا كله من الامر المنزل بينهم ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سماء من الامر الذى أوحى الله فيها وقدره لا برزنا من ذلك عجائب تحار العقول في ادراكها ولكن نبه على الاقرب مما اختص بعمومه صلى الله عليه وسلم على غيره لتصح له السيادة التي ذكرها عن نفسه عند السامعين ومن الوحي المأمور به في السماء الرابعة في حقه صلى الله عليه وسلم نسخة بشرية بجميع الشرائع وظهور ربه على جميع الاديان عند كل رسول ممن تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق ادين من الاديان حكم عند الله الا ما قرره فيه فبتقريره ثبت فهو من شرعه وعموم رسالته وان كان قد بقي من ذلك حكم فلا يس هو من حكم الله الا في الجزية



الشرع فانه قال كنت نبيا وما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالمرع المقرر عليه من عند الله فأخبرانه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من أبواب هذا الكتاب فكانت استدارته انتهاء دورته بالاسم الباطن وابتداء دورة أخرى بالاسم الظاهر فتعال استدار كهيمته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورة الاولى منسوبنا اليها باطنا أي الى محمد وفي الظاهر منسوبنا الى من نسب اليه من شرع ابراهيم وموسى وعيسى وجميع الانبياء والرسل وفي الانبياء أربعة حرم هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعالمهم أجمعين ومثالهم من الزمان ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضروما كانت العرب تنسئ في الشهر ورفرت المحرم منها حلالا والحلال منها حراما جاء محمد صلى الله عليه وسلم فرد الزمان الى أصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم من الشهر وعلى حد ما خلقها الله عليه فلهذا قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدار كهيمته يوم خلقه الله كذلك استدار الزمان فإظهار محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه جسميا وروحا بالاسم الظاهر حسا قد نسخ من شرعه المتقدم ما أراد الله ان ينسخ منه وأبقى ما أراد الله ان يبقى منه وذلك من الاحكام خاصة لا من الاصول \* ولما كان ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه حار رطب كان من حكم الآخرة فان حركة الميزان متصلة بالآخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة أكثر مما كان في الأوائل وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم علم الاولين وعلم الآخرين لان حقيقة الميزان تعطى ذلك وكان الكشف أسرع في هذه الامة مما كان في غيرها الغلبة البرد واليبس على سائر الامم قبلنا وان كانوا اذكاء وعلماء فأما من معينون بخلاف ما هم الناس اليوم عليه الا ترى هذه الامة قد ترجعت جميع علوم الامم ولو لم يكن المترجم عالم بالمعنى الذي دل عليه لفظ التكلم به لما صح ان يكون مترجما ولا كان ينطلق على ذلك اسم الترجمة فتد علمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلوم لم تكن للمتقدمين \* ولهذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلت علم الاولين وهم الذين تقدموا ثم قال والآخرين وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما تعلمه أمته من بعده الى يوم القيامة فتد أخبرنا عندنا علم ما لم تكن قبل فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبت له صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له أيضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني ويتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن فصحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم أثبت السيادة له على سائر الناس يوم القيامة بفتح له باب الشفاعة ولا يكون ذلك انبياء يوم القيامة الا له صلى الله عليه وسلم فقد شفع صلى الله عليه وسلم في الرسل والانبياء ان تسمع نعم وفي الملائكة فأذن الله سبحانه عند شفاعته في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم أول شافع باذن الله وارحم الراحمين آخر شافع يوم القيامة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجهم المنعم المتفضل كما ورد في حديث يوم القيامة وأي شرف أعظم من دائرة تدار يكون آخرها أرحم الراحمين وآخر الدائرة متصل بأولها فأى شرف أعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء هذه الدائرة حيث اتصل بها آخرها كما لها فيه سبحانه ابتداء الأشياء وبه مكنت وما أعظم شرف المؤمن حيث ثلث شفاعته بشفاعة أرحم الراحمين فالؤمن بين الله وبين الانبياء والعلم في حق المخلوق وان كان له الشرف التام الذي لا تجهل مكانته ولكن لا يعطى السعادة في القرب الا لله تعالى لا يبالايمان فنور الايمان في المخلوق أشرف من نور العلم الذي لا يمان معه فاذا كان له الايمان تحصل عنه العلم فنور ذلك العلم المتولد من نور الايمان أعلى وبه يمتاز على المؤمن الذي ليس بعالم فيرفع الله الذين يؤوا العلم من المؤمنين درجات على المؤمنين الذين لم يؤوا العلم ويزيد العلم بالله



وكان الهواء حاراً رطباً فحرارته من جهة الاب وورطوبته من جهة الام وكان الماء بارداً رطباً فبرودته من جهة الاب وورطوبته من جهة الام وكانت الارض باردة يابسة فبرودتها من جهة الاب ويوسستها من جهة الام فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة هذا حدتها في وجودها من العلم الالهى وما يتولد عنها من القدرة ثم يقع التوالد في هذه الاركان من كونها أتمهات لآباء الانوار العلوية لا من كونها آباء وان كانت الابوة فيها موجودة فقد عرفنا أن الابوة والبنوة من الاضافات والنسب فالاب ابن لاب هو ابن له والابن اب لابن هو اب له وكذلك باب النسب فانظره والله الموفق لارب غيره ولما كانت اليبوسة منفصلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفصلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما منفعلان وجعلناهما بمنزلة الام للاركان ولما كانت الحرارة والبرودة فاعلين جعلناهما بمنزلة الاب للاركان \* ولما كانت الصنعة تستدعي صانعاً ولا بد والمفعول يطلب الفاعل بذاته فانه منفعل لذاته ولولم يكن منفعلاً لذاته لما قبل الاتفعال والاثرو لما كان مؤثراً فيه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار ان شاء فعل فيسمى فاعلاً وان شاء ترك وايس ذلك للمفعول المنفعل واهذه الحقيقة ذكر تعالى قوله وهو من فصاحة القرءان وايما به ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعل ولم يذكر كرو ولا حار ولا بارد لما كانت الرطوبة واليبوسة عند العلماء بالطبيعة تطلب الحرارة والبرودة اللتين هما منفعلتان عنهما كما تطلب الصنعة الصانع فلذلك ذكرهما دون ذكر الاصل وان كان الكل في الكتاب المبين فليدعنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعلوم ما نالها احد سواه كما قال فعلت علم الاولين والآخرين في حديث الضرب فالعلم الالهى أصل العلوم كلها واليه ترجع وقد استوفينا ما يستحقه هذا الباب على غاية الايجاز والاختصار فان الطول فيه انما هو بذكر الكيفيات \* وأما الاصول فقد ذكرناها ومهدناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### (الباب الثاني عشر)

في معرفة دورة فلان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي دورة السيادة وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى  
شعر

الابأبي من كان ملكاً وسيداً	وآدم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسول الابطحي محمد	له في العلى مجد تليد وطارف
أتى بزمان السعد في آخر المدى	وكان له في كل عصر موافق
أتى لانكسار الدهر يجبر صدعه	فأثنت عليه ألسن وعوارف
إذا رام أمراً لا يكون خلافه	وليس لذل الأمر في الكون صارف

اعلم انه لما خلق الله الارواح المنصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة الفلك اتعين المدة المعلومة عند الله وكان عند أول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبرة روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلم الله بنبوته وبشره بها و آدم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين و انتهى الزمان بالاسم الباطن في حق محمد عليه السلام الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسماً وروحاً فكان الحكم له أولاً باطناً في جميع ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثم صار الحكم له ظاهراً فتنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وان كان المشرع واحداً وهو صاحب



الطبيعية السفلية وصارت الاشعة المتصلة من الانوار بالاركان كالنكاح وحركات الافلاك  
وسباحات الانوار بمنزلة حركات انجماع وكانت حركات الاركان بمنزلة المخاض للمرأة لاستخراج الزبد  
الذي يخرج بالمخض وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان للعين من صور المعادن والنبات  
والحيوان ونوعى الجن والانس فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو رب كل شئ ومليكه قال  
تعالى ان اشكرلى ولوالديك فقد تبين لك أيها الولي آباؤك وأمهاتك من هم الى أقرب أب لك وهو  
أبوك الذى ظهر غيبك به وأمك كذلك القرينة اليك الى الأب الاقل وهو الجد الأعلى والام الاولى  
وما بينهما من الآباء والامهات فشكرهم الذى يسيرون به ويفرحون بالثناء عليهم هو ان تنسبهم  
الى مالكمهم وموجودهم وتسلب الفعل عنهم وتلقه بمسحقه الذى هو خالق كل شئ فاذا فعلت ذلك  
فقد ادخلت سرورا على آبائك بفعلك ذلك وادخل هذا السرور عليهم هو عين ربك بهم وشكرك اياهم  
واذا لم تفعل هذا ونسيت الله بهم فاشكرتهم ولا امتثلت أمر الله فى شكرهم فانه قال ان اشكرلى  
فتقدم نفسه ليعرفك انه السبب الاقل والاولى ثم عطف فقال ولوالديك وهى الاسباب التى أوجدك  
الله عندها لتنسبها اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل التقدم بالايجاد خاصة لافضل التأثير  
لانه فى الحقيقة لا أثر لها عليك وان كانت أسبابا لوجود الآثار\* فبهذا الفد رشح لها الفضل وطلب  
منك الشكر وانزلها الحق لك وعندك منزلته فى التقدم عليك لافى الاثر ليكون الثناء بالتقدم والتأثير  
لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطناه فلا تشرك بعبادة ربك أحد فاذا أثبت  
على الله تعالى وقلت ربنا ورب آبائنا العلويات وأمهاتنا السفليات فلا فرق بين ان اقولها انا  
أو يقولها جميع بنى آدم من البشر فلم يخاطب شخصا بعينه حتى يسوق آباءه وأمهاته من آدم وحواء  
الى زمانه\* وانما القصد هذا النشوء الانسانى فكنت مترجعا عن كل مولود بهذا التحميد من عالم  
الاركان وعالم الطبيعة والانسان ثم ترتقى فى النيابة عن كل مولود بين مؤثر ومؤثر فيه فتحمد به كل  
لسان وتتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء لنا عند الله من ذلك المقام الكلى كما قال لى بعض مشيختى  
اذ قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او قلت السلام عليكم او سلمت فى طريقك على أحد  
فاحضر فى قلبك كل صالح لله من عباده فى الارض والسماء وميت وحى فانه من ذلك المقام يرد  
عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء مستجاب فيك فتفعل  
ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المتهيمين فى جلاله المشتغلين به المستفرغين فيه وأنت قد سلمت عليهم  
بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم فى الرد عليك وكفى بهذا شرفا فى حقك حيث يسلم عليك الحق فليته  
لم يسمع أحد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع فى الرد عليك فانه لك أشرف قال تعالى تشرىفا  
فى حق يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا سلام فضيلة  
واخبار فكيف سلام واجب ناب الحق فيه مناب من أجاب عنه وجزاء الفرائض أعظم من جزاء  
الفضائل فى حق من قيل فيه وسلام عليه يوم ولد فيجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله علينا  
ابتداء وما وصل الى أورد السلام ابتداء كما وردت الصلاة لافن روى فى ذلك شيئا وتحققه فقد  
جعلت امانة فى عنقه ان يلحقه فى هذا الموضع الى جانب صلاته علينا فى هذا الباب ليكون بشرى  
للمؤمنين وتشرىفا لكاتبى هذا والله المعين والموفق لارب غيره\* وأما الآباء الطبيعيون والامهات  
فلم نذكرهم ولنذكر الامر الكلى من ذلك وهم أبوان وأمان فالابوان هما الفاعلان والامان هما  
المنفعلان وما يحدث الله عنهما هو المنفعل عنهما فالحرارة والبرودة فاعلان والرطوبة واليبوسة  
منفعلان فنكحت الحرارة اليبوسة فأتجباركن النار ونكحت الحرارة الرطوبة فأتجباركن الهواء ثم  
نكحت البرودة الرطوبة فأتجباركن الماء ونكحت البرودة اليبوسة فأتجباركن التراب فحصل فى الابداء  
حقائق الآباء والامهات فكانت النار حارة يابسة فحرارتها من جهة الاب ويوستها من جهة الام



وأبان سبحانه بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار أن الليل أم له وأن النهار متولد عنه كما ينسلخ  
المولود من أمه إذا خرج منها أو الحية من جلد ها فيظهره ولد في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الأب  
وهو اليوم الذي ذكرناه وقد بينا ذلك في كتاب الزمان ومعرفة الدهر لنا فالليل والنهار أبوان  
بوجه وأمان بوجه وما يحدث الله فيهما في عالم الأرض كان من المولدات عند نصر يفهم ما يسمى  
أولاد الليل والنهار كما قررناه \* ولما أنشأ الله أجرام العالم كله القابل للتكوين فيه جعل من حده ما يلي  
مقعر السماء الدنيا إلى باطن الأرض من عالم الطبيعة والاستحالات وظهور الأعيان التي تحدث عند  
الاستحالات بمنزلة الأم وجعل من محذب فلك السماء الدنيا إلى آخر الافلاك بمنزلة الأب وقدر فيها  
منازل وزينها بالكواكب الثابتة والساجدة فالساجدة تقطع في الثابتة والناطقة والساجدة  
تقطع في الفلك المحيط بتقدير العزيز العليم بدليل أنه رؤى في بعض الأهرام التي بديار مصر مكتوبا  
بقلم يذكر في تاريخ الأهرام أنها بنيت والنسر في الأسد وهو الآن في الجدى فدل على أن  
الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج الأطلس وقد قال تعالى في القمر والقمر قدرناه منازل حتى  
عاد كالعرجون القديم وقال في الشمس والشمس تجري لمستقر لها وقد قرئنا مستقرها وأليس  
بين القرائتين تنافر ثم قال ذلك تقدير العزيز العليم فليتنظر إلى قوله في القمر قدرناه منازل وقوله  
لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون أي في شيء مستدير  
لجعل لهذه الأنوار المسماة بالكواكب أشعة متصلة بالاركان تقوم اتصالها بمقام نكاح الآباء  
للأمهات فيحدث الله عند اتصال تلك الشعاعات النورية بالاركان الأربعة من عالم الطبيعة ما يتكون  
فيها مما نشاهده حسا فهذه الاركان لها بمنزلة الأربع النسوة في شرعنا وكما لا يكون نكاح شرعي عندنا  
حلالا إلا بعقد شرعي كذلك أوحى الله في كل سماء أمرها فكان من ذلك الوحي تنزل الأمور بينهما  
أي النكاح الحلال كما قال تعالى يتنزل الأمور بينهما يعني الأمر الإلهي وفي تفسير هذا التنزل  
أسرار عظيمة تقرب مما نشير إليه في هذا الباب \* وقد روى عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية  
لو فسرتم القلم أني كافر \* وفي رواية لرجعتوني وإنما من أعظم أسرار آي القرآن قال تعالى خالق  
سبع سموات ومن الأرض مثلهن ثم قال يتنزل الأمور بينهما ثم علم وأبان فقال لتعلموا أن الله  
على كل شيء قدير وهو الذي أشرنا إليه بصفة العمل الذي ذكرناه أنفاسا من إبداع الله عفة العلم  
والعمل في الأب الثاني فإن القدرة للإبداع وهو العمل ثم تم الأخبار فقال وإن الله قد أحاط بكل شيء  
علما وقد أشرنا إليه بصفة العلم التي أعطاها الله للأب الثاني الذي هو النفس الكلية المنبعثة فهو العليم  
سبحانه بما يوجد القدير على إبداع ما يريد إبداعه لا مانع له فجعل الأمر يتنزل بين السماء والأرض  
كالولد يظهر بين الأب والأم وأما اتصال الأشعة النورية الكوكبية عن الحركة الفلكية السماوية  
بالأرض كان الأربعة التي هي أم المولدات في الحين الواحد لكل معافقة جعلها الحق مثلا للعارفين  
في نكاح أهل الجنة في الجنة لجميع نساءهم وجوارهم في الآن الواحد نكاحا حسيا كما أن هذه  
الاتصالات حسية فينكح الرجل في الجنة جميع من عنده من المنكوحات إذا اشتهى ذلك في الآن  
الواحد نكاحا حسيا بإبلاخ ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر وهذا هو النعيم  
الدائم والاقترار الإلهي والعقل يعجز عن إدراك هذه الحقيقة من حيث فكره وإنما يدرك هذا بقوة  
أخرى الهية في قلب من يشاء من عباده كما أن الإنسان في الجنة في سوق الصور إذا اشتهى صورة دخل  
فيها كما يتشكل الروحاني هنا عندنا وإن كان جسما ولكن أعطاه الله هذه القدرة العظيمة على ذلك  
والله على كل شيء قدير \* وحديث سوق الجنة ذكره أبو عيسى الترمذي في مصنفه فأنظره  
هنا فإذا اتصلت الأشعة النورية بالاركان الأربعة ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذي قدره  
العزيز العليم فصارت المولدات بين آباء وهي الافلاك والأنوار العلوية وبين أمهات وهي الاركان



الكلية وهو اول جسم ظهر فكانت الطبيعة الاب فان لها الاثر وكان الهباء الالم فان فيها ظهر الاثر  
وكانت النتيجة الجسم ثم نزل التوالد في العالم الى التراب على ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا المسمى  
بعقابة المستوفز وفيه طول لا يسهه هذا الباب فان الغرض الاختصار ونحن لا نقول بالمرکز  
وانما نقول بنهاية العناصر وان الاعظم يجذب الاصغر ولهذا نرى البخار والنار يطلبان العلو والحجر  
وما اشبهه يطلب السفلى فاختلقت الجهات وذلك على الاستقامة من الاثنين اعني طالبي العلو والسفل  
فان القائل بالمركز يقول انه امر معقول دقيق تطلبه الاركان ولولا التراب لدار به الماء ولولا الماء  
لدار به الهواء ولولا الهواء لدار به النار ولو كان كما قال لكانت الاركان يطلب السفلى والحس يشهد  
بخلاف ذلك وقد بينا هذا الفصل في كتاب المركز لنا وهو جزء لطيف فاذا ذكرناه في بعض كتبنا انما نسوقه  
على جهة مثال النقطة من الكرة التي عنها يحدث المحيط لما لنا في ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف  
الالهية والنسب لكون الخطوط الخارجة من النقطة الى المحيط على السواء اتساوى النسب حتى  
لا يقع هناك تفاضل فانه لو وقع تفاضل لأدّى الى نقص المفضول والامر ليس كذلك وجعلناه محل  
العنصر الاعظم تنبيهها على ان الاعظم يحكمكم على الاقل وذكرناه مشارا اليه في عقلة المستوفز \*  
ولما أدار الله هذه الافلاك العلوية واوجد الايام بالفلك الاول وعينه بالفلك الثاني الذي فيه  
الكواكب الثابتة للابصار ثم اوجد الاركان ترابا وماء وهواء ونارا ثم سوى السموات  
سبعاً طباقاً وفتحها اى فصل كل سماء على حدة بعد ما كانت رتقا اذ كانت دخاناً وقتئذ الارض الى  
سبع ارضين فلكل سماء ارض سماء او الى لارض او الى وثانية لثانية الى السبع وخلق الجوارى  
الخنس خمسة في كل سماء كوكب وخلق القمر وخلق ايضا الشمس فحدث الليل والنهار بخلق الشمس  
في اليوم وقد كان اليوم موجودا فجعل النصف من هذا اليوم لاهل الارض نهارا وهو من طلوع  
الشمس الى غروبها وجعل النصف الاخر منه ليلا وهو من غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة  
عن المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فان الايام كانت موجودة بوجود  
حركة فلك البروج وهى الايام المعروفة عندنا لا غير فما قال الله خلق العرش والكرسى وانما قال  
خلق السموات والارض في ستة ايام فاذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو اليوم الذى خلق  
الله فيه السموات والارض ثم احدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام \* وأما ما يطرأ فيهما  
من الزيادة والنقصان اعني في الليل والنهار لا في الساعات فانها أربع وعشرون ساعة فذلك لحلول  
الشمس في منطقة البروج وهى جائية بالنسبة اليها فيميل فيطول النهار اذا كانت الشمس في المنازل  
العالية حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل السافلة بالنسبة اليها قصر النهار حيث كانت  
وانما قلنا حيث كانت لانه اذا قصر النهار عندنا طال عند غيرنا فتكون الشمس في المنازل العالية  
بالنسبة اليهم وفي المنازل السافلة بالنسبة اليها فاذا قصر النهار عندنا طال الليل عندهم لما ذكرناه  
واليوم هو اليوم بعينه أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يقصر في موضع  
الاعتدال \* فهذا هو حقيقة اليوم ثم قد نسمى النهار وحده يوما بحكم الاصطلاح فافهم وقد جعل الله  
هذا الزمان الذى هو الليل والنهار يوما فالزمان هو اليوم والليل والنهار موجودان في الزمان جعلهما  
الله أبواً ما لما يحدث الله فيه ما كما قال يغشى الليل النهار كمثل قوله في آدم فلما تغشاها حلت  
فاذا غشى الليل النهار كان الليل أبواً وكان النهار أمّا وصار كل ما يحدث الله في النهار بمنزلة الاولاد  
التي تلدها المرأة واذا غشى النهار الليل كان النهار أبواً وكان الليل أمّا وكان كل ما يحدث الله من الشؤون  
في الليل بمنزلة الاولاد التي تلدها الالم وقد بينا هذا الفصل في كتاب الشان لنا لتكلمنا فيه على  
قوله تعالى كل يوم هو في شان وسيأتى في هذا الكتاب من معرفة الايام طرف شاف ان شاء الله  
تعالى وكذلك قال تعالى ايضا يوبخ الليل في النهار ويوبخ النهار في الليل فزاد بيانا في التناكح



الثاقب ونظره الصائب بالاب الاول السارى حكمه وهو الاسم الجامع الاعظم الذى تتبعه جميع  
 الاسماء فى رفعه ونصبه وخفضه والام الاقوية الاخرية السارية بنسبة الانوثة فى جميع الابناء  
 فلنشرع فى الاباء الذين هم اسباب موضوعة بالوضع الالهى والاتهات واتصالهما بالنكاح المعنوى  
 والحسى المشروع حتى تكون الابناء ابناء لال الى ان نصل الى التناسل الانسانى وهو آخر نوع تكون  
 واقل مبدع مقصود تعين فنقول ان العقل الاول الذى هو اقل مبدع خلق هو القلم الاعلى ولم يكن  
 ثم محدث سواء كان الله مؤثرا فيه بما حدث فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حواء عن  
 آدم فى عالم الاجرام ليمكن ذلك اللوح المحفوظ موضعا ومحلا لكتابة القلم الاعلى الالهى فيه  
 وتخطيط الحروف الموضوعية للدلالة على ما جعلها الحق تعالى ادلة عليه فكان اللوح المحفوظ  
 اقل موجودا نبعثى \* وقد ورد فى الشرع ان اقل ما خلق الله القلم ثم خلق اللوح وقال للقلم اكتب  
 فقال القلم وما اكتب فقال الله له اكتب وانا انلى عليك نخط القلم فى اللوح ما املى عليه الحق وهو  
 علمه فى خلقه الذى يخلق الى يوم القيامة فكان بين القلم واللوح نكاح معنوى معتود واثرى حسى مشهود  
 ومن هنا كان العمل بالحروف المرقومة عندنا وكان ما اودع فى اللوح من الاثر مثل الماء الدافق  
 الحاصل فى رحم الانثى وما ظهر من تلك الكتابة من المعانى المودعة فى تلك الحروف الجرمية بمنزلة  
 ارواح الاولاد المودعة فى اجسامهم فافهمم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل \* وجعل الحق  
 فى هذا اللوح العاقل عن الله ما اوحى اليه به المسيح بحمده الذى لا يفقه تسيحه الامن اعلمه الله به  
 الادراك وفتح سمعه لما يورده كما فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه لادراك  
 تسيح الحصى فى كفها الظاهرة الطيبة صلى الله عليه وسلم وانما قلنا كما فتح سمع الى اخره اذ كان الحصى  
 مازال مذكوره الله مسججا بحمده وجده فكان خرق العادة فى الادراك السمعى لافيه ثم اوجد فيه  
 صفتين صفة علم وصفة عمل فبصفة العمل تظهر صور العالم عنه كما تظهر صورة التابوت للعين عند عمل  
 التجار فيها يعطى الصور والصور على قسمين صور ظاهرة حسية وهى الاجرام وما يتصل بها حسا  
 كالاشكال والالوان والاكو ان وصور باطنة معنوية غير محسوسة وهى ما فيها من العلوم والمعارف  
 والارادات وبتبينك الصفتين ظهر ما ظهر من الصور فالصفة العالمة أب فانها المؤثرة والصفة العادلة  
 أم فانها المؤثرة فيها وعندها ظهرت الصور التى ذكرناها فان التجار المهندسين اذا كان عالما ولا يحسن  
 العمل يلتقى ما عنده على سمع من يحسن عمل التجارة وبهذا الاتقاء يكاد يصح فكلام المهندس اب وقبول  
 السامع أم ثم يصير علم السامع أباء وجوارحه أما وان شئت قلت فالمهندس أب والصانع الذى هو التجار  
 ام من حيث ما هو مصغ لما يلقى اليه المهندس فاذا أثر فيه فقد انزل ما فى قوته فى نفس التجار والصورة  
 التى ظهرت للتجار فى باطنه مما تلقى اليه المهندس وحصلت فى وجود خياله قائمة ظاهرة له بمنزلة الولد  
 الذى ولد له فهمه عن المهندس ثم عمل التجار أب فى الخشب الذى هو أم التجارة بالآلات التى  
 يقع بها النكاح وانزال الماء الذى هو أثر كل ضرب به بالقدوم أو قطع بالمنشار وكل قطع وقصل وجمع  
 فى القطع المنجورة لانشاء صورة التابوت الذى هو بمنزلة الولد المولود الخارج للعس وهكذا فلتفهم  
 الحقائق فى ترتيب الاباء والاتهات والابناء وكيفية الاتاج فكل أب ليس عنده صفة العمل فليس  
 أباً من ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما ومنع آلة التوصيل بالكلام أو الاشارة لقع الافهام وهو غير  
 عامل لم يكن أباً من جميع الوجوه وكان أمّا ما حصل فى نفسه من العلوم غير ان الجنين لم يخلق  
 فيه الروح فى بطن امه أو مات فى بطن امه فحالة طبيعة الأم الى ان تصرف ولم يظهر له عين فافهم  
 وبعد ان عرفت الاب الثانى من الممكنات وانه أم ثانية للقلم الاعلى كان مما تلقى اليها من الالتقاء  
 الاقدس الروحانى الطبيعة والهباء فكان اول أم ولدت نوء من فاول ما لقت الطبيعة ثم اتبعها بالهباء  
 فالطبيعة والهباء أخ وأخت لاب واحد وأم واحدة فانكح الطبيعة الهباء فولد بينهما صورة الجسم



وان نظرتنا اليه وهو موجودنا || قلنا بوحده لا بالجماعات  
 انى ولدت وحيد العين منفردا || والناس كلهم أو لاد عللات

اعلم أيديك الله انه لما كان المقصود من هذا العالم الانسان وهو الامام لذلك اضفنا الآباء والامتهات  
 اليه قلنا آباءنا العلويات وامتهاتنا السفليات فكل مؤثر أب وكل مؤثر فيه أم هذا هو الضابط لهذا  
 الباب والمتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنا ومولدا وكذلك المعاني في انتاج المعلوم انما هو بمقدمتين  
 تنكح احدهما ما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو الرابط وهو النكاح والنتيجة التي  
 تصدر بينهما ما هي المطلوبة فالارواح كلها آباء والطبيعة أم لما كانت محل الاستحالات وبتوجه  
 هذه الارواح على هذه الاركان التي هي العناصر القابلة للتغيير والاستحالة تظهر فيها المولدات وهي  
 المعادن والنبات والحيوان والجان والانسان وهو اكملها وكذلك جاء شرعنا اكمل الشرائع حيث  
 جرى مجرى الحقائق الكلية فأتى جوامع الكلم واقتصر على أربع نسوة وحرّم ما زاد على ذلك  
 بطريق النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل في ذلك ملك اليمين واباح ملك اليمين في مقابلة الامر  
 الخامس الذي ذهب اليه بعض العلماء كذلك الاركان من عالم الطبيعة أربعة ونكاح العالم العلوي  
 لهذه الاربعة يوجد الله ما يتولد منها واختلفوا في ذلك على ستة مذاهب \* (فطائفة) زعمت ان كل  
 واحد من هذه الاربعة أصل في نفسه وقالت طائفة ركن النار هو الاصل فما كثف منه كان هواء  
 وما كثف من الهواء كان ماء وما كثف من الماء كان ترابا \* وقالت طائفة ركن الهواء هو الاصل  
 فما خفف منه كان نار او ما كثف منه كان ماء وترابا \* وقالت طائفة ركن الماء هو الاصل \* وقالت  
 طائفة ركن التراب هو الاصل \* وقالت طائفة الاصل أمر خامس لوجود هذه الاربعة وليس واحدا  
 منها وهذا هو الذي جعلناه بمنزلة ملك اليمين فعمت شريعتنا في النكاح اتم المذاهب ليندرج فيها جميع  
 المذاهب وهذا المذهب القائل بالاصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعة فان الطبيعة  
 معقول واحد عنها ظهر ركن النار وجميع الاركان فيقال ركن النار من الطبيعة وما هو عينها ولا يصح  
 ان يكون المجموع الذي هو عين الاربعة فان بعض الاركان منافر للآخر بالكلية وبعضها منافر لغيره  
 بأمر واحد كالنار والماء فانهم ما متنافران من جميع الوجود والهواء والتراب كذلك ولهذا رتبها الله  
 في الوجود ترتيبا حكيميا لاجل الاستحالات فلو جعل المنافر مجاورا للمنافر لما استحال اليه وتعطلت  
 الحكمة فجعل الهواء يلي ركن النار والجامع بينهما الحرارة وجعل الماء يلي الهواء والجامع بينهما  
 الرطوبة وجعل التراب يلي الماء والجامع بينهما البرودة فاحيل أب والمستحيل أم والاستحالة نكاح  
 والذي استحيل اليه ابن فالمتكلم أب والسامع أم والكلام نكاح والموجود من ذلك في فهم السامع  
 ابن فكل اب علوي مؤثر وكل أم سفلية مؤثر فيها وكل نسبة بينهما نكاح وكل نتيجة ابن ومن هنا  
 يفهم قول المتكلم لمن يريد قيامه قم فيقوم السامع عن أثر لفظته قم فان لم يقم السامع وهو أم بلا شك  
 فهو عقيم واذا كان عقيما فليس بأم في تلك الحالة وهذا الباب انما يختص بالامتهات والآباء لا غير  
 فأقول الآباء العلوية معلوم وأقول الامتهات السفلية شئنة المعدوم الممكن القابلة للوجود وأقول نكاح  
 القصد بالامر وأقول ابن موجود عين تلك الشئنة التي ذكرناها فهذا أب ساري الابوة وذلك أم سارية  
 الامومة وذلك النكاح ساري في جميع الذراري بقول الله تعالى في الدليل على ما قلنا انما قولنا لشيء اذا اردناه  
 ان نقول له كن فيكون ولنا فيه كتاب شريف منيع الحجي البصير فيه اعنى فكيف من حل به العبي  
 فلورأيت تفصيل هذا المقام وتوجهات هذه الاسماء الاهمية الاعلام رأيت أمرا عظيما وشاهدت  
 مقامها ثلاثا جنتها فلقد تنزه العارفون بالله وبصنعه الجميل عن افاصة الدليل وبعد ان اشرت الى فهمك



قد ذكرنا طرفا مما يليق بهذا الباب ولم نعن فيه مخافة التطويل وفيما أوردناه كناية لمن تنبه ان كان  
 ذاهبهم سليم وتذكره لمن شاهد وعلم واشتغل بما هو أعلى أو غفل واشتغل بما هو ازل فيرجع الى ما ذكرناه  
 عند ما ينظر في هذا الباب \* (فصل) \* وأما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى  
 الله عليه وسلم وهم أهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى لهم من الاسماء عن علم منهم بذلك  
 وعن غير علم فمنهم من وحده الله بما تجلى لقلبه عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه ممتزج  
 بلون من أجل فكره فهذا يعث ائمة وحده كقوس بن ساعدة واسناده فانه ذكر في خطبته ما يدل على ذلك  
 فانه ذكر ان مخلوقات واعتباره فيها وهذا هو الفكر ومنهم من وحده الله بنور وجوده في قلبه لا يقدر على  
 دفعه من غير فكرة ولا روية ولا نظروا لاستمدال فهم على نور من ربهم خالص غير ممتزج بلون فهو لاء  
 يحشرون احفيا ابرياء ومنهم من التقي في نفسه واطلع من كشفه اشدة نوره وصفاء سره خلوص يقينه  
 على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته وعموم رسالته باطنا من زمان آدم الى وقت هذا المكالشف  
 فامن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينه من ربه وهو قوله تعالى امن كان على بينة من ربه ويتلوه  
 شاهد منه يشهد له في قلبه بصدق ما كوشف به فهذا يحشر يوم القيامة في ضلالت خلقه وفي باطنية  
 محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من تبع مله حق ممن تقدمه كمن تهودا وتصرأ وتبع مله ابراهيم  
 أو من كان من الانبياء لما علم واعلم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق لطائفة مخصوصة فتبعهم  
 وآمن بهم وسلك سنتهم فحرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبد نفسه مع الله بشريعته وان كان  
 ذلك ليس بواجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة  
 ويتميز في زمرة في ظاهرية اذ كان شرع ذلك النبي قد تقرر في الظاهر ومنهم من طالع في كتب  
 الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فآمن به وصدق على علم وان لم يدخل  
 في شرع نبي ممن تقدم واتي بمكارم الاخلاق فهذا أيضا يحشر مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 لا في العالمين ولكن في ظاهرية صلى الله عليه وسلم ومنهم من آمن بنبيه وادرك نبوة محمد صلى الله  
 عليه وسلم وآمن به فله اجران وهو لاء كلهم سعداء عند الله ومنهم من عطل فلم يقتر بوجود عن نظر قاصر  
 وذلك القصور هو بالنظر اليه غاية قوته اضعف في مزاجه عن قوة غيره ومنهم من عطل لاء عن تطر بل  
 عن تقليد فذلك شقي مطلق ومنهم من اشرك عن نظر اخطأ فيه طريق الحق مع بذل المجهود الذي تعطيه  
 قوته فذلك شقي ومنهم من اشرك لاء عن استقصاء نظر فذلك شقي ومنهم من اشرك عن تقليد فذلك  
 شقي ومنهم من عطل بعد ما ثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها لضعفها ومنهم من عدل  
 لاء عن استقصاء في النظر أو تقليد فذلك شقي فهذه كلها مراتب أهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب

### (الباب الحادي عشر)

في معرفة آباءنا العلويات وانتهائنا السفليات

انا ابن آباء أرواح مطهرة	وامهات نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا	عن اجتماع بتعنيق ولذات
ما كنت عن واحد حتى أوحده	بل عن جماعة آباء وامات
هم للاله اذا حقت شانهمو	كصانع صنع الاشياء آلات
فنسبته الصنع للتجار ليس لنا	كذلك أو جدنا رب البريات
فيصدق الشخص في توحيد موجد	وبصدق الشخص في اثبات علات
فان نظرنا الى الآلات طال بنا	اسناد عن غنة حتى الى الذات



من العالم فكان سبب هذا الفصل وإيجاده هذا المنفصل الأول طلب الانس فان المشاكل في الجنس الذي هو النوع الاخص من جميع الوجوه يحكم بذلك وليكون في عالم الاجسام بهذا الالتحام الطبيعي الانساني الكامل بالصورة الذي اراده الله ما يشبه القلم الاعلى واللوح المحفوظ المعبر عنهما بالعقل الاول والنفس الكلية واذ اقلت القلم الاعلى فتغفن للاشارة التي تتضمن الكاتب وقعد الكتابة يقيم معك معنى قول الشارع ان الله خلق آدم على صورته ومعنى عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد الاشياء عن كن فاتي بحرفين هما بمنزلة المتقدمين وما يكون عن كن بمنزلة النتيجة وهذا الحرفان هما الظاهران والثالث الذي هو الرابط بين المتقدمين خفي في كن وهو الواو والمخدوف لالتقاء الساكنين كذلك اذا التقى الرجل والمرأة لم يبق للقلم عين ظاهرة فكان القاء النطفة في الرحم غيبا لانه سر وان هذا عبر عن النكاح بالسر في اللسان قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وكذلك عند الالتقاء يسكنان عن الحركة ويمكن اخفاء القلم كما خفي الحرف الثالث الذي هو الواو من كن للساكنين وكان الواو لان له العلو لانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من حروف العلة وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة عن الاناسي خاصة فان نظرنا الى سيادته على جميع ما سوى الحق كما ذهب اليه بعض الناس للحديث المروي ان الله يقول لولاء يا محمد ما خلقت سماء ولا أرضا ولا جنة ولا نارا وذكر خلق كل ما سوى الله يكون اول منفصل فيها النفس الكلية عن اول موجود وهو العقل الاول وآخر منفصل فيها حواء عن آخر موجود آدم فالانسان آخر موجود من اجناس العالم فانه ما ثم الائمة اجناس وكل جنس تحته انواع وتحت انواع فاجنس الاول الملك والثاني الجان والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان ولما انتهى الملك وتمهد واستوى كان الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المملكة وانما وجد آخر ليكون اماما بالفعل حقيقة لا بالاحية والقوة فعند ما اوجد عينه لم يوجد له الا واليا سلطانا ملحوظا ثم جعل له نوابا حين تأخرت نشأة جسده فاول نائب كان له وخليفة آدم عليه السلام ثم وادواتصل النسل وعين في كل زمان خلفاء الى ان وصل زمان نشأة الجسم الظاهر المجدي صلى الله عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه وانقادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فانه قال أوتيت جوامع الكلم وقال عن ربه ضرب بيده بين كفتي فوجدت بردا ناما بين يدي فعملت علم الاولين والاخرين فحصل له التخلق والنسب الالهى من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وجاءت هذه الآية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس فلذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين وكل منفصل عن شيء فقد كان عامرا الماعنه انفصل وقد قلنا انه لا خلا في العالم فعمر موضع انفصاله بظله اذ كان انفصاله الى النور وهو للظهور فلما قابل النور بذاته امة تظله فعمر موضع انفصاله فلم يفقده من انفصل عنه فكان مشهودا لمن انفصل اليه ومشهودا لمن انفصل عنه وهو المعنى الذي اراده القائل بقوله (شهدتك بوجودك بكل مكان) فمن أسرار هذا العالم انه ما من شيء يحدث الا وله ظل يسجد لله ايقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث مطيعا او عاصيا فان كان من أهل الموافقة كان هو وظله على السواء وان كان مخالفا ناب ظله منابه في الطاعة لله قال تعالى وظلالهم بالغدق والاصال فالسلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره بجميع صور الاسماء الالهية التي لها الاثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الآخرة فالظلال أبدا تابعة للصور المنبئة عنها حسا ومعنى فالحسن قاصر لا يتقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه يستدعي نور ارقيد المافي الحسن من التقييد والضيق وعدم الاتساع ولهذا نبهنا على الظل المعنوي بما جاء في الشرع من ان السلطان ظل الله في الارض فقد بان لك ان الظلال عمرت الاما كن وهما نحن



الا ترى العجوبة كيف شق عليهم قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فاتي به نكرة  
 فقالوا واي نالم يلبس ايمانه بظلم فهو لاء العجوبة وهم العرب الذين نزل القرءان يلبس انهم ما عرفوا مقصود  
 الحق من الآية والذي نظروه سائغ في الكلمة غير منكور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس  
 الامر كما ظننتم وانما اراد الله بالظلم هنا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم  
 عظيم فتوة الكلمة نعم كل ظلم ومقصود المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص فكذلك ما اوردناه من  
 الاخبار في ان بنى آدم ملك هذا السيد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من جهة الكشف كما كان  
 الظلم هناك المقصود به الشرك خاصة ولذلك تتقوى التفاسير في الكلام بقرائن الاحوال فانها الميزة  
 للمعاني المقصودة لله تكلم فكيف من عنده الكشف الالهى والعلم اللدنى الربانى فينبغي للعاقل المنصف  
 ان يسلم لهؤلاء القوم ما يخبرون به فان صدقوا في ذلك فذلك هو الظن بهم وانتفع من سلموا بالتسليم  
 حيث لم يردوا ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضرهم بل انتفعوا حيث تركوا الخوض  
 فيما ليس اهم به قطع وردوا علم ذلك الى الله تعالى فوفوا الربوبية حقها واذا كان ما قاله اولياء الله ممكنا  
 فالتسليم أولى بكل وجه وهذا الذى نزعنا اليه من دورة الملك قال به غيرنا أيضا كالامام أبى القاسم  
 ابن قسي في خلعه وهوروايتنا عن ابنه عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذى كتفله على يده  
 من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من أهل ليلى فحن ما نعتد في كل ما نذكره الا على ما يلقي الله  
 عندنا من ذلك لا على ما تحتمله الانفاظ من الوجوه وقد تكون جميع المحتملات مقصودة للمتكلم  
 في بعض المواضع فتقول بها كما هي فدورة الملك عبارة عما مهد الله من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم  
 من الترتيبات في هذه النشأة الانسانية بما ظهر من الاحكام الالهية فيما كانوا خلفاء الخليفة السيد  
 فاقل موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان آدم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس  
 وسائر الالباء من الاجناس يأتى بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى وهو اول من ظهر بحكم الله من  
 هذا الجنس ولكن كما قررناه ثم فصل عنه ابائنا باسماءنا ما فصح له هذا الاب الاول الدرجة عليها  
 لكونه أصلا لها فنحن النواب من دورة الملك بمثل ما به بدأ ينبه على ان الفضل بيد الله وان ذلك  
 الامر ما اقتضاه الاب الاول لذاته فاوجد عيسى بن مريم فتزلت مريم منزلة آدم وتزل عيسى منزلة  
 حواء فكما وجدنا من ذكر وجد ذكر من انثى فنحن بمثل ما به بدأ في ايجاد ابن من غير أب كما كانت  
 حواء من غير أم فكان عيسى وحواء اخوين وكان آدم ومريم أبوين لهما ان مثل عيسى عند الله  
 كمثل آدم فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذكراية من أجل انه نصب ذلك دليلا لعيسى في براءة أمته  
 ولم يوقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا  
 موضوعا للولادة وليس الرجل بمحل لذلك والمقصود من الادلة ارتفاع الشكوك وفي حواء من آدم  
 لا يقع الالتباس لكون آدم ليس محلا لما صدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت  
 عنده وجود آدم وتكوينه والتكوين منه وكما لا يعهد ابن من غير أب كذلك لا يعهد من غير أم فالمثل  
 من طريق المعنى ان عيسى كحواء ولكن لما كان الدخول يتطرق في مثل ذلك من المنكر لكون الانثى محلا  
 لما صدر عنها ولذلك وقعت التهمة كان التشبيه بادم لحصول براءة مريم مما يمكن في العبادة وقوعه  
 فظهر عيسى بن مريم من غير أب كظهور حواء من آدم من غير أم وهو الاب الثانى \* ولما انفصلت  
 حواء من آدم عمر موضعها منه بالشهوة النكاحية اليها التى بها وقع الغشيان اظهر التناسل  
 والتوالد وكان الهواء الخارج الذى عمرت موضعه جسمية حواء عند خروجها اذ خلا في العالم  
 قد طلب موضعه الذى أخذته حواء بشخصيتها فترك آدم لطاب موضعه فوجدته معمورا بحواء فوقع  
 عليها فلما تغشاها حجات منه فجاءت بالذرية فبقى ذلك سنة جارية في الحيوان من بنى آدم وغيرهم بالطبع  
 لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسخة العالم فكل ما في العالم جزؤه وليس الانسان بجزء للواحد



من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام \* وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن هذا المقام بامور منها قوله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقوله في نزول عيسى بن مريم انه يومئذ منا اي يحكم فينا بسنة نبينا عليه السلام ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم موجودا بجسمه من لدن آدم الى زمان وجوده الا ان لكان جميع بني آدم تحت حكم شريعته الى يوم القيامة حسا ويدل على ذلك قوله آدم ومن دونه تحت لوائى \* ولهذا لم يبعث عامة الالهة خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه بعث الى قوم مخصوصين ولم تعم رسالة أحد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فن زمان آدم الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه وتقدمه على جميع الرسل وسيادته في الآخرة منصوص عليهم ما في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله عليه وسلم وروحانيته كل نبي ورسول موجودة فكان الامداد يأتى اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهر منه من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشريعهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم وكالياس والخضر وعيسى عليه السلام حين ينزل في آخر الزمان كما بشره محمد صلى الله عليه وسلم في أمته ليقتر شرعه في الظاهر لئلا يكون لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الآن وفي زمن نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه وأما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع فلا يخرجها هذا النسخ عن ان تكون من شرعه فان الله تعالى قد اشهدنا في شرعه الظاهر في القراء أن والسنة النسخ مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به اليها فنسخ بالمتأخر المتقدم فكان تنبيهها لنا هذا النسخ الموجود في القراء أن والسنة على ان نسخها لجميع الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعاه \* وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان كما بغير شرعه أو بعضه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المجدى المقرر اليوم دليلا على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ماداموا يعطون الجزية عن يدهم صاغرون فخرج من هذا المجموع كله انه مثلك وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعوا واخا يكون فيه ثواب عنه \* فان قيل قد ورد قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني فالجواب نحن ما فضلناه بل الله فضله فان ذلك ليس لنا وان كان قد ورد او انك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو صحيح فانه قال فبهداهم وهداهم من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم أي الزم شرعك الذي به ظهر ثوابك من اقامة الدين وعدم التفرق فيه ولم يقل فبهم اقتده وفي قوله ولا تفرقوا فيه دليل على احديّة الشرائع وقال اتبع ملة ابراهيم وهو الدين فهو ما مور بالتابع الدين فان أصل الدين انما هو من الله لا من غيره \* وانظروا في قوله عليه السلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وأمره صلى الله عليه وسلم بالتابع الدين والاقتداء بهدى الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لنائب من ثوابه حكم فان غاب حكم الثواب بمراسمه فهو الحاكم غيبا وشهادة \* وما اوردناه هذه الاخبار والتنبهات الا تأنيسا لمن لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ولا اطلعه الله عليها من نفسه وأما اهل الله فهم فيها على ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان يتصور على جميع ما اوردناه في ذلك احتمالات كثيرة فذلك راجع الى مانع طيه الالفاظ من القوة في أصل وضعها لا ما هو الامر عليه في نفسه عند أهل الاذواق الذين يأخذون العلم عن الله كالخضر وامثاله فان الانسان ينطق بالكلام يريد به معنى واحدا من المعاني التي يتضمنها ذلك الكلام فاذا فسر بغير مقصود المتكلم من تلك المعاني فانما فسر المفسر بعض مانع طيه قوة اللفظ وان كان لم يصب مقصود المتكلم



كان شيطانا \* وهي مسألة خلاف بين علماء الشريعة فقال بعضهم ان الشيطان لا يسلم أبدا \* وتأول قوله عليه السلام في شيطانه وهو القرين الموكل به ان الله اعانني عليه فاسلم روى برفع الميم وقسمها أيضا فتأول هذا القائل الرفع بانه قال فاسلم منه أي ليس له على سبيل وهكذا تأوله الخائف وتأول الفتح فيه على الانقياد باقوال فعناه انقاد مع كونه عدوا فهو لا يأمره الا بخير فضلا من الله وعصمة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال المخالف معنى فاسلم بالفتح أي آمن بالله كما يسلم الكافر عند نافر جمع مؤنثا وهو الاولى والاوجه واكثر الناس يزعمون انه اول الجن بمنزلة آدم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول فيهم الذي هو بمنزلة آدم من البشر انما هو غيره ولذلك قال تعالى يا ابايس كان من الجن أي من هذا الصنف من الخلقين كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيما فهو اول الاشقياء من البشر وابلis اول الاشقياء من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم اكثر ما يكون بالزهرير لا بالحرور وقد يعذب بالنار ونيو آدم اكثر عذابهم بالنار ووقفت يوما على مخبول العقل من الاولياء وعينه تدمعان وهو يقول للناس لا تقفوا مع قوله تعالى لا ملأنا جهنم منك لا بابل فقط بل انظروا في اشارته سبحانه لكم بقوله لا بابلis جهنم منك فانه مخلوق من النار فيعود اعنه الله الى أصله وان عذب بها فعذاب الفجار بالنار اشد فمفظوا فما انظر هذا الولي من ذكر جهنم الا انار خاصة وغفل عن ان جهنم اسم لحرورها وزمهريرها وبلجها متها سميت جهنم لانها كريمة المنظر والجهام الحساب الذي قد هرق ماءه والغيث رحمة الله تعالى فلما زال الله الغيث من السحاب بانزاله اطلق عليه اسم الجهام لزوال الرحمة التي هي الغيث منه كذلك الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريمة المنظر واخبر وقديم كمن انها سميت جهنم لبعدها عما يقال ركية جهنم اذا كانت بعيدة القعر نسأل الله العظيم لنا وللمؤمنين النجاة منها ويكفي هذا القدر من هذا الباب

### (الباب العاشر)

في معرفة دورة الملك واول منفصل فيها عن اول موجود وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه وبماذا عمر الموضع المنفصل عنه منهما وتهيد الله لهذه المملكة حتى جاء ملكها وما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما السلام وهو زمان الفترة شعر

المالك لولا وجود الملك ما عرفنا	ولم تكن صفة مما به وصفا
فدورة الملك برهان عليه لذا	قد التفت طرفاها هكذا كشفا
وكان آخرها كمثل اولها	وكان اولها عن سابق سلفا
وعند ما كملت بالحقم قام بها	ملكها سيد الله معترفها
اعطاه خالقه فضلا معارفها	وما يكون وما قد كان وانصرفا

اعلم أيديك الله انه قد ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اناس يدواد آدم ولا نفر بالراء وفي رواية بالزاي وهو التمعج بالباطل وفي صحيح مسلم اناس يد الناس يوم القيامة فثبت له السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد على علم بذلك فاخبره الله بمرتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية كما أخذ الميثاق على بني آدم قبل ايجاده اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبيائه اذ جعلنا شهداء على اممهم معهم حيث يبعث من كل أمة نبيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم



ولا يبقى له في عالم الدنيا حديث مثلنا وتسمى تلك الصورة المحسوسة التي تظهر فيها الروحانيات اجسادا وهو قوله تعالى والقينا على كرسیه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا الا يا كاون الطعام والفرق بين الجن والملائكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجن غذاؤهم ما تحمله الاجسام الطبيعية من الروائح والملائكة ليست كذلك \* ولهذا ذكر الله في قصة ضيف ابراهيم عليه السلام فلما رأى ايديهم لاتصل اليه يعنى الى العجل الحنيد أى لا يا كاون منه نكرهم اى خاف وحين جاء وقت انشاء عالم الجن توجه من الامناء الذين في الفلك الاول من الملائكة ثلاثة ثم أخذوا من نوابهم الذين في الفلك الثاني ما يحتاجون اليه منهم في هذا النشيء ثم نزلوا الى السموات فاخذوا من النواب اثنين من السماء الثانية والسادسة ومن هنالك نزلوا الى الاركان فهيا والمحل واتبعهم ثلاثة أخرى من الامناء فاخذوا من الفلك الثاني ما يحتاجون اليه من نوابهم ثم نزلوا الى السماء الثالثة والخامسة ومن هنالك أخذوا ملكين ومرؤا بالسماء السادسة فاخذوا نوابا آخر من الملائكة ونزلوا الى الاركان ليكملوا التسوية فنزلت الستة الباقية وأخذت ما بقي من النواب في الفلك الثاني وفي السموات فاجتمع الكل على تسوية هذه النشأة بأذن العليم الحكيم فلما تمت له نشأته واستقامت بنيته توجه الروح من عالم الامر فنفخ في تلك الصورة روحا سرت فيه بوجودها الحياة فقام ناطقا بالحد والثناء لمن اوجده جبلة جبل عليها وفي نفسه عزة وعظمة لا يعرف سببها ولا علة من يعتز بها اذ لم يكن ثم مخلوق آخر من عالم الطبائع سواه فبقى عابدا للرب مصرا على عزته متواضعا للربوبية موحده بما يعرض له مما هو عليه في نشأته الى ان خلق آدم فلما رأى الجن صورته غلب على واحد منهم اسمها الحارث بغض تلك النشأة وتجههم وجهه لرؤية تلك الصورة الادمية وظهر ذلك منه لجنسه فعتبه وبذلك لما رآه عليه من النعم والحزن لها فلما كان من أمر آدم ما كان اظهر الحارث ما كان يبعد في نفسه منه وابى عن امتثال أمر خالقه بالسجود لآدم واستكبر على آدم بنشأته واقتخر بأصله وغاب عنه سر قوة الماء الذي جعل الله منه كل شئ حي ومنه كانت حياة الجن وهم لا يشعرون وتأمل ان كنت من أهل الفهم قوله تعالى وكان عرشه على الماء فحي العرش وما حواه من المخلوقات وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده فجاء بالذكرة ولا يسبح الا حي \* وقد ورد في الحديث الحسن عن رسول الله ان الملائكة قالت في حديث طويل يا رب هل خلقت شيئا أشد من النار قال نعم الماء فجعل الماء أقوى من النار فلو كان عنصر الهواء في نشأة الجن غير مشتمل على النار لكان الجن أقوى من بنى آدم فان الهواء أقوى من الماء فان الملائكة قالت في هذا الحديث يا رب فهل خلقت شيئا أشد من الماء قال نعم الهواء ثم قالت يا رب فهل خلقت شيئا أشد من الهواء قال نعم ابن آدم الحديث فجعل النشأة الانسانية أقوى من الهواء وجعل الماء أقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان كما ان النار العنصر الاعظم في الجن \* ولهذا قال في الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلم ينسب اليه من القوة شيئا \* ولم يرد على العزيز في قوله ان كيد كثر عظيم ولا اكذبه مع ضعف عقل المرأة عن عقل الرجل فان النساء ناقصات عقل فما ظنك بقوة الرجل وسبب ذلك ان النشأة الانسانية تعطى التؤدة في الامور والاناة والفكر والتدبير لغلبة العنصرين الماء والتراب على مزاجه فيكون وافر العقل لان التراب يثبطه ويمسكه والماء يلينه ويسمكه والجن ليس كذلك فانه ليس لعقله ما يمسكه ذلك الامسك الذي للانسان \* ولهذا يقال فلان خفيف العقل وخفيف العقل اذا كان ضعيف الرأي هلباجة وهذا هو صفة الجن وبها ضل عن طريق الهدى لخفة عقله وعدم تثبته في نظره فقال انا خير منه فجمع بين الجهل وسوء الادب لخفته فن عصي من الجن كان شيطانا أى مبعدا من رحمة الله \* وكان اول من سمى من الجن شيطانا الحارث فابلسه الله أى طرده من رحمة وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فن آمن منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقى على كفره



ذكر الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجن وخلق آدم ستون ألف سنة \* وكان ينبغي على ما يزعم بعض الناس ان ينقطع التوالد من الجن بعد انقضاء أربعة آلاف سنة وينتضي التوالد من البشر بعد انقضاء سبعة آلاف سنة وليس ذلك بصحيح بل الامر راجع الى ما يريد الله فان التوالد في الجن الى اليوم باق وكذلك فينا ولم يتحقق مبدأ آدم وكم له من السنين وكم بقي الى انقضاء الدنيا وفناء البشر عن ظهرها وانقلابهم الى الدار الآخرة وليس هذا بذهب الزاحمين من علماء الحكماء وانما قال به شذوذة لا يعتد بقواها فالملائكة ارواح منفوخة في انوار و الجن ارواح منفوخة في رياح والاناسى ارواح منفوخة في اشباح وقيل انه لم يفصل عن الموجود الاول من الجن انى كما فصلت حواء من آدم وانما خلت له فرج في نفسه فنكح بعضه ببعض فولد مثل ذرية آدم ذكرانا واناثا ثم نكح بعضهم بعضا فكان خلقه خنثى ولذلك كان الجن من عالم البرزخ وهم خلق لهم شبه بالبشر ولهم شبه بالملائكة كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الانثى وقد روينا فيما رويناه من الاخبار عن بعض ائمة الدين انه رأى رجلا ومعه ولدان وكان خنثى الواحد من ظهره والاخر من بطنه نكح فولد له ونكح فولد وسمى خنثى من الانحناء وهو الاسترخاء والرخاوة عدم القوة والشدة فلم تقو فيه قوة الذكورة فيكون ذكر او لم تقو فيه قوة الانوثة فيكون انثى فاسترخى عن هاتين التوتين فسمى خنثى لذلك والله اعلم \* ولما غلب على الجن عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمله الهواء مما في العظام وغيره من الدسم فان الله جاعل لهم فيها رزقا فانما شاهد جوهر العظم وما يحمله من اللحم لا ينتقص منه شئ فعملنا طعاما ان الله جاعل لهم فيها رزقا \* ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها زاد اخوانكم الجن \* وفي حديث ان الله جاعل لهم فيها رزقا واخبرني بعض المكاشفين انه رأى الجن يأتون العظم فيشمونه كما تشم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم وغذاءهم من ذلك الشم فسبحان اللطيف الخبير \* وأما اجتماع بعضهم ببعض عند النكاح فالتواء مثل ما تبصر الدخان الخارج من الاتون أو من فرن الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتد كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخلة بمجرد الرائحة كغذاؤهم سواء وهم قبائل وعشائر وقد ذكرناهم محصورون في اثنتي عشرة قبيلة أصولا ثم يفرعون الى انخاذ وتقع بينهم حروب عظيمة وبعض الزواجر قد تكون عن حربهم فان الزوبعة تقابل ريحين تمنع كل واحدة صاحبتهما ان تحترقها فيؤدى ذلك المنع الى الدور المشهود في الغيرة في الحس التي اثارها تقابل الريحين المتضادين فمثل ذلك يكون حربهم وما كل زوبعة حربهم ومسئلة عمروا الجن مشهورة مروية وقتله في الزوبعة التي ابصرت فانتشعت عنه وهو على الموت فالبث ان مات وكان عبدا صالحا من الجن ولو كان هذا الكتاب مبناه على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منها طرقا وانما هذا كتاب علم المعاني فلتنظر حكاياتهم في تواريخ العرب واشعارهم \* ثم نرجع ونقول ان هذا العالم الروحاني اذا تشكل وظهر في صورة حسية يقيد به البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة مادام البصر ينظر اليه بالخاصية ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس له موضع يتوارى فيه اظهر له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم يخيل له مشى تلك الصورة الى جهة مخصوصة فيتبعها بصره فاذا اتبعها بصره خرج الروحاني عن تقييده فغاب عنه وبغيته تزل تلك الصورة عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا فاذا غاب جسم السراج فقد زال ذلك النور فهكذا هذه الصورة فن يعرف هذا ويجب تقييده لا يتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله وليست الصورة غير عين الروحاني بل هي عينه ولو كانت في ألف مكان أو في كل مكان او مختلفة الاشكال \* واذا اتفق قتل صورة من تلك الصور وماتت في ظاهر الامر انتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما تنتقل نحن بالموت



عيسى عليه السلام لا يشبهه خلق من ذكر فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاختصار واحال على ما وصل اليه من تفصيل خلق الانسان فآدم من طين وحواء من ضلع وعيسى من نفخ روح وبنو آدم من ماء مهين \* ولما انشا الله الاركان الاربعة وعلا الدخان الى مقعر فلك الكواكب الثابتة وقتق في ذلك الدخان سبع سموات ميز بعضها عن بعض وأوحى في ككل سماء أمرها بعد ما قدر في الارض اقواتها ذلك كله في أربعة ايام ثم قال للسموات وللارض اثني اطقوا أو كرها أي اجيبا اذا دعيتكم المايراد منكم مما ائتمنتم عليكم ان تبرزاه فتعالنا أثني اطناعين فجعل سبحانه بين السماء والارض التمام معنو يا وتوجه المايريد سبحانه ان يوجد في هذه الارض من المولدات من معدن ونبات وحيوان وجعل الارض كالأهل وجعل السماء كالبعل فالسماء تليق الى الارض من الامر الذي أوحى الله فيها كما يليق الرجل الماء بالجماع في المرأة وتبرز الارض عند اللقاء ما خبأه الحق فيها من التكوينات على طبقاتها فكان من ذلك الهواء ولما اشتعل وحى اتقدم مثل السراج من اشتعال النار وذلك اللهب الذي هو احتراق الهواء هو الماروج وانما سمي مارجا لانه نار مختلطة بهواء وهو الهواء المحترق فان المريج الاختلاط ومنه سمي المريج من جبال اختلاط النبات فيه فهو اعنى الجان من عنصرين هواء ونار كما كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهواء اسم الماروج ففتح سبحانه في ذلك الماروج صورة الجان بمافيها من الهواء يتشكل في أي صورة شاء وبما فيه من النار خف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستكبار والعزة فان النار ارفع الاركان مكانا ولها سلطان على احالة الاشياء التي تقتضيها الطبيعة وهو السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لآدم عندما أمره عز وجل بتأويل اذاد ان يقول انا خير منه يعني بحكم الاصل الذي فضله الله به بين الاركان الاربعة وما علم ان سلطان الماء الذي خلق منه آدم اقوى منه فانه يذهب به وان التراب اثبت منه للبرد واليبس فلا دم القوة والثبوت لغلبة الركنين اللذين أوجده الله منهم ما وان كان فيه بقية الاركان وهى الهواء والنار ولكن ليس لها ذلك السلطان كما في الجان من بقية الاركان ولكن ليس لها في نشأته ذلك السلطان فاعطى آدم التواضع بالطبع للطينية فان تكبر فلا مريض له يقبله بمافيها من النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وفي احواله من الهوائية واعطى الجان التكبر بالطبع للنارية فان تواضع فلا مريض له يقبله بمافيها من الترابية كما يقبل الثبات على الاغواء ان كان شيطانا والثبات على الطاعات ان لم يكن شيطانا \* وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما تلا سورة الرحمن على أصحابه فقال اني تلوتها على الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم فكانوا يقولون ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب اذا قلت فبأي آلاء ربكم تكذبان اذ كانوا ثابتين عليه ما تزلوا عندما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوته فبأي آلاء ربكم تكذبان وذلك بمافيهم من الترابية وبما فيهم من المائية ذهبت حمية النارية ففهم الطائع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملائكة وأخذ الله بابصارنا عنهم فلانراهم الا اذا شاء الله ان يكشف لبعض عبادهم ولما كانوا من عالم الخفاة واللطافة قبلوا التشكل فيما يريدونه من الصور الحسية فالصورة الاصلية التي ينسب اليها الروحاني انما هي اول صورة قبلها عندما أوجده الله تعالى ثم تختلف عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما نصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصور في خيال المتخيل من الراي نافع الانات الانسان في صور مختلفة لا يشبه بعضها بعضا ولما نفخ الروح في اللهب وهو كثير الاضطراب لسخافته وزاده النفخ اضطرابا وغلب الهواء عليه وعدم قراره على حالة واحدة ظهر عالم الجان على تلك الصورة وكما وقع التناسل في البشر بالقاء الماء في الرحم فكانت الذرية والتوالد في هذا الصنف البشري الا دعى كذلك وقع التناسل في الجان بالقاء الهواء في رحم الانثى منهم فكانت الذرية والتناسل في صنف الجان وكان وجودهم بالقوس وهو نارى هكذا



والمدن فجميع ما تراه من آثار عمله ورأيت في سوق صيارفهم انه لا يتقدم سكتهم الا واحد في المدينة كلها وفيما تحت يد ذلك الملك من المدن قال وهكذا رأيت سيرتهم في كل أمر لا يقوم به الا واحد لكن له وزعة وأهل هذه الارض اعرف الناس بالله وكل ما حاله العقل بدليله عندنا وجدناه في هذه الارض ممكنا قد وقع وان الله على كل شيء قدير فعلمنا ان العقل قاصرة وان الله قادر على جمع الضدين ووجود الجسم في آن واحد في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى وكل آية وحديث وردت عندنا مما سرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض اهلها من هذه الارض موضع مخصوص راقهم رقائق ممتدة الى جميع العالم وعلى كل رقيقة امين فاذا عاين ذلك الامين روحا من الارواح قد استعدت لصورة من هذه الصور التي بيده كساده اياها كصورة دحية لجبريل وسبب ذلك ان هذه الارض مدها الحق تعالى في البرزخ وعين فيها موضعها لهذه الاجساد التي تلبسها الروحانيات وتنقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت فمن من بعض عالمها ومن هذه الارض طرف يدخل في الجنة يسمى السوق وهناك نحن نبين لك مثال صورة امتداد الطرف الذي يلي العالم من هذه الارض وذلك ان الانسان اذا نظر الى السراج او الشمس او القمر ثم حال باهداب اجفانه بين الناظر والجسم المستنير يصير من ذلك الجسم المستنير شبه الحيوط من النور متصل من السراج الى عينيته متعددة فاذا رفعت تلك الاهداب من مقابله الناظر قليلا قليلا يرى تلك الحيوط الممتدة تنقبض الى الجسم المستنير فالجسم المستنير مثال للموضع المعين من هذه الارض لتلك الصور والناظر مثال العالم وامتداد تلك الحيوط كصور الاجساد التي ينقل اليها في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنة والتي تلبسها الارواح وقصدك الى رؤية تلك الحيوط بذلك الفعل من ارسال الاهداب الحائلة بين الناظر والجسم النير مثال الاستعداد وانبعث تلك الحيوط عندها الحائل مثال انبعث الصور عند الاستعداد وانقباض الحيوط الى الجسم النير عند رفع الحائل مثال رجوع الصور الى تلك الارض عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان وقد بسطنا القول في عجائب هذه الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير لنا فيها خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### (الباب التاسع)

في معرفة وجود الارواح المارجية النارية شعر

مرج النار والنبات فقامت	صور الجن برزخا بين شيئين
بين روح مجسم ذي مكان	في حضيض وبين روح بلا أين
فالذي قابل التجسم منها	طلب القوت للتغذي بلامين
والذي قابل الملائكة منها	قابل القلب بالتشكل في العين
ولهذا يطيع وقتا ويعصى	ويجازى مخالفوهم بنارين

قال الله تعالى وخلق الجن من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله تعالى خلق الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق الانسان مما قيل لكم وانما قال عليه السلام في خلق الانسان مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملائكة والجن طلب الاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها فان الملائكة لم يختلف أصل خلقها ولا الجن \* وأما الانسان فقد اختلف خلقه على أربعة انواع من الخلق نخلق آدم لا يشبه خلق حواء وخلق حواء لا يشبه خلق سائر بني آدم وخلق



فبنوا فيه مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة يسير الركب فيها اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة اعوام  
فلما اقاموها جعلوها خزائنه لمنافعهم ومصالحهم وعددهم واقاموا على ما بعد من جوانبها ابراجا تعلو  
على ابراج المدينة بما دار بها ومدوا البناء بالجارية حتى صار للمدينة كالسقف للبيت وجعلوا ذلك  
السقف أرضا بنوا عليه مدينة أعظم من التي بنوها أولا وعمروها واتخذوها مسكنا فضافت عنهم  
فبنوا عايم مدينة أخرى اكبر منها وما زال يكثر عمارها وهم يصعدون بالبنيان طبقة فوق طبقة حتى  
بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم اني غبت عنهم مدة ثم دخت اليهم مرة أخرى فوجدتهم قد زادوا مدنتين  
واحدة فوق أخرى ولهم ملوك فيهم لطف وحنان صحبت منهم جماعة منهم التالي وهو التابع بمنزلة القليل  
في حير ولم أرمكوا اكثر منه ذكر الله قد شغل ذلك الله عن تدبير ملكه انتفعت به وكان كثيرا المجالسة لي  
ومنها ذوالعرف وهو ملك عظيم لم أرفى ملوك الارض من تأتى الرسل من الملوك اليه اكثر منه وهو كثير  
الحركة هين اين يصل اليه كل أحد يتلطف في النزول لكنه اذا غضب لم يقاوم اغضبه شيء اعطاه الله من  
القوة ماشاء ورأيت ابحرهما ملكا منيع الحى يدعى الشاخي وهو قليل المجالسة مع من يقصده وماله  
التفات الى أحد غير أنه مع ما يخطر له لا مع ما يراى منه والى جانبه سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل  
عليه الوافد قام اليه من مجلسه وبش في وجهه واظهر السرور بقدمه وقام له بجميع ما يحتاج اليه  
من قبل ان يسأله عن شيء فقلت له في ذلك فقال لي اكره ان أرى في وجه السائل ذلة السؤال لخلق  
مثله غيره ان يذل أحد لغير الله وما كل أحد يتف مع الله على قدم التوحيد وان اكثر الوجوه مصروفة  
الى الاسباب الموضوععة مع الحجاب عن الله فهذا يجعلني ابادر الى ما ترى من كرامة الوافد قال ودخلت  
على ملك آخر يدعى القائم بأمر الله لا يلتفت الى الوافد عليه لاستيلاء عظمة الحق على قلبه فما يشعر  
بالوافد وما يفد عليه من يفد من العارفين الا لينظروا الى حاله التي هو عليها تراها واقفا قد عقد يديه على  
صدره عقد العبد الذليل الجاني مطر قال الى موضع قدميه لا يتحرك منه شعرة ولا يضطرب منه مفصل  
كما قيل في قوم هذه حالتهم مع سلطانهم شعر

|| كأنما الطير منهم فوق رؤسهم || لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ||

يتعلم العارفون منه حال المراقبة قال ورأيت ما كان منهم يدعى بالرداع مهيب المنظر لطيف الخبر شديد  
الغيرة دائم الفكرة فيما كلف النظر فيه اذا رأى أحد يخرج عن طريق الحق ردعه عن ذلك وردّه الى  
الحق قال صحبتته وانتفعت به وجالست من ملوكهم كثير اورأيت فيهم من العجائب مما يرجع  
الى تعظيم الله ما لو سطرناه لاعي الكاتب والسامع فاقصرنا على هذا القدر من عجائب هذه الارض  
ومدائنها لا تحصى كثرة وهي اكثر من ضياعها وجميع من يملكها من الملوك ثمانية عشر سلطانا منهم  
من ذكرنا ومنهم من سكتنا عنه وكل سلطان سيرة وأحكام ليست لغيره \* قال وحضرت  
يوما في ديوانهم لا يرى ترتيبهم فن جملة ما رأيت ان الملك منهم هو الذي يقوم برزق رعيته بلغوا ما بلغوا  
فأيتهم اذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصى عددهم كثرة يسمونهم الجبابة وهم رسل أهل  
كل بيت فيعطى الامين من المطبخ كلا على قدر عائلته فيأخذ الجبابي وينصرف والذي يقسمه عليهم  
شخص واحد لا غيره من الايدي على قدر الجبابة فيغرف في الزمن الواحد لكل شخص طعامه في وعائه  
وينصرف وما فضل من ذلك يرفع الى خزانه فاذا فرغ منهم ذلك القاسم دخل الخزانه وأخذ ما فضل  
وخرج به الى الصعاليك الذين على باب دار الملك فيلقيه اليهم فيأكلونه وهكذا في كل يوم ولكل  
ملك شخص حسن الهيئة هو على الخزانه يدعونه الخازن يده جميع ما يملكه ذلك الملك ومن شرعهم  
انه اذا ولاه ليس له عزله ورأيت فيهم شخصا عجبي حركاته وهو جالس الى جانب الملك وكنت عن يمين  
الملك فسأله ما منزلة هذا عندكم فبسم وقال اعجبك قلت نعم قال هذا المعمار الذي يبنى لنا المساكن



ولا نحاس واججار من اللا الى شفاقة يتخذ فيها البصر لصنائها ومن اليواقيت الحجر \* ومن اعجب ما فيها ادراك الالوان في الاجسام الشفاقة التي هي كالهواء ويتعلق الادراك بالوانها كما يتعلق بالالوان التي في الاجسام الكثيفة وعلى ابواب مدائنها عقود من الاجار والياقوتية كل حجر منها يزيد على خمسمائة ذراع وعلو الباب في الهواء عظيم وعليه معلق من الاسلحة والعديد ما لو اجتمع ملك الارض كلها ما وفي بها وعندهم ظلمة ونور من غير شمس يتعاقبان ويتعاقبها يعرفون الزمان وظلمتهم لا تحجب البصر عن مدركه كما لا يحجب النور ويغزو بعضهم بعضا من غير شحنا ولا عداوة ولا فساد بينية واذا سافروا في البحر وغرقوا لا يعدو عليهم الماء كما يعدو علينا بل يمشون فيه كشيء دوابه حتى يلحقوا بالساحل وتحل بتلك الارض زلازل لو حلت بنا لانقلب الارض وهلك ما كان عليها \* وقال لقد كنت يوما مع جماعة منهم في حديث وجاءت زلزلة شديدة بحيث رأيت الابنية تتحرك كلها تحركا لا يقدر البصر يتمكن من رؤيتها السرعة الحركة مرورا وروا وما عندنا خبر وكأنا على الارض قطعة منها الى ان فرغت الزلزلة فلما فرغت وسكنت الارض أخذت الجماعة بيدي وعزتي في ابنة لي اسمها فاطمة فقلت للجماعة اني تركتها في عافية عند والدتها قالوا صدقت ولكن هذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا شخص غريب الامات ذلك الشخص أومات له أحد وان هذه الزلزلة لموت ابتك فانتظر في أمرها فتعدت معهم ماشاء الله وصاحبي عبد الله ينتظرني فلما أردت فراقهم مشوا معي الى فم السكة وأخذوا خلعتهم فجئت الى بيتي فلقيت عبد الله فقال لي ان فاطمة تنازع فدخلت عليها فقبضت وكنت بمكة مجاورا لجهزناها ودفناها بالمعلاة فهذا من أعجب ما اخبرت عن تلك الارض ورأيت فيها كعبة يطوف بها أهلها غير مكسوة وهي اكبر من البيت الذي بمكة ذات اركان أربعة تكلمهم اذا طافوا بها وتحسيسهم وتقيدهم علو ما لم تكن عندهم ورأيت في هذه الارض بحرا من تراب يجري مثل ما يجري الماء ورأيت سجارة كبارا وصغارا يجري بعضها الى بعض كما يجري الحديد الى المغناطيس فتألف هذه الحجارة ولا يفصل بعضها من بعض بطبعها الا ان فصلها فاصل مثل ما يفصل الحديد من المغناطيس ليس في قوته ان يمنع فاذا تركت وطبعها جرى بعضها الى بعض على مقدار من المساحة مخصوص فتضم هذه الحجارة بعضها الى بعض فينشأ منها صورة سفينة ورأيت منها مركبا صغيرا وسفينتين فاذا التأمَت السفينة من تلك الحجارة رموا بها في بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشتهون من البلاد غير ان قاع السفينة من رمل او تراب ياصق بعضه ببعض لصوق الحصية فما رأيت أعجب من جريان هذه السفن في ذلك البحر وصورة الانشاء في المراكب سواء غير أن لهم في جناحي السفينة عمال مؤخرها اسطوانتين عظيمتين تعلوان المركب اكثر من القامة وأرض المركب من جهة مؤخره ما بين الاسطوانتين مفتوح متساومع البحر ولا يدخل فيه من تراب ذلك البحر شيء أصلا بالخاصية وهذا شكله كما ترى



وفي هذه الارض مدائن تسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وهي ثلاث عشرة مدينة على سطح واحد وبنائها عجيب وذلك انهم عدوا الى موضع في هذه الارض



لما دخلت هذه الارض رأيت فيها أرضا كلها مسك عطر لو شمته أحد منا في هذه الدار لهلك لقوة  
 رائحته تمتد ما شاء الله ان تمتد ودخلت في هذه الارض أرضا من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار  
 كلها ذهب وثمرها ذهب فيأخذ الرجل الثمرة من التفاح أو غيره فيأكلها فيجد من لذة طعمها وحسن  
 رائحتها ونعومتها ما لا يصفه واصف تقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا والجسم والصورة  
 ذهب والشكل والصورة بصورة الثمرة وشكلها عندنا وتختلف في الطعم وفي الثمرة من النقش البديع  
 والزينة الحسنة ما لا تتوهمه نفس ولا يتخيل فاحرى ان لا تشهده عين ورأيت من كبر ثمرها بحيث  
 لو جعلت التفاحة بين السماء والارض لحبب أهل الارض عن رؤية السماء ولو جعلت على الارض  
 لفضلت عليها اضعافا مضاعفة فاذا قبض عليها الذي يريد اكلها بهذه اليد المعهودة في القدر عيها  
 بقبضته لانها لنعومتها ألطف من الهواء تعلق عليها يده مع هذا العظم وهذا مما تحمله العقول هنا  
 في نظرها \* ولما شاهد هاذو النون المصري نطق بما حكى عنه من اراد الكبير على الصغير من غير  
 ان يصغر الكبير أو يكبر الصغير أو يوسع الضيق أو يضيق الواسع فالعظم في التفاحة على ما ذكرته  
 باق والقبض عليها باليد الصغيرة والاحاطة بها وجود والكيفية مشهودة مجهولة لا يعرفها الا الله  
 وهذا العلم مما انفرد الحق به واليوم الواحد الزماني عندنا هو عدة سنين عندهم وازمنة تلك الارض  
 مختلفة قال ودخلت فيها أرضا من فضة بيضاء في الصورة ذات اشجار وأنهار وثمار شتى كل ذلك فضة  
 وأجسام أهلها منها كلها فضة وكذلك كل أرض شجرها وثمرها وانهارها وبحارها وخلقها من  
 جنسها فاذا تنووت واكت وجدت فيها من الطعم والرائح والنعومة مثل سائر المأكولات غير  
 أن اللذة لا توصف ولا تحكى ودخلت فيها أرضا من الكافور الابيض وهي في اما كن منها اشدة حرارة  
 من النار يخوضها الانسان ولا تحرقه واما كن منها معتدلة واما كن باردة وكل أرض من هذه  
 الارضين التي هي اما كن في هذه الارض الكبيرة لو جعلت السماء فيها لكانت كحلقة في فلاة بالنسبة  
 اليها وما في جميع أراضيها احسن عندي ولا اوفق لمزاجي من أرض الزعفران وما رأيت عالما من عالم  
 كل أرض ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة بالوارد عليهم يتلقونه بالترحيب والتأهيل \* ومن عجائب  
 مطعوماتها انه أي شئ اكلت منها اذا قطعت من الثمرة قطعة نبت مكانها في زمان قطعت منها ذلك  
 القدر أو قطعت بيدك ثمرة من ثمرها ففي زمان قطعت اياها يتكاثر من مثلها بحيث لا يشعر بذلك  
 الا الفطن فلا يظهر فيها نقص أصلا واذا نظرت الى نسائها ترى ان النساء الكائنات في الجنة من الحور  
 بالنسبة اليهن كنسائنا من البشر بالنسبة الى الحور في الجنان وأما مجامعهن فلا تشبه لذتها لذة  
 وأهلها اعشق الخلق فيمن يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم محبوبون على تعظيم الحق وجلاله  
 تعالى لو انهم راموا خلاف ذلك ما استطاعوا أو ما ينبتهم فيها ما يحدث عن همهم ومنها ما يحدث كما ينبت  
 عندنا من اتخاذ الآلات وحسن الصنعة ثم ان بحارها لا يمتزج بعضها ببعض كما قال تعالى مرج  
 البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فتعابن منتهى بحر الذهب تصفق امواجه ويأشمره بالمجاورة  
 بحر الحديد ولا يذخل من واحد في الآخر شئ وماؤهم ألطف من الهواء في الحركة والسيلان  
 وهو من الصفاء بحيث لا يخفى عنك من دوابه ولا من الارض التي يجري عليها شئ فاذا أردت  
 ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا تجد لمشروب أصلا وخلقها ينبتون فيها كسائر النباتات من غير  
 تناسل بل يتكاثرون من أرضها تكوّن الحشرات عندنا ولا ينعد من مائهم في نكاحهم ولد  
 وان نكاحهم انما هو مجرد الشهوة والنعيم وأما من اكبرهم فتعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب  
 واذا سافر وامن بلدة الى بلدة فانهم يسافرون بر أو بحر او مشيه في البر والبحر أسرع من ادراك البصر  
 للبصر وخلقها متفاضلون في الاحوال ففيهم من تغلب عليه الشهوات وفيهم من يغلب عليهم تعظيم جناب  
 الحق ورأيت فيها ألوانا لا اعرفها في ألوان الدنيا ورأيت فيها معادن تشبه الذهب وما هي بذهب



من أربعة عشر بيتا وان في كل أرض من السبع الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي  
وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف فلنرجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها المخلوقين  
فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات الهية أخبرني بعض العارفين بأمر أعرفه شهودا قال دخلت فيها  
يوما مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم أرى مجلسا قط أعجب منه فبينما أنا فيه اذ ظهر لي تجل الهى لم يأخذنى  
عنى بل ابقانى معى وهذا من خواص هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين في الدنيا في هذه  
الهيكل تأخذهم عنهم وتفنيهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء وكل من وقع له ذلك وكذلك عالم  
السموات العلى والكبرى الالهى وعالم العرش المحيط الاعلى اذا وقع لهم تجل الهى تأخذهم عنهم  
وصعدوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجل لم يفنه عن شهوده  
ولا اختطفه عن وجوده فجمع له بين الرؤية والكلام قال واتفق لى في هذا المجلس أمور وأسرار لا يسعنى  
ذكرها لغرض معانيها وعدم وصول الادراك اليها قبل ان تشهد مثل هذه المشاهد وفيها من  
البساتين والجنات والحوانات والمعادن ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا  
حتى نطاق الحياة كل حتى نطاق ما هو مثل وما هى الاشياء في الدنيا وهى باقية لا تفنى ولا تبدل ولا يموت  
عالمها وليست تقبل هذه الارض شيئا من الاجسام الطينية البشرية سوى عالمها أو عالم الارواح  
متنا بالخاصية التى فيها واذا دخلها العارفون انما يدخلونها بأرواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم  
في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صور عجيبه النشأة بدعية الخلق قائمون على افواه  
السكك المشرفة على هذا العالم الذى نحن فيه من الارض والسماء والجنة والنار فاذا أراد  
واحد منا الدخول الى تلك الارض من العارفين من أى نوع كان من انس أو جن أو ملك أو أهل  
الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك قائمين موكبين بها قد نصبهم  
الله سبحانه لذلك الفعل فيبادروا واحد منهم الى هذا الداخل فيخلع عليه حلة على قدر مقامه ويأخذ  
بيده ويجول به في تلك الارض فيتنبؤ منها حيث يشاء ويعتبر في مصنوعات الله ولا يمر بحجر ولا شجر  
ولا مدر ولا شئ ويريد أن يكلمه الا كلمه كما يكلم الرجل الرجل ولهم لغات مختلفة وتعطى هذه الارض  
بالخاصية لكل من دخلها الفهم لجميع ما فيها من الالسنه فاذا قضى منها وطره وأراد الرجوع الى  
موضع مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذى دخل منه يودعه ويخلع عنه تلك الحلة  
التى كساه اياها وينصرف عنه وقد حصل علوم ما جده ودلائل وزاد في علمه بالله ما لم يكن عنده مشاهدة  
وما رأيت الفهم يتقدأسرع مما يتقدأحصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في هذه الدار  
وهذه النشأة ما يعضد هذا القول فن ذلك ما شاهدته ولا اذكره ومنه ما حدثني به اوجد الدين حامد  
ابن ابي الفخر الكرمانى وفقه الله حيث قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض الشيخ وكان في محبرة  
فأخذ البطن فلما وصلنا تكريت قلت له ياسيدى اتركنى اطلب لك دواء ممسكا من صاحب  
مارستان سنجان من السبيل فلما رأى احتراقى قال لى رح اليه فرحت الى صاحب السبيل وهو  
في خيمته جالس ورجاله بين يديه قائمون والشمعة بين يديه وكان لا يعرفنى ولا اعرفه فرأنى واقفا  
بين الجماعة فقام الى واخذ ييدى واكرمنى وسأنى ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاستحضر الدواء  
واعطانى اياه وخرج معى فى خدمتى والخدم بالشمعة بين يديه فخفت ان يراه الشيخ فيخرج فخلفت  
عليه ان يرجع فرجع وجئت الشيخ فاعطيته الدواء رذكرت له كرامة الامير صاحب السبيل فتبسم  
الشيخ وقال لى يا ولدى انى اشفقت عليك لما رأيت من احتراقك من اجلى فأذنت لى فلما مشيت خفت  
ان يحجلك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت عن هيكلى هذا ودخلت فى هيكل ذلك الامير وقعت  
فى موضعه فلما جئت اكرمتك وفعلت معك ما رأيت ثم عدت فى هيكلى هذا ولا حاجة لى الى هذا  
الدواء ولا استعمله فهذا شخص قد ظهر فى صورة غيره فكيف اهل تلك الارض قال لى بعض العارفين



الاعقول خاصة الله من انبيائه واوليائه وباليات شعري هل بافكارهم قالوا بلى حين قال لهم ألسنت  
بربكم واشهدهم على انفسهم في قبضة الذر من ظهر آدم او بعنايته لا والله بل بعنايته اشهادهم ذلك  
عند أخذ اياهم عنهم من ظهورهم ولما رجعوا الى الاخذ عن قواهم المفككة في معرفة الله تعالى  
لم يجمعوا قط على حكم واحد في معرفة الله فذهب كل طائفة الى مذهب وكثرت الفسالة في الجنب  
الالهى الاحي واجترأوا غاية الجراءة على الله وهذا كله من الالباء الذي ذكرناه من خلق الفكر  
في الانسان وأهل الله اذ تقرروا اليه فيما كفهم به من الايمان به في معرفته وعلموا ان المراد منهم  
رجوعهم اليه في ذلك وفي كل حال ففهم القائل سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن  
معرفته ومنهم من قال العجز عن درك الادراك ادراك \* وقال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء  
عليك وقال تعالى ولا يحيطون به علما ومن جملة الاحوال المعرفة بالله فرجعوا اليه فيها وتركوا  
الفكر في مرتبته ولم ينقلوه الى ما لا ينبغي له التفكير فيه وورد النهي عنه فتعد ورد النهي عن التفكير  
في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوهمهم الله من معرفته ما وهمهم واشهدهم من مخلوقاته  
ومظاهره ما شهدهم فعلموا ان ما يستحيل نسبته اليه عقلا من طريق التفكير لا يستحيل من طريق  
الكشف مع العناية الالهية كما سنورد من ذلك طرفا في باب الارض المخلوقة من بقية طينة  
آدم عليه السلام التي تسمى ارض الحقيقة وهو الباب الذي يلي هذا الباب فالذي ينبغي للعاقل ان  
يدين الله به في نفسه ان يعلم ان الله على كل شيء قدير من معدوم وموجود لا يعجز عن شيء نافذ  
الاقتدار واسع العطاء ليس لا يجاده تكرار بل امثال تحدث في جوهر أو جوده لو شاء أبقاه ولو شاء  
اقتناه مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم

(الباب الثامن) في معرفة الارض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه السلام وتسمى ارض  
الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرائب والعجائب شعر

يا أخت بل يا عمى المعقوله	انت الامة عندنا المجهوله
نظر البنون اليك أخت أيهمو	فتنافسوا عن همة معلوله
الا القليل من البنين فانهم	عطفوا عليك بأنفس مجبوله
يا عمى قل كيف أظهر سره	فيك الا نحي محققا تنزله
حتى بدا من مثل ذلك عالم	قد يرتضى رب الورى نو كيه له
انت الامامة والامام أخوك وال*	موم امثال له مسلوله

اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو أول جسم انساني تكون وجعله أصلا  
لجميع الاجسام الانسانية فضلت من خيرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي أخت لا آدم عليه السلام  
وهي عمه لنا وقد سماها الشرع لناعمة وشبهها بالموئن ولها أسرار عجيبه دون سائر النبات وفضل  
من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسم في الخفاء فقد الله تعالى من تلك الفضله أرضا واسعة الفضاء  
اذا جعل العرش وما حواه والكرسى والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار  
في هذه الارض كان الجميع فيها كحالة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب  
ما لا يقدر قدره ويظهر العقول أمره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار  
لا يفكرون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات  
العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احاطتها بوجود في هذه الارض وهي مسرح عيون  
العارفين العلماء بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف  
شاهد نفسه فيهم \* وقد أشار الى مثل ذلك ابن عباس فيما روى عنه في حديث هذه الكعبة بيت واحد



جسمار ابعابلا شك مغاير الاجسام الثلاثة في سبب نشئه ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى عند الله  
 أى صفة نشئه كمثل صفة آدم في نشئه خلقه من تراب الضمير يعود الى آدم ووقع الشبه  
 في خلقه من غير أب الا ان آدم خلقه من تراب ثم قال له كن وعيسى خلقه من نفخه فقال له ما قال ثم ان  
 عيسى على ما قيل لم يلبث في بطن مريم ابنت البين المعتقد لانه أمرع اليه التكوين لما أراد الله ان يجعله  
 آية ويرد به على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما اعطتهم من العادة لا بما تقتضيه بما أودع  
 الله فيها من الاسرار والتكوينات العجيبة ولقد أنصف بعض حذاق علماء الطبيعة فقال لا نعلم منها  
 الا ما اعطتنا خاصة وفيها ما لا نعلم \* فها نحن قد ذكرنا ابتداء الجسوم الانسانية وانها أربعة اجسام  
 مختلفة النشئ كما قررنا وبانه آخر المولدات فهو نظير العقل الاول وبه ارتبط لان الوجود دائرة فكان  
 ابتداء الدائرة وجود العقل الاول الذي ورد في الخبر أنه اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس  
 وانتهى الخلق الى الجنس الانساني فكملت الدائرة واتصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة  
 بأولها فكانت دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس العوالم بين العقل الاول  
 والانسان الذي هو الوجود الاخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي في وسط الدائرة  
 التي عنها رجا المحيط تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك كانت نسبة الحق سبحانه الى جميع  
 الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هناك تغير البتة ولما كانت الاشياء كلها ناظرة اليه وقابلة منه  
 جميع ما يهبها نظرا اجزاء المحيط الى النقطة اقام سبحانه هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة  
 كصورة العمود الذي للخيمة فجعله لقبة هذه السموات فهو سبحانه يسكنها ان تزول بسببه فلذلك  
 عبرنا عنه بالعمد فاذا افئدت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الارض أحد سقطت السموات  
 وخرت وانشقت السماء فهي يومئذ واهية أى ساقطة لان العمود زال وهو الانسان ولما انتقلت  
 العمارة الى الدار الاخرة بانتقال الانسان اليها وخرت الدنيا بانتقاله عنها علمنا قطعنا ان الانسان  
 هو العين المقصودة لله من العالم وأنه الخليفة حقا وأنه محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لمقتائق  
 العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة وجاد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسماء  
 الالهية مع صغر حجمه وجرمه وانما قال تعالى فيه خلقي السموات والارض اكبر من خلق الناس  
 لكون الانسان متولدا عن السماء والارض فهما له كالابوين فرفع قدرهما واكن اكثر الناس لا يعلمون  
 فلم يرد في الجرمية فان ذلك معلوم حسا غير أن الله تعالى ابتلاه ببلاء ما ابتلى به أحد من خلقه اما  
 لان يسعده أو يشقيه على حسب ما يوفقه اليه والى استعماله فكان البلاء الذي ابتلاه به ان خلق  
 فيه قوة تسمى الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوة أخرى تسمى العقل وجبر العقل مع سيادته على  
 الفكر ان يأخذه ما يعطيه ولم يجعل للفكر مجالا الا في القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية  
 محلا جامعا لما تاتي اليها القوة الحساسة وجعل لها قوة يقال لها المصورة فلا يحصل في القوة الخيالية  
 الا ما اعطاه الحس أو اعطته القوة المصورة ومادة المصورة من المحسوسات فتركب صور لم يوجد لها  
 عين ولكن اجزاؤها من أمور محسوسة وذلك لان العقل خلق ساذجا ليس عنده من العلوم النظرية  
 شئ وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذي في هذه القوة الخيالية فينظر بحسب ما يقع له فقد يقع  
 في شبهة وقد يقع في داليل عن غير علم منه بذلك ولكن في زعمه انه عالم بصور الاشياء من الادلة وانه قد  
 حصل على علم ولم ينظر الى تصور المواد التي استند اليها في اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها  
 فيكون جهلا اكثر من علمه بما لا يتقارب ثم ان الله كف هذا العقل معرفته سبحانه ايرجع اليه فيها  
 لا الى غيره ففهم العقل عكس ما أراد الحق بقوله تعالى أولم يتفكروا و اقوم يتفكرون فاستند  
 الى الفكر وجعله اما ما يقتدى به وغفل عن الحق في مراده بالتفكير انه خاطبه ان يتفكر فيرى ان  
 علمه بالله لا سبيل له اليه الا بتعريف الله فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم هذا الفهم



الجسوم الانسانية وهى اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بنى آدم  
ولكل جسم من هذه الاربعة نشأة تخالف نشأة الآخر فى السببية مع الاجتماع فى الصورة  
الجسمانية والروحانية وانما سقنا هذا ونبهنا عليه لئلا يتوهم ضعف العقل ان القدرة الالهية او ان  
الحقائق تعطى ان لا تكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذا النشأ فرد  
الله هذه الشبهة فى وجه صاحبها بأن اظهر هذا النشأ الانسانى فى آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء  
وأظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم وأظهر جسم ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم  
عيسى عليه السلام وينطبق على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحد والحقيقة وذلك ليعلم  
ان الله بكل شئ عليم وانه على كل شئ قدير \* ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة الانواع من الخلق فى آية  
من القرآن فى سورة الحجرات فقال يا ايها الناس انا خلقناكم يريد آدم من ذكر يريد حواء  
وانثى يريد عيسى عليه السلام ومن المجموع اى من ذكر وانثى معا بطريق النكاح والتوالد يريد  
بنى آدم فهذه الآية من جوامع الكلم وفصل الخطاب الذى اوتيه محمد صلى الله عليه وسلم ولما ظهر  
جسم آدم كما ذكرناه ولم تكن فيه شهوة نكاح وكان قد سبق فى علم الحق ايجاد التوالد والتناسل  
والنكاح فى هذه الدار لبقاء النوع استخرج من ضلع آدم القصيرى حواء فقصرت بذلك عن  
درجة الرجل كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة فالتحق بهم أبدا وكانت من الضلع للانحناء الذى  
فى الضلع لتحنو بذلك على ولدها وزوجها فحنو الرجل على المرأة حنوه على نفسه لانها جزؤ منه  
وحنو المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيها انحناء وانعطاف وعلم الله الموضع  
من آدم الذى خرجت منه حواء بالشهوة اذ لا يبقى فى الوجود خلاء فلما عمره بالشهوة حن اليها حنينه  
الى نفسه لانها جزؤ منه وحن اليه لكونه موطنها الذى نشأت منه فحب حواء حب الوطن وحب آدم  
حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة اذ كانت عينه وأعطيت المرأة القوة المعبر عنها بالحياء فى محبة  
الرجل فقويت على الاخفاء لان الموطن لا يتحدبها اتحاد آدم بها فصور فى ذلك الضلع جميع ما خلقه  
وصوره فى جسم آدم فكان نشوؤ جسم آدم فى صورته كنشئ الفاخورى فيما ينشئ من الطين والطبخ  
وكان نشوؤ جسم حواء نشأ النجار فيما ينحته من الصور فى الخشب فلما انحتهما فى الضلع وأقام صورتهما  
وسواهما وعدلها نفخ فيهما من روحه فقامت حية ناطقة اتى ليعملها محلا للزراعة والحراث لوجود  
الانبات الذى هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن  
لباس لكم وانتم لباسا لهن وسرت الشهوة منه فى جميع اجزائه فطابها فلما تغشاها وألقى الماء فى الرحم  
ودار بتلك النطفة دم الحيض الذى كتبه الله على النساء تكون فى ذلك الجسم جسم ثالث على غير  
ما تكون منه جسم ادم وجسم حواء فهذا هو الجسم الثالث قتولاه الله بالنشئ فى الرحم حالا بعد  
حال بالانتقال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسا العظام لحما فلما اتم نشأته  
الحيوانية انشأه خالقا آخر فنفخ فيه الروح الانسانية فبارك الله أحسن الخالقين ولولا طول  
الامر ابيناه كويته فى الرحم حالا بعد حال ومن يتولى ذلك من الملائكة الموكلين بانشاء الصور  
فى الارحام الى حين الخروج ولكن كان الغرض الاعلام بأن الاجسام الانسانية وان كانت واحدة  
فى الحد والحقيقة والصور الحسية والمعنوية فان اسباب تأليفها مختلفة لئلا يتخيل ان ذلك لذات  
السبب تعالى الله عن ذلك بل ذلك راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء ككيف يشاء من غير تحجير  
ولا قصر على أمر دون أمر لا اله الا هو العزيز الحكيم ولما قال أهل الطبيعة ان ماء المرأة لا يتكون  
منه شئ وان الجنين الكائن فى الرحم انما هو من ماء الرجل جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا آخر  
وان كان تدبيره فى الرحم تدبير سائر اجسام البنين فان كان من ماء المرأة وتمثل لها الروح بشرا سويا  
او كان عن نفخ بغير ماء فعلى كل وجه هو جسم رابع مغاير فى النشئ غيره من اجسام النوع فكان



المعنفات حيوانا فقات الاسقام والعلل ولما استوت الملائكة وتهيات ما عرف أحد من هذه  
المخلوقات كلها من أى جنس يكون هذا الخليفة الذى مهد الله هذه المملكة لوجوده فلما وصل الوقت  
المعين فى علمه لا يجاد هذا الخليفة بعد أن مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة ومن عمر الآخرة  
الذى لانهاية له فى الدوام ثمانية آلاف سنة أمر الله بعض ملائكته ان يأتية بقبضة من كل اجناس  
تربة الارض فأتاه بها فى خبر طويل معلوم عند الناس فأخذها ساجد بها بيديه فهو قوله  
لما خلقت بيدي وكان الحق قد أودع عند كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم وديعة لا آدم وقال لهم  
انى خالق بشر من طين وهذه الودائع التى بأيديكم له فاذا خلسته فليؤدأ اليه كل واحد منكم ما عنده  
مما منستكم عليه ثم اذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما خيرا الحق تعالى بيديه طينة  
آدم حتى تغبر ريحها وهو المسنون وذلك الجزو والهوائى الذى فى النشأة جعل ظهره محلا للاشقياء  
والسعداء من أولاده فأودع فيه ما كان فى قبضتيه فانه سبحانه اخبرنا ان فى قبضة يمينه السعداء  
وفى قبضة اليد الاخرى الاشقياء وكلتا يدي ربي عمن مباركة وقال هؤلاء للجنة ولا ابالي وبعمل اهل  
الجنة يعملون وهؤلاء للنار ولا ابالي وبعمل اهل النار يعملون فأودع الكل طينة آدم عليه السلام وجمع  
فيه الاضداد بحكم المجاورة وانشأه على الحركة المستقيمة وذلك فى دولة السنبلة وبجعل اذاجها ست  
الفوق وهو مايل رأسه والتحت يقابله وهو مايل رجله واليمين وهو مايل جانبه الاقوى والشمال  
يقابله وهو مايل جانبه الاضعف والامام وهو مايل وجهه ويقابله الخلف وهو مايل قفاه وصورة  
وعدله وسواه ثم نفخ فيه من روحه المضاف اليه فحدث عنده هذا النفخ فيه بسر يانه فى اجزائه اركان  
الاخلاق التى هى الصفراء والسوداء والدم والبلغم فكانت الصفراء عن الركن النارى الذى انشأه  
الله منه فى قوله تعالى من صلصال كالفخار وكانت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب  
وكان الدم عن الهواء وهو قوله مسنون وكان البلغم عن الماء الذى عجن به التراب فصارت طيننا ثم احدث  
فيه القوة الجاذبة التى بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به الحيوان  
ثم القوة المهانمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه بالبراز وغير ذلك  
من عرق وبخار ورياح \* وأما سر بيان الابخرة وتقسيم الدم فى العروق من الكبد وما يحصله كل جزء  
من الحيوان فبالقوة الجاذبة لا الدافعة فحفظ القوة الدافعة ما تخرجه عن البدن كما قلنا من الفضلات  
وما تدفعه جميع الاعضاء لا غير ثم احدث فيه القوة الغاذية والتمية والحاسية والخيالية والوهمية  
والحافظة والذاكرة وهذا كله فى الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط غير أن هذه القوى  
الاربعة قوة الخيال والوهم والحفظ والذكرا فى الانسان اقوى منها فى الحيوان ثم خص آدم الذى  
هو الانسان بالقوة المصورة والفكرة والعاقلة فميز عن الحيوان وجعل هذه القوى كلها فى هذا  
الجسم آلات للنفس الناطقة لتصل بذلك الى جميع منافعها المحسوسة والمعنوية ثم انشأ خلقا آخر  
وهو الانسانية فجعله ذكرا كاهذه القوى حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا على حد معلوم  
معتاد فى اكتسابه فبارك الله أحسن الخالقين ثم انه سبحانه ما سمى نفسه باسم من الاسماء  
الا وجعل للانسان من التخلق بذلك الاسم خطا منه يظهر به فى العالم على قدر ما يليق به ولذلك تأول  
بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته على هذا المعنى وأنزله خليفة عنه  
فى أرضه اذ كانت الارض من عالم التغير والاستحالات بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من  
الاحكام بحسب ما يحدث فى العالم الارضى من التغير فيظهر لاجل ذلك حكم جميع الاسماء الالهية  
فلذلك كان خليفة فى الارض دون السماء والجنة ثم كان من أمره ما كان من علم الاسماء ووجود  
الملائكة له واباية ابليس يأتى ذكر ذلك كله فى داخل الكتاب فان هذا الباب مخصوص بابتداء



من وجود السبب وجود المسبب ولما خلق الله تعالى هذا الفلك الاول دار دورته واخذته غير معلومة  
 الانتهاء الى الله تعالى لانه ليس فوقه شئ محدود من الاجرام يقطع فيه فانه اول الاجرام الشفافة  
 فتعد الحركات ولا تتميز ولم يكن قد خلق الله في جوفه شئاً يفتتيز الحركات وتنتهي عنده من يكون  
 في جوفه ولو كان لم تتميز أيضاً لانه اطلس لا كوكب فيه وحوسمائل الاجزاء فلا يعرف مقدار الحركة  
 الواحدة منه ولا تتعين فلو كان فيه جزؤ مخالف لسائر اجزائه لعدته حركته فرفقت بلاشك وان كان  
 علم الله قدرها وانتهاءها وكروورها فحدث عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم  
 ثم استمرت حركات هذا الفلك فخلق الله ملائكة خمسة وثلاثين ملكاً وأضافهم الى ما ذكرناه من  
 الاملاك الستة عشر فكان الجميع احداً وخمسين ملكاً من جملة هؤلاء الملائكة جبريل وميكائيل  
 واسرافيل وعزرائيل ثم خلق تسعمائة ملك وستة وثمانين ملكاً وأضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك  
 وأوحى اليهم وأمرهم بما يجري على أيديهم في خلقه فقالوا وما تنزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا  
 وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسياً وقال فيهم لا يعصون الله ما أمرهم فهو هؤلاء الملائكة  
 هم الولاة خاصة وخلق الله ملائكة هم عمال السموات والارض لعبادته في السموات والارض  
 موضع شبر الا وفيه ملك ولا يزال الحق يخلق من انفاس العالم ملائكة ماداموا متنفسين \* ولما انتهى  
 من حركات هذا الفلك الاول وانقضى من مدته أربعة وخمسون ألف سنة مما تعد خلق الله الدار الدنيا  
 وجعل لها أمداً معلوماً تنتهي اليه وتنقضي صورتها وتسخيل من كونها داراً لنا وقبولها صورة  
 مخصوصة مثل ما نشاهد اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات \* ولما انقضى من مدة  
 حركات هذا الفلك ثلاثة وستون ألف سنة مما تعد خلق الله الدار الآخرة الجنة والنار اللتين  
 أعدهن الله لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة  
 مما تعد ولهذا سميت آخرة لتأخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا بالاولى لانها خلت قبلها قال  
 الله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى يخاطب نبيه ولم يجعل للاخرة مدة ينتهي اليها بقاؤها فلها  
 البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش عندهم الذي لا تتغير حركته ولا تتميز فركته  
 دائمة لا تنقضي وما من خلق ذكرناه خلق الا والقصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو  
 الخليفة في العالم وانما قلت القصد الثاني اذ كان القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق  
 العالم كله فاما من شئ الا وهو يسبح بحمده ومعنى القصد الثاني والاقل التعلق الارادي لاحدوث  
 الارادة لان الارادة لله تعالى صفة قديمة ازلية اتصفت بها ذاته كسائر صفاته \* ولما خلق الله هذه  
 الافلاك والسموات وأوحى في كل سماء أمرها ورتب فيها أنوارها وسرجها وعمرها بملائكته  
 حركتها تعالى فتجرت طائعة له آتية اليه طلباً للكمال في العبودية التي تليق بها لانه دعاها ودعا  
 الارض اليه فقال لها وللارض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فهما آيتان أبداً فلا تزالان  
 متحركتين غير أن حركة الارض خفية عندنا وحركتها حول الوسط لانها أكثر فاما السماء فأنت طائعة  
 عند أمر الله لها بالآتيان وأما الارض فأنت طائعة لما علمت نفسها مهورة وانه لا يتدان يؤتى بها  
 بقوله أو كرها فكانت المرادة بقوله أو كرهاً فأنت طائعة كرهاً فتظاهرت سبع سموات في يومين  
 وأوحى في كل سماء أمرها وقد كان خلق الارض وقد رفيها اقواتها من أجل المولدات فجعلها  
 خزانة لاقواتهم وقد ذكرنا ترتيب نشأة العالم في كتاب عقلة المستوفز فكان من تقدير اقواتها وجود  
 الماء والهواء والنار وما خلق في ذلك من البخارات والسحب والبروق والرعود والاثار العلوية  
 ذلك تقدير العزيز العليم وخلق الجن من النار والطير والدواب البرية والبحرية والحشرات من  
 عفونات الارض ليصفوا الهواء لنا من تلك العفونات التي لو خالطت الهواء الذي اودع الله فيه  
 حياة هذا الانسان وعافيته لكان سقيماً مريضاً معلولاً فصفي له الجو سبحانه لطفاً منه بتكوين هذه



منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تنذير العزيز العليم فاكل كوكب  
 منها يوم مقدري فضل بعضها على بعض على مقدار سرعة حركتها الطبيعية أو صغرها فلا كها أو كبرها  
 \* فاعلم ان الله تعالى لما خلق القلم واللوح سماهما العقل والروح وأعطى الروح صفتين صفة علمية  
 وصفة عملية وجعل العقل اهما معلما ومفيدا افادة مشاهدة حالية كما تستفيد من صورة السكين القطع  
 من غير نطق يكون في ذلك وخلق سبحانه جوهره دون النفس التي هي الروح المذكور وسماها الهباء  
 وهذه الاسمية لها نقلناها من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأما الهباء فذكر في اللسان  
 العربي قال تعالى فكانت هباء منبثا ولذلك لما رآها علي بن أبي طالب اعنى هذه الجوهرية منبثة  
 في جميع الصور الطبيعية كلها وأنها لا تخلو صورة منها بل لا تكون صورة الا في هذه الجوهرية سماها  
 هباء وهي مع كل صورة بحقيقتها لا تنقسم ولا تجزى ولا تنصف بالنقص بل هي كالبياض  
 الموجود في كل أبيض بذاته وحقيقته ولا يقال إنه نقص من البياض قدر ما حصل منه في هذا  
 الابيض فهذا مثل حال هذه الجوهرية وعين الله سبحانه بين هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين  
 الهباء أربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلا لاربعة املاك وجعل هذه الاملاك كالولادة على ما أحدثه  
 سبحانه دونهم من العالم من عليين الى أسفل سافلين وذهب كل ملك من هؤلاء الملائكة علم ما يريد  
 امضاءه في العالم فأول شيء أوجده الله للايمان مما يتعلق به علم هؤلاء الملائكة وتديرهم الجسم الكلي  
 وأول شكل فتح في هذا الجسم الشكل الكرى المستدير اذ كان أفضل الاشكال ثم نزل سبحانه  
 بالايجاد والخلق الى تمام الصنعة وجعل جميع ما خلقه ملكة لهؤلاء الملائكة وولاهم أمورها  
 في الدنيا والآخرة وعصمهم من المخالفة فيما أمرهم به واخبرنا سبحانه انهم لا يعصون الله ما أمرهم  
 ويفعلون ما يؤمرون ولما انتهى خلق المولات من الجمادات والنباتات والحيوانات بانتهاء احد  
 وسبعين ألف سنة من سنى الدنيا مما نعتد رب العالم ترتيبا حكما ولم يجمع لشيء مما خلقه سبحانه من  
 اول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه سبحانه الا للانسان وهي هذه النشأة البدنية  
 الترابية بل خلق كل ما سواه اما عن أمر الهى أو عن يد واحدة قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه  
 ان نقول له كن فيكون فهذا عن أمر الهى \* وورد في الخبر ان الله خلق جنة عدن بيده وكتب  
 التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم عليه السلام الذى هو الانسان بيديه قال تعالى  
 لا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي نشر يفا لآدم ولما خلق الله الفلك الادنى الذى هو  
 الاول المذكور انفا قسمه اثني عشر قسما سمي كل قسم منها برجاً كما قال تعالى والسماء ذات البروج  
 وجعل تلك الاقسام ترجع الى أربعة في الطبيعة ثم كثر كل واحد من الاربعة في هذا الفلك في ثلاثة  
 مواضع منه وجعل هذه الاقسام كالمنازل والمنازل التي ينزل فيها المسافرين في حال سيرهم وسياحتهم  
 لينزل في هذه الاقسام ما يحدث الله في جوف هذا الفلك من الكواكب التي تقطع المنازل بسيرها  
 في هذه البروج فيحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصري وجعلها  
 علامات على أثر حركة فلك البروج فافهم \* فقسم من هذه الاربعة طبيعته حار يابس والثاني بارد  
 يابس والثالث حار رطب والرابع بارد رطب وجعل الخامس والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول  
 وجعل السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن  
 والثاني عشر مثل الرابع اعنى في الطبيعة فحصر الاجسام الطبيعية دون الاجسام العنصرية في هذه  
 الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي مع كونها أربعا آتومات فان الله جعل اثنين  
 منها أصلا في وجود الاثنين الاخرين فانفعت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فالرطوبة  
 واليبوسة مميان عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب  
 مبين لان المسبب يلزم من كونه مسببا وجود السبب أو منفعا لوجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم



الحرارة واليبوسة وهي كرة النار وتطيرها الصفراء وروحها القوة الهائلة ومنهم الهواء وروحه  
 الحرارة والرطوبة وتطيره الدم وروحه القوة الجاذبة ومنهم الماء وروحه البرودة والرطوبة وتطيره  
 البلغم وروحه القوة الدافعة ومنهم التراب وروحه البرودة واليبوسة وتطيره السوداء وروحها  
 القوة الماسكة \* وأما الارض فسبع طباق أرض سوداء وأرض غبراء وأرض حمراء  
 وأرض صفراء وأرض بيضاء وأرض زرقاء وأرض خضراء وتطير هذه السبع من الانسان في جسمه  
 الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام \* (وأما عالم التعمير) فمنهم  
 الروحانيون وتطيرهم القوى التي في الانسان ومنهم عالم الحيوان وتطيره ما يحس من الانسان  
 ومنهم عالم النبات وتطيره كل ما ينمو من الانسان ومنهم عالم الجماد وتطيره ما لا يحس من الانسان  
 \* (وأما عالم النسب) فمنهم العرض وتطيره الاسود والابيض والالوان والاكوان ومنهم الكيف  
 وتطيره الاحوال والصحيح والسقيم والكم وتطيره الساق أطول من الذراع ومنهم الابن وتطيره  
 رأسي على عنق وعنق على كفي ومنهم الزمان وتطيره حركة رأسي وقت تحريك يدي ومنهم الاضافة  
 وتطيرها هذا أبي فأنابنه ومنهم الوضع وتطيره فوق وتحت ومنهم أن يفعل وتطيره اكل ومنهم  
 أن يتفعل وتطيره شبع ومنهم اختلاف الصور من الامهات كالغيل والحمار والاسد والصرصر  
 وتطير هذا القوة الانسانية التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود كهذا فطن فهو فيل وهذا  
 بليد فهو حمار وهذا شجاع فهو أسد وهذا جبان فهو صرصر فافهم والله يقول الحق وهو يهدي  
 السبيل

(الباب السابع) في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير  
 وآخر صنف من المولات شعر

نشأت حقيقة باطن الانسان	ملكاً قويا ظاهراً السلطان
ثم استوت في عرش آدم ذاته	مثل استواء العرش بالرحمان
فبدت حقيقة جسمه في عينها	وبها انتهى ملك الوجود الثاني
وبدت معارف علمه في لفظه	عند الكرام وحامل الشئآن
فتصاغرت اعلومه احلامهم	وتكبرا الملعون من شيطان
بأروا بقرب الله في ملكوته	الا الشويطن باء بالخسران

اعلم أيديك الله بروح منه انه لما انقضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان انحصور بالمكان احد  
 وسبعون ألف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوماً من أيام غير هذا الاسم  
 ومن أيام ذي المعارج يوم وخمس يوم وفي هذه الايام يقع التفاضل قال الله تعالى في يوم كان مقداره  
 خمسين ألف سنة وقال وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون فأصغر الايام هي التي نعدّها  
 حركة الفلك المحيط الكبير الذي يظهر في يومه الليل والنهار فأقصر يوم عند العرب لا كبر فلك وذلك  
 لحكمه على ما في جوفه من سائر الافلاك اذ كانت حركة مادونه في الليل والنهار حركة قسريّة له قهر بها  
 سائر الافلاك التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية تكون له مع الحركة القسريّة فكل فلك دونه  
 ذو حركتين في آن واحد حركة طبيعية وحركة قسريّة ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص يعدّه  
 مقداره بالايام الحادثة عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكلها تقطع في الفلك المحيط فكلما  
 قطعت على الكمال كان ذلك يوماً لها ويدور الدور فأصغر الايام منها نحو ثمانية وعشرون يوماً  
 مما تعدون وهو مقدار قطع حركة فلك القمر في الفلك المحيط \* نصب الله هذه الكواكب السبعة  
 في السموات ليدرك البصر قطع فلكها في الفلك المحيط فنعلم عدد السنين والحساب قال تعالى وقدره



الذي لا جله او وجدنا وهكذا العالم كله وخصصنا والجن بالذكور والجن هنا كل مستتر من ملك  
 وغيره وقد قال تعالى في حق السموات والارض ائتباطوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وكذلك  
 قال فأبين ان يحملنها وذلك لما كان عرضا أو مألوا كان أمر الاطاعوا واولوا حافا منهم لا يتصور منهم  
 معصية جبلا على ذلك الا الانسان والجن الناري خاصة والعقلاء اعنى أصحاب الفكر والدليل المقصور  
 على الحس يقولون لا بد ان يكون المكلف عاقلا بحيث يفهم ما يخاطب به وقد صدقوا وكذلك عندنا  
 العوالم عقلاء احياء ناطقون من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس عليها اعنى حصول العلم بهذا  
 عندنا غير أنهم قالوا هذا اجاد لا يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك  
 فاذا جاء عن نبي ان حجرا كلمه او كتف شاة او جذع نخلة او بهيمة يقولون خلق الله فيه الحياة والعلم  
 في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من يسمع المؤذن  
 من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من نظر بما يقتضيه  
 ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف على ذلك فليسلك طريق الرجال واملزم الخلوة والذكر فان الله  
 سيطلعهم على هذا كله عينا فيعلم ان الناس في عمية عن ادراك هذه الحقائق فأوجد العالم سبحانه  
 ليظهر سلطان الاسماء فان قادرا بلا مقدور وجوادا بلا عطاء ورازقا بلا مرزوق ومغنيا بلا مغاث  
 ورحيما بلا مر حوم حقائق معطلة التأثير وجعل العالم في الدنيا متمزجا من ج القبضتين في الجنة \*  
 ثم فصل الاشخاص منها فدخل من هذه في هذه من كل قبضة في أختها فجهلت الاحوال وفي هذا  
 تفاضات العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث وغاية التخليص من هذه المزجة  
 وتمييز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها وهذه بعالمها كما قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب  
 ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا فيجعل في جهنم فمن بقي فيه شيء من المزجة حتى مات عليها  
 لم يحشر يوم القيامة من الآمنين ولكن منهم من يتخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يتخلص منها  
 الا في جهنم فاذا اتخلص خرج منها فهو لاء هم أهل الشفاعة وأما من تمزجنا في احدى القبضتين  
 انقلب الى الدار الآخرة بحقيقته من قبره الى نعيم او الى عذاب وبجيم فانه قد اتخلص فهذا هو غاية  
 العالم وهاتان حقيقتان راجعتان الى صفة هو الحق عليها في ذاته ومن هنا قلنا يروى أنه أهل النار معذبا  
 وأهل الجنة منعما وهذا سر شريف بما انتف عليه في الدار الآخرة عند المشاهدة ان شاء الله  
 وقد نالها المحققون في هذه الدار \* وأما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر  
 الذي هو الانسان فأعنى به عوالم كلياته واجناسه وامراءه الذين لهم التأثير في غيرهم وجعلها متقابلة  
 هذا بنسخة من هذا وقد نثر بنالهاد وائر على صور الافلاك وترتيبها في كتاب انشاء الدوائر الذي بدأنا  
 وضعه بتونس بحمل الامام أبي محمد عبد العزيز وولينا وصفينا ابقاء الله فلنلق منه في هذا الباب  
 ما يليق بهذا المختصر \* فنقول ان العوالم أربعة العالم الاعلى وهو عالم البقاء وعالم الاستحالة  
 وهو عالم الفناء وعالم التعمير وهو عالم البقاء والفناء وعالم النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم  
 الاكبر وفي الانسان \* (فأما العالم الاعلى) فالحقيقة المحمدية وفلكها الحياة وتطيرهما من الانسان  
 اللطيفة والروح القدس ومنهم العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم ومن ذلك الكرسي  
 ونظيره من الانسان النفس والبيت المعمور ونظيره القلب والملائكة ونظيرها أرواح الانسان  
 وزحل وفلكه ونظيرهما القوة العلمية والنفس والمشيئ وفلكه ونظيرهما القوة اذاكرة ومؤخر  
 الدماغ والاجر وفلكه ونظيرهما القوة العاقلة واليا فوخ والشمس وفلكها ونظيرهما القوة  
 المنكرة ووسط الدماغ والزهرة وفلكها ونظيرهما القوة الوهمية والروح الحيواني والكاتب وفلكه  
 ونظيرهما القوة الخيالية ومقدم الدماغ والقمر وفلكه ونظيرهما القوة الحسية والجوارح التي تحس \*  
 فهذه طبقات العالم الاعلى ونظائرهما من الانسان \* (وأما عالم الاستحالة) فمنهم كرة الاثير وروحها



ولا يبرهان فن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى ولم يكن بموجودة فيكون الحق قد أوجدنا من موجود قديم فيثبت لنا القدم وكذلك لتعلم أيضا ان هذه الحقيقة لا تتصف بالتقدم على العالم ولا العالم بالتأخر عنها ولكنها أصل الموجودات عموما وهي أصل الجوهر وفلك الحياة والحق المخلوق به وغير ذلك وهي الفلك المحيط المعقول \* فان قلت انها العالم صدقت أو انها ليست العالم صدقت أو انها الحق أو ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتعدد بتعدد أشخاص العالم وتنزه بتنزيه الحق وان أردت مثالها حتى تقرب الى فهمك فانظر في العودية في الخشبة والكرسي والمجرة والمنبر والتابوت وكذلك التبريع وامثاله من الاشكال في كل مربع مثلا من تابوت وبيت وورقة فالتربيع والعودية يحققانها في كل شخص من هذه الاشخاص وكذلك الالوان كبياض الثوب والجوهر والكاغد والدهان والقيق من غير أن تتصف البياضية المعقولة بالا تقسام حتى يقال ان بياض الثوب جزؤها بل حقيقة ظهرت في الكاغد كما ظهرت في الثوب وكذلك العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وجميع الاشياء كما فقد بينت لك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه كثيرا في كتابنا المسمى بانشاء الجدارل والدوائر \* (ومعلوم ثالث) وهو العالم كله الاملاك والافلاك وما تحويه من العوالم والهواء والارض وما فيه من العالم وهو الملك الاكبر \* (ومعلوم رابع) وهو الانسان الخليفة الذي جعل الله هذا العالم المقهور تحت تسخيرته قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فن علم هذه المعلومات فباقي له معلوم أصلا يطلبه فيها ما لا يعلم الا وجوده وهو الحق تعالى وتعلم افعاله وصفاته بضرب من الامثلة ومنها ما لا يعلم الا بالمثلان كالعالم بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم به ذين الوجهين وبالماهية والكيفية وهو العالم والانسان \* (وصل) \* كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي يدعوها خلقه فلما أراد وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعّل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو أول موجود في العالم وقد ذكره علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من المحققين أهل الكشف بالحقيقة ثم انه سبحانه وتعالى تجل بنوره الى ذلك الهباء ويسميه اصحاب الافكار بهيولي الكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه تعالى كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته كقبول زوايا البيت نور السراج وعلى حسب قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله قال تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح فشبّه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان مبتدأ العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهى ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه وأقرب الناس اليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه امام العالم وسر الانبياء أجمعين \* وأما المثال الذي علمه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه علما بعلمه بنفسه وأوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علمه فلا شك ان مثل هذا الشكل هو القائم بعلم الحق ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد فانه لم يعلم ما يمكن ان تخرج صورته في الوجود بحكم الاتفاق فانه ليس في نفسه فلو لا ان الشكل في نفسه ما اوجدنا عليه ولم يأخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولا شيء معه فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة فعلمه بنا علمه بنفسه وعلمه بنفسه اذ لا عن عدم فعلمه بنا كذلك فمثالنا الذي هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق لانه صفة له ولا تقوم بنفسه الحوادث جل الله عن ذلك \* وأما قولنا ولم وجد وما غايته فقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فصرّح بالسبب



في الدنيا وأما الآخرة فكل انسان من الفرقين على النصف في الحال لافي العلم فان كل فرقة  
عامة يتقيض حالها فليس الانسان الا المؤمن والكافر معا سعادة وشقاوة نعيم وعذابا ولهذا  
كانت معرفة الدنيا اتم وتجلي الآخرة اعلى فافهم وحل رمز هذا القفل ولنا رمز لمن تفتن وهو لفظه  
بشيع ومعناه بديع شعر

روح الوجود الكبير	هذا الوجود الصغير
لولا ما قال اني	انا الكبير القدير
لا يحينك حدودي	ولا الفناء والنشور
فاني ان تأتأ * تني المحيط الكبير	

فلقد يم بذاتي	وللجد يد ظهور
والله فرد قد يم	لا يعتر به قصور
والكون خلق جديد	في قبضته أسير
نجاء من هزأني	انا الوجود الخبير
وان كل وجود	على وجودي يدور
فلا كيلي ليل	ولا كنوري نور
فن يقل في عبدي	انا العبيد الفقير
أو قال اني وجود	انا الوجود الخبير
فصح وقل أنارب	أو عبده ماتجور
فيا جهولا بقدري	انت العليم البصير
بلغ وجودي عني	والقول صدق وزور
وقل لتومك اني	انا الرحيم الغفور
وقل بأن عذابي	هو العذاب المبير
وقل باني ضعيف	لا استطيع أسير
فكيف ينعم شخص	على يدى أويور

بسط الباب وبيانه ومن الله العون اعلموا ان المعلومات بوجه ما أربعة \* الحق تعالى وهو الموصوف  
بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشيء ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم  
بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم بما هو عليه من صفات المعاني  
وهي صفات الكمال وأما العلم بحقيقة ذاته فمتموع لا تعلم بدليل ولا ببرهان عقلي ولا يأخذها حد فانه  
سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبه شيء فكيف يعرف من يشبه الاشياء وتشبهه من لا يشبه شيء ولا يشبه  
شيئا فعرفت به انما هي انه ليس كمثل شيء وأما الماهية فلا يجوز ذلك عليه تعالى الله عما يقولون  
علوا كبيرا ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع من الشرع عن التفكير في ذات الله \* (ومعلوم ثان)  
وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق وللعالَم لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم اذ هي  
في القديم اذا وصف بها قديمة وفي المحدث اذا وصف بها محدثة فلا تعلم المعلومات قديمها وحديثها  
حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء الموصوفة بها فان وجد شيء عن غير  
عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل فيها موجود قديم لا تصاف الحق بها وان وجد شيء عن  
عدم كوجود ما سوى الله تعالى وهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها محدثة وهي في كل موجود  
بحقيقتها فانها لا تقبل التجزى فافهمها كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل



والباطل عاملوا الحق بسير الباطل وعاملوا الباطل بإفشاء الحق صبح لهم النفاق ولو خاطبوا ذاتهم في ذاتهم ما صبح لهم هذا وإكناؤا من أهل الحقائق فأوقع الله الجواب على الاستهزاء فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزأؤهم عجباً كيف قالوا إنا معكم وهم عدم ولو عاينوا إيمان الحقيقة لعاينوا الخالق في الحقيقة ولا خلوا ولا نطقوا ولا صمتوا بل **ك**أنوا يقومون مقام من شاهد وهو روح جاء مع صاحب المشاهدة فليست بالإنسان حقيقة اللقاء فانه مؤذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا بصفة لم يعرفوها بل ظهر لهم منها ظاهر حسن فتأدبوا معها ولم يطبقوا أكثر من ذلك فقالوا آمنا ثم نكسوا على رؤسهم في الخلوة مع الشيطنة وهي البعد من اللقاء فقالوا انما نحن مستهزئون بالصفة التي اقينا فتدبر هذه الآية من حقيقة الحقيقة عند طلوع الفجر وزوال الشك بزوال الستارة ورفع الموانع يلج لك السر في سبحان والنساء والشمس فتجد الذين لقلقوا مثل الذين لقوا فتصمت وان تكلمت هلكت وهذه حقيقة الحقيقة التي منع **ك**كشفها الايمان بهم منها رائحة ذوقاً فلا بأس فانظر وتدبر ترشد ان شاء الله تعالى

(الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو أول موجود فيه ومم وجود وفيه وجد وعلو اي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر شعر

انظر الى هذا الوجود المحكم	ووجودنا مثل الرءاء المعلم
وانظر الى خلفائه في ملكهم	من مفصح طلق اللسان وأعجم
ما منهموا أحد يحب الهه	الا ويمزجه بحب الدرهم
فيقال هذا عبد معرفة وذا	عبد الجنان وذا عبيد جهنم
الا القليل من القليل فانهم	سكروا به من غير حس نوههم
فهم وعبيد الله لا يدري بهم	أحد سواه لا عبيد المنعم
فأفادهم لما أراد رجوعهم	لقصورهم من كل علم مبهم
علم المتقدم في البسائط وحده	واساسه ذو عنة لم تصرم
وحقيقة الطرف الذي سترته عن	امثاله ومثاله لم يـكـتم
والعلم بالسبب الذي وجدت له	عين العوالم في الطراز الاقدم
ونهاية الامر الذي لا غاية	تدري له فيه العظيم الاعظم
وعلوم افلاك الوجود كبيره	وصغيره الاعلى الذي لم يذم
هذي علوم من تحقق كشفها	يهدى القلوب الى السبيل الاقوم
فالحمد لله الذي انا جامع	لعلومها ولعلم مالم يعلم

ايجاز البيان بضرب من الاجمال بدء الخلق الهباء واقل موجود فيه الحقيقة المحمدية الرجائية الموصوفة بالاستواء على العرش الرجائي وهي العرش الالهني ولا أين يحصرها لعدم التحيز ومم وجد وجد من الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بعدم وفيه وجد في الهباء وعلى أي مثال وجد على المثال القائم بنفس الحق المعبر عنه بالعلم به ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية وما غايته التخليص من المزجة فيعرف كل عالم حظه من منشاء من غير امتزاج فغاياته اظهار حقائقه ومعرفة افلاك العالم الاكبر وهو ما عدا الانسان والعالم الاصغر يعني الانسان روح العالم وعلته وسببه وافلاكه ومقاسماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا جميع ما يتضمنه هذا الباب فكما ان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا له حقير من طريق الحدوث وضح له التأله لانه خليفة الله في العالم والعالم مسخر له ماله كما ان الانسان مألوه لله تعالى \* واعلم ان اكل نشأة الانسان انما هي



وهكذا حتى السحر أراد الفطن ان يتف على حقيقة ما شاهد به بصره فان للعس اغاليط فتقرب من  
 الستارة فرأى نطقها غيبا فيها فعلم ان ثم سرا عجيبا فوقه عليه من نفسه فعرفه وعرف الرسول  
 وما جاء به من وظائف التكليف فاقر ونظيفة كلمة التوحيد فاقر الكل بها فاجحد أحد الصانع  
 واختلفت عباراتهم عليه فابتلاههم بان خاطبهم بلسان الشريك بشهادة الرسول فوق الانكار  
 باختصاص الجنس ففرق أهل الانكار على طريقتين \* فمنهم من نظروا في انطوا شرف لم يرتفعوا  
 في شيء ظاهر فانكر \* ومنهم من نظروا باطنه لا فرأى الاشتراك في المعقولات ونسى الاختصاص  
 فانكر فارسله بالسيف فقتل في قلوبهم الرعب من الموت وداخلهم انشك على قدر نظرهم ففهم  
 من استمر على نفي كلمة الاشتراك قطعا فذلك كافر \* ومنهم من استمر عليها مشاهدة فذلك عالم بالله  
 \* ومنهم من استمر على ثبوتها نظر اذ ذلك عارف بالله \* ومنهم من استمر على ثبوتها اعتقاده فذلك العامة  
 \* ومنهم من خاف القتل فلم يفتقد فنادى عليه لسان الحق فقال ومن الناس من يقول آمنا  
 بالله وباليوم الآخر وظاهرا وما هم بمؤمنين باطنا يخادعون الله والذين آمنوا بلزوم الدعوى  
 وما يخادعون الا أنفسهم بجهلهم القائم بهم بان الله لا يعلم واني ارد اعمالهم عليهم وما يشعرون اليوم  
 بذلك في قلوبهم مرض شك وسجاب مما جاءهم به رسولي فزادهم الله مرضا شكوا وجبابا ولهم  
 عذاب أليم يوم القيامة وهم فيه بما كانوا يكذبون مما حقتنا لديهم ولم تسبق لهم عناية  
 في اللوح القاضى \* (وصل) \* واذ قيل لهم لا تفسدوا الى يشعرون لما اكل الوجود بتمامه  
 برز في ميدان المعيم فارس الدعوى فلم يكن في جيش ومن الناس من يقول آمنا من يبرز اليه  
 ذلك الكل وصبو اليه والى دينه باطنا فعوقبوا بطلب الاقرار والاقبال فاقروا لفظا فحصل لهم العذاب  
 الايم دنيا و آخرة واذ قيل لهم لا تفسدوا في الارض ارض الاشباح قالوا من خيالهم انما نحن  
 مصلحون قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لم يستمعوا بها كما يريدون  
 ولكن لا يشعرون باتحاد الاشياء ولو شعروا ما آمنوا ولا كفروا \* (وصل) \* واذ قيل لهم  
 آمنوا كما آمن الناس الى لا يعلمون وذلك انهم لما انتظموا في سلك الاغيار اتاهم النداء ان يقفوا  
 على منازل الشهداء فسمعوا الخطاب في الابنية آمنوا كما آمن الناس فحببوا عن عهد الاخذ  
 بعهد الحس والداعي الجنسي فأسلمهم ذلك وأعمى ابصارهم واغطش ليل جهالتهم فقالوا أنؤمن  
 كما آمن السفهاء ولما عدل بهم عن طريق التقديس ووقفوا مع الهوى قال الله لنا الا انهم هم  
 السفهاء الاحلام لما ملكتهم الاهواء وحببوا عن الالتداب بسمع ووقع الرذاذ على الافلاذ بالطور  
 ولكن لا يعلمون ليميز العالى من الدون والافأى فائدة لقوله لشيء اذا اراده كن فيكون الايجاد  
 الاشياء على أحسن قانون فسبحان من انفرد بالايجاد والاختراع والاتقان والابداع \* (وصل  
 في دعوى المدعين) \* واذ القوا الذين آمنوا قالوا آمنوا اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم  
 انما نحن مستهزئون \* الايمان في هذا المقام على خمسة اقسام ايمان تقليد وايمان علم وايمان عين  
 وايمان حق وايمان حقيقة \* فالتقليد للعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق  
 للعارفين والحقيقة للواقفين راما حقيقة الحتمية وهو السادس فالعلماء المرسلين اصلا وورثة مع  
 كشفها فلا سبيل الى ايضاها فكانت صفات الدعوى اذ القوا هؤلاء الخمسة قالوا آمنا فالتقلب  
 للعوام وسر القلب لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين  
 والسر الاعظم لاهل الغيرة والحجاب \* والمنافقون تعروا عن الايمان وانتظموا في الاشلام وايمانهم  
 ما جاوز خزانة خيالهم فاتخذوا اصناما في ذواتهم اقاموها مقام آلهتهم فاذا خلوا الى شياطينهم  
 قالوا باستيلاء الغفلة عليهم وخالوا المحل عن مراتب الايمان انا معكم انما نحن مستهزئون فوقع  
 عليهم العذاب من قواهم الى شياطينهم في حال الخلوة فلما قامت الاضداد عندهم وعاملوا الحق



فحصلت الاجابة من تأمين الملائكة وصارت تأمين الروح تابعه لاتباع الاجناد بل اطوع الكون  
الارادة متحدة وصح لها النطق فسمها النفس الناطقة وهي عرش الروح والعقل صورة الاستواء  
فافهمم والافسلم تسلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (فصول تأينس وقواعد تأسيس) نظر  
الجمال بعين الوصال قال تعالى \* ان الذين كفروا سواء عليهم اأذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون  
الى قوله عظيم ايجاز البيان فيه يا محمد ان الذين كفروا استروا محبتهم في عنهم سواء عليهم اأذرتهم  
بوعيدك الذي ارسلت به أم لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يعقلون غيري وانت تنذرهم بخلقى  
وهم ما عقلوه ولا شاهدوه وكيف يؤمنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل فيها متسعاً لغيري  
وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاماً الا مني وعلى ابصارهم غشاوة من بهائي عند مشاهدتي فلا يبصرون  
غير اواهم عذاب عظيم عندي اردتهم بعد هذا المشهد السني الى انذارك واجيهم عنى كما فعلت بك  
بعد قاب قوسين أو أدنى قر باوانزلتك الى من يكذبك ويرد ما جئت به اليه من الكلام في وجهك  
وتسمع في ما يضيق به صدرك فاین ذلك الشرح الذي شاهدته في اسرائلك فهكذا اسنأت على خلقى  
الذين اخفيتهم ومنحتمهم رضائ عنهم فلا اسخط عليهم أبداً (يسط ما او جزناه في هذا الباب)  
انظر كيف اخفى سبحانه اولياءه في صفة أعدائه وذلك لما ابدع الاسماء من اسمه اللطيف وتجلي لهم  
في اسمه الجميل فاحبوه والغيرة من صفات المحبة في المحبوب استروا محبته غيرتهم عنهم عليه كالشبل وامثاله  
وسترهم بهذه الغيرة عن ان يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا أى ستر ا ما بد الهم في مشاهدتهم  
من أسرار الوصلة فقال لا بد ان احجبكم عن ذاتي بصفاي فتأهبوا لذلك فما استعدوا فانذرهم على  
لسان الرسول في ذلك العالم فما عرفوا الا أنهم في عين الجمع وخاطبهم من عين التفرقة وهم ما عرفوا عالم  
التفصيل فلم يستعدوا وكان الحب قد استولى عليهم سلطانه غيرة من الحق عليهم في ذلك الوقت  
فاخبرني به عليه السلام روحا وقرءانا بالسبب الذي اصمهم عن اجابة ما دعاهم اليه فقال ختم الله على  
قلوبهم فلم يوسعها غيره وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامه وعلى ابصارهم غشاوة من  
سناوه وبهائه يريد الصفة التي تجلى لهم فيها المتقدمة فبقوا غرقى في بحور اللذات بمشاهدة الذات  
فتال لهم لا بد لكم من عذاب عظيم فافهموا ما العذاب لا اتحاد الصفة عندهم فاوجد لهم عالم  
الكون والفساد وحينئذ علمهم جميع الاسماء وانزلهم على العرش الرحاني وفيه عذابهم وقد كانوا  
مخبوءين عنده في خزان الغيوب فلما ابصرتهم الملائكة خرت سجد الهم فعلموهم الاسماء قائما أبو يزيد  
فلم يستطع الاستواء ولا اطاق العذاب فصعق من حينه فقال تعالى ردوا على حبيبي فانه لا صبر له  
عنى فحجب بالشوق والمخاطبة وبقي الكفار قتلوا من العرش الى الكرسي فبذت لهم القدمان قتلوا  
عليهم ما في الثلث الباقي من الليل الى جسماني الى سماء الدنيا النفسى فخطبوا المركز هل من داع  
فيسجب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى ينصدع الفجر فاذا انصدع وظهر  
الروح العقلي النوري رجعوا من حيث جاؤا قال صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل  
حتى السحر فذلك قوله اذا بعثنا في القبور فكل عبد لم يحذر مكر الله فهو مخدوع فافهمم والافسلم تسلم  
\* (فصل) \* ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر الى قوله يكذبون أبعد الله المبدعات  
وتجلى بلسان الاحدية في الربوبية فقال ألسنت بربكم والمخاطب في غاية الصفاء فقال بلى فكان  
كمثل الصدا فانهم أجابوه به فان الوجود المحدث خيال منصوب وهذا الاشهاد كان اشهاد رجة لانه  
ما قال لهم وخدوني انفة عليهم لما علم من انهم يشركون به لما فيهم من الحظ الطبيعي ولما فيهم من قبول  
الاقتدار الالهى وما يعلمه الاقليل فلما برزت صور العالم من العلم الازلى الى العين الابدى من وراء  
ستارة الغيرة والعزة بعد ما السرج السرج وانار بيت الوجود وبقي هو في ظلمة الغيوب فشوهدت  
الصور متحركة ناطقة بلغات مختلفات والصور تنبعث من الظلمة فاذا انقضى زمانها عادت الى الظلمة



هو الحق تعالى المالك لكل ومصرفه وهو الشفيع لنفسه عامة وخاصة خاصة في الدنيا وعامة في الآخرة من وجه ما واذللك قدم على قوله ملك يوم الدين الرحمن الرحيم لتأيس اقتدة المحجوبين عن رؤية رجة رب العالمين الاتراه يقول يوم الدين شفعت الملائكة والنبليون وشفع المؤمنون وبقى ارحم الراحمين ولم يقل وبقى الجبار ولا القهار ليقع التأيس قبل ايجاد الفعل في قلوبهم فمن عرف المعنى في هذا الوجود صح له الاختصاص في مقام ارحم ومن جهلها في هذا الوجود دخل مع العامة في الخسر الا كبر فقبلي في مقام الراحمين فعاد الفرق جمعوا والفتق رتقا والشفع وتراب شفاة ارحم الراحمين من جهنم ظاهرا السور الى جنة باطنه فاذا وقع الجدار وانهدم السور وامتزجت الانهار والتقت البحار انوعدم البرزخ صار العذاب نعيما وجهنم جنة فلا عذاب ولا عقاب الانعيم وامان بمشاهدة العيان وترنم اطيبار بالخان على المقاصير والافنان ولثم الحور والولدان وعدم مالك وبقى رضوان وصارت جهنم تنعم في حظائر الجنان وانضح سرابليس وآدم فاذا هو ومن سبحانه سيمان فانهم ما تصرفوا الا عن قضاء سابق وقد رلاحق لا محيص لهم عنه فلا بد لهما منه وحيج آدم موسى (وصل) في قوله جل ثناؤه وتقدس اياك نعبد واياك نستعين لما ثبت وجوده بالحمد لله وغذاؤه برب العالمين واصطفاه بالرحمن الرحيم وتمجيد بملك يوم الدين اراد تأكيده تكرار الشكر والثناء رغبة في المزيد فقال اياك نعبد واياك نستعين وهذا مقام الشكر اى لك نقرب بالعبودية واليك نأوى وحدك لا شريك لك واليك نأوى في الاستعانة لا الى غيرك على من انزاتهم من منزاتي منك فانا امدتهم بك لا بنفسى فانت المذلانا واثبت له بهذه الآية تنفى الشريك فالإيمان من اياك العبد الكلى قد انحصرت ما بين النفي وتوحيد حتى لا يكون لهما موضع دعوى برؤية غير فاحاط بها التوحيد والكاف ضمير الحق فالكاف والافان شئ واحد فهم مدلول الذات ثم كان نعبد صفة فعل اليا فالضمير الذى فيه والعبد فعل الحق فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية خاصة غير ان قوله اياك نعبد في حق نفسه للابداع الاول حيث لا يتصور غيره واياك نستعين في حق غيره للخلق المشتق منه وهو محمل سر الخلافة ففى اياك نستعين سجدت الملائكة وابى من استكبر \* (وصل) في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين فلما قال اياك نعبد واياك نستعين قال له وما عبادتى قال له ثبوت التوحيد في الجمع والتفرقة فلما استقر عند النفس ان النجاة في التوحيد الذى هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بقائها أو بقائها ان غفلت قالت اهدنا الصراط المستقيم فتعرض لها بقولها المستقيم صراطان معوج وهو صراط الدعوى والمستقيم وهو التوحيد فلم يكن لهما ميز بين الصراطين الا بحسب السالكين عليهم ما فرأت ربهم سال كمال الصراط المستقيم فعرفته به ونظرت نفسها فوجدت بينها وبين ربها الذى هو الروح مقاربة في اللطافة ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب فذلك قولها صراط الذين انعمت عليهم وهذا عالمها المتصل بها المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها ضالون عنها بنظرهم الى المتصل المغضوب عليه فوقفت على رأس الصراطين ورأت غاية المعوج الهلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان عالمها يتبعها حيث سلكت فلما أرادت السلوك على المستقيم وان تعتكف في حضرة ربها وان ذلك لهما من نفسها بقولها اياك نعبد عجزت وقدرت فطلبت الاستعانة بقولها واياك نستعين فتبها ربها على اهدنا فتيقظت وقالت اهدنا فوصفت ما رأت بقولها انصراط المستقيم الذى هو معرفة ذاتك \* قال صاحب المواقف التقوى لا تأتمر للعالم \* فقال انت لما سألت فقالت صراط الذين انعمت عليهم وقرئ في الشاذ صراط من انعم عليه اشارة الى الروح القدسى وتفسير الكل من انعم الله عليه من رسول ونبي غير المغضوب عليهم من ليس كذلك ولا الضالين فقال تعالى هو لا يعبدى واعبدى ما سال فاجابها واقام معوجها وأوضح صراطها ورفع بساطها يقول ربها اتر تمام دعائها آمين



وبك بقائى فناداها الروح بملكه وقام فيها مقام ربه فيه وتخيّل ان ذلك هو نفس الامداد فأراد الحق ان يعترفه ان الامر على خلاف ما تخيل وانه لو اعطاه سراً الامداد كما سال لما انفردت الالهية عنه بشئ ولا تحدث الانية فلما أراد ذلك خلق الهوى فى مقابلته وخلق الشهوة فى مقابلة العقل ووزرها للهوى وجعل فى النفس صورة القبول لجميع الواردات عليها فحصلت النفس بين رين قوين لهما وزيران عظيمان وما زال هذا يناديها وهذا يناديها والكل من عند الله قال تعالى قل كل من عند الله وكلانته هولا وهولا من عطاء ربك ولهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير قال تعالى فاهمها فجورها وتقواها فى أنز قوله ونفس وما سواها فان اجابت منادى الهوى كان التغيير وان اجابت منادى الروح كان التطهير شرعا وتوحيد الفلما رأى الروح انه ينادى ولا يسمع مجيبا قال ما منع ملكي من اجابتي فقال له الوزير فى مقابلته رب مطاع عظيم الساطان يسمى الهوى عطية معجزة له الدنيا بحدافيرها فبسطها حضرتها ودعاها فاجابته فرجع الروح بالشكوى الى الله تعالى فثبتت عبوديته وذلك كان المراد وتنزلات الارباب والمربوبون كل واحد على حسب مقامه وقدره فعالم الشهادة المنفصلون ربهم عالم الخطاب وعالم الشهادة المتصلون ربهم عالم الجبروت وعالم الجبروت ربهم عالم الملكوت وعالم الملكوت ربهم الكلمة والكلمة ربهم الرب الكلي الواحد الصمد وقد اشبعنا القول فى هذا الفصل فى كتابنا المسمى بالتدبيرات الالهية فى اصلاح المملكة الانسانية فاضربنا عن تميم هذا الفصل هنا مخافة التطويل وكذلك ذكرناه أيضا فى تفسير القرءان فسبحان من تفرد بتربية عباده وجب من حجب منهم بالوسائط وخرج من هذا الفصل لمن عرف روحه ومعناه ان الرب هو الله سبحانه وان العالمين هو المثل الكلى وذلك أوجده فى العالمين على ثمانية أحرف عرشا واستوى عليه باللفظ والتربية والحنان والرحمة الرحمانية المؤكدة بالرحمية لتميز الادار الحيوان بقوله تعالى الرحمن الرحيم فم برحمانيته وخص برحميته فالرحمانية فى عوالمه بالوسائط والرحمية فى كلماته بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم والاسلم تسلم \* (وصل فى قوله تعالى ملك يوم الدين) \* يريد يوم الجزاء وحضرة الملك من مقام التفرقة وهى جمع فانه لا تقع التفرقة الا فى الجمع قال تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم فهى مقام الجمع وقد قبلت سلطان التفرقة فهى مقام التفرقة فافتقر الجمع الى أمر ونهى خطا بسخط ورضى ارادة وطاعة وعصيان فعل مألوء وعدو وعدو فعل الله والملك فى هذا اليوم من حقت له الشفاعة واختص بها ولم يقل نفسى وقال أمتى والملك فى وجودنا المطلوب للقيامه المعجزة التى تظهر فى طريق التصوف هو الروح القدسى ويوم القيامة وقت ايجاد الجزاء ولا يقع هذا الخطاب الاعلى من لحظ نفسه فاعله فطلب الجزاء أو طولب به ان كان عقوبة لا بد من ذلك فان كانت فاعله الطاعة بفئات من تخيل واعتاب وان كانت فاعله المعصية الكفرانية فجهم وما فيها من اغلال وعذاب وهذا مقام الدعوى فى صورتين فنفرض الكلام فى هذه الآية على حدة الملك وما ينبغى له وهل ترتقى النفس من يوم الدين الى الفناء عنه \* فنقول ان الملك من صرح له الملك بطريق الملك وسجده الملك وهو كلمة الروح فلما نازعه الهوى واستعان بالنفس عليه عزم الروح على قتال الهوى واستعد فلما برز الروح بمجنود التوحيد والملا الاعلى وبرز الهوى كذلك بمجنود الامانى والغرور والملا الاسفل قال الروح للهوى منى اليك فان ظفرت بك فالقوم لى وان ظفرت انت وهزمتنى فالملك لك ولا يهلك القوم بيننا فبرز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العدم وظفر بالنفس بعد انابة منها وجهه كبير فاسلمت تحت سيفه فسلمت وتظهرت وتقدست وآمنت الخواص لايمانها ودخلوا فى ريق الانقياد واذعنوا وسلمت عنهم اردية الدعاوى الفاسدة واتحدت كلمتهم وصار الروح والنفس كالشئ الواحد وصح له اسم الملك حقيقة فقالت له ملك يوم الدين فردته الى مقامه ونقلته من افتراق الشرع الى جمع التوحيد والملك على الحقيقة



أبو العباس ابن العريف العلماء والعارفون بي فثبت المقام الاعلى الى الالام فانه قال في كلامه  
والعارفون بالهمم ثم قال في حق الالام والحق وراء ذلك كله ثم زاد تنبيهه على ذلك ولم يقتنع بهذا وحده  
فقال والهمم للوصول والهمة للعارفين البائسين وقال في العلماء اللاميين وانما يتبين الحق باضمحلال  
الرسم وهذا هو مقام الالام فناء الرسم فالحمد لله اعلى من الحمد بالله فان الحمد بالله يقيك والحمد لله يفتيك  
فاذا قال العالم الحمد لله أى لا حامد لله الا هو فاحرى ان لا يكون ثم محمود سواء وتقول العامة الحمد لله  
أى لا محمود الا الله وهى الحامدة فاشتركا في صورة اللفظ فالعلماء افنت الحامدين والمحمودين من  
الخلق والعامة افنت المحمودين خاصة \* وأما العارفون فلا يتمكن لهم ان يقولوا الحمد لله الا مثل العامة  
وانما مقامهم الحمد بالله ابتغاء نفوسهم عندهم فتحقق هذا الفصل فانه من ابواب المعرفة \* (وصل  
في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم) \* اثبت بقوله تعالى عندنا وفي قلوبنا رب العالمين حضرة  
الربوبية وهذا مقام العارف ورسوخ قدم النفس وهو موضع الصفة فان قولنا لله ذاتية المشهد  
عالية المحمد ثم اتبعه بقوله رب العالمين أى مربيهم ومغذيه والعالمين عبارة عن كل ما سوى الله  
والترية تنقسم قسمين تربية بواسطة وتربية بغير واسطة فاما الكامة فلا تتصور الواسطة في حقه  
البيتة واتما من دونه فلا بد من الواسطة ثم تنقسم التربية التي بالواسطة خاصة قسمين قسم محمود وقسم  
مذموم فمن القديم سبحانه الى النفس والنفس غير داخل في الحمد ما ثم الاممود خاصة واما المذموم  
فمن النفس الى عالم الحس فكانت النفس محلا قابلا لوجود التغيير والتطهير \* فنقول ان الله تعالى  
لما أوجد الكامة المعبر عنها بالروح الكلى ايجادا بداعا ووجدها في مقام الجهل ومحل السلب  
أى اعماه عن رؤية نفسه فبقى لا يعرف من أين صدر ولا كيف صدر وكان الغذاء فيه الذى هو سبب  
حياته وبقائه وهو لا يعلم فخر الله همة اطاب ما عنده وهو لا يدري انه عنده فاخذ في الرحلة  
بهمته فاشهد الحق ذاته فسكن وعرف ان الذى طالب لم يزل به موصوفا قال ابراهيم بن مسعود  
الاكبرى

### قد يرسل المرء لمطلوبه \* والسبب المطلوب في الراحل

وعلم ما اودع الله فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حدوته وعرف ذاته معرفة احاطية فكانت تلك  
المعرفة له غذاء معينا يتقوت به وتدوم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك التجلى الاقدس ما اسمي  
عندك فقال انت ربي فلم يعرفه الا في حضرة الربوبية وتفرد القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو  
فقال له سبحانه انت مربي وانا ربك اعطيتك اسمائى وصفائى فمن رآك رآنى ومن أطاعك أطاعنى  
ومن عصاك عصانى ومن علمك علمنى ومن جهلك جهلنى فغاية من دونك ان يتوصلوا الى معرفة  
نفوسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيةك كذلك انت معى لا تتعدى معرفة نفسك  
ولا ترى غيرك ولا يحصل لك العلم بى الا من حيث الوجود ولو احطت علمائى لكنت انت انا ولكنت محاطا  
لك وكانت انيتى انيتك وليست انيتك انيتى فامدك بالاسرار الالهية واربيك بها فتجدها مجعولة  
فيك فتعرفها وقد حجبك عن معرفة كيفية امدادى لك بها اذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها اذ لو عرفتها  
لا تحدث الانية واتحاد الانية محال فتشاهدك لذلك محال وهل ترجع انية المركب الى انية البسيط  
لا سبيل الى قلب الحقائق ثم اعلم ان من دونك في حكم التبعية لك كما انت في حكم التبعية لى فانت  
ثوبى وانت ردائى وانت غطائى فقال له الروح ربي سمعتك تذكر ان لى ما كافين هو فاستخرج له  
النفس منه وهو المفعول عن الانبعاث فقال هذا بعضى وانا كله كما انا منك وانت منى قال صدقت  
يا روى قال بك نطقت يا ربي انت ربيتنى وحجبت عنى سر الامداد والتربية وانفردت انت به فاجعل  
امدادى محجوبا عن هذا الملك حتى يجهانى كما جهاتك فخلق في النفس صفة القبول والافتقار  
ووزر العقل الى الروح المقدس ثم اطلع الروح على النفس فتعال لها من انا فتقات ربي بك حياتى



شفاعتي على جماعتي ونجا النكل من اسر الهلاك وقرب المنبر الاسنى وصعدت عليه عن الاذن العالى  
المجدي بالاقتصار على لفظة الحمد لله خاصة ونزل التأييد والرسول صلى الله عليه وسلم عن يمين المنبر  
قاعد فقال العبد بعد ما بسمل وحده واثنى حقيقة الحمد هو العبد المقدس المنزه لله اشارة الى الذات  
الازلية وهو مقام انفصال وجود العبد من وجود الاله ثم غيبه عن وجوده بوجوده الازلى وأوصله به  
فقال لله فاللام الداخلة على قوله الله الخافضة له هي حقيقة المألوه من باب التواضع والذلة وهى من  
حروف المعاني لا من حروف الهجاء ثم قدمها سبحانه على نفس اسمه تشريفا لها وتممها لمعرفتها بنفسها  
وتصديقا لتقديم النبي صلى الله عليه وسلم اياها في قوله من عرف نفسه عرف ربه فتقدم معرفة  
النفس على معرفة الرب ثم علمت في الاسم الله لتحقيق الاتصال وتمكينها من المقام ولما كانت في مقام  
الوصله ربما توهم ان الحمد غير اللام خفض العبد وهو الحمد اتباعا لحركة اللام فقرأ الحمد لله بخفض  
الدال فصار الحمد بدلا من اللام بدل شئ من شئ وهما العين واحدة فالحمد هو وجود اللام واللام هى الحمد  
فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد في مقام الوصله الى الله لانه عين اللام فكان معنى كما كانت اللام  
لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم احيانا يغميها عن نفسها فناء كليا لرفعها  
الى المقام الاعلى في الاولية ثم تبقى حقيقتها في الاخرية فيقول الحمد لله برفع اللام اتباعا لحركة  
الدال وهذا مما يؤيد ان الحمد اللام وهو المعبر عنه بالرداء والثوب اذ كان هو محل الصفات واقتراق  
الجمع فغاية معرفة العباد ان تصل اليه ان وصلت والحق وراء ذلك كله أو قل ومع ذلك كله فلما رفعها  
بالفناء عنها ابتداء أراد ان يعرفها مع فنائها انها ما برحت من مقامها فجعلها عاملة وجعل رفعها  
عارضافي حق الحق فابقي الهاء مكسورة تدل على وجود اللام في مقام خفض العبودية ولهذا  
شدت اللام الوسطى بلفظة لا أى ذات الحق ليست ذات العبد وانما هى حقيقة المثل لتجلى الصورة  
ثم الهاء تعود على اللام لما هى معمولها فلو كانت الهاء كناية عن ذات الحق لم تعمل فيها اللام بل  
هو العامل في كل شئ فاذا كانت اللام هى نفس الحمد فالهاء معمول اللام فالهاء هى اللام وقد كانت  
اللام هى الحمد فالهاء الحمد بلا مربية وقد قلنا ان اللامين المشددين لنقى الجمع المتحد موضع الفصل  
فخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله وان قوله لله هو قوله الحمد فغاية العبد انه حمد نفسه  
التي رأى في المرء آة اذ لا طاقة للمحدث على حمد القديم فاحدث المثل على الصورة وصار الواحد  
مرء آة فلما تجلت صورة المثل في مرء آة الذات قال لها حين ابصرت الذات فعطست فميزت نفسها  
اجدى من رأيت فحمدت نفسها وقالت الحمد لله رب العالمين فقال لها ابرحك ربك يا آدم لهذا خلقتك  
فسبقته رحمة غضبه ولهذا قال عقيب قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فتقدم الرحمة  
ثم قال غير المغضوب عليهم فاخر غضبه فسبقت الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة  
الى آدم قبل العقوبة على أكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك \* فجاءت رحمتان بينهما غضب وطلب  
الرحمتان ان تمتزجا لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانهدم الغضب بينهما كما قال بعضهم  
في يسرين بينهما عسر شعر

اذا ضاق عليك الامر \* رفقك في الم نشرح

فعسر بين يسرين \* اذا فركته فافرح

فالرحمة عبارة عن الوجود الاقل المعبر عنه بالملكوت والمغضوب عليهم النفس الامارة والضالون عالم  
التركيب ما دامته هي مغضوبا عليها اذ البارى منزّه عن ان ينزه اذ لا غير ولا موجودا لا هو  
ولهذا اثار عليه السلام بقوله المؤمن مرء آة أخيه لوجود الصورة على كمالها اذ هى محل المعرفة  
وهى الموصلة ولو أوجده على غير تلك الصورة لكان جمادا فالحمد لله الذى من على العارفين به  
الواقفين معه بمواد العناية ازلا وأبدا \* (تنبيه) \* اللام تفنى الرسم كما ان الباء تبقى \* ولهذا قال



لنيرين طلوع بالنفود فما	في سورة الحديد وثالث انهما
فالبدري محو وشمس الذات مشرقة	لولا الشروق لقد الفيته عدما
هذي النجوم بافق الشرق طالعة	والبدر للمغرب العقلي قد لزما
فان تبدى فلاشمس ولا قمر	يلوح في الفلك العلوي مر تسما

فهى فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع الاول فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها لانها منه وانما صرح لها اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح به كتاب الوجود وهى عبارة عن المثل المنزه في ليس كمثل شئ بان تكون الكاف عين الصفة فلما اوجد المثل الذى هو الفاتحة اوجد بعده الكتاب وجعله مفتاحه فتأمل وهى أم القراء آن لان الام محل اليجاد والموجود فيها هو القراء آن والموجد الاب الفاعل في الام فالام هى الجامعة الكلية وهى أم الكتاب الذى عنده في قوله تعالى وعنده أم الكتاب فانظر عيسى ومريم عليهما السلام وفاعل اليجاد يخرج لك عكس ما بد الحسك فالام عيسى والابن الذى هو الكتاب العندى أو القراء آن مريم عليها السلام فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل اليجاد حسا والروح ما اتاها الامن النفس فالنفس الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم لنفوذ الخط قطهر في الابن ما خط القلم في الام وهو القراء آن الخارج على عالم الشهادة والام أيضا عبارة عن وجود المثل محل الاسرار فهو الرق المنشور الذى اودع فيه الكتاب المسطور فكان المثل فاتحاً في حق من يأخذ منه معانى الكتاب المسطور المودعة فيه تلك الاسرار الالهية فالكتاب هنا أعلى من الفاتحة اذ الفاتحة دليل الكتاب وهو مدلولها وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه ارايت لو كان مفتاحاً لكتاب العلوم ان لو فرض له ضد لحقر الدليل لحقارة المدلول \* ولهـذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسافر بالمصحف الى أرض العدو ولا لالة تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد سماها الحق كلام الله والحروف الذى فيه امثالكم وامثال الكلمات اذ لم يقصد بها الدلالة على كلام الله تعالى فيسافر بها الى ارض العدو ويدخل بها مواضع النجاسات كالكنف واشباهاها وهى السبع المثاني والقراء آن العظيم الصفات ظهرت في الوجود في واحد وواحد فحضره تفرد وحضره تجمع فن البسملة الى الدين افراد وكذلك من اهدنا الى الصالين وقوله اياك نعبد واياك نستعين تشتمل قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها الى ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فلك السؤال وله العطاء كما ان له السؤال بافعول ولا تفعل ولك العطاء بالامتثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدي يقول العبد ملك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي \* وفي رواية فوض الى عبدي هـذا افراد الالهى \* وفي رواية يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي ثم قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هـذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فابهي العطاء واياك في الموضعين ملحق بالافراد الالهى يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء لعبدي هـذا هو الافراد العبدى المألوه ولعبدي ما سأل مألوه ما الهـا فلم يبق الا حضرات فصيح المثاني فظهرت في الحق وجود او في العبد الكلى ايجادا فوصف نفسه بها ولا موجود سواء في العماء ثم وصف بها عبده حين استخافه ولذلك خر واله ساجدين لتمسك الصورة ووقع الفرق من موضع القدمين الى يوم القيامة والقراء آن العظيم الجمع والوجود وهو افراده عنك ونجعل به وليس سوى قوله اياك نعبد واياك نستعين وحسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (واقعة) ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله عنه الى امر ابالكلام في المنام بعد ما وقعت



الشرل وهو من أهل الجنة ومن آمن بمعناه انتظم في سلك التوحيد فصحت له الجنة التامة وكان ممن  
 آمن بنفسه فلم يكن في ميزان غيره اذ قد وقعت السوية واتحدت الاصطفائية جميعا واختلفت رسالة  
 ووجدنا بسم ذات نقطة والرحمن كذلك والرحيم ذات نقطتين والله مصمت فلم توجد في الله لما كان الذات  
 ووجدت فيما بقي لكونه محل الصفات فاتحدت في بسم آدم لكونه فردا غير مرسل واتحدت في الرحمن  
 لانه آدم وهو المستوى على عرش الكائنات المركبات وبقي الكلام على نقطتي الرحيم مع ظهور الالف  
 فالياء اليا الى العشر والنقطتان الشفع والالف الوتر والاسم بكليته الفجر ومعناه الباطن الجبروتي  
 والليل اذا يسر هو الغيب المملوكوتي وترتيب النقطتين الواحدة مما يلي الميم والثانية مما يلي الالف  
 والميم وجود العالم الذي بعث اليهم والنقطة التي تليه ابو بكر رضي الله عنه والنقطة التي تلي الالف  
 محمد عليه السلام وقد تقببت الياء عليهم كالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه واقف مع  
 صدقه ومحمد عليه السلام واقف مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم كفعلي يوم  
 بدر في الدعاء والاحياح وأبو بكر عن ذلك ساكت فان الحكيم يوفي المواطن حقها ولما لم يصح اجتماع  
 صادقين معا ذلك لم يقم أبو بكر في حال النبي عليه السلام وثبت مع صدقه به فلو فقد النبي في ذلك  
 الموطن وحضر أبو بكر اقام في ذلك المقام الذي اقيم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس  
 ثم اعلى منه يحجبه عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيم وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة  
 أبي بكر الى الطالبين اسف عليه فظهر الشدة وغلب الصدق فقال لا تحزن لا تزدلك الاسف ان الله  
 معنا كما اخبرتنا وان جعل منازع ان محمدا هو القائل فلم نبال لانه لما كان مقامه عليه السلام الجمع  
 والتفرقة معا وعلم من أبي بكر الاسف ونظر الى الالف فتأيد وعلم ان أمره مستمر الى يوم القيامة قال  
 لا تحزن ان الله معنا وهذا اشرف مقام ينتهي اليه تقدم الله عليك ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله  
 شهود بكرى وزاته محمديه وخاطب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله يخبر عن ربه تعالى  
 كلا ان معي ربي سيهدين والمقالة عندنا انما كانت لا بكر رضي الله عنه ويؤيدنا قول النبي  
 عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا فالنبي ليس بمصاحب وبعضهم أصحاب  
 بعض وهم له انصار واعوان فافهم اشارتنا هذا الى سواء السبيل \* (لطيفة) \* النقطتان الرحيمية  
 موضع القدمين وهو أحد خلع النعلين الامر والنهي والالف الليلة المباركة وهي غيب سيدنا محمد  
 عليه السلام ثم فرق فيه الى نقطتي الامر والنهي وهو قوله فيها يفرق كل أمر حكيم وهو موضع  
 الكرسي والحاء العرش والميم ما حواه والالف حد المستوى والراء صرير القلم والنون الدواة التي  
 في اللام فكتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء  
 في الكتاب العزيز من باب الاشارة والتنبيه قال تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء وهو  
 اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ الجامع وذلك عبارة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في قوله أوتيت جوامع الكلم موعظة وتفصيلا هما نقطة الامر والنهي  
 لكل شيء غيب محمد الالف المشار اليه باليلة المباركة فالالف للعالم وهو المستوى واللام للارادة  
 وهو النون اعنى الدواة والراء للقدرة وهو القلم والحاء للعرش والياء للكرسي ورأس الميم للسماء  
 وتعريفه الارض فهذه سبعة النجم نجم منها يسبح في فلك الجسم ونجم في فلك النفس الناطقة  
 ونجم في فلك سر النفس وهو الصديقية ونجم في فلك القلب ونجم في فلك العقل ونجم في فلك الروح  
 فكل ما قلنا وفيما قررنا مفتاح لما ضميرنا فاطلب تجد ان شاء الله فبسم الله الرحمن الرحيم وان تعدد  
 فهو واحد اذا حقق من وجه ما \* (وصل في اسرار آتم القراء ان من طريق خاص) \* وهي فاتحة  
 الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم وهي الكافية والبسملة آية منها وهي تتضمن الرب والعبد وانا  
 في تقسيمها قريرض منه



واجتهدوا حتى يعرفوا أنهم خلفوا بعدهم رجالا لو أدركوه ما سبقوهم اليه ومن هنا تقع المجازاة  
 والله المستعان \* (تنبيه) \* ثم اتعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم أربعة ألفاظ ولها أربعة معان  
 قتلك ثمانية وهم حلة العرش المحيط وهم العرش ومن هنا هم الحلة من وجه العرش من وجد فانظر  
 واستخرج من ذاتك لذاتك \* (تنبيه) \* ثم وجدنا ميم بسم الذي هو آدم معرفا ووجدنا ميم الرحيم  
 مثلا الذي هو محمد عليه السلام فعلنا ان مادة ميم آدم عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن  
 مبعوثا وعلما ان مادة ميم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عندنا عموما فلهذا  
 امتدا \* (تنبيه) \* قال سيدنا الذي لا ينطق عن الهوى ان صليت آتت فلها يوم وان فسدت فلها  
 نصف يوم واليوم رباني فان ايام الرب كل يوم منها كألف سنة مما تعد بخلاف ايام الله ذي المعارج  
 فان هذه الايام اكبر فلكا من ايام الرب وسيأتى ذكرها آخر الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة  
 بنظرها اليه صلى الله عليه وسلم وفسادها باعرا عنها فوجدنا بسم الله الرحمن الرحيم يتضمن ألف  
 معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله  
 الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا يعطى معناه فلا بد من كمال ألف سنة لهذه الامة وهي في اول دورة  
 الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة ولهذا اظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها  
 من الامم فان الدورة التي انقضت كانت تربية فغاية علمهم بالطبائع والالهيون منهم غرباء قليلون جدا  
 لا يكاد يظهر لهم عين ثم ان المتأله منهم مخرج بالطبيعة ولا بد والمتأله منصرف خالص لاسبيل لحكم  
 الطبع عليه \* (مفتاح) \* ثم وجدنا في الله وفي الرحمن ألفين ألف الذات وألف العلم ألف الذات  
 خفية وألف العلم ظاهرة لتجلى الصفات على العالم ثم ايضا خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط  
 بين الله واللاه ووجدنا في بسم الذي هو آدم عليه السلام ألفا واحدة خفيت اظهور الباء ووجدنا  
 في الرحيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم ألفا واحدة ظاهرة وهي ألف العلم ونفس سيدنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم الذات خفيت في آدم عليه السلام لانه لم يكن مرسل الى أحد فلم يخرج الى ظهور  
 الصفة وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسلا فطلب التأييد فأعطى الالف فظهر بها  
 ثم وجدنا الباء من بسم قد علمت في ميم الرحيم فكان عمل آدم في محمد وجود التركيب وفي الله عمل  
 بسبب داع وفي الرحمن عمل بسبب مدعو ولما رأينا ان النهاية أشرف من البداية قلنا من عرف نفسه  
 عرف ربه والاسم سلم الى المسمى ولما علمنا ان روح الرحيم عمل في روح بسم لكونه نبيا و آدم بين الماء  
 والطين ولولا ما كان آدم علما ان بسم هو الرحيم اذ لا يعمل شيء الا من نفسه لا من غيره فاعدت  
 النهاية والبداية والشرك والتوحيد وظهر عز الاتحاد وسلطانه فمحمد صلى الله عليه وسلم للجمع و آدم  
 عليه السلام للتفريق \* (ايضاح) الدليل على ان الالف في قوله الرحيم ألف العلم قوله ولا خمسة الا هو  
 سادسهم وفي بسم الذات ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فالالف للالف ولا أدنى  
 من ذلك يريد باطن التوحيد ولا اكثر يريد ظاهره ثم خفيت الالف في آدم من بسم لانه اول موجود  
 ولم يكن له منازع يدعى مقامه فدل بذاته من اول وهلة على وجود موجد له لما كان مفتوح وجودنا  
 وذلك انه لما نظر في وجوده عرض له امر ان هل أوجده موجود لا اول له أو أوجده هو نفسه ومحال  
 ان يوجده هو نفسه لانه لا يخلو من أمرين اما ان يوجده نفسه وهو موجود أو يوجدها وهو معدوم  
 فان كان موجودا فما الذي يوجد وان كان معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فلم يبق الا  
 ان يوجده غيره وهو الالف ولذلك كانت السين ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو أو ان الايجاد  
 فإما دل عليه من اول وهلة خفيت الالف لقوة الدلالة وظهرت في الرحيم لضعف الدلالة لمحمد صلى الله  
 عليه وسلم لوجود المنازع فأيده بالالف فصار الرحيم محمدا والالف منه الحق المؤيد له من اسمه الظاهر  
 قال تعالى فأصبحوا ظاهرين فقال قولوا لا اله الا الله واني رسول الله فمن آمن بلفظه لم يخرج من رق



محل الدعوى عند كل أحد وبالصفات ينشزع المدعى فرحمان مقام الجمع وهو مقام الجهل واشرف  
 ما يرتقى اليه في طريق الله الجهل به تعالى ومعرفة الجهل به تعالى فانه حقيقة العبودية قال تعالى  
 وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجرذلك ومما يؤيد هذا قوله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا  
 والذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فبحقيقة الاستخلاف سلب مسيلة وابليس والدجال  
 وكان من حالهم ما علم فلواستحقوه ذاتا ما سلبوه البتة ولكن ان نظرت بعين النقد والقبول الكلي لا  
 بعين الامر وجدت المخالف طائعا والمعوج مستقيما والكل داخل في الرق شأوا أم ابوا فاما ابليس  
 ومسيلة فصرح بالعبودية والدجال أبي فتأمل من أين تكلم كل واحد منهم وما الحقائق التي لاحت  
 لهم حتى اوجبت لهم هذه الاحوال \* (تميم) \* لما نطقنا بسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للالاف  
 واللام وجود فصار الاتصال من الذات للذات فالتة والرحمن اسمان للذات فرجع على نفسه بنفسه  
 ولهذا قال عليه السلام أعوذ بك منك لانه لما انتهى الى الذات لم يرغبه وقد قال أعوذ بك ولا بد من  
 مستعاذ منه فكشف له عنه فقال منك ومنك فهو والدليل عليه أعوذ ولا يصح ان يفصل فانه  
 في الذات ولا يجوز التفصيل فيها قبين من هذا ان كلمة الله هي العبد فكم ان لفظة الله للذات داليل  
 كذلك العبد الجامع الكلي فالعبد هو الله اللفظي قال بعض المحققين في حال ما انا الله وقالها  
 أيضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين وشتان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذي وجدله فقابل  
 الحرف بالحرف أعوذ بربضالك من سخطك وقابل المعنى بالمعنى أعوذ بك منك وهذه غاية المعرفة  
 \* (خاتمة) \* ولعلك تفرق بين الله وبين الرحمن لما تعرض لك في القرءان قوله تعالى أعبدوا الله  
 ولم يقولوا وما الله وما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى من البدل  
 عند قوم وعند آخرين البديل اولى لقوله تعالى قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن اياتا تدعوا  
 فله الاسماء الحسنى فجعلها للذات ولم تنكر العرب كلمة الله فانهم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا  
 الى الله زلفى فعملوه ولما كان الرحمن يعطى الاشتقاق من الرحمة وهي صفة موجودة فيهم خافوا  
 ان يكون المعبود الذي يدلهم عليه من جنسهم فأنكروا وقالوا لوما الرحمن لما لم يكن من شرط  
 كل كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن لما كان اللفظان راجعين  
 الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والباري سبحانه وتعالى منزوع عن ادراك التوهم والعلم المحيط به  
 جل عن ذلك \* (وصل) \* في قوله الرحمن من البسملة والرحيم صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
 قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة وبتمامها تمت العالم خلقا  
 وابداعا \* وكان عليه السلام مبتدأ وجود العالم عقلا ونفسا \* قال عليه السلام كنت نبيا و آدم بين  
 الماء والطين فيه بدئ الوجود باطنا وبه ختم المقام ظاهرا في عالم التخطيط فقال لارسول بعدى ولانبي  
 فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وبسم هو أبونا آدم صلى الله عليه وسلم اعني في مقام ابتداء الامر  
 ونهايته وذلك ان آدم عليه السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى  
 الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي علمها الله آدم عليه السلام وهي الكلم قال عليه السلام  
 أوتيت جوامع الكلم ومن اثني على نفسه امم كنز واثم من اثني عليه كيجي وعيسى عليهما السلام  
 ومن حصل له الذات فالاسماء تحت حكمه وليس من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده  
 وبهذا فضلت الصحابة علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم  
 الذات ضوعف لنا الاجر اسرة الغيبة التي لم تكن لهم فكان تضعيفا على تضعيف فحن الاخوان  
 وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم اليانا بالاشواق وما افرحه ببقاء واحد منا وكيف لا يفرح  
 وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فيل يقاس كرامته به وبره وتحفبه وللعامل منا أجر خمسين  
 ممن يعمل بعمل اصحابه لامن اعيانهم لكن من امثالهم فذلك قوله عليه السلام بل منكم فخذوا



وهو وجود كمال الذات عبرنا عنه بالكلمة والروح فكذلك النون خامسة في العشرات اذ تقدمها الميم الذي هو رابع فالتون جسماني محل ايجاد مواد الروح والعقل والنفس ووجود الفعل وهذا كمال مستودع في النون وهي حلية الانسان، الظاهرة ولهذا ظهرت \* (تسيم) \* وانما فصل بالالف بين الميم والنون مان اذا الميم ملكوتية لما جعلناها للروح والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود سر سلب الدعوى كانه يقول يا روح اى الذى هو الميم لم نصطفك من حيث انت لكن اعناية سبقت لك في وجود على ولو شئت لا طلعت على نقطة العقل ونون الانسانية دون واسطة وجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا اختصاص منى بك من حيث اننا لمن حيث انت فتحت الاصطفائية فلا تجلى لغيره أبدا فالحمد لله على مما اولى \* قننه يامسكين في وجود الميم دائرة على صورة الجسم مع التقدم ما كيف أشار به الى التنزه عن الانقسام وانقسام الدائرة لا يتناهى فانقسام روح الميم بمعلوماته لا يتناهى وهو في نفسه لا ينقسم ثم انظر الميم م اذا انفصل وحده كيف ظهرت منه مادة التعريف لما نزل الى وجود الفعل في عالم الخطاب والتكليف فصارت المادة في حق الغير لا في حق نفسه اذا الدائرة تدل عليه خاصة فصاراد فليس في حقه اذ قد ثبتت ذاته فلم يبق الا ان يكون في حق غيره فلما نظر العبد الى المادة بتعريفها وهذا هو وجود التحقيق ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم والنون من هو مركز ألف الذات وخفيت آلاف يقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة وهو الجزء المتصل ولو ظهرت الالف لما صح التعريف للميم لان الالف حالت بينهما وفي هذا تنبيه على ان في قوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وجود الالف المرادة هذا على من اعرب به مبتدأ ولا يصح من طريق التركيب والصحيح ان يعرب بدلا من الرب فتبقى الالف هنا عبارة عن الروح والحق قائم بالجميع والميم السموات والنون الارض فاذا ظهرت الالف بين الميم والنون مان فالت اتصال بالميم لا بالنون فلا تأخذ النون أبدا صفة من غير واسطة لقطعها ودل اتصالها بالميم على الاخذ بلا واسطة والعدم الذى صح به القطع يفنى النون ويبقى الميم محجوبا عن سر قدمه للنقطة التى في وسطه ه التى هي جوف دائرته بالنظر الى ذاته بعد أن لم تكن فيما ظهر له \* (سؤال وجوابه) \* قيل فكيف عرفت سر قدمه ولم يعرفه هو وهو الحق بمعرفة نفسه منك ان نظرت الى ظاهرك وهل العالم بسر القدم فيه هو المعنى الموجود فيك المتكلم فيه وهو ميم الروح فقد وقف على سر قدمه \* الجواب عن ذلك ان الذى علم مناسر القدم هو الذى حجبناه هناك فالوجه الذى اثبتنا له العلم به غير الوجه الذى اثبتنا له منه عدم العلم ونقول انما حصل له ذلك علما لا عينا وهذا موجود فليس من شرط من علم شيئا ان يراه والرؤية للمعلوم انتم من العلم به من وجه وأوضح في المعرفة فكل عين علم وليس كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان ثم مكة انه رآها واذا رآها قطعنا انه يعلمها ولا أريد الاسم فلا عين درجة على العلم معلومة كما قال المحدث رضى الله عنه شعر

ولكن للعيان لطيف معنى \* لذا سأل المعانيه الكليم .

بل اقول ان حقيقة سر القدم الذى هو خفى اليقين لا يعاين فلم يشاهده لرجوعه لذات موجوده ولو علم ذات موجوده لكان نقصا في حقه فغاية كماله في معرفة نفسه بوجودها بعد أن لم تكن عينا وهذا فصل عجيب ان تدبرته ووقفت على عجائب فافهم \* (تكملة) اتصلت اللام بالراء اتصال اتحاد نطقا من حيث كونها صفتين باطنيتين فسهل عليهما الاتحاد ووجدت الحاء التى هي الكلمة المعبر عنها بالمقدور والراء منفصلة عن الراء التى هي القدرة لتمييز المقدور من القدرة واثبتناهم الحاء المقدورة انها صفة ذات للقدرة فوق الفرق بين القديم والمحدث فافهم يرحمك الله \* ثم لتعلم ان رحن هو الاسم وهو الذات والالف واللام اللذين للتعريف هما الصفات ولذلك يقال رحنان مع زوالهما كما يقال ذات ولا تسمى صفة معيما انظر الى مسيلة الكذاب تسمى برحنان ولم يهد الى الالف واللام لان الذات



قد توجد وما قبلها مفتوح او غير ذلك وكذلك الواو واما الالف فجلا فـ هذا فصحت المفارقة بين الالف وبين الواو والياء فالالف للذات والواو للصفات والياء للافعال والالف للروح والعقل صفته وهو الفطنة والواو للنفس والقبض صفتها وهو الضمة والياء للجسم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان انفتح ما قبل الواو والياء فذلك راجع الى حال الخطاب ولما كانتا غير اولي باختلاف علمهما الصفات ولما كانت الالف متحدة بمدلولها لم يختلف عليها شيء البتة وسميت حروف العلة لما نذكره فالالف الذات علة لوجود الصفة وواو الصفة علة لوجود الفعل وياء الفعل علة لوجود ما يندرج عنه في عالم الشهادة من حركة وسكون فلهذا سميت علة ثم اوجد النون من هذا الاسم نصف دائرة في الشكل والنصف الآخر محصور مع قول في النقطة التي تدل على النون الغيبية الذي هو نصف الدائرة ويحسب الانسان ان النقطة دليل على النون المحسوسة ثم اوجد مقدم الحاء مما يلي الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى مشاهدتها واهذا سكنت ولو كان مقدما لها الى الراء لتحركت فالالف الاولى للعلم واللام للارادة والراء للقدرة وهي صفة الابدان فوجدنا الالف لها الحركة من كونها همزة والراء لها الحركة واللام ساكنة فالتحدت الارادة بالقدرة كما اتحد العلم والارادة بالقدرة اذا وصلت الرحمن بالله فادغم لام الارادة في راء القدرة بعد ما قلبت راء وشدت لتحقيق الابدان الذي هو الحاء ووجود الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها لا تنقسم والحركة منقسمة فلما كانت الحاء ساكنة سكونا حسيا ورأيناها مجاورة لراء القدرة عرفنا انها الكلمة وتمييزها \* (تنبيه) \* أشار من أعربه بدلا من قوله الله الى مقام الجمع واتحاد الصفات وهو مقام من روى خلق آدم على صورته وذلك وجود العبد في مقام الحق محل الخلافة والخلافة تستدعي الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع لغيره والواحد من الاقسام يصلح في هذا المقام على حد ما رتبناه فان البديل في الوضع يحل محل المبدل منه مثل قولنا جاءني زيد أخوك فأخوك بدل من زيد وهذا بدل الشيء من الشيء وهم العين واحدة فان زيدا هو أخوك وأخوك هو زيد بلا شك وهو مقام من اعتقد خلافة فما وقف على حقيقة ولا واحد قط موجد \* واما من أعربه نعتا فانه أشار الى مقام التفرقة في الصفة وهو مقام من روى خلق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام الورثة ولا يقع الا بين غيرين مقام الحجاب بغيب الواحد وظهور الثاني وهو المعبر عنه بالمثل وفيما قررنا دلائل على ما اضمرناه فافهم ثم أظهر من النون الشطر الاسفل وهو الشطر الظاهر لنا من الفلك الدائر من نصف الدائرة ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر الى الطرف الثاني والشطر الثاني المستور في النقطة هو الشطر الغائب عنا من تحت نقيض الخط بالاضافة اليه ان كانت رؤيتنا من حيث الفعل في جهة فالشطر الموجود في الخط هو المشرق والشطر المجموع في النقطة هو المغرب وهو مطلع وجود الاسرار فالمشرق وهو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن البسيط لا ينقسم وفيه أقول شعر

عجبا للظاهر ينقسم \* وليا طنه لا ينقسم  
فالظاهر شمس في جمل \* والباطن في أسد جمل  
حقق وانظر معنى سترت \* من تحت كائنها الظلم  
ان كان خفي هو ذا البدا \* عجبا والله هو القسم  
فافزع للشمس ودع قرا \* في الوتر يلوح وينعدم  
واخلع نعلي قدحى كوني \* على شفع يكن الكلام

ولذلك يتعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة الواحدة بالمقدورات فيتبع القسمة والتعدد في المقدورات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود في الرقم ويقع الابدان والتزده عن الاوصاف الباطنية من علم وقدرة وارادة وفي هذا اشارة فافهم \* ولما كانت الحاء ثمانية



تضمحل عن صفاتها وتفتي عن رسومها الى ان تحصل في مقام الفناء عن نفسها فاذا فنيت عن ذاتها  
 في الجزء لفنائها واتحدت الالامان لفظا ينطق بهما اللسان لا ماستددة للادغام الذي حدث فصارت  
 موجودة بين الفين اشتملا عليها واحاطا بهما فاعطتنا الحكمة الموهوبة ولما معنا لفظ الناطق بلام بين  
 الفين علمنا علم الضرورة ان المحدث في بظهور القديم فبقى الفان أولى وأخرى وزال الظاهر والباطن  
 بزوال اللامين بكلمة النفي فضر بنا الالف في الالف ضرب الواحد في الواحد فخرجت الهاء فلما ظهرت  
 زال علم الاولية والآخرية الذي جعلته الواسطة كما زال حكم الظاهرية والباطنية فقبل عند ذلك  
 كان هو ولا شيء معه ثم أصل هذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان انفتح أو انخفض فتلك صفة  
 تعود على من فتح، أو خفضه فهي عائدة على العامل الذي قيل في اللفظ (تكملة) ثم اوجد سببها  
 الحركات والحروف والمخارج تنبها منه اليها على ان الذوات تتميز بالصفات والمقامات فجعل الحركات  
 نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل المخارج نظير المقامات والمعارج فاعطى لهذا  
 الاسم من الحروف على عموم وجوهه من وصل وقطع ءال وهو همزة والفاء وواو واو فالهمزة  
 او لا والهاء آخر او مخرجهما واحد مما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء اللام ومخرجه اللسان  
 ترجمان القلب فوقعت النسبة بين اللام والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو  
 محل الكلام واللسان المترجم عنه قال الاخطل

ان الكلام لفي القواد وانما \* جعل اللسان على القواد دليلا

فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فافناها عنها وهي من الحنك الاسفل فلما نظرت  
 اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها في الحنك اشتدادا لا يمكن  
 علوها وارتفاعها بمشاهدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرة دالة عليه وذلك  
 مقام باطن النبوة وهي الشعرة التي فينا من الرسول عليه السلام ومن ذلك يقع الميراث فخرج من هذا  
 الوصل ان الهمزة والالف والهاء ملكوتية واللام جبروتية والواو ملكية \* (وصل) \* قوله  
 الرحمن من البسملة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة  
 فمن اعرب به بدلا جعله ذاتا ومن اعرب به نعنا جعله صفة والصفات ست ومن شرطها صفة الحياة فتت السبع  
 وجميعها قائمة بالذات وهي الالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن ويتركب الكلام على هذا  
 الاسم من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته من حيث اعادة الضمير على الله وهي الرواية  
 الصحيحة ويؤيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي على صورة الرحمن وهذه الرواية وان لم تصح من  
 طريق النقل فهي صحيحة من طريق الكشف فاقول ان الالف واللام والراء للعالم والارادة والقدرة  
 والحاء والميم والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط الذي هو الحياة مستحبة  
 لجميع هذه الصفات ثم الالف التي بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما حذفت خطا لدلالة الصفات  
 عليها دلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فتجلت للعالم الصفات ولا ذلك لم يعرفوا من الاله  
 غيرها وخفيت عنهم الذات فلم يعرفوها ولا يعرفونها ثم الذي يدل على وجود الالف ولا بد  
 ما ذكرناه وزيادة وهي فتحة الميم وذلك اشارة الى بسط الرحمة على العالم فلا يكون أبدا ما قبل  
 الالف الامفتوحا فتدل الفتحة على الالف في مثل هذا الموطن وهو محل وجود الروح الذي له مقام  
 البسط لمحل التجلي ولهذا ذكر اهل عالم التركيب في وضع الخطوط في حروف العلة الباء المكسورة ما قبلها  
 والواو المضموم ما قبلها والالف ولم يقولوا المفتوح ما قبلها اذ لا توجد الا والفتح في الحرف الذي  
 قبلها بخلاف الواو والياء فاعتدال الالف لازم أبدا والياء اهل اذ لم يعلم في الوجود منزلها عن جميع  
 النقائص الا الحق تعالى نسي الروح القدسي الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فلما سئل في التفصيل  
 لم يوجد لديه تحصيل وانما خصوا الواو بالمضموم ما قبلها والياء بالمكسور ما قبلها لما ذكرناه لان الياء



مركز الالف العلمية وهو مقام الاضمحلال ثم جعل تعالى في الخط المتصل جزءاً بين اللامين للاتصال بين  
 اللام الاولى التي هي عالم الملك و بين اللام الثانية التي هي عالم الملكوت وهو مركز العالم الاوسط عالم  
 الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط فارقة بين كل حرفين فتلك مقامات فناء رسوم السالكين من  
 حضرة الى حضرة (تمت) الالف الاولى التي هي ألف الهمزة منقطعة واللام الثانية انفها متصلة بها  
 قطعت الالف في ارائل الخطوط لقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه فلهاذا قطعت وتنزه من الحروف  
 من اشبهها في عدم الاتصال بما بعدها والحروف التي اشبهتها على عدد الحقائق العامة العالمية التي  
 هي الامهات وكذلك اذا كانت آخر الحروف تقطع الاتصال من البعدية الرقية فكان انقطاع الالف  
 تنبيهها لما ذكرناه وكذلك اخوته فالالف للحق واشباه الالف للخلق وذلك دذرز في جميع الحقائق  
 وجسم متغذ حساس ناطق دزرز ما عداه من له لغة وانحصرت حقائق العوالم الكلية فلما اراد  
 وجود اللام الثانية وهي اول موجود في المعنى وان تأخرت في الخط فان معرفة الجسم تتقدم على  
 معرفة الروح شاهد او كذلك الخط شاهد او هي عالم الملكوت اوجدها بقدرته وهي الهمزة التي  
 في الاسم اذا ابتدأت به معرى من الاضافة وهي لا تفارق الالف فلما اوجدت هذه الالف اللام  
 الثانية جعلها رئيسية فطلبت مرئوسا تكون عليه بالطبع فاوجد لها عالم الشهادة الذي هو اللام  
 الاولى فلما نظرت اليه اشرق وانار واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجزء الذي  
 بين اللامين امر سبحانه اللام الثانية ان تمت الاولى بما امدها به تعالى من جود ذاته وان تكون دليلاً لها  
 اليه فطلبت منه معنى تصرفه في جميع امورها ليكون لها كالوزير يقتلي اليه ما تريه فيلقيه على  
 عالم اللام الاولى فاوجد لها الجزء المتصل باللامين المعبر عنه بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتي  
 وليست له ذات قائمة مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال عندنا فالقت اللام الثانية الى ذلك الجزء ورقت  
 فيه ما اريد منها ووجهت به الى اللام الاولى فامثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رأت اللام الاولى الامر  
 قد اتاها من قبل اللام الثانية بوساطة الجزء الذي هو الشرع صارت شاهدة لما يرد عليها من ذلك  
 الجزء راغبة له في ان يوصلها الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفت الهممة الى ذلك الجزء واشتغلت  
 بمشاهدته احتجبت عن الالف التي تقدمتها ارجعوا وزراءكم فالتمسوا نورا ولولم تصرف الهممة الى  
 ذلك الجزء لتلقت الامر من الالف الاولى بلا واسطة ولكن لا يمكن لسر عظيم فانها ألف الذات  
 والثانية الف العلم (اشارة) الا ترى ان اللام الثانية لما كانت مرادة مجتباة منزهة عن الوسائط كيف  
 اتصلت بالالف الوحدانية اتصالاً شافياً حتى صار وجودها نطقاً يدل على الالف دلالة صحيحة وان كانت  
 الذات خفيت فان افظك باللام يحقق الاتصال ويدلك عليها من عرف نفسه عرف ربه من عرف اللام  
 الثانية عرف الالف فجعل نفسك دليلاً عليك ثم جعل كونك دليلاً عليك دليلاً عليه في حق من بعد  
 وقدم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك يفنيه عن معرفته بنفسه لما كان المراد منه  
 ان يعرف ربه الا ترى تعانق اللام بالالف وكيف يوجد اللام في النطق قبل الالف وفي هذا تنبيه  
 لمن ادرك هذه اللام الملكوتية تتلقى الامر من ألف الوحدانية بغير واسطة فتورده على الجزء  
 الجبروتي ليؤديه الى لام الشهادة والملك وهكذا الامر ما دام التركيب والحجاب فلما حصلت الاقامة  
 والاخرية والظاهرية والباطنية اراد تعالى كما تقدم الالف منزهة عن الاتصال من كل الوجوه  
 بالحروف ان يجعل الانتهاء نظيراً لابتداء فلا يصح بقاء للعبد اولاً وآخرافا وجد الهاء مفردة بواو هو ربه  
 فان توهم متوهم ان الهاء ملصقة باللام فليست كذلك وانما هي ملصقة بالالف التي بعد اللام  
 والالف لا يصل بها في البعدية شيء من الحروف فاليها بعد هاء مقطوعة عن كل شيء فذلك الاتصال  
 باللام في الرقم كلا اتصال فاليها واحدة والالف واحدة فاضرب الواحد في مثله يكن واحداً فصح  
 انفصال الخلق عن الحق فبقى الحق واذا صح تخلق اللام الملكوتية لما تورده عليها لام الملكوت فلا تزال



والالوفنى عن فناءه لما قال الحمد لله لان في قوله الحمد لله اثبات العبد المعبود عنه بالرداء عند بعضهم  
وبالثوب عند آخرين ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذى كان فيه فذلك مقام الوارثين  
ولامقام ارفع منه لانه شهود لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب معه جنان اذا اهل هذا المقام  
في احوالهم قاغرة افواههم استوت عليهم انوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرائس  
الله انخبأون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه قد توجههم بتاج البهاء  
واكمل السناء واقعدهم على منابر الفناء عن القرب في بساط الانس ومناجاة الديمومية بلسان  
القيومية اورثهم ذلك قوله على صلاتهم دائمون وبشهادتهم قائمون فلم تزل القوة الالهية تمدهم  
بالمشاهدة فيبرزون بالصفات في موضع القدمين فلا وله الا من حيث الاقتداء ولا ذكر الا اقامة  
سنة أو فرض لا يحيدون عن سواء السبيل فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم  
وان رأوهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع  
مقاما عمريا كما يقعد أحدكم مع نجار يصنع له تابوتا فيشاهد الصنعة والصانع ولا تحجبه الصنعة  
عن الصانع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة فان الدنيا كما قال عليه السلام حلوة خضرة وهى من  
خضراء الدمن اى جارية حسناء فى منبت سوء من احسن الهاء واجبا الساءت اليه وخربت عليه  
أخراة ولقد احسن القائل

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق

فهذه الطائفة الامناء الصديقون اذ ايدى هم الله بالقوة الالهية وأمدتهم فهم معه بهذه النسبة  
على وجه المثال وهذا اعلى مقام يرقى فيه واشرف غاية ينتهى اليها وهى الغاية القصوى اذ لا غاية  
الا من حيث التوحيد لا من حيث الموارد والواردات وهى المستوى اذ لا استواء الا الرفيق الاعلى  
فهذه الهة العصاة بما نالوه من حقائق المشاهدة وهنئنا على تصديقهم والتسليم لهم بالموافقة  
والمساعدة وقد اجرنا جواد اللسان فى حلبة الكلام ولترجع الى ما كتابه سبيله والسلام \* فنقل همزة  
هذا الاسم المحذوفة بالاضافة تحقيق اتصال الوحدة اية وتحقيق انفصال الغيرية والالف واللام الملتصقة  
كما تقدم لتحقيق المتصل وتحقيق المنفصل والالف الموجودة فى اللام الثانية لمحو آثار الغير المتصل  
والواو التى بعد الهاء ليس لها فى الخط أثر ومعناها فى الوجود بهاء الهوى قد انتشر ابداءها فى عالم الملك  
بذاتها فقال هو الله الذى لا اله الا هو فبدأ بهوى وختم وملكها الامر فى الوجود والعدم وجعلها  
دالة على الحدوث والعدم وهو آخذ كرازا كرين وأعلاه فرجع العجز على الصدر فلاحت ايمانه  
القدر ووقف بوجودها اهل العناية والتأيد على حقائق التوحيد فالوجود فى نقطة دائرة هذا  
الاسم ساكن وقد اشتمل عليه بحقيقته اشتمال الاماكن على الممكن الساكن والله المثل الاعلى

شعر

والله قد ضرب الاقل انوره \* مثلامن المشكاة والنبراس

فقال تعالى والله بكل شئ محيط أحاط بكل شئ علما وصير الكل اسما ومسمى وارسله مكشوفاً  
ومعنى (حل المقفل وتفصيل المجمل) يقول العبد لله فيثبت أولا وآخر او ينق باللامين باطنا وظاهرا  
لزمث اللام الثانية الهاء بواسطة الالف العلمية ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الثلاثة اللام  
والا خمسة الا هو سادسهم الهاء خمسة والالف سادس فى حق الهاء رابع فى حق اللام الم تزل الى ربك  
كيف مد الظل العرش ظل الله العرش اللام الثانية وما حواد اللام الاولى بطريق الملك واللامان  
هما الظاهر والباطن من باب الاسماء ظهرت ابين ألف الاول وألف الآخر وهو مقام الاتصال لان  
النهاية تنعطف على البداية وتتصل بها اتصال اتحاد ثم خرجت الهاء بواوها الباطنة مخرج  
الانفصال والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذى به تقع المشاهدة بين العبد والسيد وذلك



وفي هذا المقام في الاوسط ولا يسبح الانسان مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسيح اعلى ولو كفا في نفسه سورة سبج لا تظهرنا أسرارها فلا يزال في هذا المقام حتى يتزهر في نفسه فان من يتزهر منزعه عن تنزيهه فلا بد من هذا التنزيه ان يعود على المنزه ويكون هو الاعلى فان الحق من باب الحقيقة لا يقع عليه الاعلى فانه من اسماء الاضافة بضرب من وجوه المناسبة فليس باعلى ولا أسفل ولا أوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى والاوسط اليه نسبة واحدة فاذا تنزه خرج عن حد الامر وخرق حجاب السمع وحصل المقام الاعلى فارتفع الميم بمشاهدة القديم فحصل له البناء التام بتبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فكما ان الاسم عين المسمى كذلك العبد عين المولى من تواضع لله رفعه الله وفي الصحيح من الاخبار ان الحق يد العبد ورجله واسانه وسمعه وبصره ولو لم يقبل الخفض من الباء في البداية في بسم ما حصل له الرفع في النهاية في تبارك اسم ربك ثم اعلم ان كل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فالباء باء وألف وهمزة باء والسين سين والميم ميم والياء ياء مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب النداء فما شرف بهذا الوجود كيف انحصر في عايد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد البتة لان ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض لا عين له ثم انه سكنت السين من بسم تحت ذل الافتقار والفاقة كسكوتنا تحت طاعة الرسول لما قال من يطع الرسول فقد أطاع الله فسكنت السين من بسم استلقى من الباء الحق اليقين فلو تحركت قبل ان تسكن لاستبدت بنفسها وخيف عاينها من الدعوى وهي سين مقدسة فسكنت فلما تلقت من الباء الحقيقة المطلوبة اعطيت الحركة ولم تحرك في بعض المواطن الا بعد ذهاب الباء اذ كان كلام التلميذ بحضرة الشيخ في أمر ما سوء ادب الا ان يأمره فامتنال الامر هو الادب فقال عند مفارقة الباء يخاطب أهل الدعوى تأمها بما حصل له في المقام الاعلى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون ثم تحرك لمن اطاعه بالرحمة واللين فقال سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين يريد حضرة الباء فان الجنة حضرة الرسول وكثير الرؤية حضرة الحق فصدق وسلم تكشف وتلحق فهذه الحضرة هي التي تنقله الى الالف المرادة فكما ينقلك الرسول الى الله كذلك تنقلك حضرة التي هي الجنة الى الكتيب الذي هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين الذي في بسم لتحقيق العبودية واشارات التبعية فلما ظهر منه التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله بحذف التنوين العبدى لاضافته الى المنزل الالهى ولما كان تنوين تخلق لهذا صرح له هذا التحقق والاف السكون اول به فاعلم \* (وصل) \* قوله الله المضاف اليه الاسم من بسم الله يتبعى لك أيها الصقي الحبيب وانت أيها الابن الحبيب ان تعرف اول ما تحصل في هذه الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها وحروفها ال ل ا ه و فاقول ما أقول اذكر كلاما مجلما رموزا ثم آخذ في تبينه على التقريب ليسهل قبوله على عالم التركيب وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلق من اضطر والنجا فاطهرته اللام الاولى ظهورا اورته النور من العدم والنجا فلما صبح ظهوره وانتشر في الوجود نوره وصح تعلقه بالمسمى وبطل تعلقه بالاسما اقتته اللام الثانية بشهود الالف التي بعدها فناء لم يبق منه باقية وذلك عسى ينكشف له المعنى ثم جاءت الواو بعد الهاء لتمكن المراد وبقية الهاء لوجوده آخر عند محو العباد من أجل العناد فذلك اوان الاجل المسمى وهذا هو المقام الاسمى الذي تضل فيه أحوال السائرين وتنعدم فيه مقامات السالكين حتى يفنى ما لم يكن ويبقى من لم يزل لا غير يثبت اظهوره ولا ظلام يبقى لنوره فان لم تكن ترى ان لم تكن اعرف حقيقة انت كن اذ التاء من الحروف الزوائد في الافعال المضارعة للذوات وهي العبودية ولهذا الماسمع بعض السادة \* عاطس يقول الحمد لله قال له ذلك السيدات كما قال الله رب العالمين \* فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله تعالى فقال له السيد الان قل يا أخى فان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له أثر وهذا هو مقام الوصلة وحال وله أهل الفناء عن أنفسهم



العالم وظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم أى بسم الله الرحمن الرحيم فظهور  
العالم واختص الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطى ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن  
صفة عامة فهو رحمن الدنيا والاخرة بهار رحم كل شئ من العالم في الدنيا وما كانت الرحمة في الاخرة  
لا تختص الا بقبضة السعادة فانها تنفرد عن آخرها وكانت في الدنيا بمنزلة يولد كافر او يموت مؤمنا  
اي ينشأ كافر في عالم الشهادة وبالعكس وتارة بعض العالم يميز باحدى القبضتين باخبار صادق جاء  
الاسم الرحيم مختصا بالدار الاخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه الاسماء الثلاثة جملة في الاسم الله  
وتفصيلا في الاسمين الرحمن الرحيم فتحقق ما ذكرناه فاني أريد ان ادخل الى ما في طي البسملة والفاصلة  
من بعض الاسرار كما شرطناه فلنبين ونقل بسم بالباء ظهر الوجود والنقطة تميز العابد من المعبود  
\* قيل للشبلي رضي الله عنه انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت الباء وهو قولنا النقطة للتمييز  
وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية \* وكان الشيخ أبو مدين رضي الله عنه يقول ما رأيت  
شيئا الا رأيت الباء عليه مكتوبة فالباء لمصاحبة الموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود  
أى بي قام كل شئ وظهر وهي من عالم الشهادة وهذه الباء بدل من همزة الوصل التي كانت في الاسم  
قبل دخول الباء واحتيج اليها اذ لا ينطق بساكن فجلبت الهمزة المعبر عنها بالقدرة محرركة عبارة  
عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذي هو الابداع من ابداع وخلق بالساكن الذي هو العدم  
وهو اوان وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين فدخل في الملك الميم ألت بربكم قالوا بلى فصارت  
الباء بدلا من همزة الوصل اعنى القدرة لازلية وصارت حركة الباء حركة الهمزة الذي هو الابداع  
ووقع الفرق بين الباء والالف الواصلة فان الالف تعطى الذات والباء تعطى الصفة ولذلك كانت لعين  
الابداع الحق من الالف بالنقطة التي تحتها وهي الموجودات فصارت في الباء الانواع الثلاثة شكل الباء  
والنقطة والحركة وهي العوالم الثلاثة فكما في العالم الاوسط توهم ما كذلك في نقطة الباء فالباء  
ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة شهادة ملكية والالف المحذوفة التي هي بدل منها هي حقيقة  
القائم بالكل سبحانه وتعالى واحتجب راحة منه بالنقطة التي تحت الباء وعلى هذا الحد نأخذ  
كل مسئلة في هذا الباب مستوفاة بطريق الابداع فبسم والم واحد ثم وجدنا الالف من بسم  
قد ظهرت في اقرأ باسم ربك وباسم الله مجراء ومرسما بين الباء والسين ولم تظهر بين السين والميم  
فلو لم تظهر في باسم السفينة ما جرت السفينة ولو لم تظهر في اقرأ باسم ربك ما علم المثل حقيقته ولا رأى  
صورته فسيقظ من سنة الغفلة واتبع فلما كثرت استعمالها في اوائل السور حذفت لوجود المثل الذي  
قام مقامها في الخطاب وهو الباء فصار المثل مرآة للسين وصار السين تمثالا لوعلى هذا الترتيب نظام  
التركيب وانما لم تظهر بين الباء والسين والميم وهو محل التغيير وصفات الافعال اذ لو ظهرت لزال  
السين والميم اذ ليسا بصفة لازمة للقديم مثل الباء فكان خفاؤها عنهما راحة بهما اذ كانت سبب بقاء  
وجودهما وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وهو الرسول  
فهذه الباء والسين والميم العوالم كلها ثم عمل الباء في الميم الخفض من طريق الشبه  
بالحدوث اذ الميم مقام الملك وهو العبودية وخفضتها بالباء عرفتها بنفسها وأوقفتها على حقيقتها  
فهما وجدت الباء وجدت الميم في مقام السلام فان زالت الباء يوم ما للسبب طارئ وهو ترقى الميم  
الى مقام الايمان فتح في عالم الجبروت بسبح اسم ربك واشباهه فأمر بتزيه المحل اتجلى المثل فقيل له  
سبح اسم ربك الاعلى الذي هو مغذيك بالمواد الالهية فهو ربك ففتح الميم وجاءت الالف ظاهرة  
وزالت الباء لان الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طلاقة لها على ذلك والباء محدثة مثلها والمحدث من  
باب الحقائق لا فعل له ولا بد لها من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذي هو الفاعل القديم  
فلما ظهر فعلت القدرة في الميم التسبيح فسبح كما أمر وقيل له الاعلى لانه مع الباء في الاسفل



ان هذه الحبة ايست عين هذه الاخرى ولهذا سار في جميع الحقائق المتماثلات فكذلك الاسماء كل اسم جامع لما جمعت الاسماء من الحقائق ثم تعلم على القطع ان هذا الاسم ليس هو هذا الاخر بذلك اللطيفة التي بها فرقت بين حبوب البر وكل مماثل فابحث عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر غير اني أريد ان اوقفك على حقيقة ما ذكرها أحد من المتقدمين ولا اطلع عليها وقد خصت بها ولا أدري أعطى لغري بعدى من الحضرة التي اعطيتها منها ام لا فان استقرأها وفهمها من كتابي فانا المعلم له وأما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كما ذكرناه يجمع حقائق الاسماء ويحتوى عليها مع وجود اللطيفة التي وقع لك التمييز بها بين هذا الاسم وغيره من الاسماء وذلك ان الاسم المنعم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم منهما يتضمن ما تحويه سديته من اوقاهم الى آخرهم غير ان ارباب الاسماء المتقدم ذكرهم يحتوون على جميع حقائق الاسماء ومن سواهم من الاسماء على ثلاث مراتب منها ما يلحق بدرجة ارباب الاسماء ومنها ما يتفرد بدرجة المنعم ومنها ما يتفرد بدرجة المعذب فهذه الاسماء محصورة والله المستعان \* فلما جأت الاسماء كلها الى هؤلاء الأئمة ولبأت الأئمة الى الاسم الله لجأ الاسم الله الى الذات من حيث غناها عن الاسماء سائلا في اسعاف ما سأله الاسماء منه فانعم الممتن الجواد بذلك وقال قل للأئمة يتعلقون بابرار العالم على حسب ما تعطيه حقائقهم فخرج اليهم الاسم الله واخبرهم الخبر فانقلبوا من سرورين فرحين مبتهجين ولم يزلوا كذلك فنظروا الى الحضرة التي اذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب فاوجدوا العالم كما سنده في ما يأتي من الابواب بعد هذا ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس في معرفة أسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاصلة من جهة ما لا من جهة جميع وجوهه

بسملة الاسماء ذو منظرين	ما بين ابقاء وافتناء عين
الابن قالت لمن حين ما	خافت على النمل من الحطمتين
فقال من اضحك قواها	هل أربط من بعد عين
يا نفس يا نفس استقي فقد	عانت من غلتنا القبضتين
وهي كذا في الحمد فاستثناها	ان شئت ان تنعم بالجنيتين
احداهما من عسجد مشرق	جملتها وأختها من بلجين
يا أم قرآن العلي هل نرى	من جهة الفرقان للفرقتين
انت لنا السبع المثاني التي	خص بها سيد نادون مين
فانت مفتاح الهدى للنهي	وخص من عاد بالفرقتين

لما أردنا ان نفتح معرفة الوجود وابتداء العالم الذي هو عندنا المصحف الكبير الذي تلاه الحق علينا تلاوة حال كما ان القراء ان عندنا تلاوة مقال فالعالم حروف مخطوطة مرقومة في رق الوجود المنشور ولا تزال الكتابة فيه دائمة أبد الا تنتهي وقد افتتح الله تعالى كتابه العزيز بفاصلة الكتاب وهذا كتاب العالم الذي تتكلم عليه أردنا ان نفتح بالكلام على أسرار الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم فافتح الفاتحة وهي آية منها أو ملازمة لها على الخلاف المعلوم الذي بين العلماء فلا بد من الكلام على البسملة وربما يقع الكلام على بعض آيات من سورة البقرة آيتين أو ثلاث خاصة تبرك بالكلام الحق سبحانه ثم يسبق الابواب ان شاء الله تعالى \* فاقول انه لما قدمنا ان الاسماء الالهية سبب وجود العالم وانها المسطرة عليه والمؤثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خبرا ببدء مضمرو وهو ابتداء



متكلماً والتكليف جعلنا نعرفه سمياً بصيراً الى غير ذلك من الاسماء فالذي يحتاج اليه من معرفة  
الاسماء لوجود العالم هي ارباب الاسماء وأما ما عداها فسدنة لها كما ان بعض هذه الارباب  
سدنة لبعضها فاقسمت الاسماء الى العالم المرید القادر القائل الجواد المقسط وهذه الاسماء بنات  
الاسمين المدبر والمفصل فالحي ثبت فهمك بعد وجودك وقبله والعالم ثبت احكامك في وجودك  
وقبل وجودك ثبت تقديرك \* والمرید ثبت اختصاصك \* والقادر ثبت عدمك \* والقائل  
ثبت قدمك \* والجواد ثبت ايجادك \* والمقسط ثبت مرتبتك \* والمرتبة آخر منازل الوجود  
فهذه حقائق لا بد من وجودها فلا بد من اسمائها التي هي اربابها فالحي رب الارباب والمربود بين  
وهو الامام ويليه في الرتبة العالم ويليه العالم المرید ويليه المرید القادر ويليه القادر القائل ويليه  
القائل الجواد وآخرهم المقسط فانه رب المراتب وهي آخر منازل الوجود وما بقي من الاسماء فثبت  
طاعة هؤلاء الاسماء الائمة الارباب فكان سبب توجه هؤلاء الاسماء الى الاسم الله في ايجاد العالم  
بقية الاسماء مع حقائقها أيضاً على ان ائمة الاسماء من غير نظر الى العالم انما هي أربعة لا غير اسمها الحي  
والتكلم والسميع والبصير فانه اذا سمع كلامه ورأى ذاته فقد كل وجوده في ذاته من غير نظر الى  
العالم ونحن لانريد من الاسماء الا ما يقوم بها وجود العالم فكثرت علينا الاسماء فعدلنا الى اربابها  
فدخلنا عليهم في حضراتهم فما وجدنا غير هؤلاء الذين ذكرناهم وبرزناهم على حسب ما شاهدناهم  
فكان سبب توجه ارباب الاسماء الى الاسم الله في ايجاده اعياناً بقية الاسماء فاول من قام اطلب هذا  
العالم وايجاده الاسمان المدبر والمفصل فعندما توجهما على الشيء الذي عنه وجد المثال في نفس العالم  
وجد المثال من غير عدم متقدم ولكن تقدم مرتبة لا تقدم وجود كتقدم طلوع الشمس على اول النهار  
وان كان اول النهار مقارنا لطلوع الشمس ولكن قد تبين ان العلة في وجود اول النهار طلوع الشمس  
وقد قارنه في الوجود فهكذا هو هذا الامر فلما دبر العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل متقدم به  
وانشأت صورة المثال في نفس العالم تعلق اسمه العالم اذ ذاك بذلك المثال كما تعلق بالصورة التي أخذ  
منها وان كانت غير مرتبة لانها غير موجودة كما سنذكره في باب وجود العالم فاول اسماء العالم  
هذان الاسمان والاسم المدبر هو الذي حقق وقت اليجاد المتقدم فتعلق به المرید على حد ما برزه  
المدبر وبرزه وما عمل شيئاً من نشئ هذا المثال في نفس العالم به الا بمشاركة بقية الاسماء لكن من  
وراء حجاب هذين الاسمين واهذا صحت لهما الامامة والآخر لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة  
المثال قرأوا ما فيه من الحقائق المناسبة لهم تجذبهم للتعشق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التي  
في المثال ولكن لا يقدّر على تأثيرها اذ لا تعطى الحضرة التي تجلي فيها هذا المثال ذلك فاذا هم ذلك  
التعشق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في ايجاد عين صورة ذلك المثال ليظهر سلطانهم ويصح  
على الحقيقة وجودهم فلا شيء أعظم هم من عزيز لا يجد عزيزاً يقهره حتى يذل تحت قهره فيصح  
سلطان عزه أو غنى لا يجد من يقتدر على غناه وهكذا جميع هذه الاسماء فلجأت الى اربابها الائمة  
السبعة التي ذكرناها ترغب اليها في ايجاد عين هذا المثال الذي شاهدوه في نفس العالم به وهو المعبر  
عنه بالعالم وربما يقول القائل يا ايها المحقق وكيف ترى الاسماء هذا المثال ولا يراه الا الاسم  
البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الا آخر عاينها قلنا له لتعلم وفقك الله ان كل اسم  
الهي يتضمن جميع الاسماء كلها وان كل اسم ينعت بجميع الاسماء في أفقه فهو حي قادر سميع  
بصير متكلم في أفقه وفي علمه والا فكيف يصح ان يكون رباً لعابده هيئات هيئات غير ان ثم لطيفة دقيقة  
لا يشعر بها وذلك انك تعلم قطعاً في حبوب البر ومثاله ان كل برّة فيها من الحقائق ما في اخنها كما تعلم  
قطعاً ان هذه الحبة ليست عين هذه الحبة الاخرى وان كانتا تحتويان على حقائق متماثلة فانهما  
مثالان لا مثلان ولكن ابحث عن هذه اللطيفة الدقيقة التي تجعلك تفريق بين هاتين الحبتين وتقول



البيوت وله سر الاولية كما قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين  
 فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا الى غير ذلك من الآيات فلورحل الصفي أبقاه  
 الله الى هذا البلد المبارك الشريف لوجود من المعارف والزيادات ما لم يكن عنده ولا خطر له  
 بال \* وقد علم رضى الله عنه \* ان النفس تحشر على صورة عملها والجسم على صورة عمله وصورة  
 العلم والعمل بمكة اتم مما في سواها ولودخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف  
 ان جاورها واثام وأتى فيها بجميع الفرائض والقواعد فلا شك ان مشهدهم بها يكون اتم واجلي  
 ومورده اصفي واعذب واحلى وقد اخبرني ابقاه الله انه يحس بالزيادة والنقص على حسب الاماكن  
 والامزجة ويعلم ان ذلك راجع ايضا الى حقيقة الساكن به أو همته كما ذكرنا ولا شك عندنا ان معرفة  
 هذا الفن اعنى معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة والنقص من تمام تمكن معرفة العارف وعلو  
 مقامه واشرافه على الاشياء وقوة ميزه فانه يكتب لولي فيها أجرا حسنا ويهبه فيها خيرا طيبا انه  
 الملى بذلك والقادر عليه \* اعلم وفقنا الله واياك وجميع المسلمين ان اكثر العلماء بالله من أهل الكشف  
 والحقائق رضى الله عنهم ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الاتعلق العلم القديم ازلا بايجاده فكون  
 ما علم انه سيكونه وهذا منتهى علم اكثر الناس وأمان نحن ومن اطلعه الله سبحانه على ما اطاعنا عليه  
 فقد وفقنا على أمر آخر غير هذا وذلك انك اذا نظرت العالم مفصلا بحقائقه ونسبه وجدته محصور  
 الحقائق والنسب معلوم المنازل والرتب منتهى الاجناس بين متماثل ومختلف فاذا وقفت على هذا  
 الامر علمت ان لهذا امر الطيف وأمر العجب لا تدرك حقيقته بذكر ولا نظربل بعلم موهوب  
 من علوم الكشف ونتائج المجاهدات المصاحبة للهم فان مجاهدة بغير همة غير منتجة شيئا ولا مؤثرة  
 في العلم لكن تؤثر في الحال من رقة وصفاء يجدهما صاحب المجاهدة فاعلم علمك الله يا بنى سرائر الحكم  
 ووهبك من جوامع الكلم ان الاسماء الحسنى التي تفوق اسماء الاحصاء عددا وتنزل دون اسماء  
 الاحصاء من جهة السعادة هي المؤثرة في هذا العالم وهي المفاتيح الاول التي لا يعلمها الا هو وان لكل  
 حقيقة اسم ما يخصها من الاسماء واعنى بالحقيقة حقيقة تجمع جنسا من الحقائق رب تلك الحقيقة  
 ذلك الاسم وتلك الحقيقة عابده وتحت تكليفه ايس غير ذلك وان جمع لك شئ ما اسماء كثيرة فليس الامر  
 على ما توهمته فانك ان نظرت الى ذلك الشئ وجدت له من الوجود ما يقابل به تلك الاسماء التي تدل  
 عليه وهي الحقائق التي ذكرناها مثال ذلك ما ثبت لك في العلم الذي في ظاهر العقول وتحت حكمها  
 في حق الجوهر الفرد مثلا وهو الجزء الذي لا ينقسم فان فيه حقائق متعددة تطالب اسماء الهمة على  
 عددها حقيقة ايجاده تطالب الاسم القادر ووجه اتقانه واحكامه يطالب الاسم العالم ووجه  
 اختصاصه يطالب الاسم المرید ووجه ظهوره يطالب الاسم البصير والرائى الى غير ذلك فهذا وان كان  
 فردا فله وجود متعددة تطالب من الاسماء بحسبها وتلك الوجود هي الحقائق عندنا الثواني والوقوف  
 عليها عسير وتحصيلها من طريق الكشف عسير \* واعلم ان الاسماء قد نتركها على كثرتها اذا حفظنا  
 وجوه الطالبين لها من العوالم واذا لم نلاحظ ذلك فلنرجع ونلاحظ امتهات المطالب التي لا غنى لنا عنها  
 فنعرف ان الاسماء التي هي الامتهات موقوفة عليها وهي ايضا امتهات الاسماء فيسهل النظر ويكمل  
 الغرض ويتيسر التعدي من هذه الامتهات الى البنات كما يتيسر رد البنات الى الامتهات فاذا نظرت  
 الاشياء كلها المعلومة في العالم العلوى والسفلى تجدد الاسماء السبعة المعبر عنها بالصفات عند  
 أصحاب علم الكلام تتضمنها وقد ذكرنا هذا في كتابنا الذي سميناه انشاء الدوائر مبسوطا وليس غرضنا  
 في هذا الكتاب هذه الامتهات السبع المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الامتهات التي لا بد لايجاد  
 العالم منها كما اننا لا نحتاج في دلائل العقول من معرفة الحق سبحانه الا الى كونه موجودا عالما  
 مریدا قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فانما يقتضيه التكليف فحجى الرسول عليه السلام جعلنا نعرفه



## الباب الرابع في معرفة سبب بدء العالم ونشئته ومراتب الاسماء الحسنی في العالم

في سبب البدء واحكامه	ونغاية الصنع واحكامه
والفرق ما بين رعاة العلى	في نشئته وبين احكامه
دلائل دلت على صانع	قد قهر الكل باحكامه

قد وقف الصفي الولي ابقاء الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب وفي كتابنا المسمى بانشاء الدوائر الذي ألفنا بعضه بمنزلة الكريم في وقت زيارتنا له سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونحن نريد الخج فقيد له منه خديمه عبد الجبار الفقير الزكي تأعلى الله قدره القدر الذي كنت سطرته منه ورحلت به معي الى مكة زادها الله تشريفا في السنة المذكورة لاتممه بها فشغلنا هذا الكتاب عنه وعن غيره بسبب الامر الالهی الذي ورد علينا في تنبيده مع رغبة بعض الاخوان والفقراء في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم ورغبة في أن تعود عليهم بركات هذا البيت المبارك الشريف محل البركات والهدى والآيات البينات وان نعرف ايضا بهذا الموضوع الصفي الكريم أبا محمد عبد العزيز رضي الله عنه ما تعطيه مكة من البركات وانها خير وسيلة عملادية واشرف منزلة ترابية جمادية عسى تنهض به همة الشوق اليه وتنزل به رغبة المريد عليه فقد قيل لمن اوتى جوامع الكلم وكان من ربه في مشاهدة العين أدنى من قاب قوسين بعد هذا التقريب الاكمل والخط الاوفر الاجزل فيما انزل عليه وقل رب زدني علما ومن شرط العالم المشاهد صاحب المقامات الغيبية والمُشاهد أن يعلم أن للامكنة في القلوب اللطيفة تأثيرا ولو وجد القلب في اى موضع كان الوجود الاعم فوجوده بمكة كان أسنى وأتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية والافهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال وأما عند المكمل صاحب المقام فانه يميز بينهما كما ميزهما الحق وهل ساوى الحق بين دار بناؤها البين والتراب والتين ودار بناؤها البين المسجد واللجين فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه وذلك واحد عصره وصاحب وقته وفرق كثير بين مدينة يكون اكثر عمارتها الشهوات ومدينة يكون اكثر عمارتها الآيات البينات أليس قد جمع هذا المعنى قوله الصفي ابقاء الله أن وجود قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعضها وقد كان رضى الله عنه يترك الخلوة في بيوت المغارة المحروسة الكائنة بشرق تونس بساحل البحر وينزل الى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المغارة من جهة بابها وهي تعزى الى الخضر عليه السلام فسأله عن ذلك فقال ان قلبي أجده هناك اكثر من وجوده في المغارة وقد وجدت فيها انا ايضا ما قاله الشيخ رضى الله عنه وقد علم وای ابقاء الله أن ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع اما في الحال من الملائكة المقربين أو من الجن الصادقين واما من همة من كان يعمره وفقد كبيت أبي يزيد الذي يسمى بيت الابرار وكزاوية الجنيد في الشونيزية وكغارة ابن ادهم وما كان من اماكن الصالحين الذين فنوا عن هذه الدار وبقيت اثارهم في اماكنهم تنفع لهما القلوب اللطيفة ولهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب كما في تضاعف الاجر فقد تجد قلبك في مسجد اكثر مما تجده في غيره من المساجد وذلك ليس لتراب ولكن لجمالة التراب او همته ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا اشك كسفا وعلمانه وان عمرت الملائكة جميع الارض مع تفاضليهم في المعارف والمراتب فاعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فان لهم الجلساء في قلب الجليس تأثيرا وهم مهم على قدر مراتبهم وان كان من جهة الهم فقد طاف بهذا البيت مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا سوى الاولياء وما من نبي ولا ولي الا وقد ترك همته متعلقة به لانه البيت الذي اصطفاه الله على سائر



قبل اليمين فكانت الانصار الذين نفس الله بهم عن نبيه محمد عليه السلام ما كان كربه من المكذبين له  
والاعداء فان الله تعالى منزعه عن النفس الذي هو الهواء الخارج من الجسم المتنفس تعالى الله عما  
نسب اليه الظالمون من ذلك علوا كبيرا \* (الصورة) تطلق على الامر وعلى المعلوم عند الناس وعلى  
غير ذلك ورد في الحديث اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة وهو حديث  
ليس بالصحيح \* قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب الحديث هذا حال  
من النبي عليه السلام وهذا في كلام العرب كثير وكذلك قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على  
صورته اعلم ان المثلية الواردة في القرءان لغوية لا عقلية لان العقلية تستحيل على الله تعالى زيد الاسد  
شدة زيد زهير شعرا اذا وصفت موجودا بصفة او صفتين ثم وصفت غيره بتلك الصفة فهما وان كان  
بينهما تباين من جهة حقائق اخر مشتركان في روح تلك الصفة فكل واحد منهما على صورة الاخر في  
تلك الصفة خاصة فافهم وتنبيه وانظر كونك دليلا عليه سبحانه وهل وصفته بصفة كمال الامنك فتغطفن  
فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة سلبت النقائص التي تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم قط به  
ولكن الجسم والمشيبه لما اضافها اليه سلبت أنت تلك الاضافة ولولم تتوهم هذا المافعات شيئا من هذا  
السلب فاعلم وان كان للصورة هنا مداخل كثيرة أضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدناه في هذا الكتاب  
من حذف التطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (الذراع) ورد في الخبر عن النبي عليه  
السلام ان ضرس الكافر في النار مثل احد وكثافة جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار هذه اضافة  
تشریف مقدار جعله الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشيء كذا وكذا ذراعا بذراع الملك تريد به  
الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان مثلا ذراع الملك الذي هو الجارحة مثل أذرع الناس والذراع  
الذي جعله مقدار ايزيد على ذراع الجارحة بنصفه او ثلثه فليس هو اذن ذراعه على الحقيقة وانما هو  
مقدار نصبه ثم اضيف الى جاعله فاعلم والجبار في اللغة الملك العظيم (القدم) ورد يضع الجبار  
فيها قدمه القدم الجارحة ويقال لفلان في هذا الامر قدم اي ثبوت والقدم جماعة من الخلق فتكون  
القدم اضافة وقد يكون الجبار ملكا وتكون هذه القدم لهذا الملك اذا الجارحة تستحيل على الله  
تعالى (والاستواء) يطلق على الاستقرار والقصد والاستيلاء والاستقرار من صفات الاجسام  
فلا يجوز على الله تعالى الا اذا كان على وجه الثبوت والقصد هو الارادة وهي من صفات الكمال قال  
ثم استوى الى السماء اي قصد واستوى على العرش اي استولى شعر

قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مہراق

والاخبار والآيات كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر الاول وجه من وجوه التنزيه وان أردت أن  
يقرب ذلك عليك فاعمد الى اللفظة التي توهم التشبيه وخذ قائمتها اوروحها او ما يكون عنها فاجله  
في حق الحق تفز بدرج التنزيه حين حاز غيرك درك التشبيه فهكذا افعل وطهر ثوبك ويكفي هذا  
القدر من هذه الاخبار فقد طال الباب \* نفث الروح الاقدس في الروح الانفس بما تقدم من اللفاظ \*  
لما تعجب المتعجب ممن خرج على صورته \* وخالفه في سريره \* فقرح بوجوده \* وضحك من شهوده \*  
وغضب لتوليده \* وتبشش لتدليه \* ونسى ظاهره \* وتنفس فأطلق مواخره \* وثبت على ملكه \* وتحكم  
بالتقدير على ملكه \* فكان ما أراد \* والى الله المعاد \* فهذه ارواح مجردة \* تنتظرها اشباح مستعدة \*  
فاذا بلغ المقات \* وانقضت الاوقات \* ومارت السماء \* وكورت الشمس \* وبدلت الارض \*  
وانكدرت النجوم \* وانتقلت الامور \* وظهرت الآخرة \* وحشر الانسان وغيره في الحافره \*  
حينئذ تحمل الاشباح وتنسم الارواح \* ويتجلى الفتح \* ويتقد المصباح \* وتشعشع الراح \* ويظهر  
الود الصراح \* ويذول الاخاح ويرفر فر الجناح \* فما اسناها من منزله \* وما أسهاها الى النفوس من  
حالة مكمله \* متعنا الله بها آمين بمندوكرمه



اذا ماراية رفعت لمجد \* تلقاها عرابة باليمن

وايس للمجد راية محسوسة فلا تلقاها جارية يمن فكأنه يقول لو ظهر للمجد راية محسوسة لما كان محلها او حاملها الايمن عرابة الاوسى اي صفة المجد به قائمة وفيه كماله فلم تزل العرب تطلق الفاظ الجوارح على ما يقبل الجارية وما لا يقبلها لاشرالذين هما من طريق المعنى (نفث روح في روع) اذا تجلى الحق بسره على عبده ملكه جميع الاسرار وألحقه بالاحرار وكان له التصرف الذاتي من جهة اليمن فان شرف اليسار بغيره وشرف اليمن بذاته ثم انزل شرف اليمن بالخطاب وشرف اليسار بالتجلى فشرف الانسان بمعرفته بحقيقته واطلاعه عليها وهو اليسار وكما يديه من حيث هو شمال كما ان كفى يدي الحق يمن ارجع الى معنى الاتحاد فاقول كلما يدي العبد يمن وارجع الى التوحيد فاقول احدي يديه يمن والاخرى شمال فتارة كون في الجمع وفي جمع الجمع وتارة كون في الفرق وفي فرق الفرق على حكم التجلي والوارد شعر

يو ما يمانى اذا لاقيت ذا يمن \* وان لقيت معديا فعدينا

ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب التعجب انما يقع من موجود لا يعلم ذلك المتعجب منه ثم يعلمه فيتعجب منه ويلحق به الضحك وهذا محال على الله فانه ما خرج شئ عن علمه فتى وقع في الوجود شئ يمكن التعجب منه عندنا جل ذلك التعجب والضحك على من يجوز عليه التعجب والضحك لان الامر الواقع متعجب منه عندنا كالشباب ليست له صبوة فهذا امر يتعجب منه فحل عند الله محل ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الضحك والفرح الى التبول والرضى فان من فعلت له فعلا اظهر لك من اجله الضحك والفرح فقد قبل ذلك الفعل ورضى به فتمحكه وفرحه تعالى قبوله ورضاه عنا كما ان غضبه تعالى منزعه عن غلبان دم القلب طلبا للاتصاف لانه سبحانه يتقدس عن الجسمية والعرض وذلك قد يرجع الى ان يفعل فعل من غضب من يجوز عليه الغضب فهو انتقامه سبحانه من الجبارين والمخالفين لامره والمتعدين لحدوده قال تعالى وغضب عليه اي جازاه جزاء المغضوب عليه فالجازى يكون غاضبا فظهر الفعل اطلاق الاسم (التبشش) هو من باب الفرح ورد في الخبر ان الله يتبشش للرجل بوطى المساجد للصلاة والذكر الحديث لما يحب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله صاروا بهذا الفعل في حال غيبة عن الله ولما وردوا عليه سبحانه بنوع من انواع الحضور ارسل اليهم سبحانه في قلوبهم من لذة نعيم محاضرتهم ومناجاتهم ومشاهدتهم ما تحبب بها الى قلوبهم فان النبي عليه السلام قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكفى بالتبشش عن هذا الفعل منه لانه اظهر سرور بقدمكم عليه فانه من يسر بقدمك عليه فعلمته سروره اظهر البشربجانبك والتحبب ارسال ما عنده من نعم عليك فلما ظهرت هذه الاشياء من الله الى العبيد النازلين به سمها تبششا (النسيان) قال الله تعالى فتسببهم والبارى سبحانه لا يجوز عليه النسيان ولكنه تعالى لما عذبهم عذاب الابد ولم تلهم رحمة تعالى صاروا كانوا منسيون عنده وهو كانه ناس لهم اي هذا فعل النسي ومن لم يتذكر ما هم فيه من اليم العذاب وذلك لانهم في دنياهم نسوا الله فجازاهم بفعلهم ففعلهم اعاده عليهم للمناسبة وقد يكون نسيتهم آخرهم فلما نسوا الله اي اخروا امر الله ولم يعملوا به آخرهم الله في النار حين اخرج منها من ادخل فيها من غيرهم ويقرب من هذا الباب اتصاف الحق بالمكر والاستهزاء والسخرية قال الله تعالى فاننا نسخر منكم وقال ومكر الله وقال تعالى الله يستهزئ بهم (النفس) قال عليه السلام لا تسبوا الريح فانها من نفس الرجن \* وقال انى لا جد نفس الرجن يا تبنى من قبل اليمن وهذا كله من التنفيس كانه يقول لا تسبوا الريح فانها ينفس بها الرجن عن عبادته \* وقال عليه السلام نصرت بالصبا يقول انى لا جد نفس اي تنفيس الرجن عنى الكرب يعنى الذى كان فيه من تكذيب قومه اياه وردتهم امر الله من



صلى الله عليه وسلم للعرب في دعائه بما تعقل ولان القلب لا يكون الا باليد عندنا فذلك جعل  
 القلب بالاصابع من اليد والسرعة في الاصابع امكن فكان عليه السلام يقول في دعائه  
 يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وتقلب الله تعالى القلوب هو ما يخلق فيها من الهم بالحسن  
 والهم بالشين فلما كان الانسان يحس بترادف الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن  
 تقليب الحق القلب وهذا لا يقدر الانسان على دفع علمه عن نفسه كان لذلك عليه السلام يقول يا مقلب  
 القلوب ثبت قلبي على دينك وفي هذا الحديث ان احدي ازواجه قالت له او تخاف يا رسول الله  
 فقال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله يشير صلى الله عليه وسلم الى سرعة  
 القلب من الايمان الى الكفر وما تحتها قال الله تعالى فآلهمها فجورها وتقواها وهذا الالهام  
 هو القلب والاصابع للسرعة والاثنيتي لها خاطر الحسن وخاطر القبيح فاذا فهمت من الاصبع  
 هذا وفهمت منه الجارحة وفهمت منه النعمة والاثر الحسن فباي وجه تلحقه بالجارحة وهذه  
 الوجوه المنزهة مطلبنا فاما ان نسكت ونكل علم ذلك الى الله والى من عرفه الحق ذلك من رسول مرسل  
 او ولي ملهم بشرط نفي الجارحة ولا بد واما ان ادركنا فضول وغلب علينا ان نرد بذلك على بدعي  
 مجسم مشبه فليس بفضول بل واجب على العالم عند ذلك تبين ما في ذلك اللفظ من وجوه التنزيه  
 حتى تدحض به حجة المجسم المخدول تاب الله علينا وعليه ورزقه الاسلام وان تكلمنا على تلك  
 الكلمة التي توهم التشبيه ولا بد فالعدول بشرحها الى الوجه الذي يليق بالله سبحانه اولى هذا  
 حظ العقل في الوضع (نفث روح في روع) الاصبعان سر الكمال الذاتي الذي اذا انكشف  
 الى الابصار يوم القيامة يأخذ الانسان اباه اذا كان كافرا ويرمي به في النار ولا يجد لذلك الما عليه  
 ولا شفقة وبسر هذين الاصبعين المتحد معناهما المتني لفظهما خلقت الجنة والنار وظهر اسم  
 المنور والمظلم والمنعم والمتنقم فلا تخيلهما اثنين من عشرة ولا بد من الاشارة الى هذا السر  
 في هذا الباب في كتابي يمين وهذه معرفة الكشف فان لاهل الجنة نعيمين نعيم بالجنة ونعيم  
 بعذاب اهل النار في النار وكذلك اهل النار لهم عذابان وكلا الفريقين يرون الله رؤية السماء  
 كما كانوا في الدنيا سواء وفي القبضتين اللتين جاء الخبر بهما يتبين سر ما اشرنا اليه ومعناه والله يقول  
 الحق وهو يهدي السبيل \* القبضة واليمين \* قال الله تعالى وما قدر والله حق قدره والارض جميعا  
 قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه في نظر العقل بما يقتضيه الوضع انه منع اول سجدته ان  
 يقدر قدره لما يسبق الى العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الآيات والاخبار التي  
 تعطى من وجه ما من وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا التنزيه الذي لا يعقله الا العالمون والارض  
 جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي ان يقال فلان في قبضتي يريد انه تحت حكمي  
 وان كان ليس في يدي منه شيء البتة ولا يمكن امرى فيه ماض وحكمي عليه قاض مثل حكمي على  
 ما ملكته يدي حسا وقبضت عليه وكذلك اقول مالي في قبضتي اي في ملكي واني متمكن من تصرفي فيه  
 اي لا يمنع نفسه مني فاذا صرفته ففي وقت تصريفي اياها كان امكن لي ان اقول هو في قبضتي لتصرفي  
 فيه وان كان عبيدي هم المتصرفون فيه عن اذني فلما استحال الخبر على الله تعالى عدل  
 العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه في الحال وان لم يكن له أعنى  
 للقباض فيما قبض عليه شيء ولكن هو في ملك القبضة قطعاً فكذلك العالم في قبضة الحق تعالى  
 والارض في الدار الآخرة بيمين بعض الاملاك كما اقول خادمي في قبضتي وان كان خادمي من جملة من  
 في قبضتي فانما ذكرته اختصاصا لوقوع نازلة ما واليمين عندنا محل التصريف المطلق القوي فان  
 اليسار لا يقوي قوة اليمين فكيف باليمين عن التمكّن من الطي فهي اشارة الى تمكّن القدرة من الفعل  
 فوصل الى افهام العرب بالفاظ تعرفها وتسرع بالتأني لها \* قال الشاعر



ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ولهذا الكلام مرتبتان فافهم من طلب الله بعقله  
 من طريق فكره ونظيره فهو تائه وانما حسبته التيهو لقبول ما يهبه الله من ذلك فافهم واما القوة  
 الذاكرة فلا سبيل الى ادراكها للحق تعالى فانما انما تذكر ما كان العقل قبل علمه ثم غفل او نسي وهو  
 لم يكن يعلم فلا سبيل للقوة الذاكرة اليه وانما انحصرت مدارك الانسان فيما هو انسان وما تعطيه ذاته وله  
 فيه كسب وما بقي الا تيهو العقل لقبول ما يهبه الحق من معرفته جل وتعالى فلا نعرف ابدا من جهة  
 الدليل الا معرفة الوجود وانه الواحد المعبود لا غير فان الانسان المدرك لا يمكن ان يدرك شيئا ابدا  
 الا ومثله موجود فيه ولولا ذلك ما ادركه البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيئا الا وفيه مثل ذلك الشيء  
 المعروف فما عرف الا ما يشبهه ويشاكله والبارى سبحانه لا يشبه شيئا ولا وفيه شيء مثله فلا يعرف  
 ابدا ومما يؤيد ما ذكرنا ان الاشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء الا مما شاكلها فاما ما لا يشاكلها  
 فلا تقبل الغذاء منه قطعاً مثال ذلك ان المولدات من المعادن والنبات والحيوان مركبة من الطبائع  
 الاربع وهي لا تقبل الغذاء الا منها وذلك لان فيها نصيباً منها ولو رام احد من الخلق ان يجعل غذاء  
 جسمه المركب من هذه الطبائع من شيء كائن من غير هذه الطبائع او ما تركب منها لم يستطع فكما لا يمكن  
 لشيء من الاجسام الطبيعية ان يقبل غذاء الا من شيء هو من الطبائع التي وجد عنها كذلك لا يمكن  
 لاحد ان يعلم شيئاً ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما تشاركه فيه وتشاكله  
 وما لم تشاركه فيه لا تعلمه منه ابداً وليس من الله في احد شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه  
 فلا يعرفه احد من نفسه وذكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول  
 كما احتجب عن الابصار وان الملائكة اعلى يطلبونه كما يطلبونه انتم فاخبر عليه الصلاة والسلام بأن  
 العقل لم يدركه بفكره ولا بعين بصيرته كما لم يدركه البصر وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم من بابنا  
 والله الحمد على ما اللهم وأن علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عظيماً هكذا فليكن التنزيه ونفى المماثلة  
 والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهة الا بالتأويل وحمل ماوردت به الآيات والاخبار على ما يسبق  
 منها الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه فقادهم ذلك الى الجهل المحض والكفر  
 الصراح ولو طلبوا السلامة وتركوا الاخبار والآيات على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى  
 شيء البتة ووكوا علم ذلك لله ورسوله وقالوا لا ندري لكان يكفيهم قول الله تعالى ليس كمثله شيء  
 فتي جاءهم حديث فيه تشبيه فقد اشبه الله شيئاً وهو قد نفى التشبيه عن نفسه سبحانه فبقي  
 الا ان ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه يعرفه الله تعالى وجيء به لفهم العربي الذي نزل القرآن  
 بلسانه وما تجدل لقطعة في خبر ولا آية جملة واحدة تكون نصاً في التشبيه ابداً لا وتجدها عند العرب  
 تحتمل وجوهاً منها ما يؤدي الى التشبيه ومنها ما يؤدي الى التنزيه فحمل المتأول ذلك اللفظ على  
 الوجه الذي يؤدي الى التشبيه جور على ذلك اللفظ اذ لم يوفقه حقه بما يعطيه وضعه في اللسان  
 وتعد على الله تعالى حيث حمل عليه سبحانه ما لا يليق به ونحن نورد ان شاء الله تعالى بعض احاديث  
 وردت في التشبيه وانها ليست بنص فيه فلهذا الحجة البالغة فلو شاء لهذاكم اجمعين فمن ذلك قلب  
 المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن في نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجازان  
 الجارحة تستحيل على الله تعالى والاصبع افظ مشترك يطلق على الجارحة ويطلق على النعمة قال  
 الراعي

ضعيف العصا بادي العروق ترى له \* عليها اذا ما محل النلس اصبعاً

يقول ترى له عليها اثر احسن من النعمة بحسن النظر عليها تقول العرب ما احسن اصبع فلان على  
 ماله اي اثره فيه تريد نمو ماله لحسن تصرفه فيه واسرع التقلب ما قلبته الا اصابع الصغار بحجمها وكل  
 القدرة فيها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها ولما كان قلب الله يلوب العباد اسرع شيء افصح



والقمة يص تجده لا يعرف صانعه الا انه يدل بنفسه على وجود صانعه وعلى علمه بصنعيته وكذلك  
المفعول التكويني الذي هو الفلك والكواكب لا يعرفون مكوّنهم ولا المركب لهم وهو النفس الكلية  
المحيطة بهم وكذلك المفعول الطبيعي كالمولدات من المعادن والنبات والحيوان الذين يفعلون  
طبيعيته من المفعول التكويني ليس لهم وقوف على الفاعل لهم الذي هو الفلك والكواكب فليس  
العلم بالافلاك ما تراه من جرمها وما يدركه الحس منها واين جرم الشمس في نفسها منها في عين الراي لها  
منا وانما العلم بالافلاك من جهة روحها ومعناها الذي اوجده الله تعالى لها عن النفس الكلية المحيطة  
التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول الانبعاثي الذي هو النفس الكلية المنبعثة من العقل  
انبعاث الصورة الدحيية من الحقيقة الجبرائية فانها لا تعرف الذي انبعثت عنه اصلا لانها تحت  
حيطته وهو المحيط بها لانها خاطر من خواطره فكيف تعلم ما هو فوقها وما ليس فيها منه الا ما فيها  
فلا تعلم منه الا ما هي عليه فنفسها علمت لاسيما وكذلك المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية  
عندنا والعقل الاول عند غيرنا الذي ابدعه الله تعالى من غير شيء هو اعجز وامنع عن ادراك فاعله من  
كل مفعول تقدم ذكره اذ بين كل مفعول وفاعله مما تقدم ذكره ضرب من ضروب المناسبة  
والمشاكله فلا بد ان يعلم منه قدر ما بينه ما من المناسبة اما من جهة الجوهرية او غير ذلك ولا مناسبة  
بين المبدع الاول والحق تعالى فهو اعجز عن معرفته بفاعله من غيره من مفعولي الاسباب  
اذن وقد اعجز المفعول الذي يشبهه سببه الفاعل له من وجوه عن ادراكه والعلم به فافهم هذا وتحققه  
فانه نافع جدا في باب التوحيد والعجز عن تعلق العلم المحدث بالله تعالى ومما يؤيد ما ذكرناه  
ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها باحدى القوى الخمس القوة الحسية وهي على خمس الشم  
والطعم واللمس والسمع والبصر فالبصر يدرك الالوان والمتلونان والاشخاص على حد معلوم  
من القرب والبعد فالذي يدرك منه على ميل غير الذي يدرك منه على ميلين والذي يدرك منه ويده في  
يده غير الذي يدرك منه على عشرين باعا فالذي يدرك منه على ميلين شخص لا يدري هل هو انسان  
او شجرة وعلى ميل يعرف انه انسان وعلى عشرين باعا انه ابيض او اسود وعلى المقابلة انه ازرق  
او احمر وهكذا سائر الحواس في مدرجاتها من القرب والبعد والباري سبحانه ليس بمحسوس اي  
ليس بمدرّك بالحس عندنا في وقت طلبنا المعرفة به فلم نعلمه من طريق الحس واما القوة الخيالية  
فانها لا تنسبط الا ما اعطاها الحس اما على صورة ما اعطاها واما على صورة ما اعطاها الفكر  
من جملة بعض المحسوسات فلم تبرح هذه القوة كيف ما كان ادراكها عن الحس البتة وقد  
بطل تعلق الحس بالله عندنا فقد بطل تعلق الخيال به واما القوة المفكرة فلا يفكر الانسان ابدًا  
الا في اشياء موجودة عنده تلقاها من جهة الحواس واوائل العقل ومن الفكر فيها في خزانة الخيال  
يحصل له علم بامر آخر بينه وبين هذه الاشياء التي فكر فيها مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه  
فاذن لا يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا منعت العلماء من الفكر في ذات الله تعالى واما القوة  
العقلية فلا يصح ان يدركه العقل فان العقل لا يقبل الا ما علمه بدينه او ما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك  
الفكر له فقد بطل ادراك العقل له من طريق الفكر الى هنا انتهت طريقة اهل الفكر في معرفته الحق  
فهذا السانهم ليس لساننا وان كان حقا ولكن ننسبه اليهم فانه نقل عنهم ولكن مما هو عقل وحده  
ان يعقل ويضبط ما حصل عنده فقد يهيه الحق المعرفة به فيعقلها لانه عقل لا من طريق الفكر هذا  
ما لا نمنعه فان هذه المعرفة التي يهبها الحق تعالى لمن شاء من عباده لا يستقل العقل بادراكها بفكره  
ولكن يقبلها ولا يقيم عليها دليل ولا برهان لانها وراء طور مدارك العقل ثم هذه الاوصاف الذاتية  
لا تمكن العبارة عنها لانها نازحة عن التمثيل والقياس فانه ليس كمثله شيء فكل عقل لم يكشف له من هذه  
المعرفة شيء يسأل عقلا آخر قد كشف له منها وليس في قوة ذلك العقل المسئول العبارة عنها ولا تمكن



الامام الاوحد ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتبه وغيره فبضرب من التكلف وجرى بعيد  
 عن الحقائق والافاى نسبة بين المحدث والتقديم وكيف يشبه من لا يقبل المثل من يقبل المثل  
 هذا محال كما قال ابو العباس ابن العريف الصنهاجى في محاسن المجالس التى تعزى اليه ليس بينه وبين  
 العباد نسب الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقى فعسمى وتلبس وفي رواية  
 فعلم بدل قوله فعمى فانظر ما احسن هذا الكلام وما اتم هذه المعرفة بالله وما اقدس هذه المشاهدة  
 نفعه الله بما قال فالعلم بالله عزيز عن ادراك العقل والنفس الا من حيث انه موجود تعالى وتقدس  
 وكل ما يلفظ به في حق المخلوقات او يتوهم في المركات وغيرها فالله سبحانه في نظر العقل السليم  
 من حيث عظمته بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجرى عليه ذلك اللفظ عقلا من الوجه  
 الذى يقبله المخلوقات فان اطلق عليه فعلى وجه التقريب للافهام لثبوت الوجود عند السامع  
 لا لثبوت الحقيقة التى هو الحق عليها فان الله يقول ليس كمثله شئ ولكن يجب علينا شرعا من اجل  
 قوله تعالى لنبيه سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله يقول اعلم من اخبارى  
 الموافق لنظرك ليصح لك الايمان علما كما صح لك العلم من غير ايمان الذى هو قبل التعريف بامر  
 فن اجل هذا الامر على نظر بعض الناس ورأيه فيه نظرنا من اين نتوصل الى معرفته فنظرنا  
 على حكم الانصاف وما اعطاه العقل الكامل بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم نصل الى المعرفة به  
 سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التى  
 الاشياء عليها فمعرفة الان ثم موجودا ليس له مثل ولا يتصور فى الذهن ولا يدرك فكيف  
 يضبطه العقل وهذا مما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فتحن عالمون بالوجود وهو العلم الذى طلب  
 منا غير عالمين بالحقيقة التى يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدم العلم الذى طلب منا ولما كان  
 تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبه شئ منها كان الواجب علينا اولا ما قيل لنا فاعلموا انه لا اله  
 الا الله ان نعلم ما العلم وقد علمناه وبيناه فى الباب الثانى الذى يليه هذا الباب واذا قد علمنا ما يجب علينا  
 من علم العلم اولا فلنقل انه لما كانت امهات المطالب اربعة وهى هل وما وكيف ولم فهل ولم مطلبان  
 روحانيان بسيطان يصحهما ما هو وهل ولهما الاصلان الصحيحان للبساط لان فى ما هو ضربا  
 من التركيب والبساط غير مركبة وأما كيف فسرؤال عن المركب خاصة قلنا ليس فى هذه  
 المطالب الاربعة مطلب ينبغى ان يسأل به عن الله تعالى من جهة مانع طيه الحقيقة اذ لا يصح ان  
 يعرف من علم التوحيد الا نفي ما يوجد فيما سواه سبحانه ولهذا قال ليس كمثله شئ وسبحان ربك  
 رب العزة عما يصفون فالعلم بالسلب هو العلم بالله سبحانه كما لا يجوز ان نقول فى الارواح كيف  
 اذ تقدست عن ذلك لان حقائقها تخالف هذه العبارة وكذلك ما يطلق على الارواح من الادوات  
 التى بها يسأل عنها لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ولا ينبغى عند المحقق الموحد الذى يحترم حضرة  
 مبدعه ومخترعه ان يطلق عليه هذه الالفاظ فاذن لا يعلم بهذه المطالب ابدا \* (وصل) \* ثم اذا نظرنا  
 ايضا فى جميع ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف  
 وقسم يدرك بفعله وهو المعقول واللطيف فارتفع المعقول عن المحسوس بهذه المنزلة وهى التزه عن  
 ان يدرك بذاته وانما يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى عن ان يدرك  
 بذاته كالمحسوس او بفعله كاللطيف او المعقول فانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة اصلا  
 لان ذاته غير مدركة لنا فتشبهه المحسوس ولا فعلها كفعل اللطيف فيشبهه اللطيف فان فعل الحق  
 تعالى ابداع الشئ لا من شئ واللطيف الروحاني فعل الشئ من الاشياء فافى مناسبة بينهما فاذا  
 امتنعت المشابهة فى الفعل فاحرى ان تمتنع المشابهة فى الذات وان شئت ان تحقق شيئا من هذا  
 الفصل فانظر الى مفعول هذا الفعل على حسب اصناف المفعولات مثل المفعول الصناعي كالكرسى



من استدلال الشاهد على الغائب بالعلم والارادة والكلام وغير ذلك ثم يقدره بعد ما قد جمعه على نفسه وقاسه بها ثم ان مما يؤيد ما ذهبنا اليه من علمنا بالله تعالى ان العلم يترتب بحسب المعلوم وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم عن غيره والشيء الذي به يتفصل المعلوم اما ان يكون ذاتيا له كالعقل من جهة جوهرية وكالنفس واما ان يكون ذاتيا له من جهة طبعه كالحرارة والاحراق للنار فكما انفصل العقل عن النفس من جهة جوهرية كذلك انفصلت النار عن غيرها بما ذكرناه واما ان لا يتفصل عنه بذاته لكن بما هو محمول فيه اما بالحال كجلوس الجالس وكاتب الكاتب واما بالهيئة كسواد الاسود وبياض البيض وهذا حصر مدارك العقل عند العقلاء فلا يوجد معلوم قطعا للعقل من حيث ما هو خارج عما وصفناه الا بان يعلم ما انفصل به عن غيره اما من جهة جوهره او طبعه او حاله او هيئته ولا يدرك العقل شيئا الا توجد فيه هذه الاشياء البتة وهذه الاشياء لا توجد في الله تعالى فلا يعلمه العقل اصلا من حيث هو ناظر باحث وكيف يعلمه العقل من حيث نظره وبرهانه الذي يستند اليه الحس او الضرورة او التجربة والبارى تعالى غير مدرك بهذه الاصول التي يرجع اليها العقل في برهانه وحينئذ يصح له البرهان الوجودي فكيف يدعي العاقل انه قد علم ربه من جهة الدليل وان البارى معلوم له ولو نظر الى المفعولات الصناعية والطبيعية والتكوينية والانبعائية والابداعية ورأى جهل كل واحد منها بفاعله لعلم ان الله تعالى لا يعلم بالدليل ابد لكن يعلم انه موجود وان العالم مفتقر اليه افتقار ذاتيا لا محيص له عنه البتة قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن أراد ان يعرف لباب التوحيد فليستظر في الآيات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز التي وحد بها نفسه فلا أحد أعرف من الشيء بنفسه فانظر الى ما وصف به نفسه وسل الله تعالى أن يفهم ذلك فستقف على توحيد لا يبلغه عقل بفكره ابد الابد وسأورد من هذه الآيات في الباب الذي يلي هذا الباب شيئا يسيرا والله يرزقنا الفهم امين ويجعلنا من العالمين الذين يعقلون آياته بمنه وكرمه لارب غيره

الباب الثالث في معرفة تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقت عليه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا شعر

في نظر العبد الى ربه	في قدس الايد وتنزيهه
وعلمه عن ادوات انت	تلحق بالكيف وتشبيهه
دلالة تحكم قطعا على	منزلة العبد وتنويهه
وصحة العلم واثباته	وطرح بدعي وتمويهه

اعلموا أن جميع المعلومات علوها وسفلها حاملها العقل الذي ياخذ عن الله تعالى بلا واسطة فلم يخف عنه شيء من علم التكون الاعلى والاسفل فمن وهبه وجوده تكون معرفة النفس الاشياء ومن تجليه عليها ونوره وفيضه الا قدس يكون منها الفعل فالعقل مستفيد من الحق تعالى مفيد للنفس والنفس مستفيدة من العقل وعنها يكون الفعل وهذا سار في جميع ما تعلق به علم العقل بالاشياء التي هي دونه وانما قيدنا بالتي هي دونه من اجل ما ذكرناه من الافادة فتحفظ في نظرك من قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم فاعرف السبب واعلم ان العالم لا يستفيدون من العقل الا اول شيئا وليس له عليهم سلطان بل هم واياد في مرتبة واحدة كالافراد منا الخارجين عن حكم القطب وان كان القطب واحدا منهم في مرتبتهم لكن خصص العقل بالافادة كما خصص القطب من بين الافراد بالتولية فهو سار في جميع ما تعلق به علم العقل الا علم تجريد التوحيد خاصة فانه يخالف سائر المعلومات من جميع الوجوه اذ لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتة وان اطلقت المناسبة يوم ما عليه كما اطلقتها



## \* (الفصل الثالث في العلم والعالم والمعلوم من الباب الثاني) \*

العلم والمعلوم والعالم	ثلاثة حكمهم واحد
وان تشابه حكمهم ثلثهم	ثلاثة اثبتها الشاهد
وصاحب انغيبي يرى واحدا	ليس عليه في العلي زائد

اعلم ايدي الله ان العلم بتحصيل القلب امر اتم على حد ما هو عليه ذلك الامر في عينه معدوما كان ذلك الامر او موجودا فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصل ويتصور حقيقة العلم عسير جدا ولكن أبعد لتحصيل ذلك ما يتبين به ان شاء الله تعالى فاعلموا ان القلب مرء آة مصقولة كلها وجهه لا تصدأ أبدا فان اطلق عليها يوما الصدا كما قال عليه السلام ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد الحديث وقال فيه ان جلاء هذا ذكر الله وتلاوة القرآن فليس المراد بهذا الصدا انه طغاء طلع على وجه القلب ولكنه لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالمسبب كان تعلقه بغير الله تعالى صدأ على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق على هذا القلب لان الحضرة الالهية متجالية على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لانه قبل غيرها عبر عن قبول الغير بالصدا ولكن والعقل والعمى والران وغير ذلك والا فالحق يعطيك ان العلم عنده ولكن بغير الله تعالى في علمه وهو بالله في نفس الامر عند العلماء بالله ومما يؤيد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه فكانت في اكنة مما يدعوها الرسول اليه خاصة لانها في كثر ولكن تعلقت بغير ما تدعى اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئا فالقلوب لم تنزل ابد امطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هي يا قوت اجر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب المشاهد المكمل العالم الذي لا احد فوقه في تجلي من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال ولكن من كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له من كونها من الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المطرود من قرب الله سبحانه فانظر وفقك الله في القلب على حد ما ذكرناه وانظر هل تجعله العالم فلا يصح وان قلت الصقالة الذاتية له فلا سبيل ولكن هي سبب كما ان ظهور المعلوم في القلب سبب وان قلت السبب الذي يحصل المعلوم في القلب فلا سبيل الى ذلك وان قلت المثال المنطبع في النفس من المعلوم فلا سبيل له فان ذلك المثال هو المعلوم فان قيل لك فما هو العلم فقل ذلك المدرك على ما هو عليه في نفسه اذا كان دركه غير متمنع واما ما يمنع دركه فالعلم به هو لا دركه كما قال الصديق والعجز عن درك الادراك ادراكه فجعل العلم بالله هو لا دركه فاعلم ذلك ولكن لا دركه من جهة كسب العقل كما يعلمه غيره ولكن دركه من جوده وكرمه ووهبه كما يعرفه العارفون المشاهدون لا من قوة العقل وكسبه \* (تتميم) \* ولما ثبت عندنا ان العلم بأمر ما لا يكون الا بمعرفة قد تقدمت قبل هذه المعرفة بأمر آخر يكون بين المعرفين مناسبة ولا بد من ذلك ثبت عندنا انه لا مناسبة بين الله وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين الاشياء وهي مناسبة الجنس او النوع او الشخص فليس لنا علم متقدم بشيء فنذكر به ذات الحق لما بينهما من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الافلاك التي هي طبيعة خامسة لم نعلمها اصلا لولا ما سبق علمنا بالامتهات الاربع فلما رأينا الافلاك خارجة عن هذه الطبائع بحكم ليس هو في هذه الامتهات علمنا ان ثم طبيعة خامسة من جهة الحركة العلوية التي في الاثير والهواء والسفلية التي في الماء والتراب والمناسبة بين الافلاك والامتهات الجوهرية التي هي جنس جامع لكل والنوعية فانها نوع كما ان هذه نوع لجنس واحد وكذلك الشخصية ولو لم يكن هذا التناسب لما علمنا من الطبائع علم طبيعة الفلك وليس بين الباري تعالى والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا يعلم بعلم سابق بغيره ابد كما يزعم بعضهم



وإياك ان تحجبك ادوات التوصيل عن تحقيق هذه المعاني في نفسك وتحصيلها فلم يبق الا وجود صرف  
 خالص لا عن عدم وهو وجود الحق تعالى ووجود عن عدم عين الموجود نفسه وهو وجود العالم  
 ولا بينية بين الوجودين ولا استداد الا التوهم المقدّر الذي يحمله العلم ولا يبقى منه شيئا ولكن وجود  
 مطلق ومقيد وجود فاعل ووجود مفعول هكذا اعطت الحقائق والسلام \* (مسئلة) \* سألتني واردة  
 الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق تبارك وتعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل  
 العالم مشهودا له سبحانه وان اتصف بالعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا  
 بحر ذلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف عن الحقائق ونفسه لم تزل موجودة فعلمه لم يزل موجودا  
 وعلمه بنفسه علمه بالعالم فعلمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم في حال عدم عينه وأوجده على صورته  
 في علمه الحقيقي وسيأتي بيان هذا في آخر الكتاب وهو سرّ القدر الذي خفي عن اكثر المحققين وعلى هذا  
 لا يصح في العالم الحقيقي حقيقة الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه مالا من جهة ما تعطيه  
 حقيقة الاختراع فان ذلك يؤدى الى نقص في حق البارئ تعالى عن ذلك فالاختراع لا يصح حقيقة الا  
 في حق العبد واما الرب تعالى فلا وذلك ان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حتى يخترع مثال الذي  
 يريد انشاءه في الوجود في نفسه او لا ثم بعد ذلك تبرزه القوة العملية الى الوجود الحسى على شكل ما يعلم  
 له مثل ومتى لم يخترع المخترع الشيء في نفسه او لا ثم يظهر ذلك الشيء في عينه على حد ما اخترعه فليس  
 بمخترع حقيقة فانك اذا قدرت أن شخصاعلمك ترتيب شكل وأظهر في الوجوده مثالا فعلته ثم ابرزته  
 انت للوجود كما علمته فليست انت في نفس الامر عند نفسك بمخترع له وانما المخترع له من اخترع مثاله  
 في نفسه ثم علمك وان نسب الناس الاختراع اليك فيه من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشيء من غيرك  
 فارجع انت الى ما تعرفه من نفسك ولا تلتفت الى قول الناس فيما جهلوا منك فان الحق سبحانه مادبر  
 العالم تدبير من يحصل ما ليس عنده ولا فكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع في نفسه شيئا لم يكن عليه  
 ولا قال في نفسه هل نعم له كذا وكذا هذا كله لا يجوز عليه فان المخترع للشيء يأخذ أجزاء موجودة  
 متفرقة في الموجودات فيؤلفها في ذهنه وفهمه تأليفه لم يسبق اليه في علمه وان سبق فلا يبالى فانه  
 في ذلك بمنزلة الاول الذي لم يسبقه احد اليه كما تفعل الشعراء والكتاب الفصحاء في اختراع المعاني  
 المبتكرة فثم اختراع قد سبق اليه فيتخيل السامع انه سرقة فلا ينبغي للمخترع ان يتظر الى احد الا الى  
 ما حدث عنه خاصة ان اراد أن يستلذ ويستمتع بلذة الاختراع ومهما نظر المخترع لا امر ما الى من  
 سبقه فيه بعد ما اخترعه ربما هلك وتفطرت كبده واكثر العلماء بالاختراع البلغاء والمهندسون ومن  
 اصحاب الصنائع التجارون والبنائون فهؤلاء اكثر الناس اختراعا واذا كانهم فطنة واشدهم نصرة فا  
 لعقولهم فقد صحت حقيقة الاختراع لمن استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه غيره بالقوة  
 او بالقوة والفعل ان كان من العلوم التي غايتها العمل والبارئ سبحانه لم يزل عالما بالعالم اذ لا ولم يكن  
 على حالة سبحانه لم يكن فيها بالعالم غير عالم فاخترع في نفسه شيئا لم يكن يعلمه فاذا ثبت عند العلماء  
 بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا بالفعل لا انه اخترع مثالا في نفسه الذي هو صورة علمه بنا اذ  
 كان وجودنا على حد ما كافي علمه ولو لم يكن كذلك لخرجننا الى الوجود على حد ما لم يعلمه وما لا  
 يعلمه لا يريد وما لا يريد ولا يعلمه لا يوجد فنكون اذن موجودين بأنفسنا وبحكم الاتفاق واذا كان  
 هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا عن عدم وعلى انه سبحانه علمنا و اراد  
 وجودنا وأوجدنا على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون في اعياننا فلا اختراع في المثال فلم  
 يبق الا الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فتحقق ما ذكرناه وقبل بعد ذلك  
 ما شئت فان شئت وصفته بالا اختراع وعدم المثال وان شئت نفيت هذا عنه ولكن بعد وقوفك على  
 ما علمت به من الحقائق



المحدثين السالمة عقائدهم حيث لم ينظروا ولا تأولوا بل قالوا ما فهمنا فقال اصحابنا بقواهم ثم انتقلوا  
عن مرتبة هؤلاء بأن قالوا لنا ان تلك طريقة اخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بأن نفرغ قلوبنا من  
النظر الفكري ونجلس مع الحق تعالى بالذكرك على بساط الادب والمراقبة والحضور وانتهى لقبول ما يرد  
عليه من تعالي حتى يكون الحق سبحانه يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعته يقول  
واتقوا الله ويعلمكم الله ويقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقل ربي زدني علما وعلمناه من ادنا  
علما فعندما توجهت قلوبهم وهممهم الى الله سبحانه ولجأت اليه وألقت عنهما ما استمسك به الغير من  
دعوى البحث والنظر ونتائج العقول كانت عقولهم رضى الله عنهم سليمة وقلوبهم مطهرة فارغة  
فعندما كان منهم هذا الاستعداد تجلى الحق عليهم معلما فأطلعهم تلك المشاهدة على معاني هذه  
الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب علم المكاشفة فانهم اذا عاينوا بعيون  
القلوب من نزاهة العلماء المتقدم ذكرهم بالادراك الفكري لم يصح لهم عند هذا الكشف والمعانية  
ان يجهلوا خبرا من هذه الاخبار التي توهم التشبيه ولا ان يقولوا ذلك الخبر منسجبا على ما فيه من  
الاحتمالات التزييه من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التزييه الذي سميقت له فيقصر ونها على  
ما اريدت له وان جاء في خبر آخر ذلك اللفظ بعينه فله وجه آخر من تلك الوجوه المقدسة معين عند هذا  
المساعد هذا حال طائفة منار طائفة اخرى منا ايضا ليس لهم هذا التجلي ولكن اهم الالتقاء  
والالهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما يلقي اليهم بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم فيخبرون بما  
خو طبوا به وما ألهموه وما ألقى اليهم أو كتب فقد تقرر عند جميع المحققين الذين سلموا الخبر لقاؤهم ولم  
ينظروا ولا شبهوا ولا عطلوا والمحققين الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا على طبقاتهم ايضا والمحققين  
الذين كوشفوا وعاينوا والمحققين الذين خو طبوا والهموا ان الحق سبحانه لا تدخل عليه تلك  
الادوات المقيدة بالتحديد والتشبيه على حد ما نعتله في المحدثات ولكن تدخل عليه بما فيها من معنى  
التزييه والتقديس ونفى التجسيم والتشبيه على طبقات العلماء والمحققين لما تقتضيه ذاته من التزييه  
ونفى التعطيل والتشبيه واذا تقرر هذا فقد بين ان هذه ادوات التوصيل الى افهام مخاطبين وكل  
عالم على حسب فهمه فيها وقوة نفوذه وبصيرته فعقيدة التكليف هيئة الخطب فطر العالم عليها ولو بقيت  
المشبهة على ما فطرت عليه ما شبهت ولا جسمت وان كانوا ما ارادوا التجسيم وانما قصدوا اثبات الوجود  
لكن انصورا ففهم ما ثبت لهم الابهذا الخيل فلهم النجاة واذا قد ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل  
رتبهم في درجات التحقيق فلنقبل ان الحقائق اعطت لمن وقف عليها ان لا يتقيد بوجود الحق مع وجود  
العالم بقبلية ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الحق تقديس وتعالى  
قد رمت به الحقائق في وجه القائل به على التحديد اللهم الا ان يقوله من باب التوصيل كما قاله الرسول  
صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب اذ ليس كل أحد يقوى على كشف هذه الحقائق فلم يبق لنا الا ان  
نقول ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول عن شيء ولا علة لشيء  
بل هو خالق العلويات والعلل والملك القنبروس الذي لم يزل وان العالم موجود بالله سبحانه لا بنفسه  
ولا لنفسه مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق تعالى واذا  
اتى الزمان عن وجود الحق تعالى وعن وجود مبدأ العالم فقد وجد العالم في غير زمان فلا نقول الا من  
جهة ما هو الامر عليه ان الله موجود قبل العالم اذ قد ثبت ان القباية من صيغ الزمان ولا زمان  
ولا ان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذي اوجده وهو  
فاعله ومخترعه ولم يكن شيئا واكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به فان سأل سائل ذو فهم  
متى كان وجود العالم من وجود الحق قلنا متى سؤال عن زمان والزمان من عالم الشبه وهو  
مخلوق لله تعالى لان عالم الشبه له خلق التقدير لا خلق الابدان فهذا السؤال باطل فانظر كيف تسأل



المتشابه وان قلت فيه انه قبيل خامس من قبائل الالفاظ مثل النور يطلق على المعهود وعلى العلم لشبه  
 العلم في كشف عين البصيرة به المعلوم كالنور مع البصر في كشف المرئي المحسوس ولما كان هذا الشبه  
 صحيحا سمي العلم نورا ويلحق بالالفاظ المشتركة فاذن لا ينفك لفظ عن هذه الاسماء وهذا هو حد كل ناظر  
 في هذا الباب واما نحن فنقول بهذا معهم وعندنا زوائد من باب الاطلاع على الحقائق من جهة لم  
 يطلعوا عليها علمنا منها ان الالفاظ كلها متباينة وان اشتركت في النطق ومن جهة اخرى ايضا كلها  
 مشتركة وان تباينت في النطق وقد اشرنا الى شيء من هذا فيما تقدم من هذا الباب في آخر فصل الحروف  
 فانظر هنالك فاذا تبين هذا فاعلم ايها الولي الحليم والصفي الكريم ان المحقق الواقف العارف  
 بما تقتضيه الحضرة الالهية من التقديس والتنزيه ونفي المماثلة والتشبيه لا يجيبه ما نطقت به الآيات  
 والاخبار في حق الحق سبحانه من ادوات التقييد بالزمان والجهة والمكان كقوله عليه السلام  
 للسوداء أين الله تعالى فقالت في السماء فأثبت لها الايمان فسأل صلى الله عليه وسلم بالظرفية عن من  
 لا يجوز عليه المكان في النظر العقلي والرسول أعلم بالله والله أعلم بنفسه وقال تعالى أأمنتم من في  
 السماء وقال وكان الله بكل شيء عليما الرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم ما يكون  
 من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وكان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان ويفرح بتوبة عبده  
 ويحجب من الشاب ليست له صبوة وما شبه ذلك من الادوات والالفاظ المتشابهات وقد تقرّر بالبرهان  
 العقلي خلقه الزمان والامكنة والجهات والالفاظ والحروف والادوات والمكالم بها والمخاطبين من  
 المحدثات كل ذلك خلق الله تعالى فيعرف المحقق قطعاً انها مصروفة الى غير الوجه الذي يعطيك التشبيه  
 والتمثيل فان الحقيقة لا تقبل ذلك اصلاً ولكن تتفاضل العلماء السالمة عقائدهم من التشبيه فان  
 المشبهة والمجسمة أرشدتهم الله قد يطاق عليهم علماء من جهة علومهم بأمور غير هذا فتفاضل العلماء  
 رضى الله عنهم في هذا الصنف عن هذا الوجه الذي لا يليق بالحق سبحانه فطائفة لم تشبهه ولم تجسم  
 وصرفت علم ذلك الذي ورد في كلام الله ورسوله الى الله تعالى ولم تدخل قدمها في باب التأويل وقعت  
 بعجزد الايمان بما يعلمه الله في هذه الحروف والالفاظ من غير تأويل ولا صرف الى وجه ما من وجوه  
 التنزيه بل قالت لا ادري جملة واحدة واكتفى احميل ابقاءه على وجه التشبيه لقوله تعالى ليس  
 كمثله شيء وعلى هذا العقد فضلاء المحدثين من أهل الظاهر السالمة عقائدهم من التشبيه والتعطيل  
 وطائفة اخرى من المنزهة رضى الله عنهم عدلت بهذه الكلمات عن الوجه الذي لا يليق بالله سبحانه  
 في النظر العقلي الى وجه ما من وجوه التنزيه على التعيين مما يجوز في النظر العقلي أن يتصف الحق به بل  
 هو متصف به ولا بد وما بقى النظر الا في ان هذه الكلمة هل المراد بها ذلك الوجه اولا ولا يقدر ذلك  
 التأويل في الوهية وربما عدلوا بها الى وجهين او ثلاثة او اكثر على حسب ما تعطيه الكلمة في وضع  
 العرب ولكن من الوجوه التي تعطى التنزيه لا غير فاذا لم يعرفوا من ذلك الخبر أو الآية عند التأويل  
 الاوجهها واحدا قصروا الخبر على ذلك الوجه التنزيه وقالوا هذا ليس في علمنا وفهمنا الا هو واذا  
 وجدوا له مصرفين فصاعدا صرفوا الخبر والآية الى تلك المصارف وقالت طائفة منهم يحتمل ان يريد  
 كذا وان يريد كذا وتعدد وجوه التنزيه ثم تقول رضى الله عنها والله اعلم أي ذلك اراد وطائفة اخرى  
 تقوى عندها وجه ما من تلك الوجوه المنزهة بقريئة ما قطعت لتلك القريئة بذلك الوجه على الخبر  
 وقصرته عليه ولم تعرج على باقي الوجوه في ذلك الخبر وان كانت كلها تقتضي التنزيه وتنفى التعطيل  
 والتشبيه وطائفة من المنزهة ايضا وهم العالية من اصحابنا رضى الله عنهم فرغوا قلوبهم من الفكر  
 والنظر وأخلوها اذ كان المتقدمون من الطوائف المتأولة اهل فكر ونظر وبحث فقامت  
 هذه الطائفة المباركة الموفقة والكل موفقون بحمد الله وقالت حصل في نفوسنا من تعظيم الحق جل  
 جلاله امر بحيث لا نتدر أن نصل الى معرفة ما جاءنا من عنده بدقيق فكر ولا نطرقا شبهت في هذا العقد



يكون غيره هو المأمور والمقهور فلا بد أن يكون حيا عالما مريدا متمكنا مما يرا د به هكذا تعطى الحقائق  
فثم على هذا حرف لا يقبل سوى حركته كالهاء من هذا و ثم حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة  
صورته الجسمانية والروحانية كالهاء في الضمير لها وله وبه كما تقبل أنت بنفسك الخجل وبجسمك حرته  
وتقبل بنفسك الوجل وبجسمك صفته والثوب يقبل الالوان المختلفة وما بقى الكشف الا عن الحقيقة  
التي تقبل الاعراض هل هي واحدة او صورتها صورة الاعراض في العدم والوجود وهذا بحث  
للمتكلمين وأما نحن فلا نحتاج اليه ولا نلتفت فانه بحر عميق يحال المرید على معرفته من باب  
الكشف عليه فانه بالنظر الى الكشف يسير وبالنظر الى العقل عسير \* ثم أرجع وأقول ان الحرف اذا  
قامت به حقيقة الفاعلية بتفريغ الفعل على البنية المخصوصة في اللسان تقول قال الله واذا قامت به  
حقيقة تطلبه يسمى عندها مفعولا وذلك بأن تطلب منه العون او تقصده كما تطلب مني القيام بما كلفني  
فن أجل انه لم يعطني الا بعد سؤالي كان سؤالي اوحالي القائم مقام سؤالي بوعده جعله يعطيني قال تعالى  
وكان حقنا علينا نصر المؤمنين فسؤال اياه من أمر اياه به وأعطاه اياه من طلبه منه تقول  
دعوت الله فنصبت الهاء وقد كانت مرفوعة فعلمنا بالحركات أن الحقائق قد اختلفت وبهذا ثبت  
الاصطلاح في لحن بعض الناس وهذا اذا كان المتكلم به غيرنا وأما ان كنا نحن المتكلمين فالحقائق  
تعلم أولا ونحريها في أفلاكها على ما تقتضيه بالنظر الى أفلاك مخصوصة وكل متكلم بهذه المنايا وان لم يعلم  
بهذا التفصيل وهو عالم به من لا يعلم انه عالم به وذلك ان الاشياء المتلفظ بها اما ان تضيد على معنى وهو مقام  
الباحث في اللفظ ما مدلوله ليري ما فيه من المعاني واما معنى يدل عليه لفظ ما وهو الخبر عما تحقق  
وأضربنا عن اللحن فان أفلاكه غير هذه الافلاك وعن اسقاط الحركات من الخط في حق قوم دون قوم  
وما سببه ومن اين هو هذا كله في كتاب المبادئ والغايات اذ كان القصد بهذا الكتاب الايجاز  
والاختصار جهد الطاقة ولو اطعمتم على الحقائق كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح والمعاني لرأيتكم  
كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبته فافهم والزم وقد ذكرنا من بعض ما تعطيه حقائق الحركات ما يليق  
بهذا الكتاب فلنقبض العنان ولنرجع الى معرفة الكلمات التي ذكرناها مثل كلمة الاستواء والانية  
وفي وكان والضجك والفرح والتبشش والتعجب والممل والمعية والعين واليد والقدم والوجه  
والصورة والتحول والغضب والحياء والصلاة والفراغ وما ورد في الكتاب العزيز والسنة من  
هذه الالفاظ التي توهم التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما لا يليق بالله تعالى في النظر الفكري عند العقل  
خاصة فنقول لما كان القراء منزلا على لسان العرب كان فيه ما في اللسان العربي ولما كانت  
الاعراب لا تعقل ما لا يعقل الاحتمال ينزلها فيه التصور بما تعتقل لذلك جاءت هذه الكلمات على هذا  
الحد كما قال ثم دنا قد لي فكان قاب قوسين او أدنى ولما كانت الملوك عند العرب تجلس عندها  
المقرب والمكرم منها بهذا القدر في المساحة عقلت من ذلك قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه  
ولا يبالي بما فهمت من ذلك من ثبوت القرب فالبرهان العقلي ينفي الحد والمسافة والمساحة حتى  
يأتي الكلام في تنزيه الباري سبحانه عما تعطيه هذه الالفاظ من التشبيه في الباب الثالث  
الذي يلي هذا الباب ولما كانت الالفاظ عند العرب على أربعة أقسام \* ألفاظ متباعدة وهي الاسماء  
التي لم تتعد مسماها كالبحر والمفتاح والمقص \* وألفاظ متواطئة وهي كل لفظ يطلق على احاد  
جنس تامن الاجناس كالرجل والمرأة \* وألفاظ مشتركة وهي كل لفظ على صيغة واحدة يطلق  
على معان مختلفة كالعين والمشتري والانسان \* وألفاظ مترادفة وهي ألفاظ مختلفة الصيغ  
تطلق على معنى واحد كالاسد والهزبر والغضنفر والسيف والحسام والصارم وكانهر والرحيق  
والصهباء والخندريس هذه هي الامهات مثل البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة في الطبائع  
\* و ثم ألفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة وغير ذلك ولكنها ترجع الى هذه الامهات بالضرورة فان



او خطا فانظره هنالك ولها بسائط وأحوال ومقامات كما كان للحروف نذكرها في كتاب المبادئ والغايات ان شاء الله تعالى وكما ثبت التلوين والتمكين للذات كذلك ثبتا للحدث والرابطة ولكن في الرفع والنصب وحذف الوصف وحذف الرسم ويكون تلوين تركيب الرابطة لامرين بالموافقة وبلاستعارة وبلااضطرار فبالموافقة حركة الاتباع مثل جاء ابنم ورأيت ابنما وعجبت من ابنم وبلاستعارة حركة النقل لحركة لدال من قد افلح على قراءة ورش وبلااضطرار التحريك لالتقاء الساكنين وقد تكون حركة الاتباع في التركيب الذاتي وان كان اصل الحروف كلها التمكن وهو البناء مثل الفطرة فينا \* وهنا اسرار لمن تظن ولكن الوالدان ينقلان عن الفطرة المقيدة لا الفطرة المطلقة كذلك الحروف متمكنة في مقامها ثابتة مبنية كلها ساكنة في حالها فأراد اللاقط أن يوصل الى السامع ما في نفسه فافتقر الى التلوين فحرك الفلك الذي عنه توجد الحركات عند أبي طالب وما عند غيره هو المتقدم واللفظ والرقم عن حركة ذلك الفلك وهذا موضع مطلب لم يردى معانية الحقائق \* واما نحن فلا نقول بقول أبي طالب ونقتصر ولا بقول الآخر ونقتصر فان كل واحد منهما قال حقا من جهة ما ولم يتم فأقول ان الحقائق الاول الالهية تتوجه على الافلاك العلوية بالوجه الذي تتوجه به على محال آثارها عند غير أبي طالب المكي وتقبل كل حقيقة على مرتبتها \* ولما كانت تلك الافلاك في اللطافة أقرب عند غير أبي طالب الى الحقائق كان قبواها أسبق لعدم الشغل وصفاء المحل من كدورات العلائق فانه تزيه فلهذا جعلها السبب المؤثر ولو عرف هذا القائل ان الحقائق الاول انما توجهت على ما يناسبها في اللطافة وهو أنفاس الانسان فتحرك الفلك العلوى الذي يناسبه عالم الانفاس وهذا مذهب أبي طالب ثم يحرك ذلك الفلك العلوى العضو المطلوب بالغرض المطلوب لتلك المناسبة التي بينهما فان الفلك العلوى وان لطف فهو في اول درج الكثافة وآخر درج اللطافة بخلاف عالم انفاسنا وبهذا اجتمعت المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقةنا البتة فنفهم ما أشرنا اليه وتحققه فانه سر عجيب من اكبر الاسرار الالهية وقد أشار اليه ابو طالب في كتاب القوت له ثم نرجع فنقول افتقر المتكلم الى التلوين ليلغ غرضه فوجد عوالم الحروف والحركات قابلة لما يريد منها لعله انما لا تزول عن حالها ولا تبطل حقيقتها فيتخيل المتكلم انه قد غير الحرف وما غيره وبرهان ذلك انك اذا أمعنت نظرك في دال زيد من حيث هو دال ونظرت فيه من حيث تقدمه قام مثلا وتفرغ اليه ليحدث به عنه فلا يصح لك فيه الا الرفع خاصة فزال عن بناءه الذي وجد عليه ومن تخيل أن دال الفاعل هو دال المنفعل اودال المجرور فقد خلط واعتقد أن الكلمة الاولى هي الثانية بعينها لاسئلهما ومن اعتقد هذا فقد بعد عن الصواب وربما أتى في هذا الفصل من الالفاظ شئ ان قدر وأهمناه فقد تبين لك أن الاصل الثبوت لكل شئ ألا ترى أن العبد حقيقة ثبوته وتمكنه انما هي في العبودية فان اتصف يوما بوصف رباني فلا تقل هو معار عنده ولكن انظر الى الحقيقة التي قبلت ذلك الوصف منه تجدها ثابتة في ذلك الوصف كلما ظهر عينها تجلت بتلك الحلية فاياك أن تقول قد خرج هذا عن طوره بوصف ربه فانه تعالى مانزع وصفه وأعطاه اياه تقدس الحق عن ذلك وتعالى علوا كبيرا وانما وقع الشبهة في اللفظ والمعنى معا عند غير المحقق فيقول هذا هو هذا وقد علمنا أن هذا ليس هذا وهذا ينبغي لهذا ولا ينبغي لهذا فليكن عند من لا ينبغي له ذلك عارية وأمانة وهذا قصور وكلام من عى عن ادراك الحقائق فان هذا ولا بد ينبغي له هذا فليس الرب هو العبد فان قيل في الله سبحانه انه عالم وقيل في العبد انه عالم وكذلك الحى والمريد والسميع والبصير وسائر الصفات والادراكات فاياك أن تجعل حياة الحق هي حياة العبد في الحلة قلزمك المحالات فاذا جعلت حياة الرب على ما تعطيه الربوبية وحياة العبد على ما تعطيه الكونية فقد انبغى للعبد أن يكون حيا ولو لم ينبغ له ذلك لم يصح ان يكون الحق أمرا ولا قاهرا الا لنفسه ويتزده سبحانه أن يكون مأمورا او متهورا فاذا ثبت أن



وعمد القبة وساق العرش وسبب ثبوت كل ثابت محمد عليه السلام فلتعلموا وفقكم الله أن جوامع الكلام  
من عالم الحروف ثلاثة ذات غنية قائمة بنفسها وذات فقيرة مفتقرة إلى هذه الغنية غير قائمة بنفسها  
والممكن يرجع منها إلى الذات الغنية وصف تتصف به هي فقيرة إليه يطلبها بذاته فإنه ليس من ذاتها  
الابصاحية هذه الذات لأنها قد صبح أيضا الفقر للذات الغنية القائمة بنفسها كما صبح للآخرى وذات  
ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين أو ذاتين فقيرتين أو ذات فقيرة وذات غنية وهذه الذات الرابطة فقيرة  
لوجودها بين الذاتين ولا بد فقد قام الفقر والحاجة بجميع الذوات من حيث اقتقار بعضها إلى بعض  
وان اختلاف الوجوه حتى لا يصح الغنى على الإطلاق إلا لله تعالى الغنى الحميد من حيث ذاته فلنسمي  
الذات الغنية ذاتا ولنسمي الذات الفقيرة حدثا ولنسمي الذات الثالثة رابطة فنقول الكلام محصور  
في ثلاث حقائق ذات وحدث ورابطة وهذه الثلاث جوامع الكلام فيدخل تحت جنس الذات  
أنواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت جنس كلتي الحدث والرابطة ولا نحتاج إلى تفصيل هذه  
الأنواع ومساقها في هذا الكتاب وقد أشبعنا القول في هذه الأنواع في تفسير القرآن أن لنا  
وان شئت أن تقيس على ما ذكرناه فانظر في كلام النحويين وتقسيمهم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وما ثم  
قسم رابع فالاسم عندهم هو الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا والحرف عندهم هو  
الرابطة وبعض الاحداث عندهم بل كلها أسماء كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل كل كلمة  
مقيمة بزمان معين ونحن انما قصدنا بالكلمات الجرى على الحقائق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام  
ويقوم وقم حدثا لذاتنا وفصلنا بينها بالزمان المبهم والمعين وقد تفضل لذلك أبو القاسم الزجاجي  
رحمه الله فقال والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر من الحدث وهو اسم  
الفعل يريد أن القيام أي هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي به اسمي قائما  
فتلك الحركة هي التي سميت قياما بالنظر إلى حال وجودها وقام بالنظر إلى حال انتضاءها وعدمها ويقوم  
وقم بالنظر إلى توهم وقوعها ولا توجد أبدا إلا في متحرك فهي غير قائمة بنفسها ثم قال والفعل يريد  
لفظي قام ويقوم لانفس الفعل الصادر من المتحرك القائم مثلا مشتق منه الهاء تعود على لفظ القيام  
فقام عنده مأخوذ من القيام لان النكرة عنده قبل المعرفة والمبهمة نكرة والمختص معرفة والقيام  
مجهول الزمان وقام مختص الزمان ولودخلت عليه ان ويقوم مختص الزمان ولودخلت عليه لم  
وهذا مذهب من يقول بالتحليل انه فرع عن التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى مذهب من يقول  
بالتفريق وان التركيب طرأ عليه وهو الذي يقصد في باب النقل أكثر فلا يظهر ان المعرفة قبل النكرة وان  
اللفظة زيد انما وضعت لشخص بعينه ثم طرأ التكثير بكونه شورا في تلك اللفظة فاحتج إلى التعريف  
بالنعت والبدل وغير ذلك فالمعرفة أسبق من النكرة عند المحققين وان كان لها عند اوائل وجه  
والممكن هذا أليق وأما نحن ومن جرى مجرانا وورق مر قانا الا شمع فغرضنا امر آخر ليس هو قول  
أحدهما مطلقا لا ينسب وإضافات ونظر إلى وجوه ما يطول ذكرها ولا نحتاج إليها في هذا الكتاب  
اذ قد ذكرناها في غيره من تأليفنا نطلب أن الحركات على قسمين حركة جسمانية وحركة روحانية  
والحركة الجسمانية لها أنواع كثيرة سيأتي ذكرها في داخل الكتاب وكذلك الروحانية ولا نحتاج منها  
في هذا الكتاب إلا إلى حركات الكلام افظا وخطا فالحركات الرقيقة كالأجسام والحركات اللفظية  
أها كالأرواح والمتحركات على قسمين متمكن ومتلون فالمتلون كل متحرك متحرك بجميع  
الحركات أو ببعضها فالمتحرك بجميعها كالآل من زيد والمتحرك ببعضها كالاسماء التي لا تنصرف  
أو انما تنصرف وقد لا تنصرف كالأل من أجدو والممكن كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم ينتقل  
عنها كالاسماء المبنية مثل هؤلاء وحذام وكحروف الاسماء العربية التي قبل جري الأعراب منها  
كالإي والياء من زيد \* واعلم ان أفلاك الحركات هي أفلاك الحروف التي تلك الحركات عليها اللفظ



تتكلم على الالفاظ على الاطلاق وحصر عوالمها ونسبة هذه الحركات منها بعد ما تتكلم أولا على الحركات على الاطلاق ثم بعد ذلك تتكلم على الحركات المختصة بالكلمات التي هي حركات اللسان وعلاماتها التي هي حركات الرقم ثم بعد ذلك تتكلم على الكلمات التي توهم التشبيه كما ذكرناه ولعلك تقول هذا العالم المفرد من الحروف التي قبل الحركة دون تركيب بقاء الخفض وشبهه من المفردات هـ لا كنت تلحقه بالحروف لانفراده فان هذا هو باب التركيب وهو الكلمات قلنا سافتح في باء الخفض وهو لاء العوالم المفردة من الحروف ارواح الحركات ليقوموا بأنفسهم كما قام عالم الحروف وحده دون غيره وانما نفخ فيه الروح من اجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطى ذلك حتى يضاف الى غيره فيقال بالله وتالله وتالله لا عبدت وسأعبد اقلتي لربك واسجدى وما أشبه ذلك ولا معنى له اذا افردته غير معنى نفسه وهذه الحقائق التي تكون عن التركيب توجد بوجوده وتعدم بعدمه فان الحيوان حقيقة لا توجد أبدا الا عند تألف حقائق مفردة معقولة في ذواتها وهو الجسمية والتغذية والجسمية فاذا تألف الجسم والغذاء والحس ظهرت حقيقة تسمى الحيوان ليست هي الجسم وحده ولا الغذاء وحده ولا الحس وحده فاذا أسقطت حقيقة الحس وألفت الجسم والغذاء قلت نبات وهي حقيقة ليست الاولى \* ولما كانت الحروف المفردة التي ذكرناها مؤثرة في هذا التركيب الآخر اللفظي الذي ركبناه لابرار حقائق لا يعقل عند السامع الا بها شبهناها لكم للتوصل بالعالم الروحاني كالجن ألا ترى الانسان يتصرف بين أربع حقائق حقيقة ذاتية وحقيقة ربانية وحقيقة شيطانية وحقيقة ملكية وسيأتي ذكر هذه الحقائق مستوفى في باب معرفة الخواطر من هذا الكتاب وهذا في عالم الكلمات دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات فيحدث فيها ما تعطيه حقيقتها فافهم هذا فهمنا الله واياك اسرار كلمه \* (نكتة وأشارة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وقال وصدقت بكلمات ربها وكتابا به ويقال قطع الأمير السارق وضرب الحاكم اللص فمن ألقى عن أمره شيء فهو ألقاه فكان الملقى محمدا عليه السلام ألقى عن الله كلمات العالم بأسره من غير استثناء شيء منه البتة فمنه ما ألقاه بنفسه كارواح الملائكة واكثر العالم العلوي ومنه أيضا ما ألقاه عن أمره فيحدث الشيء عن وسائل كبرية الزراعة ما تصل الى أن تجري في أعضائك روحا مسجما ومجدا لا بعد أدوار كثيرة وانتقالات في عوالم وتنقلب في كل عالم من جنسه على شكل اشخاصه فرجع الكل في ذلك الى من اوتي جوامع الكلم فتنفخ الحقيقة الاسرافيلية من المجدية المضافة الى الحق فنفخها كما قال تعالى ويوم ينفخ في الصور قرأ بالياء وضمها وفتح الفاء والنافخ انما هو اسرافيل عليه السلام والله قد اضاف النفخ الى نفسه فالنفخ من اسرافيل والقبول من الصور وسر الحق بينهم ما هو المعنى بين النافخ والقابل كالرابطة من الحروف بين الكلمتين وذلك هو سر الفعل الاقدس الانزه الذي لا يطلع عليه النافخ ولا القابل فعلى النافخ أن ينفخ وعلى النار أن تتقد والسراج أن ينطفئ والانتقاد والانطفاء بالسر الالهى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذن الله قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والنفخ واحد والنافخ واحد والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي السر الالهى بينهما في كل حالة فتغفطوا يا اخواننا لهذا السر الالهى واعلموا أن الله عزيز حكيم لا يتوصل أحد الى معرفة كنهه الالهية أبدا ولا ينبغي لها أن تدرك عزت وتعالها علوا كبيرا فالعالم كله من اوله الى آخره مقيد بعرضه ببعض عائد بعرضه لبعض معرفتهم منهم اليهم وحقائقهم منبعثة عنهم بالسر الالهى الذي لا يدركونه وعائده عليهم فسبحان من لا يجارى في سلطانه ولا يدانى في احسانه لا اله الا هو العزيز الحكيم فبعد فهم جوامع الكلم الذي هو العلم الاحاطى والنور الالهى الذي اختص به سر الوجود



فأنس بصوت أبي بكر حيث خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه من طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم وتلاه أبو بكر رضى الله عنه ثانياً اثنين اذ هما في الغار اذ يقول اصاحبه لا تحزن ان الله معنا فكان كلامهما كلامه سبحانه فلم يعد المرتبة وعدى الخطاب الى المرتبة الاخرى فقال كانه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام ما يـكون من نجوى ثلاثة الالهة فاربعمهم فأرسلها فن الناس من قطعها ومنهم من وصلها فهذه مقام الاثبات وبقاء الرسم وظهور العين وسلطان الحقائق وتمشية العدل من باب الفضل والطول والمؤنس محو لاحق صاحب علة الترقى فتحقق ما ذكرناه وفصل ما اجلناه تسعدان شاء الله تعالى \* وأما قولنا له الذات والصفات والافعال على حسب الوجوه فأي حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات شئ واحد أي حضرة واحدة على حسب علوه ونزوله وكذلك اذا تعددت الوجوه \* وأما قولنا له من الحروف فانما اعنى الحقائق المتممة لذاته من جهة ما \* وأما قولنا له من الاسماء فتريد به الاسماء الالهية التي هي الحقائق القائمة التي عنها ظهرت حقائق بسائط ذلك الحرف لا غير ولها منافع كثيرة عالية لسان عظمة السلطان عند العارفين اذا أرادوا التحقق بها حرّكوا الوجود من اوله الى آخره فهي لهم هنا خصوصاً وفي الآخرة عموماً بما يقول المؤمن في الجنة للشئ الذي يريد كـن فيكون فهذه نبذ من معاني عوالم الحروف قليلة على أوجز ما يمكن فأخصره وفيها تنبيه لأصحاب الروائع والذوق والحمد لله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

\* (الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار) \*

حركات الحروف ست ومنها	اظهر الله مثلها الكلمات
هي رفع وثم نصب وخفض	حركات للا حرف المعربات
وهي فتح وثم ضم وكسر	حركات للا حرف الثابتات
وأصول الكلام حذف فوت	أو سكون يكون عن حركات
هذه حالة العوالم فانظر	لحياة غريبة في موات

اعلم ايدينا الله واياك بروح منه اننا كنا شرطنا ان تتكلم في الحركات في فصل الحروف لم اطلق عليها الحروف الصغار ثم رأينا انه لا فائدة في امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف الا بعد نظام الحروف وضم بعضها الى بعض فتكون كلمة عند ذلك من الكلام وانتظامها ينظر الى قوله تعالى في خلقنا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فتقوم نشأة اخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منا انساناً فهكذا تنشأت عوالم الكلمات والالفاظ من عوالم الحروف فالحروف لها مواد كالماء والتراب والنار والهواء لاقامة نشأة اجسامنا ثم نفخ فيها الروح الامرى فكانت انساناً كما قببات الرياح عند استعدادها نفخ الروح الامرى فكانت جناناً كما قبلت الانوار عند استعدادها نفخ الروح الامرى فكانت ملكاً \* ومن الكلام ما يشبه الانسان وهو أكثرها \* ومنها ما يشبه عالم الملك والجن وكلاهما جن وهو اقلها كالباء الخافضة واللام الخافضة والمؤكدة وووا القسم وبائه وتائه وووا العطف وفائه والقاف من ق والثين من ش والعين من ع اذا امرت بها من الوقاية والوشى والوعى وما عدا هذا الصنف المفرد فهو أشبه شئ بالانسان وان كان المفرد يشبه باطن الانسان فان باطن الانسان جات في الحقيقة فلما كان عالم الحركات لا يوجد الا بعد وجود الذات المتحركة بها وهي الكلمات المنشآت من الحروف اخبرنا الكلام عليها عن فصل الحروف الى فصل الالفاظ \* ولما كانت الكلمات التي أردنا أن نذكرها في هذا الباب من جملة الالفاظ أردنا أن



الحروف العامة قلنا له وسط الطريق فاعلم وأما قولنا مرتبة الثانية حتى الى السابعة فتريد بذلك بسائط  
هذه الحروف المشتركة في الاعداد فالنون بسائطه اثنان في الالهية والميم بسائطه ثلاثة في الانسان  
والجيم والواو والكاف والقاف بسائطه أربعة في الجنة والذال والراء والصاد والعين والضاد  
والسين والذال والغين والشين بسائطه خمسة في البهائم والالف والهاء واللام بسائطه ستة  
في النبات والباء والحاء والطاء والياء والفاء والزاي والتاء والناء والحاء والظاء بسائطه  
سبعة في الجماد وقد تقدم ذكر هذا في اول الباب وظهور سلطانه في المكلفين كما ذكرنا فيما مضى  
\* وأما قولنا حركته معوجة أو مستقيمة أو منكوسة أو متمزجة أو أفقية فأريد بالمستقيمة كل  
حرف حركته الى جانب الحق خاصة من جهة السلب ان كنت عالما ومن جهة المشاهدة ان كنت  
مشاهدا والمنكوسة كل حرف حركته الى الكون وأسراره والمعوجة وهي الأفقية وكل  
حرف حركته الى تعلق المكون بالمكون والمتمزجة كل حرف حركته الى معرفة أمرين  
مما ذكرت لك فصاعدا وتظهر في الرقم في الالف والميم والحاء والنون وما شبه هؤلاء \* وأما قولنا  
له الاعراف والخلق والاحوال والكرامات أو الحقائق والمقامات والمنازلات فاعلموا علمنا الله  
واياكم ان الشئ لا يعرف الا بوجهه اى بحقيقته تقول هذا وجه المسئلة ووجه الدليل فكل  
ما لا يعرف الشئ الا به فذلك وجهه فنقط الحرف وجهه الذي يعرف به والنقط على قسمين نقط  
فوق الحرف ونقط تحته فاذا لم يكن للشئ ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضده نقلا وهي  
الحروف اليابسة فاذا دار فلان المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق واذا دار فلان الاعمال  
حدثت عنه الحروف المنقوطة من أسفل واذا دار فلان المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير  
المنقوطة ففلك المعارف يعطى الخلق والاحوال والكرامات وذلك الاعمال يعطى الحقائق  
والمقامات والمنازلات وذلك المشاهدة يعطى البراءة من هذا كله \* فيل لا يزيده كيف اصبح  
فقال رضى الله عنه لا صباح لى ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيده بالصفة ولا صفة لى وهذا  
هو مقام الاعراف \* وأما قولنا خالص أو متمزج فالخالص الحرف الموجود عن عنصر واحد والمتمزج  
الموجود عن عنصرين فصاعدا \* وأما قولنا كامل أو ناقص فالكامل هو الحرف الذى وجد  
عن تمام دورة فلكه والناقص الذى وجد عن بعض دورة فلكه وطرأت عليه على الفلك او قفته  
فنقص عما كان يعطيه كمال دورته كالدودة في عالم الحيوان التى ما عندها سوى حاسة اللمس فغذاؤها  
من لمسها كالواو مع القاف والزاي مع النون والكاف مع الطاء \* وأما قولنا يرفع من اتصل به  
فتريد كل حرف اذا وقفت على سره ورزقت التحقق به والاتحاد تميزت في العالم العلوى وسرت بك  
الملائكة \* وأما قولنا مقدس اى عن التعلق بغيره فتريد به كل حرف لا يتصل في الخط بما يأتى بعده  
فتتصل الاشياء به ولا يتصل بها فهو منزلة الذات تمده ستة افلاك عالية الاوج عنها وجدت وجوه  
العالم الستة وهي الالف والراء والزاي والذال والذال والواو ومعرفة افلاك هذه الستة  
الاحرف بجر عظيم لا يدرك قعره وهي الافلاك الاول التى لا يعرف حقيقتها الا هو وهي مفاتيح  
الغيب وما لنا من معرفتها الا الوجود كما عرفنا ان ثم مفاتيح الغيب من غير ان نعرف ماهيتها ولكن  
ندرك من باب الكشف أثرها المنوط بها والا قرب اليها خاصة وبهذا نزيد على غيرنا من العلماء  
وبما يشبه هذه المعانى \* وأما قولنا مفرد ومثنى ومثلث ومربع ومؤنس وموحش فتريد بالمفرد  
الى المربع ما ندركه وذلك ان من الافلاك التى عنها توجد هذه الحروف ماله دورة واحدة فذا القولنا  
المفرد ودورتان فذا القولنا المثنى وهكذا الى المربع \* وأما قولنا الموحش والمؤنس فالدورة تأنس  
باختها اذا الشئ يألف شكله قال الله تعالى لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فاعرف  
بألف الحال ويأنس به نودى عليه السلام في ليلة اسرائه في استيحا شه بلغة أبى بكر قف ان ربك يصلى



واعنى بهذا صورة اشتراكهم فى اللفظ والرقم فاشتركا فى الرقم اشتراكهم فى الصورة  
والاشتراك اللفظى اطلاق اسم واحد عليهما مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركا فى الصورة وفى الاسم  
\* وأما المقررن عندنا والمعلوم ان الصاد من المص والصاد من كهمص والصاد من ص ليس  
كل واحد منهما عين الآخر بل يختلف باختلاف احكام السور وأحوالها ومنازلها وهكذا  
جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه تعميمها لفظا وخطا \* وأما الطبقة الثانية من الخاصة  
وهى خاصة الخاصة فكل حرف وقع فى أول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة وذلك حرف  
الالف والباء والياء والسين والكاف والطاء والقاف والذاء والواو والصاد والحاء والنون  
واللام والهاء والعين \* وأما الطبقة الثالثة من الخواص وهى الخلاصة فهى الحروف  
الواقعة فى آخر السور وذلك حرف النون والميم والراء والباء والذال والزاي والالف والطاء  
والياء والواو والهاء والطاء والناء واللام والفاء والسين \* وان كان الالف فيما يرى خطا  
وافظا فى ركزا ولزاما ومن احدى فاعطانا الكشف الذى قبل ذلك الالف فوقنا عنده وسمناه  
آخر كما شهدنا هناك وأثبتنا الالف كما رأينا هنا ولكن فى فصل آخر لافى هذا الفصل فانا لانزيد  
فى التقييد فى هذه الفصول على ما نشاهده بل ربما نرغب فى نقص شئ منه مخافة التطويل فنقف  
فى ذلك من جهة الرقم واللفظ ونعطى افظا يعنى تلك المعانى التى كثرت ألفاظها فتلقبه فلا يخل  
بشئ من الالفاظ ولا ينقص ولا يظهر لذلك الطول الاول عين فينقضى المرغوب لله الحمد على ذلك  
\* وأما الطبقة الرابعة من الخواص وهى صفاء الخلاصة فحروف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرت  
الا حيث ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حدة ما ذكرها الله له بالوجهين من الوحي وهو  
وحى القرآن وهو الوحي الاول فان عندنا من طريق الكشف ان الفرقان حصل عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قرآنا مجلا غير مفصل الا آيات والسور وهذا كان عليه السلام يجعل به حين كان  
جبريل عليه السلام ينزل عليه صلى الله عليه وسلم بالفرقان فقبل ولا تجعل بالقرآن الذى عندك  
قتليه مجلا فلم يفهم عنك من قبل ان يقضى اليك وحيه يقضى اليه تفصيل ما عنده وذلك التفصيل  
هو الفرقان وقل رب زدنى علما بتفصيل ما اجملته فى من المعانى وقد أشار من باب الاسرار فقال  
انا انزلناه فى ليلة ولم يقل بعضه ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم وهذا هو وحى الفرقان  
وهو الوجه الآخر من الوجهين وسميأتى الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم فى باب من هذا الكتاب  
ان شاء الله تعالى فاني افردت له بابا بعينه \* واعلموا ان بسملة سورة براءة هى التى فى سورة النمل فان الحق  
تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يردّه الى العدم فلما خرجت رجة براءة وهى البسملة حكم  
التبرى من أهلها برفع الرجة الاختصاصية عنهم فوقف الملك بها لا يدري أين يضعها لان كل أمة من  
الأمم الانسانية قد أخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال تعالى اعط هذه البسملة للبهائم التى آمنت بسلامان  
عليه السلام وهى لا يلزمها ايمان الابرسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرجة  
الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذى سلب عن المشركين وفى هذه السورة الدابة  
التي تكلم الناس فى آخر الزمان وسميأتى الكلام عليها وعلى التمل والهدد والطير فى هذا الكتاب  
ان شاء الله تعالى \* وأما الطبقة الخامسة وهى عين صفاء الخلاصة فذلك حرف الباء فانه الحرف  
المقدم لانه اول البسملة فى كل سورة والموضع الذى سقطت منه البسملة ابتدئ بالباء فيه فقال تعالى  
براءة من الله ورسوله فبدأ بالباء وفلكها الذى اعطى ذلك وسيتبين هذا فى باب البسملة ان شاء الله  
قال لنا بعض الاسرائيليين من احبارهم ما لكم فى التوحيد حظ لان اول سوركم بالباء فاجبتة ولا انتم  
فان اول التوراة بباء فأختم فواقع من هذه الحروف فى مبادئ السور على أى طبقة كان قلنا فيه له  
بداية الطريق وما وقع آخر قلنا له غاية الطريق وان كان فيها معاذ كرناه كذلك وان كان من



\* وأما بسائط الشكل فليس له بسائط من الحروف و ل ك ن له النقص والتمام والزيادة مثل  
 الراء والزاي نصف النون والواو نصف القاف والكاف أربعة الخماس الطاء وأربعة أسداس  
 الطاء والذال خمس الطاء واللام يزيد على الالف بالنون وعلى النون بالالف وشبه هذا وأما بسائط  
 أشكال الحروف فانما هي من النقط خاصة فعلى قدر نقطه بسائطه وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم  
 من جهة ذاته أو من وصف هو عليه في الحال علو منازل نقطه واغلا كهوا ونزولها فالافلاك التي عنها  
 وجدت بسائط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجد اللفظ بها عندنا وتلك الافلاك  
 تقطع في الفلك الاقصى على حسب اتساعها \* وأما قولنا فلكه وسنوه حركة فلكه فتريد به الفلك الذي  
 عنه وجد العضو الذي هو مخرج ذلك الحرف فان الرأس من الانسان اوجده الله تعالى عند حركة  
 مخصوصة من فلك مخصوص من افلاك مخصوصة والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور  
 والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك الاول المذكور فكل ما يوجد في الرأس من المعاني والارواح  
 والاسرار والحروف والعروق وكل ما في الرأس من هيئة ومعنى عن ذلك الفلك ودورته اثنا عشر  
 ألف سنة ودورة فلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى والحروف الخلقية من جملة احدى عشر  
 ألف سنة ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسعة آلاف سنة وطبعه وعنصره وما يوجد  
 عنه راجع الى حقيقة ذلك الفلك وسيأتي ذكر هذه الافلاك في داخل الكتاب \* وأما قولنا يتميز  
 في طبقة كذا فاعلموا اعلمكم الله العلم النافع ان عوالم الحروف على طبقات بالنسبة الى الحضرة  
 الالهية والقرب منها مثلنا وتعرف ذلك فيهم بما ذكره لك وذلك ان الحضرة الالهية التي للحروف  
 عندنا في الشاهد انما هي في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام التلاوة وان كانت سارية في الكلام  
 كله تلاوة أو غير ذلك فهذا ليس هو قدرك ولا عليك ان تعرف ان كل ما لفظ به لا يلفظ به الى  
 الا بآية قرآنية ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الاباحة في شرعنا وفتح هذا الباب يؤدى الى تطويل  
 عظيم فان مجاله رحب فعدلنا الى امر جزئي من وجه صغر فلكه المرقوم وهو المكتوب والملفوظ به  
 خاصة \* واعلم ان الامور عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود ما ظهر كان الاول  
 اشرف من الثاني وهكذا على التتابع حتى الى النصف ومن النصف يقع التفاضل مثل الاول حتى  
 الى الآخر فالاول اشرف ما ظهر ثم يتفاضلان على حسب ما وضعه وعلى حسب  
 المقام فالاشرف منها ابدا يقدم في الموضع الاشرف وتبين هذا ان ليلة خمسة عشر في اشرف  
 بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى الى ليلة طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من آخر الشهر  
 وليلة المحاق المطلق تنظر ليلة الابدان المطلق فافهم فنظرنا كيف ترتب مقام رقم القرآني عندنا  
 وبما ابدت السور من الحروف وبما اذخمت وبما اذخت السور المجهولة في العلم الفكري  
 المعلومة بالعلم اللدني من الحروف ونظرنا الى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف التي  
 لم تختص بالبداية ولا بالانتهاء ولا بسم الله الرحمن الرحيم وطالبنا من الله تعالى ان يعلمنا بهذا الاختصاص  
 الالهى الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص اعنائى من غير شئ كاختصاص الانبياء  
 بالنبوة والاشياء الاول كلها أو هو اختصاص نالته من طريق الاكتساب فكشف لنا عن ذلك  
 كشف الهام فرأيناه على الوجهين معافى حق قوم عناية وفي حق قوم جزاء وثوابا لما كان  
 منهم في اول الوضع والكل لنا ولهم وجميع العوالم عناية من الله تعالى فلما وقفنا على هذا  
 الكشف جعلنا الحروف التي لم تثبت اقلا ولا آخر اعلى مراتب الاولية كما نذكره من ان عامة  
 الحروف ليس لها من هذا الاختصاص القرآنى حظ وهي الجيم والضاد والحاء والذال والغين  
 والشين وجعلنا الطبقة الاولى من الخواص حروف السور المجهولة وهي الالف واللام والميم  
 والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون



غرضنا في هذا الكتاب ما يعطى الله للحروف لفظا وخطا من الحقائق اذا تحققت بحقائقها وانما غرضنا ان نسوق ما يعطى الله لنا اذا تحققتنا بحقائق هذه الحروف وكوشفنا على أسرارها فاعلموا ذلك وان كان أربعة الذى هو الدال بالجزمين والميم والتاء بالجزم الصغير جعلت الدال منك قواعدك وقابلت بها الذات والصفات والافعال والروابط وبما في الدال من العدد بالصغير تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي الميم والتاء من العدد بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والكمال فيها والاكمل بحسب الاستعداد وان كان خمسة الذى هو الهاء بالجزمين والنون والتاء بالجزم الصغير جعلت الهاء منك مملكتك في مواطن الحروب ومعارعة الابطال وقابلت بها الارواح الخمسة الحيوانية والخيالية والفكرية والعقلية والقدسية وبما في الهاء من الصغير تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي النون والتاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والاكمل والاكمل اثر حاصل عن الاستعداد وان كان ستة الذى هو الواو بالجزمين والصاد او السين على الخلاف والحاء بالصغير جعلت الواو منك جهاتك المعلومة وقابلت بها نفيها عن الحق بوجه واثباتها بوجه وهو علم الصورة وبما في الواو من الصغير تبرز أسرار القبول وبما فيه وفي الصاد او السين والحاء بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار الاستواء ما يكون من فجوى ثلاثة وهو معكم اينما كنتم وهو الذى في السماء اله وفي الارض اله وكل آية أو خبر ثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والاهمية \* وان كان سبعة الذى هو الزاي بالجزمين والعين والذال بالجزم الصغير جعلت الزاي منك صفاتك وقابلت بها صفاته وبما في الزاي من الصغير تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي العين والذال من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المسبغات كلها حيث وقعت والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهب \* وان كان ثمانية الذى هو الحاء بالجزمين والفاء والصاد بالجزم الصغير جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها وقابلت بها الحضرة الالهية مقابلة الصورة لصورة المرآة وبما في الحاء من الصغير تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي الفاء والصاد من الكبير يبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار ابواب الجنة الثمانية مفتحة لمن شاء الله هنا وكل حضرة مثنى في الوجود والكمال والاكمل بحسب الاستعداد \* وان كان تسعة الذى هو الطاء بالجزمين والصاد والغين بالجزم الصغير جعلت الطاء منك مراتبك في الوجود التي انت عليها في وقت نظرك في هذا التجلي وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الابد لها ولك وبما في الطاء من الصغير تبرز أسرار القبول وبما فيه وفي الصاد والغين من العدد بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المنازل والمقامات الروحانية وأسرار الاحدية والكمال والاكمل على حسب الاستعداد والطاقة فهذا وجه من الوجوه التي سقنا عدد الحروف من أجلها فاعمل عليه وان كان ثم وجوه آخر فليتك لو عملت على هذا وهو المفتاح الاول \* ومن هنا تفتح لك أسرار الانعداد وأرواحها ومنازلها فان العدد سر من أسرار الله في الوجود تظهر في الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة وقال ان لله سبعين ألف حجاب الى غير ذلك فظهر في العالم بالفعل واسميت معه القوة فهو في العالم بالقوة والفعل وغرضنا ان مد الله في العمر وتراخي الاجل ان نضع في خواص العدد موضوعا لم نسبق اليه نبدي فيه من أسرار الاعداد ما تعطيه حقائقه في الحضرة الالهية وفي العالم والروابط ما تعطيه حقائقه من الأسرار وتنازل به السعادة في دار القرار \* واما قولنا بسائطه فلسنا نريد بسائط شكل ذلك الحرف مثلا الذى هو نص وانما نريد بسائط اللفظ الذى هو الكلمة الدالة عليه وهو الاسم والتسمية كقولك صاد فبساط هذه اللفظة نريد



اصحاب الوحي النفث والغط وصلصله الجرس ورشح الجبين وله يا ايها المزمّل ويا ايها المدثر  
 كما انه في حروف عالم الغيب نزل به الروح الامين على قلبك لا تحزن به لسانك لتعجل به ولا تعجل بالقرآن  
 من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما \* واما قولنا والملك والجبروت والملكوت فقد تقدم  
 ذكره في اول هذا الباب عند قولنا ذكر مراتب الحروف \* واما قولنا مخرجه كذا فاعلم عند القراء  
 وفائدة عندنا تميز افلاكه فان الفلك الذي جعله الحق سبحانه بالوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي  
 وجد عنه حرف غيره وان اتحد الفلك الذي وجد عنه حرف غيره فليست الدورة واحدة بالنظر الى  
 تقدير ما تفرضه انت في شيء تقتضي حقيقته ذلك الفرض ويكون في الفلك امر يميز عن ذلك عن  
 نفس الفلك تجعله علامة في موضع الفرض وترصده فاذا عادت العلامة الى حد الفرض الاول فقد  
 انتهت الدورة وابتدأت اخرى قال صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله  
 وسيأتي بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب \* واما قولنا عدده كذا وكذا دون  
 كذا فهو الذي يسميه بعض الناس الجزم الكبير والجزم الصغير وقد يسمونه الجمل عوضا عن الجزم وله  
 سر عجيب في افلاك الدراري التي هي القمر والكاتب والزهرة والشمس والمريخ والمشتري  
 والمقاتل وفي افلاك البروج التي في الفلك الثامن التي تقطعها هذه الدراري المذكورة على حسب  
 اتساع افلاكها في ازمنة متفاضلة تحدها الدورة الكبرى التي من المشرق الى المغرب عندنا وهي الجمل  
 والثور والتوءمان والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي  
 والدلو والحوت فيجعلون الجزم الكبير لفلك البروج ويطرحون ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين  
 والجزم الصغير لافلاك الدراري وطرح عدده تسعة تسعة بطريقة ليس هذا الكتاب موضعها وعلم ليس  
 هو مطلوبنا في هذا الكتاب وفائدة الاعداد عندنا من طريقنا الذي تكمل به سعادتنا ان نحقق او المريد  
 اذا اخذ حرفا من هذه اضاف الجزم الصغير الى الجزم الكبير مثل ان يضيف الى القاف الذي هو مائة  
 بالجزم الكبير وواحد بالجزم الصغير فيجعل ابداء عدد الجزم الصغير من واحد الى تسعة فيرده الى ذاته  
 فان كان واحدا الذي هو حرف الالف بالجزمين والقاف والشين والياء عندنا وعند غيرنا يدك  
 الغين المعجمة بالجزم الصغير يجعل ذلك الواحد لطيفته المطلوبة منه بأي جزم كان فان كان الالف  
 حتى الى الطاء التي هي بسائط الاعداد فهي مشتركة في الجزمين الكبير والصغير فن حيث كونها للجزم  
 الصغير ردها اليك ومن حيث كونها للجزم الكبير ردها الى الواردات المطلوبة لك فطلب في الالف  
 التي هي الواحد والياء العشرة وقاف المائة وشين الالف او غينه على الخلاف وعت مراتب الاعداد  
 وانتهى فلكها المحيط ورجع الدور على بدئه فليس الا اربع نقط مشرق ومغرب واستواء  
 وحضيض اربعة ارباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع البسائط كما ان هذه العقود مجموع  
 المركبات العددية وان كان اثنين الذي هو الباء بالجزمين والكاف والراء بالجزم الصغير جعلت الباء  
 منك حالك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة فوقفت على اسرارهما من جهة كونهما غيبا وشهادة لا غير  
 وهي الذات والصفات في الالهيات والعلة والمعبولون في الطبيعيات لافي العقليات والشرط  
 والمشروط في العقليات والشرعيات لافي الطبيعيات ولكن في الالهيات وان كان ثلاثة الذي  
 هو الجيم بالجزمين واللام والسين المهملة عند قوم والشين المعجمة عند قوم بالجزم الصغير جعلت  
 الجيم منك عالمك وقابلت به عالم الملك من جهة كونه ملكا وعالم الجبروت من جهة كونه جبروتا وعالم  
 الملكوت من جهة كونه ملكوتا وبما في الجيم من العدد بالصغير يبرز سر قبولك وبما فيه وفي اللام  
 والسين من العدد الكبير تبرز وجوه من المطلوب من جاء بالحسنة فله عشر مثاها والله يضاعف  
 لمن يشاء على حسب الاستعداد واقل درجاته التي تشمل العادة العشر المذكورة والتضعيف  
 موقوف على الاستعداد وفيه تفاضل رجال الاعمال وكل عالم في طريقه بحيال ذلك فاعلم فليس



المحسوسة لنظا اورقا وانما المطلوب المعاني التي تضمنها هذا الرقم او هذا اللفظ فان الناظر في الصور انما هو روحاني فلا يقدر أن يخرج عن جنسه البتة فلا تحجب بأن ترى الميت لا يطلب الخبز لعدم السر الروحاني فيه ويطلبه الحي لوجود الروح فيه فتقول حين تراه يطلب غير جنسه فاعلم ان في الخبز والماء وجميع المطاعم والمشارب والمناكح والملابس والمراكب والمجالس ارضا والطيفة غريبة هي سر حياته وعلمه وبقائه وسعادته وعلو منزلته في حضرة مشاهدته ربّه وتلك الارواح امانة عند هذه الصور المحسوسة يؤدونها الى هذا الروح المودع في الشبح ألا ترى بعضهم كيف يوصل امانته اليه التي هي سر الحياة فاذا أدى اليه امانته خرج امانا من الطريق الذي دخل منه فيسمى قيئا وقلسا واما من طريق آخر فيسمى عذرة وبولا فلما اعطاه الاسم الاول الا السر الذي اذاه الى الروح وبقي باسم آخر يطلبه من اجل صاحب الحضرات والمدبر لا سبب لانتقال الايمان ~~هـ~~ كذا ينقلب في اطوار الوجود فيعبر ويكتسى ويدور بدور الكرة كالذو لابل الى ان يشاء الله العليم الحكيم فالروح معذور في تعشقه بهذه المحسوسات فانه عاين مطلوبه ومحل منها فهي منزلة ومحجوبة فلا ينكر عليه تعشقه بها فقد قال شعر

|| امر على الديار ديار ليلى || اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ||  
|| وما حب الديار مضى بقلبي || ولكن حب من سكن الديار ||

وقال الآخر

|| نادار ان غزالا فيك تيمنى || لله در الذي تحوين يا دار ||  
|| لو كنت اشكو اليها حب ساكنها || اذن رأيت بناء الدار ينهار ||

فافهموا فهمنا الله واياكم سرائر كلمه واطلعنا واياكم على خفيات علوم حكمه انه المنعم الكريم الما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف فأريد ان ايئنه لكم حتى تعرفوا منه ما لا ينفركم عما لا تعلمون واقل درجات الطريق التسليم فيما لا تعلمون وأعلامه القطع بصدقه وما عدا هذين المقامين فخرمان والمتصف به محروم كما ان المتصف بهذين المقامين سعيد مخفوت قال الامام العارف ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه للامام ابي موسى الديلمي في وصية اوصاه بها عند ما رحل عنه لامر أرسله الشيخ فيه يا ابا موسى اذا لقيت مؤمنا بكلام اهل هذه الطريقة قل له يدعوك فانه محجاب الدعوة وقال رويم من قعد مع اتصوفية وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه فمن ذلك قولنا جرف كذا باسمه كما سقته هو من عالم الغيب اعلم ان العالم على بعض التقاسيم على قسمين بالنظر الى حقيقة ما معلومة عندنا \* (قسم يسمى عالم الغيب) وهو كل ما غاب عن عينك مما لم تجر العادة بادرالك الحس له وهو من الحروف السين والصاد والكاف والخاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق والتاء والسين والهاء والتاء بالثلاث والخاء وهذه حروف الرحمة والالطاف والرافة والحنان والسكينة والوقار والنزول والتواضع وفيهم نزلات هذه الاية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيهم نزل ايضا على الرقيقة المحمدية التي تمت اليهم من كونه اوتي جوامع الكلم قوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس اتي بها اليهم رسواهم وفيهم وقلوبهم وجله وفيهم الذين هم في صلاتهم خاشعون وفيهم ويخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهذا القبيل من الحروف هو ايضا الذي نقول فيه انه من اللطف لما ذكرناه فهذا من جملة المعاني التي نطابق عليها من عالم الغيب واللطف \* (والقسم الآخر يسمى عالم الشهادة والتقهر) وهو كل عالم من عوالم الحروف جرت العادة عندهم ان يدركوه بحواسهم وهو ما بقي من الحروف وفيهم قوله تعالى فاصدع بآثامهم وقوله تعالى واغلظ عليهم وقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجائك فهذا عالم الملك والسلطان والتقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة ومن روحانية هذه الحروف يكون



اعلم اولاً ان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الانسانى المشاركة له فى الخطاب لافى التكليف دون غيره من العوالم لقبوا بها لجميع الحقائق كالانسان وسائر العوالم ليس كذلك كان منهم القطب كما منا وهو الالف ومقام القطب منا الحياة القيومية هذا هو المقام الخاص به فانه كما هو سارى بهيمته فى جميع العالم كذلك الالف من كل وجه من وجوه روحانيته التى ندر كها نحن ولا يدركها غيرنا ومن حيث كان سر يانه نفساً من أقصى الخارج الذى هو منبعث النفس الى آخر المنافس يمتد فى الهواء الخارج وانت ساكت وهو الذى يسمى الصدى فتلك قيومية الالف الا انه واقف من حيث رقبته فان جميع الحروف تتحل اليه ولا ينحل هو اليها كما ينحل هو أيضاً الى روحانيته وهى النقطة تقدير او ان كان الواحد لا ينحل فقد عرفنا له ما لاجله كان الالف قطباً وهكذا تعمل فيما نذكره لك بعد هذا ان اردت ان تعرف حقيقة \* (والامامان) الواو والياء المعتلتان اللذان هما حرفا المد واللين لا الصيحتان \* (والاوتاد) أربعة الالف والواو والياء والنون الذين هم علامات الاعراب \* (والابدال) سبعة الالف والواو والياء والنون وتاء الضمير وكافه وهاءه فالالف ألف رجلان والواو واو والعمرين والياء ياء العمرين والنون نون يفعلون وسر النسبة بيننا وبينهم فى مرتبة الابدال كما بيناه فى القطب ان التاء اذا غابت من قلت تركت بدلها فقال المتكلم قال زيد فثبت بنفسها مناب الحروف التى هى اسم هذا الشخص انخبر عنه ولو كان الاسم مركباً من الف حرف ناب الضمير مناب تلك الحروف لتوة حروف الضمائر وتمكنها واتساع فلكها فلو سميت رجلاً يادارمية بالعلياء قال سند فقد نابت التاء أو الكاف أو الهاء مناب جملة هذه الحروف التى هى يادارمية بالعلياء قال سند فى الدلالة وتركتها بدلها او جاءت بدلها منها كيف ما شئت وانما صرح لها هذا لكونها تعلم ذلك ولا يعلم من هى بدل منه او هو بدل منها فلهذا استحققت هى وأخواتها مقام الابدال ومبدرك من اين علمت هذا موقوف على الكشف فابحث عنه بالخلوة والذكر والهمة واياك ان تتوهم تكرار هذه الحروف فى المقامات انها شئ واحد له وجوه انما هى مثل الاشخاص الانسانية فليس زيد بن علي هو عين اخيه زيد بن علي الثاني وان كنا قد اشتركا فى البتة والانسانية ووالدهما واحد ولكن بالضرورة نعلم ان الاخ الواحد ليس عين الاخ الثاني فكما يفرق البصر بينهما فكذلك يفرق العلم بينهما فى الحروف عند أهل الكشف من جهة الكشف وعند النازين عن هذه الدرجة من جهة المقام الذى هى بدل من حروفه ويزيد صاحب الكشف على العالم من جهة المقام بأمر آخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو مثلالات اذا كررته بدلا من اسم بعينه فقول لشخص بعينه قلت كذا وقلت كذا فالتاء عند صاحب الكشف التى فى قلت الاول غير التاء التى فى قلت الثانى لان عين المخاطب تتجدد فى كل نفس بل هم فى لبس من خلق جديد فهذا شأن الحق فى العالم مع احديه الجوهر وكذلك الحركة الروحانية التى عنها اوجد الحق تعالى التاء الاولى غير الحركة التى اوجد عنها التاء الاخرى بالغاما بلغت فيختلف معناهما بالضرورة فصاحب علم المقام يتفطن لاختلاف علم المعنى ولا يتفطن لاختلاف التاء او اى حرف ضمير كان او غير ضمير فانه صاحب رقم ولفظ لا غير كما يقول الاشعريون فى العرض انه لا يبقى زمانين فاناس يجمعون معهم على ذلك فى الحركات خاصة لكونها محسوسة فلا يقدر على انكارها وردّها ولا يقدر على الوصول الى معرفة ذلك فى الالوان والسمك كون الدائم كسكون الجبال وغيرها فلهذا انكروه ولم يقولوا به ونسبوا القائل بذلك الى الهوس وانكار الحس ويجبوا عن ادراك ضعف عقولهم وفساد محمل نظرهم وقصورهم عن التصرف فى المعانى فلو حصل لهم الاول عن كشف حقيقى من معدنه لانسحبت لهم تلك الحقيقة على جميع الاعراض حكماً عاماً لا يختص بعرض دون عرض وانما اختلفت اجناس الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة وهكذا هى هذه المسئلة التى ذكرناها فى حق من قال بما قلناه فيها ومن انكره فليس المطلوب عند المحققين الصور



اعلم ان لام ألف بعد حلها ونقض شكلها وابرارها وفنائها عن اسمها ورسمها تظهر في حضرة  
الجنس والعهد والتعظيم وذلك لما كان الالف حظ الحق واللام حظ الانسان صارت  
الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون ومكونه فان فئت عن الحق  
بالحقيقة وذكرت الالف واللام كان الالف واللام الحق والخلق وهذا هو الجنس عندنا فقائمة اللام  
للحق تعالى ونصف دائرة اللام المحسوس الذي يبقى بعد ما يأخذ الالف قائمته وهو شكل النون للخلق  
ونصف الدائرة الروحاني الغائب للملكوت والالف التي تبرز قطر الدائرة للامر وهو كن وهذه كلها انواع  
وفصول الجنس الاعم الذي ما فوقه جنس وهو حقيقة الحقائق التي لها المرتبة الاولى ان وقع الابتداء  
بها والخامسة ان وقع الانتهاء اليها القديمة في القديم لافي ذاتها والمحدث في المحدث لافي ذاتها وهي  
بالنظر اليها لا موجودة ولا معدومة واذا لم تكن موجودة فلا تصف بالتقدم ولا بالحدوث كما سيأتي  
ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب ولها ما شا كلهما من جهة قبواها للصورة لا من جهة قبولها  
للحدوث والتقدم فان الذي يشبهها موجود وكل موجود اما محدث وهو الخلق واما غير محدث وهو  
الخالق ولما كانت تقبل التقدم والحدوث كان الحق يتجلى لعباده على ما شاء من صفاته وهذا السبب  
ينكره قوم في الدار الآخرة لانه يتجلى لهم في غير الصورة والصفة التي عرفوها منه وقد تقدم طرف منه  
في الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم في الآخرة عموما فهذا وجه  
من وجوه الشبه وعلى التحقيق الذي لا خفاء به عندنا ان حقائقها هي المتجلية للصنفين في الدارين  
لمن عقل او فهم من الله تعالى المبرئ في الدنيا بالقلوب والابصار مع انه سبحانه أنبأ عن عجز العباد عن  
دركه كنهه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لطيف بعباده بتجليه لهم  
على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليه الا قدس على ما تعطيه الألوهة اذ لا طاقة للمحدث على  
حمل جمال القديم كما لا طاقة للانهار بحمل البحار فان البحر يفي اعيانها سواء وردت عليه او ورد البحر  
عليها ولا يبقى لها اثر ايشاهد ولا يميز فاعرف ما ذكرناه وتحقق واعلى ما يشبهها من المحدثات الهباء الذي  
خاق فيه صور العالم ثم النور انزل منه في الشبه بها فان النور صورته في الهباء كما ان الهباء صورته فيها  
وانزل شهابا من النور بها الهواء وانزل منه الماء وانزل منه المعادن وانزل منها الخشب وامثاله الى ان  
ينتهي الى شئ لا يقبل الصورة واحدة ان وجدته فتفهم هذا حتى يأتي باب من هذا الكتاب فهذه  
الحقيقة الثابتة التي تتضمن الحقائق الثابتات هي الجنس الاعم الذي يستحق الالف واللام الحمل  
عليه بذاته وكذلك عهدهما بجزان حقيقتهما على علم ما وقع فيه العهد بين الموجودين فعلى اى  
موجودين دخلتا لا مر كان بينهما من جهة كل واحد منهما بالنظر الى امر ثالث كالتعهد ذلك الامر  
الثالث الذي يعرفانه وعلى حقيقتهما الالف لاخذ العهد واللام لمن اخذ عليه وكذلك تعريفهما  
وتخصيصهما انما يخصان شيا من جنسه على التعيين ليحصل العلم به عند من يريد الخبر ان يعلمه اياه  
فعلى اى حالة كان المخصص والمخصص والشئ الذي ظهرت بسببه هاتان الحقيقتان انما يتا في صورة  
حقائقيهما وهذا هو الاشتراك الذاتي فان كان الاشتراك في الصفة ونريد أن نميز الاعظم منهما بالمخاطب  
تكونا عند ذلك للتعظيم في الوصف الذي تدخلان عليه فالالف واللام يقبلان كل صورة وحقيقة  
لانهما موجودان جامعان لجميع الحقائق فأى شئ برز ابرز الاله حقيقة التي عندهما منه فقابلاهما  
فدلالتهما على الشئ لذاته لا انهما اكتسبا من الشئ الذي دخلتا عليه ومثلهما اهلك الناس الدينار  
والدرهم رأيت الرجل امس احببت الرجال دون النساء هويت السمان ويكفي هذا القدر فقد طال  
الباب

بيان بعض الاسباب التي لها ذكرت في الحروف ما ذكرته من بسائط ومراتب وتقديس  
وافراد وتركيب وانس ووحشة وغير ذلك



مَا أَشْهَدُنَاهُ وَسَادَ كَرَطَرًا مِنْ ذَلِكَ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَأُطْلِعُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَاعْطَسَ فِي بَحْرِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ إِنْ كُنْتَ وَاسِعَ النَّفْسِ وَالْإِفَاقِ تَصَرَّ عَلَى مِطَالَعَةِ كُتُبِ الْمُفَسِّرِينَ  
أُظَاهِرُهُ وَلَا تَغْطَسَ فَتَمُوتَ فَانْ بَحْرِ الْقُرْآنِ عَمِيقَ وَلَوْلَا إِنْ الْغَاطِ بِقَصْدِ الْمَوَاضِعِ الْقَرِيبَةِ مِنَ السَّاحِلِ  
مَا خَرَجَ لَكُمْ أَبَدًا فَالْأَنْبِيَاءُ وَالْوَرَثَةُ الْخَفِظَةُ هُمُ الَّذِينَ يَقْصِدُونَ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ رَحْمَةً بِالْعَالَمِ  
وَأَمَّا الْوَاقِفُونَ الَّذِينَ وَصَلُوا وَاسْكُوا وَلَمْ يَرُدُّوا وَلَا انْتَفَعَ بِهِمْ أَحَدٌ وَلَا انْتَفَعُوا بِأَحَدٍ فَتَقْصِدُوا بِلِ  
قَصْدِهِمْ ثِيَجَ الْبَحْرِ فَغَطَسُوا إِلَى الْأَبَدِ لَا يَخْرُجُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْعِبَادِ إِنْ شَيْخٍ سَهْلٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرَى  
حَيْثُ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْأَبَدِ حِينَ قَالَ لَهُ سَهْلٌ أَيْسَجِدُ الْقَلْبَ فَقَالَ الشَّيْخُ إِنْ الْأَبَدِ بِلِ قَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَأَلَ عَنْ دُخُولِ الْعِدَّةِ فِي الْحَجِّ أَلْعَامُنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبَدِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِلِ الْأَبَدِ فَهِيَ رُوحَانِيَّةٌ بَاقِيَةٌ فِي دَارِ الْخُلْدِ بِجَدِّهَا أَهْلُ الْجَنَانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مُقَدَّرَةٌ فَيَقُولُونَ مَا هَذَا  
فَيَجَابُونَ الْعُمَرَةَ فِي الْحَجِّ رُوحٌ وَنَعِيمٌ وَوَارِدُ نَزِيهِ شَرِيفٍ تَشْرِيقُ بِهِ أَسَارِيرُ الْوُجُوهِ وَتَزِيدُ بِهِ حُسْنًا وَجَمَالًا  
فَإِذَا غَطَسْتَ وَفَقَلَكَ اللَّهُ فِي بَحْرِ الْقُرْآنِ فَأُطْلِبْ وَابْحَثْ عَنْ صَدَفَتِي هَاتَيْنِ الْجَوْهَرَتَيْنِ الْآلِفَ وَاللَّامَ  
وَصَدَفَتُهُمَا هِيَ الْكَلِمَةُ وَالْآيَةُ الَّتِي تَحْمِلُهُمَا فَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةً فَعَلِيَّةٌ عَلَى طَبَقَاتِهَا نَسَبَتُهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ  
وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةً اسْمِيَّةً عَلَى طَبَقَاتِهَا نَسَبَتُهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ وَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةً ذَاتِيَّةً نَسَبَتُهُمَا مِنْ ذَلِكَ كَمَا  
أَشَارَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْفِ أَعُوذُ بِرِضَائِ الْمِيلِ الْآلِفِ مِنْ سَخَطِكَ مِيلَ اللَّامِ كَلِمَةً  
اسْمِيَّةً وَبِعَمَافَاتِكَ مِيلَ الْآلِفِ مِنْ عَقُوبَتِكَ مِيلَ اللَّامِ كَلِمَةً فَعَلِيَّةً وَيَكُ مِيلَ الْآلِفِ مِنْكَ مِيلَ اللَّامِ  
كَلِمَةً ذَاتِيَّةً فَانْظُرْ مَا أَعْجَبَ سِرَّ النَّبُوءَةِ وَمَا أَعْلَاهُ وَمَا اقْرَبَ مَرْمَاهُ وَمَا اقْصَاهُ فَمَنْ تَكَلَّمَ عَلَى حَرْفِي لَامِ  
الْآلِفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْخِطَّةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا فَلَيْسَ بِكَامِلٍ هِيَاتٌ لَا يَسْتَوِي أَبَدًا لَامٌ أَلْفٌ لَا خَوْفَ  
عَلَيْهِمْ وَلَا مِ الْآلِفِ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ كَمَا لَا يَسْتَوِي لَامٌ أَلْفٌ لَا الَّتِي لِلنَّفْيِ وَلَا مِ الْآلِفِ لَا الَّتِي لِلْإِيجَابِ  
كَمَا لَا يَسْتَوِي لَامٌ أَلْفٌ النَّفْيِ وَلَا مِ الْآلِفِ التَّبَرُّةِ وَلَا مِ الْآلِفِ النَّهْيِ فَتَرْفَعُ بِالنَّفْيِ وَتَنْصَبُ بِالتَّبَرُّةِ وَتَجْزِمُ  
بِالنَّهْيِ وَلَا مِ الْآلِفِ التَّعْرِيفِ وَالْآلِفِ الَّتِي مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ مِثْلُ قَوْلِهِ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ  
وَالْأَدْبَارِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَقْلَامِ كَمَا لَا يَسْتَوِي لَامٌ أَلْفٌ لَامِ التَّوَكُّدِ وَالْآلِفِ الْأَصْلِيَّةِ مِثْلُ قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَلَا وَضَعُوا وَلَا أَنْتُمْ فَتَحَقِّقْ مَا ذَكَرْنَا لَكَ وَأَقِمِ أَلْفَكَ مِنْ رَقَدَتِهَا وَحُلْ لَامَكَ مِنْ عَقْدَتِهَا \*  
وَفِي ارْتِبَاطِ اللَّامِ بِالْآلِفِ سِرٌّ لَا يَنْكَشِفُ وَلَا أَقْدَرُ عَلَى بَسْطِ الْعِبَارَةِ فِي مَقَامِ لَامِ الْآلِفِ كَمَا وَرَدَتْ  
فِي الْقُرْآنِ أَنَّ الْأَلْفَ كَانَ السَّامِعَ يَسْمَعُهُ مَنِي كَمَا يَسْمَعُهُ مِنَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ لَوْ عَبَّرَ عَنْهُ وَمَنْعَ هَذَا فَالْغَرَضُ  
فِي هَذَا الْكِتَابِ الْإِيجَازُ وَقَدْ طَالَ الْبَابُ وَاتَّسَعَ الْكَلَامُ فِيهِ عَلَى طَرِيقِ الْأَجْمَالِ لِكَثْرَةِ الْمَرَاتِبِ وَكَثْرَةِ  
الْحُرُوفِ وَلَمْ نَذْكُرْ فِي هَذَا الْبَابِ مَعْرِفَةَ الْمُنَاسِبَةِ الَّتِي بَيْنَ الْحُرُوفِ حَتَّى يَصِحَّ اتِّصَالُ بَعْضِهَا مَعَ بَعْضٍ  
وَلَا ذَكَرْنَا اجْتِمَاعَ حَرْفَيْنِ مَعَ الْآلِفِ خَاصَّةً مِنْ جِهَةِ مَا \* وَهَذَا الْبَابُ يَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ  
مَسْئَلَةٍ وَخَمْسَمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ مَسْئَلَةً عَلَى عِدَدِ الْإِتِّصَالِ بِوُجُودِ مَا يَكُنْ اتِّصَالُ عِلْمٍ بِخَصِّهِ وَتَحْتَ كُلِّ  
مَسْئَلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ مَسَائِلٌ تَتَشَعَّبُ كَثِيرَةٌ فَإِنْ كُلِّ حَرْفٍ يَصْطَلِحُ مَعَ جَمِيعِ الْحُرُوفِ كُلِّهَا مِنْ  
جِهَةِ رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَسُكُونِهِ وَذَاتِهِ وَحُرُوفِ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةِ فَمَنْ ارَادَ أَنْ يَتَشَفَّى مِنْهَا فَلْيُطَالِعْ تَفْسِيرَ  
الْقُرْآنِ لَنَا الَّذِي سَمِينَاهُ الْجَمْعَ وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ وَسَمِينَاهُ فِي الْحُرُوفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ  
الْمُبَادِي وَالْغَايَاتِ لَنَا وَهُوَ بَيْنَ أَيْدِيْنَا فَلْيَتَكَفَّفْ هَذِهِ الْإِشَارَةُ فِي لَامِ الْآلِفِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَضَّلِ

معرفة الف اللام

ألف اللام لعرفان الذوات	ولا حياء العظام التخرات
تنظم الشمل اذا ما ظهرت	بجماها وما تبقى شتمات
وتنفي بالعهد صدقا ولها	حال تعظيم وجوه الحضرات



## معرفة لام الالف

تعانق الالف العلام واللام	مثل الحبيبين فالاعوام احلام
فالتفت الساق بالساق التي عظمت	فجاءني منهما في الفاعلام
ان الفؤاد اذا معناه عاتقه	بداله فيه ايجاد واعدام

اعلم انه لما اصطب الالف واللام صحب كل واحد منهما ميل وهو الهوى والغرض والميل لا يكون الا عن حركة عشقية فحركة اللام حركة ذاتية وحركة الالف حركة عرضية فظهر سلطان اللام على الالف لاحداث الحركة فيه فكانت اللام في هذا الباب أقوى من الالف لانها عشق فهمتها اكل وجودها وأتم فعلا والالف اقل عشقا فهمتها اقل تعلقا باللام فلم تستطع أن تقيم اودها \* فصاحب الهمة له الفعل بالضرورة عند المحققين هذا حظ الصوفي ومقامه فلا يقدر يجاوزه الى غيره فان اتقل الى مقام المحققين فمعرفة المحقق فوق ذلك وذلك ان الالف ليس ميل من جهة فعل اللام فيه بهيمته وانما ميله نزوله الى اللام بالالطاف لتمكن عشق اللام فيه ألا تراه قد لوى ساقه بقائمة الالف وانعطف عليه حذرا من الفوت فيل الالف اليه نزول كنزول الحق الى السماء الدنيا وهو آخر الليل في الثالث الباقي وميل اللام معلوم عندهما معلول مضطر لا اختلاف عندنا فيه الا من جهة الباعث خاصة فالصوفي يجعل ميل اللام ميل الواجدين والمتواجدين لتحقيقه عنده بمقام العشق والعشق وحاله وميل الالف ميل التواصل والاتحاد ولهذا أثبتنا في الشكل هكذا لا فأيهما جعلت الالف او اللام قبل ذلك الجعل ولذلك اختلف اهل اللسان اين يجعلون حركة اللام والهزمة التي تكون على الالف فطائفة راعت اللفظ فقالت الاسبق اللام والالف بعد وطائفة راعت الخط فيأى نخذ ابتداء المخطط فهو اللام والثاني هو الالف وهذا كله تعطيه حالة العشق والصدق في العشق يورث التوجه في طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى العاشق والمحقق يقول باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد يقول على حسب حقيقته وأما نحن ومن رقى معنا أعلى درج التحقيق الذي ما فوقه درج فلسفنا نقول بقولهما ولكن لنا في المسئلة تفصيل وذلك أن نلاحظ في اى حضرة اجتمعا فان العشق حضرة جزئية من جملة الحضرات فقول الصوفي حق والمعرفة حضرة أيضا كذلك قول المحقق حق ولكن كل واحد منهما قاصر عن التحقيق في هذه المسئلة ناظر بعين واحدة ونحن نقول اول حضرة اجتمعا فيها حضرة الاتحاد وهى لا اله الا لا اله فهذه حضرة الخلق والخلق فظهرت كلمة لا في النقي مرتين وفي الاثبات مرتين فلا لا اله الا اله فخل الوجود المطلق الذى هو الالف في هذه الحضرة الى الاتحاد عند اليجاد وميل الوجود المقيد الذى هو اللام الى اليجاد عند الاتحاد ولذلك خرجا على الصورة فكل حقيقة منهما مطلقة في منزلتها فافهم ان كنت تفهم والافالزم الخلوة وعلق الهمة بالله الرحمن الرحيم حتى تعلم فاذا اتقيد بعد ما تعين وجوده وظهر اعينه عينه فانه

للحق حق وللانسان انسان	عند الوجود والقرء ان قرء ان
وللعيان عيان في الشهود كما	عند المناجاة للآذان آذان
فانظر الينا بعين الجمع تحظ بنا	في الفرق فالزمنه فالقرء ان فرقان

فلا بد من صفة تقوم به ويكون بها تقابل مثلها او ضدها من الحضرة الالهية وانما قلت الضد ولم اقتصر على المثل الذى هو الحق الصدق رغبة في اصلاح قلب الصوفي والجاصل في اول درجات التحقيق فشر بهما هذا ولا يعرفان ما فوقه ولا ما نوحى اليه حتى يأخذ الله بأيديهما ويشهدهما



طبعه \* حركته ممتزجة له الحقائق والمقامات والمنازلات \* خالص كامل مربع مؤنس \* له الذات  
وله من الحروف الالف والهمزة وله من الاسماء كما تقدم \*  
ومن ذلك حرف الميم

الميم كالنون ان حقت سرهما	في غاية الكون عينا والبدائيات
فالنون للحق والميم الكريمة الى	بدء لبـدء وغايات لغايات
فبرزخ النون روح في معارفه	وبرزخ الميم رب في البريات

اعلم ايدينا الله واياك بروح منه ان الميم من عالم الملك والشهادة والقهر \* مخرجه من الشفتين \*  
عدده اربعة وأربعون \* بسائطه \* الياء والالف والهمزة \* فلكه الاول سنوه مذكورة \* يتميز  
في الخاصة والخاصة وصفاء الخلاصة \* له الغاية \* مرتبته الثالثة \* ظهور سلطانه في الانسان \*  
طبعه البرودة واليبوسة \* عنصره التراب \* يرجد عنه ما يشاكل طبعه \* له الاعراق خالص كامل  
مقدس مفرد مؤنس \* له من الحروف الياء ومن الاسماء كما تقدم  
ومن ذلك حرف الواو

واو اياك اقدس * من وجودي وانفسي	فهو روح مكمل * وهو سر مسدس
حيث ما لاح عينه * قيل بيت مقدس	بيته السدرة العلية * فينا المؤسس

الواو من عالم الملك والشهادة والقهر \* مخرجه من الشفتين \* عدده ستة \* بسائطه الالف  
والهمزة واللام والفاء \* فلكه الفلك الاول \* سنوه قد ذكرت يتميز في خاصة الخاصة والخاصة \*  
له غاية الطريق \* مرتبته الرابعة \* ظهور سلطانه في الجن \* طبعه الحرارة والرطوبة \* عنصره الهواء \*  
\* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته ممتزجة \* له الاعراق خالص ناقص مقدس مفرد موحش \*  
له من الحروف الالف \* ومن الاسماء كما تقدم فهذه حروف المعجم قد كتبت بذكر ما تيسر من الاشارات  
والتنبيهات لاهل الكشف والخلوات والاطلاع على اسرار الموجودات \* فاذا اردت ان  
يسهل عليك ما اخذه في باب العبارة عنها فاعلم اشتراكها في افلاك البسائط تعلم حقائق الاسماء  
الممتدة لها فالالف قد تقدم الكلام فيها وكذلك الهمزة تدخل مع الالف والواو والياء المعتلتين  
نخرجت ايضا عن حكم الحروف بهذا الوجه والجسيم والزاي واللام والميم والنون بسائطها  
مختلفة والذال والذال متماثلة والصاد والصاد متماثلة والعين والعين والسين والسين متماثلة  
والواو والكاف والقاف متماثلة والباء والهاء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والتاء  
والثاء والحاء والنطاء متماثلة البسائط ايضا وكل متماثل البسائط متماثل الاسماء فاعلم وكما  
ذكرنا ان نذكر لام الالف عقيب الحروف الذي هو نظير الجوزهر فنذكره مفردا كما وقع في الرقم  
مفردا عن الحروف قانه حرف زائد مركب من الف ولام ومن همزة ولام

### ذكر لام الالف واللام

الف اللام ولام الالف	نهر طالوت فلا تغترف
واشرب النهر الى آخره	وعن النهمة لا تنصرف
ولتقم مادمت ريان فان	فلممت نفسك قم فانصرف
او ادر ان الله قد ارسله	نهر بلوى لفؤاد المشرف
واصطبر بالله واحذره فقد	يخذل العبد اذا لم يقف



فلكه الفلك الاول \* سنو حركته مذكورة فيما تقدم \* يتميز في العاعة \* له وسط الطريق \* مرتبته  
الخامسة \* سلطانه في البهائم \* طبعه الحرارة والرطوبة \* عنصره الهواء \* يوجد عنه ما يشاكل  
طبعه \* حركته معوجة متمزجة \* له الخلق والاحوال والكرامات \* خالص كامل مقدس مثني  
مؤنس له الذات وله من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم  
ومن ذلك حرف الناء المثلثة

الناء ذاتية الاوصاف عالية	في الوصف والفعل والاقلام توجد لها
فان تجلت بسر الذات واحدة	يوم البداية صار الخلق يعبد لها
وان تجلت بسر الوصف ثانية	يوم التوسط صار النعت يحمد لها
وان تجلت بسر الفعل ثالثة	يوم الثلاثاء صار الكون يسعد لها

اعلم ايها السيد وفقنا الله تعالى واياك ان الناء من عالم الغيب واللف والجبروت \* مخرجه مخرج  
النطاء والذال \* عدده خمسة وخمسة \* بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم  
والزاي \* له الفلك الاول \* سنوه مذكورة فيما تقدم \* يتميز في خلاصة خاصة الخاصة \* له غاية الطريق  
\* مرتبته السابعة \* ظهور سلطانه في الجباد \* طبعه البرودة واليبوسة \* عنصره التراب \* يوجد عنه  
ما يشاكل طبعه \* حركته متمزجة \* له الخلق والاحوال والكرامات \* خالص كامل مربع مؤنس \*  
له الذات والصفات والافعال \* له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم  
ومن ذلك حرف الفاء

الفاء من عالم التحقيق فاذكر	وانظر الى سرها ياتي على قدر
اهامع الياء مزج في الوجود فها	تنفل بالمزج عن حق وعن بشر
فان قطعت وصال الياء كان لها	من اوجه عالم الارواح والصور

اعلم ايها الله القاب الالهى ان الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللف \* مخرجه من  
باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا \* عدده ثمانون وثمانية \* بسائطه الالف والهمزة  
واللام والفاء والهاء والميم والزاي \* له الفلك الاول \* سنوه قد ذكرت فيما تقدم \* يتميز في  
الخاصة \* له غاية الطريق مرتبته السابعة \* ظهور سلطانه في الجباد \* طبع رأسه الحرارة والرطوبة  
وسائر جسده بارد رطب فطبعه الحرارة والبرودة والرطوبة \* عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء \*  
يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته متمزجة \* له الخلق والمقامات والمنازلات عند اهل الاسرار \*  
وله الخلق والاحوال والكرامات عند اهل الانوار \* متمزج كامل مفرد مثني مؤنس موحش \*  
له الذات وله من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم  
ومن ذلك حرف الباء بواحدة

الباء للعارف الشبلي متعبر	وفي نقيطتها للقب مدكر
سر العبودية العلياء مازجها	لذا ناب مناب الحق فاعتبروا
أليس يحذف من بسم حقيقة	لانه بدل منه فذاوزر

اعلم ايها الولي المتعالى ان الباء من عالم الملكوت والشهادة والقهر \* مخرجه من الشفتين عدده  
اثنان بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي \* فلكه الاول \* له  
الحركة المذكورة \* يتميز في عين صفاء الخلاصة وفي خلاصة الخاصة \* له بداية الطريق وغايته \* مرتبته  
السابعة ظهور سلطانه في الجباد \* طبعه الحرارة واليبوسة \* عنصره النار \* يوجد عنه ما يشاكل



اعلم أيدينا الله تعالى وإياك أيها الروح منه ان الزاي من عالم الشهادة والجبروت والقهر \* مخرجه مخرج الصاد والسين \* عدده سبعة بسائطه الالف والياء والهمزة واللام والفاء \* فلكه الفلك الاول سنو حركته تقدم ذكرها \* يتميز في خلاصة خاصة الخاصة \* له الغاية مرتبة الخامسة \* سلطانه في البهائم طبعه الحرارة واليبوسة \* عنصره النار \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته متمزجة \* له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس مثني مؤنس \* له من الحروف الالف والياء ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف السين المهملة

في السين أسرار الوجود الرابع	وله التحقق والمقام الادرع
من عالم الغيب الذي ظهرت به	آفاق تكون شمسها ما تطلع

اعلم وفقنا الله تعالى وإياك ان السين من عالم الغيب والجبروت واللفظ \* مخرجه مخرج الصاد والزاي \* عدده عند أهل الانوار ستون وستة وعندنا ثلثمائة وثلاثة \* بسائطه الياء والنون والالف والهمزة والواو \* فلكه الاول \* سنوه مذكورة فيما تقدم \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وخلاصة خاصة الخاصة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة \* له الغاية مرتبة الخامسة \* ظهور سلطانه في البهائم \* طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته متمزجة له الاعراق \* خالص كامل مثني مؤنس له من الحروف الياء والنون ومن الاسماء الالهية كما تقدم

ومن ذلك حرف الظاء المعجمة

في الظاء ستة اسرار مكتمة	خفية ماله في الخلق تعمين
الاجاز اذا جادت بفاصلها	يرى لها في ظهور العين تحسين
يرجو الاله ويخشى عدله واذا	ما غاب عن كونه لم يبد تكوين

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك أيها العاقل بروح منه ان الظاء من عالم الشهادة والجبروت والقهر \* مخرجه مما بين طرفي اللسان واطراف الثنايا \* عدده ثمانية وثمانمائة عندنا وعند أهل الانوار تسعمائة \* بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي \* فلكه الاول \* سنوه مذكورة فيما تقدم \* يتميز في خلاصة خاصة الخاصة \* له غاية الطريق \* مرتبة السابعة \* ظهور سلطانه في الجماد \* طبع دائرته بارد رطب وقائمه حارة رطبة فله الحرارة والبرودة والرطوبة \* عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته معوجة متمزجة \* له والخلق والاحوال والكرامات \* متمزج كامل مثني مؤنس \* له الذات \* له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الذال المعجمة

الذال ينزل احبانا على جسدي	كرها وينزل احبانا على خلدي
ظروعا ويعدم من هذا اودالفا	يرى له أثر الزلني على احد
فهو الامام الذي مامله احد	تدعوه اسماءه بالواحد الصمد

اعلم أيها الامام وفقنا الله وإياك ان الذال من عالم الشهادة والقهر والملكوت والجبروت \* مخرجه مخرج الظاء عدده سبعمائة وسبعة بسائطه الالف واللام والهمزة والفاء والميم



الصاد حرف شريف \* والصاد في الصدق اصدق  
 قل ما الدليل اجده \* في داخل القلب ملصق  
 لانها شكل ذور \* وما من الدور اسبق  
 ودل هذا باني \* على الطريق موفق  
 حقت في الله قصى \* والحق يقصد بالحق  
 ان كان في البحر عمق \* فساحل القلب اعمق  
 ان ضاق قلبك عني \* فقلب غيرك اضيق  
 دع القرونة وا قبل \* من صادق يتصدق  
 ولا تخالف قشقي \* فالقلب عندي معلق  
 افتمحه اشرحه وافعل \* فعل الذي قد تحقق  
 الى متى قاسى القلب \* باب قلبك مغلق  
 وفعل غيرك صاف \* ووجه فعلك ازرق  
 انا وقفنا فرفقا \* فالرفق في الرفق اوفق  
 فان اتيت كسونا \* لتوب لطف معتق  
 ولا تكن بكير \* اذ ظل يهجو الفرزدق  
 والهج قد حى قد حى \* من مشرق الشمس اشرق  
 انا الوجود بذاتي \* ولي الوجود المحقق  
 من غير قيد كعلي \* على الحقيقة مطلق  
 فهل ترى الشاهد يوما \* يكيد به فرد يدق  
 من قال في برأى \* فقائل الرأي احمق  
 ان ظل يهدي لوهم \* رآيته يتشدد  
 وكل من قال قولا \* فالذكر من ذلك اصدق  
 انا المهيم ذو العر \* ش لا ابيدوا خلق  
 بعثت للخلق رسلي \* وجاءت اجد بالحق  
 فقام في يصدق \* وحين ارعد ابرق  
 مجاهد في الاعادي \* وناصحا ما تفتق  
 لو لم اغتهم بعبدى \* اغرقت من ليس يغرق  
 ان السموات والار \* ض من عذابي تفرق  
 وان اطعتم فاني \* ألم ما يتفرق  
 واجمع الكل في الخلد \* في حدائق تعبق  
 كل القلوب علي ذا \* وانى الله اشفق  
 فقامت من حال نومي \* وراحتى تصفق  
 ومن ذلك حرف الزاى

كانت حقائق روح الامر معناه  
 عند الفناء عن التنزيه اغناه  
 بحقق العلم أو يدر به الاهو

في الزاى سر اذا حقت معناه  
 اذا تجلى الى قلب بحكسته  
 فليس في احرف الذات التنزيه من



في الصاد نور لقلب باتا يرقبه \* عند المنام وستر السهد يحجبه  
فسم فانك تلقى نور سجدته \* ينير صدرك والاسرار ترقيه  
فذلك النور نور الشكر فارغب اليه \* مشكور فهو على العادات يعقبه

اعلم وفقنا الله تعالى واياك أيها الولي الحليم ان الصاد من عالم الغيب والجبروت \* مخرجه مما بين طرفي  
اللسان وفوق الثنايا السفلى \* عدده ستون عندنا وتسعون عند أهل الانوار \* بسائطه الالف  
والدال والهمزة واللام والفاء \* فلكه الاول \* سنوه قد ذكرت \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \*  
له اول الطريق \* مرتبته الخامسة \* سلطانه في البهائم \* طبعه الحرارة والرطوبة \* عنصره الهواء  
يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته ممتزجة بمجهولة \* له الاعراق \* خالص كامل مثني مؤنس \* له من  
الحروف الالف والدال ومن الاسماء كما تقدم \* ثم اعلم اني جعلت سر هذه الصاد اليابسة لا ينال  
الا في النوم لكوني مانته ولا اعطانيه الحق الا في المنام فلهذا حكمت عليه بذلك وليست حقيقته  
ذلك والله تبارك وتعالى يعطيه في النوم واليقظة \* ولما وقفت عنده بالتيقيد جعلت بعض الاصحاب  
يقرأ على أسرار الحروف لاصح ما اختل منها عند التقييد لسرعة القلم فلما وصل بالقراءة الى هذا  
الحرف قات له ما اتفق لي فيه وان النوم ليس لازما في نيله وان كان هكذا أخذته فوصفت حالي  
وانقض الجمع \* فلما كان الغد من يوم السبت قعدنا على سبيل العادة بالجلس في المسجد الحرام تجاه  
الركن اليماني من الكعبة المعظمة شرفها الله تعالى وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه المجاور  
أبو يحيى بكر بن عبد الله الهاشمي اليويتمى الطرابلسي رحمة الله تعالى عليه فجاء على عادته  
فلما فرغنا من القراءة قال لي رأيت البارحة في النوم كأنني قاعد وأنت امامي مستلقي على ظهرك  
تذكر الصاد فانشدتك مرتبلا شعر

الصاد حرف شريف \* والصاد في الصدق اصدق

فقلت لي في النوم ما دليلاك فقلت شعر

لأنها شكل دور \* وما من الدور أسبق

وحكى لي في هذه الرؤيا اني فرحت بجوابه فلما اكمل ذكره فرحت بهذه المبشرة التي رآها في حق  
وبكوني راقد امثل رقاد الانبياء عليهم افضل الصلاة وازكى السلام وهي حالة المستريح الفارغ  
من شغله والمتأهب لما يرد عليه من اخبار السماء بالمقابلة \* فأعلم بان الصاد حرف من حروف الصدق  
والصون والصورة وهو كرى الشكل قابل لجميع الاشكال فيه أسرار عجيبة فتعجبت من كشفه في نومه  
قزت عينه على حالي التي ذكرتها للاصحاب بالامس في المجلس فغفرنا له ذلك وان له عندنا لرائي  
وحسن ما آب فهو حرف شريف عظيم اقسام عند ذكره بمقام جوامع الكلم وهو المقام المجدى في اوج  
الشرف بلسان التمجيد وتضمنت هذه السورة من أوصاف الانبياء عليهم افضل الصلاة وأتم التسليم  
ومن أسرار العالم كله الخفية عجائب وايات وهذه الرؤيا فيها من الاسرار على حسب ما في هذه  
السورة من الاسرار فهي تدل على خير كثير جسيم يناله للرائي ومن رؤيت له وكل من شوهدها فيها  
من الله تعالى ويحصل لهم من بركات الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه المذكورين في هذه السورة  
ويلحق الاعداء من الكفار ما في هذه السورة من البؤس لهم لا المؤمنين نسأل الله تعالى لنا ولهم  
العافية في الدنيا والاخرة آمين \* فهذه بشرى حصلت وأرسلها الحق اليينا على يد الفقيه الواعظ  
أبي يحيى الرائي ولما استيقظ تم على البيتين اللذين انشدهما في النوم قريضا فسأله ان يرسل الي به  
حتى اقبذه في كتابي هذا عقيب هذه الرؤيا في هذا الحرف فان ذلك القريض من امداده هذه  
الحقيقة الروجانية التي رآها في النوم فأردت ان لا افصل بينهما فبعثت معه صاحبنا وأخانا الفقي  
انصالح المجاور بالحرم أباعبد الله محمد بن خالد الصوفي التلمساني فجاءني به قصيدة تتضمن ارواحا



له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مفرد موحش \* له الذات وله من الحروف الواو ومن  
الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الطاء المهملة

في الطاء خمسة اسرار مخبأة	منها حقيقة عين الملك في الملك
والحق في الخلق والاسرار نأية	والنور في النار والانسان في الملك
فهذه خمسة مهمما كفت بها	علمت ان وجود الفلك في الفلك

اعلم وفقنا الله تعالى واياك الى طاعته ان الطاء من عالم الملك والجبروت مخرجه من طرف اللسان  
واصول الثنايا \* عدده تسعة \* بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي  
فلكه الثاني \* سنو حركته مذكورة \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \* وله غاية الطريق \* مرتبته  
السابعة \* سلطانه في الجاد \* طبعه البرودة والرطوبة \* عنصره الماء يوجد عنه ما يشاكل طبعه \*  
حركته مستقيمة عند اهل الانوار ومعوجة عند اهل الاسرار وعند اهل التحقيق وعند نامعا  
وممتزجة \* له الاعراق خالص كامل مثني مؤنس \* له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء  
كما تقدم

ومن ذلك حرف الدال المهملة

الدال من عالم الكون الذي انتقلا	عن الكيان فلا عين ولا اثر
عزت حقائقه عن كل ذي بصر	سجانه جل ان يحظى به بشر
فيه الدوام فجود الحق منزله	فيه المثاني فقيه الآي والسور

اعلم أيدينا الله تعالى واياك باسمائه ان الدال من عالم الملكوت والجبروت \* مخرجه مخرج الطاء \* عدده  
اربعة \* بسائطه الالف واللام والهمزة والفاء والميم \* فلكه الاول \* سنو حركته اثنا عشر  
الف سنة له غاية الطريق \* مرتبته الخامسة \* سلطانه في البهائم \* طبعه البرودة واليبوسة \* عنصره  
التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة بين اهل الانوار والاسرار له الاعراق خالص  
ناقص مقدس مثني مؤنس له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم  
ومن ذلك حرف التاء باثنتين من فوق

التاء يظهر احيا نا ويستتر	فخظه من وجود القوم تلوين
تحوى على الذات والاصاف حضرته	وماله في جناب الفعل تمكين
يبسود فيظهر من أسرار عجا	وملكه اللوح والاقلام والنون
الليل والشمس والاعلى وطارقه	في ذاته والضحي والشرح والتين

اعلم أيها الولي الحليم والصدوق الرحيم ان التاء من عالم الغيب والجبروت \* مخرجه مخرج الدال  
والطاء \* عدده اربعة وأربع مائة \* بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي  
\* فلكه الاول \* سنو حركته اربعة مائة \* يتميز في خاصة الخاصة \* مرتبته السابعة \* سلطانه في الجاد \* طبعه  
البرودة واليبوسة \* عنصره التراب \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته ممتزجة له الخلق والاحوال  
والكرامات خالص كامل رباعي مؤنس \* له الذات والصفات \* له من الحروف الالف والهمزة  
ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الصاد اليابسة



اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان الياء من عالم الشهادة والجبروت مخرجة مخرج الشين \*  
 عدده العشرة \* له الافلاك اثنا عشر \* وواحد الافلاك السبعة \* بسائطه الالف والهمزة واللام  
 والفاء والهاء والميم والزاي \* فلكه الثاني \* سنوه قد ذكرت \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \* له الغاية  
 والمرتبة السابعة \* ظهور سلطانه في الجهاد وطبعه الاتمهات الاول \* عنصره الاعظم النار والاقل  
 الماء \* يوجد عنه الحيوان حركته متمزجة له الحقائق والمنازل والمقامات والمنازلات \* متمزج كامل  
 رباعي مؤنس \* له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف اللام

اللام للازل السني الاقدس	ومقامه الاعلى الهى النفس
مه-ما يقيم بيد المكون ذاته	والعالم الكوني مه-ما يجلس
يعطيك روحا من ثلاث حقائق	يمشي ويرفل في ثياب السندس

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان اللام من عالم الشهادة والجبروت \* مخرجه من حافة اللسان  
 ادناها الى منتهى طرفه \* عدده في الاثنى عشر فلكا ثلاثون وفي الافلاك السبعة ثلاثة \* بسائطه  
 الالف والميم والهمزة والفاء والياء \* فلكه الثاني \* سنوه تقدمت \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \*  
 له الغاية \* مرتبته الخامسة \* سلطانه في البهائم \* طبعه الحرارة والبرودة واليبوسة \* عنصره الاعظم  
 النار والاقل التراب \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته مستقيمة ومتمزجة \* له الاعراق متمزج  
 كامل مفرد موحش \* له من الحروف الالف والميم ومن الاسماء كما تقدم  
 ومن ذلك حرف الراء

راء المحبة في مقام وصله	أبدا بدار نعمه ان يخذلا
وقتا يقول انا الوحيد فلا أرى	غيري ووقتا يا أنا ان تجهلا
لو كان قلبك عند ربك هكذا	كنت المقرب والحبيب الاكلا

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان الراء من عالم الشهادة والجبروت ومخرجهما من ظهر اللسان  
 وفوق الثنايا \* عدده في الاثنى عشر فلكا مائتان وفي الافلاك السبعة اثنان \* بسائطه الالف والهمزة  
 واللام والفاء والهاء والميم والزاي \* فلكه الثاني \* سنوه فلكه معلومة \* له الغاية \* مرتبته السابعة \*  
 ظهور سلطانه في الجهاد \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \* طبعه الحرارة واليبوسة \* عنصره النار  
 يوجد عنه ما يشاكل كل طبعه \* حركته متمزجة \* له الاعراق خالص ناقص مقدس مثني مؤنس  
 له من الحروف الالف والهمزة وله من الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف النون

نون الوجود تدل نقطة ذاتها	في عينها غيبا على معبودها
فوجودها من جوده ويمينه	وجميع اكو ان العلى من جودها
فانظر بعينك نصف عين وجودها	من جودها تعثر على مفقودها

اعلم أيدينا الله تعالى القلوب بالارواح ان النون من عالم الملك والجبروت مخرجه من حافة اللسان  
 وفوق الثنايا \* عدده خمسون وخمسة \* بسائطه الواو والالف \* فلكه الثاني \* سنوه حركته مذكورة  
 يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وله الغاية في الطريق \* مرتبته الثانية ظهور سلطانه في الحضرة  
 الالهية \* طبعه البرودة واليبوسة \* عنصره التراب \* يوجد عنه ما يشاكل كل طبعه \* حركته متمزجة \*



اعلم أيدينا الله تعالى وإياك ان الضاد المعجمة من عالم حروف الشهادة والجبروت ومخرجه من أول حافة اللسان وما يليها من الاضراس \* عدده عند ناسعون وعند أهل الانوار ثمانمائة \* بسائطه الالف والdal اليابسة والهمزة واللام والفاء \* فلكه الثاني \* وسنو حركة فلكه أحد عشر ألف سنة و يتميز في العائمة \* وله وسط الطريق \* مرتبته الخامسة \* ظهور سلطانه في البهائم \* طبعه البرودة والرطوبة \* عنصره الماء \* يوجد عنه ما كان باردا رطبا \* حركته ممتزجة \* له الخلق والاحوال والكرامات \* خالص كمال مثنى مؤنس \* علامته الفردانية \* وله من الحروف الالف والdal وله من الاسماء كما علمناك في الحرف الذي قبله \* رغبة في الاختصار والله المعين الهادي

ومن ذلك حرف الجيم

الجيم يرفع من يريد وصاله	لمشاهد الابرار والاخيار
فهو العبيد القس الا أنه	متحقق بحقيقة الايثار
يرنو بغايته الى معبوده	ويبدئه بمثنى على الآثار
هو من ثلاث حقائق معلومة	ومن اجبه برد وافصح النار

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان الجيم من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين الخنك \* عدده ثلاثة \* بسائطه الياء والميم والالف والهمزة \* فلكه الثاني \* سنوه أحد عشر ألف سنة \* يتميز في العائمة \* له وسط الطريق \* مرتبته الرابعة \* ظهور سلطانه في الجن جسده بارد يابس \* رأسه حار يابس \* طبعه البرودة والحرارة واليبوسة \* عنصره الاعظم التراب والاقل النار \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته معوجة \* له الحقائق والمقامات والمنازلات \* ممتزج كامل \* يرفع من اتصل به عند أهل الانوار والاسرار الى الكرويين \* مثلث مؤنس \* علامته الفردانية \* له من الحروف الياء والميم وله من الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الشين المعجمة بالثلاث

في الشين سبعة اسرار لمن عقلا	وكل من نالها يوما فقد وصلا
تعطيك ذاتك والاجسام ساكنة	اذا الامين على قلب بها نزلا
لو عاين الناس ما تحويه من عجب	رأوا محاق هلال الشهر قد كمل

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه \* مخرجه مخرج الجيم \* عدده عند ناسعون وعند أهل الانوار ثلاثمائة \* بسائطه الياء والنون والالف والهمزة والواو \* فلكه الثاني \* سنوه هذا الفلك قد تقدم ذكرها \* يتميز في العائمة \* له وسط الطريق مرتبته الخامسة \* سلطانه في البهائم طبعه بارد رطب \* عنصره الماء \* يوجد عنه ما يشاكل كل طبعه حركته ممتزجة \* كامل خالص مثنى مؤنس \* له الذات والصفات والافعال \* له من الحروف الياء والنون وله من الاسماء ما تقدم \* له الخلق والاحوال والكرامات

ومن ذلك حرف الياء

ياء الرسالة حرف في الثرى ظهرا	كالواو في العالم العلوي معتمرا
فهو الممد جسوما مالها طلل	وهو الممد قلوبا عانقت صورا
اذا أرادينا جيبكم بحكمته	يتلو فيسمع سر الاحرف السورا



اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان الخاء من عالم الغيب والملكون ومخرجه الحلق مما يلي الفم  
 عدده ستمائة وبسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي وفلكه الثاني  
 سنو فلكه أحد عشر ألف سنة يتميز في العامة مرتبة السابعة وظهور سلطانه في الجهاد \* طبع  
 رأسه البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة بقية جسده \* عنصره الاعظم الهواء والاقل التراب \*  
 يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه الطبائع الاربع \* حركته معوجة \* له الاحوال والخلق والكرامات  
 متمزج كامل \* يرفع من اتصل به على نفسه \* مثلث مؤنس له من الحروف الالف والهمزة وله من  
 الاسماء الذاتية والصفاتية والفعلية كل ما كان في اوله زاي او ميم كالمك والمقتدر والمعز  
 أو هاء كالهادي أو فاء كالفتاح أو لام كاللطيف أو همزة كالأول  
 ومن ذلك حرف القاف

القاف سر كما له في رأسه والشوق ينتبه ويجعل غيبه فانظر الى تعريقه كهلالة عجبا لا آخر نشأة هو مبدأ	وعلوم أهل الغرب مبدأ قطره في شطره وشهوده في سطره وانظر الى شكل الرأس كبدره لوجود مبدئه ومبدأ عصره
---	--

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان القاف من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من اقصى اللسان  
 وما فوقه من الحنك عدده مائة بسائطه الالف والفاء والهمزة واللام فلكه الثاني سنو  
 حركة فلكه أحد عشر ألف سنة \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \* مرتبة الرابعة \* ظهور سلطانه  
 في الجن \* وطبعه الاتمهات الاول آخره حار يابس ورأسه بارد رطب \* عنصره الماء والنار \* يوجد عنه  
 الانسان والعنقاء \* له الاحوال \* حركته متمزجة \* متمزج مؤنس مثني \* علامته مشتركة \* له من  
 الحروف الالف والفاء وله من الاسماء على مراتبها كل اسم في اوله حرف من حروف بسائطه \*  
 له الذات عند أهل الاسرار وعند أهل الانوار والذات والصفات  
 ومن ذلك حرف الكاف

كاف الرجاء يشاهد الا جلالة فانظر الى قبض وبسط قيهما الله قد جلى لذا اجلاله	من كاف خوف شاهد الا فضلا يعطيك ذاصد او ذاك وصالا ولذا جلى من سنائه جمالا
--	--

اعلم وفقنا الله تعالى وإياك ان الكاف من عالم الغيب والجبروت له من الخارج مخرج القاف وقد  
 ذكر الانه اسفل منه \* عدده عشرون \* بسائطه الالف والفاء والهمزة واللام \* له الفلك الثاني  
 حركة فلكه أحد عشر ألف سنة \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \* مرتبة الرابعة \* ظهور سلطانه  
 في الجن \* يوجد عنه كل ما كان حار يابسا \* عنصره النار \* طبعه الحرارة واليبوسة \* مقامه البداية  
 \* حركته متمزجة \* هو من حروف الاعراق خالص كامل \* يرفع من اتصل به عند أهل الانوار ولا يرفعه  
 عند أهل الاسرار \* مفرد موحش \* له من الحروف ما للقاف وله من الاسماء كل اسم في اوله حرف  
 من حروف بسائطه وحروفه

ومن ذلك حرف الضاد المعجمة

الضاد سر لو أبوح بذكره فانظر اليه واحدا وكما له واما منه النقط الذي موجوده	لرأيت سر الله في جبروته من غيره في حضرتي رجوته اسرى به الرحمن من ملكوته
--	---



اسماء الافعال البصير والنافع والواسع والوهاب والوالى  
ومن ذلك حرف الحاء المهملة

حاء الحواميم سر الله في الدور	اخفى حقيقته عن رؤية البشر
فان ترحلت عن كون وعن شبح	فارحل الى عالم الارواح والصور
وانظر الى حاملات العرش قد نظرت	الى حقايقها جاءت على قدر
تجد لحائك سلطانا وعزته	ان لا يداني ولا يخشى من الغير

اعلم ايها الولي وفقنا الله واياك ان الحاء من عالم الغيب له من الخارج وسط الخلق وله من العدد الثمانية وله من البسائط الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والراى \* وله من العالم الملكوت \* وله الفلك الثاني وسنوحركة فلكه أحد عشر ألف سنة وهو من الخاصة وخاصة الخاصة \* وله من المراتب السابعة وظهور سلطانه في الجهاد ويوجد عنه ما كان باردا رطبا وعصره الماء \* وله من الحركات المعوجة وهو من حروف الاعراق وهو خالص غير متمزج وهو من الكوامل يرفع من اتصل به وهو من عالم الانس الثلاثي وطبعه البرودة والرطوبة \* وله من الحروف الالف والهمزة وله من اسماء الذات الله والاول والاخر والملك والمؤمن والمهمين والمتكبر والجديد واليتين والمتعالى والعزیز \* وله من اسماء الصفات المقتدر والمحصى \* وله من اسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدئ والمجيب والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحي والميت والمنقم والمقسط والمغنى والمانع \* وله بداية الطريق ومن ذلك حرف الغين المنقوطة

الغين مثل العين في احواله	الا تجليه الاطم الا خطر
في الغين اسرار التجلي الاقهر	فاعرف حقيقته وصنه واستر
وانظر اليه من ستارة كونه	حذرا على الرسم الضعيف الاحقر

اعلم أيذا الله واياك بروح منه ان الغين المنقوطة من عالم الشهادة والملكوت ومخرجه الخلق ادنى ما يكون منه الى الفم \* عدده عندنا وعند أهل الاسرار تسعمائة وأما عند أهل الانوار فعدده ألف كل ذلك في حساب الجمل الكبير \* وبسائطه الباء والنون والالف والهمزة والواو \* وفيه الفلك الثاني وسنوحركة فلكه أحد عشر ألف سنة يتميز في العامة مرتبة الخامسة وظهور سلطانه في البهائم \* طبعه البرودة والرطوبة وعصره الماء يوجد عنه كل ما كان باردا رطبا \* حركته معوجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثني مؤنس وله الافراد الذاتية وله من الحروف الباء والنون \* وله من الاسماء الذاتية الغنى والعلی \* والله والاول والاخر والواحد \* وله من اسماء الصفات الحي والمحصى والقوى \* وله من اسماء الافعال النصير والواقى والواسع والولى والوكيل وهو ملكوتى

ومن ذلك حرف الخاء المنقوطة

الخاء مهما قبلت او أدبرت	اعطتك من أسرارها وتأخرت
فعلوها يهوى اليك وسفلها	يهوى المكون حكمة قد أظهرت
أبد حقيقته مخطط ذاتها	فقد نست وقتا وثم تظهرت
فأعجب انها من جنة قد أضافت	في سفلها وإهيب نار سعرت



همزة تقطع وقتا وأصل	كل ما جاورها من منفصل
فهى الدهر عظيم قدره	جل أن يحصره ضرب المثل

الهمزة من الحروف التى من عالم الشهادة والملكوت لها من الخارج اقصى الحلق ليس لها مرتبة في العدد \* ولها من البسائط الهاء والميم والزاي والالف والياء \* ولها من العالم الملكوت ولها الفلك الرابع ودورة فلكها تسعة آلاف سنة ولها من المراتب الرابعة والسادسة والسابعة \* وظهور سلطانها في الجن والنبات والجماد \* ولها من الحروف الهاء والميم والزاي والهاء في الوقف والياء بنقطتين من فوق في الوصل والتنوين في القطع \* ولها من الاسماء ما لالاف والواو والياء فأغنى عن التكرار \* وتختص من اسماء الصفات بالقهار والقاهر والمقتدر والقوى والقادر وطبعها الحرارة واليبوسة وعنصرها النار \* واختلفوا هل هي حرف أو نصف حرف في الحروف الرقية فأما في التلفظ بها فلا خلاف في انها حرف عند الجميع \* ومن ذلك حرف الهاء

هاء الهوية كم تشير لكل ذى	انية خفيت له في الظاهر
هل لا محقت وجود رسمك عندما	تبدل ولا وله عيون الآخر

اعلم ان الهاء من حروف الغيب لها من الخارج اقصى الحلق ولها من العدد الخمسة ولها من البسائط الالف والهمزة واللام والقاء والهاء والميم والزاي \* ولها من العالم الملكوت \* ولها الفلك الرابع \* وزمان حركة فلكها تسعة آلاف سنة \* ولها من الطبقات الخاصة وخاصة الخاصة \* ولها من المراتب السادسة \* وظهور سلطانها في النبات \* وتوجد منه بآخرها ما كان حاراً رطباً وتحميه بعد ذلك الى البرودة واليبوسة \* ولها من الحركات المستقيمة والمعوجة وهي من حروف الاعراق ولها الامتزاج وهي من الكوامل وهي من عالم الانفراد \* وطبعها البرودة واليبس والحرارة والرطوبة مثل عطارده \* وعنصرها الاعظم التراب وعنصرها الاقل الهواء \* ولها من الحروف الالف والهمزة \* ولها من الاسماء الذاتية الله والاول والاخر والماجد والمؤمن والمهمين والمتكبر والمتين والاحد والملك \* ولها من اسماء الصفات المقتدر والمحصى \* ولها من اسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدئ والنجيب والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحي والميت والمنقم والمقسط والمغنى والمانع \* ولها غاية الطريق \* ومن ذلك حرف العين المهملة

عين العيون حقيقة الایجاد	فانظر اليه بمنزل الاشهاد
تبصره ينظر نحو موجد ذاته	نظر السقيم محاسن العواد
لم يلتفت أبداً لغير الهه	يرجو ويحذر شمية العباد

اعلم ان العين من عالم الشهادة والملكوت وله من الخارج وسط الحلق وله من عدد الجمل عقد السبعين وله من البسائط الباء والنون والالف والهمزة والواو \* وله من العالم الملكوت \* وله الفلك الثاني وزمان حركة فلكه أحد عشر ألف سنة \* وله من طبقات العالم الخاصة وخاصة الخاصة \* وله من المراتب الخامسة \* وظهور سلطانها في البهائم ويوجد عنه كل حار رطب \* وله من الحركات الأفقية وهي المعوجة وهي من حروف الاعراق ومن الحروف الخالصة وهو كامل وهو من عالم الانس الثنائى وطبعه الحرارة والرطوبة \* وله من الحروف الباء والنون \* وله من الاسماء الذاتية الغنى والاول والاخر وله من اسماء الصفات القوى والمحصى والحى ومن



الجمع أو في عين الفرق لا غير ولا سبيل ان يعرى عن هاتين الحقيقتين موجود ولا يجمع معهما أبدا فالحق  
والانسان في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجمع كما لا يفترق الحق أبدا كما لا يفترق الانسان  
فالله سبحانه لم يزل في ازل بذاته وصفاته واسمائه لم يتجدد عليه حال ولم يثبت له وصف من خلق  
العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل هو الآن على ما كان عليه قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله  
عليه وسلم حين قال كان الله ولا شيء معه وزيد في قوله وهو الآن على ما عليه كان فاندرج  
في الحديث ما لم يقله صلى الله عليه وسلم ومقصودهم ان الصفة التي وجبت له قبل وجود العالم  
هو عليها والعالم موجود وهكذا هي الحقائق عند من أراد ان يقف عليها فالتذكير في الاصل وهو  
آدم قوله ذلك والتأنيث في الفرع وهو حواء قوله تلك وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع  
والتفصيل الذي صنّفناه في معرفة أسرار التنزيل فآدم لجمع الصفات وحواء لتفريق الذوات  
اذ هي محل الفعل والبذر وكذلك الآيات محل الاحكام والقضايا وقد جمع الله تعالى معنى ذلك  
وتلك في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب فخروف الم رقائلاثة وهي جماع عالمها  
فان فيها الهمزة وهي من العالم الاعلى واللام وهي من العالم الاوسط والميم وهي من العالم الاسفل  
فقد جمع الم البرزخ والدارين والرابط والحقيقتين وهي على النصف من حرف لفظه من غير  
تكرار وعلى الثالث ببعض تكرار وكل واحد منهما ثلث كل ثلاث وهذه كلها اسرار تتبعناها  
في كتاب المبادئ والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فليكن هذا القدر من الكلام على الم البقرة  
في هذا الباب بخد ما رغبتنا في ترك تقييد ما تجلي لنا في الكتاب والكتاب وقد تحيلت لنا فيه امور  
جسام مهولة رميننا الكراسية من أيدينا عند تجليها وفررنا الى العالم حتى خفيت عنا واذرجعنا  
الى التقييد في اليوم الثاني من ذلك التجلي قلت الرغبة فيه وامسك علينا ورجعنا الى الكلام على  
الحروف حرفا حرفا كما شرطناه أولا في هذا الباب رغبة في الايجاز والاختصار والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

\* فمن ذلك حرف الالف

ألف الذات تنزهت فهل قال لا غير انتفاني فأنا فانا العبد الضعيف المحتجب	لك في الاكوان عين ومحل حرف تأييد تضمنت الازل وانا قد عز سلطاني وجل
---	--

الالف ليس من الحروف عند من شم رائحة من الحقائق ولكن قد سمته العامة حرفا فاذا قال المحقق  
انه حرف فانه يقول ذلك على سبيل التجوز في العبارة \* ومقامه مقام الجمع \* له من الاسماء اسم الله  
وله من الصفات القيومية وله من اسماء الصفات الحي والعالم والخبير والمحصى والحكيم  
والشهيد \* وله من اسماء الافعال المبدئي والباعث والواسع والحاظ والخالق والبارئ والمصور  
والوهاب والرزاق والفتاح والباسط والمعز والمعيد والرافع والمحي والوالى والجامع والمغنى  
والنافع \* وله من اسماء الذات الله والرب والظاهر والواحد والاول والاخر والصمد والغنى  
والرقيب والتمين والحق \* وله من الحروف اللفظية الهمزة واللام والفاء \* وله من البسائط الزاى  
والميم وانهاء والفاء واللام والهمزة \* وله من المراتب كلها \* وظهوره في المرتبة السادسة وظاهر  
سلطانها في النبات \* وأخواته في هذه المرتبة الزاى واللام \* وله مجموع عالم الحروف ومراتبها  
ليس داخلها ولا خارجا عنها نقطة الدائرة ومحيطها ومركب العوالم وبسيطها

\* ومن ذلك حرف الهمزة



رق الزجاج وراقت الخمر  
فتشا كلا فتشابه الامر  
فكأ نما خمر ولا قدح  
وكأ نما قدح ولا خمر

واما ظاهر الرداء فلا يعرفه المرتدى أبدا وانما يعرف باطن ذاته وهو حجاب به فكذلك لا يعلم الحق الا العلم  
كما لا يحمد على الحقيقة الا الحمد واما انت فتعلمه بواسطة العلم وهو حجابك فانك ما تشاهد الا العلم  
القائم بك وان كان مطابقا للمعلوم وعلمك قائم بك وهو مشهودك ومعبودك فاياك ان تقول  
ان جريت على اسلوب الحقائق انك علمت المعلوم وانما علمت العلم والعلم هو الغالب بالمعلوم وبين العلم  
والمعلوم مجور لا يدرك قعرها فان سر التعلق بينهما مع تباين الحقائق بجر عسير مركبه بل لا تركبه  
العبارة أصلا ولا الاشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة دقيقة لا يحس بها انها على عين  
بصيرته لدقتها وهي عسيرة المدرك فاجر من خلفها وانظر أين هو من يقول اني علمت الشيء من ذلك  
الشيء محذرا كان أزهديما بل ذلك في المحدث واما القديم فابعد وأبعد اذ لا مثل له فمن أين يتوصل  
الى العلم به أو كيف يحصل وسيأتي الكلام على هذه المرتبة السنية في الفصل الثالث من هذا الباب  
فلا يعرف ظاهر الرداء للمرتدى الا من حيث الوجود بشرط ان يكون في مقام الاستسقاء ثم يزول  
ويرجع لانها معرفة علة لا معرفة جذب وهذه رؤية أصحاب الجنة في الآخرة وهو رحيل في وقت  
دون وقت وسيأتي الكلام عليه في باب الجنة من هذا الكتاب وهذا هو مقام التفرقة واما اهل  
الحقائق فلا يزالون مشاعدين باطن الرداء أبدا ومع كونهم مشاعدين فظاهرهم في كسبي الصفات  
ينعم بمواد بشرة الباطن نعيم اتصال وانظر الى الحكمة في كون ذلك مبتدأ ولم يكن فاعلا ولا مفعولا  
لما لم يسم فاعله لانه لا يصح ان يكون فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب لان الفاعل  
انما هو منزله لا هو فكيف ينسب اليه ما ليس بصفته ولان مقام الذا ل أيضا يمنع ذلك فانه من  
الحقائق التي كانت ولا شيء معها ولهذا لا يتصل بالحروف اذا تقدم عليها كالف واخواته الدال  
والراء والزاي والواو ولا يقال فيه أيضا مفعول ما لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان يتقدمه كلمة  
على بنية مخصوصة محلها النحر والكتاب هنا نفس الفعل والفعل لا يقال فيه فاعل ولا مفعول  
وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون مبتدأ ومعنى مبتدأ لم يعرف غيره من اول ودخلة ألسنت بر بكم  
قالوا بل فان قيل من ضرورة كل مبتدأ ان يعمل فيه ابتداء قلنا نعم عمل فيه أم الكتاب فهي  
الابتداء العاملة في الكتاب والعامل في الكل حقا وخلق الله الرب ولهذابه الله تبارك وتعالى  
بقوله ان اشكر لي ولو الذيك فشر لك ثم قال الى المصير فوجدنا الشكر من مقام التفرقة فلذلك  
ينبغي لك ان تشكر الرداء لما كان سببا موصلا الى المرتدى والمصير من الرداء ومنك الى المرتدى  
كل على شاكلة يصل فتفهم ما قلناه وفرق بين مقام الذا ل والالف وان اشتركا في مقام الواحدانية  
المقدسة قبلية حالا ومقاما وبعديا مقامالا حالا \* تنبيه قال ذلك ولم يقل تلك آيات الكتاب فالكتاب  
للجمع والآيات للتفرقة وذلك مفرد مذكر وتلك مفرد مؤنث فاشار تعالى بذلك الكتاب أولا  
لوجود الجمع أصلا قبل الفرق ثم اوجد الفرق في الآيات كما جمع العدد كله في الواحد كما قد مناه  
فاذا اسقطناه انعدمت حقيقة ذلك العدد وما بقي للالف اثر في الوجود واذا برزناه برزت الالف  
في الوجود فانظر الى هذه القوة العجيبة التي اعطتها حقيقة الواحد الذي منه ظهرت هذه الكثرة  
الى ما لا يتناهى وهو فرد في نفسه ذاتا واما ثم اوجد الفرق في الآيات قال تعالى انا انزلناه في ليلة  
مباركة ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم فبدأ بالجمع الذي هو كل شيء قال تعالى وكتبنا له  
في الألواح من كل شيء في الألواح مقام الفرق من كل شيء اشارة الى الجمع موعظة وتفصيلا  
ردا الى الفرق لكل شيء رد الى الجمع فكل موجود أي موجود كان وما لا يخلو اما ان يكون في عين



واحد لعدم اسم الالف وحقيقته وبقية حقيقة أخرى تبقى تسعمائة وتسعة وتسعون لو نقص  
 منها واحد لذهبت عنها فبقية انعدم الواحد من شيء عدم ومتى ثبت وجد ذلك الشيء هكذا التوحيد  
 ان حقيقته وهو معكم اينما كنتم فقال ذا وهو حرف مبهم وبين ذلك المبهم بقوله الكتاب وهو  
 حقيقة ذا وساق الكتاب بحرفي التعريف والعهد وهما الالف واللام من الم غير أنهما هما من غير  
 الوجه الذي كانتا عليه في الم فانهما هناك في محل الجمع وهما هناك في أول باب من أبواب التفصيل  
 ولكن من تفصيل الاسرار في هذه السورة خاصة لا في غيرها من السور هكذا ترتيب الحقائق في الوجود  
 فذلك الكتاب هو الكتاب المرقوم لان اتهامات الكتاب ثلاث الكتاب المسطور والكتاب المرقوم  
 والكتاب المجهول وقد شرحتا معنى الكتاب والكتاب في كتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة  
 الانسانية في الباب التاسع منه فانظره هناك تجده \* فنقول ان الذوات وان اتحد معناها فلا بد  
 من معنى به يفرق بين الذاتين يسمى الوصف فالكتاب المرقوم موصوف بالرقم والكتاب المسطور  
 موصوف بالتسطير وهذا الكتاب المجهول الذي سلبت عنه الصيغة لا يخلو من أحد وجهين  
 اما ان يكون صفة ولذلك لا يوصف واما ان يكون ذاتا غير موصوفة والكشف يعطى انه صفة تسمى  
 العلم وقلوب كلمات الحق محله ألا تراه يقول الم تنزيل الكتاب قل انزله بعلمه مخاطب الكاف من  
 ذلك بصفة العلم الذي هو اللام المحفوظة بالنزول لانه ينزله عن ان تدرك ذاته فقال للكاف التي هي  
 الكلمة الالهية ذلك الكتاب المنزل عليك وهو على لاعلمك لا ريب فيه عند أهل الحقائق  
 انزله في معرض الهداية لمن اتقاني وانت المنزل فانت محله ولا بد لكل كتاب من ام وأم ذلك الكتاب  
 المجهول لا تعرفه أبدا لانه ليس بصفة لك ولا لاحد ولا ذات وان شئت ان تتحقق هذا فانظر الى كيفية  
 حصول العلم في العالم أو حصول صورة المرئي في الراي فليست هي وليست غيرها وانظر الى درجات  
 حروف لا ريب فيه هدى للمتقين ومنازلها على حسب ما نذكره بعد الكلام الذي نحن بصدد  
 وتذكر ما بينته لك وحل عقدة لام الالف من لا ريب فيه تصريفين لان تعريفة اللام ظهرت صورتها  
 في نون المتقين وذلك لتأخر الالف عن اللام من اسمه الآخر وهي المعرفة التي تحصل للعبد من نفسه  
 في قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة اللام على معرفة الالف  
 فصارت دليلا عليه ولم يمتزجا حتى يصير اذا تاواحدة بل بان كل واحد منهما ما بذاته ولهذا لا يجمع  
 الدليل والمذلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال اللام بالالف فاضرب الالفين آ  
 أحدهما في الآخر تصح لك في الخارج الف واحدة وهذا حقيقة الاتصال والاتحاد كذلك  
 اضرب المحدث في القديم حسا يصح لك في الخارج المحدث ويخفى القديم بخروجه وهذا حقيقة الاتحاد  
 واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذا نقض اشارة الجنيب في قوله للعاطس  
 ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر لا اختلاف المقام الا ترى كيف اتصل لام الالف من لا ريب فيه  
 من الكرسي فبدت ذاتان لاجل سر العقد بينهما ثم فصلهما العرش عند الرجوع اليه والوصول  
 فصارتا على هذا الشكل ال فظهرت اللام بحقيقتها لانه لم يبق في مقام الاتصال والاتحاد من يردّها  
 على صورته فاخر جناصف الدائرة من اللام التي خفيت في لام الالف الى عالم التركيب والحس  
 فبقى الفان آ في الفرق فضر بنا الواحد في الواحد وهو ضرب الشيء في نفسه فصارتا على هذا الشكل  
 الواحد الآخر فكان الواحد رداء وهو الذي ظهر وهو الخليفة المبدع بفتح الدال وكان الآخر  
 مرتد يا وهو الذي خفي وهو القديم المبدع فلا يعرف المرتدي الا باطن الرداء وهو الجمع ويضرب الرداء  
 على شكل المرتدي فان قلت واحد صدقت وان قلت ذاتان صدقت على ما وكشفا  
 والله دترم من قال



موجود في العالم السفلي عالم الجسم والتركيب اعطينا دالياء المكسور ما قبلها المعتلة وهي من حروف الخفض فلما كانا علمتين لوجود الاسرار الالهية من توحيد وشرع وهبتا سر الاستعداد فلهذا امتدتا واما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الواو والياء قد يسلبان عن هذا المقام فيحركان بجميع الحركات كقوله ووجدك ونودى وولوا الاديار يناون عنه انك ميت وقد يسكنان فالكون الحق قوله وما هو بعيت ويؤون وشبههما بالالف والالف لا تحرك ابد ولا يوجد ما قبلها الامفتوحا فاذن لانسبة بين الالف وبين الواو والياء فهما حركتا الواو والياء فان ذلك مقامهما ومن صفاتهما وما هما الحقتا بالالف في العملية فذلك ليس من ذاتهما وانما ذلك من جانب القديم سبحانه الذي لا يحتمل الحركة ولا يقبلها ولكن ذلك من صفة المقام وحقيقته التي نزلت بها الواو والياء فدلوا الالف قديم والياء والواو محركتين كانتا او غير محركاتين حادثتان فاذا ثبت هذا فكل الف او واو او ياء ارتفعت او حصل النطق بها فانما هي دليل وكل دليل محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحضره الرقم ولا النطق وانما هو غيب ظاهر ولذلك نقول يس ون فنجده انظروا وهو ظهوره ولا نجده رقما وهو غيبه وهذا سبب حصول العلم بوجود الخالق لا بذاته وبوجوده ليس كمثله شيء لا بذاته \* واعلم ايها المتلقي انه كل ما دخل لك تحت الحصر فهو مبدع او مخلوق وهو محلك فلا تطلب الحق لامن داخل ولا من خارج اذ الدخول والخروج من صفات الحدوث فانظر الكل في الكل تجدد الكل فالعرش مجموع والكرسي مفروق شعر

|| يا طالب لو جود الحق يدركه || ارجع لذاتك فيك الحق فالتزم ||

ارجعوا ورائكم قالتمسوا نورا فلولم يرجعوا لوجدوا النور فلما رجعوا باعقاد القطع ضرب بينهم بالسور والالوعرقوا من ناداهم بقوله ارجعوا ورائكم لقالوا انت مطلوب بنا ولم يرجعوا فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبذبت جهنم فكبكبو فيها هم والغاؤون وبقي الموحدون يمدون أهل الجنان بالولدان والخور الحسان من حضرة العيان فالوزير محل صفات الامير والصفة التي انفرد بها الامير وحده هي سر التدبير الذي خرجت عنه الصفات فعلم ما يصدر من صفته وفعله جملة ولم يعلم ذلك الوزير الا تفصيلا وهذا هو الفرق فتأمل ما قلناه تجدد الحق ان شاء الله تعالى فاذا تبين هذا فنقرر ان الالف هو ذات الكلمة واللام ذات عين الصفة والميم ذات عين الفعل وسرهم الخفي هو الموجد اياهم \* (وصل) \* نقول قوله ذلك الكتاب بعد قوله الم اشارة الى موجود بيد ان فيه بعدا وسبب البعد انه لما اشار الى الكتاب وهو المفروق ومحل التفصيل اُدخل حرف اللام في ذلك وهي تؤذن بالبعد في هذا المقام والاشارة نداء على رأس البعد عند أهل الله ولانها اعنى اللام من العالم الاوسط فهي محل الصفة اذ بالصفة يتميز المحدث من القديم وخص خطاب المفرد بالكاف مفردة لئلا يقع الاشتراك بين المبدعات وقد اشبعنا القول في هذا الفصل عند ما تكلمنا على قوله اخلع نعليك من كتاب الجمع والتفصيل أي اخلع اللام والميم تبقى الالف المنزهة عن الصفات ثم حال بين الال الذي هو الكتاب محل الفرق الثاني وبين اللام التي هي الصفة محل الفرق الاول التي بها يقرأ الكتاب بالالف الذي هو محل الجمع لئلا يتوهم الفرق الخطابي من فرق آخر فلا يبلغ الى حقيقة ابداف فصل بالالف بينهما فصارجا بين الال واللام فاراد الال الوصول الى اللام فقام له الالف فقال بي تصل وأراد اللام ملاقة الال ليؤدبى اليه امانته فتعرض له أيضا الالف فقال له بي تلقاه فهما نظرت الوجود جمعا وتفصيلا وجدت التوحيد يصحبه لا ينارقه البتة صحبة الواحد الاعداد فان الاثنين لا توجد أبدا ما لم يضاف الى الواحد مثله ولا تصح الثلاثة ما لم تزد واحدا على الاثنين وهكذا الى ما لا يتناهى قالوا احدا ليس بعدد وهو عين العدد أي به ظهر العدد فالعدد ككاه واحد لونه نقص من الالف



حروف الم عليها في اتصال اللام الذي هو الصفة بالميم الذي هو أثرها وفعليها فالالف ذات واحدة  
لا يصح فيها اتصال بشئ من الحروف اذا وقعت اولاً في الخط فهي الصراط المستقيم الذي سأله النفس  
في قولها اهدنا الصراط المستقيم صراط التزيه والتوحيد فلما آمن على دعائها ظهرت الالف من الم عقيب  
الذي أمرت بالرجوع اليه في سورة الفجر قبل تعالى تأمينه على دعائها فظهر الالف من الم عقيب  
ولا الضالين وأخفى أمين لأنه غيب من عالم الملكوت من وافق تأمينه تأمين الملائكة في الغيب المتحقق  
الذي يسمونه العاتية من الفقهاء الاخلاص وتسميه الصوفية الحضور وتسميه المحققون الهمة  
وتسميه انا وأمثالنا العناية ولما كانت الالف متحدة في عالم الملكوت والشهادة ظهرت فوق الفرق بين  
القديم والمحدث فانظر فيما سطرناه ترجباً \* ومما يؤيد ما ذكرناه من وجود الصفة المدة الموجود  
في اللام والميم دون الالف فان قال صوفي وجدنا الالف مخطوطة والنطق بالهمزة دون الالف  
فلم لا تنطق بالالف فنقول وهذا ايضا مما يعضد ما قلناه فان الالف لا تقبل الحركة فان الحرف مجهول  
مالم يحرك فاذا حرك ميز بالحركة التي تتعلق به من رفع ونصب وخفض والذات لا تعلم أبداً على ما هي  
عليه فالالف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالانسان في العالم مجهول أيضاً كالذات  
لا تقبل الحركة فلما لم تقبلها لم يبق الا ان تعرف من جهة سلب الاوصاف عنها ولما لم يمكن النطق  
بساكن بل بمتحرك فنتقنا باسم الالف لا بالالف فنتقنا بالهمزة محركة بالفتحة فقامت الهمزة مقام  
المبدع الاول وحركتها صفة العلمية ومحل ايجادها في اتصال الكاف بالنون فان قيل وجدنا الالف التي  
في اللام منطوية بها ولم نجد ما في الالف قلنا صدقت لا يقع النطق بها الا بمتحرك مشبع التحرك قبلها  
موصولة به وانما كلامنا في الالف المقطوعة التي لا تشبع الحرف الذي قبلها حركته ولا يظهر في النطق  
وان رقت مثل ألف انما المؤمنون فهذان ألفان بين ميم انما وبين لام المؤمنين موجودتان خطأ  
غير ملفوظ بهما نطقاً وانما الالف الموصولة التي تقع بعد الحروف مثل لا وها وها وشبهها فانها  
أولاً وجودها ما كان المد أو احد من هذه الحروف فتدشأ وسر الاستمداد الذي وقع به ايجاد  
الصفات في محل الحروف ولهذا لا يكون المد الا بالوصل فاذا وصل الحرف بالالف من اسمه الآخر  
امتد الالف بوجود الحرف الموصول به ولما وجد الحرف الموصول به افتقر الى الصفة الرجائية  
فأعطى حركة الفتح التي هي القيمة فلما أعطيها طلب منه الشكر عليها فقال وكيف يكون الشكر عليها  
قبل له ان تعلم السامعين بان وجوده وجود صفته لم يكن بنفسك وانما كان من ذات القديم تعاني  
فأذكره عند ذكره نفسك فقد جعلك بصفة الرجاء خاصة دليلاً عليه ولهذا قال ان الله خلق آدم على  
صورة الرحمن فنطق بالثناء على موجد ما فقالت لا يا ها ها طا فظهرت نطقاً ما خفي خطأ لان  
الالف التي في طه وحى وطس موجودة نطقاً خفية خطأ دلالة الصفة عليها وهي القيمة صفة  
افتتاح الوجود \* فان قال وكذلك نجد المد في الزا والمضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها فهي  
أيضاً ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما ثم الا ذات واحدة \* فنقول نعم انما المد الموجود في الزا  
المضموم ما قبلها في مثل ن والقلم وما يسطرون والياء المكسور ما قبلها في مثل الياء من طس  
وياء الميم من حم فمن حيث ان الله تعالى جعلهما حرفي علة وكل علة تستدعي معلولها بحقيقتها  
واذا استدعت ذلك فلا بد من سر بينهما يقع به الاستمداد والامداد فلهذا أعطيت المد وذلك لما  
أودع الرسول الملكى الروحى لو لم يكن بينه وبين الملقى اليه نسبة ما قبل شيئاً لكنه خفي عنه ذلك  
فلما حصل له الروحى ومقامه الزا ولأنه روحانى علوى والرفع يعطى العلوى وهو من باب الزا والمعلة عبرنا  
عنه بالرسول الملكى الروحانى جبريل كان أو غيره من الملائكة ولما أودع الرسول البشرى ما أودع  
من اسرار التوحيد والشرائع أعطى سر الاستمداد والامداد الذي يمد به عالم التردكيب وخفي  
عنه سر الاستمداد ولذلك قال ما أدري ما يفعل بى ولا بكم وقال انما أنا بشر مثلكم ولما كان



والفصل وحده في عين الفرق فما فرده من هذه فاشارة الى فناء رسم العبد ازلا وما شاء فاشارة الى  
وجود رسم العبودية حالا وما جمعه فاشارة الى الابد بالموارد التي لا تنهاى فالافراد للبحر الازلى  
والجمع للبحر الابدى والمنى للبرزخ المجدى الانسانى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان  
فبأى آلاء ربكم تكذبان هل بالبحر الذى أوصله به فأفنا عن الاعيان أو بالبحر الذى فصله عنه وسماه  
بالاكوان أو بالبرزخ الذى عليه استوى الرحمن فبأى آلاء ربكم تكذبان يخرج من بحر الازل الاولو  
ومن بحر الابد المرجان فبأى آلاء ربكم تكذبان وله الجوارى الروحانية المنشآت من الحقائق  
الاسمائية في البحر الذاتى الاقدس كالاعلام فبأى آلاء ربكم تكذبان يسأله العالم العلوى على  
علمه وقدره والعالم السفلى على نزوله ونجسه كل خطرة هو فى شان فبأى آلاء ربكم تكذبان  
كل من عليها فان وان لم تنعدم الاعيان ولكن هارحلة من دنا الى دان فبأى آلاء ربكم تكذبان  
سنفرغ لكم أيتها الثقلان فبأى آلاء ربكم تكذبان فهكذا الواعى بالقرآن ما اختلف اثنان  
ولا ظهر خصمان ولا تناطح عنزان فتدبروا آياتكم ولا تخرجوا عن ذاتكم فان كان ولا بد فالى  
صفاتكم فانه اذا سلم العالم من تطركم وتدبيركم كان على الحقيقة تحت تسخيركم ولهذا خلق قال تعالى  
وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه والله يرشدنا وانما كنتم الى ما فيه صلاحا وسعادتنا  
فى الدنيا والاخرة انه ولى كريم \* (وصل) \* الالف من الم اشارة الى التوحيد والميم اشارة  
الى الملك الذى لا يهلك واللام بينهما واسطة لتكون لهما رابطة فانظر الى السطر الذى يقع عليه الخط  
من اللام تجدد الالف اليه ينتهى أصلها وتجد الميم منه يتبدى نشوها ثم تنزل من أحسن تقويم  
وهو موضع السطر الى أسفل سافلين منتهى تعريق الميم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان  
فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين ونزول الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا  
وهو اول عالم التركيب لانه سماء آدم عليه السلام ويليه فلك النار ولذلك نزل الى اول السطر  
فانه نزل سبحانه من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخليفة نزول تقديس وتنزيه لا نزول تمثيل  
وتشبيه وكانت اللام واسطة وهى نائبة من باب المكون والكون فهى القدرة التى وجد عنها العالم  
فأشبهت الالف فى النزول الى اول السطر وكانت ممزوجة من المكون والكون فانه سبحانه  
لا يتصف بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه وكان وجه القدرة مصروفا الى الخلق ولهذا  
لا يثبت للخالق الا بالخلق فلا بد من تعلقاتها بهم علوا وسفلا ولما كانت حقيقة الالف لا تتم الا بالوصول الى  
السطر فتكون هى والالف على مرتبة واحدة طلبت بحقيقتها النزول تحت السطر او على السطر  
كما نزل الميم فنزلت الى ايجاد الميم ولم تتمكن ان تنزل على صورة الميم فكان لا يوجد عنها أبدا الا الميم  
فنزلت نصف دائرة حتى بلغت اول السطر من غير الجهة التى نزلت منها فصارت نصف فلك محسوس  
يطلب نصف فلك معقول فكان منهما فلك دائرتان فتكون العالم كله من اوله الى آخره فى ستة ايام  
اجناسا من اول يوم الاحد الى آخر يوم الجمعة وبقي يوم السبت للانتقالات من حال الى حال ومن مقام  
الى مقام والاستحالات من كون الى كون ومن عين الى عين ثابت على ذلك لا يزول ولا يتغير  
ولذلك كان الوالى على هذا اليوم البرد واليبس وله من الكواكب زحل فصار الم وحده فلكا محيطا  
من دائرة علم الذات والصفات والافعال والمفعولات فمن قرأ الم بهذه الحقيقة والكشف حضر  
بالكل للكل مع الكل فلا يبقى شئ فى ذلك الوقت الا يشهده لكن منه ما يعلم ومنه ما لا يعلم فتزده  
الالف عن قيام الجركات بهايدي على أن الصفات لا تعقل الا بالافعال كما قال صلى الله عليه وسلم  
كان الله ولا شئ معه وهو على ما عليه كان فلهذا برقنا الامر الى ما يعقل لا الى ذاته المنزهة فان  
الاضافة لا تعقل ابدا الا بالمتضامين فان الابوة لا تعقل الا بالاب والابن وجودا وتقديرا وكذلك  
المالك والخالق والبارئ والمصور وجميع الاسماء التى تطاب العالم بحقائقها وموضع التنبية من



الذي فيه العذاب وفيه يقع الجهل بها وباطنه بالصاد وهو مدام الرحمة وليس الا العلم بحقائقها وهو التوحيد فجعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كمال الصورة والتمرة قد رزاه منازل والتاسع والعشرون القطب الذي به قوام الفلك وهو علم وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا ذلك ما ثبت الثماني والعشرون وجمعتها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة البضع قال عليه الصلاة والسلام الايمان بضع وسبعون بابا وهذه الحروف ثمانية وسبعون حرفا فلا يكمل عبد أسرار الايمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها (فان قلت) ان البضع مجهول في اللسان فانه من واحد الى تسعة فمن أين قطعت بالثمانية عليه فان شئت قلت لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه اسلك والركن الذي اليه استند في اموري كلها وان شئت ابدت لك منه طرفا من باب العدد وان كان أبو الحـكم عبد السلام بن برجان لم يذكره في كتابه من هذا الباب الذي نذكره وانما ذكره الله من جهة علم الفلك وجعله ستر اعلى كشفه حين قطع بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فكذلك ان شئنا نحن كشفنا وان شئنا جعلنا العدد على ذلك جبايا فنقول ان البضع الذي في سورة الروم ثمانية نخذ عدد حروف الم بالجل الصغير فتكون ثمانية فتجمعها الى ثمانية البضع فتكون ستة عشر فتزيل الواحد الذي للالف لاس فيبقى خمسة عشر فتسكها عندك ثم ترجع الى العمل في ذلك بالجل الكبير فتضرب ثمانية البضع في احدى سبعين واجعل ذلك كله ستمين يخرج لك من الضرب خمسمائة وثمانية وستون فتضيف اليها الخمسة عشر التي امرتك برفعها فتصير ثلاثا وثمانين سنة وخمسمائة سنة وهو زمان فتح بيت المقدس على قراءة من قرأ غلبت الروم بفتح الغين واللام وسيغلبون بضم الياء رفتح اللام وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة كان ظهور المسلمين في أخذ حج الكفار وهو فتح بيت المقدس ولنا في علم العدد من طريق الكشف أسرار عجيبة من طريق ما يقتضيه طبعه ومن طريق ماله من الحقائق الالهية وان طال بنا العمر فسأفرد لمعرفة العدد كتابا ان شاء الله تعالى ونرجع الى ما كنا بسيله فنقول لا يكمل عبد الاسرار التي تتضمنها شعب الايمان الا اذا علم حقائق الحروف على حسب تكرارها في السور كما انه اذا علمها من غير تكرار علم تنبيه الله فيها على حقيقة اليجاد وتفرد القديم سبحانه بصفاته الازلية فأرسلها في قرآنه أربعة عشر حرفا مفردة مبهمة فجعل الثمانية لمعرفة الذات والسمع الصفات منها وجعل الاربعة للطبائع الاربعة الموافقة التي هي الدم والسوداء والصفراء والبلغم فجاءت اثنتي عشرة موجودة وهذا هو الانسان من هذا الفلك ومن فلك آخر يتركب من أحد عشر ومن عشرة ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فلك الاثنين ولا يتحلل الى الاحدية ابدا فانها متى انفرد به الحق ولا تكون لموجود الاله \* ثم انه سبحانه جعل اولها الف في الخط والهمزة في اللفظ وآخرها النون فالالف لوجود الذات على كمالها لانها غير مفتقرة الى حركة والنون لوجود الشطر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدائرة الظاهرة لنا من الفلك والنصف الآخر النون المعقولة التي لو ظهرت للحس وانثقلت من عالم الروح لكانت دائرة محيطة ولكن اخفي هذه النون الروحانية التي بها كمال الوجود فجعلت نقطة النون المحسوسة دالة عليها فالالف كاملة من جميع وجوهها والنون ناقصة فالشمس كاملة والقمر ناقص لانه محو فصفة ضوئه مستعارة وهي الامانة التي جعلها على قدر محوده وسراره اثباته وظهوره ثلاثة ثلاثة فتلاثة غروب قمر القلب الالهي في الحضرة الابدية وثلاثة طلوع قمر القلب الالهي في الحضرة الربانية وما بينهما في الخروج والرجوع قد ما يقدم لا يمتثل أبدا ثم جعل سبحانه هذه الحروف بعين مراتب منها موصول ومنها مقطوع ومنها مفرد ومثنى ومجموع ثم نبه ان في كل وصل قطعا وليس في ذلك قطع وصل فكل وصل يدل على فصل وايس كل فصل يدل على وصل فالوصل والفصل في الجمع وغير الجمع



والشين المعجمة والفاء عند أهل الانوار \* ومنهم العالم الذي قد غلب عليه التحقق وهم الباء  
والفاء والقاف عند أهل الاسرار والجيم \* ومنهم العالم الذي قد تحقق بمقام الاتحاد وهو الالف  
والحاء والذال والراء والطاء اليابسة والكاف واللام والميم والصاد اليابسة والعين والسين  
اليابستان والهاء والواو الا اني اقول انهم على مقامين في الاتحاد عال وأعلى \* فالعالى  
الالف والكاف والميم والعين والسين \* والاعلى ما بقى \* ومنهم العالم الممتزج الطبائع وهو الجيم  
والهاء والياء واللام والفاء والقاف والحاء والطاء خاصة \* واجناس عوالم الحروف أربعة  
\* جنس مفرد وهو الالف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو \* وجنس ثنائى مثل  
الذال والذال \* وجنس ثلاثى مثل الجيم والحاء والحاء \* وجنس رباعى مثل الباء والباء والباء  
والياء في وسط الكلمة والنون كذلك فهو خاسى بهذا الاعتبار وان لم نعتبرهما فتكون  
الباء والباء والباء من الجنس الثلاثى ويسقط الجنس الرباعى \* فهذا قد قصصنا عليك من عوالم  
الحروف ما ان استعملت نفسك في الامور الموصلة الى كشف العالم والاطلاع على حقائقه تحققت  
قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيح حال كما زعم بعض  
علماء النظر لم تكن فائدة في قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وصلت اليها ووقفت عليها وكنت قد ذكرت  
انه ربما اتكلم على بعضها فنظرت في هؤلاء العوالم ما يمكن فيه بسط الكلام اكثر من غيره فوجدته  
العالم المختص وهو عالم اوائل السور المجهولة مثل الم البقرة والمص والريونس وأخواتها فلتكلم  
على الم البقرة التي هي اول سورة مبهمة في القراءة ان كلاما مختصرا من طريق الاسرار وربما الحق  
بها الآيات التي تليها وان كان ذلك ليس من الباب ولكن فعلته عن أمر ربي الذي عهدته فلا تكلم  
الا عن طريق الاذن كما اني سأقف عندما يتحدث لي فان تأليفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التأليف  
ولا يجري فيه نحن نحن المؤلفين فان كل مؤلف انما هو تحت اختياره وان كان مجبورا في اختياره  
أو تحت العلم الذي بينه خاصة فيلقى ما يشاء ويمسك ما يشاء أو يلقى ما يعطيه العلم وتحتكم عليه  
المسئلة التي هو بصدد ها حتى يبرز حقيقتها ونحن في تأليفنا لسنا كذلك انما هي قلوب عاكفة  
على باب الحضرة الالهية مراقبة لما ينفخ له الباب فقيرة خالية من كل علم لو سئلت في ذلك المقام  
عن شئ ما سمعت لفقد ها احساسها فهم ما برز لها من وراء ذلك المستر أمر ما بادرت لامثاله وألقته  
على حسب ما حدثها في الامر فتدليق الشئ الى ما ليس من جنسه في العادة والنظر الفكري  
وما يعنيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلماء لمناسبة خفية لا يشعر بها الا أهل الكشف  
بل ثم ما هو غريب عندنا انه يلقي الى هذا القلب اشياء يؤمر باتصالها وهو لا يعلمها في ذلك الوقت  
لحكمة الهية غابت عن الخلق فلهذا لا يتقيد كل شخص يؤلف عن الالتقاء بعلم ذلك الباب الذي يتكلم  
عليه ولكن يدرج فيه غيره في علم السامع العادى على حسب ما يلقي اليه ولكنه عندنا قطعاً من نفس  
ذلك الباب بعينه لكن بوجه لا يعرفه غيرنا مثل الحامدة والغراب اللذين اجتمعا وتألفا العرج قام برجل  
كل واحد منهما وقد أذن لي في تقييد ما ألقته بعد هذا فلا بد منه \* (وصل) \* أقول الكلام  
على هذه الحروف المجهولة المختصة على عدد حروفها بالتركاز وعلى عدد حروفها بغير تكرار وعلى جملتها  
في السور وعلى انفرادها في ص وق ون وتثنيها في طس وطه وأخواتها وجميعها من ثلاثة  
فصا عدا ولم بلغت خمسة حروف متصلة ومنفصلة ولم تبلغ اكثر ولم وصل بعضها وقطع بعضها ولم كانت  
السور بالسين ولم تكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند علماء الظاهر وعند كشف أهل الاحوال  
الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل فلنقل على بركة الله تعالى  
وعونه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (اعلم) وفتنا الله واياه ان مبادئ السور المجهولة لا يعرف  
حقيقتها الا أهل الصور المعقولة ثم جعل سور القرآن بالسين وهو التبعيد الشرعى وهو ظاهر السور



ظهرت لمن ابقيت بعد فناءه

فكارهم بلا كون لانك كنته

فالحمد لله الذي جعلني من أهل الالتقاء والتلقى فاسأله سبحانه ان يجعلنا راياءكم من أهل التداني والترقي  
ثم ارجع فأقول ان فصول حروف المعجم تزيد على اكثر من خمسمائة فصل وفي كل فصل مراتب كثيرة  
فتركا الكلام عليها حتى نستوفيه في كتاب المبادئ والغايات ان شاء الله تعالى ولنقتصر منها على  
مالا بد من ذكره في هذا الباب بعد ما سمى من مراتبها ما يليق بكتابنا هذا ورجعنا تسكلم على بعضها  
وبعد ذلك نأخذها حرفا حرفا حتى نكمل الحروف كلها ان شاء الله تعالى ثم تتبعها بإشارات من أسرار  
نعانق اللام بالالف ولزومه اياه وما السبب لهذا التعشق الروحاني بينهما خاصة حتى ظهر ذلك في عالم  
الكتابة والرقم فان في ارتباط اللام بالالف سرا لا ينكشف الا لمن اقام الالف من رقدتها وحل اللام  
من عقدتها والله يرشدنا واياءكم لعمل صالح يرضاه منا والمحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم

### \* (ذكر بعض مراتب الحروف) \*

اعلم وفقنا الله واياءكم بكنهه وكرمه ان الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من  
جنسهم ولهم اسماء من حيث هم لا يعرف هذا الا أهل الكشف من أهل طريقنا وعالم الحروف  
افصح العالم لسانا وأوضحهم بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف \* فمنهم عالم  
الجبروت عند أبي طالب المكي ونسبهم نحن عالم العظمة وهو الهاء والهيرة \* ومنهم العالم الاعلى  
وهو عالم الملكوت وهو الحاء والحاء والعين والغين \* ومنهم العالم الارسط وهو عالم الجبروت  
عندنا وعند أكثر اصحابنا وهو التاء والثاء والجيم والذال والذال والراء والزاي والطاء  
والكاف واللام والنون والصاد والضاد والقاف والسين والشين والياء الصحيحة  
\* ومنهم العالم الاسفل وهو عالم الملك والشهادة وهو الباء والميم والواو والصحيحة \* ومنهم العالم  
المتزج بين عالم الشهادة والعالم الاوسط وهو الفاء \* ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاوسط  
وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج في المرتبة وتمازجهم في الصفة الروحانية  
الطاء والنطاء والصاد والضاد \* ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين عالم الملكوت  
وهو الحاء المهملة \* ومنهم العالم الذي يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا  
ولا بالخروج عنا وهو الالف والياء والواو المعتلتان \* فهؤلاء عوالم ولكل عالم رسول من جنسهم  
ولهم شريعة تعبدوا بها ولهم لطائف وكثائف وعليهم من الخطاب الامر ليس عندهم نهى  
\* وفيهم عامة وخاصة \* فالعامة منهم الجيم والصاد والحاء والذال والعين والسين \*  
ومنهم خاصة الخاصة وهو الالف والباء والياء والشين والكاف والطاء والقاف والفاء  
والواو والهاء والضاد والحاء والنون واللام والغين \* ومنهم خلاصة خاصة الخاصة  
وهي التاء \* ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة وهم حروف اوائل السور مثل الم  
والمص وهي أربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء  
والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون \* ومنهم حروف صفاء خلاصة خاصة الخاصة  
وهو الميم والنون والراء والباء والذال والزاي والالف والطاء والياء والواو والهاء  
والطاء والثاء واللام والفاء والشين \* ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحاء والحاء والكاف  
\* ومنهم العالم الذي تعلق بالله وتعلق به الخلق وهو الالف والذال والذال والراء والزاي والواو  
وهو عالم التقديس من الحروف الكروبيين \* ومنهم العالم الذي غلب عليه التخبث بأوصاف الحق  
وهو التاء والثاء والحاء والذال والطاء المعجمة والنون والضاد المعجمة والغين المعجمة والقاف



وأعمهم وأتمهم خلقا وأقومهم ولها حرف واحد هو الميم وهي ثلاثية وذلك أن بسائطها ثلاثة الباء  
والالف والهمزة وسبأني ذكرها داخل الباب أن شاء الله تعالى \* وأما المرتبة الثالثة فهي  
للجن مطلقا النورية والنارية وهي رباعية ولها من الحروف الجيم والواو والكاف والقاف  
وسبأني ذكرها \* وأما المرتبة الرابعة فهي للبهائم وهي خماسية لها من الحروف الدال اليا بسة والراي  
والصاد اليا بسة والعين اليا بسة والصاد المعجمة والسين اليا بسة والذال المعجمة والغين  
والشين المعجمتان المنقوطتان وسبأني ذكرها أن شاء الله تعالى \* وأما المرتبة الخامسة فهي للنبات  
وهي سداسية لها من الحروف الالف والهاء واللام وسبأني ذكرها أن شاء الله تعالى  
\* وأما المرتبة السادسة فهي للجماد وهي سباعية لها من الحروف التاء والحاء والطاء والياء  
والفاء والراء والتاء والحاء والطاء وسبأني ذكرها أن شاء الله تعالى \* والغرض في هذا  
الكتاب اظهار لمع ولوائح اشارات من أسرار الوجود ولو فتحنا الكلام على أسرار هذه الحروف  
وما تقتضيه حقائقها لكنت اليمين وحنى القلم وجف المداد وضاعت القراطيس والالواح ولو كان  
الرق المنشور فانها من الكلمات التي قال الله فيها قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر  
قبل أن تنفذ كلمات ربي الآية وقال تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من  
بعده سبعة اجهر ما نفذت كلمات الله وهما يروا إشارة عجبية لمن تفطن لها وصر على هذه الكلمات  
فلو كانت هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر لحصر الانسان في اقرب مدة ولكنها موارد الحق تبارك  
وتعالى تتوالى على قلب العبد وأرواح البررة تنزل عليهم من عالم غيبه برحمته التي من عنده وعلمه  
الذي من لده والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والحل قابل على الدوام  
فاما يقبل الجهل واما يقبل العلم فان استعدت وتبأ وصفي مرء آد قلبه وجلاها حصل له الوهب على  
الدوام ويحصل له في اللحظة ما لا يقدر على تقييده في ازمته كثيرة لاتسع ذلك الفلك المعقول وضيق  
هذا الفلك المحسوس وكيف ينقضي ما لا يتصور له نهاية ولا غاية يوقف عندها وقد صرح بذلك سبحانه  
في أمره لرسوله صلى الله عليه وسلم بقوله وقل رب زدني علما والمراد بهذه الزيادة الزيادة من العلم  
المتعلق بحضرة الاله ليزيد معرفته بشوحيده فيزد رغبة في تكميده فيزداد فضلا على تكميده دون انتهاء  
ولا انقطاع فطلب منه الزيادة وقد حصل من العلوم والاسرار ما لم يبلغه أحد ومما يؤيد ما ذكرناه  
من انه أمر بالزيادة من علم التوحيد لا من غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال اللهم  
بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه واذا شرب لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه أمر بطلب  
الزيادة فكان يتذكر عند ما يرى اللبن اللبن الذي شر به ليلة اسرائه وقال له جبريل اصبحت الفطرة  
اصاب الله بك امتك والفطرة علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها حين اشهدهم وقت ان قبضهم  
من ظهورهم ألسنت بربكم قالوا بلى فشهدوا الربوبية قبل كل شيء ولهذا تأول صلى الله  
عليه وسلم اللبن لما شربه في النوم وناول فضله عمر قبل ما أولته يارسول الله قال العلم فلولا حقيقة  
مناسبة بين العلم واللبن جامعة ما ظهر بصورته في عالم الخيال بمرف ذلك من عرفه وجهله من جهله  
فن كان يأخذ عن الله لا عن نفسه كيف ينتهي كلامه ابدا فستان بين مؤلف يقول حدثني فلان  
رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين من يقول حدثني قلبي عن ربي وان كان هذا رفيع المقدار فستان  
بينه وبين من يقول حدثني ربي عن ربي أي حدثني ربي عن نفسه بارتفاع الوسائط وفيه إشارة  
الاول الرب المقيد والثاني الرب الذي لا يتقيد فهو بواسطة لا بواسطة وهذا هو العلم الذي يحصل  
للقلب من الشاملة الذاتية التي منها يفيض على السر والروح والنفس فن كان هذا مشربه كيف  
يعرف مذهبه فلا يعرفه حتى يعرف الله وهو لا يعرف الله تعالى من جميع وجوه المعرفة كذلك  
هو لا يعرف فان العقل لا يدري أين هو فان مطلبه الاكوان ولا كون لهذا كما قيل شعر



والراء ورأس الجيم وجسد الياء باثنتين من أسفل دون رأيهما ووسط اللام وجسد القاف دون رأسه وعن حقيقة حرف الالف صدرت هذه الحروف كلها وهو فلكها روحا وحسا وكذلك ثم موجود خامس هو أصل لهذه الأركان وفي هذا خلاف بين أصحاب علم الطبائع عن النظر ذكره الحكيم في كتاب الاستقصات ولم يأت فيه بشئ يقف الناظر عنده ولم اعرف هذا من حيث قراءتي علم الطبائع على أهله وانما دخل به على صاحب لي وهو في يده وكان يشتغل بتحصيل علم الطب فأتاني ان افشي به له من جهة علمنا بهذه الاشياء من جهة المستفاد من جهة القراءة والنظر فقرأه علمنا فوقف منه على هذا الخلاف الذي اشرت اليه من هناك علمته ولولا ذلك ما عرفت اختلف فيه احداً لا فانه ما عندنا فيه الا الشئ الحق الذي هو عليه وما عندنا خلاف فان الحق تعالى الذي نأخذ العلوم منه بخلاف القلب عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات هو الذي يعطينا الامر على أصله من غير اجال ولا حيرة فنعرف الحقائق على ما هي عليه سواء كانت الحقائق المنردات أو الحقائق الحادثة بحدوث التأليف أو الحقائق الالهية لا تخفى في شئ منها فنحن هناك هو علمنا والحق سبحانه معلنا ارثان بوا محفوظا معصوما من الخلل والاجمال والظاهر قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فان الشعر محل الاجمال والرموز والالغاز والتورية أي ما رمز ناله شياً ولا أنغزاه ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شياً آخر ولا اجلنا له الخطاب ان هو الا ذكر لمن شاهده حين جذبه به وغيبناه عنه واحضرناه بنا عندنا فكأنه معه وبصره ثم ردناه اليكم لتتدروا به في ظلمات الجهل والكون فكأن لسانه الذي يخاطبكم به ثم انزلنا عليه مذكريه بما شاهده فهو ذكر له اذلك وقرأه ان اجمع اشياء كان شاهدها عندنا مبين ظاهراً له يعلمه بأصل ما شاهده وعائنه في ذلك التقريب الانزه الا قدس الذي ناله صلى الله عليه وسلم ولنا منه من الحظ على قدر صفاء المحل والتهيؤ والتقوى فمن علم ان الطبائع والعالم المركب منها في غاية الافتقار والاحتياج الى الله تعالى في وجود أعيانها وتأليفها علم ان السبب هو حقائق الحضرة الالهية والاسماء الحسنى والافصاف العلى كيف يشاء على حسب ما تعطيه حقائقها وقد بينا هذا الفصل على الاستيفاء في كتاب انشاء الجداول والدوائر وسنذكر من ذلك طرفاً في هذا الكتاب فهذا هو سبب الاسباب القديم الذي لم يزل يؤلف الاتهامات ويولد البنات فيسبحانه سبحانه خالق الارض والسموات \* (وصل) \* انتهى الكلام في هذا الكتاب على الحروف من جهة المكاف والمكافين وحظهما منهم وحركاتها في الافلاك السداسية المضاعفة واعتبار سني دوراتها في تلك الافلاك وحظهما من الطبيعة من حركة تلك الافلاك ومراتبها الاربع في المكاف والمكافين على حسب فهم العامة ولهذا كانت افلاك بسائطها على نوعين والبسائط التي يقتصر بها على حقائق عامة العقل على أربعة حروف الحق التي هي عن الافلاك السبعية وحروف الانس عن الثمانية وحروف الملك عن التسعية وحروف الجن الناري عن العشرية وليس ثم قسم زائد عندهم لقصورهم عن ادراكه أي ادراك ما ثم لانهم تحت قهر عقولهم والمحققون تحت قهر سيدهم الملك الحق سبحانه وتعالى فلهم من الكشف ما ليس عند الغير \* فبساط المحققين على ست مراتب \* المرتبة الاولى مرتبة المكاف الحق سبحانه وتعالى هي النون وهي ثمانية فان الحق لا تعلمه الا من هو معبودنا ولا يعلم على الكمال الا بما فلهذا كان له النون التي هي ثمانية فان بسائطها اثنان الواو والالف فالالف له الواو ولعناك وما في الوجود غير الله تعالى وانت اذ أنت الخليفة ولهذا الالف عام الواو ممتزجة كما سيأتي ذكرها في هذا الباب ودورة هذا الفلك المخصوصة التي بها يقطع الفلك المحيط الكلي دورة جامعة تقطع الفلك الكلي في اثنين وثمانين ألف سنة ويقطع فلك الواو والالف الكلي في عشرة آلاف سنة على ما سنذكره بعد في هذا الباب عند كلامنا على الحروف المفردة وحقائقها وما بقي من المراتب فعلى عدد المكافين \* واما المرتبة الثانية فهي للانسان وهو اكمل المكافين وجوداً



واعلم ان في امتزاج هذه الاصول مجرب فان الحرارة والبرودة ضدان فلا يمتزجان واذا لم يمتزجا لم يكن عنهما شيء وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يمتزج ضد الضد بضد الاخر فلا يتولد عنها ابدا الا اربعة لانها اربعة ولهذا كان اثنان ضدّين لاثنين فلو لم تكن على هذا الكان التركيب منها اكثر مما تعطيه حقائقها ولا يصح ان يكون التركيب اكثر من اربعة اصول فان الاربعة هي اصول العدد فالثلاثة التي في الاربعة مع الاربعة سبعة والاثنان اللذان فيهما مع هذه السبعة تسعة والواحد الذي في الاربعة مع هذه التسعة عشرة وركب ما شئت بعد هذا وما تجد عددا يعطيك هذا الا الاربعة كما لا تجد عددا تاما الا الستة لان فيها النصف والسدس والثالث فامتزجت الحرارة واليبوسة فكان النار والحرارة والرطوبة فكان الهواء والبرودة والرطوبة فكان الماء والبرودة واليبوسة فكان التراب فانظر في تكوين الهواء عن الحرارة والرطوبة وهو النفس الذي هو الحياة الحسية وهو المحرك لكل شيء بنفسه للماء والارض والنار وبحركته تتحرك الاشياء لانه الحياة اذا كانت الحركة اثر الحياة فهذه الاربعة الاركان المتولدة عن الاتمهات الاول ثم لتعلم ان تلك الاتمهات الاول تعطى من المركبات حقائقها لا غير من غير امتزاج فالتسخين لا يكون الا عن الحرارة لا غير والتجفيف والقبض لا يكونان الا عن اليبوسة فاذا رأيت النار قد ايسست المحل من الماء فلا تخيل ان الحرارة جففتها فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم فبالحرارة التي فيها يسخن الماء وباليبوسة التي فيها جف منه ما جف وكذلك التلين لا يكون الا عن الرطوبة والتبريد عن البرودة فالحرارة تسخن والبرودة تبرّد والرطوبة تلين واليبوسة تجفف فهذه الاتمهات متنافرة لا تجتمع ابدا الا في الصورة ولكن على حسب ما تعطيه حقائقها ولا يوجد منها في صورة ابدا واحد ولكن يوجد اثنان اما حرارة ويبوسة كما تقدم من تركيبها واما ان توجد الحرارة وحدها لانها لا يمكن ان تكون عنها على انفرادها الا هي \* (وصل) \* الخقائق على قسمين حقائق توجد مفردات في العقل كالحياة والعلم والنطق والحس وحقائق توجد بوجود التركيب كالسماء والعالم والانسان والحجر \* فان قلت فما السبب الذي جمع هذه الاتمهات المتنافرة حتى ظهر من امتزاجها ما ظهر فهاستريح ومرتكب صعب يحرم كشفه لانه لا يطاق حله لان العقل لا يعقله ولكن الكشف يشهد فلو نسكت عنه وربما نشير اليه من بعيد في مواضع من كتابنا هذا يتفطن اليه الباحث اللبيب ولكن اقول اراد المختار سبحانه ان يؤاها لما سبق في علمه من خلق العالم وانها اصل اكثره وأصله ان شئت فقلها ولم تكن موجودة في ايمانها ولكن اوجدناها مؤلفة ولم يوجد لها مفردة ثم جمعها فان حقائقها تأبى ذلك فأوجد الصورة التي هي عبارة عن تأليف حقيقتين من هذه الخقائق فصارت كأنها كانت موجودة متفرقة ثم ألقت فظهرت للتأليف حقيقة لم تكن في وقت الافتراق فالحقائق تعطى ان هذه الاتمهات لم يكن لها وجود في عينها البتة قبل وجود الصور المركبة عنها فلما اوجد هذه الصورة التي هي الماء والنار والهواء والارض وجعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض فتعود النار هواءا والهواء نارا كما نقلت التاء طاء والسين صاد الا ان الفلك الذي وجدت عنه الاتمهات الاول وجدت عنه هذه الحروف فالفلك الذي وجدت عنه الارض وجد عنه حرف التاء والثاء وما عدا رأس الجيم ونصف تعريقة اللام ورأس الخاء وثلاثا الهاء والذال اليابسة والنون والميم والفلك الذي وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والغين والطاء والحاء والصاد ورأس الباء بالنقطة الواحدة ومدة جسد الفاء دون رأسها ورأس الكاف وشيء من تعريقه ونصف دائرة الطاء المعجمة الاسفل والفلك الذي وجد عنه الهواء اوجد عنه طرف الهاء الاخير الذي يعقد دائرتها ورأس الفاء وتعريق الخاء على حكم نصف الدائرة ونصف دائرة الطاء المعجمة الاعلى مع قائمته وحرف الذال والعين والزاي والصاد والواو والفلك الذي وجد عنه النار وجد عنه حرف الهمزة والكاف والباء والسين



فذلك الامر الزائد الذي حدث هو الملك فان اراد ان يميز بين كينته نحو التسعة الواحدة جذبه  
 الاخرى فهو يتردد ما بينهما جبريل ينزل من حضرة ذى الجلال والاكرام على النبي محمد عليه  
 الصلاة والسلام وان حقيقة الملك لا يصح فيها الميل فانه منشأ الاعتدال بين التسعتين والميل انحراف  
 ولا انحراف عنده ولكنه يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين الرقيقة فان جاء وهو فاقد  
 فالحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاء وهو واجد فالحركة مستقيمة عرضية لا ذاتية  
 وان رجع عنه وهو فاقد فالحركة مستقيمة لا ذاتية وعرضية وان رجع عنه وهو واجد فالحركة  
 منكوسة عرضية لا ذاتية وقد تكون الحركة من العارف مستقيمة ابدا ومن العابد منكوسة ابدا  
 وسيأتى الكلام عليها في داخل الكتاب وانحصارها في ثلاث منكوسة وواقفة ومستقيمة ان شاء الله  
 تعالى فهذه نكت غيبية عجيبه \* ثم ارجع وأقول ان التسعة هي سبعة وذلك ان عالم الغيب والشهادة  
 هو في نفسه برزخ فذلك واحد وله ظاهر فذلك اثنان وله باطن فذلك ثلاثة ثم عالم الجبروت برزخ  
 في نفسه فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن عالم الشهادة وله باطن وهو الخامس ثم بعد ذلك  
 عالم الملكوت هو في نفسه برزخ وهو السادس ثم له ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع  
 وما ثم غير هذا وهذه صورة السبعية والتسعية فتأخذ الثلاثة فتضربها في السبعية فيكون  
 الخارج احدى وعشرين فتخرج الثلاثة الانسانية فتبقى الثمانية عشر وهو مقام الملك وهي الافلاك  
 التي منها يلقى الانسان الموارد وكذلك تفعل بالثلاثة الحقية تضربها أيضا في السبعية فتكون عند ذلك  
 الافلاك التي منها يلقى الحق على عبده ما يشاء من الواردات فان أخذناها من جانب الحق قلنا افلاك  
 الاقناء وان أخذناها من جانب الانسان قلنا افلاك التلقي وان أخذناها من مامعنا جعلنا تسعة الحق  
 للالقاء والاخرى للتلقي وباجتماعهما حدث الملك ولهذا اوجد الحق تسعة افلاك السموات السبع  
 والكبرى والعرش وان شئت قلت فلك الكواكب والفلك الاطلس وهو الصحيح \* (تميم) \* منعنا  
 في اول هذا الفصل ان يكون للحرارة والرطوبة فلك ولم نذكر السبب فلنذكر منه طرفا في هذا الباب  
 حتى نستوفيه داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وسأذكر في هذا الباب بعد هذا التميم ما يكون  
 من الحروف حارار طباً وذلك لانه دار به فلك غير الفلك الذي ذكرناه في اول الباب فاعلم ان الحرارة  
 والرطوبة هي الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك كما لاخوانها في الدرجة لانقضت دورة الفلك وزال  
 سلطانه كما يظهر في الحياة العرضية وكانت تنعدم أو تنتقل وحقيقتها تنقضي بأن لا تنعدم فليس لها فلك  
 ولهذا انبأنا الباري سبحانه ان الدار الاخرة هي الحيوان وان كل شيء يسبح بحمده فصارت الحياة  
 الابدية الحياة الازلية تمتد بها وليس لها فلك فتقضي دورته فالحياة الازلية ذاتية للحق لا يصح لها انقضاء  
 فالحياة الابدية الممدودة بالحياة الازلية لا يصح لها انقضاء ألا ترى الارواح لما كانت حياتها ذاتية  
 لها لم يصح فيها موت البتة ولما كانت الحياة في الاجسام بالعرض قام بها الفناء والموت فان حياة  
 الجسم الظاهرة من آثار حياة الروح كنور الشمس الذي في الارض من الشمس فاذا مضت الشمس  
 تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذي جاء منه تبعه  
 الحياة المنتشرة منه في الجسم الحي وبقي الجسم في صورة الجسد في رأى العين فيقال مات فلان وتقول  
 الحقيقة رجع الى أصله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى كما رجع أيضا الروح  
 الى أصله حتى يتم البعث والنشور يكون من الروح تجل للجسم بطريق العشق فتلتئم اجزائه  
 وتتركب اعضاؤه بحياة لطيفة جدا تحرك الاعضاء للتأليف قد اكتسبتهم من التفات الروح فاذا استوت  
 البنية وقامت النشأة الترابية تجل له الروح بالرققة الاسرافيلية في الصور المحيطة فتستري الحياة  
 في اعضائه فيقوم شخصا سويا كما كان اول مرة ثم تنفخ فيه اخرى فاذا هم قيام يتطربون وأشرق  
 الارض بنور ربها كما بدأكم تعودون قل يحيبها الذي انشأها اول مرة فاما شقي واما سعيد



في القديم محدثا في المحدث واجتمعت الخسرتان في أن كل واحدة منهما معقولة من ثلاث حقائق ذات  
 وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف بها غير أن العبد له ثلاثة أحوال حالة مع نفسه لا غير وهو  
 الوقت الذي يكون فيه نائم القلب عن كل شيء وحالة مع الله تعالى وحالة مع العالم فالباري سبحانه  
 وتعالى مباين لنا فيما ذكرناه فإن له حالين حالا من أجله وحالا من أجل خلقه وليس فوقه موجود فيكون  
 له تعالى وصف تعلق به فهذا بحر زاخر لو خضنا فيه لجاءت أمور لا يطاق سماعها وقد ذكرنا المناسبة  
 التي بين النون والصاد والصاد التي للانسان وبين الالف والزاي واللام التي للحضرة الالهية في كتاب  
 المبادئ والغايات وان كانت حروف الحضرة الالهية عن سبعة اقلال والانسانية عن ثمانية اقلال  
 فان هذا لا يقدح في المناسبة لتبين الاله والمألوه ثم انه في نفس النون الرقية التي هي شطر الفلك من  
 العجائب المحسوسة ما لا يقدر على سماعها الا من شد عليه منظر التسليم وتحقق بروح الموت الذي  
 لا يتصور من قام به اعتراض ولا تطلع وكذلك في نفس نقطة النون اول دلالة النون الروحانية المعقولة  
 التي فوق شكل النون السفلية التي هي النصف من الدائرة وفي النقطة الموصولة بالنون المرقومة  
 الموضوعة اول الشكل التي هي مركز الالف المعقولة التي بها يتميز قطر الدائرة من النقطة الاخيرة التي  
 ينقطع فيها شكل النون وبها ينتهي رأس هذه الالف المعقولة المتوهمة بقدر قيامها من رقتها فتركز ذلك  
 على النون فيظهر من ذلك حرف اللام والنون نصفها زاي مع وجود الالف المذكورة فتكون النون  
 بهذا الاعتبار تعطين الازل الانساني كما أعطاك الالف والزاي واللام في الحق غير أنه في الحق ظاهر  
 لانه بذاته ازلي لا اول له ولا مفتتح لوجوده في ذاته بل اريب ولا شك ولبعض المحققين كلام في الانسان  
 الازلي فنسب الانسان الى الازل والانسان خفي فيه الازل فجهل لان الازل ليس ظاهرا في ذاته  
 وانما صرح فيه الازل لوجه تام من وجوه وجوده فان الموجود يطلق عليه الوجود في أربع مراتب  
 وجود في الذهن ووجود في العين ووجود في اللفظ ووجود في الرقم وسيأتي ذكرها في هذا الكتاب  
 ان شاء الله تعالى فمن جهة وجوده على صورته التي وجد عليها في غيبه في العلم القديم الازلي  
 المتعلق به في حال ثبوته هو موجود ازلا لعناية العلم المتعلق به كالتحيز للعرض بسبب قيامه بالجواهر  
 فصار متميزا بالتبعية فلهذا خفي فيه الازل ولحقائقه أيضا لازمة المجردة عن الصورة المغيبة المعقولة  
 التي تقبل القدم والحدوث على ما بيناه في كتاب انشاء الدوائر والجداول فانظره هناك تجده  
 مستوفى وسنذكر منه طرفا في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في بعض الابواب اذا ماست الحاجة  
 اليه رظهور ما ذكرناه من سر الازل في النون هو في الصاد والصاد اتم وامكن لوجود كمال الدائرة ولذلك  
 ترجع حقائق الالف والزاي واللام التي للحق الى حقائق النون والصاد والصاد التي للعبد ويرجع الحق  
 يتصف هنا بالاسرار التي منعنا عن كشفها في الكتب ولكن يظهرها العارف بين أهلها في علمه ومشر به  
 او مسلم في اكل درجات التسليم وهي حرام على غير هذين الصنفين فتحقق ما ذكرناه وتبينه بذلك من  
 العجائب التي تبهر العقول حسن جمالها وبقي للملائكة باقي حروف المعجم وهي ثمانية عشر حرفا وهي  
 الباء والجيم والداال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف والميم والفاء والقاف  
 والراء والتاء والثاء والحاء والذال والظاء فقلنا الحضرة الانسانية كالحضرة الالهية على  
 ثلاث مراتب ملك وملكوت وجبروت وكل واحدة من هذه المراتب تنقسم الى ثلاث فهي تسع  
 في العدد فتأخذ ثلاث الشهادة فتضرب بها في الست المجموعة من الحضرة الالهية والانسانية  
 او في الستة الايام المقطرة التي فيها اوجدت الثلاث الحقيقة الثلاث الخلقية يخرج لك ثمانية عشر  
 وهي وجود الملائكة وكذلك تعمل في الحق بهذه المناوبة فالحق له تسعة اقلال للقاء والانسان له تسعة  
 اقلال للتلقى فمئة من كل حقيقة من التسعة الحقيقة رقائق الى التسعة الخلقية وتتعطف من التسعة  
 الخلقية رقائق على التسعة الحقيقة فحيثما اجتمعت كان الملك ذلك الاجتماع وحدث هناك



ولا هم يحزنون فان كان مثل قوله تعالى لانتم أشد رهبة فادبروا بهم من الستة والمائة والتسعة والتسعين  
ومن العشرين وليس في العالم فلك يوجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة دون غيرها فماذا انظرت في  
طبيع الهواء عثرت على الحكمة التي منعت أن يكون له فلك مخصوص كما انه ما ثم فلك يوجد عنه واحد  
من هذه العناصر الاول على الانفراد فالهواء والهزة يدور بهما الفلك الرابع ويقطع الفلك الاقصى  
في تسعة آلاف سنة واما الحاء والحاء والعين والغين فيدور بهما الفلك الثاني ويقطع الفلك الاقصى  
في احدى عشر ألف سنة وباقي الحروف يدور بهما الفلك الاول ويقطع الفلك الاقصى في اثني عشر ألف  
سنة وهو على منازل في افلاكها فمنها ما هو على سطح الفلك ومنها ما هو في مقعر الفلك ومنها ما هو بينهما  
ولولا التطويل لبيدنا منازلها وحققنا نفعها ولكن سنلقى من ذلك ما يشفي في الباب الستين من ابواب هذا  
الكتاب ان ألهمنا الحق ذلك عندك لا منافي معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي  
وفي اي دورة كان وجود هذا العالم الذي نحن فيه الآن من دورات الفلك الاقصى واي روحانية  
تنظرنا فلنقبض العنان حتى نصل الى موضعه ان شاء الله تعالى (فلنرجع ونقول) ان المرتبة السبعية  
التي لها الزاي والالف واللام جعلناها حظ الحضرة الالهية المكافئة اي نصيبها من الحروف وان المرتبة  
الثمانية التي هي النون والصاد والضاد جعلناها حظ الانسان من عالم الحروف وان المرتبة التسعية التي  
هي العين والغين والسين والشين جعلناها حظ الجن من عالم الحروف وان المرتبة العشرية وهي المرتبة  
الباقية من المراتب الاربعة التي هي باقي الحروف جعلناها حظ الملائكة من عالم الحروف وانما جعلنا  
هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربعة مراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقائق عشرة المدرك  
يحتاج ذكرها وبيانها الى ديوان بنفسه ولكن قد ذكرناها تمة في كتاب المبادئ والغايات  
فيما تحتوي عليه حروف المعجم من العجائب والآيات وهو بين ايدينا ما كمل وما قدم منه الاوراق  
مبتقرة بسيرة ولكن سأذكر منها في هذا الباب لمحة بارق ان شاء الله تعالى فحصلت الاربعة للجن الناري  
لحقائقي هم عليها وهي التي أدتهم اقوالهم فيما أخبر الحق تعالى عنهم ثم لا يتنهم من بين ايديهم ومن  
خلفهم وعن أيمانهم وعن شمالكهم وفرغت حقائقهم ولم تبق لهم حقيقة خامسة يطلبون بها مرتبة  
زائدة واياك أن تعتقد أن بذلك جائزا أن يكون لهم العلو وما يقابله اللذان بهما تتم الجهات الست  
فان الحقيقة تأبى ذلك على ما قررناه في كتاب المبادئ والغايات وينافيها لم اختصوا بالعين والغين  
والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة التي بين هذه الحروف وبينهم وانهم موجودون عن  
الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وحصل للحضرة الالهية من هذه الحروف ثلاثة لحقائق هي  
عليها ايضا وهي الذات والصفة والرابط بين الذات والصفة وهي القبول اي بها كان القبول لان الصفة  
الها تعلق بالموصوف بها وبمعناها الحقيقياتها كالعالم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم والارادة تربط نفسها  
بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها بالقادر بها وبالمقدور لها وكذلك جميع الاوصاف والاسماء  
وان كانت نسبا وكانت الحروف التي اختصت بها الالف والزاي واللام تدل على معنى ثني الاولية  
وهو الازل وبسائط هذه الحروف واحدة في العدد فاعجب الحقائق لمن وقف عليها فانه يتزه فيما يجهد  
الغير وتضييق صدور الجاهل به وقد تكلمنا ايضا في المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة  
الالهية في الكتاب المذكور وكذلك حصل للحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة ايضا كما  
حصل للحضرة الالهية غير أنها حرف النون والصاد والضاد فقارقت الحضرة الالهية من جهة موادها  
فان العبودية لا تشرك الربوبية في الحقائق التي بها يكون الهيا كما ان بحقائقها يكون العبد ما لوها  
وبما هو على الصورة اختص بثلاثة كهو فلو وقع الاشتراك في الحقائق لكان الهيا واخذوا عبدا  
واحد اعني عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقائق متباينة ولو نسبت الى عين واحدة  
ولهذا اباينهم بقدمه كما باينوه بمجدوهم ولم يقل باينهم بعلمه كما باينوه بعلمهم فان ذلك العلم واحد قد



الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم وهذا الباب على ثلاثة فصول  
 \* (الفصل الأول في معرفة الحروف) \* \* (الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات) \*  
 \* (الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم) \*

(الفصل الأول في معرفة الحروف ومراتبها والحركات ومالها من الاسماء الالهية) \*

### شعر

ان الحروف أئمة الالفاظ	شهدت بذلك ألسن الحفاظ
دارت بها الافلاك في ملكوته	بين النيام الحرس والابقاظ
الخطتها الاسماء من مكنونها	فبدت تعزل ذلك الالحاظ
وتقول لولا فيض جودي ما بدت	عند الكلام حقائق الالفاظ

اعلم أرشدنا الله وإياك انه لما كان الوجود مطلقا من غير تقييد يتضمن المكاف وهو الحق تعالى  
 والمكافين وهم العالم والحروف جامعة لما ذكرنا اردنا أن نبين مقام المكاف في هذه الحروف من المكافين  
 من وجه دقيق محقق لا يتبدل عند أهل الكشف اذا عثروا عليه وهو مستخرج من البسائط التي عنها  
 تركبت هذه الحروف التي تسمى حروف المعجم بالاصطلاح العربي في اسمائها وانما سميت حروف المعجم  
 لانها انجمت عن الناظر فيها معناها \* (ولو كشفنا كما كشفنا عن بسائط الحروف وجدناها على اربع  
 مراتب (حروف) مرتبتها سبعة افلاك وهي الاف والزاي واللام (وحروف) مرتبتها ثمانية  
 افلاك وهي النون والصاد والضاد (وحروف) مرتبتها تسعة افلاك وهي العين والغين والسين والشين  
 (وحروف) مرتبتها عشرة افلاك وهي باقي حروف المعجم وذلك ثمانية عشر حرفا كل حرف منها  
 مركب عن عشرة كما ان تلك الحروف منها ما هو عن تسعة افلاك وعن ثمانية وعن سبعة لا غير كما ذكرناه  
 فعدد الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وهي البسائط التي ذكرناها مائتان وأحد وستون  
 فلما أما المرتبة السبعية فالزاي واللام منها دون الالف فطبعتها الحرارة واليبوسة (وأما الالف  
 فطبعتها الحرارة والرطوبة والبرودة ترجع مع الحرارة ومع الرطوبة ومع البرودة باردة ومع  
 اليابس يابسة على حسب ما تجاوره من العوالم (وأما) المرتبة الثمانية فخروفها حارة يابسة (وأما)  
 المرتبة التسعية فالعين والغين منها طبعهما البرودة واليبوسة (وأما) السين والشين فطبعتها  
 الحرارة واليبوسة (وأما) المرتبة العشرية فخروفها حارة يابسة الالحاء المهملة والحاء المعجمة فانهما  
 باردتان يابستان والالهاء والهمزة فانهما باردتان رطبتان فعدد الافلاك التي عن حركتها توجد  
 الحرارة مائتا فلك وثلاثة افلاك وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد اليبوسة مائتا فلك واحد  
 وأربعون فلكا وعدد الافلاك التي عن حركتها توجد البرودة خمسة وستون فلكا وعدد الافلاك التي  
 عن حركتها توجد الرطوبة سبعة وعشرون فلكا مع التواء الج والتداخل الذي فيها على حسب ما ذكرناه  
 آنفا فسبعة افلاك توجد عن حركتها العناصر الاول الاربعة وعن حركتها حرف الالف خاصة ومائة  
 وسبعة وتسعون فلكا توجد عن حركتها الحرارة واليبوسة خاصة لا يوجد عنها غيرهما البتة وعن هذه  
 الافلاك يوجد حرف الباء والجيم والذال والواو والزاي والطاء والياء والكاف واللام والميم والنون  
 والصاد والفاء والضاد والقاف والراء والسين والتاء والثاء والذال والطاء والشين وثمانية وثمانون  
 فلكا توجد عن حركتها البرودة واليبوسة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف العين والحاء والغين  
 والحاء وعشرون فلكا توجد عن حركتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الهاء  
 والهمزة وأما لام الالف فمترج من السبعة والمائة والستة والتسعين اذا كان مثل قوله لا يمسمهم سوء



الطائفين بالقلب الذي وسعني اسنى منزلة من غيرهم وأعلى كذلك انتم بنعت الشرف والسيادة على  
الطائفين بالعرش المحيط اولى فانكم الطائفون بقلب وجود العالم فانتم بمنزلة اسرار العلماء وهم  
الطائفون بجسم العالم فهم بمنزلة الماء والهواء فكيف تكونون سواء وما وسعني سواكم  
وما تجليت في صورة كمال الا في معناكم فاعرفوا قدر ما وهبتكموه من الشرف العالى وبعد هذا  
فانا الكبير المتعالى لا يحدني الحد ولا يعرفني السيد ولا العبد تقدست الالهية فتزهت أن تدرك  
وفي منزلتها أن تشرك أنت الانا وانا أنا فلا تطلبني منك فتعني ولا من خارج فلا تنهني ولا تترك طلبي  
فتشتي واطلبي حتى تلقاني فترقي ولكن تأدب في طلبك واحضر عند شروعك في مذهبك وميزيبي  
وبينك فانك لا تشهدني وانما تشهد عينك فتقف في صفة الاشتراك والافكن عبدا وقل العجز عن درك  
الادراك ادرالك تلحق في ذلك عسقا وتكن المكرم الصديق ثم قال لي اخرج من حضرتي فذلك  
لا يصلح لخدمتي فخرجت طريدا فضج الحاضر فقال ذرني ومن خلقت وحيدا ثم قال ردوه فرددت  
وبين يديه من ساعتي وجدت وكأني مازلت عن بساط شهوده وما برحت من حضرة وجوده  
فقال كيف يدخل علي في حضرتي من لا يصلح لخدمتي لو لم تكن عندك الحرمة التي توجب الخدمة  
ما قبلت الخضره ولرمت بك في اول نظره وهما أنت فيها وقد رأيت من برهانك وتحققها ما يزيدك  
احتراما وعند تجليها احتشاما ثم قال لي لم تسألني حين أمرت باخراجك وردك علي معراجك  
واعرفك صاحب حجة ولسان ما أسرع ما نسيت أيها الانسان فقلت بهرني عظيم مشاهد ذاتك  
وسقط في يدي لتبضع بين البيعة في تجلياتك وبقيت اردد النظر ما الذي طرأ في الغيب من الخبر  
فلو التفت في ذلك الوقت الى اعلت ان مني أتى علي ولكن الحضرة تعطي أن لا يشهد سواها وان  
لا ينظر الى محيا غير محياها فقال لي صدقت يا محمد فأنبت في المقام الاوحد واياك والعدد فان فيه  
هلال الابد ثم اتفقت مخاطبات وأخبار أذكرها في باب الحج ومكة مع جملة اسرار (وصل)  
فقال لي نجي وفي يا اكرم ولي وصفي ما ذكرتك لي امرا الا أنا به عالم وهو بذاتي مسطر قائم قلت  
لقد شوقتني الى التطلع اليك منك حتى اخبر عنك فقال نعم أيها الغريب الوارد والطالب القاصد  
أدخل معي كعبة الحجر فهو البيت المتعالى عن الحجاب والستر وهو مدخل العارفين وفيه راحة  
الطائفين فدخلت معه بيت الحجر في الحال وألقي يده على صدري وقال أنا السابع في مرتبة الاحاطة  
بالكون وباسرار وجود العين والابن اوجدني الحق قطعة نور جوانبي ساذجه وجعلني للكليات  
مما رجه فبينما أنا متطلع لما يليق لدي او ينزل علي اذا بالعلم القلي الاعلى قد نزل بذاته من منازل العلى  
راكبا على جواد قائم على ثلاث قوائم فلكس رأسه الى ذاتي فانتشرت الانوار والظلمات ونفت في  
روعي جميع الكائنات ففتق أرضي وسمائي وأطلعني على جميع اسمائي فعرفت نفسي وغيري  
وميزت بين شري وخيري وفصلت ما بين خالقي وحقائقي ثم انصرف عني ذلك الملك وقال لي تعلم  
انك في حضرة الملك فتهيأت للنزول وورود الرسول فتجارت الاملاك الى ودارت الافلاك علي  
والكل ليميئ مقبلون وعلى ذاتي مقبلون وما رأيت ملكا نزل ولا ملكا عن الوقوف بين يدي انتقل  
ولحظت في بعض جوانبي فرأيت صورة الازل فعلمت ان النزول محال فثبت على ذلك الحال واعلمت  
بعض الخاصة ما شهدت وأطلعته مني على ما وجدت فأنا الروضة المانعة والثمرة الجامعة فارفع  
ستوري وأقرأها بتنهته سطوري فواقفت عليه مني فأجعل في كتابك وخاطب به جميع احبابك  
فرفعت ستوره ولحظت سطوره فأبدى لعيني نوره المودع فيه ما يتضمنه من العلم المكنون ويحويه  
فأول سطر قرأته وأول سر من ذلك السطر علمته ما ذكره الآن في هذا الباب الثاني والله سبحانه  
يهدي الى العلم الكريم والى طريق مستقيم

(الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنی ومعرفة



فتمحّلت له في صورة الجهل الا تم فطلبها الصورة تباع الصورة فقالت لها المقالة المشهورة ثم تحوّل  
 لي في صورة سماع النداء فتمحّلت له في صورة الصمم عن الدعاء فطلبت الصورة تباع الصورة فأسدل  
 الحق بينهما ستوره ثم تحوّل لي في صورة الخطاب فتمحّلت له في صورة الخرس عن الجواب فطلبت  
 الصورة تباع الصورة فأرسل الحق بينهما قوم اللوح وسطوره ثم تحوّل لي في صورة الارادة  
 فتمحّلت له في صورة قصور الحقيقة والعادة فطلبت الصورة تباع الصورة فأفاض الحق بينهما ضياءه  
 ونوره ثم تحوّل لي في صورة القدرة والطاقه فتمحّلت له في صورة العجز والفاقة فطلبت الصورة  
 تباع الصورة فأبدى الحق للعبد تقصيره فقلت له لما رأيت ذلك الاعراض ولم يحصل لي تمام  
 الآمال والاعراض لم آيت علي ولم تف بهدي فقال لي أنت آيت علي نفسك يا عبيدي لو قبلت  
 الحجر في كل شوط أيها الطائف لقبلت يميني هنا في هذه الصور الطائف فان يتي هناك بمنزلة الذات  
 واشواط الطواف بمنزلة السبع الصفات صفات الكمال لاصفات الجلال لانها صفات الاتصال  
 بك والانفصال فسبعة اشواط كالسبع صفات وبيت قائم كانه الذات غير أني انزلته في فرشي  
 وقلت للعامة انه عندكم بمنزلة عرشي وخليفتي في الارض هو المستوى عليه والمحتوى فانظر الى الملك  
 معك طائفوا الى جانبك واقفا فنظرت اليه فعاد الى عرشه وتام على بستر نقشه فتبسمت جذلا وقلت  
 مرتجلا شعر

من بعد ما طاف بها المكرمون  
 طافوا بها من بين عال ودون  
 ونحن حافون بها مكرمون  
 اني انا خير فهل تسمعون  
 اني لنا الابرار الابرار  
 انوارهم ونحن ماء مهين  
 وكلنا عبد لديه مكين  
 طافوا بما طافوا وليسوا بطين  
 على الذي حفوا به طائفين  
 قد سخر الله له العالمين  
 ابن الذي خزّوا له ساجدين  
 والدنا بكونهم جادين  
 وكان للفضل من الجاحدين  
 قد عصموا من خطأ المخطئين

يا كعبة طاف بها المرسلون  
 ثم اتى من بعدهم عالم  
 انزلها مثلا الى عرشه  
 فان يقل اعظم حاف به  
 والله ما جاء بنص ولا  
 هل ذاك الا النور حقب به  
 فانجذب الشئ الى مثله  
 هلا رأوا ما لم يروا انهم  
 لو جرد الالطف منا استوى  
 قدسهم وان يجهلوا حق من  
 كيف لهم وعلمهم اني  
 واعترفوا بعد اعتراض علي  
 وأبلس الشخص الذي قد أبي  
 قدسهم وقدسهم وانهم

ثم صرفت عنه وجه قلبي وأقبلت به على ربي فقال لي انصرت لايديك حلت بركتي فيك اسمع منزلة  
 من اثنت عليها وما قدمته من الخير بين يديها وأين منزلتك من منازل الملائكة المقربين صلواتي  
 عليكم وعليهم اجمعين كعبتي هذه قلب الوجود وعرشي لهذا القلب جسم محدود وما وسعني واحد  
 منهما ولا اخبرني بالذي اخبرت عنهما وبيتني الذي وسعني قلبك المقصود المودع في جسمك المشهود  
 فالطائفون بقلبك الاسرار فهم بمنزلة أجسادكم عند طوافها بهذه الاجار والطائفون بالخافون  
 بعرشنا المحيط كالطائفين منك بعالم التخطيط فكما ان الجسم منك في الرتبة دون قلبك البسيط كذلك  
 الكعبة مع العرش المحيط فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لا اشتراكهما في القلبيه  
 والطائفون بجسمك كالطائفين بالعرش المحيط لا اشتراكهما في الصفة الاحاطيه فكما أن عالم الاسرار



بهجتهم من الجانب الايمن منقبة ومن الجانب الغربي سادهم فلو سفرت عن اليمين لثالت من أول  
 طرفها مقام التمكن في مشاهدة التعيين وباعجاب لمن هو في أعلى عليين ويتخيل انه في اسفل سافلين  
 اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فثم الهاميين مديرها ووقوفها في موضعها الذي وقفت فيه غاية  
 مسيرها فاذا ثبت عند العاقل ما اثرت اليه وضح وعلم ان المرجع اليه من موقفه لا يبرح لكن يتخيل  
 المسكين الفزع والقيح ويقول وهل في مقابلة المضيق والخرج الا السعة والشرح ثم يتلو ذلك قراءا  
 على الخصماء فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا  
 كأنما يصعد في السماء فكما ان الشرح لا يكون الا بعد الضيق كذلك المطلوب لا يحصل الا بعد سلوك  
 الطريق وتغفل المسكين عن تحصيل ما حصل له بالاهاام مما لا يحصل الا بالدليل والفكر عند أهل  
 النهى والافهام ونقد صدق فيما قال فانه ناظر بعين الشمال فسلوا له حاله وثبتوا له محاله وضعفوا له  
 محاله وقولوا له عليك بالاستكانة ان اردت الوصول الى ما منه خرجت لا بحاله واستروا عنه مقام  
 المحاورة وعظموا له اجر التوازر والموازرة فسيحزن عند الوصول الى ما منه سار وسيفرح بما حصل  
 في طريقه من الاسرار وصار ولولا ما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعراج ما رحل ولا صعد الى  
 السماء ولا نزل وكان يأتيه شأن الملا الاعلى وآيات ربه في موضعه \* كما زويت له الارض وهو في مضجعه  
 ولكنه سر الهى لينكره من شاء لانه لا يعطيه الانشاء ويؤمن به من شاء لانه جامع الاشياء فعند  
 ما اتيت على هذا العلم الذي لا يبلغه العقل وحده ولا يحصل على استيفائه الفهم قال لقد اسمعتني  
 سرا غريبا وكشفت لي معنى عجيبا ما سمعته من ولى قبلك ولا رأيت احدا تمت له هذه الحقائق  
 مثلك على انها عندى معلومة وهى بذاتى مرقومة ستبدولك عند رفع ستار اناى واطلاعك على  
 اشاراتى وايكن اخبرني ما شهدك عند ما انزلك بحرمه واطلعك على حرمه \* (مشهد البيعة  
 الالهية) \* قلت اعلم يا فصيح لا يتكلم وسائل عما يعلم انى لما وصلت اليه من الايمان ونزات عليه في  
 حفرة الاحسان انزاني في حرمه واطلعني على حرمه وقال انما اكرت المناسك رغبة في التماسك  
 فان لم تجدني هنا وجدتنى هنا وان احتجبت عنك في جمع تجلياتك في منى \* مع انى قد اعلمتك في غير  
 ما موقفت من موافقتك وأشرت به اليك غير ما مررت في بعض لطائفك \* انى وان احتجبت فهو تجلى  
 لا يعرفه كل عارف الا من احاط علما بما حطت به من المعارف ألا ترانى اتجلى لهم في القيامة \* في غير  
 الصورة التى يعرفونها والعلامه فينكرون ربوبيتى ومنها يتعبدون وبها يعوذون ولكن لا يشعرون  
 ولا يكتفون يقولون لذلك المتجلى نعوذ بالله منك وهانحن لربنا منتظرون فحينئذ اخرج عليهم في الصورة  
 التى لديهم فيقررون بالربوبية وعلى انفسهم بالعبودية فهم لعلامتهم عابدون وللصورة التى تقررت  
 عندهم مشاهدون فمن قال منهم انه عبدنى فقول له زور وقد باهتني وكيف يصح له ذلك وعند ما تجليت  
 له انكرنى فمن قيدنى بصورة دون صورته تخيله عبدنى وهو الحقيقة الممكنة في قلبه المستوره فهل  
 يتخيل انه يعبدنى وهو يجعدنى والعارفون ليس في الامكان خفائى عن ابصارهم لانهم غائبون عن  
 الخلق وعن اسرارهم فلا يظهر عندهم سوائى ولا يغفلون من الموجودات سوى اسمائى فكل ما ظهر  
 لهم وتجلي قالوا أنت المسيح الاعلى فليسوا سواء والناس بين غائب وشاهد وكلاهما عندى شئ واحد  
 فلما سمعت كلامه وفهمت اشاراته واعلامه جذبنى جذبه غيور اليه وأوقفنى بين يديه (مخاطبات  
 التعليم والالطاف بعيسى الكعبة من الوجود والطواف) ومدا اليمين فقبلتها ووصلتني الصورة التى  
 تعشقها فتحول الى صورة الحياة وتحولت له في صورة الممات فطلبت الصورة تباع الصورة  
 فقالت لها لم تحسنى السيرة وقبضت يمينها عنها وقالت لها ما عرفت في عالم الشهادة لكنها ثم تحولت الى  
 في صورة البصر فتحولت له في صورة من عى عن النظر وذلك بعد انقضاء شوط وتخييل نقص شرط  
 فطلبت الصورة تباع الصورة فقالت لها مثل المقالة المذكورة ثم تحولت الى في صورة العلم الاعم



فقلت له هذا بلاغك فإلّا تمع	مقالة من أبدى له الحكمة الوضع
رأيت جمادا لا حياة بذاته	وليس له ضرر وليس له نفع
ولكن لعين القلب فيه مناظر	إذا لم يكن بالعين ضعف ولا صدع
تراه عزيزا أن تجلي بذاته	فليس لمخلوق على جملة وسع
فكنت أباحفص وكنت علينا	ففي العطاء الجزل والقبض والمنع

(فصل) ثم انه اطلعني على منزله ذلك الفتي ونزاهته عن اين ومتى فلما عرفت منزله وانزاله وعانيت مكاتبه من الوجود واحواله قبلت يمينه ومسحت من عرق الوحي جبينه وقلت له انظر من طالب مجالستك ورغب في مؤانستك فأشار الى ايماء واغزائه فطر على ان لا يكلم احدا الا رمزا وان رمزي اذا علمته وتحققته وفهمته علمت انه لا يدركه فصاحة الفصحاء ونطقه لا تبلغه بلاغة البلغاء فقلت له يا ايها البشير هذا خير كثير فعرفتني باصطلاحك وأوقفني على كيفية حركات مفتاحك فاني اريد مسامرتك واخبر مصاهرتك فان عندك الكفو والنظير وهو النازل بذاتك والامير ولولا ما كانت لك حقيقة ظاهره ما نطلعت اليك وجوه ناضرة ناظره فأشار فقلت وجلالي حقيقة جماله فهمت فسقط في يدي وغشى في الحين علي فعندما دقت من الغشيم وأرعدت فرائصي من الخشيم علم ان العلم به قد حصل وألقى عصا سيره ونزل قفلا حاله على ما جاءت به الانباء وتزات به الملائكة الامناء انما يخشى الله من عباده العلماء فجعلها دليلا واتخذها لمعرفة العلم الحاصل به سبيلا فقلت له اطلعني على بعض اسرارك حتى اكون من جملة انصارك فقال انظر في تفصيل نشأتني وفي ترتيب بنيتي وهياتني تجد ما سألتني عنه مرقوما فاني لا اكون مكلم ولا كلميا فليس علي بسوائى وليست ذاتي مغايرة لاسمائى فأنا العلم والمعلوم والعليم وانا الحكمة والمحكم والحكيم ثم قال لي طف على اثرى وانظر الى بنور قري حتى تأخذ من نشأتني ما تسطره في كتابك وتعليه على كتابك وعرفتني ما اشهدك الحق في طوافك من اللطائف مما لا يشهده كل طائف حتى اعرف هممتك ومعناك فاذكرك على ما علمت منك هناك فقلت انا اعترفك ايها الشاهد المشهود ببعض ما اشهدني من اسرار الوجود المترقات في غلائل النور والمخدرات العين من وراء الستور التي انشأها الحق حجبا مرفوعا وسماء موضوعا فالفعل بالنظر الى الذات لطيف واعدم ذكره على شريف شع

فوصفه أطف من ذاته	وفعله أطف من وصفه
وأودع الكل بذاتي كما	أودع معنى الشئ في حرفه
فالحق مطلوب لمعنى كما	يطلب ذات المسلك من عرفه

ولولا ما اودعه فيما اقتضته حقيقتي ووصلت اليه طريقتي لم اجد لمشر به نيلا ولا الى معرفته سبيلا ولذلك اعود على البدء عند النهاية كما يرجع نخذ البركار في فتح الدائرة عند الوصول الى غاية وجودها الى نقطة البداية فارتبط آخر الامر باوله وانعطف ابداه على ازله فليس الوجود مستمر وشهود ثابت مستقر وانما طال الطريق من اجل رؤية الخالق فلوصرف العبد وجهه الى الذي ياليه من غير أن يحل فيه لنظر الى السالكين اذا وصلوا بعين بئس والله ما فعلوا ولم يشفوا من مكانهم ما اتقوا الكونهم حجروا بشفعية الحقائق عن وتزيه الحق الخالق الذي خلق الارض والطرائق فنظروا مدارج الأيماء وطلبوا معارج الاسراء وتخلوها اعظم منزلة تطلب وأسنى حالة يقصد الحق تعالى فيها ويرغب فيهمهم على براق الصدق ورفارقه وحققتهم بما عاينوه من آياته ولطائفه وذلك لما كانت النظرة شماليه وكانت القطرة على النشأة الكمالية تقابل بوجهها في اصل الوضع نقطة دائره فتستقر



\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(الباب الاول) في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ماسطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار فمن ذلك شعر

قلت عند الطواف كيف اطوف جئت غير عاقل حركاتي انظر البيت نوره يتلا لا نظرت به بالله دون حجاب وتجلى لها بأفق جلال لو رأيت الولي حين تراه يكنم السر في سواد عيني جهات ذاته فقل ككيف قال لي حين قلت لم جهلوه عرفه فلا زموه زمانا واسبوا قاموا فلا ترى قط فيهم قيم قبشر عني مجاور بيتي ان امهم فز حتم بلقائي	ومع عن ذلك سرنا مكفوف قبل انت المحير المكتوف اقلوب تطهرت مكشوف فبيدا سره العلي المنيف قرأ الصدق ما اعتراه خسوف قلت فيه موله ملهوف اي سر لو أنه معروفي عند قوم وعند قوم لطيف انما يعرف الشريف الشريف فتولا هم الرحيم الرؤف عن طواف بذاته تحريف يا مان ما بعده تخويف او يعيشوا فالثوب منهم تطيف
--	---

اعلم ايها الولي الحليم والصفى الكريم اني لما وصلت الى مكة البركات ومعدن السكات الروحانية  
مما الحركات وكان من شأني فيه ما كان طفت بيته العتيق في بعض الاحيان فينا انا اطوف مسجدا  
ومجدا ومكبرا ومهللا تارة ألتئم واستلم وتارة للملزم التزم اذ لقيت وانا عند الحجر الاسود باهت  
الفتى القانت المتكلم الصامت الذي ليس بجي ولا مائت المركب البسيط المحاط المحيط فعندما  
ابصرته يطوف بالبيت طواف الحي باليت عرفت حقيقة ومجازه وعلمت ان الطواف بالبيت  
كصلاة الجنائز وأنشدت الفتى المذكور ما تسمعه من الايات عندما رأيت الحي طائفا بأموات  
الاموات شعر

ولما رأيت البيت طافت بداته وطاف به قوم هم الشرع والحي وأعجب من ميت يطوف به حي تجلى لنا عن نور ذات محله تسقت أن الامر غيب وأنه	شخص اهتم سر الشريعة عني وهم كل عين الكشف ما هم به عني عزيز وحيد الدهر ما مثله شيء وليس من الاملاك بل هو انسي ادى الكشف والتحقيق حي ومرئي
---	--

فعندما وقعت مني هذه الايات وألحقت بيته المكرم من جهة ما بجانب الاموات خطفتني متى خطفة  
قاهر وقال لي قوله رادع وزاجر انظر الى سر البيت قبل الفوت تجده زاهيا بالمطيفين والطائفين  
بأجواره ناظر اليه في خلف حجبته وأستاره فرأيت يزهو كما قال فأفصحت له في المقال وأنشدته  
في عالم المثال على الارتجال شعر

أرى البيت يزهو بالمطيفين حوله وهذا جواد لا يحس ولا يرى فقال شخص هذه طاعة لنا	وما الزعمو الامن حكيم له صنع وليس له عقل وليس له سمع واثبتها طول الحياة لنا الشرع
--	---



القدرة وقال الحق عن نفسه ان الوجود يقع عن الامر الالهي فقال انما قولنا شئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا بد ان يتطرق في متعلق الامر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى نجتمع بين السمع والعقل فنقول الامثال قد وقع بقوله فيكون والامور به انما هو الوجود فتعلقت الارادة بتخصيص أحد الممكنين وهو الوجود وتعلقت القدرة بالممكن فأثرت فيه الابداد وهي حالة معقولة بين الوجود والعدم فتعلق الخطاب بالامر لهذه العين المخصصة بأن تكون فامتثلت فكانت فلم يكن للممكن عين ولا وصف اما بالوجود يتوجه على تلك العين الامر بالوجود لما وقع الوجود والقائل بتهيئ المراد في شرح كن غير مصيب \* (مسئلة) \* معقولة الاولية للواجب الوجود بالغير نسبة سلبية عن وجود كون الوجوب المطلق فهو أول الكل مقيد اذ يستحيل ان يكون له هناك قدم لانه لا يخلو أن يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون اما هو بنفسه وهو محال واما قائم به وهو محال لوجوه منها انه قائم بنفسه ومنها ما يلزم للواجب المطلق لو قام به هذا من الافتقار فيكون اما مقوم لذاته وهو محال او مقوم لمرتبة وهو محال \* (مسئلة) \* معقولة الاولية للواجب المطلق نسبة وضعية لا يعقل اما العقل سوى استناد الممكن اليه فيكون اولاً بهذا الاعتبار ولو قدر أن لا وجود للممكن قوة وفعل لا تنفت النسبة الاولية اذ لا تجد متعلقاً \* (مسئلة) \* اعلم ان الممكنات لا يعلم وجودها الا من حيث هو بنفسه علم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بالشئ يؤذن بالاحاطة به والافراغ منه وهذا في ذلك الجنب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون منه وما يكون منه هو أنت فانت المعلوم فان قيل علمنا بليس هو كذا علم به قلنا نعوتك جردته عنها لما يقتضيه الدليل من نفي المشاركة فتميزت انت عندك عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي معلومة لنفسها ما هي تميزت لك لعدم الصفات الشبوتية التي لها في نفسها فافهم ما علمته وقل رب زدني علماً لو علمته لم يكن هو ولو جهلك لم تكن انت فبعلمه اوجدك وبجهلك عبده فهو هو لهو لالك وانت انت لانت وله فأنت مرتبط به ما هو مرتبط بك الدائرة مطلقة مرتبطة بالنقطة النقطة مطلقة ليست مرتبطة بالدائرة نقطة الدائرة مرتبطة بالدائرة كذلك الذات مطلقة ليست مرتبطة بك الوهية الذات مرتبطة بالمألوه كنقطة الدائرة \* (مسئلة) \* متعلق رؤيتنا الحق تعالى ذاته سبحانه ومتعلق علمنا به اثباته الها بالاضافات والساوب فاختلف المتعلق فلا يقال في الرؤية انها مزيد وضوح في العلم لاختلاف المتعلق وان كان وجوده عين ماهيته فلا ينبغي أن تكون معقولة الذات غير معقولة كونها موجودة \* (مسئلة) \* ان العدم هو الشر المحض ولم يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام لغموضه وهو قول المحققين من العلماء المتقدمين والمتأخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها وقد قال لنا بعض سفراء الحق في منازل في الظلمة والنور ان الخير في الوجود والشر في العدم في كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق الوجود من غير تقييد فهو الخير المحض الذي لا شر فيه فيقال له اطلاق العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خير فيه فهو هو معنى قولهم ان العدم هو الشر المحض \* (مسئلة) \* لا يقال من جهة الحقيقة ان الله تعالى جائز أن يوجد امر اما جائز أن لا يوجد فيفتقر الى مرجح وهو الله تعالى وقد نقصنا الشريعة فارأينا فيها ما يناقض ما قلناه فالذي نقول في الحق انه يجب له كذا ويستحيل عليه كذا ولا نقول يجوز عليه كذا فهذه عقيدة اهل الاختصاص من اهل الله تعالى واما عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى فأمر فوق هذا جرحاً مبتدأ في هذا الكتاب لكون اكثر العقول المحجوبة بافكارها تقصر عن ادراكه لعدم تجريد ما وقد انتهت مقدمة الكتاب وهي عاينه كالعلاوة فمن شاء كتبها فيه ومن شاء تركها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الى يوم الدين



الذكر في الفرج سفاح او نكاح فن حيث هو ايلاج واحد لسننا نقول كذلك فان الزمان مختلف  
ولوازم النكاح غير موجودة في السفاح وزمان تحليل الشئ ليس زمان تحريره ان لو كان غير المحرم  
واحد والحركة من زيد في زمان ما ليس هي الحركة منه في الزمان الاخر ولا الحركة التي من عمرو هي  
الحركة التي من زيد فالقبح لا يكون حسنا ابدا لان تلك الحركة الموصوفة بالحسن او القبح لا تعود ابدا  
وقد علم الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لا نعلم ثم انه لا يلزم من الشئ اذا كان قبيحا ان يكون اثره  
قبيحا فقد يكون اثره حسنا والحسن ايضا كذلك قد يكون اثره قبيحا الحسن الصدق في مواضع يكون  
اثره قبيحا وكقبح الكذب في مواضع يكون اثره حسنا فحق ما نبهناك عليه تجدد الحق \* (مسئلة) \*  
لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول فعلى هذا لا يصح قول الحلوى لو كان الله في شئ كما كان في عيسى  
لاحي الموتى \* (مسئلة) \* لا يلزم الراضى بالقضاء الرضى بالقضى فالقضاء حكم الله وهو الذي  
امرنا بالرضى به والمقضى المحكوم به فلا يلزمنا الرضى به \* (مسئلة) \* ان اريد بالاختراع حدوث  
المعنى المخترع في نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع فذلك على الله تعالى محال وان اريد بالاختراع  
حدوث المخترع على غير مثال سبقه في الوجود الذي ظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع  
\* (مسئلة) \* ارتباط العالم بالله تعالى ارتباط ممكن بواجب ومصنوع بصانع فليس للعالم في الازل  
مرتبة وجودية فانها مرتبة الواجب بالذات فهو الله تعالى ولا شئ معه سواء كان العالم موجودا  
او معدوما فن توهم بين الله والعالم بونا بقدر تقدم وجود الممكن فيه وتأخره فهو توهم باطل لا حقيقة له  
فلهذا نزعنا في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما نزعنا اليه الاشاعرة وقد ذكرنا في هذا التعليق  
\* (مسئلة) \* لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول المعلوم في نفس العالم ولا مثاله وانما العلم يتعلق  
بالمعلومات على ما هي عليه في حيثياتها وجودا وعدما فقول القائل ان بعض المعلومات له في الوجود  
أربع مراتب ذهني وعيني ولفظي وخطي فان اراد بالذهن العلم بغير مسلم وان اراد بالذهن الخيال  
فمسلم لكن في كل معلوم يتخيل خاصة وفي كل عالم يتخيل ولكن لا يصح هذا الا في الذهني خاصة لانه يطابق  
العيني في الصورة واللفظي والخطي ليس كذلك فان اللفظ والخط موضوعان للدلالة والتفهم فلا  
يتزل من حيث الصورة على الصورة فان زيدا اللفظي والخطي انما هو زاي ويا ودال رقاقولفظا مثاله  
عين ولا ثمنال ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا قلنا لا يتزل عليه من حيث الصورة ~~لكن~~ من حيث  
الدلالة ولذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة اقتقر الى النعت والبدل وعطف البيان  
ولا يدخل في الذهني مشاركة اصلا فافهم \* (مسئلة) \* كما حصرنا في باب المعرفة الاول ما للعقل من  
وجوه المعارف في العلم ولم ننبه من اين حصل لنا ذلك الحصر فاعلم ان للعقل ثلاثمائة وستين وجها يقابل  
كل وجه من جانب الحق العزيز ثلاثمائة وستون وجها يمدّه كل وجه منها بعلم لا يعطيه الوجه الاخر  
فاذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاخذ فالحارج من ذلك هي العلوم التي للعقل المسطورة في اللوح  
المحفوظ الذي هو النفس وهذا الذي ذكرناه كشفا الهيا لا يحيلة دليل عقلي فينتهي تسليما من قائله اعني  
هذا كما تلقى من القائل الحكيم الثلاثة الاعتبارات التي للعقل الاول من غير دليل لكن مصادرة فهذا  
اولى من ذلك فان الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدخل عليه بما قد ذكرناه في عيون المسائل في مسئلة  
الدرة البيضاء التي هي العقل الاول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخل فانا ما ادعينا نظرا وانما  
ادعينا تعريف ~~للمعاني~~ المنكر ان يقول للقائل تكذب وليس له غير ذلك كما يقول له المؤمن صدقت فهذا  
فرقان بيننا وبين القائلين بالاعتبارات الثلاثة وبالله التوفيق \* (مسئلة) \* فليمن يمكن من عالم  
الخلق الاول وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى فكل حجاب وظلمة تطرأ عليه فن سببه وكل  
نور وكشف فن جانب حقه وكل ممكن من عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه لا يدرك له الا وجه واحد  
فهو النور المحض ألا الله الدين الخالص \* (مسئلة) \* دل الدليل العقلي على ان الابدان متعلق



وجودا كان او عدم ما يسمى علما وتعلقها بالممكنات من حيث ماهي الممكنات عليه يسمى اختيارا وتعلقها بالممكن من حيث تقدم العلم قبل كون الممكن يسمى مشيئة وتعلقها بتخصيص احد الجائزين للممكن على التعيين يسمى ارادة وتعلقها بايجاد المكون يسمى قدرة وتعلقها باسماع المكون كونه يسمى امر او عو على نوعين بواسطة وبلا واسطة فبارتفاع الواسطة لا بد من نفوذ الامر وبلا واسطة لا يلزم التفوذ وليس بامر في عين الحقيقة اذ لا يقف لامر الله عز وجل شيء وتعلقها باسماع المكون لصرفه عن كونه او كون ما يمكن ان يصدر منه يسمى نهيا وصورة في التقسيم صورة الامر وتعلقها بتحصيل ماهي عليه او غيرها من الكائنات او ما في النفس يسمى اخبارا فان تعلق بالمكون على طريق ائى شيء يسمى استفهاما وان تعلق به على جهة النزول اليه بصيغة الامر يسمى دعاء ومن يابه تعلق الامر الى هذا يسمى كلاما وتعلقها بالكلام من غير اشتراط العلم به يسمى سمعا فان تعلق وتبع التعلق الفهم بالمسموع يسمى فهما وتعلقها بكيفية النور وما يحمله من المرئيات يسمى بصرا ورؤية وتعلقها باصدار الكل مدرك الذي لا يصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حياة والعين في ذلك كله واحدة فتعددت التعلقات لحقائق المتعلقات والاسماء للمسميات \* (مسئلة) \* للعقل نور يدرك به امور مخصوصة وللإيمان نور يدرك به كل شيء ما لم يقم مانع فبنور العقل تصل الى معرفة الالوهة وما يجب لها وما يستحيل وما يجوز منها وما لا يستحيل ولا يجب وبنور الايمان يدرك العقل معرفة الذات وما نسب الحق الى نفسه من النعوت \* (مسئلة) \* لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب الى الذوات من الاحكام الا بعد معرفة الذوات المنسوبة والمنسوب اليها وحينئذ تعرف كيفية النسبة المخصوصة لتلك الذات المخصوصة كالاستواء والمعية واليد والعين وغير ذلك \* (مسئلة) \* الاعيان لا تنقلب والحقائق لا تبدل فالنار تحرق بحقيقتها لا بصورتها فقولنا تعالى يا نار كوني بردا وسلاما خطاب للصورة وهي الجمرات واجرام الجمرات محرقة بالذات فلما قامت النار بها سميت نارا فتقبل البرد كما قبلت الحرارة \* (مسئلة) \* البقاء استمرار الوجود مثلا على الباقي لا غير ليس بصفة زائدة فيحتاج الى بقاء ويتسلسل الاعلى مذهب الاشاعرة في المحدث فان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء وانما ذلك في بقاء الحق تعالى \* (مسئلة) \* الكلام من حيث هو كلام واحد والقسم في المتكلم به لا في الكلام فالامر والنهي والخبر والاستخبار والطلب واحد في الكلام \* (مسئلة) \* الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ فاما قول من قال تبارك اسمك وسبح اسم ربك فكأنه ينهي عن السفر بالمحقق الى ارض العدو واما القول في الحجة باسماء سميتوها على ان الاسم هو المسمى فالمعبود الاشخاص فتسمية الالوهية عبدا واولا حجة في ان الاسم هو المسمى ولو كان لكان يحكم اللغة والوضع لا يحكم المعنى \* (مسئلة) \* وجود الممكنات لكامل مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير \* (مسئلة) \* كل ممكن منحصر في احد قسمين في ستر او تجل فقد وجد الممكن على اقصى غاياته واكملها فلا اكل منه ولو كان الاكل لا يتناهى لما تصور خلق الكمال وقد وجد مطابقا للحضرة الكمانية فقد اكل \* (مسئلة) \* المعلومات منحضرة من حيث ما تدرك به في حس ظاهر وباطن وهو الادراك النفسى وبديهة وماتركب من ذلك عقلا ان كان معنى وخيالا ان كان صورة فان الخيال لا يركب الا في الصورة خاصة والعقل بعقل ما يركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يصور بعض ما ركبته العقل والاقتدار الالهى ستر خارج عن هذا كله يوقف عنده \* (مسئلة) \* الحسن والقبح ذاتي للحسن والقبح لكن منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى كمال او نقص او غرض او ملاءمة طبع او منافقته او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو الشرع فنقول هذا قبيح وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولهذا نقول بشرط الزمان والحال والشخص وانما شربنا هذا من اجل ان نقول في القتل اقتداء او قودا وحده وفي ايلاج



فالاختصاص دليل على المخصص وهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا دليلا فهلا  
 قال نسبة الممكنات الى الوجود ونسبة الوجود الى الممكنات نسبة واحدة من حيث ما هي نسبة  
 لا من حيث ما هو ممكن فاخصاص بعض الممكنات بالوجود دون غيره من الممكنات دليل على ان لها  
 مخصصا فهذا هو عين حدوث كل ما سوى الله سبحانه وتعالى \* (مسئلة) \* قول القائل ان  
 الزمان مدة متوهمة تقطعها حركة الفلك خلف من الكلام لان المتوهم ليس بمحقق وهم ينكرون على  
 الاشاعرة تقدير الزمان في الممكن الا قول فحركات الفلك تقطع في لاشئ فان قال الاخر ان الزمان حركة  
 الفلك والفلك متحيز فلا تقطع الحركة الا في متحيز \* (مسئلة) \* عجبت من طائفتين كبيرتين الاشاعرة  
 والمجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف جعلوه للتشبيه ولا يكون التشبيه الا بلفظة المثل او بكاف  
 الصفة بين الامرين في اللسان وهذا عزيز الوجود في كل ما جعلناه تشبيها من آية او خبر ثم ان  
 الاشاعرة تخيلت انهم الماتأوات قد خرجت من التشبيه وهي ما فارقت الا انها انتقلت من التشبيه  
 بالاجسام الى التشبيه بالمعاني المحدثه المفارقة للنعوت القديمة في الحقيقة والحد فانتقلوا من  
 التشبيه بالمحدثات اصلا ولوقلنا بقواهم لم نعدل مثلا من الاستواء الذي هو الاستقرار الى  
 الاستواء الذي هو الاستيلاء كما عدلوا ولا سيما والعرش مذكور في نسبة هذا الاستواء فيبطل  
 معنى الاستيلاء مع ذكر السرير ويستحيل صرفه الى معنى آخر بنا في الاستقرار فكنت اقول ان  
 التشبيه مثلا انما وقع بالاستواء والاستواء معنى لا بالمستوى الذي هو الجسم والاستواء حقيقة  
 معقولة معنوية تنسب الى كل ذات بحسب ما تطيقه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف في  
 صرف الاستواء عن ظاهره فهذا غلط بين لا خفاء به \* واما المجسمة فلم يكن ينبغي لهم ان يتجاوزوا  
 باللفظ الوارد الى أحد احتملاته مع ايمانهم ووقوفهم مع قوله تعالى ليس كمثله شئ \* (مسئلة) \*  
 كما انه تعالى لم يأمر بالفحشاء كذلك لا يريد ان يكون قضاها وقد رها \* بيان كونه لا يريد ان  
 كونها فاحشة ليس عينها بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء غير مخلوق وما لم يجز عليه الخلق  
 لا يكون مراد فان الزمناء في الطاعة الزمناء وقلنا الارادة للطاعة ثبتت سمعنا عقلا فأبتودا في  
 الفحشاء ونحن قبلناها ايمانا كما قبلنا وزن الاعمال وصورها مع كونها اعراضا فلا يقدح ذلك فيما  
 ذهبنا اليه لمقتضيات الدليل \* (مسئلة) \* العدم للممكن المتقدم بالحكم على وجوده ليس بمراد  
 لكن العدم الذي يقارنه حكمه حال وجوده ان لو لم يكن الوجود لكان ذلك العدم منسجبا عليه هو  
 مراد حال وجود الممكن لجواز استصحاب العدم له وعدم الممكن الذي ليس بمراد هو الذي في مقابلة  
 وجوده لواجب لذاته لان مرتبة الوجود المطلق تقابل العدم المطلق الذي للممكن اذ ليس له جواز  
 وجود في هذه المرتبة وهذا في وجود الالوهة لا غير \* (مسئلة) \* لا يستحيل في العقل وجود قديم  
 ليس بالثقة ان لم يكن فن طريق السمع لا غير \* (مسئلة) \* كون المخصص مريذا الوجود ممكن ما  
 ليس تخصيصه لوجوده من حيث هو وجوده لكن من حيث نسبته لممكن ما يجوز نسبته لممكن آخر  
 فالوجود من حيث الممكن ممكن لا من حيث ممكن ما ليس بمراد ولا بواقع اصلا الا بممكن ما  
 واذا كان بممكن ما فليس هو بمراد من حيث هو لكن من حيث نسبته لممكن ما لا غير \* (مسئلة) \*  
 دل الدليل على ثبوت السبب المخصص ودل الدليل مثلا على التوقيف فيما ينسب الى هذا المخصص من  
 نفي او اثبات كما قال الشيخ في النظر في كلام جري بيني وبينه فكذلك نفي كذا زعم لكن دل الدليل على ثبوت  
 الرسول من جانب المرسل فاخذنا بالنسب الالهية من الرسول فكذلك ما به كذا وليس كذا فكيف  
 والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس بعلة لذاته لثبوت الافتقار الى الغير وهو  
 الكامل بكل وجه فهو الموجود ووجوده عين ذاته لا غيرها \* (مسئلة) \* افتقار الممكن للواجب  
 بالذات والاستغناء الذاتي للواجب دون الممكن بسمى الهية وتعلقها بنفسها وبمحقق كل محقق



التوقف على شيء فيكونها علة محال لكن الألوهية قد تقبل الإضافات \* فان قيل ان من يطلق الاله على من هو كامل الذات غنى الذات لا يريد الإضافات ولا النسب \* قلنا لا مشاحة في اللفظ بخلاف العلة فانها في اصل وضعها وفي معناها تستدعي معلولا \* فان اريد بالعلة ما اراد هذا بالاله فنسلم ولا يبقى نزاع في هذا اللفظ الا من جهة الشرع هل يمنع او يبيح او يسكت \* (مسئلة) \* الألوهية مرتبة للذات لا يستحقها الا الله تعالى فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمألوه يطلبها وهي تطلبه فالذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الألوهية ولم يطل كمال الذات \* وظهر هنا بمعنى زال كما يقال ظهر واعن البلاد اي ارتفعوا عنه وهو قول الامام للألوهية سر لو ظهر لبطلت الألوهية \* (مسئلة) \* العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير ونسبة التعلق الى معلوم ما \* مثاله تعلق العلم بان زيد اسى يكون فكان تعلق العلم بكونه كائنات في الحال وزال تعلق العلم باستئناف كونه ولا يلزم من تغير التعلق تغير العلم وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئي تغير الرؤية والسمع \* (مسئلة) \* ثبت ان العلم لا يتغير فالمعلوم ايضا لا يتغير فان معلوم العلم انما هو نسبة الامرين معلومين محققين فالجسم معلوم لا يتغير أبدا والقيام معلوم لا يتغير ونسبة القيام للجسم هي المعلومة التي الحق بها التغير والنسبة ايضا لا تتغير وهذه النسبة الشخصية ايضا لا تكون لغير هذا الشخص فلا تتغير وما ثم معلوم اصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة الامور المحققة النسبة والمنسوب والمنسوب اليه والنسبة الشخصية \* فان قيل انما الحقنا التغير بالمنسوب اليه لكونه رأينا على حالة ما ثم رأينا على حالة اخرى \* قلنا لما نظرت الى المنسوب اليه امر ما لم تنظر اليه من حيث حقيقة غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه فتلك حقيقة لا تتغير ايضا وانما نظرت اليه من حيث ما هو منسوب اليه حال ما فاذن ليس المعلوم الاخر هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قلت انها زالت فانها لا تفارق منسوبها وانما هذا منسوب آخر اليه نسبة اخرى فاذن لا يتغير علم ولا معلوم وانما العلم له تعلقات بالمعلوم او تعلق بالمعلومات فكيف شئت \* (مسئلة) \* ليس شيء من العلم التصوري مكتسب بالنظر الفكري فالعلوم المكتسبة ليست الانسبة معلوم تصوري الى معلوم تصوري والنسبة المطلقة ايضا من العلم التصوري فاذا نسبت الاكتساب الى العلم التصوري فليس ذلك الا من كونك تسمع لفظا قد اضطلحت عليه طائفة ما المعنى ما يعرفه كل احد لكن لا يعرف كل احد ان ذلك اللفظ يدل عليه فلذلك يسأل عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي معنى هو في عينه المستقول بما يعرفه فلو لم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى من حيث معنويته والدلالة التي توصل بها الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى ما قبله وما عرف ما يقول فلا بد ان تكون المعاني كلها من كوزة في النفس ثم تنكشف له مع الايات حالا بعد حال \* (مسئلة) \* وصف العلم بالاحاطة للمعلومات يقتضي بتناهيها واتساعها فيها محال فالاحاطة محال لكن يقال العلم محيط بحقيقة كل معلوم والا فليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امر اما من وجه ما لا من جميع الوجوه فبالاحاطة \* (مسئلة) \* رؤية البصيرة بعلم ورؤية البصر طريق حصول علم فكون الاله سميعا بصيرا تعلق تفصيلي فهما حكمان للعلم ووقعت الثانية من اجل التعلق الذي هو المسموع والمبصر \* (مسئلة) \* الازل نعت سابي وهو نفي الاولية فاذا قلنا ازلي في حق الألوهية فليس الا تلك المرتبة \* (مسئلة) \* استمدات الاشاعرة على حدوث كل ما سوى الله تعالى بحدوث المتحيزات وحدوث امراضها وهذا لا يصح حتى يقيموا الدليل على حصر كل ما سوى الله تعالى فيما ذكره ونحن نسلم حدوث ما ذكره حدوثه \* (مسئلة) \* كل موجود قائم بنفسه غير متميز وهو ممكن لا تجري مع وجوده الازمنة ولا تطلبه الاسكنه \* (مسئلة) \* دلالة الاشعري في الممكن الاول انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتاخره عنه فالزمان عنده في هذه المسئلة مقدر لا موجود



الخاص الاخص الذي انفردت به الالوهة كونها قادرة اذ لا قدرة للممكن اصلا وانما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهى به \* (مسئلة) \* الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل مادون غيره فيوجد له الاقتدار الالهى عنده هذا التعلق فسمى ذلك كسبا للممكن \* (مسئلة) \* الجبر لا يصح عند المحقق لكونه يناهض صحة الفعل للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الاباية من الممكن والجناد ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل عاوى سماوى فاما الممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل محقق مع ظهور الآثار منه \* (مسئلة) \* الالوهة تقتضى أن يكون فى العالم بلاء وعافية فليس ازالة المستقيم من الوجود بأولى من ازالة الغافر وذى العفو والمنعم ولو بقي من اثر الاسماء ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل فى الالوهة محال فعدم اثر الاسماء محال \* (مسئلة) \* المدرك والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك يعلم وله قوة التخييل ومدرك يعلم وماله قوة التخييل والمدرك يفتح الرأى على ضربين مدرك له صورة لا يعلمه بصورته من ليس له قوة التخييل ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من له قوة التخييل ومدرك ماله صورة قط \* (مسئلة) \* العلم ليس تصور المعلوم ولا هو المعنى الذى يتصور المعلوم فانه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يتصور فان التصور للعالم انما هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم ان تكون على حالة يمسكها الخيال وشم معلومات لا يمسكها خيال أصلا فثبت انها لا صورة لها \* (مسئلة) \* لو صح الفعل من الممكن لصح ان يكون قادرا ولا فعل له فلا قدرة له فاثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان وكلامنا فى هذا الفصل مع الاشاعة المتبتين لها مع نفي الفعل عنها \* (مسئلة) \* لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل ثم من هو على هذا الوصف اولا فى ذلك نظر للمصنف ألا ترى الاشاعة ما جعلوا الايجاد للحق الامن كونه قادرا وجعلوا الاختصاص من كونه مريدا او الاحكام من كونه عالما وكون الشئ مريدا ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم بعد هذا انه واحد من كل وجه صحيحا فى التعلق العام وكيف وهم مثبتوا الصفات زائدة على الذات قائمة به تعالى وهكذا القائلون بالنسب والاضافات وكل فرقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه الا انهم بين ملزم من مذهبهم القول بعدمها وبين قائل بها فاثبات الوحدة انما هو فى الالوهية اى لاله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه \* (مسئلة) \* كون البارئ حيا عالما قادرا الى سائر الصفات نسب واضافات لا اعيان زائدة لما يؤدى الى نعمتها بالنقص اذ الكامل بالزائد ناقص بالذات عن كماله بالزائد وهو كامل لذاته فالزائد بالذات على الذات محال وبالنسبة والاضافة ليس بمحال واما قول القائل لاهى هو ولاهى اغير له فكلام فى غاية البعد فانه قد دل كلام صاحب هذا المذهب على اثبات الزوائد وهو الغير بلا شأن الا انه انكر هذا الاطلاق لا غير ثم تحكم فى الحد بأن قال الغير ان اللذان يجوز مفارقة احدهما الاخر مكانا وزمانا ووجودا وعدما وليس هذا بحجة للغيرين عند جميع العلماء به \* (مسئلة) \* لا يؤثر تعدد التعالقات من المتعلق فى كونه واحدا فى نفسه كما لا يؤثر تقسيم المتكلم به فى احديته الكلام \* (مسئلة) \* الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت لا تدل على تعدد الموصوف فى نفسه لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة فى التمييز من بعض الوجوه \* (مسئلة) \* كل صورة فى العالم عرض فى الجوهر وهى التى يقع عليها الخلق والخلق \* والجوهر واحد \* والقسم فى الصورة لا فى الجوهر \* (مسئلة) \* قول القائل انما وجد عن المعلول الاول الكثرة وان كان واحدا لا اعتبارات ثلاثة وجدت فيه وهى علته ونفسه وامكانه فنقول لهم ذلك يلزمكم فى العلة الاولى اعنى وجود اعتبارات فيه وهو واحد فلم منعتم ان لا يصدر عنه الا واحد فاما ان تلتزموا صدور الكثرة عن العلة الاولى او صدور واحد عن المعلول الاول وانتم غير قائلين بالامرين \* (مسئلة) \* من وجب له الكمال الذاتى والغنى لا يكون علة شئ لانه يؤدى كونه علة الى توقفه على المعلول والذات منزهة عن



محير العقول في نتائج الهم وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم \* (مسئلة) \* اما بعد فان  
 للعقول حد اتقف عنده من حيث ماهى مفكرة لا من حيث ماهى قابلة فنقول في الامر الذى يستحيل  
 قد لا يستحيل نسبة الهية كما نقول فيما يجوز عقلا قد يستحيل نسبة الهية \* (مسئلة) \* آية  
 مناسبة بين الحق الواجب بذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك لاقتضاء الذات  
 أولاقتضاء العلم وما حدها الفكر به انما يقوم صحيحه من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول  
 والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول عليه  
 بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه ما وصل دال الى مدلول دال لا بد افلا يصح ان يجمع الحق والخلق في وجه  
 ابد من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منوعة بالالوهة فهذا حكم آخر تستقل العقول  
 بادراكه وكل ما تستقل العقول بادراكه عندنا ممكن ان يتقدم العلم به على شهوده وذات الحق بائنة  
 عن هذا الحكم فان شهودها يتقدم على العلم بها بل تشهد ولا تعلم كما ان الالوهة تعلم ولا تشهد والذات  
 تقابلها وكم من عاقل يدعى العقل الرصين المشهور الرزين من العلماء النظار يقول انه حصل على معرفة  
 الذات من حيث النظر الفكرى وهو غالى في ذلك وذلك لانه متردد في فكره بين السلب والاثبات  
 والاثبات راجع اليه فانه ما ثبت للعق الا ما هو والنظر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى جميع الاسماء  
 والسلب راجع الى العدم والنقي والنقي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات  
 انما هى ثبوتية فما حصل لهذا الفكر المترددين الاثبات والسلب من العلم بالله شئ \* (مسئلة) \*  
 انى للمفيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات  
 وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والذئور والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن  
 وجه لجاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الذئور والافتقار وهذا فى حق الواجب  
 محال فاثبات وجه جامع بين الواجب والممكن محال فان وجود الممكن تابع له وهو فى نفسه يجوز عليه  
 العدم فتوابعه اخرى واحق به هذا الحكم وثبت للممكن ما ثبت للواجب بالذات وذلك الوجه الجامع  
 وما ثم شئ ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب  
 بالذات محال \* (مسئلة) \* لكنى اقول ان للالوهية احكاما وان كانت حكما فى صور هذه  
 الاحكام يقع التجلى فى الدار الاخرة حيث كان فانه قد اختلف فى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم  
 ربه كما ذكر وقد جاء حديث النور الاعظم فى رغرف الدار والماقوت وغير ذلك \* (مسئلة) \* اقول  
 فيما قاله الاعتصامى ان الله تعالى كان ولا شئ معه الى هنا انتهى لفظه عليه الصلاة والسلام وما بعد  
 هذا فهو مدرج فيه وهو قولهم وهو الا ن على ما عليه كان يريدون فى الحىكم قالان وكان امر ان  
 عائد ان علينا اذ بناظروا وامثالهم ما وقد اتفت المناسبة والمقول عليه كان الله ولا شئ معه انما هو  
 الالوهية لا الذات وكل حكم ثبت فى باب العلم الالهى للذات انما هو للالوهية وهى احكام ونسب  
 واضافات وسلوب والكثرة فى النسب لا فى العين وهنارات اقدم من شئ بين من يقبل التشبيه ومن  
 لا يقبله وعند كلامهم فى الصفات واعتمدوا فى ذلك على الامور الخارجة التى هى الدليل والحقيقة  
 والعلة والشرط وحكموا بها شاهد او غائباً ما شاهد افقد يسلم وأما غائباً فغير مسلم \* (مسئلة) \*  
 بحر العماء برزخ بين الحق والخلق وفى هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية  
 التى بأيدى بناواته فى الحق بالتعجب والتبشش والضحك والفرح والمعية واكثر من نعوت الكونية فرد ماله  
 وخذ ماله فله النزول وننا العروج \* (مسئلة) \* ان اردت الوصول اليه لم تصل اليه الابه وبك بك  
 من حيث طلبك وبه لانه موضع قصد لا لالوهية تطلب ذلك والذات لا تطلبه \* (مسئلة) \* المتوجه  
 على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الالوهية باحكامها ونسبها واضافاتها وهى التى استدعت الآثار  
 فان قاهر بالامقهور وقادرا بلا مقدور صلاحه وجودا وقوة وفعل محال \* (مسئلة) \* النعت



فانتبه ثم قال من يتحدث في نفسه بما مضى فذلك الحديثم ليس بارادة وبه حكم الدليل على الكلام وقضى ثم قال القديم لا يقبل الطارى فلا تمارى \* ولو احدث في نفسه ما ليس منها لكان بعدم تلك الصفة ناقصا عنها ومن ثبت كماله بالعقل والنص فلا ينسب اليه النقص ثم قال لو لم يصرك ولم يسمعك لجهل كثير منك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى تقي هاتين الصفتين عنه بحال ومن ارتكب القول بنفيهما ارتكب مخوفا لما يؤدى الى كونه مؤوفا ثم قال من ضرورة الحكم ان يوجبه معنى كما ان ضرورة المعنى الذى لا يقوم بنفسه استدعاء معنى فياها المجادل كم ذات معنى ما ذال الانطوفت من العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولو علمت ان العدد هو الاحد ما شرعت في منازعة احد فهمذا قد اُثبتت عن الحامل المحول العارض واللازم في تقاسيم هذه المعالم ثم قعد \* (الفصل الثالث في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشامى) \* ثم قام الشامى وقال اذا تماثلت المحدثات وكان تعلق القدرة بها المجرد الذات فبأى دليل يخرج منها بعض الممكنات ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمرادها حقيقة ولم تكن القدرة الحادثة مثلها لاختلال في الطريقة فذلك هو الكسب فكسب العبد وقدر الرب وتبين ذلك بالحركة الاختيارية والرعدة الاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها اليجاد \* اذا ساعدها العلم والارادة قايلا والعناد \* كل ما أدى الى نقص الالوهية فهو مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو من المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود وقد يراد الامر ولا يراد المأمور به وهو الصحيح وهذا غاية التصريح ثم قال من اوجب على الله أمرا فقد اوجب عليه حدا الواجب وذلك على الله محال في صحيح المذاهب ومن قال بالوجوب لسبق العلم فقد خرج عن الحكم المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحىكم ثم قال تكليف ما لا يطاق جائز عقلا وقد عاينا ذلك مشاهدة ونقلنا ثم قال من لم يخرج شئ على الحقيقة من ملكه فلا يتصف بالجور والظلم فيما يجريه من حكمه في ملكه ثم قال من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح وقد ثبت ذلك وصح \* التقيج والتحسين بالشرع والغرض ومن قال ان الحسن والقبح لذات الحسن والقبح فهو صاحب جهل عرض ثم قال اذا كان وجوب معرفة الله وغيره من شرطه ارتباط الضرر بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه لا يعقل ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في امر وفي أمر لا يستقل فلا بد له من موصل اليه مستقل فلم تستحل بعثة الرسل وانهم اعلم الخلق بالغايات والسبل ثم قال لو جاز ان يجي الكاذب بما جاء به الصادق لانقلاب الحقائق ولتبدلت القدرة بالعجز ولا سند الكذب الى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال بما ثبت به الواحد الاول ثبت الثاني في جميع الوجوه والمعانى \* (الفصل الرابع في معرفة التلخيص والترتيب باللسان اليمنى) \* ثم قام اليمنى وقال من افسد شيئا بعدما انشأه جاز ان يعيده كما بدأه ثم قال اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء ما من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان النائم يرى ما لا يراه اليقظان وهو الى جانبه لا اختلاف مذاهبه من قامت به الحيلة جازت عليه الالة والالم فقال لا تلزم ثم قال البدل من الشئ يقوم مقامه ويوجب له احكامه ثم قال من قدر على امساك الطير في الهواء وهى اجسام قدر على امساك جميع الاجرام ثم قال قد كملت النشأة واجتمعت اطراف الدائرة قبل حلول الدائرة ثم قال اقامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان فاتخاذ الامام واجب في كل زمان ثم قال اذا تكاملت الشرائط صح العقد ولزم العالم الوفاء بالعهد وهى الذكورية والبلوغ والعقل والعلم والحرية والورع والنجدة والكفاءة ونسب قريش وسلامة حاسة السمع والبصر وبهذا قال بعض أهل العلم والنظر ثم قال اذا عارض امامان فالعقد للاكثر اتباعه واذا تعذر خلع امام ناقص لتحقق وتويع فساد شامل فابقاء العقد له واجب ولا يجوز ارداعه قال الشاذى فوفى كل واحد من الاربعة ما اشترط وانتظم الوجود وارتبط \* (وصل في اعتقاد أهل الاختصاص من أهل الله تعالى بين نظرو كشف) \* الحمد لله



والرسوم فقال كل واحد منهم لصاحبه لا خير في علم لا يعطى صاحبه سعادة الابد ولا يقدر حامله  
عن تأثير الابد فلنبحث في هذه العلوم التي بين ايدينا عن العلم الذي هو اعز ما يطلب وافضل ما يكتسب  
واسنى ما يدخر واعظم ما به يفخر فقال المغربي عندي من هذا العلم العلم بالحامل القائم  
وقال المشرقي عندي منه العلم بالحامل المحول اللازم وقال الشامي عندي من هذا العلم علم الابداع  
والتركيب وقال اليميني عندي من هذا العلم علم التلخيص والترتيب ثم قالوا لينظر كل واحد منا  
ما وعاه واكتشف عن حقيقة ما ادعاه \* (الفصل الاول في معرفة الحامل القائم باللسان المغربي) \*  
قام الامام المغربي وقال لي المتقدم من اجل مرتبة علمي فالحكم في الاقليات حكيم فقال له الحاضرون  
تكلم وأوجز ولكن البليغ المعجز فقال اعلوا انه لم يكن ثم كان واستوتبت في حقه الازمان  
اذا لم يكون يلزمه في الآن ثم قال كل ما لا يستغنى عن امر ما فحكمه حكم ذلك الامر ولكن اذا كان  
من عالم الخلق والامر فليصرف الطالب النظر اليه وليقول الباحث عليه ثم قال من كان الوجود  
يلزمه فانه يستحيل عدمه والكائن ولم يكن يستحيل قدمه ولو لم يستحيل عليه العدم لصحبه  
المقابل في القدم فان كان المقابل لم يكن فالعجز في المقابل مستكن وان كان كان يستحيل على  
هذا الاخر كان ومحال ان يزول بذاته لصحة الشرط واحكام الربط ثم قال وكل ما ظهر عينه  
ولم يوجب حكما فكونه ظاهرا محال لا يفيد علما ثم قال ومن المحال عليه تغير المواطن  
لان رحلته في الزمن الثاني من زمان وجوده لنفسه وليس بقاطن ولو جاز ان ينتقل اقام بنفسه  
واستغنى عن المحل ولا يعدمه ضد لا تصافه بالفقد ولا الفاعل فان قولك فعل لا شيء لا يقول به عاقل  
ثم قال من توقف وجوده على فناء شيء فلا وجود له حتى يفنى فان وجد فقد فنى ذلك الشيء المتوقف  
عليه وحصل المعنى من تقدمه شيء فقد انحصر دونه وتقيده ولزمه هذا الوصف ولو تأتبد فقد ثبت العين  
بلا من ثم قال ولو كان حكم المسند اليه حكم المسند لما تناهى العند ولا صح وجود من وجد  
ثم قال ولو كان ما ائتمناه بجلي وعلمي اكان يتلى ولا يبلى ثم قال ولو كان يقبل التركيب لتحلل  
او التاليف لضمحل واذا وقع التماثل سقط التفاضل ثم قال ولو كان يستدعي وجوده سواء  
ليقوم به لم يكن ذلك سوى مستندا اليه وقد صح اليه استناده فباطل ان يتوقف عليه وجوده وقد  
قيده ايجاده ثم انه وصف الوصف محال ولا سبيل الى هذا الفعل بحال ثم قال الكرة وان كانت  
فانيه فليست ذات ناحيه اذا كانت الجهات الى فحكمها على وانما منها خارج عنها وقد كان ولا أنا  
فقيم التشعب والعنا ثم قال كل من استوطن موطننا جازت عنه رحلته وثبتت نقلته من حاذي  
بذاته شيئا فان الشيء يحدده ويقدره وهذا يناقض ما كان العقل يقرره ثم قال لو كان لا يوجد شيء  
الا عن مستقلين اتفقا واختلا فالمرأى في الوجود افتراقا واتلافا والمقدر حكمه حكم الواقع فاذن  
التقدير هذا المنازع ليس بنافع ثم قال فاذا وجد الشيء في عينه جاز ان يراه ذو العين بعينه المقيدة  
بوجهه الظاهر وجفنه وما ثم علت توجب الرؤية في مذهب اكثر الاشعريه الا الوجود بالبينية  
وغير البينية ولا بد من البينية ولو كانت الرؤية تؤثر في المرئي لاحتلناها فقد بان المطالب بأدلتها  
كما ذكرناها ثم صلى وسلم بعد ما جد وقعد وشكره الحاضرون على ايجازه في العبارة واستغفائه  
المعاني في ذوق الاشارة \* (الفصل الثاني في معرفة الحامل المحول اللازم باللسان المشرقي) \*  
ثم قام المشرقي وقال تكوّن من الشيء مثل وتكوينه لا من شيء اقتدارا انزل ومن لم يمنع عنك  
فتدرك نافذة عليه ولم يزل ثم قال ايجاد احكام في محكم يثبت بحكمه وجود علم المحكم ثم قال  
والحياة في العالم شريطة لازم ووصف قائم ثم قال الشيء اذا قبل التقدم والمناس فلا بد من مخصص  
لوقوع الاختصاص وهو عين الارادة في حكم العقل والعادة ثم قال ولو اراد المرید بما لم يكن  
لكان ما لم يكن مراد بما لم يكن ثم قال من المحال ان توجب المعاني احكامها في غير من قامت به



القديم وقد قال تعالى في الصلوات هن خمس وهن خمسون ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام  
 للعبيد لتصرفني في ملكي وانفذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها الابصار والبصائر  
 ولم تعثر عليها الافكار ولا الضمائر الا يوهب الالهى وجود رحمانى لمن اعتنى الله به من عباده  
 وسبق له ذلك في حضرة اشهاديه فعلم حين اعلم ان الالهية اعطت هذا التقسيم وانه من رقائق القديم  
 فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الاياه والله خلقكم وما تعملون لا يسئل عما يفعل  
 وهم يسئلون فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وكما اشهدت الله سبحانه وملائكته وجميع  
 خلقه واياكم على نفسى بتوحيده فكذلك اشهد سبحانه وملائكته وجميع خلقه واياكم على  
 نفسى بالايمان بمن اصطفاه واختاره واجتباه وذلك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذى  
 ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم عليه  
 ما انزل من ربه اليه وا أدى امانته ونصح امته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من اتباعه  
 فخطب وذكروا خوف وحذر وبشروا نذر ووعدوا وعدوا وأمطروا وأرعدوا وما خص بذلك التذكير  
 احدا دون احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال ألا هل بلغت فقالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله  
 عليه وسلم اللهم اشهد واني مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علمت وما لم اعلم مما جاء به  
 فقرر ان الموت عن أجل مسمى عند الله اذا جاء لا يؤخر فانما مؤمن بهذا الايمان لا ريب فيه ولا شك  
 كما آمنت وأقررت ان سؤالا قتانى القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الاجساد من القبور حق  
 والعرض على الله حق والحوض حق والميزان حق ونظاير الصحف حق والصراط حق والجنة  
 حق والنار حق وفريقا فى الجنة وفريقا فى السعير حق وكتب ذلك اليوم على طائفة حق وطائفة  
 أخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر حق وشفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين واخراج ارحم الراحمين  
 بعد الشفاعة من النار من شاء حق وجماعة من أهل الكبر المومنين يدخلون جهنم ثم يخرجون  
 منها بالشفاعة والامتنان حق والتأبيد للمؤمنين فى النعيم المقيم حق والتأبيد للكافرين والمنافقين  
 فى العذاب الاليم حق وكل ما جاء به الكتب والرسول من عند الله تعالى علم أو جهل حق \* فهذه  
 شهادتى على نفسى امانة عند كل من وصلت اليه ان يؤدبها اذا سألها حيث ما كان نعمنا الله واياكم  
 بهذا الايمان وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الحيوان وأدخلنا دار الكرامة  
 والرضوان وحال بيننا وبين دار سرايلهما من قطران وجعلنا من العصابة التى اخذت الكتب  
 بالايمان ومن انقلب من الحوض وهوربان وثقل له الميزان وثبتت منه على الصراط القدامان انه  
 المحسن المنان فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق  
 \* (فهذه عقيدة العوام من أهل الاسلام أهل التقليد وأهل النظر ملخصة مختصرة) \* ثم اتلوها  
 ان شاء الله تعالى بعقيدة الناشئة الشادية ضمنيتها اختصارا لاقتصاد بأوجز عبارة تبتهت فيها  
 على ما اخذ الادله لهذه المله مسجعة الالفاظ وبميتها برسالة المعلوم من عقائد أهل الرسوم ليسهل  
 على الطاب حفظها ثم اتلوها بعقيدة خواص أهل الله من أهل طريق الله المحققين أهل  
 الكشف والوجود وجردها ايضا فى جزء آخر سميت المعرفة وبه انتهت مقدمة الكتاب  
 واما التصريح بعقيدة الخلاصة فما فردتها على التعيين لما فيها من الغموض لكن جئت بها مبددة  
 فى ابواب هذا الكتاب مستوفاة مبينة لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف أمرها  
 ويميزها من غيرها فانه العلم الحق والقول الصدق وليس وراءها مرمى ويستبوي فيها البصير  
 والاعمى تلحق الابعاد بالاداني وتلحم الاسافل بالاعالي والله الموفق لارب غيره \* (وصل الناشئ  
 والشادى فى العقائد) \* قال الشادى اجتمع اربعة نفر من العلماء فى قبة ازين تحت خط الاستواء  
 الواحد مغربى والثانى مشرقى والثالث شامى والرابع يمنى فتحاوروا فى العلوم والفرق بين الاسماء



ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل  
ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة  
ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا زوج ولا شج ولا ظلام ولا ضياء ولا ارض ولا سماء  
ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا اصيل ولا بياض ولا سواد  
ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب  
ولا قشر ولا لب ولا شيء من هذه النسب المتضادات واختلافات والمتمائلات الا وهو مراد للحق  
تعالى وكيف لا يكون مراد الله وهو أوجد فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا راد لا مره  
ولا معقب لحكمه يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء  
ويهدي من يشاء ويضل من يشاء ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يريدوا  
شيأ لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما أرادوه او يفعلوا شيأ لم يرد الله تعالى ايجاده وأرادوه عند  
ما أراد منهم ان يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا ذلك ولا اقدرهم عليه فالكفر والايمان والطاعة  
والعصيان بمشيئته وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة ازلا والعالم معدوم  
غير موجود وان كان ثابتا في علم غيبه ثم اوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل فيعطيه  
التفكر والتدبر علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل اوجدته عن العلم السابق رتعيين الارادة المنزهة  
الازلية القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان واكون وألوان فلا يريد  
في الوجود على الحقيقة سواه اذ هو القائل سبحانه وما تشاؤون الا ان يشاء الله وانه سبحانه  
كما علم فاحكم وأراد تفحص وقد رفاً ووجد كذلك سمع ورأى ما تحرك او سكن او نطق في الوري من  
العالم الاسفل والاعلى لا يجب سمعه البعد فهو القريب ولا يجب بصره القرب فهو البعيد  
يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماساة الخفية عند اللمس ويرى السواد في الظلماء والماء  
في الماء لا يحجب الامتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه لا عن صمت  
مقدم ولا عن سكوت متوهم بل بكلام قديم ازل كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته  
كلم به موسى عليه الصلاة والسلام سماه التنزيل والزبور والتوراة والانجيل من غير  
حروف ولا اصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خالق الاصوات والحروف واللغات فكلامه سبحانه من  
غير لهاة ولا لسان كما ان سمعه من غير اصمخة ولا اذان كما ان بصره من غير حدة ولا اجفان كما ان  
ارادته من غير قاب ولا جنان كما ان علمه من غير اضطرار ولا نظر في برهان كما ان حياته من  
غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه  
سبحان من بعيد دان عظيم السلطان عليم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده  
فائض \* وفضله وعدله الباسط له والقباض \* اكل صنع العالم وأبدعه \* حين اوجدته واخترعه  
لا شريك له في ملكه ولا مدبر له في ملكه ان انعم فنعمة فذلك فضله وان ابتلى فعذب فذلك عدله  
لم يتصرف في ملك غيره فينسب الى الجور والخياف ولا يتوجه عليهم لسواه حكم فيتصف  
بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف عن ارادته وأمره فهو الملهم  
نفوس المكلفين التقوى والفجور وهو المتجاوز عن سيئات من شاء والاخذ بها من شاء هنا وفي يوم  
النشور لا يحكمكم عدله في فضله ولا فضله في عدله اخرج العالم قبضتين من أولهن منزلتين  
فقال هؤلاء للجنة ولا يابى وهؤلاء للنار ولا يابى ولم يعترض عليه معترض هنالك اذ لا موجود  
كان ثم سواه فالدكل تحت تصرف اسمائه فقبضة تحت اسماء بلائه وقبضة تحت اسماء آلائه  
ولو اراد سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا كان او شقيا كان من ذلك في شان لكنه سبحانه  
لم يرد فكان كما أراد فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه



لقومه المكذبين به وبرسالته اني اشهد الله واشهدوا اني بربى عما تشركون فأشهد عليه الصلاة والسلام قومه مع كونهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقرار بالوحدانية ما علم عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه ويسألهم في ذلك الموقف العظيم الاحوال عما هو عالم به لا قامة الحجة لهم او عليهم حتى يؤدى كل شاهد شهادته وقد ورد ان المؤذن يشهد له كل من سمعه ولهذا يدبر الشيطان وله حصاص وفي رواية وله ذرراط حتى لا يسمع نداء المؤذن فيلزمه ان يشهد له فيكون من جملة من يسعى في سعادته وهو عدو محض ليس له الاخير البتة لعنه الله تعالى واذا كان العدو لا بد ان يشهد لك بما اشهدته به على نفسك فأحرى ان يشهد لك وليك وحيبيك ومن هو منك وعلى دينك واحرى ان تشهد له أنت في الدنيا على نفسك بالوحدانية والايمان فيا اخواني ويا احبابي رضى الله عنا وعنكم اشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو مؤلف هذا الكتاب ختم الله له ولكم بالحسنى اشهدكم على نفسه بعد ان اشهد الله تعالى وملائكته ومن حضره من الروحانيين وسمعه انه يشهد قولا وعقدا ان الله تعالى اله واحد لا ثاني له منزله عن الصاحبة والولد مالك لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير افتقار الى موجد يوجد به بل كل موجود سواء مفتقر اليه في وجوده فالعالم كله موجود به وهو وحده موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجود مطلق مستمر قائم بنفسه ليس بجوهر متخيز فيقدر له المكان ولا يعرض فيستحيل عليه البقاء ولا يجسم فتكون له الجهة والتلقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالقلوب لا الابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذى اراده كما ان العرش وما حواه به استوى وله الاخرة والاولى ليس له مثل معقول ولا دات عليه العقول لا يحده زمان ولا يقدره مكان بل كان ولا مكان وهو الان على ما عليه كان خالق الممكن والمكان وأنشأ الزمان وقال انا الواحد الذى لا يؤوده حفظ المخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صنعة المصنوعات تعالى ان تحله الحوادث او يحلها او يكون بعدها او يكون قبلها بل يقال كان ولا شئ معه فان القبل والبعد من صيغ الزمان الذى ابدعه فهو القيوم الذى لا ينام والقهار الذى لا يرام ليس كمثله شئ خلق العرش وجعله حدا لا استواء وأنشأ الكرسي واوسعها الارض والسماء اخترع اللوح والقلم الاعلى وأجرأه كاتبا بعلمه في خلقه الى يوم الفصل والقضاء ابدع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق وأنزل الارواح في الاشباح اغناء وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خلفاء\* وسخر لها ما في السموات وما في الارض جميعا منه فاستمر ذرة الا اليه وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه لكن علمه سبق بان يخلق ما خلق فهو الاقول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شئ قدير احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا يعلم السر واخفى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور كيف لا يعلم شيئا هو خالقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء قبل وجودها ثم اوجدها على حد ما علمها فلم يزل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجديد الاشياء بعلمه اتقن الاشياء واحكمها وبه حكم عليها من شاء وحكمها علم الكليات على الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من اهل النظر الصحيح واتفاق فهو عالم بالغيب والشهادة فتعالى عما يشركون فعال لما يريد فهو المرید للكائنات في عالم الارض والسموات لم تتعلق قدرته تعالى بايجاد شئ حتى اراده كما انه لم يردده سبحانه حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا يعلم او يفعل المختار الممكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد ويستحيل ان توجد نسب هذه الجذات في غير حى كما يستحيل ان تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها ففى الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح



ولاميل قتره سبحانه نفسه عن ان يشبهه شيء من المخلوقات اريشبهه شيئاً بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون \* واثبت رؤيته في الدار الآخرة بظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلاهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانتفت الا حاطة بدركه بقوله تعالى لا تدركه الابصار وثبت كونه قادراً بقوله تعالى وهو على كل شيء قدير وثبت كونه عالماً بقوله احاط بكل شيء علماً وثبت كونه مريداً بقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وثبت كونه سميعاً بصيراً بقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله وبقره تعالى والله بما تعملون بصير وبقوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وثبت كونه متكلماً بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً وثبت كونه حليماً بقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وثبت ارسال الرسل بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً ايوحى اليهم وثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى محمد رسول الله وثبت انه آخر الانبياء بقوله تعالى وخاتم النبيين وثبت ان كل ما سواه خلقه بقوله تعالى الله خالق كل شيء وثبت خلق الجن بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله تعالى اذا بعثنا في القبور وبقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى امثال هذا مما يحتاج اليه العقائد من الحشر والنشر والقضاء والقدر والجنة والنار والقبر والميزان والحوض والصراط والحساب والصحف وكل ما لا بد للمعتقد ان يعتقده قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان هذا القرءان مجزئه عليه الصلاة والسلام فبطلت معارضته ووجب العجز عن ذلك بقوله تعالى قل فأتوا بسورة من مثله وبقوله تعالى بعشر سور مثله ثم قطع بان المعارضة لا تقع ابدأ بقوله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرءان لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً واخبر بعجز من اراد معارضته واقرار به بان الامر عظيم فقال تعالى انه فكر وقد رفقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الاصحر يؤثر ففي القرءان العزيز للعاقل غنية عظيمة كبيرة واصحاب الداء العضال دواء وشفاء كما قال تعالى وتنزل من القرءان ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومقنع شاف لمن عزم على طريق النجاة ورغب في سمو الدرجات وترك العلوم التي توردها عليه الشبهة والشكوك فيضيع الوقت ويخاف المقت اذا المتخل لتلك الطريقة قلما ينجم من التشعب او يشتغل برياسة نفسه وتهذيبها فانه مستغرق الاوقات في ارداع الخصوم الذين لم يوجد لهم عين ودفع شبه يمكن ان تكون ويمكن ان لم تكن فقد تقع وقد لا تقع واذا وقعت فسيء الشريعة اردع واقطع \* امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وبما جئت به هذا قوله صلى الله عليه وسلم ولم يدفعنا الى محاصمتهم اذا حضروا انما هو الجهاد والسيف ان عاندوا فيما قيل اهم فكيف بنخصم متوهم يقطع الزمان بمجادلته وما رأينا له غيماً ولا قال لنا شيئاً وانما نحن مع نفوسنا وتخييلنا مع غيرنا ولكنهم رضى الله عنهم اجتهدوا والى خير قصدوا وان كان الذي تركوه اوجب عليهم من الذي شغلوا نفوسهم به والله يتفح الكل بقصده ولولا التطويل لتكلمت على مراتب العلوم ومقاماتها وان علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل شخص واحد يكفي منه في البلد مثل الطبيب والفقهاء ليسوا كذلك بل يحتاجون الى الكثرة وفي الشريعة بحمد الله الغيرة والكفاية \* ولومات الانسان وهو لا يعرف الجوهر والعرض لم يسأله الله عن ذلك وانما يقع السؤال فيما توجه عليه من الحدود والاحكام فتسأل الله تعالى ان يرزقنا الحياء منه (وصل) يتضمن ما ينبغي ان يعتقد في العموم وهي عقيدة اهل الاسلام المسلمة من غير نظر الى دلائل ولا الى برهان \* فيا اخواني المؤمنين ختم الله لنا ولكم بالحسنى اني قلت لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هو عليه الصلاة والسلام حين قال



على صحة الفطرة وهو العلم بوجود الله تعالى بتلقين الوالد المشرع أو المربي وانهم من معرفة  
 الحق سبحانه وتعالى وتنزيهه على حكم المعرفة والتنزيه الوارد في ظاهر القرآن المبين وهم فيه بحمد  
 الله تعالى على صحة وصواب ما لم يتطرق احد منهم الى التأويل فان تطرق احد منهم الى التأويل  
 خرج عن حكم العامة والتحق بصنف ما من اصناف اهل النظر والتأويل وهو على حسب تأويله  
 وعليه يلقي الله تعالى اقامه مصيب واما مخطئ بالنظر الى ما يناقض ظاهر ما جاء به الشرع فالعامة بحمد  
 الله تعالى سليمة عقائدهم لانهم تلقوها كما ذكرناه \* من ظاهر الكتاب العزيز التلقي الذي  
 يجب القطع به وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى العلم وليس الغرض من العلم الا القطع على  
 المعلوم انه على حد ما علمناه من غير ريب ولا شك والقرءان العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء به شخص  
 ادعى انه رسول الله من عند الله وانه جاء بما يدل على صدقه وهو هذا القرءان وانه ما استطاع  
 اخذ على معارضته اصلا فقد صح عندنا بالتواتر انه رسول الله اليانا وانه جاء بهذا القرءان الذي  
 بين ايدينا اليوم واخبرنا انه كلام الله تعالى وثبت هذا كله عندنا بالتواتر فقد ثبت العلم به انه النبأ الحق  
 والقول الفصل \* والادلة سمعية وعقلية واذا حكمنا على الشيء بحكم ما فلا شك فيه انه على هذا  
 الحكم \* واذا كان الامر على هذا الحد فباخذ المتأهب عقيدته من القرءان العزيز وهو بمنزلة  
 الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم  
 حميد \* ولا يحتاج المتأهب مع ثبوت هذا الاصل الى ادلة العقول اذ قد حصل الدليل القاطع الذي  
 عليه السيف معلق \* والاصفاق عليه محقق عنده قالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انب  
 لنار بك فأنزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص ولم يتم لهم من ادلة النظر دليلا واحدا فقال قل  
 هو الله فأثبت الوجود احد فنفي العدد وأثبت الوحدة الله الصمد فنفي الجسيم لم يلد ولم يولد  
 فنفي الولد والوالد ولم يكن له كفوا احد \* فنفي الصاحبة كما نفي الشريك بقوله تعالى لو كان فيهما  
 آلهة الا الله لفسدتا فيطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني بالعقل وقد دل  
 على صحة هذا اللفظ فيما يتشعرى هذا الذي يطلب ان يعرف الله تعالى من جهة الدليل ويكفر  
 من لا ينظر كيف كانت حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو مسلم أولا وهل يصلي ويصوم او ثبت  
 عنده ان محمدا رسول الله أو ان الله موجود فان كان معتقدا هذا كله فهذه حالة العامة فليتركهم  
 على ما هم عليه ولا يكفرا أحدا وان لم يكن معتقدا لهذا حتى يتطروا بقرآن العلم الكلام فنعوذ بالله من هذا  
 المذهب حيث اذاه سوء الظن الى الخروج عن الايمان وعلماء هذا العلم رضوان الله عليهم ما رضعوه  
 وصنعوا فيه ما صنعوا لئلا يثبتوا في انفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوه ارداءا للخصوم الذين يحدوا  
 الاله والصفات أو بعض الصفات أو الرسالة أو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة أو حدوث  
 العالم أو الاعداد في هذه الاجسام بعد الموت أو الحشر والنشر وما يتعلق بهذا الصنف وكانوا  
 كافرين بالقرءان أن مكذابين به جاحدين له فطاب علماء الكلام رضوان الله عليهم اقامة الادلة  
 عليهم على الطريقة التي زعموا بانها ادلتهم الى ابطال ما ادعينا صحة خاصة حتى لا يشوشوا على العامة  
 عقائدهم فهم ابرز في ميدان المجادلة بدعي برزله اشعرى أو من كان من اصحاب علم النظر  
 ولم يقتصر على السيف زغبة منهم وحرصا على ان يردوا واحدا الى الايمان والانتظام في سلك  
 أمة النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان اذ الذي كان يأتي بالامر المعجز على صدق دعواه قد فقد وهو  
 الرسول صلى الله عليه وسلم فالبرهان عندهم قائم مقام تلك المعجزة في حق من غرغره فان الراجع  
 بالبرهان اصح اسلا ما من الراجع امام السيف فان الخوف مما كان ان يحمله على التناقض وصاحب  
 البرهان ليس كذلك \* فلهذا رضى الله عنهم وضعوا علم الجوهر والعرض لا غير ويكفي في المصير منهم  
 واحد فاذا كان الشخص مؤمنا بالقرءان انه كلام الله قاطعاه فليأخذ عقيدته منه من غير تأويل



فالجهل يضاد الدين فان الدين علم من العلوم وسوء الطبع يضاد المروءة \* ثم نرجع الى الشعب  
الاربع فنقول \* الدواعي خمسة الهاجس السببي ويسمى نقر الخاطر ثم الارادة ثم العزم ثم  
الهمة ثم النية \* والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة أشياء رغبة او رهبة أو تعظيم فالرغبة  
رغبتان رغبة في المجاورة ورغبة في المعايضة وان شئت قلت رغبة في ما عنده ورغبة فيه والرغبة  
رهبتان رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراده عندك وجعلك به \* والاخلاق  
على ثلاثة أنواع خلق متعدي وخلق غير متعدي وخلق مشترك \* فالمتعدي على قسمين متعدي  
بمنفعة كالجود والفتوة ومتعدي بدفع مضرة كالعفو والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على  
الجزاء والتمكن منه وغير المتعدي كالورع والزهد والتوكل \* وأما المشترك فكالصبر على الاذى  
من الخلق وبسط الوجه \* وأما الحقائق فأربعة أصناف حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق  
ترجع الى الصفات المنزهة وهي النسب وحقائق ترجع الى الافعال وهي كن وأخواتها وحقائق  
ترجع الى الفعولات وهي الاكوان وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب علوية وهي المعقولات  
وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي الخيالات \* فاما الحقائق الذاتية فكل مشهد يقيم الحق  
فيه من غير تشبيه ولا تكيف لاتسعه العبارة ولا توحى اليه الاشارة \* وأما الحقائق الصفاتية فكل  
مشهد يقيم الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه وتعالى عالما وقادرا ومريدا الى غير ذلك  
من الاسماء والصفات المختلفة المتقابلة والمتماثلة \* وأما الحقائق الكونية فكل مشهد يقيم الحق  
فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال \* وأما  
الحقائق الفعلية فكل مشهد يقيم الحق فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب  
خاص لكون العبد لا فعل له ولا أثر لقدرة الحادثة الموصوف بها \* وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال  
والمقامات فالمقام منها كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالتوبة \* والحال منها كل  
صفة يكون فيها في وقت دون وقت كالسكر والحو والغيبة والرضى أو يكون وجودها مشروطا بشرط  
فتنعدم لعدم شرطها كاصبر مع البلاد والشكر مع النعماء وهذه الامور على قسمين \*  
قسم كاله في ظاهر الانسان وباطنه كالورع والتوبة وقسم كاله في باطن الانسان ثم ان تبعه الظاهر  
فلا بأس كالزهد والتوكل وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن \* ثم ان  
هذه المقامات منها ما يتصف به الانسان في الدنيا والاخرة كالمجاهدة والجلال والجمال  
والانس والهيبة والبسط ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته الى القيامة الى اول قدم يضعه  
في الجنة ويرزول عنه كالخوف والقبض والحزن والرجاء ومنها ما يتصف به الانسان الى  
حين موته كالزهد والتوبة والورع والمجاهدة والرياسة والتخلي والتحلي ومنها ما يزول لزوال  
شرطه ويرجع كذلك كالصبر والشكر وما أشبه ذلك فهذا انا وفقنا الله واياك قد بينت لك  
الطريق مرتب المنازل ظاهرا معنانيا والحقائق على غاية الایجاز والبيان والاستيفاء العام  
فان سلكت وصلت والله سبحانه وتعالى يرشدنا واياك \* (فصل) ومدار العلم الذي يختص به  
اهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يعتص عليه شيء من علم الحقائق \* وهي معرفة  
أسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق لعباده بلسان الشرع ومعرفة كمال  
الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقائقه ومعرفة الكسبيات الخيالية ومعرفة  
العمل والادوية وذكرنا هذه المسائل في باب المعرفة من هذا الكتاب فلتنظر هناك ان شاء الله ثم  
نرجع الى السبب الذي لا حله منعنا المتأهب لتجلى الحق الى قلبه من النظر في صحة العقائد من  
جهة علم الكلام فمن ذلك ان العوام باجماع من كل بشر صحيح العقل عقائد هم سليمة وانهم  
مسلمون مع انهم لم يطالعوا شيئا من علم الكلام ولا عرفوا مذاهب الخصوم بل أبقاهم الله تعالى



فلا تغفل يا أخي فان هذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفلاسوف ليس كل علم باطلا فعسى تكون  
 تلك المسئلة فيما عنده من الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها ولا سيما فيما  
 وضعوه من الحكم والتبرى من الشهوات ومكايد النفوس وما تنطوى عليه من سوء الضمائر  
 فان كنا لانعرف الحقائق ينبغي لنا ان نثبت قول الفيلسوف في هذه المسئلة المعينة وانها حق فان  
 الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها او صاحب أو مالكا أو الشافعي أو سفيان الثوري وأما  
 قولك سمعها من فيلسوف او طالعها في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب او الجهل اما الكذب فقولك  
 سمعها او طالعها وانت لم تشاهد ذلك منه واما الجهل فكونك لا تفرق بين الحق في تلك المسئلة  
 والباطل وأما قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا  
 مدرك بأقول العقل عند كل عاقل فقد خرجت باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسئلة عن العلم  
 والصدق والدين وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب والبهتان وتقص العقل والدين وفساد  
 النظر والانحراف رأيت لو أنك بها رؤيا تراها اهل كنت الا عابرها ومتطلب معانيها فكذلك خذ  
 ما أتاك به هذا الصوفي واهتد على نفسك قليلا وفرغ لها محلك حتى يبرز لك معناها احسن من ان  
 تقول يوم القيامة قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين فكل علم اذا بسطته العبارة حسن وفهم  
 معناه او قارب وعذب عند السامع الفهم فهو علم العقل النظري لانه تحت ادراكه ومما يستقل به  
 في الوصول لو نظر الا علم الاسرار فانه اذا اخذته العبارة سمج واعتماس على الافهام دركه وخشن  
 وربما مجته العقول الضعيفة المستعصية التي لم تتوفر لتصريف حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر  
 والبحث ولهذا صاحب هذا العلم كثيرا ما يوصله الى الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية \*  
 واما علوم الاحوال فتوسط بين علم الاسرار وعلم العقول \* واكثر ما يؤمن بعلم الاحوال اهل  
 التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى العلم العقلي للنظري لكن يقرب من صنف العلم العقلي  
 الضروري بل هو هو لكن لما كانت العقول لا تتوصل اليه الا باخبار من علمه أو شاهده من نبي  
 أو ولي تميز عن الضروري لكن هو ضروري عند من شاهده ثم لتعلم انه اذا حسن عندك وقبلته  
 وآمنت به فأبشر بانك على كشف منه ضرورة وأنت لا تدري لاسيما الا هذا اذا لا يثلج الصدر  
 الا بما يقطع بصحته وليس للعقل ههنا مدخل لانه ليس من دركه الا ان يذ لك معصوم حينئذ يثلج  
 صدر العاقل وأما غير المعصوم فلا يلتذ بكلامه الا صاحب ذوق (فان قلت) فلخص لي هذه  
 الطريقة التي تدعى انها الطريقة الشريفة الموصلة سالكها الى الله تعالى وما تنطوى عليه من  
 الحقائق والمقامات بأقرب عبارة وأوجز لفظ وأبلغه حتى اعلم عليه واصل الى ما ادعيت انك توصلت  
 اليه وبالله أقسم اني لا آخذ منك على وجه التجربة والاختبار وانما آخذ منك على الصدق  
 فاني قد حسنت الظن بك اذ قد نبهتني على حظ ما أتيت به من العقل وانه مما يقطع العقل بجوازه  
 وامكانه أو يقف عنده من غير حكم معين فشكر الله لك ذلك وباعك امالك ونفعك ونفعنا بك \*  
 فاعلم أن الطريق الى الله تعالى الذي سلكته عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين بنجاتهم دون العامة  
 الذين شغلوا أنفسهم بغير ما خلقت له على أربع شعب بواعث ودواعي واخلاق وحقائق والذي  
 دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاق والحقائق ثلاثة حقوق فرضت عليهم حق لله وحق  
 للخلق وحق لانفسهم فالحق الذي لله تعالى عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والحق الذي للخلق  
 عليهم كف الاذى كله عنهم ما لم يأمر به شرع من اقامة حد وصنائع المعروف معهم على الاستطاعة  
 والا يشار ما لم ينه عنه شرع فانه لاسبيل الى موافقة الغرض الابلسان الشرع والحق الذي  
 لانفسهم عليهم أن لا يسلكوا بها من الطرق الا الطريق الذي فيه سعادتها ونجاتها وان أبت فلجهل  
 قام بها او سوء طبع فان النفس الايسة انما يحملها على اتيان الاخلاف الفاضلة دين او مروءة



الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون وانا اولى من يصح نفسه في ذلك ولولم يأت هذا الخبر  
 الا بما جاء به المعصوم فهو حالنا ما عندنا من رواية عنه فلا فائدة زادها عندنا بخبره على ما عندنا  
 وانما يأتون رضوان الله عليهم بامرار وحكم من اسرار الشريعة مما هي خارجة عن قوة الفكر  
 والكسب ولا تنال ابد الا بالمشاهدة او الالهام وما شا كل هذه الطرق ومن هنا تكون الفائدة بقوله  
 عليه الصلاة والسلام ان يكن في امتي محدثون فمهم عمر وبقوله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر فضل  
 بالسر غيره ولولم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود وكان الناس كلهم اصحاب عقول سليمة لم يفد  
 قول أبي هريرة رضي الله عنه حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين من علم قاما احدهما  
 فبثته وأما الآخر فلو بثته قطع مني هذا البلعوم حدثني به الفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد بن  
 عبيد الله الجري بسبته في رمضان عام تسع وثمانين وخمسمائة بداره وحدثني به ايضا الفقيه  
 ابو الوليد أحمد بن محمد العربي بداره باشيائية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وجاعة غيرهما كلهم  
 قالوا حدثنا الا ابو الوليد ابن العربي فانه قال سمعت أبا الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي قال  
 حدثني ابو عبد الله وابو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القيسي سمعنا مني عليهما عن أبي ذر سمعا  
 منهما عليه عن أبي محمد هو عبد الله بن أحمد بن جوية السرخسي الحموي وأبي اسحاق التستلي  
 وابي الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد الكشمهني قالوا أخبرنا ابو عبد الله هو محمد بن يوسف بن مطر  
 الفربري قال انبأنا ابو عبد الله البخاري وحدثني به ايضا الشيخ الشريف جال الدين أبو محمد يونس  
 ابن يحيى بن ابي الحسين بن أبي البركات الهاشمي العباسي بالحرم الشريف تجاه الركن اليماني من  
 الكعبة المعظمة موضع تدريسنا في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن أبي الوقت  
 عبد الاول بن عيسى الشحري الهروي عن أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الراوي عن أبي محمد عبد  
 الله بن أحمد بن جوية السرخسي عن أبي عبد الله محمد الفربري عن أبي عبد الله البخاري عن  
 اسماعيل قال حدثني أخي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه وذكر  
 الحديث وشرح البلعوم لابي عبد الله البخاري من رواية أبي ذر \* خرجه في كتاب العلم وذكروا  
 ان البلعوم مجرى الطعام ولم يفد قول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الله الذي خلق  
 سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجتموني وفي رواية لقلم  
 اني كافر \* وحدثني بهذا الحديث الشيخ المسن أبو عبد الله محمد بن عيشون عن أبي بكر القاضي محمد  
 ابن عبد الله بن العربي المغافري عن ابي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ولم يكن لقول الرضي من  
 حفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه معنى اذ قال شعر

لقليل لي أنت ممن يعبد الوثنا

يرون أقبح ما يأتونه حسنا

يارب جوهر عالم لو أبح به

ولا ستحل رجال مسلمون دمي

فهؤلاء كلهم سادات أبرار قد عرفوا قدر هذا العلم ورتبته بمنزلة أكثره ثم منه وان الاكثر منكرون له  
 وينبغي للعارف أن لا يأخذ عليهم في انكارهم فان في قصة موسى مع الخضر عليهم ما الصلاة والسلام  
 مندوحة لهم وجبة للطائفتين وان كان انكار موسى عن نسيان لشرطه وبهذه القصة بعينها نحتاج  
 على المنكرين لكنه لا سبيل الى خصامهم ولكن نقول كما قال العبد الصالح محمد أفرأق بيني وبينك  
 \* (فصل) ولا يحجبنا ايها الناظر في هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم  
 صلوات الله وسلامه عليهم اذا وقفت على مسألة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف أو متكلم  
 أو صاحب نظرية أي علم كان أن تقول في هذا القائل الذي هو الصوفي المحقق انه فيلسوف لكون  
 الفيلسوف ذكرها واعتقدتها او انه نقلها عنهم او أنه لا دين له فان الفيلسوف قد قال به اولاد دين له



\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

قال رضى الله تعالى عنه ربما وقع عندي ان اجعل في اول هذا الكتاب فصلا في العقائد المؤيدة بالادلة  
القاطعة \* والبراهين الساطعة \* ثم رأيت ان ذلك تشعب على المتأهب اطلب المزيد \*  
المتعرض لنفحات الجود بأسرار الوجود \* فان المتأهب اذا لزم الخلوة والذكر \*  
وفترغ المحل به من الفكر \* وقعد فقير الاشئ له عند باب ربه حينئذ ينحه الله تعالى وبعطيه من  
العلوم والاسرار الالهية \* والمعارف الربانية \* التي اثني الله بها سبحانه على عبده الخضر فقال  
تعالى عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم  
الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال ويجهل لكم نوراً تمشون به قبل للجنيذ رضى  
الله عنه بم نلت ما نلت فقال مجلوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة \* وقال ابو يزيد رضى الله  
عنه اخذتم علمكم مبتاعين ميت واخذنا علما عن الحي الذي لا يموت \* فيحصل لصاحب الهمة في  
الخلوة مع الله ربه جلت هيئته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة  
بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة فانها وراء طور العقل اذا كانت العلوم على ثلاثة  
منازل \* (علم العقل) وهو كل علم يحصل لك ضرورة أو عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه  
ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع هذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في  
النظر منه صحيح ومنه فاسد \* (والعلم الثاني) علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق فلا يقدر  
عاقل على أن يحمدّها ولا ان يقيم على معرفتها دليل البتة كالعالم بحلاوة العسل ومراة الصبر ولذة  
الجماع والعشق والوجد والشوق وما يشاكل هذا الصنف فهذه علوم من المحال ان يعرف احد  
حقيقتها الا بأن يتصف بها ويذوقها وشبهها من جنسها في عالم الذوق كن يغلب على محل طعمه المرة  
الصفراء فيجد العسل مراً وليس كذلك فان الذي باشر محل الطعم انما هو المرة الصفراء (والعلم  
الثالث) علم الاسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروح يختص به  
النبي والولي وهو نوعان \* نوع منه يدرك بالعقل كالعالم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العالم  
به لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبة العلم أعطت هذا \* والنوع الآخر على ضربين ضرب منه يلحق  
بالعلم الثاني كمن حاله اشرف والضرب الآخر من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق  
والكذب الا أن يكون الخبر به قد ثبت صدقه عند الخبر وعصمته فيما يخبر به وقوله كاخبار الانبياء  
صلوات الله وسلامه عليهم بالجنة وما فيها فقوله ان ثم جنة من علم الخبر وقوله في القيامة ان فيها مواضع  
الحل من العسل من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شئ معه وشبهه من علوم  
العقل المدركة بالنظر فهذا الصنف الثالث الذي هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها  
وليس صاحب تلك العلوم كذلك فلا علم اشرف من هذا العلم المحيط الحاوي على جميع المعلومات  
وما بقي الا أن يكون الخبر به صادقاً عند السامع له معصوماً هذا شرطه عند العامة وأما العاقل  
اللييب الناصح لنفسه فلا يبرح به ولكن يقول هذا جائز عندي أن يكون صدقاً أو كذباً وكذلك  
ينبغي لكل عاقل اذا أتاه بهذه العلوم غير المعصوم وان كان صادقاً عند الله فيما يخبر به ولكن كما لا يلزم  
هذا السامع له تصديقه لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لم يضره لانه اتى في خبره بما لا تحمله  
العقول بل بما يتجاوزها وتقف عنده ولا يهتد ركناً من اركان الشريعة ولا يبطل اصل من اصولها فاذا  
اتى بأمر جوزه العقل وسكت عنه الشارع ولم يذكره فلا ينبغي لنا أن نرده أصلاً ونحن مخبرون في  
قبوله فان كانت حالة الخبر به تقتضي العدالة لم يضرنا قبوله كما نقبل شهادته ونحكم بها في الاموال  
والارواح وان كان غير عدل في علمنا فننظر فان كان الذي اخبر به حقاً بوجه ما عندنا من الوجوه  
المصححة قبلناه والا تركناه في باب الجائزات ولم نتكلم في قائله بشئ فانها شهادة مكتوبة تسأل عنها قال



عذابا كبيرا \*

(الباب الثاني والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا \*

(الباب الثالث والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا \*

(الباب الرابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا ليه رقيب عتيد \*

(الباب الخامس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واسجد واقترب \*

(الباب السادس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فأعرض عن من قول عن ذكرنا \*

(الباب السابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين \*

(الباب الثامن والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاذا كروني اذكركم \*

(الباب التاسع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى \*

(الباب المو في خمسين وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا \*

(الباب الحادي والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فسيري الله عملكم ورسوله \*

(الباب الثاني والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول \*

(الباب الثالث والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط \*

(الباب الرابع والخمسون وخمسمائة) في معرفة صفة الشخص الذي اتقل اليه معنى خاتم النبوة وسره مثل رز الجبل في معناه ومنزله \* لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وهم فيه \*

(الباب الخامس والخمسون وخمسمائة) في معرفة السبب الذي منعه ان اذكر بقية الاقطاب من زمانها هذا الى يوم القيامة

(الباب السادس والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك \*

(الباب السابع والخمسون وخمسمائة) في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق

(الباب الثامن والخمسون وخمسمائة) في معرفة الاسماء التي لرب العزة وما يجوز ان يطلق به اللفظ عليه وما لا يجوز

(الباب التاسع والخمسون وخمسمائة) في معرفة اسرار وحقائق من منازل الحقيقة

(الباب الستون وخمسمائة) في وصية حكيم شرعية ينتفع بها المرید والواصل وهو آخرا بواب هذا الكتاب

(مقدمة الكتاب) \*



(الباب الثالث والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه \*  
 (الباب الرابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا  
 لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا \*

(الباب الخامس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله  
 فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا \*

(الباب السادس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان يتناك لقد كدت  
 تركن اليهم شيئا قليلا اذا ذقنا لضعف الحياة وضعف الممات \*

(الباب السابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين  
 يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع  
 من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن  
 ومن شاء فليكفر \*

(الباب الثامن والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها  
 فمن عفا واصح فاجره على الله \*

(الباب التاسع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته  
 باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا \*

(الباب الثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون  
 من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول \*

(الباب الحادي والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شان وما تلو  
 منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه \*

(الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين  
 كتابا موقوتا \*

(الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك عبادي عني  
 فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون \*

(الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم \*

(الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله تيماما  
 وقعودا وعلى جنوبهم \*

(الباب السادس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا  
 فؤته منها وما له في الآخرة من نصيب \*

(الباب السابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق  
 ان تخشاه \*

(الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ومن تاب  
 معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير \*

(الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ففرّوا الى الله اني لكم منه  
 نذير مبين \* ولا تجعلوا مع الله الها آخرا اني لكم منه نذير مبين \*

(الباب الاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولوا أنهم صبروا حتى تخرج اليهم  
 لكان خيرا لهم \*

(الباب الحادي والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم نفسه فليظلم  
 نفسه \*



(الباب الثاني وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم وانتم تعلمون \*

(الباب الثالث وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء \*

(الباب الرابع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون \*

(الباب الخامس وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا \*

(الباب السادس وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين \*

(الباب السابع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ألم يعلم بان الله يرى \*

(الباب الثامن وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور \*

(الباب التاسع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما انفقم من شئ فهو يختلفه وهو خير الرازقين \*

(الباب العاشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتصكبون في الارض بغير الحق \*

(الباب الحادي عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا \*

(الباب الثاني عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب \*

(الباب الثالث عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا \*

(الباب الرابع عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه \*

(الباب الخامس عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما افتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب \*

(الباب السادس عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقربتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره فقروا الى الله \*

(الباب السابع عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه \*

(الباب الثامن عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير \*

(الباب التاسع عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله استحيبوا الله والرسول اذا دعاهم لما يحيبكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون \*

(الباب العشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون \*

(الباب الحادي والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وترزقوا فان خير الزاد التقوى واتقون \*

(الباب الثاني والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم فيها سابقون \*



(الباب الحادى والثمانون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله انما انضبع أجر من احسن  
علا \*

(الباب الثانى والثمانون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله  
وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور \*

(الباب الثالث والثمانون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله \* قد افلح من زكاهما وقد خاب  
من دساها

(الباب الرابع والثمانون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ  
تنتظرون \*

(الباب الخامس والثمانون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا  
وزيّن لها نفوس اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون \*

(الباب السادس والثمانون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله  
فقد ضل ضلالا مبينا

(الباب السابع والثمانون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله من عمل صالحا من ذكر او انثى  
وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة

(الباب الثامن والثمانون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به  
ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى \*

(الباب التاسع والثمانون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة  
(الباب التسعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله أن تقولوا

ما لا تفعلون \*

(الباب الحادى والتسعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب  
الفرحين \*

(الباب الثانى والتسعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه  
احدا الا من ارتضى من رسول \*

(الباب الثالث والتسعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فقال  
هو لاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا \*

(الباب الرابع والتسعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء \*

(الباب الخامس والتسعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتد منكم عن دينه  
فميت وهو كافر \*

(الباب السادس والتسعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره  
وجاهدوا فى الله حق جهاده \*

(الباب السابع والتسعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله  
الا وهم مشركون \*

(الباب الثامن والتسعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا \*

(الباب التاسع والتسعون وأربع مائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثل شئ \*

(الباب الموفى خمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم انى الله من لاونه فذلك  
نجزيه جهنم \*

(الباب الحادى وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله اغير الله تدعون ان كنتم صادقين \*



(الباب السادس والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازل من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع  
 (الباب السابع والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازل التكليف المطلق  
 (الباب الثامن والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازل لادراك السجحات  
 (الباب التاسع والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازل وانهم عندنا لمن المصطفين الاخبار \*  
 (الباب الستون وأربع مائة) في معرفة منازل الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان  
 (الباب الحادي والستون وأربع مائة) في معرفة منازل من اسدات عليه حجاب كنفى هو من  
 ضنائي لا يعرفه احد ولا يعرف احدا

\* (الفصل السادس في المقامات) \*

(الباب الثاني والستون وأربع مائة) في معرفة الاقطاب المحمدين ومنازلهم  
 (الباب الثالث والستون وأربع مائة) في معرفة الاثني عشر قطبا الذين عليهم مدار فلك العالم  
 (الباب الرابع والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب الاقطاب المحمدية الذي كان منزله  
 لا اله الا الله

(الباب الخامس والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر  
 (الباب السادس والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله سبحانه الله  
 (الباب السابع والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله  
 (الباب الثامن والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال  
 (الباب التاسع والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وافوض امرى الى الله  
 (الباب السبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون \*

(الباب الحادي والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله  
 فاتبعوني يحببكم الله

(الباب الثاني والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله فبشر عبادي الذين يستمعون  
 القول فيتبعون احسنه \*

(الباب الثالث والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله والهكم اله واحد \*  
 (الباب الرابع والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما عندكم بنقد  
 وما عند الله باق \*

(الباب الخامس والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله  
 فانهم امن تقوى القلوب \*

(الباب السادس والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله فلما تبين له انه عدو لله  
 تبرأ منه الحول والقوة لا حول ولا قوة الا بالله

(الباب السابع والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس  
 المتنافسون \* لمثل هذا فليعمل العاملون

(الباب الثامن والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من  
 خردل فتكن في جفرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير \*

(الباب التاسع والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمان الله  
 فهو خير له عند ربه \* ثم فان الامر جت

(الباب الثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وابتداء الحكم صبيا \*



- (الباب الحادى والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من حجبتة حجبتة  
 (الباب الثانى والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة ما تردأت بشئ الابل فاعرف قدرك وذا عجب  
 شئ لا يعرف نفسه  
 (الباب الثالث والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة انظر اى تنجلي بعد منك فلانسا لنيه فنعطيك  
 اياه فلا جد من يأخذه  
 (الباب الرابع والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة لا يحجبك لو شئت فانى لا اشاء بعد  
 (الباب الخامس والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة اخذت العهد على نفسى فوقتا أوفيت  
 ووقتا لم أوف فلا تعترض  
 (الباب السادس والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندي  
 ما عبدونى  
 (الباب السابع والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من عرف حظه من شريعتى عرف حظه منى  
 فانك عندي كما انا عندك مرتبة واحدة  
 (الباب الثامن والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من قرأ كلامى رأى غمامتى فيها شرح  
 ملائكتى تنزل عليه وفيه فاذا سكنت رحلت عنه ونزلت انا  
 (الباب التاسع والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة قاب قوسين الثانى  
 (الباب الاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة اشتد ركن من قوى قلبه بمشاهدتى  
 (الباب الحادى والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الى ما عندي  
 لا الى  
 (الباب الثانى والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من رآنى وعرف انه رآنى فآراى  
 (الباب الثالث والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة واجب الكشف العرفانى  
 (الباب الرابع والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى  
 (الباب الخامس والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة هل عرفت اوليائى الذين ادبتهم با دابى  
 (الباب السادس والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة فى تعمير نواشئ الليل فوائد الخيرات  
 (الباب السابع والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عنى  
 (الباب الثامن والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من كشفت له شياى مما عندي بهت فكيف  
 يطلب ان يرانى  
 (الباب التاسع والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة ليس عبدى من يعبد عبدى  
 (الباب الخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من ثبت لظهورى كان بى لابه سبحانه كان به لابي  
 وهذا الحقيقة والاول مجاز  
 (الباب الحادى والخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة فى المخارج معرفة المعارج  
 (الباب الثانى والخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة كلامى كله موعظة لعبيدى لو انعطوا  
 (الباب الثالث والخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة كرمى ما بذلت لك من الاموال وكرم كرمى  
 ما وهبتك من عقوقى عجب أخيك عند جنايته عليك  
 (الباب الرابع والخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة لا يقوى معنا فى حضرة غريب وانما  
 المعروف لاولى القربى  
 (الباب الخامس والخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهرى لا يبعد أبدا ومن  
 اقبلت عليه بباطنى لا يشقى ابدا وبالعكس



ما اعطيه فلا تشبهوه يا بيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي واهـ هذا الم اسكن فيه خليلي بل بيتي قلب  
عبدى الذى وسعنى حين ضاق عني ارضي وسمائي

(الباب السادس وأربعمائة) في معرفة منازلة ما ظهر من قط شئ اشئ ولا ينبغي ان يظهر

(الباب السابع وأربعمائة) في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة يجلس منى ان نظرت الى غيرى  
لاضعفى ولكن لضعفك

(الباب الثامن وأربعمائة) في معرفة منازلة يوم السبت فكل عنك منازلة الجدة الذى شدته فقد فرغ  
العالم منى وفرغت منه

(الباب التاسع وأربعمائة) في معرفة منازلة اسمائى حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى

(الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة منازلة وان الى ربك المتسهي \* فاعتزوا بهذا  
الرب تسعدوا

(الباب الحادى عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضره  
كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم سواء

(الباب الثانى عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من كان لى لم يذل ولا يخزى ابدا

(الباب الثالث عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من سألنى فما خرج من قضائى ومن لم يسألنى  
فما خرج من قضائى

(الباب الرابع عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة لا يرى الا بحجاب

(الباب الخامس عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من دعانى فقد أدى حق عبادتيه ومن أنصف  
نفسه فقد أنصفني

(الباب السادس عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة عين القلب

(الباب السابع عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من اجره على الله

(الباب الثامن عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شئ

(الباب التاسع عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة الصكوك

(الباب الموفى لعشرين وأربعمائة) في معرفة منازلة التخلص من المقامات

(الباب الحادى والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة من طلب الوصول الى من بجهة الدليل  
والبرهان لا يصل الى ابدافانه لا يشبهنى شئ

(الباب الثانى والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة من رد الى فعلى فقد أعطانى حقى

(الباب الثالث والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة من غار على لم يذكرنى

(الباب الرابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة احبك للبقاء معى وتحب الرجوع الى اهلك  
فقف معى حتى اتشف منك وحينئذ ترعنى

(الباب الخامس والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني

(الباب السادس والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة السر الذى منه قال عليه الصلاة والسلام  
حين استفهم عن رؤية ربه نورانى أراه

(الباب السابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة قاب قوسين

(الباب الثامن والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين

(الباب التاسع والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة من تصاغر لى نزلت اليه ومن تعظم  
على تعظيمه عليه

(الباب الثلاثون وأربعمائة) في معرفة منازلة ان حبرتك اوصلتك



(الباب الثاني والثمانون وثلثمائة) في معرفة منزل الخواتيم وعدد الاعراس الالهية والاسرار  
الاعجمية وهو من الحضرات الموسوية

(الباب الثالث والثمانون وثلثمائة) في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمت وهي من الحضرة المحمدية  
\* (الفصل الخامس في المنازلات) \*

(الباب الرابع والثمانون وثلثمائة) في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله تعالى  
وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب \* وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والثمانون وثلثمائة) في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهين بمنع

(الباب السادس والثمانون وثلثمائة) في معرفة منازلة جبل الوريد وأينية المعية

(الباب السابع والثمانون وثلثمائة) في معرفة منازلة التواضع الكبريائي

(الباب الثامن والثمانون وثلثمائة) في معرفة المنازلة المجهولة عند العبد وهو اذا ارتقى من غير تعيين  
قصد ما يقصده من الحق

(الباب التاسع والثمانون وثلثمائة) في معرفة منازلة الى كونك واليك كوني

(الباب التسعون وثلثمائة) في معرفة منازلة زمان الشيء وجوده الا انا فلا زمان لي والا انت فلا زمان  
لك فانت زمانى وانا زمانك

(الباب الحادى والتسعون وثلثمائة) في معرفة منازلة المسلك السيال الذى لا يثبت عليه اقدام  
رجال السؤال

(الباب الثانى والتسعون وثلثمائة) في معرفة منازلة من رحم رحناه ومن لم يرحم رحناه ثم غضبنا  
عليه ونسيناه

(الباب الثالث والتسعون وثلثمائة) في معرفة منازلة من توقف عند ما رأى ما داله ذلك

(الباب الرابع والتسعون وثلثمائة) في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان  
غير أدب

(الباب الخامس والتسعون وثلثمائة) في معرفة منازلة من دخل حضرتى وبقيت عليه حياته فعزاه  
على فى موت صاحبه

(الباب السادس والتسعون وثلثمائة) في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم بحبيته عني

(الباب السابع والتسعون وثلثمائة) في معرفة منازلة اليه بصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

(الباب الثامن والتسعون وثلثمائة) في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفنى ومن ذكرهم عرفنى

(الباب التاسع والتسعون وثلثمائة) في معرفة منازلة منزل من دخله شربت عنقه وما بقى  
احدا لادخله

(الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من ظهر لى بطنت له ومن وقف عند حدى اطلعت عليه

(الباب الحادى وأربعمائة) في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما الى رؤيتى سبيل

(الباب الثانى وأربعمائة) في معرفة منازلة من غلبنى غلبته ومن غلبته غلبنى فاجنوح  
الى السلم اولى

(الباب الثالث وأربعمائة) في معرفة منازلة لاجحة لى على عبيدى ما قلت لاحد منهم لم عملت الا قال لى  
انت عملته وقال الحق ولكن السابقة أسبق ولا تبديل

(الباب الرابع وأربعمائة) في معرفة منازلة من عنف على رعيته سعى فى هلاك ملكه ومن رفق بهم  
بقى ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فانهما قتل سيادة من سيادته الا انا فانظر

(الباب الخامس وأربعمائة) في معرفة منازلة من جعل قلبه يتي واخلاه من غرى ما يدرى احد



ما ليس في وسعه ان يعلمه وتنزيهه الباري عن الطرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الرابع والستون وثمناثة) في معرفة منزل سرّين طلسمين من عرفه - ما نال الراحة في الدنيا  
 والاخرة والعبرة الالهية وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الخامس والستون وثمناثة) في معرفة منزل أسرار اتصلت في حضرة الرحمة بمن خفي  
 مقامه وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السادس والستون وثمناثة) في معرفة منزل وزراء المهدي الاقنى في آخر الزمان الذي  
 بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السابع والستون وثمناثة) في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه احد من  
 المحققين لقلة القائلين به وقصور الافهام عن ادراكه وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثامن والستون وثمناثة) في معرفة منزل اتى ولم يأت وحضرة الامر وحده وصنف عالم  
 ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب التاسع والستون وثمناثة) في معرفة منزل خزائن الجود وتأثير عالم الشهادة في عالم الغيب  
 عن عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السبعون وثمناثة) في معرفة منزل المرید سرّ وسرّين من أسرار الوجود والتبدل وهو  
 من الحضرة المحمدية  
 (الباب الحادى والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّ وثلاثة اسرار لوحية امية وهو من الحضرة  
 الموسوية  
 (الباب الثانى والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّ وسرّين وثنائك عليك بما ليس لك واجابة  
 الحق لك في ذلك المعنى وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثالث والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في الماء الحكيمى المفصل  
 مركبه على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الابدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الرابع والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل الرؤية والروية وسوابق الاشياء في الحضرة  
 الربوبية وان لا كفار قدما كما ان للمؤمنين قدما وقدوم كل طائفة على قدمها وآية بامامها عدلا  
 وفضلا وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الخامس والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل التباهى الخيالى وعالم الحقائق والامتزاج  
 وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السادس والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة  
 الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن ألف مقام وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السابع والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمجد والولوة  
 والصور وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثامن والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل الامة البهيمية والاحياء والثلاثة الاسرار  
 العلوية وتقدم المتأخر وتأخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب التاسع والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل الحل والعقد والاکرام والاهانة ونشأة الدعاء  
 في صورة الاخبل وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثمانون وثمناثة) في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الحادى والثمانون وثمناثة) في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحتوى على خمسة آلاف  
 مقام رفرى واكمل مشاهدة من شاهده في نصف الشهر أو في آخره وهو من الحضرة المحمدية



(الباب الرابع والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّين من اسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية  
(الباب الخامس والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّ الاخلاص في الدين وهو من الحضرة  
المحمدية

(الباب السادس والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّ صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره  
كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية  
(الباب السابع والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل الصف الاول عند الله والشكر الالهى وفتح  
خير وما تنزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو  
من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة وهو  
من الحضرة المحمدية

(الباب الخمسون وثمناثة) في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن المعاني وهو من الحضرة  
المحمدية من اسم الرب

(الباب الحادى والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات وهو  
من حضرة الغيرة المحمدية من اسم الودود

(الباب الثانى والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من حضرة  
التزلات المحمدية

(الباب الثالث والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكيمية تشير الى معرفة منزل  
السبب وأداء حقه وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والخمسون وثمناثة) في معرفة المنزل الاقصى السريانى وهو من الحضرة الموسوية  
(الباب الخامس والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل السبيل المولدة وارض العبادة واتساعها  
وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتمة والسر العربى في الادب  
الالهى والوحى النفسى من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت  
سرّين موسويين

(الباب الثامن والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والفرار والانتذار  
وصحح الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر في خلوة دخلتها نلتها فيها وهو من اعجب المنازل وانورها

(الباب التاسع والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل اياك اعنى فاسمعى يا جازده وهو منزل تفريق  
الامر وصورة الكمة في الكشف من الحضرة المحمدية

(الباب الستون وثمناثة) في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة والحق من ليس  
من اهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الحادى والستون وثمناثة) في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من  
الحضرة المحمدية

(الباب الثانى والستون وثمناثة) في معرفة منزل السجدتين سجود الكل والجزء وتنبؤ القلب  
والوجه وما فيهما من اسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والستون وثمناثة) في معرفة منزل احالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه ليعلم



(الباب الحادى والعشرون وثلثمائة) فى معرفة منزل من فرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثانى والعشرون وثلثمائة) فى معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والعشرون وثلثمائة) فى معرفة منزل بشرى مبشر لمبشر به وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والعشرون وثلثمائة) فى معرفة منزل جمع النساء والرجال فى بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية

(الباب الخامس والعشرون وثلثمائة) فى معرفة منزل القران من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والعشرون وثلثمائة) فى معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

(الباب السابع والعشرون وثلثمائة) فى معرفة منزل المد والنصف من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والعشرون وثلثمائة) فى معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبك الى البسائط من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والعشرون وثلثمائة) فى معرفة منزل الالاء والقراغ الى البلاء وهو من الحضرات المحمدية

(الباب الثلاثون وثلثمائة) فى معرفة منزل القمر من الهلال من البدر وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الحادى والثلاثون وثلثمائة) فى معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتداني والترقى والتلقى والتدلى وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثانى والثلاثون وثلثمائة) فى معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والثلاثون وثلثمائة) فى معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والثلاثون وثلثمائة) فى معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرات الموسوية

(الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة) فى معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والثلاثون وثلثمائة) فى معرفة منزل مبايعة النبات للقطب وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والثلاثون وثلثمائة) فى معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم من الحضرات الموسوية

(الباب الثامن والثلاثون وثلثمائة) فى معرفة منزل عقبات السويق وأسراره وهو من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والثلاثون وثلثمائة) فى معرفة منزل جثت الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية

(الباب الاربعون وثلثمائة) فى معرفة المنزل الذى منه خبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد ما خبا وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الحادى والاربعون وثلثمائة) فى معرفة منزل التقليد فى الاسرار وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الثانى والاربعون وثلثمائة) فى معرفة منزل سرّين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والاربعون وثلثمائة) فى معرفة منزل سرّين فى تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كله



(الباب الرابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل المجدى المكي من الحضرة الموسوية  
 (الباب الخامس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية  
 (الباب السادس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل انتقال صفات أهل السعادة الى أهل الشقاوة  
 من الحضرة الموسوية

(الباب السابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل بناء التسوية الطبيعية الالمانية في المقام الاعلى  
 من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الذكر من العالم العلوى في الحضرات المحمدية  
 (الباب التاسع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة  
 المحمدية

(الباب العاشر والتسعون ومائتان) في معرفة منزل انقسام العالم العلوى من الحضرات المحمدية  
 (الباب الحادى وثلاثمائة) في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب  
 (الباب الثانى وثلاثمائة) في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل  
 (الباب الثالث وثلاثمائة) في معرفة منزل العارف الجبريلى من الحضرة المحمدية  
 (الباب الرابع وثلاثمائة) في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوى واينار الفقر على  
 الغنى من الحضرة العيسوية

(الباب الخامس وثلاثمائة) في معرفة منزل ترادف الاخوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية  
 (الباب السادس وثلاثمائة) في معرفة منزل اختصام الملائكة الاعلى من الحضرة الموسوية  
 (الباب السابع وثلاثمائة) في معرفة منزل تنزل الملائكة على الموقف المجدى من الحضرة الموسوية  
 (الباب الثامن وثلاثمائة) في معرفة اختلاط العالم الكلى من الحضرة المحمدية  
 (الباب التاسع وثلاثمائة) في معرفة منزل الملامتية من الحضرة المحمدية  
 (الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية  
 (الباب الحادى عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل النواشى الاختصاصية العينية من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثانى عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم فى ذلك  
 من الشياطين من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية  
 (الباب الرابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبيين والاولياء  
 من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية  
 (الباب السادس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الصفات القاسمية المنقوشة بالقلم الالهى فى اللوح  
 المحفوظ الانسانى من الحضرة الموسوية

(الباب السابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذى على يسار  
 القطب وهو منزل ابي مدين الذى كان بجباية رجة الله تعالى عليه

(الباب الثامن عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية بالاغراض النفسانية عافانا الله  
 وبآل من ذلك

(الباب التاسع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل سراح النفس من قيد وجهه ما من رجوه الشريعة  
 بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصف به  
 ما خرج عن رفق الاسباب

(الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل تسليم القبضتين وتمييزهما



(الباب الخامس والستون ومائتان) في معرفة الوارد وأسراره  
 (الباب السادس والستون ومائتان) في معرفة الشاهد وأسراره  
 (الباب السابع والستون ومائتان) في معرفة النفس بسكون الفاء وأسرارها  
 (الباب الثامن والستون ومائتان) في معرفة الروح وأسراره  
 (الباب التاسع والستون ومائتان) في معرفة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين  
 \* (الفصل الرابع في المنازل) \*

(الباب السبعون ومائتان) في معرفة منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية  
 (الباب الحادي والسبعون ومائتان) في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من  
 المناجاة المحمدية

(الباب الثاني والسبعون ومائتان) في معرفة منزل تنزيه التوحيد  
 (الباب الثالث والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي  
 (الباب الرابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي  
 (الباب الخامس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام الموسوي  
 (الباب السادس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الحوض وأسراره من المقام المحمدي  
 (الباب السابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التكذيب والبخل من المقام  
 الموسوي وأسراره

(الباب الثامن والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الالفه وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي  
 (الباب التاسع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدي  
 (الباب العاشر ومائتان) في معرفة منزل مالي وأسراره من المقام الموسوي والمحمدي  
 (الباب الحادي والثمانون ومائتان) في معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجمع من  
 الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والثمانون ومائتان) في معرفة منزل زيارة الموق وأسراره من الحضرة الموسوية  
 (الباب الثالث والثمانون ومائتان) في معرفة منزل القواسم وأسرارها من الحضرة المحمدية  
 (الباب الرابع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل المحاورات الشريفة وأسرارها من الحضرة المحمدية  
 (الباب الخامس والثمانون ومائتان) في معرفة منزل مناجاة الجاد ومن حصل فيه حصل نصف  
 الحضرة المحمدية والموسوية

(الباب السادس والثمانون ومائتان) في معرفة منزل من قيل له كن فابي ولم يكن من  
 الحضرة المحمدية

(الباب السابع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل التجلي البصمدي وأسراره من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثامن والثمانون ومائتان) في معرفة منزل التلاوة الاولى من الحضرة الموسوية  
 (الباب التاسع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل العلم الامي الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية  
 (الباب التسعون ومائتان) في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية

(الباب الحادي والتسعون ومائتان) في معرفة صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثاني والتسعون ومائتان) في معرفة منزل اشترال عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة  
 الموسوية

(الباب الثالث والتسعون ومائتان) في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب  
 من الحضرة الموسوية



(الباب التاسع والعشرون ومائتان) في معرفة الهمة وأسرارها  
 (الباب الثلاثون ومائتان) في معرفة الغربة وأسرارها  
 (الباب الحادي والثلاثون ومائتان) في معرفة المكر وأسراره  
 (الباب الثاني والثلاثون ومائتان) في معرفة الاصطلام وأسراره  
 (الباب الثالث والثلاثون ومائتان) في معرفة الرغبة وأسرارها  
 (الباب الرابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الرهبة وأسرارها  
 (الباب الخامس والثلاثون ومائتان) في معرفة التواجد وأسراره  
 (الباب السادس والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجد وأسراره  
 (الباب السابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجود  
 (الباب الثامن والثلاثون ومائتان) في معرفة الوقت وأسراره  
 (الباب التاسع والثلاثون ومائتان) في معرفة الهيبة وأسرارها  
 (الباب الأربعون ومائتان) في معرفة الانس وأسراره  
 (الباب الحادي والأربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسراره  
 (الباب الثاني والأربعون ومائتان) في معرفة الجمال وأسراره  
 (الباب الثالث والأربعون ومائتان) في معرفة الكمال وهو الاعتدال وهو التجريد عن جميع  
 الاوصاف عليه

(الباب الرابع والأربعون ومائتان) في معرفة الغيبة وأسرارها  
 (الباب الخامس والأربعون ومائتان) في معرفة الحضرة وأسرارها  
 (الباب السادس والأربعون ومائتان) في معرفة السكر وأسراره  
 (الباب السابع والأربعون ومائتان) في معرفة الصحو وأسراره  
 (الباب الثامن والأربعون ومائتان) في معرفة الذوق وأسراره  
 (الباب التاسع والأربعون ومائتان) في معرفة الشرب وأسراره  
 (الباب الخمسون ومائتان) في معرفة الري وأسراره  
 (الباب الحادي والخمسون ومائتان) في معرفة عدم الري لمن شرب وأسراره  
 (الباب الثاني والخمسون ومائتان) في معرفة المحو وأسراره  
 (الباب الثالث والخمسون ومائتان) في معرفة الاثبات وأسراره  
 (الباب الرابع والخمسون ومائتان) في معرفة الستر وأسراره  
 (الباب الخامس والخمسون ومائتان) في معرفة المحق ومحقق المحق  
 (الباب السادس والخمسون ومائتان) في معرفة الابداء وأسراره  
 (الباب السابع والخمسون ومائتان) في معرفة المحاضرة وأسرارها  
 (الباب الثامن والخمسون ومائتان) في معرفة اللوامع وأسرارها  
 (الباب التاسع والخمسون ومائتان) في معرفة الهجوم والبوادة وأسرارها  
 (الباب الستون ومائتان) في معرفة القرب وأسراره  
 (الباب الحادي والستون ومائتان) في معرفة البعد وأسراره  
 (الباب الثاني والستون ومائتان) في معرفة الشريعة وأسرارها  
 (الباب الثالث والستون ومائتان) في معرفة الحقيقة وأسرارها  
 (الباب الرابع والستون ومائتان) في معرفة الخواطر وأسرارها



- (الباب الثاني والتسعون ومائة) في معرفة الحال وأسراره ورجاله  
 (الباب الثالث والتسعون ومائة) في معرفة المقام وأسراره  
 (الباب الرابع والتسعون ومائة) في معرفة المكان وأسراره  
 (الباب الخامس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الشطح وأسراره  
 (الباب السادس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الطوالع وأسراره  
 (الباب السابع والتسعون ومائة) في معرفة الذهاب وأسراره  
 (الباب الثامن والتسعون ومائة) في معرفة النفس بفتح الفاء وأسراره  
 (الباب التاسع والتسعون ومائة) في معرفة السر وأسراره  
 (الباب المو في مائتين) في معرفة الوصل وأسراره  
 (الباب الواحد ومائتان) في معرفة الفصل وأسراره  
 (الباب الثاني ومائتان) في معرفة الادب وأسراره  
 (الباب الثالث ومائتان) في معرفة الرياضة وأسرارها  
 (الباب الرابع ومائتان) في معرفة التملح بالحاء المهملة وأسراره  
 (الباب الخامس ومائتان) في معرفة التخلي بالحاء المعجمة وأسراره  
 (الباب السادس ومائتان) في معرفة التملح بالجيم وأسراره  
 (الباب السابع ومائتان) في معرفة العلة وأسرارها  
 (الباب الثامن ومائتان) في معرفة الانزعاج وأسراره  
 (الباب التاسع ومائتان) في معرفة المشاهدة وأسرارها  
 (الباب العاشر ومائتان) في معرفة المكاشفة وأسرارها  
 (الباب الحادي عشر ومائتان) في معرفة اللوائح وأسرارها  
 (الباب الثاني عشر ومائتان) في معرفة المتلويين وأسراره  
 (الباب الثالث عشر ومائتان) في معرفة الغيرة وأسرارها  
 (الباب الرابع عشر ومائتان) في معرفة الحرية وأسرارها  
 (الباب الخامس عشر ومائتان) في معرفة اللطيفة وأسرارها  
 (الباب السادس عشر ومائتان) في معرفة الفتوح وأسراره  
 (الباب السابع عشر ومائتان) في معرفة الوسم والرسم وأسرارهما  
 (الباب الثامن عشر ومائتان) في معرفة القبض وأسراره  
 (الباب التاسع عشر ومائتان) في معرفة البسط وأسراره  
 (الباب العشرون ومائتان) في معرفة الفناء وأسراره  
 (الباب الحادي والعشرون ومائتان) في معرفة البقاء وأسراره  
 (الباب الثاني والعشرون ومائتان) في معرفة الجمع وأسراره  
 (الباب الثالث والعشرون ومائتان) في معرفة التفرقة وأسرارها  
 (الباب الرابع والعشرون ومائتان) في معرفة عين التحكم وأسراره  
 (الباب الخامس والعشرون ومائتان) في معرفة الزوائد وأسرارها  
 (الباب السادس والعشرون ومائتان) في معرفة الارادة وأسرارها  
 (الباب السابع والعشرون ومائتان) في معرفة حال المرادوسره  
 (الباب الثامن والعشرون ومائتان) في معرفة المرید وأسراره



- (الباب الثامن والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة وأسراره  
 (الباب التاسع والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسراره  
 (الباب الستون ومائة) في معرفة مقام الرسالة الملكية  
 (الباب الحادي والستون ومائة) في معرفة المقام الذي بين النبوة والصدقية  
 (الباب الثاني والستون ومائة) في معرفة مقام الفقر وأسراره  
 (الباب الثالث والستون ومائة) في معرفة مقام الغنى وأسراره  
 (الباب الرابع والستون ومائة) في معرفة مقام التصوف وأسراره  
 (الباب الخامس والستون ومائة) في معرفة مقام التهمة والمحققين  
 (الباب السادس والستون ومائة) في معرفة مقام الحكمة والحكماء  
 (الباب السابع والستون ومائة) في معرفة مقام كيمياء السعادة وأسراره  
 (الباب الثامن والستون ومائة) في معرفة مقام الأدب وأسراره  
 (الباب التاسع والستون ومائة) في معرفة مقام ترك الأدب وأسراره  
 (الباب السبعون ومائة) في معرفة مقام الصفة وأسراره  
 (الباب الحادي والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك الصفة وأسراره  
 (الباب الثاني والسبعون ومائة) في معرفة مقام التوحيد وأسراره  
 (الباب الثالث والسبعون ومائة) في معرفة مقام التثنية وهو الشرك وأسراره  
 (الباب الرابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام السفر وهو السياحة وأسراره  
 (الباب الخامس والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك السفر وأسراره  
 (الباب السادس والسبعون ومائة) في معرفة أحوال القوم عند الموت على حسب مقاماتهم  
 (الباب السابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية فيها  
 وبين المحققين

- (الباب الثامن والسبعون ومائة) في معرفة مقام المحبة وأسرارها  
 (الباب التاسع والسبعون ومائة) في معرفة مقام الخولة وأسرارها  
 (الباب الثمانون ومائة) في معرفة مقام الشوق والاشتياق وأسرارها  
 (الباب الحادي والثمانون ومائة) في معرفة مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم  
 (الباب الثاني والثمانون ومائة) في معرفة مقام السماع وأسراره  
 (الباب الثالث والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك السماع وأسراره  
 (الباب الرابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام الكرامات  
 (الباب الخامس والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك الكرامات  
 (الباب السادس والثمانون ومائة) في معرفة مقام خرق العادات  
 (الباب السابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون ذلك الفعل المعجز كرامة  
 لمن كانت له المعجزة لاختلاف الأحوال

- (الباب الثامن والثمانون ومائة) في معرفة مقام الرؤيا التي هي المنبشرات  
 (الباب التاسع والثمانون ومائة) في معرفة صور السات

\* (الفصل الثالث في الأحوال)

- (الباب التسعون ومائة) في معرفة المسافر وأحواله  
 (الباب الحادي والتسعون ومائة) في معرفة السفر والطريق



- (الباب الحادى والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك الشكر وأسراره  
 (الباب الثانى والعشرون ومائة) فى معرفة مقام اليقين وأسراره  
 (الباب الثالث والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك اليقين وأسراره  
 (الباب الرابع والعشرون ومائة) فى معرفة مقام الصبر وتفصيله وأسراره  
 (الباب الخامس والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك الصبر وأسراره  
 (الباب السادس والعشرون ومائة) فى معرفة مقام المراقبة وأسرارها  
 (الباب السابع والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك المراقبة ومقامها وأسرارها  
 (الباب الثامن والعشرون ومائة) فى معرفة مقام الرضى وأسراره  
 (الباب التاسع والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك الرضى وأسراره  
 (الباب الثلاثون ومائة) فى معرفة مقام العبودية وأسراره  
 (الباب الحادى والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك العبودية وأسراره  
 (الباب الثانى والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الاستقامة وأسراره  
 (الباب الثالث والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الاستقامة وأسراره  
 (الباب الرابع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الاخلاص وأسراره  
 (الباب الخامس والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراره  
 (الباب السادس والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الصدق وأسراره  
 (الباب السابع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الصدق وأسراره  
 (الباب الثامن والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الحياء وأسراره  
 (الباب التاسع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الحياء وأسراره  
 (الباب الاربعون ومائة) فى معرفة مقام الحرية وأسرارها  
 (الباب الحادى والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الحرية وأسرارها  
 (الباب الثانى والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الذكر وأسراره  
 (الباب الثالث والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الذكر وأسراره  
 (الباب الرابع والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الفكر وأسراره  
 (الباب الخامس والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الفكر وأسراره  
 (الباب السادس والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الفتوة وأسراره  
 (الباب السابع والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره  
 (الباب الثامن والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الفراسة وأسراره  
 (الباب التاسع والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الخلق وأسراره  
 (الباب الخمسون ومائة) فى معرفة مقام الغيرة وأسراره  
 (الباب الحادى والخمسون ومائة) فى معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره  
 (الباب الثانى والخمسون ومائة) فى معرفة مقام الولاية وأسراره  
 (الباب الثالث والخمسون ومائة) فى معرفة مقام الولاية البشرية وأسراره  
 (الباب الرابع والخمسون ومائة) فى معرفة مقام الولاية الملكية وأسراره  
 (الباب الخامس والخمسون ومائة) فى معرفة مقام النبوة وأسراره  
 (الباب السادس والخمسون ومائة) فى معرفة مقام النبوة البشرية وأسراره  
 (الباب السابع والخمسون ومائة) فى معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره



- (الباب الثامن والثمانون) في معرفة اسرار احكام اصول الشرع  
 (الباب التاسع والثمانون) في معرفة النوافل على الاطلاق  
 (الباب التسعون) في معرفة الفرائض والسنن  
 (الباب الحادى والتسعون) في معرفة الورع واسراره  
 (الباب الثانى والتسعون) في معرفة مقام ترك الورع  
 (الباب الثالث والتسعون) في معرفة الزهد واسراره  
 (الباب الرابع والتسعون) في معرفة مقام ترك الزهد  
 (الباب الخامس والتسعون) في معرفة اسرار الجود والكرم والسخاء والايتار على الخصاصة وعلى  
 غير الخصاصة مع طلب العوض وتركه  
 (الباب السادس والتسعون) في معرفة الصمت واسراره  
 (الباب السابع والتسعون) في معرفة مقام الكلام واسراره  
 (الباب الثامن والتسعون) في معرفة مقام السهر واسراره  
 (الباب التاسع والتسعون) في معرفة مقام النوم واسراره  
 (الباب الموقى المائة) في معرفة مقام الخوف واسراره  
 (الباب الواحد ومائة) في معرفة مقام ترك الخوف واسراره  
 (الباب الثانى ومائة) في معرفة مقام الرجاء واسراره  
 (الباب الثالث ومائة) في معرفة مقام ترك الرجاء واسراره  
 (الباب الرابع ومائة) في معرفة مقام الحزن واسراره  
 (الباب الخامس ومائة) في معرفة مقام ترك الحزن وسببه  
 (الباب السادس ومائة) في معرفة مقام الجوع واسراره  
 (الباب السابع ومائة) في معرفة مقام ترك الجوع وسببه  
 (الباب الثامن ومائة) في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارزاق ميتين  
 ومتى يأخذ المرید الارزاق  
 (الباب التاسع ومائة) في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التى لنا فى الدنيا والشهوة  
 التى لنا فى الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهى ويشتهى ومن لا يشتهى ولا يشتهى  
 ومن يشتهى ولا يشتهى ومن لا يشتهى ويشتهى  
 (الباب العاشر ومائة) في معرفة اسرار الخشوع والخضوع  
 (الباب الحادى عشر ومائة) في معرفة مقام مساعدة النفس فى اغراضها واسرارها  
 (الباب الثانى عشر ومائة) في معرفة مخالفة النفس واسرارها  
 (الباب الثالث عشر ومائة) في معرفة مساعدة النفس فى اغراضها  
 (الباب الرابع عشر ومائة) في معرفة مقام الحسد والغبطة ومجودهما ومذمومهما  
 (الباب الخامس عشر ومائة) في معرفة مقام الغيبة ومذمومها ومن مجودها  
 (الباب السادس عشر ومائة) في معرفة مقام القناعة واسرارها  
 (الباب السابع عشر ومائة) في معرفة مقام الشره والحرص  
 (الباب الثامن عشر ومائة) في معرفة مقام التوكل واسرارها  
 (الباب التاسع عشر ومائة) في معرفة مقام ترك التوكل واسرارها  
 (الباب الموقى عشرين ومائة) في معرفة مقام الشكر واسرارها



(الباب السادس والخمسون) في معرفة الاستقراء والحقبة من سقمه  
 (الباب السابع والخمسون) في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس  
 (الباب الثامن والخمسون) في معرفة اسرار أهل الالهام والمستدلين ومعرفة علم الهى قاض على  
 القلب ففرق خواطره وشتهها  
 (الباب التاسع والخمسون) في معرفة الزمان الموجود والمقدر  
 (الباب الستون) في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى وفى أى دورة كان  
 وجود هذا العالم الانسانى من دورات الفلك الاقصى وأى روحانية تنظرنا  
 (الباب الحادى والستون) في معرفة جهنم وأعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوى  
 (الباب الثانى والستون) في معرفة مراتب النار  
 (الباب الثالث والستون) في معرفة بقاء الناس فى البرزخ بين الدنيا والبعث  
 (الباب الرابع والستون) في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث  
 (الباب الخامس والستون) في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب  
 (الباب السادس والستون) في معرفة سر الشريعة ظاهرة وباطنة أى اسم اوجدها  
 (الباب السابع والستون) في معرفة سر لاله الا الله محمد رسول الله  
 (الباب الثامن والستون) في معرفة اسرار الطهارة  
 (الباب التاسع والستون) في معرفة اسرار الصلاة  
 (الباب السبعون) في معرفة اسرار الزكاة  
 (الباب الحادى والسبعون) في معرفة اسرار الصيام  
 (الباب الثانى والسبعون) في معرفة اسرار الحج ومعرفة مناسكه وآيات بيته المكرم وما شهد فى الحق  
 سبحانه عند طوافه بالبيت من اسرار الطواف  
 (الباب الثالث والسبعون) في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقلبة والانحراف  
 وعلى كم ينحرف من المقلبة

\* (الفصل الثانى فى المقابلات) \*

(الباب الرابع والسبعون) فى التوبة  
 (الباب الخامس والسبعون) فى ترك التوبة  
 (الباب السادس والسبعون) فى المجاهدة  
 (الباب السابع والسبعون) فى ترك المجاهدة  
 (الباب الثامن والسبعون) فى الخلوة  
 (الباب التاسع والسبعون) فى ترك الخلوة  
 (الباب العاشر والسبعون) فى العزلة  
 (الباب الحادى والثمانون) فى ترك العزلة  
 (الباب الثانى والثمانون) فى الفرار  
 (الباب الثالث والثمانون) فى ترك الفرار  
 (الباب الرابع والثمانون) فى تقوى الله عز وجل  
 (الباب الخامس والثمانون) فى تقوى الحجاب والستر  
 (الباب السادس والثمانون) فى تقوى الحدود الدنيوية  
 (الباب السابع والثمانون) فى تقوى النار



(الباب السادس والعشرون) في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلوهم  
(الباب السابع والعشرون) في معرفة اقطاب صل فتد تويت وصالك وهو من منازل العالم  
النوراني واسرارهم

(الباب الثامن والعشرون) في معرفة اقطاب ألم تركيف  
(الباب التاسع والعشرون) في معرفة سر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت والاقطاب الذين وتره  
منهم ومعرفة اسرارهم

(الباب الثلاثون) في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الربكانية  
(الباب الحادي والثلاثون) في معرفة اصول الركن

(الباب الثاني والثلاثون) في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الربكانية  
(الباب الثالث والثلاثون) في معرفة الاقطاب النباتيين واسرارهم وكيفية اصولهم  
(الباب الرابع والثلاثون) في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فعان بها اسرارها  
(الباب الخامس والثلاثون) في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسرارها بعد موته  
(الباب السادس والثلاثون) في معرفة العيسويين واجولهم

(الباب السابع والثلاثون) في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم  
(الباب الثامن والثلاثون) في معرفة من اطلع على المقام المحمدي صلى الله عليه وسلم ولم ينله  
من الاقطاب

(الباب التاسع والثلاثون) في معرفة المنزل الذي ينحط اليه الولي اذا طرده الحق عافانا الله من ذلك  
واياك وما يتعلق بهذا المنزل من العجائب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار هذا المنزل  
(الباب الاربعون) في معرفة منزل مجاور لعلم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرائبه واقطابه  
(الباب الحادي والاربعون) في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم ونياتهم في مراتبهم  
واسرار اقطابهم

(الباب الثاني والاربعون) في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم  
(الباب الثالث والاربعون) في معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام  
(الباب الرابع والاربعون) في معرفة البهاليل وانتمهم في البهالة  
(الباب الخامس والاربعون) في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود  
(الباب السادس والاربعون) في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين  
(الباب السابع والاربعون) في معرفة اسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح  
العارف عند ذكره بدايته فيجئ اليها مع علو مقامه وما السر الذي يتجلى له حتى يدعو له ذلك  
(الباب الثامن والاربعون) في معرفة انما كان كذا الكذا

(الباب التاسع والاربعون) في معرفة اني لا جد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله  
(الباب الخمسون) في معرفة رجال الحيرة والعجز

(الباب الحادي والخمسون) في معرفة رجال من أهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن  
(الباب الثاني والخمسون) في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب  
الى عالم الشهادة

(الباب الثالث والخمسون) في معرفة ما يلقى المريد على نفسه من وظائف الأعمال قبل ونجود الشيخ  
(الباب الرابع والخمسون) في معرفة الاشارات  
(الباب الخامس والخمسون) في معرفة الخواطر الشيطانية



- (الباب الرابع) في معرفة سبب بدء العالم ونشئه ومراتب الاسماء الحسنى في العالم
- (الباب الخامس) في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم من جهة ما لا من جهة جميع وجوهه
- (الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو أول موجود فيه ومم وجد وفيه وجد وعلى  
اي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والصغير
- (الباب السابع) في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهي آخر موجود من العالم الاكبر
- (الباب الثامن) في معرفة الارض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وما فيها  
من العجائب والغرائب وتسمى ارض الحقيقة
- (الباب التاسع) في معرفة وجود الارواح الفارية المارجية
- (الباب العاشر) في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها عن أول موجود وآخر منفصل فيها عن آخر  
منفصل عنه وبما اذا عمر الموضع المنفصل عنه منهما وتمهيد الله لهذه المملكة حتى جاء ملكها  
وما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم
- (الباب الحادي عشر) في معرفة آباءنا العلويات وائمها تنا السفليات
- (الباب الثاني عشر) في معرفة دورة فلک سيد العالم محمد صلى الله عليه وسلم وان الزمان في وقته استدار  
كهينته يوم خلقه الله
- (الباب الثالث عشر) في معرفة حلة العرش وهم اسرافيل وآدم وميكائيل وابراهيم وجبريل ومحمد  
ورضوان ومالك عليهم الصلاة والسلام
- (الباب الرابع عشر) في معرفة اسرار انبياء الاولياء وأقطاب الامم من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم  
وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين مسكنه
- (الباب الخامس عشر) في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المتحققين بها واسرارهم
- (الباب السادس عشر) في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الحق تعالى منها  
ومعرفة الاوتاد والاشخاص السبعة البدلاء ومن تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها
- (الباب السابع عشر) في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبد من العلوم الالهية الممدة الاصلية
- (الباب الثامن عشر) في معرفة علم المتجهدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب العلوم  
وما يظهر منه من العلوم في الوجود الكوني
- (الباب التاسع عشر) في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى رقل رب زدني علما وقوله  
عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض  
العلماء الحديث
- (الباب المو في عشرين) في معرفة العلم العيسوي ومن اين جاء والى اين ينتهي وكيفيته وهل يتعلق  
بطول العالم أو بعرضه أو بهما
- (الباب الحادي والعشرون) في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض
- (الباب الثاني والعشرون) في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية
- (الباب الثالث والعشرون) في معرفة الاقطاب المصونين واسرار منازل صونهم
- (الباب الرابع والعشرون) في معرفة جاءات عن العلوم الكونية وما تتضمنه من العجائب ومن حصلها  
من العوالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بالانفاس واصليها  
والى كم تنتهي منازلها
- (الباب الخامس والعشرون) في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين بأربعة اصناف  
من العوالم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم



شيخ عاقل محصل ضابط \* يعرف بأبي عبد الله ابن المرباط \* ذونفس أئمة \* وأخلاق رضية \*  
 \* وأعمال زكية \* وخلال مرضية \* يقطع الليل تسبيحا وقرآنا \* ويذكر الله على أكثر  
 أحيانه سرا واعلانا \* بطل في ميدان المعاملات \* فهم لما يديه صاحب المنازل والمنازلات  
 \* منصف في حاله \* مفرق بين حقه ومحاله \* وأما رفيق فضياء خالص ونور صرف \* حبشي  
 اسمه عبد الله بدر لا يلحقه خسف \* يعرف الحق لا هل فيؤديه \* ويوقفه علمهم ولا يعديه \* قد نال  
 درجة التميز \* وتخاص عند السبيل كالذهب البريز \* كلامه حق \* ووعد صدق \* فكما  
 الأربعة الأركان \* التي قام عليها شخص العالم والانسان \* فافترقنا ونحن على هذه الحال \*  
 لانحراف قام ببعض هذه الحال \* فاني كنت نويت الحج والعمرة \* ثم اسرع إلى محله الكريم  
 الكثره \* فلما وصلت إلى أم القرى \* بعد زيارتي أبا ناخيل الرحمن الذي سن القرى \* وبعد صلاتي  
 بصخرة المقدس والاقصى \* وزيارة سيد ولد آدم ديوان الاحاطة والاحصا \* أقام الله في خاطري  
 ان اعترف الولي ابتداء الله بفنون من المعارف حصان في عيبي \* وأهدى إليه اكرمه الله من جواهر  
 العلم التي اقتنيت في غربتي \* فقيدت له هذه الرسالة اليتيمه \* التي اوجدها الحق لأعراض الجهل تيممه  
 \* ولكي صاحب صفى \* ومحقق صوفى \* ولحبيبنا الولي واخيना الذكي \* وولدنا الرضي \*  
 عبد الله بدرا حبشي البني \* معتق أبي الغنائم ابن أبي الفتوح الحراني \* وسميتها رسالة  
 الفتوحات المكيه \* في معرفة الاسرار المالكية والملكيه \* اذ كان الاغلب فيما اودعته هذه  
 الرسالة ما فتح الله عليه على عند طوافي بيته المكرم \* أو قعودي مراقبته بحرمه المشرف المعظم \*  
 وجعلتها ابوابا شريفة \* وأودعتهام معاني لطيفه \* فان الانسان لا يسئل عليه شدا ئد البدايه \*  
 الا اذا وقع بصره على الغايه \* ولا سيما ان ذاق من ذلك عذوبة الجنى \* ووقع منه موقع المني \*  
 فاذا حصر الباب البصر \* وردد عليه عين بصيرته الحكيم فنظر فاستخرج اللاكي والدرر \* يعطيه  
 الباب اذ ذاك ما فيه حكم روحانيه \* ونكت ربانيه \* على قدر نفوذ فهمه \* وقوة عزمه  
 وهمه \* واتساع نفسه من اجل غطسه في اعماق بحار علمه

لما لزم قمرع باب الله	كنت المراقب لم اكن باللاهى
حتى بدت للعين سجة وجهه	والى هلم لم تكن الالهى
فأحطت علما بالوجود فمالها	في قلبنا علم بغير الله
لو يسلك الخلق الغريب محبتي	لم يسألوك عن الحقائق ماهى

فلنقدم قبل الشروع في الكلام على ابواب هذا الكتاب بابا في فهرست ابوابه ثم يلوهم مقدمة في تمهيد  
 ما يتضمنه هذا الكتاب من العلوم الالهية الاسرارية وعلى اثرها يكون الكلام على الابواب ان شاء  
 الله تعالى حسب ترتيبها في باب الفهرست

(باب في فهرست ابواب الكتاب وليس معدودا في الابواب وهي على فصول ستة)

(الفصل الاول في المعارف) \*

(الباب الاول) في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ماسطرته في هذا الكتاب  
 وما كان بيني وبينه من الاسرار

(الباب الثاني) في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وماله من الاسماء الحسني ومعرفة  
 الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم

(الباب الثالث) في معرفة تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقت عليه في كتابه وعلى لسان  
 رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم



هذا قريضي مني بجائب  
فاشكر معي عبد العزيز الهنا  
شرعا فان الله قال اشكرنا

هذا قريضي مني بجائب  
فاشكر معي عبد العزيز الهنا  
شرعا فان الله قال اشكرنا

وبعد حمد الله بحمد الحمد لا بسواه \* والصلاة التامة على من اسرى به الى مستواه \* فاعلم أيها  
العاقل الاديب \* والولي الحبيب \* ان الحكيم اذ انأت به الدار عن قسمه \* وحالت صروف الدهر  
بينه وبين حبه \* لا بد ان يعترف بما اكتسبه في غيبته \* وما حصله من الامتعة الحكمية في عيبته \*  
ليسر وليه بما اسداه اليه البر الرحيم من لطائفه \* ومنحه من عوارفه \* وأودعه من حكمه \*  
واسمعه من كلمه \* فكان واه ما غاب عنه \* بما عرف منه \* وان كان الولي ابقاه الله قد أصاب  
صفاء وده بعد كدر لعرض \* وظهر منه انقباض عند الوداع لتقيم غرض \* فقد غمض وليه  
عن ذلك جفن الانتقاد \* وجعله من الولي ابقاه الله من كريم الاعتقاد \* اذ لا يهتم منك \* الامن  
يسأل ثم عنك \* فليهنأ الولي ابقاه الله تعالى فان القلب سليم \* والود كما يعلم بين الجوانح مقيم \*  
وقد علم الولي ابقاه الله ان الود فيه كان ألبا \* لا غرضيا ولا نفسيا \* وثبت هذا عنده قد بما  
عنى من غير عله \* ولا فاقة اليه ولا قله \* ولا طلب لمثوبة \* ولا حذر من عقوبة \* وربما كان  
من الولي تحفظه الله تعالى في الرحلة الاولى التي رحلت اليه سنة تسعين وخمسمائة عدم التفات فيها  
الى جاني \* ونفور عن الجرى على مقاصدي ومذاهبي \* لما لاحظ فيها رضى الله عنه من النقص \*  
وعذرتة في ذلك فانه اعطاه ذلك مني ظاهر الحال وشاهد النص \* فاني سترت عنه وعن بنيه  
ما كنت عليه في نفسي \* بما ظهرت لهم من سوء حال وشرة حسي \* وربما كنت اسألهم احيانا  
على طريق التنبيه \* فيأبى الله ان يلظني واحد منهم بعين التنبيه \* ولقد قرعت اسماعهم يوما  
في بعض المجالس \* والولي ابقاه الله في صدر ذلك المجالس جالس \* بأبيات انشدتها \* وفي كتاب  
الاسراء اودعتها \* وهي

روح الروح لا روح الاواني  
ينا جيه وعندكولسا في  
وعدت عن التعم بالمغاني  
عجائب ما تبدت للعيان  
مسترة بأرواح المعاني

انا القرءان والسبع المثاني  
فؤادي عند معلومي مقيم  
فلا تنظر بظرفك نحو جسدي  
وغص في بحر ذات الذات تبصر  
واسرارا تراعت مبهمات

فوالله ما انشدت من هذه المقطوعة بيتا \* الا وكاني اسمعته ميتا \* وسبب ذلك حكمة كنت ابغى  
رضاها \* فما كان انشادي لهم مع معرفتي بقله حردتي عندهم الاحاجة في نفس يعقوب قضاها \*  
وما احس بي من ذلك الجمع المكرم \* الا أبو عبد الله ابن البرابط كميهم المبرز المتقدم \* ولكن  
بعض احساس \* والغالب عليه في أمرى الالتباس \* ولما البتخ المسن الرحوم جراح  
فكنت قد تكشفت منه على نيه \* في حضرة عليه \* ولم ازل بعد مفارقتي حضرة الولي ابقاه  
الله له ذاكرا \* ولا فعالة شاكرا \* وبمناقبة ناطقا \* ولا حواله وآدابه عاشقا \* وربما سطرت  
من ذلك في الكتب ما سارت به الركان \* وشهر في بعض البلدان \* وقد وقف الولي عليه \* ورأى  
بعض مآلديه \* فقد ثبت له الود مني قبل سبب يقتضيه \* وغرض عاجل او أجل يثبتته في النفس  
ومقتضيه \* ثم كان الاجتماع بالولي تولاها الله تعالى بعد ذلك بأعوام في محلة الاسنى \* وكانت  
الاقامة معه تسعة اشهر دون ايام في العيش الارغد الالهني \* عيش روح وشبح \* وقد جاد  
كل واحد منا بذاته على صفيه وسمي \* ولي رفيق وله رفيق \* وكلاهما صديق وصديق \* فرفيقه



كـنا بنا ورءاء وصى جامع  
 فانظر الى السر المكتوم درة  
 حتى يحار الخلق في تكييفها  
 عجبها لم تخفها اصداؤها  
 فاذا اتى بالسر عبد هكذا  
 اذ كان يدي السر مستورا  
 لما أتيت ببعض وصف جلاله  
 قالوا لقد أحقته بالهنا  
 فبأي معنى تعرف الحق الذي  
 قلنا صدقت وهل عرفت محققا  
 فاذا مدحت فانما اثني على  
 واذا أردت تعزفا به جوده  
 وعدمت من عيني وكان وجوده  
 جل الاله الحق ان يبدولنا  
 لو كان ذاك لكان فردا طالبا  
 هذا محال فليصح وجوده  
 فتي ظهرت اليكموا خفيته  
 قالنا نظرون يرون نصب عيونهم  
 والشمس خلف الغيم تدي نورها  
 فيقول قد بجلت على وانها  
 لتجود بالمطر الغزير على الثرى  
 وكذلك عند شروقها في نورها  
 فاذا مضت بعد الغروب بساعة  
 هذا لميتها وذا الحية  
 نخفاؤه من اجلنا وظهوره  
 كنفاؤه من اجله وظهورنا  
 ثم التفت بالعكس رمز انانيا  
 فكأنا سيمان في اعياننا  
 فالعلم يشهد مخلصين تألفا  
 والروح ملتزم بمبدع ذاته  
 والحس ملتزم برؤية ربه  
 فآله اكبر والكبير يداني  
 والشرق يغرب والمغرب مشرق  
 والنار غيبى والجنان شهادتي  
 فاذا أردت تنزهها في روضتي  
 واذا انصرفت انا الامام وليس لي  
 فالحمد لله الذي انا جامع

لذواننا فاننا نحيث ردائي  
 مجلق في اللجة العمياء  
 عينا كخرة عودة الابداء  
 الشمس تخفى في حندس الظلماء  
 قيل اكتبوا عبيدي من الاسماء  
 تدرى به ارضي فكيف سمائي  
 اذ كان عني واقفا بجذائي  
 في المذات والاولاف والاسماء  
 سؤال خلقا في دجى الاحشاء  
 من موجد الكون الاعم سوائي  
 نفسي فنفسى عين ذات ثنائي  
 قسمت ما عندي على الغرماء  
 فظهوره وقف على اخفائي  
 فردا وعيني ظاهرا وبقائي  
 متجسسا متجسسا لفنائي  
 في غيبتى عن عينه وفنائي  
 اخفاء عين الشمس في الانواء  
 سحب تصر فهمايد الالهواء  
 للسحب والابصار في الظلماء  
 مشغولة بتحليل الاجزاء  
 من غير ما نصب ولا اعياء  
 تمحيطوا لع نجم كل سماء  
 ظهرت لعينك انجم الجوزاء  
 في ذاتها وتقول حسن رواء  
 من أجله والرمز في الاقباء  
 من اجلنا فسناء عين ضياء  
 جلت عوارفه عن الاحشاء  
 كصفاء الزجاجة في صفا الصبأ  
 والعين تعطي واحدا للرأى  
 وبذاته من جانب الاكفاء  
 فان عن الاحساس بالنعماء  
 والنور يدري والضياء ذكائي  
 والبعد قربي والدنو ثنائي  
 وحقائق الخلق الجديد امان  
 ابصرت كل الخلق في مرأى  
 احدا خلفه يـكون ورائي  
 لحقائق المنسي والانشاء



في عصبية مختصة مختارة  
 يمشي بهم في نور علم هداية  
 والذكر يتلى والمعارف تجتلي  
 بدر الاربعة وعشر لا يرى  
 وابن الميرابط فيه واحد شانه  
 وبنوه قد حفوا بعرش مكانه  
 فكأنه وكأنهم في مجلس  
 واذا أتاك بحكمة علوية  
 فلزمته حتى اذا حلت به  
 حبر من الاحبار عاشق نفسه  
 من عصبية النظار والفقهاء  
 وافي وعندي للتفليزية  
 فتركته ورحلت عنه وعنده  
 وبدا يخاطبني بأنك خنتني  
 واخذت نائبنا الذي قامت به  
 والله يعلم نيتي وطويتي  
 فأنا على العهد القديم ملازم  
 ودي وقعت على مفتش حكمة  
 متخير متشوف قلنا له  
 اسرع فقد ظفرت يد البجامع  
 نظر الوجود مكان تحت نعاله  
 ما فوقه من غاية تعنواها  
 لبس الرداء تنزها وازاره  
 فاذا أراد تمتعا بوجوده  
 شال الرداء فلم يكن متكبرا  
 فبدا وجود لا يقيد له لنا  
 ان قيل من هذا ومن نعتي به  
 شمس الحقيقة قطبها وامامها  
 عبيد تسود وجهه من همة  
 سهل الخلائق طيب عذب الجنى  
 جلت صفات جلاله وجماله  
 يمضي المشيئة في البنين مقسما  
 ما زال سائس امّة كانت به  
 سرى اذا نازعته في ملكه  
 بطلب واجد كن لين لعفاته  
 لا يغنى ويفقر من يشاء فامر به  
 لا انس اذا قال الامام مقالة

من صفة النجباء والنقباء  
 من هديه بالسنة البيضاء  
 فيه من الامساء للامساء  
 ابد اسنور ليلته قراء  
 جلت حقائقه عن الافشاء  
 فهو الامام وهم من البدلاء  
 بدر تتف به نجوم سما  
 فكأنه ينبي عن العنقاء  
 انى لها نجل من الغرباء  
 حلوا لجمانة سيد انظر فاء  
 لكانه فيهم من الفضلاء  
 في كل وقت من دجى وضحاء  
 منى تغير غيرة الادباء  
 في عترتي وصحابتي القدماء  
 دارى ولم تخبر به سمرائى  
 فى امر نائبه وصدق وفائى  
 فوداده صاف من الاقضاء  
 مستورة فى الفضة الحوراء  
 باطالب الاسرار فى الاسراء  
 لحقائق الاموات والاحياء  
 من مستواه الى قرار الماء  
 الاله فهو مصرف الاشياء  
 لما أراد تمكّون الانشاء  
 من غير ما نظر الى الرقباء  
 وازار تعظيم على القرناء  
 صفة ولا اسم من الاسماء  
 قلنا المحقق امر الامراء  
 سر العباد وعالم العلماء  
 نور البصائر خاتم الخلفاء  
 غوث الخلائق با رحم الرجاء  
 وبهاء عزته عن النظراء  
 بين التوبيد الصم والاجراء  
 محفوظ الانحاء والارعاء  
 ارى اذا ما جئته الحباء  
 كالماء يجري من صفا صماء  
 محي الولاة ومهلك الاعداء  
 عنها تقاصر أفصح الخطباء



ورأى بها الملاء الكريم وآلها  
ولا آدم ولدا تقيا طائعا  
والكل بالبيت المكرم طائف  
يرخي ذل ذل برده ليريك في  
وإلى الملاء الكريم مقدم  
والعبد بين يدي أبيه مطرق  
بيدي المعالم والمناسك خدمة  
فمجتبت منهم كيف قال جميعهم  
أذ كان يحجبهم بظلمة طينه  
وبدأ بنور ليس فيه غيره  
أذ كان والدنا محلا جامعا  
ورأى للمويزة والنويرة جاتا  
فبنفس ما قامت به اضداده  
وأنت تقول أنا المسجج والذي  
وأنا المقدس ذات نور جلالكم  
لما رأوا جهة الشمال ولم يروا  
ورأوا نفوسهم وعبيدا خشعا  
لحقيقة جمعت له أسماء من  
ورأوا منازعه اللعين بجنده  
وبذات والدنا منافق ذاته  
علوا بأن الحرب حق واقع  
فلذلك ما نطقوا بما نطقوا به  
فطروا على الخير الأعم جبلة  
ومتى رأيت أبي وهم في مجلس  
واعاد قولهم عليهم ربنا  
فخرابة الملك الكريم عقوبة  
أوما ترى في يوم بدر حريم  
بعربشه متعلق متضرع  
لما رأى هذي الحقائق كلها  
نادى فأسمع كل طائفة حكمه  
طبي الذي يرجو لقاء مراده  
يا راحلا يقضي المهامه صاددا  
قل للذي تلقاه من شجراتهم  
واعلم بأنك خاسر في حيرة  
ان الذي مازان اطلب شخصه  
بالبلدة الزهراء بلدة تونس  
بحمله الاسنى المقدس تر به

قلبي فكان لهم من القرناء  
ضخم الأدسعة اكرم الكرماء  
وقد اختفى في الحلة السوداء  
ذال التجتر نخوة الحيلاء  
يمشي بأضعفه مشية الزنساء  
فعل الاديب وجبرئيل ازانى  
لابي ليورثها الى الابناء  
بقساد والدنا وسفك دماء  
عما حوته من سننا الاسماء  
الكنهم فيه من الشهداء  
للاولياء معا وللاعداء  
كرها بغير هوى وغير صفاء  
حكموا عليه بغلظة وبذاء  
ما زال يمدكم صباح مساء  
وأنا بحق أبي بكل جفاء  
منه يمين القبضة البيضاء  
ورأوه ربا طالبا استيلاء  
خص الحبيب بليلة الاسراء  
يرفوا اليه بمقلة البغضاء  
حفظ العصاة وشهوات حواء  
منه بغير تردد واباء  
فأعذرهم وفهمو من الصلحاء  
لا يعرفون مواقع الشحاء  
كان الامام وهم من الخدماء  
عدلا فأنزلهم الى الاعداء  
لمقاهم في اول الايام  
ونبينا في نعمة ورخاء  
لا الهه في نصرة الضعفاء  
معصومة قلبي من الاهواء  
يطوى لها بشملة وجناء  
فيجوب كل مفازة بيداء  
نحوى ليخلق رتبة السمراء  
عنى مقالة انصح النصحاء  
لما جهلت رسالتى وندائى  
أنفسته بالربوة الخضرراء  
الخضرة المزدانة الغنماء  
بحلوله ذى القبلة الزوراء



أول فيض ذلك النور \* ظهرت صورة مثليه \* فشهدا عينيه \* ومشاربها غيبه \*  
وجنتها عديته \* ومعارفها قلبه \* وعلومها عينيته \* وأسرارها مداديه وأرواحها ألوحيه  
\* وطينتها آدميه \* فانت أب لنا في الروحانيه \* كما كان وأشرت الى آدم في ذلك الجمع أبانا  
في الجسمانيه \* والعناصر له أم ووالد \* كما كانت حقيقة الهباء في الإجعل مع الواحد \* فلا يكون  
أمر إلا عن أمرين \* ولا نتيجة إلا عن مقدمتين \* أليس وجودك عن الحق سبحانه وكونه  
قادر موقوف \* واحكامك عليه من كونه عالما موصوفا \* واختصاصك بامر دون غيره  
مع جوازك عليك عليه من كونه مريدا معروفا \* فلا يصح وجود المعلوم عن فريد العين \* فانه  
من أين يعقل إلا من \* ولا بد أن تكون ذات الشيء أينما امر ما \* لا يعرفه من أصبح عن  
الكشف على الحقائق اعني \* وفي معرفة الصفة والموصوف \* تبين حقيقة الإين المعروف \*  
والاف كيف تسأل صلى الله عليك بأين وتقبل من المسئول فاء انظر \* ثم تشهد له بالإيمان  
الصرف \* وشهادتك حقيقة لا محراز \* ووجوب لا جواز \* فلو لا معرفتك صلى الله عليك  
بحقيقة ما \* ما قبلت قولها مع كونها خرساء في السما \* ثم بعد أن أوجد العوالم اللطيفة والكثيفة  
\* ومهد المملكة وهيا المرتبة الشريفة \* انزل في أول دورة العذراء الخليفة \* وإذ لك جعل  
سجانه مدتنا في الدنيا سبعة آلاف سنة \* ويحل بنا في آخرها حالة فناء بين نوم ورسنه \* فننتقل  
الى البرزخ الجامع للطرائق \* وتغلب فيه الحقائق الطيارة على جميع الحقائق \* فترجع الدولة  
للأرواح \* وخليفته في ذلك الوقت طائر له ستمائة جناح \* وترى الأشباح \* في حكم التبع  
للأرواح \* فينتقل الإنسان في أي صورة شاء \* لحقيقة صحت له عند البعث من القبور في الإنشاء  
\* وذلك موقوف على سوق الجنه \* سوق اللطائف والمنه \* فانظروا رحمكم الله وأشرت الى آدم  
في الزمرة البيضاء \* قد أودعها الرحمن في أول الأباء \* وانظروا الى النور المبين \* وأشرت الى  
أب الثالث الذي سماه مسلمين \* وانظروا الى اللجين الأخلص \* وأشرت الى من أبرأ الأكمة  
والأبرص \* بأذن الله كما جاء به النص \* وانظروا الى جمال حرة يا قوة النفس \* وأشرت الى  
من بيع بنين بنحس \* وانظروا الى حرة الأبريز \* وأشرت الى الخليفة العزيز \* وانظروا الى نور  
الياقوتة الصفراء في الظلام \* وأشرت الى من فضل بالكلام \* فمن سعى الى هذه الأنوار \* حتى  
وصل الى ما يكشف طريقهما من الأسرار \* فقد عرف المرتبة التي لها وجد \* وصح له المقام  
الآل في له سجد \* فهو الرب والمربوب \* وأحب والمحبوب

انظر الى بدء الوجود وكن به	فطنوا ترا لحدود القديم المحدثا
والشيء مثل الشيء الا انه	ابداه في عين العوالم المحدثا
ان اقسام الرائي بأن وجوده	ازلا فبشر صادق لن يحشنا
أو اقسام الرائي بأن وجوده	عن فقدته اجري وكان مثلنا

ثم اظهرت اسرارها \* وقصص اخبارها \* لا يسع الوقت ان ارادها \* ولا يعرف اكثر الخلق ايجادها \*  
فتركها موقوفة على رأس منبعها \* خوفا من وضع الحكمة في غير موضعها \* ثم رددت من ذلك  
المشهد النومي العلي \* الى العالم السفلي \* فجعلت ذلك الخدم المقدس خطبة الكتاب \* واخذت  
في تميم صدره ثم شرعت بعد ذلك في الكلام على ترتيب الابواب \* والحمد لله الغني الوهاب \*  
هذه رسالة كتبها بالتماس بعض الفقهاء رضى الله عنه

لما انتهى للكعبة الحسناء	جسمي وحصل رتبة الامناء
لومعي وطاف وشم عند مقامها	صلي واثبتته من العتقاء
من قال هذا الفعل فرض واجب	ذال المؤتمل خاتم النباء



فكانت شملة نارسيالة كالدهان \* فمن فهم حقائق الاضافات \* عرف ما ذكرناه من  
الاشارات \* فيعلم قطعاً ان قبة لا تقوم من غير عمد \* كما ان يكون والدم غير ان يكون له ولد  
فالعمد هو المعنى الماسك \* فان لم تر ان يكون الانسان فاجعل قدرة المالك \* فتبين انه لا بد  
من ماسك يمسكها \* وهي ملكة ولا بد لها من مالك يملكها \* ومن مسكت من أجل فهو ماسكها \*  
ومن وجدت بسببه فهو مالكها \* فلما بدت حقائق السعداء والاشقياء \* عند قبض القدرة  
عليها بين العدم والوجود وهي حالة الانشاء \* حسن النهايه \* بعين الموافقة والهداية \* وسوء  
الغاية بعين المخالفة والغواية \* سارعت السعيدة الى الوجود وظهر من السقية التثبط والابايه  
\* ولهذا اخبر الحق عن غاية السعداء فقال \* ارايتك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون  
\* يشير الى تلك السرعة \* وقال في الاشقياء \* فتبطهم رقيلاً اقعدوا مع القاعدين يشير  
الى تلك الرجعة \* فلولا هبوب تلك النفحات على الاجساد \* ما ظهر في هذا العالم سالك غي  
ولا رشاد \* ولتلك السرعة والتثبط اخبرنا صلى الله وسلم عليك \* ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا  
نسب الراوي اليك \* ثم انشأ سبحانه الحقائق على عدد أسماء حقه \* وأظهره لائكة التسخير على  
عدد خلقه \* فجعل لكل حقيقة اماماً من أسماء يعبدوه ويعلمه \* ولكل سر حقيقة ملكاً يخدمه  
ويلزمه \* فمن الحقائق من حجبته رؤية نفسه عن اسمه \* فخرج عن تكليفه وحكمه \*  
فكان له من الجاحدين \* ومنهم من ثبت الله اقدامه \* واتخذ اسمه امامه \* وحقق بينه وبينه  
العلامة \* وجعله امامه \* فكان له من الساجدين \* ثم استخرج من الاب الاول انوار الاقطاب  
شموسا تسبح في افلاك المتنامات \* واستخرج انوار النجباء نجومات تسبح في افلاك الكرامات \*  
وثبت الاوتاد الاربعة للاربعة الاركان \* فانحفظ بهم الثقلان \* فأزالوا ميدان الارض وحركتها  
\* فسكنت وازينت بحلى ازهارها وحلل نباتها واخرجت بركتها \* فتعنت ابصار الخلق بمنظرها  
البهي ومشايتهم بريحتها العطري \* راحنا كهم بطعمها الشهى \* ثم ارسل الابدال السبعة  
ارسال حكماء عليم \* ملوكا على السبعة الاقاليم لكل بدل اقليم \* روزر للقطب الامامين  
\* وجعلهما امينين على الزمانين \* فلما انشأ العالم على غاية الاتقان \* ولم يبق ابداع منه كما قال  
الامام أبو حامد في الامكان \* وابرز جسداً صلى الله عليك للعيان \* اخبر عنك الراوي انك  
قلت يوماً في مجلسك كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان \* وهذا كذا هي صلى الله  
عليك حقائق الاكوان \* فمازادت هذه الحقيقة على جميع الحقائق \* لانكونها سابقة وهن  
لواحق \* اذن ليس مع شيء \* فليس معه شيء \* ولو خرجت الحقائق على غير ما كانت عليه في العلم  
\* لانما زب عن الحقيقة المنزهة بهذا الحكم \* والحقائق الآن في الحكم \* على ما كانت  
عليه في العلم \* فلنقل كانت ولا شيء معها من وجودها \* وهي الآن على ما كانت عليه  
في علم معبودها \* فقد شمل هذا الخبر الذي اطلق على الحق \* جميع الخلق \* ولا تعترض  
بتعدد الاسباب والمسببات \* فانما تردي عليك بوجود الاسماء التي للحق والصفات \* وان المعاني التي  
تدل عليها مختلفات \* فلولا ما بين البداية والنهاية من سبب رابط \* ونسب صحيح ضابط \* ما عرف  
كل واحد منهم ما بالآخر \* ولا قيل على حكم الاول يأتي الآخر \* وليس الا الرب والعبد  
وصفي \* وفي هذا غنية لمن أراد معرفة نفسه في الوجود وشفا \* ألا ترى ان الخاتمة عين  
السابقة \* وهي كلمة واجبة صادق \* فما الانسان يتجاهل ويتعاضى \* ويمشي في دجنة  
ظلماء حيث لا ظلم ولا ما \* وان احق ما سمع من النبأ \* وأتى به نهد هذا الفهم من سبب \* وجود  
الغلاك المحيط \* الموجود في العالم المركب والبسيط \* المسمى بالهباء \* وأشبه شيء به الماء  
والهواء \* وان كانا من جملة صور المفتوحة فيه \* ولما كان هذا الغلاك أصل الوجود وتجلي له  
الاسم النور \* من حضرة الجود كان الظهور \* وقبلت صورتك صلى الله عليك من ذلك الغلاك



|| حتى اكون بحمد ذاتك جامعا || الحمد السراء والضراء ||

ثم اشرت اليه صلى الله عليه وسلم وعظيم وكرم فقلت

ويكون هذا السيد العلم الذي	جردته من ذروة الخلقاء
وجعلته الاصل الكريم وآدم	ما بين طينة خلقه والماء
ونقلته حتى استدار زمانه	وعطفت آخره على الابداء
وأقته عبدا ذليلا خاضعا	دهرا يناجيكم بغار حراء
حتى اتاه مبشرا من عندهم	جبريل المخصوص بالانبياء
قال السلام عليك انت محمد	سرا العباد وخاتم النبىاء
ياسيدى حقا قول فقال لى	صدقا نطقت فانت ظل ردائى
فاحذوزدى حذر بك جاهدا	فلقد وهبت حقائق الاشياء
وانثرلنا من شان ربك ما انجلي	لفؤا ذلك المحفوظ فى الظلماء
من كل حق قائم بحقيقة	يا تيسك مملوكا بغير شراء

ثم شرعت فى الكلام \* باللسان العلام \* فقلت واشرت اليه \* صلى الله وسلم عليه \* حدث من انزل  
عليك الكتاب المكنون \* الذى لا يمسه الا المطهرون \* المنزل بحسن شيمك وتأييسك \* وتنزيهك  
عن الآفات وتقديسك \* فقال فى سورة ن \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ن والقلم وما يسطرون  
\* ما انت بنعمة ربك بجنون \* وان لك لاجرا غير ممنون \* وانك لعلى خلق عظيم فستبصر  
(ويصرون) \* ثم غمس قلم الارادة فى مداد العلم وخط بيمين القدرة فى اللوح المحفوظ المصون \*  
كل ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لا يكون \* مما لو شاء وهو لا يشاء ان يكون \* لكان كيف  
يكون من قدره المعلوم الموزون \* وعلمه الكريم المخزون \* فسبحان ربك رب العزة عما يصفون \*  
ذلك الله الواحد الاحد فتعالى عما اشرك به المشركون \* فكان اول اسم كتبه ذلك القلم  
الابمى \* دون غيره من الاسماء \* انى اريد أن اخلق من اجلك يا محمد العالم الذى هو ملك لك  
واخلق جوهرة الماء \* تخلقها دون حجاب العزة الاحى \* وانا على ما كنت عليه ولا شئ معى  
فى عما \* تخلق الماء سبحانه برودة جامدة كالجوهرة فى الاستدارة والبياض \* وأودع فيها  
بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض \* ثم خلق العرش واستوى عليه اسماء الرحمن \*  
رنصب الكرسي وتدلته اليه القدمان \* فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة فذابت حياء \*  
وتحللت اجزاؤها فسال ماء \* وكان عرشه على ذلك الماء \* قبل وجود الارض والسماء \*  
وليس اذ ذاك الا حقائق المستوى عليه والمستوى والاستواء \* فارسل النفس فتوجج الماء  
من زعرعه وأزبد \* وصوت بحمد الحمود الحق عند ما ضرب بساحل العرش فاهتراساق وقال  
اخذ \* ففجل الماء ورجع القهقري يريد نجه \* وترل زبده بالساحل الذى اتجه \* فهو مخضه  
ذلك الماء \* الحاوى على اكثر الاشياء \* فأنشأ سبحانه من ذلك الزبد الارض \*  
مستديرة النشز مدحوة الطول والعرض \* ثم انشأ الدخان من نار احتكالك الارض عند فتقها  
فتتق فيه السموات العلى \* وجعله محلا للنوار ومنازل للملا الاعلى \* وقابل بنجومها  
المزينة لها النيرات \* ما زين به الارض من ازهار النبات \* وتفرد تعالى لادم وولديه \* بذاته  
جلت عن التشبيه ويديه \* فأقام نشأة جسده \* وسواها تسويتين انقضاء امده وقبول ابده \*  
وجعل مسكن هذه النشأة نقطة كرة الوجود وأخفى عينها \* ثم تبه عبادته عليها بقوله تعالى  
بغير عمد ترونها \* فاذا انتقل الانسان الى برزخ الدار الحيوان \* مارث قبة السماء وانشقت



فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلقه \* وينصف نفسه مما تعين عليه من واجب حقه \* فليس  
 الاشباح خالیه \* على عروشها خاويه \* وفي ترجيع الصدى \* سر ما شرنا اليه ان احدثى \*  
 وأشكره شكر من تحقق ان باليك كيف ظهر الاسم المعبود \* وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة  
 الا بالله ظهرت حقيقة الجرد \* والا فاذ اجعلت الجنة جراء لماعنات \* فأين الجود الا لله  
 الذي عقلت \* فأنت عن العلم بأنك لذاتك موهوب \* وعن العلم بأصل نفسك محبوب \*  
 فاذا كن ما تطلب به الجزاء ليس لك \* فكيف ترى عمالك \* فاترك الاشياء وخالقها \* والمرزوقات  
 ورازقها \* فهو سبحانه الواهب الذي لا يمل \* والملك الذي عز سلطانه وجل \* اللطيف  
 بعباده الخبير \* الذي ليس كمثل شئ وهو السميع البصير \* والصلاة على سر العالم ونكتته  
 \* ومطاب العالم وبغيته \* السيد الصادق \* المدجج الى ربه الطارق \* المحترق به السبع  
 الطرائق \* ليريه من اسرى به اليه ما اودع من الايات والحقائق \* فيما ابدع من الخلائق \*  
 الذي شاهدته عند انشائي هذه الخطبة في عالم حقائق المثال \* في حضرة الجلال \* مكشفة  
 قلبه \* في حضرة غيبية ولما شهدته صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدي \* معصوم المقاصد  
 محفوظ المشاهد منصور مؤيدا \* وجميع انزل بين يديه مصطفون \* وأتمته التي هي خير أمة  
 اخرجت عليه ملتفون \* وملائكة السجود من حول بحر مقامه حافون \* والملائكة المولدة من  
 الاعمال بين يديه صافون \* والصديق عن يمينه الانفس \* والفاروق عن يساره الاقدس \* والختم  
 بين يديه قد جئ \* يخبره بمحدث الانبياء \* وعلى صلى الله عليه وسلم يترجم عن الختم بلسانه \*  
 وذو النورين مشتمل برءاء حياته مقبل على شانه \* فالتفت السيد الاعلى \* والمورد العذب الاحلى \*  
 والنور الاكشف الاجلى \* فرآني وراء الختم \* لا شتر البيني وبينه في الختم \* فقال له  
 السيد هذا عدليك \* وابوك وخيلك \* انصب له منبر الطرفاء بين يدي \* ثم اشار الى ان قم  
 يا محمد عليه فأثن على من ارسلني وعلى \* فان فيك شعرة مني \* لا صبر لها عني \* هي  
 السلطنة في ذاتيك \* فلا ترجع الى الابكيتك \* ولا بد لها من الرجوع الى اللقاء \* فانها  
 ليست من عالم الشقاء \* فما كان مني بعد بعثي شئ في شئ الاسعد \* وكان من شكر في الملاء الاعلى  
 وحمد \* فنصب الختم المنبر \* في ذلك المشهد الاخطر \* وعلى جهة المنبر مكتوب بالنور الازهر \*  
 هذا هو المقام المحمدي الاظهر \* من رقي فيه فقد ورثه \* وأرسله الحق في العالم حافظا لحرمة  
 الشريعة وبعثه \* ووهبت في ذلك الوقت مواهب الختم \* حتى كاني اوتيت جوامع الكلم  
 \* فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاه \* وحصلت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومستواه  
 \* وبسط لي على الدرجة التي انا فيها كم قيص ابيض فوقفت عليه \* حتى لا ابشر الموضع الذي باشره  
 صلى الله عليه وسلم بقدميه \* تنزيها له وتشريفا \* وتبيينها لنا وتعريفا \* ان المقام الذي شاهده  
 من ربه \* لا يشاهده الورثة الا من ورثه \* ولولا ذلك لكشفنا ما كشف \* وعرفنا ما عرف  
 \* ألا ترى من تقفوا اثر \* اتعرف خبره \* لا تشاهد من طريق سلوكه ما شهد منه \* ولا تعرف  
 كيف تخبر بسبب الاوصاف عنه \* فانه شاهد مثل انما يستوي بالاصفة له فشي عليه \* وانت  
 على اثره لا تشاهد الا اثر قدميه \* وهما سر خفي \* ان يجث عليه \* وصلت اليه \* وهو من اجل  
 انه امام \* وقد حصل له الامام \* لا يشاهد اثره الا لا يعرفه \* فقد كشف ما لا تكشفه \* وهذا  
 المقام قد ظهر \* في انكار موسى صلى الله عليه وسلم على الخضر \* فلما وقفت ذلك الموقف  
 الاسنى \* بين يدي من كان من ربه في ليلة الاسراء قاب قوسين او أدنى \* فمت مقنعا بخلا \*  
 ثم ايدت بروح القدس فاقتمت مرتجلا .





الفتوحات المكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه \* وأوقف وجودها على توجبه كله \* ليتحقق بذلك  
سِرّ حدوثها ووقدمها من قدمه \* ونقف عندها التحقيق على ما اعلناه من صدق قدمه \* فظهر  
سبحانه وأظهر وما بطن \* ولكنه بطن وأبطن \* وأثبت له الاسم الاول وجود عين العبد \*  
وقد كان ثبت \* وأثبت له الاسم الاخر تقدير الفناء والفقد \* وقد كان قبل ذلك ثبت \* فلولا العصر  
والمعاصر \* والجاهل والخابر \* ما حقق احد معنى اسمه الاول والاخر \* ولا الباطن والظاهر \*  
وان كانت اسماءه الحسنى \* على هذا الطريق الاسنى \* ولكن بينهما تباين في المنازل \*  
يتبين ذلك عندما تتخذ وسائل لحوّل النوازل \* فليس عبد الحليم \* هو عبد الكريم \* وايس  
عبد الغفور \* هو عبد الشكور \* وكل عبد له اسم هو ربه \* وهو جسم ذلك الاسم قلبه \* فهو  
العليم سبحانه الذي علم وعلم \* والحاكم الذي حكم وحكم \* والقاهر الذي قهر وأقهر \*  
والقادر الذي قدر وكسب ولم يتقدر \* الباقي الذي لم تقم به صفة البقاء \* والمقدس عند المشاهدة  
عن المواجهة والتقاء \* بل العبد في ذلك الموطن الانزله لا حق بالتفزيه \* لانه سبحانه وتعالى  
في ذلك المقام الانوه يلحقه التشبيه \* فتزول من العبد في تلك الحضرة الجهات \* وينعدم عند قيام  
النظرة به منه الالتمات \* اجمده حمد من علم انه غلا في صفاته وعلا \* وجل في ذاته وجل \*  
وان حجاب العزة دون سبحانه مسدل \* وباب الوقوب على معرفة ذاته مقفل \* ان خاطب عبده  
فهو المسمع السميع \* وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع \* ولما حيرتني هذه الحقيقة \*  
انشدت على حكم الطريقة للخلقة

الرب حق والعبد حق  
ان قلت عبد فذا لميت  
يا ليت شعري من المكاف  
أوقلت رب أنى يكاف

BP

181

[22]

1852

18.1





Ib

100-1

Futuh al-Makkiyah

الجزء الاول من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها علي  
الشيخ الامام العامل الرامخ الكامل خاتم الاولياء  
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين  
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن  
عربي الحاتمي الطائي قدس  
الله روحه ونوره

ضريحه

امين







صفحة	صفحة
٧٨٠ حديث في المسارعة الى البيان عند الحاجة واحتزام المحرم	٧٦٥ وصل في فصل اختلافهم في الجماعة المحرمين اشترى كوا في قتل صيد
٧٨١ حديث في الاحرام من المسجد الاقصى	٧٦٦ وصل في فصل هل يكون أحد الحكمين قاتلا للصيد
٧٨٢ حديث في التنعيم انه ميقات أهل مكة	٧٦٦ وصل في فصل اختلافهم في موضع الاطعام
٧٨٢ حديث في تغيير ثوبي الاحرام	٧٦٦ وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل الصيد في الحرم
٧٨٣ حديث لاجل لمن لم يتكلم	٧٦٦ وصل في فصل المحرم يقتل الصيد ويأكله
٧٨٤ حديث في رفع الصوت بالتلبية وهو الادلال	٧٦٦ وصل في فصل فدية الاذى
٧٨٥ حديث في ذكر الله تعالى قبل الاهلال بالحج	٧٦٦ وصل منه
٧٨٥ حديث في النهي عن العمرة قبل الحج	٧٦٧ وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام
٧٨٥ حديث ما يبدا به الحاج اذا قدم مكة	٧٦٩ وصل نصول الاحاديث النبوية
٧٨٦ حديث أين يكون البيت من الطائف	٧٦٩ حديث في الحث على المتابعة بين الحج والعمرة
٧٨٦ حديث من رأى الر كوب في الطواف والسعي	٧٧١ حديث في فضل اتيان البيت شرفه الله
٧٨٧ حديث الحاق اليدين بالرجلين في الطواف	٧٧٢ حديث في فضل عرفة والعقيق فيه
٧٨٧ حديث في الاضطباع في الطواف	٧٧٣ حديث في الحاج وفد الله
٧٨٧ حديث السجود على الحجر عند تقبيله	٧٧٣ حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الامة أهل القرآن
٧٨٧ حديث سواد الحجر الاسود	٧٧٣ حديث في فرض الحج
٧٨٩ حديث شهادة الحجر يوم القيامة	٧٧٤ حديث في الصلوة
٧٩٠ حديث في الصلاة خلف المقام	٧٧٤ حديث في اذن المرأة زوجها في الحج
٧٩٠ حديث اشعار البدن وتقبيلها النعال والعهن	٧٧٤ حديث سفر المرأة مع العبد ضيعة
٧٩١ حديث يوم النحر هو يوم الحج الاكبر	٧٧٥ حديث في تلبيد الشعر بالعسل في الاحرام
٧٩١ حديث نحر البدن قائمة	٧٧٥ حديث المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الاطواف الا فاضة
٧٩١ حديث منى كلها منحر	٧٧٦ حديث بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه
٧٩٢ حديث في رفع الايدي في سبعة مواضع	٧٧٦ حديث في المحرم يدهن بالزيت غير المطيب
٧٩٢ حديث الاستغفار للمعلقين والمقصرين	٧٧٧ حديث في اختصاب المرأة بالحناء ليلة احرامها
٧٩٢ حديث طواف الوداع	٧٧٧ حديث احرام المرأة في وجهها
٧٩٣ وصل في كفارة التمتع	٧٨٠ حديث في بقاء الطيب على المحرمة
٧٩٣ أحاديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى وهي التمام ويتلوها الختم الشهابي نفعنا الله بالجميع	



صنيفه	صنيفه
٧٣٣ وصل في فصل الطواف بالكعبة	٧١٢ وصل في فصل اختلاف العلماء في المحرم
٧٣٧ وصل اختلاف العلماء في أهل مكة هل عليهم اذا حجوا رمل أو لا	اذا لم يجد غير السراويل هل له لباسها
٧٣٧ وصل في استلام الأركان	٧١٣ وصل في فصل لباس المحرم الخفين
٧٣٧ وصل في فصل الركوع بعد الطواف	٧١٣ وصل في فصل من لبسهما متطوعين مع وجود النعائين
٧٤٠ وصل في فصل وقت جواز الطواف	٧١٤ وصل في فصل اختلاف النبايس
٧٤١ وصل في فصل الطواف بغير طهارة	في لباس المحرم المعصفر
٧٤٢ وصل في فصل اعداد الطواف	٧١٤ وصل في فصل اختلافهم في جواز الطيب للمعمر
٧٤٢ وصل في فصل حكم السعي	٧١٥ وصل في فصل مجامعة النساء
٧٤٢ وصل في فصل صفة السعي	٧١٧ وصل في فصل غسل المحرم بعد احرامه
٧٤٤ وصل في فصل شروطه	٧١٨ وصل في فصل غسل المحرم رأسه بالخطمي
٧٤٥ وصل في فصل ترتيبه	٧١٨ وصل في فصل دخول المحرم الحمام
٧٤٥ وصل في فصل ما يفعل الحاج في يوم التروية	٧١٩ وصل في فصل تحريم صيد البر على المحرم
٧٤٦ وصل في فصل الوقوف بعرفة	٧١٩ وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال
٧٤٧ وصل في فصل الاذان	هل يأكل منه المحرم أولا
٧٤٨ وصل فان كان الامام ميكا الى آخره	٧٢٠ وصل في فصل المحرم المخطر هل يأكل الميتة أو الصيد
٧٤٨ وصل في الجمعة بعرفة	٧٢٠ وصل في فصل نكاح المحرم
٧٥٠ وصل في فصل توقيت الوقوف بعرفة في يومه وليلته	٧٢١ وصل في فصل المحرمين وهم ثلاثة
٧٥٢ وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفته	٧٢٣ وصل في فصل المتمتع
٧٥٢ وصل في فصل من وقف بعرفة من عرفته فانه منها	٧٢٤ وصل في فصل الفسخ
٧٥٣ وصل في فصل المزدلفة	٧٢٥ وصل في التمتع
٧٥٤ وصل في فصل رمي الجمار	٧٢٦ وصل في فصل القران
٧٥٩ حديث في فصل قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مودايت للناس والحج	٧٢٧ وصل في فصل الغسل للأحرام
٧٦٢ وصل في فصل الاحتمار	٧٢٧ وصل في فصل النية للأحرام
٧٦٤ وصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والاحرام وفي كفارته هل هي على الترتيب أولا	٧٢٨ وصل في فصل هل تجزئ النية عن التلبية
٧٦٥ وصل في فصل هل يقوم الصيد او المثل	٧٣٠ وصل في الاحرام اثر صلاة
٧٦٥ وصل في فصل قتل الصيد خطأ	٧٣٠ وصل في فصل نسبة المكان الى الحج من مبيقات الاحرام
	٧٣١ وصل في فصل المكي يحرم بالعمرة دون الحج
	٧٣٢ وصل في فصل متى يقطع الحاج التلبية



صحيحة	صحيحة
٦٧٤ وصل في فصل صيام الاثنين والخميس	٦٩٣ وصل في فصل المكان الذي يعتكف فيه
٦٧٥ وصل في فصل صيام يوم الجمعة	٦٩٣ وصل في فصل قضاء الاعتكاف
٦٧٧ وصل في فصل صوم يوم الاحد	٦٩٤ وصل في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد الاعتكاف
٦٧٨ وصل في فصل ان التجلي المثالي	٦٩٥ وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله تعالى ما هي
الرمضان وغيره اذا كان فهو لوقته	٦٩٥ وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره
٦٧٨ وصل في فصل الشهادة في رؤيته	٦٩٥ وصل في فصل زيارة المعتكف
٦٧٩ وصل في فصل الدائم ينقضي اكثر نهاره في رؤيا نفسه دون ربه	٦٩٦ وصل في فصل اعتكاف المستحاضة في المسجد
٦٧٩ وصل في فصل حكم صوم اليوم السادس عشر من شعبان	٦٩٦ الباب الثاني والسبعون في الحج وأسراره
٦٨٠ وصل في فصل صيام ايام التشريق	٧٠٠ وصل في فصل وجوب الحج
٦٨١ وصل في فصل صيام يومى الفطر والاضحى	٧٠٠ وصل في فصل شروط صحة الحج
٦٨٢ وصل في فصل من دعى الى طعام وهو صائم	٧٠٢ وصل في فصل حج الطفل
٦٨٣ وصل في فصل صيام الدهر	٧٠٢ وصل في فصل الاستطاعة
٦٨٣ وصل في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام	٧٠٣ وصل في الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة
٦٨٣ وصل في فصل صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر	٧٠٤ وصل في فصل صفة النائب في الحج
٦٨٤ وصل في فصل صوم المسافر	٧٠٤ وصل في الرجل يؤجر نفسه في الحج
٦٨٤ وصل في فصل عدد ايام الوجوب في الصوم	٧٠٥ وصل في فصل حج العبد
٦٨٤ وصل في فصل السوال للصائم	٧٠٥ وصل في فصل هذه العبادة هل هي على الفور
٦٨٦ وصل في فصل من فطر صائما	٧٠٥ وصل في فصل وجوب الحج على المرأة
٦٨٦ وصل في فصل صوم الضيف	٧٠٦ وصل في فصل وجوب العمرة
٦٨٧ وصل في فصل استيعاب الايام السبعة بالصيام	٧٠٦ وصل في فصل المواقيت المكانية للاحرام
٦٨٧ وصل في فصل قيام رمضان	٧٠٧ وصل في فصل حكم هذه المواقيت
٦٨٩ اختلف الناس في ليلة القدر	٧٠٨ وصل في فصل من مر على ميقات وامامه ميقات آخر
٦٩١ وصل في فصل التماسها مخافة القوت	٧٠٩ وصل في فصل الاقفاق يمر على الميقات يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة
٦٩٢ وصل في فصل التماسها في الجماعة بالقيام في شهر رمضان	٧٠٩ وصل في فصل الميقات الزمان
٦٩٢ وصل في فصل الحاقها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة	٧١٠ وصل في فصل الاحرام
٦٩٣ وصل في فصل الاعتكاف	



صفحة	مجلد
٦٣٧	وصل في فصل ما يمسك عنه الصائم
٦٣٧	وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء
٦٣٧	وصل في فصل القبلة للصائم
٦٣٨	وصل في فصل الجبامة للصائم
٦٣٩	وصل في فصل القيء والاستقياء
٦٣٩	وصل في فصل النية
٦٣٩	وصل في فصل من هذا الفصل وهو تعيين النية المجزئة في ذلك
٦٤٠	وصل في وقت النية للصوم
٦٤٠	وصل في فصل الطهارة من الجنابة للصائم
٦٤١	وصل في فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان
٦٤١	وصل في فصل من يقول ان صوم المسافر والمريض يجزئهما
٦٤٢	وصل في فصل الفطر الجائز للمسافر
٦٤٢	وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه الفطر
٦٤٢	وصل في فصل متى يفطر الصائم ومتى يمسك
٦٤٣	وصل في فصل المسافر يدخل المدينة التي سافر اليها وقد ذهب بعض النهار
٦٤٣	وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض رمضان ان ينشئ سفرا ثم لا يصوم فيه
٦٤٣	وصل في فصل المغمى عليه ومن به جنون
٦٤٤	وصل في فصل صفة القضاء لمن أفطر رمضان
٦٤٤	وصل في فصل من أخر قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر
٦٤٤	وصل في فصل من مات وعليه صوم
٦٤٦	وصل في فصل المرضع والحامل اذا أفطرتا ماذا عليهما
٦٤٦	وصل في فصل الشيخ والعجز
٦٤٦	وصل في فصل من جامع متعمدا في رمضان
٦٤٧	وصل في فصل من أكل أو شرب متعمدا
٦٤٨	وصل في فصل جامع ناسيا صومه
٦٤٨	وصل في فصل هل الكفارة مرتبة كما هي في المظايع او على التخيير
٦٤٩	وصل في فصل الكفارة على المرأة اذا طاوعت زوجها فيما أراد منها
٦٤٩	وصل في فصل تكرار الكفارة لتكرار الافطار
٦٥٠	وصل في فصل هل يجب عليه الاطعام اذا ايسر وكان معسرا في وقت الوجوب
٦٥٠	وصل في فصل من فعل في صومه ما هو مختلف فيه
٦٥١	وصل في فصل من أفطر متعمدا في قضاء رمضان
٦٥١	وصل في فصل الصوم المندوب اليه
٦٥٢	وصل في فصل الصوم في سبيل الله
٦٥٢	وصل في فصل تخيير الحامل والمرضع في صوم رمضان مع الطاعة عليه بين الصوم والافطار
٦٥٣	وصل في فصل تبيت الصيام في المفروض والمندوب اليه
٦٥٣	وصل في فصل وقت فطر الصائم
٦٥٤	وصل في فصل صيام سررا الشهر
٦٥٦	وصل في فصل حكمه صوم أهل كل بلد برويتهم
٦٦٠	وصل في فصل السحور
٦٦٣	وصل في فصل صيام يوم الشك
٦٦٣	وصل في فصل حكم الافطار في التطوع
٦٦٣	وصل في فصل المتطوع يفطر ناسيا
٦٦٣	وصل في فصل صوم يوم عاشوراء
٦٦٤	وصل في فصل من صامه من غير تبيت
٦٦٥	وصل في فصل صوم يوم عرفة
٦٦٧	وصل في فصل صيام الستة من شوال
٦٦٩	وصل في فصل غرر الشهر وروعي الثلاثة الايام في أوله



- ٦٠٢ وصل في فضل تصدق الآخذ على المعطى  
الذى يأخذ منه  
٦٠٢ وصل في فضل معرفة من هما ابواه  
٦٠٢ وصل في فضل المتصدق بالحكمة على  
من هو أهل لها  
٦٠٢ وصل في العلم اللادني والمكتسب  
٦٠٣ وصل في الفضل بين العبودية والحرية  
٦٠٤ وصل في فضل من ترك صدقة بعد موته  
جارية في الناس من مال أو علم  
٦٠٤ وصل في فضل مانع طيه النشأة الآخرة  
٦٠٥ وصل في فضل إعطاء الطبيب  
في الصدقات عن طيب نفس  
٦٠٦ وصل في فضل إخفاء الصدقة  
٦٠٧ وصل في فضل من عيظه صاحب هذا  
المال الذي بيده قبل ان يتصدق به عليه  
٦٠٧ وصل في فضل ضروب الملك والتملك  
عند أهل الله  
٦٠٨ وصل في فضل ما يتطرده العارف في فضل  
الله وعدله ومكر الله تعالى  
٦٠٨ وصل في فضل حاجة النفس الى العلم  
٦١٠ وصل في فضل أخذ العلماء بالله العلم  
من الله الموهوب  
٦١٠ وصل في فضل إيجاب الله الزكاة  
في المولات  
٦١٢ وصل انما سمي المال مالا  
٦١٢ وصل في فضل قبول المال أنواع  
العطاء  
٦١٤ وصل في فضل الادخار من شح النفس  
وبخلها  
٦١٦ وصل في فضل تقسيم الناس  
في الصدقات في المعطى منهم والآخذ  
٦١٧ وصل في فضل أحوال الناس في الجهر  
بالصدقة والكتمان  
٦١٨ وصل في فضل صدقة التطوع  
٦١٩ وصل في فضل استدراك نظير الزكاة  
من غير الجنس في المال المزكى

- ٦١٩ وصل في فضل النصاب  
٦٢٠ وصل في فضل زكاة الورق  
٦٢١ وصل في فضل نصاب الذهب  
٦٢١ وصل في فضل الاوقاص  
٦٢٣ وصل في فضل ضم الورق الى الذهب  
٦٢٣ وصل في فضل الشريكين  
٦٢٣ وصل في زكاة الابل  
٦٢٣ وصل في صغار الابل  
٦٢٤ وصل في فضل زكاة الغنم  
٦٢٤ وصل في فضل زكاة البقر  
٦٢٥ وصل في فضل الحبوب والتمر  
٦٢٥ وصل في فضل الخمر  
٦٢٦ وصل في فضل ما أكل صاحب الثمر  
والزراع من ثمره وزرعه قبل الحصاد  
والجداد  
٦٢٦ وصل في فضل وقت الزكاة  
٦٢٦ وصل في فضل زكاة المعدن  
٦٢٧ وصل في فضل حول ربح المال  
٦٢٧ وصل في فضل حول الفوائد  
٦٢٧ وصل في فضل اعتبار حول نسل الغنم  
٦٢٨ وصل في فضل فوائد الماشية  
٦٢٨ وصل في فضل اعتبار حول الديون  
٦٢٨ وصل في فضل حول العروض عند من  
أوجب الزكاة فيها  
٦٢٩ وصل في فضل تقدم الزكاة قبل الحول  
الباب الحادى والسبعون في معرفة  
أسرار الصيام  
٦٣٢ وصل في فضل تقسيم الصوم  
٦٣٢ وصل في فضل الصوم الواجب الذى هو  
شهر رمضان لمن شهده  
٦٣٤ وصل في فضل اذا غم عليه في رؤية  
الهلال  
٦٣٥ وصل في فضل اعتبار وقت الرؤية  
٦٣٥ وصل في فضل الاختلاف في حصول  
العلم بالرؤية بطريق البصر  
٦٣٦ وصل في فضل زمان الامساك



صحيته	صحيته
٥٩٤ وصل في فضل من رزقه الله ما لا من غير تعمل فيه ولا يكتب	٥٨٢ وصل وأما أرض العشر إذا انتقلت إلى الذمي فزرعها إلى آخره
٥٩٤ وصل في فضل زكاة المدبر	٥٨٣ وصل إذا أخرج الزكاة فضاعت
٥٩٤ وصل في فضل الصدقة قبل وقتها	٥٨٤ فصل إذا مات بعد وجوب الزكاة عليه
٥٩٥ وصل في فضل زكاة الفطر	٥٨٤ وصل في خلافهم في المال يباع بعد وجوب الصدقة فيه
٥٩٥ وصل في فضل وجوبها على الغني والفقير والعبد والذكي والأنثى والصغير والكبير	٥٨٤ وصل ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة المال الموهوب
٥٩٥ وصل في فضل إخراج زكاة الفطر عن كل من يمونه الإنسان	٥٨٥ وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة
٥٩٥ وصل في فضل إخراجها عن اليهودي والنصراني	٥٨٦ وصل في زكاة الحلي
٥٩٦ وصل في فضل وقت إخراج صدقة الفطر	٥٨٦ وصل في زكاة الخيل
٥٩٦ وصل في فضل المتعدي في الصدقة	٥٨٧ وصل في سائمة الإبل والبقر وغير السائمة
٥٩٦ وصل في فضل زكاة العسل	٥٨٧ وصل في زكاة الحبوب وما اختلفوا فيه من النبات
٥٩٦ وصل في فضل الزكاة على الأحرار لا على العبيد	٥٨٨ وصل في ذكر من يجب لهم الصدقة
٥٩٦ وصل في فضل أين تؤخذ الصدقات	٥٨٨ وصل في تعيين الأصناف الثمانية
٥٩٧ وصل في فضل أخذ الإمام شطر مال من لا يؤدى زكاة ماله بعد أخذ الزكاة منه	٥٩٠ وصل متمم ثم لتعلم وفقتك الله أن الأمور التي يتصرف فيها الإنسان حقوق الله
٥٩٧ وصل في فضل رضى العائيل على الصدقة	٥٩١ وصل في اعتبار الأقوات بالآوقات
٥٩٧ وصل في فضل المسارعة بالصدقة	٥٩٢ وصل في مقابلة وموازنة الأصناف الذين يجب لهم الزكاة بالأعضاء المكافئة من الإنسان
٥٩٨ وصل في فضل ما تضمنه الصدقة من الأثر في النسب الإلهية وغيرها	٥٩٢ وصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا وعددا
٥٩٩ وصل في فضل من أنفق مما يحبه	٥٩٢ وصل في توقيت ماسق بالنضح ومالم يسق به
٥٩٩ وصل في فضل الإعلان بالصدقة	٥٩٢ وصل في إخراج الزكاة من غير جنس المزكي
٦٠٠ وصل في فضل شكوي الجوارح إلى الله النفس والشيطان مما يلقيان إليهم من سوء	٥٩٢ وصل في فضل الخليطين في الزكاة
٦٠١ وصل في فضل الصدقة على الأقرب فالأقرب ومراعاة الجوارح في ذلك	٥٩٣ وصل فيما لا صدقة فيه من العمل
٦٠١ وصل في فضل صلة أولى الأرحام	٥٩٣ وصل في فضل إخراج الزكاة من الجنس
	٥٩٣ وصل في ذكر ما لا يؤخذ في الصدقة
	٥٩٣ وصل في زكاة الورق
	٥٩٤ وصل في زكاة الركاك



صفحة	صفحة
٥٦١ فصل في صلاة الاستخارة	٥٤٧ فصل في غسل المرأة زوجها وغسل اياها
٥٦٢ فصول جوامع ما يتعلق بالصلاة	٥٤٧ فصل في المطالعة في الغسل
٥٦٢ فصل في اقامة الصلاة	٥٤٨ فصل في حكم الغسل
٥٦٣ فصل قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته	٥٤٨ فصل في صفات الغسل
٥٦٤ فصل وأما صلاة الانسان والجن الخ	٥٤٨ فصل في وضوء الميت في غسله
٥٦٤ فصل قال الله تعالى ألم تر ان الله يسجد له	٥٤٨ فصل في التوفيت في الغسل
من في السموات والارض الآية	٥٤٨ فصل لكنه
٥٦٥ فصل من غير الله ان تكون مخلوق	٥٤٩ فصل في الحدث يخرج من بطن الميت
على مخلوق منه	بعد غسله
٥٦٥ فصل اعلم ان الله قد ربط اقامة الصلاة	٥٤٩ فصل اختلفوا في عصر بطن الميت قبل
بازمان	ان يغسل
٥٦٧ فصل ومن تاثيرها في الاحوال الى	٥٤٩ فصل في الاكفان
آخرة	٥٥٠ فصل في فضل المشي مع الجنازة
٥٦٩ فصل في اختلاف الصلاة	٥٥١ فصل في صفة الصلاة على الجنازة
٥٧١ الباب السبعون في معرفة أسرار	٥٥١ فصل في رفع الايدي عند التكبير
الزكاة	في الصلاة على الجنائز والتكثيف
٥٧٢ وصل قال تعالى في حق ثعلبة بن جاطب	٥٥٢ فصل في القراءة فيها
ومنهم من عاهد الله الآية	٥٥٤ فصل في التسليم من صلاة الجنازة
٥٧٥ فصل وأما قوله تعالى فلا تزكوا	٥٥٤ فصل في الموضع الذي يقوم الامام فيه
أنفسكم الى آخرة	٥٥٥ فصل في ترتيب الجنائز
٥٧٧ وصل في وجوب الزكاة	٥٥٦ فصل فيمن فاتته التكبير على الجنازة
٥٧٧ وصل في ذكر من يجب عليه الزكاة	٥٥٦ فصل في الصلاة على القبر لمن فاتته
٥٧٩ وصل متم اعلم ان الكفار مخاطبون	الصلاة على الجنازة
بأصل الشريعة الى آخرة	٥٥٧ فصول من يصلي عليه ومن هو أولى
٥٧٩ وصل ومن ذلك المالكون الذين عليهم	بالتقديم
الديون الى آخرة	٥٥٧ فصل في حكم من قتله الامام حدثا
٥٨٠ وصل ومن ذلك المال الذي هو في ذمة	٥٥٨ فصل فيمن قتل نفسه
الغير وائس هو بيد المالك	٥٥٩ فصل في حكم الشهيد المقتول في المعركة
٥٨٠ وصل في اعتبار هذا الباب	٥٥٩ فصل في حكم الصلاة على الطفل
٥٨٠ وصل ومن هذا الباب اختلافهم	٥٦٠ فصل في حكم الاطفال المسييين من
في زكاة الثمار المحبسة الاصول	أهل الحرب اذا ماتوا
٥٨١ وصل ومن هذا الباب على من يجب	٥٦٠ فصل اختلفوا فيمن هو أولى بالتقديم
زكاة ما تخرجه الارض المستأجرة	في الصلاة على الميت
٥٨٢ وصل ومن هذا الباب أرض الخراج	٥٦٠ فصل في وقت الصلاة على الجنازة
اذا انتقلت الى المسلمين	٥٦٠ فصل في الصلاة على الجنازة في المسجد
	٥٦١ فصل في شرط الصلاة على الجنازة



صحيفة

- ٥١٠ فصل وأما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة الى آخره
- ٥١٠ فصل المأسوم بفوته بعض الصلاة مع الامام
- ٥١١ فصل منه
- ٥١٢ فصل فان قلت هل اتيان المأسوم بما فات به اداء أو قضاء في الظاهر الى آخره
- ٥١٣ فصل اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض او سنة
- ٥١٣ فصل في مواضع سجود السهو
- ٥١٤ فصل في الافعال والاقوال التي بسجد لها القائلون بسجود السهو
- ٥١٤ فصل في صفة سجدة السهو
- ٥١٥ فصل اتفق العلماء على ان سجود السهو انما هو للامام وللغير
- ٥١٥ فصل اختلفوا متى يسجد المأموم اذا فات مع الامام بعض الصلاة
- ٥١٦ فصل في التسبيح والتصفيق
- ٥١٦ فصل في سجود السهو لموضع الشك
- ٥١٦ فصل الصلاة منها ما هي فوض على الاعيان بلا خلاف الى آخره
- ٥١٧ فصل الوتر
- ٥١٨ فصل في صفة الوتر
- ٥١٩ فصل في رقبته
- ٥١٩ فصل في القنوت في الوتر
- ٥٢٠ فصل في صلاة الوتر على الراحلة
- ٥٢٠ فصل فيمن نام على وتر ثم قام فبداله ان يصلي
- ٥٢٠ فصل في ركعتي الفجر
- ٥٢١ فصل في القراءة فيهما
- ٥٢١ فصل في سنة القراءة فيهما
- ٥٢٢ فصل من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام
- ٥٢٢ فصل في وقت قصائهما
- ٥٢٣ فصل في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

صحيفة

- ٥٢٣ فصل في النافلة هل تنفي أو تربيع أو تسدس
- ٥٢٤ فصل في قيلام شهر رمضان
- ٥٢٦ فصل في صلاة الكسوف
- ٥٢٨ فصل في القراءة فيها
- ٥٢٨ فصل في الوقت الذي تصلي فيه
- ٥٢٨ فصل في الخطبة فيها
- ٥٢٨ فصل في كسوف القمر
- ٥٢٩ فصل في الاستسقاء
- ٥٣٥ فصل في ركعتي دخول المسجد
- ٥٣٥ فصل في سجود التلاوة
- ٥٣٩ فصل في وقت سجود التلاوة
- ٥٣٩ فصل أجمعوا انه يتوجه على القارئ في صلاة كان أو في غير صلاة السجود
- ٥٣٩ فصل في صفة السجود
- ٥٤٠ فصل في الطهارة له
- ٥٤٠ فصل في السجود للقبلة
- ٥٤٠ فصل في صلاة العيدين
- ٥٤٠ فصول ما أجمع عليه أكثر العلماء في هذا اليوم
- ٥٤١ فصل في التكبير في صلاة العيدين
- ٥٤٢ فصل في التنفل قبل صلاة العيد وبعدها
- ٥٤٢ فصول الصلاة على الجنائز
- ٥٤٣ فصل ومما يتعلق بالحى من الميت أيضا غسله
- ٥٤٤ فصل وأما الاموات الذين يجب غسلهم الى آخره
- ٥٤٥ فصل اختلفوا على ان الرجل يغسل الرجل اذا مات والمرأة تغسل المرأة اذا مات
- ٥٤٥ فصل اختلفوا في الرجل يموت عند النساء والمرأة يموت عند الرجال
- ٥٤٦ فصل في غسل من مات من ذوى الارحام



صفحة	صفحة
٤٨٢	فصل هل يقول الامام امين اذا فرغ من الفاتحة اولا
٤٨٢	فصل متى يكبر الامام
٤٨٣	فصل في الفتح على الامام
٤٨٣	فصل في موضع الامام
٤٨٣	فصل هل يجب على الامام ان ينوي الامامة اولا
٤٨٣	فصل في مقام المأموم من الامام
٤٨٤	فصل في الصفوف ومن صلى خلف الصف وحده
٤٨٦	فصل الرجل أو المكاف يريد الصلاة فيسمع الإقامة هل يسرع في المشي الى المسجد
٤٨٧	فصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم
٤٨٧	فصل فيمن رفع رأسه قبل الامام
٤٨٧	فصل فيما يحمله الامام عن المأموم
٤٨٨	فصل هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة بصحة صلاة الامام اولا
٤٨٨	فصول الجمعة فصل في الخلاف في وجوبها
٤٨٩	فصل فيمن تجب عليه الجمعة
٤٨٩	فصل وأما شروط الجمعة الى آخره
٤٨٩	فصل في الوقت
٤٩٠	فصل في الاذان للجمعة
٤٩١	فصل الشروط المختصة بالجمعة
٤٩٢	فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان
٤٩٢	فصل هل يقام جمعتان في مصر واحدا
٤٩٣	فصل في الخطبة
٤٩٣	في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة
٤٩٤	فصل في الانصات يوم الجمعة عند الخطبة
٤٩٥	فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع اولا
٤٩٥	فصل فيما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة
٤٩٥	فصل في طهر يوم الجمعة
٤٩٧	فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المصر
٤٩٧	فصل في الساعات التي وردت في فضل الرواح
٤٩٨	فصل اختلفوا في البيع في وقت النداء
٤٩٨	فصل في آداب الجمعة
٤٩٩	فصل في صلاة السفر والجمع والقصر وفيه خلاف في خمسة مواضع
٤٩٩	فصل الموضع الاول من الخمسة
٤٩٩	فصل الموضع الثاني من الخمسة
٥٠٠	فصل الموضع الثالث من الخمسة
٥٠٠	فصل الموضع الرابع من الخمسة
٥٠١	فصل الموضع الخامس من الخمسة
٥٠١	فصول الجمع بين الصلاتين
٥٠٢	فصل في صورة الجمع
٥٠٣	فصل الجمع في الحضر لعذر
٥٠٣	فصل في الجمع في الحضر لعذر المطر
٥٠٣	فصل الجمع في الحضر للمريض
٥٠٤	فصل صلاة الخوف
٥٠٤	فصل في صلاة الخائف في حال المسايغة
٥٠٥	فصل في صلاة المريض
٥٠٦	فصل في الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة
٥٠٦	فصل في الحدث الذي يقطع الصلاة هل يقتضي الاعادة أو يبني على ما مضى من صلاته
٥٠٦	فصل في الصلاة الى سترة أو الى غير سترة
٥٠٧	فصل النفخ في الصلاة
٥٠٧	فصل التحكك في الصلاة
٥٠٧	فصل صلاة الحاقن
٥٠٧	فصل في المصلي يرد السلام على من يسلم عليه
٥٠٨	فصل في القضاء
٥٠٩	فصل واما العامد والتغصم عليه فاختلفوا فيه
٥٠٩	فصل في صفة القضاء



صفحة	صفحة
٤٣٢	فصل في وقت صلاة العصر
٤٣٤	فصل في اختلاف علماءنا في وقت صلاة المغرب
٤٣٥	فصل في وقت صلاة العشاء الآخرة
٤٣٦	فصل في وقت صلاة الصبح
٤٣٧	فصل في أوقات الضرورة والعذر
٤٣٨	فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الأوقات المنهي عن الصلاة فيها
٤٣٨	فصول الاذان والاقامة
٤٣٨	فصل في صفات الاذان وهو على أربع صفات
٤٤٠	فصل في حكم الاذان
٤٤٠	فصل في وقت الاذان
٤٤١	فصول الشروط في هذه العبادة
٤٤٢	فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن
٤٤٣	فصل في الاقامة
٤٤٤	فصل في القبلة
٤٤٥	فصل الصلاة داخل الكعبة
٤٤٦	فصل في ستر العورة
٤٤٦	فصل في ستر العورة في الصلاة
٤٤٦	فصل في حد العورة
٤٤٦	فصل في حد العورة من المرأة
٤٤٧	فصل في اللباس في الصلاة
٤٤٧	فصل الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن
٤٤٧	فصل فيما يجزئ المرأة من اللباس في الصلاة
٤٤٧	فصل في لباس المحرم في الصلاة
٤٤٨	فصل الطهارة من النجاسة في الصلاة
٤٤٨	فصل في المواضع التي يصلي فيها
٤٤٩	فصل اشتمال الصلاة على أقوال وافعال
٤٤٩	فصل النية في الصلاة
٤٥٠	فصل في نية الامام والمأموم
٤٥٠	فصل في التبكير في الصلاة
٤٥٠	فصل في قائل لا يجزئ الا الله اكبر
٤٥٠	فصل في التوجيه
٤٥١	فصل في سكبات المصلي
٤٥١	فصل في البسملة
٤٦٣	فصل وأما قراءة القرآن في الركوع فمن قائل بالمنع
٤٦٤	فصل في اختلاف العلماء في وجوب التشهد واختار منه
٤٦٧	فصل في اختلاف العلماء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
٤٦٨	فصل في التسليم من الصلاة
٤٦٨	فصل فيما يقول الذي يرفع رأسه من الركوع وفي الركوع
٤٦٩	فصل في السجود
٤٦٩	فصل فيما يقول بين السجدين
٤٧٠	فصل في القنوت
٤٧١	فصول افعال الصلاة
٤٧٢	فصل اختلاف الناس في الركوع وفي الاعتدال
٤٧٣	فصل في هيئة الجلوس
٤٧٣	فصل اختلاف الناس في الجلوس الوسطي والاخيرة
٤٧٤	فصل في التكتيف في الصلاة
٤٧٥	فصل في الاتهام من وتر الصلاة
٤٧٥	فصل فيما يضع في الارض اذا هوى الى السجود
٤٧٥	فصل في السجود على سبعة أعظم
٤٧٦	فصل في الاقعاء
٤٧٨	فصل في صلاة الجماعة
٤٧٨	فصل من صلى ثم جاء المسجد
٤٨٠	فصل فيمن هو أولى بالامامة
٤٨١	فصل في امامة المرأة
٤٨١	فصل في امامة ولد النبي
٤٨١	فصل في امامة الانغرابي
٤٨٢	فصل في امامة الاعمي
٤٨٢	فصل في امامة المفضول



٤٠٦ فصل المضمضة والاستنشاق في الغسل

٤٠٦ فصل في نائبة هذه الطهارة التي هي

الغسل

٤٠٦ فصل في ايجاب الطهر من الوطئ

٤٠٧ فصل في دخول الجنب المسجد

٤٠٧ فصل مس الجنب المصحف

٤٠٩ فصل قراءة القرآن للجنب

٤٠٩ فصل الحكم في الدماء

٤١٠ فصل في أقل ايام الحيض وأكثرها

وأقل ايام الطهر

٤١٠ فصل في دم النفاس

٤١٠ فصل في الدم تراه الحامل

٤١١ فصل في الصفرة والمكدرة

٤١١ فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه

٤١١ فصل في مباشرة الحائض

٤١١ فصل وطئ الحائض قبل الاغتسال

وبعد الطهر المحقق

٤١٢ فصل من أتى امرأته وهي حائض هل

يكفر

٤١٢ فصل حكم طهارة المستحاضة

٤١٢ فصل في وطئ المستحاضة

فصل التيمم

٤١٣ فصل في كون التيمم بدلا من الوضوء

باتفاق ومن الكبرى

٤١٤ فصل فيمن تجوز له هذه الطهارة

٤١٤ فصل في المريض يجد الماء ويخاف من

استعماله

٤١٤ فصل الحاضر يعدم الماء ما حكمه

٤١٥ فصل في الذي يجد الماء ويمتنعه من

الخروج اليه خوف عذق

٤١٥ فصل انما نف من البرد في استعمال

الماء

٤١٥ فصل النية في طهارة التيمم

٤١٥ فصل من لم يجد الماء هل يشترط فيه

الطلب أولا

٤١٦ فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه

الطهارة

٤١٦ فصل في حد الايدي التي ذكرها الله

تعالى في هذه الطهارة

٤١٦ فصل عدد الضربات على الصعيد

للمتيمم

٤١٦ فصل في ابدال التراب الى أعضاء

المتيمم

٤١٧ فصل فيما يصنع به هذه الطهارة

٤١٧ فصل في ناقض هذه الطهارة

٤١٧ فصل في وجود الماء لمن حاله التيمم

٤١٧ فصل في ان جميع ما يفعل بالوضوء

يستباح بهذه الطهارة

٤١٨ فصول الطهارة من النجس

٤١٨ فصل في تعداد أنواع النجاسات

٤٢٠ فصل في ميتة الحيوان الذي لادم له

وفي ميتة الحيوان البحري

٤٢٠ فصل الحكم في اجزاء ما انتفتوا عليه

انه ميتة

٤٢٠ فصل الانتفاع بجلود الميتة

٤٢١ فصل في دم الحيوان البحري وفي القليل

من دم الحيوان البري

٤٢١ فصل حكم أبوال الحيوانات كلها

وبول الرضيع من الانسان

٤٢٢ فصل حكم قليل النجاسات

٤٢٢ فصل حكم المتى

٤٢٣ فصل في المحال التي تزال عنها النجاسة

٤٢٣ فصل في ذكرا تزال به هذه النجاسات

من هذه الجمالي

٤٢٥ فصل في آداب الاستنجاء ودخول

الخلاء

٤٢٦ الباب التاسع والستون في معرفة

أسرار الصلاة وعمومها

٤٢٨ فصل في الأوقات

٤٢٩ فصل في أوقات الصلوات

٤٣٠ فصل صلاة الظهر



صحيته

صحيته

٣٧٣ وصل نقول أو لا اجتمع المسلمون قاطبة  
من غير مخالف على وجوب الطهارة  
على كل من لزمته الصلاة إذا دخل  
وقتها

٣٧٥ وصل وأما أفعال هذه الطهارة فقد  
ورد بها الكتاب والسنة

٣٧٥ وصل اختلف علماء الشريعة

٣٧٦ وصل المضمضة والاستنشاق

٣٧٧ فصل التحديد في غسل الوجه

٣٧٨ وصل في حكم الباطن في ذلك

٣٧٩ فصل في مسح الرأس

٣٨٠ وصل في المسح على العمامة

٣٨١ وصل في ترتيب المسح على الرأس

٣٨٢ فصل مسح الأذنين وغسل الرجلين

٣٨٣ فصل في ترتيب أفعال الوضوء

٣٨٣ فصل في المواالات في الوضوء

٣٨٤ فصل في المسح على الخفين

٣٨٥ وصل وأما من أجاز له سفرا ومنعه

في الحضر

٣٨٥ فصل تحديد محل المسح وما في معناه

٣٨٦ فصل في نوع محل المسح وهو ما يستربه

الرجل من خف وجورب

٣٨٧ فصل في صفة الممسوح عليه

٣٨٨ فصل في وقت المسح

٣٨٨ فصل في شرط المسح على الخفين

٣٨٩ فصل في معرفة ناقض طهارة المسح على

الخف

٣٨٩ فصل في مطلق المياه

٣٩١ فصل ما تخالطه النجاسة ولم يغير أحد

أوصافه

٣٩٢ فصل الماء يخالطه شيء طاهر

٣٩٣ فصل في الماء المستعمل في الطهارات

٣٩٣ فصل في طهارة أسرار المسلمين وبهيمة

الأنعام

٣٩٤ فصل الوضوء بنبيذ التمر

٣٩٤ فصول نواقض الوضوء

٣٩٥ فصل حكم النوم في نقض الوضوء

٣٩٥ فصل الحكم في لمس النساء

٣٩٦ فصل في مس الذكر

٣٩٦ فصل الوضوء بماء مستهال

٣٩٧ فصل الوضوء من الخحك

٣٩٧ فصل الوضوء من حمل الميت

٣٩٧ فصل نقض الوضوء من زوال العقل

٣٩٧ فصول الأفعال التي تشترط هذه

الطهارة في فعلها

٣٩٨ فصل الطهارة لصلاة الجنازة ولوجود

التلاوة

٣٩٨ فصل الطهارة لمس المصحف

٣٩٨ فصل إيجاب الوضوء على الجنب

٣٩٨ فصل الوضوء للطواف

٣٩٩ فصل الوضوء لقراءة القرآن

٣٩٩ فصل الاغتسال وأحكام طهارة الغسل

٤٠٠ فصل الاغتسال من غسل الميت

٤٠٠ فصل الاغتسال للوقوف بعرفة

٤٠١ فصل الاغتسال لدخول مكة

٤٠٢ فصل الاغتسال للأحرام

٤٠٢ فصل الاغتسال عند الإسلام

٤٠٢ فصل الاغتسال لصلاة الجمعة

٤٠٣ فصل الاغتسال ليوم الجمعة

٤٠٣ فصل غسل المستحاضة

٤٠٣ فصل الاغتسال من الحيض

٤٠٤ فصل الاغتسال من المني الخارج

على غير وجه اللذة

٤٠٤ فصل الاغتسال من الماء يجده أحد

استيقظ ولا يذكر احتلاما

٤٠٤ فصل الاغتسال من البقاء الختانين من

غير انزال

٤٠٤ فصل في الاغتسال من الجنابة على

وجه اللذة

٤٠٥ فصل التدلك باليد في الغسل لجميع

البدن

٤٠٦ فصل النية في الغسل



صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٧٦	الباب الرابع والاربعون في معرفة البهاليل وثماتهم في البهالة	٢٧٩	الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود
٢٨٢	الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين	٢٨٤	الباب السابع والاربعون في معرفة أسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها
٢٩٠	صورة شكل الاجناس والانواع	٢٩١	الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان كذا لكذا
٢٩٥	مسئلة دورية وهذه صورتها	٢٩٧	الباب التاسع والاربعون في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لا جد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجاله
٣٠١	الباب الخمسون في معرفة رجال الخيرة والعجز	٣٠٤	الباب الحادي والخمسون في معرفة رجال من أهل الزرع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن
٣٠٦	الباب الثاني والستون في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب الى عالم الدنيا	٣٠٨	الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلقى المريد على نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشيخ
٣١٢	الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات	٣١٣	الباب الخامس والخمسون في معرفة الخواطر الشيطانية
٣١٦	الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه	٣١٨	الباب السابع والخمسون في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس
٣٢١	الباب الثامن والخمسون في معرفة أسرار أهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهي فاض على القلب	٣٢٤	الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان الموجود والمقدر
٣٢٦	الباب الستون في معرفة العناصر وملطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي أي دورة كان وجود هذا العالم الانساني من دوران الفلك الاقصي وأي روحانية تنظرنا	٣٣١	الباب الحادي والستون في معرفة جهنم وأعظم مخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوي
٣٣٥	الباب الثاني والستون في معرفة مراتب أهل النار	٣٣٩	الباب الثالث والستون في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث
٣٤٢	الباب الرابع والستون في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث	٣٥٣	الباب الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب
٣٥٩	الباب السادس والستون في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا وأي اسم الهي أرجدها	٣٦٣	الباب السابع والستون في معرفة سر لا اله الا الله محمد رسول الله
٣٦٧	الباب الثامن والستون في معرفة أسرار الطيارة	٣٧٠	وصل وبعد أن تحققت هذا فاعلم ان الماء ما آن
٣٧٢	وصل وبعد أن نزلت على ما بينك عليه مما تقع لك به النبوة فاعلم ان الله خاطب الانس ان يجملته		











Ibn al-'Arabi  
al-Futuhāt al-Makkiyah

PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP  
189  
.26  
I24  
1852  
V.1  
C.1  
ROBA

Ibn al-Arabi  
al-Futuhāt al-Makkiyah



